



**قبسات ثقافية وسياسية فيسبوكية  
الجزء الثاني  
(٢٠١٣)**

## لماذا أكتبُ ..؟

أعتقد أنني أكتب من أجل الكل الوطني ، القومي ،  
والإنساني المتميز بتعدد دينته العقلانية العلمانية  
والديمقراطية . وأدرك أن قلّه من هذا الكل المتميز  
تريد وترغب قراءة ما أكتب ، ليس من منطلق انحيازها  
المعرفي والسياسي لمضمون كتاباتي وأفكاري  
فحسب، بل أيضاً لنقد تلك الأفكار والكتابات والإضافة  
عليها وتطويرها والارتقاء بها ، والالتزام الخلاق  
بممارسة مضامينها على طريق تحقيق رؤيتنا  
التحررية والديمقراطية الثورية .

# المحتويات

36	..... سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني
36	..... لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه
36	..... بالرغم من نضالنا من أجل تكريس الحريات الفردية والحريات العامة والديمقراطية السياسية
37	..... جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً .. في ذكراه الخامسة
37	..... القائد الوطني والقومي والاممي الراحل جورج حبش .. في الذكرى الخامسة لرحيله
38	..... القائد الراحل جورج حبش والموقف من الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية
39	..... الميراث الثوري للقائد الراحل جورج حبش
40	..... الوفاء للشهداء والمبادئ التي ناضل من اجلها جورج حبش، صمام الامان لمسيرة الجبهة وانتصارها
41	..... في الذكرى الخامسة لغياب المفكر و القائد الثوري جورج حبش
41	..... الجبهة الشعبية في الذكرى الخامسة لرحيل مؤسسها القائد جورج حبش
42	..... من الخطاب الوداعي للقائد جورج حبش في المؤتمر السادس للجبهة
42	..... من اقوال القائد الراحل جورج حبش في المسألة التنظيمية (الحزب):
43	..... من حديث الرفيق القائد الراحل جورج حبش إلى الشباب
44	..... عن أوهام الربيع العربي وضرورات التواصل الثوري ..بمناسبة مرور عامين على الانتفاضات العربية في تونس ومصر
44	..... تحية الى الصديق المفكر الماركسي د. سمير أمين.. في الذكرى الثانية لثورة 25 يناير
46	..... في ذكرى الحكيم .. دعوة للاستنهاض
46	..... بمناسبة الذكرى الثانية لانتفاضة 25 يناير
47	..... كلمات صريحة الى رفاق الدرب
48	..... ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية
48	..... فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية
49	..... انظمة الاسلام السياسي بقيادة جماعة الاخوان المسلمين تعمل في مصر وتونس وغيرهما من بلدان الوطن العربي على تحويل الديمقراطية من مهد للتغيير والتقدم الى لحد تدفن فيه كل طموحات الجماهير الشعبية
49	..... إن التأكيد على الصفة العلمانية الديمقراطية للثورات الشعبية بافاقها الاشتراكية
49	..... أولى ميزات الحوار الجريء أن يجري فيه طرح المشكلات الحقيقية
50	..... ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية
50	..... هل انتهت الفلسفة ؟؟؟
51	..... إن القول بأن الإنسان يصنع تاريخه
52	..... العدمية Nihilism موقف فلسفي يقول إن العالم كله بما في ذلك وجود الإنسان
54	..... المجتمعات العربية بين هيمنة التخلف وأفاق عصر التنوير ...
55	..... سؤال حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق؟
56	..... هُناك!!
56	..... اليسار العربي ومجابهة الفساد السياسي والاجتماعي والاخلاقي
56	..... العصر الاقطاعي الذي امتد منذ القرن الرابع الميلادي حتى نهاية القرن الثامن عشر في اوربا

57	الفلاسفة والمفكرين الثوريين الاوروبيين كانوا احد اهم أسباب ولادة عصر النهضة...
57	إذا نظرنا إلى حال مجتمعاتنا العربية على ضوء مفاهيم عصر التنوير
58	حديث في فلسفة العصور الاقطاعية ارتباطا باستمرار هيمنتها على مجتمعاتنا العربية...
59	المعارك الايديولوجية أساسا اوليا في التطور والنهوض
59	المسار التطوري لمفهوم الاخلاق مع بزوغ عصر النهضة والديمقراطية البورجوازية في اوربا (القرن 16).....
61	أبرز فلاسفة ومفكري عصر النهضة
63	وجهة نظر في الثقافة والمثقف
63	إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضاوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي
64	حول التكون الطبقي في مجتمعنا العربي
64	اليسار بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة التنظيم وأسلوب العمل
65	حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي
66	إن النشاط الثوري غير المنظم قد يُكسب الطبقات المضطهدة (وهو يُكسبها بالضرورة)، خبرات في التخريب
66	تزايد مؤشرات التخلف في ظل الانقسام
66	مخاطر الانقسام على المجتمع الفلسطيني
67	غياب الرؤية الثقافية الديمقراطية ومسئولية اليسار الفلسطيني
68	أثر الانقسام على المسار التحرري والاجتماعي الديمقراطي
69	في ظل عزله وغياب مصداقيته جف اليسار التقليدي واقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن نخره التخلف الفكري
69	تعالوا معا.. ندعو احزاب وفصائل اليسار إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي
70	المثقف العربي ودوره في نشر ثقافة الحوار على طريق مجابهة وتجاوز الاستبداد والتبعية والتخلف
70	إن البحث في الماركسية يجب أن يبتدئ من التخلص من إرث الأفكار البالية الدوجمائية المتخلفة
71	إن تساؤلاتنا وإجاباتنا – حول الواقع والنظرية – ستكون بالضرورة محدودة بحدود معرفتنا أو طبيعة التزامنا
71	مجددا ... عن عجز وترهل احزاب وفصائل اليسار العربي
72	الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية
72	بلداننا العربية تعيش اليوم حالة من الانتفاضات العفوية والمتغيرات
73	"الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان يقطع مع القديم بل حمل في ثناياه ملامح القديم وما زال
73	حول تعريف المثقف الثوري
74	حول استمرار الحالة المأزومة الراهنة المنتشرة في صفوف أحزاب اليسار العربي..وسبل النهوض
74	إن المتغيرات الناجمة عن استمرار الانقسام و الصراع بين حركتي فتح وحماس
75	أعتقد أن الغالبية الساحقة من اعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي
75	المعارك الايديولوجية أساسا اوليا في التطور والنهوض
76	وجهة نظر حول مفهومي " البورجوازية" و" الرأسمالية" في المجتمعات العربية
77	العوامل الذاتية وراء تراجع وانحسار وعزلة احزاب اليسار
77	إذا كَفَّت المبادئ والاهداف والهوية الفكرية لفصائل واحزاب اليسار
77	إن المعرفة بالنسبة لي لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس
78	ما الاسباب التي ادت الى انحسار دور المثقف الديمقراطي الثوري في مجتمعاتنا على الرغم من الانتفاضات الشعبية العفوية ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال؟؟؟
79	المفاهيم والقيم الاخلاقية والمجتمعية العربية الراهنة

79	الأخلاق هي ظاهرة اجتماعية تاريخية وتراكمية يتم صياغتها في الاطار الشعبي
80	أعتقد أن الغالبية الساحقة من اعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي
80	البورجوازية الكومبرادورية لا علاقة لها بالوطن او العمل الوطني
81	وجهة نظر حول تطور الرأسمالية الى مرحلة العولمة الراهنة
81	المتقف الماركسي العربي الملنزم .. واهمية المراجعة النقدية والتطويرية المتجددة للماركسية
82	تعريف مبسط لمفاهيم العقل ، الوعي ، الفكر ، الإدراك ، المنهج
83	بلداننا العربية تعيش اليوم حالة من الانتفاضات العفوية
83	التعريف الذي نتوخاه للفلسفة يقول بأن الفلسفة هي مجموعة من النظرات الشاملة إلى العالم والطبيعة والمجتمع والإنسان عبر التلازم الجدلي بين العام والخاص
84	الحديث عن تجديد الماركسية
85	لقد دخلت الماركسية إلى حقننا الثقافي والسياسي العربي
86	نشأة الفلسفة
87	الفلسفة اليونانية ( الاغريقية ) القديمة
88	فلسفة العصر الاقطاعي
89	مجابهة الفلسفة الاقطاعية
89	المذاهب والفلسفة الإسلامية
90	المذاهب الفكرية الإسلامية
92	الشيعة
93	الفيلسوف ابن رشد ( 1126 م. _ 1198 م )
94	المعتزلة
95	اخوان الصفا
95	عصر النهضة والتنوير والثورات البورجوازية في اوربا
96	المقدمات المادية والفكرية التي دفعت نحو ولادة عصر النهضة
97	أبرز فلاسفة عصر النهضة والحداثة وصولا الى مرحلة العولمة الراهنة
98	عن تخلف المجتمعات العربية وتقييم حركات الاسلام السياسي
99	ظهور الفلسفة الماركسية ومصادرها ومكوناتها
99	مصادر الفلسفة الماركسية
101	المقدمات الأيديولوجية لظهور الماركسية
102	فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية
102	الماركسية عندي هي منهجية تحفر في الواقع الاجتماعي او الطبقي ، والاقتصادي والسياسي والثقافي
103	في وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي
103	المادية الجدلية
104	مقولات المادية الجدلية
105	نظرية التطور الديالكتيكية
106	حركة المادة
107	الديالكتيك كنظرية للمعرفة
107	المادية التاريخية
108	الممارسة كأساس للمعرفة ومقياس للحقيقة
109	إلى رفيقي أحمد سعادات في عيده الستين



- 110 ..... إن المسائل التي تواجه التطور الثقافي العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً في الموضوعات الماركسية الكلاسيكية
- 110 ..... العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف
- 111 ..... سوريا... يا حبيبتى
- 111 ..... تزايد عزلة فصائل واحزاب اليسار عن جماهيرها..؟؟؟؟؟؟!!!!!!
- 112 ..... أرى أن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها
- 112 ..... فتح وحماس .. إلى متى !!!؟؟؟؟
- 113 ..... كل فخر واعتزاز أنشر كلمات ولدي ورفيقي الجبهاوي اكرم غازي الصوراني
- 113 ..... حتى لا نصل الى مرحلة تصبح فيها غزة ولاية اسلامية ، وحتى لا تتحول الضفة الى كانتونات وفق الرؤية الصهيونية
- 114 ..... في ظل توافق حركة حماس مع سياسة حركة الاخوان المسلمين
- 114 ..... إن الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعمقة لكافة الأفكار
- 114 ..... إذا كان الحديث عن انحطاط ورجعية واستبداد وفساد وتخلف الأنظمة العربية يثير كل دواعي الثورة
- 115 ..... إن الفكر الذي يستحق اسمه هو إدراك للحاضر وللواقع بالفعل
- 115 ..... في مقدمة كتابه مساهمة في نقد لاقتصاد السياسي
- 116 ..... ثمة أنماط ثلاثة من علاقات الإنتاج تمثل السيطرة والخضوع
- 116 ..... ديالكيتك تطور قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج
- 117 ..... قانون توافق علاقات الإنتاج ومستوى تطور القوى الإنتاجية
- 117 ..... أثر علاقات الإنتاج على تطور قوى الإنتاج
- 118 ..... القاعدة الاقتصادية والبناء الفوقي
- 119 ..... التداخل بين الانماط والتشكيلات الاجتماعية في البلدان المتخلفة
- 119 ..... المعارك الايديولوجية أساسا اوليا في التطور والنهوض
- 120 ..... كلمات مهداة الى رفيقي د. مفيد قطيش
- 120 ..... حول التكون الطبقي في مجتمعنا العربي
- 121 ..... كيف تتعاطى مع المادية التاريخية او أي نظرية اجتماعية ؟
- 121 ..... خاطرة... عندما يشارك الملايين من العمال والفلاحين الفقراء والمهمشين والمضطهدين من جميع الشرائح الشعبية الفقيرة ضد أنظمة الاستبداد والاستغلال في بلادنا
- 122 ..... يتميز الاقتصاد في الضفة وقطاع غزة المحتلين ، بخصوصية تميزه عن باقي اقتصاديات البلدان العربية
- 123 ..... تجارة الأنفاق
- 124 ..... عملية التهريب التي تحولت إلى صناعة منظمة عبر الأنفاق
- 125 ..... في مكن القول أن الأنفاق لم تقدم إلا حلاً جزئياً في توفير السلع الضرورية
- 125 ..... أن نكون ماركسيين اليوم، معناه ان نراكم كل عوامل الثورة الشعبية
- 126 ..... القائد الثوري الاشتراكي الرحل هوجو تشافيز من رواد اليسار الجديد أو الاشتراكية الجديدة
- 126 ..... مقارنة سريعة بين المناضل الاشتراكي الراحل الرفيق هوجو شافيز...وبين ما يسمى بزعماء الدول الاسلامية والعربية!!!!!!
- 127 ..... لكل النساء العربيات .. تهنئة واعتذار في الثامن من آذار
- 128 ..... في مناسبة عيد المرأة الثامن من آذار ...مشوار تحررها ومساواتها مازال طويلاً
- 129 ..... في المجتمعات العربية عشرات الآلاف من المحسوبين
- 129 ..... تجري الآن مراسم تشييع القائد الاشتراكي الثوري هوجو تشافيز بمشاركة أكثر من 30 رئيس من دول العالم
- 129 ..... مهرجان الجبهة الشعبية للتضامن مع فنزويلا وقائدها الثوري شافيز
- 132 ..... مطلوب من كافة الاخوة والرفاق في الحركات والاحزاب الوطنية الديمقراطية واليسارية الفلسطينية والعربية

- 132 ..... الرواية التاريخية القائلة إن "الشعب اليهودي" قائم منذ نزول التوراة في سيناء
- 132 ..... بالنسبة لي اليساري اليهودي الثوري هو من يعلن صراحة موقفه ضد وجود الدولة الصهيونية
- 133 ..... إن التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية مرشح اليوم لمزيد من التناقم وتعمق الفجوات بين بلدان الأطراف وتلك المراكز
- 133 ..... الفلسفة الماركسية موقف أخلاقي قبل أن تكون علما
- 134 ..... إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا
- 135 ..... الفلسفة ليست حب الحكمة فحسب .. إنها في المقام الاول حب المعرفة
- 135 ..... غياب الرؤية الثقافية الديمقراطية ومسئولية اليسار الفلسطيني
- 136 ..... دور الفكر البرجوازي في ممارسة التضليل الإيديولوجي
- 136 ..... في كتابه " أزمة الحضارة العربية أم أزمة البرجوازيات العربية؟
- 137 ..... لا أستطيع أن اطلق على ما يجري في بلدان العرب
- 138 ..... علينا أن نتذكر أن دخول الوطن العربي في الدائرة الرأسمالية جاء متأخراً مقارنة مع أميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا
- 139 ..... نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة
- 139 ..... اشعر بقلق جدي على مستقبل الدولة السورية من احتمالات تفككها او انهيارها
- 140 ..... رفاقي واصدقائي..... ان رفضنا لمنطق ما يسمى بأطر المعارضة وقياداتها
- 140 ..... الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعقدة لكافة الأفكار
- 141 ..... الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحقيقه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط
- 141 ..... لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً
- 141 ..... يتساءل المفكر التقدمي الديمقراطي فيصل دراج بحق: هل ما وصل إليه كنفاني
- 142 ..... إن الصراع بيننا وبين الصهيونية
- 142 ..... يقول المفكر التقدمي الديمقراطي فيصل دراج: نسي الفلسطينيون، في غمرة تفاؤلهم، التوقف أمام أربع قضايا أساسية
- 143 ..... إذا كان صراعنا نحن الفلسطينيون ضد الدولة الصهيونية هو صراع وجودي
- 143 ..... نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع
- 144 ..... الانقسام السياسي الاقتصادي الاجتماعي، سيظل سمة رئيسية من سمات المرحلة الحالية
- 144 ..... عن شعار " الدولة اليهودية" وأوباما والتحالف الامريكي الصهيوني والمجاهة المطلوبة
- 145 ..... أمهات!
- 146 ..... إن تأكيد على هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي
- 147 ..... إشكالية النضال القطري الفلسطيني تفرض الحديث عن إشكاليتين
- 148 ..... بمناسبة زيارة أوباما رأس النظام الامبريالي ربيب الحركة الصهيونية
- 148 ..... مصادر الفلسفة الماركسية
- 149 ..... السمات الرئيسية للمرحلة على الصعيد الفلسطيني
- 150 ..... المرحلة السادسة من تطور الرأسمالية
- 152 ..... دعوة الى فصائل واحزاب اليسار في فلسطين والوطن العربي للمبادرة الى تأسيس منظمات أهلية
- 153 ..... تعليقا على تصريح رئيس السلطة الفلسطينية ان " اسرائيل" وجدت لتبقى ؟؟؟؟؟؟؟!!!!!!
- 154 ..... من حوار أ . عمار ديوب في دمشق ( نيسان 2012) مع الرفيق غازي الصوراني
- 154 ..... من مقدمة كتاب : من الذي دفع للزمار ؟ الحرب الباردة الثقافية (المخابرات المركزية الأمريكية)
- 155 ..... مرحلة تشكل الرأسمالية وتطورها
- 157 ..... المراحل التاريخية ( الأساسية) لتطور الرأسمالية
- 158 ..... المرحلة الثانية من تطور الرأسمالية

- 158 ..... المرحلة الثالثة من تطور الرأسمالية.
- 159 ..... الماركسية والمستقبل.
- 160 ..... عن اكدوبة المجتمع المدني... ومواصلة السيرورة الثورية.
- 160 ..... في مثل هذه الاوضاع المهزومة ، الناجمة عن شروط " اتفاق أوسلو" وما تلاه من اتفاقات باسم التسوية.
- 161 ..... قضايا اللاجئين بوجه خاص، بغض النظر عن وجودهم القانوني أو الجغرافي في هذا البلد العربي أو الأجنبي.
- 161 ..... لا بد لي من التأكيد على أن سيادة شعبنا الفلسطيني على ارض وطنه التاريخي فلسطين.
- 162 ..... المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية.
- 162 ..... كلمة الى رفاقي واصدقائي في مناسبة يوم الأرض.
- 163 ..... بيان جماهيري صادر عن الجبهة الشعبية بمناسبة ذكرى يوم الأرض الخالدة.
- 165 ..... اذا استمر اليسار العربي في عزله وغياب مصداقيته.
- 165 ..... فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية.
- 166 ..... ارقام احصائية وتقديرية ... في الذكرى السابعة والثلاثين ليوم الأرض.
- 167 ..... رسالتين مختصرتين الى الاخوة في حماس وفتح.
- 167 ..... مداخلة ثالثة... في الذكرى السابع والثلاثين ليوم الأرض أو لكل ذكريات تاريخ نضال شعبنا وتضحياته المجيدة...؟؟؟!!!
- 167 ..... في الذكرى السابعة والثلاثين ليوم الأرض.
- 168 ..... ماذا لو كان غسان كنفاني على قيد الحياة ؟ وعاد إلى الوطن "يعتكر عصا عادية
- 168 ..... لقد بات واضحا اليوم -وبصورة جلية- بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين
- 169 ..... على الرغم من كل محطات التراجع والهبوط بالثوابت والأهداف الوطنية التحررية والديمقراطية لشعبنا الفلسطيني
- 169 ..... رفاقي اصدقائي .. اليكم احدث ابداعات ولدي ورفيقي أكرم غازي الصوراني ... آخر صلاة! ..
- 170 ..... في الذكرى السادسة والثلاثين ليوم الأرض
- 170 ..... رفاقي واصدقائي... ان رفضنا لمنطق ما يسمى بأطر المعارضة وقياداتها
- 170 ..... الحديث عن صيغة المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي وإمكانية تطبيقه
- 171 ..... رؤية يسارية حول مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية الديمقراطية 3/1
- 173 ..... كلمة وفاء في ذكرى استشهاد رفيقنا القائد الثوري المثل ربحي حداد
- 174 ..... عن ماركس والماركسية.
- 174 ..... النضال من اجل الاشتراكية والنضال من أجل الديمقراطية.
- 175 ..... الحديث عن نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره في الفكر الغربي كما يقول سعيد بن سعيد العلوي
- 175 ..... مفهوم المجتمع المدني» على الرغم من كونه مفهوماً نظرياً مجرداً وليس شيئاً جاهزاً
- 176 ..... وجهة نظر ... اليهودي الذي يعلن التزامه الحقيقي بالماركسية ومضامينها ومبادئها الفكرية والاقتصادية.
- 177 ..... مقارنة غير منطقية بين تطور المجتمعات الاوروبية وجمود وتخلف المجتمعات العربية
- 178 ..... ما هو الحزب الثوري ؟
- 179 ..... المبرر التاريخي للتجديد وفق رؤية المفكر التقدمي الديمقراطي الراحل د.نصر حامد ابو زيد
- 179 ..... الحاجة إلى التجديد
- 180 ..... تثوير الفكر الذي نحتاجه - كما قال المفكر الراحل نصر ابو زيد - يتطلب السعي إلى تحريك العقول
- 180 ..... في فلسطين كما في بلدان وطننا العربي، في هذه المرحلة، يبدو أننا أمام مشهد معقد، ومأزوم
- 181 ..... عن التنوير وموقف حركات الاسلام السياسي.
- 182 ..... من اقوال المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد: حول الاستخدام النفعي للاسلام.
- 183 ..... التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري وديمقراطي
- 183 ..... عن "الطبقة" العاملة الفلسطينية.



- 185 ..... وجهة نظر حول مفهوم الثورة الوطنية/الشعبية الديمقراطية
- 186 ..... حول الجمود الناجم عن التطبيق الميكانيكي لمبدأ المركزية الديمقراطية لدى احزاب وفصائل اليسار العربي
- 187 ..... فض التطبيق الميكانيكي لمفهوم "المركزية الديمقراطية" لكي لا تتحول المركزية الى قيد على الديمقراطية
- 191 ..... الفلاحون الفلسطينيون .... من كتابي " المشهد الفلسطيني " - الطبعة الاولى القاهرة .. الطبعة الثانية غزة
- 193 ..... هنيئاً للعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين في فنزويلا بفوز الرفيق مادورو
- 195 ..... حركات الإسلام السياسي (الإخوان والنهضة وبقية الفروع في الوطن العربي والعالم الإسلامي)
- 198 ..... حول مصطلح ومفهوم "الطبقة" البرجوازية وغيرها من "الطبقات" في مجتمعنا
- 199 ..... الشرائح البرجوازية الصغيرة في المجتمع الفلسطيني
- 200 ..... إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام واستمرار الصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين الفريقين (فتح وحماس)
- 200 ..... على الرغم من التجربة القصيرة لحركات الاسلام السياسي في مصر وتونس
- 201 ..... بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني
- 201 ..... العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف
- 202 ..... اننا أمام مرحلة جديدة لا تستطيع أية قوة سياسية منظمة أن تجري معالجة لهذه المرحلة
- 202 ..... حول التناقض الأساسي التناحري مع الاحتلال
- 203 ..... عن الفيلسوف العربي ابن رشد( 1126 م. \_ 1198 م).
- 204 ..... وجهة نظر للنقاش حول المواطنة والدين والدولة
- 205 ..... وجهة نظر حول مفهوم المواطنة
- 210 ..... يوم 22 ابريل / نيسان / 2013 يحتفل العالم بالذكرى 143 لميلاد فلاديمير إيليتش أوليانو
- 214 ..... اليسار الفلسطيني ودوره في المرحلة الراهنة
- 214 ..... ما هي إشكالية النضال القطري الفلسطيني؟
- 215 ..... رفاقي اصدقائي ..خاطرة عن المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل
- 215 ..... دروس وعبر من الموروث الفكري الثوري المتجدد للشهيد المفكر الماركسي الجريء مهدي عامل
- 216 ..... يجب على قوى اليسار أن تنطلق من واقعها كي يكون بإمكان فكرها أن يتكون كفكر ماركسي
- 216 ..... في تعريف التبعية ومخاطرها على مستقبل شعوبنا العربية
- 217 ..... في مفهوم التخلف
- 218 ..... النظام التعليمي والتربوي في قطاع غزة بين الحداثة والتخلف
- 219 ..... حتى لا نصل الى مرحلة تصبح فيها غزة ولاية اسلامية ، وحتى لا تتحول الضفة الى كانتونات وفق الرؤية الصهيونية
- 219 ..... المواطنة في ظل الانقسام والصراع على السلطة بين حكومتي رام الله وغزة غير الشرعيتين
- 220 ..... مزيد من التوضيح حول مفهومي الديمقراطية والمواطنة في مشهد الاسلام السياسي الراهن
- 221 ..... تناولني لمفهوم المواطنة ، يستهدف التأكيد على أن هذا المفهوم أو المبدأ
- 221 ..... حول العلاقة الخلافية بين اليسار العربي وحركات الاسلام السياسي ...وجهة نظر مطروحة للنقاش الموضوعي الهادىء
- 222 ..... نخبوية مفهوم المواطنة
- 222 ..... عن اوهام الحديث عن " المجتمع المدني
- 223 ..... سؤال وجواب ... أين مجتمعاتنا العربية من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بمفهوم المواطنة ؟
- 223 ..... التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية وتجديد الماركسية
- 224 ..... خاطرة سريعة عن نصفنا الثاني
- 225 ..... انظمة الاسلام السياسي بقيادة جماعة الاخوان المسلمين تعمل على تحويل الديمقراطية من مهد للتغيير والتقدم الى لحد تدفن فيه كل
- 225 ..... طموحات الجماهير الشعبية
- 225 ..... الوجه القبيح لتجربة حركات الاسلام السياسي في الحكم

- 226 ..... الحديث عن تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع العالم الثالث
- 226 ..... بالرغم من نضالنا من أجل تكريس الحريات الفردية والحريات العامة والديمقراطية السياسية
- 227 ..... ما يسمى بالربيع العربي لم يجلب للجماهير الشعبية العربية سوى مزيد من الاستبداد والاستغلال والتخلف
- 227 ..... نحن ومجتمعنا بحاجة ماسة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني
- 227 ..... ارتباط مفهوم " المواطن " أو " الفرد الحر " بسياق تاريخي محدد، هو ظهور النمط الرأسمالي
- 228 ..... طبقات غير متبلورة وانقسام في الهوية .. عمّار ديّوب
- 231 ..... مخاطر الانقسام على المجتمع الفلسطيني
- 232 ..... لايد من أن نملك الجرأة على أن نعترف
- 232 ..... الإنسان الفقير ، البسيط ، العفوي ، الذي يعيش في مجتمع متخلف
- 233 ..... العنف في مجتمعنا الفلسطيني
- 233 ..... استنهاض فصائل وأحزاب اليسار الماركسي الثوري الديمقراطي في كل أقطار الوطن العربي، ضرورة ملحة وبوصلة رفاقنا للمرحلة الراهنة والمستقبل
- 234 ..... ردا على استفسار بعض الرفاق وسؤالهم : من هو اليساري اليوم ؟ وبمناسبة الأول من أيار
- 235 ..... مخاطر استمرار الواقع المأزوم لأحزاب وفصائل اليسار
- 236 ..... في وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي
- 236 ..... مخاطر استمرار الواقع المأزوم لأحزاب وفصائل اليسار العربي
- 237 ..... عن الطبقة العاملة و فقراء الفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا .. ومسئولية فصائل اليسار
- 238 ..... عن " الطبقة " العاملة الفلسطينية في " عيدها " الأول من أيار
- 238 ..... عن الاجور و اوضاع الفقر في الضفة وقطاع غزة .. في مناسبة الاول من ايار
- 239 ..... بمناسبة " عيد " العمال ... أقدم فيما يلي اقتراحاً لمجموعة من الأسس المكونة للإستراتيجية الوطنية التنموية
- 241 ..... الطبقة العاملة الفلسطينية في يوم عيدها المفترض... الاول من ايار 2013
- 242 ..... من تاريخ الأول من أيار
- 242 ..... بمناسبة الاول من أيار 2013
- 243 ..... لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع للمستسلم
- 243 ..... في ضوء أوضاعنا الفلسطينية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم والاحباط والتفكك والانقسام
- 244 ..... عشية الذكرى 65 للنكبة
- 245 ..... من ورقتي بعنوان : لماذا الحاجة الى فكر مهدي عامل اليوم ؟
- 246 ..... عن الرأسمالية المعولمة الراهنة... ودور الماركسيين العرب
- 247 ..... لا يستطيع حزب الطبقة العاملة ان يحقق اهداف الطبقة العاملة والكادحين
- 247 ..... لا خيار امام الشعوب الفقيرة الا النضال لانهاء كل اشكال الاستغلال والتبعية .. فاما الاشتراكية او مزيدا من العبودية والتخلف
- 248 ..... تقييمي لما يسمى بالجيش " الحر " و ما يسمى المجلس في الخارج وكل حركات الاسلام السياسي
- 249 ..... من وحي العدوان الصهيوني على سوريا صباح اليوم
- 249 ..... إننا أمام مشهد ما بعد سقوط بن علي وحسني مبارك وعلي صالح وغيرهم على الجدول
- 250 ..... معابدة إلى مواطنينا المسيحيين، أخواتي وإخواني ورفاقي وأصدقائي
- 250 ..... الصراع ضد الوجود الصهيوني هو صراع عربي في الطليعة منه شعبنا الفلسطيني
- 251 ..... على الرغم من كل محطات التراجع والهبوط بالثوابت والأهداف الوطنية التحررية والديمقراطية
- 251 ..... توضيح حول مفهوم السيادة على فلسطين ..... في مناسبة الذكرى 65 للنكبة
- 252 ..... عن الدولة " ثنائية القومية "
- 252 ..... منذ نشوء الحركة الصهيونية أواخر القرن التاسع عشر، ثم تأسيس "دولة إسرائيل"

- رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية  
253 .....
- فاقي وأصدقائي الأعمى في الفصائل والحركات الوطنية واليسارية والفعاليات الشبابية الفلسطينية.....  
253 .....
- إن إيماننا بأفاق المستقبل الواعد لشعوبنا العربية كلها، في هذه اللحظة الثورية.....  
254 .....
- المسألة المركزية التي تقوم على أن الصراع مع دولة العدو الإسرائيلي.....  
254 .....
- بمناسبة 65 عاما على النكبة .... الانتفاضات العربية وتراجع القضية الفلسطينية في الذهنية الشعبية العربية.....  
255 .....
- مشهد الاسلام السياسي وغياب فاعلية اليسار العربي ... الى متى ؟.....  
255 .....
- بيان إلى أبناء شعبنا الفلسطيني.....  
256 .....
- ثنائية التناقض في خطاب القرصاوي.....  
256 .....
- تفأولي اللامحدود بمستقبل اليسار العربي لا يلغي مشاعر الحزن والقلق من اوضاعه المتردية في اللحظة الراهنة.....  
257 .....
- خمس وستون عاما مرت على ارتكاب النظام الإمبريالي الرأسمالي وصنيعته الحركة الصهيونية.....  
257 .....
- رسالة الى احبتي رفاقي واصدقائي في فلسطين وكل ارجاء الوطن العربي.....  
258 .....
- في مناسبة الذكرى 65 للنكبة ... مشهد الاسلام السياسي وأثاره على القضية الفلسطينية.....  
258 .....
- الوضع الفلسطيني في مشهد الاسلام السياسي الراهن.....  
259 .....
- من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا بين تعبيري " البورجوازية والرأسمالية" والتطور الطبقي في مجتمعاتنا العربية  
259 .....
- معطيات وأرقام حول الشعب الفلسطيني واللجوء الفلسطيني في الوطن والشتات كما في 2013/1/1.....  
260 .....
- لم يعد ممكناً استمرار الوضع الراهن لفصائل واحزاب اليسار العربي.....  
261 .....
- اذا كان الوضع العربي يعيش حالة من التفكك والانحطاط والتخلف والاستبداد في ظل استشراف هيمنة التحالف الامبريالي  
الصهيوني.....  
262 .....
- الذاكرة الشعبية الفلسطينية في مناسبة مرور 65 عاما على النكبة.....  
263 .....
- حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المنقف الثوري العضوي.....  
263 .....
- في ذكرى مرور خمسة وستين عاما على النكبة/ الترابط بين البعدين الوطني والقومي بمنهجية ثورية ديمقراطية وانسانية أممية  
264 .....
- ردا على اوضاع التراجع والتفكك السياسي والتخلف والانحطاط الاجتماعي العربي والانقسام والمهادنة الفلسطينية.....  
267 .....
- إن هذا المآل الذي وصل إليه شعبنا وقضيتنا ومجتمعنا، يفرض العمل على قطع كل طريق للانقسام.....  
268 .....
- من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى.....  
268 .....
- خمس وستون عاما مضت على ارتكاب النظام الإمبريالي الرأسمالي وصنيعته الحركة الصهيونية.....  
269 .....
- حل الدولتين وفق الشروط الامريكية الاسرائيلية نوع من الوهم... في مناسبة 65 عاما على النكبة.....  
270 .....
- بمناسبة مرور 65 عاما على النكبة.....  
270 .....
- الرؤى والمواقف السياسية والطبقية لحركات الاسلام السياسي وتأثيرها على راهن ومستقبل التطور الديمقراطي العربي والقضية  
الفلسطينية.....  
271 .....
- من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا بين تعبيري " البورجوازية والرأسمالية" والتطور الطبقي في مجتمعاتنا العربية  
272 .....
- إن قضية الوعي الثوري، ليست قضية هيئة، فمنذ غدت الاشتراكية علماً.....  
273 .....
- رفاقي واصدقائي .. ان رفضنا لمنطق ما يسمى بأطر المعارضة وقياداتها فيما يسمى باتتلاف الوطني والمجلس والايوان المسلمين  
او الاسلام السياسي.....  
273 .....
- اعلن تضامني مع الاخوة في اذاعة صوت الوحدة / مخيم الدهيشة.....  
274 .....
- الى جميع الرفاق والاصدقاء للقراءة المتأنية والتعليق الموضوعي.....  
275 .....
- في الذكرى السادسة والعشرين لاغتيال المفكر الماركسي مهدي عامل.....  
276 .....

- 276 ..... في الذكرى السادسة والعشرين لاستشهاد المفكر الشيوعي مهدي عامل
- مقالتي التي كتبها خصيصا لمجلة " النداء " - الحزب الشيوعي اللبناني - ايار -2012مناسبة الذكر الخامسة والعشرين لاستشهاد الرفيق المفكر مهدي عامل..... 277
- 280 ..... التواصل المعرفي والعملية عبر الممارسة مع فكر الشهيد مهدي عامل
- 280 ..... رسالة دافئة الى كل رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي
- 281 ..... اليوم 18 ايار... الذكرى السادسة والعشرين لاغتيال المفكر مهدي عامل
- 282 ..... رفض الشهيد المفكر الراحل مهدي عامل مقولة أساسية للفكر الماركسي
- 283 ..... لست اول من يتساءل عن مصير حماسه او اراءه وكتاباتة في محيط يزخر بالانتهازيين والمنافقين
- 283 ..... في الذكرى السادسة والعشرين لاغتيال المفكر الشيوعي الرفيق مهدي عامل
- 284 ..... عن البورجوازية في بلادنا..... لمزيد من الوضوح المعرفي والتحفيز السياسي
- 285 ..... تفاعل مع الرفيق غازي الصوراني
- 287 ..... عن الطبقة العاملة العربية
- 288 ..... التركيب والتطور الطبقي المشوه في مجتمعاتنا العربية
- 288 ..... العلاقات الرأسمالية الرثة واثرها على تخلف مجتمعاتنا العربية
- 289 ..... كتاب ونشطاء واعضاء تشريعي يستكرون استدعاء الامن الداخلي للدكتور ابراش
- 293 ..... عندما تهتري الأطر السياسية اليسارية الثورية والديمقراطية التي يفترض أن تنصدر قيادة الجماهير
- 293 ..... كل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي
- 294 ..... كيف ينفسخ الحزب الماركسي الثوري فكريا وتنظيميا ؟
- 294 ..... الشرعية الحزبية وآليات تداول القيادة في الحزب اليساري الماركسي الثوري
- 295 ..... بعد ان طغت وتفاقت حالة الهبوط السياسي والليبرالي والانتهازي على معظم فصائل واحزاب اليسار العربي
- 296 ..... على هامش استفحال الاستبداد في الضفة والقطاع... عن أهمية الوعي بمفهوم الديمقراطية والمواطنة في المجتمع الفلسطيني
- 296 ..... شرعية الاستبداد في رام الله وغزة بديلا لشرعية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمقاومة
- 297 ..... رفيقاتي رفاقي احبتي شابات وشباب الجبهة وحماة مستقبلها
- 298 ..... احزاب اليسار العربي واولوية الوعي بالنظرية الثورية كشرط للممارسة والحركة الثورية
- 298 ..... حول مفهوم الديمقراطية المركزية وتطبيقاته في احزاب اليسار العربي
- 299 ..... الأسس التنظيمية والفكرية والسياسية للحزب الماركسي الثوري
- 300 ..... إذا تعرضت اسس الحزب أو الفصيل الماركسي
- 301 ..... مخاطر غياب او تراجع الاخلاق والوعي والدافعية الذاتية لدى الرفاق في احزاب وفصائل اليسار العربي
- 301 ..... وجهة نظر حول مفهوم الأخلاق الاشتراكية لرفاقنا في احزاب وفصائل اليسار العربي
- 302 ..... السمات الأخلاقية لعضو الحزب الماركسي
- 303 ..... إن المقاييس والأسس التنظيمية في تقييم الكوادر في احزاب وفصائل اليسار العربي
- 303 ..... تعريف الكادر في احزاب اليسار العربي
- مراكمة عوامل ومقومات الثورة على انظمة التخلف والتبعية في الوطن العربي على رأس اولويات احزاب اليسار الماركسي في بلادنا ..... 304
- 305 ..... حول أصل معنى الكادر... وتعريف كوادر الحزب الثوري
- 306 ..... الحل الثوري لاشكالية الوعي والتنظيم في فصائل واحزاب اليسار العربي
- 306 ..... هشاشة وغياب الوعي بالنظرية الثورية احد اهم اسباب تراجع فصائل اليسار الفلسطيني
- 307 ..... من اجل مجابهة وتفكيك ازمة اليسار العربي والخروج منها صوب النهوض
- 307 ..... الأسس التنظيمية والفكرية والسياسية للحزب الماركسي الثوري

- 309 ..... الحزب الذي يدعي انه يدافع عن حقوق العمال والكادحين يعني ان هذا الحزب منفصل عن العمال والكادحين
- 309 ..... جزء من محاضرة غازي الصوراني حول راهن ومستقبل احزاب اليسار العربي
- 310 ..... كيف نفهم ونمارس شكل ومضمون أسس ومبادئ الحزب الثوري
- 310 ..... الوعي والممارسة في الحزب الماركسي، ومحاولة تحديد الاشكالية
- 311 ..... مخاطر ضعف وتراجع المعرفة والوعي في صفوف احزاب وفصائل اليسار العربي
- 312 ..... المجد والخلود لرفيقنا القائد الانسان النبيل والمتقف الثوري محمود الغرابوي
- 313 ..... في مناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل رفيقنا الغالي المثال في اخلاقه ووعيه المتميز وصموده ومسيرته النضالية محمود الغرابوي
- 314 ..... التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية
- 314 ..... فكرة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية تتبدى اليوم
- 314 ..... قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها
- 315 ..... الوعي والممارسة في الحزب الماركسي، ومحاولة تحديد الاشكالية
- 315 ..... رفاقي واصدقائي في فصائل واحزاب وحركات اليسار العربي ..ماذا يعني ان تكونوا ماركسيين؟
- 316 ..... كان مشروع الاخوان المسلمين – وما يزال – مشروعاً دينياً ينظر لمفهوم المواطن والمواطنة
- 317 ..... المعاناة وحالة الاحتقان تولّد وضعاً يصعب التحكم بتداعياته
- 318 ..... العرب وتحديات الديمقراطية والتثوير والاستنارة والعقلانية والثورة
- 319 ..... الوضع العربي الراهن يحفز على الثورة المستمرة حتى اسقاط انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف
- 319 ..... إنني أفترض أن الفهم العميق للتنمية المستقلة وتكريس اليات اقتصاد التقشف والصمود والمقاومة
- 320 ..... الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اعتبرت على الدوام أن المشكلة الأساس تكمن في القضايا السياسية والمطلبة الداخلية
- 320 ..... الانقسام وآثاره على الاوضاع الاقتصادية في الضفة وقطاع غزة
- 321 ..... حول مفهوم المثقف
- 323 ..... الى رفاقي واصدقائي في كل ارجاء الوطن العربي
- 323 ..... تعريف مفهوم الكومبرادور
- 324 ..... إن الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعقدة لكافة الأفكار التي طرحت خلال العقود الثلاث الماضية
- 324 ..... حول "الدولة الفلسطينية" وجوهر موقف الجبهة الشعبية
- 325 ..... إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، كصراع عربي صهيوني ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية
- 325 ..... مشهد الاسلام السياسي الراهن ودور اليسار
- 326 ..... إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتثويرية في بلادنا العربية تعيش نوعاً من الأزمة
- 326 ..... أثر هزيمة 5 حزيران 67 على حركة القوميين العرب
- 327 ..... هزيمة الخامس من حزيران ودورها في طمس مشروع الحداثة العربي واعادة انتاج التبعية والتخلف
- 328 ..... هزيمة الخامس من حزيران 1967 وبرز حركات الاسلام السياسي
- 329 ..... بمناسبة مرور 46 عاما على هزيمة حزيران 1967 ... أين تكمن الطريق إلى المستقبل؟
- 330 ..... بمناسبة ذكرى هزيمة 5 حزيران
- 331 ..... ما هي طبيعة " أزمة " الماركسية الراهنة ومستقبلها في البلاد العربية؟
- 333 ..... الماركسية ومستقبل الجماهير الشعبية العربية
- 333 ..... كيف تُقيّم الماركسية في المشهد الراهن للنظام الرأسمالي العالمي؟
- 334 ..... حول الفلسفة والحداثة والماركسية ودور المثقف الماركسي العربي
- 335 ..... حول سؤال ما هي الديمقراطية ..؟

- 336 سؤال وجواب عن خطورة المنظمات غير الحكومية الممولة من نظام العولمة الراسمالي.....
- 337 مقتطفات من محاضرة غازي الصوراني: حول العلمانية والحدثة والمستقبل العربي..رد مباشر وغير مباشر على حركات الاسلام السياسي.....
- 339 العلاقة الجدلية بين المعرفة الحسية والادراك العقلي شرط لوعي نظرية الثورة.....
- 339 مفهوم الأخلاق في الحزب الماركسي.....
- 340 موجز رحلة لم تنته بعد.....
- 342 في مثل هذا اليوم قبل 21 عاما اغتالت قوى الظلام المفكر فرج فودة.....
- 342 الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والموقف الصريح من الحق التاريخي لشعبنا في ارض وطنه فلسطين.....
- 343 الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمسيرة النضالية الزاخرة بالتضحيات والالتواءات.....
- 344 المصادقية التاريخية والراهنة لرؤية الجبهة الشعبية وبرامجها.....
- 344 من اجل استعادة دور منظمة التحرير الفلسطينية.....
- 345 اهلا وسهلا برفيقنا الأسير رياض عيسى الذي تنسم الحرية بعد عشرين عاماً قضاها في سجون الاحتلال.....
- 346 مرة ثانية عن م.ت.ف.....
- 346 التيار الديمقراطي في تأدية دوره ووظيفته كبديل وطني ديمقراطي تاريخي لليمين الفلسطيني.....
- 347 الأهمية الخاصة للحزب الثوري في بلادنا العربية.....
- 348 عن شروط وحدة الحزب / الفصيل الماركسي.....
- 349 الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوصفها رمز للاستمرارية التاريخية لمسيرة شعبنا في نضاله الوطني والقومي التحرري والديمقراطي ارتباطا بالبعد الأممي الانساني.....
- 350 تضامنا مع الثورات الشعبية في مصر وتونس.....
- 350 مصر الغالية على مفترق طرق... اما الحرية والكرامة والديمقراطية او الاستبداد.....
- 351 حركات الاسلام السياسي والموقف من الهويتين الوطنية والقومية.....
- 352 هل انظمة الاسلام السياسي هي المال او المحطة الاخيرة للانتفاضات الثورية العربية؟.....
- 352 يمكن أن نستخلص شرطين جوهريين من شروط تحقيق المواطنة.....
- 353 مفهوم المواطنة ومراوحته بين فكي كماشة اليمين الليبرالي والاسلام السياسي.....
- 354 عن حالة الاغتراب والعزلة لدى احزاب وفصائل اليسار العربي.....
- 354 في ذكرى مرور خمسة وستين عاما على النكبة /الترابط بين البعدين الوطني والقومي بمنهجية ثورية ديمقراطية وانسانية أممية.....
- 355 الأهمية الخاصة للحزب الثوري في بلادنا العربية.....
- 356 ما هي المعرفة؟.....
- 356 واعي وممارسة القيم الاخلاقية شرط رئيسي لمصادقية الاحزاب الثورية.....
- 357 تعريف مفهوم المواطنة.....
- 358 تعريف مفاهيم : العقل /المعرفة /المنهج الجدلي/ المنهج الميتافيزيقي.....
- 358 استجابة لصديقتي الغالية دندا الغاد .. أقدم مساهمتي في تعريف المفهوم ، الالتزام ، الانتماء.....
- 359 ان الاستنتاج بأن فرضية الفوضى الفكرية ، وغموض المفاهيم واضطرابها.....
- 360 كيف وصل العرب في العصر الحديث الى هذه الحال ، وأين يكمن الخلل؟.....
- 361 إلى أي مدى استجابت ومارست مجتمعاتنا العربية في تاريخها القديم والحديث والمعاصر ، عملية الربط بين المعرفة والممارسة كشرط لتقدمها؟.....
- 364 إن وحشة الجهد الفردي وقلقه لا يمكن أن يبدهما إلا الالتزام بخط الجماهير ومواكبة تحركها.....
- 365 ردا حاسما على كل المعجبين ب " امريكا " من دعاة الليبرالية الرثة او الواهمين المغررين.....
- 366 مصر العربية في خطر.....

- 367 ..... سمات الأخلاقية لرفاقتنا في احزاب وفصائل اليسار العربي
- 368 ..... في الذكرى السادسة للصراع الدموي على السلطة والمصالح الفئوية بين حركتي فتح وحماس وصولاً الى الانقسام في 14/حزيران/2007
- 368 ..... مفهوم الأخلاق في الحزب الماركسي
- 369 ..... من وثيقة المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 371 ..... أرى أن أزمة الماركسية في فصائل واحزاب اليسار العربي
- 371 ..... خطرٌ مُحْدِقٌ بِفَصَائِلِ وَأَحْزَابِ الْيَسَارِ يُؤَدِّنُ بِانْهِيَارِهَا مِنْ الدَّخْلِ إِذَا لَمْ تَبَادُرْ لَوْقْفِ تَرَكَمَاتِ إِزْمَاتِهَا
- 372 ..... رفاقي أحبتي... ايها القابضون على الجمر
- 373 ..... من اجل مجابهة العولمة والخروج على اثارها الضارة وليس الخروج منها
- 374 ..... جافة هي النظرية يا رفاقي وشجرة الحياة دائمة الاخضرار
- 374 ..... الإشكالية الكبرى، أن المجتمع العربي يتعرض اليوم- خاصة في مشهد الاسلام السياسي-
- 375 ..... عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي
- 375 ..... من وثيقة المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 378 ..... سؤال من رفاقي الغالي وديع أبو هاني: كيف تنظف احزاب اليسار ممن تسللوا اليها في غفله
- 379 ..... غياب الرؤية الثقافية الديمقراطية عموماً وفي اوساط الشباب خصوصاً ومسئولية اليسار الفلسطيني
- 380 ..... تتبدى الماركسية كمنهج للتحليل وكنظرية في التغيير الثوري
- 380 ..... وجهة نظر في مفهوم اليسار
- 381 ..... لاستكمال الحوار الهادئ مع رفاقي واصدقائي الاعزاء ..سؤالي الثاني في محاولة للاجابة على السؤال الاول (السابق) : لماذا حدث ذلك ؟
- 383 ..... حول تطور الماركسية كعلم اجتماعي وتاريخي
- 384 ..... فلاسفة عصر النهضة في اوربا..مع اشارة لنخبة من المفكرين النهضويين العرب
- 385 ..... هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟
- 386 ..... تطور مفهوم الاخلاق في مسار الفلسفة التاريخي
- 387 ..... مفهوم البديل الوطني الديمقراطي حسب وثيقة المؤتمر السادس للجبهة
- 388 ..... من الوثيقة السياسية للمؤتمر الوطني السادس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 389 ..... فجر الحركة الوطنية في سوريا الكبرى( سوريا /لبنان/فلسطين/الاردن) خلال الفترة من 1875- 1916
- 390 ..... حول المسألة الزراعية والاقطاع ويؤس الفلاح الفلسطيني قبل عام 1948
- 392 ..... مرة ثانية ..وثالثة ..أعيد التأكيد والتذكير بأننا أمام مرحلة تتطلب استعادة لأصل الصراع
- 392 ..... المؤتمر الوطني الثالث للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 394 ..... من كلمة الرفيق القائد والمتقف الثوري الراحل جورج حبش في افتتاح المؤتمر الوطني الخامس للجبهة( شباط 1993
- 394 ..... الوثيقة النظرية الصادرة عن المؤتمر الوطني الخامس ( شباط 1993)
- 395 ..... من دراسة تاريخية بعنوان : قطاع غزة بين عامي 1948-1958- غازي الصوراني
- 396 ..... من أقوال القائد الراحل المؤسس الرفيق جورج حبش حول رؤيته للصراع مع العدو الصهيوني
- 397 ..... ان أي مؤتمر لجبهتنا الشعبية، في هذه المرحلة، سيعقد في ظل حقبة انتقالية بين مرحلتين تاريخيتين نوعيتين
- 398 ..... الطبيعة الثورية للحزب الماركسي الثوري
- 398 ..... الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 399 ..... التفسير المغلوط لعبارة ماركس " الدين أفيون الشعوب"
- 400 ..... علينا أن نبحث بوعي وعمق كبيرين عن الجذور العميقة للدين في بلادنا العربية
- 401 ..... علينا ان ندرك جيداً ، حرص الجبهة الشعبية والتزامها – في كل الظروف- باحترام المشاعر الدينية



- 401 ..... خلال أقل من عام... الجماهير تجدد انتفاضتها الثورية ضد حكومات "الاخوان المسلمين" بعد ان كتشفت زيفها
- 402 ..... مخاطر مصير الهنود الحمر اذا ما بقي الانقسام السياسي والاجتماعي في المشهد العربي الراهن.
- 403 ..... الماركسية والدين
- 404 ..... تعريف الفلسفة
- 405 ..... الفلسفة ليست حب الحكمة فحسب .. إنها في المقام الاول حب المعرفة
- 405 ..... عصر العولمة وفلسفة " ما بعد الحداثة
- 406 ..... حول أزمة اليسار العربي
- 407 ..... مفهوم العلمانية ومضامينه المعرفية
- 408 ..... مفهوم التنوير
- 409 ..... العولمة وتأثيرها على الثقافة
- 410 ..... من الوثيقة النظرية الصادرة عن المؤتمر الوطني الخامس للجهة
- 411 ..... سؤال من رفيقي الغالي ودبع أبو هاني: كيف ننظف احزاب اليسار ممن تسللوا اليها في غفله
- 413 ..... من تقديم كتاب المشهد الفلسطيني .. بقلم الكاتب المصري العروبي أ. عبد العال باقوري
- 414 ..... غازي الصوراني وكتابه المشهد الفلسطيني... عبد القادر ياسين
- 415 ..... التحولات الاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة
- 417 ..... عملية التجديد التنظيمي للجهة الشعبية ... من وثيقة المؤتمر الوطني السادس تموز 2000
- 418 ..... من وثائق المؤتمر الوطني السادس للجهة الشعبية لتحرير فلسطين – تموز 2000
- 420 ..... الوثيقة التنظيمية : "نحو رؤية تنظيمية جديدة" - المؤتمر الوطني السادس – تموز 2000
- 421 ..... التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني
- 422 ..... الجماهير الشعبية في مصر على موعد مع الحرية والكرامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية
- 423 ..... ثورة الشعب المصري تؤسس لإسدال الستار على الفرعة والاستبداد لكي تصنع نهضة مصر ومستقبلها
- 424 ..... الثورة الوطنية الديمقراطية مفهوم علمي افرزته تناقضات الصراع الطبقي والصراع الوطني
- 424 ..... الثورة
- 425 ..... أن نكون ماركسيين اليوم، معناه ان نراكم كل عوامل الثورة الشعبية لازالة وسحق انظمة التخلف والرجعية
- 425 ..... ثورة مصر ..... الإخوان المسلمون والتيارات الإسلامية
- 426 ..... تضامنا مع الثورات الشعبية في مصر وتونس
- 427 ..... رسالة دافئة وصريحة الى كل رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي
- 428 ..... إن المسائل التي تواجه التطور الثقافي العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً
- 428 ..... الثورة المتجددة... انتفاضة الجماهير الشعبية في مصر 30 يونيو من اجل تحقيق اهداف ثورة 25 يناير
- 429 ..... مصر ... ثورة مستمرة
- 430 ..... كل التضامن والدعم مع اجمل تحية من القلب الى الشباب المناضل الوطني القومي الديمقراطي دسامي الاخرس
- 431 ..... لحظات الانتصار مع الثورة المتجددة.. انتفاضة الجماهير الشعبية في مصر 30 يونيو من اجل تحقيق اهداف ثورة 25 يناير
- 432 ..... المرحلة المعقدة الراهنة وضرورات مجابتهها وتجاوزها ثوريا
- 432 ..... على موعد مع انتصار الثورة الشعبية الديمقراطية في مصر
- 433 ..... على الرغم من التجربة القصيرة لحركات الإسلام السياسي في مصر خصوصا
- 434 ..... "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية
- 434 ..... لحظة النهوض الثوري والديمقراطي لمصر وللوطن العربي كله
- 435 ..... It's the time for the revolutionary and democratic upraise for Egypt and for the Arab Zone as a whole

- 436 ..... عودة الى مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة البديل الشعبي الديمقراطي
- 437 ..... الثورة الوطنية الديمقراطية من منظور يساري
- 437 ..... في مفهوم التنوير .. الباحث غازي الصوراني
- 440 ..... لا للحرب الاهلية .. الشرعية الثورية ستنتصر... شرعية الملايين من ابناء الشعب المصري ضد نظام الاستبداد والتفرد
- 440 ..... استراتيجياً الثورة المضادة في مصر... كتلة التحالف الرجعي
- 441 ..... من وحي الثورة الشعبية في مصر العربية ... القوى اليسارية الثورية هي القوى الوحيدة المؤهلة لقيادة هذه المرحلة ومستقبلها
- 442 ..... انتصار الثورة الشعبية في مصر
- 442 ..... السقوط المُدَوِّي للأخونة وجماعة الإخوان المسلمين .. وانتصار الثورة الوطنية الديمقراطية للجماهير الشعبية في مصر
- 442 ..... من وحي انتصار الجماهير الشعبية في مصر وسقوط الاسلام السياسي واستمرار عجز اليسار عن بلورة وتأسيس البديل الديمقراطي الشعبي
- 443 ..... ماذا بعد السقوط المدوي لجماعة الاخوان المسلمين واسدال الستار على مشهد الاسلام السياسي بعد ان تكشفت جماهير مصر العربية زيف شعارات الجماعة واستبداديتها
- 444 ..... وجهة نظر حول التطور الاجتماعي العربي المشوه ومفهوم " البورجوازية " و"البورجوازية الوطنية
- 445 ..... العناصر المكونة لتكتل القوى الثورية التي اسقطت نظام الاسلام السياسي والاخوان المسلمين في مصر
- 446 ..... عن الديمقراطية والعلمانية ورفض الشمولية والاستبداد
- 447 ..... الجماهير الشعبية في مصر اكتشفت زيف واستبداد وتخلف جماعة الاخوان المسلمين
- 447 ..... رؤية أولية حول موقف القوى اليسارية والديمقراطية العربية من حركات الإسلام السياسي
- 448 ..... ممارسات حماس وفتح فككت الأفكار التوحيدية الوطنية
- 448 ..... الحوار الأخير بين د. مرسي والفريق اول السيسي
- 449 ..... في مفهوم المواطنة والدولة الديمقراطية الحديثة النقيض لمفاهيم الاسلام السياسي
- 450 ..... في ذكراه الحادية والاربعين... ماذا لو كان الشهيد الرفيق غسان كنفاني على قيد الحياة ؟
- 451 ..... من وثائق المؤتمر الوطني السادس للجهة (تموز 2000)... في الذكرى 41 لاستشهاد الرفيق الاديب والمتقف الثوري الوطني القومي والانساني غسان كنفاني
- 453 ..... حول علاقة اليسار الفلسطيني بحركات الاسلام السياسي
- 454 ..... في الذكرى الحادية والاربعين لاستشهاد الرفيق المتقف الثوري الاديب المبدع غسان كنفاني ...يا اصدقاء الراحل البعيد... لا تسألوا متى يعود... لا تسألوا كثيراً... بل اسألوا متى يستيقظ الرفاق.....؟
- 454 ..... الشهيد غسان كنفاني في ذكراه الحادية والاربعين
- 455 ..... تساؤلات في ذكرى الغائب الحاضر غسان
- 455 ..... من ادبيات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ( المؤتمر السادس)
- 456 ..... إن وعي هيئات الحزب القيادية أفراداً و جماعة يعني أن تقوم - هذه الهيئات -بتوفير شروط ارتقائها
- 457 ..... من منطلق التأييد والتضامن مع الشرعية الثورية في مصرنا العربية
- 458 ..... السيرورة الثورية في مصر ، والعلاقة الجدلية بين الثورة الوطنية الديمقراطية و الثورة الاشتراكية
- 458 ..... حول تعريف مفهومي التبعية والتخلف...وسبل المجابهة الثورية
- 460 ..... حول الديمقراطية الليبرالية والصراع الطبقي والمجتمع المدني
- 461 ..... اليسار العربي والرؤية الثورية الغائبة
- 461 ..... من وحي الاستبداد في الضفة وقطاع غزة
- 462 ..... كيف يجب ان تقدم الجبهة الشعبية رفيقنا القائد المتقف الثوري الشهيد غسان كنفاني.؟
- 463 ..... نحن مع رفيقنا الشهيد الخالد غسان حينما يقول ما معناه : لن يكون الكفاح الفلسطيني مجدياً
- 463 ..... من وحي تجربة الشهيد المتقف الثوري غسان
- 465 ..... غسان كنفاني المتقف الثوري المناضل...إذا ما تفككت وتآكلت أو تراجعت جبهتنا الثقافية

- 466 ..... اليساري الحقيقي من يعلن ويمارس موقفا مضادا لكل انظمة الاستبداد والتخلف والرجعية
- 466 ..... الموقف الثوري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجاه قوى اليمين الليبرالي والاسلام السياسي
- 467 ..... الجبهة الشعبية وضرورات التجدد والنهوض
- 468 ..... الماركسية والقومية في فكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 469 ..... أسس ومبادئ الجبهة الشعبية بوصلة رفاقنا للمرحلة الراهنة والمستقبل
- 470 ..... نضوج الظروف الموضوعية للثورة وغياب العامل الذاتي او احزاب وفصائل اليسار العربي
- 470 ..... عن الدور التاريخي والراهن والمستقبلي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 472 ..... إن مهمة الفكر هي توضيح المسار الواقعي، بمعنى وعي الواقع، ولأننا معنيون بالنشاط الواقعي
- 472 ..... احزاب وفصائل اليسار العربي وضرورة صياغة الرؤية والبرامج الثورية الديمقراطية
- 473 ..... إن المعرفة بالنسبة لكل المعنيين بالتغيير من أجل التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي
- 473 ..... نحو معرفة عربية حديثة ديمقراطية، نقدية وثورية
- 474 ..... مفهوم الاغتراب
- 475 ..... مخاطر الاغتراب على راهن ومستقبل احزاب وفصائل اليسار
- 475 ..... ما هي مظاهر الضعف الفكرية والسياسية داخل فصائل احزاب اليسار التي يمكن أن تؤدي إلى سيطرة مناخ الاغتراب فيها ؟
- 477 ..... رسالة وردتني من الرفيق العزيز المناضل أحمد بهاء شعبان. منسق التحالف الديمقراطي الثوري في مصر
- 477 ..... في حديثي الهاتفي بالامس مع رفيقنا العزيز أ. عبدالغفار شكر رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي
- 478 ..... كل التحية والتضامن الرفاقي مع رفاقنا الاعزاء في الحركة الديمقراطية الشعبية المصرية وكافة الرفاق في جميع القوى والاحزاب اليسارية في مصر الثورة
- 482 ..... تضامنا مع الثورة الشعبية الديمقراطية في مصر
- 483 ..... المجتمعات العربية في المرحلة الراهنة، تعيش رهينة طغيانين
- 483 ..... عن مفهوم الرعية القديم وامتداداته وحضوره حتى اللحظة في مجتمعاتنا عبر انظمة الاستبداد والتخلف العربية
- 484 ..... النضال ضد كل أشكال الاستبداد والقهر وضد كل مظاهر التفرّد في الحكم باسم الحزب أو العائلة أو الفرد القائد
- 484 ..... الأمين العام للحزب الشيوعي المصري الرفيق العزيز صلاح عدلي يؤكد مجدداً على العلاقة التاريخية والراهنة والمستقبلية بين شعبنا الفلسطيني وشعبنا العربي في مصر
- 485 ..... المثقف الانتهازي .. السلطوي...وخداع الجماهير الشعبية
- 486 ..... نص البيان الصادر عن الرفاق في الحزب الشيوعي المصري الذي وصلني الان من الرفيق عصام شعبان عضو المكتب السياسي
- 486 ..... حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي
- 487 ..... حول التطور المعرفي لتثوير وتغيير المجتمعات العربية
- 488 ..... المفاهيم والقيم الاخلاقية والمجتمعية العربية وافاق المستقبل
- 489 ..... بيان صحفي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 490 ..... على طريق التنوير والعقلانية في مجتمعاتنا العربية
- 492 ..... حول سؤال ما هي الديمقراطية .. ؟
- 492 ..... من وحي الانتفاضات العربية الثورية نستذكر بعضا من ابداعات المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل
- 493 ..... عن ازمة احزاب وفصائل اليسار العربي وسبل النهوض
- 494 ..... أبو مازن حينما تأخذه العزة بالإثم
- 494 ..... لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدداً
- 495 ..... آثار الجمود الفكري والموقف السياسية الهابطة على اليسار التقليدي
- 495 ..... على الرغم من مرور 65 عاماً على النكبة ، ورغم تراجع المشروع الوطني الفلسطيني

- 496 ..... الانتفاضات العربية وتراجع القضية الفلسطينية في الذهنية الشعبية العربية
- 496 ..... حل الدولتين وفق الشروط الامريكية الاسرائيلية نوع من الوهم
- 497 ..... اذا بعد وصول حل الدولتين إلى أفق مسدود ..؟
- 498 ..... إنّ تأكديدي على هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي
- 499 ..... اوسلو وأوهام الحل المرحلي
- 499 ..... إن الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعقدة لكافة الأفكار التي طرحت خلال العقود الثلاث الماضية
- 500 ..... استمرار تخلف وضعف العرب سبباً رئيسياً لاستمرار وجود الدولة الصهيونية
- 500 ..... الصراع العربي الصهيوني واوهام الحل المرحلي
- 501 ..... نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع
- 502 ..... نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع
- 503 ..... عن الحل المرحلي والدولة ثنائية القومية ودولة فلسطين الديمقراطية
- 504 ..... خاطرة حول مزاعم "الهوية" و "الأمة" اليهودية
- 505 ..... الرفض الصهيوني لمقررات الشرعية الدولية، لم يكن ممكناً بدون الدعم المباشر والصريح
- 505 ..... مأساة ومهزلة التفاوض العبثي من موقع المهزوم
- 506 ..... الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس أدى الى تخريب الثقافة الوطنية الفلسطينية
- 507 ..... قالوا عن اليهود واليهودية
- 508 ..... رفاقي واصدقائي وكل من يهتمهم الاوضاع الثورية الراهنة في مصرنا العربية الديمقراطية... أمل اهتمامكم بقراءة مداخلة رفاقي وصديقي الغالي المفكر الاستاذ خليل كلفت
- 510 ..... يرى المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل أنه في إطار هذه العلاقة من السيطرة الإمبريالية
- 510 ..... لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله
- 512 ..... أولى ميزات الحوار الجريء أن يجري فيه طرح المشكلات الحقيقية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية
- 512 ..... الانتفاضات الثورية ومشهد تفكك وسقوط أنظمة الاستبداد والتخلف والاستغلال في مجتمعاتنا العربية
- 513 ..... عن جماعة الاخوان المسلمين والجماعات الدينية
- 514 ..... سؤال من رفاقي العزيز خميس بكر : اليوم يعيش في إسرائيل قرابة مليون ونصف المليون لم تستطع كل أساليب القمع من اقتلاعهم من أرضهم وبقو محافظين على أرضهم وهويتهم كيف ترى تطور الهوية لفلسطيني 48 ؟
- 516 ..... معركة الجماعات الإسلامية مع نظم الحكم في مجتمعاتها عموماً ومع الحركات الثورية اليسارية والديمقراطية
- 516 ..... العقل والعقلانية والتنوير في مجابهة أسس التخلف والرجعية
- 517 ..... في كل كتاباتي أؤكد على الصراع التناحري والوجودي بين كل اطراف الحركات والفصائل اليسارية والوطنية
- 517 ..... أمل ان يكون شهر رمضان كريم على شعبنا وشعوبنا العربية
- 518 ..... من هو اليساري الذي اقصد
- 519 ..... رفاقي اصدقائي أحبتي .....سؤالي وجوابي
- 519 ..... حمة الهمامي يدعو إلى عصيان سلمي مدني لإسقاط التأسيسي والحكومة
- 520 ..... اوهام اوسلو... وخط السير البديل
- 521 ..... فصائل اليسار بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة التنظيم وأسلوب العمل
- 521 ..... اليسار العربي عموماً عجز رغم ظروف الانتفاضات الثورية والاضاع الفلسطينية المتردية المنقسمة
- 522 ..... المثقف اليساري الانتهازي .. السلطوي... وخداع الجماهير الشعبية
- 522 ..... الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنعي وتدين اغتيال المناضل الرفيق محمد البراهمي
- 523 ..... التغيير الثوري والديمقراطي ومستقبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

- 524 ..... عن الديمقراطية والعلمانية ورفض الشمولية والاستبداد.
- 525 ..... أخطر أوجه الاختزال لدى الجماعات المتأسلمة ، يتجلى في نبذها أو اهمالها ورفضها عملياً لشعار الوحدة الوطنية
- 525 ..... كل الشكر والتقدير للاصدقاء في موقع المنتدى التنويري الثقافي الفلسطيني
- 528 ..... اللهاث وراء أو هام أو سلو قادم شعنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم
- 528 ..... التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه
- 529 ..... عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي
- 529 ..... أتوجه إلى كل الرفاق عموماً والشباب والشابات خصوصاً بالقول: إن البحث في الماركسية يجب أن يبتدىء من التخلص من إرث الأفكار البالية الرجعية والمتخلفة
- 530 ..... جمود احزاب وفصائل اليسار العربي وتفاقم ازماتها وفقدانها لتأثيرها ومصداقيتها في اوساط جماهيرها... الى متى؟! .....
- 530 ..... عندما تهتري الأطر السياسية اليسارية التي كانت تنصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري
- 530 ..... إن إعادة تأسيس رؤيتنا الثورية للصراع الوجودي مع دولة الاغتصاب الصهيوني
- 531 ..... حديث في تاريخية شعار الدولة اليهودية
- 531 ..... اليهود في " اسرائيل" ليسوا شعبا وليسوا أمة
- 532 ..... الماركسية ضرورة راهنة ومستقبلية
- 533 ..... حول سؤال ما الماركسية ودور اليسار العربي ؟
- 534 ..... على طريق مراجعة مسار الثقافة العربية ، كي تعود للاهتمام بالأسئلة التنويرية والعقلانية والثورية الكبرى
- 535 ..... الموقف الموضوعي لليسار تجاه مفهوم العلمنة
- 535 ..... الحاجة الملحة إلى دور المثقف في أوقات السبات أكثر من حاجتنا إليه في أوقات النهوض... من وحي تعليق صديقي العزيز أيوسف ضمرة
- 536 ..... على طريق الارتقاء بالعقل النقدي والرؤى العقلانية الحداثية في مجابهة التخلف
- 536 ..... حول أزمة اليسار العربي
- 537 ..... كلمة بمناسبة يوم القدس العالمي
- 538 ..... رؤية حول موقف اليسار العربي من حركات الإسلام السياسي
- 539 ..... حول موقف اليسار من الحركات الاصولية والسلفية الرجعية
- 540 ..... بالنسبة للموقف من الإسلام – علينا ان نميز بين عدة مستويات
- 540 ..... اعادة بناء قوى اليسار الماركسي الثوري على طريق ازاحة القوى اليمينية
- 541 ..... مقاومة مظاهر الانحراف في صفوف احزاب اليسار
- 541 ..... بشاعة الانحطاط والظلام " السعودي " تفوقت على بشاعة عصور الظلام او العصور الوسطى في اوربا
- 541 ..... مرة ثانية حول "الدولة الفلسطينية" وجوهر موقف الجبهة الشعبية
- 542 ..... حديث عن تراجع وانحسار دور المثقف اليساري وانتهازيته في بلادنا
- 543 ..... لا انكر ان الثابت في ذهني وفي اذهان بعض المثقفين اليساريين الفلسطينيين
- 543 ..... الرفيق المفكر ،القائد الراحل جورج حبش، من بين المئات من زملائه ورفاقه في مراكز القيادة في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي القومي العربي
- 543 ..... دروس وعبر القائد والمفكر الثوري الراحل جورج حبش في ذكرى ميلاده السابعة والثمانين
- 544 ..... في اطار المجابهة الثورية الديمقراطية لجماعات الاسلام السياسي وقوى الثورة المضادة
- 545 ..... في ذكرى ميلاد القائد الثوري الوطني والقومي والامي الرفيق الراحل جورج حبش
- 546 ..... ثورة الشعب المصري تؤسس لإسدال الستار على الفرعنة والاستبداد والتخلف لكي تصنع نهضة مصر ومستقبلها
- 547 ..... توقف الاجتهاد والانقطاع الفكري واثره في تخلف الثقافة العربية
- 547 ..... وجهة نظر في الثقافة والمثقف

548	الماركسية وفشل فصائل واحزاب اليسار العربي في تكريس الوعي بها وبمنهجها ومنطلقاتها الثورية التغييرية والتربوية وثقافتها العقلانية في صفوف كوادرها وقواعدها .....
548	تعريف المنهج.....
549	كيف نتعاطي مع المنهج المادي الجدلي.....
549	ما هي الماركسية؟.....
550	عن تراجع الفلسفة الماركسية لدى فصائل واحزاب اليسار العربي !!!؟؟؟؟.....
551	ماركس والمادية التاريخية.....
551	موضوع بحث المادية التاريخية.....
552	مقولات المادية الجدلية..... المكان والزمان.....
553	عن المادية الجدلية.....
554	الصراع العربي الصهيوني واوهام الحل المرحلي.....
555	الى كل الرفاق ... وللتاريخ والحاضر والمستقبل... حول فكرة تجديد الحزب.....
555	اعادة تأسيس الرؤية التحررية الديمقراطية الثورية الفلسطينية في مجابهة المفاوضات العبثية.....
555	شروط المعرفة الموضوعية للرفاق الجبهويين وكل الرفاق في احزاب اليسار العربي.....
556	كيف نفهم العلمانية؟.....
557	المعرفة التي نتطلع إليها... ..
558	دعوة لاعادة قراءة مظفر النواب.....
560	"عيد"!!!..... أي عيد؟؟؟؟.....
560	المعرفة التنويرية العقلانية وحركتها الثورية في مجابهة قوى الظلام.....
561	تاريخ موجز للزمان.....
562	ستيفن هوكينج.. اينشتاين القرن الحادي والعشرين.....
564	مفهوم الزمان لا معنى له قبل بدء الكون.....
564	من كتاب "تاريخ موجز للزمان" – ستيفن هوكنج.....
565	الموقف الثوري المطلوب من فصائل واحزاب اليسار العربي تجاه قوى اليمين الليبرالي والاسلام السياسي.....
565	المقدمات الأيديولوجية لظهور الماركسية.....
567	ظهور الفلسفة الماركسية (كارل ماركس وفريدريك انجلز ).....
570	كيف تتفاعل مع المعرفة الحديثة.....
571	قوانين الديالكتيك.....
572	قانون الانتقال من التبدلات الكمية إلى التبدلات النوعية.....
573	قانون وحدة وصراع المتناقضات.....
575	قانون نفي النفي.....
577	عن المادية التاريخية.....
578	مقدمات ظهور المادية التاريخية.....
579	ان ما يوصف بأنه " أزمة الفكر " لدى فصائل وأحزاب اليسار العربي.....
579	مقدمات ظهور المادية التاريخية.....
581	التشكيل الاجتماعي – الاقتصادي.....
582	الممارسة كأساس للمعرفة ومقياس للحقيقة.....
582	عن تقاوم مظاهر الاستبداد وقمع الحريات في الضفة وقطاع غزة عبر حكومتي فتح وحماس غير الشرعيتين.....
583	ابرز مظاهر ومؤشرات عجز وفشل فصائل واحزاب اليسار العربي.....

- 584 ..... ايضا عن ازمة الماركسية وازمة فصائل واحزاب اليسار العربي
- 584 ..... إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضرارة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي
- 584 ..... أخطر أوجه الاختزال لدى الجماعات المتأسلمة ، يتجلى في نبذها او اهمالها ورفضها
- 585 ..... انتصار الثورة الشعبية في مصر
- 586 ..... معركة الجماعات الإسلامية مع نظم الحكم في مجتمعاتها عموماً ومع الحركات الثورية اليسارية والديمقراطية
- 586 ..... حول موقف اليسار من الحركات الاصولية والسلفية الرجعية
- 586 ..... كلمة الرفيق غازي الصوراني بمناسبة افتتاح المؤتمر العلني الأول لحزب العمال الشيوعي التونسي
- 587 ..... حركات الاسلام السياسي نقيض لمشروع النهضة والديمقراطية والتقدم
- 587 ..... رداً على سؤال الصديق مازن أبو عواد ، حول تعريف التبعية والتخلف
- 588 ..... سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني
- 589 ..... اليسار بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة التنظيم وأسلوب العمل، بما يسمح له بإعادة ترتيب البيت الداخلي
- 589 ..... الحزب أو الفصيل اليساري العربي الذي لا يسعى الى فهم واستيعاب تفاصيل المكونات الطبقيّة
- 589 ..... ردا على بعض الاستفسارات حول جمود فصائل واحزاب اليسار العربي
- 590 ..... الإسلام السياسي
- 591 ..... النظام الامبريالي وحركات الاسلام السياسي
- 592 ..... الوضع العربي الراهن يحفز على الثورة المستمرة حتى اسقاط انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف
- 592 ..... من وحي الحالة الثورية الشعبية في مصر العربية
- 593 ..... إلغاء مظاهر الطائفية السياسية وهدم بنيانها مطلب وهدف رئيسي من اهداف اليسار العربي
- 594 ..... مجتمعاتنا العربية مازالت في زمان القرن الخامس عشر قبل عصر النهضة
- 594 ..... في كتابه " الدين والصراع الاجتماعي في مصر " يقول د. عبدالله شلبي
- 595 ..... الجماعات الاسلامية الاصولية على الضد من التعددية، فهي لا تتصالح بأية درجة مع الاختلاف
- 595 ..... الموقف الثوري المطلوب من فصائل واحزاب اليسار العربي تجاه قوى اليمين الليبرالي والاسلام السياسي
- 596 ..... ضد الطائفية السياسية عبر موقف ثوري طبقي وسياسي ومجتمعي
- 597 ..... هل انتهت الفلسفة ...؟؟؟
- 598 ..... حالة الجمود وتفاقم الازمات في اوساط فصائل واحزاب اليسار العربي
- 599 ..... ان النظريات الخاطئة والعقائد البالية يمكن أن تسيطر على عقول جماهير واسعة من الكادحين
- 599 ..... لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه
- 599 ..... بين الانتماء للدين أو الوطن، هناك تباين شديد
- 599 ..... بالأمس البعيد هللت الرأسمالية العالمية يوم سحقت كومونة باريس
- 600 ..... التخلي عن الماركسية أو الارتداد عنها والتنكر لها
- 600 ..... تعريف لمفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية
- 600 ..... عن أزمة حركة التحرر العربية ، وسبل الخروج منها في إطار مستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي
- 601 ..... إن تجاوز اليسار الفلسطيني ازمتة الراهنة ليعود يساراً حقيقياً
- 602 ..... رفاقي اصدقائي اليساريين في كل ارجاء الوطن العربي
- 603 ..... ما الماركسية؟
- 604 ..... كلمة ولدي ورفيقي اكرم غازي الصوراني في الذكرى الثانية عشر لاستشهاد رفيقنا القائد الوطني والقومي والامي ابو على مصطفى
- 604 ..... رفيقنا ابو على مصطفى الغائب الحاضر في عقولنا وقلوبنا
- 604 ..... مواصفات الشهيد القائد ابو على مصطفى ومصداقيته الثورية تجلت بعد عودته الى ارض الوطن



- 605 ..... كيف تعاطى رفيقنا القائد الخالد الشهيد ابو على مصطفى مع اسس الحزب التنظيمية والفكرية والسياسية ؟
- 606 ..... القائد الشهيد الرفيق ابو على مصطفى
- 606 ..... الجانب الفكري الثقافي لدى القائد الشهيد ابو على مصطفى
- 607 ..... بمناسبة الذكرى الثانية عشر لاستشهاد القائد الرفيق ابو على مصطفى
- 607 ..... في مناسبة الذكرى الثانية عشر لا استشهاد رفيقنا القائد المثال ابو على مصطفى
- 608 ..... القائد الشهيد أبو على مصطفى... والموقف من الماركسية
- 608 ..... دروس وعبر ... في الذكرى الثانية عشر لاستشهاد القائد ابو على مصطفى
- 609 ..... إننا إذ نحتفل اليوم بالذكرى الثانية عشر لاستشهاد رفيقنا ابو على مصطفى
- 609 ..... إنّ فقد الساحة الفلسطينية للرفيق القائد مصطفى الزبري ( ابو على)
- 609 ..... لماذا أكتب ؟
- 609 ..... إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية
- 610 ..... اذا كنا نرفض مبدئيا المشاركة في حكومة سلطة اوسلو
- 610 ..... لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً
- 611 ..... على الرغم من أهمية العوامل الذاتية ، ودورها الرئيسي في مراكمة أزمة اليسار العربي
- 611 ..... اليسار ومغادرة الأزمة صوب النهوض
- 612 ..... إن تراكم المخاطر الناجمة عن الصراعات واحتدام التناقضات الداخلية
- 612 ..... حول ظاهرة الفساد في النظام العربي..... مع التحية والتقدير الى صديقنا الكبير أحد اهم رواد الاقتصاد والتنمية في مصر والوطن العربي د.محمد الامام
- 613 ..... إن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً
- 614 ..... حول انظمة القمع والاستبداد والاستغلال .. والمبادرة الى تحرير المواطن
- 614 ..... الشيخ إمام: قيدوا شمعة
- 615 ..... مئات الآلاف من أبناء شعبنا في الضفة وقطاع غزة والشتات بدأ صبرهم بالنفاد
- 617 ..... الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حزب سياسي كفاحي
- 617 ..... التغيير الثوري بالنسبة للجبهة الشعبية هو مبرر وجودها وهو أيضاً قمة النضال السياسي
- 618 ..... قصة شهيد من بلدي
- 621 ..... عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي
- 622 ..... يعترف الجميع اليوم – من اعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي - ان عبارات الحزبي والرفيق المناضل والثوري
- 622 ..... ان التباين بين سمات وخصائص التجمعات الفلسطينية في الارض المحتلة 1948
- 622 ..... ان الموقف الثوري ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال وكل أشكال الاضطهاد وأدواته
- 623 ..... كلمة ولدي ورفيقي اكرم غازي الصوراني في الذكرى الثانية عشر لاستشهاد رفيقنا القائد الوطني والقومي والاممي ابو على مصطفى
- 624 ..... يستحيل على أي حزب أو حركة أو فصيل خوض شكل كفاحي
- 624 ..... في مناسبة الذكرى الثانية عشر لا استشهاد رفيقنا القائد المثال ابو على مصطفى
- 625 ..... سوريا يا حبيبتى
- 625 ..... في ضوء متغيرات الوضع العربي الراهن ،من المهم ان ندرك ، بصورة واضحة، طبيعة الفرق الجوهرى
- 626 ..... الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... في بؤبؤ عيون الرفاق
- 627 ..... عن المتغيرات السياسية والمجتمعية في الضفة والقطاع
- 628 ..... تتطلب أهمية الدعوة إلى امتلاك الوعي الأيديولوجي المرتبط والمعبر عن الثورة الوطنية الديمقراطية

- 628 ..... أكد مسئول الدائرة الثقافية المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق غازي الصوراني.
- 628 ..... اليسار العربي... من التعثر والفشل الى النهوض - غازي الصوراني.
- 630 ..... تعريف مفهوم الثورة.
- 630 ..... ماذا تعني لي الشام؟ مع التحية والتقدير للصديق أ. احمد جرادات.
- 631 ..... رغم الانقسام السياسي والاجتماعي في المشهد العربي الراهن... عاشت سوريا وطنا حرا موحدًا وديمقراطي.
- 631 ..... موقف..
- 632 ..... "الديمقراطية" المبنية على الشرور والعدوانية الإمبريالية هي "ديمقراطية" رثة.
- 632 ..... آثار عولمة السوق الرأسمالي على بلدان العالم الفقيرة.....
- 632 ..... بدون توفر الإرادة الشعبية والالتفاف الجماهيري، يصبح خوض النضال الثوري لأي حزب أو فصيل نوعاً من المغامرة.....
- 633 ..... الديمقراطية الليبرالية البرجوازية (أو ديمقراطية المجتمع المدني الرأسمالي).....
- 633 ..... الثورة لا تتضح بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي.....
- 633 ..... من المؤسف والمحزن والمحبط أن الاغلبية الساحقة من قيادات فصائل واحزاب اليسار العربي اليسارية.....
- 634 ..... فصائل واحزاب اليسار العربي عجزت حتى اللحظة عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري.....
- 634 ..... العقل الثوري التغييرى الذي تحمله قوى اليسار لن يتراجع بسبب قوة وانتشار تيار الإسلام السياسي.....
- 634 ..... من وثيقة المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (اول ايار 1981.....
- 635 ..... رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي.....
- 635 ..... بمناسبة قرارات ما يسمى بالجامعة العربية والدول الاسلامية.....
- 636 ..... المقاييس الفكرية والتنظيمية والعملية والطبقية والنضالية والقيادية والمسلكية والعلمية المطلوب تطبيقها ومتابعتها وتطويرها في احزاب اليسار العربي.....
- 637 ..... سؤال وجواب للنقاش الهادئ من الاصدقاء والرفاق حول شعار " الاسلام هو الحل ".....
- 638 ..... وجهة نظر.... المجتمعات العربية ، ليست محكومة في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي.....
- 638 ..... يمكن القول بأن هناك نوع من ردة الفعل في أوساط الجماهير العفوية تجاه حركات الإسلام السياسي.....
- 639 ..... من مقابلة مع غازي الصوراني منشورة في جريدة الخليج بتاريخ 26 ديسمبر 2005.....
- 640 ..... إن استمرار هيمنة الفكر الديني السلفي المنغلق عبر تيارات الإسلام السياسي.....
- 640 ..... في ضوء التباين الشديد بين وجهات النظر حول الهوية الوطنية والقومية بين أهل اليمين والوسط واليسار.....
- 640 ..... مشروع الاخوان المسلمين ينظر لمفهوم المواطن والمواطنة ومفاهيم العقل والعقلانية والعلمانية.....
- 641 ..... سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني.....
- 641 ..... رغم الانقسام السياسي والانحطاط الاجتماعي في المشهد العربي الراهن... عاشت سوريا وطنا حرا موحدًا وديمقراطي.....
- 642 ..... زيف دعاة الليبرالية والديمقراطية السياسية وتبريرهم الخياني للعدوان الامبريالي الامريكي على سوريا أو أي بلد عربي.....
- 642 ..... "الديمقراطية" المبنية على الشرور والعدوانية الإمبريالية هي "ديمقراطية" رثة.....
- 643 ..... ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية.....
- 643 ..... عن عجز وترهل احزاب وفصائل اليسار العربي.....
- 644 ..... العداء للامبريالية الامريكية ومقاومتها شرط أول من شروط وطنية كل عربي.....
- 644 ..... إن رفضنا لمنطق الليبرالية الجديدة وآلياتها وديمقراطيتها السياسية الشكلية.....
- 645 ..... من كتاب غازي الصوراني " مفهوم المجتمع المدني والأزمة الاجتماعية في بلدان الوطن العربي وآفاق المستقبل ".....
- 645 ..... من كتاب غازي الصوراني " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة.....
- 646 ..... التحالف البيروقراطي والكومبرادوري الفلسطيني.....
- 647 ..... ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث.....
- 647 ..... فكرة للحوار... إذا كانت المسألة التنظيمية مسألة أساسية.....

- هل انتهت الفلسفة .....؟؟؟ 648
- ان التباين بين سمات وخصائص التجمعات الفلسطينية في الارض المحتلة 1948 ..... 648
- يمكن توصيف المجتمع الفلسطيني -رغم من ما يعتري سطحه من مظاهر التقدم الشكلي و الكمي ..... 651
- إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ..... 651
- من كتاب غازي الصوراني "محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة وتطور الفكر البشري ..... 651
- ما هي الفلسفة؟ ..... 652
- ان التباين بين سمات وخصائص التجمعات الفلسطينية في الارض المحتلة 1948 ..... 654
- يمكن توصيف المجتمع الفلسطيني -رغم من ما يعتري سطحه من مظاهر التقدم الشكلي و الكمي ..... 656
- إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ..... 656
- تفكك وتراجع الهيمنة الاحادية الامريكية المعولمة لحساب التعددية القطبية ..... 657
- بالرغم مما حدث خلال السنوات الماضية ، وبرغم البلبلة الفكرية التي تغذيها القوى الرجعية العربية ..... 658
- لقد أقامت الماركسية البرهان العلمي على أن الحل المادي لكافة مشكلات الحياة الاجتماعية ..... 658
- إن إيماننا بأفاق المستقبل الواعد لشعبنا أو الشعوب العربية كلها -في حسم الصراع العربي الصهيوني ..... 658
- عن الديمقراطية والعلمانية ورفض الشمولية والاستبداد ..... 659
- 13 أيلول 2013..... عشرون عاما على توقيع اوسلو ..... 659
- م.ت.ف والناتج الكارثية لا تقاوم اوسلو ..... 660
- إن الرؤية الموضوعية للعلاقة بين (م.ت.ف) من جهة، وبين الجماهير الفلسطينية ..... 660
- إن م.ت.ف كجهاز بتركيته وعلاقته الداخلية والخارجية، ومحتواه وممارساته هي نتاجاً للتوازنات الطباقية ..... 662
- الصوراني يدعو لخلق نخبة ثورية طليعية من الكوادر الحزبية تخدم قضية الوطن والشعب ..... 664
- وقال الصوراني: " إن "عملية السلام" لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة للفلسطينيين ..... 668
- ليس يساريا من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي ..... 669
- في احدى الندوات سألني احد الحضور عن رأيي في عبارة الاسترشاد بالمنهج المادي الجدلي ..... 669
- حول ظاهرة الفساد في النظام العربي ..... 669
- احزاب وفصائل اليسار العربي الى أين؟ ..... 670
- فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق ..... 671
- ثورية الماركسية تتجلى في تطورها وتجدها ومعاصرتها عبر كوادر وقيادات واعية وثورية ..... 671
- عن منظمات NGO.s ..... 672
- الوعي والممارسة في الحزب الماركسي، ومحاولة تحديد الاشكالية ..... 673
- عن المتغيرات السياسية والمجتمعية في الضفة والقطاع ..... 674
- في اطار المجابهة الثورية الديمقراطية لجماعات الاسلام السياسي وقوى الثورة المضادة ..... 675
- "لا أزعج إن خذلني من يؤمن بما أقول .. ولا أفزع إن هاجمني من يفزع لما أقول ..... 675
- وجهة نظر أمل من رفاقي وأصدقائي التعليق عليها بصراحة وموضوعية ..... 676
- المضمون الثوري لمعنى الانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ..... 676
- في لقاء كادري،الصوراني:الالتزام التنظيمي الدرغ الواقي للوحدة الداخلية التنظيمية ..... 677
- في ذكرى ميلاد رفيقي الغائب الحاضر المناضل الشهيد صابر الشرافي ..... 681
- جافة هي النظرية يا رفاقي وشجرة الحياة دائمة الاخضرار ..... 682
- أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي ..... 682
- ان النظريات الخاطئة والعقائد البالية يمكن أن تسيطر على عقول جماهير واسعة ..... 682
- غازي الصوراني يدعو كوادر الجبهة إلى التمسك بالماركسية منهجاً للتحرر (ندوة "ما الماركسية؟") ..... 683

- 688 .....الماركسية ليست نظرية انعزالية، بل يجب التعامل معها بأنها فكر حي مبدع ومتجدد.
- 688 ..... الفلسفة الماركسية موقف أخلاقي قبل أن تكون علماً
- 689 ..... أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها ارتباطاً بالأزمة الفكرية
- 690 ..... إن أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي، ينبغي أن تبدأ بنقد تجربتها سواء على الصعيد النظرية أو الوعي الأيديولوجي
- 691 ..... لا بد من إزالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حالياً في الكتابات العربية بين تعبير "البرجوازية" و "الرأسمالية" فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.
- 692 ..... شكل توقيع اتفاق إعلان المبادئ (اوسلو) وتبادل الاعتراف ما بين القيادة المهيمنة في م.ت.ف
- 693 ..... كل من حركتي فتح وحماس، تقدم للشعب الفلسطيني أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم.
- 693 ..... لقد توضح خلال العقود الماضية - قبل وبعد اتفاق اوسلو - بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين
- 694 ..... اتفاق اوسلو كارثة لم تتوقف آثارها وسيرورتها حتى اللحظة
- 695 ..... أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية
- 696 ..... حول التناقض الأساسي التناحري مع الكيان الصهيوني
- 697 ..... برنامج المواجهة
- 697 ..... ما هي إشكالية النضال القطري الفلسطيني؟
- 699 ..... السمات الرئيسية للمرحلة على الصعيد الفلسطيني
- 700 ..... مسار اتفاق اوسلو وآثاره الكارثية حتى اللحظة
- 701 ..... الشرق أوسط الجديد والصراع في المرحلة الجديدة
- 702 ..... الشروط الموضوعية للتطور الاجتماعي في الضفة وقطاع غزة تستجدي العامل الذاتي اليساري الثوري والديمقراطي
- 703 ..... من مقدمة الصديق الكاتب والمثقف المصري العربي أ. عبد العال الباقوري على كتابي "المشهد الفلسطيني"
- 704 ..... ثورة الفقراء العرب ومخاطر تكريس الربيع الأمريكي الصهيوني
- 704 ..... القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن
- 705 ..... أكرم الصوراني..... في أسباب تأخر إنهاء الانقسام !!
- 706 ..... خاطرة او رسالة ربما... أعيد تكرارها للمعنيين عموماً ولرفاقي واصدقائي خصوصاً
- 706 ..... عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي
- 707 ..... السياسة التي تستحق اسمها من وجهة نظري، سياسة مبدؤها الفكر أو العقل، فكر الواقع أو عقل الواقع
- 707 ..... فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة الى كوادر قيادية ثورية متواضعة عبر سلوكها الاخلاقي
- 707 ..... السمات الأخلاقية لعضو الحزب الماركسي
- 708 ..... بعض مواصفات الحزب الماركسي الثوري
- 709 ..... عن الدور المطلوب من فصائل وأحزاب اليسار العربي
- 710 ..... من هو اليساري؟
- 711 ..... لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه
- 711 ..... ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية
- 711 ..... تعريف الكادر في الحزب اليساري الماركسي
- 712 ..... التغيير الثوري والديمقراطي من منظور الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 712 ..... علاقة الالتزام التنظيمي بالانتماء في الحزب الماركسي
- 713 ..... حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي
- 714 ..... التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه
- 714 ..... سؤال الى الرفاق والاصدقاء

- 715 ..... حول الماركسية والواقع العربي الراهن.
- 716 ..... ما الماركسية؟
- 717 ..... الى رفاقي واصدقائي من المفكرين والمتفقيين الماركسيين العرب
- 717 ..... كيف تتخلق وتولد وتتوسع الجماعات الأصولية او حركات الاسلام السياسي.
- 718 ..... جوهر الديمقراطية ، وآلياتها التطبيقية في أي مجتمع
- 718 ..... اذا كنا نتفق على ان الاستبداد والفساد والفقر من اهم عوامل الثورة.
- 719 ..... مقاومة مظاهر الانحراف في صفوف احزاب اليسار
- 719 ..... الفلاحين الفقراء في مواجهة الاستعمار الانجليزي والحركة الصهيونية والافندية والقيادات الطبقية المهيمنة
- 720 ..... ان استمرار تطور العلاقات السياسية الاجتماعية في بلادنا على صورتها المشوهه الراهنة
- 720 ..... إن أهمية الحزب/ العامل الذاتي في بلادنا كما في بلدان العالم الثالث المتخلف أو الضعيف التطور اقتصاديا
- 720 ..... حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي
- 721 ..... عن الحالة الثورية في مصر وانعكاسها على حركة حماس والقضية الفلسطينية
- 722 ..... السؤال هو : ماذا عن مستقبل حركة حماس؟ هل ستبقى مصر على الانقسام في "امارة غزة" ؟
- 723 ..... في الظروف الراهنة المصرية والفلسطينية عموماً، ومأزق حماس بعد سقوط مرسي خصوصاً
- 723 ..... وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين اداة من ادوات النظام الامبريالي
- 725 ..... اعادة بناء قوى اليسار الماركسي الثوري على طريق ازاحة القوى اليمينية
- 726 ..... الخيار التفاوضي العبثي الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة وفق شروط أوسلو
- 726 ..... عن التنوير كضرورة موضوعية ومهمة ملحة من مهام احزاب وفصائل اليسار العربي
- 727 ..... في مقابل هذا التراجع الرسمي العربي الذي يقف سداً مانعاً في وجه تطور وتجدد وصعود المشروع الوطني
- 727 ..... تفكك الأفكار التوحيدية الوطنية في اوساط شعبنا الفلسطيني
- 728 ..... في دراسته " العمل الفدائي ومأزقه الراهن عام 1970 " شدد رفيقنا الاديب والمثقف الثوري الشهيد غسان كنفاني على ضرورة الترابط العضوي
- 728 ..... رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية
- 729 ..... الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... في بؤى عيون الرفاق
- 729 ..... وجهة نظر أو تساؤلات حول الحزب الثوري
- 730 ..... تعريف الحزب الماركسي
- 730 ..... الشرعية الحزبية وآليات تداول القيادة في الحزب اليساري الماركسي الثوري
- 731 ..... النظرية الثورية التي تطرح كل قضايا الإنسان والعصر بشكل علمي وثوري هي الماركسية
- 731 ..... من أولويات المثقف الثوري الديمقراطي
- 732 ..... الى صديقي العزيز مروان ضمرة وكل الاصدقاء والرفاق.. غازي الصوراني ... موجز رحلة لم تنته بعد
- 732 ..... الى متى ... عجز فصائل واحزاب اليسار العربي؟
- 733 ..... بدون توفر الإرادة الشعبية والالتفاف الجماهيري، يصبح خوض النضال الثوري لأي حزب أو فصيل نوعاً من
- 733 ..... أرى أن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها
- 733 ..... أتوجه إلى كل الرفاق عموماً والشباب والشابات خصوصاً بالقول:
- 734 ..... جوهر التركيب الاجتماعي للحزب الشيوعي او الفصيل الماركسي الثوري
- 734 ..... إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي
- 734 ..... في ظل عزلته وغياب مصداقيته جف اليسار العربي واقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن نخره التخلف الفكري
- 735 ..... رفاقي اصدقائي ... اليكم آخر ابداعات ولدي ورفيقي أكرم .. مَعْبَرُ !!

- 736 ..... يبدو أن أنظمة الاستبداد العربية الكومبرادورية عموماً وأنظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصاً
- 736 ..... حول فكرة ومفهوم الاختلاف من الناحيتين المعرفية والعملية
- 737 ..... الموقف المطلوب من الأحزاب والفصائل الشيوعية والماركسية تجاه الجماهير الشعبية المتدينة
- 737 ..... فصائل واحزاب اليسار والموقف من قضايا التحرر والديمقراطية
- 738 ..... البعد الأخلاقي والتربوي في الماركسية
- 738 ..... مشروع الاخوان المسلمين ينظر لمفهوم المواطن والمواطنة ومفاهيم العقل والعقلانية والعلمانية والحرية والمساواة
- 739 ..... رغم إن الفصائل والأحزاب الشيوعية والماركسية العربية، بحكم رؤيتها الفكرية وبرامجها السياسية ودورها
- 739 ..... الماركسية والدين
- 740 ..... هاهم تجار الدين الذين يجعلوه أفيوناً للشعوب ، أو حركات الإسلام السياسي قد وصلوا إلى السلطة
- 740 ..... حول الدين والدولة والموقف من التدين الشعبي
- 741 ..... الفقر والتخلف الاجتماعي والتبعية للإمبريالية وعلاقتهم بنمو وانتشار حركات الاسلام السياسي
- 742 ..... حركات وجماعات الاسلام السياسي وشعارات التضليل
- 743 ..... في مجابهة استقطاب اليمين الليبرالي واليمين الديني على طريق الحداثو التنوير والعلمانية والثورة الديمقراطية بافاقها الاشتراكية
- 743 ..... تحذير لرفاقي في كافة فصائل واحزاب اليسار العربي من خطر مائل عبر تراكمات ملموسة
- 744 ..... المنهج الماركسي أو الجدل المادي شأنه شأن منهج العلم، يهدف لتطوير النظرية لكي توجه الممارسة الحياتية
- 744 ..... أمام الواقع التابع والمتخلف والمشوه، لمجتمعاتنا العربية وفي مجابهته وتغييره واستنهاضه
- 745 ..... مخاطر تغلغل الانتهازيين في فصائل واحزاب اليسار
- 745 ..... كيف يتفسخ الحزب الماركسي الثوري فكرياً وتنظيمياً ؟
- 746 ..... عيد"!!!..... أي عيد؟؟؟
- 746 ..... عشية هذا "العيد" وكل "عيد" نستذكر معا ، شهدائنا الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل التحرر
- 746 ..... ومضة ابداعية بمناسبة "العيد" من كلمات ابنتي الادبية الواعدة روان الصوراني
- 747 ..... عن الماركسية والدين
- 747 ..... سؤال ما هي الفلسفة الماركسية وعلاقتها بالدين ؟ ما زال متداولاً
- 748 ..... ما هي الماركسية؟
- 748 ..... روح وآليات التغيير الديمقراطي الثوري الكامنة في المنهج المادي الجدلي
- 749 ..... عن الموقف المادي الفلسفي للماركسية
- 750 ..... كتاب " رأس المال " النصب التذكري لكارل ماركس
- 750 ..... كلمة رأس المال كما شرحها المفكر الراحل د.فؤاد مرسي
- 751 ..... كتاب " رأس المال " معرفة موسوعية
- 752 ..... "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي" لكارل ماركس كما شرحها المفكر الراحل د.فؤاد مرسي
- 753 ..... أسلوب الإنتاج
- 756 ..... على هامش الموقف الايجابي المتضمن في خطاب الأخ اسماعيل هنية
- 757 ..... ما هي إشكالية النضال القطري الفلسطيني؟
- 759 ..... المنظمة لم تعد منظمة للتحرير بل باتت خيال مآتاً لا دور سياسي ولا نضالي
- 767 ..... عن حركة حماس والمصالحة الفلسطينية
- 767 ..... عن أو هام الحل المرحلي
- 768 ..... مرة ثانية عن الحل المرحلي
- 768 ..... هذه هي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وموقفها من الحل المرحلي

- 769 ..... مواصلة النضال لانهاء الكيان الصهيوني واقامة فلسطين الديمقراطية
- 769 ..... سؤال وجواب
- 770 ..... الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومنذ تأسيسها في الحادي عشر من ديسمبر/67 قد ربطت صيرورة النضال
- 770 ..... رفاقي اصدقائي ... اليكم مسلسل هبوط قيادة م.ت.ف الذي أنشره لأول مرة
- 771 ..... الحرية لرفيقنا القائد المناضل الصامد احمد سعادات وكل رفاقهواخوانه الأسرى
- 772 ..... المنظمة لم تعد منظمة للتحرير
- 772 ..... الممارسة تدل على صحة النظرية او وعيها
- 773 ..... الى رفيقي نضال عبد العال زكل الرفاق...حديث عن منظمة التحرير الفلسطينية
- 773 ..... رفاق وأصدقاء رفيقنا المناضل الثوري الاسير أحمد سعادات الامين العام للجبهة الشعبية
- 773 ..... وثائق مؤتمراتنا بوصلة رفاقنا للمرحلة الراهنة والمستقبل
- 774 ..... إن الجبهة التي أسسها وبنهاها الحكيم،لابد لها أن تتواصل في مسيرتها على نفس مبادئه
- 775 ..... الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كيف تفهم الماركسية؟
- 775 ..... إن المعرفة بالنسبة لرفاقنا في الجبهة الشعبية لا تتوقف عند المعرفة الأولية
- 776 ..... الجبهة الشعبية والموقف الصريح تجاه عملية التجديد الفكري والتنظيمي
- 776 ..... أيها الرفاق.. أن تكونوا ماركسيين اليوم، معناها أن تقاوموا هذه الحركة الصهيونية
- 777 ..... لقد جاء تبني الجبهة الشعبية للفكر الماركسي في ضوء قراءتها للأزمة السياسية
- 777 ..... بصراحة شديدة الوضوح
- 778 ..... إن ازمة احزاب وفصائل اليسار لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب
- 778 ..... التوجهات البرنامجية العامة لجبهتنا الشعبية لحل معضلات الواقع والثورة
- 779 ..... رؤية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للبدل الوطني الديمقراطي
- 780 ..... التغيير الثوري والديمقراطي بالنسبة لفصائل وأحزاب اليسار، هو مبرر وجودها
- 780 ..... منظور للعلاقة بين احزاب وفصائل اليسار وحركات الاسلام السياسي
- 781 ..... من اجل الارتقاء بحزبنا الجبهوي
- 782 ..... سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي
- 782 ..... العوامل الذاتية وراء تراجع وانحسار وعزلة احزاب اليسار
- 782 ..... عن الحالة الفكرية الراهنة في احزاب وفصائل اليسار العربي
- 783 ..... تزايد عزلة فصائل واحزاب اليسار عن جماهيرها ..!!!؟؟
- 783 ..... عن الفلسفة الماركسية ومنهجها ودور المثقف العضوى وأحزاب وفصائل اليسار
- 784 ..... مع تحياتي للرفيق Idar Faska وكافة الرفاق والاصدقاء الأعزاء
- 784 ..... ابرز مظاهر ومؤشرات عجز وفشل فصائل واحزاب اليسار العربي
- 785 ..... عن الادراك
- 785 ..... إذا كَفَّت المبادئ والاهداف والهوية الفكرية لفصائل واحزاب اليسار
- 786 ..... عن الموقف من تحرر المرأة العربية...رسالة الى رفيقتي Mary Rai تعليقا على مقالها بعنوان " في تباين وجهات النظر حول المسألة التحررية للنساء العربيات
- 786 ..... العلاقة الجدلية بين المعرفة الحسية والادراك العقلي شرط لوعي نظرية الثورة
- 787 ..... التوجهات البرنامجية العامة لجبهتنا الشعبية لحل معضلات الواقع
- 788 ..... من اقوال القائد الراحل جورج حبش في المسألة التنظيمية (الحزب:)
- 790 ..... فصائل وأحزاب اليسار العربي في مجابهة انماط التخلف الاجتماعي
- 790 ..... المشهد العربي الراهن في انتظار صحوة فصائل واحزاب اليسار العربي



- 791 ..... بهدوء عن مشروع جماعة الاخوان المسلمين والصراع من اجل الدولة الديمقراطية
- 791 ..... كيف وصل العرب في العصر الحديث الى هذه الحال ، وأين يكمن الخلل ؟
- 792 ..... الوضع العربي الراهن يحفز على الثورة المستمرة حتى اسقاط انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف ..... يا يسار الوطن العربي... ايها الماركسيون الثوريون العرب .. هل من صحة ؟
- 793 ..... مقدمات ونتائج وعد بلفور .....
- 794 ..... وعد بلفور والصهيونية... بعضا من الحقائق التاريخية .....
- 796 ..... ان الرؤية الثورية تقتضي تحليل "وعد بلفور" ومنطلقاته إرتباطاً بمصالح ومقتضيات المصالح الاستعمارية
- 796 ..... يقول المفكر الراحل الدكتور جمال حمدان في كتابه "اليهود أنثروبولوجيا" .....
- 796 ..... الاسرائيليون ليسوا شعبا .. وليسوا أمة .....
- 797 ..... عن هرتزل ولفور والدور الوظيفي للكيان الصهيوني .....
- 797 ..... حديث عن أحد أبرز المهام في رؤى وبرامج اليسار الماركسي العربي .....
- 798 ..... أتوجه إلى كل الرفاق عموماً والشباب والشابات خصوصاً بالقول .....
- 798 ..... إلى رفاقي في الأحزاب والفصائل اليسارية العربية.. ماذا يعني ان تكون ماركسيا؟ .....
- 800 ..... من اللقاء الحواري مع الرفاق .....
- 801 ..... من اللقاء الحواري مع الرفاق ... عن مفهومي الانتماء والالتزام في الجبهة الشعبية .....
- 803 ..... لقاء حوارى مع الرفاق .. عن الجبهة الشعبية وتعريف اليسار .....
- 804 ..... من اللقاء الحوارى مع الرفاق ... ما معنى ان تكونوا ماركسيين ؟ .....
- 804 ..... السمات الأخلاقية لعضو الحزب الماركسي .....
- 805 ..... رفاقي وأصدقائي عن الأخلاق الثورية والازمات في احزاب وفصائل اليسار الماركسي العربي .....
- 806 ..... رفاقي اصدقائي ... عن الجمود العقائدي (الدوغمائية) ومخاطره القائلة .....
- 806 ..... عن اوهام الحل والتفاوض العيبي ... كلمات مهداة الى رفيقتي العزيزة Mary Rai وكل الرفاق والاصدقاء .....
- 807 ..... رفاقي وأصدقائي القراء عرباً وفلسطينيين .....
- 808 ..... العلاقة الجدلية والتبادلية بين الاخلاق المجتمعية الحميدة والممارسات السياسة للييسار .....
- 808 ..... اذا كانت الأحزاب والفصائل اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته .....
- 809 ..... الأيديولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد الديني .....
- 809 ..... ان فرضية أن يكون الإنسان أخلاقيا في مبادئه مهما كانت منطلقات تلك المبادئ .....
- 809 ..... مفهوم الاستقامة في الاحزاب الثورية .....
- 810 ..... حديث في تطور مفهوم الاخلاق في مسيرة الفلسفة .....
- 812 ..... رفاقي واصدقائي الأعراف ... اليكم كراس " مدخل إلى الفلسفة الماركسية .. المادية الجدلية والتاريخية .....
- 812 ..... من اجل الارتقاء بحزبنا الجبهوي .....
- 813 ..... كيف نفهم ونمارس شكل ومضمون أسس ومبادئ الحزب الثوري ... ؟ .....
- 813 ..... مرة أخرى عن أزمة اليسار العربي و "أزمة" الماركسية .....
- 814 ..... إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا .....
- 814 ..... حول مفهوم الديمقراطية المركزية .....
- 815 ..... ما هو الحزب الثوري.....؟ .....
- 816 ..... عن المركزية والاستبداد البيروقراطي في المرحلة الستالينية .....
- 816 ..... إن المناقشات الديمقراطية( داخل الحزب او الفصيل اليساري الماركسي الثوري) .....
- 816 ..... حول تطور الماركسية كعلم اجتماعي وتاريخي .....
- 817 ..... الحزب أو الفصيل اليساري العربي الذي لا يسعى الى فهم واستيعاب تفاصيل المكونات الطبقيّة والسياسية .....

- 818 يعترف الجميع اليوم "أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه.....
- 818 الماركسية ترفض كل اشكال عبادة الفرد وكل اشكال الاستبداد وتحمل في شكلها وجوهرها الاشتراكي.....
- 818 في معنى ومغزى الانتماء للجهة الشعبية لتحرير فلسطين.....
- 819 الممارسة شرط رئيسي لنشاط وتقدم ومصداقية الحزب او الفصيل الماركسي.....
- 819 سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني.....
- 820 العقل والعقلانية والتنوير والتغيير الديمقراطي في مجابهة التخلف الموروث وأدواته المعاصرة.....
- 820 عن شعار " يهودية الدولة الاسرائيلية".....
- 821 اليهودية ليست ولا يمكن أن تكون قومية بأي مفهوم سياسي سليم كما يعرف كل عالم سياسي.....
- 821 إن التأكيد على الصفة العلمانية الديمقراطية للثورات الشعبية بافاقها الاشتراكية في الوطن العربي.....
- 822 ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية وغيره من المفاهيم.....
- 822 رؤية راهنة ومستقبلية.....
- 823 حول سؤال ما هي الديمقراطية .. ؟.....
- 823 الأساس الأيديولوجي أو الفكري للحزب او الفصيل الماركسي.....
- 824 الأساس السياسي للحزب /الفصيل الماركسي الثوري في بلدان الوطن العربي.....
- 824 أفكار أولية حول البديل الاشتراكي.....
- 826 في الذكرى السادسة والأربعين للجهة الشعبية لتحرير فلسطين .. مزيداً من النهوض.....
- رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية  
827 والعربية.....
- 827 سؤال حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق ؟.....
- 828 النضال الديمقراطي، في إطار الصراع الطبقي والسياسي والفكري.....
- 828 مخاطر تغلغل الانتهازيين في فصائل واحزاب اليسار.....
- 829 إن القول بأن الإنسان يصنع تاريخه – وإن كان هذا القول بمثابة شهادة ميلاد الحداثة.....
- 829 عن وظيفة الفلسفة.....
- 830 فرنسيس بيكون ( 1561 م \_ 1626 م ).....
- 830 جوردانو برونو ( 1548 م. \_ 1600 م. ).....
- 830 باروخ سبينوزا (1632م – 1677م ).....
- 831 رينيه ديكارت ( 1596 م \_ 1650 م ).....
- 831 جون لوك ( 1632م. – 1704م. ).....
- 831 التنوير الفرنسي في القرن الثامن عشر.....
- 832 رفاقي واصدقائي...مداخلاتي عن فلاسفة عصر النهضة مأخوذة من دراسة لي سبق ان نشرتها في " الحوار المتمدن ".....
- 833 عمانويل كانت ( 1724 - 1804 ).....
- 833 الاوضاع العربية الراهنة والانحطاط الاجتماعي غير المسبوق.....
- 833 ما يميز جماعات الاسلام السياسي او الأصولية الإسلامية.....
- 834 ردا على سؤال الصديقة العزيزة والمثقفة المتميزة د. ندا الغاد... ما معنى كلمة ديالكتيك بالعربي ؟.....
- 834 جورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 - 1831).....
- 835 عن مفهوم " البورجوازية الوطنية" وتطورها وتحولاتها الكومبرادورية في بلادنا... رد الى الرفيق هاني عضاضة.....
- 836 عصر التنوير الفرنسي والفلسفة الألمانية في القرن الثامن عشر.. وتطور الفلسفة في القرنين التاسع عشر والعشرين:.....
- الفلسفة الأوروبية الحديثة : عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير منذ القرن السادس عشر حتى نهاية القرن الثامن  
837 عشر.....

- 838 ..... عصر العولمة أواخر القرن العشرين بين تزايد الهيمنة الامبريالية والصراع من اجل البديل الاشتراكي
- 839 ..... الصوراني يؤكد أن الحديث عن نهاية الفلسفة، نهاية للفكر وللوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع
- 856 ..... سؤال؟.. هل تتطابق ظروف الغرب الرأسمالي وتحولاته الفكرية على بلدان العالم الثالث
- 857 ..... حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي
- 857 ..... وجهة نظر للنقاش الهادىء
- 858 ..... اجتهاد معرفي لا اسعى من وراءه الى أي أجر ..بل الى مزيد التواصل والحوار مع رفاقي واصدقائي
- 859 ..... الوفاء للشهداء والمبادئ التي ناضل من اجلها جورج حبش ورفاقه، صمام الامان لمسيرة الجبهة وانتصارها
- 860 ..... في الذكرى السادسة والأربعين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. مزيداً من النهوض
- 860 ..... رفاق وأنصار وأصدقاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. في الذكرى (46) لانطلاقتها.. عاشت الذكرى ..دامت الثورة..حتما سننتصر
- 861 ..... من المسيرة التاريخية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - الوثيقة النظرية الصادرة عن المؤتمر الوطني الخامس
- 861 ..... الماركسية منهج حي وليست عقيدة جامدة
- 862 ..... إن الفهم الصحيح للماركسية يتطلب النظر إليها في نسبيتها وتاريخيتها
- 862 ..... الوثيقة الفكرية الصادرة عن المؤتمر الخامس لخصت رؤية الجبهة الشعبية لمناحي التجديد
- 863 ..... بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد المرأة25 ( نوفمبر من كل عام )
- 864 ..... لكل النساء العربيات .. بمناسبة 25 / نوفمبر اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد المرأة
- 865 ..... خاطرة ...بمناسبة 25 / نوفمبر اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد المرأة
- 865 ..... باختصار شديد ... رؤيتي لمفهوم المجتمع المدني
- 866 ..... حول المرأة ...فقرة من حوار مفتوح مع موقع " الحوار المتمدن" بتاريخ 2013/1/13
- 866 ..... كيف أفهم العلمانية ؟
- 867 ..... في الذكرى السادسة والأربعين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- 867 ..... رؤية استراتيجية للحراك الثوري العربي
- 868 ..... رؤية وموقف ..... للنقاش
- 869 ..... يعترف الجميع اليوم – من اعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي
- 869 ..... الى متى ....عجز فصائل واحزاب اليسار العربي؟
- 870 ..... الشرعية الحزبية وآليات تداول القيادة في الحزب اليساري الماركسي الثوري
- 870 ..... الذكرى السادسة والأربعين لانطلاقة..عاشت الذكرى..دامت الثورة
- 871 ..... إلى كل الرفاق .. حتى لا نَهون .. وتبقى جبهتنا في حدقات العيون
- 872 ..... التوجهات البرنامجية العامة لجبهتنا الشعبية لحل معضلات الواقع والثورة
- 873 ..... النضال الديمقراطي ضد الاستبداد والاستغلال الطبقي شرط من شروط التحرر الوطني
- 874 ..... عن ما يسمى بحل الدولتين
- 874 ..... ما هي طبيعة " أزمة " الماركسية الراهنة ومستقبلها في البلاد العربية ؟
- 875 ..... عن المثقف والماركسية وفصائل واحزاب اليسار العربي
- 876 ..... إن السمات الأخلاقية للرفاق شأن السمات الأخلاقية لجميع المناضلين
- 876 ..... الميراث الأخلاقي الثوري للقائد الراحل جورج حبش
- 876 ..... وجهة نظر في تعريف الأخلاق
- 877 ..... ديني دييرو ( 1713 – 1784):
- 877 ..... عن مسار البشرية التاريخي المساعد للبعد المعرفي للاخلاق منذ عصر النهضة
- 878 ..... عن عبقرية كارل ماركس ( 1818- 1883 )

- المسار التطوري لمفهوم الاخلاق مع بزوغ عصر النهضة والديمقراطية البورجوازية في اوربا (القرن16).. دروس وعبر لتحفيز النضال الثوري الديمقراطي لانهاء التخلف والتبعية في بلادنا العربية ..... 878
- فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة الى كوادر قيادية طليعية واعية وثورية متواضعة ..... 880
- اولوية الوعي بالفكر والنظرية الثورية في احزاب وفصائل اليسار ..... 880
- مخاطر الاغتراب على راهن ومستقبل احزاب وفصائل اليسار ..... 881
- في مفهوم التنوير .. . غازي الصوراني..... 881
- إلى كل الرفاق الأعزاء .. حتى لا نُهون .. وتبقى جبهتنا في حدقات العيون ..... 883
- فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ..... 884
- تزايد عزلة فصائل واحزاب اليسار عن جماهيرها ؟؟؟؟؟!!!!!! ..... 884
- عصر العولمة وفلسفة " ما بعد الحداثة" ..... 885
- البديل الجبهوي في مجابهة اوهام أوسلو والحل المرحلي..... 886
- على طريق النضال من أجل فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها ..... 887
- من كلمتي في مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني - ايطاليا- 29 نوفمبر ..... 894
- فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية ..... 895
- إن أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي، ينبغي أن تبدأ بنقد تجربتها سواء على صعيد المواقف السياسية ..... 895
- حول انظمة القمع والاستبداد والاستغلال .. والمبادرة الى تحرير المواطن ..... 895
- إلى كل الرفاق الأعزاء .. حتى لا نُهون .. وتبقى جبهتنا في حدقات العيون ..... 896
- رفاق وأصدقاء الحكيم وغسان كنفاني وأبو علي مصطفى ووديع حداد وجيفارا غزة وربحي حداد وكل شهداء جبهتنا وشعبنا ..... 897
- رفاقي وأصدقائي في احزاب وفصائل اليسار الماركسي العربي..... 897
- كلمات صريحة الى رفاقي في فصائل واحزاب اليسار العربي..... 898
- في ذكرى الانطلاقة 46 نستذكر الرفيق المؤسس جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً ..... 899
- عن الأخلاق ومخاطر غيابها القاتل في بنية فصائل واحزاب اليسار ..... 899
- العلاقة الجدلية والتبادلية بين الاخلاق المجتمعية الحميدة والممارسات السياسة للييسار ..... 900
- من منشورات موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: ..... 901
- ليس يسارياً من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي ..... 905
- اليوم 11/ ديسمبر/ 2013 الذكرى السادسة والأربعين للانطلاقة.. عاشت الذكرى... دامت الثورة ..... 905
- قبل حوالي خمسة اعوام سألني الصديق العزيز الكاتب والمتقف العربي السوري عمار ديوب ..... 905
- تتبنى أنت مفهوم الدولة الواحدة وليس الدولتين، ولكنك وفي بعض مقالاتك تعود لتؤكد على المرحلية. ما هي العلاقة بين المفهومين؟ ..... 906
- أيها الرفاق.. أن تكونوا ماركسيين اليوم، معناها أن تقاوموا هذه الحركة الصهيونية ..... 907
- الفقر يعد من أهم كوابح العمل العام او النضال أو أي ممارسة وطنية ومجتمعية على الصعيد العام ..... 907
- فصائل واحزاب اليسار بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة التنظيم وأسلوب العمل ..... 907
- عن ازمة القيادة في فصائل واحزاب اليسار العربي..... 908
- مقتطف من ملخص محاضرة الرفيق غازي الصوراني..... 908
- حول الأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري ..... 909
- عضوية الحزب او الفصيل الماركسي الثوري هي اختيار حر ..واع وديمقراطي..... 909
- لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدداً ..... 910
- عن الشباب الفلسطينيين واطرافهم وظروفهم ..... 910
- ردا على الحديث عن مسودة "اتفاق مبادئ اسرائيلي فلسطيني "برعاية امريكية لما يسمى بعملية السلام ..... 912

- 913 .....التحية والاعتزاز والفخر لشاباتنا ولشبابنا من طلاب الجامعات و أعضاء الأطر الشبابية وجبهة العمل التقدمي.
- 913 ..... عن "الدعم" المالي الأمريكي والأوروبي وآثاره الاجتماعية والسياسية.
- 913 ..... عن استفحال ظاهرة الفقر في الضفة والقطاع.
- 914 ..... عن التكوين الاجتماعي/ الطبقي في المجتمع الفلسطيني.
- 915 ..... ما هي إشكالية النضال القطري الفلسطيني؟
- 916 ..... عن النضال القومي ومنطلقاته النهضوية التحررية بإفريقيا الاشتراكية.
- 917 ..... من محاضرة الرفيق غازي الصوراني ... حول أزمة اليسار الفلسطيني وسبل النهوض به.
- 919 ..... الديالكتيك كنظرية للمعرفة.
- 919 ..... إن استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل الأرض الفلسطينية.
- 919 ..... ردا على استفسارات من رفاقي الأعضاء عن ماركس والماركسية والصراع الطبقي والحزب وأفاق الصراع مع العدو الصهيوني
- 920 .....
- 921 ..... إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع العربي الصهيوني والنضال من أجل استرداد الحقوق التاريخية في فلسطين.
- 921 ..... حول شعار - الاسلام هو الحل-.....
- 922 ..... الرأسمالية الفلسطينية والتكيف مع - حكومتي- فتح وحماس .....
- 923 ..... رفاقي أحبتي ... ايها القابضون على الجمر .. كلمات عن الحزب الثوري.
- 925 ..... لماذا تستمر تراكمات التراجع في فصائل واحزاب اليسار؟
- 925 ..... الطبيعة الثورية للحزب الماركسي الثوري.
- 926 ..... عن العقل وحفز التفكير واثارة الحوار والتحريض على التغيير الديمقراطي الثوري.
- 927 ..... من أجل فهم واستيعاب جوهر الديمقراطية الليبرالية.
- 928 ..... توصيف للمجتمع العربي في المرحلة الراهنة.
- 928 ..... عن مخاطر استفحال مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد في الجامعات العربية اذا ما استمرت حالة العجز والترهل والتفكك والهبوط لدى احزاب وفصائل اليسار العربي .....
- 929 ..... القوى الطبقيّة المهيمنة في الوضع العربي الراهن.
- 930 ..... بصراحة .....
- 930 ..... كيف يتفسخ الحزب الماركسي الثوري فكريا وتنظيميا؟
- 931 ..... روح وآليات التغيير الديمقراطي الثوري الكامنة في المنهج المادي الجدلي.
- 931 ..... الممارسة كأساس للمعرفة ومقياس للحقيقة .....
- 932 ..... ثورة الفقراء العرب ومخاطر تكريس الربيع الامريكي الصهيوني.....
- 933 ..... وجهة نظر في الثقافة والمثقف .....
- 933 ..... لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه .....
- 934 ..... عن الحزب ... وأهمية النظام الداخلي.....
- 935 ..... عن الضرورة الموضوعية للنظام الداخلي وقيمه في تطوير الحزب الثوري.....
- 936 ..... النظام الداخلي صمام أمان الحزب / الفصيل الماركسي الثوري.....
- 937 ..... عن الديمقراطية داخل الحزب الماركسي .....
- 938 ..... معايدة إلى مواطنينا المسيحيين، أخواتي وإخواني ورفاقي وأصدقائي.....
- 938 ..... عن انتشار الحركات الأصولية الاسلامية أو الاسلام السياسي والضرورة الملحة لاستنهاض اليسار .....
- 939 ..... على الرغم من التجربة القصيرة لحركات الاسلام السياسي في مصر وتونس .....
- 939 ..... التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه .....
- 940 ..... عن الصراع الطبقي .....

- 941 ..... عن ازمة المجتمعات العربية را هنا
- هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ وهل عليها الخضوع لاعتبارات ومكونات هذا الحيز والانطباع بطابعه لمجرد أنه حيز ثوري؟ ..... 941
- 942 ..... حول تعريف المثقف الثوري..... مهدها الى رفيقيّ الأحمدين سعدات وقطامش
- ما الاسباب التي ادت الى انحسار دور المثقف الديمقراطي الثوري في مجتمعاتنا على الرغم من الانتفاضات الشعبية العفوية ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال؟؟؟ ..... 943
- 943 ..... عن عجز فصائل واحزاب اليسار الاجابة على اسئلة الجماهير الشعبية
- 944 ..... عن اوهام الحل المرحلي ومستقبل الصراع العربي الصهيوني
- 945 ..... مقدمة ونتيجة... ورؤية مستقبلية... للحوار
- 945 ..... النظام الامبريالي وحركات الاسلام السياسي
- 946 ..... حول استمرار الحالة المأزومة الراهنة المنتشرة في صفوف فصائل وأحزاب اليسار في بلادنا. وسبل النهوض
- 947 ..... عن مستقبل الماركسية في بلادنا

2013/1/20

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فإن مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت ( شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي ( النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)، ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفنهم الى الأبد.

\*\*\*\*\*

2013/1/20

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في...لتراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، -كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية راها - وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحريض على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

\*\*\*\*\*

2013/1/20

بالرغم من نضالنا من أجل تكريس الحريات الفردية والحريات العامة والديمقراطية السياسية ، إلى جانب إيماننا العميق بأولوية العلمانية في سياق التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في مجتمعاتنا العربية، إلا أننا نرفض الوقوف عند حدود الديمقراطية السياسية ، بمثل ما نرفض استخدام العلمانية بدون الديمقراطية يبعديها السياسي والاجتماعي معاً ، فهما مفهومان مترابطان لا يجوز فصل أحدهما عن الآخر، لان استخدام العلمانية...نية وحدها يفتح الأبواب مشرعة أمام الاستبداد والتفرد بالحكم، وبالتالي فإن التطبيق الإكراهي للعلمانية ، لا يعدو كونه

مظهراً بشعاً من مظاهر الاستبداد الدكتاتوري الفردي والشمولي ، كما أن استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف والإسلام السياسي والطوائف، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى والسياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية، كما حصل في تونس ومصر وليبيا والعراق واليمن وسوريا. الأمر الذي يؤكد على أن النضال التحرري الثوري والديمقراطي ، في إطار الصراع الوطني والطبقي ، من أجل نشر وتعميم فكري العلمانية والديمقراطية في أوساط الجماهير ، يحتاج بالضرورة إلى أحزاب ثورية توفر الأسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قلب البنية التحتية للجماهير الشعبية.

\*\*\*\*\*

2013/1/21

جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً .. في ذكره الخامسة.....

عند الحديث عن الحكيم في الذكرى الخامسة لرحيله (26 يناير 2008) تختلط مشاعر الرهبة والحزن الممتزجة بمشاعر التفاؤل والقلق في مرحلة هي الأكثر تعقيداً وتراجعا وخطراً في تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني... لكن رؤى الحكيم ومواقفه وتراثه النضالي ونبيل أخلاقه وتواضعه تظل بالنسبة لكل الثوريين عموماً والثوريين اليساريين العرب خصوصاً ...، منارة تضيء ذلك الظلام لمن أراد أن يتحداه...فجورج حبش، من بين مئات من زملائه ورفاقه في مراكز القيادة في دنيا العرب، ومن بين عشرات الآلاف من مناضلي شعبه على مدى قرن من الزمان، معلّم بارز ومنارة متميزة، بل هو ظاهرة فريدة أضاعت لمرحلة طويلة من تاريخنا الوطني النضالي وتاريخنا القومي والانساني المعاصر، وبنيت حولها هيكلًا شامخاً يلتحق به ويعمره ويخصبه ويطوره كل من استنار بفكر حبش وتدرّب على أسلوبه ودرس تجربته واعتنق دعوته ورفع رايته وشارك في حمل رسالته. فإن أردنا أن نتعرف على شخصية وهوية القائد والمفكر جورج حبش، فإننا في الواقع نبحث عن إضاءات في ظلام المجتمعات العربية الراهن، وعن حركة قومية تقدمية جسدت خيار وآمال أمة بأكملها في مرحلة سابقة ، وبالتالي فإن كل من يسعى في السير على طريق الحكيم ، عليه أن يتحمل المسؤولية في إعادة إحياء هذه المسيرة من جديد في إطار الحركة الماركسية العربية الموحدة ، وفاءً ليس للحكيم فحسب بل أيضاً وفاءً لرسالته ومسيرته النضالية من أجل التحرر الوطني والقومي وتحقيق الثورة القومية الديمقراطية على طريق إقامة مجتمع اشتراكي عربي موحد.

\*\*\*\*\*

2013/1/21

القائد الوطني والقومي والامي الراحل جورج حبش ...في الذكرى الخامسة لرحيله.....

الحديث عن بنية جورج حبش الفكرية والسياسية والتنظيمية ، هو في الواقع انعكاس لمسيرته ونضاله المتصل على



صعيد الممارسة ، فمنذ أن كان طالباً في كلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت (1944-1951) ، كان من الطلاب البارزين في المجال السياسي الذين عملوا من خلال جمعية "العروة الوثقى" التي كان الدكتور قسطنطين زريق محركها الأس...اسي ، ثم من خلال "هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل" ، ثم شارك في تأسيس "منظمة الشباب العربي" التي نشأت سنة 1951 و أصدرت نشرة "الثأر" ، وعقدت هذه المنظمة أول مؤتمر لها سنة 1954 برئاسة جورج حبش وانبثق عنها "حركة القوميين العرب" التي عقدت مؤتمرها الأول في 25 كانون الأول 1956 ببيروت . وجاءت هزيمة 5 حزيران 67 بمثابة ضربة قاسية ومفاجأة على رأس حركة القوميين العرب، التي سرعان ما أفاقت من هول الضربة ، ففي هذه الظروف ، إلى جانب الطبيعة الفاقعة لمرارة هزيمة حزيران 1967 بادرت قيادة حركة القوميين العرب إلى عقد اجتماعها الموسع في أواخر تموز 1967 ، وصدر عنه أول وثيقة رسمية (عرفت باسم تقرير تموز 1967) تتضمن تحليلاً طبقياً للنكسة، حمل عنوان "الثورة العربية أمام معركة المصير" وعرفت اشكالياته باسم "موضوعات/5/حزيران"، وقد قام بصياغتها القائد جورج حبش، وهنا تتجلى المعاني الحقيقية في وصفنا له بالمفكر الثوري . فقد فسر الحكيم -عبر تلك الوثيقة -عجز قيادة الثورة العربية ، بتكوينها الطبقي والأيديولوجي والسياسي البرجوازي الصغير، واستنتج نظرياً في ضوء تحليله الطبقي للنكسة، انه "إذا كانت البرجوازية الصغيرة، قد أدت دورها إبان مواجهة الاستعمار القديم، فإنها لم تُعد مؤهلة لممارسة دور القيادة على رأس الحركة الثورية العربية في هذه المرحلة الجديدة من نضالها."

وهذا يتطلب - حسب نص الوثيقة - ضرورة انتقال مقاليد القيادة إلى الطبقات والفئات الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية والملتزمة بالاشتراكية العلمية ، وتحقيق وحدة القوى الثورية العربية قطرياً وقومياً .

لقد بلورت هزيمة حزيران في ذهن قيادة الجبهة عموماً ، وأمينها العام جورج حبش خصوصاً "أهمية النضال القطري ضمن الإطار القومي ، وأهمية بلورة الأداة التنظيمية التي تعبئ الجماهير ، كما بلورة بوضوح أعمق أهمية المسألة الطبقيّة ، وكل هذا مهد الطريق لتأسيس الجبهة الشعبية وإعلان تبنيتها لنظرية الطبقة العاملة ، الماركسية اللينينية."

\*\*\*\*\*

2013/1/21

### القائد الراحل جورج حبش والموقف من الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية ...

اتسمت بنية الحكيم الفكرية والثورية والأخلاقية بتميّز شديد الالتحام بمرونة ذاتية مدركة وواعية لكافة المتغيرات السياسية والأيديولوجية من حولها ، بنفس إدراكها للعديد من المتغيرات التي تحمل نفس المضامين على صعيد الحركات الاشتراكية والثورية التحريرية في كوكبنا ، بحيث يمكن القول أن الرفيق القائد جورج حبش عاش حراكاً معرفياً...وسياسياً ونضالياً ، متحركاً دوماً بصورة جدلية صاعدة إلى أمام...فقد تميز مساره المليء بمحطات التقدم والارتقاء المعرفي والسياسي إلى جانب ثباته على مبدأ الثورة التحريرية التقدمية على المستوى القومي ، جعل منه مفكراً وثائراً في آن معاً، وعلى نفس المستوى من المفكرين الثوار العظام ، لينين ، ماوتسي تونج ، كاسترو ، جيفارا ، وغيرهم، يؤكد على ذلك قدرته الخلاقة ووجهه الثوري في استقطاب العديد من حركات ومناضلي اليسار العالمي في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا .

هكذا تواصلت مسيرة الجبهة الشعبية التي كان القائد الراحل بمثابة صمام الأمان لها من الناحية الفكرية والنضالية والسياسية والتنظيمية منذ أن قام بتأسيسها حتى لحظة مغادرته لها سواء في مؤتمرها الأول آب 1968 والانشقاق أو مؤتمرها الثاني في شباط 1969 حيث تم صياغة الإستراتيجية السياسية والتنظيمية للجبهة ، أو في مؤتمرها الوطني الثالث في آذار 1972 الذي أقر وثيقة "مهمات المرحلة الجديدة" والنظام الداخلي الجديد وأعطى عملية التحول وبناء الحزب الثوري أيديولوجيا وتنظيماً وسياسياً الصدارة، إيماناً من جورج حبش بأن قدرة الثورة على الصمود والاستمرار تتوقف على صلاية التنظيم، لقد جعل المؤتمر الوطني الثالث للجبهة (1972) بناء الحزب الثوري هو الحزب الذي يعتمد أيديولوجية الطبقة العاملة دليلاً نظرياً، ويتشكل من طلائع الطبقة العاملة في تكوينه الطبقي. -كما تناول التقرير السياسي للمؤتمر الوطني الثالث أهمية الانطلاق من نظرة جديدة للعمل العربي الثوري وتحديد المهمة الرئيسية بهذا الشأن في بناء الجبهة الشعبية العربية العريضة، وكذلك النضال لإقامة حزب شيوعي عربي موحد يقود الجبهة المذكورة .

-أما المؤتمر الرابع الذي عقد في الفترة الممتدة من 4/28 - 1981/5/3م تحت شعار "المؤتمر الرابع خطوة هامة على طريق استكمال عملية التحول لبناء الحزب الماركسي اللينيني والجبهة الوطنية المتحدة وتصعيد الكفاح المسلح"، نلاحظ بوضوح ساطع جوهر الحكيم الذي تجلى في أفكاره التي تضمنتها وثائق المؤتمر الرابع ، حينما تم التأكيد على المهمة الأساسية في تلك المرحلة على أساس البرنامج التالي:

خط سياسي حازم ضد مؤامرة الحكم الذاتي بكافة ترجماتها لا يسمح بتسلل أية قوى فلسطينية إلى موقع التعاطي مع هذه المؤامرة تحت أي مبرر من المبررات.

كما أكد المؤتمر على شعار "لا تعايش مع الصهيونية" ، وإن زوال الكيان الصهيوني شرط لإشادة السلم العادل والدائم في المنطقة، وأن جدية التصدي للإمبريالية مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني.

أما بالنسبة للرجعية العربية وأنظمتها فقد أكد المؤتمر الرابع على أن التناقض مع الرجعية العربية هو تناقض رئيسي ، كما أن الجبهة لا تؤمن بشعار "عدم التدخل في شؤون الدول العربية في دائرة الصراع، وترى أن التحديد العلمي لموقع "الرجعية العربية" ، كقوة من قوى الخصم في المعركة المحتدمة بين الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية من جهة، وبين الإمبريالية والصهيونية من جهة ثانية ، يحمي الثورة الفلسطينية من مناورات ومخططات القوى الرجعية، وغيابه يعني غياب الرؤية الواضحة. ولا يعني ذلك أن تقوم الثورة الفلسطينية بمهمة التغيير في البلدان العربية وإسقاط الأنظمة، بل يعني "التحالف مع حركة الجماهير العربية وقواها التقدمية لإسقاط أي نظام خائن للقضية الفلسطينية".

\*\*\*\*\*

2013/1/21

الميراث الثوري للقائد الراحل جورج حبش.....

إن الأثر العظيم لرفيقنا القائد والمفكر القومي الأممي الثوري، لا يُقَوَّم فقط بما قدمه هو بالذات من إنتاج فكري سياسي تشهد له وثائق وأدبيات الجبهة الشعبية منذ تأسيسها حتى آخر لحظة من حياته، بل يُقَوَّم بالأخص - وبالقدر نفسه - بما أحدثه من أثر نوعي في عقول وقلوب رفاقه عبر نضالات ومسيرة حركة القوميين العرب في الأردن والعراق واليمن وسوريا والخليج العربي وشبه ال...جزيرة العربية وعمان ومصر وليبيا، جنباً إلى جنب مع

مسيرة الجبهة الشعبية سواء في سلوكه الرفاعي وتواضعه الثوري ورؤيته الثاقبة ومصداقيته وإخلاصه المطلق للمبادئ والقيم التي عاش ومات من أجلها، عبر اندماج الواعي بحاضر ومستقبل أمته الذي استطاع أن ينسج من خلالها مع كل رقيقة ورفيق في الحركة او في الجبهة، علاقة تجلت فيها أجمل وأصدق القيم الثورية والإنسانية التي اختلطت على المستوى الذاتي بأروع وأسمى معاني الأب القائد الحاني، المسئول والحامل لكل المشاعر الدافئة التي لم يجد معها كل من التقى به من رفاقته ورفاقه عند مخاطبتهم له سوى الوالد الرفيق الحكيم، وقد كان وسيظل بالفعل أباً ورفيقاً وحكيماً ملهماً ليس لرفاقه الذين عرفوه فحسب، بل لرفاقه الكادحين من شبابت وشباب شعبنا وأمتنا الذين سيسهمون في تجديد وبناء الحركة الشعبية الثورية العربية من أجل تحقيق أفكار ومبادئ الحكيم الذي سيظل حياً بيننا، بريادته ونضاله وفكره، فهو فكر يجسد الانتماء للجماهير الشعبية الكادحة من العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين والمستضعفين ... هذه الجماهير التي عاش ومات الحكيم مناضلاً من أجلها وملتحماً في مساماتها، فهي عنده صاحبة المصلحة الأولى في التحرر والتقدم، وهي أيضاً روح المشروع القومي الديمقراطي العربي المستقبلي وأداته الثورية الوحيدة، لذلك كله، سيظل الحكيم ساكناً في قلوبنا وعقولنا لأن أفكاره وممارساته طوال حياته حملت الكثير الكثير من المصداقية والالتزام لزماننا ول مستقبلنا.

\*\*\*\*\*

2013/1/21

الوفاء للشهداء والمبادئ التي ناضل من أجلها جورج حبش، صمام الامان لمسيرة الجبهة وانتصارها.....

إن الجبهة التي أسسها وبنها الحكيم، لا بد لها أن تتواصل في مسيرتها على نفس مبادئه، ذلك هو الشرط الرئيسي الذي يجب أن يحرص كل الرفاق الأوفياء للشهداء ولمبادئ الحكيم على توفير مقوماته للخروج من أزمتها صوب نهوضها ، بما يمكنها من أن تتحدى هذا الواقع الفلسطيني المهزوم والمأزوم، وتشتق الطريق صوب المستقبل... بل، مستلهمة شعار الحكيم القائد "لا يمكن ان يكون هناك ثورة دون نظرية ثورية، تركز على الفكر السياسي والرؤية الواضحة للعدو ولقوى الثورة وللواقع الاجتماعي بكل تفاصيله، انطلاقاً من الوعي والالتزام بضرورة الربط المتبادل بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي، كوحدة وعلاقة جدلية واحدة" . من هنا فإن استعادة الجبهة لدورها مرهون بتواصلها مع هذه الرؤية الموضوعية التي صاغها حكيماً مستلهماً كلمات "لينين" بأن المسألة الأهم هي بناء التنظيم الثوري وحماية مواقفه الثورية ، عبر الرهان الدائم على القوى الصاعدة ، أي الكادرات الشبابية وحشود الجماهير الفقيرة وكل الكادحين في المخيمات والقرى والمدن، ما يعني بالضرورة التخلص من كل مظاهر الترهل المكتبي ، البيروقراطي ، وصولاً إلى هيئات قيادية جماعية وثورية وديمقراطية ، "فالحزب الثوري هو قيادته أولاً".

إن الجبهة الشعبية اليوم - رغم كل ما يتبدى من أزمت أو تراجع مؤقتة - ، قادرة- عبر وعي الرفاق المخلصين الراضين لكل مظاهر وشخص الشللية والهبوط الانتهازي الفكري والسياسي -على ان تشكل رافداً نوعياً متميزاً في مسيرة التحرر القومي الديمقراطي العربي وفي مسيرة الكفاح الوطني الفلسطيني، يتوازي مع ما نعتقده أنها

تمثل اليوم أحد مكونات الذهنية الشعبية والوعي السياسي والاجتماعي للجماهير الشعبية الفقيرة، في وطننا العربي عموماً وفي فلسطين خصوصاً، وهو ما نعتبره ، وفاءً من جماهير شعبنا وأمتنا لكل شهدائنا ومناضليننا عموماً وللحكيم القائد المؤسس بشكل خاص.

\*\*\*\*\*

2013/1/22

في الذكرى الخامسة لغياب المفكر و القائد الثوري جورج حبش ، نستذكر السمة الرئيسة التي كانت بمثابة كلمة السر في تفسير شكل وجوه مسيرته الكفاحية ، ونعني بذلك أخلاقه بالمعنى الإنساني والثوري التي طالما حرص على الالتزام بها مفتاحاً في كل مسيرته.

وفي هذه الذكرى نؤكد على أن فرضية أن يكون الإنسان أخلاقياً في مبادئه مهما كانت منطلقات تلك المبادئ ، ليست فرضية مثالية كما يدعي البعض ، فالأخلاق أولاً هي التي تحدد...مجري وسلوك السياسي عموماً والمناضل من اجل الحرية والعدالة والديمقراطية خصوصاً ، وهنا يمكن بسهولة تفسير هذا الالتفاف المشفوع بكل معاني الاحترام والتقدير والحب للقائد الحكيم جورج حبش من كل من عايشه ليس من رفاقه وأصدقائه فحسب بل من كل الذين لم يتعرفوا عليه في المكان لكنهم عرفوه في الزمان عبر مواقفه وكلماته أو ما قرأوه أو سمعوه عنه ، ذلك أن الحكيم جسد في كل محطات حياته مع العائلة والرفاق والأصدقاء اصدق وأجمل معاني الأخلاق الإنسانية التي لا يمكن بدونها أن يكون الإنسان -أي إنسان- وطنياً أو ثورياً صادقاً.

\*\*\*\*\*

2013/1/22

الجبهة الشعبية في الذكرى الخامسة لرحيل مؤسسها القائد جورج حبش.....

إن الجبهة التي أسسها وبنهاها الحكيم،لابد لها أن تتواصل في مسيرتها على نفس مبادئه، ذلك هو الشرط الرئيسي الذي يجب أن تحرص على توفير مقوماته بالخروج من أزمتها صوب نهوضها ، بما يمكنها من أن تتحدى هذا الواقع الفلسطيني المهزوم والمأزوم، وتشتق الطريق صوب المستقبل، مستلهمة شعار الحكيم القائد "لا يمكن ان يكون هناك ثورة دون نظرية ثورية هي...بالتحديد الماركسية المتطورة المتجددة ومنهجها المادي الجدلي، تركز على الفكر السياسي والرؤية الواضحة للعدو ولقوى الثورة وللواقع الاجتماعي بكل تفاصيله، انطلاقاً من الوعي والالتزام بضرورة الربط المتبادل بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي الفلسطيني والنضال القومي الديمقراطي النهضوي العربي، كوحدة وعلاقة جدلية واحدة" . من هنا فإن استعادة الجبهة لدورها مرهون بتواصلها مع هذه الرؤية الموضوعية التي صاغها حكيمها مستلهماً كلمات "النين" بأن المسألة الأهم هي بناء التنظيم الثوري وحماية مواقفه الثورية ، عبر الرهان الدائم على القوى الصاعدة ، أي الكادرات الشبابية وحشود الجماهير الفقيرة وكل الكادحين في المخيمات والقرى والمدن، ما يعني بالضرورة التخلص من كل مظاهر الترهل المكتبي ، البيروقراطي ، وصولاً إلى هيئات قيادية جماعية وثورية وديمقراطية ، "فالحزب الثوري هو قيادته أولاً. "

\*\*\*\*\*

2013/1/22

من الخطاب الوداعي للقائد جورج حبش في المؤتمر السادس للجبهة.....

في تموز عام 2000 عقد المؤتمر الوطني السادس حيث ألقى الرفيق القائد جورج حبش، مؤسس حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، خطابه الخاص والاستثنائي الذي أعلن فيه تسليم دفة القيادة التنظيمية لرفاقه في المؤتمر، " دون أن يعني ذلك بأي حال من الأحوال الابتعاد عن الجبهة التي أعطيتها عمري ، أو عن العمل السياسي والمهام النضالية الأشمل وطنياً وقومياً." وفي هذا الخطاب الوداعي طالب الحكيم رفاقه أن يستذكروا الخط السياسي والفكري الذي سارت على أساسه الجبهة ، وأعطاهما كل هذا التميز.

أما بالنسبة للوضع السياسي الفلسطيني والعربي فقال : "إن الساحة الفلسطينية والعربية فيها خندقان واضحان لمن يريد أن يرى ذلك: خندق أمريكا، أي خندق الإمبريالية والصهيونية و(إسرائيل)، ويؤسفي هنا القول أن القيادة الرسمية لم.ت.ف قد انضمت لهذا الخندق بعد اتفاق أوسلو، مع إدراكي ووعيي للتناقضات القائمة بين تلك القيادة الرسمية و(إسرائيل)، ولكنها تناقضات أخذت شكل التعارضات الثانوية، التي يمكن حلها والتعامل معها تحت السقف والرعاية الأمريكية. يقابل ذلك الخندق الذي يعبر عن مصالح أهداف الجماهير الفلسطينية والعربية، خندق الصمود والمقاومة، خندق قوى الثورة التي تواصل طريق الحرية والاستقلال لتحقيق أهدافنا العادلة. الخندق الذي يسعى لتحقيق مصلحة كل طبقات الشعب الفلسطيني، الخندق الذي يعرف حقيقة (إسرائيل) والصهيونية وحقه في النضال المستمر حتى دحر الصهيونية بالكامل الخندق الذي يؤمن بأن الدولة وتقرير المصير والعودة أهداف مرحلية وليس نهاية المطاف أو الصراع، وبالتالي فإنه يواصل النضال لتحقيق دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية، التي ستكون جزء من مشروع إقامة المجتمع العربي الديمقراطي الجديد، لكي نقدم حلاً إنسانياً وديمقراطياً للمسألة اليهودية." واختتم الحكيم خطابه أمام المؤتمر السادس قائلاً: " يتعين تحديد موقف سياسي صحيح وصريح حول القيادة اليمينية يقوم على قاعدة الابتعاد عن التذليل لها أو السماح لها باحتواء الموقف الآخر تحت أية ذرائع. مع استبقاء الباب مفتوحاً لأية تقاطعات ميدانية ونضالات مشتركة يجري توظيفها فعلاً بما يخدم المشروع التحرري بعيداً عن المسار التسويوي ونهج السلطة وتكتيكاتها".

بعد المؤتمر السادس ، تفرغ رفيقنا المؤسس الراحل للعمل من أجل إقامة نواة جبهة قومية واسعة تواجه المشروع الأمريكي الصهيوني، وقام بتأسيس مركز الغد العربي للدراسات ، إلى جانب توثيق وتسجيل تجربة حركة القوميين العرب وتجربة الجبهة الشعبية وتجربته الشخصية.

\*\*\*\*\*

2013/1/23

من اقوال القائد الراحل جورج حبش في المسألة التنظيمية (الحزب):

-إن التنظيم الذي يقوم على أساس ماركسي، أي بمعنى الاسترشاد بالفكر المنهجي الجدلي، ويلتزم مصلحة الأغلبية المستغلة والمضطهدة التي تكمن في التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، سينتصر بينما التنظيم الذي يقوم على أساس برجوازي صغير سيفشل .

-أن الحاجة إلى بناء العامل الذاتي / الحزب، تشكل حتى اللحظة القضية المركزية التي تحتل موقعا هاما أساسيا في سلم الأولويات الضرورية من أجل تفعيل العلاقة الجدلية بين الظرف الموضوعي والعامل الذاتي كشرط لا بد من توفره لتجاوز الواقع الراهن .

-إن وقفة التأمل الايجابي التي نريدها، - من وجهة نظري - دعوة إلى التعمق في رؤية ما نحن عليه بصورة نقدية وتشخيص واقعا بلا أية رتوش أو زيف، بعيداً كل البعد عن الاستخفاف أو المكابرة، تأمل لا يدعو إلى السكون، بل ينطلق من نبضات قلب جبهتنا وحركتها الصاعدة في إطار الحراك السياسي الاجتماعي العام، الوطني والديمقراطي على الصعيد الفلسطيني بارتباطه العضوي الوثيق بالمشروع التقدمي القومي العربي، إذ لم يعد هناك أية إمكانية للحديث عن تطور وتقدم المشروع الوطني الفلسطيني بانفصاله عن الحامل القومي العربي، أقول ذلك، رغم شدة التباعد أو الانفصام الراهن بين الوطني والقومي.

-أن أهم استحقاق على الصعيد التنظيمي يتمثل في قدرتنا في الجبهة الشعبية على تطوير بناها ومؤسساتها وأدائها بما يلبي الوظيفة والدور التاريخي الذي يجب أن تقوم به ارتباطا بما تمثله تاريخياً وما تطرحه راهناً من رؤية أيولوجية وسياسية واجتماعية وكفاحية.

\*\*\*\*\*

2013/1/23

### من حديث الرفيق القائد الراحل جورج حبش إلى الشباب

-إن أهم ما يمكن أن أنقله للأجيال الصاعدة هو خلاصة تجربتي، وما احتوته من دروس، سواء كانت دروس الإخفاق أو دروس النجاح، عليهم أن ينطلقوا من حيث وصلنا، لا لتكرار تجربتنا وإنما بالاستناد إلى دروسها الثمينة كونها دروساً دُفعت أثمانها تضحيات ودماء غالية وعزيرة، وان يجتهدوا ويجاهدوا لتخطي إخفاقاتنا وأسبابها، وهذا مشروط بامتلاك الوعي والعلم والمعرفة كأدوات من دونها يستحيل التقدم، وان يملكو الثقة بالذات، وبالمستقبل وبأن الهزائم لا تعني المساس بأهدافنا، فهي صحيحة وعلمية وعادلة وإنسانية إلى أبعد حد .

-إن المهمات كبرى والتحديات جسيمة، وعلى شبابنا أن يشحن عقله ويشمر عن ساعده ويندفع للعمل، عليه أن يتخطى أخطار التهميش والاستلاب والاعتراب، وان ينمي روح التمرد الايجابي وتخطي نفسية الخضوع، وان يجاهد لتحرير المرأة من كل ما يعوق تقدمها ويحد من مبادراتها وإبداعها، وان يربط دائماً بين أصالته وضرورة امتلاك الحداثة وعدم وضعها في مواجهة مميتة، وان يجيد الإنتاج ليصبح جديراً بالاستهلاك، إنتاج الفكر والمعرفة والحضارة، والإنتاج المادي بمختلف ميادينه، وآمل ضمن هذا السياق، ألا يشكل فشل الأحزاب وقساوة الهزائم قوة تدمير لروح الانتظام والانتماء لدى شبابنا، فلا مجال للتقدم ومضاعفة الفعل من دون الانتظام الواسع ضمن أحزاب ومؤسسات ونقابات وجمعيات ونواد، للارتقاء بالانتظام الاجتماعي إلى مستوى التوحيد الشامل للطاقات، وتقليص هدرها وتوجيهها ضمن رؤية إستراتيجية شاملة .

-إنني على ثقة بأن أجيال شبابنا الصاعدة والمنتالية لن تحتاج إلى من يلقنها ما يجب أن تفعله، فليس من حق أحد، فرداً أو حزباً، أن يصادر حقها في تحديد طموحاتها وأهدافها مسبقاً، هذه حقيقة، لكن تقف إلى جانبها

حقيقة لا تقل أهمية، وهي أن حياة الأمم والشعوب وتاريخها ومستقبلها ليست سلسلة مفككة لا يربطها رابط، إنما هي عملية تراكمية متواصلة، ومن لا يدرك تاريخه ويعيه لن يستطيع إدراك حاضره، وبالتالي مستقبله.

\*\*\*\*\*

2013/1/24

عن أوهام الربيع العربي وضرورات التواصل الثوري ..بمناسبة مرور عامين على الانتفاضات العربية في تونس ومصر.....

بعد حوالي عام من فوز جماعة الإخوان المسلمين ووصولها إلى سدة الحكم في مصر وتونس ، بات من الواضح أن حركات الإسلام السياسي وكافة القوى الرجعية والبورجوازية الرثة والبيروقراطية العسكرية والمدنية (المدعومة من الامبريالية الأمريكية) يتحركون داخل حلقة دائرية تعيد إنتاج التبعية والتخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتجدهه بأساليب وشعارات ديماغوجية، والعودة إلى تراث انتقائي موهوم استطاعت التيارات الأصولية إعادة زراعته وإنتاجه باسم أوهام ما يسمى بـ" الربيع العربي " عبر شكل " جديد "من أنظمة الاستبداد والاستغلال الطبقي ، في قلب عفوية الجماهير الشعبية، وبالتالي ، فإن ما يسمى بالربيع العربي لم يجلب للجماهير الشعبية العربية سوى مزيد من الاستبداد والاستغلال والتخلف ، لإعادة تشكيل بلدان النظام العربي في إطار أشكال جديدة من التبعية للسياسات الأمريكية والنظام الرأسمالي العالمي من خلال القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة ، رجال الأعمال والكومبرادور وبقية أشكال الرأسمالية الطفيلية المعادية لتطلعات الشباب الثوري و جماهير الفقراء من العمال والفلاحين وكل المضطهدين، وهو أمر غير مستغرب عبر قراءتنا لدورها السياسي ومصالحها الطبقيّة ، إذ أن هذه القوى الطبقيّة كانت وستظل حريصة على إعاقة ربيع الثورة وتعطيل و تبهيت الصراع الطبقي ، وهي بالتالي تعمل دوماً على إرجاع مسيرة الثورة الشعبية إلى الوراء، فهي ضد التنوير وضد الحداثة وضد الديمقراطية وضد الاشتراكية والصراع الطبقي الثوري ، ما يؤكد استعدادها لمهادنة الامبريالية والتعاطي معها ...لكن صيرورة الثورة الشعبية لن تنطفئ ، بل ستشتعل من جديد معلنة بداية ربيعها الثوري الديمقراطي القادم لا محالة.

\*\*\*\*\*

2013/1/25

تحية الى الصديق المفكر الماركسي د. سمير أمين..في الذكرى الثانية لثورة 25 يناير.....

في حوار مع المفكر الماركسي د. سمير أمين منتصف يناير الحالي ( أجراه موقع الحوار المتمدن) ، قال ان الإخوان المسلمين ليسوا حزباً إسلامياً، بل حزب يميني رجعي يستغل الإسلام لمصالحه البراغماتية المباشرة...أما عن رأيه فيما يتعلق بمسار الحالة الثورية ، يؤكد انه غير متشائم مما يحدث في مصر، ولكنه أيضاً لا يحمل أوهاماً

أسطورية عن الثورة المصرية، فالثورة - كما يقول بحق - حتى الآن لم تنجز شيئاً، لأن التجربة تثبت أن النظام لم يتغير، وعملية إفقار الشعب المصري لا تزال مستمرة، والنضال أيضاً مستمر عبر التظاهرات والاحتجاجات الاجتماعية... ثم يضيف قائلاً: ان "الحقيقة المهمة التي تأكدت منذ الخامس والعشرين من يناير 2011 أن الشعب المصري شجاع، ولن يخاف من إشعال انتفاضة ثانية وثالثة، وهذا ما سيحدث وبشيء أكثر من الوعي حول البديل المطلوب.. وكما نعرف من التاريخ، تحتاج هذه الأقلية المتحركة إلى فترة زمنية من أجل بلورة تنظيماتها المستقلة ومشروعها البديل، وقدراتها على بناء تحالفات وأهداف استراتيجية، وهذا يحتاج إلى وقت يمتد إلى سنوات" فالجماهير الشعبية بالمعنى الواسع في مصر، تدرك الآن أن الحركة لها شرعية تكتسبها من أهدافها مثل ديمقراطية المجتمع، وإعطاء بعد اجتماعي للإصلاح، وبعد وطني عبر عودة شرف مصر، وإقامة دولة جديدة قادرة على ان تكون فاعلة في محيطها الداخلي والخارجي، منوها الى ان هدف المشروع الاميركي الاسرائيلي الخليجي المشترك تحطيم امكانيات بزوغ هذا المشروع. لتبقى مصر - كما هي منذ فترة طويلة - دولة منحلة وكما ستستمر كذلك لفترة في المستقبل القريب". ويستطرد قائلاً: "لذا، فان مصدر قوة الإخوان هو فقر الجماهير والإفقار المستمر لهم عبر عمليات الإحسان الذي يرافقه خطاب إسلاموي، وهكذا يمكنهم الحصول على أصوات هذه الطبقات الفقيرة. إذن الإخوان لهم مصلحة موضوعية في استمرار سياسات الإفقار. وحديثهم عن العدالة الاجتماعية لا يعني في قاموسهم سوى الإحسان، ويسمحون بالإثراء الفاحش وتراكم الثروات عبر تأويلات خاصة بهم للآيات القرآنية، وتساعدهم الأموال الخليجية في تثبيت مشروعهم، حيث تتولى قطر تمويل الإخوان والسعودية تقوم بتمويل السلفيين تحت رعاية الولايات المتحدة". وفي هذا السياق يرى أن السيناريو الأميركي للحالة المصرية هو أقرب للسيناريو الباكستاني، حيث يوجد برلمان بأغلبية إسلاموية على النمط الباكستاني، ومن ورائه مؤسسة عسكرية إسلامية هي الأخرى، من أجل تنفيذ المشروع الأميركي... لان الهدف الرئيسي لاستراتيجية الولايات المتحدة هو منع نهضة مصر، أن تظل دولة رأسمالها التسول من الخارج، وتبقى المعونة الأميركية للقوات المسلحة هدفها تخريب القوة الهجومية والدفاعية للجيش، وتبقى الأموال الخليجية تتدفق، لا من أجل بناء المصانع، ولكن من أجل تقوية النظام الحاكم وتقوية النمط التجاري لا التنموي في مصر.

ومصر في هذا المشروع من الناحية السياسية هي الدولة التي تساعد وتناحز إلى السياسات الأميركية في المنطقة، فمصر ساندت التدخل الأميركي في العراق، وتدمير الدولة العراقية وتحويلها إلى دويلات عرقية، وحالياً نفس السياسات بالنسبة إلى سوريا. وبالتالي هي خاضعة للمشروع الصهيوني في تصفية الوجود الفلسطيني داخل أراضي فلسطين المحتلة، بل والتوسع خارج حدود فلسطين، فبالنسبة إليّ، طموحات الإسرائيليين في سيناء لا تزال موجودة ويمكن أن تتجدد.

وهنا نجد ثلاث قوى من مصلحتها المشتركة عدم نهضة مصر، هي: الولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج؛ لأن نهضة مصر - بمعنى وجود دولة وطنية تنموية - معناها أن تؤدي مصر دوراً قيادياً على صعيد المنطقة إن لم يكن على صعيد عالمي، وساعتها سيتلاشى الدور الخليجي المدعوم بأموال النفط والخطاب الإسلامي الرجعي. أيضاً الميول التوسعية لإسرائيل ستقف أمام قوى مانعة، وبالتالي يتوقف المشروع الأميركي لبسط السيادة على المنطقة المتحققة بأشكال مختلفة الآن في العراق وسوريا ومصر وغيرها.... أما جوابه على سؤال: متى بدأ هذا المخطط الأميركي؟ يقول د. سمير أمين: " ان تركيبة النظام الحاكم بدأت تتغير مع السادات، لتصبح أشبه بمثلث رأسه في واشنطن وقاعدته المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي اليميني الرجعي، من أجل تنفيذ الأجندة الأميركية في



المنطقة، وهذه خطة استراتيجية وضعتها كيسيونج وبريجينسكي، وبدأ السادات في تنفيذها؛ فهو من أرجع قيادات الإخوان من الخليج وأفرج عن باقي القيادات المعتقلة ليوافه الناصريين واليساريين، ليكمل هدفه الأساسي، وهو تفكيك هذه المشروع الناصري، الذي كان يهدف إلى بناء دولة وطنية تنموية. خلال فترة السادات ومبارك كانت القوات المسلحة هي الحجر الأساس في المثلث الحاكم وقوى الإسلام السياسي تابعة لهم، فالخطاب الإسلامي هو الخطاب السياسي الوحيد الذي كان موجوداً عبر الأربعين عاماً الماضية، وما يراه البعض على أن هناك منافسة بين المؤسسة العسكرية والإخوان غير صحيح، فهناك منافسة في مشاركة الحكم وليست من أجل إزاحة طرف من اللعبة. الآن توازن القوى تغير لمصلحة الإسلام السياسي من دون استبعاد قيادة الجيش، فهي ستظل كما هي، تتمتع بجميع الامتيازات والثروات التي كومتها عبر السنين الماضية".

\*\*\*\*\*

2013/1/25

في ذكرى الحكيم .. دعوة للاستنهاض  
رفاقي واصدقائي..

عند الحديث عن الحكيم في الذكرى الخامسة لرحيله ( 26 يناير 2008 ) تختلط مشاعر الرهبة والحزن الممتزجة بمشاعر التفاؤل والقلق في مرحلة هي الأكثر تعقيداً وتراجعا وخطراً في تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ... لكن رؤى الحكيم ومواقفه وتراثه النضالي ونبيل أخلاقه وتواضعه تظل بالنسبة لكل الثوريين عموماً والثوريين اليساريين العرب خصوصاً... ، منارة تضيء ذلك الظلام لمن أراد أن يتحداه... فجورج حبش، من بين المئات من زملائه ورفاقه في مراكز القيادة في دنيا العرب، ومن بين عشرات الآلاف من مناضلي شعبه على مدى قرن من الزمان، معلم بارز ومنارة متميزة، بل هو ظاهرة فريدة أضاعت لمرحلة طويلة من تاريخنا الوطني النضالي وتاريخنا القومي والانساني المعاصر، وبنت حولها هيكلاً شامخاً يلتحق به ويعمره ويخصبه ويطوره كل من استنار بفكر حبش وتدرّب على أسلوبه ودرس تجربته واعتنق دعوته ورفع رايته وشارك في حمل رسالته.

\*\*\*\*\*

2013/1/25

بمناسبة الذكرى الثانية لانتفاضة 25 يناير

المجد لشهداء الانتفاضات الثورية العربية في تونس التي أطلقت الشرارة الأولى 2010/12/17 وفي القاهرة 25/يناير/2011، ولكل شهداء الثورة العربية في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي ضد الوجود الامبريالي الصهيوني ، وضد قوى التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال ، الذين فجروا شعلة الانتفاضة أو الحالة الثورية الوطنية الديمقراطية ، وقدموا بتضحياتهم ضمانات حقيقية تؤكد على استمرار عملية التغيير الديمقراطي الذي لن تتوقف حتى تحقيق الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي انطلقت من أجلها للخلاص من كل اشكال وادوات الاستغلال الطبقي ومن كل اشكال ومظاهر الاستبداد ومن ثم ولادة مشهد جديد .. مشهد المواطن والمواطنة

والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحرية الرأي والمعتقد وكسر الخوف ورفض فكرة "القائد المخلص" لكي تتحول القيادة إلى وظيفة "مدفوعة الأجر" خاضعة لروح التغيير والحرية والديمقراطية والشعور بالمواطنة التي ترفض الخضوع للقائد الفرد أو أي قائد أو رئيس يعتبر نفسه رمزاً للدولة ... هذه الروح تنتشر اليوم لتسكن عقول وقلوب جماهير الشعب المصري التي انطلقت من جديد لكي تحطم قداسة القائد أو الرمز أو الرئيس الفرد ، وتستبدله بقيادة تحكمها معايير ومرجعية الوطن والوطنية والمواطنة والحرية والعدالة الاجتماعية للفرد والجماعة ضمن عقد اجتماعي مدني وديمقراطي يفصل الدين عن السياسة ويفصل السياسة عن الدين ويكون المصدر الوحيد لشرعية الرئيس-الموظف المدفوع الأجر لمدة محددة ، يعود بعدها ذلك الرئيس مواطناً عادياً بين الناس الذين من حق أي منهم أن يُرشح نفسه لذلك المنصب أو تلك الوظيفة ... تلك هي طموحات الشعب المصري وكل الشعوب العربية في لحظة ثورتها ، ليس ضد جماعة الإخوان المسلمين فحسب ، بل أيضاً ضد كل مظهر من مظاهر إعادة التبعية والتخلف والاستبداد والاستفراد والتحكُّم في الدولة ومستقبلها .

بناءً عليه .. فهذه الثورة المُشتعلّة اليوم في مصر على مفترق طرق ... إما العودة إلى السكون والرّضوخ وإعادة إنتاج التخلف واستبداد "القائد الفرد" أو مواصلة الثورة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والديمقراطية والمواطنة والدولة المدنية من قلب الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية ... إنها لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله ..

\*\*\*\*\*

2013/1/26

### كلمات صريحة الى رفاق الدرب

عندما تهتئ الأظر السياسية التي تتصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتى نعيشها اليوم في ظل تجديد وإعادة إنتاج التبعية والتخلف وفق أدوات الليبرالية الرثة أو أدوات الإسلام السياسي...وفي مواجهة تعقيدات وادوات هذه المرحلة فأن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومسارها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها..قيادات كفوة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من أجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...وبحاجة إلى قيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية .. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوفية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي ..

\*\*\*\*\*

ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية وغيره من المفاهيم والمقولات الماركسية واللينينية ثم الستالينية بدون مراجعتها ومقاربتها مع خصوصية هذا البلد او ذاك ، وبدون وعي المتغيرات النوعية في مجرى الحياة الانسانية وتطور العلوم والمفاهيم والافكار السياسية والفلسفية والاجتماعية وخاصة عدم وعيهم لمفهوم الديمقراطية بالمعنى الاجتماعي وبالمعنى التنظيمي واولويته جعل من هذه الاحزاب هياكل محكومة لنظم وآليات بالية قديمة غير مواكبة للتطور التنظيمي و للضغوط المعاصرة وظلت اسيرة للادوات والمفاهيم القديمة وفي مقدمتها شكلاية وجمود مفهوم المركزية كما سبق تطبيقه في التجربة الستالينية على الرغم من ان اطروحات لينين حرصت على التطبيق الخلاق للديمقراطية داخل الحزب، وعلى الرغم من المتغيرات المجتمعية والتنظيمية النوعية التي برزت منذ وفاة لينين الى يومنا هذا.

\*\*\*\*\*

فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومساها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها.. قيادات كفؤة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من اجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...أخيراً فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوفية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي...ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخائفة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

لذا فإن حركة اليسار العربي المتجددة أو الجديدة ، لن تأتي عبر تجميع الأطر الكمية الشكلية أو عبر الجمود والتخلف، أو الجثث القديمة، بل ستأتي عبر عملية خلق جديدة. إن ولادة جديدة لليسار العربي تحتاج إلى مخاض طويل وعسير عبر أحزاب بقيادات واعية وثورية تلتحم بالجماهير الشعبية وتسير في مقدمتها في المسيرة الطويلة حتى تحقيق الانتصار

\*\*\*\*\*

2013/1/28

انظمة الاسلام السياسي بقيادة جماعة الاخوان المسلمين تعمل في مصر وتونس وغيرها من بلدان الوطن العربي على تحويل الديمقراطية من مهد للتغيير والتقدم الى لحد تدفن فيه كل طموحات الجماهير الشعبية....

ان قوى الإسلام السياسي التي تتصدر المشهد السياسي في اللحظة الراهنة، تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية في مصر وتونس من مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة والعدالة وتحديد الحد الأدنى والاقصى للاجور ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقية التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة النظام المخلوع... من اجل تكريس تخلف وتبعية مصر وتونس واحتجاز تطورها .... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر الثورة الشعبية معلنة رفضها للديكتاتورية والتفرد والقمع والاستبداد بعد اكتشفت الجماهير حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية والوطنية والقومية، يجب أن تتوحد في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها في أوساط الجماهير لكي تستمر في النضال الديمقراطي لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

2013/1/28

إن التأكيد على الصفة العلمانية الديمقراطية للثورات الشعبية بافاقها الاشتراكية في الوطن العربي سيوفر للنضال الجماهيري، مجابهة كاملة وشاملة وجذرية لجميع جوانب التخلف في الحياة العربية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وإن أي محاولة للتكر لهذا الجانب الأساسي من الثورة الاشتراكية، سيؤدي إلى خلق مجتمع هجين مشوه مزيف، قد يتقدم فيه الجانب الاقتصادي، في حين تبقى الجوانب الأخرى للمجتمع العربي راكدة متخلفة .

إن الأساس العلماني الديمقراطي للثورة الشعبية الاشتراكية سيكون وحده الكفيل بجعل الثورة العربية المعاصرة ثورة كلية، يتواكب فيها التغيير الثوري في جميع مستويات الحياة العربية وجوانبها.

\*\*\*\*\*

2013/1/28

أولى ميزات الحوار الجريء أن يجري فيه طرح المشكلات الحقيقية، والأسئلة الموضوعية، والوقفه النقدية الصارمة للأخطاء، والبحث عن الحلول الواقعية والفاعلة، وعن الإجابات الصحيحة والعقلانية، لأن أفضل ما

يمكن أن يحققه رأي أو فكرة ما، هو تحريك العقل وإثارة الحوار بين الناس، وحفز التفكير للمساهمة في حل المشكلات. وإضافة خبرة إنسانية جديدة .

فالحوار لا يوفر فرصة معرفة الآخر فحسب، بل يؤمن معرفة الذات أيضاً، ، فالفكر الجاد يعد أفكاره حواراً مع المجتمع ويحثاً عن الإجابات والاستنتاجات المحكمة .

كما وتفترض ثقافة الحوار اختيار الحوار العقلاني، وتجنب سلوك الكراهية والخصومة والإثارة وتضخيم عيوب الآخرين، والرغبة في الانتصار والهيمنة. ونبذ أسلوب التآمر.

\*\*\*\*\*

2013/1/28

ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية وغيره من المفاهيم والمقولات الماركسية واللينينية ثم الستالينية بدون مراجعتها ومقاربتها مع خصوصية هذا البلد او ذلك ، وبدون وعي المتغيرات النوعية في مجرى الحياة الانسانية وتطور العلوم والمفاهيم والافكار السياسية والفلسفية والاجتماعية وخاصة عدم وعيهم لمفهوم الديمقراطية بالمعنى الاجتماعي وبالمعنى التنظيمي واولويته جعل من هذه الاحزاب هياكل محكومة لنظم وآليات بالية قديمة غير مواكبة للتطور التنظيمي و للضرورات المعاصرة وظلت اسيرة للادوات والمفاهيم القديمة وفي مقدمتها شكلائية وجمود مفهوم المركزية كما سبق تطبيقه في التجربة الستالينية على الرغم من ان اطروحات لينين حرصت على التطبيق الخلاق للديمقراطية داخل الحزب، وعلى الرغم من المتغيرات المجتمعية والتنظيمية النوعية التي برزت منذ وفاة لينين الى يومنا هذا.

\*\*\*\*\*

2013/2/1

هل انتهت الفلسفة .....؟؟؟

أبدا الجواب على هذا السؤال بسؤال ما معنى الفلسفة ؟ إنها البحث عن الحكمة والمعرفة ، فهل توقف هذا الفعل البحثي منذ ما قبل سقراط تاي اليوم ؟ وهل يمكن للبشرية انهاء العلاقة مع الفلسفة ؟ بل هل يمكن للإنسان الفرد ممارسة هذه القطيعة مع الحكمة والمعرفة ؟ الجواب قطعاً لا يمكن .. كان "السؤال" وما يزال الطريق إلى الحكمة والفهم والمعرفة، منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا . وإذا كان عصرنا اليوم يتميز بشيء فربما بكثرة الأسئلة وتنوع ميادينها أرسطو ، كان هو أول من جعل من "السؤال" قضية فلسفية في كتاباته المنطقية، وبعد ذلك بقي "السؤال" والسؤال عن "السؤال" طوال ما يزيد عن خمسة عشر قرناً عند حدود التساؤلات العامة والتصاريح العمومية إلى أن حل القرن التاسع عشر بنهضته الحدائرية وعقلانيته واكتشافاته العلمية في أوروبا ...في حين ظلت بلداننا العربية تغط في سباتها وتخلفها حتى هذه اللحظة من القرن الحادي والعشرين (ما عدا العقود الاولى من القرن العشرين التي حملت معها افكارا نهضوية متميزة على يد الافغاني ومحمد عبده وانطوان ملرون وشبلي شميل واحمد لطفي السيد

واحد امين وطه حسين وعلى عبد الرازق وسلامة موسى... وغيرهم قليل)...أعود الى ماهية السؤال ؟ وأستعين بالفيلسوف الفرنسي 'ديكارت' ،الذي حدد ثلاثة شروط لأهلية "السؤال" كتمهيد للمعرفة: أولاً : ينبغي أن يكون في كل سؤال شيء غير معروف...وثانياً : أن يكون هذا المجهول معروفاً على نحو معين أو إلى حد معين...وثالثاً: أن هذا المجهول لا يمكنه أن يصبح معروفاً إلا بواسطة ما هو معروف...إذن فإننا نرى أن كل من يسأل يعرف ويجهل بآن . لو لم يعرف شيئاً على الاطلاق لما استطاع السؤال. ولو عرف كل شيء لما احتاجه . ان السؤال ينطلق من المعرفة ويعود إليها...وبالتالي فإن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ينفذ إلى مكنوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع من هنا ، فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره، وفي هذا السياق ، نقول ، إن الحديث عن نهاية الفلسفة قد لازم تاريخها منذ بدايتها ، ويتواجد جنباً الى جنب مع الحديث عن البدايات ، إذن فكل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر.... أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة. وهذه الإحاطة أمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي، فبقدر ما يملك المرء من أجوبة، كذلك يكون " قدر " الأسئلة التي يطرحها .

بالطبع يبدو للبعض أن سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟سؤالاً أقرب إلى المنطق العدمي ، لكنه أيضاً سؤال استفساري في ظروف المأزق العربي الراهن، يسعى إلى مزيد من المعرفة أو هو سؤال يعكس ظروف الحضارة الرأسمالية والعولمة وفلاسفتها في ضوء ما وصلت إليه المعرفة والعلوم الحديثة لاغراض تخدم النظام الرأسمالي .. فهل تتطابق ظروف الغرب الرأسمالي وتحولاته الفكرية على بلدان العالم الثالث عموماً وعلينا في المشرق العربي خصوصاً ، أم إننا بحاجة إلى العودة إلى الفلسفة وإنتاجها الحداثي والتنويري العقلاني وامتلاك المعرفة ووعي التعددية وحرية الرأي والمعتقد بدلاً من سؤال النهاية ، خاصة واننا في البلدان العربية نعيش حالة غير مسبوقه من الانحطاط بالمعنى السوسولوجي ، قد تحيل هذه المجتمعات إلى إعادة مفهوم الرعية في سياق تراكم الاستبداد والفقر والتخلف والتبعية في بلادنا التي يمكن ان تتحول مجتمعاتها إلى نوع من تراث العبيد.

\*\*\*\*\*

2013/2/1

إن القول بأن الإنسان يصنع تاريخه - وإن كان هذا القول بمثابة شهادة ميلاد الحداثة وتحديد مجال تساؤل الفكر الاجتماعي - إلا أن حركة التاريخ ليست بمثابة التنقل على خط مستقيم، بل إنها تتكون من لحظات متتالية ، بعضها تقدم خطوات في اتجاه معين ، وبعضها توقف عند نقطة معينة، او ردت إلى الوراء أو انغلاق على مآزق، كما هو حال شعوبنا العربية،في مشهد الاسلام السياسي الراهن ، فهناك نقاط تقاطع تفرض الخيار بين احتم...الات متباينة حتى صار "الخط العام" للتاريخ غير معروف مسبقاً لمن لا يساهم بفعالية في المشاركة الفعالة في صنع الاحداث كما هو حال اليسار العربي.

يقال كثيراً في أيامنا إن الحداثة أصبحت مفهوماً تخطاه التاريخ . هذا القول لا معنى له من حيث المبدأ. فإذا كان تعريف الحداثة هو أن (الإنسان يصنع تاريخه، فإن هذه المقولة غير قابلة للتجاوز بالمرّة، إلا أن مراحل

الأزمات الكبرى - ونحن نجتاز حالياً مرحلة من هذا النوع في مشهد الإسلام السياسي- تتسم دائماً بميل إلى الردة نحو الماضي ، أي ما قبل الحداثة .

إن المقولة التي تُعرف بها الحداثة - أي أن الإنسان يصنع تاريخه - لا تقول إن البشرية - بكليتها أو بجزئياتها - تمارس في كل لحظة من تاريخها عقلانية كاملة تتفق مع مقتضيات منطق مشروع مجتمعي تتجلى من خلاله "ضروريات التاريخ".

لقد اقترن التطور نحو الدمج بين خطاب ما بعد الحداثة وأيديولوجيا الليبرالية المعولمة مع تطور آخر تم على أرضية واقع النظام الرأسمالي نفسه. فانتقل النظام الرأسمالي من مرحلة الإزدهار الذي ساد خلال العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية إلى مرحلة أزمته الراهنة. (كما تآكل أيضاً النمط السوفيتي في الشرق ونمط الدولة الوطنية والتحديث في العالم الثالث وفي بلادنا العربية خصوصاً حيث نلاحظ تفكك الدولة الوطنية وتحولها إلى دولة رخوة قابلة للانقسام والتجزئة السياسية أو الطائفية أو الجغرافية كما هو الحال في اللحظة الراهنة.)

\*\*\*\*\*

2013/2/1

**العدمية Nihilism** موقف فلسفي يقول إن العالم كله بما في ذلك وجود الإنسان، عديم القيمة وخال من أي مضمون أو معنى حقيقي. العدم : ضد الوجود : الصيرورة هي الانتقال من حالة إلى أخرى ، وتقابلها الديمومة ، وفي القديم قال هيراقليس (544-483 ق.م) إن كل الأشياء صائره ، وليس بينها ما يدوم. ابرز افكار العدميين تتلخص في :

1- إن الإنسان خلق وله إمكانيات محدودة وعليه لكي يثبت وجوده، أن يتصرف في حدود هذه الإمكانيات...، بحيث لا يتحول إلى يائس متعاس أو حالم مجنون .  
2- إن البشر يتصارعون، وهم يدركون جيداً أن العدم في انتظارهم وهذا الصراع فوق طاقتهم البشرية، لذلك يتحول صراعهم إلى عبث لا معنى له .

• من أهم الشخصيات العدمية ديوجين ،والعدمية ترى أن الوجود الإلهي وعدمه سواء ولا يحسن أن يجهد الناس أنفسهم في هذا الموضوع. والمؤرخون يفرقون بين الإلحاد والعدمية من حيث أن الملحد يختار جانب الإلحاد الصريح (سارتر مثلاً) أما العدمي فيرى أن المسألة سواء (يستوي الوجود الإلهي وعدمه .)

ينسب الكثيرين العدمية إلى نيتشه ودستوفسكي، مع ان الاثنين لا علاقة لهما بالعدمية فنيتشه صاحب مدرسة الإنسان (السوبر مان)، ودستوفسكي مؤسس الوجودية بالأدب.

• يعد الشاعر والناقد جوتفريد بن 1886-1956م من أبرز العدميين الذين وضحو معنى العدمية كمذهب أدبي، إذ قال بأن العدمية ليست مجرد بث اليأس والخضوع في نفوس الناس، بل مواجهة شجاعة وصريحة لحقائق الوجود .

• وقد رحب هذا الشاعر بالحكومة النازية عندما قامت في الثلاثينيات من هذا القرن على أساس أنها مواجهة حاسمة للوجود الراكد، إلا أنه عدَّ عدواً للنازية لأنه قال بأن البشر متساوون أمام العدم والفناء وليس هناك جنس مفضل غيره وقد صودرت جميع أعماله الأدبية عام 1937م .

• ويعد الكاتب الروماني أميل سيوران (1911-1995) ، من أشهر العدميين المعاصرين. ومن أعماله (لو كان آدم سعيداً). (المياه كلها بلون الغرق .)

ويعد الشاعر والفيلسوف (أبو العلاء المعري)، أشهر العدميين العرب.

• برزت العدمية في روايات الواقعية النقدية لجوستاف فلوبيير 1821-1880م وأنوريه دي بلزك 1799-1850م وفي أعمال الطبيعة الانطباعية لأميل زولا 1902-1840م في القرن التاسع عشر إلا أن الأديب الفرنسي جوستاف فلوبيير هو المعبر الأول عن العدمية في رواياته، ثم أصبحت مذهباً لعدد كبير من الأدباء في القرن التاسع عشر.

\*\*\*\*\*

2013/2/2

الى رفاقي واصدقائي....مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة

يمكن أن نقسم تاريخ الفلسفة إلى العصور الآتية :

أ. العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384 ق.م - 322 ق.م).

ب. العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدثه 322 ق.م - 500م ، وفي هذا العصر سادت الفلسفة السكولائية (المدرسية) الرجعية وفلسفة بيرون وأبيقور وزينون وأفلوطين،... وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعملية الميتافيزيقية.

ج. العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354-430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر. وقد اتشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة ، التي بدأت في التراجع ومن ثم اليقظة على يد روجر بيكون (1220 - 1292) الذي هاجم لاهوتي عصره، وحاول المزج بين الدين والعلم والعمل ، ويعتبر رائد العلم التجريبي الحديث ، ثم تواصلت يقظة أوروبا على يد مارتن لوتر (1483-1546) وكوبرنيكس (1473-1532) (وجاليليو (1564 - 1642) وميكافيلي (1469 - 1527) وجوردانو برونو... (1600-1548) ويعتبر فلاسفة الإسلام ابتداء من الكندي (800-879) والفارابي (950-870) وابن سينا (980-1037) وانتهاء بابن رشد (1126-1198) رافداً من روافد هذا العصر.

د. عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير حتى نهاية القرن الثامن عشر ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة، قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير... أبرز فلاسفة هذا العصر فرنسيس بيكون (1561-1626) ورينييه ديكارت (1596-1650) وتوماس هوبز (1588-1679) ولايبنتز (1646-1716) وباروخ سبينوزا (1632-1677) وجون لوك (1632-1704) ثم فلاسفة التنوير الفرنسي من أبرزهم : شارل مونتسكيو (1689-1755) وفرانسوا فولتير (1694م - 1778م) (وجان جاك روسو (1712 - 1778) (وديني ديدرو ( 1713 - 1784).. واخيرا الفلسفة الالمانية وأبرز فلاسفتها عمانويل كانط ( 1724 - 1804) (وجورج ويلهلم فريدريك هيغل ( 1770 - 1831 ) ولودفيج فيورباخ (1804-1872).



إلى جانب هؤلاء، برز العديد من الفلاسفة في ألمانيا وأوروبا وأمريكا ، في القرن التاسع عشر ، وهو القرن الذي تميز بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 - 1883 ) التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة. ومن أبرز فلاسفة هذا القرن (19) الفيلسوف شوينهور (1788-1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1798-1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية ، ثم هربرت سبنسر (1820-1903) من مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه ( 1844 - 1900)

أما القرن العشرين، فهو -حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين- عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842-1910) ، ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863-1952) ، ثم جون ديوي (1859-1952) وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية ، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق .

وفي هذا القرن ، تكرست وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813-1855)، والألماني كارل ياسبرز (1883-1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجر (1889-1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين ، فقد حاول هيدجر في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان ، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع ، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905-1980)، وقد ظهر في هذا القرن عدد من الفلاسفة الماديين الذين اسهموا في تطوير وتجديد ونقد الفلسفة الماركسية والتجربة السوفياتية، من أبرزهم مدرسة فرنكفورت أصحاب النظرية النقدية للماركسية (ماكس يوركهيمر "1895-1973" وتيودور أدورنو "1903-1969" وهربرت ماركيزو "1898-1978" وأريك فروم "1900-1980"... وغيرهم) . وجورج لوكاتش (1885-1971) وأنطونيو جرامشي (1891-1937) وبول باران (1926-2011) ولوي ألتوسير (1918-1990) ويورغن هابرماس (1929) -وظهور الفلسفات البنوية والتفكيكية وما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة وصولاً إلى عصر العولمة ، ومن أبرزهم جيل دولوز (1926-1995) و ميشيل فوكو (1926-1984) وجاك دريدا من مواليد الجزائر (1930) - و فيليكس غاتاري (توفي بداية التسعينات. )

\*\*\*\*\*

2013/2/2

المجتمعات العربية بين هيمنة التخلف وآفاق عصر التنوير ...

المجتمعات العربية حتى هذه اللحظة من القرن الحادي والعشرين لم تدخل بعد الى عصر التنوير..بسبب استمرار سيطرة وهيمنة الانظمة الرجعية التي تجسد أبشع المصالح الطبقية وتفرض يوماً أبشع الافكار الغيبية المتخلفه في اطار من القهر والاستبداد والاستغلال للجماهير الشعبية الفقيرة التي بدأت في الانتفاضة والتمرد ومواصلة الثورة من اجل الحريه والانعقاد والعد...الو سيادة مفاهيم التنوير والعقلانية والديمقراطية بعد ان تكشفت زيف مشهد الاسلام

السياسي ومحاولاته في اعادة انتاج التخلف والتبعية والاستبداد والقهر، النقيضة لمفاهيم الحرية والديمقراطية والعدالة التي يستحيل انتشارها وتكريسها طالما بقيت مفاهيم وأدوات التخلف وثقافته الرجعية سائدة مهيمنة على مجتمعاتنا .... وهنا تتبدى الحاجة الى وعي مفاهيم التنوير ودمجها مع مفاهيم الثورة التحريرية الديمقراطية... تلك المفاهيم التي انتشرت في القرن الثامن عشر في اوربا فيما عرف بعصر التنوير الذي لم يكن مجرد حقبة متميزة أو تغير حاسم في التاريخ الإنساني فحسب ، بل كان حركة سياسية وعلمية ، وأخلاقية هائلة...قادة صفاة رواد عصر النهضة من الفلاسفة والمفكرين :فولتير ، وموننتسكيو ، وديدرو ، وروسو ، وهولباخ، ودالمبير، وديفيد هيوم .... جون لوك ، وفرانسس بيكون ، وتوماس هوبز ، وقبل هؤلاء جميعا اسحاق نيوتن.

كان التنوير - كما يقول ليود سبنسر وزميله كروز في كتابهما " عصر التنوير" - تياراً عقلياً حرك أوروبا كلها إبان القرن الثامن عشر ، وتركز في باريس ، ثم انتشر منها في كل أرجاء أوروبا ومنها إلى المستعمرات الأمريكية فكانت هناك شبكة من الكتاب والمفكرين ، أعطيت للقرن الثامن عشر تماسكاً عقلياً ملحوظاً مهد لانتشار الثورات الديمقراطية والاجتماعية الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/2/2

سؤال حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق ؟....

في محاولتي الاجابة على هذا السؤال... لا بد من طرح السؤال التالي: هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ وهل عليها الخضوع لاعتبارات ومكونات هذا الحيز والانطباع بطابعه لمجرد أنه حيز ثوري؟ الجواب : نعم ... لا بد من تطابق العلاقة المتبادلة بين السياسة والحزب والمجتمع من ناحية والأخلاق من ناحية ثانية ، وأن تتطابق العلاقات السياس...ة الرفاقية والمجتمعية مع الأخلاق الثورية التي يتوجب تجسيدها عبر الممارسة اليومية لرفاقنا فإذا كانت الأحزاب الثورية أو اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته، فهي إذن مطالبة قبل غيرها بموقف أخلاقي، موقف طبقي من الأخلاق يهدف إلى خدمة الثورة التحريرية الديمقراطية وتحقيق أهدافها في تحرير الأرض والإنسان والمجتمع بعدما فشلت البورجوازية وعجزت عن أداء هذه المهمة، وذلك بالاسترشاد الواعي والعميق بالنظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي في تحليل الواقع وصيرورته المستقبلية. إن النظرية الماركسية نظرية علمية، ولم تقوَ أية محاولة على تقويضها أو النيل منها في الجوهر، ولكن الحياة والواقع هما المحك لحسن تطبيق هذه النظرية. وإن الممارسة هي الترجمة الحقيقية لمصادقية هذه النظرية والأفكار، وإن الأدوات المستخدمة في الامتحان الصعب هي القيادات والكوادر التي تعد بحق الأمثلة الحية لصحة العمل وصدق الممارسة .

إذن، على رفاقنا وكوادرنا أن يقدموا المثل الصالح والقوة الحسنة أمام جماهير الشعب وقواعد الحزب.

\*\*\*\*\*

2013/2/2

اكرم غازي الصوراني.....

هناك!!

"الرحمة لشهداء الأرض . والشمع . والظلام"

هناك فقط تحلقُ عصفائر الطفولة من دون دموع . ودموع الناس هنا تسقي الأرض مع المطر . الآن تحتفلُ عائلةٌ بساعةٍ رحيلها الجماعي الأول قسراً . وقسراً هذه المرة لن تبكي أم أطفالها ، ولن يسمع (بابا) كلمة (بابا ) بكوا معاً ربّما ، واحترقوا . توقفت الساعة وتوقّف الوقت وسريرُ الرضيع مع البك...ء . وتوقّف الكلام .. سُحقاً لكلماتي التافهة أمام موتٍ بالجملة !!.

هناك يحتفلُ أحدهم بعيد ميلاده الأول من دون شموع . أنا أكره كلّ الشموع . بثُّ أدرك أن إضاءتها ليست خيراً . لن أضيئ شمعاً . وسألن الظلام وألن كل المسؤولين عن الظلام وصنّاع الشموع . لن أضيئ شمعاً . وسأحتفل بعيد ميلاد طفلٍ جديد ، فمازلتُ أطمع في طفولةٍ تُحارب الشموع وثاني أكسيد الكربون وثالث أكسيد الظلم والمعاناة . لا أريده مع العصفائر هناك قبل الأوان ، وبعد الفجر أصلي عليه "صلاة المحروق" . أعلم أنهم الآن هناك في الجنة . وفي الجنة كهرباء ، وعلى مدار الساعة أيّان كان موعدها . الآن أحسدهم . يستأنس طفلٌ عُصفورٌ بـ نورِ ملاك ، وأنا أستأذن شيطانَ الظلام وشياطين الانقسام أن خذوا أعضائكم وشموعكم وانصرفوا . هناك في غزّة مأساة . وعائلة احترقت ، وجاري التحقيق في ملابس الحادث مع الشمعة!!...

\*\*\*\*\*

2013/2/3

اليسار العربي ومجابهة الفساد السياسي والاجتماعي والاخلاقي.....

احزاب وفصائل اليسار العربي لا تدعي الكمال في سلوك قياداتها وكوادرها، ولكن المطلوب دائماً وأبداً وعي وبلورة القيم والثوابت الأخلاقية الثورية والمجتمعية الأساسية والحفاظ على نقاوتها عبر الممارسة العملية، مما يجعل من القيادات والكوادر شموساً وهاجة تتحدى ظلام الواقع الراهن...لذلك فان مهمة محاربة الفساد السياسي و الاجتماعي والأخلاقي في احزابنا ومجتمعاتنا تبقى مهمة طويلاوية إذا كنا لا نطلبها بالدرجة الأولى وبإلحاح من لدن رفاقنا، وإذا لم نتحصن كوادر حزبنا ضد كل مظاهر السلوك الشائن في المجتمع او في الحزب، فإن تعلقنا بشعار الحرب على الفساد -في السلطة وفي المجتمع -واستعادة دورنا الطليعي ومصداقيتنا في اوسا جماهيرنا الفقيرة يبقى وهماً من الأوهام.

\*\*\*\*\*

2013/2/3

العصر الاقطاعي الذي امتد منذ القرن الرابع الميلادي حتى نهاية القرن الثامن عشر في اوروبا ، ينطبق في كثير من تركيبته ومفاهيمه على اوضاع مجتمعاتنا العربية في المرحلة الراهنة،حيث هيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية في اوروبا آنذاك، وتحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت والملوك والامراء عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ...، لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل

خافت من الصراع الديني في خدمة الطبقات الاقطاعية...وهو انحطاط لا يختلف عما هو سائد في مجتمعاتنا العربية المحكومة لمصالح الشرائح القبلية والعشائرية وشبه الاقطاعية عبر التحالف مع قوى الكومبرادور والرأسمالية الرثة.

\*\*\*\*\*

2013/2/3

الفلاسفة والمفكرين الثوريين الاوروبيين كانوا احد اهم أسباب ولادة عصر النهضة...

بسبب عدم تجنب هؤلاء الفلاسفة والمفكرين الاوروبيين للمعارك الأيديولوجية، تطورت الفلسفة الأوروبية في عصر الثورات البورجوازية حتى القرن الثامن عشر، وكان من أبرز روادها الذين تحدوا وجابهوا الفلسفات الميتافيزيقية الدينية الرجعية بالمعنى السياسي والطبقي، فلاسفة عظام أمثال فرانسيس بيكون ورينية ديكارت ، توماس هوبز باروخ اسب...ينوزا وجون لوك ، ثم بعدهم جاء رواد التنوير الفرنسي والفلسفة الألمانية أمثال شارل مونتيسكيو ، فولتير ، جان جاك روسو ، ديدرو ، جورج هيغل ، لورفيج فيورباخ ، وصولا الى كارل ماركس الذي رفض فهم الفلسفة على أنها علم مطلق أو علم غريب عن الحياة العملية والنضال مؤكدا أن مهمة الفلسفة والفكر الاجتماعي ممارسة النقد الذي لا يرحم لكل ما هو قائم، وهو نقد لا يرحم بمعنيين، الأول لا يهاب استنتاجاته الذاتية والثاني لا يتراجع أمام الاصطدام بالأيديولوجيات الغيبية والدينية الرجعية ولا يتراجع أمام الاصطدام بالسلطات القائمة، هكذا اقترح ماركس مسألة نفي الفلسفة بمعناها القديم "حب الحكمة"، وأنا بالطبع أحب الحكمة والمعرفة، لكنني مثل ماركس بالضبط ضد عزل الفلسفة عن النشاط العملي من أجل التغيير المتمثل في اهدافنا التي رسمتها وثائق جبهتنا ومؤتمراتها التي تتلخص في النضال التحرري ضد العدو الصهيوني الامبريالي من جهة والنضال الديمقراطي السياسي والفكري عبر المعارك الايديولوجية ضد القوى الرجعية والرأسمالية الرثة عموما وضد الايديولوجيات الدينية التي تفرض نفسها بأفكار سياسية باسم الاسلام السياسي لا هم لها سوى تزييف وعي شعوبنا العربية عموما وشعبنا الفلسطيني خصوصا في معاركه من أجل المستقبل.

بناء على ذلك أقول بوضوح لاشيء يمنعنا أن نربط ممارستنا في النقد السياسي وفي صراعنا وتناقضنا الرئيسي التناحري مع العدو الصهيوني الامبريالي من جهة، وصراعنا وتناقضنا الرئيسي السياسي مع العدو الطبقي المتمثل في القوى الليبرالية الرثة المستسلمة عموما وقوى وحركات الإسلامي السياسي الرجعية الظلامية خصوصا.

\*\*\*\*\*

2013/2/4

إذا نظرنا إلى حال مجتمعاتنا العربية على ضوء مفاهيم عصر التنوير ، لأصبنا بإحباط عميق. وكأن المذهب السائد في مشهد ما يسمى بالربيع العربي نقيض مباشر وكامل لإعلان مونتسكيو الذي يقول ما فحواه: < لو عرفت شيئا يسيء إلى الجنس البشري ولكنه يفيد أمتي، لاعتنفته بدون تردد. ولو عرفت شيئا يضر بأمتي لكنه يفيد ديانتني، لسعيت إلى ترسيخه في ذهني. ولو عرفت شيئا يسيء إلى ديانتني ويفيد طائفتي، أو يسيء إلى طائفتي ويفيد...قبيلتي أو بالأحرى عشيرتي، لاعتبرته إحساناً >.

وكما يقول الصديق المفكر الماركسي جيلبير أشقر "لعل أفصح تعبير عن رجوع بلاد العرب القهقرى وغرقها في انحطاط حضاري ما بعده انحطاط، هذا الذي نجده في أصدق مقاييس التقدم الاجتماعي، ألا وهو وضع النساء. فكل من سار في شوارع كبريات مدننا اليوم وتذكر حالها قبل نصف قرن من حيث ما تكشفه للعين عن مكانة النساء وحريتهن، أدرك فطرياً ماذا يعني ارتداد المجتمعات إلى الوراء".

\*\*\*\*\*

2013/2/4

غازي الصوراني

حديث في فلسفة العصور الاقطاعية ارتباطا باستمرار هيمنتها على مجتمعاتنا العربية ...

ظهرت هذه الفلسفة بعد استقرار وتكريس دور الكنيسة في الغرب خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، وتعاضمت هيمنتها في القرن السادس بعد الغاء الافلاطونية واعلان المسيحية الوعاء أو المصدر الرئيسي لأخلاق البشر دين الدولة الرسمي عام 529م(يوستينيانوس).

ففي العصر الاقطاعي، هيمنت الايديولوجية الدينية على ال...حياة الفكرية ، حيث تحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ، لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارثى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني.

ابرز فلاسفة هذا العصر : افلوطين (205-270م) الذي قال ان التطور يبدأ بالالهي الذي لا يمكن الاحاطة به ويجب الايمان به ، ثم اوغسطين(354-430م) (الذي تأثر بالافلاطونية الجديدة) (التي وضع اسسها افلاطون) واعتنق المسيحية فيما بعد ، من اقواله "الانسان يملك الحرية ولكن كل ما يفعله بارادة مسبقة من الله" الحياة الدنيوية سقوط وانفصال عن الازلي واتصال بالناقص الجزئي " اننا نعرف الله لا بالتفكير بل بالاعراض عن التفكير" ، هذه المواقف تم تطبيقها عمليا في هذا العصر بما يخدم الكنيسة والامراء والارستقراطية الحاكمة، بحيث تحولت الفلسفة الى "علم" جنوني بالغيب وامتزاج الايمان بالسحر، حيث سادت بالاكره أخلاق الاستسلام للواقع أو الطبقة الحاكمة وللغيب في آن واحد .

بعد ذلك ظهرت الفلسفة السكولائية (المدرسية) (scholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وهي فلسفة تأثرت بالافلاطونية المحدثه، ومثلت التيار الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبنة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما الاكويني (1225-1274م) (الذي خاض صراعا حادا ضد فلسفة "ابن رشد" (1126 - 1198 م) ومنهجه العقلاني، حينما كان أستاذا في جامعة باريس قال الاكويني "ان الايمان والعقل يشكلان وحدة منسجمة ولا يختلفان بعكس ابن رشد" ، وان الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ ، وفي حالة وجود التناقض فان المخطيء هو العقل لا الايمان او الفلسفة لا اللاهوت ، وان الحاكم يجب ان يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في السماء والكنيسة على الأرض " لقد كانت "التوماوية" بمثابة المرتكز الفكري للكنيسة الكاثوليكية المهيمنة على عقول الناس في ذلك العصر. مجابهة السكولائية: بدأت مجابهة الفلسفة السكولائية الرجعية عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم

الفيلسوف روجر بيكون (1214-1294م.)؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكراً نقدياً " للمدرسية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة. "

\*\*\*\*\*

2013/2/5

## المعارك الأيديولوجية أساساً أولياً في التطور والنهوض .....

المعارك الأيديولوجية كانت - ومازالت وستظل - هي الأساس الأول لصعود وانتشار وانتصار الأحزاب الثورية، يمثل ما كانت - ومازالت - الأساس الأول لصعود عملية التطور الفكري للبشرية ونهوضها وتقدمها وتعرجاتها منذ الفلسفة القديمة وفلسفة العصور الوسطى حتى القرن الرابع عشر التي جسدها سقراط وأفلاطون وأرسطو وأبيقور وأفلوطين وأوغسطين والفلسفة السكولائية الرجعية وصولاً إلى روجر بيكون الذي طرح فكراً نقياً للسكولائية عبر إعلانه " أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة وأهمها رواسب الجهل والصمت على المفكرين الرجعيين " ، كذلك الأمر في تلك المرحلة التاريخية حتى القرن الرابع عشر تطورت وتفاعلت وتصارعت المعارك الأيديولوجية في التاريخ الإسلامي بين المذاهب الإسلامية المتنوعة مثل: الخوارج، وجماعة المرجئة والمعتزلة والشيعية وصراعها مع المذاهب السنية المحافظة ، وصولاً إلى جماعات الزهد والتصوف الغيبية ، وهنا علينا أن نذكر جيداً كل من الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وإخوان الصفا وابن خلدون ، الذين خاضوا معارك أيديولوجية ضد الفلاسفة المسلمين السلفيين، من أمثال الغزالي وتلميذه ابن تيمية وابن القيم الجوزية، حيث لم يتورع الفلاسفة العقلانيين المسلمين وخاصة ابن رشد والمعتزلة وهم فرسان العقل في الإسلام من خوض المعارك الأيديولوجية مع خصومهم الطبقيين والسياسيين، دون أن يفكر أحد منهم في تجنب فتح معارك أيديولوجية، ولو حصل ذلك لتجنب منهم أو من فلاسفة الغرب الماديين والعقلانيين، لما كان ممكناً أن يتطور الوعي البشري وأن تتوهج روح النهضة والثورة السياسية والعقلانية من جهة، ولما كان ممكناً أن تشتعل الثورات الشعبية كما حصل في الثورة الأمريكية والانجليزية والثورة الفرنسية والحركات الثورية الأخرى في العالم من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/2/5

المسار التطوري لمفهوم الاخلاق مع بزوغ عصر النهضة والديمقراطية البورجوازية في أوروبا (القرن 16).. دروس وعبر لتحفيز النضال الثوري الديمقراطي لانتهاء التخلف والتبعية في بلادنا العربية..... بدأ هذا العصر بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس بتأثير الفلاسفة والمفكرين العقلانيين والديمقراطيين الثوريين الذين اسهموا في ازاحة وتحطيم الفلسفة الرجعية الاقطاعية ومنطلقاتها الغيبية . فمع بداية عصر النهضة ظهرت أفكار الفيلسوف الانجليزي " فرنسيس بيكون " (1561\_ 1626) الذي يعتبر " أعظم عقل في العصور الحديثة " ، طالب بتطهير العقل وغسله من التصورات والأوهام المسبقة التي تهدد العقل، ثم جاء الفيلسوف الفرنسي "ديكارت" (1596-1650) ، الذي أكد أن المهمة الأساسية للمعرفة هي ضمان رفاية الانسان وسعادته عبر سيطرته على الطبيعة وتسخير قواها لصالحه ، وعلى هذا الأساس ظهر ما نستطيع أن نسميه أخلاق العقل ، التي أعلن عنها

بجراً تلميذه الفيلسوف المادي "باروخ سبينوزا" (1632-1677) حينما انتقد أخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً، واستنتج مبدأ الحق من القوة، واعتبره مبدأ كل أخلاق . ثم جاء "جان جاك روسو" (1712- 1778) ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحراراً كما ولدوا، أما فولتير (1694/1778)، فقد عاش كل حياته مناضلاً ضد التعصب الديني .

أما الفيلسوف الألماني "كانط" (1724- 1804) فقال: إن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير ( والخير هو فعل الواجب ) .والى جانب كانط ، حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ و"هيجل" (1770 - 1831) الذي تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي على الالتزام الاخلاقي تجاه الاسرة والمجتمع والدولة ، لقد رأى في نابليون والثورة الفرنسية والتنوير الأوروبي تحولاً حاسماً في تاريخ العالم ، أدى هذا التحول إلى إخضاع الواقع الاجتماعي للعقل الذي يحتل مكانة بارزة أو مركزية في فلسفته ، فهو يقول وما أروع في قوله : "كل ما ليس بعقلي يجب أن يصبح عقلياً". فمتى نؤمن بالعقل؟؟إن الواقع العربي يجب أن يتحول إلى واقع عقلائي .. ذلك هو المدخل الضروري نحو التغيير الديمقراطي المنشود.

أما "أوغست كونت"- رائد علم الاجتماع الحديث - ( 1798\_ 1857 ) ، فالأخلاق لديه علم يهدف أول ما يهدف إلى البحث عن قوانين الحوادث الأخلاقية في المجتمع ، وعلى هذا الاساس اصبح مفهوم الاخلاق أحد مكونات علم الإجتماع.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت أفكار نيتشة ( 1844\_ 1900 ) ، التي تدعو الى تدمير الأخلاق القديمة وتمهيد الطريق لأخلاق ما يسميه "الإنسان الأعلى" !!، فالأخلاق الحقّة عنده هي إرادة القوة، هكذا كان نيتشة واضحاً وصريحاً في احتقاره للضعفاء.

بعد نيتشه ، ظهر سيغموند فرويد ( 1856\_1939) الذي قال بأن دوافع الانسان واخلاقياته هي انعكاس لميوله اللاشعورية ، ولا سيما الجنسية ، أما التفسير التطوري ، وخاصة مذهب " هربرت سبنسر " ( 1820 - 1903 )- فان مصدر الأفكار والآراء حول الأخلاق التي نادى بها تشكلت على أساس بيولوجي ، وهي فكرة " بقاء الأصلح " في تطبيقها على الواقع الاقتصادي والبقاء للأقوى فيه . وفي هذه المرحلة ظهرت الفلسفة النفعية أو البرجماتزم عبر افكار وليم جيمس ( 1842\_ 1910 ) الذي تأثر بالمفكر الأمريكي تشارلز بيرس(1839-1914) صاحب مقولة " لكي نجد معنى للفكرة ينبغي أن نفحص النتائج العملية الناجمة عن هذه الفكرة " ، فعوضاً عن سؤالنا عن مصدر الفكرة ، فان فلسفة البرجماتزم تفحص النتائج ولا تهتم بالمصدر ، إنها تتجه الى النتيجة أو الثمرة او المصلحة المباشرة. والأخلاق هنا مبنية على هذا الأساس الذي اعتمده الإمبريالية الامريكية من أجل استغلال الشعوب الفقيرة واستمرار تبعيتها وتخلفها .

بعد وليم جيمس ، جاء تلميذه جون ديوي ( 1859 - 1952 ) الذي قال أن النمو و التطور ، هما أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام ، فقد جعل ديوي من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي ، أما عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864 . 1920)، فقد رأى أن الحداثة المعاصرة، وانتقال العالم من العصر القديم إلى العصر الحديث، يمكن إرجاعه إلى سببين رئيسيين، هما : «روح» الرأسمالية، و«الأخلاق» البروتستانتية ، وبذلك كانت الأخلاق البروتستانتية -عند فيبر - هي الحاضن لروح رأسمالية تكمن وراء كل إنتاج أو إبداع. "

من كل ما تقدم ، نلاحظ انتقال المسألة الأخلاقية في عصر النهضة أو في حضارة الغرب الرأسمالي عموماً ، من مستوى الدين الأمر ، والفكر اللاهوتي إلى مستوى الفكر الانتقادي ، وأصبحت قواعد الأخلاق الرأسمالية موضوعاً من مواضيع الثقافة الامبريالية .

وبإزاء هذه الحركة "الميتافيزيائية" قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن "فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية ، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأكد أن تفاقم التناقضات بين الرأسماليين والكادحين وجموع الفقراء ، سيقود بالضرورة إلى أذكاء نضال الفقراء الطبقي ، والتعجيل بعملية التغيير والثورة.

\*\*\*\*\*

2013/2/6

أبرز فلاسفة ومفكري عصر النهضة... ( نلاحظ استمرار التواصل المعرفي في أوروبا وبلدان الحضارة الغربية فيما استمرت حالة الانقطاع المعرفي في بلادنا العربية منذ القرن الرابع عشر الى اليوم...!!؟؟ )

-نيقولا ميكافيللي ( 1469 م . \_ 1527 م . ) هو من أوائل المنظرين السياسيين البرجوازيين ، حاول في مؤلفاته البرهنة على أن البواعث المحركة لنشاط البشر هي الأنانية و المصلحة المادية .

-نيقولا كوبرنيكس ( 1473 م . \_ 1532 م . ) ساهم هذا المفكر في تحطيم الإيديولوجية اللاهوتية القائمة على القول بمركزية الأرض في الكون وذلك عبر اكتشافه لنظرية مركزية الشمس ، " تحدى هيبة الكنيسة في مسائل الطبيعة ووضع الأسس الأولى لبداية تاريخ تحرير العلوم الطبيعية من اللاهوت . "

-جاليليو ( 1564 م . \_ 1642 م . ) وهو من الرموز الخالدة في علوم الفلك .. كان لاكتشافاته الفلكية بواسطة تلسكوب صممه بنفسه دوراً كبيراً في انتصار نظرية كوبرنيكس وبرونو وأطلق عليه اسم "كولومبس السماء . "

-ليوناردو دافنشي ( 1452 م . \_ 1519 م . ) كان فناناً وعالماً موسوعياً ، وهو من أوائل المفكرين الذي استخدموا المنهج التجريبي الرياضي في دراسة الطبيعة ، كان ليوناردودافنشي من أوائل المفكرين الذين قدروا عالياً أفكار ابن رشد ، وهو الذي اطلق عليه صفة " شارح أرسطو العظيم "

\_جوردانو برونو ( 1548 م . \_ 1600 م . ) فيلسوفاً وعالماً فلكياً، قام بتطوير وتصحيح نظرية كوبرنيكس، وبسبب أفكاره المادية انفصل عن الكنيسة وتفرغ لنظرياته العلمية، آمن بـ "لا نهائية" المكان أو لانهاية الطبيعة، ورفض مركزية الشمس في الكون مؤكداً على أن لا وجود لهذا المركز إلا كمركز نسبي فقط . لقد حطم برونو التصورات القديمة عن العالم المخلوق ليجعل الكون ممتداً إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: "الكلمة الأخيرة في كل مجال من مجالات المعرفة تكمن في العقل وحده" ؛ ألقي القبض عليه من قبل محاكم التفتيش التي سجنته ثمانية سنوات أحرقوه بعدها على أحد أعمدة التعذيب بعدما رفض إنكار فلسفته وتوجهاته العلمية.

\_فرنسيس بيكون ( 1561 م . \_ 1626 م . ) فيلسوف انجليزي "أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يرتكز إلى الفهم المادي للطبيعة وظواهرها" (29) ؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي ، دعا أيضاً إلى الإصلاح وتطهير العقل من المفاهيم المسبقة والأحكام المبتسرة (الأوثان) والأوهام التي تهدد العقل بشكل مستمر (30) .

-رينيه ديكارت ( 1596 م . \_ 1650 م . ) كان "ديكارت" في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني ، هذا



المذهب الذي يرتكز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي "الشك الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية" ومن سلطة السلف .

نظريات الأصل الإلهي للمجتمع، تأثر هوبز بالحياة الفكرية النشطة التي عبرت عن بدايات الصراع بين الأرستقراطية والبرجوازية في أوروبا عموماً وانجلترا بوجه خاص.

-باروخ سبينوزا (1632م. - 1677م. ) وهو يهودي هولندي.. أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. دحض سبينوزا افتراءات رجال الدين اليهود عن "قدم التوراة" وأصلها الإلهي.. فهي ، أي "التوراة" كما يقول ليست وحياً إلهياً بل مجموعة من الكتب وضعها أناس مثلنا.

-جون لوك ( 1632م. - 1704م. ) من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، وقد برهن على صحة المذهب الحسي المادي الذي يرجع جميع ظروف المعرفة إلى الإدراك الحسي للعالم الخارجي. رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. فالتجربة بالنسبة له هي المصدر الوحيد لكافة الأفكار!..

-التنوير الفرنسي : شهدت فرنسا قبيل الثورة البورجوازية الفرنسية (1789) بأربعة عقود حركة فكرية واسعة وقوية عرفت "بحركة التنوير" ، وضع رجالها نصب أعينهم مهمة نقد ركائز الإيديولوجية الإقطاعية، ونقد الأوهام والمعتقدات الدينية وإعلاء شأن العقل والعلم في مواجهة الغيبية.

-شارل مونتسكيو ( 1689م. - 1755م. ) وهو من أوائل رجال التنوير الفرنسي.. وصاحب كتاب "روح القوانين"، يرى في التفاني وإخلاص كل فرد وتضحيته من أجل المصلحة العامة ، القوة المحركة في النظام الديمقراطي وأساس ازدهاره . ومن أهم آرائه ، رأيه في الحكم المطلق الذي يعتبره شكلاً مناقضاً للطبيعة الإنسانية ومناقضاً للحقوق الشخصية وحصانتها وأمنها.

-فرانسوا فولتير ( 1694م. - 1778م. ) عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وطغيانها؛ وقد تعرض بسبب آرائه للملاحقة والأضطهاد حتى أنه قضى معظم سنوات عمره بعيداً عن فرنسا. وحول موقفه من الدين رفض فولتير جميع تعاليم الديانات \_الإيجابية\_ في صفات الله لكونها تفتقر إلى البرهان

-جان جاك روسو ( 1712 - 1778 ) ناضل روسو ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً لتناقضات المجتمع الفرنسي أكثر من غيره؛ ففي كتابه "العقد الاجتماعي" يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون.

-ديني ديدرو ( 1713 - 1784 ):- من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها فليست الطبيعة مخلوقة لأحد ولا يوجد سواها أو خارجها شيء مطلق؛ وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني.

-جورج ويلهلم فريدريك هيغل ( 1770 - 1831 ) آثار فلسفته نجدها تعمل في اتجاهات متباينة أشد ما يكون التباين؛ ف "الماركسية" أخذت عنها وكذلك "البروتستانتية" المتحررة، "والوجودية" تأثرت بها، وكذلك البراجماتية والوضعية المنطقية . حدد "انجلز" المكانة التاريخية لـ "هيغل" في تطور الفلسفة بقوله: "لقد بلغت هذه الفلسفة الألمانية الجديدة ذروتها في مذهب "هيغل" والذي تكمن مآثرته التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور..

-لودفيج فيورباخ (1804 - 1872) كان هدف فيورباخ تحرير الإنسان من الوعي الديني؛  
-الفيلسوف كارل ماركس خاض معارك فكرية عظيمة ضد كافة التيارات اليمينية وضد كل المرتدين والانتهازيين ،  
ولم يفكر أبداً في تجنب تلك المعارك الأيديولوجية رغم كل المغريات التي عرضت عليه من صهره أخو زوجته  
ويستفالن وزير داخلية بروسيا آنذاك ، وأصر على ممارسة معاركه الفكرية على الرغم من وفاة أبنه وابنته بسبب  
سوء التغذية ومرض السل ، وعلى الرغم من الفقر الشديد الذي عاناه وزوجته لولا دعم رفيقه انجلز ، فلو تجنب كارل  
ماركس معاركه الفكرية لما عرفته البشرية...

\*\*\*\*\*

2013/2/6

### وجهة نظر في الثقافة والمثقف

لست معنياً بخلق إشكالية حول علاقة الثقافة بالوعي المشوه او المنقوص - لدى هذا الفرد او ذاك ممن يطلق  
عليه صفة المثقف - بقدر ما أدعو إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها  
أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته معرفياً وثورياً من أجل تغيير الواقع الأزوم ، وهو  
أمر لن يتم تحقيقه ما لم يدرك هذا المثقف كافة تفاصيل واقعه المعاش . وهنا أدعو إلى أعمال الفكر أو العقل  
للوصول إلى المفهوم الواضح للثقافة ارتباطاً بخصوصية الواقع وبالتفاعل معه، وكيف نبني منظومة قيم معرفية  
وأخلاقية تحفز على الثورة وتحرض عليها عبر العمل المنظم والمبادرة والابتكار، والإنتاج وتخطيط المستقبل؟ كيف نربي  
على احترام الكرامة الإنسانية؟ ذلك هو مفهوم الثقافة الذي يتوجب أن نأخذ به...ويمكن ان نتفق على تعريفه بأن  
الثقافة هي جملة ما يبدهه الإنسان والمجتمع على صعيد العلم والفن ومجالات الحياة الأخرى، المادية والروحية، من  
اجل استخدامها للإجابة على الأسئلة التحررية والمجتمعية الكبرى للإسهام في حل مشكلات التقدم والتطور، وهنا  
تتجلى خصوصية الواقع -واقعا العربي- التاريخية والراهنة وتفاعلها مع المفهوم العام المعاصر للثقافة بكل أبعادها  
ومكوناتها العلمية، الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية في اللحظة الراهنة من تطور البشرية...أنا شخصياً انحاز  
إلى هذا التعريف للثقافة، لأنه يتناولها كمجموعة من الأنماط السلوكية والفكرية والتربوية بمضامينها المستقبلية التي  
تؤطر أعمال الإنسان في علاقاته الثلاثية مع الطبيعة والمجتمع وما وراء الطبيعة، من خلال التواصل الدؤوب مع  
مسار التنوير والحداثة والنهضة والتقدم العلمي، عبر الحوار الموضوعي الجريء.

\*\*\*\*\*

2013/2/6

إنني أتحدث عن واقع أزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج  
لجراً عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات  
نهوض لا بد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري  
مع أعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وكل أنظمة التبعية  
والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكمبرادورية الرثة.

حول التكون الطبقي في مجتمعنا العربي : بسبب استمرار اوضاع التخلف والتبعية وهشاشة قطاع الصناعة وهيمنة الرأسمالية الرثة الطفيلية تحولت مجتمعاتنا العربية الى مجتمعات محكومة للشرائح الكومبرادورية في اطار خليط طبقي يجمع بين بقايا القبائل واشباه الاقطاعيين والرأسمالية التجارية والمصرفية والعقارية الطفيلية.. وبالتالي ما زال تطور الطبقات في بلادنا في حالة من السيولة لن تعزز تبلور الطبقات الاجتماعية ، أما بالنسبة للتكون الاجتماعي / الطبقي المشوه فيعود الى الأصول الرئيسية المتشابكة التالية :

(أ) ملكية الاراضي والعقارات .

(ب) التجارة و ملكية رأس المال.

(ج) النسب العائلي المتوارث .

(د) استقلالية المنصب او موقع القوة الوظيفي.

-لقد تشكلت "بورجوازية" عربية من أهم كبار ملاك الارض ، واصبحت العلاقات الرأسمالية هي السائدة في بلادنا ، لكن ما هي سمات هذه البرجوازية .

-لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا في الكتابات العربية بين تعبير "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.

-ذلك أن مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلالة اجتماعية/سياسية/ثقافية إذ ان كلمة بورجوازية تعني "التمدن" في نمط واسلوب الحياة والافكار بينما تعبير "رأسمالية" هو تعبير مشتق من نمط الانتاج الرأسمالي وبالتالي فهو مرتبط بملكية علاقات الانتاج والاستغلال الرأسمالية .

-ولذلك من الادق القول عن البورجوازية في بلادنا ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره .

انها بورجوازية تابعة لا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي في اللحظة التاريخية الراهنة.

2013/2/7

اليسار بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة التنظيم وأسلوب العمل، بما يسمح له بإعادة ترتيب البيت الداخلي والفعل المباشر في المجتمع والالتحام بقضاياها، مما يطرح السؤال العريض أين اليسار من حلم تأطير الجماهير وتحريك الشارع...؟ إن احوال التراجع السياسي والجماهيري لدى أحزاب وفصائل اليسار ترك -إلى جانب

أسباب أخرى - مجالا خصبا للإسلاميين للاشتغال دون مزاحمة عندما عجز عن الاشتغال الطبيعي في أوساط الفقراء وتجمعاتهم السكنية في المدن والمخيمات والقرى في الوطن والشتات.

والاشكالية هنا أن أحزاب وقوى اليسار ، اعتبروا على الدوام أن المشكلة الأساس تكمن في القضايا السياسية أو التحررية الكبرى، وهذا صحيح من حيث المبدأ ، لكن الفقير الذي لا يملك قوت أسرته أو علاج أطفاله أو تأمين دخل لائق له ولأسرته ، لا يمكن ، بل يستحيل أن يناضل من أجل القضايا السياسية الكبرى ، ولذلك فإن الموضوعية في مسيرة النضال السياسي لليسار الماركسي ، تقتضي إيلاء القضايا المجتمعية والاقتصادية للجماهير الفقيرة اهتماماً فائقاً يتوازى ويندمج مع القضايا السياسية التحررية، ذلك إن الضعف الشديد في هذه الممارسة اتجاه الشرائح الفقيرة جعل اليسار يفقد البوابة الرئيسية للنشاط السياسي والتوسع التنظيمي في أوساط الفئات الفقيرة والالتحام بها تمهيداً لتأطيرها في خضم النضال الوطني التحرري.

\*\*\*\*\*

2013/2/8

### حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي ..

لا جدال في ان المسار التاريخي والراهن لتطور مجتمعاتنا العربية يختلف كلياً عن المسار التطوري الاجتماعي الاوروبي/ الغربي الذي لا يصلح كأساس معياري للحكم على حركة وقوانين التطور في المجتمعات المتخلفة كما هو حال بلداننا العربية حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعاً حصرياً بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية في اطار التشوه واختلاط الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة ( النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري) -فالمجتمعات العربية ، ليست محكومها في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي ، لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهة .. والمجتمع المتعدد الانماط... الخ.

-ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همّاً أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذلك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي ( الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبدل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبياً من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي.. فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية ???

\*\*\*\*\*

2013/2/8

إن النشاط الثوري غير المنظم قد يُكسب الطبقات المضطهدة (وهو يُكسبها بالضرورة)، خبرات في التخريب ، وفي التظاهر ، والقيام بالإضرابات ... الخ ، لكنه لا يكسبها الوعي الثوري ومن ثم زخم وتواصل الحراك الجماهيري الثوري لاجتثاث أنظمة التبعية والاستبداد والتخلف.

لذلك علينا أن نفسر هذه الحالة الهروبية من الواقع، بصورة موضوعية ارتباطاً بظروف التطور الاجتماعي الاقتصادي الريعي المشوه ، الذي أسهم في تشكيل الوعي العفوي على هذه الصورة السالبة في أوساط الجماهير الشعبية ، في ظل استمرار غياب القوى الثورية الديمقراطية ، مما أدى إلى تكريس هيمنة الرجعية والكمبرادورية على ذهنية الجماهير ووعيها وصولاً إلى مشهد الإسلام السياسي الراهن

\*\*\*\*\*

2013/2/9

تزايد مؤشرات التخلف في ظل الانقسام.....

الممارسات التي استهدفت تجاوز او اغلاق المؤسسات الثقافية ذات الطابع الديمقراطي والعلماني التنويري ، في مقابل تزايد هائل في طباعة وانتشار الكتب الدينية والثقافة الاسلامية ترافقت مع هبوط في انتاج المعرفة والسياسات والصحافة التنويرية التقدمية من ناحية ، وتزايد الاهتمام -بصورة مبتذلة- بالمناسبات الدينية والاعياد عبر الاضاحي والافراح الاسلامية (وانتشار الاغاني الاسلامية وتوزيع القران والكتب الدينية والآيات القرآنية في الأفراح والأتراح ) إلى جانب انتشار مظاهر التدين الشكلي في أوساط الفصائل والقوى اليسارية و الليبرالية.

المسألة الأخرى في هذا الجانب تتعلق بالبعد التاريخي المتسامح لظاهرة التدين الشعبي الفلسطيني، وانتقالها - في ظل الانقسام - من حالة التسامح التاريخي إلى اشكال جديدة من التعصب والممارسات العدوانية ليس في المجتمع العام فحسب وإنما على صعيد الأسرة الواحدة التي انقسمت بدورها متأثراً بهذه المتغيرات ، وهنا يجدر الحديث عن التيار الديني (حماس) ودوره في مشهد الاسلام السياسي القادم (في مصر وتونس وليبيا وغيرها على الجدول) بما يعزز ليس دوره السياسي فحسب ، بل أيضاً في كونه سيصبح رب عمل رئيسي -عبر النظام أو السلطة - مشغل لقطاعات وشرائح واسعة، الأمر الذي سيعزز انتشار وهيمنة التيارات الدينية بالمعنى الثقافي علاوة على هيمنتها السياسية والاجتماعية ، وما سينتج عن ذلك من ممارسات اكراهية عنيفة -مباشرة أو غير مباشرة- ضد التيارات والقوى الديمقراطية والعلمانية في اطار الصراع بين ثقافتين

\*\*\*\*\*

2013/2/9

مخاطر الانقسام على المجتمع الفلسطيني.....

بسبب الانقسام ، أصبح مجتمعنا يعيش نوعاً مما أسميه أسلمة اللغة المحكية في الشارع، حيث أصبحت مساحة المفردات المتداولة واسعة بدرجة ملحوظة على لغة التواصل بين الناس، على النقيض من حياة المجتمع الفلسطيني الذي لم يعرف مثل هذه اللغة ما قبل عام 1967 عموماً، وما قبل الانقسام خصوصاً ، وفي هذا السياق أشير إلى الاستخدام الديني الرث لوسائل الاتصال الحديثة(الانترنت - الجوال - الهواتف) التي تأثرت بصورة مبتذلة بالثقافة

الدينية الشكلية، حيث تستخدم العبارات الدينية أو صوت الآذان والأدعية والآيات... إلخ في الهواتف النقالة خصوصاً ، وهنا نلمس المخاطر التي تصيب الهوية الوطنية والثقافة الديمقراطية الفلسطينية في اوساط شعبنا في الوطن والمنافي ، التي تأثرت قطاعات واسعة منه بالثقافة الغيبية الوهابية الرجعية والطائفية والمذهبية ، وفي هذا الجانب أشير أيضاً إلى دور قسم هام من القطاع الخاص الفلسطيني ، التجاري الكوميرادوري والعقاري خصوصاً ، واستجابته ، بدواعي المصالح الانانية ، لظاهرة انتشار الثقافة الدينية ، واستغلالها في مزيد من الربح عبر استيرادهم لمعظم مستلزمات المرأة المسلمة، إلى جانب استيراد المسابح والدشاديش والسجاجيد والروائح "الإسلامية" والبخور والمسايك والبراويز والآيات وغير ذلك من المواد الاستهلاكية المستوردة ذات الطابع "الإسلامي" ، علاوة على تشجيع التعامل مع البنوك الإسلامية والمؤسسات المصرفية الإسلامية بالإضافة إلى تشجيع بعض المشاريع الصغيرة لتعزيز الثقافة الإسلامية بذريعة الابتعاد عن الربا والحلال والحرام. .. كل هذه المؤشرات انعكست على الجماهير الشعبية الفقيرة في المدن والقرى والمخيمات . ونتيجة لمجمل هذه المتغيرات والأوضاع المستجدة ، فقد كان من الطبيعي أن يتكسر الانقسام ، ليس فقط على المستوى السياسي ، وإنما تغلغل إلى بنية المجتمع الفلسطيني وثقافته - في الداخل والخارج- بحيث يصعب تجاوز هذه الحالة في الأمد المنظور حتى لو تمت عملية المصالحة بين فريقين الانقسام، لكنني ، وعلى الرغم من هذا الاستنتاج ، فإن مركبات الهوية الوطنية الفلسطينية ، بمضمونها الديمقراطي ، ستظل تمثل بالنسبة لشعبنا جزءاً أصيلاً وجوهرياً من مكونات وعيه لذاته ووجوده ومستقبل نضاله وآماله واهدافه الوطنية التي لن تتحقق بمعزل عن هويته الوطنية الديمقراطية التوحيدية الجامعة.

\*\*\*\*\*

2013/2/10

### غياب الرؤية الثقافية الديمقراطية ومسئولية اليسار الفلسطيني.....

على الرغم من اقاربي بحالة الضعف التي تعترني مسار تطور الثقافة الفلسطينية ، بسبب الإحتلال من ناحية وثقافة التخلف والخضوع من ناحية ثانية ، إلا أن التطور مسألة نسبية تحتاج إلى كثير من المقومات على مستوى الفصائل والأحزاب وعلى مستوى المؤسسات الثقافية الجامعية... مع الإقرار بضعف المسار التطوري للثقافة الفلسطينية، وحاجتنا إلى رؤية استراتيجية وآليات ثقافية تستطيع استنفار الطاقات الفكرية والابداعية لاهياء الفكرة التوحيدية الثقافية الفلسطينية في إطار من التنوع والتعدد والاختلاف ، بما يفتح فضاءات فكرية وتأملية محفزة لمجمل الفصائل والقوى السياسية عموماً ، ولقطاع الشباب فيها بصورة خاصة ، بما يضمن اقبالهم على التعاطي مع قضايا مجتمعهم في المخيم أو المدينة أو القرية ، بروح عالية من الاندفاع والرغبة الذاتية في الالتحاق بمسيرة النضال التحرري والديمقراطي ، بعد أن تتضح لهم الرؤية والموقف من كافة القضايا التي يتطلع الشباب إلى تحقيقها بما يعزز لديهم ازاحة حالة الغربة أو الاغتراب التي يعيشونها ، خاصة في ضوء تزايد نزوحهم للهجرة إلى الخارج وبحثهم عن

الخيارات والحلول الفردية بسبب تفاقم حالة القلق والاحباط واليأس بين صفوفهم ، ومن ثم عودتهم أو استعادتهم إلى صفوف الحركة الوطنية ليمارسوا دورهم المنتظر في حماية ثقافتهم الوطنية الديمقراطية وصنع مستقبل شعبهم ، وكل ذلك يتطلب من فصائل اليسار، صحوه جديدة ، لكي تنهض من سباتها وتخرج من أزمتها بما يمكنها من إعادة وصل ما انقطع في علاقة السياسة بالثقافة، بمعنى التفاعل بين الوعي الطليعي والوعي العفوي بما يتيح إنتاج عمل معرفي سياسي ثقافي مرتبط بصورة مباشرة بالواقع المعاش، حيث بات أحد أهم أوجه أزمة ثقافتنا الراهنة يتمثل في غياب الدور الاستراتيجي الفعال لأحزاب التيار الديمقراطي عموماً، وقوى اليسار بصورة خاصة في ممارسة الوعي - المتجدد والمعاصر - الثقافي والأيدولوجي، ومن ثم السياسي والاقتصادي والاجتماعي للجماهير، عبر دور ريادي يوجه مسيرة الثقافة الوطنية الفلسطينية الديمقراطية ومسار الحركة الجماهيرية.

\*\*\*\*\*

2013/2/10

### أثر الانقسام على المسار التحرري والاجتماعي الديمقراطي.....

الصراع على السلطة والمصالح الفنية بين حركتي فتح وحماس وصولاً إلى لحظة الانقسام منذ 14 حزيران 2007 ، شكل نقياً لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي ، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرس واقع أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، حيث بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية.

وهنا بالضبط تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية أو الاستتباع رغم الاختلاف في شكل الظاهرة ونسبتها بين الضفة والقطاع، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الصراع بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الاجتماعي الموحد رغم توزيعه وتباعده الإكراهي في المكان بين الضفة والقطاع من ناحية وبين مخيمات اللجوء والمنافي من ناحية ثانية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها.

\*\*\*\*\*

2013/2/11

في ظل عزلته وغياب مصداقيته جف اليسار التقليدي واقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن نخره التخلف الفكري، وجعل منه الجمود النظري صنماً فارغاً بلا حياة ، واستنفدت ثوريته الانتهازية وضيق الأفق، وخنقته العزلة الشديدة عن جماهير الفقراء.

إن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومسارها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها.. قيادات كفؤة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من أجلها.. ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين .. ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها... أخيراً فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها... ويتكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي... ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخائفة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

\*\*\*\*\*

2013/2/11

رفاقي وأصدقائي.....

تعالوا معا.. ندعو احزاب وفصائل اليسار إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته في الواقع المعاصر بما يلبي احتياجات ومصالح الجماهير الشعبية ، انطلاقاً من أن التغيير يجب أن يكون ثورياً بالمعنى الثقافي الجذري الشامل ، وهذا يفرض طرح المشكلات بصيغ جديدة ، إذ لا يمكن أن يكون التغيير الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا الثقافي ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكاً للمستنقع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم ، ما يعني بوضوح أننا - كعرب - لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولاً الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

\*\*\*\*\*



المثقف العربي ودوره في نشر ثقافة الحوار على طريق مجابهة وتجاوز الاستبداد والتبعية

والتخلف ....

إذا كنا نتفق على أن الفلسفة هي الوسيط المنطقي بين العلم والثورة، فهي أيضاً - وهذا هو المهم - نشاط فكري واعي وطلبي يقوم به المثقفين عموماً والمثقف العضوي في بلادنا العربية خصوصاً من أجل تغيير وتجاوز واقع التبعية والتخلف والاستبداد ، ذلك أننا - عبر الوعي بالمسائل الفلسفية - نبتغي المساهمة في نشر ثقافة الحوار كواحدة من وسائل شعوبنا لمعالجة قضايانا الرئيسية في التحرر والديمقراطية و التنمية، وامتلاك سبل التنوير العقلاني والتقدم الاجتماعي . ولذلك أدعو إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته في الواقع المعاصر بما يلبي احتياجات ومصالح الجماهير الشعبية ، انطلاقاً من أن التغيير يجب أن يكون ثورياً بالمعنى الثقافي الجذري الشامل ، وهذا يفرض طرح المشكلات بصيغ جديدة ، إذ لا يمكن أن يكون التغيير الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل ، إلا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد غيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا الثقافي ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكاً للمستنقع، ولن يؤدي إلى امتلاك مفاهيم التطور الحدائي واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم ، ما يعني بوضوح أننا - كعرب - لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولاً الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، إذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

\*\*\*\*\*

2013/2/12

إن البحث في الماركسية يجب أن يبتدئ من التخلص من إرث الأفكار البالية الدوجمائية

المتخلفة، وامتلاك الوعي بالمنهج الجدلي المادي وتطبيقاته على الاقتصاد والمجتمع والثقافة وفق أسس ديمقراطية تحترم التعددية المعرفية والسياسية وحرية الرأي والمعتقد ، وتطبيقها على كل جوانب الواقع في الممارسة التنظيمية والنضالية واليومية لهم ولرفاقهم، كما أتمنى عليهم بل أطلبهم بأن يمارسوا مراكمة و عيهم ونضالهم الكفاحي والسياسي والديمقراطي انطلاقاً من قناعتهم بأن أحزاب اليسار الماركسي العربي وحدها التي تملك الرؤية النهضوية الديمقراطية الإستراتيجية النقيضة للوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا ، وهي وحدها أيضاً التي تملك الرؤية الإستراتيجية الكفيلة بإنهاء كل مظاهر الاستبداد والتبعية والاستغلال والقهر الطبقي وتحقيق العدالة والمساواة ... وهي بالتالي وحدها التي تمثل مستقبل التطور والعدالة والتقدم الديمقراطي لشعوبنا ومجتمعاتنا العربية.

\*\*\*\*\*

2013/2/12

إن تساولاتنا وإجاباتنا - حول الواقع والنظرية - ستكون بالضرورة محدودة بحدود معرفتنا أو طبيعة التزامنا... وكلنا ثقة بأن السواد الأعظم من رفاقنا ورفيقاتنا في فلسطين والوطن العربي ، حريصون على توسيع معارفهم بالماركسية ومنهجها بمثل حرصهم على وعيهم لمكونات واقعهم في مشهد الانتفاضات الشعبية المليء بالاحتمالات والقلق المشروع - في اللحظة الراهنة - من امكانية استعادة قوى الثورة المضادة بدعم صريح ومباشر من القوى الامبريالية وحلف الناتو ودولة العدو الإسرائيلي ، لإعادة إنتاج التبعية والاستبداد والتخلف والتجزئة بصور وأشكال جديدة ، الأمر الذي يتطلب استنهاض كافة قوى اليسار العربي الديمقراطي الثوري من أجل توفير مقومات القوة والوحدة السياسية والفكرية والتنظيمية بما يمكنهم من استعادة دورهم الطبيعي في تحقيق أهداف الثورة الوطنية والقومية ، التحررية الديمقراطية التي تنتظرها الجماهير بشوق كبير.

\*\*\*\*\*

2013/2/13

مجددا ... عن عجز وترهل احزاب وفصائل اليسار العربي.....

بينما تتوفر الهمم في أوساط الجماهير الشعبية واستعدادها دوما للمشاركة في النضال بكل اشكاله ضد العدو الامبريالي والصهيوني ، وضد العدو الطبقي المتمثل في انظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد والقمع ، الا ان احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر كل ذلك كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا في اطار النضال الديمقراطي ، لأنها عجزت - بسبب ازماتها وتفككها ورخاوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر: اولاً - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.ثانياً-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها (الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية.ثالثاً - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة...الخ)

ولهذا أرى أن من واجب قوى اليسار الماركسي العربي، ان تكون معنية بتحديد الموضوعات الأساسية التي يشكل وعيها، مدخلاً أساسياً لوعي حركة وتناقضات النظام الرأسمالي من جهة، وحركة واقع بلدانها بكل مكوناته وآفاق صيرورته التطورية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة ثانية، انطلاقاً من إدراكها الموضوعي، بان التعاطي مع الماركسية ومنهجها بعيداً عن كل أشكال الجمود وتقديس النصوص ، كفيل بتجاوز أزماتها الراهنة ، ومن امتلاكها لمقومات القوة التنظيمية والجماهيرية الكفيلة بإسقاط أنظمة العمالة ومقاومة وطرد الوجود الامبريالي الصهيوني إذا ما أدركت بوعي عميق طبيعة ومتطلبات واقع ومستقبل بلدانها.

\*\*\*\*\*

2013/2/14

الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحققه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط الناجمة عن تكريس وتعمق خضوع وارتهاق الشرائح الحاكمة في النظام العربي للنظام الامبريالي حفاظا على مصالحها الطبقية النقيضة لتطلعات ومصالح الجماهير ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانات للتحرر والنهوض الوطني والقومي الديمقراطي ، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير ، يعج بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله وطوائفه، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتة وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها وإرادتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعاً لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضاً جذرياً مع البرامج والسياسات الإمبريالية

\*\*\*\*\*

2013/2/14

بلداننا العربية تعيش اليوم حالة من الانتفاضات العفوية والمتغيرات التي تحمل في طياتها الكثير من بذور القلق وتشاؤم العقل بسبب هذا الضعف المريع للمثقف العضوي الديمقراطي الثوري عموماً واليساري على وجه الخصوص من جهة وبسبب قوة تأثير القوى اليمينية بمختلف اطيافها السياسية والدينية من جهة ثانية، بحيث يمكن ان يحمل المشهد الانتفاضي العفوي الراهن - في احشائه - جنينا لثقافة خليط لمفاهيم الاسلام السياسي والليبرالية الرثة، تسعى إلى اعادة تشكيل ثقافة التخلف وتبرير الخضوع والتبعية و علاقات الاستغلال تحت مظلة هشة من الديمقراطية الشكلية التي ستتيح -في حال نضوجها- إلى تحول المشهد الراهن ليصبح -خلال سنوات قليلة قادمة - خاضعاً لحركات الإسلام السياسي ومشروعها القائم على ثلاثة أعمدة هي:  
أولاً: الاستخدام الامثل للديمقراطية الشكلية بوسائل وخطابات ديماغوجية وغيبية بما قد يمهّد لتجاوزها والغائها ،  
ثانياً: إحلال خطاب إيديولوجي شمولي محلي (ينتهي إلى) خضوع شكلي لطقوس دينية لا غير (سمير امين). ثالثاً:  
قبول الانفتاح الكومبرادوري الشامل على الصعيد الاقتصادي ، اذ ليس هناك أي تناقض بين الاسلام السياسي والنظام الراسمالي العالمي.

\*\*\*\*\*

2013/2/15

"الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان يقطع مع القديم بل حمل في ثناياه ملامح القديم ومازال... وبالتالي لم نصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

-وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همأ أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذلك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة ) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي ( الحزب ) كبديل لمرحلة طويلة نسبيا من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي للطبقة البروليتارية غير المتبلورة.

\*\*\*\*\*

2013/2/15

حول تعريف المثقف الثوري.....

بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي أقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية .

فالمثقف هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، الذي يعمل على إنجاز المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المشكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المحرّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباتة ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

لذلك أرى ضرورة الجمع بين المثقف حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحيد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى التغيير وتجاوز الواقع...

2013/2/17

حول استمرار الحالة المأزومة الراهنة المنتشرة في صفوف أحزاب اليسار العربي..وسبل النهوض

..

الأزمة مصطلح طبي يشير إلى المرحلة الحادة من صيرورة ما ، حيث يتأكد الشفاء ، أو الموت أو التأجيل ، وهو تعريف ينطبق بصورة مباشرة على عوامل القصور الذاتية أو المرض الذي استشرى في جسم انساني أو اطار حزبي أو مجتمعي محدد، بحيث يتم تشخيص الأزمة في إطار الذات / الجسم / الحزب.

ومع اقرارى بأهمية العوامل الذاتية في مراكمة عوامل الأزمة التنظيمية والفكرية والسياسية في كل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، ستدفع إلى مراكمة عوامل الأزمة البنيوية الشاملة فيها واسدال الستار عليها في انتظار الجديد الذي سيولد بالضرورة من أحشائها ومن حولها . وفي هذا السياق ، فإنني أرى أن تناول الأزمة عبر عواملها الذاتية فحسب سيؤدي بنا إلى استنتاجات أحادية أو ذاتية ناقصة، تظل بحاجة إلى توأمها الموضوعي الذي يضمن توفير عناصر التحليل العلمي ومن ثم توصيف وتقييم الأزمة بصورة صحيحة.

لكن يبدو ان عوامل الاستنهاض الثوري الذاتي، في مجمل أحزاب اليسار العربي باتت اليوم في حالة شديدة من الضعف والتراجع، غير مؤهلة -حتى اللحظة- لهذه المجابهة مما وفر بالتالي فرص تراكم عوامل الأزمة فيها. وفي سياق هذا الوضع، علينا أن نلاحظ إشكالية الوعي/الفكر، الذي اتسم بالعموية وبالاختلال والهبوط باتجاه حالة من التوهان المعرفي، والفوضى الفكرية ، والليبرالية الرثة وجوهرها الانتهازي، التي بدأت في الظهور مؤخراً في أوساط هذه القوى.

إن المفصل الأساسي في أزمة احزاب اليسار العربي يتحدد -بصورة رئيسية- في العجز عن بلورة الرؤية الفكرية لتشخيص واقع مجتمعاته وبالتالي عجز في تأسيس "الوعي المطابق للواقع المعاش بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

إن نقطة البدء لعملية التصدي للوضع المأزوم ، و الارتقاء بالعامل الذاتي كعقل جمعي ، تتطلب توفير عنصر الوحدة الجدلية بين الوعي و الممارسة لدى كل عضو من اعضاء هذا الحزب أو ذاك ، في كل ما يرتبط بمفهوم الحزب و دوره في اوساط الجماهير ...وبدون ذلك لا مستقبل له.

2013/2/17

إن المتغيرات الناجمة عن استمرار الانقسام و الصراع بين حركتي فتح وحماس ، أدت إلى زعزعة وتفكيك و إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني( في الوطن والمنافي) بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الموحد ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم

أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية الديمقراطية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل القلق والاحباط واليأس التي تفرز وتراكم عوامل عزلة اطراف ومكونات الحركة الوطنية والانفصام الجماهيري عنها عموماً وعن فصائلها اليسارية خصوصاً طالما بقيت على هذه الحالة من العجز في مواجهة وانهاء الانقسام واستقطاب فتح وحماس.

\*\*\*\*\*

2013/2/17

أعتقد أن الغالبية الساحقة من اعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي ، يعترفون أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه أدى إلى انحطاط الأخلاق السياسية وانتشار مظاهر التخلف والشللية الانتهازية البغيضة، الى جانب مظاهر الردة الفكرية الانتهازية والتحريفية، وبالتالي فقدان المصداقية والانفصام بين المبادئ والشعارات التحررية والثورية والهوية الفكرية الماركسية ومنهجها من ناحية وبين الممارسة (النضالية بكل تفرعاتها الكفاحية والسياسية والمجتمعية المطلوبة والنقابية والجماهيرية..الخ) وهي ممارسة تتسم بحالة من الهبوط غير مسبوقه من ناحية ثانية، كما ادت هذه الاوضاع الى شحوب وتراجع الفضائل والقيم الاخلاقية بكل مضامينها الشخصية والثورية والوطنية والحزبية بوجه عام يصل الى درجة التأزم والتفكك الذي يؤدي في حال استمراره الى الانهيار ... والسؤال : ألا تحتاج احزاب وفصائل اليسار العربي - عبر المخلصين من كوادرها واعضاءها الاوفياء للشهداء والمبادئ والمستقبل - الى ثورة ديمقراطية داخلية تستعيد روحها الثورية ومصداقيتها كشرط لاستعادة دورها وثقة الجماهير الشعبية بها ؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/2/17

المعارك الايديولوجية أساساً اوليا في التطور والنهوض .....

المعارك الايديولوجية كانت - ومازالت وستظل - هي الاساس الأول لصعود وانتشار وانتصار الاحزاب الثورية، بمثل ما كانت - ومازالت - الأساس الأول لصعود عملية التطور الفكري للبشرية ونهوضها وتقدمها وتعرجاتها منذ الفلسفة القديمة وفلسفة العصور الوسطى حتى القرن الرابع عشر التي جسدها سقراط وأفلاطون وأرسطو وأبيقور وأفلوطين وأوغسطين والفلسفة السكولائية الرجعية وصولاً إلى روجر بيكون الذي طرح فكراً نقيضاً للسكولائية عبر إعلانه "ان الوصول إلى الحقيقة ويتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة وأهمها رواسب الجهل والصمت على المفكرين الرجعيين" ، كذلك الأمر في تلك المرحلة التاريخية حتى القرن الرابع عشر تطورت وتفاعلت وتصارعت المعارك الأيديولوجية في التاريخ الاسلامي بين المذاهب الاسلامية المتنوعة مثل: الخوارج، وجماعة المرجئة والمعتزلة والشيعية وصراعها مع المذاهب السنية المحافظة ، وصولاً الى جماعات الزهد والتصوف الغيبية ، وهنا علينا أن نذكر جيداً كل من الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد واخوان الصفا وابن خلدون ، الذين خاضوا معارك ايديولوجية ضد

الفلاسفة المسلمين السلفيين، من أمثال الغزالي وتلميذه ابن تيمية وابن القيم الجوزية، حيث لم يتورع الفلاسفة العقلانيين المسلمين وخاصة ابن رشد والمعتزلة وهم فرسان العقل في الاسلام من خوض المعارك الايديولوجية مع خصومهم الطبقيين والسياسيين، دون أن يفكر أحد منهم في تجنب فتح معارك ايديولوجية، ولو حصل ذلك لتجنب منهم أو من فلاسفة الغرب الماديين والعقلانيين، لما كان ممكناً أن يتطور الوعي البشري وأن تتوهج روح النهضة والثورة السياسية والعقلانية من جهة، ولما كان ممكناً أن تشتعل الثورات الشعبية كما حصل في الثورة الامريكية والانجليزية والثورة الفرنسية والحركات الثورية الأخرى في العالم من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/2/18

غازي الصوراني

وجهة نظر حول مفهومي " البورجوازية" و" الرأسمالية" في المجتمعات العربية.....

لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حالياً في الكتابات العربية بين تعبير "البورجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.

-ذلك ان مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلالة اجتماعية/سياسية/ثقافية إذ ان كلمة بورجوازية تعني "التمدن" في نمط واسلوب الحياة والافكار بينما تعبير "رأسمالية" هو تعبير مشتق من نمط الانتاج الرأسمالي وبالتالي فهو مرتبط بملكية علاقات الانتاج والاستغلال الرأسمالية.

ولذلك من الادق القول عن البورجوازية التابعة في بلادنا ، انها بورجوازية رثة او رأسمالية طفيلية أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة أو بورجوازية عقارات وخدمات ومضاربات وصفقات مالية ضمن منطق الفساد والمحسوبيات، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي ( الانتاج الصناعي)بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسرة والمضاربات بوسائل متنوعة من الرشاوي والفساد الصغير والكبير . انها بورجوازية تابعة لا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في التنمية الوطنية المستقلة او في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة الرثة المشوهة ، وهي شريحة فاقدة لوطنيتها أسيرة للسوق الرأسمالي العالمي والنظام الامبريالي منفذه بشكل ميكانيكي لاوامره، وتدفع بمجتمعاتنا صوب مزيد من صيغ التبعية والخضوع والتخلف والاحتواء كما هو المشهد العربي منذ اواخر القرن العشرين الى يومنا هذا في مشهد الاسلام السياسي الذي لا يختلف في جوهره وتركيبته الطبقيّة ومصالحه عن المواصفات الرأسمالية التي أشرت إليها...فهل بعد ذلك يمكن الحديث عن ما يسمى بورجوازية وطنية ؟

\*\*\*\*\*

2013/2/18

## العوامل الذاتية وراء تراجع وانحسار وعزلة احزاب اليسار

الأسباب او العوامل الذاتية هي العامل الرئيسي الأول في استمرار تراجع وعزلة واغتراب احزاب وفصائل اليسار ، خاصة حينما يكون وعي معظم الاعضاء والكوادر القيادية بالمبادئ والمنطلقات الفكرية والسياسة والتنظيمية ، وعياً ضحلاً أو هشاً ، ضعيفاً ، بسيطاً ، دون أي تطوير أو تفعيل حوارى للعملية الفكرية التثقيفية للاعضاء ، علاوة على ما يتعرض له هذا الحزب او الفصيل من أوضاع داخلية مأزومة ، تراكم عوامل تراجع الملموس في أوساط جمهوره وأصدقائه ، وفي مثل هذه المناخات تتراجع روح العضو ودافعيته ومشاعره وقناعاته الثورية التي أصبح بموجبها عضواً في الحزب، وهنا يتجلى مفهوم الاغتراب، فكلما تراجعت دافعية العضو وشغفه وروحه الوطنية أو الثورية من أجل استنهاض الحزب او الفصيل وتوسعه وانتشاره ، تزايدت حالة الاغتراب لديه ، بمعنى شعوره بالغبرة في علاقاته برفاقه وبمؤسسات ومراتب الحزب ومن ثم بالحزب كله.

\*\*\*\*\*

2013/2/18

إذا كَفَّت المبادئ والاهداف والهوية الفكرية لفصائل واحزاب اليسار ( وأقصد هنا تحديدا الماركسية المتجددة المتطورة) عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية الفقيرة وطموحاتها فإن الحزب يبدأ في حالة من التراجع والاغتراب والعزلة، ويفقد تأثيره تدريجياً إذا ما تعززت حالة الانفصام بين الممارسة والنظرية .

من هنا كانت أهمية المراجعة واستعادة المبادرة فكرياً وتنظيمياً ، بما يضمن مراكمة الوعي العميق لاسباب معاناة واضطهاد واستغلال الجماهير الفقيرة وتوفير القدرة لدى كل عضو للاستجابة على اسئلتها ومن ثم وعيها والتحاقها في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي ، وبالتالي فإن المراجعة الجادة لتكريس وتعميق وعي الرفاق بالماركسية ، ليست ترفاً كما يتوهم او يتغابي البعض، بل ضرورة لا غنى عنها في معركة فكرية سياسية كفاحية ومجتمعية مشتعلة، في إطار الصراع ضد العدو الامبريالي الصهيوني من جهة ، وفي الصراع الطبقي والديمقراطي الداخلي ضد أنظمة ورموز الرجعية والتخلف والاستبداد والتبعية من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/2/18

إن المعرفة بالنسبة لي لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس فحسب، بل تتخطاها ، دوماً ، لإدراك الظواهر والأشياء من حولنا في الطبيعة كما في المجتمع والفكر ، إدراكاً عقلائياً. إن ما يشكل هاجساً بالنسبة لي ، بالاستناد إلى هذا الإدراك العقلاني، محاولة فهم الأسباب التي تحول دون تطور أو



تقدم المجتمع الفلسطيني والمجتمعات العربية عموماً، وصولاً إلى معرفة السبل الكفيلة بتجاوز الواقع الراهن ، هنا تتجلى الرؤية العقلانية العلمية ومنهجها الجدلي كمدخل رئيسي لوعي حقيقة الواقع والمشاركة الفعالة في تغييره. إن المعرفة التي أدعو إلى امتلاكها ووعيتها، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة ، وتخليص البحث المعرفي من المواقف المسبقة ومن جمود الأفكار، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع.

إن تحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط، يتطلب اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج العلمي الجدلي، سيدفع بفكرنا العربي صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تغيير الواقع والتحكم في صيرورة مستقبله في رحاب الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي والمعتقد.

\*\*\*\*\*

2013/2/18

ما الاسباب التي ادت الى انحسار دور المثقف الديمقراطي الثوري في مجتمعاتنا على الرغم من الانتفاضات الشعبية العفوية ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال؟؟؟

أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الثوري الديمقراطي عموماً والماركسي خصوصاً في بلادنا بصورة مريعة ومقلقة في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم ، بحيث باتت الأفكار الليبرالية والقيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والقيم الاستهلاكية ، هي البضاعة الرائجة بتأثير واضح لمنظمات NGO.s التي نجحت في إغواء واغراء ومن ثم خراب وارتداد الآلاف - من المثقفين واليساريين العرب - عن بداياتهم الفكرية وأحلامهم الثورية التي يبدو انها كانت مجرد احلام"البورجوازي الصغير" في لحظه من لحظات الانفعال والقلق والخوف من تردي وضعه الطبقي ، ولما حانت فرصة الإغراء المادي على طبق NGO.s ، سرعان ما تخلى عن الاحلام والمبادئ الثورية ومخاطرها بذريعة الاعتدال والواقعية ، وذهب راكضاً او زاحفاً صوب الالتحاق بقافلة الليبرالية الجديدة ومقتضياتها في الاعتراف بمشروعية الدولة الصهيونية والتفاوض معها بذريعة السلام الموهوم . على أي حال ، لقد باتت هذه الظواهر المرتدة او الانتهازية جزءاً من الحياة السياسية الاجتماعية الفلسطينية والعربية ، وهي ظواهر قديمة لكنها تزايدت بصورة غير اعتيادية خلال العقود الاربعة الماضية مع تزايد وتائر الانفتاح و التراجع والهبوط السياسي ما بعد كامب ديفيد واوسلو وانهايار الاتحاد السوفياتي وهيمنة العولمة الامريكية وغير ذلك من العوامل الموضوعية، لكن يظل العامل الذاتي لدى المثقف البورجوازي هو المسألة الحاسمة ، اذ غالباً ما يحدث أن يبدأ بعضاً من المثقفين البورجوازيين عندنا بواكير حياتهم ثوريين أو حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما مرتدين او خداماً للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يائسين من واقعهم ناعين له، وكان حركة التاريخ في مجالنا العربي تسير نحو مزيد من الهبوط والتراجع ، بحيث تجعل من الانتهازية أو النعي خطاباً مفضلاً عند هذا البعض.

\*\*\*\*\*

2013/2/18

## المفاهيم والقيم الاخلاقية والمجتمعية العربية الراهنة

في تناولي لهذا العنوان ، أرى ان من المفيد الاشارة إلى حالة الاخلاق العربية الاسلامية الراهنة كامتداد تاريخي بالمعنى الجزئي ، ولكن الجوهرى في بعض الجوانب ، مع المفاهيم والقيم الاخلاقية والمجتمعية التي سادت في التاريخ القديم وتواصلت مع التاريخ الحديث والمعاصر . اما المسألة الاخرى في هذا التناول ، فهي تعود إلى الفجوة بين ما تضمنته -وما زالت- اللغة العربية من مفاهيم ومعاني احتوت على كثير من المبالغات اللفظية في المدح أو الذم أو الشجاعة أو التفاخر ، رغم ان الواقع المعاش سواء في التاريخ القديم أو اللحظة الراهنة يتناقض كلياً أو جزئياً مع تلك المضامين والمعاني ، وذلك يعود -من وجهة نظري- إلى طبيعة التطور الاجتماعي والاقتصادي المشوه تاريخياً وراهناً من ناحية ، وبتأثير التراث الغيبي وضعف نمو وانتشار الرؤى التنويرية أو العقلانية أو الحداثية بحكم قوة التخلف واحتجاز التطور من ناحية ثانية ، بحيث أدى كل ذلك إلى انتاج وترسيخ علاقات اجتماعية وقيمية جاءت انعكاساً طبيعياً لبنية التخلف في الواقع الاجتماعي العربي .

نستنتج مما تقدم ، أن الاخلاق العربية لا تخرج عموماً عن هذه الاتجاهات القيمية ، وهي اتجاهات مستمدة من انماط المعيشة البدوية والفلاحية والمدنية ، المرتبطة بدورها - حتى اللحظة الراهنة من القرن الحادي والعشرين - بمفاهيم واليات التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد التي يبدو ان تراكماتها قد وصلت اليوم الى حد القطع والانفجار حيث لم تعد الجماهير الشعبية العربية قادرة على تحمل المزيد من القهر والاستغلال والاستبداد والفقر والمعاناة ، فانفجرت - عبر الانتفاضات - في وجه انظمتها معلنة كسر كل حواجز الخوف من الانظمة الحاكمة واجهزتها القمعية ، بل ونجاحها في اسقاط رؤوس تلك الانظمة في تونس ومصر وليبيا واليمن والبقية على جدول سيرورة الثورة العربية التي تفتقد - حتى الان - لكل من الرؤية والبديل الثوري القادر على استكمال وانجاز اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية، الامر الذي ادى الى فوز حركات الاسلام السياسي في تونس ومصر مؤذناً بافتتاح مشهد الاسلام السياسي ، وبالتالي اعادة انتاج واحتدام عوامل الصراع الطبقي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بما سيؤدي الى انتفاضات ثورية ضد انظمة الاسلام السياسي ( التي سيثبت عدم اختلافها عن الانظمة المخلوعة ) ، او سقوط الحركات الدينية بصورة ديمقراطية في الدورات الانتخابية التالية ، وهذا مشروط بتقدم وتطور وتوسع الاحزاب اليسارية والديمقراطية في اوساط الجماهير خلال المرحلة القادمة ، وبدون ذلك فان ازمة مجتمعاتنا العربية سيعاد انتاجها من جديد بصور اكثر تخلفاً مما كان عليه الحال قبل الانتفاضات العربية .

\*\*\*\*\*

2013/2/18

الأخلاق هي ظاهرة اجتماعية تاريخية وتراكمية يتم صياغتها في الاطار الشعبي عموماً ، وفي اطار المصالح الطبقيّة خصوصاً ، عبر منطلقات نظرية ، دينية وفكرية وسياسية وتراثية ، تستهدف إما الحفاظ على الواقع القائم كما هو ، أو الثورة عليه باسم المستقبل لتغييره وتجاوزه ، وفق أهداف هذه الحركة الثورية أو تلك التي تعمل

على تحقيق الصورة المنشودة من إنسانية الإنسان ، حيث تتخذ الأخلاق هنا طابعا ثوريا مستقبليا باسم قيم الحرية والعدالة والديمقراطية ، فلا غرابة أن تتصف الرؤية الأخلاقية الثورية بأنها مستقبلية بالدرجة الأولى.

\*\*\*\*\*

2013/2/18

أعتقد أن الغالبية الساحقة من أعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي ، يعترفون أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه أدى إلى انحطاط الأخلاق السياسية وانتشار مظاهر التخلف والشللية الانتهازية البغيضة، الى جانب مظاهر الردة الفكرية الانتهازية والتحريفية، وبالتالي فقدان المصداقية والانفصام بين المبادئ والشعارات التحررية والثورية والهوية الفكرية الماركسية ومنهجها من ناحية وبين الممارسة (النضالية بكل تفريعاتها الكفاحية والسياسية والمجتمعية المطلبية والنقابية والجماهيرية.. الخ) وهي ممارسة تتسم بحالة من الهبوط غير مسبوقه من ناحية ثانية، كما ادت هذه الاوضاع الى شحوب وتراجع الفضائل والقيم الاخلاقية بكل مضامينها الشخصية والثورية والوطنية والحزبية بوجه عام يصل الى درجة التأزم والتفكك الذي يؤدي في حال استمراره الى الانهيار ... والسؤال : ألا تحتاج احزاب وفصائل اليسار العربي - عبر المخلصين من كوادرها واعضاءها الاوفياء للشهداء والمبادئ والمستقبل - الى ثورة ديمقراطية داخلية تستعيد روحها الثورية ومصداقيتها كشرط لاستعادة دورها وثقة الجماهير الشعبية بها ؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/2/18

البورجوازية الكومبرادورية لا علاقة لها بالوطن او العمل الوطني.....

خلال العقود الاربعة الماضية تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الرثة التابعة، المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية" (بالتحالف الوثيق مع البيروقراطية الحاكمة في الانظمة العربية).... ولكن من شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية هابطة) ، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى " بالدولة الكومبرادورية قبل وبعد الانتفاضات وفي مشهد الاسلام السياسي ، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان " البورجوازية السمسارية " أو " بورجوازية الصفقات أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د.سمير أمين.

ونظرا للطابع الطفيلي لجميع الشرائح الرأسمالية العليا في بلادنا ، بسبب عدم اشتغالها بالإنتاج الصناعي الوطني بصيغة مباشرة، الى جانب ارتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول والتبعية والسمسرة/الوساطة الكومبرادورية وليس الإنتاج ، يكون من الادق الحديث عن شرائح رثة لا علاقة لها بالوطن او العمل الوطني بحكم ارتباطها وتبعيةها للنظام الرأسمالي الامبريالي وخضوعها لسياساته وشروطه .. وبحكم رثايتها وفقدانها لاي رؤية حدثية او عقلانية او حتى ليبرالية وطنية ...وبالتالي فان الخطوة الاولى صوب النهوض الديمقراطي تشتت الثورة على الدولة الكومبرادورية واجتثاث شرائحها الطبقيه واسقاط انظمتها اليمينية بشقيها الليبرالي والاسلام السياسي.

2013/2/18

### وجهة نظر حول تطور الرأسمالية الى مرحلة العولمة الراهنة

العولمة ليست في حد ذاتها شكلا طارئا من أشكال التطور البشري ، وإنما هي امتداد بالمعنى التاريخي والسياسي والمعرفي والاقتصادي لعملية التطور الرأسمالي التي لم تعرف التوقف عن الحركة والصراع والتوسع والنمو ، المتسارع والبطيء ، منذ مرحلتها الجنينية الأولى في القرن الخامس عشر ، الى مرحلة نشوئها في القرن الثامن عشر ، ومن ثم تطورها الى شكلها الإمبريالي في نهاية القرن التاسع عشر ، هذه المرحلة التي وصل فيها النظام الرأسمالي طوره الإمبريالي المعولم الذي يسعى -استنادا الى منطق إرادة القوة المتوحشة- الى العودة بشعوب العالم الى جوهر وقواعد مرحلة النشوء الأولى للرأسمالية وآلياتها التدميرية القائمة على قواعد المنافسة الأنانية التي تضمن هيمنة الأقوى للاستيلاء على فائض القيمة المحلي في بلادنا كما في بلدان الأطراف جميعا ، باسم الشعار القديم "دعه يعمل دعه يمر" كدعوة صريحة تستجيب لفكرة الهيمنة التي تشكل اليوم هدف ومحور نشاط المراكز الرأسمالية المعولمة الراهنة ، ولضمان عملية التوسع الاكراهي -بالقوة العسكرية والاحتلال المباشر أو عبر أنظمة التبعية والتخلف والخضوع أو كلاهما معا- ضد مقدرات شعوب العالم الفقيرة باسم الخصخصة والانفتاح والليبرالية الجديدة، تحت ستار زائف من الشكل الأحادي "الديمقراطي" الليبرالي وحقوق الإنسان (تتكفل به ما يسمى بـ "المنظمات غير الحكومية")، هدفه الضغط على دول العالم عموما ، والعالم الثالث على وجه الخصوص ، للأخذ بالشروط الجديدة تحت شعار "برامج التصحيح والتكيف" التي تمثل كما يقول د.رمزي زكي "أول مشروع أممي ، تقوم به الرأسمالية العالمية في تاريخها لإعادة دمج بلدان العالم الثالث في الاقتصاد الرأسمالي من موقع ضعيف ، بما يحقق مزيدا من إضعاف جهاز الدولة ، وحرمانها من الفائض الاقتصادي ، وهما الدعامتان الرئيسيتان اللتان تعتمد عليهما الليبرالية الجديدة "

هذا هو جوهر الإمبريالية في طورها المعولم في القرن الحادي والعشرين ، وبالتالي فإننا نرى أنه ليس نظاما دوليا جديدا ، وإنما هو امتداد لجوهر العملية الرأسمالية القائم على التوسع والامتداد ، وهو أيضا استمرار للصراع في ظروف دولية لم يعد لتوازن القوى فيها أي دور أو مكانة ، ولذلك كان من الطبيعي أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي واليابان، باعتبارها القوة الوحيدة المهيمنة في هذه الحقبة ، بملء الفراغ الناجم عن انهيار التوازنات الدولية السابقة بهذه الصورة الاستبدادية المتوحشة.

2013/2/19

### المتقف الماركسي العربي الملتزم .. واهمية المراجعة النقدية والتطويرية المتجددة للماركسية

لقد أقامت الماركسية البرهان العلمي على أن الحل المادي لكافة مشكلات الحياة الاجتماعية إنما ينبع من الحل المادي لمسألة علاقة الوجود الاجتماعي ، بالوعي الاجتماعي الذي بدوره يمارس تأثيراً عكسياً على الوجود الاجتماعي .

ولكن لا بد لنا - في هذا السياق - من أن نطرح سؤالاً حوارياً .. أليس من واجب المثقف العربي التقدمي الديمقراطي الملتزم ، أن يعيد النظر بهدوء وعمق ، في كثير من جوانب ومعطيات الماركسية التي تعاطي معها كل أطراف اليسار العربي بشكل ميكانيكي تابع إلى حد بعيد لكل ما كان يصدر عن المركز في موسكو ، دون أي نقاش جدي، أو تحليل نقدي ، بحيث أصبح واقعنا الاجتماعي الاقتصادي العربي في واد ، والنظرية - عبر تلك العلاقة - في واد آخر ، ودون إدراك من تلك الأحزاب اليسارية لأهمية إعادة دراسة عملية التطور التاريخي لبلدان وطننا العربي ، أو بلدان الشرق عموماً ، وهو تطور يختلف جوهرياً عن تلك التشكيلات الاجتماعية في أوروبا ، وتسلسلها الذي تناولته المادية التاريخية؟؟

من ناحية ثانية ، لماذا بقيت معظم قيادات وكوادر احزاب وفصائل اليسار العربي متلقية للمعرفة بصورة جزئية وشكلانية سطحية؟، لاشك أن الأسباب كثيرة ، ولكن يبدو أننا جميعاً - كما يقول المفكر العربي الراحل محمود العالم "لا نملك المعرفة الحقيقية بالماركسية " وعلينا أن نعرف بأن " معرفتنا الحقيقية بالماركسية ، معرفة محدودة ، مسطحة ، واليوم ونحن نتساءل عن مصير الماركسية وأزمته ، فإن تساؤلاتنا وإجاباتنا ستكون بالضرورة محدودة بحدود معرفتنا بالفكر الماركسي " وفي هذا الجانب علينا ان ندرك أن الماركسية علم قابل للتطور والتجديد الدائمين في قلب الواقع المتجدد، وهذا يعني معرفة الاشياء والوقائع كما هي في تحققها الفعلي الراهن لا في جزئياتها المنعزلة عبر النقل الميكانيكي لها .

على أنه - كما يضيف محمود العالم بحق - " برغم ما حدث خلال السنوات الماضية ، وبرغم البلبلة الفكرية التي تغذيها ترسانة البلاد الرأسمالية ضد الفكر الاشتراكي عامة ، والماركسي خاصة ، فلم تبرز الحاجة إلى الاشتراكية وإلى الفكر الماركسي كما تبرز إليه هذه الأيام ، فالحكم على الاشتراكية لا يكون بما أصاب التجربة السوفيتية من انهيار ، وإنما الحكم الصحيح على الاشتراكية والماركسية يكون بما تعانیه الرأسمالية العالمية اليوم من عجز عن تقديم حلول للمشكلات الأساسية للواقع الانساني ، بل ويشراستها العدوانية والاستغلالية ازاء شعوب العالم الثالث بوجه عام وشعوب بلداننا العربية وشعبنا الفلسطيني بوجه خاص" ، وهكذا تبرز الماركسية كضرورة تتطلع إليها هذه الأوضاع التي تزداد تردياً في حياة شعوب البلدان المتخلفة والنامية عموماً وفلسطين وكل بلدان وطننا العربي على وجه الخصوص.

\*\*\*\*\*

2013/2/19

تعريف مبسط لمفاهيم العقل ، الوعي ، الفكر ، الإدراك ، المنهج .....

تعريف مفهوم العقل : هو أداة المعرفة ، والمعرفة هي أسلوب وجود الوعي...الذي يحمل بدوره خمسة جوانب: الوعي معرفة- الوعي وعي للذات - الوعي انفعال - الوعي تخيل - الوعي إرادة وهو أهم جانب من جوانب الوعي .. أما الفكر فهو إدراك هويات جميع الأشياء .

أما الإدراك فهو نوعان: الأول: الإدراك الحسي ، الثاني: الإدراك في التجريد الفكري العالي: مثلاً الحق غير الباطل : ضده .. كلاهما الفكر.. فإذا توصلنا إلى المعرفة أو الفكر .. وميزنا بين الحق والباطل ... بين الرأسمالية والصهيونية والرجعية و الطبقات المُستَغلة (بكسر الغين) من ناحية وبين التحرر والديمقراطية والتقدم والتطور الاجتماعي والاقتصادي والاشتراكية من ناحية ثانية، فإن الواجب يدفعنا إلى رفض الباطل من أساسه .. باطل الفكرة... وكل هذه المفاهيم يضمنها إطار المنهج ، الذي يحدد الطريق - طريق المقاومة والنضال بكل أشكاله السياسية والكفاحية والديمقراطية- الذي يؤدي بنا إلى الهدف من أجل تحقيق مصالح وتطلعات الجماهير الشعبية وكل الفقراء والمضطهدين في بلادنا..... أما المنهج الميتافيزيقي (الغيبى) فهو الطريق الذي يذهب بعيداً إلى ما وراء الطبيعة أو الوجود بعيداً عن الواقع الملموس، حيث يستخدمه اعداء التنوير والنهوض والتطور الديمقراطي ، وخاصة القوى الرجعية وقوى الاسلام السياسي لخدمة مصالحهم الطبقية النقيضة لمصالح الجماهير الشعبية الفقيرة . ... وهنا بالضبط يتجلى المنهج العلمي المادي الجدلي العقلاني -كمنهج وحيد- لا بد من أن نستخدمه في طريقنا إلى المعرفة الواعية، بمعنى المعرفة التي تأتي انعكاساً لحركة الواقع الموضوعي بعيداً عن الغيبيات أو الميتافيزيقا، إذ أن هذا المنهج يتوافق كلياً مع النظرة العلمية إلى العالم ، و الجدلية هنا هي روح المنهج المادي الجدلي.

\*\*\*\*\*

2013/2/19

بلداننا العربية تعيش اليوم حالة من الانتفاضات العفوية والمتغيرات التي تحمل في طياتها الكثير من بذور القلق وتشاؤم العقل بسبب هذا الضعف المريع للمثقف العضوي الديمقراطي الثوري عموماً واليساري على وجه التخصيص من جهة وبسبب قوة تأثير القوى اليمينية بمختلف اطيافها السياسية والدينية من جهة ثانية، بحيث يمكن ان يحمل المشهد الانتفاضي العفوي الراهن - في احشائه - جنينا لثقافة خليط لمفاهيم الاسلام السياسي والليبرالية الرثة، تسعى إلى اعادة تشكيل ثقافة التخلف وتبرير الخضوع والتبعية و علاقات الاستغلال تحت مظلة هشة من الديمقراطية الشكلية التي ستتيح -في حال نضوجها- إلى تحول المشهد الراهن ليصبح -خلال سنوات قليلة قادمة - خاضعاً لحركات الإسلام السياسي ومشروعها القائم على ثلاثة أعمدة هي:

أولاً: الاستخدام الامثل للديمقراطية الشكلية بوسائل وخطابات ديماغوجية وغيبية بما قد يمهّد لتجاوزها والغائها ، ثانياً: إحلال خطاب إيديولوجي شمولي محلي (ينتهي إلى) خضوع شكلي لطقوس دينية لا غير (سمير امين ). ثالثاً: قبول الانفتاح الكومبرادوري الشامل على الصعيد الاقتصادي ، اذ ليس هناك أي تناقض بين الاسلام السياسي والنظام الرأسمالي العالمي.

\*\*\*\*\*

2013/2/19

التعريف الذي نتوخاه للفلسفة يقول بأن الفلسفة هي مجموعة من النظرات الشاملة إلى العالم والطبيعة والمجتمع والإنسان عبر التلازم الجدلي بين العام والخاص  
•إنها مجمل الآراء والتصورات عن القضايا العامة لتطور الوجود والوعي(علاقة الفكر بالوجود )

• هي شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (أشكال الوعي الاجتماعي هي: العلم - الفلسفة - الفن - الأخلاق - السياسة - الدين كلها مترابطة عضويًا).

هناك مستويين من الوعي الاجتماعي : 1 - مستوى عفوي - اعتيادي

- 2 مستوى عميق - ظليعي (أيديولوجي )

الأول : المستوى العفوي (الاعتيادي) :

أو السيكولوجي الاجتماعي وهو يمثل وعي الناس للأحداث والوقائع والظواهر السطحية والانفعالات والأمزجة ويرسخ في العادات والتقاليد والأعراف لدى جميع الفئات الاجتماعية والطبقات والأمم ، هذا المستوى يعبر عن العلاقات والمصالح اليومية والقريبة للناس بارتباطها بالبعد التاريخي أو التراثي المتراكم بكل معطاته السالبة والإيجابية .

الثاني : المستوى الظليعي (الثقافي الأيديولوجي) :

ويعني تعمق الوعي بشكل نوعي في سبر أغوار الوجود الاجتماعي ، فالأيديولوجيا تعكس الجوانب الداخلية الهامة من الحياة الاجتماعية - قوانينها وقواها الاجتماعية المحركة ونزعات تطورها ، فالوعي على المستوى الأيديولوجي يعكس الوجود الاجتماعي في النظريات والأفكار والمذاهب والمفاهيم وهو يصاغ بتفكير وترو عميقين من قبل ممثلين للطبقة المعنية ( إنهم أيديولوجيو الطبقة الأكثر فعالية وقدرة على " الإبداع " بما يحقق نزوعهم نحو السيطرة أو الأنعتاق).

أخيرا ..الفلسفة في رأينا هي أهم شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (تنعكس فيه حصيلة التقدم العلمي والاجتماعي وكافة التناقضات الاجتماعية ) إنها كما يقول ماركس زبدة عصرها الروحية وهي روح الثقافة الحية ، وبهذا المعنى لا يمكننا عزل الفلسفة عن معطيات التحرر الوطني والديمقراطي النهضوي العربي ، كما لا يمكن عزلها عن الواقع السياسي الاجتماعي الاقتصادي الذي نعيشه اليوم ، لأن الترابط بين الفلسفة والسياسة والتاريخ أصبح حالة موضوعية في عصرنا الراهن على وجه الخصوص.

\*\*\*\*\*

2013/2/19

الحديث عن تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع العالم الثالث وخصوصيته والتطورات التي شهدتها ارتباطاً بالمتغيرات العالمية الراهنة، وعلى ماركسيي العالم الثالث، الاستفادة من خبرة التجربة التاريخية السابقة للعمل على إنتاج الماركسية وتطبيقها وفق خصوصية الواقع في هذا البلد أو ذاك، وذلك عبر الكشف المتصل عن القوى ذات المصلحة في التحرر والتقدم الاجتماعي والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات، وعليهم أيضا النضال من أجل الديمقراطية الحقيقية بأبعادها السياسية الاجتماعية والاقتصادية، ومراعاة كل اشكال الوعي الثوري المنظم ( الحزب) عبر الممارسة اليومية المتصلة مع الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين لمراعاة عوامل التغيير الديمقراطي الثوري والتحويلات النوعية الكفيلة بتحطيم بنية أنظمة التبعية والاستبداد والتخلف والاستغلال الطبقي وتأسيس النظام الديمقراطي الشعبي بافاقه الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/2/19

لقد دخلت الماركسية إلى حقلنا الثقافي والسياسي العربي وكأن الأمر يتعلق بنظرية جاهزة تصلح لكل زمان ومكان، وهكذا، -كما يقول بحق عبد الله تركماني- "بدل أن تبرز الماركسية كنظرية نقدية تُعلم السؤال الفعلي وتساعد على صياغة أشكال حياتية ترفض الجمود والنقل والتقليد وتتخطى ما يحول دون الاجتهاد والإبداع، سقط أغلب الماركسيين العرب في نزعة رهيبة للاجترار".

كل ذلك تم بعيداً عن معرفة الواقع العربي واكتشافه، وبعيداً عن وحدة العمل (الممارسة) والمعرفة، كما سادت التعبئة الأيديولوجية المبسطة، التي تدّعي اليقين، على لغة التعميق والتجديد الفكري المنفتحة على كل جديد، المدققة والناقدة، والتي ترى ضرورة المراجعة الدائمة للتركيبة الأيديولوجية وإغنائها.

ويمقدار الأسف والحزن الذي تثيره الصورة العامة للحالة الفكرية والفعالية الثقافية في إطار الحياة الحزبية الراهنة لفصائل وأحزاب اليسار العربي بما تعكسه من انحسار لدائرة الاهتمام بالوعي الفكري، ومن ضعف نظري قيادي وكادري وتنظيمي عام، فإنها تثير لدينا قلقاً جدياً متعلق خصوصاً بالعناصر الشابة الناشئة والعضوية الجديدة التي لم تتدرج خلال مسيرتها الحزبية القصيرة في أي عملية بناء فكري ثقافي ممنهج، بل اختزلت علاقتها بالحزب بحدود المهام الوطنية العامة والفعل السياسي الميداني في ظل تنامي ظاهرة الاستزلام والعلاقات الشخصية أو الشللية والانتكالات الضارة، فحينما يغيب الوعي لدى الأعضاء يصبح جسم الحزب كله معرضاً لاستقبال كافة الأمراض، الأمر الذي ينتج حالة من الانفصال ما بين السياسة والفكر ويقترّب بالعمل السياسي من مستوى العفوية والارتجال والموسمية، وقطع السياق على عملية بناء دعاة ثوريين أو مثقفين عضويين في إطار الحزب وتزايد عزلته عن جماهيره، ما يعني اسدال الستار على الحزب أو وصوله إلى نهايته المحزنة.

\*\*\*\*\*

2013/2/19

• في تطور العالم المدني كان لفكرة الاختلاف دوراً هاماً عند كافة الفلاسفة، وهذه الفكرة كانت في كل العصور - وما زالت - كما يقول الياس مرقص، هي الأمر الجوهرية في قيادة الفكر ورئاسة الواقع ... إن الاختلاف أو التناقض ظاهرة موضوعية .

• إن التحكم في الواقع وكيفية فهمنا لفكرة الاختلاف ( كمتقنين ديمقراطيين وتقدميين عرب) تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي - بمعنى كيف سنتعامل مع هذه الفكرة ( الاختلاف) عبر الديمقراطية والتطور والتقدم والصعود إلى الأمام من خلال بديلنا القومي الديمقراطي النقيض، عبر فهمنا لطبيعة الصراع الحالي مع أنظمة الرجعية والتبعية والاستبداد وشكل أو أسلوب مواجهة هذا الصراع، وإن هذا الفهم مشروط بمعرفة صورة المجتمعات العربية بكل تفاصيلها .

• تطبيقاً لهذه الفكرة على الطبيعة والكون نقول لا يوجد شيان مهما تماثلا إلا وبينهما اختلاف - علينا أن نلاحظ أهمية دور هذه الفكرة ( الاختلاف) في عملية التطور كما عبر عنها الفلاسفة والعلماء والمفكرين منذ سقراط وأفلاطون وأرسطو إلى ابيقور وافلوطين واوغسطين والأكويني وابن رشد وصولاً إلى ديكرت وهوبز ولايبنتز وآدم



سميث وكانط وبيركلي وهيوم وروسو وفولتير وهيغل وفيوريان وداروين ولامارك ومندلييف وماركس وانجلز والتوسير  
ودريدا وجرامشي ودولوز وصولا إلى فوكوياما وصموئيل وهانتجتون الذي سبق له أن دعا ( ثم تراجع ) إلى إلغاء  
الأيدلوجيا لحساب الصراع الحضاري أو الثقافي.

\*\*\*\*\*

2013/2/19

نشأة الفلسفة:

•نشأت الفلسفة القديمة وتطورت في ارتباط وثيق بالتصورات الأسطورية والخيالية حول الوسط المحيط بالإنسان ( أصل العالم نار -ماء-فراغ ) هيراقليطس - طاليس وغيرهم .  
\*وجها الفلسفة:

الوجه المثالي ، والوجه المادي:

كل منهما يحاول الإجابة عن المسألة الأساسية في الفلسفة!!..

علاقة الفكر بالوجود أو علاقة الروح بالطبيعة ... إنه السؤال الخالد أيهما أسبق إلى الوجود ؟  
عبر الإجابة على هذا السؤال يتحدد موقفنا مع المثالية أم مع المادية ومنهجها.

\*المفكر المادي:

هو الذي ينظر إلى العالم المحيط بالإنسان ( شمس ونجوم وأرض وبحار وكائنات حية ) على أنها أشياء موجودة  
موضوعياً ، أي أنها غير مرهونة في وجودها بالوعي البشري ، من ناحية أخرى ترى المادية أن العالم الموضوعي هو  
عالم سرمدى ، غير مخلوق وأنه هو علة وجود الوعي ، لا العكس ( أي أنه سبب الوعي )  
\*المفكر المثالي:

يقول بأن الوعي ( أو الفكر أو الروح أو الإله لافرق ) هو الأسبق على الوجود . إنه ينكر أن يكون وعي الناس  
انعكاساً للواقع الموضوعي . ( مثالية ذاتية ، وموضوعية ) . بالرغم من موضوعية الرؤية المادية للعالم ، إلا أننا لا  
ندعو إلى الوقوف أمام هذه المسألة التي قد تثير كثيراً من الجدل و التساؤلات والخلافات دون أي طائل في هذه  
المرحلة بالذات ، نحن مع المنهج العلمي الجدلي ومع الموقف الموضوعي تجاه كل ما تتعرض له مجتمعاتنا العربية  
في كل جوانبها الحياتية من أجل الوصول عبر هذا المنهج إلى المواقف والتطبيقات التي نتطلع إليها فيما يتعلق  
بالتحرر السياسي والاقتصادي والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والنهوض بإعتبار هذه القضايا إطارنا العملي المباشر  
في مواجهة الواقع من حولنا وفي تطبيق وعينا الفلسفي أو المنهجي أو السياسي على هذا الواقع ، هذا هو المقياس

\*\*\*\*\*

## الفلسفة اليونانية (الآغريقية) القديمة.....

برزت الفلسفة اليونانية في القرنين السادس والخامس ق.م و استمرت حتى القرن الرابع ق.م ثم برزت بعدها الفلسفة الرومانية في أواخر القرن الثاني ق.م حتى القرن السادس الميلادي . "

إن أفضله الفلسفة الآغريقية إنها كانت الرائدة في تحرير الفكر عبر تساؤلاتها عن طبيعه الواقع وحقيقه العقل و العديد من القضايا ذات الطابع المعرفي الشمولي ، و بقدر ماكانت عظمة الآغريق قائمه على ضوء الفكر ، إستندت روما- التي وضعت فلسفه موازيه للفلسفه اليونانية الى " عظمة القوة . "

في تعرضنا للفلسفه اليونانية يبرز كل من افلاطون و ارسطو كمحور اساسي لهذه الفلسفه ، آخذين بالاعتبار و التقدير دور العديد من الفلاسفه الآغريق الذين وضعوا الاسس التي إنطلق منها كل من افلاطون و ارسطو ، من هؤلاء " طاليس " الذي قال إن جميع الموجودات صدرت عن ماده رطبه (الماء البارد ) ، وتلميذه " انا كسمندر " الذي كان ماديا إهتم بحقائق الكون وأصل الحياه ، ثم فيتاغورث -المولود في إيطاليا ( 580-500ق.م ) الذي آمن بتناسخ الارواح ، و إشتغل بالحساب و الهندسه ، و هو القائل بان " هذا العالم كرة ناريه حيه " و هيراقليطس " ذلك الفيلسوف المادي الذي اعلن ان " بداية هذا الكون من النار وان هذا العالم سيظل ناراً حيه تنطفئ بمقدار و تشتعل بمقدار " و " انا كساغور " الذي قال " ان الشمس جسم مادي و أن العالم يتألف من عدد لا متناه من الدقائق الصغيره و ان الحياه عمليه دائمه و متصله و مستمره ، "إتهمه" ديمقراطيو اثينا الارستقراطيين بالاحاد و طردوه منها، بعد ذلك برزت"السفسطائيه" كظاهرة فلسفيه لعصر ديمقراطية العبيد في اثينا ، حيث كان الانسان عند السفسطائيين " معيار الأشياء جميعاً ، وشككوا في التصورات الدينية " ثم " ديمقريطس " الفيلسوف المادي الذي قال " ليس في هذا العالم الا الخلاء والذرات تتألف منها كل الموجودات " ، وارجع ظهور الكائنات الحيه الى الظروف الطبيعيه عبر توحيد الذرات ، كان نصيراً للديمقراطية العبودية ، بعكس " سقراط " رائد الفلسفه الارستقراطية النخبويه الذي وقف بعناد ضد الديمقراطية في اثينا باعتبار انها تؤدي -كما يقول- الى الفوضى عبر تحكيم الجماهير الدهماء في هذه العمليه ، ونتيجة موقفه حكم بالموت رافضاً طلب الرحمة من الجماهير ، من أهم اقواله " أي شيء اشد سخريه من هذه الديمقراطية التي تقودها الجماهير التي تسوقها العاطفه " ليس من الغرابة ان يحل مجرد العدد محل الحكمة " ، وجاء افلاطون ( 427-347ق.م ) من بعده كتلميذ نجيب لأستاذه ليستكمل الرساله في العداة للديمقراطيه وفق اسس مغايره ، انه فيلسوف الفرديه الارستقراطيه الذي نشأ في جو ارستقراطي مريح.

"ان التغيير عند افلاطون معناه الاضمحلال ، بينما الكمال معناه انعدام التطور " لقد اراد مجتمعاً ثابتاً (اسبرطيا لا يتحرك بالديمقراطيه كما في اثينا ) يتولى ادارته نخبه مختارة من الارستقراط الذين يمتلكون القدره على التفكير و التأمل للاشراف على ضبط "المجتمع الثابت " الذي يجب ان تقتلع منه تلك القوى التي تعمل من اجل التغيير ، هذه الافكار طبقتها الارستقراطيه الاوروبيه فيما بعد طوال اكثر من الف عام تحت رايه الكنيسة او النخبه اللاهوتيه ، وهذه الافكار موجوده نسبيا في تراثنا العربي حيث نلاحظ تعايش الوعي العفوي مع مفهوم "حالة الثبات " عبر امثله كثيره منها " الذي ينظر الى اعلى تقطع رقبته " و " العين لا تعلق على الحاجب " و العديد من الامثال التي تدعو الى تكريس حالة الثبات ضد التغيير.

\*\*\*\*\*  
2013/2/19

### فلسفة العصر الاقطاعي.....

• ظهرت هذه الفلسفة بعد استقرار وتفعل دور الكنيسة في الغرب خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين ، وتعاضمت هيمنتها في القرن السادس بعد الغاء الافلاطونية واعلان المسيحية دين الدولة الرسمي عام 529م(يوستينيانوس ).

- • هيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية في هذا العصر حيث تحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ، لقد انحطت الفلسفة في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني .

ابرز فلاسفة هذا العصر : افلوطين (205-270م) الذي قال ان التطور يبدأ بالالهي الذي لا يمكن الاحاطة به ويجب الايمان به.

اوغسطين(354-430م) الذي تأثر بالافلاطونية الجديدة (التي وضع اسسها افلاطون) واعتنق المسيحية فيما بعد ، من اقواله "الانسان يملك الحرية ولكن كل ما يفعله بارادة مسبقة من الله" الحياة الدنيوية سقوط وانفصال عن الازلي واتصال بالناقص الجزئي " اننا نعرف الله لا بالتفكير بل بالاعراض عن التفكير" ، هذه المواقف تم تطبيقها عمليا في هذا العصر بما يخدم الكنيسة والامراء ، بحيث تحولت الفلسفة الى "علم" جنوني بالغيب وامتزاج الايمان بالسحر .

بعد ذلك ظهرت الفلسفة السكولائية (المدرسية) (scholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر المتأثرة بالافلاطونية المحدثة ومثلت التيار الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبنة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما الاكويني (1225-1274م) الذي خاض صراعا حادا ضد الرشدية حينما كان أستاذا في جامعة باريس، قال ان الايمان والعقل يشكلان وحدة منسجمة ولا يختلفان بعكس ابن رشد ، "الصورة عند توما الأكويني توجد بدون المادة ، اما المادة فلا يمكن ان توجد بدون الصورة (بدون الله) ، وان الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ وفي حالة وجود التناقض فان المخطيء هو العقل لا الايمان او الفلسفة لا اللاهوت وان الحاكم يجب ان يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في السماء والكنيسة على الأرض " لقد كانت "التوماوية" بمثابة المركز الفكري للكنيسة الكاثوليكية المهيمنة على عقول الناس في ذلك العصر .

\*\*\*\*\*

## مجابهة الفلسفة الإقطاعية

بدأت المجابهة عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1214-1294م.)؛ الذي طرح فكراً نقدياً " للفلسفة الإقطاعية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة . "

لقد كانت هذه الآراء المعول الأول في هدم المعطيات الفكرية لهذا العصر بالرغم من أنها كانت سبباً في سجنه، وكانت أيضاً أحد مقومات المذهب البروتستنتي الذي يرفض القديسين والعدراء والملائكة الموجودة لدى الكاثوليك والأرثوذكس، حيث أكد أصحاب هذا المذهب أن " النعمة الإلهية تصل إلى الإنسان من عند الله دون وساطة الكنيسة " هذا الموقف جعل من الكنيسة والبابا - فيما بعد - شيئاً شكلياً وساهم في تحرير الإنسان من الأغلال الفكرية للعصر الإقطاعي.

إن المغزى الذي ندعو إلى استخلاصه من هذا الاستعراض لبعض جوانب الفلسفة عموماً وفي العصر الإقطاعي على وجه الخصوص يكمن في امكانية توفير بعض المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفت أوروبا في العصر الإقطاعي ، الذي تميزت فلسفته بأنها:

1. انطلقت من فرضيات مذهبية جامدة لا يمكن إثباتها بالتجربة أو بالملاحظة .

2. لم تهتم بالعلوم أو الوقائع الحياتية .

3. لم تتطلع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية

لتنشيط مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع .

إن الفكر الإقطاعي لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بل زج في إطار النتيجة المسلم بها، وكان لابد للفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم ليتحول إلى ميدان بحث مستقل نسبياً، وهذا ما حدث عندما بدأ أسلوب الإنتاج الجديد يتشكل في أحشاء المجتمع الإقطاعي مفسحاً الطريق لعصر النهضة وللديمقراطية البرجوازية بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس.

\*\*\*\*\*

## المذاهب والفلسفة الإسلامية

مارس المفكرون الإسلاميون نوعاً شجاعاً من الاجتهاد على نطاق واسع خلال القرون الأولى للحضارة العربية الإسلامية، وكان من نتيجة هذا الاجتهاد بروز المذاهب التي يتوزع المسلمون بينها إلى يومنا هذا، ومن المعروف أن الاجتهاد قد توقف منذ القرن الرابع عشر الميلادي تقريباً، أو ما يمكن أن نطلق عليه حالة الانقطاع الفكري، حيث

تجمد الفكر في مدارس المذاهب المذكورة وضاق هامش التفسير الحر للشريعة، فلم يعد من الممكن الخروج عن حدود المذاهب المعترف بها ، وفي هذا السياق ، يقول د.الجابري في كتابه الهام " تكوين العقل العربي " ، إن " الثقافة العربية الاسلامية تنقسم إلى ثلاث مجموعات : 1. علوم البيان من فقه ونحو وبلاغة - 2. علوم العرفان من تصوف وفكر شيعي وفلسفة وطبابة وفلك وسحر وتنجيم -3. علوم البرهان من منطق ورياضيات وميتافيزيقيا . ويتوصل إلى أن الحضارة الاسلامية هي حضارة فقه ، في مقابل الحضارة اليونانية التي كانت حضارة فلسفة ، لقد تجمدت الحضارة العربية عند الفلسفة اليونانية ، وغاب عنها العنصر المحرك : التجربة ، بعد أن غلب عليها اللاهوت أو علوم العرفان أو اللامعقول " . ثم يستطرد د.الجابري بالقول " إن العقل البياني العربي لايقبل بطبيعته التجربة لأنه يحتقر المعرفة الحسية ويرتفع عن التجربة ويتعامل مع النصوص أكثر من تعامله مع الطبيعة وظواهرها ، ويعود السبب في ذلك كما يقول إلى "أن الفلسفة اليونانية التي أخذها العرب عن الإغريق كانت فلسفة تؤكد على مجتمع السادة والعبيد ، ولا تؤمن بالتجربة لأنها من أعمال العبيد ( وكذلك جميع الحرف ) ، أما السادة فهم من نوع " أعلى ومهامهم تنحصر في التفكير والنظر وانتاج الخطاب " وكانت المحصلة أن "إنجازات العرب في اللغة والفقه والتشريع شكلت قيوداً للعقل الذي أصبح سجين هذا البناء من الركود والتخلف" وهي قيود يتم الآن اعادة صياغتها في مشهد الاسلام السياسي الراهن.

\*\*\*\*\*

2013/2/19

## المذاهب الفكرية الإسلامية

1- كانت البداية في بروز "جماعة الخوارج" التي نشأت عام 37 هجري ( 657 م ) . وعرف عنها العداء الشديد لعثمان بن عفان في أواخر سنوات حكمه؛ إن البدايات الأولى للخوارج تعود إلى جماعة " القراء " ( حفظة القرآن ) الذين تميزوا بالزهد والتنسك، وكانوا "علماء" الأمة قبل أن تعرف الحياة الفكرية " الفقه " والفقهاء ، رفضوا التحكيم بين علي ومعاوية وطالبوا علي بقتال معاوية .

لخص الخوارج موقفهم من نظام الحكم بأن " السلطة العليا للدولة هي الإمامة والخلافة" وقرروا أن المسلم الذي تتوفر فيه شروط الإمامة له الحق أن يتولاها بصرف النظر عن نسبه وجنسه ولونه ، ( ليس شرطاً عندهم النسب القرشي أو العربي لمن يتولى منصب الإمام ) .

أجمعوا على أن الثورة تكون واجبة على أئمة الفسق والجور إذا بلغ عدد المنكرين على أئمة الجور أربعين رجلاً فأكثر .

انقسم الخوارج إلى عدة جماعات هي : الأزارقة \_ النجدات \_ الصفرية \_ الأباضية وهذه الأخيرة لا تزال إلى يومنا هذا في عُمان ومسقط وشرق أفريقيا وأجزاء من المغرب وتونس وهم أقرب إلى السنة وأكثر الفرق اعتدالا.

## -2جماعة المرجئة :

وهي من الأرجاء، بمعنى التأجيل، وهذا المصطلح قد عنى في الفكر الإسلامي، الفصل بين الإيمان باعتباره تصديقاً قلبياً ويقينياً داخلياً غير منظور؛ وبين العمل باعتباره نشاطاً وممارسة ظاهرية قد تترجم أو لا تترجم عما بالقلب من إيمان، وخالصة قولهم أن الإيمان هو المعرفة بالله ورسله وما جاء من عنده، وما عدا ذلك ليس من الإيمان، ولا يضر هذا الإيمان ما يعلن صاحبه حتى لو أعلن الكفر وعبد الأوثان؛ فما دام العمل لا يترجم بالضرورة عن مكنون العقيدة فلا سبيل إذاً للحكم على المعتقدات، وما علينا إلا أن نرجئ الحكم على الإيمان إلى يوم الحساب ، وتلك هي مهمة الخالق وحده وليست مهمة أحد المخلوقين في الحياة الدنيا.

وفي هذا السياق نشير إلى أن الدولة الأموية ( 661 م. \_ 750 م. ) أشاعت في الحياة الفكرية آنذاك عقيدتي " الجبر والأرجاء " تبرر بالأولى مظالمها وما أحدثته من تحول بالسلطة السياسية ، خاصة استبدال الخلافة الشورية بالملك الوراثي، وتحاول أن تفلت بالثانية \_ الإرجاء \_ من إدانة المعارضة وحكمها على إيمان هذه الدولة وعقيدة حكامها بعد أن ارتكبت تلك المظالم.

## -3المعتزلة :

جذورهم تعود إلى تيار أهل العدل والتوحيد الذي كان من أبرز قادته الحسن البصري المعروف بعدائه للنظام الأموي ، تصدى هذا التيار لعقيدة " الجبر/ التي أظهرها الأمويون " وعارضها بإظهار موقف الإسلام المنحاز إلى حرية الإنسان واختياره وقدرته ، ومن ثم مسؤوليته عن أفعاله ، ثم جاء " واصل بن عطاء " الذي حدد الأصول الفكرية الخمسة للمعتزلة وهي: العدل \_ التوحيد \_ الوعد \_ الوعيد \_ المنزلة بين المنزلتين \_ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

لقد كانت المعتزلة من أصدق الفرق في الإسلام الذين جمعوا بين النص والممارسة في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانوا ضد الأشعري الذي قال : " إن السيف باطل ولو قتلت الرجال وسببت الذرية ، وأن الإمام قد يكون عادلاً أو غير عادل وليس لنا إزالته حتى وإن كان فاسقاً؛ كما كانوا نقيضاً أيضاً لأحمد بن حنبل الذي يقول: " إن من غلب بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله أن يبيت ولا يراه إماماً عليه ، براً كان أو فاجراً ، فهو أمير المؤمنين (وهناك قول لأحد أئمة ذلك العصر يسندوه ظلاً لأبي حنيفة ينص على أن " ستون عاماً في ظل حاكم ظالم لهي أفضل من ليلة واحدة دون حاكم. "

اختلف المعتزلة عن السنة في عرضهم للأدلة، فهي عند أهل السنة ثلاثة: الكتاب \_ السنة \_ الإجماع ؛ بينما هي أربعة عند المعتزلة يضيفون العقل إلى هذه الأدلة الثلاثة ويقدمونه عليها جميعاً ، بل يرون أن العقل هو الأصل فيها جميعاً ، وكان طبيعياً أن يقدموا العقل في أمور الدنيا كما قدموه في أمور الدين وجعلوه حاكماً تعرض عليه المأثورات كي يفصل في صحتها رواية ودلالة .

كان العصر الذهبي للمعتزلة هو عصر المأمون من ( 813 م. \_ 833 م. ) والمعتصم (833م. \_ 842 م. ) والواثق ( 842 م. \_ 847 م. ) ويموت هذا الأخير انتهى عصر المعتزلة وحصل الانقلاب ضدهم وضد نزعتهم العقلانية على يد المتوكل ( 847 م. \_ 861 م. ) حيث اقتلعوا من مناصبهم وأبعدوا عن التأثير الفكري وزج بالكثير من أعلامهم في السجون ، وأبيدت آرائهم ، وتقلص سلطان العقل على الحياة الفكرية والعامة وساد الظلام وتعطل التطور.

\*\*\*\*\*

2013/2/20

.....الشيعة.....

وهي تعني لغوياً الأنصار أو الأعوان ، أما في إطار الفكر الإسلامي فقد غلب هذا المصطلح " الشيعة " على الذين شايعوا وناصروا علي بن أبي طالب ( 600 م . \_ 661 م.) والأئمة من بنيهِ .  
وأهم ما يميز الشيعة ، نظرية " النص والوصية " أي النص على أن الإمام بعد الرسول هو علي بن أبي طالب ،  
الوصية من الرسول \_ بأمر الله \_ لعلي بالإمامة ، وكذلك تسلسل النص والوصية بالإمامة للأئمة من بني علي ، و  
صاحب هذه النظرية " النص والوصية " هو هشام بن الحكم \_ توفي سنة ( 805 م . )؛ والشيعة تنقسم إلى عدة  
تيارات ، لكن التيارات الرئيسية ظلت هي :

أ. الإمامية الإثني عشرية

ب. الزيدية

ج. الإسماعيلية

وقد سميت الإثني عشرية لأن سلسلة الأئمة عندهم توقفت عند الإمام الثاني عشر ( أبو القاسم ) من أحفاد علي بن  
أبي طالب المولود عام ( 256 هـ ، 870 م.) والذي ما زال غائباً في اعتقاد الشيعة الإثني عشرية ( الإمام الغائب  
أو المهدي ) وهم في انتظار عودته، وفي هذا السياق نورد هنا الموقف الديني السياسي الحالي للنظرية الشيعية في  
إيران بعد الثورة الإسلامية والذي يستند على " أن الفكر الشيعي يجعل للرسول كل ما لله في سياسة المجتمع وعقيدة  
أهله ، وبعد الرسول أصبح كل ما له للإمام ، وبعد غيبة الإمام فإن كل ما للإمام \_ الذي هو كل ما لله وللرسول \_  
هو للفقهاء أو آية الله الذي يقع عليه الإجماع ، وهذا ما يسمى في الفكر الشيعي السياسي " ولاية الفقيه. "

\*\*\*\*\*

2013/2/20

لست اول من يتساءل عن مصير حماسته او اراءه وكتاباتة في محيط يزخر بالانتهازيين والمنافقين والجهلة  
ويستولد حالة الاغتراب التي تثير بدورها نوازع القلق ، وهي عندي - دون مكابرة - نوازع تعكس لحظات انفعالية  
تمتج فيها العاطفة مع العقل لكنها تمدني بالمزيد من عناصر القوة المعنوية في كسر وتحدي الاغتراب، فأجد في  
عقلي وروحي ما يدفعني الى مزيد من الكتابة التي اسعى دوما ان تكون علمية وموضوعية لا تعكس الواقع المعاش  
فحسب بل ايضا تضيء شمعات ينتمي ضيائها واشراقها لمستقبل لا بد آت..لذلك لا استطيع ان انفرد او اتخلى عما  
انا فيه ليس لانني اسهم في صنعه وتخليق جنيته مع آخرين من امثالي رفاقا واصدقاء ماديين علمانيين ثوريين  
ديمقراطيين منتشرين في كل الارض... بل لان ما اكتبه اودع فيه قطعة من عقلي وروحي واثقا من تفاعلها مع

أرواح وعقول الكثيرين، فكيف أذن يمكن ان تفتخر حماستي وكيف يمكن ان اتخلى عن التزامي وانتمائي لجبهتي ... او اتخلى عن قناعاتي الفكرية بالماركسية ومنهجها بعيدا عن كل مظاهر الجمود ..وتلك هي قناعاتي بمستقبل اليسار القومي الديمقراطي الثوري المناضل ضد الوجود الامبريالي وضد انظمة الرجعية والاستبداد والمناضل ضد الوجود الصهيوني في بلادنا ..ذلك هو اليسار الحقيقي بالنسبة لي ..الذي يلتزم بهذا الموقف السياسي الواضح والذي ينطلق برويته التقدمية كحامل لمفاهيم الحداثة والتنوير والديمقراطية واستخدامها في النضال من اجل الغاء كل مظاهر التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال وتحقيق التنمية المستقلة المعتمدة على الذات في مجتمع ديمقراطي محكوم باسس العدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/2/20

الفيلسوف ابن رشد ( 1126 م . \_ 1198 م )

- هو أبو الوليد محمد بن رشد المولود في قرطبة ، كان فيلسوفاً وفقهياً وطبيباً وقبل كل ذلك كان قاضياً ، شرح أرسطو حتى قال معاصروه : " لقد فسر أرسطو الطبيعة ، أما ابن رشد فقد فسر ارسطو " ولكنه لم يكتف بالتفكير والشرح بل نَقح وعَدل وطور في فلسفته كما يؤكد عدد من المفكرين الذي كتبوا عنه .  
- يؤكد مؤلفو كتاب " تاريخ الفلسفة " أن ابن رشد كان " يرى أن العالم المادي لانهائي فى الزمان ولكنه محدود مكاني ، وهو يرفض التصورات اللاهوتية عن خلق العالم من لا شيء " لم يرفض أبداً وجود الله ولكنه يقول بأن الله والطبيعة معاً موجودان منذ الأزل ، فلم يكن هناك زمن وجد فيه الإله قبل أن توجد الطبيعة ، ويقول أيضاً أن الله هو المصدر الازلي للواقع ، في حين تشكل المادة الأساس الوحيد للوجود والمصدر الأزلي للمكان \_ نلاحظ هنا موقفاً مادياً صريحاً \_ ثم يستطرد كتاب " تاريخ الفلسفة " بالقول أن : المادة والصورة عند ابن رشد متلازمتان لا توجد إحدهما بدون الأخرى ، المادة هي المصدر الكلي والأزلي للحركة، والحركة أزلية خالدة مستمرة وكل حركة جديدة تصدر عن سابقتها ( نلاحظ هنا جدلية ابن رشد . )

-أما خليل شرف الدين في كتابه " ابن رشد " فيؤكد على ما تقدم بقوله أن " ابن رشد " آمن بالعقل باعتباره منطلقاً لتصحيح مسار التفكير الإسلامي الذي انحرف بفعل الافكار الأشعرية والمعايير الغزالية والمبادئ الصوفية ، وساهم في كبح جماح الغزالي وكشّف وعرّى الكثير من أقواله ونظرياته الخاطئة ورد للفلسفة اعتبارها في كتابه " تهافت التهافت " ضد كتاب الغزالي " تهافت الفلاسفة " ؛ تأثر به الكثيرون من المفكرين في فرنسا وأوربا ( الذين سمو أتباع ابن رشد ) وانتشر بواسطتهم التيار العقلي والعلماني في أوربا مما دفع بالكنيسة في فرنسا إلى إصدار إدانتين لابن رشد وأفكاره ( الإدانة الأولى في عام 1271 م . والثانية في عام 1277 م . ) ومن هذه الأفكار المدانة حسب لائحة الكنيسة \_:

- 1.إنكار الرشدبيين لحدوث العالم وإصرارهم على القول بأزليته .
- 2.إنكارهم على الله الخلق من عدم .
- 3.إنكارهم على الله العلم بالجزئيات .
- 4.إنكارهم للخوارق والمعجزات .



5. قولهم بمبدأ الحقيقتين أي أن : الحقيقة الفلسفية والحقيقة الدينية موجودتان وصادقتان وأن اختلفتا ظاهراً ( أي أن طبيعة الدين لا تتنافى مع طبيعة الفلسفة ).

أخيراً ، أو د الإشارة إلى أن الشوائب المثالية لدى ابن رشد لا تتعارض مع ما عرف عنه بأنه من أنصار العقل ، فالعقل عنده هو مبدأ المبادئ وهو المرشد للبرهان ، كما خصص لكل من الفلسفة والدين مجاله المستقل ، الفلسفة للنظر والعقل ، والدين للعامة والعمل ، هذا هو جوهر توفيقه ابن رشد ، وهو موقف متقدم على عصره بكل تأكيد . في ضوء كل ما تقدم لم يكن غريباً أن يتهم ابن رشد بالهرطقة ويحاكم بعد أن وشى به الكثيرون وزوروا عليه ، حيث تمت محاكمته في المسجد الأكبر بقرطبة وبحضور الخليفة " المنصور " الذي حكم عليه بالإبعاد مع أن تهمته كانت نكران القرآن ، وهو حكم مخفف على أي حال بالقياس إلى أحكام عصرنا ؛ مما يدل في رأينا على استنارة حكام أو قضاة عصره في الأندلس

إن حديثي عن ابن رشد ، يطمح الى تجسيد الرؤي والتفكير العقلاني الرشدي القديم وربطه باطار التفكير العقلاني التنويري الحديث والمعاصر بهدف إحياء الجوانب الإيجابية في تراثنا العربي الاسلامي ، مدركين أن حوارنا البسيط حول ابن رشد ، لا تتوقف قيمته عند الجانب التاريخي فحسب ، بل هو حوار له قيمته الفلسفية التي لاتدعو إلى تبني أفكاره بشكل ميكانيكي ، وإنما إلى " تمثيلها تمثلاً عقلانياً نقدياً في إطار مستجدات واقعنا وعصرنا الراهن .

\*\*\*\*\*

2013/2/20

### المعتزلة :

قيل عنهم بحق أنهم "فرسان العقل في الاسلام".....جنورهم تعود إلى تيار أهل العدل والتوحيد الذي كان من أبرز قادته الحسن البصري المعروف بعدائه للنظام الأموي ، تصدى هذا التيار لعقيدة " الجبر/ التي أظهرها الأمويون " وعارضها بإظهار موقف الإسلام المنحاز إلى حرية الإنسان واختياره وقدرته ، ومن ثم مسؤوليته عن أفعاله ، ثم جاء " واصل بن عطاء " الذي حدد الأصول الفكرية الخمسة للمعتزلة وهي: العدل \_ التوحيد \_ الوعد والوعيد \_ المنزلة بين المنزلتين \_ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لقد كانت المعتزلة من أصدق الفرق في الإسلام الذين جمعوا بين النص والممارسة في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانوا ضد الأشعري الذي قال : " إن السيف باطل ولو قتلت الرجال وسببت الذرية ، وأن الإمام قد يكون عادلاً أو غير عادل وليس لنا إزالته حتى وإن كان فاسقاً؛ كما كانوا نقيضاً أيضاً لأحمد بن حنبل الذي يقول: " إن من غلب بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله أن يبيت ولا يراه إماماً عليه ، براً كان أو فاجراً ، فهو أمير المؤمنين (وهناك قول لأحد أئمة ذلك العصر يسندوه ظمناً لأبي حنيفة ينص على أن " ستون عاماً في ظل حاكم ظالم لهما أفضل من ليلة واحدة دون حاكم. "

اختلف المعتزلة عن السنة في عرضهم للأدلة، فهي عند أهل السنة ثلاثة: الكتاب \_ السنة \_ الإجماع ؛ بينما هي أربعة عند المعتزلة يضيفون العقل إلى هذه الأدلة الثلاثة ويقدمونه عليها جميعاً ، بل يرون أن العقل هو الأصل

فيها جميعاً ، وكان طبيعياً أن يقدموا العقل في أمور الدنيا كما قدموه في أمور الدين وجعلوه حاكماً تعرض عليه  
المأثورات كي يفصل في صحتها رواية ودلالة .

كان العصر الذهبي للمعتزلة هو عصر المأمون من ( 813 م . \_ 833 م . ) والمعتصم (833م \_ 842 م . )  
والواثق ( 842 م . \_ 847 م . ) ويموت هذا الأخير انتهى عصر المعتزلة وحصل الانقلاب ضدهم وضد نزعتهم  
العقلانية على يد المتوكل ( 847 م . \_ 861 م . ) حيث اقتلعوا من مناصبهم وأبعدوا عن التأثير الفكري وزج بالكثير  
من أعلامهم في السجون ، وأبيدت آرائهم ، وتقلص سلطان العقل على الحياة الفكرية والعامّة وساد الظلام وتعطل  
التطور.

\*\*\*\*\*

2013/2/20

إخوان الصفا :

في كتاب " تاريخ الفلسفة " يشار إلى إخوان الصفا على أنهم " جماعة سرية ظهرت في البصرة في النصف  
الثاني من القرن العاشر الميلادي " ألف الإخوان إحدى وخمسون رسالة جمعوا فيها معلومات عصرهم في الرياضة  
والمنطق ، والعلوم الطبيعية ، وما وراء الطبيعة، والتصوف والسحر وعلم النجوم ؛ يرى " إخوان الصفا " أن تحصيل  
المعرفة الإنسانية يتم بثلاث طرق هي:

1.أعضاء الحواس

2.العقل

3.الحدس

كانوا من أنصار توحيد جميع الأديان والمذاهب الفلسفية على أساس من المعارف العلمية والفلسفية التي تُخلّص  
الدين من الأوهام والخرافات ، ومن أجل بلوغ الكمال يجب الجمع بين الفلسفة اليونانية والشريعة الإسلامية.  
اتخذوا البصرة مقراً لهم ولم يعلنوا عن أسمائهم خوفاً من اتهامهم بالزندقة والإلحاد، ومن أقوالهم كما يوردها مؤلفا  
كتاب " الفلسفة الإسلامية " السابق ذكره أن : هذه الجماعة قد تألفت بالعشرة وتصافت بالصدقة واجتمعت على  
القدس والطهارة والنصيحة بينهم مذهباً رأوا أنهم قرّبوا به الطريق إلى الفوز برضى الخالق وقاموا بإنشاء " هيئة  
علمية وأخلاقية " تتعاون على نشر الثقافة العالية من الآلهيات والرياضيات والطبيعات .  
عملوا على أن " تتفوق العلاقة بينهم لتكون أقوى من علاقة الأب بابنه والأخ بأخيه ، مزجوا الآيات القرآنية بمذهبهم  
ترغيباً للشباب في الإقبال على هذه التعاليم ، لاقت تعاليمهم اهتماماً لدى المعتزلة الذين تداولوها سراً ، ترجمت رسائل  
إخوان الصفا إلى اللاتينية والألمانية وكان لها قيمة هامة في أوروبا حسب ما يؤكد عدد من الكتاب والمفكرين.

\*\*\*\*\*

2013/2/21

عصر النهضة والتنوير والثورات البورجوازية في أوروبا.....

في سياق انتقال مجتمع أوروبا الغربية من النمط الزراعي الإقطاعي محدود الأفق إلى النمط الجديد الصناعي  
الرأسمالي بآفاقه المفتوحة ، وعبر صراع وتناقض نوعي متعدد الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية ،  
تولدت المفاهيم والأفكار والمدارس الفلسفية معلنة بداية عصر جديد للبشرية ، عصر النهضة والتنوير ، حيث شهدت

أوروبا تحولات نوعية مادية ومعرفية هائلة ، وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير تمهيداً للثورات السياسية البرجوازية التي أنجزت كثيراً من المهمات الديمقراطية لمجتمعات أوروبا الغربية في هولندا في مطلع القرن السابع عشر ، وفي بريطانيا من 1641\_ 1688 ، ثم الثورة الفرنسية الكبرى 1789 \_ 1815 ، والثورة الألمانية في منتصف القرن التاسع عشر. لقد كان نجاح هذه الثورات بمثابة الإعلان الحقيقي لميلاد عصر النهضة والتنوير أو عصر الحداثة ففي هذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني ، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التي أحدثت زلزالاً في الفكر الأوروبي الحديث كان من نتائجه الرئيسية " انتقال موضوع الفلسفة من العلاقة بين الله والعالم، إلى العلاقة بين الإنسان والعالم وبين العقل والمادة.

\*\*\*\*\*

2013/2/21

### المقدمات المادية والفكرية التي دفعت نحو ولادة عصر النهضة...

قلنا ان الفكر الذي ساد في المرحلة السابقة ( الإقطاعية ) لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بما يدفع نحو الانتقال من حالة الجمود أو الثبات إلى حالة النهوض والحركة الصاعدة ، ولم تسفر تلك المرحلة ( التي ما زلنا نعاني من رواسبها في وطننا العربي حتى اللحظة ) عن نتائج إيجابية تذكر سواء في الفلسفة أو في العلم ، ذلك أن "المفكرين" لم يتطلعوا إلى البحث عن الحقيقة بل عن وسائل البرهان على صحة العقائد الدينية خدمة لمصالح الملوك والنبلاء الإقطاعيين ورجال الدين .

كان لا بد لهذه الفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم مع بدايات تشكل أسلوب أو نمط الإنتاج الجديد في أحشاء المجتمع الإقطاعي ما بين القرنين الرابع والخامس عشر.

كان بداية ذلك التشكل عبر إطارين كان لا بد من ولادتهما مع اقتراب نهاية تلك المرحلة وهما : إطار التعاونيات ، وإطار المانيفاكتوره التي كانت البدايات التمهيدية نحو ولادة المجتمع الرأسمالي حيث ظهرت المانيفاكتورات في المدن الإيطالية أولاً ثم انتقلت إلى باقي المدن الأوروبية .

في هذه المرحلة الانتقالية ، نلاحظ تطوراً ونمواً للمدن وظهور التجار والصناعيين وأصحاب البنوك ، والاكتشافات التكنيكية المغازل الآلية - دواليب المياه - الأفران العالية ودورها في صناعة التعدين واختراع الأسلحة النارية والبارود والطباعة في أواسط القرن الخامس عشر .

فيما بعد تم إحراز نجاحات أخرى عززت تطور أسلوب الإنتاج الرأسمالي الصاعد والمنتشر في أوروبا ، وارتبطت هذه النجاحات بعناوين كثيرة ضمن محورين أساسيين:

1.الكشوفات الجغرافية مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر ، خصوصاً اكتشاف أميركا والطريق البحري إلى الهند ورحلة " ماجلان " حول الأرض وبالتالي إرساء أسس التجارة العالمية اللاحقة .

2.ترافق كل ذلك مع تغيرات ثقافية وفكرية رحبة كسرت الجمود الفكري اللاهوتي السائد ، وأدت إلى " تهاوي استبداد الكنيسة في عقول الناس " وإخفاق وتراجع نفوذ الكنيسة الاقتصادي والسياسي ، وظهور مجموعات من المثقفين البرجوازيين قطعوا كل صلة لهم بالكنيسة واللاهوت الديني المذهبي ، وارتبطوا مباشرة بالعلم والفن ، وقد

سُمي هؤلاء بأصحاب النزعة الإنسانية "HUMANISM" ، وهو مصطلح نوره هنا لأهميته إذ أنه دل آنذاك على الثقافة الزمنية في مواجهة الثقافة اللاهوتية أو السكولائية الرجعية ( وقد أخذ هؤلاء المثقفون من أصحاب النزعة الإنسانية على عاتقهم معارضة ونقض المفاهيم والعلوم الدينية الكنيسية عبر نشر علومهم الدنيوية التي كانت بالفعل أقرب إلى التعبير عن مزاج البرجوازية الصاعدة آنذاك. ....ويتبع

\*\*\*\*\*

2013/2/21

أبرز فلاسفة عصر النهضة والحداثة وصولاً إلى مرحلة العولمة الراهنة ...

فرنسيس بيكون (1561-1626) ورينيه ديكارت (1596-1650) وتوماس هوبز (1588-1679) ولايبنتز (1646-1716) وباروخ سبينوزا (1632-1677) وجون لوك (1632-1704) شارل مونتسكيو (1689-1755) وفرانسوا فولتير (1694م - 1778م) وجان جاك روسو (1712 - 1778) وديني ديرو (1713 - 1784).. واخيراً الفلاسفة الألمانية وأبرز فلاسفتها عمانويل كانط (1724 - 1804) وجورج ويلهلم فريدريك هيغل (1770 - 1831) ولودفيج فيورباخ (1804-1872).

تميز القرن التاسع عشر بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 - 1883) التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة.

ومن أبرز فلاسفة هذا القرن (19) الفيلسوف شوبنهاور (1788-1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1798-1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية ، ثم هربرت سبنسر (1820-1903) من مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه (1844 - 1900)

أما القرن العشرين، فهو -حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين- عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842-1910) ، ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863-1952) ، ثم جون ديوي (1859-1952) وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية ، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق .

وفي هذا القرن ، تكرست وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813-1855) ، والألماني كارل ياسبرز (1883-1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجر (1889-1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين ، فقد حاول هيدجر في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان ، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع ، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905-1980)، وقد ظهر في هذا القرن عدد من الفلاسفة الماديين الذين اسهموا في تطوير وتجديد ونقد الفلسفة الماركسية والتجربة السوفياتية، من أبرزهم مدرسة فرنكفورت أصحاب النظرية النقدية

للماركسية (ماكس يوركهيمر "1895-1973" وتيودور أدورنو "1903-1969" وهربرت ماركيوزة "1898-1978" وأريك فروم "1900-1980"... وغيرهم) . وجورج لوكاتش (1885-1971) وأنطونيو جرامشي (1891-1937) وبول باران (1926-2011) ولوي ألتوسير (1918-1990) ويورغن هابرماس (1929- ) وظهور الفلسفات البنوية والتفكيكية وما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة وصولاً إلى عصر العولمة ، ومن أبرزهم جيل دولوز (1926-1995) و ميشيل فوكو (1926-1984) وجاك دريدا من مواليد الجزائر (1930 - ) و فيليكس غاتاري (توفي بداية التسعينات)

\*\*\*\*\*

2013/2/21

### عن تخلف المجتمعات العربية وتقييم حركات الاسلام السياسي...

منذ القرن الرابع عشر : " دخل الفكر الإسلامي - كما يقول المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد - في مرحلة الركود بحكم الظروف الداخلية والخارجية التي أدت الى الجمود الاجتماعي والسياسي " وتقلصت المساحة النقدية منذ ذلك القرن ، " عندما راح الإعلان الرسمي للمذاهب يفرض بالتدريج ممارسة " أرثوذكسية " للفكر الديني بعيداً عن العلوم الدنيوية ، واستمر هذا الحال حتى نهاية القرن التاسع عشر ، وظهور ما عرف بحركة الإصلاح الديني الحديث، التي أطلقها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، ولم تفلح -كما يقول الجابري- في " بلورة مشروع نهضوي تتجاوز به الإشكالية التي تطرحها في التجربة الحضارية العربية منذ اندلاع النزاع بين علي ومعاوية أو العلاقة بين الدين والسياسة " ، كما لم تفلح الاتجاهات العلمانية ، المادية والعقلانية التي ظهرت في تلك المرحلة وبداية القرن الماضي ، في بلورة مشروعها النهضوي عبر اتجاهاتها الفكرية المتعددة ، المادية والتنويرية التي عبر عنها أبرز مثقفي هذا التيار شبلي شميل ، وفرح أنطون وسلامة موسى وعلي عبد الرازق وطه حسين ولطفي السيد.

والسؤال الآن : كيف وصل العرب في العصر الحديث الى هذه الحال ، وأين يكمن الخلل ؟ يرى المفكر جورج طرابيشي، أن الخطر في هذا الزمن القطري ، ليس تراجع فكرة الوحدة العربية بحد ذاته ، حيث أن مثل هذا التراجع قد يكون مؤقتاً ، وإنما تراجع فكرة القومية بالذات " ، أماالمفكر الراحل د. هشام شرابي ، فيرى أن " ما جرى في المائة سنة الأخيرة من الحياة العربية التي سادتها " الأبوية " أفضى الى تحديث القديم دون تغييره جذرياً " ، ويضيف د. هشام شرابي " أن الأصولية الإسلامية لن تقوى على توفير علاج ناجح للفوضى التي تتحكم بالمجتمعات العربية ، وذلك لأنها " مثالية " ستكون حلولها بالضرورة سلطوية ومرتكزة الى عقيدة وسبل جبرية مطلقة ، وستلجأ الى فرض نظام أبوي سلطوي يقوم على أيولوجية غيبية دينية . أما وجهة نظر المفكر الماركسي د.سمير أمين فتتلخص في أن حركات الإسلام السياسي ، "تجسد اليوم اتجاه رفضي سلبي لا يقدم بديلاً إيجابياً على مستوى التحديات العالمية ، حيث يقوم المشروع الذي تتبناه على ثلاثة أعمدة هي أولاً : إلغاء الديمقراطية وثانياً : إحلال خطاب أيولوجي شمولي محلها ( ينتهي الى ) خضوع شكلي لطقوس دينية لا غير وثالثاً : قبول الانفتاح الكومبرادوري الشامل على الصعيد الاقتصادي .

2013/2/22

## ظهور الفلسفة الماركسية ومصادرها ومكوناتها

كارل ماركس : ( 1818 - 1883 ) مؤسس فلسفة المادية الجدلية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي ، ولد في ترييف - بألمانيا ، حيث أنهى الثانوية عام 1835 ، والتحق بجامعة بون ، وبرلين " تأثر بأفكار هيغل وفيورباخ وآدم سميث ، نال درجة الدكتوراه في الفلسفة عن رسالته بعنوان " الاختلاف بين فلسفة ديموقريطس الطبيعية وفلسفة إبيقور " عام 1841 ، ومن خلال دراسته للاقتصاد السياسي ومشاركته في الأحداث الثورية في ألمانيا وفرنسا ، اكتشف لأول مرة الدور التاريخي للبروليتاريا وتوصل إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة ، كما وضع نظرية فائض القيمة التي تمثل حجر الزاوية في الاقتصاد السياسي الاشتراكي وتكشف بوضوح عملية الاستغلال الرأسمالي ، أصدر العديد من الأبحاث والكتب أهمها " المخططات الاقتصادية والفلسفية " (1844) و " العائلة المقدسة " (1845) و " الايديولوجيا الألمانية " (1846) و "بؤس الفلسفة " ( 1847 ) و "إطروحات حول فيورباخ " بالتعاون مع زميله " إنجلز " ثم أصدر معاً " البيان الشيوعي " (1848) " الذي وضع الخطوط العريضة لتصور جديد للعالم ، وهو المادية المتماسكة ونظرية صراع الطبقات والدور الثوري للطبقة العاملة ، وبعد أن وضع عدداً من الكتب الهامة حول الثورة في فرنسا وأوروبا والصراع الطبقي ، أصدر في عام 1867 المجلد الأول لكتابه الرئيسي البالغ الأهمية " رأس المال " والذي تم استكماله فيما بعد على يد رفيقه " فريدريك إنجلز " 1885 و 1894 .

إلى جانب كل ذلك ، فقد كان ماركس فيلسوفاً مادياً جدلياً " رفض فهم الفلسفة على إنها علم مطلق ، غريب عن الحياة العملية والنضال ، مؤكداً إن مهمة الفلسفة والفكر الاجتماعي ليست بناء أو إنشاء Construction المستقبل ، ولا وضع نظريات تصلح لجميع العصور والدهور ، بل إن مهمتها " النقد الذي لا يرحم لكل ما هو قائم ، نقد لا يرحم بمعنيين ، لا يهاب استنتاجاته الذاتية ، ولا يتراجع أمام الاصطدام بالسلطات القائمة ، هكذا طرح ماركس مسألة نفي الفلسفة بمعناها القديم ، " حب الحكمة " أو " علم العلوم " ، إنه ضد عزل الفلسفة عن النشاط العملي ، ولاسيما حركة الكادحين والفقراء التحريرية ، فهو يقول " لاشئ يمنعنا أن نربط ممارستنا بنقد السياسة ، بموقف حزبي معين في السياسة ، أي أن نربط ونقرن نقدنا بالنضال الواقعي .. إن مآثرة فلسفة ماركس تكمن في كونها البرهان الفلسفي والعملي في آن واحد على حتمية التحويل الجذري لمجتمعاتنا نحو الانعتاق والتحرر والعدالة الاجتماعية بأفائها الاشتراكية ، رغم كل ما يتبدى اليوم من مظاهر القوة والعدوان للتحالف الامبريالي الصهيوني في بلادنا من ناحية ورغم كل عوامل وأدوات ورموز الهبوط السياسي والتبعية والقهر والتخلف السلفي الرجعي والليبرالي الهابط من ناحية ثانية.

2013/2/22

## مصادر الفلسفة الماركسية

أولاً : الفلسفة الألمانية:

• هيغل : ( 1770 - 1831 ) أبرز رجالات الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، وقد بلغت هذه الفلسفة ذروتها في مذهبه الذي تكمن مآثرته التاريخية في أنه كان أول من نظر إلى العالم ، الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية

، أي في حركة دائمة ، في تغير وتطور ، إنها عملية دياكتيكية ، وهو أول من أعطى صياغة دقيقة لقوانين الديالكتيك الأساسية ، لكنه رغم ذلك وقف على أرضية المثالية الفلسفية الخاطئة.

لودفيج فيورباخ ( 1804 - 1872 ) لعبت فلسفته المادية دوراً هاماً في وضع ماركس وانجلز للرؤية المادية ، لقد وجه فيورباخ نقداً عنيفاً للمثالية الهيجلية ، لكنه عموماً ظل مادياً ميتافيزيقياً ، بسبب أن ماديته لم تتفهم القيمة العلمية لديالكتيك هيجل ، كذلك لم يدرك حق الإدراك ماهية الإنسان ، فاعتبره كائناً بيولوجياً فقط ، ولم يتبين الجانب المادي من العلاقات الاجتماعية.

ثانياً : الاقتصاد السياسي الانجليزي : من المصادر أيضاً النظريات الاقتصادية التي وضعها كل من آدم سميث ( 1723 - 1790 ) وديفيد ريكاردو ( 1772 - 1823 ) وخاصة نظرية القيمة - العمل التي كان لها أهمية بالغة في تكون المذهب الفلسفي الماركسي ، إن نظريتهما أوضحت ولأول مرة أهمية الأساس الاقتصادي لنشاط الناس ، كما بينا أن تطور المجتمع يرتكز إلى التفاعل الاقتصادي بين الناس ، لكنهما ( سميث وريكاردو ) كونهما من المدافعين عن الرأسمالية ، عملا على تبرير استغلال الرأسماليين للعمال ، وصورا هذا الاستغلال تفاعلاً بين شريكين متكافئين في إطار علاقات السوق ، أما الربح فاعتبره مكافأة للرأسمالي على تنظيم الانتاج وإدارته ، المهم أن مذهبهما الاقتصادي كان منطلقاً للبحث اللاحق للعلاقات الاقتصادية وللكشف عن التناقض بين العمل والرأسمال من حيث هو التناقض الأساسي في المجتمع البرجوازي.

ثالثاً : الاشتراكية الطوباوية : وأهم رموزها : سان سيمون ( 1760 - 1825 ) وفورييه ( 1772 - 1837 ) وروبرت اوين ( 1771 - 1858 ) ، وقد لعبت افكارهم دوراً هاماً في التمهيد لظهور الفلسفة الماركسية ، وخاصة المادية التاريخية ، لقد ارتكزت أفكار هؤلاء الرواد على مطالبتهم بضرورة انتشار الملكية العامة ( الجماعية ) والعمل الجماعي ، بما يسمح بالقضاء على بؤس الجماهير ، لكنهم لم يروا السبل المؤدية إلى التحول الاشتراكي وأنكروا دور الثورة والصراع الطبقي أو لم يفهموه ، واعتبروا أن الطريق إلى الاشتراكية يمر عبر التنوير وتعاون الطبقات ، وهو أمر مستحيل ، تلك هي مثاليتهن.

على ضوء الانجازات النظرية لأبرز رجالات الفلسفة والاقتصاد السياسي ، والاشتراكية الطوباوية ، وضع ماركس وانجلز نظرية فلسفية جديدة كل الجدة تجمع لأول مرة في تاريخ العلم بين المادية الفلسفية والمنهج الديالكتيكي ، وتعطي تفسيراً علمياً لحياة المجتمع البشري ، وبفضلهما تحول العلم الفلسفي ليصبح أداة بيد الطلائع المثقفة والقوى الكادحة والبروليتاريا في نضالها لتغيير العالم.

إن الفلسفة الماركسية هي علم عن قوانين علاقة الوعي بالعالم الموضوعي ، عن القوانين العامة للحركة في الطبيعة والمجتمع والفكر البشري . إن ظهور الماركسية في أربعينات القرن التاسع عشر ترافق مع تطور الرأسمالية وتكشفت طبيعتها التناحرية وجوهرها القائم على الاستغلال والقهر كما نشاهده ونلمسه ونعاني منه يوماً عبر همجية وتوحش العولمة الامريكية وحليفتها الصهيوني وتوابعها من انظمة الاستبداد والتخلف في بلادنا.

\*\*\*\*\*

## المقدمات الأيديولوجية لظهور الماركسية:

كان ديكرت وبياف وديرو وفولتير من أبرز أسلاف الفلسفة الماركسية، باعتبارهم من أهم رموز عصر النهضة الذين مهدوا أيديولوجياً للثورات البرجوازية في أوروبا في القرنين 17 و 18 ، كذلك فإن المفكرين الاجتماعيين مثل هوبس / لوك / مونتسكيو / روسو ، كانوا جميعاً من هؤلاء الأسلاف العظام ، فقد كانوا رموز عصر التنوير وأنصار العقلانية الذين وجهوا نقداً عنيفاً للأنظمة الإقطاعية ، وأعلنوا ضرورة إشاعة الحريات المدنية والمساواة بين الناس .. لقد زرعوا بذور التغيير وساهموا في إنضاجها .

مصادر الفلسفة الماركسية : أولاً : الفلسفة الألمانية:

• هيغل : ( 1770 - 1831 ) أبرز رجالات الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، وقد بلغت هذه الفلسفة ذروتها في مذهبه الذي تكمن مآثرته التاريخية في أنه كان أول من نظر إلى العالم ، الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية ، أي في حركة دائمة ، في تغير وتطور ، إنها عملية دياكتيكية ، وهو أول من أعطى صياغة دقيقة لقوانين الديالكتيك الأساسية ، لكنه رغم ذلك وقف على أرضية المثالية الفلسفية الخاطئة .

• لودفيج فيورباخ ( 1804 - 1872 ) لعبت فلسفته المادية دوراً هاماً في وضع ماركس وانجلز للرؤية المادية ، لقد وجه فيورباخ نقداً عنيفاً للمثالية الهيجلية ، لكنه عموماً ظل مادياً ميتافيزيقياً ، بسبب أن ماديته لم تتفهم القيمة العلمية لديالكتيك هيغل ، كذلك لم يدرك حق الإدراك ماهية الإنسان ، فاعتبره كائناً بيولوجياً فقط ، ولم يتبين الجانب المادي من العلاقات الاجتماعية .

ثانياً : الاقتصاد السياسي الانجليزي : من المصادر أيضاً النظريات الاقتصادية التي وضعها كل من آدم سميث ( 1723 - 1790 ) وديفيد ريكاردو ( 1772 - 1823 ) وخاصة نظرية القيمة - العمل التي كان لها أهمية بالغة في تكون المذهب الفلسفي الماركسي ، إن نظريتهما أوضحت ولأول مرة أهمية الأساس الاقتصادي لنشاط الناس ، كما بينا أن تطور المجتمع يرتكز إلى التفاعل الاقتصادي بين الناس ، لكنهما ( سميث وريكاردو ) كونهما من المدافعين عن الرأسمالية ، عملا على تبرير استغلال الرأسماليين للعمال ، وصورا هذا الاستغلال تفاعلاً بين شريكين متكافئين في إطار علاقات السوق ، أما الريح فاعتبراه مكافأة للرأسمالي على تنظيم الانتاج وإدارته ، المهم أن مذهبهما الاقتصادي كان منطلقاً للبحث اللاحق للعلاقات الاقتصادية وللكشف عن التناقض بين العمل والرأسمال من حيث هو التناقض الأساسي في المجتمع البرجوازي .

ثالثاً : الاشتراكية الطوباوية : من المصادر أيضاً : الأفكار الاشتراكية الطوباوية ، وأهم الرموز : سان سيمون ( 1760 - 1825 ) وفورييه ( 1772 - 1837 ) وروبرت اوين ( 1771 - 1858 ) ، وقد لعبت هذه الأفكار دوراً هاماً في التمهيد لظهور الفلسفة الماركسية ، وخاصة المادية التاريخية ، لقد ارتكزت أفكار هؤلاء الرواد على مطالبتهم بضرورة انتشار الملكية العامة ( الجماعية ) والعمل الجماعي ، بما يسمح بالقضاء على بؤس الجماهير ، لكنهم لم يروا السبل المؤدية إلى التحول الاشتراكي وأنكروا دور الثورة والصراع الطبقي أو لم يفهموه ، واعتبروا أن الطريق إلى الاشتراكية يمر عبر التنوير وتعاون الطبقات ، وهو أمر مستحيل ، تلك هي مثالياتهم .

على ضوء الانجازات النظرية لأبرز رجالات الفلسفة والاقتصاد السياسي ، والاشتراكية الطوباوية، وضع ماركس وانجلز نظرية فلسفية جديدة كل الجدة تجمع لأول مرة في تاريخ العلم بين المادية الفلسفية والمنهج الديالكتيكي ، وتعطي



تفسيراً علمياً لحياة المجتمع البشري ، وبفضلهما تحول العلم الفلسفي ليصبح أداة بيد الطلائع المثقفة والقوى الكادحة والبروليتاريا في نضالها لتغيير العالم.

إن الفلسفة الماركسية هي علم عن قوانين علاقة الوعي بالعالم الموضوعي ، عن القوانين العامة للحركة في الطبيعة والمجتمع والفكر البشري .إن ظهور الماركسية في أربعينات القرن التاسع عشر ترافق مع تطور الرأسمالية وتكشّف طبيعتها التناحرية وجوهرها القائم على الاستغلال والقهر كما نشاهده ونلمسه ونعاني منه يومياً عبر همجية وتوحش العولمة الامريكية وحليفها الصهيوني وتوابعها من انظمة الاستبداد والتخلف في بلادنا.

\*\*\*\*\*

2013/2/22

غازي الصوراني....

فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومسارها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها..قيادات كفوة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من اجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...أخيراً فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوفية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي...ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخائفة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

لذا فإن حركة اليسار العربي المتجددة أو الجديدة ، لن تأتي عبر تجميع الأطر الكمية الشكلية أو عبر الجمود والتخلف، أو الجثث القديمة، بل ستأتي عبر عملية خلق جديدة. إن ولادة جديدة لليسار العربي تحتاج إلى مخاض طويل وعسير عبر أحزاب بقيادات واعية وثورية تلتحم بالجماهير الشعبية وتسير في مقدمتها في المسيرة الطويلة حتى تحقيق الانتصار

\*\*\*\*\*

2013/2/22

رفاعي واصدقائي الاعزاء

الماركسية عندي هي منهجية تحفر في الواقع الاجتماعي او الطبقي ، والاقتصادي والسياسي والثقافي ، وتؤسس لتجاوز كل مظاهر التبعية والتخلف والفقير وكل اشكال الاستغلال والاضطهاد،لتحقيق الاشتراكية كهدف استراتيجي .. بمثل ما تؤسس وتفعل النضال الطبقي والوطني والقومي التحرري والديمقراطي من خلال الحزب الثوري الحامل لافكارها وتطبيقه لهذه الافكار على واقعه او مجتمعه بكل مكوناته ( السياسية والاجتماعية الطبقيّة

والاقتصادية والثقافية... الخ ) ..ما يعني ان الالتزام الواعي بالماركسية في صيرورتها المتطورة المتجددة من ناحية وفي توجيهه وتسخير افكارها في خدمة الواقع المعاش وخصوصية مكوناته من ناحية ثانية هو الشرط الاول للاسترشاد الذي يصبح في هذه الحالة تجسيدا للالتزام الواعي ولصيقا به..وفي حال تغييب الالتزام الواعي بالماركسية فلا يمكن في هذه الحالة استخدام المنهج الجدلي الا عبر اساليب انتهازية ..اذ لا يمكن موضوعيا الحديث عن المنهج الجدلي بدون الماركسية ..لان الهروب من الماركسية باسم المنهج الجدلي خطوة تؤثر على نزعة مرتدة عما تحمله هذه النظرية من مضامين ثورية ، كما تؤثر على درجات من الهبوط السياسي اليميني وعلى نزعة انتهازية او ليبرالية هابطة تسعى الى الخروج من التراث الماركسي كله ..بهذا المعنى انا مع الاسترشاد اذا كان من منطلق الوعي بالماركسية والانحياز عمليا لمقتضياتها وتطبيقاتها المنهجية ...ويتواصل الحوار.....

\*\*\*\*\*

2013/2/23

في وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي....

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لا بد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكومبرادورية الرثة .لذا يجب أن تتم العملية الاستنهاضية المشروطة بالاندماج والتوسع في صفوف الفقراء وكل المضطهدين ، وعياً وممارسة ، عبر إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار العربي قبل ان يسدل عليها الستار.

\*\*\*\*\*

2013/2/23

المادية الجدلية

لا شك أن الاكتشافات العلمية المذهلة في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، قد أكدت على انتصار وتغلب المفاهيم العلمية المادية الجدلية على كافة المفاهيم الغيبية ، إذ أن العلم الحديث (في علوم الهندسة الوراثية والاستنساخ والجينات والفيزياء والليزر، والهندسة (النانو) والفامتو Famto Second والكومبيوتر وعلوم الفضاء والاتصال... الخ) أكد على استبدال مفهوم المادة الضيق بمفهومها الديالكتيكي الواسع، بما يكرس مصداقية الفلسفة المادية الجدلية التي تُعرّف المادة بأنها " واقع موضوعي قائم بغض النظر عن الوعي البشري الذي يعكسه" . ان التعريف العلمي للمادة يتضمن ثلاثة جوانب: (1) المادة هي ما يوجد خارج الوعي وبغض النظر عنه. (2) المادة هي ما يُؤلّد الأحاسيس لدينا؛ وهي ما تعتبر أساسيناً ووعيناً على العموم انعكاساً لها.

ذلك إن كل ما يولد الأحاسيس لدينا مادي، ولكن ليس كل الظواهر المادية تولد لدينا أحاسيس: فالأشعة ما فوق البنفسجية والعمليات الجارية وسط الشمس وعدد لا يحصى من الظواهر الأخرى ليس بمقدورنا أن نحس بها. وبالرغم من كل أهمية السمتين الثانية والثالثة للمادة فالأمر الرئيسي الذي يميز المادي عن غير المادي هو وجوده خارج الوعي.

إن هذا الفهم للمادة يتسم بأهمية كبرى في الوقت الحاضر وتؤكد كليا الاكتشافات العلمية الحديثة والمعاصرة. وعلى ضوء التصورات العلمية الحديثة يمكن أن نشير إلى المجموعات التالية لأشكال حركة المادة :

1- الأشكال الميكانيكية: وهي تنقل الأجسام مكانياً بالنسبة إلى بعضها البعض.

2- الأشكال الفيزيائية: وهي التغيرات في الواقع المكاني والسرعة والكتلة والطاقة والشحنة الكهربائية ودرجة الحرارة والحجم وغير ذلك من صفات الأشياء المادية، وهي أيضاً مجموعة أشكال الحركة التي تدرسها الفيزياء كالعلاقات الحرارية والكهرطيسية بما فيها الظواهر الضوئية والتجاذب المتبادل وكافة العمليات التي تجري داخل الذرة وداخل النواة.

3- الأشكال الكيميائية: وهي تحول بعض المواد إلى بعضها الآخر، وتكوين تراكيب الذرات وإعادة تكوينها (اتحادها وانفصالها).

4- الأشكال البيولوجية: وهي كافة التغيرات أو الحركة في الحياة العضوية.

5- الأشكال الاجتماعية: وهي التغيرات الجارية موضوعياً في المجتمع البشري وحدته والملازمة له دون غيره، أو هي العمليات الاجتماعية (التناقضات والصراعات الطبقيّة... إلخ) وتاريخ المجتمع الإنساني.... يتبع

\*\*\*\*\*

2013/2/23

مقولات المادية الجدلية : 1- المكان والزمان :

مهما كان الشيء المادي الذي نتناوله فهو دائماً ذو امتداد ما: إنه طويل أو قصير، عريض أو ضيق، عالٍ أو منخفض، ولا وجود لشيء خالٍ من امتداد على شكل طول أو عرض أو ارتفاع، خالٍ من أي حجم كان. إن كل شيء في هذا العالم المحيط بنا قائم في مكان ما بين أشياء أخرى.

إن كل شيء من أشكال حركة المادة مرتبط، بالضرورة، بالتنقل المكاني الذي نقوم به، لأجسام صغيرة أو كبيرة، أي أن المكان هو الشرط الأساسي لحركة المادة. وعلى هذا فالمكان هو الشكل الحقيقي موضوعياً لوجود المادة المتحركة.

ثم إن العمليات المادية لا تتم فقط في أماكن مختلفة وفي أزمان متباينة، وإن كون المراحل المتباينة للعمليات ذات أزمان متباينة، أي أنها مفصولة عن بعضها بفترات ما، يعتبر الشرط الأساسي لوجود هذه العمليات، فلولا هذا الامتداد الزمني، لولا هذا التباين الزمني بين المراحل المختلفة لعملية واحدة، لما وجدت هذه المراحل ذاتها، وبالتالي لما حدثت أية تبدلات تنقل الظواهر من مرحلة إلى أخرى، ولما أمكن تطور الظواهر والعمليات، وانتقالها من الأشكال الدنيا إلى الأشكال العليا، وهذا يعني أن حركة المادة غير ممكنة خارج الزمن وبشكل مستقل منه .

وعلى هذا فالزمن هو الشكل الحقيقي موضوعياً لوجود المادة المتحركة، ولا تستطيع هذه المادة المتحركة أن تتحرك من غير إطار من الزمان والمكان .

إن أي شيء مادي لا يمكن أن يوجد في المكان فقط دون أن يكون في الزمان، أو أن يوجد في الزمان دون أن يوجد في المكان. وأي جسم كان هو دائماً وفي كل مكان موجود في المكان كما في الزمان. ورغم أن الزمان والمكان هما شكلان لوجود المادة على حد سواء إلا أنهما شكلان متباينان لوجود المادة، فبالرغم من أنهما يتمتعان بخصائص مشتركة متعددة، إلا أنهما يتباينان عن بعضهما كثيراً، إن ما يجمع بينهما هو أنهما: موضوعيان، موجودان بشكل مستقل عن وعينا. خالدان بسبب خلود المادة، لقد كانا موجودين، وهما موجودان، وسيظلان موجودين، لأن المادة لا يمكن أن توجد من دونهما، انهما غير محددتين وغير نهائيتين. إن اللا محدودية واللا نهائية هما ميزتان متباينتان للمكان والزمان.

إن مكان الكون ليس غير محدد فحسب، بل هو غير متناه أيضاً، وليست هناك أية معطيات تثبت، بشكل لا يقبل الجدل، أنه مكان مغلق.

لنقل على سبيل المجاز أنه لو قدر لنا السير في الكون في اتجاه واحد لما رجعنا أبداً إلى نقطة انطلاقنا، وسنستمر في سيرنا، دائماً على أماكن كونية جديدة.

\*\*\*\*\*

2013/2/23

### نظرية التطور الديالكتيكية:

إن قوانين العالم الموضوعي - وفق الرؤية الفلسفية الماركسية- هي قوانين الحركة والتطور ولا يمكن فهم الأشياء والظواهر فهماً صحيحاً، ولا تفسيرها تفسيراً صائباً إلا إذا درست في سير عملية نشوئها وتطورها. إن المادية الديالكتيكية تفهم التطور فهماً متلائماً مع الواقع القائم موضوعياً، تفهمه على أنه حلول الجديد محل القديم، على أنه موت القديم ونشوء الجديد، وهي تكشف التناقضات الداخلية التي تحدث في الأشياء المتبدلة، وترى في حل هذه التناقضات وتطورها القوة الرئيسية المحركة للتطور.

نظرية التطور الديالكتيكية تدلنا على الطريق الصحيح للمعرفة، وبالتالي، على الطريق الموثوق للسيطرة على قوانين وقوى الطبيعة والمجتمع.

وقوانين الديالكتيك الأساسية هي :

قانون تحول التبدلات الكمية إلى تبدلات كيفية .

قانون وحدة المتناقضات وصراعها ( صراع الاضداد ).

قانون نفي النفي .

وكل قانون من هذه القوانين يعكس ناحية جوهرية ما من نواحي التطور الموضوعي، وحدّه، وشكله، وعامله. وإلى جانب هذه القوانين يوجد عدد وافر من المقولات أمثال العلاقة العامة للظواهر، والسبب والنتيجة، والمحتوى والشكل، والعرضية والضرورة، والجوهر والظاهر ... الخ.

إن قوانين الديالكتيك ومقولاته هذه لم تخترع اختراعاً، بل استخلصت من الطبيعة والحياة الاجتماعية، إنها تعكس

القوانين الموضوعية القائمة بشكل مستقل عن وعي الإنسان.

إن الديالكتيك ليس مجرد أداة لإثبات الحقائق الجاهزة، بل هو مرشد للبحث في الظواهر والعمليات الحقيقية، هو طريقة معرفة الحقيقة الموضوعية.

إن قوانين الديالكتيك تعمل في جميع الميادين: في الطبيعة العضوية وغير العضوية، ففي الطبيعة العضوية تعمل في عالمي النبات والحيوان، كما تعمل في المجتمع في مختلف المراحل التاريخية، وهي عبارة عن قوانين التفكير في جميع مجالات المعرفة، كالرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والبيولوجيا، والاقتصاد السياسي، وعلم الاجتماع ... الخ. إن التطبيق الحسي للديالكتيك كطريقة على الظواهر الحسية، هو وحده الذي يُؤمّن النجاح في المعرفة والنشاط العملي. لهذا كان مطلب التحليل الحسي للواقع إحدى أهم خصائص الديالكتيك الماركسي وأكثرها تأثيراً ولهذا بالذات نجد أن أهم مبدأ للديالكتيك يقول: لا وجود للحقيقة المجردة والمطلقة، والحقيقة هي دائماً حسية ونسبية. ... يتبع

\*\*\*\*\*

2013/2/24

### حركة المادة.....

كل شيء يتحرك ويتبدل في هذا العالم (من أصغر الصغريات الأولية إلى الكواكب والمجموعات النجمية الهائلة). وفي الكائنات الحية يحدث تبادل مستمر للمواد. إنها تتفاعل مع الوسط المحيط بها. والأرض التي نعيش عليها تدور حول محورها وتتم دورانها حول الشمس. والشمس ذاتها ليست ثابتة. إنها تسبح مع مجموعتها الكوكبية الدائرة حولها، في الفضاء الكوني. كل جسم يتكون من ذرات تتحرك باستمرار، وكل ذرة تعج بالحركة الداخلية. لا توجد مادة ولا يمكن أن توجد من دون حركة. والمادة لا تنفصل عن الحركة. ويتعبّر آخر إن الحركة هي وسيلة وجود المادة.

إن المادية الديالكتيكية لا تفهم الحركة على أنها انتقال ميكانيكي للأجسام في المكان فحسب، بل وتفهمها على أنها شاملة كل تبدل بصورة عامة.

إن شكل الحركة هو نموذج معين من تبدل الأوضاع، يخضع لمجموعة معينة من القوانين المترابطة فيما بينها، ويلزم فئة واسعة إلى هذا الحد أو ذلك، من الأجسام المادية، أو فئات مختلفة منها إذا كانت هذه الفئات تتمتع بسمات جوهرية عامة بالرغم من الفوارق القائمة فيما بينها. وقد عرفت حتى الأشكال الخمسة الأساسية للحركة، الأشكال الميكانيكية، الأشكال الفيزيائية، الأشكال الكيميائية، الأشكال البيولوجية، الأشكال الاجتماعية: وهي التغيرات الجارية موضوعياً في المجتمع البشري وحده والملازمة له دون غيره، أو هي العمليات الاجتماعية (التناقضات والصراعات الطبيعية ... الخ) وتاريخ المجتمع الإنساني.

على أي حال ، لا يمكن للمادة أن توجد إلا في الحركة، وإن الفكرة الذاهبة إلى إمكان وجود الحركة من غير مادة، هي فكرة خيالية، هي فزلكة، هي انتقال إلى مواقع المثالية أو الغيبية ، ونكران للعلم. لنفرض المستحيل، ولنقل إن المادة اختفت وبقيت الحركة، هذا الافتراض يدفعنا إلى القول: 1- بأن الحركة غير مادية، و 2- بأن الفكرة ممكنة الحدوث من دون مادة. غير أن تصور وجود الفكر، وجود الوعي، من دون مادة، هو نكران للعلم الطبيعي، للعلم الذي أثبت، بصورة لا تقبل الجدل، أن الفكر، أن الوعي، غير ممكن من دون مادة سواء في الطبيعة أو في المجتمع.

وبما أن المادة خالدة، لا تفني ولا تخلق، فحركتها أيضاً خالدة لا تفني ولا تخلق. إن نظرية عدم فناء الحركة المادية وعدم خلقها هي إحدى النظريات الأساسية للمادية الديالكتيكية والعلوم الطبيعية الحديثة.

\*\*\*\*\*

2013/2/24

### الديالكتيك كنظرية للمعرفة

إن المعرفة انعكاس للواقع وهي عملية ديالكتيكية معقدة ينفذ فيها العقل إلى جوهر الأشياء. وتتم المعرفة من خلال نشوء التناقضات وحلها وتحمل طابعاً فعالاً خلاقاً.

كتب لينين يقول "في نظرية المعرفة، كما في كل مجالات العلم الأخرى يجب أن نفكر تفكيراً ديالكتيكياً، أي يجب أن لا نفترض أن معرفتنا جاهزة ولا تتبدل بل أن ندرس الطرق التي نشأت بها المعرفة من اللا معرفة، وبأي شكل تصبح المعرفة غير التامة وغير الدقيقة معرفة أكثر كمالاً وأكثر دقة".  
وتنطلق الفلسفة الماركسية من أن ما يسمى بالديالكتيك الذاتي (تطور تفكيرنا) هو انعكاس للديالكتيك الموضوعي (تطور ظواهر العالم المادي. )

إن وحدة قوانين التفكير وقوانين الواقع لا تعني عدم وجود فارق بينهما، أنها قوانين واحدة من حيث المحتوى فحسب، ولكنها مختلفة من حيث أشكال وجودها، فقوانين الواقع موجودة وجوداً موضوعياً أما القوانين الأخرى فموجودة في وعي الإنسان كانعكاس للأولى ذلك "ان قوانين المنطق هي نتاج انعكاس ما هو موضوعي في وعي الإنسان الذاتي." إن مضمون المنطق الديالكتيكي هي دراسة العلاقات بين المفاهيم والتحويلات والتناقضات فيها. إن المسألة الرئيسية التي يهتم بها المنطق الديالكتيكي هي مسألة: الحقيقة، فهو ينظر في أشكال التفكير على أنها أشكال ذات مضمون ويبين لنا كيف نتوصل إلى المعرفة الحقيقية عن العالم في هذه الأشكال.

\*\*\*\*\*

2013/2/24

### المادية التاريخية

المادية التاريخية جزء لا يتجزأ من منظومة الأفكار التي وضعها كارل ماركس 1818-1883 وفريدريك انغلز 1820-1895 وطورها فلاديمير ايليتش لينين 1870-1924 كما ساهم ويساهم في إغنائها وتطويرها عدد كبير من المفكرين الماركسيين من أنحاء مختلفة من العالم منذ ظهورها حتى الآن. فالمادية التاريخية تعتبر أن أنماط الإنتاج الاقتصادي هي المحدد لهياكل المجتمع وتطوراتها وللا أفكار عموماً أكانت سياسية أم فقهية أم فلسفية وذلك في فترة زمنية معينة من مجرى التاريخ. وفي هذا السياق يقول "تيكوس بولنتزاس" إن موضوع المادية التاريخية هو

دراسة مختلف الهياكل والممارسات المتقدمة (اقتصاد، سياسة، أيديولوجيا) والتي يكون تنسيقها نمط إنتاج أو تشكيلة اجتماعية.

أما موضوع بحث المادية التاريخية فيتلخص في دراسة القوانين التي تحكم تفاعل المادة والوعي والقوانين الكونية للوجود فيما يتعلق بالحياة في المجتمع، وهي تكشف قوانين الترابط الداخلي بين الكائن الاجتماعي والوعي الاجتماعي، بين الحياة المادية والحياة الروحية في المجتمع. هذه الانماط التي تحكمها القوانين لها مضمونها الخاص، ومن ثم فهي قوانين مستقلة تحكم عمل الكائن الاجتماعي.

وفي سياق المادية التاريخية، فإن قانوناً عاماً مثل وحدة و"صراع" الاضداد يأخذ شكل الصراع الطبقي في المجتمع ، الى جانب الترابط الداخلي بين الانتاج والاستهلاك وغيرها من قوانين التطور الاجتماعي. إذن فموضوع بحث المادية التاريخية هو القوانين العامة التي تحكم وظيفة المجتمع وتطوره.

وإذا كانت المادية الديالكتيكية هي الفلسفة الماركسية بالمعنى العام للكلمة، فإن المادية التاريخية هي نظرية المجتمع ، هي العلم الذي يبحث في القوانين العامة والقوى المحركة لتطور المجتمع البشري ، ويشمل أيضاً دراسة قانونيات الحياة المعاصرة لمختلف البلدان (الرأسمالية، الاشتراكية، المتخلفة) وقانونيات الحياة الاجتماعية للإنسانية بوجه عام.

إن المادية التاريخية بوصفها علماً عن قوانين التطور الاجتماعي هي نظرية فلسفية، منهجية، سسيولوجية في الوقت نفسه.

لكن هذه النظرية الاجتماعية العامة هي مرشد لدراسة المجتمع، وليست وسيلة لرسم مجرى التاريخ، وليست مفتاحاً سحرياً يعفي من دراسة السير الواقعي الملموس لحركة التاريخ في كل زمان ومكان عموماً ، وفي تاريخ التطور الاجتماعي الاقتصادي الفلسطيني والعربي على وجه الخصوص.

\*\*\*\*\*

2013/2/25

الممارسة كأساس للمعرفة ومقياس للحقيقة:

تنشأ المعرفة على أساس حاجات الممارسة العملية للإنسان ومن أجل سد هذه الحاجات في خضم النشاط الثوري او الاجتماعي في اوساط الجماهير، وبالتالي فإن للممارسة دوراً هاماً وأساسياً في إنتاج المعرفة، إذ أن أهم نوع من انواع النشاط البشري هو الممارسة، وهي عبارة عن نشاط حسي مادي يرمي إلى تغييرواقع التخلف والقهر والاستغلال المحيط بنا ، ويندرج في أساس كل الأنواع الأخرى من النشاط الاجتماعي والروحي بما فيه عملية المعرفة. إذن فالممارسة تنطوي ليس على عملية العمل فحسب بل على كل نشاط البشر الاجتماعي والتحويلي والثوري فالممارسة هي التي تدل على الوعي بالنظرية.

إن أهم أسهام ثوري للمادية الجدلية في نظرية المعرفة هو إدراك الدور الأساسي للممارسة في النشاط المعرفي واكتشاف أن الممارسة هي التي تجعل هذا النشاط ممكناً وتتيح تمييز المعرفة الحقيقية عن المعرفة الكاذبة. وبالتالي من المستحيل عملياً ونظرياً أن نفهم واقعنا الاجتماعي وأن نحوله ثورياً إذا لم نعتمد في هذه العملية الواحدة المزدوجة على الفكر الماركسي ، فهذا الفكر هو شرط إمكانية فهم مجتمعنا وبالتالي تحويله ثورياً، فلا حركة ثورية

بدون نظرية ثورية، وانطلاقاً من هذه العلاقة البنوية بين النشاط النظري والنضال العملي - كما يقول مهدي عامل - يمكن أن نفهم كذلك شكل الممارسة الفلسفية أو الصراع الأيديولوجي ، ففي كل فلسفة أيديولوجية وكل أيديولوجية تعكس واقعاً طبقياً معيناً وصراعاً طبقياً معيناً، وذروة التضليل في الفكر الفلسفي أن يظهر وكأنه بعيد غريب عن الأيديولوجية، بعيد غريب عن الصراع الطبقي الواقعي.

إن الممارسة الفعلية الفلسفية هي صراع أيديولوجي، ضد الأيديولوجيات الرجعية والبرجوازية التي تختفي وراء قناع الفلسفة المجردة، لأن الصراع الأيديولوجي كما فهمه لينين على حقيقته شكل من أشكال الصراع الطبقي، والصراع الطبقي في أساسه، صراع سياسي، إلا أنه يتخذ أشكالاً متعددة كصراع أيديولوجي مثلاً، وهنا بالضبط يتجلى دور الممارسة في اكتساب المعرفة وتطويرها وتجديدها وفق حركة الواقع والصراع الطبقي والوطني والفكري ضد أعدائنا. فالممارسة هي أهم نوع من أنواع النشاط البشري ، وهي تنطوي ليس على عملية العمل فحسب بل على كل نشاط البشر الاجتماعي والتحويلي والثوري.

\*\*\*\*\*

2013/2/25

### إلى رفيقي أحمد سعدات في عيدهِ الستين

رفيقي أحمد "أبو غسان" ، في عيد ميلادك الستين أسجّل ورفاقي في الجبهة فخرنا واعتزازنا بك وبصمودك وبدورك الطليعي الثوري حفاظاً على سندايتنا .. جبهتنا الشعبية وهويتها الفكرية ومبادئها وأهدافها الوطنية والقومية والأممية . كلّ عام وأنت بألف خير أيها القائد الصامد في هذا الزمن العربي الرسمي الصامت المحكوم بأفكار الظلام والتخلف والخضوع باسم الواقعية الرثّة والهبوط السياسي الانتهازي وأوهام الربيع .. لكنك بصمودك وبسالتك في مجابهة السجان الصهيوني تظل نبراساً مضيئاً -مع كل الرفاق أمثالك- تتحدى ظلام المرحلة وهبوطها بمثل ما نتحدى بشاعة الانقسام والصراع على السلطة و المصالح الفئوية بين فتح وحماس .

أيها المناضل المثال لي ولكل رفاقنا في الجبهة .. وللرفيقة الغالية أم غسان والأبناء من عائلتك الصغرى الوفيّة لك والفخورة بك وبيانتائك بمثل وفائها لكل قرية ومدينة ومخيم في فلسطين .. يا مَنْ تجيد مع رفاقك واخوانك الأسرى الحياة رغم معاناة الاعتقال وقسوة العدو وجغرافيا الزنزانة .. لقد صغرت كل الأشياء يا رفيقي وصغر الوطن ، لكن لم ولن تصغر أحلام الأحرار و أحلام الثوار التي ستظل كبيرة .. تستلهم من صمودك مزيداً من القوة والنضال من أجل إنهاء الانقسام واستعادة روح شعبنا واستنهاض مسيرته الثورية حتى تحقيق الأهداف التي استشهد من أجلها الآلاف .. وسُجنتَ ورفاقك واخوانك من أجلها.

رفيقي أحمد .. في عيد ميلادك الستين أقول .. كُبرت مع السجن وفيه .. لكن تحديك للسجان الصهيوني يعزز في كل رفيق من رفاقك الآمال التي تكبر من رحم المعاناة و والتضحيات الآلام .. إنني أراك اليوم أنشودة للنضال ، ومثالاً وقوة للرفاق ونعمة حب دافنة في سيمفونية جبهتنا الشعبية . لا أبالغ إذا قلت أننا ورفاقك نتذكرك مع كل تضحية وفي كل مناسبة ومع كل معاناة أسير ، مع إضراب سامر وأيمن عن الطعام ، مع "المّي وملح" ومع كل إشراقة شمس صباح غير صباح ميلادك وحرّيتك ... معاً وكل المناضلين من رفاقنا في فلسطين ورفاقنا في الوطن العربي والعالم



كله نعاهدك أن يستمر نضالنا المشترك ليس فقط من أجل التضامن معكم ولكن من أجل حريتكم وكل رفاقنا وإخواننا الأسرى لنفرح معاً ونواصل النضال من أجل الحرية والعودة وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية . كل عام وأنت بخير رفيقي أبو غسان.

\*\*\*\*\*

2013/2/25

إن المسائل التي تواجه التطور الثقافي العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً في الموضوعات الماركسية الكلاسيكية. لذا فالمطلوب من حركات الطليعة الاشتراكية في الوطن العربي "تعريب الماركسية" -إذا صح التعبير- واستيعاب مسارها التطوري التجديدي النقيض للجمود والتمذهب العقائدي. كما أن "تعريب" الماركسية في اطار الالتزام الحقيقي بالديمقراطية والتعددية يعني تحقيق اندماجها مع حركة الجماهير العربية خلال الممارسة الثورية... فبدون الالتزام الواعي بالحريات الديمقراطية لا مستقبل لأي حركة ثورية في بلادنا

\*\*\*\*\*

2013/2/25

العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف.....

في مواجهة الواقع العربي الذي يشله التخلف الثقافي والاجتماعي، الغارق في ظلمات السحر والوهم والغيبيات، يصبح التأكيد على الجانب العلماني من الماركسية- كما يؤكد بحق المفكر الراحل ياسين الحافظ - ضرورة لا بد منها لمواجهة هذا الواقع مواجهة جذرية شاملة .

فالماركسية لم تحارب المجتمع الطبقي من زاوية الحاجة فحسب، بل حاربت باعترافه جذر الضياع الإنساني وصورة من صورته. وهي قد أكدت دوماً رفضها سائر أشكال وأسباب الضياع الأخرى، وعلى رأسها السحر والوهم والغيبيات .

ففي البلدان المتخلفة، ومنها وطننا العربي، فإن النضال الاشتراكي مطالب بتحقيق الثورتين معاً: ثورة ديمقراطية علمانية على الصعيد الفكري والثقافي، وثورة على الصعيد الاقتصادي تغير علاقات الإنتاج الإقطاعية، وشبه الرأسمالية التابعة والرثة، بعلاقات إنتاج اشتراكية، لتركيز قاعدة مادية لانطلاق اقتصادي جدي يعتمد قواعد التنمية المستقلة. لذا فإن الثورة الاشتراكية في بلد متخلف ستكون- كما يضيف المفكر الراحل ياسين الحافظ- هجينة ومشوهة ومبتورة إذا تناولت بالتغيير -إن كان جذرياً- الجانب الاقتصادي، ومن دون أن يترافق هذا التغيير بثورة علمية- علمانية ديمقراطية على الصعيد الفكري والثقافي. فالاشتراكية ليست مجرد خلق وضع اقتصادي مطابق للعدل فحسب، بل هي أيضاً -وقبل كل شيء- نظرة إلى الإنسان والمجتمع تستند إلى منطلقات علمانية وعقلية كرسبت الإيمان باقتدار الإنسان على صنع مصيره وتشريع نظمه وتنظيم أمور المجتمع الإنساني تنظيمًا عقلاً ديمقراطياً وحرراً، دونما أطر مسبقة تشله أو تقاليد محافظة تشوهه أو تعاليم ثابتة تقسره وتشده إلى وراء.

2013/2/25

سوريا... يا حبيبي

اشعر بقلق جدي على مستقبل الدولة السورية من احتمالات تفككها او انهيارها بطريقة قد تكون اسوأ مما جرى في ليبيا. خاصة وان تقييمي لما يسمى بالمجلس في الخارج لا يتجاوز كونهم عملاء صغار في خدمة مخطط رهيب ضد الدولة السورية وضد مستقبل قضيتنا الفلسطينية بمساهمة الاخوان المسلمين وعملاء الخليج والسعودية وبرعاية النظام الرأسمالي العالمي والامبريالية الامريكية... وللأسف المحزن جدا ان النظام الحاكم في سوريا لم يحترم مطالب قوى المعارضة السلمية الديمقراطية في الداخل ولم يسعى الى تغيير سياساته القمعية.. ويبدو ان السبب كما اراه يعود الى وجود شرائح طبقية وبيروقراطية عسكرية ومدنية راكمت ثروات هائلة ( داخل النظام وخارجه ) ليس لها مصلحة في تنازلات ديمقراطية لقوى المعارضة في الداخل لتشكيل هيئة تأسيسية تقوم بصياغة دستور مدني يلغي احادية حكم الحزب الواحد ويلغي التوريث والامتيازات وكل اساليب البطش والاستبداد والاستغلال... ويبدو ان الوقت قد فات على اي خطوة اصلاحية جذرية من النظام... كما يبدو لي ان الثقة باتت شبه معدومة بينه وبين معظم الشعب السوري.. من هنا قلقي على مصير الدولة وليس النظام... بالطبع ومنذ البداية اواخر 2010 كتبت اننا لسنا امام ثورات حقيقية وانما امام حالة ثورية تسعى الجماهير الفقيرة والمضطهدة من خلالها الى تحقيق اهداف الكرامة والحرية ولقمة العيش والديمقراطية.. لكن سرعان ما تم اقتناص هذه الحالة الثورية من قوى الاسلام السياسي وقوى اليمين الليبرالي المستسلمة.. الى جانب قوى الثورة المضادة ( امثال عبد الحليم خدام وغيره ) بدعم مباشر وغير مباشر من عملاء السعودية والخليج بايعاز من سيدهم الامريكي... اشعر بكثير من الحزن والقلق والارق الذي دفعني للكتابة ردا على تساؤلات بعض الاصدقاء... لكنني رغم ذلك اشعر بالتفاؤل اعتمادا على دور الشباب والقوى السياسية التي تناضل في داخل سوريا ضد الاستبداد ومن اجل الكرامة والحريات العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتناضل في نفس الوقت ضد التدخل الامريكي وكل اشكال التدخل الخارجي من اجل حماية الدولة السورية حفاظا على دورها الوطني والقومي الديمقراطي والانساني

2013/2/26

تزايد عزلة فصائل واحزاب اليسار عن جماهيرها..؟؟؟؟!!!!!!

احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر معاناة الجماهير وانتفاضتها كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب ازماتها وتفككها ورخاوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر: اولاً - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيورته المتطورة المتجددة. ثانياً- عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها ( الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية. ثالثاً - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها

وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الراسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة... الخ ) فالوعي والايمان الثوري ( العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها.

\*\*\*\*\*

2013/2/26

أرى أن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها، ارتباطاً بالأزمة الفكرية لدى أحزاب اليسار العربي، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، الفكرية والسياسية، ليس بسبب التبعية الميكانيكية تاريخياً للمركز في موسكو، أو بسبب الوعي المسطح أو البسيط على مستوى الأعضاء فحسب، بل أيضاً بسبب هشاشة وضعف الوعي في معظم الهيئات القيادية ، التي عاشت نوعاً من غياب الوعي الماركسي أو اللامبالاة - والرفض العلني أو المبطن- للفكر الماركسي، إلى جانب الاغتراب أو العزلة عن قواعدها التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكري والتنظيمي البيروقراطي و تراكم المصالح الطبقية الانتهازية بتأثير العلاقة مع هذه السلطة أو هذا النظام أو ذاك.

\*\*\*\*\*

2013/2/26

فتح وحماس .. إلى متى ؟؟؟!!

يبدو أن صمود أسرانا الأبطال واستشهاد الأسير البطل عرفات جرادات ، إلى جانب صمود شعبنا الفلسطيني في مجابهة العدو الصهيوني وممارساته التي فاقت في بشاعتها كل أساليب النازية وعنصريتها وهمجيتها ، كل ذلك ليس كافياً لحركتي فتح وحماس لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية لشعبنا ، كذلك صمود شعبنا في مجابهة الحصار والإفقار والبطالة وكل أشكال ومظاهر المعاناة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وكل عوامل الإحباط واليأس.. كل ذلك أيضاً لم يعد كافياً كما يبدو للحركتين (فتح وحماس).. بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل منهما ، تقدم للشعب الفلسطيني أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل شعبنا الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والتفاوض العبثي جنباً إلى جنب مع الإدلال الصهيوني اليومي لأبناء شعبنا في المعابر والحواجز في مدن وقرى الضفة الفلسطينية .

لذلك كله أتوجه من هنا من قطاع غزة .. إلى كل أبناء شعبنا وقواه السياسية والمجتمعية في كل مدن ومخيمات الضفة والقطاع وكل مخيمات المنافي واللجوء ان يتوقفوا عن صمتهم وأن يبادروا إلى الثورة على هذه الأوضاع والنزول للشارع وممارسة الضغط الشعبي عبر الاعتصامات والمظاهرات بشعارٍ موحدٍ هو "إنهاء الانقسام" والعودة إلى

الاحتكام للشعب والانتخابات الديمقراطية ، اذ لا معنى ولا قيمةً أو مصداقية لأي نضالٍ وطني سياسي أو كفاحي في ظل استمرار هذا الوضع الكارثي... فلتتداعى كافة الفصائل والأحزاب بالاستعداد والتحضير لهذا الحراك الجماهيري ، الكفيل وحده بإنهاء هذه الحالة من الانقسام واختيار قيادة وطنية جديدة كمدخلٍ وحيدٍ لسمود شعبنا ومقاومته ووحدته وتعدديته الديمقراطية.

\*\*\*\*\*

2013/2/27

كل فخر واعتزاز أنشر كلمات ولدي ورفيقي الجبهاوي اكرم غازي الصوراني..... مودتي وتقديري له ولكل الرفاق المبدعين  
البكيني أو (القطعتان) لباس سباحة نسائي مكون من قطعتين ، واحدة تُغطّي صدرها ، وأخرى تُغطي الأقدام ، تاركة مسافة عارية بين القطعتين تساوي المسافة العارية بين قطعة غزّة وقطعة رام الله .. الفارق الوحيد بين القطعتين أن رام الله سَلَحَتْ أمامنا منذ عقود ، و غزّة تُمارس الشَّلْح من وراء حجاب .. شايفينك يا حجة ، خَلّي الطابق مستور ويا فرحة الجماهير بيسار اليوكسر!!..

\*\*\*\*\*

2013/3/1

حتى لا نصل الى مرحلة تصبح فيها غزّة ولاية اسلامية ، وحتى لا تتحول الضفة الى كانتونات وفق الرؤية الصهيونية.....  
الحديث عن هذا المشهد الزاخر بتضحيات أسرانا الأبطال وسمودهم لا معنى له ولا قيمة إن لم يكن تحريضا ثورياً وديمقراطيا لكل ابناء شعبنا الفلسطيني من اجل انتهاء الانقسام.  
..اذ ان مصداقية الموقف الوطني لدى حماس وفتح والشعبية وبقية الفصائل والاحزاب ، تقف على محك الاتفاق لانتهاء وتجاوز الانقسام أولا وفورا كمقدمة وشرط وضرورة للاتفاق على صيغة وطنية مشتركة وجامعة لكل فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية ، اذ أن الرؤية الوطنية الجماعية في هذه اللحظة هي الضامن الوحيد للبرنامج الوطني في حده الأدنى ، وهي ايضا الضامن الوحيد لوحدية شعبنا في الوطن والشتات ، حتى لا نصل الى مرحلة تصبح فيها غزّة ولاية اسلامية منفصلة كليا عن المشروع الوطني عموما وعن الضفة الغربية خصوصا ، وحتى لا تتحول الضفة الى كانتونات وفق الرؤية الصهيونية او ضمن تقاسم وظيفي اسرائيلي اردني...المطلوب الان وفورا مغادرة عقلية التعصب الفئوي لهذه الحركة او تلك والتمسك ببوصلة الانحياز للشعب والوطن والقضية...نعم بقوة لانهاء الحصار المفروض على المصالحة الوطنية ، قبل الحديث المنفرد عن التهدة مع العدو الصهيوني....

\*\*\*\*\*

2013/3/1

في ظل توافق حركة حماس مع سياسة حركة الاخوان المسلمين التي لا تتناقض مع السياسات الامريكية من ناحية وتوافق حركة فتح مع السياسات الامريكية وفق شروط أوسلو ، تتراجع الرؤية الإستراتيجية الوطنية وتغيب المصالح الحيوية لشعبنا ، لحساب المصالح الأنايية لحركتي فتح وحماس ، بما سيدفع إلى مزيد من الهبوط السياسي الذي يتقاطع أو يتطابق -بصورة مباشرة أو غير مباشرة- مع معطيات ومصالح القوى الكومبرادورية والبيروقراطية والطفيلية في فلسطين ، ومع سياسات الرجعية العربية في قطر والخليج والسعودية وغيرهم بمثل ما يقترب من التقاطع أو التوافق والخضوع لشروط التحالف الامبريالي الصهيوني ، ما يعني أن الجوهر الطبقي والسياسي لحركتي فتح وحماس هو جوهر واحد رغم الاختلاف الشكلي الظاهري بينهما ، فهل تبادر القوى والفصائل اليسارية الى استعادة تاريخها وروحها الثورية ومن ثم صياغة رؤيتها وبديلها السياسي والكفاحي والديمقراطي المطلوب ، والالتحام في مسامات جمهورها - الذي ينتظرها بشوق -للنضال المشترك ضد هذه المخاطر الكارثية التي تحيق بقضيتنا وحقوقنا التاريخية ومستقبل شعبنا؟؟؟؟.!!!!!!!

\*\*\*\*\*

2013/3/2

إن الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعمقة لكافة الأفكار التي طرحت خلال العقود الثلاث الماضية، بعد أن بات الحل المطروح مذاك والقائم على أساس الدولة المستقلة، أسيراً للشروط الأمريكية الإسرائيلية ، وبعد ان تحول النظام العربي إلى حالة -غير مسبوقه- من العجز والتخاذل عززت ضعف السلطة الفلسطينية وهبوطها وتخاذلها ومن ثم انقسامها، الذي أدى إلى انقسام الغاية والهدف ، ففي ظل تجزئة الغاية جرى تفكيك أدوات النضال نفسها ، والتخلي عن عناصر القوة والمقاومة والبعد العربي وتكريس الانقسام المؤسساتي والجغرافي بين الضفة والقطاع ، وما جرى من حصيلة أفقدت الواقع الفلسطيني أسلحته المعنوية وعزته بضمور الغاية وغيابها

إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من برائن الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من برائن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/3/2

إذا كان الحديث عن انحطاط ورجعية واستبداد وفساد وتخلف الأنظمة العربية يثير كل دواعي الثورة ، فإن الحديث عن تراجع وتفكك معظم الاحزاب والفصائل اليسارية العربية ورخاوتها الفكرية وهبوطها السياسي بسبب غياب وضوح الهدف والرؤية وتراجع مصداقيتها وتزايد عزلتها ، فان هذه الاوضاع لا تثير الحزن والأسى فحسب ، بل ايضا - وهذا هو الأهم- تثير لدى المخلصين من كوادرها واعضاءها التداعي لوقف هذه الحالة الفكرية

والسياسية والتنظيمية المتردية من خلال المراجعة النقدية الهادفة الى استعادة مضامين اليسار الثوري عموماً، والماركسي المتطور والمتجدد خصوصاً، الملتزم بالمنهج المادي الجدلي ، ورفض كل مظاهر الهبوط السياسي والفكري الليبرالي والانتهازي وكل مظاهر وممارسات التلفيق أو التوفيق والارتداد الفكري ، إذ أنّ هذه المنهجيات المضللة أساءت كثيراً جداً لليسار العربي كله وأدت إلى عزلته عن الجماهير وعن سقوطه المدوي في آن واحد.

\*\*\*\*\*

2013/3/3

إن الفكر الذي يستحق اسمه هو إدراك للحاضر وللواقع بالفعل، إدراك لروح الشعب ومنطق الواقع، وإدراك للمبدأ العقلي والأخلاقي في كل مجال من مجالات الحياة .

ففي عصرنا الراهن، لا يستقيم أن تكون أمة، كائناً أخلاقياً من دون هذه الرابطة العقلية/الأخلاقية، أي من دون عقد اجتماعي -يضمن حرية الرأي والتعدد الفكري والسياسي والتنظيمي - يكون بموجبه جميع المتعاقدين أحراراً ومتساوين.

لكن من المؤسف والمحزن في آن ، أن السياسة لم ترتق أو تتقدم عندنا بعد إلى مستوى العمل في سبيل وحدة النضال الوطني والقومي التحرري والديمقراطي النهضوي بسبب هذا الانتشار الهائل للانحطاط السياسي والطبقي والاجتماعي في النظام العربي الرسمي .. لذلك ان السياسة التي تستحق اسمها في بلادنا، سياسة مبدؤها الفكر أو العقل، فكر الواقع أو عقل الواقع، وغايتها مواصلة الثورة على هذه الانظمة واسقاطها وتحقيق الاهداف العظيمة في الحرية والكرامة والعدالة والديمقراطية، التي ضحى من اجلها عشرات الالاف من جماهير شعوبنا.

\*\*\*\*\*

2013/3/3

في مقدمة كتابه مساهمة في نقد لاقتصاد السياسي، يعرض ماركس ما يعتبر الصياغة الكلاسيكية للأسس المادية التاريخية، ويضم أهم مقولاتها، فهو يقول "إن النتيجة العامة التي توصلت إليها، والتي أصبحت بمثابة خيط هام في أبحاثي اللاحقة، إنما يمكن صياغتها بإيجاز على النحو التالي:

"إن الناس، أثناء الإنتاج الاجتماعي لحياتهم، يقيمون فيما بينهم علاقات معينة ضرورية، مستقلة عن إرادتهم. هي علاقات الإنتاج التي تلائم درجة معينة من تطور قواهم الإنتاجية المادية. ومجموع علاقات الإنتاج هذه يؤلف البنية الاقتصادية للمجموع، أي القاعدة الفعلية التي يقوم عليها بناء فوقها حقوقي سياسي، تلائمه أشكال معينة من الوعي الاجتماعي". ثم يضيف ماركس بقوله " إن أسلوب إنتاج الحياة المادية يشترط سيرورات الحياة الاجتماعية السياسية والفكرية بصورة عامة، فليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، بل على العكس من ذلك وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم."

2013/3/4

ثمة أنماط ثلاثة من علاقات الإنتاج تمثل السيطرة والخضوع ، وتتفق مع أشكال من الملكية الخاصة ظهرت وسادت في فترات محددة من تطور المجتمع، تلك هي علاقات إنتاج ملكية العبيد ثم الإقطاعية فالرأسمالية. وحيث أن علاقات الإنتاج هي الشكل الاجتماعي الذي يؤدي فيه الإنتاج وظائفه ويتطور فهي لا توجد معزولة عن قوى الإنتاج ولا خارج أدوات العمل والبشر الذين يقومون على تشغيلها أو مستقلة عنهم. قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج هما جانبان مختلفان - وإن كان بينهما ترابط عضوي- من عملية الإنتاج، هما معاً يمثلان نمط الإنتاج. ونمط الإنتاج ليس سوى نمط نشاط الناس الذي يحول مختلف المواد الطبيعية إلى وسائل للحياة، ويعيد بالتالي إنتاج الوجود الفيزيقي للناس، لكن تأثير نمط النشاط على حياة الناس لا يقتصر على ذلك، بل هو يحدد طريقتهم في الحياة ذاتها، وقد أشار ماركس وأنجلس إلى أنه "حين يعبر الناس عن حياتهم فإنهم يحددون من هم..."، ومن هم هذه تعتمد على ما ينتجه الناس وكيف ينتجونه.

ونمط إنتاج البضائع المادية هو أساس كل الحياة الاجتماعية من حيث أنه يحدد بناء الكيان الاجتماعي وعمليات الحياة الاجتماعية والسياسية والروحية، كذلك العلاقات الاجتماعية والعلاقات الدولية، فانقسام المجتمع إلى طبقات والعلاقات بين الطبقات وشكل العائلة والأخلاقيات السائدة في المجتمع والعلاقات القانونية والرؤى الدينية والجمالية - إنما تعتمد جميعاً على نمط الإنتاج، وحين يتغير هذا النمط يتبعه تغير كل العلاقات الاجتماعية وبناء كل الكيان الاجتماعي.

2013/3/4

ديالكيتك تطور قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج:

(أ) اعتماد علاقات الإنتاج على مستوى تطور قوى الإنتاج:

تمثل قوى الإنتاج مضمون الإنتاج، وتمثل علاقات الإنتاج شكله الاجتماعي، وحيث أن قوى الإنتاج هي مضمون الإنتاج فهي في حركة مستمرة دائمة، في حالة من التغير والتطور.

وحيث تبلغ القوى الإنتاجية مستوى معيناً من التطور فإنها تحدث تغييراً في علاقات الإنتاج، وإحلال شكل معين من علاقات الإنتاج محل شكل آخر يعني الانتقال إلى مرحلة أرقى من التقدم التاريخي، إلى تكوين اجتماعي - اقتصادي جديد. على هذا النحو حل نظام ملكية العبيد محل المشاعية البدائية، والإقطاع محل ملكية العبيد، والرأسمالية محل العلاقات الإقطاعية، وتحل العلاقات الاشتراكية محل العلاقات الرأسمالية.

كتب ماركس: "إن الناس ليسوا أحراراً في اختيار قواهم الإنتاجية - التي هي أساس تاريخهم كله - لأن كل قوة إنتاجية هي قوة مكتسبة نتيجة نشاط سابق، القوى الإنتاجية هي بالتالي نتيجة طاقة إنسانية مطبقة تطبيقاً عملياً، لكن هذه الطاقة نفسها متضمنة في الشروط التي وجد الناس أنفسهم فيها، في القوى الإنتاجية المكتسبة بالفعل في الجيل السابق والتي يستخدمونها كمادة خام لإنتاج جديد، هكذا يحدث التماسك في التاريخ الإنساني ويتشكل تاريخ الإنسانية... وينتج عن هذا بالضرورة أن التاريخ الاجتماعي للناس هو تاريخ تطورهم الفردي، سواء كانوا واعين بهذا

أو لم يكونوا، فعلاقتهم المادية أساس كل علاقاتهم، والعلاقات المادية هي فقط الأشكال الضرورية التي يتحقق فيها نشاطهم المادي والفردى...".

\*\*\*\*\*

2013/3/5

### قانون توافق علاقات الإنتاج ومستوى تطور القوى الإنتاجية:

جوهر هذا القانون أن القوى الإنتاجية المحددة تتطلب على التحديد علاقات إنتاج خاصة تتوافق ومستوى تطورها، وأن التغيير في القوى الإنتاجية يحدث في النهاية تغييراً مناسباً له في علاقات الإنتاج. ذلك أن توافق علاقات الإنتاج والقوى الإنتاجية شرط أساسي لوظيفة الإنتاج الاجتماعي وتطوره. وقد لاحظنا فيما سبق إن كل علاقات الإنتاج الخاصة تتشكل على أساس مستوى محدد من تطور القوى المنتجة وتحت تأثيرها المباشر، وإذا كان الأمر هكذا فكيف يحدث ألا تتوافق علاقات الإنتاج أحياناً والقوى المنتجة؟ حيث أن القوى الإنتاجية التي تمثل مضمون الإنتاج في حالة من التغييرات الدائم، وعلاقات الإنتاج - من حيث هي الشكل الاجتماعي للإنتاج - تمثل نظاماً على درجة نسبية من الثبات للعلاقات بين الناس، يتم داخله تبادل المواد بين المجتمع والطبيعة وتبادل الأنشطة بين الناس (الذين يكونون المجتمع)، ففي مرحلة محددة من تطورها، ورغم أن علاقات الإنتاج كانت شكل وشرط تطور القوى الإنتاجية في المرحلة الأولى حين كانت متوافقة وهذه الأخيرة، فهي في المرحلة الثانية حين يظهر التباعد بين علاقات الإنتاج والقوى الإنتاجية ويحدث الصراع بينهما فإن علاقات الإنتاج تصبح عائقاً أو كابحاً لتطور القوى الإنتاجية .

وخلال التطور التالي للإنتاج يزداد هذا التناقض حدة ويصبح صراعاً يحتم الضرورة التاريخية في إبدال الأشكال القديمة من علاقات الإنتاج ونشاط الناس بأشكال أخرى جديدة تتوافق ومستوى القوى الإنتاجية. وأنماط علاقات الإنتاج التي يحل أحدها تدريجياً محل الآخر تتشكل في مجملها تطور التاريخ كسلاسل متماسكة من أشكال التفاعل، ويتمثل تماسكها في أن مكان شكل قديم من التفاعل أصبح عائقاً يقوم شكل جديد يتفق والقوى الإنتاجية الأكثر تطوراً، ويتوافق من ثم والنمط المتقدم من النشاط الذاتي للأفراد، وهو شكل سيصبح عائقاً بدوره فيستبدل بشكل جديد...".

وبدالكتيك التحول من توافق علاقات الإنتاج والقوى الإنتاجية إلى الاختلاف بينها في مسار التطور التاريخي، والذي يصحبه تحول علاقات الإنتاج في شكل يدفع القوى الإنتاجية إلى قيد على هذا التطور يمكن ملاحظته ببسر خلال استعراض تاريخ المجتمع الإنساني، ولنحاول أن ننظر باختصار في عملية إحلال شكل من علاقات الإنتاج محل شكل آخر في عملية التطور التاريخي.

\*\*\*\*\*

2013/3/5

### أثر علاقات الإنتاج على تطور قوى الإنتاج:

إذا كانت علاقات الإنتاج تعتمد على قوى الإنتاج ، إلا أن علاقات الإنتاج - وهي تتغير بتأثير قوى الإنتاج - لا تبقى سلبية، بل هي تستجيب بفاعلية وتؤثر على قوى الإنتاج التي خلقت وجودها.



فقد خلقت علاقات الإنتاج الرأسمالية دافعاً أكثر قوة لتطور الإنتاج عند المستغلين (بكسر الغين) والمستغلين (بفتح الغين) جميعاً، فالهدف الرئيسي للإنتاج الرأسمالي هو أن يوفر للبرجوازية قدراً كبيراً متزايداً من فائض الإنتاج، ومن ثم فهناك رغبة غير محدودة في مراكمة الثروة والتوسع في الإنتاج، وتلك سمة لم تكن موجودة لا في المجتمع الإقطاعي ولا في مجتمع ملاك العبيد، فالهدف الرئيسي عند سادة الإقطاع وملاك العبيد هو استهلاك الناتج، وليس مصادفة ان كانت نسبة التوسع في الإنتاج في هذين المجتمعين نسبة لا تكاد تذكر.

ولا شك في أن للعامل مصلحة أكبر في رفع إنتاجية العمل أكثر ما كان للقن، فعمل العامل لمصلحته الخاصة لا ينفصل عن عمله لمصلحة الرأسمالي، وكل عمل يعمل به وكل دقيقة عمل تحمل الفائدة له وللرأسمالية معاً، وحين يعمل العامل بنظام القطعة تصبح مصلحته أكبر في رفع الإنتاج، وربما لا تكون هذه المصلحة ذات نسبة مرتفعة، فالعامل يوقن أنه يعمل لمصالح الرأسمالي ومن أجل ثرائه.

إن علاقات الإنتاج الاشتراكية هي فقط التي تخلق -للمرة الأولى- مصلحة شاملة من جانب العمال في تطوير الإنتاج، ففي ظل الاشتراكية يعي العمال أنهم يعملون لمصلحتهم الخاصة ومصلحة مجتمعهم، ويثير هذا الوعي لديهم الرغبة في رفع إنتاجية العمل وتحسين التكنولوجيا وتطوير الإنتاج شرط توفر العلاقات الديمقراطية بين العمال واجهزة الدولة الاشتراكية بعيدا عن العلاقات القائمة على الاستبداد البيروقراطي كما كانت تجربة الاتحاد السوفياتي التي ادت الى انهيار وفشل التجربة الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/3/5

### القاعدة الاقتصادية والبناء الفوقي:

تنطلق المادية التاريخية من أن علاقات الإنتاج السائدة هي التي تشكل البناء التحتي للتشكيل الاقتصادي والاجتماعي ، بينما تشكل الأيديولوجيا والدولة والمنظمات السياسية والدينية وغيرها بناءه الفوقي. إن العلاقات في القاعدة (علاقات الإنتاج) هي علاقات مادية، موضوعية يدخل فيها الناس بغض النظر عن إرادتهم ووعيهم. أما العلاقات في البناء الفوقي فيدخل فيها الناس عن معرفة ووعي. فالعلاقات الاقتصادية في كل مجتمع معني تتجلى كمصالح، كما يقول انغلز. وفي سياق نشوء هذه المصالح، وفي غمرة النضال الطبقي، يتشكل وعي المصالح الطبقيّة المشتركة. وتعارضها مع مصالح الطبقات المعادية، هذا الوعي يدفع ويحرّض على إنشاء أحزاب وحركات ثورية ومنظمات تعبر عن مصالح الجماهير الشعبية الفقيرة ، وتحميها، وتدافع عنها.

إن الأيديولوجية السائدة ليست دائماً الأيديولوجية الوحيدة التي توجد في التشكيل. ففي سياق التطور التاريخي، ومع تأزم التناقضات الاجتماعية، تنبثق أيديولوجية جديدة تعكس مصالح الطبقات الثورية، وتعارض الأيديولوجية السائدة، وتكسب تدريجاً إلى جانبها جماهير أكبر فأكبر من الناس. ويتجسدها في الجماهير تتحول الأيديولوجية إلى قوة مادية تعمل على هدم النظام القائم. وهنا تتجلى فعالية الأحزاب والنقابات والمؤسسات السياسية والثقافية الأخرى التي تعتبر جزءاً من البناء الفوقي، من أجل مواصلة النضال لتحقيق الهيمنة السياسية والثقافية في اوساط الجماهير الشعبية تمهيداً للثورة على أنظمة الاستبداد والاستغلال الطبقي وتحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية.

2013/3/5

## التداخل بين الانماط والتشكيلات الاجتماعية في البلدان المتخلفة .....

حين يوجد نمط إنتاج مستقر، لا تكون علاقات الإنتاج متجانسة بالضرورة، لا بل لا تكون كذلك أبداً. ثمة دائماً في كل تشكيل اجتماعي ملموس، إدغام بين علاقات إنتاج مميزة لنمط إنتاج قائم، ورواسب لم يتم امتصاصها كلياً لعلاقات إنتاج سابقة تم تخطيها تاريخياً منذ زمن طويل. إن كل البلدان الإمبريالية ما تزال تعرف عملياً، على سبيل المثال، رواسب الإنتاج البضاعي الصغير (فلاحون صغار، مالكون يعملون دون اللجوء ليد عاملة مأجورة)، لا بل رواسب علاقات إنتاج إقطاعية (كالمزارعة). إنه لمبرر أن نتكلم في تلك الحالات على نمط إنتاج مستقر حين تكون سيطرة علاقات الإنتاج المميزة له قوية لدرجة إعادة إنتاجها آلياً، وفرض سيطرة منطقتها الداخلي وقوانين تطورها على مجمل الحياة الاقتصادية .

إن المثل المميز لعلاقات إنتاج مختلطة أو هجينة / متداخلة بين التشكيلات الاجتماعية نلاحظه بوضوح في البلدان المتخلفة كما هو حال بلداننا العربية التي تختلط فيها الانماط الإقطاعية والرأسمالية الرثة جنباً إلى جنب مع استمرار العلاقات العشائرية والقبائلية القديمة . تتجاوز هنا علاقات إنتاج سابقة للرأسمالية، ونصف رأسمالية، ورأسمالية تابعة مندمجة بصورة جامدة تحت ضغط بنى الاقتصاد العالمي الإمبريالي ، ولكن رغم هيمنة رأس المال كمحدد رئيسي، ورغم الانخراط في النظام الإمبريالي، لا تتعمم علاقات الإنتاج الرأسمالية في الصناعة وإنتاج السلع ، ومن هنا يطلق على العلاقات الرأسمالية صفة التبعية والراثية بحكم هيمنة الكومبرادور في هذه البلدان.

2013/3/6

## المعارك الأيديولوجية أساساً أولياً في التطور والنهوض .....

المعارك الأيديولوجية كانت - ومازالت وستظل - هي الأساس الأول لصعود وانتشار وانتصار الأحزاب الثورية، بمثل ما كانت - ومازالت - الأساس الأول لصعود عملية التطور الفكري للبشرية ونهوضها وتقدمها وتعرجاتها منذ الفلسفة القديمة وفلسفة العصور الوسطى حتى القرن الرابع عشر التي جسدها سقراط وأفلاطون وأرسطو وأبيقور وأفلوطين وأوغسطين والفلسفة السكولائية الرجعية وصولاً إلى روجر بيكون الذي طرح فكرةً نقيضاً للسكولائية عبر إعلانه "ان الوصول إلى الحقيقة ويتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة وأهمها رواسب الجهل والصمت على المفكرين الرجعيين" ، كذلك الأمر في تلك المرحلة التاريخية حتى القرن الرابع عشر تطورت وتفاعلت وتصارعت المعارك الأيديولوجية في التاريخ الإسلامي بين المذاهب الإسلامية المتنوعة مثل: الخوارج، وجماعة المرجئة والمعتزلة والشيعية وصراعها مع المذاهب السننية المحافظة ، وصولاً إلى جماعات الزهد والتصوف الغيبية ، وهنا علينا أن نذكر جيداً كل من الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وإخوان الصفا وابن خلدون ، الذين خاضوا معارك أيديولوجية ضد الفلاسفة المسلمين السلفيين، من أمثال الغزالي وتلميذه ابن تيمية وابن القيم الجوزية، حيث لم يتورع الفلاسفة العقلانيين المسلمين وخاصة ابن رشد والمعتزلة وهم فرسان العقل في الإسلام من خوض المعارك الأيديولوجية مع خصومهم الطبقيين والسياسيين، دون أن يفكر أحد منهم في تجنب فتح معارك أيديولوجية، ولو حصل ذلك التجنب منهم أو من فلاسفة الغرب الماديين والعقلانيين، لما كان ممكناً أن يتطور الوعي البشري وأن تتوهج روح النهضة

والثورة السياسية والعقلانية من جهة، ولما كان ممكنا أن تشتعل الثورات الشعبية كما حصل في الثورة الامريكية والانجليزية والثورة الفرنسية والحركات الثورية الأخرى في العالم من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/3/6

### كلمات مهداة الى رفيقي د. مفيد قطيش

تحليل مفاهيم عصر الحداثة والتنوير والعقلانية والحرية سيقودنا إلى استكشاف عمق التباين بين مجتمعاتنا وبين المجتمعات الأوروبية، ليس فقط من حيث التطور الاجتماعي التاريخي وشكله ومحتواه، بل من حيث التطور المعرفي الذي تواصل في حركة متجددة صعودا في الغرب، في حين انه عاش في الشرق حالة انقطاع وجمود معرفي أو ضمن حلقة دائرية منذ القرن الثالث عشر الميلادي إلى يومنا هذا ، عبر استمرار سيطرة النظام القديم وأدواته ورموزه السياسية والاجتماعية، في ظل عوامل داخلية وخارجية مترابطة، أغلقت السبل في وجه كل محاولات النهوض أو محطاته في التاريخ العربي المعاصر .

فإذا كان واقعنا العربي على هذه الشاكلة من التخلف والتبعية والخضوع ، الى جانب التطور الاجتماعي الاقتصادي المشوه والقهر الوطني والقومي، كيف يمكن لهذا الواقع أن يتعاطى بصورة جدلية مع مفاهيم الحداثة والنهضة بالمعنى التاريخي والحديث والمعاصر؟ خاصة وأن هذا الواقع يعيش اليوم حالة يمكن تسميتها باعادة انتاج التخلف المادي والمعنوي الذي يستخدم بصورة مشوهة اشكال متعددة مما يسمى بالسلفية أو الاصولية التراثية أو الدينية البعيدة في معظمها عن جوهر الدين فيما يتعلق بمفاهيم العدل والحق والمساواة .

سؤال سنظل الاجابة عليه مرهونة بعملية تطور الواقع الاجتماعي الطبقي وبنهوض الأحزاب اليسارية الثورية الديمقراطية النهضوية وممارستها لدور المثقف العضوي الجمعي الطبيعي في مجابهة أنظمة الاستبداد والتبعية والاستغلال والتخلف.

\*\*\*\*\*

2013/3/6

### حول التكون الطبقي في مجتمعنا العربي.....

بسبب استمرار اوضاع التخلف والتبعية وهشاشة قطاع الصناعة وهيمنة الرأسمالية الرثة الطفيلية تحولت مجتمعاتنا العربية الى مجتمعات محكومة للشرائح الكومبرادورية في اطار خليط طبقي يجمع بين بقايا القبائل واشباه الاقطاعيين والرأسمالية التجارية والمصرفيةوالعقاريةالطفيلية.. وبالتالي ما زال تطور الطبقات في بلادنا في حالة من السيولة لن تعزز تبلور الطبقات الاجتماعية ، أما بالنسبة للتكون الاجتماعي / الطبقي المشوه فيعود الى الأصول الرئيسية المتشابهة التالية :

(أ) ملكية الاراضي والعقارات .

ب) التجارة وملكية رأس المال.

ج) النسب العائلي المتوارث .

د) استقلالية المنصب او موقع القوة الوظيفي.

-لقد تشكلت "بورجوازية" عربية من أهم كبار ملاك الارض ، واصبحت العلاقات الرأسمالية هي السائدة في بلادنا ، لكن ما هي سمات هذه البرجوازية .

-لا بد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حالياً في الكتابات العربية بين تعبير "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.

-ذلك أن مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلالة اجتماعية/سياسية/ثقافية إذ ان كلمة بورجوازية تعني "التمدن" في نمط واسلوب الحياة والافكار بينما تعبير "رأسمالية" هو تعبير مشتق من نمط الانتاج الرأسمالي وبالتالي فهو مرتبط بملكية علاقات الانتاج والاستغلال الرأسمالية .

-ولذلك من الادق القول عن البورجوازية في بلادنا ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره .

انها بورجوازية تابعة لا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي في اللحظة التاريخية الراهنة.

\*\*\*\*\*

2013/3/6

### كيف نتعاطى مع المادية التاريخية او أي نظرية اجتماعية ؟

المادية التاريخية أو أي نظرية اجتماعية هي مرشد لدراسة المجتمع، وليست وسيلة لرسم مجرى التاريخ، وليست مفتاحاً سحرياً يعفي من دراسة السير الواقعي الملموس لحركة التاريخ في كل زمان ومكان عموماً وفي تاريخ التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي على وجه الخصوص.

وفي هذا السياق يؤكد انجلس على " أن المنهج المادي ينقلب إلى نقيضه كل مرة يستعمل فيها لا كدليل موجه للبحث التاريخي بل كنموذج جاهز لنحت وإعادة نحت الوقائع التاريخية" ونصح "بإعادة دراسة كامل مراحل التاريخ ... وبإخضاع شروط عيش مختلف التشكيلات الاجتماعية إلى بحث مفصل قبل أن يحاول أن يستخلص منها التصورات السياسية والقانونية والفلسفية والدينية التي تطابقها". ويضيف انجلز بقوله "إن العامل المحدد حسب التصور المادي للتاريخ هو في آخر التحليل إنتاج الحياة الواقعية وتجديد إنتاجها. ولم يقل ماركس أبداً ولا أنا أكثر من ذلك. فإن شوه أحدهم هذا الرأي بأن جعله يدل على أن العامل الاقتصادي هو المحدد الوحيد فقد حوله إلى كلام أجوف ومجرد وغير معقول."

\*\*\*\*\*

خاطرة... عندما يشارك الملايين من العمال والفلاحين الفقراء والمهمشين والمضطهدين من جميع الشرائح الشعبية الفقيرة ضد أنظمة الاستبداد والاستغلال في بلادنا، وعندما تتزعزع السلطة وأجهزتها القمعية وتعجز عن مجابهة حركة الجماهير، عندئذ لا يوجد مبرر لأحزاب اليسار، أحزاب الطبقة العاملة، في فشل الجماهير عن تحقيق أهدافها، إلا نوعية قيادة هذه الأحزاب حيث أثبتت الأحداث أنها قيادة غير ثورية بل إصلاحية وسطية انتهازية رخوة، مما أدى إلى فشل الثورة الشعبية ووصول الإسلام السياسي إلى السلطة.. لقد شكل الضعف والتراجع أو الارتداد الفكري والتخلي عن النظرية الماركسية ومنهجها، إلى جانب الضعف السياسي وغياب البرنامج الطبقي والوطني الثوري من جهة، ونوعية قياداتها الهابطة فكرياً وسياسياً التي كرست عزلة أحزاب اليسار وفقدانها لمصداقيتها من جهة ثانية، كل ذلك كان -وما زال- سبباً رئيسياً في فشل الانتفاضات الجماهيرية الشعبية الفقيرة في بلدان الوطن العربي، وعجزها عن تحقيق أهداف الثورة التي انطلقت من أجلها.. لكن على الرغم من إجهاض الحالة الثورية في مصر وتونس واليمن وليبيا وسوريا وغيرها.. فإن سيرورة الثورة وشعلتها مستمرة.

\*\*\*\*\*

2013/3/7

يتميز الاقتصاد في الضفة وقطاع غزة المحتلين، بخصوصية تميزه عن باقي اقتصاديات البلدان العربية، فهو محكوم لشروط اتفاق أوسلو و بروتوكول باريس وسياسات وقوانين الدولة الصهيونية التي تتحكم في كافة الموارد الاقتصادية والقطاعات الإنتاجية وغير الإنتاجية، عبر سياسات وأوامر عسكرية، حالت دون تطور أو نمو بنية الاقتصاد في الأراضي المحتلة الذي يتسم بالهشاشة والضعف، وهو أيضا اقتصاد تابع ومشوه ومجزأ، ويهيمن عليه الطابع الاستهلاكي- الخدماتي، ويتميز بالعجز المزمن والفجوة الهائلة في ميزانه التجاري السنوي حيث يستورد حوالي ستة اضعاف قيمة وارداته، كما أن القطاع الخاص في الأراضي الفلسطينية لا هم له سوى الريح على حساب الأهداف الوطنية في معظم الحالات، حيث يتركز معظم نشاطه في قطاعات التجارة والخدمات والعقار والمصارف والمضاربات المالية والإنشاءات، ويبعد كثيرا عن الاستثمار في القطاعات الإنتاجية خاصة الزراعية والصناعية، الأمر الذي أدى إلى تعريض الصناعة الفلسطينية الناشئة للمنافسة الشديدة مع السلع المستوردة خاصة الاسرائيلية والصينية، ومن ثم تراجع دور الصناعات التحويلية في تشغيل الطاقة الإنتاجية وقدرتها الاستيعابية للأيدي العاملة وتوفير فرص العمل، علاوة على عجزها - بسبب تخلفها - عن توفير شروط المنافسة، وبالتالي تراجع مساهمة الصناعة ككل في الناتج المحلي الإجمالي الى حوالي 12% (نهاية عام 2011) لحساب قطاع الخدمات والمصالح الكومبرادورية والطفيلية... كما أدى الانقسام في حزيران 2007 واستمرار الصراع على المصالح بين حكومتي فتح وحماس غير الشرعيتين ليكرس المزيد من عوامل التفكير الاقتصادي علاوة على التفكير السياسي والاجتماعي بين الضفة وقطاع غزة، إلى جانب توليد ومراكمة المزيد من المصالح الخاصة ذات الطابع الطفيلي من خلال الشرائح الرأسمالية الرثة التي تكاثرت في إطار تجارة الممنوعات والتهرب عبر الانفاق.

وفي مثل هذه الأوضاع، وفي ظل قيود الاحتلال وبروتوكول باريس من المستحيل أن يقوم اقتصاد السوق الحر، بالعمل على تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة في حالة الأراضي الفلسطينية اليوم وغداً.

\*\*\*\*\*

2013/3/7

### -القوى العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة.....

(من دراسة الاقتصاد الفلسطيني وسبل الخروج من ازماته المستعصية)

بلغت القوى العاملة عام 2011 : 1059000 عامل ، بنسبة 71% في الضفة الغربية ويبلغ عددهم 751890 (منهم 10% يعملون في إسرائيل والمستوطنات)، وبنسبة 29% في قطاع غزة ، ويبلغ عددهم 307110 . أما بالنسبة لعدد العاملين بالفعل فيبلغ 838 ألف (في الضفة وغزة) موزعين بنسبة 71.2% في الضفة وعددهم 596655 ، وبنسبة 28.8% في قطاع غزة وعددهم 241345 ، وقد بلغ عدد العاطلين عن العمل (عام 2011) 221 ألف (في الضفة و غزة)، يتوزعون بنسبة 17.6% من مجموع القوى العاملة في الضفة الغربية وعددهم 132332 ، وبنسبة 28.9% في القطاع وعددهم 88755 (من مجموع القوى العاملة في القطاع)... أي أن مجموع الفقراء تحت خط الفقر المدقع كما يلي : 221 ألف عاطل عن العمل × معدل إعالة أربعة أفراد لكل منهم = 884 ألف شخص بنسبة 20.6% من إجمالي السكان في الضفة والقطاع البالغ 4.29 مليون نسمة (1.65 مليون في قطاع غزة 2.64 مليون في الضفة الغربية) ، أما نسبة الفقر المدقع في الضفة فتبلغ 20.0% (وعدهم 529328 فرد) ، ترتفع هذه النسبة في قطاع غزة لتصل إلى 21.6% (وعدهم 355020 فرد).

\*\*\*\*\*

2013/3/7

### تجارة الأنفاق.....

(من دراسة غازي الصوراني "الاقتصاد الفلسطيني وسبل الخروج من ازماته المستعصية")

الحديث عن التهريب والأنفاق في مدينة رفح هو حديث عن ظاهرة تاريخية تراكمت واتسعت عبر خبرة التجارب القاسية -مع الهجانة وسلاح الحدود المصري في المرحلة الممتدة من عام 1949-1967 ثم المرحلة التالية من الاحتلال وما تلاها منذ قيام السلطة عام 1994 إلى اليوم- عبر إطار من العلاقات الاجتماعية التراتبية السرية والعلنية في مساحة جغرافية تخطت حدود رفح إلى سيناء في إطار العلاقات والمصالح المشتركة مع قبائلها البدوية ، بصورة عملت على ضمان نجاح عملية التهريب عبر الشريط الحدودي الذي يبلغ طوله حوالي 12 كم وعرضه حوال 700 متر.

وبسبب هذا الحصار والإجراءات المرتبطة به ، لم يكن مستغربا في شيء ، بل كان - وما زال- أمراً طبيعياً أن تتجدد وتتسع عملية بناء الأنفاق التي كان يتوجب على كافة فصائل المقاومة والقوى الوطنية أن تبادر إلى الإشراف عليها وتنظيمها كشكل من أشكال التحدي للحصار وتعزيز صمود المواطنين ، لكن للأسف سرعان ما تحولت الأنفاق

إلى تجارة مزدهرة تقدر قيمتها الإجمالية نهاية عام 2012 بحوالي 800 مليون دولار، استخدمت مئات العاطلين عن العمل ، المستعدين للمخاطرة بحياتهم لحساب جماعات التهريب في كل من رفح الفلسطينية والمصرية الذين لم تنقطع علاقتهم بعمليات التهريب ارتباطا بصلاتهم الاجتماعية والعائلية/العشائرية وجماعاتهم المنظمة منذ انفصال رفح المصرية عن الفلسطينية عام 1982.

ولذلك فإن تهريب البضائع وغيرها -عبر أنفاق رفح- ، هي عملية تختلط الدوافع والأسباب لدى العاملين فيها بصورة مملوءة بالتناقض والمفارقات ، بدءا من أسباب الفقر والحاجة بالمعنى الإنساني وصولا إلى جشع العصابات عبر تهريب كل أنواع السموم والمخدرات مرورا بما بينهما من متنفذين وتجار كبار يتحكمون بالسوق ويحتكرون السلع ويفرضون الغلاء الفاحش ، لا هم لهم سوى تحقيق الحد الأقصى من الأرباح دونما أي اعتبار لأي بعد إنساني أو وطني.

\*\*\*\*\*

2013/3/8

### عملية التهريب التي تحولت إلى صناعة منظمة عبر الأنفاق

انتعاش واتساع وتطوير الخبرات في عملية التهريب التي تحولت إلى صناعة منظمة عبر الأنفاق التي باتت تخضع لقوانين أو أنظمة خاصة بها ، حيث أصبحت الأنفاق مهنة أساسية لأصحابها ومصدراً هاماً للحصول على الثروة ليس فقط من تهريب السلع والبضائع للسوق وإنما أيضا من تهريب الممنوعات بكل أنواعها تحقيقا لمزيد من الربح والثروة ، حيث تشكلت شريحة اجتماعية من أثرياء الأنفاق تمكنوا من مراكمة ثروات هائلة في وقت زمني قصير وأصبح الحديث عن وجود المليونيرات المحدثين من الأنفاق والعقارات بما يزيد عن ألف مليونير في قطاع غزة . ليس لهم علاقة بالمشاريع الاستثمارية المنتجة نظراً لفقدانهم الحد الأدنى من الخبرة أو القيم الوطنية ، فاتجهوا للاستثمار في الأراضي وبناء الشاليهات الباذخة وشراء أحدث السيارات الفارهة ، الأمر الذي أدى إلى انتشار العديد من أنماط النشاط الاقتصادي الطفيلي ، الترفي التفاخري الباذخ وأسهم في تزايد حالة التراجع في منظومة القيم الأخلاقية والوطنية.

لكن المثير للقلق بالمعنى الاجتماعي والسياسي، إمكانية تزايد انتشار القيم الاجتماعية السالبة على حساب منظومة القيم الوطنية والاجتماعية التكافلية جنبا إلى جنب مع استمرار الانقسام، وبالتالي توفير المزيد من الدوافع للشرائح الاجتماعية الرثة من تجار الأنفاق أو العصابات المنظمة المتخصصة في التهريب رغم كل المخاطر المرافقة لها طالما هي وسيلة لضمان تحقيق الثروات الطارئة وتراكمها الهائل في زمن قياسي قصير ، على الرغم من انتشار السوق السوداء والاحتكارات وتزايد مظاهر الغلاء الفاحش ، وهو أمر طبيعي ارتباطاً بالمصالح الطبقية والخاصة القائمة على الاستغلال في كل الظروف طالما توفرت الإمكانية لذلك في ظل فوضى الأنفاق وفوضى التهريب وفوضى الاحتكارات دون أي شكل من أشكال الرقابة والتقنين بالنسبة لأنواع البضائع أو لنسبة الربح وتحديد الأسعار . ويبدو أن إدامة عملية التهريب عبر الأنفاق تنطوي على مصالح متنوعة ومنفصلة ، فهناك مصالح لسلطة حماس (وبعض أجهزتها) ارتباطا بالحصار حيث أن معظم أصحاب الأنفاق هم من المقربين من حركة حماس أو من المحسوبين عليها ، ومصالح مصرية (اقتصادية) ، ومصالح أمنية إسرائيلية إلى جانب مصالح مجموعات التهريب

الفلسطينية المتشابكة مع كافة الجهات ، وما يعنيه استمرار هذا الوضع من المزيد من الأضرار والانهيار للمصانع والإنتاج المحلي الذي لم يعد قادراً على المنافسة بسبب الارتفاع الهائل في كلفة المواد الأولية المهربة من ناحية ومنافسة سلع الأنفاق من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/3/8

في مكن القول أن الأنفاق لم تقدم إلا حلاً جزئياً في توفير السلع الضرورية ، لكنها لم تسهم في تخفيف الأعباء عن المواطنين الفقراء بسبب جشع التجار و ارتفاع الأسعار إلى عدة أضعاف ، بحيث أصبحت الأنفاق أداة رئيسية للاستغلال و الاحتكار و الثروات السوداء المتراكمة لدى الشرائح المستفيدة منها ( أصحاب الأنفاق و المهربين - و التجار عموماً و تجار النفط خصوصاً ) الأمر الذي سيؤدي إلى تزايد تفسخ النسيج الاجتماعي بعد أن تفسخ النسيج الوطني و السياسي و غاب تأثير الأهداف أو الأفكار الوطنية الكبرى التوحيدية بسبب استمرار الانقسام السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي في المجتمع الفلسطيني.

وفي ضوء ذلك يمكن القول ان اقتصاد تجارة الأنفاق يقوض إمكانية بناء وتأسيس اقتصاد منتج يقوم على تعظيم الموارد الذاتية المتوفرة والممكنة، تمهيداً لاقتصاد سوي يؤسس لمعالجة الخلل القائم في الميزان التجاري، ويعزز إمكانات الاقتصاد المجتمعي المؤسس على تحفيز إنتاج الخبرات المادية من سلع وخدمات من شأنها توفير المقومات المادية لتنمية اقتصادية وفق منهجية اقتصاد التقشف والصمود ، تضع في المقام الأول مكافحة ظاهرتي البطالة والفقير ضمن سياسات اقتصادية مالية وتجارية ونقدية متوازنة تنحو نحو العدالة الاجتماعية، وتضع حداً للعمل غير المنتج والثراء الفاحش والغير مشروع، وتقضي على قيم تجار الموت ليحل محلها قيم التحرر الوطني والديمقراطية والتنوير والنهضة تمهيداً للحدثة وللحاق بركب التقدم.

\*\*\*\*\*

2013/3/8

أن نكون ماركسيين اليوم، معناه ان نراكم كل عوامل الثورة الشعبية لازالة وسحق انظمة التخلف والرجعية والاستبداد والتبعية واجتثاثها من بلادنا واقامة المجتمع الاشتراكي الديمقراطي ... أن نكون ماركسيين معناه أن نقاوم هذه الحركة الصهيونية، وليدة النظام الرأسمالي وربيبته، وان نناضل من اجل ازالة دولتهاواقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها واجتثاث الوجود الامبريالي من بلادنا ، وأن نقاوم نظام العولمة البشع ، لا أن نستهلك بضاعته الفكرية اليمينية الرخيصة من الليبرالية الرثة الى الاسلام السياسي .... أن نكون ماركسيين ، يعني أن نكون حاضنة دافئة للجماهير الشعبية العفوية، نحترم كل تراثها ومعتقداتها ونتعلم منها ، فأن تكون ماركسياً، يعني أن تنظر إلى الدين على أنه وعي اجتماعي وجزء هام ورئيسي من الوعي الإنساني، استطاع أن يلعب دوراً في تحرير الإنسان من الاستغلال عندما أحسن التعاطي مع أفكاره وجوهره عموماً وفي بداياته الاولى خصوصاً.

\*\*\*\*\*



القائد الثوري الاشتراكي الرحل هوجو تشافيز من رواد اليسار الجديد أو الاشتراكية الجديدة ....

اليسار الجديد او الاشتراكية الجديدة ،مصطلح يعتبره البعض ، من محدثات القرن الحادي والعشرين ، وهو بالفعل - كما تقول الصديقة د.نجلاء مكاوي في كتابها: اليسار الجديد في أمريكا اللاتينية - يختلف كثيراً ، شكلاً ومضموناً ، عن يسار القرن العشرين، سواء ما أطلق عليه "الجديد" ، أو "اليسار التقليدي" ، أو "اليسار الثوري المسلح" ، فنحن أمام يسار من نوع جديد ، ليس لأنه صعد ، انتخابياً، وعبر صناديق الاقتراع ، ودون إرافة نقطة دم واحدة فحسب، لكنه إيديولوجياً يختلف، وسياساته ورؤاه هي أطروحات جديدة، تتميز ، في الأغلب ، بارتباطها بالحقائق الأمريكية اللاتينية المعاصرة، حقائق هذا القرن ، فيبدو كحركة استقلال اقتصادي وعسكري، تقودها انتصارات انتخابية، لرواد هذا التحول الحقيقي ، المعبرين من خلال انتصاراتهم ، عن حقائق بلادهم: الطبقة العاملة ، الحركات الاجتماعية والمنظمات التي تعبر عن السكان الأصليين ، النساء، اتحادات العمال ، الفلاحون، مزارعو الكوكا، حماية الأرض ، والماء ، والغابات، والمصادر الطبيعية ، كل هذه هي معطيات المجتمع اللاتيني ، التي يعكسها الصعود اليساري الجديد في القارة ، الذي التحم بكفاح الشعوب اللاتينية ضد الاستغلال، والليبرالية الجديدة ، وللاستقلال السياسي، والاقتصادي، والعسكري، ووضع النبتة الأولى للتغيير، من خلال اشتراكية جديدة، تتطور ، وتتكيف ، لتلعب دوراً رئيسياً في الكفاح من أجل الحياة ، والحرية .

الاشتراكية الجديدة ، هي "الاشتراكية البوليفارية" كما وصفها القائد الراحل هوجو تشافيز ، وقال انها اشتراكية المساواة والعدالة، في ظل ديمقراطية تختلف عن الديمقراطية التي فرضتها واشنطن على القارة. هي ، أيضاً -كما تضيف الصديقة د.نجلاء بحق -الاشتراكية المختلفة عن اشتراكية الاتحاد السوفيتي، فتظهر في وضع نظم جديدة، مبنية على التعاون ، وليس التنافس ، والمتجاوزة للنظام الرأسمالي ، الذي لا بد من تجاوزه ، في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، التي تمر بها الدول الأمريكية اللاتينية .

لذلك فاشتراكية القرن الحادي والعشرين، هي أطروحة ومشروع جديد ، في شكله ومحتواه ، إنساني ، في المقام الأول، يضع البشر، لا الدولة أو الآلة ، قبل كل شيء.

\*\*\*\*\*

مقارنة سريعة بين المناضل الاشتراكي الراحل الرفيق هوجو شافيز ..وبين ما يسمى بزعماء الدول الاسلامية والعربية!!!!....

تأملوا رفاقي وأصدقائي الثنائية المتناقضة بين قيم ومبادئ ومصداقية الماركسيين الاشتراكيين في مواقفهم ضد الامبريالية الامريكية والدولة الصهيونية وضد كل اشكال الظلم والعدوان والاعتصاب والاستغلال والاضطهاد والاستبداد، وبين حكام ومشايخ وأمراء ورؤساء الدول العربية ، ورؤساء دول ما يسمى بالأمة الاسلامية الذين يعلنون - بلا

حياة - تأييدهم ولوائهم للامبريالية الامريكية وتطبيعهم واعترافهم بالدولة الصهيونية علاوة على ممارستهم لأبشع اشكال الاستبداد والاستغلال والقهر ل جماهير شعوبهم الفقيرة..

أكتب هذه الخاطرة مستعيدا في ذهني رحلة حياة رفيقا الثائر الأممي الرئيس الراحل شافيز ضد امريكا وضد الرأسمالية ليس دفاعا عن استقلال بلده فنزويلا وتحقيق العدالة الاشتراكية والتقدم والديمقراطية والتنمية لشعبها وجماهير عمالها وفلاحها فحسب ، بل ايضا مواقفه المبدئية في تأييد الحركات الثورية والوطنية المناضلة من اجل استقلال بلدانها وتضامنه الصادق مع كل الشعوب المقهورة في هذا الكوكب وفي المقدمة منها شعبنا الفلسطيني في نضاله ضد العدوان والاعتصاب الصهيوني ... فإبان العدوان الإسرائيلي على غزة ( يناير 2009) أعلن الثائر الاشتراكي الأممي هوغو تشافيز أن السفير الإسرائيلي شخص غير مرغوب بوجوده على الأراضي الفنزويلية، وقام بسحب السفير الفنزويلي من إسرائيل واثاء العدوان قال الراحل شافيز: "ينبغي جر الرئيس الإسرائيلي إلى محكمة دولية ومعه الرئيس الأميركي، لو كان لهذا العالم ضمير حي. يقولون إن الرئيس الإسرائيلي شخص نبيل يدافع عن شعبه! أي عالم عبثي هذا الذي نعيش فيه؟". .. هذا هو شافيز الاشتراكي الأممي الذي احتضن ودافع عن اهداف شعبنا الفلسطيني وشعبونا العربية من اجل التحرر والعدالة الاشتراكية والديمقراطية ،في حين ان دول الاسلام السياسي في البلاد العربية والاسلامية ما زالت غارقة في عمالتها لأمريكا حريصة على سفاراتها في الدولة الصهيونية!!! رحلة حياتك رفيقا فقيدا شافيز كانت - وستبقى- مليئة بالمحطات المضيئة في للتأمل والتفكير وإعادة النظر لازالة الضباب والأوهام المسيطرة على عقول المخدوعين بأصحاب اللحى والعباءات السوداء ممن يطلق عليهم ملوكا وأمراء ومشايخ وأصحاب فخامة ومعالي ، وهم في حقيقتهم مجرد عملاء ساقطين ومنحطين... يرتعدون من شافيز حيا وميتا...بمثل ارتعادهم من لهيب الثورة الذي سينتشر في كل ارجاء الوطن العربي معلنا سقوطهم ونهاية انظمتهم...المجد والخلود للقائد الثوري الأممي شافيز.

\*\*\*\*\*

2013/3/8

لكل النساء العربيات .. تهنئة واعتذار في الثامن من آذار..

ربما البعض/الجميع/فصائل وأحزاب وجمعيات وفعاليات ومثقفين وشخصيات تبرق للمرأة تهانيتها في عيدها الثامن من آذار .. وأنا بدوري أبرق لها/لهنّ للروح النبيلة الطاهرة روح .. أم غازي .. أمي ، ولكل الأمهات ، ولشريكة عمري الحبيبة والصديقة زوجتي .. أم جمال .. ولكل الزوجات .. و لكريماتي أجمل زهرات عمري رانيا ورنا و روان وكل البنات ولشقيقاتي ولكل الرفيقات ، وكل العاملات ، وربات البيوت ، وكل الكادحات ، والمناضلات ، وبنات البسطات ، وأخريات ، من أرضعن منهن ومن ينتظرن حمل البطن والرضاعة وحمل الهموم والأوجاع والآثام والانتهاك أنهن ناقصات عقلٍ ودين ..!! لهنّ كلهن في آذار أبرق باقة وردٍ واعتذار ، أصالةً عن نفسي والمجتمع وظلامية الأفكار .. ونيابةً عن كل/بعض مدّعٍ تقدمية وفي ممارسته بعض من رواسب الشرق وعاداته وتقاليده ومفرداته وذكوريته العليا في أنانتهم السفلى .. ورغم أنني أفترض انتمائي إلى المثقف الحداثي/التقدمي بل والماركسي .. إلا أنني أقرّ واعترف أن بعضاً من رواسب رجل الشرق بداخلي في أنايا السفلى .. وهذه فسروها إن شئتم ، كما شئتم ، أما أنا فلم أجد تفسيراً وتكسيراً لها خيراً من قتلها بمزيد من الوعي بالفكر النقيض لتخلف الشرق لإزاحتها من

داخل الداخل .. حيث بدون هذه الإزاحة / الجراحة اللازمة لاستئصال الموروث المتخلف ، يبقى شعار المساواة بين الرجل والمرأة مجزوءاً ومزيفاً ومغشوشاً.

لذلك ، وبهذه المناسبة أتوجه إلى كل المثقفين الحداثيين الديمقراطيين عموماً والماركسيين منهم على وجه الخصوص ، مواصلة النضال من أجل الارتقاء بدور ومكانة المرأة ليس في اللحظة الراهنة ، ولا بصورة موسمية ، مناسبه ، بل أدعوهم إلى أن يتخطوها صوب الأصل بموقف عملي وممارسة حقّه تجاه العمل الدؤوب من أجل تغيير العادات/التقاليد / النظم / الأفكار والأعراف البالية والقوانين وكل الموروثات المتخلفة التي ترفض التعاطي مع المرأة كإنسان ، ومساواة كاملة مع الرجل . ومن أجل ذلك ، فإنني أرى أن كل حديث عن التحرر والديمقراطية والمساواة وحق العمل والعلاقات المدنية والحرية والمقاومة والتقدم لا يلتزم في الممارسة بالنضال من أجل تحرير وتحرر المرأة من كل القيود الموروثة ومن كافة أشكال وأدوات ومظاهر الاستبداد الأسري والذكوري والاستغلال الاقتصادي والمجتمعي الذي تعانيه المرأة العربية هو حديثٌ زائف لا قيمة له ولا تأثير .

مرة ثانية .. تحية إلى روح شهيدات فلسطين والوطن العربي اللواتي جدن بأنفسهن ليس من أجل الوطن فحسب بل من أجل مستقبل جنسهن أيضاً .. تحية إلى زوجتي ، بناتي، حفيداتي ، زوجات أبنائي ، أخواتي ، رفيقاتي وصديقاتي .. وتحية إلى كل "ضلع أعوج" .. أسموه حواء .. وما أعوج منه إلا اعوجاج العقل صوب التخلف واليمين ..

في الختام المجد للشهيدات ، وللمرأة العربية المساواة ، ووردة حمراء قانية .. وكل عام وأنتن بخير .

\*\*\*\*\*

2013/3/9

في مناسبة عيد المرأة الثامن من آذار ...مشوار تحررها ومساواتها مازال طويلاً

أدرك أن مشوار تحرر المرأة ومساواتها مازال طويلاً في مجتمعاتنا ،وعليها ان تتحمل العبء الأكبر مع الرجل ، حيث نلاحظ استمرار العلاقات الأسرية القائمة على الخضوع أو مبدأ الطاعة والامتثال، وهو مبدأ منتشر في كل المجتمعات العربية بدرجات متفاوتة وليست متباعدة ، خاصة وأن الصورة المشتركة للتراث الشعبي (القديم والحديث والمعاصر) على المستوى العربي تتعاطى مع المرأة كخادمة للرجل ولشهوته الجنسية ، أو كإنسان ناقص أو من الدرجة الثالثة ، فهي " ناقصة عقل ودين " أو هي مصدرراً للهموم حسب المثل الشائع " هم البنات للممات " أو " كيدهن عظيم " أو " أمن للشيطان ولا تأمن للنسوان " و كذلك الأمثال الشعبية المتداولة من قبيل "طاعة النساء تورث الندم " و "البنت لا تأمنها من بيتها لبيت خالها " و "الفرس من خيالها والمرأة من رجالها " "ما خلا رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما"، ويقال أيضاً: "المرأة فتنة"، "العين تزنى"، "صوت المرأة عورة". و أخيراً وليس أخراً "ظل راجل ولا ظل حيط " و هو المثل الذي يتضمن صراحة على أن الرجل هو الذي يعطي المكانة الاجتماعية للمرأة وليس الدور المميز للمرأة في العمل أو في السياسية أو في المجتمع أو في الإنتاج الأدبي .. إلخ .فعندما يمتزج الديني بالاجتماعي يبرز شكلا واضحا للتمييز بين المرأة والرجل مثلما يقال في بلادنا "المرأة مرأة والرجل رجلا"، ربة بيت ممتازة"، "بنت عائلة"، "مطبعة ولا ترفع صوتها ولو بكلمة في وجه زوجها"، إن كل هذه الأقوال حول المرأة تتلفظ بها الألسن يومياً هنا وهناك. ويتفنن الرجال اليوم في التعبير عن صورة المرأة صاحبة الأخلاق العالية بإضفائهم "بعدا أخلاقياً" آخر لصورة "المرأة العصرية" التي لا بد لها من أن تخرج من البيت إلى ميدان العمل كي "تساعد" زوجها على

مجابهة تكاليف الحياة لتصبح في الآن ذاته ربة بيت ممتازة وعاملة ممتازة أيضا... وهذه الصورة الاخيرة لا تنتمي للتقدم بل هي عندي اعادة تجديد و تكريس للتخلف ولكن بمنطلق انتهازي.

\*\*\*\*\*

2013/3/9

في المجتمعات العربية عشرات الآلاف من المحسوبين - صدقا أو زورا - على التيار اليساري والديمقراطي... لكن يبدو لي ان اقل من 10% منهم منحايزين بوعي صادق لقضية تحرر المرأة ومساواتها الكاملة بالرجل... والسبب من وجهة نظري يعود بالتأكيد الى ضعف مصداقية انتمائهم لليسار على صعيد الممارسة اليومية ، والى استمرار ذهنيتهم وافكارهم الشرقية المتخلفة الموروثة... انها الشيذوفرانيا او الانفصام بين النظرية/ الشعارات من جهة وبين الممارسة الفعلية من جهة ثانية... وهنا تتضح اسباب هشاشة وعزلة وانتهازية أذعاء اليسار

\*\*\*\*\*

2013/3/9

تجري الآن مراسيم تشييع القائد الاشتراكي الثوري هوغو تشافيز بمشاركة اكثر من 30 رئيس من دول العالم الصديقة ل فنزويلا وبدون مشاركة أي رئيس عربي في هذه المراسيم... والسبب... أكثر من واضح.. فالرؤساء والملوك والامراء العرب بحكم مصالحهم الطبقية واستبدادهم واستغلالهم الفاضح لثروات شعوبهم باتوا أكثر من عملاء للولايات المتحدة الامريكية ومن أشد المدافعين عن نظام الاستغلال الرأسمالي ومن اقوى أذعاء تشافيز ومبادئه الاشتراكية... وقد تنفسوا الصعداء بل اعلنوا فرحهم بموت الثائر شافيز وفشل التجربة الاشتراكية من بعده... لكن القائد الراحل ابن الفقراء شافيز اختار قبل رحيله رفيق دربه وصديقه المناضل الثوري العامل وسائق الحافلة الرفيق نيكولاس مادورو عضو قيادة الحزب الاشتراكي الفنزويلي الموحد ليتولى قيادة فنزويلا مع رفاقه واجراء الانتخابات الديمقراطية بعد اقل من شهرين.

الرفيق نيكولاس مادورو تربطه بالرئيس الراحل علاقة قديمة تعود إلى عشرين سنة مضت، حين تعرف على تشافيز في عام ١٩٩٢ عندما كانت زوجته المحامية مكلفة بالدفاع عن تشافيز الذي تم اعتقاله بعد محاولة انقلابية فاشلة .

بدأ مادورو مشواره سائق حافلة في كراكاس وتدرج في العمل النقابي والسياسي وكان أحد مؤسسي الحزب الاشتراكي الفنزويلي الموحد، ثم سياسياً في البرلمان ثم نائب رئيس فنزويلا على خطى الراحل شافيز وكاسترو وجيفارا وسيمون بوليفار في انتصار الاشتراكية وتحقيق مصالح ومستقبل الجماهير الشعبية تحت شعار.. الاشتراكية او البربرية.

\*\*\*\*\*

2013/3/9

مهرجان الجبهة الشعبية للتضامن مع فنزويلا وقائدها الثوري شافيز

11 تشرين 1/أكتوبر 2008

يوم الخميس 23 نوفمبر 2006، نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بمركز المسحال الثقافي - غزة، مهرجانا للتضامن مع الثورة الفنزويلية: « مهرجان الجبهة الشعبية للتضامن مع فنزويلا وقائدها الثوري شافيز ».

تخلل النشاط إلقاء الرفيق غازي الصوراني، مسئول الدائرة الإيديولوجية بالجبهة الشعبية، لكلمة هامة جدا، إضافة إلى إصدار بيان ختامي. وقد سبق لنا نشر تقرير حول هذا النشاط على موقعنا الالكتروني في حينه . ونحن إذ ننشر هنا النص الكامل لكلمة الرفيق غازي الصوراني والبيان الختامي الصادر عن المهرجان،

نص كلمة الرفيق غازي الصوراني، مسئول الدائرة الإيديولوجية بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  
الأخوات والإخوة... الرفيقات والرفاق ...

من فلسطين ومن قلب الصراع مع العدو الصهيوني، نتوجه بالتحيات الراقية والتضامن الاممي الصادق مع القيادة الثورية في فنزويلا ورائدها الرفيق هوغو تشافيز ... قبل أيام واثناء تسجيل نفسه كمرشح للرئاسة قال شافيز أنه يشعر بالثقة والفخر بأن "الإعصار البوليفاري" سوف ينطلق. لقد وضع هدفا لنفسه هو تحقيق عشرة ملايين صوت لضمان انتصار ساحق .

وحيثما وقف شافيز أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 2005/9/15 ليتحدى أمريكا وحلفاءها، قال : "يستطيع الشعب في فنزويلا، في سبع سنوات فقط من الثورة البوليفارية، أن يدعي لنفسه اليوم إنجازات اجتماعية واقتصادية مهمة"، من اجل دعم الجماهير الفقيرة بالغذاء والدواء... فقد بات سبعة عشر مليوناً من الفنزويليين - أي سبعون بالمئة من السكان تقريبا - يتلقون العناية الصحية الشاملة. "ويتم إيصال أكثر من مليون وسبعمائة ألف طن من الأغذية لأكثر من اثني عشر مليون إنسان بأسعار مخفضة مدعومة من الدولة، أي لنصف الشعب تقريبا، ومليون كامل من هؤلاء يتلقون تلك الأغذية بشكل مجاني تماما" ، وهي إنجازات تسجل للقيادة الثورية في فنزويلا... ذلك ان النهج الاقتصادي الذي تتبناه حكومة شافيز، منذ وصلت السلطة في أواخر التسعينات، يقوم على جعل الاقتصاد في خدمة الشعب، بدلاً من جعل الشعب في خدمة الاقتصاد. وهذه هي الفكرة الجوهرية لإلغاء الاستغلال الطبقي الرأسمالي... وهي المقدمة الاولى للاشتراكية .

إن هذا النهج الثوري كفيل بتحطيم النموذج الرأسمالي الليبرالي ومعه المصالح الإمبريالية الأمريكية... وتشافيز وحكومته يدركون جيدا هذه الحقيقة، كما يدركون أن مصير البلاد يتوقف على ثباتهم تحت الشدة، وشافيز ورفاقه رجال مبدئيون، والرجل المبدئي، كما قال كاسترو مرة، كالذهب الحقيقي، ولذلك لم يكن مستغرباً ان تنتصر الثورة في فنزويلا.... وبدلاً من الانهيار انتصر شافيز، وصمد البوليفار، وتماسك الاقتصاد... وتزايد التفاف الجماهير الشعبية حول الثورة .

إن مصداقية شافيز وحكومته الثورية في ممارساتها ضد المصالح الإمبريالية والصهيونية، وفي خدمة مصالح الجماهير الفقيرة من العمال والفلاحين، كان هذا بلا شك من العوامل التي ساعدت شافيز وحزبه على الانتصار نصراً مدوياً في الاستفتاء على استمراره في الحكم في 2004/8/15. والتي ستؤكد انتصاره في الانتخابات الرئاسية القادمة ديسمبر للأعوام 2007-2013 ... واثناء ذلك تواصل الإمبريالية الأمريكية ممارسة الضغوطات على حكومات أمريكا اللاتينية لمساعدتها على عزل الثورة الفنزويلية، التي تنظر إليها كيوثة خطيرة تشكل مثالا بالنسبة للجماهير الغاضبة في كل القارة، وفي مقابل هذه الهجمة الإمبريالية الأمريكية، تلتمح الجماهير الفقيرة مع قيادتها الثورية، ذلك إن الحلفاء الحقيقيين للشعب الفنزويلي هم - في آخر المطاف - عمال وفلاحو أمريكا اللاتينية المضطهدون. هم من يمكن الاعتماد عليهم دائما للدفاع عن الثورة الفنزويلية وعن أي ثورة في هذا العالم ، ونحن في فلسطين نؤكد تحالفنا وتضامننا الأممي مع شافيز والثورة في فنزويلا، التي ستمتد وتتواصل معلنة انهيار الإمبريالية وانظمتها في كل امريكا

الجنوبية لتشكل قاعدة وسنداً للثورة الفلسطينية والحركات الثورية اليسارية في كل بلدان العالم الثالث .  
إن الدفاع عن الثورة الفنزويلية لا يمر عبر الدبلوماسية، بل عبر نهج سياسة ثورية، أممية، حازمة، هدفها نشر  
الثورة عبر كل أمريكا اللاتينية وخارجها، في أفريقيا وآسيا وكل بلدان الوطن العربي .

إن الثورة الفنزويلية ثورة ديمقراطية شعبية، تسير على طريق الثورة الاشتراكية، وفي هذا السياق فإن ما يسمى  
بـ"الديموقراطية" البرجوازية، ليس سوى خدعة كبرى تختبئ وراءها دكتاتورية رأس المال بقيادة التحالف اليميني  
البيروقراطي الكومبرادوري الطفيلي من عملاء وتوابع الامبريالية ....

فقط الحركة الثورية للجماهير الشعبية هي التي منعت الثورة المضادة من الانتصار . لقد أظهرت التجربة أن  
القاعدة الصلبة الوحيدة التي تدعم الثورة هي الجماهير الفقيرة، وفي مقدمتها الطبقة العاملة والفلاحين الأجراء .  
إن كلمتنا الصادقة نحن في الجسد ، الى قيادة وعمال فنزويلا هي: لا تثقوا إلا في أنفسكم وفي قوتكم الخاصة! لا  
تثقوا إلا في حركة الجماهير الثورية! هذه هي القوة الوحيدة التي بإمكانها كنس جميع العراقيل وهزم الثورة المضادة  
والبدء في أخذ السلطة بين أيديها. هذه هي الضمانة الوحيدة للانتصار... وعلى هذا الطريق فإن ما يتوجب امتلاكه  
هو برنامج ثوري حازم، مبني على أسس علمية، وليس هناك من نظرية يمكنها تحقيق هذا إلا الماركسية وحزبها ....  
حزب الفقراء والعمال والفلاحين ...

فالنضال من أجل الديمقراطية الثورية، لا يمكنه أن ينتصر إلا إذا تحول إلى نضال ضد ديكتاتورية الرأسمال  
وتحالفه الطبقي، ومن ثم ، فإنه لكي ينتصر النضال من أجل الديمقراطية، يجب أن يقود مباشرة إلى نضال من أجل  
سلطة العمال والفلاحين الفقراء ومن أجل الاشتراكية. ليس هنالك من "طريق وسط" .

إن مستقبل الثورة البوليفارية سوف يتحدد، في آخر المطاف، بدرجة امتدادها إلى باقي بلدان أمريكا اللاتينية  
وخارجها. لقد فهم "تشي غيفارا" جيدا هذه الفكرة عندما قال أنه لا يمكن حماية الثورة الكوبية إلا بخلق "فيتنام  
فيتنامين أو ثلاثة أو أكثر"... وها هي فنزويلا وغيرها من بلدان أمريكا اللاتينية يحققون الحلم الجيفاري .  
إن الحركة الثورية قد بدأت منذ الآن في الامتداد إلى بلدان أخرى كما رأينا ذلك مع انتخاب "إيفوموراليس" في بوليفيا  
و"لولا" في البرازيل ، كما أن البيرو والإكوادور والمكسيك ونيبال والعديد من بلدان آسيا وإفريقيا والبلدان العربية ليسوا  
بعيدين عن هذه الموجة الثورية .

سوف تنتصر الحركة البوليفارية، وتتقدم إلى الامام لتتجاوز حدود الثورة البرجوازية الديمقراطية، وإنجاز الثورة  
الاشتراكية ، ونحن في الجسد نؤكد ثقتنا بالقيادة الثورية والرئيس الرفيق شافيز صوب مزيد من التقدم على طريق  
الثورة الاشتراكية في كل أمريكا الجنوبية لتشكل منارة وقيادة تحتذى من رفاقنا في الجبهة الشعبية ومن كل الثوريين  
اليساريين المناضلين العرب من اجل التحرر القومي والديمقراطية والاشتراكية في بلادنا .

مدركين ان اي صفقة للثورة الفنزويلية هي صفقة لنا جميعاً .. كما أن صمود الثورة وانتصارها هو انتصار لكل  
المضطهدين والمناضلين من اجل الحرية والتقدم والاشتراكية .

عاشت الثورة الاشتراكية في بوليفيا التي تغزو اليوم كل أمريكا اللاتينية وتهدد مصالح الإمبريالية والوجود  
الصهيوني في بلادنا .

عاش التضامن الأممي ضد التحالف الإمبريالي الصهيوني في بلادنا .. وستترف رايات التحرر والاشتراكية  
الحمراء في بلادنا كما تترف اليوم في فنزويلا .. فجيفارا لم يمت .. لقد عاد .. افتحوا الأبواب .. وأقيموا السواري

لرايات اليسار التي ترتفع من جديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا معلنة بداية الخطوات صوب هزيمة الإمبريالية وحليفها الصهيوني وكل القوى الرجعية والكمبرادور في بلادنا .  
عاشت الجبهة الشعبية طليعة من طلائع اليسار العربي والعالمي .  
عاشت الثورة الاشتراكية في أمريكا اللاتينية طليعة الأممية في هذا العصر....

\*\*\*\*\*

2013/3/10

مطلوب من كافة الاخوة والرفاق في الحركات والاحزاب الوطنية الديمقراطية واليسارية الفلسطينية والعربية إعادة النظر في الرؤية الإستراتيجية السياسية ،الوطنية/القومية ببعديها السياسي التحرري والمجتمعي الديمقراطي، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجدد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره، وذلك انطلاقاً من أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

\*\*\*\*\*

2013/3/10

الرواية التاريخية القائلة إن "الشعب اليهودي" قائم منذ نزول التوراة في سيناء، وأن الإسرائيليات والإسرائيليين من ذوي الأصل اليهودي هم ذراري ذلك الشعب، الذي "خرج" من مصر واحتل "أرض إسرائيل" واستوطن فيها لكونها "الأرض الموعودة" من طرف الرب، وأقام من ثم "مملكتي داوود وسليمان" ، وإن هذا الشعب تشرذ نحو ألفي عام في الدياسبورا بعد دمار الهيكل الثاني. هي رواية اسطورية تفتقر لأي سند تاريخي ولا قيمة لها على الإطلاق.

فأساطير الدينية والتوراتية استخدمت تاريخياً - ولازالت- لحساب الأهداف السياسية، وذلك على قاعدة أن الصهيونية هي الجانب القومي في اليهودية ، واليهودية هي الجانب الديني في الصهيونية ، وبالتالي فإن "إسرائيل" تحقيق سياسي وتجسيد عملي وسياسي للظاهرتين معاً، في إطار العلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية من ناحية، ومصالح النظام الاستعماري الرأسمالي من ناحية ثانية، وهذه العلاقة تؤكد على أن "إسرائيل" انطلاقاً من دورها ووظيفتها ، لم تنشأ إلا لخدمة مقتضيات التوسع الرأسمالي.

\*\*\*\*\*

2013/3/10

بالنسبة لي اليساري اليهودي الثوري هو من يعلن صراحة موقفه ضد وجود الدولة الصهيونية ورفضه الاعتراف بها علاوة على انه لا يمكن ان يقبل العيش فيها...اما حديثي عن شلوموصاند باعتباره مفكر تقدمي فهو يأتي ضمن المنظور النسبي لمواقفه السياسية والفكرية التي لا يمكن انكار البعد التقدمي في مضامينها وخاصة

مواقفه ضد فكرة الأمة اليهودية والشعب اليهودي ، وضد كافة الإجراءات العنصرية الصهيونية الى جانب نزاهة ابحاثه التاريخية ضد ميثولوجيا التوراة والصهيونية ،! ففي مقابلة له مع مجلة "لوبوان" الفرنسية في سبتمبر 2012 يقول : "جيد انني لست صهيونياً ، وان أسطورة الصهيونية خلقت اليوم التعاسة ليس فقط للصهاينة ولكن انعكس الأمر تعاسة على جيرانهم في المنطقة." الى جانب رفضه لسياسات وممارسات القوى الصهيونية اليمينية الحاكمة ( الدينية والعلمانية) من منطلق ايمانه - حسب تعبيره - بالحل المفضل عنده في "اقامة دولتين أو كونفدرالية حيث على إسرائيل ترك الضفة الغربية ونابلس وان تقبل بالقدس عاصمة للدولتين " وتلك هي وجهة نظره التي أختلف معها ارتباطاً بقناعتي ان حل الدولتين وفق الشروط الاسرائيلية/ الامريكية وخارطة الطريق ليس الانوعا من الوهم وبالتالي لا مناص من استعادة الصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراعاً عربياً بالدرجة الأولى ومواصله النضال لازالة الكيان الصهيوني واقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية في هذا الاطار.

\*\*\*\*\*

2013/3/11

إن التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية مرشح اليوم لمزيد من التفاقم وتعمق الفجوات بين بلدان الأطراف وتلك المراكز، بما سيؤثر تأثيراً كبيراً على مصائر العالم والتقدم الاجتماعي. وبالتالي فإن الحديث عن تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع العالم الثالث وخصوصيته والتطورات التي شهدتها ارتباطاً بالمتغيرات العالمية الراهنة، وعلى ماركسيي العالم الثالث، الاستفادة من خبرة التجربة التاريخية ال...سابقة للعمل على إنتاج الماركسية وتطبيقها وفق خصوصية الواقع في هذا البلد أو ذاك، وذلك عبر الكشف المتصل عن القوى ذات المصلحة في التحرر والتقدم الاجتماعي والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات، وعليهم ايضاً النضال من أجل الديمقراطية الحقيقية بأبعادها السياسية الاجتماعية والاقتصادية، ومراكمة كل اشكال الوعي الثوري المنظم ( الحزب ) عبر الممارسة اليومية المتصلة مع الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين لمراكمة عوامل التغيير الثوري والتحويلات النوعية الثورية الكفيلة بتحطيم بنية انظمة التبعية والاستبداد والتخلف والاستغلال الطبقي وتأسيس النظام الديمقراطي الشعبي بافاقه الاشتراكية.

في إطار هذه الضرورة، ووعينا لها، علينا تبني الماركسية كمنهج للتحليل وكنظرية في التغيير الثوري، خاضعة للتطور والاعتناء ارتباطاً بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بلداننا العربية وكافة بلدان العالم الثالث.

\*\*\*\*\*

2013/3/12

الفلسفة الماركسية موقف أخلاقي قبل أن تكون علماً.....

سؤال ما هي الماركسية؟ ما زال متداولاً - بهذه الدرجة او تلك من الجدية والوعي أو التراجع أو الارتباك - بين معظم رفاقنا في كافة احزاب وفصائل اليسار العربي، وما زال النقاش حول هذا السؤال محمولاً بالشكوك او اليقين العاطفي البعيد- بمسافة نسبية بين هذا الرفيق او ذاك - عن امتلاك الوعي العقلاني العميق بالمنهجية الماركسية وقوانينها ومقولاتها...وجوهرها المادي النقيض للفلسفة المثالية ولكل الأفكار والمفاهيم الغيبية او الميتافيزيقية، ما يعني ان هذه الاحزاب والفصائل تعيش عموماً حالة من الارتباك والارتداد الفكري او فوضى الأفكار، عززت وكرست -



حتى اللحظة - نوعاً من التفكك او التراجع في هويتها الفكرية لحساب" هويات "أو أفكار طارئة ليبرالية او توفيقية انتهازية وملتبسة أودينية شكلانية ، أودت بها الى حالة من الهبوط السياسي والمعرفي ارتباطاً بغياب التحليل الطبقي الماركسي لمجريات الصراع والحركة سواء على صعيد النضال الوطني التحرري او على صعيد النضال والصراع الطبقي الداخلي في مجتمعاتنا العربية ، وهنا تتبدى أهمية طرح السؤال مجدداً: ما هي الماركسية؟ وجوابنا الصريح والواضح رغم كل ما يدور من نقاشات موضوعية او مقترحة حول هذا الموضوع، ان الماركسية هي نظرية علمية، بمعنى انها تتكون من مجموعة من القوانين والمقولات والفرضيات، وهي أيضا - وهذا هو المهم -تنطوي على المنهج: أي الطريقة او الأسلوب وهما الأداة الأساسية لكل علم من العلوم، لكن الماركسية ليست" علماً"بالمعنى المعتاد للكلمة ، وإلا لكفى أي انسان أن يدرسها في مدرسة أو جامعة ما ويتخرج بشهادة في" الماركسية" وهو أبعد ما يكون عن الماركسية الجوهرية، على غرار بعض خريجي الجامعات السوفياتية في زمن ما قبل الإنهيار.

فالماركسية قبل أن تكون علماً ، إنما هي موقف أخلاقي بأعمق مفهوم الأخلاق. فهي مبنية على منطلقات أخلاقية هي إعتبار الإنسان ومحيطه الطبيعي أعلى الغايات والقيم، وبالتالي العمل لأجل تحرير البشر الجماعي والفردى من كل أنواع الإضطهاد وتحقيق المساواة بينهم على إختلاف اجناسهم وأعرافهم وألوانهم.ومن ذلك المنطلق الثوري بإمتياز تتبنى الماركسية وجهة كافة المضطهدين: الطبقة العاملة بوصفها الطبقة المنتجة غير المالكة والنساء باعتبارهنّ الجنس المضطهد والأمم والشعوب المقهورة، وهلمّ جزاً...وهذه نقطة أساسية في التثقيف الثوري لسبب بديهي هو التالي: قبل أن يتعلّم المناضلون الماركسية كعلم ولكي يستوعبونها حقاً لا بد لهم بادىء ذي بدء أن يتلقوا منطلقاتها الأخلاقية ويجعلونها منطلقاتهم، وإلا فما قيمة" المناضل" الذي حفظ قرآن الماركسية عن ظهر قلب ولا تزال عادات التعالي الإجتماعي إزاء الأتعس منه حظاً والذكورية والعنصرية والقومية تخيم على أطباعه. فما نفع" المادية الديالكتيكية والتاريخية"إذا درسها ذاك" المناضل" وهو لم يتخلص من رواسب تربيته الإجتماعية؟ والمنطلقات الأخلاقية التي ذكرتها لا يمكن دراستها كأى"علم"بل فقط كمبادئ أخلاقية يجب التحقق من فهمها ليس عن طريق المسابقات الخطية، بل في الممارسة الحياتية اليومية المحمولة بالروح والارادة الثورية.

\*\*\*\*\*

2013/3/12

إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ينفذ إلى مكنوناتها، لمعرفة قوانينها.. ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع..من هنا فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره، وفي هذا السياق ، نقول ، إن الحديث عن نهاية الفلسفة قد لازم تاريخها منذ بدايتها ، ويتواجد جنباً الى جنب مع الحديث عن البدايات ، إذن فكل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر.... أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة...وهذه الإحاطة أمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي من أجل تعميق معارفهم في خدمة ممارساتهم من اجل التغيير ، فبقدر ما يملك المرء من أجوبة، كذلك يكون " قدر " الأسئلة التي يطرحها.

2013/3/12

الفلسفة ليست حب الحكمة فحسب .. إنها في المقام الاول حب المعرفة ، وهي قبل كل شئ موقف الإنسان من الظواهر والأحداث السياسية والاجتماعية والطبيعية من حوله .. الإنسان الحقيقي هو الموقف ، الإنسان اللامبالي ، إنسان لا يستحق الاحترام .. من ناحية أخرى إن الموقف المقاوم للظلم الطبقي والاستبداد ومقاومة المحتل هو موقف واعى بشكل مسبق بالأهداف التحررية والديمقراطية .. وبدون ذلك الوعي في شكله العفوي أو الطبيعي ل...ا يتحقق رد الفعل المقاوم للاستبداد او للاحتلال أو الظلم الاجتماعي .. إن الوعي بالظلم الاجتماعي وبالاستغلال هو المقدمة الضرورية لعملية التغيير الاجتماعي .. إن كل أشكال هذا الوعي هي موقف فلسفي بشكل مباشر أو غير مباشر ، إن الالتحاق الطوعي في العمل الحزبي هو شكل متطور للموقف الفلسفي وانتقاله من شكله البسيط إلى شكله وجوهه الطبيعي ، هنا يتحول الوعي - عبر المعرفة - إلى اراده واعية من أجل التغيير الثوري والديمقراطي.

2013/3/13

### غياب الرؤية الثقافية الديمقراطية ومسئولية اليسار الفلسطيني.....

على الرغم من اقراري بحالة الضعف التي تعترني مسار تطور الثقافة الفلسطينية , بسبب الإحتلال من ناحية وثقافة التخلف والخضوع من ناحية ثانية ، إلا أن التطور مسألة نسبية تحتاج إلي كثير من المقومات على مستوى الفصائل والأحزاب وعلى مستوى المؤسسات الثقافية الجامعية ...مع الإقرار بضعف المسار التطوري للثقافة الفلسطينية ,وحاجتنا إلى رؤية استراتيجي...جية وآليات ثقافية تستطيع استنفار الطاقات الفكرية والابداعية لاحياء الفكرة التوحيدية الثقافية الفلسطينية في إطار من التنوع والتعدد والاختلاف ، بما يفتح فضاءات فكرية وتأملية محفزة لمجمل الفصائل والقوى السياسية عموماً ، ولقطاع الشباب فيها بصورة خاصة ، بما يضمن اقبالهم على التعاطي مع قضايا مجتمعهم في المخيم أو المدينة أو القرية ، بروح عالية من الاندفاع والرغبة الذاتية في الالتحاق بمسيرة النضال التحرري والديمقراطي ، ليمارسوا دورهم المنتظر في حماية ثقافتهم الوطنية الديمقراطية وصنع مستقبل شعبهم ، وكل ذلك يتطلب من قيادات وكوادر فصائل اليسار، صحة جدية ، لكي تنهض من سباتها وتخرج من أزمتها بما يمكنها من إعادة وصل ما انقطع في علاقة السياسة بالثقافة، بمعنى التفاعل بين الوعي الطبيعي والوعي العفوي بما يتيح إنتاج عمل معرفي سياسي ثقافي مرتبط بصورة مباشرة بالواقع المعاش، حيث بات أحد أهم أوجه أزمة ثقافتنا الراهنة يتمثل في غياب الدور الاستراتيجي الفعال لأحزاب التيار الديمقراطي عموماً، وقوى اليسار بصورة خاصة في ممارسة الوعي - المتجدد والمعاصر -الثقافي والأيدولوجي، ومن ثم السياسي والاقتصادي والاجتماعي للجماهير، عبر دور ريادي يوجه مسيرة الثقافة الوطنية الفلسطينية الديمقراطية ومسار الحركة الجماهيرية.

2013/3/13

## دور الفكر البرجوازي في ممارسة التضليل الإيديولوجي

يقول المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل : إذا فهمنا أن عملية التحرر من السيطرة الإمبريالية هي بالضرورة عملية تحويل ثوري لبنية علاقات الإنتاج الكولونيالية، يسهل علينا حينئذ فهم آلية التضليل في أيديولوجية البرجوازيات العربية، وفي تحليل الفكر الوضعي "أزمة الحضارة العربية" : فلو طرحت القضية الأساسية، في شكلها الصحيح، كقضية التحرر الوطني من الإمبريالية، لتحددت المهمة الأساسية للشعوب العربية في ضرورة التحويل الثوري لبنية علاقات الإنتاج الكولونيالية التي ، بتجدها المستمر، تتجدد السيطرة الإمبريالية، ويتأبد بالتالي ما يسمى " بتخلفنا ".... وهذا بالضبط ما تهدف الى إخفائه البرجوازيات العربية المسيطرة لأن في إخفائه ضرورة طبقية لبقائها في موقع السيطرة الطبقية .

هنا يظهر دور الفكر البرجوازي في ممارسة التضليل الإيديولوجي: فإقامة تلك العلاقة من التماثل البنيوي بين التطور الراهن لبنياتنا الاجتماعية العربية وتطور البنية الاجتماعية الرأسمالية قبل ظهور الإمبريالية ، تطمس قضية التحرر الوطني وتظهرها بشكل تبدو فيه كأنها مجرد " تخلف " كمي، أو تأخر زمني في تطور الرأسمالية عندنا، عن " تقدمها " في أوروبا الغربية أو أمريكا ، فتقلب المهمة الأساسية لحركة تاريخنا المعاصر من ضرورة التحويل الثوري لعلاقات الإنتاج القائمة في بنياتنا الاجتماعية العربية ، الى ضرورة اللحاق " بتقدم الغرب " انطلاقاً من الحفاظ على علاقات الإنتاج هذه ، لأنه منها ، وفي إطار بنيتها الرأسمالية بالذات ، انطلق " الغرب " الى "تقدمه " .

2013/3/14

في كتابه " أزمة الحضارة العربية أم أزمة البرجوازيات العربية؟ يقول المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل "إن كل نقد لأيديولوجية طبقة معينة بالضرورة باطل ، إن كان نقداً من موقعها الطبقي نفسه، أي من زاوية نظرها الطبقيّة " وعن أزمة الحضارة العربية يقول "الأزمة ليست مشكلة "تخلف وتقدم " فحسب على نحو ما يذهب إليه مثقفوا السلطة أو الأحزاب البورجوازية اليمينية أصحاب المنطق الوضعي أو نقلة الأفكار الجاهزة المسطحة م...ن أساتذة علوم الاجتماع والاقتصاد في الجامعات ، لأن هذه الصياغة تخفي " علاقة التبعية البنيوية التي تربط البنية الاجتماعية العربية، من حيث " هي بنية كولونيالية ، بالبنية الاجتماعية الرأسمالية في أوروبا الغربية وأميركا، من حيث هي بنية إمبريالية . وبإختفاء علاقة التبعية هذه يختفي الاختلاف البنيوي بين هاتين البنيتين، من حيث أن الأولى تخضع، في تكونها التاريخي وفي تجدها الراهن، أي في تطورها المستقبلي لسيطرة الثانية. وبإختفاء هذه السيطرة الإمبريالية التي تتحكم بتطور البنية الاجتماعية العربية كبنية اجتماعية كولونيالية، تختفي القضية الأساسية التي تواجه تطور هذه البنية في العالم العربي، والتي هي قضية تحررها من السيطرة الإمبريالية، أي من علاقة التبعية البنيوية التي تربطها بالإمبريالية ."

وفي نقضه للتفسير التاريخي لـ " التخلف " يقول مفكرنا الراحل " ليس الماضي ، في بقائه في الحاضر، سبب "التخلف" بل الحاضر هو سبب بقاء الماضي فيه . فمجرد الإقرار بأن الأزمة التي تعاني منها مجتمعاتنا العربية

القائمة هي أزمة الحضارة العربية، يفرض على الفكر اتباع منهج يبتعد فيه عن معالجة الازمة الفعلية من حيث هي أزمة هذه المجتمعات في بنيتها القائمة، ليسير في اتجاه آخر هو اتجاه البحث عن أسباب هذه الأزمة في بنية الحضارة العربية نفسها فيرتد بهذا إلى الماضي للبحث عن أسباب علة الحاضر. ويعيد تأكيد هذا المعنى قائلاً لا شك في ان أشكالاً من الإنتاج سابقة على الإنتاج الرأسمالي لا تزال حاضرة في خاطر البنيات الاجتماعية العربية. إنما هذا لا يبرر على الإطلاق إتباع منهج الرجوع هذا في محاولة فهم الحاضر، بل إن استمرار تلك الأشكال السابقة من الإنتاج لا يمكن فهمها بذاتها أو بإرجاعها إلى ما كانت عليه سابقاً حين كانت مسيطرة، ففهمها في حضورها الآن في المجتمعات العربية ليس ممكناً إلا في علاقتها ببنية علاقات الإنتاج الرأسمالية في هذه المجتمعات" أن الحاضر مفتاح الماضي وليس العكس "

القضية الرئيسية التي تواجه مجتمعاتنا إذن هي قضية تحررها من السيطرة الإمبريالية، أي من علاقة التبعية البنوية التي تربطها بالإمبريالية ، كما أن الازمة التي يواجهها تطور هذه المجتمعات هي أزمة الإنتاج المسيطرة في واقعها الإنتاجي أزمة الطبقة المسيطرة فيه وأزمة سيطرتها الطبقة.

\*\*\*\*\*

2013/3/14

لا أستطيع أن اطلق على ما يجري في بلدان العرب ، ثورة ، بل اسميها مجازاً انتفاضة أو حالة ثورية لا انكر دورها في خلق واشتقاق عملية تغييرية في النظام العربي ، لم تحقق حتى اللحظة سوى تغيير طربوش النظام (مبارك ، قذافي ، زين العابدين ، علي صالح ، وغيرهم على الطريق) دون أن تنجح في تحقيق أهدافها الاجتماعية السياسية والاقتصادية فيما يتعلق بحقوق المواطنة والحد الأدنى للدخل والعدالة الاجتماعية ، وبالطبع دون أن تحقق أي من أهدافها السياسية الخاصة بإلغاء معاهدة كامب ديفيد أو المطالبة بطرد القواعد العسكرية الأمريكية وإلغاء التبعية للسياسات الأمريكية ، والأدهى أن القوى السياسية والاجتماعية المؤثرة في هذه البلدان (وأقصد بذلك الجيش ورجال الأعمال والإخوان المسلمين والتيارات السلفية ورموز القبائل -التي أعيد إحياءها من جديد-) لا تعترض على الاتفاقات المعقودة ولا تسعى إلى إلغاء العلاقة مع الولايات المتحدة ، بل على العكس تحرص كل هذه القوى ، خاصة الإخوان المسلمين على تكريس العلاقة ، وهو أمر غير مستغرب بالنسبة لي عبر قراءتنا لدور هذه الجماعة منذ نشأتها حتى اللحظة الراهنة والمستقبل ، وهو دور مرتبط بوظيفتها الخاصة بالإسهام في تعميق هدف الولايات المتحدة وإسرائيل الذي خصه في احتجاز تطور الشعوب العربية ، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ، وبقاء حالة التخلف والتبعية للغرب الرأسمالي حفاظاً على مصالحه في بلادنا ، إذ أن هذه الجماعات الدينية كانت وستظل حريصة على إعاقة الثورة وتعطيل أو تبهيت الصراع الطبقي بشعارات طوباوية غيبية ، انطلاقاً من ارتباطاتها التاريخية بالإقطاع والأنظمة الملكية والبورجوازية التابعة بكل أنواعها ، ما يؤكد استعدادها لمهادنة الإمبريالية والتعاطي معها . لكنني على ثقة بأن سيرورة الحالة الثورية لن تنطفئ ، وها هي تشتعل من جديد في مصر وتونس بعد ان كشفت الجماهير زيف شعارات وبرامج الإخوان المسلمين وحزب النهضة ، وبالتالي كان لابد من خروج هذه الجماهير في المشهد الثاني من الانتفاضة الثورية ضد حكومتي الاسلام السياسي من اجل تحقيق الاهداف التي انطلقت الجماهير وضحت من اجلها.

لهذا لابد من تفعيل القوى الديمقراطية واليسارية من أجل أن تتحمل مسئوليتها في التقاط اللحظة التاريخية الراهنة والصعود بها وفق رؤية وبرنامج واضحة تقوم على النضال من أجل استكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية على طريق صياغة البديل الاشتراكي الديمقراطي الشعبي الذي يحمل مشروع الطبقات الشعبية، ويعمل على تحقيق مصالحها، ومن واجب هذه القوى ، أو الأحزاب والقوى اليسارية الجديدة التي نشأت اليوم وستنشأ غداً ، أن تمارس عملياً عبر نضالات طليعية حقاً في أوساط الجماهير الشعبية لزيادة وعيها وتنظيمها وتأييدها السياسي والنقابي والاقتصادي تحت شعارات توحيدية وطنية وقومية تقدمية وديمقراطية واضحة ومحددة تجسد مصالح هذه الجماهير وتدفعها مجدداً للنضال الكفاحي والديمقراطي من أجل تغيير وترحيل النظام الرأسمالي كله. ما يفرض على قوى اليسار أن تعي ذلك وأن تسارع إلى الخروج من أزمتها ونهج بعضها الاصلاحى واليميني قبل أن يسدل عليها الستار.

\*\*\*\*\*

2013/3/15

علينا أن نتذكر أن دخول الوطن العربي في الدائرة الرأسمالية جاء متأخراً مقارنة مع أميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا.

ويضاف إلى ذلك العنصر الثقافي ، إذ لدينا إرث ثقافي غني يعود إلى الوراء بآلاف السنين، وهذا الإرث يشكل سلاحاً ذو حدين، فيه الكثير من المعوقات التحديثية. ولذلك فإن المشكلة الثقافية في الوطن العربي تكتسب أهمية استثنائية من الصعب ان نجد مثيلاً لها لدى كثير من الأمم الأخرى. وهذا هو أحد أسباب إخفاق الحركات النهضوية العربية، فقد تلهت بالسياسة عن الثقافة وأخفقت في الغوص عميقاً في هذا الإشكال واعتبرت ذلك ترفاً لا يليق بالسياسي المحترف .

وقد بدأ بعض المفكرين الماركسيين العرب يدركون ذلك في السبعينات من القرن العشرين تحديداً ونخص بالذكر سمير أمين وياسين الحافظ وإلياس مرقص . لكن أفكارهم ظلت حبيسة النخبة ، فهناك من أدرك مثل إلياس مرقص أن آليات الهيمنة الامبريالية تنطوي على تفتيت المستغل سياسياً وربما اقتصادياً أيضاً سواء كان المستغل طبقة اجتماعية كادحة أو أمة كادحة، ولا يستطيع المستغل أن يجابه هذه الآليات الاستغلالية إلا بمشروع وحدوي يؤكد وحدة الأمة أو الطبقة .

وإذ ينطلق سمير أمين من أن المرحلة الراهنة، التي تجتازها بلداننا العربية، ليست مرحلة "المنافسة من أجل الاستيلاء على الحكم"، وذلك في غياب قوة اجتماعية شعبية تستطيع "ان تفرض نفسها على القوى الاخرى الداخلية سواء كانت تتجلى في نظم الحكم ام في بديل الاسلام السياسي وهما وجهان للعملة نفسها"، فهو يرى ان الخطوة الاولى على طريق الخروج من الازمة، تتمثل في العمل على اعادة تكوين اليسار وبناء القوى الشعبية، وذلك في اطار عمل طويل النفس يطاول مستويات عدة "من تحديد الاسس الفكرية، وسمات المشروع المجتمعي المطروح كهدف تاريخي، وتحديد المراحل الاستراتيجية للتقدم في الاتجاه المرغوب... والقوى الاجتماعية التي لها مصلحة في انجاز المشروع والقوى المعادية له، ثم اخيراً بناء قواعد العمل المناسبة." "

\*\*\*\*\*

2013/3/15

نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقيّة التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة النظام المخلوع... من أجل تكريس تخلف وتبعية مصر وتونس واحتجاز تطورها... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر الثورة الشعبية من جديد معلنة رفضها للديكتاتورية والتفرد والقمع والاستبداد بعد اكتشافت الجماهير حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية والوطنية والقومية، يجب ان تتوحد في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط الجماهير معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

2013/3/16

اشعر بقلق جدي على مستقبل الدولة السورية من احتمالات تفككها او انهيارها بطريقة قد تكون اسوأ مما جرى في ليبيا والعراق. خاصة وان تقييمي لما يسمى بالمجلس او المعارضة في الخارج لا يتجاوز كونهم عملاء صغار في خدمة مخطط رهيب ضد الدولة السورية وضد مستقبل قضيتنا الفلسطينية بمساهمة الاخوان المسلمين وعمالء الخليج والسعودية وبرعاية النظام الرأسمالي العالمي والامبريالية الامريكية... وللاسف المحزن جدا ان النظام الحاكم في سوريا لم يحترم مطالب قوى المعارضة السلمية الديمقراطية في الداخل ولم يسعى الى تغيير سياساته القمعية.. ويبدو ان السبب كما اراه يعود الى وجود شرائح طبقية وبيروقراطية عسكرية ومدنية راكمت ثروات هائلة ( داخل النظام وخارجه ) ليس لها مصلحة في تنازلات ديمقراطية لقوى المعارضة في الداخل لتشكيل هيئة تأسيسية تقوم بصياغة دستور مدني يلغي احادية حكم الحزب الواحد ويلغي التوريث والامتيازات وكل اساليب البطش والاستبداد والاستغلال... ويبدو ان الوقت قد فات على اي خطوة اصلاحية جذرية من النظام... كما يبدو لي ان الثقة باتت شبه معدومة بينه وبين معظم الشعب السوري والشعب الفلسطيني.. من هنا قلقي على مصير الدولة وليس النظام... بالطبع ومنذ البداية اواخر 2010 كتبت اننا لسنا امام ثورات حقيقية وانما امام حالة ثورية تسعى الجماهير الفقيرة والمضطهدة من خلالها الى تحقيق اهداف الكرامة والحرية ولقمة العيش والديمقراطية.. لكن سرعان ما تم اقتناص هذه الحالة الثورية من قوى الاسلام السياسي وقوى اليمين الليبرالي المستسلمة.. الى جانب قوى الثورة المضادة ( امثال عبد الحليم خدام ومعاذ وهيتو وغيرهم ) بدعم مباشر وغير مباشر من عملاء السعودية والخليج بايعاز من سيدهم الامريكي... اشعر بكثير من الحزن والقلق والارق الذي دفعني للكتابة ردا على تساؤلات بعض الاصدقاء... لكنني رغم ذلك اشعر بالتفاؤل اعتمادا على دور الشباب والقوى السياسية التي تناضل في داخل سوريا

ضد الاستبداد ومن اجل الكرامة والحريات العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتناضل في نفس الوقت ضد التدخل الامريكي وكل اشكال التدخل الخارجي من اجل حماية الدولة السورية حفاظا على دورها الوطني والقومي الديمقراطي والانساني.

\*\*\*\*\*

2013/3/16

رفاقي واصدقائي..... ان رفضنا لمنطق ما يسمى بأطر المعارضة وقياداتها من امثال ما يسمى الجيش الحر والمجلس والشيخ معاذ الخطيب رئيس ما يسمى الائتلاف الوطني وغيرهم من العملاء امثال غسان هيتو او رموز الليبرالية الرثة أو الاخوان المسلمين والاسلام السياسي هو في جوهره رفض للقوى اليمينية التي لجأت الى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي وحلف الناتو وركيزته تركيا في بلادنا من اجل تفكيك الدولة السورية بذريعة البحث عن الديمقراطية .. وارتمت في احضان ابشع رموز الاستبداد والتخلف والعمالة ملوك وامراء السعودية وقطر والخليج .. ، انه رفض ينبع من قناعتنا وإدراكنا بصورة موضوعية ، بأن ذلك المنطق بكل تحالفاته الطبقية ، لن يؤدي في بلادنا سوى الى مزيد من الخضوع للتحالف الامبريالي الصهيوني ، والى اعادة تهميش الجماهير الشعبية وفقدانها لتحررها الذاتي والسياسي على المستويين الوطني والقومي ، والى مزيد من اعادة انتاج التبعية والاستبداد والاستغلال والمعاناة والحرمان في صفوفهم بما يدفع الى الاعتراف الاكراهي بمشروعية اللامساواة ، وغياب مفاهيم وآليات الديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحريات الحقيقية. وبالتالي فان الموقف ضد انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف والقمع في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وضد أي تدخل خارجي مهما كانت ذرائعه ، وضد العملاء العرب مما يسمى بملوك وامراء ومشايخ ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصادقية قوى المعارضة الوطنية الديمقراطية الثورية في قلب نضال جماهير الانتفاضات العربية من اجل اسقاط انظمة العمالة والاستغلال والاستبداد....

\*\*\*\*\*

2013/3/16

الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعمقة لكافة الأفكار التي طرحت خلال العقود الثلاث الماضية، بعد أن بات الحل المطروح مذاك والقائم على أساس الدولة المستقلة، أسيراً للشروط الأمريكية الإسرائيلية ، وبعد ان تحول النظام العربي إلى حالة -غير مسبوقة- من العجز والتخاذل عززت ضعف السلطة الفلسطينية وهبوطها وتخاذلها ومن ثم انقسامها، الذي أدى إلى انقسام الغاية والهدف ، ففي ظل تجزئة الغاية جرى تفكيك أدوات النضال نفسها ، والتخلي عن عناصر القوة والمقاومة والبعد العربي وتكريس الانقسام المؤسساتي والجغرافي بين الضفة والقطاع ، وما جرى من حصيلة أفقدت الواقع الفلسطيني أسلحته المعنوية وعزته بضمور الغاية وغيابها .

إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من برائن

الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من براثن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/3/17

الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحققه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط الناجمة عن تكريس وتعمق خضوع وارتهاق الشرائح الحاكمة في النظام العربي للنظام الامبريالي حفاظا على مصالحها الطبقية النقيضة لتطلعات ومصالح الجماهير ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صورا من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانات للتحرر والنهوض الوطني والقومي الديمقراطي ، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير ، يعج بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله وطوائفه، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتها وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها وإرادتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعا لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضا جذريا مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموما وبرامجها الاقتصادية والمجتمعية خصوصا. ، ما يعني بوضوح شديد أن بلدان الوطن العربي أمام خيارين .. إما البربرية أو الثورة الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/3/17

لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم، ولن يكون القائد الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلا رعية وأعيان أو محاسيب أو شلل داخل أحزاب اليسار ، بما يؤدي إلى إنتاج قيادة انتهائية رخوة عاجزة ، مرتدة وغير متجانسة ستدفع بهذا الفصيل أو الحزب إلى مزيد من التفكك والخراب.

\*\*\*\*\*

2013/3/17

يتساءل المفكر التقدمي الديمقراطي فيصل دراج بحق: هل ما وصل إليه كنفاني ، في دراسته عن ثورة 1936 - 1939 صحيح ، حين قال: من يقود لا يقاتل ، ومن يقاتل لا يقود. وبداهة فإن جملة غسان لا معنى لها إلا بتعريف معنى القيادة ، التي هي فعل توحيد وطني يعمل على فتح أفق وطني مستديم ، وتعريف معنى القتال ، الذي يختلف عن التضحية الذاتية المجانية ، ويختلف كثيراً عن "التنافس الدموي الفقير الحسبان" ، حيث كل فريق



يتوسل "تكتير الشهداء" لتعطيل عمل فريق آخر ، الأمر الذي يعين القتال ضد "العدو المشترك" تقاتلاً فلسطينياً ، رغم هيبة اللغة وبهاء الشعارات .

مائة عام من القتال ومائة عام من الخسارة ، لا يعني هذا أبداً الكفّ عن القتال الوطني ، بل مراجعة ما جرى ، بحثاً عن أفق جديد ، يفصل بين الوهم والحقيقة ، وبين الالتزام الوطني وتحزب الحسابات الفقيرة.

\*\*\*\*\*

2013/3/18

إن الصراع بيننا وبين الصهيونية - كما قال بحق المفكر القومي الديمقراطي الراحل قسطنطين زريق - ليس صراعاً بين أديان أو أجناس أو عقائد، وإنما هو صراع بين جبهة سادرة متفككة وجبهة حية ناهضة استجمعت كل مصدر من مصادر القوة في مجتمعها وسخرت لأغراضها كل مركز نفوذ لها في أنحاء العالم ، وإننا لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى المتسلطة العالمية إلا بقدر ما نحقق من مكاسب في ميادين كفاحنا الداخلية: في إصلاح الحكم وبسط سلطة القانون والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في كل من أقطارنا العربية وفي مجتمعنا القومي عامة، أي بقدر ما يكون نضالنا نضالاً عربياً مشتركاً، ونضالاً ذاتياً في سبيل الإنشاء القومي والتجدد الحضاري. "

\*\*\*\*\*

2013/3/18

يقول المفكر التقدمي الديمقراطي فيصل دراج: نسي الفلسطينيون، في غمرة تفاؤلهم، التوقف أمام أربع قضايا أساسية: ما هي طبيعة "الكيان الصهيوني" الذي سيحاربونه؟ ما هي العلاقة بين الكفاح المسلح والعمل السياسي، وهل يتكاملان ويتفاعلان ، أم أنّ لكل منهما قناة منعزلة عن الآخر؟ الأمر الذي حوّل الكفاح المسلح إلى عادات إعلامية يومية تتحدث عن الشهداء ، وإلى مجال للتنافس الكئيب بين تنظيمات مختلفة. ما علاقة الكفاح المسلح بالتسييس داخل المجتمع الفلسطيني نفسه ، وهل المقاتل يساوي البندقية أم أنّ البندقية لا معنى لها إلا إذا كانت في يد مقاتل مبادر عاقل مستقل، له دور في "التحرير" لا في تزيين ملصقات متشابهة أم متنافرة . أمران سلبيان أساسيان ميّزا العمل الوطني الفلسطيني: يمس أولهما معنى الإنسان المقاتل ، هكذا تمّ القفز فوق "قيمة الإنسان" ، علماً أنّ احترام الإنسان هو المقدّمة البسيطة الأولى لإنجاز أي عمل وطني. ويمس ثانيهما علاقة السياسة بالأخلاق ، ذلك أنّ سياسة تحوّل الإنسان إلى شيء مجرد ، لا تستطيع ، التأسيس لسياسة وطنية ناجعة . أمران مأساويان جديران بالتوقف عندهما ، الشعب الفلسطيني ، الذي سقط عليه سوء حظ تاريخي لا يحتمل ، أعطى ، ولا يزال ، كل ما يستطيع وخاصة الفئات الفقيرة منه ، التي يشهد على مصيرها الظالم مخيم تل الزعتر وصبرا وشاتيلا في لبنان ، وصولاً إلى مخيم جنين وأحياء ومخيمات غزة.

وإذا كان غسان بحسّه الأخلاقي ونزاهته المعرفية ، قد رصد ثورة 36 رسداً مفصلاً دقيقاً ، فإنّ مقابر الفلسطينيين المتنوعة ، المنتشرة في أماكن متنوعة -كما يضيف فيصل دراج-، لا تزال تحتاج إلى من يعيد كتابة

وقائعها ، ليس دفاعاً عن الأموات وولعاً بالقبور ، ولكن تعبيراً عن احترام لهؤلاء الذين قضوا غداً ، أو رحلوا وهم يدافعون عن حقهم في الوجود ، أو احتجاجاً على منفى ظالم وقع عليهم.

\*\*\*\*\*

2013/3/18

إذا كان صراعنا نحن الفلسطينيين ضد الدولة الصهيونية هو صراع وجودي، فهو أيضاً من أجل فتح أفق التوحيد القومي و التطور و الحدائة و الديمقراطية. لأن تحقيق كل ذلك مرتبط بتجاوز النظام العربي، التابع والمتخلف، كشرط لهزيمة المشروع الإمبريالي الصهيوني، الأمر الذي يجعل معالجة المسألة الفلسطينية متضمنة في المشروع القومي الديمقراطي العربي، و يؤسس في سياق النهوض الشعبي العربي إلى تغيير موازين القوى لحساب مصالح ومستقبل شعوبنا العربية.

و ضمن ذلك ليس من الممكن التفكير بفلسطين ككيان قطري، لأن الحل هنا مرتبط بالحل في الإطار العربي العام، الأمر الذي يجعلها جزءاً من الكيان السياسي العربي الذي يتشكل في خضم هذا الصراع. و هذا يعني تأكيد الطابع العربي لفلسطين مقابل " تهويدها" ما يؤكد على أن النضال الفلسطيني لا يمكن أن ينعزل عن عمقه العربي وأن لا آفاق له سوى أن يكون رأس حربة النضال التحرري والديمقراطي العربي كله .

انطلاقاً من ذلك يمكن أن يصاغ الحل، على أساس أن فلسطين جزءاً من دولة عربية ديمقراطية موحدة وأن تتحقق عودة اللاجئين الذين شردوا منها بالرغم من كل الصعاب أو "المستحيلات" التي يزعمها البعض أن شعبنا الذي رسم بالدم - آلاف المرات - خارطة الوطن عبر نضاله وتضحياته من أجل حق العودة هو شعب قادر -مهما طال الزمن- على تحقيق حلم الانتصار.

\*\*\*\*\*

2013/3/19

### نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع

نحن أمام عملية استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزيدات ، انها تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في تفعيل وتطوير الحياة الداخلية للخروج من أزمتنا الداخلية الراهنة صوب النهوض السياسي والفكري والتنظيمي الديمقراطي ، وتطبيق شعار المقاومة الشعبية والكفاحية ضد الاحتلال في الضفة الغربية (ساحة الصراع السياسي الرئيسية اليوم) بصورة منهجية وهادفة ، ستضمن بالضرورة استقطاب قطاعات واسعة من الجماهير في الداخل والخارج ، بما يضمن تحقيق البعد الثوري لعملية التوسع التنظيمي وأساليب النضال السياسية والديمقراطية والكفاحية ، والالتحام بالجماهير في علاقة تبادلية محكومة للوحدة والترابط الجدلي بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي على المستويين الفلسطيني والعربي .

على أية حال ، إن المسألة لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب ، بل في كيفية تحقيق هذه الرؤية ، الأمر الذي يستدعي تغيير الكثير من الشعارات ، والتأسيس لأنماط عمل واستراتيجيات جديدة ، وهي على صعوبتها

تحتاج إلى وضوح الرؤى المعرفية والسياسية بمنطلقاتها التقدمية ، بمثل ما تحتاج إلى أدوات نضالية جديدة أشبه  
"بكتلة تاريخية" ذات مضمون وطني وقومي ماركسي كنقطة انطلاق صوب التغيير المنشود.

\*\*\*\*\*

2013/3/19

الانفصام السياسي الاقتصادي الاجتماعي، سيظل سمة رئيسية من سمات المرحلة الحالية، أو  
مرحلة "الإسلام السياسي" وهي مرحلة قد تطول ، لكن الجماهير الشعبية ستتكشف تدريجياً حقيقة التيارات الدينية  
وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، ما يفرض على القوى  
الديمقراطية الوطنية والقومية، والقوى اليسارية أن تركز كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط  
الجماهير، بما يمكنها من أن تتخطى حالة الانفصام المذكور ، وذلك من خلال امتلاكها لرؤية سياسية مجتمعية  
اقتصادية ، تنطلق من استمرار النضال لاستكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية، عبر التوسع في صفوف العمال  
والفلاحين والشباب وكافة الأطر والجمعيات المهنية والنقابات ، لكي تدخل معترك الانتخابات القادمة واثقة من  
انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستتراكم مجدداً لتنتج حالة ثورية نوعية،  
تقودها القوى الديمقراطية، المدنية ، العلمانية واليسارية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من  
أجلها.

\*\*\*\*\*

2013/3/19

عن شعار " الدولة اليهودية" وأوباما والتحالف الامريكي الصهيوني والمجابهة المطلوبة.....

ان تعريف الدولة الصهيونية بأنها «دولة يهودية وديموقراطية» يعني، بحسب القراءة الإسرائيلية والامريكية، "دولة  
قومية لليهود لكن بنظام ديموقراطي". أما دولة ديموقراطية فحسب فتعني لا يهوداً ولا عرباً، بل مواطنين، أناس، بشر،  
لهم حقوق متساوية، وهذا ما ترفضه ذهنية المجتمع الإسرائيلي عموماً وقوى اليمين المتطرف خصوصاً بشقيه  
العلماني والديني.

لهذا نلاحظ توحيد اليمين الصهيوني المتطرف العلمانيين والسلفيين المتطرفين (الحريديم) ليطالبوا بدولة يهودية  
ديموقراطية لليهود، انعكاساً لعقلية القوه والخطرة الصهيونية، بدعم صريح من الولايات المتحدة الأمريكية، كما أكد  
الرئيس اوباما بالأمس ، الأمر الذي سيؤدي إلى أشكال جديدة من الصراع مع الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية  
عموماً، ومع أبناء شعبنا في الأرض المحتلة 1948 خصوصاً، وذلك ارتباطاً بوعيهم لمخاطر الاعتراف بـ"يهودية  
إسرائيل" التي تفوق بسلبيتها ما لا يمكن قياسه من الآثار السياسية المباشرة. وعلى سبيل المثال:  
1. يجعل قيام دولة "إسرائيل" أمراً مشروعاً وأخلاقياً، وهذا شأن خطير جداً لأنه يعني ان الفلسطينيين والعرب يعترفون  
بشرعيتها التاريخية، ما يجعل المقاومة الفلسطينية منذ ما قبل قيام "إسرائيل" عام 1948 وبعد قيامها، أمراً غير  
مشروع وغير أخلاقي، بل عملاً ارهابياً من وجهة نظر التحالف الإمبريالي الصهيوني وتوابعه في بلادنا!!  
2. يفرض هذا الاعتراف على فلسطينيي 1948 قسم الولاء عنوة للدولة اليهودية.

3. يفرض على أي نائب عربي منتخب، الولاء لا للدولة وقوانينها باعتباره مواطناً، بل الولاء للرموز الدينية أو

القومية للدولة اليهودية كالعلم والشعار والنشيد...؟؟؟

وبالتالي فإن تكريس دولة العدو نفسها فعليا كدولة "يهودية"، هو تعبير واضح عن روح الجوهر الإمبريالي الصهيوني العنصري المسيطر على "المجتمع" الإسرائيلي لتحقيق اهداف التحالف الامبريالي الصهيوني في ظل هذه الحالة غير المسبوقة من الضعف والخضوع العربي الرسمي.

ومن أبرز هذه الأهداف: استكمال تزييف التاريخ الفلسطيني، وتدين الصراع من جديد بحيث يتم الاحتفاء بشعار "مكافحة العنف والإرهاب" للقضاء على ما بقي من مقاومة فلسطينية، وأيضا للتخلص -ولو التدريجي- من عبء الوجود الفلسطيني داخل ما يسمى بـ"الخط الأخضر"، والتمسك بالقدس "موحدة للأبد" تحت سيادة "إسرائيل"، وضم أكبر كتلة ممكنة من أراضي الضفة الغربية، بحيث يكون للفلسطينيين فقط ما يشبه الحكم الذاتي على ما يتبقى من الأرض، تحت مسمى "دولة قابلة للحياة" حسب خطاب أوباما بالأمس، أو تقاسم وظيفي اسرائيلي فلسطيني اردني، فيما تكون السيطرة والسيادة الفعلية لـ"إسرائيل" ما بين نهر الأردن والبحر، وبحيث يتم كذلك الفصل والانعزال عن الفلسطينيين تجنبا لخوض الصراع الديموجرافي المستقبلي، إن داخل "إسرائيل"، أو على أرض فلسطين التاريخية كلها، الأمر الذي يفرض مواصلة مسيرة النضال من أجل استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من ازماتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكومبرادوري - البيروقراطي، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القدرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة إسرائيل وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها في مجتمع عربي ديمقراطي موحد.

\*\*\*\*\*

2013/3/20

أمهات!.

بقلم: ولدي الغالي أكرم... إلى كل الأمهات وإلى أمه وشريكة عمري الحبيبة عفاف أم أولادي ملكة الحنان والحب والعطاء والتربية والاخلاق.. تلك هي أم جمال الورد الدائمة الاشراق مع الورد الزاهرة في بستان حياتي : رانيا ورناء وجمال وأكرم وروان واولادهم وبناتهم أحفادي.....اقرأوا معي كلمات ولدي المبدع أكرم إلى كل الأمهات.....

"لا تَحْتَفِلْ بِأَمِّكَ . فَفَقَطْ حَافِظٌ عَلَيْهَا" !!

بقلم أكرم الصوراني

على الأقل سأحتفظ بأمي هذا العام . وعلى الأكثر قد يمارس بعض الأبناء ذات طقوس الاحتفال !. والدتي ربّما ليست وحدها التي لن يتسنى لها الاحتفال بوالدتها المتوفاة منذ ثلاثين عام !. بعد قليل سأجعلها تبكي عندما أذكرها بجذّتي ، وعندما أهدبها الأغنية التي تُبكيها ويُبكيني صوت فائزة أحمد عند سماع "ستّ الحبايب" !. تَحْيَلْ حتى بعد ثلاثين عام الأمهات لا تُنسى !. بصمات الأقدام حاضرة في الذكريات وعلى شُرْفَةِ المنزل ، ومع الملاقظ وسلّ الغسيل

، وأواني الطبخ ، ورائحة معجون الجلي ورائحة الكلور واللحمة وعجين وصناعة الخبز ورضاع الكبير قبل الصغير ، رضاعة بالمعنى الحيني ، لا بالمعنى الحليبي للكلمة وتفسيرات شيوخ القرن العشرين . أقدام الأمهات حاضرة عند الفرح ومع الحزن وفي نعمة الجوال ، حتى الجنة تجري فوقها الأقدام ومن تحتها تجري الأنهار ودموع فراق فلذات الأكباد قبل الأوان !. أدرك أن كل الأمهات كما كل الآباء استثنائيون من وجهة نظر الأبناء . استثنائية ماما الأم . ماما التدي . ماما الأخت . ماما الزوجة . ماما العائلة ، العاملة . ماما الزميلة . ماما المقتولة المغدورة استثنائية خاصة ذات نكهة خاصة متعددة الطعم ومذاقات الأشقياء .. ماما بمعنى يما ، بمعنى ، حجتني وحجتك عند اللزوم وعند الهروب وعند الانتكاس وعند الحاجة للحب وللحنين وللبقاء !. لا يعني الحادي والعشرين من مارس/آذار كثيراً . وتعيني معايدة كل الأمهات ، الراحلات منهن والباقيات الصالحات ، والمريضات المنفيات في بيوت العجزة والمسنين . المناضلات . الشاهدات الشهديات . الجميلات ، العذراوات ، العزيبات ، العذباوات والحاملات للأطفال وللمهوم وشيء من القهر !. تعيني معايدة كل الأرحام وفي كل الأيام ، من وضعت ومن تنتظر ، ومن ستصير في قائمة الأمهات . تعيني معايدة بائعة الفراولة أمام المخبز وحيدة ، وصاحبة البسطة وتلك الأخرى المتسولة قسراً على الطرقات ، وبائعة الشاي والمناديل أمام إشارة المرور ، وإشارة المستقبل ، تبحث عن يشتري المنديل وتبحث عن الأمل وعن السؤال الحائر .. كيف ستصير أمأ . وكيف سيحتفل بها المشردون!!..

كل عام وأمي وهن وأنتن بخير وعلى قيد الأمل بالحياة!!.

\*\*\*\*\*

2013/3/20

إن تأكيد علي هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي ارتباطاً عضوياً وثيقاً في مقدماته الراهنة ونهاياته المستقبلية، ينطلق من أن صراعنا مع الحركة الصهيونية ودولتها هو صراع عربي ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي وركيزته "دولة إسرائيل" ارتباطاً بدورها ووظيفتها في بلادنا ، ما يعني بوضوح أن النضال ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي يبدأ عبر المقاومة بكل أشكالها في فلسطين أو في أي بقعة عربية محتلة ، وفق رؤية إستراتيجية وآليات كفاحية موحدة، وعبر النضال السياسي الديمقراطي المطلي -على الصعيد الفلسطيني والعربي الداخلي- الهادف إلى تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد في بلادنا من خلال الحركات والقوى الثورية القومية الماركسية في كل قطر من أقطار هذا الوطن تمهيدا لوحدة الحركة الماركسية القومية العربية وانتصارها ، بما سيحقق أهدافنا على الصعيد الوطني وإقامة فلسطين الديمقراطية الكفيلة وحدها بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، وهذه القضية قد يفترض البعض محقا أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفا طوباويا بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموماً ، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم ، بعد أن بات قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة 67 ، أقرب إلى الوهم في ظل ميزان القوى المختل رهنأ، ولا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً يلبي الحد الأدنى من أهداف شعبنا، وإنما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية ، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الحوار المععمق لتكريس التزامنا بالهدف الإستراتيجي وتجاوز كل حديث عن حل مرحلي بوسائل تسوية بعد أن توضح بأنه وهم قاد إلى انحدار نشهد اليوم نتائجه المدمرة.

\*\*\*\*\*

2013/3/20

إشكالية النضال القطري الفلسطيني تفرض الحديث عن إشكاليتين:

1

-الإشكالية الأولى: تتمثل في ان قوى التحرر الديمقراطي العربية اسهمت - بدرجات متفاوتة - في تغييب الإستراتيجية الصهيونية، وتقزيمها إلى إستراتيجية تسعى للسيطرة على فلسطين فقط. وهذه قضية خطيرة لأنها تخفي الإستراتيجية الصهيونية الحقيقية، ووظيفتها المركزية من أجل السيطرة على بلدان الوطن العربي كله، وإعادة تجزئتها وتفكيكها بهدف حماية مصالح النظام الرأسمالي العالمي .

-2والإشكالية الثانية: هي في فصل النضال الفلسطيني عن النضال العربي، وفصل نشاط الجماهير الفلسطينية عن نشاط الجماهير العربية .

لقد سقط المنطق القومي المجرد الذي طرحته القوى القومية في المرحلة الماضية، على ضوء الإشكالات التي عاشتها هذه القوى وتعثرت مسارها، ثم تفتتها واستنتار أقسام منها بكل إمتيازات السلطة، وتحول هذه الأقسام إلى فئات كومبرادورية، وبالتالي عجزها عن تحقيق أهداف النضال العربي.

وسقط معه المنطق القطري المتعصب على ضوء الإشكالات التي عاشتها المقاومة الفلسطينية، والهزائم المتتالية التي لحقت بها إرتباطاً بأوسلو وسلطة الحكم الذاتي والتفاوض العبثي وصولاً الى الصراع على المصالح والسلطة بين حركتي فتح وحماس .

إن حل مشكلة النضال القومي والقطري يقوم على أساس ربط هذه بتلك، بمعنى آخر، ربط النضال القومي بالنضال الطبقي عبر الالتحام السياسي والتنظيمي بالجماهير الفقيرة وكل الكادحين الذين يشكلون السواد الأعظم من شعوبنا العربية، وفي هذا الجانب نشير بوضوح إلى أهمية إبراز دور النضال التحرري والسياسي والديمقراطي في الإطار القطري وانتشاره وتوسعه في أوساط الجماهير كشرط أولي لتقدم المشروع النضالي التحرري الديمقراطي القومي . وهنا يجب أن نعرف أن النضال العربي، في سياق الانتفاضات الشعبية او الحالة الثورية العربية، يفرض النضال على أكثر من جبهة، جبهة النضال السياسي والجماهيري والعسكري ضد الاحتلال الصهيوني، وجبهة النضال الديمقراطي الاقتصادي المطلي والاجتماعي ضد كل أدوات ومظاهر الاستغلال والاستبداد والتبعية، وكذلك جبهة النضال السياسي من اجل التغيير الديمقراطي، كما أن كل ذلك يفرض تنوع أساليب النضال ذاتها.

وبالتالي فإن آفاق نضال قطري فلسطيني معزول عن مسار النضال العربي وغير مرتبط به، لن يكون قادراً على تحقيق أهدافه الاستراتيجية.

\*\*\*\*\*

2013/3/21

### بمناسبة زيارة أوباما رأس النظام الامبريالي ريبب الحركة الصهيونية

على الرغم من كل محطات التراجع والهبوط بالثوابت والأهداف الوطنية التحررية والديمقراطية لشعبنا الفلسطيني ، إلا أن قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية، كما أنها تمثل التجسيد الكثيف لمأساة الشعب الفلسطيني. إنها تجسيد سياسي وإنساني وأخلاقي وعقدة أعصاب الصراع الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني . وبهذا المعنى أضحي الموقف من حق العودة خطأً معيارياً على أساسه يمكن قياس عدالة وجدية أي مشروع مطروح للحل السياسي، وأيضاً قياس مصداقية مواقف القوى السياسية كما الأفراد.

لذلك فإن المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره.

وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

\*\*\*\*\*

2013/3/21

### مصادر الفلسفة الماركسية:

أولاً : الفلسفة الألمانية:

• هيغل : (1770 - 1831) أبرز رجالات الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، وقد بلغت هذه الفلسفة ذروتها في مذهبه الذي تكمن مآثرته التاريخية في أنه كان أول من نظر إلى العالم ، الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية ، أي في حركة دائمة ، في تغير وتطور ، إنها عملية دياكتيكية ، وهو أول من أعطى صياغة دقيقة لقوانين الديالكتيك الأساسية ، لكنه رغم ذلك وقف على أرضية المثالية الفلسفية الخاطئة .

•لودفيج فيورباخ ( 1804 - 1872 ) لعبت فلسفته المادية دوراً هاماً في وضع ماركس وانجلز للرؤية المادية ، لقد وجه فيورباخ نقداً عنيفاً للمثالية الهيجلية ، لكنه عموماً ظل مادياً ميتافيزيقياً ، بسبب أن ماديته لم تتفهم القيمة العلمية لديالكتيك هيغل ، كذلك لم يدرك حق الإدراك ماهية الإنسان ، فاعتبره كائنًا بيولوجياً فقط ، ولم يتبين الجانب المادي من العلاقات الاجتماعية .

ثانياً : الاقتصاد السياسي الانجليزي:

-النظريات الاقتصادية التي وضعها كل من آدم سميث (1723 - 1790 ) وديفيد ريكاردو (1772 - 1823 ) وخاصة نظرية القيمة - العمل التي كان لها أهمية بالغة في تكون المذهب الفلسفي الماركسي ، إن نظريتهما أوضحت ولأول مرة أهمية الأساس الاقتصادي لنشاط الناس ، كما بينا أن تطور المجتمع يركز إلى التفاعل الاقتصادي بين الناس ، لكنهما ( سميث وريكاردو ) كونهما من المدافعين عن الرأسمالية ، عملا على تبرير استغلال الرأسماليين للعمال ، وصورا هذا الاستغلال تفاعلاً بين شريكين متكافئين في إطار علاقات السوق ، أما الريح فاعتبره مكافأة للرأسمالي على تنظيم الإنتاج وإدارته ، المهم أن مذهبهما الاقتصادي كان منطلقاً للبحث اللاحق للعلاقات الاقتصادية وللكشف عن التناقض بين العمل والرأسمال من حيث هو التناقض الأساسي في المجتمع البرجوازي .

ثالثاً : الاشتراكية الطوباوية:

من المصادر أيضاً : الأفكار الاشتراكية الطوباوية ، وأهم الرموز : سان سيمون (1760 - 1825 ) وشارل فوربيه ( 1772 - 1837 ) وروبرت اوين (1771 - 1858 ) ، وقد لعبت هذه الأفكار دوراً هاماً في التمهيد لظهور الفلسفة الماركسية ، وخاصة المادية التاريخية ، لقد ارتكزت أفكار هؤلاء الرواد على مطالبتهم بضرورة انتشار الملكية العامة ( الجماعية ) والعمل الجماعي ، بما يسمح بالقضاء على بؤس الجماهير ، لكنهم لم يروا السبل المؤدية إلى التحول الاشتراكي وأنكروا دور الثورة والصراع الطبقي أو لم يفهموه ، واعتبروا أن الطريق إلى الاشتراكية يمر عبر التنوير وتعاون الطبقات ، وهو أمر مستحيل ، تلك هي مثالياتهم.

على ضوء الانجازات النظرية لأبرز رجالات الفلسفة والاقتصاد السياسي ، والاشتراكية الطوباوية، وضع ماركس وانجلز نظرية فلسفية جديدة كل الجدة تجمع لأول مرة في تاريخ العلم بين المادية الفلسفية والمنهج الديالكتيكي ، وتعطي تفسيراً علمياً لحياة المجتمع البشري ، ويفضلها تحول العلم الفلسفي ليصبح أداة بيد الطلائع المثقفة الثورية والعمال والفلاحين الفقراء والقوى الكادحة في نضالها لتغيير العالم.

إن ظهور الماركسية في أربعينات القرن التاسع عشر ترافق مع تطور الرأسمالية وتكشفت طبيعتها التناحرية وجوهرها القائم على الاستغلال والقهر كما نشاهده ونلمسه ونعاني منه يومياً من استبداد واستغلال وتبعية الشرائح الطبقيّة الكومبرادورية والبيروقراطية الحاكمة في بلداننا العربية من ناحية، وعبر همجية وتوحش العولمة الامريكية وحليفها الصهيوني في بلدنا من ناحية ثانية...لكن القيمة الفعلية للماركسية تتجلى في بناء الاحزاب الثورية لاسقاط أنظمة الفساد والاستبداد ، وتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية كطريق وحيد لانهاء الوجود الامبريالي والصهيوني

\*\*\*\*\*

2013/3/21

السمات الرئيسية للمرحلة على الصعيد الفلسطيني:.....

أولاً : السمة الاولى على الصعيد الوطني تتمثل باستسلام الجناح القيادي البيروقراطي المتنفذ في م.ت.ف. والشريحة الكومبرادورية المتحالفة معه والداعمة له في داخل الوطن وخارجه، الى جانب تراجع حركة حماس عن جوهر ثوابتها الوطنية وتقاطعها بمساحة واسعة مع برنامج ابو مازن والسلطة بعد فوز الاخوان المسلمين في مصر و بروز مشهد الاسلام السياسي.



ثانيا : على ضوء الواقع الجديد وعلى ضوء صيرورة المخطط المعادي، سيشهد المجتمع الفلسطيني وقواه السياسية جملة من التغيرات والتفاعلات السياسية والاجتماعية والثقافية التي سيكون لها دورا مباشرا في صياغة اتجاهات الصراع ( مع استمرار الانقسام جوهريا رغم المصالحات الشكلية في القاهرة او الدوحة !! ) ، ويمكن تلمس هذه التحولات من خلال :

أ- دفع المشروع التصفوي باتجاه تشويه وتفكيك بنية المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع والشتات اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا الى مجتمعين او عدة مجتمعات، ونشر ثقافة قيم الهبوط والتطبيع والخضوع او الاستسلام للامر الواقع ، جنبا الى جنب مع ثقافة NGOs، وقيم الاستهلاك الباذخ ، الطفيلي ، من ناحية واستمرار مظاهر الافقار والبطالة من ناحية ثانية ، في اطار تكريس ربط الاقتصاد الوطني بالاحتلال.

ب- تنامي الميل لنقد تجربة المقاومة وموثيق م.ت.ف بأكثر من اتجاه، فجزء سيتجه لاستخلاص الدروس والعبر والامساك بمقدمات النهوض ، وجزء سيعتبر ان هذا هو نهاية المطاف ويندفع للقبول بما هو قائم والرضوخ له.

ت- الميل لإنشاء وولادة أحزاب وحركات سياسية، ذات طابع طبقي يميني انتهازي تابع ومشوه ، تمثل المعادلة السياسية الجديدة كتعبير عن حالة التراجع الحاصل وكاستجابة لمحاولات التدجين للحركة السياسية ولتطبيع العلاقة مع الاحتلال والقوى الرجعية العربية العميلة في الخليج وقطر والجزيرة العربية " السعودية".

إن صيرورة هذه العملية سترتبط بمسألة الاتجاه الذي ستنتهي إليه عملية الحراك الاجتماعي \_ الطبقي في المجتمع الفلسطيني، والى إعادة صياغة لوحة التناقضات والاصطفافات السياسية ...اخيرا، إن هذا الواقع الذي يتشكل يفرض علينا التمسك مجددا بثوابتنا في الصراع والتناقض التناحري ضد العدو الصهيوني من جهة والتوقف أمام عنوان هام وهو ما بات يعرف بالإسلام السياسي- في اطار التناقض الديمقراطي - الفكري والاجتماعي والسياسي - لتحديد رؤية واضحة موضوعية وعلمية منه من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/3/21

المرحلة السادسة من تطور الرأسمالية .....

مرحلة العولمة

لم يعد ثمة خلاف على أن المتغيرات العالمية ، النوعية المتدفقة ، التي ميزت المجتمعات البشرية منذ تسعينيات القرن العشرين، في السياسة و الاقتصاد و التطور العلمي ، شكلت في مجملها واقعا تاريخيا معاصرا و رئيسيا وضع كوكبنا الأرضي على عتبة مرحلة جديدة ، في القرن الحادي و العشرين ، لم يعهدها من قبل ، و لم يتنبأ بمعطياتها ووتائرها المتسارعة أشد الساسة و المفكرين استشرافا أو تشاؤما و أقربهم إلى صناع القرار ، وأعني بذلك مرحلة العولمة.

ففي سياق هذا التحول المادي الهائل تحررت الرأسمالية العالمية من كل قيود التوسع اللامحدود ، بتأثير هذا التطور النوعي الهائل في مجال الاتصالات وثورة المعلومات والتكنولوجيا ، وقيام التكتلات الاقتصادية العالمية العملاقة ،

وتعزز هذا النظام العالمي الأحادي في ظل حالة من القبول أو التكيف السلبي ، بل والمشاركة أحياناً من البلدان الأوروبية واليابان وروسيا الاتحادية ، شجعت على تطبيق شروط العولمة ، إضافة الى المناخ العام المهزوم أو المنكسر في بلدان العالم الثالث أو الأطراف ، الذي أصبح جاهزاً للاستقبال والامتثال للمعطيات السياسية والاقتصادية تحت عناوين تحرير التجارة العالمية ، إعادة الهيكلة ، والتكيف ، والخصخصة ، باعتبارها أحد الركائز الضرورية اللازمة لتوليد وتفعيل آليات النظام العالمي " الجديد " أو العولمة.

هذه المرحلة التي وصل فيها النظام الرأسمالي طوره الإمبريالي المعولم الذي يسعى -استناداً الى منطق إرادة القوة المتوحشة- باسم الشعار القديم "دعه يعمل دعه يمر" كدعوة صريحة تستجيب لفكرة الهيمنة التي تشكل اليوم هدف ومحور نشاط المراكز الرأسمالية المعولمة الراهنة ، ولضمان عملية التوسع الاكراهي -بالقوة العسكرية والاحتلال المباشر أو عبر أنظمة التبعية والخضوع أو كلاهما معا- ضد مقدرات شعوب العالم الفقيرة باسم الخصخصة والانفتاح والليبرالية الجديدة ، ومشهد الإسلام السياسي في المرحلة الراهنة تحت ستار زائف من الشكل الأحادي "الديمقراطي" الليبرالي وحقوق الإنسان ، هدفه الضغط على دول العالم عموماً ، والعالم الثالث على وجه الخصوص لإعادة دمج بلدان العالم الثالث في الاقتصاد الرأسمالي من موقع ضعيف، بما يحقق مزيداً من إضعاف جهاز الدولة ، وحرمانها من الفائض الاقتصادي ، وهما الدعامتان الرئيسيتان اللتان تعتمد عليهما الليبرالية الجديدة." هذا هو جوهر الإمبريالية في طورها المعولم في القرن الحادي والعشرين ، وبالتالي فإننا نرى أنه ليس نظاماً دولياً جديداً ، وإنما هو امتداد لجوهر العملية الرأسمالية القائم على التوسع والامتداد ، وهو أيضاً استمرار للصراع في ظروف دولية لم يعد لتوازن القوى فيها أي دور أو مكانة ، ولذلك كان من الطبيعي أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية ومعها الاتحاد الأوروبي واليابان (الثالث المعولم حسب د.سمير أمين) ، بملء الفراغ الناجم عن انهيار التوازنات الدولية السابقة بهذه الصورة الاستبدادية المتوحشة ، وذلك بالاستناد إلى المؤسسات الدولية التي تكرست لخدمة نظام العولمة الرأسمالي الراهن ، وهي:

1.صندوق النقد الدولي.

2.منظمة التجارة العالمية WTO وهي أهم وأخطر مؤسسة من مؤسسات العولمة الاقتصادية.

لكن تطور التناقضات الناجمة عن سياسات إقتصاد السوق والمنافسة الحرة والانفتاح بلا قيود أمام حركة رأس المال المالي والسليبي، ادى إلى نشوء وتراكم عوامل الأزمة المالية والاقتصادية التي تفجرت في سبتمبر/ أيلول 2008 ، الأمر الذي يؤذن ببداية مرحلة جديدة \_ في إطار النمط الرأسمالي \_ تقوم على حساب أحاديه الهيمنة الأمريكية على كوكبنا، وإزاحتها صوب نظام قطبي تعددي في الاقتصاد والسياسة العالمية عبرة ادوار جديدة ونسبية للاتحاد الأوروبي وروسيا والصين واليابان والهند والبرازيل في إطار كتل سياسية اقتصادية وقواعد جديدة للعلاقات الرأسمالية العالمية في مرحلة ما بعد الأزمة.

أخيراً، لقد أقامت الماركسية البرهان العلمي على أن الحل المادي لكافة مشكلات الحياة الاجتماعية إنما ينبع من الحل المادي لمسألة علاقة الوجود الاجتماعي ، بالوعي الاجتماعي الذي بدوره يمارس تأثيراً عكسياً على الوجود الاجتماعي ، شرط كشف بشاعة الاستغلال الرأسمالي وممارسة عملية التحريض الثوري في أوساط الجماهير الشعبية الفقيرة والكادحة من العمال والفلاحين وكافة المضطهدين والمظلومين ، وذلك عبر المسارعة إلى التقاط لحظة نضوج الظروف الموضوعية للثورة على كل مظاهر وأدوات الاستغلال الطبقي وكل أشكال الاستبداد والتبعية والتخلف ، وذلك كله مرهون بتوفير عناصر ومقومات الحزب الماركسي الثوري في كافة أقطار العالم عموماً ، وفي أقطار ومجتمعات

العالم الثالث وبلدان الوطن العربي خصوصاً ، إذ أنه بدون توفر العامل الذاتي / الحزب الماركسي الثوري الممتمك للرؤية السياسية والطبقية الواضحة إلى جانب التحامه واندماجه في أوساط جماهير الكادحين ، لن يكون هناك أي امكانية لانتصار الانتفاضات الشعبية ضد أنظمة الاستغلال والاستبداد ، بل ستجح قوى الثورة المضادة والقوى اللبرالية الرثة وقوى الإسلام السياسي في قطف ثمار الانتفاضات العفوية والوصول إلى السلطة وتغيير شكل النظام المستبد بشكل آخر لا يختلف في جوهره ومضامينه ومصالحه الطبقية عن النظام المخلوع كما جرى في مصر وتونس واليمن وليبيا في المشهد الراهن.

\*\*\*\*\*

2013/3/22

رفاقي اصدقائي أحبتي.....

لست اول من يتساءل عن مصير حماسه او اراءه وكتاباتة في محيط يزخر بالانتهازيين والمنافقين والجهلة ويستولد في دواخلي حالة من القلق ، لكنهاحال مؤقتة مثل غيمة الصيف لا تفرغني ، بل تمدني بالمزيد من عناصر التحدي والقوة المعنوية التي تتعمق مع دفء الرفاق والاصدقاء ومحبتهم وتواصلهم المعرفي والسياسي مع كتاباتي ، لان ما اكتبه اودع فيه قطعة من عقلي وروحي واثقا من تفاعلها مع ارواح وعقول رفاقي واصدقائي في فلسطين وكل ارجاء الوطن العربي، فكيف اذن يمكن ان تفتخر حماستي وكيف يمكن ان اتخلى عن التزامي وانتماي لجهتي ... او اتخلى عن قناعاتي الفكرية بالماركسية ومنهجها بعيدا عن كل مظاهر الجمود والتفديس في مسيرة نضالنا المشترك ضد الوجود الامبريالي وضد انظمة الرجعية والاستبداد والاستغلال الطبقي وضد الوجود الصهيوني في بلادنا ..ذلك هو اليسار الحقيقي بالنسبة لي ..الذي يلتزم بهذا الموقف السياسي الواضح الذي ينطلق بروئيته التقدمية الثورية كحامل لمفاهيم الحداثة والتنوير والديمقراطية واستخدامها في النضال من اجل الغاء كل مظاهر التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال وتحقيق التنمية المستقلة المعتمدة على الذات في مجتمع ديمقراطي محكوم باسس العدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية...

\*\*\*\*\*

2013/3/22

دعوة الى فصائل واحزاب اليسار في فلسطين والوطن العربي للمبادرة الى تأسيس منظمات أهلية( زراعية/صحية/ /تعاونية /تنموية/اجتماعية / ثقافية/ قانونية وحقوقية/ شبابية/ نسوية...الخ) منبثقة من قلب الجماهير الشعبية الفقيرة تعتمد في تمويلها على اشتراك آلاف الاعضاء المنتسبين اليها عبر اشتراك سنوي وعبر تبرعات الاعضاء والاصدقاء من العرب والاجانب ممن يوافقون على اهدافنا وثوابتنا الوطنية ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ودونما اية شروط مسبقة (بعيدا عن مظاهر البذخ والفنادق والمكاتب الفخمة والرواتب المربية) ، وبذلك نحقق هدف المشاركة الأهلية الديمقراطية الواسعة عبر منظمات شعبية جماهيرية وهيئاتها/جمعياتها العامة التي تضم الاف الاعضاء بدلا من الهيئات العامة الحالية في منظمات NGO,s التي يتم تشكيلها حسب المقاس من 10-20 عضو موافقين سلفا على المخطط دون أي اعتبار لتطبيق مفهوم وآليات الديمقراطية او الشفافية

والمحاسبة التي يتشدقون بها في الفنادق والندوات المدفوعة الاجر من الممول الامريكى او الاوروي او الياباني  
؟؟؟؟؟؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/3/22

تعليقا على تصريح رئيس السلطة الفلسطينية ان " اسرائيل " وجدت لتبقى ؟؟؟؟؟؟؟؟؟!!!!!!

لابد من التنبيه إلى أن خطوة الاعتراف بحقوق السيادة السياسية لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين، عبر حل الدولتين، هو حل أقرب إلى الوهم في ظل وضوح دور ووظيفة الحركة الصهيونية ودولتها في خدمة النظام الامبريالي، وبالتالي فإن الحديث عن الحل المرحلي لن يصل في أحسن تجلياته إلا إلى شكل من اشكال الحكم الذاتي المنبثق والمنسجم مع موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية، التي تسعى إلى بلورة وتكريس تلك الصفة أو توسيعها لتصبح حكماً ذاتياً موسعاً أو "دويلة مؤقتة ناقصة السيادة" او دويلة لامارة اسلامية في غزة أو تقاسم وظيفي مع النظام الاردني أو أي مسمى آخر لا يرقى أبداً إلى مستوى الدولة كاملة السيادة على الأراضي المحتلة 1967. ما يعني بالنسبة لحركة التحرر الفلسطيني والعربي كضرورة تاريخية ومستقبلية، تأكيد التزامها بالهدف الإستراتيجي وتجاوز كل حديث عن حل مرحلي توضح بأنه وهم قاد إلى انحدار نشهد اليوم نتائجه المدمرة، وان الصراع مع دولة العدو الصهيوني هو صراع وجودي.

لذلك تتبدى فكرة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي، يكفل ويضمن استعادة شعبنا لحقوقه التاريخية والسياسية والسيادية في فلسطين وهو حل مرهون بتغيير موازين القوى، ما يعيدنا إلى تفعيل فكرة الصراع العربي الصهيوني، التي تتطلب بالضرورة العمل على تجاوز وتغيير هذا النظام العربي ومن ثم تغيير ميزان القوى تمهيداً لفرص الحل النهائي في دولة فلسطين الديمقراطية لكل مواطنيها.

وبالتالي يجب الانطلاق من رؤية إستراتيجية تقوم على أن الدولة الصهيونية هي جزء من المشروع الامبريالي، وليست كما يزعم البعض أنها انها " وجدت لنبقى " او انها "دولة اليهود" أو "أرضاً للميعاد" فهذه كلها كذبة كبرى استخدمت غطاء لأهداف النظام الرأسمالي، الأمر الذي تثبته وتؤكد عليه حقائق الصراع مع دولة العدو الإسرائيلي المعنية بالإسهام في الهيمنة على الوطن العربي كونها دولة أنشئت لتحقيق وظيفة محددة في خدمة رأس المال الامبريالي، ما يعني بوعي وبوضوح التأكيد على إنهاء المشروع الصهيوني، عبر هزيمة المشروع الامبريالي في الوطن العربي من ناحية والتأكيد على ضرورة التغيير في الوضع العربي لإنهاء النظم التابعة كلها من ناحية ثانية، انطلاقاً من ان المعركة مع المشروع الامبريالي/ الصهيوني هي في صميم معركة القوى الديمقراطية الثورية الفلسطينية والعربية عموماً وقوى اليسار الماركسي خصوصاً، في مجابهة النظام الرأسمالي، ما يحتم على هذه القوى أن تبدأ جدياً في عملية اعادة البناء الذاتي - الحزب - فكرياً وتنظيمياً وسياسياً، بما يمكنها من لعب دورها المستقبلي الفعال، حيث يقع عليها عبء إعادة النظر في الرؤية والممارسة، وتنظيم قدرات الشعب الفلسطيني والجماهير الشعبية العربية في اطار عملية البناء الحزبي في كل قطر من اقطارها بما يخلق المقومات المطلوبة لعملية تقدم ونجاح الأهداف التحررية والديمقراطية.

2013/3/24

من حوار أ . عمار ديّوب في دمشق ( نيسان 2012 ) مع مسئول الدائرة الثقافية المركزية في  
الجبهة الشعبية الرفيق غازي الصوراني

عن خطورة المنظمات غير الحكومية

س : انتقدت في كتابك "تطور مفهوم المجتمع المدني" دور المنظمات غير الحكومية باعتباره يسهم في تفتيت  
العمل السياسي ويستقطب كوادر ومتقنين يساريين كثر. والسؤال ما هو حجم تأثير هذه المنظمات على مستقبل  
اليسار الفلسطيني .

ج : من المعروف أن انتشار المنظمات غير الحكومية في بلادنا العربية خلال العقدين الأخيرين بحيث وصل إلى  
ما يقارب السبعين ألف منظمة، لم يكن مجرد مصادفة بل كان استجابة مباشرة لمقتضيات العولمة الامبريالية  
وتوسعها وعدوانها على بلادنا. لعلّ هذه المنظمات تخفف من بشاعة هذه العولمة الأمريكية بهذه الدرجة أو تلك،  
ولكن الهدف الجوهرى يكمن في إزالة كافة المفاهيم اليسارية والقومية الثورية من فكر وبرامج حركات التحرر العربية  
وأحزابها لحساب ما يسمى بالأفكار الليبرالية الجديدة. وهي أفكار لا تعدو أن تمثل حالة رثة ومشوهة من الليبرالية  
العربية لأن مجتمعاتنا العربية لم ترتق بعد في تطورها الاجتماعي والاقتصادي بما يؤهلها للتعاظم مع أفكار الليبرالية  
بصورة موضوعية، وذلك بسبب تراكم عوامل التبعية والتخلف من ناحية، وبسبب قوة ارتهان معظم بلدان النظام العربي  
للسياسات الامبريالية من جانب آخر. وفي هذا الإطار، لا أنكر أن تلك الليبرالية الأمريكية والأوربية قد نجحت في  
استقطاب أعداد من أحزاب وفصائل اليسار عبر العديد من المغريات المادية والمعنوية بحيث ساهمت في إضعاف هذه  
الحركات. على أن هذا الاستقطاب الكبير نسبياً لم يحقق أي دور جدي مؤثر في ما بين المنظمات غير الحكومية  
والجمهور والشارع الفلسطيني والعربي. إذ أن هذه المنظمات انحسرت في دوائر نخبوية معزولة إلى حد كبير عن ذلك  
الجمهور رغم كل الشعارات المرفوعة حول حقوق الإنسان والجندر والتنمية المستدامة إلى هذه الشعارات. وبالرغم من  
كل ذلك، نرى أن هناك عشرات الآلاف من المعتقلين سواء في سجون المعتقلات الإسرائيلية أو العربية ولم تستطع  
هذه المنظمات الإفراج عن واحد منهم، كما لم تستطع تحديد أية رؤية مستقبلية بعيداً عن رؤى البنك والصندوق  
الدوليين، مما يعني بوضوح أن هذه المنظمات تنفذ السياسات والإستراتيجيات كما تحددها الدول المانحة والصندوق  
والبنك الدوليين مع هامش بسيط لا يتخطى الدور الإنمائي لبعض المناطق المنكوبة أو الفئات المسحوقة في فلسطين  
أو أي بلد آخر.

2013/3/25

من مقدمة كتاب : من الذي دفع للزمار ؟ الحرب الباردة الثقافية (المخابرات المركزية الأمريكية)

THE CULTURAL COLD WAR

(The CIA and the world of Arts and Letters)

صادر عن The New Press :

New york, 2000

تأليف: الكاتبة الامريكية : فرانسيس ستونر سوندرز- ترجمة : طلعة الشايب - تقديم : عاصم الدسوقي-  
إصدار : المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - الطبعة الثالثة - يناير 2003

..على مدى أكثر من عشرين عاماً ، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت وكالة المخابرات الأمريكية تنظم وتدير جبهة ثقافية عريضة (من المنظمات غير الحكومية ( NGO,s في معركة ضارية بدعوى حرية التعبير ، وتكونت شبكة محكمة من البشر الذين يعملون بالتوازي مع الـ "CIA" بهدف زرع فكرة جديدة مؤداها أن العالم في حاجة إلى سلام أمريكي وإلى عصر تنوير جديد".

مؤسسات وهمية وتمويل سري ضخ وحملة إقناع هائلة في حرب دعائية ضارية تخطط لها وتديرها "منظمة الحرية الثقافية "Congress for Cultural Freedom - الامريكية ضد اليساريين والشيوعيين في انحاء العالم ، هذه المنظمة كانت بمثابة وزارة غير رسمية للثقافة الأمريكية، أو لتكون " الزمار" الذي تدفع له الـ "CIA" ثمن ما تطلبه منه من "ألحان".

وفي قمة ازدهارها، كان لـ "منظمة الحرية الثقافية" مكاتب في 35 دولة (من بينها عدد من الدول العربية، خاصة لبنان والسعودية والأردن والمغرب وليبيا ومصر، حيث تم انشاء مكاتب فرعية لمؤسسات "روكفلر" و "كارنيجي" و "فرانكلين للطباعة والنشر" و "نادي القلم" و "مجلة المختار ... " Readers Digest إلخ ) ، ويعمل بها عشرات الموظفين، وتصدر أكثر من 20 مجلة ذات نفوذ ، وتعد مؤتمر دولية تحضرها شخصيات بارزة ، وتكافئ الفنانين والموسيقيين بالجوائز، وترعى معارضهم وحفلاتهم، معتمدة على شبكة واسعة وشديدة التأثير من رجال المخابرات وخبراء الإستراتيجية السياسية.

أولئك "المتقفون" - بعد ان قبضوا الثمن - كان لابد من تجميعهم ودمجهم معاً في هذه المؤسسة نفسها مع وكالة المخابرات المركزية CIA - ، وهو أمر قد يبدو غير قابل للتصديق، كانت هناك مصلحة مشتركة حقيقية، وكان هناك اقتناع بين الوكالة وأولئك المتقفين الذين استوجروا لكي يخوضوا الحرب الثقافية .. حتى وإن لم يعرفوا ذلك. إن كتاب "الحرب الباردة الثقافية " عن دور المخابرات الأمريكية في عالم الفنون والآداب لمؤلفته "فرانسيس ستونر سوندرز" جدير بالقراءة ، لأنه يكشف ستر مواقف وتحولات في عالم الثقافة كان مثقف الستينيات الملتزم في مصر وبلدان العالم العربي، يرقبها فاغراً فاه دون أن يدري أسبابها.

إنها القصة كاملة للدور الذي قامت به الـ CIA في الحرب الباردة الثقافية ، الأمر الذي يجعل من هذا الكتاب " عملاً مهماً من أعمال البحث التاريخي.. "

\*\*\*\*\*

2013/3/26

مرحلة تشكل الرأسمالية وتطورها:

لقد بدأ تفسخ النظام الإقطاعي في أوروبا منذ القرن السادس عشر مع تطور الانتاج السلعي ونمو السوق الداخلي والخارجي .. إلخ ، وكان من أوائل أيدولوجيي البرجوازية ميكافيلي (1469 - 1527 ) الذي ذهب إلى أن

المجتمع لا يتطور تبعاً لإرادة خارجية وميتافيزيقية ، وإنما وفقاً لأسباب طبيعية ، تضرب جذورها في التاريخ وفي النفسية البشرية والوقائع الملموسة.

وفي مرحلة تشكل العلاقات الرأسمالية تأثر الفكر الاجتماعي بحركة الإصلاح المناوئة للكنيسة الإقطاعية الكاثوليكية ، ومن زعماء هذه الحركة مارتن لوثر ( 1483 - 1546 ) وتوماس مونزو ( 1453 - 1525 ) اللذان أكدا على فكرة الإتصال المباشر بالله دون واسطة الكنيسة .. أيضاً ظهرت في هذه المرحلة بعض الأفكار الاشتراكية الطوباوية ، ومن مفكريها توماس مور ( 1478 - 1535 ) الذي أكد في كتابه ( الأوتوبيا - أو الكتاب الذهبي ) إلى أن أصل ويلات الشعب هو الملكية الخاصة التي لا بد من القضاء عليها في رأيه ، وجاء بعده المفكر الإيطالي توماسوكمبانيلا ( 1568-1639 ) ليؤكد ويطور نفس الأفكار الطوباوية في كتابه " مدينة الشمس " ولكن هذه الأفكار لم يقدر لها أن تنتشر بسبب الظروف الموضوعية السائدة في القرن السادس عشر.

ومع تطور انتاج البضاعة والسلع الرأسمالية شرعت البرجوازية في التصدي لسلطة الاقطاعيين ، وطالبت بإلغاء الامتيازات والتقسيمات المراتبية ، وبرز في هذا السياق عدد من المفكرين من أبرزهم سبينوزا(1632-1677) الذي طالب بتأسيس الدولة كتنظيم يخدم مصالح كل الناس ، وجون لوك ( 1632-1704 ) الذي قال بأن الحالة الطبيعية للبشر تتأكد عند سيطرة الحرية والمساواة كمفاهيم أساسية تحكم المجتمع .

وفي القرن 18 تطور الفكر الاجتماعي في أوروبا تحت راية التنوير في فرنسا ، وكان فولتير ( 1694 - 1778 ) من أبرز مفكري التنوير ، أكد على الحق الطبيعي في نقده للنظام الإقطاعي ، وعنده أن القوانين الطبيعية هي قوانين العقل ، فالإنسان يولد حراً ولا يجب أن يخضع لإلقوانين الطبيعة .

ومن بين المفكرين أصحاب النزعة الديمقراطية الثورية كان جان جاك روسو ( 1712-1778 ) الذي رأى أن أصل الشرور والتفاوت بين البشر يعود إلى الملكية الخاصة كسبب أولي وحيد فهو الفائل " إن العداة والكراهية والأناية بين البشر، بدأت حينما وضع أول إنسان سياجاً حول قطعة من الأرض معلناً أنها ملكيته الخاصة. " أما الفيلسوف المادي الفرنسي هولباخ ( 1723 - 1789 ) فنأدى بتأسيس دولة أو عقد اجتماعي قائم على الحرية والملكية والأمن ، وجاء رائد الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ( كانط 1724 - 1804 ) الذي اعتبر التاريخ تطوراً للحرية البشرية وبلوغاً لحالة قائمة على العقل ، واعترف بمساواة المواطنين أمام القانون ، ثم ساهم هيجل ( 1770 - 1831 ) بقسط كبير في معالجة المشكلات الفلسفية لتاريخ المجتمع وافترض أن في صلب الكون تقوم " الفكرة المطلقة " الدائمة التطور ، والتي خلقت العالم كله - الطبيعة والإنسان ، والمجتمع .

إن أهمية الفلسفة السابقة ودورها ، يكمن في توفير المرجعية المعرفية العقلانية والليبرالية النقيضة للمرجعية المعرفية الارستقراطية ومجمل افكار المجتمع الإقطاعي ، ومن ثم شق الطريق للبرجوازية الصاعدة آنذاك وبداية تكون الملامح الأولى للطبقة البرجوازية ، كطبقة مالكة لوسائل وأدوات الانتاج ، وقد كان مستوى التطور النسبي للإنتاج البضاعي ( السلعي ) في أواخر التشكيلة الإقطاعية ، السبب الرئيسي ( عبر الانتاج والتجارة والمرابين والتراكم النقدي ) في نشوء العلاقات الرأسمالية.

ومع تطور الرأسمالية ، تتطور قوى الانتاج باستمرار ، وما ينتج عن ذلك من تعارض حاد أحياناً بينها وبين علاقات الانتاج القديمة ، وهذا لايعني أن الرأسمالية تستطيع دائماً أن تحل أزماتها الداخلية بما يضمن استمرار صعودها ، فبالرغم من كل مانلاحظه اليوم من تطور هائل وانتشار " واسع " ، إلا أن ذلك لايلغي إطلاقاً طبيعة الأزمة والتناقضات الداخلية للنظام الرأسمالي منذ وصوله إلى مرحلة الامبريالية ، في نهاية القرن التاسع عشر ، وامتداده

إلى عصرنا الراهن حيث أصبحت العولمة الرأسمالية هي السمة الأساسية للإمبريالية في طورها الجديد ، إن العولمة " صيغة تهدف إلى إعادة صياغة النظم السياسية والاقتصادية السائدة في العالم ، بهدف إخضاع العالم لإرادة كونية واحدة ، إنها انفتاح عالمي بلا حدود ، وهيمنة بلا حدود ، تقوم على حرية حركة رؤوس الأموال والمنتجات والتسليم بسيادة السوق ، وفي العولمة ستصبح دول العالم الثالث ، والوطن العربي تحديداً ( في ظل أنظمة الكومبرادور الديني الاسلام السياسي أو الليبرالي الرث ) ، مجرد مشروعات يتم بواسطتها تدمير السوق الوطني أو القومي ، ولكن كما أن للعولمة مخططاتها ومقوماتها، فإن لبديل العولمة أو نقيضها مقوماته ، المسألة إذن مرتبطة باللحظة التاريخية الراهنة ، وتطور تراكمات النقيض ، العامل الذاتي ، الحزب الماركسي الثوري ( في مجتمعاتنا العربية ودول العالم الثالث ) وماستحمله هذه التراكمات من متغيرات نوعية لن تقتصر على الصراع الاقتصادي فحسب ، بل ستمتد للصراع السياسي والايديولوجي " بشكل متجدد ومستمر سيدفع بالضرورة إلى كسر اندفاعة العولمة الرأسمالية ومقوماتها ، وهذا يستدعي بالضرورة رؤية وإطاراً جديدين ، على الصعيد الوطني أولاً والقومي ثانياً والأممي ثالثاً دون أي انفصام بين هذه العناصر، لمواجهة هذه الهيمنة المتوحشة، وتجاوز رموزها وأدواتها الطبقية في كل أرجاء الوطن العربي.

\*\*\*\*\*

2013/3/26

### المراحل التاريخية ( الأساسية ) لتطور الرأسمالية:

سوف نميز هنا بين خمسة مراحل أساسية، جرى فيها ضغط لا هوادة فيه من جانب الرأسمالية العالمية على البلاد المتخلفة لتطويع هذه البلاد وإخضاعها لشروط نمو الرأسمالية وحركة تراكم رأس المال بالمراكز الصناعية: .  
المرحلة الأولى: مرحلة الكشوف الجغرافية: وهي مرحلة التمهيد لنشأة الرأسمالية ، أي فترة الكشوف الجغرافية التي امتدت من نهاية القرن الخامس عشر حتى منتصفالقرن السابع عشر، وهي الفترة التي مهدت لتكوين السوق العالمية فيما بعد. عبر اندفاع جحافل من التجار والبحارة المغامرين في أوروبا (أسبانيا، البرتغال..) إلى البحار والمحيطات الواسعة لكسر حدة السيطرة التجارية التي كانت تفرضها الإمبراطورية العثمانية على مبادلات أوروبا مع المناطق الشرقية الأفريقية.ومن هنا، استهدفت حركة الكشوف الجغرافية التي تمت في هذه المرحلة هدفين رئيسيين:-  
-الأول، هو كسر الحصار التجاري الذي فرضته الإمبراطورية العثمانية.  
-الثاني، هو البحث عن الذهب ومصادره.

وبالفعل تمكن عدد كبير من البحارة المعروفين، (فاسكودي جاما، وكريستوفر كولومبس...) بمؤازرة تمويل ضخم من الأمراء وكبار التجار، من الوصول إلى الهند والعالم الجديد (أمريكا الجنوبية والشمالية)، حيث تمكن الأوروبيون من نهب موارد هائلة من الذهب والفضة من البلاد المكتشفة، وتكوين مستعمرات للمستوطنين البيض على المناطق الساحلية، وإقامة محطات تجارية فيها. وهكذا استطاعوا من تحويل اتجاهات التجارة الدولية وطرقها لصالحهم. وخلال هذه المرحلة التي مثلت فجر الرأسمالية المبكر بدأت أولى محاولات تكيف الهيكل الاقتصادي لتلك البلاد والمناطق من خلال فرض نمط إنتاج كولونيالي عبودي، يقوم على إجبار السكان المحليين لإنتاج بعض المنتجات الزراعية التي كان الطلب عليها قد تزايد في أوروبا، مثل الدخان والشاي والبن والسكر والقطن والأصباغ.

ومن المهم هنا، أن نعي أن وسيلة تكيف هذه المناطق لمتطلبات القارة الأوروبية، كانت هي الغزو الحربي واستخدام القوة والقهر والابادة الجماعية للسكان وعمليات القرصنة وإراقة الدماء...يتبع المرحلة الثانية



2013/3/26

## المرحلة الثانية من تطور الرأسمالية.....

المرحلة الماركنتيلية (الرأسمالية التجارية): وهي المرحلة التي تمتد من منتصف القرن السابع عشر وحتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر، والتي سيطر فيها رأس المال التجاري الأوروبي على أسواق العالم وظهر فيها ما يسمى بالدول القومية. فقد استطاعت الرأسمالية التجارية من خلال جماعات التجار المغامرين والشركات الاحتكارية الكبرى (مثل شركة الهند الشرقية، وشركة الهند الغربية...) أن تخضع البلاد المفتوحة لعمليات نهب لا رحمة فيها، وأن تتاجر في أحقر تجارة عرفتها البشرية، وهي تجارة العبيد الذين كانوا يقتنصون من أفريقيا، بأبشع وسائل القنص، ويرسلون إلى مزارع السكر والدخان في أمريكا الجنوبية والشمالية وأوروبا.

وقد استطاعت الرأسمالية التجارية بشركاتها العملاقة ومن خلال ما كونته من إمبراطوريات واسعة، أن تكسب أرباحا ضخمة عن طريق العمل على ترسيخ نمط الإنتاج الكولونيالي الذي أرسى دعائمه المستوطنون البيض في فترة الكشوف الجغرافية. وكان من شأن ذلك تحقيق موازين تجارية مواتية (ذات فائض) لدول القارة الأوروبية. وبذلك تمكنت الرأسمالية التجارية أن "تشفط" ذهب وفضة المناطق الشرقية والأفريقية والأمريكية.

والحقيقة ان تلك الأرباح والثروات الهائلة التي كونها التجار، وفرت أحد المصادر الهامة للتراكم البدائي لرأس المال في مرحلة الثورة الصناعية. وهكذا تمكنت الرأسمالية التجارية من تكييف وتطوير مناطق عبر البحار من خلال رأس المال التجاري، الذي كان قد نما وتطور في هذه الفترة وهو يقطر دماً وتفوح منه رائحة السرقة والنخاسة والغش والخداع تمهيدا لولادة المرحلة الثالثة : مرحلة الثورة الصناعية....يتبع

2013/3/27

## المرحلة الثالثة من تطور الرأسمالية :

مرحلة الثورة الصناعية : بدأت هذه المرحلة مع ظهور رأس المال الصناعي، وتحققت الثورة الصناعية خلال الفترة الممتدة بين النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى سبعينيات القرن التاسع عشر، مع استمرار المراكز الرأسمالية في تطوير وتكييف المناطق المسيطر عليها.

فلم تعد حاجة الرأسمالية قاصرة على السكر والدخان والبهارات والتوابل والرق والمعادن النفيسة ، بل اتسعت لتشمل المواد الخام التي تلزم لاستمرار دوران عجلات الصناعة، والمواد الغذائية (القمح واللحوم والزيد...) التي تلزم لإطعام سكان المدن والعمال الصناعيين.

ومن ناحية أخرى، سرعان ما أدى النمو الهائل الذي حدث في المنتجات الصناعية بفضل ثورة الماكينات إلى ظهور الحاجة للبحث عن منافذ إضافية لهذه المنتجات خارج الحدود القومية للرأسمالية الصناعية المحلية. وقد لعبت "ثورة المواصلات" -النقل البحري والسكك الحديدية- وما أتاحتها من اتصال بأبعد مناطق العالم، دورا خطيرا في فتح هذه المناطق وغزوها بالمنتجات الصناعية الجديدة. وتشير بعض المصادر، إلى أن التجارة توسعت خلال الفترة 1820-1900 بمعدل أسرع بكثير من معدل نمو الإنتاج الصناعي، إذ تضاعفت واحدا وثلاثين مرة في تلك

الفترة.

وعند هذه المرحلة أُرسيت دعائم تقسيم العمل الدولي غير المتكافئ بين البلاد الرأسمالية الصناعية والمستعمرات وأشباه المستعمرات. ففي ضوء التفاوت الحاد الذي برز بين درجة التطور في قوى الإنتاج في البلاد الأوروبية التي دخلت مرحلة الثورة الصناعية، وبين البلاد الأخرى عبر البحار، في أفريقيا واسبيا وأمريكا الجنوبية والتي ظلت تراوح مكانها وما زالت تعيش في حالة سابقة على الرأسمالية، وفي ضوء التنافس الضاري على التصدير الخارجي وفتح الأسواق الخارجية بالقوة، وجدت مجموعة البلاد الأخيرة نفسها أمام جحافل ضخمة من المنتجات المصنعة الرخيصة نسبيا التي تنافس بشدة الإنتاج المحلي. وقد أدى ذلك إلى دمار الإنتاج الحرفي الداخلي. ومن الآن فصاعداً ، سيفرض على هذه البلاد نمط جديد للتخصص، تقوم بمقتضاه بإنتاج المواد الخام ، الزراعية والمنجمية، على أن تستورد في مقابل ذلك المنتجات المصنعة في الغرب الرأسمالي، وأن تتبع في ذلك سياسة الباب المفتوح، أو التجارة الحرة.

وبذلك أدمجت مناطق وراء البحار، والتي كانت مكتفية ذاتيا وذات بنيان إنتاجي متنوع، أدمجت في الاقتصاد الرأسمالي العالمي لكي تكون منبعاً لإنتاج وتوريد المواد الخام والمواد الغذائية وسوقاً واسعة لتصريف فائض الإنتاج السلعي الذي كانت تضيق عن استيعابه الأسواق المحلية للرأسماليات الصناعية الغربية. ومنذ تلك اللحظة التاريخية، سيتحدد مركز وقوة كل بلد في النظام الرأسمالي العالمي بدرجة نموه وتفوقه على الآخرين في التجارة العالمية، وبموقعه في نظام التخصص وتقسيم العمل الدوليين...ويتبع إلى المرحلة الرابعة

\*\*\*\*\*

2013/3/27

### الماركسية والمستقبل.....

يخطئ كل الخطأ من يعتبر الماركسية قد اندثرت، كما يخطئ كل الخطأ من يحكم على مستقبل الاشتراكية على ضوء حاضرها المأزوم ، كما يخطئ كل الخطأ من يتوهم بمقولات الليبرالية الرثة او اوهام ومقولات NGO,s عن ما يسمى بالتنمية المستدامة والجندر والحكم الصالح والسلام المزعوم... الخ ، وسوف تثبت الأيام أن عاجلاً أو آجلاً أن أزمة الماركسية مجرد لحظة عابرة في تاريخ البشرية.

حقاً إن الأوضاع العربية المرتبطة بانظمة الاستبداد والعمالة او بانظمة الاسلام السياسي ، لا تبشر بفرص ثورية في الأمد المنظور، ولكن هاهي وقائع الحياة تؤكد لنا أن هناك أساساً موضوعية لتحويل الانتفاضات الشعبية العربية الى ثورة حقيقية اذا ما توفرت الاحزاب الماركسية الثورية القادرة وحدها على توفير البديل الشعبي الديمقراطي الثوري وبناء حركة اشتراكية معادية للرأسمالية ولكل اشكال الاستغلال والاستبداد ، وأن هناك إمكانيات واقعية لخلق وبلورة هذا البديل عبر عملية نضالية متدرجة وطويلة نسبيا لكن افاق انتصارها حتمية طالما ارتكزت الى الرؤية الواضحة والتحمته بالجماهير .

لذلك فان المطلوب ماركسية عصرية عبر تجديدها وتطويرها على ضوء الواقع المعاصر بحيث تستجيب لمتطلبات المرحلة التي نعيش فيها، ولكي لا تكون الدعوة للتجديد صيحة حق يراى بها باطل ولكي نضمن أن يأتي التجديد:

تطويراً في الماركسية لا تطويحاً بالماركسية، وإغناء للماركسية لا استغناء عن الماركسية واجتهاداً في الماركسية لا ارتداداً عن الماركسية.

\*\*\*\*\*

2013/3/27

### عن اكدوبة المجتمع المدني...ومواصلّة السيرورة الثورية

اليوم ونحن في مطلع الألفية الثالثة، تتعرض مجتمعاتنا العربية، من جديد، لمرحلة انتقالية لم تتحدد أهدافها النهائية بعد، على الرغم من مظاهر الهيمنة الواسعة للشرائح والفئات الرأسمالية العليا، بكل أشكالها التقليدية والحديثة، التجارية والصناعية والزراعية، والكومبرادورية والبيروقراطية الطفيلية، التي باتت تستحوذ على النظام السياسي، وتغرق أيّ تحول ديمقراطي حقيقي في مساره، عبر اندماجها الذليل التابع للنظام الرأسمالي المعولم الجديد من جهة، وتكريسها لمظاهر التبعية والتخلف والاستبداد الأبوي على الصعيد المجتمعي بأشكاله المتنوعة من جهة أخرى، من خلال التكيف والتفاعل بين النمط شبه الرأسمالي الذي تطور عبر عملية الانفتاح والخصخصة خلال العقود الثلاثة الماضية، وبين النمط القبلي/العائلي، شبه الإقطاعي، الريعي، الذي ما زال سائداً برواسبه وأدواته الحاكمة أو رموزه الاجتماعية ذات الطابع التراثي التقليدي الموروث .

إن مخاطر هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية تنعكس بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمات السياسية الاجتماعية، واتساعها الأفقي والعامودي معاً، خاصة مع استشراف تراكم الثروات غير المشروعة، وأشكال «الثراء السريع» كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح والخصخصة، والهبوط بالثوابت السياسية والاجتماعية الوطنية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، حيث يتحول الفرد العادي الفقير إلى مليونير في زمن قياسي، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم ظاهرة الفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والإدارة والعلاقات الاجتماعية الداخلية، بحيث تصبح الوسائل غير المشروعة، هي القاعدة في التعامل ضمن إطار أهل الثقة أو المحاسيب، بعيداً عن أهل الكفاءة والخبرة، ودونما أي اعتبار هام للقانون العام والمصالح الوطنية، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من مفهوم المجتمع المدني أو تطبيقاته السياسية بحكم استمرار الاستبداد الناجم عن استفحال التبعية والفساد والمصالح الطبقية في أنظمة الاسلام السياسي كما الحال مع الأنظمة المخلوطة وبقية الأنظمة الحاكمة...وبالتالي لا خيار أمام احزاب اليسار الثوري سوى الاندماج في حركة السيرورة الثورية الجماهيرية لتحقيق اهداف العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين في الحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/3/27

في مثل هذه الاوضاع المهزومة ، الناجمة عن شروط " اتفاق أوسلو" وما تلاه من اتفاقات باسم التسوية ، وصولا الى الانقسام والصراع على السلطة والمصالح بين حركتي فتح وحماس ، فإن القضية الفلسطينية ، تتحول برمتها ، إلى صناعة عالمية من الندوات والمؤتمرات والأبحاث داخل الهوية اليهودية، وفي العلاقة مع " اسرائيل" من ارضية ما يسمى بعملية السلام والتطبيع بمشاركة الادوات الرخيصة من العملاء العرب شيوخ وامراء

ورؤساء وملوك ، ويلعب فيها الفلسطيني عبر السلطة وعبر العديد من المنظمات غير الحكومية Ngo,s دور «كومبارس» الذي يعني حسب عزف الممول .

ولذلك فإن "الاهتمام الدولي" بقضية فلسطين ، اليوم -في ظل احادية العولمة الإمبريالية- ، ليس عنصر قوة، بل عنصر ضعف، لأنه يعكس اهتماما يهدف إلى تكريس سيطرة دولة العدو الصهيوني وتوسعها على حساب قضية اللاجئين والأرض الفلسطينية .

أما عنصر القوة الفلسطيني ، فهو مرتبط بالالتفاف الشعبي حول المبادئ والثوابت الوطنية ومواصلة النضال من أجل تحقيقها في إطار وحدة النضال التحرري الوطني والديمقراطي الفلسطيني والعربي.

\*\*\*\*\*

قضايا اللاجئين بوجه خاص، بغض النظر عن وجودهم القانوني أو الجغرافي في هذا البلد العربي أو الأجنبي، وبغض النظر عن أية أوضاع قانونية أو سياسية تشكلت بعد النكبة الأولى عام 1948 ، او اية قرارات لاحقة حتى يومنا هذا بما في ذلك اطلاق "إسرائيل" حملتها الحالية" لنزع صفة لاجئ عن أبناء وأحفاد اللاجئين الفلسطينيين " لن تؤثر في قوة مبدأ حق العودة بالمعنى التاريخي او وفق القرارات الدولية خاصة القرار 194 ، ذلك لان قضية اللاجئين الفلسطينيين ليست قضية أفراد يُعَبَّرُ كل منهم عن رؤيته أو موقفه الخاص بل هي أيضاً، وبالدرجة الأولى قضية يُعَبَّرُ عنها اللاجئين أنفسهم ككتلة مجتمعية وسياسية، وبما يؤكد بشكل دائم وفعال على دورهم، كعنصر واطار سياسي وأساسي ملموس، وذلك تثبيتا لقاعدة يدركها العدو الإسرائيلي والقوى الإمبريالية المساندة له ، وتتخلص هذه القاعدة في انه ليس هناك أية إمكانية لحل عادل ومتوازن لقضية اللاجئين بدون حسم الصراع مع الدولة الصهيونية ، بما يؤدي إلى قيام دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها.

\*\*\*\*\*

2013/3/28

لا بد لي من التأكيد على أن سيادة شعبنا الفلسطيني على ارض وطنه التاريخي فلسطين، لا تنطفيء ولا تزول بفعل الاحتلال القسري للوطن أو بفعل الفتح والاحتصاب والاستيطان، ومن ثم "يجب التفريق بين السيادة القانونية والسيادة السياسية لان الاخيرة تعني السيطرة- بدوافع القوة والإكراه- بينما الأولى تشير إلى الحق الشرعي لأي شعب على ارضه ، وهو حق لا يجوز التفريط فيه من قبل حاكم او رئيس او ملك او سلطة مهما امتلك أي منهم للصلاحيات.

فالسيادة القانونية مرتبطة بالحق الشرعي (التاريخي) المرتبط بالشعب الفلسطيني دون سواه ، وبالتالي فان كل أشكال السيطرة أو السيادة السياسية الصهيونية الاكراهية وكافة المتغيرات السياسية التي عرفتها فلسطين طوال (65) عاماً الأخيرة لا تلغي إطلاقاً السيادة القانونية المرتبطة بالحق التاريخي لشعبنا الفلسطيني على أرض فلسطين حاضرا ومستقبلا، كجزء لا يتجزأ من الإطار السياسي والنسيج الاجتماعي القومي العربي .

بناء على ما تقدم" فان الوضع القانوني "لإسرائيل" بالنسبة لجميع اراضي فلسطين التاريخية ، هو وضع المحتل الغاصب، حيث لا تستطيع "إسرائيل" ولا تملك الحق التاريخي والقانوني في كل الأحوال بالسيادة على الأراضي التي احتلتها" قبل عام 1948 وبعده ، لان صاحب السيادة الشرعي هو الشعب الفلسطيني الذي يحتفظ بالسيادة القانونية

التي لا يمكن ان تلغيها أية اتفاقات تعقد باسمه من أي جهة كانت، وفي حال وجود مثل هذه الاتفاقات (أوسلو وما تلاها) التي تتعارض مع حقوق الشعب الأساسية والتاريخية، فإنها تعطي العدو مؤقتاً سيادة في الواقع، سيادة بالمعنى السياسي المرتبط بالقوة والإكراه والاحتلال الصهيوني الأمريكي، وليس سيادة بالمعنى القانوني بأي شكل من الأشكال، خاصةً وأن شعبنا الفلسطيني لم ولن يوافق باختياره على تحويل حق سيادته على بلاده إلى الغير، كما أنه لم يعترف بأية سيادة للمحتل على أرض وطنه مهما طال الزمن، لأن "انقضاء الزمن عاجز عن ان يجعل من اغتصاب الحركة الصهيونية لفلسطين عملاً مشروعاً، لان الحق التاريخي لا يسقط بالتقدم، هذا ما تؤكدته الأعراف والقوانين الدولية بمثل ما تؤكدته ذاكرة وإرادة شعبنا.

\*\*\*\*\*

2013/3/28

المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره.

وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

\*\*\*\*\*

2013/3/28

### كلمة الى رفاقي واصدقائي في مناسبة يوم الأرض

إذا كان صراعنا نحن الفلسطينيون ضد الدولة الصهيونية هو صراع وجودي، فهو أيضاً من أجل فتح أفق التوحيد القومي و التطور و الحدائة و الديمقراطية والعدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية. الأمر الذي يجعل معالجة المسألة الفلسطينية متضمنة في المشروع القومي الديمقراطي العربي، و يؤسس في سياق النهوض الشعبي العربي إلى تغيير موازين القوى لحساب مصالح ومستقبل الجماهير الشعبية العربية.

و ضمن ذلك ليس من الممكن التفكير بفلسطين ككيان قطري، و هذا يعني تأكيد الطابع العربي لفلسطين مقابل " تهويدها" ما يؤكد على أن النضال الفلسطيني لا يمكن أن ينغزل عن عمقه العربي وأن لا آفاق له سوى أن يكون رأس حربة النضال التحرري والديمقراطي العربي كله .

انطلاقاً من ذلك يمكن أن يصاغ الحل، على أساس أن فلسطين جزءاً من دولة عربية ديمقراطية موحدة وأن تتحقق

عودة اللاجئين الذين شردوا منها بالرغم من كل الصعاب أو "المستحيلات" التي يزعمها البعض أن شعبنا الذي رسم بالدم - آلاف المرات - خارطة الوطن عبر نضاله وتضحياته من أجل حق العودة هو شعب قادر -مهما طال الزمن- على تحقيق حلم الانتصار.

\*\*\*\*\*

2013/3/30

بيان جماهيري صادر عن الجبهة الشعبية بمناسبة ذكرى يوم الأرض الخالدة

بيان جماهيري صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بمناسبة ذكرى يوم الأرض الخالدة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم ،،،

في هذا اليوم، الثلاثون من آذار- مارس نستذكر مع شعبنا وأمتنا وأحرار العالم، ذكرى انتفاضة أهلنا على أرض آبائهم وأجدادهم، أرض فلسطين التاريخية، الذين انتفضوا دفاعاً عن كرامتهم، وهبوا في الجليل والمثلث وسائر مختلف مناطق تواجدهم عام 1976 في انتفاضة على جور المحتل الصهيوني وخطسته وارهابه، مذكرين هذا الغاصب أن سنوات الاحتلال مهما طال، وتطاوت على الأرض والإنسان الفلسطيني لن تلغي الحقيقة المتجذرة والثابتة، أن هذه الأرض من شمالها إلى جنوبها، ومن بحرها إلى نهرها، ومن سمائها إلى أرضها أرضاً فلسطينية، وأن جموع الفلسطينيين الذين يعيشون على ثراها كانوا وما يزالوا سكانها الأصليين عبر التاريخ، وأنهم فلسطينيون حتى النخاع لن يفرطوا بها يوماً مهما توالى الأيام والسنون، وتعاطمت الجرائم والأهوال والمجازر واستمرت المؤامرات بحقهم.

جماهير شعبنا ،،، أهلنا في الوطن والشتات ،،،

في ذكرى يوم الأرض الخالدة نتوجه بالتحية إلى جماهير شعبنا الصامد الصابر في المناطق المحتلة عام 1948، وفي مدن وقرى ومخيمات الضفة والقدس وقطاع غزة، ومناطق الشتات في اليرموك، وعين الحلوة، والوحدات، وكل أماكن تواجد الشعب الفلسطيني، والذين ظلوا أوفياء للمبادئ والقيم والثوابت التي سقط الشهداء من أجلها، ووقفوا بثبات في وجه سلطات الاحتلال العنصري والتي دأبت منذ اغتصابها لأرضنا فلسطين عام 1948 على تهجير أهلنا الذين بقوا على أرض آبائهم وتفنتت في التضيق عليهم وممارسة أشنع صنوف التمييز والقهر بحقهم قتلاً ومجازراً واغتصاباً ومصادرة لأرضهم. وما انتفاضة أهلنا في ذلك اليوم وتقديمهم فلذات أكبادهم في صورة رائعة من صور البطولة والتضحية والفداء، إلا رد طبيعي على هذا الاحتلال الغاصب وجرائمه، الذي يحاول جاهداً بكل ما أوتي من وسائل وقوة وعنجهية، انتزاع حب الأرض والتمسك بالحقوق من قلب وعقل إنساننا الفلسطيني دون فائدة.

أهلنا في فلسطين كل فلسطين ،،،

يحمل هذا اليوم دلالات ومعاني هامة ستبقى ماثلة في نفوس شعبنا بقدرته على مواجهة الغزوة الاحتلالية الصهيونية، بكل عزيمة وإصرار، رافضاً أي حلول وسط لا تنهي الاحتلال ولا تعطي حقوقه كاملة. ففي مرحلة كالتي نعيش، والتحديات التي نواجه، والانقسام الذي يقف حجر عثرة أمام استمرار مواجهتنا للاحتلال، وفي ظل مواصلة التهام الاحتلال المزيد من الأراضي، وفي ظل استمرار التعلق بأوهام ما يُسمى باتفاقية أوسلو والمفاوضات التي أثبتت التجربة فشلها، تتجلى دعوتنا بضرورة تعزيز نضالنا ومقاومتنا بكافة الأشكال على أساس وحدة الشعب والأرض والقضية والمصير، والتمسك بأرضنا وخطنا الواضح في التمسك بحقوقنا الثابتة بعودة اللاجئين إلى أرضهم وديارهم، وإقامة دولتنا الوطنية المستقلة على كامل ترابنا الوطني، وعاصمتها القدس، والتأكيد على ضرورة مواجهة الإرهاب الصهيوني، ولاءات الإدارة الأمريكية المنحازة والمتواطئة والتي جاء ليشهرها الرئيس أوباما في وجوهنا في زيارته الأخيرة، وأهمية تغليب المصلحة الوطنية العليا على المصالح الخاصة، من خلال إنصات حركتي فتح وحماس لصوت الغالبية الساحقة من أبناء شعبنا الفلسطيني وللحركة الوطنية الفلسطينية، واللجوء فوراً لإنهاء الانقسام والتنفيذ الأمين والصادق والجدي لاتفاق المصالحة، باعتبار الوحدة الوطنية صمام الأمان لمشروعنا الوطني الفلسطيني، والتي لا يمكن لشعبنا النهوض بدونها. كما ونطالب بسرعة التوجه إلى المؤسسات الدولية لاستكمال انضمام دولة فلسطين لها، وعلى رأسها التوجه لمحكمة الجنايات الدولية، لتقديم قادة الاحتلال أمامها كمجرمي حرب ارتكبوا أبشع الجرائم بحق أبناء شعبنا الفلسطيني.

جماهير أمتنا العربية ،،،

إن ذكرى يوم الأرض الخالدة، تأكيد على ضرورة أن تبقى القضية الفلسطينية قضية العرب المركزية الأولى، وأن أي اجتماعات أو لقاءات أو قمم عربية هنا أو هناك، تتجاهل هذا الشئ، وتبتعد عن الحقائق الدائرة على أرض فلسطين، وتبقي المبادرة العربية سيئة الصيت، وتدعن للضغوطات الأمريكية والصهيونية، هي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تعبر عن آمال وتطلعات شعبنا الفلسطيني والعربي، ومن هنا تكمن أهمية دور الجماهير الشعبية العربية في تشكيل أداة ضغط حقيقية متواصلة على الأنظمة العربية من أجل إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، والوقوف في وجه محاولات أسرلة قرارات القمة العربية وتسويقها خدمةً لأجندات وأطماع بعض البلدان العربية التي تعبت بالشأن الداخلي العربي خدمة للأهداف الاستعمارية الغربية.

أبناء شعبنا الفلسطيني..

سنظل نذكرى يوم الأرض تشكل حافزاً وإلهاماً لنا للتمسك بأرضنا وعدم التفريط فيها، وتعمق فينا الشعور والتمسك بوحدة شعبنا في كافة أماكن تواجده، وتعاهدكم الجبهة الشعبية بأن تظل وفية للمبادئ والقيم والثوابت الفلسطينية التي خطها الشهداء بدماءهم، والأسرى الأبطال بصمودهم، ونقول لشعبنا الفلسطيني الذي ينتزع إلى فجر الحرية

والاستقلال، مزيداً من الصبر والثبات والصمود... مزيداً من العمل والنضال والوحدة الوطنية، فقضيتنا عادلة وستنصر مهما طال الزمان وعظمت التضحيات.

عاش يوم الأرض الخالد  
المجد والخلود لشهداءنا الأبرار  
وإننا حتماً لمنتصرون  
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  
فلسطين

30/3/2013

\*\*\*\*\*

2013/3/30

إذا استمر اليسار العربي في عزله وغياب مصداقيته ، يجف ويتكلس ويضمّر ويتآكل ويقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن تهاجمه فيروسات وجراثيم الشللية والانتهازية والليبرالية الرثة والتفكك التنظيمي والهبوط السياسي وصولاً الى المرحلة المرضية الأخطر ، فقدانه لهويته الفكرية الماركسية الثورية ومنهجها المادي الجدلي، فيفقد بوصلته ورؤيته السياسية والطبقية وتراجع روح الدافعية والارادة الثورية بين معظم اعضاءه ، وينخره التخلف الفكري، ويجعل منه الفراغ النظري وغياب الوعي صنماً فارغاً بلا حياة ، في انتظار النهاية المحزنة.... فهل من صحة تدرجية ثورية وعقلانية محمولة بالوعي والارادة تحول دون الوصول الى تلك النهاية ؟

\*\*\*\*\*

2013/3/30

فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية في سيرورتها المتطورة والمتجددة ، وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها وهموم ومعاناة جماهيرها وتطلعاتها المستقبلية عبر رؤية ثورية تحررية وديمقراطية ومجتمعية واضحة.. بحاجة الى اعضاء وكوادر وقيادات كفؤة قادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتحريضها وتثويرها.. بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. وفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها .. فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها... ويتنكروا لمبادئها... ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخانقة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهيائها وإسداد الستار عليها.



2013/3/30

ارقام احصائية وتقديرية... في الذكرى السابعة والثلاثين ليوم الأرض.....

- (من كتاب غازي الصوراني - "فلسطين وحق العودة"- الصادر في غزة وبيروت نهاية 2012) تقدر قيمة إنتاجية أراضي ومنشآت شعبنا (الزراعية والصناعية والتجارية، وغير ذلك) التي اغتصبتها الحركة الصهيونية بحوالي ( 150 مليار دولار ) اجمالي الانتاجية السنوية المتراكمة بدون احتساب الأرض والأملك غير المنقولة التي لن تخضع للبيع أو المساومة أو التعويض تحت أي ظرف من الظروف.... واليكم مجمل الأملك الخاصة باللاجئين الفلسطينيين التي استولت عليها "إسرائيل" عام 1948 وتتألف من العناصر الرئيسية التالية:-
- أ- عدد كبير من المدن والقرى بكاملها وبكل ما فيها، فقد استولت "إسرائيل" على مدن عربية خالصة هي يافا وعكا وحيفا والناصرة واللد والرملة وبئر السبع وبيسان والمجدل واسدود وبيت جبرين وشفاعمرو وطبريا وصفد والقدس الغربية، بالإضافة إلى أكثر من ثمانمائة قرية، بمساحة إجمالية تصل إلى 17.2 مليون دونم تمثل مجموع أراضي الفلسطينيين الذين طردوا عام 1948، علاوة على (735) ألف دونم قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، بمصادرتها خلال الفترة من عام 1949-2000 ، وقد قامت "إسرائيل" بالاستيلاء على جميع محتويات هذه المدن والقرى من الأثاث واللوازم المنزلية والمعدات الصناعية والزراعية والبضائع وكافة الممتلكات المنقولة.
- ب- استولت "إسرائيل" على الأراضي الواقعة خارج نطاق المدن وتشمل الأراضي الزراعية ومساحتها (6.7 مليون دونم ) والأراضي المزروعة بالأشجار الحمضية ومساحتها (1.35 مليون دونم ) والأراضي المزروعة زيتونا وموزا وغير ذلك من الأشجار ومساحتها ( مليون دونم ) ومساحات كبيرة من المراعي ، حسب إحصائية ملكية الأراضي التي أعدتها حكومة فلسطين الانتدابية قبل عام 1948.
- ج- أموال تجارية وصناعية تشمل حقوقا وموجودات وسلعا ومعدات لعشرات الآلاف من الأفراد وشركات الأموال وشركات الأشخاص والمنشآت الصناعية والتجارية والمعامل والمطاحن والمشاغل.
- د- منقولات وأموال وأمتعة شخصية : ويمثل هذا البند الممتلكات المنقولة والأموال الشخصية لمليون شخص تقريبا بما في ذلك نهب نقودهم ومصوغاتهم وغير ذلك من الأثاث والسجاد والتحف.
- إن مطالبتي بتشكيل اللجان الوطنية المتخصصة لعملية الجرد الإحصائي لأملك شعبنا ، واحتساب إنتاجيته الإجمالية المتراكمة طوال المرحلة التاريخية الماضية تستهدف مواجهة هيئة الأمم المتحدة عموما والولايات المتحدة وبريطانيا و"إسرائيل" والدول الأوروبية وأنظمة العمالة العربية خصوصا بالأرقام والإحصاءات الموضوعية وحقائقها الصارخة للمطالبة بالاستحقاقات المادية العائدة لشعبنا نتيجة الخسائر المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن فقدانه لكل قدراته الإنتاجية نتيجة استيلاء العدو الإسرائيلي ونهبه لممتلكات شعبنا الفلسطيني ، وهي عملية نهب تعتبر "أكبر سرقة جماعية حدثت في تاريخ فلسطين" كما يقول بحق المحامي الفلسطيني المقدسي الراحل هنري كتن.

2013/4/1

رسالتين مختصرتين الى الاخوة في حماس وفتح.....

الاخوة في حركة حماس ...اقول لكم بوضوح أن النصر الوحيد الذي يمكن "لحماس" أن تفاخر به وتباهي هو الذي حققته في المنافسة الانتخابية يناير عام 2006، أما "نصر" غزة، فهزيمة قاسية لهذه الصورة وإساءة بالغة لكل التضحيات التي بذلتها "حماس" من أجل إقناع الجمهور بأنها أهل لصون الوحدة الوطنية وبناء المستقبل الديمقراطي، ثم بماذا تنتفع "حماس" لو ربحت غزة كلها وخسرت الوطن؟

الاخوة في حركة فتح ... توقفوا عن التعاطي مع المفاوضات أو الأوهام الأمريكية الإسرائيلية التي تتحدث عن "شيء قابل للحياة" أو دويلة منقوصة السيادة بلا حدود، أو حكم ذاتي موسع، وكلها حلول ستؤدي بشعبنا الى المزيد من المذلة والقهر والمعاناة وبقاء المستوطنات والمزيد من الاغتصاب ومصادرة مساحات من أرضنا ومياهنا علاوة على استمرار العدو مسيطرا على سمائنا ومعابرنا، هذا ما يمكن أن يحصلوا عليه في ظل موازين القوى المختلفة الراهنة التي ستجعل من التفاوض مع العدو تكريساً لشرعية المحتل الغاصب.

\*\*\*\*\*

2013/4/1

مداخلة ثالثة....في الذكرى السابع والثلاثين ليوم الأرض أو لكل ذكريات تاريخ نضال شعبنا

وتضحياته المجيدة.....!!!!???

باتت قضيتنا اليوم محكومة لقيادات سياسية استبدلت المصلحة الوطنية العليا برواها وبمصالحها الخاصة ، ففي ظل الانقسام والصراع بين الأخوة الأعداء في فلسطين ، وفي ظل الصراع الدموي الهادف الى تفكيك وتجديد تخلف وتفتت سوريا وليبيا ومصر والعراق وغيرها، يتحول "الربيع" العربي الى ربيع امريكي اسرائيلي ويرقص عدونا الإسرائيلي طربا بهذا المصير الذي لم يستطع تحقيقه في كل حروبه ضدنا !!!؟؟، ومرة أخرى نستعيد نحن الفلسطينيون في الذكرى السابعة والثلاثين ليوم الأرض ، أطياف ذكريات ماضية ، ولكن في وضع مؤسف عنوانه "تزايد الصراع بين قطبي الصراع فتح وحماس على السلطة والمصالح" وانسداد الأفق السياسي بالنسبة للدولة أو المشروع الوطني لا فرق ، والسؤال هو: ما هي تلك الغنيمة الهائلة التي يتنازع قطبي الصراع المتصادمين عليها؟ لا شيء سوى مزيد من التفكك والانهارات والهزائم .. فالحرب بين الفلسطيني والفلسطيني لن تحقق نصرا لأي منهما ، وإنما هزيمة جديدة لمن يزعم انه انتصر ، يؤكد على هذا الاستنتاج الواقع الراهن الذي يعيشه أبناء شعبنا في الوطن والشتات.

\*\*\*\*\*

2013/4/1

في الذكرى السابعة والثلاثين ليوم الأرض.....

على الرغم من كل محطات التراجع والهبوط بالثوابت والأهداف الوطنية التحررية والديمقراطية لشعبنا الفلسطيني ، إلا أن قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية، كما أنها تمثل التجسيد الكثيف لمأساة الشعب الفلسطيني. إنها تجسيد سياسي وإنساني وأخلاقي وعقدة أعصاب الصراع

الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني . وبهذا المعنى أضحي الموقف من حق العودة خطأً معيارياً على أساسه يمكن قياس عدالة وجدية أي مشروع مطروح للحل السياسي، وأيضاً قياس مصداقية مواقف القوى السياسية كما الأفراد.

لذلك فإن المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره.

وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الزاهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

\*\*\*\*\*

2013/4/1

ماذا لو كان غسان كنفاني على قيد الحياة ؟ وعاد إلى الوطن "يعتكز عصا عادية ويحدق في خيبة غير عادية في ظل وظلام هذه الحالة من الانقسام وتشتت الهوية والشعب والقضية ؟ ماذا لو التقى برفاقه بدوافع الحنين إلى ذكريات الماضي النضالي المجيد لفصائل اليسار وألقى في جمع غفير منهم كلمة دون أن يعرف أن معظمهم ما عاد يكثر بأعماله ولا باستلهاها أو الاهتداء بها حتى لو عرفها .. وما عاد يكثر أيضاً بالفكر الماركسي ومنهجه وبالبادئ الثورية الوطنية والقومية والأممية التي استشهد من أجلها غسان ..؟! .... الإجابة برسم رفاقي الكوادر الثورية عموماً والشابة خصوصاً القابضين على الجمر.

\*\*\*\*\*

لقد بات واضحاً اليوم -وبصورة جلية- بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين (ربما فقط دون غزة)، وأنها جزء من المشروع الإمبريالي للسيطرة على الوطن العربي، وبالتالي يجب أن تتأسس الرؤية لدى أطراف حركة التحرر الوطني الديمقراطي الفلسطينية والعربية عموماً واليساريين الماركسيين منهم خصوصاً انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه.

إن الحوار حول هذه الرؤية يفترض إعادة بناء التصور الماركسي حول المسألة الفلسطينية كمقدمة لإعادة بناء القوى الماركسية، حيث بات من الضروري ان تتقدم للعب دور تغيير، لا أن تبقى ملحقة بقوى أخرى، أو مرتبقة مشلولة وعاجزة عن ان تتقدم مستقلة للعب دور فاعل يسهم في تغيير ميزان القوى في الصراع القائم، فلسطينياً وعربياً، في سياق تطور الصراع ضد الحركة الصهيونية والامبريالية، الأمريكية خصوصاً، في كل العالم.

\*\*\*\*\*

2013/4/1

على الرغم من كل محطات التراجع والهبوط بالثوابت والأهداف الوطنية التحررية والديمقراطية لشعبنا الفلسطيني ، إلا أن قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية، كما أنها تمثل التجسيد الكثيف لمأساة الشعب الفلسطيني. إنها تجسيد سياسي وإنساني وأخلاقي وعقدة أعصاب الصراع الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني . وبهذا المعنى أضحي الموقف من حق العودة خطأً معيارياً على أساسه يمكن قياس عدالة وجدية أي مشروع مطروح للحل السياسي، وأيضاً قياس مصداقية مواقف القوى السياسية كما الأفراد.

\*\*\*\*\*

2013/4/2

رفاقي اصدقائي .. اليكم احدث ابداعات ولدي ورفيقي أكرم غازي الصوراني ...آخر صلاة!..  
هذي جزيرة يا بشر . هذي قطر . هذا شيخ اسمه حمد من شرّ حاسدٍ إذا حسدٌ يتلوهما في رُقية الربيع .. بيع ..  
بيع واشتري أفيونَ التطبيع وبالة آخر أمةٍ أخرجت للناس !. هذي قطر . هذا حمد . هذي الجزيرة يا ولد . سُعود يا  
وَلد . قابوس يا ولد . آل رابع يا ولد . مكتوم يا بَلد . أمريكا يا ولد .. تَبَّت يداك أبي لهب حرقوا التاريخ مع الكُتُب  
ودخلُوا مصرَ الآنَ بِسلامٍ آمنين . سلامٌ يا ديفيد ، ...سلامٌ إخوان ، كأنَ ياما كأنَ خليفة يا أردوغان ، والناتو يُرسم  
وطن ، يُرسمُ للأمةِ أوطانَ في حطةٍ "الولد" وحضرة العُربان .. خَيبز يا فَنان !.. وخيبير كان كمان ، كان خَيبير خَيبير يا  
يهود ... أبو سفيانَ عادَ يعود ، وكتبوا شعراً في كانَ وإنَّ ومازالَ صراع وجود ، والبحث الآنَ كيف يكون الخط الفاصل  
، وكيف تكون وكيف نهون !. في الكربِ بلاء ، ولعنة كربلاء ، يُكفّرُ شيخي شيخك ويشغلنا تطبيق الحدّ على الحدّ  
بالسّين وبالسكّين أم بالسّنة أم بالشيعي ، هذا مسلمٌ ذاك مسيحي وأنت العَلوي وأنا السُّفلي نختلف بعد الليل وصباحاً  
على ماهية الذبح نتفق .. تُفرّقنا كيفية تمثيل الجَنّة ومن أين يكون البدءُ من أسفل مثلاً أم نَفقاً عين الرّأس حلال ..  
يسأل لاجئٌ عن بلاد اللجوء كيف صَفُوها ، ولماذا قتالُ صفين ، ولماذا يصنع شيخي عدة سُبْحته بالصّين !. في زمن  
المُرشد ترعى مصر رعاها الله الرّدة ، وترعى الهدنة مع "تل أبيب" ، بخشوعٍ ترعى وجباه الوجه زَيبب .. وجلابيب ..  
صلاة الرّين على الخدّيين وعلى الرّيبب يؤمنا الشّيخُ حَمَد يقرأ من شر حاسدٍ إذا حسد والفاطحة على دمشق والقاهرة  
ويغداد وفلسطين وطوبى للصومال وهذا الصيد .. وأنت يا مُؤذن أقم الصّلاة علينا شرقاً أو سَطنا الجديد!.

\*\*\*\*\*

2013/4/2

في الذكرى السادسة والثلاثين ليوم الأرض:

مراحل السيطرة على الأرض الفلسطينية

الثلاثون من آذار، ذكرى لها دلالتها في تاريخ الحركة الوطنية للشعب الفلسطيني، في ذلك اليوم من عام 1976، هبت الجماهير الفلسطينية في الجليل والنقب ومناطق الاحتلال 1948 وشاركتها الجماهير الفلسطينية في باقي الأراضي المحتلة عام 1967 ضد عملية وسياسة المصادرة للأراضي التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية، ووقف الشعب الفلسطيني يدافع عن الأرض التي أنجبته واحتضنته عبر آلاف السنين، أعطاهما دمه وعرقه وعقله وأودعها أحلامه، وأعطته مأواه وخبزه ووطنه وهويته الإنسانية... ولن يتوقف عن النضال حتى يستردها ويحقق الهدف الاستراتيجي في إقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية في هذا الإطار.

\*\*\*\*\*

2013/4/2

رفاقي واصدقائي.... ان رفضنا لمنطق ما يسمى بأطر المعارضة وقياداتها من امثال ما يسمى الجيش الحر والمجلس والشيخ معاذ الخطيب رئيس ما يسمى الائتلاف الوطني وغيرهم من العملاء امثال غسان هيتو او رموز الليبرالية الرثة أو الاخوان المسلمين والاسلام السياسي هو في جوهره رفض للقوى اليمينية التي لجأت الى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي وحلف الناتو وركيزته تركيا في بلادنا من اجل تفكيك الدولة السورية بذريعة البحث عن الديمقراطية.. وارتمت في احضان ابشع رموز الاستبداد والتخلف والعمالة ملوك وامراء السعودية وقطر والخليج..، انه رفض ينبع من قناعتنا وإدراكنا بصورة موضوعية، بأن ذلك المنطق بكل تحالفاته الطبقية، لن يؤدي في بلادنا سوى الى مزيد من الخضوع للتحالف الامبريالي الصهيوني، والى اعادة تهميش الجماهير الشعبية وفقدانها لتحررها الذاتي والسياسي على المستويين الوطني والقومي، والى مزيد من اعادة انتاج التبعية والاستبداد والاستغلال والمعاناة والحرمان في صفوفهم بما يدفع الى الاعتراف الاكراهي بمشروعية اللامساواة، وغياب مفاهيم وآليات الديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحريات الحقيقية. وبالتالي فان الموقف ضد انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف والقمع في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية، وضد أي تدخل خارجي مهما كانت ذرائعه، وضد العملاء العرب مما يسمى بملوك وامراء ومشايخ، وهذا هو المقياس الاول - من وجهة نظري - لمصادقية قوى المعارضة الوطنية الديمقراطية الثورية في قلب نضال جماهير الانتفاضات العربية من اجل اسقاط انظمة العمالة والاستغلال والاستبداد....

\*\*\*\*\*

2013/4/2

الحديث عن صيغة المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي وإمكانية تطبيقه أو توفر مقوماته من حيث الشكل والمضمون في بلادنا العربية أو بلدان العالم الثالث عموماً، فرضية غير قابلة للتحقق في ظل أوضاعها الراهنة، لأنها تتخطى التركيبة الاجتماعية الاقتصادية التابعة والمشوهة في هذه البلدان، أو أنها ستستمر في بلادنا العربية في ما بعد اسقاط رؤوس بعض الانظمة فيها لكي تتعاطى - بصورة انتهازية لامتناص الروح الثورية

لانتفاضات الشعبية - مع المفهوم المجرد للمجتمع المدني والديمقراطية في الإطار السياسي - الاجتماعي الضيق للنخبة الليبرالية الحاكمة بالتحالف مع الجيش والقوى السياسية المؤثرة ، خاصة الاخوان المسلمين وتحالفاتهم او تقاطعهم السياسي والمصلي بالمعنى الطبقي في مرحلة ما بعد سقوط رأس النظام وحاشيته ، مع بقاء مؤسسات النظام ونظامه الاقتصادي الكومبرادوري التابع على ما هو دون أي تغيير جوهري في بنيانه الاقتصادي الاجتماعي ، ودون تحقيق أي من الاهداف التي رفعتها انتفاضات الجماهير الشعبية من اجل سيادة وتكريس الدولة المدنية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية

\*\*\*\*\*

2013/4/2

### رؤية يسارية حول مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية الديمقراطية 3/1

لا شك أن الحديث عن دولة مدنية ديمقراطية أو مجتمع مدني، في أي بلد عربي في ظل استمرار بقاء أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف أو في ظل مشهد الاسلام السياسي من جهة ، وفي إطار هذا المزيج أو الشكل المرقع من "الجماعات" ما قبل الحداثة أو المدنية في المجتمعات العربية من جهة ثانية، مسألة تحتاج إلى المراجعة الهادئة التي تستهدف تشخيص الواقع الاجتماعي العربي، وأزمته المستعصية الراهنة، تشخيصاً يسعى إلى صياغة البديل الديمقراطي القومي وآلياته وصولاً إلى تفعيل مفاهيم وأدوات الدولة المدنية الديمقراطية العلمانية ومؤسسات المجتمع المدني في إطار النضال الوطني والقومي التحرري والديمقراطي من ارضية الصراع الطبقي وفق رؤية وبرامج ماركسية واضحة، ونقيضة لمفهوم المجتمع المدني والديمقراطية الليبرالية الذي تروج له بعض القوى السياسية والمنظمات غير الحكومية، عبر " نخب" تخلى رموزها عن مواقفهم اليسارية السابقة، ولم تنجح في الوصول أو التغلغل بأي شكل من الأشكال إلى الأوساط الجماهيرية الشعبية، وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على غربة هذه المفاهيم بطابعها وجوهرها الليبرالي عن الواقع من جهة، وغربة صيغها وعناوينها الفرعية المتعددة، مثل : "التمكين في المشاركة " "الشراكة الجديدة بين الدولة والأسواق"، "تنمية قدرات الإنسان"، "تقدير الفقر بمشاركة الفقراء في وضع استراتيجيات تخفيف فقرهم!" "تنمية المبادرات المحلية"، " والتنمية المستدامة"، "دور المنظمات الأهلية مع القطاع الخاص"، "التنمية البشرية من منطلق الأطفال"، "الجندر"، "عمليات التشبيك"، الليبرالية والخصخصة واقتصاد السوق.. الخ حلت محل المفاهيم المعادية للإمبريالية والصهيونية ومفاهيم التحرر القومي والوحدة والاشتراكية، وأضيفت إلى مفردات اللغة والخطاب السياسي الهابط، الذي حدد النظام الرأسمالي المعولم الجديد، أسسه ومنطلقاته الليبرالية، الفكرية والسياسية العامة ، بما يؤكد تقويم المفكر العربي سمير أمين لهذه المنظمات بقوله "إن الطفرة في المنظمات غير الحكومية، تتجاوز الى حد كبير مع استراتيجية العولمة، الهادفة الى عدم تسييس شعوب العالم، وهي انسجام أو إعادة تنظيم لإدارة المجتمع من قبل القوى المسيطرة."

### تابع /رؤية يسارية حول مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية الديمقراطية 3/2

إذا كنا نتفق على أن رفيقنا المفكر الماركسي الثوري الشهيد مهدي عامل ، قد قدم نظرية للثورة ، فإن من واجبنا -كأحزاب وفصائل يسارية عربية -في هذه المرحلة التفاعل والتواصل المعرفي مع أفكاره ومقولات نظريته

الثورية ، وإغنائها والإضافة عليها عبر دراسة وتحليل وتفكيك واقعا الاجتماعي والسياسي في إطار الصراع الطبقي الداخلي ، والصراع ضد الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا، عبر انطلاقنا من الفكرة المركزية التي أكد عليها المفكر الراحل مهدي في الترابط بين التحرر الوطني والصراع الطبقي من جهة ، وعبر انطلاقنا من الوحدة الجدلية بين الماركسية والرؤية القومية التحررية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية من جهة ثانية ، الأمر الذي يستوجب تداعي جميع أحزاب وفصائل اليسار الماركسي ، إلى البحث الجاد على قاعدة الحوار، من أجل مراجعة ونقد تجاربها السابقة وتجديد وتطوير أحزابها والاتفاق على الرؤى السياسية والاجتماعية ، وعلى الأهداف والأسس الفكرية والتنظيمية التوحيدية المشتركة فيما بينها لكي تستعيد مصداقيتها ودورها الطبيعي ، بما يسمح بأن تتحول إلى قوة قادرة عبر بناء وتفعيل البديل الشعبي الديمقراطي التقدمي- في كل قطر عربي-على مجابهة الاستقطاب اليميني ، وتأسيس مقدرتها على تفعيل الانتفاضات أو الحالة الثورية العربية وصيرورتها الراهنة، وتحقيق أهدافها للخلاص من كل أشكال ومظاهر وأدوات الاستغلال الطبقي والاستبداد، وإثمين من انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستترامم مجدداً- بعد أن تكتشف زيف الليبراليين وقوى الإسلام السياسي لتنتج حالة ثورية نوعية، تقودها جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين وفي طليعتهم أحزاب وقوى اليسار الماركسي الثوري جنباً إلى جنب مع القوى الديمقراطية المدنية ، العلمانية الوطنية والقومية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

### تابع /رؤية يسارية حول مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية الديمقراطية 3/3

في هذا المشهد الملتبس داخلياً، في إطار النظام العربي المأزوم والمهزوم، وخارجياً على الصعيد العالمي، وخاصة في ظل مشهد الإسلام السياسي الراهن وما يعنيه من تكريس التبعية وإعادة انتاج التخلف والاستبداد والاستغلال الطبقي في مجتمعاتنا العربية يصبح الحديث عن الدولة المدنية الديمقراطية العلمانية عنواناً رئيسياً وأولياً في برامج قوى واحزاب اليسار العربي في هذه المرحلة ، انطلاقاً من ادراكنا أن الحديث عن الدولة المدنية والمجتمع المدني العربي، هو حديث عن مرحلة تطويرية لم ندخل أعماقها بعد، ولم نتعاط مع أدواتها ومعطياتها المعرفية العقلانية التي تحل محل الأدوات والمعطيات المتخلفة الموروثة ، وبالتالي فإن مجتمعنا العربي اليوم، هو "مجتمع بلا مجتمع مدني"، فطالما كانت بلادنا في زمنٍ غير حديثٍ / حضاريٍّ ولا تنتسب له، بالمعنى الجوهري، فإن العودة إلى القديم أو ما يسمى بإعادة إنتاج التخلف سيظل أمراً طبيعياً فيها، خاصة في ظل مشهد الإسلام السياسي. أمام هذا الواقع المعقد والمشوه، وفي مجابهته، ندرك أهمية الحديث عن الدولة المدنية والمجتمع المدني وضرورتهما في سياق النضال من أجل استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية بأفاقها الاشتراكية ، بعيداً عن المحددات والعوامل الخارجية والداخلية، المستندة إلى حرية السوق والليبرالية، لأننا نرى أن صيغة مفهوم المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي، فرضية لا يمكن أن تحقق مصالح جماهيرنا الشعبية، لأنها تتعاطى وتنسجم مع التركيبة الاجتماعية-الاقتصادية الكومبرادورية التابعة والمشوهة من جهة، وتتعاطى مع المفهوم المجرد للمجتمع المدني في الإطار السياسي الاجتماعي الضيق للنخبة ومصالحها المشتركة في إطار الحكم أو خارجه.

وفي هذا السياق، فإن رؤيتنا لمفهوم المجتمع المدني وتطبيقاته في بلادنا، تتجاوز التجزئة القطرية لأي بلد عربي، تتجاوزها كوحدة تحليلية قائمة بذاتها) مع إدراكنا لتجذر هذه الحالة القطرية ورسوخها)، نحو رؤية اشتراكية ديمقراطية قومية -تدرجية- تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة -المجتمع العربي، وتتعاطى مع الإطار القومي

كوحدة تحليلية واحدة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، في بنيتها التحتية ومستوياتها الجماهيرية الشعبية على وجه الخصوص..... من هنا أهمية التركيز على حقل المعرفة كحقل مميز من حقول الصراع الطبقي" ذلك إن وحدة المفاهيم أو الإطار المعرفي السياسي، ووضوحها لدى احزاب اليسار الماركسي، ارتباطاً بوضوح تفاصيل مكونات الواقع الاجتماعي-الاقتصادي-الثقافي العربي، ستدفع نحو توليد الوعي بضرورة وحدة العمل المنظم المشترك، وخلق "المتقف الجمعي العربي" عبر الإطار التنظيمي الديمقراطي الاشتراكي الموحد من ناحية وبما يعزز ويوسع إمكانيات الفعل الموجه نحو تحقيق شروط "الهيمنة الثقافية" في أوساط الجماهير الشعبية من ناحية ثانية.

بهذا التصور، يصبح تعاملنا مع مفهوم المجتمع المدني، مرحلياً، وبعيداً عن المشروع الرأسمالي وحرية السوق والليبرالية الجديدة، وبالقطيعة معها، دون أن نتخطى أو نقطع مع دلالات النهضة والحداثة في الحضارة الغربية من الناحية المعرفية والعقلانية والعلمية والديمقراطية وجميع المفاهيم الحداثية الأخرى، وتسخيرها في خدمة أهدافنا في التحرر القومي والبناء الاجتماعي التقدمي بأفائه الاشتراكية كمخرج وحيد لتجاوز أزمة مجتمعاتنا العربية المستعصية ، ومن أجل الإسهام في بناء النظام السياسي العالمي الجديد الرافض لسلطة رأس المال الاحتكاري. لقد حانت اللحظة للعمل الجاد المنظم في سبيل تأسيس عولمة نقيضة من نوع آخر عبر أممية جديدة، ثورية وعصرية وإنسانية.

\*\*\*\*\*

2013/4/3

كلمة وفاء في ذكرى استشهاد رفيقنا القائد الثوري المثال ربحي حداد

الشهيد القائد الرفيق ربحي حداد ( ابا رامز ) تحلى بالصفات، التي يمكن من خلالها الحكم على مصداقية انتماء والتزام الكادر الثوري الجهاوي الماركسي الاصيل ، وهي صفات أخلاقية عالية، عرفها كل رفاقه عموماً ورفاقه الأسرى خصوصاً الذين يستذكرونه دوماً قائداً ومعلماً وكادراً ثورياً تجلت في ممارسته داخل السجون وخارجها قيم الصدق، البساطة والتواضع والتقشف والابتعاد عن الاستعراض، كما تميز أيضاً بالجرأة؛ المواجهة؛ الشجاعة المبدئية؛ والدفاع عن هوية الجبهة الفكرية ، الماركسية الثورية والتمسك الخلاق المتجدد بها انعكاساً لواقعنا الوطني والقومي في آن واحد ، مستلهماً في كل ذلك سمات رفيقه القائد جورج حبش ، بمثل استلهامه للسمات التي تجسد السلوك الثوري والقيم الأخلاقية للكادر الجهاوي، التي ركزت على تواضع العضو واستقامته وتفانيه ومثابرتة ووعيه وانضباطه الحزبي ورفضه لأي شكل من أشكال الانحراف التنظيمي أو الفكري أو السياسي واحترامه لرفاقه، منطلقاً في كل ذلك من قناعاته بمبادئ الجبهة السياسية والفكرية ،التي استشهد من اجلها..... . شهيدنا ورفيقنا القائد المتقف الثوري الجهاوي المقدم أبا الرامز كان وسيبقى نبزاً وبوصلة ومثلاً أعلى لكل رفاقه الجهاويين...المجد والخلود لرفيقنا ربحي حداد ابو الرامز ولكل الشهداء ..دمتم رفاقي الجهاويين اوفياء للمبادئ التي استشهد من اجلها القائد ابا الرامز وكل رفيقاتنا ورفاقنا الشهداء.....

\*\*\*\*\*



### عن ماركس والماركسية

يقول الفيلسوف البريطاني جون لويس في حديثه عن ظاهرة تشويه فكر ماركس: إن ماركس هو المفكر الأشد صعوبة من بين مفكري القرن التاسع عشر الذي يمكننا التوصل إلى ما كان يرمي إليه حقاً، لأن غالبية الصيغ المتداولة والواسعة الانتشار لأفكاره يجري التعامل معها على أنها مبادئ مقبولة ومقرة وقطعية، بدلاً من كونها فلسفة قابلة للنقاش والتعديل. وليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن ماركس كان سيوافق على مثل هذا الموقف القطعي ويشجعه.

ويضيف جون لويس: إذا كانت الماركسية قد تطورت وأصبحت نظرية، يعتقد بأنها متكاملة، خلال مسيرة التاريخ، فإن ذلك يشكل انحرافاً وخروجاً كبيراً عما أراده ماركس، الذي لم يكن يؤمن بإمكانية خلق نظام مفاهيم قابل للتطبيق في كل زمان، وفي كل حال، أو كما قال ماركس نفسه "مفتاحاً لكل الأقفال".

يجب ان ينطلق أي تعامل مع فكر ماركس من إدراك حقيقة أنه من غير الممكن أن يستخرج المرء من كتابات ماركس معادلة جاهزة "للعمل الصحيح". فالتعامل مع فكر ماركس بغير هذه الطريقة يجعل منه شيئاً فاقد القيمة. كما أن تعاملنا معه على أنه مصدر "الحقيقة النهائية"، أو مصدر المبادئ هي "الكمال" بعينه، يبعدها كثيراً عن ماركس الحقيقي، ويحولنا إلى أناس متحجرين، لا يقيمون وزناً للواقع الملموس والمعطيات الملموسة، وللتاريخية والنسبية. وقد أشار ماركس وإنجلز إلى ذلك في "بيان الحزب الشيوعي"، عندما تحدثا عن انتقال الأدبيات الاشتراكية والشيوعية والفرنسية إلى ألمانيا، واختلاف تأثيرها هناك عن تأثيرها في الوطن الأم. ولا بد لنا من إدراك أن فكر ماركس هو فلسفة برغماتية غير جامدة: تعرف من أجل ان تفعل، وتقوم بتوسيع الفهم وإصلاحه بلا انقطاع بالعمل والفعل. ذلك الفهم الذي تفعل على أساسه، ومن ثم تتقدم مجدداً.

\*\*\*\*\*

### النضال من أجل الاشتراكية والنضال من أجل الديمقراطية.....

في كتابه الهام "كارل ماركس والديمقراطية" يقول المؤلف - المثقف الماركسي المتميز - مازن الحسيني، انه يسعى من خلال كتابه إلى تقديم مفهوم آخر للديمقراطية، غير ذلك الذي عرفته بلادنا، وعرفه العالم الرأسمالي. ويضيف قائلاً: طيلة تاريخ الحركة الاشتراكية وتطورها (والحركة الشيوعية أيضاً) شكلت قضية الصلة، النظرية والعملية، بين النضال من أجل الاشتراكية والنضال من أجل الديمقراطية (الحقوق الديمقراطية)، مشكلة أساسية وملحة، وطرحت أموراً استحوذت على تفكير أنصار الفريقين وجهدهم. كان الاشتراكيون الذين سبقوا ماركس وإنجلز يدركون أن الطبقة العاملة تتعرض لاستغلال بشع، ولكنهم كانوا يفتقرون إلى تفسير للأساس الاقتصادي لذلك الاستغلال. ولم يفهموا آليات الرأسمالية وكيفية مقاومتها.

بيد أن الاشتراكية ماركس كما يضيف مازن الحسيني - كانت ذات طابع مغاير. كانت لا تكتفي بالديمقراطية السياسية وبالحكم الجمهوري أو الدستوري، بل تنادي بدمقرطة الملكية. كان مفهومها هو المفهوم الحديث للاشتراكية، أو كما قال ماركس نفسه في حديثه عن الثورة: إن الحرية التي هي هدف الثورة يجب ان تجعل من المجتمع مجموعة من الناس الذين يسعون إلى تحقيق أسمى الأهداف، وهو الدولة الديمقراطية؛ وتعني الدولة

الديمقراطية الحقيقية أيضاً ديمقراطية المجتمع المدني، وديمقراطية الاقتصاد؛ كما أن ماركس كان يرفض وضع "الاجتماعي" في مواجهة "الاقتصادي"، مثل ما كانت تفعل المجموعات الاشتراكية آنذاك ، وتتجاهل إلى حد كبير المجال السياسي الحقيقي. فبعد أن "اكتشف" سان سيمون ( 1760-1825 ) (وبقية المجموعة الاشتراكية الطوباوية "المسألة الاجتماعية" وضعوها في مواجهة القضايا السياسية التي تنشأ من النضال من أجل ديمقراطية المجتمع . لا وبل أدانوا القضايا السياسية بأنها "مجرد اهتمامات ليبرالية" . وهكذا أصبح مفهوم "الاجتماعي" يعني " لا سياسي" . ولم يوجد أي توجه لديهم أو لدى أتباعهم لمحاولة الجمع بين المجالين الاجتماعي والاقتصادي. أدرك ماركس وإنجلز الأمور على نحو مختلف، إن لم يكن متناقضاً مع ذلك المفهوم . لم يريا أي تناقض بين المجالين ، بل اعتبراها مكملين لبعضهما البعض، أو بالأصح وحدة من الخطأ تجزئتها ، يشكل الجمع بينهما جوهر القضية ، ويؤدي بالتالي إلى الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/4/3

الحديث عن نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره في الفكر الغربي كما يقول سعيد بن سعيد العلوي «يفترض تحليل مجموعة هائلة من النصوص التي كتبها هوبس وجون لوك وروسو، وكانط وهيجل، وماركس وإنجلز ولينين وجرامشي، إضافة إلى ما كتبه أوغست كونت وسان سيمون وتوكفيل وماكس فيبر وآدم سميث وكنز وروزا لوكسمبرج، كما يلزمنا أن نتعرض للمفهوم من حيث هو تصور تجريدي لتطور المجتمع الغربي الحديث بحيث يكون ميلاد المجتمع الصناعي تعبيراً عنه وتصويراً لما صاحبه وواكبه من صراعات وثورات سيكون التعبير عنها هو تطور النظرية الليبرالية من جانب وميلاد الماركسية وتطورها من جانب آخر. وبدون ذلك التحليل، الذي يقع على عاتق الطليعة الحزبية السياسية المثقفة بالدرجة الأولى، لن يتم التوصل إلى صياغة وتركيب الرؤية النظرية التحليلية المناسبة لواقعنا العربي الراهن، وما تتطلبه من ضرورة إعادة النظر في مختلف الأبعاد، الأيديولوجية والثقافية، والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، واستنباط جدلية العلاقة المطلوبة - على الصعيد القطري والقومي، لتفعيل الأطر النقيضة المنظمة والآليات التغييرية لكي تقوم بدورها في تجاوز المرحلة الراهنة ببرنامجه القومي التقدمي القادر على صياغة المستقبل.

من ناحية أخرى، فإن تحليل مفاهيم عصر الحداثة والمجتمع المدني سيقودنا إلى استكشاف عمق التباين بين مجتمعاتنا وبين المجتمعات الأوروبية، ليس فقط من حيث التطور الاجتماعي التاريخي وشكله ومحتواه، بل من حيث التطور المعرفي الذي تواصل في حركة متجددة صعوداً في الغرب، في حين انه عاش في الشرق حالة انقطاع وجمود معرفي أو ضمن حلقة دائرية منذ القرن الثالث عشر الميلادي إلى يومنا هذا

\*\*\*\*\*

2013/4/3

مفهوم المجتمع المدني « على الرغم من كونه مفهوماً نظرياً مجرداً وليس شيئاً جاهزاً، إلا انه - أيضاً- مفهوماً ولد وتبلور مع ولادة وتبلور المجتمعات البورجوازية والعلاقات الرأسمالية والصراع الطبقي في عصر النهضة وفي إطار الفكر العقلاني والتنوير والديمقراطية وآخر التشكيلة القطاعية في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وبالتالي فهو - بالنسبة لنا- أداة نظرية لا يمكن أن نلمسها كحقيقة تجريبية متطورة تاريخياً أو مطبقة - كلياً

أو جزئياً - في الواقع العربي المعاصر، بالرغم من اجتهادات بعض الأكاديميين والمثقفين العرب المخالفة لهذا الاستنتاج، وأقصد بالذات تلك الاجتهادات التي ترى في المؤسسات الارثية والعائلية والعادات والتقاليد ولجان الزكاة والأحزاب القديمة، جزءاً من هذا «المجتمع المدني» تاريخياً!..انهم ببساطة يساهمون في اعادة انتاج التخلف.

\*\*\*\*\*

2013/4/3

وجهة نظر ... اليهودي الذي يعلن التزامه الحقيقي بالماركسية ومضامينها ومبادئها الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، لا يمكن ان يدافع عن الظاهرة ونقيضها في آن واحد، بمعنى أنه لا يمكن أن يكون صهيونياً ويسارياً في آن، الا اذا كان انتهازياً كما هو حال الأغلبية الساحقة من لوحة اليسار اليهودي في إسرائيل ، اذ ان اليهودي اليساري (من مختلف الاصول والجنسيات) هو فقط من يرفض المساهمة في اغتصاب فلسطين واضطهاد شعبها من ناحية ويرفض الدور الوظيفي لدولة إسرائيل في خدمة النظام الامبريالي الرأسمالي من ناحية ثانية، وهو أيضا من يرفض الإقرار بوجود قومية يهودية او شعب يهودي، ما يعني بوضوح ان دولة "إسرائيل" نشأت وتأسست وفق مشروع رأسمالي امبريالي توسعي حدد لها وظيفتها منذ البدايات الأولى للفكرة الصهيونية التي تلفحت او تذرعت - كما تذرعت النظام الرأسمالي أيضاً- بالفكرة الدينية او "التوراتية" لتضم في إطارها فسيفساء واسعة من أجناس بشرية، من أصول غربية وشرقية، من أوروبا وأمريكا وروسيا واسيا وإفريقيا، لا وجود لأي رابط اجتماعي او تاريخي بينهم، ويستحيل انصهارهم في مجتمع متجانس او قومية واحدة، لكنهم التقوا جميعاً بدوافع ومنطلقات وأهداف تعددت فيها الدرجات والوسائل والغايات، لخدمة المشروع الرأسمالي العالمي الذي حدد هدفه الاستراتيجي من إقامة هذه الدولة: "إسرائيل" تحقيقاً لوظيفة استهدفت وما زالت، اغتصاب بلادنا فلسطين أولاً، ثم الإسهام في إبقاء تطور شعوبنا العربية محتجراً في اطار من التبعية والتخلف والخضوع كما هو حالنا اليوم، حفاظاً على المصالح الامبريالية في وطننا العربي بما يضمن استمرار الهيمنة على مقدراتنا وثروات شعوبنا ويحول دون تطورها او استنهاضها، ذلك هو الدور الوظيفي لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم الى دولة امبريالية صغرى تغذيها وتدعمها الامبريالية الأم ... الولايات المتحدة الأمريكية

وجهة نظر (2)

إن النضال من أجل تحقيق هدف إقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها ، كفيل بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الديمقراطي الموحد، وهذه القضية قد يفترض البعض محققاً أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفاً طوباوياً بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموماً، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم الثوري الذي يجسد الأهداف الوطنية والديمقراطية المستقبلية للشعوب العربية.

لذلك فإن التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الإسلام السياسي وكل أنظمة الاستبداد والاستغلال والفساد التي

تحكمها. لذلك كله، "ينبغي علينا أن نحلم" بشرط أن ندرك سر قوة الحلم الثوري الذي يشكل منبع التغيير و الثورة ، وأن القوة الثورية هي مالك هذا الحلم ودون أن تغادر أقدامه تعرجات الواقع، للوصول لهدف نبيل وغاية واضحة، وهل هناك أنبل من غاية تحقيق دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها تلتزم سياسياً وقانونياً وأخلاقياً بحل المسألة اليهودية في إطارها.

وجهة نظر (3)اليهود في " اسرائيل" ليسوا شعبا وليسوا أمة.....

"هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الامة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على اثبات وجودها بصورة علمية او موضوعية او تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الاكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، فإسرائيل ستظل "كياناً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية من ناحية وستظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي او العلمي، كما هو الحال بالنسبة للحديث عن "أمة إسلامية أو مسيحية أو بوذية" من ناحية ثانية، ما يعني أن هذه "الدولة" لا تعدو كونها مجتمع عسكري يضم أجناساً متباينة روسية وبولندية وأوكرانية وأوروبية وآسيوية وعربية وأفريقية ، كل منها له ثقافته وتراثه المختلف عن الآخر ، وجدوا في الفرصة التي أتاحتها الرأسمالية العالمية لهم بالذهاب إلى فلسطين واستيطانها بذريعة "العودة إلى أرض الميعاد" مخرجاً لهم من أزماتهم أو مدخلاً لتحقيق مصالحهم ، إذ انه بدون تشجيع ودعم رأس المال الأوروبي عموماً والبريطاني خصوصاً لما كان من الممكن أن تتقدم الحركة الصهيونية خطوة واحدة إلى الأمام ، ما يؤكد على أن التقدم الاقتصادي والعسكري الذي أحرزته دولة العدو الإسرائيلي لم يكن ممكناً دون الدعم المتواصل حتى اللحظة من القوى الإمبريالية والبرجوازية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من ازماتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكوميرادوري - البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القدرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة إسرائيل وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها في مجتمع عربي اشتراكي موحد.

\*\*\*\*\*

2013/4/6

مقارنة غير منطقية بين تطور المجتمعات الاوروبية وجمود وتخلف المجتمعات العربية.....

في حين ان اوربا تطورت وانتقلت من العصور الوسطى، عصور الظلام وهيمنة الكنيسة ، الى عصر النهضة عبر حركات الاصلاح و بروز مفاهيم الحريات الفردية والملكية الخاصة ودور الحركة الانسانية ، وحركات الاصلاح الديني التي قادها "مارتن لوتر" واتباعه في القرن السادس عشر، ثم الثورة العلمية عبر انتشار وتطور العلوم الحديثة مع انتشار الفلسفة التجريبية التي ترفض الميتافيزيقية، ونظريات كوبرنيكوس (في القرن 16 (وجاليلو (القرن 17)

وجوردانو برونو ، ثم ظهور المنهج العلمي الجديد (فرنسيس بيكون 1561-1626) الذي دعا صراحة الى استخدام العلم للسيطرة على الطبيعة) صاحب المنهج التجريبي)، ثم ديكارت (1596-1650) الذي دعا الى المنهج التحليلي (الحدس والاستنباط) ثم نيوتن (الجاذبية) (1642-1727) ثم جون لوك والعقل الانساني ثم عصر التنوير والافكار العظيمة والتحولت الكبرى التي تحققت فيه، ثم المذاهب الفلسفية العقلانية والعلمانية التي صاغت أفكاراً ثورية في المجتمع والاقتصاد والسياسة، أصبحت المحرك الاساسي للثورة الصناعية وللثورة الفرنسية.

عرفت اوروبا كل هذا التطور الشامل، منذ القرن الخامس عشر الى يومنا هذا ، في حين بقيت المجتمعات العربية اسيرة للتخلف العميق في كل مظاهر الحياة المادية والروحية، التي ظلت محكومة للرؤى والمنطلقات الغيبية الرجعية قبل الاستعمار التركي واثناؤه وصولاً الى انظمة الاستبداد والتخلف والتبعية المتغلغلة في المشهد العربي الراهن

المشكلة ان مجتمعاتنا لم تظل اسيرة للتخلف والتبعية فحسب، بل انها قد عانت- معاناة شديدة- وما زالت حتى اللحظة من آثار التطور والتقدم الاوروبي، الراسمالي بالطبع، الى درجة لم تستطع هذه المجتمعات ان تتلمس طريق التنمية او التحرر الذاتي او ابراز هويتها القومية الى حيز الوجود الفعال .

وبالتالي نشأت الاشكالية -حسب د. محمد كامل ضاهر- بين التيارين التحديثي، والسلفي او الاصولي، بعد ان تغلغل وتعمق الحضور الاكراهي او الاستعمار الغربي لبلادنا، على المستوى العسكري والاقتصادي والثقافي... الخ ، بحيث بدى واضحاً طبيعة الأزمة وضعف المناعة لدينا امام النموذج الحضاري الاستعماري الغربي. وهي ازمة عميقة وتاريخية وشاملة على جميع المستويات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والعلمية، وكذلك على المستوى الديني قبل ذلك، حيث شهدت المراحل التاريخية السابقة، تصدعاً كبيراً في وحدة المسلمين الذين توزعوا منذ القرن الاول للاسلام، الى فرق ومذاهب مختلفة في اطار من الصراعات الدموية المتواصلة على مدار القرون الثلاثة عشر اللاحقة من التاريخ الاسلامي حتى اللحظة.

\*\*\*\*\*

2013/4/6

## ما هو الحزب الثوري ؟

هل هو الحزب الذي يعمل في ظل "شرعية" أنظمة التخلف والتبعية والقهر بمختلف مسمياتها في بلداننا العربية ، في إطار نظام عشائري أو إقطاعي ، أو ثيوقراطي أو أوتوقراطي أو بورجوازي مشوه ؟ هل هو الحزب الذي يختار السرية أم العلنية أم كلاهما؟ هل هو الحزب الذي يستمد قوته من جهات و تجارب خارجية أم يستمد هذه القوة من الجماهير الشعبية المفترض انه يعبر عن مصالحها؟ هل هو الذي ينفرد عن حركة تحريرية وطنية تاريخية منغلقة على نفسها ؟ أم هل هو الذي ينفرد عن حركة تحرر وطنية ديمقراطية منفتحة على كافة قضايا المجتمع الداخلية من جهة وعلى مختلف الحركات التحررية الديمقراطية اليسارية، ومتفاعلة معها من جهة أخرى ؟ إن إشكالية الحزب الثوري هي إشكالية لازالت قائمة وستبقى قائمة، وعلى الفكر الاشتراكي العلمي أن لا يقف عند المسلمات أو المقولات الجاهزة، بل عليه أن يعمق البحث في هذا الموضوع، وأن يستفيد من مختلف التجارب الثورية في التاريخ، وإلا فإن حركة التحرر الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق.

اعتقد أننا قد نتفق في هذه المرحلة الزاخرة بقصور وعجز وانتهازية قوى اليسار على أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه، إلى انحطاط الأخلاق السياسية، وشحوب ، الفضائل الحزبية بوجه عام، فهل نتحرك صوب التجدد والتغيير الديمقراطي الحداثي العقلاني من موقع الماركسية كعلم متطور لا يعرف السكون ويرفض كل اشكال الجمود والتقديس والردة والانتهازية والشخصنة وعبادة الفرد ؟

\*\*\*\*\*

2013/4/7

المبرر التاريخي للتجديد وفق رؤية المفكر التقدمي الديمقراطي الراحل د.نصر حامد ابو زيد  
تتبع الحاجة إلى التجديد من مطلب التغيير ، وهذا المطلب الأخير يصبح بدوره ضرورة ملحة حين تتأزم الأوضاع على كل المستويات والأصعدة : الاجتماعي ، السياسي ، الاقتصادي ، والثقافي والفكري على السواء . وهل يحتاج تأزم الأوضاع الآن إلى إثبات أو شرح ، ألا تكفي مشاهدة الأحوال المتأزمة في العراق وفلسطين ومصر وسوريا وتونس وليبيا والأردن ولبنان . حيث ينشط الوطن إلى وطنين - اقتصاديا - سكان الصفيح وسكان القصور المشيدة - واجتماعيا - أهل القمة وأهل القاع - وسياسيا - حزب الأغلبية الحاكم وأحزاب الأقليات - ودينيا - المسلمون السنة في جهة والأقباط والشيعية والبهائية في جهة أخرى.

إن تعدد أوجه الأزمة يخلق الحاجة إلى التغيير ، وأول مظهر من مظاهر التغيير هو الحاجة إلى ' التجديد ' الفكري والسياسي والاجتماعي ، أي في كل مجالات المعرفة وحقولها . في هذا السياق يكتسب التجديد في إطار الفكر الديني أكثر إلحاحا بسبب أن كل هذه الأزمات والهزائم يتم تفسيرها في الخطاب الديني بشقيه الرسمي والشعبي تفسيراً دينيا ، على أساس أن دولة الكيان الصهيوني هي دولة ' اليهود ' ، وأنها انتصرت وتستقوي بحكم تمسك اليهود بقيم التوراة ، في حين تخلي المسلمون عن قيمهم الدينية والروحية وانخرطوا في تقليد الغرب العلماني واستيراد أنظمتهم السياسية والفكرية . وما يزال هذا التفسير رائجا إزاء الأزمات التي تتفاقم .

وفي هذا السياق ظهر كتاب ' صادق جلال العظم " نقد الفكر الديني ' . إزاء هذا الترويج للأساطير والخرافات لتزييف وعي الناس بالأسباب الفعلية للهزيمة ، كان من الضروري أن تتصدى بعض الكتابات لهذا التفسير ، ولما ينطوي عليه من تزوير ، ومن هنا نشأت الحاجة إلى إعادة النظر في المسلمات الفكرية والعقيدية التي ينطلق منها ذلك الخطاب المزور . هذا هو المبرر التاريخي لمطلب ' تجديد الفكر الديني '.

\*\*\*\*\*

2013/4/7

..... الحاجة إلى التجديد

نحن بحاجة إلى ' تثوير ' فكري ، لا مجرد تجديد ، ونقصد بالتثوير - كما يقول المفكر الراحل نصر ابو زيد - تحريك العقول بدءا من سن الطفولة . فقد سيطرت على أفق الحياة العامة في مجتمعاتنا سواء في السياسة أو الاقتصاد أو التعليم - حالة من ' الركود ' طال بها العهد حتى أوشكت أن تتحول إلى ' موت ' . هذه الظاهرة مشهودة

في أفق الحياة العامة ، بصرف النظر عن مظاهر حيوية جزئية هنا أو هناك ، في الفنون والآداب بصفة خاصة ، فستجد أن بؤر الحيوية تلك مثل بقع الضوء التي تكشف المساحات الشاسعة للظلمة . فإذا وصلنا إلى مجال الفكر ، فحدث عن اغتراب الفكر وغربة المفكرين ، إلا من يحتمي بمظلة سلطة سياسية أو إثنية أو دينية تحوله إلى بوق ينطق بما ينفخ فيه، وبالتالي فإن حالة 'مخاصمة' الفكر تلك ، والتنكر له تنكرا تاما- كما يضيف نصر ابو زيد- ، هي المسئولة عن شيوع نهج 'التكفير' في حياتنا . ولا أقصد التكفير الديني فقط ، وإن كان أخطر أنماط التكفير ، ولكني أشير أيضا إلى التكفير السياسي والعرقى والثقافي ، وكل أنماط الاستبعاد والإقصاء . إن 'التكفير' هو النهج الكاشف عن مخاصمة 'التفكير' والانقلاب ضده.

كما يرتبط منهج التجديد بالحاجة إلى التجديد في سياقها التاريخي الاجتماعي ، السياسي والفكري . فالتجديد في أي مجال لا ينبع من رغبة شخصية أو هوى ذاتي عند هذا المفكر أو ذاك ، إنه ليس تحليقا في سماوات معرفية ، أو بالأحرى عرفانية ، منبثة عن أرض الحياة وطينها ، وعن عرق الناس وكفاحهم في دروب الحياة الاجتماعية . من هنا يمكن القول إن 'التجديد' ليس حالة فكرية طارئة ، بل هو الفكر ذاته في تجاوبه مع الأصول التي ينبع منها ويتجاوب معها بوسائله الخاصة.

\*\*\*\*\*

2013/4/8

تشوير الفكر الذي نحتاجه - كما قال المفكر الراحل نصر ابو زيد - يتطلب السعي إلى تحريك العقول بالتحدي والدخول إلى المناطق المحرمة، اللا مفكر فيه حسب تعريف' محمد أركون'، وفتح النقاش حول القضايا . وأهم من ذلك التخلص من ذلك الجدار العازل الذي طال وجوده في ثقافتنا بين 'العامة' و'الخاصة'، فتلك الدعوات التي تتردد بين الحين والآخر عن حصر النقاش في بعض القضايا الدينية داخل دائرة' أهل العلم'، حتي لا تتشوش عقائد العامة أو يصيبها الفساد، دعوات في ظاهرها الرحمة والحق، وفي باطنها السوء والباطل. كيف يمكن في عصر السماوات المفتوحة (العولمة) التي تنقل' العالم' إلى غرف النوم، وفي عصر اكتساح ثورة المعلومات لكل الحدود، أن يطالب البعض بحماية' العامة' من خطر الفكر العلمي في أخطر القضايا التي تمس حياتهم .إنه للأسف منطق' الوصاية' يتذرع باسم' الحماية' لممارسة ديكتاتورية فكرية وعقلية لا تقل خطرا عن الديكتاتورية السياسية في مجتمعاتنا.

\*\*\*\*\*

2013/4/8

في فلسطين كما في بلدان وطننا العربي، في هذه المرحلة، يبدو أننا أمام مشهد معقد، ومأزوم، يكاد يصل بنا إلى أفق مسدود، بسبب تعمق وتكريس مظاهر التبعية والتخلف والخضوع لشروط آليات العدو الأمريكي/الصهيوني عبر النظام العربي الرسمي -بدرجاته المتفاوتة، وبسبب الانحسار الشديد في بنيان الحركات الوطنية والقومية واليسارية وتراجع دورها السياسي في الشارع العربي، بصورة غير مسبوقة في كل تاريخنا الحديث، وفي مقابل هذه الصورة، تتجلى حركات التيار الديني عبر تنوعها عبر ما يسمى ب'الإسلام السياسي' لتشكل العنوان الأبرز في الشارع السياسي العربي كما في الذهنية الشعبية العربية، إلى جانب العنوان الرئيسي الآخر، المتمثل في

الأنظمة العربية بمختلف درجات استبدادها وتبعيتها وتخلفها سواء فيما يسمى ببلدان الصحراء المحكومة حتى اللحظة لأكثر مظاهر التخلف والانحطاط المجتمعي عبر العشيرة أو القبلية أو المشيخات .

وفي ظل هذا المشهد المأساوي المهين، عبر قطبيه المتصارعين، اللذان لا يمكن لأي منهما أن يحمل أو يشتق برنامجاً مستقبلياً لمجابهة هذا الوضع المأزوم والخروج منه صوب التحرر والنهوض والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، لذلك فإن وعينا في كل حركات اليسار العربي- بدورنا، ورؤيتنا صوب إعادة بناء الحركة الماركسية القومية العربية، كمخرج وحيد لكل أزماتنا، يجعلنا نؤكد على أهمية إعادة عملية البناء التنظيمي والفكري والسياسي لاحترازا كأولوية تعلق على ما عداها، انطلاقاً من أن هذه المرحلة السوداء، المحكومة لقطبي الصراع في فلسطين والبلدان العربية، ليست مرحلتنا من حيث المشاركة أو التحالف مع أي منهما، دون أن يعني ذلك تغييب حضورنا وفعاليتنا في النضال الوطني والديمقراطي في اوساط الجماهير من جهة ودون أن تغييب عبر أذهاننا رؤيتنا وبرنامجنا المستقبلي من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/4/9

عن التنوير وموقف حركات الاسلام السياسي.....

يقول الفيلسوف العربي صادق جلال العظم "...بعد فشل المشروع القومي الشعبوي واليساري سنحت الفرصة لحركات الاسلام السياسي لاسترجاع الخسارة التاريخية التي لحقت بهم و استعادة المواقع التي ما زالوا يظنون انها من حقهم وحق أمرائهم ومشايخهم. من هنا رفضهم أعظم شعار رفعه التاريخ العربي الحديث:"الدين لله والوطن للجميع". ويضيف قائلاً في تفسيره للهجوم الذي لا يهدأ، في هذه الأيام على أفكار التنوير وعلى المفكرين التنويريين " أعتقد أن مصدر المشكلة ليس الأفكار التنويرية نفسها بالضرورة. يكمن مصدر المشكلة في ارتباط أفكار التنوير بمشروع سياسي اجتماعي تحرري كبير الذي نسميه بالمشروع القومي أو النهضوي أو حركة التحرر العربي أو الثورة العربية وما شابه، وانتهاء هذا المشروع إلى أزمة وانهايار وانسداد وإخفاق. أعتقد أن هذه الواقعة هي التي تجعل حركات الاسلام السياسي تتجرأ على مهاجمة المشروع كله أحياناً، والأفكار التي رافقته أو أتت معه أو ارتبطت به بشكل من الأشكال في أحيان أخرى .

كنا في الستينات، كتيار يساري، لا ننتقد أفكار التنوير ذاتها وإنما أوجه القصور في عصر النهضة. وذلك من مواقع بدت لنا يومها أكثر راديكالية وتقدماً وتقدمية. أي أننا كنا نرى أن عصر النهضة لم يكن جذرياً كفاية، ولم يكن ثورياً تماماً، ومنتقد التعلق المرضي به. كنا نضيق بهذا الترداد الدائم لأسماء محمد عبده والكواكبي والأفغاني وغيرهم وكأن شيئاً مهماً لم يطرأ على حياتنا منذ أيامهم ، وكنا نطالب بانتاج فكر ملائم ومطابق وأكثر تقدماً من فكر عصر النهضة. تبين أننا كنا ضحية تفاؤل كاذب إذ دمرت هزيمة حزيران 1967 الفرضية التي أوهمتنا بأننا تجاوزنا، أو تمكنا من تجاوز، عصر النهضة ومشكلاته وأفكاره. الآن، يبدو لي أن هناك تراجعاً إلى خط الدفاع الثاني أمام الهجوم الآتي من اليمين، وخصوصاً اليمين الديني. علماً بأن هجوم أعضائه لا يتركز على التنوير وقيمه فقط وإنما على عصر النهضة برمته. وهم صريحون في التعبير عن هذا النقد ويعتبرون أن مصائبنا كلها أتت بسبب عصر النهضة ومعه ومنه، وكان يجب ألا يكون هناك نهضة ولا من ينهضون. والغلاة منهم يمجدون الحقبة العثمانية " ويضيف قائلاً " أنا أجد نفسي الآن، مع آخرين كثيرين، في موقع الدفاع عن عصر النهضة وإنجازات عصر النهضة وأفكار



التنوير. كما أعتقد أن قيم التنوير جديدة بأن يدافع عنها، ويدافع عنها بقوة، ولا سيما أن هناك خطأ آخر ارتكبه اليسار يتمثل في إهماله القيم المرتبطة كلاسيكياً بالتنوير. أعني استخفاف الخطاب اليساري والممارسات اليسارية بأمر مثل المجتمع المدني والديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطن والحريات العاملة والعلمانية ... إلخ. وكلها أصبحت موجودة الآن على جدول أعمالنا بقوة. لم يدرك المشروع اليساري (وأصحابه) بأنه كان عليه أن يستوعب هذه الأفكار والقيم والممارسات بحيث تصبح جزءاً من حياتنا الفكرية والعملية إذا كان جاداً حقاً في تجاوزها إلى ما هو أرقى. وهنا أقول أن ياسين الحافظ كان المفكر اليساري الأبرز الذي سبق الجميع وأشار إلى هذه المسألة ووعي أهميتها ونبه إلى خطورتها، في الوقت الذي كان اليسار يعتبرها إما مسائل جانبية أو إنها ستأتي بشكل عفوي مع انتصار الثورة.

\*\*\*\*\*

2013/4/9

### من أقوال المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد: حول الاستخدام النفعي للإسلام

من أهم التحديات التي تواجهها مجتمعاتنا العربية الآن، ذلك الاستخدام الإيديولوجي النفعي للإسلام لتحقيق مصالح وغايات ذات طبيعة فئوية محلية عاجلة. وسواء تم هذا الاستخدام من جانب جماعات سياسية بعينها، أو من جانب أنظمة وسلطات سياسية فاقدة للمشروعية الاجتماعية والسياسية والقانونية، فالنتيجة واحدة، هي تحويل الإسلام إلى أداة من الأدوات واختزاله في وظائف وغايات ذات طبيعة دنيوية متدنية. ولننظر مثلاً في مقولة أن الإسلام دين شمولي، من أهم أهدافه ووظائفه تنظيم شؤون الحياة الإنسانية الاجتماعية والفردية في كل صغيرة وكبيرة، بدءاً من النظام السياسي ونزولاً إلى كيفية ممارسة الفرد لنظافته الذاتية في الحمام. هذه المقولة تفترض أن دخول الفرد في الإسلام بالميلاد والوراثة أو بالاختيار الواعي يعني تخلي الإنسان طواعية أو قسراً عن طبيعته الإنسانية الفردية التي تسمح له باتخاذ القرار بشأن كثير من التفاصيل الحياتية التي من شأنها أن تتضمن اختيارات عديدة، وهذا يتناقض كلياً مع حديث نبي هذا الدين - الذي لم يجد غضاضة، حين لم ينجح اقتراحه في تأبير النخل - أن يعلن موقفه الصريح والصحيح قائلاً "أنتم أدري بشنون دنياكم" ... وهو حديث يتوافق مع مفاهيم وشعارات التطور والتقدم بما فيها شعار " فصل الدين عن الدولة وليس عن المجتمع. وبالتالي فإن خطر مقولة " الإسلام دين شمولي " يكمن في ذلك الفهم السقيم للإسلام، الذي من شأنه أن يرسخ سلطة رجل الدين والمؤسسات الدينية، لتصبح سلطة شاملة ومهيمنة في كل المجالات. ومن شأن هذا الاستفحال والامتداد السلطوي أن يخلق وضعاً نعاني منه الآن أشد المعاناة اجتماعياً وسياسياً وفكرياً. فبرغم كل الادعاءات والدعاوي العريضة، والفارغة من المضمون، عن عدم وجود سلطة دينية في الإسلام تشبه سلطة الكنيسة في المسيحية، فالواقع الفعلي يؤكد وجود هذه السلطة، بل وجود محاكم التفتيش في حياتنا. والسلطة هذه تجمع السياسي والديني في قبضة واحدة، فيصبح المخالف السياسي مارقاً خارجاً عن الإجماع ومهدداً لوحدة الأمة، وبالمثل يقول رجل الدين إن من يغير دينه يجب التعامل معه بوصفه خائناً للوطن. إن اتحاد الدين والوطن يجد تعبيره في كل الدساتير السياسية التي تحصر الوطن في دين، وتختزل الدين في الوطن. وهنا يختزل الوطن في الدولة، وتختزل الدولة في نظامها السياسي، ويجد المواطن نفسه حبيس أكثر من سجن. إن مقولة الشمولية تبدأ من الفكر الديني لتخترق مجال السياسة والمجتمع، أو تبدأ من الفكر السياسي لتأسر الدين في إيديولوجيتها، والنتيجة واحدة. فأى خطر أشد من هذا وأي بلاء!

2013/4/9

التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري وديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الإسلام السياسي وكل أنظمة الاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية و صلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي .

إن إيماننا بآفاق المستقبل الواعد لشعوبنا العربية كلها، في هذه اللحظة الثورية ، لا يعني أننا نؤمن بحتمية تاريخية يكون للزمان والمكان دوراً رئيسياً وأحاديماً فيها، بل يعني تفعيل وإنضاج عوامل وأدوات التغيير الديمقراطية الحديثة والمعاصرة ، والبحث عن مبرراتها وأسانيدھا الموضوعية الملحة من قلب واقعا الراهن.

2013/4/10

عن "الطبقة" العاملة الفلسطينية.....

من حيث التعريف الكلاسيكي، الطبقة العاملة هي التي تنتج القيمة الزائدة أو فائض القيمة وينطبق عليها بصورة مباشرة كافة معايير الاستغلال، وهي في بلادنا تتكون من العمال في المنشآت والورش الصناعية والمحاجر والعمال الاجراء في المحلات التجارية والشركات والفنادق والمطاعم وعمال الزراعة الاجراء والعمال الاجراء في مراكز الصيادين والباعة المتجولين وجامعي القمامة والعاطلين عن العمل في المدينة أو الريف.

فالكدح، والبؤس والشقاء والمعاناة والتشتت أو التبعثر في تجمعات أو ورش صغيرة وشبه عائلية، وغياب حالة الاستقرار أو الثبات في العمل، وعدم التحاق معظمهم في الأطر النقابية، هي الصفات التي اتسمت بها أوضاع عمالنا الفلسطينيين، إذ طالما عانوا من الفقر والبطالة ومن تدني الأجور وغياب التشريعات المنصفة لحقوقهم . الأمر الآخر الواجب الإشارة إليه، هو عدم تبلور طبقة عاملة فلسطينية بالمعنى الموضوعي الذي يحمل في طياته وبعيها لمصالحها كطبقة ومن ثم وبعيها لدورها الطليعي المحدد في سياق النضال الوطني الديمقراطي، رغم أنها كانت - ومازالت- مع فقراء الفلاحين، الوقود الحقيقي للنضال الثوري التحرري الفلسطيني الحديث والمعاصر.

وبالنظر إلى هذه الحالة من عدم تبلور الطبقة العاملة الفلسطينية، فإن أي باحث جاد سيواجه إشكالية تتعلق بتطور بنية هذه الطبقة ، وما جرى لها من تفكك إكراهي بفعل التشرذم والتطهير العرقي من المكان/الوطن الفلسطيني، طوال الفترة ما بعد النكبة والاحتلال عام 1967 وصولاً إلى سلطة الحكم الذاتي والانقسام الحالي إلى بنيه اقتصادية سياسية في الضفة، وبنيه اقتصادية سياسية في قطاع غزة، وتكريس التمايز الاجتماعي بينهما، الأمر الذي يجعل الحديث عن الطبقة العاملة الفلسطينية في ظل هذا الواقع، وكأننا نتحدث عن جسم طبقي مفكك وهلامي في آن واحد، يفتقر للوحدة الداخلية أو ما يسمى بوحدة الطبقة العاملة في التكوين الاجتماعي الفلسطيني، ويفتقر أيضاً إلى التجانس، ما يجعل من الطبقة العاملة الفلسطينية ظاهرة غير مكتملة النمو، وبالتالي يصعب الحديث عنها كقوة

اجتماعية مستقلة يمكن أن تلعب دوراً مؤثراً في اللحظة الراهنة -على الأقل- من الصراع القائم طالما بقي الحزب او الفصيل اليساري على هذه الحالة المأزومة فكريا وسياسيا وجماهيريا.

أما عن اتجاهات وتغيرات " الطبقة العاملة" فإننا نرى أن تشابك الصعوبات النظرية مع الصعوبات الواقعية (الإجرائية) تجعل من دراسة أوضاع هذه " الطبقة" أو المواقع العمالية في الضفة والقطاع أمراً تكتنفه الكثير من العقبات (خاصة عدم توفر المصادر الكافية وعدم وضوح الخارطة الطبقة للعمال سواء بالنسبة لتوزيعهم في المصانع والورش والمنشآت المختلفة أو بالنسبة لتوزيعهم أو تسجيلهم في النقابات)، إلى جانب قصور وعجز قوى اليسار الفلسطيني عن متابعة ورصد البيانات والمعلومات الخاصة بمكونات الطبقة العاملة الفلسطينية وواقعها وهمومها ومعاناتها وسبل الخروج من واقعها الراهن صوب تحررها وانعتاقها.

لكن هذا الوضع لا يمنع انطلاقنا من المحددات النظرية الكلاسيكية لمفهوم الطبقة العاملة، التي تؤكد على ان العامل هو من لا يملك إلا قوة عمله، ويعمل بأجر نقدي، وينتج فائض قيمة بشكل مباشر، إلا أن هذه المحددات الصارمة من شأنها - كما يقول د. عبد الباسط عبد المعطي- ان تقلص حجم الطبقة العاملة في تكوين اجتماعي ملموس وتحصرهم في أولئك العمال المهرة في النشاط الصناعي على وجه التحديد، وهو استنتاج نظري كلاسيكي صحيح ، لكنه لا يعني بالضرورة تجاهل العاملين في مجالات التجارة والخدمات والزراعة .. الخ، لان عملهم أيضاً هو عمل ضروري اجتماعياً لتحقيق فائض قيمة، لكن الإشكالية حول هذا الفائض ان هؤلاء العمال لا يشعرون بالظلم أو الاستغلال الواقع عليهم في سياق علاقتهم مع رب العمل في بلادنا، نتيجة عدم التبليور الطبقي وضعف العمل النقابي والسياسي في أوساطهم، وغياب الوعي بالحقوق العمالية وغيرها لديهم، ومن ثم بقاءهم محكومين أو أسرى للتفسيرات الغيبية والقدرية، وهي سمة عامة في المجتمع عموماً، إلى جانب تعايش مجموعة من الأنماط القديمة مع النمط الرأسمالي المشوه والتابع، واختلاطها معاً، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من عدم وضوح علاقة الاستغلال، خاصة مع استمرار حالة التخلف في أوساط العمال والكادحين، التي تحول دون إحساسهم المباشر بحجم الظلم الطبقي الواقع عليهم من رب العمل الرأسمالي الصناعي أو التاجر أو المقاول أو المالك في المشاريع الزراعية.

إن "الطبقة" العاملة، كما هو حال كل الفقراء والكادحين في بلادنا، لا يملكون سوى بيع قوة عملهم في سوق العمل (المحلي أو الإسرائيلي أو المستوطنات!!) في مختلف القطاعات الانتاجية وغير الانتاجية، فهي مضطرة إلى بيع قوتها بعض النظر عن المشتري، رأسمالي إسرائيلي، أو رأسمالي فلسطيني، صاحب معمل أو منشأة، أو تاجر، أو مقاول، أو مهرب أو طفيلي... إلخ وما يفرضه هذا التنوع في تشويه ملامح هذه الطبقة ومكوناتها من ناحية خضوعها الاضطراري من أجل تأمين لقمة عيشها، وهو خضوع -مرتبط بهذه الدرجة أو تلك - بغياب وعيها لذاتها، أو لمصالحها، وبالتالي غياب وعيها بحجم الظلم الواقع عليها، نظراً لخصائص هذه الطبقة وسماتها التاريخية والراهنة، في اطار التخلف العام للعلاقات الرأسمالية الانتاجية التي تلغي حالة الاستقرار في عمل ثابت، كما في اطار تخلف المجتمع وسيادة العقلية الريفية والقدرية والجهل ومخاطر البطالة وتزايد العاطلين عن العمل بنسبة عالية في أوساط الشرائح الفقيرة، إلى جانب غياب الدور الفعال لأحزاب اليسار في أوساطها، مما انعكس على أدوارها ووعيها السياسي والنقابي ومن ثم تفككها وتشردمها دون أي رابط بين أعضائها، ومن ثم توزع ولاءاتها بصورة عفوية بين حكومة حماس في غزة وحكومة فتح في رام الله ارتباطاً بحجم الدعم أو الإغاثة أو الكوبونة أو تأمين مصدر الرزق والمعيشة.

## وجهة نظر حول مفهوم الثورة الوطنية/الشعبية الديمقراطية

الثورة الوطنية الديمقراطية مفهوم يرتبط بتناقضات الصراع الطبقي والصراع الوطني ، فهي ثورة تحرر وطني مناضلة ومقاومة للوجود الامبريالي الصهيوني من اجل اجتثاثه من بلادنا ..وهي في نفس الزمان والمكان ثورة ديمقراطية ضد أنظمة الاستبداد والاستغلال والتبعية تستهدف اسقاطها ومواصلة النضال من اجل استكمال التحرر الوطني في الاقتصاد والسياسة والثقافة وكافة قضايا المجتمع بروية طبقية تستهدف اساسا مصالح الشرائح الفقيرة وكل الكادحين المضطهدين ، فالثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية - في اوضاعنا العربية الراهنة - هي الثورة التي تلتزم بروية وبرنامج تجسد مصالح واهداف العمال والفلاحين الفقراء وكافة الشرائح الجماهيرية الفقيرة والمضطهدة ، بقيادة الحزب الماركسي الثوري القادر على انجاز المهام الديمقراطية السياسية والاجتماعية والتنموية الاقتصادية وتكريس اسسها وبنيتها التحتية وقاعدتها الانتاجية ، وفي هذه المرحلة سيتمتع المجتمع بالمعاني الحقيقية للمساواة والديمقراطية طالما أن الجماهير الشعبية تتحكم بشكل مباشر - عبر الحزب الماركسي الثوري - في إدارة شئون المجتمع، حيث سيكون التوسع المستمر في الإنتاج وتحقيق العدالة في التوزيع كفيلين بالقضاء على القاعدة المادية للراسمالية والاقتصاد الحر ولكل اشكال المنافسة والخوف والعوز تمهيدا للانتقال الى المجتمع الاشتراكي.

انها باختصار ثورة مناضلة ضد كل اشكال التبعية والتخلف والاستبداد ، وضد كافة قوى اليمين الليبرالي او الاسلام السياسي ، فهي ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ماركسية ثورية بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحداثة والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الأدنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن ثلاثة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الازمات الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية للجماهير الشعبية وتحقيق مبادئ واليات العدالة الاجتماعية الثورية كما وترمي إلى القيام بتحويلات عريضة، ديمقراطية ثورية تحقق انهاء البنية الطبقية الرأسمالية بكل تلاوينها ومسمياتها ومصادرة ثرواتها ضمن خطة تستهدف بناء الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستقلة من خلال : إقامة التعاونيات ، وتطوير وتوسيع الصناعة الوطنية والزراعة المكثفة والتجارة الداخلية مع دور مركزي للدولة بالنسبة لأولويات التجارة الخارجية ، بما يضمن توفير اسس بناء البنية الفوقية للنظام الثوري الديمقراطي الجديد بالقطيعة مع البنية الامبريالية والطبقية السابقة عبر تحطيم العلاقات ما قبل الرأسمالية، وتصفية التخلف الاجتماعي الثقافي جنبا الى جنب مع خطط محو الأمية ، وتطوير الصحة والتأمين الصحي المجاني للفقراء الى جانب العلم والثقافة الوطنية ببعديها القومي والانساني، وبناء الجيش الوطني والمؤسسات الأخرى التي تخدم أغراض الدولة الوطنية الديمقراطية.

اخيرا ..إن الثورة الوطنية /الشعبية الديمقراطية ترتكز إلى تحالف واسع من القوى السياسية الملتزمة بهذه الرؤية ، الى جانب التحالف الشعبي الذي يضم إلى جانب العمال والفلاحين الفقراء، الشريحة الفقيرة من البورجوازية

(الصغيرة) حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية الكومبرادورية الكبيرة) ...وهنا بالضبط فإن الثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية صوب الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/4/11

(1)

حول الجمود الناجم عن التطبيق الميكانيكي لمبدأ المركزية الديمقراطية لدى احزاب وفصائل اليسار العربي.

ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية وغيره من المفاهيم والمقولات الماركسية واللينينية ثم الستالينية بدون مراجعتها ومقاربتها مع خصوصية هذا البلد او ذاك ، وبدون وعي المتغيرات النوعية في مجرى الحياة الانسانية وتطور العلوم والمفاهيم والافكار السياسية والفلسفية والاجتماعية وخاصة عدم وعيهم لمفهوم الديمقراطية بالمعنى الاجتماعي وبالمعنى التنظيمي واولويته ، جعل من هذه الاحزاب هياكل محكومة لنظم وآليات بالية قديمة غير مواكبة للتطور التنظيمي و للضغوط المعاصرة وظلت اسيرة للادوات والمفاهيم القديمة وفي مقدمتها شكلانية وجمود مفهوم المركزية كما سبق تطبيقه في التجربة الستالينية .وبالتالي ظلت هذه المظاهر البيروقراطية الضاره ، مترسخة طوال العقود الماضية في جميع الأحزاب الشيوعية وفصائل اليسار ، لأسباب متعددة أهمها يكمن في الطبيعة البنيوية البيروقراطية المأزومة في الإطار القيادي، إلى جانب - وهذا هو الأهم - غياب الوعي العميق لدى كوادر وأعضاء هذه الأحزاب، وضعف الدافعية الذاتية أو الشغف الحقيقي بالحزب ومبادئه وأفكاره ، الأمر الذي راكم عوامل تراجع مفهوم وآليات الديمقراطية في هذه الفصائل والأحزاب ، وراكم أيضاً استفحال ظاهرة البيروقراطية في معظم المراتب والهيئات الحزبية عموماً وفي الهيئات القيادية الأولى خصوصاً عبر هيمنة المكاتب السياسية والأمناء العامون على الحياة الحزبية، وتفردهم أحياناً، وكان من الطبيعي في مثل هذه الأوضاع البيروقراطية ، وفي ظل غياب الوعي لدى قواعد الحزب، أن تؤدي هذه الهيمنة إلى إضعاف دور الهيئات القاعدية والوسيطه إضعافاً يجعلها تتحوّل إلى هامش في الحياة التنظيمية الداخلية، وحصص مهماتها في تنفيذ الأوامر والقرارات التي تصدرها الهيئات الأعلى في المناسبات والاحتفالات الحزبية ، وفي مثل هذه الأوضاع البيروقراطية الجامدة ، اصبح النص على الديمقراطية دون التقيد بأسسها والوعي بمضامينها ، لا يعني سوى تحوّل وثائق وانظمة ولوائح احزاب وفصائل اليسار إلى شعارات مفرغة من جوهرها، وإلى نوع مبتذل من الممارسة البيروقراطية أو الاستبدادية أو الانتهازية الذاتية والشللية في ظل غياب التطبيق الخلاق للديمقراطية.....والى الحلقة الثانية

(2)

كيف نفهم الديمقراطية في التفاعل مع مبدأ المركزية؟.....

الديمقراطية في جوهرها تحوي مسألتين:

الأولى : أنها تفترض وجود وتوفير عنصر الوعي أولاً، ومن ثم وجود اختلاف الآراء وتناقضها وتصارعها، وبالتالي فأي نفي لهذا الجانب يسقطها.

الثانية : إن الديمقراطية تنظم اختلاف الآراء للوصول إلى آراء أكثر وضوحاً ودقة، وأكثر سداداً، دون نفي الاختلاف من جديد، وهو اختلاف ارتقائي للحزب إذا ما انطلق منه الوعي بقضايا الوطن ومبادئ الحزب وهويته وأهدافه أولاً ، وإذا ما اتخذ مساراً موضوعياً ثانياً، لكن مع استمرار غياب الوعي ، تصبح عملية الاختلاف الارتقائي الديمقراطي للحزب مستحيلة.

إن الممارسة الواعية للديمقراطية والاختيار الحر الواعي داخل احزاب اليسار، هي أحد الضمانات الكفيلة بتطبيق مبدأ المركزية تطبيقاً خلاقاً لا يشكل قيوداً على الديمقراطية، ويوفر التناسق والانسجام الرفاعي بين الهيئات القاعدية والوسطى والعلوية في هذه الاحزاب، بمثل ما يضمن صيرورة التجدد النوعي في صفوفها بعيداً عن كافة المظاهر البيروقراطية والشللية والجمود، بما يحقق الحفاظ على مركزية وديمقراطية الحزب وتماسك هيئاته عبر التفاعل الرفاعي بينهما بعد طرد وإزاحة مظاهر وأدوات الخلل فيه.

(3)

فض التطبيق الميكانيكي لمفهوم "المركزية الديمقراطية" لكي لا تتحول المركزية الى قيد على الديمقراطية.....

الوعي بالاهداف الوطنية والقومية التحررية والديمقراطية المنحازة كلياً للجماهير الشعبية، الى جانب الوعي النظري المتجدد بالماركسية ومنهجها ، وقوة الدافعية الذاتية والشغف بمبادئ واهداف الحزب والأخلاق الثورية - لدى العضو - ، هي مجموعة اسس وضوابط تشكل في مجملها ووحدتها صمام الأمان الذي يحول دون الوصول إلى عزلة الحزب والنهيات المحزنة، وهي تسهم أيضاً - إلى جانب قوة ووحدة التنظيم- في تحديد التصورات الإستراتيجية، والخطوات التكتيكية، وتحديد الظروف المناسب والزمان المناسب لتحقيق أو ممارسة أي شكل من أشكال النضال.

بغير ذلك تفشل الأحزاب الثورية، وتحوّل إلى هوامش، وينتهي دورها التاريخي، ليبقى دورها اللحظي، في المناسبات والاحتفالات الشعبوية، الذي لا يدعو أن يكون دوراً شكلياً أو كميّاً، دون أي تأثير حقيقي في السياسة أو في المجتمع ، وقد يتحول -بفعل تهمشه- إلى تنظيم تابع وانتهازي يماليء قوى السلطة أو القوى البرجوازية بدل أن يحاربها، ويقبل قيادة البرجوازية التابعة والرثة، بدل أن يقودها، ويهرب أو يعجز عن طرح قضايا الجماهير الأساسية، إلى الحديث عن قضايا هامشية.

فالديمقراطية بقدر ما تتناقض كلياً مع روح الشللية أو المحاور، فهي ترتقي وتتكرس بالوعي وقوة الدافعية والانتماء والالتزام ، لأنها تعني تأكيد الاختيار الحر، والتعبير الحر، وفق أسس ونظم تؤطر التعبير عن الآراء كما تؤطر الاختيار الحر، وهي أسس لا تستقيم الديمقراطية الحزبية بدونها لضمان سلامة المسيرة الحزبية

(4) كيف نفهم ونمارس مبدأ المركزية الديمقراطية ؟

ان التركيز على المركزية وحدها مرادفاً للانعطاف والالتزام التنظيميين، وبتجاهل كامل للديمقراطية، سوف يقود إلى إختلال أساسي في مجمل العملية التنظيمية ، فالمركزية ، يجب أن تترافق مع الديمقراطية الواسعة. كما أن

الالتزام والانضباط لا بد أن يلازمهما الانتقاد والحوار الرفاعي الصريح والمباشر والمحترم داخل الهيئات ، وإذا لم يتم تطبيق هذه الآلية أو لم يتم فهمها، فلا بد من أن يحدث الشطط، فإذا أخذ جانب المركزية الصارمة فقط، فإن ذلك يعني تبني مفهوم جديد لا علاقة له بمفهوم المركزية الديمقراطية، خاصة وأن مبدأ المركزية الديمقراطية هو مفهوم غير قابل للفصل التعسفي، ولا يجوز ان نتبناه كشعار لممارسة فوقية أو بيروقراطية أو أحادية عند اتخاذ القرارات من الهيئة القيادية الأولى أو من رأسها القيادي أو مركز القرار فيها، لأن ذلك التبني يؤدي إلى المزيد من خراب العلاقات التنظيمية والمزيد من تراجع الحزب او الفصيل اليساري على المستوى التنظيمي والسياسي والجماهيري، ولا نظن أن أي مخلص لهذه الاحزاب والفصائل وتاريخها يريد لها مثل هذا المصير.

إن مختلف التجارب قد أثبتت أن علينا إعادة النظر في كيفية تطبيق مفهوم المركزية الديمقراطية ، بما يجعل منه أداة لتطور وتجدد الحزب بعيداً عن كل أشكال البيروقراطية والتفرد والجمود من ناحية، وبعيداً عن كل الممارسات التوفيقية أو المجاملة أو الحلول الوسط من ناحية ثانية.

اخيراً ، لا بد من أن أشير إلى أن هذا التوجه المطلوب يقتضي من كل رقيق ، التركيز على الوعي بهوية الحزب الفكرية، النظرية الماركسية ومنهجها، والوعي بمكونات واقعنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لأن الثورة أساسها الوعي، وحين يُفتقد الوعي تختل العملية كلها، وتفشل الثورات، وتتحوّل قيادة الأحزاب الثورية إلى سلطة بيروقراطية أو رخوة أو هابطة أو قمعية أو توفيقية انتهازية.

\*\*\*\*\*

2013/4/12

غازي الصوراني

نظرة تحليلية معززة بالارقام الاحصائية عن الأوضاع الاقتصادية في الضفة والقطاع:

يتميز الاقتصاد الفلسطيني بخصوصية، تميزه عن باقي اقتصاديات البلدان العربية، فهو محكوم لشروط اتفاق أوسلو و بروتوكول باريس وسياسات وقوانين الدولة الصهيونية التي تتحكم في كافة الموارد الاقتصادية والقطاعات الإنتاجية وغير الإنتاجية، عبر سياسات وأوامر عسكرية، حالت دون تطور أو نمو البنية الاقتصادية... وجاء الانقسام في حزيران 2007 ليكرس المزيد من عوامل التفكك الاقتصادي علاوة على التفكك السياسي والاجتماعي ، إلى جانب توليد ومراكمة المزيد من المصالح الخاصة ذات الطابع الطفيلي من خلال الشرائح الرأسمالية الرثة التي تكاثرت في إطار تجارة الممنوعات والتهرب عبر الانفاق .

وفي مثل هذه الأوضاع، كان من الطبيعي أن تتزايد عوامل الضعف في مكونات الاقتصاد الفلسطيني، علاوة على حصار قطاع غزة وتدمير معظم المنشآت الصناعية والزراعية، وفي مثل هذه الأوضاع ، فإننا حين نتحدث عن أزمة مالية غير مسبوقه، لا نكون أمام أزمة تخص عام 2012 حصراً، بل أزمات مرحلة تراكمياً منذ 2008 وصولاً لسنة 2012، التي بدأت مع دين يبلغ 1.5 مليار دولار، وفق أرقام رئيس الوزراء، و2.2 مليار وفق معطيات المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار "بكدار". وبذلك، يمكن الحديث (كما يؤكد د.حسين أبو النمل) عن مديونية في

سنة 2012 تتراوح من 2.5 - 3 مليارات دولار، باعتبار أن العجز المتوقع يبلغ حوالي مليار دولار وفق تقديرات فياض "

أورد فيما يلي، تطورات الأداء الاقتصادي الفلسطيني قبل وأثناء سنوات الحصار والانقسام، تعبر عنها المؤشرات الرئيسية التالية :

1- إذا كانت الجدوى الاقتصادية تُعرّف بأنها قدرة الاقتصاد على استخدام موارده البشرية والمالية وثرواته الطبيعية، كي ينمو ويديم نفسه، ويرتقي بالأوضاع المعيشية للسكان المقيمين بمنطقته، فإنه من المستحيل في الظروف الحالية الحديث عن الجدوى في الضفة الغربية وقطاع غزة، لأنهما لا يشكلان اقتصاداً واحداً موحداً .

2- تسارع النمو الكمي في القطاع الحكومي ، حيث بلغ عدد العاملين في هذا القطاع عام 2011، (185) ألف يتبعون لحكومة رام الله بالإضافة إلى (42) ألف في حكومة حماس .

3-التناقص المضطرد في قدرة الاقتصاد المحلي الفلسطيني على خلق فرص عمل جديدة وتراجع قدرته على التشغيل واستيعاب العمالة الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى تنامي ظاهرة البطالة بشكليها السافر والمقنع (يدخل إلى سوق العمل الفلسطيني سنوياً حوالي 40 ألف شاب معظمهم من الجامعيين ، ولا تتجاوز قدرة استيعاب السوق أو فرص العمل الجديدة أكثر من 5 آلاف فقط .!!)

4-استمرار ظاهرة العجز الكبير في الميزان التجاري، فقد وصل عجز الميزان التجاري السلعي إلى 3.7 مليار دولار خلال العام 2011.

5-تنامي الاتجاه لزيادة العون الدولي والإسرائيلي والعربي الرسمي للسلطة ، ما يعني المزيد من التبعية والارتهان السياسي .

6-النتائج المحلي الإجمالي :ارتفع الناتج المحلي الإجمالي عام 2011 ليصل إلى 6323 مليون دولار حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، يتوزع كما يلي : الضفة الغربية 4472.4 مليون دولار بنسبة 70.1% من إجمالي الناتج المحلي ، وقطاع غزة 1850.6 مليون دولار بنسبة 29.9% من الإجمالي ، وبالتالي بلغ الدخل الحقيقي للفرد في الأراضي الفلسطينية المحتلة (عام 2011) 1609 دولار بمعدل 1912 دولار للفرد في الضفة الغربية، و1164 دولار للفرد في قطاع غزة ، مع العلم بأن السوق الفلسطيني يسوده نفس مستوى الأسعار السائدة في السوق الإسرائيلي، الذي يبلغ متوسط نصيب الفرد فيه من الناتج الإجمالي 34000 دولار، أي أن نسبة متوسط دخل الفرد في فلسطين تشكل 5.6% فقط من متوسط دخل الفرد في "إسرائيل" عام 2011 .

7-بلغ خط الفقر المدقع للأسرة الفلسطينية (عام 2011) 1832 شيكل شهرياً ، أي أن معدل الدخل السنوي للأسرة (ضمن خط الفقر المدقع) 5941 دولار ، ومعدل دخل الفرد من هذه الأسرة 990 دولار سنوياً ، وبالتالي معدل الدخل اليومي للفرد 2.7 دولار .

8-يمكن ملاحظة صعود الرسم البياني للاستثمار في قطاع غزة ضمن سياسات مرسومة لا تخرج عن شروط وقواعد ما يسمى بـ"السلام الاقتصادي" كما طرحه رئيس حكومة العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بداية عام 2009 ، وهي خطة ستؤدي لعزل الاقتصاد في قطاع غزة عن امتداده في الضفة الفلسطينية ضمن المشهد الغزوي أو ما يسمى بـ"امارة غزة" .



9-توزعت مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج الإجمالي (عام 2011 - 6323 مليون دولار) كما يلي:  
(يسهم قطاع الخدمات والتجارة بنسبة 65% وقطاع الصناعة يساهم بنسبة 12.6% ، قطاع الزراعة 5.5%  
الإنشاءات 11.2% وأخرى 5.7%).

10-بلغت القوى العاملة عام 2011 : 1059000 عامل ، بنسبة 71% في الضفة الغربية و يبلغ عددهم  
( 751890 منهم 10% يعملون في إسرائيل والمستوطنات)، وبنسبة 29% في قطاع غزة ، و يبلغ عددهم  
307110 . أما بالنسبة لعدد العاملين بالفعل فيبلغ 838 ألف (في الضفة وغزة) موزعين بنسبة 71.2% في  
الضفة و عددهم 596655 ، وبنسبة 28.8% في قطاع غزة و عددهم 241345 ، وقد بلغ عدد العاطلين عن العمل  
(عام 2011) 221 ألف (في الضفة و غزة)، يتوزعون بنسبة 17.6% من مجموع القوى العاملة في الضفة الغربية  
و عددهم 132332 ، وبنسبة 28.9% في القطاع و عددهم ( 88755 من مجموع القوى العاملة في القطاع)... أي  
أن مجموع الفقراء تحت خط الفقر المدقع كما يلي : 221 ألف عاطل عن العمل × معدل إعالة أربعة أفراد لكل منهم  
884 = ألف شخص بنسبة 20.6% من إجمالي السكان في الضفة والقطاع البالغ 4.29 مليون نسمة (1.65  
مليون في قطاع غزة 2.64 مليون في الضفة الغربية) ، أما نسبة الفقر المدقع في الضفة فتبلغ 20.0% (و عددهم  
529328 فرد) ، ترتفع هذه النسبة في قطاع غزة لتصل إلى 21.6% (و عددهم 355020 فرد).

11-البطالة : بلغ معدل البطالة في العام 2011 في الأراضي الفلسطينية 20.9% (17.3% في الضفة  
الغربية و 28.7% في قطاع غزة).

12-ارتفعت حصة الرواتب والأجور من إجمالي الإنفاق الجاري لتصل عام 2011 إلى 1679 مليون دولار.  
وفي هذا السياق أقدم فيما يلي مجموعة من الاقتراحات للاسهام في صياغة استراتيجية اقتصادية تتناسب مع  
الظروف المعقدة الحالية :-

أولاً : حصر كافة البيانات والمعلومات الخاصة بالموارد الطبيعية والبشرية الفلسطينية عبر فريق وطني اقتصادي  
متخصص.

ثانياً : خلق مقومات اقتصاد المقاومة والصمود انسجاماً مع متطلبات هذه المرحلة، وما يعنيه ذلك من العمل  
الجاد على تطبيق سياسة اقتصاد التقشف أو المخيمات أو المناطق الفقيرة، بكل ما يعنيه من إجراءات تلغي امتلاك  
أي مواطن أو مسئول لأي شكل من أشكال الثروة الطفيلية غير المشروعة وإلغاء كافة مظاهر الإنفاق الباذخ بكل  
أشكاله وأنواعه وأساليبه عموماً وفي مؤسسات السلطة خصوصاً.

ثالثاً : فك الارتباط والتبعية والتكيف مع الاقتصاد الإسرائيلي ووقف هذا التضخم في حجم الواردات، وفرض  
الرسوم الجمركية العالية على الكماليات المستوردة مقابل تخفيف الرسوم على الواردات الأساسية.

رابعاً : التخطيط التأشيري والمركزي لتفعيل العملية الإنتاجية في الصناعة والزراعة، والعمل على تفعيل العلاقة  
بين هذين القطاعين.

خامساً : وضع سياسة تنمية زراعية آنية ومستقبلية تقوم على التخطيط و تفعيل دور مؤسسات الإقراض  
الزراعي والبنوك لتقديم الدعم للمزارعين الفقراء، وتطوير وتوسيع الأراضي الزراعية وأراضي المراعي والثروة الحيوانية.  
سادساً : مراعاة الحفاظ على ثبات الأسعار للسلع الأساسية الضرورية للفقراء ورفع أجور الفئات والشرائح الاجتماعية  
من ذوي الدخل المحدود.

سابعاً : تطوير دور القطاع العام والتعاوني والمختلط بعيداً عن أشكال الاحتكار، بما يدفع إلى توسيع القاعدة الإنتاجية الفلسطينية، والسوق الفلسطيني، على نحو يؤدي إلى إيجاد المزيد من فرص التشغيل المتواضعة، لليد العاملة، في الإنتاج والسوق المحليين .

ثامناً : إنشاء وتفعيل المؤسسات الاقتصادية الكبرى في قطاع الصناعة على نمط الشركات الصناعية المساهمة العامة والشركات القابضة والمختلطة بين القطاعين العام والخاص، لمواجهة هذا الضعف في البنية الصناعية ونقلها من طابعها الحرفي-الفردى- العائلى إلى طابعها الإنتاجى العام الكفيل وحده بتطوير القطاعات الإنتاجية في بلادنا. تاسعاً: العمل بكل جديده، وعبر كافة السبل والضغوط السياسية الممكنة، من اجل تفعيل وتوسيع مجال التبادل التجارى الفلسطينى العربى، ووقف احتكار السوق الإسرائيلى لهذه العملية. وكذلك التركيز على فتح سوق العمالة العربى، فى مختلف البلدان، أمام العمالة الفلسطينية، الماهرة وغير الماهرة، وفقاً لقوانين وأنظمة التشغيل فى تلك البلدان. عاشراً: متابعة تنفيذ البرامج والدراسات والتوصيات المتعددة الخاصة بتفعيل دور رأس المال الفلسطينى فى الشتات، رغم وعينا بارتباطه برأس المال العالمى المعولم.

\*\*\*\*\*

2013/4/13

الفلاحون الفلسطينيون .... من كتابي " المشهد الفلسطينى " - الطبعة الاولى القاهرة .. الطبعة

الثانية غزة

إذا كنا ننتق على أنه ليس بالإمكان الحديث عن طبقات قائمة بذاتها أو متبلورة، فى المجتمع الفلسطينى، بسبب استمرار هذا التداخل والتقاطع للأشكال الحديثة للتقسيم الاجتماعى للعمل، مع الأشكال القديمة المتوارثة ، فإن الحديث عن "طبقة الفلاحين" فى بلادنا لا يبتعد عن هذا التوصيف، أى غياب وعى الفلاحين الفلسطينين لوجودهم كطبقة لذاتها، رغم انتشارهم الكمي عبر أكثر من ألف قرية على الأرض الفلسطينية، إلا أن هذا التحليل لا ينفى الدور النضالى التاريخى للفلاحين الفلسطينين طليعة للعمل الثورى ووقودا له فى ظل قيادة كبار الملاك الرخوة . ففي مرحلة ما قبل نكبة 48 بلغ عدد العاملين فى الزراعة من الفلاحين والأجراء، حوالى 550 ألف يمثلون 55% من مجموع السكان، كان 29% منهم لا يمتلك أرضاً . وفى حين أن مجموع ملكية 71% من هؤلاء الفلاحين (حوالى 55 ألف أسرة) لم تتجاوز (3 مليون دونم موزعة عبر ملكيات/حيازات صغيرة من خمس دونمات - 55 دونم، فإن 250 مالك فقط، استحوذوا - بطرق ووسائل غير مشروعة - على حوالى أربعة ملايين ومائة وخمسون ألف دونم، أى ما يزيد عن كل ما امتلكه الفلاحون الفلسطينيون آنذاك، وفى هذا الجانب، يكفى أن نشير إلى أن "28 مالكا فى قضاء بئر السبع وغزة كانوا يمتلكون حوالى (2 مليون دونم، وكانت ملكية (11) شخصا منهم تزيد عن (100) ألف دونم لكل فرد" ، وفى القدس والخليل كان 26 مالكا، يملكون 240 ألف دونم، وفى نابلس-طولكرم خمسة ملاكين، كانوا يملكون 121 ألف دونم، وفى منطقة جنين ستة ملاك، امتلكوا 114 ألف دونم . وقد "كان تطور القرية العربية زمن الانتداب تعبيراً عن تفاقم التقاطب الاجتماعى: خراب الفلاحين من ناحية، وإثراء ملاكى الأراضى وأصحاب الأموال من ناحية أخرى، حيث ارتكز تراكم الأموال (بصورته التمويلية أو على شكل وسائل إنتاج وأرض وممتلكات) فى القرية العربية، على استمرار الاستغلال التقليدى بواسطة رسوم الإيجار وجباية الضرائب والربا الفاحش وفرض الأسعار".

وإلى جانب هذا، ظهرت مصادر أخرى بما فيها المدخولات من بيع الأراضي لمؤسسات صهيونية ولشركات مالية ومن استغلال العمل المأجور، وكانت الشريحة الاجتماعية التي ركزت في أيديها معظم الأموال المتراكمة من المصادر المذكورة أعلاه- في ظروف فلسطين الانتدابية - شريحة ملاكي الأرض الكبار، وبالتالي فإن التناقض الطبقي الأساسي في القرية العربية أيام الانتداب كان بين الشريحة المسيطرة القديمة التي كانت مؤلفة من ملاكي الأراضي ومن التجار والمرابين، وبين جماهير الفلاحين ذوي المزارع الصغيرة سواء المزارعين أو الحراثين، وقد كان لهذا الوضع أبعاد كثيرة في المجالين الاجتماعي والسياسي .

ولم يكن غريباً أن ينجب الريف الفلسطيني خيرة المقاتلين والمناضلين الذين كانوا بحق هم المحرك اليومي والفعلية والمباشر للعمل الثوري ضد الانتداب والحركة الصهيونية، في حين لم يكن كبار الملاك (الأفندية) سوى واجهة هشّة تصدرت قيادة الحركة الوطنية ضمن آفاق محددة لم تكن تلتقي مع آفاق وتطلعات الجماهير الثورية العفوية، وكان دورها - على الأغلب - هو امتصاص وتهذئة الحالة الثورية لدى فقراء بلادنا، وكان هذا الدور منسجماً مع وضعها الطبقي ومصالحها وعلاقتها مع القوى الرجعية العربية وغيرها، فهل نحن اليوم أمام مشهد "جديد" يعيد إنتاج المعادلة ذاتها رغم اختلاف شكل المصالح الاقتصادية والطبقية وسبل الحصول على الثروة ؟ الجواب نعم، ولكن بصورة رثة، أو ممسوخة، عبر رموز وادوات "طبقية" أقرب إلى الصيغة الطفيلية في تطورها، لكنها في الجوهر لديها - أو لمعظم أطرافها- الاستعداد للتراجع عن الثوابت والمهادنة لحساب ضمان مصالحها الجديدة على حساب مصالح وتطلبات وتضحيات الأغلبية الساحقة من أبناء الشرائح والطبقات الفقيرة الذين يعيشون اليوم حالة غير مسبوقة من الإحباط واليأس بسبب هذا الحصار المر لمسار طويل من النضال الوطني الذي تفرغ بدوره إلى مسارين بعد الانقسام في حزيران 2007، الأمر الذي فاقم من مشاعر الإحباط والسخط في ظل انسداد الأفق أو المآزق الراهن، مقابل حصر الثروات والمغانم الشخصية لدى الفئات المهيمنة - وإن بدرجات متفاوتة - في الضفة والقطاع ، وصولاً إلى حالة الصراع الدموي بين فتح وحماس ومن ثم الانقسام إلى حكومتين، كل ذلك عمق التباين في العلاقات الاجتماعية السائدة بين الضفة والقطاع دون إغفال عوامل التباين الموضوعي بينهما التي تتبدى اليوم في عدد من المظاهر، سواء من حيث الكثافة السكانية (في الضفة 444 فرد في الكيلو متر المربع الواحد، ترتفع هذه الكثافة في قطاع غزة إلى 4206 فرد/كم2) أو من حيث توزيع السكان المدنيين الذين يعيشون في المدن منتصف 2010، ونسبة هؤلاء في قطاع غزة تصل إلى 90% (1.386 مليون نسمة)، تنخفض في الضفة إلى 80% (حوالي 2 مليون نسمة) سكان مدن ومخيمات الضفة (في مقابل 20) %حوالي 510 ألف نسمة) سكان الريف، إذ يوجد في الضفة حوالي 430 قرية، في حين أن القرى الفلاحية في قطاع غزة لا تتجاوز (12) قرية صغيرة، وهذه المظاهر، وإن كانت تؤكد على الطابع الريفي للضفة، والطابع المدني لقطاع غزة ، بحيث يمكن الحديث عن مجتمع في الضفة ومجتمع آخر مختلف في غزة!!؟

يمكن الاجتهاد في تحديد مكونات البنية الطبقية في الريف كما يلي :

- (أ) أغنياء الفلاحين والرأسمالية الزراعية (كبار الملاك 50 دونم فأكثر (وموقفهم صريح في العداء للثورة والإصلاح أو العمل التعاوني أو العدالة الاجتماعية .
- (ب) متوسطو الفلاحين -أقل من 50 دونم. -
- (ج) الشرائح الوسطى من الإداريين والفنيين.
- (د) صغار الحائزين - أقل من 20 دونم. -

(هـ) العمال الاجراء : لا يملكون سوى بيع قوة عملهم للغير ويخضعون لشروط سوق العمل الزراعي.  
(و) فقراء الفلاحين .

لقد أدى تطور العلاقات الرأسمالية المشوهة - في سياق الارتباط بالاقتصاد الإسرائيلي إلى نمو العلاقات الرأسمالية - أو العلاقات السلعية والنقدية - في الزراعة والريف الفلسطيني التي ترافقت مع التراجع التدريجي - بحكم عوامل الوراثة وعوامل أخرى - في حجم الملكيات الكبيرة، بحيث تراجع دور طبقة كبار الملاك بوصفها الشكل الرئيسي للاستغلال في أوساط الفلاحين، ليحل مكانها استغلال العمل المأجور في إطار العلاقات الرأسمالية المشوهة في الريف التي تقوم على تخصيص القسم الأكبر من الإنتاج الزراعي من أجل السوق، وفي هذه الظروف تزايدت نسبة التمايز الطبقي بين الفلاحين الذين يشكلون حتى اللحظة وجوداً طبقياً موضوعياً وقاعدة اجتماعية - فلاحية في الضفة بشكل خاص، وتزايد تسارع نمو الفئات الفقيرة والمعدمة، " البروليتاريا " و" البروليتاريا الرثة " في القرية أو في أوساط العمال الزراعيين الأجراء في المخيمات والمناطق الفقيرة الأخرى، دون أن يعني ذلك تبلور حالة من التمايز الطبقي البورجوازي الكلاسيكي الذي يمكن أن يحقق تراكمًا رأسماليًا ملموساً يؤثر في تطوير أو تنمية العلاقات الرأسمالية في الريف الفلسطيني، إذ أن العلاقات الرأسمالية القائمة على استغلال العمل المأجور، هي علاقة مشوهة وكومبرادورية في نفس الوقت وبالتالي فقد بقي المصدر الأساسي للتراكم، هو ما تحصل عليه فئة الكومبرادور من أرباح، وهو أشبه من حيث طبيعته بعلاقة الريع أو الريح الذي كانت تستحوذ عليه طبقة أشباه الإقطاعيين في مراحل سابقة. إن هذه الأوضاع التي تعيشها جماهير الفلاحين الفلسطينيين بما يمثلونه من كتلة اجتماعية / إنتاجية فقيرة لها مصلحة في النضال الوطني والطبقي، تدفع قوى اليسار الفلسطيني، إلى مزيد من الاهتمام بقضاياهم ووعي تفاصيل أوضاعهم الحياتية عبر تنظيمهم ومعايشتهم، بهدف مواجهة كل أشكال المعاناة التي يتعرضون لها من الاحتلال والمستوطنين من جهة، أو أشكال الاستغلال الطبقي الداخلي من جهة أخرى، وهذا يفرض على هذه القوى، القيام بالمبادرات المدروسة، لتشجيع قيام التعاونيات لدعم الفلاحين الأجراء، والعمل على رفع مستوى الملكيات الزراعية - المفتتة - إلى مستوى معين من الملكيات التعاونية، والمطالبة بإيجاد قطاع حكومي في الزراعة، في أراضي الضفة بصورة خاصة، إلى جانب ذلك فإن المطالبة بتقديم مختلف التسهيلات للفلاحين والمزارع الصغيرة، كالقروض والأسمدة والأدوية والإرشاد والتخطيط أو التنميط الزراعي، والاهتمام بالمنتجات من حيث التسويق وحماية الأسعار، أمور لا بد من العمل على تفعيلها، تعميقاً للعلاقة بين هذه القوى، وبين جماهيرنا الشعبية في الريف الفلسطيني من الفلاحين الذين تصدروا دوماً حركة النضال الوطني والتضحية والنهوض الثوري منذ فجر تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، الأمر الذي يستوجب استنهاض قوى اليسار الفلسطيني والعربي، كضرورة موضوعية ملحة، حتى لا يصبح المستقبل كأنه " قدر محتوم " نساق إليه من نظام العولمة الأمريكي الصهيوني الذي نجح إلى حد كبير في السيطرة على مقدرات شعوبنا، لذلك فإن عملية استيعاب الحاضر واستشراف المستقبل ستظل رهاننا الدائم والمستمر، للإسهام في تعبئة طاقات مجتمعتنا بارتباطه العضوي مع محيطه العربي في ظل عالم يموج بالمتغيرات لا مكان للضعفاء فيه.

\*\*\*\*\*

2013/4/14

هنيئاً للعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين في فنزويلا بفوز الرفيق مادورو الانجازات التي حققتها القيادة الثورية في فنزويلا بقيادة المناضل الثوري الرجل شافيز كانت وستظل البوصلة التي

دفعت جماهير العمال والفلاحين الفقراء والحرفيين والطلاب وصغار الموظفين الى انتخاب رفيقه المناضل الثوري المرشح الاشتراكي نكولاس مادورو ... ذلك ان النهج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تبنته حكومة شافيز، منذ وصلت السلطة في أواخر التسعينات حتى لحظة رحيله، قام على جعل الاقتصاد في خدمة الشعب، بدلاً من جعل الشعب في خدمة الاقتصاد. وهذه هي الفكرة الجوهرية لإلغاء الاستغلال الطبقي الرأسمالي... وهي المقدمة الاولى للاشتراكية .

إن هذا النهج الثوري كفيل بتحطيم النموذج الرأسمالي الليبرالي ومعه المصالح الإمبريالية الأمريكية... والرفيق مادورو وحكومته يدركون جيدا هذه الحقيقة، كما يدركون أن مصير البلاد ومستقبلها يتوقف على ثباتهم تحت الشدة، على المبادئ التي ناضل القائد الراحل شافيز ورفاقه من أجلها... لانهم رجال مبدئيون، والرجل المبدئي، كما قال كاسترو مرة، كالذهب الحقيقي، ولذلك لم يكن مستغربا فوز مادورو معلنا انتصار رؤى وبرامج وتطلعات الجماهير الشعبية ومواصلة مسيرة الثورة في فنزويلا.... وبدلا من الانهيار انتصر رفيق درب شافيز ، المرشح الاشتراكي، نكولاس مادورو وصمد البوليفار، وتماسك الاقتصاد... ويزداد التفاف الجماهير الشعبية حول الثورة .

إن مصداقية مادورو وحكومته الثورية القادمة في ممارساتها ضد المصالح الإمبريالية والصهيونية، وفي خدمة مصالح الجماهير الفقيرة من العمال والفلاحين، سيكون عاملا رئيسيا من العوامل التي ستحقق احلام وتطلعات الجماهير الشعبية في فنزويلا بقيادة الرفاق في الحزب الاشتراكي الموحد ومواصلة النضال ضد اليمين الطبقي البورجوازي في الداخل وضد الامبريالية الامريكية في الخارج ، وفي مقابل هذه الهجمة اليمينية و الامبريالية الامريكية، ها هي الجماهير الفقيرة تلتحم مع قيادتها الثورية الجديدة وتنتخب الرفيق ابن الطبقة الكادحة مادورو، ذلك إن الحلفاء الحقيقيين للشعب الفنزويلي هم - في آخر المطاف - عمال وفلاحو أمريكا اللاتينية المضطهدون. هم من يمكن الاعتماد عليهم دائما للدفاع عن الثورة الفنزويلية وعن أي ثورة في هذا العالم ، ونحن في فلسطين نوكد تحالفنا وتضامننا الأممي مع مادورو والثورة في فنزويلا، التي ستمتد وتتواصل معلنة انهيار الامبريالية وانظمتها في كل امريكا الجنوبية لتشكل قاعدة وسندا للثورة الفلسطينية والحركات الثورية اليسارية في كل بلدان العالم الثالث . إن الثورة الفنزويلية ثورة ديموقراطية شعبية، تسير على طريق الثورة الاشتراكية، وفي هذا السياق فإن ما يسمى بـ"الديموقراطية" البرجوازية، ليس سوى خدعة كبرى تختبئ وراءها دكتاتورية رأس المال بقيادة التحالف اليميني البيروقراطي الكومبرادوري الطفيلي من عملاء وتوابع الامبريالية ....

فقط الحركة الثورية للجماهير الشعبية هي التي منعت الثورة المضادة من الانتصار . لقد أظهرت التجربة أن القاعدة الصلبة الوحيدة التي تدعم الثورة هي الجماهير الفقيرة، وفي مقدمتها الطبقة العاملة والفلاحين الأجراء . إن كلمتنا الصادقة نحن في الجسد ، الى قيادة وعمال فنزويلا هي: لا تتقوا إلا في أنفسكم وفي قوتكم الخاصة! لا تتقوا إلا في حركة الجماهير الثورية! هذه هي القوة الوحيدة التي بإمكانها كمنس جميع العراقيل وهزم الثورة المضادة والبدء في أخذ السلطة بين أيديها. هذه هي الضمانة الوحيدة للانتصار... وعلى هذا الطريق فان ما يتوجب امتلاكه هو برنامج ثوري حازم، مبني على أسس علمية، وليس هناك من نظرية يمكنها تحقيق هذا إلا الماركسية وحزبها .... حزب الفقراء والعمال والفلاحين ...

فالنضال من أجل الديمقراطية الثورية، لا يمكنه أن ينتصر إلا إذا تحول إلى نضال ضد ديكتاتورية الرأسمال وتحالفه الطبقي، ومن ثم ، فإنه لكي ينتصر النضال من أجل الديمقراطية، يجب أن يقود مباشرة إلى نضال من أجل سلطة العمال والفلاحين الفقراء ومن أجل الاشتراكية. ليس هنالك من "طريق وسط" .

إن مستقبل الثورة البوليفارية سوف يتحدد، في آخر المطاف، بدرجة امتدادها إلى باقي بلدان أمريكا اللاتينية وخارجها. لقد فهم "تشي غيفارا" جيدا هذه الفكرة عندما قال أنه لا يمكن حماية الثورة الكوبية إلا بخلق "فيتنام فيتناميين أو ثلاثة أو أكثر"... وها هي فنزويلا وغيرها من بلدان أمريكا اللاتينية يحققون الحلم الجيفاري . سوف تتواصل انتصارات الحركة البوليفارية الثورية بقيادة مادورو ورفاقه في الحزب الاشتراكي الموحد، وتتقدم إلى الامام لتتجاوز حدود الثورة البرجوازية الديمقراطية، وإنجاز الثورة الاشتراكية ، ونحن في الجشد نؤكد ثقتنا بالقيادة الثورية والرئيس الرفيق مادورو صوب مزيد من التقدم على طريق الثورة الاشتراكية في كل أمريكا الجنوبية لتشكل منارة وقيادة تحتذى من رفاقنا في الجبهة الشعبية ومن كل الثوريين اليساريين المناضلين العرب من اجل التحرر القومي والديمقراطية والاشتراكية في بلادنا .

مدركين ان اي صفقة للثورة الفنزويلية هي صفقة لنا جميعاً .. كما أن صمود الثورة وانتصارها هو انتصار لكل المضطهدين والمناضلين من اجل الحرية والتقدم والاشتراكية .

عاشت الثورة الاشتراكية في بوليفيا التي تغزو اليوم كل أمريكا اللاتينية وتهدد مصالح الإمبريالية والوجود الصهيوني في بلادنا .

عاش التضامن الأممي ضد التحالف الإمبريالي الصهيوني في بلادنا .. وستترف رايات التحرر والاشتراكية الحمراء في بلادنا كما تترف اليوم في فنزويلا .. فجيفارا لم يمت .. لقد عاد .. افتحوا الأبواب .. وأقيموا السواري لرايات اليسار التي ترتفع من جديد في فنزويلا وأمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا معلنة بداية الخطوات صوب هزيمة الإمبريالية وحليفها الصهيوني وكل القوى الرجعية والكمبرادور في بلادنا .  
عاشت الجبهة الشعبية طليعة من طلائع اليسار العربي والعالمي .  
عاشت الثورة الاشتراكية في أمريكا اللاتينية طليعة الأممية في هذا العصر .

\*\*\*\*\*

2013/4/15

حركات الإسلام السياسي (الإخوان والنهضة وبقية الفروع في الوطن العربي والعالم الإسلامي) تعمل على التكيف مع السياسات الأمريكية وتكريسها ، وهو أمر غير مستغرب بالنسبة لي، عبر قراءتنا لدور هذه الجماعة منذ نشأتها حتى اللحظة الراهنة والمستقبل ، وهو دور مرتبط بوظيفتها الخاصة، وموقفها المناهض لمجمل الحركات التحررية الوطنية والديمقراطية عموماً ، والحركات القومية واليسارية على وجه الخصوص ، ومن ثم إسهامها في تعميق هدف الولايات المتحدة وإسرائيل، الذي ألخصه في تكريس احتجاز تطور الشعوب العربية ، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ، وإبقاء حالة التخلف والتبعية للغرب الرأسمالي، حفاظاً على مصالحه في بلادنا ، إذ أن هذه الجماعات السياسية الدينية، كانت وستظل حريصة على إعاقة الثورة وتعطيل أو تيهيت الصراع الطبقي بشعارات طوباوية غيبية ، انطلاقاً من ارتباطاتها التاريخية بالإقطاع والأنظمة الملكية والبرجوازية الرثة بكل أنواعها ، ما يؤكد استعدادها لمهادنة الامبريالية والتعاطي معها.

\*\*\*\*\*

## "البرجوازية الكبيرة" وحقيقتها كبرجوازية تابعة ورثة في المجتمع الفلسطيني

إنها "الطبقة" التي تمارس الاستغلال والتسلط والقهر في علاقتها بـ "الطبقات" أو الشرائح الأدنى منها وخاصة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين في الريف والمدن والمخيمات.

ومن الجدير بالذكر، أن هذه "الطبقة" العليا أو "البرجوازية" الكبيرة في الضفة والقطاع، تتوزع إلى عدة شرائح أو عناوين (كومبرادورية / زراعية / عقارية / صناعية / مصرفية ومالية وبيروقراطية .. وكلها ذات طابع طفيلي)، لا ينطبق عليها لفظ أو مفهوم البرجوازية الكبيرة كما هو الحال في البلاد الرأسمالية، وهي أيضاً ليست بحجم أن تكون "برجوازيات متعددة"، بل جلّ ما هنالك فئات وشرائح من البرجوازية قسم كبير منها له ضلع في أكثر من نشاط ومصدر ارتزاق، كالذين يجمعون حصة في السلطة إلى نشاط تجاري وآخر مالي أو صناعي، الخ، وبالتالي "الابد من ادراك ضعف تمايز الفئات داخل تلك البرجوازية، وهي على العموم "برجوازية رثة" وفق المفهوم الذي صاغه اندريه غوندر فرنك في دراسته لأميركا اللاتينية، و"البرجوازية الرثة" هي البرجوازية التي لا تجدر لها في مصلحة تنموية بل هي راکضة وراء الريح السهل والسريع وتبيع نفسها، ومعها بلادها، للتسلط الكولونيالي . والحال ان برجوازية أوسلو في الضفة والقطاع هي على العموم، وعلى اختلاف مشاربها، أرث برجوازية يمكن تصوّرها."

آخذين بعين الاعتبار، أن تطور ونشأة الفئات الرأسمالية والبرجوازية في إطار التطورات والتحويلات الاجتماعية لواقعنا الفلسطيني، يعطي لهذه الفئات سمات وخصائص تكوينية تميزها نوعياً، من حيث الولادة والنشأة والدور عن مثيلاتها سواء في البلدان العربية أو بلدان العالم الثالث وأوروبا، إذ لعب تزاوج رأس المال الأجنبي (الإسرائيلي) مع رأس المال المحلي أدواراً مهمة في تسهيل عملية توسع ونمو معظم الشرائح العليا المحلية بأنواعها من جهة، وساهم بالطبع في ترسيخ جذور التبعية وما تعنيه من مصالح اقتصادية تعكس وتفسر طبيعة الهبوط السياسي للقيادة المنتفذة في بلادنا من جهة أخرى .

وهكذا نتفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية، المعروف بـ "البرجوازية الكومبرادورية" (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة)، ومن شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى " بالدولة الكومبرادورية " في النظام العربي الراهن، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البرجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان " البرجوازية السمسارية " أو " بورجوازية الصفقات " كما يقول د. محمود عبد الفضيل ، أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازلر" كما يقول د.سمير أمين.

من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح " البرجوازية الكبرى " أو الشرائح الرأسمالية الكبرى - وهو الأكثر دقة - المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج المادي بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها ودورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج ( بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية وليست للبرجوازية...وبالتالي هي فاقدة للوعي الوطني بل لديها الاستعداد لتغيير يافطتها والتعاطي مع المحتل او أي طرف طالما ان في ذلك تأميناً لمصالحها وجشعها اللامحدود.

وقد لعبت مصالح هذه الطبقة الهادفة إلى تكريس الثروات وجني الأرباح بطرق مشروعة وغير مشروعة، بالتحالف مع بيروقراطية السلطة أو رأس المال الإسرائيلي، درواً هاماً في تشكل ملامح هذه الطبقة باتجاه السمة الطفيلية، وهي سمة غير مستغربة بالنسبة للمساحة الأكبر من مكونات الرأسمالية الفلسطينية، ونقصد بذلك الكومبرادور أو السماسرة والوسطاء، الذين يركزون اهتمامهم على الخدمات الفندقية والمطاعم والملاهي والسلع الاستهلاكية وقروض التقسيط والإسكان والعمولات والربح السريع بعيداً عن العمليات الإنتاجية والتنموية، وعلى حساب القضايا الوطنية. وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية التفرقة المنهجية - كما يقول د. محمود عبد الفضيل بحق- بين ما يمكن تسميته " بورجوازية الأعمال التقليدية " التي تستند مقومات نشأتها ونموها إلى النشاطات التقليدية الخاصة، التجارية والعقارية، المالية، الصناعية، وبين ما يمكن تسميته " بالبورجوازية الجديدة " ذات الطبيعة البيروقراطية التكنوقراطية ( العسكرية أو المدنية ) التي تستند عملية نشأتها وتطورها إلى الامتيازات التي تمنحها السلطة أو الدولة الناشئة، وهذا هو ما يفسر حديثنا أو تحليلنا من أن السلطة الفلسطينية بصورتها الراهنة،-كما هي حال انظمة البلدان العربية والعالم الثالث عموماً- هي جسر للثروة، لمجموعات غير قليلة من الشرائح العليا المتنفذة من الأجهزة البيروقراطية العسكرية و المدنية.

ولذلك يصح أن يقال عن النظام السياسي الفلسطيني في ظل تفككه وانقسامه الراهن، (عبر حكومتي فتح وحماس) بأنه "نظام" السلطة أو "دولة" السلطة أو الأجهزة (سلطة أو حكومة شكلية لحساب الحركة السياسية المهيمنة واجزتها الأمنية والمدنية العليا والوسيطه والقاعدية) و ليست سلطة ذات سيادة، أو حكومة كما هي الأعراف الدستورية الديمقراطية، خاصة بعد أن أدى الانقسام (حزيران 2007) إلى تدمير التجربة الديمقراطية، وفشل كل الأطراف (حتى حزيران 2010) عن التوصل إلى صيغة توحيد جامعة جديدة، حيث يبدو متمرس كل قطب منها حول رؤيته وحساباته في السلطة طاغياً، بحيث أدى هذا التمرس إلى إغلاق الطريق في وجه الرؤية الوطنية الشاملة الملتزمة بقواعد الديمقراطية والتعددية .

وفي مثل هذه الأحوال، تستشري بالطبع كل أطماع " أصحاب السلطة "، عبر تحالفهم - العنفي والمستتر - مع كل الشرائح الرأسمالية العليا الأخرى من مالية وعقارية وزراعية ومصرفية وتجارية وكبار الملاك... الخ، تحت مظلة البرنامج السياسي لحكومة رام الله أو حكومة غزة، غير الشرعيتين. وبالتالي فإن هذا "البورجوازي" الجديد أو الطارئ (الطفيلي والمشوه) يتوافق بسرعة مع الطبيعة الرجعية للبورجوازية التابعة التي لا تؤمن بالديمقراطية أو التقدم، ومن هنا تفسير موقفها التحالفي الموحد للنظام الاستبدادي الفردي في كلا الحكومتين، الآن أو أي نظام أو مجموعة قيادية أخرى قد تفرض على شعبنا في مرحلة قادمة، كإطار ينسجم مع تشوه وتبعية علاقاتهم الطبقيّة وتخلّفها، بمثل ما يحمي ويعبر عن مصالحهم.

وفي هذا الجانب، نشير إلى أن الرأسمالية بكل شرائحها هي محل منافسة بين حكومتي رام الله وحماس، حيث تسعى كل منهما إلى استثارة المتنفذين فيها من كبار الرأسماليين في الضفة والقطاع، وارضائهم عبر تأكيد حرص كل من الحكومتين على مصالحهما، فالجوهر واحد ومشترك بينهما، وهو أمر غير مستغرب انطلاقاً من التزام الحكومتين بقواعد وأسس النظام الرأسمالي والسوق الحر، وعند هذه النقطة يمكن تفسير صراعهما على السلطة والمصالح، بحيث باتت قيم الثروة والثراء والأنانية والانتهازية وثقافة الاستهلاك تحتل قمة هرم القيم، في حين تأتي قيم الثوابت الوطنية واستعادة الوحدة الوطنية التعددية وقيم الحق والخير والتكافل والدافعية الوطنية والديمقراطية في أسفل سلم القيم، اننا إذن، أمام حركة متسارعة من تراكم رأس المال الطفيلي القائم على الربح السريع والعمولات والصفقات -



الداخلية والخارجية- البعيدة - إلى حد كبير- عن إطار التطور الاقتصادي الطبيعي بعدا شاسعا . وهي أوضاع تركزت بسبب عوامل متعددة من أهمها التراجع الحاد لدور قوى المعارضة الوطنية الديمقراطية عموماً واليسارية خصوصاً.

\*\*\*\*\*

2013/4/16

حول مصطلح ومفهوم "الطبقة" البرجوازية وغيرها من "الطبقات" في مجتمعنا.....

بداية أشير إلى أن استخدامنا لمصطلح "طبقة" سواء في الحديث عن العمال أو البرجوازية بأنواعها، هو استخدام مجازي، حيث لا وجود لطبقات محددة بالمعنى الوجودي الذاتي في بلادنا، الذي يعبر عن مصالح ورؤى ومواقف أيديولوجية محددة، بحيث ينطبق عليها تعبير ماركس بأنها طبقة في ذاتها لا طبقة لذاتها، فطالما تعيش آلاف العائلات عند خط الفقر أو دونه في ظروف اقتصادية واجتماعية تسودها كل أشكال المعاناة والحرمان، وطالما بقي التخلف أو النمط القديم مسيطراً، ولا تتوفر لهم الأطر السياسية والنقابية، المعبرة عن حقوقهم، كما تتوفر مقومات التجانس الفكري والسياسي أو الوعي المشترك بالظلم الواقع عليهم، فهم لا يشكلون طبقة بأي حال من الأحوال، فالطبقات الاجتماعية هي مجموعات من العاملين الاجتماعيين الذين يحدددهم بشكل رئيسي كانعكاس وعيهم وشعورهم المشترك بمصالحهم الطبقة المشتركة، لدورهم وموقعهم في مسار الإنتاج، أي في الميدان الاقتصادي بصورة أساسية.

والواقع أنه يجب أن لا نستنتج من الدور الرئيسي للموقع الاقتصادي أن هذا الموقع يكفي لتحديد الطبقات الاجتماعية، صحيح أن للعامل الاقتصادي، الدور الحاسم في نمط معين من الإنتاج وفي التشكل الاجتماعي، ولكن العامل السياسي والوعي بالمعاناة المشتركة، كشعور جماعي، إلى جانب عوامل ثقافية واجتماعية أخرى في إطار البنية الفوقية لها دور بالغ الأهمية، إذ أن الطبقات الاجتماعية تنطوي على ممارسات طبقية أو صراع طبقي، ولا تتبدى إلا في هذا الصراع والتناقض، وهو مضمون ما زال خافتاً في مجتمعنا بحكم عوامل التناقض الرئيسي مع العدو، وعوامل التخلف الاجتماعي والاقتصادي، في سياق استمرار علاقة التبعية والحصار، علاوة على الصراع والانقسام الداخلي، وهي كلها عوامل ساهمت في عدم إنضاج الظرف الذاتي للتبلور الطبقي في بلادنا، وفي هذا السياق يمكننا الاجتهاد في تحديد مكونات البنية الطبقيّة للمجتمع الفلسطيني في المدينة أو الحضر كما يلي:

(أ) الرأسمالية المحلية في القطاع الخاص بكل تفرعاته وأنشطته الاقتصادية .

(ب) البيروقراطية المبرجة تقوم باستغلال علاقاتها وتحالفاتها مع المواقع الطبقيّة الأخرى من رأسمالية المدن أو أثرياء الريف ( في الصناعة والزراعة والتجارة والمقاولات ... الخ ).

(ج) المواقع الوسطى أو البرجوازية الصغيرة في المدينة والريف في القطاعين العام والخاص والحرف والورش والمحلات الصغيرة.

(د) العمال الاجراء، والعاظلين عن العمل.

\*\*\*\*\*

## الشرائح البورجوازية الصغيرة في المجتمع الفلسطيني

تشكل هذه الشرائح، المساحة الأوسع، والحجم الأكبر، في مجتمعنا الفلسطيني، فهي تتكون من جموع صغار الحرفيين والموظفين المدنيين والعسكريين، وصغار التجار والمهنيين بكل أنواعهم .... الخ في الضفة والقطاع، مع مراعاة الخصائص والسمات التي ترتبط بهذه الطبقة في مجتمعنا، ونقصد بذلك المستوى المتدني من التطور الرأسمالي من جهة، والمستوى المتدني لحياة أو مستوى معيشة الغالبية العظمى لشرائحها، بما يؤثر في التركيب الاجتماعي عموماً، وفي تركيب هذه الطبقة بصورة خاصة من جهة ثانية، لان طبيعة تكوينها وتشكلها، تتميز بضعف إنتاجيتها الناجم عن عدم امتلاك البورجوازية الصغيرة عموماً، قاعدة اقتصادية منتجة، إذ أن هذه الطبقة - رغم ضخامة حجمها واتساعها، لا تسهم بأي دور مركزي أو مؤثر في إطار الطبقة أو السلطة المسيطرة، رغم انصياح القطاع الأكبر منها، للدفاع عن سياسات السلطة وحكومتها (في رام الله أو غزة) والمجموعات المسيطرة فيها، وتفسير هذا الموقف يعود إلى أن السلطة هي رب العمل - المباشر وغير المباشر - للبورجوازية الصغيرة، بحكم ارتباطها الوثيق بالسوق المحلي بجانبه العام والخاص، وبحكم الحرمان المادي والاضطهاد الاقتصادي والسياسي الواقع عليها، والناجم عن ضعفها وعدم تماسكها الداخلي وتذبذبها بما يؤدي إلى شل وتعطيل القسم الأكبر من هذه الطبقة، خاصة العاملين في الجهاز الحكومي، عن ممارسة دور سياسي رئيسي خارج إطار حركتي فتح وحماس ارتباطاً بحكومة كل منهما غير الشرعية، وهنا تكمن انتهازية العديد من أفراد هذه الطبقة أو خوفها أو لامبالاتها، أو غير ذلك من المواقف السالبة التي تحكم ممارساتها السياسية في هذه المرحلة بالذات، لما تثيره من نوازع القلق والخوف والتردد والانتهازية في نفوس ووعي أفرادها، إلى جانب حرص حكومتي رام الله وغزة على تأمين رواتب موظفيها لضمان ولائها السياسي، ادراكاً من الحكومتين أو من القطبين الرئيسيين "فتح وحماس" (في إطار الصراع والانقسام الراهن) ان امتصاص هذا القدر من افراد البورجوازية الصغيرة، هدف ضروري، لتعزيز مكانة أي منهما السياسة، نظراً لوعي القطبيين بأهمية دور هذه الطبقة التي تشكل غالبية السكان في الضفة والقطاع، إلى جانب اضعاف امكانات هؤلاء البورجوازيين الصغار في ممارسة دورهم في النضال الوطني والديمقراطي عموماً واضعاف وتهميش دورهم في صفوف القوى اليسارية بشكل خاص حيث يبدو ان هذا الهدف يشكل احد اهم جوانب "الاتفاق" بين فتح وحماس ، وهو ما يدفعنا إلى الاهتمام بقضايا هذه الطبقة، وتفعيل دورها خاصةً وأنها تتجاوز بحجمها الواسع نسبة 60% من مجموع السكان في الضفة والقطاع أو حوالي 2.34 مليون نسمة يتوزعون على حوالي ( 390 ) ألف أسرة بواقع 6 أفراد (كمعدل متوسط) للأسرة الواحدة، وهو إطار أو تجمع غير متجانس من حيث الدخل أو مستوى المعيشة و ينقسم إلى ثلاثة شرائح أو فئات :

الفئة الأولى أو العليا من هذه الطبقة التي تملك دخلاً شهرياً يبدأ من 2500 دولار شهرياً ولا يتجاوز 5000 دولار، ولا تتجاوز نسبتها أكثر من 2,5 % من أصل المجموع التقديري للطبقة البورجوازية الصغيرة، وهذه النسبة تشمل المعيلين من الفئات العليا من أساتذة الجامعات والمحامين والمهندسين والصيدالة والأطباء ومسئولو ومدراء المراكز ومؤسسات المنظمات غير الحكومية ونواب المجلس التشريعي والتجار وأصحاب المشاغل المتوسطة وكبار الموظفين ( المدنيين مدير عام فما فوق، والعسكريين، عقيد وما فوق) والفلاحين الذين يملكون 20-50 دونم، وهذه الفئة منقسمة في ولائها بين حكومة رام الله أو حكومة غزة حسب ظروف وطبيعة العمل أو الانتماء السياسي أو ألمصلي

الانتهازي.

الفئة الثانية أو المتوسطة، التي تملك دخلاً شهرياً يبدأ من 1000 \$ ولا يتجاوز 2500 \$ وتمثل تقريباً حوالي 5% من مجموع التعداد التقريبي للبورجوازية الصغيرة، وبالتالي فإن مجموع هذه الشريحة المتوسطة يبلغ 117 ألف نسمة، وتشمل المعيلين أو أصحاب الدخل من الفئات الوسطى من المهنيين والأكاديميين وأساتذة الجامعات والعاملين في المنظمات غير الحكومية وصغار التجار وأصحاب المشاغل الصغيرة والفلاحين المالكين من 5 - 20 دونم، والموظفين المدنيين من درجة مدير إلى مدير عام، والعسكريين من رتبة مقدم إلى رتبة العقيد، وهي فئة يمكن أن تجد في المعارضة الديمقراطية ملاذاً لها.

الفئة الثالثة، أو الشريحة المتدنية / الفقيرة، من أسر البورجوازية الصغيرة، التي تملك دخلاً يبدأ من خط الفقر الوطني البالغ 2375 شيكل ( 580 دولار ) شهرياً للأسرة ولا يتجاوز ألف دولار وتمثل هذه الشريحة 92,5% حوالي (2.16 مليون نسمة ) من مجموع هذه الطبقة، وهي شريحة أقرب -من ناحية موضوعية- إلى المعارضة اليسارية الديمقراطية، ومن الممكن أن تشكل وعاءاً هاماً لها إلى جانب "الطبقة" العاملة والفلاحين الفقراء، لكن عجز وضعف أحزاب اليسار عزز مساحة الفراغ السياسي من ناحية وأسهم في تكريس يأس الجماهير الفقيرة ولجئها إلى قوى التيار الديني والإسلام السياسي من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/4/17

إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام واستمرار الصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني-في الوطن والمنافي- بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوحدته السياسية والتفافه التاريخي منذ بداية القرن العشرين حول الأهداف الوطنية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها.

\*\*\*\*\*

2013/4/17

على الرغم من التجربة القصيرة لحركات الإسلام السياسي في مصر وتونس ، إلا أن القوى العلمانية الديمقراطية و اليسارية وقسم كبير من الجماهير الشعبية اكتشفت زيفها وحقيقتها الطبقيّة والسياسية التي لا تختلف في جوهرها عن نظام حسني مبارك وزين العابدين ، وزيف ما يسمى بـ "الربيع العربي" وبالتالي كان طبيعياً أن تشتعل ثورة الشباب وجماهير الفقراء من جديد.

فقد بات من الواضح أن حركات الاسلام السياسي وكافة القوى الرجعية والبورجوازية الرثة ( المدعومة من الامبريالية الامريكية) يتحركون في بلادنا داخل حلقة دائرية تعيد انتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتجده، في محاولة منهم التهرب من تحدي الحداثة والنهضة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية الثورية والتقدم بالعودة إلى تراث انتقائي موهوم استطاعت التيارات الأصولية إعادة زراعته وإنتاجه باسم وأوهام ما يسمى بـ " الربيع العربي " عبر شكل " جديد " من أنظمة الاستبداد والتبعية والاستبداد والتخلف والاستغلال الطبقي ، في قلب عفوية الجماهير الشعبية، ما يؤكد على أن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها إلى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، عبر منطق تراجعي، من خلال الدعوة للعودة، بحسب ادعاء هذه الحركات، إلى الماضي بذريعة العودة إلى أصول الإيمان والاعتقاد.

\*\*\*\*\*

2013/4/17

### بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني.....

الى رفيقنا القائد المناضل المثقف الثوري المثال أحمد سعادت وكل رفاقنا ورفيقاتنا واخواتنا واخوتنا الأسرى البواسل فس سجون العدو الصهيوني... لنا في صمودكم الاسطوري الذي تجسدونه في هذه اللحظة ، وكما جسدموه في كل سنوات نضالكم واعتقالكم ...كل الفخر والاعتزاز... ويا رفيقنا أبا غسان ..لنا في صمودك كل الاعتزاز والفخر ..وكل الدروس والعبر والدلائل والبراهين التي تؤكد على مصداقية دورك الطليعي الثوري وانتماؤك لجبهتك الشعبية ، وثباتك العنيد على مبادئها ومنطلقاتها ، الأمر الذي يدفعني الى مخاطبة رفاقي في الجبهة الشعبية إلى تفعيل النضال بكل اشكاله السياسية والجماهيرية والمسلحة ضد العدو الصهيوني...كما أتوجه الى الرفاق في كافة الأحزاب الشيوعية والقوى اليسارية والديمقراطية والأصدقاء من الكتاب والمثقفين والأكاديميين في بلدان الوطن العربي والعالم كله التداعي في هذه اللحظة للتضامن مع أخواتنا وإخوتنا ورفيقاتنا ورفاقنا الأسرى المناضلين الصامدين القابضين على جمر القضايا والمواقف الوطنية ، عبر المظاهرات والاعتصامات والمؤتمرات في كل العواصم العربية والعالمية للمطالبة بالحرية لأحمد سعادت ولكل الأسرى" ... " نعم لمقاومة النازية الصهيونية بكل وسائل النضال الكفاحي والسياسي" .."لا للوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا ...عاشت فلسطين حرة عربية.

\*\*\*\*\*

### العلمانية والديمقراطية شرط اساسي في مجابهة التخلف.....

في مواجهة الواقع العربي الذي يشله التخلف الثقافي والاجتماعي، الغارق في ظلمات السحر والوهم والغيبيات، يصبح التأكيد على الجانب العلماني من الماركسية- كما يؤكد بحق المفكر الراحل ياسين الحافظ - ضرورة لا بد منها لمواجهة هذا الواقع مواجهة جذرية شاملة.

فالماركسية لم تحارب المجتمع الطبقي من زاوية الحاجة فحسب، بل حاربه باعتباره جذر الضياع الإنساني وصورة من صورته. وهي قد أكدت دوماً رفضها سائر أشكال وأسباب الضياع الأخرى، وعلى رأسها السحر والوهم والغيبيات.

ففي البلدان المتخلفة، ومنها وطننا العربي، فإن النضال الاشتراكي مطالب بتحقيق الثورتين معاً: ثورة ديمقراطية علمانية على الصعيد الفكري والثقافي، وثورة على الصعيد الاقتصادي تغير علاقات الإنتاج الإقطاعية، وشبه الرأسمالية التابعة والريثة، بعلاقات إنتاج اشتراكية، لتركيز قاعدة مادية لانطلاق اقتصادي جدي يعتمد قواعد التنمية المستقلة. لذا فإن الثورة الاشتراكية في بلد متخلف ستكون - كما يضيف المفكر الراحل ياسين الحافظ - هجينة ومشوهة ومبتورة إذا تناولت بالتغيير - إن كان جذرياً - الجانب الاقتصادي، ومن دون أن يترافق هذا التغيير بثورة علمية - علمانية ديمقراطية على الصعيد الفكري والثقافي. فالاشتراكية ليست مجرد خلق وضع اقتصادي مطابق للعدل فحسب، بل هي أيضاً - وقبل كل شيء - نظرة إلى الإنسان والمجتمع تستند إلى منطلقات علمانية وعقلية كرسست الإيمان باقتدار الإنسان على صنع مصيره وتشريع نظمه وتنظيم أمور المجتمع الإنساني تنظيمًا عقلاً ديمقراطياً وحرًا، دونما أطر مسبقة تشله أو تقاليد محافظة تشوهه أو تعاليم ثابتة تقسره وتشده إلى وراء.

\*\*\*\*\*

2013/4/18

اننا أمام مرحلة جديدة لا تستطيع أية قوة سياسية منظمة أن تجري معالجة لهذه المرحلة دون التعرض لما بات يعرف بمشروع "الشرق أوسط الجديد" او تجزئة الدول التي سبق ان جزأها سايكي بيكو ، وهو مشروع يهدف إلى إعادة رسم خريطة الوطن العربي وفق تصور يضعه غير أبناءه الحقيقيين، أنها مشروع اقتصادي - اجتماعي له ترجمات سياسية دينية ( اسلام سياسي ) طبقية ووظائفية محددة رجعية وعميلة يهدف في النهاية إلى إعادة صياغة واقع المنطقة واحتجاز تطورها وتكريس تبعيتها وتخلفها بما يخدم أهداف ومصالح القوى الإمبريالية على نطاق عالمي ومحلي، ويدخل من بوابة الاقتصاد وبمفتاح ما يسمى بـ"التسوية السلمية." وبشكل واضح ومحدد يمكن القول أن تطبيق هذا المشروع سيضع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية أمام المخاطر التالية :

أولاً : أنه يعني الإقرار بأن الكيان الصهيوني أصبح واقعا نهائيا في المنطقة.

ثانياً : أنه يعني قبولاً "بالصهيونية" بما هي عليه، أي كحركة عنصرية رجعية في المنطقة.

ثالثاً : انه يعني جعل "إسرائيل" ليس فقط جسماً مقبولاً بل منتفذاً ومقرراً في مصائر الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

رابعاً : انه يشكل تهديداً لمشروعنا القومي العربي الوحدوي الذي يعتبر قيامه ضرورة حتمية تفترضها متطلبات التنمية والتقدم لشعوب الأمة العربية.

خامساً : انه يمثل محطة هامة من أجل تكريس حالة التبعية للمركز الامبريالي وحليفه القوي "إسرائيل." "

\*\*\*\*\*

2013/4/18

حول التناقض الأساسي التناحري مع الاحتلال.....

إن الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للأمة العربية. من ثم، فإن التناقض بين الطرفين تناقض تناحري مطلق. فإما الكيان الصهيوني المتمدد واما الأمة العربية الموحدة المتقدمة. لذلك فإن التعامل مع الكيان الصهيوني

وكانه كيان طبيعي شأنه شأن المجتمع التركي أو الإيراني أو الفرنسي أو الصيني والاعتراف بهذا الكيان هو في جوهره نفي للذات العربية، أي إنه انتحار قومي، لا أكثر ولا أقل. وهو فوق ذلك انتحار للعقل . فقبول الكيان الصهيوني هو في جوهره قبول لأسطورة الأمة اليهودية وأسطورة امتلاكها أرض فلسطين وأسطورة الشعب المختار، وما إلى ذلك من أساطير يرفضها العقل والعلم.

\*\*\*\*\*

2013/4/19

عن الفيلسوف العربي ابن رشد ( 1126 م . \_ 1198 م ).

- هو أبو الوليد محمد بن رشد المولود في قرطبة ، كان فيلسوفاً وفقهياً وطبيباً وقبل كل ذلك كان قاضياً إذ تولى منصب قاضي القضاة في قرطبة بعد وفاة والده ، شرح أرسطو حتى قال معاصروه : " لقد فسر أرسطو الطبيعة ، أما ابن رشد فقد فسر أرسطو " ولكنه لم يكتف بالتفكير والشرح بل نَفَحَ وطور في فلسفته كما يؤكد عدد من المفكرين الذي كتبوا عنه.

- يؤكد مؤلفو كتاب " تاريخ الفلسفة " أن ابن رشد كان " يرى أن العالم المادي لانتهائي في الزمان ولكنه محدود مكاني ، وهو يرفض التصورات اللاهوتية عن خلق العالم من لا شيء " لم يرفض أبداً وجود الله ولكنه يقول بأن الله والطبيعة معاً موجودان منذ الأزل ، فلم يكن هناك زمن وجد فيه الإله قبل أن توجد الطبيعة ، ويقول أيضاً أن الله هو المصدر الأزلي للواقع ، في حين تشكل المادة الأساس الوحيد للوجود والمصدر الأزلي للمكان \_ نلاحظ هنا موقفاً مادياً صريحاً \_ ثم يستطرد كتاب " تاريخ الفلسفة " بالقول أن : المادة والصورة عند ابن رشد متلازمتان لا توجد إحداها بدون الأخرى ، المادة هي المصدر الكلي والأزلي للحركة، والحركة أزلية خالدة مستمرة وكل حركة جديدة تصدر عن سابقتها ( نلاحظ هنا جدلية ابن رشد. )

آمن بالعقل باعتباره منطلقاً لتصحيح مسار التفكير الإسلامي الذي انحرف بفعل الأفكار الأشعرية والمعايير الغزالية والمبادئ الصوفية ، وساهم في كبح جماح الغزالي وكشّف وعزّى الكثير من أقواله ونظرياته الخاطئة ورد للفلسفة اعتبارها في كتابه " تهافت التهافت " ضد كتاب الغزالي " تهافت الفلاسفة " ، كما أكد ابن رشد أن " العالم أزلي وليس بين العالم وبين خالقه انقطاع زمني " كما قدم الفلسفة على الدين ، وألزم أهل البرهان ( أو الفلاسفة ) بالتأويل : أي استخراج المعنى الباطن الذي ينطوي عليه ظاهر النص الشرعي ، إنه بهذا يريد حصر المعرفة الحقيقية بالفلاسفة لأنهم وحدهم الذين بإمكانهم إدراك ذلك المعنى الباطن ، أما الظاهر فهو لأهل الجدل وجمهور العامة الذين يكتفون عادة بالنقل دون العقل حسب قوله ؛ تأثر به الكثيرون من المفكرين في فرنسا وأوروبا ( الذين سموا أتباع ابن رشد ) وانتشر بواسطتهم التيار العقلي والعلماني في أوروبا مما دفع بالكنيسة في فرنسا إلى إصدار إدانتين لابن رشد وأفكاره ( الإدانة الأولى في عام 1271 م. والثانية في عام 1277 م. ) ومن هذه الأفكار المدانة حسب لائحة الكنيسة\_:

1. إنكار الرشديين لحدوث العالم وإصرارهم على القول بأزليته .

2. إنكارهم على الله الخلق من عدم .

3. إنكارهم على الله العلم بالجزئيات .

4. إنكارهم للخوارق والمعجزات .

5. قولهم بمبدأ الحقيقتين أي أن : الحقيقة الفلسفية والحقيقة الدينية موجودتان وصادقتان وأن اختلفتا ظاهراً ( أي أن طبيعة الدين لا تتنافى مع طبيعة الفلسفة. )

كلماتي هذه تطمح إلى الاسهام في تجسيد الرؤي والتفكير العقلاني الرشدي القديم وربطه باطار التفكير العقلاني التنويري الحديث والمعاصر ، والهدف إحياء الجوانب الإيجابية في تراثنا العربي الاسلامي ، مدركين أن حوارنا البسيط حول ابن رشد ، لا تتوقف قيمته عند الجانب التاريخي فحسب ، بل هو حوار له قيمته الفلسفية التي لا تدعو إلى تبني أفكاره بشكل ميكانيكي ، وإنما إلى " تمثلها تمثلاً عقلانياً نقدياً في إطار مستجدات واقعا المظلم الراهن.

\*\*\*\*\*

2013/4/19

### وجهة نظر للنقاش حول المواطنة والدين والدولة.....

العلاقة بين مفهوم المواطنة والدين، ترتبط بالتباين الشديد بين الانتماء للدين وبين الانتماء للوطن، والشواهد على ذلك كثيرة حيث ينتمي المؤمنون بدين واحد أو مذهب إلى بلدان (أوطان) مختلفة كما هو حال الاسلام (فعدا الدول العربية الاسلام منتشر في باكستان والافغان وتايلاند ومنغوليا وكازخستان والصين والهند واندونيسيا والكثير من بلدان افريقيا واسيا وبعض اوربا ...والمصيبة الكبرى ان حركات الاسلام السياسي هلكونا في الحديث عن " الامة الاسلامية " !!!؟؟؟) ، كما ونلاحظ بلدانا تكون متناحرة متخاصمة رغم دينها المشترك وبينهما حروب طاحنة دفاعاً عن الوطن بمعزل عن الدين المشترك بينهم، وهذا يجري كثيراً في التاريخ والواقع ، ويكون على أبناء كل بلد من البلدين أن يقاتلوا دفاعاً عن بلدانهم ضد أبناء عقيدتهم الدينية ومذاهبهم، ومن هنا لا تصح المماهاة بين المسلم والمواطن، وهنا تصبح مقولة (الدين لله والوطن للجميع)" هي المعيار الرئيسي الأول في هذه العلاقة بين الوطن والدين.

وفي هذا الجانب ، أقول بأن أكثر ما يشغل أذهان القوى الديمقراطية واليسارية تجاه حركات "الاسلام السياسي" ، هي مرجعياتها السلفية المتزمتة ، وانعكاس ذلك على المسار التحرري والديمقراطي لمجتمعاتنا، فعلى الرغم من أن هذه القوى سبق ان اعلنت رفضاً قاطعاً إزاء قمع أو تغييب الأنظمة والطبقات الحاكمة للحركات الدينية ، فإنها تنظر اليوم بنوع من التشكك والريبة إزاء ما يمثله الإسلام السياسي من موقف تجاه هذه المسألة، خاصة في ظل الانتفاضات العربية عموماً وفي مصر وتونس واليمن وليبيا والعراق وسوريا والبقية على الجدول، حيث أن حركات الإسلام السياسي يمكن أن تتعاطى مع قضية الديمقراطية، بطريقة استخدامية ، كآلية للوصول إلى السلطة السياسية ومن ثم الاستفراد بها، وتحويلها من مهدٍ للتغيير الديمقراطي ، والتطور السياسي والمجتمعي إلى لحد لهذه العملية كلها، وما قد يترتب على ذلك من إعادة إنتاج التبعية والاستبداد بأشكال وصور مستحدثة إذا ما تم التحالف بين قوى الإسلام السياسي من ناحية والجيش ورجال الأعمال من ناحية ثانية، وما سيؤدي إليه هذا المشهد من قيود جديدة، يتم فرضها على عملية النهوض والتطور الديمقراطي لمجتمعاتنا، عبر تقييد وقمع حرية الرأي والتعبير والمعتقد، إلى جانب الموقف الرجعي تجاه مفاهيم الحداثة والتطور المجتمعي عموماً ومن قضية تحرر المرأة ومساواتها بالرجل خصوصاً.

استناداً إلى ما تقدم، يمكن أن نستخلص شرطين جوهريين من شروط تحقيق المواطنة، أولهما زوال مظاهر حكم الفرد

أو القلة من الناس، وتحرير الدولة من التبعية للحكام، وذلك باعتبار الشعب مصدر السلطات وفق دستور ديمقراطي يفصل بين الدين والدولة، ومن خلال ضمانات مبادئه ومؤسساته وآلياته الديمقراطية على أرض الواقع. وثانيهما عدم الجمع بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في يد شخص أو مؤسسة واحدة، وتداول السلطة سلمياً بشكل دوري، وفق انتخابات دورية عامة حرة ونزيهة تحت إشراف قضائي مستقل، وشفافية عالية تحد من الفساد والتضليل في العملية الانتخابية. "

وعندما تتحقق تلك الشروط، تصبح أساساً متيناً وقاعدة صلبة، وحينئذ تنتقل المواطنة من كونها مجرد توافق اجتماعي وقانوني، إلى قيمة اجتماعية وأخلاقية وممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين، عن وعي ثقافي ورقي حضاري، وتتحول معاملة المواطنين على قدم المساواة دون تمييز بينهم بسبب الدين والمذهب والعرق والجنس، إلى فضيلة وتقاليد راسخة ونابعة من النسيج الاجتماعي والسياسي والثقافي والحضاري للمجتمع والدولة.

\*\*\*\*\*

2013/4/19

#### وجهة نظر حول مفهوم المواطنة.....

بالنسبة لتعريف مفهوم المواطنة، فقد تعددت الرؤى والتعريفات حول مفهوم المواطنة ومضامينها، فثمة من رأى أنها المساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد. وثمة من قال إن المواطنة رديف للديمقراطية في بناء المجتمع السليم، لكننا نرى ، بالإضافة إلى ما تقدم، أن ممارسة مبدأ الديمقراطية السياسية على أرض الواقع، يتطلب توفير المقومات، أو المحددات السياسية التي تضمن تأمين حقوق المواطن الكاملة، إلى جانب المقومات الاجتماعية والثقافية التي تشكل مرجعاً لضبط العلاقات والقيم الاجتماعية، وأخيراً المقومات الاقتصادية التي تتعزز بإقامة التوازن بين الاستهلاك والإنتاج وتوزيع الثروة العامة توزيعاً عادلاً ، وفق مبدأ تكافؤ الفرص، حيث أن توفير هذه المحددات ، سيعطي مفهوم المواطنة معناها الحقيقي، ويتحقق بموجبها، انتماء المواطن وولائه لوطنه وتفاعله الإيجابي مع مواطنيه ارتباطاً بشعور الانصاف والمساواة والعدالة، التي توفر الدافعية الذاتية لديه عند أداء واجباته في الدفاع عن الوطن، والمساهمة في عملية التطوير والتحديث الداخلية، من أجل تحقيق التقدم الاجتماعي والحضاري، وكذلك التزامه القيام بتنفيذ الواجبات المترتبة عليه بصورة ذاتية ، أما إذا بقي مفهوم المواطنة محصوراً فقط في إطار الديمقراطية السياسية فحسب، سيظل مفهوماً أحادياً وشكلياً فاقداً لكل مضامينه علاوة على أنه يكرس هيمنة "القائد أو الرئيس" الفرد بمثل ما يكرس هيمنة الطبقة الحاكمة أو السائدة بكل ما يعنيه ذلك من ولادة مظاهر الاستبداد والفساد والانحطاط المجتمعي ، فالديمقراطية السياسية لا بد أن تستند إلى مرجعية دستورية تتضمن الأهداف السياسية والمجتمعية الإستراتيجية التي يتم الاتفاق عليها بين كافة القوى، إلى جانب استنادها إلى أسس ومقومات الديمقراطية الاجتماعية ، وإلا فإنها تظل بلا أي مسوغ أو معنى،

\*\*\*\*\*



في نوفمبر 2010 بعث لي رفيقي وصديقي السّمؤال راجي بالسؤال التالي: بالرّغم من متابعتي لكلّ ما أنتجته الجبهة وما تكتبه أنت تحديدا رفيقي غازي أتفاجأ من تجنبك اللينينية في تحليلك والإكتفاء بالماركسيّة فقط مع أنّه نعلم جيّدا أنّ اللينينية هي ماركسيّة هذا العصر ثمّ إلى حدّ الآن لم تنصّب الجبهة على وحدة الإيديولوجيا والبناء التّظيمي المتوحّد كأروع ما تكون الوحدة ولا تزال مقولات الإستيلاء على السلطة لم توجد رغم الحضور الطّاعي لمفهوم التّناقض وترتيب هذه التّناقضات ما هو ثانويّ وما هو رئيسي وهو موقف يستحقّ التّناء خاصّة في تحديد الموقف من التّيّارات الإسلاميّة وفق هذا المنظور

تحياتي رفيق

وردا على سؤاله ارسلت اليه الاجابة التالية التي نشرت في موقع الحوار المتمدن:

أشرك يا رفيقي وأؤكد لك أنني لا أتجنب اللينينية ، بل على العكس اعتقد أن لا أحد يستطيع تجاوز لينين، لكن حديثي عن الماركسية ينسجم مع رزمة الأفكار الأساسية التي صاغها ماركس (و أنجلز) عبر منهجية جديدة استندت إلى محصلة هائلة من المفاهيم والأفكار (في الفلسفة والاقتصاد والاشتراكية) التي شكلت المقدمات الأولى لظهور الماركسية من خلال أبرز فلاسفة ومفكري القرن التاسع عشر (هيجل / فيورباخ / آدم سميث / ريكاردو / سان سيمون / فورييه / روبرت أوين ... وغيرهم) ، ما يعني أن ماركس هو مؤسس فلسفة المادية الجدلية والتاريخية والاقتصاد السياسي ، فهو مكتشف الدور التاريخي للبروليتاريا، وتوصل إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة العالمية كما وضع نظرية فائض القيمة التي مازالت تمثل حجر الزاوية في الاقتصاد السياسي الاشتراكي، تلك هي مآثرة ماركس، وعلى قاعدة هذه الرؤية الماركسية برز عدد من المفكرين والقادة الذين قدموا انتاجهم وابداعهم الفكري في مسار تطوير وتجدد الماركسية منذ ما بعد ماركس إلى اليوم.

ليس المقصود في حديثي عن الماركسية شخص ماركس تحديداً، بل دلالات هذه التسمية وجوهرها المتمثل في الفلسفة والاقتصاد والاشتراكية والمنهج ، الذي أسسه ماركس وأنجلز وساهم فيه لينين بابداعاته العظيمة ، وانتاجه الفلسفي والسياسي والاقتصادي فيما يتعلق بالتطور في روسيا القيصرية وأوضاع الحركة الثورية فيها، وكذلك كتاباته الأبداعية حول الثورة الاشتراكية ، والاشتراكية في بلد واحد ، ونظرية الحزب الثوري واستراتيجيته وتكتيكاته، وتكريسه لمفهوم الديالكتيك والجدل المادي استناداً إلى شعاره -التحليل الملموس للواقع الملموس- وأبداعه بالنسبة لدور الطبقة العاملة وأحزابها في البلدان المستعمرة والمتخلفة في قيادة وتحقيق مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ، وهي مسألة هامة جداً بالنسبة لمجتمعاتنا العربية، لكن للأسف فشلت الأحزاب الشيوعية واليسارية القومية في الاستفادة من هذه الرؤية الموضوعية، كذلك تميز لينين بتحليله للتوسع الرأسمالي في الدولة القومية وانتقاله إلى طور جديد من اطوار الرأسمالية هو الطور الامبريالي، ومن ثم أصبح التناقض الرئيسي بين البلدان الرأسمالية الصناعية وشعوب البلدان التابعة والمتخلفة منذ أواخر القرن التاسع عشر، واستنتاجاته العبقرية بالنسبة للمنافسة وتقاسم الأسواق بين القوى الرأسمالية، ومن ثم إخضاع البلدان المستعمرة والمتخلفة لمزيد من التبعية والسيطرة الامبريالية، مما يعطي

للينين مكانة متميزة في اغناء وتطوير الماركسية ، تفوقت على العديد من المفكرين الثوريين الذين سبقوه أمثال ( كاوتسكي و برنشتاين ولاسال وروزا لكسمبرج و كارل ليبكنخت و بليخانوف)، أو الذين عاصروه أو جاءوا من بعده أمثال (تروتسكي و بوخارين و كروش الإيطالي و لوكاتش المجري وهوركهايمر واودورنو وماوتسي تونغ وتوليياتي وجرامشي و بول باران وصولاً إلى التوسير و هابرماس و اريك هوبسباوم وسمير أمين ... وغيرهم. ) لكن على الرغم من كل ذلك يظل ماركس هو المؤسس الحقيقي للاتجاه الفكري المادي والجدلي عبر انتاجه الفلسفي (خاصة كتابيه -الأيديولوجية الألمانية- و -بؤس الفلسفة-) ، وفي تحليل تطور الانماط الاجتماعية الاقتصادية وصولاً إلى الرأسمالية وتحليله لصيرورتها وكشفه لقوانينها خاصة قانون القيمة الزائدة، وقانون ميل معدل الربح إلى الانخفاض، والعديد من المقولات والتحليلات المفصلة لعملية انتاج البضاعة وقيمتها الاستعمالية والتبادلية في اطار تحليله لعملية الاستيلاء على القيمة الزائدة أو فائض القيمة، عبر سفره العظيم - رأس المال- الذي شارك في استكماله رفيقه - أنجلز- الذي يستحق بالنظر إلى دوره وانتاجه المميز في حياة ماركس وبعد وفاته، ادراج اسمه إلى جوار ماركس قبل لينين ، لكن هذه المسألة لم ترد على بال أنجلز ، بمثل ما أن - الماركسية - لم ترد على بال ماركس، وبمثل أن إضافة -اللينينية- لم ترد ابدأ على بال لينين ، لانهم أدركوا ان انتاجهم الفكري هو الأصل في تخليد ذكراهم وليس تسميته النظرية بأسمائهم ، كما جرى ما بعد وفاة لينين حين أطلق -ستالين- على النظرية - الماركسية - اللينينية - ثم اطلق عليها ماوتسي تونغ -الماركسية اللينينية الستالينية الماوية-!!! وهي ذهنية في التفكير لم يكن ممكناً ظهورها إلا في مناخ من البيروقراطية وعبادة الفرد وتغيب الديمقراطية لحساب الشمولية وعبادة النظام والاستبداد التي أودت بمجمل التجربة الاشتراكية بعد أقل من ثمانية عقود على الثورة الاشتراكية ، ولذلك فإن الوعي بجوانب الماركسية كنظرية فلسفية واقتصادية واجتماعية وتاريخية ، والعمل على تطبيقها الخلاق ومن ثم تطويرها واستمرار تجدها في ضوء المتغيرات المعاصرة ، يجسد نوعاً من الوفاء والاخلاص الحقيقيين لكل من اسهم في بنيان هذه النظرية التي يعود الفضل في تأسيسها ووضع حجر الزاوية الأول فيها إلى كارل ماركس.

\*\*\*\*\*

2013/4/20

الرفيق لينين

من أوراق رفيقي وصديقي السّمؤال راجي

في يوم 21يناير/كانون الثاني من سنة 1924 إهتزت روسيا وذهل العالم يمينه ويساره وتوجّهت الأبصار لموسكو وتداعى قادة الثورة البلشيفية من كلّ حذب وصوب بعضهم يصطدم ببعض والوجوم باد على الوجوه والحيرة الدامغة:الرفيق لينين مات؛هذا ما تردّد وهذا ما يقوله الجميع وحيرة ما بعدها حيرة على الرّغم من يقينهم بحالته الصّحية التي ستؤدّي لهذه النّهاية المحتومة إلا أنّ الخبر كان صاعقا بلا ريب جعل ذكريات تتداعى داخل كلّ بلشفيّ وإهتزازات داخل كلّ إنتهازيّ؛في كلمة:لم يكن الوضع على ما هو عليه. من هو لينين وهل كان يستحقّ ما ذرفه العمّال وطلّاعهم من دموع؟

ولد فلاديمير أوليانوف الشّهير بلينين في نيسان/أبريل 1870 بمدينة سيميرسك الرّوسية لوالد متفقدًا لمعلّمي المدارس الإبتدائية وكان الثّالث من نصف ستة أطفال فمرّ يطفولة عادية والتحق بالدراسة وكان جدّيًا منضبطًا متفوقًا في تدرّجه الدّراسي؛إلتحق بجامعة كازن في نفس السنّة التي ألقى القبض فيها على شقيقه أكسندر بتهمة التّواطؤ لإغتيال القيصر أكسندر الثّالث وليتمّ إعدامه في ماي من نفس السنّة وكان عضوا في جماعة تتبنّى الإرهاب الفردي

وتكتيك الإغتيالات الموجهة ونجحت من قبل في إغتيال القيصر ألكسندر الثاني سنة 1881 الأمر الذي ترك أثرا حادا في نفسه.

كانت روسيا القيصرية في النصف الثاني للقرن التاسع عشر تمرّ بمرحلة تحولات انعكست على البنية الفوقية السائدة وخلقت حراكا عاما ونقاشات متعددة برزت فيها حلقات ثورية ومجموعات اشتراكية وحتى حلقة ماركسية أسسها بليخانوف منذ 1883 في جنيف بعد إتصاله المباشر بإنغلس آنذاك تدعى: "مجموعة تحرير العمال" في خضم تلك المجريات إذن التحق فلاديمير بالجامعة التي سرعان ما يتم طرده منها بسبب مشاركته في مظاهرات طلابية فيها، في كازان، التحق بحلقة ماركسية درس فيها مبادئ رأس المال ومؤلفات هامّة جديدة مثل "ضد دوهرينغ لإنغلس" ومؤلفات هامّة جعلت منه مفكرا في ذلك السنّ مثل الحرب الأهلية في فرنسا الذي كثيرا ما كتب عنه. إنتسب فلاديمير لجامعة سان بطرسبرغ كطالب مستقل سنة 1891 ليواصل فيها دراسته وينهيها بتفوق وينال درجة المحاماة في نفس السنة؛ لم يتفرغ فلاديمير لمهنته التي أهله الرخصة والشهادة الجامعية لممارستها إلا بضعة أشهر ليندفع إلى العمل الثوري بلا كلل أهله لتأسيس: "إتحاد نضال وتحرر الطبقة العاملة في روسيا" مما كلفه في كانون الأول/ديسمبر 1895 الاعتقال والسجن لمدة سنة كاملة تمّ تزيينها بثلاث أعوام أخرى نفي لسيبيريا بعد أن وضع أول مؤلفاته التي نبهت العالم وبالأخص ثوريي روسيا لعبقريّة هذا الرجل وهو كتاب: "من هم أصدقاء الشعب؟" ناقض فيه ما يروج من أفكار إقتصادية/إجتماعية وسياسية رائجة في الأوساط الثورية آنذاك وكان المنفى بالنسبة لثوري لا يتعب فرصة للإنكباب على صياغة واحد من أهمّ المؤلفات التي شكّلت فيما بعد أحد قواعد تأسيس الحزب وهو: "تطور الرأسمالية في روسيا" الذي صدر في أبريل/نيسان 1899 وكان قد تزوّج قبلها وهو في المنفى مع رفيقته ناديزدا كرويسكاياسنة 1898 نفس السنة التي إنعقد فيها مؤتمر التأسيس لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي بمدينة منسك الذي لم ينهي أشغاله بحكم إقتحام قاعة المؤتمر من الأمن وإيقاف كلّ المؤتمرين.

تنتهي سنوات النفي لفلاديمير مع إشتداد القبضة الأمنية مما حدا به للمغادرة نحو سويسرا سنة 1900 ثم ألمانيا حيث التقى بليخانوف فعلا على إنشاء الإيسكرا اللسان المركزي للحزب وعلى نشر مؤلفات ماركس وإنغلس وانتقل نشرها مرار من ألمانيا لبريطانيا لسويسرا لكنها لم تتوقف وإزدادت زخما خاصة مع التحضيرات الحثيثة لإنعقاد المؤتمر الثاني لحزب العمال الإشتراكي الديمقراطي المزمع عقده سنة 1903 وأوكل إلى لينين؛ كما صار يعرف وطنيا وأمميّا؛ مهمة إعداد برنامج الحزب وإنعقدت الأشغال في بروكسال ولم يستطع مواصلة المؤتمر للمحاصرة الأمنية مما جعل المؤتمرين يnehون أعمالهم في لندن بحضور 44 مندوبا حزبيّا مثلوا 24 منظمة حزبية (لجان) ليبرز بعده الإنشقاق التاريخي بين أغلبية "بلاشفة" وأقلية "مناشفة" يتزعمها مارتوف وعنوان الإنشقاق مضمون القانون الأساسي للحزب وتحديد الفقرة المتعلقة بتحديد العضوية حيث حدّد لينين شروطا واضحة نقضها مارتوف تحت تأثير الرغبة في تخريط كلّ من يمتلك طاقة نضالية يتعاون مع الحزب في حين أنّ لينين كان صارما بالتنصيص على ضرورة تحمّل مسؤولية حزبية بالإنضمام لإحدى منظمات الحزب علاوة على الموافقة النصية بعد الإقتناع على القانون الأساسي والبرنامج ودفع معلوم عضوية وكانت أولى المحاولات. الواضحة للتحريفية جعلت من بليخانوف نصيرا للمناشفة ومن تروتسكي مصوتا لهم وتسببت في إستقالة لينين من رئاسة تحرير الإيسكرا التي حدث نزاع حول توسيع أو تحديد أعضاء رئاسة تحريرها في التاسع من يناير/كانون الثاني سنة 1905 بدأت سلسلة مدهامات أمنية ومذابح إرتكبتها القوات القيصرية في بترسبورغ مما تسبّب في ثورة 1905 التي حلّ لينين أطوارها ودوافعها ونتائجها وأسباب إنكسارها منصصا على الدور الهامّ الذي قامت به الجماهير البروليتارية المنتفضة والتي تحمّلت وطأة القمع الدموي فيما بعد والذي طال

زعماء تلك الإنتفاضة ومنهم لينين الذي كان، بعد أن عاد في نوفمبر 1905 ليشارك في تنظيم الجماهير، مجبرا على الهجرة القسرية سنة 1907 بعد فترة السرية التي عاشها وكانت أوضاع الحزب سيئة كما تقول ترويسكايا في مذكراتها حيث عمّ التفكك وانتكس عدد هام من الثوريين تحت وطأة القمع وطالب البعض بمقاطعة النشاط العلني ودخل البعض الآخر في دوامة تفلسف مثالي يشكك حتى في المادية والديالكتيك دفع الرفيق فلاديمير لينين للرد عليهم في كراسه الهام والذي إعتده عديد الإيبيستيمولوجيون فيما بعد وهو: "المادية ونقد المذهب التجريبي" الصادر سنة 1908 (كما أوردت لنا دار التقدّم ومنها أعتد تواريخ الإصدار) ومن جديد كان على الرفيق البدء من جديد معتمدا على دستة ثورية نحتتها الظروف الثورية والتمرس في أعمال الصراع الطبقي مستفيدة من خبرة تجربة ثورية ميدانية ومن تعاقب القمع عليها وكان هدفها تطهير الحزب من كل شوائب فكر بورجوازي أو إنحراف يمينيا حيناً ويسراويا حيناً آخر يبرز تحت تأثير القمع وحالة الجزر العامة في أواخر 1910؛ برزت حالة جديدة من المد الثوري في روسيا وتوضّح بلا رجعة إنشقاق بلاشفة/مناشفة بتأسيس جماعة مارتوف حزبا خاصا بهم وإنهمك البلاشفة في نضالهم الذي جعل منهم منظّمين حزبيّا لحوالي 80% للعموم العمال الثوريين وأصدروا "البرافدا" السنا مركزيا لهم وتمكّنوا من إيصال ستّة مناضلين لمجلس الدوما في إنتخابات تفتقد المصادقية دخلوها في ظرف خاصّ وشروط خاصة حدّدها لينين ولتنتهي هذه الفترة التي تابعها لينين موجّها وكاتباً ومناضلاً من منفاه بإندلاع الحرب الكونية الأولى التي تسببت في إنشقاق حزب العمال الإشتراكي الديمقراطي الروسي عن الأممية الثانية التي صوتت مع قرار المشاركة في حرب إعتبرها لينين حربا إمبريالية الهدف منها إعادة تقسيم مناطق النفوذ ومجالات النهب الرأسمالي وناقّة ولا جمل للبروليتاريا المختنقة فيها وعليه فالنضال ضدّ هذه القوى أولوية ثورية معتبرا أنّ الكفاح الحقيقي ضدّ الإمبريالية التي حدّدها في كتابه الشهير: "الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية" سنة 1916 هو الكفاح ضدّ الحكومة المحليّة وصاغ دعوته التي تردّد صداها: "للتحوّل الحرب الإمبريالية لحرب أهلية ضدّ الرأسماليين" وقضى تلك السنوات في دراسة الماركسية وتبادل المراسلات مع ماركسي أوروبا والكتابة في صحيفة الحزب وبحلول سنة 1917؛ وجراء تبعات وتكاليف الحرب التي تخوضها روسيا القيصرية بسلسلة هزائم، تفجّرت الأوضاع إجتماعيا في شباط/فيفري حيث شهدت شوارع المدن الكبرى القيصرية توقفا للعمال في ذكرى اليوم العالمي للمرأة وتحوّل لمظاهرا ضخمة تطوّرت بارتباط مع هشاشة النظام المنشغل بأعباء الحرب غربا وبوجود قوى سياسية لتصبح إنتفاضة ضدّ القيصرية حيث رفع العمال شعار "تريد الخبز" ولتسقط الحرب/لتسقط القيصرية" وسرعان ما يتهاوى نيكولاي الثاني وتقوم حكومة لفوف رسميا وسفياتات شعبيا وتتطور الأوضاع مع إحتدام الصراع الطبقي وطنيا وأمميّا وينفّذ البلاشفة ثورتهم في أكتوبر 1917 ويعود لينين من منفاه في زوريخ بسويسرا عبر فنلندا بالقطار ويصل بتروغراد ليشرع في تثبيت ما ورد في "رسائل من بعيد" محييا الجماهير بقوله: "لتحيا الثورة البروليتارية" وتستلم الحكومة الثورية مجتمعا هو الحلقة الأضعف في المنظومة الرأسمالية منهارا على جميع الأصعدة وفي اليوم من حكمها، أعلنت الحكومة السفياتية قرارها الشهير بمرسوم الأرض والشروع في إعادة الجنود بعقد هدنة وفضح إتفاقيّة سايكس بيكو ولم تسمح الإمبريالية بالرجة الثورية التي تتهددها فأنهت الحرب فيما بينها وأعلنت هجومها موحدة على الحكومة السفياتية الفتية بقيادة الرفيق لينين لتقوم حرب أخرى واجهها الحزب البلشفي بكفاءة وبتضحيات جماهير روسيا وبحنكة البلاشفة وزعيمهم لينين الذي تعرّض هو نفسه لمحاولة إغتيال في 30 أغسطس/آب 1918 و يتمّ الشروع في شيوعية الحرب والنيب لحين الإنتهاء من الثورة المضادة سنة 1922 التي أصيب في ربيعها الرفيق لينين بشلل نصفي سرعان ما عاد إليه بعد أن كاد أن يشفى منه في نهاية العام وفي مارس 1923 أصيب بجلطة جديدة ألزمته الفراش دون التوقّف عن الكتابة

رغم توصيات اللجنة التنفيذية للحزب بتوقفه عن العمل ويفقد الرفيق القدرة على الكلام ويكون المصاب الجلل حيث وجمت الوجوه ويكي قادة الثورة رفيق دربهم والباعث الرئيسي للأمميّة الثالثة وتنداعى أفواج العاملات والعمّال وتخرج الهيئة الطبيّة معلنة وفاة أحد معلّمي البروليتاريا ذات صباح 12يناير/كانون الثاني 1924. ترك لينين إرثا مكتوبا تمّ تجميعه في مجلّدات تجاوزت في بعض الطبعات الثلاثين بأربعة أو ستّة أجزاء حسب دور النّشر منها: من هم أصدقاء الشعب ؟

تطور الرأسمالية في روسيا

مالعمل ؟

خطوة للأمام وخطوتان للوراء- تكتيكان اشتراكيان ديموقراطيان في الديموقراطية

المادية والنقدية التجريبية

الأمبرياليه- أعلى مراحل الرأسمالية

أطروحات نيسان-أبريل

الدولة والثورة

المهام العاجلة للسلطة السوفيتية

الثورة البروليتارية والمرتد كاوتسكي

اليسارية مرض الشيوعية الطفولي

أهمية المادية النضالية - عن التعاون

الأفضل أقل ولكنه الأفضل

هذا إضافة لمئات المقالات والمراسلات التي شكّلت بحق إضافة وفهم عميق للماركسيّة التي يشكّل وفق لينين الديالكتيك الثوري عنصر ديناميّتها.

\*\*\*\*\*

2013/4/22

يوم 22 ابريل / نيسان / 2013 يحتفل العالم بالذكرى 143 لميلاد فلاديمير إيليتش أوليانوف،

الذي خلده التاريخ باسم لينين، نسبة إلى نهر اللينا في سيبيريا، التي نُفي إليها لمدة ثلاث سنوات في زهرة عمره.... دعونا نحتفل بهذه المناسبة بقراءة ما كتبه لينين بعنوان:

مصادر الماركسية الثلاثة واقسامها المكونة الثلاثة

فلاديمير لينين

يشير مذهب ماركس، في مجمل العالم المتمدن، اشدّ العداء والحقد لدى العالم البرجوازي، كله (سواء الرسمي ام الليبرالي)، اذ يرى في الماركسية ضربا من ((بدعة ضارة)). ليس بالامكان توقع موقف آخر، اذ لايمكن ان يكون ثمة علم اجتماعي ((غير متحيّز)) في مجتمع قائم على النضال الطبقي. فكل العلم الرسمي الليبرالي يدافع، بصور او باخرى، عن العبودية المأجورة، بينما الماركسية اعلنتها حربا لا هوادة فيها ضد هذه العبودية، أن تطلب علما غير

متحيز في مجتمع قائم على العبودية المأجورة، لمن السذاجة الصببانية كأن تطلب من الصناعيين عدم التحيز في مسألة ما إذا كان يجدر تخفيض ارباح الرأسمال من اجل زيادة اجرة العمال.

ولكن ليس ذلك كل ما في الامر، فان تأريخ الفلسفة وتأريخ العمل الاجتماعي يبينان بكل وضوح ان الماركسية لا تشبه (الانعزالية) بشيء بمعنى انها مذهب متحجر منطو على نفسه، قام بمعزل عن الطريق الرئيسي لتطور المدنية العالمية. بل بالعكس، فان عبقرية ماركس كلها تتقوم بالضبط في كونه اجاب على الاسئلة التي طرحها الفكر الانساني التقدمي، وقد ولد مذهبه بوصفه التتمة المباشرة الفورية لمذهب اعظم ممثلي الفلسفة والاقتصاد السياسي والاشتراكية.

ان مذهب ماركس لكلي الجبروت، لانه صحيح، ومتناسق وكامل ويعطي الناس مفهوما منسجما عن العالم، لايتفق مع أي ضرب من الاوهام ومع اية رجعية، ومع أي دفاع عن الطغيان البرجوازي. وهو الوريث الشرعي لخير ما ابدعته الانسانية في القرن التاسع عشر: الفلسفة الالمانية، الاقتصاد السياسي الانجليزي، والاشتراكية الفرنسية. واننا سنتناول بأيجاز مصادر الماركسية الثلاثة هذه، التي هي في الوقت نفسه اقسامها المكوّنة الثلاثة.

- 1 -

ان المادية هي فلسفة الماركسية، في غضون كل تأريخ اوروبا الحديث، لاسيما في اواخر القرن الثامن عشر، في فرنسا، حيث كان يجري نضال حاسم ضد كل نفايات القرون الوسطى، ضد الاقطاعية في النهاية، والامينة لجميع تعاليم العلوم الطبيعية، والمعادية للاوهام ولتصنّع التقوى و.. الخ، ولذا بذل اعداء الديمقراطية كل قواهم لـ((دحض)) المادية، لتقويضها، للافتراء عليها؛ ودافعوا عن شتى اشكال المثالية الفلسفية التي تؤول ابرادا، على نحو أو آخر، الى الدفاع عن الدين أو الى نصرته.

وقد دافع ماركس وانجلس بكل حزم عن المادية الفلسفية وبينّا مرارا عديدة مافي جميع الانحرافات عن هذا الاساس من اخطاء عميقة، ووجهات نظرهم معروضة بأكثر ما يكون من الوضوح والتفاصيل في مؤلفي أنجلس: ((لودفيغ فورباخ)) و((دحض دوهرينغ))، اللذين هما، على غرار ((البيان الشيوعي))، الكتابان المفضلان لدى كل عامل واع.

ولكن ماركس لم يتوقف عند مادية القرن الثامن عشر، بل دفع الفلسفة خطوات الى الامام، فأغناه بمكتسبات الفلسفة الكلاسيكية الالمانية، ولاسيما بمكتسبات مذهب هيغل، الذي قاد بدوره الى مادية فيورباخ. وأهم هذه المكتسبات، الديالكتيك، أي نظرية التطور بأكمل مظاهرها واشدها عمقا، واكثرها بعدا عن ضيق الافق، نظرية نسبية المعارف الانسانية التي عكس المادية في تطورها الدائم. ان احدث اكتشافات العلوم الطبيعية - الراديوم، والالكترونات، وتحول العناصر - قد اثبتت بشكل رائع صحة مادية ماركس الديالكتيكية، رغم انف مذاهب الفلاسفة البرجوازيين ورغم رداّتهم ((الجديدة)) نحور المثالية القديمة المهترئة.

وقد عمق ماركس المادية الفلسفية وطورها، فانتهى بها الى نهايتها المنطقية ووسع نطاقها من معرفة الطبيعة الى معرفة المجتمع البشري. ان مادية ماركس التأريخية كانت اكبر انتصار احرزها الفكر العلمي، فعلى اثر البلبلية والاعتباط للذين كان سائدان حتى ذلك الحين في مفاهيم السياسة والتاريخ، جاءت نظرية علمية، روعة في التناسق والتجانس والانسجام، تبين كيف ينبثق ويتطور، من شكل معين من التنظيم الاجتماعي، ومن جراء نمو القوى المنتجة، شكل آخر، ارفع، - كيف تولد الرأسمالية من الاقطاعية، مثلاً.

وكما ان معرفة الانسان تعكس الطبيعة القائمة بصورة مستقلة عنه، أي المادة في طريق التطور، كذلك تعكس معرفة الانسان الاجتماعية (أي مختلف الآراء والمذاهب الفلسفية والدينية والسياسية، ...الخ) نظام المجتمع الاقتصادي، ان المؤسسات السياسية تقوم كبناء فوقي على اساس اقتصادي، فاننا نرى، مثلا كيف ان مختلف الاشكال السياسية للدول الاوروبية العصرية هي اداة لتعزيز سيطرة البرجوازية على البروليتاريا. ان فلسفة ماركس هي مادية فلسفية كاملة، اعطت الانسانية، والطبقة العاملة بخاصة، ادوات جبارة للمعرفة.

- 2 -

بعد ما لاحظ ماركس ان النظام الاقتصادي يشكل الاساس الذي يقوم عليه البناء الفوقي السياسي، أعار انتباهه اكثر ما اعاره لدراسة هذا النظام الاقتصادي، ومؤلف ماركس الرئيسي ((رأس المال)) مكرس لدراسة النظام الاقتصادي في المجتمع الحديث، أي الرأسمالي.

لقد تكون الاقتصاد السياسي الكلاسيكي، ماقبل ماركس في انجلترا، وكان اكثر البلدان الرأسمالية تطورا. فقد درس آدم سميث ودافيد ريكاردو النظام الاقتصادي فسجلا بداية نظرية قيمة-العمل. وواصل ماركس عملهما. فأعطى هذه النظرية اساسا علميا خالصا وطورها بصورة منسجمة الى النهاية، وبين ان قيمة كل بضاعة مشروطة بوقت العمل الضروري اجمالا لانتاج هذه البضاعة.

و حيث كان الاقتصاديون البرجوازيون يرون علاقات بين الاشياء (مبادلة بضاعة ببضاعة أخرى)، اكتشف ماركس علاقات بين الناس المنفردين. والمال(النقد) يعني ان هذه الصلة تزداد وثوقا، جامعة في كل واحد لايتجزأ كل حياة المنتجين المنفردين الاقتصادية. والرأسمال يعني استمرار تطور هذه الصلة. فان قوة عمل الانسان تغدو بضاعة. فالاجير يبيع قوة عمله لمالك الارض ولصاحب المصنع وادوات الانتاج، والعامل يستخدم قسما من يوم العمل لتغطية نفقات اعالته واعالة اسرته(الاجرة)؛ ويستخدم القسم الآخر للشغل مجانا، خالقا للرأسمالي القيمة الزائدة، التي هي مصدر ربح، مصدر اثرء للطبقة الرأسمالية.

ان نظرية القيمة الزائدة تشكل حجر الزاوية في نظرية ماركس الاقتصادية.

ان الرأسمال الذي يخلقه عمل العامل ينيخ بثقله على العامل، يخرب صغار ارباب العمل ، وينشيء جيشا من العاطلين عن العمل. وانتصار الانتاج الضخم في الصناعة امر ظاهر من نظرة الاولى؛ ولكننا نلاحظ ظاهرة مماثلة في الزراعة ايضا: فان تفوق الاستثمار الزراعي الرأسمالي الضخم واستخدام الآلات يزدادان، والاستثمارات الفلاحية تقع في ربة الرأسمالي النقدي وتنحط ويحل بها الخراب تحت وطأة تكتيكها المتأخر، ان اشكال هذا الانحطاط في الانتاج الصغير تختلف في الزراعة عنها في الصناعة، ولكن الانحطاط نفسه واقع لا جدال فيه .

ان الرأسمال، اذ يغلب على الانتاج الصغير، يؤدي الى زيادة انتاجية العمل والى خلق وضع احتكاري في صالح جمعيات الرأسماليين الكبار. وصفة الانتاج الاجتماعية تزداد بروزا يوم بعد يوم. مئات الآلاف والملايين من العمال يُجمعون في هيئة اقتصادية متناسقة، بينما قبضة من الرأسماليين تستملك نتاج العمل المشترك. وتشتد فوضى الانتاج، والازمات والركض المجنون وراء الاسواق، وعدم ضمان العيش لسواد السكان.

ان النظام الرأسمالي يزيد من تبعية العمال ازاء الرأسمال ويخلق في الوقت نفسه قدرة العمل الموحد الكبيرة. لقد تتبع ماركس تطور الرأسمالية من عناصر الاقتصاد البضاعي الاولية والتبادل البسيط وحتى اشكالها العليا، الانتاج الكبير.

وان تجربة جميع البلدان الرأسمالية، القديمة منها والجديدة، تبين بوضوح وسنة بعد سنة، صحة مذهب ماركس هذا لعدد متزايد ابدأ من العمال.

لقد انتصرت الرأسمالية في العالم بأسره، ولكن هذا لانتصار ليس سوى المقدمة لانتصار العمال على الرأسمال.

- 3 -

عندما ذك النظام القطاعي، ورأى المجتمع الرأسمالي ((الحر)) النور، تبين فوراً ان هذه الحرية تعني نظاماً جديداً لاضطهاد الشغيلة واستثمارهم، وفوراً اخذت تنبثق شتى المذاهب الاشتراكية انعكاساً لهذا الاضطهاد واحتجاجاً عليه، ولكن الاشتراكية البدائية كانت اشتراكية طويوية. فقد كانت تنتقد المجتمع الرأسمالي، تشجبه، تلغنه، وتحلم بازالته، وتتخيل نظاماً افضل؛ وتسعى الى اقتناع الاغنياء بأن الاستثمار مناف للاحلاق.

ولكن الاشتراكية الطويوية لم تكن بقادرة على الاشارة الى مخرج حقيقي. ولم تكن لتعرف كيف تفسر طبيعة العبودية المأجورة في ظل النظام الرأسمالي، ولا كيف تكتشف قوانين تطور الرأسمالية، ولا كيف تجد القوة الجماعية القادرة على انتصار خالفة المجتمع الجديد.

غير ان الثورات العاصفة التي رافقت سقوط الاقطاعية، القنائة، في كل مكان من اوربوا وخاصة في فرنسا، بينت بوضوح متزايد على الدوام ان النضال الطبقي هو اساس كل التطور وقوته المحركة.

فما من حرية سياسية تم انتزاعها من طبقة الاقطاعيين دون مقاومة يائسة. وما من بلد رأسمالي قام على اساس حر، ديموقراطي، الى هذا الحد أو ذاك، دون قيام نضال حتى الموت بين مختلف طبقات المجتمع الرأسمالي. ومن عبقرية ماركس، انه كان أول من استخلص هذا الاستنتاج الذي ينطوي عليه التأريخ العالمي وطبقه بصورة منسجمة الى النهاية، وهذا الاستنتاج هو مذهب النضال الطبقي.

لقد كان الناس وسيظلون ابدأ، في حقل السياسة، اناساً سذجاً يخدعهم الآخرون ويخدعون انفسهم، ما لم يتعلموا استشفاف مصالح هذه الطبقات او تلك وراء التعبيرات والبيانات والوعود الاخلاقية والدينية والسياسية والاجتماعية. فإن انصار الاصلاحات والتحسينات سيكونون ابدأ عرضة لخداع المدافعين عن الاوضاع القديمة طالما يدركوا ان قوى هذه الطبقات السائدة او تلك تدعم كل مؤسسة قديمة مهما ظهر فيها من بربرية واهتراء، فلكي نسحق مقاومة هذه الطبقات ليس ثمة سوى وسيلة واحدة هي ان نجد في نفس المجتمع الذي يحيط بنا القوى التي تستطيع - وينبغي عليها بحكم وضعها الاجتماعي - ان تغدو القوة القادرة على تكنيس القديم وخلق الجديد ثم ان نثق هذه القوى وننظمها للنضال .

فقط مادية ماركس الفلسفية بينت للبروليتاريا الطريق الواجب سلوكه للخروج من العبودية الفكرية التي كانت تتخبط فيها حتى ذلك جميع الطبقات المظلومة. فقط نظرية ماركس الاقتصادية اوضحت وضع البروليتاريا الحقيقي في مجمل النظام الرأسمالي.

ان المنظمات البروليتارية المستقلة تتكاثر في العالم بأسره من امريكا الى اليابان ومن اسوج الى افريقيا الجنوبية، والبروليتاريا تتعلم وتتربى في غمرة نضالها الطبقي وتتحرر من اوهام المجتمع البرجوازي وتزداد تلاحماً على الدوام وتتعلم كيف تقدر نجاحاتها حق قدرها وتوطد قواها وتنمو بشكل لا مرد له.

\*ف.إ.لينين في 3 آذار 1913، المؤلفات الكاملة

\*\*\*\*\*



## اليسار الفلسطيني ودوره في المرحلة الراهنة.....

المرحلة الراهنة بكل محدداتها ومتغيراتها العربية والإقليمية والدولية تشير بوضوح إلى أن آفاق النضال القطري الفلسطيني مسدودة، بعد أن بات واضحاً أن الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي دمار المقاومة وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية، وتفكك النظام السياسي الفلسطيني ومعه تفككت أوصال المجتمع الفلسطيني الذي يبدو أنه ينقسم إلى مجتمعين، أحدهما في الضفة والآخر في غزة، في ظل أوضاع تشير إلى أن البنية والنهج - المتحكما - بدرجة واسعة في صيرورة الحركة التحررية الفلسطينية، يعانين من أزمات مستعصية مرتبطة إما باليمين السياسي / فتح أو اليمين الديني / حماس أو بكلاهما معاً في حال "المصالحة" بين طرفيهما، وهنا بالضبط تتجلى مهمة اليسار الماركسي، في إدراك طبيعة المرحلة والقوى المؤثرة فيها، ومن ثم - وهذا هو الأهم - العمل على استنهاض وبناء أوضاعنا الذاتية بحيث يصبح التطابق والتفاعل بين الهوية الفكرية لفصائل وأحزاب اليسار وسياساتها - الوطنية والقومية والأممية - ودورها النضالي، التحرري والديمقراطي قائماً ومنسجماً، بما يضمن تمايزها في الفكر والسياسة والمجتمع، بعيداً عن كافة المواقف التوفيقية أو الانفعالية من ناحية، ونقيضاً سياسياً وديمقراطياً لقوى اليمين في كل من السلطة الفلسطينية والتيارات الدينية من ناحية ثانية، والأهم هو التعبير عن جوهر القضية الفلسطينية في إطار التناقض التناحري مع المشروع الامبريالي الصهيوني على طريق النضال من أجل فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها.

\*\*\*\*\*

2013/4/22

## ما هي إشكالية النضال القطري الفلسطيني؟

إن الإجابة على هذا السؤال تفرض الحديث عن إشكاليتين:

1- الإشكالية الأولى: تتمثل في تغييب الإستراتيجية الصهيونية، وتقزيمها إلى إستراتيجية تسعى للسيطرة على فلسطين فقط. وهذه قضية خطيرة لأنها تخفي الإستراتيجية الصهيونية الحقيقية، ووظيفتها المركزية من أجل السيطرة على بلدان الوطن العربي كله، وإعادة تجزئتها وتفكيكها بهدف حماية مصالح النظام الرأسمالي العالمي .

2- والإشكالية الثانية: هي في فصل النضال الفلسطيني عن النضال العربي، وفصل نشاط الجماهير الفلسطينية عن نشاط الجماهير العربية. وبالتالي تصبح قضية فلسطين هي قضية الفلسطينيين. وهي بهذه الصورة مهزومة مسبقاً، ولعل ما جرى خلال السنوات الماضية والنتائج الكارثية التي وصلنا إليها اليوم تؤكد هذه الحقيقة. إن المشكلة الحقيقية هنا، ليست في دور الجماهير الفلسطينية والمناضلين الفلسطينيين، من أجل تحرير فلسطين، واختيارهم النضال بكل أشكاله لتحقيق ذلك، بل في الإطار الذي وُضع فيه النضال الفلسطيني والرؤية الأيديولوجية الرثة - كما عبرت عنها حركة فتح ثم لحقت بها كامل حركات وأحزاب القوى الفلسطينية - التي أوجدت تجمعاً متعصباً، مغلقاً، يعتبر نفسه متميزاً عن محيطه العربي، ليس هذا فحسب، بل ومتفوقاً عليه.

\*\*\*\*\*

## رفاقي اصدقائي ..خاطرة عن المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل.....

استمر الشهيد الراحل مهدي في كتاباته المتفرقة منذ عام 1968 - 1972 حيث صدر كتابه الأول "مقدمات نظرية لدراسة أثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني - القسم الأول : في التناقض" ، وفي عام 1974 صدر كتابه الثاني " أزمة الحضارة العربية ام أزمة البورجوازيات العربية" ، وفي عام 1976 صدر الجزء الثاني من كتابه مقدمات نظرية تحت عنوان : "في نمط الانتاج الكولونيالي" ، وفي عام 1979 صدر له كتاب "النظرية في الممارسة السياسية، بحث في أسباب الحرب الأهلية في لبنان" ، وفي عام 1980 صدر كتابه "مدخل إلى نقض الفكر الطائفي - القضية الفلسطينية في أيديولوجية البورجوازية اللبنانية" وفي عام 1985 صدر كتابه : "في علمية الفكر الخلدوني" وفي عام 1986 صدر له كتابين ، الأول "في الدولة الطائفية" ، والثاني "ماركس في استشراق أدوارد سعيد" وفي العام 1987 أنجز معظم فصول كتابه الأخير "تقد الفكر اليومي" ولم يقدر له أن يكتمل ، فقام رفاقه بإصداره كما هو عام 1988 .

كان حسن حمدان - في مرحلة نضوجه الفكري- مدركاً في تقديري لدوره المتميز عبر ابداعه الفكري، لكن هذا الجانب الذاتي لم يخرج عن حدوده الموضوعية الايجابية ، بل على العكس ، اندمجت ذاتيته بصورة كلية في خدمة الهدف العظيم الذي كرس حياته من اجله وهو إغناء وتطوير الفكر الماركسي ارتباطاً بقراءة خصوصيات الواقع الاجتماعي العربي وتطوره التاريخي ، الحديث والمعاصر من جهة وارتباطاً بتفكيك المفاهيم السائدة لدراسة مدى صلاحيتها - عبر الممارسة - في الاستجابة لضرورات التطور العربي للخروج من أسر النمط الكولونيالي وكل أشكال التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال صوب التحرر الديمقراطي والمجتمعي ، الحدائي العقلاني الثوري، بأفائه الاشتراكية ، من هنا نتفهم بوعي لرؤية مهدي المعرفية الثورية التي انطلقت من ضرورات "وضع فكرنا الماركسي المتكون موضع التساؤل، كطريقة وحيدة لتكوّن فكرنا الماركسي" لأن الفكر عند مهدي لا ينمو ولا تتأكد حيويته وقدرته ويبرهن على علميته إلا عبر السجال والصراع الفكري مع فكر البرجوازية حتى ولو تخفى بثياب ماركسية ، كما يقول رفيق دربه د.محمد دكروب.

\*\*\*\*\*

2013/4/23

دروس وعبر من الموروث الفكري الثوري المتجدد للشهيد المفكر الماركسي الجريء مهدي عامل....

رفض مهدي عامل، مسلمات الفكر الماركسي السائد في العالم العربي، فكان يرى أن "الفكر المتكون" يُشوّه الواقع ولا ينتج المعرفة العلمية ، التي هي الشرط لبناء فكر ثوري عربي ، الفكر الماركسي الحقيقي القادر على معرفة الراهن وتصور المستقبل .

وكما أكد محمود أمين العالم فمهدي عامل هو : .. " المفكر العربي الوحيد الذي حاول أن يبني نظرية علمية متكاملة للثورة العربية، بل للثورة في البلاد المتخلفة عامة

\*\*\*\*\*

يجب على قوى اليسار أن تنطلق من واقعها كي يكون بإمكان فكرها أن يتكون كفكر ماركسي....  
كتب المفكر الماركسي العربي اللبناني الشهيد مهدي عامل في كتابه (مقدمات نظرية لدراسة أثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني - القسم الثاني في نمط الإنتاج الكولونيالي) ما نصه : " إذا أردنا أن نحرر فكرنا ونجعله خلافاً، أي قادر على أن ينتج معرفة علمية ، وجب علينا القيام بما يمكن تسميته بثورة منهجية . ونقصد هنا بالمنهج كيفية حركة الفكر في اعتباره الواقع موضوعاً له ، لقد اعتدنا أن ننظر إلى الواقع (واقعا) من خلال فكر متكون هو الفكر الماركسي، نحاول تطبيقه على هذا الواقع بشكل ينسجم معه ، وفي الوقت ذاته بشكل يحافظ على أمانتنا لهذا الفكر المتكون الذي تبنيناه ، والصعوبة في هذا المنهج كانت تكمن في محاولتنا التوفيق بين الأزمة لهذا الفكر والانسجام مع الواقع ، أي معرفته العلمية ووجدنا الحل لهذه الصعوبة في نظرية التطبيق ، وإذا نظرنا بدقة إلى هذا المنهج التطبيقي رأينا أن المنطلق في معالجة الواقع هو الفكر المتكون ، لا الواقع في جدته وتعبده ، وهنا يكمن خطأنا المنهجي الرئيسي، لأن تطبيق الفكر المتكون على الواقع الجديد لا يمكن أن يؤدي في نهاية الأمر إلى معالجة هذا الواقع نظرياً ، أي إلى معرفته بل إدخاله بالعنف في قوالب الفكر المتكون المحدد ، فإما أن تكون نتيجة عملية التطبيق صهراً للواقع التاريخي الجديد في قوالب الفكر المتكون وتماثلاً معه ، وبذلك تكون قد انعدمت صيغة الجدة الرئيسية في الواقع ونكون جهلاً له لا معرفة به ."

فإذا كنا فعلاً نعمل على أن ينشأ عندنا ولنا فكر ماركسي صحيح قادر على النظر إلى الواقع نظرة علمية علينا أن ندرك ونفهم أن العالم هو إنتاج العقل الإنساني الذي جمع في وعيه المنطق الرياضي والتحليلي والنقدي ، مكوناً منهجاً لغويًا هو التفكير العلمي المادي الجدلي الذي تعتمد الماركسية في دراستها التحليلية النقدية للواقع المجتمعي وتاريخه . فعلى ألا ننطلق من الماركسية كنظام فطري متكون ، نحاول تطبيقه على واقعا بل علينا أن ننطلق من واقعا في حركته التكوينية ، وهذا الانطلاق هو حركة تفكير مادية جدلية في هذا الواقع التاريخي كي يكون بإمكان فكرنا أن يتكون كفكر ماركسي ناقداً لواقعا السياسي الاجتماعي الاقتصادي التابع والمتخلف ، كخطوة لا بد منها في مسيرة النضال الثوري والديمقراطي في إطار الصراع التحرري والطبقي من أجل تجاوز هذا الواقع وتغييره.

\*\*\*\*\*

2013/4/23

في تعريف التبعية ومخاطرها على مستقبل شعوبنا العربية.....

التبعية هي ظرف موضوعي تشكل تاريخياً ، ينطوي على مجموعة علاقات اقتصادية وسياسية ومالية وعسكرية وثقافية ، حيث يتم بمقتضى علاقات التبعية هذه، توظيف موارد المجتمع التابع لخدمة الدولة المسيطرة عليه، فالتبعية إذن -في ظروف العولمة الإمبريالية والصهيونية الراهنة - هي الحاق مجمل التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول الفقيرة أو ما كان يعرف بـالعالم الثالث- أو البلدان المتخلفة عموماً وبلداننا العربية خصوصاً باقتصاد النظام الإمبريالي المعولم، بما يحقق استمرار سيطرته على هذه البلدان، وديمومة تخلفها وإفقارها لضمان الاستيلاء على ثرواتها وفائض القيمة لشعوبها وإفشال نموها، بما يعني ان التبعية - وخاصة في ظل أنظمة الاستبداد والاسلام السياسي - تؤدي إلى تعطيل الإرادة الوطنية للدولة التابعة وفقدانها السيطرة على تطورها الاقتصادي

والاجتماعي والثقافي ... إلخ. وللتبعية أنواع أهمها : التبعية السياسية والاقتصادية والتجارية والمالية والعلمية والثقافية والسيكولوجية، وهنا يمكن الدخول إلى مفهوم التخلف على أساس أن التبعية هي جوهره الحقيقي من خلال خضوع أنظمة الحكم في بلادنا لشروط النظام الإمبريالي ، حرصاً منها على مصالحها الطبقية دون أي اعتبار للشعب او الوطن ، فهي أنظمة مستبدة فقدت وعيها الوطني ، وبسبب هذه الأوضاع، تكرست ظاهرة التخلف باعتباره ظرف موضوعي تشكل تاريخياً في بلادنا ويعاد انتاجه اليوم جنباً الى جنب مع تجديد التبعية للنظام الامبريالي في مشهد الاسلام السياسي او المأزق الراهن، وهو مأزق ناجم عن استمرار سيطرة فقاء الرأسمالية الرثة، الاحتكارية والبيروقراطية والطفيلية والكومبرادورية الحاكمة على الاقتصاد والدولة والمجتمع بصورة لا تختلف عن الانظمة المخلوغة، الأمر الذي يحتم على قوى واحزاب اليسار تفعيل الصيرورة الثورية الشعبية من جديد حتى تحقيق الاهداف التي انطلقت من اجلها انتفاضات الشباب والفقراء العرب... فلا خيار سوى الثورة المستمرة حتى لا نصبح هنوداً حمرًا في بلادنا.

\*\*\*\*\*

2013/4/23

### في مفهوم التخلف.....

التخلف هو نقيض التقدم ، وهو مفهوم يشير إلى التأخر والجمود والعجز تجاه كل مظاهر التطور الحضاري الحديث وعناوينه المتنوعة في الاقتصاد والمجتمع والسياسة والثقافة والعلوم، لكنه يتجلى بصورة أساسية في احتجاز تطور المجتمعات العربية واستمرار هيمنة الخلطة المشوهة من أنماط الانتاج القديمة والعلاقات الرأسمالية التابعة والرثة والعلاقات الاجتماعية المعبرة عنها في مجتمعاتنا الفقيرة والتابعة ، أما سمات التخلف فهي تتمظهر في : الفقر وسوء التغذية والتزايد السكاني والأمية والجهل والديون الخارجية وغياب المؤسسات الديمقراطية الحديثة ، أما سماته الجوهرية فهي تكمن في عدم التساوي في الانتاج وفي التوزيع العادل للثروة والدخل ، وفي تركيبة السلع والخدمات المستوردة وما إذا كانت تلبي الحاجات الأساسية للمواطنين ام أنها تذهب لاشباع رغبات الطبقة المسيطرة ومصالحها الانانية الانتهازية على حساب مصالح المجتمع الذي تتكرس تبعيته وتخلفه طالما بقيت هذه السيطرة الطبقية دون تغيير.

هذا وقد تكرست مظاهر التبعية والتخلف في بلادنا العربية عبر رموز الاستبداد والقهر من ملوك وأمراء ورؤساء الأنظمة العربية الذين حرصوا على حماية ومراعاة مصالح الشرائح الاجتماعية الكومبرادورية والبيروقراطية والرأسمالية العقارية ورأسمالية الريف وكل أشكال الرأسمالية الطفيلية ورأسمالية المحاسب، بهدف المزيد من مراكمة الثروات التي تنزف دماً من كل مساماتها بسبب بشاعة استغلال هذه الانظمة للجماهير الشعبية الفقيرة التي صبرت وتحملت كل أشكال المعاناة والفقر والاستبداد والذل وقمع الحريات طوال العقود الماضية حتى لحظة انفجار الانتفاضات الثورية العربية التي أعلنت ولادة مشهد الجماهير الشعبية وسقوط أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف ، لكنه مشهد لا يبدو انه قد وصل إلى نهاياته ، حيث تتصدى قوى الثورة المضادة وقوى الاسلام السياسي لعرقلته واعادة انتاج وتخلفه واستتباعه، لذلك لابد من أن تتحمل كل من القوى الثورية اليسارية والقوى الديمقراطية الوطنية والقومية مسئولياتها التاريخية في هذه اللحظة بما يمكنها من الانتشار والالتحام في صفوف الفقراء والعمال والفلاحين وكل الكادحين من

اجل قطع الطريق على قوى الثورة المضادة وعلى كل قوى التخلف والرجعية، وتحقيق الأهداف الثورية ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية العظيمة التي انطلقت ثورة الجماهير الفقيرة من اجلها.

\*\*\*\*\*

2013/4/23

## النظام التعليمي والتربوي في قطاع غزة بين الحداثة والتخلف.....

على هامش ما يسمى بالقانون رقم " (1) لسنة 2013 " الذي يشتمل على مواد تنص على تأنيث مدارس الفتيات جعل هيئتها التدريسية وكافة العاملين فيها من الإناث!!؟؟ على النقيض من تجربة قطاع غزة في التعليم الابتدائي والثانوي للناث طوال الحقبة الناصرية... هذا القانون لا يكرس الانقسام ويتناقض جوهريا مع الاسس التربوية والوطنية الحديثة فحسب ، بل ايضا يسعى الى فرض رؤى ومناهج التخلف الاجتماعي في مجتمع قطاع غزة المتمسك بثقافته الاسلامية والمستنيرة ..والمتمسك بوطنيته وعرويته ..والمتميز بتسامحه وتعدديته وديمقراطيته العفوية البسيطة.

فالتطور العلمي والبحث الحثيث في العلوم والمعرفة يشكل واحداً من التحديات الأساسية الإستراتيجية، يوفر لنا - عبر تحققه - مدخلاً وأداة في مواجهة سلبيات التحديات التاريخية الموروثة والمعاصرة من جهة، ومواجهة تحديات التبعية والتخلف من جهة أخرى، وهو أمر مرهون بتطوير النظام التعليمي ووقف هذا التدهور الذي تعرض له في ظل الانقسام ومحاولات حركة حماس فرض رؤيتها - بصورة اكرهية - على المجتمع والنظام التعليمي في قطاع غزة ، على النقيض من الرؤية الموضوعية في الحكم على النظام التعليمي في بلادنا ، التي لا بد وأن تنطلق من معيارين أساسيين -:

المعيار الأول : ديمقراطية التعليم، بمعنى توسيع قاعدته الاجتماعية باعتبار هذه المشاركة المجانية هي أصل من أصول ومكونات التنمية المجتمعية التي ننادي بها كمشروع حضاري اقتصادي اجتماعي وثقافي ، بما في ذلك كفالة حق التعليم المشترك للناث والذكور في المدارس الخاصة والحكومية والجامعات ورفض اية قرارات او قوانين تستهدف الفصل التعسفي بين الجنسين وضمان حرية المدارس الخاصة في اختيار نمط التعليم، بما يستوفي المعايير العرفية التي جرت عليها العادة في قطاع غزة منذ خمسينيات القرن الماضي.

المعيار الثاني : تحديث التعليم، بمعنى فهم واستيعاب وتطبيق مفاهيم ومناهج التربية والحداثة الفكرية، أو الخطاب الفكري المعرفي العقلاني، وأساليب التفكير العلمي من اجل تحرير البحث المعرفي من سلطة السلف الماضوية المتخلفة لحساب سلطة العقل و الاستكشاف والتحليل والتقدم العلمي والديمقراطي بما في ذلك تعميم الوعي بالهوية الوطنية والقومية والحقوق التاريخية ووحدة الارض والشعب والقضية في المناهج التعليمية، والاسهام في تغيير الواقع عبر تكريس اسس ومنهجية الرؤية الوطنية الديمقراطية بما يعزز ويوحد صمود ابناء شعبنا ونضاله من اجل اهدافه الوطنية ، ورفض الاستجابة لمطالب العدو الصهيوني في تعديل المناهج التعليمية او التطبيع معه او مهادنته... وكذلك رفض كل ما يسمى بالقوانين والقرارات التي تسعى الى فرض مناهج تربوية متخلفة ورجعية منغلقة باساليب اكرهية مستبدة تسعى الى اعادة المجتمع الفلسطيني الى الوراء وتلغي طابعه وتراثه المدني والوطني الديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/4/24

حتى لا نصل الى مرحلة تصبح فيها غزة ولاية اسلامية ، وحتى لا تتحول الضفة الى كانتونات وفق الرؤية الصهيونية.....

الحديث عن هذا المشهد الزاخر بالتضحيات وبالصمود والمقاومة الباسلة ( من خلال فصائل المقاومة وفي الطليعة منها كتائب القسام وسرايا القدس وكتائب ابو علي مصطفى وغيرها) لا معنى له ولا قيمة إن لم يكن تحريضا ثورياً وديمقراطيا لكل ابناء شعبنا الفلسطيني من اجل انهاء الانقسام..... اذ ان مصداقية الموقف الوطني لدى حماس وفتح والشعبية وبقية الفصائل والاحزاب ، تقف على محك الاتفاق لانهاء وتجاوز الانقسام أولا وفورا كمقدمة وشرط وضرورة للاتفاق على صيغة وطنية مشتركة وجامعة لكل فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية ينبثق منها شروط ومعايير التهدهة مع العدو الصهيوني ووقف عدوانه ، اذ أن الرؤية الوطنية الجماعية في هذه اللحظة هي الضامن الوحيد للبرنامج الوطني في حده الأدنى ، وهي ايضا الضامن الوحيد لوحدة الضفة والقطاع سياسيا وجغرافيا ، حتى لا نصل الى مرحلة تصبح فيها غزة ولاية اسلامية منفصلة كليا عن المشروع الوطني عموما وعن الضفة الغربية خصوصا ، وحتى لا تتحول الضفة الى كانتونات وفق الرؤية الصهيونية او ضمن تقاسم وظيفي اسرائيلي اردني....المطلوب الان وفورا مغادرة عقلية التعصب الفئوي لهذه الحركة او تلك والتمسك ببوصلة الانحياز للشعب والوطن والقضية.

\*\*\*\*\*

2013/4/24

المواطنة في ظل الانقسام والصراع على السلطة بين حكومتي رام الله وغزة غير الشرعيتين.....

بالنسبة لأوضاع السلطة الفلسطينية الراهنة ، من حيث انقسامها وتفككها والصراع بين طرفيها ، فليس لدينا أي وهم في أن النظام السياسي الفلسطيني الراهن، يكتنفه الكثير من المعوقات الإسرائيلية الأمريكية، التي تجعل من تحقق الدولة نوعاً من الوهم في ظل الخلل الفاضح في موازين القوى الراهنة، لكن الأمر في تقديرنا، يختلف بالنسبة لتحقيق وتطبيق مفهوم المواطنة الفلسطينية - كماكانية في إطار النضال التحرري والديمقراطي - رغم إدراكنا لصعوبة إنجازها بين عشية وضحاها، لا بحكم المصاعب والشروط الإسرائيلية الأمريكية التي تعترض طريقها فحسب، بل بحكم عوامل الصراع الداخلي بين القطبين الرئيسيين في مجتمعنا، التي تحول دون مشاركة جميع الفئات الاجتماعية مشاركة إيجابية في عملية البناء، الديمقراطي الفلسطيني بسبب عدم توفر الشروط الذاتية والموضوعية في ظل هذا الانقسام السياسي والانقسام الاجتماعي والصريح بين هويتين، الهوية الوطنية وهوية الإسلام السياسي، ما يتطلب البحث والضغط من أجل تفعيل العناصر والمساحات المشتركة بينهما - وهي إمكانية قابلة للتحقق - بما يعيد إطار وحدة

الصف الوطنية الفلسطينية، بالمعنى السياسي والمجتمعي، القائم على التعدد والاختلاف تحت مظلة الديمقراطية، كضمانة وحيدة لتوليد وبلورة مفهوم المواطنة، أما المسألة الثانية في هذا الجانب، فهي ترتبط بمفهوم المواطنة وكيفية تطبيقه على مجتمعنا الفلسطيني وفق ضرورات مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي، الأمر الذي يستوجب توحيد مفهوم المواطنة والديمقراطية مع مفهوم الحرية، سواء بمعناها الفردي أو الجمعي في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي، بما يعزز توليد آليات ومضامين "المجتمع المدني" في هذه المرحلة، إذ أن توصيفنا لطبيعة المرحلة الراهنة - كمرحلة تحرر وطني وديمقراطي - يحمل في طياته كافة مفاهيم وتطبيقات النضال من أجل الحرية والاستقلال وحق العودة والديمقراطية وعوامل البناء والصمود الداخلي، إلى جانب تكريس الشعور والوعي بمفهوم المواطنة.

\*\*\*\*\*

2013/4/24

مزيد من التوضيح حول مفهومي الديمقراطية والمواطنة في مشهد الاسلام السياسي الراهن..

في المرحلة الحالية او مشهد الاسلام السياسي ، ادرك انه من غير المنطقي في أوضاعنا الحالية، أن نتحدث عن تنشيط عنصر المواطنة أو عن المجتمع المدني بمعزل عن سلطة ديمقراطية قوية ببرنامجها وبنظامها الدستوري وقوانينها المطبقة على الجميع ... لأننا محكومون بإرادات ومصالح متنافرة وأهداف وممارسات نقيضه لمفهوم المواطن، والحرية الفردية في الرأي والمعتقد والعدالة الاجتماعية.

فعلى سبيل المثال ، يمكن الإشارة في هذا المجال، إلى حالة المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع رهنًا، فحيث تكون هناك إرادات فردية أو حزبية، تدعى كل منها "المصلحة الوطنية" وتمارس في نفس الوقت كل أشكال الاقتتال والصراع الدموي والاستبداد والداخلي ، تتهاوى الأهداف الوطنية، لحساب الإرادات الحزبية وبرامجها الفئوية المعبرة عن مصالح شرائح اجتماعية وطبقية تسعى إلى فرضها على الجمهور بقوة القمع والاستبداد ، بصورها المباشرة وغير المباشرة، كما هو حالنا مع حركتي حماس في قطاع غزة، وفتح في الضفة الغربية ، وحين يصبح الأمر على هذه الشاكلة، لا يكون هناك قانون، وتصبح السلطة عارية وضعيفة ومفككة إلى إرادات متنافرة، ويصبح الشعب مجرد كتلة سلبية هامة أو "جماهير" محبطة أو مستسلمة لـ "أقدارها"، تُستخدم لحساب تلك الإرادات والمصالح .

وفي هذا الجانب فان الوحدة الوطنية لا تعني، في أي حال من الأحوال، طمس الفروق ونفي الاختلاف وإلغاء المصالح الخاصة المتعارضة، بل تعني إعادة بناء الوجود الاجتماعي على مشتركات لا تفاوت فيها بين الأفراد والجماعات ولا تنازع عليها، وبالتالي فان المواطنة، هي الشيء المشترك بين جميع مواطني الدولة الحديثة، فبدون مبدأ المواطنة لا يمكن أن يقوم مجتمع ديمقراطي حديث تسوده التعددية والحرية في إطار وحدته الداخلية. ومن ثم ، يجب إعادة التفكير في مفهوم الدولة الوطنية (والسلطة)، في ضوء الوقائع القائمة على الأرض ، أي في ضوء الواقع العياني ، إذ أن التفكير في السلطة أو الدولة وإعادة تعريفها في بلادنا، هو في الوقت ذاته تفكير في مستقبل مجتمعاتنا وقضاياها التحررية والديمقراطية وإعادة تعريفها ، بدلالة الدولة الديمقراطية الحديثة، لا بدلالة الرغبات والأوهام الذاتية أو البرامج والرؤى المستندة إلى منطق الإسلام السياسي، الذي يتجاوز الدولة الوطنية أو

القومية أو المنطق السياسي اليميني الهابط الذي يراهن على أوهام التحالف الإمبريالي الصهيوني في صياغة السلطة أو الدولة.

\*\*\*\*\*

2013/4/24

تناولي لمفهوم المواطنة ، يستهدف التأكيد على أن هذا المفهوم أو المبدأ، يشكل الأساس أو المدخل الأول لعملية الاندماج وتوحيد الصف الوطني والوحدة الوطنية المبنية على التعددية ، سواءاً في المشاركة الشعبية في عملية النضال التحرري من أجل طرد المحتل واسترداد حقوقنا التاريخية من ناحية، أو في المشاركة الفعالة في أي عملية ديمقراطية للمجلس التشريعي، أو البلديات والنوادي والجمعيات ... إلخ انطلاقاً من شعور الجميع بالمساواة أمام القانون العادل الذي يضمن تحقيق سيادة الأغلبية، وليس القلة المهيمنة عبر هذه الحركة السياسية او تلك. فبدون الاعتراف بـ"مجتمع المواطنين" وبأهمية دورهم، يكون الحديث عن الديمقراطية نوعاً من الأوهام أو الشعارات الانتهازية المضللة، لا يراد بها سوى تكريس استبداد السلطة الحاكمة وتفردتها، وتحقيق مصالحها بالدرجة الأولى، لكي تستمر في حكمها الإكراهي التسلطي دون مُنازع.

لذا فان مفهوم المواطنة الذي يستمد منه جموع المواطنين في أي مجتمع قوتهم ووجودهم، هو الركيزة الأولى والمبدأ الأساسي لأي نظام يعتبر نفسه ديمقراطياً، وبدونه لا تتحقق الديمقراطية بمفهومها الحقيقي " ، وفي المقابل فإن مفهوم المواطنة لا معنى له بدون الالتزام الخلاق بتطبيق المحددين الرئيسيين التي يستند إليهما هذا المفهوم ، وهما " ( أ ) دورية الانتخابات الديمقراطية والمشاركة فيها حق مكفول لكافة القوى والفعاليات ولجميع المواطنين على حد سواء. (ب)المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات، يتمتع كل فرد منهم بحقوق والتزامات مدنية وقانونية واجتماعية واقتصادية وبيئية متساوية ، بالإضافة إلى المساواة بين المواطنين أمام القانون.

\*\*\*\*\*

2013/4/25

حول العلاقة الخلافية بين اليسار العربي وحركات الاسلام السياسي ...وجهة نظر مطروحة

للمناقش الموضوعي الهادي.....

فيما يتعلق بالعلاقة الخلافية او التناقض الرئيسي السياسي ( وليس التناحري) بين اليسار العربي وحركات الإسلام السياسي، فهي تستند - من وجهة نظري - إلى التحليل الموضوعي الذي يؤكد على أن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها إلى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية...، عبر منطق غيبي تراجمي عاجز عن بلورة برنامج سياسي ديمقراطي اجتماعي تنموي ، يتناقض مع جوهر النظام المخلوع في تونس ومصر وألبانيا أو مع أي نظام استبدادي في بلادنا، ما يعني إعادة إنتاج أنظمة ليبرالية رثة، وتابعة ومحتجزة التطور ، مع استمرار النظام الاقتصادي الاستغلالي على ما هو عليه ، وبالتالي سنواجه -مع حركات الإسلام السياسي- ظروفًا وأوضاعاً مستجدة، ما يفرض على قوى اليسار العربي أن تتمسك برويتها الموضوعية إلى أبعد الحدود في العلاقة الديمقراطية مع هذه الحركات بمختلف مذاهبها ، بحيث تحرص على ان لا تصل الاختلافات معها ، إلى مستوى



التناقض التناحري الذي يحكم علاقتنا بالعدو الإمبريالي الصهيوني، انطلاقاً من رؤيتنا تجاه هذه الحركات ، التي تؤكد على "أن قوى الإسلام السياسي هي مكون طبيعي من مكونات مجتمعاتنا وحركاتها السياسية على الرغم من أية خصوصيات تمثلها، وعلى هذا الصعيد يهمننا أن نؤكد بأننا نرى في تلك القوى إحدى دوائر الفعل والتفاعل الوطني، إذا ما التزمنا في كل ممارساتها بقواعد واليات الديمقراطية والتعددية والحريات العامة والخاصة التي يتوجب الاحتكام إليها

\*\*\*\*\*

2013/4/25

### نخبوية مفهوم المواطنة.....

بقي مفهوم المواطنة محصوراً في إطار النخبية ، بسبب تخلف التطور الاقتصادي والاجتماعي من حولهم ، الأمر الذي أدى إلى ضعف انتشاره ، فعندما نعود إلى الأدبيات الفكرية والسياسية حتى منتصف القرن العشرين، نجد أن المفهوم السائد هو مفهوم الرعية ، بمعنى أن الناس رعايا للخليفة أو الإمام أو السلطان أو الملك أو الأمير ، وظل هذا المفهوم سارياً حتى بعد قيام وانتشار الأنظمة "الجمهورية" ، حيث بقيت الناس أو الشعوب - وحتى المرحلة الراهنة - رعايا السلطة أو نظام الحكم أو على وجه الدقة رعايا للملك أو الرئيس أو الحاكم، رغم المظاهر الشكلية من دساتير وقوانين ومجالس شورى ونواب ... إلخ . إذ أن "الملوك والرؤساء" في بلادنا يبررون استبدادهم الطبقي بذريعة تراثية تقوم على أن "الرعية، بما هي رعية، لا تعرف مصلحتها، وهنا لا يظهر من جوانب المشاركة إلا الواجبات والخضوع للأوامر ، أما الحقوق فتختفي باعتبار أن "الراعي الصالح" لا يهضم الناس حقوقهم، لكن دون الاعتراف بها كحقوق إن حصلت، بل باعتبارها فضائل من الراعي "الحاكم"، ومن هنا انتشر المثل الشائع (اعطوا الحاكم حقه ، واطلبوا من الله حاكمكم) فلاحق للمحكوم سوى التضرع.

\*\*\*\*\*

2013/4/26

### عن اوهام الحديث عن " المجتمع المدني....."

على الرغم من حالة الذبوع والانتشار لعبارة "المجتمع المدني" في بلادنا، منذ نهاية القرن العشرين الى اليوم ، إلا أن هذا، لا ينفي الطابع الطارئ والمستحدث الوافد لعملية انتشار هذا المفهوم من جهة، ولا ينفي واقع الإبهام والغموض الذي يشوب الحديث عنه في الإطار العام للمثقفين أو القوى السياسية من جهة أخرى، وذلك في موازاة اغتراب هذا المفهوم لدرجة القطيعة عن سياق تطورات الشرائح والأنماط الاجتماعية العربية المتباينة ، وهو سياق مشوه، بطيء الحركة تشده خيوط الماضي وتختلط فيه انماط العبودية(السائدة حتى اللحظة في اليمن والسعودية وسلطنة عمان ومشيخات الخليج) وبقايا النظام القبائلي العشائري والاقطاعي مع اشكال رثة من العلاقات الراسمالية الخدمائية الاستهلاكية الكومبرادورية والطفيلية ، في ظروف دخل العالم عبرها إلى دروب من التقدم لا مكان فيها لأحد من الماضي. لكن الإشكالية البالغة التعقيد التي تواجه قوى التغيير الوطني الديمقراطي في بلادنا، لا تتبدى فحسب في انظمة التبعية والاستغلال والاستبداد التي تفككت وسقطت بعض رموزها في مصر وتونس واليمن والبقية على الجدول فحسب ، بل ايضا في خطر اعادة انتاج التبعية والخضوع او التكيف مع مقتضيات نظام العولمة ، واعادة انتاج التخلف الاجتماعي والمعرفي لمعطيات "الماضي" ورموزه في مشهد الاسلام السياسي الذي لا يختلف في جوهره عن انظمة " مبارك " و"بن علي " و" علي صالح" وغيرها من الانظمة...وهذه الاشكالية تفرض تكاتف ووحدة القوى

الديمقراطية واليسارية وانتشارها في اوساط الجماهير ، لتوعيتها وتحريضها وتنظيمها (عبر الاحزاب والنقابات واللجان الشعبية في الارياف والمدن والمصانع والورش والجمعيات..الخ) في النضال الديمقراطي من على ارضية الصراع الطبقي وفق رؤية ثورية واضحة وبرنامج عمل ، سياسي اقتصادي مجتمعي ، يجسد ويحقق تطلعاتها في تجاوز كل مظاهر وادوات الاستغلال والقهر والاستبداد والتبعية والتخلف....

\*\*\*\*\*

2013/4/26

سؤال وجواب ... أين مجتمعاتنا العربية من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية المرتبطة

بمفهوم المواطنة ؟

جواب .... إن هذه المجتمعات تجابه عموماً أنظمة محكومة من خلال الفرد القائد وأجندته الأمنية بدرجات متفاوتة بين الرئاسة "الجمهورية" وبين أنظمة "المشيخات والأمراء والملوك" حيث سادت واختلطت فيها مظاهر الاستبداد التقليدي أو المحدث ، بأنواعه ، الديكتاتورية ، والأتوقراطية ، والثيوقراطية ، التي تضمن احتكار الحكم ومركز السلطة من ناحية، ومن خلال "احتكار مصادر القوة والسلطة في المجتمع" عبر اختراق مختلف مستوياته ومؤسساته الحكومية والمجتمعية وجامعاته وأحزابه ان وجدت"، من ناحية ثانية ، بحيث باتت المجتمعات العربية في المرحلة الراهنة، تعيش رهينة طغيانين:

"الطغيان السياسي الذي يتحكم بسلطة الدولة ليهتمش المجتمع ويستبعده من أي قرار، والطغيان الفكري الذي يتحكم بالرأي العام ويحوّله إلى كتلة واحدة صماء وتابعة معاً. وكلاهما يقومان على نفي الفرد وتجريده من استقلاله وحرية تفكيره ووعيه النقدي في سبيل إلحاقه بهما واستتباعه. فالطاغية (ملكا أو رئيسا أو أميراً أو شيخاً) لا يقبل بأقل من الاستسلام والإذعان، وصاحب الوصاية الدينية لا يقبل بأقل من التسليم والانصياع لما يعتبره الرأي الصحيح والتفسير الحق". من هنا ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفاً موضوعياً بين احتكار السلطة واحتكار الحقيقة. فهما يكملان بعضهما البعض . لا يعيشان إلا معاً ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين. فهما يتغذيان من نتائج عملهما المتبادل. فبقدر ما يجرّد الطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوّله إلى لقمة سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية وبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش."

\*\*\*\*\*

2013/4/26

التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية وتجديد الماركسية.....

لا شك أن تقدم الرأسمالية المعاصرة، في إطار العولمة الراهنة، يجد أحد أسبابه في نهب العالم الثالث، وربط دوله بعجلة الاقتصاد الرأسمالي عبر آليات متجددة للتبعية وإعادة الإنتاج التابع في بلدان العالم الثالث، حيث عمق النهب الإمبريالي للعالم الثالث الهوة بين المركز الامبريالي وبلدان الأطراف، الأمر الذي ولد تناقضاً حاداً بينهما. ونتيجة هذا الأمر ولأسباب عديدة أخرى استمرت قضايا التخلف والتبعية والفقر مستفحلة في العالم الثالث، وأضيفت إليها معضلات جديدة كالتصحر وتلوث البيئة، واستنزاف الموارد والمديونية وغيرها، وقد ناعت شعوب العالم الثالث تحت

وطأة وثقل توحش العولمة إلى جانب الدكتاتوريات الحاكمة في تلك البلدان، حيث لم تفلح كافة محاولات التنمية فيها، فاستمر تشوه اقتصادها وتخلف قواها المنتجة، وياتت معضلة الديمقراطية -وما تزال- في هذا الجزء من العالم مسألة تفصيلية على درجة كبيرة من الأهمية.

إن التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية مرشح اليوم لمزيد من التفاقم وتعمق الفجوات بين بلدان الأطراف وتلك المراكز، وبالتالي فإن الحديث عن تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع العالم الثالث وخصوصيته والتطورات التي شهدتها ارتباطاً بالمتغيرات العالمية الراهنة، وعلى ماركسيي العالم الثالث، الاستفادة من خبرة التجربة التاريخية السابقة للعمل على تطوير الماركسية وتطبيقها وفق خصوصية الواقع في هذا البلد أو ذاك، وذلك عبر الكشف المتصل عن القوى ذات المصلحة في التحرر والتقدم الاجتماعي والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات، وعليهم أيضاً النضال من أجل الديمقراطية الحقيقية بأبعادها السياسية الاجتماعية والاقتصادية، ومراكمة كل أشكال الوعي الثوري المنظم ( الحزب) عبر الممارسة اليومية المتصلة مع الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين لمراكمة عوامل التغيير الثوري والتحويلات النوعية الثورية الكفيلة بتحطيم بنية أنظمة التبعية والاستبداد والتخلف والاستغلال الطبقي وتأسيس النظام الديمقراطي الشعبي بأفاقه الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/4/26

خاطرة سريعة عن نصفنا الثاني...

أدرك أن مشوار تحرر المرأة ومساواتها مازال طويلاً في مجتمعاتنا، وعليها ان تتحمل العبء الاكبر مع الرجل ، حيث نلاحظ استمرار العلاقات الأسرية القائمة على الخضوع أو مبدأ الطاعة والامتثال، وهو مبدأ منتشر في كل المجتمعات العربية بدرجات متفاوتة وليست متباعدة ، خاصة وأن الصورة المشتركة للتراث الشعبي (القديم والحديث والمعاصر) على المستوى العربي تتعاطى مع المرأة كخادمة للرجل ولشهوته الجنسية ، أو كإنسان ناقص أو من الدرجة الثالثة ، فهي " ناقصة عقل ودين " أو هي مصدرراً للهموم حسب المثل الشائع " هم البنات للممات " أو " كيدهن عظيم " أو " أمن للشيطان ولا تأمن للنسوان " و كذلك الأمثال الشعبية المتداولة من قبيل "طاعة النساء تورث الندم " و "البنات لا تأمنها من بيتها لبيت خالها " و "الفرس من خيالها والمرأة من رجالها " "ما خلا رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما"، ويقال أيضاً: "المرأة فتنة"، "العين تزنى"، "صوت المرأة عورة". و أخيراً وليس أخراً "ظل راجل ولا ظل حيط " و هو المثل الذي يتضمن صراحة على أن الرجل هو الذي يعطي المكانة الاجتماعية للمرأة وليس الدور المميز للمرأة في العمل أو في السياسة أو في المجتمع أو في الانتاج الأدبي .. إلخ .فعندما يمتزج الديني بالاجتماعي يبرز شكلا واضحا للتمييز بين المرأة والرجل مثلما يقال في بلادنا "المرأة مرأة والرجل رجلا"، "رَبّة بيت ممتازة"، "بنت عائلة"، "مطبعة ولا ترفع صوتها ولو بكلمة في وجه زوجها"، إن كلّ هذه الأقوال حول المرأة تتلفظ بها الألسن يوميا هنا وهناك. ويتفنّن الرجال اليوم في التعبير عن صورة المرأة صاحبة الأخلاق العالية بإضافاتهم "بعدا أخلاقيا" آخر لصورة "المرأة العصرية" التي لا بدّ لها من أن تخرج من البيت إلى ميدان العمل كي "تساعد" زوجها على مجابهة تكاليف الحياة لتصبح في الآن ذاته ربة بيت ممتازة وعاملة ممتازة أيضا....وهذه الصورة الاخيرة لا تنتمي للتقدم بل هي عندي اعادة تجديد و تكريس للتخلف ولكن بمنطلق انتهازي.

اخيرا أقول... كل حديث عن التحرر والديمقراطية والمقاومة والتقدم لا يلتزم في الممارسة بالنضال من أجل المساواة الكاملة للمرأة العربية مع الرجل وتحريها من كافة القيود الاجتماعية ومن كافة أشكال ادوات ومظاهر الاستبداد التي تعاني منها المرأة في بلادنا ، هو حديث منافق او زائف لأمعنى ولا قيمة له او تأثير.

\*\*\*\*\*

2013/4/26

انظمة الاسلام السياسي بقيادة جماعة الاخوان المسلمين تعمل على تحويل الديمقراطية من مهد للتغيير والتقدم الى لحد تدفن فيه كل طموحات الجماهير الشعبية....

ان قوى الإسلام السياسي التي تتصدر المشهد السياسي في اللحظة الراهنة، تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية في مصر وتونس من مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقيّة التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة النظام المخلوع... من أجل تكريس تخلف وتبعية مصر وتونس واحتجاز تطورها... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر الثورة الشعبية معلنة رفضها للديكتاتورية والتفرد والقمع والاستبداد بعد اكتشفت الجماهير حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، وبالتالي فإن القوى الديمقراطية اليسارية والوطنية والقومية، يجب أن تتوحد في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط الجماهير معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

2013/4/27

الوجه القبيح لتجربة حركات الاسلام السياسي في الحكم.....

على الرغم من التجربة القصيرة لحركات الاسلام السياسي في مصر وتونس ، إلا أن القوى العلمانية الديمقراطية و اليسارية وقسم كبير من الجماهير الشعبية اكتشفت زيفها وحقيقتها الطبقيّة والسياسية التي لا تختلف في جوهرها عن نظام حسني مبارك وزين العابدين ، وزيف ما يسمى بـ "الربيع العربي" وبالتالي كان طبيعياً أن تشتعل ثورة الشباب وجماهير الفقراء من جديد.

فقد بات من الواضح أن حركات الاسلام السياسي وكافة القوى الرجعية والبورجوازية الرثة ( المدعومة من الامبريالية الامريكية) يتحركون في بلادنا داخل حلقة دائرية تعيد انتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتجده، في محاولة منهم التهرب من تحدي الحداثة والنهضة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية الثورية والتقدم بالعودة إلى تراث

انتقائي موهوم استطاعت التيارات الأصولية إعادة زراعته وإنتاجه باسم وأوهام ما يسمى بـ " الربيع العربي " عبر شكل " جديد " من أنظمة الاستبداد والتبعية والعمالة والتخلف والاستغلال الطبقي ، في قلب عفوية الجماهير الشعبية، ما يؤكد على أن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها إلى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، عبر منطق تراجعى، من خلال الدعوة للعودة، بحسب ادعاء هذه الحركات، إلى الماضي بذريعة العودة إلى أصول الإيمان والاعتقاد.

وهنا بالضبط تتبدى الضرورة التاريخية التي تستدعي من القوى اليسارية الثورية في كل بلد عربي، تركيز أهدافها ومهامها النضالية، السياسية والاجتماعية، باتجاه تغيير وتجاوز هذا الواقع ، وان تتحمل مسؤولياتها الكبرى، في كونها تشكل في هذه المرحلة ظليعة الحامل السياسي الاجتماعي الديمقراطي لعملية التغيير الثوري ، من أجل تغيير الواقع الراهن وتجاوزه وتحقيق تطلعات وأهداف جماهير الفقراء من العمال والفلاحين وكل المظلومين والمضطهدين.

\*\*\*\*\*

2013/4/27

الحديث عن تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع العالم الثالث وخصوصيته والتطورات التي شهدتها ارتباطاً بالمتغيرات العالمية الراهنة، وعلى ماركسيي العالم الثالث، الاستفادة من خبرة التجربة التاريخية السابقة للعمل على إنتاج الماركسية وتطبيقها وفق خصوصية الواقع في هذا البلد أو ذاك، وذلك عبر الكشف المتصل عن القوى ذات المصلحة في التحرر والتقدم الاجتماعي والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات، وعليهم أيضاً النضال من أجل الديمقراطية الحقيقية بأبعادها السياسية الاجتماعية والاقتصادية، ومراكمة كل أشكال الوعي الثوري المنظم ( الحزب) عبر الممارسة اليومية المتصلة مع الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين لمراكمة عوامل التغيير الديمقراطي الثوري والتحويلات النوعية الكفيلة بتحطيم بنية أنظمة التبعية والاستبداد والتخلف والاستغلال الطبقي وتأسيس النظام الديمقراطي الشعبي بافائه الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/4/27

بالرغم من نضالنا من أجل تكريس الحريات الفردية والحريات العامة والديمقراطية السياسية ، إلى جانب إيماننا العميق بأولوية العلمانية في سياق التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في مجتمعاتنا العربية، إلا أننا نرفض الوقوف عند حدود الديمقراطية السياسية ، بمثل ما نرفض استخدام العلمانية بدون الديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي معاً، فالعلمانية والديمقراطية، بالنسبة لكافة قوى اليسار، هما مفهومان مترابطان لا يجوز فصل أحدهما عن الآخر، لان استخدام العلمانية وحدها يفتح الأبواب مشرعة أمام الاستبداد والتفرد بالحكم، وبالتالي فإن التطبيق الإكراهي للعلمانية ، لا يعدو كونه مظهراً بشعاً من مظاهر الاستبداد الدكتاتوري الفردي والشمولي ، من هنا يمكن تفسير فشل الأنظمة الشمولية ذات الحزب الواحد ، وتفسير كراهية وحقد وتمرد جماهير شعوبنا على أنظمة الاستبداد والاستغلال ، ومشاركتها في الانتفاضات الشعبية العربية تحت شعار الحرية والعدالة والكرامة، بعيداً عن قيود الحاكم الفرد المطلق أو الزعيم أو الحزب الواحد ، وبعيداً عن الفكرة الواحدة والشعارات النمطية الواحدة التي قتلت روح الإبداع والحريات الفردية والعامة.

\*\*\*\*\*

2013/4/27

ما يسمى بالربيع العربي لم يجلب للجماهير الشعبية العربية سوى مزيد من الاستبداد والاستغلال والتخلف ، والمزيد من تأثير القوى اليمينية الليبرالية الرثة وقوى الإسلام السياسي والسلفيين خصوصاً، ما يعني عودة ادوات الظلم والظلام بلباس جديد لاعادة تشكيل بلدان النظام العربي في إطار أشكال جديدة من التبعية للسياسات الأمريكية والنظام الرأسمالي العالمي من خلال القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة ، الجيش ورجال الأعمال والكومبرادور وبقية اشكال الراسمالية الطفيلية المعادية لتطلعات الشباب الثوري و جماهير الفقراء من العمال والفلاحين وكل المضطهدين، وهو أمر غير مستغرب عبر قراءتنا لدورها السياسي ومصالحها الطبقية ، وهو دور مرتبط بوظيفتها الخاصة، الذي نلخصه في ابقاء حالة التخلف والتبعية للنظام الامبريالي ، إذ أن هذه القوى الطبقية كانت وستظل حريصة على إعاقة ربيع الثورة وتعطيل و تبهيت الصراع الطبقي ، وهي بالتالي تعمل دوماً على إرجاع مسيرة الثورة الشعبية إلى الوراء، فهي ضد التنوير وضد الحداثة وضد الديمقراطية وضد الاشتراكية والصراع الطبقي الثوري ، انطلاقاً من ارتباطاتها التاريخية بالإقطاع والأنظمة الملكية والبورجوازية التابعة بكل أنواعها ، ما يؤكد استعدادها لمهادنة الامبريالية والتعاطي معها... لكن صيرورة الثورة الشعبية لن تنطفئ ، بل ستشتعل من جديد معلنة بداية ربيعها الثوري الديمقراطي القادم لا محالة.

\*\*\*\*\*

2013/4/27

نحن ومجتمعاتنا بحاجة ماسة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، إلى مهماز فكري سياسي داخلي ديمقراطي وثوري (نقيض لسياسات NGOs وبرامجها المشبوهة) يتقدم بنا نحو الحداثة ، النهضة ، المواطنة ، المجتمع المدني ، والقانون والنظام ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

هنا دور المثقف في بلادنا لمجابهة هذا الواقع المهزوم وأدواته وأنظمتها وطبقاته الحاكمة التي تسهم في احتجاز التطور السياسي الاقتصادي والاجتماعي ... وبالتالي تقتل افكار التحرر والحرية والديمقراطية والمواطنة وسيادة القانون العادل.

\*\*\*\*\*

2013/4/28

ارتبط مفهوم " المواطن " أو " الفرد الحر " بسياق تاريخي محدد، هو ظهور النمط الرأسمالي ، وفي عصر النهضة أو الثورات البرجوازية في أوروبا و الثورة الفرنسية، حيث برز مفهوم المواطنة، استناداً لمبدأ المساواة وحرية الفرد الحقوقية، في أوضاع وعلاقات سياسية واجتماعية ازاحت العلاقات الاجتماعية التقليدية القديمة ورواسيها الاقطاعية والعبودية بمثل ما أزاحت الانتماء للطائفة أو العائلة أو الحامولة ، أو الملة والمذهب . وفي هذا السياق، أشير إلى أن النموذج الليبرالي لمفهوم المواطنة في ذلك العصر، لم يتطور كنتيجة لمقولات محض

فكرية أو فلسفية فحسب، بقدر ما تطور كمحصلة لصراع طبقي اجتماعي داخل البلدان التي تطور فيها، عبر عدد من المراحل التاريخية، حيث يعود ظهور مبدأ المواطنة في أوروبا إلى بداية ظهور الفكر السياسي العقلاني التجريبي، وحركات الإصلاح الديني وما تلاها من حركات النهضة والتنوير، "وقد ساعد على إرساء هذا المبدأ بأوروبا ثلاثة عوامل، هي بروز الدولة القومية البورجوازية، والمشاركة السياسية والتداول على السلطة، وترسيخ حكم القانون، ثم إقامة دولة المؤسسات.

\*\*\*\*\*

2013/4/28

### طبقات غير متبلورة وانقسام في الهوية ..عمار ديوب

نادرة هي الكتب المصاغة بمنهجية ماركسية هذه الأيام، وهذا بعكس الرواج السائد في سبعينيات القرن الماضي. كتاب غازي الصوراني ( التحولات الاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة )، من هذه الكتب النادرة والتي تظهر فيها هذه المنهجية ولكن بصورة نقدية، ولطالما تميّز عمل الرجل بها، فهو لا يتمسك بتنظير ماركسي أوربي أو سوفيتي، بل يحاول وقعة الماركسية في الشروط العربية والفلسطينية. ففي الصفحة الأولى يشير إلى " الالتهاب المنهجي حول مفهوم التحولات الاجتماعية. ويبين كيف أن البنية الاجتماعية الفلسطينية هي بنية متعددة، علاوة على تخلفها وتبعيتها" وبالتالي، ليس هناك من بنية مستقلة في لحظة نشوئها أو صيرورتها، بل هي خاضعة لنظام إمبريالي عالمي يُحكّم ضبطها في وضعية كولونيالية، مع استعمار استيطاني، شتت أفراد هذه البنية في مختلف أرجاء الأرض ويقاع المعمور، ومنع تشكل دولتها المستقلة، الأمر الذي دمر كل مرتكزات البنية العامة، شعباً ودولةً وجغرافيةً، باعتبارها من أهم الأسس لبناء الدولة، فأصبح من غير الممكن تشكيل الدولة الفلسطينية. غازي الصوراني، يحاول فهم بنية الضفة الغربية وغزة وفقاً لركيزتين، رغم ما اشرنا إليه، وهما : التوزيع الديموغرافي والطبقات الاجتماعية، دامجاً منهجيات علم الاجتماع والماركسية معاً، رغم أنه يتحفظ على مفهوم الطبقات؛ ففي البلاد المتخلفة ومنها فلسطين تحت الاحتلال، لا طبقات ناجزة، ولا تعبيرات سياسية ونقابية واضحة ومتميزة عنها، وكل ما هناك نخب مسيطرة، غاية في الرثاثة فكراً ومشروعاً وممارسةً، ولكنه يقرّ بضرورة استخدامها - مفهوم الطبقات - مجازياً لفهم المتغيرات والتحولات التي حدثت في الضفة وغزة. وفي هذا يشير إلى أن الوضع الفلسطيني تراجع بدءاً من اتفاقيات أوسلو ولاحقاً مع 14حزيران 2007 وإستيلاء حماس على غزة، ويضيف " أن كلا من حركتي فتح وحماس تقدم للشعب الفلسطيني، أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني" ويستنتج " أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من إدارة الصراع الوطني والاجتماعي، وهي حالة يمكن أن تؤدي إلى نكبة أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48" ص14. هذا الاستنتاج، يعني أن حركات التحرر الوطني و" الإسلامي" حركات تشويها الكثير من الأسئلة، عن مقدار وطنيتها وتقدميتها وعدم تمسكها بنظام قانوني يحاسب الجميع، وفي هذا غالت حركات التحرر العربية وغلت بالكثير من التشوهات، التي توضح، مقدار هشاشتها وعدم تمثلها قيم التنوير والحدائثة أو حتى القيم الثورية بما هي قيم تغيير جذري للمتجمع المتخلف والمتأخر والمستعمر، وهو ما يفسر جزئياً سبب إخفاقها وتقدم

التيارات الظلامية. الكاتب، لا يستند إلى الأيديولوجية والنصوص المحفوظة، ويبتعد كثيراً عن تسييس بحثه، ولا يتقرب من سلطتي الأمر الواقع، الذي يقول: إنهما واقعتان تحت الاحتلال، ويكفيهما مزايدات عن وطنيات افتراضية، لا مكان لهما، في الممارسات، حيث الاستبداد والتضييق على الحريات والتكيف والانسجام مع المرجعية الإسرائيلية في منع تشكل دولة فلسطينية! الأسوأ في كل تاريخ النضال الفلسطيني، أنه وحينما صار لدى الفلسطينيين مشروع دولة، انقسموا إلى دولتين: واحدة إسلامية في غزة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، والثانية وطنية سلطوية وتربط الجميع بحزام المفاوضات باعتبارها صك النجاة من الهلاك وباعتبارها الحل الوحيد. انتبهوا هنا، لكلمة وحيد. فسابقاً كان الحل الوحيد يقال عن أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد ولم تشذ حركة سياسية فلسطينية عن القول بأنها هي الحل الوحيد، وإذ بنا نصل لحل وحيد فعلاً: فحماس تتكلم عن حل إسلامي وتقمع الفلسطينيين في غزة وأبو مازن يمارس نفس الفعل في الضفة. وبالتالي لا يعد الحل الوحيد سوى فكرة وهمية وأيديولوجيا محضه! وليست هاتان السلطتان سوى تعبير عن أوضاع فلسطينية وعربية غاية في التدهور ومفتقدة لأية إستراتيجية مستقبلية! والقادم أسوأ، إن تسلمت حركة الأخوان المسلمين النظام المصري، وحينها ستكون أمانة غزة امتداداً للدولة الإسلامية، وطبعاً سيكون الجميع برعاية القوى المهيمنة على العالم، حيث يشير الصوراني لفكرة ذكية، أن برنامج حركات الإسلام السياسي، ينطلق من اقتصاد السوق والربح، وفي هذا تلتقي مع النظام الرأسمالي، وهي ليست ضده، بل تعبير ظلامي عنه؛ فإيا له من حل وحيد؟! يدعم الفكرة السابقة باستنتاج، كنا نرفضه لأمد قريب ونؤكد بعقلية سحرية على أهمية الانتفاضة دون شروط أو تقييدات، فيقول "بعض ممارسات الانتفاضة الثانية قد جلبت الكارثة، ولو بالمعنى الجزئي، على الصعيدين المجتمعي الداخلي والسياسي العام" ص15 والكارثة هنا ليست في تقدم حركة حماس، بل في تدميرها للهوية الوطنية الفلسطينية وتفكيكها إلى هويتين متضادتين بالمطلق، كما أشرنا، ولذلك يؤكد على "مبدأ فصل الدين عن الدولة، الذي يعني الاستمرار في تأكيد احترام الدين والمشاعر الدينية وكافة الجوانب الإيمانية العديدة في تراثنا العربي الإسلامي" ص15 وقد يكون أسوأ ما في الانتفاضة الثانية 2000 إبعادها المرأة عن ساحة النضال، وأسلمتها وتسليحها، وبالتالي عدم وجود إستراتيجية لها بعكس الانتفاضة الأولى 1987 التي لم يكن ممكناً السيطرة الإسرائيلية عليها، إلا عبر اتفاقيات بين منظمة التحرير وإسرائيل، لم تستطع منظمة التحرير ولا سيما حركة فتح توظيفها، بما يخدم بالفعل، تشكيل دولة في أراضي ال67، وأدت الاتفاقيات، إلى إنهاء الانتفاضة بعقد صفقة اتفاقية أوسلو، التي أدت إلى صمود حماس والانتفاضة الثانية؟ في الكتاب المعروض والمنقود، يشير غازي، إلى أن التشكيلة الفلسطينية "لا تزال مشتملة على علاقات إنتاج اجتماعية وقبل رأسمالية" وفيها رابطة العائلة "الحمولة" سائدة حتى في القطاعات الاقتصادية، وحركتي فتح وحماس لم تقطعا معها، بل وظفتها في خدمة سلطتهما، وبالعكس من أية تعبيرات حديثة ليبرالية أو يسارية أو وطنية عامة، ويستنتج هنا، وهو موضوع إشكالي، أننا "لا نجد دلائل كافية تؤكد هيمنة المستوى الأيديولوجي والسياسي الرأسمالي، فليس ثمة ممارسات سياسية وأيديولوجية واضحة، وتعكس رؤية وأفكار الطبقة الرأسمالية، وهذه المشكلة تمتد لتشمل بقية الطبقات الأساسية" ص115 وهو ما يؤدي إلى تمايز وهيمنة رموز مالية أو رأسمالية وبعض رموز ال NGOS في الحقل السياسي الاقتصادي للسلطة. هذا الاستنتاج لا ينطبق على الضفة وغزة، بل هو حالة شائعة في العالم العربي، من مصر وحتى العراق والمغرب، وجميع البلاد العربية، فيها ذات المشكلة، وبالتالي يجب التدقيق في التكوين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وتشابك التأخر والتخلف فيه، والحادثة المشوهة والدين السياسي، والأنظمة العربية الرثة والمشاريع الامبريالية، بعيداً عن منهجيات النسخ واللصق؛ الشائعة جداً في عالمنا العربي، ومن كل التيارات الفكرية، بما فيها



التيار الديني، الذي يبدو من أكثرها تطبيقاً لها عبر القياس الفقهي، وفتاوى القرون المندثرة، التي لا تمت لعصرنا بصلة، رغم أنه يستدعيها في وجه منه؟! منذ قيام السلطة 1994 جرت تحولات كثيرة في المجتمع الفلسطيني، أدت إلى تفتيته، وتشظيه، وزرعت فيه قيم انتهازية واستهلاكية ومناهضة للوطنية، أنتجت تلك السلطة، وحركة حماس غطت عليها في مرحلة الشراكة بينهما في السلطة، ولاحقاً صارت هي السلطة وعززت ذات القيم و أسلمتها، رغم أنها صعدت على أكتاف أخطائها "السلطة". حماس وفتح إذن شريكتان في ذلك التشظي، الذي أخذ أشكال عدّة، ومنها: تراجع ظاهرة المجتمع السياسي المدني الذي انتشر إبان الانتفاضة الأولى، ونشأت نخب طبقية بيروقراطية-كمبرادوية، مرتبطة بالمشروع الأمريكي الصهيوني، والأنكى أن الاحتلال بقي، واشتد التمايز الطبقي متزامناً مع حالة عدم تبلور طبقي، وبالتالي سهولة إحقاق الفئات الاجتماعية بسلطتي الأمر الواقع، عدا عن تراجع القيم الأخلاقية والتربوية في الأسرة، وجرى تفكيك "الحركة النقابية العمالية والحركة النسوية وقوى اليسار الفلسطيني" وسادت سلوكيات أنانية تتسم بالراهنية والتركيز على قضايا الأجل القصير، وأصبح المجتمع ولا سيما في غزة، محكوم بالصراع والاستبداد والخوف والتعصب الديني اللاعقلاني، وبالمصالح وبالثرورات الشخصية على قاعدة أن السلطة هي مصدر الثروة وليست مصدراً للنظام والقانون والعدالة، وتزايدت الولاءات الشخصية والعشائرية والاستزلام، حتى أن الانقسام وصل إلى التربية والتعليم، فالمناهج في الضفة توضع مراعية الشروط الدولية، وفي غزة وفق المنطق الأصولي الغيبي!! وإذ يشير غازي إلى إزاحة رموز الفساد من غزة بعد 2007 فإنه يؤكد أن حكومة حماس فرضت نوعاً من الانضباط على سكان غزة وأن أجهزتها تمارس الاعتقال وكبت الحريات والآراء وتعبئ الشعب ضد اليساريين والعلمانيين، وتسميهم "الملحدين" ولدى حماس ممارسات في البذخ وشراء الشقق والأراضي والسيارات ويتم توظيف المرافقين لكبار قياداتها، وهذا يتزامن مع بؤس وبطالة وإفكار كبيرين، أدى إلى تأسيس التنظيمات السلفية العدمية المتطرفة التي كفرت حركة حماس ذاتها، وكل من يتحدث عن الديمقراطية والتعددية أو تطبيق القوانين الوضعية" ليستنتج غازي" أن النتيجة الحتمية لهذا المسار في غزة تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام وروح المكر محل روح الشجاعة وروح التراجع محل روح المبادرة وروح الاستسلام محل روح المقاومة"ص107 وكل هذا في منطقة تدعي السلطة المسيطرة عليها، أنها حركة مقاومة، وتناهض سلطة الضفة الغربية؟! هذه المؤشرات تقود إلى تحديد الطبقة الطبقية للسلطة، بأنها سلطة كمبرادوية وبيروقراطية، تستثمر السلطة لصالح مشاريعها الفئوية، وبتحالفات طبقية من نخب اقتصادية متعددة النشاطات تختلف في غزة عن الضفة، وبالتالي، وفلسطينياً، تلتقي فتح مع حماس، لتعيدا السيرة السيئة للنظام العربي، الذي برمته حوّل السلطة إلى مصدر الثروة، قاضياً على مشاريع التنمية وتحرير الأرض وبناء دولة المواطنة والقانون، ومنعشاً كل الحركات ما قبل الحديثة، والتي أصبحت ميسسة باسم الدين أو القبيلة أو الإثنية، فهل يخلو بلد عربي من السودان إلى اليمن إلى الجزائر فلبنان والعراق، وبالتأكيد غزة الحمساوية، من حركات من هذا القبيل. الانقسام الذي تمّ في 14 حزيران 2007، خلق مجتمعين فلسطينيين، وفي كل دويلة أو أمارة، ونخب اقتصادية وسياسية متميزة، ويقول غازي في هذا "يتميز وضعنا الفلسطيني بالتخلف وإعادة إنتاج التخلف المتراكم والمتجدد، إلى جانب الركود أو البطء الشديد في مسار نموه"ص112. غازي الصوراني باعتباره المنظر الأبرز في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فإن طريق الحل للإشكال الفلسطيني لديه، لا يتم بمصالحات عربية، ولا بالتفاوض مع الاحتلال الإسرائيلي ولا بأسلمة القضية، ففي ذلك مقتلها، بل يتم بوضع إستراتيجية وطنية لكل القضية الفلسطينية، ويتحمل اليسار الفلسطيني والعربي المسؤولية عن تحقيقها، واستنهاض المجتمع العربي. فاليسار ليس يساراً إن تحالف مع سلطة تمارس التفاوض ولا تضع في خياراتها سواه أو تكون

فاسدة أو تستبد بالناس أو تؤسلمهم، وبالرغم من هذا الاعتقاد "اليساري"، الذي يصوره باعتباره الحل الوحيد، فإنه يعود ليؤكد، على أن " الواقع الاجتماعي الفلسطيني مملوء بالتعقيدات النظرية إلى جانب التعقيدات في مكوناته، أو خارطته الطبقيّة" ص122 وبالتالي، من الوهم المطلق وضع سيناريو واحد قابل للحل. ورغم ما ننتقده هنا، فإنّ غازي الصوراني يؤكد على قضية صحيحة وهي: إن القضية الفلسطينية وتعقيداتها، لا تحلّ فلسطينياً بل عربياً، فالمشروع الصهيوني، مشروع إمبريالي، وهو ضد العالم العربي برمته، و لا بد من العودة مجدداً إلى قومية القضية، والابتعاد عن قطريتها، ففي هذا يمكن البدء بطريق الحل لهذه القضية المعقدة، عدا عن أن مصارعة الأنظمة العربية هي مصارعة النظام الإمبريالي العالمي، وبالتالي، عدم الاكتفاء بالتنديد بالاحتلال الصهيوني وكأن البلاد العربية بدون مشاكل، وبعيدة عن أشكال من السيطرة الامبريالية عليها، وفي هذا لا بد من التخلص من عقلية الهروب نحو فلسطين واعتبارها هي فقط قضية العرب؛ فقضية العرب خارج فلسطين تكمن في تغيير أنظمتهم نحو أنظمة علمانية ديمقراطية، وفي هذا خدمة كبيرة للنضال الفلسطيني، ومناهضة فعلية للنظام الامبريالي، الذي منه إسرائيل "إمبريالية صغرى" في المنطقة، وهي تؤسس لمرحلة جديدة من التداخل بين القومي والقطري، وعدم تغليب الأول على الثاني ولا الثاني على الأول. غير ذلك واستمرار الوضع على ما هو عليه، من سلط تعزز سيطرتها ويسار انتهازي وتشابك بين الوطني والديني والقومي، سيؤدي فقط إلى تعميق مشكلات التخلف والتأخر والدوران في الاستنقاع، الذي لن يوصل الفلسطينيين سوى إلى شعب بدون قضية وأرض وشعب تحت الاحتلال بشكل كامل، وربما سيخرج العرب بأكملهم من خارج التاريخ، وفي هذا المقدمات متوفرة؟! غني عن القول، إن هذا الكتاب قيّم، وربما من أندر ما قرأت عن مآلات الوضع الفلسطيني في غزة والضفة لجهة نقد الحركتين المسيطرتين هناك، عدا عن تضمينه رؤية يسارية علمانية، عز نظيرها، في يسار عربي، لا يزال لا يعرف بأي قدم يدخل إلى الواقع العربي؟! عن الأفق الاشتراكي-

\*\*\*\*\*

2013/4/28

## مخاطر الانقسام على المجتمع الفلسطيني.....

بسبب الانقسام ، أصبح مجتمعنا يعيش نوعاً مما أسميه أسلمة اللغة المحكية في الشارع، حيث أصبحت مساحة المفردات المتداولة واسعة بدرجة ملحوظة على لغة التواصل بين الناس، على النقيض من حياة المجتمع الفلسطيني الذي لم يعرف مثل هذه اللغة ما قبل عام 1967 عموماً، وما قبل الانقسام خصوصاً ، وفي هذا السياق أشير إلى الاستخدام الديني الرث لوسائل الاتصال الحديثة (الانترنت - الجوال - الهواتف) التي تأثرت بصورة مبتذلة بالثقافة الدينية الشكلية، حيث تستخدم العبارات الدينية أو صوت الآذان والأدعية والآيات... إلخ في الهواتف النقالة خصوصاً ، وهنا نلمس المخاطر التي تصيب الهوية الوطنية والثقافة الديمقراطية الفلسطينية في اوساط شعبنا في الوطن والمنافي ، التي تأثرت قطاعات واسعة منه بالثقافة الغيبية الوهابية الرجعية والطائفية والمذهبية ، وفي هذا الجانب أشير أيضاً إلى دور قسم هام من القطاع الخاص الفلسطيني ، التجاري الكوميرادوري والعقاري خصوصاً ، واستجابته ، بدواعي المصالح الانانية ، لظاهرة انتشار الثقافة الدينية ، واستغلالها في مزيد من الربح عبر استيرادهم لمعظم مستلزمات المرأة المسلمة، إلى جانب استيراد المسابح والدشاديش والسجاجيد والروائح "الإسلامية" والبخور والمسايك والبراويز والآيات وغير ذلك من المواد الاستهلاكية المستوردة ذات الطابع "الإسلامي" ، علاوة على تشجيع التعامل

مع البنوك الإسلامية والمؤسسات المصرفية الإسلامية بالإضافة إلى تشجيع بعض المشاريع الصغيرة لتعزيز الثقافة الإسلامية بذريعة الابتعاد عن الربا والحلال والحرام. .كل هذه المؤشرات انعكست على الجماهير الشعبية الفقيرة في المدن والقرى والمخيمات . ونتيجة لمجمل هذه المتغيرات والأوضاع المستجدة ، فقد كان من الطبيعي أن يتكسر الانقسام ، ليس فقط على المستوى السياسي ، وإنما تغلغل إلى بنية المجتمع الفلسطيني وثقافته - في الداخل والخارج- بحيث يصعب تجاوز هذه الحالة في الأمد المنظور حتى لو تمت عملية المصالحة بين فريقي الانقسام، لكنني ، وعلى الرغم من هذا الاستنتاج ، فإن مركبات الهوية الوطنية الفلسطينية ، بمضمونها الديمقراطي ، ستظل تمثل بالنسبة لشعبنا جزءاً أصيلاً وجوهرياً من مكونات وعيه لذاته ووجوده ومستقبل نضاله وآماله وأهدافه الوطنية التي لن تتحقق بمعزل عن هويته الوطنية الديمقراطية التوحيدية الجامعة

\*\*\*\*\*

2013/4/28

لا بد من أن نملك الجرأة على أن نعترف : فإن تكن حكومتنا رام الله وغزة غير الشرعيتين ، أو الحكومات العربية القائمة، تقيم العثرات أمام الآلية الديمقراطية ، فإن المجتمعات العربية الراهنة ، في ظل مظاهر الإحباط أو اللامبالاة المنتشرة بين الناس بسبب الفقر والتخلف والجهل وضعف تأثير المعارضة عليهم، فإنها تسهم في مزيد من العثرات أمام الثقافة الديمقراطية .

فإذا كانت هذه الحكومات لا تتحمل انتخاباً حراً، فإن موافقة " أحزاب " الأنظمة ومثقفوها على استخدام الديمقراطية تتوقف عند الشكل أو الممارسة، في السياسة فقط ، لكنهم يرفضونها في الفكر، كما يرفضون- بصورة أكثر وضوحاً - تطبيق أي جانب من جوانب الديمقراطية الاجتماعية ، الأمر الذي يعيد شعوبنا دوماً إلى نقطة الصفر من جديد باسم هذه الديمقراطية الشكلانية .

لذلك كله ، يبدو من غير المنطقي في أوضاعنا الحالية، أن نتحدث عن تنشيط عنصر المواطنة أو عن بلورة مفاهيم المجتمع المدني بمعزل عن وجود حالة ثورية بقيادة تيار ديمقراطي يساري يناضل من أجل سلطة ديمقراطية قوية ببرنامجها التنوي الوطني المستقل وبنظامها الدستوري وقوانينها المطبقة على الجميع ... لأن مجتمعاتنا -الآن في ظل مشهد الإسلام السياسي المندمج في المشهد الرجعي الاستبدادي الكومبرادوري - محكومة لانظمة خاضعة وتابعة للسياسات الامبريالية ..ومحكومة بإرادات ومصالح طبقية معادية للجماهير الشعبية وبممارسات سلطوية نقيضه لمفهوم المواطن، والحريات الفردية في الرأي والمعتقد ونقيضة لمفهوم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

\*\*\*\*\*

2013/4/28

الإنسان الفقير ، البسيط ، العفوي ، الذي يعيش في مجتمع متخلف ( كما هو حال مجتمعاتنا العربية)، يتأثر سلبياً بمعطيات وموروثات قيم التخلف الاجتماعي والغيبي تحديداً ، وينشأ أو يصبح أسيراً - بدون وعي - لهذه البنية الاجتماعية المتخلفة ، ويصبح (بتأثير الخطاب الثقافي والسياسي والاجتماعي للطبقة الرأسمالية التابعة الكومبرادورية الربعية الطفيلية السائدة )، قوة فاعلة ومؤثرة فيها، فهو يعزز هذه البنية ويدعم استقرارها بمقاومة تغييرها، نظراً لارتباطها ببنيتها النفسية المرتبطة بالبنية الاجتماعية، المحكومة بدورها للأعراف والعادات

والتقاليد والغيبيات الموروثة ، العلاقة إذن جدلية بين السبب والمسبب (البنية والنمط الإنساني الذي ينتج عنها) مما يحتم على المثقف الوطني السنتير عموماً واليساري خصوصاً ان يتحمل مسؤوليته تجاه الانسان الفقير ومعاشيته والاهتمام الشديد بقضاياهم وهمومهم ومعاناتهم وتوعيتهم وتحريضهم ضد البنية المتخلفة ورموزها الطبقية ليقوم بدوره في صنع مستقبله.

\*\*\*\*\*

2013/4/29

### العنف في مجتمعنا الفلسطيني.....

شعبنا يتعرض لنوعين من العنف ، الأول هو العنف المباشر من العدو الصهيوني، وهو عنف يعزز ويعمق العداء والحقده ضد التحالف الإمبريالي الصهيوني، بمثل ما يعمق الهوية الوطنية ويولد أشكالاً متنوعة من المقاومة ، أما الثاني فهو العنف المتمثل في الاستبداد الداخلي الناجم عن ممارسات أجهزة السلطة (في رام الله وغزة)، فهو عنف متعدد المظاهر والممارسات العميقة المباشرة وغير المباشرة ، إلى جانب مظاهر الفساد والمحسوبيات والفساد والفجوة في الدخل وغياب تكافؤ الفرص، وما ينتج عن ذلك من مظاهر وممارسات عنيفة في العائلة أو في المجتمع، عبر تنوع أشكال الجريمة والانحراف: السرقات والتزوير والمخدرات وحبوب الهلوسة، في ظل غياب القانون والنظام ، حيث تتكسر سيطرة القوي على الضعيف، وتتوالد وتتراكم أشكال من الاغتراب بالمفهوم النفسي الذي نلاحظه لدى الكثيرين من أبناء شعبنا -في الوطن والشتات- الذين يعيشون حالة من ضعف الشعور بالانتماء لمجتمعهم، والرغبة في الهجرة للخارج ، أو العزلة (أو الانكفاء على الذات) عن المجتمع، وما يجري فيه من ممارسات لا يستطيع (من يشعر بالاغتراب أو الدونية) وقفها أو معالجتها أو حتى التأثير فيها خاصة في ظل استمرار العدوان الصهيوني والحصار والانقسام والصراعات الجارية ، بين فتح وحماس، والبطالة والفساد، إلى جانب فقدان وغياب الديمقراطية، والشعور بالمواطنة.

ففي ظل هذه الأوضاع، يشعر المواطن بان كل ما يفعله لا قيمة له عند الآخرين، خصوصاً عندما تتكسر ظاهرة الانقسام، وانسداد أفق ما يسمى بـ"الحل مرحلي" أو السياسي، وانتشار مظاهر الانحطاط الاجتماعي والاقتصادي وغياب العدالة أو سيادة القانون، وغياب الكثير من القيم الايجابية والأخلاقية في المجتمع، لحساب قيم الانتهازية والمصالح الأتانية الفردية واللامبالاة، يذهب البعض إلى التمسك بالمفاهيم الأصولية السلفية والتراثية أو الغيبيات، كمخرج من أزمتهم أو يأسه أو إحباطه وعجزه.

\*\*\*\*\*

2013/4/29

استنهاض فصائل وأحزاب اليسار الماركسي الثوري الديمقراطي في كل أقطار الوطن العربي،

ضرورة ملحة وبوصلة رفاقنا للمرحلة الراهنة والمستقبل.....

الحاجة الموضوعية لاستنهاض فصائل وأحزاب اليسار الماركسي الثوري الديمقراطي وحرص صفوفها وتقوية بنيانها في كل أقطار الوطن العربي، تبرز كضرورة ملحة في الظروف الراهنة المحكومة بكل عوامل التبعية والتخلف والهيمنة

الخارجية، والهبوط السياسي والتراجع الاقتصادي والاجتماعي والافقار الداخلي مع كل مظاهر القلق والإحباط، التي باتت تشكل مساحة واسعة في الذهنية الشعبية في كل البلدان العربية، وبالتالي فإن هذه الحاجة الملحة لنهضة اليسار تزداد إلحاحاً في الظروف الراهنة التي تتطلب من قوى اليسار مشاركة فعالة ونوعية في قلب الانتفاضات الشعبية العربية وقيادتها وتوجيهها صوب استمرار النضال لتحقيق أهداف الثورة الوطنية الشعبية الديمقراطية، وتجاوز قوى اليمين العلماني والديني . إذ تنصدر الساحة السياسية حالة استقطاب غير مسبوق في التاريخ العربي المعاصر عبر مجموعتان تختلفان شكلاً رغم جوهريهما الواحد : مجموعة الرأسماليين المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في قيادة حركات الاسلام السياسي . أي أن المجتمعات العربية وساحاتها السياسية مسيطر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهي الرأسمالية التابعة ، الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية الحاكمة وكلاهما محكومان -بهذه الدرجة أو تلك- لقاعدة التبعية والتخلف، كما أن كل منهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي.

\*\*\*\*\*

2013/4/29

ردا على استفسار بعض الرفاق وسؤالهم : من هو اليساري اليوم ؟ وبمناسبة الأول من أيار ، عيد العمال الذين تتسع الفجوة يوميا بينهم وبين من يدعي تمثيلهم والنضال معهم من اجل تحررهم وانعتاقهم...

من هو اليساري؟.....

يتحدد مفهوم اليساري قبل كل شيء بروية ماركسية ثورية سياسية وطبقية مستقبلية تقوم على مجابهة وإسقاط كل أنظمة وأدوات الاستغلال الطبقي والاستبداد والتسلط وقمع الحريات ، ومن ثم الالتزام بتلبية مصالح وتطلعات جماهير الفقراء والكادحين وفق مبادئ العدالة الاجتماعية الثورية والمساواة وحرية الرأي دونما أي إكراه من جهة ، والالتزام أيضاً بموقف سياسي وطني انعكاساً لعملية خوض الصراع ضد العدو الوطني / القومي والطبقي من جهة ثانية ، فليس يسارياً من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي ضد قوى اليمين الليبرالي والرجعي السلفي/الإسلام السياسي... وضد التبعية والتخلف والاستبداد والخضوع، وليس يسارياً من لا يمارس - - وفق الزمان والمكان المناسبين- كل أشكال المقاومة المسلحة والشعبية ضد الوجود الصهيوني والقواعد الأمريكية المنتشرة في الوطن العربي ... وليس يسارياً - بل خائناً - من يستعين بأعداء وطنه بذريعة الديمقراطية ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وبالطبع ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي . . . وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقر والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والشباب والصحة والتعليم ... الخ ، وفق منطلقات ومبادئ وبرامج الثورة الوطنية الديمقراطية ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي وإسقاط أنظمة الاستبداد ، من أجل انعتاق شعوبنا عموماً و إلغاء كل أشكال قمع الحريات والاستبداد والاستغلال والاضطهاد والتبعية . من هذا المنطلق يجب أن نعيد تحديد معنى اليسار عموماً، والماركسي المتطور المتجدد خصوصاً، الملتزم

بالمناهج المادي الجدلي ، فلا مكان هنا للتلفيق أو التوفيق ناهيك عن الارتداد الفكري صوب الأفكار الهابطة والانتهازية والليبرالية الرثة ، إذ أن هذه المنهجيات المٌضللة أساءت كثيرا جدا للياسر العربي كله وأدت إلى عزلته عن الجماهير وعن سقوطه المدوي في آن واحد . هذه تعريفات جوهرية وقيم عامة للياسر، ومن وجهة نظري ،ليس يساريا من لا يدافع عنها ، وبالتالي بات من الضروري تحقيق الفرز انطلاقاً منها، وأن لا يُكتفى بالتسميات أو الألوان الحمراء ، بل أن يجري الانطلاق من المواقف والسياسات علاوة على الوعي المتجدد للماركسية ومنهجها . ولهذا حينما يجري التأسيس لعمل يساري أو وحدة قوى يسارية يجب أن ينطلق من هذا الفرز، ويقوم على أساسه، وإلا استمرت التوجهات السياسية الانتهازية والارتدادات الفكرية وتفاقم مظاهر التفكك الشللية والتحريرية الانتهازية والمصالح الطبقية الخاصة ، فاليسار ليس تسمية بل موقف وفعل أولاً وأساساً.

\*\*\*\*\*

2013/4/29

### مخاطر استمرار الواقع المأزوم لأحزاب وفصائل اليسار....

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لا بد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التنافسي مع أعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكوميرادورية الرثة . لذا يجب أن تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ، عبر إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار، من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية السياسية والفكرية والتنظيمية والكفاحية والجماهيرية القصوى في قلب الصراع الطبقي، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، كعنصر قوة للارتقاء بدور فصائل وأحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها ، إذ أن بقاء وضع هذه الأحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكريا وهابطة سياسيا ،أودت بأحزابها وفصائلها إلى الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والفرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي والتنظيمي ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية التحريرية والديمقراطية والاجتماعية على جميع المستويات...

2013/4/29

## في وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي....

لابد من وقفة مراجعة جدية لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي ، بالمعنيين الموضوعي والذاتي ، خاصة وأن ما ينقص معظم كوادر وأعضاء قوى اليسار هو الدافعية الذاتية أو الشغف والإيمان العميق بمبادئه عبر امتلاك الوعي العلمي الثوري في صفوف قواعده وكوادره ، فبينما تتوفر الهمم في أوساط الجماهير الشعبية واستعدادها دوما للمشاركة في النضال بكل إشكاله ضد العدو الامبريالي والصهيوني ، وضد العدو الطبقي المتمثل في أنظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد والقمع ، إلا أن أحزاب وفصائل اليسار لم تستثمر كل ذلك - عبر الممارسة اليومية - كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب أزمتها وتفككها ورخاوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر: أولا - عجزت عن بلورة وتفعيل الأفكار المركزية التوحيدية لأعضائها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وبيروته المتطورة المتجددة.ثانيا - عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها (الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن إيجاد الحلول أو صياغة الرؤية الثورية الواضحة والبرامج المحددة ، كما عجزت عن صياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .ثالثا - عجزت عن بناء ومراعاة عملية الوعي الثوري في صفوف أعضائها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل أيضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترول، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة .. الخ ) فالوعي والإيمان الثوري (العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لأي حزب أو فصيل يساري، وهما أيضاً الشرط الوحيد صوب خروج هذه الأحزاب من أزمتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها.

2013/4/29

## مخاطر استمرار الواقع المأزوم لأحزاب وفصائل اليسار العربي....

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية وملتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لابد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا ،

الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكوميرادورية الرثة. لذا يجب أن تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ، عبر إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار، من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية السياسية والفكرية والتنظيمية والكفاحية والجماهيرية القصوى في قلب الصراع الطبقي، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، كعصر قوة للارتقاء بدور فصائل وأحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها ، إذ أن بقاء وضع هذه الأحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكراً وهابطة سياسياً ،أودت بأحزابها وفصائلها إلى الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعاً داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي والتنظيمي ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية التحررية والديمقراطية والاجتماعية على جميع المستويات...

\*\*\*\*\*

2013/4/29

عن الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا ..ومسئولية فصائل اليسار.....

يمكن القول أن الطبقة العاملة وفقراء الفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا الذين كانوا - وما زالوا - وقود النضال التحرري تحت قيادة كبار الملاك قبل نكبة 1948 ثم في ظل القيادة البرجوازية التي أودت بهم وبشعبنا وقضيته الوطنية إلى الحالة الراهنة أو المأزق المسدود، حيث هبطت تلك القيادة بالأهداف الوطنية والديمقراطية إلى أوضاع كارثية أشد خطراً وعمقاً من نكبة 1948 رغم التضحيات الهائلة التي قدمها فقراء بلادنا من العمال والفلاحين خصوصاً - طوال (65) عاماً بعد النكبة - وصولاً الى الانقسام الكارثي والصراع على المصالح الفئوية بين فتح وحماس وحكومتيهما غير الشرعيتين ، الأمر الذي يفرض على قوى اليسار تحمل مسؤولياتهم في الاستنهاض الثوري الديمقراطي لجموع الفقراء والكادحين، بما يمكنهم فعلاً من أن يكون لهم الدور الطبيعي والرئيسي في قيادة النضال الوطني التحرري والديمقراطي بأفقه القومي والأممي، من خلال امتلاكهم الرؤية الواعية للظروف الواقعية والثورية من جهة، ومن خلال القدرة على التلاحم والتنظيم لكتلة اجتماعية تمثل الأغلبية السكانية، بحيث يمكن الحديث عن تحالف طبقي وسياسي واسع، في مرحلة تتزايد فيها عملية "تكديح" وإملاق فئات واسعة من الجماهير الشعبية . وهذا هو طريق كسر "الحلقة المفرغة" التي رسمها التحالف الصهيوني/الامبريالي، لهذا يصبح طريق التقدم، منوطاً بشكل أساسي بالطبقة العاملة، والفلاحين الفقراء، وبالماركسية كمنهجية في البحث والدراسة والتحليل، وبالتالي كمنهجية في تأسيس الأيديولوجيا المطابقة لمصلحة هؤلاء.



ما يمكن ان نقوله أخيراً، أن الحديث عن التقدم، في إطار النضال التحرري والاجتماعي الديمقراطي، مرتبط بالدور الذي يمكن أن تلعبه الطبقة العاملة، وأية مراهنات على أدوار أخرى، ستبدو أنها خارج سياق حركة التقدم الواقعية.

\*\*\*\*\*

2013/4/30

عن " الطبقة" العاملة الفلسطينية في " عيدها" الأول من أيار.....

في سياق حديثي عن الطبقة العاملة، لا أستطيع إغفال أن الكثير من المصاعب والمصائب الاقتصادية والاجتماعية بسبب الحصار والانقسام والبطالة، تكبل شرائح واسعة من عمالنا، الذين يعيشون تحت خط الفقر بالذات ، وتحكم عليهم بتجرع المعاناة اليومية، بحيث يمكن تحولهم -بصورة تدريجية واکراهية- إلى مجموعات اجتماعية معدمة، يسود في اوساطها ما يمكن تسميته بظاهرة الانفصال الطبقي وما يرافقها من مشاعر ومواقف عفوية سالبة تجاه مجتمعهم المحيط، لذلك لا غرابة -إذا استمرت حالات الفقر والإفقار عندنا- بوتائرنا الراهنة، من تشكل كتلة ثابتة من السكان -خاصة في قطاع غزة والمناطق الأكثر فقراً في الضفة- لا يتميزون بمعاناتهم ويؤسهم فحسب، وإنما قد يتراكم في وعيهم العفوي البسيط، بحكم شدة البؤس، حالة من الشعور بالانفصام عن المجتمع المحيط، بسبب استمرار وتفاقم "الوضع المعيشي الصعب وانعدام اليقين حول المستقبل الوطني يدفع بقطاعات واسعة من الجمهور الفلسطيني، وتحديدًا الفئات العمالية العاطلة عن العمل والمهمشة، إلى منح الأولوية للقضايا المعيشية -بأي ثمن- على حساب القضايا الديمقراطية"، وعلى حساب القضايا الوطنية أيضاً، بما يشير إلى إمكانية تحولهم إلى "بروليتاريا" رثة، أو شرائح من المعدمين الذين يسهل استغلالهم في كل أشكال الجرائم والاعمال غير المشروعة المنظمة وغير المنظمة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، بما في ذلك تحولهم إلى مادة للتخريب من قبل العدو، إذا لم يجدوا -خاصة في ظروف الحصار والانقسام الراهنة- من يأخذ بيدهم ويدافع عن قضاياهم من أجل تحسين أوضاعهم، عبر اطر التكامل الاجتماعي والمعاشية والتنظيم في الأطر النقابية، والجماهيرية، والحزبية. فإذا كانت الجماهير الشعبية كلها تتعرض لهذه الحالة، فإنها مضاعفة لدى الطبقة العاملة ولدى الفلاحين الفقراء، مما يؤهلها لأن تلعب دوراً أكثر فاعلية، وما يساعدها على ذلك (كما يقول بحق الصديق سلامة كيلة) "إن إمكانات تأسيس وعي مطابق لمصالحها، وانطلاقاً من المنهجية الماركسية، إمكانات كبيرة، ويكون ممكناً تنظيمها، وتنظيم نشاطها وفعاليتها"، ومن ثم توحيد كتلة الجماهير الشعبية، وتأسيس التحالف الطبقي، الذي يصبح قوة هامة كبيرة، في الصراع الوطني، التحرري والديمقراطي معاً، فإذا كانت الجماهير الفقيرة تتوحد حول أهداف محددة على الصعيد السياسي (الاستقلال وإنهاء الاحتلال والتبعية، التوحيد القومي) فإنها تتوحد أيضاً حول أهداف محددة على الصعيد الاقتصادي الاجتماعي، وهنا بالضبط تتبدى الحاجة إلى تطور وتفعيل أحزاب اليسار الماركسي وانتقالها من حالة القصور والعجز الراهنة إلى حالة التفاعل والتوسع في أوساط الجماهير الشعبية الفقيرة عموماً والعمال خصوصاً.

\*\*\*\*\*

2013/4/30

عن الاجور واوزاع الفقر في الضفة وقطاع غزة ..في مناسبة الاول من ايار

نظراً لثبات الأجور -في الضفة والقطاع- التي تتراوح بين 25-40 شيكل للعمال العاديين، وبين 40-65 شيكل لأصحاب المهن من العمال الفنيين من ذوي الاختصاص ، فإن أكثر من 60% من مجموع الطبقة العاملة في السوق المحلي الفلسطيني يعيشون دون مستوى خط الفقر، (حوالي 1975 شيكل) ، في حين أن 40% منهم يعيشون عند

مستوى خط الفقر المحدد بحوالي 2375 شيكل للأسرة، آخذين بعين الاعتبار أن أجور عمال القطاع بالنسبة لزملائهم في الضفة، أو العاملين في إسرائيل، هي الأدنى، فالمعروف أن نسبة أجور عمال قطاع غزة إلى أجور اخوانهم عمال الضفة تبلغ 80% ، وبالنسبة إلى أجور العاملين في "إسرائيل" فهي 49.7% فقط، ومع ملاحظة استمرار التراجع في مستوى المعيشة، إلى جانب استمرار تصاعد الرسم البياني للغلاء وارتفاع الأسعار، مع ثبات الأجور طوال السنوات الأخيرة، سنتبين عمق البؤس الاجتماعي العام الذي يعيشه عمالنا عموماً وعمال قطاع غزة بصورة خاصة الذي يشهد -في ظل استمرار الحصار والانقسام- أعلى معدلات الفقر في المجتمع الفلسطيني، بما يفرض، إيلاء قضايا الطبقة العاملة اهتماماً إضافياً في برنامج ومهام القوى اليسارية، في إطار النضال المطالب الهادف إلى رفع أجورهم ومستوى معيشتهم عبر توعيتهم، وإشراكهم في العمل العام والعمل النقابي وتنظيمهم دفاعاً عن مطالبهم وحقوقهم .

وفي هذا السياق أشير إلى أن الفقر لا يتوقف عند نقص الدخل، وانخفاض مستوى المعيشة فحسب، بل يشمل غياب الإمكانيات لدى العامل وأسرته، للوصول إلى الفرص الحياتية الضرورية لحياة مقبولة مثل تعليم الأبناء والرعاية الصحية وتأمين المشاركة النشطة في الحياة المجتمعية، خاصة، وأنا نعرف جيداً أن الحديث عن الطبقة العاملة ومعاناتها وفقرها، هو حديث عن مكان إقامة هؤلاء الفقراء في المخيمات والمناطق الفقيرة من مدن وقرى الضفة والقطاع، وهو أيضاً وقبل كل شيء حديث عن القاعدة الأساسية المؤهلة للصمود وللنضال الوطني التحرري، بمثل ما هي مؤهلة للتغيير الديمقراطي المنشود، ونقصد بذلك الطبقة العاملة، والفقراء والكادحين عموماً الذين كانوا -وما زالوا- في طليعة نضال شعبنا في تاريخه القديم والحديث والمعاصر .

\*\*\*\*\*

2013/4/30

بمناسبة "عيد" العمال ...أقدم فيما يلي اقتراحاً لمجموعة من الأسس المكونة للإستراتيجية الوطنية التنموية:-

أولاً : حصر كافة البيانات والمعلومات الخاصة بالموارد الطبيعية والبشرية الفلسطينية. ثانياً : خلق مقومات اقتصاد الصمود والمقاومة، وما يعنيه ذلك من العمل الجاد على تطبيق سياسة اقتصاد التقشف أو المخيمات أو المناطق الفقيرة، بكل ما يعنيه من إجراءات تلغي امتلاك أي مواطن أو مسئول لأي شكل من أشكال الثروة الطفيلية غير المشروعة وإلغاء كافة مظاهر الإنفاق الباذخ بكل أشكاله وأنواعه وأساليبه عموماً وفي مؤسسات السلطة خصوصاً.

ثالثاً : فك الارتباط والتبعية والتكيف مع الاقتصاد الإسرائيلي ووقف هذا التضخم في حجم الواردات، وفرض الرسوم الجمركية العالية على الكماليات المستوردة ، ووقف عمليات الاستيراد من السوق الإسرائيلي، الأمر الذي يعني إلغاء بروتوكول باريس.

رابعاً : التخطيط التأشيري والمركزي لتفعيل العملية الإنتاجية في الصناعة والزراعة،

خامساً: وضع سياسة تنموية زراعية آنية ومستقبلية تقوم على التخطيط و تفعيل دور مؤسسات الإقراض الزراعي والبنوك لتقديم الدعم للمزارعين الفقراء، وتطوير وتوسيع الأراضي الزراعية وأراضي المراعي والثروة الحيوانية.

سادساً : مراعاة الحفاظ على ثبات الأسعار للسلع الأساسية الضرورية للفقراء ورفع أجور الفئات والشرائح الاجتماعية

من ذوي الدخل المحدود.

سابعاً : تطوير دور القطاع العام والتعاوني والمختلط بعيداً عن أشكال الاحتكار.

ثامناً : إنشاء وتفعيل المؤسسات الاقتصادية الكبرى في قطاع الصناعة على نمط الشركات الصناعية المساهمة العامة والشركات القابضة والمختلطة بين القطاعين العام والخاص، لمواجهة هذا الضعف في البنية الصناعية ونقلها من طابعها الحرفي-الفردى- العائلي إلى طابعها الإنتاجي العام الكفيل وحده بتطوير القطاعات الإنتاجية في بلادنا. تاسعاً: العمل بكل جديده، وعبر كافة السبل والضغوط السياسية الممكنة، من اجل تفعيل وتوسيع مجال التبادل التجاري الفلسطيني العربي، ووقف احتكار السوق الإسرائيلي لهذه العملية. وكذلك التركيز على فتح سوق العمالة العربي، أمام العمالة الفلسطينية.

عاشراً: متابعة تنفيذ البرامج والدراسات والتوصيات المتعددة الخاصة بتفعيل دور رأس المال الفلسطيني في الشتات، رغم وعينا بارتباطه برأس المال العالمي المعولم.

إن هذه الرؤية المقترحة، يجب أن تتبنى منهاجاً علمياً، وفلسفة ذات مضمون ديمقراطي، وطني وقومي يستند اليه نظام الحكم الديمقراطي الوطني، العادل والقوي ، وتوجيه وزارات ومؤسسات وأجهزة السلطة نحو تحقيق تلك السياسات أو الرؤى في الاقتصاد كما في السياسة، بكفاءة عالية تخدم أهدافنا وثوابتنا الوطنية التحررية ، بمثل ما تخدم وترتقي بأهدافنا المطلوبة الداخلية دون أي انفصام بينهما.

على أن تطبيق هذه الخطة الإستراتيجية، مرهون بعملية تغيير جدي وعميق، بدايتها الأولى إنهاء الانقسام والالتزام بالثوابت الوطنية والسياسية التوحيدية المستندة إلى الديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي، بما يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية والتعددية والحرية، وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص وسيادة القانون وقواعد المحاسبة ضد أي شكل أو مظهر من مظاهر التفرد أو الصراعات غير المبدئية أو الخلل والفساد من جهة أخرى، إذ أن تطبيق هذين الشرطين في إطار الرؤية الإستراتيجية سيمكننا من الحديث بثقة عن تحقيق أهم ركيزتين من ركائز صمودنا على الصعيد الداخلي هما:-

1- ضمان وحدة وتعددية النظام السياسي واستمراه وفق مبادئ حرية الرأي والمعتقد وسيادة القانون، ووقف استخدام السلطة، من قبل الكثير من رموزها، كجسر لجمع وتراكم الثروات الطفيلية غير المشروعة على حساب قوت وحياة الجماهير الشعبية.

2- تقوية وتعزيز الوحدة السياسية لمجتمعنا وتوفير قدراته على الصمود والمقاومة على طريق الحرية والاستقلال وتغيير المصير والعودة والتنمية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية .

أخيراً : إنني أفترض أن هذا الفهم للتنمية يجب أن يشكل أحد المحاور الرئيسية لنشاط و برامج الحركة الوطنية الفلسطينية لأنه المحور المكمل عبر علاقة جدلية ومتصلة لعملية التحرر الوطني والاستقلال والدولة، فالانهيار الاقتصادي - الاجتماعي الناتج عن استمرار تفكك وانقسام النظام السياسي الديمقراطي الفلسطيني، واستفحال مظاهر الفساد والاستبداد والهبوط السياسي والتفاوض العبثي وغياب سيادة القانون العادل، يدفع أو يراكم بالضرورة نحو خلق المزيد من مقومات الانهيار السياسي والاجتماعي بما يجعل من الفوضى والعشوائية والفلتان الأمني والاقتصادي من ناحية وتزايد تحكم القوى الخارجية (الأمريكية الإسرائيلية) في مستقبلنا من ناحية ثانية، عاملاً مقررًا في أوضاعنا السياسية الاقتصادية المجتمعية، وفي كلا الحالتين يصبح مستقبل شعبنا معلقاً بعوامل لا دخل لإرادة جماهيرنا في تشكيلها أو التأثير فيها، وهذا بالقطع وضع يائس، ما أتعس الأمة التي تجد نفسها فيه.

2013/5/1

## الطبقة العاملة الفلسطينية في يوم عيدها المفترض... الاول من ايار 2013

اخواني ورفاقي عمال بلادي ..يا من تعانون الكدح، والبؤس والشقاء والمعاناة والتشتت أو التبعر في الوطن والشتات ..المشتتين في المصانع والمحاجر والورش والمزارع والانشاءات والمحلات والشركات ، الفاقدين لاستقرار الاقتصادي او الاجتماعي في حدوده الدنيا ...والفاقدين لاحوال الثبات في العمل، والاغلبية الساحقة لم تناضل قوى اليسار من اجل توعيتهم والحاقهم في الأطر النقابية، هذه هي الصفات التي اتسمت بها أوضاع عمالنا الفلسطينيين، إذ طالما عانوا من الفقر والبطالة ومن تدني الأجور وغياب التشريعات المنصفة لحقوقهم .

اخواننا ورفاقنا العمال ... لا عيد لكم، في ظل الاحتلال الصهيوني ... لا عيد لكم في ظل انظمة وحكومات العرب الرجعية العميلة للامريكان ... لا عيد لكم في ظل استمرار الانقسام والصراع على المصالح والثروات والسلطة بين فتح وحماس وحكومتيهما غير الشرعيتين ... لا عيد لكم في ظل تفاقم البطالة والافقار والغلاء وسياسات الجباية المنهكة ... لا عيد لكم في ظل الاغتراب الذي يدفع الكثيرين منكم للعمل في المستوطنات، لا عيد لكم في ظل اتحاد نقابات يتاجر بهومكم ولا يمثلكم او يدافع عن قضاياكم، لا عيد لكم في ظل غياب الحماية الاجتماعية، وغياب تكافؤ الفرص وتزايد الثروات في ايدي قلة من الطفيليين والكوميرادور الذين يمارسون ابشع مظاهر الاستغلال ضدكم.

ان حاجتكم اخواني ورفاقي عمال وفقراء بلادي لتلبية أهدافكم الوطنية وقضاياكم المطالبة والديمقراطية هي موضوعياً ، حاجة ملحة طوال العقود الماضية ، وهي اليوم ملحة أكثر من أي مرحلة سابقة ، لكن ضعف وتراجع معظم الأحزاب الشيوعية والقوى اليسارية العربية ، وضعف الوعي الفكري وضحائه وارتداده، بعد أن اخترقته الأفكار الليبرالية الرثة ومظاهر التدين الشكلي والهبوط السياسي، وفي مثل هذه الاوضاع لم يكن ممكناً لها أن تندمج في صفوفكم وتعبّر عن قضاياكم وتوعيتكم وتنظيمكم من اجل دوركم الطبيعي في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي، الأمر الذي أفسح المجال لولادة حالة من الإرباك الشديد المتمثل في اختلاط وتداخل عوامل التغيير الديمقراطي المنشود، مع عوامل القلق المشروع من اتساع دور القوى اليمينية الكوميرادورية والبيروقراطية والليبرالية عموماً ، وقوى الاسلام السياسي وقوى الثورة المضادة خصوصاً، التي تتفاعل صعوداً، بدعم مباشر وغير مباشر من القوى الامبريالية و"حلف الناتو" وعملاءه من الحكام العرب في قطر والسعودية والخليج والعراق...إلخ ، ما يفرض علينا مجدداً طرح السؤال التقليدي :

ما العمل؟... ما هي العملية النقيض لذلك كله؟

إن الإجابة السريعة عن هذا السؤال مرهونة بصحة حقيقية نشطة ، سياسياً وفكرياً وتنظيمياً ، من قبل أحزاب وحركات وفصائل اليسار الفلسطيني والعربي ، ومن ثم الالتزام بعملية النضال الحقيقي، السياسي الديمقراطي، عبر قيادة العمال والجماهير

الشعبية الفقيرة وتوعيتها للخروج والمطالبة بتحقيق الأهداف التي طالما ضحت من أجلها.

## من تاريخ الأول من أيار

-في مثل هذا اليوم قبل 127 عاماً قامت البرجوازية بشنق قادة إضراب عمال هاي ماركت في مدينة شيكاغو أمام الحشود لتجرئهم على المطالبة بتقليل ساعات العمل والمزيد من الخبز والدواء يوم الأول من أيار ليس عيداً ، فلا يمكن لذكرى جريمة ارتكبتها البرجوازية ضد الطبقة العاملة أن تصبح عيداً لهم .

-إن المحاولات الأولى لإنشاء أول منظمة نقابية في بريطانيا كانت عام 1831 عندما تأسست "الجمعية الوطنية لحماية العمال". ويعد ذلك وفي عام 1834 تأسست على يد روبرت أوين "النقابة الموحدة الوطنية العظمى".  
-وقد دعت الأممية الأولى في مؤتمر جنيف عام 1866، العمال الى النضال من أجل يوم عمل من 8 ساعات (8 ساعات عمل، 8 راحة ونوم، 8 ثقافة وتعليم) وقد لقيت هذه الدعوة صدى واسعاً لدى عمال الولايات المتحدة في الثمانينات وفي عام 1884، دعت منظمة فرسان العمل الأمريكية إلى تطبيق يوم العمل من 8 ساعات بدءاً من السبت الأول من أيار 1886 الذي عمت فيه الإضرابات والمظاهرات خصوصاً في المناطق الصناعية مما أغضب السلطات وأثار غضبها. وكانت مدينة شيكاغو أكثر المناطق التي شهدت تظاهرات ضخمة مطالبين بتحديد يوم عمل من ثماني ساعات. وعلى أثر نجاح الإضراب دعا عمال شيكاغو إلى تمديد الإضراب يومي 3/5 و 4/5/1886 حيث دعي لاجتماع سلمي في "هاي ماركت" إلا أنه تعرض لقمع السلطات الأمريكية التي فتحت النيران على العمال بحجة قيام العمال بإطلاق النار على الشرطة، مما أدى إلى مقتل أكثر من 200 (مائتي) عامل، واعتقلت الشرطة عدداً من القادة النقابيين حكمت على ثمانية منهم بالإعدام وسجنت البقية لسنوات تراوحت بين 3 سنوات و 15 سنة.  
-وعلى أثر المجزرة التي حدثت في أيار 1886، فقد دعت الأممية الثانية عام 1889 إلى اعتبار الأول من أيار يوماً عالمياً للعمال، يرمز الى تحركهم ونضالهم من أجل حقهم في العمل والراحة والثقافة والتعليم، وحددت الأممية الثانية الأول من أيار 1990 يوماً لبدء الاحتفال بالمناسبة.

ومنذ الأول من أيار 1890، بدأ العمال في دول أوروبا المختلفة بالاحتفال بالمناسبة، ثم انتشرت الاحتفالات إلى مختلف دول العالم ،حتى أصبح الأول من أيار رمزاً لوحدية العمال.

-الأول من أيار مناسبة انطبعت عند أجيال متعاقبة ، لان الفكرة التي جسدها ذلك اليوم الأغر ما زالت تمثل الطموح الإنساني الأكثر شمولية والأكثر عدالة والأكثر حرية لكل جماهير العمال وكل المضطهدين والكادحين.  
مناسبة الاول من ايار رمز الأحزاب العمالية في البداية وحلم وحدتهم الطبقيّة وتضامنهم العابر للقوميات والشعوب ..وهي رمز تحرر وثورة في زمن لاحق صوب تأسيس أممية ديمقراطية وثورية.

\*\*\*\*\*

## بمناسبة الاول من أيار 2013

وخدم الفقراء يستيقظون مبكرين قبل الجميع ، حتى لا يسبقهم إلى العذاب أحد..!! (محمد الماغوط) لماذا الطبقة العاملة هي مادة الثورة؟ لماذا الطبقة العاملة هي قيادة الثورة ،لماذا نقول أنه من خلال نظرية الطبقة العاملة فقط يمكن أن تنتصر الثورة ؟ ما هي الثورة؟ ما هي الثورات؟ قد نعطي للثورة مائة تعريف وتعريف، غير أن كل هذه

التعاريف لا تغير من وجودها الأساسي الواحد .. كل ثورة في التاريخ هي ثورة المضطهدين من العبيد والفلاحين المسحوقين والعمال والكادحين "ضد قوى الاستغلال" الذين يسببون لهم الفقر والتعاسة والشقاء ... فهل تبادر أحزاب وفصائل اليسار العربي إلى طرد وإزاحة عوامل الأزمة والرخاوة والهبوط صوب استنهاض ثوري ديمقراطي يؤهلها فعلاً الاندماج في مسامات الطبقة العاملة وكل الفقراء والمضطهدين وقيادتهم في مسيرة النضال الوطني ضد الوجود الامبريالي / الصهيوني ، وفي مسيرة النضال الديمقراطي والصراع الطبقي ضد التبعية والرأسمالية وكل أشكال الاستغلال والاستبداد والتخلف الداخلي .. وعندها فقط يمكن أن نقول بفرح وثقة .. كل عام وعمال وفقراء وكادحي الوطن العربي بخير وقوة يسرون بخطى واثقة على طريق نضالهم الثوري ضد كل قوى العدوان والظلم والاضطهاد والفساد حتى تحقيق انتصارهم الحتمي في التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية الثورية بأفاقها الاشتراكية ... المجد لشهداء الانتفاضات الثورية العربية من العمال والفقراء ولكل شهداء الثورة العربية في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي.

\*\*\*\*\*

2013/4/30

لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية ، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام وتجدد الحديث عن تبادل الاراضي؟! والمفاوضات العبثية البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي... لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضروريا أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة الماركسيين الثوريين في فلسطين والوطن العربي.

\*\*\*\*\*

2013/5/2

في ضوء أوضاعنا الفلسطينية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التآزم والاحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح ، يبدو ان الحل المطروح على أساس الدولة المستقلة بات افقه مسدوداً ان لم يكن بدأ في صيرورة التراجع او الصورة الممسوخة عبر حل تتوافق فيه المصالح الطبقيّة للقيادة المتنفذة مع المشاريع الأمريكية / الإسرائيلية في إطار حكم ذاتي موسع او دويلة ممسوخة في غزة . لذلك فان الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة، كان وهماً قاد إلى النهاية

التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة الوطنية التوحيدية النازمة للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في اطار الصراع بين هويتين: هوية الاسلام السياسي والهوية الوطنية الديمقراطية في اطارها القومي والانساني.

\*\*\*\*\*

2013/5/3

## عشية الذكرى 65 للنكبة

إهداء ...إلى القابضين على جمر الهوية .. عنواناً وحيداً لا بديل له

المتمسكين بحلم العودة .. حقاً لا تنازل عنه

المتشوقين للحرية .. طريقاً لا محيد عنه

إلى شعبنا في المنافي والشتات ...جهداً متواضعاً .. يذكّر بما يحاولون محوه من الذاكرة

وعملاً جاداً .. يؤكد عزمنا على المضي قدماً فيما بدأناه...حتى نلتقي على أرض البرتقال والياسمين...سننزل نظرق  
جدران الخزان...لنسمع من بأذانه صمم... إننا عائدون.....

رفاقي اصدقائي .....منذ ما قبل النكبة 1948 والى يومنا هذا، لم ينقطع أو يتوقف نضال شعبنا العربي الفلسطيني عموماً وجماهيرنا من الفلاحين والكادحين الفقراء خصوصاً، من أجل حريته وإسترداد أرضه المغتصبة، وطوال ما يزيد عن ثمانين عاماً مضت، قدم شعبنا في كل عام من هذه الأعوام، قوافلاً من الشهداء الذين تجاوزوا مئة ألف شهيد أو يزيد، وفي هذه المسيرة المتجددة من النضال والصمود والآلام والمعاناة، تطل علينا ذكرى النكبة الأولى عام 48 في الخامس عشر من أيار في كل عام، حيث يتجدد الجرح الفلسطيني، وتتجدد معه وحدة هذا الشعب، وتبدأ الذكريات تتبع من جديد من داخل شوارع المخيم ومن بين الأزقة، ومن قلب المعاناة والفقر والحرمان، حيث يتوحد أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات والوطن أمام الذكرى رغم التباعد في المكان، ذلك أنهم يتسمون رائحة القرية، البلد، المدينة، من عطر الشهداء وجراح المناضلين ومعاناة الأسرى والمعتقلين في المسيرة المتصلة، حيث تتجدد الآمال التي لطالما حملها الأجداد والآباء لكي تبقى الذكرى ويبقى الأمل حافزاً للصمود والمقاومة، فبالرغم من مرور خمسة وستون عاماً على النكبة ظلت -وستظل- الذاكرة الفلسطينية الشعبية حافظة للوعي الوطني لكل محطات النضال منذ ما قبل النكبة إلى يومنا هذا، وهي أيضاً ذاكرة التشرد والغربة والمعاناة التي تعرّض لها أبناء شعبنا في الشتات، وعززت لديهم روح المقاومة والتمسك بالحقوق والثوابت، لذلك لم يكن غريباً أن تنصهر فينا، نحن الفلسطينيون، الذاكرتين معاً، ذاكرة الوطن المحتل، وذاكرة الغربة والشتات واللجوء، فلكل منها آلامها وآمالها الكبيرة . خمسة وستون عاماً مضت على إرتكاب النظام الإمبريالي الرأسمالي وصنيعته الحركة الصهيونية، لجريمة، كانت وما زالت، من أبشع جرائم العصر الحديث، جريمة اقتلاع معظم أبناء شعبنا العربي الفلسطيني من أرض وطنه ودياره، وإحلال المعتصبين الصهاينة مكانه بقوة السلاح والإرهاب وتزوير حقائق التاريخ، هكذا تم قيام دولة العدو الإسرائيلي كدولة وظيفية تستهدف استمرار حالة التجزئة والتفكيك بين بلدان وشعوب وطننا العربي من ناحية وحماية المصالح

الرأسمالية الامبريالية التي تقوم على الاستيلاء والتحكم بمواردنا وثرواتنا من ناحية ثانية، وبهذا المعنى فإن الصراع يجب أن يخرج من أحادية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ليتخذ مجراه الموضوعي بين كل من الحركة التحررية العربية التقدمية، وبين التحالف الامبريالي - الصهيوني، خاصة في هذه المرحلة التي تتفجر فيها العديد من الانتفاضات الشعبية ضد أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف والفساد في معظم الأنظمة العربية ، بحيث بات من الممكن الحديث عن تفعيل البعد القومي في الصراع ضد دولة العدو الصهيوني بافاقه التحررية والديمقراطية والوحدوية في مجابهة مشاريع ومخططات القور الرجعية وحركات الاسلام السياسي، وفي هذا الإطار فإن من الطبيعي والحتمي أيضاً أن يكون لشعبنا الفلسطيني وحركته الوطنية الديمقراطية دوراً طليعياً فيه من أجل تحقيق أهدافه في تقرير المصير والعودة في دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها، على أنقاض الدولة الصهيونية، وكجزء لا يتجزأ من الدولة العربية الديمقراطية والمجتمع الاشتراكي العربي الموحد.

\*\*\*\*\*

2013/5/4

من ورقتي بعنوان : لماذا الحاجة الى فكر مهدي عامل اليوم ؟

تتجلى الضرورتين الموضوعية والذاتية لاستنهاض فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وخروجها من أزمتها وصراعاتها الداخلية لتلبية حاجة الجماهير الشعبية من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة على طريق انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية، في إطار الرؤية القومية التحررية الديمقراطية الأشمل، مسترشدين في ذلك بمنهجية ورؤى وأفكار الشهيد مهدي عامل ، الذي نحتفل بأفكاره وذكره عشية الذكرى الخامسة والعشرين على اغتياله برصاصات قوى التخلف والرجعية، في الثامن عشر من أيار/مايو 1987.

كان الشهيد د.حسن حمدان / مهدي عامل ، بشهادة كل من عرفه أو كتب عنه ، مناضلاً كرس حياته لقضايا لبنان، والوطن العربي، ولعالم التخلف أو العالم الثالث بصفة عامة. ولم يعطله أبداً عمله الأكاديمي عن الجهد النقابي والحزبي الجماهيري في أوساط الطلاب والعمال، محباً للنقاش، مؤمناً بالمعركة اليومية للفكر الثوري. فقد تميز نضال مهدي ، بالفكر والممارسة ضد الفكر الرسمي السائد عموماً ، وضد الطائفية خصوصاً كوجه بشع من وجوه الصراع الطبقي في لبنان، وهذا التمييز ، "حَوْل مهدي ، علمياً ، فهم الطائفية ، في شروطها المادية الراهنة، على أنها : الشكل الأيديولوجي الرئيسي - في تحدده كشكل طائفي- للتناقض السياسي، أي أن الطائفية هي شكل تاريخي محدد من النظام السياسي الذي تمارس فيه البورجوازية الكولونيالية اللبنانية سيطرتها الطبقية" ، كما فضح بلا هواده ، الشرائح الرأسمالية التابعة ومنطلقاتها أو مبرراتها الطائفية ، واستغلالها الطبقي، وتبعيتها للامبريالية ، كاشفاً ومعرباً بذلك ليس طبيعتها الاستغلالية فحسب، بل أيضاً طبيعتها الرجعية المتخلفة والاستبدادية، محدداً بوضوح ثوري صادق ويقيني وتحريري ، لضرورة النضال ضد هذه الشرائح أو "الطبقات" ومنطلقاتها الطائفية ، دون كلل وصولاً إلى تجاوزها ونفيها والانتصار عليها.

\*\*\*\*\*



## عن الرأسمالية المعولمة الراهنة... ودور الماركسيين العرب.....

الرأسمالية التي تحدث عنها ماركس قبل 150 عاماً، والتي قدم بخصوصها تحليلاً لأكثر بلدانها تطوراً آنذاك - بريطانيا وفرنسا وألمانيا - ليست هي رأسمالية اليوم التي تشمل العالم بأسره والتي طرأت عليها تغيرات نوعية، فلم تعد هي ذاتها حتى مقارنة بما كانت عليه في بداية القرن العشرين.

إذ أن الرأسمالية المعاصرة وعبر سنوات طويلة شهدت تحولات نوعية نتيجة اندماج الاحتكارات بالدولة، وإنتاج رأسمالية الدولة الاحتكارية، كما شملت تدويل رأس المال وعولمة الإنتاج والعلاقات الإنتاجية والسوق والمعلومات والاتصالات و العمل عبر ركائزها الثلاث : منظمة التجارة الدولية والبنك والصندوق الدولي والشركات المتعددة الجنسية.

وإذ نأخذ التغييرات النوعية بعين الاعتبار فإنه لا بد من إعادة النظر في استنتاجات ماركس ومن بعده لينين عن قرب احتضار الرأسمالية وقرب اندلاع الثورة الاشتراكية فيها... ما يدفعنا - بوعي عميق - الى ضرورة المراجعة النظرية عن الامبريالية كأعلى وآخر طور للرأسمالية وعشية الثورة الاشتراكية والتدقيق فيما قيل عن تعفنها، رغم أن مظاهر الازمة والتعفن ما تزال - وستظل - قائمة في الرأسمالية لكنها ليست المظهر الرئيسي في الوقت الراهن.

ذلك ان تقدم الرأسمالية المعاصرة، في إطار العولمة الراهنة، يجد أحد أسبابه في نهب العالم الثالث، وربط دوله بعجلة الاقتصاد الرأسمالي عبر آليات متجددة لتبعية وإعادة الإنتاج التابع والمتخلف في بلدان العالم الثالث، وقد عمق النهب الإمبريالي للعالم الثالث من الهوة بين المركز الامبريالي وبلدان الأطراف، الأمر الذي ولد تناقضاً حاداً أصبح يؤثر على مسار البشرية بأسرها. ونتيجة هذا الأمر ولأسباب عديدة أخرى استمرت قضايا التخلف والتبعية والفقير مستفحلة في العالم الثالث عموماً وفي بلادنا العربية خصوصاً في مشهد الاسلام السياسي الحالي.

وبالتالي إن التناقض بين العالم الثالث والمراكز الامبريالية مرشح اليوم لمزيد من التفاقم وتعمق الفجوات بين بلدان الأطراف وتلك المراكز...وهنا بالضبط أقول : ان الحديث عن تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع مجتمعاتنا وخصوصيتها والتطورات التي شهدتها ارتباطاً بالمتغيرات المحلية والعالمية الراهنة، وأتوجه بالدعوة الى رفاقي في احزاب اليسار العربي، الاستفادة من خبرة التجربة التاريخية السابقة، للعمل على إنتاج الماركسية وتطبيقها وفق خصوصية الواقع في هذا البلد أو ذاك، وذلك عبر الكشف المتصل عن القوى ذات المصلحة في التحرر والتقدم الاجتماعي والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات، وعليهم ايضا النضال من أجل الديمقراطية الحقيقية بأبعادها السياسية الاجتماعية والاقتصادية، ومراكمة كل اشكال الوعي الثوري المنظم ( الحزب ) عبر الممارسة اليومية المتصلة مع الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين لمراكمة عوامل التغيير الثوري والتحويلات النوعية الثورية الكفيلة بتحطيم بنية أنظمة التبعية والاستبداد والتخلف والاستغلال الطبقي وتأسيس النظام الديمقراطي الشعبي بافاقه الاشتراكية.

في إطار هذه الضرورة، ووعينا لها، علينا تبني الماركسية كمنهج للتحليل وكنظرية في التغيير الثوري، خاضعة للتطور والاعتناء ارتباطاً بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بلداننا العربية وكافة بلدان العالم الثالث.

\*\*\*\*\*

2013/5/5

لا يستطيع حزب الطبقة العاملة ان يحقق اهداف الطبقة العاملة والكادحين بنفسه وانما بعد ان يندمج في اوساطهم ويجسد عبر الممارسة معاناتهم وتطلعاتهم يستطيع ان يقود الطبقة العاملة والكادحين في تحقيق اهدافهم ، فالحزب كالقائد العسكري لا تكون له اية قوة ما لم يكن له جيش يقوده.  
-لذلك ينبغي لاعضاء الحزب ان يكتسبوا القيادة عن طريق نشاطهم الخاص في النقابات العمالية والمنظمات الجماهيرية والجمعيات التي ينتمون اليها والتركيز من خلال الممارسة اكتساب الثقة والقيادة لا عن طريق كون الشخص عضوا في حزب الطبقة العاملة بل بصفته عضو فاعل ونشيط ومخلص في معمران النضال السياسي والديمقراطي المطالب المعبر عن مصالح وتطلعات العمال ..لذلك نقول يجب اكتساب القيادة لا فرضها..لان فرض القيادة على النقابات او المنظمات الجماهيرية الاجتماعية عمل مدمر للنقابات والمنظمات وللحزب على حد سواء.

\*\*\*\*\*

2013/5/5

لا خيار امام الشعوب الفقيرة الا النضال لانهاء كل اشكال الاستغلال والتبعية ..فاما الاشتراكية او مزيدا من العبودية والتخلف.....

رأس المال ينزف دما من كل مساماته ....الرأسمالية المتوحشة بالارقام.....

الفقراء يزدادون فقراً : 1.2 مليار نسمة هو عدد الجوعى في العالم، ينضم إليهم 75 مليون سنويا بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود ، وهذه الزيادة في اعداد الجوعى تقابلها زيادة هائلة في ثروات الأثرياء الذين ازداد عددهم ليصل عام 2010 الى 11 مليون شخص مجموع أموالهم تقدر بحوالي 42 تريليون . وعلى صعيد المناطق الجغرافية لا تزال أميركا الشمالية تحتكر القسم الأعظم من الثروات وعدد المليونيرات، حيث يوجد فيها 4 مليون شخص مليونير يملكون نحو 15.5 تريليون دولار. تليها في المركز الثاني أوروبا بعدد مليونيرات بلغ 3.5 مليون شخص تقدر ثرواتهم بنحو 14 تريليون دولار.  
20 -مليون شخص ينضمون إلى دائرة الفقر كلما انخفض معدل النمو 1 في المئة، ومن المتوقع أن ينخفض معدل نمو البلدان النامية إلى 4.5 في المئة.

-تنامي الناتج المحلي الإجمالي العالمي من 39.4 تريليون دولار عام 1995 إلى 58.6 تريليون دولار عام 2006 الى 62 تريليون دولار عام 2011 يتوزعون على خمسة شرائح كما يلي:  
•أغنى 20% يمتلكون 82.7% من دخل العالم (1.4 مليون نسمة يمتلكون 51.274 تريليون \$ بمعدل 36624 \$ للفرد سنوياً)تضم هذه الشريحة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان.

• أول 20% التالية يمتلكون 11.7% من دخل العالم (1.4 م.ن يمتلكون 7.254 تريليون \$ بمعدل 5181 \$ للفرد سنوياً)

• أول 20% التالية يمتلكون 2.3% من دخل العالم (1.4 م.ن يمتلكون 1.426 تريليون \$ 1018 \$ للفرد سنوياً)

• أول 20% التالية يمتلكون 1.9% من دخل العالم (1.4 م.ن يمتلكون 1.178 تريليون \$ 841 \$ للفرد سنوياً)

• أفقر 20% التالية يمتلكون 1.4% من دخل العالم . (1.4 م.ن يمتلكون 0.868 تريليون \$ 620 \$ للفرد سنوياً.)

- 110 دولة فقيرة هو عدد الدول التي يضمها "نادي الفقراء" إذ ارتفع عددها من 25 دولة في عام 1971 إلى 48 دولة في عام 1999 وصولاً إلى 110 دولة عام 2010. فقد تزامن انتصار الليبرالية الاقتصادية وسياسات الخصخصة وبيع القطاع العام في الدول الفقيرة مع ارتفاع مطرد في عدد الفقراء والجوعى. - هناك مليار شخص دخلوا في القرن الواحد والعشرين وهم غير قادرين على القراءة أو توقيع أسمائهم. ويعيش اليوم 1.3 مليار شخص بأقل من دولار في اليوم و3 مليارات شخص بأقل من دولارين. وهناك 1.3 مليار شخص لا يصل إليهم الماء النظيف و 3مليارات لا تصل إليهم خدمات المجاري وملياران لا تصل إليهم الكهرباء، ويوجد في المجتمعات النامية 800 مليون شخص لا يحصلون على الطعام الذي يكفيهم، بينما هناك 500 مليون يعانون، بصورة مزمنة، سوء التغذية و 17 مليوناً يموتون كل عام من أمراض لا شفاء منها...بالإضافة الى(27) مليون شخص يعانون العبودية على الرغم من نبذها قبل 200 عام.!!!!!!؟؟؟؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/5/6

تقييمي لما يسمى بالجيش "الحر" و ما يسمى المجلس في الخارج وكل حركات الاسلام السياسي لا يتجاوز كونهم عملاء صغار في خدمة مخطط رهيب يستهدف تدمير وتفكيك الدولة السورية وعرقلة نضال ومستقبل قضيتنا التحررية الوطنية والقومية الفلسطينية بمساهمة الاخوان المسلمين وعملاء الخليج والسعودية وبرعاية النظام الرأسمالي العالمي والامبريالية الامريكية وحلف الناتو... بالطبع ومنذ البداية اواخر 2010 كتبت اننا لسنا امام ثورات حقيقية وانما امام حالة ثورية تسعى الجماهير الفقيرة والمضطهدة من خلالها الى تحقيق اهداف الكرامة والحرية ولقمة العيش والديمقراطية.. لكن سرعان ما تم اقتناص هذه الحالة الثورية من قوى الاسلام السياسي وقوى اليمين الليبرالي المستسلمة .. بدعم مباشر وغير مباشر من عملاء السعودية وقطر والخليج و "الجامعة العربية" بايعاز من سيدهم الامريكي... اشعر بكثير من الحزن والقلق والارق الذي دفعني للكتابة ردا على تساؤلات بعض الاصدقاء... لكنني رغم ذلك اشعر بالتفاؤل اعتمادا على دور الشباب والقوى الوطنية الثورية الديمقراطية التي تناضل في داخل سوريا ضد الاستبداد ومن اجل الكرامة والحريات العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتناضل في نفس الوقت ضد العدوان الصهيوني وضد التدخل الامريكي وكل اشكال التدخل الخارجي من اجل حماية الدولة السورية حفاظا على دورها الوطني والقومي الديمقراطي والانساني.... عاشت سوريا قلب العروبة النابض.. العار للعملاء والخونة والمرتدين...المجد والخلود للشهداء...عاشت الثورة الديمقراطية في سوريا وكل ارجاء الوطن العربي.

\*\*\*\*\*

2013/5/6

## من وحي العدوان الصهيوني على سوريا صباح اليوم

في وصفه للعدوان الصهيوني على مركز البحوث في دمشق صباح هذا اليوم... يقول صديقي ورفيقي المناضل ابو علي حسن "بالامس كان العدوان الاسرائيلي ليلا على مرأى نظرنا وشاهدناه بالعين المجردة ، الانفجارات هزت بيوتنا وابوابنا وشبابيكنا كما الزلازل ، .. لم تطاوعني نفسي على الاختباء او النزول الى المخابئ ، فقد كان فضولي اقوى من حرصى على الذات ، فأعتليت سطح البناء لأرى كيف كانت الصواريخ والقذائف تتفجر و تتطاير في كل مكان .... .. كانت ليلة ليلاء هزت مشاعري الوطنية دون ان تهز مشاعر الخوف عندي.. لن اضعف ، حتى وان نزلت دموعي بكاءً على العرب لا بكاء على العرويه"....

فيا صديقي ورفيقي الغالي ابو علي حسن ..مشاعرك الغامرة بالتحدي تعكس مصداقية ذاتك التي تندمج فيها روحك ووعيك الوطني والقومي في لحظة غير مسبوقة من الانحطاط زالت فيها - وبدون استحياء - كل التناقضات بين العدو الصهيوني وبين رموز التخلف والتبعية عملاء المرحلة في مشهد " الاسلام السياسي " الراهن الذي تقوده ما يسمى بالجامعة العربية والعملاء الصغار المسخ في الخليج والسعودية والحركات الاصولية المتأسلمة التي تسعى الى تثبيت مصالح طبقية عبر تحالفها مع الامبرياليين والصهاينة...وهي مصالح اكثر بشاعة وعمالة واستغلالا واستبدادا من الانظمة المخلوعة من خلال محاولتها اعادة مجتمعاتنا العربية الى الوراء وتدمير المشاعر القومية العربية خاصة في سوريا العرب لحساب اعادة انتاج التخلف او الخلافة الاسلامية وضمان استمرار احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية...عاشت سوريا حرة عربية وديمقراطية...عشت يا رفيقي ابا علاء وعاش وعيك.

\*\*\*\*\*

2013/5/6

إننا أمام مشهد ما بعد سقوط بن علي وحسني مبارك وعلي صالح وغيرهم على الجدول ، يحمل في طياته إمكانيات - تملك العديد من المقومات - لإعادة تشكيل بلدان النظام العربي في إطار أوضاع جديدة من التبعية للسياسات الأمريكية والنظام الرأسمالي العالمي ، بما في ذلك استمرار الاعتراف والتطبيع مع دولة العدو الصهيوني أو الدعوة لمهادنتها لآماد طويلة قادمة ، باسم الاعتدال السياسي وفي إطار الديمقراطية السياسية الشكلية أو الليبرالية الرثة ، بما يحقق مصالح القوى الطبقية الكومبرادورية والطفيلية والبيروقراطية العسكرية والمدنية، التي لم تتغير أحوالها ومصالحها على الرغم من سقوط رأس النظام في هذا البلد أو ذاك.

ما يعني بوضوح أن الجوهر الطبقي لحركات الإسلام السياسي، لا يختلف أبداً عن الجوهر الطبقي للنظام المخلوع ، بل أن حركات الإسلام السياسي- في حال استقرار حكمها - ستعمل وفق منظورها الأيديولوجي والسياسي والاجتماعي ، على رفض وإلغاء الشكل الليبرالي للديمقراطية السياسية وحرية الأفراد وحرية الرأي، لكي تركز أوضاعاً سياسية ومجتمعية ، عبر أنظمة أو قوانين مستحدثة، تستهدف وأد الحريات الديمقراطية وإعادة إنتاج وتجديد التخلف الاجتماعي، وإيجاد السبل الكفيلة بصياغة أشكال جديدة من التبعية للسياسات الأمريكية وخضوعها لشروط الصندوق

والبنك الدوليين، كما هو حال نظام الإسلام السياسي في مصر حالياً وفي تونس واليمن وليبيا وغيرها، الأمر الذي يثير كل دواعي القلق بالمعنى الموضوعي من سيرورة مشهد الإسلام السياسي في علاقاته السياسية الراهنة والمستقبلية مع التحالف الإمبريالي الصهيوني، وما سيؤدي إليه من تنازلات سياسية خطيرة على رهن ومستقبل النضال التحرري الوطني والديمقراطي الفلسطيني، التي قد تكون أشد مرارة وقسوة من أي مرحلة سابقة.

\*\*\*\*\*

2013/5/6

### معايدة إلى مواطنينا المسيحيين، أخواتي وإخواني ورفاقي وأصدقائي...

أتقدم من كل الأخوات والأخوة المسيحيين المواطنين العرب الاقحاح، بتهنئتهم بأعيادهم آملاً الارتقاء بالنشاط السياسي والاجتماعي في بلادنا لتكريس مفاهيم وآليات الديمقراطية على طريق إقامة الدولة الديمقراطية الحديثة التي يتساوى فيها الجميع: المتدين وغير المتدين التي تتيح للجدلية الاجتماعية التاريخية ان تفعل مفعولها وتمارس دورها بشكل طبيعي وفق أسس وقواعد المواطنة بعيداً عن كل أشكال ومظاهر التعصب والطائفية والانغلاق الديني.. إذ ان مبادئ المواطنة والمساواة السياسية والمجتمعية في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص، هي النقيض للمنطق الطائفي الذي يسعى إلى تفكيك وتدمير الهوية الوطنية والقومية الجامعة لحساب منطق تراجعي يسعى إلى تقسيم المواطنين في المجتمع الواحد إلى مسيحي ومسلم وسني وشيعي وعلماني وغير متدين... إلخ وكل عام وانتم بالف خير.

\*\*\*\*\*

2013/5/6

### الصراع ضد الوجود الصهيوني هو صراع عربي في الطليعة منه شعبنا الفلسطيني...

نشأت دولة العدو الصهيوني وتأسست وفق مشروع رأسمالي امبريالي توسعي حدد لها وظيفتها منذ البدايات الأولى للفكرة الصهيونية التي تلمحت او تذرعت - كما تذرعت النظام الرأسمالي أيضاً- بالفكرة الدينية او "التوراتية" لتضم في إطارها فسيفساء واسعة من أجناس بشرية، من أصول غربية وشرقية، من أوروبا وأمريكا وروسيا وروسيا وإفريقيا، لا وجود لأي رابط اجتماعي او تاريخي بينهم، ويستحيل انصهارهم في مجتمع متجانس او قومية واحدة، لكنهم التقوا جميعاً بدوافع ومنطلقات وأهداف تعددت فيها الدرجات والوسائل والغايات، لخدمة المشروع الرأسمالي العالمي الذي حدد هدفه الاستراتيجي من إقامة هذه الدولة: "إسرائيل" تحقيقاً لوظيفة استهدفت وما زالت، اغتصاب بلادنا فلسطين أولاً، ثم الإسهام في إبقاء تطور شعوبنا العربية محتجزاً في اطار من التبعية والتخلف والخضوع كما هو حالنا اليوم، حفاظاً على المصالح الامبريالية في وطننا العربي بما يضمن استمرار الهيمنة على مقدراتنا وثروات شعوبنا ويحول

دون تطورها او استنهاضها، ذلك هو الدور الوظيفي لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم الى دولة امبريالية صغرى تغذيها وتدعمها الامبريالية الأم ... الولايات المتحدة الأمريكية ... ذلك هو هدف عملية التطهير العرقي الذي مارسته الحركة الصهيونية على أبناء شعبنا الفلسطيني عشية 15/يار/1948 او النكبة الأولى، التي تؤكد مقدماتها ونتائجها ان الصراع منذ اللحظة الأولى كان صراعاً عربياً صهيونياً... ما يعني بوضوح مراكمة كل اشكال النضال في اوساط الحركات والقوى الوطنية والقومية واليسارية الديمقراطية الثورية العربية وفي الطليعة منها القوى الفلسطينية لمجابهة وتجاوز واقع التخلف والتبعية والرجعية الراهن وتحقيق اسس ودولة الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية كشرط رئيسي لمجابهة وانهاء الدولة الصهيونية واقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

\*\*\*\*\*

2013/5/7

على الرغم من كل محطات التراجع والهبوط بالثوابت والأهداف الوطنية التحررية والديمقراطية لشعبنا الفلسطيني ، إلا أن قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية، كما أنها تمثل التجسيد الكثيف لمأساة الشعب الفلسطيني. إنها تجسيد سياسي وإنساني وأخلاقي وعقدة أعصاب الصراع الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني . وبهذا المعنى أضحي الموقف من حق العودة خطأً معيارياً على أساسه يمكن قياس عدالة وجدية أي مشروع مطروح للحل السياسي، وأيضاً قياس مصداقية مواقف القوى السياسية كما الأفراد.

لذلك فإن المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجدد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره.

وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

\*\*\*\*\*

2013/5/7

توضيح حول مفهوم السيادة على فلسطين ..... في مناسبة الذكرى 65 للنكبة.....

"إن لفظة "السيادة" في العرف الشائع تعني السلطة العليا لدولة ما على أراضي معينة وعلى شعبها ، بغض النظر عن شرعية أصلها . ولكن السيادة تنطوي كذلك على مفهوم أرحب واعمق، وهو الحق الشرعي الذي لا يجوز التفريط فيه لملك او رئيس أو أمة من الأمم في أرض من الأراضي ، المتضمنة في إطار ذلك الحق الشرعي . لذلك لا بد لي من التأكيد على أن سيادة الشعب الفلسطيني على ارض وطنه التاريخي فلسطين، لا تنطوي ولا تزول بفعل الاحتلال القسري للوطن أو بفعل الفتح والاختصاب والاستيطان، ومن ثم "يجب التفريق بين السيادة القانونية

والسيادة السياسية لان الاخيرة تعني السيطرة والإشراف الواقعي -بدوافع القوة والإكراه- بينما الأولى تشير إلى الحق الشرعي لأي شعب على ارضه ، وهو حق لا يجوز التفريط فيه من قبل حاكم او رئيس او ملك او سلطة مهما امتلك أي منهم للصلاحيات.

فالسيادة القانونية مرتبطة بالحق الشرعي (التاريخي) المرتبط بالشعب الفلسطيني دون سواه ، وبالتالي فان كل أشكال السيطرة أو السيادة السياسية الصهيونية الاكراهية وكافة المتغيرات السياسية التي عرفتها فلسطين طوال (65) عاماً الأخيرة لا تلغي إطلاقاً السيادة القانونية المرتبطة بالحق التاريخي لشعبنا الفلسطيني على أرض فلسطين حاضراً ومستقبلاً، كجزء لا يتجزأ من الإطار السياسي والنسيج الاجتماعي القومي العربي.

\*\*\*\*\*

2013/5/7

## عن الدولة " ثنائية القومية "

طروحات بعض المثقفين والأكاديميين الفلسطينيين (وبعض العرب) لمفاهيم دولة "ثنائية القومية" و "الدولة العلمانية" و "دولة لكل مواطنيها" تنطلق من إقرارهم -بدرجات متفاوتة- بما يسمى "القومية" اليهودية ، وإقرارهم بإمكانية تطبيق هذه المفاهيم أو الشعارات على قاعدة الاعتراف المسبق للنظام أو "الدولة" الإسرائيلية التي يعقدون آمالاً على تطور الديمقراطية فيها لغير اليهود ، بما يؤهلها- حسب تصوراتهم- في المستقبل البعيد ، القبول بهذه الشعارات ، متناسين أو مغفلين لدورها ووظيفتها كدولة يهودية ومشروع صهيوني هو جزء عضوي من المنظومة الامبريالية ، يرفض مبدئياً القبول بهذه الأفكار أو الشعارات التي لا تعني بالنسبة له سوى بداية النهاية ليس لدور ووظيفة "إسرائيل" فحسب ، بل لوجودها أيضاً حسب ما تؤكد الدراسات الصادرة عن مراكز الأبحاث الصهيونية ومفكريها من المثقفين والأكاديميين اليمينيين من ناحية ، ووفق مواقف وبرامج كافة الأحزاب الصهيونية من ناحية ثانية، وهنا بالضبط تتجلى أوهام أو استسلام بعض المثقفين والأكاديميين الفلسطينيين والعرب بذريعة واقعتهم الرثة . وبالتالي فإن رفضنا لهذه الشعارات ، يستند إلى تحليل واقع الصراع التاريخي والراهن مع العدو الصهيوني ودولته التي نعتقد استحالة تطبيق هذا المفهوم عليها ، بنفس المنطلقات والآليات المطبقة في بلجيكا أو سويسرا ، وقبل ذلك فإننا نرفض التعاطي مع هذه الأفكار "ثنائية القومية" أو "دولة علمانية" على قاعدة الإقرار بـ"دولة إسرائيل" أو الاعتراف بالقومية اليهودية.

\*\*\*\*\*

منذ نشوء الحركة الصهيونية أواخر القرن التاسع عشر، ثم تأسيس "دولة إسرائيل" في 1948/5/15 تم استخدام الأساطير الدينية والتوراتية ، لحساب الأهداف السياسية التي تخدم الكذبة الكبرى التي تقول بأن اليهود أمه، فالأساطير الدينية والتوراتية استخدمت تاريخياً - ولازالت- لحساب الأهداف السياسية، وذلك على قاعدة أن الصهيونية هي الجانب القومي في اليهودية ، واليهودية هي الجانب الديني في الصهيونية ، وبالتالي

فإن "إسرائيل" تحقيق سياسي وتجسيد عملي وسياسي للظاهرتين معاً، في إطار العلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية من ناحية، ومصالح النظام الاستعماري الرأسمالي من ناحية ثانية، وهذه العلاقة تؤكد على أن "إسرائيل" انطلاقاً من دورها ووظيفتها ، لم تنشأ إلا كشكل من أشكال الاستعمار الاستيطاني العنصري في بلادنا، المستند إلى دواعي القوة الغاشمة والاعتصاب، لحماية مصالح العولمة الرأسمالية في بلدان وطننا العربي، وهي دولة لا يمكن أن ترقى عبر هذا الدور الوظيفي لتصبح جزءاً من نسيج هذه المنطقة العربية ومستقبلها بأي شكل من الأشكال.

\*\*\*\*\*

2013/5/8

رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وشهداءها وجرحاها وأسراها... أقول ... في حكايا الثورة قصة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سنديانة ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالمي في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطبيعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كوادير وقواعد الجبهة المتمسكين بوعي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلماًياً تقديمياً واشتراكياً لا يعرف لون الحياد ... منحازة دوما لمن هم "تحت " كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتقن كل لهجات الجماهير المسحوقه وتناضل من أجل تحريرها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله...

\*\*\*\*\*

2013/5/8

فاقي وأصدقائي الأعراف في الفصائل والحركات الوطنية واليسارية والفعاليات الشبابية الفلسطينية....

إن طبيعة ومضامين التحولات والتغيرات والسمات النوعية والتناقضات التي تعبر عنها المرحلة الجديدة، تستدعي وتفرض علينا خطة للمواجهة تنسجم مع عمق وشمولية ونوعية التحديات والمخاطر التي تحملها. والمواجهة بهذا المعنى تكتسي طابعاً شمولياً \_ استراتيجياً \_ وتكتيكياً في تناقضنا الرئيسي وصراعنا السياسي والاجتماعي الطبقي ضد أنظمة التخلف والتبعية والاستبداد في مشهد الاسلام السياسي الراهن ..وفي صراعنا وتناقضنا التناحري ضد



الوجود الإمبريالي الصهيوني العنصري، وهي عملية بناء ، بمعنى، الانطلاق نحو أنماط وأساليب وطرائق وأشكال تنظيم وممارسة نضالية سياسية وجماعية وكفاحية تحمل ديناميات التجدد الديمقراطي والقدرة على إعادة التحشيد الجماهيري والجذب على الصعيدين الوطني والقومي ، وتحظى بالتأييد والتضامن الفعال مع كافة القوى المناهضة للامبريالية والصهيونية على الصعيد العالمي.... فهل نفعل....؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/5/8

إن إيماننا بآفاق المستقبل الواعد لشعبنا العربية كلها، في هذه اللحظة الثورية ، لا يعني أننا نؤمن بحتمية تاريخية يكون للزمان والمكان دوراً رئيسياً وأحادياً فيها، بل يعني - من خلال أحزاب وفصائل اليسار الماركسي الثوري - تفعيل وإنضاج عوامل وأدوات التغيير الديمقراطية الحديثة والمعاصرة ، والبحث عن مبرراتها وأسانيدها الموضوعية الملحة من قلب واقعنا الراهن.

لذلك كله، "ينبغي علينا أن نحلم" بشرط أن ندرك سر قوة الحلم الثوري الذي يشكل منبع التغيير و الثورة ، وأن القوة الثورية هي مالك هذا الحلم ودون أن تغادر أقدامه تعرجات الواقع، للوصول لهدف نبيل وغاية واضحة، وهل هناك أنبل من غاية الثورة على انظمة التخلف والعمالة وازالتها وتحقيق دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها تلتزم سياسياً وقانونياً وأخلاقياً بحل المسألة اليهودية في إطارها.

\*\*\*\*\*

2013/5/8

المسألة المركزية التي تقوم على أن الصراع مع دولة العدو الإسرائيلي ، باعتباره صراعاً عربياً صهيونياً بالدرجة الأولى، لن يجد حلاً إلا من خلال تفعيل الحراك الاجتماعي الثوري الديمقراطي الكفيل وحده بالقضاء على أسباب ضعف جبهة الشعوب العربية بقيادة احزاب يسارية ثورية وليست اصلاحية او انتهازية مهادنة، وأعنى هنا علاج أسباب هذا الضعف العضوي من مختلف أوجهه السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية بالمعنى الحضاري النهضوي الديمقراطي التقدمي والإنساني.

والي أن تتوافر هذه الشروط تدريجياً سوف يستمر الصراع كما هو، بالتالي فمهما طال واستمر الحديث عن التفاوض من اجل السلام وفق الشروط الإسرائيلية الأمريكية، فلن يكون في ذلك سوى تكريسا للهيمنة والسيطرة الأمريكية الإسرائيلية باسم أوهايم " السلام " أو الحلول المحسومة لدويلة قابلة للحياة أو توسيعاً للحكم الذاتي دون أي شكل من أشكال السيادة على الأرض والمعابر والحدود والموارد، ما يعني أن إدارة هذه المعركة من صميم مسئولية الاحزاب والفصائل الثورية لقيادة جميع شعوب المنطقة وفي طليعتها شعبنا الفلسطيني...

\*\*\*\*\*

2013/5/9

بمناسبة 65 عاما على النكبة.... الانتفاضات العربية وتراجع القضية الفلسطينية في الذهنية الشعبية العربية.....

في مشهد الانتفاضات العربية ، نلاحظ طغيان الشعارات الوطنية ، المحلية / القطرية، ذات الطابع المطبلي المعيشي، والديمقراطي، كشعارات رئيسية ، في مقابل خفوت أو غياب الشعارات السياسية الوطنية والقومية المناهضة للامبريالية والصهيونية، إلى جانب تراجع الشعارات المؤيدة للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني ، الأمر الذي يدفعني إلى القول بأن المتغيرات العربية الراهنة ، في ظل الانتفاضة ، أسهمت في تراجع القضية الفلسطينية في الذهنية الشعبية العربية ، والسبب في ذلك لا يعود أبداً إلى رغبة الجماهير الشعبية العفوية الثائرة ، بقدر ما يعود إلى طبيعة سياسات الأنظمة المخلوعة ، وطبيعتها الطبقية الكومبرادورية البيروقراطية الطفيلية ، واستبدادها وقهرها لجماهير العمال والفلاحين الفقراء ، إلى جانب خضوعها وتكيفها مع السياسات الامبريالية والصهيونية، وتكيفها مع شروط الصندوق والبنك الدوليين التي أدت إلى المزيد من إفقار وإملاق ومعاناة الجماهير الشعبية الفقيرة بصورة غير مسبوقة ، إلى جانب تراجع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومعظم فصائل وحركات المقاومة الفلسطينية عن ثوابتها وأهدافها ورؤاها الوطنية الثورية، لحساب القبول باتفاق أسلو وقرارات ما يسمى بالشرعية الدولية، خاصة قراري 242 و 338 وصولاً إلى التراجع عن التمسك بحق العودة كما جرى في لقاء ياسر عبد ربه - بيلين - في جنيف، وصولاً إلى الصراع الدموي بين حركتي فتح وحماس على المصالح الفئوية وعلى اقتسام السلطة، ومن ثم تكريس الانقسام وانفصال حركة حماس وتمترسها في قطاع غزة بتاريخ 14/حزيران/2007، وكل هذه العوامل أسهمت بالتأكيد في تراجع وهج القضية الفلسطينية ووهج النضال القومي في أذهان الجماهير العربية.

\*\*\*\*\*

2013/5/9

مشهد الاسلام السياسي وغياب فاعلية اليسار العربي... الى متى؟.....

غياب الرؤية الثورية الواضحة لدى القوى والانتلافات الشبابية التي مهدت للحالة الثورية أو الانتفاضة ، ادى إلى تكريس هذا الانقسام بين شباب الثورة وبين قوى الإسلام السياسي، التي نجحت في استخدام بساطة وعفوية الجماهير الفقيرة-عبر الجوامع وعبر تنظيماتها ومؤسساتها وجمعياتها الواسعة الانتشار - في العملية الانتخابية، وفازت ، وها هي اليوم لا تتصدر المشهد السياسي فحسب، بل أنها تحاول إفراغ الانتفاضات الثورية من مضمونها الوطني ضد الوجود الامبريالي والصهيوني ، وافراغها من مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات العمال والفلاحين والشباب التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقية التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها عن طبيعة

النظام المخلوع.

وبناء على ما تقدم ، فإن الانفصام السياسي الاقتصادي الاجتماعي، سيظل سمة رئيسية من سمات المرحلة الحالية، أو مرحلة "الإسلام السياسي" وهي مرحلة قد تطول ، لكن الجماهير الشعبية ستتكشف تدريجياً حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، ما يفرض على القوى الديمقراطية الوطنية والقومية، والقوى اليسارية أن تركز كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط الجماهير، بما يمكنها من أن تتخطى حالة الانفصام المذكور ، وذلك من خلال امتلاكها لرؤية سياسية مجتمعية اقتصادية ، تنطلق من استمرار النضال لاستكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية، بإفائها الاشتراكية عبر التوسع في صفوف العمال والفلاحين والشباب وكافة الأطر والجمعيات المهنية والنقابات ، لكي تدخل معترك الانتخابات القادمة واثقة من انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستراكم مجدداً لتنتج حالة ثورية نوعية، تقودها القوى الديمقراطية، المدنية ، العلمانية واليسارية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

2013/5/9

### بيان إلى أبناء شعبنا الفلسطيني ...

أعلن أنا المواطن الفلسطيني غازي الصوراني براءتي التامة ورفضى المطلق لشكل ومضمون الشعار الذي رفعته "حكومة" حماس /غزة بأن "الشعب الفلسطيني يرحب بالشيخ القرضاوي" وأؤكد أنني لست وحدي رافضاً الترحيب بالمذكور الذي باع نفسه لإغراء الأموال وسخر علمه في خدمة صديق أمريكا و"إسرائيل" العميل الصغير حمد آل ثان وبقية العملاء العرب توافقاً مع السياسات والمخططات الأمريكية التي يقوم بتنفيذها والترويج لها العميل الصغير حمد آل ثان في التحريض ضد المقاومة والثورة الفلسطينية لحساب التطبيع مع دولة العدو الصهيوني، إلى جانب دوره المباشر في التحريض على التدخل والعدوان الإمبريالي الصهيوني ضد سوريا العروية .

لذلك كله أدعو كل قادة الفصائل والأحزاب الفلسطينية وكل وطني مخلص من أبناء شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات استنكار ورفض استقبال القرضاوي .

الموت لعملاء الأمريكان والصهاينة... عاشت فلسطين حرة عربية... المجد والخلود لشهداء فلسطين والأمة العربية ... نعم للثورات الشعبية العربية من أجل اجتثاث أنظمة التخلف والتبعية والاستبداد على طريق تحقيق أهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بإفائها الاشتراكية...

\*\*\*\*\*

2013/5/10

### ثنائية التناقض في خطاب القرضاوي...

القرضاوي يدعو الى التمسك بالمقاومة لتحرير فلسطين ... ويصمت على أميره وولي نعمته المدعو حمد آل ثاني في دعوته الصريحة للتطبيع والاعتراف بدولة العدو الصهيوني وقراره زيارة "إسرائيل" هذا العام ، ويتناسى انه يعيش بقطر

في رحاب أكبر قاعدة عسكرية أمريكية !!! سؤالي للشيخ والمدافعين عنه وعن أميره وعن حلف الناتو .. هل يستوي الشيء ونقيضه !!؟

\*\*\*\*\*

2013/5/10

تفاؤلي اللامحدود بمستقبل اليسار العربي لا يلغي مشاعر الحزن والقلق من اوضاعه المتردية في اللحظة الراهنة.....

في ضوء رخاوة وهبوط احزاب وفصائل اليسار العربي وتراجعها وارتدادها الفكري عن النظرية الثورية الماركسية ومنهجها ، فإني بت على فتاعة بان هذه الفصائل والاحزاب باتت اليوم معزولة - بدرجات متفاوتة - عن جماهيرها فاقدة لمصداقيتها ... مما يعني انها بحاجة ماسة وعاجلة إلى عمليات جراحية لاوضاعها التنظيمية والاخلاقية والسياسية والفكرية المأزومة الناجمة عن عوامل ذاتية شللية وتكتلية ذاتية انتهازية فاقدة لأي رؤية او برنامج ، ثم تبدأ بتقييم صارم لأفكارها الرخوة وخطاباتها السياسية والمجتمعية الهابطة او التراجعية او الانتهازية بهدف اعادة تأهيلها لكي تتمكن - قبل فوات الآوان - من تطهير احزابها لكي تسترد قوتها ، كخطوة لا بد منها صوب القيام باستعادة وعيها الثوري بالمبادئ والاهداف التي استشهد وضى من اجلها عشرات الالاف من الرفاق والرفيقات ، واستعادة التزامها الجدلي التطوري المتجدد بالماركسية وبمكونات الواقع السياسي وضرورات النضال التحرري والصراع الطبقي من حولها لتقوم بدورها الطبيعي في متابعة مسيرتها النضالية وانجاز مشروعها الثوري التحرري الديمقراطي الاشتراكي.. وبدون ذلك سيسدل عليها ستار الزمن ليولد الجديد من احشائها او من خارجها.

\*\*\*\*\*

2013/5/10

خمسة وستون عاما مرت على ارتكاب النظام الإمبريالي الرأسمالي وصنيعته الحركة الصهيونية، وأتباعه في النظام العربي الرجعي، لجريمة، كانت وما زالت، من أبشع جرائم العصر الحديث، جريمة اقتلاع معظم أبناء شعبنا العربي الفلسطيني من أرض وطنه ودياره، وإحلال المغتصبين الصهاينة مكانه بقوة السلاح والإرهاب وتزوير حقائق التاريخ، هكذا تم قيام دولة العدو الإسرائيلي كدولة وظيفية تستهدف استمرار حالة التجزئة والتفكيك بين بلدان وشعوب وطننا العربي من ناحية وحماية المصالح الرأسمالية الامبريالية التي تقوم على الاستيلاء والتحكم بمواردنا وثرواتنا من ناحية ثانية، وبهذا المعنى فإن الصراع يجب أن يخرج من أحادية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ليتخذ مجراه الموضوعي بين كل من الحركة التحررية العربية التقدمية ومعها القوى الديمقراطية واليسارية في العالم ، وبين التحالف الامبريالي - الصهيوني.

2013/5/11

## رسالة الى احبتي رفاقي واصدقائي في فلسطين وكل ارجاء الوطن العربي.....

مهم أن ننطلق في ممارساتنا اليومية من قناعتنا بأن "الناس هم الذين يصنعون التاريخ" ، خاصة وأننا نعيش اليوم في ظروف الانتفاضات العربية و انتشار الروح الثورية ضد أنظمة التبعية والتخلف من ناحية وفي ظروف انتشار الإسلام السياسي والثورة المضادة والفتن الطائفية ، وتفاقم مظاهر الفقر والصراع الطبقي، وغياب الأفكار التوحيدية على الصعيدين الوطني والقومي، وبالتالي فإن الحاجة إلى برنامج الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية بآفاقها الاشتراكية في بلادنا اكبر بما لا يقاس من أي مرحلة سابقة.

وفي كل الأحوال فإن تساؤلاتنا وإجاباتنا ستكون بالضرورة محدودة بحدود معرفتنا ووعينا لكل تفاصيل واقعا السياسي الاجتماعي الاقتصادي والثقافي في مسيرة نضالنا التحرري والديمقراطي على طريق التغيير وتحقيق الاهداف العظيمة التي ضحت من اجلها الجماهير الشعبية الفقيرة في كل بلدان الوطن العربي... وكلنا ثقة بأن السواد الأعظم من رفاقنا ورفيقاتنا في كافة الاقطار العربية ، حريصون على توسيع معارفهم بالنظرية الثورية ( الماركسية) ومنهجها ، بمثل حرصهم على وعيهم لمكونات واقعهم في مشهد الانتفاضات الشعبية المليء بالاحتمالات والقلق المشروع - في اللحظة الراهنة - من امكانية استعادة قوى الثورة المضادة من الرجعية والليبرالية الرثة وقوى الاسلام السياسي ، بدعم صريح ومباشر من القوى الامبريالية وحلف الناتو ودولة العدو الإسرائيلي ، لإعادة إنتاج التبعية والاستبداد والاستغلال الطبقي والتخلف بصور وأشكال جديدة ، الأمر الذي يتطلب استنهاض كافة قوى اليسار العربي الديمقراطي الثوري من أجل توفير كل مقومات القوة والوحدة السياسية والفكرية والتنظيمية بما يمكنهم من استعادة دورهم الطبيعي في تحقيق أهداف الثورة الوطنية والقومية التحررية الديمقراطية الاشتراكية التي تنتظرها الجماهير بشوق كبير.

\*\*\*\*\*

2013/5/11

## في مناسبة الذكرى 65 للنكبة ... مشهد الاسلام السياسي وآثاره على القضية الفلسطينية.....

في ضوء معطيات مشهد الاسلام السياسي الراهن ونتائجه وآثاره ، فإنني لا أعول أبداً على متغيرات ايجابية على القضية الفلسطينية، بل على العكس، ستتراكم العوامل السلبية باتجاه المزيد من تكييف حركة حماس لكي تتوافق وتستجيب لسياسات الإخوان المسلمين في مصر وحركة النهضة في تونس ، إلى جانب استجابتها لحكومات قطر والسعودية والخليج والأردن ... الخ ، في إطار ارتباط النظام العربي الراهن و"جامعته العربية" بالسياسات الأمريكية ، وهي أنظمة باتت اليوم تعتبر القضية الفلسطينية عبئاً ثقيلاً على كاهلها ، ترغب وتسعى للخلاص منه بأي ثمن. وفي هذا السياق يبدو أن هناك توافقاً على مزيد من التطبيع والاعتراف بالدولة الصهيونية وإنهاء قضية اللاجئين في هذه المرحلة ، عبر ما يسمى ب"المبادرة العربية/السعودية"، المطروحة منذ عام 2002 ، ولكن ضمن الرؤية والشروط الأمريكية الإسرائيلية ، وبموافقة الإخوان المسلمين والنهضة، في ظل استعداد وقبول اليمين الليبرالي الرث في حركة فتح واليمين الديني في حركة حماس، بعد ان باتت مصالحتها الطبقيّة والفئويّة المحدد الرئيسي على حساب القضية

الوطنية ومستقبلها .

أخيراً ، لا بد لي من التأكيد على أن حديثي عن قتامة وسوداوية المشهد العربي الراهن في إطار سيرورات الانتفاضات العربية ، لا يعني تشاؤماً في الإرادة بالنسبة لمستقبل حركة الجماهير وانتصارها، بقدر ما هو نوعاً من تشاؤم العقل الذي يحفز على المجابهة ومواصلة النضال بكل أشكاله في خضم الصراع الطبقي والسياسي ضد أنظمة التبعية والعمالة والاستبداد والتخلف ، وضد الوجود الإمبريالي الصهيوني في بلادنا، وبالتالي فإنني على قناعة - بالمعنى الموضوعي- بأن المشهد العربي الراهن على قاتمته ، سيعزز من جديد ، ويبرك كل عوامل السيرورة الثورية الوطنية والديمقراطية داخل كل قطر عربي ، والتي لن تنفصل عن السيرورة الثورية للنضال القومي النهضوي التقدمي الوحدوي والديمقراطي، إذ ليس أمام الجماهير الشعبية الفقيرة وقياداتها الثورية -في فلسطين وبلدان الوطن العربي- أي خيار سوى الاستمرار بالثورة حتى تحقيق الأهداف التي انطلقت الجماهير وضحت من أجلها.

\*\*\*\*\*

2013/5/11

الوضع الفلسطيني في مشهد الاسلام السياسي الراهن ....

أقول -بكل حزن وألم- أن الوضع الفلسطيني في هذه اللحظة، يبدو في أفق مسدود ، ليس بسبب اللاءات الإسرائيلية فحسب (لا للقدس عاصمة، لا لعودة اللاجئين ، لا لوقف الاستيطان، لا للانسحاب الكامل من الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا للدولة المستقلة كاملة السيادة) بل أيضاً بسبب تردي الأوضاع السياسية الفلسطينية الداخلية وهبوطها وانقسامها بين حكومتين غير شرعيتين، ومن ثم فإن محاولات مصر وتونس وتركيا باتجاه المصالحة وإنهاء الانقسام ، لا تعدو كونها محاولات لتكريس الهبوط السياسي في خدمة ما يسمى بعملية السلام ، بما يتوافق مع الرؤية الأمريكية التي عبر عنها الرئيس أوباما عند زيارته للدولة الصهيونية ولقاءه برئيس السلطة الفلسطينية في رام الله بتاريخ 2013/3/22 ، وبالتالي استطيع القول، إن كل من حركتي فتح وحماس تقدم للشعب الفلسطيني ، أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم، بصوره إكراهية، بأدوات ومفاهيم اليمين الليبرالي الرث في رام الله وأدوات ومفاهيم اليمين الديني أو الإسلام السياسي في غزة، في إطار من الاستبداد والقمع، وهي مفاهيم لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية ، بل على النقيض ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها، ذلك هو الوجه البشع لسلبات نظامي حكم الإسلام السياسي في مصر وتونس، التي توافقت إلى درجة التطابق مع سياسات المعسكر الرجعي العربي في السعودية والخليج والمغرب والأردن .. الخ.

\*\*\*\*\*

2013/5/12

من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حالياً بين تعبير " البرجوازية والرأسمالية" والتطور الطبقي في مجتمعاتنا العربية.....

لا بد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حالياً في الكتابات العربية بين تعبير "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.

-ذلك أن مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلالة اجتماعية/سياسية/ثقافية إذ ان كلمة بورجوازية تعني "التمدن" في نمط واسلوب الحياة والافكار بينما تعبير "رأسمالية" هو تعبير مشتق من نمط الانتاج الرأسمالي وبالتالي فهو مرتبط بملكية علاقات الانتاج والاستغلال الرأسمالية .

-ولذلك من الادق القول عن البورجوازية في بلادنا ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره .

انها بورجوازية تابعة لا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي في اللحظة التاريخية الراهنة.

-من ناحية ثانية ، أو منهجية ، لا بد من القول ان المسار التاريخي الاوروبي العربي ، لا يصلح كأساس معياري للحكم على حركة وقوانين التطور في المجتمعات الاخرى (بلداننا العربية وبلدان الاطراف بالذات . )

-فالمجتمعات العربية ، ليست محكومها في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي (لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهه .. والمجتمع المتعدد الانماط ... الخ . )

-ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان يقطع مع القديم بل حمل في ثناياه ملامح القديم ومازال.

-لم نصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان ذات اوضاع اجتماعية انتقالية (مثل اوضاع الضفة وغزة) ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

-وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همّاً أساسياً.

\*\*\*\*\*

2013/5/12

في الذكرى 65 للنكبة :

معطيات وأرقام حول الشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينيين في الوطن والشتات كما في

2013/1/1 - إعداد غازي الصوراني

1-يقدر عدد أبناء الشعب الفلسطيني من المقيمين في فلسطين وفي الشتات (استناداً إلى تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني)، كما في 2013/1/1 بحوالي (11524178) نسمة يتوزعون كما يلي:- (4356900) نسمة في الضفة والقطاع بنسبة 37.4% ، (1443051) نسمة داخل الخط الأخضر -الأراضي

المحتلة 1948 بنسبة 12.4% ، (وبنسبة 18% من إجمالي عدد سكان اليهود في دولة العدو الإسرائيلي الذين يبلغ عددهم في بداية 2013 ، 6037758 نسمة )، (5724227) نسمة في الشتات خارج الوطن بنسبة 50.2% .

2- بلغ مجموع الفلسطينيين في الشتات في 2013/1/1، (5724227 نسمة) بنسبة 50% من مجموع الشعب الفلسطيني، في حين بلغ مجموع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والأرض المحتلة 48، (5799951 نسمة) بنسبة 50% من مجموع الشعب الفلسطيني.

3- يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين بالاستناد إلى تقديرات الأونروا كما في 2013 /1/1 ، نحو (5271893) نسمة، أي بنسبة 45.7% من إجمالي الشعب الفلسطيني.

4- الفلسطينيون غير المسجلين في سجلات اللاجئين لدى وكالة الأمم المتحدة من فلسطيني الشتات يبلغ تعدادهم (2611349) نسمة أي بنسبة 22.6% من مجموع أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات موزعين كما يلي : (الأردن 1364019 ) (باقي الدول العربية 588130) (الدول الأجنبية 659200) .

5- تصل نسبة اللاجئين الفلسطينيين في الأردن إلى 40% من مجموع اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث مقابل 23.9% في قطاع غزة، و17% في الضفة الغربية، و8.5% في لبنان، و10% في سوريا.

6- يقدر عدد اللاجئين (في 2013/1/1) في قطاع غزة نحو (1263312 لاجئ)، أي بنسبة 75.7% من مجموع سكان القطاع، كما ويقدر عدد اللاجئين في الضفة الغربية (895703 لاجئ) أي بنسبة 33.3% من مجموع سكان الضفة، أما نسبة اللاجئين في الضفة والقطاع إلى مجموع السكان فيهما فتبلغ 49.5% .

7- عدد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الشتات بلغ في 2013/1/1 (3112878 لاجئ) بنسبة تصل إلى 59% من مجموع اللاجئين المسجلين لدى وكالة الغوث التابعة للأمم المتحدة (الأونروا) البالغ عددهم في 2013/1/1 (5271893 لاجئ) ، أما اللاجئين المقيمين في الضفة والقطاع فتبلغ نسبتهم 41% من مجموع اللاجئين المسجلين .

8- فيما يتعلق بعدد الفلسطينيين المقيمين حالياً في فلسطين التاريخية (ما بين النهر والبحر) فإن البيانات تشير إلى أن عددهم قد بلغ في نهاية عام 2012 حوالي 5.8 مليون نسمة، بنسبة 49% من مجموع السكان اليهود العرب في فلسطين ، علماً بأن عدد السكان اليهود 6037758 نسمة.

9- بناء على تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن من المتوقع أن يتساوى عدد السكان الفلسطينيين واليهود في فلسطين التاريخية مع نهاية عام 2015 ، في حين ستصبح نسبة السكان اليهود حوالي 48.7% من السكان بحلول نهاية عام 2020 حيث سيصل عددهم إلى 6.8 مليون مقابل 7.2 مليون فلسطيني.

\*\*\*\*\*

2013/5/12

لم يعد ممكناً استمرار الوضع الراهن لفصائل واحزاب اليسار العربي، و لم يعد مقبولاً استمرار هذا الوضع، خصوصاً أننا نشهد تراجعاً غير مسبوق لهذه القوى مع تفاقم ازمتها وتزايد عزلتها عن جماهير الفقراء، في



مقابل نهوض الحركة الأصولية كبديل عنها - في مشهد الاسلام السياسي الذي بدأ في التبلور على اثر الانتفاضات العربية - ، وهو مشهد يقدم الماضي كحلّ للمستقبل من خلال الحلول المحافظة في المستوى الاجتماعي، و عبر تكريس الاقتصاد الرأسمالي الكومبرادوري التابع، واعادة انتاج وتكريس السلطة المركزية او الشكل الباهت، الرث ، من الديمقراطية الاحادية المقيدة بشروط ومنطلقات سلفية ماضوية ومحافظة .

لهذا يجب أن يعود لليساار دوره الحقيقي، وأن تعود الماركسية المتجددة خادمة لمتطلبات وخصوصية المجتمع العربي -النقيضة لكل اشكال الدوجما والتقديس الغبي - منهجية تحفر في الواقع التابع والمتأخر الراهن، و تؤسس لتجاوزه نحو المستقبل من ارضية ومنهجية الصراع التحرري ضد الوجود الامبريالي الصهيوني ، ومن ارضية الصراع الطبقي ضد كل مظاهر وادوات وشرائح الاستغلال الكومبرادوري الطفيلي، ولن يتم تحقيق ذلك الدور المنشود إذا لم يقطع اليسار ارتباطاته أو علاقاته الانتهازية،الفكرية والسياسية والوظيفية المصلحية اوالتحالفية بالقيادة البرجوازية وسلطتها وأنظمتهاالمستبدة ، وان يمتلك الوضع الثوري بالنسبة للاعداء والاصدقاء ، الى جانب الوعي المطلوب بالنظرية ومنهجها في التطبيق الجدلي على الواقع لتفعيل شعار التحرر الوطني والديمقراطي من خلال الممارسة الثورية في مقاومة واجتثاث الوجود الصهيوني والقواعد الامريكية ، جنباً إلى جنب مع مسار الصراع الطبقي والنضال الديمقراطي الداخلي لاسقاط كل انظمة الاستغلال والاستبداد .

هذا الدور لليساار و للماركسية، هو الذي يفتح الأفق لحماية وتحقيق أهداف الانتفاضات الشعبية العربية وبلورة وتكريس مبادئ وأسس الثورة الوطنية التحررية الديمقراطية القادرة على تجاوز التخلف و التجزئة و التبعية والاستبداد، كمدخل صوب بناءالدولة الديمقراطية المدنية العلمانية.... دولة المواطنةوالمساواة والعدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية الوحدوية

\*\*\*\*\*

2013/5/12

إذا كان الوضع العربي يعيش حالة من التفكك والانحطاط والتخلف والاستبداد في ظل استتراء هيمنة التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي في مشهد الاسلام السياسي الراهن ، فان تغيير ميزان القوى يصبح أمراً ضرورياً، ولن يتحقق ذلك إلا عبر إعادة بناء الحركة الشعبية الثورية اليسارية الديمقراطية وتفعيل دورها في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي .

انني أدرك أن حجم هذه المهمة التاريخية كفيل بإحباط الهمم لدى البعض، خاصة لدى المثقف الليبرالي وكل الانتهازيين ، غير أن البديل الوحيد ( لهذه المهمة ) هو استمرار غرق مجتمعاتنا في حالة من الردة والانحطاط المرعبة، عبر همجية داخلية تابعة ومتخلفة تحفزها همجية التسلط الامبريالي الصهيوني ...ولنتذكر دوما ان العدو الخارجي - الامبريالي والصهيوني - " ليس شيطان العرب إلا بقدر ما يسمح له بذلك تبعية وتخلف وخضوع وضعف الوضع الداخلي العربي : فالضعف العربي هو ذلك الشيطان " .

\*\*\*\*\*

## الذاكرة الشعبية الفلسطينية في مناسبة مرور 65 عاما على النكبة .....

على الرغم من مرور 65 عاماً على النكبة ، ورغم تراجع المشروع الوطني الفلسطيني عن هدف تحرير كل فلسطين ليصبح هدفاً ممسوخاً انحصر فيما يسمى سلطة الحكم الذاتي المحدود وصولاً الى الصراع الدموي على السلطة وتقاسمها فنوياً بين حركتي فتح وحماس وحكومتيهما غير الشرعيتين ، ظلت -وستظل- الذاكرة الفلسطينية الشعبية حافظة للوعي الوطني ، ووفية للشهداء الذين رويوا بدمائهم ارض فلسطين من اجل حريتها وعروبيتها ... وستظل الذاكرة الشعبية وفية لكل محطات النضال منذ ما قبل النكبة إلى يومنا هذا، دون ان ننسى انها ذاكرة التشرذم والغربة والمعاناة التي تعرّض لها أبناء شعبنا في الشتات، وعززت لديهم روح الآمال الكبيرة في المستقبل الذي ستتحقق فيه أهدافنا الكبرى في اثناء ازالة الكيان الصهيوني عبر الممارسة الثورية للنضال بكل وسائله الكفاحية والسياسية والجماهيرية الديمقراطية في إطار النضال التحرري الثوري والديمقراطي القومي ، لذلك لم يكن غريباً أن تنصهر فينا، نحن الفلسطينيون، الذاكرتين معاً، ذاكرة الوطن المحتل، وذاكرة الغربة والشتات واللجوء، فكل منها الآمها وآمالها الكبيرة .

\*\*\*\*\*

2013/5/13

في الذكرى 65 للنكبة .....

حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي .. ...

غازي الصوراتي

الحوار المتمدن-العدد: 3993 - 2 / 2013 / 4

لا جدال في ان المسار التاريخي والراهن لتطور مجتمعاتنا العربية يختلف كلياً عن المسار التطوري الاجتماعي الاوروبي/ الغربي الذي لا يصلح كأساس معياري للحكم على حركة وقوانين التطور في المجتمعات المتخلفة كما هو حال بلداننا العربية حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعاً حصرياً بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية في اطار التشوه واختلاط الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة ( النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع الكومبرادوري الطفيلي). - فالمجتمعات العربية ، ليست محكومة في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي ، لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهه .. والمجتمع المتعدد الانماط ... الخ.

- ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت ... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همأ أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذلك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي ( الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبديل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبيا من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي.. فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/5/13

في ذكرى مرور خمسة وستين عاما على النكبة/ الترابط بين البعدين الوطني والقومي بمنهجية  
ثورية ديمقراطية وانسانية أممية .....

أصبح الوضع العربي الرسمي -في معظمه- في حالة ينظر فيها إلى القضية الفلسطينية باعتبارها عبئاً ثقيلاً على كاهله يسعى إلى الخلاص منه طالما كان في ذلك ضماناً لمصالح النظام الحاكم وشرائحه الطبقيّة الطفيلية والرأسمالية الرثة التابعة (البيروقراطية والكومبرادورية والعقارية والمالية).

إن هذه الصورة لا تعكس في ذهني تشاؤماً في الإرادة بقدر ما تفرض نوعاً من تشاؤم العقل واستخدام أدواته النقدية في تحليل هذا الواقع الذي تعيشه مجتمعاتنا في اللحظة الراهنة، حيث تولد الهزيمة مزيداً من تراكم الأزمات، وتختلط عوامل التغيير مع عوامل اليأس أو الاستسلام، وإذا كان الأمر كذلك، فإن من واجبنا ان نطرح مجدداً السؤال التقليدي: ما العمل؟ والاجابة الاولية السريعة والسهلة للعمل المطلوب، هي الدعوة الى توفير الارادة الوطنية والقومية، لكن الاجابة الحقيقية هي التي تشير الى الضرورات الرئيسية للنهوض الوطني والقومي:

الضرورة الأولى: أن تنتزع جماهيرنا الشعبية الفقيرة نفسها من فكرة الهزيمة وهو هدف يتحمل المسؤولية الكبرى فيه، المثقف التقدمي العربي عبر التزامه العضوي الصريح بهذه الفكرة واشتراطاتها وتضحياتها، الضرورة الثانية: إن الحركات الثورية اليسارية قادرة عبر بلورة الرؤية القومية الديمقراطية التوحيدية الواضحة أن تحدد وتصنع مستقبل شعوبنا، الضرورة الثالثة: أن نحصر -بكل الوسائل- على ان لا تنطفئ شعلة العمل الوطني الثوري التحرري والديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي داخل كل قطر عربي ارتباطا بالبعد القومي التقدمي بافقه الاشتراكي الصريح، كأساس وحيد للمستقبل، ذلك ان الصراع مع العدو الصهيوني، رغم أهمية وحجم النضال الفلسطيني وتضحياته، الا انه صراع عربي -إسرائيلي- بالاساس، أما الضرورة الرابعة: فهي تتجلى في ان خضوع الوطن العربي للهيمنة الامريكية في هذه المرحلة، يجعل من امبريالية العولمة والنظام الرأسمالي هم الخصم الاستراتيجي لامتنا العربية ولا بد من مجابهته وقهره وازالة اثار عدوانه.

\*\*\*\*\*

الذكرى 65 للنكبة تستدعي منا استلهاام ووعي افكار كل من المفكر القومي الديمقراطي الراحل قسطنطين زريق ..والمفكر الماركسي القومي الديمقراطي الراحل ياسين الحافظ.....

رفاقي اصدقائي الاعزاء ...الحديث عن الذاكرة ومسار النضال والمعاناة في الذكرى 65 للنكبة، يستدعي منا إعادة التأكيد على طروحات عدد من المفكرين في هذا الجانب ، وخاصة المفكر الراحل د. قسطنطين زريق الذي نظر للمعاني الكامنة في النكبة، عبر البحث عن الجانب الايجابي الكامن لاستنهاض العقل والإرادة العربية الحرة، وتحويل النكبة إلى معنى ايجابي، وكانت وصيته للشباب العربي - ومنهم جورج حبش- أن يتحملوا مسؤوليتهم في تشكيل الوعي العربي، والاستقلال الذاتي والتاريخي ، وتحويل الوعي القومي إلى مشروع سياسي مؤهل للرد على النكبة وتجاوزها الفعلي.

وفي هذا الإطار دعا لاحقاً إلى قيام ما اسماه علم النكبة الذي يتناول هذه القضية كما يتناول أية قضية أخرى بالدراسة المنتظمة، والتتبع المستمر، والبحث الدقيق، والنظرة الشاملة.

ويتساءل زريق: من العجيب أن نوفر لشبابنا الوسائل العلمية للتخصص في الطب والعمارة، ولا نشعر بضرورة هذا الاختصاص في قضية تمس جوهر وجودنا ومصيرنا. وبعد حرب 1967، اصدر زريق كتيباً آخر تحت عنوان معنى النكبة مجدداً ، وركز في الكتاب الجديد على موضوعة التخلف العلمي العربي، واختزل أسباب النكبة بهذا التخلف، وبيّن الفرق الشاسع بين العلم والتقدم في إسرائيل والبلاد العربية. وأصبح العلم في نظره أهم أدوات التغيير الاجتماعي والسياسي، وتحويل الوطن العربي الغارق بالميثولوجيا والتخلف والعواطف إلى مجتمع العلم والعقلانية. أما المفكر العربي الراحل ياسين الحافظ ، ففي كتابه: الهزيمة والإيديولوجيا المهزومة، الصادر في عام 1979، طالب فيه المثقف العربي بهجر " الوعي الامتثالي " والانتقال إلى " الوعي النقدي "، معتبراً أن الثورية الحقة هي تلك التي " ترفض تغطية عورات الواقع العربي، في جميع حيزاته ومستوياته. ترفض أن ترش على العفن العربي عطراً، وعلى الموت العربي سكرًا. تسمى الأشياء بأسمائها، ترفض التهوين من حجم بلايانا العربية، ترفض تبسيط وتسطيح مشكلاتنا "، وهي مطالب أو مفاهيم موضوعية وثورية حتى اللحظة، وهذا ما يتوجب على كوادرننا وكل رفاقنا في الجبهة الشعبية وكافة احزاب اليسار العربي تعميق الوعي بهذه المفاهيم .

وخلافاً لمن رأى بأن معركة فلسطين قد حسمت خلال أيام في ربيع عام 1948، أكد ياسين الحافظ أن فلسطين " لم تسقط في أيام، كما لم تسقط في شهور، بل إنها كانت تسقط كل يوم كسرة بعد كسرة وحجراً بعد حجر، منذ صدور وعد بلفور وحتى إعلان دولة إسرائيل " وحتى اللحظة الراهنة .

\*\*\*\*\*

الى رفاقي واصدقائي ....اليكم سيرة حياة ومسيرة الرفيق المفكر الماركسي الثوري العربي .. وفاء له عشية الذكرى السادسة والعشرين لاغتياله من قبل قوى الظلام والتخلف والرجعية .....فمن هو مهدي عامل ؟

مفكر ومناضل شيوعي ولد في بيروت عام 1936 من بلدة حاروف قضاء النبطية.

- اسمه الحقيقي حسن عبدالله حمدان.

- في العام 1955 انهى مرحلة الدراسة الثانوية من مدرسة المقاصد في بيروت.

- في عام 1956 سافر الى فرنسا ونال من جامعة ليون شهادتي الاجازة والدكتوراه في الفلسفة.

- في العام 1960 انتسب الى صفوف الحزب الشيوعي اللبناني.

- في العام 1963 سافر الى الجزائر واشتغل لمدة اربع سنوات في التعليم في دار المعلمين بمدينة

القسطنطينية، وكتب بالفرنسية عدة مقالات نشرت في مجلة "الثورة الافريقية" الصادرة في الجزائر.

- في العام 1968 درّس مادة الفلسفة في ثانوية صيدا الرسمية للبنات وبقي في عمله هذا الى ان انتقل عام

1976 الى الجامعة اللبنانية-معهد العلوم الاجتماعية، ليدرس فيها مواد الفلسفة والسياسة والمنهجيات.

- تعتبر هذه الفترة (1968-1976) من الفترات المهمة في حياة حسن حمدان، حيث بدأ فيها ممارسة

مشروعه الفكري والكتابة باللغة العربية، في وطنه، لدراسة واقعه الاجتماعي دراسة علمية وتمييز كونية قوانين

الماركسية فيه، لتبدأ، بحسب حسن حمدان، «صيرورة الفكر العربي فكراً علمياً» مبتعداً عن القولية وتكرار المقولات

الجاهزة. ولقد ادرك خطورة ما يقوم به بقوله: "انها لمخاطرة كبرى ان يفكر الواحد منا واقعه باللغة العربية".

- ولقد كانت بداية حسن حمدان في مجلة "الطريق" تحت اسم مهدي عامل، الذي اصبح يُعرف به فيما بعد.

- عام 1972، صدر كتابه الاول "مقدمات نظرية لدراسة اثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني".

وقسمه الى قسمين: القسم الاول "في التناقض" والقسم الثاني "في نمط الانتاج الكولونيالي" الذي صدر عام

1976. وتكمن اهمية هذا الكتاب في ان مهدي بحث فيه في مجال جديد في الفكر الماركسي، هو انتاج ادوات

المعرفة، وتحديد طبيعة الانتاج في مجتمعاتنا العربية. وهناك جزء ثالث من الكتاب بعنوان "في تمرجل التاريخ" لم

يكمله مهدي عامل. باختصار يمكننا القول ان مهدي عامل عمل في كتابه "مقدمات نظرية" على تمييز كونية

القوانين الماركسية في مجتمعاتنا، لينتج ويرسي الاساس النظري لسيستامه الفكري الذي وجّه جميع كتبه ومقالاته.

- عام 1973، صدر كتابه "ازمة الحضارة العربية ام ازمة البرجوازيات العربية"، وفيه انتقد اعمال الندوة

الفكرية التي عقدت في الكويت تحت عنوان ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي، كاشفاً، بنقده لاعمال تلك

الندوة، الشق الذي يحول بين الفكر العربي والتطور.

- عام 1979، صدر كتابه "النظرية في الممارسة السياسية، بحث في اسباب الحرب الاهلية في لبنان"،

ويعبّر عنوان الكتاب عن عملية الربط، التي قام بها مهدي عامل، بين النظرية والممارسة السياسية، والتي مارسها

في نضاله اليومي وكشف، في الوقت نفسه، للقانون الذي يحكم الاحداث ويولدها.

- ولم يقتصر نضال مهدي على الكتابة، بل مارس ما يقوله بتنقله بين القرى والمدن، محاضراً ومناقشاً وشارحاً

للناس وبلغة واضحة وبسيطة، قضايا متعددة مثل مسألة الوطنية وحركة التحرر... وكان يُعرف بنقاشاته بين الناس

باسم الرفيق طارق.

- عام 1980، صدر كتابه "مدخل الى نقض الفكر الطائفي-القضية الفلسطينية في ايدولوجية البرجوازية

اللبنانية"، عرض فيه المفاهيم الاساسية التي تكوّن ايدولوجية البرجوازية اللبنانية، وانتقدها من موقع نقيص لها،

هو موقع الطبقة العاملة، مظهرًا بنقده البعد السياسي الذي تغيّبه ايدولوجية البرجوازية في نظرتها الى القضية الفلسطينية.

- عام 1982، بقي مهدي عامل في بيروت المحاصرة من قبل الجيش الاسرائيلي الذي اجتاحتها فيما بعد، وفي تلك الفترة قاوم وناضل وكتب مقالاً رائعاً في مجلة الطريق تحت عنوان "لست مهزوماً ما دمت تقاوم".
- عام 1984 صدر ديوانه شعره الثاني "فضاء النون" تحت اسم هلال بن زيتون.
- عام 1985 صدر كتابه "في علمية الفكر الخلدوني" وهو عبارة عن تمرين، بحسب قوله، لقراءة نص تراشي بفكر مادي علمي. وفي العام نفسه صدر له ايضاً كتاب بعنوان "هل القلب للشرق والعق للغرب-ماركس في استشراق ادوارد سعيد" الوارد في كتاب "الاستشراق" في "ماركس وعلاقته بالفكر الاستشراقي وبالشرق الاسيوي".
- عام 1986 صدر كتابه "في الدولة الطائفية" الذي حلل فيه طبيعة النظام السياسي-الطائفي القائم في لبنان، بهدف كشف الصراع الطبقي الذي تحجبه الايدولوجية الطائفية بمظهر طائفي، لتؤيد الانتماء للطائفة لا للوطن، لتأييد النظام السياسي-الطائفي واعادة انتاجه.
- عام 1987 كان مهدي عامل يعتزم انهاء القسم الاخير "في عدم وجود نمط معين من الانتاج يمكن تمييزه بانه نمط انتاج اسلامي" في كتابه القيم "نقد الفكر اليومي"، الا ان رصاصات الاغتيال الآتمة منعه من ذلك وارده شهيداً في شارع الجزائر، احد شوارع بيروت الوطنية في 18 ايار 1987. وكتابه "نقد الفكر اليومي" يتميز بانه من الكتب النادرة في اللغة العربية التي تناقش وتتعبق الفكر الموجود على صفحات المجلات والصحف، بهدف نقده وكشف توجهاته الفكرية والسياسية. وعلى اثر استشهاد مهدي عامل، اجمعت الهيئات الثقافية والاعلامية والجامعية على اعتبار يوم 19 ايار من كل عام "يوم الانتصار لحرية الكلمة والبحث العلمي".

\*\*\*\*\*

2013/5/14

ردا على اوضاع التراجع والتفكك السياسي والتخلف والانحطاط الاجتماعي العربي والانقسام والمهادنة الفلسطينية ، فإن من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبيه ، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراع عربي إسرائيلي ، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في المقاومة المسلحة والشعبية ، في المكان المناسب والزمان المناسب ، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لحركتي فتح وحماس ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، أفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويطرد قيم الانتهازية والتخاذل والواقعية المستسلمة. الأمر الذي يفرض على هذه الفصائل والأحزاب مراجعة تجربتها وخطابها وإعادة صياغة رؤيتها وبرامجها ودورها المستقبلي -في إطار العلاقة الجدلية الوثيقة مع الأحزاب الشيوعية واليسارية العربية- وهي عملية تندرج تحت بند "الضرورة التاريخية" للتيار الوطني التحرري الديمقراطي عموماً ولل اليسار خصوصاً في فلسطين والوطن العربي، انطلاقاً من قناعاتنا بأن النظام السياسي

العربي لم يختلف في واقعه الحالي من الخضوع والتبعية والارتهان والتخلف عما كان عليه قبل الانتفاضات الشعبية، لذلك فإن المهمة العاجلة أمام قوى وأحزاب اليسار العربي والفلسطيني ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة احياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره ، وتكريس تبعية وتخلف وإفقار بلدانه وشعوبه، وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الامريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور

\*\*\*\*\*

2013/5/14

إن هذا المآل الذي وصل إليه شعبنا وقضيتنا ومجتمعنا، يفرض العمل على قطع كل طريق للانقسام والتفكك الفلسطيني وقطع كل طريق لاستمرار مهزلة التفاوض العبثي الراهن، والانطلاق من أن ليس لدى الدولتين الأميركية والإسرائيلية أي حل للقضية الفلسطينية بل إن حلها لها هو خارج فلسطين، وفي سياق إعادة صياغة الجغرافيا السياسية للمنطقة العربية، وهكذا يمكن ان تصبح الحلول المشبوهة المقترحة مثل "الدولة القابلة للحياة"، أو "الدولة المؤقتة" ، أو الحكم الذاتي الموسع أو "دويلة غزة" أدوات تخدير على هذا الطريق طالما بقي ميزان القوى (العربي والفلسطيني) مختلاً مع العدو الإسرائيلي.

وفي هذا الجانب فإننا ندرك أن شعار الحل المرحلي أو الدولة على الأراضي المحتلة 1967 وفق الشروط الإسرائيلية، لا يمكن بأي حال أن يتقبله أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات بسبب شعورهم وإدراكهم لحجم الضرر أو الخسارة الكبيرة الناجمة عن حل الدولتين وبالتالي تكريس الاعتراف بإسرائيل الأمر الذي سيغلق الطريق لفترة طويلة أمام حق العودة.

\*\*\*\*\*

2013/5/15

من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن.....

انني ادرك أن شعار الحل المرحلي أو الدولة على الأراضي المحتلة 1967 وفق الشروط الإسرائيلية، لا يمكن بأي حال أن يتقبله أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات بسبب شعورهم وإدراكهم لحجم الضرر أو الخسارة الكبيرة الناجمة عن حل الدولتين وبالتالي تكريس الاعتراف بإسرائيل الأمر الذي سيغلق الطريق لفترة طويلة أمام حق العودة.

تأسيساً على ما تقدم يمكن إدراك وفهم المأزق أو الإشكالية العميقة التي يواجهها حلّ الدولتين وفق المنطق الأمريكي - الإسرائيلي والمهادنة الفلسطينية في ظل تبعية وتخلف وخضوع النظام العربي والتواطؤ الأوروبي. إذن نحن في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها، بالمصالح الفئوية ، إلى جانب الصراع و المنافسة غير المبدئية بين القطبين -حتى لو تم توقيع المصالحة بينهما- وهي كلها عوامل ستسهم في المدى المنظور في زيادة الفجوة على الصعيد الاجتماعي بين المصالح الطبقية للشرائح العليا - في الحكومتين - ، وبين الشرائح الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة، مع استمرار بقاء الحصار والعدوان ، دون أي أفق لما يسمى بالحل مرحلي أو "حل الدولتين" إلى جانب تفتيت الضفة الغربية عبر الجدار والمستوطنات والحواجز والاعتقالات ، واستمرار التفاوض العبثي ومضامينه السياسية الهابطة .

وفي مثل هذه الظروف ، فإن من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبيه ، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراع عربي إسرائيلي ، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في المقاومة المسلحة والشعبية ، في المكان المناسب والزمان المناسب ، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لحركتي فتح وحماس ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، أفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويطرد قيم الانتهازية والتخاذل والواقعية المستسلمة.

\*\*\*\*\*

2013/5/15

خمس وستون عاما مضت على ارتكاب النظام الإمبريالي الرأسمالي وصنيعته الحركة الصهيونية، لجريمة، كانت وما زالت، من أبشع جرائم العصر الحديث، جريمة اقتلاع معظم أبناء شعبنا العربي الفلسطيني من أرض وطنه ودياره، وإحلال المغتصبين الصهاينة مكانه بقوة السلاح والإرهاب وتزوير حقائق التاريخ، هكذا تم قيام دولة العدو الإسرائيلي كدولة وظيفية تستهدف استمرار حالة التجزئة والتفكيك بين بلدان وشعوب وطننا العربي من ناحية وحماية المصالح الرأسمالية الامبريالية التي تقوم على الاستيلاء والتحكم بمواردنا وثرواتنا من ناحية ثانية، وبهذا المعنى فإن الصراع يجب أن يخرج من أحادية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ليتخذ مجراه الموضوعي بين كل من الحركة التحررية العربية التقدمية، وبين التحالف الامبريالي - الصهيوني، خاصة في هذه المرحلة التي تتفجر فيها العديد من الانتفاضات الشعبية ضد أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف والفساد في معظم الأنظمة العربية ، بحيث بات من الممكن الحديث عن تفعيل البعد القومي في الصراع ضد دولة العدو الصهيوني بأفقه التحررية والديمقراطية والوحدوية في مجابهة مشاريع ومخططات القوى الرجعية وحركات الاسلام السياسي المتوافقة مع السياسات الأمريكية، وفي هذا الإطار فإن من الطبيعي والحتمي أيضاً أن يكون لشعبنا الفلسطيني وحركته الوطنية الديمقراطية دوراً طليعياً فيه من أجل تحقيق أهدافه في تقرير المصير والعودة في دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها، على أنقاض الدولة الصهيونية، وكجزء لا يتجزأ من الدولة العربية الديمقراطية والمجتمع الاشتراكي العربي الموحد.



\*\*\*\*\*

حل الدولتين وفق الشروط الامريكية الاسرائيلية نوع من الوهم ... في مناسبة 65 عاما على النكبة.....

في ضوء أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم والاحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح، يبدو ان الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل للفلسطينيون على دولة مستقلة، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة الوطنية التوحيدية النازمة للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في اطار الصراع بين هويتين: هوية الاسلام السياسي والهوية الوطنية الديمقراطية في اطارها القومي والانساني.

لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام وتجدد الحديث عن تبادل الاراضي ، والمفاوضات العبثية البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي... لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضروريا أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية الثورية في فلسطين والوطن العربي .

\*\*\*\*\*

2013/5/15

بمناسبة مرور 65 عاما على النكبة

منذ ما قبل النكبة 1948 والى يومنا هذا، لم ينقطع أو يتوقف نضال شعبنا العربي الفلسطيني عموماً وجماهيرنا من الفلاحين والكاحين الفقراء خصوصاً، من أجل حريته واسترداد أرضه المغتصبة، وطوال ما يزيد عن ثمانين عاماً مضت، قدم شعبنا في كل عام من هذه الأعوام، قوافلاً من الشهداء الذين تجاوزوا مئة ألف شهيد أو يزيد، وفي هذه المسيرة المتجددة من النضال والصمود والآلام والمعاناة، تظل علينا ذكرى النكبة الأولى عام 48 في

الخامس عشر من أيار في كل عام، حيث يتجدد الجرح الفلسطيني، وتتجدد معه وحدة هذا الشعب، وتبدأ الذكريات تنبعث من جديد من داخل شوارع المخيم ومن بين الأزقة، ومن قلب المعاناة والفقر والحرمان، حيث يتوحد أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات والوطن أمام الذكرى رغم التباعد في المكان، ذلك أنهم يتسمون رائحة القرية، البلد، المدينة، من عطر الشهداء وجراح المناضلين ومعاناة الأسرى والمعتقلين في المسيرة المتصلة، حيث تتجدد الآمال التي لطالما حملها الأجداد والآباء لكي تبقى الذكرى ويبقى الأمل حافزاً للصمود والمقاومة، فبالرغم من مرور خمسة وستون عاماً على النكبة ظلت -وستظل- الذاكرة الفلسطينية الشعبية حافظة للوعي الوطني لكل محطات النضال منذ ما قبل النكبة إلى يومنا هذا، وهي أيضاً ذاكرة التشرد والغربة والمعاناة التي تعرّض لها أبناء شعبنا في الشتات، وعززت لديهم روح المقاومة والتمسك بالحقوق والثوابت، لذلك لم يكن غريباً أن تنصهر فينا، نحن الفلسطينيون، الذاكرتين معاً، ذاكرة الوطن المحتل، وذاكرة الغربة والشتات والجوع، فكل منها آلامها وآمالها الكبيرة.

\*\*\*\*\*

2013/5/15

الرؤى والمواقف السياسية والطبقية لحركات الاسلام السياسي وتأثيرها على راهن ومستقبل التطور الديمقراطي العربي والقضية الفلسطينية.....

ان الجوهر الطبقي لحركات الإسلام السياسي، لا يختلف أبداً عن الجوهر الطبقي للنظام المخلوع ، بل أن حركات الإسلام السياسي- في حال استقرار حكمها - ستعمل وفق منظورها الأيديولوجي والسياسي والاجتماعي ، على رفض وإلغاء الشكل الليبرالي للديمقراطية السياسية وحرية الأفراد وحرية الرأي، لكي تركز أوضاعاً سياسية ومجتمعية ، عبر أنظمة أو قوانين مستحدثة، تستهدف وأد الحريات الديمقراطية وإعادة إنتاج وتجديد التخلف الاجتماعي، وإيجاد السبل الكفيلة بصياغة أشكال جديدة من التبعية للسياسات الأمريكية وخضوعها لشروط الصندوق والبنك الدوليين، كما هو حال نظام الإسلام السياسي في مصر حالياً وفي تونس واليمن وليبيا وغيرها، الأمر الذي يثير كل دواعي القلق بالمعنى الموضوعي من سيرورة مشهد الإسلام السياسي في علاقاته السياسية الراهنة والمستقبلية مع التحالف الإمبريالي الصهيوني، وما سيؤدي إليه من تنازلات سياسية خطيرة على راهن ومستقبل النضال التحرري الوطني والديمقراطي الفلسطيني ، التي قد تكون أشد مرارة وقسوة من أي مرحلة سابقة.

في ضوء ما تقدم ، فإن مجمل المستجدات والمتغيرات السلبية المتلاحقة ، الناجمة عن ممارسات أنظمة وحكومات الإسلام السياسي - رغم قصر مدتها - تؤكد على مصداقية تحليلنا بالنسبة للجوهر الطبقي المشترك بين أنظمة حركات الإسلام السياسي والأنظمة المخلوعة، من حيث طابعها الكومبرادوري والرأسمالي الطفيلي بكل تلاوينه، وتبعيتها وخضوعها للسياسات الأمريكية ، علاوة على المخاطر الناجمة عن تطبيق الرؤية الأيديولوجية الدينية على الصعيد الاجتماعي، وما تعنيه من إعادة إنتاج للتخلف، وممارسته على صعيد القضايا الاجتماعية المتعلقة بأوضاع العمال والفلاحين والشباب وحرية المرأة والإبداع الثقافي وكافة قضايا العدالة الاجتماعية والاقتصادية بمختلف تحليلاتها .

وفي مثل هذه الأوضاع ، لم يكن مُستغرباً ، اشتعال الانتفاضات الشعبية العفوية من جديد ضد أنظمة وحركات الإسلام السياسي بعد أن تَكشَفَتْ الجماهير زيف شعاراتها ...فهل تستيقظ حركات واحزاب اليسار العربي لتلتحم بجماهير شعوبها الفقيرة ؟

\*\*\*\*\*

2013/5/15

من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا بين تعبيرى " البورجوازية والرأسمالية" والتطور الطبقي في مجتمعاتنا العربية .....

لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا في الكتابات العربية بين تعبيرى "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي .

- ذلك أن مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلالة اجتماعية/سياسية/ثقافية إذ ان كلمة بورجوازية تعني "التمدن" في نمط واسلوب الحياة والافكار بينما تعبير "رأسمالية" هو تعبير مشتق من نمط الانتاج الرأسمالي وبالتالي فهو مرتبط بملكية علاقات الانتاج والاستغلال الرأسمالية .

- ولذلك من الادق القول عن البورجوازية في بلادنا ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره .

انها بورجوازية تابعة لا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي في اللحظة التاريخية الراهنة .

- من ناحية ثانية ، أو منهجية ، لابد من القول ان المسار التاريخي الاوروبي العربي ، لا يصلح كأساس معياري للحكم على حركة وقوانين التطور في المجتمعات الاخرى (بلداننا العربية وبلدان الاطراف بالذات) .

- فالمجتمعات العربية ، ليست محكومها في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي (لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهه .. والمجتمع المتعدد الانماط ...الخ) .

- ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان يقطع مع القديم بل حمل في ثناياه ملامح القديم ومازال .

- لم نصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان ذات اوضاع اجتماعية انتقالية (مثل اوضاع الضفة وغزة) ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

- وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همأ أساسياً .

\*\*\*\*\*

2013/5/16

إن قضية الوعي الثوري ،ليست قضية هيئة ،فمنذ غدت الاشتراكية علماً ،تتطلب أن تعامل كما يعامل العلم ،أي تتطلب أن تدرس . "الحزب الماركسي الثوري ،ليس المنظم والقائد والطلبة للجماهير فقط ،بل إنه أساساً "مدخل" الوعي لها .

في هذا الإطار يمكن تحديد إشكالية الوعي والممارسة، وجوهرها يبرز في شقين . الشق الاول : يتعلق بتوفر الوعي الثوري لدى الفئات الطليعية من كوادر وقواعد اعضاء فصائل واحزاب اليسار. والشق الثاني : يتعلق بكيفية استمرار تطور الوعي الثوري وتعمقه، مع تطور نشاط التنظيم وتزايد ارتباطه بالطبقات الفقيرة والكادحة ، اذ ان الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار . وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ،لا تحقق نفس الغرض انهما معا" طريق الانتصار.

\*\*\*\*\*

2013/5/16

رفاقي واصدقائي ..ان رفضنا لمنطق ما يسمى بأطر المعارضة وقياداتها فيما يسمى بائتلاف الوطني والمجلس والايخوان المسلمين او الاسلام السياسي هو في جوهره رفض للقوى اليمينية التي لجأت الى الولايات المتحدة الامريكية الد أعداء شعوبنا العربية وتركيا بذريعة البحث عن الديمقراطية .. وارتمت في احضان اشع رموز الاستبداد والتخلف والعمالة ملوك وامراء السعودية وقطر والخليج ..وهو ايضا رفض لافكار وسياسات الليبرالية الجديدة وآلياتها وديمقراطيتها السياسية الشكلية ، انه رفض ينبع من قناعتنا وإدراكنا بصورة موضوعية ، بأن ذلك المنطق بكل تحالفاته الطبقية ، لن يؤدي في بلادنا سوى الى مزيد من اعادة تهميش الجماهير الشعبية وفقدانها لتحررها الذاتي والسياسي على المستويين الوطني والقومي ، والى مزيد من اعادة انتاج التبعية والاستبداد والاستغلال والمعاناة والحرمان في صفوفهم بما يدفع الى الاعتراف الاكراهي بمشروعية اللامساواة ، وغياب مفاهيم وآليات الديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحريات الحقيقية. وبالتالي فان الموقف ضد انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف والقمع سواء في العراق او الاردن او المغرب او الخليج والبحرين و"السعودية"وفي أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وضد أي تدخل خارجي مهما كانت ذرائعه ، وضد العملاء العرب مما يسمى بملوك وامراء ومشايخ ،وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصادقية قوى المعارضة الوطنية الديمقراطية الثورية في قلب نضال جماهير الانتفاضات العربية من اجل اسقاط انظمة الاستغلال والاستبداد، إذ أن هذا الموقف وحده كفيل بتحقيق اهداف الجماهير المنتفضة وتطلعاتها، وهو ايضا الكفيل بالتصدي لمخاطر التدخل الخارجي (العسكري والسياسي) من جهة

والتصدي للأصولية الدينية وتصفية قوى الاستغلال الراسمالي وكافة ادوات وقوى الثورة المضادة التي تسعى بالفعل إلى ركوب موجة الانتفاضة ، لإعادة انتاج التبعية والتخلف القبائلي والطائفي بأشكال جديدة.

\*\*\*\*\*

2013/5/17

اعلن تضامني مع الاخوة في اذاعة صوت الوحدة / مخيم الدهيشة ، ورفضى وادانتى لاغلاقها او اغلاق أي مؤسسة صحفية او اعلامية او سياسية او ثقافية تو اي مؤسسة وطنية ومجتمعية ...وأضم صوتي بالمطالبة بالغاء قرار اغلاق الاذاعة بذريعة عجزها عن دفع رسم الترخيص !؟ بدلا من دعمها وتشجيعها؟؟؟

بيان صادر عن

اذاعة صوت الوحدة / مخيم الدهيشة / فلسطين

لا للتعدي على الحريات الصحفية والاعلامية ولا لإسكات الصوت الحر

في الوقت الذي يحيي فيه الشعب الفلسطيني الذكرى 65 للنكبة ، وما حل به من اقتلاع وتشريد ومحاولات تبديد لهويته الوطنية ، فقد اقدمت السلطة الفلسطينية على اغلاق اذاعة صوت الوحدة بالشمع الاحمر التي تبث من مخيم الدهيشة ، بحجة وذريعة عدم تصويب الوضع القانوني للإذاعة ، وللحفاظ على المصلحة العامة وحماية المجتمع والمواطنين ، كما جاء في قرار الاغلاق من النيابة العامة.

اننا في اذاعة صوت الوحدة ادارة وعاملين ومتطوعين ، اذ نستهن ونستنكر ، ما اقدمت عليه السلطة الفلسطينية ، من اغلاق لهذا الصوت الوطني الحر ، فإننا نعتبر ذلك قرارا تعسفيا ، وتعديا صارخا على حرية الرأي والتعبير ، ومساسا واضحا بالدور الوطني والديمقراطي لوسائل الاعلام الفلسطينية.

كما نرى في ذلك تكريسا للتمييز ، وغياب للمعايير المهنية والوطنية ، والتي تستهدف اسكات الصوت الوطني الحر ، والذي يدفع ثمنا لمواقفه الوطنية والمبدئية.

ونعلن انه بالرغم من صعوبة الظروف الاقتصادية التي نعيشها و العديد من المؤسسات الاعلامية والصحفية ، إلا أننا لن نرتضي لأنفسنا ان نكون جزء من مشاريع التمويل المشبوهة ، وسنبقى صوتا حرا مدافعا عن قضايا شعبنا وهمومه العامة ، وفي القلب منها قضية اللجوء والأسرى ، ولن نكون جزءا من الاعلام المضلل والمروج للسياسات التي تخدم المصالح الخاصة ، وسنبقى جزء من الاعلام الموضوعي والناقد والمنحاز لعموم الجماهير. وعليه فإننا نطالب :

1. ان يتم وقف العمل بهذا القرار من قبل الجهات المختصة في السلطة الوطنية ، والتراجع عن اغلاق اذاعة صوت الوحدة كونها مستوفية لكافة الشروط القانونية والمهنية.

2. ان اغلاق اذاعة صوت الوحدة وغيرها من المؤسسات الاعلامية ، بذريعة استحقاقات رسوم الترخيص يجب ان لا يكون مبررا لخنق وإسكات صوت المؤسسات الاعلامية ، حيث يمكن ان تحل مثل هذه القضايا بغير هذه الاجراءات التعسفية ، وعلى قاعدة تفهم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها الاذاعة ، وعموم الشعب الفلسطيني.

3. اننا نطالب كافة الجهات الصحفية والإعلامية و الحقوقية و النقابية والقانونية بالوقوف من حيث المبدأ ضد اغلاق المؤسسات الصحفية والإعلامية في الوطن ، والوقوف الى جانب صوت الوحدة في هذه المحنة الاعلامية ، والتعبير عن رفض اغلاقها .

ستبقى اذاعة صوت الوحدة التي تبث من قلب مخيم الدهيشة

صوتا حرا ومبدئيا

ولن ننحني امام الظروف الضاغطة

اذاعة صوت الوحدة

مخيم الدهيشة / فلسطين

17/5/2013

\*\*\*\*\*

2013/5/18

### الى جميع الرفاق والاصدقاء للقراءة المتأنية والتعليق الموضوعي ....

من وجهة نظري ، فان الموقف ضد الاستغلال الطبقي و الاستبداد والتخلف وكل أشكال القمع والاضطهاد وأدواته ورموزه في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصداقية الفصائل والأحزاب الوطنية والديمقراطية واليسارية في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل -عبر الممارسة في أوساط الجماهير- بالتصدي لمخاطر التدخل الخارجي (العسكري والسياسي) من جهة والتصدي للأصولية الدينية وقوى الثورة المضادة التي تسعى بالفعل إلى ركوب موجة الانتفاضة ، لإعادة انتاج التبعية والتخلف القبائلي والطائفي بأشكال جديدة.

والسؤال : هل انظمة الاسلام السياسي هي المآل او المحطة الاخيرة للانتفاضات الثورية العربية ؟ الجواب لا كبيرة ، لان هذا المآل لن يؤدي إلى تحقيق أي من أهداف الشباب العربي أو الجماهير الشعبية التي قامت بانتفاضاتها الثورية من أجل الخلاص ليس من كل أشكال الاستبداد والحرمان والفقر والذل والمعاناة والخضوع فحسب، بل أيضاً من أجل تحطيم أسس النظام الرأسمالي المشوه والتابع في بلدانها باعتباره السبب الأوحد في ما وصلت إليه من أفقار وإذلال لكرامتها وحرمان لحريتها ..وبالتالي فان الدور الأبرز للقوى اليسارية السياسية المعارضة هو كسر حاجز الخوف، وكشف خواء الأنظمة وفسادها واستبدالها في إطار الصراع الطبقي ، جنباً إلى جنب مع تفعيل عملية الصراع الوطني التحرري والنضال ضد الوجود الإمبريالي/الصهيوني، كعملية واحدة حيث أننا نعيش مرحلة تحتم علينا عدم الفصل بين النضال الطبقي والنضال الوطني ، لذا فإن من واجب هذه القوى أن تسارع إلى التوحد والاصطفاف لحماية الانتفاضة وتحقيق أهدافها ، في إطار جبهة اشتراكية تضم كافة قوى اليسار على المستوى القطري أولاً، ثم على المستوى القومي والأممي ثانياً ، في إطار التفاعل والتواصل النضالي في أوساط الجماهير، وفي خضم الصراع السياسي الديمقراطي ضد كل القوى الطبقية اليمينية بمختلف أطيافها الليبرالية والدينية ، انطلاقاً من القناعة الراسخة بإمكانية تطوير الانتفاضة وصيرورة نضالها الراهن والمستقبلي في المجرى الاشتراكي لتحقيق اهدافها.

## في الذكرى السادسة والعشرين لاغتيال المفكر الماركسي مهدي عامل

إذا كنا نتفق على أن رفيقنا المفكر الماركسي الثوري الشهيد مهدي عامل ، قد قدم نظرية للثورة ، فإن من واجبنا - كأحزاب وفصائل يسارية عربية- في هذه المرحلة التفاعل والتواصل المعرفي مع أفكاره ومقولات نظريته الثورية ، وإغنائها والإضافة عليها عبر دراسة وتحليل وتفكيك واقعنا الاجتماعي والسياسي في إطار الصراع الطبقي الداخلي ، والصراع ضد الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا، عبر انطلاقنا من الفكرة المركزية التي أكد عليها المفكر الراحل مهدي في الترابط بين التحرر الوطني والصراع الطبقي من جهة ، وعبر انطلاقنا من الوحدة الجدلية بين الماركسية والرؤية القومية التحررية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية من جهة ثانية

## في الذكرى السادسة والعشرين لاستشهاد المفكر الشيوعي مهدي عامل....

ماركس وانجلز... والدرب الصحيح إلى السعادة والعدالة والحرية

بيّن كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، ورسمًا - في تعاليمهما - الدرب الصحيح إلى السعادة والعدالة والحرية في المجتمع الاشتراكي ، ويأتي وصف ماركس للقانون العام للتراكم الرأسمالي مثلاً رائعاً على هذا البحث الملموس للقوانين الشاملة لكل تطور ، إن هذا القانون يعكس العلاقة المتبادلة بين إثراء طبقة الرأسماليين وبين تفاقم بؤس الطبقة العاملة والكادحين ، فكلما ازداد تراكم في أحد قطبي المجتمع يزداد بالمقابل تراكم البؤس في القطب المعاكس ، ولذا فإن التراكم الرأسمالي لا يؤدي إلى القضاء على الفقر : كما يروج أصحاب الأفكار الليبرالية والديمقراطية الكاذبة ، بل إنه على العكس ينتج الفقر باستمرار ، ذلك إن هذا الفقر هو الشرط الرئيسي للغنى في صيغته الرأسمالية ( ولذلك قيل : إن رأس المال ينزف دماً من جميع مساماته ..) ، كما أن تفاقم التناقضات بين الرأسماليين والكادحين وجموع الفقراء ، سيقود بالضرورة إلى اذكاء نضال الفقراء الطبقي ، والتعجيل بعملية التغيير والثورة وتأسيس القاعدة الانتاجية الاشتراكية ومن ثم الوجود الاجتماعي الجديد الذي ينتج بدوره وعيا اجتماعيا وعلاقات اجتماعية قائمة على الاخلاق الاشتراكية الديمقراطية والانسانية...خالية من كل اشكال الاستغلال والاضطهاد .

ولم يخرج لينين وبلخانوف وتروتسكي وجورج لوكاتش وعلماء مدرسة فرنكفورت يوركهيمر وأدورنو وماركيزوزة وكذلك انطونيو جرامشي والتوسير وهابرماس وغيرهم من الفلاسفة والمفكرين الماركسيين في الغرب...وعلى نفس المنهج سار الرواد من المفكرين الماركسيين العرب الذين نفتقدهم اليوم بعد رحيلهم او استشهادهم من امثال حسين مروة ومهدي عامل والياس مرقص ومحمود العالم وفؤاد مرسي وشهدي عطية الشافعي واحمد صادق سعد وفؤاد نصار وجورج حبش وعبد الخالق محجوب وجورج حاوي ومحمد ابراهيم نقد ويوسف سلمان يوسف ( فهد العراق ) وبشير

البرغوثي وياسين الحافظ وغيرهم الذين عبروا جدليا عن جوهر الرؤية الماركسية... كروية حاملة لاخلاق المستقبل ..اخلاق الحرية والمساواة الاشتراكية القائمة على الغاء كل اشكال الاستلاب والاستغلال والاستبداد.. فهل يدرك الرفاق قادة وكوادر احزاب اليسار العربي معنى وقيمة الوفاء للشهداء والراجلين ليقوموا بدورهم في الاستنهاض الثوري لاحزابهم الذي تنتظره الجماهير الفقيرة بشوق كبير ؟

\*\*\*\*\*

2013/5/18

مقالتي التي كتبتها خصيصا لمجلة " النداء " - الحزب الشيوعي اللبناني - ايار -2012 مناسبة الذكر الخامسة والعشرين لاستشهاد الرفيق المفكر مهدي عامل... وتم نشرها بعد ذلك في عدد من المواقع الالكترونية من بينها " حزب النهج المغربي " " الحوار المتمدن " " أمين"... وهي بعنوان:

لماذا الحاجة الى فكر مهدي عامل ؟

حينما نتحدث عن أزمة الماركسية ، وأزمة فصائل وأحزاب اليسار العربي في الظروف الراهنة، يبرز فكر الشهيد مهدي عامل كمنارة معرفية وسياسية مضيئة تدلنا على مكامن الخلل في المفاهيم كما في السياسات ، بوضوح وجرأة فكرية تدعو إلى إعادة المراجعة والتأمل والنقاش في مجمل المنظومة المعرفية الماركسية وقواعدها ومنطقاتها التي تعاطت معها احزاب وفصائل اليسار العربي طوال أكثر من سبعة عقود بعد ثورة أكتوبر 1917، كمسلمات عقائدية أو تابوهات لا يجوز التفكير بمراجعتها أو تفكيكها والإسهام في تطويرها والارتقاء بها ، إلى جانب مجابهة هذه الفصائل والأحزاب لأزماتها الداخلية وصراعاتها الأيديولوجية ضد التيارات الليبرالية واليمينية واليسارية الطفولية والعدمية ، التي تشكل في اللحظة الراهنة خطراً ماثلاً يهدد دورها ووجودها اكبر من مخاطر الصراع الطبقي خارجها، فأحزابنا ليست بمنأى عن تأثير الصراعات الطبقيّة والأيديولوجيات الليبرالية البورجوازية الرثة والأصولية الدينية في مجتمعاتنا ، وبالتالي فإن هذه المجابهة الفكرية والتنظيمية تشكل أولوية وهدفاً مركزياً لا بد من تحقيقه لخروج هذه الأحزاب من أزماتها صوب النهوض واستعادة دورها الطليعي في صيرورة الحالة الثورية أو الانتفاضات العربية في اللحظة الراهنة .

فالمشهد العربي الراهن يشير إلى أن معظم حركات وأحزاب اليسار العربي تعيش -بدرجات متفاوتة- حالة من التراجع والانحسار والعزلة، أدت إلى ضعف تأثير دورها في مواجهة أو كسر حالة الاستقطاب غير المسبوقة في تاريخنا العربي الحديث والمعاصر، عبر مجموعتان تختلفان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في حركات الاسلام السياسي. ما يعني أن مجتمعاتنا العربية تتعرض في ظل هذا الاستقطاب الثنائي إلى مزيد من مظاهر التفكك والانحطاط الاجتماعي، ومزيد من التبعية والتخلف بأشكال وصور جديدة، إذا لم تبادر قوى اليسار العربي إلى الخروج من أزماتها السياسية والفكرية واستعادة دورها وصياغة رؤيتها الديمقراطية الثورية، انطلاقاً من ضرورات هذه اللحظة التي تتجلى فيها اندفاع الصيرورة الثورية للجماهير الشعبية العربية بصورة عفوية منذ نهاية عام 2010 إلى اليوم، حيث نجحت ثنائية الاستقطاب اليميني في اللحاق بهذه الحالة الثورية وقيادة القسم الأعظم من جماهيرها عبر خطاب



يميني ديماغوجي وانتهازي طبقي بورجوازي رث ، ومهادن للقوى الامبريالية، سرعان ما تكتشف الجماهير أن هذا الخطاب لن يحقق لها أي من مطالبها الاقتصادية أو الديمقراطية أو الوطنية، وهنا بالضبط تتجلى الضرورتين الموضوعية والذاتية لاستنهاض فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وخروجها من أزمتها وصراعاتها الداخلية لتلبية حاجة الجماهير الشعبية من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة على طريق انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية، في إطار الرؤية القومية التحررية الديمقراطية الأشمل، مسترشدين في ذلك بمنهجية ورؤى وأفكار الشهيد مهدي عامل ، الذي نحتفل بأفكاره وذكراه عشية الذكرى الخامسة والعشرين على اغتياله برصاصات قوى التخلف والرجعية، في الثامن عشر من أيار/مايو 1987.

كان الشهيد د.حسن حمدان / مهدي عامل ، بشهادة كل من عرفه أو كتب عنه ، مناضلاً كرس حياته لقضايا لبنان، والوطن العربي، ولعالم التخلف أو العالم الثالث بصفة عامة. ولم يعطه أبداً عمله الأكاديمي عن الجهد النقابي والحزبي الجماهيري في أوساط الطلاب والعمال، محباً للنقاش، مؤمناً بالمعركة اليومية للفكر الثوري. فقد تميز نضال مهدي ، بالفكر والممارسة ضد الفكر الرسمي السائد عموماً ، وضد الطائفية خصوصاً كوجه بشع من وجوه الصراع الطبقي في لبنان، وهذا التمييز ، "حَوْل مهدي ، علمياً ، فهم الطائفية ، في شروطها المادية الراهنة، على أنها : الشكل الأيديولوجي الرئيسي - في تحده كشكل طائفي- للتناقض السياسي، أي أن الطائفية هي شكل تاريخي محدد من النظام السياسي الذي تمارس فيه البورجوازية الكولونيالية اللبنانية سيطرتها الطبقية" [1]، كما فضح بلا هوادة ، الشرائح الرأسمالية التابعة ومنطلقاتها أو مبرراتها الطائفية ، واستغلالها الطبقي، وتبعيتها للامبريالية ، كاشفاً ومعرياً بذلك ليس طبيعتها الاستغلالية فحسب، بل أيضاً طبيعتها الرجعية المتخلفة والاستبدادية، محدداً بوضوح ثوري صادق ويقيني وتحريضي ، لضرورة النضال ضد هذه الشرائح أو "الطبقات" ومنطلقاتها الطائفية ، دون كلل وصولاً إلى تجاوزها ونفيها والانتصار عليها.

وفي هذا السياق، يقول المفكر الراحل محمود أمين العالم في الذكرى الثانية لاستشهاد مهدي "إذا أردنا أن نبحث عن برهان أو دليل على مدى مصداقية فكر مهدي عامل وفاعليته، لما وجدنا برهاناً أو دليلاً أسطع وأشد يقيناً وقوة من استشهاده هو نفسه ، فلو لم يكن فكره صحيحاً لما قُتل بيد من قتلوه ، ولو لم يكن فكره فاعلاً لما قُتل بيد من قتله [1.2]"

وبقدر ما قدم الشهيد مهدي من تحليلات اجتماعية من منظور منهجي ماركسي للطائفية والصراع الطبقي في لبنان ، إلا أنه كان متميزاً أيضاً في رؤيته الثورية التي حلقت في الإطار المجتمعي العربي الأشمل عبر محاولته بناء نظرية علمية متكاملة للثورة العربية ، وهنا كان مهدي مفكراً ماركسياً متميزاً في تنظيره لواقع التخلف السائد في الوطن العربي ، متسلحاً بالفكر الماركسي ، وعلى مستوى عالٍ من الجدية والعمق والاتساق.

فمنذ كتاباته الأولى في "الطريق" (عام 1968) ، حملت وجهات نظره الفكرية في طياتها رؤاه ومنهجه النقدي الرافض للعديد من مسلمات الفكر الماركسي السائد آنذاك ، والتي مازالت رواسبها حتى اللحظة ، خاصة الأنماط والتشكيلات الاجتماعية الاقتصادية التي حددتها المادية التاريخية لمسار التطور التاريخي، حيث رأى مهدي أن تلك الأنماط لا تنطبق على طبيعة التطور الاجتماعي للشعوب العربية، مؤكداً عبر تحليل معرفي ونقدي استحوذ على مساحة واسعة من كتاباته، على أن النمط السائد في البلدان العربية هو " نمط الإنتاج الكولونيالي" إلى جانب تحليله الثوري العميق لطبيعة وصيرورة حركة التحرر الوطني باعتبارها حركة تحرر من علاقات الإنتاج الكولونيالية التابعة للرأسمالية ، كخطوة أولية صوب الخطوة الثانية - والأهم- وهي الانتقال إلى الاشتراكية ، وهكذا يمتلك الصراع التحرري الوطني

عنده بعداً تطبيقياً ضمن علاقة جدلية بينهما ، وهو استنتاج أكدت على صحته مجريات الأحداث والصراعات العربية سواء في إطار الصراع ضد التحالف الامبريالي الصهيوني أو في إطار الصيرورة الثورية للانتفاضات الشعبية العربية ضد أنظمة الاستبداد والاستغلال والتبعية والتخلف على حد سواء.

من هنا نفهم بوعي رؤية مهدي المعرفية الثورية التي انطلقت من ضرورات "وضع فكرنا الماركسي المتكون موضع التساؤل، كطريقة وحيدة لتكوّن فكرنا الماركسي" لأن الفكر عنده "لا ينمو ولا تتأكد حيويته وقدرته ويبرهن على علميته إلا عبر السجال والصراع الفكري مع فكر البرجوازية حتى ولو تخفى تحت ثياب الماركسية"[3].

إلا أن مهدي "لم يتخذ من الفكر الماركسي المتكون نقطة بدايته ، بل أراد أن يجعل من واقعنا المتخلف نقطة البداية، بل أن يضع أسس الفكر الماركسي المتكون نفسه موضع التساؤل على أرض هذا الواقع المتميز، حتى يمكن - على حد تعبيره- أن يتكون فكرنا كفكر ماركسي حقاً"[4]. لقد أراد مهدي عامل بناء نظرية ماركسية للتخلف، عندما اكتشف أن "عدم وجود نظرية ماركسية للتخلف هو في حد ذاته ظاهرة رئيسية من ظواهر التخلف"[5]. أما من حيث أولوية الصراع الطبقي ، سواء في لبنان أو في بقية المجتمعات العربية وخاصة مصر ، فقد احتلت هذه الأولوية المساحة الأكبر في معظم أفكار وسجلات مهدي عامل وكتبه المنشورة، فالصراع الطبقي عنده "هو العامل

السياسي، وهو دوماً العامل الرئيسي، حتى لو طغى فيه الطائفي وكان من الشكل الرئيسي"[6].

أخيراً ، إذا كنا نتفق على أن رفيقنا المفكر الماركسي الثوري الشهيد مهدي عامل ، قد قدم نظرية للثورة ، فإن من واجبنا -كأحزاب وفصائل يسارية عربية- في هذه المرحلة التفاعل والتواصل المعرفي مع أفكاره ومقولات نظريته الثورية ، وإغنائها والإضافة عليها عبر دراسة وتحليل وتفكيك واقعنا الاجتماعي والسياسي في إطار الصراع الطبقي الداخلي ، والصراع ضد الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا، عبر انطلاقنا من الفكرة المركزية التي أكد عليها المفكر الراحل مهدي في الترابط بين التحرر الوطني والصراع الطبقي من جهة ، وعبر انطلاقنا من الوحدة الجدلية بين الماركسية والرؤية القومية التحررية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية من جهة ثانية ، الأمر الذي يستوجب تداعي جميع أحزاب وفصائل اليسار الماركسي ، إلى البحث الجاد على قاعدة الحوار، من أجل مراجعة ونقد تجاربها السابقة وتجديد وتطوير أحزابها والاتفاق على الرؤى السياسية والاجتماعية ، وعلى الأهداف والأسس الفكرية والتنظيمية التوحيدية المشتركة فيما بينها لكي تستعيد مصداقيتها ودورها الطبيعي ، بما يسمح بأن تتحول إلى قوة قادرة عبر بناء وتفعيل البديل الشعبي الديمقراطي التقدمي -في كل قطر عربي- على مجابهة الاستقطاب اليميني ، وتأسيس مقدرتها على تفعيل الانتفاضات أو الحالة الثورية العربية وصيرورتها الراهنة، وتحقيق أهدافها للخلاص من كل أشكال ومظاهر وأدوات الاستغلال الطبقي والاستبداد، واثقين من انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستتراكم مجدداً -بعد أن تكتشف زيف الليبراليين وقوى الإسلام السياسي لتنتج حالة ثورية نوعية، تقودها جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين وفي طليعتهم أحزاب وقوى اليسار الماركسي الثوري جنباً إلى جنب مع القوى الديمقراطية المدنية ، العلمانية الوطنية والقومية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها .

[1]د.يمنى العيد - في التناقض - كتاب: النظرية والممارسة في فكر مهدي عامل .. ندوة فكرية - مركز البحوث العربية - القاهرة - دار الفارابي - الطبعة الأولى - 1989 - ص4973

[2]محمود أمين العالم - دراسة بعنوان نظرية الثورة عند مهدي عامل - كتاب: النظرية والممارسة في فكر مهدي

- عامل .. ندوة فكرية - مركز البحوث العربية - القاهرة - دار الفارابي - الطبعة الأولى - 1989 - ص 49.
- [3] محمد دكروب - رجل يتقن فن تحريك الفكر - كتاب: النظرية والممارسة في فكر مهدي عامل .. ندوة فكرية - مركز البحوث العربية - القاهرة - دار الفارابي - الطبعة الأولى - 1989 - ص 43.
- [4] محمود أمين العالم - مصدر سبق ذكره - ص 50.
- [5] مهدي عامل : في نمط الإنتاج الكولونيالي : دار الفارابي . بيروت 1976 صفحة 201.
- [6] مهدي عامل : "القضية الفلسطينية في أيديولوجية البرجوازية اللبنانية - مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية - بيروت الطبعة الأولى ( - 1980 - ص 9).

\*\*\*\*\*

2013/5/19

### التواصل المعرفي والعملية عبر الممارسة مع فكر الشهيد مهدي عامل....

إذا كنا نتفق على أن رفيقنا المفكر الماركسي الثوري الشهيد مهدي عامل ، قد قدم نظرية للثورة ، فإن من واجبنا - كأحزاب وفصائل يسارية عربية - في هذه المرحلة التفاعل والتواصل المعرفي مع أفكاره ومقولات نظريته الثورية ، وإغنائها والإضافة عليها عبر دراسة وتحليل وتفكيك واقعنا الاجتماعي والسياسي في إطار الصراع الطبقي الداخلي ، والصراع ضد الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا ، عبر انطلاقنا من الفكرة المركزية التي أكد عليها المفكر الراحل مهدي في الترابط بين التحرر الوطني والصراع الطبقي من جهة ، وعبر انطلاقنا من الوحدة الجدلية بين الماركسية والرؤية القومية التحررية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية من جهة ثانية ، الأمر الذي يستوجب تداعي جميع أحزاب وفصائل اليسار الماركسي ، إلى البحث الجاد على قاعدة الحوار ، من أجل مراجعة ونقد تجاربها السابقة وتجديد وتطوير أحزابها والاتفاق على الرؤى السياسية والاجتماعية ، وعلى الأهداف والأسس الفكرية والتنظيمية التوحيدية المشتركة فيما بينها لكي تستعيد مصداقيتها ودورها الطبيعي ، بما يسمح بأن تتحول إلى قوة قادرة عبر بناء وتفعيل البديل الشعبي الديمقراطي التقدمي - في كل قطر عربي - على مجابهة الاستقطاب اليميني ، وتأسيس مقدرتها على تفعيل الانتفاضات أو الحالة الثورية العربية وحيرونها الراهنة ، وتحقيق أهدافها للخلاص من كل أشكال ومظاهر وأدوات الاستغلال الطبقي والاستبداد ، وثقين من انتصارها ، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول ، بل ستترامم مجدداً - بعد أن تكتشف زيف الليبراليين وقوى الإسلام السياسي لتنتج حالة ثورية نوعية ، تقودها جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين وفي ظليعتهم أحزاب وقوى اليسار الماركسي الثوري جنباً إلى جنب مع القوى الديمقراطية المدنية ، العلمانية الوطنية والقومية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

2013/5/19

### رسالة دافنة الى كل رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي.....

رفاقي الاعزاء ... حاجتنا في كافة فصائل واحزاب اليسار العربي إلى تقييم صارم لأفكارنا وممارساتنا بهدف اعادة تأهيل فصائلنا واحزابنا ليقوموا بدورهم الطبيعي وإنجاز مشروعهم النضالي التحرري والثوري الديمقراطي . اننا نعيش

حالة شكلية او مظهرية من الرضا على النفس والارتياح تستند في معظمها الى التاريخ النضالي وليس الى راهنية نضالنا...فتراجعنا وتراكمت ازماتنا وأمراضنا وانحسر دور احزابنا وفصائلنا ، ونكاد ان نفقد مصداقيتنا في اوساط الجماهير .ولعل أخطر الأمراض التي تعوق تطور أحزبنا ، بل تؤدي إلى تراجعها ، هو ضعف وتراجع الوعي والدافعية الذاتية لدى الرفاق ، وبالتالي تراجع الإيمان بالمشروع اليساري الثوري الأصيل الذي ينحاز للطبقة العامة وعموم الكادحين ويرتكز إلى الماركسية كمنهج لتحليل الواقع وكنظرية لتغييره. إن هذا التوهان والتراجع والارتداد الفكري والسياسي ، يمثل وضعاً خطيراً جداً ويساهم بقوة في مراكمة مظاهر اليمين الفكري والسياسي بمختلف تلاوينه داخل قوى اليسار العربي ، علاوة على تزايد المحاور التكتلية الشللية التي تفتقر لأي رؤية فكرية وليس لديها سوى مواقف ذاتية أنانية عززت من تخلف أحزابنا وفصائلنا ..وبالتالي غدت مظاهر القلق والاحباط لدى العديد من الاعضاء والكوادر ..الى جانب دورها في مفارقة عوامل الازمة ومن ثم عوامل الانهيار طالما بقيت ازمنا على هذا الحال من التراكم المخيف دونما أي مجابهة جذرية لعلاجها والخروج منها صوب النهوض ....فمن الأمراض الكبرى التي تعرقل تطور احزابنا ، نشاهدها بوضوح في أن العمل السياسي الفكري و التنظيمي هو آخر ما يحظى باهتمام الاغلبية الساحقة من الرفاق خصوصا في الهيئات القيادية ، سواء بالنسبة لوعي حركة الواقع ومكوناته الاجتماعية والاقتصادية والطبقية او بالنسبة للتثقيف والقراءة الذاتية.

إن ما أطره لا يدخل في إطار جلد الذات ولا في إطار زرع الإحباط ،لأننا بقدر ما نحلل بدون مجاملة وبصرامة هفواتنا ونواقصنا وأخطائنا بقدر ما يزيد إيماننا بمشروعنا وهويتنا الفكرية ، الماركسية المتجددة ومنهجها ، ويزيد إيماننا واقتناعنا الواعي بمبادئنا واهدافنا والوفاء لشهدائنا واستعدادنا للتضحية من أجل تحقيق تلك الاهداف . إن هذا الإيمان يتأسس على الوعي بالنظرية وعلى معرفة عميقة بالواقع الموضوعي في هذا البلد العربي او ذاك ، وعلى إرادتنا القوية ودافعيتنا الذاتية بالمعنى الفردي والجمعي ، لكي نتجاوز النواقص والأخطاء والهفوات وتخليص ذاتنا الجماعية من الأمراض التي تنخرها.

لذلك رفاقي الاعزاء ، لا بد من إعطاء الأولوية للعمل السياسي والفكري والتنظيمي والعمل المباشر وسط الجماهير الكادحة والاندماج في اوساطها ، لأنها أحد أهم شروط تأهيل احزابنا وفصائلنا لذاتها. وهذا التأهيل يمثل مسألة حاسمة في سيرورة التغيير التحرري والديمقراطي في بلادنا ارتباطا بتفعيل الحوار من اجل استنهاض احزاب اليسار داخل كل بلد عربي اولا ، لكي نبدأ معا في بناء الحركة الماركسية العربية الموحدة من قلب نضالنا المشترك في عملية الثورة القومية العربية التحررية والديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/5/19

اليوم 18 أيار ...الذكرى السادسة والعشرين لاغتيال المفكر مهدي عامل.

رفاقي أصدقائي ... إذا كنا نتفق على أن رفيقنا المفكر الماركسي الثوري الشهيد مهدي عامل ، قد قدم نظرية للثورة ، فإن من واجبنا -كأحزاب وفصائل يسارية عربية- في هذه المرحلة التفاعل والتواصل المعرفي مع أفكاره ومقولات نظريته الثورية ، وإغنائها والإضافة عليها عبر دراسة وتحليل وتفكيك واقعا الاجتماعي والسياسي في إطار الصراع الطبقي الداخلي ، والصراع ضد الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا، عبر انطلاقنا من الفكرة المركزية التي أكد عليها المفكر الراحل مهدي في الترابط بين التحرر الوطني والصراع الطبقي من جهة ، وعبر انطلاقنا من الوحدة

الجدلية بين الماركسية والرؤية القومية التحررية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية من جهة ثانية ، الأمر الذي يستوجب تداعي جميع أحزاب وفصائل اليسار الماركسي ، إلى البحث الجاد على قاعدة الحوار، من أجل مراجعة ونقد تجاربها السابقة وتجديد وتطوير أحزابها والاتفاق على الرؤى السياسية والاجتماعية ، وعلى الأهداف والأسس الفكرية والتنظيمية التوحيدية المشتركة فيما بينها لكي تستعيد مصداقيتها ودورها الطبيعي ، بما يسمح بأن تتحول إلى قوة قادرة عبر بناء وتجديد وتثوير الاحزاب الماركسية والشيوعية العربية وانتشارها واستعادة دورها الطبيعي وتفعيل البديل الشعبي الديمقراطي التقدمي- في كل قطر عربي-على مجابهة الاستقطاب اليميني ، وتأسيس مقدرتها على تفعيل الانتفاضات أو الحالة الثورية العربية وصيرورتها الراهنة، وتحقيق أهدافها للخلاص من كل أشكال ومظاهر وأدوات الاستغلال الطبقي والاستبداد، واثقين من انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستراكم مجدداً- بعد أن تكتشف زيف الليبراليين وقوى الإسلام السياسي لنتج حالة ثورية نوعية، تفوقها جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين وفي طليعتهم أحزاب وقوى اليسار الماركسي الثوري لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

2013/5/19

رفاقي واصدقائي الاعزاء ..... إن الاستنتاج بأن فرضية الفوضى الفكرية ،وغموض المفاهيم واضطرابها ، كظاهرة سائدة اليوم على الصعيد الوطني -والقومي- العام، هو صحيح، فقد عجز أو تراجع اليسار لحساب القوى الليبرالية، والتيارات الدينية وتزايدت الفجوة -خاصة في الساحة الفلسطينية. من هنا كانت أهمية المراجعة واستعادة المبادرة فكرياً وتنظيمياً ، لتفسير ما حدث وتقديم أطروحة صائبة لأسئلة مطروحة وفراغ ذهني يخطئ من يظن أن العدو لا يحاول سده بأطروحة فكرية فاسدة، والحال هذه فإن المراجعة الجادة ومن ثم تكريس وتعميق وعي الرفاق بأطروحتنا الفكرية الماركسية، ليست ترفاً كما يتوهم البعض، بل ضرورة لا غنى عنها في معركة فكرية مشتتة، - خاصة في ظروف الانتفاضات الشعبية العربية ومشهد الاسلام السياسي ، إذ أن هذه المعركة هي جزء لا يتجزأ من الحرب الشاملة التي شنها ويشنها العدو الصهيوني الإمبريالي وتابعه النظام الرسمي العربي، لتكريس فكرة الهزيمة نظرياً ونفسياً بعد صناعتها عملياً.

\*\*\*\*\*

2013/5/20

رفض الشهيد المفكر الراحل مهدي عامل مقولة أساسية للفكر الماركسي المتكون وهي مقولة "البرجوازية الوطنية" التي كان يفترض أن عليها دور قيادة المرحلة الأولى في الطريق الثوري نحو الاشتراكية التي تسمى "المرحلة الوطنية الديمقراطية" ، يرفض مهدي تماماً هذا التصور، فحسب "تمط الإنتاج الكولونيالي" لا توجد برجوازيات وطنية بل طبقات برجوازية عميلة، تابعة للإمبريالية. لم يحدث إذن تطور من طبقة سائدة إقطاعية ، أو نصف إقطاعية نصف رأسمالية ، إلى برجوازية تفرض نمطاً جديداً للإنتاج ، بل "استبدال" طبقي ، فتقوم الطبقة الجديدة السائدة بنفس دور إعادة إنتاج التخلف لأن السيد الإمبريالي المسيطر لا يسمح بأي تجديد حقيقي. وهذا

التصور موجود أيضاً عند غيره من المفكرين الذين اهتموا بالعالم الثالث: "فرانتس فانون" مثلاً و "املكار كابرال" ، الذين فضحوا الدور العميل للبرجوازيات المحلية بعد - أو قبل - إنجاز الثورات "الوطنية" في العالم الثالث المحكوم بالاستعمار الجديد. ويؤيد الواقع العربي هذا التصور : هزيمة 67 ثم "الردة" في السبعينات التي شهدت تراجع "الانجازات الوطنية" وسيطرة الأموال النفطية على العالم العربي مع إخضاع الطبقات الكادحة ، رغم تمردتها المتقطع هنا أو هناك، إلى قوى القمع والتسلط في مجتمعات وقعت تحت تبعية وتخلف ، في إطار انتشار الأنماط الاستهلاكية والضغط الإعلامي الذي يغيب وعيها ، والتعليم السيء الذي يفترق العلمية والقيم المعرفية كي يخضع لقطاع الخدمات ، ولا يؤدي إلى إنتاج ، في مساندة مخيفة لإعادة إنتاج التخلف وزيادة تهميش وحصار للقوى الوطنية والديمقراطية عموماً واليسارية الثورية خصوصاً كما هو حال الانظمة العربية اليوم قبل وبعد الانتفاضات.

\*\*\*\*\*

2013/5/20

لست اول من يتساءل عن مصير حماسه او اراءه وكتاباتة في محيط يزخر بالانتهازيين والمنافقين والجهلة ويستولد حالة الاغتراب التي تثير بدورها نوازع القلق ، لكنها تمدني بالمزيد من عناصر القوة المعنوية التي تتعمق مع دفء الرفاق والاصدقاء ومحبتهم وتواصلهم المعرفي مع كتاباتي.لذلك لا استطيع ان انفرد او اتخلي عما انا فيه ليس لانني اسهم في صنعه وتخليق جنينه مع آخرين من امثالي رفاقا واصدقاء ماديين علمانيين ثوريين ديمقراطيين منتشرين في كل الارض... بل لان ما اكتبه اودع فيه قطعة من عقلي وروحي واثقا من تفاعلها مع ارواح وعقول الكثيرين، فكيف اذن يمكن ان تفتت حماستي وكيف يمكن ان اتخلي عن التزامي النضالي او اتخلي عن قناعاتي الفكرية بالماركسية ومنهجها بعيدا عن كل مظاهر الجمود ..وتلك هي قناعاتي بمستقبل اليسار القومي الديمقراطي الثوري المناضل ضد الوجود الامبريالي وضد انظمة الرجعية والاستبداد والمناضل ضد الوجود الصهيوني في بلادنا ..ذلك هو اليسار الحقيقي بالنسبة لي ..الذي يلتزم بهذا الموقف السياسي الواضح والذي ينطلق برؤيته التقدمية كحامل لمفاهيم الحداثة والتنوير والديمقراطية واستخدامها في النضال من اجل الغاء كل مظاهر التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال وتحقيق التنمية المستقلة المعتمدة على الذات في مجتمع ديمقراطي محكوم باسس العدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/5/20

في الذكرى السادسة والعشرين لاغتيال المفكر الشيوعي الرفيق مهدي عامل .... يقول المفكر الراحل محمود أمين العالم " إذا أردنا أن نبحث عن برهان أو دليل على مدى مصداقية فكر مهدي عامل وفاعليته ، لما وجدنا برهاناً أو دليلاً أسطع وأشد يقيناً وقوة من استشهاده نفسه. فلو لم يكن فكره صحيحاً لما قتل بيد من قتلوه ، ولو لم يكن فكره فاعلاً لما قتل بيد من قتلوه .

كان فكر مهدي عامل فاضحاً لحقيقة قوى الطائفية والاستغلال الطبقي والتبعية للإمبريالية ، كاشفاً الطريق الصحيح لمصارعتها والانتصار عليها .

إنه المفكر العربي الوحيد الذي حاول أن يبني نظرية علمية متكاملة للثورة العربية، بل للثورة في البلاد المتخلفة عامة. حقاً، قد تجد مقالات ودراسات نظرية وسياسية وبرامج أحزاب هنا وهناك، ولكن لا تكاد تعثر على مفكر آخر حاول تنظير الواقع العربي وواقع التخلف عامة، تنظيراً علمياً متسلحاً بالفكر الماركسي على هذا المستوى من الجدية والعمق والاتساق.

لم يتخذ مهدي عامل من الفكر الماركسي المتكون نقطة بدايته ، بل أراد أن يجعل من واقعنا المتخلف نقطة البداية، بل أن يضع أسس الفكر الماركسي المتكون نفسه موضع التساؤل على أرض هذا الواقع المتميز، حتى يمكن - على حد تعبيره- أن يتكون فكرنا كفكر ماركسي حقاً .

أراد مهدي عامل بناء نظرية ماركسية للتخلف، عندما اكتشف أن عدم وجود نظرية ماركسية للتخلف هو في حد ذاته ظاهرة رئيسية من ظواهر التخلف....

\*\*\*\*\*

2013/5/20

### عن البورجوازية في بلادنا.....لمزيد من الوضوح المعرفي والتحفيز السياسي....

يقول مفكرنا الشهيد مهدي "البورجوازية في البلاد المتخلفة والتابعة ليست إلا ممثلة للبرجوازية الرأسمالية في البلد الرأسمالي ، ولهذا تفتقر هذه البورجوازية التابعة في وجودها الطبقي إلى الأسس التي تجعل منها طبقة . "ولهذا السبب - كما يقول الصديق المفكر الراحل محمود العالم- لا يحدد مهدي عامل بنية هذه البلاد المتخلفة أو علاقة الإنتاج فيها بصفاتها الإنتاجية، أي بطبيعة الإنتاج فيها، وإنما يحددها بصفة علاقتها بالرأسمالية الامبريالية . فيطلق عليها صفة علاقة الإنتاج الكولونيالية.... والكولونيالية هنا ليست صفة إنتاجية - حتى لو كان الإنتاج في هذه البلاد المستعمرة المتخلفة يتم نهبه وتوجيهه كلية إلى البلاد الرأسمالية الامبريالية. وإنما الكولونيالية هي صفة العلاقة البنيوية وليست صفة طبيعة الإنتاج داخل هذه البلاد المتخلفة المستعمرة. وبهذه العلاقة البنيوية، يقول مهدي عامل باللاتفارق الطبقي في بنية البلاد التابعة، وبالاستحالة البنيوية لصيرورة إنتاج هذه البلاد إنتاجاً رأسمالياً . وبالتالي فإن صفة الكولونيالية هي تغليب لطابع العلاقة التابعة للإمبريالية على طبيعة الإنتاج نفسه. فالكولونيالية ليست صفة إنتاجية بل هي علاقة سيطرة وتبعية ، فضلاً عن أن العلاقة الكولونيالية هي علاقة تنتسب إلى مرحلة الاستعمار القديم ولا تصح وصفاً للعلاقة في المرحلة الامبريالية إلا في بعض الحالات المحددة ، فالعلاقة البنيوية المسيطرة ، تكاد تنفي الخصائص الذاتية للمجتمع التابع وتجعل من علاقات إنتاجه مجرد علاقات إنتاج تابعة ولكن من دون صفة إنتاجية ذاتية.

2013/5/20

## تفاعل مع الرفيق غازي الصوراني

محمود فنون

17/5/2013م

نعم هناك إرتباط قوي بين الموقف الطبقي والقومي.

وهناك أهمية بالغة للرؤية الواضحة لمعسكر الأعداء وحلفهم ومعسكر الأصدقاء وحلفهم.

الإحزاب هي تعبير عن الطبقات ولا يوجد أحزاب فوق الطبقات ومصالح الطبقات.

نعم القوى الطبقيّة المتصارعة في مصر مثلا، يتوجب التمييز بينها على هذه الأسس. لأن الأمر له علاقة بالممارسة والتطبيق.

فالقوى المصرية التي ترى امريكا في معسكر الأعداء ، لا بد وان تطرح ذلك في برنامجها وتعبر عنه في شعاراتها وتستحدث الجماهير لتأييد مواقفها وتستمر في نشر الدعاية السياسية التي تزيد من إلتحام الجماهير والتفافهم حولها. لا بد أن تطرح موقفا رافضا كذلك لسياسة وبرامج صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وإعلان رفض تحميل مصر مزيدا من الديون... الخ.

والقوى التي ترفض كامب ديفد يجب أن تدرج هذا في برنامجها ودعايتها السياسية وتعبر عنه في خطابها السياسي في مختلف المناسبات وتعبر عنه بالشعارات الملائمة. وترفض وجود السفارة في مصر وترفض اتفاقات الغاز والنفط وكل الإتفاقات الإقتصادية وكذلك كل الإتفاقات الأمنية بما فيها التنسيق الأمني.

نسوق ذلك لأهميته للجماهير المصرية وحال مصر واقتصاد مصر:

فتحرير التجارة مثلا هو موقف وطني ينطلق من الرغبة في استقلال مصر عن النفوذ الأجنبي سياسيا وعسكريا واقتصاديا. ووضع خطة مناسبة لتنمية الإقتصاد المصري والقوى البشرية هو تعبير عن الإنحياز لمصر وبناء إقتصاد وطني مستقل .

إن طبقة الكوميرادور تتعارض مصالحها مع مثل هذه السياسات والموافق وهي تستخدم نفوذها الإقتصادي ونفوذها في أجهزة الدولة للحيلولة دون ذلك . وكذلك طبقة رجال المال ورجال العمال أصحاب التجارات الأساسية وكبار ملاكي الأطيان ، كلهم يتناقضوا مع برامج كهذه ويظهر ذلك من خلال القوى السياسية البرجوازية التي تعبر عن هذه الطبقات مثل الحزب الوطني وحزب الحرية والعدالة والسلفيين والوفد وحزب البرادعي وعمرو موسى.

كل هذه القوى لا تنظر لأمريكا بانها استعمار ودولة نفوذ استعماري في مصر بل تتساق مع السياسة الأمريكية وتتفق مع كل المعاهدات الموقعة مع امريكا ولم ترفع أي شعار للتخلص من النفوذ الميريكي أو معادي للصهيونية واتفاقيه كامب ديفيد وملحقاتها بما فيها تحرير سيناء.

هنا بكل بساطة فإن القوى المذكورة التي تتنازع السلطة فيما بينها لا تسعى لإحداث تغييرات جوهرية على النظام الإقتصادي الإجتماعي السابق ومنظومة علاقاته المشينة التي كانت الجماهير ترفضها وتنتظرها ضدها. الجماهير صاحبة مصلحة في تغيير النظام السابق الحالي - النظام الإقتصادي الإجتماعي وكل ما خلفه من معاهدات



واتفاقات خنوع مذلة، هذه الجماهير لا ترى هذه القوى المذكورة أعلاه معبرة عن مصالحها وكرامتها القومية وجوعها وعوزها.

هنا لا بد أن تتصدر قوى سياسية وطنية وتعزز بكرامتها الوطنية وكرامة امتها العربية وترفع شعار استقلال مصر وتحريرها من كل أغلال الماضي وتتجه نحو المستقبل لبناء إقتصاد وطني مستقل ومخطط ، بناء مصر الديمقراطية - ديموقراطية الجماهير وليست ديموقراطية رأس المال...

هذه القوى تعبر لا عن طبقات الأغنياء المترفين والمنسجمين مع سياسة الأجنبي والراسمالية العالمية ، بل عن جمهرة العمال والفلاحين والأجيرين وعموم الشغيلة ومن يتحالف معهم من المثقفين التقدميين والديموقراطيين المنحازين للانتقال الثوري في مصر والأمة العربية..

هي قوى التغيير والتقدم المنسجمة مع ذاتها والمعادية للتخلف والإستعمار والصهيونية وتعرف جيدا كيف تميز بين معسكر الأعداء ومعسكر الأصدقاء ، وتعرف جيدا كيف تصوغ تحالفاتها الطبقية في الداخل وكيف تنظم علاقاتها مع حلفاء نزيهين في الخارج .قوى تستعيد تاريخها وتاريخ الأمة كلها بمنظور انتقادي لا يقدر التراث ولايرحم التجارب السابقة بل يستعمل مبضع النقد الهادف والبناء من أجل إعادة بناء النظرة الصائبة لتجربتنا الماضية تأسيسا لمستقبل وضاء .

هذه هي قوى اليسار الذي لا تجري في عروقه دماء يمينية ولم يجري إجهاض يسارته وفكره الثوري . وبمناسبة الحديث عن الفكر الثوري فإن الحركة ثورية لا بد وان تستوعب النظرية الثورية وتتمثلها بعمق كي تشكل لها سلاحا وحماية كما قال الفلاسفة والمنظرون - النظرية الثورية : نظرية الماركسية اللينينية بأقسامها الثلاث الفلسفة ومعها المادية التاريخية ،والإقتصاد السياسي للإشتراكية ، وتمثل المنهج المادي الجدلي .

قوى اليسار هي قوى التحرر من الأجنبي وهي قوى التحرر من كل مخلفات العهد العثماني وكل التخلف ، والتحرر من كل أشكال الإستغلال الإقتصادي والظلم الطبقي وكل أشكال التمايز الإجتماعي وظلم المرأة وقمعها . الثورة الفيتنامية بقيادة اليسار ظهرت البلاد من النفوذ الأمريكي والجيش المريكي ووحدت فيتنام وأقامت إقتصادا وطنيا مستقلا .

والشق الثاني:

كما قلنا لا توجد أحزاب فوق طبقية وإن ادعت ذلك .إن الحرية والعدالة وهي تعبير عن جماعة الإخوان المسلمين قد تشكلت مع الأيام والسنون الى حزب سياسي طبقي يمثل مصالح الكومبرادور ورجال المال والأعمال وأصحاب الثروة .ولا يوجد في برنامجهم السياسي الإنتخابي حرفا واحدا مزعج لأمريكا أو إسرائيل بل هو لا يذكر أن سيناء تحت نفوذ قوات الإنذار المبكر التي تتزعمها امريكا ،ولم ينتقد الإتفاقات والمعاهدات بين مصر من جهة وأمريكا وإسرائيل من جهة أخرى بل أعلن مرسي منذ انتخابه مرات عديدة عن احترامه لكل هذه المعاهدات بل أكد على اعترافه بإسرائيل واحترامه لها .

إن الإسلام السياسي في الحكم لا يمثل نقلة نوعية نحو الحرية والتحرر والكرامة الإنسانية، كما ليس لهم نوايا لتغيير الوضع الإقتصادي الإجتماعي لمصلحة الطبقات الفقيرة إن هذا يعني ان برنامج التغيير الثوري لا زال قائما وضروريا وان الثورة لا زالت ضرورية وكذلك القوى الرجعية ممثلة رأس المال والكومبرادور في الدول العربية ترتمي في أحضان الغرب الإستعماري وتناهض حقوق الشعب الفلسطيني .

إن الوطن العربي يحتاج الى ثورة .. ثورة تكنس سلطة الطبقات الرجعية والحكومات الرجعية المعبرة عنها وتكنس معها النفوذ الأجنبي بكل أشكاله . وهذه مهمة اليسار .

\*\*\*\*\*

2013/5/21

## عن الطبقة العاملة العربية.....

الكدح، والبؤس والشقاء والمعاناة والافقار والاستغلال والاذلال والعرق والدم ..صفات تلتصق بعمالنا العرب ..المشتتين في المصانع والمحاجر والورش والمزارع والانشاءات والمحلات والشركات ، الفاقدين للاستقرار الاقتصادي او الاجتماعي في حدوده الدنيا ...والفاقدين لاحوال الثبات في العمل، والاعلبية الساحقة لم تناضل قوى اليسار من اجل توعيتهم والحاقهم في الأطر النقابية، هذه هي الصفات التي اتسمت بها أوضاع عمالنا في كل البلاد العربية، إذ طالما عانوا من الفقر والبطالة ومن تدني الأجور وغياب التشريعات المنصفة لحقوقهم وغياب الحماية الاجتماعية، وغياب تكافؤ الفرص وتزايد الثروات في ايدي قلة من الطفيليين والكومبرادور الذين يمارسون ابشع مظاهر الاستغلال ضدهم ، ويكدسون الأموال ويساهمون في تأجيج الحروب والكراهية ؛وكل انواع الصراعات ، الدينية، الطائفية، المذهبية، الى جانب تكريس البطالة والفقر، وتدمير للطفولة وخنق لامال الشباب من ابناء الفقراء، ورفع قاذورات الفكر والمعتقدات الخرافية البالية المتخلفة وغمر رؤوس العمال والفقراء بها ، ونفخ الحياة بكل ما هو متعفن ، ومهاجمة الديمقراطية والصراع الطبقي والفكر العلمي ، وتدمير ركائز العقلانية والترويج لمفاهيم رجعية ، يبررون بها سلطتهم ... وفي ظل ضعف قوى اليسار ، فقد عجزت عن الاندماج في صفوفهم والتعبير عن قضاياهم وتوعيتهم وتنظيمهم من اجل ممارسة دورهم الطبيعي في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي ، الأمر الذي أفسح المجال لولادة حالة من الإرباك الشديد المتمثل في اختلاط وتداخل عوامل التغيير الديمقراطي المنشود، مع عوامل القلق المشروع من اتساع دور القوى اليمينية الكومبرادورية والبيروقراطية والليبرالية عموماً ، وقوى الاسلام السياسي وقوى الثورة المضادة خصوصاً، التي تتفاعل صعوداً، بدعم مباشر وغير مباشر من القوى الامبريالية و"حلف الناتو" وعملاءه من الحكام العرب في قطر والسعودية والخليج والعراق... إلخ ، ما يفرض علينا مجدداً طرح السؤال التقليدي : ما العمل؟... ما هي العملية النقيض لذلك كله؟ إن الإجابة السريعة عن هذا السؤال مرهونة بصحة حقيقية نشطة ، سياسياً وفكرياً وتنظيماً ، من قبل أحزاب وحركات وفصائل اليسار العربي ، ومن ثم الالتزام بعملية النضال الحقيقي، السياسي الديمقراطي، عبر قيادة العمال والجماهير الشعبية الفقيرة وتوعيتها للخروج والمطالبة بتحقيق الأهداف التي طالما ضحت من أجلها.. لا يستطيع حزب الطبقة العاملة ان يحقق اهداف الطبقة العاملة والكادحين بنفسه وانما بعد ان يندمج في اوساطهم ويجسد عبر الممارسة معاناتهم وتطلعاتهم يستطيع ان يقود الطبقة العاملة والكادحين في تحقيق اهدافهم ، فالحزب كالقائد العسكري لا تكون له اية قوة ما لم يكن له جيش يقوده....لذلك أقول يجب اكتساب القيادة لا فرضها..لان فرض القيادة على النقابات او المنظمات الجماهيرية الاجتماعية عمل مدمر للنقابات والمنظمات وللحزب على حد سواء..

\*\*\*\*\*

2013/5/21

## التركيب والتطور الطبقي المشوه في مجتمعاتنا العربية.....

-التطور والتركيب الطبقي في المجتمعات العربية ما زال في حالة من السيولة والتشوه ، فهي في معظمها مجتمعات متعددة الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة( النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع الكومبرادوري الطفيلي). يتداخل فيها "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية التابعة المشوهه بدون وجود طبقة بورجوازية حديثة ووطنية تحرص على تطوير وتسويق انتاجها وحماية اسواقها - عبر المنافسة- من البضائع الاجنبية . ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همّاً أساسياً بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذاك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي( الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبديل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبيا من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي..فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاتها الاشتراكية؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/5/20

## العلاقات الرأسمالية الرثة واثرها على تخلف مجتمعاتنا العربية...

على الرغم من تغلغل العلاقات الرأسمالية( الرثة والمشوهة ) في بلادنا، الا أن المجتمعات العربية لم تستوعب السمات الأساسية للثقافة العقلانية أو ثقافة التنوير، بمنطلقاتها العلمية وروحها النقدية التغييرية، وإبداعها واستكشافها المتواصل في مناخ من الحرية والديمقراطية، ففي غياب هذه السمات يصعب إدراك الوجود المادي والوجود الاجتماعي

والاخلاقي والدور التاريخي الموضوعي للنهوض الحداثي وللثورة الوطنية الديمقراطية وللمشروع القومي التقدمي أو الذات العربية في وحدة شعوبها، ووحدة مسارها ومصيرها، إدراكاً ذاتياً جمعياً يلبي احتياجات التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي العربي ، والسبب في كل ذلك يتجلى عند رؤيتنا للفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمعات عربية عن شكل ومضمون مفاهيم الحداثة والنهضة والتنوير العقلاني والتقدم ، التي نشأت في أوروبا منذ أكثر من مائتي عام ، والسؤال هنا : ما هو -يا ترى- الفرق الزمني الذي يفصلنا اليوم في عصر العولمة ، وثورة العلم والاتصالات والمعلومات عن مفاهيم وقيم الحداثة والديمقراطية والنهوض والثورة؟؟ أسنا بحاجة الى ثورة اشتراكية شعبية تغييرية شاملة تختصر الزمن وتقتلع الانظمة الحاكمة ( ملوكا ورؤساء وامراء ومشايخ)وشرائحها الطبقية الاستغلالية العميلة والمستبدة من جذورها و تظال كل جوانب البنية المادية والمجتمعية العربية الكفيلة وحدها بازاحة التبعية وكل مفاهيم واليات وادوات الاستبداد والاستغلال والتخلف الاجتماعي والاخلاقي في بلادنا .؟

\*\*\*\*\*

2013/5/22

### كتاب ونشطاء واعضاء تشريعي يستنكرون استدعاء الامن الداخلي للدكتور ابراش

غزة - رام الله : استنكر بيان صادر عن أعضاء مجلس تشريعي وسياسيين وكتاب وأكاديميين وصحفيين وناشطين فلسطينيين إستدعاء جهاز امن حماس الداخلي ، في غزة ، الوزير السابق والكاتب الدكتور إبراهيم أبراش. وقال البيان الذي "على خلفية إستدعاء جهاز الأمن الداخلي التابع لحركة حماس في قطاع غزة للدكتور إبراهيم أبراش للتحقيق معه بشأن مواقفه السياسية ومقالاته ودوره السياسي والمجتمعي، نعلن نحن الموقعون أدانتنا ورفضنا لمبدأ الإعتقال السياسي وسياسة تكميم الأفواه وتقييد حرية الكلمة والتعبير، ونؤكد بأن هذه الجريمة تكتسب معنا مضاعفا حين توجه لكاتب وأكاديمي بارز وأستاذ جامعي ومفكر سياسي تعرض للإهانة والإساءة من قبل أجهزة الأمن في غزة عدة مرات، وعليه فإننا نعلن موقفنا الرفض لكل أشكال الاعتقال السياسي وتقييد حرية التعبير والملاحقات الأمنية على خلفية المواقف الفكرية والآراء السياسية في كل الوطن."

واضاف البيان "إننا إذ نؤكد تضامننا ودعمنا الكامل للدكتور إبراهيم أبراش في حقه بالتعبير عن آرائه ومواقفه السياسية، وننظر بخطورة بالغة لممارسات الأجهزة الأمنية المخالفة للقانون ولأبسط القيم الإنسانية فإننا نطالب حركة حماس وحكومة غزة التابعة لها في قطاع غزة بتقديم الاعتذار للدكتور أبراش عما لحق به من اهانة لدى احتجازه."

الموقعون

حسن عصفور وزير سابق و كاتب سياسي

جميل المجدلوي عضو المجلس التشريعي

د. فيصل أبو شهلا عضو المجلس التشريعي

د. أحمد أبو هولي عضو المجلس التشريعي

أشرف جمعة عضو المجلس التشريعي  
رياح مهنا عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  
وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب  
محمود الزق عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي  
صلاح أبو ركة عضو المكتب السياسي للجبهة العربية الفلسطينية  
ابراهيم الزعانين عضو قيادة جبهة التحرير العربية  
لؤي المدهون عضو المكتب السياسي لفدا  
طلعت الصفدي عضو المكتب السياسي لحزب الشعب  
نافذ غنيم عضو المكتب السياسي لحزب الشعب  
عدنان الغريب عضو مكتب سياسي لجبهة التحرير الفلسطينية  
كايد الغول عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  
الياس خوري روائي ومدير تحرير مجلة الدراسات الفلسطينية - بيروت  
عريب الرنتاوي كاتب - مدير مكتب القدس للدراسات الاستراتيجية - عمان  
د. نظام عساف رئيس مركز عمان لحقوق الانسان  
مهند عبد الحميد كاتب واعلامي  
هاني المصري كاتب و مدير عام مركز مسارات  
جميل هلال عالم اجتماع  
أبو حمزة مبارك رئيس المؤسسة العربية الاوربية - لندن  
رزكان عقراوي كاتب ومفكر  
حسين حجازي كاتب واعلامي  
د. محمود خليفة اعلامي  
مركز أطلس للدراسات الاسرائيلية  
د. جمال نافع ناشط اجتماعي وسياسي  
سمير الزين كاتب ورئيس تحرير وكالة زمن برس  
نادية أبو نحلة ناشطة نسوية  
دنيا الامل اسماعيل اعلامية وناشطة نسوية  
لنا شاهين صحفية ومديرة مكتب قناة الميادين  
طلال عوكل كاتب واعلامي  
هاني حبيب كاتب واعلامي  
يسري درويش عضو مجلس وطني فلسطيني  
أكرم عطاالله كاتب وصحفي  
د. زكريا بكير أكاديمي  
سامي أبو سالم صحفي

محمد دهمان صحفي  
يوسف فارس صحفي  
مصطفى ابراهيم كاتب وناشط حقوقي  
خليل شاهين كاتب ومحلل سياسي  
عبد السلام شهاب كاتب ومدير مركز أطلس  
جميل عبد النبي مركز أطلس  
عبد الله الزق مركز أطلس  
عامر أبو شباب صحفي  
مصطفى انشاصي باحث  
رمزي أبو جزر ناشط اجتماعي  
د. نضال عابد ناشط اجتماعي  
د. رفيق المصري باحث وأكاديمي  
د. علاء أبو عامر باحث وأكاديمي  
حسان بلعاوي اعلامي  
هداية شمعون كاتبة وباحثة  
سيف الدين شاهين صحفي  
محمد المقادمة ناشط مجتمعي  
د. مازن العجلة أكاديمي وناشط مجتمعي  
عبد المنعم الطهروي ناشط مجتمعي  
طلعت بظاظو ناشط مجتمعي  
عبد الرحمن العسولي ناشط مجتمعي  
د. سليمان عودة استاذ العلوم الشرعية  
عيسى طه ناشط  
تيسير محيسن كاتب وباحث  
د. ناصر أبو العطا باحث وأكاديمي  
محمد حجازي كاتب وباحث  
أحمد الحزوري اعلامي  
صلاح عبد العاطي ناشط حقوقي  
سماح أحمد صحفية  
نوال زقوت ناشطة نسوية  
وفاء عبد الرحمن مؤسسة فلسطينيات  
د. نضال عابد كاتب  
نمر رباح ناشط

وليد اللوح صحفي  
رزق المزعنن كاتب  
عبد الحكيم السقا ناشط سياسي  
عبد الرزاق أبو جزر صحفي  
رجب أبو سرية كاتب وروائي  
عبد الله النجار ناشط سياسي  
محمد ابراهيم أبو دقة باحث وكاتب  
شوقي العيسى ناشط حقوقي  
د. أيمن أبو هاشم حقوقي  
جورج الجريس ناشط نقابي  
د. ناصر الكفارنة ناشط سياسي  
د. أيمن شاهين أكاديمي  
د. طلال الشريف كاتب ومحلل سياسي  
محمد أبو مهادي ناشط سياسي  
اياد الدريملي صحفي  
مفيد أبو شمالة اعلامي فلسطيني  
فؤاد حجوا اعلامي  
هدى حمودة ناشطة مجتمعية  
علي الكردي كاتب وباحث  
خليل شاهين حقوقي  
خالد جمعة كاتب وشاعر  
طلال أبو ركية كاتب  
ناصر عطاالله شاعر وصحفي  
رزق البياري شاعر  
محمود ابو طبنجة شاعر  
منى خضر صحفية  
اسلام الاسطل صحفية  
تحسين الاسطل استاذ جامعي وصحفي  
فتحي صباح صحفي  
د. مروان أبو شريعة رجل أعمال  
مجدي شقورة ناشط سياسي واجتماعي  
ناصر عليوة كاتب وباحث  
زكريا تلمس صحفي

أشرف الهور صحفي ومراسل القدس العربي

حسن جبر صحفي

توفيق الحاج كاتب

خضر محجز كاتب وروائي

أحمد غانم صحفي ومراسل قناة المنار

اياد الكرنز ناشط مجتمعي

سلامة عطالله صحفي مقيم في بلجيكا

شمس عودة صحفي

عاطف سلامة اعلامي

حامد جاد صحفي

تامر منصور صحفي

سامية الزبيدي صحفية

بسام درويش صحفي و باحث

غازي الصوراني كاتب

\*\*\*\*\*

2013/5/23

عندما تهتري الأطر السياسية اليسارية الثورية والديمقراطية التي يفترض أن تنصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتى نعيشها اليوم في ظل هذه الحالة العربية غير المسبوقة من التبعية والتفكك والانحطاط الرجعي السياسي والاجتماعي والثقافي التي عززت وكرست تزايد السيطرة الامبريالية الصهيونية على رهن شعوبنا ومستقبلها المنظور .

اذا استمر اليسار العربي في عزلته وغياب مصداقيته ، سيجف ويتكلس ويضمّر ويتآكل ويقترّب من مرحلة الاحتضار بعد أن تهاجمه فيروسات وجراثيم الشللية والانتهازية والليبرالية الرثة والتفكك التنظيمي والهبوط السياسي وصولاً الى المرحلة المرضية الأخطر ، فقدانه لهويته الفكرية الماركسية الثورية ومنهجها المادي الجدلي، فيفقد بوصلته ورؤيته السياسية والطبقية وتراجع روح الدافعية والارادة الثورية بين معظم اعضاءه ، وينخره التخلف الفكري، ويجعل منه الفراغ النظري وغياب الوعي صنماً فارغاً بلا حياة ، في انتظار النهاية المحزنة ....فهل من صحة تدرجية ثورية وعقلانية محمولة بالوعي والارادة تحول دون الوصول الى تلك النهاية ؟

\*\*\*\*\*

2013/5/28

كل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل متاجرتهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على



حساب معاناة الكادحين المقهورين.... فهل من صحوة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من براثن الانتهازيين وتطهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطبيعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس؟؟؟ وفي مثل هذه الحالة يحق لي - دون ان يعني ذلك بأسا مني - ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية...؟؟

\*\*\*\*\*

2013/5/25

### كيف يتفسخ الحزب الماركسي الثوري فكريا وتنظيميا ؟

الحزب يتفسخ حتماً أول الأمر فكرياً (إذا تراجعت القناعة بهويته اوسادت حالة من الردة والانحرافات والفوضى الفكرية في صفوفه) ثم يتفسخ تنظيمياً إذا لم يظهر صفوفه من الأعضاء الذين يروجون المواقف والآراء الفكرية المنحرفة او المرتدة او الانتهازية او السلبية عبر العلاقات الشللية ، او يعيشون حالة من هشاشة الوعي وحالة من الضعف والارتخاء وضعف الشغف بمبادئ الحزب وتراجع الدافعية الذاتية.. أوالترجع عن الانتماء والالتزام الذاتي والموضوعي لمبادئ الحزب وافكاره.

وهذا يحتم علينا في كل احزاب وفصائل اليسار ، تعميق عملية الدمج بين حركة الفكر، ونشاط الكادحين والعمال الثوري، وبالتالي تحديد أهمية كل قضية من القضايا في النشاط الثوري، أي أهمية الدراسة والتثقيف، فإذا انهارت الجبهة الثقافية/ الفكرية في داخل أي حزب فان ذلك يعني ان هذا الحزب او الفصيل على طريق الانهيار . إن الحزب يقوى بتطهير نفسه.

\*\*\*\*\*

2013/5/29

### الشرعية الحزبية وآليات تداول القيادة في الحزب اليساري الماركسي الثوري...

تتمثل الشرعية بوجود دستور الحزب اوالنظام الداخلي الديمقراطي نفسه، الذي تبين أحكامه وقواعده حقوق الأعضاء وواجباتهم، ومسؤولية وصلاحيات كل مستوى قيادي وحدودها وكيفية تشكيل الهيئات واتخاذ القرارات، وإضفاء مبدأ المساواة على الأعضاء وحمايتهم من الإجراءات التعسفية .فمصدر الشرعية هنا ليس فوقياً، بل هو بالتحديد : أعضاء الحزب أنفسهم عبر الهيئات الحزبية والمؤتمرات المناطقية او الوطنية التي يجب ان تكون محكومة للمرجعية الديمقراطية والاختيار الحر الواعي ، فإرادة أعضاء الحزب تتجسد في اختيار هذا العضو أو ذلك لتبوء المسؤولية

القيادية ، وكذلك في اتخاذ قرارات الحزب على المستويات المختلفة ، أي أن الديمقراطية هي الأسلوب الأمثل والوحيد لتوفير الشرعية الحزبية وتعزيزها ، فلا طريق أفضل من الديمقراطية للوصول إلى الشرعية.

ولذلك فإن من واجب كل رفيق ان لا ينسى ابدأ البديهية الثورية الناصعة المتفق عليها بين جميع المفكرين الماركسيين الثوريين ، وهي : ان الحزب هو اتحاد ديمقراطي اختياري حر وواعي، من لا يقبل بشروطه وأهدافه وأفكاره يجب أن يخرج.. لان الحزب يتفسخ حتماً أول الأمر فكراً (إذا تراجعت القناعة بهويته اوسادت حالة من الردة والانحراف والفوضى الفكرية في صفوفه) ثم يتفسخ مادياً إذا لم يظهر صفوفه من الأعضاء الذين يروجون المواقف والآراء الفكرية المنحرفة او المرتدة او الانتهازية او السلبية، او يعيشون حالة من الضعف والارتخاء وضعف الشغف بمبادئ الحزب وتراجع الدافعية الذاتية.. أوالترجع عن الانتماء والالتزام الذاتي والموضوعي لمبادئ الحزب وافكاره.

وهذا يحتم علينا في كل احزاب وفصائل اليسار ، تعميق عملية الدمج بين حركة الفكر، ونشاط الكادحين والعمال الثوري، وبالتالي تحديد أهمية كل قضية من القضايا في النشاط الثوري، أي أهمية الدراسة والتثقيف، فإذا انهارت الجبهة الثقافية/ الفكرية في داخل أي حزب فان ذلك يعني ان هذا الحزب او الفصيل على طريق الانهيار . إن الحزب يقوى بتطهير نفسه.

\*\*\*\*\*

2013/5/29

بعد ان طغت وتفاقت حالة الهبوط السياسي والليبرالي والانتهازي على معظم فصائل واحزاب اليسار العربي .نشاهد اليوم "قادة" انتهازيون شوهوا وأساءوا للفكرة والتاريخ والنضال ،لا يتورعون - بوقاحة عز نظيرها - عن رفضهم للماركسية والاشتراكية والصراع الطبقي والنضال الكفاحي، ويتلذذون بالليبرالية وافكارها باعتبارها " سمة المرحلة او عنوانها" لا تنقصهم الذرائع والمبررات ...ينتشرون اليوم بكثرة مريبة في صفوف فصائل واحزاب اليسارالعربي.... من قيادي بحجم أمين عام ينسج علاقات "رفاقية" مع أنظمة رجعية ، وأخرى عميلة لواشنطن في بغداد ، إلى يساري جف لعابه من كثرة الحديث عن الطبقة الكادحة قبل أن يجف عرق مرافقه الخاص من حمل طلبات " القائد "وعائلته ، وقبل ان يجف بنزين سيارته الفارهة على اختلاف موديلاتها بين هذا "القائد اليساري" او ذاك يتنقلون في مخيمات الوحدات والبقعة واليرموك وعين الحلوة وبقية مخيمات اللجوء التي يشبه حالها في أحسن أحوالها شبرا الخيمة وببلاق الدكرور وبقية احزمة الفقر والعشوائيات في العواصم العربية، إلى يساري ديمقراطي جدا يدافع عن شرعية النظام المستبد ومشروعية القبض دون أن تعلم يساره ما قبضت يمينه وصولا الى"قائد" يساري طفولي منفر ومغرور .. بلا تاريخ اوصلته مراكز القوى والشللية فكبر داخل الحزب بعد ان كان مغمورا لا قيمة له ولا احترام خارجه.. هذه هي الانتهازية اليسارية ، وجلها تدرج تحت لقب الانتهازي .. سواء كان صاحب مهنة، أو حرفة، أو وظيفة ، أو منتمي للحزب بالقطعة او من اجل غاية شخصية محددة لا علاقة لها بالمبادئ او الاخلاق ....فكل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل متاجرتهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على حساب معاناة الكادحين المقهورين.... فهل من صحوة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من براثن

الانتهازيين وتطهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطبيعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس؟؟؟ وفي مثل هذه الحالة يحق لي - دون ان يعني ذلك ياسا مني - ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية...؟؟

\*\*\*\*\*

2013/5/29

على هامش استفحال الاستبداد في الضفة والقطاع... عن أهمية الوعي بمفهوم الديمقراطية والمواطنة في المجتمع الفلسطيني.....

العلاقة بين المواطن والوطن تناظر العلاقة بين الحرية والقانون ، وللنفاذ إلى جوهر الديمقراطية الليبرالية (البرجوازية ) ، قد يكون من المفيد أن نبدأ بالقول إن وجود برلمان ليس ضماناً في حد ذاته على وجود ديمقراطية في المجتمع ؛ إذ يمكن أن يسخر البرلمان أداة لطمس الديمقراطية وقواها في المجتمع ومن ثم تفاقم الصراع وصولاً إلى الانقسام كما هو حالنا مع حكومتي رام الله وغزة . والنقطة المهمة هنا هي أن أهمية البرلمان لا تكمن في شكله المؤسسي ، وإنما تكمن في مضمونه ومرجعياته السياسية الوطنية التحررية من ناحية وفي مضمونه الطبقي الاجتماعي من ناحية ثانية ، هذا ما يتوجب أن تدركه الحركات والقوى السياسية في بلادنا، خاصة حماس والتيارات الدينية، حتى لا تتحول الديمقراطية من مهد للآمال في التحرر والتغيير والتقدم إلى لحدٍ لكل هذه الآمال .

من هنا أهمية الحاجة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، إلى مهام يتقدم بنا نحو الحداثة ، النهضة ، المواطنة ، المجتمع المدني ، والقانون والنظام ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

\*\*\*\*\*

2013/5/30

شرعية الاستبداد في رام الله وغزة بديلاً لشرعية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمقاومة ...

"أكد الدكتور حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أن لكل مواطن رجل أمن" ، وأشار خريشة الى كثرة الاجهزة الامنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعدد منتسبها مقارنة مع عدد افراد الشعب الفلسطيني وحاجته لتلك الاجهزة الامنية التي تستحوذ على جزء كبير من الميزانية العامة على حد قوله، منوها الى ان المال العام ذاهب للامن من جهة ولجيش الوزراء والمسؤولين من جهة ثانية، وذلك كله على حساب

ابناء الشعب الذين هم بحاجة الى تلك الاموال للتنمية والتعليم 'بدلا من دفع رواتب الامن وجيش الوزراء والمرافقين"  
أي ان عدد رجال الامن في الضفة وقطاع غزة حوالي ثمانين الف يتوزعون في اجهزة الوقائي والامن الداخلي  
والشرطة والمباحث والمخابرات والاستخبارات وغير ذلك من المسميات ، وهي نسبة تفوق مثلتها في أي نظام  
دكتاتوري في العالم!!؟

التجربة الديمقراطية في الضفة والقطاع بدلا من ان تكون مهذا للتغيير والتنوير والعدالة  
الاجتماعية والوحدة الوطنية والتعددية والصمود والمقاومة اصبحت لحدا او قبرا لهذه الشعارات.....وفي مثل هذه  
الايوضاع الانقسامية البائسة لم يعد المشروع الوطني مشروعا لتحرير كامل التراب وانما مشروعا للصراع على السلطة  
والمصالح...دوام حال من المحال.....

\*\*\*\*\*

2013/5/30

رفيقاتي رفاقي احبتي شابات وشباب الجبهة وحماة مستقبلها.....

في حكايا الثورة قصة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع احبتكم وزملائكم في  
المدارس والجامعات ومع اقاربكم واصدقائكم بفخر واعتزاز .. حكاية لمسيرة سنيديانة ما زالت على قيد حياة القضية  
والنضال الوطني والقومي والأممي،.. اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في  
المخيم .. وفي وجوهكم وعقولكم وقلوبكم وعواطفكم وانتمائكم والتزامكم بوعي وثبات بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً  
ماديا جدليا ثوريا ، وطنيا وقوميا وامميا لا يعرف لون الحياذ او التحريف والانحراف... منحاذا دوما لمن هم "تحت"  
كانحياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتقن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتناضل من أجل تحريرها وانعتاقها  
وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل مصادره و ألوانه .... لكن ذلك مرهون بشغفكم بجبهتكم ،  
ويدافعتكم الذاتية صوب الارتفاع المستمر بمستوى تملككم العميق للنظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي  
واسسها النظرية المعرفية المتجددة التي لا تعرف الجمود ، وتطبيق وعيكم النظري على ادارة الصراع والكفاح ضد  
الوجود الامبريالي الصهيوني ، وعلى واقع شعبيكم ، السياسي التحرري والديمقراطي ومكوناته الطبقية والاجتماعية  
والاقتصادية والثقافية وغيرها ، وتلك هي المهمة الأساسية التي عليكم الاضطلاع بها ، بما يضمن ان تظل جبهتكم  
من خلال حرصكم ومثابرتكم الدؤوبة على استكمال وانضاج عملية التحول لبناء الحزب الماركسي الثوري،قادرة على  
تصعيد النضال السياسي والجماهيري والثوري المسلح ، وقادرة ايضا على استرداد دورها الطبيعي والتواصل مع  
تاريخها النضالي وهويتها الفكرية ، كشعلة متوهجة ، تضئ طريق المستقبل لجماهير الفقراء وكل الكادحين ..وفية  
لتضحيات شعبنا و لكل رفاقنا المناضلين اللذين استشهدوا ، وأولئك اللذين قدموا التضحيات الغالية من اعمارهم في  
سجون العدو وزنازينه وفي المقدمة منهم رفيقنا المناضل الباسل الأمين العام أحمد سعادت..... عاشت فلسطين حرة  
عربية.... المجد والخلود للشهداء.... عشتم وعاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين..... إننا حتماً لمنتصرون

2013/5/30

## احزاب اليسار العربي واولوية الوعي بالنظرية الثورية كشرط للممارسة والحركة الثورية...

ان نقص الوعي بالنظرية وبتفاصيل الواقع المعاش، هو مقتل فصائل واحزاب اليسار ، وبسبب هذا النقص يسود مناخ الشللية والمحسوبيات والانتهازية اليمينية واليسارية الطفولية... وهذا يقودنا الى دعوة الرفاق كوادر واعضاء الفصائل والاحزاب والحركات اليسارية العربية الى استعادة وتكريس دور الوعي الثوري في داخلها كشرط اول ووحد لضمان تطهير احزابها وفصائلها من العناصر الانتهازية ، "فالحزب الثوري يقوى بتطهير نفسه " ، فمن المستحيل ان تكون هناك ممارسات ديمقراطية وثورية بدون الوعي بالنظرية وبتفاصيل الواقع السياسي والتطبيق الاجتماعي والاقتصادي المعاش ،وممارسة النضال التحرري والديمقراطي في اوساط الجماهير وفق رؤية وبرنامج عملي يعبر عنها ويجسد طموحاتها ، فالممارسة الثورية وحدها التي تدل وتؤشر على النظرية والوعي بها ويمنهجها ، وهنا تطرح إشكالية الوعي والممارسة، حيث إن العمل الثوري يفترض عملا تثقيفيا فكريا بالقضايا النظرية والمجتمعية في آن معا، كما يفترض عملا تنظيميا - للتوسع والانتشار - واعيا وثوريا ،مع الحرص على كافة الوسائل والامكانات المادية والخبرات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاعلامية والاكاديمية في خدمة الرؤية والبرنامج والاهداف... أخيرا ان الحاجة الى النظرية الثورية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي قضيه تقرر مصير العمل الثوري كله، فلا إمكانية لتأسيس أو لتواصل حزب ثوري بدونها ... هذه المقولة التي أصبحت بديهية ، الى متى سنظل نردها بلا نشاط فكري ونضال سياسي وديمقراطي وجماهيري وكفاحي مكثف وفعال!؟

2013/5/30

## حول مفهوم الديمقراطية المركزية وتطبيقاته في احزاب اليسار العربي.....

قانون/مبدأ الديمقراطية المركزية هي المبدأ الناظم لعلاقات الحزب الماركسي الثوري الداخلية ، ووحدته إرادته ، أن الجوهر الحقيقي لهذا القانون يتمثل في كونه قانون للنشاط الهادف إلى بناء الحزب و تقدمه ، على أساس أن الديمقراطية المركزية هي صيغة تستهدف تداول الصلاحيات و المسؤوليات وفق أسس ديمقراطية ، و ليست مبدأ لفرض سلطة القرار... وبالتالي فان الديمقراطية هنا هي المحدد الرئيسي .  
وبهذا المعنى فإن جوهر هذا القانون يهدف إلى إقامة شرعية حزبية حقيقية تفق على أسس ديمقراطية مستمدة من القاعدة الحزبية و من مبدأ التمثيل و الإنتخاب في سياق التفاعل الداخلي للكوادر و الأعضاء ، الكفيل بتطوير العملية الديمقراطية الواعية داخل الحزب عبر قيام كل عضو بتنفيذ مسؤولياته و القيام بواجباته.

إن غياب تطبيق هذا المبدأ بصورة واعية ، و بروح عالية من الإلتزام و المسؤولية ، يؤدي إلى تغييب آليات الديمقراطية الحزبية الداخلية ، و يفسح الطريق لاستفحال مفهوم المركزية بصورة أحادية تصيب الحياة الداخلية لأحزاب وفصائل اليسار بضرر بالغ.

و لذلك فإن الضمانة الحقيقية لتفاعل مفهوم الديمقراطية و حيويته داخل احزاب اليسار ، بما يضبط و يحول دون استفراد مفهوم المركزية ، تكمن في وعي جميع الرفاق و التزامهم بتطبيق مبدأ الحوار الديمقراطي الداخلي المعمق كشرط لتطبيق مبدأ القيادة الجماعية كمبدأ أساسي من مبادئ القيادة الحزبية ، الذي يضمن المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار و تنفيذه في كافة المراتب و الهيئات بصورة جماعية ، تأخذ بعين الإعتبار قواعد التعددية في الرأي و الحوار ، و تعتمد مبدأ النقد و النقد الذاتي كوسيلة لتشخيص الجوانب العملية في الممارسة ، و الآراء و المفاهيم أو الطروحات النظرية ، العلنية و الخفية غير المعروفة للرفاق ، بما يساعد على تكامل الموقف الإيجابي الجماعي العام كمدخل رئيس للارتقاء بالحزب داخليا والتخلص من كافة مظاهر ورموز ازمته على طريق النهوض واستعادة دوره الطبيعي في اوساط الجماهير.

\*\*\*\*\*

2013/5/30

### الأسس التنظيمية والفكرية والسياسية للحزب الماركسي الثوري.....

الحزب الماركسي الثوري، هو الإطار السياسي الأيديولوجي المنظم الذي يملك الإجابات على الأسئلة التي تشغل الناس عموماً، والفقراء والكادحين بصورة خاصة، ويملك رؤية أيديولوجية طبقية واضحة، وأهدافاً مرحلية و إستراتيجية إنسانية وقومية ووطنية ... فلا نضال بدون حزب طليعي يقوم على تنظيم الجماهير وفق رؤى وبرنامج تنظيمية وفكرية وسياسية تجسد اهداف ومصالح الطبقات والشرائح الاجتماعية التي تأسس من اجل توعيتها وتحريضها وتثويرها والتفاعل معها والاندماج في صفوفها كضمانة وحيدة لتقدم وانتصار عملية النضال الكفاحي والسياسي والديمقراطي.

الأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري وهي :

1- الأساس التنظيمي : ويتشكل أساسا من العناصر الأكثر وعيا من الطبقة العاملة، و من حلفائها التطبيقين كالفلاحين الفقراء ، والمتقنين الثوريين، و الشرائح المتضررة من البورجوازية الصغرى، و العاطلين و أشباه العاطلين . أما المبادئ الأساسية للحزب الماركسي الثوري : فهي تتحدد - وفق انظمته وقوانينه والياته الداخلية - وتأخذ أسسها من المقولات التالية التي يتوجب ان تنطلق اساسا من الإلتزام الواعي بمفهوم الديمقراطية وتطبيقاته: (1) النقد و النقد الذاتي. (2) المحاسبة الفردية و الجماعية. (3) خضوع الأقلية لرأي الأغلبية في اطار الحوار الديمقراطي . (4) القيادة الجماعية التي يتوجب انتخابها لمدة يجب ان لا تزيد عن اربع سنوات لضمان عملية التجدد والتطور الديمقراطي .

2- الأساس الأيديولوجي أو الفكري : نظرية الحزب الثوري باعتباره حزبا للطبقة العاملة لا يمكن أن تكون إلا النظرية الماركسية أو الاشتراكية العلمية بشقيها : المادية الديالكتيكية، و المادية التاريخية في تطبيقاتها - عبر المنهج المادي الجدلي - على واقعا الوطني الفلسطيني والقومي العربي، و المناضل المنتمي إلى الحزب الثوري لابد له من التسلح بهذه النظرية ومنهجها ، ويحرص على مواكبة مسارها التطوري المتجدد حتى لا تتحول الى مقدس او عقيدة جامدة ، والرفيق الذي لا يتسلح بالماركسية يبقى عرضة للأخطار و المنزلقات الفكرية ، و خاصة منها ذات الطبيعة

الإصلاحية الليبرالية أو اليسارية العدمية والانتهازية .

وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على الماركسية و متابعة رسالتها الإنسانية لا يكمن في الدفاع اللاهوتي أو الدوجمائي عن تعاليمها، وإنما بالنقد الدائم لأفكارها و تجديدها ارتباطا بمعطيات الممارسة الاجتماعية. وفي هذا الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار، وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ، لا تحقق نفس الغرض. انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم ، وهما مكن قوة . ولان النشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة (ما تعيشه جماهيرنا العربية مؤشر واضح على تلك الازمة) ، وتجعل الهجوم لاسقاطها ممكنا ، بل وضروريا" ، لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعمه وتجعل انتصاره محتما . "

3-الأساس السياسي : وهو مدخل الرفاق للارتباط بالجماهير عبر فهم واستيعاب مضمون مبادئ وبرامج الحزب ، وبالتالي فإن فهم الرفاق لهذا الاساس السياسي هو تجسيد لممارساتهم على الصعيد الوطني التحرري وعلى الصعيد الديمقراطي الذي يمس كافة الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية والقانونية وقضايا المرأة والشباب والنقابات والعمل الجماهيري عموماً، التي تشكل في مجملها منظومة من الحقوق التي يصعب الفصل بينها، و التي تتحدد في إطار برنامج الحزب السياسي المرحلي، و الاستراتيجي. ولذلك فالحزب الثوري يبلور مواقف سياسية مرحلية تتناسب و الشروط الموضوعية المتغيرة، كما تتناسب و حاجات وطموحات الجماهير الشعبية الكادحة، بحيث لا تمر مناسبة دون أن يحدد الحزب الثوري موقفه منها، انطلاقاً من البرنامج العام ، و الذي يشرح الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية محدداً موقف الحزب منها، و طارحاً البديل الذي يعمل المناضلون الحزبيون على تحقيقه من خلال عملهم في مختلف المنظمات الحزبية و الجماهيرية.

\*\*\*\*\*

2013/5/30

إذا تعرضت اسس الحزب أو الفصيل الماركسي ، وأقصد بالتحديد (الأساس التنظيمي / الأساس الأيديولوجي / الأساس السياسي/ الأساس الكفاحي) لأي شكل من أشكال التعطيل أو الرخاوة، فلا معنى لذلك سوى تعريض الحزب بهذه الدرجة أو تلك لحالة من الركود أو التراجع والشلل ومن ثم الخضوع للنزعات الانتهازية والشللية المدمرة لأفكار الحزب ومبادئه وفاعليته وضعف تأثيره وغياب مصداقيته في أوساط جماهيره. فإذا كفت أيديولوجيا الحزب عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية وطموحاتها فإن الحزب يفقد تأثيره تدريجياً فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية...فالحزب السياسي الثوري ،ليس المنظم والقائد والطلية للجماهير فقط ،بل إنه أساساً "مدخل" الوعي لها من خلال التحامه عبر الممارسة في مساماتها.

\*\*\*\*\*

2013/5/30

مخاطر غياب او تراجع الاخلاق والوعي والدافعية الذاتية لدى الرفاق في احزاب وفصائل اليسار

العربي.....

في غياب الوعي والاخلاق والدافعية لدى الاعضاء لا يكون مستغريا في مثل هذه الاحوال أن تتراكم الازمات الداخلية - ذات الطابع الشللي المشخصن - بكل مظاهرها الفكرية والسياسية والتنظيمية دون أي مخرج - امام القيادات البيروقراطية المتكلسة والهابطة سياسيا وفكريا في قسم كبير منها- سوى اللجوء إلى إدارة الأزمة بأزمة أخرى أشد بشاعة، عبر مزيد من التكتلات والشلل، والمحاسيب ، مما يؤدي إلى تفاقم الأوضاع المأزومة، التي تنتج بدورها مزيداً من التراجع والعزلة وتراجع الافكار والمبادئ الثورية ، وانتشار حالة من التشكيك بالماركسية ومنهجها او الارتداد عنهما وظهور حالة مأزومة من الاريابك والفوضى الفكرية، ولجوء بعض هذه الأحزاب إلى الأفكار والسياسات الليبرالية الانتهازية-والمظاهر الدينية احيانا - لتبرر فشلها وانتهازيتها وهبوطها السياسي والفكري ورخاوتها التنظيمية ، الأمر الذي ينذر باسدال الستار عليها ، وولادة الجديد الثوري البديل ،إذا لم تبدأ عملية مراجعة نقدية - من كوادرها و قواعدھا الرافضة بوعي لهذا المآل - تطال كافة مظاهر وشخوص الهبوط والتراجع، فالحزب يقوى بتطهير نفسه ، وتلك خطوة لا بد منها في احزاب وفصائل اليسار العربي ، باتجاه اجراء التغيير البنوي فيھا ، واحياء مبادئ ومنطلقات واسس وآليات الحزب الثورية بالمعنى الماركسي العلمي المتجدد وفق المنهج المادي الجدلي بروح عالية من الممارسة الديمقراطية، ومن ثم الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير ووعي مكونات الواقع بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والمجتمعية من على ارضية الصراع الوطني / القومي التحرري وارضية الصراع الطبقي في آن واحد.

\*\*\*\*\*

2013/6/1

وجهة نظر حول مفهوم الأخلاق الاشتراكية لرفاقنا في احزاب وفصائل اليسار

العربي.....

يتمثل جوهر الأخلاق الاشتراكية في الدفاع عن مصالح الفقراء والكادحين بما يتطابق مع القيم الأخلاقية التي تخدم التقدم الاجتماعي على المستوى الإنساني كله ، وبالتالي فإن الأخلاق الحزبية التي يناضل اليساريون من اجل ترسيخها هي في جوهرها تعبير عن الأخلاق الاشتراكية، التي تقوم على :

1-أخلاق جماعية، ومبدؤها الأساسي أن الفرد من أجل الجميع، والجميع من أجل الفرد ، ويجمع بصورة منسجمة بين المصالح الشعبية العامة والجماعية والشخصية .

2-أخلاق إنسانية، ونقصد بذلك علاقات التعاون والاحترام الرفاعي والاختلاف والمصارحة والمكاشفة بعيدا عن الكولسات والاساليب التأميرية والشللية ، والحرص على التعاضد والنزاهة، والبساطة ، والتواضع في الحياة الحزبية و الشخصية والاجتماعية .



3 - أخلاق نشيطة وفاعلة، وهي تشجع الرفاق على تحقيق المآثر الإيجابية الجديدة في العمل والإبداع على مستوى الحزب أو على المستوى الجماهيري العام.

\*\*\*\*\*

2013/6/1

### السمات الأخلاقية لعضو الحزب الماركسي.....

انها الأركان والصفات الأخلاقية التي تتجلى في السلوك اليومي للرفاق ، إذ أن السمات الأخلاقية لجميع المناضلين ، تتحدد ، قبل كل شيء ، بمبادئ الأخلاق الثورية وقواعدها .

فالسمات الأخلاقية للرفيق تتكون من تواضعه واحترامه لرفاقه انطلاقاً من قناعاته السياسية والفكرية ، وموقفه من العمل الوطني والاجتماعي ، ومعاملته مع الناس واهتمامه وعنايته بهم، وكيفية تصرفه في المجتمع والأسرة . وتبرز صفات العضو الأخلاقية بصورة جلية في الأعمال والتصرفات الوطنية والروح الجماعية والمبدئية والعدل وعدم التسامح إزاء كل ما يتنافى جوهر هذه الصفات سواء في اوساط الحزب او في أوساط الجماهير . وفي هذا الجانب نشير الى عدد من السمات التي تجسد السلوك الثوري :

1.الاستقامة : تلعب الاستقامة دورا هاما بالنسبة لجميع اعضاء الحزب عموما وقيادته خصوصا ، لأن يكونوا مثلا أعلى وقدوة تحتذى في الأوساط الشعبية.

2.المثابرة والاصرار : يتميز الكادر المسؤول في الحركة الثورية، عن العضو العادي، بامتلاك روح المثابرة والاصرار ومتابعة الامور حتى تحقيق نتيقتها. ويتم ذلك بدوافع ثورية نابعة من الكادر نفسه ، أو فيما نسميه بالدافعية الذاتية للعضو

3.الابداع : الابداع من المسلكيات الثورية، التي تميز الكوادر والقادة عن الاعضاء العاديين .

4.الايثار : بمعنى إزاحة ورفض السلوك الأناني، فالعضو الأناني المحب لذاته، المفضل لمصلحته الشخصية، لا يصلح ان يكون عضوا في الحزب.

5.الهدوء والثبات في مواجهة الملمات والمصاعب، التي تواجه الرفاق في المسيرة الثورية .

6.تربية الذات : احد جوانب مراقبة الذات. وهي تقوم في أن الإنسان يطور في نفسه، وبصورة هادفة، ويحسن خصاله الايجابية ويتخلص من السلبية، أما إشكالها وطرقها فهي إقناع الذات، ونقدها، وإكراهها وتقييدها .

7.التفاني : شكل من النشاط الاخلاقي، يدل على تنفيذ المطالب الأخلاقية رغم قساوة الظروف النضالية او الاجتماعية أو رغم ظروف الحياة الشخصية وعلى الصمود للصعاب والمشاق والحرمان وكران الذات والتضحية بها .

8.الغيرية : مبدأ أخلاقي ، يلزم الإنسان بقهر أنانيته الذاتية ، وبالخدمة النزيهة لـ"الأقرب" وبالاستعداد للتضحية

بالمصالح الشخصية في سبيل منفعة الآخر

\*\*\*\*\*

2013/6/2

إن المقاييس والأسس التنظيمية في تقييم الكوادر في احزاب وفصائل اليسار العربي تستمد أساسها العلمي والموضوعي من مدى ملائمتها واستجابتها والتزامها بالأهداف التي تناضل من أجلها والى تحليلها بالسمات والأخلاق الثورية للطبقة العاملة والفئات الفقيرة، تناضل من أجل إزالة الظلم والاضطهاد في المجتمع، لا عن ذاتها وحسب وإنما تناضل من أجل بناء مجتمع متحرر وديمقراطي اشتراكي يخلو من كل مظاهر الاستغلال والاضطهاد، على النقيض من دور الطبقات السائدة، الحاكمة في بلادنا، فإن أحزابها السلطوية تعتمد مقاييس وأسس تنسجم مع مصالحها لدى تحديد أسس تقييم الكادر القيادي في حزبها أو سلطتها السياسية، حيث تحتفظ جميع الطبقات الاستغلالية المسيطرة لنفسها بجميع المواقع المركزية القيادية في المجتمع بقوة الاستبداد والهيمنة أو بقوة الوراثة والتقاليد أو غير ذلك من القواعد غير الدستورية للدولة، عبر قوة المصالح والاستبداد في إطار التبعية والتخلف.

\*\*\*\*\*

2013/6/2

تعريف الكادر في احزاب اليسار العربي.....

الكادر هو الشخص الذي يشعر بالمطالب العميقة لجماهير الفقراء عبر معاشته وتحريضه العقلاني والثوري لهم لتوعيتهم بالمعطيات التي تدل على تطلعاتهم وأهدافهم، وهو الفرد المنتظم من الناحية الإيديولوجية والسياسية، وهو من يدرك بوعي الصراعات غير المبدئية في الحزب ويربأ بنفسه عنها ويتجاوزها ويعمل على حرف مسارها الذاتي صوب الصراعات أو التعارضات المبدئية التي لا تخرج عن الروح الرفاقية الدافئة والأسلوب الديمقراطي والموضوعية، بحيث يستطيع الاستفادة من جوانبها المختلفة التي تدفع بالحزب صوب التطور والتقدم والارتقاء، ذلك هو التجسيد الحقيقي والحاسم لعضو الكادر الحزبي باعتباره الشخص القادر على القيام بتحليل الظواهر والعلاقات الموضوعية او الذاتية وتحديد الموقف الحزبي السليم منها، إذ أن هذه الخصوصية تمكنه من أخذ القرارات اللازمة واستخدام المبادرة الخلاقة التي لا تتناقض مع الانضباط"، فحسب، بل تدفع بمسيرة الحزب وتوسعه إلى الأمام.

\*\*\*\*\*

2013/6/2

رفاقي الاعزاء... في شروط تُحاصر فيها الثورة التحررية الوطنية والقومية الديمقراطية في بلادنا، سياسياً وإيديولوجياً وثقافياً، وأمنياً عبر وسائل القمع والاضطهاد، في موازاة المشهد الراهن الذي تسيطر عليه حتى اللحظة القوى الكومبرادورية والبيروقراطية والطفيلية المتخلفة والتابعة (في ظل تراخي وغياب القوى اليسارية الديمقراطية)، حيث أصبح هذا المشهد - في فلسطين وكل بلدان الوطن العربي زاخراً بصور الهزيمة والهيمنة الأمريكية الصهيونية على مقدرات شعوبنا من جهة، والاضطهاد والاستغلال والفقر والجهل والتخلف في ظل مظاهر البذخ والفساد والامتيازات والثروات غير المشروعة للشرائح والطبقات الحاكمة من جهة أخرى، ففي ظل استمرار سيطرة شروط محاصرة الثورة في هذا المشهد العربي المحكوم بانظمة الاستبداد والنخلف الرجعي باسم الاسلام السياسي، مع استمرار غياب التأثير الفعال للقوى اليسارية، يصبح المناخ مهيباً لنمو وتكاثر مظاهر الهبوط السياسي

والانتهازية والتكيف والخضوع تحت مسميات براءة وخادعة باسم الليبرالية أو الواقعية المستسلمة لشروط الواقع المأزوم والمهزوم، حيث يتم خلط المبادئ والأفكار الثورية وإفراغها من مضامينها بدءاً من ماهية التحرر الوطني والديمقراطي، والمشروع الوطني وثوابته وصولاً إلى الهبوط بالقضايا المجتمعية والمطلبية والهبوط بالرؤية الفكرية للنظرية الماركسية ومنهجها وقضايا الصراع ضد الإمبريالية والحركة الصهيونية والصراع العربي الصهيوني والصراع الطبقي ... الخ، وهو مناخ حاولت (وما زالت) فيه الرأسمالية وبرجوازياتها أو أدواتها التابعة في بلادنا فرض الاستسلام والركود على جميع ساحات الحياة، ليس في فلسطين فحسب بل في كل أرجاء الوطن العربي، وبالتالي فإن دروس وعبر هذه المرحلة تتجلى في تعميق الوعي الثوري من أجل التغيير المنشود وتحقيق الأهداف الوطنية والقومية الكبرى في التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، لكن ذلك الهدف مرهون في تحقيقه بقوة الالتزام والانتماء، حيث لا يستطيع العضو الحزبي، والكادر بالذات الاستمرار بالعمل الثوري إن لم يُعلم نفسه ويرشد الجماهير ويسترشد بها ويتعلم منها، وإن لم ينظر للوعي النظري والوعي بالواقع من أجل تغييره على أنه جزء لا يتجزأ من النشاط التنظيمي.

\*\*\*\*\*

2013/6/3

مراكمة عوامل ومقومات الثورة على انظمة التخلف والتبعية في الوطن العربي على رأس اولويات

احزاب اليسار الماركسي في بلادنا .....

إذا كانت المسألة التنظيمية مسألة أساسية، بوجه عام، من مسائل العمل الثوري في البلدان الرأسمالية، فإنها تأخذ أيضاً في بلادنا وبلدان الوطن العربي أهمية خاصة، فالحزب أو الجسد التنظيمي يمثل العامل الذاتي في التطور، في حين تشكل علاقات الإنتاج والوضع الاجتماعي \_ الاقتصادي ما يمكن تسميته بالعامل الموضوعي، والحال إن أهمية العامل الذاتي في بلادنا كما في بلدان العالم الثالث المتخلف أو الضعيف التطور اقتصادياً تفوق أضعافاً مضاعفة أهميته في بلدان الغرب المتطورة اقتصادياً، ففي بلادنا، ما زالت الطبقة العاملة هنا ضعيفة، هزيلة النمو، يمكن تسمية تطورها في إطار مفهوم السيولة الطبقيّة التي لم تستقر أو تتبلور اجتماعياً حتى اللحظة، ما يعني أن مقوماتها وشروطها الاقتصادية \_ الاجتماعية الموضوعية لا تؤهلها لان تفرز عضواً حزبياً سياسياً طليعي، ذلك أن السمة الرئيسية البارزة في مسار النمط الاقتصادي الاجتماعي في بلادنا تكاد تنحصر في طبيعته المشوهة التي نلاحظها في مجمل دول ومجتمعات النظام العربي التابعة والمتخلفة ، التي تتميز بتعدد الانماط حيث تتداخل فيها العلاقات القبلية والعشائرية مع العلاقات الرأسمالية الكومبرادورية التابعة للرثة والعلاقات البيروقراطية العسكرية والمدنية المهيمنة ، المرتبطة بل الخاضعة أصلاً - بصورة مباشرة وغير مباشرة - لشروط التوسع الرأسمالي العالمي، وخاصة في مشهد الاسلام السياسي الراهن ، الامر الذي يبرر ويفرض مراكمة عوامل ومقومات الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية على هذه الانظمة والقضاء على بنيتها ورموزها الطبقيّة ، وهنا على وجه التحديد تتجلى أهمية وضرورة تفعيل وبناء العامل الذاتي، الحزب الماركسي الثوري عموماً وكوادره الطليعية خصوصاً، في كافة أقطار الوطن العربي، فالمطلوب من الحزب الثوري في هذه البلدان أن يخلق وحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين ، عبر الاندماج السياسي والطبقي في أوساطهم، بما يمكنه من خلق المقومات اللازمة لإبراز دورهم القيادي ارتباطاً

بتعميق وتصليب وعيهم الطبقي، فالمطلوب من الحزب (في واقعنا الاقتصادي الاجتماعي) لا أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى الاشتراكية\_ فمثل هذه الشروط لا وجود لها في بنية الاقتصاد أو المجتمع \_ وإنما أن يخلق هذه الشروط.

هذه الأهمية الفائقة لدور العامل الذاتي في البلدان المتخلفة، تصبح أهمية استثنائية بالنسبة إلينا في فلسطين كما في كل أقطار وطننا العربي الذي لا يواجه مشكلة التخلف والتبعية فحسب بل يواجه أيضا مشكلة تحرره الوطني والديمقراطي ومشكلة وحدته القومية الوثيقة الصلبة بالرؤية الأممية الانسانية الديمقراطية لكل احزاب وفصائل اليسار في الوطن العربي.

\*\*\*\*\*

2013/6/3

### حول أصل معنى الكادر... وتعريف كوادر الحزب الثوري.....

لفظة (كادر) كلمة غير عربية ومعناها "الإطار الذي يحيط بالشيء" أما التفسير المتعارف عليه، الكادر هو شخص يمتلك مميزات ومواهب خاصة، في السياسة أو في العلوم أو في المجتمع أو في الحزب، وكلمة كادر لا تدل على منصب أو وظيفة، بل هي صفة تكتسب عبر سلسلة طويلة من الدراسة والخبرة التنظيمية في سبيل المبادئ التي يعتنقها حزب معين، حيث يعترف أعضاء هذا الحزب وجمهوره لأصحابها بهذه الصفة أو المميزات ويطلق عليها كادر. كوادر الحزب: مفهوم يتم تفسيره في الممارسة بالمعنيين الواسع والضيق، فكوادر الحزب بالمعنى الواسع هم الرفاق الذين يعملون على الدوام في مجال معين أو نوع من أنواع العمل الحزبي. لهذا تنقسم الكوادر الحزبية إلى كوادر قيادية، أيديولوجية، سياسية وعسكرية وكوادر متخصصة في دوائر الحزب ولجانته المتخصصة في الاقتصاد والقضايا المجتمعية والتعليم والقانون والمرأة والشباب والنقابات... الخ وكوادر للدعاية والتحريض الثوري، كوادر تنظيمية، مسؤولي المنظمات الحزبية القاعدية. أما بالمعنى الضيق فيقصد بكوادر الحزب مسؤولي اللجان والمنظمات الحزبية، العاملون المسؤولون في الجهاز الحزبي الذين يمارسون العمل الحزبي.

إن الكوادر الحزبية تجسد القسم الأفضل والأكثر تأهيلاً. فهي تتميز بالوعي العميق لأيدولوجيا الحزب وهويته الفكرية و بالإخلاص العالي للقضية الوطنية والقومية والخدمة المتفانية في سبيل أهداف الحزب و جماهيره الشعبية، والإطلاع السياسي والثقافي الواسع، والقدرة على المعرفة العميقة لعمليات وظواهر الحياة الاجتماعية، وبالصفات الأخلاقية العالية، ووحدة الأقوال والأفعال والارتباط الوثيق بالجماهير ومعرفة العمل مع الناس.

\*\*\*\*\*

2013/6/4

## الحل الثوري لاشكالية الوعي والتنظيم في فصائل احزاب اليسار العربي.....

ان ما ينقص اعضاء وكوادر ومعظم قيادات اليسار العربي هو الوعي العلمي الثوري في ، فبينما تتوفر الهمة ويتوفر النشاط في أوساط الجماهير الشعبية التي تتعرض لكل أشكال الاضطهاد ، الى جانب الاستغلال والمعاناة والبطالة والفقر على الصعيد الاجتماعي الداخلي، الا أنها مستعدة دوما للمشاركة في النضال الوطني والطبقي بأشكاله المختلفة.

لكن أحزاب وفصائل اليسار العربي عجزت عن استثمار كل ذلك ، وتفاقت ازماتها وانتشار مظاهر الشللية والتراجع والارتداد الفكري والسياسي اليميني الانتهازي في صفوفها ، ولم تستطع إنجاز القضية الأهم في الثورة ، أي قضية الوعي والتنظيم ... كشرط أولي صوب التقدم والتوسع والانتشار في اوساط العمال والفقراء كضمانة لانتصارها . ولمجابهة هذه الأزمة صوب تحقيق الحل الثوري لقضية الوعي والتنظيم في فصائل واحزاب اليسار العربي، فإننا أمام ثلاث مهام مترابطة، يمكن تلخيصها بالتالي :

1- الاهتمام الجدي بالدراسة والبحث ومعرفة الواقع . يقوم على أساس بناء الحلقات والخلايا الحزبية ، وتطوير وعي الأعضاء، وتأسيس حياة داخلية ديمقراطية، أي باختصار تأسيس تنظيم متماسك ، صلب وديمقراطي، كما يعني "العمل" أيضاً تفعيل وتواصل النضال بكل أشكاله حسب المكان والزمان المناسبين، وكذلك النضال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والجماهيري والنقابي والطلابي والمهني ... الخ .

3- إن ارتباط هذه وتلك، يقود الى أن تطرح قوى اليسار العربي رؤية نظرية شاملة، وتحديد مصادرها النظرية الموثوقة من المفكرين والمتقنين اليساريين ومن الكتب والتراجم الأجنبية والعربية، تسمح بتحديد الاستراتيجية الثورية، القدرة على هزيمة الإيديولوجيا السائدة بفرعها الليبرالي والسلفي الرجعي.

وإذا كانت معرفة الواقع تعتمد، بشكل كبير، على الدراسة والبحث والتثقيف، فإن " التجربة الثورية "، والمهارة التنظيمية أمران يكتسبان اكتساباً، وفي هذا الجانب، فإننا لا نبالغ اذا سجلنا هنا - وبفخر كبير - الخبرة الثورية لقطاع واسع من رفاقنا عبر تجربتهم النضالية في كافة احزاب وفصائل اليسار الثوري العربي.

\*\*\*\*\*

2013/6/4

هشاشة وغياب الوعي بالنظرية الثورية احد اهم اسباب تراجع فصائل اليسار الفلسطيني...

يمكن القول ان اليسار الفلسطيني تشكل في قلب النضال الوطني السياسي التحرري بعيدا عن ظروف الصراع والنضال الطبقي الى حد كبير، دون إغفال عوامل الأزمة الداخلية المتراكمة والممتدة حتى اللحظة...على الرغم من ترديهم اللفظي لمقولة " لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية"

لهذا جرى "إهدار النظرية" واهمالها او استبعادها كأولوية، مما أبقى الحركة السياسية لمجمل فصائل واحزاب اليسار ذات طابع عفوي في جانبها الطبقي/الاجتماعي ، وبالتالي أبقى الحركة الجماهيرية حركة عفوية. لقد ركزت فصائل اليسار الفلسطيني - أكثر مما ينبغي- على الشعارات الوطنية العامة، والشعارات لا تنتج ثورة أو حالة ثورية منظمة ومدركة لأهدافها ومؤثرة في اوساط الجماهير الشعبية، ويعود السبب في ذلك إلى نقص الوعي

الذي هو في حقيقة الأمر ،مقتل الحركة اليسارية ، وبسبب هذا النقص تضخمت عوامل الازمة الداخلية وتفاقم التكتلات والصراعات الشللية ، ومن ثم تمكنت الافكار الانتهازية الليبرالية السائدة من السيطرة والانتشار بهذه الدرجة أو تلك في كل أحزاب وفصائل اليسار ، الى جانب سيطرة الأيديولوجيا اللاهوتية في هذا المناخ العربي المهزوم والمأزوم.

\*\*\*\*\*

2013/6/4

من اجل مجابهة وتفكيك ازمة اليسار العربي والخروج منها صوب النهوض.....

تتجلى الأهمية القصوى المترتبة على طرح سؤال الأزمة الراهنة وكيفية تفكيكها ومجابهتها والخروج منها صوب النهوض ؟ إذا أردنا الإجابة على هذا السؤال، يجب أولاً أن نؤكد على أن اليسار الذي نعنيه هنا هو اليسار الماركسي في بعده القومي (ضمن الخصوصية القطرية في كل بلد) الذي يستهدف - على الصعيد الإستراتيجي، الإسهام في الثورة القومية التحررية الديمقراطية ، وإقامة مجتمع اشتراكي عربي، الأساس فيه تحرير الوطن والمواطن. تحرير الوطن من الاغتصاب وكل أشكال الاحتلال أو السيطرة الأجنبية، ومن التخلف والتبعية والاستغلال الخارجي، وتحرير المواطن من كل أشكال الاضطهاد الوطني والاستغلال الطبقي ومن الاستبداد ومن كل ما يحول دون الارتقاء بنوعية حياته وتحقيق ذاته .

إن الحاجة الموضوعية لاستنهاض اليسار ورص صفوفه وتقوية بنيانه في فلسطين وكل أقطار الوطن العربي، تبرز كضرورة ملحة في الظروف الراهنة المحكومة بكل عوامل الهبوط السياسي والتراجع الاجتماعي مع كل مظاهر القلق والإحباط، التي باتت تشكل مساحة واسعة في الذهنية الشعبية في بلادنا كما في كل البلدان العربية، وبالتالي فإن هذه الحاجة الملحة لنهضة اليسار تزداد إلحاحاً في الظروف الراهنة . إذ تتصدر الساحة السياسية مجموعتان مختلفتان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في قيادة حركة الإخوان المسلمين (رغم القاعدة الشعبية الفقيرة والبرجوازية الصغيرة لهذه الحركة). أي أن الساحة السياسية العربية مسيطر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهي الرأسمالية الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية الحاكمة وكلاهما محكومان بهذه الدرجة أو تلك -لقاعدة التبعية والتخلف، كما أن كل منهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي.

\*\*\*\*\*

2013/6/5

الأسس التنظيمية والفكرية والسياسية للحزب الماركسي الثوري.....

الحزب الماركسي الثوري، هو الإطار السياسي الأيديولوجي المنظم الذي يملك الإجابات على الأسئلة التي تشغل الناس عموماً، والفقراء والكادحين بصورة خاصة، ويملك رؤية أيديولوجية طبقية واضحة، وأهدافاً مرحلية و

إستراتيجية إنسانية وقومية ووطنية ... فلا نضال بدون حزب طليعي يقوم على تنظيم الجماهير وفق رؤى وبرنامج تنظيمية وفكرية وسياسية تجسد اهداف ومصالح الطبقات والشرائح الاجتماعية التي تأسس من اجل توعيتها وتحريضها وتثويرها والتفاعل معها والاندماج في صفوفها كضمانة وحيدة لتقدم وانتصار عملية النضال الكفاحي والسياسي والديمقراطي.

الأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري وهي :

1- الأساس التنظيمي : ويتشكل أساسا من العناصر الأكثر وعيا من الطبقة العاملة، و من حلفائها الطبقيين كالفلاحين الفقراء ، والمثقفين الثوريين، و الشرائح المتضررة من البورجوازية الصغرى، و العاطلين و أشباه العاطلين . أما المبادئ الأساسية للحزب الماركسي الثوري : فهي تتحدد- وفق انظمتها وقوانينه والياته الداخلية - وتأخذ أسسها من المقولات التالية التي يتوجب ان تنطلق اساسا من الالتزام الواعي بمفهوم الديمقراطية وتطبيقاته: (1) النقد و النقد الذاتي. (2) المحاسبة الفردية و الجماعية. (3) خضوع الأقلية لرأي الأغلبية في اطار الحوار الديمقراطي . (4) القيادة الجماعية التي يتوجب انتخابها لمدة يجب ان لا تزيد عن اربع سنوات لضمان عملية التجدد والتطور الديمقراطي .

2- الأساس الأيديولوجي أو الفكري : نظرية الحزب الثوري باعتباره حزبا للطبقة العاملة لا يمكن أن تكون إلا النظرية الماركسية أو الاشتراكية العلمية بشقيها : المادية الديالكتيكية، و المادية التاريخية في تطبيقاتها- عبر المنهج المادي الجدلي - على واقعا الوطني الفلسطيني والقومي العربي، و المناضل المنتمي إلى الحزب الثوري لابد له من التسلح بهذه النظرية ومنهجها ، ويحرص على مواكبة مسارها التطوري المتجدد حتى لا تتحول الى مقدس او عقيدة جامدة ، والرفيق الذي لا يتسلح بالماركسية يبقى عرضة للأخطار و المنزلاقات الفكرية ، و خاصة منها ذات الطبيعة الإصلاحية الليبرالية أو اليسارية العدمية والانتهازية .

وعلى هذا الأساس فان الحفاظ على الماركسية و متابعة رسالتها الإنسانية لا يكمن في الدفاع اللاهوتي أو الدوجمائي عن تعاليمها، وإنما بالنقد الدائم لأفكارها و تجديدها ارتباطا بمعطيات الممارسة الاجتماعية. وفي هذا الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار، وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ، لا تحقق نفس الغرض. انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم ، وهما مكن قوة . ولان النشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة (ما تعيشه جماهيرنا العربية مؤشر واضح على تلك الأزمة) ، وتجعل الهجوم لاسقاطها ممكنا ، بل وضروريا" ، لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعمه وتجعل انتصاره محتما . "

3- الأساس السياسي : وهو مدخل الرفاق للارتباط بالجماهير عبر فهم واستيعاب مضمون مبادئ وبرنامج الحزب ، وبالتالي فإن فهم الرفاق لهذا الاساس السياسي هو تجسيد لممارساتهم على الصعيد الوطني التحرري وعلى الصعيد الديمقراطي الذي يمس كافة الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية والقانونية وقضايا المرأة والشباب والنقابات والعمل الجماهيري عموماً، التي تشكل في مجملها منظومة من الحقول التي يصعب الفصل بينها، و التي تتحدد في إطار برنامج الحزب السياسي المرحلي، و الاستراتيجي. ولذلك فالحزب الثوري يبلور مواقف سياسية مرحلية تتناسب و الشروط الموضوعية المتغيرة، كما تتناسب و حاجات وظموحات الجماهير الشعبية الكادحة، بحيث لا تمر مناسبة دون أن يحدد الحزب الثوري موقفه منها، انطلاقا من البرنامج العام ، و الذي يشرح الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية محددًا موقف الحزب منها، و طارحا البديل الذي يعمل المناضلون الحزبيون على تحقيقه من خلال عملهم في مختلف المنظمات الحزبية و الجماهيرية.

\*\*\*\*\*

2013/6/5

الحزب الذي يدعي انه يدافع عن حقوق العمال والكادحين يعني ان هذا الحزب منفصل عن العمال والكادحين، فهذا مفهوم خاطئ لأنه يكرس الانفصال عن العمال والكادحين، لذلك فان المعنى الحقيقي لحزب الطبقة العاملة او الفقراء هو ان يكون الحزب جزءاً من هذه الطبقة يناضل في صفوفها ويمثل طليعتها الواعية ولا حياة له خارجها ... ولذلك فان مهمته الانخراط في صفوف العمال والفقراء وتوعيتهم وتوجيههم وتنظيمهم وتثقيفهم وقيادتهم في النضال الوطني التحرري والنضال الديمقراطي في ان واحد.

\*\*\*\*\*

2013/6/5

جزء من محاضرة غازي الصوراني حول راهن ومستقبل احزاب اليسار العربي - نوفمبر 2007 في لقاء حوارى مع مجموعة من الشباب الفلسطيني والعربي ...

-من المعروف أن أي حزب يساري يستمد قوته أولاً من صحة ووضوح مواقفه ورؤيته وبرنامجه المعبر عن العمال وكل الفقراء والمضطهدين واندماجه في اوساطهم ... ويستمد قوته ثانياً مجموع الأعضاء/ الأفراد المنخرطين في تنظيمه بوعي وبصورة حرة وديمقراطية .

-فالتنظيم او العملية التنظيمية هي أداة يتوخى الحزب من ورائها تفعيل حضوره وتوفير اكبر نفوذ لمشروعنا وأهدافنا من خلال تنسيق الجهود الجماعية للأعضاء وتوجيهها نحو الهدف.

-فاذا استطاع التنظيم ان يستوعب أعضاءه، وينسق بين جهودهم، بحيث يجد كل منهم مكانه المناسب دون إحساس بالغبن او التهميش او الاستنثار، دل ذلك على ان التنظيم يسير في الاتجاه الصحيح ... اما اذا حدث العكس، وتولّد لدى بعض الأعضاء الإحساس بالتهميش او الغبن (بسبب سيادة منطق الشللية او التكتل والمحسوبيات) فذلك مؤشر سلبي خطير يدل على ان الحزب بدأ يفقد رسالته ويتحول الى قيد على الطاقات الفردية التي يفترض ان يكون أداة ترشيدها وتوعيتها وتوجيهها، وهذا القيد يتمثل في جملة من الآليات والعلاقات المشوهة او السلبية، فعلى سبيل المثال :

-نلاحظ -أحياناً - وجود بعض الأشخاص داخل الهيئات القيادية في احزاب وفصائل اليسار العربي ، يمتلكون كلمة الفصل سياسياً وتنظيماً، بينما يقتصر دور باقي الأعضاء على إضفاء طابع تزييني على هذه الظاهرة رغم سلبياتها التي تستند الى منطق الشللية الانتهازي اليميني بعيداً عن جوهر فكر الحزب ونظامه الداخلي .

-لذلك نرى ضعف او انعدام المردود السياسي، خاصة اذا ما تم إقصاء العناصر الفاعلة وتجاهلها.  
-بالطبع في مثل هذه الأجواء من التراجع والرخاوة والمظاهر المرضية، تتفاقم مظاهر الشللية او "التكتلات" او الثثرة السالبة، وإهمال مسائل الالتزام الحزبي (التنظيمي والجماهيري والثقافي) وتراجع الهوية الفكرية، ومن ثم تراجع دور الحزب كله على الصعيد السياسي والشعبي .



- من هنا، يتوجب على كل رفيق ملتزم ببرنامج حزبه وهويته الفكرية الماركسية المتجددة بعيداً عن الجمود والتفكك ، ان يتوقف امام الظواهر السلبية ويشخصها ويحللها وصولاً الى إيجاد سبل معالجتها عبر إطاره او مرتبته في الحزب (بعيداً عن أسلوب الثرثرة او الشللية) ... المهم مواجهة هذه الأمراض بكل جرأة رفاقية في كافة احزاب اليسار العربي لكي نتجنب المزيد من التفكك ونعمل على وقف مساره الذي سيدفع بالقوى اليسارية الى مزيد من العزلة والتفكك والانهيار اذا لم يتم التصدي له ووقفه.

بهذه الرؤية، وبالأسلوب الديمقراطي التنظيمي المحمول بالوعي ببرامج احزابكم وهويتها الفكرية من جهة وبكل تفاصيل واقع بلادكم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي من جهة ثانية، يمكن ان ننطلق نحو توفير الأسس الحزبية السليمة وتوفير القدرة على اعادة بناء احزابكم وفصائلكم بأساليب ثورية فعالة في سياق علاقات رفاقية محكومة بالالتزام والمحبة والاحترام والعمل المتفاني في تنفيذ المهام، والمبادرة الذاتية في التثقيف والتوسع التنظيمي بما يحقق نوعية تركيبه الطبقي ليصبح بالفعل حزباً منبثقاً من جماهير الفقراء والكادحين، وطلبة ثورية لهم....

\*\*\*\*\*

2013/6/6

كيف نفهم ونمارس شكل ومضمون أسس ومبادئ الحزب الثوري.....

الأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري وهي تحديداً أربعة أسس:

- (1) الأساس التنظيمي .
- (2) الأساس الأيديولوجي .
- (3) الأساس السياسي.

(4) الأساس الكفاحي بكل مضامينه التي يتوجب أن تجسد بوعي عميق وإرادة صلبة جوهر الأسس الثلاثة السابقة. فإذا تعرضت هذه المبادئ لأي شكل من أشكال التعطيل أو الرخاوة، فلا معنى لذلك سوى تعريض الحزب بهذه الدرجة أو تلك لحالة من الركود أو التراجع والشلل ومن ثم الخضوع للنزعات الانتهازية والشللية المدمرة لأفكار الحزب ومبادئه وفاعليته.

فإذا كفت أيديولوجيا الحزب عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية وطموحاتها فإن الحزب يفقد تأثيره تدريجياً فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية . فالحزب السياسي الثوري ،ليس المنظم والقائد والطلبة للجماهير فقط ،بل إنه أساساً "مدخل" الوعي لها شرط التحامه في صفوفها والتعلم منها ومعاشته لهمومها ومعاناتها وحرصه ومصداقيته في النضال من اجل تطلعاتها واهدافها.

\*\*\*\*\*

2013/6/6

الوعي والممارسة في الحزب الماركسي، ومحاولة تحديد الاشكالية.....

فصائل واحزاب اليسار العربي تتحدث عن الوعي والممارسه في وثائقها ومنشوراتها دون متابعة أو تفعيل وتفاعل على صعيد الممارسة يجسد انتماء الاعضاء واقتناعهم ودافعيتهم ،مما أدى الى مزيد من عزلتها عن الجماهير ، بينما في المقابل، لا تمتلك الجماهير أطر منظمة فعالة، وبالتالي فإن (وعياها) العفوي البسيط لا يمكن ان يوصلها الى حراك ثوري جذري او تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى بل بعض المتغيرات في ديكور السلطة او تحقيق بعض المطالب الاقتصادية الصغيرة ، وبالتالي مهما تمرت ،تعود لتقبل الوضع القائم، كما هو الحال في مصر وتونس وسوريا والاردن واليمن والمغرب وغيرها ، وكما هو الحال مع كل من حكومة رام الله وحركة حماس في غزة، إن فقر الجماهير ومعاناتها وبؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي ، لكن "قيادتها" أو السلطة الحاكمة ( ليبرالية او دينية) تمتص تمردا - بصورة انتهازية او قمعية - وتدعوها للسكينة أو ترهبها ، فالنشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة (ما تعيشه الجماهير الشعبية العربية والجماهير في قطاع غزة والضفة مؤشر واضح على تلك الازمة) واذا لم يتوفر الحزب الطليعي الثوري الملصق بالجماهير والمعبر عنا فان قوى اليمين او قوى الثورة المضادة تتولى السيطرة على حركة الجماهير وافراغها من مضامينها.

ويطرح هذا الوضع قضيتين نقضيتين: الوعي والتنظيم ،فهل تستطيع الجماهير تطوير وعيها و تنظيم صفوفها ؟ وجوابنا إنها عاجزة عن ذلك ، لأن العمل التنظيمي ( الحزب )،وكذلك مواجهة القوى الحاكمة ،بحاجة إلى تقنية عالية مسبوقة بالوعي والرؤية والبرامج الواضحة ، بحاجة إلى الثقافة ،و الدراسة والاضطلاع والمتابعة اليومية لكل شأن من شئون الصراع مع العدو الوطني أو على مستوى التناقضات الداخلية والصراع الطبقي.فالممارسة هي التي تدل على طبيعة الوعي .

وهنا يبرز دور الفئات الواعية ،والمناضلة والمثقفة ،لأنها القادرة على تأسيس الإيديولوجيا المناهضة للإيديولوجيا السائدة ، والقادرة على هزيمتها، وفي هذا الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار، وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ،لا تحقق نفس الغرض .  
انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم ، وهما مكن قوة . ، وتجعل الهجوم لاسقاط أنظمة الاستبداد والتخلف ممكنا ، بل وضروريا" ، لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعمه وتجعل انتصاره محتما ."

\*\*\*\*\*

2013/6/7

مخاطر ضعف وتراجع المعرفة والوعي في صفوف احزاب وفصائل اليسار العربي.....

إذا كنا نتفق على أن المعرفة هي ثمرة أولية من ثمار الفكر باعتباره وعياً مرتبطاً بالواقع المعاش وعاكساً له ، فليس معنى ذلك تطابق هذه المعرفة بالواقع مع شمولية الفكر وفضاءه الواسع، إذ أن حجم المعرفة ودورها يتحددان حسب نسبة أو درجة تفاعلها مع الفكر وحركة تطوره التاريخي ، وهو تفاعل مرهون بدرجة تطور وحركة الواقع وصراعاته وتناقضاته الداخلية والخارجية (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) في هذه المرحلة أو تلك من جهة، وبدرجة عمق وقوة الوعي الذاتي لدى المثقف العضوي في إطار العقل الجمعي أو الحزب الماركسي ودوره في مجابهة

الواقع وتغييره من جهة ثانية ، فبدون امتلاك الوعي بالنظرية والواقع تتعرض حركة الحزب وصيرورته لمخاطر الارتجال والعفوية والتفكك التنظيمي التي تولد بدورها مظاهر الشللية والانتهازية والهبوط السياسي والفكري ، إلى جانب مظاهر التطرف العدمي الانتهازي ، ما سيؤدي بالحزب إلى التفكك والتلاشي، وفي كل الاحوال فإن الممارسة هي احد المعايير الهامة للحكم على وعي قيادة هذا الحزب أو ذاك وأعضائه .. فالممارسة هي التي تدل على الوعي بالنظرية ووضوح الرؤية ، بمثل ما تدل أيضاً على الاريك والتخبط السياسي والفوضى وانتشار الشعور بالاغتراب بين الأعضاء تجاه أفكار الحزب ومبادئه ، ومن ثم يكون من الطبيعي أن تتراجع القناعات والدافعية الذاتية جنباً إلى جنب مع تراجع فكرة الانتماء والالتزام بالحزب ، وفي هذه الحالة لا يكون مستغرباً أن يعيش الحزب حالة عميقة من العزلة عن الجمهور ، يستحيل تجاوزها بدون خروجه من حالته المأزومة صوب النهوض ، وتلك مهمة صعبة ، لكنها قابلة للتحقق عبر كل المخلصين لمبادئ الحزب وأهدافه من الكوادر والأعضاء .

\*\*\*\*\*

2013/6/7

المجد والخلود لرفيقنا القائد الانسان النبيل والمثقف الثوري محمود الغرباوي

الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد القائد الوطني التقدمي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير

2013-05-30

صادف اليوم الذكرى الأولى لاستشهاد القائد الوطني التقدمي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الرفيق محمود محمد الغرباوي " أبو محمد "

من مواليد 1951/11/29.

سكان قطاع غزة - مخيم البريج.

البلد الأصلية زرنوقة.

متزوج وأب لابنتين.

حاصل على شهادة بكالوريوس - إدارة أعمال.

التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1970.

اعتقل بتاريخ 1970/12/29 و حكم عليه عشر سنوات.

اعتقل مرة ثانية بتاريخ 1982/2/19 حتى 1983/3/24 ( فترة تحقيق )

اعتقل مرة ثالثة بتاريخ 1984/1/16 وحكم عليه لمدة عام.

اعتقل مرة رابعة بتاريخ 1985/4/18 وحكم عليه عشر سنوات، اثر استشهاد شقيقه فتحي في عملية نوعية ضد

جنود الاحتلال في غزة، وقام الاحتلال بهدم بيتهم المكون من طابقين.

انتخب عضواً في اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المؤتمر الرابع عام 1981.

عمل مسئول أول لمنظمة الجبهة الشعبية في قطاع غزة من عام 1981 حتى منتصف عام 1985.

في فترة الاعتقال من العام 1985 حتى ايار 1994 شغل موقع المسئول الأول في قيادة الجبهة في سجن نفحة ثم في غزة، وشغل موقع المسئول الأول للجنة القيادية التي قادت منظمات الجبهة الشعبية في سجون ومعتقلات الاحتلال.

انتخب عضواً بالمكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في المؤتمر الخامس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1991.

عمل ممثلاً عن الجبهة الشعبية في اللجنة الوطنية في سجن نفحة ( لجنة ممثلي الفصائل لإدارة شئون الأسرى وتمثيلهم لدى إدارة السجن) ومندوباً في اللجنة الثقافية الوطنية، وضمن الهيئة الوطنية المشرفة على إضراب نفحة عام . 1990

بعد التحرر من السجن عمل ضمن الهيئة القيادية لمنظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة. عمل مسئولاً للجنة السياسية في اللجنة الشعبية للاجئين بمخيم البريج.

حاز على المرتبة الثالثة بمهرجان الأدب الأول في الأرض المحتلة.

عضواً في اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين منذ أوائل 1981.

عضواً في اتحاد الصحفيين الفلسطينيين خلال الثمانينات.

صدر له ديوان شعري عام 1988 باسم " الفجر والقضبان " ( طباعة وتوزيع اتحاد الكتاب الفلسطينيين.)

صدر له ديوان شعري آخر عام 1989.

شارك مع شعراء وأدباء أسرى بتحرير مجلة آداب نفحة عام 1988.

رحل بتاريخ 2012/5/30 بعد صراع مع المرض.

\*\*\*\*\*

2013/6/8

في مناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل رفيقنا الغالي المثال في اخلاقه ووعيه المتميز وصموده

ومسيرته النضالية محمود الغرابوي...

إلى كل الرفاق .. حتى لا نهنون .. وتبقى جبهتنا في حدقات العيون.....

..إن الانتماء والالتزام لجبهتنا الشعبية ، يتجسد في امتلاك الوعي الثوري العميق بمبادئها وهويتها الفكرية وفي الإخلاص والممارسة الثورية المحمولة بالتواضع والأخلاق الانسانية النبيلة الفردية والجماعية في مناخ من المحبة والروح الرفاقية تسوده وتحكمه الديمقراطية وفق مواثيق مؤتمراتها ونظامها الداخلي "دستورها" كضمانة وحيدة للارتقاء بها ، وبما يحقق تواصل مسيرتها الثورية ونضالها من أجل الأهداف الكبرى التي انطلقت من أجلها ، كما تعكس الوفاء الحقيقي للحكيم القائد المؤسس د.جورج حبش ولأبو علي مصطفى ووديع حداد وغسان كنفاني وأبو أمل/تل الزعتر وريحي حداد وخليل أبو خديجة وأبو منصور ومحمد النعيرات ومصطفى العكاوي وكريم أبو غزالة وجيفارا غزّة وكامل العمصي والحايك وماهر إرجم واحمد عمران، وحاتم السيسى واسحق مراغة ومعين المصري ومحمد السكافي ورامي كريم وتغريد البطمة وشادية أبو غزالة ومشعل الهلسه "شربل" وحلمي البلتاجي وسلامه العروقي وسعيد المجدلوي وفؤاد أبو سريّة ومحمود الغرابوي وغيرهم الالاف من الشهداء والمعتقلين من رفاقنا ورفيقاتنا في الجبهة

وفي مقدمتهم المناضل الباسل القائد أحمد سعادت وكل المعتقلين البواسل الذين أخلصوا للجبهة ووضعوا في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم .. وأصبحوا مثلاً يُحتذى لرفاقهم المخلصين لمبادئها وتربيتها الاخلاقية .. الراضين لكل أشكال الهبوط والتراجع عن أهداف الشعب الوطنية ومصالحه الاجتماعية ، والراضين لأي شكل من أشكال الاعتراف بدولة العدو الصهيوني .. المؤمنين بأن الحل المرحلي للدولة هو حل نضالي لا يقوم عبر الاعتراف بـ"إسرائيل" وإنما عبر استمرار النضال لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد..

\*\*\*\*\*

2013/6/8

التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية الثورية العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ثوري وديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الذل والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها سواء باسم الليبرالية الرثة او باسم القبيلة والتخلف الرجعي او الاسلام السياسي، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية و صلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي.

\*\*\*\*\*

2013/6/8

فكرة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية تتبدى اليوم ، باعتبارها التجسيد الثوري للحل الاستراتيجي الأمتل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي، يكفل ويضمن استعادة شعبنا لحقوقه التاريخية والسياسية والسيادية في فلسطين وهو حل مرهون بتغيير موازين القوى، ما يعيدنا إلى تفعيل فكرة الصراع العربي الصهيوني، التي تتطلب بالضرورة العمل على تجاوز وتغيير هذا النظام العربي ومن ثم تغيير ميزان القوى تمهيداً لفرض الحل النهائي في دولة فلسطين الديمقراطية لكل مواطنيها.

\*\*\*\*\*

2013/6/9

قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية، كما أنها تمثل التجسيد الكثيف لمأساة الشعب الفلسطيني. فهي تجسيد سياسي وإنساني وأخلاقي وعقدة أعصاب الصراع الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني ، لأن "هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الأمة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على إثبات وجودها بصورة علمية أو موضوعية أو تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الإكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى

الإمبريالية ، مشيراً أن "إسرائيل" ستظل "كياناً استعماريّاً غاصباً وعنصريّاً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية من ناحية وستظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي أو العلمي ، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من أزمتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكومبرادوري - البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القدرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة إسرائيل وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

\*\*\*\*\*

2013/6/9

### الوعي والممارسة في الحزب الماركسي، ومحاولة تحديد الاشكالية.....

فصائل واحزاب اليسار العربي عموماً وقياداتها خصوصاً تتحدث عن النضال الجماهيري في وثائقها وبرامجها ومنشوراتها دون أي تواصل ملموس مع الجماهير ، ودون ان تتأكد من وعي الجماهير ببرامجها وشعاراتها او قبولها بها ، وعلى الرغم من هذه العلاقة الفوقية المشوهة البائسة المعزولة عن جماهير الفقراء ، نلاحظ ايضاً ان هذه الفصائل والاحزاب تتحدث او تكرر الحديث عن الوعي والممارسة في وثائقها الداخلية دون متابعة أو تفعيل وتفاعل على صعيد الممارسة يجسد انتماء الاعضاء واقتناعهم ودافعيتهم بمبادئ وشعارات الحزب واهدافه وهويته الفكرية، مما أدى الى مزيد من عزلتها عن الجماهير ، بينما في المقابل، لا تمتلك الجماهير أطر منظمة فعالة، وبالتالي فإن (وعياها) العفوي البسيط لا يمكن ان يوصلها الى حراك ثوري جذري او تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى بل بعض المتغيرات في ديكور السلطة او تحقيق بعض المطالب الاقتصادية الصغيرة ، وبالتالي مهما تمردت ، تعود لتقبل الوضع القائم بالاكراه، كما هو الحال في مصر وتونس وسوريا والاردن واليمن والمغرب وغيرها ، وكما هو الحال مع كل من حكومة رام الله وحركة حماس في غزة، إن فقر الجماهير ومعاناتها وبؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي ، لكن "قيادتها" أو السلطة الحاكمة ( ليبرالية او دينية) تمتص تمرداها - بصورة انتهازية او قمعية - وتدعوها للسكينة أو ترهبها ، فالنشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة (ما تعيشه الجماهير الشعبية العربية وجماهير شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي مؤشراً واضح على تلك الازمة) واذا لم يتوفر الحزب الطبيعي الثوري الملتصق بالجماهير والمعبر عنها من خلال برنامجه وشعاراته الواضحة والمقبولة من الجماهير، فان قوى اليمين او قوى الثورة المضادة تتولى السيطرة على حركة الجماهير وافراغها من مضامينها.

\*\*\*\*\*

2013/6/9

رفاقي واصدقائي في فصائل واحزاب وحركات اليسار العربي ..ماذا يعني ان تكونوا ماركسيين ؟ الماركسية هي نظام معرفي يمكننا من تحليل وتشخيص الواقع بصورة موضوعية/علمية ، وفي إطار هذه المقولة،

ووعينا لها، علينا تبني الماركسية كمنهج للتحليل وكنظرية في التغيير الثوري، خاضعة للتطور والاعتناء ارتباطاً بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فأن تصبح ماركسياً معناه أن تقوم بزيارة التاريخ لا أن تزوره ، أن تزوره عبر تحليل وفهم التطور التاريخي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لشعوبنا العربية وفق قوانين الماركسية ومقولاتها العلمية الموضوعية، ووفق مضمونها الطبقي الثوري الذي يرفع رايات الكادحين ضد رايات الرأسمالية وأدواتها المُستغلّة التي تنزف دماً من كلّ مساماتها ... أن تكونوا ماركسيين معناها ان تقوموا بتوفير كل شروط ومقومات وأسس الحزب الثوري الذي يتقدم الجماهير معبرا عن همومها وتطلعاتها في انهاء كل مظاهر الاستغلال والافقار والقهر والاستبداد...حزبا ثوريا خاليا من كل عناصر الهابطين والانتهازيين والفاستين والمرتدين ومن كل مظاهر وشخص الشللية والتكتلات وتطهير الحزب او الفصل منهم أولا بأول ليبقى ثوريا نقيا مناضلا في كل الاوقات والظروف.

أيها الرفاق ، أن تكونوا ماركسيين اليوم، معناها ان تراكموا كل عوامل الثورة الشعبية لازالة وسحق انظمة التخلف والرجعية والاستبداد والتبعية واجتثاثها من بلادنا واقامة المجتمع الاشتراكي الديمقراطي ... أن تكونوا ماركسيين معناها أن تقاوموا هذه الحركة الصهيونية، وليدة النظام الرأسمالي وربيبته، وان تناضلوا من اجل ازالة الصهيونية وتحقيق الهدف الاستراتيجي في اقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها، وأن تقاوموا نظام العولمة البشع ، لا أن تستهلكوا بضاعته الفكرية الرخيصة من الواقعية الى الليبرالية الى المهادنة... أن تكونوا ماركسيين ، يعني أن تكونوا حاضنة دافنة للجماهير الشعبية العفوية، تحترمون كل تراثها ومعتقداتها وتتعلموا منها ، فأن تكون ماركسياً، يعني أن تنظر إلى الدين على أنه وعي اجتماعي وجزء هام ورئيسي من الوعي الإنساني، استطاع أن يلعب دوراً في تحرير الإنسان من الاستغلال عندما أحسن التعاطي مع أفكاره وجوهره عموماً وفي بداياته الاولى خصوصاً.

وأخيراً أن تكون ماركسياً، هو أن يتكامل وعيك أيها الرفيق، فتتهل من النظرية وتدرك منهجها ادراكاً ذاتياً ، وتؤسس لك أرضية صلبة تنطلق منها للعمل النضالي والديمقراطي، الوطني والقومي والإنساني، لا أن تأخذ السياسة على حساب الفلسفة، فالجزء يكمل الكل، ولا تنفصل النظرية الماركسية ومنهجها بالنسبة لنا وفي كل الظروف عن العمل السياسي، فإذا ضاع الجزء، ضاع الكل ، وضاعت معه هوية حزبنا الفكرية.

أن تكون ماركسياً هو أن تعمل على أن يكون وطننا العربي كله، ووطناً مستقلاً حراً موحداً تسوده الاشتراكية والحرية والديمقراطية والمساواة ، يبنيه ويحميه أبناءه من العمال والفلاحين الفقراء والكادحين بإرادتهم الجماعية الحرة، وبقيادة الحزب الماركسي الطليعي الجماهيري الثوري والديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/6/10

كان مشروع الاخوان المسلمين - وما يزال - مشروعاً دينياً ينظر لمفهوم المواطن والمواطنة ومفاهيم العقل والعقلانية والعلمانية والحرية والمساواة نظرة تشكك وريبة ونظرة رفض وتكفير، كما يصفها المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد . هكذا تم تجريف الوطن باختصاره في دين الأغلبية، وتم تجريف الدين باختصاره في الرؤية الفقهية للعالم !!! ، وصولاً إلى المرحلة الراهنة حيث صارت " الصدقات" وموائد الرحمن مجالاً للمنافسة بين الاثرياء، وصارت عشرات الفضائيات تعرض الفتاوي الدينية الشكلية في زواج المتعة والمسيار وإرضاع الكبير وتفسير الاحلام

... إلى آخر هذه الفتاوي ، ضمن اقتصاد السمسة الكوميرادوي ، بحيث نلاحظ - في ظل استشراف خضوع الأنظمة وتختلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة - ولادة ظاهرة طارئة ، فحواها أن التراث والفكر الديني السلفي المتعصب بات اليوم يسحب المجتمعات العربية إلى الوراء ، ونعتقد أن السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى " طبيعة " هذه المجتمعات التي تغلغت في أوساطها مظاهر القلق والإحباط واليأس الناجم عن تزايد المعاناة والفقر والبطالة والفساد ، دونما أي أفق أو ضوء يؤشر على الخلاص ، وبالتالي لم يكن مستغرباً عودة هذه المجتمعات بسبب عفوية جماهيرها وقصور وعجز قوى اليسار - وبتأثير الفضائيات العميلة ومشايخها امثال القرضاوي - إلى الخلف بالمعنى التراثي ، أو إلى الفكر الديني السلفي ثم تستسلم له ، ليقودها بحيث مظاهر وأوضاع البطالة والفقر والهبوط السياسي والفساد وكل مشكلات المجتمع العربي " تُحوّل إلى قضايا تحلها العودة إلى قيم الدين ، وعلى رأسها عودة المرأة إلى البيت والحجاب والنقاب"

ولذلك لا بد أن تركز كافة القوى الديمقراطية واليسارية العربية ، كل الجهود النظرية وأشكال النضال - الميداني اليومي - السياسي والديمقراطي من أجل تحقيق هدف الدولة المدنية الديمقراطية على قاعدة فصل الدين عن الدولة... إذ انه بدون تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن تحقق المجتمعات العربية أي تطور اجتماعي اوسياسي او ثقافي أو اقتصادي أو تنموي أو تكنولوجي أو عسكري ..بل ستعيد انتاج التبعية والتخلف عبر صيغ جديدة في سياق تطوير العلاقات مع الشروط والسياسات العدوانية الامريكية والخضوع لها

\*\*\*\*\*

2013/6/10

### المعاناة وحالة الاحتقان تولّد وضعاً يصعب التحكم بتداعياته

تتابع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقلقٍ بالغٍ، تسارع الأحداث المأساوية في قطاع غزة، واستمرار سقوط الكثير من الأبرياء نتيجة حوادث الثأر العائلي والانتحار وجرائم القتل والسطو الغريبة عن تقاليد وعادات وأعراف شعبنا، والتي أدت أخيراً إلى سقوط العديد من الأبرياء كان آخرهم الحاج أمين شراب في خان يونس، الذي قتل بدمٍ باردٍ أثناء تأدية عمله في محل صرافة يمتلكه، بالإضافة إلى حادثة انتحار شاب في مدينة رفح بإحراق نفسه، والعديد من الحوادث في مختلف محافظات القطاع. وبدون شك فإن تزايد هذه الأحداث هو نتاج للوضع المأزوم الذي يعيشه سكان القطاع، والذي يتعمق أكثر فأكثر بفعل تردي الوضع الاقتصادي والمعيشي، وما ينتج عنه من فقرٍ وحرمانٍ وتفشي للبطالة، وانتشار المخدرات، فضلاً عن حالة القهر المتزايدة نتيجة استمرار الانقسام الذي يزيد المعاناة على كل المستويات، ونتيجة الإجراءات التي تتخذها حكومة حركة حماس، مثل التشدد في تحصيل الجمارك والضرائب، والسعي بكل الوسائل لجلب الأموال إلى خزينتها دون الالتفات إلى قدرة المواطن في تحمل ذلك، فضلاً عن التضيق على الحريات العامة والديمقراطية، ومنع الكثير من الأنشطة والفعاليات بحجة عدم الترخيص، واستمرار حالات الاستدعاء من قبل جهاز الأمن الداخلي، والتحقيق مع عدد من المواطنين بطرق غير قانونية وعنيفة وإهانة بعضهم في مراكز المباحث والأمن الداخلي، فضلاً عن ظاهرة مطاردة الفتيان في الشوارع فيما يعرف بقضية "البنطال الساحل" وقيامهم بحلق شعورهم والكثير الكثير من الممارسات المخالفة للقوانين الفلسطينية، وتصريحات وزير داخلية



حكومة غزة غير المفهومة والغريبة عن "رفع مستوى الرجولة"، ناهيك عن القوانين المتواترة التي يسنها نواب حركة "حماس" خلافاً للقانون والتي تمس حياة المواطنين.

من الطبيعي، أن تزيد هذه الإجراءات من حجم التوتر لدى الشعب الفلسطيني المنهك أساساً، وأن تولّد مشاكل وأمراض اجتماعية تؤدي إلى ارتكاب جرائم من بعض ضعاف النفوس، بالإضافة إلى أنها تزيد من حالة الغليان الذي لن يستطيع أحد التحكم في ردود فعله تجاه المسؤولين عن هذا الوضع. وبناءً على ذلك، تؤكد الجبهة الشعبية على التالي:

1. ان مواجهة هذه الحوادث والمسلكيات الغريبة في المجتمع الفلسطيني يكمن في الشروع باتخاذ إجراءات اقتصادية واجتماعية وتنموية من شأنها التخفيف من معاناة المواطنين، وأوضاعهم المعيشية الصعبة، والعمل على تعزيز صمودهم، وخاصة أصحاب المدخوليات المتدنية منهم، واعتماد سياسة تنموية من شأنها استيعاب آلاف الشباب الخريجين العاملين عن العمل.

2. وقف كل الإجراءات والممارسات التي تخالف القانون الفلسطيني ومحاسبة كل من يمتن كرامة المواطن، ويعتدي على حريته وفق القانون، وكذلك وقف سن القوانين التي تعمل على فرض رؤية لحمسنة المجتمع.

3. ضرورة تعاون حكومة غزة مع جميع القوى والفصائل والمؤسسات الأهلية الفلسطينية والشخصيات الاعتبارية والأهالي من أجل محاصرة حالات الاقتتال العائلي، وانتشار ظاهرة السلاح وشن حرب بلا هوادة على أسباب انتشار الجريمة والمخدرات والترامال، ومواجهة أصحاب المصالح الذين يستفيدون من هذه الحالة المأساوية. 4. دعوة جامعة الدول العربية والمجتمع الدولي للتحرك العاجل من أجل وضع حد لسياسات الاحتلال الظالمة بمواصلة الحصار والإغلاق والحد من فرص التنمية في فلسطين.

إن حكومة غزة وأجهزتها الأمنية لن تكون بمنأى عن تداعيات هذا التدهور الخطير في الحياة العامة الفلسطينية، وأن حالة الغليان الشعبي والمعاناة ستولد انفجاراً شعبياً لن يستطيع أحد إيقافه.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

قطاع غزة

الأول من يونيو 2013

\*\*\*\*\*

2013/6/11

العرب وتحديات الديمقراطية والتنوير والاستنارة والعقلانية والثورة....

يبدو ان انظمة الاستبداد العربية عموما وانظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصا ، الى جانب ضعف تأثير وهشاشة القوى اليسارية ..مهد الطريق الى انتشار وفوز حركات الاسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ...الامر الذي ادى الى تعزيز وتعميق اوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية ،وتزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا، بحيث يمكن القول بأن هناك نوع من الكسل

والتعب الحضاري الذي يهيمن اليوم على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها تهرب من تحديات الديمقراطية والتنوير والاستنارة والعقلانية والثورة وكل قيم ومفاهيم الحقبة الحديثة، وهذا يفسر تمسكها بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا الكسل. لذلك علينا أن نفسر هذا الكسل وهذه الهروبية من الواقع. وبالتأكيد فهي مرتبطة، بسيادة الدولة الريعية المسنودة نفظياً، لكن علينا أن نجري مزيداً من الدراسات التاريخية والاجتماعية/الطبقية والسيكولوجية لامتنا وشعبونا. انطلاقاً من ادراكنا أن أكبر تجسيد للأفكار التي يرتعب العرب الرجعيين، وكل قوى وتيارات اليمين من مجابتهتها هو فكر ماركس الثوري الديمقراطي التغيير في إطار الصراع الطبقي وتحقيق الثورة الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/6/11

الوضع العربي الراهن يحفز على الثورة المستمرة حتى اسقاط انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف..... يا يسار الوطن العربي...ايها الماركسيون الثوريون العرب..هل من صحة ؟

إن الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحققه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط التي بدأت في التراكم منذ اتفاقية "سايكس بيكو" وتجزئتها لوطننا العربي عام 1916 ، ووعده بلفور عام 1917 ، والنكبة الأولى لشعبنا الفلسطيني عام 1948 ، ثم انهيار الوحدة العربية بين مصر و سوريا في أيلول 1961، و تطورت بعد هزيمة حزيران 1967 ، وتعمقت وامتدت بعد كامب ديفيد 1979 إلى اليوم ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانات للتحرر والنهوض الوطني والقومي، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير -يعج بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتها وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها و ارادتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعاً لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضاً جذرياً مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموماً وبرامجها الاقتصادية والاجتماعية خصوصاً .

\*\*\*\*\*

2013/6/11

إنني أقترح أن الفهم العميق للتنمية المستقلة وتكريس اليات اقتصاد التقشف والصمود والمقاومة ومقاطعة البضائع الصهيونية يجب أن يشكل أحد المحاور الرئيسية لنشاط و برامج الحركة الوطنية

الفلسطينية عموماً وجبهتنا الشعبية خصوصاً لأنه المحور المكمل عبر علاقة جدلية ومتصلة لعملية النضال التحرري الوطني الذي لن يتوقف إلا بتحقيق الهدف الاستراتيجي تحرير فلسطين ، فالانهيار الاقتصادي - الاجتماعي الناتج عن استمرار تفكك وانقسام النظام السياسي الفلسطيني، واستفحال مظاهر الفساد والاستبداد والهبوط السياسي والتفاوض العبثي وغياب سيادة القانون العادل، يدفع أو يراكم بالضرورة نحو خلق المزيد من مقومات الانهيار السياسي والاجتماعي بما يجعل من الفوضى والعشوائية والفلتان الأمني والاقتصادي من ناحية وتزايد تحكم القوى الخارجية (الأمريكية الإسرائيلية) في مستقبلنا من ناحية ثانية، عاملاً مقررًا في أوضاعنا السياسية الاقتصادية المجتمعية، وفي كلا الحالتين يصبح مستقبل شعبنا معلقاً بعوامل لا دخل لإرادة جماهيرنا في تشكيلها أو التأثير فيها، وهذا بالقطع وضع يائس، ما أتعس الأمة التي تجد نفسها فيه.

\*\*\*\*\*

2013/6/12

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اعتبرت على الدوام أن المشكلة الأساس تكمن في القضايا السياسية والمطلبية الداخلية ، جنباً الى جنب مع القضايا التحررية الكبرى، وادركت ان الفقير الذي لا يملك قوت اسرته أو علاج اطفاله أو تأمين دخل لائق له ولأسرته ، لا يمكن ، بل يستحيل أن يناضل من أجل القضايا السياسية الكبرى في ظل الاستبداد والفقير والبطالة، ولذلك فإن الموضوعية في مسيرة النضال السياسي اليسار الماركسي ، واخص بذلك جبهتنا الشعبية ، تقتضي ايلاء القضايا المجتمعية والاقتصادية للجماهير الفقيرة اهتماماً فائقاً يتوازى ويندمج مع القضايا السياسية التحررية، وهنا بالضبط كانت استجابتها لتطلعات ومعاناة الجماهير الشعبية الفقيرة عبر ا لبيان الصحفي الصادر بالامس الذي تحدثت فيه عن المعاناة وحالة الاحتقان التي تولد وضعا يصعب التحكم بتداعياته للوضع المزوم الذي يعيشه سكان القطاع، والذي يتعمق أكثر فأكثر بفعل تردي الوضع الاقتصادي والمعيشي، وما ينتج عنه من فقرٍ وحرمانٍ وتفشي للبطالة، وانتشار المخدرات، فضلاً عن حالة القهر المتزايدة نتيجة استمرار الانقسام الذي يزيد المعاناة معاناة على كل المستويات، ونتيجة الإجراءات التي تتخذها حكومة حركة حماس، مثل التشدد في تحصيل الجمارك والضرائب، والسعي بكل الوسائل لجلب الأموال إلى خزينتها دون الالتفات إلى قدرة المواطن في تحمل ذلك، فضلاً عن التضيق على الحريات العامة والديمقراطية... وبهذا الموقف الصريح والصادق تؤكد الجبهة التحامها بجماهيرها الشعبية الفقيرة والانحام بها تمهيداً لتأطيرها في خضم النضال الوطني التحرري.

\*\*\*\*\*

2013/6/12

الانقسام وآثاره على الاوضاع الاقتصادية في الضفة وقطاع غزة

لا أبالغ في القول إن "الاقتصاد" الفلسطيني - خاصة في ظروف الانقسام والحصار والتدمير الإسرائيلي بات أكثر ضعفاً وإنكماشاً مما كان عليه من قبل وخاصة في قطاع غزة، الأمر الذي أدى إلى تغييب الوضوح أو التأكيد بالنسبة

للمستقبل على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي معاً، نتيجة للدور الإسرائيلي - الأمريكي على وجه التحديد، ولكننا على ثقة من أن إعادة بناء العلاقات الداخلية الفلسطينية واستعادة وحدة النظام السياسي الفلسطيني التعددي، والتغلب على أزمة الانقسام الخطير وفق ثوابتنا الوطنية والمجتمعية، وبيارة وطنية تقوم على المشاركة والتعددية فإننا سنملك بالتأكيد القدرة على تحديد معالم مستقبلنا بوضوح، بدل تكريس انفصال قطاع غزة اقتصادياً وسياسياً عن جناحه الرئيسي في الضفة الفلسطينية التي يعمل تحالف العدو الإسرائيلي الأمريكي على ترك مستقبلها غامضاً بما يعني المزيد من تفكك وتراجع المشروع الوطني التحرري الديمقراطي الفلسطيني، وهي الغاية الأساسية لدولة العدو الصهيوني التي تستهدف التبدد السياسي للفلسطينيين، بعد أن بات قيام دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة نوعاً من الوهم.

صحيح أننا نقر بمسؤولية العدو الصهيوني وحصاره وعدوانه المستمرين، كسبب أساسي من أسباب التراجع والتدهور الاقتصادي إلا أن ذلك لا يعني إغفالنا لدور الانقسام والصراع على المصالح الطبقية والفئوية لحركتي فتح وحماس، ولدور الممارسات والسياسات الداخلية من قبل حكومتي فتح وحماس غير الشرعيتين طوال الستة أعوام العجاف الماضية، التي عمقت مظاهر الخلل والهبوط والانحطاط والتفكك السياسي والمجتمعي، إلى جانب التراجع في كافة القطاعات الإنتاجية وغير الإنتاجية في القطاعين الخاص والعام على حد سواء، بما يستدعي العمل الجاد لخلق ومواصلة حالة جماهيرية شعبية ضاغطة لإنهاء الانقسام واستعادة مقومات الوحدة الوطنية، بما يمكننا من تفعيل العملية التغييرية الديمقراطية الداخلية التي يجب أن يركز محورها أو جانبها الاقتصادي، على المفاهيم والخطوط العامة للإستراتيجية التنموية التي يجب العمل على بلورتها وتبنيها للخروج من هذا المأزق الحاضر إلى المستقبل، وذلك لتحقيق هدفين:

الأول : إيجاد إطار مفهومي يوضح الأولويات الاقتصادية الفلسطينية وفق اسس اقتصاد التشف. الثاني : تعريف ماهية المراحل المتعاقبة التي من خلالها يمكن تحقيق الأهداف التنموية بأسلوب تدريجي. على ان ندرك ان الإطار المطلوب ما بعد إنهاء الانقسام " يجب ان يقوم على أساس الأحوال الموضوعية للاقتصاد الفلسطيني، وان يتجه صوب تحقيق الطموحات الفلسطينية الوطنية، آخذين بعين الاعتبار دروس التنمية الهامة في بلدان أخرى من جهة، وبوضوح الأهداف ذات الصلة بالموضوع، لتطوير رؤية تنموية فلسطينية تسلط الضوء على أهداف واحتياجات الجماهير الشعبية الفقيرة، عبر دور مركزي للسلطة من جهة، وللقطاعين الخاص والعام من جهة ثانية

\*\*\*\*\*

2013/6/12

حول مفهوم المثقف.....

مفهوم المثقف، هو مفهوم شمولي، والشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو

المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي أقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية ، لكن هذا الالتزام لا بد من ان يكون محمولا ومرتكزا على قاعدة معرفية فلسفية حديثة عقلانية منفتحة على مستجدات التطور، بعيدا عن الثبات والجمود ، فالمثقف هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية ، وهو أيضاً المثقف العضوي، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المَحْرَض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتابات ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها. لذلك أرى ضرورة الجمع بين المثقف حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحيد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف التي تتخطى التبشير أو الرسالة إلى التغيير وتجاوز الواقع... المهم الزاوية الطبقيّة التي ينطلق منها ،وبهذا المعنى لابد من أن أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الماركسي في بلادنا بصورة مريعة ومقلقة في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم ، بحيث باتت الأفكار الليبرالية والقيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والقيم الاستهلاكية ، هي البضاعة الرائجة بتأثير واضح لمنظمات NGO.s التي نجحت في إغواء واغراء ومن ثم خراب وارتداد الآلاف - من المثقفين واليساريين العرب - عن بداياتهم الفكرية وأحلامهم الثورية التي يبدو انها كانت مجرد احلام البورجوازي الصغير" في لحظة من لحظات الانفعال والقلق والخوف من تردي وضعه الطبقي ، ولما حانت فرصة الإغراء المادي على طبق NGO.s ، سرعان ما تخلى عن الاحلام والمبادئ الثورية ومخاطرها بذريعة الاعتدال والواقعية ، وذهب راکضا او زاحفا صوب الالتحاق بقافلة الليبرالية الجديدة ومقتضياتها في الاعتراف بمشروعية الدولة الصهيونية والتفاوض معها بذريعة السلام الموهوم . على أي حال ، لقد باتت هذه الظواهر المرتدة او الانتهازية جزءا من الحياة السياسية الاجتماعية الفلسطينية والعربية ، وهي ظواهر قديمة لكنها تزايدت بصورة غير اعتيادية خلال العقود الاربعة الماضية مع تزايد وتائر الانفتاح و التراجع والهبوط السياسي ما بعد كامب ديفيد واوسلو وانهيار الاتحاد السوفياتي وهيمنة العولمة الامريكية وغير ذلك من العوامل الموضوعية، لكن يظل العامل الذاتي لدى المثقف البورجوازي هو المسألة الحاسمة ، اذ غالباً ما يحدث أن يبدأ بعضا من المثقفين البورجوازيين عندنا بواكير حياتهم ثوريين أو حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما مرتدين او خداما للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يائسين من واقعهم ناعين له ،وكأن حركة التاريخ في مجالنا العربي تسير نحو مزيد من الهبوط والتراجع ، بحيث تجعل من الانتهازية أو النعي خطايا مفضلاً عند هذا البعض ..وهنا أود التأكيد - بلا كلل او يأس - على أهمية انحياز المثقف الماركسي - عبر الممارسة - لمصالح وأهداف الطبقات الشعبية الفقيرة، إذ أن هذا الانحياز ، هو الأساس الأول في تحديد جوهر دور المثقف و ماهية موقفه السياسي، ورؤيته الفكرية أو الأيدولوجية وفق ما يتطابق مع تطلعات الطبقات الشعبية وأهدافها المستقبلية ، وهنا بالضبط تتجلى قيمة الالتزام التنظيمي للمثقف الماركسي ودوره في تشكيل وبلورة مفهوم المثقف العضوي بالمعنى الجمعي، وعندها يمكن القول بثقة عن امكانية خروج احزاب وفصائل اليسار العربي من ازمتها شبه المستعصية صوب النهوض المأمول

2013/6/13

## الى رفاقي واصدقائي في كل ارجاء الوطن العربي...

لقد ساهمت العوامل الخارجية في تشكل "البرجوازية" في بلادنا وتحديد مظهرها ومهامها، فهي برجوازية شكلية، تابعة ومتخلفة، ضمن علاقات رأسمالية غير متكافئة، سادت في بلادنا لخدمة مصالح النظام الرأسمالي العالمي وتكريس واقع الفوات التاريخي (ياسين الحافظ)، الذي ساهم في تحديد طبيعتها ودورها، بعد أن تم تدمير أو إضعاف القطاع الصناعي واحتجاز تطوره في مقابل تشجيع نمو الرأسمالية الكومبرادورية، السمسارة، أو التجارية الطفيلية، الى جانب رأسمالية الخدمات الاستهلاكية والرأسمالية الزراعية الريفية، المتخلفة، وكل هذه "الرأسماليات" التابعة والريثة، ولدت -كما غيرها من الطبقات "الحديثة"-، في أحضان الأنماط والعلاقات ما قبل الرأسمالية، فالمعروف أن نواة البرجوازية في بلادنا -قبل نكبة عام 48- وفي معظم البلدان العربية، لم تتشكل في سياق عملية تطور قوى وعلاقات الانتاج والبنية الاجتماعية، وبالتالي لم تحمل مشروعاً وطنياً مستقلاً أو مشروعاً نهضوياً أو تنويرياً، كما لم تكن نقيضاً للطبقة السائدة (شبه الإقطاعية) بل كانت امتداداً "عصرياً" لها، وتابعا مخلصاً للسوق الرأسمالي العالمي -وقابلاً للاحتواء والخضوع- عبر تطورها إلى برجوازية كومبرادورية كما هي سماتها الرئيسية وممارساتها -في فلسطين وكافة الأقطار العربية- في المرحلة الراهنة.

وكذلك الأمر بالنسبة للطبقة العاملة، التي لم تتبلور بعد في معظم بلادنا العربية، كطبقة تعبر عن نفسها بصورة مستقلة، وبقيت طبقة في ذاتها ولم تتحول إلى طبقة لذاتها بمعنى وعيها لشرط وجودها التاريخي ومصالحها الطبقيّة ضد قوى اليمين الرأسمالي التابع بشقيه الليبرالي أو السلفي /الاسلام السياسي، حيث نلاحظ اليوم، التفاوت الواسع لشرائح هذه الطبقة، من حيث وعي أفرادها، وتكوينها، ودورها، وعلاقاتها الاجتماعية... وبالتالي فان عدم وعي العمال /كطبقة لذاتها، الى جانب ضعف وهشاشة اليسار العربي، لما كان من الممكن ابدأ ان تقطف قوى الاسلام السياسي وقوى الثورة المضادة ثمار الثورات الشعبية لعمال وفقراء العرب في تونس ومصر واليمن وسوريا وغيرها.... فهل من يستوعب الدروس والعبر؟

2013/6/13

## تعريف مفهوم الكومبرادور

الأصل التاريخي لتعبير البورجوازية الكومبرادورية، يعود - حسب المفكر الراحل اسماعيل صبري عبدالله - إلى كلمة comprador، و كانت تعني في الأصل المواطن الصيني الذي يعمل وسيطاً او وكيلاً في خدمة الأوروبي/المستعمر، ثم أصبحت هذه الكلمة تطلق - في بلدان العالم الثالث - على المديرين المحليين والوكلاء التجاريين للشركات الأوروبية، و كلمة كومبرادور هي أصلاً كلمة برتغالية. وقد استخدم الحزب الشيوعي الصيني (اثناء الثورة وبعدها بقيادة ماوتسي تونج) مفهوم الكومبرادوري لفضح العملاء والوسطاء الصينيين المتعاونين مع الاستعمار، و انتشر

بعد ذلك في بعض أدبيات الماركسية ، ويقصد بالوكيل التجاري كل شخص يقوم باستيراد البضائع الأجنبية وتسويقها في بلاده او بتقديم العطاءات أو الشراء أو التأجير أو تقديم الخدمات باسمه لحساب المنتجين أو الموزعين الأجانب ونيابة عنهم ، وذلك بهدف الربح وعلى حساب الانتاج الصناعي الوطني المحلي وكذلك على حساب القضايا الوطنية الكبرى ، فالكومبرادوري يستوي اليوم في بلادنا مع مرتبة العميل . وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى أن تأخر وتخلف الصناعة والزراعة في بلادنا أفصح المجال لابرار دور الكومبرادور ، أما مصطلح " بورجوازية " هو مصطلح له دلالة اجتماعية و سياسية ثقافية ، إذ أن كلمة بورجوازية تعني التمدن ، بمعنى وجود نوعي متمدن في نمط و أسلوب الحياة و الأفكار .

\*\*\*\*\*

2013/6/14

إن الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعقدة لكافة الأفكار التي طرحت خلال العقود الثلاث الماضية، بعد أن بات الحل المطروح مذاك والقائم على أساس الدولة المستقلة، أسيراً للشروط الأمريكية الإسرائيلية ، وبعد ان تحول النظام العربي إلى حالة -غير مسبوقه- من العجز والتخاذل عززت ضعف السلطة الفلسطينية وهبوطها وتخاذلها ومن ثم انقسامها، الذي أدى إلى انقسام الغاية والهدف ، ففي ظل تجزئة الغاية جرى تفكيك أدوات النضال نفسها ، والتخلي عن عناصر القوة والمقاومة والبعد العربي وتكريس الانقسام المؤسسي والجغرافي بين الضفة والقطاع ، وما جرى من حصيلة أفقدت الواقع الفلسطيني أسلحته المعنوية وعزته بضمور الغاية وغيابها إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من براثن الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من براثن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية .

إننا نطرح هذه الرؤية لكي نطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، يقطع مع النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقية ورواه السياسية الهابطة.

\*\*\*\*\*

2013/6/14

حول "الدولة الفلسطينية" وجوهر موقف الجبهة الشعبية.....

لقد بات واضحاً للجميع ، أن دولة العدو الإسرائيلي تعارض فكرة السيادة الكاملة للدولة الفلسطينية على كامل الأراضي المحتلة 67 وعاصمتها القدس وهي بالتالي لا تريد بلورة هذه الدولة عبر الأمم المتحدة بل تسعى مع العدو الأمريكي للانفراد بالمفاوض الفلسطيني وبالحل المزعوم أو الموهوم ..أما بالنسبة لتأييد أكثر من 120 دولة للدولة فهو قائم على حدود 67 كحل تاريخي او نهائي لا يحق للفلسطينيين - حسب القانون الدولي وأنظمة الأمم المتحدة

المهيمن عليها أمريكا في مرحلة العولمة الراهنة - المطالبة بأية حقوق أخرى ، بالاستناد القانوني إلى اعتراف م.ت.ف بدولة " إسرائيل " ذلك الاعتراف الذي أفرغ المنظمة من مضمونها وأفكارها ومبادئها التحررية التي شكلت قبل كارثة أوسلو أفكارا توحيدية لكل أبناء شعبنا وفصائله وأحزابه ..أما اليوم فقد تفككت الأفكار التوحيدية للمنظمة وبات شعبنا بلا فكرة توحيدية جامعة له يعيش حالة من الانقسام والتشتت السياسي في الأهداف والبرامج إلى جانب عجز الجميع في إطار الصراع على السلطة والمصالح بين فتح وحماس عن إنهاء الانقسام وتحقيق حد أدنى من وحدة الصف ناهيك عن وحدة الأهداف الوطنية ، وهنا يتجلى قصور وعجز القوى اليسارية والديمقراطية عن إثبات وجودها السياسي والمجتمعي بما يمكنها لتحقيق البديل الديمقراطي الشعبي المعبر عن مصالح وأهداف شعبنا عبر استعادته لمبادئ م.ت.ف في خضم النضال التحرري المقاوم بكافة الأشكال الكفاحية والسياسية والجماهيرية التي وحدها يمكن ان تفرض على العدو الإسرائيلي انسحابا فعليا من الأراضي المحتلة بما يمكننا من إثبات وجودنا الفعال في المحافل الدولية ومن ثم بلورة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس كحل مرحلي لا ولن يتوقف عند ما يسمى بحدود 1967، وهذا هو جوهر ومضمون مواقف الجبهة الشعبية حسب موثيقها ، إذ أن تحقيق هدف الاستقلال المرحلي في مثل هذه الحالة هو نتاج لعملية نضالية تحررية وديمقراطية نستطيع من خلالها مواصلة النضال من أجل تحقيق الهدف الاستراتيجي في استرداد كامل ترابنا الوطني الفلسطيني على قاعدة أن الصراع هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الأولى لإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

\*\*\*\*\*

2013/6/14

إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، كصراع عربي صهيوني ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من برائن الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من برائن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي والحلول المرحلية وقرار 242 و 338 وغيرها من ناحية ثانية ، وبالتالي استعادة القوى والفصائل اليسارية الديمقراطية عموما والجبهة الشعبية خصوصا لدورها كمحدد رئيسي في صنع الاستراتيجيات والسياسات الوطنية والمطلبية بعيداً عن حالة التهميش أو اللاحاق ضمن قافلة فتح وحماس والنظام العربي، ومواصلة النضال من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة دولة فلسطين الديمقراطية على انقاض الدولة الصهيونية في اطار المجتمع العربي الديمقراطي الاشتراكي الموحد...إننا نطرح هذه الرؤية لكي نطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، يقطع مع النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقية ورواه السياسية الهابطة.

\*\*\*\*\*

2013/6/15

مشهد الاسلام السياسي الراهن ودور اليسار

إن حركات الإسلام السياسي انتقلت في هذه المرحلة من حالة التهميش ، إلى حالة التأثير والفعل عبر استغلالها الامثل للمناخ الليبرالي الذي انتجته الانتفاضات الشعبية، ليس لنشر منطلقاتها وآرائها فحسب ، بل أيضاً لتمارس -



بصورة مباشرة وغير مباشرة- نوعاً من الاستنفار لأدواتها الايديولوجية أو الفكرية الغيبية المنغلقة ، في محاولة لمواجهة الفكر التنويري ، الديمقراطي، العلماني التقدمي، الوطني والقومي، لتجعل من تهديم مفاهيم التنوير والعقلانية والحدائثة والليبرالية والعلمانية والمواطنة والدولة المدنية والوحدة العربية والاشتراكية غايتها الأساسية الأولى ، ومن ثم استخدام الدين السياسي ، كأداة مصالحة مع الواقع المرير وأدواته الطبقية ، الرأسمالية، الداخلية والخارجية ، خاصة وأن هذه الحركات لا تتناقض أبداً مع النظام الرأسمالي بل تعتبر نفسها جزء لا يتجزأ منه ، ولكن بمنطلقات إسلامية عبر ما يسمى بـ"دولة الخلافة" أو "الأمة الإسلامية"، ووفق ما يسمى بـ"الاقتصاد الإسلامي" الذي لا يختلف في جوهره عن الاقتصاد الرأسمالي.

ما يعني أن القوى اليسارية الماركسية الثورية تعيش منذ اللحظة في مرحلة هي ليست مرحلتها بالنسبة للسلطة او المشاركة فيها ولفترة قد تمتد لسنوات دون ان يعني ذلك غيابها عن الجماهير والتواصل معها والتوسع والانتشار في اوساطها، الأمر الذي يفرض على هذه القوى مراجعة كل خطابها وأساليب ممارساتها وإعادة بناء تنظيماتها من خلال الحرص على الانتشار الفعال في أوساط جماهيرها، إذ أنه بدون هذا الشرط الاخير فلا مستقبل لها.

\*\*\*\*\*

2013/6/15

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعاً من الأزمة الفكرية والجمود .... فمعنى ذلك أننا -كعرب- نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان نتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف او على صعيد ابداع المفاهيم الحدائثة ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكب والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الخامس عشر !!!!!

على أي حال .. مهما اختلفنا او اتفقتنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفارقة أزمات أحزاب وفصائل اليسار إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام لآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء ( خاصة في الذهنية الشعبية العفوية ) مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى الثورية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي التابع والمشوه.

\*\*\*\*\*

أثر هزيمة 5 حزيران 67 على حركة القوميين العرب .....

وقعت هزيمة حزيران كالمصاعقة المدمرة على نفوس ومعنويات شعوب أمتنا العربية التي لم تفترض أو تتوقع هذه الهزيمة بل على العكس من ذلك ، كانت معبأة عبر وسائل الإعلام بالتفاؤل الواثق بعفويته الصادقة، وإمكانات تحقيق الانتصار على العدو الإسرائيلي وتحقيق حلم التحرير والعودة، لكن الهزيمة جاءت على النقيض من تلك التعبئة الإعلامية من ناحية ، وعلى النقيض من الحد الأدنى المتوقع لصدوم ومقاومة الجيوش العربية عموماً والجيش العربي المصري خصوصاً ، حيث استطاع جيش العدو الإسرائيلي تحقيق انتصاره خلال ستة أيام ، ومن ثم انهيار الجبهات العربية وسقوط سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان تحت الاحتلال الإسرائيلي، لكن هذه الهزيمة رغم قساوتها ومراراتها وظلالها السوداء، فشلت في تحقيق حالة الاستسلام واليأس في أوساط شعوبنا العربية التي سرعان ما أفاقَت من صدمتها واستعادت روحها وإرادتها عبر التمسك بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لاستكمال مسيرة النضال من أجل مقاومة العدو الصهيوني ودحره من بلادنا ، أما بالنسبة لشعبنا الفلسطيني فبعد أقل من أسبوع على هزيمة حزيران وبعد أن انتهى من دفن شهدائه بدأ في إضاءة شموع المقاومة.

لقد بلورت هزيمة حزيران في ذهن قيادة الجبهة عموماً ، وامينها العام جورج حبش خصوصاً أهمية النضال القطري ضمن الاطار القومي ، واهمية بلورة الأداء التنظيمية التي تعبى الجماهير ، كما بلورة بوضوح اعماق اهمية المسألة الطبقية، وكل هذا مهد الطريق لتأسيس الجبهة الشعبية وإعلان تبنيها لنظرية الطبقة العاملة ، الماركسية اللينينية." في هذه الظروف ، إلى جانب الطبيعة الفاقعة لمرارة هزيمة حزيران 1967 بادرت قيادة حركة القوميين العرب، إلى إعداد خطة المواجهة المطلوبة لإخراج الجماهير من حالة الصدمة وخيبة الأمل لكي تتحمل مسئوليتها في مقاومة الاحتلال، حيث تداعت اللجنة التنفيذية القومية أو ما سمي آنذاك بالقيادة القومية إلى عقد اجتماعها الموسع في أواخر تموز 1967 ، الذي ناقشت فيه مقدمات ونتائج الهزيمة وأسس المواجهة المطلوبة، وصدر عن ذلك الاجتماع أول وثيقة رسمية (عرفت باسم تقرير تموز 1967) تتضمن تحليلاً طبقياً للنكسة، حمل عنوان "الثورة العربية أمام معركة المصير" وعرفت اشكالياته باسم "موضوعات/5/حزيران"، وقد قام بصياغتها الر. جورج حبش. ناقشت هذه الوثيقة /تقرير تموز ، ما سمته بـ النكسة العسكرية في حرب الأيام الستة، ورأت أن النكسة لا تكمن في الهزيمة العسكرية بقدر ما تكمن في اضطرار حركة الثورة العربية إلى إيقاف الحرب مع إسرائيل عند حدود جولة الأيام الستة، كما فسرت الوثيقة عجز قيادة الثورة العربية بسبب تكوينها الطبقي والأيدولوجي والسياسي البرجوازي الصغير، واستنتجت نظرياً في ضوء تحليلها الطبقي للنكسة، "أنه إذا كانت البرجوازية الصغيرة، قد أدت دورها إبان مواجهة الاستعمار القديم، فإنها لم تعد مؤهلة لممارسة دور القيادة على رأس الحركة الثورية العربية في هذه المرحلة الجديدة من نضالها."

وهذا يتطلب - حسب نص الوثيقة- "ضرورة انتقال مقاليد القيادة إلى الطبقات والفئات الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية والملتزمة بـ الاشتراكية العلمية ، وإتباع أسلوب الكفاح الشعبي المسلح والعنف الثوري المنظم وتحقيق وحدة القوى الثورية العربية قطرياً وقومياً."

\*\*\*\*\*

هزيمة الخامس من حزيران ودورها في طمس مشروع الحداثة العربي وإعادة انتاج التبعية والتخلف.....

لقد شكلت الحداثة قوام الفكر التنويري العربي في أطيافه المختلفة، منذ بدايته الأولى في بداية القرن العشرين وصولاً

إلى نهاياته الأساسية بعد حرب حزيران عام 1967...وبداية تفهقر مجتمعاتنا العربية صوب مزيد من التبعية والتخلف والانحطاط والاستبداد او ما قبل الحداثة....وفي هذا السياق فأنني اعتقد أن قوى الحداثة العربية سعت، قبل هزيمة حزيران، إلى الاقتراب من مواقع الدولة، غير أن الهزيمة قادت إلى سلطات سياسية متماثلة، تتساوى فيها، بنيوياً ، ممارسات ما يسمى بالدولة الوطنية او الحزب الحاكم وممارسات الأسرة الحاكمة في الانظمة العربية الرجعية . ومثلما أن إقصاء المجتمع خارج الدولة ، يضع الأخيرة خارج الزمن الحديث، فإن اشتقاق شرعية السلطة من ذاتها يضع المجتمع خارج السياسة..وبالتالي فان تقدم السلطة في العالم العربي، في صيغها المختلفة ، هي صورة تنتمي إلى زمن ما قبل الحداثة، لأنها تدمر في ممارساتها حيز المجتمع وحيز الدولة في آن؛ تدمر الحيز الأول في علاقات القهر والإفقار ، وتحطم الحيز الثاني في تحويله إلى ملكية خاصة خارج القوانين..ذلك ان علاقة الطرد المتبادل بين المجتمع والسلطة في العالم العربي، تفضي إلى إشكالية التبعية والدولة التابعة. في أغلب الأحيان، فإن التسلط المعبر عن ضعفها والمكثف له ينتج ويعيد إنتاج التبعية، شرطاً لحماية السلطة وبديلاً عن شرعيتها الداخلية المفقودة كما هو حالنا في ظل انظمة الاسلام السياسي في مصر وتونس وليبيا واليمن ، وكذلك الحال في العراق وسوريا يمكن ان تدرج ضمن هذا المخطط...أي ان الحداثة الرثة تأخذ بمنهج او بالاحرى اوهام الليبرالية الرثة ، من خلال انظمة الهزيمة والعمالة والتخلف والاستبداد السائدة اليوم في بلادنا.

\*\*\*\*\*

### هزيمة الخامس من حزيران 1967 و بروز حركات الاسلام السياسي.....

لقد أسست هزيمة 5/حزيران/67 لمرحلة جديدة في الوطن العربي كله، عنوانها بداية تراجع الدولة الوطنية وانهايار المشروع القومي، وتكريس التبعية والخضوع للغرب الرأسمالي، وفي مثل هذا المناخ الذي خيمت عليه روح اليأس والهزيمة، كان من الطبيعي أن يجدد التيار الديني عموماً وحركة الإخوان المسلمين خصوصاً، نشاطهما بعد هزيمة حزيران التي كانت مصدر ارتياح للعديد من قادة الإخوان المسلمين.

وفي الواقع، فان عودة جماعات الإسلام السياسي، بزخم كبير ، إلى مسرح الأحداث السياسي في العالم العربي -بعد أن كانت قد انكفأت على نفسها زمن المد القومي والاشتراكي في الخمسينات والستينات- كان نتيجة تضافر مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، التي لا يمكن ان يحيط بها نموذج تحليلي واحد. ومن بين هذه العوامل، سيادة الاستبداد وافتقاد الحريات، وتعثر مشاريع التنمية، وتنامي الاستقطاب الاجتماعي، وانتشار الفساد، وتوسع مساحات الفقر وتفاقم البطالة وتراجع فرص العمل، وتنامي الشعور بالإحباط خصوصاً في ظل أزمة الأيدلوجيات التغييرية القومية والاشتراكية .

ومهما يكن، لا بد من القول، أن الإسلام السياسي المعاصر، الذي برز في مطلع ثلاثينات هذا القرن مع تشكل جماعة الإخوان المسلمين، لا يمثل أبداً، وخلافاً لما يراه محمد عابد الجابري امتداداً لتيار الإصلاح الديني الذي أطلقه الأفغاني في النصف الثاني من القرن الماضي وواصله من بعده الإمام محمد عبده، بل يعبر -أي هذا الإسلام السياسي المعاصر- في منطلقاته وتوجهاته وأهدافه عن قطيعة مع تيار الإصلاح الديني، ما يؤكد على ذلك موقف العديد من الباحثين والمفكرين العرب، فيما يشبه الإجماع على أن هذه الجماعات لا تقدم حلولاً واقعية للزمة العامة

التي تواجهها المجتمعات العربية .

يرى المفكر الفلسطيني الراحل هشام شرابي، في كتابه "النظام الأبوي وإشكالية التخلف العربي" إن الأصولية الإسلامية لن تقوى على توفير علاج ناجح للفوضى التي تتحكم بالمجتمعات العربية "الأبوية"، وذلك لأنها "مثالية" ، ستكون حلولها بالضرورة "سلطوية ومرتكزة إلى عقيدة وسبل جبرية مطلقة" وهي وان بدت على أنها قوة "محررة" ، إلا أنها "في صميمها قمعية حتماً" ، وستلجأ إلى "فرض نظام أبوي سلطوي يقوم على أيديولوجيا غيبية دينية"، جازماً بأنه متى تسلم الأصوليون زمام السلطة، فإنه سوف "تستثنى أية إمكانية لقيام أي نوع من النقاش أو الحوار الديمقراطي" أما الصديق المفكر المصري د. سمير أمين ، فيعتبر أن حركات الإسلام السياسي، تجسد اليوم اتجاه رفض سلمي "لا يقدم بديلاً إيجابياً على مستوى تحديات العالمية"، حيث يقوم المشروع الذي تتبناه "على ثلاثة أعمدة، هي : أولاً : إلغاء الديمقراطية، التي لم تتجاوز إلى الآن (في البلدان العربية) حدود الديمقراطية الليبرالية المزعومة المقصرة والمرتبطة بالكوميرادورية الفاسدة .

ثانياً : إحلال خطاب أيديولوجي شمولي محلها (ينتهي إلى) خضوع شكلي لطقوس "دينية" لا غير .

ثالثاً : قبول الانفتاح الكوميرادوري الشامل على الصعيد الاقتصادي .

ويؤكد د. سمير أمين أن التعارض بين نظم الحكم "الكوميرادورية" وبين الحركات الإسلامية هو في الواقع "تعارض جزئي خفيف، لا يعدو أن يكون سباقاً على الحكم دون نية في تغيير جوهر السياسة المتبعة"، ويرى - بحق - أن تحالف اليسار العربي مع أنظمة الحكم، أو مع المعارضة الإسلامية، لن يكون له سوى نتيجة واحدة وهي تأجيل إعادة تكوين هذا اليسار وعرقلة عملية بناء القوى الشعبية القادرة على الاضطلاع بمهام التغيير .

ويضيف بقوله " سيؤدي تحالف اليسار مع نظم الحكم القائمة إلى إضعاف مصداقيته في وقت تبدو فيه هذه النظم نفسها "غير قادرة ولا راغبة في "تصفية" الإسلام السياسي، بل تنوي "استيعابه" من خلال المزايدة الخطابية على الأرضية نفسها، والتنازلات التي تفتح أبواب الحكم للرجعية باسم الدين ."

أما بخصوص احتمال تحالف اليسار مع جماعات الإسلام السياسي، فإن سمير أمين، إذ لا ينفي حقيقة أن الإسلام السياسي هو غير متجانس، بل ينقسم إلى جناح "يميني سافر كوميرادوري الطابع مدعوم من نظم الخليج" وجناح مقاوم يعبئ في صفوفه شباباً ثائراً، إلا أنه لا يرى تناقضاً موضوعياً حقيقياً بين هذين التيارين، بل "تقسيم للعمل بينهما، ولو دون وعي من قبل الشباب الثائر... فالأيديولوجيا هي هي لدى الطرفين، أي إلغاء الديمقراطية وإقامة نظام شمولي باسم الدين والانفتاح الاقتصادي الرخيص" باسم "الليبرالية الإسلام" التي يسعى النظام الرأسمالي في الولايات المتحدة وغيرها، إلى بلورته كعنوان يسعى لتطبيقه في بلادنا في موازاة مفهوم "الليبرالية الجديدة" .

\*\*\*\*\*

بمناسبة مرور 46 عاما على هزيمة حزيران 1967... أين تكمن الطريق إلى المستقبل ؟

إذا لم تكن جماعات الإسلام السياسي مهياً للعب دور "المنقذ" ، وإذا كانت برامج ومشاريع القوى الوطنية والقوميين والاشتراكيين التغييرية قد وصلت إلى طريق مسدود، فأين تكمن إذن الطريق إلى مستقبل عربي أفضل؟

في الإجابة عن هذا السؤال، أقول : لقد بات الرهان اليوم معقوداً على القوى الثورية اليسارية الديمقراطية لكي تندمج في اوساط الجماهير وتوعيتها والمشاركة الفعالة في انتفاضة الجماهير وقيادتها وفق رؤية وبرنامج يلبي طموحاتها ، ولن يكون الرهان معقوداً على انظمة العمالة او على إرادة "أمير أو ملك أو رئيس مستبد أو وارث" ولا على إرادة "طبقة" أو شريحة طبقية فاسدة ، لا علاقة لها بالوطن أو المواطن، أو على هيمنة حزب متفرد ومستبد .

إن إيماننا بآفاق المستقبل الواعد لشعوبنا العربية كلها، في هذه اللحظة الثورية ، لا يعني أننا نؤمن بحتمية تاريخية يكون للزمان والمكان دوراً رئيسياً وأحاديماً فيها، بل يعني تفعيل وإنضاج عوامل وأدوات التغيير الثورية والديمقراطية الحديثة والمعاصرة، والاستجابة لمبرراتها وأسانيدھا الموضوعية الملحة من قلب واقعا الراهن. وفي هذا السياق يرى المفكر التونسي هشام جعيط أن "المهمة العاجلة" تتمثل في تخليص المجتمع من سيطرة الدين، أو بالأحرى من "المحتوى المؤسساتي الإسلامي المرتبط بعصر مضى"، وتحديد علمانية "جديدة في أسلوبها" و"غير معادية للإسلام"، تقوم على قاعدة الفصل الجذري بين التشريع الديني، من جهة، والمؤسسات الاجتماعية والقانون والأخلاقية الممارسة، من جهة ثانية .

أما الصديق د. سمير أمين ، فيؤكد على أن المرحلة الراهنة، التي تجتازها بلداننا العربية، ليست مرحلة "المنافسة من اجل الاستيلاء على الحكم"، وذلك في غياب قوة اجتماعية شعبية تستطيع "أن تفرض نفسها على القوى الأخرى الداخلية سواء كانت تتجلى في نظم الحكم أم في بديل الإسلام السياسي وهما وجهان للعملة نفسها"، فهو يرى أن الخطوة الأولى على طريق الخروج من الأزمة، تتمثل في العمل على إعادة تكوين اليسار وبناء القوى الشعبية، وذلك في إطار عمل طويل النفس يطاول مستويات عدة "من تحديد الأسس الفكرية، وسمات المشروع المجتمعي المطروح كهدف تاريخي، وتحديد المراحل الإستراتيجية للتقدم في الاتجاه المرغوب... والقوى الاجتماعية التي لها مصلحة في انجاز المشروع والقوى المعادية له، ثم أخيراً بناء قواعد العمل المناسبة . "

إننا أمام لوحة تحكمها تناقضات الصراع التاريخية والراهنة أو التي لا تزال في رحم المستقبل. لوحة تعبر عن شمولية الصراع وتاريخيته. صراع يديره التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي، بكل ما يملك من قوة وبراعة مستفيداً من آخر ما وصلت إليه البشرية من منجزات العلم والتكنولوجيا والإدارة على مختلف المستويات" غير أن لوحة الصراع تلك بقدر ما تحمل، في هذه المرحلة، من مظاهر التراجع والانكفاء، فإنها تحمل أيضاً مظاهر التآزم والتحفز والمقاومة فلسطينياً وعربياً.

هذا الواقع يعني حكماً أن المجتمع، وفي سياق ديناميات المقاومة، سوف يقوم بخلق أدواته وقواه القادرة على تلبية شروط الصراع الموضوعية والذاتية، وليس الشروط الموهومة أو المتخيلة التي لا تتخطى عادة مقاسات الأفراد أو التنظيمات التي تختزل الشعب في ذاتها، وتختصر الصراع في إسقاطاتها ونظراتها القاصرة.

\*\*\*\*\*

## بمناسبة ذكرى هزيمة 5 حزيران.....

إن الحديث عن كسر وتجاوز نظام الإلحاق أو التبعية والتخلف الراهن هو حديث عن ضرورة حتمية في المستقبل المنظور لشعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية ، ولكن هذه الضرورة ستكون ضرباً من الوهم إذا لم نمتلك وضوح الرؤيا

للمخاطر التي تفرضها علينا العولمة الأمريكية وحليفها الاسرائيلي في بلادنا. فالوطن العربي، وكما يكتب سمير أمين، لن يخرج من أزمته "إلا إذا تكون قطب ثالث قوي، موجود فعلاً في الساحة، مستقل تماماً عن قطب الحكم وعن قطب المعارضة (ممثلة) بالإسلام السياسي"، معتبراً أن إعادة تكوين اليسار وإعادة بناء القوى الشعبية، واختيار مجتمع مدني صحيح على هذا الأساس، يمثل اليوم "أهم الأهداف المرحلية" و "ركناً أساسياً في عودة الوطن العربي إلى مسرح التاريخ واستعادته طابع الفاعل على هذا المسرح".

من هنا فإن الدعوة إلى مقاومة المشروع الامبريالي الصهيوني وعولمة الاستسلام ، تمثل أحد أبرز عناوين الصراع العربي الراهن ضد التحالف الأمريكي الصهيوني وأدواته في بلادنا، من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية - ، مدركين أن أحد أهم شروط هذا التحدي العربي لهذه الظاهرة هو امتلاك عناصر ومقومات العامل الذاتي - الحزب الثوري ، الحامل للفكر الماركسي في صيرورته المتجددة، وبمنهجيته نقدية، للفكر والواقع معاً

إن الدعوة للالتزام بهذه الرؤية وآلياتها ، تستهدف في أحد أهم جوانبها ، تكريس وتعميق الهوية الفكرية الماركسية المتجددة في بنية القوى اليسارية، بصورة جدلية وخلاقة وواعية، لتسهم بدورها الطبيعي المأمول في وقف حالة الإحباط واليأس التي تستشري الآن في الطبقات الاجتماعية الكادحة والفقيرة ، ومن ثم إعادة تفعيل المشروع النهضوي التنويري الديمقراطي في الإطار القومي التقدمي الوحدوي كفكرة مركزية توحيدية في الواقع الشعبي العربي ، ونقله من حالة السكون أو الجمود الراهنة إلى حالة الحركة والحياة والتجدد ، بما يمكن من تغيير وتجاوز الواقع الراهن عبر نضال القوى اليسارية الديمقراطية العربية - من أجل إقامة مجتمع اشتراكي خال من الاستغلال، قائم على مبادئ ومفاهيم الحداثة و الديمقراطية والعلمانية والانسانية على طريق تحقيق مهمات واهداف الثورة الوطنية القومية التحررية الديمقراطية على طريق بناء مجتمع عربي اشتراكي موحد.

\*\*\*\*\*

2013/6/15

ما هي طبيعة " أزمة " الماركسية الراهنة ومستقبلها في البلاد العربية ؟

إن جذور أزمة الماركسية في الوطن العربي تكمن في هذا التراجع الفكري أو النظري لدى فصائل واحزاب اليسار العربي، إلى جانب حالة الاغتراب عن الواقع بسبب قصورها وفشلها في وعي الواقع واستيعاب جوانبه ومكوناته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... إلخ ، حيث استمرت طوال العقود الماضية رفع شعارات او مبادئ لا تجسد الواقع أو تعكسه بصورة جدلية وموضوعية صحيحة، بسبب هشاشة وضعف الوعي لدى معظم الهيئات القيادية ، التي عاشت نوعاً من الاغتراب أو العزلة عن قواعدها التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكري والتنظيمي الذي تميزت به تلك الهيئات ، إلى جانب تراكم المصالح الطبقية الانتهازية بتأثير العلاقة مع هذا النظام أو ذاك. وبالتالي فإن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها ارتباطاً بالأزمة الفكرية لدى أحزاب اليسار العربي، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، الفكرية والسياسية، ما يعني بوضوح ان الحركات اليسارية لم تدرك أن المبادئ لا تصلح نقطة انطلاق للبحث والتحليل والتنقيب، بل هي نتيجتها

الختامية. فالمبادئ لا تطبق على المجتمع والطبيعة والتاريخ بل تُشتق منها، فليس على الواقع والتاريخ أن يتطابقا مع أفكارنا، بل على أفكارنا أن تتوافق وتتطابق مع قوانين حركة الواقع ومنطق التاريخ .

كما تجلت الأزمة أيضاً ، في المنتسبين إلى هذه الأحزاب وهيئاتها القيادية، لا سيما ضعف وعيهم للدور الذي على الماركسية أن تقوم به في مجتمع متأخر تابع ومستباح، وأمة تعاني استلاباً قومياً مضاعفاً، أي تعاني من التجزئة ومن احتلال جزء من أراضيها، ومجتمع لا يعاني من الرأسمالية، بل من نقص التطور الرأسمالي والمفاهيم التنويرية المرتبطة به، وأمة يسيطر ماضيها على حاضرها وأمواتها على أحيائها، كما هو حال المجتمعات العربية في هذه المرحلة من القرن الحادي والعشرين.

وفي هذا الجانب ، أشير إلى أن ما يوصف بأنه " أزمة الفكر " هو في الحقيقة أزمة الممارسة بسفحيها: النظري والعملية، فثمة بون شاسع بين الممارسة النظرية، مثلاً، وبين انتقاء وجمع وتوليف مجموعة من الأفكار والمبادئ والتصورات، قطعت عن منظومتها الفكرية، عبر مسميات خجولة أزاحت النص الصريح بالالتزام بالماركسية ، وتخلت عنه بصورة انتهازية لحساب نصوص تليفقية أو توفيقية أو تحريفية.

إضافة إلى كل ما تقدم، نستطيع الكشف عن مظهرين آخرين من مظاهر أزمة الماركسية في البلدان العربية ، أولهما: عدم استخدامها كفلسفة نقدية في تشخيص ودراسة خصوصية التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي وانماطه وثقافته المختلفة كلياً عن الانماط التي سادت في أوروبا الغربية والولايات المتحدة، والثاني: عدم تمحورها على المستقبل، بسبب عدم توجيهها صوب فكرة الثورة الشعبية الديمقراطية بوصفها عملية تخطّ وتجاوز مستمرة، ليس لأنظمة التخلف والمشیخات القبليّة الشبه إقطاعية فحسب ، بل أيضاً لما كان يسمى بأنظمة "البرجوازية الوطنية" . الأمر الذي يستوجب من قوى اليسار الماركسي خروجها من هذا المأزق الجامد صوب مزيد من الوعي بالماركسية وأزمته وكيفية الاسهام في تطويرها وتجديدها في ضوء تطورات الواقع المعاش ومتغيراته .

إذ لا يمكن موضوعياً الحديث عن المنهج المادي الجدلي بدون الماركسية، وبالتالي فإن الهروب من الماركسية باسم المنهج الجدلي خطوة تؤشر على نزعة انتهازية تسعى إلى الهروب من التراث الماركسي كله ، وهي أيضاً خطوة تؤكد على انتصار التيار الليبرالي الانتهازي الرث داخل هذه الأحزاب من جهة، أو تجسيد لعدم الوعي بأهمية اعتماد الماركسية كشرط للتعاطي مع المنهج المادي الجدلي من جهة ثانية، إذ أن معنى ذلك الشطب للماركسية ليس استجابة للتيارات الدينية الرجعية وغيرهم من أعداء الماركسية فحسب، بل هي أيضاً إزاحة مفاهيم الصراع الطبقي وفائض القيمة والتحليل الاقتصادي والطبقي، رغم أن المنهج عنصر مركزي في الماركسية، لكن مفهوم الثورة لا يتحدد معناه ومغزاه الحقيقيين ولا يكتسب عقلانيته إلا في الماركسية وعبرها بفضل منهجها الجدلي في إطار النضال الوطني والقومي ببعديه التحرري والطبقي الديمقراطي.

لذلك كله ، فإن مستقبل الماركسية في بلادنا ، سيبذل مرهوناً بقدرة واستعداد قوى اليسار الماركسي العربي في توضيح هذه القضايا والاتفاق عليها، فإن بقيت هذه القوى على حالها الراهن من الضعف والترهل والعجز وغياب الوعي ، فلا مناص من استمرار تراجعها وتهميشها صوب مزيد من تفككها وصولاً إلى اسدال الستار عليها في انتظار الجديد.

\*\*\*\*\*

2013/6/15

الماركسية ومستقبل الجماهير الشعبية العربية.....

إن ضرورات المستقبل تفرض أن يفتح الحوار و البحث، بين من بقي واعياً ومخلصاً للماركسية ارتباطاً بإيمانه واقتناعه بضرورة استخدامها من أجل الثورة على هذا الواقع المهزوم وتجاوزه ، من أجل أن تتقاطع الرؤى، و يتبلور ما يمكن أن يشكل أساساً لحركة تغيير ماركسية ثورية جديدة تستطيع أن تراكم وتوفر عناصر ومقومات المواجهة - الراهنة والبعيدة المدى- المطلوبة ضد كل من التحالف الإمبريالي الصهيوني ، و كذلك مواجهة نهب الأنظمة الرأسمالية التابعة و إستبداديتها. معبرين عن روح الطبقات الشعبية و عن حلمها في التطور وتجاوز التخلف و التجزئة و التبعية و الإستبداد، و إقامة المجتمع الاشتراكي العربي الموحد .

لهذا يجب أن يعود اليسار دوره الحقيقي، و أن تعود الماركسية منهجية تحفر في الواقع، و تؤسس لتجاوزه نحو المستقبل، أي نحو استكمال مهمات التحرر الوطني والقومي الديمقراطي أو الثورة الوطنية الديمقراطية ، وبناء الصناعة و تحقيق التنمية الاقتصادية، و الإرتقاء في وضع الطبقات الشعبية، و في تأسيس الدولة العربية الديمقراطية.

إننا ندعو إلى البدء في تفعيل عملية الحوار والبحث ، بهدف ايجاد آلية حوار فكري من على ارضية الحداثة والماركسية ، حول كل القضايا السياسية والاقتصادية والمجتمعية القومية والانسانية ، بما يخدم ويعزز الدور الطبيعي لقوى اليسار الماركسي العربي بكثير من الهدوء والتدرج والعمق - الهادفة إلى توفير العوامل المؤدية إلى ولادة و إعلان الحركة الماركسية العربية الموحدة ، في الزمان والمكان المناسبين ، سواء في المرحلة الراهنة ، أو في المستقبل ، رغم كل الصعوبات والتعقيدات التي تفرضها الهجمة العدوانية الصهيونية الامبريالية على امتنا من جهة ، ورغم ما يعترى هذه المرحلة من ادعاءات القوى الليبرالية الهابطة تجاه ضرورات الماركسية وراهنيتها من الجهة الأخرى

\*\*\*\*\*

2013/6/15

كيف تُقِيم الماركسية في المشهد الراهن للنظام الرأسمالي العالمي؟

بداية أشير إلى ان تبني أحزاب اليسار للماركسية منهجاً، يجب أن ينطلق من كونها نظرية علمية، معرفية ، هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود أو التوقف، ما يعني بوضوح شديد رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، إذ أن الماركسية تكف عن أن تكون نظرية جدلية إذا ما تم حصرها في إطار منهجي منغلق أو في ظروف تاريخية محددة، لأننا بالمقابل ندرك أن الانغلاق أو الجمود هو نقيض لجدل الماركسية التطوري ، الهادف إلى بلوغ الحرية الحقيقية التي تتجسد في الاشتراكية والتحرر الشامل للإنسان من كل مظاهر القهر والاستغلال والاضطهاد والتبعية .

ذلك ان الحكم على الاشتراكية والفكر الماركسي لا يكون بما أصاب التجربة السوفيتية من انهيار، وإنما الحكم الصحيح عليهما يكون عبر ما تعانيه الرأسمالية العالمية اليوم من عجز عن تقديم حلول للمشكلات الأساسية للواقع



الإنساني من ناحية، وبشراستها العدوانية والاستغلالية إزاء شعوب العالم الفقير والمتخلف الذي كان يسمى "عالمًا ثالثًا".

في إطار هذه الضرورة، ووعينا لها، تتبدى الماركسية كمنهج للتحليل وكنظرية في التغيير الثوري، إلى جانب الاستفادة من المسار التطوري والتجديدي للفكر الماركسي ما بعد لينين إلى يومنا هذا عبر العديد من المفكرين والمتقنين الماركسيين الذين قدموا إضافات نوعية في الفلسفة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية، اغنت الماركسية كنظرية في التغيير الثوري وكنهج للتحليل .

فالماركسية إذا ما كفت عن تجديد نفسها إنما تكف عن أن تكون نفسها ، لذلك فإن جميع الماركسيين في كافة الأحزاب والحركات اليسارية على الصعيد الأممي، مطالبون بدراسة واقع بلدانهم واستخدام النظرية في خدمة شروط تغيير هذا الواقع ثوريا .

لقد حققت الماركسية إنجازات ضخمة في الماضي ولازال وجودها وثقلها في الحاضر، وتتنظر الماركسية آفاقاً مبشرة في المستقبل، وإذا ما بدت الآفاق أمامنا مسدودة مظلمة، فليكن ذلك حافزاً لكل قوى اليسار لتكثيف النضال في مواجهة الإمبريالية والانتصار عليها ، عبر منهجية ورؤية تتأى بنفسها عن أخطاء وخطايا التجربة الاشتراكية المنهارة ، خاصة مظاهر الجمود وتقديس الايديولوجيا وعبادة الفرد والبيروقراطية المقيتة والاستبداد وانعدام الروح النقدية والحوافز والحريات والحوار الديمقراطي .

\*\*\*\*\*

2013/6/16

حول الفلسفة والحادثة والماركسية ودور المثقف الماركسي العربي.....

إذا كنا نعني بالحادثة فترة العقلانية والذكاء الممنهج التي بدأت مع عصر النهضة ثم عصر الأنوار وهي صيرورة لا نهاية لها ، إذن نحن اليوم لسنا في عصر "ما بعد الحادثة" ، بل يمكن القول أننا في عصر "ما بعد الشك" أو عصر اليقين المعرفي بالمعنى النسبي بالطبع .

إلا أن السؤال الأهم في هذا السياق هو الذي يتمحور حول دور المفكر أو المثقف العربي خصوصاً ، في اللحظة العربية الراهنة من المتغيرات التي تتسم بالتحويلات والتطورات المتسارعة .. التي تعزز ولادة مشهد الاسلام السياسي ، والتي تكشف عن امكانية اعادة انتاج التبعية والتخلف باشكال وصور جديدة ، بمثل ما تكشف عن عمق هيمنة التحالف الامبريالي الصهيوني المعولم على مقدرات وثروات شعوبنا ، وهذا ما يفرض على المثقف العربي ان يتبنى رؤية وافكارا فلسفية وسياسية تسهم في انضاج وتفعيل الحراك الثوري الاجتماعي والوطني والقومي الديمقراطي في قلب الانتفاضات الشعبية عبر رؤية واضحة ضد نظام العولمة الراسمالي وحليفه الصهيوني في بلادنا من جهة وضد ثقافة التخلف والتبعية والخضوع من جهة ثانية.

فاذا اتفقتنا ان الفلسفة هي الوسيط المنطقي بين العلم والثورة، فهي ايضا -وهذا هو المهم- نشاط فكري واعى وطلبي يقوم به المثقفين عموماً والمثقف العضوي خصوصاً من أجل تغيير وتجاوز هذا الواقع المأزوم، ذلك أننا - عبر الوعي بالمسائل الفلسفية- نبتغي المساهمة في نشر ثقافة الحوار- بما في ذلك مع اطراف الاسلام السياسي - كواحدة من وسائل شعوبنا لمعالجة قضايانا الرئيسية في التحرر و الحداثة والمواطنة والديمقراطية و التنمية، وامتلاك

سبل التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي والثقافي... الخ .

على أي حال لست معنياً بخلق إشكالية حول علاقة الثقافة بالوعي المشوه أو المنقوص - لدى هذا الفرد أو ذلك ممن يطلق عليه صفة المثقف - بقدر ما أدعو إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته في الواقع المعاصر ، وهو أمر لن يتم تحققه ما لم يدرك هذا المثقف - بالمعنيين الفردي والجمعي في إطار الحزب الثوري - كافة تفاصيل واقعه المعاش ... عبر الامتلاك الواعي للماركسية ومنهجها المادي الجدلي.

\*\*\*\*\*

2013/6/16

حول سؤال ما هي الديمقراطية .. ؟

إن الديمقراطية تفترض إلغاء جميع المطلقات وإحلال محلها مطلق وحيد هو حرية الفكر والرأي في جميع الميادين، فالديمقراطية ليست سوى تحرير الذهن من أحكام مسبقة مهما كانت، وبالتالي فإن العلمانية شرط لا مفر منه ولا بد من أن يترافق معها، هذه العلمانية تفترض فصل شؤون الدين كعقيدة فردية عن شؤون الدولة، وإقامة نظام سياسي ديمقراطي تعددي ذي طابع اجتماعي... مدني بحت ، وهذا ما تحتاجه مجتمعاتنا العربية في الظروف الراهنة ، ما بعد إسقاط أنظمة الاستبداد والقمع والتبعية والتخلف ، فقد بات بقاء هذه الأنظمة نقيضاً لتطلع شعوبها إلى الحرية والديمقراطية وتكافؤ الفرص والتنمية المستقلة والتطور العلمي، كطريق وحيد صوب الاستنهاض الوطني والقومي بأفقه الاشتراكية ، الكفيل بإزالة الوجود الصهيوني والإمبريالي من بلادنا ، مع التأكيد على ان الديمقراطية بدون تأمين وتطبيق مضمونها الاجتماعي لمصلحة الفقراء ، فانها تتحول الى ديمقراطية ليبرالية تستخدم جسرا لتكريس التبعية، ولا تتجاوز الحرية فيها حرية قبول قواعد الرأسمالية المعولمة وشروطها، وفي هذه الحالة ستؤدي هذه الديمقراطية الليبرالية الى مأزق اجتماعي حاد كما يقول بحق الصديق المفكر د.سمير امين..

اما بالنسبة للمعنى الحرفي لهذا المفهوم ، فقد عنى في اليونانية، ديموكراتيا، ومعناها سلطة الشعب، أو حكمه. فالديمقراطية شكل من أشكال السلطة يعلن رسميا خضوع الأقلية لارادة الأغلبية و يعترف بحرية المواطنين والمساواة بينهم. ويقتصر العلم البورجوازي عادة في تعريفه للديمقراطية على هذه الصفات الشكلية وحدها، وينظر إليها معزولة عن الظروف الاقتصادية الاجتماعية السائدة في المجتمع وعن الحالة الواقعية للأمور. ونتيجة لهذا يظهر مفهوم ما يسمى بالديمقراطية الخالصة، الذي وصفه أيضا الانتهازيون والاصلاحيون.

على أي حال ، إن كل ديمقراطية كشكل من أشكال التنظيم السياسي للمجتمع «تخدم الانتاج في النهاية، وتتحدد في النهاية بالعلاقات الانتاجية في مجتمع معين»، ومن ثم فمن الجوهرى تقدير التطور التاريخي للديمقراطية الاجتماعية وعلى طابع الصراع الطبقي ومدى حدته. والديمقراطية في الأنظمة الطبقيّة لا يكون لها وجود في الحقيقة إلا بالنسبة لأعضاء الطبقة المسيطرة القادرين على الدخول إلى ملعب المنافسة الرأسمالي . فالديمقراطية في المجتمع البورجوازي -مثلا - شكل من أشكال السيطرة الطبقيّة من جانب البورجوازية. وتريد البورجوازية أن تكون الديمقراطية - حتى حد معين - أداة لحكمها السياسي. فهي تضع دستورا، وتشكل برلمانا وغير ذلك من الأجهزة النيابية، وتتدخل (تحت ضغط من الشعب) حق الانتخاب العام والحريات السياسية الشكلية. ولكن امكانيات الجماهير الشعبية للاستفادة من كل هذه الحقوق والمؤسسات الديمقراطية تتنقص بشتى الطرق. فإن الجهاز الديمقراطي لجمهورية بورجوازية يتخذ نمطا معيناً

يشل النشاط السياسي للعمال وجماهير الفقراء والكادحين، ويقصيه عن الشؤون السياسية. وليست هناك ضمانات للحقوق السياسية المعلنة رسمياً. ومما يميز الديمقراطية البورجوازية النظام البرلماني - أي فصل السلطتين التشريعية والتنفيذية - مقرونا بنمو متميز نسبياً للأخيرة منهما، من هنا حرصنا في الجبهة على تطوير مفهوم الديمقراطية ونقله من طابعه السياسي البرجوازي الشكلي، إلى جوهره الحقيقي الذي تتوحد فيه الحريات السياسية جنباً إلى جنب مع قضايا التوزيع العادل للثروة والدخل وتكافؤ الفرص والمساواة وكافة أوجه العدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/6/16

سؤال وجواب عن خطورة المنظمات غير الحكومية الممولة من نظام العولمة الراسمالي..

سؤال : انتقدت في كتابك "تطور مفهوم المجتمع المدني" دور المنظمات غير الحكومية باعتباره يسهم في تفتيت العمل السياسي ويستقطب كوادر ومثقفين يساريين كثر. والسؤال ما هو حجم تأثير هذه المنظمات على مستقبل اليسار الفلسطيني .?

الجواب : من المعروف أن انتشار المنظمات غير الحكومية في بلادنا العربية خلال العقدين الأخيرين بحيث وصل إلى ما يقارب السبعين ألف منظمة، لم يكن مجرد مصادفة بل كان استجابة مباشرة لمقتضيات العولمة الامبريالية وتوسعها وعدوانها على بلادنا. لعل هذه المنظمات تخفف من بشاعة هذه العولمة الأمريكية بهذه الدرجة أو تلك، ولكن الهدف الجوهرى من تمويل هذه المنظمات يكمن في إزاحة كافة المفاهيم اليسارية والقومية الثورية من فكر وبرامج حركات التحرر العربية وأحزابها لحساب ما يسمى بالأفكار الليبرالية الجديدة. وهي أفكار لا تعدو أن تمثل حالة رثة ومشوهة من الليبرالية الغربية لأن مجتمعاتنا العربية لم ترتق بعد في تطورها الاجتماعي والاقتصادي بما يؤهلها للتعاطي مع أفكار الليبرالية بصورة موضوعية، وذلك بسبب تراكم عوامل التبعية والتخلف من ناحية، وبسبب قوة ارتهان معظم بلدان النظام العربي للسياسات الامبريالية من جانب آخر. وفي هذا الإطار، لا أنكر أن تلك الليبرالية الأمريكية والأوروبية قد نجحت في استقطاب أعداد من أحزاب وفصائل اليسار عبر العديد من المغريات المادية والمعنوية بحيث ساهمت في إضعاف هذه الحركات. على أن هذا الاستقطاب الكبير نسبياً لم يحقق أي دور جدي مؤثر في ما بين المنظمات غير الحكومية والجمهور والشارع الفلسطيني والعربي. إذ أن هذه المنظمات انحسرت في دوائر نخبوية معزولة إلى حد كبير عن ذلك الجمهور رغم كل الشعارات المرفوعة حول حقوق الإنسان والجندر والتنمية المستدامة إلى هذه الشعارات. وبالرغم من كل ذلك، نرى أن هناك عشرات الآلاف من المعتقلين سواء في سجون المعتقلات الإسرائيلية أو العربية ولم تستطع هذه المنظمات الإفراج عن واحد منهم، كما لم تستطع تحديد أية رؤية مستقبلية بعيداً عن رؤى البنك والصندوق الدوليين، مما يعني بوضوح أن هذه المنظمات تنفذ السياسات والإستراتيجيات كما تحددها الدول المانحة والصندوق والبنك الدوليين مع هامش بسيط لا يتخطى الدور الإنمائي لبعض المناطق المنكوبة أو الفئات المسحوقة في فلسطين أو أي بلد آخر.

\*\*\*\*\*

مقتطفات من محاضرة غازي الصوراني: حول العلمانية والحدثة والمستقبل العربي..رد مباشر وغير مباشر على حركات الاسلام السياسي....

العلمانية (بفتح العين)، نسبة إلى العالم (بفتح اللام) بأنها: "مفهوم سياسي يقتضي الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، الدولة لا تمارس أية سلطة دينية والكنائس لا تمارس أية سلطة سياسية ."  
لماذا ظهرت الدولة العلمانية في الأزمنة الحديثة فقط؟ لأن الحدثة هي التي عرفت الفصل بين الزمني والروحي، أي بين الاختصاصات الدنيوية والاختصاصات الدينية.

موقفنا الموضوعي تجاه مفهوم العلمنة :

- 1-تأمين الحرية الدينية .
- 2-فصل الدين عن الدولة .
- 3-اعتبار الشعب أو المجتمع مصدر القوانين .
- 4-تعزيز المحاكم المدنية العامة لضمان المساواة التامة في الحقوق والواجبات .
- 5-عقلنة الدولة والمجتمع وتعزيز الثقافة العلمية العقلانية .
- 6-تحرير الدين من سيطرة الدولة وإساءة استعماله لأغراض سياسية، وكذلك تحرير الدولة من هيمنة المؤسسات الدينية .

العلمانية إذن ليست منافسة للدين، وليست مذهباً أو تياراً فلسفياً وليست نظرية معرفية، ولا هي نظرية في علم من العلوم ، كما ان العلمانية بالنسبة لنا ، لا تعني عقيدة لا دينية ، ولا استبعاد الدين من الحياة العامة، ولا تقييد الحريات الدينية ، انها تعني حياد الدولة ومؤسساتها تجاه الاديان والعقائد حتى تضمن المساواة الكاملة بين مواطنيها بصرف النظر عن اعتقاداتهم.

العلمانية بالنسبة لي تعني على الصعيد المعرفي تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، او تحرير الفكر من الاوهام والخرافات وتحرير الانسان من العبودية التي تمتد جذورها الى تقسيم العمل وظهور الملكية الخاصة وتركز الثروة وظهور الطبقات (تحريره من نظام الاستغلال ... (العلمانية ليست ضد الدين، لكنها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، العلمانية عملية تاريخية او سيرورة تقدم في التاريخ والمعرفة، فالعلمانية لغوياً مشتقة من العالم الدنيوي او عالم البشر الذي يصنعون تاريخهم بأنفسهم، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها، وذلك هو جوهر الحدثة التي لا ننكر أنها منظومة معقدة ومتشعبة، لابد من وعي جوهر حركتها اللانهائية من ناحية، ووعي سماتها الرئيسية المرتبطة باكتشافين جوهريين هما :

-اكتشاف الطبيعة بوصفها كياناً مادياً مستقلاً.

-اكتشاف الإنسان بوصفه فرداً خلاقاً وتاريخياً ومجتمعاً.

فقد بدأت الحدثة بادراك مادية الطبيعة ومحورية الإنسان، كما يقول بحق الصديق د. هشام غصيب، ذلك إن عنصراً أساسياً من عناصر الحدثة هو اكتشاف قيمة الفرد بوصفه ذاتاً خلاقة. فالفرد وفق الحدثة تنبع قيمته من ذاته لا من ملته ولا من قبيلته، وهذه الفكرة الحدثوية الجوهرية التي ترفضها الشرائع أو القبائل والعائلات الحاكمة في بلادنا

العربية ، حفاظاً على مصالحها الطبقية الأنانية الخاصة عبر تكريس كل مظاهر الاستتباع والتخلف والاستبداد والقمع وفق مقتضيات تحالفها الاستراتيجي مع النظام الامبريالي ضد مصالح وتطور شعوبها، كما نلاحظ بوضوح لدى أنظمة الخليج والسعودية من ناحية ولدى أنظمة الاستبداد من ناحية ثانية، التي ترفض كلياً مفاهيم وأفكار الحداثة والديمقراطية والعلمانية ، مما أدى إلى تكريس ما أسميه مجازاً عقلية الصحراء المتخلفة (وأقصد بذلك ملوك وأمراء السعودية والخليج الى جانب حركات الاسلام السياسي التي ترفع شعار الخلافة ( ! بحيث يصح القول أن الصحراء تحكم المدينة أو تتحكم في التطور الحديث أو كما يقول ماركس "الميت يحكم الحي" ، إذ أن "هذا الميت" الصحراوي مازال أصحابه من ملوك وأمراء القبائل العربية ، حتى اللحظة يتحركون في حلقة دائرية تعيد انتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي وتجده في محاولة منهم التهرب من تحدي الحداثة بالعودة إلى تراث انتقائي موهوم استطاعت التيارات الأصولية إعادة زراعته وانتاجه بالتنسيق مع تلك الأنظمة ، في قلب عفوية الجماهير الشعبية، ذلك إن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها الى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... عبر منطق تراجعى، من خلال الدعوة للعودة، بحسب ادعاء هذه الحركات، الى الماضي بذريعة العودة إلى اصول الايمان والاعتقاد . فالحركات الأصولية الدينية، تتخلق في ارحام الازمات الهيكلية لمجتمعاتها، وتولد، وتنمو مع تفاقم هذه الازمات وازدياد حدة اثارها المواقبة لها والناجمة عنها.

بالطبع هناك أسباب موضوعية لانتشار الحركات الأصولية، ناجمة عن شدة التخلف وعن قوة التبعية والهيمنة الإمبريالية ، إلى جانب تماهي الأنظمة الرجعية مع الهيمنة الإمبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا ، لكن عجز العامل الذاتي (الحزب الثوري) في هذه البلدان ، كما في بلدان أنظمة الاستبداد أو الجمهوريات الوراثية التي تحولت في سيرورتها من أنظمة وطنية إلى أنظمة كومبرادورية حيث باتت السلطة فيها مصدراً للثروات الفاسدة وغير المشروعة ، أدى كل ذلك إلى اعاقا الديمقراطية والحداثة من جهة ، واستمرار احتجاج تطور شعوبنا ، وتفاقم افقارها واستغلالها وقمعها من جهة ثانية ، وهنا بالضبط يتحدد الدور الطبيعي -الراهن و المستقبل- للمثقف العربي الماركسي الثوري الديمقراطي -بالمعنى الجمعي، العضوي، الحزب- لمجابهة هذا الواقع المأزوم والثورة عليه وتغييره انطلاقاً من رؤية واضحة ومحددة تقوم على القطيعة الكلية الشاملة مع كل الأنظمة الرجعية وأنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف والتوريث من جهة ، والقطيعة الكلية والشاملة مع كل أشكال ومظاهر التبعية أو التحالف (مهما كانت المبررات) مع مجمل نظام العولمة الإمبريالي ، و النظام الرأسمالي أو ما يسمى بالاقتصاد الحر والليبرالية الجديدة من جهة ثانية ، ما يعني أن هذه الرؤية الثورية الديمقراطية يتوجب أن تنطلق بداية من الغاء النظام الرأسمالي باعتباره نظاماً للاستغلال والقهر والقمع والاستبداد والافقار ، وبالتالي فإن النضال السياسي والديمقراطي والمجتمعي والكفاحي ضد الوجود الامبريالي هو شرط أول يتوازى ويندمج تماماً مع هدف التغيير الديمقراطي صوب تحقيق أهداف الثورة الوطنية والقومية التحررية والديمقراطية العربية في بلادنا، وهو أيضاً شرط أول وأساسي لتحقيق الانتصار على العدو الصهيوني وازالة دولته ومن ثم حل المسألة اليهودية في إطار دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها ضمن منظومة المجتمع العربي الديمقراطي الموحد.

\*\*\*\*\*

## العلاقة الجدلية بين المعرفة الحسية والادراك العقلي شرط لوعي نظرية الثورة..

إن المعرفة بالنسبة لنا لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس فحسب، بل علينا أن نحاول دوماً إدراك الأشياء، وكل الموجودات من حولنا، إدراكاً عقلياً يمكننا من فهم الأسباب التي تحول دون تحقيق مهام الثورة التحريرية الوطنية والقومية الديمقراطية في مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية، وصولاً إلى معرفة السبل الكفيلة بتجاوز واقع الهزيمة والتبعية والتخلف والاستبداد ، وهنا تتجلى "النظرية الثورية" أو الرؤية الماركسية -المتطورة والمتجددة ابدا - كمفهوم جراحي تستطيع فصائل وأحزاب اليسار الماركسي في فلسطين والوطن العربي أن توفر لأعضائها وكوادرها ، ثم لجمهورها من خلالها، وعيا بحقيقة الصراع الوجودي ضد دولة العدو الصهيوني من جهة وبحقيقة الصراع الطبقي (السياسي والاجتماعي والاقتصادي) الداخلي من جهة ثانية ، لكي يشتركوا في مباشرته، وبالتالي فإن المعرفة التي ندعو إلى امتلاكها ووعياها، هي المعرفة المشغولة بالثورة التحريرية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية على الصعيدين الوطني والقومي ، والملتزمة - سلوكا وتطبيقا - بمفاهيم الديمقراطية والمواطنة والنهوض والارتقاء والتطور، والمتسلحة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقديسية وجمود الأفكار، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي وتخليصه من كل رموز وأنظمة الدكتاتورية والعمالة "ملوكاً" و "رؤساء" و "أمراء" كشرط للقضاء على مظاهر التخلف والتبعية والخضوع والاستبداد وقمع الحريات، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط، مدركين أن اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل، والعقلانية كمفهوم، يستند على المنهج العلمي الجدلي، سيدفع بفكرنا العربي صوب الدخول في منظومة المفاهيم النهضوية الحديثة والمعاصرة التي تقوم على أن للعقل الثوري الجمعي (الحزب) دوراً أولياً ومركزياً في تحليل وتغيير الواقع والتحكم في صيرورة حركته لحساب مصالح الجماهير الشعبية.

\*\*\*\*\*

2013/6/17

## مفهوم الأخلاق في الحزب الماركسي.....

يعترف الجميع اليوم "أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه، إلى انحطاط الأخلاق السياسية، وشحوب الفضائل الحزبية بوجه عام .  
المسألة، كما تبدو لنا، ليست مسألة عيوب أخلاقية في الأشخاص فحسب ، بل أيضاً مسألة عيوب أخلاقية في النظام السياسي والمجتمعي الذي ينتج العيوب الأخلاقية، ويهدر الكرامة الإنسانية، ولا يقوى ولا يستمر إلا بقدر ما يدمر ذاتية الأفراد وحرمتهم واستقلالهم، لأنه قائم على التبعية والولاء الشخصي الشللي ، لذلك كانت النزاهة والمصادقية والموقف الموضوعي المبدئي المستند الى الوعي العميق محنة على من ظلوا ممسكين بها، كالممسكين بالجمر.  
وما دامت المسألة كذلك، أي مسألة نظام ينتج العيوب الأخلاقية، فإن إعادة إنتاج النظام الأخلاقي المجتمعي والخروج

من بؤرة الفساد والإفساد تبدأ بإعادة الاعتبار للنضال الوطني والعلاقات الديمقراطية التي تحترم الرأي والرأي الآخر بما لا يسمح بظهور أي نزعة انانية تثير الكراهية أو الاحقاد الشخصية ، بل يكون الاختلاف مصدراً للارتقاء بالحزب والعلاقات الرفاقية . وهنا يتجلى دور رفاقنا في تجسيد القيم والمبادئ والسلوكيات الأخلاقية لكي نجعل أحرابنا منارة ومثلاً أعلى في تطبيق هذه المبادئ انطلاقاً من إدراكنا بأن الأخلاقيات الحزبية هي مجموعة المبادئ السياسية والفكرية والقواعد التي يسترشد بها العضو في سلوكه الخلقى وتصرفاته، و يطلق عليها الآداب الحزبية (وتشمل وجهه نظر ومواقف احزاب وفصائل اليسار) التي يتوجب أن يتمتع بها جميع الرفاق، فمثلاً لكل حياة اجتماعية أعرافها وعاداتها المرتبطة بقيم الصدق والشرف والتكافل والنخوة والنزاهة والكرم والاحترام والشجاعة في الموقف، فإن هذه المسألة تنطبق علينا أيضاً في اطار قوى اليسار، للتعبير عن أفكارنا ومواقفنا وقيمنا الثورية ، إنها مجموعة الأخلاق الرفاقية، السياسية والفكرية والاجتماعية القائمة على مفهوم الصلابة على مبدأ والشرف الحزبيين من ناحية والوثيقة الصلة مع الجماهير من ناحية ثانية، مستلهمين المبادئ الأخلاقية التي جسدها العديد من الشهداء والمناضلين من كافة الفصائل والحركات الماركسية والاحزاب الشيوعية ، إن الإقتداء بهذه الأخلاق يعني بالنسبة لكل عضو أن يتصرف على الدوام بما يتلاءم مع المتطلبات الحزبية نصاً وروحاً، والالتزام الواعي والمخلص بمبادئ وأفكار الحزب عبر ممارسة -علنية أو سرية- لا تلقي أي ظل من الشك على شرف الحزب أو لقب الرفيق، بل بالعكس تجسد مشاعر كل رفيق منا بكونه جاء باختياره الحر، لكي يكون مناضلاً في حزب عظيم من أجل أفكار عظيمة.

\*\*\*\*\*

2013/6/18

موجز رحلة لم تنته بعد.....

هنا لن أسرد الرحلة كاملة لكنني سأحاول حكاية وجع المسيرة وموجز السيرة ومسار المعاناة والأمل .. ولدت عام 1946 في مدينة غزة -حي الشجاعية ، لأسرة فلسطينية فقيرة لم يتجاوز دخلها الشهري في الخمسينات أكثر من 5 جنيهات مصرية ، أنهيت الدراسة الثانوية عام 1962 ، و قُبلت في كلية الحقوق في جامعة الإسكندرية ، إلا أنه وبسبب الفقر الشديد لم استطع الالتحاق بالجامعة ، و تحولت فرحة القبول إلى حزن داخلي عميق ، ترافق وراكم في عقلي وروحي حقداً طبقياً وولّد في اعماقي مشاعر غامرة بضرورة التمرد وتحدي كل اشكال الظلم والاستغلال والفقر والمعاناة ، كل ذلك شكّل بالنسبة لي حافزاً لخوض مسيرة التحدي للخروج على بؤس الواقع والاسهام في تغييره ، فكانت البداية قراراً ذاتياً بالقراءة التي كانت - وما زالت - أحد أهم المحفزات التي صنعت مسيرتي النضالية في الالتحاق بالعمل السياسي ، و تقدمت بعدها إلى وظيفة حكومية و بدأت العمل كموظف منذ عام 1963 و كان لذلك أثراً كبيراً على أوضاع الأسرة التي باتت قادرة على تامين مستلزماتها الأساسية.

في هذه الفترة قمت بتأسيس حلقات سياسية عفوية مع بعض الأصدقاء، و بعدها التحقت بصفوف حركة القوميين العرب عام 1965م و كنت ولا زلت متأثراً بالتجربة الناصرية و دورها، و كان لإطلاعي على رواية الأم تأثيراً كبيراً عليّ حيث شعرت حينها أنها تتحدث عن أوضاع البؤساء و الفقراء و المطحونين ، ليس في روسيا فحسب ، بل في الشجاعية أيضاً حيث نعيش نفس الأوضاع في جوهرها، و كانت تلك الرواية حافزاً لي على البحث و الاطلاع على موضوعات الاشتراكية في الكتب و الدراسات على قلّتها في غزة.

بعد هزيمة حزيران عام 1967م اعتقلت في 12 أغسطس 1967 ، وفي اول اكتوبر 1967 التحقت في صفوف طلائع المقاومة الشعبية التي أسستها حركة القوميين العرب حيث قامت بتنفيذ عدد من العمليات العسكرية النوعية آنذاك ، ثم بعد تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ديسمبر 1967، أصبحت الطلائع جزءاً من الجبهة ، وعلى اثر انكشاف الجهاز العسكري والاعتقالات و المطاردة نهاية يناير عام 1968م نجح المحتل في اعتقال 67 مناضلاً من اصل 71 مجموع اعضاء الجهاز العسكري ، وكنت ضمن الاربعة مناضلين ( الرفيق د.ناصر ثابت والرفيق عبدالله الجبور وأنا ورفيق رابع من جباليا لا اذكر اسمه )الذين تمكنوا من الفرار والاختفاء بسبب المطاردة ، وفي منتصف فبراير 68 طلب مني بقرار من القيادة مغادرة القطاع إلى عمان حيث بدأت مسيرة النضال والمعاناة في المنافي، فمن عمان الى القاهرة وترحيلني في تموز 1970 الى سوريا، والقاهرة مرة اخرى والاعتقال في سجن القلعة والترحيل من جديد الى سوريا ثم الالتحاق مع رفاقي في جنوب لبنان طوال عام 1971 ، ثم الى عمان مرة أخرى ، حيث اعتقلت وبعد الافراج عني مُنعت من مغادرتها منذ عام 1972م و لمدة عشرين عاما تقريبا ..وسأختصر كثيرا من الأعوام والأحداث لأيامٍ أُخِرَ قد أكتب فيه مطولا مذكراتي عبر ذاكرة الوطن الذي بتّ أشعر بقلق وحزن شديد ونحن/جيلنا يرى حتى بقاياها الباقية ، بقيةً برام الله ، وبقيةً بغزة !! ماذا أقول بعد مرور ما يقرب من سبع وأربعين عام بدأتها ورفاقي بحلم الوحدة والعودة والتحرير ورفض الهزيمة وثورة الفقراء وانعتاقهم من كل أشكال الاستغلال والاستبداد..ماذا أقول والمشروع الوطني او الحلم الثوري في التحرير والعودة اصبح مقزما عبر صراع على السلطة والمصالح بين فتح وحماس... ماذا نقول والضوء يخفت والانقسام يتسع وقوى اليمين الليبرالي والاسلام السياسي تنتشر وتتوسع .. واليسار ينحسر وينعزل .. حزني وقلقي ان احزاب اليسار تعيش حالة تراجع فكري وتردي وهبوط ليبرالي وديني ، وتردي في الوضع التنظيمي وحالة من التفكك والترهل وتردي الازمات القيادية وتراجع في السياسة والموقف وتردي في البعد النضالي والشعبي وانحسارهما وتردي في البعد المسلكي والاخلاقي ،وهذا اخطر المظاهر التي تنذر بمزيد من تراكم الازمة البنيوية الشاملة الى جانب عدم وضوح الفكرة التوحيدية لليسار خاصة في ظل الانقسام والقوتين الرئيسيتين المهيمنتين فتح وحماس .. أنا هنا لا أتشائم لكني أدعو للأمل ، أدعو إلى الاستنهاض و استعادة اليسار دوره بما يضمن توازن الماضي بالحاضر وتحقيق الخطى نحو المستقبل واستعادة الدور .. واثقا أن الظروف الموضوعية والجماهير الشعبية تحمل في رحمها المولود الذي لن يقطع حبله السري ، لكن المسألة المركزية التي تشغل اهتمامي الآن هي كيفية تفعيل واتساع دور التيار اليساري الماركسي القومي الديمقراطي في عملية النضال الوطني والديمقراطي الفلسطيني، وذلك انطلاقاً من أن الصراع مع العدو هو بالدرجة الأولى صراع عربي-إسرائيلي يقوم في جوهره على النضال القومي التقدمي ضد نظام العولمة الرأسمالي كحليف رئيس ووحيد لدولة "إسرائيل" ، أما المحور الثاني في اهتمامي الراهن فهو مرتبط بقضايا الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية الفلسطينية، ارتباطاً بعلاقتها العضوية بحركة التحرر القومي الديمقراطي العربية، وهو اهتمام بالبعد القومي في إطار وحدة اليسار العربي عبر العمل مع مجموعة من المثقفين والمفكرين العرب لتأسيس مركز للحوار يضم الماركسيين العرب لعل هذا الحوار يدفع إلى نقلة عملية كما آمل، حيث لم اعد مؤمنا باستمرار تشرذم وحصر الحركات اليسارية في إطارها القطري في فلسطين أو غيرها بل يتوجب في ظل استشراء العدوانية والعنصرية الصهيونية وتوحش نظام العولمة الراهن أن نسعى إلى بلورة الإطار العربي الاشتراكي الديمقراطي دون أن يعني ذلك إلغاء أو تجاوز خصوصية كل قطر، هذا هو الطريق لتجاوز الواقع العربي المأزوم والمهزوم في هذه المرحلة الصعبة.



\*\*\*\*\*

في مثل هذا اليوم قبل 21 عاما اغتالت قوى الظلام المفكر فرج فودة.....

من كلمات الشهيد "لا أجزع إن خذلني من يؤمن بما أقول .. ولا أفزع إن هاجمني من يفرع لما أقول .. وانما يؤرقني أشد الأرق أن لا تصل هذه الرسالة الى من قصدت .. فأنا أخطب أصحاب الرأي لا أرباب المصالح ، و أنصار المبدأ لا محترفي المزايدة ، وقصاد الحق لا طالبى السلطان ، و أنصار الحكمة لا محبى الحكم و أتوجه الى المستقبل قبل الحاضر ، و ألتصق بوجودان الوطن لا بأعصابه .. ولا ألزم برأى صديقا يرتبط بى ، أو حزبا أشارك فى تأسيسه .. وحسبى ايمانى بما أكتب ، وبضرورة أن أكتب ما أكتب ، وبخطر أن لا أكتب ما أكتب .."

تم اغتياله في القاهرة في 8 يونيو 1992 حين كان يهجم بالخروج من مكتبه بشارع أسماء فهمي بمدينة نصر إحدى ضواحي القاهرة بصحبة ابنه الأصغر وأحد أصدقاءه الساعة السادسة و 45 دقيقة، علي يد أفراد من منظمة تستخدم العنف السياسي عرفت باسم الجماعة الإسلامية أثناء المحاكمة سنل قاتل فرج فودة:

\*«لماذا اغتلت فرج فودة ؟

القاتل : لأنه كافر.

ومن أي من كتبه عرفت أنه كافر ؟

القاتل : أنا لم أقرأ كتبه.

كيف ؟

القاتل :أنا لا أقرأ ولا أكتب »

\*\*\*\*\*

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والموقف الصريح من الحق التاريخي لشعبنا في ارض وطنه

فلسطين.....

إن موقف الجبهة الشعبية الواضح الذي عبرت عنه في المادة الاولى من النظام الداخلي الذي ينطلق من الحقوق التاريخية في فلسطين التي تفترض استعادة فلسطين بإنهاء الدولة الصهيونية. هذه هي المسألة الجوهرية رغم ضخامتها، أو رغم التشكيك الذي يطالها لأن ميزان القوى الآن لا يساعد على تحقيقها. فنحن من يجب أن يعمل على تعديل ميزان القوى لكي تصبح ممكنة. وميزان القوى ليس مرتبطاً كلياً بالوضع الدولي، بل مرتبط بقوى الشعب وما تفرضه من تحولات ثورية ديمقراطية . إلى جانب الترابط مع نضالات الشعوب وقوى اليسار على وجه الخصوص. إن ما ترتبه الإمبريالية والصهيونية للمنطقة عموماً ولقضيتنا الوطنية على وجه الخصوص ليس قدراً لا يرد، حتى في

ظل النجاحات والانجازات النوعية والكبيرة التي حققها الحلف المعادي، فهذا الواقع لن يكون أبدياً ونهائياً، وبهذا المعنى فإن الحركة الثورية الوطنية والقومية وبالاستناد إلى طبيعة المشاريع المعادية وتناقضها الجذري مع حقوق ومصالح شعبنا وامتنا، قادرة على الفعل والمجابهة وبما يؤسس لمرحلة نهوض جديدة أكثر نضجاً وأكثر استجابة لحركة الواقع الموضوعية والذاتية وطنياً وقومياً.

إن المرحلة تتطلب عقول وسواعد الجميع، كما تتطلب الإرادة والتصميم على استمرار الكفاح ومواصلة العمل لنقل مشروعنا الوطني التاريخي إلى مستوى التحقيق المادي الملموس.

هذه هي النقطة التي يجب أن ننطلق منها، وهو الأمر الذي يفرض الربط بكلية الوضع العربي، أي بالنضال العربي ككل، شرط أن يكون النضال الفلسطيني في طبيعته ، انطلاقاً من أن الصراع هو صراع الطبقات الشعبية في الوطن العربي ضد السيطرة الإمبريالية بما فيها الدولة الصهيونية كونها أداة في مصلحة الشركات الاحتكارية الإمبريالية.

\*\*\*\*\*

## الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمسيرة النضالية الزاخرة بالتضحيات والالتواءات....

إن الجبهة الشعبية، بالرغم من كل ما رافق هذه المسيرة المليئة بالانجازات والالتواءات والانكسارات، والمطبات السياسية وغير السياسية، استطاعت الحفاظ على دورها ، وعلى أدائها ، انطلاقاً من إيمانها العميق بمبادئها ورؤيتها ودورها ليس في مجابهة الاستحقاقات الراهنة في كل لحظة بما في ذلك الوضع المأزوم الراهن فحسب بل في الإسهام الثوري في صنع وبلورة معالم المستقبل الذي تتحقق فيه أهداف وأمان شعبنا وامتنا العربية في التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية .

وفي الوقت الراهن، فإن الانقسام الفلسطيني بات يقض مضاجع الجميع، وباتت الجبهة الشعبية أمام أسئلة مستجدة، تدعوها لإزاحة وتجاوز مشكلاتها الخاصة ، وهي قادرة للنهوض بدورها الثوري الطليعي بكل جوانبه السياسية والكفاحية والديمقراطية والمطلبية الجماهيرية .

ولعل المهمة الملحة التي يتوجب أن يتصدى لها عموم رفاقنا في هذه المرحلة ، هي مهمة ردم الفجوة بين القضايا السياسية والفكرية والتنظيمية كما أقرتها وثائق المؤتمرات الوطنية من ناحية ، وبين الواقع السياسي والفكري والتنظيمي من ناحية ثانية ، ففي ظل موازين القوى الدولية والعربية المختلة لصالح التحالف الإمبريالي الصهيوني وموقفه النقيض للحد الأدنى من ثوابت وأهداف شعبنا الوطنية ، بات واضحاً ، أن التصور الصهيوني يتمسك بلاءات خمسة هي: لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن، لا إزالة للمستوطنات، لا عودة للاجئين، ولا للدولة الفلسطينية المستقلة، الأمر الذي يفرض على الجبهة الشعبية أعباء ومسئوليات كبرى ارتباطاً بدورها في المرحلة الراهنة عموماً ودورها المستقبلي الطليعي على وجه الخصوص، وهذا يتطلب إسهام الجميع في مناقشة القضايا المطروحة بكل مسؤولية ووعي - من اجل بلورة الأسس الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تكفل نهوض الجبهة ، بما يمكنها من تحديد رؤيتها ومهامها ووحدتها الداخلية للمرحلة القادمة بدقة.

\*\*\*\*\*

## المصادقية التاريخية والراهنة لرؤية الجبهة الشعبية وبرامجها.....

إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجماعية للجبهة تتحدد في ضوء مدى تأسيس تلك الوظائف على رؤية صائبة ، وأن تصاغ بدورها انطلاقاً من قراءة واعية وموضوعية لكافة المتغيرات السياسية والاجتماعية والفكرية ، سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي أو الدولي ، وهنا بالضبط يتجسد المعنى الحقيقي للأعباء والمسئولية الملقاة على عاتق رفاقنا ، وصولاً إلى النتائج المأمولة التي ستمكنهم من تحقيق عملية النهوض بالجبهة صوب دورها الطبيعي المنشود، الأمر الذي يستوجب الوقوف والتأمل والنقاش العقلاني الهادئ أمام الكلمات والمصطلحات والمفاهيم المطروحة في وثائقها -تاريخياً وراهناً- ، بما يضمن الوصول إلى بلورة الرؤية الموضوعية الشاملة للقضايا السياسية والفكرية والتنظيمية، كضمانة لمسيرة الجبهة في نضالها الراهن والمستقبلي لتحقيق أهداف شعبنا في التحرر الوطني والديمقراطي.

إن هذه الدعوة للنقاش الموضوعي الجاد ليس الغرض منها الغوص في غياهب اللغة والمفاهيم كما قد يذهب البعض بالتفسير ، بل لأعلى درجة من النزاهة والاستقامة الأخلاقية لجميع الرفاق فيما يقولون ويفعلون، أي المطابقة الخلاقة بين النظرية والممارسة، بكلمة محددة أن يلتزموا بمصادقية عالية في تطبيقهم المبادئ والأفكار التي آمنوا بها، حتى لا ينحرف النقاش عن جوهره ليصبح بحثاً ودفاعاً عن هذا الموقف أو ذاك ارتباطاً بموقف مسبق.

فإذا كان هدف الرفاق في الجبهة، الدخول إلى المعرفة الموضوعية في كافة القضايا والمهام الملقاة على عاتقهم، فالأولى بهم أن يتفحصوا أولاً ، سلامة سلاحهم على هذا الصعيد أي الأدوات المعرفية المستخدمة، ونقصد بذلك الماركسية ومنهجها المادي الجدليمن ناحية ووعيمهم لكل جوانب واقعنا السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي من ناحية ثانية، ذلك إن نجاحهم في تأدية مهمة أروادها لأنفسهم هو رهن تحديدها بدقة، وإذ يواجهون اليوم مرحلة جديدة ، فيجب أن يبقى ماثلًا في أذهانهم أنها من طبيعة تراكمية وتكاملية قادت وتقود إلى حصيلة إجمالية لا يجوز رؤيتها بمعزل عن عناصرها المكونة، ومن هذا المنطلق يمكن تقييم وثائق ومؤتمرات الجبهة عبر مسيرتها ، فالمؤتمر الوطني -في هذه المرحلة أو في المستقبل- ليس إلا جزءاً من عام هو مسيرة الجبهة، ولكن يمكن النظر إليه كعام قائم بذاته، يتكون من خاص أول، هو الوثائق، وخاص ثاني، وهو الأهم ارتباطاً بالنقاش الواعي المعمق لتلك الوثائق ، وبناء عليه ، فإن جميع الرفاق أمام مهام متصلة ، تتحدد قيمة كل واحدة منها فيما يسبقها وما يليها من مهام.

\*\*\*\*\*

## من أجل استعادة دور منظمة التحرير الفلسطينية.....

م.ت.ف في مآلها الراهن لا تمت بصلة مع تلك التي تشكلت عام 1964 . وحتى لا أكون واهماً ، أو داعياً لزراعة الأوهام ، أقول بصراحة إن معركة الصراع على م.ت.ف من أجل استعادة دورها وبرنامجه ومشروعها الوطني التحرري ، لن تحسم بين ليلة وضحاها، فهي تحتاج لجهد وتحشيد وطني وجماعي شامل يبقى مُشدّاً لهدف الحفاظ

عليها كضرورة وطنية راهنة، وفي المدى المنظور، بالاستناد إلى ميثاقها وثوابتها، خاصة وأن اللحظة الراهنة أو العودة للتفاوض وفق الشروط الإسرائيلية، يفرض إعادة نظر جذرية بالنسبة لطبيعة القوى التي أوصلتنا إلى هذه اللحظة ، لأن ياسها و مصالحها الخاصة هو الذي بات يحركها وليس القضية الوطنية، ما يؤكد على ان الحلقة الخبيثة لمسلسل التنازلات على يد اليمين الفلسطيني هي بمثابة بئر بلا قرار، وإن المآل الذي وصلته قضيتنا الوطنية، يشير إلى أن القيادة الفلسطينية كانت تؤسس سياستها على وهم الحصول على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما كانت الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل فرض شروطها على قيادة م.ت.ف.

والآن، يمكن أن نقول بأن "عملية السلام" لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة للفلسطينيين، بل أن هدفها الذي بات يتوضح أكثر فأكثر هو دمج فئة فلسطينية بالمنظومة السياسية الاقتصادية الأمنية الصهيونية. وانطلاقاً من هذا التحليل ، يتوجب على قوى اليسار، أن تستنبط خطابها السياسي وتمارس دورها في م.ت.ف ، كما في أوساط الجماهير، من أجل استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل الأرض الفلسطينية وإدماجها في المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

\*\*\*\*\*

اهلا وسهلا برفيقنا الأسير رياض عيسى الذي تنسم الحرية بعد عشرين عاماً قضاه في

سجون الاحتلال .....اجمل التهاني رفيقنا الغالي رياض لك ولكل رفاقك واسرتك.....

أفرجت سلطات الاحتلال الصهيوني صباح اليوم الأحد عن الرفيق رياض سعيد عبد العزيز عيسى (41) عاماً من مخيم الشابورة بمدينة رفح، بعد قضاءه عشرين عاماً متنقلاً خلالها في مختلف سجون الاحتلال...واستقبل الرفيق عيسى استقبالاً حاشداً في مدينة رفح التي تزينت لاستقباله، بحضور واسع من رفاقه كوادر وأعضاء الجبهة، وعائلته واصدقاء ه الذين حملوه على الأعناق، وطافوا به شوارع المخيم في مسيرة حاشدة، رفعت خلالها أعلام فلسطين ورايات الجبهة، وهتف المشاركون بها التهاتفات الوطنية المهنة بسلامة رفيقنا وحرية ، وفي هذه المناسبة اتوجه مخاطبا رفاقي في الجبهة الشعبية وفي كافة الأحزاب الشيوعية والقوى اليسارية والديمقراطية والأصدقاء من الكتاب والمثقفين والأكاديميين في بلدان الوطن العربي والعالم كله التداعي في هذه اللحظة إلى حوار عاجل يستهدف بلورة وتفعيل كل أشكال التضامن مع أخواتنا وإخواننا ورفيقاتنا ورفاقنا الأسرى المناضلين الصامدين القابضين على جمر القضايا والمواقف الوطنية والقومية التحررية والديمقراطية وفي مقدمتهم المناضل المثقف الثوري العنيد الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبر المظاهرات والاعتصامات والمؤتمرات في كل العواصم العربية والعالمية للمطالبة بإنقاذ حياة المناضل أحمد سعادات وكل اخوانه ورفاقه الأسرى المضربين عن الطعام لليوم الخامس عشر... تحت شعار "الحرية لأحمد سعادات ولكل الأسرى" ... " نعم لمقاومة النازية الصهيونية بكل وسائل النضال الكفاحي والسياسي" .."لا للوجود الامبريالي في بلادنا ... "انها لحظة من لحظات التضامن الرفاقي الوطني والقومي والاممي مع الرفيق الباسل احمد سعادات وكل اسرانا البواسل.....

\*\*\*\*\*

امام اوضاع وسياسات م.ت.ف في مآلها الراهن ، التي لا تمت بصلة مع تلك التي تشكلت عام 1964 ، أقول ...نحن أمام عملية استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزايدات ، انها تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في تفعيل وتطوير الحياة الداخلية للخروج من أزمتنا الداخلية الراهنة صوب النهوض السياسي والفكري والتنظيمي الديمقراطي ، وكذلك ثورة في تعزيز وتوسيع إطار التحالفات الوطنية الديمقراطية ، وتفعيل وتطوير الفعاليات الجماهيرية والسياسية ، وتطبيق شعار المقاومة الشعبية والكفاحية ضد الاحتلال في الضفة الغربية (ساحة الصراع السياسي الرئيسية اليوم) بصورة منهجية وهادفة ، ستضمن بالضرورة استقطاب قطاعات واسعة من الجماهير في الداخل والخارج ، بما يضمن تحقيق البعد الثوري لعملية التوسع التنظيمي وأساليب النضال السياسية والديمقراطية والكفاحية ، والالتحام بالجماهير في علاقة تبادلية محكومة للوحدة والترابط الجدلي بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي على المستويين الفلسطيني والعربي

على أية حال ، إن المسألة لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب ، بل في كيفية تحقيق هذه الرؤية ، الأمر الذي يستدعي -عبر الحوار المقترح- تغيير الكثير من الشعارات ، والتأسيس لأنماط عمل واستراتيجيات جديدة ، وهي على صعوبتها تحتاج إلى وضوح الرؤى المعرفية والسياسية بمنطلقاتها التقدمية ، بمثل ما تحتاج إلى أدوات نضالية جديدة أشبه "بكتلة تاريخية" ذات مضمون وطني وقومي ماركسي كنقطة انطلاق صوب التغيير المنشود ، وتشكل في نفس الوقت جزءاً لا يتجزأ من الإطار الأممي المناهض للإمبريالية وأدواتها العنصرية والرجعية ، كتلة تاريخية تبدأ أنويتها في كل بلد عربي على حدة برؤية تحررية وتقدمية ، وطنية وديمقراطية، تقوم على الالتزام السياسي والتنظيمي والمعرفي والأخلاقي بمصالح وأهداف العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين ، لكي تمتد وتتواصل في الإطار القومي العربي كخطوة لاحقة ، بحيث تضم هذه الكتلة ، كافة القوى اليسارية الماركسية والمثقفين والمناضلين من أجل تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية واستعادة بناء المشروع القومي النهضوي الديمقراطي العربي ، بما في ذلك هدف تفكيك وإزالة الدولة الصهيونية ، وإقامة فلسطين الديمقراطية العلمانية التي ستشكل إطاراً موضوعياً لحل المسألة اليهودية بعيداً عن كل أشكال التعصب أو العنصرية .

انني أطرح هذه الرؤية لكي أطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، بديلاً عن النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقيّة ورواه السياسية الهابطة.

\*\*\*\*\*

التيار الديمقراطي في تأدية دوره ووظيفته كبديل وطني ديمقراطي تاريخي لليمين الفلسطيني . (من الوثيقة السياسية الصادرة عن المؤتمر الوطني السادس للجبهة الشعبية)  
تقول الوثيقة "يمكن قراءة التحديات والأسئلة الكبرى التي تواجه البديل الوطني الديمقراطي، واستنتاج أننا أمام عملية عميقة وشاملة تستدعي القطع الجدي مع الفكر السائد، الذي يحصر مفهوم البديل الديمقراطي في وحدة بعض

الفصائل الديمقراطية الفلسطينية. وتستطرد الوثيقة " تكمن معضلة هذا الفكر في أنه لا يذهب بالمسائل إلى جذورها، بل يعيد إلى إنتاج الأزمة، لأنه يعود إلى نفس الذهنية والمفاهيم السياسية التي قادت إلى الأزمة" .... تأسيساً على هذا الفهم، يصبح بالإمكان قراءة تجربة التيار الديمقراطي في الساحة الفلسطينية، وتحديد جذور إخفاقاته وفشله التي تعود في جوهرها إلى تراجع التراكمي عن تأدية دوره ووظيفته كبديل وطني ديمقراطي بما يمثله من رؤية سياسية واجتماعية وفكرية. إن كلفة إخفاق التيار الديمقراطي في تأدية دوره ووظيفته كبديل وطني ديمقراطي تاريخي لليمن الفلسطيني، تتجاوز حدود هذا التيار، لتصيب في النهاية الشعب الفلسطيني الذي فقد، بسبب إخفاق وعجز التيار الديمقراطي عن تأدية دوره ووظيفته كبديل تاريخي، عنصر التوازن المطلوب في حياته السياسية، تاركاً الفرصة لذهنية التفرد والهيمنة والهبوط في مستوى معايير الأداء ربطاً بغياب الرقيب - المنافس - البديل... الخ.

وبالتالي فإن " البديل الوطني مشروعاً تاريخياً للمستقبل، يقوم على وعي ذاته كروية وبنى وممارسة شاملة لعموم المستويات، ويتحرك على أساس محددات الصراع الإستراتيجية، وبالاستناد لما تقدم فإن الحديث عن البديل الوطني الديمقراطي يفقد علميته ومنطقه حين يبتذل إلى مستوى النظر لكارثة أوسلو، والتعامل معها وكأنها نتيجة نهائية أو خيار وحيد ممكن لحركة الصراع الفلسطيني - الصهيوني، وبالتالي التأسيس عليها وكأنها منصة الانطلاق لأية مهام قادمة . "

إن البديل المطلوب، لا بد وأن يكون من خارج أوسلو، لأن غير ذلك يضع النضال الوطني الفلسطيني ضمن دينامية سياسية اجتماعية في منتهى الخطورة، بحكم القيود والهيمنة التي كرستها إسرائيل في الاتفاقات الموقعة وما تفرضه من وقائع مادية ميدانية، الأمر الذي يتيح لها تكريس مصالحها كإطار مرجعي يمكنها من استخدام عناصر تفوقها لتعزيز إنجازاتها من جانب، وقطع الطريق على محاولات النهوض الوطني الفلسطيني من جانب آخر .  
بناء على ما تقدم، فإن مفهوم البديل الوطني الديمقراطي يعني رؤية الواقع ومستجداته وحركته، لخدمة الرؤية الشاملة للصراع الوطني التحرري والاجتماعي الديمقراطي. بهذا المعنى، تتضح فكرة القطع مع أوسلو كمنهج وخيار التصرف تجاهه كواقع معطى. "

\*\*\*\*\*

### الأهمية الخاصة للحزب الثوري في بلادنا العربية.....

إذا كانت المسألة التنظيمية مسألة أساسية، بوجه عام، من مسائل العمل الثوري، فإنها تأخذ أيضاً في بلدان العالم الثالث وبلدان الوطن العربي أهمية خاصة في لحظات الانتفاضة الراهنة، فالحزب أو الجسد التنظيمي يمثل العامل الذاتي في التطور، في حين تشكل علاقات الإنتاج والوضع الاجتماعي - الاقتصادي ما يمكن تسميته بالعامل الموضوعي، والحال إن أهمية العامل الذاتي في بلادنا كما في بلدان العالم الثالث المتخلف والتابع أو الضعيف التطور اقتصادياً تفوق أضعافاً مضاعفة أهميته في بلدان الغرب المتطورة اقتصادياً، ففي بلادنا، ما زالت الطبقة العاملة هنا ضعيفة، هزيلة النمو، ولا تؤهلها شروطها الاقتصادية - الاجتماعية الموضوعية لان تفرز عضواً حزبياً سياسياً طليعي، كما أن استمرار بقاء الانماط الاقتصادية المتخلفة والقديمة - واقصد بذلك الانماط القبلية العشائرية والانماط شبه الإقطاعية الى جانب استئراء النزعات الطائفية - ادى ومازال يؤدي بالمسار التطوري لمجتمعاتنا العربية الى نوع من "الحتمية الاقتصادية الوحيدة" هنا - اذا صح التعبير - هي حتمية الانتقال من النظام التابع ، المتخلف ، المستبد شبه الإقطاعي، شبه القبلي والعشائري، الكومبرادوري البيروقراطي ( العسكري والمدني ) إلى

أشكال بدائية ووسطية من الرأسمالية الرثة، المرتبطة - بدرجات متفاوتة - وأحياناً الخاضعة للامبريالية العالمية وشروطها، وهذا على وجه التحديد ما يعطي العامل الذاتي، الحزب الثوري، في فلسطين وكافة أقطار الوطن العربي، أهمية فائقة، فالمطلوب إذن من هذا الحزب أو الفصيل في هذه البلدان ان يعمل على بلورة رؤيته السياسية المجتمعية التنموية التي تميزه كيسار ماركسي ديمقراطي وثوري بعيداً عن أية تحالفات مع اليمين الليبرالي أو اليمين الديني ، وعليه أيضاً أن ينتشر ويتوسع - بصورة يومية - في صفوف جماهير الفقراء والمضطهدين في المدن والقرى بما يمكنه من تفاعلهم وقبولهم بأفكاره السياسية والطبقية التوحيدية النازمة لوحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين، وان يخلق ويجسد دورهم القيادي جنباً الى جنب مع المثقف الحزبي أو العضوي ، وهي امكانية قابلة للتحقق على الرغم من ضعف وعيهم الطبقي، فليس المطلوب من الحزب أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى تطبيق مفاهيم الحداثة والمواطنة والعلمانية و مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية - فمثل هذه الشروط ضعيفة جداً ، أو لا وجود لها في بنية الاقتصاد التابع أو المجتمع المتخلف - وإنما على احزاب وفصائل اليسار أن تخلق هذه الشروط ،ذلك هو دورها وتلك هي رسالتها.

\*\*\*\*\*

### عن شروط وحدة الحزب / الفصيل الماركسي.....

وحدة الحزب الماركسي تتجسد في بنى و نظم و هيئات واعضاء من ناحية وفي فعالية الممارسة السياسية التحررية والمجتمعية الديمقراطية في اوساط الجماهير من ناحية ثانية ، وهنا بالضبط يجب أن تتناغم وتتسجم الممارسة اليومية مع الرؤية والاهداف السياسية-الاجتماعية ، ذلك ان عملية التناغم تلك شرط ناظم لتطور الحزب و إخراجها من حالة الركود او العزلة او الازمات ذات الطابع الذاتي الشللي والتكتلي الانتهازي التي تستنزفه وتفككه داخليا ، وبالتالي فان أي ممارسة أو تدخل سلبي لحبس عملية تطور الحزب تحت سقف معايير هابطة تستبعد او تهمل الاهتمام بتكريس وتعميق الوعي بهوية الحزب الفكرية ( الماركسية ومنهجها) ، يعني التأسيس لمزيد من انتشار اوضاع التفكك والاستزلام والانهيال الداخلي، وفي هذا الجانب يجب التأكيد على أن وعي واستيعاب وتطبيق برامج تطوير الحزب وتثقيف الاعضاء بالنظرية وبمشكلات الواقع المعاش بصورة صحيحة، مشروط بمستوى كفاءة الهيئات والكوادر القيادية، وتبعاً لذلك يرتبط مستوى الكفاءة بشرط القدرة على مواكبة واستيعاب تطور الواقع المادي والعملية والمعرفي .ذلك ان أي نجاح أو إخفاق لأي حزب او فصيل يساري ، يتقرر بمدى قدرته الدائمة و المتجددة على مواكبة حركة المجتمع المعقدة و المتشابكة لأبعد حد ، و بالتالي القدرة على تلبية مصالح و أهداف الجماهير الشعبية الفقيرة التي تأسس الحزب اصلا من اجلها في كل مستوى و مرحلة " .فالحزب ليس فوق المجتمع أو خارجه أو تحته ، بل هو مكون داخلي أصيل من مكونات المجتمع ، و ميزته الحاسمة تتجلى في وعيه لدوره ووظيفته كجسم عالي التنظيم و الأداء ، لصالح الأصل / المجتمع ، سواء على الصعيد البنائي الداخلي ، أو على صعيد الصراع ضد عدو قومي كالعدو الصهيوني. "

إن "نجاح الحزب في تأدية وظيفته و دوره ، يوفر شرطاً حاسماً ليصبح الحزب دائرة جذب ، تقوم على الفتاعة و الثقة و الاحترام من قبل الطبقات الفقيرة و الفعاليات و القوى الشعبية، هذا يفرض ضرورة التحرك الدائم لتلبية استحقاقات عملية الجذب تلك ، بما تعنيه و تحمله هذه العملية من تناقضات جديدة ، و أسئلة جديدة ، و مهام

جديدة ، وصولاً للحظة القطع الثوري " . هنا يجب الانتباه لمخاطر جدية ترافق هذه العملية الحيوية تتمثل في وهم التسرع و القفز عن تشابكات الواقع و بالتالي إقحام الحزب و المجتمع في عملية صراع داخلي مبكرة. " ثمة خطر آخر هو ، استمرار العمل بنفس المعايير و الأداء و الأدوات السابقة ، الأمر الذي يقود الحزب إلى دائرة العجز عن استيعاب حركة الواقع ، و بالتالي إضاعة فرص ثمينة لتجديد بنيته و رؤيته و ممارسته، يتأتى هذا الخطر الجدي ، عن عقلية قاصرة و نرجسية ، تفسر نجاح الحزب و تستخدمه باعتباره نجاحاً شخصياً ، الأمر الذي يعني السقوط في وهم أن البنية و القيادة و الممارسة و الآليات التي أتى النجاح في ظلها في لحظة أو مرحلة ما ، صالحة لكل زمان و مكان. إن الوقوع في أسر هذا المحذور الخطر ، يؤشر على خلل منهجي و معرفي تجاه بديهيتين هما : 1. إغفال مبدأ التجديد كخط ناظم يعبر موضوعياً عن مبدأ تعاقب الأجيال بصورة طبيعية في المجتمع و الحزب . إن إغفال هذا المبدأ و عدم وعيه بعمق ، ينقل فعله من ديناميات التكريم و التكامل و التواصل بالمعنى الإيجابي ، إلى ديناميات الصراع و الصدام.

2. القفز عن بديهية أن المجتمع يملك طاقات و كفاءات مبدعة أكثر من كل الأحزاب والفصائل السياسية مجتمعة . يقود إغفال هذه الحقيقة إلى البيروقراطية و علاقة فوقية مع المجتمع.

\*\*\*\*\*

**الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوصفها رمز للاستمرارية التاريخية لمسيرة شعبنا في نضاله الوطني والقومي التحرري والديمقراطي ارتباطاً بالبعد الأممي الانساني .....**

يتجلى دور الجبهة الشعبية في العمل الاستراتيجي الجاد من أجل الإسهام الفعال في وقف انحراف قيادة م.ت.ف. وإعادة توجيه مسارها التحرري الديمقراطي في إطار إستراتيجية التحرر القومي العربي الأشمل ، وذلك مرهون بشرط ضمان وضوح رؤيتنا وبرنامجنا المرحلي المرتبط بتلك الإستراتيجية، فبالرغم من كل متغيرات المرحلة السابقة ، وعلى قاعدة المكانة التاريخية للجبهة ، بوصفها رمز للاستمرارية التاريخية لمسيرة شعبنا في نضاله من أجل تحقيق أهدافه الوطنية والديمقراطية ، فإن الجبهة الشعبية هي الأكثر مسؤولية إزاء المستقبل بمعنى إنها الأكثر تأهيلاً لإخراج التجربة الفلسطينية من مأزقها التاريخي، إن ثمة دور تاريخي واجب للجبهة أن تؤديه تجاه القضية الوطنية والقومية العامة أولاً وتجاه نفسها ثانياً، انطلاقاً من رؤية إستراتيجية واضحة تقوم على إنهاء الوجود الإمبريالي والصهيوني في بلادنا ولتكون فلسطين جزء من المجتمع العربي الاشتراكي، ما يعني مقاومة كل أشكال ومظاهر الاستسلام لميزان القوى الراهن، كما للوجود الصهيوني، وبالتالي النضال مع كافة القوى اليسارية والتقدمية العربية من أجل تغيير هذا الواقع العربي المهزوم، ليصبح الصراع ضد الوجود الصهيوني صراعاً عربياً - إسرائيلياً يستهدف تحقيق التحرر الوطني والقومي وينهي كل أشكال التبعية والخضوع والتخلف على طريق التطور الديمقراطي والمواطنة والتنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية في إطار المجتمع العربي الموحد.



## تضامنا مع الثورات الشعبية في مصر وتونس.....

انظمة الاسلام السياسي بقيادة جماعة الاخوان المسلمين تعمل في مصر وتونس وغيرها من بلدان الوطن العربي على تحويل الديمقراطية من مهد للتغيير والتقدم الى لحد تدفن فيه كل طموحات الجماهير الشعبية....

ان قوى الإسلام السياسي التي تتصدر المشهد السياسي في اللحظة الراهنة، تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية في مصر وتونس من مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العثمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقيّة التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة النظام المخلوع... من أجل تكريس تخلف وتبعية مصر وتونس واحتجاز تطورها... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر الثورة الشعبية معلنة رفضها للديكتاتورية والتفرد والقمع والاستبداد بعد اكتشفت الجماهير حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، وبالتالي فإن القوى الديمقراطية اليسارية والوطنية والقومية، تتوحد في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط الجماهير معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

## مصر الغالية على مفترق طرق... اما الحرية والكرامة والديمقراطية او الاستبداد

بعد سبعة آلاف عام من رضوخ الشعب المصري واستعباده أو استسلامه لأقدار ومشينة الفرعون أو الحاكم بأمر الله أو الأمير المملوكي أو السلطان و الخديوي والملك ثم القائد الفرد المُخَلَّص المستبد العادل على طريقة الراحل جمال عبد الناصر وصولاً إلى القائد الحاكم المستبد على طريقة السادات ومبارك ... ها هي مصر وشعبها العظيم يعيشون إرهابات صوب تحولات سياسية ومجتمعية تطرد "ذهنية العبيد" وتتمرد على فكرة "القائد" "الرئيس" "المُخَلَّص" معلنة إسدال الستار على مشهد بدأه الفراعنة وانتهى بإسقاط "حسني مبارك" ومحاكمته ، ومن ثم ولادة مشهد جديد -مُعَدّ بالتضحيات والدماء الغالية- لم تعهده أو تعرفه مصر من قبل .. مشهد المُوَاطِن والمُوَاطِنَة والحرية وكسر الخوف ورفض فكرة "القائد المُخَلَّص" لكي تتحول القيادة إلى وظيفة "مدفوعة الأجر" خاضعة لروح التغيير والحرية والديمقراطية والشعور بالمواطنة التي ترفض الخضوع للقائد الفرعون أو أي قائد أو رئيس يعتبر نفسه رمزا لمصر ودولتها ... هذه الروح - عبر حركة تمرد - تنتشر اليوم لتسكن عقول وقلوب جماهير الشعب المصري التي انطلقت

من جديد لكي تحطم قداسة القائد أو الرمز أو الرئيس الفرد ، وتستبدله بقيادة تحكّمها معايير ومرجعية الوطن والوطنية والمواطنة والحرية والعدالة الاجتماعية للفرد والجماعة ضمن عقد اجتماعي مدني وديمقراطي يفصل الدين عن السياسة ويفصل السياسة عن الدين ويكون المصدر الوحيد لشرعية الرئيس-الموظف المدفوع الأجر لمدة محددة ، يعود بعدها ذلك الرئيس مواطناً عادياً بين الناس الذين من حق أي منهم أن يُرشد نفسه لذلك المنصب أو تلك الوظيفة ... تلك هي طموحات الشعب المصري في لحظة ثورته ، ليس ضد جماعة الإخوان المسلمين فحسب ، بل أيضاً ضد كل مظهر من مظاهر إعادة الفرعنة والاستفراد والتحكّم في الدولة المصرية ومستقبلها. بناءً عليه .. فهذه الثورة المُشتعلّة اليوم في مصر على مفترق طرق ... إما العودة إلى السكون والرّضوخ للفرعنة وإعادة إنتاج التخلف واستبداد "القائد الفرد" أو مواصلة الثورة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والديمقراطية والمواطنة والدولة المدنية من قلب الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية ... إنها لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله.

\*\*\*\*\*

### حركات الاسلام السياسي والموقف من الهويتين الوطنية والقومية.....

إننا إذ نوّكد احترامنا لتراث شعوبنا الديني ، وللمشاعر الدينية، إلا أننا نرى أن هذه المنطلقات الدينية والتراثية ، خاصة في إطار الإسلام السياسي، لن تكون قادرة -وليس رغبة بالطبع - على مواجهة الأزمات السياسية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المستعصية في بلادنا، انطلاقاً من ضرورة الفصل بين الدين والدولة ، ناهيك عن رفضه لمفهوم ومنطلقات الهوية القومية العربية أو حتى الهوية الوطنية والياتها الديمقراطية ، لأن تيار الإسلام السياسي هو تيار نقيض للقومية العربية لصالح هوية أكثر شمولاً لا حدود جغرافية لها ، هي الهوية الإسلامية ، وقد بنى أصحاب هذا التيار موقفهم على أساس عقدي مؤداه أن القومية مقولة علمانية تناقض العقيدة والدين ، وأن أوامر الجنس والأرض واللغة والمصالح المشتركة إنما هي عوائق حيوانية سخيصة ، وأن الحضارة لم تكن يوماً عربية وإنما كانت إسلامية ، ولم تكن قومية وإنما كانت عقيدية (سيد قطب ) ، بينما اعتبر البعض الآخر موقفهم على أساس أن النزعة القومية مصدرها الاستعمار الصليبي ، وأن نصارى الشام هم الذين روجوا لها (د.يوسف القرضاوي). وقد بلغ التطرف عند بعضهم إلى حد اتهام الدعوة إلى القومية العربية بالكفر الصريح ، وفي كل الأحوال ، يبدو أن أنظمة الاستبداد العربية عموماً وأنظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصاً ، إلى جانب ضعف تأثير وهشاشة القوى اليسارية .. مهد الطريق إلى انتشار وفوز حركات الاسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ... الأمر الذي أدى إلى تعزيز وتعميق اوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية ، وتزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا، بحيث يمكن القول بأن هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن اليوم على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها تهرب من تحديات الديمقراطية والتنوير والاستنارة والعقلانية والثورة وكل قيم ومفاهيم الحقبة الحديثة، وهذا يفسر تمسكها بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا الكسل. لذلك علينا أن نفسر هذا الكسل وهذه الهروبية من الواقع. وبالتأكيد فهي مرتبطة، بسيادة الدولة الريعية المسنودة نفظياً، لكن علينا أن نجري مزيداً من الدراسات التاريخية والاجتماعية/الطبقيّة والسيكولوجية

لامتنا وشعبونا. انطلاقاً من ادراكنا أن أكبر تجسيد للأفكار التي يرتعب العرب الرجعيين، وكل قوى وتيارات اليمين من مجابتهها هو فكر ماركس الثوري الديمقراطي التغييرى في اطار الصراع الطبقي وتحقيق الثورة الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

## هل انظمة الاسلام السياسي هي المآل او المحطة الاخيرة للانتفاضات الثورية العربية ؟

من وجهة نظري ، فان الموقف ضد الاستغلال الطبقي و الاستبداد والتخلف وكل أشكال القمع والاضطهاد وأدواته ورموزه في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصداقية الفصائل والأحزاب الوطنية والديمقراطية واليسارية في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل -عبر الممارسة في أوساط الجماهير - بالتصدي لمخاطر التدخل الخارجي (العسكري والسياسي) من جهة والتصدي للأصولية الدينية وقوى الثورة المضادة التي تسعى بالفعل إلى ركوب موجة الانتفاضة ، لإعادة انتاج التبعية والتخلف القبائلي والطائفي بأشكال جديدة.

والسؤال : هل انظمة الاسلام السياسي هي المآل او المحطة الاخيرة للانتفاضات الثورية العربية ؟ الجواب لا كبيرة ، لان هذا المآل لن يؤدي إلى تحقيق أي من أهداف الشباب العربي أو الجماهير الشعبية التي قامت بانتفاضاتها الثورية من أجل الخلاص ليس من كل أشكال الاستبداد والحرمان والفقر والذل والمعاناة والخضوع فحسب، بل أيضاً من أجل تحطيم أسس النظام الرأسمالي المشوه والتابع في بلدانها باعتباره السبب الأوحد في ما وصلت إليه من افقار وإذلال لكرامتها وحرمان لحريتها ..وبالتالي فان الدور الأبرز للقوى اليسارية السياسية المعارضة هو كسر حاجز الخوف، وكشف خواء الأنظمة وفسادها واستبدالها في إطار الصراع الطبقي ، جنباً إلى جنب مع تفعيل عملية الصراع الوطني التحرري والنضال ضد الوجود الإمبريالي/الصهيوني، كعملية واحدة حيث أننا نعيش مرحلة تحتم علينا عدم الفصل بين النضال الطبقي والنضال الوطني ، لذا فإن من واجب هذه القوى أن تسارع إلى التوحد والاصطفاف لحماية الانتفاضة وتحقيق أهدافها ، في إطار جبهة اشتراكية تضم كافة قوى اليسار على المستوى القطري أولاً، ثم على المستوى القومي والأممي ثانياً ، في إطار التفاعل والتواصل النضالي في أوساط الجماهير، وفي خضم الصراع السياسي الديمقراطي ضد كل القوى الطبقية اليمينية بمختلف أطيافها الليبرالية والدينية ، انطلاقاً من القناعة الراسخة بإمكانية تطوير الانتفاضة وصيرورة نضالها الراهن والمستقبلي لتحقيق اهدافها.

\*\*\*\*\*

يمكن أن نستخلص شرطين جوهريين من شروط تحقيق المواطنة، أولهما زوال مظاهر حكم الحزب الواحد أو حكم العائلة والفرد (ملك أو رئيس أو أمير ) ، وتحرير الدولة من التبعية للحكام، وذلك باعتبار الشعب مصدر السلطات وفق دستور ديمقراطي، ومن خلال ضمانات مبادئه ومؤسساته وآلياته الديمقراطية على أرض الواقع.

وثانيهما عدم الجمع بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في يد شخص أو مؤسسة واحدة، وتداول السلطة سلمياً بشكل دوري، وفق انتخابات دورية عامة حرة ونزيهة تحت إشراف قضائي مستقل، وشفافية عالية تحدّ من الفساد والتضليل في العملية الانتخابية."

وعندما تتحقق تلك الشروط، تصبح أساساً متيناً وقاعدة صلبة، وحينئذ تنتقل المواطنة من كونها مجرد توافق اجتماعي وقانوني، إلى قيمة اجتماعية وأخلاقية وممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين، عن وعي ثقافي ورقي حضاري، وتتحول معاملة المواطنين على قدم المساواة دون تمييز بينهم بسبب الدين والمذهب والعرق والجنس، إلى فضيلة وتقاليد راسخة ونابعة من النسيج الاجتماعي والسياسي والثقافي والحضاري للمجتمع والدولة.

\*\*\*\*\*

### مفهوم المواطنة ومراوحته بين فكي كماشة اليمين الليبرالي والاسلام السياسي.....

خلال النصف الاول من القرن العشرين استخدم رواد التنوير العرب مفهوم الوطنية والمواطنة بمعنى حب الوطن ، وربطوه بالحرية أو التحرر من الاستعمار ، وهذا ما نلاحظه عند إبراهيم اليازجي وأحمد فارس الشدياق وأديب إسحاق والطهطاوي وفرح أنطون وشبلي شميل وأنطوان مارون والكواكبي و محمد عبده وصولاً إلى أحمد أمين ولطفي السيد وطه حسين وعلي عبد الرازق وسلامة موسى وخير الدين التونسي وغيرهم ، حيث بقي مفهوم المواطنة محصوراً في إطار هذه النخبة ، التي لم تتناول هذا المفهوم بالتفصيل أو بصورة مباشرة ، رغم وعي وإيمان معظمهم بمفاهيم النهضة والتنوير والحداثة عموماً ، بسبب تخلف التطور الاقتصادي والاجتماعي من حولهم ، الأمر الذي أدى إلى ضعف انتشار مفهوم المواطنة ، فعندما نعود إلى الأدبيات الفكرية والسياسية حتى منتصف القرن العشرين، نجد أن المفهوم السائد هو مفهوم الرعية (الذي مازال سائداً إلى يومنا هذا ) ، بمعنى أن الناس رعايا للخليفة أو الإمام أو السلطان أو الملك أو الأمير ، وظل هذا المفهوم سارياً حتى بعد قيام وانتشار الأنظمة "الجمهورية" ، حيث بقيت الناس أو الشعوب – من منظور الرؤساء والملوك العرب – رعايا السلطة أو نظام الحكم أو على وجه الدقة رعايا للملك أو الرئيس أو الحاكم، رغم المظاهر الشكلية من دساتير وقوانين ومجالس شورى ونواب ... إلخ . إذ أن "الملوك والرؤساء" في بلادنا يبررون استبدادهم الطبقي بذريعة تراثية تقوم على أن "الرعية، بما هي رعيه، لا تعرف مصلحتها، وهنا لا يظهر من جوانب المشاركة إلا الواجبات والخضوع للأوامر ، أما الحقوق فتختفي باعتبار أن "الراعي الصالح" لا يهضم الناس حقوقهم، لكن دون الاعتراف بها كحقوق إن حصلت، بل باعتبارها فضائل من الراعي "الملك أو الرئيس"، فلاحق للمحكوم سوى التضرع، والصبر على المعاناة والظلم والاستغلال الطبقي ، لكن يبدو أن تراكمات هذا الصبر قد وصلت عبر الانتفاضات الشعبية العربية الراهنة إلى حد القطع ، بحيث لم تعد هذه الجماهير قادرة على الاستمرار في تحمل الظلم والاستبداد والاستغلال والفقر والمرض والجهل ، فكانت ثورتها ضد أنظمتها بمثابة افتتاح مشهد عربي جديد ، لكن المسار الثوري الديمقراطي العفوي لانتفاضة الجماهير تعرض لانتكاسات خطيرة من خلال سيطرة حركات الاسلام السياسي عليه ، ومن خلال ما نشهده اليوم من تحركات عملاء الثورة المضادة في الداخل بالتنسيق المباشر وغير المباشر مع اطراف التحالف الامبريالي الصهيوني لافراغ الانتفاضة

الثورية العربية من مضامينها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومن ثم اعادة انتاج أشكال جديدة من التبعية والخضوع والتخلف الليبرالي او الديني / الخلافة الاسلامية ، وهي امكانية قابلة للتحقق إذا لم تبادر حركات وأحزاب اليسار العربي إلى التوحد في إطار جهوي جماهيري لمجابهة هذا الخطر الناجم عن غيابها.

\*\*\*\*\*

### عن حالة الاغتراب والعزلة لدى احزاب وفصائل اليسار العربي.....

اغتراب وعزلة احزاب وفصائل اليسار وتزايد واتساع الفجوات بينها وبين جماهير الفقراء والعمال والفلاحين والمضطهدين في فلسطين وبلدان الوطن العربي - بدرجات متفاوتة - يصبح له معنى أشمل عندما يرتبط بالعجز عن ممارسة الفعل السياسي النضالي التحرري والديمقراطي المطليبي لدى هذه الفصائل والأحزاب ، بسبب تزايد ترهلها التنظيمي وهبوطها الفكري والسياسي الانتهازي الليبرالي ، بعد ان تخلى معظم هذه الفصائل والاحزاب - بذرائع انتهازية او واقعية رثة - عن افكارهم التوحيديه الوطنية والقومية والانسانية انعكاسا لتخليهم عن الفكر الماركسي الثوري ومنهجه المادي الجدلي ، وحينما تشعر أن ثقافتها السياسية ذاتها لم تعد من ممتلكاتها وأن الأسس النظرية والفكرية للممارسة السياسية لم تعد تلهمها في شيء لفهم التحولات الجارية في الحقل السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، فتتكلمش على ذاتها وتنسحب من الواقع تدريجيا حتى تفقد تلك الصلة التي تربطها بتاريخها وبيوتائها ، وذلك حينما تنكسر حالة الانفصام أو العزلة أو الفجوة بين الوثائق النظرية للحزب وبين ممارساته العملية ، بحيث تصبح هذه الممارسات بعيدة إلى حد كبير عن مضمون وأهداف الرؤية الثورية التي تأسست من اجلها ...فهي اذن على طريق التفكك والانهيال اذا ما بقيت على مثل هذه الاوضاع.

\*\*\*\*\*

### في ذكرى مرور خمسة وستين عاما على النكبة /الترباط بين البعدين الوطني والقومي بمنهجية ثورية ديمقراطية وانسانية أممية.....

أصبح الوضع العربي الرسمي -في معظمه- في حالة ينظر فيها إلى القضية الفلسطينية باعتبارها عبئاً ثقيلاً على كاهله يسعى إلى الخلاص منه طالما كان في ذلك ضمانته لمصالح النظام الحاكم وشرائحه الطبقية الطفيلية والرأسمالية الرثة التابعة (البيروقراطية والكومبرادورية والعقارية والمالية.)

إن هذه الصورة لا تعكس في ذهني تشاؤماً في الإرادة بقدر ما تفرض نوعاً من تشاؤم العقل واستخدام أدواته النقدية في تحليل هذا الواقع الذي تعيشه مجتمعاتنا في اللحظة الراهنة، حيث تُؤدّ الهزيمة مزيداً من تراكم الأزمات، وتختلط عوامل التغيير مع عوامل اليأس أو الاستسلام، وإذا كان الامر كذلك، فإن من واجبنا ان نطرح مجدداً السؤال التقليدي:

ما العمل؟ والاجابة الاولية السريعة والسهلة للعمل المطلوب، هي الدعوة الى توفير الارادة الوطنية والقومية، لكن الاجابة الحقيقية هي التي تشير الى الضرورات الرئيسية للنهوض الوطني والقومي :

الضرورة الأولى: أن تنتزع جماهيرنا الشعبية الفقيرة نفسها من فكرة الهزيمة وهو هدف يتحمل المسؤولية الكبرى فيه، المثقف التقدمي العربي عبر التزامه العضوي الصريح بهذه الفكرة واشترطاتها وتضحياتها، الضرورة الثانية: إن الحركات الثورية اليسارية قادرة عبر بلورة الرؤية القومية الديمقراطية التوحيدية الواضحة أن تحدد وتصنع مستقبل شعوبنا، الضرورة الثالثة: أن نحرص -بكل الوسائل- على ان لا تنطفئ شعلة العمل الوطني الثوري التحرري والديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي داخل كل قطر عربي ارتباطا بالبعد القومي التقدمي بافقه الاشتراكي الصريح، كأساس وحيد للمستقبل، ذلك ان الصراع مع العدو الصهيوني، رغم أهمية وحجم النضال الفلسطيني وتضحياته، الا انه صراع عربي -اسرائيلي- بالاساس، أما الضرورة الرابعة: فهي تتجلى في ان خضوع الوطن العربي للهيمنة الامريكية في هذه المرحلة، يجعل من امبريالية العولمة والنظام الراسمالي هم الخصم الاستراتيجي لامتنا العربية ولا بد من مجابهته وقهره وازالة اثار عدوانه.

\*\*\*\*\*

### الأهمية الخاصة للحزب الثوري في بلادنا العربية.....

إذا كانت المسألة التنظيمية مسألة أساسية، بوجه عام، من مسائل العمل الثوري، فإنها تأخذ أيضا في بلدان العالم الثالث وبلدان الوطن العربي أهمية خاصة في لحظات الانتفاضة الراهنة، فالحزب أو الجسد التنظيمي يمثل العامل الذاتي في التطور، في حين تشكل علاقات الإنتاج والوضع الاجتماعي \_ الاقتصادي ما يمكن تسميته بالعامل الموضوعي، والحال إن أهمية العامل الذاتي في بلادنا كما في بلدان العالم الثالث المتخلف والتابع أو الضعيف التطور اقتصاديا تفوق أضعافا مضاعفة أهميته في بلدان الغرب المتطورة اقتصاديا، ففي بلادنا، ما زالت الطبقة العاملة هنا ضعيفة، هزيلة النمو، ولا تؤهلها شروطها الاقتصادية \_ الاجتماعية الموضوعية لان تفرز عضواً حزبياً سياسياً طليعي، كما أن استمرار بقاء الانماط الاقتصادية المتخلفة والقديمة - واقصد بذلك الانماط القبلية العشائرية والانماط شبه الاقطاعية الى جانب استئراء النزعات الطائفية - ادى ومازال يؤدي بالمسار التطوري لمجتمعاتنا العربية الى نوع من "الحتمية الاقتصادية الوحيدة" هنا - اذا صح التعبير - هي حتمية الانتقال من النظام التابع ، المتخلف ، المستبد شبه الإقطاعي، شبه القبلي والعشائري، الكومبرادوري البيروقراطي ( العسكري والمدني ) إلى أشكال بدائية ووسطية من الرأسمالية الرثة، المرتبطة - بدرجات متفاوتة - واحيانا الخاضعة للامبريالية العالمية وشروطها، وهذا على وجه التحديد ما يعطي العامل الذاتي، الحزب الثوري، في فلسطين وكافة أقطار الوطن العربي، أهمية فائقة، فالمطلوب اذن من هذا الحزب او الفصيل في هذه البلدان ان يعمل على بلورة رؤيته السياسية المجتمعية التنموية التي تميزه كيسار ماركسي ديمقراطي وثورى بعيدا عن اية تحالفات مع اليمين الليبرالي او اليمين الديني ، وعليه ايضا أن ينتشر ويتوسع - بصورة يومية - في صفوف جماهير الفقراء والمضطهدين في المدن والقرى بما يمكنه من تفاعلهم وقبولهم بافكاره السياسية والطبقية التوحيدية النازمة لوحدت العمال والفلاحين الفقراء

والكادحين، وان يخلق ويجسد دورهم القيادي جنباً الى جنب مع المثقف الحزبي او العضوي ، وهي امكانية قابلة للتحقق على الرغم من ضعف وعيهم الطبقي، فليس المطلوب من الحزب أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى تطبيق مفاهيم الحداثة والمواطنة والعلمانية و مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية\_ فمثل هذه الشروط ضعيفة جدا ، أو لا وجود لها في بنية الاقتصاد التابع أو المجتمع المتخلف \_ وإنما على احزاب وفصائل اليسار أن تخلق هذه الشروط ،ذلك هو دورها وتلك هي رسالتها.

\*\*\*\*\*

## ما هي المعرفة ؟

إن المعرفة بالنسبة لي ولكل المعنيين بالتغيير من أجل التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي والثورة الاشتراكية ، لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس فحسب، بل علينا أن نحاول دوماً إدراك الأشياء، وكل الموجودات من حولنا سواء في المجتمع أو في الطبيعة والكون، إدراكاً عقلانياً يمكننا من فهم الأسباب التي تحول دون تطور وتقدم مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية، وصولاً إلى معرفة السبل الكفيلة بتجاوز هذا الواقع، وهنا تتجلى (الأيديولوجيا) المتطورة المتجددة النقيضة للجمود والتقديس)، كمفهوم جراحي يستطيع الناس من خلالها، أن يعوا حقيقة الصراع وأن يشتركوا في مباشرته، وبالتالي فإن المعرفة التي أدعو إلى امتلاكها ووعيتها، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقديسية وجمود الأفكار، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع، وتحرير فكرنا العربي ومن واقعنا كله من حالة الجمود والانحطاط والتخلف السائدة اليوم من خلال هيمنة قوى اليمين الليبرالي الرث وقوى الاسلام السياسي في هذه المرحلة الأكثر اظلاماً في تاريخ شعوبنا العربية، مدركين أن اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج الماركسي العلمي الجدلي، سيدفع بفكرنا العربي صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تحليل الواقع والتحكم في سيرورة حركته.

\*\*\*\*\*

## وعي وممارسة القيم الاخلاقية شرط رئيسي لمصادقية الاحزاب الثورية

المهمة الأكبر التي تواجه احزاب اليسار العربي في المرحلة الراهنة، هي الكيفية التي تواجه بها هذه النزعة الخُلقية الشائنة التي تفشت اليوم، الأمر الذي يتطلب من كل رفاقنا اليساريين العرب أن يكونوا أكثر قدرة وأكثر حزمًا في التصدي لمثل تلك النزعات السلبية رغم الظروف الذاتية والموضوعية الصعبة ، بل إن هذه الظروف تفرض على الشباب الواعي من كوادر وهيئات الاحزاب أن يقوموا بهذا الدور، وأن يعملوا على إعادة ترسيخ القيم التي انبنت وتأسست بموجبها احزابهم ، بما يتوافق مع تاريخ تلك الاحزاب والفصائل النضالي و روحه الكفاحية العالية ومع مواقفه الأخلاقية المبدئية الثابتة، التي تلتزم بمصادقية الموقف السياسي المرتبط بالرؤية الماركسية المتطورة، والدفاع

عن قضايا الجماهير الشعبية، بمثل التزامها بالصدق والشفافية والصراحة والمشاركة الوجدانية في افراح الناس واتراحهم، والتواضع والبعد عن الغطرسة ، وتبصير الرفاق بنواقصهم وسلبياتهم، وإعانتهم على التخلص منها لا تأكيد هذه النواقص وتأجيحها.

\*\*\*\*\*

## تعريف مفهوم المواطنة.....

تعددت الرؤى والتعريفات حول مفهوم المواطنة ومضامينها، فثمة من رأى أنها المساواة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد. وثمة من قال إن المواطنة رديف للديمقراطية والحدثة والعلمنة والرؤى العقلانية في بناء المجتمع الحديث، لكننا نرى ان المواطنة قيمة اجتماعية وأخلاقية وممارسة سلوكية يعبر أداؤها من قبل المواطنين عن وعي ثقافي ورقي حضاري، وتتحول معاملة المواطنين على قدم المساواة دون تمييز بينهم بسبب الدين والمذهب والعرق والجنس، إلى فضيلة وتقاليد راسخة ونابعة من النسيج الاجتماعي والسياسي والثقافي والحضاري للمجتمع والدولة..، بالإضافة إلى ما تقدم، لا بد من ضمان ممارسة مبدأ الديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي بما يضمن تأمين حقوق المواطن الكاملة، وفي مقدمتها المقومات الاقتصادية التي تتعزز بإقامة التوازن بين الاستهلاك والإنتاج وتوزيع الثروة العامة توزيعاً عادلاً ، وفق مبدأ تكافؤ الفرص، حيث أن توفير هذه المحددات ، سيعطي مفهوم المواطنة معناها الحقيقي، ويتحقق بموجبها، انتماء المواطن وولؤه لوطنه وتفاعله الإيجابي مع مواظنيه ارتباطاً بشعور الانصاف والمساواة والعدالة، أما إذا بقي مفهوم المواطنة محصوراً فقط في إطار الديمقراطية السياسية فحسب، سيظل مفهوماً أحادياً وشكلياً فاقداً لكل مضامينه علاوة على أنه يكرس هيمنة "القائد أو الرئيس" الفرد بمثل ما يكرس هيمنة الطبقة الحاكمة أو السائدة بكل ما يعنيه ذلك من ولادة مظاهر الاستبداد والفساد والانحطاط المجتمعي ، ولنا في فشل التجربة الفلسطينية وكل التجارب العربية الشكلية أو الهشة ، دروساً وعبر ، الأمر الذي يفرض علينا "أن نتوقف عن اعتبار الديمقراطية قيمة ثابتة، ويجب إعادة النظر فيها وتعريضها للنقد والمراجعة ، وذلك استجابة لتحدي تجديد الديمقراطية ، تحقيقاً لمصالح الطبقات الأكثر عدداً والأكثر استغلالاً وظلماً" .، وهذا مرهون بدور قوى اليسار في الاندماج الفعال والمتواصل في أوساط الجماهير الشعبية الفقيرة صوب المزيد من التعلم منها وتوعيتها وتنظيمها وتأطيرها لكي تمارس دورها في تحقيق الأهداف التحررية والديمقراطية على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

استناداً إلى ما تقدم، يمكن أن نستخلص شرطين جوهريين من شروط تحقيق المواطنة، أولهما زوال مظاهر حكم الحزب الواحد أو حكم العائلة والفرد (ملك أو رئيس أو أمير ) ، وتحرير الدولة من التبعية للحكام، وذلك باعتبار الشعب مصدر السلطات وفق دستور ديمقراطي، ومن خلال ضمانات مبادئه ومؤسسته وآلياته الديمقراطية على أرض الواقع. وثانيهما عدم الجمع بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في يد شخص أو مؤسسة واحدة، وتداول



السلطة سلمياً بشكل دوري، وفق انتخابات دورية عامة حرة ونزيهة تحت إشراف قضائي مستقل، وشفافية عالية تحد من الفساد والتضليل في العملية الانتخابية."

\*\*\*\*\*

### تعريف مفاهيم : العقل / المعرفة / المنهج الجدلي / المنهج الميتافيزيقي.....

العقل هو أداة المعرفة ، والمعرفة هي أسلوب وجود الوعي...الذي يحمل بدوره خمسة جوانب: الوعي معرفة- الوعي وعي للذات - الوعي انفعال - الوعي تخيل - الوعي إرادة وهو أهم جانب من جوانب الوعي .. أما الفكر فهو إدراك هويات جميع الأشياء .

أما الإدراك فهو نوعان: الأول: الإدراك الحسي ، الثاني: الإدراك في التجريد الفكري العالي: مثلاً الحق غير الباطل : ضده .. كلاهما الفكر.. فإذا توصلنا إلى المعرفة أو الفكر .. وميزنا بين الحق والباطل ... بين الرأسمالية والصهيونية والرجعية و الطبقات المُستَغَلَّة (بكسر الغين) واليمين الليبرالي والاسلام السياسي من ناحية وبين التحرر والديمقراطية والتقدم والتطور الاجتماعي والاقتصادي والثورة الاشتراكية من ناحية ثانية، فان الواجب يدفعنا إلى رفض الباطل من أساسه .. باطل الفكرة... وكل هذه المفاهيم يضمها إطار المنهج ، الذي يحدد الطريق - طريق المقاومة والنضال بكل أشكاله السياسية والجماهيرية والكفاحية والديمقراطية- الذي يؤدي بنا إلى الهدف من أجل تحقيق مصالح وتطلعات الجماهير الشعبية وكل الفقراء والمضطهدين في بلادنا ... وهنا بالضبط يتجلى المنهج العلمي الجدلي العقلاني - كمنهج وحيد- لابد من أن نستخدمه في طريقنا إلى المعرفة الواعية، بمعنى المعرفة التي تأتي انعكاساً لحركة الواقع الموضوعي بعيداً عن الغيبيات أو الميتافيزيقا، إذ أن هذا المنهج يتوافق كلياً مع النظرة العلمية إلى العالم ، و الجدلية هنا هي روح المنهج المادي الجدلي.

أما المنهج الميتافيزيقي (الغيبى) فهو الطريق الذي يذهب بعيداً إلى ما وراء الطبيعة أو الوجود بعيداً عن الواقع الملموس، حيث يستخدمه اعداء الفقراء والطبقة العاملة لضمان تكريس استغلالهم واستعبادهم في خدمة القوى الرأسمالية وعملاءها في بلادنا.

\*\*\*\*\*

### استجابة لصديقتي الغالية د.ندا الغاد .. أقدم مساهمتي في تعريف المفهوم ، الالتزام ، الانتماء

تعريف المفهوم : هو الصيغة الأساسية للفكر، وهو أيضاً مجموعة من المعاني أو الرموز التي تتضمن خصائص مشتركة عامة ، والتي يمكن أن يشار إليها باسم ، أو رمز خاص .

والمفهوم هو تصور عقلي عام ، مادي ، أو مجرد، لموقف أو حادثة أو شيء ما .

تعريف المفهوم المادي : هو تصور لأشياء يمكن إدراكها عن طريق الحواس .

تعريف المفهوم المجرد : هو فكرة ، أو مجموعة أفكار يكتسبها الفرد على شكل رموز ، أو تعميمات لتجريدات نظرية

أو فكرية معينة ، كما هو الحال لمفهومي الانتماء والالتزام.

أما مفهوم الالتزام : فهو كلمة تعبر عن الملازمة للشيء والدوام عليه، فالالتزام كلمة عامة تصدق على الالتزام الوطني والالتزام بالاسرة وبالأخلاق وبالحزب ... إلخ.

تعريف الالتزام التنظيمي، مفهوم يعنى قيام المنتسب لتنظيم أو حزب معين، نظرياً وسلوكياً بتنفيذ البرنامج العام للتنظيم، ولوائحه وأنظمتها الداخلية، ولقرارات وتوجيهات الهيئات القيادية للتنظيم، وذلك عبر الخيار الديمقراطي الواعي، فبدون الالتزام لا يوجد حياة تنظيمية ، فهو الطاقة المحركة للتنظيم وعناصره والحافز على حضور الاجتماعات التنظيمية ، وتحقيق برامج التنظيم والتقييد بأنظمته وقراراته وتنفيذ التكاليفات ، إلى جانب الالتزام بتسديد الاشتراكات المالية وجمع التبرعات والحرص على انجاز المهمات التنظيمية بأقل التكاليف المالية.

وحيث أن مفهوم الالتزام الوظيفي هو حالة تنظيمية سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها. فإن الانتماء الحزبي هو حالة تنظيمية أكثر عمقاً ورقياً لأنها ذات أبعاد نفسية شعورية ترتبط بمدى عمق الوعي بالأهداف الوطنية الكبرى من ناحية وبهوية الحزب ومبادئه وأفكاره وأسس التنظيمية من ناحية ثانية.

إن علاقة الالتزام التنظيمي بالانتماء الحزبي تتسم بعمق جدلي، لأن الانتماء الحزبي علاقة تنظيمية لا تحدث إلا بوجود الالتزام التنظيمي أولاً والادعاء القائل بان هناك انتماء حزبي دون التزام تنظيمي هو ادعاء باطل لا أساس له. كيف يمكن قياس الالتزام التنظيمي ؟ بالطبع الجواب هنا وبصورة محددة وواضحة : عبر اللجنة التنظيمية المركزية للجهة واللجان التنظيمية للفروع ، وذلك باستخدام منهجية الملاحظة العلمية والمتابعة الدورية لاعمال وتقارير قيادات المناطق أولاً بأول للتأكد من تنفيذ المهام الموكوله إليها، إلى جانب الاختبار التجريبي والاستبيانات الداخلية ، وبالرجوع إلى قاعدة المعلومات البيانية الحديثة التي تتضمن ذاتية العضو أو ملفه ، وكل ما يتعلق بعضويته منذ بدايتها ، بما في ذلك تقييم الرفاق له.

مفهوم الانتماء: الانتماء هو الانتساب والاعتزاز والاشترك ، أو أن يكون الإنسان بوعي وإدراك جزء من كل ، جزء مما هو أكبر وأعظم وأكثر أهمية.

يُعرّف هذا المفهوم في اللغة بمعنى الانتساب للعائلة ، للوطن، للطبقة، للأفكار ، للحزب ... إلخ ، بالنسبة لكلمة إنتماء فإن جذرها يعود إلى كلمة نما، نما الشيء ، والنمو هو الزيادة والكثرة ، يقال نما الحزب، نمت الثورة، نما الزرع، نمت الصناعة ، نما المجتمع ... نما وعي الإنسان في علاقته بأسرته ونما وعيه بحب وطنه، وفي حالات الظلم الوطني والطبقي ينمو الوعي بمقاومة القهر والاحتلال والاستغلال.

أما الانتماء الحزبي فهو مفهوم يحمل معاني ومضامين الشعور الذي يلزم الشخص بالولاء للحزب والقضية التي يناضل من أجلها... بكل أبعادها الأيدلوجية والسياسية والتنظيمية...، وشعوره بأنه فرد في جماعة له مالها وعليه ما عليها.

\*\*\*\*\*

ان الاستنتاج بأن فرضية الفوضى الفكرية ،وغموض المفاهيم واضطرابها ، كظاهرة سائدة اليوم على الصعيد الوطني -القومي- العام، هو صحيح، فقد عجز أو تراجع اليسار ولم تتقدم الليبرالية، وأجهضت الثورة ولم يبني نظام، بل تزايدت الفجوة -خاصة في الساحة الفلسطينية- عبر حالة الاختلال أو الانقسام ليس في السياسة والجغرافيا فحسب ، بل نشهد اليوم انقساماً نوعياً غير مسبوق في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية عبر هوية وطنية

أفرغتها القيادة المتنفذة في م.ت.ف وفتح من مضامينها من جهة وهوية الإسلام السياسي التي نمت بقوة في ظل انحسار وتراجع دور القوى الوطنية واليسارية خصوصاً من جهة ثانية والذي ما كان لوجود لولا تخلف تسبب في تفاوت وفجوة تعني إعادة إنتاجهما إننا أعدنا إنتاج تخلفنا .

من هنا كانت أهمية المراجعة واستعادة المبادرة فكرياً وتنظيماً ، لتفسير ما حدث وتقديم أطروحة صائبة لأسئلة مطروحة و فراغ ذهني يخطئ من يظن أن العدو لا يحاول سده بأطروحة فكرية فاسدة، والحال هذه فإن المراجعة الجادة ومن ثم تكريس وتعميق وعي الرفاق بأطروحتنا الفكرية الماركسية، ليست ترفاً كما يتوهم البعض، بل ضرورة لا غنى عنها في معركة فكرية مشتتة، هي جزء لا يتجزأ من الحرب الشاملة التي شنّها ويشنها العدو الصهيوني الإمبريالي وتابعه النظام الرسمي العربي، لتكريس فكرة الهزيمة نظرياً ونفسياً بعد صناعتها عملياً.

\*\*\*\*\*

### كيف وصل العرب في العصر الحديث الى هذه الحال ، وأين يكمن الخلل ؟

يرى جورج طرابيشي، أن الخطر في هذا الزمن القطري ، ليس تراجع فكرة الوحدة العربية بحد ذاته ، حيث أن مثل هذا التراجع قد يكون مؤقتاً ، وإنما تراجع فكرة القومية بالذات " ، ويرى د. ماهر الشريف -بحق- أن تيار الإسلام السياسي المعاصر الذي برز مع تشكل حركة الأخوان المسلمين ، " لا يمثل أبداً ، وخلافاً لما يراه الجابري ، امتداداً لتيار الإصلاح الديني الذي أطلقه محمد عبده في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، بل يعبر - هذا الإسلام السياسي المعاصر - في منطلقاته وتوجهاته وأهدافه عن قطيعة مع تيار الإصلاح الديني . " ويضيف د. الشريف بقوله " يظهر ، بين الباحثين والمفكرين العرب ما يشبه الإجماع على أن هذه الجماعات لا تقدم حلولاً واقعية للأزمة العامة التي تواجهها المجتمعات العربية حيث يرى المفكر الراحل د. هشام شرابي أن الأصولية الإسلامية لن تقوى على توفير علاج ناجح للفوضى التي تتحكم بالمجتمعات العربية ، وذلك لأنها " مثالية " ستكون حلولها بالضرورة سلطوية ومرتكزة الى عقيدة وسبل جبرية مطلقة ، وستلجأ الى فرض نظام أبوي سلطوي يقوم على أيديولوجية غيبية دينية . أما حكيم بن حمودة ففي رأيه أن هذه الجماعات تبدو قوة احتجاج سلبية من دون أن تكون قادرة على بلورة مشروع مجتمعي بديل. "

الصديق المفكر د. سمير أمين يعتبر أن حركات الإسلام السياسي ، تجسد اليوم اتجاه رفضي سلبي لا يقدم بديلاً إيجابياً على مستوى التحديات العالمية ، حيث يقوم المشروع الذي تتبناه على ثلاثة أعمدة هي أولاً : إلغاء الديمقراطية وثانياً : إحلال خطاب أيديولوجي شمولي محلها ( ينتهي الى ) خضوع شكلي لطقوس دينية لا غير وثالثاً : قبول الانفتاح الكومبرادوري الشامل على الصعيد الاقتصادي.

على أي حال ، إن استمرار هيمنة الفكر الديني السلفي المنغلق عبر تيارات الإسلام السياسي ، على المستوى المعرفي عموماً ، وفي الوعي العفوي الشعبي على وجه الخصوص ، وفي مساحة كبيرة من الإنتاج الثقافي في الوطن العربي ، يعني استمرار فعل آليات التخلف المعرفي كانعكاس للتخلف المجتمعي في واقعنا العربي ، إضافة الى استمرار حالة التبعية التي تعني اننا سنظل - الى درجة كبيرة - محكومين في إنتاجنا المعرفي بكل جوانبه ، الى الفكر الرأسمالي الإمبريالي المعولم والى العلاقات الرأسمالية المشوهة السائدة في بلادنا ، في مقابل " ندرة الممارسة النظرية الفلسفية في حقل الإنتاج الثقافي ، وهي ممارسة نظرية لا تمتلك حضوراً واسعاً في محيط الثقافة العربية

المعاصرة ، بسبب نخبويتها ، ورغم صحة هذا الاستنتاج ، إلا أن هذه النخبة من المثقفين والمفكرين العرب المعاصرين ، استطاعوا إضاعة وتحليل ونقد جوانب هامة من الثقافة العربية السائدة ، واستطاعوا أن يقدموا أفكاراً إبداعية في دعم الرؤية العقلانية العلمانية ونقدم للتراث في سياق مفهومي الحرية والتقدم ، نذكر منهم الياس مرقص، ياسين الحافظ، اسماعيل صبري عبدالله، محمد أركون ، نصر أبو زيد ، محمود العالم ، سمير أمين ، مهدي عامل ، محمد الجابري ، هشام غصيب ، عبد العظيم أنيس، نبيل الهلالي، هشام جعيط، كمال عبد اللطيف، سعيد بن سعيد العلوي وسعيد ناشيد وغيرهم الكثير. لكن افكارهم التنويرية والعقلانية ظلت للاسف ضمن أطر نخبوية لم تستطع احزاب وقوى اليسار العربي التفاعل معها ونقلها الى حقل الثقافة الشعبية في اوساط الجماهير ....وهنا مربط الفرس او أصل الخلل ؟!!؟

\*\*\*\*\*

إلى أي مدى استجابت ومارست مجتمعاتنا العربية في تاريخها القديم والحديث والمعاصر ، عملية الربط بين المعرفة والممارسة كشرط لتقدمها ؟

الحقيقة انه باستثناء الومضات أو اللحظات العقلانية العربية في التاريخ العربي الاسلامي على يد المعتزلة وابن رشد ، والتي انقطعت منذ القرن الثالث عشر ، واستمرت حالة الانقطاع المعرفي عموماً حتى نهاية القرن التاسع عشر والعقود الاولى من القرن العشرين ثم انقطعت وعادت الى التواصل والتجدد في سيتينياته في الحقبة الناصرية التي انتهت بوفاة مؤسسها، ظلت الفرضيات الغيبية هي الحاكمة على صعيد الفكر العربي (وصولاً الى مشهد الاسلام السياسي الراهن)، بمثل ما استمرت المجتمعات العربية محكومة في تطورها الاقتصادي - الاجتماعي للنمط الريعي المركزي ، والتجاري في التاريخ القديم، والى نظام التبعية والتخلف في التاريخ الحديث، بما أدى الى هذا الانقسام الممتد الى اليوم بين المعرفة والممارسة ، والذي شكل عقبةً في وجه تفتح الرؤية العقلانية العربية وأبقاها أسيرة لمناخ التخلف ومظاهره، التي تتبدى في أن " العقل السياسي العربي محكوم في ماضيه وحاضره - كما يقول الجابري - " بمحددات ثلاثة هي : القبيلة والغنيمة والعقيدة ، أي بعلاقات سياسية معينة تتمثل في القبيلة ، وفي نمط إنتاجي معين هو النمط الربوي ، الذي يرمز إليه بالغنيمة ( الدخل غير الإنتاجي ) ، وسيادة العقيدة الدينية ، ويرى أنه لا سبيل الى تحقيق متطلبات النهضة والتقدم بغير نفي هذه المحددات الثلاثة نفياً تاريخياً وإحلال بدائل أخرى معاصرة لها . " ولهذا يقول محمود أمين العالم " إن قضية تجديد العقل السياسي العربي اليوم مطالبة بأن ، تحول " القبيلة " في مجتمعنا الى تنظيم مدني سياسي اجتماعي ، وتحول " الغنيمة " أو الاقتصاد الريعي الى اقتصاد إنتاجي، يمهّد لقيام وحدة اقتصادية بين الأقطار العربية، كفيلة بإرساء الأساس الضروري لتنمية عربية مستقلة وتحويل العقيدة الى مجرد رأي ، أي التحرر من سلطة عقل الطائفة والعقل الدوجمائي ، دينياً كان أو علمانياً ، وبالتالي التعامل بعقل اجتهادي نقدي ، بما يفرض علينا إعادة النظر في بنية ومكونات الثقافة العربية ، التي باتت كما يقول الجابري " في حاجة ماسة وملحة الى إعادة كتابة تاريخها ، الذي ما زال مجرد تكرار واجترار لنفس " التاريخ " الذي كتبه أجدادنا " وذلك بهدف النظر الى أجزاء تاريخنا الثقافي الذي تم فيه تصنيف العلوم الإسلامية الى مجموعات : علوم البيان: من نحو وفقه وبلاغه، وعلوم العرفان: من تصوف وفكر شيعي وفلسفة إسماعيلية وتفسير باطني للقرآن ، وكيمياء

وتطبيب وسحر وتنجيم ، وأخيراً علوم البرهان من منطق ورياضيات وإلهيات ، بل وميتافيزيقا " ، وفي كل الأحوال فإن "أي تحليل للفكر العربي الإسلامي ، سواء كان من منظور بنيوي أو من منظور تاريخاني ، سيظل ناقصاً وستكون نتائجه مضللة ، إذا لم يأخذ في حسابه دور السياسة في توجيه هذا الفكر وتحديد مساره ومتعرجاته " ، وستظل أيضاً الأسئلة : " لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم ؟ أو لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى " الى نظام رأسمالي ؟ ولماذا لم تتمكن النهضة العربية في " القرون الوسطى " من شق طريقها نحو التقدم المطرد ؟ هذه الأسئلة ستظل ناقصة ومحدودة الآفاق ، ما لم تطرح على الصعيد الأبيستمولوجي ، أو ما لم تتجه مباشرة الى العقل العربي ذاته ، ذلك أن " العرب و المسلمين " إنما بدأوا يتأخرون حينما بدأ العقل عندهم يقدم استقالته ، حينما أخذوا يلتصقون بالمشروعية الدينية لهذه الاستقالة ، في حين بدأ الأوروبيون يتقدمون حينما بدأ العقل عندهم يستيقظ ويسائل نفسه ، فالرأسمالية هي بنت العقلانية " ، والحال ، أنه منذ القرن الخامس الهجري " : دخل الفكر الإسلامي كما يقول نصر حامد أبو زيد ، في مرحلة الركود بحكم الظروف الداخلية والخارجية التي أدت الى الجمود الاجتماعي والسياسي " وتقلصت المساحة النقدية منذ ذلك القرن ، " عندما راح الإعلان الرسمي للمذاهب يفرض بالترديد ممارسة " أرثوذكسية " للفكر الديني بعيداً عن العلوم الدنيوية ، حيث ظلت الظاهرة الإسلامية - كما يقول محمد أركون - الى الآن عموماً شيئاً لا فكر فيه داخل الفكر العربي والإسلامي . وبقيت المسائل اللاهوتية الكبرى التي نوقشت في القرنين الثاني والرابع الهجريين على حالها تقريباً ، كما تركها الأشعري بالنسبة للسنيين ، وابن بابوية وأبو جعفر الطوسي بالنسبة للشيعة " واستمر هذا الحال حتى نهاية القرن التاسع عشر ، وظهر ما عرف بحركة الإصلاح الديني الحديث ، التي أطلقها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، ولم تفلح كما يقول الجابري في " بلورة مشروع نهضوي تتجاوز به الإشكالية التي تطرحها في التجربة الحضارية العربية منذ اندلاع النزاع بين علي ومعاوية أو العلاقة بين الدين والسياسة " كما لم تفلح الاتجاهات العلمانية ، المادية والعقلانية التي ظهرت في تلك المرحلة وحتى بداية القرن الحادي والعشرين ، في بلورة مشروعها النهضوي عبر اتجاهاتها الفكرية المتعددة لاسباب باتت معروفة من اهمها قصور وعجز قوى واحزاب اليسار العربي.

\*\*\*\*\*

مزيد من الحوار الهادف مع صديقتي الغالية د.ندا الغاد...

مجتمع المعرفة في الوطن العربي في ظل العولمة - نحو اقامة مجتمع المعرفة ....

لعل الحديث عن مفهوم محدد للمعرفة ، أمر يفتقر للسهولة ، بمثل ما يفتقر إلى الاتفاق بين أصحاب الفكر على تعريف محدد له ، نظراً لأن المعرفة عملية جدلية معقدة تحدث بأشكال مختلفة ، ولها مراحلها ودرجاتها في التطور ، وتتضمن مساهمة قوى الإنسان وقدراته المختلفة عبر التجربة والممارسة المرتبطة بطبيعة وشكل النمط الاجتماعي - الاقتصادي من التطور بين هذه المجموعة البشرية أو تلك ، وبالتالي نحن أمام مفهوم متعدد المضامين والدلالات ، المرتبطة بتطور حركة الواقع والفكر والمسار التاريخي للبشرية .

فإذا كنا نتفق على أن المعرفة هي ثمرة أولية من ثمار الفكر باعتباره وعياً قلوبياً مرتبطاً بالواقع المعيش وعاكساً له ، فليس معنى ذلك تطابق هذه المعرفة بالواقع مع شمولية الفكر وفضاءه الواسع ، إذ أن حجم المعرفة ودورها يتحددان

حسب نسبة أو درجة تفاعلها مع شمولية الفكر وحركة تطوره التاريخي ، وهو تفاعل مرهون بدرجة تطور وحركة الواقع المجتمعي في هذه المرحلة التاريخية أو تلك ، ما يؤكد على ذلك ، أن تاريخ البشر ونشوء المعرفة وتطورها ، ليسا سوى سيرورة بدأت مع الإنسان الذي تحرك بدوره - على خلاف الحيوانات الأخرى - بقوة العقل والإدراك عبر تدرج وعيه ومعرفته منذ مرحلة النشوء ، فالصيد والرعي والزراعة ، الى مرحلة الحرفة والتجارة والصناعة وصولاً الى المرحلة الحديثة أو الثورة في العلم والمعلومات . وبالتالي فإن المعرفة التي ندعو الى امتلاكها ووعيتها ، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز الى العقل والتجربة ، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقديسية الأفكار ، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط ، ذلك ان اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل ، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج العلمي الجدلي ، سيدفع بفكرنا العربي - ولا أقول عقلنا العربي - صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تحليل الواقع ، والتحكم في سيرورة حركته ، وهو أمر غير ممكن - كما يقول هيجل - ما لم يصبح الواقع في حد ذاته معقولاً ، أو مدركاً ، عبر الممارسة العملية في سياق تطبيقنا لقوانين ومقولات الجدل ، التي لا تكمن أهميتها في كونها قوانين لتطور الواقع فحسب وإنما هي أيضاً ، قوانين لتطور التفكير والمعرفة . خاصة في عصرنا الراهن، عصر العولمة ، الذي تتهاوى فيه كثير من النظم والأفكار والقواعد المعرفية السائدة ، لحساب "رباعية البيانات والمعلومات والمعارف والحكمة " فكما أفرزت تكنولوجيا الصناعة مجتمعاً مختلفاً عن مجتمع الزراعة ، كذلك أفرزت تكنولوجيا المعلومات مجتمعاً مختلفاً عن مجتمع الصناعة، تمثله الثلاثية التالية : مجتمع المعلومات ، مجتمع المعرفة كأهم مورد للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، مجتمع التعلم والذكاء البشري والاصطناعي "فالمعرفة في هذا العصر " هي حسيطة هذا الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم ، لتوليد معرفة جديدة ، وصولاً الى الحكمة أو ذروة الهرم المعرفي ، واستخدامها في تقطير المعرفة إلى حكمة صافية ، " وتجاوز " المتاح من المعرفة ، وزعزعة الراسخ ، من أجل فتح آفاق معرفية جديدة لترشيد استغلال الموارد واستخدام الوسائل والموازنة بين تحقيق الغايات وكلفة الوصول إليها "

إذن ، نحن أمام مفهوم جديد للمعرفة، زاحر بالحركة الصاعدة صوب المستقبل بلا حدود أو معوقات، اعتماداً على ثورة المعلومات والاتصالات وعلوم الكمبيوتر والتكنولوجيا ، والميكروبيولوجي ، والهندسة الوراثية، الى جانب العلوم الحديثة في اللغة ، والاجتماع ، والانثروبولوجيا والتاريخ والجغرافيا البشرية والاقتصاد ، بحيث أصبح مفهوم المعرفة المعاصر شاملاً لكل العلوم الطبيعية والإنسانية في علاقة عضوية لا انفصام فيها من ناحية ، ومحصوراً في كوكبنا - إلى حد بعيد - في بلدان المركز الرأسمالي القادرة وحدها على إنتاج وتصدير العلوم والمعارف من ناحية أخرى ، بحيث بات من غير الممكن تطبيق هذا المفهوم على أوضاعنا العربية وبلدان الجنوب أو العالم الثالث عموماً دون امتلاك جزءاً هاماً من مقوماته والتفاعل مع معطياته ، واستخدام آلياته وقواعده ، كمدخل وحيد لجسر الهوية المعرفية ، بيننا وبين تلك البلدان ، آخذين بعين الاعتبار، أن لكل معرفة خصوصيتها المرتبطة والمحددة من حيث شكلها وجوهرها ، بحركة صعود أو بطء آليات التطور الداخلي في هذا المجتمع أو ذاك من ناحية ، وبالعوامل الخارجية المؤثرة في ذلك التطور من ناحية ثانية ، فالمعرفة عملية انعكاس للواقع وعرضه في الفكر الإنساني المرتبط بهذا الواقع مكانياً وزمانياً من ناحية ، ومرتبطة بالممارسة العملية التغييرية في الأنشطة الإنتاجية والمجتمعية بكل أبعادها من ناحية أخرى ، إذ ان المعرفة والتغيير العملي هما جانبان مشروطان ، يتوقف كل منهما على الآخر بشكل تبادلي لعملية تاريخية واحدة " فالتفكير وحده - على أهميته وضرورته - لا يخلق إلا الأفكار الذاتية ، ولا يمكن حل هذه

الإشكالية إلا بالممارسة الاجتماعية ، التي هي شرط التفكير وبلوغ الحقيقة الموضوعية كهدف أساس من أهداف المعرفة لا يمكن بلوغه في واقعنا العربي عبر التشخيص أو التحليل أو استخدام البيانات والمعلومات الدالة على أوجه القصور فيه ، وإنما عبر امتلاكنا لرؤى ومفاهيم غير ملتبسة ، وبرامج واضحة لتجاوز الأزمة البنيوية الشاملة في هذا الواقع العربي الشديد الانحطاط والتخلف وتغييره ثوريا عبر الرؤية والبرامج الاشتراكية ، كأساس للمعرفة الإنسانية العربية ومقياساً لصحتها ، إذ أن المعرفة - كما يرى ماركس بحق - تنشأ أصلاً كانعكاس لحاجات الممارسة العملية للإنسان، من أجل سد وتأمين هذه الحاجات بمختلف أشكالها وأنواعها المادية والمعنوية.

\*\*\*\*\*

إن وحشة الجهد الفردي وقلقه لا يمكن أن يبدهما إلا الالتزام بخط الجماهير ومواكبة تحركها... عبر ممارسة أخلاقية نبيلة وثورية متصلة ... كما يصبح استلهاهم جوهر الماركسية وروحها العامة وتراثها الثوري ، وسيلة لإقلال احتمالات الخطأ، وتصحيحه، وتجنب السقوط في التجريبية أو الخضوع للعفوية. ففي ظل عزلته وغياب مصداقيته جف اليسار التقليدي واقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن نخره التخلف الفكري ، وجعل منه الجمود النظري صنماً فارغاً بلا حياة ، واستنفدت ثورته لحساب الانتهازية والشللية المريضة وضيق الأفق، وخنقته العزلة الشديدة عن جماهير الفقراء.

إن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومسارها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها.. قيادات كفؤة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من أجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...أخيراً فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي...ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخانقة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

لذا فإن حركة اليسار العربي المتجددة أو الجديدة ، لن تأتي عبر تجميع الأطر الكمية الشكلية أو عبر الجمود والتخلف، أو الجثث القديمة، بل ستأتي عبر عملية خلق جديدة. إن ولادة جديدة لليسار العربي تحتاج إلى مخاض طويل وعسير عبر أحزاب بقيادات واعية وثورية تلتحم بالجماهير الشعبية وتسير في مقدمتها في المسيرة الطويلة حتى تحقيق الانتصار

\*\*\*\*\*

ردا حاسما على كل المعجبين ب " امريكا " من دعاة الليبرالية الرثة او الواهمين  
المفررين.....

-من واقع قراءة الأرقام والبيانات الاقتصادية، فإن الولايات المتحدة تستهلك أكثر مما تنتج ، وتستورد أكثر مما تصدر ، وخلال السنوات الماضية سجلت الولايات المتحدة أعلى حالات الإفلاس في كل تاريخها المعاصر ، (أكثر من (700) ألف حالة إفلاس).

-كذلك أخذت الولايات المتحدة تعاني من أكبر عجز مالي في العالم تجاوز 550 مليار دولار حسب ما يؤكد "الآن جرينسبان" رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بتاريخ 2008/2/11.

-أما إجمالي ديونها فإنه قد تجاوز كل الأرقام القياسية بعد أن أصبح يزيد عن أربعة آلاف مليار دولار ، أي أكثر من 1.5 ضعف إجمالي الديون المترتبة على كل الدول الأخرى في العالم.  
-الى جانب أكثر من (10) مليون شخص عاطل عن العمل (8% من القوة العاملة. )

-كما تراجعت الولايات المتحدة الى الدولة رقم (13) من حيث الإنفاق على الصحة ، والدولة رقم (17) من حيث الإنفاق على التعليم ، ورقم (29) من حيث عدد العلماء والفنيين بالنسبة الى إجمالي السكان، حيث أن لديها (55) عالما وفنيا فقط لكل ألف نسمة مقابل (317) عالما وفنيا لكل ألف نسمة في اليابان.

-وبالنسبة لاستهلاك المخدرات والكحول فإن الولايات المتحدة هي الأولى في العالم في هذا المجال ، حيث أنها تستهلك 80% من إجمالي المخدرات في العالم ، وهي من أعلى الدول في العالم بالنسبة لحالات التفكك الأسري والعنف والاعتصاب والقتل، حيث أصبح 50% من الشعب الأمريكي يتعرض لشكل من أشكال الإجرام ، ونسبة 21% من كل النساء يتعرضن للاغتصاب.

-وأصبحت سرعة الإنتاجية تقل ثلاث مرات عن مثيلاتها في اليابان ومرتين عنها في أوروبا الغربية.  
-وتزايدت نسبة الإقصاء والتهميش في أوساط الفئات الفقيرة، وتراجعت نسبة العلميين والفنيين حسب تقرير التنمية البشرية في العالم، فهناك 55 فنياً وباحثاً لكل ألف من السكان الأميركيين مقابل 129 في كل من السويد وهولندا، و257 في كندا و317 في اليابان.

-وحسب "إيمانويل تود" صاحب كتاب: (ما بعد الإمبراطورية، دراسة في تفكك النظام الامريكى) الذي يتنبأ بانهيار الولايات المتحدة الأمريكية، وهو كان سبق وتنبأ بتفكك الاتحاد السوفيتي قبل عشر سنوات من انهياره، فإن أميركا بحاجة إلى 1.5 مليار دولار يومياً لتغطية العجز في ميزانها التجاري.

-وحسب ما يقول رجل الاقتصاد الأمريكي "وارن بافيت" (وهو ثاني أغنى رجل في أمريكا) فإن العجز المتوقع في الموازنة الأمريكية أو مجموع الديون الأمريكية سيصل عام 2015 إلى (11 تريليون دولار، وهذا يعني أن خزينة الولايات المتحدة ستتكد فقط فوائد سنوية على هذه القروض تشكل حوالي خمسمائة وتسعين مليار دولار، ستكون عبء الفائدة التي ستتكد بها الخزينة الأمريكية

\*\*\*\*\*



## مصر العربية في خطر .....

اثيوبيا - اداة الامبريالية والحركة الصهيونية - بدأت في انشاء ما يسمى "سد النهضة" بذريعة حاجتها للمياه ، علما بأن كمية مياه الأمطار التي تسقط على اراضي اثيوبيا سنويا تتراوح بين 140-150 مليار متر مكعب والمفارقة انها لا تستخدم 50% من هذه المياه؟! اما الاداة الثانية للامبريالية والصهاينة ، فهي دولة السودان الجنوبي التي تبلغ كمية مياه الامطار السنوية التي تسقط على اراضيها 420-400 مليار متر مكعب تستخدم أقل من ثلث هذه الكمية؟!، أي ان كل من اثيوبيا والسودان الجنوبي لديهما فائض مياه سنوي هائل يعادل عشرة اضعاف حصة مصر السنوية من مياه النيل التي لا تزيد عن 55 مليار متر مكعب فقط ، وهي كمية لم تعد كافية لاحتياجات مصر من المياه حيث اصبحت تستهلك خلال العشر سنوات الاخيرة حوالي 65 مليار متر مكعب... وعلى الرغم من هذه الاوضاع المائتة الصعبة التي تتعرض لها مصر وشعبها، الا ان حكومتي اثيوبيا و السودان الجنوبي قررتا تحويل مياه النيل واقامة "سد النهضة" لحجز وتخفيض حصة مصر من مياه نهر النيل لتصبح 40 مليار متر مكعب وبالتالي ارتفاع العجز المائي المصري الى 30 مليار متر مكعب تنفيذا للمخطط الامريكي الصهيوني الذي يستهدف المزيد من اضعاف وافقار مصر واستمرار تخلفها وافقار شعبها العظيم واحتجاز تطورها وابعادها عن محيطها العربي..... لذلك فإن من الضروري - كما يقول المفكر الماركسي المصري خليل كلفت - أن تدرك القوى الثورية مدى تعقيد قضايا الإستراتيجيات والتاكتيكات فى مختلف المراحل وبالأخص فى الحلقة المباشرة الحالية من نضالاتها... ففى هذا الصراع الذى يشتدّ جانب حاسم من جوانبه بين دولة مبارك ودولة الإخوان الا أن هذا لا ينفى أن جانباً حاسماً من جوانب النضال السياسى لقوى الثورة يشتدّ الآن بصورة خاصة ضد الحكم الدينى الإخوانى السلفى بهدف إسقاطه والإطاحة به والتحرر منه (ديمقراطياً من خلال الاجماع الشعبى) ...لقد بدأت وتطورت "حركة تمرد" كحركة شعبية شبابية خالصة، كما يعرف الجميع تفاصيل بداياتها وتطوراتها، غير أن هذا - كما يضيف المفكر المناضل خليل كلفت - "لا يمكن أن يمنع هذه الحركة، كما لم يمنع ثورة 25 يناير الشعبية كلها، من الوقوع فى إستراتيجيات خاطئة وتاكتيكات خاطئة، ومن ذلك على وجه الخصوص توظيف إسقاط الحكم الإخوانى لحساب إعادتنا إلى نفس الدائرة الشريرة المفرغة من الاستفتاءات والانتخابات والداستير والشرعية الدستورية التى أسقطتها الثورة وأعاد بناءها المجلس العسكرى والإسلام الإخوانى السلفى، بما فى ذلك شعار انتخابات رئاسية مبكرة؛ وهو فوق هذا شعار مناقض للخلع لأنه يعنى إجراء انتخابات فى ظل حكم مرسى والإخوان . "ويستطرد قائلاً " من المهم أن ندرك جيداً ماذا تعنى الدولة الدينية التى من شأنها إعادة مصر إلى ما قبل القرون الوسطى ووقف نموها وتنميتها وكل احتمال لاستقلالها وتحررها من التبعية، وبالتالي أن نرفضها قبل كل شيء كرفض للدولة الدينية من حيث المبدأ وليس على أساس سياسات بعينها ليست فى نهاية الأمر سوى أدوات للدولة الدينية." وصولاً الى تحقيق واقامة "البديل الثورى أى إقامة سلطة شعبية ثورية فى سياق مسيرة تاريخية ذات أهداف أعظم...ولا يمكن أن تُخيفنا تهديدات القوى الإخوانية والسلفية، فقد تحرر الشعب من الخوف، وصار لا مناص من التحرر من حكم الإخوان والدولة الدينية مهما كان الثمن، كما ينبغى أن ندرك أن دخول قوى الإسلام السياسى فى هذه المواجهة الشاملة يجعلها أضعف من أن تنتصر على الشعب. وبطبيعة الحال فإن الموجة القادمة من الثورة سلمية غير أن العنف ضدها يفتح الباب واسعا أمام العنف الدفاعى العادل المظفر، تماما كما كان الأمر فى ثورة 25 يناير." اختتم كلمتي بمقطع لشاعرنا الكبير احمد فؤاد نجم :

إلى الأمة العربية.. بعد "الطز" لم يعد يليق بك التحية...لم يعد يليق بك سوى النعيق والنهيق على أحلامك

الوردية... لم يعد يليق بك سوى أن تكوني سجادة تدوس عليها الأقدام الغربية.... لم يعد يليق بك شعارات الثورة حين صار ربيعك العربي مسرحية... لم يعد يليق بك الحرية حين صارت صرخاتك كلها في الساحة دموية... لم يعد يليق بك أن تصرخي بالإسلام وتهمك بالأصل أنك إرهابية... لم يعد يليق بك يا أمة مؤتمراتها مؤامرات وكلامها تفاهات وقراراتها وهمية... لم يعد يليق بك التحية.. يا أمة دفنت كرامتها وعروبتها تحت التراب.. وهي حية.... ان الثورة المشتعلة اليوم في مصر على مفترق طرق ... إما العودة إلى السكون والرضوخ للفرعنة وإعادة إنتاج التخلف واستبداد "القائد الفرد" أو مواصلة الثورة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والديمقراطية والمواطنة والدولة المدنية من قلب الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية ... إنها لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله . عاش نضال الشعب المصري من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية ... عاشت مصرنا العربية

\*\*\*\*\*

### سمات الأخلاقية لرفاقنا في احزاب وفصائل اليسار العربي.....

إن السمات الأخلاقية للرفاق شأن السمات الأخلاقية لجميع المناضلين ، تتحدد ، قبل كل شيء ، بمبادئ الأخلاق الثورية وقواعدها، إنها الأركان والصفات الأخلاقية التي تتجلى في سلوك الرفيق . فالسمات الأخلاقية للرفيق تتكون من تواضعه واحترامه لرفاقه انطلاقاً من وعيه وقناعته السياسية والفكرية ، وموقفه من العمل الوطني والاجتماعي ، ومعاملته مع الناس واهتمامه وعنايته بهم، وكيفية تصرفه في المجتمع والأسرة . وتبرز صفات العضو الأخلاقية بصورة جلية في الأعمال والتصرفات الوطنية والروح الجماعية والمبدئية والمصادقية والعدل وعدم التسامح إزاء كل ما يتنافى مع المبادئ والأخلاق الثورية سواء في أوساط الحزب أو في أوساط الجماهير .

إن هذه المفاهيم تندرج في إطار الفلسفة التربوية للتنظيم ، التي تهدف إلى التغيير الاجتماعي الشامل الهادف إلى خلق نخبة ثورية طليعية من الحزبيين ، تكون قدوة للمجتمع الإنساني الذي ناضل من أجل إنشائه ، ولكي يتم إعداد هذه النخبة لابد من تربية عناصرها وفق أسس تربوية يتوجب تطبيقها والعمل بها في جميع هيئات ومراتب احزاب وفصائل اليسار، وفق برامج محددة، تضمن إعداد هذه النخبة ، ويطلق على هذه الأسس الفلسفة التربوية للحزب . أما التربية الفكرية ، فهي نشاط يهدف إلى تكوين وترسيخ الوعي بالهوية الفكرية لاجزابنا حفاظاً على الجبهة الثقافية التي تعتبر حجر الزاوية في كل حزب ، ذلك أن القناعة الذاتية الواعية لدى كل رفيق ، بهوية حزبه الفكرية ، تجسد الإخلاص العميق للمثل الأيديولوجية والسياسية الثورية للحزب عموماً ولهويته الفكرية الماركسية ومنهجها الجدلي المادي خصوصاً، والثقة الراسخة بسلامة منطلقاتها وإمكانية تطورها وتجسدها وفق مقتضيات نضالنا التحرري والاجتماعي من أجل مستقبل تسوده العدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية .

\*\*\*\*\*

## في الذكرى السادسة للصراع الدموي على السلطة والمصالح الفنية بين حركتي فتح وحماس وصولاً الى الانقسام في 14/حزيران/2007

في مشهد الانقسام والاستقطاب بين حركتي فتح وحماس ، وهو مشهد زاخر بعوامل التفكك والانفصال بين الأهداف الوطنية التي ناضل وضحي من أجلها شعبنا الفلسطيني، وبين الأهداف والمصالح الخاصة للحركتين ، يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) (أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، لكثير من عوامل القلق والإحباط واليأس ، الى جانب أدوات التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب، التي تعزز المزيد من عوامل انهيار الحركة الوطنية والانفضاض الجماهيري عنها عموماً وعن حركتي فتح وحماس خصوصاً.

\*\*\*\*\*

### مفهوم الأخلاق في الحزب الماركسي .....

يعترف الجميع اليوم "أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه، إلى انحطاط الأخلاق السياسية، وشحوب الفضائل الحزبية بوجه عام .

المسألة، كما تبدو لنا، ليست مسألة عيوب أخلاقية في الأشخاص فحسب ، بل أيضاً مسألة عيوب أخلاقية في النظام السياسي والمجتمعي الذي ينتج العيوب الأخلاقية، ويهدر الكرامة الإنسانية، ولا يقوى ولا يستمر إلا بقدر ما يدمر ذاتية الأفراد وحرمتهم واستقلالهم، لأنه قائم على التبعية والولاء الشخصي، لذلك كانت النزاهة والحرص على المال العام والشأن العام والعمل بمقتضى القانون محنة على من ظلوا ممسكين بها، كالممسكين بالجمر.

ما دامت المسألة كذلك، أي مسألة نظام ينتج العيوب الأخلاقية، فإن إعادة إنتاج النظام الأخلاقي المجتمعي والخروج من بؤرة الفساد والإفساد تبدأ بإعادة الاعتبار للنضال الوطني والصراع الطبقي و للقانون الديمقراطي ، الذي يسري على الحاكمين والمحكومين بلا استثناء . وهنا يتجلى دور رفاقنا في كل احزاب وفصائل اليسار من أجل تجسيد القيم والمبادئ والسلوكيات الأخلاقية الثورية الديمقراطية والاشتراكية لكي نجعل من أحزابنا منارة ومثلاً أعلى في تطبيق هذه المبادئ انطلاقاً من إدراكنا بأن الأخلاقيات الحزبية هي مجموعة المبادئ السياسية والفكرية والقواعد التي يسترشد بها العضو في سلوكه الخلقي وتصرفاته، و يطلق عليها الآداب الحزبية التي يتوجب أن يتمتع بها جميع الرفاق، فمثلما لكل حياة اجتماعية أعرافها وعاداتها المرتبطة بقيم الصدق والشرف والتكافل والنخوة والنزاهة والكرم والاحترام والشجاعة في الموقف، فإن هذه المسألة تنطبق علينا أيضاً في فصائل واحزاب اليسار للتعبير عن أفكارنا ومواقفنا وقيمنا الثورية ، إنها مجموعة الأخلاق الرفاقية، السياسية والفكرية والاجتماعية القائمة على مفهوم الصلابة وعلى المبدأ والشرف الحزبيين من ناحية والوثيقة الصلة مع الجماهير من ناحية ثانية، مستلهمين المبادئ الأخلاقية التي جسدها العديد من شهداء وأسرى ومناضلي أحزابنا وفصائلنا.

\*\*\*\*\*

## من وثيقة المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في الفترة الممتدة من 4/28 - 1981/5/3م عقدت الجبهة مؤتمرها الوطني الرابع تحت شعار "المؤتمر الرابع خطوة هامة على طريق استكمال عملية التحول لبناء الحزب الماركسي اللينيني والجبهة الوطنية المتحدة وتصعيد الكفاح المسلح وحماية وجود الثورة وتعزيز مواقعها النضالية، وضد نهج التسوية والاستسلام وتعميق الروابط الكفاحية العربية والأممية." "

لقد عكس هذا التقرير بوضوح "تكوين الجبهة الماركسي اللينيني وبنيتها الأيديولوجية والسياسية" ، كما عكس جرأة الجبهة في نقد مواقفها الخاطئة نقداً ذاتياً صارماً ، ودقتها في رصد المرحلة ومتطلباتها دولياً وعربياً وفلسطينياً ، بما يؤكد على أن التقرير السياسي للمؤتمر الرابع، شكل بحق وثيقة من بين أهم الوثائق التي صدرت عن حركة التحرر الوطني والقومي الديمقراطي العربي بأسره ، فعلى صعيد الوضع الفلسطيني أشار التقرير إلى " أن مرحلة كامب ديفيد قد وضعت النضال الوطني الفلسطيني أمام مرحلة أشد تعقيداً من كل المراحل السابقة ، ويضيف التقرير بأن " عنوان المخطط المعادي هو : تصفية القضية الفلسطينية وليس تسوية القضية الفلسطينية ... وتصفية الثورة الفلسطينية وليس مجرد تحجيم الثورة أو تدجينها من خلال صفقة تسوية يعقدها مع قيادة الثورة ... هذه هي خصوصية المرحلة على الصعيد الفلسطيني" . ومن هنا " فإن المهمة الأساسية من مهمات الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة -حسب التقرير- هي النضال الجاد والمتصل لإحباط مؤامرة الحكم الذاتي، على أساس البرنامج التالي: "

1- خط سياسي حازم ضد مؤامرة الحكم الذاتي بكافة ترجماتها لا يسمح بتسلل أية قوى فلسطينية إلى موقع التعاطي مع هذه المؤامرة تحت أي مبرر من المبررات.

2- تصعيد نضالات جماهيرنا داخل فلسطين المحتلة ضد مؤامرات الحكم الذاتي، بالعمل العسكري ، وبكل الأشكال والأساليب النضالية والجماهيرية الأخرى .

يمكننا تلخيص المراكز السياسية للجبهة الشعبية وفق وثيقة المؤتمر الرابع كما يلي:

1- تبرز الجبهة أهمية الفكر السياسي، وأهمية سلامة الخط السياسي، ودوره في انتصار الثورة .

2- الوظيفة الامبريالية للكيان الصهيوني :وتؤكد الجبهة شعار "لا تعايش مع الصهيونية" ، وتشترط زوال الكيان الصهيوني لإشادة السلم العادل والدائم في المنطقة، وترى أن جدية التصدي للإمبريالية مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني.

3- إن التناقض مع الرجعية العربية هو تناقض رئيسي ، كما أن الجبهة لا تؤمن بشعار "عدم التدخل في شؤون الدول العربية في دائرة الصراع، وترى أن التحديد العلمي لموقع "الرجعية العربية" ، كقوة من قوى الخصم في المعركة المحتدمة بين الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية من جهة، وبين الامبريالية والصهيونية من جهة ثانية ، يحمي الثورة الفلسطينية من مناورات ومخططات القوى الرجعية، ولا يعني ذلك أن تقوم الثورة الفلسطينية بمهمة التغيير في البلدان العربية وإسقاط الأنظمة، بل يعني "التحالف مع حركة الجماهير العربية وقواها التقدمية لإسقاط أي نظام خائن للقضية الفلسطينية."

4- البرجوازية العربية عاجزة عن انجاز مهمة تحرير فلسطين.

5- العمال والفلاحون عماد الثورة ومادتها الطبقة الأساسية وقيادتها.

- 6- ضرورة الترابط المتبادل بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي.
- 7- الثورة الفلسطينية جزء من الثورة العالمية على الإمبريالية والصهيونية والرجعية.
- 8- هدف الثورة الفلسطينية تحرير فلسطين وإقامة الدولة الديمقراطية الشعبية على كامل الأرض الفلسطينية ، ولذلك تهدف الثورة الفلسطينية إلى تشييد دولة ديمقراطية شعبية يتمتع فيها العرب واليهود بحقوق وواجبات متساوية.

المهام والبرنامج...

أولاً: النضال الثوري الدؤوب من أجل تعزيز وتعميق دور الطبقة العاملة ضمن التحالف الطبقي العريض المعادي للإمبريالية والصهيونية والرجعية والبرجوازية المستسلمة.

ثانياً: النضال الثوري الجاد والدؤوب من أجل انتزاع السلطة في الأقطار العربية من القوى الرجعية والقوى البرجوازية المستسلمة وإقامة سلطة طبقية جديدة -سلطة الديمقراطية الشعبية- بقيادة التحالف الطبقي الذي يضم عموم الكادحين حيث تحتل الطبقة العاملة فيه دور القائد والموجه.

ثالثاً: النضال الثوري الحازم ضد الصهيونية وضد كيانها السياسي "إسرائيل" بهدف اقتلاع هذا السرطان الاستيطاني الإمبريالي العنصري من الأرض العربية وتحرير كل فلسطين من خلال حرب شعبية فلسطينية عربية طويلة الأمد.

رابعاً: النضال الدؤوب والملتص من أجل تحقيق الوحدة العربية وإقامة الدولة العربية الواحدة الديمقراطية الشعبية.

وفي الفصل السابع استعرض التقرير السياسي للمؤتمر الرابع ، المهام التنظيمية المركزية الإستراتيجية على الصعيد العربي وحددها كما يلي:

أولاً: النضال الجاد من أجل تحقيق وحدة الحركة الشيوعية على الصعيد القطري : وإن ذلك لا يعني أن صيغ وأدوات العمل العربي الثوري الموحد - الحزب الشيوعي العربي والجبهة القومية التقدمية - لن تكون مدرجة على برنامج مهمات القوى الثورية داخل كل قطر منذ البداية، وإنما يعني أن بناء أدوات وصيغ العمل الثوري داخل كل قطر هي المهمة التي ترتبط بها قدرة هذه القوى على الإسهام في بناء أداة الثورة العربية الواحدة.

ثانياً: النضال الجاد من أجل إقامة الجبهة الوطنية التقدمية على الصعيد القطري ، بهدف بلورة طاقات وإمكانيات التحالف الطبقي المضاد لكامب ديفيد أي المضاد للإمبريالية والصهيونية والرجعية والبرجوازية المستسلمة.

ثالثاً: النضال الجاد والدؤوب والمثابر وطويل النفس من أجل بناء الحزب الشيوعي العربي قائد الثورة الوطنية الديمقراطية العربية المتصلة بالثورة الاشتراكية .

رابعاً: النضال الجاد من أجل إقامة الجبهة القومية التقدمية على الصعيد العربي .

أما بالنسبة للمهام على الصعيد الدولي، فقد حددها التقرير كما يلي:

1. تعزيز الصداقة وتوطيد التعاون بين الثورة والقوى والأحزاب الاشتراكية ، لما فيه مصلحة النضال ضد الإمبريالية والصهيونية وسياسة الاستسلام، ومصلحة انتصار شعبنا الفلسطيني.

2. تعميق وتوطيد التعاون بين الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية والديمقراطية وأحزاب الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية.

وفي القسم الخامس والأخير حدد التقرير السياسي "المهام العاجلة لاستكمال عملية التحول وتطور الجبهة مؤكداً على اولوية وأهمية العامل الذاتي (الحزب) (التمثل بالقناعة بضرورة الالتزام بالماركسية القومية الجوهرية بالنسبة لفصائل

الديمقراطية الثورية، وبدون ذلك كان يستحيل على هذه الفصائل أن تتحول تلقائياً ويفعل الظروف الموضوعية وحدها إلى مواقع جديدة. "

ذلك " إن العامل الذاتي المتمثل في طبيعة البيئة الطبقة للجبهة الشعبية هو بشكل عام أقرب إلى مواقع الاشتراكية العلمية منه إلى أي موقع آخر، والعامل الذاتي في ظل هذا الوضع يشكل العامل الأهم، إن لم يكن الحاسم في عملية الانتقال، إن عملية التحول إلى حزب ماركسي لا تتم بدون خوض نضال حزبي داخلي، يصل في بعض الفترات إلى شكل من أشكال الصراع بين القوى المؤمنة بعملية التحول، وبين الأفكار والعادات التي بني عليها التنظيم أصلاً من جهة، ومع عناصر غير مؤمنة بالتحول أو تقع نتيجة عدم وعيها فريسة الانتهازية اليمينية أو المراهقة اليسارية. " إن مهمة استكمال عملية التحول الحزبي تستلزم العناية الكبيرة في الكادر الوسيط والكوادر القاعدية من خلال: 1. تعميق المستوى النظري للحزب وبشكل خاص للقيادات والكوادر من خلال الدراسة المعمقة للنظرية الماركسية دراستها كعلم وتطبيقها كمنهج علمي من خلال تطبيق برنامج التنقيف.

2. تحسين البنية الطبقة للحزب، من خلال ضم المزيد من العمال ومن كادحي شعبنا لصفوفه.

3. تحسين عمل الحزب بين الجماهير من خلال الاندماج بها والتعبير عن طموحاتها والانخراط الدائم في ميادينها من أجل تحقيق مطالبها، وذلك عبر تأسيس اللجان النقابية والجماهيرية والطبية ولجان الشبيبة.

4. التوجه الجاد والمبرمج للمرأة في مختلف القطاعات.

5. تحسين مستوى فعالية ونضالية الأعضاء والمنظمات الحزبية، ومراقبة تنفيذها للبرامج العامة وبرامجها التفصيلية

. ...

\*\*\*\*\*

أرى أن أزمة الماركسية في فصائل وأحزاب اليسار العربي ، ترتبط بحالة الضحالة الفكرية وضحالة وتشوه الوعي الذاتي لدى قيادة وكوادر هذه الفصائل والأحزاب علاوة على غياب الاخلاق وانتشار اوضاع الشللية الانتهازية فيها الأمر الذي راكم تراجعها وغياب مصداقيتها وفقدانها للاحترام في اوساط جماهيرها ، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، التنظيمية والفكرية والسياسية، ليس بسبب الوعي المسطح أو البسيط على مستوى الأعضاء والكوادر والقيادات فحسب، بل أيضاً بسبب هشاشة وضعف الوعي في معظم الهيئات القيادية ، التي عاشت نوعاً من غياب الوعي الماركسي أو اللامبالاة -والرفض العلني أو المبطن- للفكر الماركسي لاسباب مصلحية، إلى جانب الاغتراب أو العزلة عن قواعد التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكري والتنظيمي البيروقراطي في اطار الشلّة او التكتل ، الى جانب تراكم المصالح الطبقة الانتهازية بتأثير العلاقة الوظيفية الارتزاقية مع هذه السلطة أو هذا النظام أو ذاك.

\*\*\*\*\*

خَطَرُ مُحَدِّقٍ بِفَصَائِلِ وَأَحْزَابِ الْيَسَارِ يُؤَدِّنُ بِانْهِيَارِهَا مِنْ الدَّاخِلِ إِذَا لَمْ تَبَادُرْ لَوْقِفِ تَرَكَمَاتِ اَزْمَاتِهَا

.....

بعض "قيادات" و"كوادر" أحزاب وفصائل اليسار تُحاول بصورة انتهازية مفضوحة أو غبية أو غير واعية ، الجمع أو "التوفيق" / التلفيق والخلط بين المنهج الليبرالي والمنهج الغيبي المثالي الميتافيزيقي الرجعي من جهة، وبين المنهج

المادي الجدلي الذي يشكل عنوان وجوه هذه الفصائل ومُبَرَّر وجودها من جهة ثانية . هُنَا ثَمَّة ملاحظات وعلامات استفهام كثيرة يمكن تسجيلها لا تبدأ فقط مع غياب أو زيف الوعي بالنظرية الماركسية والمنهج المادي الجدلي ، ولا تنتهي عند محاولات حَرْفِهِ وتشويهه بوعي ليبرالي بورجوازي رث غيبي انتهازي وتلفيقي نقيض لمصالح وتطلعات الجماهير الشعبية ...المطلوب إذاً أكثر من مراجعة ، وليس أقل من تعرية وإزاحة هذه الفئة بوعي ، وتطهير فصائل وأحزاب اليسار منها ، ولتذهب حينها إلى تأسيس أحزابها اليمينية المُعَبَّرَة عن وعيها الانتهازي التلفيقي وهبوطها السياسي والمعرفي ، وعندها فقط سيذهب اليسار في طريقه حيث تَدَهَب إرادة ومصالح الجماهير الشعبية الفقيرة.

\*\*\*\*\*

رفاقي أحبتي... ايها القابضون على الجمر .....

إن إشكالية الحزب الثوري هي إشكالية لازالت قائمة وستبقى قائمة، وعلى الفكر الاشتراكي الماركسي العلمي أن لا يقف عند المسلمات أو المقولات الجاهزة، بل عليه أن يعمق البحث في هذا الموضوع، وأن يستفيد من مختلف التجارب الثورية في التاريخ، وإلا فإن حركة التحرر الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق. خاصة وأنه في ظل اوضاعنا العربية المتخلفة والتابعة الراهنة ، تعرضت عناوين الحزب الماركسي والشيوعي واليساري ، وعبارات الرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها لعمليات مبرمجة وموجهة من قوى طبقية وسياسية معادية ، داخلية وخارجية ، الى جانب حملات مغرضة ، انتهازية ومأزومة او غير واعية من داخل احزاب وفصائل اليسار ، بذريعة التخلي عن الماركسية والمنهج المادي الجدلي لحساب الهبوط السياسي عن الثوابت الوطنية والقومية عبر خلطة فكرية توفيقية ديماغوجية ملفقة ، يمينية في جوهرها ، وهي حملات مؤثرة ومؤذية تساهم في تشويه فصائل واحزاب اليسار ، لكنها تشير وتدل ايضا إلى انحطاط الأخلاق السياسية، وشحوب الفضائل الحزبية الثورية بوجه عام لدى من يروجون هذه الحملات مستهدفين انتاج وتسويق أيديولوجية تلفيقية انتهازية إصلاحية تضليلية لتغطية الطبيعة المتذبذبة للشريحة "البورجوازية" التي ينتمون إليها، لكن ثقتنا قوية بدور المثقف العربي الثوري في التصدي السياسي والديمقراطي لكل هذه الاصناف من المثقفين الانتهازيين . وهذا المثقف الثوري او المثقف العضوي هو الذي اختار الانحياز إلى الحزب الثوري،مدافعا ومناضلا في صفوف جماهير الفقراء والكادحين وكل المضطهدين ، حاملا لواء الماركسية ، كعلم ومنهج ثوري ومستقبلي ، يبدأ مع كارل ماركس ولا يتوقف عنده او عند كبار خلفائه في العصر الحديث. من هذا المنطلق يجب أن نعيد تحديد معنى اليسار، الماركسي المتطور المتجدد خصوصاً.....ماذا يمكن أن يعني ، باللموس ، هذا الكلام ؟ إنه يعني ان نتخلى عن النظرة العقائدية الجامدة إلى الماركسية ، واعادة الاعتبار إلى جوهر "الديالكتيك التاريخي"والمنهج المادي الجدلي ، والافتناع بأن التاريخ الذي لا نهاية له لا يسير دوما وبالضرورة على خط مستقيم صاعد ،وان الصراع الطبقي هو أحد اهم العوامل الرئيسية المحركة له إلى جانب عوامل أخرى، لذلك يجب أن تستعيد الماركسية دورها ككاشف لحركة الواقع وكمنظر لها (على الصعد الوطنية والقومية والاممية ) .- يجب أن نعمل من أجل أن تستعيد الحركة الماركسية دورها الثوري في بلادنا عبر دور طليعي متميز على طريق الحوار الجاد لتأسيس الحركة الماركسية العربية.... هذه هي المهمة الراهنة، وهذا هو الهدف الاستراتيجي المركزي في لحظة تفاقم التناقضات الطبقة مع القوى الرجعية وقوى الاسلام السياسي وبداية تفكك الأنظمة العربية الدكتاتورية ، إلى جانب

تفاقم التناقضات التناحرية مع دولة العدو الإسرائيلي والتحالف الامبريالي . - إننا في لحظة إعادة صياغة الأهداف التي تعبر عن الطبقات المعنية بالصراع ضد الرأسمالية، ومن أجل تأسيس نمط إنتاجي بديل، اشتراكي وديمقراطي.وعلينا أن ندرك أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب توعية وتأسيس وتنظيم القوة المنظمة الجذرية حقا ، و الثورية حقا ، و نقصد بذلك الطبقة العاملة المتحدة مع الفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين في إطار تحالف يضم كل الفئات المتضررة من الرأسمالية.المهم أن ننطلق من قناعتنا بأن "الناس هم الذين يصنعون التاريخ" ... هذه هي القيمة الثورية التاريخية للماركسية، خاصة وأنا نعيش اليوم في ظروف الانتفاضات العربية و انتشار الروح الثورية ضد أنظمة التبعية والتخلف من ناحية وفي ظروف انتشار الإسلام السياسي والثورة المضادة والفتن الطائفية ، وتفاقم مظاهر الفقر والصراع الطبقي، وغياب الأفكار التوحيدية على الصعيدين الوطني والقومي، وبالتالي فإن الحاجة إلى برنامج الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية بأفاقها الاشتراكية اكبر بما لا يقاس من أي مرحلة سابقة..فالمستقبل لمن يحمل هذه الرؤية ويجسدها بالممارسة...حتما سننتصر

\*\*\*\*\*

### من اجل مجابهة العولمة والخروج على اثارها الضارة وليس الخروج منها....

بالرغم من كل ما نلاحظه اليوم من تطور هائل وانتشار " واسع " لمنظومة العولمة ، إلا أن ذلك لا يلغي إطلاقاً طبيعة الأزمة والتناقضات الداخلية للنظام الرأسمالي منذ وصوله إلى مرحلة الامبريالية ، في نهاية القرن التاسع عشر ، وامتداده إلى عصرنا الراهن حيث أصبحت العولمة الرأسمالية هي السمة الأساسية للإمبريالية في طورها الجديد ، إن العولمة "صيغة تهدف إلى إعادة صياغة النظم السياسية والاقتصادية السائدة في العالم ، بهدف إخضاع العالم لإرادة كونية واحدة ، إنها انفتاح عالمي بلا حدود ، وهيمنة بلا حدود ، تقوم على حرية حركة رؤوس الأموال والمنتجات والتسليم بسيادة السوق ، وفي العولمة، باتت دول العالم الثالث والوطن العربي تحديداً -بحكم عوامل/ مصالح طبقية خارجية وداخلية-، مجرد مشروعات يتم بواسطتها تدمير السوق الوطني أو القومي ومن ثم تكريس تبعيتها وتخلفها وارتهانها.

ولكن كما أن للعولمة مخططاتها ومقوماتها، فإن لبديل العولمة أو نقيضها مقوماته ، المسألة إذن مرتبطة باللحظة التاريخية الراهنة ، وتطور تراكمات النقيض اليساري الديمقراطي الثوري في ضوء تفاقم استغلال وإفقار دول العالم الثالث وما ستحمله هذه التراكمات من متغيرات نوعية لن تقتصر على الصراع الاقتصادي فحسب ، بل ستمتد للصراع السياسي والأيدولوجي " بشكل متجدد ومستمر سيدفع بالضرورة إلى كسر أحادية العولمة الأمريكية باتجاه التعددية القطبية الرأسمالية، وباتجاه بروز أشكال وأطر ثورية ماركسية نقيضه للنظام الرأسمالي كله، ذلك إن التناقض الموضوعي الحاد والتناحري ، سيستمر ، إذا لم يتم حسمه بوضوح لصالح الأغلبية الساحقة من البشر (80% من سكان كوكبنا ) المتضررة من هذه الظاهرة الامبريالية العالمية الجديدة ، وهذا يستدعي بالضرورة رؤية وإطاراً جديدين ، على الصعيد الوطني أولاً والقومي ثانياً والأممي ثالثاً دون أي انفصام بين هذه العناصر، لمواجهة هذه الهيمنة المتوحشة، وتجاوز رموزها وأدواتها الطبقية في بلدان الوطن العربي وبلدان العالم الثالث.



\*\*\*\*\*

جافة هي النظرية يا رفاقي وشجرة الحياة دائمة الاخضرار....فبدون الممارسة التي تجسد النظرية تتحول هذه الاخيرة الى مجرد لغو او تدفع بصاحبها صوب العزلة عن الناس والتفوق في الذات والجمود او يتحول الى مجرد بوق انتهازي لمن يدفع....اذن الممارسة الملتحمة بالواقع وحدها هي التي تدل وتؤشر بوضوح على النظرية..والممارسه الثورية الصادقة هي وحدها ايضا التي تحمي صاحبها - فردا او حزبا - من السقوط في مستنقع الهبوط السياسي او الفكري او الانتهازي .. وهي قبل كل شيء المقياس الوحيد لجماهيرية هذا الحزب او الفصيل او عزلته وانحساره...

وهنا أود التأكيد - بلا كلل او يأس - على أهمية انحياز المثقف الماركسي - عبر الممارسة - لمصالح وأهداف الطبقات الشعبية الفقيرة، إذ أن هذا الانحياز ، هو الأساس الأول في تحديد جوهر دور المثقف و ماهية موقفه السياسي، ورؤيته الفكرية أو الأيدلوجية وفق ما يتطابق مع تطلعات الطبقات الشعبية وأهدافها المستقبلية ، وعندها يمكن القول بثقة عن امكانية خروج احزاب وفصائل اليسار العربي من ازماتها شبه المستعصية صوب النهوض الثوري التحرري والديمقراطي المجتمعي المأمول...فهل تفعل قبل ان يسدل عليها الستار ويولد الجديد ؟

\*\*\*\*\*

الإشكالية الكبرى، أن المجتمع العربي يتعرض اليوم- خاصة في مشهد الاسلام السياسي - لأحوال مأزومة بكل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في اللحظة التي انتقل فيها العالم من مرحلة تاريخية سابقة ، إلى مرحلة العولمة والتقدم غير المسبوق للعلوم ، بتسارع غير مسبوق ، وبمتغيرات نوعية تحمل في طياتها ، في الحاضر والمستقبل ، تحديات غير اعتيادية ، لا يمكن امتلاك القدرة على مواجهتها إلا بامتلاك أدواتها المعرفية والعلمية ، وهو هدف لا يمكن تحقيقه في ظل استمرار بقاء السيطرة الإمبريالية على قدراتنا عبر تحالفها غير المقدس مع أنظمة التبعية والخضوع في بلادنا من جهة ، او في ظل استفحال مظاهر التخلف والاستبداد من جهة ثانية ، بما يؤكد على ترابط العاملين الداخلي والخارجي ، ومواجهتهما معاً في سياق عملية التغيير المطلوبة لمجتمعنا العربي ، ذلك إن " الاستلاب الأيدلوجي بشكليته السلفي والاعتراقي هو ابرز الآليات الداخلية التي تعيد إنتاج التأخر ، وتعيد إنتاج الاستبداد وتحافظ على البنى والعلاقات والتشكيلات القديمة ما قبل القومية ، فالعلاقة بين المستوى الأيدلوجي السياسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ، هي علاقة جدلية ، تحول كل منهما الآخر في الاتجاهين.

\*\*\*\*\*

عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي.....

بعد ان طغت وتفاقت حالة الهبوط السياسي والليبرالي والانتهازي في اوساط معظم فصائل واحزاب اليسار العربي. نشاهد اليوم "قادة" انتهازيون شوهوا وأساءوا للفكرة والتاريخ والنضال، لا يتورعون - بوقاحة عز نظيرها - عن رفضهم للماركسية والاشتراكية والصراع الطبقي والنضال الكفاحي، ويتلذذون بالليبرالية وافكارها باعتبارها " سمة المرحلة او عنوانها" لا تنقصهم الذرائع والمبررات ...ينتشرون اليوم بكثرة مريبة في صفوف فصائل واحزاب اليسار العربي.... ينتمون للحزب بالقطعة او من اجل غاية شخصية محددة لا علاقة لها بالمبادئ او الاخلاق الثورية .... فكل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل متاجرتهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على حساب معاناة الكادحين المقهورين.... فهل من صحة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من براثن الانتهازيين وتطهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطبيعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس؟؟؟ وفي مثل هذه الحالة يحق لي - دون ان يعني ذلك ياسا مني - ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية...؟؟

\*\*\*\*\*

### من وثيقة المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في الفترة الممتدة من 4/28 - 1981/5/3م عقدت الجبهة مؤتمرها الوطني الرابع تحت شعار "المؤتمر الرابع خطوة هامة على طريق استكمال عملية التحول لبناء الحزب الماركسي اللينيني والجبهة الوطنية المتحدة وتصعيد الكفاح المسلح وحماية وجود الثورة وتعزيز مواقعها النضالية، وضد نهج التسوية والاستسلام وتعميق الروابط الكفاحية العربية والأمية.

لقد عكس هذا التقرير بوضوح "تكوين الجبهة الماركسي اللينيني وبنيتها الأيديولوجية والسياسية" ، كما عكس جرأة الجبهة في نقد مواقفها الخاطئة نقداً ذاتياً صارماً ، ودقتها في رصد المرحلة ومتطلباتها دولياً وعربياً وفلسطينياً ، بما يؤكد على أن التقرير السياسي للمؤتمر الرابع، شكل بحق وثيقة من بين أهم الوثائق التي صدرت عن حركة التحرر الوطني والقومي الديمقراطي العربي بأسره ، فعلى صعيد الوضع الفلسطيني أشار التقرير إلى " أن مرحلة كامب ديفيد قد وضعت النضال الوطني الفلسطيني أمام مرحلة أشد تعقيداً من كل المراحل السابقة ، ويضيف التقرير بأن " عنوان المخطط المعادي هو : تصفية القضية الفلسطينية وليس تسوية القضية الفلسطينية ... وتصفية الثورة الفلسطينية وليس مجرد تحجيم الثورة أو تدجينها من خلال صفقة تسوية يعقدها مع قيادة الثورة ... هذه هي خصوصية المرحلة على الصعيد الفلسطيني" . ومن هنا " فإن المهمة الأساسية من مهمات الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة -حسب التقرير- هي النضال الجاد والمتصل لإحباط مؤامرة الحكم الذاتي، على أساس البرنامج التالي: "

1- خط سياسي حازم ضد مؤامرة الحكم الذاتي بكافة ترجماتها لا يسمح بتسلل أية قوى فلسطينية إلى موقع التعاطي مع هذه المؤامرة تحت أي مبرر من المبررات.

2- تصعيد نضالات جماهيرنا داخل فلسطين المحتلة ضد مؤامرات الحكم الذاتي، بالعمل العسكري ، وبكل الأشكال والأساليب النضالية والجماهيرية الأخرى .

يمكننا تليخيص المرتكزات السياسية للجبهة الشعبية وفق وثيقة المؤتمر الرابع كما يلي:

1- تبرز الجبهة أهمية الفكر السياسي، وأهمية سلامة الخط السياسي، ودوره في انتصار الثورة .

2- الوظيفة الامبريالية للكيان الصهيوني :وتؤكد الجبهة شعار "لا تعايش مع الصهيونية" ، وتشترط زوال الكيان الصهيوني لإشادة السلم العادل والدائم في المنطقة، وترى أن جدية التصدي للإمبريالية مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني.

3- إن التناقض مع الرجعية العربية هو تناقض رئيسي ، كما أن الجبهة لا تؤمن بشعار "عدم التدخل في شؤون الدول العربية في دائرة الصراع، وترى أن التحديد العلمي لموقع "الرجعية العربية" ، كقوة من قوى الخصم في المعركة المحتمدة بين الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية من جهة، وبين الامبريالية والصهيونية من جهة ثانية ، يحمي الثورة الفلسطينية من مناورات ومخططات القوى الرجعية، ولا يعني ذلك أن تقوم الثورة الفلسطينية بمهمة التغيير في البلدان العربية وإسقاط الأنظمة، بل يعني "التحالف مع حركة الجماهير العربية وقواها التقدمية لإسقاط أي نظام خائن للقضية الفلسطينية".

4-البرجوازية العربية عاجزة عن انجاز مهمة تحرير فلسطين.

5-العمال والفلاحون عماد الثورة ومادتها الطبقة الأساسية وقيادتها.

6-ضرورة الترابط المتبادل بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي.

7-الثورة الفلسطينية جزء من الثورة العالمية على الإمبريالية والصهيونية والرجعية.

8-هدف الثورة الفلسطينية تحرير فلسطين وإقامة الدولة الديمقراطية الشعبية على كامل الأرض الفلسطينية ، ولذلك تهدف الثورة الفلسطينية إلى تشييد دولة ديمقراطية شعبية يتمتع فيها العرب واليهود بحقوق وواجبات متساوية.

المهام والبرنامج...

أولاً: النضال الثوري الدؤوب من أجل تعزيز وتعميق دور الطبقة العاملة ضمن التحالف الطبقي العريض المعادي للإمبريالية والصهيونية والرجعية والبرجوازية المستسلمة.

ثانياً: النضال الثوري الجاد والدؤوب من أجل انتزاع السلطة في الأقطار العربية من القوى الرجعية والقوى البرجوازية المستسلمة وإقامة سلطة طبقية جديدة -سلطة الديمقراطية الشعبية- بقيادة التحالف الطبقي الذي يضم عموم الكادحين حيث تحتل الطبقة العاملة فيه دور القائد والموجه.

ثالثاً: النضال الثوري الحازم ضد الصهيونية وضد كيائها السياسي "إسرائيل" بهدف اقتلاع هذا السرطان الاستيطاني الإمبريالي العنصري من الأرض العربية وتحرير كل فلسطين من خلال حرب شعبية فلسطينية عربية طويلة الأمد.

رابعاً: النضال الدؤوب والمتصل من أجل تحقيق الوحدة العربية وإقامة الدولة العربية الواحدة الديمقراطية الشعبية. وفي الفصل السابع استعرض التقرير السياسي للمؤتمر الرابع ، المهام التنظيمية المركزية الإستراتيجية على

الصعيد العربي وحددها كما يلي:

أولاً: النضال الجاد من أجل تحقيق وحدة الحركة الشيوعية على الصعيد القطري : وإن ذلك لا يعني أن صيغ وأدوات العمل العربي الثوري الموحد - الحزب الشيوعي العربي والجبهة القومية التقدمية - لن تكون مدرجة على برنامج مهمات القوى الثورية داخل كل قطر منذ البداية، وإنما يعني أن بناء أدوات وصيغ العمل الثوري داخل كل قطر هي المهمة التي ترتبط بها قدرة هذه القوى على الإسهام في بناء أداة الثورة العربية الواحدة.

ثانياً: النضال الجاد من أجل إقامة الجبهة الوطنية التقدمية على الصعيد القطري ، بهدف بلورة طاقات وإمكانات التحالف الطبقي المضاد لكامب ديفيد أي المضاد للإمبريالية والصهيونية والرجعية والبرجوازية المستسلمة. ثالثاً: النضال الجاد والدؤوب والمثابر وطويل النفس من أجل بناء الحزب الشيوعي العربي قائد الثورة الوطنية الديمقراطية العربية المتصلة بالثورة الاشتراكية .

رابعاً: النضال الجاد من أجل إقامة الجبهة القومية التقدمية على الصعيد العربي .

أما بالنسبة للمهمات على الصعيد الدولي، فقد حددها التقرير كما يلي:

1. تعزيز الصداقة وتوطيد التعاون بين الثورة والقوى والأحزاب الاشتراكية ، لما فيه مصلحة النضال ضد الإمبريالية والصهيونية وسياسة الاستسلام، ومصلحة انتصار شعبنا الفلسطيني.

2. تعميق وتوطيد التعاون بين الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية والديمقراطية وأحزاب الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية.

وفي القسم الخامس والأخير حدد التقرير السياسي "المهام العاجلة لاستكمال عملية التحول وتطور الجبهة مؤكداً على اولوية وأهمية العامل الذاتي (الحزب) (المتمثل بالقناعة بضرورة الالتزام بالماركسية القضية الجوهرية بالنسبة لفصائل الديمقراطية الثورية، وبدون ذلك كان يستحيل على هذه الفصائل أن تتحول تلقائياً ويفعل الظروف الموضوعية وحدها إلى مواقع جديدة. "

ذلك " إن العامل الذاتي المتمثل في طبيعة البيئة الطبقيّة للجبهة الشعبية هو بشكل عام أقرب إلى مواقع الاشتراكية العلمية منه إلى أي موقع آخر، والعامل الذاتي في ظل هذا الوضع يشكل العامل الأهم، إن لم يكن الحاسم في عملية الانتقال، إن عملية التحول إلى حزب ماركسي لا تتم بدون خوض نضال حزبي داخلي، يصل في بعض الفترات إلى شكل من أشكال الصراع بين القوى المؤمنة بعملية التحول، وبين الأفكار والعادات التي بني عليها التنظيم أصلاً من جهة، ومع عناصر غير مؤمنة بالتحول أو تقع نتيجة عدم وعيها فريسة الانتهازية اليمينية أو المراهقة اليسارية. " إن مهمة استكمال عملية التحول الحزبي تستلزم العناية الكبيرة في الكادر الوسيط والكوادر القاعدية من خلال:

1. تعميق المستوى النظري للحزب وبشكل خاص للقيادات والكوادر من خلال الدراسة المعمقة للنظرية الماركسية دراستها كعلم وتطبيقها كمنهج علمي من خلال تطبيق برنامج التثقيف.

2. تحسين البنية الطبقيّة للحزب، من خلال ضم المزيد من العمال ومن كادحي شعبنا لصفوفه.

3. تحسين عمل الحزب بين الجماهير من خلال الاندماج بها والتعبير عن طموحاتها والانخراط الدائم في ميادينها من

أجل تحقيق مطالبها، وذلك عبر تأسيس اللجان النقابية والجماهيرية والطبية ولجان الشبيبة.

4. التوجه الجاد والمبرمج للمرأة في مختلف القطاعات.

5.تحسين مستوى فعالية ونضالية الأعضاء والمنظمات الحزبية، ومراقبة تنفيذها للبرامج العامة وبرامجها التفصيلية .

...

\*\*\*\*\*

سؤال من رفيعي الغالي وديع أبو هاني :كيف ننظف احزاب اليسار ممن تسللوا اليها في غفله وكيف نستعيد شروط العضويه؟؟؟ أدرك سلفا ان اجابتي يعرفها ويعيها تماما رفيعي ابوهاني نظريا وفي الممارسة - كما هو حال العديد من الرفاق المخلصين - وهي اجابة تنحصر في التطبيق الواعي والاخلاقي بمبادئ الجبهة والوفاء لشهدها وتاريخها المجيد على طريق الخروج صوب النهوض الثوري لكي تستعيد دورها الطبيعي راها ومستقبلا .....وذلك من خلال وعي أسس الحزب الثوري نظريا ممارستها عمليا .

حول أسس الحزب الثوري وواقع اليسار العربي وسبل النهوض

الحزب السياسي الثوري ، ليس المنظم والقائد والطليعة للجماهير فقط ، بل إنه أساساً "مدخل" الوعي لها. أما الاسس التي يقوم عليها الحزب الثوري فهي بالتحديد أربعة أسس:

(1)الأساس التنظيمي.

(2)الأساس الأيديولوجي .

(3)الأساس السياسي.

(4)الأساس الكفاحي ( ضد الوجود الصهيوني والقواعد الامريكية ) بكل مضامينه التي يتوجب أن تجسد بوعي عميق وإرادة صلبة جوهر الأسس الثلاثة السابقة.

فإذا تعرضت هذه الاسس لأي شكل من أشكال التعطيل أو الرخاوة، فلا معنى لذلك سوى تعريض الحزب بهذه الدرجة أو تلك لحالة من الركود أو التراجع والشلل ومن ثم الخضوع للنزعات الانتهازية والشللية المدمرة لأفكاره ومبادئه وفاعليته ، وتراجع وتنحسر وتتفكك هويته الفكرية او ايديولوجيته وتعرض للتحريف والارتداد والتعطيل. فإذا كفت أيديولوجيا الحزب عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية وطموحاتها فإن الحزب يفقد تأثيره تدريجياً... فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية .

لكن هذه الرؤية تنطبق على احزاب وفصائل ثورية غير مأزومة ، وهي بالتالي لا تنطبق الان مع واقع احزاب وفصائل اليسار العربي ، التي تعيش اليوم - نتيجة تراكمات تاريخية وراهنة -واقعا مأزوما ينتشر بضراوة داخل صفوفها وبنيتها ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية وملتصدة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والاحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لابد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في جولات الصراع الأولى مع اعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة والقوى الرجعية والبورجوازيات العربية الرثة وحركات الاسلام السياسي رغم كل عقود النضال التي انقضت حتى الآن.

لذا يجب ان تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ، بوصفها صيرورة تقوم بوظيفتها ودورها المحدد ،من خلال

مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية الى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط  
الفعالية القصوى والتماسك الداخلي ، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، الى جانب  
إطلاق الفعالية الفكرية الهادفة الى ترسيخ البعد الأيديولوجي بالماركسية ومنهجها المادي الجدلي ووضوح رؤية  
الواقع السياسي والاجتماعي لمجتمعاتنا ، كعنصر قوة للارتقاء بدور فصائل واحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها  
وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها ، اذ ان بقاء وضع هذه الاحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية  
اللاديمقراطية و المناهج التقليدية والعقلية الجامدة ، يفتح الباب واسعا "أمام توليد بيئة ملائمة للنفاق وفقدان الجرأة  
والصرامة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، إغراق  
الحزب وما تواجهه من أسئلة ومعضلات ومهام كبرى فكرية وسياسية وكفاحيا في المناورات والحسابات الأتانية التافهة  
، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في ان الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي  
(والتنظيمي) ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية والاجتماعية على المستوى الوطني  
، ويخل ببنيته كعقد اجتماعي. "

\*\*\*\*\*

غياب الرؤية الثقافية الديمقراطية عموما وفي اوساط الشباب خصوصا ومسئولية اليسار  
الفلسطيني.....

على الرغم من اقراري بحالة الضعف التي تعترني مسار تطور الثقافة الفلسطينية ، بسبب الإحتلال من ناحية وثقافة  
التخلف والخضوع من ناحية ثانية ، إلا أن التطور مسألة نسبية تحتاج إلي كثير من المقومات على مستوى الفصائل  
والأحزاب وعلى مستوى المؤسسات الثقافية الجامعية... مع الإقرار بضعف المسار التطوري للثقافة الفلسطينية ،  
وحاجتنا إلى رؤية استراتيجية وآليات ثقافية تستطيع استنفار الطاقات الفكرية والابداعية لاحياء الفكرة التوحيدية  
الثقافية الفلسطينية كجزء لا يتجزأ من الثقافة العربية وفي إطار من التنوع والتعدد والاختلاف الديمقراطي، بما يفتح  
فضاءات فكرية وتأملية محفزة لمجمل الفصائل والقوى السياسية عموماً ، ولقطاع الشباب فيها بصورة خاصة ، بما  
يضمن اقبالهم على التعاطي مع قضايا مجتمعهم في المخيم أو المدينة أو القرية ، بروح عالية من الاندفاع والرغبة  
الذاتية في الالتحاق بمسيرة النضال التحرري والديمقراطي ، بعد أن تتضح لهم الرؤية والموقف من كافة القضايا التي  
يتطلع الشباب إلى تحقيقها بما يعزز لديهم ازاحة حالة الغربة أو الاغتراب التي يعيشونها ( في الحزب او الفصيل كما  
في المجتمع ) ، خاصة في ضوء تزايد نزوعهم للهجرة إلى الخارج وبحثهم عن الخيارات والحلول الفردية بسبب تفاقم  
حالة القلق والاحباط واليأس بين صفوفهم ، ومن ثم عودتهم أو استعدادتهم إلى صفوف الحركة الوطنية ليمارسوا  
دورهم المنتظر في حماية ثقافتهم الوطنية الديمقراطية وصنع مستقبل شعبهم ، وكل ذلك يتطلب من فصائل اليسار،  
صحة جدية ، لكي تنهض من سباتها وتخرج من أزمتها بما يمكنها من إعادة وصل ما انقطع في علاقة السياسة  
بالثقافة، بمعنى التفاعل بين الوعي الطليعي والوعي العفوي بما يتيح إنتاج عمل معرفي سياسي ثقافي مرتبط بصورة  
مباشرة بالواقع المعاش، حيث بات أحد أهم أوجه أزمة ثقافتنا الراهنة يتمثل في غياب الدور الاستراتيجي الفعال

لأحزاب التيار الديمقراطي عموماً، وقوى اليسار بصورة خاصة في ممارسة الوعي - المتجدد والمعاصر - الثقافي والأيدولوجي، ومن ثم السياسي والاجتماعي للجماهير، عبر دور ريادي يوجه مسيرة الثقافة الوطنية الفلسطينية الديمقراطية ومسار الحركة الجماهيرية.

\*\*\*\*\*

تتبدى الماركسية كمنهج للتحليل وكنظرية في التغيير الثوري، إلى جانب الاستفادة من المسار التطوري والتجديدي للفكر الماركسي ما بعد لينين إلى يومنا هذا عبر العديد من المفكرين والمثقفين الماركسيين الذين قدموا إضافات نوعية في الفلسفة والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، اغنت الماركسية كنظرية في التغيير الثوري وكمنهج للتحليل ، الأمر الذي يضع أحزاب وفصائل اليسار العربي أمام خيارين لا ثالث لهما ، إما استلهاً ووعي المسار التطوري المتجدد للماركسية أو دخول هذه الأحزاب مرحلة التفكك والانحلال في انتظار الجديد، الذي سيولد حتماً من بين صفوفها أو من خارجها.

\*\*\*\*\*

### وجهة نظر في مفهوم اليسار.....

في ظروفنا العربية الراهنة ، اعتقد أن مفهوم اليسار الماركسي يتحدد بما هو سياسي وليس بما هو أيديولوجي فحسب، فلا أظن أنه يمكن أن يكون هناك يسار ماركسي عربي لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الثوري بكل اشكاله ضد الوجود الامبريالي والدولة الصهيونية من جهة ، وبممارسة الصراع السياسي والديمقراطي ضد اليمين الليبرالي والاسلام السياسي ، وضد قوى التبعية والتخلف والخضوع في الأنظمة الرسمية القائمة ... فليس يسارياً من يتدرب بالديمقراطية تحت حراب الاحتلال الأمريكي ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وليس يسارياً أيضاً من يشارك في أي حكومة من حكومات النظام العربي الراهن ، وبالطبع ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي ... ولن يكون يسارياً من يوافق المشاركة في المفاوضات بشروط أمريكية إسرائيلية أو يوافق على الالتفاف على حق العودة ( كما جرى في جنيف ... ) وبالطبع ليس يسارياً من لا يندمج في أوساط الفقراء والكادحين ويملك القدرة الدائمة على الإجابة الواضحة والصريحة على أسئلتهم المطروحة ... وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقر والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والصحة والتعليم ... إلخ القضايا المطلوبة ، ويناضل سياسياً ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي في النظام العربي ، من أجل انعقاد شعوبنا عموماً و إلغاء كل أشكال الاستغلال والاضطهاد والتبعية والتخلف .

هذه قيم عامة للييسار، ليس من يساري من لا يدافع عنها. وهي قيم يمكن أن تتضمن في أيديولوجيات متعددة، ماركسية وقومية وديمقراطية، وبالتالي بات من الضروري تحقيق الفرز انطلاقاً منها.

هذه مسألة يجب أن تفرض أن يعاد النظر في معنى اليسار واليساري، وأن لا يُكتفى بالتسميات، بل أن يجري الانطلاق من المواقف والسياسات .

ولهذا حينما يجري التأسيس لحزب او تحالف يساري يجب أن ينطلق من هذا الفرز، ويقوم على أساسه، وإلا استمر الاختلاط القائم، واستمرت الفوضى الفكرية وتفاقم مظاهر التفكك الشللية والتحريفية الانتهازية والهبوط السياسي والمصالح الطبقية الخاصة لدى فصائل واحزاب اليسار العربي ، فاليسار ليس تسمية بل موقف وفعل أولاً وأساساً.

\*\*\*\*\*

لاستكمال الحوار الهادىء مع رفاقي واصدقائي الاعزاء ..سؤالي الثاني في محاولة للاجابة على  
السؤال الاول( السابق) : لماذا حدث ذلك ؟

يمكن أن أجب بلا مواريه ، وبصورة مباشرة ، أن معظم قواعد وكوادر وبعض قيادات احزاب وفصائل اليسار العربي لم تكن على قدر من الوعي يؤهلها الاندماج الفعلي في اوساط جماهير الفقراء والمضطهدين ومن ثم تنظيمها وتوعيتها وتحريضها وممارسة الحراك الثوري في اوساطها بما يؤهلها لتحقيق أهدافها.

ذلك ان هذه الفصائل والأحزاب التي طرحت نفسها معبرة عن مصالح "الطبقات" او الشرائح الأكثر جذرية، أي عن العمال والفلاحين وعموم الكادحين والفقراء، لم تكن على قدر من الوعي بالنظرية الماركسية ، ولم تكن ايضا على قدر من الوعي بهموم ومشاكل الفقراء وواقعهم - بالإضافة إلى أسباب أخرى- يؤهلها قيادة النضال الجماهيري في اتجاه التغيير الجذري.

وهنا تبرز قضية الاختلاف حول أهمية عنصر الوعي، دون التقليل من اهمية وضرورة النشاط النضالي إن على الصعيد الوطني أو على الصعيد الديمقراطي المطلوب.

وفي هذا السياق ، يمكن القول ان اليسار الفلسطيني( وغيره من اليسار العربي )تشكل في قلب النضال الوطني السياسي التحرري بعيدا عن ظروف الصراع والنضال الطبقي الى حد كبير، دون إغفال عوامل الأزمات الداخلية التي رافقته منذ البداية والممتدة تراكماتها حتى اللحظة.

لهذا جرى "إهدار النظرية" واهمالها او استبعادها كأولوية، مما أبقى الحركة السياسية لمجمل فصائل واحزاب اليسار ذات طابع عفوي في جانبها الطبقي/الاجتماعي ، وبالتالي أبقى الحركة الجماهيرية حركة عفوية.

لقد ركزت فصائل واحزاب اليسار العربي - أكثر مما ينبغي- على الشعارات العامة ،والشعارات لا تنتج ثورة أو حالة ثورية منظمة ومدركة لأهدافها ومؤثرة في اوساط الجماهير الشعبية، ويعود السبب في ذلك إلى نقص الوعي الذي هو في حقيقة الأمر ،مقتل الحركة اليسارية ، وبسبب هذا النقص تمكنت الأيديولوجيا الليبرالية الساندة من السيطرة والانتشار بهذه الدرجة أو تلك في بنية هذه الفصائل والاحزاب ، الى جانب سيطرة الأيديولوجيا اللاهوتية في هذا المناخ العربي المهزوم والمأزوم .

وفي هذا السياق نشير إلى أن النشاط الثوري للجماهير ،مستمر منذ أقدم العصور، لكن كل هذه المعارك والثورات ،لم



تحقق انتصارها، ولهذا ظلت مُستَغَلَّةً مُضطهدة، تتور مرة، ثم تعود إلى سباتها سنوات، وربما عقود، والسبب الجوهري هو أن الجماهير لم يتطور وعيها، من خلال نشاطها الثوري.

إن هذه الواقعة، فرضت على لينين، أن يتحدث عن أن الوعي الاشتراكي الديمقراطي، لن يأتي العمال "إلا من خارجهم"... من الحزب الثوري أو الطليعة الثورية، وهذا هو دور كل فصيل أو حزب يساري، حيث يتوجب على كل رفيق الالتزام بهذا الدور ووعيه بكل عمق، ذلك إن النشاط الثوري غير المنظم قد يُكسب الطبقات المضطهدة (وهو يُكسبها بالضرورة)، خبرات في التخريب، وفي النظار، والقيام بالاضرابات... الخ، لكنه لا يكسبها الوعي الثوري.

\*\*\*\*\*

سؤال الى الرفاق والاصدقاء الاعزاء....

إذا كنا نتفق على أن الفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمعات عربية عن شكل ومضمون الحداثة والنهضة والليبرالية و مفاهيم المجتمع المدني( او ما يسميه ماركس بحق المجتمع البورجوازي او مجتمع الصراع الطبقي ) التي نشأت وترعرعت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا، أكثر من مائة عام، فما هو -يا ترى- الفرق الزمني الذي يفصلنا عن الحضارة الغربية اليوم في عصر العولمة وثورة العلم والاتصالات والمعلومات؟؟ وفي لحظة فارقة غير مسبوقه من تاريخنا الحديث والمعاصر تتجلى فيها وتترسخ مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد جنبا الى جنب مع تزايد السيطرة الامبريالية الصهيونية على مقدرات وثروات شعوبنا بالتعاون المباشر من العملاء الكبار والصغار ممن يطلق عليهم أمراء وملوك ورؤساء لا هم لهم سوى مراكمة الثروات لحساب مصالحهم الشخصية على حساب دماء الاغلبية الساحقة من شعوبنا...ألسنا بحاجة الى ثورة شعبية، وطنية وقومية تنهي حكم هذه الطغمة الوراثية الحاكمة؟ وتضع حدا لتراكمات قوى اليمين الكومبرادوري (السياسي والديني المسيس)؟ وتطال كل جوانب البنية الفوقية المجتمعية العربية بكل ما فيها من اقزام توارثوا الحكم بالعمالة والاستتباع والخيانة والقهر والاستبداد والاستغلال والنهب -امراء و ملوك ورؤساء - لاجتثاثهم ودفنهم في مزابل التاريخ؟ ثورة بقيادة ثورية يسارية الوجه واليد واللسان لتحقيق الاهداف التي طال انتظار جماهير فقراء العرب لها رغم تضحياتهم الغالية من اجلها، في تحقيق الديمقراطية بشقيها السياسي والاجتماعي وتجاوز وانهاء التبعية ومجابهة التخلف بالرؤى العقلانية التنويرية وامتلاك ادوات العلم والتكنولوجيا الحديثة وتحقيق التنمية المستقلة والتصنيع ومبدأ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة والدخل في اطار التطور العلمي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي القادر وحده على توفير كل مقومات قوة الردع لطرد وازالة الوجود الامبريالي والصهيوني من بلادنا وحل المسألة اليهودية بصورة ديمقراطية في مشهد عربي نهضوي تقدمي وديمقراطي يفرض احترامه وهيئته على الاعداء قبل الاصدقاء...وعندها فقط يمكن ان نتفاخر بصوت عال.. هذا هو المجتمع المدني الذي تريده جماهير شعوبنا ومجتمعاتنا العربية...هل توافقونني على ذلك؟

\*\*\*\*\*

## حول تطور الماركسية كعلم اجتماعي وتاريخي.....

إنّ الماركسية إذا ما كفت عن تجديد نفسها، إنما تكف عن أن تكون نفسها . ولا شك أن مسيرة الحياة قد تجاوزت بالفعل بعض الافتراضات النظرية الماركسية، ولذلك فاليساريون الماركسيون مطالبون دوماً بإعادة الإنتاج الفكري للماركسية على ضوء الواقع المعاصر المتحرك المتغير. مطلوب من اليساريين دائماً إعادة قراءة ماركس وانجلز ولينين وتروتسكي وماوتسي تونغ وانطونيو جرامشي وغيرهم بعيون وعقول العصر أو المرحلة الراهنة . وعلينا كيساريين - أن لا نوافق على التعبير الذي استخدمه البعض عندما يقولون أن بعض جوانب من الماركسية قد شاخت. فالماركسية علم والعلوم لا تشيخ، وإنما تتطور و تتجدد، وحاجة الماركسية إلى استبدال بعض استنتاجاتها على ضوء حقائق الحياة الجديدة، لا يعني أن الماركسية قد شاخت في بعض جوانبها ، على أن ترتبط عملية التجديد انطلاقاً من الماركسية وعودة إليها، لذلك فإن نقطة البدء في عملية التجديد لا يجوز أن تكون التجرد من الماركسية أو التمرد عليها او التخلي عنها.

لذلك لا أوافق على الصياغة الواردة في بعض البرامج الجديدة لبعض الأحزاب التي كفت عن تعريف نفسها بأنها أحزاب ماركسية ، اكتفاء بالقول بأنها أحزاب لكل الشعب!! تسترشد بالمنهج الماركسي ، وأقول لدعاة الاسترشاد آسف، فالاسترشاد بالشيء شيء. والالتزام بالشيء شيء آخر .والرأسمالية ذاتها تسترشد أحياناً بالمنهج الماركسي في حربها ضد الماركسية، ولا أتصور كيف يكون المرء ماركسياً أو شيوعياً إذا ما فك الارتباط بين الماركسية وبين نفسه وتحلل من الالتزام بها!؟

...في كل الأحوال ... لقد حققت الماركسية إنجازات ضخمة في الماضي ولا زال وجودها وثقلها في الحاضر، وتتنظر الماركسية آفاقاً مبشرة في المستقبل، وإذا ما بدت الآفاق أماناً مسدودة مظلمة اليوم ، فليكن ذلك حافزاً لكل قوى اليسار لاعادة بناء احزابها والخروج من ازمتها التنظيمية والفكرية والسياسية صوب النهوض الكفيل باستعادة الدور الطبيعي لاحزاب وفصائل اليسار العربي، وتكثيف انتشارها وتوسعها في قلب مسامات الجماهير الفقيرة وقيادتها عبر النضال المشترك صوب تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

حدد ماركس تصوره عن نهاية الفلسفة بعبارة صريحة يقول فيها: "بضرورة نفي الفلسفة بوصفها فلسفة" ووفقاً لهذا تصور، فإن الماركسية تنظر الى الفلسفة على انها مجمل النشاط الفكري الذي قطعته المثالية في بناء نماذج تصورية متعالية على الحقيقة الواقعية او التاريخ الانساني الملموس ، وبذلك فإن المثالية هي فلسفة بعيدة عن الفهم الجدي لعلاقة الانسان بالعالم ، لأنها تقدم صورة غير واقعية عن الافكار والاشياء، فهي تركز وعيا غيبيا زائفا لا يتناسب مع روح العلم والحقائق الموضوعية ...وعلى هذا الاساس فان ماركس لا ينظر "للفكر" بوصفه سابقا على الوجود، فهو يعتبر الفكر هو لحظة للوجود، وليس ثمة فكر قائم على شروط عقلية او ميتافيزيقية(غيبية) مسبقة ، وهو قبل كل شيء لا يقبل في الفكر الفلسفي ان يكون معبرا عن الروح الفردية الضيقة او النزعات اليوتوبية. ولعل مقولة ماركس المعروفة في ملاحظاته عن فيورباخ التي تجمل عمل الفلاسفة بتفسير العالم أو تأمله بينما المهمة هي تغييره ..تلخص الموقف الماركسي من الفلسفة وذلك بالمعنى الذي تكون فيه الفلسفة تطورا وتقدما من التأمل والفهم إلى التغيير، وهي مقولة تحمل في طياتها تغييراً جوهرياً في فهم الفلسفة..

إن مسيرة الماركسية والاشتراكية سوف تمضي في طريقها رغم كل ما كان... قد يهتز من مصاعب الطريق من

يهتز...قد يهتز من تخرصات الأعداء من يهتز...قد يُحبط من حجم الإخفاقات من يُحبط .... قد يسقط في خندق العدو الطبقي او الليبرالية او منظمات NGOS بفعل الإغراءات من يسقط.... ومع ذلك فإن قافلة الماركسية سوف تواصل مسيرتها , حتى تبلغ غايتها، بتحقيق اشتراكية عصرية متجددة ذات وجه إنساني ، وذات محتوى ديمقراطي.

\*\*\*\*\*

## فلاسفة عصر النهضة في اوروبا..مع اشارة لنخبة من المفكرين النهضويين العرب.....

في عصر النهضة في اوروبا، رفع فلاسفة هذا العصر، شعار -العلم- من أجل تدعيم سيطرة الإنسان على الطبيعة و أصبحت التجربة هي الصيغة الأساسية للاختراعات والأبحاث العلمية التطبيقية في هذا العصر الذي برز فيه عدد من الفلاسفة أهمهم:

فرنسيس بيكون ( 1561 م. \_ 1626 م. ) : الانجليزي -أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يرتكز إلى الفهم المادي للطبيعة وظواهرها-؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي وواضع أسس الاستقراء العلمي. ورينيه ديكارت ( 1596 م. \_ 1650 م. ): الفيلسوف الفرنسي وعالم رياضيات وفيزيائي وعالم فسيولوجيا، كان -ديكارت- في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني ، هذا المذهب الذي يرتكز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي -الشك الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية-. وتوماس هوبز ( 1588 م. \_ 1679 م. ) الذي رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع . و جوتفريد فيلهلم لايبنتز (1646م. - 1716م. ) : وصل من خلال اللاهوت - Theology - الذي أكد على الترابط المحكم (الشامل والمطلق) بين المادة والحركة. و باروخ سبينوزا (1632م. - 1677م. ) الهولندي.. وقد أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. دحض سبينوزا افتراءات رجال الدين اليهود عن -قدم التوراة- وأصلها الإلهي.. فهي ، أي -التوراة- كما يقول ليست وحياً إلهياً بل مجموعة من الكتب وضعها أناس مثلنا وهي تتلاءم مع المستوى الأخلاقي للعصر الذي وضعت فيه. و جون لوك ( 1632م. - 1704م. ) : من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلا فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة.-

وأخيراً التنوير الفرنسي والفلسفة ، ومن أبرز الفلاسفة : شارل مونتسكيو (1689-1755) : صاحب كتاب -روح القوانين-.. يرى أن الضمانة الأساسية للحرية في المؤسسات الدستورية التي تحد من العسف وتكبحه. وفرنسوا فولتير ( 1694م. - 1778م. ) الذي عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وظغيانها. وجان جاك روسو ( 1712 - 1778 ) الذي ناضل ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً لتناقضات المجتمع الفرنسي، ففي كتابه -العقد الاجتماعي- يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون . و ديني ديدرو ( 1713 - 1784 ) : وهو من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني ليؤكد أن العقل الإنساني وتقدم العلم والثقافة هي القوة المحركة لتاريخ

البشرية.

أما الفلسفة الألمانية ، فقد برز فيها : عمانويل كانت ( 1724 - 1804 ) : الذي عارض مزاعم الإقطاع الألماني في -أن الشعب لم ينضج بعد للحرية؛ مبيناً أن التسليم بصحة هذا المبدأ يعني أن الحرية لن تأتي في يوم من الأيام، ومن مآثر كانط قوله -إن الحرية المدنية هي حق الفرد في عدم الامتثال إلا للقوانين التي وافق عليها مسبقاً واعترف بمساواة جميع المواطنين أمام القانون.-

جورج ويلهلم فريدريك هيغل ( 1770 - 1831 ) : تكمن مآثره التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور. لقد صاغت فلسفة -هيغل- بشكل منظم النظرة -الديالكتيكية- إلى العالم ، وكانت مصدراً رئيسياً من مصادر فلسفة ماركس، التي تطورت وتجددت مقولاتها الفكرية والاقتصادية ما بعد ماركس وانجلز ولينين ، على يد العديد من المفكرين أمثال تروتسكي وبخارين وماوتسي تونج و ليوتشاوتشي ومدرسة فرنكفورت خاصة أدورنو و هوركهايمر وهربرت ماركيزوا ... ثم تطورت وتجددت بعض أفكارها على يد المفكر الشيوعي المناضل أنطونيو جرامشي ، وامتد مسار تطور الماركسية على يد الفيلسوف الفرنسي ألتوسير ، كما نلاحظ بعض الشذرات الماركسية لدى الفيلسوف التفكيكي ميشيل فوكو ، وكذلك الأمر لدى الفيلسوف جيل دولوز، وفي ألمانيا برز الفيلسوف الماركسي هابرماس (الذي مازال حياً) وفي فرنسا برز الفيلسوف جورج لابيكا ... أما في بلداننا العربية فقد أسهم العديد من الفلاسفة والمفكرين العرب في تطوير وتجديد الفلسفة الماركسية ، أذكر منهم صادق جلال العظم ، و د.سمير أمين ، و الياس مرقص، و ياسين الحافظ ، والشهيد مهدي عامل ، والشهيد حسين مروة ، و د.هشام غصيب ... وفي مصر برز عدد من المفكرين الماركسيين المجددين أهمهم شهدي عطية الشافعي ، فؤاد مرسي ، ميشيل كامل ، محمود أمين العالم ، فوزي منصور ، د.رمزي زكي ، اسماعيل صبري عبدالله، ابراهيم العيسوي ، ابراهيم سعد الدين ، احمد صادق سعد ، أبو سيف يوسف . أما في فلسطين فنذكر جورج حبش ، بشير البرغوثي ، أحمد قطامش ، سليمان بشير، اميل توما ، غسان كنفاني، ادوارد سعيد ، هشام شرابي ،سلامة كيلة ، فيصل دراج ،صابر محي الدين ، غالب هلسة ، عبد القادر ياسين ، د.ماهر الشريف، حسين أبو النمل وغيرهم ... وفي المغرب العربي برز العديد من المفكرين التقدميين والديمقراطيين من أهمهم عبدالله العروي ، ومحمد عابد الجابري، سعيد بن سعيد العلوي ، وكمال عبد اللطيف ، محمد أركون ، هشام جعيط ... وفي العراق عامر عبدالله ، فالح عبد الجبار ، عبد الرزاق صافي ، هادي العلوي ... وغيرهم.

\*\*\*\*\*

هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ وهل عليها الخضوع لاعتبارات ومكونات هذا الحيز والانطباع بطابعه لمجرد أنه حيز ثوري؟ الجواب : نعم ... لابد من تطابق العلاقة المتبادلة بين السياسة والحزب والمجتمع من ناحية والأخلاق من ناحية ثانية ، وأن تتطابق العلاقات السياسة الرفاقية والمجتمعية مع الأخلاق الثورية التي يتوجب تجسيدها عبر الممارسة اليومية لرفاقنا فإذا كانت الأحزاب الثورية أو اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته، فهي إذن مطالبة قبل غيرها بموقف أخلاقي، موقف طبقي من الأخلاق يهدف إلى خدمة الثورة التحريرية الديمقراطية وتحقيق أهدافها في تحرير الأرض والإنسان والمجتمع بعدما فشلت البورجوازية وعجزت عن أداء هذه المهمة، وذلك بالاسترشاد الواعي والعميق بالنظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي في تحليل الواقع

وصيرورته المستقبلية.

الأخلاق الثورية الاشتراكية لرفاقتنا تقوم على:

- 1- أخلاق جماعية، ومبدؤها الأساسي أن الفرد من أجل الجميع، والجميع من أجل الفرد، وهو مبدأ يتنافى مع الأنانية وحب الذات والنفعية الذاتية، ويجمع بصورة منسجمة بين المصالح الشعبية العامة والجماعية والشخصية.
- 2- أخلاق إنسانية، وهي تسمو بالإنسان وترسخ العلاقات الإنسانية حقا بين الناس، ونقصد بذلك علاقات التعاون الرفاقي والتعاقد وحسن النية والنزاهة، والبساطة، والتواضع في الحياة الشخصية والاجتماعية.
- 3- أخلاق نشيطة وفاعلة، وهي تشجع الرفاق على تحقيق المآثر الإيجابية الجديدة في العمل والإبداع على مستوى الحزب أو على المستوى الجماهيري العام في الدفاع عن مصالح الفقراء والكادحين. في ضوء ما تقدم، فإننا نؤكد على أن كل هذه السمات الأخلاقية يجب ان تتجسد في ممارسات العضو مع رفاقه ومع الجمهور على حد سواء.

\*\*\*\*\*

2013/6/18

### تطور مفهوم الاخلاق في مسار الفلسفة التاريخي.....

أرسطو ( 284 - 322 ق.م ) أول من استخدم هذا المصطلح ( الأخلاق الحكمة العملية ) Ethics من أجل صياغة الأفكار عن الواجب والخير والشر ، ثم سادت أخلاق الارستقراطية في كل من التشكيلة العبودية والاقطاعية ذات الطابع المسيحي ، وسادت الأفكار والفلسفات الرجعية في ذلك العصر (الافلاطونية المحدثة والسكولانية) ،حتى القرن السادس عشر وظهور " فرنسيس بيكون " " أعظم عقل في العصور الحديثة " ( 1561 \_ 1626 ) ، الذي طالب بتطهير العقل وغسله من التصورات والأوهام السابقة ، ثم ظهور الفلسفة الحديثة مع ديكارت(1596-1650)، رأس المدرسة العقلية، وبدأ ما نستطيع أن نسميه أخلاق العقل ، التي أعلن عنها بجرأة تلميذه الفيلسوف المادي "سبينوزا" حينما انتقد اخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً، واستنتج مبدأ الحق من القوة، واعتبره مبدأ كل أخلاق . ثم جاء جان جاك روسو ( 1712 - 1778 ) ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحراراً كما ولدوا، أما فولتير1694/1778 ، فقد عاش كل حياته مناضلاً ضد التعصب الديني. حتى جاء كانط ( 1724 - 1804 ) ليقول: أن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير ( والخير هو فعل الواجب ) .والى جانب كانط ، فقد حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ وهيغل (1770 - 1831) الذي تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي على الالتزام الاخلاقي تجاه الاسرة والمجتمع والدولة .أما أوغست كونت ( 1798 \_ 1857 ) ، فالأخلاق لديه علم يهدف أول ما يهدف إلى البحث عن قوانين الحوادث الأخلاقية ويكون عندئذ شرطاً من علم الاجتماع. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت أفكار نيتشة ( 1844 \_ 1900 ) ، التي تدعو الى تدمير الأخلاق القديمة وتمهيد الطريق لأخلاق ما يسميه " الإنسان الأعلى " ، فالأخلاق الحقة هي إرادة القوة، هكذا كان نيتشة واضحاً وصريحاً في احتقاره للضعفاء . بعد نيتشه ، ظهر سيغموند فرويد ( 1856 \_ 1939) الذي قال بأن دوافع الانسان واخلاقياتة هي انعكاس لميوله اللاشعورية ، ولا سيما الجنسية ، أما التفسير التطوري ، وخاصة مذهب "

سبنسر " ( 1820 ) ( 1903 - فان مصدر الأفكار والآراء حول الأخلاق التي نادى بها تشكلت على أساس بيولوجي ، وهي فكرة " بقاء الأصلح " في تطبيقها على الواقع الاقتصادي والبقاء للأقوى فيه . وفي هذه المرحلة ظهرت فلسفة البرجماتزم عبر افكار وليم جيمس ( 1842 ) ( 1910\_الذي تأثر بالمفكر الأمريكي تشارلز بيرس صاحب مقولة " لكي نجد معنى للفكرة ينبغي أن نفحص النتائج العملية الناجمة عن هذه الفكرة " ، فعوضاً عن سؤالنا عن مصدر الفكرة ، فان فلسفة البرجماتزم تفحص النتائج ولا تهتم بالمصدر ، إنها تتجه الى النتيجة أو الثمرة ، والأخلاق هنا مبنية على هذا الأسس. وبعد وليم جيمس ، جاء تلميذه جون ديوي ( 1859 - 1952 ) الذي قال أن النمو و التطور ، هما أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام ، لقد جعل ديوي من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي ، أما عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر ( 1864 . 1920 ) ، فقد رأى أن الحداثة المعاصرة، وانتقال العالم من العصر القديم إلى العصر الحديث، يمكن إرجاعه إلى سببين رئيسيين، هما: «روح الرأسمالية، و«الأخلاق» البروتستانتية . من خلال دراساته استنتج فيبر أن الرأسمالية ، وهي التي - كما يقول - خلقت العالم الحديث، لم تنشأ إلا في تلك البلاد التي تحولت إلى البروتستانتية ، وبذلك كانت الأخلاق البروتستانتية -عند فيبر - هي الحاضن لروح رأسمالية تكمن وراء كل إنتاج أو إبداع.

من كل ما تقدم ، نلاحظ انتقال المسألة الأخلاقية في عصر النهضة أو في حضارة الغرب الرأسمالي عموماً ، من مستوى الدين الآمر ، والفكر اللاهوتي إلى مستوى الفكر الانتقادي ، وأصبحت قواعد الأخلاق الرأسمالية موضوعاً من مواضيع الثقافة الإنسانية "دون القطيعة الكاملة مع جوهر الدين "، فقد تضاعلت -كما رأينا- فكرة المذاهب الأخلاقية القديمة على أثر انتشار النزعات الأخلاقية الذرائعية الى جانب الفلسفة الوجودية ،كيركغارد، سارتر، كامو، دي بوفوار ، علاوة على سان سيمون وشارل فورييه وروبرت أوين وغيرهم من الاشتراكين الطوباويين والفلاسفة والمفكرين العقلانيين في عصر النهضة الذين قدموا اسهامهم في علم الأخلاق، حيث حاولوا أن يتنبؤوا وأن يصوروا علاقات أخلاقية جديدة بين الناس ، واسهموا في توليد مفاهيم وأفكار ومدارس فلسفية جديدة معلنة موت النظام القديم وميلاد عصر جديد للبشرية ، عصر الثورات البرجوازية الأوربية التي كانت بمثابة الإعلان الحقيقي لعصر النهضة أو عصر الحداثة ، ووضعت قواعد الأخلاق الجديدة .. أخلاق البورجوازية.

وبإزاء هذه الحركة "الميتافيزيائية" قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن "فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية المتطورة تبعا لحتمية جدلية صارمة هي حتمية الصيرورة والغائية، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأنها نتاج تاريخي . ورسم ماركس وانجلز - في تعاليمهما - الدرب الصحيح إلى السعادة والعدالة والحرية ، ولم يخرج لينين وبلخانوف وتروتسكي وعلماء مدرسة فرنكفورت يوركهيمر وأدورنو وماركيوزة والتوسير وهابرماس عن جوهر الرؤية الماركسية.

\*\*\*\*\*

2013/6/18

مفهوم البديل الوطني الديمقراطي حسب وثيقة المؤتمر السادس للجبهة.....

"البديل الوطني لا بد وأن يكون من خارج أو سلو، لأن غير ذلك يضع النضال الوطني الفلسطيني ضمن دينامية

سياسية اجتماعية في منتهى الخطورة، بحكم القيود والهيمنة التي كرستها إسرائيل في الاتفاقات الموقعة وما تفرضه من وقائع مادية ميدانية، الأمر الذي يتيح لها تكريس مصالحها كإطار مرجعي يمكنها من استخدام عناصر تفوقها لتعزيز إنجازاتها من جانب، وقطع الطريق على محاولات النهوض الوطني الفلسطيني من جانب آخر . بناء على ما تقدم، فإن مفهوم البديل الوطني الديمقراطي يعني رؤية الواقع ومستجداته وحركته، لخدمة الرؤية الشاملة للصراع الوطني التحرري والاجتماعي الديمقراطي. بهذا المعنى، تتضح فكرة القطع مع أوسلو كمنهج وخيار التصرف تجاهه كواقع معطى . "

هكذا تستقيم المعادلة وتنسجم، حيث يتجسد البديل كعملية سياسية - اجتماعية - اقتصادية - ثقافية - كفاحية نقيضه لكل من المشروع المعادي، والفكر اليومي العاجز لليمين الفلسطيني، هذه العملية مشروطة بتوفير الرؤية المنهجية للصراع القادرة على إيجاد التوازن المطلوب في كل مرحلة، وعند كل مستوى من مستويات الصراع، بحيث تتربط أبعاد وركائز البديل الإستراتيجية والتكتيكية.

يستدعي هذا الواقع "العمل لتخطي الخلل، الذي حكم ممارسة المعارضة السياسية، إلى دور الرافعة وحامل مشروع "البديل الوطني الديمقراطي". بما هو تعبير عن مشروع وطني تحرري اجتماعي ديمقراطي إيجابي في جوهره ومظهره. هكذا يجري تخطي جدار الأزمة الذي جعل مشروع البديل يتماهى مع فكرة المعارضة ورد الفعل على مبادرات وسياسات الأطراف الأخرى. "

إن تخطي الأزمة التي تعاني منها القوى الديمقراطية الفلسطينية، مشروط بقدرتها على إعادة بناء ذاتها، وفق استحقاقات البديل الوطني الديمقراطي، والانتقال بالعملية من المستوى الفصائلي الضيق إلى المستوى الوطني الشامل، ومن المستوى التنظيمي المحدود إلى مستوى فهمها كعملية بنائية ترتقي عبرها القوى الديمقراطية أو التيار الديمقراطي من مستوى الفعل المحدود لبعض القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية إلى مستوى الحالة الديمقراطية الشاملة لعموم الشعب الفلسطيني، التي بدونها يستحيل ترجمة مفهوم البديل الوطني الديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/6/18

### من الوثيقة السياسية للمؤتمر الوطني السادس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.....

عقد المؤتمر الوطني السادس في تموز 2000 في ظروف ومستجدات سياسية مغايرة - بل ونقيضه في جوهرها - لظروف ومعطيات المرحلة التاريخية السابقة منذ إعلان الكفاح المسلح الفلسطيني على أثر هزيمة 1967 حتى تاريخ انعقاد كل من المؤتمر الوطني الخامس و الكونغرس الحزبي الأول ، حيث شهدت الساحة الفلسطينية متغيرات نوعية من منطلق سياسي هابط بدأ منذ مؤتمر مدريد ومفاوضات واشنطن وصولاً إلى إعلان المبادئ في أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية في تموز 1994 ، وتواصل المفاوضات العثبية بين القيادة المنتفذة في م.ت.ف من ناحية وحكومات العدو الإسرائيلي من ناحية ثانية، وفي هذا المناخ اصدر المؤتمر وثيقتين هما : الوثيقة السياسية بعنوان "تحو رؤية سياسية جديدة للمرحلة " ، والوثيقة التنظيمية بعنوان "تحو رؤية تنظيمية جديدة. " أقدم فيما يلي بعضاً من نصوص الوثيقة السياسية:

تشير الوثيقة إلى "أن عملية أوسلو وما ترتب عليها مرتبطان تماماً ومستغرقان بالكامل في النتائج المادية والمعنوية التي أفضى إليها مجمل الصراع طيلة العقود السابقة . هذه السياسة البائسة في فهم الصراع وإدارته مع العدو، "هي الوجه الآخر لسياسة بائسة أخرى تجاه الداخل الفلسطيني، والتي تجلت في ذهنية قاصرة، تراكمت تاريخياً لتأخذ شكل بيروقراطية عاجزة ومدمرة، سلاحها الإفساد، وهو ما قاد إلى تبيد كثير من مكونات القوة الفلسطينية، وأبرز نموذج على ذلك هو، "عملية تحطيم وتمزيق أهم إطار وطني فلسطيني في الفترة المعاصرة أي م.ت.ف . وكان من الطبيعي ان تفقد هذه السياسة "إلى نتائج خطيرة على الحركة الوطنية الفلسطينية، ذلك أنها ساهمت في تعزيز حالة التمزق والافتراق، وإبقاء أسباب الاستنزاف والانفجارات الداخلية قائمة. كما أفرغت سياسة السلطة، مفهوم الحوار الوطني من مضامينه وركائزه، وبالتالي حولت مسألة الوحدة الوطنية، إلى ورقة مناورة، وليس خطأ سياسياً ناظماً لفعل الحركة الوطنية الفلسطينية بتلاوينها وتياراتها وتنظيماتها المختلفة . "لذلك ، فإن المطلوب هو "الارتقاء بالرؤية والممارسة من مستوى المناهضة الدعاوية، أو ردود الفعل المتفرقة إلى مستوى المجابهة الفعلية، بمعنى تقديم البديل التاريخي الشامل، أي مجابهة مشروع أوسلو بمشروع نقيض كامل، يتيح الفرصة للمبادرة واستثمار كامل عناصر القوة، من فاعلة وكامنة، على قاعدة التواصل والقطع في الصراع في آن معاً. التواصل مع الماضي بما يمثله من أهداف وحقائق تاريخية وطنية وقومية، والقطع مع الثغرات والأخطاء في الرؤية والممارسة الفكرية والسياسية والعملية. " نلاحظ في هذا الجانب ، أن الجبهة الشعبية ما زالت تنطلق في تعاملها مع م.ت.ف ، بأنها وبالرغم من كل ما لحق بها، "لا تزال تمثل شعبياً وقانونياً إطاراً وطنياً جمعياً، ومعبراً معنوياً وكيانياً عن وحدة الشعب الفلسطيني ، الأمر الذي يعني أن المنظمة تبقى معبراً عن معاني ومضامين وحدة الشعب السياسية، وبالتالي فهي ومضامينها ميدان لصراع القوى السياسية، دون أن يصل ذلك الصراع إلى حدود المساس بها كوجود قانوني وإطار مؤسساتي عام". يستدعي ما تقدم "تحويل موضوع منظمة التحرير إلى ميدان مجابهة ضد نهج يبدد دورها ومكانتها، ويواصل توظيفها بصورة استخداميه لخدمة خيار أوسلو، وهو ما يصب في خدمة محاولات الكيان الصهيوني شطب المنظمة وإنهائها. إذن فإن التعامل مع م.ت.ف مسألة متحركة ترتبط بمدى التزام المنظمة بالثوابت الوطنية الفلسطينية والدفاع عنها. "

\*\*\*\*\*

2013/6/18

فجر الحركة الوطنية في سوريا الكبرى ( سوريا /لبنان/فلسطين/الاردن) خلال الفترة من 1875-  
1916.....

خلفية تاريخية-:

عبرت الحركة الوطنية السورية عن نفسها، من خلال النهضة الفكرية التي عاشتها سوريا منذ أواسط القرن 19 والتي سرعان ما اكتسبت طابعها السياسي، ففي الأعوام:

1875 -تألفت في بيروت أول جمعية عربية سرية لمناهضة العثمانيين.

1880 -أخبر القنصل البريطاني في بيروت حكومته عن ظهور منشورات ثورية في المدينة طالبت باستقلال



سوريا، جعل اللغة العربية لغة رسمية - إطلاق الحريات العامة.

1882 -اضطرابات في القدس ويافا تجاوباً مع ثورة عرابي.

1904 -أسس "تجيب عازوري" في باريس "عصبة الوطن العربي" ودعا في منشوراته إلى الثورة وتكوين دولة من الأقطار المشرق العربي مستقلة عن الباب العالي، ويرى لوتسكي أن دعوة عازوري هي صدى للمطالب البرجوازية السورية المتطلعة للزعامة، وإن لم يتسم منهاجه بطابع الثورة البرجوازية الديمقراطية.

-اتسمت كل الجمعيات السرية بالضعف لانعزالها عن حركة الجماهير وعمق الانفصال بين المدينة والريف، إلا أنها رغم كل شيء فقد كانت المقدمة الحقيقية للحركة الوطنية السورية.

1908 -أعاد السلطان عبد الحميد الثاني العمل بالدستور تحت ضغط "جمعية تركيا الفتاة" فأصدر عدداً من التشريعات ضماناً للحريات العامة وعفا عن المسجونين السياسيين، وعلق القوميون العرب آمالاً كبيرة على "تركيا الفتاة" وشكلوا في الآستانة أول جمعية جماهيرية لهم هي "الإخاء العربي العثماني" بهدف مؤازرة "تركيا الفتاة" ومطالبتها بالمساواة القومية ونشوء الثقافة العربية، إلا أن العرب تبذرت أوهامهم وصدموا بتركيا الفتاة حين انكشفت لهم شوفينيتها وتكرها لعودها بتحرير البلاد التابعة لتركيا، وبذا انتهت مرحلة الإخاء العربي العثماني لتفسح مكانها مقاومة العرب للأتراك.

1909 -أسس بعض القوميون العرب "المنتدى العربي" في الآستانة كمنظمة ثقافية علنية تنادي بإحياء الجامعة العربية وعدم التفريق في الدين والمذهب وتأسيس النقابات الزراعية والصناعية، وكان المنتدى العربي هو التعبير العلني والمنظمة الجماهيرية للجمعية "القحطانية" السرية.

1911 -بمبادرة من فريق من الطلاب أعضاء "المنتدى الأدبي" تأسست جمعية "العربية الفتاة" السرية ضد العثمانيين.

1912 -كون بعض السوريين "حزب اللامركزية" الذي ناشد السلطة التركية العمل على زيادة مساهمة العرب في مؤسسات الدولة، وجعل العربية لغة رسمية مع منح الولايات العربية استقلالها الذاتي.

1914 -ألف اللواء عزيز المصري جمعية "العهد" السرية التي كانت أكثر الجمعيات خطورة لكونها عسكرية صرفة، وولفها شعار إسقاط السلطة التركية.

-بعد أن أعلنت الجمعيات السورية السياسية "بروتوكول دمشق" "سارع جمال باشا بإعدام مجموعتين من بين أبرز الشخصيات الوطنية التي شاركت في وضع البروتوكول فأعدم في أغسطس 1915 إحدى عشر شخصية منهم، وفي مايو 1916 ألحقهم بواحد وعشرين آخرين، وبلغ مجموع الذين شنقوا حتى أواسط 1916 أكثر من 600 شخصية نشيطة من أعضاء الحركة الوطنية التحررية العربية.

ومن جملة برامج وأهداف ومقررات الأحزاب والجمعيات العربية السورية في تلك الفترة، يظهر لنا تأثير العناصر البرجوازية السورية النامية ممثلة في طليعتها المثقفة، وبرز الاتجاه القومي الملازم - عادة - لظهور البرجوازية، ومع ذلك ظلت عناصر كبار الملاك ممسكة بدفة الأمور في الحركة الوطنية.

\*\*\*\*\*

2013/6/18

## حول المسألة الزراعية والاقطاع ويؤس الفلاح الفلسطيني قبل عام 1948.....

\* كانت الزراعة تحتل المكان الأول في اقتصاد فلسطين، ففي أول إحصاء - أكتوبر 1922 - كان حوالي 430.000 ألف يعملون في الزراعة من مجموع الشعب الفلسطيني البالغ آنذاك 757182 نسمة، ويتمثل التخلف في كون الأغلبية العظمى من ملاك الأرض شبه الإقطاعيين، أما الفلاحون فكانوا يستغلون نسبة صغيرة من الأراضي وهي الأرض المشاع، وحينما يعملون في الإقطاعات فإنهم يقدموا 5/1 المحصول إلى الإقطاعي وكانت هذه النسبة تصل إلى 3/2 المحصول عبر علاقات انتاجية واجتماعية قائمة على استغلال الفلاحين واضطهادهم. حسب إحصاء تم في عشرينات القرن الحالي فإن:

144 مالك كبير يملكون 3.130.000 دونم بمعدل 22.000 ألف دونم للعائلة الواحدة، وفي قضاء بئر السبع وغزة كان أكثر من 2000.000 دونم في أيدي 28 مالك وكان من بين هؤلاء 21 مالكا يملك كل منهم 100.000 وسبعة ملاك يملك كل منهم من 100.000 - 30.000 دونم.

وحسبنا أن نذكر أن 250 مالك كانوا يملكون 4.143.000 دونم أي ما يوازي كل ما يملكه، الفلاحون، هذا في حين كان 29% من الفلاحين لا يمتلكون أرضاً.

في القدس والخليل كان 26 مالكا يملكون 240.000 دونم، وفي منطقة يافا 45 مالكا يملكون 162.000 دونم وفي نابلس - طولكرم خمسة ملاكين يملكون 121.000، وفي منطقة جنين ستة ملاك 114.000 دونم وفي حيفا 15 مالك يملكون 141.000 دونم، وفي منطقة الناصرة 8 ملاكين لهم 123.000 دونم وفي منطقة عكا / صور خمسة ملاكين 157.000 دونم وفي منطقة طبريا 6 ملاكين يملكون 73.000 دونم وتملك مملكة أصحاب البنوك البيروتية المعروفة باسم "سرسق" في عدة مناطق في فلسطين وخاصة في وادي حزرئيل 230.000 دونم أما عائلة الحسيني فتملك أكثر من 50.000 دونم، وعائلة عبد الهادي تملك في منطقة جنيني 60.000 دونم.

\* كانت الملكية الكبيرة للأرض جنباً إلى جنب مع الاستثمارات الفلاحية الصغيرة، أما الاستثمارات الكبيرة فكانت معدومة، وبواسطة جباية الضرائب الجسيمة وابتزاز الأموال كان الملاكون يضعون أيديهم لا على محصول زائد فحسب، بل وغالباً على محصول ضروري أيضاً ويستهلكونه ويستخدمونه بصورة غير منتجة، كان الاقتصاد راكد ولم يضمن في أحسن الحالات إلا دورة الإنتاج البسيطة، إلا أن دورة الإنتاج البسيطة هذه كانت لا تحدث احتياطات لمواجهة الطوارئ الاجتماعية أو الطبيعية، وأدت الحروب المتكررة والفتن الإقطاعية، والجفاف على حرب الفلاحين وتدهور الزراعة إلى أقصى حد.

إن خراب الفلاحين واندثار القرى ونزوح سكانها عنها كانت ظاهرة متفشية في كافة أنحاء الإمبراطورية العثمانية، وكان نصيب الفلاح هو المجاعة والعمل الشاق والسخره وكثرة الضرائب وانعدام الحقوق.

نشأت الملكية الكبيرة المركزة في أيد قليلة في النصف الثاني من القرن 19 (3)، فتطور اقتصاد المال والسلع مما دفع رأس المال المستغل، والموجود في البلاد من وقت طويل، إلى انتزاع الملكية الكبيرة لنفسه. ومن جهة أخرى ساعدت السياسة المالية التركية التي كانت دائماً بحاجة ماسة إلى المال، ساعدت على نشوء الملكية الكبيرة، فالفلاح الذي كان يعتمد في الدرجة الأولى على اقتصاد المحاصيل الزراعية في معيشته لم يستطيع دفع الضرائب الباهظة، وكان مضطراً إلى "تحرير" نفسه من ملكيته، فقام ببيع أرضه، إلا أن كبار الملاك لم يتردوا الفلاح من أرضه، واكتفوا بالحصول على قسم من المحصول، وبقي الفلاح على أرضه "مستأجراً".

\*\*\*\*\*

مرة ثانية .. وثالثة .. أعيد التأكيد والتذكير بأننا أمام مرحلة تتطلب استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ، انها تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في تفعيل وتطوير الحياة الداخلية للخروج من أزمتنا الداخلية الراهنة صوب النهوض السياسي والفكري والتنظيمي الديمقراطي ، وتطبيق شعار المقاومة الشعبية والكفاحية ضد الوجود الصهيوني بصورة منهجية وهادفة ، ستضمن بالضرورة استقطاب قطاعات واسعة من الجماهير في الوطن والمنافي ، بما يضمن تحقيق البعد الثوري لعملية وأساليب النضال السياسية والديمقراطية والكفاحية ، والالتحام بالجماهير في علاقة تبادلية محكومة للوحدة والترابط الجدلي بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي على المستويين الفلسطيني والعربي .

على أية حال ، إن المسألة لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب ، بل في كيفية تحقيق هذه الرؤية ، الأمر الذي يستدعي تغيير الكثير من الشعارات ، والتأسيس لأنماط عمل واستراتيجيات جديدة ، وهي على صعوبتها تحتاج إلى وضوح الرؤى المعرفية والسياسية بمنطلقاتها التقدمية ، بمثل ما تحتاج إلى أدوات نضالية جديدة أشبه "بكتلة تاريخية" ذات مضمون وطني وقومي ماركسي كنقطة انطلاق صوب التغيير المنشود ، كتلة تاريخية تبدأ أنويتها في كل بلد عربي على حدة بروية تحررية وتقدمية ، وطنية وديمقراطية، تقوم على الالتزام السياسي والتنظيمي والمعرفي والأخلاقي بمصالح وأهداف العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين ، لكي تمتد وتتواصل في الإطار القومي العربي كخطوة لاحقة ، بحيث تضم هذه الكتلة ، كافة القوى اليسارية الماركسية والمنقذين والمناضلين من أجل تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية واستعادة بناء المشروع القومي النهضوي الديمقراطي العربي ، بما في ذلك هدف تفكيك وإزالة الدولة الصهيونية ، وإقامة فلسطين الديمقراطية العلمانية التي ستشكل إطاراً موضوعياً لحل المسألة اليهودية بعيداً عن كل أشكال التعصب أو العنصرية.

\*\*\*\*\*

### المؤتمر الوطني الثالث للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.....

عقدت الجبهة مؤتمرها الوطني الثالث في 8 / آذار/ 1972 الذي أقر وثيقة "مهمات المرحلة الجديدة" والنظام الداخلي الجديد وأعطى عملية التحول وبناء الحزب الثوري ايدولوجيا وتنظيما وسياسيا الصدارة، إيماناً منه بأن قدرة الثورة على الصمود والاستمرار تتوقف على صلابة التنظيم .

لقد جعل المؤتمر الوطني الثالث للجبهة بناء الحزب الثوري هو الحزب الذي يعتمد أيديولوجية الطبقة العاملة دليلاً نظرياً، ويتشكل من طلائع الطبقة العاملة في تكوينه الطبقي، ويستند إلى مبدأ المركزية الديمقراطية في علاقاته الداخلية. أما الجبهة الوطنية المتحدة فهي الإطار التنظيمي الذي يضم مختلف طبقات الثورة وأحزابها ومنظماتها. لقد مثل عقد المؤتمر الوطني الثالث للجبهة محطة هامة على طريق تحول الجبهة من تنظيم برجوازي صغير إلى حزب ماركسي لينيني ، فإذا كان المؤتمر الثاني للجبهة في نهاية شباط 1969، قد أرسى المقدمات الأيديولوجية

السياسية لعملية التحول) الإستراتيجية السياسية والتنظيمية) فان المؤتمر الثالث قد أرسى المقدمات والأسس التنظيمية ، كذلك طور المقدمات السياسية الأيديولوجية كما وردت في التقرير السياسي للمؤتمر الثالث والذي صدر باسم (مهمات المرحلة الجديدة )، وقد تضمن التقرير معالجة شاملة لكافة الأوضاع الفلسطينية والعربية والدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية .

أما بالنسبة للوضع الفلسطيني ، فقد تحدث التقرير باستفاضة ، وأشار إلى أن المقاومة الفلسطينية بحاجة إلى :

1. نظرية ثورية لقيادة الثورة وتحديد نهجها ومواقفها بصورة صائبة .
  2. حزب ثوري يقود حركة المقاومة بأكملها .
  3. تشكيل جبهة وطنية عريضة على أسس جبهوية سليمة، على أن يقودها الحزب الثوري.
  4. ممارسة واسعة للعنف الثوري.
  5. بناء تنظيمي يهدف لخلق الإنسان الثوري بوعيه وانضباطه وفعاليته.
- وأشار التقرير إلى أن استمرار خضوع المقاومة لقيادة البرجوازية والبرجوازية الصغيرة لا زال يحول دون تطبيق وتنفيذ الحاجات الملحة المذكورة، وقد نجم عن قيادة البرجوازية للمقاومة عدة ظواهر وأخطاء منها :
- 1- عدم وضوح الموقف من الأنظمة الرجعية العربية ورفع شعار عدم التدخل في شؤونها الداخلية ، وممارسته بطريقة خاطئة .
  - 2- الضعف في العلاقة مع الجماهير العربية لصالح العلاقة مع الأنظمة العربية.
  - 3- قيام الأنظمة الوطنية العربية بلعب دور متزايد التأثير داخل حركة المقاومة والعبث بها، وذلك بسبب خضوع بعض الفصائل لوصاية هذه الأنظمة.
  - 4- التخلف في العلم العسكري، وعدم الاهتمام الكامل بتطوير هذا الجانب .
  - 5- على الصعيد التنظيمي: ضعف الانضباط، وما يتبعه من ضعف الفعالية السياسية والعسكرية، وكذلك برزت ظواهر من الغرق في الامتيازات والشكليات من جانب بعض مسؤولي المقاومة وحتى كوادرها القاعدية وهذا أثر سلباً على الروح النضالية .
- أما بالنسبة للمقاومة الفلسطينية بعد مذبحه أيلول 1970 ، فقد حدد التقرير عدداً من المهمات في النقاط التالية:
- 1- إبناء الحزب الثوري .
  - 2- النضال الجاد لإقامة الجبهة الوطنية المتحدة ، والعمل على تشكيل محور يساري داخل م.ت.ف للنضال ضد انحرافات اليمين عن البرنامج الوطني، من نمط التصالح مع النظام الأردني أو غيره من الأنظمة الرجعية .
  - 3- إيلاء اهتمام خاص لتعبئة الجماهير الفلسطينية في كافة أماكن تواجدها في صفوف الثورة .
  - 4- الانطلاق من نظرة جديدة للعمل العربي الثوري وتحديد المهمة الرئيسية بهذا الشأن في بناء الجبهة الشعبية العربية العريضة، وكذلك النضال لإقامة حزب شيوعي عربي موحد يقود الجبهة المذكورة.

\*\*\*\*\*

2013/6/19

من كلمة الرفيق القائد والمثقف الثوري الراحل جورج حبش في افتتاح المؤتمر الوطني الخامس للجبهة ( شباط 1993).....)

في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الخامس ، ألقى الرفيق القائد جورج حبش مداخلة مطولة تضمنت العديد من القضايا البالغة الأهمية جاء فيها، "ينعقد مؤتمرنا في ظل واقع دولي أصبحت فيه الولايات المتحدة الأمريكية الاستعمارية سيد العالم، وترافق مع ذلك انهيار النظام العربي الرسمي، واستسلامه شبه الكامل للغزوة الصهيونية وما ولدته من واقع عربي جديد كان من أخطر نتائجه على الصعيد الوطني، انحراف القيادة المتنفذة لمنظمة التحرير الفلسطينية وقفزها عن البرنامج الوطني وتعاطيها مع المشروع الأمريكي- الصهيوني، مما يمهد لتصفية كاملة للقضية الفلسطينية، خاصة وأنا اليوم نشاهد حالة استسلام رسمية شبه كاملة، إذ بات واضحاً مدى الاستعداد للاعتراف بهذا الكيان ليس على الصعيد العربي الرسمي فقط بل وعلى الصعيد الرسمي الفلسطيني كذلك. "

وأضاف الحكيم " إن كل ذلك يضعنا أمام ظروف ووقائع جديدة تستلزم المناقشة العلمية والجادة والهادفة الجريئة والديمقراطية لإستراتيجيتنا وتكتيكنا، ولأيديولوجيتنا وخطنا السياسي والأساليب عملنا ومفاهيمنا التنظيمية والعسكرية والمالية والجماهيرية، بهدف تثبيت وترسيخ ما برهنت الحياة والتجربة صحته وسلامته ... "كن السؤال هو: على ضوء كل المتغيرات النوعية العميقة التي حصلت في العالم، وتأثيراتها على قضيتنا الوطنية، وعلى ضوء معرفتنا بمواطن قوتنا وضعفنا كجبهة، وبالإستناد لقراءة علمية للواقع الملموس والمستقبلي على الصعيد المحلي والعربي والإقليمي والدولي، هل لا زال مشروعنا الوطني الإستراتيجي التاريخي مشروعاً عملياً يمتلك مقومات الإستمرار والإستقطاب والجذب الجماهيري؟ بالنسبة لي، فإن جوابي الحاسم المستند لقناعة علمية عميقة، هو أن تحرير فلسطين ليس عملية ممكنة تاريخياً فحسب، بل عملية حتمية رغم كل الظروف والتطورات المؤلمة التي نعيشها

\*\*\*\*\*

2013/6/19

### لوثيقة النظرية الصادرة عن المؤتمر الوطني الخامس ( شباط 1993) ..

تناولت هذه الوثيقة في مقدمتها موضوعاً شكلاً مدخلاً هاماً لها بعنوان "أفكار أولية حول أزمة الماركسية اللينينية" ناقش من خلالها ، بمنهجية نقدية ، انهيار الاتحاد السوفيتي وانعكاس عملية الانهيار على الوضع الدولي، وعلى الحركات الثورية والتحريرية في العالم ، وقدم رؤية الجبهة وتحليلها لهذا الانهيار، تتلخص في " أن حزبنا يرى أن المنهج العلمي في بحث هذه القضايا يستدعي معالجة نقدية وملموسة وموضوعية بعيداً عن أية قوالب جامدة، وعن أية سلطة إلا سلطة العقل والمنطق والجدل الموضوعي للحقائق العلمية، وإن بحثاً كهذا ، هو بحث في التاريخ عن الماركسية والاشتراكية والتقدم الاجتماعي والتحرر الإنساني ، وهو ما يتطلب قراءة نقدية جديدة للماركسية تعيد إنتاج الإدراك النقدي الماركسي ذاته لدراسة الاشتراكية والفكر الاشتراكي، والكشف عن أسباب وعوامل الخلل في الممارسة والتطبيق ، والوقوف على التطورات والظواهر الجديدة في العالم المعاصر وصولاً إلى صياغة الاستخلاصات

والاستنتاجات والتعميمات النظرية والفكرية - السياسية، التي تؤسس للتجديد الثوري المطلوب. " وتحت عنوان "الماركسية منهج حي وليست عقيدة جامدة" أوضحت الوثيقة بصورة عقلانية ونقدية واضحة ومتماسكة ، موقف الجبهة وثباتها على هويتها الفكرية ... الماركسية ومنهجها المادي الجدلي، حيث أكدت أن النظرية الماركسية صاغت على الصعيد الفلسفي الديالكتيك المادي، الذي " شكل ثورة حقيقية في المعرفة والتفكير، وأسس لبلورة منهج علمي لا غنى عنه في دراسة وتحليل وتفسير الظواهر والعمليات في الطبيعة والمجتمع والفكر والتأثير عليها، وعلى أساس هذا المنهج المادي الجدلي التاريخي استطاعت الماركسية أن تكشف عن الجوهر الاستغلالي البشع للرأسمالية وان تنتقد شرورها، وأن تبين محدوديتها التاريخية وتعلل حتمية زوالها

\*\*\*\*\*

2013/6/19

من دراسة تاريخية بعنوان : قطاع غزة بين عامي 1948-1958 - غازي الصوراني

الأوضاع الاجتماعية في قضاء غزة قبل عام 1948:

الأوضاع الاجتماعية في قضاء غزة قبل عام 1948 بانقسام المجتمع إلى طبقتين رئيسيتين هما كبار الملاكين شبه الإقطاعيين والفلاحون بشكل عام، وفيما بينهما تواجد هامش ضئيل من الحرفيين وصغار التجار وصغار الموظفين، أما العمال فلم يتجاوز عددهم الستمائة عامل توزعوا على عدد من المنشآت الصناعية اليدوية ومعامل الصابون والأغذية والفخار والنسيج.

لقد كان التمايز الطبقي في فلسطين عموماً وفي قضاء غزة على وجه الخصوص بالغ القسوة إذ أن العلاقة بين الإقطاعي والفلاح في قرى غزة عموماً كانت أقرب إلى علاقة السيد بالعبد ولم تتأثر بمجمل التطور الاجتماعي - الاقتصادي في المدن الفلسطينية الأخرى.

كان أكثر من 30% من الفلاحين في قضاء غزة لا يملكون أرضاً، واضطروا للعمل في بيارات كبار الملاكين (الأفندية) كأجراء موسميين بأجرة يومية كانت تقل أحياناً عن خمسة قروش عدا ما كان يتعرض له هؤلاء الأجراء من معاملة تميزت بالقسوة والإزدراء، كذلك كان ما يقرب من 50% من فلاحي القضاء يملكون قطعاً صغيرة من الأرض (10 دونمات فأقل) لا تقيم أود عائلاتهم ولم تكن علاقة هؤلاء بالسيد الإقطاعي تتميز كثيراً عن إخوانهم الأجراء الزراعيين. ومع ارتفاع أسعار الأراضي في الثلاثينات إلى ثلاثة عشر ضعفاً عما كانت عليه قبل الحرب العالمية الأولى، اندفع كبار الملاكين في فلسطين بشكل عام وفي قضاء غزة بشكل خاص إلى التسابق من أجل تأسيس البيارات على حساب المزيد من استغلال فقراء الفلاحين وإجبارهم على بيع ما يملكون أو معظمه بوسائل متعددة لم تكن مشروعة في معظمها لكن بساطة الفلاح في بلادنا وعفويته وإيمانه الشديد بالقدرية والغيبيات وخوفه من إرهاب السلطة وكبار الملاكين وعدم قدرته على سداد ديونه كل ذلك أسهم في زيادة استحواذ "الأفندية" في قضاء غزة على معظم أراضي القضاء إلى درجة أن بعض هذه القرى في معظمها كانت ملكاً خالصاً للإقطاعي الذي استند دوماً إلى جبروت القوة الظالمة واللامشروعة.

"وحتى عام 1948 بلغت ملكية الأراضي في لواء غزة العائدة إلى 28 شخصاً من قضائي غزة وبئر السبع مليونين

من الدونمات، كانت ملكية (11) شخصاً منهم (100) ألف دونم لكل فرد وتراوحت ملكية (7) أفراد منهم بين (30) ألف و (100) ألف دونم" (10)، إنهم لم يمتلكوا فقط قرى بحالها، وإنما امتد نفوذهم وسلطتهم إلى قرى أخرى لا يملكونها. "

ومن الثوابت الجديرة بالتسجيل والتأمل في تاريخ نضال شعبنا الفلسطيني أن الفلاحين الفلسطينيين كانوا وقود الثورة الفلسطينية قبل عام 1948، ولم يكن غريباً أن ينجب الريف الفلسطيني خيرة مقاتلي الثورة الذين كانوا بحق هم المحرك اليومي والفعلي للعمل الثوري ضد الانتداب والحركة الصهيونية، في حين لم يكن كبار الملاك (الأفندية) سوى واجهة هشة تصدرت قيادة الحركة الوطنية ضمن آفاق محددة لم تكن تلتقي مع آفاق وتطلعات الجماهير الثورية وكان دورها - على الأغلب - هو امتصاص وتهدئة الحالة الثورية لدى فقراء بلادنا، وكان هذا الدور منسجماً مع وضعها الطبقي ومصالحها وعلاقاتها مع القوى الرجعية العربية وغيرها.

\*\*\*\*\*

2013/6/19

من أقوال القائد الراحل المؤسس الرفيق جورج حبش حول رؤيته للصراع مع العدو الصهيوني.....

-إننا في حالة صراع مفتوح، ونضال مستمر، وصيرورة تاريخية في مواجهة المعتدي.. وليس مستغرباً أن يظهر على هامش هذه الصيرورة النضالية من يعث بالحق الفلسطيني بصرف النظر عن الأسماء والمسميات، وكل محاولة للعبث بهذه الحقوق الوطنية عن وعي أو بدون وعي هي بمثابة كوابح سياسية وعملية لمسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وعليه فإن كل المؤتمرات واللقاءات والوثائق التي تنتقص من الحق الفلسطيني لن يكتب لها النجاح بفعل تمسك الشعب الفلسطيني بكافة حقوقه وثوابته. هل استطاعت أو سلو ووثائقها أن تنهي الحق الفلسطيني، أو تعيد جزءاً من الحق الفلسطيني؟ إن «إسرائيل» تستطيع أن تقول لاعتها. ولكن كل واحدة من هذه اللقاءات سيواجهها شعبنا بضراوة كفاحياً وسياسياً واستراتيجياً.. ويجب أن يدرك الجميع أن القضية الفلسطينية لا تنحصر في عناوين هذه اللقاءات الأربع.. إنما هي الأرض والشعب معاً، أي فلسطين التاريخية.

-أن الصراع مع عدو، كالصهيونية - وإسرائيل - والامبريالية، هو صراع تاريخي مفتوح لن تختزله لحظات انكفاء عابرة، هذا الفهم يدفع عملياً نحو ضرورة إدارة الصراع بطريقة شمولية، وبصورة يتساند ويتشابك فيها النضال التحرري القومي مع النضال الاجتماعي الديمقراطي، وهذا يعني وعي الديمقراطية كأداة للنهوض وقيم للسلوك والفكر والممارسة لتحرير المجتمع، فالديمقراطية، هي في حد ذاتها، ليست هي الحل وإنما بوابة للحل، أما الحل فهو قوى المجتمع وحرية القادرة على تحديد الأهداف والطموحات والنضال من أجل تحقيقها.

\*\*\*\*\*

ان أي مؤتمر لجبهتنا الشعبية، في هذه المرحلة، سيعقد في ظل حقبة انتقالية بين مرحلتين تاريخيتين نوعيتين، مرحلة الحركة الوطنية بكل أطيافها المحمولة بالهوية الوطنية من ناحية ومرحلة صعود التيار الديني \_ حماس و بروز وانتشار هوية الإسلام السياسي، من ناحية ثانية، وبالتالي لا مجال لاستقامة القول بـ"الحزب الطليعي" وفي آن القول بـ"الحزب متدني المستوى فكرياً".

وفي هذا السياق ، لابد من التذكير بأن الأزمة الوطنية العامة، التي وصلتها القضية لا يمكن أن تحال بالكامل إلى عجز القيادة التاريخية عن الوفاء بالتزاماتها في تحقيق الأهداف المعلنة، ، بل أيضا عجز "المعارضة التاريخية" و"المعارضة البديلة" في أن تصبح البديل الذي طالما قال: أن في برنامج الدواء الشافي، فأتى الواقع ليقول إنه لم يشكل البديل التاريخي المطلوب.

وفي هذا الجانب فإن البداية معروفة، وهي أن نكون -في الجبهة- غير ملتبيين، وأن نكون شيئاً حقيقياً وموحداً في الداخل أي ديمقراطيين فعلا وواقعيين ثوريين سياسياً وأيديولوجياً فعلاً في نفس الوقت.

وبالتالي فإن القول بدور تاريخي للجبهة الشعبية ليس إلا فرضية على جميع الرفاق واجب إثباتها عبر التفاعل والتطابق الجدلي بين النظرية كما بلورتها وثائق مؤتمرات الجبهة وبين الممارسة النضالية والسياسية والمجتمعية والجماهيرية.

وإذا جاز لنا تلخيص كل ما تقدم نستعيد مفاصل رئيسية:

- 1- ضرورة مغادرة الذهنية التي تتعاطى السياسة بنوع من الانفعال.
- 2- الحاجة دائماً لرؤية ونظرية صراع تقود سياسات العمل والممارسة.
- 3- وعي واحترام قانون التراكم والتكامل والمراجعة والفحص الدوري.
- 4- الالتزام بمبدأ النزاهة الفكرية والأخلاقية وضمانته الوعي والممارسة الديمقراطية.
- 5- تجذير المسائل والعودة بها إلى جذورها الفكري والتاريخي.
- 6- إيلاء كل الأهمية والتواصل الواعي مع القيمة المطلقة للعقل والنظام المعرفي والمنظومة الفكرية (هويتنا اليسارية الماركسية تحديداً).

7- الخصوصية الفلسطينية وتوزيعها سلباً وإيجاباً بين خصوصية القضية وخصوصية الشعب والمجتمع ارتباطاً بالبعد القومي العربي وحركة التحرر العربية.

إن ما تقدم ، يتطلب من كل رفاقنا في الجبهة ترسيخ الأسس العلمية الصحيحة لبناء حركة ثورية صحيحة تطرد كل مظاهر الأزمات الفكرية والتنظيمية والسياسية ، بما يمكنها من مواجهة هذه التحولات السريعة المعقدة على المستوى المحلي و القومي والعالمي، و إلا فإن مسيرتها التحررية الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق، إذا لم نلتزم بصورة واعية وخلقة بعيدة عن الجمود، بالأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري

\*\*\*\*\*



## الطبيعة الثورية للحزب الماركسي الثوري

تتشكل الطبيعة الثورية للحزب الماركسي وفقاً للاعتبارات التالية :

- (1) لأنه حزب كل الفقراء والكادحين والمضطهدين عموماً و الطبقة العاملة خصوصاً باعتبارها ظليعة الشعب الكادح .
  - (2) لأنه يتبنى النظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ومضمونها الاشتراكية العلمية .
  - (3) لأنه يعتمد نظاماً داخلياً حزبياً تم إقراره بصورة ديمقراطية في مؤتمراتنا الوطنية، وهو نظام قابل للتطوير والتعديل وفق متطلبات ومصالح الجبهة .
  - (4) لأنه يتبنى مبدأ المركزية الديمقراطية .
  - (5) لأن العلاقة بين مناضليه قائمة على مبدأ النقد و النقد الذاتي، وخضوع الأقلية لرأي الأغلبية، و القيادة الجماعية .
  - (6) لأن برنامجه يأخذ بعين الاعتبار المطالب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية لسائر الكادحين بقيادة الطبقة العاملة .
  - (7) لأنه يسعى إلى تفويض الهياكل القائمة، و إقامة هياكل نقيضة لجعل السلطة في خدمة الكادحين .لأنه يناضل من أجل أن يتمتع الكادحون بمختلف الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية التي هي جوهر الممارسة الديمقراطية .
  - (9) لأنه يربط في نضاله بين التحرير و الديمقراطية و الاشتراكية ربطاً جدلياً على الصعيدين الوطني والقومي معاً وفي الاطار الإنساني والأممي .
  - (10) لأنه يسعى مع كل القوى اليسارية الماركسية العربية إلى تفويض العلاقات الاستغلالية -في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي- كيفما كانت طبيعتها، و إقامة علاقات الإنتاج الاشتراكية مكانها .
- على أنه في سبيل تحقيق هذه الرؤية بالنسبة إلى وجود الحزب الثوري، لا بد من التطبيق الواعي عبر الممارسة الثورية الديمقراطية للرؤية والبرنامج الوطني التحرري والمطلبي الديمقراطي انعكاساً للوعي الخلاق للماركسية ومنهجها وللمفاهيم الاخلاقية، التربوية الديمقراطية، والسياسية والتنظيمية والفكرية والكفاحية التي يتوجب علينا في الجبهة الثبات عليها والاستناد اليها في كل الظروف

\*\*\*\*\*

2013/6/20

### الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين...

إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجماعية للجبهة تتحدد في ضوء مدى تأسيس تلك الوظائف على رؤية صائبة ، وأن تصاغ بدورها انطلاقاً من قراءة واعية وموضوعية لكافة المتغيرات السياسية والمجتمعية والفكرية ، سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي أو الدولي ، وهنا بالضبط يتجسد المعنى الحقيقي

للأعباء والمسئولية الملقاة على عاتق كل رفيق/ة وصولاً إلى النتائج المأمولة التي ستمكنهم من تحقيق عملية النهوض بجبهتنا صوب دورها الطبيعي المنشود، الأمر الذي يستوجب الوقوف والتأمل والنقاش العقلاني الهادئ أمام الكلمات والمصطلحات والمفاهيم المطروحة في وثائقها -تاريخياً وراهناً- ، بما يضمن الوصول إلى بلورة الرؤية الموضوعية الشاملة للقضايا السياسية والفكرية والتنظيمية، كضمانة لمسيرة الجبهة في نضالها الراهن والمستقبلي لتحقيق أهداف شعبنا في التحرر الوطني والديمقراطي.

إن هذه الدعوة للنقاش الموضوعي الجاد ليس الغرض منها الغوص في غياهب اللغة والمفاهيم كما قد يذهب البعض بالتفسير ، بل لأعلى درجة من النزاهة والاستقامة الأخلاقية لجميع الرفاق فيما يقولون ويفعلون، أي المطابقة الخلاقة بين النظرية والممارسة، بكلمة محددة أن يلتزموا بمصادقية عالية في تطبيقهم المبادئ والأفكار التي آمنوا بها، حتى لا ينحرف النقاش عن جوهره ليصبح بحثاً ودفاعاً عن هذا الموقف أو ذاك ارتباطاً بموقف مسبق.

فإذا كان هدف الرفاق في الجبهة، الدخول إلى المعرفة الموضوعية في كافة القضايا والمهام الملقاة على عاتقهم، فالأولى بهم أن يتفحصوا أولاً ، سلامة سلاحهم على هذا الصعيد أي الأدوات المعرفية المستخدمة، ونقصد بذلك الماركسية ومنهجها المادي الجدلي، ذلك إن نجاحهم في تأدية مهمة أرادوها لأنفسهم هو رهن تحديدها بدقة، وإذ يواجهون اليوم مرحلة جديدة غير مسبوقه بهبوطها وظلاميتها وتخلفها في اطار هيمنة امبريالية صهيونية غير مسبوقه ايضا، فيجب أن يبقى ماثلا في أذهان كل رفاقنا أن هذه المرحلة من طبيعة تراكمية وتكاملية قادت وتقود إلى حصيلة إجمالية لا يجوز رؤيتها بمعزل عن عناصرها المكونة، ومن هذا المنطلق يمكن تقييم وثائق ومؤتمرات جبهتنا عبر مسيرتها ، فالمؤتمر الوطني -في هذه المرحلة أو في المستقبل- ليس إلا جزءاً من عام هو مسيرة الجبهة، ولكن يمكن النظر إليه كعام قائم بذاته، يتكون من خاص أول، هو الوثائق، وخاص ثاني، وهو الأهم ارتباطاً بالنقاش الواعي المعق لتلك الوثائق ، وبناء عليه ، فإن جميع الرفاق أمام مهام متصلة ، تتحدد قيمة كل واحدة منها فيما يسبقها وما يليها من مهام.

\*\*\*\*\*

2013/6/20

### التفسير المغلوط لعبارة ماركس " الدين أفيون الشعوب "

إذا كان ماركس قد قال في كتابه نقد فلسفة الحق لدى هيغل أنّ "الدين أفيون الشعوب" ، فإن هذه العبارة لم تُفهم في سياقها ، إذ أنه كان يقصد العلاقة بين الدولة البروسية والكنيسة البروتستانتية وموقفها من الدين باعتباره ضرورة لامتناس ظلم ومعاناة العمال والفلاحين الفقراء، وضمان رضوخهم واستسلامهم تطبيقاً لمقولة "شيشرون" أن الدين شيء لا بد منه للفقراء والعبيد لكي يقوموا بتنفيذ الاعمال الشاقة الموكولة إليهم وتحمّل عذابات الدنيا في مقابل أجرهم في السماء، وهنا بالتحديد يتجلى رفض ماركس للظلم الواقع على الفقراء باسم الدين، وتشبيهه بالأفيون الذي كان يستخدم علاجاً لتهدئة آلام المرض في زمانه.

فالأفيون في القرن التاسع عشر كان علاجاً طبياً وقانونياً يستعمل في الطب، وتتعامل به المستشفيات والمراكز

الصحية، لا باعتباره مخدراً ساماً أو مدمراً لجسم الإنسان، وإنما هو مسكن مؤقت من الآلام والأوجاع، ولم يكن النظر إليه كعمل إجرامي أو فعل مخالف للقانون، كما هو الحال في الوقت الحاضر، بل كان أمراً مرخصاً له ومسموحاً به ومفيداً.

وفي هذا الجانب، نشير إلى أن ماركس قد اقتبس عبارة "الدين أفيون الشعوب" من الفيلسوف الألماني عمانوئيل كانط، حيث وردت هذه العبارة في كتابه "الدين في حدود الفعل البسيط"، لكن ماركس أضاف قائلاً: "الدين هو روح عالم بلا روح" ويقصد بذلك تحديداً الطبقات الأرستقراطية والبورجوازية الحاكمة التي تعيش عالماً بلا روح، وبلا ضمير، انه عالم الاستغلال البشع للعمال والفقراء، "لكن إسهام ماركس بالذات كان في البحث في وظيفة الدين وأسباب حاجة البشر إليه باعتباره "الزهرة الوهمية على قيد العبد" أو "زفرة المقهور". وقد استفاد ماركس من رؤية فيورباخ إزاء الدين، ولم يكن له موقف عدائي مسبق . "

إن عبارة "الدين هو روح عالم بلا روح" هي ردٌ على الفكرة المادية المبتذلة، من أنصارها أو من خصومها، التي تعتبر الماركسية تهتم بالماديات فقط، وهي نقيض الروح التي تجسد القيم الأخلاقية والإنسانية والمثل العليا، ففي استخدام ماركس يرى أن الحضارة الرأسمالية هي التي سلبت البشر روحهم، أي قضت على دينهم الحقيقي، ولأنه يريد القضاء على الاستغلال فإنه يريد تحرير الروح من الهيمنة الرأسمالية من جهة، ومن جهة أخرى منع استغلال تلك الروح من قبل المؤسسات الدينية التي توظفها بالصد منها. وكم هي صحيحة هذه اللفتة للتأمل في الردة الحالية نحو التدين تحديداً بسبب خواء رأسمالية عصر العولمة القيمي وفسادها الأخلاقي وفقرها الروحي. "

وبالتالي فإن ماركس بهذه العبارة، "الدين هو روح عالم بلا روح" أراد أن يبين فيها ان الإنسان البسيط الفقير المظلوم المضطهد ، يلجأ إلى السماء ويتمسك بالدين لكي يهُون على نفسه معاناته ومآسيه الحياتية، فالدين هنا ليس عزاء وسلوى لما هو فيه من فقر وبؤس وحرمان ، بل أيضاً ، يرى فيه المظلوم عزاءه وتعويضه عن انتفاء آدميته الناجمة عن الظلم الطبقي ، وهنا تتجلى عبقرية ماركس المعرفية الثورية في استخدامه لهذه العبارة، لكي يوضح أن الحضارة الرأسمالية هي التي سلبت البشر روحهم، أي قضت على دينهم الحقيقي، ولأنه يريد القضاء على الاستغلال، فإنه يريد تحرير الروح من الهيمنة الرأسمالية وكل أشكال الظلم والقهر من جهة، ومنع استغلال تلك الروح من قبل الطبقات الرجعية والبورجوازية الحاكمة، ومن المؤسسات الدينية التي توظفها بالصد منها من جهة أخرى. وكم هي صحيحة هذه اللفتة للتأمل في الردة الحالية التي تتعرض لها مجتمعاتنا وشعوبنا العربية من خلال حركات الإسلام السياسي صوب مزيد من التبعية والتخلف والاستغلال، لخدمة مصالح الطبقات والشرائح الكومبرادورية والبيروقراطية والعشائرية ، تحت ستار ديني، يهدف إلى تكريس العلاقات الرأسمالية الرثة في سياق الخضوع للنظام الامبريالي المعولم وفساده الأخلاقي والسياسي وفقره الروحي والمعنوي.

\*\*\*\*\*

2013/6/20

علينا أن نبحث بوعي وعمق كبيرين عن الجذور العميقة للدين في بلادنا العربية، التي تتمثل في الظروف الاجتماعية المتردية للجماهير الكادحة، وعجزها عن مواجهة أنظمة الاستغلال والقمع والاستبداد والتخلف ، الأمر الذي يفرض علينا مزيداً من الاندماج والتوسع في أوساط هذه الجماهير ، ونشر مبادئنا وأفكارنا وبرامجنا

السياسية والاجتماعية عبر وسائل الدعاية والاقناع الديمقراطية لارتقاء بوعي الجماهير الشعبية الفقيرة وتطوير كفاحها ونضالها ضد كل أشكال الاستغلال والاضطهاد والتخلف.

وفي هذا الجانب ، نقول : إن الإنسان الفقير ، البسيط ، العفوي ، الذي يعيش في مجتمع متخلف (كما هو حال مجتمعاتنا العربية)، يتأثر سلبياً بمعطيات وموروثات قيم التخلف الاجتماعي والغيبي تحديداً ، وينشأ أو يصبح أسيراً - بدون وعي - لهذه البنية الاجتماعية المتخلفة ، بل ويصبح (بتأثير الخطاب الديني، والثقافي والسياسي والاجتماعي للأنظمة الحاكمة )، قوة فاعلة ومؤثرة في بنية المجتمع المتخلفة، فهو يعزز هذه البنية ويدعم استقرارها بمقاومة تغييرها بصورة عفوية، نظراً لارتباطها ببنيتها النفسية المرتبطة بالبنية الاجتماعية، المحكومة بدورها للأعراف والعادات والتقاليد والغيبيات الموروثة ، العلاقة إذن جدلية بين السبب والمسبب (البنية والنمط الإنساني الذي ينتج عنها) مما يحتم على المثقف الوطني المستنير عموماً واليساري خصوصاً ان يتحمل مسؤوليته تجاه الانسان الفقير ومعايشته والاهتمام الشديد بقضاياهم وهمومهم ومعاناتهم وتوعيتهم وتحريضهم ضد البنية المتخلفة ورموزها الطبقية ليقوم بدوره في صنع مستقبله.

\*\*\*\*\*

2013/6/20

علينا ان ندرك جيداً ، حرص الجبهة الشعبية والتزامها - في كل الظروف - باحترام المشاعر الدينية لدى الجماهير الفقيرة، وأن العلاقة بين حزبنا / جبهتنا وبين العمال وجموع الفقراء المتدينين في بلادنا ، باعتبارهم مادة وهدف النضال الثوري ببعديه التحرري الوطني، والاجتماعي الديمقراطي ، هي علاقة تستند بالأساس على تحريضهم وتوعيتهم ضد كل أشكال الاستغلال والاضطهاد والظلم التي يعيشونها، دون أي تدخل في معتقداتهم الإيمانية، فإذا كان لهذه الجماهير أن تتخلص من أوهامها الدينية، فإن ذلك لن يكون من خلال البراهين والكتب والكراسات فحسب، ولكن أيضاً ، بالدرجة الأساسية من خلال المشاركة في النضال الثوري التحرري والديمقراطي الاجتماعي ، وفي مثل هذه الحالة، يجب على حزبنا ضمان ألا تكون الاختلافات الدينية، أو الاختلافات بين المتدينين وغير المتدينين، عقبة في طريق وحدة نضال جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين ، فبقدر ما تصبح جبهتنا الشعبية حزبا جماهيريا حقيقياً يقود العمال وجماهير الفقراء في أماكن العمل وفي المجتمع، بقدر ما سيكون في صفوفه فئة من العمال والفقراء الذين لا يزالون متدينين، أو شبه متدينين. وسيكون رفض هؤلاء العمال بسبب أوهامهم الدينية موقفاً مرفوضاً ومضاداً للماركسية.

\*\*\*\*\*

خلال أقل من عام ...الجماهير تجدد انتفاضتها الثورية ضد حكومات "الاخوان المسلمين". بعد ان كتشفت زيفها ..

بعد أقل من عام على وصول الإخوان المسلمين والنهضة (في مصر وتونس) إلى سدة الحكم، اكتشفت الجماهير الشعبية زيف شعارات حكومتيهما وبهتان مصداقيتهما ، وعدم التزامهما بالحد الأدنى من مطالب الجماهير ، بل على العكس من ذلك، زادت الأوضاع الاقتصادية سوءاً على ما كانت عليه في عهد النظامين المخلوعين، فارتفعت أسعار المواد الغذائية والأساسية، وتزايدت نسبة البطالة إلى أكثر من 20%، وارتفعت نسبة الفقر والفقير المدقع المحدد بدولارين في اليوم إلى أكثر من 20%، وتراجعت القطاعات الإنتاجية والسياحة ، وتزايدت الفجوة في الميزان التجاري بعد ان تراجعت الصادرات، واصبحت أجور العمال والفلاحين الفقراء وصغار الموظفين والجنود لا تلبى- في ظل الغلاء والتضخم - أكثر من 30% من احتياجات الأسر الفقيرة في مصر خصوصاً .

في ضوء ما تقدم ، فإن مجمل المستجدات والمتغيرات السلبية المتلاحقة ، الناجمة عن ممارسات أنظمة وحكومات الإسلام السياسي - رغم قصر مدتها - تؤكد على مصداقية تحليلنا بالنسبة للجوهر الطبقي المشترك بين أنظمة حركات الإسلام السياسي والأنظمة المخلوعة، من حيث طابعها الكومبرادوري والرأسمالي الطفيلي بكل تلاوينه، وتبعيتها وخضوعها للسياسات الأمريكية ، علاوة على المخاطر الناجمة عن تطبيق الرؤية الأيديولوجية الدينية على الصعيد الاجتماعي، وما تعنيه من إعادة إنتاج للتخلف، وممارسته على صعيد القضايا الاجتماعية المتعلقة بأوضاع العمال والفلاحين والشباب وحرية المرأة والإبداع الثقافي وكافة قضايا العدالة الاجتماعية والاقتصادية بمختلف تحليلاتها.

وفي مثل هذه الأوضاع ، لا بد من تكريس وحدة قوى اليسار في مصر وتونس وممارسة كل أشكال النضال السياسي والاجتماعي والجماهيري الديمقراطي لضمان سيرورة الانتفاضة الثانية وانتصارها ..ومن ثم انتهاء أنظمة الاسلام السياسي عبر قيادة تجسد طموحات جماهير العمال والفلاحين الفقراء والشباب والمرأة وكافة المضطهدين ...قيادة تلتزم وتناضل ضد كل مظهر من مظاهر إعادة الظلم والاستغلال الطبقي والاستفراد والتحكم في المجتمع والدولة ومستقبلها . تحكماً معايير ومرجعية الوطن والوطنية والمواطنة ومصالح العمال وكل الفقراء من منطلق الحرية والعدالة الاجتماعية للفرد والجماعة عبر تأسيس البديل الشعبي الذي تنتظره جماهير الثورة بشوق كبير ، وذلك ضمن عقد اجتماعي مدني وديمقراطي يفصل الدين عن السياسة ويفصل السياسة عن الدين، ويكون المصدر الوحيد لشرعية أي رئيس قادم ....عاشت الثورة...

\*\*\*\*\*

2013/6/21

مخاطر مصير الهنود الحمر اذا ما بقي الانقسام السياسي والاجتماعي في المشهد العربي  
الراهن ...

تتجلى حالة الانقسام السياسي والاجتماعي، بين طبقة المعاناة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتراكماتها في صفوف العمال والفلاحين والفقراء الذين قاموا بالانتفاضة من ناحية وبين قوى الإسلام السياسي التي لا تتصدر

المشهد السياسي فحسب، بل أنها تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية من مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات العمال والفلاحين والشباب التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقيّة التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها عن طبيعة النظام المخلوع.

وبناء على ما تقدم ، فإن الانقسام السياسي الاقتصادي الاجتماعي، سيظل سمة رئيسية من سمات المرحلة الحالية، أو مرحلة "الإسلام السياسي" وهي مرحلة قد تطول ، لكن الجماهير الشعبية ستتكشف تدريجياً حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات الانظمة المخلوعة في تونس ومصر واليمن وغيرها على الجدول، ما يفرض على القوى اليسارية الماركسية أن تركز كل جهودها من أجل تفعيل وتكثيف نضالاتها اليومية لضمان المزيد من انتشارها وتوسعها في أوساط الجماهير الشعبية ( العمال والفلاحين والشباب وكافة الأطر والجمعيات المهنية والنقابات والجامعات والثانويات ) ، بما يمكنها من أن تتخطى حالة الانقسام المذكور ، وذلك من خلال امتلاكها لرؤية وبرامج نضالية ، جماهيرية كفاحية وسياسية ومجتمعية واقتصادية وثقافية ، تنطلق من استمرار النضال لاستكمال مهمات الثورة الوطنية الشعبية الديمقراطية بمضامينها وافاقها الاشتراكية ، فلا خيار سوى مواصلة مسيرة النضال او ان شعبونا ستتحول الى هنود حمر في بلادها.....

\*\*\*\*\*

2013/6/21

## الماركسية والدين .....

الماركسية كنظرية علمية، فلسفية ، تاريخية، اجتماعية واقتصادية، تسعى إلى تفسير كافة الظواهر الطبيعية والاجتماعية، بمنهجية علمية وموضوعية من أجل تغييرها، وهنا يندرج الدين ضمن هذه الظواهر، فالماركسية تدعو إلى التفسير العلمي الموضوعي للدين، فلا يكفي النظر إلى الدين ككل، أو إلى أي دين، على أنه مجرد وهم أو إيمان بالقضاء والقدر أو موقف غيبي استحوز على عقول الملايين من الناس لعدة قرون. فهي تتطلب تحليلاً للجذور الاجتماعية للدين في العموم، ولمعتقدات دينية محددة بذاتها، وفهم الاحتياجات الإنسانية الحقيقية، الاجتماعية منها والنفسية، والظروف التاريخية الفعلية التي تطابق تلك المعتقدات والمذاهب. فعلى الماركسي أن يكون قادراً على فهم كيف كان الايمان والاعتقاد الديني -وما زال في مجتمعاتنا العربية وفي البلدان المتخلفة- ملهماً للناس عموماً وللفقراء خصوصاً، في تمردهم على استعبادهم واضطهادهم أو في صبرهم على ظلمهم ومعاناتهم في انتظار الآخرة .

انطلاقاً من فهمنا للماركسية ، فإننا نرى أنها طريقة تفكير لفهم الوجود بكيته عموماً وبكل خصوصياته المرتبطة

بالصراع الطبقي الاجتماعي من أجل انعتاق العمال والكادحين وكل الفقراء والمضطهدين في إطار العدالة الاجتماعية القائمة على المساواة بين البشر ، إلى جانب انها لا تسعى -وليست مغنية- بالإساءة إلى المشاعر الدينية الكامنة في أوساط الجماهير الشعبية، بل على العكس تؤكد على ضرورة احترام تلك المشاعر - على النقيض مما يروج له دعاة الإسلام السياسي والقوى الرأسمالية والرجعية والامبريالية - فالماركسية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطور وعي البشر في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل -في مراحل تاريخية معينة- تطوراً كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع، وهي بهذا الموقف تتقاطع مع جوهر الأفكار التي أسست لانتشار المبادئ والقيم الناظمة لجميع الديانات التي ظهرت بعد مرور أكثر من مليون سنة على وجود الإنسان في هذا الكوكب

\*\*\*\*\*

## تعريف الفلسفة.....

الفلسفة هي مجموعة من النظرات الشاملة إلى العالم والطبيعة والمجتمع والإنسان عبر التلازم الجدلي بين العام والخاص.

•إنها مجمل الآراء والتصورات عن القضايا العامة لتطور الوجود والوعي(علاقة الفكر بالوجود)

•هي شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (أشكال الوعي الاجتماعي هي: العلم -الفلسفة - الفن - الأخلاق - السياسة - الدين كلها مترابطة عضوياً.)

هناك مستويين من الوعي الاجتماعي :

1- مستوى عفوي - اعتيادي -2 . مستوى عميق - ظليعي (أيديولوجي)

الأول : المستوى العفوي (الاعتيادي):

أو السيكولوجي الاجتماعي وهو يمثل وعي الناس للأحداث والوقائع والظواهر السطحية والانفعالات والأمزجة ويرسخ في العادات والتقاليد والأعراف لدى جميع الفئات الاجتماعية والطبقات والأمم ،هذا المستوى يعبر عن العلاقات والمصالح اليومية والقريبة للناس بارتباطها بالبعد التاريخي أو التراثي المتراكم بكل معطياته السالبة والإيجابية .

الثاني : المستوى الظليعي (الثقافي الأيديولوجي):

ويعني تعمق الوعي بشكل نوعي في سبر أغوار الوجود الاجتماعي ، فالأيديولوجيا تعكس الجوانب الداخلية الهامة من

الحياة الاجتماعية - قوانينها وقواها الاجتماعية المحركة ونزعات تطورها ،فالوعي على المستوى الأيدلوجي يعكس

الوجود الاجتماعي في النظريات والأفكار والمذاهب والمفاهيم وهو يصاغ بتفكير وترو عميقين من قبل ممثلين للطبقة

المغنية ( إنهم إيديولوجيو الطبقة الأكثر فعالية وقدرة على " الإبداع " بما يحقق نزوعهم نحو السيطرة أو الأنعتاق.)

أخيرا ..الفلسفة في رأينا هي أهم شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (تنعكس فيه حصيلة التقدم العلمي والاجتماعي

وكافة التناقضات الاجتماعية ) إنها كما يقول ماركس زبدة عصرها الروحية وهي روح الثقافة الحية ،وبهذا المعنى لا

يمكننا عزل الفلسفة عن معطيات التحرر الوطني والديمقراطي النهضوي العربي ، كما لايمكن عزلها عن الواقع

السياسي الاجتماعي الاقتصادي الذي نعيشه اليوم ، لأن الترابط بين الفلسفة والسياسة والتاريخ أصبح حالة

موضوعية في عصرنا الراهن على وجه الخصوص.

\*\*\*\*\*

الفلسفة ليست حب الحكمة فحسب .. إنها في المقام الاول حب المعرفة ، وهي قبل كل شئ موقف الإنسان من الظواهر والأحداث السياسية والاجتماعية والطبيعية من حوله .. الإنسان الحقيقي هو الموقف ، الإنسان اللامبالي ، إنسان لا يستحق الاحترام .. من ناحية أخرى إن الموقف المقاوم للظلم الطبقي والاستبداد ومقاومة المحتل هو موقف واعى بشكل مسبق بالأهداف التحررية والديمقراطية .. وبدون ذلك الوعي .. في شكله العفوي أو الطليع...ي لا يتحقق رد الفعل المقاوم للاستبداد او للاحتلال أو الظلم الاجتماعي .. إن الوعي بالظلم الاجتماعي وبلاستغلال هو المقدمة الضرورية لعملية التغيير الاجتماعي .. إن كل أشكال هذا الوعي هي موقف فلسفي بشكل مباشر أو غير مباشر ، إن الالتحاق الطوعي في العمل الحزبي هو شكل متطور للموقف الفلسفي وانتقاله من شكله البسيط إلى شكله وجوهه الطليعي ، هنا يتحول الوعي - عبر المعرفة - إلى اراده واعية من أجل التغيير الثوري والديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/6/21

### عصر العولمة وفلسفة " ما بعد الحداثة".....

مع ظهور عصر العولمة أواخر القرن العشرين وظهرت الفلسفات البنوية والتفكيكية وما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة إلى جانب انهيار المنظومة الاشتراكية وانتشار ظاهرة تفكك أو ارتداد العديد من الأحزاب الشيوعية واليسارية ، لا بد لي من ان اشير الى ما يمكن تسميته بـ الحقيقة الفكرية المركزية لعصر العولمة تتلخص في تزايد مضطرد ومتسارع للمعرفة بصورة غير مسبقة ، وهذه الزيادة في المعرفة ستجعل من ظهور نوع جديد من الفلسفة أمراً ممكناً ، وهذا لا يعني أبداً نهاية الفلسفة ، بل تطورها وتجديدها (او تعرضها - مؤقتاً - لنوع من فوضى الأفكار) بما يتوافق مع معطيات هذا العصر ويتخطاها إلى آفاق أكبر ، قد تؤدي إلى تراجع عصر الشك الاستمولوجي (المعرفي) أو نهايته لحساب اليقين الاستمولوجي أو "الحياة الواقعية" للمعرفة في موازاة انتشار افكار وفلسفات ما يسمى " ما بعد الحداثة" ..وبالتالي أرى ان ظاهرة " ما بعد الحداثة" ليست سوى نوع من الانحراف عن مجرى فلسفة الحداثة ومسارها التطوري اللانهائي.

وفي هذا السياق يمكن أن نفسر مفاهيم "ما بعد الحداثة" بأبعادها الميتافيزيقية نوعاً من الشك المعاصر إذا صح التعبير ، إلى جانب فروع داعمه مثل "التفكيك" و"ما بعد البنوية" وبعض تنويعات أو انحرافات البرجماتية صوب الميتافيزيقا والعنصرية والليبرالية الجديدة(كما نلاحظ عند ما يسمى بالمحافظين الجدد .. (فإذا كنا نعني بالحداثة فترة العقلانية والذكاء الممنهج التي بدأت مع عصر النهضة ثم عصر الأنوار وهي صيرورة لا نهاية لها ، إذن نحن اليوم لسنا في عصر "ما بعد الحداثة" ، بل يمكن القول أننا في عصر "ما بعد الشك" أو عصر اليقين المعرفي بالمعنى النسبي بالطبع .

إلا أن السؤال الأهم في هذا السياق هو الذي يتمحور حول دور المفكر أو المثقف العربي خصوصاً ، في دينامية التطور المعرفي، في اللحظة العربية الراهنة من المتغيرات التي تتسم بالتحولات الكبرى والتطورات المتسارعة



.. التي تعزز ولادة مشهد الاسلام السياسي ، والتي تكشف عن امكانية اعادة انتاج التبعية والتخلف باشكال وصور جديدة ، بمثل ما تكشف عن عمق هيمنة النظام الرأسمالي المعولم على ثروات شعوبنا ، وهذا ما يفرض على المثقف العربي ان يتبنى رؤية وافكارا فلسفية وسياسية تسهم في انضاج وتفعيل الحراك الثوري الاجتماعي والوطني والقومي في قلب الانتفاضات الشعبية عبر رؤية واضحة ضد نظام العولمة الراسمالي وحليفه الصهيوني في بلادنا من جهة وضد ثقافة التخلف والتبعية والخضوع من جهة ثانية .

فاذا اتفقنا ان الفلسفة هي الوسيط المنطقي بين العلم والثورة، فهي ايضا -وهذا هو المهم- نشاط فكري واعى وطليعي يقوم به المثقفين عموماً والمثقف العضوي خصوصاً من أجل تغيير وتجاوز هذا الواقع المأزوم، ذلك أننا - عبر الوعي بالمسائل الفلسفية- نبتغي المساهمة في نشر ثقافة الحوار كواحدة من وسائل شعوبنا لمعالجة قضاياها الرئيسية في التحرر و الحداثة والمواطنة والديمقراطية و التنمية والعدالة الاجتماعية، وامتلاك سبل التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي والثقافي.... الخ.

\*\*\*\*\*

2013/6/21

### حول أزمة اليسار العربي

لأزمة مصطلح طبي يشير إلى المرحلة الحادة من صيرورة ما ، حيث يتأكد الشفاء ، أو الموت أو التأجيل ، وسؤالي هنا : هل سيكون في مقدور الماركسيين أن يتجاوزوا أزمة الماركسية الراهنة الى جانب تجاوزهم لآزماتهم التنظيمية والسياسية ..؟

أترك الجواب لإرادة ووعي الشباب الماركسيين الديمقراطيين العرب ، شرط أن تظل الماركسية أو الثقافة النابعة من ماركس ، حاضرة في محاولاتهم التعرف على واقع مجتمعاتهم ووعي كل مكوناتها وتناقضاتها السياسية والاجتماعية والطبقية والاقتصادية والثقافية ، بما يمكنهم من بلورة الرؤية السياسية المجتمعية الديمقراطية العلمانية المطلوبة في مشهد الانتفاضة الشعبية ، وفي المشاريع الرامية إلى تحويل هذا المشهد لينحرف صوب مصالح قوى الثورة المضادة أو قوى اليمين الكومبرادوري والإسلام السياسي ، لكن هذه الرؤية تشترط أن يتم النظر إلى الماركسية في تنوع اشكالها واتجاهاتها وفي تكاملها وتطورها وتجديدها الدائم مع مساهمات ثقافية أخرى من قلب واقعا العربي العام أو من قلب خصوصية كل بلد من البلدان العربية.

ماذا يمكن أن يعني ، باللموس ، هذا الكلام ؟ إنه يعني ان نتخلى عن النظرة العقائدية الجامدة إلى الماركسية ، واعداد الاعتبار إلى جوهر " الديالكتيك التاريخي" والافتناع بأن التاريخ الذي لا نهاية له لا يسير دوما وبالضرورة على خط مستقيم صاعد، وان الصراع الطبقي هو أحد العوامل الرئيسية المحركة له إلى جانب عوامل أخرى اهمها حرية الرأي والاختلاف المعرفي في اطار الديمقراطية والالتزام بممارستها... كل ذلك يفترض موضوعيا صحة حقيقية ، نشطة وفعاله سياسيا ومجتمعيا لقوى واحزاب وحركات اليسار العربي تخرجه من ازماته الفكرية والسياسية ومن تشرذمه وتفككه التنظيمي... فهل من مستجيب؟؟؟؟

\*\*\*\*\*

## مفهوم العلمانية ومضامينه المعرفية.....

العلمانية (بفتح العين)، نسبة إلى العالم (بفتح اللام) بأنها: "مفهوم سياسي يقتضي الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، الدولة لا تمارس أية سلطة دينية والكنائس لا تمارس أية سلطة سياسية".  
لماذا ظهرت الدولة العلمانية في الأزمنة الحديثة فقط؟ لأن الحداثة هي التي عرفت الفصل بين الزمني والروحي، أي بين الاختصاصات الدنيوية والاختصاصات الدينية.

ماذا يعني مفهوم العلمنة بالنسبة للمثقف العربي :

1-تأمين الحرية الدينية .

2-فصل الدين عن الدولة .

3-اعتبار الشعب أو المجتمع مصدر القوانين .

4-تعزيز المحاكم المدنية العامة لضمان المساواة التامة في الحقوق والواجبات .

5-عقلنة الدولة والمجتمع وتعزيز الثقافة العلمية العقلانية .

6-تحرير الدين من سيطرة الدولة وإساءة استعماله لأغراض سياسية، وكذلك تحرير الدولة من هيمنة المؤسسات الدينية .

العلمانية إذن ليست منافسة للدين، وليست مذهباً أو تياراً فلسفياً وليست نظرية معرفية، ولا هي نظرية في علم من العلوم ، كما ان العلمانية بالنسبة لنا ، لا تعني عقيدة لا دينية ، ولا استبعاد الدين من الحياة العامة، ولا تقييد الحريات الدينية ، انها تعني حياد الدولة ومؤسساتها تجاه الاديان والعقائد حتى تضمن المساواة الكاملة بين مواطنيها بصرف النظر عن اعتقاداتهم.

العلمانية بالنسبة لنا تعني على الصعيد المعرفي تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، او تحرير الفكر من الاوهام والخرافات وتحرير الانسان من العبودية التي تمتد جذورها الى تقسيم العمل وظهور الملكية الخاصة وتركز الثروة وظهور الطبقات (تحريره من نظام الاستغلال ... (العلمانية ليست ضد الدين، لكنها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، العلمانية عملية تاريخية او سيرورة تقدم في التاريخ والمعرفة، فالعلمانية لغوياً مشتقة من العالم الدنيوي او عالم البشر الذي يصنعون تاريخهم بأنفسهم، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها، وذلك هو جوهر الحداثة.

فالفرد او المواطن في المجتمع الديمقراطي العلماني تتبع قيمته من ذاته لامن ملته ولا من قبيلته، وهذه الفكرة الجوهرية ترفضها الشرائح أو القبائل والعائلات والانظمة الحاكمة اليمينية المستبدة في بلادنا العربية وخاصة انظمة الاسلام السياسي ، حفاظاً على مصالحها الطبقية الأنانية الخاصة عبر تكريس كل مظاهر الاستتباع والتخلف والاستبداد والقمع وفق مقتضيات تحالفها الاستراتيجي مع النظام الامبريالي ضد مصالح وتطور شعوبها، ذلك إن الأساس في جماعات الاسلام السياسي هو دعوتها الى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... عبر منطق تراجعي، من خلال الدعوة للعودة، بحسب ادعاء هذه الحركات، الى الماضي بذريعة العودة إلى اصول الايمان والاعتقاد. فالحركات الأصولية الدينية، تتخلق في ارحام الازمات الهيكلية لمجتمعاتها، وتولد، وتنمو مع تفاقم هذه الازمات وازدياد حدة اثارها المواقبة لها والناجمة عنها.

وهنا بالضبط يتحدد الدور الطليعي -الراهن و المستقبل- للمثقف العربي الماركسي الثوري الديمقراطي -بالمعنى

الجمعي، العضوي، الحزب- لمجابهة هذا الواقع المأزوم والثورة عليه وتغييره انطلاقاً من رؤية واضحة ومحددة تقوم على القطيعة الكلية الشاملة مع كل الأنظمة الرجعية وأنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف والتوريث واسقاطها من جهة ، والقطيعة الكلية والشاملة مع كل أشكال ومظاهر التبعية أو التحالف مع نظام العولمة الإمبريالي ، و النظام الرأسمالي أو ما يسمى بالاقتصاد الحر والليبرالية الجديدة من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/6/22

### مفهوم التنوير

إن مصطلح التنوير يعود إلى القرن الثامن عشر. ولكي نفهمه، ينبغي أن نقارن الأنوار/ بالظلمات، أو الواضح/ بالغامض. ولكن المصطلح يحتوي أيضا على معنى أخلاقي ومعرفي من خلال الاحتكام إلى العقل والمعرفة العلمية، فالتنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف والأساطير والخرافات الدينية.. لقد كان القرن الثامن عشر هو أول عصر في التاريخ ارتفعت فيه رايات التنوير، إنه أول عصر يبلور لنفسه برنامج عمل واضح المعالم من خلال كتابات الفلاسفة ومعاركهم الفكرية، وهي معارك حدثت متصلة وممتدة منذ القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا .

كلمة التنوير في اللغة العربية مشتقة من الأصل الثلاثي (نور ، نار ، أثار) وتعني الضوء أو النور ، ويقال استنار بمعنى أضاء المكان دون أي دلالة معرفية تدعو إلى التفكير أو إعمال العقل. أما مصطلح التنوير في اللغات الأوروبية فهو Enlightenment ويعني المعرفة ووضوح الفكر، ثم أصبح هذا المصطلح عنواناً أو رمزاً لعصر من عصور التطور في أوروبا، هو عصر التنوير، انعكاساً لأنوار العقل وتحريره من قيود الأساطير والخرافات ومن هيمنة الكنيسة والإقطاع ، ومن ثم الانتقال من التخلف الحضاري إلى التقدم والنهوض، استناداً إلى مجموعة من الفلسفات العقلانية والإنسانية والليبرالية ، وصولاً إلى تأسيس نظام ديمقراطي علماني نقل أوروبا من عصور الظلام الإقطاعي إلى عصر النهضة والحداثة والديمقراطية والمواطنة...انه عصر التحرر العقلي الذي اتخذ شكل المشروع الفكري والنضالي الذي مهد لتخليص الإنسان -في أوروبا- من ظلمات العصور الوسطى وهيمنة رجال أمراء الإقطاع والكنيسة.

إن الغاية من وراء تناول مفهوم التنوير ، تتحدد في حاجة احزاب وفصائل اليسار العربي إلى تعميق الوضوح المعرفي العلماني الديمقراطي الثوري، لهذا المفهوم ، بما يحقق اسهامنا في مجابهة مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بكل ابعادها المادية والفكرية، التي تنتشر اليوم في بلادنا بصورة غير مسبوقه، عبر مشهد الإسلام السياسي، الذي وجد فيه التحالف الإمبريالي الصهيوني فرصة لتكريس احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية عبر تراث ماضي وعلاقات اقتصادية متخلفة تتطابق عبر تبعيتها مع النظام الرأسمالي العالمي.

وهنا بالضبط تتجلى مهمة اليسار العربي في إطار نضاله التحرري الديمقراطي من أجل استبدال وتجاوز المنطق الموروث وسلبياته المعرفية ، بمنطق العقل والمعرفة العلمانية ، والتنوير، من خلال وعي رفاقنا ، أن الوصول إلى

الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، متسلحين بمفاهيم التنوير والحداثة والعلمانية والديمقراطية وفق محددات هوية حزينا، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي . إن عصر التنوير لا يزال حتى اليوم، وبعد مائتي سنة على مروره، يدهشنا لحدائته وجراته، وإبداعاته. فقد انتقل بالشعوب الأوروبية، من مرحلة الخضوع الأعمى للسلطة الاعتبارية المطلقة أو للعقائد اللاهوتية المسيحية إلى مرحلة الحرية وأنوار العقل. ففي هذا العصر فكك الفلاسفة أسس الأصولية المسيحية المتمتزة. وفيه فصل مونتسكيو بين السلطات الثلاث وأتاح بذلك ولادة الديمقراطية وحكم القانون.

وفي هذا السياق نستذكر المفكر الفرنسي جان جاك روسو حين نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير! والتنوير إذا لم يكن مبنياً على قيم العدالة والمساواة واحترام الحقيقة فإنه لا يساوي فلسفاً واحداً.

لكن يبدو ان التنوير يشع وينتشر في كل ارجاء كوكبنا، ولكن المستنيرين في بلادنا العربية، أحزاباً وفصائل أو مفكرين ومثقفين ، مازالوا يعيشون حالة من العزلة أدت إلى ضعف تأثيرهم التنويري في مجتمعاتهم ، في حين أن نار التعصب الرجعي، الديني والتراشي والطائفي تشتعل من جديد في ظروف الانتفاضات العربية الراهنة بعد أن نجحت حركات الإسلام السياسي بقطف ثمارها .

إن المغزى الذي ندعو إلى استخلاصه من استيعابنا لمفهوم التنوير يكمن في تحفيز رفاقنا إلى امتلاك المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفتها أوروبا في العصر الإقطاعي ، الذي تميزت فلسفته بأنها:-

1. تبرير قهر واستغلال الفلاحين والفقراء باسم الدين.

2. تكريس مصالح الطبقة الارستقراطية بقوة البطش والارهاب.

3. لم تتطلع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية لتثبيت مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع.

إن الفكر الإقطاعي لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بل زج في إطار النتيجة المسلم بها، وكان لابد للفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم ليتحول إلى ميدان بحث مستقل نسبياً، وهذا ما حدث عندما بدأ أسلوب الإنتاج الجديد يتشكل في أحشاء المجتمع الإقطاعي مفسحاً الطريق لعصر النهضة والتنوير والديمقراطية بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس.

أخيراً ، إن التنوير هو إعلان مرحلة جديدة من التطور، استطاع الإنسان من خلالها أن يخرج من قصوره الذاتي ويجرؤ على استعمال عقله بعيدا عن كل خضوع ووصاية للأنماط والأفكار الدينية الرجعية والغيبية.

\*\*\*\*\*

2013/6/22

العولمة وتأثيرها على الثقافة.....

في عصر العولمة أصبحت صناعة الثقافة والمعلومات من أهم صناعات هذا العصر بلا منازع، وهي صناعة معلوماتية

وثقافية أو معرفية مرتبطة إلى حد كبير بالحضارة الرأسمالية التي تهيمن عبر لغتها الإنجليزية على 85% من وثائق الانترنت والمكالمات الهاتفية، وعلى أكثر من هذه النسبة على مراكز البحث والاختراع العلمي في العالم كله، بحيث لم تعد الفجوة بين البلدان المتقدمة وبلدان العالمين الثالث والرابع(الذي تندرج فيه بلداننا العربية)، مجرد "فجوة موارد" بل أصبحت كما يقول د.محمود عبد الفضيل "فجوة معرفية" بدرجة أساسية نتيجة الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العقود الثلاثة الأخيرة حيث تطورت ثورة تكنولوجيا الاتصال، في البلدان الصناعية المتقدمة، وفي هذا الجانب - كما يضيف د. عبد الفضيل - فإن هذه البلدان شهدت ثلاثة موجات تكنولوجية، أدت إلى تغير جذري في تقنيات الإنتاج، وقواه، وعلاقاته على الصعيد العالمي، تتمثل تلك الموجات الثلاثة بما يلي: 1 (اخترع آلة البخار. 2) استخدام الكهرباء في تشغيل معدات الإنتاج. 3) تطوير تكنولوجيا الالكترونيات الدقيقة. ويعتبر د. عبد الفضيل الثورة التكنولوجية الثالثة "ثورة الالكترونيات" هي الأساس المادي لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما رافقها من تحولات أنماط الإنتاج وأشكال التبادل، وأنماط الاستهلاك، ففي ظل "ثورة المعلومات" لعبت "رقائق الالكترونيات" الدور المركزي الذي كان يلعبه الفحم عند بدء الثورة الصناعية، ثم جاءت "التكنولوجيا الرقمية (Digital) (Technology)"، لتشكل أساس البث الالكتروني الحديث، ولتصبح هي التكنولوجيا الطاغية مع قدوم القرن الواحد والعشرين، مما جعل البعض يلقب عصرنا الراهن بأنه "العصر الرقمي"، وفي ضوء هذه التطورات، نشأ الفضاء المعلوماتي الجديد (cyberspace)، وهو فضاء حقيقي - كما يضيف د. عبد الفضيل - وليس تخيلياً، وله لغة محددة وبروتوكولات خاصة بالمتعاملين في إطاره، الذي لا يحده واقع جغرافي محدد، ويطرح بدوره تحديات جديدة، وتحولات مهمة في مجال تنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهي تحولات أدت إلى مزيد من الفجوات و"التوزيع غير المتكافئ" لعناصر القوة الاقتصادية والتكنولوجية المتقدمة بين العالم الأول من جهة والعالمين الثالث والرابع من جهة ثانية .

فإلى أي مدى استجابت مجتمعاتنا العربية لهذه المتغيرات النوعية في الثقافة والعلوم والاتصالات ؟

\*\*\*\*\*

2013/6/22

### من الوثيقة النظرية الصادرة عن المؤتمر الوطني الخامس للجبهة

تناولت هذه الوثيقة في مقدمتها موضوعاً شكلاً مدخلاً هاماً لها بعنوان "أفكار أولية حول أزمة الماركسية اللينينية" ناقش من خلالها ، بمنهجية نقدية ، انهيار الاتحاد السوفيتي وانعكاس عملية الانهيار على الوضع الدولي، وعلى الحركات الثورية والتحررية في العالم ، وقدم رؤية الجبهة وتحليلها لهذا الانهيار، تتلخص في " أن حزبنا يرى أن المنهج العلمي في بحث هذه القضايا يستدعي معالجة نقدية وملموسة وموضوعية بعيداً عن أية قوالب جامدة، وعن أية سلطة إلا سلطة العقل والمنطق والجدل الموضوعي للحقائق العلمية.

وتحت عنوان "الماركسية منهج حي وليست عقيدة جامدة" أوضحت الوثيقة بصورة عقلانية ونقدية واضحة ومتماسكة ، موقف الجبهة وثباتها على هويتها الفكرية ... الماركسية ومنهجها المادي الجدلي، حيث أكدت أن النظرية

الماركسية صاغت على الصعيد الفلسفي الديالكتيك المادي، الذي " شكل ثورة حقيقية في المعرفة والتفكير، وأسس لبلورة منهج علمي لا غنى عنه في دراسة وتحليل وتفسير الظواهر والعمليات في الطبيعة والمجتمع والفكر والتأثير عليها، وعلى أساس هذا المنهج المادي الجدلي التاريخي استطاعت الماركسية أن تكشف عن الجوهر الاستغلالي البشع للرأسمالية وان تنتقد شروطها، وأن تبين محدوديتها التاريخية وتعلل حتمية زوالها. "

أما على صعيد الفكر السياسي، فتم التأسيس لنظرية علمية عن الاشتراكية كبديل للمجتمع الرأسمالي، وهكذا فإن الماركسية "شكلت نسقاً ومنظومة فكرية متكاملة ومتراصة عضوياً لحصيلة واسعة من النظرات والمفاهيم والمقولات والأحكام والقوانين المنسجمة مع موضوعها وفق منهج علمي محكم. "

وبالرغم من هذه الوحدة وذلك الترابط -كما تضيف الوثيقة - " إلا أننا نستطيع أن نميز في الماركسية مستويات كالمنهج المادي الجدلي التاريخي، والمفاهيم والمقولات والقوانين المرتبطة به، وتمييزنا للمنهج ينبع من إيماننا بأنه الأساس النظري الجوهرية للماركسية الذي يشكل روحها الحية. "

انطلاقاً من هذا الفهم -كما تضيف الوثيقة - وعلى أساس "المنهج لم تعلن الماركسية أفكاراً أو نظرية مكتملة ونهائية. بل على العكس من ذلك، حيث أكدت على أنها نظرية النمو الدائم التي تعكس الحركة الأبدية للحياة وقد أعطت الماركسية بهذا المنهج حلاً مبدعاً لعلاقة الفكر بالواقع، علاقة النظرية والمعرفة بالممارسة والتطبيق العملي ، فصاغت مفهومها العلمي لنسبية المعرفة الإنسانية باعتبارها عملية اجتماعية تاريخية ، أي جزء من الممارسة" ، وبهذا فإن الماركسية أعلنت الممارسة والتطبيق العملي معياراً ليقينية وصحة أو عدم صحة الفكر والنظرية وتعبيرها عن الحقيقية الموضوعية.

وبهذا المعنى ، فإن الفهم الصحيح للماركسية يتطلب النظر إليها في نسبيتها وتاريخيتها. وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على عظمتها ومتابعة رسالتها الإنسانية الثورية لا يكمن في تقديسها والدفاع اللاهوتي عنها ، وإنما بنقدها الدائم وتجديدها وإعادة إنتاجها ارتباطاً بمعطيات الممارسة الاجتماعية والتمكك المعرفي للواقع الاجتماعي التاريخي بتطوره المستمر.

\*\*\*\*\*

2013/6/22

سؤال من رفيعي الغالي وديع أبو هاني :كيف ننظف احزاب اليسار ممن تسللوا اليها في غفلة وكيف نستعيد شروط العضوية؟؟ أدرك سلفا ان اجابتي يعرفها ويعيها تماما رفيعي ابوهاني نظريا وفي الممارسة - كما هو حال العديد من الرفاق المخلصين - وهي اجابة تنحصر في التطبيق الواعي والاخلاقي بمبادئ الجبهة والوفاء لشهادتها وتاريخها المجيد على طريق الخروج صوب النهوض الثوري لكي تستعيد دورها الطليعي را هنا ومستقبلا .....وذلك من خلال وعي أسس الحزب الثوري نظريا ممارستها عمليا.

حول أسس الحزب الثوري وواقع اليسار العربي وسبل النهوض

الحزب السياسي الثوري ، ليس المنظم والقائد والطلبة للجماهير فقط ، بل إنه أساساً "مدخل" الوعي لها. أما الاسس التي يقوم عليها الحزب الثوري فهي بالتحديد أربعة أسس:

(1) الأساس التنظيمي.

(2) الأساس الأيديولوجي .

(3) الأساس السياسي.

(4) الأساس الكفاحي ( ضد الوجود الصهيوني والقواعد الامريكية ) بكل مضامينه التي يتوجب أن تجسد بوعي عميق وإرادة صلبة جوهر الأسس الثلاثة السابقة.

فإذا تعرضت هذه الاسس لأي شكل من أشكال التعطيل أو الرخاوة، فلا معنى لذلك سوى تعريض الحزب بهذه الدرجة أو تلك لحالة من الركود أو التراجع والشلل ومن ثم الخضوع للنزعات الانتهازية والشللية المدمرة لأفكاره ومبادئه وفاعليته ، وتراجع وتنحسر وتتفكك هويته الفكرية او ايديولوجيته وتتعرض للتحريف والارتداد والتعطيل.

فإذا كفت أيديولوجيا الحزب عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية وطموحاتها فإن الحزب يفقد تأثيره تدريجياً.... فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية .

لكن هذه الرؤية تنطبق على احزاب وفصائل ثورية غير مأزومة ، وهي بالتالي لا تنطبق الان مع واقع احزاب وفصائل اليسار العربي ، التي تعيش اليوم - نتيجة تراكمات تاريخية وراهنة - واقعا مأزوما ينتشر بضراوة داخل صفوفها وبنيته ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والاحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لابد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في جولات الصراع الأولى مع اعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة والقوى الرجعية والبورجوازيات العربية الرثة وحركات الاسلام السياسي رغم كل عقود النضال التي انقضت حتى الآن.

لذا يجب ان تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ، بوصفها صيرورة تقوم بوظيفتها ودورها المحدد ، من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية الى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية القصوى والتماسك الداخلي ، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، الى جانب إطلاق الفعالية الفكرية الهادفة الى ترسيخ البعد الأيديولوجي بالماركسية ومنهجها المادي الجدلي ووضوح رؤية الواقع السياسي والاجتماعي لمجتمعنا ، كعنصر قوة للارتقاء بدور فصائل واحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها ، اذ ان بقاء وضع هذه الاحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية و المناهج التقليدية والعقلية الجامدة ، يفتح الباب واسعا "أمام توليد بيئة ملائمة للنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، إغراق الحزب وما تواجهه من أسئلة ومعضلات ومهام كبرى فكريا وسياسيا وكفاحيا في المناورات والحسابات الأنانية التافهة ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في ان الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي (والتنظيمي) ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية والاجتماعية على المستوى الوطني ، ويخل ببنيته كعقد اجتماعي. "

\*\*\*\*\*

من تقديم كتاب المشهد الفلسطيني .. بقلم الكاتب المصري العربي أ. عبد العال باقوري.....

أبو جمال والبديل اليساري فلسطينياً وعربياً

بداية ، بين أيدينا عمل يسعد قارئه ، ويُهمننا ويهناً به كاتبه الأستاذ غازي الصوراني، الذي يقدم كتاباً لا يكفي أن يقال إنه يسد فراغاً ، بل يمثل إضافة كبيرة إلى المكتبة اليسارية عن فلسطين . والحديث عن المكتبة اليسارية الفلسطينية يعني أن مثل هذه الكتابات لا تتوفر إلا على أيدي اليساريين ، بأوسع معنى لليسار، دون أي إجحاف بإسهامات غير اليساريين، وكتاباتهم . العميقة أيضاً، عن فلسطين ، ويكفي أن مثل هذا العمل هو بطبيعته ، عمل جماعي ، أي يقوم على كتابته فريق عمل متكامل، وحين يعكف كاتب واحد على أداء هذه المهمة ، فإن عطاءه جدير ليس بالإعجاب والتقدير فقط ، بل والحماس له ليس بقراءته فقط ، حتى لو كانت عميقة . بل بالحوار معه ، من خلال العمل على طرح القضايا التي تناولها على نطاق جماهيري ، بحيث ينتقل هذا العمل من حيز الكتابة إلى بلورة برنامج عمل وطني فلسطيني ، وقومي عربي ، برنامج عمل يغطي مرحلة تاريخية طويلة .

لقد قرأت هذا الكتاب على ثلاث مراحل : قرأت أجزاء منه ، تكرم الأستاذ الصوراني فأتحفني بها عبر «الإنترنت» ، ثم قرأت أجزاء أخرى ، حين تلقيت العمل كاملاً على «الإنترنت» ، فلما كلَّ البصر ، تلقيت من صديق العمل الأستاذ عبد القادر ياسين نسخة ورقية استعجنتني في قراءتها ، وفي كتابة هذه الكلمات .

كتاب «المشهد الفلسطيني الراهن» تخطى ما هو راهن وواقع في هذه اللحظة التاريخية، التي تجتازها القضية الفلسطينية، لي طرح رؤية متكاملة لبديل يساري فلسطيني وعربي . وهذه رؤية فليتنافس فيها المتنافسون ، وليتناقش فيها المتناقشون ، اليوم ، بل الآن وفوراً ، من أجل هدف محدد وواضح : وحدة قوى اليسار ، فلسطينياً وعربياً ، لأسباب عديدة ، في مقدمتها ، وعلى رأسها أن فلسطين ليست فقط جوهر الصراع العربي - الصهيوني ، بل هي «القلب» في الحدث العربي ، منذ 1948 وإلى اليوم والغد .

وهنا قد تتباين الرؤى ، وتتعدد حول دور «الحزب الماركسي» ، ومكانه ومكانته في اتحاد يساري واسع ، بل «فضفاض» ، وضع الأستاذ غازي الصوراني ، في الفصل الأول كثيراً من نقاط برنامج عمله ، فلسطينياً وعربياً، إن هذه قضية أثيرت طويلاً ، وكتب حولها الكثير ، فهل يكون «المشهد الفلسطيني الراهن» صيحة تنقل القضية من حيز الكلام إلى أرض العمل؟ إن هذا ما عناه الأمر ، هو تيسير فيما سبق إلى الحاجة لطرح القضايا التي تناولها صاحب «المشهد» ، للحوار على نطاق جماهيري واسع. لقد آن أوان ذلك . الآن ، الآن ، وليس غداً . وهذا خير تكريم لهذا الجهد «الفردى» الذي تنوء بأدائه عصبية ذات قوة.

صحيح أن الكتاب حول «المشهد الفلسطيني» ، ولكن هذا المشهد له جانبه الآخر النقيض ، وهو «المشهد الإسرائيلي» أي الدولة الصهيونية ، التي عبر عنها الأستاذ الصوراني بشكل دقيق ، بأنها «مركز ثقل الوجود الإمبريالي في الوطن العربي»، هذا المركز يحتاج إلى إلقاء نظرة طائر سريعة ، خاصة وأن المشهد الفلسطيني يجري الحديث عنه منذ النكبة، فماذا حدث ويحدث في الكيان الصهيوني، خلال ذلك وإلى اليوم . إن هناك «فراغاً» في



الرؤية اليسارية العربية للكيان الصهيوني ، في وضعه الراهن ، وهذا الفراغ لا يمكن أن يسد هنا ، بل تجب الإشارة إليه ..إلى «المشهد الإسرائيلي» ، وليس إلى الفراغ، بالطبع .  
وبعد هذا وقبله ، يبقى العطاء ، وهو وفير وغزير .. ومن أجله يستحق هذا العمل القراءة والمنافسة ، ويستحق الأستاذ الصوراني جزيل الشكر والامتنان ، وانتظار عمل جديد يسعدني . كعربي من مصر . أن يصدر من القاهرة ، أيضًا .

عبد العال الباقوري  
مدينة نصر  
في 2010/11/21م

\*\*\*\*\*

2013/6/22

### غازي الصوراني وكتابه المشهد الفلسطيني...عبد القادر ياسين

يوفر كتاب المشهد الفلسطيني تأليف الصديق أ. غازي الصوراني صورة بانورامية لشتى الأوضاع الفلسطينية الراهنة ؛ الاقتصادية، والطبقية ، والسياسية ، والثقافية ، والنقابية ، والمقاومة ، بما يسلمح المناضل الوطني وصانع القرار السياسي الفلسطيني ، بقراءة صحيحة لواقعنا ، يوفر لنا الوضوح الفكري السياسي ، الضروري لبرنامج سياسي سليم ، يصدر عن تلك القراءة، ولا يصدر عن تقدير ذاتي .

لقد أتى حين من الدهر كانت معظم أحزابنا السياسية وفصائلنا المقاتلة العربية تنقل . نقل مسطرة . عن برامج أحزاب أخرى ، سبق أن أحرزت النصر في معاركها ، الوطنية أو الطبقية ؛ بدءًا من الحزب البلشفي ، إلى الحزب الشيوعي الصيني ، وحزب العمل الفيتنامي، دون أن يرف لأبي من أحزابنا وفصائلنا تلك جفن . والأتقى حين كان بعض تلك الأحزاب والفصائل يدير الظهر لما يُصدره من برامج سياسية . ناهيك عن لا يولي موضوع إصدار البرنامج أدنى اهتمام ، حتى لا تحاسب قواعد الحزب أو الفصيل قيادتها ، عندما تنحرف عن البرنامج المعنى ، وبذا تريح القيادة المعنية نفسها من وجع الدماغ .

إلى ذلك هذا الكتاب ضروري لكل مهتم بالقضية الفلسطينية ، ذلك أن الوعي بهذه القضية أمر ملح لمن يريد التعامل معها ؛ فالجهل ضمان أكيد للهزيمة ، تمامًا كما أن التمكن من الواقع يؤهل لبلورة برنامج سياسي سليم، بما يوفر أحد أهم شروط النصر. حيث يحدد الرفاق الصينيين خمسة شروط للنصر ، هي :القضية العادلة ؛ والحزب المحكم، المؤهل لتقديم قيادة جسورة، محنكة ، متمكنة من نظرية الثورة ، وقادرة على قراءة واقعها ، قراءة صحيحة ، بما يؤهلها لبلورة برنامج سياسي سليم، وممارسة تكتيكات صائبة ، ونسج تحالفات ، محلية وإقليمية ودولية ، صحيحة. ويمكننا أن نضيف . دون خشية من شطط . الديمقراطية ، أولاً وأخيراً .

نحن في مرحلة أهدر فيها الفكر والنظرية ، وساد شغل «أولاً بأول» ، و«كيفما اتفق»، والباقي على الله ! لذا لا يجب

استهجان تكيف بعضنا سلباً مع التدهور الدولي والعربي ، والالتحاق بالنظام الدولي الجديد ، بعد سقوط «المعسكر الاشتراكي» وانفراط عقد الاتحاد السوفيتي ، قبل نحو عقدين من السنين .  
كل ما أتمناه أن يقرأ «القادة» الفلسطينيون هذا الكتاب ، فالثقافة السمعية لا تكفي لقيادة نضال شعب ، صاحب قضية ، لها كل تعقيدات القضية الفلسطينية. فقد ولى عهد الارتجال في الكفاح الوطني منذ عقود .

عبد القادر ياسين

القاهرة في 2010/11/8م

\*\*\*\*\*

التحولات الاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة ( من كتاب المشهد الفلسطيني - غازي الصوراني -  
الطبعة الاولى القاهرة ديسمبر 2010 - ط2 غزة- مايو 2011)

إن تشخيصنا لملامح التحول والتغير للبنية الاجتماعية في الضفة وقطاع غزة ما بعد قيام السلطة، ثم على أثر الانقسام والحصار العدواني الإسرائيلي، اظهر مجموعة من الحقائق والمؤشرات الدالة على طبيعة التشكل الطبقي في بلادنا :

1- انشوء شريحة بيروقراطية- كمبرادورية نافذة في القرار السياسي ومرتهنة بالتمويل الأمريكي الأوروبي ومتساوقة مع الرؤية السياسية الإسرائيلية بهذا القدر أو ذاك.

2-تزايد مظاهر الانحطاط السائد في المجتمع الفلسطيني، بسبب التبعية والتخلف والفقر وانسداد الأفق السياسي،

3-تميز التطور الاجتماعي في شكله وجوهره، بطابع تراكمي كمي مشوه، بحيث لم يستطع أن يفرز بوضوح ملموس أية أطر برجوازية تنويرية أو ليبرالية، فكرية، أو ثقافية معاصرة، وبقيت القيم والأفكار القديمة والتقليدية الموروثة سائدة في أوساط الوعي الاعتيادي (العفوي) للجماهير الشعبية بالرغم من بعض أوجه الحداثة الشكلية المستوردة التي أسهمت في تعميق حالة التبعية والتخلف الاجتماعي إلى جانب الهبوط السياسي.

4-بروز المؤشرات السلبية الخطيرة على العاطلين عن العمل بسبب فقدانهم للأمن الاجتماعي ونظرتهم السوداوية وفقدانهم الثقة بالآخرين واضطرابهم النفسي والسلوكي .

5-جرى عن وعي تفكيك الأركان الأهم في المجتمع السياسي الفلسطيني التي تأسست في زمن الاحتلال، الحركة النقابية العمالية والحركة النسوية وقوى اليسار الفلسطيني، الأمر الذي مهد الطريق لصعود الإسلام السياسي، خاصة بعد تقهقر وارتداد اتجاهات واسعة في القيادة اليمينية "البرجوازية" في م.ت.ف، خاصة بعد اعترافها الصريح بدولة العدو الإسرائيلي.

6-في ضوء تكريس الانقسام وتفكك النظام السياسي، تسود مجتمعنا اليوم سلوكيات أنانية تتسم بالراهنية والتركيز على حل قضايا الأجل القصير دون أن تعطي الاهتمام المطلوب لقضايا المستقبل، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال تفاقم مظاهر التخلف الاجتماعي، وتراجع العلاقات القائمة على أساس المشروع الوطني والتعددية الديمقراطية لحساب قيم النفاق والإحباط والقيم الانتهازية والمصالح الشخصية إلى جانب الجرائم والانحرافات بكل أنواعها الأخلاقية والمجتمعية التي لم يعرفها مجتمعنا من قبل.

- 7- تفاقم النزعة الاستهلاكية لدرجة أن ينفق المجتمع الفلسطيني حوالي 4.5 مليار سنوياً فيما ينتج نصفها فقط ناهيك عن تزايد مساحات الفقر وارتفاع الأسعار وتفاقم البطالة، الأمر الذي منح القوى السياسية المدعومة مالياً -في سلطة الحكم الذاتي- تربة خصبة لشراء الذمم وتجييش المحاسيب.
- 8- برجزة القيادة السياسية، حيث يتبدى للعيان الثراء الفاحش على فريق سلطة أو سلو وأجهزتها وإتباعها، ناهيك عن الامتيازات الملحوظة لدى مجموعات من الشرائح البرجوازية العليا (ذات العلاقة التاريخية بحركة الإخوان المسلمين وحركة حماس رهنأ) من كبار تجار الجملة والعقارات ومحلات الصرافة والخدمات وبعض المنشآت الصناعية والسياحية التي تزايد نشاطها بعد وصول حماس وتفردتها في حكومة غزة.
- 9- تطورت العلاقات الاجتماعية في اتجاه تبلور مجتمع طبقي مشوه، وتابع.
- 10- تميز هذا التطور في شكله وجوهره، بطابع تراكمي كمي مشوه، بحيث لم يستطع أن يفرز بوضوح ملموس أية أطر برجوازية تنويرية أو ليبرالية، فكرية، أو ثقافية معاصرة، وبقيت القيم والأفكار القديمة والتقليدية الموروثة سائدة في أوساط الوعي الاعتيادي (العفوي) للجماهير الشعبية بالرغم من بعض أوجه الحدأة الشكلية المستوردة التي أسهمت في تعميق حالة التبعية والتخلف الاجتماعي.
- 11- برغم تزايد مظاهر التخلف والانحطاط الاجتماعي وما رافق ذلك من توزع الولاءات الشخصية والعشائرية والاستنزاف، في المناطق الشعبية الفقيرة بصورة خاصة، إلا أن الانقسام الاجتماعي الداخلي، في جوهره وحقيقته الموضوعية يعبر عن نفسه في صفوف أبناء شعبنا، في الضفة والقطاع، على قاعدة توزع السكان في السلم الطبقي أو الاجتماعي، بين القلة من الأغنياء، والأغلبية الساحقة من الفقراء.
- 12- تزايد انتشار الفقر الذي لم يتوقف عند الفقر المادي أو الفقر في الدخل، بل تخطى هذه الحدود إلى الفقر في القانون والنظام والقيم.
- 13- نتيجة تراكمات السنوات الخمسة عشر الماضية، تسود مجتمعنا اليوم، خاصة بعد الانقسام بين "شرعيتين" متصارعتين في الضفة والقطاع وما أدى إليه من مظاهر القلق والإحباط واليأس، سلوكية أنانية تتسم بالراهنية أو اللحظة، تهتم بحل القضايا الحياتية الانية على حساب القضايا الوطنية الكبرى -وتراجع دور الأحزاب الوطنية عموماً واليسارية خصوصاً- لحساب مشاعر الإحباط والقلق والتذمر واليأس السائدة في الأوساط الشعبية التي لم تعد تحرص على المشاركة في العمل السياسي.
- 14- تضخم نسبة العاملين في القطاع الحكومي إلى حوالي 20% من إجمالي القوى العاملة الفلسطينية، وإلى 26.5% من إجمالي العاملين بالفعل في الضفة والقطاع كما في منتصف عام 2009، حيث يقدر إجمالي عدد الموظفين في حكومتنا الضفة وغزة، بحوالي (190) ألف موظف مدني وعسكري، منهم (30) ألف يتقاضون رواتبهم من حكومة حماس، و (160) ألف من حكومة رام الله، منهم (78) ألف في الضفة و (72) ألف في قطاع غزة .
- 15- آثار الانقسام على التربية والتعليم من حيث محاولات تعديل المناهج من قبل حكومة السلطة / رام الله كاستجابة للشروط الأمريكية الإسرائيلية، أو من حيث سيادة المنطق الأصولي الغيبي في قطاع غزة عبر سياسات وممارسات حكومة حماس.
- 16- دفع الحصار الإسرائيلي بنحو 84% من الأسر الفلسطينية إلى تغيير أنماط حياتها فيما تنازل 93% منهم عن المتطلبات المعيشية اليومية، وعبر 95% عن استيائهم الشديد لتحويل القطاع إلى سجن كبير.
- 17- انعكاس الآثار السلبية للحصار والعدوان على الأطفال من النواحي الصحية والاجتماعية والنفسية.

- 18- انتشار ظاهرة التسول المباشر وغير المباشر بصورة غير مسبوقة وخاصة بين الأطفال دون الخامسة عشر .
- 19- تزايد انتشار البطالة في أوساط الشباب أدى إلى السرقات والجرائم وانتشار المخدرات بكل أنواعها (الحشيش والبانجو والهروين وحبوب الاترمال وغير ذلك) والانحرافات الأخلاقية والاجتماعية والأمنية التي أدت إلى الإخلال بالأمن الاجتماعي، إلى جانب سعي القسم الأكبر من الشباب للهجرة إلى الخارج هروباً من هذا الواقع.
- 20- بذريعة الحصار، أصبح التهريب عبر الإنفاق وغيرها في قطاع غزة خصوصاً، ظاهرة "مشروعة" يتهافت عليها أصحاب المصالح والمحتكرين والزعران إلى جانب تهافت العمال المعدمين العاطلين عن العمل الذي تعرض العشرات منهم للموت للحصول على لقمة العيش، في ظل صمت الأجهزة الأمنية أو تواطئها.
- 21- تردى أحوال الصيادين وبائعي السمك وعمال الصيانة ( حوالي 4000 صياد يعملون حوالي 25 ألف نسمة) تدهورت معيشتهم بسبب الحصار الإسرائيلي سواء عبر حرمانهم من الصيد أو تعطيل حركتهم أو تهديدهم بالقتل، وارتفعت البطالة في صفوفهم بعد أن فرض عليهم الصيد في الأيام المسموح بها -في مسافة (3) أميال فقط رغم أن اتفاق أوسلو سمح لهم بالصيد لمسافة (20) ميل بحري.

كل ما تقدم، وغيره الكثير من التفاصيل الحياتية المجتمعية، يؤكد على ثقل العبء الذي يجب ان تتحمله قوى اليسار الفلسطيني، حيث ان دوره في الجانب الاجتماعي والديمقراطي والتنوير العقلاني لا يقل أهمية وخطورة عن دوره في جانب التحرر والنضال الوطني.

\*\*\*\*\*

2013/6/23

## عملية التجديد التنظيمي للجبهة الشعبية... من وثيقة المؤتمر الوطني السادس تموز

2000.....

إن عملية التجديد الحزبي يجب ان تشمل التجديد على صعيد الرؤية السياسية والفكرية والاجتماعية ، و البنى و الأطر و البرامج ، بصورة مستمرة و متواصلة ارتباطاً بحركة الواقع و شروط الصراع الوطني والطبقي، و الأهداف الوطنية و القومية ، و تبعاً لذلك التجديد في وظيفة الحزب و دوره. "

إن عملية التجديد من ناحية المبدأ ، هي عملية موضوعية ، لكنها يجب أن تتم في الحزب بصورة واعية ، هذا يعني ، أن هيئات الحزب القيادية ، يجب أن تملك الوعي و الكفاءة و الصبر لإدارة هذه العملية بنجاح و إنقاذها من مزاجية الأفراد ،ومما يترام من هبوط في المعايير مع مرور الزمن، وما تفرضه عملية احتدام الصراع من إعادة نظر في المعايير بصورة متواصلة، وإلا ستتخلف عن مواكبة الأحداث واستحقاقات المشروع بجانبه التحرري والاجتماعي، وهو الأمر الذي يقود لتأسيس ديناميات كبح داخلية حفاظاً على سقوف الوعي والأداء والبنى القائمة. "

وترى الوثيقة بحق " أن نجاح القيادة في إدارة هذه العملية و إطلاق فعاليتها لأقصى مدى ، هو معيار عمق وعيها

لدورها ووظيفتها في إطار الحزب كمشروع وطني شامل و ممتد و متواصل و متجدد باستمرار، كظاهرة اجتماعية عمرها من عمر المجتمع و ليس الأفراد، هذا الأمر يعني حكماً أن ثقل دور القيادة و مكانتها في صفحات تاريخ الحزب و الوطن ، مرتبطان بقدرتها على شروط استمرار الحزب و تطوره ، ارتباطاً بدوره ووظيفته كحامل لرؤية سياسية-اجتماعية متطورة باستمرار تبعاً لتطور الواقع الموضوعي والذاتي، وتبعاً لتطور الأهداف من مرحلة لأخرى . "

حيث تؤكد الوثيقة على أن هذا الدور المطلوب من الهيئات القيادية مرهون بعمق وعي هذه الهيئات، إن وعي الهيئات القيادية أفراداً و جماعة يعني أن تقوم بتوفير شروط ارتقائها بذاتها باستمرار ، عبر التغذية المستمرة للعقل ، و التجديد المستمر للذات بتوظيف كفاءات جديدة و إخلاء من لم يعد لديه القدرة على التقدم ، أو من تثبت الممارسة عجزه و تخلفه سواء بحكم عوامل موضوعية أو ذاتية". لان القيادة -كما توضح الوثيقة - " تحتل، عبر هذه العملية و النجاح في تأمين شروطها ، دورها و مكانتها في تاريخ الحزب و الشعب و لا تختلسه اختلاساً في غفلة من الحزب أو الزمن، لأنها تستعيد في هذا المجال مضامين وأبعاد الفكرة التي أطلقتها الجبهة الشعبية في مرحلة متقدمة، من تاريخها ألا وهي : "مبدأ التحول"، بما هو عملية شاملة و متواصلة دائماً وأبداً ، وحيث يتماهى التحول تماماً مع مبدأ التجديد الذي أتينا على ركائزه ونواظمه الموضوعية والذاتية. "

أخيراً تستذكر الوثيقة موضوعة التحول - كحزب ماركسي- بقولها " إن إعادة الاعتبار للتحول، بما هو عملية تجديد مستمر، تحفظ للجبهة الشعبية تاريخها وحقوقها، وتسليحها بمبدأ أن يكون التجدد جوهر حياة الحزب ومصدر شبابه. إن التاريخ مدعاة للفخر، ولكن الفخر الأكبر هو في الاستمرار بالمستقبل عبر عطاء متواصل وكثيف ، وهذا غير ممكن إلا إذا واصل الحزب تجدد بصورة دائمة كحامل لمصالح وأهداف الشعب الوطنية والاجتماعية العليا، ليس في مرحلة ما ، بل في كل المراحل. إن شرط ذلك، وكما هو معروف، تحضير الذات، وعبر التجدد، للمستقبل. وتضيف الوثيقة مخاطبة كافة الرفاق في الجبهة " إن واجبنا جميعاً ، سواء في هيئات الحزب و منظماته و أعضائه أو أصحاب فكر و مسؤولية وطنية الارتقاء لمستوى هذه المهمة الإنهاضية الكبرى ، بوصفها شأنًا وطنياً قبل أن تكون مسألة حزبية ، بهذا نؤسس جميعاً في الداخل و الخارج فكرياً و عملياً ، للانتقال من مرحلة الأزمة و المراوحة و الإحباط و اليأس و التذمر إلى مرحلة النهوض عبر تلبية اشتراطاتها و استحقاقاتها التي نحن على ثقة أننا قادرون عليها ، فيما لو قمنا بما نستطيع . كما أننا على ثقة أن الحزب يملك إمكانات النهوض ، على الرغم من كل الأثقال التي يعاني منها و التحديات الوطنية الكبرى التي تواجهه ، و مفاعيل الأزمة التي يعيشها. "

\*\*\*\*\*

2013/6/23

## من وثائق المؤتمر الوطني السادس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - تموز 2000

ان وحدة الحزب الحقيقية ، إنما تأتي كحصيلة إجمالية لفاعليته القصى سياسياً و فكرياً و كفاحياً و هذا غير ممكن ، إلا إذا تم الارتقاء دوماً بالممارسة الديمقراطية و بالمعايير التي تحكم العمليات التنظيمية المتنوعة ، لتصبح

بمستوى الرؤية السياسية، التي بدورها ترتبط بمعايير الصراع الأشمل و أداء الطرف النقيض. على أن الوصول بالعملية لهذا المستوى الراقي يتوقف، "على مدى الانضباط للقيم و الممارسة الديمقراطية ، و احترام العقل الجمعي و الفردي ووعي التناقضات الداخلية كمظهر طبيعي و شرط للتطور و الارتقاء "، وفي سياق هذه العملية تتراجع عقلية التوليف و تمويه التناقضات و تفقد مراكز القوى البيئية التي تحتضنها و التربة التي تغذيها. " وهنا تطالب الوثيقة بوجوب "التمييز جيداً بين مفهوم مراكز القوى السلبية كظاهرة تحتضن الضعف و العجز لتأمين الحماية لذاتها ، و بين الاصطفافات الطبيعية ، التي تظهر في سياق العملية الإيجابية القائمة على إطلاق الفعالية الحزبية ضمن الشروط الناظمة التي أتينا على ذكرها . بهذا المعنى نفهم مقولات من نوع "في التناقض حياة" ، "التناقض جوهر الديالكتيك" ، هكذا يتاح المجال لقانون التناقض كي يفعل فعله في الحزب بحرية كاملة كمدخل للتطور و التقدم.

وفي هذا السياق تستنتج الوثيقة "أن وحدة الحزب المتجسدة في بنى و نظم و هيئات و أفراد و ممارسة ، يجب أن تتناغم مع الرؤية السياسية-الاجتماعية ، وإن عملية التناغم تلك شرط ناظم لتطور الحزب و إخراجها من مأزق الاستنزاف الداخلي .

وحول مفهوم التحول والتجدد أو الضمور والتلاشي ترى الوثيقة أن أي نجاح أو إخفاق لأي حزب ، يتقرر بمدى قدرته الدائمة و المتجددة على مواكبة حركة المجتمع المعقدة و المتشابكة لأبعد حد ، و بالتالي القدرة على تلبية مصالح و أهداف ذلك المجتمع ، في كل مستوى و مرحلة. " فالحزب ليس فوق المجتمع أو خارجه أو تحته ، بل هو مكون داخلي أصيل من مكونات المجتمع ، و ميزته الحاسمة تتجلى في وعيه لدوره ووظيفته كجسم عالي التنظيم و الأداء ، لصالح الأصل / المجتمع ، سواء على الصعيد البنائي الداخلي ، أو على صعيد الصراع ضد عدو قومي كالعدو الصهيوني. " هنا يجب الانتباه لمخاطر جدية ترافق هذه العملية الحيوية تتمثل في وهم التسرع و القفز عن تشابكات الواقع و بالتالي إقحام الحزب و المجتمع في عملية صراع داخلي مبكرة. "

ثمة خطر آخر هو ، استمرار العمل بنفس المعايير و الأداء و الأدوات السابقة ، الأمر الذي يقود الحزب إلى دائرة العجز عن استيعاب حركة الواقع ، و بالتالي إضاعة فرص ثمينة لتجديد بنيته و رؤيته و ممارسته، يتأتى هذا الخطر الجدي ، عن عقلية قاصرة و نرجسية ، تفسر نجاح الحزب و تستخدمه باعتباره نجاحاً شخصياً ، الأمر الذي يعني السقوط في وهم أن البنية و القيادة و الممارسة و الآليات التي أتى النجاح في ظلها في لحظة أو مرحلة ما ، صالحة لكل زمان و مكان. إن الوقوع في أسر هذا المحذور الخطر ، يؤشر على خلل منهجي و معرفي تجاه بديهيتين هما: 1. إغفال مبدأ التجديد كخط ناظم يعبر موضوعياً عن مبدأ تعاقب الأجيال بصورة طبيعية في المجتمع و الحزب . إن إغفال هذا المبدأ و عدم وعيه بعمق ، ينقل فعله من ديناميات التركيم و التكامل و التواصل بالمعنى الإيجابي ، إلى ديناميات الصراع و الصدام.

2. القفز عن بديهية أن المجتمع يملك طاقات و كفاءات مبدعة أكثر من كل الأحزاب السياسية مجتمعة . يقود إغفال هذه الحقيقة إلى البيروقراطية و علاقة فوقية مع المجتمع. وبناء على ذلك، كما تضيف الوثيقة " فإن عملية التجديد بقدر ما هي عملية موضوعية تعكس قوانين الحياة ، بقدر ما يجب أن تتم في الحزب بصورة واعية ، و إلا ستتحول إلى عملية عفوية ، تجري تحت ضغط الأزمات و الأحداث مع ما يرافق ذلك من نبذ للكفاءات ، و نزيف داخلي ، و فقدان للهيبة و الثقة على أكثر من مستوى، لأن الأمر لن

يقف عند حدود التذمرات الداخلية والاستكفاف، بل -وهذا هو الأخطر- سيتعداها إلى تآكل الحزب كمشروع سياسي - اجتماعي- تحرري. وتبعاً لذلك، فقدان المبادرة، والتخلف عن صيرورات المجتمع، واستحقاقات الصراع الأشمل. "

\*\*\*\*\*

2013/6/23

## الوثيقة التنظيمية : "تحو رؤية تنظيمية جديدة" - المؤتمر الوطني السادس - تموز 2000

تؤكد الجبهة الشعبية على ضرورة الربط الجدلي بين المستويين السياسي والتنظيمي ، حيث تشير الوثيقة التنظيمية إلى " أننا قد حددنا في الوثيقة السياسية نواظم وركائز ومحددات الرؤية السياسية للمرحلة الراهنة ، غير أن هذه تبقى تعاني من نقص جوهري إذا ما توقفت عند هذا المستوى ، يعود ذلك إلى أن الرؤية السياسية مهما كانت جميلة و سليمة ، تبقى مجرد كلام إذا لم تتجلى في بنى و مؤسسات و هيئات و منهجيات و آليات وممارسة تنظيمية ، هي جزء عضوي و مكون داخلي أصيل من أية رؤية شاملة . و بهذا المعنى ، فإن تناغم الرؤية السياسية -الفكرية و الرؤية التنظيمية ، هو بمثابة شرط لازم للعمل و النجاح. "

وبالمقابل " فإن الاختلال في الرؤية السياسية الفكرية ، إنما يعكس اختلالاً جذرياً في رؤية الواقع و شروط الصراع و محدداته ، و أما اختلال الرؤية التنظيمية ، فإنه يعكس وجود عدم تناسب خطر بين الرؤية التنظيمية و بين الرؤية السياسية -الفكرية ، أي بين السياسة و الهدف و بين أداة تحقيقها .

وتوضح الوثيقة التنظيمية "ضرورة توفير مجموعة محددات ونواظم ، دون توفرها ستبقى العملية أسيرة العفوية و ضيق الأفق . و هنا تطرح الوثيقة ثلاثة محددات رئيسية هي : "

أولاً : إن وعي الأزمات و الاعتراف بها دلالة حيوية و صحة ، و ليس دليل عجز أو إحباط ، كما أنه دليل مقاومة و صفاء و ثقة بالذات و بالمشروع الوطني ، هو بمثابة الشرط اللازم لإنقاذ التنظيم من خطر مميت إذا ما واصل التصرف ، و كأنه في أحسن حال .

ثانياً : ضرورة التمييز أثناء مواجهة المعضلات و القصورات التنظيمية ، بين النقد العلمي و القراءة العميقة لجذور تلك المعضلات الفكرية و السياسية و العملية ، و عمليات الندب و النواح .

ثالثاً: وعي العملية التنظيمية و ما يرافقها من معضلات على أنها عملية وطنية و اجتماعية موضوعية و تاريخية ، إذ يمثل وعي هذه الحقيقة ، أهمية قصوى كونه يرتقي بالمسألة التنظيمية من مجرد عملية فنية إدارية و بعض الآليات و القواعد و النصوص الجامدة ، التي يتعامل معها البعض و كأنها خاصة به و بعاداته و مستواه ، إلى مستوى اعتبارها انعكاساً كثيفاً للرؤية الاجتماعية و الفكرية.

هكذا يمتلك الحزب المواصفات المطلوبة التي تكفل دوره الإيجابي و ممارسته ، الطبيعية داخل التنظيم الأشمل و الأعد و الأغنى ، أي المجتمع.

بهذا الفهم -كما تضيف الوثيقة- يتم إنقاذ العملية التنظيمية من محاولات الهبوط بها و كأنها صراع أشخاص يمارسون عبرها هواياتهم.

"و بناءً عليه ، تصبح الجبهة الشعبية ، ارتباطاً بالرؤية التنظيمية ، أمام جملة استحقاقات و اشتراطات بعضها يعود للمرحلة السابقة ، و معظمها يتجه للواقع و المستقبل . يتمثل أهم استحقاق ناظم على الصعيد التنظيمي في قدرة الجبهة الشعبية على تطوير بناها و مؤسساتها و أدائها ، بما يلبي الوظيفة و الدور التاريخي الذي يجب أن تقوم به "

و لذا ، يجب أن تتم العملية و عياً و ممارسة ، من خلال عمليات تركيب و إزاحات متتالية تصل إلى لحظة التقدم النوعي بعد تأمين مقدماتها -:

أولاً : تأمين الديمقراطية الداخلية ، بحيث تغدو الديمقراطية نظام حياة .

ثانياً : تؤمن البيئة الديمقراطية المناخ المناسب لإطلاق أوسع فاعلية فكرية في الحزب.

ثالثاً : توفر البيئة الديمقراطية و الفاعلية الفكرية الحل المناسب لإدارة تناقضات الحزب الداخلية بهدف إنضاجها و حلها و توظيفها إيجابياً.

هكذا "تتخطى وحدة الحزب مصيدة توليف المواقف و توازنات القوى و الكتل و تمويه التناقضات و سياسة التراضي و مزاج الأفراد و الانفعال . إن وضع الحزب تحت رحمة هذه المناهج و العقلية ، يؤدي بصورة حتمية إلى هبوط مربع في الأداء و المعايير، هذه العملية السلبية تفتح الباب واسعاً أمام توليد بيئة ملاءمة للنفاق و فقدان الجرأة و الصراحة و اللعب على التناقضات و شخصنتها ، و فقدان القدرة على المحاسبة و النقد الجريء . و بالحصيلة ، إغراق حياة الحزب و ما تواجهه من أسئلة و معضلات و مهام كبرى فكرياً و سياسياً و كفاحياً في المناورات و الحسابات الأنانية التافهة. "

\*\*\*\*\*

2013/6/24

## التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني

والأزمة الاجتماعية في بلدان الوطن العربي

وآفاق المستقبل

للوهلة الأولى قد يبدو للبعض أن مفهوم «المجتمع المدني» مفهوم بسيط أو سهل التناول، لكونه بات مألوفاً كشعار ثابت في الخطاب المطالب كافةً للقوى السياسية، سواء المشاركة في الحكم أم المعارضة له، ولا سيما أنه بات عنواناً لمعظم الحوارات والندوات التي تعقدها القوى السياسية، أو تلك التي تقيمها أو تروج لها المنظمات غير الحكومية في البلدان العربية، فقد «نجحت» هذه العبارة في القفز والوصول إلى أعلى سلم الأولويات<sup>(\*)</sup> في مساحة

(\*) يقول د.الظاهر لبيب: «إن مفهوم المجتمع المدني عندنا بلا تاريخ (كما حصل لهذا المفهوم في الغرب) وهذا سبب الحرج العلمي في استعماله، إن الاستعمال الطارئ لهذا المفهوم في بلدنا يعبر عن حالة طوارئ في الفكر العربي ولا يحيل الى ممارسة تم تنظيرها ولا الى تنظير واقع تم ممارسته، حتى الدولة التي نشأ ضدها تستعمله لتحديد من هم أعضاءه» ومن هم «خارجون عنه».. (المجتمع المدني في الوطن العربي-مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت-1992-ص357).



واسعة من الخطاب العربي النخبوي، بعد أن تراجعت إلى قاع السلم، مفردات وعبارات ومفاهيم كانت -وما زالت- أقرب إلى التفاعل مع الواقع الاجتماعي، وأكثر قدرة على مخاطبة الوعي النخبوي، والوعي العفوي الجماهيري في آن واحد، وأقصد بذلك مفاهيم التحرر القومي والتنمية والعدالة الاجتماعية والتقدم والوحدة والاشتراكية والعداء للإمبريالية على الرغم من حدة الصراع مع العدو الصهيوني ومشروعه التوسعي الاحلالي الاستيطاني الكولونيالي.

لكن المؤلف ليس بالضرورة بسيطاً ولا سهل التناول أو التطبيق؛ فعلى الرغم من حالة الذبوع والانتشار لعبارة «المجتمع المدني» في بلدنا، في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، إلا أن هذا، لا ينفي الطابع الطارئ والمستحدث الوافد والكمي لعملية انتشار هذا المفهوم من جهة، ولا ينفي واقع الإبهام والغموض الذي يشوب الحديث عنه في الإطار العام للمثقفين أو القوى السياسية من جهة أخرى، وذلك في موازاة اغتراب هذا المفهوم، الذي يصل أحياناً لدرجة القطيعة مع الشرائح والأنماط الاجتماعية العربية المتباينة في سياق تطورها الراهن، وهو سياق بطيء الحركة تشده خيوط الماضي في ظروف دخل العالم عبرها إلى دروب من التقدم لا مكان فيها لأحد من الماضي.

\*\*\*\*\*

## الجماهير الشعبية في مصر على موعد مع الحرية والكرامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية

.....الامال العظيمة تتحقق عبر الالام العظيمة.....

إن الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية، لم يكن ممكناً تحققه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط التي بدأت في التراكم منذ هزيمة حزيران 1967، وتعمقت وامتدت بعد كامب ديفيد 1979 إلى اليوم، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانات للتحرر والنهوض الوطني والقومي، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير -يعج بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتها وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب الديمقراطية الوطنية والقومية واليسارية قدرتها - لأسباب ذاتية و موضوعية- على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعاً لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضاً جذرياً مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموماً وبرامجها الاقتصادية والمجتمعية خصوصاً.

وها هي الثورة المُشْتَعَلَة اليوم في مصر على مفترق طرق ... إما المزيد من تردي وتفكك وخضوع الوطن العربي وإعادة إنتاج وتجدد التخلف والاستبداد والتبعية وسيطرة الاسلام السياسي أو مواصلة الثورة وانتصارها وتحقيق أهدافها في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة من قلب الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية ... إنها لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله.

ثورة الشعب المصري تؤسس لإسدال الستار على الفرعنة والاستبداد لكي تصنع نهضة مصر  
ومستقبلها.....

أستعيد في هذه اللحظات مجريات الثورة الفرنسية (عام 1789) ضد الاستعباد والاستبداد الذي امتد أكثر من ألف عام تحت حكم أنظمة ملكية ادَّعت أنها "ظل الله في الأرض" .. فكانت الثورة التي جرفت الظل وصاحبه ونظامه معلنة ولادة فجر جديد لنظام نقيض لحكم الفرد ، تسوده الحرية والمساواة والمواطنة ويزوغ عصر النهضة بعد أن تم إلغاء سيطرة الكنيسة على عقول الناس ...وها هي مصر -رغم بُعد المسافة في الزمان ، ورغم اختلاف معايير الظلم والاستعباد وأنماط التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي- تعلن ثورتها مؤذنة بافتتاح عصر انعقادها وتحررها ونهوضها.

فبعد سبعة آلاف عام من رضوخ الشعب المصري واستعباده أو استسلامه لأقدار ومشيئة الفرعون أو الحاكم بأمر الله أو الأمير المملوكي أو السلطان و الخديوي والملك ثم القائد الفرد المُخَلَّص العادل على طريقة الزعيم الوطني والقومي الراحل جمال عبد الناصر وصولاً إلى القائد الحاكم المستبد على طريقة السادات ومبارك ...ها هي مصر وشعبها العظيم يعيشون إرهابات صوب تحولات سياسية ومجتمعية تطرد "ذهنية العبيد" وتتمرد على فكرة "القائد" الرئيس "المُخَلَّص" معلنة إسدال الستار على مشهد بدأه الفرعنة وانتهى بإسقاط "حسني مبارك" ومحاكمته ، ومن ثم ولادة مشهد جديد -مُعَمَّد بالتضحيات والدماء الغالية- لم تعهده أو تعرفه مصر من قبل .. مشهد المُواظِن والمُواظِنَة والحرية وكسر الخوف ورفض فكرة "القائد المُخَلَّص" لكي تتحول القيادة إلى وظيفة "مدفوعة الأجر" خاضعة لروح التغيير والحرية والديمقراطية والشعور بالمواطنة التي ترفض الخضوع للقائد الفرعون أو أي قائد أو رئيس يعتبر نفسه رمزاً لمصر ودولتها ... هذه الروح تنتشر اليوم لتسكن عقول وقلوب جماهير الشعب المصري التي انطلقت من جديد لكي تحطم قداسة القائد أو الرمز أو الرئيس الفرد ، وتستبدله بقيادة تحكمها معايير ومرجعية الوطن والوطنية والمواطنة والحرية والعدالة الاجتماعية للفرد والجماعة ضمن عقد اجتماعي مدني وديمقراطي يفصل الدين عن السياسة ويفصل السياسة عن الدين ويكون المصدر الوحيد لشرعية الرئيس-الموظف المدفوع الأجر لمدة محددة ، يعود بعدها ذلك الرئيس مواظناً عادياً بين الناس الذين من حق أي منهم أن يُرشح نفسه لذلك المنصب أو تلك الوظيفة ... تلك هي طموحات الشعب المصري في لحظة ثورته ، ليس ضد جماعة الإخوان المسلمين فحسب ، بل أيضاً ضد كل مظهر من مظاهر إعادة الفرعنة والاستفراد والتحكُّم في الدولة المصرية ومستقبلها.

بناءً عليه .. فهذه الثورة المُشْتَعِلَة اليوم في مصر على مفترق طرق ... إما العودة إلى السكون والرُضوخ للفرعنة وإعادة إنتاج التخلف واستبداد "القائد الفرد" أو مواصلة الثورة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة من قلب الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية ... إنها لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله.

الثورة الوطنية الديمقراطية مفهوم علمي افرزته تناقضات الصراع الطبقي والصراع الوطني ، فهي ثورة معادية ومقاومة للامبريالية والتبعية والتخلف وكافة قوى اليمين الليبرالي او الاسلام السياسي ، انها ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ثورية بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحدائة والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الادنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن ثلاثة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الازواضع الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية للجماهير الشعبية وتحقيق مبادئ واليات العدالة الاجتماعية الثورية...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية في الطريق إلى الاشتراكية

## الثورة

ان الثورة في اللغة العربية تعني الهيجان والثوب ، اما الاصطلاح اللاتيني Revolutionالمقابل لكلمة ثورة باللغة العربية فهو تعبير فلكي الاصل شاع استعماله بعد ان اطلقه العالم كوبر نيكوس 1473-1543 على الحركة الدائرة المنتظمة والمشروعة لنجوم حول الشمس ، فقد تضمنت الثورة معنى الحتمية اي انه فوق مقدور البشر مقاومتها .

تعريف الثورة: هي التغيير المفاجئ السريع بعيد الاثر في الكيان الاجتماعي لتحطيم استمرار الاحوال الاستبدادية والاستغلالية والتبعية والمتخلفة والرجعية القائمة في المجتمع وذلك بأعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناءً جذرياً يقوم على اسس من الحريةوالديمقراطية والعلمانية والعدالة الاجتماعية الثورية بافاقها الاشتراكية .

وقد ذهب كارل ماركس 1818-1883 الى ابعد من ذلك فأعتبر الثورة هي القانون العام لسير الطبيعة والمجتمع وهي الوسيلة الوحيدة لحل مشكلاته ولاسيما الجانب الاقتصادي الذي يستند عليه وينبثق عنه نظام المجتمع في الوجوه الاخرى السياسية والاجتماعية والأخلاقية والفلسفية وغيرها .

ويعتبر ماركس الدولة- والحكومة ،مؤسسة ظالمة اوجدتها الطبقة المستغلة (بكسر الغين) وهي أقلية لحماية مصالحها الاقتصادية على حساب اكثرية الشعب المحروم فنشأت المؤسسات الحكومية مثل الشرطة والمحاكم

والسجون للمحافظة على الوضع القائم المبني على الاستغلال وكبح جماح الفئة المحرومة ومنع مطالبتها بحقوقها المشروعة اقتصادياً وسياسياً وذلك انطلاقاً من " التفسير المادي للتاريخ"، الذي يؤكد أن الثورات تحدث نتيجة وجود مقدمات وشروط محددة تبرز في إطار تطور المجتمع، تؤدي إلى وجود تناقضات أساسية تتحدد في التناقض بين الطابع الاجتماعي للإنتاج، وشكل التملك الفردي و الاحتكاري الخاص. ويؤدي ذلك إلى اتساع الشعور بالظلم والاستغلال الذي يمارس من قبل فئة قليلة مالكة ضد بقية فئات الشعب. وتؤدي هذه التناقضات إلى «أزمة سياسية» عميقة، تحمل معها نشوء حالة «ثورية» تتجسد بنشاط الجماهير السياسي الواسع من خلال التمرد على الواقع والثورة عليه وتغييره .

وعليه فإن الصراع بين القوى المنتجة الجديدة وبين العلاقات الإنتاجية القديمة يشكل الأساس الموضوعي الاقتصادي للثورة. وإنَّ تصفية العلاقات الإنتاجية القديمة، واستبدالها بعلاقات جديدة، لا تحدث تلقائياً وإنما من خلال توحيد القوى التقدمية كافة التي تعمل على إنهاء النظام الاجتماعي القديم .

هذا وتشير النظرية «الماركسية» إلى أهمية الحزب الثوري ودوره في توحيد القوى الثورية وتنظيمها، وأهمية العوامل الذاتية في توعية الجماهير وقيادتها. وتشكل وحدة الظروف الموضوعية والذاتية، عند لينين، القانون الأساسي للثورة. ونتيجة ذلك تركز «الماركسية» على أهمية الفهم الصحيح للعلاقة بين «الثورة والسلطة». فالثورة مقدمة ووسيلة لاستلام السلطة. واستلام السلطة شرط ضروري للتغييرات الجذرية التي يجب تحقيقها في المجتمع من خلال السلطة الجديدة التي تجسد مصلحة الجماهير وتعمل لتحقيق أهدافها.

\*\*\*\*\*

2013/6/24

أن نكون ماركسيين اليوم، معناه ان نراكم كل عوامل الثورة الشعبية لازالة وسحق انظمة التخلف والرجعية والاستبداد والتبعية واجتثاثها من بلادنا واقامة المجتمع الاشتراكي الديمقراطي... أن نكون ماركسيين معناه أن نقاوم هذه الحركة الصهيونية، وليدة النظام الرأسمالي وربيبته، وان نناضل من اجل ازالة دولتهاواقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها واجتثاث الوجود الامبريالي من بلادنا ، وأن نقاوم نظام العولمة البشع ، لا أن نستهلك بضاعته الفكرية اليمينية الرخيصة من الليبرالية الرثة الى الاسلام السياسي .... أن نكون ماركسيين ، يعني أن نكون حاضنة دافئة للجماهير الشعبية العفوية، نحترم كل تراثها ومعتقداتها ونتعلم منها ، فإن تكون ماركسياً، يعني أن تنظر إلى الدين على أنه وعي اجتماعي وجزء هام ورئيسي من الوعي الإنساني، استطاع أن يلعب دوراً في تحرير الإنسان من الاستغلال عندما أحسن التعاطي مع أفكاره وجوهره عموماً وفي بداياته الاولى خصوصاً.

\*\*\*\*\*

2013/6/24

## ثورة مصر ..... الإخوان المسلمون والتيارات الإسلامية

يقول الصديق المفكر د. سمير امين "من المشكوك فيه قدرة جماعة الإخوان المسلمين أن يتحولوا إلى منظمة

ديمقراطية. فالتنظيم قائم على مبدأ طاعة المرشد دون وجود ديمقراطية أو مجال للنقاش. وعندما ننظر لقيادة الجماعة كلها وليس للمرشد فحسب، سنجد أن العديد من أعضائها أثرياء جداً، ومليونيرات بالتمويل الخليجي بصفة أساسية، بمن فيهم أولئك الذين يرسمون لأنفسهم صورة رجال الدين في الأزهر وغيره. هذه القيادة واعية تماماً برجعيتها الاجتماعية والسياسية وكراهيتها للديمقراطية... وهي التي أدخلت الوهابية إلى مصر التي تم ترويجها بشكل واسع بعد حرب 1973 بفضل التمويل الخليجي، حتى أصبحت العنصر السائد في تأويل الإسلام في مصر. استلهم الإخوان المسلمون فكرهم من فلسفة محمد رشيد رضا الذي يمثل الوهابية في التأويل المتجمد والمتخلف الأقصى للإسلام، وهو الذي أدخل الوهابية مصر، قبل حتى ما يمتلك الخليج الأموال الطائلة لينفقها على الترويج لهذا الفكر. ويجب في هذا السياق ألا ننسى أن السفارة البريطانية كما تدل على ذلك وثائق موجودة فعلاً- هي التي اتخذت قرار مساندة جماعة الإخوان المسلمين عام 1927 م لمنع تسييس الجماهير الشعبية سواء من خلال الوفد أو الشيوعيين الذين شكلا عنصريين تقدميين أساسيين في الثقافة السياسية المصرية. فقد مثل الوفد بورجوازية أو فئات وسطى مستنيرة تقدمية ديمقراطية في المرحلة الممتدة من الحرب العالمية الأولى وحتى الأربعينيات، حيث استطاعت هذه البورجوازية أو الفئات الوسطى تجاوز الطائفية تماماً ولم شمل المسلمين والأقباط حتى كان هناك أقباط منتخبين في البرلمان بل كان منهم في بعض الأحيان رئيس البرلمان المنتخب دون أن يثير ذلك أي تعليق سخي من النوع الذي نسمعه اليوم عن الخشية من تحكم المسيحيين في المسلمين! كان الجميع مواطنين فحسب، وظهرت شخصيات وطنية مسيحية كان لها دور مشهود على الساحة السياسية. وكانت الحركة الشيوعية العنصر الثاني في الثقافة السياسية المصرية خاصة انطلاقاً من الحرب العالمية الثانية وما بعدها.

وكان العنصر الثالث في الثقافة السياسية المصرية رجعيًا ويتكون من كبار ملاك الأراضي والنظام الملكي. ولعبت دائماً قيادة الإخوان المسلمين دوراً مضاداً للثورة في مصر وفي ضرب الحركة الثورية في مصر منذ العشرينات، فساندت ديكتاتورية صدقي باشا ضد الوفد، ثم اتخذت خلال الحرب العالمية الثانية موقفاً يميل إلى الفاشيست الألمان ضد الإنجليز. وخرجت في 21 فبراير 1946، إبان انتفاضة العمال والطلبة، من الجبهة الوطنية الممثلة في اللجنة الوطنية العليا للطلبة والعمال، لينضموا إلى صدقي في هذه الفترة. وفي اللحظة الثورية التي نعيشها هذه المرة أيضاً، دخل الإخوان متأخراً في المظاهرات الشعبية. من هنا أصبحوا مرشحين للتحالف مع شخوص النظام السابق وبالتالي يتخلون كالعادة عن الطبقات الشعبية المصرية".

\*\*\*\*\*

2013/6/25

تضامنا مع الثورات الشعبية في مصر وتونس.....

انظمة الاسلام السياسي بقيادة جماعة الاخوان المسلمين تعمل في مصر وتونس وغيرها من بلدان الوطن العربي على تحويل الديمقراطية من مهد للتغيير والتقدم الى لحد تدفن فيه كل طموحات الجماهير الشعبية....

ان قوى الإسلام السياسي التي تتصدر المشهد السياسي في اللحظة الراهنة، تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية في مصر وتونس من مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقية التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة النظام المخلوع... من أجل تكريس تخلف وتبعية مصر وتونس واحتجاز تطورها... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر الثورة الشعبية معلنة رفضها للديكتاتورية والتفرد والقمع والاستبداد بعد اكتشفت الجماهير حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، وبالتالي فإن القوى الديمقراطية اليسارية والوطنية والقومية، تتوحدا مع كل الجماهير في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها الديقراطي الثوري معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

2013/6/25

### رسالة دافئة وصريحة الى كل رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي.....

حاجتنا في كافة فصائل واحزاب اليسار العربي إلى تقييم صارم لأفكارنا وممارساتنا بهدف اعادة تأهيل فصائلنا واحزابنا ليقوموا بدورهم الطبيعي ولإنجاز مشروعهم النضالي التحرري والثوري الديمقراطي ، لاننا نعيش حالة شكلية او مظهرية من الرضا على النفس والارتياح تستند في معظمها الى التاريخ النضالي وليس الى راهنية نضالنا...فتراجعنا وتراكمت ازماتنا وأمراضنا وانحسر دور احزابنا وفصائلنا ، ونكاد ان نفقد مصداقيتنا في اوساط الجماهير .ولعل أخطر الأمراض التي تعوق تطور أحزينا ، بل تؤدي إلى تراجعها ، هو ضعف وتراجع الوعي والدافعية الذاتية لدى الرفاق ، وبالتالي تراجع الإيمان بالمشروع اليساري الثوري الأصيل الذي ينحاز للطبقة العاملة والفلاحين الفقراء وعموم الكادحين .إن هذا التوهان والتراجع والارتداد الفكري والسياسي ، يمثل وضعا خطيرا جدا ويساهم بقوة في مراكمة مظاهر اليمين الفكري والسياسي بمختلف تلاوينه داخل قوى اليسار العربي ، علاوة على تزايد المحاور التكتلية الشللية التي تفتقر لأي رؤية فكرية وليس لديها سوى مواقف ذاتية أنانية عززت من تخلف أحزابنا وفصائلنا ..وبالتالي غدت مظاهر القلق والاحباط لدى العديد من الاعضاء والكوادر ..الى جانب دورها في مفاكمة عوامل الازمة ومن ثم عوامل الانهيار طالما بقيت ازمنا على هذا الحال من التراكم المخيف دونما أي مجابهة جذرية لعلاجها والخروج منها صوب النهوض...فمن الأمراض الكبرى التي تعرقل تطور احزابنا ، نشاهدها بوضوح في أن العمل السياسي الفكري و التنظيمي هو آخر ما يحظى باهتمام الاغلبية الساحقة من الرفاق خصوصا في الهيئات القيادية ، سواء بالنسبة لوعي حركة الواقع ومكوناته الاجتماعية والاقتصادية والطبقية او بالنسبة للتحقيق والقراءة الذاتية. إن ما أطره لا يدخل في إطار جلد الذات ولا في إطار زرع الإحباط ،لأننا بقدر ما نحلل بدون مجاملة وبصرامة

هفواتنا ونواقصنا وأخطائنا بقدر ما يزيد إيماننا بمشروعنا وهويتنا الفكرية ، الماركسية المتجددة ومنهجها ، ويزيد إيماننا واقتناعنا الواعي بمبادئنا واهدافنا والوفاء لشهدائنا واستعدادنا للتضحية من أجل تحقيق تلك الاهداف .  
إن هذا الإيمان يتأسس على الوعي بالنظرية الماركسية ومنهجها، وعلى معرفة عميقة بالواقع الموضوعي في هذا البلد العربي او ذاك ، وعلى إرادتنا القوية ودافعيتنا الذاتية بالمعنى الفردي والجمعي ، لكي نتجاوز النواقص والأخطاء والهفوات وتخليص ذاتنا الجماعية من الأمراض التي تنخرها.

لذلك رفاقي الاعزاء ، لا بد من إعطاء الأولوية للعمل السياسي والفكري والتنظيمي والعمل المباشر وسط الجماهير الكادحة والاندماج في اوساطها ، لأنها أحد أهم شروط تأهيل احزابنا وفصائلنا لذاتها. وهذا التأهيل يمثل مسألة حاسمة في سيرورة التغيير التحرري الثوري والديمقراطي في بلادنا ارتباطا بتفعيل الحوار من اجل استنهاض احزاب اليسار داخل كل بلد عربي اولا ، لكي نبدأ معا في بناء الحركة الماركسية العربية الموحدة من قلب نضالنا المشترك في عملية الثورة القومية العربية التحررية والديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/6/25

إن المسائل التي تواجه التطور الثقافي العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً في الموضوعات الماركسية الكلاسيكية. لذا فالمطلوب من حركات الطليعة الاشتراكية في الوطن العربي "تعريب الماركسية" -إذا صح التعبير- واستيعاب مسارها التطوري التجديدي النقيض للجمود والتمذهب العقائدي. كما أن "تعريب" الماركسية في اطار الالتزام الحقيقي بالديمقراطية والتعددية يعني تحقيق اندماجها مع حركة الجماهير العربية خلال الممارسة الثورية...فبدون الالتزام الواعي بالحريات الديمقراطية لا مستقبل لأي حركة ثورية في بلادنا

\*\*\*\*\*

2013/6/25

**الثورة المتجددة...انتفاضة الجماهير الشعبية في مصر 30يونيو من اجل تحقيق اهداف ثورة 25**

**يناير**

ان جماعة الاخوان المسلمين وقوى الإسلام السياسي التي تنصدر المشهد السياسي في اللحظة الراهنة، تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية في مصر من مضمونها الثوري ومن مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقيّة التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة النظام المخلوع... من اجل تكريس تخلف وتبعية مصر وافقارها

واحتجاز تطورها .... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر الثورة الشعبية معلنة رفضها للديكتاتورية والاستغلال والقمع والاستبداد بعد اكتشفت الجماهير حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية والوطنية والقومية، تتوحد اليوم مع كل الجماهير في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها الديمقراطي الثوري معلنة استمرار المظاهرات والاعتصامات السلمية ومواصلة الصمود والنضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

مصر ... ثورة مستمرة

أنا الشعب ماشي وعارف طريقي  
كفاحي سلاحي وعزمي صديقي  
أخوض الليالي وبعيون أمالي  
أحدد مكان الصباح الحقيقي  
أنا الشعب ماشي وعارف طريقي

---

أنا الشعب كفي تقيد الحياة  
تخضر صحاري تبديد الطغاة  
تعلي الحقايق رايات في البنادق  
ويصبح تاريخي منارتي ورثيقي  
أنا الشعب ماشي وعارف طريقي

---

أنا الشعب مهما يقيموا السجون  
ومهما كلابهم تحاول تخون  
حيطلع ناري وأدمر بناري  
بحور الكلاب والسجون من طريقي  
أنا الشعب ماشي وعارف طريقي

---

أنا الشعب والشمس وردة في كمي  
ونار النهار خيل بترمح في ددمي  
وتقضي ولادي على كل عادي  
ومين اللي يقدر يوقف في طريقي  
أنا الشعب ماشي وعارف طريقي



كل التضامن والدعم مع اجمل تحية من القلب الى الشباب المناضل الوطني القومي الديمقراطي

د.سامي الاخرس..على مبادرته لتأسيس حركة " بكفي.."

(بِكفي) انقسام وابتدال

(بِكفي) هي فكرة، تتخمر في ذهن أي مواطن فلسطيني يحمل الوطن هما وهمومًا، ويراه بعين مجردة من العصبية الحزبية أو التنظيمية التي افترست الخير في شعبنا الفلسطيني، الحي دومًا بإرادته، والباسل في نماذجه الثائرة المتمردة، والمتنوع في نضالاته وأشكال وأدوات وأساليب مقاومته، للمحتل ولكل أنواع الاضطهاد الوطني والمجتمعي. هذه الفكرة المخترمة في ذهن كل بيت فلسطيني، وفي قلب كل مواطن فلسطيني لديه من الإرادة ما تدفعه لأن يثور في وجه أسوأ ظاهرة مرّت بها القضية الفلسطينية، ألا وهي الانقسام التي أتبعته ممارسته للديمقراطية عبر صناديق الاقتراع، فكان ثمن ديمقراطيته شذمة وطنية - مجتمعية لا زالت تجثم على صدر شعبنا، وقضيتنا، وتسيء لهما أكثر من كل المظاهر الأخرى.

(بِكفي) إطار شعبي وطني جماهيري، يمكن له أن يجمع كل أطراف وفئات المجتمع الفلسطيني المجتمعية والوطنية، حتى تلك الألوان الحزبية التي في داخلها العديد من هم على غصة وغضب من هذا الحال، بما فيهم الحزبين المنقسمين فتح وحماس، سواء على مستوى القيادة أو القاعدة، وأن تنمو وتخرج للحياة لتقول للجميع (بِكفي) انقسام، ظلم، اعتقال سياسي، فقر، بطالة، فلتان، جرائم، اعتداء على الحريات... أي عنوان صغير يجمع كل العناوين العريضة، ليعبر الشباب الفلسطيني والوطنيين الفلسطينيين عن أنفسهم في إطار جامع تذوب فيه كل أشكال العصبوية الحزبية، ويسمو الوطن وما دون الوطن فهو زوال.

(بِكفي) هي الفكرة التي تلقفها الشباب الفلسطيني ودغدغت مشاعره وداخله الوطني لينطلق مرحبًا، ويبدأ مسيرته التضحية من أجل العودة بالوطن لسبع سنوات خلت، شهد خلالها الوطن كل مآسيه الداخلية والخارجية، واكتملت عوامل الهدم لجيل كامل سواء من الاعتداء الداخلي على صميم القضية من خلال الانقسام، أو من خلال اعتداءات وملاحقة المحتل لكل الشرفاء والوطنيين وجموع شعبنا الفلسطيني في شطريه الشمالي والجنوبي.

(بِكفي) هي دعوة ليست طائفة، بل ثابتة في خلد الجميع من شرفاء ووطنيين هذا الشعب يمكن لها أن تجد آذانًا صاغية، وقلوب راهفة تحتضنها، وتبدأ من خلالها صوب " الوحدة - الوحدة - الوحدة" ولا شعار آخر يقف أمام الوحدة، مع دعم الفئة المثقفة الوطنية وليست المستوزرة، ودعم كل قادة وساسة هذا الشعب لإطلالة شباب أخذ على

فلسطين عهداً بأن يكون أبناً باراً. ضمن خطط على الأرض واضحة وجلية يشارك فيها المجموع الوطني، تبدأ بخطوات الثبات وترسيم قواعد المهمة، دون أن تكون ضد أي طرف على حساب طرف، بل تكون ضد الجميع لصالح فلسطين، ومع الجميع لصالح فلسطين.

إنها لحظة الحقيقة التي يمكن لشبابنا الفلسطيني من خلالها أن يقف على مذبح التضحية ليؤكد أن من يجابه وجابه الاحتلال شهيداً - جريحاً - أسيراً - طريداً.... لا زال يقف على مذبح الحرية لأجل أن يكون الوطن هو القبلة الوحيدة لإعادة اللحمة للقضية والانتصار لها.....

(يكفي) الإطار الذي يمكن أن يكون هو ....السييل لإنهاء الانقسام، ومحاربة الفساد، وملاحقة الظلم والاضطهاد، وقمع الحريات، والفقر، والبطالة، وانتشار الجريمة، وانهيار القيم....فليعلنها شبابنا الفلسطيني ومن خلفه مثقفيه وساسته ومؤسسات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية (يكفي)

د. سامي الأخرس

الثلاثون من حزيران "يونيو" 2013

\*\*\*\*\*

لحظات الانتصار مع الثورة المتجددة...انتفاضة الجماهير الشعبية في مصر 30 يونيو من اجل

تحقيق اهداف ثورة 25 يناير

ان جماعة الاخوان المسلمين وقوى الإسلام السياسي التي تتصدر المشهد السياسي في اللحظة الراهنة، تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية في مصر من مضمونها الثوري ومن مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقيّة التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة النظام المخلوع... من اجل تكريس تخلف وتبعية مصر وافقارها واحتجاز تطورها .... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر الثورة الشعبية معلنة رفضها للديكتاتورية والاستغلال والقمع والاستبداد بعد اكتشفت الجماهير حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية والوطنية والقومية، تتوحد اليوم مع كل الجماهير

في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها الديمقراطي الثوري معلنة استمرار المظاهرات والاعتصامات السلمية ومواصلة الصمود والنضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

## المرحلة المعقدة الراهنة وضرورات مجابتهها وتجاوزها ثوريا.....

في مثل هذه المرحلة المعقدة والصعبة التي يبدو أنها تعيد انتاج وتجديد التخلف والتبعية في مجتمعاتنا العربية، علينا - كساريين مناضلين من اجل المستقبل - أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً: "فالميت يكبل الحي" ، هذا التحليل الذي قصد به ماركس الدولة الألمانية آنذاك، ينطبق على كل مجتمعاتنا العربية عموماً، وعلى جوهر الأزمة الاجتماعية فيها بشكل خاص، على الرغم من إدراكنا لخصوصية تطور كل من هذه المجتمعات ، لكنها خصوصية لا تلغي السمات العامة المشتركة فيما بينها جميعاً من حيث تكريس مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال الطبقي في إطار العلاقات الرأسمالية الرثة السائدة فيها ، ما يعني الضعف الشديد للحاضنة الاجتماعية الاقتصادية العربية في التفاعل مع مفهومي الديمقراطية والعلمانية وتطورهما، ما يتطلب من المثقف العربي الماركسي أن يتحمل دوراً رئيسياً في هذه العملية، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة ، فالمثقف الماركسي هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، ( في قلب الحزب الثوري ) الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المثكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المحرّض" صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباته ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير صوب تحقيق مفاهيم الديمقراطية والعلمانية والثورة التي يدعو إليها.

\*\*\*\*\*

## على موعد مع انتصار الثورة الشعبية الديمقراطية في مصر.....

على الرغم من التجربة القصيرة لحركات الاسلام السياسي في مصر خصوصا ، إلا أن الجماهير الشعبية اكتشفت زيفها وحقيقتها الطبقيّة والسياسية التي لا تختلف في جوهرها عن نظام حسني مبارك ، وبالتالي كان طبيعياً أن تشتعل ثورة الشباب وجماهير الفقراء والمثقفين بقيادة" حركة تمرد" من جديد معلنة اصرارها وعزيمتها على رفض

أخونة مصر العربية وتحقيق اهداف 25 يناير تحت شعار إسقاط نظام التخلف والتبعية والاستبداد والقمع والاستغلال ، وتأسيس النظام الديمقراطي الجديد من خلال " هيئة تأسيسية تجسد الشرعية الثورية، على أن يترافق جنباً إلى جنب مع هذه القرارات ، اصدار القوانين المؤقتة التي تتضمن صراحة إلغاء كافة الامتيازات الطبقية ، ومصادرة كل الثروات غير المشروعة في جميع المجالات ، والتعويض الفوري لاسر شهداء الانتفاضة ، واعادة احياء مؤسسات القطاع العام الانتاجية وتجديدها ودمقرطتها بعد تطهيرها من كل مظاهر الفساد والاستغلال ،وتحديد الحد الأدنى والحد الأعلى للأجور، والتطبيق الصارم لمبدأ تكافؤ الفرص ، ودعم السلع الغذائية والأساسية للشرائح الفقيرة ، واصدار القوانين والقرارات المطلوبة التي تؤكد على اهتمام والتزام النظام الجديد بالقضايا المطلوبة للشباب والمرأة وانهاء مظاهر الافقار والبطالة والنهوض بالاقتصاد والصحة والتعليم والثقافة والبحث العلمي ، في اطار مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية و إحياء قيم الديمقراطية والتنمية المستقلة ونشر وتكريس روح الانتفاضة والثورة الوطنية ضد كل أشكال التبعية ، وضد الوجود الصهيوني والقواعد العسكرية الأمريكية ، وضد كل أشكال الاستغلال الرأسمالي والتبعية في شتى صورها، وأن يخطط النظام الديمقراطي الجديد إلى إعادة بناء الذات الوطنية والقومية على أسس ديمقراطية و تنمية حديثة وفق قواعد الاعتماد على الذات .وفي هذا السياق نحذر من أن الانتفاضة العربية عموماً ، وفي مصر خصوصاً ، تتعرض لمفترق طرق يهدد حاضرها ومستقبلها ، ما يؤكد على أنه ليس أمام هذه الانتفاضات وقياداتها الوطنية الديمقراطية ، سوى الاعتماد على الجماهير وتأيير صفوفها وتحشيدتها من أجل اثبات ارادتها وتحقيق أهدافها ، وذلك يتطلب الآن الآن مزيداً من التظاهر والاعتصامات السلمية الدائمة في مواجهة عناصر وقوى الثورة المضادة والبلطجية ، ومن هنا اولوية المبادرة الفورية لتأسيس وبلورة الائتلاف الديمقراطي في اطار جبهوي يضم جميع القوى الثورية الديمقراطية ادراكا من الجميع ان مستقبل مصر يكمن في تكريس النظام الثوري الديمقراطي سياسيا واجتماعيا المعبر عن مصالح وطموحات الجماهير الشعبية الفقيرة ، فلا مستقبل للثورة الشعبية اذا ما تعارضت او تناقضت مع هذه الرؤية...

\*\*\*\*\*

على الرغم من التجربة القصيرة لحركات الإسلام السياسي في مصر خصوصا ، إلا أن الجماهير الشعبية اكتشفت زيفها وحقيقتها الطبقية والسياسية التي لا تختلف في جوهرها عن نظام حسني مبارك ، وبالتالي كان طبيعيا أن تشتعل ثورة الشباب وجماهير الفقراء والمتقنين بقيادة" حركة تمرد" من جديد معلنة إصرارها وعزيمتها على رفض أخونة مصر العربية وتحقيق أهداف 25 يناير تحت شعار إسقاط نظام التخلف والتبعية والاستبداد والقمع والاستغلال ، وتأسيس النظام الديمقراطي الجديد من خلال " هيئة تأسيسية" تجسد الشرعية الثورية..شرعية الجماهير الشعبية ضد التخلف والاستبداد والطائفية والتبعية....ومن اجل العدالة الاجتماعية والديمقراطية والحرية والكرامة والمواطنة تحقيقا لاهداف الجماهير ومستقبل مصر

\*\*\*\*\*

"الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية . وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همًا أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذلك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي( الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبديل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبيا من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي..فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية ???

\*\*\*\*\*

## لحظة النهوض الثوري والديمقراطي لمصر وللوطن العربي كله....

ها هي مصر وشعبها العظيم يعيشون اوضاعا ثورية صوب تحولات سياسية ومجتمعية تطرد "ذهنية العبيد" وتتمرد على الافكار والممارسات الرجعية المتخلفة لجماعة الاخوان المسلمين معلنة ولادة مشهد جديد -مُعَمَّد بالتضحيات والدماء الغالية- لم تعهده أو تعرفه مصر من قبل .. مشهد الكرامة والعدالة الاجتماعية وحرية الرأي والمواطنة والحرية وكسر الخوف ... هذه الروح تنتشر اليوم لتسكن عقول وقلوب جماهير الشعب المصري التي انطلقت من جديد لكي تنهي حكم جماعة الاخوان المسلمين بعد تكشف حقيقتهم وزيف شعاراتهم وانتهازيتهم واستبدادهم وتحالفاتهم المشبوهة مع الامبريالية الامريكية وقوى الاستغلال والفساد في مصر ..وها هم ملايين الشباب والفقراء وكل المضطهدين ينطلقون عبر حركة " تمرد " بثورتهم العظيمة لاسقاط رئيس وحكومة الاسلام السياسي وبداية عهد جديد بقيادة البديل الشعبي الديمقراطي الذي تحكمه معايير ومرجعية الوطن والوطنية والمواطنة والحرية والعدالة الاجتماعية للفرد والجماعة ضمن عقد اجتماعي مدني وديمقراطي يفصل الدين عن السياسة ويفصل السياسة عن الدين ويكون المصدر الوحيد لشرعية الرئيس-الموظف المدفوع الأجر لمدة محددة ، يعود بعدها ذلك الرئيس مواطنا عاديا بين الناس الذين من حق أي منهم أن يُرْشَح نفسه لذلك المنصب أو تلك الوظيفة ... تلك هي طموحات الشعب المصري في لحظة ثورته ، ليس ضد جماعة الإخوان المسلمين فحسب ، بل أيضا ضد كل مظهر من مظاهر إعادة الفرعة والاستفراد والتحكُّم في الدولة المصرية ومستقبلها .

بناءً عليه .. فهذه الثورة المُشْتَعَلَة اليوم في مصر على مفترق طرق ... إما العودة إلى السكون والرضوخ للفرعة وإعادة إنتاج التخلف واستبداد "القائد الفرد" أو مواصلة الثورة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والديمقراطية والمواطنة

والدولة المدنية من قلب الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاتها الاشتراكية ... إنها لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله.

\*\*\*\*\*

**It's the time for the revolutionary and democratic upraise for Egypt and for the Arab Zone as a whole ....**

By

Ghazi

Al-Sourani

Here it is , Egypt and its great people are passing through a revolutionary circumstances for the change for the political change and social change also ...it get rids of the idea of being "SLAVE" ...It revolts against the ideas and the actions of revisionists of what's called Islamic Brotherhood . It declares the born of a new scene full of sacrifices and glory blood .Egypt never saw a scene such in these days ...the scene of dignity and social justice , the right to say what people and audience desires , citizenship ,freedom and never fear of anything .

This spirit spreads out to occupy people's minds and hearts of Egyptians which come once more time to finalize and get rid of the authority and power of Islamic Brotherhood after people revealed the falsehood of slogans , opportunistic , tyranny and their suspicious ally with american imperialism and movements of exploitation and corruption in Egypt .

Here they are , millions of youths ,comrades , poor people and all oppressed people go to the streets through a movement named as " Revolt " by their glory and great revolution in order to overthrow the president ,the government of Islamic Politics and the beginning of a new era by the popular alternative the democratic one that's governed the measures and reference of the state ,nationalism ,citizenship,freedom and social justice of the individual and clan by a civil and democratic social contract that separates religion from politics and vice verse , be the sole source of legitimacy of President – paid employee for a specified period,then, the president becomes a normal/an ordinary man like many citizens in the state that they have the

right to be elected as a president or that career.....That is the the ambition of the Egyptian people in a revolutionary moment ,not only against the Islamic Brotherhood but also against any phenomenon of Pharaoh and being the only president and controlling the Egyptian State as he wants and about its future too.

All in all , this raging revolution in Egypt is in many paths .....Either to go back to silence , submission/obedience for the Pharaoh to yield tardiness/retardation and tyranny of " The only leader" OR to continue the revolution to satisfy its desired aims/targets/tasks in freedom ,democracy ,citizenship and the civilized state from the core the heart of national and democratic revolution of socialist prospect/outlook .....It is a moment of revolutionary advancement to Egypt and the whole Arab homeland .

By Ghazi Al-Surani

\*\*\*\*\*

## عودة الى مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادة البديل الشعبي الديمقراطي

الثورة الوطنية الديمقراطية مفهوم علمي افرزته تناقضات الصراع الطبقي والصراع الوطني ، فهي ثورة معادية ومقاومة للامبريالية والتبعية والتخلف وكافة قوى اليمين الليبرالي او الاسلام السياسي ، انها ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ثورية بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحدثة والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الأدنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن ثلاثة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الازمات الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية للجماهير الشعبية وتحقيق مبادئ واليات العدالة الاجتماعية الثورية...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية في الطريق إلى الاشتراكية

\*\*\*\*\*

## الثورة الوطنية الديمقراطية من منظور يساري.....

الثورة الوطنية الديمقراطية من منظور يساري هي استمرار لثورة التحرر الوطني من جهة وهي استمرار لسيرورة الثورة الاشتراكية من جهة ثانية ، انطلاقا من العلاقة الجدلية بين الثورة الوطنية الديمقراطية و الثورة الاشتراكية ، فالثورة الوطنية الديمقراطية ترتكز إلى تحالف واسع من الجماهير يضم القوة الرئيسية للتحالف الثوري المكونة من العمال والفلاحين الفقراء، الى جاتب الشرائح الفقيرة من البورجوازية الصغيرة ، (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية الكومبرادورية الكبيرة (ويخطئ كل من يحاول الففز على المهام الوطنية الديمقراطية والسير رأسا نحو"الثورة الاشتراكية" أو كل من يحاول حصر المرحلة الوطنية الديمقراطية في الأفق البرجوازي المسدود. فهي تهدف إلى استكمال التحرر الوطني في الميدان الاقتصادي الاجتماعي ، كما وترمي إلى القيام بتحويلات طبقية /اجتماعية ثورية تضمن انهاء كل اشكال التبعية للامبريالية وانهاء هيمنة الكومبرادور والراسمالية الطفيلية واقتصاد السوق في المجتمع لحساب اقتصاد التسيير الذاتي والتعاوني والمختلط في اطار التنمية ، وهذا يعني أن مهامها :

1. تصفية البنية الاقتصادية التابعة وتصفية البنية الاقتصادية الكومبرادورية وكافة الشرائح الاجتماعية التي تجسد التخلف الاقتصادي الاجتماعي والتي لها مصلحة في الابقاء عليه . والغاء سيطرة اقتصاد السوق في الميدان الاقتصادي وتطبيق البرامج العملية لانهاء الأمية ، وتطوير الصحة والعلم والثقافة الديمقراطية الوطنية والقومية على قاعدة فصل الدين عن الدولة، وتوفير التأمينات الاجتماعية والصحية ومجانية التعليم للفقراء والتميزين، وبناء الجيش الوطني وكافة المؤسسات الأخرى التي تخدم اهداف ومصالح الجماهير الفقيرة.
2. تصفية البنى اليمينية الليبرالية وبنى الاسلام السياسي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتقكيك وازاحة هيمنتها في البناء الفوقي ، وهذا يعني اعادة هيكلة وبناء مؤسسات الدولة قانونيا وسياسيا وثقافيا بما يتطابق مع المصالح الطبقية لجماهير الفقراء والكادحين في سياق العمل الدؤوب لالغاء كافة مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وعلى قاعدة العداء والنضال لاجتثاث الوجود الامبريالي الصهيوني من بلادنا في اطار التحالف الاستراتيجي مع كافة الدول والشعوب والحركات المناضلة ضد كل اشكال السيطرة الامبريالية وحليفها الصهيوني ضد كافة أنظمة التخلف والاستبداد والرجعية في بلادنا.
3. اعتماد تطبيق مبادئ التنمية المستقلة المعتمدة على الذات : إقامة التعاونيات ، وتنشيط الصناعة الوطنية والزراعة والتجارة الداخلية واشراف الدولة على التجارة الخارجية.

\*\*\*\*\*

في مفهوم التنوير .. الباحث غازي الصوراني  
من موقع المنتدى التنويري الثقافي الفلسطيني  
يونيو 2013

لا لعلم بدون أخلاق، لا حضارة بدون ضمير .. جان جاك رسو



التنوير معركة فكرية مفتوحة لتحرير العقل من الخرافات والاساطير...

مصطلح التنوير يعود إلى القرن الثامن عشر. ولكي نفهمه، ينبغي أن نقارن الأنوار/ بالظلمات، أو الواضح/ بالغامض. ولكن المصطلح يحتوي أيضا على معنى أخلاقي ومعرفي من خلال الاحتكام إلى العقل والمعرفة العلمية، فالتنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف والأساطير والخرافات الدينية..

لقد كان القرن الثامن عشر هو أول عصر في التاريخ ارتفعت فيه رايات التنوير، إنه أول عصر يبلور لنفسه برنامج عمل واضح المعالم من خلال كتابات الفلاسفة ومعاركهم الفكرية، وهي معارك حدائية متصلة وممتدة منذ القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا .

كلمة التنوير في اللغة العربية مشتقة من الأصل الثلاثي (نور ، نار ، أنار) وتعني الضوء أو النور ، ويقال استنار بمعنى أضاء المكان دون أي دلالة معرفية تدعو إلى التفكير أو إعمال العقل.

أما مصطلح التنوير في اللغات الأوروبية فهو Enlightenment ويعني المعرفة ووضوح الفكر، ثم أصبح هذا المصطلح عنواناً أو رمزاً لعصر من عصور التطور في أوروبا، هو عصر التنوير، انعكاساً لأنوار العقل وتحريره من قيود الأساطير والخرافات ومن هيمنة الكنيسة والإقطاع ، ومن ثم الانتقال من التخلف الحضاري إلى التقدم والنهوض، استناداً إلى مجموعة من الفلسفات العقلانية والإنسانية والليبرالية ، وصولاً إلى تأسيس نظام ديمقراطي علماني نقل أوروبا من عصور الظلام الإقطاعي إلى عصر النهضة والحداثة والديمقراطية والمواطنة...انه عصر التحرر العقلي الذي اتخذ شكل المشروع الفكري والنضالي الذي مهد لتخليص الإنسان -في أوروبا- من ظلمات العصور الوسطى وهيمنة رجال أمراء الإقطاع والكنيسة.

إن الغاية من وراء تناول مفهوم التنوير ، تتحدد في حاجة احزاب وفصائل اليسار العربي إلى تعميق الوضوح المعرفي العلماني الديمقراطي الثوري، لهذا المفهوم ، بما يحقق اسهامنا في مجابهة مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بكل ابعادها المادية والفكرية، التي تنتشر اليوم في بلادنا بصورة غير مسبوقة، عبر مشهد الإسلام السياسي، الذي وجد فيه التحالف الإمبريالي الصهيوني فرصة لتكريس احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية عبر تراث ماضي وعلاقات اقتصادية متخلفة تتطابق عبر تبعيتها مع النظام الرأسمالي العالمي.

وهنا بالضبط تتجلى مهمة اليسار العربي في إطار نضاله التحرري الديمقراطي من أجل استبدال وتجاوز المنطق الموروث وسلبياته المعرفية ، بمنطق العقل والمعرفة العلمانية ، والتنوير، من خلال وعي رفاقنا ، أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، متسلحين بمفاهيم التنوير والحداثة والعلمانية والديمقراطية وفق محددات هوية حزبنا، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي .

إن عصر التنوير لا يزال حتى اليوم، وبعد مائتي سنة على مروره، يدهشنا لحداثته وجرأته، وإبداعاته. فقد انتقل

بالشعوب الأوروبية، من مرحلة الخضوع الأعمى للسلطة الاعتباطية المطلقة أو للعقائد اللاهوتية المسيحية إلى مرحلة الحرية وأنوار العقل. ففي هذا العصر فكك الفلاسفة أسس الأصولية المسيحية المتزمتة. وفيه فصل مونتسكيو بين السلطات الثلاث وأتاح بذلك ولادة الديمقراطية وحكم القانون.

وفي هذا السياق نستذكر المفكر الفرنسي جان جاك روسو حين نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير! والتنوير إذا لم يكن مبنياً على قيم العدالة والمساواة واحترام الحقيقة فإنه لا يساوي فاساً واحداً.

لكن يبدو ان التنوير يشع وينتشر في كل ارجاء كوكبنا، ولكن المستنيرين في بلادنا العربية، أحزاباً وفصائل أو مفكرين ومتقنين ، مازالوا يعيشون حالة من العزلة أدت إلى ضعف تأثيرهم التنويري في مجتمعاتهم ، في حين أن نار التعصب الرجعي، الديني والتراثي والطائفي تشتعل من جديد في ظروف الانتفاضات العربية الراهنة بعد أن نجحت حركات الإسلام السياسي بقطف ثمارها .

إن المغزى الذي ندعو إلى استخلاصه من استيعابنا لمفهوم التنوير يكمن في تحفيز رفاقنا إلى امتلاك المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفتها أوروبا في العصر الإقطاعي ، الذي تميزت فلسفته بأنها:-

1.تبرير قهر واستغلال الفلاحين والفقراء باسم الدين.

2.تكريس مصالح الطبقة الارستقراطية بقوة البطش والارهاب.

3.لم تتطلع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية لتثبيت مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع.

إن الفكر الإقطاعي لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بل زج في إطار النتيجة المسلم بها، وكان لابد للفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم ليتحول إلى ميدان بحث مستقل نسبياً، وهذا ما حدث عندما بدأ أسلوب الإنتاج الجديد يتشكل في أحشاء المجتمع الإقطاعي مفسحاً الطريق لعصر النهضة والتنوير والديمقراطية بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس.

أخيراً ، إن التنوير هو إعلان مرحلة جديدة من التطور، استطاع الإنسان من خلالها أن يخرج من قصوره الذاتي ويجرؤ على استعمال عقله بعيدا عن كل خضوع ووصاية للأنماط والأفكار الدينية الرجعية والغيبية.

\*\*\*\*\*

لا للحرب الاهلية ..الشرعية الثورية ستنتصر...شرعية الملايين من ابناء الشعب المصري ضد نظام الاستبداد والتفرد ....شرعية الجماهير المصرية تضع مصر ومستقبلها في بؤبؤ عيون كل مصري مخلص ومناضل من اجل العيش والكرامة والحرية والديمقراطية عبر مسيرة الملايين السلمية محمولة بالعزيمة والارادة والاصرار على استعادة وتحقيق اهداف ثورة 25 يناير .....ملايين الشباب والفقراء وكل المضطهدين في مصر العربية ينطلقون عبر حركة " تمرد " بثورتهم العظيمة لاسقاط رئيس وحكومة الاسلام السياسي وبداية عهد جديد بقيادة البديل الشعبي الديمقراطي الذي تحكمه معايير ومرجعية الوطن والوطنية والمواطنة والديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية للفرد والجماعة ضمن عقد اجتماعي مدني وديمقراطي يفصل الدين عن السياسة ويفصل السياسة عن الدين...

\*\*\*\*\*

## استراتيجياً الثورة المضادة في مصر...كتلة التحالف الرجعي

يقول د. سمير أمين: تتمثل في قوتين أو ثلاثة، أولها الطبقة الحاكمة مشخصة في البورجوازية المصرية بمن ينتمي منهم إلى أغنياء الفلاحين الذين يشكلون العنصر الأساسي الذي يعتمد عليه الإسلام السياسي في الريف. وفي هذه المعركة يقف أغنياء الفلاحين مع كتلة الرجعية الحاكمة . ثانيهما الإخوان المسلمون والتيارات الإسلامية: من المشكوك فيه قدرة جماعة الإخوان المسلمين أن يتحولوا إلى منظمة ديمقراطية . هذه القيادة واعية تماماً برجعيته الاجتماعية والسياسية وكراهيتها للديمقراطية ...لعبت دائماً قيادة الإخوان المسلمين دوراً مضاداً للمد الثوري في مصر وفي ضرب الحركة الثورية في مصر منذ العشرينات ، وفي اللحظة الثورية التي نعيشها هذه المرة أيضاً، دخل الإخوان متأخراً في المظاهرات الشعبية. من هنا أصبحوا مرشحين للتحالف مع شخوص النظام السابق وبالتالي يتخلون كالعادة عن الطبقات الشعبية المصرية. هناك، إلى جانب الإخوان، تيارات "إسلامية" أخرى، ومنها السلفيون الذين يظهرون بصفتهم الجناح "المتطرف". ولكن: هل هذا التيار يتمتع باستقلال حقيقي ويعادى الإخوان؟ أم هناك توزيع للأدوار، بحيث أن يظهر الإخوان "معتدلين " يعطون لواشنطن وحلفاءها المحليين تبريراً لمنحهم "شهادة الديمقراطية"؟ هذا هو بالتحديد اللعب الخبيث الذي يقوم به

فالعُدو- أقصد الاستعمار (وعميله الصهيوني بالطبع)- يعلم تماماً أن "أسلمة" السياسة والمجتمع والإغراق في التأويل الوهابي المتجمد السلفي للإسلام إنما هو ضمان عجز المجتمع المصاب به عن مواجهة فعالة لتحدي العصر. وهذا

هو في نهاية المطاف هدف الولايات المتحدة والخليج وبالتالي أيضاً هدف الدولة الإسرائيلية: إجهاد الثورة ونهضة مصر.

\*\*\*\*\*

من وحي الثورة الشعبية في مصر العربية ... القوى اليسارية الثورية هي القوى الوحيدة المؤهلة  
لقيادة هذه المرحلة ومستقبلها

الثورة الوطنية الديمقراطية من منظور يساري هي استمرار لثورة التحرر الوطني من جهة وهي استمرار لسيرورة الثورة الاشتراكية من جهة ثانية ، انطلاقاً من العلاقة الجدلية بين الثورة الوطنية الديمقراطية و الثورة الاشتراكية. هذه الرؤية تفرض على كافة القوى اليسارية العربية أن تنطلق في نضالها السياسي الديمقراطي والكفاحي من ان مهام التحرر الوطني والاستقلال الحقيقي وإنهاء كل أشكال الارتهاق للإمبريالية لازالت مهمة رئيسية لا بد من تحقيقها عبر تحطيم وإزالة الكتلة الطبقية الكومبرادورية، والبيروقراطية التي تشكل رأس حربة الهيمنة الإمبريالية في بلادنا .

لذلك فإن التحرر من الهيمنة الإمبريالية وتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية يعني بناء الاقتصاد الوطني وتمكين الجماهير الشعبية من تقرير مصيرها ومستقبلها من خلال ضمان تفكيك الكتلة الطبقية السائدة وتصفية وتأميم مصالحها وامتيازاتها الطبقية بما يؤدي إلى تفكيك بنيتها بصورة نهائية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي والثقافي، وذلك من خلال صياغة وإقرار دستور ديمقراطي علماني يجسد إرادة الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطة، إلى جانب صياغة وتطبيق الخطط التنموية الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التبعية والافقار والاقتصاد الريعي وتفعيل وتطوير الصناعات الوطنية في إطار اقتصاد القطاع العام والتعاوني والمختلط ، إلى جانب القيام باصلاح زراعي تعاوني يمكن الفلاحين الفقراء من الارتقاء بأوضاعهم الحياتية وإسهامهم في تطوير القطاع الانتاجي الزراعي.

وفي هذا السياق لابد من العمل من أجل توفير الحاجيات الأساسية من الخدمات الاجتماعية والصحية والتأمينات ومجانبة التعليم للفقراء وكافة الخدمات الأساسية للجماهير الفقيرة جنباً إلى جنب مع البرامج الهادفة إلى إنهاء مظاهر الفقر والبطالة وتحديد الحد الأدنى والأعلى للدخل وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص . وفي هذا الجانب لابد من التأكيد على رفض المنهج الإصلاحية في مسيرة النضال الديمقراطي وممارسة هذه العملية بمنهجية ثورية ديمقراطية جذرية تستهدف تغيير بنية أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد وتحطيم أسسها ومكوناتها الطبقية ، وهنا بالضبط يتجلى دور القوى اليسارية الثورية في قيادة مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، باعتبارها القوى الوحيدة المؤهلة لقيادة هذه المرحلة والتأسيس لمستقبل مجتمعاتنا وشعبنا ، بعد ان فشلت القوى الليبرالية أو البورجوازية التابعة في تحقيق هذه المهمة من ناحية وبعد ان تأكد للجميع أن تيارات الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين تحاول إعادة انتاج وتجديد التخلف والتبعية والاستبداد والقهر في بلادنا.

\*\*\*\*\*

## انتصار الثورة الشعبية في مصر.....

سقطت حكومة الاخوان والاسلام السياسي الى غير رجعة....بدأت مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية لتحقيق الاهداف التي استشهد من اجلها مئات المناضلين من ابناء الشعب المصري. لقد بدأ مشوار الثورة الشعبية في مصر العربية لتحقيق التحرر من الهيمنة الإمبريالية وتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية بما يعني بناء الاقتصاد الوطني وتمكين الجماهير الشعبية من تقرير مصيرها ومستقبلها من خلال ضمان تفكيك الكتلة الطبقية السائدة الليبرالية والاخوانيةوتصفية وتأميم مصالحها وامتيازاتها الطبقية بما يؤدي إلى تفكيك بنيتها بصورة نهائية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي والثقافي، وذلك من خلال صياغة وقرار دستور ديمقراطي علماني يجسد إرادة الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطة، إلى جانب صياغة وتطبيق الخطط التنموية الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التبعية والافقار والاقتصاد الريعي وتفعيل وتطوير الصناعات الوطنية في إطار اقتصاد القطاع العام والتعاوني والمختلط ، إلى جانب القيام باصلاح زراعي تعاوني يمكن الفلاحين الفقراء من الارتقاء بأوضاعهم الحياتية وإسهامهم في تطوير القطاع الانتاجي الزراعي والصناعي وتوفير كافة متطلبات الجماهير الفقيرة....عاشت الثورة...عاشت مصر حرة عربية وديمقراطية.

\*\*\*\*\*

## السقوط المدوي للأخونة وجماعة الإخوان المسلمين .. وانتصار الثورة الوطنية الديمقراطية للجماهير الشعبية في مصر.....

مصر الثورة تستعيد روحها الوطنية ونسيجها الاجتماعي الديمقراطي الموحد بكل أطيافه من مسلمين ومسيحيين وعلمانيين يعملون من أجل مصر دونما أية نزعات اثنية او عرقية أو طائفية ، ويعيداً عن كل أشكال الاحقاد والكرهية والثأر ، على طريق استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية في اطار حرية الرأي والمعتقد والعدالة الاجتماعية والمواطنة وتكافؤ الفرص وفصل الدين عن السياسة وتحقيق الاهداف العظيمة التي ضحى من أجلها الآلاف من أبنائها ... عاشت مصر حرة عربية ديمقراطية.

\*\*\*\*\*

من وحي انتصار الجماهير الشعبية في مصر وسقوط الاسلام السياسي واستمرار عجز اليسار  
عن بلورة وتأسيس البديل الديمقراطي الشعبي...

تراجع احزاب وفصائل اليسار وفقدان مصداقيتهم لدى الجماهير بسبب انتشار مظاهر الترهل والانتهازية والهبوط  
وغياب الرؤية والممارسة سببا رئيسا في عجزها عن توليد البديل الديمقراطي الشعبي .لكن يظل الهم النظري  
والسياسي (غياب الرؤية الواضحة وغياب الدافعية الثورية وعجز وجمود القيادات ورخاوتها الليبرالية في مجال تحديد  
وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية...يظل همًا أساسياً...بالنسبة لتبلور  
البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذاك..الأمر الذي يفسر ( في ظروف  
الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي  
والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي( الحزب)  
وممارسة النضال الثوري "كبديل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبيا من النضال السياسي  
والاجتماعي الديمقراطي..فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط  
الجماهير لمواصلة نضالها برؤية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية؟؟؟

\*\*\*\*\*

ماذا بعد السقوط المدوي لجماعة الاخوان المسلمين واسدال الستار على مشهد الاسلام السياسي  
بعد ان تكشفت جماهير مصر العربية زيف شعارات الجماعة واستبداديتها.....

سقطت حكومة الاخوان والاسلام السياسي الى غير رجعة.....بدأت مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية لتحقيق  
الاهداف التي استشهد من اجلها مئات المناضلين من ابناء الشعب المصري.  
لقد بدأ مشوار الثورة الشعبية في مصر العربية لتحقيق التحرر من الهيمنة الإمبريالية وتحقيق أهداف الثورة  
الديمقراطية بما يعني بناء الاقتصاد الوطني وتمكين الجماهير الشعبية من تقرير مصير...ها ومستقبلها من خلال  
ضمان تفكيك الكتلة الطبقية السائدة الليبرالية والاخوانيةوتصفية وتأميم مصالحها وامتيازاتها الطبقة بما يؤدي إلى  
تفكيك بنيتها بصورة نهائية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي والثقافي، وذلك من خلال صياغة وقرار  
دستور ديمقراطي علماني يجسد إرادة الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطة، إلى جانب صياغة وتطبيق  
الخطط التنموية الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التبعية والافقار والاقتصاد الريعي وتفعيل وتطوير الصناعات الوطنية  
في إطار اقتصاد القطاع العام والتعاوني والمختلط ، إلى جانب القيام باصلاح زراعي تعاوني يمكن الفلاحين الفقراء  
من الارتقاء بأوضاعهم الحياتية وإسهامهم في تطوير القطاع الانتاجي الزراعي والصناعي وتوفير كافة متطلبات  
الجماهير الفقيرة....عاشت الثورة...عاشت مصر حرة عربية وديمقراطية.

\*\*\*\*\*

وجهة نظر حول التطور الاجتماعي العربي المشوه ومفهوم " البورجوازية " و"البورجوازية الوطنية....."

لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا في الكتابات العربية بين تعبيري "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.

-ذلك ان مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلالة اجتماعية/سياسية/ثقافية إذ ان كلمة بورجوازية تعني "التمدن" في نمط واسلوب الحياة والافكار بينما تعبير "رأسمالية" هو تعبير مشتق من نمط الانتاج الرأسمالي وبالتالي فهو مرتبط بملكية علاقات الانتاج والاستغلال الرأسمالية .

ولذلك من الادق القول عن البورجوازية التابعة في بلادنا ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية عقارات وخدمات ومضاربات وصفقات مالية ضمن منطق الفساد والمحسوبيات، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسرة والمضاربات بوسائل متنوعة من الرشاوي والفساد الصغير والكبير .

انها بورجوازية تابعة لا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في التنمية الوطنية المستقلة او في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة للرثة المشوهة ، وهي شريحة فاقدة لوطنيتها أسيرة للسوق الرأسمالي العالمي والنظام الامبريالي منغذ بشكل ميكانيكي لاوامره، وتدفع بمجتمعاتنا صوب مزيد من صيغ التبعية والخضوع والتخلف والاحتواء كما هو المشهد العربي منذ اواخر القرن العشرين الى يومنا هذا...فهل بعد ذلك يمكن الحديث عن ما يسمى بورجوازية وطنية ؟

\*\*\*\*\*

سؤال الى الرفاق والاصدقاء....

إذا كنا نتفق على أن الفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمعات عربية عن شكل ومضمون الحداثة والنهضة والليبرالية و مفاهيم المجتمع المدني( او ما يسميه ماركس بحق المجتمع البورجوازي او مجتمع الصراع الطبقي ) التي نشأت وترعرعت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا، أكثر من مائة عام، فما هو -يا ترى- الفرق الزمني الذي يفصلنا عن الحضارة الغربية اليوم في عصر... العولمة وثورة العلم والاتصالات والمعلومات؟؟ وفي لحظة فارقة غير مسبوقة من تاريخنا الحديث والمعاصر تتجلى فيها وتترسخ مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد جنبا الى جنب مع تزايد السيطرة الامبريالية الصهيونية على مقدرات وثروات شعوبنا بالتعاون المباشر من الحكام الرجعيين والمستبدين ممن يطلق عليهم أمراء وملوك ورؤساء وارثين بقوة القمع لا هم لهم سوى مراكمة الثروات لحساب مصالحهم الشخصية على حساب دماء الاغلبية الساحقة من شعوبنا ...ألستا بحاجة الى ثورة شعبية ، وطنية وقومية ديمقراطية تنهي حكم هذه الطغمة الوراثية الحاكمة ؟ وتضع حدا لتراكمات قوى اليمين

الكومبرادوري ( السياسي والديني المسييس )؟ وتطال كل جوانب البنية الفوقية المجتمعية العربية بكل ما فيها من اقزام توارثوا الحكم بالعمالة والاستتباع والخيانة والقهر والاستبداد والاستغلال والنهب- امراء و ملوك و رؤساء - لاجتثاثهم ودفنهم في مزابل التاريخ ؟ ثورة بقيادة ثورية يسارية الوجه واليد واللسان لتحقيق الاهداف التي طال انتظار جماهير فقراء العرب لها رغم تضحياتهم الغالية من اجلها، في تحقيق الديمقراطية بشقيها السياسي والاجتماعي وتجاوز وانهاء التبعية ومجابهة التخلف بالرؤى العقلانية التنويرية وامتلاك ادوات العلم والتكنولوجيا الحديثة وتحقيق التنمية المستقلة والتصنيع ومبدأ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة والدخل في اطار التطور العلمي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي القادر وحده على توفير كل مقومات قوة الردع لطرده وازالة الوجود الامبريالي والصهيوني من بلادنا وحل المسألة اليهودية بصورة ديمقراطية في مشهد عربي نهضوي تقدمي وديمقراطي يفرض احترامه على الاعداء قبل الاصدقاء...وعندها فقط يمكن ان نتفاخر بصوت عال ..هذا هو مجتمع التنمية والعدالة الاجتماعية الثورية بافاقها الاشتراكية الذي تريده جماهير شعوبنا العربية...هل توافقونني على ذلك ؟

\*\*\*\*\*

العناصر المكونة لتكتل القوى الثورية التي اسقطت نظام الاسلام السياسي والاخوان المسلمين في

مصر.....

تتمثل	العناصر	الأساسية	للحركة	في:
أولاً، شباب حركة تمرد ومعهم الشباب المسييس أصلاً والمنظم فى شبكات مرتبطة ببعضها بعضاً، التي يصل عدد أعضائها إلى مليون شاب، يمثلون ما يمكن أن نطلق عليه الجيل الجديد. تتحدر أصول هذا الشباب - كما يقول د.سمير امين - من البورجوازية الصغيرة أساساً وخاصة الشريحة الدنيا القريبة من الجماهير الشعبية لكن دون أن يوجد بينهم جناحاً شعبياً بالمعنى الصحيح للكلمة، أى أبناء عمال وفلاحين فقراء.. الخ. لقد سيس هؤلاء الشباب أنفسهم خارج الأحزاب وفى إطار نظام ألغى الحياة السياسية لعقود .	فهم معاصرون وحدثيون ولذلك يقفون إلى حد كبير خارج دائرة الخضوع "للتقاليد" بما فيها التقاليد الطقوسية فى الممارسات الدينية ، ومطالبهم ديمقراطية صحيحة ، بمعنى أن هؤلاء شبان وظيفيون يريدون عودة شرف الوطن المصرى، ومؤمنون تماماً بأن مصر لا بد أن تكون دولة مستقلة وليست خاضعة وتابعة للسياسة الأمريكية وخاصة فيما يتعلق بسياسة إسرائيل التوسعية. فهم بهذا المعنى معادون للاستعمار على أرضية وطنية، من جانب آخر لدى هؤلاء الشباب ميول يسارية على المستوى الاجتماعى بمعنى أنهم بدون أن يكونوا بالضرورة معادين للرأسمالية واقتصاد السوق، وبدون أن يكونوا مدركين بالضرورة لشروط التغيير أيضاً فإنهم يرفضون المجتمع بحالته الراهنة من التفاوت المتزايد بين المليونيرات والمليارديرات من جانب والفقر المتزايد والمتفاقم من جانب آخر، وهناك ميل عام واضح لديهم ولكن غير محدد لما نطلق عليه العدالة الاجتماعية، بدون أن يكون لديهم بالضرورة وصفة أو بديلاً ملموساً	المجال	الاقتصادى	.
ثانياً، اليسار المصرى الراديكالى الذي لى دعوة هؤلاء الشباب من الوهلة الأولى لأنه كان مستعداً لذلك، ولذلك يرى				



د. سمير امين أن التفاهم بين اليسار الراديكالي والأغلبية الكبرى من الشباب يمثل جوهر وأساس مستقبل الثورة لأن المستقبل بيد هؤلاء الشباب.

ثالثاً، "البورجوازية الليبرالية"، أو كما يسميها سمير امين "عناصر من الفئات الوسطى الليبرالية الديمقراطية" لأن البورجوازية كطبقة في مصر رجعية الآن أكثر مما كان الأمر عليه سابقاً. ويؤكد على أن جوهر الطابع الأساسي للبورجوازية المصرية أنها رجعية كميرادورية أي أنها طفيلية وتابعة ، ولا يمكن التمييز في الواقع المصري بين بورجوازية طفيلية وبورجوازية غير طفيلية إذا قصدنا بالبورجوازية معناها الصحيح المتمثل في أصحاب المال وبالتالي المشروعات الصناعية والتجارية والخدمية. بحيث أننا لا نستطيع أن نتحدث عن بورجوازية وطنية في ظروف مصر. فالبورجوازية في مصر تابعة واستفادت فعلاً من الاندماج في العولمة كما هي أي عولمة تابعة للولايات المتحدة والاستعمار المهيمن. وبالتالي هذه القوى رجعية على طول الخط.

\*\*\*\*\*

عن الديمقراطية العلمانية ورفض الشمولية والاستبداد.....

بالرغم من نضالنا من أجل تكريس الحريات الفردية والحريات العامة والديمقراطية السياسية ، إلى جانب إيماننا العميق بأولوية العلمانية في سياق التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في مجتمعاتنا العربية، إلا أننا نرفض الوقوف عند حدود الديمقراطية السياسية ، بمثل ما نرفض استخدام العلمانية بدون الديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي معاً، فالعلمانية والديمقراطية، بالنسبة لكافة قوى اليسار، هما مفهومان مترابطان لا يجوز فصل أحدهما عن الآخر، لان استخدام العلمانية وحدها يفتح الأبواب مشرعة أمام الاستبداد والتفرد بالحكم، وبالتالي فإن التطبيق الإكراهي للعلمانية ، لا يعدو كونه مظهراً بشعاً من مظاهر الاستبداد الدكتاتوري الفردي الوراثي والشمولي ، من هنا يمكن تفسير فشل الأنظمة الشمولية ذات الحزب الواحد ، وتفسير كراهية وحقد وتمرد جماهير شعوبنا على أنظمة الاستبداد وعبادة الفرد أو الزعيم ، ومشاركتها في الانتفاضات الشعبية العربية تحت شعار الحرية والعدالة والكرامة، بعيداً عن قيود الحاكم الفرد المطلق أو الزعيم أو الحزب الواحد ، وبعيداً عن الفكرة الواحدة والشعارات النمطية الواحدة التي قتلت روح الإبداع والحريات الفردية والعامة.

كما أن استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف والإسلام السياسي، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها - من جديد - لحساب الرؤى والسياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية

\*\*\*\*\*



استخدام الدين كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقض ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى.

\*\*\*\*\*

## ممارسات حماس وفتح فككت الأفكار التوحيدية الوطنية

بسبب الانقسام وتراكماته منذ عام 2007 إلى اليوم ، تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل اوساط شعبنا إلى حالة نقيضه لمفاهيم الديمقراطية والعدالة والسمود والمقاومة والتقدم الاجتماعي ، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام واستمرار الصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني-في الوطن والمنافي -بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوحدته السياسية والتفافه التاريخي منذ بداية القرن العشرين حول الاهداف الوطنية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية واستعدادها لمهادنة الدولة الصهيونية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني ، قد يفقد معها المشروع الوطني مرتكزاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ما سيدفع إلى تكريس نوعاً من تفكك الفكرة التوحيدية للجماعة السياسية الفلسطينية لحساب هوية الإسلام السياسي أو الخضوع لضغوط وشروط الرؤية الأمريكية الإسرائيلية، حينئذ لن تكون هذه الهوية بديلاً للمشروع الوطني فحسب، بل "ستمثل" نهاياته لكي تبدأ بالسير في مشروعها الرجعي المهادن للنظام الامبريالي وسياساته.

\*\*\*\*\*

## الحوار الأخير بين د. مرسى والفريق اول السيسي:

فيما يلي نص الحوار كما نشرته جريدة الوطن/ القاهرة.

مرسى: الجيش موقفه إيه من اللي بيحصل، هيفضل كدا يتفرج، مش المفروض يحمى الشرعية؟  
 السيسي: شرعية إيه؟ الجيش كله مع إرادة الشعب، وأغلبية الشعب حسب تقارير موثقة مش عايزينك.  
 مرسى: أنا أنصاري كثير ومش هيسكتوا.  
 السيسي: الجيش مش هيسمح لأى حد يخرب البلد مهما حدث.  
 مرسى: طيب لو أنا مش عايز أمشى.  
 السيسي: الموضوع منتهى ومعدش بمزاجك، وبعدين حاول تمشى بكرامتك، وتطالب من تقول إنهم أنصارك بالرجوع

لمنازلهم، حقناً للدماء بدلاً من أن تهدد الشعب بهم. مرسى: بس كدا يبقى انقلاب عسكري وأمريكا مش هتسيبكم. السيسى: إحنا يهنا الشعب مش أمريكا، وطالما أنت بتتكلم كدا أنا هكلمك على المكشوف.. إحنا معانا أدلة تدينك وتدين العديد من قيادات الحكومة بالعمل على الإضرار بالأمن القومى المصرى والقضاء هيقول كلمته فيها، وهتحاكموا قدام الشعب كله. مرسى: طيب ممكن تسمحولى أعمل شوية اتصالات وبعد كدا أقرر هعمل إيه. السيسى: مش مسموح لك، بس ممكن نخليك تظمن على أهلك فقط. مرسى: هو أنا محبوس ولا إيه؟ السيسى: أنت تحت الإقامة الجبرية من دلوقتى.

مرسى: متفتكرش إن الإخوان هيسكتوا لو أنا سبت الحكم.. هيوأعوا الدنيا السيسى: خليه بس يعملوا حاجة وهتشوف رد فعل الجيش.. اللى عايز يعيش فيهم باحترام أهلاً وسهلاً.. غير كدا مش هتسيبهم.. وإحنا مش هنقصى حد، والإخوان من الشعب المصرى ومتحاولش تخليهم وقود فى حربكم القدرة.. لو بتحبهم بجد تنحى عن الحكم وخليهم يروحو بيوتهم. مرسى: عموماً أنا مش همشى والناس برة مصر كلها معايا وأنصارى مش هيمشوا. السيسى: عموماً أنا نصحتك. مرسى: طيب خد بالك أنا اللى عينتك وزير وممكن أشيلك. السيسى: أنا مسكت وزير دفاع برغبة الجيش كله ومش بمزاجك وأنت عارف كدا كويس.. وبعدين أنت متقدرش تشيلنى أنت خلاص لم يعد لك أى شرعية. مرسى: طيب لو وافقت أن أنتنحى.. ممكن تسيبونى أسافر برة وتوعدى أنكم مش هتسجوننى. السيسى: مقدرش أوعدك بأى حاجة، العدالة هى اللى هتقول كلمتها. مرسى: طيب طالما كدا بقى أنا هعملها حرب ونشوف مين اللى هينتصر فى الآخر.

\*\*\*\*\*

في مفهوم المواطنة والدولة الديمقراطية الحديثة النقيض لمفاهيم الاسلام السياسي.....

يجب إعادة التفكير في مفهوم الدولة الوطنية في ضوء الوقائع القائمة على الأرض ، أي في ضوء الواقع العياني ، إذ أن التفكير في السلطة أو الدولة وإعادة تعريفها في بلادنا، هو في الوقت ذاته تفكير في مستقبل شعوبنا ومجتمعاتنا العربية وإعادة تعريفها من منظور الدولة الديمقراطية الحديثة، لا من منظور الرغبات والأوهام الذاتية أو البرامج

والرؤى المستندة إلى منطق الإسلام السياسي ، الذي يرفض مفاهيم الوطنية والمواطنة والتعددية وحرية الرأي والمعتقد ويتجاوز الدولة الوطنية أو القومية لحساب ما يسمى بدولة الخلافة أو الأمة الإسلامية من جهة ، ولا بدلالة مفاهيم الليبرالية الرثة أو المنطق السياسي اليميني الهابط الذي يراهن على أوهام التحالف الإمبريالي الصهيوني في صياغة السلطة أو الدولة من جهة ثانية ... وبالتالي لا بديل من مواصلة النضال الديمقراطي من أجل بلورة وتكريس مفاهيم المواطنة والديمقراطية والعدالة وفصل الدين عن الدولة ، لأن هذه المفاهيم تشكل الأساس أو المدخل الأول لعملية الاندماج وتوحيد الصف الوطني والوحدة الوطنية المبنية على التعددية ، سواءاً في المشاركة الشعبية في عملية النضال التحرري من أجل طرد المحتل واسترداد حقوقنا التاريخية من ناحية، أو في المشاركة الفعالة في أي عملية ديمقراطية داخلية ... انطلاقاً من شعور الجميع ووعيهم بالمساواة أمام القانون العادل الذي يضمن تحقيق سيادة الأغلبية، وليس القلة المهيمنة عبر هذه الحركة السياسية أو تلك.

فبدون الاعتراف بـ"مجتمع المواطنين" وبأهمية دورهم، يكون الحديث عن الديمقراطية نوعاً من الأوهام أو الشعارات الانتهازية المضللة، لا يراد بها سوى تكريس استبداد السلطة الحاكمة وتفردتها، وتحقيق مصالحها بالدرجة الأولى، لكي تستمر في حكمها الإكراهي التسلطي دون منازع ، فالمواطنة، هي الشيء المشترك بين جميع مواطني المجتمعات والدول الحديثة، فبدون مبدأ المواطنة لا يمكن أن يقوم مجتمع ديمقراطي حديث تسوده التعددية والحريات في إطار وحدته الداخلية.

\*\*\*\*\*

في ذكره الحادية والأربعين... .. ماذا لو كان الشهيد الرفيق غسان كنفاني على قيد الحياة ؟

في الذكرى الحادية والأربعين لاستشهاد رفيقنا المناضل والكاتب والروائي غسان ، وفي ظروف الانتفاضات الشعبية وشرعية الجماهير الثورية التي نجحت في إسقاط نظام الإسلام السياسي في مصرنا العربية ، وتواصل السيرورة الثورية ضد كل مظاهر وأنظمة الاستبداد والاستغلال والقهر والتخلف من جهة وضد الوجود الإمبريالي والصهيوني في بلادنا من جهة ثانية على الرغم من استمرار الانقسام وتفاقم حدة الاستقطاب والصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين حركتي فتح وحماس ، في مقابل استمرار عجز وفشل اليسار الفلسطيني والعربي عن بلورة البديل الشعبي الديمقراطي ، أبدأ كلمتي بسؤال .. ماذا لو كان غسان كنفاني على قيد الحياة ؟ وعاد إلى الوطن "يعتكر عصا عادية ويحرق في خيبة غير عادية في ظل وظلام هذه الحالة من الانقسام وتشنت الهوية والشعب والقضية ؟ ماذا لو التقى برفاقه بدوافع الحنين إلى ذكريات الماضي النضالي المجيد لفصائل اليسار وألقى في جمع غفير منهم كلمة دون أن يعرف أن معظمهم ما عاد يكثر بأعماله ولا باستلهاها أو الاهتداء بها حتى لو عرفها .. وما عاد يكثر أيضاً بالفكر الماركسي ومنهجه وبالمبادئ الثورية الوطنية والقومية والأممية التي استشهد من أجلها غسان ..؟! ...

الإجابة برسم رفاقي وكل الاصدقاء الوطنيين عموماً والشباب منهم خصوصاً القابضين على الجمر .

من وثائق المؤتمر الوطني السادس للجبهة (تموز 2000)... في الذكرى 41 لاستشهاد الرفيق  
الاديب والمثقف الثوري الوطني والقومي والانساني غسان كنفاني.....

تقول الوثائق... ان وحدة الحزب الحقيقية ، إنما تأتي كحصيصة إجمالية لفاعليته القصى سياسياً و فكرياً و كفاحياً و  
هذا غير ممكن ، إلا إذا تم الارتقاء دوماً بالممارسة الديمقراطية و بالمعايير التي تحكم العمليات التنظيمية المتنوعة ،  
لتصبح بمستوى الرؤية السياسية، التي بدورها ترتبط بمعايير الصراع الأشمل و أداء الطرف النقيض.

وهنا تطالب الوثيقة بوجوب "التمييز جيداً بين مفهوم مراكز القوى السلبية كظاهرة تحتضن الضعف و العجز لتأمين  
الحماية لذاتها ، و بين الاصطفافات الطبيعية ، التي تظهر في سياق العملية الإيجابية القائمة على إطلاق الفعالية  
الحزبية ضمن الشروط الناظمة التي أتينا على ذكرها .

وفي هذا السياق تستنتج الوثيقة "أن وحدة الحزب المتجسدة في بنى و نظم و هيئات و أفراد و ممارسة ، يجب أن  
تتناغم مع الرؤية السياسية-الاجتماعية ، وإن عملية التناغم تلك شرط ناظم لتطور الحزب و إخراجه من مأزق  
الاستنزاف الداخلي، وأن أي ممارسة أو تدخل سلبي لحبسها تحت سقف معايير هابطة، يعني التأسيس لديناميات  
الأزمة.

وحول مفهوم التحول والتجدد أو الضمور والتلاشي ترى الوثيقة أن أي نجاح أو إخفاق لأي حزب ، ينقرر بمدى قدرته  
الدائمة و المتجددة على مواكبة حركة المجتمع المعقدة و المتشابكة لأبعد حد ، و بالتالي القدرة على تلبية مصالح و  
أهداف ذلك المجتمع ، في كل مستوى و مرحلة. "

وتضيف الوثائق "فالحزب ليس فوق المجتمع أو خارجه أو تحته ، بل هو مكون داخلي أصيل من مكونات المجتمع ،  
و ميزته الحاسمة تتجلى في وعيه لدوره ووظيفته كجسم عالي التنظيم و الأداء ، لصالح الأصل / المجتمع ، سواء  
على الصعيد البنائي الداخلي ، أو على صعيد الصراع ضد عدو قومي كالعدو الصهيوني. "

إن "نجاح الحزب في تأدية وظيفته و دوره ، يوفر شرطاً حاسماً ليصبح الحزب دائرة جذب ، تقوم على القناعة و الثقة  
و الاحترام من قبل أوسع الطبقات و الفعاليات و القوى الشعبية، هذا يفرض ضرورة التحرك الدائم لتلبية استحقاقات  
عملية الجذب تلك."

ثم تحذر الوثائق .. " ان ثمة خطر آخر هو ، استمرار العمل بنفس المعايير و الأداء و الأدوات السابقة ، الأمر الذي  
يقود الحزب إلى دائرة العجز عن استيعاب حركة الواقع ، و بالتالي إضاعة فرص ثمينة لتجديد بنيته و رؤيته و  
ممارسته، يتأتى هذا الخطر الجدي ، عن عقلية قاصرة و نرجسية ، تفسر نجاح الحزب و تستخدمه باعتباره نجاحاً  
شخصياً ، الأمر الذي يعني السقوط في وهم أن البنية و القيادة و الممارسة و الآليات التي أتى النجاح في ظلها في  
لحظة أو مرحلة ما ، صالحة لكل زمان و مكان. إن الوقوع في أسر هذا المحذور الخطر ، يؤشر على خلل منهجي و

1. إغفال مبدأ التجديد كخط ناظم يعبر موضوعياً عن مبدأ تعاقب الأجيال بصورة طبيعية في المجتمع و الحزب .  
 2. القفز عن بديهية أن المجتمع يملك طاقات و كفاءات مبدعة أكثر من كل الأحزاب السياسية مجتمعة . يقود إغفال هذه الحقيقة إلى البيروقراطية و علاقة فوقية مع المجتمع .  
 هكذا تصل الوثيقة إلى نتيجة مفادها " إن عملية التجديد في الحزب ذات طابع موضوعي ، مستمرة و متواصلة باستمرار و شاملة لكل الجوانب . فالتجديد الحقيقي يكون بإضافة طاقات جديدة ، لم تكن أصلاً موجودة داخل الأطر الحزبية . هذا يعني بالضرورة ، الارتقاء بمعايير التجديد لتصبح متناغمة مع أفضل ما يضمه و يختزنه المجتمع من كفاءات ، و إلا سيجد الحزب نفسه في لحظة معينة أمام مشكلة جدية ، تتجلى في تراجع مستوى معايير قيادته و كوادره و أعضائه و بناه و ممارسته . "

وتستطرد الوثائق "إن عملية التجديد الحزبي تشمل أيضاً التجديد على صعيد الرؤية السياسية و الفكرية و الاجتماعية ، و البنى و الأطر و البرامج ، بصورة مستمرة و متواصلة ارتباطاً بحركة الواقع و شروط الصراع ، و الأهداف الوطنية و القومية ، و تبعاً لذلك التجديد في وظيفة الحزب و دوره . "

"وهذا يعني ، أن هيئات الحزب القيادية ، يجب أن تملك الوعي و الكفاءة و الصبر لإدارة هذه العملية بنجاح و إنقاذها من مزاجية الأفراد ،ومما يتراكم من هبوط في المعايير مع مرور الزمن، وما تفرضه عملية احتدام الصراع من إعادة نظر في المعايير بصورة متواصلة، وإلا ستتخلف عن مواكبة الأحداث واستحقاقات المشروع بجانبه التحرري والاجتماعي "

وترى الوثيقة بحق " أن نجاح القيادة في إدارة هذه العملية و إطلاق فعاليتها لأقصى مدى ، هو معيار عمق وعيها لدورها ووظيفتها في إطار الحزب كمشروع وطني شامل و ممتد و متواصل و متجدد باستمرار، حيث تؤكد الوثيقة على أن هذا الدور المطلوب من الهيئات القيادية مرهون بعمق وعي هذه الهيئات، إن وعي الهيئات القيادية أفراداً و جماعة يعني أن تقوم بتوفير شروط ارتقائها بذاتها باستمرار ، عبر التغذية المستمرة للعقل ، و التجديد المستمر للذات بتوظيف كفاءات جديدة و إخلاء من لم يعد لديه القدرة على التقدم ، أو من تثبتت الممارسة عجزه و تخلفه سواء بحكم عوامل موضوعية أو ذاتية". لان القيادة -كما توضح الوثيقة - " تحتل، عبر هذه العملية و النجاح في تأمين شروطها ، دورها و مكانتها في تاريخ الحزب و الشعب و لا تختلسه اختلاساً في غفلة من الحزب أو الزمن، لأنها تستعيد في هذا المجال مضامين وأبعاد الفكرة التي أطلقتها الجبهة الشعبية في مرحلة متقدمة، من تاريخها ألا وهي : "مبدأ التحول"، بما هو عملية شاملة و متواصلة دائماً وأبداً ، وحيث يتماهى التحول تماماً مع مبدأ التجديد الذي أتينا على ركانزه ونواظمه الموضوعية والذاتية. "

وتضيف الوثيقة مخاطبة كافة الرفاق في الجبهة " إن واجبنا جميعاً ، سواء في هيئات الحزب و منظماته و أعضائه أو أصحاب فكر و مسؤولية وطنية الارتقاء لمستوى هذه المهمة الإنهاضية الكبرى ، بوصفها شأناً وطنياً قبل أن تكون مسألة حزبية ، بهذا نؤسس جميعاً في الداخل و الخارج فكراً و عملياً ، للانتقال من مرحلة الأزمة و المرواحة و الإحباط و اليأس و التذمر إلى مرحلة النهوض عبر تلبية اشتراطاتها و استحقاقاتها التي نحن على ثقة أننا

قادرون عليها ، فيما لو قمنا بما نستطيع .كما أننا على ثقة أن الحزب يملك إمكانات النهوض ، على الرغم من كل الأثقال التي يعاني منها و التحديات الوطنية الكبرى التي تواجهه ، و مفاعيل الأزمة التي يعيشها. "

\*\*\*\*\*

## حول علاقة اليسار الفلسطيني بحركات الاسلام السياسي.....

بالنسبة لعلاقة اليسار الفلسطيني مع قوى الإسلام السياسي فهي "علاقة متحركة وجدلية تبعاً لتناقضات الواقع السياسية والاجتماعية، وتبعاً للتناقضات التناحرية مع العدو الصهيوني حيث يمكن أن تتوفر حالة من التقاطع على الصعيد السياسي في اللحظة التي تقف فيها قوى اليسار والقوى الإسلامية على أرضية المعارضة والمواجهة لمشاريع التسوية الأمريكية - الإسرائيلية ، بينما على الصعيد الاجتماعي فإن التعارض والتناقض أكثر حضوراً، سواء على صعيد فهم الديمقراطية كقيم وآليات وممارسة لبناء المجتمع ومؤسساته أو تجاه القضايا الاجتماعية الرئيسية حرية المرأة، حرية الاعتقاد وحرية التعبير والاجتهاد وحرية الإبداع الثقافي وقضايا العدالة الاجتماعية والاقتصادية بمختلف تجلياتها.

إن وضوح هذه الرؤية، ومن ثم البناء عليها بالنسبة لعلاقة القوى اليسارية مع القوى الإسلامية يتطلب من هذه الأخيرة أن تتخذ موقفاً واضحاً من التوجهات التالية:

أولاً: النضال من أجل تحرير الوطن من الاحتلال.

ثانياً: رفض التبعية بأشكالها المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية.

ثالثاً: رفض التطبيع بكافة أشكاله ورفض الصهيونية كعقيدة معادية لشعبنا وللشعوب العربية وحضارتها وتراثها وقيمها.

رابعاً: تغليب التناقضات الرئيسية على الثانوية في هذه المرحلة.

خامساً: النضال من أجل الديمقراطية وترسيخها كنهج حياة مجتمعي يضمن الحرية بكافة أنواعها وفي مقدمتها حرية المعتقد.

هذه هي أبرز ملامح وسمات المرحلة السياسية الجديدة كما نقرؤها في اللحظات السياسية الراهنة. أخيراً إن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً، يتطلب منا -عبر الحوار الديمقراطي- رفض استخدام الدين كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقض ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى.

\*\*\*\*\*



في الذكرى الحادية والاربعين لاستشهاد الرفيق المثقف الثوري الاديب المبدع غسان كنفاني  
.....يا اصدقاء الراحل البعيد ... لا تسألوا متى يعود ... لا تسألوا كثيرا ... بل اسألوا متى يستيقظ  
الرفاق.....؟

حينما نتحدث عن الشهيد غسان كنفاني اليوم ، لا نرى أي انفصام بين غسان المثقف المبدع حامل الرسالة، وغسان  
المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً بمبادئ جبهته الشعبية وأهدافها، بحكم تقاطع أو توحد الرؤيتين في نقطة التقاء  
هامية، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى الثورة والتغيير وتجاوز  
الواقع عبر محددتين رئيسيين هما : قوة رسوخ ووضوح الهوية الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي من  
ناحية ، وقوة رسوخ ووضوح الانحياز الطبقي للكادحين وكل المستغلين والمضطهدين من ناحية ثانية ، وبهذا المعنى  
لا بد من أن أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الماركسي في بلادنا بصورة مريعة ومقلقة، في هذه المرحلة  
التي تغيرت فيها مراتب القيم "فتقدمت قيم النفاق السياسي والتلفيق والارتداد أو الجمود الفكري والمصالح الشخصية  
الانتهازية والفردانية، حتى أصبح لها منظورها ومشرعوها الذين صنعتهم انساق وآلات السلطة أو النظام الرسمي ، أو  
أولئك الذين صنعتهم وأفسدتهم منظمات NGO S كما هو الحال في وضعنا الراهن في فلسطين عبر مروجي ما  
يسمى بثقافة السلام والسلام الاجتماعي والسلام الاقتصادي والحكم الصالح والجنر !!...إلى آخر هذه المفاهيم التي  
تم تصنيعها وتركيبها خصيصاً للتداول في بلادنا وغيرها من البلدان المتخلفة من اجل التشكيك في صحة الأفكار  
الثورية الماركسية لفصائل وأحزاب اليسار وتفكيكها وتخريبها من داخلها بما يضمن تكريس تبعية هذه البلدان  
واستمرار تخلفها وخضوعها لسيطرة التحالف الامبريالي الصهيوني والرجعي العربي ، ولذلك نقول إلى كل من يرفع  
شعار الليبرالية الجديدة في بلادنا: إن النيو - ليبرالي ليس ديمقراطياً ولا حتى ليبرالياً بل تختزل التجربة ويختزل ذاته  
إلى مجرد ممسوس بلوثة عداً فقد بريقه لكل ما هو تقدمي او ديمقراطي ثوري.

\*\*\*\*\*

الشهيد غسان كنفاني في ذكره الحادية والاربعين...

كان غسان مثالا للمثقف العضوي الحدائى والعقلاني التنويري والوطني والقومي الماركسي في آن واحد ، لكنه لم يكن  
صاحب رؤية أحادية معرفية يقينية ، قومية أو ماركسية يلتزم بجمود نصوصها بقدر ما كان مبدعاً في أدبه الثوري  
عبر تأويله للنصوص وتفسيره لها بما يقترب أو يتناسب أو يتطابق مع الواقع المعاش، فلم يكن ناطقاً باسم النص بل  
كان ثورياً يسعى إلى تغيير الواقع عبر وعيه له واستخدامه للمنهج المادي الجدلي في اكتشافه من جهة وعبر قناعاته  
الموضوعية الثورية بمبادئ وأهداف الجبهة الشعبية من جهة ثانية.

هكذا أدرك غسان أن مهمة المثقف هي ممارسة النقد الجذري لما هو كائن التزاماً بما ينبغي أن يكون عبر وظيفته  
النقدية بالمعنى الموضوعي ، وهي تتناقض كلياً مع وظيفة التبرير ، او النفاق الانتهازي والشللي أو الاعتراف بالأمر

الواقع ، هنا يتداخل عضويا مفهوم المثقف مع مفهوم الطليعة بالمعنى المعرفي والسياسي التي ترى الالتزام بأهداف النضال الوطني ضمن الإطار القومي تجسيدا لرؤيتها.

\*\*\*\*\*

تساؤلات في ذكرى الغائب الحاضر غسان

إذا ما تأملنا مسيرتنا الوطنية من أجل التحرير في غمرة اوضاع التفكك والانقسام والصراع على السلطة بين حكومتي رام الله وغزة غير الشرعيتين اللتان تمارسان سطوة الحكم والاستبداد وقمع حريات الرأي بـ " شرعية" القوة والاكراه بمعزل عن الاهداف التحررية الوطنية الكبرى من جهة وبتجاوز سافر للديمقراطية التي اوصلتهما الى السلطة من جهة ثانية..إذا تأملنا هذا الواقع المرير على مدار سنوات الانقسام ،نكتشف ان صراعات وممارسات ومصالح الحكومتين الطبقية النقيضة لمصالح جماهير الفقراء ،ادت - في ظل استمرار غياب البديل اليساري الديمقراطي -الى تغييب شعبنا وشل حركته وعجزه عن التوقف أمام قضاياها أساسية ، ما يبرر اثاره الاسئلة ..هل كانت الديمقراطية مهدا للتغيير والتطور والصمود ام اصبحت لحدا او مقبرة للقضية والمجتمع؟؟؟ ما هي اهداف النضال الوطني؟؟؟ وما هو الموقف من الكيان الصهيوني الذي نحاربه ؟ ما هو دور ووظيفة هذا الكيان في إعاقة تحرر واستنهاض ووحدة شعوب الأمة العربية ؟ ما علاقة الكفاح المسلح بالتسييس الديمقراطي وحرية الرأي داخل المجتمع الفلسطيني نفسه، وهل تتكامل وتتفاعل قضايا التحرر والسياسة والديمقراطية ، أم أن لكل منهما قناة منعزلة عن الأخرى؟؟؟ وما قيمة صراع الفلسطينيين مع العدو إذا كان معزولا عن محددته الأول والأخير كصراع عربي صهيوني؟؟؟... باختصار نستذكر كلمات الشهيد غسان ومأثوراته وانتاجه الادبي والسياسي ..تلك المشاعر المضيفة التي ما زالت تغوص في معانيها مشاعر ما تبقى من رفاقه الاوفياء للشهداء والمبادئ ، بمثل ما تغوص في مشاعر وعقول وأقلام المثقفين الثوريين الذين كتبوا آلاف الصفحات عن زخم إنتاج شهيدنا المثقف العضوي المناضل والروائي المبدع والكاتب السياسي والإعلامي غسان كنفاني الذي استطاع أن يصنع هالته الفريدة، وترك لنا تاريخاً حافلاً بالإبداع والشموخ والتحريض على التغيير والثورة، يعتز به ويسير على هداه رفاقه القابضين على الجمر في الجبهة الشعبية الموزعين على مساحة الوطن الفلسطيني كما في الشتات والمنافي.

\*\*\*\*\*

من ادبيات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ( المؤتمر السادس)

ان نجاح الحزب في تأدية وظيفته و دوره ، يوفر شرطاً حاسماً ليصبح الحزب دائرة جذب ، تقوم على القناعة و الثقة و الاحترام من قبل أوسع الطبقات و الفعاليات و القوى الشعبية، هذا يفرض ضرورة التحرك الدائم لتلبية استحقاقات عملية الجذب تلك.

كما ان ثمة خطر آخر هو ، استمرار العمل بنفس المعايير و الأداء و الأدوات السابقة ، الأمر الذي يقود الحزب إلى دائرة العجز عن استيعاب حركة الواقع ، و بالتالي إضاعة فرص ثمينة لتجديد بنيته و رؤيته و ممارسته، يتأتى هذا الخطر الجدي ، عن عقلية قاصرة و نرجسية ، تفسر نجاح الحزب و تستخدمه باعتباره نجاحاً شخصياً ، الأمر الذي يعني السقوط في وهم أن البنية و القيادة و الممارسة و الآليات التي أتى النجاح في ظلها في لحظة أو مرحلة ما ، صالحة لكل زمان و مكان. إن الوقوع في أسر هذا المحذور الخطر ، يؤشر على خلل منهجي و معرفي تجاه بديهيتين هما:

1. إغفال مبدأ التجديد كخط ناظم يعبر موضوعياً عن مبدأ تعاقب الأجيال بصورة طبيعية في المجتمع و الحزب.
  2. القفز عن بديهية أن المجتمع يملك طاقات و كفاءات مبدعة أكثر من كل الأحزاب السياسية مجتمعة . يقود إغفال هذه الحقيقة إلى البيروقراطية و علاقة فوقية مع المجتمع.
- هكذا نصل الى نتيجة مفادها " إن عملية التجديد في الحزب ذات طابع موضوعي ، مستمرة و متواصلة باستمرار و شاملة لكل الجوانب . فالتجديد الحقيقي يكون بإضافة طاقات جديدة ، لم تكن أصلاً موجودة داخل الأطر الحزبية . هذا يعني بالضرورة ، الارتقاء بمعايير التجديد لتصبح متناغمة مع أفضل ما يضمه و يختزنه المجتمع من كفاءات ، و إلا سيجد الحزب نفسه في لحظة معينة أمام مشكلة جدية ، تتجلى في تراجع مستوى معايير قيادته و كوادره و أعضائه و بناه و ممارسته. "

\*\*\*\*\*

إن وعي هيئات الحزب القيادية أفراداً و جماعة يعني أن تقوم - هذه الهيئات بتوفير شروط ارتقائها بذاتها باستمرار ، عبر التغذية المستمرة للعقل ، و التجديد المستمر للذات بتوظيف كفاءات جديدة و إخلاء من لم يعد لديه القدرة على التقدم ، أو من تثبت الممارسة عجزه و تخلفه سواء بحكم عوامل موضوعية أو ذاتية". لان القيادة -كما توضح وثيقة المؤتمر السادس للجبهة الشعبية - تحتل، عبر هذه العملية و النجاح في تأمين شروطها ، دورها و مكانتها في تاريخ الحزب و الشعب و لا تختلسه اختلاصاً في غفلة من الحزب أو الزمن، لأنها تستعيد في هذا المجال مضامين وأبعاد الفكرة التي أطلقتها الجبهة الشعبية في مرحلة متقدمة، من تاريخها ألا وهي : "مبدأ التحول"، بما هو عملية شاملة و متواصلة دائماً و أبداً ، وحيث يتماهى التحول تماماً مع مبدأ التجديد الذي أتينا على ركائزه ونواظمه الموضوعية والذاتية.

وتضيف الوثيقة مخاطبة كافة الرفاق في الجبهة " إن واجبنا جميعاً ، سواء في هيئات الحزب و منظماته و أعضائه أو أصحاب فكر و مسؤولية وطنية الارتقاء لمستوى هذه المهمة الإنهاضية الكبرى ، بوصفها شأناً وطنياً قبل أن تكون مسألة حزبية ، بهذا نؤسس جميعاً في الداخل و الخارج فكراً و عملياً ، للانتقال من مرحلة الأزمة و المراوحة و الإحباط و اليأس و التذمر إلى مرحلة النهوض عبر تلبية اشتراطاتها و استحقاقاتها التي نحن على ثقة أننا قادرون عليها ، فيما لو قمنا بما نستطيع . كما أننا على ثقة أن الحزب يملك إمكانات النهوض ، على الرغم من كل الأثقال التي يعاني منها و التحديات الوطنية الكبرى التي تواجهه ، و مفاعيل الأزمة التي يعيشها. "

## من منطلق التأييد والتضامن مع الشرعية الثورية في مصرنا العربية

### الثورة

...ان الثورة في اللغة العربية تعني الهيجان والثوب ، اما الاصطلاح اللاتيني Revolution المقابل لكلمة ثورة باللغة العربية فهو تعبير فلكي الاصل شاع استعماله بعد ان اطلقه العالم كوبر نيكوس 1473-1543 على الحركة الدائرة المنتظمة والمشروعة لنجوم حول الشمس ، فقد تضمنت الثورة معنى الحتمية اي انه فوق مقدور البشر مقاومتها

تعريف الثورة: هي التغيير المفاجئ السريع بعيد الاثر في الكيان الاجتماعي لتحطيم استمرار الاحوال القائمة في المجتمع وذلك بأعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناءً جذرياً. وقد ذهب كارل ماركس 1818-1883 الى ابعاد من ذلك فأعتبر الثورة هي القانون العام لسير الطبيعة والمجتمع وهي الوسيلة الوحيدة لحل مشكلاته ولاسيما الجانب الاقتصادي الذي يستند عليه وينبثق عنه نظام المجتمع في الوجوه الاخرى السياسية والاجتماعية والأخلاقية والفلسفية وغيرها. ويعتبر ماركس الدولة- والحكومة ،مؤسسة ظالمة اوجدتها الطبقة المستغلة (بكسر الغين) وهي أقلية لحماية مصالحها الاقتصادية على حساب اكثرية الشعب المحروم فنشأت المؤسسات الحكومية مثل الشرطة والمحاكم والسجون للمحافظة على الوضع القائم المبني على الاستغلال وكبح جماح الفئة المحرومة ومنع مطالبتها بحقوقها المشروعة اقتصادياً وسياسياً وذلك انطلاقاً من "التفسير المادي للتاريخ"، الذي يؤكد أن الثورات تحدث نتيجة وجود مقدمات وشروط محددة تبرز في إطار تطور المجتمع، تؤدي إلى وجود تناقضات أساسية تتحدد في التناقض بين الطابع الاجتماعي للإنتاج، وشكل التملك الفردي و الاحتكاري الخاص. ويؤدي ذلك إلى اتساع الشعور بالظلم والاستغلال الذي يمارس من قبل فئة قليلة مالكة ضد بقية فئات الشعب. وتؤدي هذه التناقضات إلى «أزمة سياسية» عميقة، تحمل معها نشوء حالة «ثورية» تتجسد بنشاط الجماهير السياسي الواسع من خلال التمرد على الواقع والثورة عليه تغييره. وعليه فإن الصراع بين القوى المنتجة الجديدة وبين العلاقات الإنتاجية القديمة يشكل الأساس الموضوعي الاقتصادي للثورة. وإنّ تصفية العلاقات الإنتاجية القديمة، واستبدالها بعلاقات جديدة، لا تحدث تلقائياً وإنما من خلال توحيد القوى التقدمية كافة التي تعمل على إنهاء النظام الاجتماعي القديم. هذا وتشير النظرية «الماركسية» إلى أهمية الحزب الثوري ودوره في توحيد القوى الثورية وتنظيمها، وأهمية العوامل الذاتية في توعية الجماهير وقيادتها. وتشكل وحدة الظروف الموضوعية والذاتية، عند لينين، القانون الأساسي للثورة . ونتيجة ذلك تركز «الماركسية» على أهمية الفهم الصحيح للعلاقة بين «الثورة والسلطة». فالثورة مقدمة ووسيلة لاستلام السلطة . واستلام السلطة شرط ضروري للتغييرات الجذرية التي يجب تحقيقها في المجتمع من خلال السلطة الجديدة التي تجسد مصلحة الجماهير وتعمل لتحقيق أهدافها.

## السيرورة الثورية في مصر ، والعلاقة الجدلية بين الثورة الوطنية الديمقراطية و الثورة الاشتراكية

.....

ان هذه العلاقة تفرض على كافة القوى اليسارية العربية عموماً وفي مصر خصوصاً أن تنطلق في نضالها السياسي الديمقراطي والكفاحي من ان مهام التحرر الوطني والاستقلال الحقيقي وإنهاء كل أشكال الارتهان للإمبريالية لازالت مهمة رئيسية لا بد من تحقيقها عبر تحطيم وإزالة الكتلة الطبقية الكومبرادورية، والبيروقراطية وتفرعاتها الرجعية المتخلفة التي تشكل رأس حربة للهيمنة الإمبريالية والصهيونية في بلادنا. لذلك فإن التحرر من هذه الهيمنة وتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية يعني بناء الاقتصاد الوطني وتمكين الجماهير الشعبية من تقرير مصيرها ومستقبلها من خلال ضمان تفكيك الكتلة الطبقية السائدة وتصفية وتأميم مصالحها وامتيازاتها الطبقية بما يؤدي إلى تفكيك بنيتها بصورة نهائية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وذلك من خلال صياغة وقرار دستور ديمقراطي علماني يجسد إرادة الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطة، إلى جانب صياغة وتطبيق الخطط التنموية الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التبعية والافتقار والاقتصاد الريعي وتفعيل وتطوير الصناعات الوطنية في إطار اقتصاد القطاع العام والتعاوني والمختلط ، إلى جانب القيام باصلاح زراعي تعاوني يمكن الفلاحين الفقراء من الارتقاء بأوضاعهم الحياتية وإسهامهم في تطوير القطاع الانتاجي الزراعي.

وفي هذا السياق لابد من العمل من أجل توفير الحاجيات الأساسية من الخدمات الاجتماعية والصحية والتأمينات ومجانية التعليم للفقراء وكافة الخدمات الأساسية للجماهير الفقيرة جنباً إلى جنب مع البرامج الهادفة إلى إنهاء مظاهر الفقر والبطالة وتحديد الحد الأدنى والأعلى للدخل وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص. وفي هذا الجانب لابد من التأكيد على رفض المنهج الإصلاحية في مسيرة النضال الديمقراطي وممارسة هذه العملية بمنهجية ثورية ديمقراطية جذرية تستهدف تغيير بنية أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد وتحطيم أسسها ومكوناتها الطبقية ، وهنا بالضبط يتجلى دور القوى اليسارية الثورية في قيادة مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، باعتبارها القوى الوحيدة المؤهلة لقيادة هذه المرحلة والتأسيس لمستقبل مجتمعاتنا وشعبنا ، بعد ان فشلت القوى الليبرالية أو البورجوازية التابعة في تحقيق هذه المهمة من ناحية وبعد ان تأكد للجميع أن تيارات الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين تحاول إعادة انتاج وتجديد التخلف والتبعية والاستبداد والقهر في بلادنا.

حول تعريف مفهومي التبعية والتخلف...وسبل المجابهة الثورية.....

التبعية هي ظرف موضوعي تشكل تاريخياً ، ينطوي على مجموعة علاقات اقتصادية وسياسية ومالية وعسكرية

وثقافية ، حيث يتم بمقتضى علاقات التبعية هذه، توظيف موارد المجتمع التابع لخدمة الدولة المسيطرة عليه، فالتبعية إذن -في ظروف العولمة الإمبريالية الراهنة - هي الحاق مجمل التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول الفقيرة أو ما كان يسمى ب-العالم الثالث -أو البلدان المتخلفة باقتصاد البلدان الرأسمالية خاصة الإمبريالية الأمريكية، بما يحقق استمرار سيطرتها على هذه البلدان، وديمومة تخلفها وافتقارها لضمان الاستيلاء على ثرواتها وفائض القيمة لشعوبها وافشال نموها، بما يعني ان التبعية تؤدي إلى تعطيل الإرادة الوطنية للدولة التابعة وفقدانها السيطرة على تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ... إلخ .وللتبعية أنواع أهمها : التبعية السياسية والاقتصادية والتجارية والمالية ، والعلمية والثقافية، وهنا يمكن الدخول إلى مفهوم التخلف على أساس أن التبعية هي جوهره الحقيقي من خلال خضوع أنظمة الحكم في بلادنا لشروط النظام الإمبريالي ، حرصاً منها على مصالحها الطبقية دون أي اعتبار للشعب او الوطن ، فهي أنظمة مستبدة فقدت وعيها الوطني ، ويسبب هذه الأوضاع، تكرست ظاهرة التخلف باعتباره ظرف موضوعي تشكل تاريخياً (خاصة في بلادنا العربية واستمر في تاريخها الحديث والمعاصر)، وهو مأزق وقعت فيه اقتصادات المجتمعات التابعة التي يسيطر عليها فرقاء الرأسمالية الرثة، الاحتكارية والبيروقراطية والطفيلية الحاكمة، فالتخلف إذن ، هو نقيض التقدم وهو مفهوم يشير إلى التأخر والنقص تجاه كل مظاهر التطور وعناوينه المتنوعة في الاقتصاد والمجتمع والسياسة، لكنه يتجلى بصورة أساسية في العلاقات الاجتماعية المعبرة عنه في مجتمعاتنا الفقيرة والتابعة ، أما سمات التخلف فهي تتمظهر في : الفقر وسوء التغذية والتزايد السكاني والأمية والديون الخارجية وغياب المؤسسات الحديثة ، أما سماته الجوهرية فهي تكمن في عدم التساوي في الانتاج وفي الفجوة الهائلة في الرواتب والاجور وغياب التوزيع العادل للثروة والدخل ، وفي تركيبة السلع والخدمات المستوردة وما إذا كانت تلبى الحاجات الأساسية للمواطنين ام أنها تذهب لاشباع رغبات الطبقة المسيطرة ومصالحها على حساب مصالح المجتمع الذي تتكرس تبعيته وتخلفه طالما بقيت هذه السيطرة الطبقية دون تغيير .

هذا وقد تكرست مظاهر التبعية والتخلف في بلادنا العربية عبر رموز الاستبداد والقهر من ملوك وأمراء ورؤساء الأنظمة العربية الذين حرصوا على حماية ومراكمة مصالح الشرائح الاجتماعية الكومبرادورية والبيروقراطية والرأسمالية العقارية ورأسمالية الريف وكل أشكال الرأسمالية الطفيلية، بهدف المزيد من مراكمة الثروات التي تنزف دماً من كل مساماتها بسبب بشاعة استغلال هذه الانظمة للجماهير الشعبية الفقيرة التي صبرت وتحملت كل أشكال المعاناة والفقر والاستبداد والذل وقمع الحريات طوال العقود الماضية حتى لحظة انفجار الانتفاضات الثورية العربية التي أعلنت ولادة مشهد عربي ديمقراطي ثوري جديد .. مشهد الجماهير الشعبية وسقوط أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف ، لكنه مشهد لا يبدو انه قد وصل إلى نهاياته ، حيث تتصدى قوى الثورة المضادة لعرقلته ، لذلك لا بد من أن تتحمل كل من القوى الثورية اليسارية والقوى الديمقراطية الوطنية والقومية مسؤولياتها التاريخية في هذه اللحظة عبر المبادرة إلى تأسيس "جبهة حماية الثورة وتقدمها" بما يمكن هذه القوى من الانتشار والالتحام في صفوف الفقراء والعمال والفلاحين وكل الكادحين من اجل قطع الطريق على قوى الثورة المضادة من المافيات الرأسمالية ورجال الأعمال وعملاء النظام السابق ومن هيمنة الاسلام السياسي ومواصلة النضال الديمقراطي لتحقيق أهداف الجماهير وتطلعاتها صوب التغيير الثوري المنشود.

\*\*\*\*\*

## حول الديمقراطية الليبرالية والصراع الطبقي والمجتمع المدني

الديمقراطية الليبرالية البرجوازية (أو ديمقراطية المجتمع المدني الرأسمالي) تتسم بالطابع الشكلي والأحادي ، الذي يقتصر ويتوقف عند الجانب السياسي وتعدديته المحكومة بسقف النظام الرأسمالي وقوانينه. وهي حالة تطويرية من الانعتاق السياسي الذي حققته الثورة البرجوازية في عصر النهضة ، لم يغفلها ماركس بل نظر إليها "كنقطة انعطاف مذهلة في التطور التاريخي" ، وتقدما عظيما في إطار النظام الاجتماعي القائم ، وهو منعطف لا بد لنا - في اطار اليسار العربي- ، من أن نعمل على مراعاة عوامله الموضوعية والذاتية بما سيضمن - بوسائل ديمقراطية- تجاوز الرؤى الاحادية للقوى الليبرالية الرثوة لحركات الاسلام السياسي المستندة على المفاهيم الأصولية القديمة، لحساب مفاهيم النهضة والتنوير والحداثة، صوب آفاق مجتمع مدني ديمقراطي، يزيح أشكال الاستبداد والسيطرة والاستغلال ، دون أن يعني ذلك اغفالنا لعملية الصراع الطبقي والنضال ضد الاستغلال الرأسمالي وكل مظاهر التبعية والتخلف بصورة ديمقراطية ، ذلك إن انعدام المساواة ، ظاهرة موضوعية ، وسمة أساسية من سمات المجتمع المدني الليبرالي البرجوازي ، فهو -في جوهره- مجتمع الصراع الطبقي والصراع السياسي في آن معا. وهذا ما تنبه إليه الفيلسوف والمناضل الأممي "أنطونيو غرامشي" (1891-1937) الذي عالج موضوعات البنية الفوقية بوصفها تعبيراً عن إرادة جماعية وطبقية ، فالسيادة الطبقة التي تمارسها الطبقات الحاكمة في الغرب الرأسمالي لا تقوم على قمع الأجساد فقط ، بل على أسر العقول أيضا ، من خلال إشاعة أنماط معينة من الثقافة والقيم ، وعلى هذا الأساس ، يمكن فهم اهتمام "جرامشي" بقضايا الثقافة والمتقنين ودور الحزب (الذي يطلق عليه صفة المثقف الجمعي) ، حيث يقول ، أن هدف العمل السياسي هو إخراج الجماهير من حالة الركود والاستنقاع التي تعيشها ، ولن يكون ذلك ممكنا ما لم يتم رفع هذه الكتلة الجماهيرية الى مستوى البنية الفوقية كميدان للفعل الجماعي والإدارة الخلاقة ، والطريق الى ذلك هو تفعيل البعد المعرفي-الثقافي داخل الحزب، بهدف إيجاد وبلورة العلاقة العضوية بين شعارات الحزب السياسية وأيديولوجيته الماركسية من ناحية، وبين قواعد وكواد الحزب وجماهيره من ناحية ثانية، لتكوين مثقفين عضويين ، للوصول الى الوحدة بين القوى المادية والأبيولوجيا الكفيلة وحدها لخلق ما يسميه "جرامشي" بـ"الكتلة التاريخية" ، وهنا تكمن الأهمية القصوى لعملية التثقيف وأدواتها "للاتنقال بوعي العمال (والكادحين) من حالة الوعي بالبنية التحتية (الوعي الاقتصادي العفوي) الى حالة وعي البنية الفوقية (الوعي السياسي والمعرفي والأخلاقي . وبالتالي فإن قوى اليسار، تتحمل المسؤولية الأولى في وعي مقولات هذا المفهوم، المرتبطة بالديمقراطية وحرية الرأي والحريات العامة، في إطار الصراع التناحري مع العدو الصهيوني الامبريالي من ناحية، وفي إطار الصراع الطبقي والسياسي الديمقراطي الداخلي من ناحية ثانية، إذ أن عملية النضال التحرري والديمقراطي هي في حد ذاتها في مواجهة الاحتلال والقوى الإمبريالي وأتباعها، تجسيد حقيقي لمفهوم المجتمع المدني.

\*\*\*\*\*

ان الرؤية الثورية الديمقراطية التي يتوجب على كافة فصائل واحزاب اليسار العربي ان تتبناها في هذه المرحلة ، هي رؤية تتجاوز حالة التجزئة القطرية العربية (رغم تجزئتها)، نحو رؤية ديمقراطية قومية ، تدرجية ، تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة-الدولة في المجتمع العربي ، وتتعاظم مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، مدركين أن الشرط الأساسي للوصول إلى هذه الرؤية-الهدف ، يكمن في توحيد المفاهيم والأسس النضالية التحررية ، الكفاحية والسياسية والفكرية والمجتمعية لأحزاب وفصائل داخل إطارها القطري/الوطني الخاص كخطوة أولية ، تمهد - بصورة تدرجية ونوعية - للتوحد التنظيمي العام وتأطير وتوسع انتشار الكتلة التاريخية -على الصعيد القومي، انطلاقاً من إدراكنا بأن الأزمة التي تعاني منها حركة التحرر الوطني العربية في وضعها الراهن ليست فقط أزمة قيادتها الطبقية البورجوازية الرثة التابعة، بل هي أزمة البديل الديمقراطي لهذه القيادة، يؤكد على صحة هذه المقولة، ما جرى في بلادنا فلسطين وغيرها من انهيار اجتماعي واقتصادي وتفكك في النظام السياسي وتراجع الهوية الوطنية والقومية لحساب الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي ، أو للهويات الاثنية والطائفية والعشائرية كما هو الحال في العراق ومصر والسودان واليمن ولبنان وليبيا والجزائر .إننا ، نؤكد على أن اللحظة الراهنة من المشهد العربي، هي لحظة لا تعبر عن صيرورة ومستقبل وطننا العربي، رغم كل المؤشرات التي توحى للبعض، أو القلة المهزومة، من أصحاب المصالح الأثنية الضيقة، أن المشهد العربي المهزوم والمأزوم الراهن، يوحي بأن المطلوب قد تحقق، وأن الإمبريالية الأمريكية وصنيعتها وحليفاتها الحركة الصهيونية وإسرائيل، قد نجحتا في نزع إرادة العمال والفلاحين وكل الكادحين والمضطهدين العرب، ذلك إن وعينا بأن المشهد الراهن -على سوداويته- لا يعبر عن حقائق الصراع الاجتماعي / الطبقي ، والكامنة في قلوب وعقول هذه الجماهير التي سينبثق من بين صفوفها ، حركات وأحزاب يسارية وديمقراطية جديدة، تعيد إحياء وتفعل الدور الطبيعي المنتظر لحركة التحرر العربية، وهو أمر طبيعي يتوافق مع سنن الصراع وسنن التاريخ إذا ما بقيت فصائل وأحزاب الحركة التحررية العربية القائمة على ما هي عليه من ترهل وتراجع سياسي وفكري وتنظيمي وجماهيري .

\*\*\*\*\*

من وحي الاستبداد في الضفة وقطاع غزة.....

أتوجه من هنا من قطاع غزة ..سفينة نوح الفلسطينيين الأم الولادة للهوية الوطنية ..الى كل أبناء شعبنا وقواه السياسية والمجتمعية في كل مدن ومخيمات الضفة والقطاع وكل مخيمات المنافي واللجوء ان يتوقفوا عن صمتهم وأن يبادروا إلى ممارسة الضغط الشعبي الجماهيري عبر الاعتصامات والمظاهرات بشعارٍ موحدٍ هو مقاومة كل ادوات ومظاهر الاستبداد والقهر من حكومتي رام الله وغزة غير الشرعيتين و "انهاء الانقسام" والعودة الى الاحتكام للشعب والانتخابات الديمقراطية ، مع التأكيد المطلق على حق ابناء شعبنا في ممارسة حرياتهم في الرأي والتعبير والكتابة والمعتقد والتنظيم والابداع والنقد والتظاهر والاعتصام والاضراب، اذ لا معنى ولا قيمةً أو مصداقية لأي نضالٍ وطني سياسي أو كفاحي في ظل الانقسام والاستبداد السلطوي المستمر من حكومتي فتح وحماس ، وما شاهده واستنكره



ابناء شعبنا من ممارسات دموية بشعة ضد المتظاهرين الرافضين لزيارة الصهيوني موفاز ..الرافضين لاستمرار المفاوضات العنيفة واستجداء العدو الصهيوني لتقديم قرض مالي لسلطة رام الله ..الى جانب ممارسات حكومة حماس في غزة التي توجت بالامس بتعليق تسجيل الناخبين في قطاع غزة ... كل ذلك يدفعنا الى التأكيد مجددا على ادانة ورفض كل هذه الممارسات القمعية التي تراكم المزيد من عزلة وتراجع الحركتين مهما تبدى لهما من دواعي القوة المستبدة ، فلا معنى او مصداقية أو امكانية لأي هدف فلسطيني في الضفة او قطاع غزة او المنافي دون الخلاص من هذه الحالة القمعية الاستبدادية الانقسامية التي كرسست عوامل القلق والاحباط واليأس في صفوف أبناء شعبنا في كل أماكن تواجده مع تزايد عدوانية العدو الصهيوني وشروطه المذلة عبر مفاوضات عبثية لن تحقق سوى المزيد من التفكك وانسداد الآفاق ... فلتداعى كافة الفصائل والاحزاب بالاستعداد والتحضير لهذا الحراك الجماهيري ، الكفيل وحده بإنهاء هذه الحالة من الانقسام واختيار قيادة جديدة كمدخل وحيد لصمود شعبنا ومقاومته ووحدته وتعدديته الديمقراطية.

\*\*\*\*\*

كيف يجب ان تقدم الجبهة الشعبية رفيقنا القائد المثقف الثوري الشهيد غسان كنفاني...؟.....

الجبهة الشعبية حينما تقدم غسان كنفاني ، لا ترى أي انفصام بين غسان المثقف المبدع حامل الرسالة، وغسان المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً بمبادئها وأهدافها، بحكم تقاطع أو توحد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى الثورة والتغيير وتجاوز الواقع عبر محددين رئيسيين هما : قوة رسوخ ووضوح الهوية الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي من ناحية ، وقوة رسوخ ووضوح الانحياز الطبقي للكادحين وكل المستغلين والمضطهدين من ناحية ثانية ، وبهذا المعنى لا بد من أن أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الماركسي في بلادنا بصورة مريضة ومقلقة، في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم فتقدمت قيم النفاق السياسي والتلفيق الفكري والمصالح الشخصية الانتهازية والفردانية، حتى أصبح لها منظرها ومشرعوها الذين صنعتهم انساق وآلات السلطة أو النظام الرسمي ، أو أولئك الذين صنعتهم وأفسدتهم منظمات NGO S كما هو الحال في وضعنا الراهن في فلسطين -على سبيل المثال وليس الحصر- عبر مروجي ما يسمى بثقافة السلام والسلام الاجتماعي والسلام الاقتصادي والحكم الصالح ، إلى آخر هذه المفاهيم التي تم تصنيعها وتركيبها خصيصاً للتداول في بلادنا وغيرها من البلدان المتخلفة من اجل التشكيك في صحة أفكار فصائل وأحزاب اليسار وتفكيكها وتخريبها من داخلها بما يضمن تكريس تبعية هذه البلدان واستمرار تخلفها وخضوعها للنظام الامبريالي ، ولذلك نقول إلى كل من يرفع شعار الليبرالية الجديدة في بلادنا :إن النيو - ليبرالي ليس ديمقراطياً ولا حتى ليبرالياً بل تختزله التجربة ويختزل ذاته إلى مجرد ممسوس بلوثة عداء فقد بريقه لكل ما هو تقدمي او ديمقراطي ثوري.

لقد كان غسان - وما زال- تجسيداً للمثقف العضوي الحدائثي والعقلاني التنويري والوطني والقومي الماركسي في آن واحد ، لكنه لم يكن صاحب رؤية أحادية معرفية يقينية ، قومية أو ماركسية يلتزم بجمود نصوصها بقدر ما كان مبدعاً في أدبه الثوري عبر تأويله للنصوص وتفسيره لها بما يقترب أو يتناسب أو يتطابق مع الواقع المعاش، فلم

يكن ناطقاً باسم النص بل كان ثورياً يسعى إلى تغيير الواقع عبر وعيه له واستخدامه للمنهج المادي الجدلي في اكتشافه من جهة وعبر قناعته الموضوعية الثورية بمبادئ وأهداف الجبهة الشعبية من جهة ثانية.

هكذا أدرك غسان مهمة المثقف العضوي التي جسدها في انتماءه للجبهة والتزامه الخلاق بهويتها ومبادئها ومواقفها الوطنية والقومية والأممية ، مدركاً أن مهمة المثقف هي ممارسة النقد الجذري لما هو كائن التزاماً بما ينبغي أن يكون عبر وظيفته النقدية بالمعنى الموضوعي ، وهي تتناقض كلياً مع وظيفة التبرير ، أو الاعتراف بالأمر الواقع ، هنا يتداخل عضويًا مفهوم المثقف مع مفهوم الطليعة بالمعنى المعرفي والسياسي التي ترى الالتزام بأهداف النضال الوطني ضمن الإطار القومي تجسيدا لرويتها.

ولعل ذلك ما دفع "جرامشي" إلى التأكيد على دور "المثقف المتمرد" ، أو المثقف العضوي الملتزم، فالمثقف بالمعنى الحقيقي هو الذي لا يرتضي بالأفكار السائدة أو المألوفة، هذا هو المبدأ الذي جسده غسان حتى لحظة استشهاده.

\*\*\*\*\*

نحن مع رفيقنا الشهيد الخالد غسان حينما يقول ما معناه : لن يكون الكفاح الفلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم، ولن يكون القائد الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلا رعية وأعيان أو محاسيب أو شلل داخل الحزب ، إذ أن استمرار هذا الوضع لن ينتج سوى قيادة رخوة عاجزة وغير متجانسة ستدفع بالحزب إلى مزيد من التفكك والخراب

\*\*\*\*\*

من وحي تجربة الشهيد المثقف الثوري غسان...

مؤقتاً سأندارك إصراري على مركزية الموقع الطبقي وأهميته في صوغ المثقف وتحديد ماهيته ، لأقول أو أتقاطع مع شمولية مفهوم المثقف التي تتضمن الموقع الطبقي بالإضافة إلى مواقع أو رؤى إبداعية أخرى .. مثل المثقف المتخصص في مجال العلم أو المجتمع والعلوم الإنسانية، لكنني في كل الأحوال أرى نفسي منحاذاً للمثقف وفق ارتباطه بالموقع الطبقي... فهذا هو الأصل عندي رغم أي خلاف بيني وبين الآخرين في هذا الجانب.

أما بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير .. والزاوية التي أقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة

المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية. ويبقى رفيقنا غسان مثالا يحتذى للمثقف الثوري الملتزم ، حيث ربط مصيره الشخصي -بشكل مباشر وغير مباشر - بمصير شعبه كتابة وعملاً ، هكذا كانت رواياته صورة خلاقة عن قراره الذاتي ، فتوحدت معاناة شعبه بمعاناته الخاصة، وتمثل في صوته ، صوت الفلسطينيين المقتلحين - المنفيين - المسحوقين - المكافحين . لقد تمثل في صوته خاصة ، صوت الجماهير الذين دفعوا غالباً ثمن الهزائم بحياتهم قبل ممتلكاتهم القليلة. ليس غريباً ، إذاً ، أن نكتشف في كتاباته المكونات المغفلة في المعاناة الفلسطينية. ففي روايته "رجال في الشمس" يظهر بشكل فريد كيف ان الفلسطيني مهدد في صلب حياته بالموت من دون أن يسمع له صوت مهما دق ناقوس الخطر، لأنه مقتلع ويلا وطن لا يستطيع أن يكون عزيزاً في أي بلد آخر ، حتى ولو كان بلداً عربياً ، بل خاصة في البلدان العربية في ظل الأنظمة السائدة بما فيها النظام الفلسطيني نفسه."

\*\*\*\*\*

سعد....

أم

بعد حوالي عامين على هزيمة حزيران 1967 ، نشر غسان روايته " أم سعد" التي يحرض فيها الفلسطيني مجدداً على التحرر الذاتي الداخلي بما يمكنه من التحرر من السجن الكبير الذي فرضه النظام العربي على الفلسطينيين بعد النكبة ، ففي هذه الرواية نلاحظ وعي غسان لحياته بأنها سجن في حد ذاتها ، فيتساءل " : أتحسب أننا لا نعيش في الحبس ؟ ماذا نفعل نحن في المخيم غير التمشي داخل ذلك الحبس العجيب ؟ الحبس أنواع ..المخيم حبس ، وبيتك حبس ، والجريدة حبس والراديو حبس .. أعمارنا حبس ، والعشرون سنة الماضية حبس ... أنت نفسك حبس " إن بداية مثل هذا الوعي هي بداية الدعوة من أجل التغيير الثوري، في ضوء إدراك الفلسطيني "أن التخلص من الوحل في المخيم- كما يقول حليم بركات - لا يكون بجرفه كلما هطل المطر ، بل بسد مزارب السماء، ذلك أن الاكتفاء بجرف الوحل هو تكيف مع الواقع التعس وتصرف خضوعي انسجامي ، أما سد مزارب السماء فتحويل راديكالي باتجاه التعامل مع مصادر المشكلة التي لا تحل من دون تغيير الواقع الذي نشأت عنه "

إن أعمال غسان كنفاني ورواياته التي حرص من خلالها على إعادة صياغة الواقع ، لم تكن مجرد عمل فني قائم بذاته، أو انعكاس للبنية الاجتماعية والنشاطات والقيم والمعتقدات فحسب، بل هي أيضاً نتاج فني فريد لعملية الدمج الخلاق بين إبداعه والتزامه وانتمائه الحزبي للجهة حيث تجلى هنا المعنى الثوري لمفهوم الالتزام في الرواية الأدبية كما هو حال غسان في كتاباته السياسية الأخرى ، حيث استطاع أن يكيف موهبته وإبداعه الذاتي مع قناعاته الثورية ، فجاءت رواياته تعبيراً عن مكنوناته الإبداعية التي حملت في نصوصها خطاباً متنوع المضامين التحريضية والمفاهيم الثورية المتفاعلة مع معاناة شعبه والتي شكلت في نفس الوقت "توعاً من التنفيس أو التطهر الذاتي والمعرفي العام."

\*\*\*\*\*

غسان كنفاني المثقف الثوري المناضل... إذا ما تفككت وتآكلت أو تراجعت جبهتنا الثقافية وأقصد بذلك بوضوح ، هوية حزبنا الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ، فإننا لا محاله سنخسر كل الجبهات الأخرى ، السياسية والتنظيمية والعسكرية الكفاحية .. تلك هي كلمات القائد الراحل جورج حبش الذي أدرك أهمية الجبهة الثقافية.....

ينبغي علينا في الجبهة الشعبية، التمييز بين من يمارسون الفكر من أجل تغيير الواقع والثورة عليه، وبين من يمارسون تحطيم الفكر والوعي حفاظاً على مصالحهم وتبريراً للنظام أو السلطة أو الواقع البائس الذي يحتضنهم. فما قيمة الثقافة التي لا تتعاطى وتتفاعل مع الهموم الوطنية والطبقية للجماهير الشعبية، وما قيمة المثقف الذي لا يخرط في العملية التغييرية ؟ فإذا ما تفككت وتآكلت أو تراجعت جبهتنا الثقافية وأقصد بذلك بوضوح ، هوية حزبنا الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ، فإننا لا محاله سنخسر كل الجبهات الأخرى ، السياسية والتنظيمية والعسكرية الكفاحية .. تلك هي كلمات القائد الراحل جورج حبش الذي أدرك أهمية الجبهة الثقافية في الواقع العربي المهزوم ، ليس كجبهة أخيرة فحسب ، بل أيضاً كمنطلق لرفاقه ولكل الماركسيين القوميين العرب في مواصلة نضالهم واستعادة دورهم من أجل الثورة على هذا الواقع المهزوم وتغييره ، استجابة لنداء وتطلعات شعبنا وشعوبنا العربية وشوقها الكامن من أجل الحرية والنهوض والوحدة في ظروف تحولت فيها هذه الأمة إلى نعاج تنتظر الذبح..! أليس هذا ما آلت إليه هذه الأمة بسبب أنظمة فقدت وعيها الوطني والقومي بعد أن تحولت -بحكم مصالحها الطبقيّة- إلى أداة في خدمة التحالف الامبريالي الصهيوني ..؟ إن رفضنا في الجبهة الشعبية لهذا الواقع لن نجد مصداقيته إلا في الممارسة الثورية المدركة - ويوعي عميق -بمبادئ وهوية ودور حزبنا الطبيعي في هذه المرحلة تأسيساً للمستقبل، شرط أن نعمل بعزيمة وثبات على الخروج من حالة الأزمة التي تعيشها الجبهة اليوم صوب النهوض الذي يتطلع إليه كل رفاقنا، فبالرغم من التجربة الطويلة والغنية، وما جسدهته الجبهة الشعبية من نهج ثوري مميز، إلا أنها تعرضت للعديد من الاهتزازات الداخلية والخارجية التي لا يتسع المجال هنا للاستفاضة بها، ولكن أهم هذه الاهتزازات هو حالة التراجع الفكري والسياسي والتنظيمي الذي تشهده راها ، لكننا واثقين بإمكانات وقدرات رفاقنا وإيمانهم بهويتهم الفكرية ومنطلقاتهم الوطنية والقومية من الخروج من هذه الأزمة صوب النهوض.

ولذلك نحن مع غسان حينما يقول ما معناه : لن يكون الكفاح الفلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم، ولن يكون القائد الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلارعية وأعيان أو محاسبين أو شلل داخل الحزب ، إذ أن استمرار هذا الوضع لن ينتج سوى قيادة رخوة عاجزة وغير متجانسة ستدفع بالحزب إلى مزيد من التفكك والخراب.

\*\*\*\*\*

اليساري الحقيقي من يعلن ويمارس موقفاً مضاداً لكل أنظمة الاستبداد والتخلف والرجعية....

ليس يسارياً (فرداً أو حزباً أو فصيلاً) من لا يلتزم التزاماً صريحاً بالديمقراطية والتعددية منهجاً وسلوكاً وموقفاً باعتبار الديمقراطية أداةً وهدفاً لا بدّ من النضال من أجل تكريسها أسلوباً رئيساً لإخراج مجتمعاتنا من حالة التخلف والركود صوب النهوض السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي المنشود.

وبالتالي ليس يسارياً من يُساند أنظمة الاستبداد والتفرد والتوريث أو أنظمة الرجعية والتبعية والتخلف .. إذ أن مصداقية اليساري الحقيقي لا تتجلى فحسب في رفضه لكل مظاهر التخلف وأدواتها الرجعية وفي مقدمتها حركات الإسلام السياسي ، بل أيضاً وبنفس الدرجة رفضه ومقاومته لأنظمة الاستبداد بكل مسمياتها الرئاسية والملكية والأميرية والمشيوخية ، واسهامه الفعال في الارتقاء بأمانى وتطلعات شعوبنا العربية للخلاص من كل مظاهر الاستبداد والاستغلال الطبقي على طريق تحقيق أهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

الموقف الثوري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجاه قوى اليمين الليبرالي والإسلام السياسي.....

إن تراكم المخاطر الناجمة عن الصراعات والتناقضات الداخلية الفلسطينية ، إلى جانب المخاطر الناجمة عن خضوع وارتهاق معظم النظام العربي الرسمي للمشاريع الامبريالية الصهيونية في بلادنا ، تفرض تفعيل وتطوير كل عناصر ومقومات النهوض بالجبهة الشعبية من أجل استعادة دورها المتميز ، كبديل ديمقراطي لكل من منهج وقيادة اليمين الوطني واليمين الديني.

وفي هذا السياق نؤكد على أن العقل الثوري التغييري الذي تحمله الجبهة الشعبية لن يتراجع بسبب قوة وانتشار تيار الإسلام السياسي في المرحلة الراهنة بما يمثله من رؤى سياسية ومجتمعية يمينية ، أو بسبب هيمنة القيادة المنتفذة الهابطة في م. ت. ف ومعها العديد من القوى الذيلية اليانسة أو المشككة أو الانتهازية أو الهروبية، بل سيستمر على شكل قوة موضوعية تكمن في صميم هوية الجبهة الفكرية .. الماركسية ومنهجها المادي الجدلي، وكل إمكانات النهوض فيها في موازاة صلابة الموقف الذي تحمله الجبهة الشعبية في سفينة قوى اليسار العربي و العالمي المناضل من أجل التحرر والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية بعيداً عن سفينة الأصوليين المحكومة بقواعد التعصب والتخلف الاجتماعي ، وبعيداً عن سفينة ركاب السلطة المحكومة برياح التبعية والتسوية مع التحالف الإمبريالي الصهيوني الرجعي.

فالتغيير الثوري بالنسبة للجبهة الشعبية هو مبرر وجودها وهو أيضاً قمة النضال السياسي والكفاحي في تلاحمهما معاً، إذ انه خلال مسيرة النضال، تترايط وتتوحد القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أرضية صلابة

الانتماء الوطني والانحياز الطبقي الصريح والصادق للعمال والفلاحين وكل الكادحين والفقراء، كشرط أساسي لتوحد وتعظم دور الجبهة في القضايا التحررية والديمقراطية ، الوطنية والقومية والأممية، وذلك انطلاقاً من الإدراك بأن الثورة لا تنضج بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي، وهي أيضاً لا يمكن أن تندلع -بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجل هذه الجماهير، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته المظفرة.

\*\*\*\*\*

## الجبهة الشعبية وضرورات التجدد والنهوض.....

إن حجم المهمة التاريخية الملقة - بدرجة أساسية - على عاتق الجبهة الشعبية يستوجب ان تنهض بأوضاعها بما يكفل إحباط الكثير من تشويهاات وسلبيات الهمم الضعيفة، مع إدراك مناظلي الجبهة أن البديل لمنهج الجبهة وطريقها هو استمرار غرق مجتمعنا الفلسطيني في ردتة المرعبة نحو همجية تحفزها همجية التسلط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وفي هذا السياق نقول: إن وعي هذه الحقيقة من شأنه أن يصبح بحد ذاته حافزاً للإرادة، خاصة لدى الرفاق المؤمنين بمبادئ حزبهم/جبهتهم وهويتها الفكرية الماركسية الثورية المتجددة ومنهجها، وبضرورة النضال بكل أشكاله السياسية والمجتمعية والكفاحية على وقف الانحدار نحو الكارثة، وشق الطريق صوب المستقبل الذي تتطلع إليه بشوق كبير جماهير الفقراء والكادحين من أبناء شعبنا. بهذه الرؤية نعتقد أن الجبهة الشعبية ستتواصل في مسيرتها عبر تجدها الذاتي، المعرفي والتنظيمي والسياسي والمجتمعي، على طريق النضال والتغيير والتقدم السياسي والاجتماعي، عبر المزيد من الالتحام في صفوف الجماهير الشعبية، بما يؤكد على أهمية تحديد دور الجبهة في المجال السياسي وارتباطه الفعال بالقضايا المجتمعية وما تتضمنه من ضرورات تحديد الموقف من الرأسمالية واقتصاد السوق الحر والعولمة المتوحشة وكل أشكال الاستغلال والاحتكار ، إلى جانب موقفها النقيض للمواقف والسياسات اليمينية الليبرالية الرثة لحكومة رام الله والسياسات والمنطلقات اليمينية الاصولية الرجعية لحكومة ، ومن ثم ان تبلور الجبهة وتجسد رؤيتها وموقفها الواضح تجاه قضايا الصراع الطبقي الاجتماعي والثقافي ، ودور هذا الصراع في كافة التحولات الاجتماعية والسياسية في مجتمعنا الفلسطيني، وكذلك موقفها الواضح في تأييد حقوق المرأة والشباب ، والعاملين في القطاع العام والخاص وحقوق الشغيلة والعاطلين عن العمل ، على قاعدة المساواة أمام القانون العادل بين كافة المواطنين وفق مفاهيم الديمقراطية والمواطنة والحدثة ، وهي قضايا لا يمكن تجسيدها أو الدفاع عنها ، ومن ثم تحقيقها، بدون أن تنهض الجبهة ببنيتها وأدواتها وتوفر الاستراتيجيات والخطط والبرامج التنموية (الملتزمة بمنهجية اقتصاد التشف والسمود) و كذلك البرامج التعليمية والاجتماعية والصحية والثقافية وغير ذلك من البرامج وفق منهجية علمية وإدارية حديثة، تتوخى الموضوعية من ناحية، وعلى أساس مواصلة النضال من اجل فك علاقة اللاحق والتبعية للاقتصاد الإسرائيلي وللمعونات الغربية المشروطة، وكل ذلك انطلاقاً من الترابط الوثيق بين مهمات التحرر الوطني والقومي الديمقراطي

بمضمونه السياسي والكفاحي والمجتمعي والاقتصادي والثقافي، بما يوفر مقومات اقتصاد الصمود والمقاومة مع النضال السياسي والكفاحي التحرري من أجل تحقيق أهداف شعبنا في الحرية والاستقلال والعودة، بهذه الرؤية ستضمن الجبهة - بصورة ثورية وواقعية إلى أبعد الحدود - المزيد من التوسع التنظيمي وانتشار مبادئها ورياتها في كل بقعة من بقاع الوطن ومخيمات الشتات، بما سيراكم العناصر والمقومات المطلوبة لتأسيس البديل الديمقراطي اليساري المأمول، الأمر الذي يتطلب من كل الرفاق والرفيقات في الجبهة الشعبية، مزيداً من رص الصفوف والعلاقات الرفاقية الديمقراطية الدافئة، والإيمان الوحدوي العميق بأهداف الجبهة ومبادئها، من أجل توسع ومضاعفة الخلايا والهيئات الحزبية... واستنهاض اللجان الثورية والجماعية والمجتمعية في أوساط الفلاحين والعمال والشباب والمرأة والمهنيين وكل الكادحين والفقراء من أبناء شعبنا... ومزيداً من تطوير العلاقات الرفاقية مع كافة الأحزاب اليسارية الفلسطينية والعربية والدولية... شرط أن تنطلق الحركة في كل ذلك من الوعي الثوري بالنظرية وبكل تفاصيل واقعنا المعاش، الكفيل وحده بضمان نجاح مسيرة نضالنا التحرري والديمقراطي... فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية نسترشد بها من أجل تجديد وتصلب البنية التنظيمية والكفاحية وتعميق الديمقراطية والطابع الجماهيري للجبهة الشعبية كحزب ثوري وطني.

\*\*\*\*\*

## الماركسية والقومية في فكر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.....

لقد جاء تبني الجبهة الشعبية للفكر الماركسي في ضوء قراءتها للأزمة السياسية، والفكرية، والتنظيمية، التي عصفت بالحركة القومية العربية عموماً، وحركة المقاومة الفلسطينية خصوصاً، بعد هزيمة 1967م، وهذا لا يعني أن الجبهة قطعت صلتها مع الفكر القومي؛ بل عملت على الربط الجدلي بين هذا الفكر وهويتها الفكرية اليسارية الجديدة، "الجبهة الشعبية منذ انطلاقتها اقرت بالطبيعة القومية الشمولية للصراع في المنطقة، إلى جانب تأكيدها على المضمون الطبقي؛ لأن معركة التحرير الفلسطينية هي بالنسبة للجبهة، معركة قومية، ولكنها في نفس الوقت معركة طبقية، ضد كل القوى الرجعية والرأسمالية العربية التابعة. وهكذا ربطت الجبهة في وثائقها بين النضال الوطني التحرري، والنضال الطبقي الاجتماعي والاقتصادي، بمنطلقاته الفكرية الماركسية والقومية.

وقد استطاعت الجبهة انطلاقاً من تبنيها للفكر الماركسي أن تسهم في بلورة المسائل الإستراتيجية لحركة النضال الوطني الفلسطيني، والربط النظري بين الوطني والقومي والأممي في المراحل الأولى من تجربتها النضالية إلى حد بعيد، وتميزت بكفاحيتها وثورتها، إضافة لخوضها جدالات فكرية وسياسية. وساهمت إيجابياً في نشر الفكر الاشتراكي العلمي، الذي ارتبط برفعها لواء الكفاح المسلح طريقاً لتحرير فلسطين. وهذا ما حدا بالجبهة إلى عدم اتخاذ خطوات متسارعة على صعيد التغيير الفكري، كما ذهبت بعض الأحزاب العربية والفلسطينية؛ بل بقيت تؤكد على ضرورة امتلاك رؤية وبعد أيديولوجي مغاير ونقيض لمفاهيم العولمة، أو الليبرالية الجديدة. انطلاقاً، من الرؤية القومية المعبرة عن مصالح الطبقات الفقيرة والكادحة في البلدان المتخلفة، الحاملة

للفكر الماركسي إلى جانب منطلقاتها القومية في الخلاص والنهوض، ومن هنا فإن الرؤية القومية المستندة لمصالح الطبقات الفقيرة والكادحة في البلدان المتخلفة، لا يمكن إلا أن تكون جزءاً عضواً من مكونات الماركسية الفكرية كما تجسدها الجبهة الشعبية.

\*\*\*\*\*

## أسس ومبادئ الجبهة الشعبية بوصلة رفاقنا للمرحلة الراهنة والمستقبل...

منذ أن أطلقت بيانها السياسي الأول في 1967/12/11 ، الموجه للشعب الفلسطيني والأمة العربية، والداعي لممارسة النضال الوطني التحرري والاستمرار فيه حتى الانتصار بالرغم من كل الصعاب ، تميزت الجبهة الشعبية بمصداقيتها وصلابة موقفها ووضوحه في كل المنعطفات السياسية، عبر الدور المميز الذي لعبته وما تزال، في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني سياسياً وعسكرياً وجماهيرياً، ليس فقط من كون الجبهة الشعبية قدمت أكثر من ثلاثة آلاف شهيد منذ انطلاقتها حتى الآن وعشرات الآلاف من المعتقلين والجرحى على مذبح قضية شعبنا الوطنية، بل أيضاً ، لأن الجبهة كانت - ومازالت - قادرة على استكشاف المستقبل وإعطاء التحليل العلمي والدقيق للأحداث والتطورات التي تشهدها ساحات العمل الوطني والقومي والأممي بصورة جدلية ومتراصة .

إن الجبهة الشعبية، بالرغم من كل ما رافق هذه المسيرة المليئة بالإنجازات والالتواءات والانكسارات، والمطبات السياسية وغير السياسية، استطاعت الحفاظ على دورها ، وعلى أدائها ، انطلاقاً من إيمانها العميق بمبادئها ورؤيتها ودورها ليس في مجابهة الاستحقاقات الراهنة في كل لحظة بما في ذلك الوضع المأزوم الراهن فحسب بل في الإسهام الثوري في صنع وبلورة معالم المستقبل الذي تتحقق فيه أهداف وأمانى شعبنا وامتنا العربية في التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية .

إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجماهيرية للجبهة تتحدد في ضوء مدى تأسيس تلك الوظائف على رؤية صائبة ، وأن تصاغ بدورها انطلاقاً من قراءة واعية وموضوعية لكافة المتغيرات السياسية والاجتماعية والفكرية ، سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي أو الدولي ، وهنا بالضبط يتجسد المعنى الحقيقي للأعباء والمسئولية الملقاة على عاتق كل عضو من أعضائها، وصولاً إلى النتائج المأمولة التي ستمكنهم من تحقيق عملية النهوض بالجبهة صوب دورها الطبيعي المنشود، الأمر الذي يستوجب الوقوف والتأمل والنقاش العقلاني الهادئ أمام الكلمات والمصطلحات والمفاهيم المطروحة في وثائقها -تاريخياً وراهناً- ، بما يضمن الوصول إلى بلورة الرؤية الموضوعية الشاملة للقضايا السياسية والفكرية والتنظيمية، كضمانة لمسيرة الجبهة في نضالها الراهن والمستقبلي لتحقيق أهداف شعبنا في التحرر الوطني والديمقراطي.

\*\*\*\*\*



## نضوج الظروف الموضوعية للثورة وغياب العامل الذاتي او احزاب وفصائل اليسار

العربي.....

رغم انفتاح الآفاق الثورية في مجتمعاتنا ،في ظل نضوج الظروف الموضوعية في فلسطين وكل البلدان العربية ، بدرجات متفاوتة ، إلا أن قوى اليسار لم تتفاعل كما ينبغي مع هذه الآفاق أو الظروف، وظل العامل الذاتي (الحزب ) قاصراً أو متردداً أو رخواً، رغم كل نصوص ووثائق هذه القوى والأحزاب اليسارية ، ولذلك ليس من المستغرب أن تنشأ هذه الحالة من الإغتراب الفكري بين القومي والماركسي ، وهي كما قلت ظاهرة لها أسبابها الموضوعية ، لكن أسبابها الذاتية تشكل العامل الرئيسي في بروز هذه الحالة من الاغتراب ، وهنا بالضبط يتجلى دور الجبهة الشعبية وكافة قوى اليسار الماركسي الثوري في العمل الاستراتيجي الجاد من أجل الإسهام الفعال في مجابهة انحراف قيادة حركة التحرر الوطني وإعادة توجيه مسارها التحرري الديمقراطي في إطار إستراتيجية التحرر القومي العربي الأشمل . إن ثمة دور تاريخي واجب الجبهة الشعبية أن تؤديه تجاه القضية الوطنية والقومية العامة أولاً وتجاه نفسها ثانياً، انطلاقاً من رؤية إستراتيجية واضحة تقوم على إنهاء الوجود الإمبريالي والصهيوني في بلادنا ولتكون فلسطين جزء من المجتمع العربي الاشتراكي، ما يعني مقاومة كل أشكال ومظاهر الاستسلام لميزان القوى الراهن، كما للوجود الصهيوني، وبالتالي النضال مع كافة القوى اليسارية العربية من أجل تغيير هذا الواقع العربي المأزوم والمهزوم بسبب تبعيته وتخلفه ، ليصبح الصراع ضد الوجود الصهيوني صراعاً عربياً - إسرائيلياً يستهدف تحقيق التحرر الوطني والقومي وينهي كل أشكال التبعية والخضوع والتخلف على طريق التطور والحدثة والعدالة الاجتماعية والوحدة.

أخيراً ما أود أن اضيفه في هذا الجانب ، يتعلق بقلقي الموضوعي وليس الشخصي بالنسبة للضعف العام أو التراجع -بالمعنى النسبي - في مفاهيم : الايمان العقلاني بمبادئ وأفكار فصائل واحزاب اليسار ، وخاصة مفاهيم وقيم الالتزام والانتماء ، والدافعية الداخلية للرفيق أو الرفيقة ، والشغف أو الانفعال العاطفي والعقلاني بأهداف الفصيل او الحزب، والحرص على تنفيذ متطلباتها بروح عالية من الاقدام . إن هذه المؤشرات أو مظاهر الضعف والتراجع هي أكثر من خطيرة ، خاصة فيما يتعلق بتراجع الاقتناع بالهوية الفكرية لهذه الاحزاب والفصائل ، فإذا انطقت هذه الهوية -الماركسية ومنهجها تحديداً - فإنني لا اعتقد بأن هناك أي امكانية للتقدم بخطوات إلى الأمام ، ناهيك عن غياب أي امكانية لتمايز قوى اليسار ، الثوري، الصادق، الملتزم بقضايا الجماهير الشعبية الفقيرة خصوصاً ، وهو تمايز لا يمكن ابرازه إلا عبر وعي الرفاق بهويتهم الفكرية وتوجيه نضالهم السياسي والكفاحي والديمقراطي المطلبي وفق مضامينها.

\*\*\*\*\*

## عن الدور التاريخي والراهن والمستقبلي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

إن القول بدور تاريخي للجبهة الشعبية ليس إلا فرضية على جميع الرفاق واجب إثباتها عبر التفاعل والتطابق الجدلي بين النظرية كما بلورتها ووثائق مؤتمرات الجبهة وبين الممارسة النضالية والسياسية والمجتمعية والجماهيرية . وبالتالي لا مجال لاستقامة القول بـ"الحزب الطليعي" وفي آن القول بـ"الحزب متدني المستوى فكرياً" ، وهنا استدرك

بالقول : إن الأسس والمنطلقات السياسية والكفاحية والتنظيمية والفكرية التي حكمت مسيرة الجبهة منذ نشأتها إلى يومنا هذا ، هي أسس ومنطلقات تتوحد فيها بصورة جدلية -الرؤيتين القومية والماركسية معاً ، وهذا ما نلاحظه بوضوح في الجانب النظري أو وثائق وأدبيات الجبهة خصوصاً ، مع اقرارنا بتراجعها نسبياً في الممارسة على الصعيدين الوطني والقومي، حيث تعرضت هذه الأسس او المبادئ لأشكال من التعطيل أو الرخاوة ، ما أدى إلى تعريض الحزب بهذه الدرجة أو تلك لحالة من الركود أو التراجع المعرفي والسياسي، التي تفسح المجال لعوامل الأزمة الداخلية وتراكماتها بمثل ما تعزز النزعات الانتهازية والشللية المدمرة لأفكار الحزب ومبادئه وفاعليته ، وتخلق ما يمكن تسميته بحالة الاغتراب الفكري أو الانفصام بين المرتكزات الوطنية والقومية والماركسية في الجبهة ، وهو وضع غير مستغرب ، فإذا كَفَّت أيديولوجيا الحزب ومبادئه ومنطلقاته وممارساته عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية وطموحاتها فإن الحزب يبدأ في حالة من التراجع والاغتراب، ويفقد تأثيره تدريجياً إذا ما تعززت حالة الانفصام بين الممارسة والنظرية .

لكن ما تملكه الجبهة الشعبية من رؤى ومواقف سياسية وطنية وقومية، ومنطلقات فكرية ماركسية، بالإضافة إلى تاريخها النضالي المتصل حتى اللحظة ، يوفر كل الامكانات الكفيلة بخروجها من ازمته الراهنة واستعادتها لدورها الطبيعي على الصعيدين الوطني والقومي وفق منطلقها الأيديولوجي الماركسي ، الذي يجعل من الجبهة ، الأكثر تعبيراً -من حيث المصادقية- عن طموحات الأغلبية الساحقة من شعبنا، لكن نجاح هذا الاستثمار مرهون بإزالة كل العقبات التي تحول دون بناء الحزب الثوري ، وبالطبع إزالة كل مظاهر وأشكال الاغتراب الذي يعود في احد أهم أسبابه إلى حالة الاغتراب الذاتي لدى الاعضاء، التي تتجسد في فقدان بعض الأعضاء للدافعية الذاتية أو تراجع قناعاتهم واخلاصهم الثوري لمبادئ الجبهة وأفكارها ، إلى جانب الضعف الملموس بالنسبة لامتلاك الوعي الفكري والسياسي والتنظيمي في قسم كبير من العضوية ، مما فاقم في مظاهر وأدوات الازمة الداخلية التي تعززت في ظل ما اسميه بحالة الفوضى الفكرية ، وغموض المفاهيم واضطرابها ، كظاهرة سائدة اليوم ليس في أوساط الجبهة فحسب بل أيضاً ، وبصورة أشد وضوحاً ، في أوساط كافة فصائل وأحزاب اليسار العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً.

من هنا كانت أهمية المراجعة واستعادة المبادرة فكرياً وتنظيمياً ، لتفسير ما حدث وتقديم أطروحة صائبة لأسئلة مطروحة وفراغ ذهني يخطئ من يظن أن العدو لا يحاول سده بأطروحة فكرية فاسدة، والحال هذه ،فإن المراجعة الجادة ومن ثم تكريس وتعميق وعي الرفاق بأطروحتنا الفكرية السياسية ببعدها القومي الماركسي معاً ، ليست ترفاً كما يتوهم البعض، بل ضرورة لا غنى عنها في معركة فكرية مشتتة، في إطار الصراع ضد العدو الامبريالي الصهيوني من جهة ، وفي الصراع الديمقراطي الداخلي بالتفاعل والتضامن الحقيقي مع قوى التقدم والديمقراطية في الانتفاضة الثورية في معظم العواصم العربية ضد تيارات اليمين الليبرالي والاسلام السياسي ، وضد أنظمة ورموز الرجعية والتخلف والاستبداد والتبعية من جهة ثانية ، بما يمكننا كخطوة نوعية لاحقة من تأسيس واستنهاض التحالف اليساري الماركسي تمهيداً لبلورة الحركة الماركسية العربية على الصعيد القومي ، الكفيلة - مع عوامل أخرى - بفك الاستقطاب القائم بين السلطة من جهة ، وقوى الإسلام السياسي من جهة أخرى، ومن ثم إتاحة مساحة أوسع لحزبنا وأحزاب اليسار القومي الديمقراطي في أوساط الجماهير تعزز دورنا المستقبلي، خاصة وأن ظروف الانتفاضات العربية الراهنة تؤكد على أن آفاق المستقبل مفتوحة أمام الجبهة وكل القوى اليسارية العربية إذا ما التزمت بالقضايا الوطنية التحررية والمجتمعية للطبقات الشعبية بروية وطنية وقومية وانسانية ثورية وديمقراطية.

\*\*\*\*\*

إن مهمة الفكر هي توضيح المسار الواقعي، بمعنى وعي الواقع، ولأننا معنيون بالنشاط الواقعي، من الضروري تحديد التصور البرنامجي الذي يشمل الأهداف السياسية المرحلية والاستراتيجية، المتعلقة بتطور مسار حركة النضال الوطني التحرري والديمقراطي، الأهداف التي يتوقف على حلها تطور مجتمعاتنا العربية عموماً والطبقات الشعبية خصوصاً في سياق النضال القومي، ولعل هذه المسألة الأخيرة هي التي تحدد جذرية نشاط احزاب وفصائل اليسار وثورتها، وهي بالتالي التي تحدد الفارق بين الثوري والإصلاحي، الواقعي والمثالي في الرؤية الماركسية المتطورة المتجددة أبداً، ولهذا ندعو دائماً للمراجعة والنقد الواعي العميق والديمقراطي جنباً إلى جنب مع الممارسة .

\*\*\*\*\*

احزاب وفصائل اليسار العربي وضرورة صياغة الرؤية والبرامج الثورية الديمقراطية .....

إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجمهيرية لاحزاب وفصائل اليسار العربي تتحدد في ضوء مدى تأسيس تلك الوظائف على رؤية ثورية صائبة وبرامج واهداف تسعى الى تحقيق اهداف ومصالح الفقراء والمضطهدين ، وأن تصاغ بدورها انطلاقاً من قراءة واعية وموضوعية لكافة المتغيرات السياسية والمجتمعية والفكرية ، سواء على الصعيد الوطني او القومي ، وهنا بالضبط يتجسد المعنى الحقيقي للأعباء والمسئولية الملقاة على عاتق كل عضو من أعضائها، وصولاً إلى النتائج المأمولة التي ستمكنهم من تحقيق عملية النهوض باحزابهم صوب دورها الطبيعي المنشود، الأمر الذي يستوجب الوقوف والتأمل والنقاش العقلاني الهادئ أمام الكلمات والمصطلحات والمفاهيم المطروحة في الرؤية والبرامج ، بما يضمن الوصول إلى بلورة الرؤية الموضوعية الشاملة للقضايا السياسية والفكرية والتنظيمية، كضمانة لمسيرة قوى اليسار في نضالها الراهن والمستقبلي لتحقيق أهداف شعوبها في مجرى الثورة الشعبية لانهاؤها واجتثاث أنظمة الاستبداد والاستغلال والتبعية والتخلف . إن هذه الدعوة للنقاش الموضوعي الجاد ليس الغرض منها الغوص في غياهب اللغة والمفاهيم كما قد يذهب البعض بالتفسير ، بل لأعلى درجة من النزاهة والاستقامة الأخلاقية لجميع الرفاق فيما يقولون ويفعلون، أي المطابقة للخلاقة بين النظرية والممارسة، بكلمة محددة أن يلتزموا بمصادقية عالية في تطبيقهم المبادئ والأفكار التي آمنوا بها، حتى لا ينحرف النقاش عن جوهره ليصبح بحثاً ودفاعاً عن هذا الموقف أو ذاك ارتباطاً بموقف مسبق. فإذا كان هدف الرفاق في جميع فصائل واحزاب اليسار، الدخول إلى المعرفة الموضوعية في كافة القضايا والمهام الملقاة على عاتقهم، فالأولى بهم أن يتفحصوا أولاً ، سلامة سلاحهم على هذا الصعيد أي الأدوات المعرفية المستخدمة، ونقصد بذلك الماركسية ومنهجها المادي الجدلي، ذلك إن نجاحهم في تأدية مهمة أرادوها لأنفسهم هو رهن تحديدها بدقة، وإذ يواجهون اليوم مرحلة جديدة ، فيجب أن يبقى ماثلاً في أذهانهم أنها من طبيعة تراكمية وتكاملية قادت وتقود إلى حصيلة إجمالية لا يجوز رؤيتها بمعزل عن عناصرها المكونة ضمن سيرورة الثورة وصولاً إلى انتصارها.

\*\*\*\*\*

إن المعرفة بالنسبة لكل المعنيين بالتغيير من أجل التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس فحسب، بل علينا أن نحاول دوماً إدراك الأشياء، وكل الموجودات من حولنا سواء في المجتمع أو في الطبيعة والكون، إدراكاً عقلياً يمكننا من فهم الأسباب التي تحول دون تطور وتقدم مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية، وصولاً إلى معرفة السبل الكفيلة بتجاوز هذا الواقع، وهنا تتجلى الأيديولوجيا كمفهوم جراحي يستطيع الناس من خلالها، أن يعوا حقيقة الصراع وأن يشتركوا في مباشرته، وبالتالي فإن المعرفة التي ندعو إلى امتلاكها ووعيتها، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقديسية وجمود الأفكار، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط، مدركين أن اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج العلمي الجدلي، سيدفع بفكرنا العربي صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تحليل الواقع والتحكم في صيرورة حركته.

\*\*\*\*\*

نحو معرفة عربية حديثة ديمقراطية، نقدية وثورية.....

يقول المفكر الماركسي الراحل محمود أمين العالم " إن قضية تجديد " العقل " السياسي العربي اليوم مطالبة بأن ، تُحوّل " القبيلة " في مجتمعنا الى تنظيم مدني سياسي اجتماعي ، وتُحوّل " الغنيمة "أو الاقتصاد الريعي الى اقتصاد إنتاجي، يمهد لقيام وحدة اقتصادية بين الأقطار العربية، كفيلة بإرساء الأساس الضروري لتنمية عربية مستقلة وتحويل العقيدة الى مجرد رأي ، أي التحرر من سلطة عقل الطائفة والعقل الدوجمائي ، دينياً كان أو علمانياً ، وبالتالي التعامل بعقل اجتهادي نقدي " ، بما يفرض علينا إعادة النظر في بنية ومكونات الثقافة العربية ، التي باتت كما يقول الجابري " في حاجة ماسة وملحة الى إعادة كتابة تاريخها ، الذي ما زال مجرد تكرار واجترار لنفس " التاريخ " الذي كتبه أجدادنا "وذلك بهدف النظر الى أجزاء تاريخنا الثقافي الذي تم فيه تصنيف العلوم الإسلامية الى مجموعات : علوم البيان: من نحو وفقه وبلاغه، وعلوم العرفان: من تصوف وفكر شيعي وفلسفة إسماعيلية وتفسير باطني للقرآن ، وكيمياء وتطبيب وسحر وتنجيم ، وأخيراً علوم البرهان من منطق ورياضيات وإلهيات ، بل وميتافيزيقا " ، وفي كل الأحوال فإن "أي تحليل للفكر العربي الإسلامي ، سواء كان من منظور بنيوي أو من منظور تاريخاني ، سيظل ناقصاً وستكون نتائجه مضللة ، إذا لم يأخذ في حسابه دور السياسة ( وفق منطلق طبقي اجتماعي سياسي علماني وديمقراطي تقدمي) في توجيه هذا الفكر وتحديد مساره ومتعرجاته "، وستظل أيضاً الأسئلة : " لماذا تأخر

العرب وتقدم غيرهم ؟ أو لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى " الى نظام رأسمالي ؟ ولماذا لم تتمكن النهضة العربية في " القرون الوسطى " من شق طريقها نحو التقدم المطرد ؟ هذه الأسئلة ستظل ناقصة ومحدودة الآفاق، ما لم تطرح على الصعيد المعرفي الأبيستمولوجي أو ما لم تتجه مباشرة الى نقد الثقافة والمعرفة العربية التقليدية السائدة المتوارثة وإعادة صياغتها من منطلق المعرفة الحدائثية العقلانية العلمانية بروح ديمقراطية وثورية.

\*\*\*\*\*

.....الاغتراب

مفهوم

الاغتراب، كمفهوم ذي دلالات، يمثل نمطا من تجربة يشعر فيها الإنسان بالغربة عن المجتمع من حوله وليس غربة عن الذات (جنون). ومعاني الاغتراب متعددة، اجتماعية ونفسية واقتصادية، ويمكن إجمالها في انحلال الرابطة بين الفرد والمجتمع، فيصبح المرء مرهونا له/ لها، بل مستلبا. وهذا ما يولد شعورا داخليا بفقدان الحرية والإحباط والتشويؤ والتذري والانفصال عن المحيط الذي يعيش فيه. حوّل ماركس الاغتراب من ظاهرة فلسفية ميتافيزيقية، كما كان عند هيغل، إلى ظاهرة تاريخية لها أصولها التي تسحب على المجتمع والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية. وبهذا استعمل ماركس مفهوم الاغتراب لوصف "اللائسنة" التي تنجم عن تطور علاقات الإنتاج في المجتمع الرأسمالي، أو لوصف "اللائسنة" في مجتمع الاستبداد والقمع للحرية والتخلف.

ان البداية الصحيحة لنقاش أي مسألة كانت، تكمن في الاتفاق أولاً على ماهية المنهج السليم للنقاش وإدارة الحوار ، وهذا ليس اختصارا للوقت ، بل الشرط الذي لا غنى عنه لكي يذهب البحث والنقاش صوب جوهر القضايا ولا يغرق في التفاصيل بما يضمن، تحقيق هدف الحوار ووظيفته التي تتحدد في استشراف الخطوط الرئيسية للمستقبل انطلاقا من الحاضر والماضي.

وفي كل الاحوال فإن الاغتراب من حيث المبدأ نتاج الإنسان، ورغم أن البشر بهذا المعنى هم الذين يصنعون العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه، فإن هذا العالم يصبح فيما بعد غريبا عنهم لا يملكونه وإنما تملكه وتملك الإنسان معه أشياء أخرى صنعها الإنسان بنفسه ثم استقلت عنه وسيطرت عليه كما هو الحال في ظل علاقات السيطرة والاستغلال والقهر في المجتمعات الرأسمالية والمجتمعات التابعة والمتخلفة ، كما في بلداننا العربية ، حيث تسود هيمنة المؤسسات السلطوية وآلياتها السياسية والأمنية والاجتماعية بكل اجهزتها القمعية المتنوعة ، وهكذا يحدث الاغتراب الذي لا سبيل لهزيمته إلا بمزيد من المعرفة المتحررة المبنية على الإدراك الشامل لكل مظاهر وادوات الاستبداد والتخلف والتبعية والاستغلال الطبقي والنضال التحرري والديمقراطي من قلب الصراع الطبقي من أجل اجتثاث تلك المظاهر بما يضمن تحقيق اهداف وتطلعات الجماهير الشعبية الفقيرة في الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص والتنمية المستقلة الشاملة والتعددية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

## مخاطر الاغتراب على رهن ومستقبل احزاب وفصائل اليسار.....

الاغتراب لدى فصائل واحزاب اليسار يصبح له معنى أشمل عندما يرتبط بالتراجع والتفكك والهبوط السياسي والانتهازية والارتداد الفكري وفقدان المصداقية والتأثير في اوساط الجماهير، وحينما تشعر - هذه الفصائل - أن ثقافتها وشعاراتها السياسية ورؤيتها الفكرية وبرنامجها لم تعد من ممتلكاتها وأن أسسها ومبادئها النظرية والفكرية والسياسية لم تعد تلهمها في شيء لفهم التحولات الجارية أو لفهم مقتضيات النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي والصراع الطبقي ، فتنكش على ذاتها وتنسحب من الواقع تدريجيا حتى تفقد تلك الصلة التي تربطها به، وذلك حينما تتكسر حالة الانقسام أو العزلة أو الفجوة بين الوثائق النظرية للحزب وبين ممارساته العملية ، بحيث تصبح هذه الممارسات بعيدة إلى حد كبير عن مضمون وأهداف الرؤية أو المحددات النظرية كما وردت في وثائق هذا الحزب أو الفصل أو ذلك ، وفي مثل هذه الاحوال من التراجع يصبح الاغتراب مظهرا رئيسا لدى العديد من الاعضاء الثوريين المتميزين بوعيهم والتزامهم العملي والنضالي بالاهداف والمبادئ ، ولذلك يمارسون كل اشكال التحدي لازاحة الاغتراب ، لكن تراكم مظاهر وشخوص التراجع الانتهازي والشللي التي تكسر عوامل الانهيار الفكري والسياسي تجعل موازين القوى داخل الحزب أو الفصل لصالح قوى الارتداد والتراجع ، ومن ثم يصبح الحزب أو الفصل معرضا لمزيد من عوامل التفكك تمهيدا لانهياره واسدال الستار عليه وولادة القوى الثورية الجديدة من داخله ومن خارجه.

\*\*\*\*\*

ما هي مظاهر الضعف الفكرية والسياسية داخل فصائل واحزاب اليسار التي يمكن أن تؤدي إلى

سيطرة مناخ الاغتراب فيها ؟

سأحاول على هذا السؤال من خلال إبداء بعض الملاحظات. الملاحظة الأولى: تتعلق بحالة الضعف التاريخي للوعي العميق بمفهوم القومي والماركسية ، حيث جاء انهيار الاتحاد السوفيتي وتحولات العولمة الرأسمالية ليضفي مزيداً من الارباك والحيرة والفوضى الفكرية على جميع فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وفي هذا السياق أشير إلى أن معظم هذه الاحزاب والفصائل لا ينطبق عليهم صفة اليسار الماركسي ، فمن يقبل بالمناهج الاصلاحية الليبرالية او باتفاقات كامب ديفيد ووادي عربة واتفاق أوسلو أو يقبل بالتفاوض مع دولة العدو الإسرائيلي او الاعتراف بها ، ومن يقبل المشاركة في حكومات انظمة الاستبداد او حكومة سلطة الحكم الإداري الذاتي، ومن وافق على الذهاب إلى ما يسمى بمؤتمر جنيف الذي استهدف شطب حق العودة وشطب الحقوق التاريخية ، فلا يجوز موضوعياً ان يندرج تحت مسمى اليسار، وبالتالي فإن هذه الأحزاب تعيش داخلياً حالة شديد من الاغتراب لدى عموم الاعضاء عندما يصعب على هذا المكون الأيدلوجي إيجاد مكانه الطبيعي

ويعيش نوعاً من التيه والحيرة معاً على مستوى الموقع أولاً وقد يمتد إلى ذلك ليشمل المرجعية أيضاً. الملاحظة الثانية: هي أن اليسار العربي عموماً لم يعد قادراً على إنتاج معرفة جديدة للواقع السياسي، الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، القانوني، بروية وطنية وقومية يسارية ثورية وديمقراطية واضحة المعالم، ويعود السبب في ذلك إلى أزمة القيادة المستفحلة تاريخياً، والتي انتشرت في أوساط الهياكل والمراتب الحزبية الأخرى، إلى جانب غياب أو ضعف الوعي العميق بالأفكار المركزية التوحيدية لهذه الأحزاب والفصائل من جهة وتراجع حالة الشغف والدافعية الذاتية أو القناعة لدى الأعضاء بتلك الأفكار من جهة ثانية، ليس بسبب عدم صلاحية الفكر أو المنهج الماركسي، بل بسبب الضعف الفكري والبنوي للقيادة وعجزها أو قصورها في تطبيق البرامج الفكرية والسياسية والمجتمعية التثقيفية لدى أعضائها؛ إذ أن أغلب تساؤلات اليسار اليوم لا تزال حبيسة ماضيه دون أي إبداع أو تجديد يتناسب مع المستجدات والمتغيرات الراهنة، بل إن اليسار الفلسطيني رهن عدد من القضايا والإشكالات السياسية والمقاومة على حساب الإشكالات المجتمعية، وعلى الرغم من أهمية ذلك فإنه لا يمكن من الناحية العلمية أن نرهن كل المشكلات بالقضايا التحررية أو السياسية، فلا بد من مقاربات علمية لكافة الظواهر الاجتماعية وإيجاد علاقات سببية وروابط واضحة بين التحرر الوطني وقضايا التطور الاجتماعي الديمقراطي، وإعمال أدوات تحليل مناسبة قادرة على إظهار هذه العلاقات، بما يمكن الحزب أو الجبهة من الاقتراب والتفاعل مع القضايا المطلوبة وإقناع الجمهور المعني بالعلاقة التفاعلية المتصلة بينه وبين الحزب.

الملاحظة الثالثة: عدم قدرة اليسار على بلورة الدور الطبيعي مع متطلبات التغيير الجديدة في المجتمعات العربية أثناء وبعد الانتفاضات الثورية، الأمر الذي عزز عوامل الاغتراب لديه.

الملاحظة الرابعة: اليسار بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة التنظيم وأسلوب العمل، بما يسمح له بإعادة ترتيب البيت الداخلي والفعل المباشر في المجتمع والالتحام بقضاياها، مما يطرح السؤال العريض أين اليسار من حلم تأطير الجماهير وتحريك الشارع...؟ إن أحوال التراجع السياسي والجماهيري لدى أحزاب وفصائل اليسار ترك -إلى جانب أسباب أخرى- مجالاً خصباً للإسلاميين للاشتغال دون مزاحمة عندما عجز عن الاشتغال الطبيعي في أوساط الفقراء وتجمعاتهم السكنية في المدن والمخيمات والقرى في الوطن والشتات.

والإشكالية هنا أن أحزاب وقوى اليسار، اعتبروا على الدوام أن المشكلة الأساس تكمن في القضايا السياسية أو التحررية الكبرى، وهذا صحيح من حيث المبدأ، لكن الفقير الذي لا يملك قوت أسرته أو علاج أطفاله أو تأمين دخل لائق له ولأسرته، لا يمكن، بل يستحيل أن يناضل من أجل القضايا السياسية الكبرى، ولذلك فإن الموضوعية في مسيرة النضال السياسي لليسار الماركسي، تقتضي إيلاء القضايا المجتمعية والاقتصادية للجماهير الفقيرة اهتماماً فائقاً يتوازى ويندمج مع القضايا السياسية التحررية، ذلك إن الضعف الشديد في هذه الممارسة اتجاه الشرائح الفقيرة جعل اليسار يفقد البوابة الرئيسية للنشاط السياسي والتوسع التنظيمي في أوساط الفئات الفقيرة والالتحام بها تمهيداً لتأطيرها في خضم النضال الوطني التحرري.

\*\*\*\*\*

رسالة وردتني من الرفيق العزيز المناضل أحمد بهاء شعبان..منسق التحالف الديمقراطي الثوري  
في مصر.

الرفاق الأعراف في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  
تحية حارة

تلقينا بمزيد من الشكر والاحترام تهنئة الرفاق في الجبهة، وفي مقدمتهم القائد الأسير الرفيق "أحمد سعادات"، بمناسبة إعلان تكوين "التحالف الديمقراطي الثوري"، الذي يجمع الفصائل الاشتراكية العشر في مصر. إن الظروف الحرجة التي تعيشها بلادنا وثورتنا الآن، والتحديات الهائلة التي يواجهها شعبنا وأمتنا، أوجبت إنجاز هذه الخطوة التي طال انتظارها، والتي نتمنى أن تتطور، شكلا وموضوعاً، لكي تسهم بالفعل في دفع الأمور إلى مواقع أكثر إيجابية، ولكي يقوم اليسار المصري بدور أكثر حيوية في المستقبل، وبالذات في هذه الفترة التي تشهد نهوضاً عارماً للحركة العمالية والفلاحية والشعبية.

نكرر خالص شكرنا، ونؤكد في هذه المناسبة، أن الشعب المصري، وفي القلب منه الحركة الاشتراكية المصرية، سيظل وفيّاً لكفاح الشعب الفلسطيني الشقيق، في سبيل تحقيق كامل أهدافه المشروعة، والتي من أجلها سقط آلاف الشهداء، وقدمت بهاء أعلى التضحيات.. أحمد

منسق التحالف الديمقراطي الثوري - الأحزاب والقوى الاشتراكية المصرية - 3/أكتوبر/2012

\*\*\*\*\*

في حديثي الهاتفي بالأمس مع رفيقنا العزيز أ. عبدالغفار شكر رئيس حزب التحالف الشعبي الاشتراكي و القيادي بجبهة الانقاذ ، أكدنا على العلاقة التاريخية والراهنة والمستقبلية بين شعبنا الفلسطيني وشعبنا العربي في مصر ، انطلاقا من ايماننا المشترك بالاهداف الوطنية والقومية التي نناضل من اجلها ضد القوى الامبريالية وحليفها الصهيوني .. وضد القوى الرجعية وقوى الاستبداد والتخلف والتبعية ، كما أكدنا على التأييد الشعبي الفلسطيني في الوطن والشتات للخيار الثوري لجماهير الشعب المصري في نضاله من اجل استكمال الثورة الوطنية الديمقراطية .. وبالمقابل أكد الرفيق عبد الغفار شكر تأييده ورفاقه لنضال الشعب الفلسطيني ضد العدو الصهيوني حتى تحقيق اهدافه في الحرية والعودة وتقرير المصير .. انطلاقا من وعينا بأن الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الاولى .. وفي هذا السياق أكد الرفيق العزيز عبد الغفار رفضه وادانته لكافة الاقلام ووسائل الاعلام والفضائيات التي تسعى الى توتير العلاقات الفلسطينية المصرية واثارة الخلافات والاتهامات والاحقاد المفتعلة بين شعبينا انطلاقا من حرصنا المشترك على تكريس وتعميق مشاعر الاخوة الصادقة والاهداف والمصالح المشتركة الواحدة بين الشعبين الشقيقين المصري والفلسطيني وبينهما وبين كافة الشعوب العربية المناضلة من اجل تحريرها وانعاقها من كل اشكال الاستعمار والتبعية ، ومن كل اشكال الاستبداد والقهر والاستغلال



الطبقي والتخلف الاجتماعي ... عاشت مصر حرة عربية .... عاشت الثورة الشعبية الديمقراطية في مصر ... عاشت الصداقة التاريخية بين شعبينا....

\*\*\*\*\*

كل التحية والتضامن الرفاعي مع رفاقنا الاعزاء في الحركة الديمقراطية الشعبية المصرية وكافة الرفاق في جميع القوى والاحزاب اليسارية في مصر الثورة.....

مقال هام للمناضل/ احمد عبد الحليم حسين امين عام حركة الديمقراطية الشعبية المصرية

فلنتوحد  
الموقف  
ضد  
الإخوان  
والأمريكان  
السياسى  
الآن

-فلنتذكر دائما أن السلطة الحاكمة منذ حكم السادات مرورا بمبارك والمجلس العسكرى والإخوان والسلطة المؤقتة الحاكمة الآن هي سلطة الكوميرادور (البرجوازية الكبيرة وكلاء وس...ماسرة "من تجار وصناع وكبار ملاك الأرض" الرأسمالية العالمية تحت الهيمنة الأمريكية) ، وأن الإخوان المسلمين هم شركاء حكم مبارك وحلفاؤه فى الخضوع للأمريكان ووجهه الآخر الأكثر فاشية واستبدادا ، وهم جناح الرأسمالية التابعة المتاجر بالدين من أجل إخضاع الجماهير للاستغلال الرأسمالى المحلى والأجنبى. ولقد طلب الإخوان من رجال حكم واقتصاد مبارك دعمهم فى مخطط السيطرة على الدولة وإعادة الحلف القديم لكن الصفقة لم تتم لأن هدفهم إعادة نظام مبارك بدون الإخوان المرفوضين شعبيا أو فى الحد الأقصى الإبقاء عليهم كهامش لحكمهم كما كانوا من قبل. إذن نحن أمام عدوين للحركة الديمقراطية والشعبية ، الإسلام السياسى بكل ألوانه الساعى لعودة الحكم الدينى الذى أسقطه الشعب بعد عام واحد ، ونظام مبارك الساعى لعودة نظامه وسياساته التى لم تسقط بعد ، لكنه يحاول غسل سمعته السيئة بالوقوف فى خندق معاداة الإسلام السياسى. فى عهدى مبارك ومرسى هناك استبداد لكن فى عهد مبارك (الدولة البوليسية) لم تخرج الملايين للاحتجاج إلا بعد 30 عاما ممثلة فى انتفاضة يناير 2011 لكن فى الثانى وبعد عام واحد خرج الشعب المصرى فى هبة 30 يونيوه ضد حكم الإخوان بسبب إحساسهم بالاغتراب قائلين : هذا ليس مجتمعنا ولا نمط حياتنا ولا دولتنا ، هذه دولة دينية كاذبة ونحن علمانيون (بالمكنون وليس بالتصريح). فى الاستبداد العسكرى تستطيع أن تخرج وتقول "يسقط حكم العسكر" وفى الاستبداد المدنى تقول "يسقط الاستبداد" لكن فى الحكم الدينى لا نستطيع أن نخرج لنقول "يسقط الدين" أو "يسقط لفظ الجلالة لا سمح الله". -أريكت هبة 30 يونيوه أمريكا لأن الجماهير اكتشفت أهمية الاستقلال الوطنى وأن مصدر بؤسها وتخلفها وإخفاقاتها السياسية والاقتصادية هي الوقوع فى أسر التبعية للأمريكان والمؤسسات المالية الدولية ومستحقات وتبعات اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع الإسرائيليين وأن أمريكا التى سلمت الإخوان السلطة من المجلس العسكرى مازالت

مؤمنه بدورهم المؤمن والمنفذ لمصالحهم في مصر والمنطقة وهم الذين يتولون تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد/الموسع من تركيا إلى المغرب إلى السودان إلى العراق ، أمريكا هذه عارضت هبة الشعب الأخيرة ضدها وضد حليفها الأساسي في مصر الإخوان المسلمون والإسلام السياسي ولذلك كانت تسمى انتفاضة 25 يناير 2011 ثورة لأنها لم يكن لها توجه وطني ولا ديمقراطية شعبية بل كانت تحقق الديمقراطية الأمريكية منزوعة الوطنية والاستقلال والبرنامج الاجتماعي المنحاز للعمال والجماهير الشعبية. وسُمّت هبة 30 يونيو انقلابا عسكريا لأن الجماهير محتشدة في ميادين مصر مفعمة بالكراهية للأمريكان والإخوان ، تحن إلى مرحلة الاستقلال الوطني النسبي في عهد عبد الناصر ، ثم هي غاضبة على الجيش للوقوف بجانب الشعب في هبته لمنع قتل المتظاهرين من قبل الإرهاب الإخواني المسلح ولمنع سقوط الدولة المتفق مع الإخوان على إسقاطها تمهيدا لتقزيمها ثم تصغيرها ثم تقسيمها لتلحق بمشروع تقسيم سوريا شريك الحروب والنضال الوطني بعد أن قسّمت السودان والعراق وجرى تقسيم ليبيا. -السفيرة الأمريكية تمارس دور المندوب السامي البريطاني زمان الاحتلال المباشر، وهي تباشر نفس الدور باعتبارها ممثلة الدولة المهيمنة على مصير مصر (بلادنا شبه مستعمرة أمريكية) ولو كان لدينا سلطة حكم وطنية لطردتها فوراً من البلاد ، حرّضت وزير الداخلية محمد إبراهيم الموالى للإخوان والمتضامن مع النائب العام المخلوع مثل رئيسه المطرود على اتخاذ تدابير تتضمن اعتقال إعلاميين وسياسيين تحت حجة التحقيق معهم بأوامر ضبط وإحضار لكن الوزير الموالى رأى أنه إن نفذ أوامر السفارة فإنه قد يضع الوزارة كلها في موقف مماثل لموقفها في 28 يناير 2011 خاصة وقد تحداه نادى ضباط الشرطة بانحيازه للهبه والحركة الشعبية وما أن علم الجيش بأمر هذا الاتصال حتى نشر قواته في أغلب المحافظات لإجهاض مسمى السفارة واحتمال استجابة وزير الداخلية لها وللنائب العالم السابق وانتهى الأمر بعدول الوزير عن تحالفه مع الإخوان وصار مطيعا لتوجهات ضباط الشرطة الوطنية الذين رفضوا في مجملهم خاصة شبابهم أن يكونوا كرجاجا بيد السلطة ضد الشعب). النفاصل بجريدة التحرير 2013/7/5).

- عندما بلغ الإرهاب الإسلامي خاصة الإخواني ذروته بعد عزل مرسى وحركوا ميليشياتهم المسلحة بالقاهرة وأغلب المحافظات قتلا وتعذيبا وترويعا وتزويرا ، وعندما وقع الحدث الإرهابي الأعظم بمحاولتهم الاعتداء على قوات الحرس الجمهورى 2013/7/8 لـ"تحرير" رئيسهم المعزول شعبيا بتحريض سافر من قادتهم الهاربين من استدعاء النيابة وأشاعوا الفوضى في كل الأنحاء التي تؤكد طبيعتهم الإرهابية التي أخفوها سنوات خلف أكاذيبهم عن نبذ العنف كانوا يمنحون الفرصة لحليفهم أوياما ليتدخل استعماريا بحجة تهدئة الأوضاع فينتزع لهم ما يستطيع من مكاسب ، والمذهل أن جماعة الإخوان الإرهابية نادت من موقعها في رابعة العدوية على الاستعمار العالمي بجيوشه التدخل عسكريا لحمايتهم من الهبة الشعبية ضدهم ، والغريب أن نخبة الإعلاميين البرجوازيين كانوا يستقصون كل ساعة مزاج ومدى الرضا الأمريكى على الحركة الشعبية ، آخر كلمات أوياما ، آخر انفعالاته ، آخر ابتساماته ، وكأن مصر صارت بالفعل مستعمرة أمريكية تبحث عن رضا سيدها ورب نعمتها التي تدعو الله أن يحفظها من الزوال. وهكذا يجرى إفساد وعى الجماهير وإظهار المسألة وكأنها بيد أمريكا والإمبريالية وليست بيد الشعب الخلاق. هذا في جانب ، وفي جانب آخر المعتصمون الإرهابيون في "رابعة العدوية" ينتظرون ظهور "المرسى المنتظر" ونحب أن نطمئن أصدقاء وعملاء أمريكا (فالصديق لأمريكا هو العميل ذاته) أن المؤسسات الأمريكية (كونجرس - مجلس نواب - مراكز دراسات - صحافة ...) بدأت تكتشف الدور المتزايد لتواجد الرأى العام الشعبى كفاعل - غير مستجاب له إلا بقدر حتى الآن - فى الحياة السياسية المصرية. ولخشية واشنطن من تجذر الحركة الشعبية ومناصبها العداء

الصريح للأمريكان بدأت تُلينَّ موقفها تجاه هبة 30 يونيو وتخفف لهجتها في تأييد الإخوان وعودة مرسى ، واشنطن كانت دائما وستظل ضد ثورات الشعوب.

-أسفرت "خارطة المستقبل" التي أعلنتها الجيش المتضمنة اعترافه بعزل مرسى من قبل الشعب في 6/30 عن قيام سلطة رئيس جمهورية مؤقت عليه أن يملأ الفراغ الدستوري والقانون والتنفيذى فأعلن بعد طول انتظار يعبر عن ارتباك عن تعطيل العمل بالدستور الإخوانى السلفى القائم وليس إغائه تماما كما طالبت القوى السياسية الديمقراطية كثن مقدم لحزب النور السلفى الرجعى بعد أن وافق على خطة السيسى للمستقبل المتضمنة عزل مرسى ، بل إن الحكم المؤقت الجديد وضعهم كما سبق أن وضعهم الجيش عند الإعلان عن خريطة المستقبل ممثلين للإسلام السياسى بعد أن رفض حزب الحرية والعدالة دعوتهم للاشتراك معهم فى وضع قواعد الفترة الانتقالية دستوريا وتنفيذيا. (انحطاط ما بعده انحطاط عنوان السلطة المؤقتة الجديدة) وكأنهم لا يستطيعون الحكم بدون تواجد الإرهاب الدينى .حتى أن حزب النور مارس "دلالة" على الحكم فيرفض من يرشحه الرئاسة الوزارة أكثر من ثلاث مرات ، أليس شريكا ؟ بل فاعلا ؟ وهكذا قرر الحزب أن يكون بديلا لجماعة الإخوان الإرهابية وحزبها يرث نفوذها ومظلة لتيار الإسلام السياسى على درجاته الإرهابية فى شنه الحرب على الشعب والدولة.

-وكما أعلن الشيخ برهامى أنه غافل القوى الوطنية الديمقراطية عند وضع دستور 2012 ووضع المواد المؤهلة للحكم الدينى من وراء ظهر هذه القوى. أعلن حزب النور الضحك على ذقون الحكم المؤقت وجمع المادة الثانية والمادة 219 فى مادة واحدة تنص على أن مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع ومبادئ الشريعة الإسلامية تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الأصولية والفقهية ومصادرها فى مذاهب أهل السنة والجماعة يعنى قفل باب الاجتهاد اعتمادا على إجتهد السلف الصالح والطلح وإعادة الحكم الدينى من أوسع أبوابه مرة أخرى عندما يعيد الإخوان تجميع قواتهم فيشترك الحزبان الإرهابيان فى حكما تحت مسمى "دولة الفقيه" ، وكان وجود حزب النور فى تشاور تأسيس المرحلة الانتقالية يعنى الموافقة على تواجده على أسس دينية فلا يجوز بعد ذلك الانقلاب الديمقراطى على هذا الوجود الغاشم كما لا يجوز حل حزب الحرية والعدالة شريك الرعب الإسلامى كذلك. وهكذا تصبح الدولة المدنية الحديثة ، دولة القانون الإنسانى فى مهب الريح الإخوانى السلفى وستقوم أحزاب مسيحية وشيعية وأحزاب حنبلية وحنفية ومالكية ومذهبية أخرى فى علم الغيب الإخوانى وسيصبح الخلاف مع الإسلام السياسى مرة أخرى خلافا مع الله ورسوله فمن يستطيع أن يعلن اختلافه ؟ لنعود مرة أخرى إلى الضلال كأنه مكتوب علينا كما عاد سيزيف بصخرته يحملها من جديد. وكنا قد اقترحنا نسا يتحدث عن "المقاصد العليا للشرائع الدينية" بديلا للمادتين 2 ، 219 فى الدستور الموقوف. هذا إلى جانب أن فكرة تعديل بعض مواد الدستور المعيبة هى فكرة "معيبة" لأن كل مواده معيبة ومدمرة لتطور بلادنا الديمقراطى. ونذكر أن أحكام الشريعة أحكام ولأحكام الأحكام وأحكام أحكام كانت تناسب القرنين السابع والثامن الميلاديين وصارت غريبة فى زماننا. وكل عام والشريعة بخير إخوانى سلفى. ولا يغيب عن المشهد عبد المنعم أبو الفتوح الذى رصدنا منذ ظهوره "المستقل" عن الإخوان أنه يقوم بالدور لصالح الإخوان فهو منهم وهم منه كاعترافه بلسانه وأنه فى انتخابات الرئاسة أخذ من رصيد صباحى فلم ينفعه ما حصل وحرم صباحى من مناصرين أفقده السباق. وهو بذلك ليس رئيس حزب مصر القوية بل حزب مصر الإرهابية الغبية أم ذقن وجلاية حتى لو ارتدى الملابس "الإفرنجية" فبداخله خيمة وعذرة وسواك.

-يتحدث قادة الرأى والإعلام البرجوازيين عن المصالحة الوطنية الشاملة والتسامح مع الإخوان المسلمين باعتبارهم "مصريين" و"فصيل وطنى". أما كونهم مصريون فاللصوص والقنلة أيضا مصريون ، أما أنهم فصيل وطنى فكيف

للفصيل الذى حمل السلاح ضد الشعب وطالب جيوش العالم الاستعماري بالتدخل العسكى لحمايتهم من غضب الشعب أن يكون فصيلا وطنيا .فإذا كانت "الخيانة" هى عكس الوطنية فإنه الوصف اللائق بهم. إن الإخوان هم أصحاب المشروع الأسمى غير الوطنى ، مشروعها ليس الأمة المصرية ولكن الخلافة الإسلامية التى قد يكون مركزها تركيا (مرة أخرى) أو إندونيسيا أو بنجلاديش أو باكستان أو أفغانستان و"ظظ فى مصر" بقول مرشدهم السابق مهدى عاكف ، كما أن التسامح عبر عنه عصام العريان بدعوة يهود مصر المهاجرين إلى إسرائيل بالعودة إلى مصر واسترجاع أملاكهم وأموالهم ويعنى التسامح مع إسرائيل فى سرققتها وطن الفلسطينيين وحمل حماس على نبذ المقاومة باعتبارها "عنفا" والاشتراك مع الإخوان فى مقاومة الشعب المصرى الثائر. إن قيام حماس كتنظيم فلسطينى تم بمعرفة الشبابك الإسرائيلى لإقصاء الحركة الوطنية الديمقراطية والشعبية المتمثلة فى فصائل أخرى وطنية وشعبية مقاومة ، واعتلاها الشيخ أحمد ياسين الذى عندما خرج عن الحدود المرسومة له وعندما أحدث قلقا غير متفق عليه مع الصهاينة ثم اغتياله واغتيل بعده جسديا أو سياسيا كافة الفصائل الوطنية الديمقراطية. وعلى من يطالب بالمصالحة مع الأحزاب الدينية أن يعلن عدم جواز قيام الأحزاب على أساس دينى أو مرجعية إسلامية وعند ذلك يمكن دعوة من يتبقى من قواعد الإخوان إلى عملية نقد ذاتى جذرية لمنهجهم التاريخى فى العمل السياسى على حساب السلام فى الداخل ومصالح الوطن والجماهير الشعبية وأن يفصلوا بين الدين والسياسة.

-أما عن "حملة تمرد" التى بدأت بهذا الاسم ثم أطلق عليها النخبة "حركة تمرد" فهى فصيل سياسى شبابى استخرج من تاريخ مصر ثورة 1919 بقيادة سعد زغلول وتوكيل الشعب له بالتفاوض مع الإنجليز على استقلال مصر بعد أن أنكرت إنجلترا تمثيله للبلاد. وحزكت مياها سياسية وسط الجماهير كانت قد ركبت بفضل حكم مبارك ثم العسكر (المجلس العسكى) ثم الإخوان. فهى "حركة" مليئة بالمحتوى العام فقط وليس لها مضمون خارج هذا السياق (وإن كان ناقصا إلا أنه ليس مذموما بالطبع) فهى لا ترفع شعارات مركزية أكثر من شعار "إرحل" كما فعلت "كفاية" من قبل ضد "التمديد والتوريث" وليس لها برنامج اجتماعى إلا شعارات 25 يناير الغائمة (عيش حرية عدالة اجتماعية) تحت أى سلطة وبأى برنامج وحلف طبقى ؟ لا تفصح. لأن الضعف الفكرى لدى ممثليها وهم من شرائح اجتماعية وسياسية مختلفة واضح ، لكنها متوحدة على رحيل مرسى ، وهم فعلا ينتمون إلى "التيار الشعبى وكفاية والدستور".

الأمر الذى يدعوننا إلى دعوتها ودعوة كل المنظمات السياسية الشبابية الأخرى والأحزاب الديمقراطية إلى التوحد فى جبهة وطنية ديمقراطية تحت برنامج وطنى ديمقراطى ضد الحكم الدينى والأحزاب الدينية ضد الأمريكان ودعوة قواعدنا إلى تبنى هذا البرنامج على الطريقة الشعبية لا على الطريقة الأمريكية كما هو ظاهر حتى الآن.

-بعد موقعة الحرس الجمهورى التى قادها الإرهاب الإخوانى طلع علينا شيخ الأزهر ببيان عجيب يمسك عصا الصراع السياسى الوطنى الاجتماعى من الوسط فلا يعلن عن إدانته لإرهاب الإخوان السافر وإنما يغضب للدماء المسفوكة (ومن فرح بها يا شيخ ؟) ويعلن بدلا من ذلك "اعتكافه" بقرينه التى يمتلك فيها عشرات الأقدنة المزروعة حدائق. وبذلك يماثل اعتكاف البابا شنوده شكلا لكن البابا كان يعتكف غضبا من وعلى السلطة بعد اعتداءات تكون قد تمت على الكنائس القبطية دون حماية الدولة ، كما أن البابا الوطنى كان يرفض حج المسيحيين إلى القدس محرّما عليهم دخولها إلا مع المسلمين فى الوقت الذى قام فيه على جمعة مفتى الجمهورية بالحج إلى القدس. لكن اعتكاف الشيخ أحمد الطيب اعتكاف وسطى لا يقول كلمة حق فى وجه حاكم جائر أو جماعة ارهابية كما حث على ذلك الإسلام.

-الجيش المصرى بقيادته الجديدة مازال مع الشرطة هما اليد الباطشة فى وجه الحركة الشعبية سياسية ونقابية خاصة العمالية ، فهما أداة البرجوازية الحاكمة ، ويمتلك قطاعا اقتصاديا هائلا متنوعا (خدمى وصناعى وتجارى

وزراعى (تقدره بعض الأوساط بـ20% من حجم الاقتصاد المصرى ، وهو إن كان قد أيد هبة الجماهير فى 6/30 فقد كان من أجل حمايتهم من القتل والترويع الإخوانى السلفى (والشعب غير مسلح) ثم حفاظا على وجود الدولة ذاتها وبعد تهديداتهم بإعادة مرسى بالدم وبتوجه بعض جماهيرهم إلى الحرس الجمهورى مسلحين لتنفيذ تهديدهم واعتداءاتهم على قوات الحرس الجمهورى واجههم الجيش بالسلاح كما واجهه الإرهابيون به فأسقط منهم 51 قتيلًا. ونحن لا نستطيع أن نلوم الجيش على الدفاع عن مقراته وقواته فى غارة إرهابية إخوانيه مجنونة. لكننا نرفض تدخله فى السياسة من حيث معاداتنا للفاشية العسكرية والدينية معا فهنا معا ضد الدولة المدنية الديمقراطية ، ونأمل أن ترفض الحركة الديمقراطية دوره الشغال الآن مع السلطة الانتقالية المؤقتة بتواجدها فى الميادين ويتوجهها بالدعاية وسط الجماهير ضد الحكم الفاشى العسكرى المحتمل كما وقفت ضد الفاشية الدينية. أما عن تلويح أمريكا بقطع المعونة العسكرية والاقتصادية البالغة مليار و300 مليون دولار للعسكرية و300 مليون للاقتصادية فإن هذه المعونة التى يُصرف نصفها على أجور الخبراء العسكريين والتدريبات المشتركة مع الأمريكان وعلى نقل الأسلحة بشركات نقل أمريكية لا تمثل إلا 0.4% من الناتج المحلى المصرى ، إذن فهى عار على الشعب والجيش. ولكى يكسب الجيش استقلاله ومع استقلال الوطن عليه رفض هذه المساعدات اعتمادا على الموازنة العامة فى تزويده بالسلاح وما يتطلبه ذلك من زيادة موارد الدولة عن طريق الضرائب العامة على الأثرياء والبرجوازية الكبيرة وتخفيض انفاق الدولة البذخي وضبط الأجور بألا يزيد الحد الأقصى عن الحد الأدنى بأكثر من 15 مثل ولماذا لا نتوجه إلى روسيا والصين لشراء السلاح بل ولماذا لا نصنع سلاحنا فى بلادنا كما فعلت الصين والهند والبرازيل وغيرها من الدول التى واجهت الهيمنة الامبريالية.

-نتوجه إلى الجماهير بالبقاء فى الميادين متظاهرين محتجين من أجل تطوير انتفاضتهم الأصلية وهبتهم الواسعة الجديدة فى وجه الأمريكان والإخوان وحكم الجيش إن سؤلت له نفسه الأمارة بالحكم ولو عن بُعد ، ولتحقيق إصلاحات جذرية فى النظام السياسى تطلق المبادرات الشعبية وإصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق مصالح الأغلبية الشعبية ، فما عاد شعبنا قابلا للقمع العسكرى أو الشرطى أو الدينى. وما عاد قابلا للحلف الطبقي الحاكم بعناصره القديمة والجديدة. كما نُحذّر من لغة تعظيم دور الجيش وقائده العام الذى رفع البعض صورته فى الميادين حتى لا نفتح الباب لتدخله فى مناسبات قادمة.

سقط الوعد الأمريكى للإخوان "أعطيككم حكم مصر إلا سيئا" كما سقط الوعد الإلهى لقبيلة بنى إسرائيل "أعطيككم هذه الأرض من النيل إلى الفرات" ، الموعد الأول سقط ولم ينلْ وعده والثانى مآله السقوط أمام الانتفاضات ثم الثورات القادمة المعادية له ولما نحه الأمريكى. وعاش كفاح الشعب المصرى

11/7/2013

\*\*\*\*\*

تضامنا مع الثورة الشعبية الديمقراطية فى مصر .....

نلاحظ أن حركات الإسلام السياسى حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري

والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقية التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة النظام المخلوع... من أجل تكريس تخلف وتبعية مصر واحتجاز تطورها .... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر ثورة 30 يونيو الشعبية معلنة رفضها للديكتاتورية والتفرد والقمع والاستبداد بعد أن اكتشفت الجماهير حقيقة جماعة الاخوان وسياساتها وممارساتها التي لم تختلف - في جوهرها - عن سياسات النظام المخلوع، وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية والوطنية والقومية، تتوحد في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط الجماهير معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

\*\*\*\*\*

## المجتمعات العربية في المرحلة الراهنة، تعيش رهينة طغيانين.....

"الطغيان السياسي الذي يتحكم بسلطة الدولة ليهشم المجتمع ويستبعده من أي قرار، والطغيان الفكري الذي يتحكم بالرأي العام ويحوّله إلى كتلة واحدة صماء وتابعة معاً. وكلاهما يقومان على نفي الفرد وتجريده من استقلاله وحرية تفكيره ووعيه النقدي في سبيل إلحاقه بهما واستتباعه. فالطاغية (ملكا أو رئيسا أو أميراً أو شيخاً) لا يقبل بأقل من الاستسلام والإذعان، وصاحب الوصاية الدينية لا يقبل بأقل من التسليم والانصياع لما يعتبره الرأي الصحيح والتفسير الحق". من هنا ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفاً موضوعياً بين احتكار السلطة واحتكار الحقيقة. فهما يكملان بعضهما البعض . لا يعيشان إلا معاً ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين. فهما يتغذيان من نتائج عملهما المتبادل. فبقدر ما يجرد الطغيان والقهر السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوّله إلى لقمة سائغة لأصحاب جماعات الإسلام السياسي والمشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الليبرالية الكومبرادورية بصورة إكراهية وبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش "...الامر الذي فجر - وسيفجر - المزيد من الانتفاضات الثورية الشعبية لاسقاط أنظمة التخلف والاستبداد والعمالة.

\*\*\*\*\*

عن مفهوم الرعاية القديم وامتداداته وحضوره حتى اللحظة في مجتمعاتنا عبر أنظمة الاستبداد والتخلف العربية.....

مفهوم الرعاية (الذي مازال سائداً إلى يومنا هذا ) ، بمعنى أن الناس رعايا للخليفة أو الإمام أو السلطان أو الملك أو الأمير ، ظل هذا المفهوم سارياً حتى بعد قيام وانتشار الأنظمة "الجمهورية" ، حيث بقية الناس أو الشعوب - من

منظور الرؤساء والملوك العرب - رعايا السلطة أو نظام الحكم أو على وجه الدقة رعايا للملك أو الرئيس أو الحاكم، رغم المظاهر الشكلية من دساتير وقوانين ومجالس شورى ونواب ... إلخ . إذ أن "الملوك والرؤساء" في بلادنا يبررون استبدادهم الطبقي بذريعة تراثية تقوم على أن "الرعية، بما هي رعيه، لا تعرف مصلحتها، وهنا لا يظهر من جوانب المشاركة إلا الواجبات والخضوع للأوامر ، أما الحقوق فتختفي باعتبار أن " الراعي الصالح" لا يهضم الناس حقوقهم، لكن دون الاعتراف بها كحقوق إن حصلت، بل باعتبارها فضائل من الراعي " الملك او الرئيس"، ومن هنا انتشر المثل الشائع (اعطوا الحاكم حقه ، واطلبوا من الله حككم) فلاحق للمحكوم سوى التضرع، والصبر على المعاناة والظلم والاستغلال الطبقي ، لكن يبدو أن تراكمات هذا الصبر قد وصلت عبر الانتفاضات الشعبية العربية الراهنة إلى حد القطع ، بحيث لم تعد هذه الجماهير قادرة على الاستمرار في تحمل الظلم والاستبداد والاستغلال والفقر والمرض والجهل ، فكانت ثورتها ضد أنظمتها بمثابة افتتاح مشهد عربي جديد ، لكن عفوية الجماهير قد تعرض المسار الثوري الديمقراطي العربي لانتكاسات خطيرة من خلال ما نشهده اليوم من تحركات عملاء الثورة المضادة في الداخل بالتنسيق المباشر وغير المباشر مع اطراف التحالف الامبريالي الصهيوني لافراغ الانتفاضة الثورية العربية من مضامينها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومن ثم اعادة انتاج أشكال جديدة من التبعية والخضوع والهيمنة الكومبرادورية والبيروقراطية ، بذريعة الديمقراطية السياسية الشكلية أو ما يسمى بـ"الليبرالية الجديدة"، وهي امكانية قابلة للتحقق إذا لم تبادر حركات وأحزاب اليسار العربي إلى التوحد في إطار جبهوي جماهيري لمجابهة هذا الخطر الناجم عن غيابها.

\*\*\*\*\*

النضال ضد كل أشكال الاستبداد والقهر وضد كل مظاهر التفرد في الحكم باسم الحزب أو العائلة أو الفرد القائد... إلخ هي السمة الرئيسية للصراع الديمقراطي في بلادنا العربية في ظل الانتفاضات المتفجرة فيها ، من اجل تكريس الديمقراطية وحرية الرأي والفكر والمعتقد وتحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وفصل الدين عن الدولة، وهير أهداف لا بد من أن يلتزم بها كل وطني ديمقراطيعوما وكل يساري خصوصا ، وذلك في اطار سيرورة الانتفاضات الشعبية العربية، بحيث تتوحد وتلتحم اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية مع الأهداف القومية التقدمية الكبرى ضد كل أشكال التحالف الامبريالي الصهيوني وضد التحالف الطبقي الرأسمالي التابع وضد كل عناصر الثورة المضادة، بما في ذلك القوى الأصولية والسلفية الرجعية، إذ أن صفة الوطنية ، والديمقراطية والتحرر ، تنتمي من كل من يتحالف مع أمريكا ويستعين بحلف الناتو أو بالقوى الرجعية.

\*\*\*\*\*

الأمين العام للحزب الشيوعي المصري الرفيق العزيز صلاح عدلي يؤكد مجدداً على العلاقة التاريخية والراهنة والمستقبلية بين شعبنا الفلسطيني وشعبنا العربي في مصر.....

في حديثنا الهاتفي صباح هذا اليوم أنا ورفيقي د.رياح مهنا مع رفيقتنا العزيزة أ.صلاح عدلي -الأمين العام للحزب

الشيوعي المصري والقيادي بجهة الإنقاذ والتيار الشعبي ، أكدنا مجدداً على العلاقة التاريخية والراهنة والمستقبلية بين شعبنا الفلسطيني وشعبنا العربي في مصر ، انطلاقاً من إيماننا المشترك بالاهداف الوطنية والقومية التحررية والديمقراطية التي نناضل من اجلها ضد القوى الامبريالية وحليفها الصهيوني .. وضد القوى الرجعية وقوى الاستبداد والتخلف والتبعية والثورة المضادة ، وأكدنا أيضاً على تضامن الأغلبية الساحقة من أبناء شعبنا مع الحركات الثورية والديمقراطية في مصر في نضالهم مع جماهير شعبهم من اجل استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية .. وبالمقابل أكد الرفيق صلاح عدلي تأييده ورفاقه لنضال الشعب الفلسطيني من أجل انهاء الانقسام وصولاً إلى وحدته وصموده في نضاله ضد العدو الصهيوني حتى تحقيق اهدافه في الحرية والعودة وتقرير المصير .. انطلاقاً من وعينا بأن الصراع مع العدو الصهيوني هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الاولى .. وفي هذا السياق أكد الرفيق العزيز صلاح عدلي رفضه وادانته لكافة الاقلام ووسائل الاعلام والفضائيات التي تسعى الى توتير العلاقات الفلسطينية المصرية واثارة الخلافات والاتهامات والاحقاد المفتعلة بين شعبينا انطلاقاً من حرصنا المشترك على تكريس وتعميق مشاعر الاخوة الصادقة والاهداف والمصالح المشتركة الواحدة بين الشعبين الشقيقين المصري والفلسطيني وبينهما وبين كافة الشعوب العربية المناضلة من اجل تحريرها وانعاقها من كل اشكال الاستعمار والتبعية ، ومن كل اشكال الاستبداد والقهر والاستغلال الطبقي والتخلف الاجتماعي ... وأعلن رفيقنا الأمين العام للحزب الشيوعي المصري التزامه مع رفاقه واخوانه في جبهة الانقاذ والتيار الشعبي على اصدار بيان يؤكدون فيه بوضوح ادانتهم لكل الأبواق والأقلام والفضائيات ووسائل الاعلام التي تسعى إلى تخريب العلاقة القائمة على وحدة المصير والنضال التحرري الديمقراطي التقدمي بين شعبينا من ناحية، وكل شعوبنا العربية من ناحية ثانية ... كذلك أكد على رفض استمرار إغلاق معبر رفح في وجه أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ، ووعده بأن يتضمن البيان المطالبة الفورية بفتح المعبر مجدداً أمام حركة مرور وتنقلات أبناء شعبنا في القطاع ... عاشت مصر حرة عربية .... عاشت الثورة الشعبية الديمقراطية في مصر ... عاشت الصداقة التاريخية بين شعبينا....

\*\*\*\*\*

المتقف الانتهازي ..السلطوي...وخداع الجماهير الشعبية.....

ان الأغلبية الساحقة من جماهير شعوبنا العربية ، ومعهم قسم لا يستهان به من أنصاف المثقفين ، يتخوفون ويترددون من التعاطي الواضح والصريح مع مفهوم العلمانية وضرورته الموضوعية الراهنة ، بل يتعاطون معه -من منطلق انتهازية المثقف السلطوي- باعتبار مفهوم العلمانية حسب زعمهم، " شعار يحمل في طياته أدوات الهدم والتفكيك للتراث الإسلامي كله"!!!، بل ويحا...ولون تكريس الانطباع الخاطئ في الوعي الجماعي العفوي لجماهيرنا العربية، بأن هذا المفهوم يتطابق مع مفهوم الإلحاد ، مما يثير كل دواعي الانفعال العاطفي العفوي في أوساط هذه الجماهير واستنكارها ورفضها التعاطي مع مفهوم العلمانية ، وهو أمر نقيض لحقائق الحياة ومستقبلها في مجتمعاتنا ، بمثل ما هو نقيض لمصالح الجماهير الشعبية الفقيرة التي لا تستطيع إدراك الدوافع الانتهازية للمثقف السلطوي من وراء هذا الطرح ، بسبب غياب دور المثقف الديمقراطي العضوي وأحزاب وحركات اليسار الديمقراطي وعدم تواصلها مع جماهيرها.



\*\*\*\*\*

نص البيان الصادر عن الرفاق في الحزب الشيوعي المصري الذي وصلني الان من الرفيق عصام شعبان عضو المكتب السياسي.....كل التحية والتقدير والتضامن مع رفاقنا الاعزاء

.....  
يحيي الحزب الشيوعي المصري المواقف العربية والعالمية المساندة لنضال الشعب المصري من اجل تحقيق أهدافه وشعاراته التي رفعها الشعب في ثورة ٢٥ يناير والتي كانت الموجه الثانية في ٣٠ يونيو الموجه الأكثر عمقا وقوة تلك الموجه التي استطاعت إزاحة حكم الاخوان والمتحالفين معهم من تيار اليمين الديني.  
ونؤكد بشكل أساسي على شكرنا للمواقف الوطنية لرفاقنا في فلسطين ونخص بالذكر موقف حزب الشعب الفلسطيني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ونؤكد على أننا نفرق وبشكل واضح بين من يؤيدون الثورة الشعبية في مصر ومن يؤيدون قوى الاستبداد والفساد والفاشية المتمثلة في مرسى وجماعته المتحالفة مع امريكا والتي تريد تقسيم مصر على أسس طائفية ودينية تلك القوى التي تلقى دعما وتشجيع من أعوانهم في تركيا وكذلك أطراف وأعضاء التنظيم الدولي المسمى بالإخوان المسلمين سواء كانت حماس او أعوانهم في الاردن وتونس والسودان.

وأنا في هذا الصدد نفرق وبشكل واضح ما بين الشعوب التي تساند نضال المصريين في التحرر وتلك التي تؤيد الاستبداد وتسعى إلى الاستيلاء على الأوطان ومقدرات الشعوب ونطالب كل فئات الشعب المصري باصالتها ووعيتها ان تراعى الفرق بين الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة والمساندة للشعب المصري وبين حماس فرع الاخوان المسلمين في فلسطين والتي تدعم مرسى وجماعته ، وان مساندة حماس لمرسى ضد الشعب المصري لا يجعل موقف الشعب والدولة المصرية الوطنية ان تغير موقفها الوطني الثابت من دعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل تحرير الأرض والإرادة ونؤكد ان القضية الفلسطينية ستظل قضية مركزية نضالية للشعب المصري وقواه السياسية ولن يبخل الشعب عن دعم او مساندة للشعب الفلسطيني كما كان طوال عهود

وكذلك نرحب ببيان رابطة السوريين المقيمين بمصر والتي أوضحت موقفها من نضال الشعب المصري واحترامها لإرادته الحرة في الاختيار وأنها ترفض اى تدخل من أطراف سورية في الصراع السياسي في مصر وان الزج بالسوريين في هذا الصراع أمر خطير وليس موقف للسوريين المقيمين بمصر

عاشت وحدة الشعوب ضد اعدائها ومن اجل قيم واهداف العدل والتحرر  
الحزب الشيوعي المصري ١٣ يونيو ٢٠١

\*\*\*\*\*

حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي ..  
لا جدال في ان المسار التاريخي والراهن لتطور مجتمعاتنا العربية يختلف كليا عن المسار التطوري الاجتماعي

الاوروبي/ الغربي الذي لا يصلح كأساس معياري للحكم على حركة وقوانين التطور في المجتمعات المتخلفة كما هو حال بلداننا العربية حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعاً حصرياً بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية في اطار التشوه واختلاط الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة) النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكوميرادوري)- فالمجتمعات العربية ، ليست محكومة في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي ، لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوّه .. والمجتمع المتعدد الانماط ... الخ.

-ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همّاً أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذاك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوي بالمعنيين الفردي والجمعي ( الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبديل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبياً من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي.. فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية؟؟؟

\*\*\*\*\*

## حول التطور المعرفي لتثوير وتغيير المجتمعات العربية.. ..

إلى أي مدى استجابت ومارست مجتمعاتنا العربية في تاريخها القديم والحديث والمعاصر ، عملية الربط بين المعرفة العقلانية والممارسة كشرط لتقدمها ؟ الحقيقة انه باستثناء الومضات أو اللحظات التنويرية العربية في التاريخ العربي الاسلامي على يد المعتزله وابن رشد ، والتي انقطعت منذ القرن الثالث عشر ، واستمرت اكثر من ستمائة عام حتى نهاية القرن التاسع عشر والعقود الاولى من القرن العشرين ( الافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وسلامة موسى وشبلي شميل وانطون مارون واحمد امين ولطفي السيد وقاسم امين وطه حسين وغيرهم القليل (ثم انقطعت بسبب تغلغل الهيمنة الاستعمارية وتحالفاتها مع النظام السعودي والحركة الوهابية والملك فؤاد ورموز الاقطاع والدور الرجعي الذي لعبه محمد رشيد رضا وتم تتويجه بتأسيس جماعة الاخوان المسلمين عام 1928 حيث خيم ظلام الافكار الرجعية في مواجهة الافكار الليبرالية لحزب الوفد وبالعداء الشديد للافكار والحركات الاشتراكية والشيوعية العربية حتى ثورة يوليو 1952 ... حيث عادت افكار النهوض الثوري الوطني والقومي الى التواصل والتجدد في العلوم والثقافة

والفنون المسرحية والرواية والسينما والترجمة والتأليف في سيتينيات القرن العشرين في الحقبة الناصرية التي انتهت بوفاة مؤسسها، حيث تم - في مرحلة الانفتاح والبرودولار - اعادة تجديد وانتاج الفرضيات الغيبية وهيمنتها على صعيد الفكر العربي ، واستمرت المجتمعات العربية محكومة في تطورها الاقتصادي - الاجتماعي للنمط الريعي المركزي ، والى نظام التبعية والتخلف في التاريخ الحديث، بما أدى الى هذا الانقسام الممتد الى اليوم بين المعرفة والممارسة ، والذي شكل عقبة في وجه تفتح الرؤية العقلانية العربية وأبقاها أسيرة لمناخ التخلف ومظاهره، التي تتبدى في أن " العقل السياسي العربي محكوم في ماضيه وحاضره - كما يقول الجابري " - بمحددات ثلاثة هي : القبيلة والغنيمة والعقيدة ، أي بعلاقات سياسية معينة تتمثل في القبيلة ، وفي نمط إنتاجي معين هو النمط الربوي ، الذي يرمز إليه بالغنيمة ( الدخل غير الإنتاجي ) ، وسيادة العقيدة الدينية ، ويرى أنه لا سبيل الى تحقيق متطلبات النهضة والتقدم بغير نفي هذه المحددات الثلاثة نفياً تاريخياً وإحلال بدائل أخرى معاصرة لها . ولهذا يقول محمود أمين العالم " إن قضية تجديد العقل السياسي العربي اليوم مطالبة بأن ، تحول " القبيلة " في مجتمعنا الى تنظيم مدني سياسي اجتماعي ، وتحول " الغنيمة " أو الاقتصاد الريعي الى اقتصاد إنتاجي، يمهد لقيام وحدة اقتصادية بين الأقطار العربية، كفيلة بإرساء الأساس الضروري لتنمية عربية مستقلة وتحويل العقيدة الى مجرد رأي ، أي التحرر من سلطة عقل الطائفة والعقل الدوجمائي ، دينياً كان أو علمانياً ، وبالتالي التعامل بعقل اجتهادي نقدي " ، ما يستدعي من المثقف العربي العضوي (من خلال الحزب الثوري)، مزيداً من الممارسة الثورية والديمقراطية في اوساط الجماهير ومواصلة النضال لاسقاط انظمة الاستبداد والتخلف والتبعية تمهيدا لتحقيق مهام الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقه الاشتراكية.... .

\*\*\*\*\*

## المفاهيم والقيم الاخلاقية والمجتمعية العربية وافاق المستقبل .....

في تناولي لهذا العنوان ، أرى ان من المفيد الاشارة إلى حالة الاخلاق العربية الاسلامية الراهنة كامتداد تاريخي مع المفاهيم والقيم الاخلاقية والمجتمعية التي سادت في التاريخ القديم وتواصلت مع التاريخ الحديث والمعاصر ، وذلك يعود -من وجهة نظري- إلى طبيعة التطور الاجتماعي والاقتصادي المشوه تاريخيا وراهنًا من ناحية ، وبتأثير التراث الغيبي وضعف نمو وانتشار الرؤى التنويرية أو العقلانية أو الحداثية بحكم قوة التخلف واحتجاز التطور من ناحية ثانية ، بحيث أدى كل ذلك إلى انتاج وترسيخ علاقات اجتماعية وقيمية جاءت انعكاسا طبيعيا لبنية التخلف في الواقع الاجتماعي العربي ، وبالتالي فإننا نلاحظ استمرار سيادة أو هيمنة هذه العلاقات أو الاتجاهات القيمية في الثقافة العربية حتى اليوم عبر مجموعة من الاتجاهات القيمية المتناقضة بين الجديد الحداثي والقديم الرجعي . 1. قيم القضاء والقدر وقيم الاختيار الحر . 2. الصراع بين القيم السلفية والقيم المستقبلية (في تعاملنا مع الحاضر نعود إلى الماضي ولا نتوجه إلى المستقبل - 3 . ( . الصراع بين القيم العقلانية الحديثة، وبين القيم العاطفية والتراثية من عفوية ويداها و فطرة وإيمان وارتجال - 5 قيم الامتثال والطاعة وصراعها مع قيم التمرد والتفرد والتحرر . 6. قيم الجمود والانغلاق على الذات . 7. قيم الولاء للسلطة مقابل قيم التمرد والثورة عليها .

لكن عملية التغيير والتمرد والثورة على انظمة الاستبداد والتخلف مشروط بتقدم وتطور وتوسع الاحزاب اليسارية والديمقراطية الثورية في اوساط الجماهير من اجل تحقيق الاهداف العظيمة في الخلاص نهائيا والى الابد من كل

اشكال الاستغلال الطبقي الكومبرادوري والطفيلي الذي تجسده قوى الليبرالية الرثة وقوى الرجعية والاسلام السياسي وجماعته ، وبدون ذلك فان ازمة مجتمعاتنا العربية سيعاد انتاجها من جديد بصور اكثر تخلفا مما كان عليه الحال قبل الانتفاضات العربية ، ومن ثم استيعاب وتكريس ونشر قيم الحرية والديمقراطية السياسية والمجتمعية وقيم العدالة والمساواة، الى جانب نشر وتكريس السمات الأساسية للثقافة العقلانية أو ثقافة التنوير، بمنطلقاتها العلمية وروحها النقدية التغييرية، وإبداعها واستكشافها المتواصل في مناخ من حرية الرأي والمعتقد والمواطنة وفصل الدين عن السياسة، ففي غياب هذه السمات يصعب إدراك الوجود المادي والوجود الاجتماعي والاخلاقي والدور التاريخي الموضوعي للنهوض الحداثي وللثورة الوطنية الديمقراطية وللمشروع القومي التقدمي أو الذات العربية في وحدة شعوبها، ووحدة مسارها ومصيرها، إدراكاً ذاتياً جمعياً يلبي احتياجات التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي العربي ، وهنا بالضبط تتجلى قيمة التأييد والتضامن مع الانتفاضات الثورية العربية الحاملة للرؤى النهضوية العقلانية الديمقراطية بمثل ما تتجلى الحاجة الى مواصلة الثورة الشعبية التغييرية الشاملة بافاقها الاشتراكية التي تقتلع الطبقات الاستغلالية من جذورها و تظال كل جوانب البنية المادية والمجتمعية العربية وازاحة التبعية وكل مفاهيم واليات وادوات الاستبداد والاستغلال والتخلف الاجتماعي والاخلاقي في بلادنا.

\*\*\*\*\*

## بيان صحفي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في ضوء استمرار حملة التشويه المتعمدة لصورة الشعب الفلسطيني من قبل بعض الفضائيات والصحف ومواقع التواصل الاجتماعي المصري، فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نود التأكيد على التالي:

أولاً: نوّكّد مجدداً احترامنا لإرادة الشعب المصري وحقه المطلق في تحديد خياراته السياسية دون أي تدخل خارجي، فما يجري في الساحة المصرية شأن مصري خالص، ولا يحق لأي طرف أن يتدخل تحت أي مبررات أيديولوجية أو مصلحة غير مصرية.

ثانياً: نوّكّد على عمق الروابط التاريخية والقومية بين الشعب الفلسطيني الذي يعاني ويلات الاحتلال والحصار والانقسام، والشعب المصري الشقيق الذي قدّم التضحيات الجسيمة من أجل قضية فلسطين، التي كانت دوماً قضية أساسية في وعي ووجدان كل المصريين.

ثالثاً: ندين بشدة حملة التحريض التي تتعمد بث الإشاعات والأخبار الكاذبة، ونوّكّد بأن العلاقة التاريخية المعقدة بدماء الشهداء بين الشعبين أعمق وأقوى من كل محاولات التشويه والتضليل، وندعو وسائل الإعلام إلى توخي الدقة والموضوعية قبل نشر الأخبار التي لا تستند إلى أدلة وبراهين.

رابعاً: تعرب الجبهة الشعبية عن تقديرها العميق للقوى السياسية والمتقنين والسياسيين المصريين الذين وقّعوا النداء " بشأن الموقف من القضية الفلسطينية وأبناء الشعب الفلسطيني"، وتدعو كافة القوى الوطنية والأقلام المصرية الشريفة إلى التصدي لهذه الحملة التي تستهدف الإساءة للعلاقات الراهنة والمستقبلية بين الشعبين الشقيقين.

خامساً: ندعو القيادة المصرية الجديدة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتخفيف معانات أبناء شعبنا الفلسطيني خاصة ما يتعلق بفتح معبر رفح، وتسهيل حركة مرور الأفراد والبضائع.

أخيراً، فإننا نوكد حرصنا على أمن وسلامة مصر الشقيقة، وأمنياتنا بأن يتحقق الاستقرار سريعاً، حيث تستعيد دورها القيادي على المستوى الإقليمي والدولي.

عاشت	مصر	حرة	عربية
عاش	شعبنا	الحرية	المصير
الجبهة	الشعبية	لتحرير	فلسطين

15/7/2013

\*\*\*\*\*

على طريق التنوير والعقلانية في مجتمعاتنا العربية.....

رفاعي اصدقاني اليكم ابرز فلاسفة النهضة والتنوير في اوربا بين القرن السابع عشر والتاسع عشر.

كانت البدايات الأولى مع ميكافيلي (1469-1527) وهو من أوائل المنظرين السياسيين البرجوازيين ، حاول في مؤلفاته البرهنة على أن البواعث المحركة لنشاط البشر هي الأنانية و المصلحة المادية ، ومن جانب آخر فقد رأى أن القوة هي أساس الحق.

ثم نيقولا كوبرنيكس ( 1473 م. \_ 1532 م. ) ساهم هذا المفكر في تحطيم الإيديولوجية اللاهوتية القائمة على القول بمركزية الأرض في الكون. وجوردانو برونو ( 1548 م 1600 \_ م. ) الذي آمن ب -لا نهائية- المكان أو لانهاية الطبيعة ، وحطم التصورات القديمة عن العالم المخلوق ليجعل الكون ممتداً إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: -الكلمة الأخيرة في كل مجال من مجالات المعرفة تكمن في العقل وحده. - فرنسيس بيكون ( 1561 م. \_ 1626 م. ) : الانجليزي -أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يرتكز إلى الفهم

المادي للطبيعة وظواهرها-؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي وواضع أسس الاستقراء العلمي. ورينيه ديكار ( 1596 م. - 1650 م. ): الفيلسوف الفرنسي وعالم رياضيات وفيزيائي وعالم فسيولوجيا، كان -ديكار- في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني ، هذا المذهب الذي يركز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي -الشك الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية-. وتوماس هوبز ( 1588 م. - 1679 م. ) الذي رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع . و جوتفريد فيلهلم لايبنتز ( 1646م. - 1716م. ) : وصل من خلال اللاهوت - Theology - الى مبدأ الترابط المحكم (الشامل والمطلق) بين المادة والحركة. و باروخ سبينوزا ( 1632م. - 1677م. ) الهولندي..الذي أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. دحض سبينوزا افتراءات رجال الدين اليهود عن -قدم التوراة- وأصلها الإلهي.. فهي ، أي -التوراة- كما يقول ليست وحياً إلهياً بل مجموعة من الكتب وضعها أناس مثلنا . و جون لوك ( 1632م. - 1704م. ) : من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلا فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة.- التنوير الفرنسي والفلسفة ، ومن أبرز الفلاسفة : شارل مونتسكيو : ( 1689-1755)صاحب كتاب -روح القوانين-.. يرى أن الضمانة الأساسية للحرية في المؤسسات الدستورية التي تحد من العسف وتكبحه. وفرانسوا فولتير ( 1694م 1778 - م. ) الذي عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وطيغانياها. وجان جاك روسو ( 1712 - 1778 ) الذي ناضل ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً لتناقضات المجتمع الفرنسي، ففي كتابه -العقد الاجتماعي- يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون . و ديني ديدرو ( 1713 - 1784 ) : وهو من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني ليؤكد أن العقل الإنساني وتقدم العلم والثقافة هي القوة المحركة لتاريخ البشرية.

أما الفلسفة الألمانية ، فقد برز فيها : عمانويل كانت ( 1724 - 1804 ) : الذي عارض مزاعم الإقطاع الألماني في -أن الشعب لم ينضج بعد للحرية؛ مبيناً أن التسليم بصحة هذا المبدأ يعني أن الحرية لن تأتي في يوم من الأيام، ومن مآثر كانط قوله -إن الحرية المدنية هي حق الفرد في عدم الامتثال إلا للقوانين التي وافق عليها مسبقاً واعترف بمساواة جميع المواطنين أمام القانون.- جورج ويلهلم فريدريك هيغل ( 1770 - 1831 ) : تكمن مآثرته التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور. لقد صاغت فلسفة -هيغل- بشكل منظم النظرة -الديالكتيكية- إلى العالم ، وكانت مصدراً رئيسياً من مصادر فلسفة ماركس، التي تطورت وتجددت مقولاتها الفكرية والاقتصادية ما بعد ماركس وانجلز ولينين ، على يد العديد من المفكرين أمثال تروتسكي وبخارين وماوتسي تونج و ليوتشاوتشي ومدرسة فرنكفورت خاصة أدورنو و هوركهايمر وهربرت ماركيزا ... ثم تطورت وتجددت بعض أفكارها على يد المفكر الشيوعي المناضل أنطونيو جرامشي ، وامتد مسار تطور الماركسية على يد الفيلسوف الفرنسي ألتوسير ، كما نلاحظ بعض الشذرات الماركسية لدى الفيلسوف التفكيكي ميشيل فوكو ، وكذلك الأمر لدى الفيلسوف جيل دولوز، وفي ألمانيا برز الفيلسوف الماركسي هابرماس (الذي مازال حياً) وفي فرنسا برز الفيلسوف جورج لابيكا ... وغيرهم من الفلاسفة والمفكرين.

\*\*\*\*\*

## حول سؤال ما هي الديمقراطية .. ؟

إن الديمقراطية تفترض إلغاء جميع المطلقات وإحلال محلها مطلق وحيد هو حرية الفكر والرأي في جميع الميادين، فالديمقراطية ليست سوى تحرير الذهن من أحكام مسبقة مهما كانت، وبالتالي فإن العلمانية شرط لا مفر منه ولا بد من أن يترافق معها، هذه العلمانية تفترض فصل شؤون الدين كعقيدة فردية عن شؤون الدولة، وإقامة نظام سياسي ديمقراطي تعددي ذي طابع اجتماعي مدني بحت ، وهذا ما تحتاجه مجتمعاتنا العربية في الظروف الراهنة ، ما بعد إسقاط أنظمة الاستبداد والقمع والتبعية والتخلف ، فقد بات بقاء هذه الأنظمة نقيضاً لتطلع شعوبها إلى الحرية والديمقراطية وتكافؤ الفرص والتنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية والتطور الصناعي والتكنولوجي والثقافي ، كطريق وحيد صوب الاستنهاض الوطني واستكمال مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

من وحي الانتفاضات العربية الثورية نستذكر بعضاً من ابداعات المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل... حول مفهومه لحركة التحرر الوطني.. يقول " ان حركة التحرر الوطني بما هي حركة عداء للامبريالية هي بالضرورة حركة عداء للرأسمالية، وتتحدد كجزء من الثورة الاشتراكية... اذن، يمكن القول ان العداء للامبريالية لا يكون بالفعل متسقاً الا بما هو عداء للرأسمالية، ومن حيث هو هذا العداء بالذات. ففي حقل علاقتها العضوية بأزمة الامبريالية، من حيث هي، بالدرجة الاولى، ازمة نمط الانتاج الرأسمالي نفسه، تتحدد حركة التحرر الوطني في ذلك الشكل التاريخي الذي يجعل منها جزءاً من العملية الثورية العالمية.... فلا سبيل الى تحرر وطني فعلي من الامبريالية الا بقطع لعلاقة التبعية البنيوية بها هو بالضرورة تحويل لعلاقات الانتاج الرأسمالية القائمة في ارتباطها التبعية بنظام الانتاج الرأسمالي العالمي. بهذا المعنى وجب القول ان سيرورة التحرر الوطني في المجتمعات الكولونيالية، هي هي سيرورة الانتقال الثوري الى الاشتراكية،... هذا هو، بكل دقة، معنى ان تكون حركة التحرر الوطني جزءاً من الثورة الاشتراكية، ولا معنى آخر لمثل هذا القول. الا اذا قبلنا بذلك الفهم البرجوازي المتناقض الذي يضع هذه الحركة في افق انتقالها التاريخي الى النظام الرأسمالي العالمي، بفصله فيها ممارسة العداء للامبريالية عن ممارسة العداء للرأسمالية فصلاً مصطنعاً يقلب العداء للامبريالية تساوياً معها على قاعدة تأييد علاقات الانتاج الرأسمالية وتأييد علاقة ارتباطها التبعية بالامبريالية". ان هذه الحركة في ازمة، لأن الحركة الثورية (فصائل واحزاب اليسار العربي) فيها هي في ازمة. فمأساة الثورة ان تكون اداة الثورة عائقاً لها . فهل ستكون الطبقة العاملة قادرة على تكوين حركة ثورية جديدة تفقد السيرورة الثورية في الحركة التحررية الوطنية العربية؟

انها قادرة على ذلك، اما بقيادة احزابها الراهنة اذا استجابت هذه الاحزاب لضرورات هذه السيورة الثورية؛ واما بقيادة واحزاب وفصائل ثوريةماركسية جديدة من رحم القديم او من خارجه، اذا استمرت الاحزاب والفصائل القديمة قابلة في جمودها وانتهازيتها وارتدادها الفكري وهبوطهاوعجزها السياسي والكفاحي. فوجود تلك الحركة الثورية الجديدة بات ضرورة ملحة هي جديد المرحلة في كل بلد عربي.

\*\*\*\*\*

## عن ازمة احزاب وفصائل اليسار العربي وسبل النهوض.....

قد نتفق على ان ازمة احزاب وفصائل اليسار العربي ذات طابع تراكمي تاريخي اصاب بنيانها وهويتها الفكرية مع تزايد عزلتها وغياب مصداقيتها بسبب جمودها او انتهازيتها وارتدادها وهبوطها السياسي والمعرفي ، الى جانب انتشار الظاهرة الخطيرة التي تتجلى في ضحالة او غياب الوعي النظري المعرفي وغياب الوعي بجوانب ومكونات الواقع الاقتصادي الاجتماعي لبلدانهم ، الامر الذي ادى الى تراجع وغياب الدافعية الذاتية او الشغف والايان العميق بمبادئ وافكار هذا الفصيل او الحزب في صفوف قواعده وكوادره ، فبينما تتوفر الهمم في اوساط الجماهير الشعبية واستعدادها دوما للمشاركة في النضال بكل اشكاله ضد العدو الامبريالي والصهيوني ، وضد العدو الطبقي المتمثل في انظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد والقمع ، الا ان احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر كل ذلك كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب ازماتها وتفككهاورخاوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر: اولا - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاعضاءها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.ثانيا-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها ( الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .ثالثا - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترولودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الراسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحدثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة...الخ )فالوعي والايان الثوري ( العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها ، وبدون ذلك ستتحول الازمة الى ازمة بنيوية شاملة ستودي بالحزب او الفصيل الى النهاية المحزنة في انتظار الجديد.

\*\*\*\*\*



خضوعك لأوهام التفاوض العبثي وفق " مبادرة "كيري وما سبقها وما سيلحقها من مبادرات عبثية ، دفعك الى التسليم بشرعية الاغتصاب الصهيوني ، وتقزيم فلسطين في حدود 67 والغاء الحق التاريخي للشعب العربي الفلسطيني على ارض فلسطين التاريخية هو أمر خارج عن صلاحياتك او اوهامك يا ابا مازن ....ذلك ان لفظة "السيادة" في العرف الشائع تعني السلطة العليا لدولة ما على أراضي معينة وعلى شعبها .ولكن السيادة تنطوي كذلك على مفهوم أرحب واعمق ،وهو الحق الشرعي الذي لا يجوز التفريط فيه لملك او رئيس منظمة او رئيس سلطة في ارض من الاراضي ، المتضمنة في إطار ذلك الحق الشرعي للشعب او للأمة ( انظر نصوص القانون الدولي) .وبناء على ذلك ، فإن السيادة لشعبنا الفلسطيني على ارض وطنه فلسطين لا تنطفي ولا تزول بفعل الاحتلال القسري للوطن أو بفعل الفتح والاعتماد والاستيطان ، ومن ثم "يجب التفريق بين السيادة القانونية لشعبنا وبين السيادة السياسية الراهنة للدولة الصهيونية ، لان الاخيرة تعني السيطرة بوسائل القوة والاعتماد والإكراه بينما الأولى تشير الى الحق التاريخي الذي لا يجوز التفريط فيه لشعب ما في ارضه.

إذن فالسيادة القانونية مرتبطة بالحق الشرعي (التاريخي) ،وبالتالي فان كل أشكال السيطرة أو السيادة السياسية الصهيونية الاكراهية وكافة المتغيرات السياسية التي عرفتها فلسطين طوال الخمسة والستين عاما على النكبة، لا تلغي إطلاقا السيادة القانونية المرتبطة بالحق التاريخي لشعبنا الفلسطيني على ارض فلسطين حاضرا ومستقبلا،وبالتالي حق المقاومة بكل اشكالها هو احد أهم اهداف حركة التحرر العربية وفي الطليعة منها الشعب الفلسطيني وفصائله الثورية من اجل استعادة كل الارض الفلسطينية واقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها كجزء لا يتجزأ من المجتمع العربي الديمقراطي الموحد وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

\*\*\*\*\*

لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم، ولن يكون القائد الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلا رعية وأعيان أو محاسيب أو شلل داخل أحزاب اليسار ، بما يؤدي إلى إنتاج قيادة انتهائية رخوة عاجزة ، مرتدة وغير متجانسة ستدفع بهذا الفصيل أو الحزب إلى مزيد من التفكك والخراب . فعندما تهترئ الأطر السياسية التي تنصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتى نعيشها اليوم في ظل تجديد وإعادة إنتاج التبعية والتخلف وفق أدوات الليبرالية الرثة أو أدوات الإسلام السياسي. وبالتالي فإن وحشة الجهد الفردي وقلقه لا يمكن أن يبدهما إلا الالتزام بخط الجماهير ومواكبة تحركها... كما يصبح استلهام جوهر الماركسية وروحها العامة وتراثها الثوري - دونما قبلية، ودونما سجود للصيغ الجاهزة - وسيلة لإقلال احتمالات الخطأ، وتصحيحه، وتجنب السقوط في التجريبية أو الخضوع للعفوية.

\*\*\*\*\*

## آثار الجمود الفكري والموقف السياسية الهابطة على اليسار التقليدي...

في ظل عزلته وغياب مصداقيته جف اليسار التقليدي واقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن نخره التخلف الفكري، وجعل منه الجمود النظري صنماً فارغاً بلا حياة ، واستنفدت ثورته الانتهازية وضيق الأفق، وخنقته العزلة الشديدة عن جماهير الفقراء.

إن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومسارها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها..قيادات كفؤة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من اجلها .. ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين .. ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...أخيراً فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ... وينتكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي... ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخانقة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

لذا فإن حركة اليسار العربي المتجددة أو الجديدة ، لن تأتي عبر تجميع الأطر الكمية الشكلية أو عبر الجمود والتخلف، أو الجثث القديمة، بل ستأتي عبر عملية خلق جديدة. إن ولادة جديدة لليسار العربي تحتاج إلى مخاض طويل وعسير عبر أحزاب بقيادات واعية وثورية تلتحم بالجماهير الشعبية وتسير في مقدمتها في المسيرة الطويلة حتى تحقيق الانتصار.

\*\*\*\*\*

على الرغم من مرور 65 عاماً على النكبة ، ورغم تراجع المشروع الوطني الفلسطيني عن هدف تحرير كل فلسطين ليصبح هدفاً ممسوخاً انحصر فيما يسمى سلطة الحكم الذاتي المحدود وصولاً إلى الصراع الدموي على السلطة وتقاسمها فنويا بين حركتي فتح وحماس وحكومتيهما غير الشرعيتين ، ظلت -وستظل- الذاكرة الفلسطينية الشعبية حافظة للوعي الوطني ، ووفية للشهداء الذين رووا بدمائهم أرض فلسطين من أجل حريتها وعروبيتها ... وستظل الذاكرة الشعبية وفية لكل محطات النضال منذ ما قبل النكبة إلى يومنا هذا، دون أن ننسى أنها ذاكرة التشرد والغربة والمعاناة التي تعرّض لها أبناء شعبنا في الشتات، وعززت لديهم روح الآمال الكبيرة في المستقبل الذي ستتحقق فيه أهدافنا الكبرى في إنهاء وإزالة الكيان الصهيوني عبر الممارسة الثورية للنضال بكل وسائله الكفاحية والسياسية والجماهيرية الديمقراطية في إطار النضال التحرري الثوري والديمقراطي القومي ، لذلك لم يكن غريباً أن تنصهر فينا، نحن الفلسطينيون، الذاكرتين معاً، ذاكرة الوطن المحتل، وذاكرة الغربة والشتات واللجوء، فكل منها آلامها وآمالها الكبيرة.

\*\*\*\*\*

## الانتفاضات العربية وتراجع القضية الفلسطينية في الذهنية الشعبية العربية

في مشهد الانتفاضات العربية ، نلاحظ طغيان الشعارات الوطنية ، المحلية / القطرية، ذات الطابع المطلي المعيشي، والديمقراطي، كشعارات رئيسية ، في مقابل خفوت أو غياب الشعارات السياسية الوطنية والقومية المناهضة للامبريالية والصهيونية، إلى جانب تراجع الشعارات المؤيدة للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني ، الأمر الذي يدفعني إلى القول بأن المتغيرات العربية الراهنة ، في ظل الانتفاضة ، أسهمت في تراجع القضية الفلسطينية في الذهنية الشعبية العربية ، والسبب في ذلك لا يعود أبداً إلى رغبة الجماهير الشعبية العفوية الثائرة ، بقدر ما يعود إلى طبيعة سياسات الأنظمة المخلوعة ، وطبيعتها الطبقية الكوميرادورية البيروقراطية الطفيلية ، واستبدادها وقهرها لجماهير العمال والفلاحين الفقراء ، إلى جانب خضوعها وتكيفها مع السياسات الامبريالية والصهيونية، وتكيفها مع شروط الصندوق والبنك الدوليين التي أدت إلى المزيد من إفقار وإملاق ومعاناة الجماهير الشعبية الفقيرة بصورة غير مسبوقة ، إلى جانب تراجع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ومعظم فصائل وحركات المقاومة الفلسطينية عن ثوابتها وأهدافها ورواها الوطنية الثورية، لحساب القبول باتفاق أسلو وقرارات ما يسمى بالشرعية الدولية، خاصة قراري 242 و 338 وصولاً إلى التراجع عن التمسك بحق العودة كما جرى في لقاء ياسر عبد ربه - بيلين - في جنيف، وصولاً إلى الصراع الدموي بين حركتي فتح وحماس على المصالح الفئوية وعلى اقتسام السلطة، ومن ثم تكريس الانقسام وانفصال حركة حماس وتمترسها في قطاع غزة بتاريخ 14/حزيران/2007، وكل هذه العوامل أسهمت بالتأكيد في تراجع وهج القضية الفلسطينية ووهج النضال القومي في أذهان الجماهير العربية.

\*\*\*\*\*

## حل الدولتين وفق الشروط الامريكية الاسرائيلية نوع من الوهم....

في ضوء أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم والاحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح، يبدو ان الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة الوطنية التوحيدية النازمة للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في اطار الصراع بين هويتين: هوية الاسلام السياسي ( التي تتعرض اليوم للتفكك بعد سقوط الجماعة في مصر) والهوية الوطنية الديمقراطية في اطارها القومي والانساني. لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام وتجدد الحديث عن تبادل الاراضي ، والمفاوضات العبثية البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي... لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن

العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية الثورية في فلسطين والوطن العربي.

\*\*\*\*\*

إذا بعد وصول حل الدولتين إلى أفق مسدود ؟..

غازي الحوار المتعدن-العدد: 3050 - 2010 / 7 / 1  
الصوراني

ورقة (للحوار)  
أبدأ ورقتي بطرح هذا السؤال الثقيل الذي سقط علينا من خلال التجربة : هل كان طرح خيار الدولة المستقلة حقيقة قابلة للتحقق أم وهم ؟؟؟ هل كان يهدف إلى تجزئة الغاية ؟ وبالتالي قاد إلى النهاية التي نحن بصدها ؟.. الم تكن هي فكرة الاستجابة لآخر ، الذي حالما نقلها، يخلق وقائع تمنع تحقيقها ؟!..  
إنّ التزامي طوال العقدين الماضيين بالنضال من أجل تطبيق شعار الدولة المستقلة كاملة السيادة أو الحل المرحلي على أرضي الـ67 كان وما زال تجسيدا موضوعيا لانتمائي والتزامي بموقف وبرنامج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، آخذاً بعين الاعتبار تمايز ومصداقية الجبهة في تعاطيها مع هذا الشعار من حيث رفضها المطلق بالاعتراف بدولة إسرائيل، إلى جانب تأكيدها على أن الحل المرحلي لا يلغي حق شعبنا الفلسطيني في وطنه التاريخي ارتباطاً بالبعد القومي العربي في سياق النضال من أجل تحقيق الهدف الكبير وأقصد المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد، إلا أن هناك متغيرات حادة أصابت النظام العربي صوب المزيد من تبعيته وخضوعه وارتعانه، بمثل ما أصابت أيضاً النظام السياسي الفلسطيني والقيادة المنتفذة في م.ت.ف التي يبدو أنها لم تعد قادرة بعد غياب الراحل ياسر عرفات على التفاوض مع العدو بشروطها ولو ضمن الحد الأدنى ، حيث يبدو أن المقرر الخارجي وأقصد بذلك العدو الأمريكي الإسرائيلي بات محدداً رئيسياً لما يسمى بعملية السلام ، ومن ناحية ثانية فإن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم إلى حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلدنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة .

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية ،وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم

هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً.

هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل مرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددتين رئيسيين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني: هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية".

\*\*\*\*\*

إنّ تأكيدنا على هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي ارتباطاً عضوياً وثيقاً في مقدماته الراهنة ونهاياته المستقبلية، ينطلق من أن صراعنا مع الحركة الصهيونية ودولتها هو صراع عربي ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي وركيزته "دولة إسرائيل" ارتباطاً بدورها ووظيفتها في بلادنا ، ما يعني بوضوح أن النضال ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي يبدأ عبر المقاومة بكل أشكالها في فلسطين أو في أي بقعة عربية محتلة ، وفق رؤية إستراتيجية وآليات كفاحية موحدة، وعبر النضال السياسي الديمقراطي المطلي -على الصعيد الفلسطيني والعربي الداخلي- الهادف إلى تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد في بلادنا من خلال الحركات والقوى الثورية القومية الماركسية في كل قطر من أقطار هذا الوطن تمهيداً لوحدة الحركة الماركسية القومية العربية وانتصارها ، بما سيحقق أهدافنا على الصعيد الوطني في إزالة الكيان الصهيوني وإقامة فلسطين الديمقراطية الكفيلة وحدها بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، وهذه القضية قد يفترض البعض محقاً أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفاً طوباوياً بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموماً ، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم ، بعد أن بات قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة 67 ، أقرب إلى الوهم في ظل ميزان القوى المختل رهنأً، ولا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً يلبي الحد الأدنى من أهداف شعبنا، وإنما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية ، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الحوار المععمق لتكريس التزامنا بالهدف الإستراتيجي وتجاوز كل حديث عن حل مرحلي بوسائل تسوية بعد أن توضح بأنه وهم قاد إلى انحدار نشهد اليوم نتاجه المدمرة.

\*\*\*\*\*



## استمرار تخلف وضعف العرب سببا رئيسيا لاستمرار وجود الدولة الصهيونية...

هوية دولة إسرائيل المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الأمة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على إثبات وجودها بصورة علمية أو موضوعية أو تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الإكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، فإسرائيل ستظل "كيانا استعمارياً غاصباً وعنصرياً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية من ناحية وستظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي أو العلمي، كما هو الحال بالنسبة للحديث عن "أمة إسلامية أو مسيحية أو بوذية" من ناحية ثانية، ما يعني أن هذه "الدولة" لا تعدو كونها مجتمع عسكري يضم أجناساً متباينة روسية وبولندية وأوكرانية وأوروبية وآسيوية وعربية وأفريقية ، كل منها له ثقافته وتراثه المختلف عن الآخر ، وجدوا في الفرصة التي أتاحتها الرأسمالية العالمية لهم بالذهاب إلى فلسطين واستيطانها بذريعة "العودة إلى أرض الميعاد" مخرجاً لهم من أزماتهم أو مدخلاً لتحقيق مصالحهم الطبقية ، إذ انه بدون تشجيع ودعم رأس المال الأوروبي عموماً والبريطاني خصوصاً لما كان من الممكن أن تتقدم الحركة الصهيونية خطوة واحدة إلى الأمام ، ما يؤكد على أن التقدم الاقتصادي والعسكري الذي أحرزته دولة العدو الإسرائيلي لم يكن ممكناً دون الدعم المتواصل حتى اللحظة من القوى الإمبريالية والبرجوازية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وفي هذا الجانب ، لابد من التأكيد على أن أحوال الضعف والتخلف السائدة في بلدان الوطن العربي، بسبب هيمنة القوى الرجعية شبه الإقطاعية والبرجوازية على قيادة الحركة الوطنية منذ أوائل القرن العشرين، ساعدت في خلق الظروف الملائمة لنجاح الاستعمار في دعم وتطوير الحركة الصهيونية وإقامة مستوطناتها ومؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية تمهيداً لاغتصاب فلسطين وإعلان "دولة إسرائيل" في 15 أيار 1948.

\*\*\*\*\*

## الصراع العربي الصهيوني واوهام الحل المرحلي.....

إن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم إلى حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلادنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة.

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن مفاوضات عبثية لحلول مرحلية، هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل ازالة الكيان العنصري وتحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ،

الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددتين رئيسيتين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني: هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية".

وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي-على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً وعمقاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، لبدأ مرحلة جديدة في نضاله من أجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُستغلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها

\*\*\*\*\*

نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع.....  
غازي الصوراني

نحن أمام عملية استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزايدات ، انها تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في تفعيل وتطوير الحياة الداخلية للخروج من أزمتنا الداخلية الراهنة صوب النهوض السياسي والفكري والتنظيمي الديمقراطي ، وتطبيق شعار المقاومة الشعبية والكفاحية ضد الاحتلال بصورة منهجية وهادفة ، ستضمن بالضرورة استقطاب قطاعات واسعة من الجماهير في الداخل والخارج ، بما يضمن تحقيق البعد الثوري لعملية التوسع التنظيمي وأساليب النضال السياسية والديمقراطية والكفاحية ، والالتحام بالجماهير في علاقة تبادلية محكومة للوحدة والترابط الجدلي بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي على المستويين الفلسطيني والعربي.

على أية حال ، إن المسألة لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب ، بل في كيفية تحقيق هذه الرؤية ، الأمر الذي يستدعي تغيير الكثير من الشعارات ، والتأسيس لأنماط عمل واستراتيجيات جديدة ، وهي على صعوبتها تحتاج إلى وضوح الرؤى المعرفية والسياسية بمنطقاتها التقدمية ، بمثل ما تحتاج إلى أدوات نضالية جديدة أشبه "بكتلة تاريخية" ذات مضمون وطني وقومي ماركسي كنقطة انطلاق صوب التغيير المنشود ، وتشكل في نفس الوقت جزءاً لا



يتجزأ من الإطار الأممي المناهض للإمبريالية وأدواتها العنصرية والرجعية ، كتلة تاريخية تبدأ أنويتها في كل بلد عربي على حدة بروية تحريرية وتقدمية ، وطنية وديمقراطية، تقوم على الالتزام السياسي والتنظيمي والمعرفي والأخلاقي بمصالح وأهداف العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين ، لكي تمتد وتتواصل في الإطار القومي العربي كخطوة لاحقة ، بحيث تضم هذه الكتلة ، كافة القوى اليسارية الماركسية والمنقذين والمناضلين من أجل تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية واستعادة بناء المشروع القومي النهضوي الديمقراطي العربي ، بما في ذلك هدف تفكيك وإزالة الدولة الصهيونية ، وإقامة فلسطين الديمقراطية العلمانية التي ستشكل إطاراً موضوعياً لحل المسألة اليهودية بعيداً عن كل أشكال التعصب أو العنصرية.

انني أطرح هذه الرؤية لكي أطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، بدلاً عن النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقية ورواه السياسية الهابطة.

\*\*\*\*\*

نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع.....  
غازي الصوراني

نحن أمام عملية استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزيدات ، انها تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في تفعيل وتطوير الحياة الداخلية للخروج من أزمتنا الداخلية الراهنة صوب النهوض السياسي والفكري والتنظيمي الديمقراطي ، وتطبيق شعار المقاومة الشعبية والكفاحية ضد الاحتلال بصورة منهجية وهادفة ، ستضمن بالضرورة استقطاب قطاعات واسعة من الجماهير في الداخل والخارج ، بما يضمن تحقيق البعد الثوري لعملية التوسع التنظيمي وأساليب النضال السياسية والديمقراطية والكفاحية ، والالتحام بالجماهير في علاقة تبادلية محكومة للوحدة والترابط الجدلي بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي على المستويين الفلسطيني والعربي.

على أية حال ، إن المسألة لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب ، بل في كيفية تحقيق هذه الرؤية ، الأمر الذي يستدعي تغيير الكثير من الشعارات ، والتأسيس لأنماط عمل واستراتيجيات جديدة ، وهي على صعوبتها تحتاج إلى وضوح الرؤى المعرفية والسياسية بمنطلقاتها التقدمية ، بمثل ما تحتاج إلى أدوات نضالية جديدة أشبه "بكتلة تاريخية" ذات مضمون وطني وقومي ماركسي كنقطة انطلاق صوب التغيير المنشود ، وتشكل في نفس الوقت جزءاً لا يتجزأ من الإطار الأممي المناهض للإمبريالية وأدواتها العنصرية والرجعية ، كتلة تاريخية تبدأ أنويتها في كل بلد عربي على حدة بروية تحريرية وتقدمية ، وطنية وديمقراطية، تقوم على الالتزام السياسي والتنظيمي والمعرفي والأخلاقي بمصالح وأهداف العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين ، لكي تمتد وتتواصل في الإطار القومي العربي كخطوة لاحقة ، بحيث تضم هذه الكتلة ، كافة القوى اليسارية الماركسية والمنقذين والمناضلين من أجل تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية واستعادة بناء المشروع القومي النهضوي الديمقراطي العربي ، بما في ذلك هدف تفكيك وإزالة الدولة الصهيونية ، وإقامة فلسطين الديمقراطية العلمانية التي ستشكل إطاراً موضوعياً لحل المسألة اليهودية

بعيداً عن كل أشكال التعصب أو العنصرية.  
انني أطرح هذه الرؤية لكي أطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، بدلاً عن النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقية ورواه السياسية الهابطة.

\*\*\*\*\*

## عن الحل المرحلي والدولة ثنائية القومية ودولة فلسطين الديمقراطية

إن الاستعمار الاستيطاني ، والاحتصاب والهيمنة على بلد من البلدان قد يحقق للغاصب أو المحتل شكلاً من أشكال السيادة السياسية على ذلك البلد ، لكنه لا يستطيع امتلاك السيادة القانونية وذلك بسبب افتقاره للحقوق التاريخية التي تعتبر الشرط الوحيد للسيادة القانونية التي لا يمكن ان تتحقق أو تكتسب عبر الاحتلال أو الاستعمار والاستيطان بوسائل القوة والإكراه من جهة ، وهي حقوق لا يمكن زوالها أو سقوطها بالتقادم مهما امتدت في الزمان حياة المحتل أو الغاصب من جهة أخرى.

وان كل محاولة لولادة عملية سلام حقيقي لا يمكن أن تحمل في داخلها امكانيات النمو والاستمرار إذا لم تتوفر المقومات والشروط والآليات الأساسية الموضوعية والذاتية (الفلسطينية والعربية) الكفيلة بحسم الصراع مع دولة العدو الإسرائيلي.

وفي هذا الجانب ، فإن الحديث عن دولة الحل المرحلي، أو الدولة المستقلة كاملة السيادة، سيكون نوعاً من الوهم، إذا افترضنا تحقيق هذه الأهداف دون توفر مقومات إرادة القوة العربية/ الفلسطينية من جهة، وبدون تراجع جوهر التفكير الإسرائيلي المستند الى الجغرافيا والتفوق العسكري كعوامل أمنية إسرائيلية مطلقة تستمد قوتها من قوة نظام العولمة الراسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية من جهة أخرى ، وبالتالي فإن نضالنا ضد العدو الصهيوني من اجل تحقيق الاهداف الوطنية والقومية ، لا يمكن عزله عن النضال ضد نظام العولمة الامبريالي ، كشرط رئيسي من شروط تحقيق اهداف التحرر الوطني والقومي الديمقراطي في هذه المرحلة.

وفي هذا السياق قد أتفق -بالمعنى الافتراضي النظري -مع "إعلان بابيه" في رؤيته حول حل الدولة ثنائية القومية، لكنني أجزم استحالة هذا الحل في إطار الجموح العدواني الصهيوني الذي وصل إلى حد الحديث عن "يهودية الدولة" .

أما من الناحية الأيديولوجية، فإن "إعلان بابيه" يؤمن - ونتفق معه - بأن جذر الصراع مرتبط أساساً بمشكلة اللاجئين فهو يرى أن تطبيق حق العودة هو السبيل الوحيد لما يسميه بالمصالحة التي ستمنع أي صراع مستقبلي، ولأجل ذلك فهو يعتقد " أن حل الدولتين لا يمكن أن يوفر حلاً منطقياً لحق العودة، بل أن هذا الحل يبدو مستحيلاً في إطار الدولتين، خاصة حينما تستولي إسرائيل على 80% من فلسطين التاريخية، و 20% للفلسطينيين، الأمر الذي

لا يمكن أن يشكل أساساً عادلاً أو صحيحاً أو منطقياً لإنهاء العداء والصراع.

لذلك كله تتبدى فكرة الدولة ثنائية القومية، وهي فكرة يرفضها العقل الصهيوني بالملق ، في ظروف بات فيها المجتمع الإسرائيلي مجتمعاً عنصرياً يمينياً في معظم مكوناته في هذه المرحلة التي بات فيها وضعنا العربي الرسمي خاضعاً ومرتهناً للسياسات الامبريالية من جهة وبات فيها المجتمع الإسرائيلي محكوماً بمنطق وممارسات دولة العدو الصهيوني، كدولة امبريالية صغرى في المنطقة من جهة أخرى، ما يعيدنا إلى تفعيل فكرة الصراع العربي الصهيوني، عبر دور مركزي مبادر من الفصائل والقوى الثورية التحررية الديمقراطية الفلسطينية ، وهي فكرة قابلة للتحقق والانتشار ، خاصة في مناخات الانتفاضات الثورية العربية التي تنازلت من أجل تحقيق شعارها المركزي : اسقاط الأنظمة العربية على طريق مراكمة وانضاج عوامل الثورة الوطنية الديمقراطية في كل بلد عربي، التي ستشكل في حد ذاتها مدخلاً طبيعياً لقطع كل أشكال ومظاهر التبعية مع التحالف الامبريالي الصهيوني من ناحية ، وفي تحقيق متطلبات سيادة القانون والتعددية الديمقراطي والتنمية المستقلة والتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعلمي للمجتمعات العربية من ناحية ثانية ، بما سيؤدي إلى ازاحة روح الهزيمة ، والارتقاء بالروح الثورية الديمقراطية النهضوية ، والعمل على اعادة بناء عناصر القوة الكفيلة بتغيير موازين القوى الراهنة مع العدو تمهيداً لفرض الحل النهائي في ازالة الوجود الصهيوني واقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل مواطنيها في اطار المجتمع العربي الديمقراطي الموحد.

\*\*\*\*\*

خاطرة حول مزاعم "الهوية" و "الأمة" اليهودية.....

إن "هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الامة اليهودية" سنظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على اثبات وجودها بصورة علمية او موضوعية او تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الاكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، فإسرائيل سنظل "كياناً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية من ناحية وسنظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي او العلمي، كما هو الحال بالنسبة للحديث عن "أمة إسلامية أو مسيحية أو بوذية" من ناحية ثانية، ما يعني أن هذه "الدولة" لا تعدو كونها مجتمع عسكري يضم أجناساً متباينة روسية وبولندية وأوكرانية وأوروبية وآسيوية وعربية وأفريقية ، كل منها له ثقافته وتراثه المختلف عن الآخر ، وجدوا في الفرصة التي أتاحتها الرأسمالية العالمية لهم بالذهاب إلى فلسطين واستيطانها بذريعة "العودة إلى أرض الميعاد" مخرجاً لهم من أزمتهم أو مدخلاً لتحقيق مصالحهم ، إذ انه بدون تشجيع ودعم رأس المال الأوروبي عموماً والبريطاني خصوصاً لما كان من الممكن أن تتقدم الحركة الصهيونية خطوة واحدة إلى الأمام ، ما يؤكد على أن التقدم الاقتصادي والعسكري الذي أحرزته دولة العدو الإسرائيلي لم يكن ممكناً دون الدعم المتواصل حتى اللحظة من القوى الإمبريالية والبرجوازية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من ازمتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز

أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكومبرادوري - البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القادرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة إسرائيل وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها في مجتمع عربي اشتراكي موحد .

\*\*\*\*\*

الرفض الصهيوني لمقررات الشرعية الدولية، لم يكن ممكناً بدون الدعم المباشر والصريح من القوى الاستعمارية ثم الإمبريالية الأمريكية من ناحية وبدون استمرار حالة الخضوع والتبعية والتخلف للحكومات العربية المتواطئة مع النظام الامبريالي والدولة الصهيونية من جهة ثانية، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من أزمتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكومبرادوري - البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القادرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة إسرائيل وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها .

\*\*\*\*\*

مأساة ومهزلة التفاوض العبي من موقع المهزوم.....

أصبح سقف التفاوض محدوداً بمفهوم الحكم الذاتي، أو الدويلة ناقصة السيادة، على ما يمكن أن يتنازل عنه العدو الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، أو تكريس مبدأ الفصل بينهما عبر ما يسمى بـ "خيار دولة أو إمارة غزة"، وهي كلها "حلول" محكومة - في اللحظة الراهنة من اختلال موازين القوى - بمنطق الهيمنة الامبريالية/الصهيونية ولأغراضه الخمسة التالية : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن، لا إزالة للمستوطنات، لا عودة للاجئين، ولا للدولة الفلسطينية المستقلة، فالمسألة بحسب التصور الصهيوني أن الأرض هي أرض يهودية والتصرف بها انطلاقاً من ذلك، الأمر الذي يجعل الحكم الذاتي هو الشكل الأقصى للسلطة الفلسطينية في إطار دولة يهودية تسيطر على كل فلسطين .

وهنا ، لا بد من التنبيه إلى أن الحديث عن حل الدولتين، وفق شروط العدو الإسرائيلي ، لا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً ، وإنما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية، التي تسعى إلى مسح وتقزيم هذا المفهوم وإخراجه على صورة "حكم ذاتي موسع" أو "دويلة مؤقتة، مفتتة ، ناقصة السيادة" أو تقاسم وظيفي أو أي مسمى آخر لا يتناقض مع الشروط الإسرائيلية الأمريكية، ما يعني بالنسبة لكل القوى الوطنية الفلسطينية تأكيد التزامها بالثوابت الوطنية والحقوق التاريخية بعد أن بات من الواضح - حسب التصور الصهيوني - أن حل المسألة الفلسطينية في دولتين " يهودية" و فلسطينية ذات سيادة كاملة على أرضها ومواردها مستحيل، و حلها في إطار دولة واحدة هي إسرائيل مستحيل كذلك، لأن الرؤية الصهيونية المهيمنة تنطلق من تكريس الطابع اليهودي للدولة .

هذا يقود إلى التأكيد على ضرورة إعادة البحث في المشروع الصهيوني من حيث طبيعته و علاقته بالرأسمالية العالمية، و بالمسألة اليهودية، و كذلك بوضع العرب في النظام الإمبريالي العالمي . وبالتالي فإن المسألة المركزية تقوم على أن الصراع مع دولة العدو الإسرائيلي ، باعتباره صراعاً عربياً صهيونياً بالدرجة الأولى، لن يجد حلاً إلا بانهاض الوجود الصهيوني من خلال تفعيل الحراك الاجتماعي الثوري الديمقراطي الكفيل وحده بالقضاء على أسباب ضعف جبهة الشعوب، وأعنى هنا علاج أسباب هذا الضعف العضوي من مختلف أوجهه السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية بالمعنى الحضاري النهضوي الديمقراطي التقدمي والإنساني.

\*\*\*\*\*

## الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس أدى الى تخريب الثقافة الوطنية الفلسطينية.....

أدى الانقسام إلى تفكيك الثقافة الوطنية العلمانية الجامعة إلى عدة "ثقافات" تتراوح بين الثقافات التراثية الغيبية وثقافة الإسلام السياسي السلفية الرجعية والثقافات الاستهلاكية الليبرالية الهابطة التي تدعو الى ما يسمى بثقافة السلام والتطبيع ، بحيث تراجع وعي الفلسطينيين بالهوية الثقافية الوطنية كهوية جامعة، ( في ظل تراجع الأفكار اليسارية والقومية) وتحولت مسارات الولاءات والانتماء إلى ولاءات مناطقية /فئوية/ مذهبية/ عشائرية وقبلية/ ما دون الفكرة التوحيدية الثقافية الوطنية الديمقراطية الجامعة ذات المضمون الوطني ، التحرري ، الحدائي العلماني ، لحالة من التراجع والانحسار، بدرجات متفاوتة بين كل من قطاع غزة ، والضفة ، ومخيمات المنافي ، لصالح المفاهيم والمصطلحات التي تتناول أسلمة القيم، وخاصة الاجتماعية (الحجاب والنقاب / الموقف من المرأة والفصل بينها وبين الرجل / تزايد النزاعات المحافظة في القيم والسلوكيات العائلية) ، ومحاولة استبدال مضامين الثقافة الوطنية بالمضامين الليبرالية الواقعية الرثة باسم ما يسمى بعملية السلام والتفاوض العثي المهزوم، او استبدال الثقافة الوطنية بالمضامين الرجعية المتخلفة ، التراثية السلفية ، التي ترافقت مع تزايد هائل في طباعة وانتشار الكتب الدينية التي تتحدث عن قضايا وموضوعات أقرب الى الخزعبلات ، والمفارقة هنا ، أن هذه الممارسات ترافقت مع هبوط في إنتاج المعرفة والسياسات والصحافة التنويرية التقدمية من ناحية ، وتزايد الاهتمام -بصورة مبتذلة- بالمناسبات الدينية والاعياد عبر الاضاحي والافراح الاسلامية (وانتشار الاغاني الاسلامية والزعابيب والمسوك والجلابيب وتوزيع الكتب الدينية والآيات القرآنية في الأفراح والأتراتح ( إلى جانب انتشار مظاهر التدين الشكلي في أوساط الفصائل والقوى اليسارية و الليبرالية.

وفي هذا السياق أشير إلى الاستخدام الديني الرث لوسائل الاتصال الحديثة (الانترنت - الجوال - الهواتف) التي تأثرت بصورة مبتذلة بالثقافة الدينية الشكلية، حيث تستخدم العبارات الدينية أو صوت الآذان والأدعية والآيات.... إلخ في الهواتف النقالة خصوصاً ، وهنا نلمس المخاطر التي تصيب الثقافة الوطنية الديمقراطية الفلسطينية عموماً ، وفي مجتمعات المخيمات في الخارج خصوصاً.

أشير أيضاً إلى دور قسم هام من القطاع الخاص الفلسطيني ، التجاري خصوصاً ، واستجابته ، بدواعي الربح فقط ، لظاهرة انتشار الثقافة الدينية ، واستغلالها في مزيد من الربح عبر استيرادهم لمعظم مستلزمات المرأة المسلمة، إلى جانب استيراد المسابح والدشاديش والسجاجيد والروائح "الإسلامية" والبخور والمسايك والبروايز والآيات وغير ذلك

من المواد الاستهلاكية المستوردة ذات الطابع "الإسلامي" ، علاوة على تشجيع التعامل مع البنوك الإسلامية والمؤسسات المصرفية الإسلامية بالإضافة إلى تشجيع بعض المشاريع الصغيرة لتعزيز الثقافة الإسلامية بذريعة الابتعاد عن الربا والحلال والحرام .

كل هذه المؤشرات انعكست على اللاجئين في المخيمات المنتشرة في البلدان العربية ، بدرجات متفاوتة حسب الوضع الاجتماعي والسياسي الخاص في البلد المضيف.

ونتيجة لمجمل هذه المتغيرات والأوضاع المستجدة ، فقد كان من الطبيعي أن يتكسر الانقسام ، ليس فقط على المستوى السياسي ، وإنما تغلغل إلى بنية المجتمع الفلسطيني وثقافته - في الداخل والخارج- بحيث يصعب تجاوز هذه الحالة في الأمد المنظور حتى لو تمت عملية المصالحة بين فريقَي الانقسام.

\*\*\*\*\*

قالوا عن اليهود واليهودية

1- يقول المؤرخ البريطاني ج.ه. ويلز "موجز التاريخ" كانت حياة العبرانيين في فلسطين تشبه حالة رجل يصير على الإقامة وسط طريق مزدحم فتدوسه الحافلات والشاحنات باستمرار، ومن البدء حتى النهاية لم تكن ممتلكاتهم سوى حادث طارئ في تاريخ مصر وسوريا وآشور وفينيقيا ذلك التاريخ الذي هو أكبر وأعظم من تاريخهم ."

2- ويضيف كارل ماركس بقوله إن "المال هو إله إسرائيل المطاع، إن المال يُخَفِّص جميع آلهة البشر ويجعلهم سلعاً. فالمتاجرة بالمال هو الإله الحقيقي لليهود". إن الأساس الدنيوي لليهودية، هو الرغبة العملية، والمنفعة الشخصية. والحق أن العصر الحديث بتحرره من المتاجرة والمال، وبالتالي من اليهودية الواقعية والعملية، سوف يحرر نفسه بنفسه. « أن دين اليهود هو التجارة، وأن إله اليهود هو المال. وإذا كنا نتطلع إلى تحرير الإنسانية، فيجب إذاً تحريرها من التجارة والمال، أي تحريرها من اليهودية وتحرير اليهودي من يهوديته."

3- أما المفكر اليهودي المعادي للصهيونية: شلومو ساند فيقول في مقدمة كتابه "اختراع الشعب اليهودي" الطبعة العربية: " 2010 - على الرغم من أن مصطلح "شعب" فضفاض، وغير واضح جداً ، إلا أنني لا أعتقد بأنه كان في أي زمن مضى شعب يهودي واحد . إن الرواية التاريخية القائلة إن "الشعب اليهودي" قائم منذ نزول التوراة في سيناء، وإن الإسرائيليات والإسرائيليين من ذوي الأصل اليهودي هم ذراري ذلك الشعب، الذي "خرج" من مصر واحتل "أرض إسرائيل" واستوطن فيها لكونها "الأرض الموعودة" من طرف الرب، وأقام من ثم "مملكتي داوود وسليمان" ، وإن هذا الشعب تشرّد نحو ألفي عام في الدياسبورا بعد دمار الهيكل الثاني .هي رواية غير موثوق فيها على الإطلاق ، بل إنها انتفتت تماماً ولم يكن لها أي أنصار أو أي مرّدين حتى نهاية القرن التاسع عشر."

ويضيف "شلومو ساند " شرعت بالتفتيش عن كتب تبحث في طرد اليهود من البلاد، وعن سبب أو عن حدث مؤسس في التاريخ اليهودي، كالمحرقة النازية تقريباً ، لكنني فوجئت حين تبين لي أنه لا وجود لكتب أو أدبيات توثق مثل هذا الحدث. والسبب بسيط وهو أنه لم يقم أحد على الإطلاق بطرد شعب البلاد، فالرومانيون لم يطردوا شعبياً (عقب

احتلالاتهم)، وما كان في إمكانهم القيام بذلك حتى لو رغبوا فيه، إذ لم تتوفر لديهم قطارات أو شاحنات من أجل ترحيل أو نفي شعوب أو مجموعات سكانية بأكملها".

\*\*\*\*\*

رفاقي واصدقائي وكل من يهمهم الاوضاع الثورية الراهنة في مصرنا العربية الديمقراطية...آمل  
اهتمامكم بقراءة مداخلة رفيقي وصدريقي الغالي المفكر الاستاذ خليل كلفت.....

مداخلتي	لحوار	مجموعة	يسارى	الآن	برجاء	المشاركة
الثورة	المصرية	فى	خليل	مفترق	طرق	كلفت

1:حققت الثورة الشعبية فى مصر انتصارات مدوية منها إسقاط ثلاثة حكام :مبارك تحت شعار "إسقاط النظام"،  
والمشير طنطاوى تحت شعار "يسقط حكم العسكر"، وأخيرا مرسى تحت شعار "يسقط حكم المرشد". ويمكن القول إن  
الثورة قامت بعملين كبيرين منذ يناير 2011 :العمل الكبير الأول هو إسقاط الحكام وكان هذا نجاحا على الأقل فى  
حالة مبارك و مرسى أما طنطاوى فكان إسقاطه لحساب حكم المرشد. ومهما كان الحكم العسكرى المباشر مرفوضا  
فقد كان المطلوب هو النضال ضده وليس انتزاع السلطة منه لتسليمها إلى عدو أخطر، كما فعلت الثورة. ولأن الثورة  
تركت الميدان غير مرة بعد وضع قضاياها وأهدافها فى أيدٍ أمينة كما تصورت فإنه يمكن القول إن الثورة تخصصت  
فى إسقاط الحكام وإحلال حكام آخرين محلهم. وتمثّل العمل الكبير الثانى للثورة فى المشاركة فى بناء مؤسسات دولة  
الثورة المضادة، ويفضل هذا الانحراف التلقائى للثورة تمّ إقرار الإعلان الدستورى التأسيسى فى 19 مارس 2011،  
وانتخاب مجلس الشعب الإخوانى السلفى، وانتخاب مجلس الثورى الإخوانى السلفى، واللجنة التأسيسية الإخوانية  
السلفية لوضع الدستور، وانتخاب الرئيس الإخوانى ليبدأ حكم المرشد. وكان بريق الانتصارات المدوية للثورة فى مجال  
إسقاط الحكام يصيبها ويصيب قياداتها بعمى الألوان فلا تدرك أن الحصاد المر لمشاركتها فى الاستفتاءات  
والانتخابات البرلمانية والرئاسية لا يدل على سوء حظ الثورة بل يدل بوضوح على تبنّيها التلقائى لإستراتيجية الثورة  
المضادة المصرية بكل قطاعاتها. وتستعد قوى الثورة مستعدة الآن بهمة لتكرار المشاركة المضادة للثورة والمتمثلة فى  
الاستفتاءات والانتخابات المتكررة. وتُلقي قيادات قوى الثورة باللائمة على المجلس الأعلى للقوات المسلحة لأنه  
تحالف مع الإخوان والسلفيين اضطراريا لتصفية الثورة، ولأنه هو الذى أوصل الإسلام السياسى إلى السلطة؛ متناسية  
أنها شاركت المجلس العسكرى فى هذه الجريمة بل ضغطت عليه بقوة هائلة لتسليم السلطة إلى الإخوان والسلفيين.  
2:والأزمة الحالية فى مصر بفاعليها المختلفين امتداد طبيعى لسير الثورة فى طريق النضال البرلمانى والشرعية  
الدستورية بدلا من طريق الفعل الثورى والنضال الإضرابى والشرعية الثورية. وكانت مشاركة قوى الثورة فى بناء  
مؤسسات الثورة المضادة بدلا من، وعلى حساب، نضالها لبناء مؤسسات الديمقراطية الشعبية من أسفل، بوصفها  
المؤسسات الوحيدة التى ينبغى أن تعمل ثورة شعبية على بنائها. وفى سياق الأزمة الحالية يتواصل نفس الانحراف  
حيث نرى أمرين متعارضين: الأمر الأول هو الانتصار الثورى المتمثل فى إسقاط الحكم الدينى، والأمر الثانى هو  
توظيف هذا الانتصار فى تحقيق حكم ليبرالى من قادة وزعماء ورموز المعارضة الليبرالية والقومية واليسارية وقيادات

شباب الثورة حيث يتم الآن بدء دمجها في سلطة الدولة التي هي سلطة الطبقة الرأسمالية المصرية التابعة، فهي سلطة جديدة للثورة المضادة، لتنفصل عن الثورة الشعبية وتخدعها بحجة جديدة تزعم أن الثورة وصلت إلى السلطة، فهي سلطة الثورة وسلطة الشعب.

3: ولم يكن اعتماد الثورة الشعبية على إستراتيجية الثورة المضادة يعنى انصرافها عن النضال الثورى فالمليونيات التسونامية تدحض مثل هذا التصور. ولكن السؤال المنطقي هو: فيم تمّ توظيف تلك المليونيات؛ والجواب هو أنه تم توظيفها في إسقاط الحكام بدلا من توظيفها في التركيز على انتزاع حريات وحقوق ومستويات معيشة الديمقراطية من أسفل. وبهذا كانت الثورة بروحين؛ من ناحية، النضال الثورى لإسقاط الحكام مع انتزاع مكاسب ثانوية ومتفرقة أحيانا، ومن ناحية أخرى، النضال الشرعى البرلمانى لتدعيم وتعزيز الثورة المضادة كمحصلة فعلية مهما كانت النوايا. وكان كل نجاح فى إسقاط حاكم يُلهب أمل قوى الثورة فى الحكم الجديد، دون مبرر حقيقى، فتتخرط فى عماها فى بناء مؤسسات الحكم الجديد بتوهم أنها مؤسسات ديمقراطية، إلى أن يتحقق فيما بعد أنها لم تكن من الناحية الجوهرية سوى امتدادات لمؤسسات الدولة التى تم حلها.

4: يكمن الحل إذن فى أن تقوم قوى الثورة والقيادات الجديدة التى ينبغى أن تفرزها بتوظيف نضالها الثورى الإضرابى فى انتزاع الديمقراطية من أسفل، مع المقاطعة الشاملة لأساطير الدساتير والبرلمانات والرئاسات التى يمكن أن تكون أسوأ من سابقتها لأنها ستكون أكثر خبثا وتضليلا مهما كان مظهرها البراق.

5: ومن الجلى أن جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية وباقى الجماعات الإسلامية الإرهابية كانت قد أعدت لحرب أهلية شاملة تبدأ حالما يقع الصدام الكبير مع القطاعات الحاسمة من الرأسمالية التابعة بكل مؤسسات دولتها وفى مقدمتها القوات المسلحة بهدف التخلص من الحكم الإخوانى السلفى أولا للتفرغ للتصفية التدريجية للثورة الشعبية. وما يزال إسقاط هذا الحكم يمثل الحلقة الرئيسية للنضال الثورى الآن كمقدمة ضرورية للنضال الطويل بدوره لبناء الديمقراطية الشعبية من أسفل؛ ومن البديهي أن عدم التركيز على النضال فى سبيلها، وعلى توظيف المليونيات التسونامية فى انتزاعها، بدلا من توظيفها فى مجرد إسقاط حاكم يحل محله حاكم أخبث إلى ما لا نهاية، يحيط مصير الثورة بخطر الهزيمة.

19 يوليو 2013

\*\*\*\*\*

61 عاما على ثورة 23 يوليو... دروس وعبر القائد الخالد جمال عبد الناصر... التقاط هموم ومعاناة

العمال والفقراء ورفع شأنهم والارتقاء والاعتزاز بهم... فهل تتعظ وتتعلم احزاب وفصائل اليسار العربى ؟

المنديل المحلاوي غير مسار حياة مئات الاف العمال ..الرسالة وصلت ولم يفهمها سوى "عبد الناصر....."

فى بداية ثورة يوليو كان جمال عبد الناصر فى جولة بالقطار بمحافظة الصعيد، وكان القطار يقف فى كل محطة ويلوح عبد الناصر بيديه للناس، وفى إحدى المحطات أراد أحد عمال الترحيل أن يقول شيئا للرئيس ولم ينجح، فألقى عليه بمنديله المحلاوي، وتلقف عبدالناصر المنديل بينما أصيب الأمن المرافق له بالهلع خوفاً من أن يكون داخل



المنديل قنبلة، وفتح الرئيس المنديل فوجد به ( بصل... ورغيف عيش بتاو )، ولم يفهم أحد من الحضور رغم نمو حاسة حب الاستطلاع ، لماذا رمى الرجل الطيب بهذا المنديل وما داخله؟.. إلا أن جمال عبد الناصر كان الوحيد الذي فهم ماذا تعنى هذه الرسالة وأطل برأسه بسرعة من القطار واخذ يرفع صوته فى اتجاه الرجل الذى ألقى بمنديل قاتلاً له: " الرسالة وصلت يا أبويا ، الرسالة وصلت . . . "، وعندما وصل أسوان أصدر قانون عمال التراحيل والحد الأدنى والأقصى للأجور، وفى خطابه مساء ذلك اليوم فى جماهير أسوان قال : " أحب أقول إن الرسالة وصلت وأنا قررنا زيادة أجر عامل التراحيل إلى 25 قرشا فى اليوم بدلا من 12 قرشا فقط ، كما تقرر تطبيق نظام التأمين الاجتماعى والصحى على عمال التراحيل لأول مرة فى مصر".... لقد فهم جمال عبد الناصر الرسالة التى لم يستطع أحد غيره أن يكسر شفرتها ، فالمنديل المحلاوى هو رمز عمال التراحيل وهم العمال الموسميين الذين يتغربون فى البلاد بحثا عن لقمة العيش ولا يجدون ما يأكلونه سوى عيش البتاو وهو نوع من الخبز يعرفه أبناء الصعيد يصنع من الذرة مع مسحوق الحلبه.

\*\*\*\*\*

يرى المفكر الماركسي الشهيد مهدي عامل أنه فى إطار هذه العلاقة من السيطرة الإمبريالية جرى فى العالم العربى تحويل معين للبنية الاجتماعية السابقة، تفككت فيه علاقات الإنتاج السابقة على الرأسمالية، فتولدت بهذا علاقات إنتاج جديدة، هى شكل تاريخي محدد من علاقات الإنتاج الرأسمالية التابعة، وهذه بدورها حددت شكلاً خاصاً من تطور القوى المنتجة فى إطار تلك العلاقات من التبعية للمراكز الرأسمالية الأم، وبينما كان الطابع الرئيسى المميز لنمط الإنتاج الرأسمالي هو أنه فى تطوره المتوسع كان يميل نحو ضرورة القضاء على علاقات الإنتاج السابقة عليه، نجد خلافاً لذلك، أن نمط الإنتاج الرأسمالي التابع يعجز نسبياً عن القضاء على هذه العلاقات السابقة والتي تظل متعايشة معه فى سياق البنية الاجتماعية التابعة، بل ويميل بالعكس فى تطوره هذا إلى السماح لها بالتجدد، وكأن الشكل الذى فيه يسيطر عليها هو نفسه الشكل الذى فيها يعاد إنتاجها نسبياً. إن العجز البنيوي والهيكلي ولّد بدوره العجز عن أحداث قطيعة نوعية مع الماضى ومع ما هو رث من تراثنا، وصارت مجتمعاتنا وكأنها مشدودة إليه بحبل سري لم تقطعه، إذ لم تشهد هذه المجتمعات ثورة صناعية تطيح بالبنى العتيقة، أو ثورة ثقافية تخضع تراثها للنقد الصارم الذى يحجب كل ما هو رث ويؤكد ويدعم عناصر العقلانية والاستنارة فى هذا التراث.

\*\*\*\*\*

لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله.....

أستعيد فى هذه اللحظات مجريات الثورة الفرنسية (عام 1789) ضد الاستعباد والاستبداد الذى امتد أكثر من ألف عام تحت حكم أنظمة ملكية ادّعت أنها "ظل الله فى الأرض" .. فكانت الثورة التى جرفت الظل وصاحبه ونظامه معلنة ولادة فجر جديد لنظام نقيض لحكم الفرد ، تسوده الحرية والمساواة والمواطنة وبزوغ عصر النهضة بعد أن تم إلغاء

سيطرة الكنيسة على عقول الناس ... وها هي مصر -رغم بُعد المسافة في الزمان ، ورغم اختلاف معايير الظلم والاستعباد وأنماط التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي- تعلن ثورتها مؤذنة بافتتاح عصر انعتاقها وتحررها ونهوضها.

... هذه الروح تنتشر اليوم لتسكن عقول وقلوب جماهير الشعب المصري معبرة عن طموحاته في لحظة انتصار ثورته ، ليس ضد جماعة الإخوان المسلمين فحسب ، بل أيضا ضد كل مظهر من مظاهر إعادة الفرعة والاستفراد والتحكّم في الدولة المصرية الدولة ومستقبلها .

بناءً عليه .. فهذه الثورة المُشتعلة اليوم في مصر لن تعود بالشعب المصري الى الورا او إلى السكون والرّسوخ للفرعة وإعادة إنتاج التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال من جديد ، بل ستتواصل الثورة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والديمقراطية والمواطنة والدولة المدنية من قلب الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية ... إنها لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله.

\*\*\*\*\*

غازي الصوراني في حوار مع الرفيق فواز فرحان /موقع الحوار المتمدن بتاريخ 2010/10/31

س : كيف ترون طبيعة الأزمة أو المأزق الراهن لكل من منظمة التحرير الفلسطينية وسبل الخروج ؟

ج : بداية ، أشير إلى أن م.ت.ف ، منذ تأسيسها، عام 1964 التزمت بالأهداف الوطنية والحقوق التاريخية وفق نصوص ميثاقها، لكن هذا الالتزام سرعان ما جرى التراجع عنه ، بصورة تدريجية منذ عام 1973 ، عبر خطوات تراكمية في مسار الهبوط، وصولاً إلى أوصلو 1993 واعتراف قيادة م.ت.ف بإسرائيل مقابل إنشاء سلطة الحكم الإداري الذاتي وفق شروط وتعقيدات سياسية واقتصادية وأمنية إسرائيلية ، كان من الطبيعي ، في ضوء موافقة السلطة عليها ، أن تتزايد وتيرة التنازلات في المسار السياسي لقيادة م.ت.ف التي لم يعد لديها أي خيار آخر سوى الاستمرار بما يسمى بعملية التفاوض طوال العشرين عاماً الماضية دون أي تقدم يذكر ، سوى المزيد من الهبوط والتراجعات التي وصلت ذروتها في قبول رئيس المنظمة بصيغة المفاوضات المباشرة، رغم تراجع حكومة العدو ومعها الولايات المتحدة عن "كافة المرجعيات" التي سبق الاتفاق عليها ، بل إضافة شرط الاعتراف بـ "يهودية دولة إسرائيل"، وتلك نتيجة توشّر على وصول المسار التراكمي للتراجعات الفلسطينية إلى ذروته في التخلي عن الحقوق والأهداف الوطنية الفلسطينية ، وأن م.ت.ف في مآلها الراهن لا تمت بصلة مع تلك التي تشكلت عام 1964 .

وحتى لا أكون واهماً ، أو داعياً لزراعة الأوهام ، أقول بصراحة إن معركة الصراع على م.ت.ف من أجل استعادة دورها وبرنامجه ومشروعها الوطني التحرري ، لن تحسم بين ليلة وضحاها، فهي تحتاج لجهد وتحشيد وطني وجماهيري شامل يبقى مُنشدّاً لهدف الحفاظ عليها كضرورة وطنية راهنة، وفي المدى المنظور، بالاستناد إلى ميثاقها وثوابتها، خاصة وأن اللحظة الراهنة أو العودة للتفاوض وفق الشروط الإسرائيلية، يفرض إعادة نظر جذرية بالنسبة لطبيعة القوى التي أوصلتنا إلى هذه اللحظة ، لأن يأسها و مصالحها الخاصة هو الذي بات يحركها وليس القضية الوطنية، ما يؤكد على ان الحلقة الخبيثة لمسلسل التنازلات على يد اليمين الفلسطيني هي بمثابة بئر بلا قرار، وإن المآل الذي وصلته قضيتنا الوطنية، يشير إلى أن القيادة الفلسطينية كانت تؤسس سياستها على، وهم الحصول على

دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما كانت الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل فرض شروطها على قيادة م.ت.ف.

والآن، يمكن أن نقول بأن "عملية السلام" لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة للفلسطينيين، بل أن هدفها الذي بات يتوضح أكثر فأكثر هو دمج فئة فلسطينية بالمنظومة السياسية الاقتصادية الأمنية الصهيونية. وانطلاقاً من هذا التحليل ، يتوجب على قوى اليسار، أن تستنبط خطابها السياسي وتمارس دورها في م.ت.ف ، كما في أوساط الجماهير، من أجل استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل الأرض الفلسطينية وإدماجها في المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

\*\*\*\*\*

أولى ميزات الحوار الجريء أن يجري فيه طرح المشكلات الحقيقية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والأسئلة الموضوعية، والوقفة النقدية الصارمة للأخطاء، والبحث عن الحلول الواقعية والفاعلة، وعن الإجابات الصحيحة والعقلانية، لأن أفضل ما يمكن أن يحققه رأي أو فكرة ما، هو تحريك العقل وإثارة الحوار بين الناس، وحفز التفكير والحوار الديمقراطي للمساهمة في حل المشكلات. وإضافة خبرة إنسانية جديدة . فالحوار لا يوفر فرصة معرفة الآخر فحسب، بل يؤمن معرفة الذات أيضاً، ، فالفكر الجاد يعد أفكاره حواراً مع المجتمع وبحثاً عن الإجابات والاستنتاجات المحكمة .

كما وتفترض ثقافة الحوار اختيار الحوار العقلاني، وتجنب سلوك الكراهية والخصومة والإثارة وتضخيم عيوب الآخرين، والرغبة في الانتصار والهيمنة. ونبذ أسلوب التآمر والقتل والارهاب.

\*\*\*\*\*

الانتفاضات الثورية ومشهد تفكك وسقوط أنظمة الاستبداد والتخلف والاستغلال في مجتمعاتنا العربية.....

أزمة مجتمعاتنا العربية في تقديري ليست مشكلة "تخلف وتقدم" فحسب على نحو ما يذهب إليه المثقف الليبرالي ، لان هذه الصيغة ، تخفي علاقة التحالف البيروقراطي - الكومبرادوري ( الليبرالي والاسلامي الرجعي) المهيمن على النظام العربي مع النظام الامبريالي وحليفه الصهيوني وتبعيته النبوية له ، كما تخفي دور الصراع الطبقي كمحدد رئيسي في صياغة مستقبل حركة التحرر العربية.

والسؤال هنا، إذا كانت تلك هي القضية ، وهذه هي الأزمة والطبقة المسؤولة عنها، وكان الحل، هو انفجار الانتفاضات الثورية في مصر وغيرها بهدف السير على طريق التحرر الوطني والديمقراطي والتنموي الذي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال صراعات وتحولات اجتماعية عميقة، تزيح عن السلطة تلك الطبقة أو الطبقات المسؤولة عن الأزمة والعاجزة عن حلها، فلماذا إذن تعثر السير على هذا الطريق ؟ هنا يتضح بجلاء عجز العامل الذاتي ( الاحزاب الثورية) ، وانتقال معظم الاحزاب اليسارية التقليدية إلى النهج البورجوازي والاصلاحي . هذه الرؤية تفرض على كافة القوى اليسارية العربية أن تنطلق في نضالها السياسي الديمقراطي والكفاحي من ان مهام التحرر الوطني والاستقلال الحقيقي وإنهاء كل أشكال الارتهان للإمبريالية لازالت مهمة رئيسية لا بد من تحقيقها عبر تحطيم وإزالة الكتلة

الطبقة الكومبرادورية، والبيروقراطية التي تشكل رأس حربة الهيمنة الإمبريالية في بلادنا . لذلك فإن التحرر من الهيمنة الإمبريالية وتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية في مصر وسوريا وغيرها ، يعني بناء الاقتصاد الوطني وتمكين الجماهير الشعبية من تقرير مصيرها ومستقبلها من خلال بناء القاعدة الديمقراطية الشعبية الثورية ( من تحت ) لضمان تفكيك الكتلة الطبقية السائدة وتصفية وتأميم مصالحها وامتيازاتها الطبقة بما يؤدي إلى تفكيك بنيتها بصورة نهائية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي والثقافي، وذلك من خلال صياغة وإقرار دستور ديمقراطي علماني يجسد إرادة الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطة، إلى جانب صياغة وتطبيق الخطط التنموية الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التبعية والافقار والاقتصاد الريعي وتفعيل وتطوير الصناعات الوطنية في إطار اقتصاد القطاع العام والتعاوني والمختلط ، إلى جانب القيام باصلاح زراعي تعاوني يمكن الفلاحين الفقراء من الارتقاء بأوضاعهم الحياتية وتوفير الحاجيات الأساسية من الخدمات الاجتماعية والصحية والتأمينات ومجانبة التعليم للفقراء وكافة الخدمات الأساسية للجماهير الفقيرة جنباً إلى جنب مع البرامج الهادفة إلى إنهاء مظاهر الفقر والبطالة وتحديد الحد الأدنى والأعلى للدخل وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص . وفي هذا الجانب لابد من التأكيد على رفض المنهج الإصلاحى في مسيرة الانتفاضات الثورية العربية الديمقراطية وممارسة هذه العملية بمنهجية ثورية ديمقراطية جذرية تستهدف تغيير بنية أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد وتحطيم أسسها ومكوناتها الطبقة ، وهنا بالضبط يتجلى دور القوى اليسارية الثورية في قيادة مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، باعتبارها القوى الوحيدة المؤهلة لقيادة هذه المرحلة والتأسيس لمستقبل مجتمعاتنا وشعبونا ، بعد ان فشلت القوى الليبرالية أو البورجوازية التابعة في تحقيق هذه المهمة من ناحية وبعد ان تأكد للجميع أن تيارات الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين تحاول إعادة إنتاج وتجديد التخلف والتبعية والاستبداد والقهر في ليس في مصر وسوريا فحسب بل في كل ارجاء الوطن العربي.

\*\*\*\*\*

## عن جماعة الاخوان المسلمين والجماعات الدينية.....

ان اللغة الدينية التي يصطنعها مشروع جماعة الاخوان المسلمين ، هو - كما يقول د.عبدالله شلبي مؤلف كتاب الدين والصراع الاجتماعي في مصر - حجب للمصالح المادية الحقيقية وطمس لحقائق الصراع الاجتماعي و السياسي الذي يخوضه أعضاء الجماعات الإسلامية بحساباتهم عناصر تنتمي إلى تكوينات اجتماعية طبقية بعينها. فالجماعات الإسلامية السياسية، وإن ربطت اسمها بالدين، واستلهمت تصوراتها منه واحتمت بتشريعاته في مواجهة الواقع، فإنها لا تستطيع أن تتحرر من انتمائها إلى تناقضات هذا الواقع. فهي في الحقيقة ليست إلا جماعات سياسية تطمح للوصول إلى السلطة السياسية مثل غيرها من الجماعات والأحزاب السياسية الأخرى لتشغيل مشروعها، وهي تناضل من أجل ذلك بكل الأشكال، لكنها في نضالها تعتمد على الدين والوعي الديني من أجل تحقيق أهدافها. وعليه فمعركة الجماعات الإسلامية مع نظم الحكم في مجتمعاتها عموماً ومع الحركات الثورية اليسارية والديمقراطية خصوصاً، لا يمكن ردها بحال إلى معركة بين الإيمان والإلحاد أو التوحيد والشرك، كما تدعي الجماعات، وإنما هي معركة ذات مفردات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وكل ما هنالك دفع الجماعات للدين ليكون في قلب الصراع

السياسي والاجتماعي كعامل ذي فاعلية بالغة في عمليات التعبئة والحشد، ولذلك فالجماعات الإسلامية تمنح نفسها سلطة إعطاء صكوك الغفران وشهادات التكفير لمن تشاء وتريد، لأن أعضاء الجماعات يتوهمون أنهم وحدهم يملكون المعرفة اليقينية، ويحوزون الحقيقة المطلقة، وهم لا يجيزون لغيرهم الحق في ادعائهم أو الشك فيما لديهم أو حتى مناقشته.

الجماعات الإسلامية، إذن، تعلن رفضها لكل ما هو قائم، وإن هذه الطريقة في التفكير والتطورات التي تأتي عن طريقها، تمثل تجسيداً تقليدياً لمفهوم الوعي الزائف والمشوه، فضلاً عن أنها تركز أساليب للممارسة السياسية من شأنها أن تجرف مسار النضال القومي والشعبي إلى اتجاهات عقيمة وذات مردود سلبي في نهاية المطاف، ومن شأنها أن تهدد الوطن بالتفسخ والتفتت على أسس دينية ووطنية.

وبالتالي - كما يضيف الكاتب - فإن أخطر أوجه الاختزال هنا، هو نبذ الوحدة الوطنية، والعمل على تحطيمها فتصنيف أعضاء المجتمع إلى مسلم ومسيحي كافر، ومسلم صحيح الإيمان، وآخر فاسق أو مرتد أو كافر، وتكفير كل من هو خارج الجماعة، وتكفير الجماعات بعضها البعض... كل هذه تصنيفات من شأنها أن تبعث الانقسامات من مكانها، وهي تستبعد التسامح واحترام عقائد الآخرين، وتكرس التعصب. وتكشف مراجعة وفحص التصورات التي طرحتها الجماعات الإسلامية بشأن الدولة والنظام السياسي، أنها تروج في الحقيقة لمفهوم الدولة العضوية التي لا تميز فيها بين السلطة والمجتمع، فالدولة تتماهى مع المجتمع والأفراد والأسرة، والدولة ليست ضرورية اجتماعية. وإنما هي فريضة دينية لأن الإسلام لا يعرف الفصل بين الدين والدولة، وأعضاء المجتمع المسلم هم رعايا الدولة وعبيد الله، وقوانين الدولة الإسلامية مقدسة لأنها شرع الله وحكمه، والخروج عليها كفراً.

وبالنسبة لمفهوم التعددية، فلا تعترف الدولة بأي نوع من التعددية، سواء في الرؤية الفكرية أو في الأوعية التنظيمية المدنية، فالجماعات الإسلامية تعبر في مشروعها عن موقف الرفض العدائي والريبي والشك في شرعية وضرورة وجدوى وجود أحزاب أو جماعات فكرية وسياسية أخرى سواها، فقط حزب واحد يسمح له بالوجود وهو حزب الله المأمور بقيامه وهو حزب الجماعات الإسلامية وغيره ممنوع شرعاً وباطل. وعلى المستوى الاقتصادي لا تعلن الجماعات صراحة في مشروعها إنها ضد نظام الاستغلال والنهب الرأسمالي، والطفيلية وشيوع التريع في حياتنا الاقتصادية وسياسات الإفقار، وهي وإن كانت تدعو إلى العدل والمساواة الاجتماعية، إلا أن ذلك كله يتم في سياق رأسمالي أساساً ولكنه يرتدي زياً إسلامياً ويقوم على الملكية الخاصة والفردية لا تفتح طرقاتاً جديدة لتجاوز أوضاع الجهل والفكر والتخلف والقهر، بل تركز كل مظاهر التخلف والاستغلال والاستبداد والتبعية للسياسات الأمريكية.

\*\*\*\*\*

سؤال من رفيقي العزيز خميس بكر : اليوم يعيش في إسرائيل قرابة مليون ونصف المليون لم تستطع كل أساليب القمع من اقتلاعهم من أرضهم ويقو محافظين على أرضهم وهويتهم كيف ترى تطور الهوية لفلسطيني 48 ؟

أبدأ إجابتي على سؤالك بتعريف الهوية ، كما افهمها ، بأنها مجموعة القيم والعناصر والسمات التي تجمعت عبر حياة تاريخية ، اجتماعية اقتصادية ثقافية تراثية، لشعب معين في مكان وزمان واحد، حيث تبلورت وترسخت وتفاعلت كل عناصر وقيم الهوية فيما بينها ، فهي ليست احادية البنية ، بمعنى انها لا تتشكل من عنصر واحد ، العنصر الديني وحده أو اللغوي وحده ، أو الاثني أو القومي أو الثقافي والوجداني الأخلاقي أو التراثي أو من المعاناة والخبرة العملية في الصراع وحدها ، إذ غالباً هي حصيلة تفاعل هذه العناصر جميعاً.

وهذا بالضبط ما يميز شعبنا العربي الفلسطيني، الذي ما زال يشعر بوجوده وهويته المتميزة بشرف انتمائه ، رغم كل عوامل العدوان والتشرد والاضطهاد التي أدت إلى التباعد الإكراهي بين أجزائه المتناثرة داخل الوطن وخارجه.

على أي حال، فبالرغم من كل محاولات الدمج أو التوطين أو الأسرله، التي ترافقت مع العديد من صنوف القهر والقمع والتمييز العنصري، ظل شعبنا الفلسطيني سواء في الأراضي المحتلة 1948، أو في مخيمات المنافي، محافظاً على جوهر هويته الفلسطينية ، متمسكاً بعناصرها، رغم بشاعة الممارسات الصهيونية والأنظمة العربية، وذلك ارتباطاً وانعكاساً لشعوره وإيمانه العميق بهويته الوطنية، التي تجسد عمق انتمائه التاريخي لفلسطين بوعي عفوي شكّل الهوية الوطنية الراسخة والمتحركة في خزان الوعي الذاتي لشعبنا عموماً ، وفي أوساط شعبنا داخل "دولة" العدو الصهيوني خصوصاً.

بالطبع لا يمكن الحديث عن هوية وطنية أو ثقافية فلسطينية، إلا كوجه متميز من وجوه الهوية العربية ، السياسية والثقافية ، كما لا يمكن الحديث عن الهوية الثقافية العربية إلا كجملة وجوه مختلفة ومتكاملة تحتضن في داخلها الهوية الفلسطينية بكل جوانبها وعناصرها الثابتة والمتطورة في آن واحد ، والتي يمكن تلخيصها في قوة الانتماء لفلسطين والعروبة، إلى جانب عنصر التحدي الناجم عن معاناتهم من الممارسات العنصرية الصهيونية ضدهم .

أخيراً .. أشير إلى أن تحقيق أحلام وتطلعات الفلسطينيين - في الداخل والمنافي- في الحرية والديمقراطية والحقوق المدنية والكرامة ، سيظل هاجساً وهدفاً غالباً من أهدافهم ، قاتلوا من أجله طوال أكثر من مئة عام مضت ، وسيقاتلون -إذا اضطروا- مئة عام أخرى ، وسيظل التاريخ شاهد على ذلك ، فلا يخدع نفسه سوى من ظن واهماً أن الفلسطيني قد مات شعوره بهويته الوطنية وأحلامه وأهدافه، وصار مخصياً أو حملاً وديعاً ، ولن يصدق شعبنا أولئك السياسيين الفلسطينيين الذين استمروا الاستسلام باسم الواقعية والانتهازية والمصالح الطبقية.

لذلك أقول ، إن كل من يتحدث أو يخاطب الفلسطينيين بلغة أو شعارات تتناقض مع هويتهم الوطنية أو تتجاوز أحلامهم في التحرر والكرامة والحقوق المدنية والعدالة ، هو مجرد واهم او انتهازى .

فالذاكرة التاريخية بالنسبة لابناء شعبنا في الوطن المحتل 48، هي ممارسة حاضرة، فهي تقوم بوظيفة تراثية وفولكلورية وأيديولوجية وسياسية ومجتمعية ، إنها تحاول تثبيت ذاتها في أتون الصراع مع الدولة الصهيونية وممارساتها العنصرية ، وهو صراع مفتوح يعيد تجديد وتطوير وتعميق الهوية الوطنية بكل ابعادها السياسية والمجتمعية

ولا شك أن ذاكرة شعبنا تتجلى - في العديد من المنعطفات- بصورة جماعية في الوطن المحتل وفي كل مكان ، كذاكرة حية متمردة على الاضطهاد والاستغلال الصهيوني العنصري، لانها ذاكرة حيوية لم تقطع مع ماضيها في فلسطين المدينة والقرية والريف والمزارع والبيوت ، لم تقطع مع نضال الشعب ضد الاستعمار والهجرة الصهيونية والنضال والشهداء الذين ضحوا بأرواحهم ضد الغزوة الصهيونية ، لم تقطع رغم المعاناة والاضطهاد والتطهير العرقي والتشرد في مخيمات اللجوء وصولاً إلى اللحظة الراهنة ، لانها بالفعل ذاكرة متمرده، ليس فقط على تاريخ صراعها مع

الصهيونية والامبريالية ، بل متمردة أيضاً على تاريخ خيانة النظام العربي منذ قبل النكبة وبعدها، بمثل ما هي حانقة ومتمردة على المصالح الفئوية والانقسام والصراع على المصالح بين حكومتي فتح وحماس غير الشرعيتين. فبالرغم من مرور 65 عاماً على النكبة ظلت -وستظل- الذاكرة الفلسطينية الشعبية حافظة للهوية الوطنية وللوعي الوطني في كل محطات النضال، منذ ما قبل النكبة إلى يومنا هذا، وهي أيضاً ذاكرة التشرذم والغربة والمعاناة التي تعرّض لها أبناء شعبنا داخل الوطن المحتل كما في الشتات، وعززت لديهم روح الآمال الكبيرة في المستقبل الذي ستتحقق فيه الحرية والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية عبر الممارسة الثورية لكافة أشكال النضال من أجل تحقيق أهدافنا في التحرر الوطني والديمقراطي في إطار النضال التحرري القومي الديمقراطي ، لذلك لم يكن غريباً أن تنصهر فينا، نحن الفلسطينيون، الذاكرتين معاً، ذاكرة الوطن المحتل، وذاكرة الغربة والشتات واللجوء، فكل منها آلامها وآمالها الكبيرة.

\*\*\*\*\*

**معركة الجماعات الإسلامية مع نظم الحكم في مجتمعاتها عموماً ومع الحركات الثورية اليسارية والديمقراطية خصوصاً، لا يمكن ردها بحال إلى معركة بين الإيمان والإلحاد أو التوحيد والشرك، كما تدعي الجماعات، وإنما هي معركة ذات مفردات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وكل ما هنالك دفع الجماعات للدين ليكون في قلب الصراع السياسي والاجتماعي كعامل ذي فاعلية بالغة في عمليات التعبئة والحشد، ولذلك فالجماعات الإسلامية تمنح نفسها سلطة إعطاء صكوك الغفران وشهادات التكفير لمن تشاء وتريد، لأن أعضاء الجماعات يتوهمون أنهم وحدهم يملكون المعرفة اليقينية، ويحوزون الحقيقة المطلقة، وهم لا يجيزون لغيرهم الحق في ادعائهم أو الشك فيما لديهم أو حتى مناقشته.**

الجماعات الإسلامية، إذن، تعلن رفضها لكل ما هو قائم، وإن هذه الطريقة في التفكير والتطورات التي تأتي عن طريقها، تمثل تجسيدا تقليدياً لمفهوم الوعي الزائف والمشوه، فضلاً عن أنها تركز أساليب للممارسة السياسية من شأنها ان تجرف مسار النضال القومي والشعبي إلى اتجاهات عقيمة وذات مردود سلبي في نهاية المطاف، ومن شأنها أن تهدد الوطن بالتفسخ والتفتت على أسس دينية ووطنية.

وبالتالي فإن أخطر أوجه الاختزال هنا، هو نبذ الوحدة الوطنية، والعمل على تحطيمها فتصنيف أعضاء المجتمع إلى مسلم ومسيحي كافر، ومسلم صحيح الإيمان، وآخر فاسق أو مرتد أو كافر، وتكفير كل من هو خارج الجماعة، وتكفير الجماعات بعضها البعض... كل هذه تصنيفات من شأنها أن تبعث الانقسامات من مكانها، وهي تستبعد التسامح واحترام عقائد الآخرين، وتكرس التعصب.

\*\*\*\*\*

**العقل والعقلانية والتنوير والتحرير في مجابهة أسس التخلف والرجعية**

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ

القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة وتواصلت مع أفكار محمد رشيد رضا وحسن البنا والمودودي وسيد قطب وبرامج الجماعات الدينية المعادية لمفاهيم وأفكار الثورة والديمقراطية والمساواة والمواطنة من جهة ثانية ، كما تفاعلت مع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة وفق ما يسمى بـ"الاقتصاد الاسلامي" من جهة ثالثة، وهو تواصل حرصت الانظمة والحركات الرجعية الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، وجماعة الإخوان المسلمين والسلفيين - كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية راهنا - وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحرير على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

\*\*\*\*\*

في كل كتاباتي اؤكد على الصراع التناحري والوجودي بين كل اطراف الحركات والفصائل اليسارية والوطنية الفلسطينية والعربية من جهة والدولة الصهيونية العنصرية من جهة ثانية ... لكن من يرفض هذا الموقف ، فهذا من حقه ، ومن حقنا ان نختلف معه ونحترم وجهة نظره ، لاننا نؤمن ان أولى ميزات الحوار الموضوعي الجريء أن يجري فيه طرح المشكلات والقضايا الحقيقية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والأسئلة الهادفة، والوقفة النقدية ، والبحث عن الحلول الواقعية والفاعلة، وعن الإجابات الصحيحة والعقلانية، بعيدا عن الاحقاد او النزعات الذاتية والشخصنة لأن أفضل ما يمكن أن يحققه رأي أو فكرة ما، هو تحريك العقل وإثارة الحوار بين الناس، وحفز التفكير والحوار الديمقراطي للمساهمة في حل المشكلات. وإضافة خبرة إنسانية جديدة. فالحوار لا يوفر فرصة معرفة الآخر فحسب، بل يُؤمّن معرفة الذات أيضاً ، فالفكر الجاد يعدُّ أفكاره حواراً مع المجتمع وبحثاً عن الإجابات والاستنتاجات المحكمة. كما وتفترض ثقافة الحوار اختيار الحوار العقلاني، وتجنب سلوك الكراهية والخصومة والإثارة وتضخيم عيوب الآخرين، والرغبة في رفض طروحات الآخر بأساليب ذاتية تلغي كل معاني ومضامين الحوار المعرفي الموضوعي الهادئ.

\*\*\*\*\*

أمل ان يكون شهر رمضان كريم على شعبنا وشعوبنا العربية ... وهو امر لن يتحقق الا باستعادة دروس وعبر شهر رمضان في سنوات الاسلام الاولى التي كانت تحض على معاشة جوع الفقراء وحرمانهم وتقديم الدعم لتحسين اوضاعهم ... لكن اثرياء العرب من الحكام والملوك والامراء والرؤساء ومعهم الشرائح الراسمالية الطفيلية التي تحتكر الثروات وتمتص دماء الفقراء العرب يتخذون من شهر رمضان وسيلة لما اسميه ممارسة ابشع مظاهر الاستهلاك الباذخ التفاخري باسم الدين حيث تبلغ مجموع مصاريف البذخ في هذا الشهر اكثر من عشرة



مليارت دولار ( خمسة اضعاف مصاريف الطعام لاي شهر عادي ) تصرف لتغذية مظاهر النفاق والبذخ الكمالي التفاخري القذر بعيدا بصورة كلية عن احتياجات الفقراء .. علاوة على ان هؤلاء التجار ( بهدف وحيد هو الربح ) يستوردون المسابح من بريطانيا حيث تبلغ قيمة المسبحة الواحدة من الف الى خمسة الاف دولار ..ويستوردون الدشاديش والشماخ - الحطات من بريطانيا التي تصنعها خصيصا لهم بثمان لا يقل عن الالف دولار للقطعة ..اما التجار او الكومبرادور العرب فيستوردون - حسب الاحصاءات - ما لا يقل عن ثلاثة مليارات مسبحة صناعة الصين وتايوان وهونج كونج ..الى جانب سجاجيد الصلاة المصنوعة ايضا في الخارج ...انا لست ضد السجادة او المسبحة او لبس الحطة والدشداش ..لكني ضد استيرادها حيث يمكن صناعتها في بلادنا بسهولة وتشغيل الالف العمال ..لكن اترك التحليل او الجواب لكم ...على اي حال...بمناسبة شهر رمضان اقول :كل يوم وكل شهر وكل عام وجماهير الفقراء العرب بخير عبر ثورتهم ضد انظمة الاستبداد والاستغلال الطبقي وضد ضد الاثرياء الطفيليين لاجتثاثهم لكي تسود العدالة الاجتماعية الثورية وتتحقق العدالة الاجتماعية الحقيقية التي جسدها الخليفة العادل عمر ابن الخطاب وتلك هي روح شهر رمضان الحقيقية

\*\*\*\*\*

من هو اليساري الذي اقصده. .... ..

..ارى ان مفهوم اليساري يتحدد قبل كل شيء بروية ماركسية ثورية سياسية وطبقية راهنة ومستقبلية منحازة كليا للشرايح الطبقيّة الفقيرة من العمال والفلاحين وكل المضطهدين والكادحين ، رؤية تقوم على مجابهة واسقاط كل انظمة وادوات الاستغلال الطبقي والاستبداد والتسلط وقمع الحريات ، ومن ثم الالتزام بتلبية مصالح وتطلعات جماهير الفقراء والكادحين وفق مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة وحرية الرأي دونما أي إكراه من جهة ، والالتزام ايضا بموقف سياسي وطني انعكاساً لعملية خوض الصراع ضد العدو الوطني / القومي والطبقي من جهة ثانية ، فليس يساريا من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والكفاحي ضد القواعد الامبريالية والدولة الصهيونية، وكذلك النضال السياسي والديمقراطي الثوري ضد قوى التبعية والتخلف والاستبداد والخضوع بما في ذلك قوى الاسلام السياسي، فليس يساريا من لا يمارس -وفق الزمان والمكان المناسبين- كل أشكال المقاومة المسلحة والشعبية ضد الوجود الصهيوني والقواعد الامريكية المنتشرة في الوطن العربي ... وليس يسارياً - بل خائناً - من يستعين بأعداء وطنه بذريعة الديمقراطية ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وبالطبع ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي . .. وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقير والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والشباب والصحة والتعليم ... إلخ ، وفق منطلقات ومبادئ وبرامج الثورة الوطنية الديمقراطية ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي وإسقاط انظمة الاستبداد والاستغلال ، من أجل انعقاد شعوبنا عموماً و إلغاء كل أشكال قمع الحريات والاستبداد والاستغلال والاضطهاد والتبعية . من هذا المنطلق يجب أن نعيد تحديد معنى اليسار عموماً، والماركسي المتطور المتجدد خصوصاً ، الملتزم بالمنهج المادي الجدلي ، فلا مكان هنا للتلفيق او التوفيق ناهيك عن

الارتداد الفكري صوب الافكار الهابطة والانتهازية والليبرالية الرثة او اليسار الطفولي العدمي، إذ أنّ هذه المنهجيات المضللة أساءت كثيرا جدا لليسار العربي كله وأدت الى عزلته عن الجماهير وسقوطه المدوي في آن واحد . هذه تعريفات جوهرية وقيم عامة لليسار، ومن وجهة نظري ،ليس يساريا من لا يدافع عنها ، وبالتالي بات من الضروري تحقيق الفرز انطلاقاً منها، وأن لا يُكتفى بالتسميات او الالوان الحمراء ، بل أن يجري الانطلاق من المواقف والسياسات علاوة على الوعي المتجدد للماركسية ومنهجها . ولهذا حينما يجري التأسيس لعمل يساري يجب أن ينطلق من هذا الفرز، ويقوم على أساسه، وإلا استمرت التوجهات السياسية الانتهازية والارتدادات الفكرية وتفاقم مظاهر التفكك الشللية والتحريفية الانتهازية والمصالح الطبقية الخاصة ، فاليسار ليس تسمية بل موقف وفعل راهن ومستقبلي أولاً وأساساً.

\*\*\*\*\*

رفاقي      اصدقائي      أحبتي      .....سؤالي      وجوابي.....

ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالانتهازية والخداع والأكاذيب والنفاق؟؟؟ اجابتي على سؤالي تكمن في ذاتي التي افرزت هذا الكم من مشاعر الالم والحزن التي حملتها كلمات السؤال الذي ادرك تماما انني لست اول من يتساءل عن مصير حماسته او اراءه وكتاباتة في محيط يزخر بالانتهازيين والمنافقين والمرتدين والمدعين، ويستولد حالة الاغتراب التي تثير بدورها نوازع القلق ، وهي عندي - دون مكابرة - نوازع تعكس لحظات انفعالية تمتزج فيها العاطفة مع العقل ، لكنها تمدني بالمزيد من عناصر القوة المعنوية في كسر وتحدي الاغتراب، فأجد في عقلي وروحي ما يدفعني الى مزيد من الكتابة التي اسعى دوما ان تكون علمية وموضوعية لا تعكس الواقع المعاش فحسب ، بل ايضا تضيء شمعات ينتمي ضيائها واشراقها لمستقبل لا بد آت..لذلك لا استطيع ان انفرد او اتخلى عما انا فيه ليس لانني اسهم في صنعه وتخليق جنيته مع آخرين من امثالي رفاقا واصدقاء مادييين علمانيين ثوريين ديمقراطيين منتشرين في كل الارض... كما ان ما اكتبه احاول ان اودع فيه قطعة من عقلي وروحي واثقا من تفاعلها مع ارواح وعقول الكثيرين، اذ لا يمكن ان تفتقر حماستي ، ولا يمكن ان اتخلى عن التزامي وانتمايي بجبهتي ..حزبي.. وبالتالي لا استطيع ولا يمكن ان أعيش معزولا في ذاتي او بين جدرانتي..لان الاعظم والاصعب في النضال السياسي والمعرفي والكفاحي هو القادم، وهو يحتاج الى مزيد من الشجاعة الفكرية والسياسية والمجتمعية في مواجهته ، وازعم انني قد بدأت حملتي ضده في كتاباتي مؤخرا ، اذ ان كتاباتي المفعمة بتفاؤل الارادة ومستقبل اليسار كحامل للحدثة والنهوض والتحرر وللعدالة والحرية معا هو جوابي الصريح على سؤالي المتشائم ..مع مودتي للجميع.

\*\*\*\*\*

حمة الهامي يدعو إلى عصيان سلمى مدني لإسقاط التأسيسي والحكومة دعا القيادي بالجبهة الشعبية حمة الهامي الشعب التونسي الى الدخول في عصيان مدني سلمى في كافة المناطق

لاسقاط الائتلاف الحاكم والمجلس التاسيسي لانقاذ البلاد من الانهيار وسدّ الباب امام زارعي الموت والفتنة والخراب . ودعا كافة القوى الوطنية والديمقراطية الى الدخول في مشاورات من اجل تشكيل حكومة إنقاذ وطني تتولى تسيير البلاد والاعداد للانتخابات القادمة في مناخ سلمي خال من العنف والارهاب . وفي نفس السياق أكد الهمامي ضرورة اعلان الاضراب العام في كافة ولايات الجمهورية يوم دفن الشهيد محمد البراهمي .

\*\*\*\*\*

ان الموقف ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال وكل أشكال الاضطهاد وأدواته ورموزه سواء في مصر او تونس والمغرب والأردن أو اليمن أو سوريا أو في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصادقية الفصائل والأحزاب الوطنية والديمقراطية واليسارية في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل بحماية وانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية-عبر الممارسة في أوساط الجماهير- بالتصدي لمخاطر التدخل الخارجي (العسكري والسياسي) من جهة والتصدي للأصولية الدينية وقوى الثورة المضادة الراسمالية الكومبرادورية والطفيلية والليبرالية الرثة التي تسعى بالفعل إلى ركوب موجة الانتفاضة ،لافراغ الثورة الشعبية من مضامينها وتفكيكها لإعادة انتاج التبعية والاستغلال والتخلف بأشكال جديدة.

\*\*\*\*\*

أوهام                      أوصلو                      ...وخط                      السير                      البديل.....

اللهاث وراء أوهام أوصلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح ونخب فلسطينية تجد مصالحها الضيقة باسترضاء التحالف الأمريكي-الصهيوني ، عبر المزيد من الهبوط والتنازلات والاستسلام للوعود التخديرية لرؤساء الولايات المتحدة ، التي تراكمت وتشابكت وتكررت بصور ممسوخة دون جدوى في مسار المفاوضات العبثية المبتذلة ، التي أوصلت معظم أبناء شعبنا إلى حالة من الاقتناع بان شعار الدولتين وفق أوصلو والرؤية الإسرائيلية الأمريكية مدخل كاذب لحل كاذب ، خاصة لحق العودة والسيادة على الأرض والموارد . أما خط السير البديل فهو يتجلى نفعيل النضال الوطني التحرري والديمقراطي من أجل استعادة بناء المشروع القومي النهضوي الديمقراطي العربي ، بما في ذلك هدف تفكيك وإزالة الدولة الصهيونية ، عبر المقاومة الشاملة للمشروع الصهيوني بكل الوسائل المتاحة ، تشق طريق الثورة الوطنية والقومية التحررية الديمقراطية كطريق ثالث ، ويديل حقيقي ينطلق من ثوابت وأهداف الجماهير الشعبية الفقيرة ، على المستويين الوطني والقومي ، باعتبارها المحدد الرئيسي للقيادة والتنظيم الذي يتوجب أن تتقدم من خلاله القوى الوطنية والسياسية بمختلف أطيافها في فلسطين عموما والقوباليسارية الثورية خصوصا ، فهو يجمع -من منطلقه القومي- بين الخط التحرري المقاوم في المكان المناسب والظرف المناسب، الذي يحافظ على الاشتباك مع العدو بوتائر تتناسب مع إمكانيات الشعب ومتطلبات النضال الطويل الأمد، وفي ذات الوقت ينطلق من برنامج ديمقراطي تعدي يعزز الصمود والمقاومة ، انطلاقاً من

محددات سياسية وثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تلتزم ببناء أسس مجتمع مدني تلتحم فيه الأهداف التحررية والديمقراطية عبر آليات تهدف إلى تطوير البنية الفلسطينية في الوطن والمنافي، لكي تصبح هذه البنية عصبية على الانقسام أو الاختراق أو الصراع الدموي، وعلى كل مظاهر الإحباط واليأس التي تتجلى اليوم بصورة غير مسبوقه في أوساط شعبنا ، وأخيراً لكي تصبح هذه البنية عصبية على فرض الحلول الاستسلامية.

\*\*\*\*\*

إن النقد الجاد الكامل والصريح، هو نقطة البداية، لإعادة صياغة فصائل وأحزاب اليسار ، إلى جانب إعادة صياغة أهداف الثورة التحررية الديمقراطية العربية، وممارستها على أساس علمي، بعد أن توضحت طبيعة الطريق المسدود الذي وصلته الجامعات العربية في ظل أنظمة الاستبداد والتخلف والتبعية، وما انتهت إليه مسيرة هذه الحركة بسبب أزمة فصائلها وأحزابها اليسارية ، وأزمة قياداتها خصوصاً، وهي أزمة تستدعي المبادرة إلى تقييم ونقد التجربة السابقة ، الى جانب دراسة الخصائص والمنطلقات السياسية والفكرية التي تميزت بها تلك الفصائل والاحزاب طوال الحقبة الماضية، والتي ربما كان إهمالها في الماضي أحد الأسباب الرئيسية لتعثر معظم فصائل واحزاب اليسار العربي وفشلها...لذا ليس امامها سوى خيار الخروج من ازماتها صوب النهوض أو مزيدا من التفكك الفكري والتنظيمي والسياسي الداخلي تمهيدا لانهارها وولادة الجديد من رحمها ومن خارجه.

\*\*\*\*\*

فصائل اليسار بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة التنظيم وأسلوب العمل، بما يسمح له بإعادة ترتيب البيت الداخلي والفعل المباشر في المجتمع والالتحام بقضاياها، مما يطرح السؤال العريض أين اليسار من حلم تأطير الجماهير وتحريك الشارع...؟ إن احوال التراجع السياسي والجماهيري لدى أحزاب وفصائل اليسار ترك -إلى جانب أسباب أخرى- مجالاً خصباً للإسلاميين للاشتغال دون مزاحمة عندما عجز عن الاشتغال الطبيعي في أوساط الفقراء وتجمعاتهم السكنية في المدن والمخيمات والقرى في الوطن والشتات. والاشكالية هنا أن أحزاب وقوى اليسار ، اعتبروا على الدوام أن المشكلة الأساس تكمن في القضايا السياسية أو التحررية الكبرى، وهذا صحيح من حيث المبدأ ،لكن الفقير الذي لا يملك قوت اسرته أو علاج اطفاله أو تأمين دخل لائق له ولأسرته ، لا يمكن ، بل يستحيل أن يناضل من أجل القضايا السياسية الكبرى ، ولذلك فإن الموضوعية في مسيرة النضال السياسي لليسار الماركسي ، تقتضي ايلاء القضايا المجتمعية والاقتصادية للجماهير الفقيرة اهتماماً فائقاً يتوازى ويندمج مع القضايا السياسية التحررية

\*\*\*\*\*

اليسار العربي عموماً عجز رغم ظروف الانتفاضات الثورية والاضاع الفلسطينية المتردية المنقسمة ، عن إنتاج معرفة جديدة للواقع السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، الثقافي ، القانوني ، برؤية وطنية وقومية يسارية ثورية وديمقراطية واضحة المعالم ، ويعود السبب في ذلك إلى أزمة القيادة المستفحلة تاريخياً في اوساط فصائل واحزاب اليسار، والتي انتشرت في أوساط الهياكل والمراتب الحزبية ، إلى جانب غياب أو ضعف الوعي العميق بالأفكار المركزية التوحيدية لهذه الأحزاب والفصائل من جهة وتراجع حالة الشغف والدافعية الذاتية أو القناعة

لدى الأعضاء بتلك الأفكار من جهة ثانية ، ليس بسبب عدم صلاحية الفكر أو المنهج الماركسي ، بل بسبب الضعف الفكري والبنوي للقيادة وعجزها أو قصورها في تطبيق البرامج الفكرية والسياسية والمجتمعية التثقيفية لدى أعضائها ؛ إذ أن أغلب تساؤلات اليسار اليوم لا تزال حبيسة ماضيه دون أي ابداع أو تجديد يتناسب مع المستجدات والمتغيرات الراهنة ، بل إن اليسار الفلسطيني رهن عدد من القضايا والإشكالات السياسية والمقاومة على حساب الاشكالات المجتمعية ، وعلى الرغم من أهمية ذلك فإنه لا يمكن من الناحية العلمية أن نرهن كل المشكلات بالقضايا التحريرية أو السياسية ، فلا بد من مقاربات علمية لكافة الظواهر الاجتماعية وإيجاد علاقات سببية وروابط واضحة بين التحرر الوطني وقضايا التطور الاجتماعي الديمقراطي ، وإعمال أدوات تحليل مناسبة قادرة على إظهار هذه العلاقات ، بما يمكن الحزب أو الجبهة من الاقتراب والتفاعل مع القضايا المطلوبة واقتناع الجمهور المعني بالعلاقة التفاعلية المتصلة بينه وبين الحزب.

\*\*\*\*\*

المثقف اليساري الانتهازي ..السلطوي...وخداع الجماهير الشعبية.....

ان الأغلبية الساحقة من جماهير شعوبنا العربية ، ومعهم قسم لا يستهان به من أنصاف المثقفين ، يتخوفون ويترددون من التعاطي الواضح والصريح مع مفهوم العلمانية وضرورته الموضوعية الراهنة ، بل يتعاطون معه -من منطلق انتهازية المثقف السلطوي- باعتبار مفهوم العلمانية حسب زعمهم، " شعار يحمل في طياته أدوات الهدم والتفكيك للتراث الإسلامي كله"!!!، بل ويحاولون تكريس الانطباع الخاطئ في الوعي الجماعي العفوي لجماهيرنا العربية، بأن هذا المفهوم يتطابق مع مفهوم الإلحاد ، مما يثير كل دواعي الانفعال العاطفي العفوي في أوساط هذه الجماهير واستنكارها ورفضها التعاطي مع مفهوم العلمانية ، وهو أمر نقيض لحقائق الحياة ومستقبلها في مجتمعاتنا ، بمثل ما هو نقيض لمصالح الجماهير الشعبية الفقيرة التي لا تستطيع إدراك الدوافع الانتهازية للمثقف السلطوي من وراء هذا الطرح ، بسبب غياب دور المثقف الديمقراطي العضوي وأحزاب وحركات اليسار الديمقراطي وعدم تواصلها مع جماهيرها.

\*\*\*\*\*

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنعي وتدين اغتيال المناضل الرفيق محمد البراهمي

المكتب	السياسي	ينعي	القائد	القومي	والتقدمي	الشهيد	محمد	البراهمي
الرفاق								الأعضاء
الأخوة								والأخوات
عائلة			الشهيد			محمد		البراهمي
قيادة		الجبهة		الشعبية		المحترمين/		تونس

تلقينا ببالغ الحزن والأسى والغضب نبأ اغتيال الرفيق والقائد القومي والتقدمي الشهيد/ محمد البراهمي والذي يعتبر علم من أعلام النضال الوطني التقدمي في تونس الشقيقة. ونحن في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، نعرب عن الألم بفقدان هذا المناضل الكبير في لحظة أحوج ما تكون تونس بحاجة إليه. إن الحقد الأسود لن يوقف مسيرة الشعب التونسي الشقيق نحو التقدم ، الديمقراطية ، العدالة الاجتماعية ، والحرية ، فتونس بتقدميها ستبقى دائماً وأبداً في الزيادة نحو مستقبل أفضل لكل الشعب التونسي بكل فئاته الاجتماعية والطبقية خاصة الكادحة منها.

الرفاق  
الأعضاء  
قلوبنا معكم في نضالكم العادل والمحق من أجل غداً ترفرف في جنته راية المحبة ، الإخاء ، والتقدم الحضاري والإنساني ، فتونس لا يمكن أن تكون إلا ديمقراطية وتعددية وحضارية لكل أبنائها الشرفاء الصادقين الأوفياء لها. نحن في المكتب السياسي للجبهة الشعبية نرى فيكم وفي نضالاتكم أمل يتجدد بانتصار ثورة تونس وتحقيق كل أهدافها المحقة والعادلة.

وتقبلوا منا كل محبة واحترام وتقدير

المكتب  
الجبهة  
السياسي  
الشعبية  
لتحرير  
فلسطين

27/07/2013

\*\*\*\*\*

**التغيير الثوري والديمقراطي ومستقبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين...**

التغيير الثوري بالنسبة للجبهة الشعبية هو مبرر وجودها وهو أيضاً قمة النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي في تلاحمهم واندماجهم معاً، إذ انه خلال مسيرة النضال، تترايط وتتوحد القضايا السياسية والكفاحية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية على أرضية صلابة الانتماء الوطني والانحياز الطبقي الصريح والصادق للعمال والفلاحين وكل الكادحين والفقراء، كشرط أساسي لتوحد وتعاضم دور الجبهة في القضايا التحررية والديمقراطية ، الوطنية والقومية والأممية، وذلك انطلاقاً من الإدراك بأن الثورة لا تنضج بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي، وهي أيضاً لا يمكن أن تندلع -بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجل هذه الجماهير، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته المظفرة. إن حجم هذه المهمة التاريخية الملقة - بدرجة أساسية - على عاتق الجبهة الشعبية يستوجب ان تنهض بأوضاعها

بما يكفل إحباط الكثير من تشويهاً وسلبات الهمم الضعيفة، مع إدراك مناظلي الجبهة أن البديل لمنهج الجبهة وطريقها هو استمرار غرق مجتمعنا الفلسطيني في رده المرعبة نحو همجية تحفزها همجية التسلط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وفي هذا السياق نقول: إن وعي هذه الحقيقة من شأنه أن يصبح بحد ذاته حافزاً للإرادة، خاصة لدى الرفاق المؤمنين بمبادئ حزبهم/جبهتهم ، بضرورة النضال بكل أشكاله السياسية والمجتمعية والكفاحية على وقف الانحدار نحو الكارثة، وشق الطريق صوب المستقبل الذي تتطلع إليه بشوق كبير جماهير الفقراء والكادحين من أبناء شعبنا.

\*\*\*\*\*

عن الديمقراطية والعلمانية ورفض الشمولية والاستبداد.....

بالرغم من نضالنا من أجل تكريس الحريات الفردية والحريات العامة والديمقراطية السياسية ، إلى جانب إيماننا العميق بأولوية العلمانية في سياق التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في مجتمعاتنا العربية، إلا أننا نرفض الوقوف عند حدود الديمقراطية السياسية ، بمثل ما نرفض استخدام العلمانية بدون الديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي معاً، فالعلمانية والديمقراطية، بالنسبة لكافة قوى اليسار، هما مفهومان مترابطان لا يجوز فصل أحدهما عن الآخر، لان استخدام العلمانية وحدها يفتح الأبواب مشرعة أمام الاستبداد والتفرد بالحكم، وبالتالي فإن التطبيق الإكراهي للعلمانية ، لا يعدو كونه مظهراً بشعاً من مظاهر الاستبداد الدكتاتوري الفردي والشمولي ، من هنا يمكن تفسير فشل الأنظمة الشمولية ذات الحزب الواحد ، وتفسير كراهية وحقد وتمرد جماهير شعوبنا على أنظمة الاستبداد وعبادة الفرد أو الزعيم ، ومشاركتها في الانتفاضات الشعبية العربية تحت شعار الحرية والعدالة والكرامة، بعيداً عن قيود الحاكم الفرد المطلق أو الزعيم أو الحزب الواحد ، وبعيداً عن الفكرة الواحدة والشعارات النمطية الواحدة التي قتلت روح الإبداع والحريات الفردية والعامة.

كما أن استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف والإسلام السياسي، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى والسياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية.

\*\*\*\*\*

معركة الجماعات الإسلامية مع نظم الحكم في مجتمعاتها عموماً ومع الحركات الثورية اليسارية والديمقراطية خصوصاً، لا يمكن ردها بحال إلى معركة بين الإيمان والإلحاد أو التوحيد والشرك، كما تدعي الجماعات، وإنما هي معركة ذات مفردات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وكل ما هنالك دفع الجماعات للدين ليكون في قلب الصراع السياسي والاجتماعي كعامل ذي فاعلية بالغة في عمليات التعبئة والحشد، ولذلك فالجماعات الإسلامية تمنح نفسها سلطة إعطاء صكوك الغفران وشهادات التكفير لمن تشاء وتريد، لأن أعضاء الجماعات يتوهمون أنهم وحدهم يملكون المعرفة اليقينية، ويحوزون الحقيقة المطلقة، وهم لا يجيزون لغيرهم الحق في ادعائهم أو الشك فيما لديهم أو حتى مناقشته.

الجماعات الإسلامية، إذن، تعلن رفضها لكل ما هو قائم، وإن هذه الطريقة في التفكير والتطورات التي تأتي عن

طريقها، تمثل تجسيدا تقليدياً لمفهوم الوعي الزائف والمشوه، فضلاً عن أنها تركز أساليب للممارسة السياسية من شأنها ان تجرف مسار النضال القومي والشعبي إلى اتجاهات عقيمة وذات مردود سلبي في نهاية المطاف، ومن شأنها أن تهدد الوطن بالتفسيخ والتفتت على أسس دينية وطائفية.

\*\*\*\*\*

أخطر أوجه الاختزال لدى الجماعات المتأسلمة ، يتجلى في نبذها او اهمالها ورفضها عمليا لشعار الوحدة الوطنية، والعمل على تحطيمها ، فتصنيف أعضاء المجتمع إلى مسلم ومسيحي كافر، ومسلم صحيح الإيمان، وآخر فاسق أو مرتد أو كافر، وتكفير كل من هو خارج الجماعة، وتكفير الجماعات بعضها البعض (سني وشيعي وزيدي ودرزي... الخ) ... كل هذه تصنيفات من شأنها أن تبعث وتؤجج الانقسامات الطائفية ، لأنها تستبعد التسامح واحترام عقائد الآخرين، وتكرس التعصب. وتكشف مراجعة وفحص التصورات التي طرحتها الجماعات الإسلامية بشأن الدولة والنظام السياسي- كما يقول د. عبدالله شلبي - أنها تروج في الحقيقة لمفهوم الدولة العضوية التي لا تميز فيها بين السلطة والمجتمع، فالدولة تنتمى مع المجتمع والأفراد والأسرة، والدولة ليست ضرورية اجتماعية. وإنما هي فريضة دينية لأن الإسلام لا يعرف الفصل بين الدين والدولة، وأعضاء المجتمع المسلم هم رعايا الدولة وعبيد الله، وقوانين الدولة الإسلامية مقدسة لأنها شرع الله وحكمه، والخروج عليها كفراً. وبالنسبة لمفهوم التعددية، فلا تعترف دولة الخلافة بأي نوع من التعددية، سواء في الرؤية الفكرية أو في الأوعية التنظيمية المدنية، فالجماعات الإسلامية تعبر في مشروعها عن موقف الرفض العدائي والريبي والشك في شرعية وضرة وجدوى وجود أحزاب أو جماعات فكرية وسياسية أخرى سواها، فقط حزب واحد يسمح له بالوجود وهو حزب الله المأمور بقيامه وهو حزب الجماعات الإسلامية وغيره ممنوع شرعاً وباطل. -وعلى المستوى الاقتصادي لا تعلن الجماعات صراحة في مشروعها إنها ضد نظام الاستغلال والنهب الرأسمالي، والطفيلية وشيوع التريع في حياتنا الاقتصادية وسياسات الإفقر، وهي وإن كانت تدعو إلى العدل والمساواة الاجتماعية، إلا أن ذلك كله يتم في سياق رأسمالي أساساً ولكنه يرتدي زياً إسلامياً ويقوم على الاحسان والصدقات والزكاة في اطار الملكية الخاصة الرأسمالية والفردية التي لا تفتح طرقاً جديدة لتجاوز أوضاع الجهل و التخلف والقهر ، بل تركز كل مظاهر التخلف والاستغلال والاستبداد لحساب الكومبرادور والشرائح الطفيلية المحلية ، مع الحرص على استمرار التبعية للسياسات الامريكية.

\*\*\*\*\*

كل الشكر والتقدير للاصدقاء في موقع المنتدى التنويري الثقافي الفلسطيني

في مفهوم التنوير .. الباحث غازي الصوراني

يونيو 26,2013

لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير .. جان جاك رسو



التنوير معركة فكرية مفتوحة لتحرير العقل من الخرافات والاساطير...

إن مصطلح التنوير يعود إلى القرن الثامن عشر. ولكي نفهمه، ينبغي أن نقارن الأنوار/ بالظلمات، أو الواضح/ بالغامض. ولكن المصطلح يحتوي أيضا على معنى أخلاقي ومعرفي من خلال الاحتكام إلى العقل والمعرفة العلمية، فالتنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف والأساطير والخرافات الدينية..

لقد كان القرن الثامن عشر هو أول عصر في التاريخ ارتفعت فيه رايات التنوير، إنه أول عصر يبلى نفسه برنامج عمل واضح المعالم من خلال كتابات الفلاسفة ومعاركهم الفكرية، وهي معارك حدائية متصلة وممتدة منذ القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا .

كلمة التنوير في اللغة العربية مشتقة من الأصل الثلاثي (نور ، نار ، أنار) وتعني الضوء أو النور ، ويقال استنار بمعنى أضاء المكان دون أي دلالة معرفية تدعو إلى التفكير أو إعمال العقل.

أما مصطلح التنوير في اللغات الأوروبية فهو Enlightenment ويعني المعرفة ووضوح الفكر، ثم أصبح هذا المصطلح عنواناً أو رمزاً لعصر من عصور التطور في أوروبا، هو عصر التنوير، انعكاساً لأنوار العقل وتحريره من قيود الأساطير والخرافات ومن هيمنة الكنيسة والإقطاع ، ومن ثم الانتقال من التخلف الحضاري إلى التقدم والنهوض، استناداً إلى مجموعة من الفلسفات العقلانية والإنسانية والليبرالية ، وصولاً إلى تأسيس نظام ديمقراطي علماني نقل أوروبا من عصور الظلام الإقطاعي إلى عصر النهضة والحداثة والديمقراطية والمواطنة... إنه عصر التحرر العقلي الذي اتخذ شكل المشروع الفكري والنضالي الذي مهد لتخليص الإنسان -في أوروبا- من ظلمات العصور الوسطى وهيمنة رجال أمراء الإقطاع والكنيسة.

إن الغاية من وراء تناول مفهوم التنوير ، تتحدد في حاجة احزاب وفصائل اليسار العربي إلى تعميق الوضوح المعرفي العلماني الديمقراطي الثوري، لهذا المفهوم ، بما يحقق اسهامنا في مجابهة مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بكل ابعادها المادية والفكرية، التي تنتشر اليوم في بلادنا بصورة غير مسبوقه، عبر مشهد الإسلام السياسي، الذي وجد فيه التحالف الإمبريالي الصهيوني فرصة لتكريس احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية عبر تراث ماضوي وعلاقات اقتصادية متخلفة تتطابق عبر تبعيتها مع النظام الرأسمالي العالمي.

وهنا بالضبط تتجلى مهمة اليسار العربي في إطار نضاله التحرري الديمقراطي من أجل استبدال وتجاوز المنطق الموروث وسلبياته المعرفية ، بمنطق العقل والمعرفة العلمانية ، والتنوير، من خلال وعي رفاقنا ، أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، متسلحين بمفاهيم التنوير والحداثة والعلمانية والديمقراطية وفق محددات هوية حزبنا، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي .

إن عصر التنوير لا يزال حتى اليوم، وبعد مائتي سنة على مروره، يدهشنا لحدائته وجرأته، وإبداعاته. فقد انتقل بالشعوب الأوروبية، من مرحلة الخضوع الأعمى للسلطة الاعتباطية المطلقة أو للعقائد اللاهوتية المسيحية إلى مرحلة الحرية وأنوار العقل. ففي هذا العصر فكك الفلاسفة أسس الأصولية المسيحية المتزمتة. وفيه فصل مونتسكيو بين السلطات الثلاث وأتاح بذلك ولادة الديمقراطية وحكم القانون.

وفي هذا السياق نستذكر المفكر الفرنسي جان جاك روسو حين نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير! والتنوير إذا لم يكن مبنياً على قيم العدالة والمساواة واحترام الحقيقة فإنه لا يساوي فلسفاً واحداً.

لكن يبدو ان التنوير يشع وينتشر في كل ارجاء كوكبنا، ولكن المستنيرين في بلادنا العربية، أحزاباً وفصائل أو مفكرين ومثقفين ، مازالوا يعيشون حالة من العزلة أدت إلى ضعف تأثيرهم التنويري في مجتمعاتهم ، في حين أن نار التعصب الرجعي، الديني والتراشي والطائفي تشتعل من جديد في ظروف الانتفاضات العربية الراهنة بعد أن نجحت حركات الإسلام السياسي بقطف ثمارها .

إن المغزى الذي ندعو إلى استخلاصه من استيعابنا لمفهوم التنوير يكمن في تحفيز رفاقنا إلى امتلاك المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفتها أوروبا في العصر الإقطاعي ، الذي تميزت فلسفته بأنها:-

1. تبرير قهر واستغلال الفلاحين والفقراء باسم الدين.

2. تكريس مصالح الطبقة الارستقراطية بقوة البطش والارهاب.

3. لم تتطلع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية لتثبيت مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع.

إن الفكر الإقطاعي لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بل زج في إطار النتيجة المسلم بها، وكان لابد للفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم ليتحول إلى ميدان بحث مستقل نسبياً، وهذا ما حدث عندما بدأ أسلوب الإنتاج الجديد يتشكل في أحشاء المجتمع الإقطاعي مفسحاً الطريق لعصر النهضة والتنوير والديمقراطية بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس.

أخيراً ، إن التنوير هو إعلان مرحلة جديدة من التطور، استطاع الإنسان من خلالها أن يخرج من قصوره الذاتي ويجرؤ على استعمال عقله بعيداً عن كل خضوع ووصاية للأنماط والأفكار الدينية الرجعية والغيبية.

\*\*\*\*\*

اللهات وراء أوهام أوصلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح ونخب فلسطينية تجد مصالحها الضيقة باسترضاء التحالف الأمريكي-الصهيوني.... أما خط السير البديل الذي يتوجب أن تتقدم من خلاله الجبهة الشعبية ، فهو يجمع -من منطلقه الوطني والقومي- بين الخط التحرري الثوري المقاوم ، الذي يحافظ على الاشتباك مع العدو بوتائر تتناسب مع إمكانيات الشعب ومتطلبات النضال الطويل الأمد، وفي ذات الوقت ينطلق من رؤية ماركسية ثورية تنطلق من الصراع الطبقي ضد التحالف البورجوازي البيروقراطي الكومبرادوري الطفيلي ، ومن ثم صياغة برنامج ديمقراطي يعزز الصمود والمقاومة ، انطلاقاً من محددات سياسية وثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تلتحم فيه الأهداف التحررية والديمقراطية عبر آليات تهدف إلى تحقيق مصالح الجماهير الشعبية الفقيرة في الوطن والمنافي، لكي تمتلك هذه الجماهير بنية مجتمعية عصية على الانقسام أو الاختراق أو الصراع الدموي، ولكي تصبح هذه البنية عصية على فرض الحلول الاستسلامية.

\*\*\*\*\*

التطور	الاجتماعي	الاقتصادي	العربي	المشوه
<p>مجتمعاتنا لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الشرائح والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان ذات اوضاع اجتماعية انتقالية، ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية . لكننا نلاحظ ان التحالف الطبقي الحاكم في النظام العربي (لا فرق جوهري بين الملكي والجمهوري والمشيخي او الاميري ) لجأ الى التحالف مع النظام الراسمالي المعولم، وتطبيق السياسات الليبرالية الجديدة لمؤسسات التمويل الدولية الخاضعة لها ، وتطلب هذا الحلف الجديد، شكلا من الليبرالية السياسية الرثة والتابعة. وهو الشكل الذي ولد محاصرا من ناحية بتراث الأبوية والسلطة المركزية، ومن ناحية أخرى بالرفض من الفئات الشعبية الفقيرة المتسعة التي تزايدت معاناتها بحكم هذا السياسات ، وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت هذه الانظمة في اكتساب " شرعية " سلطتها عبر مزيد من الاستغلال والقمع والاستبداد ومراكمة المزيد من الثروات غير المشروعة ، بعد أن اصبحت التبعية واقتصاد السوق هما العنوان المركزي المهيمن وفق ادوات وممارسات طفيلية ادت الى تفشى الاقتصاد الفاسد او غير الرسمي للطبقات العليا. واشترك كبار موظفي الدولة في أنشطة القطاع الخاص بالتحالف مع نخب الكومبرادور وغيرهم ، ويطلق البعض على تلك الاقتصاديات، اقتصاديات "رأسمالية المضاربة" أو "رأسمالية الاقتصاد غير المنتج" ، أو "اقتصاد المحاسيب" ، وأصبح للنموذج السياسي دورا واضحا في الأنشطة الاقتصادية ، وفي ظل هذا الوضع المشوه ، كان من المنطقي ألا تتحمس الشرائح والاجهزة الحاكمة إلى أي حريات ديمقراطية تصاحب الحريات الاقتصادية... وكان طبيعيا ان تنتفض الجماهير الشعبية وتواصل ثورتها بقيادة القوى اليسارية ضد تيارات الاسلام السياسي بعد ان اكتشفت زيفها وحقيقتها الطبقيّة والسياسية التي لا تختلف في جوهرها عن نظام حسني مبارك وزين العابدين.</p>				

\*\*\*\*\*

عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي.....

بعد ان طغت وتفاقت حالة الهبوط السياسي والليبرالي والانتهازي في اوساط معظم فصائل واحزاب اليسار العربي. نشاهد اليوم "قادة" انتهازيون شوهوا وأساءوا للفكرة والتاريخ والنضال، لا يتورعون - بوقاحة عز نظيرها - عن رفضهم للماركسية والاشتراكية والصراع الطبقي والنضال الكفاحي، ويتلذذون بالليبرالية وافكارها باعتبارها " سمة المرحلة او عنوانها" لا تنقصهم الذرائع والمبررات ...ينتشرون اليوم بكثرة مريبة في صفوف فصائل واحزاب اليسار العربي.... ينتمون للحزب بالقطعة او من اجل غاية شخصية محددة لا علاقة لها بالمبادئ او الاخلاق الثورية .... فكل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل متاجرتهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على حساب معاناة الكادحين المقهورين.... فهل من صحة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من براثن الانتهازيين وتطهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطبيعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس؟؟؟ وفي مثل هذه الحالة يحق لي - دون ان يعني ذلك ياسا مني - ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية...؟؟

\*\*\*\*\*

أتوجه إلى كل الرفاق عموماً والشباب والشابات خصوصاً بالقول: إن البحث في الماركسية يجب أن يبتدئ من التخلص من إرث الأفكار البالية الرجعية والمتخلفة، وامتلاك الوعي بالمنهج الجدلي المادي وتطبيقاته على الاقتصاد والمجتمع والثقافة ، كما على كل جوانب الواقع في الممارسة التنظيمية والنضالية واليومية لهم ولرفاقهم، كما أتمنى عليهم بل أطلبهم بأن يمارسوا مراكمة وعيهم ونضالهم الكفاحي والسياسي والديمقراطي انطلاقاً من قناعتهم بأن احزاب اليسار الماركسي العربي وحدها التي تملك الرؤية الإستراتيجية النقيضة للوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا ، وهي وحدها أيضاً التي تملك الرؤية الإستراتيجية الكفيلة بإنهاء كل مظاهر التبعية والاستغلال والقهر الطبقي وتحقيق العدالة والمساواة ... وهي بالتالي وحدها التي تمثل المستقبل لشعوبنا العربية. المهم أن ننطلق من قناعتنا بأن "الناس هم الذين يصنعون التاريخ" ... هذه هي القيمة الثورية التاريخية للماركسية، خاصة أننا نعيش اليوم في ظروف الانتفاضات العربية و انتشار الروح الثورية ضد أنظمة التبعية والتخلف من ناحية وفي ظروف انتشار الإسلام السياسي والثورة المضادة والفتن الطائفية ، وتفاقم مظاهر الفقر والصراع الطبقي، وغياب الأفكار التوحيدية على الصعيدين الوطني والقومي، وبالتالي فإن الحاجة إلى برنامج الثورة الوطنية التحريرية والديمقراطية بأفاقها الاشتراكية اكبر بما لا يقاس من أي مرحلة سابقة.

\*\*\*\*\*

جمود احزاب وفصائل اليسار العربي وتفاقم ازماتها وفقدانها لتأثيرها ومصداقيتها في اوساط جماهيرها...الى متى؟!؟

ان جمود الفصائل والأحزاب اليسارية لم يكن متوقفاً عند نصوص ماركس ولينين فحسب، بل كان ممتداً ومنتشراً بحيث أصاب روح التغيير الديمقراطي الثوري لدى قيادات هذه الأحزاب، التي باتت قيادات متكلسة ضحلة الوعي وعاجزة عن ممارسة اي شكل من اشكال التواصل والتجدد التنظيمي والمعرفي الجدلي بالمعنى الثوري الارتقائي، الامر الذي انعكس سلباً على عموم اعضاء الحزب ، من حيث غياب الوعي بالنظرية والواقع المعاش ، ومن حيث غياب الدافعية الذاتية والاخلاق الثورية لدى معظمهم ، ففي غياب الوعي والاخلاق والدافعية والرؤية والبرامج الواضحة لدى الاعضاء لا يكون مستغرباً في مثل هذه الاحوال أن تتراكم الازمات الداخلية - ذات الطابع الشللي المشخصن - بكل مظاهرها الفكرية والسياسية والتنظيمية دون أي مخرج - امام القيادات البيروقراطية المتكلسة والهابطة سياسياً وفكرياً في قسم كبير منها - سوى اللجوء إلى إدارة الأزمة بأزمة أخرى أشد بشاعة، عبر مزيد من التكتلات والشلل، والمحاسيب ، مما ادى إلى تفاقم الأوضاع المأزومة، التي انتجت بدورها مزيداً من التراجع والعزلة وتراجع الافكار والمبادئ الثورية ، وانتشار حالة من التشكيك بالماركسية ومنهجها او الارتداد عنهما وظهور حالة مأزومة من الاريك والفوضى الفكرية، ولجوء بعض هذه الأحزاب إلى الأفكار والسياسات الليبرالية - والمظاهر الدينية احياناً - لتبرر فشلها وانتهازيتها وهبوطها السياسي والفكري ورخاوتها التنظيمية ، الأمر الذي يندرز باسدال الستار عليها ، وولادة الجديد الثوري البديل ، إذا لم تبدأ عملية مراجعة نقدية - من كوادرها و قواعدھا الرافضة لهذا المآل - تطال كافة مظاهر وشخوص الهبوط والتراجع، فالحزب يقوى بتطهير نفسه ، وتلك خطوة لا بد منها في احزاب وفصائل اليسار العربي ، باتجاه اجراء التغيير البنوي فيها ، وحياء مبادئ ومنطلقات الحزب الثورية بالمعنى الماركسي العلمي المتجدد وفق المنهج المادي الجدلي ومن ثم الاندماج الحقيقي في مسامات ومكونات الواقع بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والمجتمعية من على ارضية الصراع الوطني / القومي التحرري وارضية الصراع الطبقي الديمقراطي في آن واحد.

\*\*\*\*\*

عندما تهترئ الأطر السياسية اليسارية التي كانت تتصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتى نعيشها اليوم في ظل تجديد وإعادة إنتاج التبعية والتخلف وفق أدوات الليبرالية الرثة أو أدوات الإسلام السياسي...فهل ستستمر هذه الأطر او الفصائل والاحزاب اليسارية على حالتها المأزومة الراهنة وغياب تأثيرها في اوساط الجماهير وبالتالي تفككها وانهيائها وولادة الجديد من رحمها او من خارجها...أم انها ستنتهض ذواتها او احزابها وتسترد دورها الطبيعي قبل فوات الأوان؟ سؤال يرسم كل الرفاق المعنيين بمستقبل اليسار في وطننا العربي

\*\*\*\*\*

إن إعادة تأسيس رؤيتنا الثورية للصراع الوجودي مع دولة الاغتصاب الصهيوني، و إستعادة التصميم والموقف الشعبي الموحد لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته وابعاده القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من برائن الهبوط والانتهازية والمفاوضات

العبيثة الاستسلامية .. ومجابهة فريقي الانقسام الفلسطيني بالبديل الثوري التحرري والديمقراطي من ناحية واستعادة ثوابتنا الوطنية والقومية من برائن الهزيمة ومن خيانة وعمالة وخضوع واستسلام معظم النظام العربي الرسمي للتحالف الامبريالي الصهيوني من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*

رفاقي  
واصدقائي.....  
علينا مواصلة النضال - في إطار الصراع الطبقي والديمقراطي الثوري في هذا المجتمع العربي او ذاك -  
على تفعيل وبلورة الذات القومية العربية" في مضمونها الحدائي الديمقراطي الجديد الذي تتداخل فيه مصالح الطبقة العاملة والفلاحين مع مصالح الأمة في إطار اقتصادي / اجتماعي يعبر عن روح وأشواق ومصالح العمال والفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا.  
-إننا في لحظة إعادة صياغة الأهداف التي تعبر عن الطبقات المعنية بالصراع ضد الرأسمالية، ومن أجل تأسيس نمط إنتاجي بديل، اشتراكي وديمقراطي.

\*\*\*\*\*

حديث في تاريخية شعار الدولة اليهودية.....

ان تاريخية هذا الشعار ، تعود إلى نشأة الحركة الصهيونية كحركة سياسية أرادت تحويل اليهود إلى "أمة" لها دولة، استجابة للأهداف الإمبريالية التوسعية في المشرق العربي، على الرغم من حقائق التطور التاريخي وعلم الاجتماع الحديث والمعاصر، التي تؤكد رفضها منطق اعتبار الدين عاملاً أساسياً في تكوين الأمم ، فاليهودية ديانة تبشيرية يمكن أن يعتنقها العربي ، والانجليزي والفرنسي والألماني والأمريكي والصيني والياباني والأفريقي والهندي... إلخ، دون أن يعني ذلك أن هؤلاء الذين اعتنقوا اليهودية يمكن أن يشكلوا أمة واحدة، لكن استمرار ضعف وتراجع حركة التحرر الفلسطينية والعربية ، والهزائم التي لحقت بها ، أفسح المجال واسعاً أمام مقتضيات التوسع الرأسمالي ، لكي يتجاوز هذه الحقائق ، ويتذرع بالأسطورة التوراتية الغيبية التي تتحدث عن ما يسمى بـ"أرض الميعاد"، أو أي مسمى أسطوري أو ديني آخر لو لم تكن "التوراة"، وكما قال " بالمرستون" رئيس وزراء بريطانيا في تلك المرحلة، "لو لم تكن الحركة الصهيونية لخلفنا حركة صهيونية في خدمة مصالح بريطانيا". ويانحسار الدور الاستعماري البريطاني، وبروز الدور الإمبريالي الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية ، تعاملت الولايات المتحدة مع الحركة الصهيونية ودولتها ضمن رؤية موحدة وتبادلية حريصة على تكريس المصالح الإمبريالية من ناحية واستخدام كافة الوسائل والأساليب العدوانية الكفيلة بعرقلة تطلعات الشعوب العربية نحو التطور والنهوض والوحدة.

\*\*\*\*\*

اليهود في " اسرائيل" ليسوا شعبا وليسوا أمة.....

"هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الامة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على اثبات وجودها بصورة علمية او موضوعية او تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الاكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، فإسرائيل ستظل "كياناً غريباً مرفوضاً



-وعلىنا أن ندرك أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب توعية وتأسيس وتنظيم القوة المنظمة الجذرية حقاً ، و الثورية حقاً ، و نقصد بذلك الطبقة العاملة المتحدة مع الفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين في إطار تحالف يضم كل الفئات المتضررة من الرأسمالية.

وهذا كله يفترض وعي كوادر وأعضاء أحزاب فصائل اليسار العربي للمبادئ الرئيسية العريضة للحركة الماركسية انطلاقاً من:

(أ) إن الهدف الأساس الذي يشكل محور اللحظة الراهنة هو تجديد أو استنهاض أو إعادة بناء أحزاب وفصائل اليسار في كل قطر عربي أولاً ، لكي تصبح الحركة الماركسية العربية - في مرحلة لاحقة - قوة فعل ثورية قادرة على التغيير في كل أرجاء الوطن العربي.

(ب) وهذا يقتضي إعادة الاعتبار للماركسية كونها أداة تحليل فاعلة قادرة على وعي الواقع بشموليته و عمقه و كونيته.

(ج) الدفاع عن الاشتراكية كونها أفق البشرية عموماً و مخرج شعوبنا وجماهيرنا العربية خصوصاً من همجية الرأسمالية ووحشيتها ومن همجية وعنصرية وتوسع الدولة الصهيونية في بلادنا.

إذن، لكي يتم بلورة الوعي بالماركسية، فإن من واجب ومسئولية كوادر وأعضاء الفصائل والأحزاب اليسارية العربية عموماً والشباب والشابات خصوصاً ، ان يسارعوا إلى امتلاك الوعي بمنهج الجدل المادي، وهي الخطوة الضرورية من أجل النهوض بأحزابهم وفصائلهم ، وبناء التصورات والأفكار والرؤى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المطلوبة لعملية التغيير المنشود ، انطلاقاً من إدراكهم لطبيعة ومفهوم الحزب الذي هو شكل «الاتحاد» بينهم و بين الشرائح الاجتماعية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين.

\*\*\*\*\*

حول سؤال ما الماركسية ودور اليسار العربي ؟

الماركسية ليست تصور أو مجموعة أفكار فقط، إنها فلسفة الشك التي تفترض إعادة تقييم الظواهر بلا توقف، إنها قوة فعل كذلك.

فموضوع المادية التاريخية أو علم التاريخ هو تصور التاريخ من خلال دراسة مختلف أنماط أو أساليب الإنتاج، والتكوينات الاجتماعية، أي دراسة بنيتها، وتكوينها، وسيرها، ودراسة أشكال الانتقال من تكوين اجتماعي إلى تكوين اجتماعي آخر، مع الاهتمام بدراسة خصوصية كل نمط وفق تطوره التاريخي والاجتماعي.

أما موضوع المادية الجدلية، أو الفلسفة الماركسية فهو إنتاج المعارف. أي دراسة بنية وسير عملية التفكير المرتبطة بالتميز بين عمليات الواقع، وعمليات الفكر، أي التمييز بين الوجود والمعرفة من جهة والانطلاق من مفهوم أسبقية الوجود على الفكر، أي أسبقية الواقع على المعرفة من جهة ثانية .

وبالانطلاق مما تقدم يمكننا الآن صياغة جواب السؤال الرئيسي : ما الماركسية ؟ وبالتالي تحديد تعريفها كما يلي:

إن الماركسية هي علم القوانين الطبيعية التي تتحكم في سير وتطور المجتمع الإنساني، وهي بهذه الصفة علم متجدد ومتطور لا يقل دقة عن سائر العلوم الطبيعية، فالماركسية هي علم تطبيق المادية الجدلية على تاريخ المجتمع البشري بجميع مراحل وأنماطه المختلفة.

أن تكون ماركسياً يعني أن تبدأ من ماركس، ولكن لا تتوقف عنده، أو عند أحد كبار خلفائه في العصر الحديث .



وهناك فرق بين أن تكون ماركسياً، أو أن تكون ناطقاً بالماركسية. أن تبدأ من ماركس، يعني أن تبدأ بالجدلية المادية. وبهذه الروح يجب، في رأيي ، أن ننظر في قضية النظرية الثورية اليوم. وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على الماركسية ومتابعة رسالتها الإنسانية لا يكمن في الدفاع اللاهوتي أو الدوغمائي عن تعاليمها، وإنما بالنقد الدائم لأفكارها وتجديدها ارتباطاً بأهدافنا العظيمة من أجل التحرر الوطني والقومي الديمقراطي.

لهذا يجب أن يتحدد دورها في الصراع الراهن، وهذا هو واجب كل أحزاب وفصائل اليسار لمواجهة وإزاحة قوى اليمين الوطني واليمين الديني عبر النضال الديمقراطي.

هذا يتطلب تفعيل العلاقة الجدلية بين النضال الوطني والتحرري الديمقراطي الاجتماعي في خضم الصراع الطبقي وفي إطار البعد القومي العربي المرتبط بالرؤية الأممية الأشمل ، انطلاقاً من إدراكنا أن الماركسية ليست عقيدة جامدة، بل هي نتاج معرفي متواصل مع تطور فكر البشرية، ولذا فهي ليست انعزالية، بل فكر حي مبدع ومتجدد (هكذا يجب أن نتعامل معها).

وما نحن اليوم في مرحلة جديدة من تطور الشعوب والمجتمعات العربية في إطار الانتفاضات او الحالة الثورية الراهنة، تستدعي منا البحث الدؤوب عن الإجابة على كثير من الأسئلة في سياق البحث عن جوابنا لسؤال ما الماركسية؟.

حقاً إن الأوضاع والظروف السائدة ، باتت تبشر بفرص ثورية في الأمد المنظور ، وهاهي وقائع الحياة تؤكد لنا أن هناك أسساً موضوعية لإعادة بناء حركة معادية للرأسمالية. فالاشتراكية اليوم ضرورة حتمية لضمان انتصار الثورة وانتشارها في الوطن العربي ، لكن ذلك مرهون بمدى استنهاض أحزاب وقوى اليسار العربي.

\*\*\*\*\*

على طريق مراجعة مسار الثقافة العربية ، كي تعود للاهتمام بالأسئلة التنويرية والعقلانية والثورية الكبرى.....

أتمنى على المفكرين والمثقفين الحدائين العرب ان يبادروا الى مراعاة المزيد من الجهد / الانتاج المعرفي على طريق مراجعة مسار الثقافة العربية ، كي تعود للاهتمام بالأسئلة التنويرية والعقلانية والثورية الكبرى النهضوية والديمقراطية ، وتقوم بإعادة إنتاج مفاهيمها بأسلوب ومنظور جديدين بالتفاعل الجدلي مع التطورات الفلسفية الراهنة في مسار الحضارة البشرية عموماً والحضارة الغربية خصوصاً في القرن الحادي والعشرين، حيث أن هذه التطورات دفعت نحو ظهور اتجاهات فلسفية جديدة توصل لمعرفة فلسفية متنوعة وجديدة، وهنا بالضبط أمل من مثقفينا التقدميين العرب متابعة هذه العملية المعرفية المتطورة المتجددة ، خاصة فيما يتعلق بالفلسفة الماركسية لكي يمارسوا بالفعل ابداعهم الفكري في سياق تطوير وتجديد الفلسفة الماركسية ، انطلاقاً من الوعي بأنها فلسفة المستقبل) في ضوء التطورات الراهنة سواء التكنولوجية أو الإعلامية، وبدون القطيعة مع تراث ماركس وانجلز ولوكاتش ومدرسة فرنكفورت وغيرهم ، وبالتواصل مع فلاسفة بارزين أمثال “جيل دولوز” وأدجار موران، وميشيل فوكو والتوسير وديدا وهابرماس وجورج لابيكا .. وغيرهم، من ناحية، وبدون القطيعة أيضاً مع كبار رواد الفلسفة المثالية والفكر الراسمالي والبرجماتي في عصر النهضة وما تلاه أمثال (بيكون، مونتسكيو وفولتير وكانط وهيغل وشوبنهاور واوجست كونت وسبنسر ووليم

جيمس وكيركجورد وياسبرز وسارتر هوسرل، هايدغر..) كنوع من التأصيل الفلسفي، الذي يمكن استخدامه نظرياً ومنهجياً في تطوير واقعنا العربي.

\*\*\*\*\*

الموقف الموضوعي ليسار تجاه مفهوم العلمنة.....

- 1-تأمين الحرية الدينية بل والتزامنا وحرصنا الشديد على احترام المشاعر الدينية في اوساط الجماهير.
- 2-فصل الدين عن الدولة
- 3-اعتبار الشعب أو المجتمع مصدر القوانين وفق اسس الديمقراطية وحرية الرأي والمعتقد .
- 4-تعزيز المحاكم المدنية العامة لضمان المساواة التامة في الحقوق والواجبات .
- 5-عقلنة الدولة والمجتمع وتعزيز الثقافة العلمية العقلانية .
- 6-تحرير الدين من سيطرة الدولة وإساءة استعماله لأغراض سياسية او مصالح طبقية انتهازية، وكذلك تحرير الدولة من هيمنة المؤسسات الدينية .

-فالعلمانية تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها...وهي ليست منافسة للدين، وليست مذهباً أو تياراً فلسفياً وليست نظرية معرفية، ولا هي نظرية في علم من العلوم ، كما ان العلمانية بالنسبة لنا ، لا تعني عقيدة لا دينية ، ولا استبعاد الدين من الحياة العامة ، ولا تقييد الحريات الدينية ، انها تعني حياد الدولة ومؤسساتها تجاه الاديان والعقائد حتى تضمن المساواة الكاملة بين مواطنيها بصرف النظر عن اعتقاداتهم.

\*\*\*\*\*

الحاجة الملحة إلى دور المثقف في أوقات السبات أكثر من حاجتنا إليه في أوقات النهوض....من وحي تعليق صديقي العزيز أ.يوسف ضمرة

أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الماركسي في بلادنا بصورة مريعة ومقلقة، في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم بحيث باتت القيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والاستسلام والقيم الفردية الانانية والقيم الاستهلاكية وقيم التخلف التراثي السلبية التي أصبح لها منظورها ومشروعها الذين صنعهم انساق وآلات سلطوية" قديمة أو جديدة أو مستحدثة كما هو الحال في وضعنا العربي الراهن ( انظروا الى دور " شيوخ" القبائل الاقزام في قطر والخليج والسعودية وغيرهم من العملاء المنتشرين في انظمة الحكم العربية ومجتمعاتها )

وهنا أود التأكيد - بلا كلل او يأس - على أهمية انحياز المثقف الماركسي لمصالح وأهداف الطبقات الشعبية الفقيرة، فاما الاشتراكية او البربرية ، إذ أن هذا الانحياز الواعي للاشتراكية ، هو الأساس الأول في تحديد جوهر دور المثقف و ماهية موقفه السياسي، ورؤيته الفكرية أو الأيدلوجية وفق ما يتطابق مع تطلعات الطبقات الشعبية وأهدافها المستقبلية ، الأمر الذي يفرض -كضرورة تاريخية راهنة ومستقبلية - اندماج المثقف الثوري في اطار الحزب

الماركسي في بلده ومجتمعه لكي يسهم بدوره في أن تبادر قوى وأحزاب اليسار لإعادة بناء أحزابها أو بناء أحزاب ماركسية وفق رؤية ثقافية فكرية سياسية تحررية وتنموية ومطلبية ديمقراطية وثورية جديدة ، كمدخل وحيد لاستعادة دورها وقيادتها لحركة التحرر الوطني و القومي الديمقراطي من أجل تجاوز وتغيير هذا الواقع المهزوم صوب مستقبل النهوض القومي والتحرر والوحدة والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

على طريق الارتقاء بالعقل النقدي والرؤى العقلانية الحداثية في مجابهة  
التخلف.....

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية أو ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت عليه الطبقات الحاكمة في بلادنا بمختلف أشكالها وأنماطها التاريخية والحديثة والمعاصرة حتى يومنا هذا، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، -كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية راها - وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة ، فالمثقف هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المشكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المُحرّض" صاحب الابدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، أو قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباتة ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

\*\*\*\*\*

حول أزمة اليسار العربي

الأزمة مصطلح طبي يشير إلى المرحلة الحادة من صيرورة ما ، حيث يتأكد الشفاء ، أو الموت أو التأجيل ، وسؤالي هنا : هل سيكون في مقدور الماركسيين أن يتجاوزا أزمة الماركسية الراهنة الى جانب تجاوزهم لآزماتهم التنظيمية والسياسية ؟..

أترك الجواب لإرادة ووعي الشباب الماركسيين الديمقراطيين العرب ، شرط أن تظل الماركسية أو الثقافة النابعة من ماركس ، حاضرة في محاولاتهم التعرف على الواقع المعاش ووعي كل مكوناته وتناقضاته السياسية والاجتماعية

والطبقية والاقتصادية والثقافية ، بما يمكنهم من بلورة الرؤية السياسية المجتمعية الديمقراطية العلمانية المطلوبة في مشهد الانتفاضة الشعبية ، وفي المشاريع الرامية إلى تحويل هذا المشهد لينحرف صوب مصالح قوى الثورة المضادة أو قوى اليمين الكومبرادوري والإسلام السياسي ، لكن هذه الرؤية تشترط أن يتم النظر إلى الماركسية في تنوع اشكالها واتجاهاتها وفي تكاملها وتطورها وتجديدها الدائم مع مساهمات ثقافية أخرى من قلب واقعا العربي العام أو من قلب خصوصية كل بلد من البلدان العربية.

ماذا يمكن أن يعني ، باللموس ، هذا الكلام ؟ إنه يعني ان نتخلى عن النظرة العقائدية الجامدة إلى الماركسية ، وإعادة الاعتبار إلى جوهر " الديالكتيك التاريخي " والافتناع بأن التاريخ الذي لا نهاية له لا يسير دوما وبالضرورة على خط مستقيم صاعد ، وان الصراع الطبقي هو أحد العوامل الرئيسية المحركة له إلى جانب عوامل أخرى ، وان العلاقات المتبادلة التأثير بين البنية التحتية والبنية الفوقية - خاصة في اطار الانتفاضات الشعبية العربية والمتغيرات المتلاحقة سواء تلك المتعلقة بادوار العملاء الصغار في قطر والخليج والجزيرة العربية " السعودية " او في اطار انصياع وخضوع ما يسمى بالجامعة العربية لشروط النظام الامبريالي ، واخيرا بروز مشهد الاسلام السياسي الذي يتقاطع بمساحات مع السياسات والمصالح الراسمالية المعولمة ولا يتناقض معها بالطبع ، وهي متغيرات اعقد بكثير مما نتصور ، تفترض موضوعيا صحة حقيقية ، نشطة وفعاله سياسيا ومجتمعيا لقوى واحزاب وحركات اليسار العربي تخرجه من ازماته الفكرية والسياسية ومن تشرذمه وتفككه التنظيمي ... فهل من مستجيب؟؟؟؟؟؟

\*\*\*\*\*

كلمة بمناسبة يوم القدس العالمي .....

ان انقضاء الزمن عاجز عن أن يجعل من احتلال الصهاينة الباغي لفلسطين عملاً مشروعاً. في إطار هذه النظرة الشمولية، أنظر إلى قضية القدس باعتبارها قلب ومحرك ذلك الإطار من حيث الأهمية السياسية والدينية والتاريخية التي لا يمكن إزاحتها من الذهنية العربية الإسلامية والمسيحية في آن واحد، هذه الأهمية لا تتوقف عن الجانب المكاني أو الواقع المادي البشري أو الجغرافي بقدر ما تتغلغل في السيكولوجي الفلسطيني والعربي الداخلي الكامن رغم هذا الواقع المأزوم والمهزوم الذي نعيشه اليوم. ذلك أن الإصرار على أن تكون القدس العربية عاصمة للفلسطينيين موقف تسنده الحقوق التاريخية والقانونية إلى جانب الشرعية الدولية، أما من ناحية السيادة المشتركة عليها، فهو أمر غير قابل للتحقق. لأن رفض التوحد بين الهويتين المتناقضتين لا يعود إلى الحق التاريخي للفلسطينيين والعرب في مدينة القدس وكل فلسطين فحسب، ولكنه يمثل في الحاضر والمستقبل بصورة واعية تستند إلى أن وجود الفلسطينيين ومستقبلهم مرهون بالانتماء إلى محيطهم العربي في المكان والزمان، وهو وجود يعبر عن انتماء عضوي عميق لا تؤثر فيه الهزيمة المؤقتة أو عوامل القوة الصهيونية في اللحظة الراهنة في عالم متغير يقول لنا ببساطة إن المستقبل هو للأمة العربية شرط امتلاكها عناصر القوة والنهوض، وهو مستقبل يعكس نفسه على الفلسطينيين بما يعزز استحالة اندماجهم في إطار الهوية الصهيونية التي لا تتضمن في داخلها مقومات مستقبلها.

ومن هنا فلا مجال للحديث عن حل سياسي او مرحلي وفق الشروط الصهيونية الامريكية ووفق المصالح الانانية لقيادة السلطة الفلسطينية التي تتمسك بالمفاوضات العبيثية مع العدو الصهيوني عبر التنازل ليس فحسب عن حقوق شعبنا التاريخية في كل فلسطين ، بل ايضا عن السيادة الكاملة للفلسطينيين على القدس بجوامعها وكنائسها وأرضها .

أمام هذا الواقع النوعي لمسلسل التنازلات من قيادة سياسية متسلطة ومستسلمة ، يتحدد الموقف الوطني ب :التمسك ب م.ت.ف والعمل على إعادة بناء مؤسساتها على قاعدة التمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية المعبر عنها بالميثاق الوطني وبرنامج حق العودة وتقرير المصير والدولة وعاصمتها القدس ، عبر إرادة جماهيرية فلسطينية تشمل القوى الديمقراطية والقومية والإسلامية والشخصيات الوطنية.

ان خوض المجابهة ضد القيادة المتنفذة على صعيد م.ت.ف يعتبر مسألة محورية ، ويجب تحشيد الطاقات لكسبها انطلاقا من هدف ازالة الدولة الصهيونية واستعادة فلسطين حرة عربية. إن هذه المجابهة لن تحسم بين ليلة وضحاها ، إنها تحتاج لجهد ودأب وتحشيد وطني ، وجماهيري شامل. إنها مواجهة بين شرعية الشعب والكفاح ، وشرعية اتفاق الذل ، بهذا يتم عزل القيادة المنهارة وإفقادها للشرعية التي لا تزال تتحرك تحت غطائها . لقد فقدت تلك القيادة شرعيتها الوطنية والقومية والتحررية ، وعلينا أن نفقدها شرعيتها الجماهيرية ، وهذه كلمة الفصل في النهاية.

وبالتالي فإن خطنا الناظم في المواجهة مع هذه القيادة حول م.ت.ف هو : تحشيد القوى المناهضة للتنازلات والمفاوضات العبيثية ضمن إطار جبهة وطنية عريضة تعبر عن واقع الشعب الفلسطيني . فالوطن لا يعوض، والقدس - بكل ما تمثله - هي درة هذا الوطن وما حوله من محيط عربي وإسلامي .. فهل يمكن تعويضها؟.

\*\*\*\*\*

رؤية حول موقف اليسار العربي من حركات الإسلام السياسي .....

لعل أكثر ما يشغل أذهان القوى الديمقراطية واليسارية تجاه حركات "الإسلام السياسي" ، هي مرجعياتها السلفية المتمتة ومواقفها الرجعية ، وانعكاس ذلك على المسار التحرري والديمقراطي لمجتمعنا ، خاصة في ظل الانتفاضات العربية عموماً وفي مصر خصوصاً ، حيث أن حركات الإسلام السياسي يمكن أن تتعاطى مع قضية الديمقراطية، بطريقة استخدامية ، كآلية للوصول إلى السلطة السياسية ومن ثم الاستفراد بها، وتحويلها من مهدٍ للتغيير الديمقراطي ، إلى لحد لهذه العملية كلها، وما سيؤدي إليه هذا المشهد من قيود جديدة، عبر تقييد وقمع حرية الرأي والتعبير والمعتقد، إلى جانب الموقف الرجعي تجاه مفاهيم الحداثة والتطور المجتمعي عموماً ومن قضية تحرر المرأة ومساواتها بالرجل خصوصاً.

أما بالنسبة للعلاقة بين اليسار وحركات الإسلام السياسي، أود التوضيح هنا ان واجبنا النضالي يفترض منا الاقتراب من ذلك الجمهور واحترام مشاعره الدينية، والتفاعل مع قضاياهم وهمومهم وجذبهم إلى النضال من اجل الحرية والاستقلال والديمقراطية وإنهاء كافة أشكال الاستغلال والقهر والاستبداد، انطلاقاً من فهمنا للماركسية بأنها ليست نظرية مضادة للدين - كما يروج دعاة الإسلام السياسي والقوى الرجعية والامبريالية.

أما بالنسبة للقضايا الخلافية بين اليسار العربي وحركات الإسلام السياسي، فإن المستجدات والمتغيرات المتلاحقة راهناً، توشر إلى أننا سنواجه -مع حركات الإسلام السياسي- ظروفًا وأوضاعاً مستجدة، ما يفرض على قوى اليسار العربي أن تتمسك برويتها الموضوعية إلى أبعد الحدود في العلاقة الديمقراطية مع هذه الحركات بمختلف مذاهبها، بحيث تحرص على أن لا تصل الاختلافات معها، إلى مستوى التناقض التناحري الذي يحكم علاقتنا بالعدو الإمبريالي الصهيوني، مع إقرارنا ب بروز التعارض والتناقض مع حركات الإسلام السياسي على الصعيد الاجتماعي، سواء على صعيد فهم الديمقراطية كقيم وآليات وممارسة لبناء المجتمع ومؤسساته أو تجاه القضايا الاجتماعية الرئيسية حرية المرأة، حرية الاعتقاد وحرية التعبير والاجتهاد وحرية الإبداع الثقافي وقضايا العدالة الاجتماعية والاقتصادية بمختلف تجلياتها". إن وضوح هذه الرؤية، ومن ثم البناء عليها بالنسبة لعلاقة القوى اليسارية مع القوى الإسلامية يتطلب من هذه الأخيرة أن تتخذ موقفاً واضحاً من التوجهات التالية :

أولاً: النضال من أجل تحرير الوطن من الاحتلال.

ثانياً: رفض التبعية بأشكالها المختلفة السياسية والاقتصادية والثقافية ورفض أي علاقة مع أنظمة الرجعية والعمالة العربية.

ثالثاً: رفض التطبيع بكافة أشكاله ورفض الصهيونية كعقيدة معادية لشعبنا وللشعوب العربية وحضارتها وتراثها وقيمها.

رابعاً: تغليب التناقضات الرئيسية على الثانوية في هذه المرحلة.

خامساً: النضال من أجل الديمقراطية وترسيخها كنهج حياة مجتمعي يضمن الحرية بكافة أنواعها وفي مقدمتها حرية المعتقد.

هذه هي أبرز ملامح وسمات المرحلة السياسية الجديدة كما نقرؤها في اللحظات السياسية الراهنة.

\*\*\*\*\*

حول موقف اليسار من الحركات الاصولية والسلفية الرجعية....

إن حركات السلفية الإسلامية تشكل عقبة في وجه اليسار الثوري. ومن الضروري مجابهة تأثيرها الرجعي والقروسطي بوسائل ديمقراطية سياسية وثقافية ومطلبية أو مجتمعية. وفي هذا السياق فإن من واجب الماركسيين الثوريين أن يتخذوا موقفاً فكرياً وسياسياً حازماً وواضحاً تجاه التضليل الذي تمارسه الأصولية الرجعية على الجماهير، والذي تدفع الجماهير الشعبية ثمنه اليوم عبر تفاقم أوضاعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعرضة للمزيد من المعاناة إذا لم تبدأ قوى اليسار بدورها المطلوب ضد كل مظاهر التضليل الأصولي من ناحية والاندماج في أوساط الجماهير وتوعيتها من ناحية ثانية، وبالتالي فإن أي تخلف عن هذه المهمات البديهية ليس قصوراً أساسياً وحسب، بل يكمن فيه أيضاً خطر الانحراف الانتهازي أو هذه القوى في حالة العجز والقصور وصولاً إلى تفككها وانهيارها. لذلك يجب ألا يغيب عن بال الماركسيين الثوريين أن جزءاً هاماً، من الجماهير التي تمارس حركات الإسلام السياسي نفوذها عليها، يمكن ويجب سلخه عنها -بوسائل الاقتناع السياسي والديمقراطي- وضمه إلى إطار النضال

الوطني والديمقراطي ببعديه الوطني والاجتماعي. هذا وعليهم، وهم يفعلون ذلك، ان يعلنوا من دون لبس تأييدهم لفصل الدين عن الدولة، هذا العنصر البديهي في البرنامج الديمقراطي المستند إلى علمنة المجتمع.

\*\*\*\*\*

بالنسبة للموقف من الإسلام - علينا ان نميز بين عدة مستويات: فالإسلام عقيدة وعبادات وأخلاق، والإسلام أيضا مجموعة من قوانين (أو شريعة)، والإسلام مكون مهم من مكونات الهوية أو مكون من مكونات الثقافة والحضارة بمفهومها الواسع. والموقف من الإسلام هو اذن موقف من كل هذه المستويات، ويتوجب علينا احترامه خاصة في الأوساط الشعبية أو الوعي العفوي ، دون أن نتجاهل كيف تحولت الأديان من طاقة روحية ثورية في بداياتها الأولى، إلى أداة لخدمة مصالح الطبقة السائدة وتكريس التخلف (المسيحية والإسلام لا فرق)، ما يعني بوضوح شديد أن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً، يتطلب منا -عبر الحوار الموضوعي- مواصلة النضال الديمقراطي من اجل فصل الدين عن الدولة ورفض استخدام الدين أداة لقمع حرية الفكر والإبداع والبحث العلمي وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقد للعقائد الأخرى.

\*\*\*\*\*

اعادة بناء قوى اليسار الماركسي الثوري على طريق ازاحة القوى اليمينية.....

إن تفعيل مبادئ واهداف وبرنامج الحزب الماركسي الثوري يرتبط بمدى وعي الرفاق بالنظرية الماركسية، كمنظريه و منهج في آن واحد ، إذ أن هذا الوعي بالنظرية و منهجها هو المدخل و الحافز لوعي كافة القضايا الوطنية و المطلوبة الحياتية في مجتمعنا التي يتوجب على كل الرفاق وعيها ومتابعتها بكل أبعادها و تفاصيلها بما يجسد مفهومي الالتزام و الانتماء لهذا الحزب او الفصيل أو ذاك . ذلك إن حيوية الشكل التنظيمي وتلائمه مع الأهداف السياسية للحزب وفعاليتها هي التي تحدد، إلى حد بعيد، قدرة الحزب على التدخل في مجرى الأحداث والسيطرة عليها، وافتقار احزاب اليسار الماركسي العربي إلى هذه الفعالية التنظيمية هو الذي جعلها تفقد السيطرة على الأحداث والتطورات في اللحظات الحاسمة، فبدلاً من أن تبقى محركة للأحداث، تمشي لاهثة ورائها، حيث وجدت هذه الأحزاب نفسها وقد أصبحت وراء الأحداث لا أمامها، الشيء الذي جعل انتفاضات الجماهير الشعبية العربية ( في تونس ومصر واليمن وسوريا والمغرب والبحرين وغيرها ) مهددة بانقطاع الاستمرار وبعدم ضمان مستقبلها بعد ان استطاعت قوى الاسلام السياسي قطف ثمار الثورة .. الامر الذي يفرض على كل فصائل واحزاب اليسار ممارسة المراجعة النقدية الصارمة لكل خطابها وممارساتها طوال العقود الماضية ومن ثم صياغة رؤية ثورية سياسية ومجتمعية تتناسب تماما مع متطلبات المرحلة الراهنة في الصراع مع قوى اليمين بكل تلاوينه الليبرالية الرثة والاسلامالسياسي..بهدف ازاحة هذه القوى والتحقيق الفعلي لاهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية

\*\*\*\*\*

مقاومة مظاهر الانحراف في صفوف احزاب اليسار..... يتجلى الانحراف في أن بعض أعضاء الحزب ينحرفون عن الخط الطبقي والفكري والسياسي الثابت للحزب من ناحية ويبدؤون بطرح وجهات نظر واعتقادات تتناقض مع المبادئ التي تقوم عليها سياسة الحزب واهدافه وبرنامجه وهويته الفكرية من ناحية ثانية، وفي هذا السياق فإن من المؤكد أن لكل انحراف طبيعة ذاتية وجذور طبقية، علاوة على الاعتبارات الآتية المتنوعة التي يمكن أن تدفع نحو الانحراف في ظل علاقات وأوضاع تنظيمية مأزومة ضعيفة او شللية، تحكمها الشخصية والتفرد البيروقراطي والمحسوبيات وفي ظل ضعف الوعي والالتزام بالهوية الفكرية والبرنامج التنظيمي علاوة على التخلف الإداري والعام السائد في الحزب. ولكن علينا ان نأخذ بالاعتبار ان لكل انحراف طبيعة وجذور طبقية، لذلك غالبا ما تنشأ انحرافات مختلفة داخل الحزب في المنعطفات الخطيرة التاريخية وذلك تبعا لمصالح وتأثيرات الطبقات والفئات الاجتماعية التي يمثلها هذا الانحراف أو ذاك، أو تبعا لمصالح أنانية فردية أو شللية ذات طابع عسبوي نتيجة التخلف الفكري والثقافي داخل الحزب إلى جانب غياب الوعي وغياب الروح الديمقراطية والياتها وروح العمل والانضباط الجماعي والتنظيمي.

\*\*\*\*\*

بشاعة الانحطاط والظلام " السعودي " تفوقت على بشاعة عصور الظلام او العصور الوسطى في اوربيا.....

النظام "السعودي" الرجعي الاستبدادي العميل أصدر بتاريخ 2013/8/29 حكما أصدرته محكمة في جدة، بالسجن على مؤسس الشبكة الليبرالية الحرة، الشاب رائف بدوي، لمدة 7 سنوات وثلاثة أشهر، بالإضافة إلى جلده 600 جلدة بتهمة المطالبة بدولة دستورية وبسبب ممارسته السلمية لحقه في حرية التعبير.. ونقل محامي بدوي، وليد أبو الخير، أنّ المحكمة أسقطت حد الردة الذي وجهته لبدوي، والذي قد يستدعي حكم الإعدام، بعد إعلان توبته وتلاوة الشهادتين على الملأ في المحكمة.؟؟؟!!

\*\*\*\*\*

مرة ثانية حول "الدولة الفلسطينية" وجوه موقف الجبهة الشعبية....

لقد بات واضحاً للجميع ، أن دولة العدو الإسرائيلي تعارض فكرة السيادة الكاملة للدولة الفلسطينية على كامل الأراضي المحتلة 67 وعاصمتها القدس وهي بالتالي لا تريد بلورة هذه الدولة عبر الأمم المتحدة بل تسعى مع العدو الأمريكي للانفراد بالمفاوضات الفلسطينية وبالحل المزعوم أو الموهوم ..أما بالنسبة لتأييد أكثر من 120 دولة للدولة فهو قائم على حدود 67 كحل تاريخي او نهائي لا يحق للفلسطينيين - حسب القانون الدولي وأنظمة الأمم المتحدة المهيمن عليها أمريكا في مرحلة العولمة الراهنة - المطالبة بأية حقوق أخرى ، بالاستناد القانوني إلى اعتراف م.ت.ف بدولة " إسرائيل " ذلك الاعتراف الذي افرغ المنظمة من مضمونها وأفكارها ومبادئها التحررية التي شكلت قبل كارثة أوسلو أفكارا توحيدية لكل أبناء شعبنا وفصائله وأحزابه ..أما اليوم فقد تفككت الأفكار التوحيدية للمنظمة وبات شعبنا بلا فكرة توحيدية جامعة له يعيش حالة من الانقسام والتشتت السياسي في الأهداف والبرامج إلى جانب عجز



الجميع في إطار الصراع على السلطة والمصالح بين فتح وحماس عن إنهاء الانقسام وتحقيق حد أدنى من وحدة الصف ناهيك عن وحدة الأهداف الوطنية ، وهنا يتجلى قصور وعجز القوى اليسارية والديمقراطية عن إثبات وجودها السياسي والمجتمعي بما يمكنها لتحقيق البديل الديمقراطي الشعبي المعبر عن مصالح وأهداف شعبنا عبر استعادته لمبادئ م.ت.ف في خضم النضال التحرري المقاوم بكافة الأشكال الكفاحية والسياسية والجماهيرية التي وحدها يمكن ان تفرض على العدو الإسرائيلي انسحاباً فعلياً من الأراضي المحتلة بما يمكننا من إثبات وجودنا الفعال في المحافل الدولية ومن ثم بلورة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس محل مرحلي لا ولن يتوقف عند ما يسمى بحدود 1967، وهذا هو جوهر ومضمون مواقف الجبهة الشعبية حسب موثيقها ، إذ أن تحقيق هدف الاستقلال المرحلي في مثل هذه الحالة هو نتاج لعملية نضالية تحررية وديمقراطية نستطيع من خلالها مواصلة النضال من أجل استرداد كامل ترابنا الوطني الفلسطيني على قاعدة أن الصراع هو صراع عربي صهيوني بالدرجة الأولى لإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

\*\*\*\*\*

حديث عن تراجع وانحسار دور المثقف اليساري وانتهازيته في بلادنا.....

انحسار دور هذا المثقف في بلادنا بصورة مريعة ومقلقة في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم ، بحيث باتت الأفكار الليبرالية والقيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والقيم الاستهلاكية ، هي البضاعة الرائجة بتأثير واضح لمنظمات NGO.S التي نجحت في إغواء واغراء ومن ثم خراب وارتداد الآلاف - من المثقفين واليساريين العرب - عن بداياتهم الفكرية وأحلامهم الثورية التي يبدو انها كانت مجرد احلام"البورجوازي الصغير" في لحظة من لحظات الانفعال والقلق والخوف من تردي وضعه الطبقي ، ولما حانت فرصة الإغراء المادي على طبق NGO.S، سرعان ما تخلى عن الاحلام والمبادئ الثورية ومخاطرها بذريعة الاعتدال والواقعية ، وذهب راکضاً او زاحفاً صوب الالتحاق بقافلة الليبرالية الجديدة ومقتضياتها في الاعتراف بمشروعية الدولة الصهيونية والتفاوض معها بذريعة السلام الموهوم . على أي حال ، لقد باتت هذه الظواهر المرتدة او الانتهازية جزءاً من الحياة السياسية الاجتماعية الفلسطينية والعربية ، وهي ظواهر قديمة لكنها تزايدت بصورة غير اعتيادية خلال العقود الاربعة الماضية مع تزايد وتائر الانفتاح و التراجع والهبوط السياسي ما بعد كامب ديفيد واوسلو وانهيار الاتحاد السوفياتي وهيمنة العولمة الامريكية وغير ذلك من العوامل الموضوعية، لكن يظل العامل الذاتي لدى المثقف البورجوازي هو المسألة الحاسمة ، اذ غالباً ما يحدث أن يبدأ بعضاً من المثقفين البورجوازيين عندنا بواكير حياتهم ثوريين أو حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما مرتدين او خداماً للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يائسين من واقعهم ناعين له، وكأن حركة التاريخ في مجالنا العربي تسير نحو مزيد من الهبوط والتراجع ، بحيث تجعل من الانتهازية أو النعي خطاباً مفضلاً عند هذا البعض ..وهنا أود التأكيد - بلا كلل او يأس - على أهمية انحياز المثقف الماركسي - عبر الممارسة - لمصالح وأهداف الطبقات الشعبية الفقيرة، إذ أن هذا الانحياز ، هو الأساس الأول في تحديد جوهر دور المثقف و ماهية موقفه السياسي، ورؤيته الفكرية أو الأيدلوجية وفق ما يتطابق مع تطلعات الطبقات الشعبية وأهدافها المستقبلية ، وهنا بالضبط تتجلى قيمة الالتزام التنظيمي للمثقف الماركسي ودوره في تشكيل وبلورة مفهوم

المثقف العضوي بالمعنى الجمعي، وعندها يمكن القول بثقة عن امكانية خروج احزاب وفصائل اليسار العربي من ازماتها شبه المستعصية صوب النهوض المأمول....

\*\*\*\*\*

لا انكر ان الثابت في ذهني وفي اذهان بعض المثقفين اليساريين الفلسطينيين والعرب ان ما افترته الانتفاضات العربية ، - في ضوء تصدر حركات الاسلام السياسي للمشهد العربي - محكوما اليوم بدواعي القلق والتفاوت الانفعالي الذي لا يمكن تخطيها صوب المستقبل الديمقراطي التقدمي، الا بالعودة الى ادوات المنهج العلمي المادي الجدلي التاريخي ، التي أدرك الحكيم الراحل د.جورج حبش ، بعد تجربته الطويلة في حركة القوميين العرب أهمية أدوات هذا المنهج ودوره في وضوح التفكير والرؤية لكل حركة ثورية.

\*\*\*\*\*

الرفيق المفكر ،القائد الراحل جورج حبش، من بين المئات من زملائه ورفاقه في مراكز القيادة في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي القومي العربي ، ومن بين عشرات الآلاف من مناضلي شعبه على مدى قرن من الزمان، معلم بارز ومناورة متميزة، بل هو ظاهرة فلسطينية أضاعت - مع غيرها من الظواهر و المفكرين العرب -لمرحلة طويلة من تاريخنا القومي، والنضالي المعاصر، وبنيت حولها هيكلًا شامخاً يلتحق به ويعمره ويخصبه ويطوره كل من استنار بفكر حبش وتدرّب على أسلوبه ودرس تجربته واعتنق دعوته ورفع رايته وشارك في حمل رسالته.

\*\*\*\*\*

دروس وعبر القائد والمفكر الثوري الراحل جورج حبش في ذكرى ميلاده السابعة والثمانين.....

في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الخامس ( شباط/فبراير 1993 ) ، ألقى الرفيق القائد الراحل جورج حبش مداخلة مطولة تضمنت العديد من القضايا البالغة الأهمية تحدث فيها عن التجديد وضرورته في حياة الحزب، راسماً بذلك ملامح المستقبل بقوله " إن فهمي للتجديد لا يقوم على أساس أنه موضحة لايد أن نمارسها ولا يقوم على أساس شكلي أو ردة فعل على أحداث جرت في هذا العالم. إن التجديد ضرورة موضوعية وعملية دائمة ومتواصلة يفرضها منطق الحياة والتطور..... إن التجديد منهج حياة وممارسة شاملة تطل كافة جوانب العمل بهدف التطوير والتقدم الدائم للأمام، والتجديد في الهيئات القيادية التي يجب أن يتم ضخها باستمرار بالدماء والأفكار الجديدة ... وأضاف قائلاً :إننا أمام واقع جديد ووضع جديد وبداية معالم مرحلة جديدة، تتطلب استراتيجية جديدة على ضوء المتغيرات

الكبرى في العالم من ناحية، وعلى ضوء تجربة الثورة الفلسطينية وما أفرزته المرحلة السابقة من دروس، وهنا أرى أهمية تسجيل بعض النقاط والاستخلاصات الأساسية التالية :

1- التطورات السياسية النوعية التي حدثت على الصعيد العالمي والعربي الفلسطيني والإسرائيلي، والتي أدت إلى وضع يهدد فعلا بتصفية القضية الفلسطينية، تفرض علينا أن نقف أمام هذا الوضع الجديد ورسم الاستراتيجية والتكتيك السليمين على الصعد السياسية والتنظيمية والعسكرية والمالية والأيدولوجية وهذه المهمة مطروحة أمام مؤتمرهم.

2- إننا على ضوء انخراط القيادة المتنفذة في م.ت.ف في مجرى التسوية الأميركية الصهيونية، وعلى ضوء انهيار النظام العربي الرسمي وسيوره في طريق تطبيع علاقات مع العدو الصهيوني، نصبح أمام مرحلة جديدة، تطرح أمامنا بقوة وجدية مسألة البديل الديمقراطي الذي يُسقط مشروع التصفية ويسير بالثورة و م.ت.ف نحو تحقيق وإنجاز البرنامج الوطني.

3- ضرورة الربط بين النضال الوطني والقومي واعتبار ذلك قضية أساسية وخط سياسي أساسي للمرحلة القادمة. لأن التركيز على الشعب الفلسطيني لا يجوز أن يعني إغفال البعد القومي، وبذات الوقت فإن التأكيد على أهمية العامل القومي لا يعني التقليل من أساسية العامل الوطني .

4- أن الاستناد إلى أسلوب الكفاح المسلح لا يجب أن يعني إهمال أساليب النضال الأخرى ، لأن التركيز على أسلوب الكفاح المسلح كان على حساب الأخرى وتحديدًا النضال الاقتصادي.

5- أن القرارات الشرعية الدولية تشكل أكبر سند وأفضل تكتيك يمكن أن نستند له في مواجهة مرحلة الانهيار الصعبة.

6- يجب أن نخوض معركتنا ضد المشروع الأمريكي الصهيوني والنهج الاستسلامي على أساس إمكانية النجاح في إحباطه وليس على أساس أن التصفية قادمة لا محالة وقدر لا يرد.

7- التأكيد على الأهمية الخاصة للبعد التنظيمي لعملائنا في المرحلة القادمة، لأنه بدون تصيلب البنية التنظيمية والتخلص من أمراض الظاهرة العلنية والبيروقراطية والجمع الخلاق بين العمل السري والعلني وتعميق الديمقراطية والتجديد لن نستطيع إنجاز برامجنا ومهامنا.

8- التأكيد على أهمية الجبهة الثقافية، فقد نخسر الجبهة العسكرية والجبهة السياسية، ولكن لا يجوز أن نخسر الجبهة الثقافية.

\*\*\*\*\*

في اطار المجابهة الثورية الديمقراطية لجماعات الاسلام السياسي وقوى الثورة المضادة.....

على كافة القوى اليسارية العربية أن تنطلق في نضالها السياسي الديمقراطي والكفاحي من ان مهام التحرر الوطني والاستقلال الحقيقي وإنهاء كل أشكال الارتهان للإمبريالية لازالت مهمة رئيسية لا بد من تحقيقها عبر تحطيم وإزالة الكتلة الطبقية الكومبرادورية، والبيروقراطية التي تشكل رأس حربة الهيمنة الإمبريالية في بلادنا. لذلك فإن التحرر من

الهيمنة الإمبريالية وتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية في مصر وسوريا وغيرها ، يعني بناء الاقتصاد الوطني وتمكين الجماهير الشعبية من تقرير مصيرها ومستقبلها من خلال بناء القاعدة الديمقراطية الشعبية الثورية ( من تحت ) لضمان تفكيك الكتلة الطبقية السائدة وتصفية وتأميم مصالحها وامتيازاتها الطبقية بما يؤدي إلى تفكيك بنيتها بصورة نهائية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي والثقافي، وذلك من خلال صياغة وإقرار دستور ديمقراطي علماني يجسد إرادة الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطة، إلى جانب صياغة وتطبيق الخطط التنموية الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التبعية والافتقار والاقتصاد الريعي وتفعيل وتطوير الصناعات الوطنية في إطار اقتصاد القطاع العام والتعاوني والمختلط ، إلى جانب القيام باصلاح زراعي تعاوني يمكن الفلاحين الفقراء من الارتقاء بأوضاعهم الحياتية وتوفير الحاجيات الأساسية من الخدمات الاجتماعية والصحية والتأمينات ومجانبة التعليم للفقراء وكافة الخدمات الأساسية للجماهير الفقيرة جنباً إلى جنب مع البرامج الهادفة إلى إنهاء مظاهر الفقر والبطالة وتحديد الحد الأدنى والأعلى للدخل وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص. وفي هذا الجانب لا بد من التأكيد على رفض المنهج الإصلاحية في مسيرة الانتفاضات الثورية العربية الديمقراطية وممارسة هذه العملية بمنهجية ثورية ديمقراطية جذرية تستهدف تغيير بنية أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد وتحطيم أسسها ومكوناتها الطبقية ، وهنا بالضبط يتجلى دور القوى اليسارية الثورية في قيادة مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، باعتبارها القوى الوحيدة المؤهلة لقيادة هذه المرحلة والتأسيس لمستقبل مجتمعاتنا وشعبنا ، بعد ان فشلت القوى الليبرالية أو البورجوازية التابعة في تحقيق هذه المهمة من ناحية وبعد ان تأكد للجميع أن تيارات الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين تحاول إعادة انتاج وتجديد التخلف والتبعية والاستبداد والقهر في مصر وسوريا فحسب بل في كل ارجاء الوطن العربي.

\*\*\*\*\*

في ذكرى ميلاد القائد الثوري الوطني والقومي والامي الرفيق الراحل جورج حبش..... نستلهم منه الكثير في لحظة الانتفاضات الثورية العربية.....

الرفيق المفكر ،القائد الراحل جورج حبش، من بين المئات من زملائه ورفاقه في مراكز القيادة في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي القومي العربي ، ومن بين عشرات الآلاف من مناضلي شعبه على مدى قرن من الزمان، معلم بارز ومناورة متميزة، بل هو ظاهرة فلسطينية أضاءت - مع غيرها من الظواهر و المفكرين العرب -لمرحلة طويلة من تاريخنا القومي، والنضالي المعاصر، وبنيت حولها هيكلًا شامخاً يلتحق به ويعمره ويخصبه ويطوره كل من استنار بفكر حبش وتدرّب على أسلوبه ودرس تجربته واعتنق دعوته ورفع رايته وشارك في حمل رسالته . . . وفي هذا السياق ، فانني لا انكر ان الثابت في ذهني وفي اذهان بعض المثقفين اليساريين الفلسطينيين والعرب ان ما افرزته الانتفاضات العربية ، - في ضوء تصدر حركات الاسلام السياسي للمشهد العربي - محكوما اليوم بدواعي القلق والتفاؤل الانفعالي الذي لا يمكن تخطيطهما صوب المستقبل الديمقراطي التقدمي، الا بالعودة الى ادوات المنهج العلمي المادي الجدلي التاريخي ، التي أدرك الحكيم الراحل د.جورج حبش ، بعد تجربته الطويلة في حركة القوميين العرب أهمية أدوات هذا المنهج ودوره في وضوح التفكير والرؤية لكل حركة ثورية. فإن أردنا أن نتعرف على شخصية وهوية القائد والمفكر جورج حبش، فإننا في الواقع ، و في مرحلة الانتفاضات العربية الراهنة التي يمكن استخدامها من قبل حركات الاسلام السياسي في اعادة انتاج التخلف والتبعية والاستبداد

بصور وأشكال جديدة ، نبحث -عبر الرؤية والممارسة اليومية- عن إضاءات إضافية نوعية ، تنويرية عقلانية وحدائية ديمقراطية وتقدمية ، ونبحث أيضا عن حركة قومية تقدمية جسدت خيار وآمال أمة بأكملها في مرحلة سابقة ، وبالتالي فإن كل من يسعى في السير على طريق الحكيم ، عليه أن يتحمل المسؤولية في إعادة إحياء هذه المسيرة من جديد داخل كل مجتمع عربي تمهيدا لتفعيل ويلورة إطار الحركة اليسارية العربية الموحدة ، وفاءً ليس للحكيم فحسب بل أيضاً وفاءً لرسائله ومسيرته النضالية من أجل التحرر الوطني والقومي وتحقيق الثورة القومية الديمقراطية على طريق إقامة مجتمع اشتراكي عربي موحد.

\*\*\*\*\*

2013/8/2

**ثورة الشعب المصري تؤسس لإسْدال الستار على الفرعنة والاستبداد والتخلف لكي تصنع نهضة مصر ومستقبلها**

أستعيد في هذه اللحظات مجريات الثورة الفرنسية (عام 1789) ضد الاستعباد والاستبداد الذي امتد أكثر من ألف عام تحت حكم أنظمة ملكية ادَّعت أنها "ظل الله في الأرض" .. فكانت الثورة التي جرفت الظل وصاحبه ونظامه معلنة ولادة فجر جديد لنظام نقيض لحكم الفرد ، تسوده الحرية والمساواة والمواطنة ويزوغ عصر النهضة بعد أن تم إلغاء سيطرة الكنيسة على عقول الناس ... وها هي جماهير فقراء مصر -رغم بُعد المسافة في الزمان ، ورغم اختلاف معايير الظلم والاستعباد وأنماط التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي- تعلن ثورتها مؤذنة بافتتاح عصر انعتاقها وتحررها ونهوضها.

ها هي مصر وشعبها العظيم يعيشون إرهابات صوب تحولات سياسية ومجتمعية تطرد "ذهنية العبيد" وتتمرد على كل قوى التخلف والاستبداد والتفرد وكل قوى الثورة المضادة ومن ثم ولادة مشهد جديد -مُعَمَد بالتضحيات والدماء الغالية- لم تعهده أو تعرفه مصر من قبل .. مشهد المُواظِن والمُواطنَة والحرية وكسر الخوف انعكاسا لروح الثورة والتغيير والحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والشعور بالمواطنة ضمن عقد اجتماعي مدني وديمقراطي يفصل الدين عن السياسة ويفصل السياسة عن الدين ، ويكون المصدر الوحيد لشرعية الرئيس-الموظف المدفوع الأجر لمدة محددة ، يعود بعدها ذلك الرئيس مواطنا عاديا بين الناس الذين من حق أي منهم أن يُرشح نفسه لذلك المنصب أو تلك الوظيفة ... تلك هي طموحات الشعب المصري في لحظة ثورته ، ليس ضد جماعة الإخوان المسلمين فحسب ، بل أيضا ضد كل مظهر من مظاهر إعادة الفرعنة والاستفراء والتحكُّم في الدولة المصرية ومستقبلها. بناءً عليه .. فهذه الثورة المُشتَعَلَة اليوم في مصر على مفترق طرق ... إما العودة إلى السكون والرَّضوخ للفرعنة وإعادة إنتاج التخلف واستبداد "القائد الفرد" أو مواصلة الثورة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والديمقراطية والمواطنة والدولة المدنية من قلب الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية ... إنها لحظة النهوض الثوري لمصر وللوطن العربي كله.

## توقف الاجتهاد والانقطاع الفكري واثره في تخلف الثقافة العربية.....

مارس المفكرون الإسلاميون نوعاً شجاعاً من الاجتهاد على نطاق واسع خلال القرون الأولى للحضارة العربية الإسلامية، وكان من نتيجة هذا الاجتهاد بروز المذاهب التي يتوزع المسلمون بينها إلى يومنا هذا، ومن المعروف أن الاجتهاد قد توقف منذ القرن الرابع عشر الميلادي تقريباً، أو ما يمكن أن نطلق عليه حالة الانقطاع الفكري، حيث تجرد الفكر في مدارس المذاهب المذكورة وضاق هامش التفسير الحر للشريعة، فلم يعد من الممكن الخروج عن حدود المذاهب المعترف بها ، وفي هذا السياق ، يقول د.الجابري في كتابه الهام " تكوين العقل العربي " ، إن " الثقافة العربية الاسلامية تنقسم إلى ثلاث مجموعات : 1. علوم البيان من فقه ونحو وبلاغة . 2- علوم العرفان من تصوف وفكر شيعي وفلسفة وطبابة وفلك وسحر وتنجيم -3. علوم البرهان من منطق ورياضيات وميتافيزيقيا . ويتوصل إلى أن الحضارة الاسلامية هي حضارة فقه ، في مقابل الحضارة اليونانية التي كانت حضارة فلسفة ، لقد تجردت الحضارة العربية عند الفلسفة اليونانية ، وغاب عنها العنصر المحرك : التجربة ، بعد أن غلب عليها اللاهوت أو علوم العرفان أو اللامعقول " . ثم يستطرد د.الجابري بالقول " إن العقل البياني العربي لايقبل بطبيعته التجربة لأنه يحتقر المعرفة الحسية ويترفع عن التجربة ويتعامل مع النصوص أكثر من تعامله مع الطبيعة وظواهرها ، ويعود السبب في ذلك كما يقول إلى "أن الفلسفة اليونانية التي أخذها العرب عن الإغريق كانت فلسفة تؤكد على مجتمع السادة والعبيد ، ولاتؤمن بالتجربة لأنها من أعمال العبيد ( وكذلك جميع الحرف ) ، أما السادة فهم من نوع " أعلى ومهامهم تنحصر في التفكير والنظر وانتاج الخطاب " وكانت المحصلة أن "إنجازات العرب في اللغة والفقه والتشريع شكلت قيوداً للعقل الذي أصبح سجين هذا البناء من الركود والتخلف" وهي قيود يتم الآن اعادة صياغتها في مشهد الاسلام السياسي الراهن.

## وجهة نظر في الثقافة والمتقف.....

لست معنياً بخلق إشكالية حول علاقة الثقافة بالوعي المشوه او المنقوص - لدى هذا الفرد او ذاك ممن يطلق عليه صفة المتقف - بقدر ما أدعو إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته معرفياً وثورياً من أجل تغيير الواقع المأزوم ، وهو أمر لن يتم تحقيقه ما لم يدرك هذا المتقف كافة تفاصيل واقعه المعاش . وهنا أدعو إلى إعمال الفكر أو العقل للوصول إلى المفهوم الواضح للثقافة ارتباطاً بخصوصية الواقع وبالتفاعل معه، وكيف نبني منظومة قيم معرفية وأخلاقية تحفز على الثورة وتحرض عليها عبر العمل المنظم والمبادرة والابتكار، والإنتاج وتخطيط المستقبل؟ كيف نربي على احترام الكرامة الإنسانية؟ ذلك هو مفهوم الثقافة الذي يتوجب أن نأخذ به...ويمكن ان نتفق على تعريفه بأن الثقافة هي جملة ما يبدهه الإنسان والمجتمع على صعيد العلم والفن ومجالات الحياة الأخرى، المادية والروحية، من أجل استخدامها للإجابة على الأسئلة التحررية والمجتمعية الكبرى للإسهام في حل مشكلات التقدم والتطور، وهنا تتجلى

خصوصية الواقع -واقعا العربي -التاريخية والراهنة وتفاعلها مع المفهوم العام المعاصر للثقافة بكل أبعادها ومكوناتها العلمية، الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية في اللحظة الراهنة من تطور البشرية...أنا شخصياً انحاز إلى هذا التعريف للثقافة، لأنه يتناولها كمجموعة من الأنماط السلوكية والفكرية والتربوية بمضامينها المستقبلية التي تؤطر أعمال الإنسان في علاقاته الثلاثية مع الطبيعة والمجتمع وما وراء الطبيعة، من خلال التواصل الدؤوب مع مسار التنوير والحداثة والنهضة والتقدم العلمي، عبر الحوار الموضوعي الجريء.

\*\*\*\*\*

2013/8/3

الماركسية وفشل فصائل واحزاب اليسار العربي في تكريس الوعي بها وبمنهجها ومنطلقاتها الثورية التغييرية والتربوية وثقافتها العقلانية في صفوف كوادرها وقواعدها.....

الماركسية لها طريقتها ومنهجها الجدلي الذي يجسد شكل ومضمون المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي والاشتراكية، وان هذا المنهج بما هو اداة لكشف وتحليل الظواهر الاجتماعية والطبيعية، يفرض على كل ماركسي ان يتابع بروح نقدية استكشافية عقلانية كافة التطورات والصراعات الاجتماعية، لتقديم الرؤى والبرامج واليات العمل الهادفة الى تغيير وتجاوز الواقع المحكوم من قبل الطبقات المستغلة في هذا البلد او ذاك لحساب تحقيق أهداف المضطهدين وكل الكادحين والفقراء في الانعتاق والتحرر والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية . وفي هذا السياق، فإننا نشير إلى أن أياً من قوى اليسار العربي، لم تنجح تاريخياً بتعميم وتكريس منهاجها الأيدلوجي ومنطلقاتها الثورية التغييرية والتربوية الأخلاقية، وثقافتها العقلانية على قواعدها التنظيمية من الناحية الجوهرية، وبالتالي ظلت الايدولوجيا بوجه عام غير ممأسسة تنظيمياً ومتناثرة ومحصورة أو محاصرة او هامشية مهمة ، ولم ترتق بأفضل أحوالها لتشكل منهجاً رئيسياً ناظماً للحياة التنظيمية او حالة فكرية جماعية أو قاعدة واسعة لوعي نظري منظم، الامر الذي يستدعي من هذه القوى اليسارية ، أن تبدأ جدياً بتفعيل البعد الأيدلوجي باعتباره أحد أهم مرتكزات فصائلها واحزابها وصيرورتها الراهنة والمستقبلية، عبر الالتزام بمأسسة النشاط الفكري في اذهان اعضائها بما يضمن إعادة الاعتبار للحزب الماركسي الثوري- في كل المجتمعات العربية- كطليعة واعية ومنظمة ومكافحة، يقوم في بنائه الداخلي وحياته وعلاقاته الداخلية وآليات عمله وعلاقاته مع الجماهير على أساس ديمقراطي فعلي ، وبحيث تتحول الديمقراطية فيه إلى نمط تفكير وحياة أي إلى منهج ، فالتجديد في الحزب يجب أن لا يقتصر على التجديد النظري في المفاهيم والمبادئ أو في ديمقراطية بنائه وعلاقاته بل يجب أن يشمل تجديد هيئاته والمسؤوليات فيه بشكل واع ، ثوري وديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/8/3

تعريف المنهج.....

المنهج هو الطريق الذي يؤدي بنا إلى الهدف، والمرتكز على مجموع القواعد الثابتة المنبثقة من التجربة الحياتية

والمعارف العلمية ، فالمنهج الجدلي للمعرفة يتطلب تناول كل الظواهر في العالم المحيط بنا في ترابطها وتفاعلها وتطورها الدائم ، أما المنهج الميتافيزيقي (الغبيي) فيتناول كل ظاهرة بصورة منفردة وبمعزل عن ترابط وتفاعل الظواهر فيما بينها، وعند تناول التغير والحركة يغفل المنهج الميتافيزيقي أبعاد التطور الحقيقي الموضوعية، ويفسر العمليات أو الحركة في الطبيعة والمجتمع تفسيراً غيبياً.

\*\*\*\*\*

2013/8/3

### كيف نتعاطى مع المنهج المادي الجدلي.....

لا بد من التأكيد على الكيفية التي نتعاطى بها مع المنهج الجدلي (الماركسي) في الممارسة الحياتية ليس من أجل التخلص من الرواسب الاجتماعية الرجعية السائدة، بل أيضاً من أجل مراكمة ووعي منطلقات أخلاقية تتفاعل بصورة جدلية خلافة مع إستراتيجية حزبنا ورؤيته الثورية من أجل التحرر الوطني والديمقراطي والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية كإستراتيجية صوب التوحيد القومي العربي التقدمي الديمقراطي، ما يستدعي بالضرورة تعميق وعينا بالنظرية الماركسية وأدبياتها ومسارها التطوري المعرفي والسياسي منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا ، انطلاقاً من فهمنا وإدراكنا العميق لمفاهيم وآليات المنهج الجدلي الماركسي، إذ أن هذا المنهج ليس منهجاً دوجمائياً من ناحية ويتعارض مع فكرة الحقيقة الوحيدة المطلقة والنهائية من ناحية ثانية، فالمنهج الماركسي أو الجدلي المادي شأنه شأن منهج العلم، يهدف لتطوير النظرية لكي توجه الممارسة الحياتية التي بدورها تطور وتغني النظرية، وهذا بالضبط ما قصده "كارل ماركس" بقوله "إنني لم أضع إلا حجر الزاوية في هذا العلم (الماركسية) " ما يؤكد على أن نظرية المعرفة الماركسية هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود أو التوقف، ولا تعرف الحقيقة النهائية ما يعني بوضوح شديد رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، بل يتوجب علينا ان نتعاطى معها كمنهج او بنية فكرية تتطور دوماً مع تطور الانجازات والاكتشافات العلمية في جميع مجالات الحياة وحقائقها الجديدة، إذ أن الماركسية تكف عن ان تكون نظرية جدلية إذا ما تم حصرها في إطار منهجي منغلق أو في ظروف تاريخية محددة، لكننا بالمقابل ندرك أن الانغلاق أو الجمود هو نقيض لجدل الماركسية التطوري كما هو نقيض لمنهجها وثقافتها ومشروعها الإنساني الهادف إلى بلوغ الحرية الحقيقية التي تتجسد في العدالة الاجتماعية والاشتراكية والتحرر الشامل للإنسان، من كل مظاهر القهر والاستغلال والاضطهاد والتبعية.

\*\*\*\*\*

2013/8/4

### ما هي الماركسية؟

وجوابي الصريح والواضح رغم كل ما يدور من نقاشات موضوعية او مقترحة حول هذا الموضوع، ان الماركسية هي نظرية علمية، بمعنى انها تتكون من مجموعة من القوانين والمقولات والفرضيات، وهي أيضا - وهذا هو المهم- تنطوي على المنهج: أي الطريقة او الأسلوب وهما الأداة الأساسية لكل علم من العلوم، وفي هذا الجانب اؤكد على



"أن الماركسية ليست "علماً" بالمعنى المعتاد للكلمة وإلا لكفى أي انسان أن يدرسها في مدرسة أو جامعة ما ويتخرج بشهادة في "الماركسية" وهو أبعد ما يكون عن الماركسية الجوهرية - كما يقول صديقي البروفيسور جيلبير أشقر - على غرار بعض خريجي الجامعات السوفياتية في زمن ما قبل الإنهيار" ، فالماركسية قبل أن تكون علماً ، ولكي يكون جانبها العلمي في خدمة غاياتها الأساسية إنما هي موقف أخلاقي بأعمق مفهوم الأخلاق ، فهي مبنية على منطلقات أخلاقية هي إعتبار الإنسان ومحيطه الطبيعي أعلى الغايات والقيم، وبالتالي العمل لأجل تحرير البشر الجماعي والفردى من كل أنواع الإضطهاد وتحقيق المساواة بينهم على إختلاف اجناسهم وأعراقهم وألوانهم . ومن ذلك المنطلق الثوري بإمتياز تتبنى الماركسية وجهة كافة المضطهدين: الطبقة العاملة بوصفها الطبقة المنتجة غير المالكة والنساء باعتبارهنّ الجنس المضطهد والأمم والشعوب المقهورة، وهلمّ جزاء... وهذه نقطة أساسية في التثقيف الثوري لسبب بديهي هو التالي: قبل أن يتعلّم المناضلون الماركسية كعلم ولكي يستوعبونها حقاً لا بد لهم بادئ ذي بدء أن يتلقوا منطلقاتها الأخلاقية ويجعلونها منطلقاتهم، وإلا فما قيمة "المناضل" الذي حفظ قرآن الماركسية عن ظهر قلب ولا تزال عادات التعالي الإجتماعي إزاء الأتعس منه حظاً والذكورية والعنصرية والقومية تخيم على أطباعه. فما نفع "المادية الديالكتيكية والتاريخية" إذا درسها ذلك "المناضل" وهو لم يتخلص من رواسب تربيته الإجتماعية؟ والمنطلقات الأخلاقية التي ذكرتها لا يمكن دراستها كأى "علم" بل فقط كمبادئ أخلاقية يجب التحقق من فهمها ليس عن طريق المسابقات الخطية، بل في الممارسة الحياتية اليومية.

\*\*\*\*\*

2013/8/4

عن تراجع الفلسفة الماركسية لدى فصائل واحزاب اليسار العربي ؟؟؟!!

رغم إن فصائل واحزاب اليسار العربي بحكم دورها النضالي والديمقراطي طوال الأربعة عقود الماضية وحتى اللحظة الراهنة، إلا أن سؤال الفلسفة عموماً وسؤال ما هي الفلسفة الماركسية خصوصاً؟ ما زال متداولاً - بهذه الدرجة أو تلك من الجدية والوعي أو التراجع أو الارتباك - بين معظم رفاقنا في جميع الساحات، وما زال النقاش حول هذا السؤال محمولاً بالشكوك أو اليقين العاطفي البعيد -بمسافة نسبية بين هذا الرفيق أو ذاك - عن امتلاك الوعي بالفلسفة وبالنظرية الماركسية وقوانينها ومقولاتها وجوهرها المادي النقيض للفلسفة المثالية ولكل الأفكار والمفاهيم الغيبية أو الميتافيزيقية، ما يعني ان هذه الاحزاب والفصائل تعيش عموماً حالة من الارتباك الفكري او فوضى الأفكار، عززت وكرست - حتى اللحظة - نوعاً من التفكك او التراجع في هوية احزابها الفكرية لحساب "هويات" أو أفكار طارئة توفيقية وملتبسة أو شكلانية ذات طابع وطني او قومي مبسط او مبتذل او ديني او ليبرالي مشوه ، على الرغم من ان الماركسية كمنظريه علمية لا تحتل أي شكل من أشكال التوفيق مع "الهويات" الأخرى المشار إليها، لأننا سنقع في هذه الحالة في مستنقع التلفيق الذي سيؤدي بنا صوب حالة من التوهان والضياع الفكري الذي سيؤدي بدوره إلى حالة من الهبوط السياسي ارتباطاً بغياب التحليل الطبقي الماركسي لمجريات الصراع والحركة سواء على صعيد النضال الوطني التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي من ناحية او على صعيد النضال السياسي والصراع الطبقي الديمقراطي الداخلي في مجتمعاتنا العربية من ناحية ثانية.

## ماركس والمادية التاريخية.....

في مقدمة كتابه مساهمة في نقد لاقتصاد السياسي، يعرض ماركس ما يعتبر الصياغة الكلاسيكية للأسس المادية التاريخية، ويضم أهم مقولاتها، فهو يقول "إن النتيجة العامة التي توصلت إليها، والتي أصبحت بمثابة خيط هام في أبحاثي اللاحقة، إنما يمكن صياغتها بإيجاز على النحو التالي:

"إن الناس، أثناء الإنتاج الاجتماعي لحياتهم، يقيمون فيما بينهم علاقات معينة ضرورية، مستقلة عن إرادتهم. هي علاقات الإنتاج التي تلائم درجة معينة من تطور قواهم الإنتاجية المادية. ومجموع علاقات الإنتاج هذه يؤلف البنية الاقتصادية للمجتمع، أي القاعدة الفعلية التي يقوم عليها بناء فوقي حقوقي سياسي، تلائمه أشكال معينة من الوعي الاجتماعي". ثم يضيف ماركس بقوله " إن أسلوب إنتاج الحياة المادية يشترط سيرورات الحياة الاجتماعية السياسية والفكرية بصورة عامة، فليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، بل على العكس من ذلك وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم". وعندما تبلغ قوى المجتمع الإنتاجية المادية درجة معينة من تطورها، تدخل في تناقض مع علاقات إنتاج الموجودة، أو مع علاقات الملكية - وليست هذه سوى التعبير الحقوقي لتلك - التي كانت حتى ذلك الحين تتطور ضمنها. وتصبح هذه العلاقات قيوداً لقوى الإنتاج بعد أن كانت أشكالاً لتطورها. وعندئذ يحل عهد الثورة الاجتماعية، ومع تغير القاعدة الاقتصادية يحدث انقلاب في كل البناء الفوقي الهائل، بهذه السرعة أو تلك. إن أي تشكيل اجتماعي لا يموت قبل أن يكتمل تطور جميع القوى الانتاجية -في التشكيل الجديد- التي تفسح لها ما يكفي من المجال، ولا تظهر أبداً علاقات إنتاج جديدة أرقى، قبل أن تنضج شروط وجودها المادية في قلب المجتمع القديم بالذات. ولهذا لا تضع الإنسانية أمامها إلا المسائل التي تستطيع حلها. إذ يتضح دائماً، عند البحث عن كئيب، أن المسألة نفسها لا تظهر إلا عندما تكون الشروط المادية لحلها موجودة، أو على الأقل، آخذة في التكون وبوجه عام يمكن اعتبار أنماط الإنتاج الآسيوي، والقديم، الإقطاعي والبرجوازي الحديث، بمثابة عهود متصاعدة من التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية

في ضوء ما تقدم ، نستطيع أن نستخلص المقولات الأساسية التالية، التي صارت تشكل أحجار الزاوية في الفهم المادي للتاريخ. وفي المنهج التاريخي لدراسة الظواهر الاجتماعية.

الوجود الاجتماعي (الواقع الاجتماعي) - الوعي الاجتماعي - التشكيل (التشكيلية) الاجتماعي - الاقتصادي القاعدة الاقتصادية البناء التحتي - البناء الفوقي - نمط الإنتاج (أسلوب الإنتاج) - قوى الإنتاج (القوى الإنتاجية، القوى المنتجة) - علاقات الإنتاج (العلاقات الإنتاجية).

## موضوع بحث المادية التاريخية.....

تدرس المادية التاريخية القوانين التي تحكم تفاعل المادة والوعي والقوانين الكونية للوجود فيما يتعلق بالحياة في المجتمع. وعن طريق اثبات الطبيعة الخاصة للقوانين (التي درستها المادية الديالكتيكية) في الحياة الاجتماعية،

تكتشف المادية التاريخية القوانين العامة التي تحكم وظيفة وتطور المجتمع الانساني .  
هكذا... فعلى حين تثبت المادية الديالكتيكية قوانين الترابط الداخلي بين المادة والوعي على العموم بتقديم الحل للمشكلة الأساسية في الفلسفة، فإن المادية التاريخية، وهي تتعامل مع المشكلة نفسها في تطبيقها على المجتمع، تكشف قوانين الترابط الداخلي بين الكائن الاجتماعي والوعي الاجتماعي، بين الحياة المادية والحياة الروحية في المجتمع. هذه الانماط التي تحكمها القوانين - رغم انها تعبير عن القوانين العامة التي تنطبق على الواقع كله - لها مضمونها الخاص، ومن ثم فهي قوانين مستقلة تحكم عمل الكائن الاجتماعي.  
وفي سياق المادية التاريخية، فإن قانوناً عاماً مثل وحدة و"صراع" الاضداد يأخذ شكل الصراع الطبقي في المجتمع الرأسمالي، والترابط الداخلي بين الانتاج والاستهلاك وغيرها من قوانين التطور الاجتماعي. وقانون تحول التغيرات الكمية إلى كيفية حين يطبق على المجتمع يأخذ شكل الثورة الاجتماعية وشكل قوانين أخرى للتغير الكيفي في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية.  
أما قانون نفي النفي فيأخذ شكل إبدال التكوينات الاجتماعية -الاقتصادية في عملية التطور التاريخي وتكرار الاحداث الماضية في مرحلة أرقى، وهو ما يحدث في كل مجالات الحياة الاجتماعية، وهكذا.  
إن فالمادية التاريخية تدرس قوانين العلاقة الداخلية بين المادة والوعي، والقوانين العامة للوجود في تعبيراتها الخاصة بالحياة الاجتماعية. وتكشف - على هذا الأساس - القوانين العامة التي تحكم وظيفة وتطور المجتمع كشكل خاص من حركة المادة. إذن فموضوع بحث المادية التاريخية هو القوانين العامة التي تحكم وظيفة المجتمع وتطوره. وإذا كانت المادية الديالكتيكية هي الفلسفة الماركسية بالمعنى العام للكلمة، هي العلم الذي يدرس اعم قوانين حركة الطبيعة والمجتمع والفكر الإنساني، فإن المادية التاريخية هي نظرية المجتمع الماركسية، هي العلم الذي يبحث في القوانين العامة والقوى المحركة لتطور المجتمع البشري. ولا يقتصر موضوع المادية التاريخية على دراسة تاريخ المجتمعات، تاريخ ظهور وتطور وتغير التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية، بل يشمل أيضاً دراسة قانونيات الحياة المعاصرة لمختلف البلدان (الرأسمالية، الاشتراكية، المتخلفة) وقانونيات الحياة الاجتماعية للإنسانية بوجه عام.  
إن المادية التاريخية بوصفها علماً عن قوانين التطور الاجتماعي هي نظرية فلسفية، منهجية، سوسيولوجية في الوقت نفسه.

\*\*\*\*\*

2013/8/5

مقولات المادية الجدلية.....المكان والزمان.....

مهما كان الشيء المادي الذي نتناوله فهو دائماً ذو امتداد ما: إنه طويل أو قصير، عريض أو ضيق، عالٍ أو منخفض، ولا وجود لشيء خالٍ من امتداد على شكل طول أو عرض أو ارتفاع، خالٍ من أي حجم كان. إن كل شيء في هذا العالم المحيط بنا قائم في مكان ما بين أشياء أخرى.  
إن كل شيء من أشكال حركة المادة مرتبط، بالضرورة، بالتنقل المكاني الذي نقوم به، لأجسام صغيرة أو كبيرة، أي أن المكان هو الشرط الأساسي لحركة المادة. وعلى هذا فالمكان هو الشكل الحقيقي موضوعياً لوجود المادة المتحركة.

ثم إن العمليات المادية لا تتم فقط في أماكن مختلفة وفي أزمان متباينة، وإن كون المراحل المتباينة للعمليات ذات أزمان متباينة، أي أنها مفصولة عن بعضها بفترات ما، يعتبر الشرط الأساسي لوجود هذه العمليات، فلولا هذا الامتداد الزمني، لولا هذا التباين الزمني بين المراحل المختلفة لعملية واحدة، لما وجدت هذه المراحل ذاتها، وبالتالي لما حدثت أية تبدلات تنقل الظواهر من مرحلة إلى أخرى، ولما أمكن تطور الظواهر والعمليات، وانتقالها من الأشكال الدنيا إلى الأشكال العليا، وهذا يعني أن حركة المادة غير ممكنة خارج الزمن وبشكل مستقل منه .

وعلى هذا فالزمن هو الشكل الحقيقي موضوعياً لوجود المادة المتحركة، ولا تستطيع هذه المادة المتحركة أن تتحرك من غير إطار من الزمان والمكان .

إن أي شيء مادي لا يمكن أن يوجد في المكان فقط دون أن يكون في الزمان، أو أن يوجد في الزمان دون أن يوجد في المكان. وأي جسم كان هو دائماً وفي كل مكان موجود في المكان كما في الزمان. ورغم أن الزمان والمكان هما شكلان لوجود المادة على حد سواء إلا أنهما شكلان متباينان لوجود المادة، فبالرغم من أنهما يتمتعان بخصائص مشتركة متعددة، إلا أنهما يتباينان عن بعضهما كثيراً، إن ما يجمع بينهما هو أنهما: موضوعيان، موجودان بشكل مستقل عن وعينا. خالداً بسبب خلود المادة، لقد كانا موجودين، وهما موجودان، وسيظلان موجودين، لأن المادة لا يمكن أن توجد من دونهما، انهما غير محددين وغير نهائيين. إن اللا محدودية واللا نهائية هما ميزتان متباينتان للمكان والزمان.

إن مكان الكون ليس غير محدد فحسب، بل هو غير متناه أيضاً، وليست هناك أية معطيات تثبت، بشكل لا يقبل الجدل، أنه مكان مغلق.

لنقل على سبيل المجاز أنه لو قدر لنا السير في الكون في اتجاه واحد لما رجعنا أبداً إلى نقطة انطلاقنا، وسنستمر في سيرنا، دائماً على أماكن كونية جديدة.

\*\*\*\*\*

2013/8/5

عن المادية الجدلية.....

الاكتشافات العلمية المذهلة في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، أكدت على انتصار وتغلب المفاهيم العلمية المادية الجدلية على كافة المفاهيم الغيبية ، إذ أن العلم الحديث (في علوم الهندسة الوراثية والاستنساخ والجينات والفيزياء والليزر، وهندسة النانو والفامتو Famto Second والكومبيوتر وعلوم الفضاء والاتصال...إلخ) أكد على استبدال مفهوم المادة الضيق بمفهومها الديالكتيكي الواسع، بما يكرس مصداقية الفلسفة المادية الجدلية التي تُعرف المادة بأنها " واقع موضوعي قائم بغض النظر عن الوعي البشري الذي يعكسه" . إن التعريف العلمي للمادة يتضمن ثلاثة جوانب: (1) المادة هي ما يوجد خارج الوعي وبغض النظر عنه. (2) المادة هي ما يُؤلد الأحاسيس لدينا؛ (3) وهي ما تعتبر أحاسيسنا ووعينا على العموم انعكاساً لها. ذلك إن كل ما يولد الأحاسيس لدينا مادي، ولكن ليس كل الظواهر المادية تولد لدينا أحاسيس: فالأشعة ما فوق البنفسجية والعمليات الجارية وسط الشمس وعدد لا يحصى من الظواهر الأخرى ليس بمقدورنا أن نحس بها. وبالرغم

من كل أهمية السمتين الثانية والثالثة للمادة فالأمر الرئيسي الذي يميز المادي عن غير المادي هو وجوده خارج الوعي.

\*\*\*\*\*

2013/8/5

الصراع العربي الصهيوني واوهام الحل المرحلي (من ورقة غازي الصوراني المقدمة الى حركة ابناء البلد - مؤتمر حيفا الثاني - سبتمبر 2011)

ان تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي يجب ان يشكل اولوية ومنطلقا يحكم استراتيجية النضال الفلسطيني ، في ضوء تحول دولة العدو الإسرائيلي اليوم إلى حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلادنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة.

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية، وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً.

هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددتين رئيسيين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني: هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية". وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي -على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعقفاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، ليبدأ مرحلة جديدة في نضاله من اجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة

منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمستغلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها .

\*\*\*\*\*

2013/8/6

الى كل الرفاق ... وللتاريخ والحاضر والمستقبل ...حول فكرة تجديد الحزب...  
(من الوثيقة النظرية الصادرة عن المؤتمر الخامس للجبهة الشعبية)

يتكثف التجديد على هذا الصعيد في إعادة الاعتبار للحزب الماركسي كطليعة واعية ومنظمة ومكافحة، يقوم في بنائه الداخلي وحياته وعلاقاته الداخلية وآليات عمله وعلاقاته مع الجماهير على أساس ديمقراطي فعلي وبحيث تتحول الديمقراطية فيه إلى نمط تفكير وحياء أي إلى منهج ، فالتجديد في الحزب يجب أن لا يقتصر على التجديد النظري في المفاهيم والمبادئ أو في ديمقراطية بنائه وعلاقاته بل يجب أن يشمل تجديد هيئاته والمسؤوليات فيه بشكل ديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/8/6

إعادة تأسيس الرؤية التحررية الديمقراطية الثورية الفلسطينية في مواجهة المفاوضات العنيفة

إن الوضع الفلسطيني الآن يفرض علينا المراجعة الجدية الهادئة والمعمقة لكافة الأفكار التي طرحت خلال العقود الثلاث الماضية، بعد أن بات الحل المطروح مذاك والقائم على أساس الدولة المستقلة، أسيراً للشروط الأمريكية الإسرائيلية ، وبعد ان تحول النظام العربي إلى حالة -غير مسبوقة- من العجز والتخاذل عززت ضعف السلطة الفلسطينية وهبوطها وتخاذلها ومن ثم انقسامها، الذي أدى إلى انقسام الغاية والهدف ، ففي ظل تجزئة الغاية جرى تفكيك أدوات النضال نفسها ، والتخلي عن عناصر القوة والمقاومة والبعد العربي وتكريس الانقسام المؤسسي والجغرافي بين الضفة والقطاع ، وما جرى من حصيلة أفقدت الواقع الفلسطيني أسلحته المعنوية وعزته بضمور الغاية وغيابها.

إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من براثن الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من براثن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية.

إننا نطرح هذه الرؤية لكي نطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، يقطع مع النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقية ورواه السياسية الهابطة.

\*\*\*\*\*

2013/8/6

## شروط المعرفة الموضوعية للرفاق الجبهويين وكل الرفاق في احزاب اليسار العربي..

إذا كان هدف الرفاق في الجبهة واحزاب اليسار العربي، الدخول إلى المعرفة الموضوعية في كافة القضايا والمهام الملقاة على عاتقهم، فالأولى بهم أن يتفحصوا أولاً ، سلامة سلاحهم على هذا الصعيد أي الأدوات المعرفية المستخدمة، ونقصد بذلك الماركسية ومنهجها المادي الجدلي، ذلك إن نجاحهم في تأدية مهمة أروادها لأنفسهم هو رهن تحديدها بدقة، وإذ يواجهون اليوم مرحلة جديدة ، فيجب أن يبقى ماثلاً في أذهانهم أنها من طبيعة تراكمية وتكاملية قادت وتقود إلى حصيلة إجمالية لا يجوز رؤيتها بمعزل عن عناصرها المكونة، ومن هذا المنطلق يمكن تقييم وثائق ومؤتمرات الجبهة عبر مسيرتها ، فالمؤتمر الوطني -في هذه المرحلة أو في المستقبل- ليس إلا جزءاً من عام هو مسيرة الجبهة، ولكن يمكن النظر إليه كعام قائم بذاته، يتكون من خاص أول، هو الوثائق، وخاص ثاني، وهو الأهم ارتباطاً بالنقاش الواعي المعقد لتلك الوثائق ، وبناء عليه ، فإن جميع الرفاق أمام مهام متصلة ، تتحدد قيمة كل واحدة منها فيما يسبقها وما يليها من مهام.

انسجاماً مع كل ما تقدم فإن منطق الأمور، أن ينطلق جميع الرفاق في نقاشهم للوثائق المطروحة -في المؤتمرات الوطنية أو الفرعية- من فكرة مركزية وجوهرية مفادها أنهم جميعاً سيتعاطون مع هذه الوثائق لكي يبلوروا معاً نصاً واضحاً للجبهة الشعبية يعكس صورتها الحقيقية والشاملة ، كما هي في الواقع والماضي وكما يجب أن تكون عليه في المستقبل ، لا نصاً يمثل رأي هذا الرفيق أو ذاك ، هذه الجهة التنظيمية أو تلك، في فترة أو أخرى. إن ما تقدم ، يتطلب منا ترسيخ الأسس العلمية الصحيحة لبناء حركة ثورية صحيحة تطرد كل مظاهر الأزمّة الفكرية والتنظيمية والسياسة ، بما يمكنها من مواجهة هذه التحولات السريعة المعقدة على المستوى المحلي و القومي والعالمى، و إلا فإن مسيرتها التحررية الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق، إذا لم نلتزم بصورة واعية وخلاقة بعيدة عن الجمود، بالأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري وهي تحديداً أربعة أسس:

(1)الأساس التنظيمي.

(2)الأساس الأيديولوجي.

(3)الأساس السياسي.

(4)الأساس الكفاحي بكل مضامينه التي يتوجب أن تجسد بوعي عميق وإرادة صلبة جوهر الأسس الثلاثة

السابقة... فإذا تعرضت هذه المبادئ لأي شكل من أشكال التعطيل أو الرخاوة، فلا معنى لذلك سوى تعريض الحزب بهذه الدرجة أو تلك لحالة من الركود أو التراجع والشلل ومن ثم الخضوع للنزعات الانتهازية والشللية المدمرة لأفكار الحزب ومبادئه وفاعليته.

فإذا كفت أيديولوجيا الحزب عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية وطموحاتها فإن الحزب يفقد تأثيره تدريجياً فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية.

\*\*\*\*\*

2013/8/6

كيف نفهم العلمانية ؟

العلمانية "مفهوم سياسي يقتضي الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي، الدولة لا تمارس أية سلطة دينية ، والحركات والمؤسسات الدينية لا تمارس أية سلطة سياسية". اما الموقف الموضوعي - من وجهة نظري - تجاه مفهوم العلمنة فالخصه فيما يلي:

- 1- اتامين الحرية الدينية.
- 2- فصل الدين عن الدولة والسياسة.
- 3- اعتبار الشعب أو المجتمع مصدر القوانين وفق اسس الديمقراطية وقواعدها ، فالديمقراطية والعلمانية كل منهما شرط للآخر او هما وجهان لعملية واحدة.
- 4- تعزيز المحاكم المدنية العامة لضمان المساواة التامة في الحقوق والواجبات.
- 5- عقلنة الدولة والمجتمع وتعزيز الثقافة العلمية العقلانية.
- 6- تحرير الدين من سيطرة الدولة وإساءة استعماله لأغراض سياسية، وكذلك تحرير الدولة من هيمنة المؤسسات الدينية.

العلمانية اذن ليست منافسة للدين، كما ان العلمانية بالنسبة لنا، لا تعني عقيدة لا دينية ، ولا استبعاد الدين من الحياة العامة، ولا تقييد الحريات الدينية ، انها تعني حياد الدولة ومؤسساتها تجاه الاديان والعقائد حتى تضمن المساواة الكاملة بين مواطنيها بصرف النظر عن ارائهم ومعتقداتهم وفق اسس الديمقراطية. فالعلمانية تعني على الصعيد المعرفي تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من الاوهام والخرافات ... ومع تأكيدي بأن العلمانية ليست ضد الدين، الا انني اشد على انها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، فالعلمانية عملية تاريخية او سيرورة تقدم في التاريخ والمعرفة، وهي لغوياً مشتقة من العالم الدنيوي او عالم البشر الذي يصنعون تاريخهم بأنفسهم، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها، وذلك هو جوهر الحداثة التي ادعو رفاقي واصدقائي الى وعي جوهر حركتها اللانهائية من ناحية، ووعي سماتها الرئيسية المرتبطة باكتشافين جوهريين هما - :اكتشاف الطبيعة بوصفها كياناً مادياً مستقلاً. - واكتشاف الإنسان بوصفه فرداً حراً خلاقاً و صانعا لظروفه الراهنة والمستقبلية عموماً ... بحيث يكون قادرا على الاسهام في صنع الظروف الانسانية خصوصا .

\*\*\*\*\*

2013/8/7

## المعرفة التي نتطلع إليها ...

المعرفة التي أدعو الى امتلاكها ووعيتها ، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز الى العقل والتجربة ، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف و قدسية الأفكار ، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط ،ذلك ان اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل ، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج العلمي الجدلي ، سيدفع بفكرنا العربي - ولا أقول عقلنا العربي - صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تحليل الواقع ، والتحكم في سيرورة حركته ، وهو أمر غير ممكن - كما يقول هيجل - ما لم يصبح الواقع في حد ذاته معقولاً ، أو مدركاً ، عبر



الممارسة العملية في سياق تطبيقنا لقوانين ومقولات الجدل ، التي لا تكمن أهميتها في كونها قوانين لتطور الواقع فحسب وإنما هي أيضاً ، قوانين لتطور التفكير والمعرفة . خاصة في عصرنا الراهن، عصر العولمة ، الذي تنهأوى فيه كثير من النظم والأفكار والقواعد المعرفية السائدة ، لحساب الثلاثية التالية : مجتمع المعلومات ، مجتمع المعرفة كأهم مورد للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، مجتمع التعلم والذكاء البشري والاصطناعي، فالمعرفة في هذا العصر " هي حصيلة هذا الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدرجات الحسية والقدرة على الحكم ، لتوليد معرفة جديدة قابلة بدورها للتطور والارتقاء . إذن ، نحن أمام مفهوم جديد للمعرفة، زاخر بالحركة الصاعدة صوب المستقبل بلا حدود أو معوقات، اعتماداً على ثورة المعلومات والاتصالات وعلوم الكمبيوتر والتكثرون ، والميكروبيولوجي ، والهندسة الوراثية، الى جانب العلوم الحديثة في اللغة ، والاجتماع ، والانثروبولوجيا والتاريخ والجغرافيا البشرية والاقتصاد ، بحيث أصبح مفهوم المعرفة المعاصر شاملاً لكل العلوم الطبيعية والإنسانية في علاقة عضوية لا انفصام فيها من ناحية ، ومحصوراً في كوكبنا - إلى حد بعيد - في بلدان المركز الرأسمالي القادرة وحدها على إنتاج وتصدير العلوم والمعارف من ناحية أخرى ، بحيث بات من غير الممكن تطبيق هذا المفهوم على أوضاعنا العربية وبلدان الجنوب أو العالم الثالث عموماً دون امتلاك جزءاً هاماً من مقوماته والتفاعل مع معطياته ، واستخدام آلياته وقواعده ، كمدخل وحيد لجسر الهوية المعرفية النوعية والواسعة بيننا وبين تلك البلدان ، آخذين بعين الاعتبار ان المعرفة والتغيير العملي هما جانبان مشروطان ، يتوقف كل منهما على الآخر بشكل تبادلي لعملية تاريخية واحدة ، فالتفكير وحده - على أهميته وضرورته - لا يخلق إلا الأفكار الذاتية ، ولا يمكن حل هذه الإشكالية إلا بالممارسة الاجتماعية ، التي هي شرط التفكير وبلوغ الحقيقة الموضوعية ( النسبية دوما ) كهدف أساس من أهداف المعرفة لا يمكن بلوغه في واقعنا العربي - علاوة على التشخيص و التحليل و استخدام البيانات والمعلومات الدالة - الا عبر امتلاكنا لرؤى ومفاهيم حديثة ، تنويرية عقلانية علمانية ديمقراطية وغير ملتبسة ، وبرامج واضحة لتجاوز اوضاع التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد او الأزمة البنيوية الشاملة في هذا الواقع وتغييره عبر الممارسة، كأساس للمعرفة الإنسانية العربية ومقياساً لصحتها ، وبدون هذا الامتلاك المعرفي يستحيل تحقيق أي خطوة نوعية صوب انهاء انظمة الاستبداد والتخلف والاستغلال وتصفية الطبقات الرأسمالية الرثة الطفيلية والكومبرادورية وتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/8/7

دعوة لاعادة قراءة مظفر النواب.....

يا وطني المعروض كنجمة صبح في السوق

في العلب الليلية يبكون عليك

ويستكمل بعض الثوار رجولتهم

ويهزون على الطلبة والبوق

أولئك أعدائك يا وطني

من باع فلسطين سوى أعدائك أولئك يا وطني

من باع فلسطين وأثرى بالله

سوى قائمة الشحاذين على عتبات الحكام

ومائدة الدول الكبرى

فإذا أذن الليل تطق الأكواب بأن القدس عروس عروبتنا

من باع فلسطين سوى الثوار الكتبة

وأزيلوا اللجم فأن المرض الأول كان لجاماً

طوره النفط فصار من الذهب

عبدوا النفط إليها قطريا

والنفط من الله سلاح العرب

ليكن هذا النفط فدائياً أو ننسفه

ونعيش على العزة والحطب

ولتجربة أقتح النسف الأول نجدا

أدبا للنفط فإن النفط بلا أدب

\*\*\*\*\*

"عيد"!!!...أي عيد؟؟؟2/1

عشية هذا "العيد" وكل "عيد" نستذكر معا ، شهدائنا الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل التحرر والحرية والديمقراطية والنهوض والتقدم وإزالة كل أدوات ومظاهر الاستبداد والتخلف والفقر والاستغلال الطبقي التي سرقت وما زالت تسرق من جماهير فقراء شعوبنا وكل الكادحين والمضطهدين لحظات الفرح العربي فيما يمكن أن نطلق عليه اسم العيد .. كما أدعو في هذه المناسبة ، كل الرفاق والاصدقاء اضاءة شموع التحريض والضغط الشعبي لإزالة أنظمة التخلف والاستبداد والاستغلال ، ورفض الاستسلام لشروط العدو الصهيوني عبر ما يسمى بالمفاوضات... وإضاءة شموع المقاومة بكل أشكالها ضد الوجود الامبريالي الصهيوني..جنبنا الى جنب مع شموع الامل تأكيدا لمزيد من التضامن مع أسرانا المناضلين من أجل الحرية وفي المقدمة منهم رفيقنا المناضل الصامد الباسل أحمد سعادت وكل أسرى فصائل المقاومة الفلسطينية في سجون العدو الصهيوني ..وكل المعتقلين من الثوريين العرب في سجون أنظمة الاستبداد والقهر في كل عواصم العرب .

مرة ثانية "عيد"!!!...أي عيد؟؟؟

سأل مظفر النواب يوماً " .. هذا وطنٌ أم مبعي ؟" المبعي على حاله يا شاعرنا المتمرد الثوري المبدع مظفر .. القتل جاري على الهوية والمعتقد وأحياناً كثيرة باسم الدين او الطائفة.. وأكثر مما نتصوّر .. تفكك دول ، انقسام ، تخلف ، صراع دموي وحروب ، قتلى أم شهداء في المحصلة هم بالآلاف..الى جانب ملايين من المشردين خارج اوطانهم ... في سوريا والعراق ، واليمن ، وتونس والحبلى على الجزائر ... وآخر أمة أخرجت للناس تختلف على شوال وعلى الهلال ... يعتقدون أنه مازال هناك متسعٌ لعيد ..أي عيد ؟ ان عيدنا الفلسطيني وعيد شعوبنا العربية الحقيقي لن يتحقق إلا باجتثاث أنظمة الاستبداد والتخلف،واقامة أنظمة ديمقراطية تقوم على فصل الدين عن الدولة والسياسة وتحقيق الآمال والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلوبة التي تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية التي قدّم لها فقراء أبناء شعوبنا كل التضحيات العظيمة .. كل عام وانتم على موعد مع الثورة والنضال من اجل تحقيق الامال الكبرى ، وعندها سنحتفل فعلا بالعيد مع الفرح ، ومع النصر..

\*\*\*\*\*

2013/8/7

المعرفة التنويرية العقلانية وحركتها الثورية في مجابهة قوى الظلام.....

لا خيار امام قوى اليسار العربي في هذه المرحلة والمستقبل المنظور ، سوى ان تستخدم ادواتها المعرفية التنويرية العقلانية ، ورواها وبرامجها الاشتراكية بروح و ارادة ثورية وديمقراطية في مجابهة اعصار التخلف وجماعاته وحركاته المنتشرة تحت يافطة " الاسلام السياسي" ورموزه المعرفية الرجعية ، وركائزه الطبقية الرأسمالية المشوهة ، التي تعمل

بكل تلاونها ومسمياتها على تكريس علاقة التبعية للنظام الامبريالي حفاظا على مصالحها الطبقيّة الانانية المرتبطة بأبشع مظاهر الاستغلال والاستبداد والافكار لشعوبنا العربية ، اذ أن هذه " الطبقات " السائدة هي المنتجة للافكار السائدة التي تعزز هيمنتها في صفوف الجماهير العفوية، وهذا يعني - كما يقول ماركس - ان الطبقة التي تمثل روح قوة المجتمع المادية السائدة ، هي في نفس الوقت تمثل قوته الروحية السائدة . " فالطبقة التي تتصرف بوسائل الانتاج المادي ، تتصرف ايضا بوسائل الانتاج الروحي أوالثقافي..وهذا ما تمارسه وتطبقه " الطبقات " الرجعية والرأسمالية التابعة في بلادنا عبر تشجيعها ودعمها المباشر لحركات وقوى الثورة المضادة او الحركات الليبرالية الانتهازية او لحركات وجماعات الاسلام السياسي ، وترويجها للثقافة الغيبية بطريقة مبتذلة تستهدف تزييف وعي الجماهير العفوية وديمومة تجهيلها وتخلفها واستسلامها لمقاديرها !!، لكن تراكمات شدة الظلم والاستغلال الطبقي قد وصلت حد القطع ، ومن ثم اشتعال ثورة الاغلبية من جماهير الفقراء ضد مستغليهم عبر صراع طبقي اجتماعي وسياسي ديمقراطي تحاول قوى الردة الرجعية وجماعاتها تحويله الى صراع تناحري دموي لا مستقبل له سوى هزيمتها وتفكيكها ايدانا بمرحلة جديدة من النهوض والديمقراطية وفصل الدين عن الدولة والعدالة الاجتماعية ومواصلة استكمال مهمات الثورة الشعبية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/8/7

## تاريخ موجز للزمان

من الانفجار الكبير حتى الثقوب السوداء

كتاب "تاريخ موجز للزمان" هو بمثابة رحلة لملاح بارع يجوب آفاقا عجيبة في علم الكون والفيزياء ، مستنداً إلى موهبة علمية فذة وسعة أفق خلاق، بحثاً عن الطريق إلى نظرية علمية كبرى توحد سائر النظريات.

المؤلف ستيفن هوكنج رجل معوق أزمه مرض أعصابه وعضلاته كرسية ذا العجلات طيلة العشرين سنة الأخيرة من عمره الذي يبلغ اليوم من عام (2013) 71 عاما وهو لا يستطيع حتى أن يمسك بالقلم ليكتب، بل ولا يستطيع أن ينطق الكلام بوضوح ، ومع ذلك فهو يعد أبرز المنظرين في الفيزياء منذ أينشتين ، ويشغل الآن كرسي أستاذ الرياضيات نفسه الذي كان يشغله اسحق نيوتن في جامعة كمبردج، وله بحوث علمية رائعة معروفة ، أشهرها ما تناول فيه الثقوب السوداء في الفضاء.

وكتابه "تاريخ موجز للزمان" أول كتاب يؤلفه لغير المتخصصين، ويتناول فيه الزمان والكون وطبيعتهما . وأي تناول كهذا لابد وأن يؤدي إلى الحديث عن الحركة والفضاء والنجوم والكواكب والمجرات ويستعرض الكتاب بأبسط أسلوب ممكن مسيرة النظريات الكبرى عن الزمان والكون ابتداءً من أرسطو ثم جاليليو ونيوتن وصولاً إلى أينشتين ، ثم يغوص المؤلف بفكرة في أعماق الفضاء، في محاولة لإيجاد خطوط نظرية جديدة توحد أهم نظريات القرن العشرين بلا تناقض، وخاصة نظريتي النسبية وميكانيكا الكم، ونظرية موحدة كهذه قد يكون فيها الإجابة عن أسئلة طالما حيرت العلماء وما زالت تحيرهم . فهل يمكن أن ينكمش الكون مثلاً بدلاً من أن يتمدد ؟ وهل للكون بداية / أو نهاية ، وكيف تكونان ؟ وهل للكون حدود ؟ إن أينشتين قد جعل للمكان - الزمان أربعة أبعاد ، فماذا لو كان للكون أبعاد أكثر، كأن يكون له مثلاً أحد عشر بعداً أو أكثر ؟ ...من أين أتى الكون ؟ كيف ولماذا بدأ ؟ هل سيصل إلى نهاية ،

وإذا كان الأمر كذلك، فكيف ستكون النهاية؟ وهذه بعض المسائل التي تناولها الكتاب، فهو من علامات الطريق في فلسفة ومنهج العلم. وهذه الأسئلة تثير اهتمامنا جميعاً. إلا أن العلم الحديث قد بلغ درجة من التقنية بحيث لا يستطيع إلا عدد صغير جداً من المتخصصين (أمثال صديقي المفكر الماركسي والفيزيائي المتخصص د. هشام غصيب) التمكن من الرياضيات المستخدمة في وصفها. على أن الأفكار الأساسية عن أصل ومصير الكون يمكن ذكرها دون رياضيات وبشكل يمكن أن يفهمه غير ذوي الدراسة العلمية. وهذا هو ما حاول العالم الفيزيائي الكبير هوكينج القيام به في هذا الكتاب.

\*\*\*\*\*

2013/8/8

## ستيفن هوكينج.. اينشتاين القرن الحادي والعشرين

يعتبر هوكينج قُدوةً في التحدي والصبر، ومقاومة المرض وإنجاز ما عجز عنه الأصحاء. إلى جانب العالم، يتميز هوكينج بالدعابة، وهو مساعد للطفولة وقرى الأطفال، وشارك في مظاهرات ضد الحرب على العراق، وفي عام 2013 أعلن عن رفضه المشاركة في مؤتمر يقام بإسرائيل.

ستيفن هوكينج (بالإنجليزية (Stephen Hawking): ولد في أكسفورد، إنجلترا عام 1942 وهو من أبرز علماء الفيزياء النظرية على مستوى العالم، درس في جامعة أكسفورد وحصل منها على درجة الشرف الأولى في الفيزياء، أكمل دراسته في جامعة كامبريدج للحصول على الدكتوراة في علم الكون، له أبحاث نظرية في علم الكون وأبحاث في العلاقة بين الثقوب السوداء والديناميكا الحرارية، وله دراسات في التسلسل الزمني. المرض

أصيب هوكينج بمرض عصبي وهو في عمر 21 هو مرض التصلب الجانبي ALS وهو مرض مميت لا دواء له وقد ذكر الأطباء أنه لن يعيش أكثر من سنتين، ومع ذلك جاهد المرض وهو في عمر 70 الآن وهي مدة أطول مما ذكره الأطباء، ذلك المرض جعله مقعداً تماماً غير قادر على الحراك، لكن مع ذلك استطاع أن يجاري بل وأن يتفوق على أقرانه من علماء الفيزياء رغم أن أيديهم كانت سليمة ويستطيعون أن يكتبوا المعادلات المعقدة ويجروا حساباتهم الطويلة على الورق كان هوكينج وبطريقة لا تصدق يجري كافة هذه الحسابات في ذهنه، ويفخر بأنه حظي بذات اللقب وكرسي الأستاذية الذي حظي به من قبل السير إسحاق نيوتن.

مع تطور مرضه وأيضاً بسبب إجرائه عملية للقصبة الهوائية بسبب التهاب القصبة، أصبح هوكينج غير قادر على النطق أو تحريك ذراعه أو قدمه أي أصبح غير قادر على الحركة تماماً، فقامت شركة انتل للمعالجات والنظم الرقمية بتطوير نظام حاسوب خاص متصل بكرسيه يستطيع هوكينج به التحكم بحركة كرسيه والتخاطب باستخدام صوت مولد إلكتروني وإصدار الأوامر عن طريق حركة عينه ورأسه وعن طريق حركة العينين، حيث يقوم بإخراج بيانات مخزنة مسبقاً في الجهاز تمثل كلمات وأوامر. في 20 أبريل 2009، صرحت جامعة كامبريدج بأن ستيفن هوكينج مريض جداً وقد أودع مستشفى إدينبروك.

يعتبر هوكينج مثالا على الصبر والتحدي مع صراعة للمرض الذي دام 47 سنة .

يتميز ستيفن ببديهة عالية حيث أجاب على سؤال "ماذا يأتي قبل الانفجار الكبير في الكون؟" فكانت إجابته أن هذا

السؤال يشبه سؤال "ما المكان الذي يقع شمال القطب الشمالي؟" وكانت هذه الاجابة تلخيصا لنظريته حول الكون المغلق والذي بلا حدود.

اشتهر بسبب اطروحته عن الثقوب السوداء ..وعلم الكون الفيزيائي.....

تعريف علم الكون الفيزيائي... هو أحد فروع الفيزياء الفلكية ..وهو دراسة البنية الواسعة النطاق للفضاء الكوني، يهتم علم الكون الفيزيائي بالإجابة عن الأسئلة الأساسية التي تخص الكون ووجوده وتشكله وتطوره. كما يتناول علم الكون الفيزيائي بدراسة حركات الأجسام النجمية والمسبب الأول. **first cause**. هذه الأسئلة والمجالات كانت لفترة طويلة من اختصاص الفلسفة وتحديدًا علم ما بعد الطبيعة أو الميتافيزيقيا، لكن منذ عهد كوبرنيكوس، أصبح العلم التجريبي هو الذي يسهل فهم حركة النجوم والكواكب ومداراتها وليس التفكير الفلسفي

ويعتمد علم الفلك الفيزيائي على حقول عديدة في الأبحاث الفيزيائية. ومنها مجال تجارب ودراسة الجسيمات الأولية نظرياتها ونظرية الأوتار والفيزياء الفلكية والنظرية النسبية العامة وفيزياء البلازما. وعلى ذلك فيوحد علم الفلك الفيزيائي بين مجالات الفيزياء الخاصة بالبنائيات عظمة الكبر في الكون وبين فيزياء أصغر الجسيمات في الكون. من ابحاثه واكتشافاته العلمية :

1971 بالتزامن مع عالم الرياضيات روجر بنروز أصدر نظريته التي تثبت رياضيا وعبر نظرية النسبية العامة لأينشتاين بأن الثقوب السوداء أو النجوم المنهارة بالجاذبية هي حالة تفردية في الكون "أي أنها حدث له نقطة بداية في الزمن".

1974 أثبت نظريا أن الثقوب السوداء تصدر إشعاعا على عكس كل النظريات المطروحة آنذاك وسمي هذا الإشعاع باسمه " إشعاع هاوكينج "واستعان بنظريات ميكانيكا الكم وقوانين الديناميكا الحرارية. طور مع معاونه (جيم هارتل من جامعة كاليفورنيا) نظرية اللاحدود للكون التي غيرت من التصور القديم للحظة الانفجار الكبير عن نشأة الكون إضافة إلى عدم تعارضها مع أن الكون نظام منتظم ومغلق.

1988 نشر كتابه تاريخ موجز للزمن الذي حقق أرقام مبيعات وشهرة عالية ولاعتقاد هوكينج أن الإنسان العادي يجب أن يعرف مبادئ الكون فقد بسط النظريات بشكل سلس.

1993 نشر مقاله بعنوان "الكون الوليد والثقوب السوداء

2001 نشر كتابه "الكون في قشرة جوز".

2005 نشر نسخة جديدة من كتابه تاريخ موجز للزمن لتكون أبسط للقراء.

التقدير والاعتراف:

1976 وسام هيوز للجمعية الملكية

1979 ميدالية ألبرت آينشتاين

1982 وسام الإمبراطورية البريطانية (القائد)

1985 الميدالية الذهبية للجمعية الفلكية الملكية

1986 عضو في الأكاديمية البابوية للعلوم

1988 وولف نوبل في الفيزياء  
1989 جائزة أمير أستورياس في كونكورد

\*\*\*\*\*

2013/8/8

مفهوم الزمان لا معنى له قبل بدء الكون.....

(من كتاب "تاريخ موجز للزمان" - ستيفن هوكنج - ترجمة د.مصطفى إبراهيم فهمي - دار الثقافة الجديدة - القاهرة - الطبعة الأولى 1990)

عندما كان معظم الناس يؤمنون بكون هو في جوهره استاتيكي وغير متغير، فإن مسألة إذا كان أو لم تكن له بداية كانت في الواقع مسألة ميتافيزيقية أو لاهوتية وكان يمكن للمرء تفسير المشاهدات تفسيراً يتساوى جودة سواء على أساس نظرية " أن الكون قد وجد دائماً أو نظرية أنه قد بدأ حركته في وقت ما متناه على نحو يجعله يبدو كأنه قد وجد دائماً . إلا أن إدوين هابل أجرى في 1929 مشاهدته تعد علامة طريق هي أنك حينما وجهت بصرك، تجد المجرات البعيدة تتحرك بسرعة بعيداً عنا ، وبكلمات أخرى فإن الكون يتمدد ، ويعني هذا أن الأشياء كانت في الأوقات السالفة أكثر اقتراباً معاً . والحقيقة أنه يبدو أنه كان ثمة وقت منذ حوالي عشرة أو عشرين ألف مليون سنة، حيث كانت الأشياء كلها في نفس المكان بالضبط ، وبالتالي فإن كثافة الكون وقتها كانت لا متناهية ، وهذا الاكتشاف هو الذي أتى في النهاية بمسألة بداية الكون إلى دنيا العلم.

\*\*\*\*\*

2013/8/9

من كتاب "تاريخ موجز للزمان" - ستيفن هوكنج ( اينشتين القرن الحادي والعشرين..... )

إننا نمضي في حياتنا اليومية ونحن لا نكاد نفهم شيئاً عن العالم، فنحن لا ن فكر إلا قليلاً في آليات النظام الذي يولد ضوء الشمس الذي يجعل الحياة ممكنة، أو في الجاذبية التي تلتصقنا بأرض هي لولا ذلك كانت سترسلنا لندور ملتفين في الفضاء ، أو في الذرات التي صنعنا منها ونعتمد اعتماداً أساسياً على استقرارها .

عدداً قليلاً منا هم ، الذين ينفقون وقتاً كثيراً في تساؤل عن السبب في أن الطبيعة هي ما هي عليه، ومن أين أتى الكون، أو هل كان دائماً هنا؛ وهل يأتي وقت ينساب فيه الزمان وراءاً وتسبق النتائج الأسباب؛ أو هل ثمة حدود قصوى لما يستطيع البشر أن يعرفوه .

ما الذي نعرفه عن الكون ، وكيف نعرفه ؟ من أين أتى الكون، وإلى أين ذهب ؟ هل للكون بداية، وإذا كان له ، فما الذي حدث "قبل" ذلك ؟ ما هي طبيعة الزمان ؟ هل سيصل قط إلى نهاية؟ إن الإنجازات الحديثة في الفيزياء ، والتي

أصبحت ممكنة في جزء منها بواسطة تقنيات جديدة خيالية، تفترض إجابات عن بعض هذه الأسئلة التي ظلت قائمة  
زمنًا طويلاً . ولعل هذه الإجابات ستبدو في يوم ما واضحة لنا وضوح دوران الأرض حول الشمس .

\*\*\*\*\*

2013/8/9

الموقف الثوري المطلوب من فصائل واحزاب اليسار العربي تجاه قوى اليمين الليبرالي والاسلام

السياسي..

إن تراكم المخاطر الناجمة عن الصراعات واحتدام التناقضات الداخلية ، إلى جانب المخاطر الناجمة عن خضوع  
وارتهان معظم النظام العربي الرسمي للمشاريع الامبريالية الصهيونية في بلادنا ، تفرض تفعيل وتطوير كل عناصر  
ومقومات النهوض بفصائل واحزاب اليسار من أجل استعادة دورها المتميز ، كبديل ديمقراطي لكل من منهج وقيادة  
اليمين الوطني واليمين الديني.

وفي هذا السياق نوكد على أن العقل الثوري التغييري الذي تحمله قوى اليسار لن يتراجع بسبب قوة وانتشار تيار  
الإسلام السياسي في المرحلة الراهنة بما يمثله من رؤى سياسية ومجتمعية يمينية ، أو بسبب الهيمنة الطبقية  
الرأسمالية الرثة والتابعة لأنظمة الاستبداد والتخلف والاستسلام ومعها العديد من القوى الذيلية اليانسة أو المشككة أو  
الانتهازية أو الهروبية، بل سيستمر على شكل قوة موضوعية تكمن في صميم قوة وتبلور الهوية الفكرية الماركسية  
ومنهجها المادي الجدلي في عمق وعي هذه الاحزاب والفصائل، وكل إمكانيات النهوض فيها في موازاة صلابه  
الموقف الذي تحمله من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية بعيدا عن سفينة الأصوليين  
المحكومة بقواعد التعصب والتخلف الاجتماعي ، وبعيدا عن سفينة ركاب السلطة المحكومة برياح التبعية والتسوية  
مع التحالف الإمبريالي الصهيوني الرجعي.

فالتغيير الثوري بالنسبة لقوى اليسار العربي هو مبرر وجودها وهو أيضاً قمة النضال السياسي الديمقراطي والكفاحي  
في تلاحمهما معاً، إذ انه خلال مسيرة النضال، تترايط وتتوحد القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أرضية  
صلابة الانتماء الوطني والانحياز الطبقي الصريح والصادق للعمال والفلاحين وكل الكادحين والفقراء، كشرط أساسي  
لتوحد وتعاضد دور اليسار العربي الثوري في القضايا التحررية والمطلبية الديمقراطية ، الوطنية والقومية والأممية،  
وذلك انطلاقاً من الإدراك بأن الثورة لا تنضج بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري  
والعامل الذاتي، وهي أيضاً لا يمكن أن تندلع -بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب  
المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة  
على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجل هذه الجماهير، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته المظفرة.

\*\*\*\*\*

2013/8/9

المقدمات الأيديولوجية لظهور الماركسية.....

كان ديكرت وبابيف وديرو وفولتير من أبرز أسلاف الفلسفة الماركسية، باعتبارهم من أهم رموز عصر النهضة  
الذين مهدوا أيديولوجياً للثورات البرجوازية في أوروبا في القرنين 17 و 18 ، كذلك فإن المفكرين الاجتماعيين مثل



هوبز / لوك / مونتسكيو / وروسو ، كانوا جميعاً من هؤلاء الأسلاف العظام، فقد كانوا رموز عصر التنوير وأنصار العقلانية الذين وجهوا نقداً عنيفاً للأنظمة الإقطاعية ، وأعلنوا ضرورة إشاعة الحريات المدنية والمساواة بين الناس .. لقد زرعوا بذور التغيير وساهموا في إنضاجها.

مصادر الفلسفة الماركسية:

أولاً : الفلسفة الألمانية:

• هيغل : ( 1770 – 1831 ) أبرز رجالات الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، وقد بلغت هذه الفلسفة ذروتها في مذهب الذي تكمن مآثرته التاريخية في أنه كان أول من نظر إلى العالم ، الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية ، أي في حركة دائمة ، في تغير وتطور ، إنها عملية دياكتيكية ، وهو أول من أعطى صياغة دقيقة لقوانين الديالكتيك الأساسية ، لكنه رغم ذلك وقف على أرضية المثالية الفلسفية الخاطئة .

• لودفيج فيورباخ ( 1804 – 1872 ) لعبت فلسفته المادية دوراً هاماً في وضع ماركس وانجلز للرؤية المادية ، لقد وجه فيورباخ نقداً عنيفاً للمثالية الهيجلية ، لكنه عموماً ظل مادياً ميتافيزيقياً ، بسبب أن ماديته لم تتفهم القيمة العلمية لديالكتيك هيغل ، كذلك لم يدرك حق الإدراك ماهية الإنسان ، فاعتبره كائنًا بيولوجياً فقط ، ولم يتبين الجانب المادي من العلاقات الاجتماعية .

ثانياً : الاقتصاد السياسي الانجليزي :

من المصادر أيضاً النظريات الاقتصادية التي وضعها كل من آدم سميث ( 1723 ) وديفيد ريكاردو ( 1772 – 1823 ) وخاصة نظرية القيمة – العمل التي كان لها أهمية بالغة في تكون المذهب الفلسفي الماركسي ، إن نظريتهما أوضحت ولأول مرة أهمية الأساس الاقتصادي لنشاط الناس ، كما بينا أن تطور المجتمع يرتكز إلى التفاعل الاقتصادي بين الناس، لكنهما (سميث وريكاردو ) كونهما من المدافعين عن الرأسمالية ، عملا على تبرير استغلال الرأسماليين للعمال ، وصورا هذا الاستغلال تفاعلاً بين شريكين متكافئين في إطار علاقات السوق ، أما الربح فاعتبراه مكافأة للرأسمالي على تنظيم الإنتاج وإدارته ، المهم أن مذهبهما الاقتصادي كان منطلقاً للبحث اللاحق للعلاقات الاقتصادية وللكشف عن التناقض بين العمل والرأسمال من حيث هو التناقض الأساسي في المجتمع البرجوازي .

ثالثاً : الاشتراكية الطوباوية :

من المصادر أيضاً ، الأفكار الاشتراكية الطوباوية ، وأهم الرموز : سان سيمون ( 1760 ) ( 1825 – وفورييه ) ( 1772 – 1837 ) وروبرت اوين ( 1771 – 1858 ) ، وقد لعبت هذه الأفكار دوراً هاماً في التمهيد لظهور الفلسفة الماركسية ، وخاصة المادية التاريخية ، لقد ارتكزت أفكار هؤلاء الرواد على مطالبتهم بضرورة انتشار الملكية العامة ( الجماعية ) والعمل الجماعي ، بما يسمح بالقضاء على بؤس الجماهير ، لكنهم لم يروا السبل المؤدية إلى التحول الاشتراكي وأنكروا دور الثورة والصراع الطبقي أو لم يفهموه ، واعتبروا أن الطريق إلى الاشتراكية يمر عبر التنوير وتعاون الطبقات ، وهو أمر مستحيل ، تلك هي مثالياتهم.

على ضوء الانجازات النظرية لأبرز رجالات الفلسفة والاقتصاد السياسي ، والاشتراكية الطوباوية، وضع ماركس وانجلز

نظرية فلسفية جديدة كل الجدة تجمع لأول مرة في تاريخ العلم بين المادية الجدلية والمادية الفلسفية والمنهج الديالكتيكي ، وتعطي تفسيراً علمياً لحياة المجتمع البشري ، ويفضلها تحول العلم الفلسفي ليصبح أداة بيد الطلاب المثقفة والقوى الكادحة والبروليتاريا في نضالها لتغيير العالم.

\*\*\*\*\*

2013/8/10

## ظهور الفلسفة الماركسية (كارل ماركس وفريدريك إنجلز )

كارل ماركس : ( 1818 – 1883 ) مؤسس فلسفة المادية الجدلية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي ، ولد في تريبف - بألمانيا ، حيث أنهى الثانوية عام 1835 ، والتحق بجامعة بون ، وبرلين " تأثر بأفكار هيغل وفيورباخ وآدم سميث ، نال درجة الدكتوراه في الفلسفة عن رسالته بعنوان " الاختلاف بين فلسفة ديموقريطس الطبيعية وفلسفة إبيقور " عام 1841 ، ومن خلال دراسته للاقتصاد السياسي ومشاركته في الأحداث الثورية في ألمانيا وفرنسا ، اكتشف لأول مره الدور التاريخي للبروليتاريا وتوصل إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة ، كما وضع نظرية فائض القيمة التي تمثل حجر الزاوية في الاقتصاد السياسي الاشتراكي وتكشف بوضوح عملية الاستغلال الرأسمالي ، أصدر العديد من الأبحاث والكتب أهمها " المخططات الاقتصادية والفلسفية " (1844) و " العائلة المقدسة " (1845) و " الايديولوجيا الألمانية " (1846) و "بؤس الفلسفة " ( 1847) و"إطروحات حول فيورباخ " بالتعاون مع زميله " فريدريك إنجلز " (1820-1895) الذي كان بمثابة المؤسس الثاني للنظرية مع كارل ماركس ، وأصدرا معا كتاب "العائلة المقدسة " وكتاب " الايديولوجية الألمانية" ، وفي عام 1845، نشر كتابه "حالة الطبقة العاملة في إنجلترا" ثم اصدر كتابه الفلسفي الهام " ضد دوهرينج " 1877، ثم أصدر معا " البيان الشيوعي " (1848) " الذي وضع الخطوط العريضة لتصور جديد للعالم ، وهو المادية المتماسكة ونظرية صراع الطبقات والدور الثوري للطبقة العاملة ، وبعد أن وضع عدداً من الكتب الهامة حول الثورة في فرنسا وأوروبا والصراع الطبقي ، أصدر في عام 1867 المجلد الأول لكتابه الرئيسي البالغ الأهمية " رأس المال " والذي تم استكماله فيما بعد على يد رفيقه " فريدريك إنجلز " 1885 و 1894 . بعد وفاة ماركس، نشر إنجلز الجزئين الثاني والثالث من هذا الكتاب. إضافة إلى ذلك، نظم إنجلز مختلف تخمينات كارل ماركس، مما أعطى الجزء الرابع من كتاب الرأسمال .

كان ماركس فيلسوفاً مادياً جدلياً " رفض فهم الفلسفة على إنها علم مطلق ، غريب عن الحياة العملية والنضال ، مؤكداً إن مهمة الفلسفة والفكر الاجتماعي ليست بناء أو إنشاء Construction المستقبل ، ولا وُضِعَ نظريات تصلح لجميع العصور والدهور ، بل إن مهمتها " النقد الذي لا يرحم لكل ما هو قائم ، نقد لا يرحم بمعنيين ، لا يهاب استنتاجاته الذاتية ، ولا يتراجع أمام الاصطدام بالسلطات القائمة ، هكذا طرح ماركس مسألة نفي الفلسفة بمعناها القديم ، " حب الحكمة " أو " علم العلوم " ، إنه ضد عزل الفلسفة عن النشاط العملي ، ولاسيما حركة الكادحين والفقراء التحريرية ، فهو يقول " لاشئ يمنعا أن نربط ممارستنا بنقد السياسة ، بموقف حزبي معين في السياسة ، أي أن نربط ونفرد نقدنا بالنضال الواقعي .. إن مآثرة فلسفة ماركس تكمن في كونها البرهان الفلسفي والعملي في آن واحد على حتمية التحويل الجذري لمجتمعاتنا نحو الانعتاق والتحرر والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية، رغم كل ما

يتبدى اليوم من مظاهر القوة والعدوان للتحالف الامبريالي الصهيوني في بلادنا من ناحية ورغم كل عوامل وأدوات ورموز الهبوط السياسي والتبعية والقهر والتخلف السلفي الرجعي والليبرالي الهابط من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/8/10

غازي الصوراني

المنهج الديالكتيكي الماركسي :

يتميز هذا المنهج عن المنهج الميتافيزيقي بميزات أربع هي تباعاً :

أ. النظر إلى الطبيعة بوصفها كلاً موحداً ومتماسكاً ترتبط فيه الموضوعات والظواهر ارتباطاً عضوياً فيما بينها ويشترط بعضها بعضاً.

ب. النظر إلى الطبيعة بوصفها في حالة حركة وتبدل مستمرين، وتجدد ونمو لا ينقطعان إذ ثمة دائماً شيء ما يولد وينمو وآخر ينحل ويزول.

ج. النظر إلى سيرورة النمو بوصفها إنتقالاً من التبدل الكمي الخفي إلى التبدل الجذري الكيفي، والنظر إلى التبدل الكيفي بوصفه تبديلاً ضرورياً يحصل بقفزات ويسير أبداً إلى أمام من القديم إلى الجديد ومن البسيط إلى المركب ومن الأدنى إلى الأعلى.

د. النظر إلى موضوعات الطبيعة وظواهراتها من زاوية تناقضها الداخلي، أي النظر إلى جانبها السالب وجانبها الموجب، إلى ماضيها ومستقبلها، إلى ما يختفي فيها ويظهر، لأن مضمون النمو الداخلي هو صراع الأضداد ولأن كل شيء يخضع للظروف والزمان والمكان .

أما المادية الفلسفية الماركسية فتنتطق من مبادئ ثلاثة يعارض كل منها مبدأ في المثالية الفلسفية:

أ. المبدأ القائل أن العالم مادي بطبيعته، وأن مختلف ظواهراته ليست سوى أوجه مختلفة من أوجه المادة المتحركة وذلك على عكس المثالية – التي يختصرها هيغل هنا على ما يبدو – التي تنظر إلى العالم بوصفه تجسيداً للفكرة المطلقة أو الروح الكلي – لكن إثبات مادية العالم لا يتوقف هنا، بل يقترن بالقول إن حركة المادة والعالم تحصل بموجب قوانين ضرورية، وهي القوانين التي يثبتها المنهج الديالكتيكي في علاقات الظواهر وتشارطها.

ب. المبدأ القائل أن العالم المادي هو واقع موضوعي قائم خارج وعينا به وبمعزل عنه. وأن الكون أو الطبيعة، هي المعطى الأولي في حين ان الوعي أو الفكر هو المعطى الثاني المشتق لانه نتاج للمادة ولدرجة عليا من درجات تطورها وكمالها.

ج. المبدأ القائل إن العالم، وقوانينه، قابل لأن يعرف معرفة كاملة. وإن معرفتنا بقوانينه هي معرفة مقبولة عندما تؤكدها التجربة والممارسة.

\*\*\*\*\*

2013/8/11

غازي الصوراني

أيهما أسبق الوعي أم المادة؟

يعتبر السؤال عن أولوية الوعي أو المادة سؤالاً مركزياً في الفلسفة ، ولو أردنا ان نصوصه بطريقة سلسلة وبمبسطة لقلنا : أيهما يسبق الآخر هل يسبق الوعي المادة أم تسبق المادة الوعي؟ في واقع الامر أهمية هذا السؤال تتبع من التركيب الأكثر وضوحاً وأهمية وهو : هل يوجد تفكير أو وعي خارج المادة وهل توجد مادة خارج الوعي وبدونه؟ للوهلة الأولى قد نتسرع بوضع إجابات اعتباطية تنزع إلى طبيعة التكوين الذاتي الثقافي لكل منا ، ولذا فنحن نحتاج لشيء من الصبر للحكم على الموضوع أو اختيار إجابة.

قبل أن نتعرف على الخلاف في جذوره حول أولوية المادة أو الوعي علينا أولاً أن نعي مقصود المادة ومقصود الوعي في ضوء دراستنا ونقاشنا وفهمنا للماركسية وفلسفتها، فبالنسبة للمادة هي الموجود المادي بكل أبعاده مستقلاً عن الروح ومستغن عنها ، أو المادة هي الوجود الموضوعي القائم بذاته خارج وعينا. أما كيف هي المادة؟ فهذا سؤال يجيبنا عليه العلم عن طبيعة المادة وخواصها... الخ. إذن ما هو الوعي الآن؟ يتلخص الوعي فهماً بكونه الإدراك، والإدراك الموضوعي تحديداً ، لأن الإدراك الحسي المباشر ظاهرة توجد لدى الإنسان والحيوان على السواء بينما يتميز الإنسان بإدراك موضوعي يؤهله للتفكير المنطقي أي القدرة على ربط الأسباب بالمسببات ، أو التفكير المنتظم بلغة مهما بلغت درجة بدائية هذه اللغة.

اتخذت المادية إذن كفلسفة موقفاً مبدئياً علمياً من مسألة أولوية المادة ؛ ذلك أن عمليات الإدراك والتفكير وتكوين الوعي لا يمكن أن تتحقق إلا في بيئة مادية ، وبالتالي فوجود المادة شرط أساسي لا غنى عنه في عملية الوعي ، تدلنا القوانين العلمية النازمة للوجود المادي على استحالة تكوين وعي بدون مادة ، أي أن الفرض القائل بإمكانية تحقق وعي بدون زمان أو مكان أو حركة فرض غير ممكن التحقق، فالوعي إذن مظهر من مظاهر وجود المادة.

\*\*\*\*\*

2013/8/11

غازي الصوراني

المادة وأشكال وجودها .....

إن نقطة انطلاق المادية الديالكتيكية هي الاعتراف بالوجود الموضوعي للمادة، للطبيعة، المتطورة، المتحركة، بشكل خالد. لهذا لا بد، في البداية، من دراسة المادة وأشكال وجودها.

-المادة:

يحيط بنا عدد لا حصر له من الكائنات المتباينة أعظم تباين في خصائصها بعضها يحشر في عداد الكائنات الحية. وبعضها لا يتوفر فيه أي دليل على الحياة. بعضها قاس وبعضها طري أو سائل. بعضها متناه في الصغر وخفيف، وبعضها ذو أجسام هائلة وثقيلة جداً. بعض الأجسام مشحونة بالكهرباء، وبعضها غير مشحون بها.... إلخ. كل هذا بمجموعه يشكل ما يدعى بالطبيعة.

ومهما تباينت أجسام الطبيعة وتمايزت عن بعضها، فالخاصة الجامعة بينها هي إنها موجودة خارج وعي الإنسان، واحساسه ونفسه وبشكل مستقل عنه.

إن الفلسفة المادية، إذ تعمم حصيلة التطور التاريخي الطويل تصوغ ، شيئاً فشيئاً، مفهوم المادة العلمي .

يقول لينين: "إن المادة هي مقولة فلسفية للدلالة على الواقع الموضوعي الذي تعرفنا عليه إحساساتنا، الواقع الذي

تنسخه هذه الإحساسات وتصوره وتعكسه، ويوجد بشكل مستقل عنها."

إن آفاقاً لا تحد تتكشف أمام العلم في استقصائه اعماق المادة، مهما صغرت ومهما تعقدت، إن العقل البشري لا يتوقف عن الحدود التي عرفها بل يحاول أن يتعداها ليتعمق في معرفة جوهر المادة وجزئياتها، ذلك أن الحقائق التي عرفناها، يستقر خلفها حقائق أخرى لم نعرفها بعد، وهذه تمهد لاكتشاف حقائق ثالثة وهكذا إلى ما لا نهاية. ثم أنه لا ينبغي الخلط بين سؤالين اثنين: أولهما هو هل للأجسام الطبيعية كيان خارج وعينا ومستقل عنه؟ وثانيهما: ما هي بنية هذه الأجسام، وما هي العناصر الفيزيائية التي تتكون منها؟ السؤال الأول فلسفي ويتعلق بنظرية المعرفة، أما الإجابة على الثاني فمن مهمات العلوم الطبيعية، ولا سيما الفيزياء. بيد أننا حين نؤكد على الفارق بين السؤالين، لا نستطيع الفصل بينهما. إن العلوم الطبيعية تدرس العالم الواقعي والأجسام المختلفة في هذا العالم، كما تدرس بنية هذه الأجسام وخواصها، وارتباط بعضها ببعض، والقانونيات الملازمة لها. بيد أن هذه العلوم لا يمكن وجودها من غير الاعتراف بالواقع الموضوعي للعالم المحيط بنا. ومفهوم المادة هو انعكاس لهذا الواقع الموضوعي. ولهذا فمفهوم المادة، بالمعنى الفلسفي الماركسي، يتمتع بأهمية كبرى بالنسبة إلى العلوم الطبيعية. إن المفاهيم الأساسية التي أوجدتها العلوم الطبيعية، للدلالة على مواضيع هذه العلوم: كالصغيرة الأولية، والذرة، والجزء والعنصر الكيماوي والتشكيلة الجيولوجية، والمنظومة الفضائية... إلخ، إن هذه المفاهيم ترتبط حتماً بمفهوم المادة الفلسفي، ويعبر عنها من خلاله.

ليست المادة شيئاً وحيد الصورة ومن نوعية واحدة. إنها تبرز في أجسام متباينة لا حصر لتباينها، متميزة نوعاً وكماً، وهي تشكل جماعات من الأشياء الأقارب، من حيث خصائصها، وهي ما نسميها بالأنواع المتباينة للمادة. وهذه الأنواع المتباينة للمادة تتميز بالتعقيد إلى هذا الحد أو ذاك، وهي مواضيع بحث مختلف العلوم من الفيزياء إلى الكيمياء، والبيولوجيا... إلخ. أما الأنواع البسيطة نسبياً منها فهي الصغريات الأولية كالفتوتون، والالكترون، والبوزيترون، والبروتون، والميزون، والأنتي بروتون والنترون والانتي نترون... إلخ. أما التعقيد الواسع فهو من نصيب الذرات والجزئيات ثم تليها في التعقيد الغازات والسوائل والأجسام الصلبة التي نحتك بها في حياتنا اليومية. وكذلك الأجرام السماوية المختلفة كالكواكب والنجوم والمجموعات النجمية. وتتميز أجسام الطبيعة العضوية، وخاصة الإنسان، ثمرتها العليا، بدرجة عالية من التعقيد. ويعتبر المجتمع الإنساني موضوعاً مادياً خاصاً تدرس علوم كثيرة جوانبه ومظاهره المختلفة: من هذه العلوم المادية التاريخية، وعلم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد السياسي، والاحصاء الاقتصادي... إلخ.

\*\*\*\*\*

2013/8/11

كيف      نتفاعل      مع      المعرفة      الحديثة.....

إن المعرفة بالنسبة لنا لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس فحسب، بل علينا أن نحاول دوماً إدراك الأشياء، وكل الموجودات من حولنا، إدراكاً عقلياً يمكننا من فهم الأسباب التي تحول دون تحقيق مهام النهوض والتطور العقلائي وصولاً إلى معرفة السبل الكفيلة بتجاوز واقع الهزيمة والتبعية والتخلف والاستبداد، وهنا تتجلى "الأيدولوجيا" أو الرؤية الماركسية -المتطورة والمتجددة ابداً - كمفهوم جراحي تستطيع فصائل وأحزاب اليسار الماركسي في فلسطين والوطن العربي أن توفر لأعضائها وكوادرها، ثم لجمهورها من خلالها،

وعيا بحقيقة الصراع الوجودي ضد العدو الامبريالي الصهيوني من جهة وبحقيقة الصراع الطبقي (السياسي والاجتماعي والاقتصادي) الداخلي من جهة ثانية ، لكي يشتركوا في مباشرته، وبالتالي فإن المعرفة التي ندعو إلى امتلاكها ووعيتها، هي المعرفة المشغولة بالثورة التحررية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية على الصعيدين الوطني والقومي ، والملتزمة - سلوكاً وتطبيقاً - بمفاهيم الديمقراطية والمواطنة والنهوض والارتقاء والتطور، والملتزمة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقدسيتها وجمود الأفكار، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي وتخليصه من كل رموز وأنظمة الدكتاتورية والعمالة "ملوكاً" و "رؤساء" و "أمراء" كشرط للقضاء على مظاهر التخلف والتبعية والخضوع والاستبداد وقمع الحريات، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط، مدركين أن اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل، والعقلانية كمفهوم، يستند على المنهج العلمي الجدلي، سيدفع بفكرنا العربي صوب الدخول في منظومة المفاهيم النهضوية الحديثة والمعاصرة التي تقوم على أن للعقل الثوري الجمعي (الحزب) دوراً أولياً ومركزياً في تحليل وتغيير الواقع والتحكم في صيرورة حركته لحساب مصالح الجماهير الشعبية.

\*\*\*\*\*

2013/8/12

قوانين الديالكتيك.....

-قانون تحول التبدلات الكمية إلى تبدلات كيفية .

-قانون وحدة المتناقضات وصراعها ( صراع الاضداد).

-قانون نفي النفي .

وكل قانون من هذه القوانين يعكس ناحية جوهرية ما من نواحي التطور الموضوعي، وحدّه، وشكله، وعامله. وإلى جانب هذه القوانين يوجد عدد وافر من المقولات أمثال العلاقة العامة للظواهر، والسبب والنتيجة، والمحتوى والشكل، والعرضية والضرورة، والجوهر والظاهر ... الخ.

إن قوانين الديالكتيك ومقولاته هذه لم تبتدع اختراعاً، بل استخلصت من الطبيعة والحياة الاجتماعية، إنها تعكس القوانين الموضوعية القائمة بشكل مستقل عن وعي الإنسان.

إن الديالكتيك ليس مجرد أداة لإثبات الحقائق الجاهزة، بل هو مرشد للبحث في الظواهر والعمليات الحقيقية، هو طريقة معرفة الحقيقة الموضوعية.

إن قوانين الديالكتيك تعمل في جميع الميادين: في الطبيعة العضوية وغير العضوية، ففي الطبيعة العضوية تعمل في عالمي النبات والحيوان، كما تعمل في المجتمع في مختلف المراحل التاريخية، وهي عبارة عن قوانين التفكير في جميع مجالات المعرفة، كالرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والبيولوجيا، والاقتصاد السياسي، وعلم الاجتماع ... الخ. إن التطبيق الحسي للديالكتيك كطريقة على الظواهر الحسية، هو وحده الذي يؤمّن النجاح في المعرفة والنشاط العملي، لهذا كان مطلب التحليل الحسي للواقع إحدى أهم خصائص الديالكتيك الماركسي وأكثرها تأثيراً ولهذا بالذات نجد أن أهم مبدأ للديالكتيك يقول: لا وجود للحقيقة المجردة والمطلقة، والحقيقة هي دائماً حسية ونسبية .. .

\*\*\*\*\*

2013/8/12

## قانون الانتقال من التبدلات الكمية إلى التبدلات النوعية :

يصاغ هذا القانون وفق الأسس التالية:

1- إن كل ظاهرة أو عملية هي عبارة عن وحدة كمية وكيفية، بعبارة أخرى، إنها تتسم بتعين كفي وكمي يميزها هي وحدها.

2- إن التغيرات الكمية تجري بصورة تدرجية، رتيبة متواصلة إلى حد معين، وفي نطاق هذا الحد لا تسبب تغيرات في الكيفية المعنية، كما أن التغيرات الكمية تتسم بالحجم والدرجة والكثافة ويمكن قياسها والتعبير عنها برقم معين بواسطة وحدات قياس مناسبة.

3- عند وصول التغيرات الكمية إلى حدها الأقصى ( ويسمى حد القطع ) ، فإنها تؤدي إلى تغيرات وتحولات كيفية/ نوعية جذرية تفضي إلى تشكل كيفية جديدة.

4- تجري التغيرات الكيفية بشكل قفز، أي انقطاع في التدرج، وليس لزاماً أن تجري القفزات بشكل انقطاع خاطف، بل يمكن أن تستغرق فترة زمنية طويلة أو قصيرة (حسب الحالة في المجتمع أو الطبيعة أو الإنسان).

5- تتسم الكيفية الجديدة الناشئة نتيجة القفزة بخواص أو ثوابت كمية جديدة، وكذلك بحد جديد من وحدة الكمية والكيفية.

6- إن مصدر تحول التغيرات الكمية إلى كيفية والكيفية إلى كمية هو وحدة وصراع المتناقضات والأضداد وتنامي التناقضات وحلها.

ولذلك ، لابد لفهم قانون انتقال التغيرات أو التبدلات الكمية إلى تبدلات نوعية ، من معالجة مفهومي الكم والنوعية، فعندما ندرس شيئاً ما يتبدى لنا، قبل كل شيء كيانه المحدد الذي يميزه عن الأشياء الأخرى، وهذا بالذات ما يكون نوعيته.

إن التحديد النوعي أمر ملازم لجميع الظواهر الاجتماعية، فالرأسمالية، مثلاً، عبارة عن نوعية معينة، عن مجموع عدد من السمات والصفات والنواحي الجوهرية بالنسبة لهذا النظام: كوجود طبقة ملاكي وسائل الإنتاج، وطبقة العمال المأجورين، واستثمار العمال من قبل الرأسماليين ... الخ، أما الاشتراكية، باعتبارها تشكيلة اجتماعية جديدة نوعياً، فتتمتع بصفات أخرى، من ملكية جماعية لوسائل الإنتاج، وانعدام العمل المأجور، والقضاء على استثمار الإنسان للإنسان.

هذان المثان يتيحان لنا فهم أن النوعية هي، قبل كل شيء، ما يحدد الأشياء والظواهر، وبينها هي وحدة سماتها ونواحيها الأساسية التي تجعل منها هذه الأشياء والظواهر بالذات، لا غيرها.

وليست هنالك أية ظواهر أو أشياء مجردة من التحديد النوعي، فالكائن المجرد من كيانه النوعي غير ممكن الوجود. خواص الشيء يمكن أن تتغير تبعاً لتغير علاقاته مع العالم المحيط، كما يمكن أن تختفي أو تظهر بعض خصائص الشيء بدون أن يتغير هو نفسه أو نوعيته الأساسية.

مثال ذلك أن بعض خصائص الرأسمالية تتبدل في مرحلة الرأسمالية العليا، الإمبريالية (الاحتكار)، فتتحول المزاحمة الحرة إلى نقيضها، وبدون أخذ هذا التحول الهام بعين الاعتبار لا يمكن فهم الإمبريالية المعاصرة وتحولها إلى مرحلة العولمة.

إن مفهوم الكمية هو أيضاً مقولة عامة تعكس ناحية من النواحي الهامة لأي شيء أو ظاهرة أو عملية، وتبرز الكمية أيضاً كتحديد للأشياء، إلا أنها، خلافاً للنوعية، تميز الشيء من ناحية درجة تطور خصائصه: كمقداره، وحجمه وعدده، وسرعة حركته، وبهر لونه ... الخ، فالطاولة، مثلاً، يمكن أن تكون كبيرة أو صغيرة، والصوت يمكن أن يكون طويلاً أو قصيراً، شديداً أو خافتاً ... الخ.

فالكمية يمكن أن تنقص أو تزيد، دون أن يفقد الشيء حالته النوعية، فالكمية هي صفة تحدد الشيء من الخارج أكثر مما تحده من الداخل، وتبدو للوهلة الأولى وكأنها منفصلة عن النوعية، فإذا تبدل الشيء كمياً فإنه لا يتحول إلى شيء آخر ما دام التبدل لم يتجاوز حداً معيناً .

إلا أن تأثير التبدلات الكمية على الشيء يتبدى، بوضوح، عند زيادة هذه التبدلات، فخلال سير التبدلات الكمية تبرز بروزاً واضحاً، اللحظة التي يؤدي فيها أصغر تبدل في الكمية إلى تبدل نوعي جذري، يؤدي إلى نشوء نوعية جديدة ( لحظة الغليان ... او الثورة).

\*\*\*\*\*

2013/8/12

غازي الصوراني

### قانون وحدة وصراع المتناقضات :

قانون وحدة وصراع المتناقضات، هو قانون التناقضات كمصدر للتطور. فالتناقضات هي نواة الديالكتيك الماركسي التي هي مفتاح فهم جميع نواحي وعوامل التطور.

وفي هذا السياق، يمكن أن نضع صيغة لهذا القانون على النحو الآتي:

- 1- أن كل ظاهرة أساسية (جوهرية) في الطبيعة والمجتمع والفكر تنطوي على جوانب وصفات ومميزات ومنظومات ثانوية (عناصر) متضادة تتفاعل أو تتربط فيما بينها ترابطاً ضرورياً، أي أنها تندرج في وحدة.
- 2- هناك علاقة تناقض جدلي بين الأضداد المندرجة في وحدة.
- 3- إن مصدر الحركة، أي كانت، ولاسيما مصدر التطور هو نشوء التناقضات الداخلية الأساسية واستفحالها وحلها، ويعتبر حل التناقضات العامل الحاسم والسبب الرئيسي للتطور.

ويرتدي قانون وحدة وصراع الأضداد طابعاً عاماً متعدد الأغراض، ولفهم هذا القانون أهمية فائقة ، منهجية وأيديولوجية كبيرة. فالتناقضات هي "نواة" الديالكتيك الماركسي و هي مفتاح فهم جميع نواحي وعوامل التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية.

لهذا فقانون وحدة وصراع المتناقضات يحتل مثل هذا المكان الرئيسي في الديالكتيك الماركسي، وليتحدد دوره وأهميته في أنه يكشف عن الدوافع والمصادر الداخلية للتطور لهذا يعتبر هذا القانون المحك الذي يكشف مدى علمية وحيوية هذه النظرية أو تلك من نظريات التطور.

- الخطوط الرئيسية للديالكتيك الماركسي عن قانون وحدة وصراع المتناقضات:

1. الأشياء والظواهر لوحدة المتناقضات ....صراع المتناقضات هو مصدر التطور :



الديالكتيك الماركسي ينطلق من المعطيات العلمية الموضوعية، والتجربة التاريخية للإنسانية، ويؤكد على أن جميع الأشياء والظواهر ذات تناقضات داخلية، وأن كل شيء هو وحدة متناقضات، وإن كل أشياء العالم المحيط بنا، وظواهره تتمتع بناحية إيجابية، وأخرى سلبية، لها ماضيها ولها مستقبلها، وصراع هذه الاتجاهات المتناقضة التي تحتويها الأشياء وظواهر العالم الموضوعي، هو مصدر التطور، وهو القوة المحركة له.

لو أنه لم يكن هناك تناقضات داخلية في الأشياء والظواهر، لو أنه لم يكن صراع بين الاتجاهات المتناقضة، لبقيت الأشياء والظواهر غير متبدلة، ولما أمكن حدوث التطور، والتبدل النوعي، ولبقي كل شيء في حالة الجمود. لو لم تقم، مثلاً، الطبقات البورجوازية في المجتمعات الأوروبية بنضال ضد الطبقات الاقطاعية الارستقراطية التي انقضت زمانها، لما انحلت التناقضات القائمة بين الطرفين، ولما ظهر عصر النهضة، لهذا فالماركسية تبقى غريبة عن الأفكار الانتهازية القائلة بانسجام الطبقات المتعادية.

إن حل التناقضات الأساسية، الجذرية إنما يعني القضاء على القديم، ونشوء الجديد، ثم أن مرحلة حل التناقضات هامة جداً في التطور، فعندما يستنفذ القديم ذاته، ويصبح لجاماً، عائقاً في طريق الجديد، فإن التناقض بين القديم والجديد ينبغي أن يحل عن طريق انعدام القديم وظفر الجديد.

نستخلص من كل ما تقدم، صياغة جوهر قانون وحدة وصراع المتضادات كما يلي: إن وحدة وصراع المتضادات هي القانون الذي بموجبه تصبح الاتجاهات والنواحي المتناقضة داخلياً، والكائنة في حالة الصراع، ملازمة لجميع العمليات، والظواهر، والأشياء.

إن صراع المتضادات يعطي الدافع الداخلي للتطور، ويؤدي إلى نمو التناقضات، التي تجد حلها في فترة معينة، عن طريق القضاء على القديم، ونشوء الجديد.

كما إن التمييز بين التناقضات الداخلية والخارجية أمر هام، لأن دور كل منهما في التطور ليس واحداً، ومن الطبيعي أن هذا التمييز غير مطلق بل نسبي، إن التناقض الخارجي هو، على الغالب، تعبير عن وجود التناقضات الداخلية وشكل هذا الوجود وهكذا فالتناقض بين السلعة والنقد يسميه ماركس "تناقضاً خارجياً، وتعبر السلعة فيه عن التناقض الكامن فيها (أي الداخلي) بين القيمة الاستعمالية والقيمة".

إن المادية الجدلية عندما لا تتجاهل قط أهمية التناقضات الخارجية تؤكد أن التناقضات الداخلية تلعب دوراً رئيسياً أولاً في التطور. أما التناقضات الخارجية فتلعب دوراً ثانوياً غير رئيسي. إن التناقضات الداخلية والخارجية توجد في عملية التطور في وحدة، في علاقة، ولكن من الخطأ الفادح تبديل الأولى، القائدة، بالثانية.

لذلك يناضل الديالكتيك ضد النظرية المنتشرة في الفلسفة البرجوازية والإصلاحية أو ما يعرف بالمواقف التوفيقية الليبرالية. إن جوهر هذه النظرية يكمن في نفي التناقضات الداخلية للتطور وفي الاعتراف بالأهمية الحاسمة للتناقضات الخارجية، وإن أنصار نظرية التوازن، عندما يطبقونها على المجتمع يعتبرون أن المصدر الرئيسي للتطور الاجتماعي لا تناقضات المجتمع الداخلية بل التناقضات بين المجتمع وعوامل خارجية، وهذا الفهم للقضية غير صحيح نظرياً، ويؤدي سياسياً إلى استنتاجات رجعية أو هابطة.

وفي هذا الجانب يجب تمييز نوعين من التناقضات: التناحرية واللاتناحرية.

إن قضية التناقضات التناحرية واللاتناحرية قضية لها ابعاد سياسية واجتماعية واقتصادية خاصة، فالصراع مع العدو الصهيوني الامبريالي يندرج تحت مفهوم التناقضات التناحرية التي لا يمكن حلها الا بالغاء وانتهاء الوجود الصهيوني والامبريالي.

فالتناقضات التناحرية هي عبارة عن تناقضات القوى السياسية والاجتماعية المتعادية، والمصالح والأهداف والميول المتضاربة، التي تنتج عن تناقض مصالحها الجذرية. وإن التغلب عليها يتم، كقاعدة، في النضال الثوري السياسي والكفاحي والطبقي الضاري.

ومثالنا الصارخ على التناقضات التناحرية يتجلى في الصراع بين شعبنا الفلسطيني/ العربي وبين دولة العدو الصهيوني والتحالف الإمبريالي، كما يتجلى أيضا ، بين البرجوازية الكومبرادورية والطفيلية في البلدان العربية وبين الشرائح الفقيرة من العمال والفلاحين والمضطهدين ، بين شعوب المستعمرات والدول الاستعمارية. وكذلك فإن التناقضات بين النظام الامبريالي وبلدان المحيط من أجل مزيد من السيطرة ، ومناطق النفوذ والمواد الخام (النفط) ، وأسواق البيع، هي تناقضات تناحرية، من هنا نرى أن التناقضات التناحرية متعددة الأشكال ونتيجة ذلك، فدرجة حدتها مختلفة.

على أي حال لا بد أن نشير إلى أنه مهما اختلفت التناقضات التناحرية واللا تناحرية فإنها تُحل في النضال، وعن طريق نضال جديد ضد القديم، عن طريق النضال التقدمي ضد الرجعي، المحافظ، الجامد، البيروقراطي، البالي، لأنه من الخطأ اتخاذ خصائص حل التناقضات اللا تناحرية على أنها خصائص مسالمة، وانسجام. فحل هذه التناقضات لا بد من شن نضال مستمر للتغلب عليها، للتغلب على كل ما هو مهترئ، بال، وجامد، وكل ما يعيق تطور الجديد والتقدمي.

التناقضات الأساسية، هي التناقضات التي تحدد التناقضات النوعية وتنشأ عنها، مثال التناقض الرئيسي لأسلوب الإنتاج الرأسمالي هو التناقض بين الطابع الاجتماعي للإنتاج وبين طابع الحياة الرأسمالية الخاصة، أنه يحدد جميع التناقضات الأخرى التي هي مشتقة من التناقض الأساسي. وهكذا فالتناقض بين تعاضد الإنتاج في المجتمع البرجوازي وبين قدرة الجماهير الشرائية المختلفة هو تناقض مشتق من التناقض الرئيسي، ويبرز كمظهر وتعبير عن التناقض الرئيسي للرأسمالية.

إن التناقض الأساسي للتطور الاجتماعي العالمي الحديث هو التناقض بين الامبريالية المعولمة والشعوب التابعة والمضطهدة.

إن تمييز التناقضات الرئيسية وغير الرئيسية، والمقدرة على رؤية سير تعاضد تناقضات جديدة، وتحول التناقضات الرئيسية إلى غير رئيسية والعكس بالعكس، كل ذلك يُمكن من السيطرة على الحلقة الحاسمة في الشروط الحسية المعينة.

مثلاً في المجتمع التناحري (كما هو حال الانظمة العربية في مرحلة الانتفاضات الثورية) تدافع الطبقات والأحزاب الحاكمة عن الأشكال الهرمة التي يهتمها المحافظة عليها والدفاع عنها. ومهما استمرت مقاومة الشكل القديم الليبرالي او الديني/ الاسلام السياسي، لا بد له، مع تطور المحتوى الثوري ، من التخلي عن مكانه للشكل الجديد، لذلك كان الصراع بين الشكل القديم والمحتوى الجديد، مصدراً للتطور

\*\*\*\*\*

2013/8/12

غازي الصوراني ( من مخطوطة كتاب مدخل إلى الفلسفة الماركسية .. المادية الجدلية والتاريخية)

قانون نفي النفي .....

إنه قانون تطور الطبيعة والتاريخ والفكر " إنجلز "

عمت الماركسية مقولة نفي النفي على جميع الظواهر الطبيعية والاجتماعية. فقانون نفي النفي يجد تحققه في المملكة الحيوانية وفي عالم النبات وفي حقل الجيولوجيا، مثل ما يجد تحققه بين البشر وتطور المجتمعات عموماً ، وفي ظهور نمط الإنتاج الرأسمالي خصوصاً، حيث تتزايد بشاعة الاستغلال الطبقي وتتزايد معها تراكمات الوعي بالظلم الطبقي والاضطهاد بما يمهد للثورات شرط توفر ونضوج العامل الذاتي / الحزب الماركسي الثوري.

- الأحكام الأساسية لهذا القانون:

1- في عملية التطور، ينشأ باستمرار شيء جديد لم يكن له وجود في الماضي، وهذه العملية تسمى النفي الجدلي للقديم.

2- في عملية النفي يبقى كل ما هو قيم وحيوي ويندرج في الجديد بشكل محول، ولا يتعرض للفناء إلا جزء معين من القديم هو الجزء الذي بات يعرقل التطور.

3- ينطوي التطور على ما يشبه العودة إلى المراحل المقطوعة وتكرارها (نفي - إثبات - نفي) ولكن على مستوى جديد أكثر رقياً، ولهذا يتسم التطور بطابع لولبي وليس دائري أو مستقيم.

4- في عملية التطور يوجد دائماً، وبصورة موضوعية، نزعات تقدمية وأخرى تقهقرية عند الانتقال من القديم إلى الجديد، ويتحدد النمط التقدمي أو التقهقري بحسب التغيرات الجارية في الظاهرة المعنية عموماً تبعاً للنزعة التي تكون لها الغلبة في هذه العملية التطورية المترابطة جدلياً. إن التطور يتضمن في نفسه عاملاً قانونياً، إلزامياً، هو النفي فالتبدلات النوعية تعني نفي النوعية القديمة، ثم إن صراع المتضادات يتم بظفر متضاد على آخر ، فالنفي بالتالي ليس عاملاً ثانوياً مرتبطاً بعملية التطور من الخارج، بل هو مشروط قانونياً بجوهر التطور ذاته.

وللنفي دور هام في جميع عمليات الطبيعة والمجتمع والتفكير، وهو يتبدى بأشكال مختلفة تبعاً لاختلاف العمليات في الطبيعة والمجتمع.

وتاريخ المجتمع لا معنى له من دون نفي الأنظمة الاجتماعية القديمة من قبل الجديدة، فالمجتمع، من دون عامل النفي، يتحول إلى مستنقع راكد ، كما هو حال مجتمعاتنا العربية منذ عقود طويلة حتى لحظة تفجر الانتفاضات العفوية الثورية.

ولكن لا ينبغي فهم أحد عوامل التطور، النفي، كنفي مطلق، أي كنفي لا يحتوي في ذاته أي شيء إيجابي، فلو أن الأمر كذلك لما أمكن التطور، لو أن نفي حسني مبارك وزين بن علي كان نفيًا لهما فقط، لما حدث أي تطور في سيرورة الحالة الثورية، لأن مثل هذا النفي لا يشكل شرط رئيسياً للتطور المرتبط بالتغيير الثوري لبنية النظام واسقاط الطبقة الرأسمالية الكومبرادورية المهيمنة ، وهكذا الحال مع نفي واسقاط د. محمد مرسي وجماعة الإخوان في مصر من خلال السيرورة الثورية للجماهير بعد تأكدها من ان هذه الجماعة ورئيسها لم يختلفوا جوهرياً من الناحيتين الطبقيّة والسياسية عن نظام حسني مبارك ، فكان لا بد من ان تواصل السيرورة الثورية حراكها من اجل النفي الثوري ، وستبقى في مسيرتها الثورية بعد وصول الجيش حتى توفر البديل الثوري القادر على تحقيق عملية النفي الحقيقية المتكاملة ثوريا عبر تغيير بنية النظام الرأسمالي التابع من جذوره لحساب الرؤية الثورية الجديدة.

إن تحليل الدور الذي يلعبه النفي يؤدي إلى استنتاج التطور التقدمي للواقع، تطوراً تصاعدياً. فالتطور التصاعدي هو نتيجة حتمية لقضية إن كل جديد يمتص في نفسه كل ما تم التوصل إليه سابقاً ويجعل منه أساساً

للحركة المقبلة عبر الصراع الطبقي بين فريقين متناقضين. إن كلا من الطرفين المتعارضين يمكن أن يصيب بعض الحقيقة، ولكنهما يعارض أحدهما الآخر من جانب واحد ويقف أحدهما من الآخر بصفته نافياً له حينما تتوفر المقومات والظروف الموضوعية والذاتية ( الحزب الثوري)، وهذه الأخيرة غير متوفرة حتى اللحظة مما يعني ضرورة العمل على بناء وتجديد احزاب وفصائل اليسار لكي تتولى قيادة ومواصلة السيرورة الثورية وتحقيق عملية نفي النفي

آخذين بالاعتبار إن بعض أجزاء خط التطور، في اتجاه الحركة التقدمي العام، يمكن أن تتوجه لا إلى الأمام، بل إلى الوراء، يمكن أن تعبر عن فترات الحركة الراجعة، عن التأخر، ففي المجتمع مثلاً لا تظفر القوى الطليعية الجديدة دفعة واحدة، فكثيراً ما تفشل أمام قوى القديمة الرجعية واليمينية الليبرالية او الاصولية السلفية التي تكون اكثر قوة من الجديد الناشيء. ففي المجتمع يدور صراع بين الطبقات والأحزاب المتناحرة، وسير هذا الصراع متعلق بنسبة ا لقوى في كل الاحوال.

\*\*\*\*\*

2013/8/13

غازي الصوراني ( من مخطوطة كتابي مدخل إلى الفلسفة الماركسية .. المادية الجدلية والتاريخية) ..

### عن المادية التاريخية.....

المادية التاريخية بوصفها علماً عن قوانين التطور الاجتماعي هي نظرية فلسفية، منهجية، سسيولوجية في الوقت نفسه ، فهي تجيب عن المسألة الأساسية في الفلسفة، مطبقة على المجتمع، إجابة مادية، بتأكيد، أن حياة المجتمع المادية، وبخاصة عملية الإنتاج المادي، تشكل أساس تفاعل جميع الظواهر الاجتماعية، وتحدد في نهاية المطاف الميدان الروحي من حياة المجتمع وكذلك جميع ظواهرها الأخرى. وهذا هو مبدأ المادية. فالمادية التاريخية تدرس قوانين العلاقة الداخلية بين المادة والوعي، والقوانين العامة للوجود في تعبيراتها الخاصة بالحياة الاجتماعية. وتكشف - على هذا الأساس - القوانين العامة التي تحكم وظيفة وتطور المجتمع كشكل خاص من حركة المادة. إذن فموضوع بحث المادية التاريخية هو القوانين العامة التي تحكم وظيفة المجتمع وتطوره. وإذا كانت المادية الديالكتيكية هي الفلسفة الماركسية بالمعنى العام للكلمة، هي العلم الذي يدرس اعم قوانين حركة الطبيعة والمجتمع والفكر الإنساني، فإن المادية التاريخية هي نظرية المجتمع الماركسية، هي العلم الذي يبحث في القوانين العامة والقوى المحركة لتطور المجتمع البشري. ولا يقتصر موضوع المادية التاريخية على دراسة تاريخ المجتمعات، تاريخ ظهور وتطور وتغير التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية.

لكن هذه النظرية الاجتماعية العامة هي مرشد لدراسة المجتمع، وليس وسيلة لرسم مجرى التاريخ، وليست مفتاحاً سحرياً يعني من دراسة السير الواقعي الملموس لحركة التاريخ في كل زمان ومكان عموماً وفي تاريخ التطور الاجتماعي الاقتصادي الفلسطيني والعربي على وجه الخصوص ، باعتباره تطورا ضمن انماط اجتماعية اقتصادية مختلفة عما ساد في أوروبا.

وفي هذا السياق يؤكد انجلس على " أن المنهج المادي ينقلب إلى نقيضه كل مرة يستعمل فيها لا كدليل موجه للبحث التاريخي بل كنموذج جاهز لنحت وإعادة نحت الوقائع التاريخية" ونصح "بإعادة دراسة كامل مراحل التاريخ ...

وبإخضاع شروط عيش مختلف التشكيلات الاجتماعية إلى بحث مفصل قبل أن يحاول أن يستخلص منها التصورات السياسية والقانونية والفلسفية والدينية التي تطابقها". كما دقق انجلس بقوة، في "إن العامل المحدد حسب التصور المادي للتاريخ هو في آخر التحليل إنتاج الحياة الواقعية وتجديد إنتاجها، ولم يقل ماركس أبداً ولا أنا أكثر من ذلك. فإن شوه أحدهم هذا الرأي بأن جعله يدل على أن العامل الاقتصادي هو المحدد الوحيد فقد حوله إلى كلام أجوف ومجرد وغير معقول". لقد أبرز إنجلس في هذا النص الاستقلالية النسبية التي تتمتع بها مكونات البناء الفوقي: فأشكال الصراع الطبقي السياسي ونتائجه والداستير والصيغ القانونية والنظريات القانونية والفلسفية والتصورات الدينية وتطورها إلى أنظمة دوغمانية في كثير من الحالات، كل ذلك يحدده بصفة كبيرة جداً شكل التطور التاريخي: "فكل هذه العوامل تتفاعل فيما بينها وتتوصل الحركة الاقتصادية في آخر الأمر إلى شق طريق لها في صلب هذا التفاعل، من خلال عدد لا متناه من الأحداث الجائزة، ويكون ذلك بمثابة الضرورة".

\*\*\*\*\*

2013/8/13

غازي الصوراني ( من مخطوطة كتابي مدخل إلى الفلسفة الماركسية .. المادية الجدلية والتاريخية )..

## مقدمات ظهور المادية التاريخية

### 1- المقدمات الاجتماعية - الاقتصادية:

لم يكن ممكناً أن تظهر الماركسية، والمادية التاريخية كجزء مكون لها، قبل نضج الظروف الاجتماعية الموضوعية اللازمة لظهورها ، فمع تطور الرأسمالية زالت العزلة التي كانت قائمة بين مختلف البلدان والشعوب، ويتبين أكثر فأكثر، أن تاريخ البشرية بأسرها واحد، وأن كل شعب يمر خلالها بمراحل تحكمها قوانين تاريخية حتمية ولكل من هذه الشعوب خصوصيته من حيث التطور او النمط الاجتماعي الاقتصادي.

كان العامل الحاسم في ظهور المادية التاريخية هو اكتمال تكون الطبقة الاجتماعية ( البروليتاريا في اوربا وامريكا)، التي يعبر هذا العلم عن مصالحها. لقد كانت الطبقة العاملة (البروليتاريا) وحدها، هي الطبقة الاجتماعية التي لا يعنىها استمرار النظام الاجتماعي القائم على استغلال الإنسان للإنسان، بل تتلخص مصلحتها في إنهاء هذا النظام، وإقامة المجتمع اللاتبقي. لقد كان ظهور الماركسية تعبيراً عن النضج السياسي والفكري لطوائع الطبقة العاملة، وإشارة إلى حلول دورها التاريخي في النضال ضد الرأسمالية، وضد جميع أشكال الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والروحي، وفي بناء المجتمع الخالي من الطبقات.

### 2- المقدمات الفكرية النظرية:

لم يكن ظهور المادية التاريخية خارجاً عن إطار تطور الفكر العلمي بوجه عام، ذلك "إن تاريخ الفلسفة، وتاريخ العلم الاجتماعي، يبينان بكل وضوح أن الماركسية لا تشبه البدعة في شيء، بمعنى المذهب المتحجر المنطوي على نفسه، الذي قام بمعزل عن الطريق الرئيسي لتطور الحضارة العالمية. على العكس من ذلك، فإن عبقرية ماركس كلها تتجلى بالضبط في كونه أجاب عن الأسئلة التي طرحها الفكر الإنساني التقدمي.

وتجدر الإشارة إلى العيوب الرئيسية للنظرات السوسيولوجية التي كانت سائدة قبل ماركس وانغلز: ..أولاً: كان المفكرون السوسيولوجيون قبل ماركس يعالجون الأحداث التاريخية من وجهة نظر الدوافع المثالية لنشاط الناس بالدرجة الأولى، دون النظر في الأسباب العميقة التي تحدد تلك الدوافع.

ثانياً: كانت النظرات السوسيولوجية المثالية قد حفرت هوة عميقة بين المجتمع والطبيعة المحيطة به. أما ماركس فقد بين أن الإنسان، والمجتمع الإنساني، هو جزء من العالم المادي المحيط به، وإن كانت له خصائصه المميزة. ثالثاً: تتجاهل السوسيولوجيا المثالية الدور الحاسم الذي تلعبه الجماهير الشعبية في صنع التاريخ، وترجع تاريخ المجتمع البشري إلى تاريخ نشاط الشخصيات العظيمة. وأخيراً: اعتبر المؤرخون وعلماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد قبل ماركس أن الرأسمالية هي النظام الطبيعي الأبدي غير القابل للتجاوز.

- المقولات الأساسية للمادية التاريخية :

نستطيع أن نستخلص المقولات الأساسية التالية، التي صارت تشكل أحجار الزاوية في الفهم المادي للتاريخ، وفي المنهج المادي التاريخي لدراسة الظواهر الاجتماعية:

- الوجود الاجتماعي (الواقع الاجتماعي).

- الوعي الاجتماعي.

- التشكيل (التشكلة) الاجتماعي - الاقتصادي.

- البناء الفوقي.

- قوى الإنتاج (القوى الإنتاجية، القوى المنتجة).

\*\*\*\*\*

2013/8/13

ان ما يوصف بأنه " أزمة الفكر " لدى فصائل وأحزاب اليسار العربي هو في الحقيقة أزمة الممارسة بسفحيتها: النظري والعملي، فثمة بون شاسع بين الممارسة النظرية، مثلاً، وبين انتقاء وجمع وتوليف مجموعة من الأفكار والمبادئ والتصورات، قُطعت عن منظومتها الفكرية، وانتزعت من سياقها التاريخي ، عبر مسميات خجولة أزاحت النص الصريح بالالتزام بالماركسية ، لحساب نصوص تليفقية أو توفيقية أو تحريفية، أو عناوين استرشادية جاءت انسجماً مع مواقف العديد من الأحزاب الشيوعية التي تخلت عن اسمها أو بعض الفصائل والحركات الأخرى التي اتجهت صوب الخلط الفكري بين الليبرالية والماركسية ، أو حتى شطب الماركسية من أدبياتها، ذلك الخلط أو الشطب، سيعزز تراجعها المتصل، وتهميشها وسيعجل بنهايتها.

\*\*\*\*\*

2013/8/13

غازي الصوراني ( من مخطوطة كتابي مدخل إلى الفلسفة الماركسية .. المادية الجدلية والتاريخية) ..

مقدمات ظهور المادية التاريخية

## 1- المقدمات الاجتماعية - الاقتصادية:

لم يكن ممكناً أن تظهر الماركسية، والمادية التاريخية كجزء مكون لها، قبل نضج الظروف الاجتماعية الموضوعية اللازمة لظهورها، فمع تطور الرأسمالية زالت العزلة التي كانت قائمة بين مختلف البلدان والشعوب، ويتبين أكثر فأكثر، أن تاريخ البشرية بأسرها واحد، وأن كل شعب يمر خلالها بمراحل تحكمها قوانين تاريخية حتمية ولكل من هذه الشعوب خصوصيته من حيث التطور أو النمط الاجتماعي الاقتصادي.

كان العامل الحاسم في ظهور المادية التاريخية هو اكتمال تكون الطبقة الاجتماعية ( البروليتاريا في أوروبا وأمريكا)، التي يعبر هذا العلم عن مصالحها. لقد كانت الطبقة العاملة (البروليتاريا) وحدها، هي الطبقة الاجتماعية التي لا يعينها استمرار النظام الاجتماعي القائم على استغلال الإنسان للإنسان، بل تتلخص مصحتها في إنهاء هذا النظام، وإقامة المجتمع اللاتبقي. لقد كان ظهور الماركسية تعبيراً عن النضج السياسي والفكري لطائع الطبقة العاملة، وإشارة إلى حلول دورها التاريخي في النضال ضد الرأسمالية، وضد جميع أشكال الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والروحي، وفي بناء المجتمع الخالي من الطبقات.

## 2- المقدمات الفكرية النظرية:

لم يكن ظهور المادية التاريخية خارجاً عن إطار تطور الفكر العلمي بوجه عام، ذلك "إن تاريخ الفلسفة، وتاريخ العلم الاجتماعي، يبينان بكل وضوح أن الماركسية لا تشبه البدعة في شيء، بمعنى المذهب المتحجر المنطوي على نفسه، الذي قام بمعزل عن الطريق الرئيسي لتطور الحضارة العالمية. على العكس من ذلك، فإن عبقرية ماركس كلها تتجلى بالضبط في كونه أجاب عن الأسئلة التي طرحها الفكر الإنساني التقدمي.

وتجدر الإشارة إلى العيوب الرئيسية للنظرات السبولوجية التي كانت سائدة قبل ماركس وانغلز: ...أولاً: كان المفكرون السبولوجيون قبل ماركس يعالجون الأحداث التاريخية من وجهة نظر الدوافع المثالية لنشاط الناس بالدرجة الأولى، دون النظر في الأسباب العميقة التي تحدد تلك الدوافع.

ثانياً: كانت النظرات السبولوجية المثالية قد حفرت هوة عميقة بين المجتمع والطبيعة المحيطة به. أما ماركس فقد بين أن الإنسان، والمجتمع الإنساني، هو جزء من العالم المادي المحيط به، وإن كانت له خصائصه المميزة.

ثالثاً: تتجاهل السبولوجيا المثالية الدور الحاسم الذي تلعبه الجماهير الشعبية في صنع التاريخ، وترجع تاريخ المجتمع البشري إلى تاريخ نشاط الشخصيات العظيمة.

وأخيراً: اعتبر المؤرخون وعلماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد قبل ماركس أن الرأسمالية هي النظام الطبيعي الأبدي غير القابل للتجاوز.

## - المقولات الأساسية للمادية التاريخية :

نستطيع أن نستخلص المقولات الأساسية التالية، التي صارت تشكل أحجار الزاوية في الفهم المادي للتاريخ، وفي المنهج المادي التاريخي لدراسة الظواهر الاجتماعية:

- الوجود الاجتماعي (الواقع الاجتماعي).

- الوعي الاجتماعي.

- التشكيل (التشكيل) الاجتماعي - الاقتصادي.

- البناء الفوقي.

- قوى الإنتاج (القوى الإنتاجية، القوى المنتجة).

2013/8/14

غازي الصوراني ( من مخطوطة كتابي مدخل إلى الفلسفة الماركسية .. المادية الجدلية والتاريخية) ..

## التشكيل الاجتماعي - الاقتصادي:

التشكيل الاجتماعي - الاقتصادي أحد المقولات الأساسية، التي تستخدمها المادية التاريخية لتحديد المرحلة التي يعيشها المجتمع في تطوره التاريخي، وللتأكيد على الوحدة والترابط الديالكتيكيين بين مختلف ظواهر الحياة الاجتماعية في كل مرحلة من التاريخ.

ويمكن تعريف التشكيل الاجتماعي على النحو التالي:

"هو عضوية اجتماعية - إنتاجية في حالة تطور دائم، لها قوانين خاصة بظهورها، وقيامها بوظائفها، وتطورها ثم تحولها إلى عضوية اجتماعية - إنتاجية أخرى أكثر تعقيداً. وفي كل عضوية من هذه العضويات نمط خاص للإنتاج، وشكل معين من العلاقات الإنتاجية، وطابع خاص للتنظيم الاجتماعي للعمل، وطبقات خاصة، وأشكال خاصة للاستغلال الطبقي (في التشكيلات الطبقيّة)، وأشكال خاصة، محددة تاريخياً، من تجمعات الناس والعلاقات بينهم، وطرائق معينة في الإدارة والتنظيم السياسي، وأشكال متميزة في تنظيم الأسرة والعلاقات الأسرية، وأفكار اجتماعية خاصة".

هذا التعريف يعني أن التشكيل الاجتماعي هو المجتمع كله في مرحلة معينة من تاريخه، وأن هذا المفهوم يشمل كل الظواهر الاجتماعية في وحدتها العضوية، وتأثيرها المتبادل في مرحلة معينة من تاريخ مجتمع ما. في مقدمة كتابه مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي، يعرض ماركس ما يعتبر الصياغة الكلاسيكية للأسس المادية التاريخية، ويضم أهم مقولاتها، فهو يقول: إن النتيجة العامة التي توصلت إليها، والتي أصبحت بمثابة خيط هام في أبحاثي اللاحقة، إنما يمكن صياغتها بإيجاز على النحو التالي:

"إن الناس، أثناء الإنتاج الاجتماعي لحياتهم، يقيمون فيما بينهم علاقات معينة ضرورية، مستقلة عن إرادتهم. هي علاقات الإنتاج التي تلائم درجة معينة من تطور قواهم الإنتاجية المادية، ومجموع علاقات الإنتاج هذه يؤلف البنية الاقتصادية للمجموع، أي القاعدة الفعلية التي يقوم عليها بناء فوقي حقوقي سياسي، تلائمه أشكال معينة من الوعي الاجتماعي". ثم يضيف ماركس بقوله " إن أسلوب إنتاج الحياة المادية يشترط سيرورات الحياة الاجتماعية السياسية والفكرية بصورة عامة، فليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، بل على العكس من ذلك وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم". وعندما تبلغ قوى المجتمع الإنتاجية المادية درجة معينة من تطورها، تدخل في تناقض مع علاقات الإنتاج الموجودة، أو مع علاقات الملكية - وليست هذه سوى التعبير الحقوقي لتلك - التي كانت حتى ذلك الحين تتطور ضمنها. وتصبح هذه العلاقات قيوداً لقوى الإنتاج بعد أن كانت أشكالاً لتطورها، وعندئذ يحل عهد الثورة الاجتماعية، ومع تغير القاعدة الاقتصادية يحدث انقلاب في كل البناء الفوقي الهائل، بهذه السرعة أو تلك.

2013/8/14



غازي الصوراني ( من مخطوطة كتابي مدخل إلى الفلسفة الماركسية .. المادية الجدلية والتاريخية) ..

## الممارسة كأساس للمعرفة ومقياس للحقيقة :

الممارسة محك الحقيقة :

"إن الممارسة هي ذلك المحك الوحيد للحقيقة" ، حيث يمكننا أن نناقش بلا نهاية عن صحة هذه الفكرة أو النظرية العلمية أو تلك ، لكنها هذه المناقشة يمكن حسمها فقط عن طريق الممارسة النضالية أو التنظيمية أو السياسية أو التجربة العملية والعلمية .. إلخ.

تنشأ المعرفة على أساس حاجات الممارسة العملية للإنسان ومن أجل سد هذه الحاجات في خضم النشاط الثوري أو الاجتماعي في اوساط الجماهير، وبالتالي فإن للممارسة دوراً هاماً وأساسياً في إنتاج المعرفة، إذ أن أهم نوع من انواع النشاط البشري هو الممارسة، وهي عبارة عن نشاط حسي مادي يرمي إلى تغيير واقع التخلف والقهر والاستغلال المحيط بنا ، ويتدرج في أساس كل الأنواع الأخرى من النشاط الاجتماعي والروحي بما فيه عملية المعرفة. إذن فالممارسة تنطوي ليس على عملية العمل فحسب بل على كل نشاط البشر الاجتماعي والتحويلي والثوري فالممارسة هي التي تدل على الوعي بالنظرية.

إن أهم أسهام ثوري للمادية الجدلية في نظرية المعرفة هو إدراك الدور الأساسي للممارسة في النشاط المعرفي واكتشاف أن الممارسة هي التي تجعل هذا النشاط ممكناً وتتيح تمييز المعرفة الحقيقية عن المعرفة الكاذبة .

وبالتالي من المستحيل عملياً ونظرياً أن نفهم واقعنا الاجتماعي العربي وأن نحوله ثورياً إذا لم نعتمد في هذه العملية الواحدة المزدوجة على الفكر الماركسي ، فهذا الفكر هو شرط إمكانية فهم مجتمعنا ، وبالتالي تحويله ثورياً، فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية، وانطلاقاً من هذه العلاقة البنوية بين النشاط النظري والنضال العملي - كما يقول مهدي عامل - يمكن أن نفهم كذلك شكل الممارسة الفلسفية أو الصراع الأيديولوجي ، ففي كل فلسفة أيديولوجية وكل أيديولوجية تعكس واقعاً طبقياً معيناً وصراعاً طبقياً معيناً، وذروة التضليل في الفكر الفلسفي أن يظهر وكأنه بعيد غريب عن الأيديولوجية، بعيد غريب عن الصراع الطبقي الواقعي.

إن الممارسة الفعلية الفلسفية بالنسبة لنا هي صراع أيديولوجي، ضد الأيديولوجيات الرجعية والبرجوازية التي تختفي وراء قناع الفلسفة المجردة، لأن الصراع الأيديولوجي كما فهمه لينين على حقيقته شكل من أشكال الصراع الطبقي، والصراع الطبقي في أساسه، صراع سياسي، إلا أنه يتخذ أشكالاً متعددة كصراع أيديولوجي مثلاً، وهنا بالضبط يتجلى دور الممارسة في اكتساب المعرفة وتطويرها وتجديدها وفق حركة الواقع والصراع الطبقي والوطني والفكري ضد اعدائنا. فالممارسة هي أهم نوع من انواع النشاط البشري ، وهي تنطوي ليس على عملية العمل فحسب بل على كل نشاط البشر الاجتماعي التغييري التحرري والديمقراطي والثوري .

\*\*\*\*\*

2013/8/14

عن تفاقم مظاهر الاستبداد وقمع الحريات في الضفة وقطاع غزة عبر حكومتي فتح وحماس غير

الشرعيتين.....

لولا مناخ الديمقراطية وحرية الرأي والمعتقد والكتابة لما فازت حركة حماس في انتخابات يناير 2006.... والان بعد ستة سنوات على الانقسام وفي ظل الحكومتين غير الشرعيتين في رام الله وغزة تراجع حركة حماس سياسيا وجماهيريا كما تراجع حركة فتح.... وبدلا من ان تكون الديمقراطية مهدا للتغيير اصبحت لحدا او قبرا لدفن طموحات شعبنا في الحياة الديمقراطية والحرية العامة كطريق وحيد لوحدة شعبنا الوطنية ولمواصلة الصمود ومقاومة العدو الصهيوني... لذلك فان المطلوب من حركتي حماس وفتح الالتزام الكامل بنصوص القانون الاساسي الذي يكفل حرية الرأي والانتخابات الديمقراطية وتداول السلطة بعيدا عن كافة وسائل القمع والاستبداد..... بما في ذلك حق التظاهر والاعتصامات الجماهيرية ضد سياسيتيها وممارسات كل منهما من حق هذه الجماهير وقوى المعارضة وفعاليتها وشخصياتها الوطنية ممارسة كل اشكال الضغط السياسي الديمقراطي للمطالبة بتحديد موعد للانتخابات الديمقراطية في الضفة والقطاع والشثات اينما كان ذلك ممكنا لكي تعرف كل من حركة حماس وفتح حجمهما الحقيقي في ضوء نتائج العملية الانتخابية ومؤشراتها التي اتوقع ان تعطيهما أقل من نصف ما حصل عليه في يناير 2006.. والتجربة اكبر برهان فهل تقبل حركتي حماس وفتح بخوض هذه التجربة الديمقراطية لكي تعرف كل منهما حقيقة رأي شعبنا فيهما.. أم سيظل الانقسام والصراع على السلطة والمصالح جنبا الى جنب مع ممارسات الاستبداد والقمع؟ الجواب على هذا السؤال يرسم قوى المعارضة والقوى والفعاليات الوطنية والجماهير الشعبية ..

\*\*\*\*\*

2013/8/14

ابرز مظاهر ومؤشرات عجز وفشل فصائل واحزاب اليسار العربي.....

أولا : عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاعضاءها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.

ثانيا-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها ( الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .

ثالثا - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الراسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة.... الخ )فالوعي والايمان الثوري ( العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبيضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها .

\*\*\*\*\*

2013/8/14

غازي الصوراني

ايضا عن ازمة الماركسية وازمة فصائل واحزاب اليسار العربي .....

أرى أن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها، ارتباطاً بالأزمة الفكرية لدى أحزاب اليسار العربي، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، الفكرية والسياسية، ليس بسبب التبعية الميكانيكية تاريخياً للمركز في موسكو، أو بسبب الوعي المسطح أو البسيط على مستوى الاعضاء فحسب، بل أيضاً بسبب هشاشة وضعف الوعي في معظم الهيئات القيادية، التي عاشت نوعاً من غياب الوعي الماركسي أو اللامبالاه - والرفض العلني أو المبطن - للفكر الماركسي، إلى جانب الاغتراب أو العزلة عن قواعدها التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكري والتنظيمي البيروقراطي و تراكم المصالح الطبقية الانتهازية بتأثير العلاقة مع هذه السلطة أو هذا النظام أو ذلك.

كما تجلت الأزمة أيضاً، في المنتسبين إلى هذه الأحزاب وهيئاتها القيادية، لا سيما ضعف وعيهم للدور الذي على الماركسية أن تقوم به في مجتمع متأخر تابع ومستباح، وبالتالي الضعف الشديد لتأثيرهم أو غيابه في أوساط الجماهير، بدليل اشتعال الانتفاضات العربية دونما أي دور ملموس لأحزاب وقوى اليسار فيها، التي غيبت نفسها بسبب تفاقم أزماتها، وعجزها وقصورها الذاتي على الرغم من نضج الظروف الموضوعية المتمثلة في الاستلاب الوطني الناجم عن وجود القواعد العسكرية والاحتلال الصهيوني من جهة وفي الاستلاب والاستبداد الطبقي الناجم عن شدة بشاعة استغلال الطبقة الحاكمة وحلفائها لجماهير الفقراء الذين خرجوا بالملايين مشاركين في الانتفاضة بصورة عفوية، سرعان ما احتضنتها قوى الإسلام السياسي والقوى الليبرالية، إلى جانب قوى الثورة المضادة، في ظل غياب محزن للطليعة اليسارية المدافعة عن أمانى وأهداف الجماهير.

\*\*\*\*\*

2013/8/14

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض فكري وسياسي وتنظيمي وأخلاقي لابد منها، كوننا لا نزال، على ما يبدو، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا، الامبرياليين والصهاينة، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وجماعات الاسلام السياسي وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكومبرادورية الرثة.

\*\*\*\*\*

2013/8/14

أخطر أوجه الاختزال لدى الجماعات المتأسلمة، يتجلى في نبذها أو اهمالها ورفضها عملياً لشعار الوحدة الوطنية، والعمل على تحطيمها، فتصنيف أعضاء المجتمع إلى مسلم ومسيحي كافر، ومسلم صحيح الإيمان، وآخر فاسق أو مرتد أو كافر، وتكفير كل من هو خارج الجماعة، وتكفير الجماعات بعضها البعض (سني وشيعي

وزيدي ودرزي (... الخ) ... كل هذه تصنيفات من شأنها أن تبعث وتؤجج الانقسامات الطائفية ، لأنها تستبعد التسامح واحترام عقائد الآخرين، وتكرس التعصب.

وتكشف مراجعة وفحص التصورات التي طرحتها الجماعات الإسلامية بشأن الدولة والنظام السياسي - كما يقول د. عبدالله شلبي - أنها تروج في الحقيقة لمفهوم الدولة العضوية التي لا تميز فيها بين السلطة والمجتمع، فالدولة تتماهى مع المجتمع والأفراد والأسرة، والدولة ليست ضرورية اجتماعية. وإنما هي فريضة دينية لأن الإسلام لا يعرف الفصل بين الدين والدولة، وأعضاء المجتمع المسلم هم رعايا الدولة وعبيد الله، وقوانين الدولة الإسلامية مقدسة لأنها شرع الله وحكمه، والخروج عليها كفرًا.

وبالنسبة لمفهوم التعددية، فلا تعترف دولة الخلافة بأي نوع من التعددية، سواء في الرؤية الفكرية أو في الأوعية التنظيمية المدنية، فالجماعات الإسلامية تعبر في مشروعها عن موقف الرفض العدائي والريبي والشك في شرعية وضرورة وجدوى وجود أحزاب أو جماعات فكرية وسياسية أخرى سواها، فقط حزب واحد يسمح له بالوجود وهو حزب الله الأمور بقيامه وهو حزب الجماعات الإسلامية وغيره ممنوع شرعاً وباطل.

- وعلى المستوى الاقتصادي لا تعلن الجماعات صراحة في مشروعها إنها ضد نظام الاستغلال والنهب الرأسمالي، والطفيلية وشيوع التربع في حياتنا الاقتصادية وسياسات الإفقار، وهي وإن كانت تدعو إلى العدل والمساواة الاجتماعية، إلا أن ذلك كله يتم في سياق رأسمالي أساساً ولكنه يرتدي زياً إسلامياً ويقوم على الاحسان والصدقات والزكاة في اطار الملكية الخاصة الرأسمالية والفردية التي لا تفتح طرقاً جديدة لتجاوز أوضاع الجهل و التخلف والقهر ، بل تركز كل مظاهر التخلف والاستغلال والاستبداد لحساب الكومبرادور والشرائح الطفيلية المحلية ، مع الحرص على استمرار التبعية للسياسات الأمريكية.

\*\*\*\*\*

2013/8/14

انتصار الثورة الشعبية في مصر.....

سقطت حكومة الاخوان والاسلام السياسي الى غير رجعة.....بدأت مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية لتحقيق الاهداف التي استشهد من اجلها مئات المناضلين من ابناء الشعب المصري.

لقد بدأ مشوار الثورة الديمقراطية الشعبية في مصر العربية لتحقيق التحرر من الهيمنة الإمبريالية وتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية بما يعني بناء الاقتصاد الوطني وتمكين الجماهير الشعبية من تقرير مصيرها ومستقبلها من خلال ضمان تفكيك الكتلة الطبقية الكومبرادورية والطفيلية السائدة بكل انواعها الليبرالية والاخوانية وتصفية وتأميم مصالحها وامتيازاتها الطبقية بما يؤدي إلى تفكيك بنيتها بصورة نهائية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي والثقافي، وذلك من خلال صياغة وقرار دستور ديمقراطي علماني يجسد إرادة الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطة، إلى جانب صياغة وتطبيق الخطط التنموية الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التبعية والإفقار والاقتصاد الريعي وتفعيل وتطوير الصناعات الوطنية في إطار اقتصاد القطاع العام والتعاوني والمختلط ، إلى جانب القيام باصلاح زراعي تعاوني يمكن الفلاحين الفقراء من الارتقاء بأوضاعهم الحياتية وإسهامهم في تطوير القطاع الانتاجي الزراعي والصناعي وتوفير كافة متطلبات الجماهير الفقيرة....عاشت الثورة...عاشت مصر حرة عربية وديمقراطية.

\*\*\*\*\*

2013/8/14

معركة الجماعات الإسلامية مع نظم الحكم في مجتمعاتها عموماً ومع الحركات الثورية اليسارية والديمقراطية خصوصاً، لا يمكن ردها بحال إلى معركة بين الإيمان والإلحاد أو التوحيد والشرك، كما تدعي الجماعات، وإنما هي معركة ذات مفردات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وكل ما هنالك دفع الجماعات للدين ليكون في قلب الصراع السياسي والاجتماعي كعامل ذي فاعلية بالغة في عمليات التعبئة والحشد، ولذلك فالجماعات الإسلامية تمنح نفسها سلطة إعطاء صكوك الغفران وشهادات التكفير لمن تشاء وتريد، لأن أعضاء الجماعات يتوهمون أنهم وحدهم يملكون المعرفة اليقينية، ويحوزون الحقيقة المطلقة، وهم لا يجيزون لغيرهم الحق في ادعائهم أو الشك فيما لديهم أو حتى مناقشته.

الجماعات الإسلامية، إذن، تعلن رفضها لكل ما هو قائم، وإن هذه الطريقة في التفكير والتطورات التي تأتي عن طريقها، تمثل تجسيداً تقليدياً لمفهوم الوعي الزائف والمشوه، فضلاً عن أنها تكرس أساليب للممارسة السياسية من شأنها أن تجرف مسار النضال القومي والشعبي إلى اتجاهات عقيمة وذات مردود سلبي في نهاية المطاف، ومن شأنها أن تهدد الوطن بالتفسيخ والتفتت على أسس دينية وطائفية.

\*\*\*\*\*

2013/8/14

#### حول موقف اليسار من الحركات الاصولية والسلفية الرجعية....

إن حركات السلفية الإسلامية تشكل عقبة في وجه اليسار الثوري. ومن الضروري مجابهة تأثيرها الرجعي بوسائل ديمقراطية سياسية وثقافية ومطلبية أو مجتمعية.

وفي هذا السياق فإن من واجب الماركسيين الثوريين أن يتخذوا موقفاً فكرياً وسياسياً حازماً وواضحاً تجاه التضليل الذي تمارسه الأصولية الرجعية على الجماهير، والذي تدفع الجماهير الشعبية ثمنه اليوم عبر تفاقم أوضاعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعرضة للمزيد من المعاناة إذا لم تبدأ قوى اليسار بدورها المطلوب ضد كل مظاهر التضليل الأصولي من ناحية والاندماج في أوساط الجماهير وتوعيتها من ناحية ثانية، وبالتالي فإن أي تخلف عن هذه المهمات البديهية ليس قصوراً أساسياً وحسب، بل يكمن فيه أيضاً خطر الانحراف الانتهازي أو هذه القوى في حالة العجز والقصور وصولاً إلى تفككها وانهارها.

لذلك يجب ألا يغيب عن بال الماركسيين الثوريين أن جزءاً، هاماً، من الجماهير التي تمارس حركات الإسلام السياسي نفوذها عليها، يمكن ويجب سلخه عنها بوسائل الاقتناع السياسي والديمقراطي - وضمه إلى إطار النضال الوطني والديمقراطي ببعديه الوطني والاجتماعي. هذا وعليهم، وهم يفعلون ذلك، ان يعلنوا من دون لبس تأييدهم لفصل الدين عن الدولة، هذا العنصر البديهي في البرنامج الديمقراطي المستند إلى علمنة المجتمع.

\*\*\*\*\*

2013/8/14

كلمة الرفيق غازي الصوراني بمناسبة افتتاح المؤتمر العلني الأول لحزب العمال الشيوعي التونسي، بمشاركة الأحزاب والقوى الماركسية العربية والعالمية (الجهة الشعبية لتحرير فلسطين، النهج

الديمقراطي التقدمي بالمغرب ، الحزب الشيوعي اللبناني ، الحزب الشيوعي الفرنسي ، شببية التحرير الشيوعي باليونان ، الحزب الماركسي اللينيني ألمانيا ، الحزب المناهض للرأسمالية فرنسا ، المنظمة الشيوعية باليونان ، الحزب الشيوعي اللينيني/(أفريقيا) ، حزب العمل البلجيكي ، الحزب الشيوعي الإيراني (توفان) ، الحزب الشيوعي لعمال الدنمارك ، منظمة بناء الحزب الشيوعي لعمال ألمانيا ، الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني بالإكوادور (أمريكا اللاتينية) ، مجموعة الأرضية الشيوعية بإيطاليا ، الحزب الشيوعي الثوري بساحل العاج (أفريقيا) ، الحزب الشيوعي الثوري في بوركينا فاسو ، حزب العمل التركي ، حزب العمال الشيوعي الفرنسي ، الحزب الشيوعي الماركسي اللينيني (باسبانيا) .

\*\*\*\*\*

2013/8/14

### حركات الاسلام السياسي نقيض لمشروع النهضة والديمقراطية والتقدم...

مع تزايد قوة وتأثير مشهد النهوض الفكري والسياسي والاجتماعي في مصر منذ بداية القرن العشرين على يد رجال الدين المتنورين العقلانيين امثال الكواكبي والافغاني ومحمد عبده وعلي عبد الرزاق واحمد امين ، وعلى يد المفكرين والساسة الديمقراطيين والتقدميين امثال طه حسين واحمد لطفي السيد وقاسم امين وسلامة موسى وانطوان مارون وشبلي شميل وغيرهم ، مما ادى الى فزع واستنفار الملك فؤاد والاستعمار الانجليزي والقوى الرجعية المصرية التي توافقت على تأسيس حركة الاخوان المسلمين عام 1928 لمجابهة مشروع النهضة وعرقلة ، ومنذ ذلك التاريخ تجلى دور الإسلام السياسي في تكريس مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي في مصر من خلال تطبيق المفاهيم الرجعية السلفية النقيضة للدولة المدنية الديمقراطية ، والنقيضة لكل مفاهيم النهوض الوطني والقومي ولكل مفاهيم الحداثة والتنوير والعقلانية والمواطنة والديمقراطية والتقدم، استلهاماً لأفكار ومنطلقات الإخوان المسلمين الذين وقفوا - منذ نشأتهم عام 1928- ضد كافة القوى الديمقراطية الليبرالية الوطنية واليسارية ، معنيين مساندتهم للملك فؤاد ثم فاروق ، كما وقفوا ضد سياسات ومنجزات الزعيم الوطني جمال عبد الناصر وآمروا عليه طوال المرحلة منذ 1954- 1970 حيث جرى التحالف بينهم والرئيس السادات لمقاومة قوى اليسار والتقدم ولتمرير سياسات الانفتاح والاستغلال الاقتصادي واعادة الارض الى الاقطاعيين والدفاع عن النظام الراسمالي والسوق الحر... واستمروا يحملون تلك الرؤى والمواقف الرجعية مدعومين من اعنى القوى الرجعية في مصر و السعودية والخليج بموافقة ودعم النظام الراسمالي العالمي عموماً والولايات المتحدة الامريكية خصوصاً من اجل تكريس احتجاز تطور مصر ، وتعميق تبعيتها وتخلفها وافقارها.

\*\*\*\*\*

2013/8/15

### رداً على سؤال الصديق مازن أبو عواد ، حول تعريف التبعية والتخلف

التبعية هي ظرف موضوعي تشكل تاريخياً ، ينطوي على مجموعة علاقات اقتصادية وسياسية ومالية وعسكرية وثقافية ، حيث يتم بمقتضى علاقات التبعية هذه، توظيف موارد المجتمع التابع لخدمة الدولة المسيطرة عليه،

فالتبعية إذن -في ظروف العولمة الإمبريالية الراهنة - هي الحاق مجمل التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول الفقيرة أو ما كان يسمى ب-العالم الثالث- أو البلدان المتخلفة باقتصاد البلدان الرأسمالية خاصة الإمبريالية الأمريكية، بما يحقق استمرار سيطرتها على هذه البلدان، وديمومة تخلفها وافتقارها لضمان الاستيلاء على ثرواتها وفائض القيمة لشعوبها وافشال نموها، بما يعني ان التبعية تؤدي إلى تعطيل الإرادة الوطنية للدولة التابعة وفقدانها السيطرة على تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ... إلخ. وللتبعية أنواع أهمها : التبعية السياسية والاقتصادية والتجارية والمالية ، والعلمية والثقافية، وهنا يمكن الدخول إلى مفهوم التخلف على أساس أن التبعية هي جوهره الحقيقي من خلال خضوع أنظمة الحكم في بلادنا لشروط النظام الإمبريالي ، حرصاً منها على مصالحها الطبقية دون أي اعتبار للشعب او الوطن ، فهي أنظمة مستبدة فقدت وعيها الوطني ، وبسبب هذه الأوضاع، تكسرت ظاهرة التخلف باعتباره ظرف موضوعي تشكل تاريخياً (خاصة في بلادنا العربية واستمر في تاريخها الحديث والمعاصر)، وهو مأزق وقعت فيه اقتصادات المجتمعات التابعة التي يسيطر عليها فرقاء الرأسمالية الرثة، الاحتكارية والبيروقراطية والطفيلية الحاكمة، فالتخلف إذن ، هو نقيض التقدم وهو مفهوم يشير إلى التأخر والنقص تجاه كل مظاهر التطور وعناوينه المتنوعة في الاقتصاد والمجتمع والسياسة، لكنه يتجلى بصورة أساسية في العلاقات الاجتماعية المعبرة عنه في مجتمعاتنا الفقيرة والتابعة ، أما سمات التخلف فهي تتمظهر في : الفقر وسوء التغذية والتزايد السكاني والأمية والديون الخارجية وغياب المؤسسات الحديثة ، أما سماته الجوهرية فهي تكمن في عدم التساوي في الانتاج وفي التوزيع العادل للثروة والدخل ، وفي تركيبة السلع والخدمات المستوردة وما إذا كانت تلبى الحاجات الأساسية للمواطنين ام أنها تذهب لاشباع رغبات الطبقة المسيطرة ومصالحها على حساب مصالح المجتمع الذي تنكسر تبعيته وتخلفه طالما بقيت هذه السيطرة الطبقية دون تغيير.

هذا وقد تكسرت مظاهر التبعية والتخلف في بلادنا العربية عبر رموز الاستبداد والقهر من ملوك وأمراء ورؤساء الأنظمة العربية الذين حرصوا على حماية ومراعاة مصالح الشرائح الاجتماعية الكومبرادورية والبيروقراطية والرأسمالية العقارية ورأسمالية الريف وكل أشكال الرأسمالية الطفيلية، بهدف المزيد من مراكمة الثروات التي تنزف دماً من كل مساماتها بسبب بشاعة استغلال هذه الانظمة للجماهير الشعبية الفقيرة التي صبرت وتحملت كل أشكال المعاناة والفقر والاستبداد والذل وقمع الحريات طوال العقود الماضية حتى لحظة انفجار الانتفاضات الثورية العربية التي أعلنت ولادة مشهد عربي ديمقراطي ثوري جديد .. مشهد الجماهير الشعبية وسقوط أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف ، لكنه مشهد لا يبدو انه قد وصل إلى نهاياته ، حيث تتصدى قوى الثورة المضادة لعرقلته ، لذلك لا بد من أن تتحمل كل من القوى الثورية اليسارية والقوى الديمقراطية الوطنية والقومية مسئولياتها التاريخية في هذه اللحظة عبر المبادرة إلى تأسيس "جبهة حماية الثورة وتقدمها" بما يمكن هذه القوى من الانتشار والالتحام في صفوف الفقراء والعمال والفلاحين وكل الكادحين من اجل قطع الطريق على قوى الثورة المضادة من المافيات الرأسمالية ورجال الأعمال وعملاء النظام السابق وتحقيق أهداف الجماهير وتطلعاتها صوب التغيير الثوري المنشود .

\*\*\*\*\*

2013/8/15

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الإمبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فان مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك

لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت ( شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي( النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)،ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفنهم الى الأبد.

\*\*\*\*\*

2013/8/15

اليسار بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة التنظيم وأسلوب العمل، بما يسمح له بإعادة ترتيب البيت الداخلي والفعل المباشر في المجتمع والالتحام بقضاياها، مما يطرح السؤال العريض أين اليسار من حلم تأطير الجماهير وتحريك الشارع...؟ إن احوال التراجع السياسي والجماهيري لدى أحزاب وفصائل اليسار ترك -إلى جانب أسباب أخرى- مجالاً خصبا لقوى اليمين الليبرالي والاسلام السياسي للاشتغال دون مزاحمة عندما عجز عن الاشتغال الطبيعي في أوساط الفقراء وتجمعاتهم السكنية في المدن والمخيمات والقرى في الوطن والشتات .  
والاشكالية هنا أن أحزاب وقوى اليسار ، اعتبروا على الدوام أن المشكلة الأساس تكمن في القضايا السياسية أو التحررية الكبرى، وهذا صحيح من حيث المبدأ ،لكن الفقير الذي لا يملك قوت أسرته أو علاج اطفاله أو تأمين دخل لائق له ولأسرته ، لا يمكن ، بل يستحيل أن يناضل من أجل القضايا السياسية الكبرى ، ولذلك فإن الموضوعية في مسيرة النضال السياسي لليسار الماركسي ، تقتضي ايلاء القضايا المجتمعية والاقتصادية للجماهير الفقيرة اهتماماً فائقاً يتوازى ويندمج مع القضايا السياسية التحررية، ذلك إن الضعف الشديد في هذه الممارسة اتجاه الشرائح الفقيرة جعل اليسار يفقد البوابة الرئيسية للنشاط السياسي والتوسع التنظيمي في أوساط الفئات الفقيرة والالتحام بها تمهيداً لتأطيرها في خضم النضال الوطني التحرري .

\*\*\*\*\*

2013/8/15

..... باختصار

الحزب أو الفصيل اليساري العربي الذي لا يسعى الى فهم واستيعاب تفاصيل المكونات الطبقيّة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية وقضايا العمال والشباب والمرأة والعاطلين عن العمل في مجتمعه وربطها برنامجيا ونضاليا بمستقبل العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمناضلين ضد الوجود الامبريالي الصهيوني من اجل انهاء التبعية والتخلف واسقاط انظمة الاستغلال والاستبداد وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية هو فصيل يساري غبي او انتهازي ..هامشي او مهمش بانس معزول فاقد للمصداقية والتأثير في اوساط الفقراء ولا مستقبل له .

\*\*\*\*\*

2013/8/15

ردا على بعض الاستفسارات حول جمود فصائل واحزاب اليسار العربي ...



جمود الفصائل والأحزاب اليسارية لم يكن متوقفاً عند نصوص ماركس ولينين فحسب، بل كان ممتداً ومنتشراً بحيث أصاب روح التغيير الديمقراطي الثوري لدى قيادات هذه الأحزاب، التي باتت قيادات متكلسة ضحلة الوعي وعاجزة عن ممارسة أي شكل من أشكال التواصل والتجدد التنظيمي والمعرفي الجدلي بالمعنى الثوري الارتقائي، الأمر الذي انعكس سلباً على عموم أعضاء الحزب، من حيث غياب الوعي بالنظرية والواقع المعاش، ومن حيث غياب الدافعية الذاتية والاخلاق الثورية لدى معظمهم، ففي غياب الوعي والاخلاق والدافعية لدى الأعضاء لا يكون مستغرباً في مثل هذه الأحوال أن تتراكم الالتزامات الداخلية - ذات الطابع الشللي المشخصن - بكل مظاهرها الفكرية والسياسية والتنظيمية دون أي مخرج - أمام القيادات البيروقراطية المتكلسة والهابطة سياسياً وفكرياً في قسم كبير منها - سوى اللجوء إلى إدارة الأزمة بأزمة أخرى أشد بشاعة، عبر مزيد من التكتلات والشلل، والمحاسيب، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع المأزومة، التي انتجت بدورها مزيداً من التراجع والعزلة وتراجع الأفكار والمبادئ الثورية، وانتشار حالة من التشكيك بالماركسية ومنهجها أو الارتداد عنهما وظهور حالة مأزومة من الأرباك والفوضى الفكرية، ولجوء بعض هذه الأحزاب إلى الأفكار والسياسات الليبرالية - والمظاهر الدينية أحياناً - لتبرير فشلها وانتهازيتها وهبوطها السياسي والفكري ورخاوتها التنظيمية، الأمر الذي يذخر بأسدال الستار عليها، وولادة الجديد الثوري البديل، إذا لم تبدأ عملية مراجعة نقدية - من كوادرها وقواعدها الرافضة لهذا المآل - تطال كافة مظاهر وشخص الهبوط والتراجع، فالحزب يقوى بتطهير نفسه، وتلك خطوة لا بد منها في أحزاب وفصائل اليسار العربي، باتجاه إجراء التغيير البنوي فيها، وإحياء مبادئ ومنطلقات الحزب الثورية بالمعنى الماركسي العلمي المتجدد وفق المنهج المادي الجدلي ومن ثم الاندماج الحقيقي في مسامات ومكونات الواقع بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية من على أرضية الصراع الوطني / القومي التحرري وراضية الصراع الطبقي في آن واحد.

\*\*\*\*\*

2013/8/15

الإسلام السياسي .....

من محاضرة غازي الصوراني حول "الإسلام السياسي

النشأة والواقع الراهن والمستقبل" غزة - جمعية بادر - 2006/6/14

- لقد جرى إختراع الإسلام السياسي الحديث في الهند بداية القرن العشرين، على يد المستشرقين لخدمة السلطة البريطانية، ثم تبناه وبشر به المودودي الباكستاني بكامله . وكان الهدف هو (إثبات) أن المسلم المؤمن بالإسلام لا يستطيع العيش في دولة غير إسلامية - وبذلك كانوا يمهدون لتقسيم البلاد - لأن الإسلام لا يعترف بالفصل بين الدين والدولة حسب زعمهم. وهكذا تبني أبو العلاء المودودي فكرة الحاكمية لله (ولاية الفقيه لدى الشيعة؟! )، رافضاً فكرة المواطن الذي يسن التشريعات لنفسه، وأن الدولة عليها أن تطبق القانون الساري للأبد (الشريعة).

والإسلام السياسي يرفض فكرة الحداثة المحررة، ويرفض مبدأ الديمقراطية ذاته -أي حق المجتمع في بناء مستقبله عن طريق حرّيته في سن التشريعات. أما مبدأ الشورى الذي يدعي الإسلام السياسي أنه الشكل الإسلامي

لديمقراطية، فهو ليس كذلك، لأنه مقيد بتحريم الإبداع، حيث لا يقبل إلا بتفسير التقاليد (الاجتهاد)، فالشورى لا تتجاوز أياً من أشكال الاستشارة التي وجدت في مجتمعات ما قبل الحداثة، أي ما قبل الديمقراطية.

- إن الإسلام السياسي في أحد أهم مكوناته هو مجرد تحويل للوضع التابع للرأسمالية الكومبرادورية، ولعل شكله (المعتدل) يمثل الخطر الأكبر بالنسبة للشعوب المعنية ، ولكن في الوقت ذاته لم تتخل الجماعات الاسلامية المتنوعة بالكامل عن ايديولوجيتها السابقة ، فما يزال هناك صراع دائر بين الرؤى القديمة الداعية الى اقامة دولة اسلامية وتطبيق مبدأ الشريعة الاسلامية ، والرؤى الجديدة التي تسعى للمشاركة بفاعليه في نظام ليبرالي تعدي وديمقراطي (تركيا مثلاً) .

\*\*\*\*\*

2013/8/15

النظام الامبريالي وحركات الاسلام السياسي.....

من محاضرة غازي الصوراني حول "الإسلام السياسي

النشأة والواقع الراهن والمستقبل" غزة - جمعية بادر - 2006/6/14

إن اهتمام الغرب أو العولمة الامبريالية بحركات الإسلام السياسي، يمكن تبريره بالنظر إلى عدة عوامل يأتي في مقدمتها إن المنطقة تحوي في باطنها أكثر المواد الخام الإستراتيجية في العالم ( النفط ولعنته )، فضلاً عن الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة ، و ما يعنيه هذا كله بالنسبة للغرب و اهتماماته بأمن و استقرار هذه المنطقة حفاظاً على مصالحه الحيوية و الإستراتيجية، وبالتحالف الوثيق مع دولة إسرائيل التي تمارس دورها الوظيفي في حماية تلك المصالح، وتفكيك وإضعاف الدولة الوطنية في النظام العربي علاوة على دورها في فرض شرعية المحتل الغاصب على الأرض والحقوق الفلسطينية معاً.

و ثانياً ، ربما الأكثر أهمية في تبرير تصاعد اهتمام الغرب بانبعث الحركات الإسلامية السياسية ، هو أن هذه الظاهرة قد بدأت مع بداية صعود المد القومي و التحرري الذي عرفه العالم العربي في الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي، و هي الفترة التي شهدت محاولات لبناء الدول الوطنية المستقلة، و الشروع في وضع و تنفيذ مخططات تنموية تهدف إلى بناء اقتصاد وطني مستقل ، و محاولات جادة للحد من التبعية الاقتصادية ، و قد كان ذلك يعني دعم الصمود في مواجهة السيطرة و الهيمنة السياسية للقوى الامبريالية ، و لكن تأتي هزيمة يونيو 1967 لتعصف بالآمال و يبدأ عهد الانكسار و الجذر، و هو العهد الذي شهد بداية انهيار الدولة الوطنية بعد رحيل عبد الناصر حيث اصبحت دول النظام العربي بعد الانفتاح وكامب ديفيد أكثر شراسة في قمع معارضيهما في الداخل ، و فشلت مخططات التنمية ، في حين نجحت سياسات الاحتواء و الهيمنة الغربية .

إن مجمل التحولات البنائية التي وقعت بعد هزيمة يونيو 1967 ، خلقت مناخاً ملائماً لانبعث الحركات الإسلامية السياسية و التي حاولت بتياراتها و جماعاتها أن تقدم رؤيتها الغيبية الرجعية الخاصة لما حدث ، و تعرض ما عرف بالحل الإسلامي البديل نقيضاً للرؤى الثورية بمختلف اطيافها والوانها الديمقراطية او اليسارية او القومية والوطنية .

\*\*\*\*\*

2013/8/15

الوضع العربي الراهن يحفز على الثورة المستمرة حتى اسقاط انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف..... يا يسار الوطن العربي...ايها الماركسيون الثوريون العرب ..هل من صحة ؟

إن الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحققه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط التي تعمقت وامتدت بعد كامب ديفيد 1979 إلى اليوم ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانيات للتحرر والنهوض الوطني والقومي، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير -يعجز بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتة وحكوماته إلى أدوات خاضعة للتحالف الامبريالي الصهيوني، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، الى جانب توفر امكانيات تفكك الدولة الى دويلات طائفية او اثنية في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها واراتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعا لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضا جذريا مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموما وبرامجها الاقتصادية والمجتمعية خصوصا .

\*\*\*\*\*

2013/8/16

غازي الصوراني

من وحي الحالة الثورية الشعبية في مصر العربية ... القوى اليسارية الثورية هي القوى الوحيدة المؤهلة لقيادة هذه المرحلة ومستقبلها

الثورة الوطنية الديمقراطية من منظور يساري هي استمرار لثورة التحرر الوطني ، انطلاقا من العلاقة الجدلية بين الثورة الوطنية الديمقراطية و الثورة الاشتراكية .

هذه الرؤية تفرض على كافة القوى اليسارية العربية أن تنطلق في نضالها السياسي الديمقراطي والكفاحي من ان مهام التحرر الوطني والاستقلال الحقيقي وإنهاء كل أشكال الارتهان للإمبريالية لازالت مهمة رئيسية لا بد من تحقيقها عبر تحطيم وإزالة الكتلة الطبقية الكومبرادورية، والبيروقراطية بكل تلاوينها اليمينية الليبرالية والدينية او الاسلام السياسي التي تشكل رأس حربة الهيمنة الإمبريالية في بلادنا.

لذلك فإن التحرر من الهيمنة الإمبريالية وتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية يعني بناء الاقتصاد الوطني وتمكين الجماهير الشعبية من تقرير مصيرها ومستقبلها ، وذلك من خلال صياغة وإقرار دستور ديمقراطي علماني يجسد إرادة الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطة، إلى جانب صياغة وتطبيق الخطط التنموية الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التبعية والافقار والاقتصاد الريعي وتفعيل وتطوير الصناعات الوطنية في إطار اقتصاد القطاع العام والتعاوني والمختلط ، وفي هذا السياق لا بد من العمل من أجل توفير الحاجيات الأساسية من الخدمات الاجتماعية والصحية

والتأمينات ومجانية التعليم للفقراء وكافة الخدمات الأساسية للجماهير الفقيرة جنباً إلى جنب مع البرامج الهادفة إلى إنهاء مظاهر الفقر والبطالة وتحديد الحد الأدنى والأعلى للدخل وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص.

وفي هذا الجانب لابد من التأكيد على رفض المنهج الإصلاحى في مسيرة النضال الديمقراطي وممارسة هذه العملية بمنهجية ثورية ديمقراطية جذرية تستهدف تغيير بنية أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد وتحطيم أسسها ومكوناتها الطبقية ، وهنا بالضبط يتجلى دور القوى اليسارية الثورية في قيادة مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، باعتبارها القوى الوحيدة المؤهلة لقيادة هذه المرحلة والتأسيس لمستقبل مجتمعاتنا وشعبنا ، بعد ان فشلت القوى الليبرالية أو البورجوازية التابعة في تحقيق هذه المهمة من ناحية وبعد ان تأكد للجميع أن تيارات الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين تحاول إعادة انتاج وتجديد التخلف والتبعية والاستبداد والقهر في بلادنا.

\*\*\*\*\*

2013/8/16

إلغاء مظاهر الطائفية السياسية وهدم بنيانها مطلب وهدف رئيسي من اهداف اليسار العربي.....

اتقدم باصدق مشاعر العزاء والمواساة الى أسر وأهالي الشهداء والجرحى في الضاحية الجنوبية القلب النابض بروح المقاومة والصمود مع كل الوطنيين من ابناء الشعب اللبناني الشقيق وفي الطليعة منهم الاخوة في حزب الله، مؤكدا رفضنا وادانتنا لكل هذه الجرائم التي تجسد ابشع ممارسات الارهاب والقتل، بمثل ما تجسد ابشع سلوكيات النعرة الطائفية التي تراكمت وانتشرت في مجتمعاتنا العربية بعد ان اصبحت أنظمة العرب الرجعية التابعة والمتخلفة العميلة عنوانا لهذه المرحلة السوداء وارتمت كليا في احضان العدو الامبريالي الصهيوني.....

ففي مجابهة الاستقطاب المتفاقم في الأوضاع السياسية والمجتمعية العربية الراهنة، بين قوى اليمين الديني /الإسلام السياسي ، واليمين العلماني في النظام العربي ، فإن من ضمن أولويات أهداف اليسار العربي ، رفع سوية نضاله الديمقراطي للدعوة والتحريض والضغط الشعبي ضد الطائفية السياسية ، ولصياغة وإقرار قانون انتخابي وفق نظام التمثيل النسبي ، بحيث تكون الدولة كلها ( في كل البلدان العربية ) دائرة وطنية واحدة ، تلتزم كليا بالأساس الوطني وبمبادئ المواطنة والمساواة المطلقة لجميع المواطنين ، وإلغاء مظاهر الطائفية السياسية وهدم بنيانها بما في ذلك التأكيد على الاستقلال الحقوقي للمواطنين في قضايا الأحوال الشخصية ، وشطب أي إشارة إلى الديانة أو المذهب في شهادات الميلاد (التي هي في جوهرها تجسيد للصراعات والمصالح الطبقية للرموز الطائفية الفاسدة اللاوطنية ) وكافة الأسس الطائفية والقبائلية أو العشائرية والاثنية في أي بلد عربي ، في مقابل تأمين أسس ومقومات وآليات الحل الوطني الديمقراطي الشامل الذي يكفل وحده تجسيد وحدة المجتمع بكل شرائحه الطبقية وأطبافه وألوانه في إطار من المنافسة الديمقراطية التي تقوم على مبادئ الحريات العامة والخاصة والتعددية السياسية واحترام التراث الروحي لكل الطوائف ، ذلك هو الخيار الوحيد الذي يمكن من خلال تطبيقه تأمين انتقال مجتمعاتنا وشعبنا العربية من حالة التخلف والصراعات الطائفية والمذهبية الداخلية إلى حالة الدولة الديمقراطية المدني كشرط وحيد للخروج من حالة التخلف والتبعية صوب التقدم الحضاري والسياسي والاقتصادي والمجتمعي الحديث ، وبدون تحقيق هذا الهدف ، ستتفاقم الأزمات الاجتماعية والسياسية الدينية (اسلام سياسي ) والطائفية في كافة بلدان الوطن العربي

، بحيث تصبح الطائفة أو القبيلة هي المحدد الرئيسي المهيمن على مقدرات الدولة والمجتمع في سياق تجدد التبعية والتخلف والإفقار والاستبداد .. فهل تستعيد قوى وأحزاب اليسار نشاطها ودورها السياسي الديمقراطي ..؟

\*\*\*\*\*

2013/8/16

مجتمعاتنا العربية مازالت في زمان القرن الخامس عشر قبل عصر النهضة.....

على الرغم من دخولنا القرن الحادي والعشرين، إلا أن مجتمعاتنا العربية مازالت في زمان القرن الخامس عشر قبل عصر النهضة، وبالتالي غربة مفاهيم الديمقراطية والعمانية والمواطنة عن هذه المجتمعات، وذلك يعود إلى رثاثة العلاقات الرأسمالية في بلادنا واختلاطها مع الانماط القديمة القبلية العشائرية والطائفية وتبعيتها وطابعها التجاري الوسيط - الكومبرادوري والخدمي غير المنتج، علاوة على أن معظم شرائح "البورجوازية" في بلادنا هي وليدة الطبقة شبه الإقطاعية وامتداد لمصالحها، وهي بحكم تبعيتها وطابعها التجاري، حرصت على تكريس مظاهر التخلف الاجتماعي عبر تكيفها مع الأنظمة الاوتوقراطية والثيوقراطية الحاكمة، والشواهد على ذلك كثيرة، فالمجتمع العربي لم يستوعب السمات الأساسية للثقافة العقلانية أو ثقافة التنوير، بمنطلقاتها العلمية وروحها النقدية التغييرية، وإبداعها واستكشافها المتواصل في مناخ من الحرية والديمقراطية، ففي غياب هذه السمات، يصعب إدراك الوجود المادي والوجود الاجتماعي والدور التاريخي الموضوعي للتطور أو التبلور الطبقي، الأمر الذي أدى إلى إضعاف الوعي بالظلم الطبقي لدى جماهير العمال والفلاحين الفقراء واستمرار هيمنة أوضاع التخلف الاجتماعي في أوساطهم، وتعطيل إدراكهم بوجودهم الطبقي المتميز، إدراكاً ذاتياً جمعياً يلبي احتياجات التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي على المستوى القطري أو على المستوى العربي العام، الأمر الذي وفر المناخات الملائمة لانتشار حركات وجماعات الاسلام السياسي في ظل غياب او الضعف الشديد لاحزاب اليسار .

ففي هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم، زمن الحداثة والعولمة وثورة العلم والمعلومات والاتصال، يشهد مجتمعنا العربي -على الرغم من تفجر الانتفاضات الشعبية- عودة إلى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيه، فهو مجتمع غير متبلور طبقياً، مرحلي، انتقالي، تراثي، قروي بصورة عفوية، تتجاوزه حركات الإسلام السياسي السلفية، شخصاني في علاقاته الاجتماعية، يعيش حتى الوقت الحاضر مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية والتكنولوجية، وبالتالي مرحلة ما قبل الحداثة .

\*\*\*\*\*

2013/8/16

في كتابه " الدين والصراع الاجتماعي في مصر " يقول د. عبدالله شلبي ، ان ممارسة العنف بدرجاته المتفاوتة لدى الجماعات الاسلامية "يشكل قاعدة نظرية متكاملة لدى الجماعات الاصولية الدينية السياسية، انطلاقاً من اقتناعها بدعاوي امتلاك الحقيقة المطلقة والتعصب لها وعدم التسامح او التصالح باية درجة مع الاختلاف والرغبة في اجبار الكل على الاذعان لتصور واحد مطلق، ونظام صارم للطاعة لا يقبل الجدل، ويكون الامر كله فيه بيد الصفوة او الامير او الخليفة او الزعيم، ويمارس القمع من قبل الجماعات بحسبانه نهياً عن المنكر والزمام الناس بالشرع، ويمارس العنف على انه جهاد وحرب مقدسة."

ويضيف قائلاً "ترى الجماعات الأصولية الدينية في مشروعاتها ان دولتهم المقبلة ستكون مهمتها الاساسية واول واجباتها هو ابادة اعداء الله، ووضع الكفار امام خيارات اعتناق معتقدتهم او الارتضاء بمرتبة متدنية داخل المجتمع مقرونة بدفع الجزية، ودولة الاصوليين هي دولة حرب الى ان يرى العالم باسره ويتقبل نور عقيدتهم الحققة. وفي رأيهم أن الحكومات التي لا تلتزم بالدوجما الاصولية هي حكومات غير شرعية يجب قتلها اولا قبل حشد القوى المؤمنة في حرب كونية مقدسة ضد مدن الحرب والكفر، واول مباديء هذا الاحتشاد هو قتال العدو القريب وتدمير الاعداء الداخليين. ومن ثم فالجماعات الاصولية الدينية تحمل امكانات تطور فاشي جديد يتخذ من الدين ستارا ليحجب به وجهه الحقيقي، فهي لا تتسامح ولا تتصالح مع الاختلاف وتسعى لاجبار المجتمع على الاذعان لتصوراتها وتفرض نظاما صارما للطاعة، وتنفي التعددية وتتأهب على نحو مستمر ودائم لاستخدام العنف والارهاب والتصفية الجسدية في التعامل مع المخالفين والخصوم والمعارضين لمشروعها، وهذا العنف والارهاب والقتل يتم تبريره بدعاوي عنصرية ودينية زائفة. "

\*\*\*\*\*

2013/8/17

الجماعات الاسلاموية الاصولية على الضد من التعددية، فهي لا تتصالح بأية درجة مع الاختلاف، فالاختلاف في عرفها - كما يقول د. عبدالله شلبي - شر لابد من اجتثاثه بشتى الصور وبأي ثمن. وهي تامل في اجبار جميع البشر على الاذعان لتصور واحد مطلق وهو تصورها هي، ونظام للطاعة لايقبل الجدل والنقد باعتبارهما موسومين باحتمالات الخطيئة والقصور، بل الاحاد والكفر احيانا، ويتأسس على نفي التعددية وتجريم الديمقراطية ورفضها كفلسفة ومنهج بشري في الحكم الى حد اعتبارها نظاما كفريا. لذلك يخلو مشروع المجتمع الاصولي الديني من اية مؤسسات او تنظيمات مستقلة ذاتيا عن الدولة الدينية الاصولية من جهة، والمجتمع المدني من جهة اخرى.

\*\*\*\*\*

2013/8/17

الموقف الثوري المطلوب من فصائل واحزاب اليسار العربي تجاه قوى اليمين الليبرالي والاسلام السياسي..

إن تراكم المخاطر الناجمة عن الصراعات واحتدام التناقضات الداخلية ، إلى جانب المخاطر الناجمة عن خضوع وارتهان معظم النظام العربي الرسمي للمشاريع الامبريالية الصهيونية في بلادنا ، تفرض تفعيل وتطوير كل عناصر ومقومات النهوض بفصائل واحزاب اليسار من أجل استعادة دورها المتميز ، كبديل ديمقراطي لكل من منهج وقيادة اليمين الوطني واليمين الديني .

وفي هذا السياق نؤكد على أن العقل الثوري التغييري الذي تحمله قوى اليسار لن يتراجع بسبب قوة وانتشار تيار الإسلام السياسي في المرحلة الراهنة بما يمثله من رؤى سياسية ومجتمعية يمينية ، أو بسبب الهيمنة الطبقية الرأسمالية الرثة والتابعة لأنظمة الاستبداد والتخلف والاستسلام ومعها العديد من القوى الذيلية اليانسة أو المشككة أو الانتهازية أو الهروبية، بل سيستمر على شكل قوة موضوعية تكمن في صميم قوة وتبلور الهوية الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي في عمق وعي هذه الاحزاب والفصائل، وكل إمكانيات النهوض فيها في موازاة صلابة

الموقف الذي تحمله من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية بعيدا عن سفينة الأصوليين المحكومة بقواعد التعصب والتخلف الاجتماعي ، وبعيدا عن سفينة ركاب السلطة المحكومة برياح التبعية والتسوية مع التحالف الإمبريالي الصهيوني الرجعي.

فالتغيير الثوري بالنسبة لقوى اليسار العربي هو مبرر وجودها وهو أيضاً قمة النضال السياسي الديمقراطي والكفاحي في تلاحمهما معاً، إذ انه خلال مسيرة النضال، تترايط وتتوحد القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أرضية صلابة الانتماء الوطني والانحياز الطبقي الصريح والصادق للعمال والفلاحين وكل الكادحين والفقراء، كشرط أساسي لتوحد وتعاضم دور اليسار العربي الثوري في القضايا التحررية والمطلبية الديمقراطية ، الوطنية والقومية والأممية، وذلك انطلاقاً من الإدراك بأن الثورة لا تنضج بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي، وهي أيضاً لا يمكن أن تندلع بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجل هذه الجماهير، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته المظفرة.

\*\*\*\*\*

2013/8/17

ضد الطائفية السياسية عبر موقف ثوري طبقي وسياسي ومجتمعي .....

في مجابهة الاستقطاب المتفاقم في الأوضاع السياسية والاجتماعية العربية الراهنة، بين قوى اليمين الديني /الإسلام السياسي ، واليمين الليبرالي في النظام العربي ،على قاعدة الصراعات والمصالح الطبقية ، فإن من ضمن أولويات أهداف اليسار العربي ، رفع سوية نضاله الديمقراطي للدعوة والتحريض والضغط الشعبي ضد الطائفية السياسية في إطار الموقف الحازم ضد المصالح الطبقية للرأسمالية التابعة والرثة ، ولصياغة وإقرار قانون انتخابي وفق نظام التمثيل النسبي ، بحيث تكون الدولة كلها ( في كل البلدان العربية) دائرة وطنية واحدة ، تلتزم كلياً بالأساس الوطني وبمبادئ المواطنة والمساواة المطلقة لجميع المواطنين ، وإلغاء مظاهر الطائفية السياسية وهدم بنائها بما في ذلك التأكيد على الاستقلال الحقوقي للمواطنين في قضايا الأحوال الشخصية ، وشطب أي إشارة إلى الديانة أو المذهب في شهادات الميلاد (التي هي في جوهرها تجسيد للصراعات والمصالح الطبقية للرموز الطائفية الفاسدة اللاوطنية ) وكافة الأسس الطائفية والقبائلية أو العشائرية والاثنية في أي بلد عربي ، في مقابل تأمين أسس ومقومات وآليات الحل الوطني الديمقراطي الشامل الذي يكفل وحده تجسيد وحدة المجتمع بكل شرائحه الطبقية وأطيافه وألوانه في إطار من المنافسة الديمقراطية التي تقوم على مبادئ الحريات العامة والخاصة والتعددية السياسية واحترام التراث الروحي لكل الطوائف ، ذلك هو الخيار الوحيد الذي يمكن من خلال تطبيقه تأمين انتقال مجتمعاتنا وشعوبنا العربية من حالة التخلف والصراعات الطائفية والمذهبية الداخلية إلى حالة الدولة الديمقراطية المدنية كشرط وحيد للخروج من حالة التخلف والتبعية صوب التقدم الحضاري والسياسي والاقتصادي والمجتمعي الحديث ، وبدون تحقيق هذا الهدف ، ستفاقم الأزمات الاجتماعية والسياسية الدينية (اسلام سياسي ) والطائفية في كافة بلدان الوطن العربي ، بحيث تصبح الطائفة أو القبيلة هي المحدد الرئيسي المهيمن على مقدرات الدولة والمجتمع في سياق تجدد التبعية والتخلف والإفقار والاستبداد .. فهل تستعيد قوى وأحزاب اليسار نشاطها ودورها السياسي الديمقراطي ..؟

2013/8/17

هل انتهت الفلسفة ... ؟؟؟

( مقتطف من المحاضرة التي القاها أ.غازي الصوراني بدعوة من التجمع الشبابي من اجل المعرفة " يوتوبيا"-

غزة - مطعم الفصول الاربعة - 2010/5/1 )

أرى في هذا السؤال أو التساؤل نوعاً من المشروعية المعرفية القائمة على

الشك الفلسفي، ومعناه إنكار القضايا التي اتفق المفكرون من قبل على قبولها وتصديقها، ولكن الشك الفلسفي عندي هو أكثر أنواع الشك أهمية لأنه يتصل أساساً بنظرية المعرفة، خاصة إذا كان السائل مدركاً لبعض جوانب المعرفة وتطورها، لان حالة الإدراك تمكن صاحبها من التمييز الحاسم بين الشك المنهجي والشك المطلق أو بين الشك كمنهج وأداة للوصول إلى اليقين، والشك كمذهب مقيم ، فالشك المنهجي يرى أو ينطلق من أن المعرفة الموضوعية ممكنة ، إذ أن الشيء في ذاته المستقل عنا وعن معرفتنا هو شيء يمكن معرفته، وأن في العقل قدرة على الوصول إلى اليقين النسبي أو الحقيقة النسبية ولا أقول الحقيقة المطلقة أو الصوفية التي دعا إليها القديس أوغسطين في القرن الخامس والإمام أبو حامد الغزالي في القرن الثاني عشر الميلادي .

أرسطو ، كان هو أول من جعل من "السؤال" قضية فلسفية في كتاباته المنطقية، وبعد ذلك بقي "السؤال" والسؤال عن "السؤال" طوال ما يزيد عن خمسة عشر قرناً عند حدود التساؤلات العامة والتصاريح العمومية إلى أن حل القرن التاسع عشر بنهضته الحداثية وعقلانيته واكتشافاته العلمية في اوربا ...في حين ظلت بلداننا العربية تغط في سباتها وتخلفها حتى هذه اللحظة من القرن الحادي والعشرين (ما عدا العقود الاولى من القرن العشرين التي حملت معها افكارا نهضوية متميزة على يد الافغاني ومحمد عبده وانطوان ملرون وشبلي شميل واحمد لطفي السيد واحمد امين وطه حسين وعلى عبد الرازق وسلامة موسى...وغيرهم قليل).....أعود الى ماهية السؤال ؟ وأستعين بالفيلسوف الفرنسي 'ديكارت' ،الذي حدد ثلاثة شروط لأهلية "السؤال" كتمهيد للمعرفة: أولاً : ينبغي أن يكون في كل سؤال شيء غير معروف...وثانياً : أن يكون هذا المجهول معروفاً على نحو معين أو إلى حد معين...وثالثاً: أن هذا المجهول لا يمكنه أن يصبح معروفاً إلا بواسطة ما هو معروف...إذن فإننا نرى أن كل من يسأل يعرف ويجهد بأن لو لم يعرف شيئاً على الاطلاق لما استطاع السؤال. ولو عرف كل شيء لما احتاجه . ان السؤال ينطلق من المعرفة ويعود إليها...وبالتالي فإن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ينفذ إلى مكنوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع من هنا ، فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره، وفي هذا السياق ، نقول ، إن الحديث عن نهاية الفلسفة قد لازم تاريخها منذ بدايتها ، ويتواجد جنباً الى جنب مع الحديث عن البدايات ، إذن فكل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر.... أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة



بالكثير من الأجوبة. وهذه الاحاطة أمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي، فبقدر ما يمتلك المرء من أجوبة، كذلك يكون " قدر " الأسئلة التي يطرحها.

بالطبع يبدو للبعض أن سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟سؤالاً أقرب إلى المنطق العدمي ، لكنه أيضاً سؤال استفساري في ظروف المأزق العربي الراهن، يسعى إلى مزيد من المعرفة أو هو سؤال يعكس ظروف الحضارة الرأسمالية والعولمة وفلاسفتها في ضوء ما وصلت إليه المعرفة والعلوم الحديثة لاغراض تخدم النظام الرأسمالي .. فهل تتطابق ظروف الغرب الرأسمالي وتحولاته الفكرية على بلدان العالم الثالث عموماً وعلينا في المشرق العربي خصوصاً ، أم إننا بحاجة إلى العودة إلى الفلسفة وإنتاجها الحدائى والتنويري العقلاني وامتلاك المعرفة ووعي التعددية وحرية الرأي والمعتقد بدلاً من سؤال النهاية ، خاصة واننا في البلدان العربية نعيش حالة غير مسبوقه من الانحطاط بالمعنى السوسيولوجي ، قد تحيل هذه المجتمعات إلى إعادة مفهوم الرعية في حال استمرار عوامل تراكم الاستبداد والفقر والتخلف والتبعية في بلادنا.

\*\*\*\*\*

2013/8/17

حالة الجمود وتفاقم الازمات في اوساط فصائل واحزاب اليسار العربي.....

جمود الفصائل والأحزاب اليسارية لم يكن متوقفاً عند نصوص ماركس ولينين فحسب، بل كان ممتداً ومنتشراً بحيث أصاب روح التغيير الديمقراطي الثوري لدى قيادات هذه الأحزاب، التي باتت قيادات متكلسة ضحلة الوعي وعاجزة عن ممارسة اي شكل من اشكال التواصل والتجدد التنظيمي والمعرفي الجدلي بالمعنى الثوري الارتقائي، الامر الذي انعكس سلباً على عموم اعضاء الحزب ، من حيث غياب الوعي بالنظرية والواقع المعاش ، ومن حيث غياب الدافعية الذاتية والاخلاق الثورية لدى معظمهم ، ففي غياب الوعي والاخلاق والدافعية لدى الاعضاء لا يكون مستغرباً في مثل هذه الاحوال أن تتراكم الازمات الداخلية - ذات الطابع الشللي المشخصن - بكل مظاهرها الفكرية والسياسية والتنظيمية دون أي مخرج - امام القيادات البيروقراطية المتكلسة والهابطة سياسياً وفكرياً في قسم كبير منها- سوى اللجوء إلى إدارة الأزمة بأزمة أخرى أشد بشاعة، عبر مزيد من التكتلات والشلل، والمحاسيب ، مما ادى إلى تفاقم الأوضاع المأزومة، التي انتجت بدورها مزيداً من التراجع والعزلة وتراجع الافكار والمبادئ الثورية ، وانتشار حالة من التشكيك بالماركسية ومنهجها او الارتداد عنهما وظهور حالة مأزومة من الاريك والفوضى الفكرية، ولجوء بعض هذه الأحزاب إلى الأفكار والسياسات الليبرالية -والمظاهر الدينية احياناً - لتبرير فشلها وانتهازيتها وهبوطها السياسي والفكري ورخاوتها التنظيمية ، الأمر الذي يندر باسدال الستار عليها ، وولادة الجديد الثوري البديل، إذا لم تبدأ عملية مراجعة نقدية - من كوادرها و قواعدا الراضة لهذا المآل - تطال كافة مظاهر وشخوص الهبوط والتراجع، فالحزب يقوى بتطهير نفسه ، وتلك خطوة لا بد منها في احزاب وفصائل اليسار العربي ، باتجاه اجراء التغيير البنوي فيها ، وحياء مبادئ ومنطلقات الحزب الثورية بالمعنى الماركسي العلمي المتجدد وفق المنهج المادي الجدلي ومن ثم الاندماج الحقيقي في مسامات ومكونات الواقع بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والمجتمعية من على ارضية الصراع الوطني / القومي التحرري وارضية الصراع الطبقي في آن واحد.

\*\*\*\*\*

2013/8/18

ان النظريات الخاطئة والعقائد البالية يمكن أن تسيطر على عقول جماهير واسعة من الكادحين لمدة طويلة، كالأفكار السلفية الرجعية والأفكار التي تروجها الدعاية البرجوازية، وسيدها الامبريالي وحليفه الصهيوني... ولكن الزيف يبقى زيفاً بغض النظر عن عدد الناس الذين يأخذون به. فالمعرفة لا تقف ساكنة، بل تتحرك وتتطور على الدوام، ويجد تطور المعرفة تعبيراً عنه في حركتها من التفرج الحي المباشر إلى التفكير المجرد ومنه إلى الممارسة كما يقول لينين... هذا هو الطريق الجدلي لمعرفة الحقيقة، لمعرفة الواقع الموضوعي".

\*\*\*\*\*

2013/8/18

لا يكون العقل عقلائية، ولا يُجسد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة وتواصلت مع أفكار محمد رشيد رضا وحسن البنا والمودودي وسيد قطب وبرامج الجماعات الدينية المعادية لمفاهيم وافكار الثورة والديمقراطية والمساواة والمواطنة من جهة ثانية ، كما تفاعلت مع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة وفق ما يسمى بـ"الاقتصاد الاسلامي" من جهة ثالثة، وهو تواصل حرصت الانظمة والحركات الرجعية الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، وجماعة الإخوان المسلمين والسلفيين - كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية راها - وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف النقمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحرير على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

\*\*\*\*\*

2013/8/18

بين الانتماء للدين أو الوطن، هناك تباين شديد ، والشواهد على ذلك كثيرة ف " قد ينتمي المؤمنون بدين واحد أو مذهب إلى بلدان ( أوطان) مختلفة، وقد تكون متناحرة متخاصمة، وهذا يجري كثيراً في التاريخ والواقع ، فقد يكون بلدان أبناؤها من دين واحد وبينهما حروب طاحنة ، ويكون على أبناء كل بلد من البلدين أن يقاتلوا دفاعاً عن بلدانهم ضد أبناء عقيدتهم الدينية ومذهبهم، ومن هنا لا تصح المماهة بين المسلم والمواطن، وهنا تصبح مقولة (الدين لله والوطن للجميع)" هي المعيار الرئيسي الأول في العلاقة بين الوطن والدين .

\*\*\*\*\*

2013/8/18

بالأمس البعيد هللت الرأسمالية العالمية يوم سحقت كوميونته باريس، غير أن ماركس رد على زعمهم بمقولة صادقة، قال ماركس " أن مبادئ كوميونته باريس خالدة، فلا يمكن القضاء عليها. إنها سوف تعلن عن نفسها من جديد، ومن جديد ما دامت الطبقة العاملة لم تتوصل بعد إلى تحررها". ولكن بفعل قسوة الصدمة، أو بدافع من

الانتهازية والوصولية، هناك من غرق في الإحباط وهناك من فقد الاتجاه، وهناك من تنصل من ماضيه، وهناك من هجر الماركسية، وهناك من هروا إلى الخندق الليبرالي المضاد.  
لكن يخطئ كل الخطأ من يعتبر الماركسية قد اندثرت، كما يخطئ كل الخطأ من يحكم على مستقبل الاشتراكية على ضوء حاضرها المأزوم، وسوف تثبت الأيام أن عاجلاً أو آجلاً، أن أزمة الماركسية مجرد لحظة عابرة في تاريخ البشرية.

\*\*\*\*\*

2013/8/19

التخلي عن الماركسية أو الارتداد عنها والتنكر لها ، ليس موقفاً جديداً مرتبطاً بانتهاء الاتحاد السوفياتي أو بالواقع العربي المهزوم ، بل هو ظاهرة نشأت منذ نشوء الماركسية، من خلال العناصر والقوى اليمينية التي وجدت في الماركسية خطراً شديداً على مصالحها ووجودها ، لكن " الماركسية" بمضمونها السياسي والاجتماعي ودلالاتها ومؤشراتها المستقبلية بالنسبة لتحرر وانعتاق العمال والفلاحين وكل الفقراء والكادحين في هذا الكوكب ، خاصة في البلدان المستعمرة والتابعة ، كما هو حال بلداننا العربية، الذين لن يجدوا خلاصهم إلا من خلالها ، لذلك ، فإن البحث في "أزمة الماركسية" -ولا نقول فشلها- هو بحث في الماركسية ذاتها، وإذا كان من حق اي كان، ان يتخلى عن افكار ويعتق أفكار أخرى نقيضة، فانه ليس من حق احد اصدار حكم بالتجاوز او النفي على تيار فكري من اجل تبرير هذا التخلي، خصوصاً اذا كان الحكم بلاحيثيات سوى البعد الذاتي ومبرراته الانتهازية الأنانية الصريحة.

\*\*\*\*\*

2013/8/19

تعريف لمفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية.....

الثورة الوطنية الديمقراطية مفهوم علمي افرزته تناقضات الصراع الطبقي والصراع الوطني ، فهي ثورة معادية ومقاومة للامبريالية والتبعية والتخلف وكافة قوى اليمين الليبرالي او الاسلام السياسي ، انها ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ثورية بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحداثة والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الأدنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن ثلاثة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الازمات الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية للجماهير الشعبية وتحقيق مبادئ واليات العدالة الاجتماعية الثورية...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية في الطريق إلى الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/8/19

عن أزمة حركة التحرر العربية ، وسبل الخروج منها في إطار مستقبل الصراع العربي - الإسرائيلي.....

أزمة حركة التحرر العربية ، تستدعي المبادرة إلى دراسة الخصائص والمنطلقات السياسية والفكرية التي تميزت بها فصائل وأحزاب حركة التحرر في مجتمعاتنا طوال الحقبة الماضية، والتي ربما كان إهمالها في الماضي أو الخطأ في تحديد أبعادها وانعكاساتها على الحركات اليسارية أحد الأسباب الرئيسية لتعثرها وفشلها، ومن أهم هذه المنطلقات التي باتت بحاجة إلى المراجعة والمناقشة وإعادة الصياغة : أولاً : إشكالية القومية العربية والعلاقة الجدلية بين الماركسية والقومية : حيث بات من الضروري أن تقوم القوى اليسارية العربية في كل قطر بإدراج البعد التوحيدي القومي كبعد رئيس في عملها ، بما سيضيف عمقاً جديداً لقواها بدلاً من أن يبقى كما كان الأمر حتى الآن ، عبئاً عليها وعامل إضعاف لها . ثانياً : إشكالية التبعية وكسرها وتجاوزها صوب تطبيق مبدأ التنمية المستقلة في إطار الاعتماد العربي على الذات . ثالثاً : الحاضر والماضي : هنا أقول بصراحة ، لا بد من الوعي بأهمية العمل الفكري والسياسي الهادئ والمتدرج باتجاه القطيعة المعرفية مع كل رواسب التخلف في ماضينا، التي أتاحت عودة الماضي ليحكم الحاضر، او عودة الميت ليحكم الحي، وهذه العودة تتجسد في بلادنا اليوم على شكل اصوليات يمينية سلفية رجعية أو على شكل القوى اليمينية الحاكمة في الانظمة العربية، وكلاهما من جوهر واحد وان اختلف شكل أحدهما على الآخر. إنني لا أزعم أنني أنفرد بالدعوة إلى إعادة تجديد وتفصيل الفكر الماركسي القومي ومشروعه النهضوي في بلادنا، ذلك لأن هذه الرؤية تشكل اليوم هاجساً مقلقا ومتصلاً في عقل وتفكير العديد من المفكرين والمثقفين في إطار القوى الوطنية والقومية اليسارية الديمقراطية، على مساحة الوطن العربي كله. وفي هذا السياق فإن رؤيتنا ، تتجاوز حالة التجزئة القطرية العربية (رغم تجزئتها)، نحو رؤية ديمقراطية قومية ، تدرجية ، تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة-الدولة في المجتمع العربي ، وتتعاظم مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة ، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، مدركين أن الشرط الأساسي للوصول إلى هذه الرؤية-الهدف ، يكمن في توحيد المفاهيم والأسس السياسية والفكرية للأحزاب والقوى الديمقراطية اليسارية القومية داخل إطارها القطري/الوطني الخاص كخطوة أولية ، تمهد للتوحيد التنظيمي العام ، انطلاقاً من إدراكنا بأن الأزمة التي تعاني منها حركة التحرر الوطني العربية في وضعها الراهن ليست فقط أزمة قيادتها الطبقية البورجوازية الرثة التابعة، بل هي أزمة البديل الديمقراطي لهذه القيادة. إننا ، نؤكد على أن اللحظة الراهنة من المشهد العربي، هي لحظة لا تعبر عن صيرورة ومستقبل وطننا العربي، رغم كل المؤشرات التي توحى للبعض، أو للقلّة المهزومة، من أصحاب المصالح الأنانية الضيقة، أن المشهد العربي المهزوم والمأزوم الراهن، يوحي بأن المطلوب قد تحقق، وأن الإمبريالية الأمريكية وصنيعتها وحليفاتها الحركة الصهيونية وإسرائيل، قد نجحتا في نزع إرادة العمال والفلاحين وكل الكادحين والمضطهدين العرب، ذلك إن وعينا بأن المشهد الراهن -على سوداويته- لا يعبر عن حقائق الصراع الاجتماعي / الطبقي ، الكامنة في قلوب وعقول هذه الجماهير التي سينبثق من بين صفوفها ، حركات وأحزاب يسارية وديمقراطية جديدة، تعيد إحياء وتفصيل الدور الطبيعي المنتظر لحركة التحرر العربية، وهو أمر طبيعي يتوافق مع سنن الصراع وسنن التاريخ إذا ما بقيت فصائل وأحزاب الحركة التحررية العربية القائمة على ما هي عليه من ترهل وتراجع سياسي وفكري وتنظيمي وجماهيري .

\*\*\*\*\*

2013/8/19

إن تجاوز اليسار الفلسطيني ازمته الراهنة ليعود يساراً حقيقياً يستلزم التالي:

(1) أن يعود للتثقف بالماركسية من جديد، وأن يبلور تصوراً ماركسياً واضحاً عبر الحوار مع كل المعنيين بذلك من القوى والفعاليات الماركسية تحديداً وحسراً ، فليس من يسار حقيقي دون أن يمتلك المنهجية الماركسية، وأن

ينطلق من أنه، هو بالذات، الذي سيلعب الدور القيادي في "مرحلة التحرر الوطني والديمقراطي". وأن ينظم قواه على هذا الأساس .

(2) أن ينتقد التجربة الماضية بشفافية ووضوح، وأن يعيد النظر في الرؤية الفكرية/ السياسية التي حكمتها ، انطلاقاً من أنها كانت خاطئة، وأنها أسهمت في كل الانهيارات التي جرت في الوضع الفلسطيني.

(3) أن ينطلق من أن لا حل مع الدولة الصهيونية ممكن، لهذا ليس من وهم بإمكانية الوصول إلى حل وسط. حيث أن الدولة الصهيونية هي جزء من سيطرة الرأسمالية الإمبريالية على الوطن العربي. وهو الأمر الذي يجعل الموضوع هو موضوع السيطرة الإمبريالية ككل.

(4) ولهذا فإن الصراع هو في الجوهر صراع الإمبريالية للسيطرة على الوطن العربي وضمان تخلفه. وهنا لا يجوز -وفق الرؤية الماركسية للواقع الراهن- القفز عن المسألة القومية العربية، وأي قفز عنها هو تكريس لانتصار المشروع الإمبريالي. وبالتالي فإن القضية الفلسطينية هي أكثر القضايا العربية وضوحاً في طابعها القومي، هي قضية عربية دون لبس.

(5) وإذا كان من الضروري العمل على تغيير الوضع العربي، عبر استنهاض الطبقات الشعبية بقيادة الأحزاب الماركسية، كما نأمل في ظروف الانتفاضات الثورية العربية في مصر وتونس والأردن واليمن وسوريا والبحرين وبقية البلدان العربية، فإن اليسار الفلسطيني مطالب أولاً بتحديد الأسس الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية وبلورتها والاتفاق على مضامينها لكل فريق من فرقائه، أو بالعمل معاً من أجل ذلك، كمقدمه للحديث عن وحدة اليسار ، ومطالب ثانياً بتحديد المهمات الضرورية في الواقع الفلسطيني، وفي كل مناطق تواجد الشعب الفلسطيني (الأرض المحتلة سنة 1948، الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي الشتات)، إضافة لدوره بالتفاعل مع القوى والأحزاب الماركسية في الوطن العربي ككل، من أجل تحقيق التغيير الذي يؤسس لنشوء نظم معنية بالصراع ضد المشروع الإمبريالي الصهيوني.

\*\*\*\*\*

2013/8/19

رفاقي اصدقائي اليساريين في كل ارجاء الوطن العربي.....

ها نحن اليوم في مرحلة جديدة من تطور الشعوب والمجتمعات العربية في إطار الانتفاضات او الحالة الثورية الراهنة،تستدعي منا مراجعة تجارب احزابنا بعقل موضوعي ثوري ونقدي وصولا الى الرؤى والبرامج التي تجسد - عبر الممارسة - مصالح واهداف جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين في بلادنا وتنظيمهم والتوسع في صفوفهم على طريق النضال لتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية .

إن الأوضاع والظروف السائدة ، باتت تبشر بفرص ثورية في الأمد المنظور في اطار الصراع التناحري ضد الوجود الامبريالي الصهيوني او في اطار الصراع السياسي والطبقي ضد قوى اليمين الليبرالي الرث او ضد قوى اليمين الديني /الاسلام السياسي ، وهاهي وقائع الحياة تؤكد لنا أن هناك أسساً موضوعية لإعادة بناء حركة معادية للرأسمالية ولكل مظاهر التبعية والتخلفوالاستبداد والاستغلال...واليوم في ظل الانتفاضات العربية ، فإن الحاجة إلى

الاشتراكية تتزايد، لكن الإشكالية تكمن في استمرار أزمة اليسار العربي أو العامل الذاتي/الحزبي، ما يعني استمرار العجز في مواجهة العدو الوطني والطبقي.

ما يجري اليوم هو «بروفة» لانتفاضات او ثورات قادمة، وبالتالي علينا أن نستفيد من هذه الانتفاضات الشعبية والارتقاء بها إلى الحد الأقصى، وتحويل الممارسة الثورية إلى خبرة تفتح على بلورة رؤية ثورية وشعارات مركزية توحيدية ( وطنية ديمقراطية وطبقية) مبسطة وواضحة تلتقطها الجماهير الشعبية وتناضل من اجل تحقيقها...ومن اجل نجاح هذه المهمة، يجب أن يُبنى الحزب الماركسي الثوري الديمقراطي، القادر على تطوير الصراع الطبقي والاندماج وسط الجماهير لتحقيق التغيير المنشود. يجب أن تنصهر القوى الماركسية في مسامات الجماهير، ويجب أن تُصقل الكوادر الجديدة في خضم الصراع التحرري والديمقراطي... كما يجب أن تتطور المطالب مع تصاعد الصراع وتوسيع الانتفاضة باتجاه بوصلة اليسار، كما يجب أن يرسخ في وعي الطبقات الشعبية أنّ مطالبها وطموحاتها لن تتحقق الا من خلال قوى اليسار الثوري... هذه هي المسألة التي يجب أن ترسخ منذ الآن.

\*\*\*\*\*

2013/8/19

..... ما الماركسية؟

الماركسية هي علم القوانين الطبيعية التي تتحكم في سير وتطور المجتمع الإنساني، وهي بهذه الصفة علم متجدد ومتطور لا يقل دقة عن سائر العلوم الطبيعية، فالماركسية هي علم تطبيق المادية الجدلية والتاريخية على تاريخ المجتمع البشري بجميع مراحل وأماطه المختلفة.

أن تكون ماركسياً يعني أن تبدأ من ماركس، ولكن لا تتوقف عنده، أو عند أحد كبار خلفائه في العصر الحديث. بل يجب ان تعمل على تحويل مفاهيم الماركسية وتسخيرها في خدمة مجتمعك ..وهناك فرق بين أن تكون ماركسياً، أو أن تكون ناطقاً بالماركسية. أن تبدأ من ماركس، يعني أن تبدأ بالجدلية المادية. ويهذه الروح يجب، في رأيي ، أن ننظر في قضية النظرية الثورية اليوم في خدمة واقع مجتمعاتنا العربية وليس العكس.

وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على الماركسية ومتابعة رسالتها الإنسانية لا يكمن في الدفاع اللاهوتي أو الدوغمائي عن تعاليمها، وإنما بالنقد الدائم لأفكارها وتجديدها ارتباطاً بأهدافنا العظيمة من أجل التحرر الوطني والقومي الديمقراطي التقدمي بأفقه الانساني الأممي.

لهذا يجب أن يتحدد دورها في الصراع الراهن، وهذا هو واجب كل أحزاب وفصائل اليسار الماركسي العربي للمبادرة بعقل ثوري وممارسة يومية لبلورة البديل الشعبي الديمقراطي لمواجهة وإزالة قوى اليمين الوطني واليمين الديني عبر النضال الديمقراطي .

هذا يتطلب تفعيل العلاقة الجدلية بين النضال الوطني والتحرري الديمقراطي وبعده القومي العربي المرتبط بالرؤية الأممية الأشمل ، انطلاقاً من إدراكنا أن الماركسية ليست عقيدة جامدة، بل هي نتاج معرفي متواصل مع تطور فكر البشرية، ولذا فهي ليست انعزالية، بل فكر حي مبدع ومتجدد (هكذا يجب أن نتعامل معها).

\*\*\*\*\*

2013/8/20

كلمة ولدي ورفيقي اكرم غازي الصوراني في الذكرى الثانية عشر لاستشهاد رفيقنا القائد الوطني والقومي والامي ابو علي مصطفى :

" .. يا أيها الرماديون .. كنفاني الغسان في خلوته الصوفية ما زال يقرأ تراويل الوطن على أرواح الغائبين ، ريشة ناجي ترسم صورةً للأرض تشبه وجه الحكيم ، وصورةً لوجوه قبيلة تمارس الوطنية بقبح الانقسام .. رائحة تواضع المصطفى أبا علي تهب بأخلاقٍ ثورية على عزابه ، معتدله ، بسرعة الصاروخ .. صوت انفجارٍ هناك ، خبزٍ عاجل ، أشلاءً على المكتب وبقايا عينٍ باكية على قسمة التركة ، وتوزيعٍ لاشعري لـ ميراث الوطن في منتصف حزيران .. وعلى الأبواب المحروقة بقايا شفاه تشهد قول الحق أمام التاريخ المسكوب أكاذيب على حائط "امارة غزة" و"جمهورية رام الله" .. أبا علي أسمعك تسأل الرفاق هل حقاً خرجت الجبهة ولن تعود...؟! "

\*\*\*\*\*

2013/8/20

رفيقنا ابو علي مصطفى الغائب الحاضر في عقولنا وقلوبنا.....

في الذكرى السنوية الثانية عشر لاستشهاده ، نستذكر رفيقنا الغائب الحاضر ونقول بفخر "ليس محل شك أن (أبو علي مصطفى) هو الفلسطيني الوحيد ، ويكاد أن يكون العربي الوحيد، الذي يصبح فيه عاملٌ فقيرٌ أميناً عاماً لحزبٍ سياسي ، وتكشف هذه الظاهرة الممتعة النادرة في بعض عبارتها الفكرية الثقيلة عن : فك التباسٍ حقيقي بين مفهوم الطليعة ومضمونها الطبقي. لقد بقى هذا الالتباس مشروعاً ومبرراً في نظرية الانسلاخ الطبقي، فقط على يد (أبو علي مصطفى) استحال مفهوم الطليعة طبقياً خالصاً ؛ بل طبقياً حاراً ومباشراً دون انسلاخات طبقية" وما أحوج جبهتنا الشعبية اليوم ، إلى بلورة وتحقق مفهوم الطليعة، عبر سياقه أو وعاءه الطبقي الطبيعي وأقصد بذلك الشرائح الفقيرة والكادحين من العمال والفلاحين .

كما نفتخر أيضاً ، بأن رفيقنا الشهيد القائد أبو علي تميز بشخصيته الجمعية المقتدرة متعددة المعاني والأبعاد ، والباحثة عن كل ما هو جدي وخلاق في حياة الوطن والحزب والناس ، والمفعمة بالصدق والمبدئية والنزاهة والجديّة وطول النفس ، والحاضنة الخصيبة الدافئة للآراء والاجتهادات .

\*\*\*\*\*

2013/8/20

مواصفات الشهيد القائد ابو علي مصطفى ومصادقته الثوريه تجلت بعد عودته الى ارض الوطن.....

إنّ المسار النضالي ، الفكري والسياسي والكفاحي لرفيقنا الخالد (أبو علي) ، محمولاً بكل سماته الشخصية الأخلاقية ، ومواصفاته الثورية، ومصادقته العالية، وقناعاته النابعة من وجدانه وعقله الشغوف بفكر جبهته وهويتها ومبادئها ، تجلّت بعد عودته إلى أرض الوطن عندما أطلق شعار " عدنا لنقاوم لا لنساوم" ، وفي ظل تطور وتنامي دور الجبهة ، واستعادتها لبعض عافيتها وشعبيتها وجماهيريتها، أدرك العدو حجم المخاطر، التي يمثلها مثل هذا

القائد، ليس فقط لما قام به من جهودٍ كبيرة على صعيد أوضاع الجبهة الشعبية؛ بل لما لعبه من دورٍ إيجابي على صعيد وحدة النضال الفلسطيني ، الأمر الذي جعل رأس الدولة الصهيونية، يتخذ قراراً بتصفية هذا الرمز والقائد الفلسطيني، مراهناً بذلك على تفكك الجبهة.

ولكن جاءت التطورات اللاحقة لتثبت بالملحوس، أنه على الرغم من الخسارة الكبيرة، التي منيت بها الجبهة بفقدان هذا القائد الكبير، إلا أنها استطاعت أن تحافظ على بنيتها ، وتقدم بخطوات إلى أمام -خاصة في الوطن المحتل- على طريق استردادها لدورها وفعلها، على الرغم من كل الظروف المجافية من حولها وفي محيطها العربي والإقليمي والدولي .

\*\*\*\*\*

2013/8/20

كيف تعاطى رفيقنا القائد الخالد الشهيد ابو على مصطفى مع اسس الحزب التنظيمية والفكرية والسياسية ؟

حرص الرفيق (أبو علي) ، على أهمية التطبيق الخلاق للنظام الداخلي ولوائحه ، وخاصة ما يتعلق بأهمية ضبط تركيب الحزب النوعي والكمي لتوطيد صفوفه تنظيمياً وسياسياً من خلال تطهيره من العناصر الغريبة، والقلقة سياسياً، والوصولية والانتهازية، وكذلك من غير النشيطين، من من لا يبررون اللقب السامي للرفيق، ومقاومة كل أشكال ومظاهر الانحراف الحزبي، والتكتلات ورموزها.

كما التزم أيضاً، برؤية الجبهة تجاه مستلزمات القيادة الحزبية التي تتطلب وحدة القيادة وانسجامها الداخلي، سواء على صعيد العلاقات التنظيمية أو في علاقاتها الاجتماعية الخاصة، نستدل على ذلك من حرصه -بعد أن تولى مسؤولية الأمانة العامة للجبهة- على استمرار توفير كل الاهتمام بالدائرة الفكرية في الحزب، باعتبارها العقل المفكر له ، وكان متفهماً تماماً مع رأي رفيقه الحكيم والعديد من رفاقه على أن غياب الوعي بالنظرية والواقع المعيش لدى الرفاق، هو أحد أهم أسباب استمرار الأزمة ومؤشراتها ومظاهرها الضارة، إذ أنه كان مقتنعاً بأن استمرار ظاهرة غياب الوعي داخل هينات ومراتب الجبهة، يؤدي إلى توليد الفرص أمام كل أنواع الأزمات الداخلية؛ لكي تصل بتراكماتها إلى الهيئة الأولى أو الرأس القيادي للحزب، وعندها تصبح كل الأبواب مشرعة أمام شخوص وأدوات الأزمة، ومن ثم انتشار وتنوع مظاهرها وأشكالها ضمن منطلقات ذاتية، في إطار لا تتحاور فيه المبادئ والأفكار بصورة ديمقراطية، بل تتصارع فيه المصالح الشخصية أو المواقف العدمية أو الهابطة ، بسبب غياب الشعور بالشغف بمبادئ الحزب وأفكاره وأهدافه ، ومن ثم تراجع مفهومي الانتماء والالتزام لحساب هشاشة الوعي وتخلفه من ناحية وضعف البنيان المؤسسي بهيكلية الحزب التنظيمية ووحده الفكرية والسياسية من ناحية ثانية، وفي مثل هذه الحالة يتفكك النظام العام للحزب إلى مجموعة من الشلل أو التكتلات، التي تتولد عن الاختلافات غير المبدئية، المحكومة بالاعتبارات الشخصية، دون أي منطلقٍ أو رؤية فكرية محددة المعالم ، وهي كلها مظاهر تعزز عوامل التراجع والهبوط الفكري والتنظيمي والسياسي في أي حزب من الأحزاب .

الشهيد (أبو علي) مثلاً للمثقف العصامي الذي استطاع امتلاك مواصفات المثقف العضوي ، حيث امتزجت تربيته الفكرية والثقافية في الحركة والجبهة بالثقافة الشعبية المحببة غير المتعالية .



2013/8/21

القائد الشهيد الرفيق ابوعلی مصطفى.....

يقول رفيقنا القائد والاديب غسان كنفاني في قصة "المدفع": "كم هو بشع الموت، وكم هو جميل أن يختار الإنسان القدر الذي يريد".

اختر (أبو علي مصطفى) قدره عندما اختار طريق النضال، ولأنّ (أبو علي) اختار قدره، فقد اختاره القدر ليكون قائداً قدوة في التطابق الخلاق بين الفكر والممارسة ، كما في النضال والتضحية.

سيرة (أبي علي مصطفى) ودوره في مجرى العمل الوطني الفلسطيني. لا تستحق أن تدرس فقط لتُخلد في ذاكرة الأجيال، بل تستحق أن تدرس أيضاً لأنها -كما يضيف فيصل حوراني- "تم عن السبب الذي حمل صانع القرار (الإسرائيلي) على تصفية صاحبها. وهي في أي حال سيرة رجل امتزجت حياته الشخصية امتزاجاً كاملاً بالحياة العامة فقدمت إجازاً بليغاً لمسيرة العمل الوطني الفلسطيني منذ العام 1948".

إنّ قرار اغتيال الرفيق الأمين العام للجبهة الشعبية، اتخذته حكومة العدو التي عملت -ولم تزل- بمنهجية مثابرة على تدمير الحركة الوطنية الفلسطينية وإخلاء الطريق من العائق الأساس، الذي يحول دون تحقيق حلم (إسرائيل الكبرى).

2013/8/21

الجانب الفكري الثقافي لدى القائد الشهيد ابو علي مصطفى

كان الشهيد (أبو علي) مثالاً للمثقف العصامي الذي استطاع امتلاك مواصفات المثقف العضوي ، حيث امتزجت تربيته الفكرية والثقافية في الحركة والجبهة بالثقافة الشعبية المحببة غير المتعالية .

ففي العقدين الأخيرين قبل استشهاده، ارتقى وعي الرفيق (أبو علي) إلى حالة تراكمية من النضوج المعرفي الواعي بالماركسية ، إلى درجة أنه كان يؤمن تماماً بأنّ الهروب من تعبير الماركسية لدى بعض الأحزاب، هو هروب من التراث الماركسي كله، حيث أدرك أنّ التراجع عن الماركسية لحساب كلمة اليسار والمنهج الجدلي، معناه أنّ البنية الثورية (السياسية والتنظيمية) ستتراجع بالضرورة، إذ لا يمكن موضوعياً، الحديث عن المنهج المادي الجدلي دون الماركسية، وبالتالي، فإنّ الهروب من الماركسية باسم المنهج الجدلي، خطوة تؤكد انتصار التيار الليبرالي البرجوازي الصغير، داخل الحزب الشيوعي أو اليساري من جهة، أو تجسيداً للانتهازية الليبرالية أو لعدم الوعي بأهمية اعتماد الماركسية كشرطٍ للتعاطي مع المنهج المادي الجدلي من جهة ثانية، إذ أنّ معنى تغييب وشطب كلمة الماركسية من أدبيات هذا الحزب أو الفصيل اليساري أو ذاك ، يستهدف ليس إزالة الشكل أو الاسم فحسب، بل سيؤدي -وهنا مكنم الخطر- إلى رخاوة وإضعاف مفاهيم النضال ضد الإمبريالية وحليفها الصهيوني، وضد كل أشكال الاستغلال والاضطهاد الرأسمالي من ناحية، وإزاحة مفاهيم الصراع الطبقي ومظاهر التبعية والتخلف والاستغلال الكومبرادوري في

بلدان الوطن العربي من ناحية ثانية، إذ أنّ المنهج وحده سيفقد معناه وغايته إن لم يستند إلى النظرية بكل مكوناتها الفلسفية والاقتصادية والسياسية وصراع الطبقات .

\*\*\*\*\*

2013/8/21

بمناسبة الذكرى الثانية عشر لاستشهاد القائد الرفيق ابو علي مصطفى.....

الحديث عن الرفيق القائد الشهيد أبو علي ؛ هو قبل كل شيء وبعده، حديثٌ عن حركة القوميين العرب و الجبهة الشعبية ، كمؤسستين تربي على مبادئهما، وفق منهجية، استندت إلى الأخلاق الطهرانية والصدق والإخلاص والتضحية، وقد تشرب (أبو علي) كل هذه المفاهيم، مطبقاً إياها في مسيرته النضالية، منذ بدايتها عام 1955، حيث استطاع تطوير وعيه الفكري والثقافي ، ليس بتأثير البرنامج التثقيفي للحركة فحسب، بل أيضاً بقرار ذاتي منه على المثابرة وتحصيل الوعي ومراكمته بصورة متدرّجة وصاعدة إلى الأمام، مكنّته -فيما بعد- من وعي التباينات الفكرية والتنظيمية بين الحركة والجبهة.

ويمزياه كلّها - كما يقول فيصل حوراني- "شق مصطفى الزبري طريقه من القاعدة الشعبية الفقيرة التي أنبتته إلى قمة القيادة. فعل الرجل هذا بمثابرته على النضال وتضحياته وحرصه على تطوير ثقافته، هو الذي حُرّم من متابعة التعليم الأكاديمي، دون أن يفقد في مراحل تطوره كلها إحساسه بمزاج القاعدة وحاجاتها وقيمتها، ودون أن يفقده وجوده في القمة تواضعه الأصيل". وإذا استحضّر أيما فلسطيني أياً كان لونه السياسي أسماء القادة، الذين حظوا بالاحترام من مؤيديهم ومخالفهم على حد سواء، فلا بد من أن يرد اسم (أبو علي مصطفى) في المقدمة.

\*\*\*\*\*

2013/8/21

غازي الصوراني

في مناسبة الذكرى الثانية عشر لا استشهاد رفيقنا القائد المثال ابو علي مصطفى...

ففي السياسة ، كما في الحرب ، ثمة أشخاص يصلون إلى أعلى المراتب القيادية من تحت السلاح. فهم لا يركبون إلى هذه المراتب وفق حسبهم ، أو نسبهم ، أو انتماءهم الطبقي، ولا حتى شهادتهم العلمية ، بل يحتلون مراكزهم بمواقفهم المبدئية وثورتهم ووعيهم العميق بمبادئ وأفكار حزبيهم، وبكفاحهم ومثابرتهم ويسالتهم النابعة من التزامهم الأخلاقي، على الصعيدين الذاتي والثوري، و(أبو علي) من هذا النوع من القادة ، ففي كل سنوات حياته كان حريصاً على التتابع بين ممارساته وأخلاقه ، بمثل حرصه الالتزام في السياسة بالمنطلقات الفكرية لحزبه .

وإذا كان الإنسان هو مجموع صفاته، فيمكن القول عن الشهيد القائد أبو علي مصطفى أنه تحلّى بالصفات، التي يمكن من خلالها الحكم على مصداقية انتماء والتزام أي عضو في الجبهة الشعبية أو في أي حزب ثوري ، وهي صفات أخلاقية عالية، تتجلى في ممارسة قيم الصدق، البساطة والتواضع والتشف والابتعاد عن الاستعراض، كما تميز أيضاً بالجرأة؛ المواجهة؛ الشجاعة المبدئية؛ والدفاع عن القناعات والمواقف، مستلهماً في كل ذلك سمات رفيقه القائد جورج حبش ، بمثل استلهامه للسمات التي تجسد السلوك الثوري والقيم الأخلاقية للكادر الجبهائي، التي ركزت -وفق المنهج التربوي للجبهة- على تواضع العضو واستقامته وتفانيه ومثابرته ووعيه وانضباطه الحزبي ورفضه لأي

شكل من أشكال الانحراف التنظيمي أو الفكري أو السياسي واحترامه لرفاقه، منطلقاً في كل ذلك من قناعاته بمبادئ الجبهة السياسية والفكرية ، وموقفه من العمل الوطني والاجتماعي .

\*\*\*\*\*

2013/8/22

القائد الشهيد أبو علي مصطفى....والموقف من الماركسية ....

أدى الانهيار المريع للاتحاد السوفيتي إلى زلزلة قناعات العديد من المثقفين وكوادر وأعضاء الأحزاب الشيوعية واليسارية ، إلا أن ذلك الحدث، على ضخامته ومأساويته ونتائجه المفجعة على صعيد حركات وأحزاب اليسار العربي والعالمى ، لم يستطع أن يؤثر سلباً في قناعات أغلبية رفاق الحكيم، وفي المقدمة منهم رفيقنا الشهيد (أبو علي) ، كما لم يستطع ذلك الحدث التأثير في تلك القناعة الفكرية بالماركسية ومنهجها بأي شكل من أشكال التراجع أو الرخاوة أو الهبوط الفكري الليبرالي الانتهازي ، والسبب الموضوعي لهذا الموقف، يكمن في أن ذلك الحدث لم يفلح في اقتلاع قناعات الرفيق (أبو علي)، هو أن هذه القناعات، كانت قناعات ذاتية صادقة وواعية، نابعة من صميم المعاناة الطبقيّة، التي تجسّد انتمائهم للفقراء والمضطهدين، بمثل ما هي نابعة من قلب معاناته السياسية والفكرية والوجدانية، التي لم تفارق رفيقنا (أبو علي) الذي حرص على متابعة أية إصدارات فكرية، تتناول أسباب انهيار الاتحاد السوفياتي ، ومستقبل الماركسية ومدارسها المتعددة وسبل الخروج من أزمة اليسار العالمي عموماً والجبهة الشعبية خصوصاً، انطلاقاً من الحرص على الإسهام في تطوير الماركسية وإغناءها ، متصدياً في إطار الهيئات المركزية- بقوة الوعي والحجة والحوار الديمقراطي الداخلي لكل من تراوده نفسه بالتخلى أو التراجع عن مضامينها ومنهجها .

\*\*\*\*\*

2013/8/22

دروس وعبر ....في الذكرى الثانية عشر لاستشهاد القائد ابو علي مصطفى

إنّ إيمان رفيقنا القائد الشهيد ابو علي بمبادئ الجبهة من ناحية وبالإنسان عموماً ، وبالإنسان الفلسطيني والعربي خصوصاً ، هو الذي دفعه إلى التمسك بالمشروع الماركسي وترابطه الوطيد بمفاهيم التحرر الوطني الديمقراطي على صعيد فلسطين والوطن العربي .

وارتباطاً وانعكاساً لهذه السمات ، لم يكن صعوده على رأس الجبهة، خاضعاً لأي تساؤل ، بل كان صعوداً ديمقراطياً بما يشبه الإجماع ، وليس من المبالغة القول أنّ هذا الصعود كان متعالياً على أية "تناقضات داخلية" ، أو لنقل "مجموعات شللية أو تكتلات شخصية أو محاور اجتهادية، هي غالباً ما تلعب الدور الرئيس، داخل فصائلنا وأحزابنا ومجتمعاتنا في تحديد رأس الجماعة لأسباب متنوعة؛ أهمها التخلف في الوعي وضعف المصادقية الثورية. بالطبع كان صعود رفيقنا (أبي علي) نقيضاً لكل مظاهر التخلف أو الأزمة الداخلية ، وكان صعوداً منسجماً مع طبيعة البيئة التنظيمية والفكرية الداخلية للجبهة التي تحتكم لمعايير الكفاءة والموهبة والافتقار في صياغة المسؤوليات القيادية ، وهذه المعايير التي لم تزل حتى اللحظة محدداً أولياً في وثائق الجبهة ونظامها الداخلي ، هي ما يجب أن

يُعَوَّل عليها لاستيعاب وتجاوز الأزمة الراهنة صوب النهوض، وهي إمكانية قابلة للتحقق، إذا ما توفرت عناصر الوعي العميق بمبادئ الجبهة وأسسها التنظيمية وهويتها الفكرية الماركسية ومنهجها .  
إنَّ فقد الساحة الفلسطينية لـ(مصطفى الزبري) يشكّل خسارةً لن ينفع التعزّي في التقليل من حجمها. أما وقد وقع ما وقع، فللجهود الرامية إلى التعويض أن تتجّه في اتجاه تقليل تأثير هذه الخسارة على الجبهة وعلى مجمل العمل الوطني. والأمل في هذا المجال معقودٌ على استمرار النهج الذي اختطه القائد الراحل.

\*\*\*\*\*

2013/8/22

إننا إذ نحتفل اليوم بالذكرى الثانية عشر لاستشهاد رفيقنا ابو علي مصطفى ، لنستلهم من تجربته بوعي واحترام عميقين دروساً وعبراً، ونؤكد أيضاً على الرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة- أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلاتها، سيظل وفيّاً لمبادئه وتضحيات أبنائه ، وفي المقدمة منهم (أبو علي مصطفى) ، الذي ظل ملتزماً بمبادئ الجبهة وهويتها الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ، في صيرورة تطورها وتجدها الدائمين في كل مسيرة حياته النضالية، حتى لحظة استشهاده وخلوده الأبدي .

\*\*\*\*\*

2013/8/23

إنَّ فقد الساحة الفلسطينية للرفيق القائد مصطفى الزبري ( ابو علي) يشكّل خسارةً لن ينفع التعزّي في التقليل من حجمها. أما وقد وقع ما وقع، فللجهود الرامية إلى التعويض أن تتجّه في اتجاه تقليل تأثير هذه الخسارة على الجبهة وعلى مجمل العمل الوطني. والأمل في هذا المجال معقودٌ على استمرار النهج الذي اختطه القائد الراحل.

\*\*\*\*\*

2013/8/23

لماذا أكتبُ ..؟

أعتقد أنني أكتب من أجل الكُل الوطني ، القومي ، والإنساني المُتميّز بتعدديته العقلانية العلمانية والديمقراطية . وأدرك أن قَلَّه من هذا الكُل المُتميّز تريد وترغب قراءة ما أكتب ، ليس من منطلق انحيازها المعرفي والسياسي لمضمون كتاباتي وأفكاري فحسب ، بل أيضاً لنقد تلك الأفكار والكتابات والإضافة عليها وتطويرها والارتقاء بها ، والالتزام الخلاق بممارسة مضامينها على طريق تحقيق رؤيتنا التحررية والديمقراطية الثورية .

\*\*\*\*\*

2013/8/23

إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من براثن الهبوط والاستسلام السياسي والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من براثن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية ، ورفض أي شكل من اشكال المشاركة في حكومتي رام الله وغزة غير

الشرعيتين ، وبالتالي استعادة القوى والفصائل اليسارية الديمقراطية لدورها كمحدد رئيسي في صنع الاستراتيجيات والسياسات الوطنية والمطلبية بعيداً عن حالة التهميش أو اللاحق ضمن قافلة فتح وحماس والنظام العربي. إننا نطرح هذه الرؤية لكي نطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، يقطع مع النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقية ورواه السياسية الهابطة.

\*\*\*\*\*

2013/8/23

إذا كنا نرفض مبدئياً المشاركة في حكومة سلطة اوسلو..فان المشاركة في أي من حكومتي فتح او حماس غير الشرعيتين لا يعني سوى تكريس الانقسام .....

إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام واستمرار الصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين حركتي فتح وحماس في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني-في الوطن والمنافي- بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوحدته السياسية والتفافه التاريخي منذ بداية القرن العشرين حول الاهداف الوطنية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والفقر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفضاض الجماهيري عنها وبالتالي فان المشاركة في أي من حكومتي فتح او حماس غير الشرعيتين لا يعني سوى تكريس الانقسام . وفي مثل هذه الظروف ، فإن من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبية ، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراع عربي إسرائيلي ، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في المقاومة المسلحة والشعبية ، في المكان المناسب والزمان المناسب ، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لحركتي فتح وحماس ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، أفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويترد قيم الانتهازية والتخاذل والواقعية المستسلمة.

\*\*\*\*\*

2013/8/23

لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح رفاق حررت إرادتهم وعقولهم، ولن يكون الكادر الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلا رعية وأعيان أو محاسيب أو شلل داخل أحزاب اليسار ، تستهدف إنتاج

قيادة يمينية انتهازية رخوة عاجزة ، مرتدة وغير متجانسة ستدفع بهذا الفصيل أو الحزب إلى مزيد من التفكك والخراب

وبالتالي فإن وحشة الجهد الفردي وقلقه لا يمكن أن يبدهما إلا الالتزام بخط الجماهير ومواكبة تحركها عبر التطبيق الفعال لرؤية وبرنامج الحزب الثوري... كما يصبح استلهاج جوهر الماركسية وروحها العامة وتراثها وفكرها النظري المتجدد - دونما جمود أو سجون للصيغ الجاهزة - وسيلة لإقلال احتمالات الخطأ، وتصحيحه، وتجنب السقوط في التجريبية أو الخضوع للعفوية أو الانجرار صوب الهبوط السياسي اليميني والارتداد السياسي عن الأهداف والثواب الوطنية التحررية والديمقراطية ، الى جانب الارتداد الفكري عن هوية الحزب الماركسية ومنهجها المادي الجدلي.

\*\*\*\*\*

2013/8/24

على الرغم من أهمية العوامل الذاتية ، ودورها الرئيسي في مراكمة أزمة اليسار العربي إلا أنه لا يجوز القفز عن العوامل الموضوعية المتمثلة في طبيعة التطور التاريخي ، القديم والحديث والمعاصر للمجتمعات العربية، سواء من ناحية عدم انطباق التعاقب الحتمي لأنماط الإنتاج أو التشكيلات الاقتصادية والاجتماعية ، كما تضمنتها الأدبيات الماركسية أو المادية التاريخية في سياق الحديث عن تطور المجتمعات البشرية، دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصية تطور المجتمعات في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا عموماً والبلدان الشرقية أو المجتمعات العربية الإسلامية خصوصاً ، حيث خضعت هذه المجتمعات لأشكال عديدة من السيطرة الاستعمارية، أدت إلى مفارقة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية وصولاً إلى خضوعها وارتهاؤها واحتجاز تطورها الاجتماعي (الطبقي) والاقتصادي ومن ثم تحولها إلى سوق استهلاكي عبر ادوات كومبرادورية أو بورجوازية رثة تابعة ، تعيد إنتاج التخلف وتجده في مجتمعاتنا بذرائع دينية وتراثية ، ويوسائل القمع والاستبداد الداخلي والخارجي.

لكن يبدو ان عوامل الاستنهاض الثوري الذاتي، في مجمل أحزاب اليسار العربي باتت اليوم في حالة شديدة من الضعف والتراجع، غير مؤهلة -حتى اللحظة- لهذه المجابهة مما وفر بالتالي فرص تراكم عوامل الأزمة فيها.

\*\*\*\*\*

2013/8/24

اليسار ومغادرة الأزمة صوب النهوض.....

إن رسم أو وضع تصور لمغادرة الأزمة وتجاوزها يجب أن يبدأ أولاً عبر المراجعة النقدية لكل مكونات الخطاب السياسي وآليات العمل التنظيمي والكفاحي والمطلبي ، طوال العقود الأربعة الماضية، -شرط وضوح الهوية الفكرية الماركسية ومنهجها- ، نظراً لأولويتها كحلقة مركزية توفر الأرضية التي تنبنى عليها الحلقات الأخرى (التنظيمية والسياسية والكفاحية والمجتمعية) بصورة موضوعية ومنضبطة.

إن المفصل الأساسي في أزمة اليسار العربي يتحدد -بصورة رئيسية- في العجز عن بلورة الرؤية الفكرية لتشخيص واقع مجتمعاته وبالتالي عجز في تأسيس "الوعي المطابق للواقع المعاش بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

إن نقطة البدء لعملية التصدي للوضع المأزوم ، و الارتقاء بالعامل الذاتي كعقل جمعي ، تتطلب توفير عنصر الوحدة

الجدلية بين الوعي و الممارسة لدى كل عضو من اعضاء هذا الحزب أو ذاك ، في كل ما يرتبط بمفهوم الحزب و دوره ووظيفته و آلياته.

وفي سياق هذه العملية أو هذا الوضع، علينا أن نلاحظ إشكالية الوعي/الفكر، الذي اتسم بالعفوية وبالاختلال والهبوط باتجاه حالة من التوهان المعرفي، والفوضى الفكرية ، والليبرالية الرثة وجوهرها الانتهازي، التي بدأت في الظهور مؤخراً في أوساط هذه القوى.

وبالتالي فإن أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي، ينبغي أن تبدأ بنقد تجربتها سواء على صعيد النظرية أو الوعي الأيديولوجي ، أو على صعيد ممارستها لدورها طوال المرحلة الماضية، خاصة وأنا نعيش اليوم ، أمام نتيجة مفزعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع بين الجماهير من ناحية وأحزاب اليسار العربي من ناحية ثانية، وهنا تتبدى الحاجة إلى إثارة وتفعيل عملية النقد الذاتي البناء ، الذي يستند إلى الحاجة الموضوعية الضاغطة، لتجديد وإعادة بناء قوى اليسار العربي، عبر ممارستها لعملية التقييم والمراجعة المنهجية العلمية القاسية لكافة برامجها وسياساتها ورؤاها الأيديولوجية، وصولاً الى التطبيق الخلاق لهذه الأسس على ضوء المتطلبات والضرورات الراهنة والمستقبلية للواقع الخاص في كل بلد عربي على حدة، ارتباطاً بالبعد والاطار القومي العربي كوحدة مجتمعية واقتصادية وسياسية واحدة، انطلاقاً من الوعي والإحساس بأن المصلحة الطبقية باتت جزءاً من المصلحة القومية، و أن إنهاء نظم الرأسمالية التابعة هو جزء من مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، و أن تحسين أوضاع الطبقات الشعبية مرتبط بتحقيق التطور الاقتصادي، و التطور المجتمعي. و هما مرتبطان بتحقيق الاستقلال و التوحيد القومي.

\*\*\*\*\*

2013/8/24

إن تراكم المخاطر الناجمة عن الصراعات واحتدام التناقضات الداخلية ، إلى جانب المخاطر الناجمة عن خضوع وارتهان معظم النظام العربي الرسمي للمشاريع الامبريالية الصهيونية في بلادنا ، تفرض تفعيل وتطوير كل عناصر ومقومات النهوض بفصائل واحزاب اليسار من أجل استعادة دورها المتميز ، كبديل ديمقراطي لكل من منهج وقيادة اليمين الوطني واليمين الديني.

وفي هذا السياق نؤكد على أن العقل الثوري التغييري الذي تحمله قوى اليسار لن يتراجع بسبب قوة وانتشار تيار الإسلام السياسي في المرحلة الراهنة بما يمثله من رؤى سياسية ومجتمعية يمينية ، أو بسبب الهيمنة الطبقية الرأسمالية الرثة والتابعة لأنظمة الاستبداد والتخلف والاستسلام ومعها العديد من القوى الذيلية اليانسة أو المشككة أو الانتهازية أو الهروبية، بل سيستمر على شكل قوة موضوعية تكمن في صميم قوة وتبلور الهوية الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي في عمق وعي هذه الاحزاب والفصائل، وكل إمكانيات النهوض فيها في موازاة صلابة الموقف الذي تحمله من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية بعيدا عن سفينة الأصوليين المحكومة بقواعد التعصب والتخلف الاجتماعي ، وبعيدا عن سفينة ركاب السلطة المحكومة برياح التبعية والتسوية مع التحالف الإمبريالي الصهيوني الرجعي.

\*\*\*\*\*

2013/8/24

أزمة مجتمعاتنا العربية في تقديري ليست مشكلة "تخلف وتقدم" فحسب على نحو ما يذهب إليه المثقف الليبرالي ، لان هذه الصيغة ، تخفي علاقة التحالف البيروقراطي -الكومبرادوري ( الليبرالي والاسلامي الرجعي) المهيمن على النظام العربي مع النظام الامبريالي وحليفه الصهيوني وتبعيته البنيوية له ، كما تخفي دور الصراع الطبقي كمحدد رئيسي في صياغة مستقبل حركة التحرر العربية . والسؤال هنا، إذا كانت تلك هي القضية ، وهذه هي الأزمة والطبقة المسؤولة عنها، وكان الحل، هو انفجار الانتفاضات الثورية في مصر وغيرها بهدف السير على طريق التحرر الوطني والديمقراطي والتنموي الذي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال صراعات وتحولات اجتماعية عميقة، تزيح عن السلطة تلك الطبقة أو الطبقات المسؤولة عن الأزمة والعاجزة عن حلها، فلماذا إذن تعثر السير على هذا الطريق ؟ هنا يتضح بجلاء عجز العامل الذاتي ( الاحزاب الثورية )، وانتقال معظم الاحزاب اليسارية التقليدية إلى النهج البورجوازي والاصلاحي . هذه الرؤية تفرض على كافة القوى اليسارية العربية أن تنطلق في نضالها السياسي الديمقراطي والكفاحي من ان مهام التحرر الوطني والاستقلال الحقيقي وإنهاء كل أشكال الارتهاق للإمبريالية لازالت مهمة رئيسية لا بد من تحقيقها عبر تحطيم وإزالة الكتلة الطبقيّة الكومبرادورية، والبيروقراطية التي تشكل رأس حربة الهيمنة الإمبريالية في بلادنا.

\*\*\*\*\*

2013/8/25

حول ظاهرة الفساد في النظام العربي.....مع التحية والتقدير الى صديقنا الكبير أحد اهم رواد الاقتصاد والتنمية في مصر والوطن العربي د.محمد الامام

في العقدين الأخيرين بات المشهد العام و كأننا في إطار النظام العربي تعيش المجتمعات العربية ما يمكن تسميته بعصر الفساد و الاستبداد ، فقد تراجع الفساد الصغير من حيث أهميته النسبية .. وتقدم الفساد الكبير .. لم يعد اللافت لأنظار الفساد على سفح الهرم حيث الرشاوى الصغيرة ، لكن اللافت للنظر ، بات فساد القمة و اختلاط السياسة بالاقتصاد . خلال السنوات الأخيرة أيضا انتقل الفساد من قضية ذات طابع أخلاقي و محلي ..إلى قضية ذات طابع مجتمعي و دولي .

استجد خلال الثمانينات والتسعينات في القرن الماضي وحتى بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين نوع جديد من ممارسات الفساد في الوطن العربي، لاسيما من خلال الصفقات المالية، وصفقات الأراضي العقارية في إطار نظام الخصخصة والسوق الحر، بعد أن تم بيع القطاع العام وإلغاء الدعم عن السلع الأساسية للفقراء إلى جانب العمولات المالية الضخمة للمتنفذين في السلطة من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين الذين بات يشكلون نخبة طبقية فاقدة لوعيها وانتمائها الوطني اسيرة للسيد الممول في واشنطن و لندن وباريس وبيون وطكيا... إلخ، إنها النخبة الرأسمالية الطفيلية الخاضعة لشروط العولمة الامبريالية وحليفها الصهيوني ، وإلى جانب هذه النخبة ، نشأت " طبقة " أو " نخبة " جديدة من المهنيين ورجال الأعمال، الكومبرادور " نخبة معولمة" : ترتبط مصالحها بالترويج لشروط الصندوق والبنك الدوليين ، في مجالات محددة مثل : الخصخصة، وتحرير التجارة ودمج الاقتصاد العربي ببنية الاقتصاد العالمي وشبكة المعاملات المالية الدولية في سياق التطبيع الشامل مع دولة العدو الإسرائيلي... وكل ذلك لم يكن ممكن دون الاستناد إلى مجمل العلاقات الرأسمالية التابعة ، الرثة ، السائدة في بنية النظام العربي الرسمي ،



والتي كانت -وما زالت- الوعاء الرئيسي المنتج لكل مظاهر الفساد وأنواعه ، بمثل ما هي أيضاً وعاءً رئيسياً أنتج كل مظاهر ووسائل القمع والاضطهاد والاستبداد والفقر والتخلف الذي أدى إلى تفجر الانتفاضات الثورية العربية.

\*\*\*\*\*

2013/8/25

إن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً، يتطلب منا -وفق قواعد الديمقراطية والياتها- رفض استخدام الدين كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والمعتقد وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقض ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى. فالديمقراطية بالنسبة لنا تعني على الصعيد المعرفي، تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من كل الأوهام والخرافات وكل مظاهر ورواسب التخلف، وتحرير الانسان من كل اشكال القهر والقمع والاستبداد وضمان حقه الكامل في ابداء رأيه بكل حرية دونما أي تردد او خوف ، في مناخ الحريات العام ، و حرية المواطن وحرية الرأي والمعتقد التي تتيح الفرصة أمام الجميع الاعلان عن ارائهم ومواقفهم السياسية والفكرية دون اية معوقات.

\*\*\*\*\*

2013/8/25

حول انظمة القمع والاستبداد والاستغلال ..والمبادرة الى تحرير المواطن...

الانظمة المستبدة في مجتمعاتنا العربية، تخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن ، بل وتتغذى من هذه العملية عبر محاولاتها تفرغ المواطن من الوعي والإرادة والضمير والحس النقدي والاستقلال، كي ما تحوله إلى أداة تنفيذ فحسب، يتلاعب بها عقل واحد ، أو "رب" عمل واحد، هو جهاز السلطة أو نظام الحكم القومي بمختلف تلاوينه ومنطلقاته . فبقدر ما يستدعي النضال السياسي والديمقراطي الداخلي أناسا على درجة عالية من الاستقلال السياسي و الفكري وحرية الرأي والمعتقد والإرادة والمسؤولية ، يقوم انحطاط السلطة على تعميم الاستلاب والتبعية الشخصية والإلحاق ، فرجل السياسة الاستبدادية لا يقبل بأقل من الخضوع لإرادته الجائرة، ورجل الوصاية الدينية/ الاسلام السياسي لا يطلب أقل من التسليم الكامل بتفسيره وتأويله وروايته. فالطغيان الأول يقوم على احتكار السلطة السياسية والدولة، بينما يقوم الطغيان الثاني على احتكار الرأي والفكر، وكلاهما لا يتناقض ابدا مع النظام الامبريالي ، إذ أن جوهرهما الطبقي الكومبرادوري الرأسمالي الرث والتابع هو جوهر واحد.

ولذلك فإن هذا الواقع يحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة للنفس، من قبل كافة الفعاليات الديمقراطية العلمانية، أحراباً ومثقفين ومفكرين وسياسيين وفنانين وأدباء وغيرهم ..فعلى هؤلاء تقع مسؤولية استعادة المبادرة لتحريرالمواطن ، الفرد العربي ( في كل بلد على حدة )وانتزاعه التدرجي من اللواعات العصبية ومن كل اشكال الاستغلال الطبقي والاستبداد اللاأخلاقية واللاإنسانية التي دفعته إليها دكتاتوريات انظمة الاستبداد الكومبرادورية او الرأسمالية الرثة التابعة ،وكذلك انتزاع المواطن من الالتزامات السلفية الغيبية الرجعية المتمزنة والمستبدة التي يطرحها تيار الاسلام السياسي في المشهد الحالي.

\*\*\*\*\*

2013/8/25

الشيخ إمام: قيدوا شمعة

قيدوا شمعة يا أحبة و نورولي

رمشتين من رمش عين

و بيندهولي

من هنا سكة ملامة

من هنا سكة ندامة

سكتين يا للا السلامة...

أمشي فين يا ناس قولولي

قيدوا شمعة و نورولي

رمشتين من رمش جارح

فوق عيون السحر طارح

زادوا نبض القلب حبة

بالأمانى بالمحبة

و الأمانى هناك بشوكها

طالعة فوق الشط دوکها

بتلاغيني

و تنادينى

من بعيد

و تقول آدينى

كان بودى

عايز أعدي

و الظنون بتقولى هدى

من هنا سكة ملامة

من هنا سكة ندامة

سكتين ياللا السلامة

أمشي فين يا ناس قولولي

قيدوا شمعة و نورولي

قيدوا شمعة يا صبايا

نورولى و طمنونى

بحر بينى و بين هوايا

موجه يشبه موج ظنوني  
كل موجة شائلة شيلة  
حلم ليلة  
و فكر ليلة  
عد موج البحر يا اللي  
شفت حالي و قولي لخلي  
كان بودي عايز أعدي  
و الظنون بتقوللي هدي  
من هنا سكة ملامة  
من هنا سكة ندامة  
سكتين يا اللا السلامة  
أمشي فين يا ناس قولولي  
قيدوا شمعة  
و نورولي  
مال يا قلبي العشق بينا  
مال  
و خالي البال يلومنا  
مال وقال للشوق يجينا  
في الليالي يقل نومنا

بين مسانا  
و بين صباحنا  
نصحي و الناس نesanين  
موعودين بالجرح يا احنا  
و الدوى للموعدين  
ايه دا كل يا قلبي ايه دا  
شوف طريق العقل و اهدا  
من هنا سكة ملامة  
من هنا سكة ندامة  
سكتين يا للا السلامة  
أمشي فين يا ناس قولولي  
قيدو شمعة  
و نورولي

2013/8/25

مئات الآلاف من أبناء شعبنا في الضفة وقطاع غزة والشتات بدأ صبرهم بالنفاذ ، سيخرجون عاجلاً أم آجلاً ليصدموا ويسقطوا كل من عاش في كهفه الفئوي الانقسامى المتعصب ، وأوهام تفرده واستبداده ، وليصدموا ويسقطوا كل من فرط في حقوق شعبنا الفلسطيني واستسلم لشروط العدو الصهيوني.

أما غزة سفينة نوح الفلسطينية فستكسر رهبة اللون الواحد والحزب الواحد او الحركة الواحدة ، وترفع رايات الوحدة وحرية الرأي والمعتقد والتعددية السياسية والصمود والمقاومة وتستعيد الشعار التوحيدي للشعب الفلسطيني بأن الدين لله والوطن للجميع .

وستجدد غزة العهد للهوية الوطنية الديمقراطية العلمانية الثورية الجامعة لكي تستعيد روحها الوطنية الوحدوية وفاءً للشهداء والأسرى .. ووفاءً لفلسطين .. كل فلسطين .. وفاءً للثورة وروح المقاومة ورفض كل اشكال القمع والاستبداد والاعتقال والتفاوض العبثي بعد سنوات عجاف لم تعد جماهير غزة وكل جماهير شعبنا في الوطن والمنافي تطيقها .. لذلك ستخرج الجماهير بأطفالها ونسائها وشبابها تُشبع تلك السنوات العجاف حيث مثاها الأخير ، وتتحدى كل من يسعى إلى ديمومة الانقسام بوهم تفرد إرادة القوة المشفوعة بتزايد غزة إثم الانفصال وتقزيم وتقسيم الوطن والشعب والقضية واختصار المشروع الوطني في لونه وفكره.

2013/8/25

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حزب سياسي كفاحي ، تناضل من أجل استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس كهدف مرحلي على طريق إقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني .. وبالتالي فان الجبهة تكف عن كونها جبهة شعبية اذا ما شاركت في سلطة الحكم الاداري الذاتي أو اي من حكومتي رام الله او غزة غير الشرعيتين

2013/8/26

التغيير الثوري بالنسبة للجبهة الشعبية هو مبرر وجودها وهو أيضاً قمة النضال السياسي والكفاحي في تلاحمهما معاً، إذ انه خلال مسيرة النضال، تترايط وتتوحد القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أرضية صلابة الانتماء الوطني والانحياز الطبقي الصريح والصادق للعمال والفلاحين وكل الكادحين والفقراء، كشرط أساسي لتوحد وتعاضم دور الجبهة في القضايا التحررية والديمقراطية ، الوطنية والقومية والأممية، وذلك انطلاقاً من الإدراك بأن الثورة لا تنضج بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي، وهي أيضاً لا يمكن أن تندلع -بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجل هذه الجماهير، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته المظفرة.

إن حجم هذه المهمة التاريخية الملقة - بدرجة أساسية - على عاتق الجبهة الشعبية يستوجب ان تنهض بأوضاعها بما يكفل إحباط الكثير من تشويهاات وسلبيات الهمم الضعيفة، مع إدراك مناظلي الجبهة أن البديل لمنهج الجبهة وطريقها هو استمرار غرق مجتمعنا الفلسطيني في رده المرعبة نحو همجية تحفزها همجية التسلط الامبريالي

الصهيوني الرجعي ، وفي هذا السياق نقول: إن وعي هذه الحقيقة من شأنه أن يصبح بحد ذاته حافزاً للإرادة، خاصة لدى الرفاق المؤمنين بمبادئ حزيم/جبهتهم ، بضرورة النضال بكل أشكاله السياسية والاجتماعية والكفاحية على وقف الانحدار نحو الكارثة، وشق الطريق صوب المستقبل الذي تتطلع إليه بشوق كبير جماهير الفقراء والكادحين من أبناء شعبنا.

\*\*\*\*\*

2013/8/26

قصة شهيد من بلدي

محمود درويش

يحكون في بلادنا

يحكون في شجن

عن صاحبي الذي مضى

و عاد في كفن

\*

كان اسمه. ..

لا تذكروا اسمه!

خلوه في قلوبنا ...

لا تدعوا الكلمة

تضيع في الهواء، كالرماد ...

خلوه جرحاً راعفاً ... لا يعرف الضماد طريقه إليه ...

أخاف يا أحبتي... أخاف يا أيتام...

أخاف أن ننساه بين زحمة الأسماء

أخاف أن يذوب في زوابع الشتاء!

أخاف أن تنام في قلوبنا

جراحنا ...

أخاف أن تنام!!

-2-

العمر... عمر برعم لا يذكر المطر...

لم يبك تحت شرفة القمر

لم يوقف الساعات بالسهر...

و ما تداعت عند حائط يداه...

و لم تسافر خلف خيط شهوة ... عيناه!  
و لم يقبل حلوة...

لم يعرف الغزل  
غير أغاني مطرب ضيعه الأمل  
و لم يقل : لحلوة الله!  
إلا مرتين  
لت تلتفت إليه ... ما أعطته إلا طرف عين  
كان الفتى صغيرا...  
فغاب عن طريقها  
و لم يفكر بالهوى كثيرا!...

-3-

يحكون في بلادنا  
يحكون في شجن  
عن صاحبي الذي مضى  
و عاد في كفن  
ما قال حين زغردت خطاه خلف الباب  
لأمه : الوداع!  
ما قال للأحباب... للأصحاب:  
موعدنا غدا!  
و لم يضع رسالة... كعادة المسافرين  
تقول إني عائد... و تسكت الظنون  
و لم يخط كلمة...  
تضيء ليل أمه التي...  
تخاطب السماء و الأشياء ،  
تقول : يا وسادة السرير!  
يا حقيبة الثياب!  
يا ليل ! يا نجوم ! يا إله ! يا سحاب : !  
أما رأيتم شاردا... عيناه نجمتان ؟  
يداه سلتان من ريحان  
و صدره و سادة النجوم و القمر

و شعره أرجوحة للريح و الزهر!  
أما رأيتم شاردا  
مسافرا لا يحسن السفر!  
راح بلا زوادة ، من يطعم الفتى  
إن جاع في طريقه ؟  
من يرحم الغريب ؟  
قلبي عليه من غوائل الدروب!  
قلبي عليك يا فتى... يا ولداه!  
قولوا لها ، يا ليل ! يا نجوم!  
يا دروب ! يا سحب!  
قولوا لها : لن تحملي الجواب  
فالجرح فوق الدمع... فوق الحزن و العذاب ! لن تحملي... لن تصبري كثيرا  
لأنه...  
لأنه مات ، و لم يزل صغيرا!

-4-

يا أمه!  
لا تقلعي الدموع من جذورها!  
للمع يا والدتي جذور ،  
تخاطب المساء كل يوم...  
تقول : يا قافلة المساء!  
من أين تعبرين ؟  
غضت دروب الموت... حين سدها المسافرون  
سدت دروب الحزن... لو وقفت لحظتين  
لحظتين!  
لتمسحي الجبين و العينين  
و تحملي من دمعا تذكرا  
لمن قضوا من قبلنا ... أحبابنا المهاجرين  
يا أمه!  
لا تقلعي الدموع من جذورها  
خلي ببئر القلب دمعتين!  
فقد يموت في غد أبوه... أو أخوه

أو صديقه أنا  
خلي لنا...  
للميتين في غد لو دمتين... دمتين!

-5-

يحكون في بلادنا عن صاحبي الكثير  
حرائق الرصاص في وجناته  
وصدره... ووجهه...  
لا تشرحو الأمور!  
أنا رأيتا جرحه  
حدقت في أبعاده كثيرا...  
"قلبي على أطفالنا"  
و كل أم تحضن السريرا!  
يا أصدقاء الراحل البعيد  
لا تسألوا : متى يعود  
لا تسألوا كثيرا  
بل اسألوا : متى يستيقظ الرجال

\*\*\*\*\*

2013/8/26

عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل  
اليسار العربي.....

بعد ان طغت وتفاقت حالة الهبوط السياسي والليبرالي والانتهازي في اوساط معظم فصائل واحزاب اليسار العربي  
نشهد اليوم "قادة" انتهازيون شوهوا وأساءوا للفكرة والتاريخ والنضال ، لا يتورعون - بوقاحة عز نظيرها - عن  
رفضهم للماركسية والاشتراكية والصراع الطبقي والنضال الكفاحي، ويتلذذون بالليبرالية وافكارها باعتبارها " سمة  
المرحلة او عنوانها" لا تنقصهم الذرائع والمبررات...ينتشرون اليوم بكثرة مريبة في صفوف فصائل واحزاب  
اليسار العربي.... ينتمون للحزب بالقطعة او من اجل غاية شخصية محددة لا علاقة لها بالمبادئ او الاخلاق الثورية  
.... فكل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي  
يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل  
متاجرهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على حساب معاناة  
الكادحين المقهورين.... فهل من صحة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من براثن  
الانتهازيين وتطهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطبيعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات  
والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس؟؟؟ وفي مثل هذه



الحالة يحق لي - دون ان يعني ذلك ياسا مني - ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية...؟؟

\*\*\*\*\*

2013/8/26

يعترف الجميع اليوم - من اعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي - ان عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه أدى إلى انحطاط الأخلاق السياسية وانتشار مظاهر التخلف والشللية الانتهازية البغيضة، الى جانب مظاهر الردة الفكرية الانتهازية والتحريفية، وبالتالي فقدان المصداقية والانفصام بين المبادئ والشعارات التحررية والثورية والهوية الفكرية الماركسية ومنهجها من ناحية وبين الممارسة (النضالية بكل تفرعاتها الكفاحية والسياسية والمجتمعية المطالبية والنقابية والجماهيرية.. الخ ) وهي ممارسة تتسم بحالة من الهبوط غير مسبوقه من ناحية ثانية، كما ادت هذه الاوضاع الى شحوب وتراجع الفضائل والقيم الاخلاقية بكل مضامينها الشخصية والثورية والوطنية والحزبية بوجه عام يصل الى درجة التأزم والتفكك الذي يؤدي في حال استمراره الى الانهيار ... والسؤال : ألا تحتاج احزاب وفصائل اليسار العربي - عبر المخلصين من كوادرها واعضاءها الاوفياء للشهداء والمبادئ والمستقبل - الى ثورة ديمقراطية داخلية تستعيد روحها الثورية ومصداقيتها كشرط لاستعادة دورها وثقة الجماهير الشعبية بها ؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/8/27

ان التباين بين سمات وخصائص التجمعات الفلسطينية في الارض المحتلة 1948 او في الضفة والقطاع وفي مخيمات اللجوء والمنافي لا يلغي حقيقة الوحدة السياسية والاجتماعية للشعب الفلسطيني بمدلوله السياسي، وبخاصة الفقراء والعمال والفلاحين، وكل الكادحين والمضطهدين، ومعظم الفئات الوسطى ، الذين يشكلون اطاراً وطنياً -معنوياً- توحده الاهداف السياسية الكبرى رغم توزع وتشتت المكان ، كما توحده عناصر واسباب المعاناة والقهر والاستغلال والاستبداد التي تمثل عاملاً توحيدياً معنوياً ومادياً مشتركاً لمعظم ابناء شعبنا، بما يشير بوضوح إلى توفر وحدة العوامل السياسية والاجتماعية الداخلية والخارجية، ارتباطاً بتداخلهما وتشابكهما رغم كل المتغيرات في بنية هذه المجتمعات في الضفة والقطاع وفلسطين 48 أو الخارج، لأنها تصب في خدمة الفكرة التوحيدية الوطنية السياسية التحررية والديمقراطية المجتمعية لشعبنا الفلسطيني، لكن هذه الفكرة تتعرض اليوم -بسبب الانقسام والصراع على المصالح بين فتح وحماس - إلى نوع من التراجع والتفكك الذي يهدد بتكريس انقسامها وتشردمها بين مصالح اليمين الليبرالي الرث في فتح ومصالح اليمين الاسلاموي في حماس رغم جوهرهما الطبقي الكومبرادوري المشترك ، كما هو الحال في ظل الانقسام والصراع الراهن بين فتح وحماس، حيث نلاحظ تفكك وتراجع الفكرة الوطنية التحررية التوحيدية الجامعة لشعبنا بصورة غير مسبوقه في تاريخه الحديث والمعاصر في انتظار صحوة فصائل اليسار او البديل الغائب !!!؟؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/8/27

ان الموقف الثوري ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال وكل أشكال الاضطهاد وأدواته ورموزه سواء في سوريا أو مصر او تونس والمغرب والأردن أو اليمن أو في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصداقية

الفصائل والأحزاب الوطنية والديمقراطية واليسارية في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل -عبر الممارسة في أوساط الجماهير -بالتصدي لمخاطر التدخل الخارجي (العسكري والسياسي) من جهة والتصدي للأصولية الدينية وقوى الثورة المضادة التي تسعى بالفعل إلى ركوب موجة الانتفاضة ، لإعادة انتاج التبعية والتخلف القبائلي والطائفي بأشكال جديدة.

\*\*\*\*\*

2013/8/27

كلمة ولدي ورفيقي اكرم غازي الصوراني في الذكرى الثانية عشر لاستشهاد رفيقنا القائد الوطني والقومي والامي ابو علي مصطفى :

.. "يا أيها الرماديون .. كنفاني الغسان في خلوته الصوفية ما زال يقرأ تراتيل الوطن على أرواح الغائبين ، ريشة ناجي ترسم صورةً للأرض تشبه وجه الحكيم ، وصورةً لوجوهٍ قبيحة تمارس الوطنية بقبح الانقسام .. رائحة تواضع المصطفى أبا علي تهب بأخلاقٍ ثورية على عرابيه ، معتدله ، بسرعة الصاروخ .. صوت انفجارٍ هناك ، خبر عاجل ، أشلاءً على المكتب وبقايا عينٍ باكية على قسمة التركة ، وتوزيعٍ لاشرعي ل ميراث الوطن في منتصف حزيران .. وعلى الأبواب المحروقة بقايا شفاه تشهد قول الحق أمام التاريخ المسكوب أكاذيب على حائط "امارة غزة" و"جمهورية رام الله" .. أبا علي أسمعك تسأل الرفاق هل حقاً خرجت الجبهة ولن تعود...؟!.."

\*\*\*\*\*

2013/8/27

غازي الصوراني

في مناسبة الذكرى الثانية عشر لا استشهاد رفيقنا القائد المثال ابو علي مصطفى... ففي السياسة ، كما في الحرب ، نمة أشخاص يصلون إلى أعلى المراتب القيادية من تحت السلاح. فهم لا يركبون إلى هذه المراتب وفق حسبهم ، أو نسبهم ، أو انتماءهم الطبقي، ولا حتى شهاداتهم العلمية ، بل يحتلون مراكزهم بمواقفهم المبدئية وثورتهم ووعيهم العميق بمبادئ وأفكار حزيمهم، وبكفاحهم ومثابرتهم ويسالتهم النابعة من التزامهم الأخلاقي، على الصعيدين الذاتي والثوري، و(أبو علي) من هذا النوع من القادة ، ففي كل سنوات حياته كان حريصاً على التطابق بين ممارساته وأخلاقه ، بمثل حرصه الالتزام في السياسة بالمنطلقات الفكرية لحزبه. وإذا كان الإنسان هو مجموع صفاته، فيمكن القول عن الشهيد القائد أبو علي مصطفى أنه تحلى بالصفات، التي يمكن من خلالها الحكم على مصداقية انتماء والتزام أي عضو في الجبهة الشعبية أو في أي حزب ثوري ، وهي صفات أخلاقية عالية، تتجلى في ممارسة قيم الصدق، البساطة والتواضع والتقشف والابتعاد عن الاستعراض، كما تميز أيضاً بالجرأة؛ المواجهة؛ الشجاعة المبدئية؛ والدفاع عن القناعات والمواقف، مستلهماً في كل ذلك سمات رفيقه القائد جورج حبش ، بمثل استلهامه للسمات التي تجسد السلوك الثوري والقيم الأخلاقية للكادر الجبهائي، التي ركزت -وفق المنهج التربوي للجبهة- على تواضع العضو واستقامته وتفانيه ومثابرتة ووعيه وانضباطه الحزبي ورفضه لأي شكل من أشكال الانحراف التنظيمي أو الفكري أو السياسي واحترامه لرفاقه، منطلقاً في كل ذلك من قناعاته بمبادئ الجبهة السياسية والفكرية ، وموقفه من العمل الوطني والاجتماعي.

\*\*\*\*\*

2013/8/27

يستحيل على أي حزب أو حركة أو فصيل خوض شكل كفاحي، ما لم يتهياً الشعب لقبوله، والاستعداد لما يحمله هذا الشكل الكفاحي من تضحيات غالية تجسّد فكرته وهدفه -إلى جانب أشكال النضال الأخرى- من أجل الحرية والعودة والاستقلال، وبالتالي فإن مواصلة التصدي والنضال ضد الاحتلال هي الفكرة التي يجب أن تظل مغروسة في وجدان وعقل كل رفيق من رفاقنا، بمثل ما يجب أن تبقى مغروسة في وجدان وعقول أبناء شعبنا الذين يجسدون الإطار الأوسع للإرادة الشعبية والالتفاف الجماهيري حول حزبنا، إذ بدون تلك الإرادة الشعبية والالتفاف الجماهيري، يصبح خوض النضال الثوري نوعاً من المغامرة، لأن الجماهير منفضة من حوله، خاصة وإن الطليعة لا تناضل نيابة عن الشعب، بل به، وفي مقدمته، فالشعب هو من يرفع هؤلاء المناضلين ويمدهم بالعون والدعم المادي والمعنوي، ويخفيهم ويحميهم عند الضرورة، كما يمددهم بالدماء الجديدة، ما يجعل انفصال الحزب أو الطليعة عن الشعب سمة من سمات هبوط وتفكك الحزب وتراجع السياسي والفكري والتنظيمي والجماهيري، لذلك فإن التأييد الجماهيري مسألة أساسية، إذ إننا - على سبيل المثال- لن نستطيع تنظيم وإنجاح إضراب أو اعتصام أو مظاهرة شعبية لا يقتنع الجمهور بأهدافها أو بالأسباب الداعية لتنظيمها.

\*\*\*\*\*

2013/8/27

في مناسبة الذكرى الثانية عشر لا استشهاد رفيقنا القائد المثال ابو علي مصطفى.....

إلى كل الرفاق .. حتى لا نهون .. وتبقى جبهتنا في حدقات العيون.....

.. "إنّ الانتماء لجبهتنا الشعبية، والالتزام الحقيقي بها وامتلاك الوعي الثوري العميق بمبادئها وهويتها الفكرية "الماركسية" يتجسد فقط في الإخلاص والممارسة الثورية وفق نصوص موثيق مؤتمراتها ونظامها الداخلي "دستورها" كضمانة وحيدة للارتقاء بها وتخليصها من كل مظاهر الأزمة والانحراف والهبوط السياسي انطلاقاً من التطبيق الجدلي الجريء والموضوعي للأسس التنظيمية الداخلية بما يحقق تواصل مسيرتها الثورية ونضالها من أجل الأهداف الكبرى التي انطلقت من أجلها، وذلك عبر ممارسة ثورية وجماعية وديمقراطية تعكس الوعي العميق لتلك المبادئ والأهداف، كما تعكس الوفاء الحقيقي للحكيم القائد المؤسس د.جورج حبش ولأبو علي مصطفى ووديع حداد وربحي حداد وخليل أبو خديجة وأبو منصور ومحمد النعيرات ومصطفى العكاوي وكريم أبو غزالة وجيفارا غزّة وكامل العمصي والحايك وماهر إريّيم واحمد عمران وحاتم السيسي واسحق مراغة ومعين المصري ومحمد السكافي ورامي كريم وتغريد البطمة وشادية أبو غزالة ومشعل الهلسه "شريل" وحلمي البلتاجي وسلامه العروقي وسعيد المجدلوي وفؤاد أبو سريّة وكل الشهداء ... والمعتقلين من رفاقنا ورفيقاتنا في الجبهة وفي مقدمتهم المناضل الباسل القائد أحمد سعدي والمناضل القائد والمثقف الثوري أحمد قطامش وكل المعتقلين البواسل الذين أخلصوا للجبهة ووضعوا في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم .. وأصبحوا مثلاً يُحتذى لرفاقهم المخلصين لمبادئها .. الرافضين لكل أشكال الهبوط والتراجع عن الثوابت الوطنية والقومية، والرافضين لأي شكل من أشكال الاعتراف بدولة العدو الصهيوني .. المؤمنين بأن الحل المرهلي للدولة هو حل نضالي لا يقوم عبر الاعتراف بـ"إسرائيل" وإنما عبر استمرار النضال لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد" ..

\*\*\*\*\*

2013/8/28

ان اتساع دور القوى العميلة كما هو حال ما يسمى "الجيش السوري الحر" والقوى اليمينية الكوميرادورية والبيروقراطية والليبرالية الرثة عموماً ، والقوى الدينية الاصولية الرجعية المتزمتة وقوى الثورة المضادة خصوصاً، التي تتفاعل صعوداً اليوم في سوريا الوطن من اجل تفكيكه وتفتيته وتجزئته واقتسامه بين عملاء وخونة المرحلة ، بدعم مباشر وغير مباشر من القوى الامبريالية و"حلف الناتو" وتركيا وعملاءهما من الحكام العرب في قطر والسعودية والخليج بالتجاور مع فضائيات الخيانة الرخيصة من فضائيات الجزيرة والعربية وبي بي سي وغيرها من فضائيات الردة والتخلف والاستسلام ، ما يفرض علينا مجدداً طرح السؤال التقليدي : ما العمل؟... ما هي العملية النقيض لذلك كله؟

إن الإجابة عن هذا السؤال مرهونة بصحة حقيقية نشطة ، سياسياً وفكرياً وتنظيمياً ، من قبل أحزاب وحركات اليسار والقوى الوطنية الديمقراطية داخل سوريا وبقية البلدان العربية ، لكي تسنهض ذاتها وجماهيرها بالاعتصامات والمظاهرات الشعبية في اللحظة الراهنة ضد مخطط العدوان الامبريالي على سوريا الوطن والدولة ، وضد قوى اليمين والثورة المضادة ، من اجل افشال العدوان وممارسة كل اشكال النضال والمقاومة ضد الوجود الامريكي في بلادنا ، ذلك هو المدخل الحقيقي والثوري لمواصلة النضال كل مظاهرا الاستبداد ومن اجل الكرامة والحريات العامة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية من اجل حماية الدولة السورية حفاظا على دورها الوطني والقومي الديمقراطي والانساني ..من اجل فلسطين واستنهاض شعوبنا العربية وكسر وتجاوز كل اشكال التبعية والتخلف.

لذلك فإن القوى والأحزاب الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ، تواجه في هذه اللحظة الثورية ، تحدياً كبيراً ، سيحدد مصيرها ووجودها ومستقبلها ، فإما أن تسارع إلى الخروج صوب تفعيل النهوض الثوري الجماهيري لمجابهة وادانة ورفض ومقاومة العدوان الامريكي وكل اشكال التدخل الخارجي ضد سوريا ، أو أن هذه القوى والاحزاب ستكون عرضة لتزايد عوامل تراجعها وتفككها تمهيداً لإسدال الستار عليها وتجاوزها.

\*\*\*\*\*

2013/8/28

في ضوء متغيرات الوضع العربي الراهن ،من المهم ان ندرك ، بصورة واضحة، طبيعة الفرق الجوهرى بين نشأة «الرأسمالية» في العالم الثالث، والرأسمالية في البلدان الغربية. ففي الغرب، بنت الرأسمالية قوتها الاقتصادية أولاً، ثم استولت على السلطة السياسية. أما في دول العالم الثالث، فالاستيلاء على السلطة يتم أولاً ثم يجري الحديث عن «بناء القوة الاقتصادية»، بما يعزز القاعدة المتبعة والمتداولة في العالم الثالث التي تقول أن السلطة مصدر الثروة ، وبالتالي فإن الفجوة بين الإطار الضيق لأصحاب السلطة المستبدة التي فقدت وعيها الوطني وسقطت رموزها او طرأ عليها دون ان تتغير الفجوة بين الطبقة الرأسمالية التابعة المهيمنة من جهة، والإطار الواسع للجماهير الشعبية الفقيرة من جهة أخرى، وهي ظاهرة قابلة للتزايد والاتساع عبر اعادة انتاج التراكم المتصاعد للثروة -ذات الطابع الكوميرادوري الطفيلي عموماً- في مشهد ما بعد اسقاط الرئيس الذي يؤدي - كنتيجة منطقية أو حتمية - إلى تزايد أعداد الجماهير الفقيرة المقموعة والمضطهدة تاريخياً،والتي ستعرض إلى مواجهة أوضاع لا تحتمل، وبالتالي فإن قطاعات منها تصبح مهياًة للإحباط أو اليأس، فيما قطاعات أخرى ستستمر في اندفاعها في اطار

الانتفاضة او الحالة الثورية الراهنة ، مع بروز اشكال حادة من الصراعات التي قد تتخذ طابعا عنيفا و دمويا سواء مع انظمة ما بعد سقوط الرئيس أومع ما تبقى من انظمة الاستبداد ، دون اغفال دور القوى الخارجية( التحالف الامبريالي الصهيوني بالتنسيق مع " الجامعة العربية " و صغار العملاء في الخليج والسعودية والاردن) في تغذية هذا الصراع بذرائع ومسميات متنوعة تحت غطاء ديني أو مطلبى اجتماعي مغلف بشعارات ليبرالية حول الديمقراطية وحقوق الانسان لا تعدو كونها حقا يراد به باطل ، مستغلة عفوية وبساطة الجماهير الفقيرة في ظل هذا الاستمرار المريب في عدم توحد و غياب القوى اليسارية المعبرة عن مصالح تلك الجماهير

\*\*\*\*\*

2013/8/28

### الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ....في بؤبؤ عيون الرفاق

رفاقي الأعزاء .... في قراءتنا لوثائق المؤتمرات الوطنية للجبهة ... منذ المؤتمر الأول عام 1968 حتى المؤتمر السادس عام 2000 ، تتجلى أهمية استرجاع وقراءة تلك الوثائق للتأكيد على مبادئ الجبهة من جديد كمرتكزات أساسية تؤكد لنا أن الطريق تبدأ من فهمنا .. بأن شرطاً أساسياً من شروط النجاح هو الرؤية الواضحة للأمر ، والرؤية الواضحة للعدو ، والرؤية الواضحة لقوى الثورة ، وعلى ضوء هذه الرؤية تتحدد إستراتيجية المعركة، وبدونها يكون العمل الوطني مرتجلاً ، وأن جدية التصدي للتحالف الامبريالي مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني..".

وإننا إذ نجدد إيماننا ووعينا العميق بهذه الرؤية نوكد أيضاً -وبالرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة- أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلانعها، كان وما زال خير معبر عن طموحاتها وأهدافها عبر تضحياته ومعاناته في مسيرته الطويلة التي خاض المناضلون تحت رايته -وما زالوا- دون فتور ولا كلل جميع المعارك الوطنية التي قام وسيقوم بها أبناء شعبنا في سبيل حريتهم واستقلالهم وكرامتهم وخبزهم.

رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وشهداءها وجرحاها وأسراها... أقول ... في حكايا الثورة قصة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم ..حكاية لمسيرة سندية ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالمي في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطبيعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إظهاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كوادر وقواعد الجبهة المتمسكين بوحي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلمانياً تقدمياً واشتراكياً لا يعرف لون الحياض...منحازة دوما لمن هم "تحت" كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتقن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتناضل من أجل تحررها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله...

إنَّ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومنذ تأسيسها في الحادي عشر من ديسمبر/67 قد ربطت صيرورة النضال الوطني بمستقبل النضال القومي التقدمي للحركة الثورية على المستويين العربي والأممي ، إيماناً بالأفكار الوطنية والقومية والأممية التوحيدية ، التي ضحى في سبيلها آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والمناضلين من رفاقنا عبر مسيرتهم الثورية التي تواصلت مع انطلاقة الجبهة .... وهام أبناء الجبهة من الرفاق والأنصار والأصدقاء .. يؤكدون اليوم لكل الشهداء اللذين قضوا ، وفائهم وعهدهم والتزامهم الثوري بالمبادئ والأهداف العظيمة التي انطلقت الجبهة في مسيرة النضال من أجل تحقيقها.

إن الجبهة الشعبية بما تمثله في اللحظة الراهنة والمستقبل ، وبما تمتلكه من مساحة كبيرة في قلوب وعقول وذاكرة شعبنا ، ستظل قوية بوطنية أعضائها وانتماهم لأمتهم العربية وإخلاصهم والتزامهم بقضايا شعبهم ، وستظل أيضاً ، قوية باستنادها إلى هويتها الفكرية اليسارية ببعديها القومي والإنساني ، وإلى تطلعها وسعيها الدؤوب لبناء حزب متين وموحد الصفوف على مساحة الوطن كله، كما على مساحة المنافي والشتات... هذا الحزب الذي نما وكبر عبر النضال والتضحيات حتى أصبح اليوم منظمة وطنية عزيزة الجانب ، موفورة الاحترام ، وسيتعزز في المستقبل أيضاً ، كأداة فعالة لها وزنها وشأنها في نضالنا الوطني التحرري الديمقراطي ، مستندا إلى تأييد الجماهير الشعبية في كل الظروف، وفي كل الأوقات، في المسيرة النضالية لشعبنا العربي الفلسطيني من أجل الحرية والديمقراطية والانعتاق من كل أشكال الظلم الوطني والطبقي في آن واحد ، بما يدفعنا ، وباعتزاز وفخر كبيرين أن نقول بثقة إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موضع الاحترام والإعجاب والأمل لدى عشرات الآلاف من المناضلين التقدميين الديمقراطيين في بلادنا وفي كل بلداننا العربية.

\*\*\*\*\*

2013/8/29

## عن المتغيرات السياسية والاجتماعية في الضفة والقطاع .....

تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية والاستبداد وقمع الحريات ، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام والصراع بين الفريقين (فتح وحماس ) ، أدت إلى زعزعة وتفكيك وإضعاف تمسك شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الاجتماعي الموحد رغم توزعه وتباعده الإكراهي في المكان بين الضفة والقطاع من ناحية وبين مخيمات اللجوء والمنافي من ناحية ثانية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي( التي لا تتناقض مع السياسات الأمريكية ) بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية الديمقراطية، بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل الانفصام الجماهيري عن حركتي فتح وحماس.. فهل

تستيقظ فصائل اليسار من نومها وسباتها الطويل وتستعيد دورها النضالي ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال وكل أشكال الاضطهاد وأدواته ورموزه وضد الوجود الصهيوني والامبريالي ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصادقية فصائل اليسار الفلسطيني في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل بالتصدي للقوى اليمينية الليبرالية الكومبرادورية الرثة ولحركات الاسلام السياسي ، ومن ثم استعادة مصداقيتها ودورها الطبيعي الذي تنتظره الجماهير الشعبية بشوق كبير.

\*\*\*\*\*

2013/8/29

تتطلب أهمية الدعوة إلى امتلاك الوعي الأيديولوجي المرتبط والمعبر عن الثورة الوطنية الديمقراطية والاشتراكية ونمطها الإنتاجي الاشتراكي النقيض، التوقف النقدي أمام الحالة المجتمعية الاقتصادية والثقافية العربية التي وصلت إلى حالة من الهبوط المعبر عن مصالح الشريحة البيروقراطية الحاكمة في إطار تحالفها مع الشريحة الكومبرادورية والبرجوازية الرثة في بلادنا وفق شروط الارتهان والاحتواء والخضوع والهزيمة، ففي هذه المرحلة يأخذ الشعار أو القول الثقافي باسم "زمن السلام" المفترض، عمومية مبرمجة وعميقة -بتراكمات بطينة بالطبع- عبر شعارات الانفتاح في إطار السلطة الفلسطينية وكافة الأنظمة العربية خاصة في ظل مشهد الاسلام السياسي ومهادنته للنظام الامبريالي، إلى جانب الدور المرسوم للعديد من المنظمات غير الحكومية NGO,s، للتعاطي مع الواقع أو الزمن الجديد، وهي شعارات حَلَّتْ -في جزء هام من الذهنية الشعبية- محل شعارات الثقافة الوطنية والقومية وثقافة المقاومة في إطار قطري جامد ومنغلق لا يعيش اي منها -بهذه الدرجة أو تلك- زمنا حضاريا حديثا ولا ينتسب له جوهريا بسبب فقدانها للأدوات الحداثية الحضارية والمعرفية، وأول هذه الأدوات -بل وأهمها- الأيديولوجيا التي يستطيع الناس من خلالها -كما يقول ماركس- أن يعوا حقيقة الصراع من حولهم وان يشتركوا في مباشرته لتغيير واقعهم"، بما يمكنهم من العمل على تكييف الواقع ومطابقته لمصالح الأغلبية الساحقة وفق قواعد العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والديمقراطية.

\*\*\*\*\*

2013/8/29

أكد مسئول الدائرة الثقافية المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق غازي الصوراني أنه لن يكون الكفاح الثوري التحرري والديمقراطي العربي والفلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم، ولن يكون القائد الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلا رعية وأعيان أو محاسيب أو شلل داخل أحزاب اليسار، تؤدي في حال استمرارها إلى إنتاج قيادة انتهائية رخوة عاجزة ، مرتدة وغير متجانسة ستدفع بهذا الفصيل أو الحزب إلى مزيد من التفكك والخراب.

\*\*\*\*\*

2013/8/29

اليسار العربي...من التعثر وال فشل الى النهوض - غازي الصوراني

نحن أمام حركة تحرر عربية (ديمقراطية يسارية) تعيش حالة من النكوص، تشير إلى طبيعة ازمتها الراهنة، التي تدل على العجز الواضح ، في ظروف ومستجدات يبدو فيها الباب مشرعاً أمام المزيد من هيمنة العدو الامبريالي الصهيوني

ولذلك فإن النقد الجاد الكامل والصريح، هو نقطة البداية، لإعادة صياغة فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية ، إلى جانب إعادة صياغة أهداف الثورة التحررية الديمقراطية العربية، وممارستها على أساس علمي، بعد أن توضحت طبيعة الطريق المسدود الذي وصلته الأنظمة العربية، وما انتهت إليه مسيرة هذه الحركة بسبب أزمة فصائلها وأحزابها اليسارية ، وأزمة قياداتها خصوصاً، وهي ازمة تستدعي المبادرة إلى تقييم ونقد التجربة السابقة ، الى جانب دراسة الخصائص والمنطلقات السياسية والفكرية التي تميزت بها تلك الفصائل والاحزاب طوال الحقبة الماضية، والتي ربما كان إهمالها في الماضي أحد الأسباب الرئيسية لتعثر قوى اليسار العربي وفشلها، وفي هذا الجانب اشير الى اهم المنطلقات التي باتت بحاجة إلى المراجعة والمناقشة وإعادة الصياغة على طريق النهوض:

أولاً : إشكالية النهضة القومية العربية المعبرة عن طموحات ومصالح العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين ومن ثم تفعيل العلاقة الجدلية بين الماركسية والقومية : حيث بات من الضروري أن تقوم القوى اليسارية العربية في كل قطر ادراج البعد التوحيدي القومي كبعد رئيسي في عملها ، بما سيضيف عمقاً جديداً لقواها بدلاً من أن يبقى كما كان الأمر حتى الآن ، عبئاً عليها وعامل إضعاف لها.

ثانيا : الاستيعاب الموضوعي - بالمعنى الثوري - لدور ووظيفة نشوء وتأسيس الدولة الصهيونية ،ومن ثم النضال ضد الحركة الصهيونية ودولتها، لاقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها.

ثالثا : إشكالية التبعية وكسرها وتجاوزها : وهي اشكالية مرتبطة بتبعية كل البلدان العربية ، كأجزاء متناثرة ، للنظام الرأسمالي المعولم وفق محددات قانون التطور اللامتكافئ، وبالتالي فإن وحدة التحليل الأساسية من منظور القوى اليسارية الثورية التي تسعى إلى التغيير، تتحدد أساساً وحصراً بالمجال القومي الديمقراطي العربي الذي تستطيع فيه هذه القوى تعبئة نفسها بشكل فعال وأخذ زمام المبادرة على نحو قادر على خلق صيرورته النضالية المستقبلية.

رابعا : القاعدة الاقتصادية والأبنية الفوقية : ففي ظروف التخلف والتبعية تلعب الأبنية الفوقية المتصلة بالسلطة السياسية وبالثقافة والأيدولوجية بصفة عامة دوراً أكثر أهمية بكثير من تأثير القاعدة الاقتصادية بحكم تخلفها. إذ أن التحالف الطبقي الحاكم في الأنظمة العربية يلعب دوراً هاماً في دعم البنى الفوقية القديمة وتحويلها إلى رصيد لقوى التخلف.

خامسا : الحاضر والماضي : هنا أقول بصراحة ، لا بد من الوعي بأهمية العمل الفكري والسياسي الهادئ والمنتج باتجاه القطيعة المعرفية مع كل رواسب التخلف في ماضينا، التي أتاحت عودة الماضي ليحكم الحاضر، او عودة الميت ليحكم الحي، وهذه العودة تتجسد في بلادنا اليوم على شكل اصوليات يمينية سلفية رجعية أو على شكل القوى اليمينية الحاكمة في الانظمة العربية، وكلاهما من جوهر واحد وان اختلف شكل أحدهما على الآخر، وهذا نذير آخر حي بنوع المستقبل الذي نتحدث عنه تلك الأصوليات.

إنني لا أزعم -كيساري وطني و قومي ديمقراطي- أنني أنفرد بالدعوة إلى إعادة تجديد وتفعيل الفكر الماركسي القومي ومشروعه النهضوي الديمقراطي في بلادنا، ذلك لأن هذه الرؤية تشكل اليوم هاجسا مقلقا ومتصلا في عقل وتفكير العديد من المفكرين والمتقنين في إطار القوى الوطنية والقومية اليسارية الديمقراطية، على مساحة الوطن العربي كله، وهي أيضا ليست دعوة إلى الففز عن واقع المجتمع العربي أو أزمته الراهنة، وإنما هي دعوة الى وعي كل



مكوناته وتشخيصه وتفكيكه ومن ثم صياغة البديل التدريجي الثوري عبر استنهاض احزاب وفصائل اليسار في مجتمعاتها تمهيدا لبلورة وتأسيس الحركة الماركسية العربية القادرة على ممارسة التغيير الثوري المنشود.

\*\*\*\*\*

2013/8/30

تعريف مفهوم الثورة.....

الثورة هي التغيير المفاجئ السريع بعيد الاثر في الكيان الاجتماعي لتحطيم استمرار الاحوال القائمة في المجتمع وذلك بأعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناءً جذرياً. وقد ذهب كارل ماركس 1818-1883 الى ابعد من ذلك فأعتبر الثورة هي القانون العام لسير الطبيعة والمجتمع وهي الوسيلة الوحيدة لحل مشكلاته ولاسيما الجانب الاقتصادي الذي يستند عليه وينبثق عنه نظام المجتمع في الوجوه الاخرى السياسية والاجتماعية والأخلاقية والفلسفية وغيرها. ويعتبر ماركس الدولة- والحكومة، مؤسسة ظالمة اوجدتها الطبقة المستغلة (بكسر الغين) وهي أقلية لحماية مصالحها الاقتصادية على حساب اكثرية الشعب المحروم فنشأت المؤسسات الحكومية مثل الشرطة والمحاكم والسجون للمحافظة على الوضع القائم المبني على الاستغلال وكبح جماح الفئة المحرومة ومنع مطالباتها بحقوقها المشروعة اقتصادياً وسياسياً وذلك انطلاقاً من "التفسير المادي للتاريخ"، الذي يؤكد أن الثورات تحدث نتيجة وجود مقدمات وشروط محددة تبرز في إطار تطور المجتمع، تؤدي إلى وجود تناقضات أساسية تتحدد في التناقض بين الطابع الاجتماعي للإنتاج، وشكل التملك الفردي و الاحتكاري الخاص. ويؤدي ذلك إلى اتساع الشعور بالظلم والاستغلال الذي يمارس من قبل فئة قليلة مالكة ضد بقية فئات الشعب. وتؤدي هذه التناقضات إلى «أزمة سياسية» عميقة، تحمل معها نشوء حالة «ثورية» تتجسد بنشاط الجماهير السياسي الواسع من خلال التمرد على الواقع والثورة عليه تغييره. وعليه فإن الصراع بين القوى المنتجة الجديدة وبين العلاقات الإنتاجية القديمة يشكل الأساس الموضوعي الاقتصادي للثورة. وإنَّ تصفية العلاقات الإنتاجية القديمة، واستبدالها بعلاقات جديدة، لا تحدث تلقائياً وإنما من خلال توحيد القوى التقدمية كافة التي تعمل على إنهاء النظام الاجتماعي القديم. هذا وتشير النظرية «الماركسية» إلى أهمية الحزب الثوري ودوره في توحيد القوى الثورية وتنظيمها، وأهمية العوامل الذاتية في توعية الجماهير وقيادتها. وتشكل وحدة الظروف الموضوعية والذاتية، عند لينين، القانون الأساسي للثورة. ونتيجة ذلك تركز «الماركسية» على أهمية الفهم الصحيح للعلاقة بين «الثورة والسلطة». فالثورة مقدمة ووسيلة لاستلام السلطة. واستلام السلطة شرط ضروري للتغييرات الجذرية التي يجب تحقيقها في المجتمع من خلال السلطة الجديدة التي تجسد مصلحة الجماهير وتعمل لتحقيق أهدافها.

\*\*\*\*\*

2013/8/30

ماذا تعني لي الشام؟ مع التحية والتقدير للصديق أ. احمد جرادات.....

أحمد جرادات - جريدة الاخبار اللبنانية - الجمعة 2013/8/30 - العدد 2091

في لحظات المحنة، ينفجر العشق، تالياً عصارة قلوب مناضلين أردنيين وفلسطينيين... قلوب الأردنيين والفلسطينيين

تتقد شمالاً وتختصر المقدس في تراب الوطن الأم :من الشام وُلدنا وإلى الشام نعود....  
ماذا تعني لي الشام؟ بل قل ماذا أعني أنا للشام؟ فالشام أكبر، الشام أكبر. أنا جنوبها، وهي شمالي. هي قصيد  
التلميذ الذي كنهه واقفاً في طابور الصباح كأول حرف في الهجائية ونشيده وأغنيته: موطني وحماة الديار وسوريا يا  
حبيبي. هي الجناح الأيمن لنسر دولة الوحدة المحلّق والنجمة الثانية لعمها في درس الجغرافيا وأطلس الوطن العربي  
الذي كان يدهش عقل القروي الصغير في رأسي.

\*\*\*\*\*

2013/8/30

رغم الانفصام السياسي والاجتماعي في المشهد العربي الراهن...عاشت سوريا وطنا حرا موحداً

وديمقراطي

تتجلى حالة الانفصام السياسي والاجتماعي، بين طبيعة المعاناة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتراكماتها في  
صفوف العمال والفلاحين والفقراء الذين قاموا بالانتفاضة من ناحية وبين قوى الإسلام السياسي التي لا تتصدر  
المشهد السياسي فحسب، بل أنها تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية من مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي-  
الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن  
حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات العمال والفلاحين والشباب  
التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات  
تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله،  
وتقدمه على أنه "الحل المنشود" الذي هو في حقيقته حلاً مشبوهاً على حساب الموقف المطلوب ضد تدخل العدو  
الامريكي ، خاصة في ظروف الهجمة الامبريالية الامريكية النازية على سوريا الدولة والوطن.  
ما يفرض على القوى القومية والوطنية والقومية واليسارية الماركسية أن تركز كل جهودها في هذه اللحظة ان تتداعى  
لمجابهة العدوان الامريكي وافشال مخططه الهادف الى تفكيك الوطن السوري وتحويله الى دويلات طائفية عميلة.  
فلنتوحد كل الصفوف والتيارات الوطنية في هذه اللحظة ضد العدوان الامريكي.  
عاشت سوريا وطنا حرا موحداً وديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/8/30

موقف..

كل ماركسي أو يساري أو شيوعي حزباً كان أم فرداً يوافق على العدوان الامريكي ، أو أي تدخل عدواني خارجي ضد  
سوريا الوطن بذريعة الديمقراطية هو مجرد انتهازي خائن أو غبي أبله وواهم لا يدرك كيف يتعاطى مع التناقضات  
الرئيسية والاساسية واولوياتهما في ظروف الاحتلال والعدوان الخارجي ، وبالطبع لا يدرك أنه يكون بذلك قد خرج من  
صفوف اليسار الثوري.

\*\*\*\*\*

2013/8/31

"الديمقراطية " المبنية على الشرور والعدوانية الإمبريالية هي "ديمقراطية" رثة تحمل في احشائها مواليد "طائفية" متنافرة ومنقسمة ستكون أكثر شراً وعتفاً واستبداداً في "إماراتها" أو "دويلاتها" المفترضة التي تتغذى من الثدي الإمبريالي لكونها في الأصل وليدته المباشرة، إضافة إلى تكونها ونموها في قلب التطور الاجتماعي المتخلف التابع والمشوه وهي بالتالي حالة طبقية يمينية ممسوخة عن الكومبرادورية تحت مسمى الإسلام السياسي ، فإلى الجحيم أيتها الديمقراطية الأمريكية وكل من يساندها.

\*\*\*\*\*

2013/9/1

آثار عولمة السوق الرأسمالي على بلدان العالم الفقيرة.....

بعد مرور ما يقرب من خمسة عقود على ولادة نظام العولمة، يتكشف اليوم، طبيعة التناقضات الملازمة للنظام الرأسمالي عموماً، وتفجر هذه التناقضات في المشهد الراهن لعولمة السوق عبر عدد من المظاهر:

1-تزايد تبعية وتخلف البلدان الفقيرة ..وطغيان آليات السوق الحر المفتوح والمنفلت في جميع بلدان العالم، وما أدت إليه هذه الظاهرة من تراجع وتدمير للصناعة المحلية والمنتجات السلعية في بلدان العالم الثالث، حيث تتكشف لشعوب هذه البلدان حجم الويلات التي أفرزها تطبيق آليات السوق الحر التي أثبتت مجدداً أنها أعادت إنتاج التشوهات في النشاط الاقتصادي، من خلال تزايد حجم البطالة الثابتة (البنوية) والبطالة المؤقتة، والتضخم وارتفاع الأسعار وثبات الأجور، وما يرافق ذلك من تزايد انتشار الفقر والفقر المدقع في أوساط الجماهير الكادحة ، علاوة على تزايد انتشار السرقة والجريمة والمخدرات والدعارة والانهيال النفسي، جنباً إلى جنب مع اقتصاد الكومبرادور والمضاربة والمقامرة والطفيليين بكل أشكالهم.

2-التدهور الشديد والمتفاقم في المساواة الاجتماعية في ظل بشاعة الاستغلال واستبداد الانظمة الحاكمة، بفعل الفجوة الهائلة في توزيع الثروات والدخل من ناحية والزيادة الكبيرة في نسبة الفقراء التي تزيد في بلادنا وبلدان العالم الثالث عن 70% من ناحية ثانية.

3-تطور الفقر وتفاوت الدخل عالمياً وإقليمياً وقطرياً بفعل العولمة الراهنة حيث اتسع الفقر افقياً ليشمل أوسع الفئات الوسطى، وينحدر بها إلى ما يقرب من خط الفقر.

4-التراجع عن نظام الخدمات الاجتماعية، بينما تتقدم التكنولوجيا في البلدان الصناعية وتنتشر بصورة هائلة غير مسبوقة، لتحقيق إنتاجية فائقة وأرباحاً أسطورية، تتفصل الخدمات الاجتماعية للفقراء العاطلين عن العمل وذوي الدخل المحدود.

\*\*\*\*\*

2013/9/1

بدون توفر الإرادة الشعبية والالتفاف الجماهيري، يصبح خوض النضال الثوري لأي حزب أو فصيل نوعاً من المغامرة، لان الجماهير منفضة من حوله، خاصة وان الطليعة لا تناضل نيابة عن الشعب، بل به، وفي مقدمته، فالشعب هو من يرعى هؤلاء المناضلين ويمدهم بالعون والدعم المادي والمعنوي، ويخفيهم ويحميهم عند الضرورة، كما يمدهم بالدماء الجديدة، ما يجعل انفصال الحزب أو الطليعة عن الشعب سمة من سمات هبوط وتفكك

الحزب وتراجعه السياسي والفكري والتنظيمي والجماهيري ، لذلك فان التأييد الجماهيري مسألة أساسية، إذ إننا - على سبيل المثال- لن نستطيع تنظيم وإنجاح إضراب أو اعتصام أو مظاهرة شعبية لا يقتنع الجمهور بأهدافها أو بالأسباب الداعية لتنظيمها.

\*\*\*\*\*

2013/9/1

الديمقراطية الليبرالية البرجوازية (أو ديمقراطية المجتمع المدني الرأسمالي) تتسم بالطابع الشكلي والأحادي ، الذي يقتصر ويتوقف عند الجانب السياسي وتعدديته المحكومة بسقف النظام الرأسمالي وقوانينه. وهي حالة تطويرية من الانعتاق السياسي الذي حققته الثورة البرجوازية في عصر النهضة ، لم يغفلها ماركس بل نظر إليها "كنقطة انعطاف مذهلة في التطور التاريخي"، وتقدما عظيما في إطار النظام الاجتماعي القائم، وهو منعطف لابد لنا - في اطار اليسار العربي-، من أن نعمل على مراكمة عوامله الموضوعية والذاتية بما سيضمن - بوسائل ديمقراطية- تجاوز الرؤى الاحادية للقوى الليبرالية الرثوة لحركات الاسلام السياسي المستندة على المفاهيم الأصولية القديمة، لحساب مفاهيم النهضة والتنوير والحداثة، صوب آفاق مجتمع مدني ديمقراطي، يزيح أشكال الاستبداد والسيطرة والاستغلال ، دون أن يعني ذلك اغفاننا لعملية الصراع الطبقي والنضال ضد الاستغلال الرأسمالي وكل مظاهر التبعية والتخلف بصورة ديمقراطية ، ذلك إن انعدام المساواة، ظاهرة موضوعية ، وسمة أساسية من سمات المجتمع المدني الليبرالي البرجوازي ، فهو -في جوهره- مجتمع الصراع الطبقي والصراع السياسي في آن معا.

\*\*\*\*\*

2013/9/1

الثورة لا تنضج بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي، وهي أيضاً لا يمكن أن تندلع -بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجل هذه الجماهير، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته المظفرة.

\*\*\*\*\*

2013/9/2

من المؤسف والمحزن والمحبط أن الاغلبية الساحقة من قيادات فصائل واحزاب اليسار العربي اليسارية لم تدرك أن المبادئ لا تصلح نقطة انطلاق للبحث والتحليل والتنقيب، بل هي نتيجتها الختامية. فالمبادئ لا تطبق على المجتمع والطبيعة والتاريخ بل تُشتق منها، فليس على الواقع والتاريخ أن يتطابقا مع أفكارنا، بل على أفكارنا أن تتوافق وتتطابق مع قوانين حركة الواقع ومنطق التاريخ، هذا هو الدرس الرئيسي الذي يتوجب على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تستوعبه في وعيها وممارستها... لكن الخوف وارد جدا من التوجهات الليبرالية الهابطة لدى هذه القيادات وهنا مكنم الخطر على راهن ومستقبل مجمل فصائل واحزاب اليسار

\*\*\*\*\*

2013/9/2

فصائل واحزاب اليسار العربي عجزت حتى اللحظة عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر: اولاً - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.ثانياً-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها ( الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .ثالثاً - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقفهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترولودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة....الخ )فالوعي والايمان الثوري ( العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لأي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها.

\*\*\*\*\*

2013/9/2

العقل الثوري التغييري الذي تحمله قوى اليسار لن يتراجع بسبب قوة وانتشار تيار الإسلام السياسي في المرحلة الراهنة بما يمثله من رؤى سياسية ومجتمعية يمينية ، أو بسبب الهيمنة الطبقية الرأسمالية الرثة والتابعة لأنظمة الاستبداد والتخلف والاستسلام ومعها العديد من القوى الذيلية اليائسة أو المشككة أو الانتهازية أو الهروبية، بل سيستمر على شكل قوة موضوعية تكمن في صميم قوة وتبلور الهوية الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي في عمق وعي الرفيقات والرفاق داخل فصائل واحزاب اليسار العربي المخلصين للثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية ، بعيدا عن سفينة الأصوليين المحكومة بقواعد التعصب والتخلف الاجتماعي ، وبعيدا عن سفينة ركاب السلطة المحكومة برياح التبعية والتسوية مع التحالف الإمبريالي الصهيوني الكومبرادوري الرجعي.

\*\*\*\*\*

2013/9/2

من وثيقة المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (اول ايار 1981):

-إن التناقض مع الرجعية العربية هو تناقض رئيسي ، كما أن الجبهة لا تؤمن بشعار "عدم التدخل في شؤون الدول العربية في دائرة الصراع، وترى أن التحديد العلمي لموقع "الرجعية العربية" ، كقوة من قوى الخصم في المعركة المحتمدة بين الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية من جهة، وبين الامبريالية والصهيونية من جهة ثانية ، يحمي الثورة الفلسطينية من مناورات ومخططات القوى الرجعية، وغيابه يعني غياب الرؤية الواضحة. ولا يعني ذلك أن تقوم الثورة الفلسطينية بمهمة التغيير في البلدان العربية وإسقاط الأنظمة، بل يعني "التحالف مع حركة الجماهير العربية وقواها التقدمية لإسقاط أي نظام خائن للقضية الفلسطينية".

2013/9/2

رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل  
مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وشهداءها وجرحاها وأسراها... أقول... في حكايا الثورة قصة ملحمة  
وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم.. حكاية لمسيرة سندية ما زالت على  
قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالمي في  
هذه المرحلة.. ويأصرها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطبيعي  
الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني... اقرؤوها في  
وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم.. وفي عقول وقلوب كوادر وقواعد الجبهة  
المتمسكين بوعي بهويتها... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلماً تقديماً واشتراكياً لا يعرف لون الحياض... منحازة  
دوماً لمن هم "تحت" كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها.. تتفنن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتناضل من أجل  
تحررها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله...

2013/9/2

بمناسبة قرارات ما يسمى بالجامعة العربية والدول الاسلامية.....

مقارنة سريعة بين المناضل الاشتراكي الراحل الرفيق هوجو شافيز... وبين ما يسمى بزعماء الدول الاسلامية  
والعربية!!!....

تأملوا رفاقي وأصدقائي الثنائية المتناقضة بين قيم ومبادئ ومصادقية الماركسيين الاشتراكيين في مواقفهم ضد  
الامبريالية الامريكية والدولة الصهيونية وضد كل اشكال الظلم والعدوان والاعتصاب والاستغلال والاضطهاد والاستبداد،  
وبين حكام ومشايخ وأمراء ورؤساء الدول العربية، ورؤساء دول ما يسمى بالأمة الاسلامية الذين يعلنون - بلا  
حياء - تأييدهم وولائهم للامبريالية الامريكية وتطبيعهم واعترافهم بالدولة الصهيونية علاوة على ممارستهم لأبشع  
اشكال الاستبداد والاستغلال والقهر لجماهير شعوبهم الفقيرة..

أكتب هذه الخاطرة مستعيداً في ذهني رحلة حياة رفيقنا الثائر الأممي الرئيس الراحل شافيز ضد امريكا وضد الرأسمالية  
ليس دفاعاً عن استقلال بلده فنزويلا وتحقيق العدالة الاشتراكية والتقدم والديمقراطية والتنمية لشعبها وجماهير عمالها  
وفلاحها فحسب، بل ايضاً مواقفه المبدئية في تأييد الحركات الثورية والوطنية المناضلة من اجل استقلال بلدانها  
وتضامنه الصادق مع كل الشعوب المقهورة في هذا الكوكب وفي المقدمة منها شعبنا الفلسطيني في نضاله ضد  
العدوان والاعتصاب الصهيوني... فإبان العدوان الإسرائيلي على غزة (يناير 2009) أعلن الثائر الاشتراكي الأممي  
هوغو تشافيز أن السفير الإسرائيلي شخص غير مرغوب بوجوده على الأراضي الفنزويلية، وقام بسحب السفير  
الفنزويلي من إسرائيل واثناء العدوان قال الراحل شافيز: 'ينبغي جر الرئيس الإسرائيلي إلى محكمة دولية ومعه الرئيس  
الأميركي، لو كان لهذا العالم ضمير حي'. يقولون إن الرئيس الإسرائيلي شخص نبيل يدافع عن شعبه! أي عالم عبثي  
هذا الذي نعيش فيه؟.. هذا هو شافيز الاشتراكي الأممي الذي احتضن ودافع عن اهداف شعبنا الفلسطيني وشعبونا

العربية من اجل التحرر والعدالة الاشتراكية والديمقراطية ،في حين ان دول الاسلام السياسي في البلاد العربية والاسلامية ما زالت غارقة في عمالتها لأمريكا حريصة على سفاراتها في الدولة الصهيونية!!!  
رحلة حياتك رفيقنا فقيدا شافيز كانت - وستبقى - مليئة بالمحطات المضيئة ، للتأمل والتفكير واعداد النظر لازالة الضباب والأوهام المسيطرة على عقول المخدوعين بأصحاب اللحى والعباءات السوداء ممن يطلق عليهم ملوكا وأمراء ومشايخ وأصحاب فخامة ومعالي ، وهم في حقيقتهم مجرد عملاء ساقطين ومنحطين...يرتعدون من شافيز حيا وميتا...بمثل ارتعادهم من لهيب الثورة الذي سينتشر في كل ارجاء الوطن العربي معلنا سقوطهم ونهاية انظمتهم...المجد والخلود للقائد الثوري الأممي شافيز.

\*\*\*\*\*

2013/9/2

المقاييس الفكرية والتنظيمية والعملية والطبقية والنضالية والقيادية والمسلكية والعلمية المطلوب تطبيقها ومتابعتها وتطويرها في احزاب اليسار العربي .....

إن إعطاء الاهتمام للجانب النظري في هذه المرحلة لا يعني ولا يجوز أن يفهم إطلاقاً انه انتقاص من أهمية الصفات والمهام الأخرى ، فالجانب النضالي مترابط بقوة مع الجانب الفكري والتنظيمي والمسلكي، فلا يمكن فصل التجربة النضالية عن المسلكية الأخلاقية ومسألة الوعي والتنظيم الثوريين... إلخ فما هي هذه المقاييس او المعايير ؟  
اولا :المقياس الفكري ، ويتجلى كمقياس رئيسي بحيث يمكن معرفة درجة تمرس الرفاق عموماً والكادر خصوصاً من الناحية النظرية وانعكاس ذلك على مختلف مواقفهم وممارساتهم ، ف"لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية. "  
ثانيا :المقياس التنظيمي : هو مقياس يحدد درجة التزام الكادر والاعضاء بالانضباط التنظيمي والمحافظة على وحدة الحزب في الفكر والعمل،وفق مبدأ الديمقراطية المركزية .

ثالثا :المقياس العملي: وهي الصفات التي تحدد قدرات الكادر والاعضاء على التطبيق السليم لبرامج الحزب في المجالات السياسية أو التنظيمية أو الفكرية أو الجماهيرية أو النضالية أو الإعلامية.

رابعاً: المقياس الطبقي :من خلال حجم التوسع التنظيمي عبر ممارسة الصراع طبقي بين الطبقة المستغلة (الأقلية) التي تملك وسائل الإنتاج والثروة من جهة وبين الطبقات المحرومة (الأغلبية) التي يجري استغلالها واضطهادها وتنظيمها من جهة ثانية ، وتحويل الأوضاع والصراعات الطبقيّة إلى ضغط سياسي جماهيري.

خامساً: المقياس النضالي: استعداد الكادر للقيام بالمهام النضالية التي يكلف بها والمرتبطة ببرنامج الحزب .  
سادساً: القدرة القيادية: القيادة علم وفن، وهي من شروط اختيار الكوادر لاحتلال مواقع قيادية ،إن القدرة القيادية تعني المستوى الفكري والسياسي والنضالي المتميز للكوادر.

سابعاً: المقياس المسلكي: إن التزامنا بأهداف ومصالح الطبقات الشعبية الكادحة ، تشترط التزامنا بأخلاقيها ومراعاة أصول الأخلاق الاشتراكية، التي تتمثل في الروح المبدئية العالية والوعي العميق للواجب الاجتماعي، والروح الجماعية والعلاقات الرفاقية القائمة على التعاون، والاحترام والبساطة والصراحة والصدق والتواضع، والنزاهة والإيثار، والروح الرفاقية التي تؤكد على المساواة الفعلية بين الجميع .

ثامناً :المقياس العلمي والإداري التخصصي : تطبيق القوانين والأسس العلمية الحديثة في صفوف الكوادر والاعضاء بهدف الارتقاء المستمر بالمستوى العلمي للحزب ، فالعلم - كما يقول ماركس - هو "القوة التاريخية الثورية

المحركة "ولذلك من الضروري لنا ويكل ثمن - كما يقول لينين- أن نتعلم، وثانياً أن نتعلم، وثالثاً أن نتعلم، وبعد ذلك أن نتفحص أن لا يكون العلم عندنا حروفاً ميتة، بل أن يدخل العلم في اللحم والدم، وان يتحول بشكل كامل وحقيقي إلى عنصر مكون من عناصر أسلوب الحياة في احزابنا.

تلك هي المعايير التي يجب ان يمتلكها الكادر الثوري لتحقيق رسالته في خلق وإثراء خصوبة الشرائح الاجتماعية الكادحة والفقيرة، وتحريضها وتأطيرها ، فأنتم أيها الرفاق بمثابة الموج الهادر الذي يحرك المياه الراكدة شبه الآسنة في بلادنا، أنتم أبناء فصائل واحزاب اليسار الثوري العربي ... التي تتنسم الجماهير الشعبية من خلالكم، نسمات المستقبل القادم الذي تتحقق فيه أحلامها، عبر برنامج ورسالة احزابكم وهويتها الفكرية ومنهجها المادي الجدلي، على تقديم البدائل الثورية لإخراج مجتمعاتنا العربية وجماهيرنا الشعبية من الواقع المهزوم والمأزوم الراهن صوب المستقبل القادم الذي ستعلو فيه رايات التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/9/3

سؤال وجواب للنقاش الهاديء من الاصدقاء والرفاق حول شعار " الاسلام هو الحل "

والسؤال هنا : هل تتوفر لهذا الشعار أي إمكانية واقعية للتحقق في بلادنا باسم الخلافة الإسلامية أو غير ذلك من الأنظمة الدينية في اللحظة المعاصرة من القرن الحادي والعشرين ؟ وجوابي كما يلي : إننا إذ نؤكد احترامنا لتراث شعوبنا الديني ، وللمشاعر الدينية، إلا أننا نرى أن هذه المنطلقات الدينية والتراثية ، خاصة في إطار الإسلام السياسي، لن تكون قادرة -وليست رغبة بالطبع - على مواجهة الأزمات السياسية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المستعصية في بلادنا، انطلاقاً من ضرورة التمييز بين الدين والدولة ، أو من منطلق الهوية القومية العربية أو حتى الهوية الوطنية والياتها الديمقراطية ، لأن تيار الإسلام السياسي ( سياسياً وطبقياً) هو تيار نقيض للقومية العربية "الصالح هوية أكثر شمولاً لا حدود جغرافية لها ، هي الهوية الإسلامية ، وقد بنى أصحاب هذا التيار موقفهم على أساس عقيدي مؤداه أن القومية مقولة علمانية تناقض العقيدة والدين ، وأن أوامر الجنس والأرض واللغة والمصالح المشتركة إنما هي عوائق حيوانية سخيفة ، وأن الحضارة لم تكن يوماً عربية وإنما كانت إسلامية ، ولم تكن قومية وإنما كانت عقيدية (سيد قطب ) ، بينما اعتبر البعض الآخر موقفهم على أساس أن النزعة القومية مصدرها الاستعمار الصليبي ، وأن نصارى الشام هم الذين روجوا لها ( يوسف القرضاوي). وقد بلغ التطرف عند بعضهم إلى حد اتهام الدعوة إلى القومية العربية بالكفر الصريح ، وفي كل الاحول ، يبدو ان أنظمة الاستبداد العربية عموماً وأنظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصاً ، الى جانب ضعف تأثير وهشاشة القوى اليسارية ..مهد الطريق الى انتشار وفوز حركات الاسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ... الامر الذي ادى الى تعزيز وتعميق اوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية ،وتزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا التي سرعان ما اكتشفت طبيعة حركات الاسلام السياسي ودورها النقيض للمصالح والتطلعات والاهداف الوطنية والقومية الديمقراطية للجماهير الشعبية التي بدأت انتفاضاتها ضد الجماعات الاسلامية بعد ان اكتشفت زيف برامجها وعدم تناقضها مع السياسات الرجعية والامريكية.



2013/9/3

وجهة نظر....المجتمعات العربية ، ليست محكومها في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي ، ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية.

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همأ أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذلك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة (عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوي بالمعنيين الفردي والجمعي) (الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبدل للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبيا من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي..فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية؟؟؟

2013/9/3

يمكن القول بأن هناك نوع من ردة الفعل في اوساط الجماهير العفوية تجاه حركات الإسلام السياسي، تتراوح بين القبول والترحيب والاندفاع في تأييدها دونما وعي حقيقي من الجماهير بطبيعة دور حركات الإسلام السياسي ورواها وشعاراتها الديماغوجية وبرامجها، الأمر الذي يفسر تمسك الجماهير العفوية بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا انشدادها للتيارات الدينية.

وفي هذا السياق نشير إلى أن النشاط الثوري العفوي للجماهير، مستمر منذ أقدم العصور، لكن كل هذه المعارك والثورات، لم تحقق انتصارها، ولهذا ظلت مُستَعَلَّةً مضطهدة، تتور مرة، ثم تعود إلى سباتها سنوات ، وربما عقود، والسبب الجوهرى هو أن الجماهير لم يتطور وعيها، من خلال نشاطها الثوري. إن هذه الواقعة، فرضت على لينين، أن يتحدث عن أن الوعي الاشتراكي الديمقراطي، لن يأتي العمال "إلا من خارجهم"... من الحزب الثوري أو الطليعة الثورية، وهذا هو دور قوى اليسار الذي يتوجب على كل رفيق الالتزام به ووعيه بكل عمق، ذلك إن النشاط الثوري غير المنظم قد يُكسب الطبقات المضطهدة (وهو يُكسبها بالضرورة)، خبرات في التخريب ، وفي التظاهر ، والقيام بالإضرابات ... الخ ، لكنه لا يكسبها الوعي الثوري ومن ثم زخم وتواصل الحراك الجماهيري الثوري لاجتثاث أنظمة التبعية والاستبداد والتخلف.

2013/9/3

من مقابلة مع غازي الصوراني منشورة في جريدة الخليج بتاريخ 26 ديسمبر 2005

س: في ضوء الواقع الذي تراه، هل تعتقد ان عملية دفن الرؤوس في الرمل ستستمر وكان شيئاً لا يحدث؟  
ج: - المسألة لا تتوقف عند دفن الرؤوس اذ ان هذه الظاهرة هي شكل يجسد المضمون الراهن للوضع العربي من ناحية وهي نتيجة لاسباب موضوعية داخلية وخارجية من ناحية ثانية، ذلك أن "دفن الرؤوس" ارتبط بمصالح طبقية محددة لشرائح اجتماعية في بلداننا العربية، لا تملك سوى أن "تدفن رؤوسها" امام شروط الهيمنة الخارجية الامريكية" - الاسرائيلية" من ناحية ولتكريس حالة التخلف والتبعية من ناحية ثانية ضمناً لمصالحها الطبقية وبالتالي فإن "دفن الرؤوس" هو في حقيقته استسلام هذه الشرائح الحاكمة لأزمات موضوعية سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة في بلدنا، وهو استسلام يشكل في حد ذاته احد اهم شروط بقاء هذه القوى والشرائح الاجتماعية الحاكمة، ولذلك فإن عملية "دفن الرؤوس" ستستمر طالما استمرت مفاعيل هذه الازمة التي تتبدى في العديد من المظاهر السياسية الاقتصادية الاجتماعية .

ولعل أبرز المتغيرات الدولية المعاصرة أو العوامل الخارجية، التي دفعت بالبلدان العربية نحو المزيد من التناقص والتراجع، تمثلت في انهيار الاتحاد السوفيتي، والهجوم الامبريالي ضد العراق واحتلاله، وولادة مشاريع التسوية العربية- "الإسرائيلية"، وما رافق ذلك من أفكار "إسرائيلية"-أمريكية حول ما يسمى بالنظام الشرق أوسطي الجديد علاوة على خارطة الطريق وخطة شارون.

غير أن هذه المتغيرات لم تكن قادرة على التأثير، بدون استكمال عوامل التبعية والخضوع والتراجع الداخلي في مجمل النظام العربي، وتراكماتها وتحولاتها النوعية السالبة التي تفاقمت خلال العقود الثلاثة الأخيرة، فبعد أن كان جوهر الاستراتيجية السياسية العربية وقواعدها للأنظمة الوطنية- في خمسينات وستينات القرن الماضي، يرتكز على التناقض الأساسي التناحري مع النظام الامبريالي وركيزته الحركة الصهيونية و"إسرائيل"، كتناقض أو صراع وجودي وتاريخي وحضاري شامل، تحول منذ اتفاقية كامب ديفيد 1979 الى شكل آخر يقوم على الاعتراف ب"إسرائيل" ووجودها كدولة مشروعة في المنطقة العربية من دون شرط إقرارها المسبق بالحقوق السيادية للشعب الفلسطيني على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، المحتلة عام 1967 وكذلك الأمر بالنسبة للأراضي السورية المحتلة في الجولان، ومنطقة شبعاً اللبنانية، وفق ما عرف بمبدأ "الأرض مقابل السلام". لكن استمرار تراكم الأزمات الداخلية وتبعية وإلحاق النظام العربي بالنظام الدولي "الجديد" أفرز حالة من العجز، بحيث بات النظام العربي غير قادر على المطالبة بتطبيق مبدأ "الأرض مقابل السلام" ناهيك عن قرارات الشرعية الدولية في حدودها الدنيا وبات النظام العربي فاقداً للقدرة على مجرد رفض المشاريع الأمريكية- "الإسرائيلية".

ولم تعد القضايا العربية الداخلية والخارجية عموماً، والقضية الفلسطينية بالذات، تمثل صراعاً مصيرياً لا يقبل المصالحة بين طرفيه: الامبريالية العالمية و"إسرائيل" من جهة وحركة التحرر الوطني العربية من جهة أخرى، وتحول التناقض الأساسي الى شكل آخر أشبه بالتوافق العربي الرسمي-الأمريكي- "الإسرائيلي"، أوصل النظام العربي الى حالة تكاد تعبر عن فقدانه لوعيه الوطني وثوابته ومرجعياته سواء بالنسبة للقضايا السياسية الاقتصادية الاجتماعية الداخلية أو ما يتعلق بالقضية الفلسطينية والحقوق التاريخية أو قرارات الشرعية الدولية.

\*\*\*\*\*

2013/9/4

إن استمرار هيمنة الفكر الديني السلفي المنغلق عبر تيارات الإسلام السياسي ، على المستوى المعرفي عموماً ، وفي الوعي العفوي الشعبي على وجه الخصوص ، وفي مساحة كبيرة من الإنتاج الثقافي في الوطن العربي ، يعني استمرار فعل آليات التخلف المعرفي كانعكاس للتخلف المجتمعي في واقعنا العربي ، إضافة الى استمرار حالة التبعية التي تعني اننا سنظل - الى درجة كبيرة - محكومين في إنتاجنا المعرفي بكل جوانبه ، الى الفكر الرأسمالي الإمبريالي المعولم والى العلاقات الرأسمالية المشوهة السائدة في بلادنا.

\*\*\*\*\*

2013/9/4

في ضوء التباين الشديد بين وجهات النظر حول الهوية الوطنية والقومية بين أهل اليمين والوسط واليسار ، فإن الحديث عن الهوية لا بد أن يكون محاطاً بالكثير من أوجه الاختلاف والتناقض الفكري والسياسي ، خاصة في وطننا العربي الممزق قطرياً وطائفياً وطبقياً واثنيًا وعشائرياً من ناحية ، والممزق أيضاً بين تيارات الحاضر والماضي وضبابية المستقبل، فبلداننا العربية تعيش حالة من "الشيذوفرانيا" المعرفية والسياسية، بحكم وجودها الشكلي في القرن الحادي والعشرين وانتمائها الفعلي والجوهري للقرن الخامس عشر ، وما ينتج عن ذلك من تشتت في مفهوم الهوية ذاته ، حيث نجده مفهوم غامض في أوساط الأغلبية الساحقة من الناس في المجتمعات العربية . فلو سألنا أحد الناس العاديين -في أي بلد عربي- من أنت ؟ لما وجد مشكلة في الإجابة التي سيقول فيها: أنا فلان من العائلة أو القبيلة أو الحامولة أو الطائفة الفلانية (الهوية هنا مرادف للتخلف أو لعصبية الدم والولاءات العشائرية والطائفية والقطرية. )

ولو سألت "مثقفاً" من أهل السلطة أو NGO's السؤال ذاته، فسيدخل معك في متاهة من الفذلكات المحكومة لمفردات وتعابير لا علاقة لها بتطور شعوبنا أو الخروج من أزمتها السياسية والمجتمعية ، بقدر ما تعكس متطلبات الجهات الأجنبية الممولة التي تسعى إلى تكريس التبعية والسيطرة الإمبريالية على مقدراتنا . أما المثقف الثوري الماركسي القومي فهو يدرك معنى السؤال ويربط الإجابة عليه انطلاقاً من وعيه ، ويعلن على الفور انتمائه إلى الوطن العربي الكبير، دون أن يتجاوز هويته الوطنية و هموم وطنه الصغير، وهو في نفس الوقت يرتقي بالهوية من حيث التفكير إلى مستوى البحث العلمي، لمعرفة الأسباب الحقيقية لهزائمنا واستمرار السيطرة الخارجية على مقدراتنا، بما يضمن تحقيق أهدافنا في التحرر الوطني والقومي الديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/9/4

مشروع الاخوان المسلمين ينظر لمفهوم المواطن والمواطنة ومفاهيم العقل والعقلانية والعلمانية والحرية والمساواة نظرة تشكك وريبة ونظرة رفض وتكفير، كما يصفها المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد. هكذا تم تجريف الوطن باختصاره في دين الأغلبية، وتم تجريف الدين باختصاره في الرؤية الفقهية للعالم !!! ، وصولاً إلى المرحلة الراهنة حيث صارت " الصداقات" وموائد الرحمن مجالاً للمنافسة بين الاثرياء، وصارت عشرات الفضائيات تعرض الفتاوي الدينية الشكلية في زواج المتعة والمسيار وإرضاع الكبير وتفسير الاحلام ... إلى آخر هذه الفتاوي ، ضمن اقتصاد السمسة الكومبرادوي ، بحيث نلاحظ - في ظل استشراف خضوع الأنظمة وتخلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة - ولادة ظاهرة طارئة ، فحواها أن التراث والفكر الديني السلفي المتعصب بات اليوم يسحب المجتمعات

العربية إلى الوراثة ، ونعتقد أن السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى " طبيعة " هذه المجتمعات التي تغلغت في أوساطها مظاهر القلق والإحباط واليأس الناجم عن تزايد المعاناة والفقر والبطالة والفساد ، دونما أي أفق أو ضوء يؤشر على الخلاص ، وبالتالي لم يكن مستغرب عودة هذه المجتمعات إلى الخلف بالمعنى التراثي ، أو إلى الفكر الديني السلفي ثم تستسلم له ، ليقودها - كما يقول الراحل نصر أبو زيد - بحيث مظاهر وأوضاع البطالة والفقر والهبوط السياسي والفساد وكل مشكلات المجتمع العربي " تُحوّل إلى قضايا تحلها العودة إلى قيم الدين ، وعلى رأسها عودة المرأة إلى البيت والحجاب والنقاب. "

\*\*\*\*\*

2013/9/5

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فإن مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت ( شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي ( النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)،ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفنهم الى الأبد.

\*\*\*\*\*

2013/9/5

رغم الانقسام السياسي والانحطاط الاجتماعي في المشهد العربي الراهن...عاشت سوريا وطنا حرا موحدًا وديمقراطي

تتجلى حالة الانقسام السياسي والاجتماعي، بين طبيعة المعاناة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتراكماتها في صفوف العمال والفلاحين والفقراء الذين قاموا بالانتفاضة من ناحية وبين قوى الإسلام السياسي التي لا تنصدر المشهد السياسي فحسب، بل أنها تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية من مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات العمال والفلاحين والشباب التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" الذي هو في حقيقته حلاً مشبوها على حساب الموقف المطلوب ضد تدخل العدو الامريكي ، خاصة في ظروف الهجمة الامبريالية الامريكية النازية على سوريا الدولة والوطن. ما يفرض على القوى القومية والوطنية والقومية واليسارية الماركسية أن تركز كل جهودها في هذه اللحظة ان تتداعى لمجابهة العدوان الامريكي وافشال مخططه الهادف الى تفكيك الوطن السوري وتحويله الى دويلات طائفية عميلة.

فلنتوحد كل الصفوف والتيارات الوطنية في هذه اللحظة ضد العدوان الأمريكي.  
عاشت سوريا وطنا حرا موحداً وديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/9/5

زيف دعاة الليبرالية والديمقراطية السياسية وتبريرهم الخياني للعدوان الامبريالي الامريكي على  
سوريا أو أي بلد عربي.....

من المفيد والضروري، إثارة الحوار العميق والموضوعي مع أولئك الذين انبهروا بالمظهر الخارجي لشعار الديمقراطية السياسية أو المجتمع المدني الليبرالي، وأن نتوجه إليهم بعيداً عن أصحاب المصالح من دعاة الليبرالية أو «مثقفيها» في إطار المنظمات غير الحكومية وغيرها، المنتشرة على مساحة الوطن العربي، والتي يزيد تعدادها عن (75 ألف مؤسسة أو منظمة غير حكومية!!!؟؟؟)، لنؤكد ونوضح عبر هذا الحوار، أبعاد ومكونات هذا المشروع الليبرالي الأممي المعولم، والتي يحددها د. رمزي زكي في ثلاثة أبعاد رئيسة هي: البعد الاقتصادي، والبعد الأيديولوجي، والبعد السياسي، ففي تعريفه لهذه الأبعاد يقول «إن البعد الاقتصادي يستند على السلفية الاقتصادية، أو المدرسة الليبرالية الجديدة (النيو كلاسيكية) التي ترى أن الرأسمالية كنظام اقتصادي اجتماعي، هي أفضل النظم وقمة التطور ونهاية التاريخ. أما البعد الأيديولوجي فيستند إلى الفلسفة الفردية النفعية، التي تؤكد على الحقوق الفردية في مجال الملكية والاستثمار والتجارة والعمل، وأخيراً البعد السياسي - لهذا المشروع الليبرالي المعولم- الذي يستند إلى الديمقراطية الليبرالية بمعناها الغربي «وهذه الأبعاد هي التي يرتكز، عليها وينطلق من مضمونها الجوهرية وعلاقاتها وآلياتها الداخلية، مفهوم المجتمع المدني في حركته المعرفية والسياسية عبر شخوص وأطر متنوعة أهمها المنظمات غير الحكومية في بلادنا، التي تسهم -بوعي أو بغير وعي- في تحقيق الهدف الكامن خلف هذه الشعارات، وهو هدف يتلخص -كما يقول سامر الأيوبي- في «قنونة العلاقات الاقتصادية السائدة في بلادنا (وهي علاقات رأسمالية يغلب عليها الطابع الطفيلي) وإعطاءها الشكل المشروع، الحقوقي، وهو عملياً الشكل الحقوقي الذي تمارس به الاحتكارات الأمريكية والأوروبية نشاطها الاقتصادي في دولها، هذا هو جوهر ما يريده الداعون للمجتمع المدني والليبرالية، وما يترافق مع هذا الطرح من حريات ديمقراطية مقاسه بدقة لكل فرد (وفق ما يملك) وفي حدود أن لا يشكل خطراً يمس المصالح العامة للطبقات المُستغلة المصونة والمقدسة وفقاً للقانون والأنظمة.»

\*\*\*\*\*

2013/9/5

"الديمقراطية" المبنية على الشرور والعدوانية الإمبريالية هي "ديمقراطية" رثة تحمل في احشائها مواليد "طائفية" متنافرة ومنقسمة ستكون أكثر شراً وعتفاً واستبداداً في "إماراتها" أو "دويلاتها" المفترضة التي تتغذى من الثدي الإمبريالي لكونها في الأصل وليدته المباشرة، إضافة إلى تكونها ونموها في قلب التطور الاجتماعي المتخلف التابع والمشوه وهي بالتالي حالة طبقية يمينية ممسوخة عن الكومبرادورية تحت مسمى الإسلام السياسي، فالجحيم أيتها الديمقراطية الأمريكية وكل من يساندها.

\*\*\*\*\*

2013/9/5

ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية وغيره من المفاهيم والمقولات الماركسية واللينينية ثم الستالينية بدون مراجعتها ومقاربتها مع خصوصية هذا البلد او ذلك ، وبدون وعي المتغيرات النوعية في مجرى الحياة الانسانية وتطور العلوم والمفاهيم والافكار السياسية والفلسفية والاجتماعية وخاصة عدم وعيهم لمفهوم الديمقراطية بالمعنى الاجتماعي وبالمعنى التنظيمي واولويته جعل من هذه الاحزاب هياكل محكومة لنظم وآليات بالية قديمة غير مواكبة للتطور التنظيمي و للضغوط المعاصرة وظلت اسيرة للادوات والمفاهيم القديمة وفي مقدمتها شكلاوية وجمود مفهوم المركزية كما سبق تطبيقه في التجربة الستالينية على الرغم من ان اطروحات لينين حرصت على التطبيق الخلاق للديمقراطية داخل الحزب، وعلى الرغم من المتغيرات المجتمعية والتنظيمية النوعية التي برزت منذ وفاة لينين الى يومنا هذا.

\*\*\*\*\*

2013/9/6

عن عجز وترهل احزاب وفصائل اليسار العربي.....

بينما تتوفر الهمم في اوساط الجماهير الشعبية واستعدادها دوما للمشاركة في النضال بكل اشكاله ضد العدو الامبريالي والصهيوني ، وضد العدو الطبقي المتمثل في انظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد والقمع ، الا ان احزاب وفصائل اليسار الماركسي لم تستثمر كل ذلك كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا في اطار النضال الديمقراطي ، لأنها عجزت - بسبب ازماتها وتفككها ووراوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر :اولا - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.ثانيا-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها (الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .ثالثا - عجزت عن بناء ومراعاة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقفهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترول ودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحدثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة... الخ)

ولهذا أرى أن من واجب قوى اليسار الماركسي العربي، ان تكون معنية بتحديد الموضوعات الأساسية التي يشكل وعيها، مدخلاً أساسياً لوعي حركة وتناقضات النظام الرأسمالي من جهة، وحركة واقع بلدانها بكل مكوناته وآفاق صيرورته التطورية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة ثانية، انطلاقاً من إدراكها الموضوعي، بان التعاطي مع الماركسية ومنهجها بعيداً عن كل أشكال الجمود وتقديس النصوص ، كفيل بتجاوز أزماتها الراهنة ، ومن امتلاكها لمقومات القوة التنظيمية والجماهيرية الكفيلة بإسقاط أنظمة العمالة والتخلف والاستبداد ومقاومة وطرده الوجود الامبريالي الصهيوني إذا ما أدركت بوعي عميق طبيعة ومتطلبات واقع ومستقبل بلدانها.

2013/9/6

## العداء للامبريالية الامريكية ومقاومتها شرط أول من شروط وطنية كل عربي.....

إذا عدنا إلى التاريخ مجدداً ، فإننا لن نجد في تاريخ الولايات المتحدة إشارة واحدة إلى إيمانها بالسلام، لقد قامت على الاغتصاب والعنف، وهو العامل المشترك مع الدولة الصهيونية ، لقد حصدت واقتلعت الهنود وأرواحهم دون رحمة، وخاضت حرباً أهلية طاحنة، واستعبدت وأذلت السود الأفارقة أو "العبيد"، وحاربت ( من أجل السيطرة) في كوبا والفلبين وهاواي والصين واليابان وكوريا وفيتنام وأوروبا وأميركا اللاتينية (ومؤخراً في أفغانستان والعراق) ، واستخدمت كل أنواع أسلحة الدمار، وما هي اليوم تتحدى ارادة الشعوب لتمارس عدوانها على سوريا بهدف تفكيك وحدة الوطن السوري لحساب مصالحها ومصالح اتباعها من القوى الرجعية والطائفية الظلامية... وفي ذلك كله كان الامبرياليون الأمريكيون - وما زالوا - أصحاب رسالة ، يقتلون ليحيوا على حساب دماء الشعوب الفقيرة وثرواتها، ويدمرون بلادنا ليعمروا بلدان النظام الامبريالي ، لدرجة أن هذا الوله بالعنف ، والتنافس على تطويره ، والمباهاة بممارسته بات من أبرز وجوه الثقافة الشعبية الأمريكية ، فمعظم ساحات أمريكا مزينة بتمثال السفاحين، وورقة العشرين دولار مزينة بصورة الرئيس " أندرو جاكسون (15 مارس 1767 - 8 يونيو 1845 ) هو الرئيس الأمريكي السابع (1829-1837 ) الذي كان يستعذب مشاهدة سلخ رؤوس الهنود، والصحف اليومية تعج بأخبار الجرائم، ومعظم برامج التلفزيون والسينما تتبارى في تمجيد العنف، وكل حركات السلام في أمريكا متهممة بالخيانة . ان هذه الروح المسكونة بالعنف والإرهاب ، يديرها العديد من المؤسسات العسكرية والمدنية الأمريكية، من أهمها "البنجابون" الذي يصفه لنا "تريسترام كوفين" *Tristram Coffin* بقوله: " يقبع رجال ونساء أمام شاشات كومبيوترات جاهزة لإرسال الموت إلى أي مكان من العالم، إن دين هذه المؤسسة وصوفيتها العسكرية هي مزيج من مسيحية الصليبيين ومن عبادة إلهة النصر " نايك. Nike

لذلك فإن القوى والأحزاب الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ، تواجه في هذه اللحظة الثورية ، تحدياً كبيراً ، سيحدد مصيرها ووجودها ومستقبلها ، فإما أن تسارع إلى الخروج صوب تفعيل النهوض الثوري الجماهيري لمجابهة وادانة ورفض ومقاومة العدوان الامريكي وكل اشكال التدخل الخارجي ضد سوريا ، أو أن هذه القوى والاحزاب ستكون عرضة لتزايد عوامل تراجعها وتفككها تمهيداً لإسدال الستار عليها وتجاوزها.

2013/9/6

إن رفضنا لمنطق الليبرالية الجديدة وآلياتها وديمقراطيتها السياسية الشكلية ، ينبع من قناعتنا وإدراكنا بصورة موضوعية ، بأن ذلك المنطق بكل محدداته الاقتصادية والسياسية والفكرية ، لن يؤدي في بلادنا سوى الى مزيد من تهميش الجماهير الشعبية وفقدانها لحررها الذاتي والسياسي على المستويين الوطني والقومي ، والى مزيد من المعاناة والحرمان في صفوفهم بما يدفع الى الاعتراف الاكراهي بمشروعية اللامساواة ، وغياب مفاهيم وآليات العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والحريات الحقيقية من ناحية ، والى فرض حالة من الإحباط واليأس وخنق روح الصمود ومقاومة العدو الصهيوني والامبريالية الرأسمالية المعولمة ، وتدمير المشروع الوطني ، وإعاقة النهوض

القومي من ناحية ثانية.

لذلك فإن الدعوة الى التمسك بأسس ومبادئ الديمقراطية السياسية والاجتماعية ، التي تتكرس في خدمة قضايا التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، ولا تقتصر آلياتها على التعددية السياسية وحق التعبير والحريات الفردية فحسب ، بل تمتد بعمق ووضوح نحو تحقيق الاستقلال الوطني وحماية سيادة الوطن ، والتقدم الاقتصادي ، والعدالة الاجتماعية ، والنهوض القومي-الاشتراكي.

\*\*\*\*\*

2013/9/6

من كتاب غازي الصوراني "مفهوم المجتمع المدني والأزمة الاجتماعية في بلدان الوطن العربي وآفاق المستقبل" - ط1 مركز دراسات الغد العربي - دمشق 2004 - ط2 مركز الدراسات الجماهيرية - 2004 - ط3 - دار نشر جزيرة الورد - القاهرة (2010 -

في ظل هذه الأوضاع المتدهورة -في النظام العربي ونظام السلطة الفلسطينية- الناتجة عن عمق أزمة التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، المستفحلة في بلادنا ، والتي أدت -الى جانب ضعف العامل الذاتي النقيض أو البديل الوطني الديموقراطي الشعبي- الى مزيد من الإلحاق والتبعية ، وتدمير أو تفكيك الهوية الوطنية والقومية ، كان لابد لاستراتيجية العولمة والحركة الصهيونية في بلادنا أن تنجح -في اللحظة الراهنة- في إخضاع منطقتنا لمقتضيات مشروع الهيمنة الأمريكي -الصهيوني المعولم- الذي ازداد توحشا بعد أحداث "سبتمبر 2001 ، وهي مقتضيات استراتيجية تسعى الى تحقيق هدفين اثنين متكاملين هما : تعميق السيطرة الاقتصادية على مقدراتنا العربية من ناحية وتدمير قدرة الدول والشعوب العربية على المقاومة بكل أشكالها النضالية والسياسية من ناحية ثانية ، متذرة بأحدث المبررات الزائفة تحت مظلة "مقاومة الإرهاب" وجوهره ، مقاومة وتركيب كل إمكانية أو حركة تستهدف استنهاض عوامل القوة والتحرر الوطني والقومي الديموقراطي ، والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية ، والوحدة العربية ، بمثل ما تستهدف تكريس تبعية شعوب هذه الأمة وتخلفها من ناحية ، وإعادة تكيفها بما يضمن إلحاقها بصورة شبه مطلقة ، تحت إدارة نظام السيطرة الأمريكي-الصهيوني.

\*\*\*\*\*

2013/9/7

من كتاب غازي الصوراني " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة"- الطبعة الأولى غزة - 2009 / الطبعة الثانية - الأردن 2009 / الطبعة الثالثة اصدار مؤسسة عيبال للنشر - دمشق - 2010 / الطبعة الرابعة رام الله مركز ارواد الثقافي 2010 / الطبعة الخامسة القاهرة - مكتبة جزيرة الورد - 2010.....

حدد ماركس وانجلز وجرامشي ولينين ، -كما يقول نيكوس بولانتزاس في كتابه السلطة السياسية والطبقات- العلاقة الضرورية التي تربط "الظاهرة البيروقراطية" بالدولة الرأسمالية ، وبالتالي الرأسمالي ، والطبيعة المتناقضة لهذه



العلاقة . فالبيروقراطية بالذات -كموضوع للبحث النظري- لا تعني بحال ، نشاطا شاذا ، ومرضيا ، لجهاز الدولة الرأسمالي : انها سمة مميزة لطبيعة جهاز الدولة الرأسمالية ، ترتبط بالنموذج النظري لهذه الدولة . من هذا تتضح ضرورة البيروقراطية ، وعلاقتها بالطبقات ، باعتبارها انعكاسا لتأثير نمط الدولة الرأسمالية في التكوين الاجتماعي الرأسمالي ، يختلف باختلاف صور تزواج أسلوب الإنتاج الرأسمالي وأساليب الإنتاج الأخرى ، وما يولده من علاقات سياسية . أما علاقة البيروقراطية بطبقات أسلوب الإنتاج الصغير ، فما يعيننا منها ، هو عجز هذه الطبقات ، بحكم تكوينها ، عن تنظيم نفسها سياسيا . ومن هنا ، كان تفديسها للسلطة كما هو الحال في بلادنا هو في الواقع تفديس لمصالحها الطبقة الخاصة وانتهازيتها الشديدة التي تدفعها إلى استخدام السلطة لمراكمة الثروة الشخصية بدعم ومساندة المقرر الخارجي وخضوعها الكلي لسياساته على حساب القضايا الوطنية، ولذا فإني اطلق عليها بيروقراطية رثة، تابعة، ومشوهة كما هو حالها في فلسطين وبلدان الوطن العربي والبلدان التابعة والمتخلفة عموماً.

\*\*\*\*\*

2013/9/8

### التحالف البيروقراطي والكومبرادوري الفلسطيني.....

من كتاب غازي الصوراني " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة"- الطبعة الأولى غزة - 2009 / الطبعة الثانية - الأردن 2009 / الطبعة الثالثة اصدار مؤسسة عيال للنشر - دمشق - 2010 / الطبعة الرابعة رام الله مركز ارواد الثقافي /2010 / الطبعة الخامسة القاهرة - مكتبة جزيرة الورد- 2010.....

تم محاصرة التحولات الاجتماعية أو الطبقة الفلسطينية في ممر إجباري أو طريق أحادي ساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حصر وربط المصالح الطبقة للشرائح المتنفذة في سلطة الحكم الذاتي المحدود- بالمرجعيات الاقتصادية والسياسية الإسرائيلية، حيث وجدت تلك الشرائح -البيروقراطية والبورجوازية الكومبرادورية - فرصتها في التحالف منذ تشكل وقيام السلطة عام 1994، ومن ثم توجيه نشاطها الاقتصادي ودورها الاجتماعي السياسي بل والأمني في إطار علاقات التبعية من خلال تعزيز المصالح والعلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية مع الأجهزة والشركات الإسرائيلية، التي حرصت بدورها على تشجيع رموز التحالف البيروقراطي والكومبرادوري الفلسطيني، عبر تقديم تسهيلات -وفق خطط مدروسة ومبرمجة- لهذه الرموز التي استحوذت على مصادر الثروة في زمن قياسي حققت لها الانتقال إلى مواقع طبقية علياً ضمن عملية تركيز الثروة والنفوذ لهذه الشريحة ، مع ادراكها أن وجودها في هذا الموقع الطبقي الجديد كان -وما زال - مرهوناً -بدرجات متفاوتة -بمواقفها السياسية المرتبطة مصالحها بإسرائيل، ولذلك لم يكن جشع وفساد هذه الرموز الطبقة او هبوطها السياسي في السلطة الفلسطينية أمراً غريباً أو مستنكراً من قبلها .

إن تفسير هيمنة تلك الشريحة من أصحاب الرساميل الطارئة أو المستحدثة عبر السلطة أو التمويل الأجنبي أو الفساد أو كلاهما -في إطار التحالف مع أقطاب الرأسمالية المحلية الطفيلية الطابع- يعود الى انهم أصبحوا طبقة بالقوة (قوة بيروقراطية السلطة وأجهزتها الأمنية بالإضافة إلى الدعم المباشر من إسرائيل وغيرها) رغم أنهم لا يمثلون طبقة رأسمالية موجودة بالفعل أو متبلورة (رغم حرص بعض أفرادها في القطاعات الإنتاجية ، على التحول إلى طبقة بالفعل) كقوة اجتماعية في الواقع الفلسطيني اقتصادياً وسياسياً وأيديولوجياً (وكذلك الحال في الواقع العربي أيضاً)،

وذلك يعود إلى هشاشة وضعف تغلغل أو انتشار علاقات الإنتاج الرأسمالية في التكوين الاجتماعي في الضفة والقطاع، إلى جانب دور السياسات الإسرائيلية ورأس المال الأجنبي على الصعيد الاقتصادي العام ، كما على صعيد العلاقة مع منظمات NGO'S ، في إضعاف البعد التنموي والإنتاجي الرأسمالي ، وتأطيره ضمن أشكال وممارسات إدارية وتدريبية وإغائية نجحت في إغراء وإغواء المئات من المثقفين الفلسطينيين الذين استجابوا للمغريات المالية (الدولار) وأصبحوا أبقاقا للممول الخارجي في صنع ثقافة الاستهلاك والهبوط والتطبيع مستخدمين في ذلك المفاهيم المصنعة لهم من العواصم الرأسمالية : الحكم الصالح، الجندر ، التنمية المستدامة ، حقوق الإنسان ، التصالح مع إسرائيل ، عبثية المقاومة ..الخ.

\*\*\*\*\*

2013/9/8

ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانيات للتحرر والنهوض الوطني والقومي الديمقراطي ، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير ، يعجز بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله وطوائفه، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتها وحكوماتها إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها وإرادتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعاً لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضاً جذرياً مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموماً وبرامجها الاقتصادية والمجتمعية خصوصاً . ، ما يعني بوضوح شديد أن بلدان الوطن العربي أمام خيارين ..إما البربرية أو الثورة الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/9/8

فكرة للحوار ...إذا كانت المسألة التنظيمية مسألة أساسية، بوجه عام، من مسائل العمل الثوري، فإنها تأخذ في بلدان العالم الثالث وبلدان الوطن العربي أهمية خاصة في لحظات الانتفاضة الراهنة، فالحزب أو الجسد التنظيمي يمثل العامل الذاتي في التطور، في حين تشكل علاقات الإنتاج والوضع الاجتماعي \_ الاقتصادي ما يمكن تسميته بالعامل الموضوعي، والحال إن أهمية العامل الذاتي (الحزب) في بلداننا كما في بلدان العالم الثالث المتخلف والتابع أو الضعيف التطور اقتصادياً تفوق أضعافاً مضاعفة أهميته في بلدان الغرب المتطورة اقتصادياً، ففي بلداننا، ما زالت الطبقة العاملة هنا ضعيفة، هزيلة النمو، ولا تؤهلها شروطها الاقتصادية \_ الاجتماعية الموضوعية لان تفرز عضواً حزبياً سياسياً طليعي، كما أن استمرار بقاء الانماط الاقتصادية المتخلفة والقديمة - واقصد بذلك الانماط القبلية العشائرية والانماط شبه الإقطاعية الى جانب انتشار النزعات الطائفية - ادى ومازال يؤدي بالمسار التطوري لمجتمعاتنا العربية الى نوع من "الحتمية الاقتصادية الوحيدة" هنا - اذا صح التعبير - هي حتمية الانتقال من النظام التابع ، المتخلف ، المستبد شبه الإقطاعي، شبه القبلي والعشائري، الكومبرادوري البيروقراطي ( العسكري والمدني )

إلى أشكال بدائية ووسطية من الرأسمالية الرثة، المرتبطة - بدرجات متفاوتة - وأحيانا الخاضعة للامبريالية العالمية وشروطها، وهذا على وجه التحديد ما يعطي العامل الذاتي، الحزب الثوري، في كافة أقطار الوطن العربي، أهمية فائقة، فالمطلوب إذن من هذا الحزب أو الفصيل في هذه البلدان ان يعمل على بلورة رؤيته الثورية السياسية المجتمعية التنموية التي تميزه كيسار ماركسي ديمقراطي وثوري بعيدا عن اية تحالفات مع اليمين الليبرالي أو اليمين الديني ، وعليه أيضا أن ينتشر ويتوسع - بصورة يومية - في صفوف جماهير الفقراء والمضطهدين في المدن والقرى بما يمكنه من تفاعلهم وقبولهم بأفكاره السياسية والطبقية التوحيدية النازمة لوحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين وكل المضطهدين.

\*\*\*\*\*

2013/9/8

هل انتهت الفلسفة .....؟؟؟) مقتطف من المحاضرة التي القاها أ.غازي الصوراني بدعوة من التجمع الشبابي من اجل المعرفة " يوتوبيا"- غزة - مطعم الفصول الاربعة - 2010/5/1)

هل انتهت الفلسفة ؟ سؤال اعتبره مدخلا - ضمن مداخل عديدة - صوب خلق أو توليد أساليب جديدة للتفكير لم نتقنها بعد ، علاوة على أن السؤال هو في حد ذاته دعوة للتفكير، لكنه في الجوهر دعوة للتفكير في بنية المفاهيم الفلسفية الميتافيزيقية الرجعية السائدة، وصولاً إلى عتبات الرؤى الفلسفية العقلانية المتعددة، تمهيداً لوعي معرفي عقلائي جدلي يؤسس لأرضية فكرية نهضوية علمانية ديمقراطية ثورية يفتقد الى جوهرها ومدلولاتها - موضوعيا - كافة الأحزاب والقوى السياسية المعارضة التي تسعى إلى التغيير في لحظة موسومة بغياب الرؤى أو الأفكار التوحيدية التنويرية العقلانية على المستويين الوطني والقومي ، وهما مستويان مأزومان مهزومان كما هو حال أنظمتنا العربية، لذلك فان هذه الاحزاب بحاجة الى مراجعة تراثها الفكري وخطاها المعرفي بمنهجية نقدية ، خاصة واننا بحاجة إلى العودة إلى الفلسفة العقلانية المادية وإنتاجها الحداثي والتنويري ومنهجها الجدلي التغييري لكي لا نمتلك المعرفة فحسب ، بل ايضا نؤسس ونطور ونراكم ادوات التغيير والفعل بدلاً من سؤال النهاية ، خاصة واننا في الظروف العربية الراهنة وما يمكن ان تفرزه من اشكال " جديدة " من التبعية والتخلف والاستبداد تحت مسمى الليبرالية او مسمى الاسلام السياسي ، قد نعيش حالة غير مسبوقة من الانحطاط بالمعنى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، قد تحيل مجتعاتنا إلى إعادة انتاج مفهوم الرعية او الى نوع " معاصر " من تراث العبيد.... فهل من صحوة...

\*\*\*\*\*

2013/9/9

ان التباين بين سمات وخصائص التجمعات الفلسطينية في الارض المحتلة 1948 او في الضفة والقطاع وفي مخيمات اللجوء والمنافي لا يلغي حقيقة الوحدة السياسية والاجتماعية للشعب الفلسطيني بمدلوله السياسي، وبخاصة الفقراء والعمال والفلاحين، وكل الكادحين والمضطهدين، ومعظم الفئات الوسطى ، الذين يشكلون اطاراً وطنياً -معنوياً- توحيده الاهداف السياسية الكبرى رغم توزع وتشتت المكان ، كما توحيده عناصر واسباب المعاناة والقهر والاستغلال والاستبداد التي تمثل عاملاً توحيدياً معنوياً ومادياً مشتركاً لمعظم ابناء شعبنا، بما يشير

بوضوح إلى توفر وحدة العوامل السياسية والاجتماعية الداخلية والخارجية، ارتباطاً بتداخلهما وتشابكهما رغم كل المتغيرات في بنية هذه المجتمعات في الضفة والقطاع وفلسطين 48 أو الخارج، لأنها تصب في خدمة الفكرة التوحيدية الوطنية السياسية التحررية والديمقراطية المجتمعية لشعبنا الفلسطيني، لكن هذه الفكرة تتعرض اليوم -بسبب الانقسام والصراع على المصالح بين فتح وحماس - إلى نوع من التراجع والتفكك الذي يهدد بتكريس انقسامها وتشردمها بين مصالح اليمين الليبرالي اليرث في فتح ومصالح اليمين الاسلاموي في حماس رغم جوهرهما الطبقي الكومبرادوري المشترك ، كما هو الحال في ظل الانقسام والصراع الراهن بين فتح وحماس، حيث نلاحظ تفكك وتراجع الفكرة الوطنية التحررية التوحيدية الجامعة لشعبنا بصورة غير مسبوقة في تاريخه الحديث والمعاصر في انتظار صحوه فصائل اليسار او البديل الغائب !!!؟؟؟؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/9/9

من كتاب غازي الصوراني " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة"- الطبعة الأولى غزة - 2009 / الطبعة الثانية - الأردن 2009 / الطبعة الثالثة اصدار مؤسسة عيبال للنشر - دمشق - 2010 / الطبعة الرابعة رام الله مركز ارواد الثقافي /2010 / الطبعة الخامسة القاهرة - مكتبة جزيرة الورد.....2010 -

الصراعات والتناقضات والمتغيرات المتلاحقة في بلادنا تدعونا -كقوى يسارية- لإعادة تجديد رؤيتنا ودورنا المستقبلي، وهي عملية تندرج تحت بند "الضرورة التاريخية" للتيار الوطني الديمقراطي عموماً ولليسار خصوصاً في فلسطين والوطن العربي، انطلاقاً من قناعاتنا بأن النظام السياسي العربي في واقعه الحالي من الخضوع والتبعية والارتهان والتخلف هو جزء تابع للمنظومة الإمبريالية في بلادنا، لذلك فإن المهمة العاجلة لكافة القوى التقدمية الديمقراطية العربية عموماً ، والفلسطينية خصوصاً، أن تعيد النظر في الرؤية الاستراتيجية الوطنية ببعديها السياسي والمجتمعي ، بما في ذلك فكرة الحل المرحلي أو ما يسمى بحل الدولتين، الذي بات واضحاً حجم التزايد في الوعي السياسي الفلسطيني عموماً ، وفي أوساط بعض الكوادر والنخب السياسية الفلسطينية ضده من حيث وهم هذا الحل أو استحالة تطبيقه في ظل هيمنة التحالف الامريكي الصهيوني، الأمر الذي يستدعي العمل على بلورة الرؤية الإستراتيجية المشار إليها، انطلاقاً من إعادة احياء وتجدد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره ، وتكريس تبعية وتخلف وإفقار بلدانه وشعوبه، وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال ضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية كجزء لا يتجزأ من الدولة العربية والمجتمع العربي الاشتراكي.

\*\*\*\*\*

2013/9/9

من كتاب غازي الصوراني " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة....."

## البنية الاجتماعية وتحولاتها:

هي الإطار الحاكم والمحدد لأنماط العلاقات والتفاعلات بين مكونات المجتمع ومستوياته الأساسية والفرعية، فالبنية تتألف من مجموعة من البنى أو الأنساق الفرعية، الاقتصادية والسياسية والأسرية وغيرها، والتي تتألف كل منها من جماعات وتنظيمات اجتماعية تسهم في أداء كل بنية أو نسق فرعي لوظائفه التي تتركز حول تطوير الإنتاج الاجتماعي وتواصله، بما يشتمل عليه هذا الإنتاج من مخرجات مادية وثقافية وعلمية، كما تتركز حول تحقيق الاستقرار أو التغيير -النسبيين- الضروريين لفاعلية دور البنية في توفير شروط تواصل التطور الاجتماعي والاقتصادي والحفاظ على الهوية الحضارية للمجتمع متجددة ومتميزة في الوقت نفسه.

أما الطبقة الاجتماعية فهي جماعة تشترك في موقع متشابه من ملكية وسائل الإنتاج، أو من علاقات العمل وأنماطها، وتتبلور بتبلور وعيها بمصالحها المشتركة، وسعيها لتحقيق تلك المصالح من خلال تنظيم حركتها وتفعيل مشاركتها، ويستند هذا المفهوم على محددات أساسية للطبقة ترتبط بأنماط العلاقات الاجتماعية للإنتاج، وتساعد في تصنيف الطبقات وفهم كل طبقة لذاتها، والتي تجعل منها قوة في البنية الطبقية وعلى مستوى المجتمع، وتتمثل تلك المحددات فيما يلي: "

أ. الموقع من ملكية أو حيازة رأس المال النقدي أو رأس المال العيني.

ب. الموقع من علاقات السلطة، وممارستها داخل النطاق المباشر للإنتاج (في المنشأة أو المشروع) والتي تتحدد بناء على أحد الموقعين السابقين أو كلاهما (حيازة رأس المال النقدي أو العيني).

ج. الموقع من علاقات الاستغلال، أي ممارسة الاستغلال (بمعنى الاستيلاء على فائض القيمة) أو الخضوع له (من قبل العمال).

د. يتحدد الوعي الطبقي أولاً بحد أدنى يبدأ بالوعي اليومي الفردي المباشر أو شبه الجماعي القائم على التعاطف ومشاعر الانتماء والولاء بين أعضاء الطبقة، والذي يتبلور نحو وعي جماعي بالمصالح المشتركة ويدائل تحقيقها، وهو وعي لا يتوفر لدى كل أعضاء الطبقة بل لدى جماعة قيادية منها، تسمى الجماعة الإستراتيجية التي يمكن أن تؤسس حزب أو جمعية أو مؤسسة، للدفاع عن مصالح الطبقة في إطار ما يسمى بالفاعلية الطبقية التي يقصد بها قدرة الطبقة على تحقيق مصالحها في خضم الممارسات المختلفة، وخاصة الممارسات السياسية.

إن هذه المحددات ترتبط بثلاثة مجالات أساسية للهيمنة أو الخضوع لأنها ترتبط بأهم الموارد الإنتاجية: رأس المال النقدي/ورأس المال العيني/والعمل، حيث يحدد الموقع منها المراكز التي لديها أو ليس لديها القدرة على السيطرة على احدها أو معظمها، فالرأسمالي يسيطر على قرارات توظيف رأس المال النقدي أو العيني أو هما معاً، أما العامل فيخضع لمالكي هذين الموردين، بينما يمكن أن يسيطر نسبياً على العمل.

والواقع انه يجب إلا نستنتج من الدور الرئيسي للموقع الاقتصادي، ان هذا الموقع يكفي لتحديد الطبقات الاجتماعية، صحيح أن للعامل الاقتصادي في رأي الماركسية الدور الحاسم في نمط معين من الإنتاج وفي التشكل الاجتماعي، ولكن العامل السياسي والايديولوجيا أو بكلمة البنية الفوقية لها دور بالغ الأهمية.

\*\*\*\*\*

2013/9/10

يمكن توصيف المجتمع الفلسطيني -رغم من ما يعتري سطحه من مظاهر التقدم الشكلي و الكمي- بأنه شبه تقليدي بسبب استمرار بقاء الدور المهيمن للعائلة/ الحامولة في العديد من الشركات و النشاطات و القطاعات الاقتصادية، كما في التجمعات في القرى والمدن والمخيمات، إلى جانب المظهر الآخر المرتبط بتداخل الأنماط الاجتماعية التقليدية وتجاورها أو تحالفها مع البيروقراطية الحاكمة في السلطة بشقيها، وطابعها الطفيلي المشوه، عبر علاقات مع التحالف الكومبرادوري التجاري والعقاري والمالي من ناحية وعبر تضخم مظاهر التراجع الاقتصادي والاعتماد على الخارج في التمويل أو الإغاثة، وتضخم مظاهر ومؤشرات الفقر والبطالة والانحطاط الاجتماعي من ناحية ثانية، دون الففز عن السبب الرئيسي لتفاقم هذه المظاهر، المتمثل في الاحتلال وممارساته العدوانية وحصاره المتواصل، المفروض على أبناء شعبنا في الضفة والقطاع، إلى جانب استمرار تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي وما تنتجه هذه التبعية من تشوه مستمر في العلاقات الاجتماعية ( التركيب الطبقي )، إذ أن العلاقة الجدلية بين التبعية، والعلاقات الاقتصادية /الاجتماعية، توضح إلى حد كبير شكل ومحتوى البنية الطبقيّة الفلسطينية، والخصائص الاجتماعية لكل " طبقة " أو شريحة في إطار تلك البنية.(من كتاب غازي الصوراني " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة.....")

\*\*\*\*\*

2013/9/10

إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ينفذ إلى مكوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع.. من هنا فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره، وفي هذا السياق ، نقول ، إن الحديث عن نهاية الفلسفة قد لازم تاريخها منذ بدايتها ، ويتواجد جنباً إلى جنب مع الحديث عن البدايات ، إذن فكل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر ....أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة... وهذه الإحاطة آمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي من أجل تعميق معارفهم في خدمة ممارساتهم من أجل التغيير ، فبقدر ما يملك المرء من أجوبة، كذلك يكون " قدر " الأسئلة التي يطرحها.

\*\*\*\*\*

2013/9/10

من كتاب غازي الصوراني "محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة وتطور الفكر البشري" إصدار منتدى الفكر الديمقراطي - غزة/ فلسطين المحتلة - أيار 1999

نشأة الفلسفة:

- نشأت الفلسفة القديمة وتطورت في ارتباط وثيق بالتصورات الأسطورية والخيالية حول الوسط المحيط بالإنسان ( أصل العالم نار -ماء-فراغ ( هيراقلطس - طاليس وغيرهم .
- \*وجهها الفلسفة:

الوجه المثالي ، والوجه المادي :

كل منهما يحاول الإجابة عن المسألة الأساسية...سيرة في الفلسفة!!..

علاقة الفكر بالوجود أو علاقة الروح بالطبيعة ... إنه السؤال الخالد أيهما أسبق إلى الوجود ؟

عبر الإجابة على هذا السؤال يتحدد موقفنا مع المثالية أم مع المادية ومنهجها .

\*المفكر المادي :

هو الذي ينظر إلي العالم المحيط بالإنسان ( شمس ونجوم وأرض وبحار وكائنات حية ) على أنها أشياء موجودة موضوعياً ، أي أنها غير مرهونة في وجودها بالوعي البشري ، من ناحية أخرى ترى المادية أن العالم الموضوعي هو عالم سرمدى ، غير مخلوق وأنه هو علة وجود الوعي ، لا العكس ( أي أنه سبب الوعي ).

\*المفكر المثالي :

يقول بأن الوعي ( أو الفكر أو الروح أو الإله لافرق ) هو الأسبق على الوجود . إنه ينكر أن يكون وعي الناس انعكاساً للواقع الموضوعي . ( مثالية ذاتية ، وموضوعية ) . بالرغم من موضوعية الرؤية المادية للعالم ، إلا أننا لا ندعو إلي الوقوف أمام هذه المسألة التي قد تثير كثيراً من الجدل و التساؤلات والخلافات دون أي طائل في هذه المرحلة بالذات ، نحن مع المنهج العلمي الجدلي ومع الموقف الموضوعي تجاه كل ما تتعرض له مجتمعاتنا العربية في كل جوانبها الحياتية من أجل الوصول عبر هذا المنهج إلي المواقف والتطبيقات التي نتطلع إليها فيما يتعلق بالتححر السياسي والاقتصادي والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والنهوض باعتبار هذه القضايا إطارنا العملي المباشر في مواجهة الواقع من حولنا وفي تطبيق وعينا الفلسفي أو المنهجي أو السياسي على هذا الواقع ، هذا هو المقياس

\*\*\*\*\*

2013/9/10

ما هي الفلسفة ؟.....

من كتاب غازي الصوراني "محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة وتطور الفكر البشري" اصدار منتدى الفكر الديمقراطي

- غزة/ فلسطين المحتلة - أيار 1999

الفلسفة ليست كما يقولون حب الحكمة .. إنها حب المعرفة وهي قبل كل شئ موقف الانسان من الظواهر والأحداث السياسية والاجتماعية والطبيعية من حوله .. الإنسان الحقيقي هو الموقف ، الإنسان اللامبالي ، إنسان لا يستحق الاحترام .. من ناحية أخرى إن الموقف المقاوم للاحتلال هو موقف واعى بشكل مسبق بالأهداف الوطنية والقومية .. وبدون ذلك الوعي .. في شكله العفوي أو الطليعي لا يكون رد الفعل المقاوم للاحتلال أو الظلم الاجتماعي .. إن الوعي بالظلم الاجتماعي وبالاستغلال هو المقدمة الضرورية لعملية التغيير الاجتماعي .. إن كل أشكال هذا الوعي هو موقف فلسفي بشكل مباشر أو غير مباشر ، إن الالتحاق الطوعي في العمل الحزبي هو شكل متطور للموقف الفلسفي وانتقاله من شكله البسيط إلى شكله وجوهه الطليعي ، هنا يتحول الوعي - عبر المعرفة - إلى اراده واعية من أجل التغيير .

الفلسفة أيضاً هي الوسيط المنطقي بين العلم والثورة - كما يقول د. عادل ضاهر (2) - ، إنها الأداة الفعلية المطلوبة

لتسوية المثال السياسي والاجتماعي الذي يسعى إلى بلورته من أجل بناء نظام اجتماعي وطني /قومي على صورته ، وبالتالي فإن وظيفة الفلسفة هي المساهمة في تزويدنا بالنظرات الجديدة والشاملة التي يفترض بناء الإنسان الطبيعي بها ، ووضوح البناء الايديولوجي الذي يحدد مسار الإطار الطبيعي من جهة ، وسمات أو طبيعة وشكل النظام السياسي - الاجتماعي الذي يفترض أن تنتهي إلى إقامته من جهة أخرى .  
هكذا نتوصل إلى التعريف الذي نتوخاه للفلسفة الذي يقول بأن الفلسفة هي مجموعة من النظرات الشاملة إلى العالم والطبيعة والمجتمع والإنسان عبر التلازم الجدلي بين العام والخاص .

-إنها مجمل الآراء والتصورات عن القضايا العامة لتطور الوجود والوعي(علاقة الفكر بالوجود)

1-محاضرة القاها الاستاذ غازى الصوراني أمام عدد من المثقفين والكوادر السياسية - غزة-ديسمبر1998 .

2-د. عادل ضاهر-الفلسفة العربية المعاصرة-بيروت -مركز دراسات الوحدة-1988-ص83 .

- هي شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (أشكال الوعي الاجتماعي هي : العلم - الفلسفة - الفن - الأخلاق - السياسة - الدين كلها مترابطة عضوياً .)

هناك مستويين من الوعي الاجتماعي : 1 . مستوى عفوي

2. مستوى عميق - طبيعي (أيديولوجي )

الأول : المستوى العفوي

أو السيكولوجي الاجتماعي وهو يمثل وعي الناس للأحداث والوقائع والظواهر السطحية والانفعالات والأمزجة ويرسخ في العادات والتقاليد والأعراف لدى جميع الفئات الاجتماعية والطبقات والأمم ، هذا المستوى يعبر عن العلاقات والمصالح اليومية والقريبة للناس بارتباطها بالبعد التاريخي أو التراثي المتراكم بكل معطياته السالبة والإيجابية وبما يعزز دور " الطبقات السائدة. "

الثاني : مستوى الأيديولوجيا:

ويعني تعمق الوعي بشكل نوعي في سبر أغوار الوجود الاجتماعي ، فالأيديولوجيا تعكس الجوانب الداخلية الهامة من الحياة الاجتماعية - قوانينها وقواها الاجتماعية المحركة ونزعات تطورها ، فالوعي على المستوى الأيدلوجي يعكس الوجود الاجتماعي في النظريات والأفكار والمذاهب والمفاهيم وهو يصاغ (الوعي الأيدلوجي ) بتفكير وترو عميقين من قبل ممثلين للطبقة المعنية ( إنهم إيديولوجيو الطبقة الأكثر فعالية وقدرة على " الإبداع " بما يحقق نزوعهم نحو السيطرة أو الأنعتاق.)

الفلسفة في رأينا هي أهم شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (تنعكس فيه حصيلة التقدم العلمي والاجتماعي وكافة التناقضات الاجتماعية ) إنها كما يقول ماركس زبدة عصرها الروحية وهي روح الثقافة الحية ، وبهذا المعنى لا يمكننا عزل الفلسفة عن معطيات التحرر الوطني الفلسطيني والعربي ، كما لا يمكن عزلها عن الواقع الاجتماعي الاقتصادي الذي نعيشه اليوم ، لأن الترابط بين الفلسفة والسياسة والتاريخ أصبح حالة موضوعية في عصرنا الراهن على وجه الخصوص .

\*\*\*\*\*

2013/9/9



ان التباين بين سمات وخصائص التجمعات الفلسطينية في الارض المحتلة 1948 او في الضفة والقطاع وفي مخيمات اللجوء والمنافي لا يلغي حقيقة الوحدة السياسية والاجتماعية للشعب الفلسطيني بمدلوله السياسي، وبخاصة الفقراء والعمال والفلاحين، وكل الكادحين والمضطهدين، ومعظم الفئات الوسطى ، الذين يشكلون اطاراً وطنياً -معنوياً- توحدته الاهداف السياسية الكبرى رغم توزع وتشتت المكان ، كما توحدته عناصر واسباب المعاناة والقهر والاستغلال والاستبداد التي تمثل عاملاً توحيدياً معنوياً ومادياً مشتركاً لمعظم ابناء شعبنا، بما يشير بوضوح إلى توفر وحدة العوامل السياسية والاجتماعية الداخلية والخارجية، ارتباطاً بتداخلهما وتشابكهما رغم كل المتغيرات في بنية هذه المجتمعات في الضفة والقطاع وفلسطين 48 أو الخارج، لأنها تصب في خدمة الفكرة التوحيدية الوطنية السياسية التحررية والديمقراطية المجتمعية لشعبنا الفلسطيني، لكن هذه الفكرة تتعرض اليوم -بسبب الانقسام والصراع على المصالح بين فتح وحماس - إلى نوع من التراجع والتفكك الذي يهدد بتكريس انقسامها وتشردمها بين مصالح اليمين الليبرالي الرث في فتح ومصالح اليمين الاسلاموي في حماس رغم جوهرهما الطبقي الكومبرادوري المشترك ، كما هو الحال في ظل الانقسام والصراع الراهن بين فتح وحماس، حيث نلاحظ تفكك وتراجع الفكرة الوطنية التحررية التوحيدية الجامعة لشعبنا بصورة غير مسبوقة في تاريخه الحديث والمعاصر في انتظار صحوه فصائل اليسار او البديل الغائب !!!؟؟؟؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/9/9

من كتاب غازي الصوراني " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة" - الطبعة الأولى غزة - 2009 / الطبعة الثانية - الأردن 2009 / الطبعة الثالثة اصدار مؤسسة عيبال للنشر - دمشق - 2010 / الطبعة الرابعة رام الله مركز ارواد الثقافي 2010 / الطبعة الخامسة القاهرة - مكتبة جزيرة الورد.....2010 -

الصراعات والتناقضات والمتغيرات المتلاحقة في بلادنا تدعونا -كقوى يسارية- لإعادة تجديد رؤيتنا ودورنا المستقبلي، وهي عملية تدرج تحت بند "الضرورة التاريخية" للتيار الوطني الديمقراطي عموماً ولليسار خصوصاً في فلسطين والوطن العربي، انطلاقاً من قناعاتنا بأن النظام السياسي العربي في واقعه الحالي من الخضوع والتبعية والارتهان والتخلف هو جزء تابع للمنظومة الإمبريالية في بلادنا، لذلك فإن المهمة العاجلة لكافة القوى التقدمية الديمقراطية العربية عموماً ، والفلسطينية خصوصاً، أن تعيد النظر في الرؤية الاستراتيجية الوطنية ببعديها السياسي والمجتمعي ، بما في ذلك فكرة الحل المرحلي أو ما يسمى بحل الدولتين، الذي بات واضحاً حجم التزايد في الوعي السياسي الفلسطيني عموماً ، وفي أوساط بعض الكوادر والنخب السياسية الفلسطينية ضده من حيث وهم هذا الحل أو استحالة تطبيقه في ظل هيمنة التحالف الامريكى الصهيوني، الأمر الذي يستدعي العمل على بلورة الرؤية الإستراتيجية المشار إليها، انطلاقاً من إعادة احياء وتجدد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره ، وتكريس تبعية وتخلف وإفقار بلدانه وشعوبه، وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال ضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية كجزء لا يتجزأ من الدولة العربية والمجتمع العربي الاشتراكي.

2013/9/9

من كتاب غازي الصوراني " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة....."

### البنية الاجتماعية وتحولاتها:

هي الإطار الحاكم والمحدد لأنماط العلاقات والتفاعلات بين مكونات المجتمع ومستوياته الأساسية والفرعية، فالبنية تتألف من مجموعة من البنى أو الأنساق الفرعية، الاقتصادية والسياسية والأسرية وغيرها، والتي تتألف كل منها من جماعات وتنظيمات اجتماعية تسهم في أداء كل بنية أو نسق فرعي لوظائفه التي تتركز حول تطوير الإنتاج الاجتماعي وتواصله، بما يشتمل عليه هذا الإنتاج من مخرجات مادية وثقافية وعلمية ، كما تتركز حول تحقيق الاستقرار أو التغيير -النسبيين- الضروريين لفاعلية دور البنية في توفير شروط تواصل التطور الاجتماعي والاقتصادي والحفاظ على الهوية الحضارية للمجتمع متجددة ومتميزة في الوقت نفسه.

أما الطبقة الاجتماعية فهي جماعة تشترك في موقع مشابه من ملكية وسائل الإنتاج، أو من علاقات العمل وأنماطها ، وتتبلور بتبلور وعيها بمصالحها المشتركة، وسعيها لتحقيق تلك المصالح من خلال تنظيم حركتها وتفعيل مشاركتها، ويستند هذا المفهوم على محددات أساسية للطبقة ترتبط بأنماط العلاقات الاجتماعية للإنتاج ، وتساعد في تصنيف الطبقات وفهم كل طبقة لذاتها، والتي تجعل منها قوة في البنية الطبقة وعلى مستوى المجتمع، وتمثل تلك المحددات فيما يلي: "

أ. الموقع من ملكية أو حيازة رأس المال النقدي أو رأس المال العيني.

ب. الموقع من علاقات السلطة، وممارستها داخل النطاق المباشر للإنتاج (في المنشأة أو المشروع) والتي تتحدد بناء على أحد الموقعين السابقين أو كلاهما (حيازة رأس المال النقدي أو العيني. )

ج. الموقع من علاقات الاستغلال ، أي ممارسة الاستغلال (بمعنى الاستيلاء على فائض القيمة) أو الخضوع له (من قبل العمال. )

د. يتحدد الوعي الطبقي أولاً بحد أدنى يبدأ بالوعي اليومي الفردي المباشر أو شبه الجماعي القائم على التعاطف ومشاعر الانتماء والولاء بين أعضاء الطبقة ، والذي يتبلور نحو وعي جماعي بالمصالح المشتركة وبدائل تحقيقها، وهو وعي لا يتوفر لدى كل أعضاء الطبقة بل لدى جماعة قيادية منها ، تسمى الجماعة الإستراتيجية التي يمكن أن تؤسس حزب أو جمعية أو مؤسسة، للدفاع عن مصالح الطبقة في إطار ما يسمى بالفاعلية الطبقة التي يقصد بها قدرة الطبقة على تحقيق مصالحها في خضم الممارسات المختلفة ، وخاصة الممارسات السياسية .

إن هذه المحددات ترتبط بثلاثة مجالات أساسية للهيمنة أو الخضوع لأنها ترتبط بأهم الموارد الإنتاجية : رأس المال النقدي/ورأس المال العيني/والعمل ، حيث يحدد الموقع منها المراكز التي لديها أو ليس لديها القدرة على السيطرة على احدها أو معظمها، فالرأسمالي يسيطر على قرارات توظيف رأس المال النقدي أو العيني أو هما معاً ، أما العامل فيخضع لمالكي هذين الموردين ، بينما يمكن أن يسيطر نسبياً على العمل.

والواقع انه يجب إلا نستنتج من الدور الرئيسي للموقع الاقتصادي، ان هذا الموقع يكفي لتحديد الطبقات الاجتماعية ،

صحيح أن للعامل الاقتصادي في رأي الماركسية الدور الحاسم في نمط معين من الإنتاج وفي التشكل الاجتماعي، ولكن العامل السياسي والايولوجيا أو بكلمة البنية الفوقية لها دور بالغ الأهمية.

\*\*\*\*\*

2013/9/10

يمكن توصيف المجتمع الفلسطيني -رغم من ما يعترى سطحه من مظاهر التقدم الشكلي و الكمي- بأنه شبه تقليدي بسبب استمرار بقاء الدور المهيمن للعائلة/ الحامولة في العديد من الشركات و النشاطات والقطاعات الاقتصادية، كما في التجمعات في القرى والمدن والمخيمات، إلى جانب المظهر الآخر المرتبط بتداخل الأنماط الاجتماعية التقليدية وتجاورها أو تحالفها مع البيروقراطية الحاكمة في السلطة بشقيها، وطابعها الطفيلي المشوه، عبر علاقات مع التحالف الكومبرادوري التجاري والعقاري والمالي من ناحية وعبر تضخم مظاهر التراجع الاقتصادي والاعتماد على الخارج في التمويل أو الإغاثة، وتضخم مظاهر ومؤشرات الفقر والبطالة والانحطاط الاجتماعي من ناحية ثانية، دون الففز عن السبب الرئيسي لتفاقم هذه المظاهر، المتمثل في الاحتلال وممارساته العدوانية وحصاره المتواصل، المفروض على أبناء شعبنا في الضفة والقطاع، إلى جانب استمرار تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي وما تنتجه هذه التبعية من تشوه مستمر في العلاقات الاجتماعية ( التركيب الطبقي )، إذ أن العلاقة الجدلية بين التبعية، والعلاقات الاقتصادية /الاجتماعية، توضح إلى حد كبير شكل ومحتوى البنية الطبقية الفلسطينية، والخصائص الاجتماعية لكل " طبقة " أو شريحة في إطار تلك البنية.(من كتاب غازي الصوراني " التحولات الاجتماعية والطبقية في الضفة الغربية وقطاع غزة.....")

\*\*\*\*\*

2013/9/10

إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ينفذ إلى مكوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع.. من هنا فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره، وفي هذا السياق ، نقول ، إن الحديث عن نهاية الفلسفة قد لازم تاريخها منذ بدايتها ، ويتواجد جنباً إلى جنب مع الحديث عن البدايات ، إذن فكل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر ....أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة... وهذه الإحاطة أمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي من أجل تعميق معارفهم في خدمة ممارساتهم من اجل التغيير ، فبقدر ما يملك المرء من أجوبة، كذلك يكون " قدر " الأسئلة التي يطرحها.

\*\*\*\*\*

2013/9/10

من كتاب غازي الصوراني "محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة وتطور الفكر البشري" اصدار منتدى الفكر الديمقراطي - غزة/ فلسطين المحتلة - أيار 1999

نشأة الفلسفة:

•نشأت الفلسفة القديمة وتطورت في ارتباط وثيق بالتصورات الأسطورية والخيالية حول الوسط المحيط بالإنسان ( أصل العالم نار -ماء-فراغ ( هيراقلطس - طاليس وغيرهم .  
\*وجهها الفلسفة:

الوجه المثالي ، والوجه المادي :

كل منهما يحاول الإجابة عن المسألة الأساسية في الفلسفة!!..

علاقة الفكر بالوجود أو علاقة الروح بالطبيعة ... إنه السؤال الخالد أيهما أسبق إلى الوجود ؟  
عبر الإجابة على هذا السؤال يتحدد موقفنا مع المثالية أم مع المادية ومنهجها.  
\*المفكر المادي:

هو الذي ينظر إلي العالم المحيط بالإنسان ( شمس ونجوم وأرض وبحار وكائنات حية ) على أنها أشياء موجودة موضوعياً ، أي أنها غير مرهونة في وجودها بالوعي البشري ، من ناحية أخرى ترى المادية أن العالم الموضوعي هو عالم سرمدى ، غير مخلوق وأنه هو علة وجود الوعي ، لا العكس ( أي أنه سبب الوعي ).  
\*المفكر المثالي:

يقول بأن الوعي ( أو الفكر أو الروح أو الإله لافرق ) هو الأسبق على الوجود . إنه ينكر أن يكون وعي الناس انعكاساً للواقع الموضوعي . ( مثالية ذاتية ، وموضوعية ) . بالرغم من موضوعية الرؤية المادية للعالم ، إلا أننا لا ندعو إلي الوقوف أمام هذه المسألة التي قد تثير كثيراً من الجدل و التساؤلات والخلافات دون أي طائل في هذه المرحلة بالذات ، نحن مع المنهج العلمي الجدلي ومع الموقف الموضوعي تجاه كل ما تتعرض له مجتمعاتنا العربية في كل جوانبها الحياتية من أجل الوصول عبر هذا المنهج إلي المواقف والتطبيقات التي نتطلع إليها فيما يتعلق بالتححرر السياسي والاقتصادي والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والنهوض بإعتبار هذه القضايا إطارنا العملي المباشر في مواجهة الواقع من حولنا وفي تطبيق وعينا الفلسفي أو المنهجي أو السياسي على هذا الواقع ، هذا هو المقياس

\*\*\*\*\*

2013/9/11

تفكك وتراجع الهيمنة الاحادية الامريكية المعولمة لحساب التعددية القطبية .....

قول فوكوياما في مجلة نيوزويك أول أكتوبر 2008 "إن الولايات المتحدة لن تنعم بوضعها الذي ظلت تتمتع به حتى الآن كقوة مهيمنة على العالم ، وأن قدرة أميركا على صياغة الاقتصاد الدولي عبر الاتفاقيات التجارية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ستضعف وستتضاءل معها موارد البلاد المالية ، كما أن المفاهيم والنصائح وحتى المعونات التي تقدمها للعالم لن تحظى بذلك الترحيب الذي تتلقاه الآن"... إن " فوكوياما " بهذا التصريح يهيل التراب ويدفن مقولاته حول الليبرالية الجديدة والعولمة كنظام يجسد نهاية التاريخ ، لكن هذا لا يعني - للأسف - انهيار الرأسمالية المعولمة بل بداية تعددية عالمية جديدة واستمرارية للتاريخ بالطبع ، ستمارس أطرافها ودولها - بهذه الدرجة أو تلك - الاستمرار في استغلال فائض القيمة للشعوب في الأطراف، دون أن يلغي ذلك إمكانية إشعال حروب جديدة في منطقة أوروبا وآسيا وفي بلدان الأطراف لإعادة إحياء الصناعات العسكرية من ناحية ودون ان يعني ذلك - وهذا هو الأهم - تطور إمكانات الحركات اليسارية المناهضة للعولمة - في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا - لمجابهة الرأسمالية

وتجاوز هيمنتها ومن ثم تحقيق أهدافها في التحرر والتنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية. بالطبع إن حديثي عن ولادة النظام التعددي في كوكبنا ، هو أيضا حديث عن ولادة وتشكيل تكتلات اقتصادية متنوعة المصالح والرؤى ، هذه التعددية ستضم: الولايات المتحدة /أوروبا/ الصين / روسيا/ اليابان/ البرازيل/ الهند . ان نظام التعددية القادم ، سيحمل في طياته خروجاً على الأسس والقواعد التي حددها مؤتمر " بريتون وودز" التي استنفذت أهدافها وآليات عملها بفعل الأزمة الراهنة والمتغيرات الموضوعية التي ستجتم عنها بعد ان تبين للجميع - سواء في دول المركز أو في دول الأطراف - إن هذا العالم الذي حاولت امبريالية العولمة الأحادية الأمريكية أن تحكمه وتتحكم في مقدراته قد بدأ في التفكك لحساب التعددية التي اشرفنا عليها او للتكتلات الاقتصادية والنقدية أو تعدد العملات وتعدد المصالح والأهداف الإستراتيجية ، والتحالفات السياسية ، مما سيؤدي إلى تراجع طابع الاستغلال الرأسمالي المتوحش ضد دول وشعوب العالمين الثالث والرابع.

\*\*\*\*\*

2013/9/11

بالرغم مما حدث خلال السنوات الماضية ، وبرغم البلبلة الفكرية التي تغذيها القوى الرجعية العربية وقوى الإسلام السياسي ، كما تغذيها ترسانة النظام الامبريالي الرأسمالي المعولم ضد الفكر الاشتراكي عامة ، والماركسي خاصة ، فلم تبرز الحاجة إلى الاشتراكية وإلى الفكر الماركسي كما تبرز إليه في هذه المرحلة.

\*\*\*\*\*

2013/9/11

لقد أقامت الماركسية البرهان العلمي على أن الحل المادي لكافة مشكلات الحياة الاجتماعية إنما ينبع من الحل المادي لمسألة علاقة الوجود الاجتماعي ، بالوعي الاجتماعي الذي بدوره يمارس تأثيراً عكسياً على الوجود الاجتماعي ، شرط كشف بشاعة الاستغلال الرأسمالي وممارسة عملية التحريض الثوري في أوساط الجماهير الشعبية الفقيرة والكادحة من العمال والفلاحين وكافة المضطهدين والمظلومين ، وذلك عبر المسارعة إلى التقاط لحظة نضوج الظروف الموضوعية للثورة على كل مظاهر وأدوات الاستغلال الطبقي وكل أشكال الاستبداد والتبعية والتخلف ، وذلك كله مرهون بتوفير عناصر ومقومات الحزب الماركسي الثوري في كافة أقطار العالم عموماً ، وفي أقطار ومجتمعات العالم الثالث وبلدان الوطن العربي خصوصاً ، إذ أنه بدون توفر العامل الذاتي / الحزب الماركسي الثوري الممتمك للرؤية السياسية والطبقية الواضحة إلى جانب التحامه واندماجه في أوساط جماهير الكادحين ، لن يكون هناك أي امكانية لانتصار الانتفاضات الشعبية ضد أنظمة الاستغلال والاستبداد وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية، بل ستنجح قوى الثورة المضادة والقوى الليبرالية الرثة أوقوى الإسلام السياسي في قطف ثمار الانتفاضات العفوية والوصول إلى السلطة وتغيير شكل النظام المستبد بشكل آخر لا يختلف في جوهره ومضامينه ومصالحه الطبقيّة عن النظام المخلوع.

\*\*\*\*\*

2013/9/12

إن إيماننا بأفاق المستقبل الواعد لشعبنا أو الشعوب العربية كلها -في حسم الصراع العربي الصهيوني بما يحقق أمانها وأهدافها ومصالحها، لا يعني أننا نؤمن بحتمية تاريخية يكون للزمان والمكان دوراً

رئيسياً وأحاديها فيها، بل يعني تفعيل وإنضاج عوامل وأدوات التغيير الثورية والديمقراطية الحديثة والمعاصرة، والبحث عن مبرراتها وأسانيدها الموضوعية الملحة من قلب واقعا الراهن، الذي لم يعد مجدياً لتغييره، كافة الأدوات والرؤى والسياسات الرسمية الفلسطينية والعربية الهابطة، التي تعاطت منذ كامب ديفيد و أوسلو وخارطة الطريق وصولاً إلى جولات الحوار مع نتياهو وعود الرئيس أوباما، ضمن حلقات مغلقة، انتقلنا عبرها إلى مزيد من التفاوض العبثي، ومزيد من المصالح و الصداقات، وضياع الهدف بعد تغييب الثوابت الوطنية والقومية، التي يكاد أن يصبح أمراً طبيعياً بعدها، أن تتغير الأهداف وجداول الأعمال والمطالب.

\*\*\*\*\*

2013/9/13

عن الديمقراطية والعلمانية ورفض الشمولية والاستبداد.....

بالرغم من نضالنا من أجل تكريس الحريات الفردية والحريات العامة والديمقراطية السياسية ، إلى جانب إيماننا العميق بأولوية العلمانية في سياق التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في مجتمعاتنا العربية، إلا أننا نرفض الوقوف عند حدود الديمقراطية السياسية ، بمثل ما نرفض استخدام العلمانية بدون الديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي معاً، فالعلمانية والديمقراطية، بالنسبة لكافة قوى اليسار، هما مفهومان مترابطان لا يجوز فصل أحدهما عن الآخر، لان استخدام العلمانية وحدها يفتح الأبواب مشرعة أمام الاستبداد والتفرد بالحكم، وبالتالي فإن التطبيق الإكراهي للعلمانية ، لا يعدو كونه مظهراً بشعاً من مظاهر الاستبداد الدكتاتوري الفردي والشمولي ، من هنا يمكن تفسير فشل الأنظمة الشمولية ذات الحزب الواحد ، وتفسير كراهية وحقد وتمرد جماهير شعوبنا على أنظمة الاستبداد وعبادة الفرد أو الزعيم ، ومشاركتها في الانتفاضات الشعبية العربية تحت شعار الحرية والعدالة والكرامة، بعيداً عن قيود الحاكم الفرد المطلق أو الزعيم أو الحزب الواحد ، وبعيداً عن الفكرة الواحدة والشعارات النمطية الواحدة التي قتلت روح الإبداع والحريات الفردية والعامة .

كما أن استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف والإسلام السياسي، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى والسياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية

\*\*\*\*\*

2013/9/14

13 أيلول 2013..... عشرون عاما على توقيع اوسلو .....

اللهات وراء أوهام أوسلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح و "تخب" فلسطينية انتهازية تجد مصالحها الضيقة باسترضاء التحالف الأمريكي-الصهيوني ، عبر المزيد من الهبوط والتنازلات والاستسلام لشروط العدو الصهيوني على " أمل " او وهم تحقيق الوعود التخديرية الامريكية، التي تراكمت وتشابكت وتكررت بصور ممسوخة دون جدوى في مسار المفاوضات العبثية المبتذلة ، التي أوصلت معظم أبناء شعبنا إلى حالة من الاقتناع بان شعار الدولتين وفق أوسلو والرؤية الإسرائيلية الأمريكية مدخل كاذب لحل كاذب ، خاصة لحق العودة والسيادة على الأرض والموارد.

2013/9/14

م.ت.ف. والناتج الكارثية لا تفارق اوسلو .....

ان التحولات والمتغيرات التي تعرضت لها م.ت.ف، منذ مرحلة ما بعد أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية منذ منتصف عام 1994 إلى يومنا هذا، قد أدت إلى تبهيت واضعاف دورها كفكرة مركزية توحيدية في الذهنية الفلسطينية عموماً وفي أذهان الشباب خصوصاً، ولذا فان من حق الجيل الشاب من أبناء شعبنا الذي تتجاوز نسبته اليوم حوالي 55% من مجموع الفلسطينيين في الوطن والشتات، ان يتساءل عن ماهية المنظمة ودورها ومكانتها كوطن معنوي او كإطار جامع لوحدة شعبنا، ومن حقه أيضاً ان يسأل عن قيمة ومغزى الإصلاح الهيكلي للمنظمة، سواء بالنسبة لإعادة تشكيل المجلس الوطني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية وكافة المؤسسات الأخرى اذا لم تستطع استعادة دورها او وظيفتها الأساسية الأولى التي أنشئت أصلاً من اجلها ، لتكون بالفعل إطاراً جامعاً لكافة القوى المناضلة في سبيل تحرير فلسطين.

اننا في الجبهة ، كنا وما زلنا ، ندرك أن استمرار الانتساب إلى المنظمة جاء لكونها باتت تجسد هوية الشعب الفلسطيني الوطنية المؤسسية بغياب دولة له، أما بالنسبة لمجلسها الوطني، فقد نظرنا له باعتباره رديف البرلمان في دولة أو سلطة تحكم وتسود فيها البورجوازية ، ولا بأس بالتالي للجبهة من العمل في هذه الحلبة البرلمانية على تشكيل محور يساري داخل م.ت.ف للنضال ضد انحرافات اليمين - بكل تلاوينه ومنطلقاته - عن البرنامج الوطني ، وذلك انطلاقاً من تحليلنا بان السبب الجوهرى لاختفاقات منظمة التحرير الفلسطينية يعود الى بنيتها الطبقية عموماً ، وبنية وسياسات حركة فتح خصوصاً ،حيث لم تستطع التمسك بمنطلقاتها وأهدافها السياسية في تحرير كل فلسطين، وفق نصوص ميثاقها، الامر الذي ادى إلى مسار الهبوط والتراجع في م.ت.ف بصورة تدرجية وبذرائع مختلفة عبر محطات تاريخية متصلة منذ عام 1974 وصولاً الى اتفاق اوسلو ونتائج الكارثية التي همشت وهشمت المشروع الوطني التحرري الديمقراطي الفلسطيني حيث بات اليوم مشروعاً ممسوخاً بعد ان تقزم واصبح - بسبب الانقسام بين فتح وحماس - صراعاً على السلطة والمصالح.... فهل من صحوة لدى فصائل اليسار الوطني الثوري تستعيد روح المشروع الوطني التحرري الفلسطيني؟؟؟

2013/9/14

إن الرؤية الموضوعية للعلاقة بين (م.ت.ف) من جهة، وبين الجماهير الفلسطينية في الداخل والشتات من جهة أخرى ، تفرض علينا جميعاً الوقوف أمام احد أهم مظاهر تلك العلاقة التي تتطور في هذه المرحلة باتجاه الهبوط أو الاستجابة للشروط الأمريكية - الإسرائيلية الهادفة إلى إفراغ م.ت.ف من محتواها الوطني ومن ثم تحطيم الجسر الممتد بين الشعب والأرض .

في ضوء ذلك نسأل مجدداً ، هل ظل مفهوم مرحلة التحرر في ظل القيادة الحالية لـ م.ت.ف والأطراف النافذة فيها صحيحاً ؟ وهل ظلت التقاطعات مع هذه الفئة هي ذاتها؟ إن الوضع الراهن يفرض إعادة نظر جذرية فيه من جهة، وفي القوى التي قادته من جهة أخرى. فهل ظلت قيادة السلطة معنية بالتحرير؟ لقد أصبحت سلطة وتمارس على هذا الأساس، لأن مصالحها الخاصة هي التي باتت تحركها وليس القضية الوطنية. واعترفت بالدولة الصهيونية متنازلة

عن 80% من فلسطين وأكثر ..

أما بالنسبة لحركة حماس، ويمكن أن نتحدث طويلاً عن حماس، لكن يمكن القول بأنها تحمل مشروعاً آخر، يرى الأمور من زاوية أصولية دينية تفرض عليها موضوعياً ، أن تخضع لمنطق أيديولوجي يُغلب العقيدة على ما عداها، بحيث تسعى إلى إحلال هوية الإسلام السياسي محل الهويتين الوطنية والقومية ، وكل ذلك في سياق ترابطها العضوي المباشر وغير المباشر مع شرائح وفئات كمبرادورية ومالية وعقارية وطفيلية ، فهي إذن ، في الجوهر لا تختلف عن الطبيعة الطبقيّة لقيادة م.ت.ف، وان اختلف الشكل السياسي الظاهري بينهما .

أما خط السير البديل الذي يتوجب أن تتقدم من خلاله القوى الوطنية والسياسية بمختلف أطيافها في فلسطين ، فهو يجمع -من منطلقه القومي- بين الخط التحرري المقاوم في المكان المناسب والظرف المناسب، الذي يحافظ على الاشتباك مع العدو بوتائر تتناسب مع إمكانيات الشعب ومتطلبات النضال الطويل الأمد، وفي ذات الوقت ينطلق من برنامج ديمقراطي تعددي يعزز الصمود والمقاومة ، انطلاقاً من محددات سياسية وثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تلتزم ببناء أسس مجتمع مدني تلتحم فيه الأهداف التحررية والديمقراطية عبر آليات تهدف إلى تطوير البنية الفلسطينية في الوطن والمنافي، لكي تصبح هذه البنية عصبية على الانقسام أو الاختراق أو الصراع الدموي، وعلى كل مظاهر الإحباط واليأس التي تتجلى اليوم بصورة غير مسبوقه في أوساط شعبنا ، وأخيراً لكي تصبح هذه البنية عصبية على فرض الحلول الاستسلامية .

لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرهني ، ودون أن يعني ذلك موقفاً عديمياً يرفض إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، إذا ما توفرت الظروف الذاتية والموضوعية بالمعنى النضالي المقاوم لطرد المحتل الصهيوني .

إن استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل الأرض الفلسطينية وإدماجها في المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ، هي عملية استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزايدات ، انه تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في الالتحام بالجماهير ، وثورة في التوسع التنظيمي وأساليب النضال الكفاحية والديمقراطية ، حيث ستفرض هذه الأهداف نفسها علينا كتحدٍ تاريخي ، كي نكون بمستوى التحدي والإدراك العميق لآليات التاريخ ونطابق بناها الفكرية والعملية والعلمية معها، ونصبح بمستوى الغاية الحقيقية المحركة للطاقات والخبرات والضمائر ، وبأنا بمستوى وطن ننتمي إليه ونستحقه ونحن واعون لما نفعل ، بوعي وإرادة .

إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من براثن الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من براثن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية

إننا نطرح هذه الرؤية لكي نطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، يقطع مع النهج السائد وأدواته ومصالحة الطبقيّة ورواه السياسية الهابطة.

\*\*\*\*\*



2013/9/14

إن م.ت.ف كجهاز بتركيبته وعلاقته الداخلية والخارجية، ومحتواه وممارساته هي نتاجاً للتوازنات الطبقيّة السياسيّة التي تحكمها ، فالبورجوازية المهيمنة في المنظمة تمكنت من إخضاع المنظمة لرؤيتها ولسياساتها ولمناهج تفكيرها ولممارساتها السياسيّة والتنظيمية والإدارية . إلى أن أصبحت المنظمة المعبر عن موقف وممارسة الجناح المهيمن عليها طبقياً.

إن هذا الهبوط السياسي الذي مارسه القيادة المتنفذة في م.ت.ف كان في حقيقته انعكاساً للمواقع الطبقيّة وتحولاتها في تلك القيادة وفق تحليل وثنائى الجبهة الشعبيّة وتفسيرها لتراجع وهبوط القيادة البيروقراطية في م.ت.ف ، حيث أن " هذا التحول البنيوي الشامل الذي جرى في م.ت.ف كمواقف ، ونظام عمل ، ونهج وتنظيم ، وممارسة ، لا يفسر لوحده أسباب ومقدمات الانهيار . فهناك صيرورة أخرى كانت تفعل فعلها ، وتتمثل في حالة التقاطب والتداخل التي جرت ما بين القيادة البيروقراطية المتنفذة في م.ت.ف والشريحة الكومبرادورية الفلسطينيّة في الخارج والداخل ، حيث وجدت القيادة المتنفذة في تلك الشريحة سندا اقتصاديا وسياسيا لها ، بنفس القدر الذي وجدت الشريحة الكومبرادورية في القيادة المتنفذة وعبر هيمنتها على م.ت.ف حليفا سياسيا وطبقيا لها . "

\*\*\*\*\*

2013/9/14

رفاقي واصدقائي الاعزاء ....

إن الجبهة الشعبيّة، بالرغم من كل ما رافق هذه المسيرة المليئة بالانجازات والالتواءات والانكسارات، والمطبات السياسيّة وغير السياسيّة، استطاعت الحفاظ على دورها ، وعلى أدائها ، انطلاقاً من إيمانها العميق بمبادئها ورؤيتها ودورها ليس في مجابهة الاستحقاقات الراهنة في كل لحظة بما في ذلك الوضع المأزوم الراهن فحسب بل في الإسهام الثوري في صنع وبلورة معالم المستقبل الذي تتحقق فيه أهداف وأمانى شعبنا وامتنا العربيّة في التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعيّة بأفاقها الاشتراكية.

وفي الوقت الراهن، فإن الانقسام الفلسطيني بات يقض مضاجع الجميع، وباتت الجبهة الشعبيّة أمام أسئلة مستجدة، تدعوها لإزاحة وتجاوز مشكلاتها الخاصّة ، وهي قادرة للنهوض بدورها الطبيعي في جبهة اليسار والتيار الديمقراطي النقيض لقوى اليمين في حركتي فتح وحماس.

ولعل المهمة الملحة التي يتوجب أن يتصدى لها عموم أعضاء الجبهة في هذه المرحلة ، هي مهمة ردم الفجوة بين القضايا السياسيّة والفكرية والتنظيمية كما أقرتها وثائق المؤتمرات الوطنيّة من ناحية ، وبين الواقع السياسي والفكري والتنظيمي من ناحية ثانية ، ففي ظل موازين القوى الدوليّة والعربيّة المختلة لصالح التحالف الإمبريالي الصهيوني وموقفه النقيض للحد الأدنى من ثوابت وأهداف شعبنا الوطنيّة ، بات واضحاً ، أن التصوّر الصهيوني يتمسك بلاعات خمسة هي: لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن، لا إزالة للمستوطنات، لا عودة للاجئين، ولا للدولة الفلسطينيّة المستقلّة، الأمر الذي يفرض على الجبهة الشعبيّة أعباء ومسئوليات كبرى ارتباطاً بدورها في المرحلة الراهنة عموماً ودورها المستقبلية الطبيعي على وجه الخصوص، وهذا يتطلب إسهام الجميع في مناقشة القضايا المطروحة بكل مسؤوليّة ووعي - من أجل بلورة الأسس الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تكفل نهوض الجبهة ، بما يمكنها من تحديد رؤيتها ومهامها ووجدها الداخليّة للمرحلة القادمة بدقة.

ذلك إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجماهيرية للجبهة تتحدد في ضوء مدى تأسيس تلك الوظائف على رؤية صائبة ، وأن تصاغ بدورها انطلاقاً من قراءة واعية وموضوعية لكافة المتغيرات السياسية والمجتمعية والفكرية ، سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي أو الدولي ، وهنا بالضبط يتجسد المعنى الحقيقي للأعباء والمسئولية الملقاة على عاتق كل عضو من أعضائها، وصولاً إلى النتائج المأمولة التي ستمكنهم من تحقيق عملية النهوض بالجبهة صوب دورها الطبيعي المنشود، الأمر الذي يستوجب الوقوف والتأمل والنقاش العقلاني الهادئ أمام الكلمات والمصطلحات والمفاهيم المطروحة في وثائقها -تاريخياً وراهناً- ، بما يضمن الوصول إلى بلورة الرؤية الموضوعية الشاملة للقضايا السياسية والفكرية والتنظيمية، كضمانة لمسيرة الجبهة في نضالها الراهن والمستقبلي لتحقيق أهداف شعبنا في التحرر الوطني والديمقراطي.

إن هذه الدعوة للنقاش الموضوعي الجاد ليس الغرض منها الغوص في غياهب اللغة والمفاهيم كما قد يذهب البعض بالتفسير ، بل لأعلى درجة من النزاهة والاستقامة الأخلاقية لجميع الرفاق فيما يقولون ويفعلون، أي المطابقة للخلاقة بين النظرية والممارسة، بكلمة محددة أن يلتزموا بمصادقية عالية في تطبيقهم المبادئ والأفكار التي آمنوا بها، حتى لا ينحرف النقاش عن جوهره ليصبح بحثاً ودفاعاً عن هذا الموقف أو ذاك ارتباطاً بموقف مسبق.

\*\*\*\*\*

2013/9/14

مرة ثانية الى رفاقي واصدقائي الاعزاء.....

إن المرحلة تتطلب عقول وسواعد الجميع، كما تتطلب الإرادة والتصميم على استمرار الكفاح ومواصلة العمل لنقل مشروعنا الوطني التاريخي إلى مستوى التحقيق المادي الملموس.

هذه هي النقطة التي يجب أن ننطلق منها، وهو الأمر الذي يفرض الربط بكلية الوضع العربي، أي بالنضال العربي ككل، شرط أن يكون النضال الفلسطيني في طبيعته ، انطلاقاً من أن الصراع هو صراع الطبقات الشعبية في الوطن العربي ضد السيطرة الإمبريالية بما فيها الدولة الصهيونية كونها أداة في مصلحة الشركات الاحتكارية الإمبريالية. وفي هذا الجانب ، فإن استكمال عملة النهوض الذاتي ، السياسي والفكري والتنظيمي والجماهيري والكفاحي للجبهة ، من أكثر المهام الداخلية إلحاحاً تمهيداً لإعادة بناء قوى اليسار الماركسي ووحدها.

وهنا يتجلى دور الجبهة الشعبية لكي تكون قادرة على تأطير كل المناضلين الجديين، وفق رؤية تطرح للنقاش ، تقوم على:

(1) أن الصراع هو صراع الطبقات الشعبية العربية ضد السيطرة الإمبريالية الصهيونية، والنظم الكومبرادورية التابعة. وهنا يجب أن يتحدد دور الطبقات الشعبية الفلسطينية في إطار هذه الرؤية/ الإستراتيجية.

(2) أن لا حل تاريخي وعادل في فلسطين إلا عبر إنهاء الدولة الصهيونية في إطار الصراع العربي العام. وأن البديل هو الدولة الديمقراطية العلمانية بحقوق متساوية لكل مواطنيها.

(3) إعادة بناء العلاقة مع الطبقات الشعبية الفلسطينية في كل مناطق تواجدنا انطلاقاً من هذه الأسس، وتوحيد نشاطها من أجل النهوض بالنضال من جديد، وتفعيل نشاطها ضد الاحتلال بمختلف الوسائل الممكنة. ذلك أن الضياع في تفاصيل الوضع اليومي لن تقود سوى إلى التأخر عن البدء من البداية الصحيحة، وربما الفشل النهائي الذي سيفرز بدوره مزيداً من الفرص لقوى اليمين السياسي والاجتماعي للتمدد والانتشار، ما يعني إمكانية

توفير المزيد من عوامل التراجع التنظيمي وال جماهيري بالنسبة للياسر عموماً وللجبهة بشكل خاص ، وهو أمر يرفضه أعضاءها وأصدقاءها بصورة كلية واثقين من إمكانية تجدد دورها الطليعي في هذه المرحلة وفي المستقبل ارتباطاً بالتزامها بالأسس السياسية والفكرية والتنظيمية التي تؤمن بها وتناضل من أجل تحقيقها.

أخيراً.. إن مهمة الفكر هي توضيح المسار الواقعي، بمعنى وعي الواقع، ولأننا معنيون بالنشاط الواقعي، من الضروري تحديد التصور البرنامجي الذي يشمل الأهداف السياسية المرورية والاستراتيجية، المتعلقة بتطور مسار حركة النضال الوطني التحرري والديمقراطي، الأهداف التي يتوقف على حلها تطور مجتمعنا الفلسطيني عموماً والطبقات الشعبية خصوصاً في سياق النضال القومي، وهذا ما حاولناه في العديد من وثائقنا وأدبياتنا وبخاصة وثائق مؤتمراتنا ، ولعل هذه المسألة الأخيرة هي التي تحدد جذرية نشاط حزبنا وثورته، وهي بالتالي التي تحدد الفارق بين الثوري والإصلاحي، الواقعي والمثالي في الرؤية الماركسية المتطورة المتجددة أبداً، ولهذا ندعو دائماً للمراجعة والنقد للوثائق وللممارسة على السواء.

\*\*\*\*\*

2013/9/14

الصوراني يدعو لخلق نخبة ثورية طليعية من الكوادر الحزبية تخدم قضية الوطن والشعب.

...

عدد القراءات 1484

موقع اجراس العودة نقلا عن موقع الجبهة الشعبية

خلال محاضرة في اللقاء الثقافي مع كوادر الجبهة في قطاع غزة... حول مفهوم الأخلاق والحزب الثوري:  
الصوراني يدعو لخلق نخبة ثورية طليعية من الكوادر الحزبية تخدم قضية الوطن والشعب.

دعا مسئول الدائرة الثقافية المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق غازي الصوراني إلى خلق نخبة ثورية طليعية من الكوادر الحزبية، تكون قدوة للمجتمع الإنساني، مخلصاً لقضية الوطن والشعب من جماهير شعبنا عموماً ومن طبقاته الفقيرة والكادحة خصوصاً، وتعبير اهتماما كبيرا لصقل الأعضاء وتوعيتهم تنظيمياً وسياسياً وفكرياً قبل تسلمهم مسؤوليات أو ادماجهم في العمل النضالي عموماً والكفاحي بشكل خاص .

وقال الصوراني خلال لقاء ثقافي مع كوادر الجبهة في قطاع غزة بعنوان: " حول مفهوم الأخلاق والحزب الثوري " أن السمات الأخلاقية للكادر الجهادي تتكون من تواضعه واحترامه لرفاقه انطلاقاً من قناعاته السياسية والفكرية ، وموقفه من العمل الوطني والاجتماعي ، ومعاملته مع الناس واهتمامه وعنايته بهم، وكيفية تصرفه في المجتمع والأسرة. وتبرز صفات العضو الأخلاقية بصورة جلية في الأعمال والتصرفات الوطنية والروح الجماعية والمبدئية والعدل وعدم التسامح إزاء كل ما يتنافى ونمط الحياة سواء في اوساط الحزب او في اوساط الجماهير . " وعرف الصوراني الأخلاق من منطلق الجبهة الشعبية بأنها ظاهرة اجتماعية تاريخية وتراكمية يتم صياغتها في الاطار الشعبي عموماً ، وفي اطار المصالح الطبقية خصوصاً ، عبر منطلقات نظرية ، دينية وفكرية وسياسية وتراثية ، تستهدف إما الحفاظ على الواقع القائم كما هو ، أو الثورة عليه باسم المستقبل لتغييره وتجاوزه ، وفق أهداف هذه

الحركة الثورية أو تلك التي تعمل على تحقيق الصورة المنشودة من إنسانية الإنسان ، حيث تتخذ الأخلاق هنا طابعا ثوريا مستقبليا باسم قيم الحرية والعدالة والديمقراطية ، فلا غرابة أن تتصف الرؤية الأخلاقية الثورية بأنها مستقبلية بالدرجة الأولى .

واستعرض الصوراني المذاهب الأخلاقية في الفلسفة مبيناً أن جوهر الأخلاق البورجوازية يقوم على الفردية والأنانية، ولا تعترف ، في العلاقات بين الناس ، إلا برابطة واحدة هي المصلحة العارية ، والمنفعة الخاصة والكسب الشخصي ، أنها الأخلاق التي تبرر الحروب وكرهية البشر، في المقابل اعتبر أن الاشتراكية ترث كل ما هو إيجابي في التجربة الأخلاقية للبشرية ، وتقوم على القطيعة النهائية مع أخلاق عدم المساواة الطبقة وعبودية الإنسان للإنسان . وأشار الصوراني إلى أن الجبهة الشعبية ارتباطاً بما تجسده من مبادئ ومقومات الحزب الثوري عبر برنامجها المرهلي ورؤيتها الاستراتيجية من ناحية ولما لها من تاريخ نضالي متميز جعل لها مكانة متقدمة تاريخياً في ذهنية قطاع واسع من جماهير شعبنا من ناحية ثانية، يقع على عاتقها دور مهم من حيث توفير الآليات والسبل الكفيلة بالالتحام بالطبقات الشعبية الفقيرة وتوعيتها وتنظيمها بما يعزز في صفوفها الوعي الذاتي بأن مقاومة كل أشكال العدوان والاضطهاد والاستغلال لا تكون إلا بواسطة التنظيم الذي يقود الطبقة العاملة التي تنتظم في إطاره لتحقيق الأهداف الكبرى في التحرر الوطني والديمقراطي .

وأوضح بأن الأسس التي يقوم عليها أي حزب ثوري هي الأساس التنظيمي والذي بدونه لا يمكن أن يوجد أصل للحزب اليساري الماركسي، الذي يعتبر التنظيم أداة تجمع الشرائح الأكثر وعياً، وتطور وعيهم، و ترسم خططهم وتراقب حركتهم ، وتفعلهم في أوساط الجماهير الكادحة، والأساس الأيديولوجي أو الفكري للحزب الثوري التي تتمثل بالنظرية الماركسية أو الاشتراكية العلمية بشقيها : المادية الديالكتيكية، و المادية التاريخية في تطبيقاتها على واقعنا الوطني الفلسطيني والقومي العربي، والأساس السياسي وهو المدخل للارتباط بالجماهير عبر فهم واستيعاب لمضمون شعارنا : التحرر الوطني والديمقراطي بالارتباط العضوي مع حركة التحرر القومي العربية .

واعتبر بهذا السياق أن فهم الجبهة لهذا الأساس السياسي هو تجسيد لممارساتها على الصعيد الوطني التحرري والديمقراطي الذي يمس كافة الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية والسياسية والقانونية وقضايا المرأة والشباب والنقابات والعمل الجماهيري عموماً .

وأكد الصوراني أن المبادئ الأساسية للحزب الماركسي الثوري تتحدد وتأخذ أسسها من مجموعة من المقولات أهمها النقد و النقد الذاتي، والمحاسبة الفردية و الجماعية، وخضوع الأقلية لرأي الأغلبية وفق مبدأ المركزية الديمقراطية، والقيادة الجماعية، بالإضافة إلى مبادئ النظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي الذي يمدنا بأدوات التحليل العلمي الملموس للواقع الملموس .

ورأى بأن القيادة الجماعية هي تكريس للثورة الدائمة على الأفراد المصابين بالنزوع نحو الاستبداد بأمور التنظيم، و على مختلف أشكال الانحراف التنظيمي والأيديولوجي و السياسي .

وأشار الصوراني لعدد من من السمات التي تجسد السلوك الثوري منها الاستقامة، والمثابرة والإصرار، والإبداع، والإيثار، والهدوء والثبات، وتربية وتقييم الذات، والتفاني، والغيرية والانضباط الحزبي .

واعتبر أن جوهر الأخلاق الاشتراكية يتمثل في الدفاع عن مصالح الفقراء والكادحين بما يتطابق مع القيم الأخلاقية التي تخدم التقدم الاجتماعي على المستوى الإنساني كله، مشيراً أن الأخلاق الحزبية التي يناضل حزبنا من أجل ترسيخها هي في جوهرها تعبر عن الأخلاق الاشتراكية، التي تقوم على أخلاق جماعية، وإنسانية، ونشيطة وفاعلة،

وتشجع الرفاق على تحقيق المآثر الإيجابية الجديدة في العمل والإبداع على مستوى الحزب أو على المستوى الجماهيري العام .

وأكد على أن العلاقات الحزبية الداخلية هي التي تحدد نضوج الرفاق الفكري والسياسي وفعاليتهم والقدرة الكفاحية للمنظمات الحزبية .

أما الدور الطليعي للعضو أشار إلى أنه يتمثل في قدرة عضو الحزب على أن يكون دائما ، وفي كل ميدان ، في مقدمة النضال الوطني التحرري، وفي مقدمة النضال من أجل تحويل المجتمع على أسس ديمقراطية تقدمية وتحقيق سياسة الحزب والمهمات والأهداف التي يطرحها .

واعتبر حرية المناقشة والنقد جزءا لا ينفصل من حقوق عضو الحزب ومبدأ مهما من مبادئ الديمقراطية الحزبية الداخلية، مؤكداً على أهمية الحرص على جوهر التركيب الاجتماعي لحزبنا باعتباره حزب الجماهير عموماً والفقراء والكادحين بشكل خاص .

وأكد أن المقدرة الإبداعية للكوادر وتركيبها النوعي يحددها قبل كل شيء مستوى التحصيل الثقافي والتعليمي العام والخاص والحزبي السياسي وكذلك وجود الاختصاصيين لهذه الفروع أو تلك في السياسة والقانون والاقتصاد الوطني والتعليم والصحة... الخ، ويتحدد التركيب النوعي للكوادر في نهاية المطاف بمدى حيوية موقف الكوادر من العمل ومبادرتها العملية وبهيبتها بين الناس ونتائج عملها .

وشدد على أهمية ضبط تركيب الحزب النوعي والكمي لتوطيد صفوفه تنظيمياً وسياسياً من خلال تطهيرها من العناصر الغريبة، والقلقة سياسياً، والوصولية والانتهازية، وكذلك من غير النشيطين، وممن لا يبررون اللقب السامي للرفيق، ومقاومة كل اشكال ومظاهر الانحراف الحزبي، والتكتلات ورموزها، وضرورة الالتزام التنظيمي بتنفيذ البرنامج العام للتنظيم، وللوائح وأنظمتها الداخلية، ولقرارات وتوجيهات الهيئات القيادية، فهو الطاقة المحركة للتنظيم وعناصره والحافز على حضور الاجتماعات التنظيمية ، وتحقيق برامج التنظيم والتقييد بأنظمتها وقراراته وتنفيذ التكاليفات ، الى جانب الالتزام بتسديد الاشتراكات المالية وجمع التبرعات والحرص على صرف الاموال التنظيمية وانجاز المهمات التنظيمية بأقل التكاليف المالية ، الامر الذي سيوفر على الحزب قسماً كبيراً من نفقاته إن لم يستطع تأمينها بالكامل .

ورأى أن الشرعية الحزبية وآليات تداول القيادة تتمثل بوجود النظام الداخلي نفسه، الذي تبين أحكامه وقواعده حقوق الأعضاء وواجباتهم، ومسؤولية وصلاحيات كل مستوى قيادي وحدودها وكيفية تشكيل الهيئات واتخاذ القرارات، وإضفاء مبدأ المساواة على الأعضاء وحمائيتهم من الفصل التعسفي .

وأكد على أن مستلزمات القيادة الحزبية تتطلب وحدة القيادة وانسجامها الداخلي (وحدة الفكر ووحدة العمل)، والاهتمام بالتركيب الاجتماعي للقيادة الحزبية بحيث تظل النواة الكادحة هي قلب الهيئات القيادية المركزية والمحلية، وارتفاع المستوى العلمي للقيادة الحزبية والتعرف العميق على الظواهر الاجتماعية ومتابعة متغيراتها، وتوفير كل الاهتمام بالنواة التنظيمية والفكرية في الحزب، فهي العمود الفقري في هيكله التي تشكل العقل المفكر له ، الى جانب الرقابة الداخلية .

وطالب الصوراني الكادر الجبهاوي بأن يتفرد في القدوة الصالحة والمثال الفذ للنقاء والصدق والشفافية والبعد عن الذاتية والجشع والاحتكار والدخول في زوارب الإثراء غير المشروع والتهتك والاستهتار بقواعد السلوك والأخلاق، محذراً من أن إغماض العين عن العديد من الممارسات المشينة هنا وهناك هو كارثة حقيقية للحزب الثوري .

وأكد على أهمية الالتزام الواعي والايان العميق بأهداف الجبهة وأخلاقياتها التي تجسد الأهداف الوطنية من جهة والتي يتوجب أن تجسد الأهداف الشخصية لكل عضو من جهة ثانية، مضيفاً أن من واجب الرفاق في الجبهة تعميق إدراكهم بأن مهمة توسيع الحزب تنظيمياً، هي مهمة تعلق على كل المهام الآن (في ظروف الاستياء الجماهيري من طرفي الصراع فتح / حماس). وذلك عبر العلاقة الحزبية التراتبية بين قيادة الفرع ولجان المناطق والروابط والخلايا مع هذه المهمة، بما يحقق أهداف الحزب كما وردت في وثائق مؤتمراتنا الوطنية وبرامجنا .

وشدد على أهمية تفعيل البعد الديمقراطي داخل الحزب على أساس جوهر قانون المركزية الديمقراطية الذي يتمثل بكونه قانون لنشاط وبناء الحزب وليس مبدأ لفرض سلطة القرار، وبناء على ذلك فإن المركزية الديمقراطية تمثل صيغة لتداول الصلاحيات و المسؤوليات على أسس واعية وديمقراطية .

واعتبر أن وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية هي شرط النجاح فلا بد من وحدة الفكر والعمل أو الوحدة الفكرية والتنظيمية معاً وفي هذا السياق يقول ماركس إذا لم تدعم الوحدة التنظيمية المادية، الوحدة الفكرية لا يستطيع الحزب أن يقوى ويتطور ويتسع .

وختم الصوراني محاضرتة مؤكداً على أن الجبهة الشعبية بما تمثله في اللحظة الراهنة والمستقبل ، وبما تمتلكه من مساحة كبيرة في قلوب وعقول وذاكرة شعبنا ، ستظل قوية بوطنية أعضائها وانتماءهم لامتهم العربية وإخلاصهم والتزامهم بقضايا شعبهم ، وقوية باستنادها إلى هويتها الفكرية اليسارية ببعديها القومي والإنساني ، وإلى متانة حزبها ووحدة صفوفه على مساحة الوطن كله .

تجدد الإشارة أن الرفيق الصوراني استهل محاضرتة باستعراض للأزمة التي تواجه الوطن العربي والتي أثرت على الجانب الأخلاقي الثوري الطليعي في المجتمعات العربية، حيث يعاني الوطن العربي من انهيار اجتماعي واقتصادي وسياسي في إطار منظومة العولمة التي تعزز سيطرتها المادية على موارد ومقدرات شعوبنا، بمقدار نجاحها في فرض قيمها المعرفية السياسية والأخلاقية على واقعنا المفتوح لهذه العملية دون أي مقاومة سياسية عقلانية جدية، مشيراً أن من أبرز نتائج هذا الوضع المهزوم أو المتردي اندحار وتراجع قيم العدالة والمساواة وتراجع قيم المقاومة والصمود والوحدة الوطنية والمجتمعية ومعظم القيم الأخلاقية المرتبطة بها وأضاف الصوراني أن الخطر الداخلي الذي تعيشه أمتنا العربية يتجسد في حالة التفكك والتجزئة السياسية والتخلف وانتشار الأصولية بمذاهبها المتنوعة تحت مظلة الاسلام السياسي وبروز النزعات والحركات الطائفية وكافة مظاهر التفسخ الاجتماعي على الصعيد العربي، والانقسام والصراع التناحري على السلطة والمحاصصة بين فتح وحماس على الصعيد الفلسطيني ، في ظل وصول ما يسمى بالعملية السلمية إلى أفق مسدود وخاصة بعد خطاب أوياما ونتنياهو، علاوة على الحصار الصهيوني، وتغلغل مظاهر الفقر والإحباط فيه بصورة غير مسبقة .

وفي هذا السياق أكد الر .الصوراني بأن الصراع بين الأقلية المتنفذة والمدركة لمصالحها ، وبين الأغلبية العفوية غير المنظمة بسبب ضعف أو غياب أو انهيار القوى اليسارية القومية ، قد يأخذ صوراً أو أشكالاً تعيد إنتاج قيم التخلف والتبعية عبر أنظمة الحكم أو السلطة ورموزها التي نجحت القوى الإمبريالية في تأطيرها وتسخيرها في خدمة مصالح التحالف الإمبريالي الصهيوني ضد مصالح الأغلبية الساحقة من شعوبنا العربية بما يوحي للبعض بأن "اللامبالاة" أو "الخضوع" أو عدم الاستجابة للتحدي من قبل الجماهير الشعبية الفقيرة هو حالة ثابتة أصيلة في مجتمعاتنا العربية ، يتم تسخيرها لخدمة الأخلاق والقيم الهابطة السائدة في مجتمعاتنا ، دون إدراك من هذا البعض أن هذه الأخلاق هي أخلاق الطبقة السائدة في المشهد العربي الراهن الذي يتعرض لحالة غير مسبقة من الاستبداد والافقار والتردي

والانحطاط الاجتماعي، تغذيها - بصورة مبرمجة وذكية - الفضائيات التلفزيونية المعولمة التي تعمل في خدمة الثقافة الرأسمالية الاستهلاكية تحت مسميات وبرامج متنوعة .  
وأخيراً أكد أن كل ما تقدم يشكل أساساً أولياً جامعاً ومبرراً للالتحاق والانتماء لحزبنا ... جبهتنا ، لكن هذا الأساس لن يكتمل بدون الالتزام الواعي والايمن العميق بأهداف الجبهة و اخلاقياتها التي تجسد الاهداف الوطنية من جهة والتي يتوجب أن تجسد الاهداف الشخصية لكل عضو فينا من جهة ثانية.

المصدر : موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

\*\*\*\*\*

2013/9/15

وقال الصوراني: " إن "عملية السلام" لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة للفلسطينيين، بل أن هدفها الذي باتت يتوضح أكثر فأكثر هو دمج فئة فلسطينية بالمنظومة الأمنية الصهيونية . ولهذا نلمس التشابك الاقتصادي الذي يتحقق، والشراكات التي تحوّل فئة فلسطينية إلى كومبرادور في المنظومة الاقتصادية الصهيونية .  
وتساءل الصوراني هو: أية قضية هي قضية الفلسطينيين؟ الدولة المستقلة أو "سلطة الإدارة الذاتية؟ على فلسطين أو على حدود سنة 1967 أو على بضع كانتونات مغلقة بإحكام؟ وما هو وضع اللاجئين؟ وهل قضيتهم هي قضية حقوقية تتعلق بتطبيق القرار 194 الصادر عن الأمم المتحدة؟ وفلسطينيي الأرض المحتلة سنة 1948 ما هو وضعهم ومصيرهم؟ هل هم فلسطينيون؟ وبالتالي لقد طغت التفاصيل وضاعت القضية. حيث يجري تناول فروع لقضية أساسية انطلاقاً من أنها قضايا مستقلة. وباتت تخضع لشرعية هي الداعم الأساس للدولة الصهيونية منذ أن قررت إعطائها شرعية الوجود."

وقال: " لقد أوضحت تجربة التفاوض التي بدأتها م.ت.ف.، والتي توجت بقيام سلطة الإدارة الذاتية، أن ليس من حل جزئي للفلسطينيين، وأنه ليس من الممكن التعايش مع الدولة الصهيونية إلا بالقبول بكونها قوة مهيمنة، كما الإمبريالية، أو بالتوافق معها. وهو الأمر الذي يفرض التأكيد على أن الصراع مستمر حتى يتحقق التغيير في ميزان القوى الذي يسمح بإنهاء الدولة الصهيونية، وقيام دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية، في إطار التغيير العميق في الوطن العربي."

أمام كل ذلك استغرب الصوراني الحديث عن حلول مرحلية، يعزز هذا الاستنتاج، الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف. لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً .

\*\*\*\*\*

2013/9/16

ليس يسارياً من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي ضد قوى اليمين الليبرالي والرجعي السلفي/الإسلام السياسي... و ضد التبعية والتخلف والاستبداد والخضوع، وليس يسارياً من لا يمارس - - وفق الزمان والمكان المناسبين - كل أشكال المقاومة المسلحة والشعبية ضد الوجود الصهيوني والقواعد الأمريكية المنتشرة في الوطن العربي ... وليس يسارياً - بل خائناً - من يستعين بأعداء وطنه بذريعة الديمقراطية ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وبالطبع ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي . . . وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقر والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والشباب والصحة والتعليم ... الخ ، وفق منطلقات ومبادئ وبرامج الثورة الوطنية الديمقراطية ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي وإسقاط أنظمة الاستبداد ، من أجل انعقاد شعوبنا عموماً و إلغاء كل أشكال قمع الحريات والاستبداد والاستغلال والاضطهاد والتبعية.

\*\*\*\*\*

2013/9/16

في إحدى الندوات سألتني أحد الحضور عن رأيي في عبارة الاسترشاد بالمنهج المادي الجدلي بدون تبني النظرية الماركسية .. وأجبتة بقولي ... انني ارفض مضمون هذا السؤال .. فالماركسية عندي هي منهجية تحفر في الواقع الاجتماعي او الطبقي ، والاقتصادي والسياسي والثقافي ، وتؤسس لتجاوز كل مظاهر التبعية والتخلف والفقر وكل اشكال الاستغلال والاضطهاد، لتحقيق الاشتراكية كهدف استراتيجي .. بمثل ما تؤسس وتفعل النضال الطبقي والوطني والقومي التحرري والديمقراطي من خلال الحزب الثوري الحامل لافكارها وتطبيقه لهذه الافكار على واقعه او مجتمعه بكل مكوناته ( السياسية والاجتماعية والطبقية والاقتصادية والثقافية ... الخ ) .. ما يعني ان الالتزام الواعي بالماركسية في صيرورتها المتطورة المتجددة من ناحية وفي توجيهه وتسخير افكارها في خدمة الواقع المعاش وخصوصية مكوناته من ناحية ثانية هو الشرط الاول للاسترشاد الذي يصبح في هذه الحالة تجسيدا للالتزام الواعي ولصيقا به.. وفي حال تغييب الالتزام الواعي بالماركسية فلا يمكن في هذه الحالة استخدام المنهج الجدلي الا عبر اساليب انتهازية .. اذ لا يمكن موضوعيا الحديث عن المنهج الجدلي بدون الماركسية .. لان الهروب من الماركسية باسم المنهج الجدلي خطوة تؤثر على نزعة مرتدة عما تحمله هذه النظرية من مضامين ثورية ، كما تؤثر على درجات من الهبوط السياسي اليميني وعلى نزعة انتهازية او ليبرالية هابطة تسعى الى الخروج من التراث الماركسي كله .. بهذا المعنى انا مع الاسترشاد اذا كان من منطلق الوعي بالماركسية والانحياز عمليا لمقتضياتها وتطبيقاتها المنهجية...

\*\*\*\*\*

2013/9/16

حول ظاهرة الفساد في النظام العربي.....

الفساد ظاهرة استشرت في النظام العربي من خلال العلاقات الرأسمالية التابعة والرثة التي شكلت - ومازلت - السمة الرئيسية لهذا النظام ، وكان من الطبيعي - في ظل هذه العلاقات وكمنتيجة مباشرة لها - أن تتوالد وتتراكم كل عوامل



الاستبداد والقهر وقمع الحريات والافقار واتساع الفجوة بصور غير مسبوقه بين الشريحة العليا في الانظمة والمجتمعات العربية (أقل من 1 %)المكونة من تحالف بيروقراطية السلطة وأجهزتها المدنية والعسكرية مع قوى الكومبرادور والبرجوازيات العقارية والمالية والزراعية ضمن طابعها الطفيلي الذي امتص دماء الجماهير الشعبية الفقيرة (90%). ففي العقود الثلاثة الماضية مع استشراف التبعية بات المشهد العام و كأن المجتمعات العربية تعيش ما يمكن تسميته بعصر الفساد والافقار والاستبداد ، فقد تراجع الفساد الصغير من حيث أهميته النسبية .. وتقدم الفساد الكبير ... وكل ذلك لم يكن ممكنا دون الاستناد إلى مجمل العلاقات الرأسمالية التابعة ، الرثة ، السائدة في بنية النظام العربي الرسمي ، والتي كانت -ومازالت- الوعاء الرئيسي المنتج لكل مظاهر الفساد وأنواعه ، بمثل ما هي أيضاً وعاءً رئيسياً أنتج كل مظاهر ووسائل القمع والاضطهاد والاستبداد والفقر والتخلف الذي أدى إلى تفجر الانتفاضات الثورية العربية . وفي هذا السياق ، لا نتوقف هنا عند فساد الذمم .. لكننا نتوقف عند فساد القرارات التي تصدر من خلال اجماع فاسد أصلاً في ما يسمى بمجالس النواب أو الشعب أو الشورى ، فالكل يصفق والكل يرقص طرباً على فساد القرارات طالما أنه يضمن مزيداً من الثروات للراقصين والمصفقين في السلطة وتلك المجالس ، فالاقتصاد هنا هو اقتصاد أسود تكاد الانظمة العربية تتفرد بأعلى نسبة منه بسبب فسادها من أي بقعة في هذا الكوكب... نستخلص من ذلك أن الفساد جزء عضوي من الرأسمالية القائمة بالفعل. فلا يمكن أن تكون هذه الرأسمالية المعاصرة خالصة من ظاهرة الفساد الذي يعد وسيلة ضرورية لتوسيع مجال سيادة العلاقات الرأسمالية. فالبورجوازية العربية المعاصرة ( خاصة في ظل سياسة الانفتاح ) تكونت على أساس الفساد، حيث لم تكن هناك انطلاقة من عام 1970 - كما يقول د.سمير امين -الشروط التي تتيح تكوين البورجوازية بأساليب أخرى ، بل ان الفساد في المجتمعات الغربية المتقدمة قد أصبح أيضاً عنصراً عضوياً في النظام. بالتالي لا يمكن أن نتحدث الآن عن الفساد إلا كعنصر عضوي في الرأسمالية استطاع ان يفرض آلياته في كل المنظومة العربية الرسمية والطبقية العليا المسيطرة او السائدة ، لذلك لم يكن مستغرباً انفجار الجماهير الشعبية الفقيرة في انتفاضاتها رافعة شعار اسقاط النظام بسبب وصول فساد النظام إلى درجة عالية جداً من الاستبداد والاستغلال لم تعد معه الجماهير قادرة على الصبر والاحتمال .. فقد وصلت التراكمات إلى حدها الأعلى .. وكان طبيعياً أن تنفجر الانتفاضات الشعبية ، وبالتالي فإن التخلص من الفساد أصبح مستحيلاً دون انجاز تغيير جوهري في علاقات الإنتاج الرأسمالية لحساب علاقات الانتاج الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/9/17

احزاب وفصائل اليسار العربي الى أين ؟

معظم من تحاورت معهم من رفاقي في احزاب وفصائل اليسار العربي يعترفون باستمرار الاوضاع المأزومة في احزابهم دونما توفر المقومات المطلوبة للمراجعة النقدية الشاملة لاوضاعهم التنظيمية والسياسية والفكرية وفق رؤى واليات ديمقراطية جادة ومتواصلة للخروج من الازمة صوب النهوض ، وهذا يعني ان الجميع يتحمل المسؤولية امام هذا العجز او القصور او الاهمال .. لذلك أقول لهم ..أما وقد مضى وقت طويل بين الإقرار بحال الأزمة، وبين اللحظة التي نعيشها الآن، ولم نتقدم على طريق حل الأزمة ، فإن ذلك يؤشر على:

أولا : أوضاع قيادية مأزومة وفاشلة بيروقراطية عاجزة او قاصرة او انتهازية .

ثانيا : عدم نضج الوعي بمبادئ وافكار واهداف الحزب ، وغياب الوعي بمكونات الواقع السياسي الاقتصادي الاجتماعي المعاش في صفوف الاعضاء والكوادر مما أدى الى ضعف وهشاشة الأوضاع الذاتية القادرة على تقديم الحلول المناسبة للأزمة ، رغم أن الأزمة نفسها قد نضجت كفاية وأصبحت تراكماتها تنذر إلى أن تصبح أزمة بنيوية شاملة.

وإذ يقضي المنطق البسيط أن لكل أزمة حلا ، ولم يؤخذ به ، فإن من واجب كل كادر وكل عضو في هذه الاحزاب والفصائل أن يطرح سؤالاً مباشراً : وهو كيفية مواجهة العوامل أو التهديدات الداخلية التي أبقت حال الأزمة وأعدت إنتاجها، وحالت حتى اللحظة دون تقديم حلول لها، مما أدى إلى استمرار وجود مراكز القوى الانتهازية والتحريرية واليمينية والتكتلات الشللية ، وضعف قوة وهيبة مركز هذا الحزب او الفصيل وضعف وحدة القرار فيه، واستمرار ظاهرة عدم الوضوح بالنسبة لماهية الحزب الذي نريد ، وغياب القدوة والمثل الأعلى في الهيئات القيادية، مع استمرار تزايد الفجوة بينه وبين المجتمع عموما والشرائح الفقيرة خصوصا.... ان الصمت على تراكم عوامل الازمة والمرض هو نوع من الصمت على الموت البطيء لهذه الاحزاب/الفصائل...لكنه لا يعني مطلقا موت الافكار والمبادئ والتضحيات العظيمة التي انطلقت من اجلها.

\*\*\*\*\*

2013/9/17

فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها...ويتنكروا لمبادئها...ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخائفة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

\*\*\*\*\*

2013/9/17

ثورية الماركسية تتجلى في تطورها وتجدها ومعاصرتها عبر كوادر وقيادات واعية وثورية....

إن وحشة الجهد الفردي وقلقه- كما يقول المفكر الراحل ياسين الحافظ- لا يمكن أن يبدهما إلا الالتزام بخط الجماهير ومواكبة تحركها... كما يصبح استلهاج جوهر الماركسية وروحها العامة وتراثها الثوري - دونما قبلية، ودونما سجود للصيغ الجاهزة - وسيلة لإقلال احتمالات الخطأ، وتصحيحه، وتجنب السقوط في التجريبية أو الخضوع للعفوية.

ففي ظل عزلته وغياب مصداقيته...جف اليسار التقليدي واقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن نخره التخلف الفكري، وجعل منه الجمود النظري صنماً فارغاً بلا حياة ، واستنفدت ثورته الانتهازية وضيق الأفق، وخنفته العزلة الشديدة عن جماهير الفقراء.

إن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومساها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها..قيادات كفؤة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه

لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من أجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه ل جماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها... أخيراً فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي...ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخانقة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

\*\*\*\*\*

2013/9/18

## عن منظمات NGO.s

في ظل ضعف وتراجع قوى واحزاب اليسار في فلسطين والوطن العربي ، نجح نظام العولمة الامبريالي في ترويج الافكار والسياسات الليبرالية وأوهام السلام المزعوم مع دولة العدو الصهيوني من جهة ولتخفيف بشاعة ممارسات العدوانية الامريكية الصهيونية من جهة ثانية ،شجعت الولايات المتحدة وبلدان النظام الراسمالي تأسيس وتمويل منظمات NGO'S ، في البلدان العربية للحديث عن الديمقراطية والمواطنة وحقوق الانسان الى جانب تقديم خدمات شكلية غير انتاجية ، وتأطيرها ضمن أشكال وممارسات إدارية وتدريبية واغاثية نجحت في إغراء وإغواء الالاف من المثقفين الفلسطينيين والعرب الذين استجابوا للمغريات المالية (الدولار) عبر رواتب تتراوح بين ثلاثة الاف دولار - سبعة الاف دولار عدا مصاريف السفر والاقامة في افخم الفنادق للمشاركة فيما يسمى بالندوات والحوارات النخبوية، وأصبحوا أبواقا للممول الخارجي في صنع ثقافة الاستهلاك والهبوط والتطبيع مستخدمين في ذلك المفاهيم المُصنَّعة لهم من العواصم الرأسمالية: الحكم الصالح، الجندر، التنمية المستدامة،الانعتاقية ، حقوق الإنسان، التسوية و"السلام أو التصالح" مع "إسرائيل"، عبثية المقاومة ..الخ فمن يدفع للزمار يحدد له نوع النغمة او اللحن .. هل من صحوة ومبادرة القوى الوطنية الى تأسيس منظمات أهلية( زراعية/صحية/ /تعاونية /تنموية/اجتماعية / ثقافية/ قانونية وحقوقية/ شبابية/ نسوية...الخ) منبثقة من قلب الجماهير الشعبية الفقيرة في مدن وقرى ومخيمات اللجوء في الوطن والشتات تعتمد في تمويلها على اشتراك آلاف الاعضاء المنتسبين اليها عبر اشتراك سنوي معقول وعبر تبرعات الاعضاء والاصدقاء الفلسطينيين والعرب والاجانب ممن يوافقون على اهدافنا الوطنية ودونما اية شروط مسبقة( بعيدا عن مظاهر البذخ والفنادق والمكاتب الفخمة والرواتب المربية) ، وبذلك نحقق هدف المشاركة الديمقراطية الواسعة عبر هيئة/جمعية عامة تضم الالف الاعضاء بدلا من الهيئات العامة الحالية في منظمات NGO,s التي يتم تشكيلها حسب المقاس من 10-20 عضو موافقين سلفا على المخطط دون أي اعتبار لتطبيق مفهوم وآليات الديمقراطية او الشفافية والمحاسبة التي يتشدقون بها في الفنادق والندوات المدفوعة الاجر من الممول الامريكي او الاوروبي او الياباني ؟؟؟؟؟؟؟

\*\*\*\*\*

## الوعي والممارسة في الحزب الماركسي، ومحاولة تحديد الاشكالية.....

فصائل واحزاب اليسار العربي تتحدث عن الوعي والممارسه في وثائقها ومنشوراتها دون متابعة يومية أو تفعيل وتفاعل جاد ومثابر على صعيد الممارسة يجسد انتماء الاعضاء واقتناعهم ودافعيتهم ،مما أدى الى مزيد من عزلتها عن الجماهير ، بينما في المقابل، لا تمتلك الجماهير أطر منظمة فعالة، وبالتالي فإن (وعياها) العفوي البسيط لا يمكن ان يوصلها الى حراك ثوري جذري لتحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى ، وبالتالي مهما تمرت ،تعود لتقبل الوضع القائم بالاكراه، كما هو الحال في مصر وتونس وسوريا والاردن واليمن والمغرب وغيرها ، وكما هو الحال مع كل من حكومة رام الله وحكومة حماس في غزة غير الشرعيتين .

فإذا كان فقر الجماهير ومعاناتها ويؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي بعد ان يفتح كيلها ، لكن "قيادتها" أو السلطة الحاكمة ( ليبرالية او دينية) تمتص تمرداها - بصورة انتهازية او قمعية - وتدعوها للسكينة أو ترهبها ، فالنشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة (ما تعيشه الجماهير الشعبية العربية وجماهير شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي عموما وفي غزة خصوصا مؤشر واضح على تلك الأزمة) وإذا لم يتوفر الحزب الطليعي الثوري الملتصق بالجماهير والمعبر عنها من خلال برنامجه وشعاراته الواضحة والمقبولة من الجماهير، فان قوى اليمين او قوى الثورة المضادة تتولى السيطرة على حركة الجماهير وافراغها من مضامينها...وتستمر في السيطرة وارهاب وقمع الجمهور.

يطرح هذا الوضع قضيتين نقضيتين: الوعي والتنظيم ،فهل تستطيع الجماهير تطوير وعيها و تنظيم صفوفها ؟ وجوابنا إنها عاجزة عن ذلك ، لأن العمل التنظيمي ( الحزب ) ، لمواجهة القوى الحاكمة ،بحاجة إلى تقنية عالية مسبوقة بالوعي والرؤية والبرامج الواضحة ، بحاجة إلى الثقافة ،و الدراسة والاضطلاع والمتابعة اليومية لكل شأن من شئون الصراع مع العدو الوطني أو على مستوى التناقضات الداخلية والصراع الطبقي.فالممارسة هي التي تدل على طبيعة الوعي .

وهنا يبرز دور الفئات الواعية ،والمناضلة والمثقفة ،لأنها القادرة على تأسيس الإيديولوجيا المناهضة للإيديولوجيا السائدة ، والقادرة على هزيمتها، وفي هذا الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار، وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ،لا تحقق نفس الغرض.

انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم ، وهما مكن قوة . ، وتجعل الهجوم لاسقاط أنظمة الاستبداد والتخلف ممكنا ، بل وضروريا" ، لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعّمه وتجعل انتصاره محتما . "

\*\*\*\*\*

سؤال الى الرفاق والاصدقاء....

إذا كنا ننفق على أن الفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمعات عربية عن شكل ومضمون الحداثة والتنوير والعقلانية والديمقراطية و مفاهيم المجتمع المدني أكثر من مائة عام ، فما هو -يا ترى- الفرق الزمني

الذي يفصلنا عن الحضارة الغربية اليوم في عصر العولمة وثورة العلم والاتصالات والمعلومات؟؟ وفي لحظة فارقة غير مسبوقة من تاريخنا الحديث والمعاصر تتجلى فيها وتترسخ مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد جنباً الى جنب مع تزايد السيطرة الامبريالية الصهيونية على مقدرات وثروات شعوبنا بالتعاون المباشر من العملاء الكبار والصغار ممن يطلق عليهم أمراء وملوك ورؤساء لا هم لهم سوى مراكمة الثروات لحساب مصالحهم الشخصية على حساب دماء الاغلبية الساحقة من شعوبنا...ألسنا بحاجة الى ثورة شعبية ، تنهي حكم الطبقة السائدة والطغمة الوراثية الحاكمة ؟ وتضع حدا لتراكمات قوى اليمين الكومبرادوري ( الليبرالي والديني المسيس )؟ وتطال كل جوانب البنية الفوقية المجتمعية العربية بكل ما فيها من اقزام توارثوا الحكم بالعمالة والاستتباع والخيانة والقهر والاستبداد والاستغلال والنهب- امراء و ملوك ورؤساء - لاجتثاثهم ودفنهم في مزابل التاريخ ؟ ثورة شعبية ديمقراطية بقيادة ثورية يسارية الوجه واليد واللسان لتحقيق الاهداف التي طال انتظار جماهير فقراء العرب لها رغم تضحياتهم الغالية من اجلها، في تحقيق الديمقراطية بشقيها السياسي والاجتماعي وتجاوز وانهاء التبعية ومجابهة التخلف بالرؤى العقلانية التنويرية وامتلاك ادوات العلم والتكنولوجيا الحديثة وتحقيق التنمية المستقلة والتصنيع ومبدأ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة والدخل في اطار التطور العلمي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي القادر وحده على توفير كل مقومات قوة الردع لطرد وازالة الوجود الامبريالي والصهيوني من بلادنا وحل المسألة اليهودية بصورة ديمقراطية في مشهد عربي نهضوي تقدمي وحدوي وديمقراطي يفرض احترامه وهيبته على الاعداء قبل الاصدقاء...وعندها فقط يمكن ان نتفاخر بصوت عال ..هذا هو المجتمع الذي تريده جماهير شعوبنا ومجتمعاتنا العربية...هل توافقونني على ذلك ؟

\*\*\*\*\*

2013/9/19

## عن المتغيرات السياسية والمجتمعية في الضفة والقطاع .....

تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية والاستبداد وقمع الحريات ، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام والصراع بين الفريقيين (فتح وحماس) ، أدت إلى زعزعة وتفكيك وإضعاف تمسك شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الاجتماعي الموحد رغم توزيعه وتباعده الإكراهي في المكان بين الضفة والقطاع من ناحية وبين مخيمات اللجوء والمنافي من ناحية ثانية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي( التي لا تتناقض مع السياسات الامريكية ) بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستتلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية الديمقراطية، بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل الانفصام الجماهيري عن حركتي فتح وحماس.. فهل تستيقظ فصائل اليسار من نومها وسباتها الطويل وتستعيد دورها النضالي ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال وكل أشكال الاضطهاد وأدواته ورموزه وضد الوجود الصهيوني والامبريالي ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري -

لمصداقية فصائل اليسار الفلسطيني في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل بالتصدي للقوى اليمينية الليبرالية الكومبرادورية الرثة ولحركات الاسلام السياسي ، ومن ثم استعادة مصداقيتها ودورها الطبيعي الذي تنتظره الجماهير الشعبية بشوق كبير.

\*\*\*\*\*

2013/9/19

في اطار المجابهة الثورية الديمقراطية لجماعات الاسلام السياسي وقوى الثورة  
المضادة.....

من أهم أولويات رفاقنا الاعزاء في كافة القوى والاحزاب والفصائل اليسارية العربية في هذه المرحلة ، ضرورة الالتزام في نضالهم السياسي الديمقراطي والكفاحي من ان مهام التحرر الوطني والديمقراطي والاستقلال الحقيقي وإنهاء كل أشكال الارتهان للإمبريالية لازالت مهمة رئيسية لا بد من تحقيقها عبر تحطيم وإزالة الكتلة الطبقية الكومبرادورية، والبيروقراطية التي تشكل رأس حربة الهيمنة الإمبريالية في بلادنا. لذلك فإن التحرر من الهيمنة الإمبريالية وتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية في مصر وسوريا وغيرها ، يعني بناء الاقتصاد الوطني وتمكين الجماهير الشعبية من تقرير مصيرها ومستقبلها من خلال بناء القاعدة الديمقراطية الشعبية الثورية ( من تحت ) لضمان تفكيك الكتلة الطبقية السائدة وتصفية وتأميم مصالحها وامتيازاتها الطبقية بما يؤدي إلى تفكيك بنيتها بصورة نهائية على المستوى السياسي والمستوى الاقتصادي والثقافي، وذلك من خلال صياغة وقرار دستور ديمقراطي علماني يجسد إرادة الشعب باعتباره صاحب السيادة ومصدر السلطة، إلى جانب صياغة وتطبيق الخطط التنموية الكفيلة بالقضاء على كل مظاهر التبعية والافقار والاقتصاد الريعي وتفعيل وتطوير الصناعات الوطنية في إطار اقتصاد القطاع العام والتعاوني والمختلط ، إلى جانب القيام باصلاح زراعي تعاوني يمكن الفلاحين الفقراء من الارتقاء بأوضاعهم الحياتية وتوفير الحاجيات الأساسية من الخدمات الاجتماعية والصحية والتأمينات ومجانبة التعليم للفقراء وكافة الخدمات الأساسية للجماهير الفقيرة جنباً إلى جنب مع البرامج الهادفة إلى إنهاء مظاهر الفقر والبطالة وتحديد الحد الأدنى والأعلى للدخل وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص. وفي هذا الجانب لابد من التأكيد على رفض المنهج الإصلاحية في مسيرة الانتفاضات الثورية العربية الديمقراطية وممارسة هذه العملية بمنهجية ثورية ديمقراطية جذرية تستهدف تغيير بنية أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد وتحطيم أسسها ومكوناتها الطبقية ، وهنا بالضبط يتجلى دور القوى اليسارية الثورية في قيادة مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ، باعتبارها القوى الوحيدة المؤهلة لقيادة هذه المرحلة والتأسيس لمستقبل مجتمعاتنا وشعبنا ، بعد ان فشلت القوى الليبرالية أو البورجوازية التابعة في تحقيق هذه المهمة من ناحية وبعد ان تأكد للجميع أن تيارات الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين تحاول يائسة دون أي أفق إعادة انتاج وتجديد التخلف والتبعية والاستبداد والقهر في كل ارجاء الوطن العربي.

\*\*\*\*\*

2013/9/19

"لا أجزع إن خذلني من يؤمن بما أقول .. ولا أفزع إن هاجمني من يفزع لما أقول .. وانما يؤرقني أشد الأرق أن لا تصل هذه الرسالة الى من قصدت .. فأنا أخاطب أصحاب الرأي لا أرباب المصالح ، و أنصار المبدأ لا محترفي المزايدة ، وقصاد الحق لا طالبى السلطان ، و أنصار الحكمة لا محبى الحكم و أتوجه الى المستقبل قبل

الحاضر ، و ألتصق بوجودان الوطن لا بأعصابه .. ولا أأزم برأى صديقا يرتبط بي ، أو حزبا أشارك في تأسيسه .. وحسبى إيماني بما أكتب ، وبضرورة أن أكتب ما أكتب ، وبخطر أن لا أكتب ما أكتب .. " المفكر الراحل فرج فودة .

\*\*\*\*\*

2013/9/20

وجهة نظر آمل من رفاقي وأصدقائي التعليق عليها بصراحة وموضوعية.....

إن الانقسام الذي تحقق بتاريخ 14 حزيران 2007 ، شكل نقيضاً لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي ، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرسست واقع أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، حيث بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية. وهنا بالضبط تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية أو الاستتباع ، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيرورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها ، ففي مثل هذه الأحوال من توافق حركة حماس مع سياسة حركة الاخوان المسلمين من ناحية والسياسات الهابطة للسلطة ورئيسها من ناحية ثانية ، تتراجع الرؤية الإستراتيجية الوطنية وتغيب المصالح الحيوية لشعبنا ، لحساب المصالح الأنانية لحركتي فتح وحماس ، بما سيدفع إلى مزيد من الهبوط السياسي الذي يتقاطع أو يتطابق -بصورة مباشرة أو غير مباشرة- مع معطيات ومصالح القوى الكومبرادورية والبيروقراطية والطفيلية في فلسطين ، ومع سياسات الرجعية العربية في الخليج والسعودية وغيرهما، بمثل ما يقترب من التقاطع أو التوافق والخضوع لشروط التحالف الامبريالي الصهيوني ، ما يعني أن الجوهر الطبقي والسياسي لحركتي فتح وحماس هو جوهر واحد رغم الاختلاف الشكلي الظاهري بينهما ، فهل تبادر القوى والفصائل اليسارية الى صياغة رؤيتها وبديلها السياسي والكفاحي والديمقراطي المطلبي ، والالتحام في مسامات جمهورها للنضال المشترك ضد هذه المخاطر الكارثية التي تحيق بشعبنا وقضيتنا وحقوقنا التاريخية؟؟؟؟!!!!!!

\*\*\*\*\*

2013/9/20

المضمون الثوري لمعنى الانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.....

إنّ الانتماء لجبهتنا الشعبية ، والالتزام الحقيقي بها وامتلاك الوعي الثوري العميق بمبادئها وهويتها الفكرية "الماركسية" يتجسد فقط في الإخلاص والممارسة الثورية وفق نصوص موثيق مؤتمراتها ونظامها الداخلي "دستورها" كضمانة وحيدة للارتقاء بها وتخليصها من كل مظاهر الأزمة والانحراف والهبوط السياسي انطلاقاً من التطبيق الجدلي الجريء والموضوعي للأسس التنظيمية الداخلية بما يحقق تواصل مسيرتها الثورية ونضالها من أجل الأهداف الكبرى التي انطلقت من أجلها ، وذلك عبر ممارسة ثورية وجماعية وديمقراطية تعكس الوعي العميق لتلك المبادئ والأهداف ، كما تعكس الوفاء الحقيقي للحكيم القائد المؤسس د.جورج حبش ولأبو علي مصطفى ووديع حداد وربحي حداد وخليل أبو خديجة وأبو منصور ومحمد النعيرات ومصطفى العكاوي وكريم أبو غزالة وجيفارا غزّة وكامل العمصي والحايك وماهر إريحيم واحمد عمران وحاتم السيسي واسحق مراغة ومعين المصري ومحمد السكافي ورامي كريم وتغريد البطمة وشادي أبو غزالة ومشعل الهلسه "شريل" وحلمي البلتاجي وسلامه العروقي وسعيد المجدلوي وفؤاد أبو سريّة وكل الشهداء ... والمعتقلين من رفاقنا ورفيقاتنا في الجبهة وفي مقدمتهم المناضل الباسل القائد أحمد سعادات والمناضل القائد والمثقف الثوري أحمد قطامش وكل المعتقلين البواسل الذين أخلصوا للجبهة ووضعوها في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم .. وأصبحوا مثلاً يُحتذى لرفاقهم المخلصين لمبادئها وهويتها الفكرية نظيرتها الثورية الماركسية المتطورة في خدمة واقعا .. الرافضين لكل أشكال ومظاهر التخلف وقوى اليمين الرجعي او الاسلام السياسي ..الرافضين ايضا لكل افكار اليمين الليبرالي الهابط والمتراجع عن الثوابت الوطنية والقومية ، والرافضين لأي شكل من أشكال الاعتراف بدولة العدو الصهيوني .. المؤمنين بأن الحل المرحلي للدولة هو حل نضالي لا يقوم عبر الاعتراف بـ"اسرائيل" وإنما عبر استمرار النضال لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد" ..

\*\*\*\*\*

2013/9/20

في لقاء كادري،الصوراني:الالتزام التنظيمي الدرع الواقي للوحدة الداخلية التنظيمية

: 28-02-2013أخبارنا

اعتبر مسئول الدائرة الثقافية المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الكاتب والمفكر الفلسطيني غازي الصوراني أنه لا يستقيم أن تكون أمة، كائناً أخلاقياً من دون هذه الرابطة العقلية/الأخلاقية، أي من دون عقد اجتماعي -يضمن ويكرس حرية الرأي والتعدد الفكري والسياسي والتنظيمي - يكون بموجبه جميع المتعاقدين أحراراً ومتساوين .

وأشار الصوراني خلال حوار مع كادرات الجبهة في خان يونس اليوم أن السياسة التي تستحق اسمها، سياسة مبدؤها الفكر أو العقل، فكر الواقع أو عقل الواقع، وغايتها (علاوة على أهداف التحرر والديمقراطية) الأخلاق والحياة الأخلاقية، معرباً عن أسفه وحزنه في آن أن السياسة لم ترق عندنا بعد إلى مستوى العمل في سبيل وحدة النضال الوطني -بسبب هذا التفكك والانقسام واستمرار الصراع.



وأكد الصوراني أنه إذا كان الحديث عن فساد الأنظمة العربية يثير الأسف، فإن الحديث عن تراجع وتفكك معظم الاحزاب والفصائل الفلسطينية بسبب غياب وضوح الهدف والرؤية والضعف الشديد في تطبيق مبدأي الانتماء والالتزام داخل هذه الاحزاب ، الأمر الذي ادى - إلى جانب أسباب أخرى - إلى وصول القضية الفلسطينية إلى مأزق مسدود أو الحصاد المر، عبر فساد السلطة و م.ت.ف والانقسام والصراع المحتدم بين فتح وحماس وانتهاك مبادئ الأخلاق في الشأن الفلسطيني .

وحول موضوع الانتماء، أوضح الصوراني أن الجبهة الشعبية تعتبر الانتماء والولاء أساسياً ومتوافقاً مع الانضباط والالتزام من قواعد السلوك التي يحض عليها ، مشيراً أنه عندما يفكر الفرد بالانخراط في صفوف المنظمة (التنظيم) فإنه يتعاطى مع الفكرة الأساسية أو الغاية الرئيسية على المستويين الوطني والقومي ثم الأممي .

واستعرض الصوراني أهداف الجبهة الشعبية، والنقاط الأساسية التي ينضم فيها الأعضاء للجبهة كمثل، مشيراً أن الجبهة من هذا الجانب أكدت أن ولاء أعضاءها يجب أن يكون لمجمل الأهداف والمبادئ وكذلك الأمر في مختلف المنظمات والمؤسسات.

وحول أسس تعميق وتعزيز الانتماء، شدد الصوراني أن هذا يأتي بالتشجيع، و التعبير عن المشاعر الرفاقية الجماعية ومشاركة الأعضاء الآخرين في مشاعرهم ، وفي أفراحهم وأتراحهم، و خفض التوتر عبر الحوار الموضوعي والعقلاني الهادف إلى تجاوز الخلافات ومساعدة الأعضاء على اكتشاف الفروق بينهم والعمل على انسجام العلاقات الرفاقية الداخلية، وأهمية إيجاد الحلول السريعة للمشاكل على قاعدة اعتراف المخطئ بخطأه ، والحث على ممارسة النقد والنقد الذاتي ، تنظيم وضبط النفس للمحافظة على تماسك العلاقات الرفاقية داخل الهيئة الحزبية أو على صعيد العلاقات الخارجية بين الرفاق، فضلاً عن الاتصالات وهي محاولة حفظ قنوات الاتصال مفتوحة ، وتسهيل اشتراك الآخرين ، واقتراح الوسائل المناسبة لضمان مشاركة أوسع في الحوارات والنقاشات، وأخيراً بالمشاركة من خلال ضمان مشاركة الأعضاء في وضع الأهداف والخطط والأساليب ، وتحديد الصلاحيات وضبط الأداء ، وتعزيز الثقة .

وحول أهمية الالتزام التنظيمي أوضح الصوراني أنه وسيلة للحفاظ على الوحدة الداخلية للتنظيم، وهو الدرع الواقي للوحدة الداخلية التنظيمية، لافتاً أنه بدون الالتزام لا يوجد حياة تنظيمية، فهو الطاقة المحركة للتنظيم وعناصره والحافز على حضور الاجتماعات التنظيمية، وتحقيق برامج التنظيم والتقييد بأنظمتهم وقراراته وتنفيذ التكاليفات، وهو كفاءة تنظيمية أفضل، والتفاف جماهيري أكثر، ويزيد قوة الوحدة الداخلية قوى الالتزام التنظيمي لدي العضو وزيادة ثقة العضو بتنظيمه وقدرته على تحقيق أهداف الوطنية، ذلك إن قوة الالتزام التنظيمي تزداد طردياً مع مدى قوة التماسك والوحدة الداخلية للتنظيم.

وطالب الصوراني بضرورة الربط بين الالتزام والانضباط بالمعنى العسكري الثوري الذي يعرف بأنه :  
الاستجابة للنظم واللوائح ، والذي مظهره هي : تنفيذ القوانين والنصوص ، التقيد بقرارات الهيئات العليا ،  
تنفيذ المهام بدقة وحماسة، تقيد المراتب الأدنى بالمراتب الأعلى تسلسلا وتوجيها، عدم مناقشة القضايا  
الداخلية خارج الجلسات التنظيمية السرية ، الابتعاد عن المزاجية والفردية في اتخاذ القرار ، استثمار وقت  
المهمة في العمل .

وحول الأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري، شدد الصوراني على أنه بدون الأساس التنظيمي لا يمكن  
أن يوجد اصل للحزب اليساري الماركسي. و الأداة التنظيمية هي الحزب الثوري، و تتشكل أساسا من  
العناصر الأكثر وعيا من الطبقة العاملة، و من حلفائها الطبقيين كالفلاحين الفقراء و المعدمين، والمتقنين  
الثوريين، و الشرائح المتضررة من البورجوازية الصغرى، و العاطلين و أشباه العاطلين. و التنظيم يعتبر  
أداة و وسيلة في نفس الوقت، أداة تجمع الشرائح الأكثر وعيا، و تطور وعيهم، و ترسم خططهم و تراقب  
حركاتهم ، و تفعلهم في أوساط الجماهير الكادحة.

وأضاف بأن الأساس الأيديولوجي أو الفكري هو جزء أساسي أيضاً في بناء الحزب السوري، حيث أن  
نظرية الحزب الثوري باعتباره حزبا للطبقة العاملة لا يمكن أن تكون إلا النظرية الماركسية أو الاشتراكية  
العلمية بشقيها : المادية الديالكتيكية، و المادية التاريخية في تطبيقاتها على واقعنا الوطني الفلسطيني  
والقومي العربي، و المناضل المنتمي إلى الحزب الثوري لا بد له من التسلح بهذه النظرية ومنهجها .

وشدد على ضرورة الاستفادة من مختلف التجارب من اجل رسم برنامج سياسي المرهلي، و تحديد  
هدفه الاستراتيجي، و المناضل الذي لا يتسلح بالماركسية يبقى عرضة للأخطار و المنزقات الفكرية ، و  
خاصة منها ذات الطبيعة الإصلاحية الليبرالية أو اليسارية العدمية والانتهازية .

وأشار إلى أن تحقيق وحدة الهوية الفكرية و تعميقها في أذهان رفاقنا لا يتم إلا عن طريق التسلح  
المستمر بالفكر الاشتراكي العلمي بهدف تحقيق المستوى الفكري المتقدم والناضج وما سيعكسه من آثار  
ايجابية جداً بالنسبة لوحدة هوية حزبنا الفكرية إلى جانب وحدة بنية الحزب الداخلية التي تصير خميرة  
فاعلة في الواقع الاجتماعي و في مختلف المجالات مما يؤدي إلى توسيع قاعدة الحزب على مستوى الكم  
و على مستوى تغلغه في مختلف قطاعات المجتمع .

وحول الأساس السياسي في بناء الحزب الثوري، اعتبره الصوراني مدخل هام لكل رفاقنا في الجبهة  
للارتباط بالجماهير عبر فهم واستيعاب لمضمون شعارنا : التحرر الوطني والديمقراطي بالارتباط العضوي  
مع حركة التحرر القومي العربية ، مشيراً أن فهم الرفاق في الجبهة لهذا الأساس السياسي هو تجسيد  
للممارسة في اطار حزبنا على الصعيد الوطني التحرري وعلى الصعيد الديمقراطي الذي يمس كافة الجوانب  
الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية والقانونية وقضايا المرأة والشباب والنقابات والعمل  
الجماهيري عموماً، التي تشكل في مجملها منظومة من الحقوق التي يصعب الفصل بينها، و التي تتحدد

في إطار برنامج الحزب السياسي المرحلي، و الاستراتيجي.

ووجه الصوراني نداهه للرفاق في الجبهة، قائلاً لهم أنه منذ البدء كان انتماءهم للجبهة انتماءً طوعياً واعياً وحرّاً الى ابعد الحدود ، انطلاقاً من الايمان العميق بحقوق شعبنا التاريخية والقانونية في السيادة على أرضه وتحقيق أهدافه وثوابته الوطنية من ناحية ، وانطلاقاً من مواقعهم الطبقيّة ضمن الشرائح الفقيرة والكادحة التي دفعت بكم الى وضوح الرؤية في الالتحاق بالجبهة باعتبارها الحزب الطليعي المناضل ضد كل اشكال الاستغلال الطبقي من اجل العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص والتقدم من ناحية ثانية ، وأشار إلى أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - كما نص عليها دستورنا/نظامنا الداخلي - حزبٌ سياسيٌ كفاحي يعمل لتوعية وتنظيم وقيادة الجماهير الفلسطينية من أجل استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية، ويناضل من أجل مجتمع اشتراكي خال من الاستغلال قائم على المبادئ الديمقراطية والإنسانية على طريق تحقيق مجتمع عربي اشتراكي موحد.

وأضاف بأن الجبهة التي ضمت بين صفوفها منذ تأسيسها إلى يومنا هذا ، أجيالاً من المناضلين ، ضمت الجد والجدّة والأب والأم والأبناء من جماهير الفقراء والكادحين، أجيال تواصلت الى يومنا هذا ، وتعاقت على حمل الراية ، راية التحرر ، راية الوطن ، راية الشعب ، راية العمال والكادحين الفقراء والفلاحين والمتقنين الثوريين على امتداد أربعة عقود مضت ناضلت جبهتنا عبرها من اجل تحرير الوطن وطرد المحتل وتقرير المصير وحق العودة والاستقلال ، بمثل ما ناضلت من اجل حقوق الفقراء من العمال والفلاحين وكل الكادحين في سبيل لقمة اطفالهم ، علاوة على نضالها اليوم من اجل الحريات الديمقراطية ومن اجل المساواة بين المرأة والرجل في كافة الحقوق والواجبات

وقال الصوراني أنه ليس يسارياً من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي ضد قوى اليمين الليبرالي والرجعي السلفي/الإسلام السياسي... وضد التبعية والتخلف والاستبداد والخضوع، وليس يسارياً من لا يمارس - - وفق الزمان والمكان المناسبين - كل أشكال المقاومة المسلحة والشعبية ضد الوجود الصهيوني والقواعد الأمريكية المنتشرة في الوطن العربي... وليس يسارياً - بل خائناً - من يستعين بأعداء وطنه بذريعة الديمقراطية ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وبالطبع ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي . . . وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقر والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والشباب والصحة والتعليم ... الخ ، وفق منطلقات ومبادئ وبرامج الثورة الوطنية الديمقراطية ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي وإسقاط أنظمة الاستبداد ، من أجل انعقاد شعبنا عموماً و إلغاء كل أشكال

قمع الحريات والاستبداد والاستغلال والاضطهاد والتبعية .

وفي هذا السياق، دعا الصوراني لتحديد معنى اليسار عموماً، والماركسي المتطور والمتجدد خصوصاً، الملتزم بالمنهج المادي الجدلي ، لافتاً أنه لا مكان هنا للتلفيق أو التوفيق ناهيك عن الارتداد الفكري صوب الأفكار الهابطة والانتهازية والليبرالية الرثة ، إذ أن هذه المنهجيات المضللة أساءت كثيراً جداً للييسار العربي كله وأدت إلى عزلته عن الجماهير وعن سقوطه المدوي في آن واحد .

ودافع الصوراني عن الماركسية مشيراً أنها تعني العدالة وحب المساواة، وأن تصبح ماركسياً معناه أن تقوم بزيارة التاريخ لا أن تزوره ، أن تزوره عبر تحليل وفهم التطور التاريخي لشعوبنا العربية منذ آلاف السنين - كما شعوب العالم - وفق قوانينها ومقولاتها العلمية الموضوعية، ووفق مضمونها الاقتصادي الذي يرفع رايات الكادحين ضد رايات الرأسمالية وأدواتها المُستغلة التي تنزف دماً من كل مساماتها .

وقال الصوراني " أيها الرفاق.. أن تكونوا ماركسيين اليوم، معناها أن تقاوموا هذه الحركة الصهيونية، وليدة النظام الرأسمالي وربيبته، وأن تقاوموا نظام العولمة البشع ، لا أن تستهلكوا بضاعته الفكرية الرخيصة من الواقعية الى الليبرالية ، أن تكونوا ماركسيين ، يعني أن تكونوا حاضنة دافئة للجماهير العفوية، تحترمون كل تراثها ومعتقداتها وتتعلموا منها ، فأن تكون ماركسياً، يعني أن تنظر إلى الدين على أنه وعي اجتماعي وجزء هام ورئيسي من الوعي الإنساني، استطاع أن يلعب دوراً في تحرير الإنسان من الاستغلال عندما أحسن التعاطي مع أفكاره وجوهره عموماً وفي بداياته الاولى خصوصاً".

وختم قائلاً: " أن تكون ماركسياً، هو أن يتكامل وعيك أيها الرفيق، فتنهل من النظرية وتدرك منهجها ادراكاً ذاتياً ، وتؤسس لك أرضية صلبة تنطلق منها للعمل النضالي والديمقراطي، الوطني والقومي والإنساني، لا أن تأخذ السياسة على حساب الفلسفة، فالجزء يكمل الكل، ولا تفصل النظرية الماركسية ومنهجها بالنسبة لنا وفي كل الظروف عن العمل السياسي، فإذا ضاع الجزء، ضاع الكل ، وضاعت معه هوية حزيننا الفكرية، أن تكون ماركسياً هو أن تعمل على أن يكون وطننا العربي كله، وطن لأبناءه ، وطناً مستقلاً حراً موحداً تسوده الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، يبنيه ويحميه أبناءه من الفقراء والكادحين بإرادتهم الجماعية الحرة، وبقيادة حزب الطليعة، وحزينا، جبهتنا، في الطليعة".

\*\*\*\*\*

2013/9/20

في ذكرى ميلاد رفيقي الغائب الحاضر المناضل الشهيد صابر الشرافي...

المجد والخلود لرفيق العمر والدرب ورفيقي في حركة القوميين العرب ثم في اول جهاز نضالي بعد هزيمة 1967 في طلائع المقاومة الشعبية ثم في العمل النضالي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين... كان رفيقنا الشهيد صابر

الشرافي مثالا يحتذى في اخلاقه وحبه لرفاقه في الحركة والجبهة وكان مثالا للمناضل الوطني والقومي الجبهاوي...كل التحية لابنه الرائع رفيقنا اشرف واصرارہ مواصلة النضال على خطى والده وخطى كل رفاقنا شهداء جبهتنا ومناضليها

\*\*\*\*\*

2013/9/20

جافة هي النظرية يا رفاقي وشجرة الحياة دائمة الاخضرار...فبدون الممارسة التي تجسد النظرية تتحول هذه الاخيرة الى مجرد لغو او تدفع بصاحبها صوب العزلة عن الناس والتفوق في الذات والجمود او يتحول الى مجرد بوق انتهازي لمن يدفع...اذن الممارسة الملتحمة بالواقع وحدها هي التي تدل وتؤشر بوضوح على النظرية..والممارسه الثورية الصادقة هي وحدها ايضا التي تحمي صاحبها - فردا او حزبا - من السقوط في مستنقع الهبوط السياسي او الفكري او الانتهازي .. وهي قبل كل شيء المقياس الوحيد لجماهيرية هذا الحزب او الفصيل او عزلته وانحساره...

\*\*\*\*\*

2013/9/21

أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي، ينبغي أن تبدأ بنقد تجربتها سواء على صعيد النظرية أو الوعي الأيديولوجي ، أو على صعيد ممارستها لدورها طوال المرحلة الماضية، خاصة وأتينا نعيش اليوم ، أمام نتيجة مفزعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع بين الجماهير من ناحية وأحزاب اليسار العربي من ناحية ثانية، وهنا تتبدى الحاجة إلى إثارة وتفعيل عملية النقد الذاتي البناء ، الذي يستند إلى الحاجة الموضوعية الضاغطة، لتجديد وإعادة بناء قوى اليسار العربي، عبر ممارستها لعملية التقييم والمراجعة المنهجية العلمية القاسية لكافة برامجها وسياساتها ورؤاها الأيديولوجية، وصولاً الى التطبيق الخلاق لهذه الأسس على ضوء المتطلبات والضرورات الراهنة والمستقبلية للواقع الخاص في كل بلد عربي على حدة، ارتباطاً بالبعد والاطار القومي العربي كوحدة مجتمعية واقتصادية وسياسية واحدة، انطلاقاً من الوعي والإحساس بأن المصلحة الطبقية باتت جزءاً من المصلحة القومية، و أن إنهاء نظم الرأسمالية التابعة هو جزء من مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، و أن تحسين أوضاع الطبقات الشعبية مرتبط بتحقيق التطور الاقتصادي، و التطور المجتمعي. و هما مرتبطان بتحقيق الاستقلال و التوحيد القومي.

\*\*\*\*\*

2013/9/21

ان النظريات الخاطئة والعقائد البالية يمكن أن تسيطر على عقول جماهير واسعة من الكادحين لمدة طويلة، كلافكار السلفية الرجعية التي تروجها الجماعات والحركات السلفية وأنظمة التخلف والعمالة في السعودية والخليج وغيرهما من الانظمة و"الطبقات" الخاضعة لسيدها الامبريالي وحليفه الصهيوني... ولكن الزيف يبقى زيفاً بغض النظر عن عدد الناس الذين يأخذون به. فالمعرفة لا تقف ساكنة، بل تتحرك وتتطور على الدوام، ويجد تطور المعرفة تعبيراً عنه في حركتها من التأمل الحي المباشر إلى التفكير المجرد ومنه إلى الممارسة كما يقول لينين... هذا هو الطريق الجدلي لمعرفة الحقيقة، لمعرفة الواقع الموضوعي". وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف

في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف الماركسي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحرير - من خلال الحزب - على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

\*\*\*\*\*

2013/9/21

استجابة لرفيقي د.سامي الأخرس ...مع تقديري للجميع.....

إن جذور أزمة الماركسية في الوطن العربي تكمن في هذا التراجع الفكري والضعف النظري لدى أحزاب وفصائل اليسار، إلى جانب حالة الاغتراب عن الواقع، ومن ثم فشل هذه الأحزاب في وعي الواقع واستيعاب جوانبه ومكوناته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... الخ ، حيث استمرت طوال العقود الماضية في رفع شعارات أو مبادئ لا تجسد الواقع أو تعكسه بصورة جدلية وموضوعية صحيحة، ما يعني بوضوح أن الحركات اليسارية لم تدرك أن المبادئ لا تصلح نقطة انطلاق للبحث والتحليل والتنقيب، بل هي نتيجتها الختامية. فالمبادئ لا تطبق على المجتمع والطبيعة والتاريخ بل تُشتق منها، فليس على الواقع والتاريخ أن يتطابقا مع أفكارنا، بل على أفكارنا أن تتوافق وتتطابق مع قوانين حركة الواقع ومنطق التاريخ، هذا هو الدرس الرئيسي الذي يتوجب على أحزاب وفصائل اليسار العربي أن تستوعبه في وعيها وممارستها، دون أن يعني ذلك تجاوزاً للتطور الاجتماعي والطبقي المشوه ، لمجتمعاتنا العربية ، طوال التاريخ الحديث والمعاصر ، وبالتالي فإنني أرى أنه ليس من المغالاة في شيء، إذا قلنا بأن ما يسمى بأزمة الماركسية في بلادنا ، هي انعكاس -بهذا القدر أو ذاك- ليس لأزمة وتخلف المجتمع والفكر السياسي العربي ارتباطاً بالمسار التطوري التاريخي المشوه فحسب ، بل أيضا - وبالدرجة الأساسية - إلى قصور وعجز أحزاب وفصائل اليسار عن صياغة وممارسة قضايا الصراع التناحري ضد العدو الامبريالي الصهيوني من جهة وقضايا الصراع الاجتماعي الطبقي الديمقراطي الداخلي من جهة ثانية ، الأمر الذي كان - وما زال - من الطبيعي أن تكبر وتتسع العزلة والفجوات بين قوى اليسار العربي وجماهيرها الشعبية الفقيرة.

\*\*\*\*\*

2013/9/21

غازي الصوراني يدعو كوادر الجبهة إلى التمسك بالماركسية منهجاً للتحرر (ندوة "ما الماركسية؟")

في جباليا )

عن موقع الجبهة الشعبية

عدد القراءات 2669

أكد مسئول الدائرة الثقافية المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الر. غازي الصوراني أن الشرط الأول من شروط تكوين الكادر الماركسي في الجبهة، كما في كل الأحزاب اليسارية، هو الإيمان الواعي بأن الماركسية علم تاريخي واجتماعي قابل للتطور، باعتبارها علم القوانين الطبيعية التي تتحكم في سير وتطور المجتمع الإنساني، وهي بهذه الصفة علم متجدد ومتطور لا يقل دقة عن سائر العلوم الطبيعية، بالإضافة إلى أنها علم تطبيق المادية الجدلية على تاريخ المجتمع البشري بجميع مراحل وأنماطه المختلفة .

وأشار الصوراني خلال ندوة فكرية نظمتها منظمة الشهيد صالح درونة في بلدة جباليا لكودرها، يوم الخميس، أن السمات الرئيسية للماركسية تتحدد وتتميز عن غيرها في أنها تستمد عناصرها ومعطياتها وبالتالي قوانينها من الدراسة العلمية العينية الملموسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي والفكري والصراعي (الطبقي) في كل بلد من البلدان وفق خصوصيته؛ كما أنها ليست مجرد نظرية معرفية علمية تستمد هدفها من الدراسة العلمية الموضوعية وإنما تتضمن كذلك موقفاً موضوعياً كنظرية لتغيير الواقع تغييراً جذرياً لإقامة واقع مغاير يتخلص فيه الإنسان من الاضطهاد الوطني والطبقي ومن الفقر والقهر والاستغلال، وتتفجر فيه إنسانيته الإبداعية وتتوفر له الحرية الحقيقية، بالإضافة إلى أن الممارسة العملية تتم وفق هذه المعرفة، وهي شرط لها .

وأكد الصوراني على أن الحفاظ على الماركسية ومتابعة رسالتها الإنسانية لا يكمن في الدفاع اللاهوتي أو الدوغمائي عن تعاليمها، وإنما بالنقد الدائم لأفكارها وتجديدها ارتباطاً بالأهداف العظيمة من أجل التحرر الوطني والقومي والديمقراطي ، الأمر الذي يستدعي من الرفاق في الجبهة استيعاب القضايا والمفاهيم الأساسية والمبادئ العامة للماركسية المتمثلة في ضرورة الالتزام بالماركسية لكونها أداة منهجية تتأسس على الجدل المادي، تسهم في وعينا للواقع بصيرورته ( و بالتالي بتاريخيته) و تنوعه و تعدد تناقضاته، و بدور البشر فيه، كما أنها هي التي تعبر عن مصالح الطبقة العاملة و عن الفلاحين الفقراء، وتعبّر عن المصلحة العامة لمجمل الأمة في نزوعها نحو التحرر و تحقيق التطور في إطار النضال من أجل انتصار المبادئ الإنسانية الهادفة إلى إلغاء الاستغلال والاضطهاد و عدم المساواة و التأسيس عبرها لعلاقات أممية حقّة، والانطلاق دائماً من الواقع الملموس و الالتزام بالبرنامج الواقعي المنطلق من تحليل الواقع لتحديد المهمات و آليات التغيير .

وأضاف بأن كل القضايا المتعلقة بالماركسية و بتاريخها، هي مجال حوار و نقاش، وبالتالي فهي خاضعة لحق الاختلاف، لكنها ليست بالضرورة أساس انقسام أو تكتل، حيث أنها قابلة لتعددٍ في وجهات النظر، كما أنها ليست مقدّسات، لهذا فهي خاضعة للانتقاد والنفي وإعادة الصياغة، لأنها تغني بالواقع و الوقائع كما بالتجربة . واستعرض الصوراني نشأة الماركسية مشيراً أنها نشأت في أتون الاستغلال الرأسمالي والصراع الطبقي، وتميزت بنسوجها ووعيتها لطبيعة النظام الرأسمالي القائم على الملكية الفردية لوسائل الإنتاج في مقابل عمل الطبقة العاملة الجماعي، وهي طبيعة تكشف جوهر الاستغلال القائم على الاستيلاء على القيمة الزائدة أو فائض القيمة الذي يحصل عليه الرأسمالي من الجهد المبذول من العمال دون أي مقابل .

وأكد أن ماركس بيّن باللموس أن الصراع الطبقي هو القوة المحركة لتطور التشكيلات المتناحرة، أي إنه فقط "عن طريق الصراع الطبقي وعبر الثورة الاشتراكية، ستصل البروليتاريا إلى البناء والتجديد الاشتراكي للمجتمع، مبرهنناً عبر الفهم المادي للتاريخ على أن صانع التاريخ هي الجماهير المضطهدة داخل كل تشكيلة اجتماعية وأن الصراع الطبقي هو محرك التاريخ .

وأوضح الصوراني أن النظرية الماركسية بفضل اكتشافها لقانون القيمة الزائدة أكدت أن الرأسمالية لا تستغل الطبقة العاملة وتضطهدها وتستعبدها فقط ، بل تُصلّب عودها أيضاً، مشدداً على أهمية أن تبني طبقة البروليتاريا حزبها الخاص بها ولا يمكنها التحرر إلا عبر تحرير نفسها بنفسها ، كما ولا يمكنها أن تقود عملية التحرر من الاستغلال، تحررها كطبقة وتحرر كافة الكادحين والمضطهدين داخل النظام الرأسمالي، إلا بتأسيس حزب اشتراكي ثوري مستقل، لأن الاشتراكية اليوم ضرورة حتمية لاستمرار الحضارة البشرية ، وضمان لا غنى عنه لبقاء الجنس البشري . وأشار الصوراني إلى أن أعظم انجازين لماركس هما الأول منهجه المادي الجدلي في دراسة الظواهر الطبيعية

والاجتماعية (بما في ذلك قوانين الديالكتيك ومقولاته) والذي لم يظهر إلى الآن منهج يضاويه أو يصل إلى مستواه، والثاني دراسته العلمية للرأسمالية، مشيراً أن كتابه رأس المال صورة تاريخية لأصل الرأسمالية، نشأتها وتطورها في أوروبا، ولم يظهر ما يوازيها في طابعها العلمي حتى الآن .

وأضاف الصوراني أن الماركسية ليست تصور أو مجموعة أفكار فقط، بل إنها فلسفة الشك التي تفترض إعادة تقييم الظواهر بلا توقف، إنها قوة فعل كذلك، مشدداً على ضرورة تحديد دورها في الصراع الراهن، وهذا يقع على عاتق الجبهة لمواجهة وإزاحة قوى اليمين الوطني ويمين الإسلام السياسي عبر الصراع السياسي الديمقراطي معهما على قاعدة الوحدة والإختلاف، كما هو واجب كل قوى اليسار في العالم في هذه المرحلة انطلاقاً من أولوية الوعي بأن الماركسية هي موقف سياسي تجاه الواقع من أجل تغييره .

ودعا لضرورة أن يأخذ الحزب دوره في توعية هذه الجماهير، بشرط أن يكون موحداً فكرياً وسياسياً وتنظيمياً بعيداً عن كل مظاهر الأزمات المتمثلة في الشللية أو الانتهازية أو الليبرالية أو الهبوط الفكري .. إلخ، بالإضافة لأهمية الإدراك أن النضال ضد التحالف الصهيوني الإمبريالي لا يكفي وحده بل يجب أن يمتد في سياق الصراع الطبقي من تحقيق عملية النهوض والتطور وتجاوز كل أشكال الاستغلال والاضطهاد والاستبداد في مجتمعنا، الأمر الذي يفرض ان تكون الجبهة عنصر رئيسي في الصراع أو المواجهة .

واسترشد الصوراني بكلمات الرفيق الراحل المؤسس جورج حبش " إننا نمر في فترة سياسية معقدة مما يولد في نفوس البعض حالة من الشكوك واليأس والارتباك ... وفي مثل هذه اللحظات الصعبة تبرز أهمية النضال على الجبهة الثقافية .. وبالتالي فإن أول شرط من شروط تكوين الإنسان الماركسي الحريص على التمسك والدفاع عن هوية حزينا الماركسية ، هو إيمانه بأن الماركسية علم قابل للتطوير والتجديد، فلا يجوز لطالب الطب أن يمارس الطب قبل حصوله على شهادة طبيب، وهذا ينطبق على الإنسان الذي يريد أن يصبح ماركسياً أن يدرس علم الماركسية من مصادرها ."

وأضاف الصوراني أن المرحلة الراهنة بكل محدداتها ومتغيراتها السياسية في إطار الصراع مع العدو تشير بوضوح إلى أن آفاق النضال القطري الفلسطيني مسدود ليس بسبب عوامل خارجية فحسب بل أيضاً بسبب عوامل داخلية فلسطينية وعربية مرتبطة إما باليمين السياسي (في السلطة والنظام العربي) أو اليمين الأصولي / الإسلام السياسي أو كلاهما معاً، مشدداً على أن مهمة الجبهة يجب أن تكون في إدراك طبيعة هذه المرحلة وسبل الخروج منها واستنهاض وضعها الذاتي كشرط رئيسي لتوفير القدرة على المواجهة، من خلال تفعيل العلاقة الجدلية بين نضالنا الوطني والتحرري الديمقراطي وبعده القومي العربي .

ولفت الصوراني أن الماركسية ليست نظرية انعزالية، بل يجب التعامل معها بأنها فكر حي مبدع ومتجدد ، فقد صاغت الماركسية على الصعيد الفلسفي، الديالكتيك المادي الذي شكّل ثورة في المعرفة والتفكير، كمنهج علمي يقبل الاحتكام للخيار الديمقراطي في إطار الصراع الطبقي صوب الاشتراكية، وأما على صعيد الفكر السياسي، فقد أرست التأسيس لنظرية علمية عن الاشتراكية كبديل للمجتمع الرأسمالي .

واعتبر الصوراني استرشاد الجبهة بالنظرية الماركسية ومنهجها انطلاقاً من كونها نظرية علمية قابلة للتطور والتجديد ؛ لا تقبل الأحكام المطلقة أو الجمود والثبات، لأنها مرتبطة بالمتغيرات السياسية الاجتماعية الاقتصادية في كل مرحلة من مراحل تطور البشرية .

وأكد الصوراني أن التناقض الأساسي الذي يحرك كافة التناقضات في المجتمع الرأسمالي في تطوره المتفاوت، هو



التناقض الذي كشفه ماركس كنتناقض بين القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج، فهناك من جهة، التطور العاصف للقوى المنتجة على أساس الثورة المتواصلة في مجالات العلم والتكنولوجيا، بحيث تفقد عمليات الإنتاج المادي كل طابع فردي، أو حتى قومي، وتتجاوز حدود الدول، حتى الكبرى منها، وتكتسب الطابع الجماعي بتقسيم متجدد للعمل، ويتربط مختلف مجالاته في آن ...

وبهذا المجال أكد الصوراني على أن الحل الوحيد الممكن لهذا التناقض الأساسي، يكمن في الاشتراكية، التي لا تزال، كما كانت في زمن ماركس، ماثلة على جدول أعمال البشرية، وأن الطبقة العاملة، متمثلة بفكرها ونظرتها الى العالم ووعيتها وبرنامجه الديمقراطي الثوري هي . وليست الطغمة المالية . الطبقة التي تتطابق مصالحها مع مصلحة المجتمع البشري، واهدافه في البقاء والتطور السلمي، وفي الإخاء بين الأفراد والشعوب، وفي المساواة والحرية . وشدد الصوراني على الحاجة الملحة أمام الرفاق في الجبهة صوب مزيد من الوعي بالماركسية ومنهجها المادي الجدلي بما يمكنهم من معرفة كل جوانب واقعا المأزوم والمهزوم في المرحلة الراهنة ومن ثم مواصلة النضال بكل أشكاله السياسية والديمقراطية والكفاحية وفق رؤية حزبا وبرامجه والانطلاق منه ضد الوجود الصهيوني في بلادنا وضد سيطرة الطغمة المالية وكل أشكال السيطرة الطبقيّة الرأسمالية في آن واحد .

كما دعا الماركسيين العرب - في سياق قراءتهم النقدية الثورية للوضع العربي- أن يجعلوا المسألة الفلسطينية مسألتهم وان ينطلقوا من أن الصراع مع العدو الصهيوني هو جزء من الصراع مع الإمبريالية .

وأشار الصوراني إلى أنه لكي يصبح أي إنسان ماركسياً، جهاوياً وحزبياً (وطنياً وقومياً وماركسياً أو أممياً، فعليه البدء في الماركسية من الماركسية ذاتها ... من وعيها كمنهجية وقوانين .. ووعي الواقع .. ووعي ضرورة الحزب . واعتبر الصوراني أن صمام الامان الثوري القادر على حماية الجبهة الثقافية وانتصارها في تكريس الهوية الفكرية الماركسية ومنهجها لدى كل الرفاق، كمحدد رئيسي لراهنية جبهتنا ومستقبلها، وكضمانة هامة وأساسية في تطوير وارتقاء العملية السياسية والتنظيمية للجبهة يتلخص في أن الماركسية هي الصياغة النظرية الواعية لمشروع البروليتاريا التاريخي في لحظته الديمقراطية والاجتماعية مع التأكيد على وحدة هاتين اللحظتين في العصر الإمبريالي الرأسمالي وما يقتضيه هذا من الضرورة التاريخية للماركسية بالنسبة للمسألة العربية في النهوض القومي الديمقراطي والتحديث الاجتماعي والصناعي، وعلى أرضية العجز التاريخي للبرجوازيات الطرفية العربية في إنجاز مهامها الديمقراطية في التحديث الاجتماعي والصناعي وفي مواجهة المشروع الصهيوني الإمبريالي .

وهاجم الصوراني في مداخلته بعض الانتهازيين الذين دفنوا ماركس وتعاليمه والذي كانوا يمجدونه بحماسة لا نظير لها واستبدلوه بمصالحهم الانتهازية الجديدة، وياتوا يرون أنه لا بد (وبكل تأكيد) المرور بالمرحلة الرأسمالية. وهم الآن يقبلون التطبيع مع دولة العدو، والسيطرة الإمبريالية والتبعية للرأسمالية، وللكمبرادور المحلي. والهدف هو قطف ثمار الليبرالية الجديدة في خدمة مصالحهم الذاتية فقط، وأصبحوا أدوات رخيصة عبر NGO'S وغيرها من المؤسسات في خدمة النظام الرأسمالي، رغم إدراكهم لبشاعته من جهة ولأزمته البنيوية والراهنة من جهة ثانية . وأشار إلى أنه بعد تفاقم الأزمة المالية العالمية للرأسمالية، وانتصار الاشتراكية في عدد من البلدان، أدى إلى عودة ماركس من جديد في بلدان الأطراف أو العالم الثالث كما في بلدان المركز الرأسمالي، مضيفاً أن الأزمة الجديدة عادت بماركس إلى واجهة الصحف والمجلات، كما أعادت كتبه إلى الواجهة ، الأمر الذي يعني أن كل تفكير في فهم أزمة الرأسمالية يجب أن يوصل إلى ماركس. وهو أيضا الذي يوضح أن الماركسية هي القادرة على فهم الرأسمالية ومشكلاتها، وأنها البديل الحقيقي في فهمها للرأسمالية وبتصورها لنظام بديل يتجاوزها .

ولفت الصوراني على أن النضال في الجبهة الشعبية ضد التحالف الامبريالي الصهيوني وضد أنظمة التبعية والتخلف في بلداننا العربية ، هو في حقيقته نضال ضد النظام الرأسمالي الامبريالي المعولم برمته، وأن النضال مع كل القوى اليسارية الماركسية القومية يقوم على رفض الرأسمالية و بالتالي العمل على تقويضها، باعتبار أنها أساس التناقضات التي تحكم العالم الراهن .

وأضاف أن تحليلنا للنظام الرأسمالي المعولم يستند على أن الصراع ضد الرأسمالية المهيمنة لا يزال في إطار النمط الرأسمالي العالمي هو المحرك لكل التناقضات و الصراعات العالمية، حيث أنها هي قوّة الاستغلال و النهب من أجل تحقيق الربح الأعلى عبر تحقيق النهب الأقصى لفائض القيمة، وأن العولمة هي شكل إعادة إنتاج النمط الرأسمالي في المرحلة التالية لانهايار الاشتراكية، وأن الثالث الأمريكي - الأوروبي - الياباني هو الأداة الرئيسية للشركات الاحتكارية الإمبريالية .

وبهذا السياق، شدد على ضرورة العمل من أجل إعادة اصطفاف القوى على صعيد عالمي انطلاقاً من هذه الأسس، والسعي لتوحيد الحركة المناهضة للرأسمالية و للعولمة الراهنة عبر العمل الجاد من أجل تأسيس أممية جديدة ثورية وديمقراطية تلتزم بتعزيز الميل الاشتراكي عالمياً، والسعي من أجل تعزيز قدرات الأمم المتخلفة على التطور عبر تأسيس الاقتصاد المتمحور على الذات وفق أسس وقواعد التنمية المستقلة .

وحول الماركسية والواقع الراهن أكد الصوراني على أن المهمة المركزية للحركة الماركسية- في بلداننا والعالم الثالث- تتمثل في تجاوز أنظمة التبعية والتخلف أولاً ، تمهيدا للبدء في عملية تجاوز احتجاز تطور أمننا وشعبونا، وذلك بالعمل على تحديثها وتصنيعها وتطوير القوى المنتجة فيها، وتطوير التعليم وبناء المؤسسات وتحقيق التكافؤ والمساواة والديمقراطية، مؤكداً على أن هذه الأهداف لن تتحقق في ظل الرأسمالية، لهذا يفترض تحقيق هذه الأهداف، النضال ضد الرأسمالية ومواجهة توسعها الاقتصادي وسياساتها وحروبها ، ومواجهة استغلالها ونهبها لمقدرات شعوبنا .

وتطرق الصوراني إلى مجموعة من الأهداف ينبغي الاهتمام بها من أجل مجتمع ماركسي وهي أن الهدف الأساس الذي يشكل محور اللحظة الراهنة هو إعادة بناء الحركة الماركسية في كل قطر عربي أولاً ، لكي تصبح - في مرحلة لاحقة - قوّة فعل في الوطن العربي، هذا يقتضي إعادة الاعتبار للماركسية كونها أداة تحليل فاعلة قادرة على وعي الواقع بشموليته وعمقه و كونيته، و كونها قادرة على التحول إلى حركة اجتماعية ناشطة توحد و تنظم و تفعل الطبقات الفقيرة و بالخصوص العمال و الفلاحين الفقراء، كونها المعبر الحقيقي عنهم، الدفاع عن الاشتراكية كونها أفق البشرية و مخرجها من همجية الرأسمالية ووحشيتها .

وشدد على ضرورة امتلاك وعي الماركسية، بمنهج الجدل المادي، وهي الخطوة الضرورية من أجل بناء التصورات والأفكار، انطلاقاً من إدراكنا لطبيعة ومفهوم الحزب الذي هو شكل «الاتحاد» بين فئات مثقفة وفاعلي (أو ناشطي) الحركة الاجتماعية (المحددة في العمال والفلاحين الفقراء أساساً .)

واعتبر الصوراني في ختام محاضراته أن تقدم ونجاح المسار النضالي لحزبنا مرهون بتوفر شرطين الأول هو وعي العضو الحزبي بالمنطلقات الفكرية والتنظيمية والسياسية المادية الفلسفية، الديالكتيك، المفهوم المادي للتاريخ، الصراع الطبقي، مذهب ماركس الاقتصادي، القيمة، القيمة الزائدة، الاشتراكية، تكتيك نضال البروليتاريا الثوري، والثاني: قدرة الحزب على بلورة وتطبيق السبل الكفيلة ببناء وتكوين المناضل الماركسي في صفوفه، مؤكداً أن التفاعل الإيجابي بين العامل الذاتي (العضو) والموضوعي (الحزب)، يشكل عاملاً رئيسياً من عوامل وحدة الحزب وتقدم

تجدد الإشارة أن الرفيق الصوراني استهل محاضراته باستعراض موجز لتاريخ الفلسفة مثل الفلسفة الكلاسيكية الألمانية (ديالكتيك هيغل المثالي ومادية فيورباخ) والاقتصاد السياسي الكلاسيكي الإنجليزي (نظرية قيمة العمل التي وضعها سميث وريكاردو) والاشتراكية الطوباوية (نظرية سان سيمون وشارل فورييه وروبرت أوين).

\*\*\*\*\*

2013/9/21

الماركسية ليست نظرية انعزالية، بل يجب التعامل معها بأنها فكر حي مبدع ومتجدد ، فقد صاغت الماركسية على الصعيد الفلسفي، الديالكتيك المادي الذي شكّل ثورة في المعرفة والتفكير، كمنهج علمي يقبل الاحتكام للخيار الديمقراطي في إطار الصراع الطبقي صوب الاشتراكية، وأما على صعيد الفكر السياسي، فقد أرست التأسيس لنظرية علمية عن الاشتراكية كبديل للمجتمع الرأسمالي.

وفي هذا السياق لا بد من تعرية وفضح ومجابهة الانتهازيين الذين "دفنوا" ماركس وتعاليمه والذي كانوا - قبل انهيار الاتحاد السوفياتي - يمجّدونه بحماسة لا نظير لها واستبدلوه بمصالحهم الانتهازية الجديدة، وباتوا يرون أنه لا بد (وبكل تأكيد) المرور بالمرحلة الرأسمالية. وهم الآن يقبلون التطبيع مع دولة العدو، والسيطرة الإمبريالية والتبعية للرأسمالية، وللكمبرادور المحلي. والهدف هو قطف ثمار الليبرالية الجديدة في خدمة مصالحهم الذاتية فقط، وأصبحوا أدوات رخيصة عبر NGO'S وغيرها من المؤسسات في خدمة النظام الرأسمالي، رغم إدراكهم لبشاعته من جهة ولأزمته البنيوية والراهنة من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/9/21

الفلسفة الماركسية موقف أخلاقي قبل أن تكون علماً.....

غازي الصوراني

سؤال ما هي الماركسية؟ ما زال متداولاً - بهذه الدرجة أو تلك من الجدية والوعي أو التراجع أو الارتباك - بين معظم رفاقنا في كافة احزاب وفصائل اليسار العربي، وما زال النقاش حول هذا السؤال محمولاً بالشكوك او اليقين العاطفي البعيد -بمسافة نسبية بين هذا الرفيق او ذاك - عن امتلاك الوعي العقلاني العميق بالمنهجية الماركسية وقوانينها ومقولاتها وجوهرها المادي النقيض للفلسفة المثالية ولكل الأفكار والمفاهيم الغيبية او الميتافيزيقية، ما يعني ان هذه الاحزاب والفصائل تعيش عموماً حالة من الارتباك والارتداد الفكري او فوضى الأفكار، عززت وكرست - حتى اللحظة - نوعاً من التفكك او التراجع في هويتها الفكرية لحساب "هويات" أو أفكار طارئة ليبرالية او توفيقية انتهازية وملتبسة أودينية شكلانية ، أودت بها الى حالة من الهبوط السياسي والمعرفي ارتباطاً بغياب التحليل الطبقي الماركسي لمجريات الصراع والحركة سواء على صعيد النضال الوطني التحرري او على صعيد النضال والصراع الطبقي

الداخلي في مجتمعاتنا العربية ، وهنا تتبدى أهمية طرح السؤال مجدداً: ما هي الماركسية؟ وجوابنا الصريح والواضح رغم كل ما يدور من نقاشات موضوعية او مقترحة حول هذا الموضوع، ان الماركسية هي نظرية علمية، بمعنى انها تتكون من مجموعة من القوانين والمقولات والفرضيات، وهي أيضا - وهذا هو المهم- تنطوي على المنهج: أي الطريقة او الأسلوب وهما الأداة الأساسية لكل علم من العلوم، لكن الماركسية ليست "علماً" بالمعنى المعتاد للكلمة ، وإلا لكفى أي انسان أن يدرسها في مدرسة أو جامعة ما ويتخرج بشهادة في "الماركسية" وهو أبعد ما يكون عن الماركسية الجوهرية، على غرار بعض خريجي الجامعات السوفياتية في زمن ما قبل الإنهيار.

فالماركسية قبل أن تكون علماً ، إنما هي موقف أخلاقي بأعمق مفهوم الأخلاق. فهي مبنية على منطلقات أخلاقية هي إعتبار الإنسان ومحيطه الطبيعي أعلى الغايات والقيم، وبالتالي العمل لأجل تحرير البشر الجماعي والفردى من كل أنواع الإضطهاد وتحقيق المساواة بينهم على إختلاف اجناسهم وأعراقهم وألوانهم. ومن ذلك المنطلق الثوري بإمتمياز تتبنى الماركسية وجهة كافة المضطهدين: الطبقة العاملة بوصفها الطبقة المنتجة غير المالكة والنساء باعتبارهنّ الجنس المضطهد والأمم والشعوب المقهورة، وهلمّ جزاء... وهذه نقطة أساسية في التنقيف الثوري لسبب بديهي هو التالي: قبل أن يتعلم المناضلون الماركسية كعلم ولكي يستوعبونها حقاً لا بد لهم بادية ذي بدء أن يتلقوا منطلقاتها الأخلاقية ويجعلونها منطلقاتهم، وإلا فما قيمة "المناضل" الذي حفظ قرآن الماركسية عن ظهر قلب ولا تزال عادات التعالي الإجتماعي إزاء الأتعس منه حظاً والذكورية والعنصرية والقومية تخيم على أطباعه. فما نفع "المادية الديالكتيكية والتاريخية" إذا درسها ذلك "المناضل" وهو لم يتخلص من رواسب تربيته الإجتماعية؟ والمنطلقات الأخلاقية التي ذكرتها لا يمكن دراستها كأى "علم" بل فقط كمبادئ أخلاقية يجب التحقق من فهمها ليس عن طريق المسابقات الخطية، بل في الممارسة الحياتية اليومية المحمولة بالروح والارادة الثورية.

\*\*\*\*\*

2013/9/21

أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها ارتباطاً بالأزمة الفكرية لدى أحزاب اليسار العربي، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، الفكرية والسياسية، ليس بسبب التبعية الميكانيكية تاريخياً للمركز في موسكو، أو بسبب الوعي المسطح أو البسيط على مستوى الاعضاء فحسب بل أيضاً بسبب هشاشة وضعف الوعي في معظم الهيئات القيادية ، التي عاشت نوعاً من الاغتراب أو العزلة عن قواعدها التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكري والتنظيمي الذي تميزت به تلك الهيئات ، إلى جانب تراكم المصالح الطبقية الانتهازية بتأثير العلاقة مع هذا النظام أو ذاك.

كما تجلت الأزمة أيضاً ، في المنتسبين إلى هذه الأحزاب وهيئاتها القيادية، لا سيما ضعف وعيهم للدور الذي على الماركسية أن تقوم به في مجتمع متأخر تابع ومستباح، وأمة تعاني استلاباً قومياً مضاعفاً، أي تعاني من التجزئة ومن احتلال جزء من أراضيها، ومجتمع لا يعاني من الرأسمالية، بل من نقص التطور الرأسمالي والمفاهيم التنويرية المرتبطة به، وأمة يسيطر ماضيها على حاضرها وأمواتها على أحيائها، كما هو حال المجتمعات العربية في هذه المرحلة من القرن الحادي والعشرين.

\*\*\*\*\*

2013/9/22

أشير إلى أن ما يوصف بأنه " أزمة الفكر " هو في الحقيقة أزمة الممارسة بسفحيتها: النظري والعملي، فثمة بون شاسع بين الممارسة النظرية، مثلاً، وبين انتقاء وجمع وتوليف مجموعة من الأفكار والمبادئ والتصورات، قطعت عن منظومتها الفكرية، وانتزعت من سياقها التاريخي ، عبر مسميات خجولة أزاحت النص الصريح بالالتزام بالماركسية ، لحساب نصوص تليفية أو توفيقية أو تحريفية، أو عناوين استرشادية جاءت انسجاماً مع مواقف العديد من الأحزاب الشيوعية التي تخلت عن اسمها أو بعض الفصائل والحركات الأخرى التي اتجهت صوب الخلط الفكري بين الليبرالية والماركسية ، أو حتى شطب الماركسية من أديباتها، ذلك الخلط أو الشطب، سيعزز تراجعها المتصل، وسيعجل بنهايتها واسدال الستار عليها تمهيداً للجديد الذي قد يولد من احشائها.

إضافة إلى ما تقدم، نستطيع الكشف عن مظهرين آخرين من مظاهر أزمة الماركسية في البلدان العربية ، أولهما: عدم استخدامها كفلسفة نقدية في تشخيص ودراسة خصوصية التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي وانماطه وثقافته المختلفة كلياً عن الانماط التي سادت في أوروبا الغربية والولايات المتحدة، والثاني: عدم تمحورها على المستقبل، بسبب عدم توجيهها صوب فكرة الثورة الديمقراطية والتقدم بوصفها عملية تخطّ وتجاوز مستمرة، ليس لأنظمة التخلف والمشيكات القبلية الشبه إقطاعية فحسب ، بل أيضاً لما كان يسمى بأنظمة "البرجوازية الوطنية . "

صحيح أن الماركسية هي منهج أفكار ماركس ، ومنهج مذهبه أيضاً، لكن علينا أن ندرك أن كل من الأفكار، و"المذهب"، محدودان ومحددان بالزمان والمكان، ولذلك فإن أهم مظهر من مظاهر أزمة الماركسية في بلادنا ، هو جمودها على النص القديم او "المذهب" واقتارها أو عجزها عن التعامل مع روح المنهج المادي الجدلي وجوهره التاريخي وبالتالي عجزها عن اكتشاف جدل الواقع العربي ذاته وميول تطوره، الأمر الذي يستوجب من قوى اليسار الماركسي خروجها من هذا المأزق الجامد صوب مزيد من الوعي بالماركسية وأزمته وكيفية الاسهام في تطويرها وتجديدها في ضوء تطورات الواقع المعاش ومتغيراته.

\*\*\*\*\*

2013/9/22

إن أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي، ينبغي أن تبدأ بنقد تجربتها سواء على صعيد النظرية أو الوعي الأيديولوجي ، أو على صعيد ممارستها لدورها طوال المرحلة الماضية، خاصة وأنها نعيش اليوم ، أمام نتيجة مفزعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع بين الجماهير من ناحية وأحزاب اليسار العربي من ناحية ثانية، وهنا تتبدى الحاجة إلى إثارة وتفعيل عملية النقد الذاتي البناء ، الذي يستند إلى الحاجة الموضوعية الضاغطة، لتجديد وإعادة بناء قوى اليسار العربي، عبر ممارستها لعملية التقييم والمراجعة المنهجية العلمية القاسية لكافة برامجها وسياساتها ورواها الأيديولوجية، وصولاً الى التطبيق الخلاق لهذه الأسس على ضوء المتطلبات والضرورات الراهنة والمستقبلية للواقع الخاص في كل بلد عربي على حدة، ارتباطاً بالبعد والاطار القومي العربي كوحدة مجتمعية واقتصادية وسياسية واحدة، انطلاقاً من الوعي والإحساس بأن المصلحة الطبقية باتت جزءاً من المصلحة القومية، و أن إنهاء نظم الرأسمالية التابعة هو جزء من مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، و أن

تحسين أوضاع الطبقات الشعبية مرتبط بتحقيق التطور الاقتصادي، و التطور المجتمعي. و هما مرتبطان بتحقيق الاستقلال و التوحيد القومي.

\*\*\*\*\*

2013/9/22

لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا في الكتابات العربية بين تعبيرى "البرجوازية" و "الرأسمالية" فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي.....

مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلالة اجتماعية/سياسية/ثقافية إذ ان كلمة بورجوازية تعني "التمدن" في نمط واسلوب الحياة والافكار بينما تعبير "رأسمالية" هو تعبير مشتق من نمط الانتاج الرأسمالي وبالتالي فهو مرتبط بملكية علاقات الانتاج والاستغلال الرأسمالية . ولذلك من الادق القول عن البورجوازية التابعة في بلادنا ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية عقارات وخدمات ومضاربات وصفقات مالية ضمن منطق الفساد والمحسوبيات، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره والمضاربات بوسائل متنوعة من الرشاوي والفساد الصغير والكبير .

انها بورجوازية تابعة لا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في التنمية الوطنية المستقلة او في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة الرثة المشوهة ، وهي شريحة فاقدة لوطنيتها أسيرة للسوق الرأسمالي العالمي والنظام الامبريالي منفذه بشكل ميكانيكي لاوامره، وتدفع بمجتمعاتنا صوب مزيد من صيغ التبعية والخضوع والتخلف والاحتواء كما هو المشهد العربي منذ اواخر القرن العشرين الى يومنا هذا...فهل بعد ذلك يمكن الحديث عن ما يسمى بورجوازية وطنية ؟

\*\*\*\*\*

2013/9/22

غازي الصوراني

22/9/2013

20 عام على توقيع اتفاق اوسلو.....

رفاقي اصدقائي...اعتقد أنه آن الأوان لكي نتجاوز كل حديث عن حل مرحلي بوسائل تسوية بعد أن توضح بأنه وهم قاد إلى انحدار نشهد اليوم نتائج المدمرة.

ألم يكن أوسلو نفسه هو مرحلة المرحلة ..؟ والمناقشات السياسية التي تلتها باعتباره انتقالي صار دائما وانتقائيا، ولا يستخدمه العدو إلا لمزيد من خلق الوقائع وتقادم الأمر الواقع ، كي تتحول المرحلة إلى نهائية في الأذهان، وتصبح الأجزاء المرحلة هي انجازات موهومه لدى أصحاب هذا الخيار. والاهم من كل هذا ان العدو بات في موقع إعادة رسم معالم الصراع ، بإيجاد الحل النهائي له وفق رؤيته .. بانتوسانات ومعازل وجدار ومستوطنات على كل

الأرض الفلسطينية التاريخية.

الحل الصهيوني إذن ، هو الدولة الصهيونية على كامل الأرض الفلسطينية ، وليواجه مستقبل تجنيب "دولته" خطر ديموغرافي يضرب نقاوتها اليهودية ، تكون الكانتونات الفلسطينية في التجمعات الكبرى عبارة عن حكم محلي معزول أو حكم ذاتي شكلاي موسع يمكن أن يطلق عليه صفة "دولة" ، ولكن لا حق وطني جامع له ، بل كانتونات يتم تغذيتها بمخدر اغاثي تحت مسمى الرفاه والنماء وما أطلق عليه "تتانياهو" مؤخراً بالسلام الاقتصادي، حيث يتحول البحث عن الغذاء كغاية، وعن غاية البقاء الإنساني عند اللاجئين في مخيمات المنافي وبإعادة تأهيلها وليس عودتهم.

نستنتج من كل ما تقدم ، أن اللهاث وراء أوهام أوسلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح ونخب فلسطينية تجد مصالحها الضيقة باسترضاء التحالف الأمريكي-الصهيوني ، عبر المزيد من الهبوط والتنازلات والاستسلام للوعود التخديرية لرؤساء الولايات المتحدة وصولاً إلى بوش و أوباما ، التي تراكمت وتشابكت وتكررت بصور ممسوخة دون جدوى في مسار المفاوضات العبيثة المبتذلة ، التي أوصلت معظم أبناء شعبنا إلى حالة من الاقتناع بان شعار الدولتين وفق أوسلو والرؤية الإسرائيلية الأمريكية مدخل كاذب لحل كاذب ، خاصة لحق العودة والسيادة على الأرض والموارد.

أما خط السير البديل الذي يتوجب أن تتقدم من خلاله القوى الوطنية والسياسية بمختلف أطرافها في فلسطين ، فهو يجمع -من منطلقه القومي- بين الخط التحرري المقاوم ، الذي يحافظ على الاشتباك مع العدو بوتائر تتناسب مع إمكانيات الشعب ومتطلبات النضال الطويل الأمد، وفي ذات الوقت ينطلق من برنامج ديمقراطي تعدي يعزز الصمود والمقاومة ، انطلاقاً من محددات سياسية وثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تلتزم بآليات تهدف إلى تطوير البنية الفلسطينية في الوطن والمنافي، لكي تصبح هذه البنية عصية على الانقسام أو الاختراق أو الصراع الدموي، وعلى كل مظاهر الإحباط واليأس التي تتجلى اليوم بصورة غير مسبوقة في أوساط شعبنا ، وأخيراً لكي تصبح هذه البنية عصية على فرض الحلول الاستسلامية.

لذلك كله تتبدى فكرة مواصلة النضال حتى ازالة الكيان الصهيوني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية باعتبارها الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي.

\*\*\*\*\*

2013/9/23

شكل توقيع اتفاق إعلان المباديء ( اوسلو ) وتبادل الاعتراف ما بين القيادة المهيمنة في م.ت.ف والكيان الصهيوني نقطة الانعطاف النوعية في نضالنا الوطني المعاصر، نقطة انعطاف بمعنى أن لها مقدماتها ولها تفاعلاتها، ونتائجها اللاحقة والمستقبلية .

إن توقيع الاتفاق شكل اختراقاً استراتيجياً لجبهة الصراع الفلسطيني - الصهيوني، والعربي - الصهيوني، وخطورته تتميز بأبعاد نوعية لم تصل إليها اتفاقات كامب ديفيد، الأمر الذي يمكن معه القول بأن المرحلة الراهنة هي أخطر مرحلة يواجهها النضال الوطني الفلسطيني منذ الغزوة الصهيونية لفلسطين، ذلك لأن القضية الوطنية والنضال الوطني

طيلة العقود السابقة وبرغم كل الهزائم والانكسارات لم يصل إلى المستوى الذي تجرؤ فيه أي قيادة فلسطينية على التسليم والاعتراف بحق الحركة الصهيونية والاحتلال الصهيوني بالوجود الشرعي على أرض فلسطين.

\*\*\*\*\*

2013/9/23

كل من حركتي فتح وحماس، تقدم للشعب الفلسطيني أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم، بصورة إكراهية، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفضاض الجماهيري عنها.

إن الوضع الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي، وهي حالة يمكن أن تؤدي إلى نكبة أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48 .

معنى ذلك هناك خلل كبير يدفع ثمنه شعبنا الفلسطيني عموماً والجماهير الفقيرة خصوصاً. ذلك أن ما يجري هو شكل من أشكال الصراع السياسي والمجتمعي، الممنهج والمحكوم بالطبع بأهداف ومصالح وبرامج انقسامية فئوية محددة، تسعى إلى إعادة تشكيل النظام السياسي الفلسطيني ويلورته في الصيغة المطلوبة وفق مقتضيات الصراع بين القطبين، (فتح وحماس) في إطار فسيفساء متناقضة، قد يفقد معها المشروع الوطني مرتكزاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ما سيدفع إلى تكريس نوع من تفكك الفكرة التوحيدية للجماعة السياسية الفلسطينية لحساب هوية الإسلام السياسي أو الإمارة الإسلامية أو الخضوع لضغوط وشروط الرؤية الأمريكية الإسرائيلية، حينئذ لن تكون هذه الهوية بديلاً للمشروع الوطني فحسب، بل "ستمثل" نهاياته لكي تبدأ بالسير في مشروعها، وهي إمكانية نزع أنها مستحيلة التحقق في فلسطين رهنأ إلا إذا استطاع تيار "الإسلام السياسي" أن يصبح مشهداً رئيسياً في بعض أو معظم بلداننا العربية، وهو أمر لا يمكن تحقيقه بدون التكيف مع السياسات الأمريكية.

\*\*\*\*\*

2013/9/23

لقد توضح خلال العقود الماضية - قبل وبعد اتفاق اوسلو - بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين ، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي، وبالتالي يجب ان تتأسس الرؤية لدى الفلسطينيين والعرب انطلاقةً من ذلك وليس من خارجه .

فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، ووجودها حاسم لاستمرار السيطرة الامبريالية، وضمن استمرار التجزئة والتخلف العربيين، هذه البديهة هي التي تفرض علينا إعادة تقييم أوضاعنا وأفكارنا وسياساتنا .

لهذا كان ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني، من أجل أن يعاد تأسيس إستراتيجية النضال الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية.

ولا شك في أن هذه المهمة هي أولاً مهمة الماركسيين في فلسطين والوطن العربي.

وهنا يمكن الإشارة إلى أن المسألة تتعلق بمستويين :



-الأول هو أن الصراع ضد الدولة الصهيونية هو فرع من صراع ضد الرأسمالية والإمبريالية والرأسماليات التابعة، وهو صراع الطبقات الشعبية ضد هؤلاء، وليس من الممكن أن نصل إلى تحرير فلسطين خارج إطار هذا الصراع، الذي يجب أن يفضي إلى التحرير والوحدة القومية والتطور والدمقرطة والحدثة في مجتمع عربي اشتراكي ديمقراطي موحد .

-الثاني هو أنه من الضروري بلورة حل ديمقراطي لـ "المسألة اليهودية" لمن يقبل من اليهود أن يعيش في ظل دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية .  
انطلاقاً من ذلك نعتقد بضرورة الحوار حول الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية كموقف استراتيجي، يسهم في توسيع البحث في هذا الموضوع.

إن الحوار حول هذه الرؤية يفترض إعادة بناء التصور الماركسي حول المسألة الفلسطينية كمقدمة لإعادة بناء القوى الماركسية، حيث بات من الضروري أن تتقدم للعب دور تغييري، لا أن تبقى ملحقة بقوى أخرى، أو مرتبكة مشلولة وعاجزة عن أن تتقدم مستقلة للعب دور فاعل يسهم في تغيير ميزان القوى في الصراع القائم، فلسطينياً وعربياً، في سياق تطور الصراع ضد الحركة الصهيونية والإمبريالية، الأمريكية خصوصاً، في كل العالم.

\*\*\*\*\*

2013/9/23

اتفاق اوسلو كارثة لم تتوقف آثارها وسيرورتها حتى اللحظة.....

كان اتفاق أوسلو ، أو إعلان المبادئ للحكم الذاتي والإداري بتاريخ 13/9/1993 لحظة انعطاف مثلت - حسب وثيقة كونفرنس الجبهة الشعبية حزيران 1994" حالة انهيار من قبل الطرف الفلسطيني الذي وقعه أمام الشروط الأمريكية الصهيونية ، وهو اتفاق يمثل في نصوصه وملحقاته ، إلى جانب ما حمله من تنازلات تصفوية من قبل القيادة المنهارة في م.ت.ف نهاية منطقية للطريق التصفوي الذي انخرطت في مساراته القيادة المتنفذة للمنظمة" ، إذ " أن قراءة بنود الاتفاق ورسالة اعتراف عرفات إلى رابين تكفي للتعرف على المخاطر الحقيقية التي ينطوي عليها الاتفاق ، والأضرار الجسيمة التي يلحقها بنضال شعبنا وقضيتنا الوطنية والقومية فهو يعني :

" -1التخلي الفعلي عن برنامج م.ت.ف في حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ، واستبداله ببرنامج آخر يهبط إلى ما دون مستوى مشروع الحكم الذاتي. "

-2يرسي المقدمات المادية والسياسية لتصفية م.ت.ف كميثاق وهوية وطنية كفاحية.

-3يعطي ويشعر للكيان الصهيوني ما يشاء وذلك من خلال:

-استمرار الاحتلال العسكري الصهيوني.

-تثبيت واستمرار الاستيطان.

-الإقرار للاحتلال بالتحكم بالأمن الداخلي والخارجي (حدوداً ومعابر).

-استمرار سيطرة الاحتلال ونهبه للثروات الطبيعية وخاصة المياه.

4-يسعى لتمزيق وحدة الأرض والشعب الفلسطيني، وذلك بالقفز عن موضوع القدس، وبقاء المستوطنات وتقسيم الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 إلى وحدات منفصلة، مع عدم وجود أي ضمانات للحل النهائي.

5-حول نقل الصلاحيات، يتضمن الاتفاق نصاً من أخطر النقاط حيث يشير إلى أن نقل الصلاحيات يتم من قبل الحكم العسكري الإسرائيلي وإدارته المدنية إلى الفلسطينيين وهذا يشكل اعترافاً مباشراً بأن الحكم العسكري وقوانينه يمثل مصدراً للسلطات بالنسبة لسلطة الحكم الذاتي.

6-من خلال ما ورد في الملاحق الأمنية حول استبدال أداة القمع الصهيونية بأداة فلسطينية (الشرطة) يأتي في جدول مهامها حماية الاحتلال ومستوطنيه وقمع القوى المناهضة للاتفاق أو الساعية لمواصلة الكفاح من أجل الحقوق الوطنية.

7-أن هذا الاتفاق يفتح الباب على مصراعيه أمام إمكانية فرض التوطين على جماهير الشتات ومخيمات الوطن المحتل وبالتالي فهو يسقط حق العودة المطلق الذي نص عليه قرار 194 الدولي.

8-الاعتراف بالكيان الصهيوني وبحقه في الوجود بصورة نهائية مقابل اعترافه الهزيل بـ م.ت.ف "كممثل للشعب الفلسطيني وكشريك في المفاوضات.

9-وجه الاتفاق ضربة مباشرة لقرارات المؤسسات الشرعية الدولية والتي كانت تشكل سلاحاً في ظل الوضع القائم ، إذ جرى استبدال هذه القرارات بمرجعية إعلان المبادئ الذي وقع عليه في أوسلو وواشنطن وبما يتفق عليه الطرفان الفلسطيني والصهيوني.

10-ربط الاقتصاد الوطني الفلسطيني بالاقتصاد الصهيوني.

11-وجه الاتفاق ضربة شديدة للمشروع القومي العربي، وأساء للشعب الفلسطيني ولدوره في النضال القومي العربي بشكل عام.

\*\*\*\*\*

2013/9/23

أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية.....

يمكن التوقف ملياً أمام الأزمة المهيمنة على الحركة الوطنية الفلسطينية، هذه الأزمة تتجلى في خمس مظاهر أساسية.

المظهر الأول:

عدم قدرة هذه الحركة على انجاز التحرر الوطني كما هو معلن وموثق في برامج م.ت.ف.

المظهر الثاني :

عدم القدرة على تحقيق برنامج التحرر الوطني ترافق مع تمكن المشروع الصهيوني-الامبريالي من تحقيق انتصارات وانجازات حاسمة واستمرار هذا المشروع في تحقيق الانتصارات بصورة متواترة مما يضع المنطقة أمام حالة من التبعية والاستلاب شبه المطلق للمهيمنة والقوة الإمبريالية-الصهيونية.

المظهر الثالث :

ويتمثل برضوخ القيادة السياسية المهيمنة في م.ت.ف للاشتراطات وللحلول التصفوية الأمريكية-الصهيونية . هذا الأمر الذي يعكس سقوط التحالف الطبقي السياسي المتمثل أساسا بالقيادة البيروقراطية المهيمنة على م.ت.ف ، والكومبرادور الفلسطيني بجناحيه جناح الخارج وجناح الداخل، بداية بالاستجابة للشروط الإمبريالية بقبول قرار 242 ويتوقيع اتفاق الحكم الإداري الذاتي ، والاعتراف بكيان العدو الصهيوني والتخلي عن برنامج الإجماع الوطني التحرري، واستبدال هذا البرنامج الوطني، بالبرنامج الطبقي الضيق المعبر عن المصالح السياسية والاقتصادية لتحالف البيروقراطية السياسية في المنظمة، مع الكومبرادور والسماصرة المندمجين اقتصاديا بعجلة الاقتصاد الصهيوني.

المظهر الرابع :

عجز البديل اليساري ومعاناته الحقيقية من أزمات وأمراض وسلبات وقصورات خطيرة (تطال بناء التنظيمية، وممارسته -وعلاقاته مع الجماهير- وقدرته على بلورة برنامجه الاجتماعي البديل. )

المظهر الخامس :

ضعف الأساس الديمقراطي قيما وممارسة، ما بين فصائل العمل الوطني الفلسطيني والجماهير الفلسطينية.

\*\*\*\*\*

2013/9/24

حول التناقض الأساسي التناحري مع الكيان الصهيوني.....

الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للأمة العربية. من ثم، فإن التناقض بين الطرفين تناقض تناحري مطلق. فإما الكيان الصهيوني المتمدد واما الأمة والمجتمع العربي الديمقراطي الموحد . لذلك فإن التعامل مع الكيان الصهيوني وكأنه كيان طبيعي شأنه شأن المجتمع التركي أو الإيراني أو الفرنسي أو الصيني والاعتراف بهذا الكيان هو في جوهره نفي للذات العربية، اي إنه انتحار قومي، لا أكثر ولا اقل. وهو فوق ذلك انتحار للعقل . فقبول الكيان الصهيوني هو في جوهره قبول لأسطورة الأمة اليهودية وأسطورة امتلاكها أرض فلسطين وأسطورة الشعب المختار، وما إلى ذلك من أساطير يرفضها العقل والعلم.

لقد أثبتت تجربة السنوات الماضية أن اتفاقات أوسلو وما تلاها من اتفاقات في طابا وباريس وواي ريفر وشرم الشيخ وكامب ديفيد وخارطة الطريق و"خطة شارون"، وصولاً إلى المفاوضات العثية وانسداد الآفاق أمام أي حل، حققت للعدو الإسرائيلي جانبا هاما ومساحة واسعة من استراتيجيته، لم يستطع تحقيقها في كل حروبه السابقة، إلا أنها لم تغير - ولو بصورة جزئية - طبيعة هذا العدو، العدوانية العنصرية، وما يمثله هذا الكيان الصهيوني كاستعمار استيطاني من اغتصاب لحقوق شعبنا واحتلال لأرضنا الفلسطينية، لا زال، وسيبقى محافظا على طبيعته العنصرية الاستيطانية الاحلالية إلى جانب دوره ووظيفته رغم تلك الاتفاقات بل وبمقتضاها أيضا، إذ بات من المعروف لكل جماهيرنا الشعبية، أن تلك الاتفاقات لم تود إلى زحزة الرؤية أو الاستراتيجية الصهيونية التي ينتهي سقفاها بالنسبة لحقوق شعبنا، عند توسيع الحكم الذاتي أو الدولة ناقصة السيادة المحكومة بالشروط والقيود الإسرائيلية.

\*\*\*\*\*

2013/9/24

## برنامج المواجهة.....

إن طبيعة ومضامين التحولات والتغيرات والسمات النوعية والتناقضات التي تعبر عنها المرحلة الجديدة ، تستدعي وتفرض خطة للمواجهة تنسجم مع عمق وشمولية ونوعية التحديات والمخاطر التي تحملها. والمواجهة بهذا المعنى تكتسي طابعا شموليا \_ استراتيجيا \_ وتكتيكا. وهي عملية بناء بمعنى، الانطلاق نحو أنماط وأساليب وطرائق وأشكال تنظيم وممارسة نضالية تحمل ديناميات التجدد والقدرة على إعادة التحشيد وال جذب على الصعيدين الوطني والقومي . وعلى هذا الصعيد من الهام التنبيه إلى بعض الجوانب المنهجية في إستراتيجية المواجهة:

أولا : بحكم طبيعة المواجهة وشموليتها، فإن الضرورة تقضي إعطائها طابعا مجتمعا شاملا، فالعدو الصهيوني يواجهنا بطاقة المجتمع الصهيوني بكامله، عدا عن الدور الاستراتيجي الذي تلعبه الإمبريالية العالمية وخاصة الأمريكية.

ارتباطا بهذا العنوان يصبح مطلوبا إعادة صياغة التعامل مع الجماهير وفق خصوصية كل تجمع فلسطيني، وبما يؤمن استثمار طاقات الجماهير السياسية والعلمية والثقافية والاقتصادية.

ثانيا : المواجهة المجتمعية الشاملة، ذات بعد تاريخي \_ وزماني أي أنها عملية تتراكم وتتضح مقدماتها وآلياتها عبر صيرورة سيكون لعامل الزمن دوره الفعال فيها.

في ضوء هذه الرؤية، فإن عملية المواجهة للمشاريع التصفوية هي عملية نضالية طويلة المدى، دون أن يعني ذلك ضرب أو إلغاء الجوانب المباشرة والراهنة في المواجهة.

ثالثا : مسألة منهجية ثالثة يجب التوقف أمامها وهي ضرورة إيجاد الترابط الفعال والعميق ما بين البرنامج السياسي التحرري، والبرنامج الاجتماعي .

إن هذا العنوان هو أحد المداخل والمقدمات الضرورية لمجابهة المرحلة الجديدة من أجل التحرير والبناء الاجتماعي والديمقراطي.

إن تحقيق هذا الجانب الحيوي يشكل الأساس الذي يضمن للحزب وللحركة الوطنية الفلسطينية بشكل عام الارتكاز إلى قاعدة شعبية فاعلة ونشيطة، هي الضمانة للنجاح على صعيد المواجهة الوطنية والقومية.

\*\*\*\*\*

2013/9/24

## ما هي إشكالية النضال القطري الفلسطيني؟

إن الإجابة على هذا السؤال تفرض الحديث عن إشكاليتين:

1- الإشكالية الأولى: تتمثل في تغييب الإستراتيجية الصهيونية، وتقزيمها إلى إستراتيجية تسعى للسيطرة على فلسطين فقط. وهذه قضية خطيرة لأنها تخفي الإستراتيجية الصهيونية الحقيقية، ووظيفتها المركزية من أجل السيطرة

على بلدان الوطن العربي كله، وإعادة تجزئتها وتفكيكها بهدف حماية مصالح النظام الرأسمالي العالمي. -2 والإشكالية الثانية: هي في فصل النضال الفلسطيني عن النضال العربي، وفصل نشاط الجماهير الفلسطينية عن نشاط الجماهير العربية. وبالتالي تصبح قضية فلسطين هي قضية الفلسطينيين. وهي بهذه الصورة مهزومة مسبقاً، ولعل ما جرى خلال السنوات الماضية والنتائج الكارثية التي وصلنا إليها اليوم تؤكد هذه الحقيقة.

إن المشكلة الحقيقية هنا، ليست في دور الجماهير الفلسطينية والمناضلين الفلسطينيين، من أجل تحرير فلسطين، واختيارهم النضال بكل أشكاله لتحقيق ذلك، بل في الإطار الذي وُضع فيه النضال الفلسطيني والرؤية الأيديولوجية الرثة - كما عبرت عنها حركة فتح ثم لحقت بها كامل حركات وأحزاب القوى الفلسطينية- التي أوجدت تجمعاً متعصباً، مغلقاً، يعتبر نفسه متميزاً عن محيطه العربي، ليس هذا فحسب، بل ومتفوقاً عليه.

لقد سقط المنطق القومي المجرد الذي طرحته القوى القومية في المرحلة الماضية، على ضوء الإشكالات التي عاشتها هذه القوى وتعرّضت مسارها، ثم تفتتها واستنتار أقسام منها بكل إمتيازات السلطة، وتحول هذه الأقسام إلى فئات كومبرادورية، وبالتالي عجزها عن تحقيق أهداف النضال العربي.

وسقط معه المنطق القطري المتعصب على ضوء الإشكالات التي عاشتها المقاومة الفلسطينية، والهزائم المتتالية التي لحقت بها إرتباطاً بأوسلو وما تلاها من ناحية وبما يسمى بالقرار الفلسطيني المستقل من ناحية ثانية. إذن كيف نوحّد بين الأهداف القومية العامة والأهداف العملية (التي تسمى عادة قطرية، أو وطنية...؟) ، وكيف نسقط المنطق القومي المجرد والمنطق الإقليمي المتعصب؟

إن حل مشكلة النضال القومي والقطري يقوم على أساس ربط هذه بتلك، بمعنى آخر، ربط النضال القومي بالنضال الطبقي عبر الالتحام السياسي والتنظيمي بالجماهير الفقيرة وكل الكادحين الذين يشكلون السواد الأعظم من شعوبنا العربية، وفي هذا الجانب نشير بوضوح إلى أهمية إبراز دور النضال التحرري والسياسي والديمقراطي في الإطار القطري وانتشاره وتوسعه في أوساط الجماهير كشرط أولي لتقدم المشروع القومي على مستوى الأمة، الأمر الذي يتطلب تعميق الوعي بالضرورة الموضوعية للخيار القومي الديمقراطي التقدمي كفكرة توحيدية ناظمة لكافة قوى اليسار العربي.

وفي هذا السياق علينا ان ندرك أن النضال القومي، بحاجة لأن يقف على أرجل حقيقية. ولكي يحقق ذلك يجب أن يرتبط بقضايا الجماهير، ولهذا فإن البرنامج القومي - المرتبط بوعي الفكرة والالتزام بها- من الضروري أن يترجم في الواقع من خلال مهام محلية محددة، يسهم تحقيقها في تحقيق البرنامج القومي (وهو ما يطلق عليه عادة بالمهام القطرية، أو البرنامج القطري). وبخصوص قضية فلسطين، يكون شعار تحرير فلسطين هو القضية الأساسية، التي توحد الجماهير الفلسطينية، كما توحد كل المناضلين التقدميين العرب الذين يعملون من أجل تغيير وتجاوز واقعهم القطري كهدف لا ينفصل مطلقاً عن نضالهم من أجل تحرير فلسطين.

وعليه، فلا خيار سوى خيار النضال القومي الديمقراطي، الذي يسعى لتحرير الأرض المحتلة، وأساسها فلسطين، وتحقيق الوحدة القومية، وتأسيس نظام عربي ديمقراطي بأفاقه الاشتراكية يساهم في تجاوز التخلف الاقتصادي الاجتماعي، ويلغي التبعية بما يحسن الظروف الاقتصادية العامة، ويسهم في تجاوز حالة الفقر لدى الجماهير الشعبية، ويوفر لها الحاجات الأساسية الضرورية. وحيث تلعب الجماهير العربية دوراً أساسياً في تحقيق هذا الخيار. وهنا لا يكون مطلوباً من الجماهير الفلسطينية الانتظار، بل العمل من أجل تحرير فلسطين، ولا يكون مقدراً لها أن تكون معزولة عن النضال القومي، بل تصبح جزءاً أساسياً منه. مما يسقط المنطق القومي المجرد والمنطلق القطري

المتعصب، ويتوحد النضال العربي من خلال تنوع أهدافه.

وهنا يجب أن نعرف أن النضال العربي، بكل تعقيدات الوضع العربي المهزوم الراهن، يفرض النضال على أكثر من جبهة، جبهة النضال السياسي والجماهيري والعسكري ضد الاحتلال الصهيوني، وجبهة النضال الديمقراطي الاقتصادي المطلي والاجتماعي ضد كل أدوات ومظاهر الاستغلال وكذلك جبهة النضال السياسي من أجل التغيير الديمقراطي، كما أن كل ذلك يفرض تنوع أساليب النضال ذاتها.

وبالتالي فإن آفاق نضال قطري فلسطيني معزول عن مسار النضال العربي وغير مرتبط به، لن يكون قادراً على تحقيق أهدافه الاستراتيجية.

بناء على ما تقدم فإن الدعوة إلى الحوار بهدف ايجاد آلية حوار فكري، حول كل القضايا السياسية والاقتصادية والمجتمعية القومية والإنسانية، إنما تهدف إلى بلورة البرنامج العام لقوى اليسار القومي العربي بكثير من الهدوء والتدرج والعمق - الهادفة إلى توفير العوامل المؤدية إلى ولادة وعلان حركة اليسار القومي العربي الموحد، في الزمان والمكان المناسبين، سواء في المرحلة الراهنة، أو في المستقبل، رغم كل الصعوبات والتعقيدات التي تفرضها الهجمة العدوانية الصهيونية الإمبريالية على امتنا من جهة، ورغم ما يعتري هذه المرحلة من ادعاءات القوى الليبرالية الهابطة تجاه ضرورات المنهج الجدلي والنظرية الماركسية وراهنيتها من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/9/25

### السمات الرئيسية للمرحلة على الصعيد الفلسطيني :

أولاً : السمة الأولى على الصعيد الوطني تتمثل باستسلام الجناح القيادي البيروقراطي المتنفذ في م.ت.ف. والشريحة الكمبرادورية المتحالفة معه والداعمة له في داخل الوطن وخارجه، الأمر الذي سيعبر عن نفسه بانتقال هذا التحالف الطبقي - السياسي إلى مواقع الرضوخ والقبول بمخطط الاحتلال وشروطه، والتخلي عن البرنامج الوطني، وبرنامج العودة وتقرير المصير والدولة .

ثانياً : على ضوء الواقع الجديد وعلى ضوء صيرورة المخطط المعادي، سيشهد المجتمع الفلسطيني وقواه السياسية جملة من التغيرات والتفاعلات التي سيكون لها دوراً مباشراً في صياغة اتجاهات الصراع، ويمكن تلمس هذه التحولات من خلال:

أ- دفع المشروع التصفوي باتجاه تشويه بنية المجتمع الفلسطيني في الضفة والقطاع اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً، ونشر ثقافة الاستهلاك، والطفيلية والسمسرة، وربط الاقتصاد الوطني بالاحتلال بصورة كاملة .

ب- تنامي الميل لنقد تجربة المقاومة و م.ت.ف. بأكثر من اتجاه، فجزء سيتجه لاستخلاص الدروس والعبر والامساك بمقدمات النهوض وجزء سيعتبر ان هذا هو نهاية المطاف ويندفع للقبول بما هو قائم والرضوخ له .

ت- الميل لإنشاء وولادة أحزاب وحركات سياسية تمثل المعادلة السياسية الجديدة كتعبير عن حالة التراجع الحاصل وكاستجابة لمحاولات التدجين للحركة السياسية ولتطبيع العلاقة مع الاحتلال .

ثالثاً : تكريس الانقسام والصراع على السلطة والمصالح بين فتح وحماس ومن ثم انهيار وتقزيم المشروع

الوطني :

إن ما جرى منذ 14 حزيران 2007 ، شكل نقيضاً لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي، حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرسّت واقع أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، حيث بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية.

وهنا بالضبط تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية أو الاستتباع رغم الاختلاف في شكل الظاهرة ونسبيتها بين الضفة والقطاع، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الصراع بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية، بحيث يمكن الاستنتاج، بأن كل من حركتي فتح وحماس، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم، بصورة إكراهية، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها.

إن الوضع الراهن - في ظل استمرار غياب قوى اليسار الثوري والبدل الشعبي الديمقراطي - يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي، وهي حالة يمكن أن تؤدي إلى نكبة أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48.

\*\*\*\*\*

2013/9/25

مسار اتفاق أوسلو وآثاره الكارثية حتى اللحظة.....

مع توقيع اتفاق أوسلو وقيام السلطة 1994، تغيرت ملامح البنية الطبقية والسياسية في المجتمع الفلسطيني، إلى أوضاع نقيضة، أدت إلى تراجع مفهوم وتأثير المجتمع السياسي بثوابته وأهدافه الوطنية التي جسدتها الانتفاضة الأولى 87-92 لحساب شروط اتفاق أوسلو من ناحية، ولحساب مصالح ودور الشرائح الطبقية الجديدة في سلطة الحكم الذاتي من ناحية ثانية، حيث بدأت في الظهور متغيرات في البنية الطبقة الرأسمالية في المجتمع الفلسطيني، ترافقت مع سلوكيات وأفكار سياسية مغايرة أو نقيضة للسلوكيات والأفكار الوطنية التي سادت المجتمع الفلسطيني قبل أوسلو، وقد لعبت مصالح هذه الطبقة الهادفة إلى تكريس الثروات وجني الأرباح بطرق مشروعة وغير مشروعة، بالتحالف مع بيروقراطية السلطة أو رأس المال الإسرائيلي، درواً هاماً في تشكل ملامح هذه الطبقة باتجاه السمة الطفيلية، وهي سمة غير مستغربة بالنسبة للمساحة الأكبر من مكونات الرأسمالية الفلسطينية، ونقصد بذلك

الكومبرادور أو السماسرة والوسطاء، الذين يركزون اهتمامهم على الخدمات الفندقية والمطاعم والملاهي والسلع الاستهلاكية وقروض التقسيط والاسكان والعمولات والريح السريع بعيداً عن العمليات الإنتاجية والتنموية.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية التفرقة المنهجية بين ما يمكن تسميته " بورجوازية الأعمال التقليدية " التي تستند مقومات نشأتها ونموها إلى النشاطات التقليدية الخاصة، التجارية والعقارية، المالية، الصناعية، وبين ما يمكن تسميته " بالبورجوازية الجديدة " ذات الطبيعة البيروقراطية التكنوقراطية ( العسكرية أو المدنية ) التي تستند عملية نشأتها وتطورها إلى الامتيازات التي تمنحها السلطة الناشئة، وهذا هو ما يفسر حديثنا أو تحليلنا من أن السلطة الفلسطينية بصورتها الراهنة،-كما هي حال أنظمة البلدان العربية عموماً- هي جسر للثروة، لمجموعات غير قليلة من الشرائح العليا المنتفذة من الأجهزة البيروقراطية العسكرية و المدنية .

ولذلك يصح أن يقال عن النظام السياسي الفلسطيني في ظل تفككه وانقسامه الراهن، (عبر حكومتي فتح وحماس غير الشرعيتين) بأنه "نظام" السلطة أو "دولة" السلطة أو الأجهزة (سلطة أو حكومة شكلية لحساب الحركة السياسية المهيمنة واجزتها الأمنية والمدنية العليا والوسيلة والقاعدية) و ليست سلطة ذات سيادة، أو حكومة كما هي الأعراف الدستورية الديمقراطية، خاصة بعد أن أدى الانقسام (حزيران 2007) إلى تدمير التجربة الديمقراطية، وفشل كل الأطراف عن التوصل إلى صيغة توحيد جامعة جديدة، ويبدو ان سقوط جماعة الاخوان وعزل د.مرسي في مصر واحتدام حدة الصراع مع حركة حماس التي أصرت على تغليب الموقف الايديولوجي الاخواني على حساب الرؤية الوطنية التحررية الديمقراطية، الى جانب عودة الرئيس ابومازن للتفاوض مجددا بصورة منفردة سيضع قضيتنا وشعبنا أمام مشهد جديد أكثر مأساوية وهبوطا من مشهد اوسلو أو على الأقل امتدادا له .

\*\*\*\*\*

2013/9/25

## الشرق أوسط الجديد والصراع في المرحلة الجديدة .....

طالما أننا نتحدث عن مرحلة جديدة من الطبيعي ان تجري عملية اعادة قراءة لواقعة من اهم المفردات الملازمة لأية مرحلة ونعني بها القوى الاجتماعية (الطبقات والشرائح) المستفيدة من نجاح مشروع الشرق أوسط الجديد، ومن هي الطبقات والشرائح المتضررة من هذا المشروع. ولكي تكون الإجابة واضحة بأكثر ما يكون من الوضوح نجد من المناسب معالجة المسألة من خلال طرح التساؤل التالي :

إذا كان مشروع الشرق اوسط الجديد يستهدف الحق التاريخي بفلسطين ويهدد عروبتها وتراثها وحضارتها المتأصلة ويضرب السيادة الوطنية ويكرس التبعية ويكرس القطرية ويضرب مقومات الوحدة العربية، فمن هي الطبقة أو الشرائح الطبقيّة التي لا يضرها حدوث كل ذلك ؟ انها تتجسد في كل من البورجوازية الليبرالية الرثة التابعة والبورجوازية الرثة المعبرة عن مصالح جماعات الاسلام السياسي ، وكلتاها تعبران عن رأس المال الكومبرادوري والتجاري والبيروقراطية المنتفعة من امتيازات اجهزة الدول ذات الطابع القطري او الاسلامي العالمي....انها الفئات غير الانتاجية الطفيلية ، التي لا تعني السيادة والاستقلال الوطني والديمقراطية والنهوض القومي الحقيقي شيئا بالنسبة لهما . وبالتالي فإن الطبقات والشرائح المتضررة من ذات المشروع هي :

• الفلاحين الفقراء والمتوسطين .

• العمال والاجراء وعموم الكادحين على مختلف تصنيفاتهم .



• اغلبية المثقفين الاكاديميين ومختلف فئات البرجوازية الصغيرة .

أمام الوقائع والديناميات المشار اليها، تأتي حركة الكيان الصهيوني لاستيعاب الاحداث والاستفادة منها لاقصى الدرجات، واللحظة بمقدماتها ومكوناتها ملائمة تماما لتحقيق اختراقات استراتيجية وانتصارات تاريخية للمشروع الصهيوني وبالتالي الامبريالي، وذلك بضرب الصراع العربي -الصهيوني في الصميم وتحطيم مرتكزاته بصورة جذرية، وخاصة الحلقة المركزية لهذا الصراع أي قضية فلسطين، وهذا ما تم فعلا، وبعدها تتالت الانهيارات وصولا إلى تفكك المشروع الوطني في ضوء الصراع على المصالح الفنية بين فتح وحماس وما نتج عنه من انقسام خطير في اوساط شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات.

في ضوء ذلك نسأل مجدداً، هل ظل مفهوم مرحلة التحرر في ظل قيادة م.ت.ف صحيحاً؟ وهل ظلت التقاطعات مع هذه الفئة هي ذاتها؟ إذا كان فهم مرحلة التحرر الوطني خاطئ من الأساس لأنه كان ينطلق من "ضرورة قيادة البرجوازية"، فإن الوضع الراهن يفرض -عبر النقاش والحوار الداخلي- إعادة نظر جذرية فيه من جهة، وفي القوى التي قادت من جهة أخرى. فهل ظلت قيادة فتح/ السلطة معنية بالتحرير؟ لقد أصبحت سلطة وتمارس على هذا الأساس، ومصالحها الخاصة هي التي باتت تحركها وليس القضية الوطنية. واعترفت بالدولة الصهيونية متنازلة عن 80% من فلسطين وأكثر.. وهي خاضعة للولايات المتحدة والدول المانحة ومربوطة مالياً بها .

أما بالنسبة لحركة حماس، فيمكن القول بأنها تحمل مشروعاً آخر، يرى الأمور من زاوية أصولية دينية تفرض عليها موضوعياً، ان تخضع لمنطق أيديولوجي يُغلب العقيدة على ما عداها، بحيث تسعى إلى إحلال هوية الإسلام السياسي محل الهويتين الوطنية والقومية، وكل ذلك في سياق ترابطها العضوي المباشر وغير المباشر مع شرائح وفئات كمبرادورية ومالية وعقارية وطفيلية، فهي إذن، في الجوهر لا تختلف عن الطبقة الطبقية لقيادة م.ت.ف، وان اختلف الشكل السياسي الظاهري بينهما، ومن هنا يمكن ان تتوفر مساحة كبيرة من التوافق بينهما بعد ان باتت حماس الخاسر الأكبر نتيجة سقوط جماعة الاخوان المسلمين في مصر .

نستنتج من كل ذلك، أن التجربة السياسية الفلسطينية منذ مدريد وواشنطن وأوسلو إلى الانقسام الراهن، أوضحت فشل السياسة التي قامت على شعار العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس، والقائمة على قرارات الشرعية الدولية، إضافة إلى أن قيام هذه "الدولة" مرتبط بالتخلي عن حق العودة وتقرير المصير بالقبول بما تقرره الدولة الصهيونية مدعومة من قبل الإمبريالية الأميركية... وبالتالي فإن موقف اليسار الماركسي، يجب أن ينطلق من الحقوق التاريخية في فلسطين التي تفترض استعادة فلسطين بإنهاء الدولة الصهيونية .

هذه النقطة التي يجب أن ننطلق منها، وهو الأمر الذي يفرض الربط بكلية الوضع العربي، أي بالنضال العربي ككل، شرط أن يكون النضال الفلسطيني في طبيعته ، انطلاقاً من أن الصراع هو صراع الطبقات الشعبية في الوطن العربي ضد السيطرة الإمبريالية بما فيها الدولة الصهيونية كونها أداة في مصلحة الشركات الاحتكارية الإمبريالية.

\*\*\*\*\*

2013/9/25

الشروط الموضوعية للتطور الاجتماعي في الضفة وقطاع غزة تستجدي العامل الذاتي اليساري

الثوري والديمقراطي .....

التطور الاجتماعي، في الضفة والقطاع، منذ عام 1994 إلى اليوم، لم يكن تطوراً إيجابياً في محصلته أو نتائجه العامة، حيث تعرض لمتغيرات وتحولات ساهمت في انحراف العديد من جوانبه، بصورة كلية أو جزئية، عن سياق التطور الوطني والاجتماعي العام الذي شقته الحركة الوطنية الفلسطينية في التاريخ المعاصر، بحيث قادت هذه المتغيرات إلى تحولات ومظاهر سلبية أدت إلى تفكيك وانقسام البنية السياسية المجتمعية والبنية القيمية والأخلاقية لمجتمعنا الفلسطيني، الذي يعيش في حالة قريبة من اليأس والاستسلام، تعود في قسم كبير منها إلى أسباب وعوامل داخلية، غير قادرة على وقف الصراعات أو لجمها، بل على العكس، يبدو مضطراً أو مكرهاً - في معظمه - التعاطي مع احد قطبيها (فتح وحماس) في الضفة أو قطاع غزة، دون أي أفق يُوثر - في المدى المنظور - على الخروج من هذا المأزق المسدود سواء على صعيد التحرر الوطني أو على الصعيد الاجتماعي. حيث أصبح مجتمعنا الفلسطيني محكوماً لما يسمى بمظاهر "مأسسة الاستبداد والفساد والتخلف" بدل مأسسة النظام العصري الديمقراطي القائم على المشاركة الشعبية والوحدة الوطنية والتعددية السياسية.

إنني أدرك - رغم كل تعقيدات الظروف الراهنة- أن هذا الوضع، هو وضع مؤقت، رغم كل ما يبدو عليه من مظاهر القوة والاستبداد والتفرد، وذلك لقناعتي - بالمعنى الموضوعي - أن حكومتي رام الله وغزة غير الشرعيتين، عبر ممارستهما، تبتعدا بصورة تدرجية وعميقة عن الجماهير، التي باتت تشعر بانفصامها وعزلتها عنهما، ولكن هذه الحالة المؤقتة، لن تصل إلى نهايتها دون تفعيل ومراكمة توسيع وتعميق دور القوى اليسارية بالمعنى الذاتي ليتوافق ويتفاعل ويستجيب للشروط الموضوعية التي باتت "تستجدي" قوى وأحزاب اليسار أن تتحرك للتفاعل معها، وفي هذا السياق أيضاً، فإن قطاعات هامة من الشرائح الاجتماعية الفقيرة باتت تنتظر وتترقب بشوق قوى اليسار لتقوم بدورها الاستنهاضي على طريق التغيير السياسي التحرري والديمقراطي المطلوب... فهل تفعل...؟؟؟!!

\*\*\*\*\*

2013/9/26

من مقدمة الصديق الكاتب والمثقف المصري العربي أ. عبد العال الباقوري على كتابي " المشهد الفلسطيني".....

أبو جمال والبديل اليساري فلسطينياً وعربياً  
عبد العال الباقوري

بداية ، بين أيدينا عمل يسعد قارئه ، ويُهمننا ويهنأ به كاتبه الأستاذ غازي الصوراني، الذي يقدم كتاباً لا يكفي أن يقال إنه يسد فراغاً ، بل يمثل إضافة كبيرة إلى المكتبة اليسارية عن فلسطين . والحديث عن المكتبة اليسارية الفلسطينية يعني أن مثل هذه الكتابات لا تتوفر إلا على أيدي اليساريين ، بأوسع معنى للييسار، دون أي إجحاف بإسهامات غير اليساريين، وكتاباتهم . العميقة أيضاً، عن فلسطين ، ويكفي أن مثل هذا العمل هو بطبيعته ، عمل جماعي ، أي يقوم على كتابته فريق عمل متكامل، وحين يعكف كاتب واحد على أداء هذه المهمة ، فإن عطاءه جدير ليس بالإعجاب والتقدير فقط ، بل والحماس له ليس بقراءته فقط ، حتى لو كانت عميقة . بل بالحوار معه ، من خلال العمل على طرح القضايا التي تناولها على نطاق جماهيري ، بحيث ينتقل هذا العمل من حيز الكتابة إلى بلورة برنامج عمل وطني فلسطيني ، وقومي عربي ، برنامج عمل يغطي مرحلة تاريخية طويلة.

2013/9/26

## ثورة الفقراء العرب ومخاطر تكريس الربيع الامريكي الصهيوني.....

الجماهير الشعبية الفقيرة - الأغلبية الساحقة في الوطن العربي - و هي أداة التغيير الثوري وأداة التحرر والتطور الديمقراطي وأداة التنمية و العدالة الاجتماعية و هدفهما في آن واحد ، هذه الجماهير تنمو و تتزايد ، لا كنتيجة لأسباب خارجية ( العدو الامبريالي والصهيوني ) فحسب ، و لكن كنتيجة للعديد من ممارسات العدو الطبقي الداخلي ، وأقصد بوضوح مجمل النظام العربي وحكوماته الرجعية المستبدة لافرق بين نظام ملكي او اميري عميل او نظام " جمهوري" قمعي ، فكلهما يمارس ابشع صور الاستغلال الطبقي الكومبرادوري ضد جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين ، بحيث بات الفقر في بلادنا أكثر من حرمان مادي ، انه فقر في المشاركة الديمقراطية ، و فقر في حرية الرأي والمعتقد والحريات العامة ، و فقر ثقافي وفقر في القانون العادل وفقر في القيم الحداثية العقلانية النبيلة ، و فقر في المساواة ، وفقر في العلاقات الاجتماعية الحضارية المعاصرة لحساب علاقات التخلف الموروثة بحيث بات الميت في مجتمعاتنا العربية أقوى من الحي ، مما أدى موضوعياً إلى زيادة مساحة و نوعية و حجم التدهور الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي ومراكمة عوامل الحالة الثورية التي اشتعلت في تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا وغيرهم على الجدول ، لكن حركات وجماعات الاسلام السياسي استطاعت قطف ثمار الثورات العربية وفوزها وسيطرتها على السلطة واقصاء جماهير العمال والطلاب والشباب الذين فجروا الانتفاضات الثورية ..ما يعني أن مجتمعاتنا وجماهيرنا الشعبية فقيرة ومفتقرة بدرجة رهيبية ومؤلمة للحركات والاحزاب والفصائل اليسارية الثورية الكفيلة وحدها بالغاء كل مظاهر وادوات وانظمة الاستبداد والاستغلال الطبقي ..وفي مثل هذا المشهد يحق لنا أن نسأل ..هل ما جرى - حتى اللحظة - ربيعاً عربياً أم ربيعاً أمريكياً وإسرائيلياً ؟ في كل الاحوال ..ثورة الفقراء لن تتوقف بعد ان حطموا كل حواجز الخوف والرهبنة من استبداد انظمتهم ، لكنهم يحتاجون - الان - الى احزاب وقيادات ثورية تلتحم في صفوفهم وتتعلم من تضحياتهم وتقودهم الى تحقيق الاهداف الثورية ( السياسية والاقتصادية والاجتماعية ) التي انتفضوا من أجلها.

2013/9/27

## القوى الطبقيّة المهيمنة في الوضع العربي الراهن.....

تصدر الساحة السياسية العربية مجموعتان تختلفان شكلاً رغم جوهريهما الواحد : مجموعة الرأسماليين ( كومبرادور وطفيليين وبيروقراطية عسكرية ومدنية ) المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في قيادة حركة الإخوان المسلمين (رغم القاعدة الشعبية الفقيرة والبرجوازية الصغيرة لهذه الحركة). أي أن الساحة السياسية العربية مسيطر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهي الرأسمالية الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية الحاكمة ، وكلاهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي مع اختلاف زاوية ومرجعية كل فريق عن الآخر.

إن هذه القوى الرأسمالية بجناحيها " اليميني العلماني " و" اليميني الديني او الاسلام السياسي " - في كل بلدان الوطن العربي - لا تملك في الواقع مشروعاً حضارياً او ديمقراطياً وطنياً مستقلاً نقيضاً للنظام الامبريالي الرأسمالي، كما أنها لا تملك أيضاً مشروعاً تنموياً ينهي التبعية ويتجاوزها صوب مبدأ الاعتماد العربي على الذات، فالتنمية عندها هي ما تأتي به قوى السوق المفتوح والمبادرات العشوائية للقطاع الخاص المحلي الكومبرادوري الذي لا يستهدف سوى تحقيق الربح حتى لو كان على حساب دماء الكادحين والفقراء من ابناء الطبقات الشعبية، إلى جانب حرصهما على تشجيع نشاط المستثمرين الأجانب ، الذي لا يتفق ومتطلبات الاقتصاد الوطني والقومي ، بقدر ما يتفق واستراتيجيات الشركات المتعدية الجنسية الكبرى في تحقيق أكبر ربح على الصعيد العالمي في إطار تطبيق مقولة الاستيلاء على فائض القيمة لشعوبنا من ناحية وإبقاء شعوبنا أسيرة لآليات التخلف والتبعية والاستغلال واحتجاز التطور من ناحية ثانية، في مقابل حرص القوى الإمبريالية على تقديم كل مقومات القوة لدولة العدو الإسرائيلي تكريساً لدورها ووظيفتها في خدمة الأهداف الإمبريالية والنظام الرأسمالي العالمي. وهنا بالضبط يتجلى دور اليسار الثوري عبر المبادرة الى تشكيل البديل الديمقراطي الشعبي القادر على اثبات وجوده وفعاليته في مجابهة مخاطر هذا الاستقطاب الثنائي وازاحته.... فهل من مستجيب؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/9/27

رفاقي اصدقائي الاعزاء ..اليكم أحد ابداعات ولدي ورفيقي اكرم...

أكرم الصوراني.....في أسباب تأخر إنهاء الانقسام !!

- النُّضوج غير الكافي لفصائل العمل الوطني .
- سوء التغذية والاهمال في تربية الكوادر والأحزاب .
- الاضطرابات القيادية والهرمونية وتجاهل حبّ الشباب .
- تعاطي حبوب منع الأمل والتفكير .
- الرّضاة الخارجية من "بزاز" الممول .
- تكيّس القوى والفصائل والأحزاب .
- مشاكل صحية ونفسية وخارجية في اعضاء دول حوض المتوسط .
- الحالة النفسية والتوتر العاطفي بين حكومتي غزّة ورام الله .
- السُّمنة الزائدة على كرسي ومصالح السلطة .
- نقص نشاط الغدّة الوطنية والاقتراب من سن اليأس .
- حدوث خلل في وظائف أعضاء الحركة مثل ارتفاع مستوى هرمون "الأخونة" ، وانتشار أورام وأوهام المفاوضات

عزيزتي حواء .. إذا اضطربت فترات النضال لدى فصائل العمل الوطني لابد من وقفة شجاعة في اتخاذ القرار حتى يتسنى معرفة السبب الرئيسي لهذه الاضطرابات و كيفية معالجتها ، وإجراء فحوصات عاجلة ، ومراجعة شاملة لتجربة الحركات والفصائل التي دَخَلتْ السَلْطَة واعتقدت واهمة أن "دُخول الحمام زيّ خروجه" ، والخروج برؤية وطنية تُعيد صياغة وتوصيف وتحديد معالم المشروع الوطني الفلسطيني ونحن الى أين ؟ والعودة لحدود الأدب الوطني وحقوق الشعب في اختيار ممثليه وإجراء المُصالحة بالانتخابات والتي مش عاجبه يشرب يانسون وقرفة وزنجبيل ... وآخ دعوانا اللهم اهدي فتح وحماس واليسار واليمين للحفاظ على الباقي من فلسطين ... أقولُ قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وأمة المسلمين والمسيحيين والعلمانيين .. اللهم آمين !!

\*\*\*\*\*

2013/9/27

خاطرة او رسالة ربما....أعيد تكرارها للمعنيين عموما ولرفاقي واصدقائي خصوصا.....

لست اول من يتساءل عن مصير حماسه او اراءه وكتاباته في محيط يزخر بالانتهازيين والمنافقين والجهلة ويستولد حالة الاغتراب التي تثير بدورها نوازع القلق ، وهي عندي - دون مكابرة - نوازع تعكس لحظات انفعالية تمتزج فيها العاطفة مع العقل لكنها تمدني بالمزيد من عناصر القوة المعنوية في كسر وتحدي الاغتراب، فأجد في عقلي وروحي ما يدفعني الى مزيد من الكتابة التي اسعى دوما ان تكون علمية وموضوعية لا تعكس الواقع المعاش فحسب بل ايضا تضيء شمعات ينتمي ضيائها واشراقها لمستقبل لا بد آت..لذلك لا استطيع ان انفرد او اتخلى عما انا فيه ليس لانني اسهم في صنعه وتخليق جنيته مع آخرين من امثالي رفاقا واصدقاء ماديين علمانيين ثوريين ديمقراطيين منتشرين في كل الارض... بل لان ما اكتبه اودع فيه قطعة من عقلي وروحي واثقا من تفاعلها مع ارواح وعقول الكثيرين، فكيف اذن يمكن ان تفتخر حماستي وكيف يمكن ان اتخلى عن التزامي وانتماي لجبهتي ... او اتخلى عن قناعاتي الفكرية بالماركسية ومنهجها بعيدا عن كل مظاهر الجمود ..وتلك هي قناعاتي بمستقبل اليسار القومي الديمقراطي الثوري المناضل ضد الوجود الامبريالي وضد انظمة الرجعية والاستبداد والمناضل ضد الوجود الصهيوني في بلادنا ..ذلك هو اليسار الحقيقي بالنسبة لي ..الذي يلتزم بهذا الموقف السياسي الواضح والذي ينطلق برؤيته التقدمية كحامل لمفاهيم الحداثة والتنوير والديمقراطية واستخدامها في النضال من اجل الغاء كل مظاهر التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال وتحقيق التنمية المستقلة المعتمدة على الذات في مجتمع ديمقراطي محكوم باسس العدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية ...مع مودتي .

\*\*\*\*\*

2013/9/28

عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي .....

بعد ان طغت وتفاقت حالة الهبوط السياسي والليبرالي والانتهازي في اوساط معظم فصائل واحزاب اليسار العربي .نشاهد اليوم "قادة" وأعضاء انتهازيون شوهوا وأساءوا للفكرة والتاريخ والنضال ،لا يتورعون - بوقاحة عز نظيرها - عن رفضهم للماركسية والاشتراكية والصراع الطبقي والنضال الكفاحي، ويتلذذون بالليبرالية وافكارها باعتبارها

" سمة المرحلة او عنوانها" لا تنقصهم الذرائع والمبررات....ينتشرون اليوم بكثرة مريبة في صفوف فصائل واحزاب اليسارالعربي.... ينتمون للحزب بالقطعة او من اجل غاية شخصية محددة لا علاقة لها بالمبادئ او الاخلاق الثورية .... فكل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل متاجرتهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على حساب معاناة الكادحين المقهورين.... .فهل من صحة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من براثن الانتهازيين وتطهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطبيعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس؟؟؟ وفي مثل هذه الحالة يحق لي - دون ان يعني ذلك ياسا مني - ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية...؟؟

\*\*\*\*\*

2013/9/28

السياسة التي تستحق اسمها من وجهة نظري، سياسة مبدؤها الفكر أو العقل، فكر الواقع أو عقل الواقع، وغايتها (علاوة على أهداف الثورة والتحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية) الأخلاق والحياة الأخلاقية الديمقراطية الثورية في آن معا، كمدخل رئيسي لتفاعلنا الفكري والمادي عبر المعيشة والممارسة مع جماهيرنا ، وذلك بعيدا عن كل اشكال التكبر والمكابرة والاستعلاء والمزاولات الطفولية والانتهازية ، بما يحفظ ويجدد دوما المبدأ الثوري وغاياته . فالسياسة الثورية هي مبدأ غايته الأخلاق الثورية ... المبدأ والغاية هنا كالمبتدأ والخبر، لا معنى لأي منهما من غير الآخر. ....

\*\*\*\*\*

2013/9/28

فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة الى كوادر قيادية ثورية متواضعة عبر سلوكها الاخلاقي وممارساتها اليومية ..وفية للشهداء والمبادئ العظيمة التي ضحوا بارواحهم من اجلها ..وفية لاسر الشهداء والجرحى والاسرى الصامدين ..وفية لجماهير المخيمات والفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ..ليرفعوها على أكتافهم مؤمنين بمبادئها واثقين من انتصارها وليست بحاجة الى قيادات يأتون إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الاخلاقي..

\*\*\*\*\*

2013/9/28

السمات الأخلاقية لعضو الحزب الماركسي.....

انها الأركان والصفات الأخلاقية التي تتجلى في السلوك اليومي للرفاق ، اذ أن السمات الأخلاقية لجميع المناضلين ، تتحدد ، قبل كل شيء ، بمبادئ الأخلاق الثورية وقواعدها . فالسمات الأخلاقية للرفيق تتكون من تواضعه واحترامه لرفاقه انطلاقاً من قناعته السياسية والفكرية ، وموقفه من العمل الوطني والاجتماعي ، ومعاملته مع الناس واهتمامه وعنايته بهم، وكيفية تصرفه في المجتمع والأسرة .

وتبرز صفات العضو الأخلاقية بصورة جلية في الأعمال والتصرفات الوطنية والروح الجماعية والمبدئية والعدل وعدم التسامح إزاء كل ما يتنافى جوهر هذه الصفات سواء في اوساط الحزب او في أوساط الجماهير . وفي هذا الجانب نشير الى عدد من السمات التي تجسد السلوك الثوري :

1. الاستقامة والتواضع: تلعب الاستقامة دورا هاما بالنسبة لجميع اعضاء الحزب عموما وقيادته خصوصا ، لأن يكونوا مثلا أعلى وقدوة تحتذى في الأوساط الشعبية . أما التواضع فهو السمة الجوهرية الرئيسية للانسان الثوري ، فالتواضع هو الجسر الواصل بين المناضل وعقول وقلوب الجماهير ، الى جانب احترام الرأي والرأي الآخر وحق الاختلاف مع وضد المفاهيم والمواقف السياسية الهابطة او الرجعية بعيدا عن الاساءات ذات الطابع الشخصي.

2. المثابرة والاصرار : يتميز الكادر المسؤول في الحركة الثورية، عن العضو العادي، بامتلاك روح المثابرة والاصرار ومتابعة الامور حتى تحقيق نتيجهتها. ويتم ذلك بدوافع ثورية نابعة من الكادر نفسه ، أو فيما نسميه بالدافعية الذاتية للعضو

3. الابداع : الابداع من المسلكيات الثورية، التي تميز الكوادر والقادة عن الاعضاء العاديين.

4. الايثار : بمعنى إزاحة ورفض السلوك الأناني، فالعضو الأناني المحب لذاته، المفضل لمصلحته الشخصية،

لا يصلح ان يكون عضوا في الحزب .

5. الهدوء والثبات في مواجهة الملمات والمصاعب، التي تواجه الرفاق في المسيرة الثورية.

6. تربية الذات : احد جوانب مراقبة الذات. وهي تقوم في أن الإنسان يطور في نفسه، وبصورة هادفة، ويحسن

خصاله الايجابية ويتخلص من السلبية، أما إشكالها وطرقها فهي إقناع الذات، ونقدها، وإكراهها وتقييدها.

7. التفاني : شكل من النشاط الاخلاقي، يدل على تنفيذ المطالب الأخلاقية رغم قساوة الظروف النضالية او

الاجتماعية أو رغم ظروف الحياة الشخصية وعلى الصمود للصعاب والمشاق والحرمان ونكران الذات والتضحية بها.

8. الغيرية : مبدأ أخلاقي ، يلزم الإنسان بقهر أنانيته الذاتية ، وبالخدمة النزيهة لـ"الأقرب" وبالاستعداد

للتضحية بالمصالح الشخصية في سبيل منفعة الآخر ..وقبل كل شيء الاحترام الحقيقي المتبادل بين الرفاق بالنسبة

للعلاقات الشخصية او التنظيمية مهما اختلفت وجهات نظرهم بصورة ديمقراطية داخل الحزب الا انهم جميعا ملتزمون

برؤيته وشعاراته ومواقفه ومبادئه ، وهنا بالضبط تتجلى وحدة الحزب وتعدديته الديمقراطية ....

\*\*\*\*\*

2013/9/28

بعض مواصفات الحزب الماركسي الثوري.....

السؤال الملح الذي لازال يبحث له عن جواب منذ الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي سابقا، و مرورا بمختلف الثورات في الصين وكوريا، والفيتنام، وكوبا وغيرها من بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وإلى يومنا هذا هو : ما هو الحزب الماركسي الثوري ؟ هل هو الحزب الذي يعمل في ظل "شرعية" أنظمة التخلف والتبعية والقهر بمختلف مسمياتها في بلداننا العربية ، في إطار نظام عشائري أو إقطاعي ، أو ثيوقراطي أو أوتوقراطي أو بورجوازي مشوه ؟ هل هو الحزب الذي يختار السرية أم العلنية أم كلاهما؟ هل هو الحزب الذي يستمد قوته من جهات و تجارب خارجية أم يستمد هذه القوة من الجماهير المفترض انه يعبر عن مصالحها؟ هل هو الذي ينفرد عن حركة تحريرية وطنية تاريخية منغلقة على نفسها ؟ أم هل هو الذي ينفرد عن حركة تحرر وطنية ديمقراطية منفتحة على كافة

قضايا المجتمع الداخلية من جهة وعلى مختلف الحركات التحررية الديمقراطية اليسارية، ومتفاعلة معها من جهة أخرى ؟

وجوابي ينحصر فيا يلي : إن إشكالية الحزب الثوري هي إشكالية لازالت قائمة وستبقى قائمة، وعلى الفكر الاشتراكي العلمي أن لا يقف عند المسلمات أو المقولات الجاهزة، بل عليه أن يعمق البحث في هذا الموضوع، وأن يستفيد من مختلف التجارب الثورية في التاريخ، وإلا فإن حركة التحرر الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق. يعترف الجميع اليوم أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه، إلى انحطاط الأخلاق السياسية، وشحوب ، الفضائل الحزبية بوجه عام.

فالمسألة، كما تبدو لي موضوعيا، ليست مسألة عيوب أخلاقية ( سياسية وفكرية وتنظيمية ) في الاعضاء عموما والكوادر القيادية خصوصا فحسب ، بل أيضا مسألة عيوب أخلاقية في النظام السياسي والمجتمعي الذي ينتج العيوب الأخلاقية، ويهدر الكرامة الإنسانية، ولا يقوى ولا يستمر إلا بقدر ما يدمر ذاتية الأفراد وحريرتهم واستقلالهم، لأنه قائم على التبعية والولاء الشخصي، لذلك كانت النزاهة والحرص على مراكمة الوعي النظري وقوة الانتماء والالتزام والوعي بمتغيرات الواقع ومن ثم الحرص على الممارسة النضالية والسياسية والمجتمعية المطالبية الديمقراطية محنة على من ظلوا ممسكين بها، كالممسكين بالجمر دون أي شعور بالالم او الضيق لانهم ببساطة مؤمنين بانهم حزب المستقبل استنادا الى وعيهم العميق بمبادئهم واهدافهم الثورية المعبرة عن تطلعات الجماهير الشعبية وحتمية انتصارها.

\*\*\*\*\*

2013/9/28

عن الدور المطلوب من فصائل وأحزاب اليسار العربي.....

إن القول بدور تاريخي لليسار العربي ليس إلا فرضية على جميع فصائله واحزابه واجب إثباتها عبر التفاعل والتطابق الجدلي بين النظرية والواقع المعاش (الملموس ) عبر الممارسة اليومية المتصلة بكل مقتضياتها السياسية والكفاحية والمجتمعية والجماهيرية، شرط ان تلتزم ثوريا واخلاقيا وتنظيميا بالمفاصل الرئيسية التالية:

- 1- ضرورة مغادرة الذهنية التي تتعاطى السياسة بنوع من الانفعال.
- 2- الوضوح والتطوير الدائمين للرؤية السياسية والنظرية التي تقود سياسات العمل والممارسة اليومية .
- 3- وعي واحترام قانون التراكم والتكامل والمراجعة والفحص الدوري للنشاط عبر المتابعة والتقييم بعقلية ومنهجية ادارية حديثة وديمقراطية.
- 4- مغادرة ذهنية القطع والبيروقراطية ،وممارسة الديمقراطية الداخلية كمنهج حياة.
- 5- الالتزام بمبدأ النزاهة الفكرية والأخلاقية وضمانته الوعي والديمقراطية.
- 6- الاحترام والارتقاء الدائم بمضامين القيمة المطلقة للعقل والنظام المعرفي أو المنظومة الفكرية (هويتنا اليسارية الماركسية تحديداً).



7- - خصوصية القضايا الوطنية التحررية والديمقراطية المطلوبة مع استمرار العلاقة التكاملية الجدلية بينهما وتوزيعها سلباً وإيجاباً بين خصوصية الشرائح الطبقية الفقيرة والمضطهدة والمجتمع عموماً ارتباطاً بالبعد القومي العربي وحركة التحرر العربية.

إن ما تقدم ، يتطلب من قوى اليسار ترسيخ الأسس العلمية الصحيحة ( السياسية والفكرية والاعلامية والمجتمعية والادارية والمالية ) لبناء حركة ثورية ديمقراطية صحيحة وممأسسة تطرد كل مظاهر ازمتها الفكرية والتنظيمية والسياسة ، بما يمكنها من جسر الفجوة بينها وبين جماهيرها والتوسع الكمي والنوعي في اوساطها واستعادة ثقتها بما يمكنها من مواجهة هذه التحولات السريعة المعقدة على المستوى المحلي و القومي والعالمي، و إلا فإن مسيرتها في ظروف الانتفاضات الشعبية الراهنة من اجل تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق .

\*\*\*\*\*

2013/9/28

من هو اليساري ؟

يتحدد مفهوم اليساري قبل كل شيء بروية ماركسية ثورية وديمقراطية سياسية وطبقية مستقبلية تقوم على مجابهة وإسقاط كل أنظمة وأدوات الاستغلال الطبقي والاستبداد والتسلط وقمع الحريات ، ومن ثم الالتزام بتلبية مصالح وتطلعات جماهير الفقراء والكادحين وفق مبادئ العدالة الاجتماعية الثورية والمساواة وحرية الرأي والمعتقد دونما أي إكراه من جهة ، فليس يسارياً من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي ضد قوى اليمين الليبرالي والرجعي السلفي/الإسلام السياسي... وضد التبعية والتخلف والاستبداد والخضوع ،وليس يسارياً من لا يمارس كل أشكال المقاومة المسلحة والشعبية ضد الوجود الصهيوني والقواعد الأمريكية المنتشرة في الوطن العربي ... وليس يسارياً - بل خائناً - من يستعين بأعداء وطنه بذريعة الديمقراطية ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وبالطبع ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي . . . وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقر والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والشباب والصحة والتعليم ... الخ ، وفق منطلقات ومبادئ وبرامج الثورة الوطنية الديمقراطية ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي وإسقاط أنظمة الاستبداد ، من أجل انعقاد شعوبنا عموماً و إلغاء كل أشكال قمع الحريات والاستغلال والاضطهاد والتبعية . من هذا المنطلق يجب أن نعيد تحديد معنى اليسار عموماً، والماركسي المتطور المتجدد خصوصاً ،الملتزم بالمنهج المادي الجدلي ، فلا مكان هنا للتفريق أو التوفيق ناهيك عن الارتداد الفكري صوب الأفكار الهابطة والانتهازية والليبرالية الرثة ، إذ أن هذه المنهجيات المضللة أساءت كثيراً جدا لليسار العربي كله وأدت إلى عزله عن الجماهير وعن سقوطه المدوي في آن واحد . هذه تعريفات جوهرية وقيم عامة لليسار، ومن وجهة نظري ،ليس يسارياً من لا يدافع عنها ، ولهذا حينما يجري التأسيس لعمل يساري أو وحدة قوى يسارية يجب أن ينطلق من هذا الفرز، ويقوم على

أساسه، وإلا استمرت التوجهات السياسية الانتهازية والارتدادات الفكرية وتفاقم مظاهر التفكك الشللية والتحريرية الانتهازية والمصالح الطبقية الخاصة ، فاليسار ليس تسمية بل موقف وفعل أولاً وأساساً .

\*\*\*\*\*

2013/9/29

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، -كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية راها - وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحرير على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

\*\*\*\*\*

2013/9/29

ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية وغيره من المفاهيم والمقولات الماركسية واللينينية ثم الستالينية بدون مراجعتها ومقاربتها مع خصوصية هذا البلد او ذلك ، وبدون وعي المتغيرات النوعية في مجرى الحياة الانسانية وتطور العلوم والمفاهيم والافكار السياسية والفلسفية والاجتماعية وخاصة عدم وعيهم لمفهوم الديمقراطية بالمعنى الاجتماعي وبالمعنى التنظيمي واولويته جعل من هذه الاحزاب هياكل محكومة لنظم وآليات بالية قديمة غير مواكبة للتطور التنظيمي و للضرورات المعاصرة وظلت اسيرة للادوات والمفاهيم القديمة وفي مقدمتها شكلاية وجمود مفهوم المركزية كما سبق تطبيقه في التجربة الستالينية على الرغم من ان اطروحات لينين حرصت على التطبيق الخلاق للديمقراطية داخل الحزب، وعلى الرغم من المتغيرات المجتمعية والتنظيمية النوعية على الصعيد العالمي التي برزت منذ وفاة لينين الى يومنا هذا، علاوة على المتغيرات التي اصابت مجتمعاتنا العربية التي تتميز باختلاف تطورها الاجتماعي الاقتصادي عن طبيعة تطور الانماط او التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية كما تحدث عنها كارل ماركس .

\*\*\*\*\*

2013/9/29

تعريف الكادر في الحزب اليساري الماركسي ..

هو من لا ينتابه الذعر في لحظات الإخفاق ولا ينسى نفسه في لحظات الانتصار. إن الوعي العميق بالقضايا الفلسفية والمعرفية التقدمية عموماً وبالنظرية الماركسية في سياقها التطوري المتجدد خصوصاً ، والالتزام والايمان

العميق بالديمقراطية كمنهج وأداة راسخة في الحياة اليومية ، والانضباط والتمرس الثوري في الصراع مع العدو الوطني و الطبقي ، وعدم التسامح حيال الانحراف عن هوية الحزب الفكرية/الماركسية، وعن المبادئ والاهداف الوطنية والقومية والانسانية هي إحدى سمات الكادر الرئيسي بالإضافة الى التواضع في تعامله مع الجمهور ومع رفاقه بروح عالية من الاحترام والتقدير والتفاني في خدمتهم. "تريد أناساً يأتون إلى الحزب ليرفعوه على أكتافهم لا أناساً يأتون ليرتفعوا على أكتافه " .

وحتى يستطيع أي عضو أن يصبح كادراً للحزب ويرفعه على أكتافه ويكون داعياً لسياسته لابد من أن يكون واعياً وعمق سياسة الحزب ومبادئه وأسس ومبادئه بالفكر والممارسة لتطويره وتوسيعه وانتشاره ومتابعاً لكل تفاصيل ومكونات الواقع السياسي والاقتصادي والمجتمعي والثقافي ، ومتعمقاً بالفكر الماركسي ، علاوة على اكتسابه للأخلاق الثورية التي تجسد الاستقامة والصدق و الشجاعة السياسية والشهامة والمبدئية في الموقف، وتجنب كافة مظاهر الشللية والتكتلات والممارسات الانتهازية والمواقف السياسية الهابطة ورفضاً لكل اشكال الارتداد او الانحراف الفكري والسياسي.

\*\*\*\*\*

2013/9/29

التغيير الثوري والديمقراطي من منظور الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.....

التغيير والنضال الثوري التحرري والديمقراطي بالنسبة للجبهة الشعبية هو مبرر وجودها وهو أيضاً قمة النضال السياسي والكفاحي في تلاحمهما معاً، إذ انه خلال مسيرة النضال، تترايط وتتوحد القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أرضية صلابة الانتماء الوطني والانحياز الطبقي الصريح والصادق للعمال والفلاحين وكل الكادحين والفقراء، كشرط أساسي لتوحد وتعاضم دور الجبهة في القضايا التحررية والديمقراطية ، الوطنية والقومية والأممية، وذلك انطلاقاً من الإدراك بأن الثورة لا تنضج بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي، وهي أيضاً لا يمكن أن تندلع بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجل هذه الجماهير، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته المظفرة.

إن حجم هذه المهمة التاريخية الملقاة - بدرجة أساسية - على عاتق الجبهة الشعبية يستوجب ان تنهض بأوضاعها بما يكفل إحباط الكثير من تشويهاات وسلبيات الهمم الضعيفة، مع إدراك مناظلي الجبهة أن البديل لمنهج الجبهة وطريقها هو استمرار غرق مجتمعنا الفلسطيني في رذته المرعبة نحو همجية تحفزها همجية التسلط الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وفي هذا السياق نقول: إن وعي هذه الحقيقة من شأنه أن يصبح بحد ذاته حافزاً للإرادة، خاصة لدى الرفاق المؤمنين بمبادئ حزبهم/جبهتهم ، بضرورة النضال بكل أشكاله السياسية والمجتمعية والكفاحية على وقف الانحدار نحو الكارثة، وشق الطريق صوب المستقبل الذي تتطلع إليه بشوق كبير جماهير الفقراء والكادحين من أبناء شعبنا.

\*\*\*\*\*

2013/9/30

علاقة الالتزام التنظيمي بالانتماء في الحزب الماركسي: .....

يمكن تعريف الانتماء الحزبي، بأنه الشعور الذي يلزم الشخص بالولاء للحزب والقضية التي يناضل من أجلها الحزب بكل أبعادها الأيدلوجية والسياسية والكفاحية والتنظيمية والمجتمعية والجماعية...، وشعوره بأنه فرد في جماعة له مالها وعليه ما عليها، وحيث أن مفهوم الالتزام الوظيفي هو حالة تنظيمية سلوكية اختيارية وديمقراطية يمكن ملاحظتها وقياسها. فإن... لانتماء هو حالة تنظيمية أكثر عمقاً ورقياً لأنها ذات أبعاد نفسية شعورية مرتبطة بالدافعية الذاتية لدى العضو وشغفه بمبادئ الحزب واهدافه واستعداده بالتضحية من اجل تلك الاهداف .

ذلك ان علاقة الالتزام التنظيمي بالانتماء الحزبي تتسم بعمق جدلي تفاعلي محمول بالوعي بين العضو والحزب، لأن الانتماء الحزبي تجسيد وترويج لوعي فكري متميز ، الى جانب علاقة تنظيمية لا تحدث إلا بوجود الالتزام التنظيمي أولاً ، أما الادعاء القائل بان هناك انتماء حزبي دون التزام تنظيمي فهو ادعاء باطل لا أساس له وهو ايضا ادعاء مصلحي انتهازي او تخريبي .

\*\*\*\*\*

2013/9/30

حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي ..

غازي الصوراني

لا جدال في ان المسار التاريخي والراهن لتطور مجتمعاتنا العربية يختلف كلياً عن المسار التطوري الاجتماعي الاوروبي/ الغربي الذي لا يصلح كأساس معياري للحكم على حركة وقوانين التطور في المجتمعات المتخلفة كما هو حال بلداننا العربية حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعاً حصرياً بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية في اطار التشوه واختلاط الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة ( النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري)

- فالمجتمعات العربية ، ليست محكومة في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي ، لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوّهة .. والمجتمع المتعدد الانماط... الخ.

- ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همّاً أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذلك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوي بالمعنيين الفردي والجمعي ( الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبدل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة

لمرحلة طويلة نسبيا من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي..فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/9/30

## التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه

مجتمعاتنا لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الشرائح والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان ذات اوضاع اجتماعية انتقالية، ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية . وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همأ أساسياً ، لكننا نلاحظ ان التحالف الطبقي الحاكم في النظام العربي (لا فرق جوهري بين الملكي والجمهوري والمشخي او الاميري ) لجأ الى التحالف مع النظام الراسمالي المعولم، وتطبيق السياسات الليبرالية الجديدة لمؤسسات التمويل الدولية الخاضعة لها ، وتطلب هذا الحلف الجديد، وهذه السياسات شكلا من الليبرالية السياسية. وهو الشكل الذي ولد محاصرا من ناحية بتراث الأبوية والسلطة المركزية، ومن ناحية أخرى بالرفض من الفئات الشعبية الفقيرة المتسعة التي تزايدت معاناتها بحكم هذا السياسات ، وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت هذه الانظمة في اكتساب " شرعية" سلطتها عبر مزيد من الاستغلال والقمع والاستبداد ومراكمة المزيد من الثروات غير المشروعة ، بعد أن اصبحت التبعية واقتصاد السوق هما العنوان المركزي المهيمن وفق ادوات وممارسات طفيلية ادت الى تفشى الاقتصاد غير الرسمي للطبقات العليا. واشترك كبار موظفي الدولة في أنشطة القطاع الخاص بالتحالف مع نخب الكومبرادور وغيرهم ، ويطلق البعض على تلك الاقتصاديات، اقتصاديات "رأسمالية المضاربة" أو "رأسمالية الاقتصاد غير المنتج" ، أو "اقتصاد المحاسيب" ، كما زادت علاقات القرابة والمصاهرة من تداخل النخب الاقتصادية والسياسية، وأصبح للنفوذ السياسي دورا واضحا في الأنشطة الاقتصادية ، وفي ظل هذا الوضع المشوه ، كان من المنطقي ألا تتحمس الشرائح والاجهزة الحاكمة إلى أي حريات ديمقراطية تصاحب الحريات الاقتصادية... وكان طبيعيا ان تنفض الجماهير الشعبية وتواصل ثورتها ضد الرئيس مرسي وجماعة الاخوان المسلمين وتيارات الاسلام السياسي بعد ان اكتشفت زيفها وحقيقتها الطبقية والسياسية التي لا تختلف في جوهرها عن نظام حسني مبارك وزين العابدين .

\*\*\*\*\*

2013/9/30

## سؤال الى الرفاق والاصدقاء....

إذا كنا نتفق على أن الفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمعات عربية عن شكل ومضمون الحداثة والنهضة والليبرالية و مفاهيم المجتمع المدني( او ما يسميه ماركس بحق المجتمع البورجوازي او مجتمع الصراع الطبقي ) التي نشأت وترعرعت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا، أكثر من مائة عام، فما هو -يا ترى- الفرق

الزمني الذي يفصلنا عن الحضارة الغربية اليوم في عصر العولمة وثورة العلم والاتصالات والمعلومات؟؟ وفي لحظة فارقة غير مسبوقه من تاريخنا الحديث والمعاصر تتجلى فيها وتترسخ مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد جنباً الى جنب مع تزايد السيطرة الامبريالية الصهيونية على مقدرات وثروات شعوبنا بالتعاون المباشر من العملاء الكبار والصغار ممن يطلق عليهم أمراء وملوك ورؤساء لا هم لهم سوى مراكمة الثروات لحساب مصالحهم الشخصية على حساب دماء الاغلبية الساحقة من شعوبنا ...ألسنا بحاجة الى ثورة شعبية ديمقراطية ،وطنية وقومية، تنهي حكم هذه الطغمة الوراثية الحاكمة ؟ وتضع حدا لتراكمات قوى اليمين الكومبرادوري الليبرالي والرجعي والظلامي أوالاسلام السياسي ؟ وتطال كل جوانب البنية الفوقية المجتمعية العربية بكل ما فيها من اقزام توارثوا الحكم بالعمالة والاستتباع والخيانة والقهر والاستبداد والاستغلال والنهب- امراء و ملوك ورؤساء - لاجتثاثهم ودفنهم في مزابل التاريخ ؟ ثورة بقيادة ثورية شعبية ديمقراطية يسارية الوجه واليد واللسان لتحقيق الاهداف التي طال انتظار جماهير فقراء العرب لها رغم تضحياتهم الغالية من اجلها، في تحقيق الديمقراطية بشقيها السياسي والاجتماعي وتجاوز وانهاء التبعية ومجابهة التخلف بالرؤى العقلانية التنويرية وامتلاك ادوات العلم والتكنولوجيا الحديثة وتحقيق التنمية المستقلة والتصنيع ومبدأ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة والدخل في اطار التطور العلمي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي القادر وحده على توفير كل مقومات قوة الردع لطرده وازالة الوجود الامبريالي والصهيوني من بلادنا وحل المسألة اليهودية بصورة ديمقراطية في مشهد عربي نهضوي تقدمي وديمقراطي يفرض احترامه وهيئته على الاعداء قبل الاصدقاء ...وعندها فقط يمكن ان نتفاخر بصوت عال ..هذا هو المجتمع المدني الذي تريده جماهير شعوبنا ومجتمعاتنا العربية ...هل توافقونني على ذلك ؟

\*\*\*\*\*

2013/9/30

حول الماركسية والواقع العربي الراهن .....

الأحزاب الشيوعية والماركسية العربية معنية باستمرار وتجدد النضال من أجل :

أولاً : يجب أن تستعيد الماركسية دورها ككاشف لحركة الواقع وكمنظر لها (على الصعيدين الوطني والقومي).

- يجب أن نعمل من أجل أن تستعيد الحركة الماركسية دورها الثوري في بلادنا عبر دور طليعي متميز على طريق الحوار الجاد لتأسيس الحركة الماركسية العربية .

- هذه هي المهمة الراهنة، وهذا هو الهدف الراهن في لحظة تفاقم التناقضات الطبقيّة وبداية تفكك الأنظمة العربية الدكتاتورية ، والتابعة للإمبريالية، إلى جانب تفاقم التناقضات التنافسية مع دولة العدو الإسرائيلي.

- لهذا يجب العمل- في إطار الصراع الطبقي والديمقراطي ضمن دوائر قومية وإقليمية- على تفعيل وبلورة الذات القومية العربية" في مضمونها الجديد الذي تتداخل فيه مصالح الطبقة العاملة والفلاحين مع مصالح الأمة في إطار اقتصادي / اجتماعي يعبر عن مصالح العمال والفلاحين وكل الفقراء والكادحين في بلادنا.

- إننا في لحظة إعادة صياغة الأهداف التي تعبر عن الطبقات المعنية بالصراع ضد الرأسمالية، ومن أجل تأسيس نمط إنتاجي بديل، اشتراكي وديمقراطي.

ثانياً : إذا كان الصراع ضد الرأسمالية في المراكز هو صراع تدريجي مطلبى الآن، فإن الصراع ضدها في الأطراف هو صراع ثوري (وهذا ما يجب أن يكون في مجتمعاتنا العربية).

-ووفق هذه الرؤى، فإن المهمة المركزية للحركة الماركسية العربية، تتمثل في تجاوز أنظمة التبعية والتخلف أولاً ، تمهيدا للبدء في عملية الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاقها الاشتراكية.

-وعلىنا أن ندرك أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب توعية وتأسيس وتنظيم القوة المنظمة الجذرية حقا ، و الثورية حقا ، و نقصد بذلك الطبقة العاملة المتحدة مع الفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين في إطار تحالف يضم كل الفئات المتضررة من الرأسمالية.

وهذا كله يفترض وعي كوادر وأعضاء أحزاب فصائل اليسار العربي للمبادئ الرئيسية العريضة للحركة الماركسية انطلاقاً من :

(أ) إن الهدف الأساس الذي يشكّل محور اللحظة الراهنة هو تجديد أو استنهاض أو إعادة بناء أحزاب وفصائل اليسار في كل قطر عربي أولاً ، لكي تصبح الحركة الماركسية العربية - في مرحلة لاحقة - قوة فعل ثورية قادرة على التغيير في كل أرجاء الوطن العربي.

(ب) وهذا يقتضي إعادة الاعتبار للماركسية كونها أداة تحليل فاعلة قادرة على وعي الواقع بشموليته و عمقه و كونيته.

(ج) الدفاع عن الاشتراكية كونها أفق البشرية عموماً و مخرج شعوبنا وجماهيرنا العربية خصوصاً من همجية الرأسمالية ووحشيتها ومن كل شرائحها الطبقيّة الليبرالية والرجعية من جماعات الاسلام السياسي، علاوة على استنهاض النضال من اجل ازالة الكيان الصهيوني .

إذن، لكي يتم بلورة الوعي بالماركسية، فإن من واجب ومسئولية كوادر وأعضاء الفصائل والاحزاب اليسارية العربية عموماً والشباب والشابات خصوصاً ، ان يسارعوا إلى امتلاك الوعي بمنهج الجدل المادي، وهي الخطوة الضرورية من أجل النهوض بأحزابهم وفصائلهم ، وبناء التصورات والأفكار والرؤى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المطلوبة لعملية التغيير المنشود ، انطلاقاً من إدراكهم لطبيعة ومفهوم الحزب الذي هو شكل الاتحاد بينهم و بين الشرائح الاجتماعية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين.

\*\*\*\*\*

2013/9/30

..... ما الماركسية؟

الماركسية هي علم القوانين الطبيعية التي تتحكم في سير وتطور المجتمع الإنساني، وهي بهذه الصفة علم اجتماعي اقتصادي متجدد ومتطور لا يقل دقة عن سائر العلوم الطبيعية، فالماركسية هي علم تطبيق الفلسفة المادية الجدلية ومنهجها على تاريخ المجتمع البشري بجميع مراحل وأنماطه المختلفة دون ان نتجاوز خصوصية مجتمعاتنا العربية وتطورها المشوه.

أن تكون ماركسياً يعني أن تبدأ من ماركس، ولكن لا تتوقف عنده، أو عند أحد كبار خلفائه في العصر الحديث. وهناك فرق بين أن تكون ماركسياً، أو أن تكون ناطقاً بالماركسية. أن تبدأ من ماركس، يعني أن تبدأ بالجدلية المادية. وبهذه الروح يجب، في رأيي ، أن ننظر في قضية النظرية الثورية اليوم.

وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على الماركسية ومتابعة رسالتها الإنسانية لا يكمن في الدفاع اللاهوتي أو الدوغمائي عن تعاليمها، وإنما بالنقد الدائم لأفكارها وتجديدها والإسهام في تطويرها وتسخيرها في خدمة واقعنا ارتباطاً

بأهدافنا العظيمة من أجل مواصلة النضال التحرري على طريق تحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية .... وعلى هذا الاساس يجب أن يتحدد دورها في الصراع الراهن، وهذا هو واجب كل أحزاب وفصائل اليسار لمواجهة وإزاحة قوى اليمين الوطني واليمين الديني عبر النضال الديمقراطي من جهة ، وفي الصراع التناحري من اجل ازالة الكيان الصهيوني والوجود الامبريالي من بلادنا من جهة ثانية .

هذا يتطلب تفعيل العلاقة الجدلية بين النضال الوطني والتحرري الديمقراطي وبعده القومي العربي المرتبط بالرؤية الأممية الأشمل ، انطلاقاً من إدراكنا أن الماركسية ليست عقيدة جامدة، بل هي نتاج معرفي متواصل مع تطور فكر البشرية، ولذا فهي ليست انعزالية، بل فكر حي مبدع ومتجدد.... هكذا يجب أن نتعامل معها.

\*\*\*\*\*

2013/9/30

### الى رفاقي واصدقائي من المفكرين والمثقفين الماركسيين العرب

ان مبادرتكم الى مراكمة المزيد من الجهد / الانتاج المعرفي على طريق مراجعة مسار الثقافة العربية ، كي تعود للاهتمام بالأسئلة التنويرية النهضوية والديمقراطية الكبرى، وتقوم بإعادة إنتاج مفاهيمها بأسلوب ومنظور جديدين بالتفاعل الجدلي مع التطورات الفلسفية الراهنة في مسار الحضارة البشرية عموماً والحضارة الغربية خصوصاً في القرن الحادي والعشرين، تلقى كل التقدير ، حيث أن هذه التطورات دفعت نحو ظهور اتجاهات فلسفية جديدة تؤصل لمعرفة فلسفية متنوعة وجديدة، وهنا بالضبط ادرك حرص مثقفينا التقدميين العرب على متابعة هذه العملية المعرفية المتطورة المتجددة ، خاصة فيما يتعلق بالفلسفة الماركسية لكي يمارسوا بالفعل ابداعهم الفكري في سياق تطوير وتجدد الفلسفة الماركسية (نظراً من الوعي بأنها فلسفة المستقبل) في ضوء التطورات الراهنة سواء التكنولوجية أو الإعلامية، وبدون القطيعة مع تراث ماركس وانجلز ولوكاتش ومدرسة فرنكفورت وغيرهم ، وبالتواصل مع فلاسفة بارزين أمثال أدمار موران، هيريت ماركيزو وأن تورين وميشيل فوكو والتوسير وديدا وهابرماس وجورج لابيكا .. وغيرهم، من ناحية، وبدون القطيعة أيضاً مع كبار رواد الفلسفة المثالية والفكر الراسمالي والبرجماتي في عصر النهضة وما تلاه أمثال (بيكون، جون ستيوارت مل ومونتسكيو وفولتير وبابيف وروسو وكانط وهيجل وشوبنهاور وواجست كونت وسبنسر ووليم جيمس وكيركجورد وياسبيرز وسارتر وهوسرل، هايدغر..) كنوع من التأصيل الفلسفي، الذي يمكن استخدامه نظرياً ومنهجياً في تطوير واقعنا العربي .

\*\*\*\*\*

2013/10/1

### كيف تتخلق وتولد وتتوسع الجماعات الأصولية او حركات الاسلام السياسي...

جماعات الاسلام السياسي والحركات الأصولية الدينية، تتخلق في ارحام الازمات الاقتصادية الاجتماعية لمجتمعاتها، وتولد، وتنمو مع تفاقم هذه الازمات في ظل الاستبداد وازدياد حدة اثارها المواقبة لها والناجمة عنها كالفقر والبطالة والجهل والمرض.



بالطبع هناك أسباب موضوعية لانتشار هذه الحركات السياسية الاسلاموية الرجعية ، ناجمة عن شدة التخلف وعن قوة التبعية والهيمنة الإمبريالية ، إلى جانب تماهي أنظمة الاستبداد والقمع ، والأنظمة الرجعية مع الهيمنة الإمبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا ، لكن عجز العامل الذاتي (الحزب الثوري) في هذه البلدان ، أدى إلى تغييب العدالة وإعاقة الديمقراطية والحدثة من جهة ، واستمرار احتجاز تطور شعوبنا ، وتفاقم أبقارها واستغلالها وقمعها من جهة ثانية ، وهنا بالضبط يتحدد الدور الطليعي -الراهن و المستقبلي- للمتفك العربي الثوري الديمقراطي -بالمعنى الجمعي، العضوي، الحزب- لمجابهة هذا الواقع المأزوم والثورة عليه وتغييره انطلاقاً من رؤية واضحة ومحددة تقوم على القطيعة الكلية الشاملة مع كل الأنظمة الرجعية وأنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف والتوريث من جهة ، والقطيعة الكلية والشاملة مع كل أشكال ومظاهر التبعية ومع مجمل نظام العولمة الإمبريالي ، و النظام الرأسمالي أو ما يسمى بالاقتصاد الحر والليبرالية الجديدة من جهة ثانية ، ما يعني أن هذه الرؤية الثورية الديمقراطية يتوجب أن تنطلق بداية من الغاء النظام الرأسمالي باعتباره نظاماً للاستغلال والقهر والقمع والاستبداد والافقار ، وبالتالي فإن النضال السياسي والديمقراطي والمجتمعي والكفاحي ضد الوجود الامبريالي هو شرط أول يتوازي تماماً مع هدف التغيير الديمقراطي صوب تحقيق أهداف الثورة الوطنية والقومية التحررية والديمقراطية العربية في بلادنا

\*\*\*\*\*

2013/10/1

جوهر الديمقراطية ، وآلياتها التطبيقية في أي مجتمع ، يقوم على إدراك الرئيس المنتخب بأنه سيعود بعد انتهاء مدته، مواطناً عادياً من ناحية ، وإدراك كل مواطن أن من حقه ترشيح نفسه ليكون رئيساً من ناحية ثانية ، هذا ما يتوجب أن تدركه الحركات والقوى السياسية في بلادنا، خاصة حماس والتيارات الدينية، حتى لا تتحول الديمقراطية من مهد للآمال في التحرر والتغيير والتقدم إلى لحد لكل هذه الآمال. من هنا أهمية الحاجة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، إلى مهماز يتقدم بنا نحو الحدثة ، النهضة ، المواطنة ، المجتمع المدني ، والقانون والنظام ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحدثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

\*\*\*\*\*

2013/10/1

إذا كنا نتفق على ان الاستبداد والفساد والفقير من اهم عوامل الثورة... فلا بد ان ندرك ايضاً أن الفقر يعد من أهم كوابح المواطنة أو العمل العام او النضال أو أي ممارسة وطنية ومجتمعية على الصعيد العام ، لأن من لا يجد قوت يومه ، يصعب عليه أن يطالب بحرية التعبير وبقية حقوقه السياسية ، ناهيك عن المشاركة في الأحزاب والفصائل السياسية ، ذلك أن الفقير ينشغل بتوفير الخبز له ولأهله، قبل أن يمارس حق الانتخاب أو الاقتراع أو يشارك في تظاهرة أو ينضم إلى حزب سياسي أو ينشط داخل جمعية... إلخ، وكما يقول ماركس بحق " يغيب العقل حين يغيب الدقيق " ، وبالتالي فإن الفقر قد يدفع الأفراد ليس إلى التنازل عن حقوقهم كمواطنين فحسب ، بل أيضاً يدفعهم صوب مزيد من الإحباط واليأس والميل للاستسلام.

لذلك فإن إحدى أهم مساهمات اليسار الجذرية المطلوبة في هذا الجانب ، تكمن في قدرتها على صياغة البرامج التنموية الهادفة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتأمين لقمة العيش الكريمة للعاطلين عن العمل، في إطار النضال

الثوري والديمقراطي المطلبي الحازم دافعاً عن قضايا جماهير الفقراء والكادحين والمضطهدين ، وذلك من خلال معايشة القوى اليسارية لهذه الجماهير والتأكيد على شعاراتها وأفكارها السياسية والطبقية المنحازة لهم ونشرها بين صفوفهم...

\*\*\*\*\*

2013/10/1

### مقاومة مظاهر الانحراف في صفوف احزاب اليسار.....

يتجلى الانحراف في أن بعض أعضاء الحزب ينحرفون عن الخط الطبقي والفكري والسياسي الثابت للحزب من ناحية ويبدؤون بطرح وجهات نظر واعتقادات تتناقض مع المبادئ التي تقوم عليها سياسة الحزب واهدافه وبرنامجهم وهويته الفكرية من ناحية ثانية، وفي هذا السياق فإن من المؤكد أن لكل انحراف طبيعة ذاتية وجذور طبقية، علاوة على الاعتبارات الآتية المتنوعة التي يمكن أن تدفع نحو الانحراف في ظل علاقات وأوضاع تنظيمية مأزومة ضعيفة او شللية، تحكمها الشخصية والتفرد البيروقراطي والمحسوبيات وفي ظل ضعف الوعي والالتزام بالهوية الفكرية والبرنامج التنظيمي علاوة على التخلف الإداري والعام السائد في الحزب.

ولكن علينا ان نأخذ بالاعتبار ان لكل انحراف طبيعة وجذور طبقية، لذلك غالباً ما تنشأ انحرافات مختلفة داخل الحزب في المنعطفات الخطيرة التاريخية وذلك تبعاً لمصالح وتأثيرات الطبقات والفئات الاجتماعية التي يمثلها هذا الانحراف أو ذاك، أو تبعاً لمصالح أنانية فردية أو شللية ذات طابع عصوي نتيجة التخلف الفكري والثقافي داخل الحزب إلى جانب غياب الوعي وغياب الروح الديمقراطية واليائتها وروح العمل والانضباط الجماعي والتنظيمي.

\*\*\*\*\*

2013/10/1

### الفلاحين الفقراء في مجابهة الاستعمار الانجليزي والحركة الصهيونية والافندية والقيادات الطبقية المهيمنة.....

المعروف أن عائلات كبار الملاك عبر هيمنتها على الاقتصاد تمكنت من قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية قبل 1948، وفق رؤى وبرامج وآليات سياسية مهادنة أو رخوة مع الانتداب ، في حين أن الفلاحين الفلسطينيين كانوا وقوداً للثورة قبل عام 1948 ، ولم يكن غريباً أن ينجب الريف الفلسطيني خيرة المقاتلين والمناضلين الذين كانوا بحق هم المحرك اليومي والفعلي والمباشر للعمل الثوري ضد الانتداب والحركة الصهيونية، في حين لم يكن كبار الملاك (الأفندية) سوى واجهة هشّة تصدرت قيادة الحركة الوطنية ضمن آفاق محددة لم تكن تلتقي مع آفاق وتطلعات الجماهير الثورية العفوية، وكان دورها - على الأغلب - هو امتصاص وتهنئة الحالة الثورية لدى فقراء بلادنا، كما هو الحال في ثورة عام 1936 و 1948 ثم انتفاضتهم ضد التوطين فيراير 1955 ثم امتصاص واستغلال انتفاضة فقراء شعبنا 1987/1993 التي تم استغلالها لحساب اتفاق العار في اوسلو وكان هذا الدور منسجماً مع الوضع الطبقي للقيادات الاقطاعية ثم البورجوازية ومصالحها وعلاقتها مع القوى الرجعية العربية وغيرها، فهل نحن اليوم أمام مشهد "جديد" يعيد إنتاج المعادلة ذاتها رغم اختلاف شكل المصالح الاقتصادية والطبقية وسبل الحصول على الثروة ؟ الجواب نعم، ولكن بصورة رثّة، أو ممسوخة، عبر رموز وادوات "طبقية" أقرب إلى الصيغة الطفيلية في

تطورها، لكنها في الجوهر لديها - أو لمعظم أطرافها- الاستعداد للتراجع عن الثوابت والمهادنة لحساب ضمان مصالحها الجديدة على حساب مصالح وتطلبات وتضحيات الأغلبية الساحقة من أبناء الشرائح والطبقات الفقيرة الذين يعيشون اليوم حالة غير مسبوقة من الإحباط واليأس بسبب هذا الحصار المر لمسار طويل من النضال الوطني الذي تفرع بدوره إلى مسارين بعد الانقسام في حزيران 2007، وصولاً إلى لحظة التفاوض العبثي الراهن، الأمر الذي فاقم من مشاعر الإحباط والسخط في ظل انسداد الأفق أو المآزق الراهن، مقابل حصر الثروات والمغانم الشخصية لدى الفئات المهيمنة - وإن بدرجات متفاوتة - في الضفة والقطاع.

\*\*\*\*\*

2013/10/2

ان استمرار تطور العلاقات السياسية الاجتماعية في بلادنا على صورتها المشوهة الراهنة، هو أمر بقدر ما يتعارض مع قوانين الحياة ومتغيراتها وتراكماتها الدافعة صوب الارتقاء والتقدم، يتعارض أيضاً مع نضال شعبنا وتضحياته الغالية في صراعه الطويل مع العدو الصهيوني، من أجل تحقيق أهدافه الثورية الوطنية التحررية والديمقراطية، الأمر الذي يستوجب استنهاض قوى اليسار الفلسطيني والعربي، كضرورة موضوعية ملحة، حتى لا يصبح المستقبل كأنه " قدر محتوم " نساق إليه من القوى الرجعية وقوى التخلف الاجتماعي والسياسي من ناحية ومن نظام العولمة الأمريكي الصهيوني الذي نجح إلى حد كبير في السيطرة على مقدرات شعبنا من ناحية ثانية، لذلك فإن عملية استيعاب الحاضر واستشراف المستقبل ستظل رهاننا الدائم والمستمر، للإسهام في تعبئة طاقات مجتمعنا بارتباطه العضوي مع محيطه العربي في ظل عالم يموج بالمتغيرات لا مكان للضعفاء فيه.

\*\*\*\*\*

2013/10/2

إن أهمية الحزب/ العامل الذاتي في بلادنا كما في بلدان العالم الثالث المتخلف أو الضعيف التطور اقتصادياً تفوق أضعافاً مضاعفة أهميته في بلدان الغرب المتطورة اقتصادياً، ففي بلادنا، ما زالت الطبقة العاملة ضعيفة، هزيلة النمو، ولا تؤهلها شروطها الاقتصادية\_ الاجتماعية الموضوعية لان تفرز عضواً حزبياً سياسياً الطليعي، كما أن الحتمية الاقتصادية الوحيدة هنا هي حتمية الانتقال من النظام شبه الإقطاعي، شبه القبلي والعشائري، إلى أشكال بدائية ووسطية من الرأسمالية الرثة، المرتبطة بل الخاضعة أصلاً للامبريالية العالمية، وهذا على وجه التحديد ما يعطي الحزب ، في كافة أقطار الوطن العربي، أهمية فائقة، فالمطلوب من الأحزاب والفصائل الماركسية في هذه البلدان أن تخلق وحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين، وان تخلق دورهم القيادي معاً بالرغم من ضعف وعيهم الطبقي، فالمطلوب من الحزب الماركسي الثوري ، لا أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية وإنما أن يخلق هذه الشروط.

\*\*\*\*\*

2013/10/2

حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي ..

غازي الصوراني

لا جدال في ان المسار التاريخي والراهن لتطور مجتعاتنا العربية يختلف كلياً عن المسار التطوري الاجتماعي الاوروبي/ الغربي الذي لا يصلح كأساس معياري للحكم على حركة وقوانين التطور في المجتمعات المختلفة كما هو حال بلداننا العربية حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعاً حصرياً بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية في اطار التشوه واختلاط الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة ( النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري ) -فالمجتمعات العربية ، ليست محكومة في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي ، لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهة .. والمجتمع المتعدد الانماط ... الخ.

-ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية.

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همّاً أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذاك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة ) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوي بالمعنيين الفردي والجمعي ( الحزب ) وممارسة النضال الثوري "كبدل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبياً من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي.. فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاتها الاشتراكية؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/10/2

عن الحالة الثورية في مصر وانعكاسها على حركة حماس والقضية الفلسطينية....

حسم الجيش المصري موقفه لصالح القوى الديمقراطية الليبرالية، بعد أن وصل الرفض الشعبي لأخونة الدولة ولحكم الرئيس مرسي وجماعته حداً لا يمكن وقفه إلا عبر الشرعية الثورية، التي استند إليها الجيش لعزل الرئيس وانهاء سيطرة جماعة الإخوان المسلمين على الدولة ومؤسساتها، على الرغم من إدراك الجيش والقوى الثورية في مصر حجم وقوة انتشار الجماعة وحركات الإسلام السياسي، في المجتمع المصري عموماً، وفي أوساط الفلاحين الفقراء في الأرياف، وفي أوساط فقراء المدن، حيث سارعت جماعة الإخوان المسلمين إلى رفض وإدانة قرار الجيش المطالبة بعودة الرئيس المعزول، ومن ثم بدء أشكال جديدة من الصراع الدموي إلى جانب المظاهرات الاعتصامات المؤيدة للجماعة في معظم المدن.

وفي هذا المناخ، اندفعت حركة حماس باعتبارها أحد فروع الإخوان المسلمين، إلى تأييد الأصل أو المركز القيادي الأم لجماعة الإخوان المسلمين في مطالبتهم بعودة الرئيس مرسي وحكومته ، ووضعت فضائياتها: القدس والأقصى، في

خدمة الجهاز الإعلامي للإخوان المسلمين في مصر، الأمر الذي خلق حالة من النقد والاستياء، سرعان ما تحولت إلى حالة من العداء لحركة حماس، وامتدت تداعياتها ضد الشعب الفلسطيني عموماً، وفي قطاع غزة خصوصاً عبر وسائل الإعلام والصحف والفضائيات ومقالات العديد من المثقفين الليبراليين المصريين.

لذلك أقول - بكل حزن وألم - ان موقف حركة "حماس وتداعياته الإعلامية والسياسية والمجتمعية في الذهنية الشعبية العفوية المصرية، سيبترك أثراً بالغ السوء على مستقبل القضية الفلسطينية ، عبر مراكمته لمزيد من العزلة والتراجع في أوساط الشعب العربي في مصر الذي يعيش -في معظمه- حالة من الرفض لممارسات جماعة الإخوان المسلمين، ترافقت مع حالة من العداء الشديد لحركة حماس التي استطاعت وسائل الإعلام وبعض القوى السياسية المصرية، تكريس الانطباع في أذهان قطاع واسع من الشعب المصري، وبأساليب لا تخلو من المبالغة، بان حركة "حماس" مسؤولة عن تهديد الأمن القومي المصري، متناسين أن اتفاق كامب ديفيد كان ومازال السبب الرئيسي في تهديد الأمن القومي لمصر، كما اتهموا "حماس بأنها المسؤولة عن تهريب السلاح إلى سيناء ومسئولة عن قتل عدد من الجنود المصريين على حدود رفح .... الخ، الأمر الذي أدى إلى تصعيد الحملات الإعلامية المغرضة ضد الشعب الفلسطيني بذريعة تأييد حركة حماس لممارسات الاخوان المسلمين في مصر بعد انتفاضة الجماهير في 30/ يونيو ، على الرغم من أن معظم أبناء الشعب الفلسطيني شاركوا اشقائهم في مصر، فرحتهم بعزل الرئيس مرسي وحكومته وجماعته.

لكن حركة حماس لم تتفاعل او تستجيب لمشاعر الأغلبية من الشعب الفلسطيني، ولم تبادر إلى بلورة موقف موضوعي ينطلق من المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني، بل وقعت في خبطة تكتيكية كبرى حينما قررت الانحياز الصريح لرؤيتها الأيديولوجية ولمصالحها الفئوية التنظيمية الضيقة عبر تأييدها السياسي والإعلامي المكشوف دفاعا عن الرئيس المعزول وجماعته، على النقيض من أماني ومواقف الأغلبية الساحقة من الشعبين المصري والفلسطيني المتضامنة مع الشرعية الثورية للخلاص من تجربة الاخوان المريرة في الحكم رغم قصرها الزمني، بل إن حركة "حماس" لم تعرف كيف تخلق حالة من التوازن بين تأييدها للإخوان المسلمين ، وبين التزامها الوطني بقضايا الشعب الفلسطيني، حيث قامت بتخصيص معظم ساعات البث لفتواتها الفضائية التي أصبحت منبراً رئيسياً للإخوان المسلمين في مصر، ينقل الصور الحية والمباشرة من ميدان "رابعة العدوية"، الأمر الذي أدى الى زيادة الاستياء والتحريض والعداء لحركة حماس وللشعب الفلسطيني.

\*\*\*\*\*

2013/10/2

السؤال هو : ماذا عن مستقبل حركة حماس؟ هل ستبقى مصررة على الانقسام في "امارة غزة" ؟

أم أنها يجب أن تبادر إلى النقاط دروس وعبر اللحظة الراهنة، لكي تخطو خطوات جديّة وعاجلة صوب انتهاء الانقسام وفق وثائق الوفاق الوطني الفلسطيني ، قبل أن يُفرض عليها بالإكراه شكلا خارجيا من المصالحة يتعامل معها كفرق مهزوم، أو أن يُفرض عليها وعلي قيادتها وكوادرها حصاراً سياسياً واقتصادياً وجغرافياً يؤدي إلى مراكمة العديد من العقبات والتعقيدات التي لن تستطيع حركة حماس تجاوزها بسهولة.

بناء على ما تقدم ، أعتقد أن حماس، وبوضوح تام ، ليس أمامها ترف الاختيار، بل ستنظر لما جرى من باب مصالحها السياسية والتنظيمية والطبقية ، الأمر الذي سيجبرها لتكييف نفسها مع الوضع الجديد ، وليس أمامها من خيارات سوى ذلك التكييف ، خاصة بعد خروجها من سوريا وتأزم علاقاتها مع السعودية والامارات والأردن وإيران

...إلخ، ما يفرض عليها العودة الى وعيها الوطني وممارسة دورها كحركة وطنية دون القطع مع الأيديولوجية الاخوانية.

\*\*\*\*\*

2013/10/2

في الظروف الراهنة المصرية والفلسطينية عموماً، ومأزق حماس بعد سقوط مرسي خصوصاً، إلى جانب مفاوضات أبو مازن، يبدو أن المصالحة الفلسطينية باتت أكثر صعوبة وتعقيداً من أي مرحلة سابقة، وفي كل الأحوال ، لا أعتقد أن بالإمكان الحديث عن مصالحة تلتزم بالرؤية الوطنية ورسالتها وبرامجها السياسية وأساليب نضالها الكفاحية والشعبية الديمقراطية ، بل ستكون مصالحة توفيقية تَبْهَتْ الاستراتيجيات الهادفة إلى إحياء وتفعيل النضال الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني، بما لا يجعل من حماس وكأنها مستسلمة لشروط مصر وأبو مازن من ناحية ، كما أن المصالحة لن تتعرض إلى إعادة بناء م.ت.ف على أسس وطنية وقومية وفق مواثيقها ، بل ستركز على أنها ممثل شرعي وإطار وطني جامع ومعتزف به عربياً ودولياً من ناحية ثانية، كما لن تتعرض أيضاً بالرفض لسياسات أبو مازن ومفاوضاته العبثية في انتظار نتائجها خلال الستة شهور القادمة والبحث عن وسائل التكيف معها أو رفضها، ضمن تسوية تصالحية فلسطينية بضغوط مصرية ودعم سعودي وخليجي، لن يتم مناقشة تفاصيلها إلا بعد ستة شهور على الأقل في ضوء نتائج المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية الحالية، التي ستفتتح مشهداً سياسياً جديداً أكثر سوءاً من مشهد أوسلو ، يترافق مع فتح معبر رفح وريماحسب اتفاق إسرائيل / دحلان (2005)، إلى جانب تمويل ودعم السلطة الفلسطينية وتوحيد مؤسساتها عبر إحياء التجربة الديمقراطية والتعددية في دولة فاقدة للسيادة مع استمرار مستوطنات الاحتلال وقيوده عليها.

\*\*\*\*\*

2013/10/3

### وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين اداة من ادوات النظام الامبريالي

منذ بداية الصراع العربي الصهيوني عموماً، ومنذ تاريخ نكبة الشعب الفلسطيني وإقامة دولة العدو الصهيوني على أرضنا التاريخية، فإن المخططات الساعية إلى استئصال وشطب قضية اللاجئين الفلسطينيين لم تتوقف أبداً عبر التعاون المتواصل بين القوى الاستعمارية والامبريالية والحركة الصهيونية والقوى العربية الرجعية، فمنذ ذلك التاريخ لم تكن كل هذه المحاولات صناعة إسرائيلية بحتة، بل كانت منذ ولادة القضية، إنتاجاً إسرائيلياً غريباً مشتركاً، وفي هذه الزاوية يتبوء الدور الأمريكي مكانة متميزة، عبر العديد من المشاريع الهادفة إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين، وتصفية الحقوق التاريخية لشعبنا منذ عشرينيات القرن الماضي حتى اللحظة الراهنة.

لقد تم انشاء وكالة الغوث بموجب قرار الجمعية العامة رقم 302 الصادرة في 8/كانون أول/1949، وبدأت أعمالها بصورة رسمية في أيار عام 1950. ومنذ نشأتها، تعاملت الوكالة مع المشكلة الفلسطينية على أنها نزاع على ارض وليس كصراع فلسطيني إسرائيلي على الوجود تمثل في طرد الفلسطيني من وطنه. فقد اشتمل الدور الرئيسي للأونروا على توفير الإغاثة، وتيسير الوصول إلى حل لوضع اللاجئين من خلال دمجهم اقتصادياً في المنطقة وبالتالي الاسهام في المخططات الامبريالية الصهيونية الهادفة الى الغاء وشطب حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى وطنهم .

بعض المؤشرات أو الظواهر الدالة على التمهيد لإنهاء خدمات وكالة الغوث:

1. اعتماد الوكالة لنظام التعاقد الوظيفي حتى تاريخ الأول من حزيران 1999، وهو الموعد المفترض نظريا حسب "اتفاق أوسلو"، لانتهاء من المفاوضات حول الحل النهائي، ويبدو أن الوكالة قامت بتمديد هذا الموعد دون تاريخ نهائي محدد.

2. امتناع الوكالة عن قبول موظفين بشكل دائم.

3. إنشاء الوكالة لصندوق خاص لدفع تعويضات نهاية الخدمة لموظفيها المحليين عندما يتطلب الأمر ذلك.

4. المحاولات الدولية لتحويل الوكالة الى "وكالة إقليمية" تمولها الدول العربية كمدخل لنزع البعد الدولي من قضية اللاجئين، وتحويلها الى مسألة أو قضية عربية إقليمية داخلية، ومن المفيد الإشارة الى ملاحظة هامة في هذا الصدد تتعلق بخلو تقارير المفوض العام للوكالة خلال السنوات الأخيرة، من أية إشارة الى قرارات الأمم المتحدة.

5. تغيير تسمية مدير شؤون الوكالة في الأردن الى مدير عمليات الوكالة في الأردن، وهذا يرتبط مباشرة بالتوطين، عبر مشاريع التطوير الحضري والتملك تمهيدا لإلغاء مخيمات اللاجئين في الأردن.

6. دور الحكومة الأردنية، بالنسبة لإنهاء قضية اللاجئين، خاصة بعد التوقيع على اتفاق وادي عربة، الذي اعتبر ان ملف اللاجئين المقيمين على ارض الأردن بحكم المغلق ولن يعاد فتحه لاحقا بينها وبين إسرائيل.

7. البرامج الأمريكية /الإسرائيلية التي تدعو الى إلغاء مخيمات اللاجئين نهائيا ودمجهم في بلدان الشتات.

8. كل المخططات الحالية الخاصة باللاجئين الفلسطينيين تندرج في إطار شروط اتفاقات "السلام" بعيدا عن قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بقضيتهم.

9. الحديث عن تنفيذ خطة الوكالة التي تستهدف تسليم كافة خدماتها الى السلطة الفلسطينية، وهي خطوة سياسية خطيرة، تستهدف إسقاط حق 1.137780 لاجئ في قطاع غزة، و796088 لاجئ في الضفة الغربية، بنسبة 42.5% من مجموع اللاجئين المسجلين البالغ عددهم 4.881856 لاجئ في بداية 2011 .

10. الأونروا تقدم تجربة "الهولوكست" والتعايش السلمي وتقبل الآخر والإقرار بحقوقه ضمن سياق الرؤية الإسرائيلية، لكنها -بالمقابل- لم تجد في معاييرها ما يمكنها من "المعاملة بالمثل"، بتخصيص أيام لإحياء ذكرى "الهولوكست" الفلسطيني على امتداد تواريخ النكبة والنكسة. فالبرنامج الذي قدمته الوكالة، يحمل في باطنه تطبيعا وتقبلا للمحتل الإسرائيلي وإقرارا بحقوقه، حيث قامت بتضمين ما يسمى تجربة "الهولوكست" في سياق برنامج حقوق الإنسان، باعتبارها مزاعم اتخذت ذريعة لتهجير اليهود من ألمانيا وأوروبا إلى فلسطين، لكن الأونروا -على الأغلب- ستعود ثانية لتأجيل تعليم المحرقة في مدارسها خشية من ردود فعل مجتمع اللاجئين والقوى والمؤسسات الوطنية الفلسطينية .

11. تنظم الأونروا زيارات لطلبة مدارسها إلى الخارج، خاصة ألمانيا والولايات المتحدة، وإقامة معسكرات شبابية طلابية مختلطة من اللاجئين الفلسطينيين ومن الإسرائيليين، وتدرّس مفاهيم التعايش والتسامح وقبول الآخر والإقرار بحقوقه، إلى جانب تنظيم ما يسمى بـ"المخيمات الصيفية" بذريعة الترفيه عن الأطفال في قطاع غزة!! في حين أن الأونروا خفضت عدد المتعهدين المؤقتين الذين يقدمون الخدمات لمنشآت الوكالة بحوالي 20%، كما خفضت عدد المستفيدين من المساعدات الغذائية، في قطاع غزة إلى 120 ألف مستفيد منذ بداية تموز 2011، وقررت وقف

المساعدات المالية لطلاب مدارس الوكالة في القطاع البالغة 100 شيكل .

12.وزعت الأونروا -خلال السنوات الماضية- خرائط لمناطق عملياتها الخمس (الأردن وسورية ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة)، بعد حذف اسم فلسطين منها، واستبدالها بالضفة الغربية وقطاع غزة، إلى جانب إسرائيل. 13.الأونروا تقوم منذ فترة بإجراءات مشبوهة، لتجفيف ينابيع ثقافة العودة وقبول الحق الإسرائيلي في الأراضي المحتلة والتخلي عن مطالب العودة والتحرير.

14.سياسة الولايات المتحدة تجاه قرار 194، فمنذ البداية (1950) دأبت الولايات المتحدة، وبانتظام، على تقديم القرارات المتعلقة بالانروا إلى الجمعية العامة ودعمها، بما فيها الفقرة المهمة جداً والتي تعيد تأكيد قرار الأمم المتحدة الأصلي رقم 194، إلا أنها منذ ديسمبر 1993 - إلى يومنا هذا - تراجعت عن دعم القرار 194 في ضوء تطابق الموقف الأمريكي الإسرائيلي .

كل هذه المؤشرات تشير إلى مخاطر جدية تضاف إلى سلسلة من الإجراءات المتبعة من ضمنها شطب الاف الحالات الفقيرة في قطاع غزة المستفيدة من المساعدات الغذائية ، الى جانب سياسة التقليل من المتبعة فيها تجاه تقديمها خدمات للاجئين، والعمل الجاري من قبل الكيان الصهيوني وأمريكا ودول عديدة لإنهاء وتصفية قضية اللاجئين بدءاً من تقليص الخدمات وصولاً إلى إنهائها وتغيير مهمات الأونروا.

وفي مجابهة هذه المخططات نقول بصراحة .... إن مشاعر الحرية والعودة التي أضاعها شهداء شعبنا ومناضليه من أبناء الفقراء والكادحين، يمثل ما أضاعها شهداء شعبنا العربية، خاصة في الانتفاضة الراهنة لن تنطفئ ولن تتوقف مهما تزايدت عدوانية الدولة الصهيونية وحليفها الإمبريالي، ومهما تزايدت المخططات والمحاولات الامبريالية الصهيونية التي تتوهم انها القضاء الفلسطينية وتوطن اللاجئين الفلسطينيين وشطب هويتنا الوطنية أو وقف نضال شعبنا الوطني التحرري، وهي لن تنطفئ بالتأكيد بسبب مسألة صغرى، مرتبطة بتغيير اسم وكالة الغوث أو حلها نهائياً وإسدال الستار عليها، وفي كل الأحوال والظروف لا خيار أمامنا سوى استمرار النضال الوطني التحرري المقاوم والديمقراطي حتى تحقيق أهداف شعبنا في الحرية وتقرير المصير والعودة.. فلسطين ليست يهودية.. ولن تكن إلا وطناً حراً مستقلاً، في مجتمع عربي حر وديمقراطي موحد.. وكل ذلك يحتم النهوض بالمشروع الوطني الثوري من كبوته وهبوطه، وبدون ذلك النهوض سيبقى الخيار المحتوم هو الخيار بين النكبة والاستسلام.

\*\*\*\*\*

2013/10/3

اعادة بناء قوى اليسار الماركسي الثوري على طريق ازاحة القوى اليمينية ...

إن تفعيل مبادئ واهداف وبرامج الحزب الماركسي الثوري يرتبط بمدى وعي الرفاق بالنظرية الماركسية، كنظرية و منهج في آن واحد ، إذ أن هذا الوعي بالنظرية و منهجها هو المدخل و الحافز لوعي كافة القضايا الوطنية و المطلوبة الحياتية في مجتمعنا التي يتوجب على كل الرفاق وعيها ومتابعتها بكل أبعادها و تفاصيلها. بما يجسد مفهومي الالتزام و الانتماء لهذا الحزب او الفصيل أو ذلك ، وهنا أشير الى ان التنظيم و التلاحم و رص صفوف الحزب إنما يحددهما بالدرجة الأولى تركيبه و بنيانه، و نظامه الداخلي ، الذي يجسد مفاهيم و عناوين آليات العمل التنظيمي لما تتضمنه من رؤى و خطوات عملية ، سيشكل الإلتزام بها و تطبيقها خطوة هامة على طريق الارتقاء بالفصيل او الحزب إلى مستوى أكثر تقدماً.



وفي هذا السياق فإن فشل احزاب اليسار في الاستيلاء على السلطة السياسية استيلاء "حزبياً" إن جاز التعبير قد جاء ليبيّن الارتباط الوثيق بين التخلف التنظيمي لهذه الأحزاب وبين حدود فعاليتها وسيطرتها على الأحداث، ذلك إن حيوية الشكل التنظيمي وتلاؤمه مع الأهداف السياسية للحزب وفعاليتها هي التي تحدد، إلى حد بعيد، قدرة الحزب على التدخل في مجرى الأحداث والسيطرة عليها، وافتقار احزاب اليسار الماركسي العربي إلى هذه الفعالية التنظيمية هو الذي جعلها تفقد السيطرة على الأحداث والتطورات في اللحظات الحاسمة، فبدلاً من أن تبقى محركاً للأحداث، تمشي لاهثة ورائها، حيث وجدت هذه الأحزاب نفسها وقد أصبحت وراء الأحداث لا أمامها، الشيء الذي جعل انتفاضات الجماهير الشعبية العربية (في تونس ومصر واليمن وسوريا والمغرب والبحرين وغيرها ) مهددة بانقطاع الاستمرار وبعدم ضمان مستقبلها بعد ان استطاعت قوى الاسلام السياسي قطف ثمار الثورة .. الامر الذي يفرض على كل فصائل واحزاب اليسار ممارسة المراجعة النقدية الصارمة لكل خطابها وممارساتها طوال العقود الماضية ومن ثم صياغة رؤية ثورية سياسية ومجتمعية تتناسب تماما مع متطلبات المرحلة الراهنة في الصراع مع قوى اليمين بكل تلاوينه الليبرالية الرثة او الاسلام السياسي..بهدف ازالة هذه القوى والتحقيق الفعلي لاهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية..

\*\*\*\*\*

2013/10/3

**الخيار التفاوضي العبثي الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيين على دولة وفق شروط أوسلو أو شروط "الرباعية" أو الشروط الإسرائيلية الأمريكية ، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة التوحيدية النازمة للنضال التحرري الوطني والقومي لشعبنا، ودمار النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في إطار الصراع بين هويتين: هوية الإسلام السياسي والهوية الوطنية/ القومية.**

لهذا بات ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية الوطنية من قلب الرؤية الماركسية القومية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني التحرري والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية.

\*\*\*\*\*

2013/10/3

**عن التنوير كضرورة موضوعية ومهمة ملحة من مهام احزاب وفصائل اليسار العربي.....**

إن الغاية من وراء تناولي لمفهوم التنوير ، تتحدد في حاجة احزاب وقوى اليسار إلى تعميق الوضوح المعرفي العلماني الديمقراطي الثوري، لهذا المفهوم ، بما يحقق اسهامنا في مجابهة مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بكل ابعادها المادية والفكرية، التي تنتشر اليوم في بلادنا بصورة غير مسبوقه، عبر مشهد الإسلام السياسي، الذي وجد فيه التحالف الإمبريالي الصهيوني فرصة لتكريس احتجاج تطور مجتمعاتنا العربية عبر تراث ماضي وعلاقات اقتصادية متخلفة تتطابق عبر تبعيتها مع النظام الرأسمالي العالمي.

وهنا بالضبط تتجلى مهمة احزاب اليسار في إطار نضالها التحرري الديمقراطي من أجل استبدال وتجاوز المنطق

الموروث وسلبياته المعرفية ، بمنطق العقل والمعرفة العلمانية ، والتنوير، من خلال وعي رفاقنا ، أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، متسلحين بمفاهيم التنوير والحداثة والعلمانية والديمقراطية وفق محددات ، الهوية الفكرية الماركسية المتجددة والمتطورة ومنهجها المادي الجدلي.

\*\*\*\*\*

2013/10/4

في مقابل هذا التراجع الرسمي العربي الذي يقف سداً مانعاً في وجه تطور وتجدد وصعود المشروع الوطني والقومي في بلدان الوطن العربي كله، وهو تراجع يقترب من الخيانة أو الاستسلام ، تتجلى هيمنة العدو الصهيوني بصورة غير مسبقة، لم يستطع تحقيقها في كل حروبه السابقة مع العرب، إلى جانب عمليات الترويض الأمريكي لأنظمة العرب ، في السياسة والاقتصاد والفكر والثقافة التي لم تنجح في تغيير الموازين والمعايير العسكرية و السياسية في الصراع العربي -الصهيوني لصالح "إسرائيل" فحسب، بل نجحت في تغيير أسس ما يسمى بعملية التفاوض إلى الدرجة التي يجري التعامل معها الآن على قاعدة أن يعترف العدو الإسرائيلي بحقوقنا و ليس العكس !!!؟؟؟.

\*\*\*\*\*

2013/10/4

تفكك الأفكار التوحيدية الوطنية في اوساط شعبنا الفلسطيني.....

بسبب الانقسام وتراكماته منذ عام 2007 إلى اليوم ، تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة و القطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية أو الاستتباع رغم الاختلاف في شكل الظاهرة ونسبتيها بين الضفة والقطاع، ذلك إن المتغيرات الناجمة عن الانقسام واستمرار الصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين الفريقين (فتح وحماس) في ظل الاحتلال، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني-في الوطن والمنافي- بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية ، كما أضعفت وعيه بوحدته السياسية والتفافه التاريخي منذ بداية القرن العشرين حول الاهداف الوطنية ، وذلك عبر سعي حركة حماس لتكريس الهوية الدينية أو هوية الإسلام السياسي بديلاً للهوية الوطنية الفلسطينية وانتمائها لبعدها القومي العربي في صيورته الحضارية أو الحداثية التقدمية ، في مقابل ممارسات حركة فتح وحكومة رام الله التي تصب في مجرى التوافق مع السياسات الأمريكية الإسرائيلية والعربية الرسمية ، بحيث يمكن الاستنتاج ، بأن كل من حركتي فتح وحماس ، تقدم للشعب الفلسطيني (وللشعوب العربية) أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل المجتمع الفلسطيني المحكوم ، بصورة إكراهية ، بأدوات ومفاهيم التخلف والاستبداد والقهر والقمع والاستلاب وهي مفاهيم وأدوات لن تحقق تقدماً في سياق الحركة التحررية الوطنية بل على النقيض من ذلك ستعزز عوامل انهيارها والانفصاض الجماهيري عنها.

\*\*\*\*\*

2013/10/4

واصدقائي....

رفاقي

إذا تأملنا هذا الواقع المرير على مدار سنوات الانقسام، نكتشف ان الصراعات والممارسات والمصالح الطبقية والسياسية لحكومتنا فتح وحماس غير الشرعيتين النقيضة لمصالح جماهير الفقراء، ادت - في ظل استمرار غياب الحزب او الفصيل الماركسي القادر على بلورة وقيادة البديل اليساري الديمقراطي - الى تغييب شعبنا وشل حركته وعجزه عن التوقف أمام قضاياها الأساسية، ما يبرر اثاره الاسئلة .. هل كانت الانتخابات الديمقراطية مهدا للتغيير والتطور والصمود ام اصبحت لحدا او مقبرة للقضية والمجتمع؟؟؟ ما هي اهداف النضال الوطني والديمقراطي؟؟؟ وما هو الموقف من الكيان الصهيوني الذي نحاربه؟؟؟ هل تقزم المشروع الوطني الفلسطيني ليصبح صراعا على السلطة والمصالح بين فتح وحماس؟ ما علاقة الكفاح المسلح بالتسييس الديمقراطي وحرية الرأي والمعتقد داخل المجتمع الفلسطيني نفسه، وهل تتكامل وتتفاعل قضايا التحرر والسياسة والديمقراطية، أم أن لكل منهما - كما يزعم البعض - قناة منعزلة عن الأخرى؟؟؟ وما قيمة صراع الفلسطينيين مع العدو إذا كان معزولا عن محددته الأول والأخير كصراع عربي صهيوني؟؟؟...

\*\*\*\*\*

2013/10/4

في دراسته " العمل الفدائي ومأزقه الراهن عام 1970 " شدد رفيقنا الاديب والمثقف الثوري الشهيد غسان كنفاني على ضرورة الترابط العضوي بين النظرية والممارسة والتنظيم وبين البعد القومي والبعد الطبقي، وكل منهما مسألة محورية، كما انتقد التنظيمات الفلسطينية قائلاً بأنها " أضحت بعد سنوات قليلة من نشوئها مكتنية بيروقراطية" ماذا لو عاد اليوم يعتكز عصاه ويحرق في خيبة غير عادية في ظل وظلام هذه الحالة من الانقسام وتشنت الهوية والشعب والقضية؟ ماذا لو التقى برفاقه بدوافع الحنين إلى ذكريات الماضي النضالي المجيد لفصائل اليسار وألقى في جمع غفير منهم كلمة دون أن يعرف أن معظمهم ما عاد يكرث بأعماله ولا باستلهاهما أو الاهتداء بها حتى لو عرفها .. وما عاد يكرث أيضا بالفكر الماركسي ومنهجه وبالبدائل الثورية الوطنية والقومية والأممية التي استشهد من أجلها غسان ..؟! ... الاجابة برسم رفاقي الكوادر الثورية عموما والشابة خصوصا القابضين على الجمر.

\*\*\*\*\*

2013/10/5

رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وشهداءها وجرحاها وأسراها... أقول ... في حكايا الثورة قصة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سندية ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالم في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كوادر وقواعد الجبهة المتمسكين بوعي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلماً تقديماً واشتراكياً لا يعرف لون

الحياد ... منحازة دوما لمن هم "تحت" كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتقن كل لهجات الجماهير المسحوقه وتناضل من أجل تحريرها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله...

\*\*\*\*\*

2013/10/5

## الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين....في بؤبؤ عيون الرفاق

رفاقي الأعزاء .... في قراءتنا لوثائق المؤتمرات الوطنية للجبهة ... منذ المؤتمر الأول عام 1968 حتى المؤتمر السادس عام 2000 ، تتجلى أهمية استرجاع وقراءة تلك الوثائق للتأكيد على مبادئ الجبهة من جديد كمرتكزات أساسية تؤكد لنا أن الطريق تبدأ من فهمنا " .. بأن شرطاً أساسياً من شروط النجاح هو الرؤية الواضحة للأمر ، والرؤية الواضحة للعدو ، والرؤية الواضحة لقوى الثورة ، وعلى ضوء هذه الرؤية تتحدد إستراتيجية المعركة، وبدونها يكون العمل الوطني مرتجلاً ، وأن جدية التصدي للتحالف الامبريالي مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني..".

وإننا إذ نجدد إيماننا ووعينا العميق بهذه الرؤية نوكد أيضاً -وبالرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة- أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلانتها، كان وما زال خير معبر عن طموحاتها وأهدافها عبر تضحياته ومعاناته في مسيرته الطويلة التي خاض المناضلون تحت رايته -وما زالوا- دون فتور ولا كلل جميع المعارك الوطنية التي قام وسيقوم بها أبناء شعبنا في سبيل حريتهم واستقلالهم وكرامتهم وخبزهم .

\*\*\*\*\*

2013/10/5

## وجهة نظر أو تساؤلات حول الحزب الثوري.....

ما هو الحزب الثوري ؟ هل هو الحزب الذي يعمل في ظل "شرعية" أنظمة التخلف والتبعية والقهر بمختلف مسمياتها في بلداننا العربية ، في إطار نظام عشائري أو إقطاعي ، أو ثيوقراطي أو أوتوقراطي أو بورجوازي مشوه ؟ هل هو الحزب الذي يختار السرية أم العلنية أم كلاهما؟ هل هو الحزب الذي يستمد قوته من جهات و تجارب خارجية أم يستمد هذه القوة من الجماهير الشعبية المفترض انه يعبر عن مصالحها؟ هل هو الذي ينفرز عن حركة تحريرية وطنية تاريخية منغلقة على نفسها ؟ أم هل هو الذي ينفرز عن حركة تحرر وطنية ديمقراطية منفتحة على كافة قضايا المجتمع الداخلية من جهة وعلى مختلف الحركات التحررية الديمقراطية اليسارية، ومتفاعلة معها من جهة أخرى ؟ إن إشكالية الحزب الثوري هي إشكالية لازالت قائمة وستبقى قائمة، وعلى الفكر الاشتراكي العلمي أن لا يقف عند المسلمات أو المقولات الجاهزة، بل عليه أن يعمق البحث في هذا الموضوع، وأن يستفيد من مختلف التجارب الثورية في التاريخ، وإلا فإن حركة التحرر الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق.

اعتقد أننا قد نتفق في هذه المرحلة العربية المأزومة، الزاخرة بقصور وعجز وانتهازية قوى اليسار على"أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه، إلى انحطاط الأخلاق

السياسية، وشحوب الفضائل الحزبية بوجه عام، فهل نتحرك صوب التجدد والتغيير الديمقراطي الحدائى العقلانى لمجتمعاتنا من موقع الماركسية كعلم متطور لا يعرف السكون ويرفض كل اشكال الجمود والتفديس والردة والانتهازية والشخصنة والشللية ؟

\*\*\*\*\*

2013/10/6

تعريف الحزب الماركسي.....

إن تعريف الحزب بالنسبة لفضائل وقوى اليسار الماركسي هو الإطار النضالي السياسي الثوري الديمقراطي والأيدولوجي المنظم الذي يملك الإجابات على الأسئلة التي تشغل الناس عموماً، والفقراء والكادحين بصورة خاصة، ويملك رؤية سياسية وأيدولوجية طبقية ووطنية واضحة، وأهدافاً إستراتيجية إنسانية وقومية ووطنية من ناحية وديمقراطية مطلية محددة قابلة للتحقيق من ناحية ثانية، وفق خطط وأساليب تكتيكية تخدم إستراتيجيته، وآليات تنفيذية ولجان متخصصة وإدارة ديمقراطية عصرية تعتمد على العلم والمفاهيم العلمية الحديثة في الاتصال والمعلومات والعلاقات الداخلية (الرفاقية والدافنة) ولضمان هذه العملية يجب تفعيل وتعميم الوعي بالقضايا الأيدولوجية للحزب كصمام أمان للقضايا التحررية الوطنية والديمقراطية المطلية، والقضايا القومية والإنسانية الأومية، فإذا كفت أيدولوجيا الحزب عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالحه وطموحاته فإن الحزب يفقد تأثيره تدريجياً فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية .. وهنا نفهم أهمية معنى أن يكون الحزب قائماً بدور المثقف العضوي الجمعي بالمعنى الحزبي الذي يرى في ذاته مسؤولاً عن سلامة الحزب وصحة النظرية والبرنامج .. لأن قوة الأيدولوجيا أو قوة الأفكار هي القادرة على غسل الحزب من كل أمراضه البيروقراطية والشللية والانتهازية وكل أشكال الانحراف الفكري او السياسي او الاخلاقي.

\*\*\*\*\*

2013/10/6

الشرعية الحزبية وآليات تداول القيادة في الحزب اليساري الماركسي الثوري...

تتمثل الشرعية فيما يقرره المؤتمر العام للفصيل او الحزب عبر المندوبين المنتخبين ، ومن ثم الاتفاق عبر الحوار الديمقراطي والاغلبية على كافة نصوص النظام الداخلى او اللائحة التنظيمية التي يجب اعتبارها بمثابة دستور الحزب او الفصيل .

فالنظام الداخلى الديمقراطي يتوخى ان تبين أحكامه وقواعده بوضوح شديد لا لبس فيه ، حقوق الأعضاء وواجباتهم، ومسؤولية وصلاحيات كل مستوى قيادي وحدودها وكيفية تشكيل الهيئات واتخاذ القرارات، وإضفاء مبدأ المساواة على الأعضاء وحمائتهم من الإجراءات التعسفية .فمصدر الشرعية هنا ليس فوقياً، بل هو بالتحديد : أعضاء الحزب أنفسهم عبر الهيئات الحزبية والمؤتمرات المناطقية او الوطنية التي يجب ان تكون محكومة للمرجعية الديمقراطية والاختيار الحر الواعي ، فإرادة أعضاء الحزب تتجسد في اختيار هذا العضو أو ذلك لتبوء المسؤولية القيادية ، وكذلك في اتخاذ قرارات الحزب - بعقل جماعي - على المستويات المختلفة ، أي أن الديمقراطية هي الأسلوب الأمثل والوحيد لتوفير الشرعية الحزبية وتعزيزها ، فلا طريق أفضل من الديمقراطية للوصول إلى الشرعية.

ولذلك فان من واجب كل رفيق ان لا ينسى ابدا البديهية الثورية الناصعة المتفق عليها بين جميع المفكرين الماركسيين الثوريين ، وهي : ان الحزب او الفصيل الماركسي هو اتحاد اختياري حر وواعي، من لا يقبل بشروطه وأهدافه وأفكاره يجب أن يخرج.. لان الحزب يتفسخ حتماً أول الأمر فكراً (إذا تراجعت القناعة بهويته اوسادت حالة من الردة والانحراف والفوضى الفكرية في صفوفه) ثم يتفسخ مادياً إذا لم يظهر صفوفه من الأعضاء الذين يروجون المواقف والآراء الفكرية المنحرفة او المرتدة او الانتهازية او السلبية، او يعيشون حالة من الضعف والارتخاء وضعف الشغف بمبادئ الحزب وتراجع الدافعية الذاتية.. أو التراجع عن الانتماء والالتزام الذاتي والموضوعي لمبادئ الحزب وأفكاره .

وهذا يحتم علينا في كل احزاب وفصائل اليسار ، تعميق عملية الدمج بين حركة الفكر، ونشاط الكادحين والعمال الثوري، وبالتالي تحديد أهمية كل قضية من القضايا في النشاط الثوري، أي أهمية الدراسة والتثقيف، فإذا انهارت الجبهة الثقافية/ الفكرية في داخل أي حزب فان ذلك يعني ان هذا الحزب او الفصيل على طريق الانهيار . إن الحزب يقوى بتطهير نفسه .

\*\*\*\*\*

2013/10/6

النظرية الثورية التي تطرح كل قضايا الإنسان والعصر بشكل علمي وثوري هي الماركسية.  
إن الماركسية كسلاح نظري ثوري رهن بكيفية فهمها من ناحية وبصحة تطبيقها على واقع معين ومرحلة معينة من ناحية أخرى ، وإن جوهر الماركسية هو النهج الذي تمثله في رؤية الأمور وتحليلها وتحديد اتجاه حركتها. وبالتالي فإن الفهم الثوري للماركسية هو فهمها كدليل للعمل وليس كعقيدة ثابتة جامدة .  
ذلك " إن جوهر النظرة الماركسية للمجتمع البشري حركة متصلة، وتغيير متصل، وبالتالي فإن أي تحليل قدمته الماركسية لمرحلة معينة وواقع معين، لا يمكن أن يبقى هو التحليل ذاته لمرحلة أخرى، وواقع جديد ينشأ باستمرار عن الواقع القديم

\*\*\*\*\*

2013/10/6

من أولويات المثقف الثوري الديمقراطي.....

ان البحث وتعميق النقاش حول مفهوم الحزب الثوري مهمة المثقفين . لكن من هم المثقفون الذين توكل إليهم هذه المهمة ؟ إننا نعرف أن المثقفين يتفاعلون مع مختلف الأيديولوجيات : الدينية أو الليبرالية الجديدة أو الاشتراكية العلمية ، بل قد ينتجون أيديولوجية تلفيقية انتهازية إصلاحية تضليلية لتغطية الطبيعة المتذبذبة للشريحة الاجتماعية التي ينتمون إليها، ولكن قد ينفرد في صفوف المثقفين من يتصدى للتنظير في إطار أيديولوجية معينة إما عن قناعة، أو مقابل هبات أو رشاوى أو مصالح خاصة يتلقاها المثقف من هذه الجهة أو تلك فيتحول إلى مثقف الليبرالية الجديدة ، أو البورجوازية عبر منظمات NGO'S ، أو مروجاً للأيديولوجيات التلفيقية او ايديولوجية السلطة الحاكمة او العشيرة او العائلة ، وتبقى عينة واحدة هي التي يمكن أن تتصدى للبحث في مفهوم الحزب الثوري من اجل التصدي السياسي والديمقراطي لكل هذه الاصناف من "المثقفين" . هذه الفئة التي سماها لينين بالمثقفين الثوريين وسماها غرامشي بالمثقفين العضويين الذين اختاروا الانحياز إلى العمال والفلاحين الفقراء والكادحين وكل

المضطهدين...انه الانحياز الى المستقبل الذي تنتفي فيه كل اشكال الاستغلال والاضطهاد.... فالمثقف الثوري أو العضوي هو المثقف الذي يختار الانحياز إلى الحزب أو الفصيل الماركسي، ينتمي إليه، ومستعد دوما للدفاع عنه والتضحية من أجل اهدافه ، ويسهم في صياغة برامجه الإستراتيجية والمطلبية ، ويناضل من أجل مراكمة وترسيخ الوعي بين رفاقه بالفكر الثوري الماركسي ويقضاي الصراع الوطني والصراع الطبقي ويعمل باستمرار على تفعيله عبر الممارسة والاندماج في صفوف الجماهير التي يتم تفعيل الحزب في صفوفها واكتساب ثقفتها وتوعيتها والارتقاء معها وبها عبر مسيرة النضال حتى تحقيق الانتصار .

\*\*\*\*\*

2013/10/6

الى صديقي العزيز مروان ضمرة وكل الاصدقاء والرفاق.. غازي الصوراني ....موجز رحلة لم تنته بعد

هنا لن أسرد الرحلة كاملة لكنني سأحاول حكاية وجع المسيرة وموجز السيرة ومسار المعاناة والأمل .. ولدت عام 1946 في مدينة غزة -حي الشجاعية ، لأسرة فلسطينية فقيرة لم يتجاوز دخلها الشهري في الخمسينات أكثر من 5 جنيهات مصرية ، أنهيت الدراسة الثانوية عام 1962 ، وقُبلت في كلية الحقوق في جامعة الإسكندرية ، إلا أنه وبسبب الفقر الشديد لم استطع الالتحاق بالجامعة ، و تحولت فرحة القبول إلى حزن داخلي عميق ، ترافق وراكم في عقلي وروحي حقدًا طبقيًا وولّد في اعماقي مشاعر غامرة بضرورة التمرد وتحدي كل اشكال الظلم والاستغلال والفقر والمعاناة ، كل ذلك شكّل بالنسبة لي حافزاً لخوض مسيرة التحدي للخروج على بؤس الواقع والاسهام في تغييره ، فكانت البداية قرارا ذاتيا بالقراءة التي كانت - وما زالت - أحد أهم المحفزات التي صنعت مسيرتي النضالية في الالتحاق بالعمل السياسي ، و تقدمت بعدها إلى وظيفة حكومية و بدأت العمل كموظف منذ عام 1963 و كان لذلك أثرا كبيرا على أوضاع الأسرة التي باتت قادرة على تامين مستلزماتها الأساسية .

في هذه الفترة قمت بتأسيس حلقات سياسية عفوية مع بعض الأصدقاء، و بعدها التحقت بصفوف حركة القوميين العرب عام 1965م و كنت ولا زلت متأثرا بالتجربة الناصرية و دورها، و كان لإطلاعي على رواية الأم تأثيراً كبيراً عليّ حيث شعرت حينها أنها تتحدث عن أوضاع البؤساء و الفقراء و المطحونين

\*\*\*\*\*

2013/10/7

الى متى ....عجز فصائل واحزاب اليسار العربي ؟

فصائل واحزاب اليسار العربي عجزت حتى اللحظة عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر: اولاً - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاعضاءها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.ثانياً-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها ( الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع

لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية. ثالثاً - عجزت عن بناء ومراعاة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقفهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الراسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة....الخ ) فالوعي والايمان الثوري ( العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لأي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ، و صوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها .

\*\*\*\*\*

2013/10/7

بدون توفر الإرادة الشعبية والالتفاف الجماهيري، يصبح خوض النضال الثوري لأي حزب أو فصيل نوعاً من المغامرة، لان الجماهير منفضة من حوله، خاصة وان الطليعة لا تناضل نيابة عن الشعب، بل به، وفي مقدمته، فالشعب هو من يرعى هؤلاء المناضلين ويمدهم بالعون والدعم المادي والمعنوي، ويخفيهم ويحميهم عند الضرورة، كما يمدهم بالدماء الجديدة، ما يجعل انفصال الحزب أو الطليعة عن الشعب سمة من سمات هبوط وتفكك الحزب وتراجع السياسى والفكرى والتنظيمى والجماهيرى ، لذلك فان التأييد الجماهيرى مسألة أساسية، إذ إننا - على سبيل المثال- لن نستطيع تنظيم وإنجاح إضراب أو اعتصام أو مظاهرة شعبية لا يقتنع الجمهور بأهدافها أو بالأسباب الداعية لتنظيمها.

\*\*\*\*\*

2013/10/7

أرى أن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها، ارتباطاً بالأزمة الفكرية لدى أحزاب اليسار العربى، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، الفكرية والسياسية، ليس بسبب التبعية الميكانيكية تاريخياً للمركز في موسكو، أو بسبب الوعي المسطح أو البسيط على مستوى الأعضاء فحسب، بل أيضاً بسبب هشاشة وضعف الوعي في معظم الهيئات القيادية ، التي عاشت نوعاً من غياب الوعي الماركسي أو اللامبالاة - والرفض العلني أو المبطن- للفكر الماركسي، إلى جانب الاغتراب أو العزلة عن قواعد التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكرى والتنظيمى البيروقراطى و تراكم المصالح الطبقيّة الانتهازية بتأثير العلاقة مع هذه السلطة أو هذا النظام أو ذاك.

\*\*\*\*\*

2013/10/7

أتوجه إلى كل الرفاق عموماً والشباب والشابات خصوصاً بالقول: إن البحث في الماركسية يجب أن يبتدئ من التخلص من إرث الأفكار البالية الرجعية والمتخلفة، وإملاك الوعي بالمنهج الجدلي المادي وتطبيقاته على الاقتصاد والمجتمع والثقافة ، كما على كل جوانب الواقع في الممارسة التنظيمية والنضالية واليومية لهم ولرفاقهم، كما أتمنى عليهم بل أطالبهم بأن يمارسوا مراكمة وعيهم ونضالهم الكفاحى والسياسى والديمقراطى انطلاقاً من قناعتهم بأن أحزاب اليسار الماركسي العربى وحدها التي تملك الرؤية الإستراتيجية النقيضة للوجود الامبريالى الصهيونى في



بلادنا ، وهي وحدها أيضاً التي تملك الرؤية الإستراتيجية الكفيلة بإنهاء كل مظاهر التبعية والاستغلال والقهر الطبقي وتحقيق العدالة والمساواة ... وهي بالتالي وحدها التي تمثل المستقبل لشعوبنا العربية .

المهم أن ننطلق من قناعتنا بأن "الناس هم الذين يصنعون التاريخ" ... هذه هي القيمة الثورية التاريخية للماركسية، خاصة وأنا نعيش اليوم في ظروف الانتفاضات العربية و انتشار الروح الثورية ضد أنظمة التبعية والتخلف من ناحية وفي ظروف انتشار الإسلام السياسي والثورة المضادة والفتن الطائفية ، وتفاقم مظاهر الفقر والصراع الطبقي، وغياب الأفكار التوحيدية على الصعيدين الوطني والقومي، وبالتالي فإن الحاجة إلى برنامج الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية بآفاقها الاشتراكية اكبر بما لا يقاس من أي مرحلة سابقة.

\*\*\*\*\*

2013/10/7

جوهر التركيب الاجتماعي للحزب الشيوعي او الفصيل الماركسي الثوري ...

إن الحزب الماركسي الثوري من حيث منطلقاته النظرية وآلياته الديمقراطية ، هو حزب الجماهير عموماً والعمال والفلاحين الفقراء والكادحين بشكل خاص ، ويحكم ذلك يتوجب أن تتبلور ثقافتهم ووعيهم الثوري وتزايد مكانتهم ودورهم - بصورة ديمقراطية - في بنية الحزب وهيئاته ومنظماته عموماً وفي مركزه القيادي خصوصاً بحيث تستحوذ الطليعة الواعية للشرائح الفقيرة على المساحة الأكبر من بنية الحزب ، حيث أن التركيب الاجتماعي للحزب من أوساط العمال والفلاحين والكادحين، يمارس تأثيراً جوهرياً في سياسات وأفكار وبرامج الحزب ويضمن تطابق ممارساته ومجمل نشاطه الراهن والمستقبلي مع مبادئ وأسس النظرية الثورية ( الماركسية ) بعيداً عن مظاهر الانتهازية والهبوط السياسي والانحراف او التفرد البيروقراطي الكريه والارتداد الفكري الليبرالي او التوفيق المهادن للسلطة او النظام.

\*\*\*\*\*

2013/10/7

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من نقد الخطابات والتجارب السابقة ومراجعتها ، كما يحتاج - من الكوادر الشابة بالذات - مزيداً من مراعاة الوعي المعرفي بالنظرية والواقع على طريق العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لا بد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع اليمين الليبرالي واليمين الديني او الاسلام السياسي والقوى الرجعية وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العنالية والكومبرادورية الرثة .

\*\*\*\*\*

2013/10/8

في ظل عزله وغياب مصداقيته جف اليسار العربي واقترب من مرحلة الاحتضار بعد أن نخره التخلف الفكري، وجعل منه الجمود النظري صنماً فارغاً بلا حياة ، واستنفدت ثورته الانتهازية وضيق الأفق، وخنقته العزلة الشديدة عن جماهير الفقراء .

إن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومساها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها.. قيادات كفؤة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتنويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من أجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها... أخيراً فصائل وأحزاب اليسار ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي...ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخائفة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

\*\*\*\*\*

2013/10/8

رفاقي اصدقائي ...اليكم آخر ابداعات ولدي ورفيقي أكرم .. مَغْبِر !!

صادفت أوائل أكتوبر الحالي الذكرى الـ (826) لـ "فتح القدس" على أيدي الأخ صلاح الدين ، وبهذه المناسبة نتقدم للأمة العربية والإسلامية والأخوة أصحاب غزّة ، وأصحاب رام الله ، وأصحاب غمري ، وأصحاب الفيس بوك ، وأصحاب "مكاتب النكاسي" والمكتب السياسي ، واللجنة المركزية للحجّاج ، ومحلات ساق الله للكلاج بأحر التهاني والتبريكات ووافر الصحة "وويفر شومر" ويسكوت العودة في محافظات القطاع والحمد لله كلنا بخير والحكومة بخير ، والتنسيق بخير ، والبضاعة بخير ، والجماهير بخير ، والتهديئة بخير ، والتوغل برام الله وخانيونس والبيرة "زُبُوب" قصدي "محدود" ، يعني بيدخلُ وبيطلعُ عَ السَكِّتِ من الحدود .. اسمع يا عبد الودود عليّ الطلاق من غزّة واسدود طريقك مسدود مسدود !! وحماس راح تفوز بالانتخابات الجّايه عَ ذمة أخونا أبو خالد الزهار بدون حدود ..! كويس يخو وظالما البنت موافقة احنا مش ضد مع إنّه ابن عمها كان بحبها لكن كل شي قسمة ونصيب ، ويابو مازن يا حبيب فافوض فافوض تل أبيب .! وبعرضك تسألنيش عن "المصالحة" مع إنّه في حكي عن عرض جديد ! بحكيك "حماس" عَرَضتْ عَ فتح تأجير غزّة مقابل (99) أغورة للدقيقة الواحدة !! وشفتك هالوحدة يفضح عرضها من سيارة راكب فيها عَ الخط ، والقدس خط أحمر مش "قلم روج" يا فالح ، صحيح البطيخ السنة كان مالح الله بيسترها يابو صالح ، بالله عليك تشتريلي معاك بكيت دخان صدري مقبوض حاسس ومش حاسس ، بس فيه تنميل في الفصائل و"معاليقي" فايعين ، ومن سنين مش عارف أنام من صوت الماتور ، وبحكيلهم طور بحكولي احبوه ...!! بشرفك ضل حدا ما حَلَبْنَا .. لسّه ضايل "مصر" والله ليحلبونا بعد ما كانوا يحبونا ، بس الحق مش عليك ، الحق عَ فضائية القدس والاقصى ، وأقصى ما بخيلك اركبُه ... وَلكُ أنا مخلفك عشان تكتبُ و"تبعصُ" عَ الكيبورد ، قوم اعملك اشى مفيد ، شوف ما شالله عليها "حماس" زَرَعَتْ وَحَصَدَتْ .. كاتبه عَ مدخل غزّة (هذا من فضل ربّي ! ) ، وربّي إذا بعد التسع شهور بتحكي لي مفاوضات يابو مازن لأزعل منك ، دايماً مفاوضات .. مفاوضات .. نواشف .. نواشف .. فش سلق وعدس ! فش أخبار جديدة ، فش سبانخ .. فش خُرقي يا زلّمة ، نازل من الصبح سياسة ، هلكتنى فتح

وحماس ، حماس وفتح .. يا أخي والله العظيم عارف فتح الثورة . وفتح العاصفة . وفتح الإنتفاضة وفتح الاسلام وفتح الشيوعية وفتح أبو موسى وفتح إعلان و فتح دحلان وفتح أبو الریش .. بس احكي لي فتح المعبر وقتيش !!

\*\*\*\*\*

2013/10/8

يبدو أن أنظمة الاستبداد العربية الكوميرادورية عموما وأنظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصا ، إلى جانب ضعف تأثير وهشاشة دور أحزاب وفصائل وحركات اليسار العربي ، علاوة على غياب التنسيق والعمل المشترك فيما بينها ..مهده الطريق إلى انتشار وفوز حركات الإسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها الناجمة - بشكل رئيسي- عن أوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية وتبعيتها التي أدت إلى تزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية على مقدرات شعوبنا، بحيث يمكن القول بأن هناك نوع من ردة الفعل في أوساط الجماهير العفوية تجاه حركات الإسلام السياسي، تتراوح بين القبول والترحيب والاندفاع في تأييدها دونما وعي حقيقي من الجماهير بطبيعة دور حركات الإسلام السياسي ورواها وشعاراتها الديماغوجية وبرامجها، الأمر الذي يفسر تمسك الجماهير العفوية بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا انشادها للتيارات الدينية.

\*\*\*\*\*

2013/10/8

حول فكرة ومفهوم الاختلاف من الناحيتين المعرفية والعملية.....

• في تطور العالم المدني كان لفكرة الاختلاف دورا هاما عند كافة الفلاسفة ، وهذه الفكرة كانت في كل العصور - ومازالت - كما يقول إلياس مرقص، هي الأمر الجوهرية في قيادة الفكر ورئاسة الواقع ... إن الاختلاف أو التناقض ظاهرة موضوعية.

• إن التحكم في الواقع وكيفية فهمنا لفكرة الاختلاف ( كمتقنين ديمقراطيين وتقدميين عرب) تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي - بمعنى كيف سنتعامل مع هذه الفكرة ( الاختلاف) عبر الديمقراطية والتطور والتقدم والصعود إلى الأمام من خلال بديلنا القومي الديمقراطي النقيض ، عبر فهمنا لطبيعة الصراع الحالي مع جماعات الاسلام السياسي وأنظمة الرجعية والتبعية والاستبداد وشكل أو أسلوب مواجهة هذا الصراع ، وإن هذا الفهم مشروط بمعرفة صورة المجتمعات العربية بكل تفاصيلها.

• تطبيقا لهذه الفكرة على الطبيعة والكون نقول لا يوجد شيان مهما تماثلا إلا وبينهما اختلاف - علينا أن نلاحظ أهمية دور هذه الفكرة ( الاختلاف) في عملية التطور والنهوض الوطني والقومي الديمقراطي التي نتطلع اليها - كمتقنين يساريين وديمقراطيين عرب - كما عبر عنها الفلاسفة والعلماء والمفكرين منذ سقراط وأفلاطون وأرسطو إلى ابيقور وافلوطين واوغسطين والأكويني وابن رشد وصولا إلى ديكارت وهوبز ولايبنتز وآدم سميث وكانط وبيركلي وهيوم وروسو وفولتير وهيجل وفيوريان وداروين ولامارك ومندلليف وماركس وانجلس والتوسير ودريدا وجرامشي ودولوز وصولا إلى فوكوياما وصموئيل وهانتجتون الذي سبق له أن دعا ( ثم تراجع ) إلى إلغاء الأيدلوجيا لحساب الصراع الحضاري أو الثقافي .

• عندنا مقولة الجماعة أو مقولة الشعب أو الأمة أو الجماهير قائمة كهوية نابذة للأفرادية .. للاختلاف .. للتعددية .. ( حينما تستخدم بشكل ديماغوجي ) .. وبالتالي يتم التركيز على فرد يجسد ويقدم في آن واحد مفهوم

الجماعة ، سواء من منطلق وطني ( عبد الناصر كمثال ) أو من منطلق رجعي تابع ومتخلف ( كما الأغلبية الساحقة من الحكام العرب )

\*\*\*\*\*

2013/10/9

الموقف المطلوب من الأحزاب والفصائل الشيوعية والماركسية تجاه الجماهير الشعبية المتدينة

.....

من بديهيات وضرورات النضال الديمقراطي الجماهيري ، ان تحرص احزاب وفصائل اليسار العربي في خطابها وممارستها التزامها الصادق والعميق- في كل الظروف- باحترام المشاعر الدينية لدى الجماهير الفقيرة، وأن العلاقة بينها وبين العمال وجموع الفقراء المتدينين في مجتمعاتنا، باعتبارهم مادة وهدف النضال الثوري ببعديه التحرري الوطني، والاجتماعي الديمقراطي ، هي علاقة تستند بالأساس على تحريضهم وتوعيتهم ضد كل أشكال الاستغلال والاضطهاد والظلم التي يعيشونها، دون أي تدخل في معتقداتهم الإيمانية، فإذا كان لهذه الجماهير أن تتخلص من أوهامها الدينية، فإن ذلك لن يكون من خلال البراهين والكتب والكراسات فحسب، ولكن أيضاً ، بالدرجة الأساسية من خلال المشاركة في النضال الثوري التحرري والديمقراطي الاجتماعي في إطار الصراع الطبقي، وفي مثل هذه الحالة، يجب على رفاقنا في جميع هذه الاحزاب ، ضمان ألا تكون الاختلافات الدينية، أو الاختلافات بين المتدينين وغير المتدينين، عقبة في طريق وحدة نضال جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين ، فبقدر ما يصبح كل حزب أو فصيل من أحزاب اليسار العربي حزباً جماهيرياً حقيقياً ، يقود العمال وجماهير الفقراء في أماكن العمل وفي المجتمع، بقدر ما سيكون في صفوفه فئة من العمال والفقراء الذين لا يزالون متدينين، أو شبه متدينين. وسيكون رفض هؤلاء العمال بسبب أوهامهم الدينية موقفاً مرفوضاً ومضاداً للماركسية.

\*\*\*\*\*

2013/10/9

فصائل واحزاب اليسار والموقف من قضايا التحرر والديمقراطية.....

قتاعتنا بأهداف التحرر الوطني والديمقراطي، يعني في أحد جوانبه، النضال من أجل تطبيق الديمقراطية ببعديها السياسي والاجتماعي في بلادنا ، لكن هذه العملية لا يمكن تحققها بدون الرؤية الموضوعية لمفهوم العلمانية، الذي نفهمه ونتعاطى معه كشرط من شروط الديمقراطية، وباعتباره مفهوماً لا يتناقض مع الدين، وليس منافساً له ، فالعلمانية، ليست مذهباً أو تياراً فلسفياً وليست نظرية معرفية، ولا هي نظرية في علم من العلوم، كما ان العلمانية بالنسبة لنا ، لا تعني عقيدة لا دينية ، ولا استبعاد الدين من الحياة العامة، ولا تقييد الحريات الدينية ، انها تعني حياد الدولة ومؤسساتها تجاه الاديان والعقائد حتى تضمن المساواة الكاملة بين مواطنيها بصرف النظر عن اعتقاداتهم.

ومن ذلك المنطلق الثوري بامتياز ، تتبنى الماركسية مصالح وتطلعات كافة المضطهدين عموماً والطبقة العاملة خصوصاً، بوصفها الطبقة المنتجة غير المالكة، وكذلك النساء باعتبارهنّ الجنس المضطهد، إلى جانب دفاعها عن قضايا ومستقبل تحرر الأمم والشعوب المقهورة، وهذه نقطة أساسية في التثقيف الثوري لسبب بديهي هو التالي: قبل

أن يتعلم المناضلون الماركسية كعلم، ولكي يستوعبونها حقاً، لا بد لهم باديء ذي بدء أن يتلقنوا منطلقاتها الأخلاقية ويجعلونها منطلقاتهم، وإلا فما قيمة "المناضل" الذي حفظ "قرآن" الماركسية عن ظهر قلب ولا تزال عادات التعالي الاجتماعي إزاء الأتعس منه حظاً، والذكورية والعنصرية والقومية العنصرية والشوفينية تخيم على أطباعه. فما نفع "المادية الديالكتيكية والتاريخية" إذا درسها ذلك "المناضل" وهو لم يتخلص من رواسب سلبات تربيته الاجتماعية التي تتناقض مع مبادئ ومفاهيم الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية .

\*\*\*\*\*

2013/10/9

### البعد الأخلاقي والتربوي في الماركسية.....

إن المنطلقات والمفاهيم التربوية والأخلاقية الماركسية لا يمكن دراستها كأى "علم" بل فقط كمبادئ أخلاقية يجب التحقق من فهمها ليس عن طريق التثقيف فحسب، بل في الممارسة داخل الحزب، وعلى مستوى الحياة اليومية

وفي هذا السياق ، فإننا نجد تأكيد التزامنا باحترام المشاعر الدينية السائدة في أوساط الجماهير، بمختلف مذاهبها وطوائفها ، وذلك انطلاقاً من اعتبارنا للدين أحد أهم مكونات الثقافة العربية الإسلامية، علاوة على أنه مسألة خاصة ، شخصية وضميرية بين الإنسان والسماء، وبالتالي لا بد من فصله -بالمعنى الموضوعي- عن الدولة، وفق ما أكد عليه العديد من علماء وشيوخ المسلمين أمثال عبد الرحمن الكواكبي وعلي عبد الرازق ومحمد عبده وطه حسين وأحمد لطفي السيد وغيرهم ممن رفعا شعارات التنوير والديمقراطية وحرية الرأي والمعتقد في إطار رؤيتهم العلمانية الهادفة إلى اثناء الجدل للعلاقة بين الدين والدولة، بما يتجاوز الفهم السطحي لمقولات ماركس حول الدين من جهة ولمفهوم العلمانية من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/10/10

مشروع الاخوان المسلمين ينظر لمفهوم المواطن والمواطنة ومفاهيم العقل والعقلانية والعلمانية والحرية والمساواة نظرة تشكك وريبة ونظرة رفض وتكفير، كما يصفها المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد. هكذا تم تجريف الوطن باختصاره في دين الأغلبية، وتم تجريف الدين باختصاره في الرؤية الفقهية للعالم !!! ، وصولاً إلى المرحلة الراهنة حيث صارت " الصداقات" وموائد الرحمن مجال للمنافسة بين الاثرياء، وصارت عشرات الفضائيات تعرض الفتاوي الدينية الشكلية في زواج المتعة والسيار وإرضاع الكبير وتفسير الاحلام ونكاح " الجهاد" ... إلى آخر هذه الفتاوي ، ضمن اقتصاد السمسرة الكوميرادوي ، بحيث نلاحظ - في ظل استئراء خضوع الأنظمة وتخلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة - ولادة ظاهرة طارئة ، فحواها أن التراث والفكر الديني السلفي المتعصب بات اليوم يسحب المجتمعات العربية إلى الوراء ، ونعتقد أن السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى " طبيعة " هذه المجتمعات التي تغلغت في أوساطها مظاهر القلق والإحباط واليأس الناجم عن تزايد المعاناة والفقر والبطالة والفساد ، دونما أي أفق أو ضوء يؤشر على الخلاص ، وبالتالي لم يكن مستغرباً عودة هذه المجتمعات إلى الخلف بالمعنى التراثي ، أو إلى الفكر الديني السلفي ثم تستسلم له ، ليقودها بحيث أن مظاهر وأوضاع البطالة والفقر والهبوط السياسي والفساد والاستبداد والتخلف وكل مشكلات المجتمع العربي " تحوّل إلى قضايا تحلها العودة إلى قيم الدين ،

وعلى رأسها عودة المرأة إلى البيت والحجاب والنقاب" في اطار ما يسمى بدولة الخلافة الاسلامية او الدولة الدينية  
.؟؟!!

\*\*\*\*\*

2013/10/10

رغم إن الفصائل والأحزاب الشيوعية والماركسية العربية، بحكم رؤيتها الفكرية وبرنامجها السياسية ودورها النضالي التاريخي منذ تأسيسها وحتى اللحظة الراهنة، إلا أن سؤال الفلسفة عموماً وسؤال ما هي الفلسفة الماركسية وعلاقتها بالدين خصوصاً؟ ما زال متداولاً - بهذه الدرجة أو تلك من الجدية والوعي أو التراجع أو الارتباك - بين معظم الرفاق أعضاء هذه الفصائل والأحزاب العربية، وما زال النقاش حول هذا السؤال محمولاً بالشكوك أو اليقين العاطفي البعيد -بمسافة نسبية بين هذا الرفيق أو ذاك - عن امتلاك الوعي بالفلسفة، وبالنظرية الماركسية وقوانينها ومقولاتها وجوهرها المادي النقيض للفلسفة المثالية، ولكل الأفكار والمفاهيم الغيبية أو الميتافيزيقية، ما يعني ان هذه الأحزاب والفصائل تعيش عموماً حالة من الارتباك الفكري أو فوضى الأفكار، عززت وكرست - حتى اللحظة - نوعاً من التفكك أو التراجع في هويتها الفكرية لحساب "هويات" أو أفكار طارئة توفيقية وملتبسة أو شكلائية ذات طابع وطني او قومي مبسط او مبتذل او ديني او ليبرالي مشوه ....

\*\*\*\*\*

2013/10/10

الماركسية والدين .....

الماركسية كنظرية علمية، فلسفية ، تاريخية، اجتماعية واقتصادية، تسعى إلى تفسير كافة الظواهر الطبيعية والاجتماعية، بمنهجية علمية وموضوعية من أجل تغييرها، وهنا يندرج الدين ضمن هذه الظواهر، فالماركسية تدعو إلى التفسير العلمي الموضوعي للدين، فلا يكفي النظر إلى الدين ككل، أو إلى أي دين، على أنه مجرد وهم أو إيمان بالقضاء والقدر أو موقف غيبي استحوز على عقول الملايين من الناس لعدة قرون. فهي تتطلب تحليلاً للجذور الاجتماعية للدين في العموم، ولمعتقدات دينية محددة بذاتها، وفهم الاحتياجات الإنسانية الحقيقية، الاجتماعية منها والنفسية، والظروف التاريخية الفعلية التي تطابق تلك المعتقدات والمذاهب.

فعلى الماركسي أن يكون قادراً على فهم كيف كان الايمان والاعتقاد الديني -وما زال في مجتمعاتنا العربية وفي البلدان المتخلفة- ملهماً للناس عموماً وللفقراء خصوصاً، في تمردهم على استعبادهم واضطهادهم أو في صبرهم على ظلمهم ومعاناتهم في انتظار الآخرة !!

انطلاقاً من فهمنا للماركسية ، فإننا نرى أنها طريقة تفكير لفهم الوجود بكلية عموماً وبكل خصوصياته المرتبطة بالصراع الطبقي الاجتماعي من أجل انعتاق العمال والكادحين وكل الفقراء والمضطهدين في إطار العدالة الاجتماعية القائمة على المساواة بين البشر ، إلى جانب انها لا تسعى -وليس معنى- بالإساءة إلى المشاعر الدينية الكامنة في أوساط الجماهير الشعبية، بل على العكس تؤكد على ضرورة احترام تلك المشاعر - على النقيض مما يروج له دعاة الإسلام السياسي والقوى الرأسمالية والرجعية والامبريالية.

\*\*\*\*\*

2013/10/11

هاهم تجار الدين الذين يجعلوه أفيوناً للشعوب ، أو حركات الإسلام السياسي قد وصلوا إلى السلطة. "ومن شأن ذلك حتماً أن يُضعف المفعول المنوّم لعودهم، كما هو الحال في مصر ( قبل سقوطهم) وتونس وليبيا واليمن اليوم، خصوصاً حينما لا يتوفّر لهم - بخلاف زملائهم الإيرانيين - ريعٌ نفطي كبير يتيح لهم شراء رضا قطاع عريض من السكان أو رضوخهم" لذلك فإن قوى الإسلام السياسي بقيادة الإخوان المسلمين التي تنصدر المشهد السياسي في اللحظة الراهنة، تحاول إفراغ الانتفاضة الثورية في مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا من مضمونها الطبقي -الاقتصادي والاجتماعي- الذي كان السبب الأول لانفجارها جنباً إلى جنب مع مطلب الديمقراطية والحريات الفردية والكرامة ، حيث نلاحظ أن حركات الإسلام السياسي حرصت منذ أن قررت الالتحاق بالانتفاضة ، على إزاحة شعارات الشباب الثوري والعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين التي تؤكد على مطالبهم في الخلاص من كل أشكال الاستبداد والاستغلال الطبقي والإذلال الاجتماعي، إلى شعارات تؤكد على أن المعركة هي بين القوى الديمقراطية العلمانية واليسارية والقومية ، وبين الإسلام الذي تدعي تمثيله، وتقدمه على أنه "الحل المنشود" وذلك تعبيراً عن رؤيتها ومصالحها الطبقيّة التي لا تختلف في طبيعتها وجوهرها الاستبدادي عن طبيعة الأنظمة المخلوطة، من أجل تكريس تخلف وتبعية بلدانها واحتجاز تطورها.... لذلك كان من الطبيعي ان تنفجر الثورة الشعبية او تتواصل سيروتها من جديد، معلنة رفضها للديكتاتورية والتفرد والقمع والاستبداد والاستغلال بعد أن اكتشفت الجماهير حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها ومصالحها الطبقيّة التي لن تختلف -في جوهرها- عن سياسات النظام المخلوع، ما يعني أن . أنظمة الاسلام السياسي بقيادة جماعة الاخوان المسلمين تعمل على تحويل الديمقراطية من مهد للتغيير والتقدم الى لحد تدفن فيه كل طموحات الجماهير الشعبية....

\*\*\*\*\*

2013/10/11

حول الدين والدولة والموقف من التدين الشعبي.....

في هذا الجانب يقول عالم الاجتماع التقدمي العراقي علي الوردي : "إن الدين والدولة أمران متنافران بالطبيعة فإذا اتحدا في فترة من الزمان، كان اتحادهما مؤقتاً، ولا مناص أن يأتي عليهما يوم ويفترقان، وإذا رأينا الدين ملتصقاً بالدولة، علمنا أنه دين كهان لا دين انبياء " .

وفي هذا السياق أشير إلى المفكر المستنير الشيخ عبد الرحمن الكواكبي الذي أكد في معظم كتاباته وخطبه على رفض كل أشكال الاستبداد ، وطالب بفصل الدين واستقلاله عن الدولة والحكم واستبعاد السلطة عن التدخل في أمور الشريعة .

إننا إذ نؤكد على أن الاسلام قد لعب دوراً تاريخياً مهماً في صيرورة تطوّر العرب، لكن طابعه الدنيوي تحوّل إلى تصوّرات مبسّطة ساذجة وأسطورية، خاصة في مراحل الانحطاط التي بدأت مع الدولة الأموية وتكرست في الدولة العباسية وما تلاها حتى المرحلة الراهنة ، وأصبحت الرؤى التي سادت في ضوء التصوّر المثالي الغيبي الذي طرحه "أبو حامد الغزالي" ضد عقلانية " ابن رشد" مجرد جملة طقوس بسيطة، من دون عقل أو معادية للعقل، فقد رفض الغزالي كلّ مجالات العلم والعقل والفلسفة، كما عبر عنها الفيلسوف ابن رشد، وحَصَرَ «العلم» في «علوم الدين» الأمر الذي لم يقره ولم يوافق عليه علماء الدين المستنيرين - في العصر الحديث والمعاصر - من أمثال جمال الدين

الإفغاني ، ومحمد عبده وأحمد أمين والشيخ علي عبد الرازق ثم الشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد أبو زهره وجمال البنا ومحمد سعيد عثماوي وغيرهم .

وفي هذا السياق، تتجلى أهمية كتاب الشيخ الأزهري علي عبد الرازق "الإسلام وأصول الحكم"، الذي يناقش فيه مجموع الآراء والمواقف من مسألة الخلافة في الإسلام، انطلاقاً من السؤال الرئيسي حول دينية أو عدم دينية منصب الخلافة[12]، فإذا كان البعض يعتبرها منصبا دينيا، وضرورة دينية، فإن علي عبد الرازق في رده على هذا القول ومن أجل تفيده، يعود إلى المصادر الأساسية للإسلام: الكتاب والسنة والإجماع، يبحث عن شرعية أو عدم شرعية هذا القول. ليخرج بنتيجة مفادها أن لا الكتاب ولا السنة ولا الإجماع يعطيه الشرعية.

وإذا كانت الخلافة بالنسبة لعبد الرازق لا تستند لا على الكتاب ولا على السنة ولا على الإجماع. فإنها لا تستند في رأيه إلا على القوة والقهر والعنف بحد السيف من أجل فرض نفسها على المسلمين، وفي هذا الإطار يستعين المؤلف بالتاريخ الإسلامي من خلال بعض اللحظات التاريخية، ومن بعض الذين مارسوا الحكم للاستدلال على القوة والقهر.

"لقد طالب الشيخ علي عبد الرازق في كتابه "الإسلام وأصول الحكم" بإلغاء نظام الخلافة، حيث رأى "أن مؤسسة الخلافة ليس لها أي سند أو أساس فقهي من الأصول والمصادر المعتمدة للدين عند المسلمين، ومن ثم يجب نزع وإسقاط أية صفة قداسة كانت تنسب للخلافة، وبالتالي يصبح لكل أمة إسلامية الحق والحرية في اختيار نوع الحكم الملائم لها، وفي اختيار من تريده حاكماً عليها، وفي خلعه، ما يؤكد على أن مضمون دعوة الشيخ علي عبد الرازق هو أن الإسلام دين لا دولة، ومن ثم يجب الفصل بينهما، واعتماد العقد الاجتماعي والديمقراطية أساس للحكم".

لكن تزايد عمق التخلف والتبعية في بلادنا العربية، في هذه المرحلة بالذات من القرن الحادي والعشرين، مع تزايد حالة الانحطاط الاجتماعي والاقتصادي والهبوط السياسي ، أدى كل ذلك إلى بروز الظاهرة الأكثر خطورة المتمثلة في بعض الشعارات التي تستغل "الوعي الديني" لدى البسطاء من الناس ، وتجعل منه نقيضاً للعقل والفكر والتقدم العلمي والديمقراطية من ناحية ونقيضاً لمفهومى الوطنية والقومية بذريعة انهما مفهومان علمانيان من ناحية ثانية ! ! ؟ ولأسف فإن ما يدعو إلى مزيد من الحزن والأسى والألم ان "المؤسسات الدينية" أصبحت تعيد إنتاج "الثقافة" والطقوس الدينية الشكلانية المعادية للعلم والعقل عبر ملايين "الكتب" التي تقوم دول الخليج والسعودية خصوصاً، بدفع تكاليف طباعتها وتوزيعها لترويج الأفكار التي تعزز عوامل التخلف بما يخدم مصالح أولئك الحكام وغيرهم من امراء وأصحاب المال والثروة من الشرائح الرأسمالية الرثة، الكومبرادورية والطفيلية والبيروقراطية .

والمفارقة هنا تتبدى في أن هذه الأنظمة و "المؤسسات الدينية" تميل إلى تكريس الوعي العامي العفوي الموروث عبر الحرب على كل التطور الحداثي، بما في ذلك الحرب على كل منطق عقلائي أو نضال وطني أو قومي وتقدمي، لتكريس هيمنة الأنظمة الرجعية على عقول الجماهير، لكنها كذلك تركز الليبرالية على الصعيد الاقتصادي، وما يستدعيه ذلك من غياب أي شكل من التناقض مع الإمبريالية الأمريكية والنظام الرأسمالي المعولم .

\*\*\*\*\*

2013/10/11

الفقر والتخلف الاجتماعي والتبعية للإمبريالية وعلاقتهم بنمو وانتشار حركات الاسلام

السياسي.....



تزايد عمق وانتشار الفقر والتخلف والتبعية في بلادنا العربية، في هذه المرحلة بالذات من القرن الحادي والعشرين، مع تزايد حالة الانحطاط الاجتماعي والاقتصادي والهبوط السياسي ، أدى كل ذلك إلى بروز الظاهرة الأكثر خطورة المتمثلة في بعض الشعارات التي تستغل "الوعي الديني" لدى البسطاء من الناس ، وتجعل منه نقيضاً للعقل والفكر والتقدم العلمي والديمقراطية من ناحية ونقيضاً لمفهومى الوطنية والقومية بذريعة انهما مفهومان علمانيان من ناحية ثانية ! ! ؟ ولأسف فإن ما يدعو إلى مزيد من الحزن والأسى والألم ان "المؤسسات الدينية" أصبحت تعيد انتاج "الثقافة" والطقوس الدينية الشكلاية المعادية للعلم والعقل عبر ملايين "الكتب" التي تقوم دول الخليج والسعودية خصوصاً، بدفع تكاليف طباعتها وتوزيعها لترويج الأفكار التي تعزز عوامل التخلف بما يخدم مصالح أولئك الحكام وغيرهم من امراء وأصحاب المال والثروة من الشرائح الرأسمالية الرثة، الكومبرادورية والطفيلية والبيروقراطية .

والمفارقة هنا تتبدى في أن هذه الأنظمة و "المؤسسات الدينية" تميل إلى تكريس الوعي العامي العفوي الموروث عبر الحرب على كل من يدعو الى التطور الحداثي والعدالة الاجتماعية والاشتراكية، بما في ذلك الحرب على كل منطق عقلاني أو نضال وطني أو قومي وتقدمي، لتكريس هيمنة الأنظمة الرجعية على عقول الجماهير، تكريس الليبرالية الرثة على الصعيد الاقتصادي، وما يستدعيه ذلك من الارتقاء في احضان الإمبريالية الأمريكية والنظام الرأسمالي المعولم والتطبيع مع الكيان الصهيوني.

\*\*\*\*\*

2013/10/11

حركات وجماعات الاسلام السياسي وشعارات التضليل.....

إن الحديث من قبل حركات الإسلام السياسي عن أسلمة الدولة والمجتمع، وسقوط الدولة وتفكك المجتمع - رغم رفضنا لهذا الحديث او الشعار - لا يمكن أن يخفي عداً هذه الحركات وقوى الإسلام الطائفي الصريح لشعوبها حتى للفئات المسلمة منها، لأنها في نظرها مدانة كافرة ، أو ما تطلق عليه "جاهلية القرن العشرين وكل قيم ومفاهيم المواطنة والتعددية والعدالة الاجتماعية ، كما لا تخفي عداها لمفهوم الدولة الوطنية الديمقراطية الحديثة علاوة على عداها لمفهو القومية والوحدة العربية باسم "أمة اسلامية" لا وجود لها ، ما يعني بوضوح ان مشروع هذه الحركات والجماعات الاسلاموية مشروع ماضوي رجعي نكوصي يعود إلى ما قبل الدولة وينسجم مع مخططات وشروط ومصالح الطبقات الكومبرادورية والطفيلية وارتباطاتها مع المصالح الامبريالية.

والمفارقة هنا أن هذه الحركات والجماعات تمارس الضحك على الذقون، إذ تحلم بالخلافة من خلال سياسة القروض الأجنبية، أي الخضوع للمؤسسات المالية التي تفرض اختياراتها وتوجهاتها التي تتناقض وأهداف وتوجهات واختيارات الطموحات الشعبية من ثوراتها، والغنيمة واضحة هنا هي شعوبها وأوطانها، لأنها بذلك تتنازل مجاناً عن حقها في امتلاك سيادة قراراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهي بذلك تتكامل مع المشاريع الامبريالية التي تهدد وجود الدولة والكيانات الوطنية، من خلال إعلان فتوحات في شكل حروب أهلية عنصرية طائفية داخلية، و تدمير لحمة التنوع والتعدد واختلاف النسيج المجتمعي، وتفتيت الوحدة الوطنية، كما جرى في العراق والسودان وكما يجري الآن في سوريا، ويزحف تدريجياً في مصر .

\*\*\*\*\*

## في مجابهة استقطاب اليمين الليبرالي واليمين الديني على طريق الحداثه و التنوير والعلمانية والثورة الديمقراطية بافاقها الاشتراكية

تتجلى أهمية استخدام مفاهيم الحداثه و التنوير والعلمانية والثورة الديمقراطية ، من كل رفاقنا في كافة الفصائل والاحزاب الشيوعية والماركسية العربية ، في مجابهة استقطاب القوى اليمينية بشقيها، الليبرالي الرث والتابع المتمثل في أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد وشراحتها البيروقراطية الكومبرادورية الحاكمة ، واليميني الديني السلفي المتمثل في قوى وحركات الإسلام السياسي، إلى جانب المجابهة الثقافية والفكرية والسياسية ، لكافة الجوانب السلبية والرجعية في تراثنا، إذ لا يمكن انضاج وتوليد مفاهيم العقلانية والعلمانية والديمقراطية من أوضاع تابعة ومستبدة من ناحية، ومن هيمنة قوى ماضوية سلفية جامدة ، بل من القطيعة المنهجية والمعرفية معها من جهة ، ومع كل مظاهر التبعية والتخلف السائدة في بلادنا من جهة ثانية .

بمعنى آخر، لا يكون العقل ثورياً، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل والتفاعل مع احتياجات وتطلعات الجماهير الشعبية والاندماج في مساماتها، وخضوعنا لمنطقها ومستقبلها، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال وتجاوز أوضاع الاستبداد والاستغلال الطبقي، واستبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر، حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية والتواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة، ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والحديثة او الرأسمالية الرثة التابعة من جهة ثانية، وهو تواصل حَرَصَتْ عليه الطبقات الحاكمة في مجتمعاتنا العربية بمختلف أشكالها وأنماطها التاريخية والحديثة والمعاصرة حتى يومنا هذا، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الشرائح البيروقراطية الكومبرادورية والطفيلية الحاكمة، عبر دور متميز لحركات الإسلام السياسي - كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية رهنأ .

\*\*\*\*\*

2013/10/12

تحذير لرفاقي في كافة فصائل واحزاب اليسار العربي من خطر مائل عبر تراكمات ملموسة.....

انني مع كل التقدير والاحترام لنضالات وتضحيات رفاقنا في الاحزاب الشيوعية والفصائل الماركسية العربية ..الا أنني أحذر من سقوط بعض أحزابنا في مستنقع الغيبيات أو تبني المنطلقات الدينية أو أن يقوم توجه الحزب السياسي واستراتيجيته وتكتيكاته على اعتبارات دينية، ذلك ان مستقبل أحزابنا الماركسية العربية وانتصارها يعني أن يسترشد كل رفاقنا بالنظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي، بما يضمن التجسيد الثوري في التعبير عن المصالح الجماعية، وعن نضال الطبقة العاملة وجماهير الفقراء.

ولذلك يجب على كل كادر من هذه الأحزاب والفصائل في هذا المجال أن يكون واثقاً من أنه هو من يثقف أعضائه المتدينين ويؤثر عليهم، وليس العكس، انطلاقاً من موقف واضح وصريح ، يتجلى في أن تعاملنا مع المسألة الدينية بصورة موضوعية وعلمية ، يجب أن لا يقتصر على مجرد إبداء رأي أو تعامل مرحلي معها، أو حتى مسألة انتهازية انتخابية مثلاً، بل يتجاوز ذلك عبر الوعي العميق لبعض جوانب التراث الديني الثوري المنحاز للفقراء من ناحية، وعبر فهم الأفكار الأساسية والأهداف الاجتماعية والسياسية للماركسية في تطبيقها على واقعنا من ناحية ثانية .

وبالتالي، فإن أحزابنا وفصائلنا اليسارية العربية، إذ تعتمد الماركسية، كمنظرة علمية لدراسة التطورات الاجتماعية من منظور ثوري نقبض للمنظور الرأسمالي الطبقي، فلا بد لنا من استخدام طريقة الماركسية ومنهجها الجدلي الذي يجسد شكل ومضمون المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي والاشتراكية من أجل تحليل وتغيير الواقع الاجتماعي والسياسي المتخلف والتابع السائد اليوم في مجتمعاتنا العربية، وإن هذا المنهج بما هو أداة لكشف وتحليل الظواهر الاجتماعية والطبيعية، يفرض على كل رفاقنا عموماً ، والكوادر الحزبية خصوصاً، أن يتابعوا بروح نقدية استكشافية عقلانية كافة التطورات والصراعات الاجتماعية، لتقديم الرؤى والبرامج واليات العمل الهادفة الى تغيير وتجاوز الواقع المحكوم من قبل الطبقات المستغلة في مجتمعنا لحساب تحقيق أهداف المضطهدين وكل الكادحين والفقراء في الانعتاق والتحرر والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/10/12

المنهج الماركسي أو الجدلي المادي شأنه شأن منهج العلم، يهدف لتطوير النظرية لكي توجه الممارسة الحياتية التي بدورها تطور وتعني النظرية، وهذا بالضبط ما قصده "كارل ماركس" بقوله "إنني لم أضع إلا حجر الزاوية في هذا العلم " ما يؤكد على أن نظرية المعرفة الماركسية هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود أو التوقف، ولا تعرف الحقيقة النهائية، ما يعني بوضوح شديد رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، بل يتوجب علينا ان نتعاطى معها كمنهج او بنية فكرية تتطور دوماً مع تطور المجتمعات والانجازات والاكتشافات العلمية في جميع مجالات الحياة وحقائقها الجديدة، إذ أن الماركسية تكف عن ان تكون نظرية جدلية، إذا ما تم حصرها في إطار منهجي منغلق أو في ظروف تاريخية محددة، وبالتالي علينا أن ندرك أن الانغلاق أو الجمود هو نقبض لجدل الماركسية التطوري كما هو نقبض لمنهجها وثقافتها ومشروعها الإنساني الهادف إلى بلوغ الحرية الحقيقية التي تتجسد في العدالة الاجتماعية والاشتراكية والتحرر الشامل للإنسان، من كل مظاهر القهر والاستغلال والاضطهاد والتبعية.

\*\*\*\*\*

2013/10/12

أمام الواقع التابع والمتخلف والمشوه، لمجتمعاتنا العربية وفي مجابته وتغييره واستنهاضه، ندرك أهمية الحديث عن مفاهيم العلمانية والديمقراطية والمجتمع المدني ، والنضال من أجل تطبيقها وتوعية الجماهير بها ، ولكن بعيداً عن المحددات والعوامل الخارجية والداخلية، المستندة إلى حرية السوق والليبرالية، لأننا نرى أن تعاطينا مع هذه المفاهيم وفق النمط الليبرالي، فرضية لا يمكن أن تحقق مصالح جماهيرنا الشعبية، لأنها تتعاطى وتنسجم مع

التركيبة الاجتماعية-الاقتصادية التابعة والمشوهة من جهة، ويتم استخدام مضامين هذه المفاهيم في الإطار السياسي الاجتماعي الضيق للنخبة الطبقية ومصالحها المشتركة في إطار الحكم أو خارجه من جهة ثانية.

وهنا بالضبط تتبدى الضرورة التاريخية التي تستدعي من القوى اليسارية الثورية في كل بلد عربي، تركيز أهدافها ومهامها النضالية، السياسية والاجتماعية، باتجاه تغيير وتجاوز هذا الواقع ، وان تتحمل مسؤولياتها الكبرى، في كونها تشكل في هذه المرحلة ظليعة الحامل الاجتماعي الديمقراطي الثوري على طريق النهوض والتقدم الديمقراطي والعدالة الاجتماعية وتحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية، شرط أن تبادر أولاً إلى نشر وتعميق الوعي داخل تنظيماتها، بمفاهيم التنوير والعلمانية والديمقراطية والحدثة، والثورة والفكر الماركسي المتجدد واستخدامه من أجل تغيير الواقع الراهن وتجاوزه .

\*\*\*\*\*

2013/10/13

مخاطر تغلغل الانتهازيين في فصائل واحزاب اليسار.....

كل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل متاجرتهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على حساب معاناة الكادحين المقهورين.... .فهل من صحة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من براثن الانتهازيين وتطهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطبيعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس؟؟؟ وفي مثل هذه الحالة يحق لي - دون ان يعني ذلك ياسا مني - ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية...؟؟

\*\*\*\*\*

2013/10/13

كيف يتفسخ الحزب الماركسي الثوري فكريا وتنظيميا ؟

الحزب يتفسخ حتماً أول الأمر فكرياً (إذا تراجعت القناعة بهويته اوسادت حالة من الردة والانحرافات والفوضى الفكرية في صفوفه) ثم يتفسخ تنظيمياً إذا لم يظهر صفوفه من الأعضاء الذين يروجون المواقف والآراء الفكرية المنحرفة او المرتدة او الانتهازية او السلبية عبر العلاقات الشللية ، او يعيشون حالة من هشاشة الوعي وحالة من الضعف والارتخاء وضعف الشغف بمبادئ الحزب وتراجع الدافعية الذاتية.. أو التراجع عن الانتماء والالتزام الذاتي والموضوعي لمبادئ الحزب وافكاره .

وهذا يحتم علينا في كل احزاب وفصائل اليسار ، تعميق عملية الدمج بين حركة الفكر، ونشاط الكادحين والعمال الثوري، وبالتالي تحديد أهمية كل قضية من القضايا في النشاط الثوري، أي أهمية الدراسة والتثقيف، فإذا انهارت

الجبهة الثقافية/ الفكرية في داخل أي حزب فان ذلك يعني ان هذا الحزب او الفصيل على طريق الانهيار . إن الحزب يقوى بتطهير نفسه .

\*\*\*\*\*

2013/10/14

عيد"!!!....أي عيد؟؟؟

في ظل استمرار احوال تبعية وتخلف انظمة العرب وعمالة حكامهم واستبداهم واستغلالهم لثروات شعوبهم ، طرح الشاعر الكبير مظفر النواب سؤاله قائلًا " .. هذا وطنٌ أم مبعي ؟ " ...وفي هذا " العيد " نقول لشاعرنا المتمرد الثوري المبدع مظفر :...المبغى على حاله ان لم يزد.. فمظاهر الظلم والفقر والاستغلال على حالها رغم تغير الحكام.. والقتل جاري على الهوية والمعتقد ، وأحياناً كثيرة باسم الدين او الطائفة.. وأكثر مما نتصور .. تفكك دول ، انقسام ، تخلف ، صراع دموي وحروب ، قتلى أم شهداء في المحصلة هم بالآلاف..الى جانب ملايين من المشردين خارج اوطانهم ... في سوريا والعراق ، واليمن ، وتونس والحبلى على الجزائر ... وفي فلسطين تقزم المشروع الوطني التحرري الى صراع على السلطة والمصالح بين فتح وحماس ... وآخر أمة أخرجت للناس ...يعتقد حكامها أنه مازال هناك متسعٌ لعيد .. أي عيد ؟ ان عيدنا الفلسطيني وعيد شعوبنا العربية الحقيقي لن يتحقق إلا باجتثاث أنظمة الاستبداد والتخلف،واقامة انظمة ديمقراطية تقوم على فصل الدين عن الدولة والسياسة وتحقيق الآمال والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلوبة التي تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية التي قدّم لها فقراء أبناء شعوبنا كل التضحيات العظيمة .. كل عام وانتم على موعد مع الثورة والنضال من اجل تحقيق الامال الكبرى ، وعندها سنحتفل فعلا بالعيد مع الفرح ، ومع النصر ..

\*\*\*\*\*

2013/10/14

عشية هذا "العيد" وكل "عيد" نستذكر معا ، شهدائنا الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل التحرر والحرية والديمقراطية والنهوض والتقدم وازالة كل ادوات ومظاهر الاستبداد والتخلف والفقر والاستغلال الطبقي التي سرقت وما زالت تسرق من جماهير فقراء شعوبنا وكل الكادحين والمضطهدين لحظات الفرح العربي فيما يمكن أن نطلق عليه اسم العيد .. كما أدعو في هذه المناسبة ، كل الرفاق والاصدقاء اضاءة شموع التحريض والضغط الشعبي لازالة انظمة التخلف والاستبداد والاستغلال ، ورفض الاستسلام لشروط العدو الصهيوني عبر ما يسمى بالمفاوضات... واطاعة شموع المقاومة بكل اشكالها ضد الوجود الامبريالي الصهيوني..جنبنا الى جنب مع شموع الامل تأكيدا لمزيد من التضامن مع أسرانا المناضلين من أجل الحرية وفي المقدمة منهم رفيقنا المناضل الصامد الباسل أحمد سعادات وكل أسرى فصائل المقاومة الفلسطينية في سجون العدو الصهيوني ..وكل المعتقلين من الثوريين العرب في سجون انظمة الاستبداد والقهر في كل عواصم العرب .

\*\*\*\*\*

2013/10/15

ومضة ابداعية بمناسبة "العيد" من كلمات ابنتي الادبية الواعدة روان الصوراني...

اليوم يومك .. انحر خاروفك .. وبشدة .. كأداة لتفْرِغْ نقصا

غصة .. ذاك التفريغ لي ! فأنا لا أملك ثمنه

ثمة حل .. اطلق صوتا .. ينحر ظلما .. فجر عوزا يهدم عرشا .. زلزل بالكلمة جمعا لا يعرف من عيد سوى = نافق

+جامل +مارس طقسا عرفيا وانحر ...

عايش عيدك بالجوهرا بالمظهر .. وتحرر .. من تكرر سنوي لا يتغير .. تحرر .. من كلمات قيمتها سقطت .. واصعد

الى عيد يساند ضعفك .. يشبه طبعك .. ليعانق روحك ... وتحرر

\*\*\*\*\*

2013/10/16

عن الماركسية والدين .....

انطلاقاً من فهمنا للماركسية ، فإننا نرى أنها طريقة تفكير لفهم الوجود بكليته عموماً وبكل خصوصياته المرتبطة بالصراع الطبقي الاجتماعي من أجل انعتاق العمال والكادحين وكل الفقراء والمضطهدين في إطار العدالة الاجتماعية القائمة على المساواة بين البشر ، إلى جانب أنها لا تسعى -وليس معنى- بالإساءة إلى المشاعر الدينية الكامنة في أوساط الجماهير الشعبية، بل على العكس تؤكد على ضرورة احترام تلك المشاعر - على النقيض مما يروج له دعاة الإسلام السياسي والقوى الرأسمالية والرجعية والامبريالية - فالماركسية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطوّر وعي البشر في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل -في مراحل تاريخية معينة- تطوّر كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع، وهي بهذا الموقف تتقاطع مع جوهر الأفكار التي أسست لانتشار المبادئ والقيم الناظمة لجميع الديانات التي ظهرت بعد مرور أكثر من مليون سنة على وجود الإنسان في هذا الكوكب، انعكاساً لشعوره بالخوف، أو العجز، عن تفسير الظواهر الطبيعية وغيرها المحيطة به، ومن ثم قام بعبادتها ، فقد عبد النار أو الشمس أو القمر أو النهر أو بعض الحيوانات ، وصنع لها التماثيل أو قام برسمها ونحتها على الصخور التي أصبحت جزءاً من التراث الديني القديم، عبر آثارها الموجودة اليوم في مصر واليونان والصين والهند والمكسيك والعديد من البلدان في أفريقيا وأمريكا اللاتينية ، حيث تميزت تلك المرحلة بما عرفته البشرية من تعدد الآلهة أو تعدد العبادات، جنباً إلى جنب مع الايمان بالأساطير التي سادت وانتشرت طوال أكثر من خمسة آلاف عام ، حتى ظهور فكرة الإله الواحد عند "اخناتون" في الحضارة الفرعونية في مصر، قبل ظهور الديانات التوحيدية، أو ما يعرف بالديانات السماوية، التي تتحدث عن إله واحد لهذا الكون، وكان أولها الديانة اليهودية التي ظهرت قبل حوالي 4298 عام، ثم المسيحية قبل 2013 عام ثم الإسلام قبل 1434 عام ، وهي أديان ظهرت كامتداد وتقاطع مع ما سبقها من خلفيات أسطورية وتراثية.

\*\*\*\*\*

2013/10/16

سؤال ما هي الفلسفة الماركسية وعلاقتها بالدين ؟ ما زال متداولاً - بهذه الدرجة او تلك من الجدية والوعي أو التراجع أو الارتباك - بين معظم الرفاق أعضاء هذه الفصائل والأحزاب العربية، وما زال النقاش حول هذا السؤال محمولاً بالشكوك او اليقين العاطفي البعيد -بمسافة نسبية بين هذا الرفيق او ذاك - عن امتلاك الوعي

بالفلسفة، وبالنظرية الماركسية وقوانينها ومقولاتها وجوهرها المادي النقيض للفلسفة المثالية، ولكل الأفكار والمفاهيم الغيبية او الميتافيزيقية، ما يعني ان هذه الأحزاب والفصائل تعيش عموماً حالة من الارتباك الفكري او فوضى الأفكار، عززت وكرست - حتى اللحظة - نوعاً من التفكك او التراجع في هويتها الفكرية لحساب "هويات" أو أفكار طارئة توفيقية وملتبسة أو شكلانية ذات طابع وطني او قومي مبسط او مبتذل او ديني او ليبرالي مشوه ، على الرغم من ان الماركسية - هوية أحزابنا الفكرية - نظرية علمية لا تحتل أي شكل من أشكال التوفيق مع "الهويات" الأخرى المشار إليها، لأننا سنقع في هذه الحالة في مستنقع التلغيق الذي سيؤدي بنا صوب حالة من التوهان والضياح الفكرية، الذي سيؤدي بدوره إلى حالة من الهبوط السياسي ارتباطاً بغياب التحليل الطبقي الماركسي لمجريات الصراع والحركة، سواء على صعيد النضال الوطني التحرري ضد الوجود الإمبريالي/الصهيوني من ناحية، أو على صعيد النضال السياسي والصراع الطبقي الديمقراطي الداخلي في مجتمعاتنا العربية من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/10/16

ما هي الماركسية؟

جوابي الصريح والواضح ، ان الماركسية هي نظرية علمية، بمعنى انها تتكون من مجموعة من القوانين والمقولات والفرضيات، وهي أيضا - وهذا هو المهم- تنطوي على المنهج: أي الطريقة او الأسلوب، وهما الأداة الأساسية لكل علم من العلوم، وفي هذا الجانب نؤكد على "أن الماركسية ليست "علماً" بالمعنى المعتاد للكلمة، وإلا لكفى أي انسان -كما يقول الصديق جيلبير أشقر- أن يدرسها في مدرسة أو جامعة ما ويتخرج بشهادة في "الماركسية" وهو أبعد ما يكون عن الماركسية الجوهرية، على غرار بعض خريجي الجامعات السوفياتية في زمن ما قبل الإنهيار".

فالماركسية قبل أن تكون علماً ، ولكي يكون جانبها العلمي في خدمة غاياتها الأساسية إنما هي موقف أخلاقي بأعمق مفهوم الأخلاق ، فهي مبنية على منطلقات أخلاقية تعتبر الإنسان ومحيطه الطبيعي أعلى الغايات والقيم، وبالتالي العمل لأجل تحرير البشر الجماعي والفردى من كل أنواع الإضطهاد وتحقيق المساواة بينهم على اختلاف اجناسهم وأعراقهم وألوانهم.

\*\*\*\*\*

2013/10/16

روح وآليات التغيير الديمقراطي الثوري الكامنة في المنهج المادي الجدلي..

رفاقي اصدقائي .. من المهم التأكيد على الكيفية التي نتعاطى بها مع المنهج المادي الجدلي (الماركسي) في الممارسة الحياتية، ليس من أجل التخلص من الرواسب الاجتماعية الرجعية السائدة، بل أيضاً من أجل مراكمة ووعي منطلقات أخلاقية تتفاعل بصورة جدلية خلاقة مع إستراتيجية أحزابنا الثورية ورؤيتها من أجل التحرر الوطني والديمقراطي والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية ، كاستراتيجية صوب التوحيد القومي العربي التقدمي الديمقراطي.

فالمناهج الماركسي أو الجدل المادي شأنه شأن منهج العلم، يهدف لتطوير النظرية لكي توجه الممارسة الحياتية التي بدورها تطور وتغني النظرية، وهذا بالضبط ما قصده "كارل ماركس" بقوله "إنني لم أضع إلا حجر الزاوية في هذا العلم " ما يؤكد على أن نظرية المعرفة الماركسية هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود أو التوقف، ولا تعرف الحقيقة النهائية، ما يعني بوضوح شديد رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، بل يتوجب علينا ان نتعاطى معها كمنهج او بنية فكرية تتطور دوماً مع تطور المجتمعات والانجازات والاكتشافات العلمية في جميع مجالات الحياة وحقائقها الجديدة، إذ أن الماركسية تكف عن ان تكون نظرية جدلية، إذا ما تم حصرها في إطار منهجي منغلِق أو في ظروف تاريخية محددة، وبالتالي علينا أن ندرك أن الانغلاق أو الجمود هو نقيض لجدل الماركسية التطوري كما هو نقيض لمنهجها وثقافتها ومشروعها الإنساني الهادف إلى بلوغ الحرية الحقيقية التي تتجسد في العدالة الاجتماعية والاشتراكية والتحرر الشامل للإنسان، من كل مظاهر القهر والاستغلال والاضطهاد والتبعية.

\*\*\*\*\*

2013/10/16

عن الموقف المادي الفلسفي للماركسية.....

بالنسبة للحديث عن الموقف المادي الفلسفي للماركسية، فهذا يعني أن المادية الماركسية تعني أن العالم المادي موجود بشكل مستقل عن الوعي الإنساني أو غيره؛ وأن معرفة العالم الواقعي ممكنة وإن لم تكن مطلقة؛ وأن الفكر البشري هو الذي ينشأ من العالم المادي، وليس العكس.

ووفقاً لفرديريك انغلز في كتابه "لودفيغ فيورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية":

"إن المسألة الكبرى الأساسية لكل فلسفة، وخاصة الفلسفة الحديثة، هي العلاقة بين الفكر والوجود، وقد انقسم الفلاسفة حسب تبنيهم لهذه الإجابة أو تلك إلى معسكرين كبيرين. أولئك الذين يؤكدون أولوية الفكر على الطبيعة، ويعترفون بالتالي في نهاية المطاف، بحدوث العالم... وهؤلاء يشكلون معسكر المثالية، والآخريين الذين يعتبرون الطبيعة القوة الأصلية، وهم ينتمون إلى مختلف مدارس المادية".

فالمادية الماركسية - وهنا اتفق تماماً مع صديقي المفكر الماركسي هشام غصيب -مختزلة في عناصرها الأساسية، تعني قبول القضايا التالية :

1. العالم المادي موجود بشكل مستقل عن الوعي الإنساني .
2. معرفة العالم الواقعي، حتى لو لم تكن كاملة أو مطلقة، ممكنة، وبالتالي فإن كل شيء يمكن معرفته.
3. البشر جزء من الطبيعة، لكنهم يشكلون جزءاً متميزاً.
4. العالم المادي لا ينشأ، في المقام الأول، من الفكر البشري؛ بل إن الفكر البشري هو الذي ينشأ من العالم المادي.

وفي هذا الجانب يقول ماركس وأنجلز في كتاب "الفلسفة الألمانية" إن "الناس هم منتجو تصوراتهم وأفكارهم وهم أناس حقيقيون فاعلون ومشروطون بحد تطور قواهم الإنتاجية، ولا يمكن للوعي أن يكون أي شيء أبداً، سوى الوجود الواعي، وخلافاً للفلسفة المثالية الألمانية التي تنزل من السماء إلى الأرض فإننا نصعد هنا من الأرض إلى السماء".



2013/10/17

كتاب " رأس المال " النصب التذكاري لكارل ماركس.....

في منتصف القرن التاسع عشر، كانت الرأسمالية قد بلغت قمة الرخاء المادي. وكان علم الاقتصاد السياسي يبدو وهو التحليل النظري للمجتمع الرأسمالي وكأنه قد اكتمل على أيدي سميث وريكاردو.

عندئذ وفي هذا الوقت بالذات - كما يقول المفكر الماركسي الراحل د.فؤاد مرسي - كان كارل ماركس يتصدى ليمزق هذا الاستقرار الظاهري، ويكشف أكثر فأكثر عن الأزمة الاجتماعية الكامنة في المجتمع البرجوازي. وفي عام 1867، أصدر الجزء الأول من "رأس المال".

وابتداء من أزمة الاقتصاد السياسي التقليدي، ثم من أزمة المجتمع البرجوازي أخذ ماركس يشيد اقتصاده السياسي. وابتداء من أزمة المجتمع البرجوازي، أخذ ماركس يشكل صورة المجتمع الجديد. هنالك اتخذت الاشتراكية العلمية التي اكتشفها كارل ماركس وفردريك انجلز أساسها العلمي الثابت بفضل التحليل الدقيق للمجتمع البرجوازي. وكان اكتشاف قانون حركة هذا المجتمع تحت اسم قانون فائض القيمة عملاً حاسماً في تشييد البناء الفكري للاشتراكية العلمية.

لهذا احتل "رأس المال" أهميته التاريخية في الفكر الاشتراكي، هذه الأهمية التي كان يدركها ماركس نفسه حين وصف "رأس المال" فقال "إنه النصب التذكاري لي".

ومنذ أعلنها ماركس في "رأس المال"، ومصير العالم يتحدد تقدماً أو تراجعاً بالصراع بين رأس المال والعمل.

2013/10/17

كلمة رأس المال كما شرحها المفكر الراحل د.فؤاد مرسي.....

يقال أن أول مرة استخدمت فيها الكلمة كانت في القرن السابع عشر، صفة للمخزون الرئيسي أو للمال الأصلي للتاجر. ولقد تحدث وليام بتي في كتابه "الحساب السياسي" الصادر سنة 1669 عن "رؤوس الأموال الهولندية في شركة الهند الشرقية". وعند التجار كان معنى الكلمة هو مبلغ النقود الذي أقرض أو الذي يحتفظ به من أجل الإقراض أي "أصل الدين". ثم استخدمت لتعني الثروة التي تنتج ربحاً معيناً. واستخدمها الطبيعيون، فابتداء من تيرجو أصبحت تعني "القيم المتراكمة". واستخدمها آدم سميث بمعنى "رصيد التاجر".

ويتوصل سميث إلى تقسيم رأس المال إلى جار وثابت. ثم تنتقل الكلمة إلى ريكاردو، فيقول في تعريف رأس المال "رأس المال هو ذلك الجزء من الثروة المعد والمستخدم بغرض الإنتاج والذي يتكون من الطعام والملابس والأدوات والمواد الأولية والآلات وغيرها، الضرورية من أجل العمل".

ثم استخدم ماركس كلمة رأس المال، فأصبح لها معنى جديد. لم تعد كل أداة عمل أو وسيلة إنتاج رأس مال. الأشياء كلها لا تعتبر رأس مال في حد ذاتها. وإنما النظام الاجتماعي المعين هو الذي يجعل من هذه الأشياء رأس مال. قد تكون النقود رأس مال. وقد تكون الآلات والمباني والمواد الخام والمنتجات رأس مال. فليس رأس المال شيئاً

معيناً بل هو علاقة اجتماعية معينة. إن المال لا يصبح رأس مال إلا متى زاد من قيمته أي متى عاد بفائض قيمة. فرأس المال هو قيمة تأتي بفائض قيمة. كيف؟ من خلال اتحاد رأس المال بالعمل. كيف؟ عن طريق استغلال العمال الأجراء. ذلك فقط هو رأس المال.

\*\*\*\*\*

2013/10/17

كتاب " رأس المال " معرفة موسوعية.....  
غازي الصوراني

في صيف عام 1999 طلب مني أستاذي وصديقي المفكر الماركسي الكبير الراحل محمود أمين العالم كتابة ورقة بعنوان "البعد التاريخي والمعاصر لمفهوم العولمة وتأثيرها على الوطن العربي " وقام بنشرها في كتاب " قضايا فكرية" اكتوبر 1999 ، وفي احد زياراتي للراحل الكبير في نفس العام سألتني بحزن : غازي ..كم تقدر عدد الذين قرأوا " رأس المال " من اليساريين والشيوعيين العرب منذ عام 1920 الى اليوم ؟ وكان جوابي السريع والتلقائي : لا أظن انهم يزيدون عن عدد السنوات بين 1920-1999 نظر الي بحزن رفاقي بطريقته المهذبة التي عرف بها وقال : اوافقك ...

على أي حال سوف نجد في "رأس المال" - كما يقول المفكر الشيوعي الراحل د.فؤاد مرسي - أفكاراً عبر عنها من قبل عشرات الكتاب من الفلاسفة والاقتصاديين والاشتراكيين. سنجد هيجل وفويرباخ وديتزنجن في الفلسفة. وسنجد وليام بتي وآدم سميث وريكاردو في الاقتصاد. وسنجد سان سيمون وفورييه وبازار وأوين وانفانتان وكونسيدران ولرو وبلان وبكير وكابيه وبلانكي في الاشتراكية. فالحق أن "رأس المال" ينطوي على معرفة موسوعية أملت بكل أدبيات الاقتصاد السياسي وفلسفة العصر وثقافته السياسية.

أما تكوين "رأس المال" كما يضيف الراحل د.فؤاد مرسي:

كرس كارل ماركس أربعين عاماً من حياته لكتابة "رأس المال". فلقد بدأ فيه عام 1843 وواصل العمل فيه حتى آخر يوم في حياته.

كتاب عنوانه "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي" وهو دراسة نقدية لنظرية القيمة عند التقليديين وعند الاشتراكيين الخياليين. وتضم ما يسميه الانجليز "مبادئ الاقتصاد السياسي لكنها اقتصرت على موضوعين فحسب هما السلعة والنقود. ولم تذكر شيئاً عن رأس المال.

ويقع "رأس المال" في أربعة مجلدات وقد خصص ماركس المجلد الأول لعملية إنتاج رأس المال. ويحتوي على تحليل لكيفية إنتاج فائض القيمة وإنتاج رأس المال نفسه.

أما المجلد الثاني فيتناول عملية تداول رأس المال، تداول عناصره المختلفة ومبادئ تصريف السلع وتكرار الإنتاج الذي يسمح به تداول رأس المال. وينطوي المجلد الثالث على الإنتاج الرأسمالي في جملته، أي ينطوي على وحدة كل من الإنتاج والتداول لرأس المال. فهو مخصص لتوزيع رأس المال الذي ينتج من الإنتاج والتداول. أما

توزيع فائض القيمة فيتم عند ماركس إلى الربح والفائدة والربح العقاري. ثم يوزع الربح إلى ربح صناعي ومصرفي وتجاري. ويدرس تطور هذا التوزيع، والاتجاه إلى انخفاض معدل الربح أي علاقة الربح بالتطور الرأسمالي عامة. وبعد وفاته في عام 1883 عكف إنجلز على إنجاز المجلد الثاني. فنشر المجلد الثاني في عام 1885، ونشر المجلد الثالث في عام 1894 أي قبل وفاته هو بعام. ولذلك يعد المجلدان من عمل ماركس وإنجلز معاً. والواقع أن المجلد الأول هو بلا نزاع أهم المجلدات جميعاً. وينطوي على أهم ما لدى ماركس من فكر اقتصادي. وتأتي أهمية المجلد الثاني من دراسته التفصيلية لبعض نواحي المجلد الأول، وبخاصة تناقضات الرأسمالية والأزمات، وكان ماركس قد أكمل المجلد الثاني قبل موته. أما المجلد الثالث فإنه أضاف كثيراً إلى المجلد الأول. فلم يجد إنجلز مزيداً من العمر ليصدر المجلد الرابع والأخير من "رأس المال" والذي تناول تاريخ الفكر الاقتصادي وبخاصة تطور نظريات القيمة. ولقد ظل مطوياً حتى نشره كاوتسكي في عام 1905 تحت عنوان "نظريات فائض القيمة"....

\*\*\*\*\*

2013/10/17

"مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي" لكارل ماركس كما شرحها المفكر الراحل د.فؤاد مرسي

.....

في الدراسة التمهيدية "رأس المال" والمنشورة تحت عنوان "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي" يلخص ماركس ما يعنيه بالاقتصاد السياسي. فالواقع أن علم الاقتصاد إنما يبحث ظاهري الإنتاج والمبادلة خلال تطور المجتمع البشري. فالإنسان لا يوجد إلا في مجتمع. الإنسان حيوان سياسي، بل هو حيوان لا تتحدد شخصيته إلا في أحضان المجتمع وفي هذا المجتمع يتم الإنتاج والتبادل بين الناس. ويتطورهما يتطور المجتمع. والمجتمع يتطور بلا انقطاع. والإنتاج هو عملية استحواذ الإنسان بالعمل على موارد الطبيعة، هو تفاعل الإنسان مع الطبيعة، هو سيطرة الإنسان على الطبيعة، هو الصراع التاريخي بين الإنسان والطبيعة. إن عمل الإنسان هو الذي أخضع الطبيعة وحولها إلى ثروة، وهنا يتبنى ماركس قول بتي "إن العمل أبو الثروة، والطبيعة أمها".

لكن الإنتاج عمل اجتماعي. يتولاه أفراد ينتجون بصورة مشتركة. ولذلك لا يوجد منتج فردي منعزل. على هذا النحو أيضاً يكون الإنتاج هو امتلاك عمل الإنسان للطبيعة. وهكذا تكون الملكية نظاماً تاريخياً. فقد وجدت الملكية دائماً، لكنها اتخذت على مر العصور أشكالاً مختلفة، من الملكية الشائعة إلى الملكية الخاصة للعبيد، إلى الملكية الإقطاعية للأرض، إلى الملكية الخاصة الفردية لرأس المال. أما المبادلة فهي عملية نقل ملكية المنتجات. هي عبارة عن العلاقات الاجتماعية بين المالكين أو الحائزين للمنتجات. إنها تفترض الملكية، كما تفترض نقل الملكية.

لكن المنتجات موضوع المبادلة غير مطلوبة في الاستهلاك المباشر، ومن ثم تدخل في نطاق التبادل. لذلك كانت المنتجات التي تتبادل تسمى سلعاً. وكانت هذه السلع عند ظهورها نواة لظهور كل من السوق ورأس المال. وكان رأس المال ظاهرة اقتصادية اجتماعية تاريخية وليس - كما رأى التقليديون - عنصراً طبيعياً، عاماً، وأبدياً.

وبهذا بالتحديد يصبح الاقتصاد السياسي علم الظروف والأشكال التي يتم في ظلها الإنتاج والمبادلة ويتم في ظلها أيضاً توزيع المنتجات على أفراد المجتمع. إن أسلوب الإنتاج والمبادلة في مجتمع معين والظروف التاريخية لهذا المجتمع هي التي تفرض أسلوب توزيع المنتجات. ففي ظل مشايعة القبيلة أو القرية حيث تسود الملكية الشائعة للأرض يكون التوزيع المتساوي للمنتجات أمراً طبيعياً. وعندما بدأت عدم المساواة في التوزيع، كان ذلك يعني بداية تحلل الجماعات المشاعية.

#### الإنتاج المادي:

ولقد قامت كل المجتمعات البشرية بالإنتاج، أي بتوفير الوسائل المادية الضرورية لحياتها. وماركس لا يعني بالإنتاج سوى تلك المنتجات المادية فقط. إنه لا يعني إلا بالإنتاج المادي، أما ما يسمى بالإنتاج المعنوي من أدب وفن فلا يعد إنتاجاً بل هو نوع من الخلق الأدبي أو الفني يخرج من نطاق البحث الاقتصادي.

أما علم الاقتصاد فهو علم إنتاج وتوزيع الوسائل المادية الضرورية للمعيشية.

هذه المنتجات المادية ليست كلها بالضرورة سلعاً. في المجتمعات السابقة على الرأسمالية كان يجري إنتاج الوسائل المادية للمعيشة، إنما لم يكن هناك إنتاج للسلع إلا بقدر قيام المبادلة وانتشار التجارة. فالمنتجات التي تستهلك مباشرة من غير المرور بالمبادلة ليست سلعاً. وإنما السلعة هي المنتجات المعدة للمبادلة. فلما ظهرت السلعة، كانت هي البذرة الأولى للرأسمالية. وظلت هذه التجارة تنمو حتى أصبحت السلع هي النظام الإنتاجي السائد. ولهذا كانت الرأسمالية هي نظام إنتاج ومبادلة السلع.

وواقع، كما يقول ماركس في "رأس المال" فإن ثروة المجتمع الرأسمالي إنما تتشكل من تراكم هائل من السلع. ويأخذ ماركس في تحليل السلعة في كتابه "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي". والسلعة هي ناتج مادي. لكنها أيضاً قيمة. وبذلك تعبر عن التناقض والوحدة بداخلها. فهي قيمة استعمال وقيمة مبادلة.

أما قيمة الاستعمال فهي منفعة السلعة. ومن هذه الناحية تختلف كل سلعة عن الأخرى. منفعة التفاحة غير منفعة المقعد وغير منفعة الكتاب. أما قيمة المبادلة فهي واحدة في كل السلع. فهي قيمة السلعة عند المبادلة. مم تتكون هذه القيمة؟ وكيف تتفق أو تختلف؟ كل السلع هي منتجات للعمل. ولا تختلف فيما بينها إلا من حيث الكم فقط - في قوة العمل المجسد في كل منها.

منفعة السلعة تشكل محتواها المادي أي قدرتها على إشباع حاجة إنسانية. وقيمة السلعة هي شكلها الاجتماعي كنتاج للعمل عندما تتبادل مع سلعة أخرى.

وفي مجرى التبادل تميزت سلعة معينة هي الذهب مثلاً فأصبحت هي النقود. أصبحت تجسيدا للقيمة أو مقابلاً للقيمة. في التبادل إذن يتبادل المنتجون ما أنتجوا من سلع. ومن السلعة يأخذ ماركس في تحليل العمل. وهو يميز بالتالي بين نوعين من العمل: العمل الخاص والعمل الاجتماعي. بالعمل الخاص يخلق المنتج منفعة لنفسه - ينتج للمستهلك. وبالعامل الاجتماعي يخلق المنتج قيمة للمجتمع، صالحة للتبادل.

ولهذا تتسم السلعة بطبيعة مزدوجة. والعمل هو أيضاً له طبيعة مزدوجة. فهناك عمل خاص يؤديه المرء لنفسه. وهناك عمل آخر يؤديه للمجتمع. إنه يبادل بسلعة أخرى - أي بعمل آخر. وتلك هي نظرية العمل كمصدر للقيمة.

\*\*\*\*\*

2013/10/19

أسلوب الإنتاج.....

يقول المفكر الراحل د.فؤاد مرسى :

الأسلوب الذي يحصل به الناس على وسائل المعيشة يسمى أسلوب الإنتاج. أن الإنتاج دائماً عملية اجتماعية، لا يؤثر الناس فيها على الطبيعة فحسب بل يؤثر بعضهم على بعض أيضاً. فهم لا ينتجون إلا متعاونين بأسلوب معين. وهم يتبادلون فيما بينهم نشاطهم أو ثمرة هذا النشاط. ولهذا، فإنهم لكي ينتجوا يدخلون في علاقات بعضهم مع بعض.

هذا الأسلوب الذي يحصل به الناس على وسائل المعيشة يسمى أسلوب الإنتاج.

ويضيف : إن أسلوب الإنتاج كما يعرضه ماركس إنما يتناول طائفتين من الظواهر الاقتصادية، هما القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج.

أما القوى المنتجة فهي مجموع ما لدى المجتمع من قوى يستعين بها البشر من أجل إنتاج المنتجات المادية. ولذلك تشتمل على كل وسائل الإنتاج، وكذلك على الناس الذين يستعملون هذه الوسائل بخبرتهم في الإنتاج وبعادات العمل المكثفة لديهم.

ويقصد ماركس بوسائل الإنتاج مجموع وسائل ومواد الإنتاج اللازمة أو المساعدة على الإنتاج، ويقسم وسائل الإنتاج إلى وسائل رئيسية وأدوات. أما الرئيسية فهي ما لا يتم الإنتاج بدونها مثل الأرض في ظل الإقطاع ورأس المال في ظل الرأسمالية. أما الأدوات فهي مجموعة وسائل الإنتاج الصغيرة المساعدة على الإنتاج كالسماد والفحم. وإذن، فإن قوى الإنتاج تتناول أولاً الخيرات الطبيعية، الأرض، الغابات، المياه، الأراضي الجديدة، المواد الأولية، كما تتناول أدوات الإنتاج التي تسمح بتشكيل الخيرات الطبيعية والمنشآت الضرورية للإنتاج كالمباني ووسائل النقل والمواصلات ووسائل التبادل. وتتناول قوى الإنتاج كذلك الناس الذين يستخدمون وسائل الإنتاج بما لهم من خبرة في الإنتاج من فنون وعلوم وبعادات عمل.

إن القوى المنتجة للمجتمع هي القوى التي تسمح بالإنتاج من خلال التأثير على الطبيعة.

وعلى هذا الأساس - كما يستطرد د.فؤاد مرسى - يعلن ماركس أن وسائل الإنتاج هي أهم عناصر القوى المنتجة. ومن بين وسائل الإنتاج تلعب أدوات الإنتاج بالذات الدور الحاسم في الإنتاج. لماذا؟ لأن تطور القوى المنتجة محكوم بتطور أدوات الإنتاج.

يقول ماركس: ليس المهم هو معرفة ماذا ينتج البشر، ولكن بماذا ينتجون. وفي عبارة مشهورة له في "رأس المال" يقول: "إن استعمال أدوات العمل وصنعها هما من مميزات العمل البشري بصفة خاصة".

إن كل قوة منتجة هي قوة مكتسبة انتزعتها البشر من الطبيعة. ثم يزداد تأثير هذه القوى المنتجة التي تلعب الدور الثوري في إنتاجهم وحياتهم. كيف؟ لأن هذه القوى تتطور مستقلة عن إرادة البشر الذين يستخدمونها.

البعض ينظرون إلى ماركس كما لو كان قد حصر الاقتصاد السياسي في القوى المنتجة أي في طاقات ووسائل وفنون الإنتاج. لكن ماركس كان منذ البداية حريصاً على نفي هذا التحريف، فكتب في مقدمته لكتاب "مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي" يقول: "ليس الاقتصاد السياسي هو التكنولوجيا".

فأسلوب الإنتاج ليس فقط التكنولوجيا أو فنون الإنتاج وهي قوة من القوى المنتجة، لكنه يمثل أيضاً علاقات الإنتاج.

وعلاقات الإنتاج هي مجموعة العلاقات الاجتماعية التي ينتج الأفراد في ظلها في مجتمع معين. فعلاقات الإنتاج هي في النهاية علاقات الملكية في المجتمع، هي كل أشكال ملكية وسائل الإنتاج وأشكال توزيع المنتجات. لكن علاقات الإنتاج المعينة إنما تطابق درجة معينة من تطور القوى المنتجة. فإن القوى المنتجة هي التي تتحكم في علاقات الإنتاج.

ولذلك فليس دقيقاً أن نعتبر الاقتصاد السياسي علم الإنتاج بل علم العلاقات الاجتماعية في الإنتاج، علم التنظيم الاجتماعي للإنتاج.

تطابق القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج:

هكذا تتضح العلاقة الجدلية بين القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج.

ويعلن ماركس أن القوى المنتجة هي العامل الأكثر حركة والأشد ثورية في الإنتاج. فتطورها أسرع من تطور علاقات الإنتاج. فلا تلبث هذه العلاقات أن تصبح إطاراً ضيقاً لها. فلا تتبين أمامها من سبيل كي تنطلق من عقابها سوى أن تحطم علاقات الإنتاج المحافظة. وهكذا يستطيع الناس باكتساب قوى إنتاجية جديدة أن يغيروا أسلوب إنتاجهم وأسلوب كسب معيشتهم، أن يغيروا كل علاقاتهم الاجتماعية.

إن هذا القانون الاجتماعي الذي اكتشفه ماركس هو الذي يسمى قانون التطابق الضروري بين علاقات الإنتاج وطبيعة القوى المنتجة.

واستناداً إلى هذا القانون يطرح ماركس قضية الثورة الاجتماعية. فإن عدم تطابق القوى المنتجة الجديدة مع علاقات الإنتاج القديمة هو أساس كل ثروة اجتماعية. ويتخذ هذا التناقض شكل الصراع بين الطبقات المرتبطة بعلاقات الإنتاج القديمة والطبقات المرتبطة بالقوى المنتجة الجديدة.

واستناداً إلى هذا القانون الثوري يرى ماركس حتمية انهيار الرأسمالية، ويعلن أن علاقات الإنتاج البورجوازية هي آخر شكل للتناقض في مجرى الإنتاج بين علاقات الإنتاج والقوى الإنتاجية. فإن القوى المنتجة النامية داخل شبكة المجتمع الرأسمالي تخلق باضطراب الظروف المادية لحل ذلك التناقض.

ويعد دراسة فاحصة لنظام الإنتاج الرأسمالي يكشف ماركس عن الحقائق التالية:

أ- أن الرأسمالية نظام تاريخي، لم يوجد دائماً ولن يوجد إلى الأبد.

ب- أن هذا النظام ليس سوى نظام استغلالي طبقي آخر، لمصلحة البورجوازية على حساب البروليتاريا.

ج- أن هذا النظام ينمي الطبقة التي تستطيع وحدها أن تضع حداً له وأن تنهي معه كل استغلال طبقي وهي البروليتاريا.

وتلخص الفقرة الأخيرة من الفصل الأول في "البيان الشيوعي" حتمية هذا التطور كما يلي: "إن الشرط الضروري لوجود البورجوازية وتسلطها هو أساساً تكوين رأس المال وزيادته. والشرط الضروري لوجود رأس المال هو العمل الأجير.

إن تطور الصناعة الحديثة يعمل إذن على تقويض الأساس الذي تستند عليه البورجوازية في الإنتاج وتملك المنتجات.؟؟

وهكذا فإن الصلة وثيقة بين علم الاقتصاد وعلم التاريخ، ولهذا يعرف لينين علم الاقتصاد بأنه " العلم الذي يتناول تطور النظم التاريخية للإنتاج الاجتماعي".

إننا مدينون لكارل ماركس بكشفه عن فائض القيمة، هذا الكشف الذي صارت بفضل الاشتراكية علماً.

وهذا معنى قول إنجلز: "ليست الاشتراكية العلمية سوى انعكاس في الفكر البشري للصراع القائم في المجتمع الرأسمالي بين القوى المنتجة الجديدة وبين علاقات الإنتاج الرأسمالية. ويحدث هذا الانعكاس في ذهن الطبقة التي تقاسي مباشرة من هذا الصراع وهي الطبقة العاملة". وبذلك انتهى زمن الاشتراكية الخيالية.

\*\*\*\*\*

2013/10/19

على هامش الموقف الايجابي المتضمن في خطاب الأخ اسماعيل هنية.....

بكل موضوعية أقول : لا بد من تداعي كافة الفصائل الوطنية لحوار جدي وقراءة موضوعية لموقف الاخوة في حركة حماس من المصالحة كما قدمها الأخ اسماعيل هنية ، بالرغم من تحفظنا على اتفاقات مكة والقاهرة ، وبهدف البناء على المنطلقات الايجابية لانهاء هذه الحالة الانقسامية التي باتت عقبة كأداء تحول دون تحقيق أي من أهداف شعبنا التحررية او الديمقراطية .

ففي ظل استمرار الانقسام والصراع بين الأخوة الأعداء ، تتواصل الممارسات العدوانية العنصرية للكيان الصهيوني ، والسؤال هو: ما هي تلك الغنيمة الهائلة التي يتنازع قطبي الصراع المتصادمين عليها؟ لا شيء سوى مزيد من التفكك والانهيارات والهزائم .. فالحرب بين الفلسطيني والفلسطيني لن تحقق نصرا لأي منهما ، وإنما هزيمة جديدة لمن يزعم انه انتصر ، يؤكد على هذا الاستنتاج الواقع الراهن الذي يعيشه أبناء شعبنا في الوطن والشتات .

أتوجه من هنا من قطاع غزة .. سفينة نوح الفلسطينية الى كل أبناء شعبنا وقواه السياسية والمجتمعية في كل مدن ومخيمات الضفة والقطاع وكل مخيمات المنافي واللجوء ان يتوقفوا عن صمتهم وأن يبادروا إلى ممارسة الضغط الشعبي الجماهيري عبر الاعتصامات والمظاهرات بشعارٍ موحدٍ هو "انهاء الانقسام" والعودة الى الاحتكام للشعب والانتخابات الديمقراطية من اجل تكريس الوحدة الوطنية التعددية أساسا وحيدا لسمود شعبنا والارتقاء بنضاله السياسي والكفاحي من اجل اهدافه وثوابته الوطنية في التحرر والعودة وتقرير المصير، اذ لا معنى ولا قيمة أو مصداقية لأي نضال وطني سياسي أو كفاحي في ظل الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين حركتي فتح وحماس ، أيضا لا معنى او مصداقية أو امكانية لتحقيق أي هدفٍ وطني فلسطيني دون الخلاص من هذه الحالة الانقسامية التي كرست عوامل القلق والاحباط واليأس في صفوف أبناء شعبنا في كل أماكن تواجدِه مع تزايد عدوانية العدو الصهيوني ، حيث يعيش شعبنا الفلسطيني اليوم في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها، بالمصالح الفئوية ، إلى جانب الصراع و المنافسة غير المبدئية بين القطبين فتح وحماس-حتى لو تم توقيع المصالحة بينهما- وفي مثل هذه الظروف ، فإن من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبييه ، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراع عربي إسرائيلي ، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في المقاومة المسلحة والشعبية ، في المكان المناسب والزمان المناسب ، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لحركتي فتح وحماس ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد،فعالياته النضالية وأفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويطرد قيم الانتهازية والتخاذل والواقعية المستسلمة وشروطه المذلة عبر مفاوضات عبثية لن تحقق سوى المزيد من التفكك وانسداد الآفاق ...

2013/10/19

## ما هي إشكالية النضال القطري الفلسطيني؟

غازي الصوراني

إن الإجابة على هذا السؤال تفرض الحديث عن إشكاليتين:

1- الإشكالية الأولى: تتمثل في تغييب الإستراتيجية الصهيونية، وتقزيمها إلى إستراتيجية تسعى للسيطرة على فلسطين فقط. وهذه قضية خطيرة لأنها تخفي الإستراتيجية الصهيونية الحقيقية، ووظيفتها المركزية من أجل السيطرة على بلدان الوطن العربي كله، وإعادة تجزئتها وتفكيكها بهدف حماية مصالح النظام الرأسمالي العالمي.

2- والإشكالية الثانية: هي في فصل النضال الفلسطيني عن النضال العربي، وفصل نشاط الجماهير الفلسطينية عن نشاط الجماهير العربية. وبالتالي تصبح قضية فلسطين هي قضية الفلسطينيين. وهي بهذه الصورة مهزومة مسبقاً، ولعل ما جرى خلال السنوات الماضية والنتائج الكارثية التي وصلنا إليها اليوم تؤكد هذه الحقيقة.

إن المشكلة الحقيقية هنا، ليست في دور الجماهير الفلسطينية والمناضلين الفلسطينيين، من أجل تحرير فلسطين، واختيارهم النضال بكل أشكاله لتحقيق ذلك، بل في الإطار الذي وُضع فيه النضال الفلسطيني والرؤية الأيديولوجية الرثة - كما عبرت عنها حركة فتح ثم لحقت بها كامل حركات وأحزاب القوى الفلسطينية- التي أوجدت تجمعاً متعصباً، مغلقاً، يعتبر نفسه متميزاً عن محيطه العربي، ليس هذا فحسب، بل ومتفوقاً عليه .

لقد سقط المنطق القومي المجرد الذي طرحته القوى القومية في المرحلة الماضية، على ضوء الإشكالات التي عاشتها هذه القوى وتعثرت مسارها، ثم تفتتها واستنثارت أقسام منها بكل إمتيازات السلطة، وتحول هذه الأقسام إلى فئات كومبرادورية، وبالتالي عجزها عن تحقيق أهداف النضال العربي.

وسقط معه المنطق القطري المتعصب على ضوء الإشكالات التي عاشتها المقاومة الفلسطينية، والهزائم المتتالية التي لحقت بها إرتباطاً بأوسلو وما تلاها من ناحية وبما يسمى بالقرار الفلسطيني المستقل من ناحية ثانية. إذن كيف نوحّد بين الأهداف القومية العامة والأهداف العملية (التي تسمى عادة قطرية، أو وطنية...؟) ، وكيف

نسقط المنطق القومي المجرد والمنطق الإقليمي المتعصب؟

إن حل مشكلة النضال القومي والقطري يقوم على أساس ربط هذه بتلك، بمعنى آخر، ربط النضال القومي بالنضال الطبقي عبر الالتحام السياسي والتنظيمي بالجماهير الفقيرة وكل الكادحين الذين يشكلون السواد الأعظم من شعوبنا العربية، وفي هذا الجانب نشير بوضوح إلى أهمية إبراز دور النضال التحرري والسياسي والديمقراطي في الإطار القطري وانتشاره وتوسعه في أوساط الجماهير كشرط أولي لتقدم المشروع القومي على مستوى الأمة، الأمر الذي يتطلب تعميق الوعي بالضرورة الموضوعية للخيار القومي الديمقراطي التقدمي كفكرة توحيدية ناظمة لكافة قوى اليسار العربي.



وفي هذا السياق علينا ان ندرك أن النضال القومي، بحاجة لأن يقف على أرجل حقيقية. ولكي يحقق ذلك يجب أن يرتبط بقضايا الجماهير، ولهذا فإن البرنامج القومي - المرتبط بوعي الفكرة والالتزام بها- من الضروري أن يترجم في الواقع من خلال مهام محلية محددة، يسهم تحقيقها في تحقيق البرنامج القومي (وهو ما يطلق عليه عادة بالمهام القطرية، أو البرنامج القطري). وبخصوص قضية فلسطين، يكون شعار تحرير فلسطين هو القضية الأساسية، التي توحد الجماهير الفلسطينية، كما توحد كل المناضلين التقدميين العرب الذين يعملون من أجل تغيير وتجاوز واقعهم القطري كهدف لا ينفصل مطلقاً عن نضالهم من أجل تحرير فلسطين.

وعليه، فلا خيار سوى خيار النضال القومي الديمقراطي، الذي يسعى لتحرير الأرض المحتلة، وأساسها فلسطين، وتحقيق الوحدة القومية، وتأسيس نظام عربي ديمقراطي بأفائه الاشتراكية يساهم في تجاوز التخلف الاقتصادي الاجتماعي، ويلغي التبعية بما يحسن الظروف الاقتصادية العامة، ويسهم في تجاوز حالة الفقر لدى الجماهير الشعبية، ويوفر لها الحاجات الأساسية الضرورية. وحيث تلعب الجماهير العربية دوراً أساسياً في تحقيق هذا الخيار.

وهنا لا يكون مطلوباً من الجماهير الفلسطينية الانتظار، بل العمل من أجل تحرير فلسطين، ولا يكون مقدراً لها أن تكون معزولة عن النضال القومي، بل تصبح جزءاً أساسياً منه. مما يسقط المنطق القومي المجرد والمنطلق القطري المتعصب، ويتوحد النضال العربي من خلال تنوع أهدافه.

وهنا يجب أن نعرف أن النضال العربي، بكل تعقيدات الوضع العربي المهزوم الراهن، يفرض النضال على أكثر من جبهة، جبهة النضال السياسي والجماهيري والعسكري ضد الاحتلال الصهيوني، وجبهة النضال الديمقراطي الاقتصادي والمطلبي والاجتماعي ضد كل أدوات ومظاهر الاستغلال وكذلك جبهة النضال السياسي من اجل التغيير الديمقراطي، كما أن كل ذلك يفرض تنوع أساليب النضال ذاتها.

وبالتالي فإن آفاق نضال قطري فلسطيني معزول عن مسار النضال العربي وغير مرتبط به، لن يكون قادراً على تحقيق أهدافه الاستراتيجية.

بناء على ما تقدم فإن الدعوة إلى الحوار بهدف ايجاد آلية حوار فكري، حول كل القضايا السياسية والاقتصادية والمجتمعية القومية والإنسانية، إنما تهدف إلى بلورة البرنامج العام لقوى اليسار القومي العربي بكثير من الهدوء والتدرج والعمق - الهادفة إلى توفير العوامل المؤدية إلى ولادة وعلان حركة اليسار القومي العربي الموحد، في الزمان والمكان المناسبين، سواء في المرحلة الراهنة، أو في المستقبل، رغم كل الصعوبات والتعقيدات التي تفرضها الهجمة العدوانية الصهيونية الإمبريالية على امتنا من جهة، ورغم ما يعتري هذه المرحلة من ادعاءات القوى الليبرالية الهابطة تجاه ضرورات المنهج الجدلي والنظرية الماركسية وراهنيتها من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/10/19

"من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلوبة، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراع عربي إسرائيلي، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في المقاومة المسلحة والشعبية، في المكان المناسب والزمان المناسب، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لحركتي فتح وحماس، والانطلاق إلى رحاب الجماهير

الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، فعالياته النضالية وأفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويتردد قيم الانتهازية والتخاذل والواقعية المستسلمة وشروطه المذلة عبر مفاوضات عبثية لن تحقق سوى المزيد من التفكك وانسداد الآفاق".

\*\*\*\*\*

2013/10/19

المنظمة لم تعد منظمة للتحرير بل باتت خيال مآتا لا دور سياسي ولا نضالي.. غازي الصوراني أكد مسئول الدائرة الثقافية المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الكاتب والمفكر الفلسطيني غازي الصوراني أن منظمة التحرير لم تعد منظمة للتحرير، بل باتت "خيال مآتا" لا دور سياسي، ولا دور نضالي، ولا دور تمثيلي، وهي محتكرة من قبل قيادة السلطة، وليس فتح، لأن فتح تهمّشت كذلك، لهذا لم يبق سوى الاسم: منظمة التحرير الفلسطينية.

وأضاف الصوراني في حديث له عن إخفاقات منظمة التحرير بعد عشرين عاماً على توقيع اتفاق أوسلو إلى أنه ورغم رفض أو معارضة بعض الفصائل الفلسطينية وخاصة الجبهة الشعبية لسياسة قيادة منظمة التحرير، إلا أن هذه السياسات جعلت المنظمة في وضعية يرثى لها، حيث جرى تغيير برنامجها بعد أوسلو لكي يتوافق مع الاتفاقات الموقعة، وبالتالي بات برنامجها هو برنامج أوسلو لا غير.

واستطرد الصوراني: "إنني لا استهدف من هذا الاستنتاج إلى الدعوة إلى شطب وتجاوز م.ت.ف أو إيجاد مرجعية بديلة على طريقة حركة حماس و الإسلام السياسي، فهي مازالت -رغم كل شيء- تمثل إطار وبرنامج سياسي وصيغة تنظيمية جامعة وليس كقيادة ومؤسسات راها، هي "أهم منجز حققته الثورة الفلسطينية المعاصرة" كرد على محاولات طمس وتبديد هوية ووحدة الشعب وحقوقه الوطنية، وهو منجز تبلور وتطور عبر عملية صراعية تاريخية، جعلت من م.ت.ف الإطار الوطني الفلسطيني الجامع الذي استطاع من خلال نضالات شعبنا وقواه المنظمة من فرض ذاته كمعبر سياسي قانوني وتنظيمي عن وحدة الشعب وهويته وشخصيته الوطنية وكيانه الوطني".

وشدد الصوراني إلى منظمة التحرير الفلسطينية بسبب بنيتها الطبقية عموماً وبنية وسياسات حركة فتح خصوصاً لم تستطع التمسك بمنطلقاتها واهدافها السياسية في تحرير كل فلسطين، وفق نصوص ميثاقها، وهي السياسة التي قامت على قبول دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة) ...

وأوضح الصوراني بأن طبيعة البنية الطبقية القيادية المتفردة لحركة فتح هي التي أدت إلى مسار الهبوط والتراجع في م.ت.ف بصورة تدرجية وبذرائع مختلفة عبر المحطات.

واستعرض الصوراني محطات عدة في إخفاقات منظمة التحرير الفلسطينية، الأولى بدأت مع عقد الدورة (12) للمجلس الوطني الفلسطيني - القاهرة 1974/6/1، حيث لوحظ التراجع عن بعض نقاط برنامج النقاط العشر التي أقرها المجلس الوطني في تلك الدورة، حيث وافق المجلس على مضمون رسالة ياسر عرفات إلى المستشار النمساوي كرايسكي التي تتضمن "إن منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد لعقد معاهدة عدم اعتداء مع إسرائيل". وهنا أصبح الكلام صريحاً ومكشوفاً عن ضرورة السير بحثاً عن (حل سياسي) مع إسرائيل.

المحطة الثانية في الدورة (17) للمجلس - عمان 22/ تشرين الثاني 1984، وكانت أهم قراراته السير سياسياً ودبلوماسياً على إستراتيجية تعتمد على جميع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ومن ثم بداية نهج التسوية.

أما الثالثة في شهر تشرين الأول / 1982 حيث أرسلت قيادة م.ت.ف وفداً لزيارة القاهرة بعد خمسة أعوام من انقطاع العلاقات العربية بسبب اتفاقات كامب ديفيد. وفي 18/1/1984 دعا عرفات لإجراء محادثات مع دولة العدو الصهيوني ، وأعاد محاولته في 24/4/1984 بالتأكيد علانية على رغبته في “التفاوض مع إسرائيل وجها لوجه”. أما المحطة الرابعة فكانت في الدورة (18) للمجلس - الجزائر 20/4/1987، حيث أصدر المجلس بياناً “يؤيد عقد المؤتمر الدولي في إطار الأمم المتحدة وتحت إشرافها”. وفي هذه الفترة كانت قيادة عرفات قد فتحت عدة قنوات اتصال بالعدو الصهيوني منها قنوات كل من محمود عباس (أبو مازن) وسعيد كمال، وبسام أبو شريف، ونبيل الرملاوي، ومجموعة من رجال الأعمال الفلسطينيين.

والمحطة الخامسة كانت في الدورة (19) للمجلس - الجزائر 13/11/1988 (دورة الانتفاضة): حيث كان قرار إعلان قيام الدولة ابرز القرارات، وتضمن الفقرة الهامة التالية : “كما تعلن (دولة فلسطين) في هذا المجال أنها تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والإقليمية بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها وإنها ترفض التهديد بالقوة أو العنف أو الإرهاب أو باستعمالها ضد سلامة أراضيها واستقلالها السياسي وسلامة أراضي أي دولة أخرى”. وفي ضوء ذلك أكد الرئيس عرفات استعدادة للقبول بالشروط الأمريكية، بما في ذلك الاستعداد للتفاوض مع (إسرائيل) على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338 والتعهد بالعيش بسلام مع (إسرائيل) في حدود الأرض المحتلة عام 1967 ، وإدانة العنف والإرهاب وعدم ممارسته.

أما المحطة السادسة فكانت في الدورة (20) للمجلس - الجزائر 23/9/1991 فقد تضمنت قرارات المجلس الوطني الموافقة على إجراء تسوية سياسية مع دولة العدو الصهيوني، تحت غطاء مؤتمر السلام، ثم استمرت عملية التفاوض العنيفة منذ مدريد ثم واشنطن وصولاً إلى اتفاق أوسلو التي جسدت مخالفة القيادة المنتفذة في م.ت.ف لجميع الأسس المتفق عليها بين كافة فصائل المقاومة في مقابل قبولها بالشروط الأمريكية الإسرائيلية وانتهاج سياسية الاستسلام المستمرة حتى اللحظة .

وأشار الصوراني إلى أن الإخفاق الثاني لمنظمة التحرير الفلسطينية بدأ مع مغادرة بيروت ، والذي توضح خلال فترة تونس، من العام 1982 إلى 1994 ، وتفاقم خلال مفاوضات أوسلو، وتجذر مع تأسيس السلطة الفلسطينية، حيث رضخت قيادة م.ت.ف - للخروج من أزمتها - بقبولها الصيغة التفاوضية التي فرضها عليها جيمس بيكر في مدريد عام 1991 بطلب من الإسرائيليين، وهي صيغة خططت لأن يجري تناول قضية اللاجئين (وجميع القضايا المهمة) في وقت لاحق، عند التفاوض على الترتيبات المؤقتة للضفة الغربية وقطاع غزة ، عبر ما يسمى بمفاوضات الوضع النهائي ، التي تأجلت لما يقارب العقد ، لحين انعقاد مؤتمر “كامب ديفيد” الاجهاضي عام 2000 ، وتأجل الآن إلى أيلول / سبتمبر 2010 لتبدأ جولة جديدة من المفاوضات المباشرة بالشروط الإسرائيلية الأمريكية (وفق رسالة أوباما أواخر تموز الماضي ) التي يبدو ان قيادة م.ت.ف يمكن أن توافق عليها مقابل الاعتراف بدولة شكلية أو قابلة للحياة بدون حق العودة ، وبدون سيادة حقيقية على أرضها ومواردها من ناحية وتكريس الاعتراف بيهودية دولة العدو الاسرائيلي من ناحية ثانية .

وأوضح الصوراني أن هذه السياسات ليست جديدة علينا ، سوى أنها أسوأ وأكثر هبوطاً من تلك السياسات التي مارسها الراحل أبو عمار طيلة العقود الثلاث الماضية.

وأكد الصوراني بأنه من ضمن الاخلاطات التي وقعت فيها قيادة منظمة التحرير هو الفشل في تطوير دوائر منظمة التحرير إلى مؤسسات ديمقراطية حديثة تمهد لترسيخ مشروع دولة فلسطين، فضلاً عن المحاباة ، والاستخدام التعسفي للسلطة ، والفساد، وعدم ضبط مختلف فئات منظمة التحرير أفسد أدائها بشكل خطير، وكل ذلك في إطار قيادة فردية مطلقة ، جعلت الحديث عن مسار حركة التحرر الوطني الفلسطينية بكل فصائلها غير ممكن دون تتبع دور وهيمنة القائد الفرد الراحل ياسر عرفات .

وشدد الصوراني إلى أن خيارنا كفلسطينيين يقوم على أساس أن المنظمة، وبالرغم من كل ما لحق بها، لا تزال تمثل شعبياً وقانونياً ووطنياً إطاراً جمعياً، ومُعَبِّراً معنوياً وكيانياً عن وحدة الشعب الفلسطيني، لان شعبنا لم يحقق استقلاله وسيادته بعد.

ولفت إلى ان الحفاظ على المنظمة يعتبر ضرورة ومصصلحة وطنية عليا تستدعي ايلائها الأهمية التي تستحق الارتقاء إلى ما تفرضه من مهام ومسؤوليات، وجعل هذه المسألة قضية وطنية عامة أو فكرة توحيدية مركزية يجري التحشيد والتأطير على نطاق شعبي واسع من اجل الالتفاف حولها وتطويرها وشطب كافة الاتفاقات المعقودة مع دولة العدو الإسرائيلي باسمها ، حيث بات اليوم أضر مما في أي وقت ماضي تأييد الصيغة المكرسة: “م.ت.ف.، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ارتباطاً بتلك الاتفاقات وخاصة اعترافها بالدولة الصهيونية، مشيراً إلى أن هذه الصيغة لا علاقة لها بنضالات وتضحيات شعبنا طوال المئة عام المنصرمة من ناحية ، ولا تعبر بالمطلق عن أمانى ومصالح شعبنا من ناحية ثانية ، بل هي بكل وضوح شيك على بياض تم تقديمه للعدو الإسرائيلي دون أي مقابل يمكن أن تدافع عنه قيادة منظمة التحرير .

وشدد الصوراني إلى أنه من حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره يتضمن أيضاً حقه في تعيين ممثليه بشكل حر وديمقراطي، من دون أن يمنح أحد نفسه، بالتعيين أو بحكم المصالح والمحسوبيات ، حق تقرير من هو الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا... وفي هذا السياق فإنه من حق الثوريين، بل من واجبهم، أن يقولوا لها أنها تخطئ وأن يكافحوا أوهامها ، انطلاقاً من أن تأييد نضال شعب مضطهد ضد مضطهديه تأييداً غير مشروط، يعني تأييد هذا النضال بمعزل عن طبيعة قيادته، إنه لا يعني بتاتا تأييد قيادة م.ت.ف بدون شروط .

واعتبر أن موقف الثوريين إزاء قيادة النضال يجب أن يستند إلى التمييز بين الخطوات التي ينبغي دعمها والخطوات التي ينبغي فضحها.

ووجه الصوراني نقداً موضوعياً قاسياً إلى أبعد الحدود إلى كافة القوى الثورية اليسارية ، مشيراً إلى أن الاقرار بهذا الواقع الهابط والميرير ، شبه المستسلم ، الذي وصلته قيادة م.ت.ف ، يحيلنا إلى سبب آخر ، ربما كان الأهم بالنسبة لاستمرار هيمنة القيادة اليمينية عليها ، او بالنسبة لما جرى من انقسام خطير في منتصف حزيران 2007 أدى إلى هيمنة اليمين الديني في قطاع غزة، وهذا السبب تحديداً هو تقاعس اليسار الفلسطيني عن أداء دوره وفق ما كان وما زال يتمناه القطاع الأوسع من جماهير شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات .

وأضاف الصوراني إلى أن دور بعض أطراف هذا اليسار ، وبالرغم من إنكار بعض قادته ، كان لا يتعدى دور شاهد الزور، كما حصل عشية اتفاق أوسلو ، أو دور ذريعة يسارية للسياسة الغارقة في يمينيتها التي تنتهجها قيادة “فتح” البورجوازية، وهذا يشير إلى أي حد الإجماع الوطني الذي يدعي هؤلاء أنهم يستندون إليه في مشاركتهم في هيئات م.ت.ف. هو إجماع وهمي، في مقابل مشاركتهم الحقيقية في حكومة رام الله ووزاراتها.

وفي هذا السياق استذكر الصوراني القائد الراحل جورج حبش الذي اعترف بطيبة خلق، في مقابلة مع مجلة الهدف: ” كنا نربح المعركة نظرياً على الورق، إلا أن الجناح المهمين على قيادة المنظمة، وبحكم طبيعته البورجوازية، لم يكن يلتزم بما يجري الاتفاق عليه في ممارسته السياسية اللاحقة. وهذا السلوك السياسي هو الذي يفسر في الواقع معارضة هذا الجناح اليميني لإجراء إصلاحات تنظيمية ديمقراطية جذرية في أطر ومؤسسات المنظمة، لأنها ستحد من حركته السياسية باتجاه طرق بوابات الحل الاستسلامي في بعض العواصم العربية الرجعية”.

وأشار الصوراني إلى أن هيمنة “فتح” داخل م.ت.ف منذ عام 1969 إلى يومنا هذا، غير قابلة للزحزحة بأي شكل من الأشكال ، طالما بقيت أنظمة م.ت.ف وآلياتها على ما هي عليه، إذ أن هذه الأنظمة والآليات اعتمدت دوماً - عبر احتكار قرار التعيين - على حلقة مفرغة : مجلس وطني - لجنة تنفيذية - مجلس مركزي ، حيث تضمن هذه الهيئات كل واحدة للأخرى بالتوالي ، إعادة الإنتاج البسيطة أو الموسعة، لهيمنة القيادة الفردية في حركة فتح ، وبالتالي فإن استمرار تمسك الفصائل والقوى بالمنظمة ، لا بد من أن يترافق مع مطلب أساسي يقوم على ضرورة تغيير هذه الأنظمة والآليات بما يضمن تحقيق التطبيق الأمثل للتعددية الديمقراطية في م.ت.ف

وقال الصوراني ” هل ينبغي استخلاص أنه كان يتوجب على اليسار الفلسطيني أن يمتنع، من حيث المبدأ، عن الانتساب إلى م.ت.ف؟ ليس بالضرورة. ولكن مفهومه بالذات لعضوية م.ت.ف. هو الذي كان يجب أن يكون مختلفاً جذرياً. بمعنى ان تكون عضويته في المنظمة لأغراض تكتيكية ، برؤية مشرعة وبدون مهادنة القيادة اليمينية، وهي السياسة التي اتبعتها -وما زالت- الجبهة الشعبية ، على النقيض من ممارسات بعض أطراف اليسار، إذ أن بوسع هذه الأطراف أن تستخدم المجلس الوطني كمنبر للتحريض السياسي، مع فضح نمط تركيبه اللاديموقراطي بصوت عال، ومع المطالبة بأن يكون الجسم الرئيسي لأعضاء المجلس منتخباً من قبل الجماهير الفلسطينية، وفي حال استمرار تعذر الانتخابات فلا بد من الاتفاق على تشكيل هيئة فلسطينية من جميع الأطراف والقوى السياسية والمجتمعية دونما أي تمييز فيها لفصيل أو آخر بحيث نضمن اختيار أعضاء مجلس وطني جديد بصورة تمثيلية وموضوعية إلى أبعد الحدود “.

وأضاف الصوراني: ” إن نقطة الانطلاق الصحيحة صوب الاتفاق على برنامج سياسي مشترك في إطار م.ت.ف ، تفترض من وجهة نظرنا، التمييز بين م.ت.ف باعتبارها كيانا معنوياً، وتعبيراً سياسياً عن الشخصية الفلسطينية، التي يجب أن ترتكز سياستها لحمايتها كمنجز وطني، وبين كونها إطاراً جبهوياً نتصارح فيه وحوله ومن خارجه”.

وأكد بأن معركة الصراع على م.ت.ف ودورها وبرنامجها ومشروعها، لن تحسم بين ليلة وضحاها، فهي تحتاج لجهد ودأب وتحشيد وطني وجماهيري شامل يبقى مُنشدّاً لهدف الحفاظ عليها كضرورة وطنية راهنا وفي المدى المنظور بالاستناد إلى ميثاقها وثوابتها .

وفي هذا الجانب شدد الصوراني إلى أنه لا يجوز تجاوز أو إغفال المتغيرات الحادة التي أصابت “النظام السياسي الفلسطيني” والقيادة المنتفذة في م.ت.ف التي يبدو أنها لم تعد قادرة بعد غياب الراحل ياسر عرفات على التفاوض مع العدو بشروطها ولو ضمن الحد الأدنى ، حيث يبدو أن المقرر الخارجي قاصداً بذلك العدو الأمريكي الإسرائيلي بات محددّاً رئيسياً لما يسمى بعملية السلام ، ومن ناحية ثانية أكد بأن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم إلى

حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلادنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة .

وطرح الصوراني سؤالاً هل القوى الديمقراطية معنية لأن تصبح طرفاً في حوار يستهدف التوصل إلى وثيقة تتضمن استجابتها للشروط الأمريكية الإسرائيلية ، خاصة شروط ننتياهو وأوباما للدخول فيما يسمى بالمفاوضات المباشرة ؟ أم أنها معنية بالنضال من أجل إنهاء الانقسام والتمسك بالثوابت الوطنية والوحدة الداخلية التي تضمن حق الاختلاف والتعدد - كأولوية راهنة وعاجلة - خاصة وأنها تمتلك رؤية وبرنامجاً سياسياً يختلف جوهرياً عما تطرحه كل من حركتي فتح وحماس؟

وأضاف الصوراني إلى أن صيغة م.ت.ف قامت على أساس تحالف قوى مختلفة بهدف تحرير فلسطين. وإذا كانت قيادة حركة فتح تعتبر أنها القائمة لأنها "فجرت المقاومة"، "أطلقت الرصاص الأولى"، فقد انبنى القبول بقيادتها وبهيمنتها على فكرة أننا نمزج بمرحلة تحرر وطني تتعايش مؤقتاً مع قيادة "البرجوازية". مشيراً أنه بالتالي قبلت قوى اليسار التعامل مع هذه القيادة، رغم أنها لم تستطع وقف آلياتها للسيطرة على القرار السياسي. لكن ظل هدف التحرير هو الموحد والمبرر لهذه العلاقة التي تكونت في إطار م.ت.ف. رغم أن القيادة المهيمنة انتقلت من السعي لتحرير فلسطين إلى الحل المرحلي وفق أوسلو ثم إلى القبول باتفاقات وآي ريفر وشرم الشيخ وتفاهات "ميتشيل" و"تينيت" وصولاً إلى الشروط الاسرائيلية الأمريكية الراهنة، دون أي أفق للتقدم صوب الحل العادل، بل المزيد من التكيف مع بناء المستوطنات والجدار ومصادرة الأراضي والتوسع الصهيوني في الضفة الغربية ، وكل هذه الخطوات أو التراجعات الخطيرة تمت بالتوافق والتكيف بين قيادة م.ت.ف والبلدان العربية الرجعية والتابعة .

في ضوء ذلك سأل الصوراني مجدداً ، هل ظل مفهوم مرحلة التحرر في ظل القيادة الحالية ل م.ت.ف والأطراف النافذة فيها صحيحاً ؟ وهل ظلت التقاطعات مع هذه الفئة هي ذاتها؟ لافتاً أن الوضع الراهن يفرض إعادة نظر جذرية فيه من جهة، وفي القوى التي قادته من جهة أخرى. متساءلاً هل ظلت قيادة السلطة معنية بالتحرير؟ لقد أصبحت سلطة وتمارس على هذا الأساس، لأن مصالحها الخاصة هي التي باتت تحركها وليس القضية الوطنية. واعترفت بالدولة الصهيونية متنازلة عن 80% من فلسطين وأكثر.. وهي خاضعة للولايات المتحدة والدول المانحة ومربوطة مالياً بها ، وهي أيضاً على استعداد للتنازل عن مبدأ العودة كجوهر قضية اللاجئين، وهي مستمرة في سياسة التفاوض التي أعطت الدولة الصهيونية كل الوقت من أجل إكمال السيطرة على الأرض وإكمال الجدار والتحكم بالضفة الغربية، وسمحت -بوعي مع سبق الإصرار- بتشكيل الأجهزة الأمنية في خدمة سياسة الولايات المتحدة والدولة الصهيونية.

أما بالنسبة لحركة حماس، أكد الصوراني بأنها تحمل مشروعاً آخر، يرى الأمور من زاوية أصولية دينية تفرض عليها موضوعياً ، أن تخضع لمنطق أيديولوجي يُغلب العقيدة على ما عداها، بحيث تسعى إلى إحلال هوية الإسلام السياسي محل الهويتين الوطنية والقومية ، وكل ذلك في سياق ترابطها العضوي المباشر وغير المباشر مع شرائح وفئات كمبرادورية ومالية وعقارية وطفيلية ، فهي إذن ، في الجوهر لا تختلف عن الطبقة الطبقية لقيادة م.ت.ف، وان اختلف الشكل السياسي الظاهري بينهما ، بهدف استمرار الصراع والتفاوض علناً وبشكل مباشر، كما هو الحال

مع قيادة فتح و م.ت.ف، أو سراً أو بشكل غير مباشر ، كما هو حال حركة حماس، التي يبدو أن الفرصة باتت مهياة لها -إذا ما أقدمت على تلك التنازلات- تحت غطاء الإسلام السياسي المعتدل، وعلى قاعدة فقهية تقول إن الضرورات تبيح المحظورات بما يحقق هدف الولايات المتحدة وإسرائيل في إسدال الستار على م.ت.ف لحساب ما يسمى بـ "مشهد الإسلام السياسي المعتدل" إذا ما بقيت أوضاع القوى الديمقراطية واليسارية والقومية على ما هي عليه من جهة وإذا ما توفرت مقوماته وعناصره الخارجية وفق مقتضيات ومصالح النظام الإمبريالي من جهة ثانية.

وأضاف الصوراني إلى أنه إذا كانت حماس قد لعبت دوراً بارزاً في المقاومة، فقد أصبحت معنية اليوم بتعزيز سلطتها بعد أن أصبحت في الحكومة، وأن تجلب الاعتراف العربي والدولي والأمريكي والإسرائيلي بها كقوة سياسية مشروعة قادرة على فرض الاستقرار والأمن بعد أن قدمت البرهان في قطاع غزة .

واستنتج الصوراني من ذلك أن التجربة السياسية الفلسطينية منذ مدريد وواشنطن وأوسلو إلى الانقسام الراهن ، أوضحت فشل تلك السياسة، بسبب استنادها إلى وعود أو أوام الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب أوام عملية التفاوض العثبي مع دولة العدو الإسرائيلي في ظل نظام عربي ودولي شبه مرتهن لسياسة العولمة والتحالف الإمبريالي الصهيوني، حيث بات واضحاً أن الحل المرحلي -في ضوء هذا الارتهان- أو ما يسمى بالدولة القابلة للحياة، لن يحقق سوى "دولة" فاقدة لمقومات السيادة الفعلية ، ارتباطاً بقبولها بما تقرره الدولة الصهيونية مدعومة من قبل الإمبريالية الأمريكية ، ما يعني بوضوح تخلي هذه "الدولة" عن حق العودة وتقرير المصير والاستقلال الكامل .

وأوضح الصوراني إلى أنه قد أصبح واضحاً اليوم بأن جملة الوقائع التي حققتها الدولة الصهيونية في الضفة الغربية تحديداً لم تعد تسمح بقيام دولة فلسطينية مستقلة، وهو يسمح فقط بأن تبقى السلطة الفلسطينية سلطة إدارة ذاتية مدنية للسكان الذين تقلصت أرضهم إلى النصف تقريباً، على ضوء التوسع المستمر للاستيطان ، إضافة إلى السيطرة على المعابر والتحكم في الأجواء.

وتساءل الصوراني: " أين ستقام "الدولة المستقلة" إذن؟ هذه الواقعة فرضت إعادة التفكير في الوضع. حيث لا دولة مستقلة ممكنة على الأرض، نتيجة السياسات التي اتبعتها ولازال تتبعها الدولة الصهيونية الحريصة على أن تبقى يهودية الطابع، وبالتالي كان هدف السيطرة على الأرض وتوسيع الاستيطان هو حصر السكان الفلسطينيين في غيتوات (كانتونات) صغيرة، تدار ذاتياً، لكي تكون في داخل الدولة الصهيونية، وفي خارجها في الوقت ذاته. ولكي يؤدي الحصار المستمر، والضغط الاقتصادي، إلى هجرة "طبيعية"، ترانسفير "طبيعي". هنا كان اتفاق أوسلو مدخلهم لذلك".

وأضاف: " يشير هذا السياق التحديدي إلى أن القيادة الفلسطينية كانت تؤسس على وهم، وهم الحصول على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة. بينما كانت الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل إكمال السيطرة على الأرض وتوسيع الاستيطان".

وأكد بأن المسألة المحورية هنا هي أن الدولة الصهيونية تنطلق من أن قوتها، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، لا تثبت إلا عبر التوسع، وأنها لا تكتمل إلا عبر الهيمنة، ليس على كل فلسطين فقط بل على المحيط العربي كذلك، لأنها تعي (أكثر من كثير من السياسيين الفلسطينيين و العرب) عمق العلاقة بين فلسطين والوطن العربي.

وقال الصوراني: " إن "عملية السلام" لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة للفلسطينيين، بل أن هدفها الذي باتت يتوضح أكثر فأكثر هو دمج فئة فلسطينية بالمنظومة الأمنية الصهيونية . ولهذا نلمس التشابك الاقتصادي الذي يتحقق، والشراكات التي تحوّل فئة فلسطينية إلى كومبرادور في المنظومة الاقتصادية الصهيونية. وتساءل الصوراني هو: أية قضية هي قضية الفلسطينيين؟ الدولة المستقلة أو "سلطة الإدارة الذاتية؟ على فلسطين أو على حدود سنة 1967 أو على بضع كانتونات مغلقة بإحكام؟ وما هو وضع اللاجئين؟ وهل قضيتهم هي قضية حقوقية تتعلق بتطبيق القرار 194 الصادر عن الأمم المتحدة؟ وفلسطيني الأرض المحتلة سنة 1948 ما هو وضعهم ومصيرهم؟ هل هم فلسطينيون؟ وبالتالي لقد طغت التفاصيل وضاعت القضية. حيث يجري تناول فروع لقضية أساسية انطلاقاً من أنها قضايا مستقلة. وباتت تخضع لشرعية هي الداعم الأساس للدولة الصهيونية منذ أن قررت إعطائها شرعية الوجود".

وقال: " لقد أوضحت تجربة التفاوض التي بدأتها م.ت.ف.، والتي توجت بقيام سلطة الإدارة الذاتية، أن ليس من حل جزئي للفلسطينيين، وأنه ليس من الممكن التعايش مع الدولة الصهيونية إلا بالقبول بكونها قوة مسيطرة، كما الإمبريالية، أو بالترافق معها. وهو الأمر الذي يفرض التأكيد على أن الصراع مستمر حتى يتحقق التغيير في ميزان القوى الذي يسمح بإنهاء الدولة الصهيونية، وقيام دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية، في إطار التغيير العميق في الوطن العربي".

أمام كل ذلك استغرب الصوراني الحديث عن حلول مرحلية، يعزز هذا الاستنتاج، الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدتها م.ت.ف. لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً .

وشدد الصوراني على ضرورة إعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددتين رئيسيين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني:



هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم “الخلافة أو الأمة الإسلامية”.

وأكد الصوراني بأن خط السير البديل الذي يتوجب أن تتقدم من خلاله القوى الوطنية والسياسية بمختلف أطيافها في فلسطين ، فهو يجمع -من منطلقه القومي- بين الخط التحرري المقاوم في المكان المناسب والظرف المناسب، الذي يحافظ على الاشتباك مع العدو بوتائر تتناسب مع إمكانيات الشعب ومتطلبات النضال الطويل الأمد، وفي ذات الوقت ينطلق من برنامج ديمقراطي تعددي يعزز الصمود والمقاومة ، انطلاقاً من محددات سياسية وثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تلتزم ببناء أسس مجتمع مدني تلتحم فيه الأهداف التحررية والديمقراطية عبر آليات تهدف إلى تطوير البنية الفلسطينية في الوطن والمنافي، لكي تصبح هذه البنية عصبية على الانقسام أو الاختراق أو الصراع الدموي، وعلى كل مظاهر الإحباط واليأس التي تتجلى اليوم بصورة غير مسبقة في أوساط شعبنا ، وأخيراً لكي تصبح هذه البنية عصبية على فرض الحلول الاستسلامية .

وقال الصوراني ” لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي ، ودون أن يعني ذلك موقفاً عديمياً يرفض إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، إذا ما توفرت الظروف الذاتية والموضوعية بالمعنى النضالي المقاوم لطرد المحتل الصهيوني “.

وأكد الصوراني بأن استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل الأرض الفلسطينية وإدماجها في المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ، هي عملية استعادة لأصل الصراع ، مستدرِكاً ” لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزايدات ، انه تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في الالتحام بال جماهير ، وثورة في التوسع التنظيمي وأساليب النضال الكفاحية والديمقراطية ، حيث ستفرض هذه الأهداف نفسها علينا كتحدٍ تاريخي ، كي نكون بمستوى التحدي والإدراك العميق لآليات التاريخ ونطاق بنانا الفكرية والعملية والعلمية معها، ونصبح بمستوى الغاية الحقيقية المحركة للطاقت والخبرات والضمائر ، وبأننا بمستوى وطن ننتمي إليه ونستحقه ونحن واعون لما نفعل ، بوعي وإرادة “.

وشدد على أن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع ، وما يشبه إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من برائن الهبوط والانقسام الفلسطيني الداخلي من ناحية واستعادتها من برائن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية “.

وقال الصوراني ” إننا نطرح هذه الرؤية لكي نطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، يقطع مع النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقية ورواه السياسية الهابطة”.

\*\*\*\*\*

2013/10/20

## عن حركة حماس والمصالحة الفلسطينية.....

في مثل هذه الظروف المصرية والفلسطينية عموماً، ومأزق حماس بعد سقوط مرسي خصوصاً، إلى جانب مفاوضات أبو مازن، يبدو أن المصالحة الفلسطينية باتت أكثر تعقيداً من أي مرحلة سابقة، إذ أننا أمام مسارات متناقضة تتراوح بين حاجة حركة حماس لحماية وجودها الحالي، والاحتفاظ بالإنجازات والمصالح التي تحققت، وما بين مخاطر التهميش والعزلة وفقدان كل شيء، وما بين الالتزام ازاء الجماعة الأم والمشاركة في صراعها مع السلطة الحالية في مصر وما بين دور مصر كمعبر ضروري، و دورها الضابط في حالة المواجهات مع الكيان الصهيوني خاصة بعد فقدان أي عمق خارجي أو أي بدائل للمعابر الاحتلالية، وما يترافق مع ذلك من تعزيز نفوذ رام الله عليها ومداخلها يترافق مع احتمال فتح معبر رفح حسب اتفاق إسرائيل / دحلان (2005).

وفي كل الأحوال، لا أعتقد أن بالإمكان الآن انجاز مصالحة تلتزم بالرؤية الوطنية ورسالتها وبرامجها السياسية وأساليب نضالها الكفاحية والشعبية الديمقراطية، بل ستكون مصالحة توفيقية تُبَهِّث الاستراتيجيات الهادفة إلى إحياء وتفعيل النضال الفلسطيني في إطار الصراع العربي -الصهيوني، مصالحة لن تتعرض إلى إعادة بناء م.ت.ف على أسس وطنية وقومية وفق موثيقها، بل ستركز على التأكيد على أنها ممثل شرعي وإطار وطني جامع ومُعترف به عربياً ودولياً من ناحية ثانية، كما لن تتعرض أيضاً بالرفض لسياسات أبو مازن ومفاوضاته العبثية في انتظار نتائجها خلال الستة شهور القادمة والبحث عن وسائل التكيف معها أو رفضها، ضمن تسوية تصالحية فلسطينية بضغوط مصرية ودعم سعودي وخليجي، لن يتم مناقشة تفاصيلها إلا بعد ستة شهور على الأقل في ضوء نتائج المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية الحالية، التي قد تتفتح في حال نجاحها على مشهداً سياسياً جديداً أكثر سوءاً من مشهد أوسلو .

\*\*\*\*\*

2013/10/20

## عن أوام الحل المرحلي .....

إن التزامي طوال العقدين الماضيين بالنضال من أجل تطبيق شعار الدولة المستقلة كاملة السيادة أو الحل المرحلي على أراضي الـ67 كان وما زال تجسيدا موضوعيا لانتمائي والتزامي بموقف وبرنامج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، آخذاً بعين الاعتبار تمايز ومصادقية الجبهة في تعاطيها مع هذا الشعار من حيث رفضها المطلق بالاعتراف بدولة إسرائيل، إلى جانب تأكيدها على أن الحل المرحلي لا يلغي حق شعبنا الفلسطيني في وطنه التاريخي، إلا أن هناك متغيرات حادة أصابت النظام العربي صوب المزيد من تبعيته وخضوعه وارتعانه، بمثل ما أصابت أيضاً النظام السياسي الفلسطيني والقيادة المتنفذة في م.ت.ف التي يبدو أنها لم تعد قادرة بعد غياب الراحل ياسر عرفات على التفاوض مع العدو بشروطها ولو ضمن الحد الأدنى، حيث يبدو أن المقرر الخارجي وأقصد بذلك العدو الأمريكي الإسرائيلي بات محدداً رئيسياً لما يسمى بعملية السلام، ومن ناحية ثانية فإن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية لدولة العدو الإسرائيلي التي تحولت اليوم إلى حالة امبريالية صغرى عززت دورها ووظيفتها في تكريس أدوات ومظاهر التبعية والتخلف واستمرار احتجاز

التطور في بلدان الوطن العربي بما يضمن حماية وتكريس مصالح نظام العولمة الامبريالي في بلادنا، وبالتالي لم يكن مستغرباً في مثل هذه الأوضاع تمسك التصور الصهيوني بلاءاته الخمسة : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن ، لا إزالة للمستوطنات ، لا عودة للاجئين، لا للدولة الفلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة .

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية، وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات التي عقدها م.ت.ف لأسباب تعود إلى طبيعة اتفاق أوسلو ومحدداته من ناحية ولأسباب سياسية وطبقية حكمت معظم هيئاتها القيادية ، وبذريعة شعارها الزائف حول ما يسمى "القرار الفلسطيني المستقل" من منطلقها البائس في كون الصراع فلسطيني إسرائيلي وليس عربياً إسرائيلياً.

\*\*\*\*\*

2013/10/20

مرة ثانية عن الحل المرحلي.....

تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي المنبثق من اتفاق اوسلو الكارثي ، وصولاً إلى النضال من أجل ازالة الكيان الصهيوني وتحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية والجزئية الشعبية لتحرير فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددين رئيسيين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني: هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية".

\*\*\*\*\*

2013/10/20

هذه هي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وموقفها من الحل المرحلي...

موافقتنا في الجبهة على الحل المرحلي وشرطه الرئيسي رفضنا المطلق لأوسلو والتأكيد على اقامة دولة مستقلة كاملة السيادة كانت وما زالت بالنسبة لنا محطة على طريق النضال الفلسطيني وازالة الكيان الصهيوني في اطار الصراع العربي الصهيوني ، ولم تكن ايدا مقرونة بالاعتراف بالدولة الصهيونية...واعتقد - وكل رفاقي يوافقوني -ان الجبهة الشعبية اذا وافقت على الحل المرحلي الذي يتضمن الاعتراف بالكيان الصهيوني فانها تفقد مبرر وجودها .

\*\*\*\*\*

2013/10/20

## مواصلة النضال لانهاء الكيان الصهيوني واقامة فلسطين الديمقراطية...

إن تأكيدنا على هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية المرتبطة بمحيطها الديمقراطي العربي ارتباطاً عضوياً وثيقاً في مقدماته الراهنة ونهاياته المستقبلية، ينطلق من أن صراعنا مع الحركة الصهيونية ودولتها هو صراع عربي ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي وركيزته "دولة إسرائيل" ارتباطاً بدورها ووظيفتها في بلادنا ، ما يعني بوضوح أن النضال ضد الامبريالية والنظام الرأسمالي يبدأ عبر المقاومة بكل أشكالها في فلسطين أو في أي بقعة عربية محتلة ، وفق رؤية إستراتيجية وآليات كفاحية موحدة، وعبر النضال السياسي الديمقراطي المطلي -على الصعيد الفلسطيني والعربي الداخلي- الهادف إلى تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد في بلادنا من خلال الحركات والقوى الثورية القومية الماركسية في كل قطر من أقطار هذا الوطن تمهيداً لوحدة الحركة الماركسية القومية العربية وانتصارها ، بما سيحقق أهدافنا على الصعيد الوطني وإقامة فلسطين الديمقراطية الكفيلة وحدها بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، وهذه القضية قد يفترض البعض محقاً أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفاً طوباوياً بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموماً ، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم ، بعد أن بات قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة على الأراضي المحتلة 67 ، أقرب إلى الوهم في ظل ميزان القوى المختل رهنأً، ولا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً يلبي الحد الأدنى من أهداف شعبنا، وإنما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية ، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الحوار المعمق لتكريس التزامنا بالهدف الإستراتيجي وتجاوز كل حديث عن حل مرحلي بوسائل تسوية بعد أن توضح بأنه وهم قاد إلى انحدار نشهد اليوم نتاجه المدمرة .

\*\*\*\*\*

2013/10/20

سؤال وجواب .....

ألم يكن أوسلو نفسه هو مرحلة المرحلة ..؟! والمناقصات السياسية التي تلتها باعتباره انتقالي صار دائماً وانتقانياً، ولا يستخدمه العدو إلا لمزيد من خلق الوقائع وتقدم الأمر الواقع ، كي تتحول المرحلة إلى نهائية في الأذهان، وتصبح الأجزاء المرحلية هي إنجازات موهومة لدى أصحاب هذا الخيار. والأهم من كل هذا ان العدو بات في موقع إعادة رسم معالم الصراع ، بإيجاد الحل النهائي له وفق رؤيته .. بانتوسانات ومعازل وجدار ومستوطنات على كل الأرض الفلسطينية التاريخية .

الحل الصهيوني إذن ، هو الدولة الصهيونية على كامل الأرض الفلسطينية ، وليواجه مستقبل تجنيب "دولته" خطر ديموغرافي يضرب نقاوتها اليهودية ، تكون الكانتونات الفلسطينية في التجمعات الكبرى عبارة عن حكم محلي معزول أو حكم ذاتي شكلاي موسع يمكن أن يطلق عليه صفة "دولة" ، ولكن لا حق وطني جامع له ، بل كانتونات يتم تغذيتها بمخدر اغاثي تحت مسمى الرفاه والنماء وما أطلق عليه "تتانياهو" مؤخراً بالسلام الاقتصادي، حيث

يتحول البحث عن الغذاء كغاية، وعن غاية البقاء الإنساني عند اللاجئين في مخيمات المنافي وبإعادة تأهيلها وليس عودتهم .

نستنتج من كل ما تقدم ، أن الالهات وراء أوهام أوصلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح ونخب فلسطينية تجد مصالحها الضيقة باسترضاء التحالف الأمريكي-الصهيوني ، عبر المزيد من الهبوط والتنازلات والاستسلام للوعود التخديرية لرؤساء الولايات المتحدة وصولاً إلى أوباما ، التي تراكمت وتشابكت وتكررت بصور ممسوخة دون جدوى في مسار المفاوضات العبثية المبتذلة ، التي أوصلت معظم أبناء شعبنا إلى حالة من الاقتناع بان شعار الدولتين وفق أوصلو والرؤية الإسرائيلية الأمريكية مدخل كاذب لحل كاذب ، خاصة لحق العودة والسيادة على الأرض والموارد

\*\*\*\*\*

2013/10/20

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومنذ تأسيسها في الحادي عشر من ديسمبر/67 قد ربطت صيرورة النضال الوطني بمستقبل النضال القومي التقدمي للحركة الثورية على المستويين العربي والأممي ، إيماناً بالافكار الوطنية والقومية والأممية التوحيدية ، التي ضحى في سبيلها آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والمناضلين من رفاقنا عبر مسيرتهم الثورية التي تواصلت مع انطلاقة الجبهة .... وهام أبناء الجبهة من الرفاق والأنصار والأصدقاء .. يؤكدون اليوم لكل الشهداء الذين قضا ، وفاتهم وعهدهم والتزامهم الثوري بالمبادئ والأهداف العظيمة التي انطلقت الجبهة في مسيرة النضال من أجل تحقيقها .

إن الجبهة الشعبية بما تمثله في اللحظة الراهنة والمستقبل ، وبما تمتلكه من مساحة كبيرة في قلوب وعقول وذاكرة شعبنا ، سنظل قوية بوطنية أعضائها وانتمائهم لأمتهم العربية وإخلاصهم والتزامهم بقضايا شعبهم ، وسنظل أيضاً ، قوية باستنادها إلى هويتها الفكرية اليسارية ببعديها القومي والإنساني ، والى تطلعها وسعيها الدؤوب لبناء حزب متين وموحد الصفوف على مساحة الوطن كله، كما على مساحة المنافي والشتات... هذا الحزب الذي نما وكبر عبر النضال والتضحيات حتى أصبح اليوم منظمة وطنية عزيزة الجانب ، موفورة الاحترام ، وسيتعزز في المستقبل أيضاً ، كأداة فعالة لها وزنها وشأنها في نضالنا الوطني التحرري الديمقراطي ، مستندا إلى تأييد الجماهير الشعبية في كل الظروف، وفي كل الأوقات، في المسيرة النضالية لشعبنا العربي الفلسطيني من أجل الحرية والديمقراطية والاعتناق من كل أشكال الظلم الوطني والطبقي في آن واحد ، بما يدفعا ، وباعتزاز وفخر كبيرين أن نقول بثقة إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موضع الاحترام والإعجاب والأمل لدى عشرات الآلاف من المناضلين التقدميين الديمقراطيين في بلدنا وفي كل بلداننا العربية .

\*\*\*\*\*

2013/10/20

رفاقي اصدقائي... اليكم مسلسل هبوط قيادة م.ت.ف الذي أنشره لأول مرة....

يمكن متابعة البدايات العلنية الأولى لعملية الهبوط السياسي لقيادة م.ت.ف بعد الدورة (12) للمجلس الوطني الفلسطيني - القاهرة 1974/6/1، حيث نلاحظ التراجع عن بعض نقاط برنامج النقاط العشر التي أقرها المجلس الوطني في تلك الدورة، حيث وافق المجلس على مضمون رسالة الراحل ياسر عرفات إلى المستشار النمساوي

كرايسكي التي تتضمن " إن منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد لعقد معاهدة عدم اعتداء مع إسرائيل". وهنا أصبح الكلام صريحاً ومكشوفاً عن ضرورة السير بحثاً عن (حل سياسي) مع إسرائيل، ثم استمر الهبوط في الدورة (17) للمجلس- عمان 22/ تشرين الثاني 1984، وكانت أهم قراراته: السير سياسياً ودبلوماسياً على إستراتيجية تعتمد على جميع قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، ومن ثم بداية نهج التسوية، ففي شهر تشرين الأول / 1982 أرسلت قيادة م.ت.ف وفداً لزيارة القاهرة بعد خمسة أعوام من انقطاع العلاقات العربية بسبب اتفاقات كامب ديفيد. وفي 18/1/1984 دعا عرفات لإجراء محادثات مع دولة العدو الصهيوني، وأعاد محاولته في 24/4/1984 بالتأكيد علانية على رغبته في "التفاوض مع إسرائيل وجها لوجه. الدورة (18) للمجلس - الجزائر 20/4/1987، أصدر المجلس بيانان "يؤيد عقد المؤتمر الدولي في إطار الأمم المتحدة وتحت إشرافها". وفي هذه الفترة كانت قيادة عرفات قد فتحت عدة قنوات اتصال بالعدو الصهيوني منها قنوات كل من محمود عباس (أبو مازن) وسعيد كمال، وبسام أبو شريف، ونبيل الرملاوي، ومجموعة من رجال الأعمال الفلسطينيين. الدورة (19) للمجلس- الجزائر 13/11/1988 (دورة الانتفاضة): كان قرار إعلان قيام الدولة ابرز القرارات، وتضمن الفقرة الهامة التالية: "كما تعلن (دولة فلسطين) في هذا المجال أنها تؤمن بتسوية المشاكل الدولية والإقليمية بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها وإنها ترفض التهديد بالقوة أو العنف أو الإرهاب أو باستعمالها ضد سلامة أراضيها واستقلالها السياسي وسلامة أراضي أي دولة أخرى". وفي ضوء ذلك قام ياسر عرفات بتوظيف كل التطورات في اتجاه التسوية، وراح يسابق الزمن ليسرع في عقد تسوية مع دولة العدو خشية بروز قيادة فلسطينية بديلة، مستفيداً من قرار فك الارتباط الذي أعلنه الملك حسين. راح يجري اتصالات سرية بالإدارة الأمريكية عن طريق (وليام كوانت) و (استيفن كوهن)، معلناً استعداده للقبول بالشروط الأمريكية، بما في ذلك الاستعداد للتفاوض مع (إسرائيل) على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338 والتعهد بالعيش بسلام مع (إسرائيل) في حدود الأرض المحتلة عام 1967، وإدانة العنف والإرهاب وعدم ممارسته. وفي 14 كانون الأول / ديسمبر 1988 وهو اليوم التالي لإعلان ياسر عرفات قبول الشروط الأمريكية كما ورد في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة / جنيف، أعلن الرئيس الأمريكي (ريغان) انتهاء الحظر الأمريكي الرسمي على التعامل مع المنظمة. أما الدورة (20) للمجلس- الجزائر 23/9/1991 فقد تضمنت قرارات المجلس الوطني في هذه الدورة الموافقة على إجراء تسوية سياسية مع دولة العدو الصهيوني، تحت غطاء مؤتمر السلام، ثم استمرت عملية التفاوض العبثية منذ مدريد ثم واشنطن وصولاً إلى اتفاق أوسلو التي جسدت مخالفة القيادة المنتفذة في م.ت.ف لجميع الأسس المتفق عليها بين كافة فصائل المقاومة في مقابل قبولها بالشروط الأمريكية الإسرائيلية وانتهاج سياسية الاستسلام المستمرة حتى اللحظة عبر مفاوضات عبثية محكومة للواقعية الرثة التي ميزت - وما زالت تميز - قيادة م.ت.ف ورئيسها ابو مازن.

\*\*\*\*\*

2013/10/21

الحرية لرفيقنا القائد المناضل الصامد احمد سعادت وكل رفاقهواخوانه الأسرى...

رفيقي أحمد "أبو غسان"، أسجل ورفاقي في الجبهة فخرنا واعتزازنا بك وبصمودك وبدورك الطليعي الثوري حفاظاً على سندايتنا .. جبهتنا الشعبية وهويتها الفكرية ومبادئها وأهدافها الوطنية والقومية والأممية .

أيها القائد الصامد في هذا الزمن العربي الرسمي الصامت المحكوم بأفكار الظلام والتخلف والخضوع باسم الواقعية الرثة والهبوط السياسي الانتهازي وأوهام الربيع .. بصمودك وبسالتك في مجابهة السجان الصهيوني نظل نبراسا مضيئا -مع كل الرفاق أمثالك- تتحدى ظلام المرحلة وهبوطها بمثل ما نتحدى بشاعة الانقسام والصراع على السلطة و المصالح الفئوية بين فتح وحماس .

أيها المناضل المثال لي ولكل رفاقنا في الجبهة... يا مَنْ تُجيد مع رفاقك واخوانك الأسرى الحياة رغم معاناة الاعتقال وقسوة العدو وجغرافيا الزنزانة .. لقد صَغُرَت كل الأشياء يا رفيقي وصَغَرَ الوطن ، لكن لم ولن تَصْغُر أحلام الأحرار و أحلام الثوار التي ستظل كبيرة .. تستلهم من صمودك مزيدا من القوة والنضال من أجل إنهاء الانقسام واستعادة روح شعبنا واستنهاض مسيرته الثورية حتى تحقيق الأهداف التي استشهد من أجلها الآلاف .. وسُجِنَت ورفاقك واخوانك من أجلها .

رفيقي أحمد .. نعم لقد كَبُرَت مع السجن وفيه .. لكن تحديك للسجان الصهيوني يعزز في كل رفيق من رفاقك الآمال التي تكبر من رحم المعاناة و والتضحيات الآلام .. إنني أراك اليوم أشوداً للنضال ، ومثلاً وقُدوة للرفاق ونعمة حبٍ دافئة في سيمفونية جبهتنا الشعبية . لا أبالغ إذا قلت أننا ورفاقك نتذكرك مع كل تضحية وفي كل مناسبة ومع كل معاناة أسير ... معاً وكل المناضلين من رفاقنا في فلسطين ورفاقنا في الوطن العربي والعالم كله نعاهدك أن يستمر نضالنا المشترك ليس فقط من أجل التضامن معكم ولكن من أجل حريتكم وكل رفاقنا وإخواننا الأسرى لنفرح معاً ونواصل النضال من أجل الحرية والعودة وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية .

\*\*\*\*\*

2013/10/21

المنظمة لم تعد منظمة للتحرير.....

استمرت حركة المسار الهابط في مسلسل تنازلات قيادة م.ت.ف ووصول المنظمة إلى وضعية يرثى لها، حيث جرى تغيير برنامجها بعد أوصلو لكي يتوافق مع الاتفاقات الموقعة، وبالتالي بات برنامجها هو برنامج أوصلو لا غير. بمعنى أن المنظمة لم تعد منظمة للتحرير، بل للتفاوض العبثي المساوم على الشروط الامريكية الاسرائيلية كما نشهد اليوم ، لهذا فان شعور القلق الذي ينتاب القسم الاكبر من ابناء شعبنا وخوفهم من ان تتحول منظمة التحرير الفلسطينية ، عبرالقيادة الحالية الى معبر أو جسر لمزيد من التنازلات هو شعور مبرر ومشروع . وفي هذا السياق فإنه من واجبا كجبهة أن نفضح ممارسات هذه القيادة وتنازلاتها، وأن نتصدى لهبوطها و أوهاها عبر برنامج سياسي وكفاحي وديمقراطي يجسد ويعبر عن طموحات شعبنا وتضحياته.

\*\*\*\*\*

2013/10/22

الممارسة تدل على صحة النظرية او وعيها.....

صحة أي تحليل نظري رهن بنجاحه على أرض الواقع والممارسة.إن التجربة الثورية نفسها هي التي تعطي الجواب العلمي حول صواب أو خطأ كل تحليل نظري سياسي . وإن أية محاولة تحليلية نظرية لا يمكن أن توفر منذ البداية وبشكل كامل الرؤية الشاملة للأمور.إن العلاقة بين الفكر والعمل الثوري علاقة جدلية.إن الفكر يوجه العمل

الثوري الذي يفرز بدوره نتائج وأوضاع وتفاعلات تعود وتؤثر في الرؤية النظرية التحليلية او الثورية التغييرية للواقع

\*\*\*\*\*

2013/10/22

الى رفيقي نضال عبد العال زكل الرفاق...حديث عن منظمة التحرير الفلسطينية.....

إن م.ت.ف ، منذ تأسيسها، عام 1964 التزمت بالأهداف الوطنية والحقوق التاريخية وفق نصوص ميثاقها، لكن هذا الالتزام سرعان ما جرى التراجع عنه ، بصورة تدريجية منذ عام 1974 ، عبر خطوات تراكمية في مسار الهبوط، وصولاً إلى أوصلو 1993 واعتراف قيادة م.ت.ف بإسرائيل مقابل إنشاء سلطة الحكم الإداري الذاتي وفق شروط وتعقيدات سياسية واقتصادية وأمنية إسرائيلية ، كان من الطبيعي ، في ضوء موافقة السلطة عليها ، أن تتزايد وتيرة التنازلات في المسار السياسي لقيادة م.ت.ف التي لم يعد لديها أي خيار آخر سوى الاستمرار بما يسمى بعملية التفاوض طوال العشرين عاماً الماضية دون أي تقدم يذكر ، سوى المزيد من الهبوط والتراجعات التي وصلت ذروتها في قبول رئيس المنظمة بصيغة المفاوضات المباشرة، رغم تراجع حكومة العدو ومعها الولايات المتحدة عن "كافة المرجعيات" التي سبق الاتفاق عليها ، بل اضافة شرط الاعتراف بـ "يهودية دولة إسرائيل"، وتلك نتيجة تؤشر على وصول المسار التراكمي للتراجعات الفلسطينية إلى ذروته في التخلي عن الحقوق والأهداف الوطنية الفلسطينية ، كما عبر عن ذلك رئيس سلطة الحكم الذاتي محمود عباس بقوله " ان اسرائيل وجدت لتبقى!!؟؟" ما يعني ببساطة ان م.ت.ف في مآلها الراهن لا تمت بصلة مع تلك التي تشكلت عام 1964 .

وحتى لا أكون واهماً ، أو داعياً لزرعة الأوهام ، أقول بصراحة إن معركة الصراع على م.ت.ف من أجل استعادة دورها وبرنامجها ومشروعها الوطني التحرري ، لن تحسم بين ليلة وضحاها، فهي تحتاج لجهد وتحشيد وطني وجماهيري شامل يبقى مُنشدّاً لهدف الحفاظ عليها كضرورة وطنية راهنة، وفي المدى المنظور، بالاستناد إلى ميثاقها وثوابتها.

\*\*\*\*\*

2013/10/22

رفاق وأصدقاء رفيقنا المناضل الثوري الاسير أحمد سعدات الامين العام للجبهة الشعبية ... في حكايا الثورة قصة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبناءكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سندیانة ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالمي في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي على الصعيدين الوطني والقومي في قلب العلاقات الرفاقية مع القوى والحركات الثورية التقدمية في إطار الانتفاضات العربية .

\*\*\*\*\*

2013/10/23

وثائق مؤتمراتنا بوصلة رفاقنا للمرحلة الراهنة والمستقبل....



رفاقي الأعزاء .... في قراءتنا لوثائق المؤتمرات الوطنية للجبهة ... منذ المؤتمر الأول عام 1968 حتى المؤتمر السادس عام 2000 ، تتجلى أهمية استرجاع وقراءة تلك الوثائق للتأكيد على مبادئ الجبهة من جديد كمرتكزات أساسية تؤكد لنا أن الطريق تبدأ من فهمنا .. بأن شرطاً أساسياً من شروط النجاح هو الرؤية الواضحة للأمر ، والرؤية الواضحة للعدو ، والرؤية الواضحة لقوى الثورة ، وعلى ضوء هذه الرؤية تتحدد إستراتيجية المعركة، وبدونها يكون العمل الوطني مرتجلاً ، وأن جدية التصدي للتحالف الامبريالي مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني..".

وإننا إذ نجدد إيماننا ووعينا العميق بهذه الرؤية نوكد أيضاً -وبالرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة- أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلانتها، كان زال خير معبر عن طموحاتها وأهدافها عبر تضحياته ومعاناته في مسيرته الطويلة التي خاض المناضلون تحت رايته -وما زالوا- دون فتور ولا كلل جميع المعارك الوطنية التي قام وسيقوم بها أبناء شعبنا في سبيل حريتهم واستقلالهم وكرامتهم وخبزهم .

رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وشهداءها وجرحاها وأسراها... أقول ... في حكايا الثورة قصّة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سندية ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالمي في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطبيعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كوادر وقواعد الجبهة المتمسكين بوعي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلماً تقديماً واشتراكياً لا يعرف لون الحياض ... منحاذاة دوما لمن هم "تحت" كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتفن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتناضل من أجل تحررها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله ...

\*\*\*\*\*

2013/10/23

إن الجبهة التي أسسها وبنها الحكيم، لا بد لها أن تتواصل في مسيرتها على نفس مبادئه، ذلك هو الشرط الرئيسي الذي يجب أن يحرص كل الرفاق الاوفياء للشهداء ولمبادئ الحكيم على توفير مقوماته للخروج من أزمتها صوب نهوضها ، بما يمكنها من أن تتحدى هذا الواقع الفلسطيني المهزوم والمأزوم، وتشتق الطريق صوب المستق...بل، مستلهمة شعار الحكيم القائد "لا يمكن ان يكون هناك ثورة دون نظرية ثورية، تركز على الفكر السياسي والرؤية الواضحة للعدو ولقوى الثورة وللواقع الاجتماعي بكل تفاصيله، انطلاقاً من الوعي والالتزام بضرورة الربط المتبادل بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي، كوحدة وعلاقة جدلية واحدة" . من هنا فإن استعادة الجبهة لدورها مرهون بتواصلها مع هذه الرؤية الموضوعية التي صاغها حكيماً مستلهماً كلمات "لينين" بأن المسألة الأهم هي بناء التنظيم الثوري وحماية مواقفه الثورية ، عبر الرهان الدائم على القوى الصاعدة ، أي الكادرات

الشبابية وحشود الجماهير الفقيرة وكل الكادحين في المخيمات والقرى والمدن، ما يعني بالضرورة التخلص من كل مظاهر الترهل المكتبي، البيروقراطي، وصولاً إلى هيئات قيادية جماعية وثورية وديمقراطية، "فالحزب الثوري هو قيادته وكوادره الثوريين أولاً".

\*\*\*\*\*

2013/10/23

### الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كيف تفهم الماركسية؟

حسب وثيقتنا الفكرية فإن الفهم الصحيح للماركسية يتطلب النظر إليها في نسبيتها وتاريخيتها. وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على عظمتها ومتابعة رسالتها الإنسانية الثورية لا يكمن في تفديسها والدفاع اللاهوتي عنها، وإنما بنقدها الدائم وتجديدها وإعادة إنتاجها ارتباطاً بمعطيات الممارسة الاجتماعية والتملك المعرفي للواقع الاجتماعي التاريخي بتطوره المستمر.

وانطلاقاً من وعي الجبهة لأهمية التمييز بين النظرية والنظام الاشتراكي، تقول الوثيقة "فانهيار الاشتراكية القائمة لا يعني على الإطلاق انهياراً للماركسية كما يحاول أن يروج لذلك خطاب الإمبريالية والرجعية، فالماركسية كما هي وكما نفهمها أوسع من نظرية الاشتراكية والتعاليم عنها، فهي نظرية ومنهجاً كونياً شاملاً ليست مرتبطة بهذا البلد أو ذاك في هذه الحقبة الزمنية أو تلك، وإذا كانت أزمة النظام الاشتراكي المحقق قد بينت أنها أزمة بنيوية مستفحلة قادت إلى الانهيار، فإن أزمة النظرية الماركسية لا تمس جوهرها ومنهجها المادي -الديالكتيكي- التاريخي، ولذا فإنها تعتبر أزمة نمو ناجمة عن الجمود العقائدي والممارسات والتطبيقات الخاطئة للمنهج والتنكر لروحه الخلاقة ونتاجة عن التخلف عن مواكبة التطورات التي شهدتها العالم خلال العقود الماضية". واستنتجت الوثيقة بحق "أن أزمة الاشتراكية المحققة وانهيارها بالنسبة لنا لا تعني ويجب أن لا تعني انهيار الفكرة الاشتراكية أو انهيار الخيار الاشتراكي لنا ولشعوب المعمورة كافة بل العكس إذ أن الأزمة والانهيار أكدا الفكرة والخيار".

\*\*\*\*\*

2013/10/24

إن المعرفة بالنسبة لرفاقنا في الجبهة الشعبية لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس فحسب، بل علينا أن نحاول دوماً إدراك الأشياء، وكل الموجودات من حولنا سواء في المجتمع أو في الطبيعة والكون، إدراكاً عقلياً يمكننا من فهم الأسباب التي تحول دون تطور مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية وتقدمها، وصولاً إلى معرفة السبل الكفيلة بتجاوز هذا الواقع المهزوم التابع والمتخلف. وهنا تتجلى الأيديولوجيا بما هي مفهوم جراحي يستطيع الناس من خلالها أن يعوا حقيقة الصراع وأن يشتركوا في مباشرته. وبالتالي، فإن المعرفة التي ندعو إلى امتلاكها ووعيتها هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقديسية الأفكار وجمودها، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط. ونحن ندرك أن اعتماد العقل أداة وحيدة للتحليل، والعقلانية كمفهوماً يستند على الرؤية الماركسية المتطورة ومنهجها العلمي الجدلي وتسخيرها في

خدمة واقعنا، سيدفع بفكرنا العربي صوب الدخول في منظومة المفاهيم الثورية العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تحليل الواقع والتحكم في صيرورة حركته.

\*\*\*\*\*

2013/10/24

الجبهة الشعبية والموقف الصريح تجاه عملية التجديد الفكري والتنظيمي.....

لخصت الوثيقة الفكرية رؤية الجبهة الشعبية لمناحي التجديد في المسائل التالية:

أولاً: التجديد النظري العام : ويتلخص بالإنشداد لمنهج النظرية الماركسية العلمي والتأكيد على ضرورة إعادة النظر بكل ما شاخ في المقولات والمفاهيم والأفكار والإنشاءات التي ارتبطت بزمان محدد وظروف محددة وهو الأمر الذي أكدته ماركس وانجلز ولينين. وإذ يؤكد حزبنا هويته الفكرية هذه فإنه يشرع بالانفتاح على الماركسية بكل تياراتها محترماً كل من اسهم في تطويرها كما يحترم حق الاجتهاد على أرضيتها والحوار الديمقراطي الذي يستهدف الإسهام في إعادة إنتاجها.

ثانياً: في فهم الرأسمالية المعاصرة وواقع العالم الثالث: "إن الرأسمالية التي تحدث عنها ماركس قبل (150) عاماً ليست هي رأسمالية اليوم التي تشمل العالم بأسره، فالرأسمالية المعاصرة شهدت في العقود الأخيرة عملية واسعة للعولمة والتدويل شملت تدويل رأس المال وعملية الإنتاج والعلاقات الإنتاجية والسوق وحتى العمل. ولا شك في أن تقدم الرأسمالية المعاصرة يجد أحد أسبابه في نهب العالم الثالث والنجاح في ربطه بعجلة الاقتصاد الرأسمالي والسوق الرأسمالية عبر آليات متجددة تبعية وإعادة الإنتاج التابع في بلدانه المختلفة.

ما يؤكد على أن "تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع العالم الثالث وخصوصيته والتطورات التي شهدتها ارتباطاً بالتطورات العالمية ككل، وعلى ماركسيي العالم الثالث الاستفادة من خبرة التجربة السابقة للعمل على إنتاج الماركسية الوطنية المتميزة والتجديد النظري للترسانة الفكرية – السياسية بالكشف عن القوى ذات المصلحة في التنمية المستقلة والتقدم الاجتماعي.

ثالثاً : في تجديد الحزب : ويتكثف التجديد على هذا الصعيد في إعادة الاعتبار للحزب الماركسي كطليعة واعية ومنظمة ومكافحة، يقوم في بنائه الداخلي وحياته وعلاقاته الداخلية وآليات عمله وعلاقاته مع الجماهير على أساس ديمقراطي فعلي وبحيث تتحول الديمقراطية فيه إلى نمط تفكير وحياتة أي إلى منهج وان التجديد في الحزب يجب أن لا يقتصر على التجديد النظري في المفاهيم والمبادئ أو في ديمقراطية بنائه وعلاقاته بل يجب أن يشمل تجديد هيئاته والمسؤوليات فيه بشكل ديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/10/24

أيها الرفاق.. أن تكونوا ماركسيين اليوم، معناها أن تقاوموا هذه الحركة الصهيونية، وليدة النظام الرأسمالي وربيبته، وأن تناضلوا ضد كل أشكال الرأسمالية والاستغلال من ارضية الصراع الطبقي ، وأن تقاوموا نظام العولمة البشع ، لا أن تستهلكوا بضاعته الفكرية الرخيصة من الواقعية الى الليبرالية ، أن تكونوا ماركسيين ، يعني أن تكونوا حاضنة دافئة للجماهير العفوية، تحترمون كل تراثها ومعتقداتها وتتعلموا منها ، فإن تكون ماركسياً، يعني أن

تنظر إلى الدين على أنه وعي اجتماعي وجزء هام ورئيسي من الوعي الإنساني، استطاع أن يلعب دوراً في تحرير الإنسان من الاستغلال عندما أحسن التعاطي مع أفكاره وجوهره عموماً وفي بداياته الأولى خصوصاً".

أن تكون ماركسياً، هو أن يتكامل وعيك أيها الرفيق، فتنهل من النظرية وتدرك منهجها ادراكاً ذاتياً ، وتؤسس لك أرضية صلبة تنطلق منها للعمل النضالي والديمقراطي، الوطني والقومي والإنساني، لا أن تأخذ السياسة على حساب الفلسفة، فالجزء يكمل الكل، ولا تنفصل النظرية الماركسية ومنهجها بالنسبة لنا وفي كل الظروف عن العمل السياسي، فإذا ضاع الجزء، ضاع الكل ، وضاعت معه هوية حزينا الفكرية، أن تكون ماركسياً هو أن تعمل على أن يكون وطننا العربي كله، وطن لأبنائه ، ووطناً مستقلاً حراً موحداً تسوده الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، يبينه ويحميه أبنائه من الفقراء والكادحين بإرادتهم الجماعية الحرة، وبقيادة حزب الطليعة، وحزينا، جبهتنا، في الطليعة.

\*\*\*\*\*

2013/10/25

لقد جاء تبني الجبهة الشعبية للفكر الماركسي في ضوء قراءتها للأزمة السياسية، والفكرية، والتنظيمية، التي عصفت بالحركة القومية العربية عموماً، وحركة المقاومة الفلسطينية خصوصاً، بعد هزيمة 1967م، وهذا لا يعني أن الجبهة قطعت صلتها مع الفكر القومي؛ بل عملت على الربط الجدلي بين هذا الفكر وهويتها الفكرية اليسارية الجديدة، 'فالجبهة الشعبية منذ انطلاقتها اقرت بالطبيعة القومية الشمولية للصراع في المنطقة، إلى جانب تأكيدها على المضمون الطبقي؛ لأن معركة التحرير الفلسطينية هي بالنسبة للجبهة، معركة قومية، ولكنها في نفس الوقت معركة طبقية، ضد كل القوى الرجعية والرأسمالية العربية التابعة . وهكذا ربطت الجبهة في وثائقها بين النضال الوطني التحرري، والنضال الطبقي الاجتماعي والاقتصادي، بمنطلقاته الفكرية الماركسية والقومية .

\*\*\*\*\*

2013/10/25

بصراحة شديدة الوضوح.....

إن القضية الفلسطينية وتعقيداتها، لا تحلّ فلسطينياً بل عربياً، فالمشروع الصهيوني، مشروع إمبريالي، وهو ضد العالم العربي برمته، و لا بد من العودة مجدداً إلى قومية القضية، والابتعاد عن قطرنها، ففي هذا يمكن البدء بطريق الحل لهذه القضية المعقدة، عدا عن أن مصارعة الأنظمة العربية هي مصارعة النظام الإمبريالي العالمي، وبالتالي، عدم الاكتفاء بالتنديد بالاحتلال الصهيوني وكأن البلاد العربية بدون مشاكل، وبعيدة عن أشكالٍ من السيطرة الامبريالية عليها، وفي هذا لا بد من التخلص من عقلية الهروب نحو فلسطين واعتبارها هي فقط قضية العرب؛ فقضية العرب خارج فلسطين تكمن في تغيير أنظمتهم نحو أنظمة علمانية ديمقراطية، وفي هذا خدمة كبيرة للنضال الفلسطيني، ومناهضة فعلية للنظام الامبريالي، الذي منه إسرائيل "إمبريالية صغرى" في المنطقة، وهي تؤسس لمرحلة جديدة من التداخل بين القومي والقطري، وعدم تغليب الأول على الثاني ولا الثاني على الأول. غير ذلك واستمرار الوضع على ما هو عليه، من سلط تعزز سيطرتها ويسارٍ انتهازي وتشابك بين الوطني والديني والقومي، سيؤدي فقط

إلى تعميق مشكلات التخلف والتأخر والدوران في الاستنفاع، الذي لن يوصل الفلسطينيين سوى إلى شعب بدون قضية وأرض وشعب تحت الاحتلال بشكل كامل، وربما سيخرج العرب بأكملهم من خارج التاريخ، وفي هذا المقدمات متوفرة!؟

\*\*\*\*\*

2013/10/25

إن أزمة احزاب وفصائل اليسار لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب ، بل في كيفية تحقيق هذه الرؤية ، الأمر الذي يستدعي التركيز على عملية البناء الذاتي ( الحزب ) التي تشمل تغيير الكثير من الشعارات والممارسات الوسطية الليبرالية الهابطة فكريا وسياسيا وتنظيميا، والتأسيس لأنماط عمل وكوادر قيادية نقية ومخلصة و عميقة الوعي بالنظرية والواقع معا ، بما يمهّد لصياغة وبلورة استراتيجيات جديدة ، وهي على صعوبتها تحتاج إلى وضوح الرؤى المعرفية والسياسية بمنطلقاتها التقدمية ، بمثل ما تحتاج إلى أدوات نضالية جديدة أشبه بـ"كتلة تاريخية" ذات مضمون وطني وقومي ماركسي كنقطة انطلاق صوب التغيير المنشود ، وتشكل في نفس الوقت جزءاً لا يتجزأ من الإطار الأممي المناهض للإمبريالية وأدواتها العنصرية والرجعية ، كتلة تاريخية تبدأ أنويتها في كل بلد عربي على حدة برؤية تقوم على الالتزام السياسي والتنظيمي والمعرفي والأخلاقي بمصالح وأهداف العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين ، لكي تمتد وتتواصل في الإطار القومي العربي كخطوة لاحقة ، بحث تضم هذه الكتلة ، كافة المثقفين والمناضلين من أجل استعادة بناء المشروع القومي النهضوي الديمقراطي العربي ، بما في ذلك هدف تفكيك وإزالة الدولة الصهيونية ، عبر المقاومة الشاملة للمشروع الصهيوني بكل الوسائل المتاحة ، تشق طريق الثورة الوطنية والقومية التحررية الديمقراطية كطريق ثالث ، وبديل حقيقي ينطلق من ثوابت وأهداف الجماهير الشعبية الفقيرة ، على المستويين الوطني والقومي ، باعتبارها المحدد الرئيسي للقيادة والتنظيم ، تمهيداً لتحقيق مبدأ الهيمنة السياسية والثقافية والمجتمعية ، ذلك ان نجاح القوى اليسارية الماركسية العربية ، بالمعنيين الطبقي والسياسي في ان تصبح قوة مهيمنة ، سيمكنها من التجاوز أو الإزاحة السياسية الديمقراطية للتحالف البيروقراطي الكمبرادوري ، وان تصبح أيضا الإطار الذي يمثل ويجسد مصالح العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين والكادحين .

\*\*\*\*\*

2013/10/25

التوجهات البرنامجية العامة لجبهتنا الشعبية لحل معضلات الواقع والثورة.....

ان التطور المطلوب للمرحلة المقبلة سيكون معياره الأساسي، "مدى قدرتنا على دراسة واقعا المعاش والمحيط، في جوانبه كافة، واستخراج السياسات والمواقف الواقعية الثورية، لحل معضلات الواقع والثورة، على أساس المنهج الماركسي المادي الجدلي، وفي قدرتنا على خلق حزب طليعي كفاحي جماهيري يحظى بثقة والتفاف الشعب وقواه الحية، بما يمكننا من تطبيق التوجهات البرنامجية العامة والعمل على تنفيذ خطوطها الأساسية التالية التي حددها التقرير الصادر عن مؤتمرها الخامس كما يلي :

(1) تأمين أساليب العمل التي تجعل الهيئات القيادية هيئة أركان للحزب في المجالات المختلفة وتوفير الوقت والمتطلبات الضرورية لبنائها نظرياً كي تستطيع قيادة الحزب بإبداع وكفاءة عالية.

(2) زيادة الاهتمام بالكوادر وإطلاق طاقاتها ومبادراتها ، مع التركيز على بناء الكوادر النوعية والمتخصصة في المجالات المختلفة ، وهذا يتطلب زيادة دورات الإعداد النظري والتخصصي على المستوى المركزي وعلى مستوى المنظمات الحزبية في مواقعها المختلفة.

(3) إن عملنا الأيديولوجي، يجب أن يستمر في تمليك كادر الحزب وهيئاته القيادية تحديداً للمنهجية المادية الجدلية، والاستمرار في تعميق فهم مجمل أعضاء الحزب للأسس العامة للماركسية، وإنتاج الفكر عبر تحليل الواقع والمهام انطلاقاً من المنهج المادي الجدلي، وربطه بالواقع الملموس، وتقديمه معللاً للمنظمات الحزبية وللجماهير، ورفع مستوى البرمجة والتخطيط للعمل الأيديولوجي الداخلي والخارجي.

(4) تشديد العمل من أجل التحول إلى حزب جماهيري - طليعي - كفاحي، وهذا يتطلب التوسع في سياسة تشكيل المنظمات الديمقراطية، والبحث عن الأساليب المناسبة لتأطير الجماهير ارتباطاً بظروف كل تجمع فلسطيني وبالمهام المطلوب حلها في هذا التجمع.

(5) تكثيف الجهد للارتقاء بتملك وممارسة الأسلوب والنمط الديالكتيكي في العمل والقيادة الحزبية، على مستوى الهيئات القيادية والكادرية.

(6) الارتقاء بعملنا في أوساط العمال والفلاحين الفقراء والمرأة والمثقفين والشباب ، واجتذاب المزيد من العناصر الطليعية منهم للانتظام في حزينا وللانخراط في عمل المنظمات الديمقراطية المحيطة.

(7) إيلاء أهمية لتطوير الحياة الديمقراطية في المنظمات الحزبية على مختلف المستويات ، وتأمين حرية المناقشة والانتقاد باستمرار وحق الاختلاف وتأمين الآلية المناسبة لذلك.

(8) تكثيف الرقابة على عمل وأداء الهيئات المختلفة.

(9) إيلاء الاهتمام المتزايد للبرمجة والتخطيط الطويل الأمد عبر تحديد اتجاهات عامة للخطة على مستوى الجبهة وعلى مستوى الفروع وعلى مختلف المستويات الحزبية....

انطلاقاً من هذه الأسس البرنامجية المحمولة بالوعي العميق وبالروح والدافعية الثورية والشغف بمبادئ حزينا واهدافه وتضحياته...فاننا حتما سننتصر.

\*\*\*\*\*

2013/10/25

رؤية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين للبديل الوطني الديمقراطي.....

تقول وثيقة المؤتمر السادس للجبهة ( نموز 2000 ) : " إن مفهوم البديل الوطني الديمقراطي يعني رؤية الواقع ومستجداته وحركته، لخدمة الرؤية الشاملة للصراع الوطني التحرري والاجتماعي الديمقراطي. بهذا المعنى، تتضح فكرة القطع مع أوصلو كمنهج وخيار التصرف تجاهه كواقع معطى" .

هكذا تستقيم المعادلة وتنسجم، حيث يتجسد البديل كعملية سياسية - اجتماعية - اقتصادية - ثقافية - كفاحية نقيضه لكل من المشروع المعادي، والفكر اليومي العاجز لليمين الفلسطيني، هذه العملية مشروطة بتوفير الرؤية المنهجية للصراع القادرة على إيجاد التوازن المطلوب في كل مرحلة، وعند كل مستوى من مستويات الصراع، بحيث تتربط أبعاد وركائز البديل الإستراتيجية والتكتيكية.

يستدعي هذا الواقع "العمل لتخطي الخلل، الذي حكم ممارسة المعارضة السياسية، إلى دور الرافعة وحامل مشروع "البديل الوطني الديمقراطي". بما هو تعبير عن مشروع وطني تحرري اجتماعي ديمقراطي إيجابي في جوهره ومظهره. هكذا يجري تخطي جدار الأزمة الذي جعل مشروع البديل يتماهى مع فكرة المعارضة ورد الفعل على مبادرات وسياسات الأطراف الأخرى".

إن تخطي الأزمة التي تعاني منها القوى الديمقراطية الفلسطينية، مشروط بقدرتها على إعادة بناء ذاتها، وفق استحقاقات البديل الوطني الديمقراطي، والانتقال بالعملية من المستوى الفصائلي الضيق إلى المستوى الوطني الشامل، ومن المستوى التنظيمي المحدود إلى مستوى فهمها كعملية بنائية ترتقي عبرها القوى الديمقراطية أو التيار الديمقراطي من مستوى الفعل المحدود لبعض القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية إلى مستوى الحالة الديمقراطية الشاملة لعموم الشعب الفلسطيني، التي بدونها يستحيل ترجمة مفهوم البديل الوطني الديمقراطي .

\*\*\*\*\*

2013/10/26

التغيير الثوري والديمقراطي بالنسبة لفصائل وأحزاب اليسار، هو مبرر وجودها، وهو أيضاً قمة النضال السياسي والطبقي الاجتماعي الديمقراطي والكفاحي في تلاحمهم معاً، وذلك انطلاقاً من الإدراك بأن الثورة لا تنضج بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي، وهي أيضاً لا يمكن أن تندلع -بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجل هذه الجماهير، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته. وبالتالي فإن حجم هذه المهمة التاريخية يفرض على هذه القوى أن تنهض بأوضاعها بما يكفل إحباط الكثير من تشويهات وسلبيات الهمم الضعيفة، مع إدراك مناضليها أن البديل لرؤى ومبادئ واهداف اليسار ، هو استمرار غرق مجتمعاتنا العربية في ردتها المرعبة نحو همجية رجعية تابعة ومتخلفة ، استغلالية ومستبدة ، تحفرها همجية التسلط الامبريالي الصهيوني ، وفي هذا السياق نقول: إن وعي هذه الحقيقة من شأنه أن يصبح بحد ذاته حافزاً للإرادة، خاصة لدى الكوادر اليسارية الثورية المؤمنة بضرورة النضال بكل أشكاله السياسية والاجتماعية والكفاحية من اجل وقف الانحدار نحو الكارثة، وشق الطريق صوب الثورة الوطنية / القومية الديمقراطية وأفقها الاشتراكي الذي تتطلع إليه بشوق كبير جماهير الفقراء والكادحين من أبناء شعوبنا العربية.

\*\*\*\*\*

2013/10/26

منظور للعلاقة بين احزاب وفصائل اليسار وحركات الاسلام السياسي.....

في إطار حديثي عن علاقة اليسار العربي مع حركات الإسلام السياسي ، فإنني أود التوضيح هنا أنني لست في وارد تناول موضوعة " الدين" من زاوية فلسفية ، في إطار الصراع التاريخي بين المثالية والمادية، فهذه المسألة ليست بجديدة، كما أنها ليست ملحة، كما أن عملية عدم الخلط بين الدين كعقيدة يحملها الناس، وبين الجمهور المتدين تعتبر مسألة مهمة وحساسة ، فان يكون لنا موقف فلسفي من الدين، لا يعني على الإطلاق سحب ذلك الموقف على الجمهور المتدين ، بل على العكس، فان التحليل الموضوعي ، إلى جانب الوعي والشعور بالمسئولية

والواجب، يفترض منا الاقتراب من ذلك الجمهور واحترام مشاعره الدينية، والتفاعل مع قضاياهم وهمومه وجذبه إلى النضال من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وإنهاء كافة أشكال الاستغلال والقهر والاستبداد، انطلاقاً من فهمنا للماركسية بأنها ليست نظرية مضادة للدين - كما يروج دعاة الإسلام السياسي والقوى الرجعية والامبريالية - بل هي طريقة تفكير لفهم الوجود بكليته ، فالماركسية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطوّر الوعي البشري في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل -في مراحل تاريخية معينة- تطوراً كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع.

وعلى الرغم من كل ما تقدم ، علينا أن ندرك في ضوء المستجدات والمتغيرات المتلاحقة راهناً، إلى أننا سنواجه -مع حركات الإسلام السياسي- ظروفًا وأوضاعاً معقدة، ما يفرض على قوى اليسار العربي أن تتمسك برويتها الموضوعية إلى أبعد الحدود في العلاقة الديمقراطية وقضايا الصراع الطبقي والسياسي، ومفاهيم الاستنارة والعقلانية مع هذه الحركات بمختلف مذاهبها، كما عبر عنها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعلي عبد الرزاق وطه حسين ولطفي السيد وأحمد أمين .. وغيرهم، بحيث نحرص على أن لا تصل الاختلافات معها ، إلى مستوى التناقض التناحري، وأن تظل الخلافات محكومة للعلاقات الديمقراطية.

\*\*\*\*\*

2013/10/27

من أجل الارتقاء بحزبنا الجبهوي .....

ان نجاحنا في خوض الصراع بكل أبعاده الوطنية والقومية والطبقية ، والنضال بكل أشكاله من أجل تحقيق أهداف حزبنا ، يفرض علينا في الجبهة التقييم العام ، الدوري والدائم ، لواقعنا الراهن في ضوء تطورنا السابق وتراكماته ونتائجه النوعية حتى اللحظة، وليس من المجموع الحسابي أو التوسع التنظيمي الكمي، ... وعلينا الانشداد للمسائل الجوهرية وللمظهر الرئيسي، ورؤية سلبية... اتنا وإيجابيتنا انطلاقاً من هذا" ، مدركين أنه "بالرغم مما نعيشه من ثغرات ونواقص فإن محصلة التقييم العام هي: أننا نمثل حزباً يسترشد بالمنهج المادي الجدلي التاريخي إجمالاً ويعمل لتمثله في الممارسة ، لكننا بحاجة إلى بلورة طموحنا وتجديد ذاتنا والارتقاء بأوضاع حزبنا وتجديد حركتنا الثورية عبر تعميق عملية التحول من خلال سيادة الفكر الماركسي وتملك المنهج المادي الجدلي" .

وبالتالي فإن ضرورات التطور اللاحق لحزبنا تتطلب الانخراط، على كافة الصعد والمجالات في عملية ذات بعدين متداخلين ومتكاملين تحددهما وثيقة مؤتمرننا الخامس هما :

أولاً: استمرار التعمق بامتلاك المنهج المادي الجدلي التاريخي في عموم الحزب وعلى صعيد القيادة والكادر خاصة، ودراسة واقعنا الفلسطيني والعربي وظروف تطوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي بالاستناد له.

ثانياً: التجديد الديمقراطي والثوري الشاملين للجبهة في مجالات نشاطه وحياته المختلفة، وعلى أساس المنهج المادي الجدلي والاشتراكية العلمية، والديمقراطية الواسعة في الحياة الحزبية الداخلية وفي العلاقة مع الجماهير، وبما يقدمنا خطوات سريعة على طريق التخلص من أوجه القصور والبيروقراطية، والمركزية المتمزقة، وغيرها من الأمراض، ويؤمن لنا بناء حزب طليعي - جماهيري - كفاحي وسياسي ديمقراطي يمثل طليعة شعبنا في النضال من أجل أهدافه الوطنية المرورية والإستراتيجية.

\*\*\*\*\*



2013/10/27

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فان مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت ( شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي ( النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)، ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل... فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفعهم الى الأبد.

\*\*\*\*\*

2013/10/27

العوامل الذاتية وراء تراجع وانحسار وعزلة احزاب اليسار.....

الأسباب او العوامل الذاتية هي العامل الرئيسي الأول في استمرار تراجع وعزلة واغتراب احزاب وفصائل اليسار ، خاصة حينما يكون وعي معظم الاعضاء والكوادر القيادية بالمبادئ والمنطلقات الفكرية والسياسة والتنظيمية ، وعياً ضحلاً أو هشاً ، ضعيفاً ، بسيطاً ، دون أي تطوير أو تفعيل حوارى للعملية الفكرية التثقيفية للاعضاء ، علاوة على ما يتعرض له هذا الحزب او الفصيل من أوضاع داخلية مأزومة ، تراكم عوامل تراجعه الملموس في أوساط جمهوره وأصدقائه ، وفي مثل هذه المناخات تتراجع روح العضو ودافعيته ومشاعره وقناعاته الثورية التي أصبح بموجبها عضواً في الحزب، وهنا يتجلى مفهوم الاغتراب، فكلما تراجعت دافعية العضو وشغفه وروحه الوطنية أو الثورية من أجل استنهاض الحزب او الفصيل وتوسعه وانتشاره ، تزايدت حالة الاغتراب لديه ، بمعنى شعوره بالغبية في علاقاته برفاقه وبمؤسسات ومراتب الحزب ومن ثم بالحزب كله.

\*\*\*\*\*

2013/10/27

عن الحالة الفكرية الراهنة في احزاب وفصائل اليسار العربي

بمقدار الأسف والحزن الذي تثيره الصورة العامة للحالة الفكرية والفعالية الثقافية في إطار الحياة الحزبية الراهنة لفصائل وأحزاب اليسار العربي بما تعكسه من انحسار لدائرة الاهتمام بالوعي الفكري، ومن ضعف نظري قيادي وكادري وتنظيمي عام، فإنها تثير لدينا قلقاً جدياً متعلق خصوصاً بالعناصر الشابة الناشئة والعضوية الجديدة التي لم تتدرج خلال مسيرتها الحزبية القصيرة في أي عملية بناء فكري ثقافي ممنهج ، بل اختزلت علاقتها بالحزب بحدود المهام الوطنية العامة والفعل السياسي الميداني في ظل تنامي ظاهرة الاستزلام والعلاقات الشخصية او الشللية اوالتكتلات الضارة، فحينما يغيب الوعي لدى الاعضاء يصبح جسم الحزب كله معرضاً لاستقبال كافة الأمراض ، الأمر الذي ينتج حالة من الانفصال ما بين السياسة والفكر ويقترب بالعمل السياسي من مستوى العفوية والارتجال والموسمية، وقطع السياق على عملية بناء دعاة ثوريين او مثقفين عضويين في إطار الحزب وتزايد عزلته عن جماهيره ، ما يعني اسدال الستار على الحزب او وصوله الى نهايته المحزنة.

2013/10/27

## تزايد عزلة فصائل واحزاب اليسار عن جماهيرها..؟؟؟ !!!

احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر معاناة الجماهير وانتفاضتها كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب ازمتها وتفككها وراخوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر: اولاً - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصورته المتطورة المتجددة.ثانياً-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها ( الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .ثالثاً - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترول والغاز ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحدثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة... الخ ) فالوعي والايمان الثوري ( العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رفيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازمتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها.

2013/10/27

## عن الفلسفة الماركسية ومنهجها ودور المثقف العضوى وأحزاب وفصائل اليسار....

إن أهمية الفلسفة الماركسية تكمن في كونها تجمع بين أعمال الفكر والعقل من أجل التغيير والثورة على كل أشكال الاضطهاد والاستغلال والقهر خصوصاً... وهي بالتالي تجيب على كل أسئلتنا إذا ما استخدمنا منهجها المادي الجدلي وطبقناه على واقعنا الفلسطيني والعربي بصورة جدلية وواعية... وهو هدف لا بد ان يحمله ويناضل من اجله كل مثقف تقدمي، إذ اننا أمام تحديات هائلة .. تحديات الصراع مع العدو الصهيوني وتحديات العولمة الإمبريالية.. تحديات التبعية والتخلف الاجتماعي والاصولي .. تحديات الواقع الفلسطيني والعربي المفكك والمهزوم ... تحديات الاقتصاد والتنمية المستقلة والأمن الغذائي والمياه .. تحديات البطالة والفقر ... تحديات المستقبل الذي تسوده الحرية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية والوحدة العربية .

ان هذه الدعوة ليست فقط للفهم والتأمل العقلاني الفلسفي والمعرفي فحسب، بقدر ما هي أيضاً دعوة لمزيد من الحركة السياسية، النضالية والمجتمعية على جميع المستويات، بعيداً عن كل أشكال ومظاهر الثبات أو الجمود أو

العقائدية من ناحية، ومزيد من الوعي العميق بكل مكونات واقعنا الفلسطيني والعربي بما يمكننا من الإسهام بصورة واضحة في تطبيق شعاراتنا وسياساتنا على طريق التحرر والنهوض بمجتمعاتنا العربية.

أمل أن يتمكن المثقف العربي التقدمي الديمقراطي عموماً ، والمثقف الماركسي العضوي -بالمعنى الحزبي- خصوصاً، وكذلك أحزاب وفصائل اليسار العربي من الإجابة على الأسئلة المثارة من الجماهير الشعبية وصياغة الرؤية والبرنامج البديل للواقع الأزوم من موقع المادية الجدلية ومنهجها ، عبر الوحدة العضوية بين النظرية والممارسة الثورية شرط خروج هذه الفصائل والأحزاب من أزمتها الفكرية والسياسية والتنظيمية صوب النهوض ، قبل أن يسدل الستار عليها مفسحاً الطريق لولادة الجديد .

\*\*\*\*\*

2013/10/27

مع تحياتي للرفيق **Idar Faska** وكافة الرفاق والاصدقاء الأعزاء.....

لكي يتم بلورة الوعي بالماركسية، فإن من واجب ومسئولية كوادر وأعضاء الفصائل والاحزاب اليسارية العربية عموماً والشباب والشابات خصوصاً ، ان يسارعوا إلى امتلاك الوعي بمنهج الجدل المادي، وهي الخطوة الضرورية من أجل النهوض بأحزابهم وفصائلهم ، وبناء التصورات والأفكار والرؤى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المطلوبة لعملية التغيير المنشود ، انطلاقاً من إدراكهم لطبيعة ومفهوم الحزب الذي هو شكل «الاتحاد» بينهم و بين الشرائح الاجتماعية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين .

لذا يصبح طرح السؤال ما الماركسية ذو أهمية وله معنى. إذ أننا أمام هدف تحديد ماهية الماركسية بالذات، وكيف نطبق المنهج المادي الجدلي على واقعنا بكل خصوصياته؟ وهي اسئلة لا يمكن الإجابة عليها دون التخلص الواعي من الأفكار المثالية أو الغيبية، ومن ثم البحث في الجدل المادي وفي تطور الاقتصاد السياسي والصراع الطبقي والحراك الاجتماعي .

\*\*\*\*\*

2013/10/28

ابرز مظاهر ومؤشرات عجز وفشل فصائل واحزاب اليسار العربي.....

أولاً : عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاعضاءها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.

ثانياً-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها ( الاقتصادى السياسى الاجتماعى الثقافى ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطنى والقومى فى الصراع مع العدو الامبريالى الصهيونى من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطى الاشتراكى التوحيدى الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .

ثالثاً - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة.... الخ ) فالوعي والايامن الثوري ( العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها .

\*\*\*\*\*

2013/10/28

.....عن الادراك

الإدراك نوعان: الأول: الإدراك الحسي ، الثاني: الإدراك في التجريد الفكري العالي: مثلاً الحق غير الباطل : ضده .. كلاهما الفكر.. فإذا توصلنا إلى المعرفة أو الفكر .. وميزنا بين الحق والباطل ... بين الرأسمالية والصهيونية والرجعية و الطبقات المُستَغلة (بكسر الغين) من ناحية وبين التحرر والديمقراطية والتقدم والتطور الاجتماعي والاقتصادي والاشتراكية من ناحية ثانية، فان الواجب يدفعنا إلى رفض الباطل من أساسه .. باطل الفكرة... وكل هذه المفاهيم يضمها إطار المنهج ، الذي يحدد الطريق - طريق المقاومة والنضال بكل أشكاله السياسية والكفاحية والديمقراطية- الذي يؤدي بنا إلى الهدف من أجل تحقيق مصالح وتطلعات الجماهير الشعبية وكل الفقراء والمضطهدين في بلادنا..... أما المنهج الميتافيزيقي (الغيبي) فهو الطريق الذي يذهب بعيداً إلى ما وراء الطبيعة أو الوجود بعيداً عن الواقع الملموس، حيث يستخدمه اعداء التنوير والنهوض والتطور الديمقراطي ، وخاصة القوى الرجعية وقوى الاسلام السياسي لخدمة مصالحهم الطبقية النقيضة لمصالح الجماهير الشعبية الفقيرة . ... وهنا بالضبط يتجلى المنهج العلمي المادي الجدلي العقلاني -كمنهج وحيد- لا بد من أن نستخدمه في طريقنا إلى المعرفة الواعية، بمعنى المعرفة التي تأتي انعكاساً لحركة الواقع الموضوعي بعيداً عن الغيبيات أو الميتافيزيقا، إذ أن هذا المنهج يتوافق كلياً مع النظرة العلمية إلى العالم ، و الجدلية هنا هي روح المنهج المادي الجدلي.

\*\*\*\*\*

2013/10/28

.....رفاقي اصدقائي

إذا كفت المبادئ والاهداف والهوية الفكرية لفصائل واحزاب اليسار ( وأقصد هنا تحديدا الماركسية المتجددة المتطورة) عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية الفقيرة وطموحاتها فإن الحزب يبدأ في حالة من التراجع والاعتراب والعزلة، ويفقد تأثيره تدريجياً إذا ما تعززت حالة الانقسام بين الممارسة والنظرية .

من هنا كانت أهمية المراجعة واستعادة المبادرة فكرياً وتنظيماً ، بما يضمن مراكمة الوعي العميق لاسباب معاناة واضطهاد واستغلال الجماهير الفقيرة وتوفير القدرة لدى كل عضو للاجابة على اسئلتها ومن ثم وعيها والتحاقها في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي ، وبالتالي فإن المراجعة الجادة لتكريس وتعميق وعي الرفاق بالماركسية ، ليست ترفاً كما يتوهم او يتغابي البعض، بل ضرورة لا غنى عنها في معركة فكرية سياسية كفاحية ومجتمعية مشتتة، في إطار الصراع ضد العدو الامبريالي الصهيوني من جهة ، وفي الصراع الطبقي والديمقراطي الداخلي ضد أنظمة ورموز الرجعية والتخلف والاستبداد والتبعية من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/10/29

عن الموقف من تحرر المرأة العربية...رسالة الى رفيقتي Mary Rai تعليقا على مقالها بعنوان

" في تبابن وجهات النظر حول المسالة التحررية للنساء العربيات ".....

من غزة أبرق الى رفيقتي وصديقتي ماري وكل النساء باقة وردٍ واعتذار ، أصالةً عن نفسي والمجتمع وظلامية الأفكار .. ونيابةً عن كل/بعض مدّعٍ تقديمية وفي ممارسته بعضٌ من رواسب الشرق وعاداته وتقاليد ومفرداته وذكوريته العليا في أنانتهم السفلى .. ورغم أنني أفترض انتمائي إلى المثقف الحدائي/التقدمي بل والماركسي .. إلا أنني أقرّ واعترف أن بعضاً من رواسب رجل الشرق بداخلي في أنايا السفلى .. وهذه فسروها إن شئتم ، كما شئتم ، أما أنا فلم أجد تفسيراً وتكسيراً لها خيراً من قتلها بمزيد من الوعي بالفكر النقيض لتخلف الشرق لإزاحتها من داخل الداخل .. حيث بدون هذه الإزاحة /الجراحة اللازمة لاستئصال الموروث المتخلف ، يبقى شعار المساواة بين الرجل والمرأة مجزوعاً ومزيفاً ومغشوشاً .

لذلك ، وبهذه المناسبة أتوجه إلى كل المثقفين الحدائين العرب الديمقراطيين عموماً والماركسيين منهم على وجه الخصوص ، مواصلة النضال من أجل الارتقاء بدور ومكانة المرأة ليس في اللحظة الراهنة ، ولا بصورة موسمية ، مناسبية ، بل أدعوهم إلى أن يتخطوها صوب الأصل بموقف عملي وممارسة حقّه تجاه العمل الدؤوب من أجل تغيير العادات/التقاليد / النظم / الأفكار والأعراف البالية والقوانين وكل الموروثات المتخلفة التي ترفض التعاطي مع المرأة كإنسان ، ومساواة كاملة مع الرجل . ومن أجل ذلك ، فإنني أرى أن كل حديث عن التحرر والديمقراطية والمساواة وحق العمل والعلاقات المدنية والحرية والمقاومة والتقدم لا يلتزم في الممارسة بالنضال من اجل تحرير وتحرر المرأة من كل القيود الموروثة ومن كافة أشكال وأدوات ومظاهر الاستبداد الأسري والذكوري والاستغلال الاقتصادي والمجتمعي الذي تعانيه المرأة العربية هو حديثٌ زائف لا قيمة له ولا تأثير ....تحياتي ومودتي ماري العزيزة.

\*\*\*\*\*

2013/10/29

العلاقة الجدلية بين المعرفة الحسية والادراك العقلي شرط لوعي نظرية الثورة..

المعرفة بالنسبة لي لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس فحسب، بل علينا أن نحاول دوماً إدراك الأشياء، وكل الموجودات من حولنا، إدراكاً عقلياً يمكننا من فهم الأسباب التي تحول دون تحقيق مهام الثورة التحريرية الوطنية والقومية الديمقراطية في مجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية، وصولاً إلى معرفة السبل الكفيلة بتجاوز واقع الهزيمة والتبعية والتخلف والاستبداد ، وهنا تتجلى "النظرية الثورية" أو الرؤية الماركسية - المتطورة والمتجددة ابدا - كمفهوم جراحي تستطيع فصائل وأحزاب اليسار الماركسي في فلسطين والوطن العربي أن توفر لأعضائها وكوادرها ، ثم لجمهورها من خلالها، وعيا بحقيقة الصراع الوجودي ضد دولة العدو الصهيوني من جهة وبحقيقة الصراع الطبقي (السياسي والاجتماعي والاقتصادي) الداخلي من جهة ثانية ، لكي يشتركوا في مباشرته، وبالتالي فإن المعرفة التي ندعو إلى امتلاكها ووعياها، هي المعرفة المشغولة بالثورة التحريرية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية على الصعيدين الوطني والقومي ، والملتزمة - سلوكا وتطبيقا - بمفاهيم الديمقراطية والمواطنة والنهوض والارتقاء والتطور، والمتسلحة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقديسية وجمود الأفكار، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي وتخليصه من كل رموز وأنظمة الدكتاتورية والعمالة "ملوكاً" و "رؤساء" و "أمراء" كشرط للقضاء على مظاهر التخلف والتبعية والخضوع والاستبداد وقمع الحريات، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط، مدركين أن اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل، والعقلانية كمفهوم، يستند على المنهج العلمي الجدلي، سيدفع بفكرنا العربي صوب الدخول في منظومة المفاهيم النهضوية الحديثة والمعاصرة التي تقوم على أن للعقل الثوري الجمعي (الحزب) دوراً أولياً ومركزياً في تحليل وتغيير الواقع والتحكم في صيرورة حركته لحساب مصالح الجماهير الشعبية.

\*\*\*\*\*

2013/10/29

## التوجهات البرنامجية العامة لجبهتنا الشعبية لحل معضلات الواقع.....

ان التطور المطلوب للمرحلة المقبلة سيكون معياره الأساسي، "مدى قدرتنا على دراسة واقعا المعاش والمحيط، في جوانبه كافة، واستخراج السياسات والمواقف الواقعية الثورية، لحل معضلات الواقع والثورة، على أساس المنهج الماركسي المادي الجدلي، وفي قدرتنا على خلق حزب طليعي كفاحي جماهيري يحظى بثقة والتفاف الشعب وقواه الحية، بما يمكننا من تطبيق التوجهات البرنامجية العامة والعمل على تنفيذ خطوطها الأساسية التالية التي حددها التقرير الصادر عن مؤتمرها الخامس كما يلي:

(1) تأمين أساليب العمل التي تجعل الهيئات القيادية هيئة أركان للحزب في المجالات المختلفة وتوفير الوقت والمتطلبات الضرورية لبنائها نظرياً كي تستطيع قيادة الحزب بإبداع وكفاءة عالية.

(2) زيادة الاهتمام بالكوادر وإطلاق طاقاتها ومبادراتها ، مع التركيز على بناء الكوادر النوعية والمتخصصة في المجالات المختلفة ، وهذا يتطلب زيادة دورات الإعداد النظري والتخصصي على المستوى المركزي وعلى مستوى المنظمات الحزبية في مواقعها المختلفة.

(3) إن عملنا الأيديولوجي، يجب أن يستمر في تمليك كادر الحزب وهيئاته القيادية تحديداً للمنهجية المادية الجدلية، والاستمرار في تعميق فهم مجمل أعضاء الحزب للأسس العامة للماركسية، وإنتاج الفكر عبر تحليل الواقع والمهام

انطلاقاً من المنهج المادي الجدلي، وربطه بالواقع الملموس، وتقديمه معللاً للمنظمات الحزبية وللجماهير، ورفع مستوى البرمجة والتخطيط للعمل الأيديولوجي الداخلي والخارجي.

(4) تشديد العمل من أجل التحول إلى حزب جماهيري - طليعي - كفاحي، وهذا يتطلب التوسع في سياسة تشكيل المنظمات الديمقراطية، والبحث عن الأساليب المناسبة لتأطير الجماهير ارتباطاً بظروف كل تجمع فلسطيني وبالمهام المطلوب حلها في هذا التجمع.

(5) تكثيف الجهد للارتقاء بتملك وممارسة الأسلوب والنمط الديالكتيكي في العمل والقيادة الحزبية، على مستوى الهيئات القيادية والكادرية.

(6) الارتقاء بعملنا في أوساط العمال والفلاحين الفقراء والمرأة والمتقنين والشباب، واجتذاب المزيد من العناصر الطليعية منهم للانتظام في حزبنا وللانخراط في عمل المنظمات الديمقراطية المحيطة.

(7) إيلاء أهمية لتطوير الحياة الديمقراطية في المنظمات الحزبية على مختلف المستويات، وتأمين حرية المناقشة والانتقاد باستمرار وحق الاختلاف وتأمين الآلية المناسبة لذلك.

(8) تكثيف الرقابة على عمل وأداء الهيئات المختلفة.

(9) إيلاء الاهتمام المتزايد للبرمجة والتخطيط الطويل الأمد عبر تحديد اتجاهات عامة للخطة على مستوى الجبهة وعلى مستوى الفروع وعلى مختلف المستويات الحزبية....

انطلاقاً من هذه الأسس البرنامجية المحمولة بالوعي العميق وبالروح والدافعية الثورية والشغف بمبادئ حزبنا واهدافه وتضحياته...فإننا حتما سننتصر

\*\*\*\*\*

2013/10/29

### من اقوال القائد الراحل جورج حبش في المسألة التنظيمية (الحزب):

- إن التنظيم الذي يقوم على أساس ماركسي، أي بمعنى الاسترشاد بالفكر المنهجي الجدلي، ويلتزم مصلحة الأغلبية المستغلة والمضطهدة التي تكمن في التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، سينتصر بينما التنظيم الذي يقوم على أساس برجوازي صغير سيفشل .

- أن الحاجة إلى بناء العامل الذاتي / الحزب، تشكل حتى اللحظة القضية المركزية التي تحتل موقعا هاما أساسيا في سلم الأولويات الضرورية من أجل تفعيل العلاقة الجدلية بين الظرف الموضوعي والعامل الذاتي كشرط لا بد من توفره لتجاوز الواقع الراهن .

- إن وقفة التأمل الايجابي التي نريدها، - من وجهة نظري - دعوة إلى التعمق في رؤية ما نحن عليه بصورة نقدية وتشخيص واقعا بلا أية رتوش أو زيف، بعيداً كل البعد عن الاستخفاف أو المكابرة، تأمل لا يدعو إلى السكون، بل ينطلق من نبضات قلب جبهتنا وحركتها الصاعدة في إطار الحراك السياسي الاجتماعي العام، الوطني والديمقراطي على الصعيد الفلسطيني بارتباطه العضوي الوثيق بالمشروع القومي العربي، إذ لم يعد هناك أية إمكانية للحديث عن تطور وتقدم المشروع الوطني الفلسطيني بانفصاله عن الحامل القومي العربي، أقول ذلك، رغم شدة التباعد أو الانفصام الراهن بين الوطني والقومي.

- أن أهم استحقاق على الصعيد التنظيمي يتمثل في قدرتنا في الجبهة الشعبية على تطوير بناها ومؤسساتها وأدائها بما يليب الوظيفة والدور التاريخي الذي يجب أن تقوم به ارتباطا بما تمثله تاريخياً وما تطرحه راهناً من رؤية أيولوجية وسياسية واجتماعية وكفاحية.

\*\*\*\*\*

2013/10/30

مقطع من حوار أجراه معي الرفاق في موقع " الحوار المتمدن":

- عن وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي....

إنني أتحدث عن واقع مأزوم منتشر بضراوة داخل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية وملتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لآبد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكومبرادورية الرثة.

لذا يجب أن تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ، عبر إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار بوصفها صيرورة تقوم بوظيفتها عبر رؤيتها وبرامجها الثورية ودورها المحدد ، من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية السياسية والفكرية والتنظيمية والكفاحية والجماهيرية القصوى في قلب الصراع الطبقي، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، كعنصر قوة للارتقاء بدور فصائل وأحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها ، إذ أن بقاء وضع هذه الأحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكريا وهابطة سياسيا ، أودت بأحزابها وفصائلها إلى الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملانمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش وإغراق الحزب وما يواجهه من أسئلة ومعضلات ومهام كبرى فكريا وسياسيا وكفاحيا في مزيد من الأزمات والمناورات والحسابات الأنانية التافهة والعزلة عن الجماهير ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي (والتنظيمي) ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية والاجتماعية ليس على المستوى الوطني فحسب بل أيضا على المستوى الشعبي الجماهيري وعند ذلك تكون النهاية التي لن يسعد بها سوى الأعداء...

\*\*\*\*\*

2013/10/29



## فصائل وأحزاب اليسار العربي في مجابهة انماط التخلف الاجتماعي.....

الانماط القبلية العشائرية والانماط شبه الأقطاعية الى جانب استشراف النزعات الطائفية - ادى ومازال يؤدي باليسار التطوري لمجتمعاتنا العربية الى نوع من "الحمية الاقتصادية الوحيدة" هنا - اذا صح التعبير - هي حتمية الانتقال من النظام التابع ، المتخلف ، المستبد شبه الإقطاعي، شبه القبلي والعشائري، الكوميرادوري البيروقراطي ( العسكري والمدني ) إلى أشكال بدائية ووسطية من الرأسمالية الرثة، المرتبطة - بدرجات متفاوتة - واحيانا الخاضعة للامبريالية العالمية وشروطها، وهذا على وجه التحديد ما يعطي العامل الذاتي، الحزب الثوري، في فلسطين وكافة أقطار الوطن العربي، أهمية فائقة، فالمطلوب اذن من هذا الحزب او الفصيل في هذه البلدان ان يعمل على بلورة رؤيته السياسية المجتمعية التنموية التي تميزه كيسار ماركسي ديمقراطي وثوري بعيدا عن اية تحالفات مع اليمين الليبرالي او اليمين الديني ، وعليه ايضا أن ينتشر ويتوسع - بصورة يومية - في صفوف جماهير الفقراء والمضطهدين في المدن والقرى بما يمكنه من تفاعلهم وقبولهم بافكاره السياسية والطبقية التوحيدية النازمة لوحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين، وان يخلق ويجسد دورهم القيادي جنبا الى جنب مع المثقف الحزبي او العضوي ، وهي امكانية قابلة للتحقق على الرغم من ضعف وعيهم الطبقي، فليس المطلوب من الحزب أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى تطبيق مفاهيم الحداثة والمواطنة والعلمانية و مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية\_ فمثل هذه الشروط ضعيفة جدا في بنية الاقتصاد التابع أو المجتمع المتخلف \_ وإنما على احزاب وفصائل اليسار أن تخلق هذه الشروط من خلال توعية جموع الفقراء والمضطهدين باسباب وأدوات الظلم والاستغلال الطبقي تمهيدا لتأطيرهم وتنظيمهم واندماجهم في الحراك الثوري ،ذلك هو دورها وتلك هي رسالتها.

\*\*\*\*\*

2013/10/31

### المشهد العربي الراهن في انتظار صحوة فصائل واحزاب اليسار العربي ...

المشهد العربي الراهن يشير إلى أن معظم حركات وأحزاب اليسار العربي تعيش -بدرجات متفاوتة- حالة من التراجع والانحسار والعزلة، أدت إلى ضعف تأثير دورها في مواجهة أو كسر حالة الاستقطاب غير المسبوقة في تاريخنا العربي الحديث والمعاصر، عبر مجموعتان مختلفتان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في حركات الاسلام السياسي . ما يعني أن مجتمعاتنا العربية تتعرض في ظل هذا الاستقطاب الثنائي إلى مزيد من مظاهر التفكك والانحطاط الاجتماعي، ومزيد من التبعية والتخلف بأشكال وصور جديدة، إذا لم تبادر قوى اليسار العربي إلى الخروج من أزمتها السياسية والفكرية واستعادة دورها وصياغة رؤيتها الديمقراطية الثورية، انطلاقاً من ضرورات هذه اللحظة التي تتجلى فيها اندفاع الصيرورة الثورية للجماهير الشعبية العربية بصورة عفوية منذ نهاية عام 2010 إلى اليوم، حيث نجحت ثنائية الاستقطاب اليميني في اللحاق بهذه الحالة الثورية وقيادة القسم الأعظم من جماهيرها عبر خطاب يميني ديماغوجي وانتهازي طبقي بورجوازي رث ، ومهادن للقوى الامبريالية، سرعان ما تكتشف الجماهير أن هذا الخطاب لن يحقق لها أي من مطالبها الاقتصادية أو الديمقراطية أو الوطنية، وهنا بالضبط تتجلى الضرورتين

الموضوعية والذاتية لاستنهاض فصائل وأحزاب اليسار العربي ، وخروجها من أزمتها وصراعاتها الداخلية لتلبية حاجة الجماهير الشعبية من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة على طريق انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية، في إطار الرؤية القومية التحررية الديمقراطية الأشمل

\*\*\*\*\*

2013/10/31

بهدوء عن مشروع جماعة الاخوان المسلمين والصراع من اجل الدولة الديمقراطية.....

منذ نشأة جماعة الاخوان المسلمين عام 1928 كان مشروعها - وما يزال - مشروعاً دينياً ينظر لمفهوم المواطن والمواطنة ومفاهيم العقل والعقلانية والعلمانية والحرية والمساواة نظرة تشكك وريبة ونظرة رفض وتكفير، كما يصفها المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد. هكذا تم تجريف الوطن باختصاره في دين الأغلبية، وتم تجريف الدين باختصاره في الرؤية الفقهية للعالم !!! ، وصولاً إلى المرحلة الراهنة حيث صارت " الصداقات " وموائد الرحمن مجال للمنافسة بين الاثرياء، وصارت عشرات الفضائيات تعرض الفتاوي الدينية الشكلية في زواج المتعة والسيار وإرضاع الكبير وتفسير الاحلام ونكاح الجهاد !!!... إلى آخر هذه الفتاوي ، ضمن اقتصاد السمسرة الكومبرادوي ، بحيث نلاحظ - في ظل استئراء خضوع الأنظمة وتخلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة - ولادة ظاهرة طارئة ، فحوها أن التراث والفكر الديني السلفي المتعصب بات اليوم يسحب المجتمعات العربية إلى الوراء ، ونعتقد أن السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى " طبيعة " هذه المجتمعات التي تغلغت في أوساطها مظاهر القلق والإحباط واليأس الناجم عن تزايد المعاناة والفقر والبطالة والفساد ، دونما أي أفق أو ضوء يؤشر على الخلاص ، وبالتالي لم يكن مستغرباً عودة هذه المجتمعات بسبب عفوية جماهيرها وقصور وعجز قوى اليسار - وبتأثير الفضائيات العميلة ومشايخها امثال القرضاوي - إلى الخلف بالمعنى التراثي ، أو إلى الفكر الديني السلفي ثم تستسلم له ، ليقودها بحيث مظاهر وأوضاع البطالة والفقر والهبوط السياسي والفساد وكل مشكلات المجتمع العربي " تُحوّل إلى قضايا تحلها العودة إلى قيم الدين ، وعلى رأسها عودة المرأة إلى البيت والحجاب والنقاب"

ولذلك لا بد أن تتركس كافة القوى الديمقراطية واليسارية العربية ، كل الجهود النظرية وأشكال النضال - الميداني اليومي - السياسي والديمقراطي من أجل تحقيق هدف الدولة الديمقراطية على قاعدة فصل الدين عن الدولة ... إذ انه بدون تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن تحقق المجتمعات العربية أي تطور اجتماعي او سياسي او ثقافي أو اقتصادي أو تنموي أو تكنولوجي أو عسكري .. بل ستعيد انتاج التبعية والتخلف عبر صيغ جديدة في سياق تطوير العلاقات مع الشروط والسياسات العدوانية الامريكية والخضوع لها.

\*\*\*\*\*

2013/11/1

كيف وصل العرب في العصر الحديث الى هذه الحال ، وأين يكمن الخلل ؟

يرى المفكر جورج طرابيشي، أن الخطر في هذا الزمن القطري ، ليس تراجع فكرة الوحدة العربية بحد ذاته ، حيث أن مثل هذا التراجع قد يكون مؤقتاً ، وإنما تراجع فكرة القومية بالذات " ، أما المفكر الراحل د. هشام شرابي ، فيرى أن "

ما جرى في المائة سنة الأخيرة من الحياة العربية التي سادتها " الأبوية " أفضى الى تحديث القديم دون تغييره جذرياً ، ويضيف د. هشام شرابي " أن الأصولية الإسلامية لن تقوى على توفير علاج ناجح للفضى التي تتحكم بالمجتمعات العربية ، وذلك لأنها " مثالية " ستكون حلولها بالضرورة سلطوية ومرتكزة الى عقيدة وسبل جبرية مطلقة ، وستلجأ الى فرض نظام أبوي سلطوي يقوم على أيولوجية غيبية دينية . أما وجهة نظر المفكر الماركسي د.سمير أمين فتتلخص في أن حركات الإسلام السياسي ، تجسد اليوم اتجاه رفضي سلبي لا يقدم بديلاً إيجابياً على مستوى التحديات العالمية ، حيث يقوم المشروع الذي تتبناه على ثلاثة أعمدة هي أولاً : إلغاء الديمقراطية وثانياً : إحلال خطاب أيولوجي شمولي محلها ( ينتهي الى ) خضوع شكلي لطقوس دينية لا غير وثالثاً : قبول الانفتاح الكومبرادوري الشامل على الصعيد الاقتصادي.

\*\*\*\*\*

2013/11/1

الوضع العربي الراهن يحفز على الثورة المستمرة حتى اسقاط انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف..... يا يسار الوطن العربي...ايها الماركسيون الثوريون العرب ..هل من صحة ؟

إن الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحققه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط التي بدأت في التراكم منذ اتفاقية "سايكس بيكو" وتجزئتها لوطنا العربي عام 1916 ، ووعده بلفور عام 1917 ، والنكبة الأولى لشعبنا الفلسطيني عام 1948 ، ثم انهيار الوحدة العربية بين مصر و سوريا في أيلول 1961، و تطورت بعد هزيمة حزيران 1967 ، وتعمقت وامتدت بعد كامب ديفيد 1979 إلى اليوم ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانيات للتحرر والنهوض الوطني والقومي، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير -يعج بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمتها وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها وارتدتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعاً لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضا جذريا مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموما وبرامجها الاقتصادية والمجتمعية خصوصاً.

\*\*\*\*\*

2013/11/1

رفاقي وأصدقائي ..في الذكرى السادسة والتسعين لوعده بلفور ... كلمات ليست لاستثارة مشاعر الحزن والترحم على الماضي...بل تحريضا على كل قوى الرجعية والتخلف والعمالة في كل ارجاء الوطن العربي....

نلتقي اليوم في الذكرى (96) لوعد بلفور في ظروف وأوضاع فلسطينية وعربية أكثر سوءاً وانحطاطاً على كافة المستويات السياسية والاجتماعية، بحيث لا نبالغ في القول ان لحظة صدور "الوعد البريطاني" عام 1917 ، تميزت بتفتح بذور الأفكار الوطنية والقومية التوحيدية ، لدى فئة قليلة من النخب الليبرالية المثقفة، التي افتقرت إلى العمل المنظم أو القاعدة الشعبية بسبب خصوصية الحالة الاجتماعية والسياسية المتخلفة في تلك المرحلة ، ورغم ذلك فإن تلك النخب مثلت حالة متقدمة في رؤيتها وأهدافها الوطنية والقومية ،أفضل مما تمثله النخب الطبقية السائدة في المرحلة الراهنة ارتباطاً بتبعيتها وهبوطها السياسي وخضوعها وارتهاؤها للشروط الامبريالية /الصهيونية ، ولكونها كرست حالة التراجع بالنسبة للأهداف الوطنية والقومية التوحيدية الكبرى.

واليوم ، وأمام حالة التفسخ والانحطاط الراهن لحركة التحرر القومي العربية من ناحية ولحركة التحرر الوطني الفلسطينية من ناحية ثانية، ... تأتي الذكرى السادسة والتسعين لوعد بلفور الذي صدر في الثاني من نوفمبر 1917 ، تجسيدا للرؤية والمصالح الإستراتيجية والنظام الرأسمالي عموماً ولمصالح الإمبراطورية البريطانية في تلك المرحلة خصوصاً ، ما يعني أن ما يسمى بـ "أرض الميعاد" أو المسألة اليهودية أو الحركة الصهيونية، لم يكن سوى ذريعة استخدامية لتكريس مصالح النظام الاستعماري البريطاني في بلادنا الذي امتد منذ ذلك التاريخ 1917 حتى عام 1957، حيث تولت الولايات المتحدة الأمريكية -منذ ستينيات القرن الماضي- قيادة النظام الرأسمالي في صيغته الإمبريالية المعولمة، ومن ثم تطورت العلاقة مع الحركة الصهيونية ودولتها على قاعدة المصالح الإمبريالية في بلدان الوطن العربي ، عبر استخدام نفس الذرائع التوراتية والأفكار الصهيونية العنصرية رغم كل حقائق التاريخ التي تؤكد على انقطاع الصلة بين فلسطين واليهود منذ عام 135 ميلادية ، ما يعني أن ما يسمى بـ "العودة اليهودية" إلى بلادنا فلسطين، ليست عودة توراتية أو تلمودية دينية، وإنما هي "عودة " إلى فلسطين خططت لها ووفرت مقوماتها الانظمة الرأسمالية الاستعمارية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة، عبر دعمها للحركة الصهيونية التي استطاع روادها انضاج العامل الذاتي "اليهودي" الذي توفرت لديه كافة عناصر الدافعية وآليات العمل والتنظيم لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية، رغم تنوع منطلقاتها السياسية ورواها العلمانية أو الدينية ، وفي هذا السياق أشير إلى أنه بالقدر الذي استطاع فيه العامل الذاتي اليهودي أو الحركة الصهيونية وأحزابها ، من التفاعل والاستجابة للعامل الموضوعي أو النظام الرأسمالي العالمي، فقد كان العامل الذاتي (الاحزاب الوطنية والقومية واليسارية)، على الصعيدين الفلسطيني والعربي، آنذاك، ضعيفاً وهشاً ، اقتصر في رفضه لوعد بلفور والحركة الصهيونية على شعارات عامة عجزت عن تأطير نفسها ضمن عمل منظم وممأسس ، بسبب تعمق مظاهر التخلف في ظل الهيمنة العثمانية من جهة وبسبب الطبيعة المهادنة للشرائح الطبقية من اشباه الاقطاعيين والقمم العشائرية من جهة ثانية ، لكن المحزن والمثير لكل دواعي القلق ان هذه الاحزاب والفصائل هي اليوم اكثر ضعفا وتراجعا وعزلة لاسباب ذاتية باتت معروفة لا اريد تكرارها هنا ، وفي مثل هذا الوضع لم يكن مستغربا تزايد انتشار وهيمنة الطبقات والشرائح اليمينية بمختلف اطيافها الليبرالية الرثة والاسلاموية على الذهنية الشعبية العربية.

\*\*\*\*\*

2013/11/1

مقدمات ونتائج وعد بلفور.....

رفاقي اصدقائي....لم يذكر التاريخ أن أحداً تناول المسألة اليهودية خلال المرحلة التي كانت أوروبا فيها تعيش في

ظل النظامين العبودي (حتى القرن الرابع الميلادي) و النظام الإقطاعي الذي استمر حتى القرن الثامن عشر. ومع بداية عصر النهضة ونشأة النظام الرأسمالي في أوروبا، الذي بدأ -انطلاقاً من تراكم وتطور وتوسع حركة رأس المال - في التفكير والبحث عن السبل الكفيلة بحماية مصالحه الاستراتيجية في المشرق العربي، تقاطعت هذه الرؤية الاستراتيجية للنظام الرأسمالي مع إعادة احياء المسألة اليهودية بعد حوالي 17 قرن من غيابها في الذهن السياسية الأوروبية قبل عصر النهضة ، وبالتالي فقد حرص النظام الرأسمالي الجديد على إعادة احياء الطابع الديني للمسألة اليهودية وتشجيع الفكر الصهيوني ورواده على النقيض من عقلانية عصر النهضة وفلسفته التنويرية والانسانية القائمة على الديمقراطية والمواطنة ، لكن قوة المصالح الرأسمالية طغت على كل الشعارات والأسس الفكرية التي ميزت عصر النهضة، وذهبت صوب احياء البعد الديني التوراتي الغيبي كذريعة تختفي وراءها تلك المصالح الرأسمالية لتحقيق هدفها الاستراتيجي في اقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري (فلسطين) الذي يربط أوروبا بالعالم القديم ، ومن ثم كان تشجيعها لعقد المؤتمر الصهيوني الاول 1897، ثم عقد مؤتمر لندن 1907 او ما يعرف بـ "مؤتمر كامبل برمان" ثم اتفاقية سايكس بيكو، ثم وعد بلفور وصولاً إلى صك الانتداب 1922 والاعتراف الرسمي بالوكالة اليهودية ودورها في فلسطين حتى عام 1948 ، واستمرار وتواصل الصراع ضد العدو الصهيوني عبر آلاف الشهداء من ابناء العمال والفلاحين والفقراء الذين كانوا - وما زالوا - وقوداً للنضال والثورة، في كل مراحلها التاريخية، وصولاً إلى حالة الانحطاط السياسي والمجتمعي الذي نعيشه اليوم ، في فلسطين كما في كل البلدان العربية ، في ظل أنظمة تابعة ومتخلفة لا مصلحة لحكامها وللشرائح الطبقة المتنفذة فيها سوى الحفاظ على مصالحهم عبر الخضوع والارتهان للإمبريالية الأمريكية وشريكها الصهيوني في بلادنا، في ظل حالة الانحطاط التي أصابت مجمل حركة النضال الوطني والقومي، بحيث أصبح المشهد الراهن أو العامل الذاتي، الفلسطيني والعربي الرسمي ، صورة ممسوخة وأكثر تشوهاً مما كان عليه العامل الذاتي عند صدور وعد بلفور، إذ أن القيادة البورجوازية الرثة، الفلسطينية والعربية، تفوقت في تنازلاتها في هذه المرحلة على القيادة الإقطاعية التي رفضت رغم رخاوتها وعد بلفور، بمثل ما رفضت قرار التقسيم أو الاعتراف بإسرائيل ، في حين أن قيادة م.ت.ف اعترفت بدولة العدو وتراجعت 180 درجة من شعار الكفاح المسلح لتحرر فلسطين إلى الاعتراف بدولة العدو دون أي مقابل.

\*\*\*\*\*

2013/11/1

وعد بلفور والصهيونية... بعضاً من الحقائق التاريخية:

من هو بلفور؟ : للتعريف بتلك الشخصية الكريهة في الوعي الفلسطيني: وُلد آرثر جيمس بلفور سنة 1848 في ويننغهام، أكمل دراساته العليا في كلية إيتون وجامعة كمبردج بإنجلترا. ورئيساً لوزراء بريطانيا من عام 1902 - 1905.

وقد أعجب بلفور بشخصية الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان الذي التقاه عام 1906، فتعامل مع الصهيونية باعتبارها قوة تستطيع أن تقوم بوظيفتها في حماية المصالح الاستعمارية ، والتأثير في السياسة الخارجية الدولية . وحين تولى بلفور منصب وزارة الخارجية في حكومة لويد جورج في الفترة من 1916 إلى 1919؛ أصدر أثناء تلك الفترة وعده المعروف بـ وعد بلفور سنة 1917 انطلاقاً من تلك الرؤية. وكانت أول زيارة لبلفور إلى فلسطين سنة 1925، حينما شارك في افتتاح الجامعة العبرية.

إن هذا الوعد كان السبب المباشر في كل مآسي الشعب الفلسطيني، وكما قال أحدهم : "وعد بلفور أسس لمأساة القرن". فقد كانت الرسالة التي بعث بها وزير الخارجية البريطانية عام 1917 إلى اللورد روتشيلد ، والتي عرفت فيما بعد باسم وعد بلفور، تعتبر أول خطوة يتخذها الغرب لإقامة كيان لليهود على تراب فلسطين..، وقد قطعت فيها الحكومة البريطانية تعهداً بإقامة دولة لليهود في فلسطين، وكانت سبباً رئيسياً لهجرة اليهود واستجلابهم إلى فلسطين من جميع أنحاء العالم.

-بتاريخ 1919/1/3 تم توقيع ما عرف بـ "اتفاقية فيصل -وايزمن" حول فلسطين التي نصت على:  
1. يجب أن يسود جميع علاقات والتزامات الدولة العربية وفلسطين أقصى النوايا الحسنة ويحتفظ بوكالات عربية ويهودية معتمدة حسب الأصول في بلد كل منهما.

2. يجب أن تتخذ جميع الإجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

-ثم جاء صك الانتداب البريطاني على فلسطين 1922/9/29 ليؤكد على أن تكون الدولة المنتدبة مسنولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي.

المنطلقات السياسية للحركة الصهيونية وفق رؤية النظام الرأسمالي :

1. في عام 1818 دعا الرئيس الأميركي جون آدامز إلى استعادة اليهود لفلسطين وإقامة حكومة مستقلة لهم.  
2. في عام 1839 أصدر بالمرستون الذي شغل منصب وزير الخارجية ورئاسة الوزراء في بريطانيا تعليمات إلى القنصل البريطاني في القدس وليام يونغ بمنح اليهود في فلسطين الحماية البريطانية لضمان سلامتهم وصيانة ممتلكاتهم وأموالهم.

3. أثناء عقد مؤتمر الدول الأوروبية في لندن عام 1840 قدم اللورد شافتسبري مشروعاً إلى بالمرستون سماه مشروع "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" داعياً إلى ان تتبنى لندن إعادة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة خاصة بهم ومحذراً من انه لو تقاعست بريطانيا عن تنفيذ هذا المشروع، فإن هناك احتمالاً كبيراً لتنفيذه على يد دولة أخرى كروسيا مثلاً. وتبنى بالمرستون خلال المؤتمر مشروعاً يهدف إلى "خلق كومونولث يهودي في النصف الجنوبي من سورية، أي فوق المساحة التي شغلتها فلسطين التوراتية".

4. في عام 1844 ألف البرلمان الانكليزي لجنة "اعادة أمة اليهود إلى فلسطين"، وفي العام نفسه تألفت في لندن "الجمعية البريطانية والأجنبية للعمل في سبيل إرجاع الأمة اليهودية إلى فلسطين". وألح رئيسها القس كريبياس على الحكومة البريطانية كي تبادر للحصول على فلسطين كلها من الفرات إلى النيل ومن المتوسط إلى الصحراء.  
5. وفي عام 1845 قدم إدوارد ميتفورد، الذي كان يعتبر من أخلص أنصار بالمرستون، مذكرة إلى الحكومة البريطانية يطلب فيها "إعادة توطين اليهود في فلسطين بأي ثمن، وإقامة دولة خاصة بهم تحت الحماية البريطانية".  
6. وفي نهاية الستينات من القرن التاسع عشر بدأ الألمان إنشاء مستعمرات ألمانية في فلسطين أشرفت على تأسيس غالبيتها "جمعية الهيكل" الألمانية التي تأسست في القرن السابع عشر كحركة دينية إصلاحية في الكنيسة الانجيلية الألمانية.

7. في عام 1887 أسس بلايستون في شيكاغو منظمة "البعثة العبرية نيابة عن إسرائيل" لحض اليهود على الهجرة إلى فلسطين، ولا تزال هذه البعثة قائمة باسم الزمالة الأميركية المسيحية.

\*\*\*\*\*

2013/11/2

ان الرؤية الثورية تقتضي تحليل "وعد بلفور" ومنطلقاته إرتباطاً بمصالح ومقتضيات المصالح الاستعمارية الرأسمالية - بصورة رئيسية - التي تشكل الحقيقة الموضوعية والتاريخية التي لا بد من العودة إليها عند البحث في العوامل الرئيسية لقيام "دولة إسرائيل" وخاصة وعد بلفور، ثم سايكس بيكو، ثم الانتداب البريطاني على فلسطين ، ومن نافل القول إن "دولة إسرائيل" لم يكن ممكناً ظهورها على الخريطة دون هذا الانتداب. واليوم ، وأمام حالة القلق الناجمة عن الامكانيات المتاحة لدى قوى اليمين الليبرالي والديني ولدى قوى الثورة المضادة في ركوب الانتفاضات العفوية وتوجيهها وفقاً لمصالحها الطبقية، تأتي الذكرى السادسة والتسعين لوعد بلفور في ظلل المشهد العربي المأزوم والمهزوم الراهن والمليء بالغموض والمخاطر جنباً إلى جنب مع طموحات الجماهير الشعبية التي انتفضت من أجل حريتها وانعتاقها وكرامتها لعل في ذلك ما يحفز ويستنهض القوى الثورية في فلسطين والوطن العربي لتقوم بدورها الذي تنتظره الجماهير بشوق كبير من اجل مواصلة النضال التحرري والديمقراطي وازالة الوجود الامبريالي والصهيوني من بلادنا.

\*\*\*\*\*

2013/11/2

يقول المفكر الراحل الدكتور جمال حمدان في كتابه "اليهود أنثروبولوجيا"، "إن إسرائيل استعمار سكاني مبني على نقل السكان من الخارج إلى فلسطين"، فاليهود هم بالدرجة الأولى جزء من الظاهرة الاستعمارية-الاستيطانية الاحلالية العامة، ومع هذا فثمة ملامح خاصة فريدة لهم: العودة اليهودية إلى فلسطين ليست عودة توراتية أو تلمودية أو دينية وإنما هي "عودة" إلى فلسطين بالاغتصاب وهو غزو وعدوان غرباء لا عودة أبناء قدامى، إنه استعمار لا شبهة فيه بالمعنى العلمي الصارم، يشكل جسماً غريباً دخليلاً مفروضاً على الوجود العربي. فهم ليسوا عنصراً جنسياً في أي معنى بل جماع ومتحف حي لكل أخلاط الأجناس في العالم.

\*\*\*\*\*

2013/11/2

الاسرائيليون ليسوا شعباً ..وليسوا أمة.....

ان "هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الأمة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على إثبات وجودها بصورة علمية أو موضوعية أو تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الإكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، فإسرائيل ستظل "كياناً استعمارياً غاصباً وعنصرياً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية من ناحية وستظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي أو العلمي، كما هو الحال بالنسبة للحديث عن "أمة إسلامية أو مسيحية أو بوذية" من ناحية ثانية، ما يعني أن هذه "الدولة" لا تعدو كونها مجتمع عسكري يضم أجناساً متباينة روسية وبولندية وأوكرانية وأوروبية وآسيوية وعربية وأفريقية ، كل منها له ثقافته وتراثه المختلف عن الآخر ، وجدوا في الفرصة التي أتاحتها الرأسمالية العالمية لهم بالذهاب إلى فلسطين واستيطانها بذريعة "العودة إلى أرض الميعاد" مخرجاً لهم من أزماتهم أو مدخلاً لتحقيق مصالحهم الطبقية ، إذ انه بدون تشجيع ودعم رأس المال الأوروبي عموماً والبريطاني خصوصاً لما كان من الممكن أن تتقدم الحركة الصهيونية خطوة واحدة إلى الأمام ، ما يؤكد على أن التقدم

الاقتصادي والعسكري الذي أحرزته دولة العدو الإسرائيلي لم يكن ممكناً دون الدعم المتواصل حتى اللحظة من القوى الإمبريالية والبرجوازية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

\*\*\*\*\*

2013/11/2

عن هرتزل وبلفور والدور الوظيفي للكيان الصهيوني.....

مؤسس الحركة الصهيونية "تيودور هرتزل" كان مدركاً بقوة طبيعة العلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية من ناحية ومصالح النظام الاستعماري الرأسمالي من ناحية ثانية، ما يؤكد على أن "إسرائيل" انطلاقة من دورها ووظيفتها ، لم تنشأ إلا لخدمة مقتضيات التوسع الرأسمالي، وكان وعد بلفور أحد أهم ثمار تلك المقتضيات لخدمة المصالح الاستعمارية البريطانية، وبعد أفول السيطرة الاستعمارية والدور البريطاني لحساب السيطرة الأمريكية في الشرق الأوسط منذ عام 1957 انتقلت "إسرائيل" إلى التعاطي مع الإمبريالية الأمريكية لتصبح أداة طيعة في تنفيذ مخططاتها وحماية مصالحها في الوطن العربي ، ومع هزيمة حزيران 1967 ، تحولت دولة العدو الإسرائيلي تدريجياً إلى شريك حقيقي للإمبريالية الأمريكية ، خاصة في ظروف العولمة الراهنة وخضوع الشرائح الحاكمة في معظم النظام العربي الرسمي لمقتضيات وشروط التحالف الصهيوني الإمبريالي عبر اتفاقات "كامب ديفيد" و "أوسلو" و "وادي عربة" وبداية مسلسل التطبيع مع "إسرائيل".

ولعلنا لا نبالغ في القول أن استثناء الظاهرة الدينية العنصرية في "إسرائيل" ليست بعيدة أبداً عن كونها ظاهرة في خدمة مقتضيات العولمة الإمبريالية الراهنة ، والهادفة إلى اشعال النزعات الدينية العنصرية ، الطائفية في كل البلدان العربية التي باتت في حالة غير مسبوقة من الخضوع والتبعية والتخلف ، لإثارة المزيد من النزعات الطائفية والمذهبية والاثنية فيها تكريساً لتجزئتها وتفكيكها كما هو الحال في العراق والسودان واليمن ومصر ، إذ أن هذا الضعف العربي كان وسيظل احد اهم الأسباب التي عززت قوة دولة العدو الصهيوني وخطورتها وعدوانيتها وعنصريتها البشعة المتمثلة في رفع شعار "يهودية الدولة" كشرط اول لما يسمى بعملية التفاوض الجارية مع قيادة م.ت.ف صوب المزيد من الخطوات الاستسلامية باسم السلام المزعوم.

\*\*\*\*\*

2013/11/3

حديث عن أحد أبرز المهام في رؤى وبرامج اليسار الماركسي العربي.....

إن المهمة العاجلة أمام أحزاب وفصائل اليسار العربي عموماً والفلسطينية خصوصاً ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي انطلاقةً من إعادة إحياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف - بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره.

وبالتالي يجب أن تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار القومي العربية، وفي المقدمة اليسار الثوري الفلسطيني، انطلاقةً من ذلك وليس من خارجه، لهذا فإن من الضروري أن يعاد طرح الرؤية الثورية الوطنية الديمقراطية- لدى جميع احزاب اليسار العربي - من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق



للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل أن يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية، باعتبارها مهمة وطنية وقومية مطروحة امام كافة الماركسيين العرب ، وفي طليعتهم اليسار الثوري الفلسطيني المناضل من اجل استرداد الحقوق التاريخية على ارض فلسطين ... والى أن تتوافر هذه الشروط تدريجيا سوف يستمر الصراع كما هو، فمهما طال واستمر الحديث عن التفاوض من اجل ما يسمى حل الدولتين وفق الشروط الإسرائيلية الأمريكية، فلن يكون في ذلك سوى تكريسا للهيمنة والسيطرة الأمريكية الإسرائيلية على مقدرات الشعوب العربية واستمرار احتجاز تطورها واستتباعها وتخلفها .

وبالتالي فإن حديثي عن هدف ازالة الكيان الصهيوني واقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي- على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً وعمقاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، لبدأ مرحلة جديدة في نضاله من اجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُستَغَلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها .

\*\*\*\*\*

2013/11/4

أتوجه إلى كل الرفاق عموماً والشباب والشابات خصوصاً بالقول: إن البحث في الماركسية يجب أن يبتدئ من التخلص من إرث الأفكار البالية الرجعية والمتخلفة، وامتلاك الوعي بالمنهج الجدلي المادي وتطبيقاته على الاقتصاد والمجتمع والثقافة ، كما على كل جوانب الواقع في الممارسة التنظيمية والنضالية واليومية لهم ولرفاقهم، كما أتمنى عليهم بل أطالبهم بأن يمارسوا مراكمة وعيهم ونضالهم الكفاحي والسياسي والديمقراطي انطلاقاً من قناعتهم بأن أحزاب اليسار الماركسي العربي وحدها التي تملك الرؤية الإستراتيجية والبرامج النقيضة للطبقات والشرائح الرجعية والرأسمالية الكومبرادورية والبيروقراطية العسكرية والمدنية الحاكمة ، كما تملك الرؤية والبرامج النقيضة للوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا ، وهي وحدها أيضاً التي تملك الرؤية الإستراتيجية الكفيلة بإنهاء كل مظاهر التبعية والاستغلال والقهر الطبقي وتحقيق العدالة والمساواة ... وهي بالتالي وحدها التي تمثل المستقبل لشعبنا العربية. المهم أن ننطلق من قناعتنا بأن "الناس هم الذين يصنعون التاريخ" ... هذه هي القيمة الثورية التاريخية للماركسية، خاصة وأنا نعيش اليوم في ظروف الانتفاضات العربية و انتشار الروح الثورية ضد أنظمة التبعية والتخلف من ناحية وفي ظروف انتشار الإسلام السياسي والثورة المضادة والفتن الطائفية ، وتفاقم مظاهر الفقر والصراع الطبقي، وغياب الأفكار التوحيدية على الصعيدين الوطني والقومي، وبالتالي فإن الحاجة إلى برنامج الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية بأفاقها الاشتراكية اكبر بما لا يقاس من أي مرحلة سابقة.

\*\*\*\*\*

2013/11/4

إلى رفاقي في الأحزاب والفصائل اليسارية العربية.. ماذا يعني ان تكون ماركسيا؟

لا خلاف على ان الماركسية نشأت في أتون الاستغلال الرأسمالي والصراع الطبقي، وتميزت بنضوجها ووعيها لطبيعة النظام الرأسمالي، إلا أن هذه النشأة لم تكن بمعزل عن التيارات السابقة للفكر الاجتماعي، وبالتالي لن تكون بمعزل عن التطورات والصراعات الطبقيّة الاجتماعية والسياسية اللاحقة.

فالماركسية ليست تصور أو مجموعة أفكار فقط، إنها فلسفة الشك التي تفترض إعادة تقييم الظواهر بلا توقف، وفق قوانينها العامة التي لا يمكن تطبيقها بصورة موضوعية صحيحة إذا لم تأخذ في الاعتبار طبيعة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الخاص لهذا المجتمع أو ذلك .

فالماركسية هي نظرية علمية قابلة للتطبيق على أي مجتمع وفق خصائصه الاقتصادية الاجتماعية الثقافية في جميع مراحل تطوره ، وهي بهذه الصفة علم متجدد ومتطور لا يقل دقة عن سائر العلوم الطبيعية، فهي علم تطبيق المنهج المادي الجدلي والتاريخي والاقتصاد السياسي على تاريخ المجتمع البشري بجميع مراحل وأنماطه المختلفة عموماً، وعلى التاريخ الخاص لكل مجتمع من المجتمعات البشرية خصوصاً.

أن تكون ماركسياً يعني أن تبدأ من ماركس، ولكن لا تتوقف عنده، أو عند أحد كبار خلفائه في العصر الحديث. وهناك فرق بين أن تكون ماركسياً، أو أن تكون ناطقاً بالماركسية. أن تبدأ من ماركس، يعني أن تبدأ بوعي منطلقاته المادية الجدلية والتاريخية ورويته الاشتراكية وتتواصل مع مسيرتها وتطوراتها وتجدها . وبهذه الروح يجب في رأيي أن ننظر في قضية النظرية الثورية اليوم.

وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على الماركسية ومتابعة رسالتها الإنسانية لا يكمن في الدفاع اللاهوتي أو الدوغمائي عن تعاليمها، وإنما بالنقد الدائم لأفكارها وتجديدها ارتباطاً بأهدافنا العظيمة من أجل التحرر الوطني والقومي الديمقراطي التقدمي في إطاره الإنساني والأممي.

لهذا يجب أن يتحدد دورها في الصراع الراهن، في إطار التناقض الرئيسي التناحري مع الإمبريالية والحركة الصهيونية، وفي إطار التناقض الرئيسي الداخلي في الصراع السياسي والطبقي ضد أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد في بلادنا ، وهذا هو واجب كل أحزاب وفصائل اليسار لمواجهة وإزاحة قوى اليمين الوطني واليمين الديني عبر النضال الديمقراطي.

في إطار هذه الضرورة، ووعينا لها، علينا تبني الماركسية كمنهج للتحليل وكنظرية في التغيير الثوري، خاضعة للتطور والاعتناء ارتباطاً بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

أن تصبح ماركسياً معناه أن تقوم بزيارة التاريخ لا أن تزوره ، أن تزوره عبر تحليل وفهم التطور التاريخي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لشعبنا العربية منذ آلاف السنين وفق قوانين الماركسية ومقولاتها العلمية الموضوعية، ووفق مضمونها الطبقي الثوري الذي يرفع رايات الكادحين ضد رايات الرأسمالية وأدواتها المُستَغَلَّة التي تنزف دماً من كل مساماتها ... أن تكونوا ماركسيين معناها ان تقوموا بتوفير كل شروط ومقومات وأسس الحزب الثوري الذي يتقدم الجماهير معبراً عن همومها وتطلعاتها في إنهاء كل مظاهر الاستغلال والإفقار والقهر والاستبداد... حزبا ثوريا خاليا من كل عناصر الهابطين والانتهازيين والفاستدين والمرتدين ومن كل مظاهر وشخص الشللية والتكتلات وتطهير الحزب أو الفصل منهم أولاً بأول ليبقى ثوريا نقيا مناضلا في كل الأوقات والظروف.

أيها الرفاق ، أن تكونوا ماركسيين اليوم، معناها أن تراكموا كل عوامل الثورة الشعبية لإزالة وسحق أنظمة التخلف والرجعية والاستبداد والتبعية واجتثاثها من بلادنا وإقامة المجتمع الاشتراكي الديمقراطي وهذا يفرض عليكم المبادرة إلى إقامة العلاقات السياسية والفكرية والتنظيمية بما يمكنكم من صياغة أساليب العمل المشترك بين كافة قوى وأحزاب

وفصائل اليسار عبر رؤية ثورية إستراتيجية مشتركة لا تلغي خصوصية أي حزب أو فصيل، بقدر ما تؤكد على أهمية التنسيق والعمل المشترك بما يؤدي إلى تكريس وتقوية العلاقات عبر اللقاءات الدورية (السياسية والفكرية والتنظيمية) بين جميع قوى اليسار، تمهيداً لوحدة الحركة الماركسية العربية.... وهذا يفرض أن تكونوا ماركسيين معناها أن تقاوموا هذه الحركة الصهيونية، وليدة النظام الرأسمالي وريبته، وأن تناضلوا من أجل إزالة الصهيونية وتحقيق الهدف الاستراتيجي في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها، وأن تقاوموا نظام العولمة البشع ، لا أن تستهلكوا بضاعته الفكرية الرخيصة من الواقعية إلى الليبرالية إلى المهادنة.... أن تكونوا ماركسيين ، يعني أن تكونوا حاضنة دافئة للجماهير الشعبية العفوية، تحترمون كل تراثها ومعتقداتها وتتعلموا منها ، فأن تكون ماركسياً، يعني أن تنظر إلى الدين على أنه وعي اجتماعي وجزء هام ورئيسي من الوعي الإنساني، استطاع أن يلعب دوراً في تحرير الإنسان من الاستغلال عندما أحسن التعاطي مع أفكاره وجوهره عموماً وفي بداياته الأولى خصوصاً. وأخيراً أن تكون ماركسياً، هو أن يتكامل وعيك أيها الرفيق، فتنهل من النظرية وتدرجك منهجها إدراكاً ذاتياً ، وتؤسس لك أرضية صلبة تنطلق منها للعمل النضالي والديمقراطي، الوطني والقومي والإنساني، لا أن تأخذ السياسة على حساب الفلسفة، فالجزء يكمل الكل، ولا تنفصل النظرية الماركسية ومنهجها بالنسبة لنا وفي كل الظروف عن العمل السياسي، فإذا ضاع الجزء، ضاع الكل ، وضاعت معه هوية حزبنا الفكرية. أن تكون ماركسياً هو أن تعمل على أن يكون وطننا العربي كله، وطن لأبناءه ، وطناً مستقلاً حراً موحداً تسوده الاشتراكية والحرية والديمقراطية والمساواة ، يبنيه ويحميه أبناءه من العمال والفلاحين الفقراء والكادحين بإرادتهم الجماعية الحرة، وبقيادة الحزب الماركسي الطليعي الجماهيري الثوري والديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/11/5

من اللقاء الحواري مع الرفاق.....

ان تحقيق وحدة الهوية الفكرية و تعميقها في أذهان رفاقنا لا يتم إلا عن طريق التسليح المستمر بالفكر الاشتراكي العلمي بهدف تحقيق المستوى الفكري المتقدم والناضج وما سيعكسه من أثار ايجابية جداً بالنسبة لوحدة هوية حزبنا الفكرية إلى جانب وحدة بنية الحزب الداخلية التي تصير خميرة فاعلة في الواقع الاجتماعي و في مختلف المجالات مما يؤدي إلى توسيع قاعدة الحزب على مستوى الكم و على مستوى تغلغه في مختلف قطاعات المجتمع. وحول الأساس السياسي في بناء الحزب الثوري، اعتبره الرفيق الصوراني مدخل هام لكل رفاقنا في الجبهة للارتباط بالجماهير عبر فهم واستيعاب لمضمون شعارنا : التحرر الوطني والديمقراطي بالارتباط العضوي مع حركة التحرر القومي العربية ، مشيراً أن فهم الرفاق في الجبهة لهذا الأساس السياسي هو تجسيد للممارسة في اطار حزبنا على الصعيد الوطني التحرري وعلى الصعيد الديمقراطي الذي يمس كافة الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية والقانونية وقضايا المرأة والشباب والنقابات والعمل الجماهيري عموماً، التي تشكل في مجملها منظومة من الحقوق التي يصعب الفصل بينها، و التي تتحدد في إطار برنامج الحزب السياسي المرهلي، و الاستراتيجي. ووجه الرفيق الصوراني نداءه للرفاق في الجبهة، قائلاً لهم أنه منذ البدء كان انتماءهم للجبهة انتماءً طوعياً واعياً وحرراً الى ابعد الحدود ، انطلاقاً من الايمان العميق بحقوق شعبنا التاريخية والقانونية في السيادة على أرضه وتحقيق أهدافه وثوابته الوطنية من ناحية ، وانطلاقاً من مواقعهم الطبقيّة ضمن الشرائح الفقيرة والكادحة التي دفعت بكم الى

وضوح الرؤية في الالتحاق بالجبهة باعتبارها الحزب الطبيعي المناضل ضد كل اشكال الاستغلال الطبقي من اجل العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص والتقدم من ناحية ثانية ،

\*\*\*\*\*

2013/11/5

من اللقاء الحواري مع الرفاق ... عن مفهومي الانتماء والالتزام في الجبهة الشعبية...

حول موضوع الانتماء، أوضح الرفيق غازي الصوراني أن الجبهة الشعبية تعتبر الانتماء والولاء أساسياً ومترفقا مع الانضباط والالتزام من قواعد السلوك التي يحض عليها ، مشيراً أنه عندما يفكر الفرد بالانخراط في صفوف الحزب / الجبهة ، فإنه يتعاطى مع الفكرة الأساسية أو الغاية الرئيسة على المستويين الوطني والقومي ثم الأممي.

واستعرض الرفيق غازي أهداف الجبهة الشعبية، والنقاط الأساسية التي ينضم فيها الأعضاء للجبهة كمثل، مشيراً أن الجبهة في هذا الجانب أكدت أن ولاء أعضائها يجب أن يكون لمجمل الأهداف والمبادئ وكذلك الأمر في مختلف المنظمات والمؤسسات.

وحول أسس تعميق وتعزيز الانتماء، شدد الرفيق الصوراني أن هذا يأتي بالتشجيع، و التعبير عن المشاعر الرفاقية الجماعية ومشاركة الأعضاء الآخرين في مشاعرهم ، وفي أفراحهم وأتراحهم، و خفض التوتر عبر الحوار الموضوعي والعقلاني الهادف إلى تجاوز الخلافات ومساعدة الأعضاء على اكتشاف الفروق بينهم والعمل على انسجام العلاقات الرفاقية الداخلية، وأهمية إيجاد الحلول السريعة للمشاكل على قاعدة اعتراف المخطئ بخطأه ، والحث على تنمية الوعي بالديمقراطية كمفاهيم ومنهجية وعلاقات رفاقية ، وممارسة النقد والنقد الذاتي ، تنظيم وضبط النفس للمحافظة على تماسك العلاقات الرفاقية داخل الهيئة الحزبية أو على صعيد العلاقات الخارجية بين الرفاق، فضلاً عن الاتصالات وهي محاولة حفظ قنوات الاتصال مفتوحة ، وتسهيل اشتراك الآخرين ، واقتراح الوسائل المناسبة لضمان مشاركة أوسع في الحوارات والنقاشات، وأخيراً بالمشاركة من خلال ضمان مشاركة الأعضاء في وضع الأهداف والخطط والأساليب ، وتحديد الصلاحيات وضبط الأداء ، وتعزيز الثقة.

وحول أهمية الالتزام التنظيمي أوضح الرفيق الصوراني أن الالتزام الواعي هو وسيلة للحفاظ على الوحدة الداخلية للتنظيم، وهو الدرع الواقي للوحدة الداخلية التنظيمية، لافتاً أنه بدون الالتزام لا يوجد حياة تنظيمية، فهو الطاقة المحركة للتنظيم وعناصره والحافز على حضور الاجتماعات التنظيمية، وتحقيق برامج التنظيم والتفكير بأنظمتهم وقراراته وتنفيذ التكاليفات، وهو كفاءة تنظيمية أفضل، والتفاف جماهيري أكثر، ويزيد قوة الوحدة الداخلية قوى الالتزام التنظيمي لدي العضو وزيادة ثقة العضو بتنظيمه وقدرته على تحقيق أهداف الوطنية، ذلك إن قوة الالتزام التنظيمي تزداد طردياً مع مدى قوة التماسك والوحدة الداخلية للتنظيم.

وطالب الرفيق الصوراني بضرورة الربط بين الالتزام والانضباط بالمعنى التنظيمي الديمقراطي و الثوري الذي يعرف بأنه : الاستجابة للنظم واللوائح ، والذي مظهره هي : تنفيذ القوانين والنصوص ، التقيد بقرارات الهيئات العليا ، تنفيذ المهام بدقة وحماسة، تقيد المراتب الأدنى بالمراتب الأعلى تسلسلاً وتوجيهها، عدم مناقشة القضايا الداخلية خارج

الجلسات التنظيمية السرية ، الابتعاد عن المزاجية والفردية في اتخاذ القرار ، استثمار وقت المهمة في العمل .  
ووجه الرفيق الصوراني نداه للرفاق في الجبهة، قائلاً لهم أنه منذ البدء كان انتماءهم للجبهة انتماءً طوعياً واعياً  
وحراً وديمقراطياً الى ابعد الحدود ، انطلاقاً من الايمان العميق بحقوق شعبنا التاريخية والقانونية في السيادة على  
أرضه وتحقيق أهدافه وثوابته الوطنية ، وانطلاقاً من مواقفهم الطبقيّة ضمن الشرائح الفقيرة والكادحة التي دفعت بكم  
الى وضوح الرؤية في الالتحاق بالجبهة باعتبارها الحزب الطليعي المناضل ضد الكيان الصهيوني ، وضد كل اشكال  
الاستغلال الطبقي من اجل العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص والتقدم من خلال سيرورة الثورة التحررية  
الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/11/5

غازي الصوراني

ان الموقف ضد انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف والقمع سواء في العراق او الاردن او المغرب او  
الخليج والبحرين و"السعودية" اوفي أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى  
الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وضد أي تدخل خارجي مهما كانت ذرائعه ، وضد العملاء العرب مما يسمى  
بملوك وامراء ومشايخ ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصادقية قوى المعارضة الوطنية الديمقراطية  
الثورية في قلب نضال جماهير الانتفاضات العربية....

د/ غازي الصوراني

رفاقي واصدقائي

..

ان رفضنا لمنطق ما يسمى بأطر المعارضة وقياداتها فيما يسمى بائتلاف الوطني والمجلس والايخوان المسلمين او  
الاسلام السياسي هو في جوهره رفض للقوى اليمينية التي لجأت الى الولايات المتحدة الامريكية الد أعداء شعوبنا  
العربية وتركيا بذريعة البحث عن الديمقراطية .. وارتمت في احضان ابشع رموز الاستبداد والتخلف والعمالة ملوك  
وامراء السعودية وقطر والخليج .. وهو ايضا رفض لافكار وسياسات الليبرالية الجديدة وآلياتها وديمقراطيتها السياسية  
الشكلية ، انه رفض ينبع من قناعتنا وإدراكنا بصورة موضوعية ، بأن ذلك المنطق بكل تحالفاته الطبقيّة ، لن يؤدي  
في بلادنا سوى الى مزيد من اعادة تهميش الجماهير الشعبية وفقدانها لتحررها الذاتي والسياسي على المستويين  
الوطني والقومي ، والى مزيد من اعادة انتاج التبعية والاستبداد والاستغلال والمعاناة والحرمان في صفوفهم بما يدفع  
الى الاعتراف الاكراهي بمشروعية اللامساواة ، وغياب مفاهيم وآليات الديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية  
وتكافؤ الفرص والحريات الحقيقية. وبالتالي فان الموقف ضد انظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف والقمع سواء في  
العراق او الاردن او المغرب او الخليج والبحرين و"السعودية" اوفي أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع  
الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وضد أي تدخل خارجي مهما كانت ذرائعه ، وضد العملاء  
العرب مما يسمى بملوك وامراء ومشايخ ، وهذا هو المقياس الاول -من وجهة نظري - لمصادقية قوى المعارضة  
الوطنية الديمقراطية الثورية في قلب نضال جماهير الانتفاضات العربية من اجل اسقاط انظمة الاستغلال والاستبداد، إذ  
أن هذا الموقف وحده كفيل بتحقيق اهداف الجماهير المنتفضة وتطلعاتها، وهو ايضا الكفيل بالتصدي لمخاطر التدخل

الخارجي (العسكري والسياسي) من جهة والتصدي للأصولية الدينية وتصفية قوى الاستغلال الراسمالي وكافة ادوات وقوى الثورة المضادة التي تسعى بالفعل إلى ركوب موجة الانتفاضة ، لإعادة انتاج التبعية والتخلف القبائلي والطائفي بأشكال جديدة.

\*\*\*\*\*

2013/11/5

لقاء حوار مع الرفاق .. عن الجبهة الشعبية وتعريف اليسار....

في حوار مع الرفاق أكد الرفيق غازي الصوراني مسئول الدائرة الثقافية للجبهة : ان الجبهة التي ضمت بين صفوفها منذ تأسيسها إلى يومنا هذا ، أجيالا من المناضلين ، ضمت الجد والجدة والأب والأم والأبناء من جماهير الفقراء والكادحين، أجيال تواصلت الى يومنا هذا ، وتعاقبت على حمل الراية ، راية التحرر ، راية الوطن ، راية الشعب ، راية العمال والكادحين الفقراء والفلاحين والمتقنين الثوريين على امتداد أربعة عقود مضت ناضلت جبهتنا عبرها من اجل تحرير الوطن وطرد المحتل وتقرير المصير وحق العودة والاستقلال ، بمثل ما ناضلت من اجل حقوق الفقراء من العمال والفلاحين وكل الكادحين في سبيل لقمة اطفالهم ، علاوة على نضالها اليوم من اجل الحريات الديمقراطية ومن اجل المساواة بين المرأة والرجل في كافة الحقوق والواجبات.

وعن تعريف مضمون اليساري قال الرفيق الصوراني أنه ليس يساريا من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي ضد قوى اليمين الليبرالي والرجعي السلفي/الإسلام السياسي ..و ضد التبعية والتخلف والاستبداد والخضوع ،وليس يساريا من لا يمارس كل أشكال المقاومة المسلحة والشعبية ضد الوجود الصهيوني والقواعد الأمريكية المنتشرة في الوطن العربي ... وليس يسارياً - بل خائناً - من يستعين بأعداء وطنه بذريعة الديمقراطية ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وبالطبع ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي . . وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقر والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والشباب والصحة والتعليم ... الخ ، وفق منطلقات ومبادئ وبرامج الثورة الوطنية الديمقراطية ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي وإسقاط أنظمة الاستبداد ، من أجل انعقاد شعوبنا عموماً و إلغاء كل أشكال قمع الحريات والاستبداد والاستغلال والاضطهاد والتبعية.

وفي هذا السياق، دعا الرفيق غازي الصوراني لتحديد معنى اليسار عموماً، والماركسي المتطور والمتجدد خصوصاً ،الملتزم بالمنهج المادي الجدلي ، لافتاً أنه لا مكان هنا للتلفيق أو التوفيق ناهيك عن الارتداد الفكري صوب الأفكار الهابطة والانتهازية والليبرالية الرثة ، إذ أن هذه المنهجيات المضللة أساءت كثيرا جدا للياسر العربي كله وأدت إلى عزلته عن الجماهير وعن سقوطه المدوي في آن واحد.

\*\*\*\*\*

## من اللقاء الحواري مع الرفاق ... ما معنى ان تكونوا ماركسيين ؟

في هذا الجانب خاطب الرفيق غازي الصوراني رفاقه قائلاً : " أيها الرفاق .. أن تكونوا ماركسيين اليوم، معناها أن تقاوموا هذه الحركة الصهيونية، وليدة النظام الرأسمالي وربيبته، وأن تقاوموا نظام العولمة البشع ، لا أن تستهلكوا بضاعته الفكرية الرخيصة من الواقعية الى الليبرالية ، أن تكونوا ماركسيين ، يعني أن تكونوا حاضنة دافئة للجماهير العفوية، تحترمون كل تراثها ومعتقداتها وتتعلموا منها ، فأن تكون ماركسياً، يعني أن تنظر إلى الدين على أنه وعي اجتماعي وجزء هام ورئيسي من الوعي الإنساني، استطاع أن يلعب دوراً في تحرير الإنسان من الاستغلال عندما أحسن التعاطي مع أفكاره وجوهره عموماً وفي بداياته الأولى خصوصاً".

وختم قائلاً: " أن تكون ماركسياً، هو أن يتكامل وعيك أيها الرفيق، فتنهل من النظرية وتدرك منهجها ادراكاً ذاتياً ، وتؤسس لك أرضية صلبة تنطلق منها للعمل النضالي والديمقراطي، الوطني والقومي والإنساني، لا أن تأخذ السياسة على حساب الفلسفة، فالجزء يكمل الكل، ولا تنفصل النظرية الماركسية ومنهجها بالنسبة لنا وفي كل الظروف عن العمل السياسي، فإذا ضاع الجزء، ضاع الكل ، وضاعت معه هوية حزبنا الفكرية، أن تكون ماركسياً هو أن تعمل على أن يكون وطننا العربي كله، وطن لأبناءه ، ووطناً مستقلاً حراً موحداً تسوده الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، يبنيه ويحميه أبناءه من الفقراء والكادحين بإرادتهم الجماعية الحرة، وبقيادة حزب الطليعة، وحزبنا، جبهتنا، في الطليعة".

\*\*\*\*\*

## السمات الأخلاقية لعضو الحزب الماركسي.....

انها الأركان والصفات الأخلاقية التي تتجلى في السلوك اليومي للرفاق ، اذ أن السمات الأخلاقية لجميع المناضلين ، تتحدد ، قبل كل شيء ، بمبادئ الأخلاق الثورية وقواعدها . فالسمات الأخلاقية للرفيق تتكون من تواضعه واحترامه لرفاقه انطلاقاً من قناعاته السياسية والفكرية ، وموقفه من العمل الوطني والاجتماعي ، ومعاملته مع الناس واهتمامه وعنايته بهم، وكيفية تصرفه في المجتمع والأسرة . وتبرز صفات العضو الأخلاقية بصورة جلية في الأعمال والتصرفات الوطنية والروح الجماعية والمبدئية والعدل وعدم التسامح إزاء كل ما يتنافى جوهر هذه الصفات سواء في اوساط الحزب او في اوساط الجماهير . وفي هذا الجانب نشير الى عدد من السمات التي تجسد السلوك الثوري :

1. الاستقامة : تلعب الاستقامة دوراً هاماً بالنسبة لجميع اعضاء الحزب عموماً وقيادته خصوصاً ، لأن يكونوا مثلاً أعلى وقدوة تحتذى في الأوساط الشعبية .

2. المثابرة والاصرار : يتميز الكادر المسؤول في الحركة الثورية، عن العضو العادي، بامتلاك روح المثابرة والاصرار ومتابعة الامور حتى تحقيق نتيجتها. ويتم ذلك بدوافع ثورية نابعة من الكادر نفسه ، أو فيما نسميه بالدافعية الذاتية للعضو
3. الابداع : الابداع من المسلكيات الثورية، التي تميز الكوادر والقادة عن الاعضاء العاديين.
4. الايثار : بمعنى إزاحة ورفض السلوك الأناني، فالعضو الأناني المحب لذاته، المفضل لمصلحته الشخصية، لا يصلح ان يكون عضوا في الحزب .
5. الهدوء والثبات في مواجهة الملمات والمصاعب، التي تواجه الرفاق في المسيرة الثورية.
6. تربية الذات : احد جوانب مراقبة الذات. وهي تقوم في أن الإنسان يطور في نفسه، وبصورة هادفة، ويحسن خصاله الايجابية ويتخلص من السلبية، أما إشكالها وطرقها فهي إقناع الذات، ونقدها، وإكراهها وتقييدها.
7. التفاني : شكل من النشاط الاخلاقي، يدل على تنفيذ المطالب الأخلاقية رغم قساوة الظروف النضالية او الاجتماعية أو رغم ظروف الحياة الشخصية وعلى الصمود للصعاب والمشاق والحرمان ونكران الذات والتضحية بها.
8. الغيرية : مبدأ أخلاقي ، يلزم الإنسان بقهر أنانيته الذاتية ، وبالخدمة النزيهة لـ"الأقرب" وبالاستعداد للتضحية بالمصالح الشخصية في سبيل منفعة الآخر.

\*\*\*\*\*

2013/11/6

رفاقي وأصدقائي عن الأخلاق الثورية والازمات في احزاب وفصائل اليسار الماركسي العربي...

ان الأخلاق الثورية لا تعكس وضعا معينا في النضال الاجتماعي، والظروف الموضوعية لتقدم مسار النضال الوطني والديمقراطي وحسب، بل تبرز كذلك كقوة تتجسد في سلوك الجماهير .

ولكن اذا ما تعرض الحزب الثوري أو اليساري الماركسي إلى عوامل وتراكمات الازمة الداخلية في صفوفه ، فإن الازمة الأخلاقية الفعلية ، تبلغ ذروتها بسبب استمرار مفاعيل و تراكمات هذه الازمة (عبر رموزها) طالما بقي الحزب عاجزا عن الخروج منها ، حيث تتراجع المبادئ وتختل قواعد التنظيم ، ويسود منطق الشللية و التكتل وانزلاق بعض الرفاق إلى مستنقع الانتهازية التي تتجلى في كسب الأنصار بأية طريقة كانت ، فتراجع النظرة الموضوعية، كما تتراجع الثقافة النظرية، والهوية الفكرية للحزب ، ويصبح الانجرار وراء الأشخاص، لا التمسك بالمبادئ، هو السائد، ويغيب النقد والنقد الذاتي. ولذلك فان المهمة الأكبر التي تواجه الحزب المأزوم هي الكيفية التي يواجه بها هذه النزعة الخُلُقية الشائنة المتفشية في صفوفه .

وفي مثل هذا الوضع ، يصبح المطلوب من هذا الحزب أن يكون أكثر قدرة وأكثر حزماً في التصدي لمظاهر الازمة وادواتها رغم الظروف الصعبة التي يمكن ملاحظتها ليس فقط فيما يتعلق بقضايا الاختلاف السياسي والفكري فحسب بل في تلك الممارسات الشللية والتكتلات الانتهازية واللاأخلاقية التي تعزز دوما بقاء ازمة الحزب بكل تراكماتها ورموزها التي تسد الطريق على خروجه من الازمة صوب النهوض . وبالتالي فإن كل هذه المؤشرات والمظاهر والممارسات السيئة تفرض على كافة اعضاء وكوادر وقيادة الحزب أن يعملوا على إعادة ترسيخ القيم الثورية (السياسية والفكرية والتنظيمية) التي بني على اساسها ودرج عليها بما يتوافق مع روحه الكفاحية العالية ومع مواقفه المبدئية الثابتة .



2013/11/6

## رفاقي اصدقائي .... عن الجمود العقائدي (الدوغمائية) ومخاطره القاتلة.....

الجمود العقائدي من بين اهم الاسباب التي ادت الى عزلة وتراجع وقصور وعجز وفشل الاحزاب الشيوعية والفصائل والحركات الماركسية العربية... وهو ايضا من بين اهم اسباب انتشار الظواهر السلبية والامراض الخطيرة مثل تكريس الشخصية للقيادات الحزبية بصورة فردية بيروقراطية نقيضة لابطس العلاقات الديمقراطية وحرية الحوار الداخلي للجميع في اطار الالتزام برأي الاغلبية في ضوء الحوار الديمقراطي الواعي ، المسئول والحر الملتزم بقناعة موضوعية بمبادئ واهداف الحزب .... ويسبب الجمود العقائدي انتشرت مظاهر الانتهازية والمحسوبيات والشللية جنبا الى جنب مع مظاهر خوف او تردد الاعضاء من طرح اراءهم بحرية .... وكل ذلك وغيره من العوامل أدى الى انحسار احزاب وفصائل اليسار وفقدانها لمصداقيتها بعد ان فشلت في التوسع والانتشار في صفوف الجماهير التي تأسست هذه الاحزاب من اجلها ..ويا لها من مفارقة !!!؟؟؟

يتجلى الجمود العقائدي في التأييد الأعمى لمذهب أو مبدأ معين، واستخدام القوالب الجاهزة في المسائل والقضايا الفكرية أو التنظيمية أو السياسية، والخوف من كل ما هو جديد، حيث يعيش الدوغمائي على التصورات والتقاليد البالية، كما يتمسك الدوجمائي بالاساليب البيروقراطية الفردية الاستبدادية داخل الحزب بذريعة الالتزام بالمركزية وتجاوز الديمقراطية التي يجب ان تشكل المحدد الرئيسي والمنطلق الاول للعلاقة بين الرفاق داخل الحزب " .. تعلموا، لكن لم يفهموا وحفظوا، لكن لم يفكروا" هكذا كان لينين يتحدث باشمئزاز عن الدوغمائيين الذين يكررون ميكانيكا الاستشهادات دون مراعاة ذلك الجديد الذي ينشأ في الواقع العملي.

2013/11/6

## عن اوهام الحل والتفاوض العبثي ... كلمات مهداة الى رفيقتي العزيزة Mary Rai وكل الرفاق

والاصدقاء .....

ألم يكن أوسلو نفسه هو مرحلة المرحلة ..؟ والمناقصات السياسية التي تلتها باعتباره انتقالي صار دائما وانتقائيا، ولا يستخدمه العدو إلا لمزيد من خلق الوقائع وتقادم الأمر الواقع ، كي تتحول المرحلة إلى نهائية في الأذهان، وتصبح الأجزاء المرهلية هي انجازات موهومه لدى أصحاب هذا الخيار. والاهم من كل هذا ان العدو بات في موقع إعادة رسم معالم الصراع ، بإيجاد الحل النهائي له وفق رؤيته .. بانتوستانات ومعازل وجدار ومستوطنات على كل الأرض الفلسطينية التاريخية .

الحل الصهيوني إذن ، هو الدولة الصهيونية على كامل الأرض الفلسطينية ، وليواجه مستقبل تجنيب "دولته" خطر ديموغرافي يضرب نقاوتها اليهودية ، تكون الكانتونات الفلسطينية في التجمعات الكبرى عبارة عن حكم محلي معزول أو حكم ذاتي شكلاي موسع يمكن أن يطلق عليه صفة "دولة" ، ولكن لا حق وطني جامع له ، بل كانتونات يتم تغذيتها بمخدر اغاثي تحت مسمى الرفاه والنماء وما أطلق عليه "تتانياهو" مؤخراً بالسلام الاقتصادي، حيث

يتحول البحث عن الغذاء كغاية، وعن غاية البقاء الإنساني عند اللاجئين في مخيمات المنافي وبإعادة تأهيلها وليس عودتهم .

نستنتج من كل ما تقدم ، أن اللهاث وراء أوهام أو سلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح ونخب فلسطينية تجد مصالحها الضيقة باسترضاء التحالف الأمريكي-الصهيوني ، عبر المزيد من الهبوط والتنازلات والاستسلام للوعود التخديرية لرؤساء الولايات المتحدة وصولاً إلى بوش و أوباما ، التي تراكمت وتشابكت وتكررت بصور ممسوخة دون جدوى في مسار المفاوضات العبيثة المبتذلة ، التي أوصلت معظم أبناء شعبنا إلى حالة من الاقتناع بان شعار الدولتين وفق أو سلو والرؤية الإسرائيلية الأمريكية مدخل كاذب لحل كاذب ، خاصة لحق العودة والسيادة على الأرض والموارد .

أما خط السير البديل الذي يتوجب أن تتقدم من خلاله القوى الوطنية والسياسية بمختلف أطيافها في فلسطين ، فهو يجمع -من منطلقه القومي- بين الخط التحرري المقاوم في المكان المناسب والظرف المناسب، الذي يحافظ على الاشتباك مع العدو بوتائر تتناسب مع إمكانيات الشعب ومتطلبات النضال الطويل الأمد، وفي ذات الوقت ينطلق من برنامج ديمقراطي تعددي يعزز الصمود والمقاومة ، انطلاقاً من محددات سياسية وثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تلتزم ببناء أسس مجتمع مدني تلتحم فيه الأهداف التحررية والديمقراطية عبر آليات تهدف إلى تطوير البنية الفلسطينية في الوطن والمنافي، لكي تصبح هذه البنية عصبية على الانقسام أو الاختراق أو الصراع الدموي، وعلى كل مظاهر الإحباط واليأس التي تتجلى اليوم بصورة غير مسبوق في أوساط شعبنا ، وأخيراً لكي تصبح هذه البنية عصبية على فرض الحلول الاستسلامية .

لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي .

\*\*\*\*\*

2013/11/6

رفاقي وأصدقائي القراء عرباً وفلسطينيين ...

أضع بين أيديكم ملخصاً لكتاب "التطهير العرقي في فلسطين" ، تأليف "ايلان بابيه" وهو مؤرخ تقدمي إسرائيلي ، تميز بوضوح تحليله وموقفه الرفض للحركة الصهيونية وممارستها العنصرية البشعة ، خاصة فيما يتعلق بتنفيذها لعملية التطهير العرقي التي أدت إلى قتل وتشريد وطرد ثمانمائة ألف فلسطيني من وطنهم تحولوا منذ منتصف عام 1948 إلى لاجئين .

إن الفكرة المركزية التي أكد عليها "ايلان بابيه" في كتابه هذا، تقوم على أن عملية التطهير العرقي، قد تم التخطيط لها بصورة مسبقة وواعية عبر شبكة مترابطة وتنظيم محكم وأوامر صريحة وواضحة تنطلق كلها من فلسفة الحركة الصهيونية وممارساتها المرتبطة - بصورة كلية - بالرؤية والمخطط الرأسمالي العالمي باعتباره صاحب المصلحة الرئيسية في قيام دولة إسرائيل في بلادنا، من هنا جاء كتاب "ايلان بابيه" ليفضح بالوثائق دور الحركة الصهيونية وعنصريتها ووظيفتها وتحالفاتها، وذلك ارتباطاً بموقفه الصريح المعادي للحركة الصهيونية والامبريالية الأمريكية وكل أشكال العنصرية والاضطهاد، دون أن يعني ذلك موقفاً صريحاً منه ضد وظيفة دولة العدو ومبرر

وجودها في خدمة النظام الرأسمالي من ناحية أو مع قيام دولة عربية ديمقراطية علمانية في فلسطين من ناحية ثانية، رغم تأكيده على فكرة الدولة الديمقراطية الواحدة (إسرائيل) في ضوء المأزق المسدود الذي وصل إليه حل الدولتين.

\*\*\*\*\*

2013/11/7

العلاقة الجدلية والتبادلية بين الاخلاق المجتمعية الحميدة والممارسات السياسية لليسار.....

من بين أهم اولويات وواجبات احزاب وقوى اليسار العربي ، بلورة وتكريس العلاقة المتبادلة بين السياسة والأخلاق كحيزين مستقلين، وأن يعملوا (عبر الفكر /الوعي والممارسة العملية) على أن تتقاطع السياسة مع الأخلاق التي يجب ان تؤثر بشكل مباشر في كل ممارسات المجال السياسي ، فإذا كانت الأحزاب والفصائل اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته - حسب نصوص وثائقها النظرية - فهي إذن مطالبة قبل غيرها بموقف أخلاقي مجتمعي على صعيد الممارسة ، يحترم مشاعر الناس بصورة عامة، وموقف أخلاقي طبقي يجسد آمال وتطلعات جماهير الفقراء ، ويهدف إلى خدمة النضال التحرري والنضال الاجتماعي الديمقراطي ، وباختصار خدمة مفاهيم ومبادئ الثورة وتحقيق أهدافها في تحرير المجتمع والجماهير الشعبية من كل قيم ومفاهيم وقوانين وأنظمة الرجعية ومن كل مظاهر وأدوات الظلم والقهر والاستغلال والفساد والانحطاط وإزاحتها واستبدالها بقائمة وقيم ومفاهيم وقوانين الأخلاق الثورية وفي طبيعتها : قيم الصدق والشفافية والصراحة والتواضع والايثار والحب واستشعار السعادة في خدمة المحتاج او الضعيف وتعزيزالعلاقات الاجتماعية والشخصية المحترمة الدافئة والمشاركة الوجدانية في أفراح الناس وأحزانهم ، واحترام الرأي والآخر والبعد عن الغطرسة والتجريح والانانية والنميمة والنفاق والانتهازية وتبصير الرفاق بنواقصهم وسلبياتهم، وإعانتهم على التخلص منها لا تأكيد هذه النواقص وتأجيحها ، بحيث يصبح الحزب او الفصيل اطارا مجتمعيًا صغيرا يجسد صورة المجتمع الاخلاقي الاشتراكي الديمقراطي الذي ننشده ونناضل من اجله.

\*\*\*\*\*

2013/11/7

إذا كانت الأحزاب والفصائل اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته - حسب نصوص وثائقها النظرية - فهي إذن مطالبة قبل غيرها بموقف أخلاقي مجتمعي على صعيد الممارسة ، يحترم مشاعر الناس بصورة عامة، وموقف أخلاقي طبقي يجسد آمال وتطلعات جماهير الفقراء ، ويهدف إلى خدمة النضال التحرري والنضال الاجتماعي الديمقراطي ، وباختصار خدمة مفاهيم ومبادئ الثورة وتحقيق أهدافها في تحرير المجتمع والجماهير الشعبية من كل قيم ومفاهيم وقوانين وأنظمة الرجعية ومن كل مظاهر وأدوات الظلم والقهر والاستغلال والفساد والانحطاط وإزاحتها واستبدالها بقائمة وقيم ومفاهيم وقوانين الأخلاق الثورية وفي طبيعتها : قيم الصدق والشفافية والصراحة والتواضع والايثار والحب واستشعار السعادة في خدمة المحتاج او الضعيف وتعزيزالعلاقات الاجتماعية والشخصية المحترمة الدافئة والمشاركة الوجدانية في أفراح الناس وأحزانهم ، واحترام الرأي والآخر والبعد عن الغطرسة والتجريح والانانية والنميمة والنفاق والانتهازية وتبصير الرفاق بنواقصهم وسلبياتهم، وإعانتهم

على التخلص منها لا تأكيد هذه النواقص وتأجيحها ، بحيث يصبح الحزب او الفصيل اطارا مجتمعيا صغيرا يجسد صورة المجتمع الاخلاقي الاشتراكي الديمقراطي الذي ننشده ونناضل من اجله.

\*\*\*\*\*

2013/11/7

الأيدولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد الديني ، إذ يصبح لدينا مرجع وحيد يمتلك الحقيقة المطلقة ويفرض النقد والمراجعة الفكرية والتطوير للأيدولوجية ... فالوعي المستقر يعني الموت، وما دام العالم متطوراً فإن الوعي الذي يمتلك العالم نظرياً، معرفياً، ينبغي أن يتطور، أن يخضع لتجديد دائم.

فالحزب أو الفصيل اليساري العربي الذي لا يسعى الى فهم واستيعاب تفاصيل المكونات الطبقيّة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية وقضايا العمال والشباب والمرأة والعاطلين عن العمل في مجتمعه وربطها برنامجيا ونضاليا بمستقبل العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمناضلين ضد الوجود الامبريالي الصهيوني من اجل انتهاء التبعية والتخلف واسقاط انظمة الاستغلال والاستبداد وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية هو فصيل يساري غبي او انتهازي ..هامشي او مهمش بائس معزول فاقد للمصداقية والتأثير في اوساط الفقراء ولا مستقبل له .

\*\*\*\*\*

2013/11/7

ان فرضية أن يكون الإنسان أخلاقيا في مبادئه مهما كانت منطلقات تلك المبادئ ، ليست فرضية مثالية كما يدعي البعض ، فالأخلاق أولا هي التي تحدد مجرى وسلوك السياسي عموما والمناضل من اجل الحرية والعدالة والديمقراطية خصوصا ، وهنا يمكن بسهولة تفسير هذا الالتفاف المشفوع بكل معاني الاحترام والتقدير والحب للقائد الحكيم جورج حبش من كل من عايشه ليس من رفاقه وأصدقائه فحسب بل من كل الذين لم يتعرفوا عليه في المكان لكنهم عرفوه في الزمان عبر مواقفه وكلماته أو ما قرأوه أو سمعوه عنه.

فالسماة الأخلاقية للرفاق شأن السماة الأخلاقية لجميع المناضلين ، تتحدد ، قبل كل شيء ، بمبادئ الأخلاق الثورية وقواعدها، إنها الأركان والصفات الأخلاقية التي تتجلى في سلوك الرفيق. وتبرز صفات العضو الأخلاقية بصورة جلية في تواضعه وممارساته التي تعزز العلاقات الدافئة مع رفاقه وفي علاقاته مع الجمهور ، كما تبرز في الأعمال والتصرفات الوطنية والروح الجماعية والمبدئية والمصداقية والعدل ، علاوة على عدم التسامح إزاء كل ما يتنافى مع المبادئ والأخلاق الثورية النبيلة سواء في أوساط الحزب أو في أوساط الجماهير .

\*\*\*\*\*

2013/11/7

مفهوم الاستقامة في الاحزاب الثورية .....

تلعب نوعية الافراد، الذين يحتلون المواقع القيادية في الفصائل والاحزاب والحركات الماركسية الثورية، دورا هاما في نموها والتحاق الآخرين بها. فليس الخط السياسي الواضح، هو فقط الذي يجذب الافراد للالتحاق بالحزب. ولكن نوعية الاشخاص، الذين يثبتون هذا الخط ويقودون مسيرته بتواضع ووعي عميق وبعقل جماعي ديمقراطي،

بحيث يشكلون مؤشراً حول جدية هذا الخط وضمان عدم انحرافه. فالحركة الثورية، التي تحترم الجماهير وتقاليدها، لا تقبل في صفوفها قادة يضربون بتقاليد الجماهير عرض الحائط، كما أن ممارساتهم العلنية والسرية الخارجة عن مفهوم الاستقامة والأخلاق تشكل أسوأ دعاية للحزب الثورية. وبالتالي فإن فقدان الصفات الحميدة لدى القيادة، تفقدتهم الاحترام عند قواعدهم، مما يجعل الأمور في الحزب متسببة وبعيدة عن الانضباط.

فالاستقامة كقاعدة عامة هامة للمسلكية الثورية، يكتسبها الكادر والقائد من خلال تمسكه بالقيم الأخلاقية وابتعاده عن السقوط في مهاوي الرذيلة أو الانتهازية أو البيروقراطية الفردية أو الاستبداد الداخلي باسم المركزية، أو الهبوط السياسي والارتداد الفكري. فالقائد مطالب أن يحترم ذاته ويحرص على تطوير وتكريس الديمقراطية الداخلية، وينمي في نفسه الشعور بالمسؤولية والتفوق في كافة المجالات، مما يجعل أي ممارسة خارجة عن الاستقامة تضع شعوره بالقدرة على تحمل المسؤولية. وإلى جانب ذلك، فإن الكادر القائد مطالب بتكريس الاستقامة كمسلكية في علاقاته مع الآخرين، داخل الحركة الثورية وخارجها. فالقائد، الذي يعتمد على الشخصية والتكتل الشللي والتهويش والكذب والوعود الزائفة لكي ينتزع التصفيق أو الاحترام من الآخرين، لا يلبث أن يفقد كل شيء عند انكشاف الحقيقة، وهذا أمر حتمي. أما الكادر المخلص لمبادئ الحزب واهدافه التحررية والديمقراطية وهويته الماركسية المتطورة ومنهجها، هو الذي يرفض أن يتحمل مسؤولية تفوق قدراته وامكانياته وتتجاوز تجربته الثورية. وهذا النوع من الرجال هو الذي يضع كل انسان في المكان المناسب له. ان الاستقامة كقاعدة للمسلكية الثورية، تشكل صمام الامان في الحركة، حيث ان مفهوم الاستقامة لا يتجزأ. فالقائد المستقيم.. الاخلاقي، هو الذي يمارس هذه المسلكية في كل المستويات، مما ينظف الحركة الثورية من الاعضاء غير المستقيمين واللااخلاقيين والانتهازيين، ويكرس في صفوفها مفهوم الفضيلة الثورية...في كل الاحوال : ان الحزب الثوري يقوى بتطهير نفسه

\*\*\*\*\*

2013/11/8

غازي الصوراني

### حديث في تطور مفهوم الاخلاق في مسيرة الفلسفة

نشأ البعد المعرفي الاخلاقي لمسار تطور الفلسفة التاريخي منذ أرسطو ( 284 - 322 ق.م ) فهو أول من استخدم هذا المصطلح ( الأخلاق الحكمة العملية Ethics ) من أجل صياغة الأفكار عن الواجب والخير والشر ، وفي العصر الاقطاعي سادت أخلاق الارستقراطية الاقطاعية ذات الطابع المسيحي ، التي جسدت الأفكار والفلسفات الرجعية في ذلك العصر (الافلاطونية المحدثة والسكولانية) حتى القرن السادس عشر وظهر " فرنسيس بيكون " أعظم عقل في العصور الحديثة " ( 1561\_ 1626 ) ، الذي طالب بتطهير العقل وغسله من التصورات والأوهام السابقة ، ثم ظهور الفلسفة الحديثة مع ديكارت (1596-1650)، رأس المدرسة العقلية، و من ثم ظهور ما نستطيع أن نسميه أخلاق العقل ، التي أعلن عنها بجرأة تلميذه الفيلسوف المادي "باروخ سبينوزا" (1632-1677)حينما انتقد اخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً، واستنتج مبدأ الحق من القوة، واعتبره مبدأ كل أخلاق . ثم جاء جان جاك

روسو ( 1712 - 1778 ) ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحراراً كما ولدوا، أما فولتير ( 1694/1778 )، فقد عاش كل حياته مناضلاً ضد التعصب الديني. حتى جاء كانط ( 1724 - 1804 ) ليقول: أن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير ( والخير هو فعل الواجب ) .والى جانب كانط ، فقد حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ وهيغل ( 1770 - 1831 ) الذي تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي على الالتزام الأخلاقي تجاه الأسرة والمجتمع والدولة .أما أوغست كونت- رائد علم الاجتماع الحديث - ( 1798\_ 1857 ) ، فالأخلاق لديه علم يهدف أول ما يهدف إلى البحث عن قوانين الحوادث الأخلاقية في المجتمع ، وعلى هذا الأساس أصبح مفهوم الأخلاق أحد مكونات علم الاجتماع .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت أفكار نيتشة ( 1844\_ 1900 ) ، التي تدعو إلى تدمير الأخلاق القديمة وتمهيد الطريق لأخلاق ما يسميه " الإنسان الأعلى " !!، فالأخلاق الحقنة عنده هي إرادة القوة، هكذا كان نيتشة واضحاً وصريحاً في احتقاره للضعفاء ... بعد نيتشه ، ظهر سيغموند فرويد ( 1856\_1939 ) الذي قال بأن دوافع الإنسان وأخلاقه هي انعكاس لميوله اللاشعورية ، ولا سيما الجنسية ، أما التفسير التطوري ، وخاصة مذهب " هربرت سبنسر " ( 1820 - 1903 ) - فان مصدر الأفكار والآراء حول الأخلاق التي نادى بها تشكلت على أساس بيولوجي ، وهي فكرة " بقاء الأصلح " في تطبيقها على الواقع الاقتصادي والبقاء للأقوى فيه . وفي هذه المرحلة ظهرت فلسفة البرجماتزم عبر افكار وليم جيمس ( 1842\_ 1910 ) الذي تأثر بالمفكر الأمريكي تشارلز بيرس ( 1839-1914 ) صاحب مقولة " لكي نجد معنى للفكرة ينبغي أن نفحص النتائج العملية الناجمة عن هذه الفكرة " ، فعوضاً عن سؤالاتنا عن مصدر الفكرة ، فان فلسفة البرجماتزم تفحص النتائج ولا تهتم بالمصدر ، إنها تتجه إلى النتيجة أو الثمرة أو المصلحة المباشرة، والأخلاق هنا مبنية على هذا الأسس. وبعد وليم جيمس ، جاء تلميذه جون ديوي ( 1859 - 1952 ) الذي قال أن النمو والتطور ، هما أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام ، فقد جعل ديوي من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي ، أما عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر ( 1864 . 1920 ) ، فقد رأى أن الحداثة المعاصرة، وانتقال العالم من العصر القديم إلى العصر الحديث، يمكن إرجاعه إلى سببين رئيسيين، هما : «روح» الرأسمالية، و«الأخلاق» البروتستانتية . من خلال دراساته استنتج فيبر أن الرأسمالية ، وهي التي - كما يقول - خلقت العالم الحديث، لم تنشأ إلا في تلك البلاد التي تحولت إلى البروتستانتية ، وبذلك كانت الأخلاق البروتستانتية -عند فيبر - هي الحاضن لروح رأسمالية تكمن وراء كل إنتاج أو إبداع" .

من كل ما تقدم ، نلاحظ انتقال المسألة الأخلاقية في عصر النهضة أو في حضارة الغرب الرأسمالي عموماً ، من مستوى الدين الأمر ، والفكر اللاهوتي إلى مستوى الفكر الانتقادي ، وأصبحت قواعد الأخلاق الرأسمالية موضوعاً من مواضيع الثقافة الإنسانية "دون القطيعة الكاملة مع جوهر الدين" ، فقد تضاءلت -كما رأينا- فكرة المذاهب الأخلاقية القديمة على أثر انتشار النزعات الأخلاقية الذرائعية إلى جانب الفلسفة الوجودية ،كيركغارد، سارتر، كامو، دي بوفوار ، علاوة على سان سيمون وشارل فوربييه وروبرت أوين وغيرهم من الاشتراكيين الطوباويين والفلاسفة والمفكرين العقلانيين في عصر النهضة الذين قدموا اسهامهم في علم الأخلاق، حيث حاولوا أن يتنبأوا وأن يصوروا علاقات أخلاقية جديدة بين الناس ، واسهموا في توليد مفاهيم وأفكار ومدارس فلسفية جديدة معلنة موت النظام القديم وميلاد عصر جديد للبشرية ، عصر الثورات البرجوازية الأوروبية التي كانت بمثابة الإعلان الحقيقي لعصر النهضة أو عصر الحداثة ، ووضعت قواعد الأخلاق الجديدة .. أخلاق البورجوازية .

وبإزاء هذه الحركة "الميتافيزيائية" قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن "فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية المتطورة تبعا لحتمية جدلية صارمة هي حتمية الصيرورة والغائية، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأنها نتاج تاريخي . ورسم ماركس وانجلز - في تعاليمهما - الدرب الصحيح إلى السعادة والعدالة والحرية ، ولم يخرج لينين وبلخانوف وتروتسكي وعلماء مدرسة فرنكفورت يوركهايمر وأدورنو وماركيوزة وكذلك انطونيو جرامشي والتوسير وهابرماس وغيرهم من الفلاسفة والمفكرين الماركسيين في الغرب عن جوهر الماركسية ...وعلى نفس المنهج سار العديد من المفكرين الماركسيين العرب من امثال شهدي عطية الشافعي ونبيل الهلالي وعيداروس القصير والياس مرقص وحسين مروة ومهدي عامل و سمير امين ومحمود العالم وياسين الحافظ وعبد الخالق محجوب ومحمد ابراهيم نقد وفؤاد مرسي واسماعيل صبري عبدالله وجلبير اشقر وكميل داغر وخليل كلفت وهشام غصيب وغيرهم الذين عبروا جدليا عن جوهر الرؤية الماركسية... باعتبارها رؤية ثورية تغييرية حاملة لآخلاق المستقبل ..اخلاق الحرية والديمقراطية والمساواة القائمة على الغاء كل اشكال الاستلاب والاستغلال والاستبداد ..

\*\*\*\*\*

2013/11/8

رفاقي واصدقائي الاعزاء ... اليكم كراس " مدخل إلى الفلسفة الماركسية .. المادية الجدلية والتاريخية " الذي قمت باعداده بهدف الاسهام في ايضاح الفلسفة الماركسية بشقيها الجدلي والتاريخي . وفي هذا الجانب أشير إلى أن أياً من قوى اليسار العربي، لم تنجح تاريخياً بتعميم وتكريس منهاجها الأيديولوجي ومنطلقاتها التربوية الأخلاقية، وثقافتها العقلانية على قواعدها التنظيمية من الناحية الجوهرية، وبالتالي ظلت الأيديولوجيا بوجه عام غير مأسسة تنظيمياً ومتناثرة ومحصورة أو محاصرة او هامشية مهمة ، ولم ترتق بأفضل أحوالها لتشكل نظاماً للحياة التنظيمية او حالة فكرية جماعية أو قاعدة واسعة لوعي نظري منظم، الامر الذي يستدعي من هذه القوى ، أن تبدأ جدياً بتفعيل البعد الأيديولوجي باعتباره أحد أهم مرتكزات الحزب وصيرورته الراهنة والمستقبلية، عبر الالتزام بمأسسة النشاط الفكري في الازهان بما يضمن إحياء وتجديد إطار التفاعل الجاري بشأن إعادة الاعتبار للنشاط التثقيفي لمنظمات الحزب القيادية والكادرية والقاعدية، كبوصلة ومرجعية اولى ومرافقة ضمن مسيرة النضال الشاملة ولتحقيق أهداف الثورة الوطنية الشعبية التحررية الديمقراطية بأفاقها الاشتراكية في كل بلدان وطننا العربي.

\*\*\*\*\*

2013/11/11

من اجل الارتقاء بحزبنا الجبهائي.....

أن نجاحنا في خوض الصراع بكل أبعاده الوطنية والقومية والطبقية ، والنضال بكل أشكاله من أجل تحقيق أهداف حزبنا ، يفرض علينا في الجبهة التقييم العام ، الدوري والدائم ، لواقعنا الراهن في ضوء تطورنا السابق وتراكماته ونتائجه النوعية حتى اللحظة، وليس من المجموع الحسابي أو التوسع التنظيمي الكمي، ... وعلينا الانشداد للمسائل الجوهرية وللمظهر الرئيسي، ورؤية سلبيةتنا وإيجابيتنا انطلاقاً من هذا. " وبالتالي فإن ضرورات التطور اللاحق لحزبنا تتطلب الانخراط، على كافة الصعد والمجالات في عملية ذات بعدين متداخلين ومتكاملين هما:

أولاً: استمرار التعمق بامتلاك الوعي بالنظرية الماركسية والمنهج المادي الجدلي التاريخي في عموم الحزب وعلى صعيد القيادة والكادر خاصة، ودراسة واقعا الفلسطيني والعربي وظروف تطوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي بالاستناد له.

ثانياً: التجديد الديمقراطي والثوري الشاملين للجبهة في مجالات نشاطها وحياتها المختلفة، وخاصة في العلاقة مع الجماهير الشعبية، وبما يقدمنا خطوات سريعة على طريق التخلص من ازمنا ونهوضنا وتوسعنا على طريق استعادة دورنا الطبيعي وبناء حزب طليعي- جماهيري - كفاحي يمثل طليعة شعبنا في النضال من أجل أهدافه الوطنية المرحلية والإستراتيجية.

\*\*\*\*\*

2013/11/11

كيف نفهم ونمارس شكل ومضمون أسس ومبادئ الحزب الثوري....؟

الأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري وهي تحديداً أربعة أسس:

(1) الأساس التنظيمي.

(2) الأساس الأيديولوجي .

(3) الأساس السياسي.

(4) الأساس الكفاحي بكل مضامينه التي يتوجب أن تجسد بوعي عميق وإرادة صلبة جوهر الأسس الثلاثة

السابقة.

فإذا تعرضت هذه المبادئ لأي شكل من أشكال التعطيل أو الرخاوة، فلا معنى لذلك سوى تعريض الحزب بهذه الدرجة أو تلك لحالة من الرك...ود أو التراجع والشلل ومن ثم الخضوع للنزعات الانتهازية والشللية المدمرة لأفكار الحزب ومبادئه وفاعليته.

فإذا كفت أيديولوجيا الحزب عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية وطموحاتها فإن الحزب يفقد تأثيره تدريجياً فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية .

فالحزب السياسي الثوري ،ليس المنظم والقائد والطليعة للجماهير فقط ،بل إنه أساساً "مدخل" الوعي لها شرط التحامه في صفوفها والتعلم منها ومعاشته لهمومها ومعاناتها وحرصه ومصداقيته في النضال من اجل تطلعاتها واهدافها.

\*\*\*\*\*

2013/11/11

مرة أخرى عن أزمة اليسار العربي و "أزمة" الماركسية .....

الأزمة مصطلح طبي يشير إلى المرحلة الحادة من صيرورة ما ، حيث يتأكد الشفاء ، أو الموت أو التأجيل ، وسؤالي هنا : هل سيكون في مقدور الماركسيين أن يتجاوزا أزمة الماركسية الراهنة الى جانب تجاوزهم لآزماتهم التنظيمية والسياسية ..؟ أترك الجواب لإرادة ووعي الشباب الماركسيين الديمقراطيين العرب ، شرط أن تظل الماركسية أو الثقافة النابعة من ماركس، حاضرة في محاولاتهم التعرف على الواقع المعاش ووعي كل مكوناته وتناقضاته السياسية والاجتماعية والطبقية والاقتصادية والثقافية ، بما يمكنهم من بلورة الرؤية السياسية المجتمعية الديمقراطية العلمانية المطلوبة في مشهد الانتفاضة الشعبية ، وفي المشاريع الرامية إلى تحويل هذا المشهد لينحرف صوب



مصالح قوى الثورة المضادة أو قوى اليمين الكومبرادوري والإسلام السياسي ، لكن هذه الرؤية تشترط أن يتم النظر إلى الماركسية في تنوع اشكالها واتجاهاتها وفي تكاملها وتطورها وتجديدها الدائم مع مساهمات ثقافية أخرى من قلب واقعنا العربي العام أو من قلب خصوصية كل بلد من البلدان العربية.

ماذا يمكن أن يعني ، باللموس ، هذا الكلام ؟ إنه يعني ان نتخلى عن النظرة العقائدية الجامدة إلى الماركسية ، وإعادة الاعتبار إلى جوهر " الديالكتيك التاريخي" والافتتاح بأن التاريخ الذي لا نهاية له لا يسير دوما وبالضرورة على خط مستقيم صاعد، وان الصراع الطبقي هو أحد العوامل الرئيسية المحركة له إلى جانب عوامل أخرى، وان العلاقات المتبادلة التأثير بين البنية التحتية والبنى الفوقية- خاصة في اطار الانتفاضات الشعبية العربية والمتغيرات المتلاحقة سواء تلك المتعلقة بادوار العملاء الصغار في قطر والخليج والجزيرة العربية " السعودية " او في اطار انصياح وخضوع ما يسمى بالجامعة العربية لشروط النظام الامبريالي ، واخيرا بروز مشهد الاسلام السياسي الذي يتقاطع بمساحات مع السياسات والمصالح الراسمالية المعولمة ولا يتناقض معها بالطبع ، وهي متغيرات اعقد بكثير مما نتصور، تفترض موضوعيا صحة حقيقية ، نشطة وفعالة سياسيا ومجتمعيا لقوى واحزاب وحركات اليسار العربي تخرجه من ازماته الفكرية والسياسية ومن تشرذمه وتفككه التنظيمي... فهل من مستجيب؟؟؟؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/11/12

إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ينفذ إلى مكوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع.. من هنا فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره، وفي هذا السياق ، نقول ، إن الحديث عن نهاية الفلسفة قد لازم تاريخها منذ بدايتها ، ويتواجد جنباً إلى جنب مع الحديث عن البدايات ، إذن فكل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر ....أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة... وهذه الإحاطة أمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي من أجل تعميق معارفهم في خدمة ممارساتهم من أجل التغيير ، فبقدر ما يملك المرء من أجوبة، كذلك يكون " قدر " الأسئلة التي يطرحها.

\*\*\*\*\*

2013/11/12

حول مفهوم الديمقراطية المركزية.....

قانون/مبدأ الديمقراطية المركزية هي المبدأ الناظم لعلاقات الحزب الماركسي الثوري الداخلية ، ووحدة إرادته ، أن الجوهر الحقيقي لهذا القانون يتمثل في كونه قانون للنشاط الهادف إلى بناء الحزب و تقدمه ، على أساس أن الديمقراطية المركزية هي صيغة تستهدف تداول الصلاحيات و المسؤوليات وفق أسس ديمقراطية ، و ليست مبدأ لفرض سلطة القرار...وبالتالي فان الديمقراطية... طية هنا هي المحدد الرئيسي.

وبهذا المعنى فإن جوهر هذا القانون يهدف إلى إقامة شرعية حزبية حقيقية تقف على أسس ديمقراطية مستمدة من القاعدة الحزبية و من مبدأ التمثيل و الإنتخاب في سياق التفاعل الداخلي للكوادر و الأعضاء ، الكفيل بتطوير العملية الديمقراطية الواعية داخل الحزب عبر قيام كل عضو بتنفيذ مسؤولياته و القيام بواجباته .  
إن غياب تطبيق هذا المبدأ بصورة واعية ، و بروح عالية من الإلتزام و المسؤولية ، يؤدي إلى تغييب آليات الديمقراطية الحزبية الداخلية ، و يفسح الطريق لاستفحال مفهوم المركزية بصورة أحادية تصيب الحياة الداخلية لحزبنا بضرر بالغ .

و لذلك فإن الضمانة الحقيقية لتفاعل مفهوم الديمقراطية و حيويته داخل احزاب اليسار ، بما يضبط و يحول دون استفراد مفهوم المركزية ، تكمن في وعي جميع الرفاق و التزامهم بتطبيق مبدأ الحوار الديمقراطي الداخلي المعمق كشرط لتطبيق مبدأ القيادة الجماعية كمبدأ أساسي من مبادئ القيادة الحزبية ، الذي يضمن المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار و تنفيذه في كافة المراتب و الهيئات بصورة جماعية ، تأخذ بعين الإعتبار قواعد التعددية في الرأي و الحوار ، و تعتمد مبدأ النقد و النقد الذاتي كوسيلة لتشخيص الجوانب العملية في الممارسة ، و الآراء و المفاهيم أو الظروف النظرية ، العلنية و الخفية غير المعروفة للرفاق ، بما يساعد على تكامل الموقف الإيجابي الجماعي العام كمدخل رئيس للارتقاء بالحزب داخليا والتخلص من كافة مظاهر ورموز ازمتته على طريق النهوض واستعادة دوره الطبيعي في اوساط الجماهير .

\*\*\*\*\*

2013/11/12

ما هو الحزب الثوري.....؟

إنه الحزب الملتزم بالماركسية المتطورة المتجددة ومنهجها ، واستخدامها اداة جراحية لمجابهة وتغيير الواقع السياسي الاجتماعي الاقتصادي في اطار الصراع الطبقي ...و في نضاله من أجل التحرر الوطني والديمقراطي والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية... فهو الحزب الذي يعمق الوعي بهويته الفكرية وحمائتها وتطورها عبر تفعيل الدافعية الذاتية لدى أعضائه عبر الإلتزام بروح او جوهر الديمقراطية والياتها ... وهو الحزب الذي يتقف في نضاله الجمع بين العمل العلني والسري بما يخدم كل منهما الآخر... إنه الحزب الذي يستمد قوته من الجماهير إلى جانب النضال العملي (الكفاحي والسياسي والمطلبي الديمقراطي والصراع الطبقي) مستفيداً من التجارب الثورية العالمية سواء في توسعه التنظيمي وانتشاره ، فالحزب لن يكون ثورياً إذا تراجعت قناعة الرفاق بأهدافه وبهويته الفكرية ... ولن يكون ثورياً أيضاً إذا لم تتابع هيئاته ومراتبه عملية تعميق الوعي الثقافي والفكر الماركسي بصورة دورية منظمة أو إذا تغلغت فيه النزعات الشللية والانتهازية..؟ إن إشكالية الحزب الثوري - في بلادنا - هي إشكالية لازالت قائمة و ستبقى قائمة، وعلينا أن لا نقف عند المسلمات أو المقولات الجاهزة، بل أن نعمق البحث في هذا الموضوع، و أن نستفيد من مختلف التجارب الثورية في الساحة العالمية قديما و حديثا قصد صياغة مفهوم معمق، يهدف إلى وضع الأسس العلمية الصحيحة لبناء حركة ثورية صحيحة تطرد كل مظاهر الأزمة الفكرية والتنظيمية والسياسة ، بما يمكننا من مواجهة هذه التحولات السريعة المعقدة على المستوى المحلي و القومي والعالمي، و إلا فإن مسيرتنا التحررية الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق.

\*\*\*\*\*

2013/11/12

## عن المركزية والاستبداد البروقراطي في المرحلة الستالينية.....

ان مفهوم «المركزية الديمقراطية» الذي مثل أسس الحياة الداخلية، كان الشعار الذي أسس في المرحلة الستالينية وما تلاها- للاستبداد، لأن كلمة الديمقراطية فيه لم تكن ذات معنى، سوى بالممارسة الشكلية لحق الانتخاب، بينما عنت المركزية في تلك الاحزاب- سيطرة «الهيئات الأعلى» فالأعلى، والأعلى هو الأمين العام و م.س.

وإذا كان لينين هو الذي انتج هذا المفهوم، فقد عنى به اتحاد إرادات حرّة. في الممارسة من أجل تغيير الواقع. لهذا إشتغل عنده على مبدأ حق إبداء الرأي وحق الاختلاف، ومبدأ تقرير سياسات الحزب من خلال الحوار المكتوب، والعلني، ومن خلال إقرارها في مؤتمرات حقيقية. تشهد صراعات حقيقية، وتأتي نتيجة الانتخاب كتعبير عن هذه الصراعات.

وحده ستالين الذي أعطى هذا المفهوم معنى الاستبداد، حينما حسم الصراعات في الحزب، ومنع المناقشة لأن الحزب ليس نادياً للمناقشة، وأعدم الأقلية، وأكد مبدأ الخضوع (خضوع الهيئات الدنيا للهيئات العليا، وخضوع الأقلية للأغلبية...).

لاشك أن الصيغة اللينينية للمفهوم لا تزال راهنة، وهي، صحيحة، ومهمة أيضاً، لكن لا بد من أن نلاحظ، أولاً أن هذا المفهوم تم تغييره كلياً منذ عام 1924 في المرحلة الستالينية وما تلاها حتى انهيار الاتحاد السوفياتي في صيغة استبدادية، وبالتالي اعتراه التشويه والتزوير والتحريف.. لذلك لا بد من استعادة روح الديمقراطية والياتها وممارستها داخل احزاب اليسار العربي حتى لا تستمر المركزية البيروقراطية الانتهازية قيّدا على الديمقراطية وعلى تطور وارتقاء الحزب.

\*\*\*\*\*

2013/11/12

إن المناقشات الديمقراطية ( داخل الحزب او الفصيل اليساري الماركسي الثوري) التي يجب أن تأتي قبل العمل وأثناءه هي التي ستحقق التفاعل الحي بين إرادة مجموع الحزب وإرادة قيادته، وهي التي يفترض فيها أن تؤثر على انتقال القرار إلى الصعيد العملي، معدلة ومصححة إياه، الخ. وكلما توطدت هذه الميول وترسخت من خلال الديمقراطية الداخلية ووعي الاعضاء والتزامهم الخلاق بها، جنح إلى الاختفاء التعارض اللفظ بين النهج البيروقراطي الفردي او القيادي وبين الحوار الديمقراطي..بمثل ما يزاح ويزول التعارض اللفظ، الموروث عن بنية الأحزاب البرجوازية، بين ما يسمى الزعيم والجماهير.

\*\*\*\*\*

2013/11/12

## حول تطور الماركسية كعلم اجتماعي وتاريخي.....

ان الماركسية إذا ما كفت عن تجديد نفسها، إنما تكف عن أن تكون نفسها. ولا شك أن مسيرة الحياة قد تجاوزت بالفعل بعض الافتراضات النظرية الماركسية، ولذلك فاليساريون الماركسيون مطالبون دوماً بإعادة الإنتاج الفكري للماركسية على ضوء الواقع المعاصر المتحرك المتغير. مطلوب من اليساريين دائماً إعادة قراءة ماركس وانجلز ولينين وتروتسكي وماوتسي تونغ وانطونيو جرامشي وغيرهم بعيون وعقول العصر او المرحلة الراهنة . وعلينا كيساريين - أن لا نوافق على التعبير الذي استخدمه البعض عندما يقولون أن بعض جوانب من الماركسية قد شاخت. فالماركسية علم والعلوم لا تشيخ، وإنما تتطور و تتجدد، وحاجة الماركسية إلى استبدال بعض استنتاجاتها على ضوء حقائق الحياة الجديدة، لا يعني أن الماركسية قد شاخت في بعض جوانبها ، على أن ترتبط عملية التجديد انطلاقاً من الماركسية وعودة إليها، لذلك فإن نقطة البدء في عملية التجديد لا يجوز أن تكون التجرد من الماركسية أو التمرد عليها او التخلي عنها . لذلك لا أوافق على الصياغة الواردة في بعض البرامج الجديدة لبعض الأحزاب التي كفت عن تعريف نفسها بأنها أحزاب ماركسية ، اكتفاء بالقول بأنها أحزاب لكل الشعب!! تسترشد بالمنهج الماركسي ، وأقول لدعاة الاسترشاد آسف، فالاسترشاد بالشيء شيء. والالتزام بالشيء شيء آخر. والرأسمالية ذاتها تسترشد أحياناً بالمنهج الماركسي في حريها ضد الماركسية، ولا أتصور كيف يكون المرء ماركسياً أو شيوعياً إذا ما فك الارتباط بين الماركسية وبين نفسه وتحلل من الالتزام بها؟! ...في كل الاحوال...لقد حققت الماركسية إنجازات ضخمة في الماضي ولا زال وجودها وثقلها في الحاضر، وتتنظر الماركسية آفاقاً مبشرة في المستقبل، وإذا ما بدت الآفاق أمامنا مسدودة مظلمة اليوم ، فليكن ذلك حافظاً لكل قوى اليسار لاعادة بناء احزابها والخروج من ازماتها التنظيمية والفكرية والسياسية صوب النهوض الكفيل باستعادة الدور الطليعي لاحزاب وفصائل اليسار العربي، وتكثيف انتشارها وتوسعها في قلب مسامات الجماهير الفقيرة وقيادتها عبر النضال المشترك صوب تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

إن مسيرة الماركسية والاشتراكية سوف تمضي في طريقها رغم كل ما كان... قد يهتز من مصاعب الطريق من يهتز...قد يهتز من تخرصات الأعداء من يهتز...قد يُحبط من حجم الإخفاقات من يُحبط.....قد يسقط في خندق العدو الطبقي او الليبرالية او منظمات NGOs بفعل الإغراءات من يسقط..... ومع ذلك فإن قافلة الماركسية سوف تواصل مسيرتها ، حتى تبلغ غايتها، بتحقيق اشتراكية عصرية متجددة ذات وجه إنساني ، وذات محتوى ديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/11/13

الحزب أو الفصيل اليساري العربي الذي لا يسعى الى فهم واستيعاب تفاصيل المكونات الطبقيّة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية وقضايا العمال والشباب والمرأة والعاطلين عن العمل في مجتمعه وربطها برنامجياً ونضالياً بمستقبل العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمناضلين ضد الوجود الامبريالي الصهيوني من اجل انهاء التبعية والتخلف واسقاط انظمة الاستغلال والاستبداد وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية هو حزب أو فصيل يساري غبي او انتهازي ..هامشي او مهمش بانس معزول فاقد للمصداقية والتأثير في اوساط الفقراء ولا مستقبل له .

\*\*\*\*\*

2013/11/13

يعترف الجميع اليوم "أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه، إلى انحطاط الأخلاق السياسية، وشحوب ، الفضائل الحزبية بوجه عام.

المسألة، كما تبدو لنا، ليست مسألة عيوب أخلاقية ( سياسية وفكرية وتنظيمية ) في الاعضاء عموما والكوادر القيادية خصوصا فحسب ، بل ايضا مسألة عيوب أخلاقية في النظام السياسي والمجتمعي الذي ينتج العيوب الأخلاقية، ويهدر الكرامة الإنسانية، ولا يقوى ولا يستمر إلا بقدر ما يدمر ذاتية الأفراد وحریتهم واستقلالهم، لأنه قائم على التبعية والولاء الشخصي، لذلك كانت النزاهة والحرص على مراكمة الوعي النظري وقوة الانتماء والالتزام والوعي بمتغيرات الواقع ومن ثم الحرص على الممارسة النضالية والسياسية والمجتمعية المطلوبة الديمقراطية محنة على من ظلوا ممسكين بها، كالمسكين بالجمر دون أي شعور بالالم او الضيق لانهم ببساطة مؤمنين بانهم حزب المستقبل استنادا الى وعيهم العميق بمبادئهم واهدافهم الثورية المعبرة عن تطلعات الجماهير الشعبية وحتمية انتصارها.

\*\*\*\*\*

2013/11/13

الماركسية ترفض كل اشكال عبادة الفرد وكل اشكال الاستبداد وتحمل في شكلها وجوهرها الاشتراكي كل معاني وممارسات الديمقراطية الحقيقية المعبرة عن امانى جماهير الفقراء والمضطهدين في هذ الكوكب، فهي نظرية علمية قابلة للتطور المستمر بعيدا عن التقديس والجمود الايديولوجي وكل اشكال عبادة الفرد والبيروقراطية والاستبداد و قمع وارهاب الشعوب المغلوبة على امرها مقابل لقمة العيش التي تحولهم بالاكراه الى عبيد معاصرين يعملون ويكدون ويصفقون بدوافع الخوف والاكراه للقائد الامين العام " الرئيس المعظم المحبوب المبجل المبدع الكلي القدرة" .... الخ ..بئسا لهذه القيادات المسيئة لشعوبها - والمسيئة لدرجة الابتذال والقرف - لماركس وانجلز ولينين ولكل التراث الفكري الثوري الماركسي الحديث والمعاصر ، الذي يحمل في جوهره وشكله انبل معاني ومضامين التضحية و الديمقراطية والحرية وسعادة البشر بعيدا عن كل مظاهر الاكراه والخوف والقمع على قاعدة الشعار الانساني " المرحلي ،من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله " بما يعزز حوافز الفرد في مناخ من الديمقراطية والحرية والاستقرار الاجتماعي والسعادة كشرط لسيرورة المجتمع الاشتراكي ومستقبله الشيوعي.

\*\*\*\*\*

2013/11/13

في معنى ومعنى الانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .....

إنّ الانتماء لجبهتنا الشعبية ، والالتزام الحقيقي بها وامتلاك الوعي الثوري العميق بمبادئها وهويتها الفكرية "الماركسية" يتجسد فقط في الإخلاص والممارسة الثورية ضد الوجود الصهيوني من ناحية ودفاعا عن مطالب وحقوق ومصالح الجماهير الشعبية وكل الفقراء والاندماج في اوساطهم لتأمين احتياجاتهم المعيشية في الغذاء والصحة والتعليم والمياه والكهرباء وكافة الخدمات الانسانية الضرورية كضمانة وحيدة للارتقاء بالجبهة وتخليصها من كل مظاهر الأزمات والانحراف والهبوط السياسي بما يحقق تواصل مسيرتها الثورية ونضالها التحرري والمطلبي الديمقراطي ، وذلك عبر ممارسة ثورية وجماعية وديمقراطية تعكس الوعي العميق بالمبادئ والأهداف ، كما تعكس الوفاء الحقيقي للحكيم القائد المؤسس د.جورج حبش ولأبو علي مصطفى ووديع حداد وربحي حداد وخليل أبو خديجة وأبو

منصور ومحمد النعيرات ومصطفى العكاوي وكريم أبو غزالة وجيفارا غزّة وكامل العمصي والحايك وماهر إريحيم واحمد عمران وحاتم السيسى واسحق مراغة ومعين المصري ومحمد السكافي ورامي كريم وتغريد البطمة وشادي أبو غزالة ومشعل الهلسه "شربل" وحلمي البلتاجي وسلامه العروقي وسعيد المجدلاوي وفؤاد أبو سرية وكل الشهداء ... والمعتقلين من رفاقنا ورفيقاتنا في الجبهة وفي مقدمتهم المناضل الباسل القائد أحمد سعادات والمناضل القائد والمتقف الثوري أحمد قطامش وكل المعتقلين البواسل الذين أخلصوا للجبهة ووضعوها في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم .. وأصبحوا مثلاً يُحتذى لرفاقهم المخلصين لمبادئها ولقضايا الجماهير وتطلعاتها .. الراضين لكل أشكال الهبوط والتراجع عن الثوابت الوطنية ، والراضين لأي شكل من أشكال الاعتراف بدولة العدو الصهيوني .. المؤمنين بأن الحل المرهلي للدولة هو حل نضالي لا يقوم عبر الاعتراف بـ"إسرائيل" وإنما عبر استمرار النضال لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .."

\*\*\*\*\*

2013/11/13

الممارسة شرط رئيسي لنشاط وتقدم ومصداقية الحزب او الفصيل الماركسي.....

إن أهم أسهام ثوري للمادية الجدلية في نظرية المعرفة هو إدراك الدور الأساسي للممارسة في النشاط المعرفي واكتشاف أن الممارسة هي التي تجعل هذا النشاط ممكناً وتتيح تمييز المعرفة الحقيقية عن المعرفة الكاذبة . وبالتالي من المستحيل عملياً ونظرياً أن نفهم واقعنا الاجتماعي وأن نحوله ثورياً إذا لم نعتمد في هذه العملية الواحدة المزدوجة على الفكر الماركسي ، فهذا الفكر هو شرط إمكانية فهم مجتمعنا وبالتالي تحويله ثورياً، فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية، وانطلاقاً من هذه العلاقة البنوية بين النشاط النظري والنضال العملي - كما يقول مهدي عامل - يمكن أن نفهم كذلك شكل الممارسة الفلسفية او الصراع الايديولوجي ، ففي كل فلسفة أيديولوجية وكل أيديولوجية تعكس واقعاً طبقياً معيناً وصراعاً طبقياً معيناً، وذروة التضليل في الفكر الفلسفي أن يظهر وكأنه بعيد غريب عن الأيديولوجية، بعيد غريب عن الصراع الطبقي الواقعي.

إن الممارسة الفعلية الفلسفية هي صراع أيديولوجي، ضد الأيديولوجيات الرجعية والبرجوازية التي تختفي وراء قناع الفلسفة المجردة، لأن الصراع الأيديولوجي كما فهمه لينين على حقيقته شكل من أشكال الصراع الطبقي، والصراع الطبقي في أساسه، صراع سياسي، إلا أنه يتخذ أشكالاً متعددة كصراع أيديولوجي مثلاً، وهنا بالضبط يتجلى دور الممارسة في اكتساب المعرفة وتطويرها وتجديدها وفق حركة الواقع والصراع الطبقي والوطني والفكري ضد اعدائنا. فالممارسة هي أهم نوع من انواع النشاط البشري ، وهي تنطوي ليس على عملية العمل فحسب بل على كل نشاط البشر الاجتماعي والتحويلي والثوري .

\*\*\*\*\*

2013/11/14

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فان مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت( شيوخ قبائل وامراء وملوك

عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي ( النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)، ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل... فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل النهوض والثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفنهم الى الأبد.

\*\*\*\*\*

2013/11/14

العقل والعقلانية والتنوير والتغيير الديمقراطي في مجابهة التخلف الموروث وأدواته المعاصرة....

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في ا...لتراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر - في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، -كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية را هنا - وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحريض على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

\*\*\*\*\*

2013/11/14

عن شعار " يهودية الدولة الاسرائيلية".....

ان تعريف دولة العدو الصهيوني بأنها «دولة يهودية وديموقراطية» فإنه يعني، بحسب القراءة الإسرائيلية، "دولة قومية لليهود لكن بنظام ديموقراطي". أما دولة ديموقراطية فحسب فتعني لا يهوداً ولا عرباً، بل مواطنين، أناس، بشر، لهم حقوق متساوية، وهذا ما ترفضه ذهنية المجتمع الإسرائيلي عموماً وقوى اليمين المتطرف خصوصاً بشقيه العلماني والديني.

لهذا نلاحظ توحد اليمين الصهيوني المتطرف (شبه العلماني أو العلماني) إلى جانب السلفيين المتطرفين (الحريديم) ليطالبوا بدولة يهودية لا بدولة ديموقراطية، انعكاساً لعقلية القوه والغطرسة الصهيونية، بدعم صريح من الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي سيؤدي إلى أشكال جديدة من الصراع مع الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية عموماً، ومع أبناء شعبنا في الأرض المحتلة 1948 خصوصاً، وذلك ارتباطاً بوعيهم لمخاطر الاعتراف بـ"يهودية إسرائيل" التي تفوق بسلبيتها ما لا يمكن قياسه من الآثار السياسية المباشرة. وعلى سبيل المثال :

1. يجعل قيام دولة "إسرائيل" أمراً مشروعاً وأخلاقياً؛ وهذا شأن خطير جداً لأنه يعني ان الفلسطينيين والعرب لا يعترفون بإسرائيل كأمر واقع، بل يعترفون بشرعيتها التاريخية، ما يجعل المقاومة الفلسطينية منذ ما قبل قيام

"إسرائيل" عام 1948 وبعد قيامها، أمراً غير مشروع وغير أخلاقي، بل ويمكن أن توصف بأنها عمل إرهابي من وجهة نظر التحالف الإمبريالي الصهيوني وتوابعه في بلادنا !!

2. يفرض هذا الاعتراف على فلسطينيي 1948 قسم الولاء عنوة للدولة اليهودية.

3. يفرض على أي نائب عربي منتخب، الولاء لا للدولة وقوانينها باعتباره مواطناً، بل الولاء للرموز الدينية أو القومية للدولة اليهودية كالعلم والشعار والنشيد..

وبالتالي فإن جوهر فكرة "يهودية الدولة" يلخص في : استكمال تزييف التاريخ الفلسطيني، وتدين الصراع من جديد بحيث يتم الاحتفاء بشعار "مكافحة العنف والإرهاب" للقضاء على ما بقي من مقاومة فلسطينية، وأيضاً للتخلص -ولو التدريجي- من عبء الوجود الفلسطيني داخل ما يسمى بـ"الخط الأخضر"، والتمسك بالقدس "موحدة للأبد" تحت سيادة "إسرائيل"، وضم أكبر كتلة ممكنة من أراضي الضفة الغربية ، بحيث يكون للفلسطينيين فقط ما يشبه الحكم الذاتي في هذه الأرض، فيما تكون السيطرة والسيادة الفعلية لـ"إسرائيل" ما بين نهر الأردن والبحر، وبحيث يتم كذلك الفصل والانعزال عن الفلسطينيين تجنباً لخوض الصراع الديموجرافي المستقبلي، إن داخل "إسرائيل"، أو على أرض فلسطين التاريخية كلها.

\*\*\*\*\*

2013/11/14

اليهودية ليست ولا يمكن أن تكون قومية بأي مفهوم سياسي سليم كما يعرف كل عالم سياسي ، ورغم أن اليهود ليسوا عنصراً جنسياً في أي معنى ، بل "متحف "حي لكل أخلاط الأجناس في العالم كما يدرك كل أنثروبولوجي ، فإن فرضهم لأنفسهم كأمة مزعومة مدعية في دولة مصطنعة مقطّعة يجعل منهم ومن الصهيونية حركة عنصرية أساساً هدفها الاغتصاب والقتل وممارسة كل اشكال الارهاب وتلك هي وظيفتها في خدمة المصالح الامبريالية... فالعنصرية الصهيونية - كما يقول البروفيسور اليهودي الامريكي نورمان فينكل ستاين ( وهو من ابرز المناهضين للحركة الصهيونية- " ان الفلسفة العنصرية الصهيونية قد غرست في اعماق العقل الباطن الاسرائيلي العنصري كراهية لا ترويهها الدماء ، فلا فرق لدى العنصري ان كانت الدماء المسفوكة لأطفال او لنساء حوامل او كبارا في السن" ...في ضوء ذلك يصبح الحديث عن السلام مع هذه الدولة العنصرية نوعاً من الوهم او نوعاً من الخضوع والاستسلام... وبالتالي رفاقي واصدقائي... لا مفر من ان نؤكد معاً أن مشاعر الحرية والعودة التي أضاعها شهداء شعبنا ومناضليه من أبناء الفقراء والكادحين لن تنطفئ ولن تتوقف فلا خيار أمامنا سوى استمرار النضال الوطني التحرري المقاوم والديمقراطي... فللسطين ليست يهودية ... ولن تكن إلا وطناً حراً مستقلاً، في مجتمع عربي حر وديمقراطي موحد... وكل ذلك يحتم النهوض بالمشروع اليساري الثوري بعد اخفاق اليمين الوطني والديني... وبدون ذلك النهوض اليساري سيبقى الخيار المحتوم هو الخيار بين النكبة والاستسلام .

\*\*\*\*\*

2013/11/15

إن التأكيد على الصفة العلمانية الديمقراطية للثورات الشعبية بافاقها الاشتراكية في الوطن العربي سيوفر للنضال الجماهيري، مجابهة كاملة وشاملة وجذرية لجميع جوانب التخلف في الحياة العربية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وإن أي محاولة للتكرار لهذا الجانب الأساسي من الثورة الاشتراكية، سيؤدي إلى خلق



مجتمع هجين مشوه مزيف، قد يتقدم فيه الجانب الاقتصادي، في حين تبقى الجوانب الأخرى للمجتمع العربي راكدة متخلفة عفاة.

إن الأساس العلماني الديمقراطي للثورة الشعبية الاشتراكية سيكون وحده الكفيل بجعل الثورة العربية المعاصرة ثورة كلية، يتواكب فيها التغيير الثوري في جميع مستويات الحياة العربية وجوانبها.

\*\*\*\*\*

2013/11/15

ان جمود احزاب وفصائل اليسار وتمترسهم الميكانيكي عند مفهوم المركزية الديمقراطية وغيره من المفاهيم والمقولات الماركسية واللينينية ثم الستالينية بدون مراجعتها ومقارنتها مع خصوصية هذا البلد او ذاك ، وبدون وعي المتغيرات النوعية في مجرى الحياة الانسانية وتطور العلوم والمفاهيم والافكار السياسية والفلسفية والاجتماعية وخاصة عدم وعيهم لمفهوم الديمقراطية بالمعنى الاجتماعي وبالمعنى التنظيمي واولويته جعل من هذه الاحزاب هياكل محكومة لنظم وآليات بالية قديمة غير مواكبة للتطور التنظيمي و للضرورات المعاصرة وظلت اسيرة للادوات والمفاهيم القديمة وفي مقدمتها شكلانية وجمود مفهوم المركزية كما سبق تطبيقه في التجربة الستالينية على الرغم من ان اطروحات لينين حرصت على التطبيق الخلاق للديمقراطية داخل الحزب، وعلى الرغم من المتغيرات المجتمعية والتنظيمية النوعية على الصعيد العالمي التي برزت منذ وفاة لينين الى يومنا هذا، علاوة على المتغيرات التي اصابت مجتمعاتنا العربية التي تتميز باختلاف تطورها الاجتماعي الاقتصادي عن طبيعة تطور الانماط او التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية كما تحدث عنها كارل ماركس .

\*\*\*\*\*

2013/11/15

رؤية راهنة ومستقبلية.....

إن التأكيد على الصفة العلمانية للثورة الوطنية التحررية والديمقراطية بافاقها الاشتراكية في الوطن العربي سيوفر للنضال الجماهيري، مجابهة كاملة وشاملة وجذرية تجتث عبر الصراع الطبقي جميع ادوات وجوانب التخلف والتبعية والاستبداد في الحياة العربية السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية كمقدمة ضرورية وأساس مادي لاجتثاث الوجود الامبريالي الصهيوني. وإن أي محاولة للتنكر لهذا الجانب الأساسي من الثورة ، سيؤدي إلى خلق مجتمع هجين مشوه مزيف، قد يتقدم فيه الجانب الاقتصادي، في حين تبقى الجوانب الأخرى للمجتمع العربي راكدة متخلفة عفاة.

إن الأساس العلماني للثورة الديمقراطية بافاقها الاشتراكية سيكون وحده الكفيل بجعل الثورة العربية المعاصرة ثورة كلية، يتواكب فيها التغيير الثوري في جميع مستويات الحياة العربية وجوانبها.

إن نقد جميع جوانب المجتمع العربي الراهن وتقاليدته نقداً علمياً -علمانياً صارماً، وتحليلها تحليلاً عميقاً نفاذاً، واجب أساسي من واجبات احزاب وفصائل وحركات الطليعة الاشتراكية الماركسية الثورية في الوطن العربي. لأن مثل هذا النقد هو وحده القادر على تهيئة الظروف التي تمكن من اقتلاع جميع الجوانب السلبية المعطلة والكابحة في إرثنا الاجتماعي. إن تفجير الأطر التقليدية والبورجوازية الرثة والتابعة للمجتمع العربي سيؤدي بالضبط إلى إسراع

وتيرة العمل لبناء مجتمع عربي ديمقراطي وعصري حديث . ومن دون هذا التفجير فإن إمكانية نمو منتظم وسريع وثورى في البنيان السياسي والفكري والاجتماعي التقليدي لفئات وطبقات الجماهير الشعبية العربية الفقيرة، سيغدو أمراً مشكوكاً به إن لم نقل مستحيلًا، كما أنه في الوقت نفسه سيلقي بظلاله السلبية المعطلة للنمو الاقتصادي الجاد السريع وفق اسس التنمية المستقلة والاعتماد الجماعي العربي على الذات.

\*\*\*\*\*

2013/11/16

حول سؤال ما هي الديمقراطية .. ؟

إن الديمقراطية تفترض إلغاء جميع المطلقات وإحلال محلها مطلق وحيد هو حرية الفكر والمعتقد والرأي في جميع الميادين، فالديمقراطية ليست سوى تحرير الذهن من أحكام مسبقة مهما كانت، وبالتالي فإن العلمانية شرط لا مفر منه للعملية الديمقراطية ولا بد من أن يترافق معها، هذه العلمانية تفترض فصل شؤون الدين كعقيدة فردية عن شؤون الدولة، وإقامة نظام سياسي تعددي يلتزم سياسيا ودستوريا بقواعد وأسس الثورة الوطنية الديمقراطية ، وهذا ما تحتاجه مجتمعاتنا العربية في الظروف الراهنة ، ما بعد إسقاط أنظمة الاستبداد والقمع والتبعية والتخلف ، فقد بات بقاء هذه الأنظمة نقيضاً لتطلع شعوبها إلى الحرية والديمقراطية وتكافؤ الفرص والتنمية المستقلة والتطور العلمي، كطريق وحيد صوب الاستنهاض الوطني والقومي بأفائه الاشتراكية ، الكفيل بإزالة الوجود الصهيوني والإمبريالي من بلادنا .

\*\*\*\*\*

2013/11/16

الأساس الأيديولوجي أو الفكري للحزب او الفصيل الماركسي.....

نظرية الحزب الثوري باعتباره حزب الفقراء والمضطهدين عموماً وللطبقة العاملة خصوصاً ، لا يمكن أن تكون إلا النظرية الماركسية أو الاشتراكية العلمية بشقيها : المادية الديالكتيكية، و المادية التاريخية في تطبيقاتها - عبر المنهج المادي الجدلي - على واقعنا الوطني الفلسطيني والقومي العربي.

فالمناضل المنتمي إلى الحزب الثوري لا بد له من التسلح بهذه النظرية ومنهجها ، و لا بد من الاستفادة من مختلف التجارب من اجل رسم برنامج سياسي مرحلي، و تحديد هدفه الاستراتيجي، و المناضل الذي لا يتسلح بالماركسية يبقى عرضة للأخطار و المنزلقات الفكرية ، و خاصة منها ذات الطبيعة الإصلاحية الليبرالية أو اليسارية العدمية والانتهازية . و لذلك ، فإن تحقيق وحدة الهوية الفكرية و تعميقها في أذهان الاعضاء لا يتم إلا عن طريق التسلح المستمر بالفكر الاشتراكي العلمي بهدف تحقيق المستوى الفكري المتقدم والناضج وما سيعكسه من آثار ايجابية جداً بالنسبة لتعميق وتبلور هوية الحزب الفكرية . ويستند هذا الفهم على كون المنهج هو الذي يجعل ويجعل الماركسية نظرية للعمل وليست عقيدة جامدة.

وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على الماركسية و متابعة رسالتها الإنسانية لا يكمن في الدفاع اللاهوتي أو الدوجمائي عن تعاليمها، وإنما بالنقد الدائم لأفكارها و تجديدها ارتباطاً بمعطيات الممارسة الاجتماعية. وفي هذا

الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار، وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ، لا تحقق نفس الغرض.

انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم ، وهما مكن قوة . ولان النشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة ، وتجعل الهجوم لاسقاطها ممكنا ، بل وضروريا" ، لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعمه وتجعل انتصاره محتما" .

\*\*\*\*\*

2013/11/16

الأساس السياسي للحزب /الفصيل الماركسي الثوري في بلدان الوطن العربي.....

وهو مدخل الرفاق للارتباط بال جماهير عبر فهم واستيعاب مضمون اهداف ومبادئ وبرنامج الحزب /الفصيل ، وبالتالي فإن استيعاب الرفاق الاعضاء لهذا الاساس السياسي هو تجسيد لممارساتهم على الصعيد الوطني التحرري ضد الوجود الامبريالي والصهيوني، وعلى الصعيد النضالي الديمقراطي والصراع الطبقي ضد الطبقة الحاكمة وضد جهازها البيروقراطي الكومبرادوري والرأسمالي التابع والرت ، بشرط ان يتوجه النضال بصورة مباشرة لكي يمس كافة الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية والقانونية وقضايا المرأة والشباب والنقابات والعمل الجماهيري عموماً، التي تشكل في مجملها منظومة من الحقوق التي يصعب الفصل بينها، و التي تتحدد في إطار برنامج الحزب السياسي المرطلي، و الاستراتيجي البديل لبرنامج الطبقة الحاكمة. ولذلك فالحزب الثوري يبلور مواقف سياسية مرحلية تتناسب و الشروط الموضوعية المتغيرة، كما تتناسب و حاجات وطموحات الجماهير الشعبية الكادحة، بحيث لا تمر مناسبة دون أن يحدد الحزب الثوري موقفه منها، انطلاقاً من البرنامج العام ، و الذي يشرح ويفضح ويحرض على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و السياسية محددا موقف الحزب منها، و طارحا البديل الذي يعمل المناضلون الحزبيون على تحقيقه من خلال عملهم في مختلف المنظمات الحزبية والنقابية و الجماهيرية ومراعاة كافة الممارسات المطلوبة الشعبية عبر مختلف اشكال النضال السياسي والتحريض والتظاهر والاضرابات والعصيان المدنية وصولاً الى لحظة الانتفاضات وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بقيادتها وبإفاقها الاشتراكية...

\*\*\*\*\*

2013/11/16

أفكار أولية حول البديل الاشتراكي .....

في ظل تسارع الأزمة الراهنة وإمكانية انتقالها من إطار الاقتصاد المالي إلى إطار الاقتصاد العيني أو السلعي والإنتاجي فإن المناظرة حول البديل الاشتراكي هي احد العناوين الرئيسية من عناوين الحوار بين القوى المناهضة للعوامة الرأسمالية ، لكن الأمر المهم أولاً وقبل كل شيء - كما يقول د. سمير أمين - هو تحديد ما هي التصورات التي لدينا عن أزمة الرأسمالية والنظام الرأسمالي ، ذلك أن النظام الرأسمالي يعرف ثلاثة تناقضات أساسية يمكن تجاوزه بفعالها :

1) علاقات إنتاج رأسمالية جوهرية تحدد وضعاً خاصاً لاستلاب العامل ووضعاً متمثلاً في قوانين اقتصادية نوعية خاصة بالرأسمالية .

2) استقطاب لا مثيل له في التاريخ على المستوى العالمي .

3) عجز عن وضع حد لتدمير الموارد الطبيعية بدرجة تهدد مستقبل الإنسانية .

وهناك أيضاً ثلاثة تصورات حول الاشتراكية يضعها الانتقال الفعلي والواقعي نحو الاشتراكية على جدول أعمال اليوم وهي : أ.) الانتقال السلمي (السياسي الديمقراطي) إلى الاشتراكية مع وضوح الهوية والرؤية . ب.) الثورة العالمية ج.) بناء الاشتراكية في البلدان المحررة .

إن البديل إذن أكثر من أي وقت مضى هو كما عبرت عن ذلك روزا لوكسمبورغ في عصرها... الاشتراكية أو الوحشية ، مع التذكير بأننا لا يجب أن نعول فقط على الأزمة البنيوية للرأسمالية أو أن نقول إن غطرسة الخطاب الليبرالي الجديد تحمل في طياتها معاول هدمها ، بل يتوجب التأسيس الفعال -بدافعية ثورية عالية ووعي عميق- لعملية المراجعة النقدية الموضوعية الصارمة لتجربة احزاب وفصائل اليسار العربي وصولاً الى رؤية ثورية تتناسب مع واقع ومستقبل مجتمعاتنا تمهيدا لعملية حوار فكري وسياسي ومجتمعي - هادىء وتدرجي - يمهّد لولادة الحركة الماركسية العربية ، وتسخيرها في خدمة أهدافنا في التحرر الوطني /القومي الثوري الديمقراطي وتوفير اسس البناء الاجتماعي التقدمي بأفاقه الاشتراكية كمخرج وحيد لتجاوز أزمة مجتمعنا العربي المستعصية، وانهاء الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا.....

\*\*\*\*\*

2013/11/16

رفاقي اصدقائي...اليكم أحدث ابداعات ولدي ورفيقي الغالي الأديب والكاتب الساخر لدرجة الايلام أكرم غازي الصوراني...لعل في سخريته ورفضه للواقع الممسوخ من حولنا بعضاً من التحريض عليه...دمت يا ولدي ابنا بارا ورفيقاً رائعاً أعتز به وأفخر.....

أكرم الصوراني.....

قبل أيام تعرّضت لوعكة صحيّة مازالت تحوم حتى اللحظة رغم أنّي أخذت أقصى درجات الحيطة والكلمنتينا !!.. الأعراض الأوليّة ، التهاب في الحلق ، سيلان أنفي مُخاطي مائل للخضرة جنوب الفتحة "اليمين" وانسداد حتى إشعار آخر في الفتحة "اليسار" . السخونة لم تُغادر ، والاحتقان في التفكير العام سيد الموقف !!. المهم قرّرت تعاطي المضاد الحيوي على مسؤوليتي الخاصة دون استشارة طبيب ، وبعد سقوط جماعة الإخوان المسلمين رفعت شعار "اليانسون هو الحل" !!..

الحالة الفلسطينية العامة لا تختلف كثيراً عن حالتي الخاصة وأحوال مرضى مستشفى الشفاء غرب مدينة غزّة ، إحباط ، انحطاط عام ، ارتفاع في الضغط ، هبوط في القيم ، نقص في المناعة الوطنية مع فشل مُزمن في "الكلّ الوطني" !!..

في غزّة الجماهير في حالة تعبئة عامة ، تشغلهم تعبئة جرة الغاز ، وتعبئة مياه الشرب غير الصحيّة وتعبئة شحن الجوال عند اشراق الكهرباء !!.. بحكم خبرتهم في الموت توصلوا إلى الحقيقة الموجزة "تجربة الحياة في غزّة أصعب من الموت !!.. لسان حالهم ربّما يُردّد ما كتبه المهلبي ساخراً :

"ألا موتٌ يباعُ فأشتريه  
فهذا العيش ما لا خير فيه ..  
ألا موتٌ لذيق الطعم يأتي  
يخلصني من العيش الكريه ..  
إذا أبصرت قبراً من بعيد  
وددت أنني مما يليه .." .. سلامتي !!

\*\*\*\*\*

2013/11/16

## في الذكرى السادسة والأربعين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. مزيداً من النهوض

رفاقي الأعزاء .... في قراءتنا لوثائق المؤتمرات الوطنية للجبهة ... منذ المؤتمر الأول عام 1968 حتى المؤتمر السادس عام 2000 ، تتجلى أهمية استرجاع وقراءة تلك الوثائق للتأكيد على مبادئ الجبهة من جديد كمرتكزات أساسية تؤكد لنا أن الطريق تبدأ من فهمنا " .. بأن شرطاً أساسياً من شروط النجاح هو الرؤية الواضحة للأمر ، والرؤية الواضحة للعدو ، والرؤية الواضحة لقوى الثورة ، وعلى ضوء هذه الرؤية تتحدد إستراتيجية المعركة، وبدونها يكون العمل الوطني مرتجلاً ، وأن جدية التصدي للتحالف الامبريالي مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني..".

وإننا إذ نجدد إيماننا ووعينا العميق بهذه الرؤية نوكد أيضاً -وبالرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة- أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلانتها، كان وما زال خير معبر عن طموحاتها وأهدافها عبر تضحياته ومعاناته في مسيرته الطويلة التي خاض المناضلون تحت رايته -وما زالوا- دون فتور ولا كلل جميع المعارك الوطنية التي قام وسيقوم بها أبناء شعبنا في سبيل حريتهم واستقلالهم وكرامتهم وخبزهم .

رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وشهداءها وجرحاها وأسراها... أقول ... في حكايا الثورة قصة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سنيانة ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالمي في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كوادر وقواعد الجبهة المتمسكين بوحي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلمانياً تقدماً واشتراكياً لا يعرف لون الحياد ... منحازة دوما لمن هم "تحت" كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتفن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتناضل من أجل تحررها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله ...

إنَّ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومنذ تأسيسها في الحادي عشر من ديسمبر/67 قد ربطت صيرورة النضال الوطني بمستقبل النضال القومي التقدمي للحركة الثورية على المستويين العربي والأممي ، إيماناً بالأفكار الوطنية والقومية والأممية التوحيدية ، التي ضحى في سبيلها آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والمناضلين من رفاقنا عبر مسيرتهم الثورية التي تواصلت مع انطلاقة الجبهة .... وهام أبناء الجبهة من الرفاق والأنصار والأصدقاء .. يؤكدون اليوم لكل الشهداء الذين قضاوا ، وفاتهم وعهدهم والتزامهم الثوري بالمبادئ والأهداف العظيمة التي انطلقت الجبهة في مسيرة النضال من أجل تحقيقها .

إن الجبهة الشعبية بما تمثله في اللحظة الراهنة والمستقبل ، وبما تمتلكه من مساحة كبيرة في قلوب وعقول وذاكرة شعبنا ، سنظل قوية بوطنية أعضائها وانتماهم لأمتهم العربية وإخلاصهم والتزامهم بقضايا شعبهم ، وسنظل أيضاً ، قوية باستنادها إلى هويتها الفكرية اليسارية ببعديها القومي والإنساني ، وإلى تطلعها وسعيها الدؤوب لبناء حزب متين وموحد الصفوف على مساحة الوطن كله، كما على مساحة المنافي والشتات... هذا الحزب الذي نما وكبر عبر النضال والتضحيات حتى أصبح اليوم منظمة وطنية عزيزة الجانب ، موفورة الاحترام ، وسيتعزز في المستقبل أيضاً ، كأداة فعالة لها وزنها وشأنها في نضالنا الوطني التحرري الديمقراطي ، مستندا إلى تأييد الجماهير الشعبية في كل الظروف، وفي كل الأوقات، في المسيرة النضالية لشعبنا العربي الفلسطيني من أجل الحرية والديمقراطية والانعقاد من كل أشكال الظلم الوطني والطبقي في آن واحد ، بما يدفعنا ، وباعتزاز وفخر كبيرين أن نقول بثقة إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موضع الاحترام والإعجاب والأمل لدى عشرات الآلاف من المناضلين التقدميين الديمقراطيين في بلدنا وفي كل بلداننا العربية .

\*\*\*\*\*

2013/11/17

رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعادات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وشهداءها وجرحاها وأسراها... أقول ... في حكايا الثورة قصة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سندية ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالم في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كوادير وقواعد الجبهة المتمسكين بوعي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلمانياً تقدمياً واشتراكياً لا يعرف لون الحياض ... منحازة دوماً لمن هم "تحت" كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتقن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتناضل من أجل تحريرها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله ...

\*\*\*\*\*

2013/11/17

سؤال حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق؟....

في محاولتي الاجابة على هذا السؤال... لا بد من طرح السؤال التالي: هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ الجواب : نعم ... لابد من تطابق العلاقة المتبادلة بين السياسة والحزب والمجتمع من ناحية والأخلاق من ناحية ثانية ، وأن تتطابق العلاقات السياسية والتنظيمية والرفاقية والمجتمعية مع الأخلاق الثورية التي يتوجب تجسيدها عبر الممارسة اليومية لرفاقنا... فإذا كانت الأحزاب الثورية أو اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته، فهي إذن مطالبة قبل غيرها بموقف أخلاقي، موقف طبقي من الأخلاق يهدف إلى خدمة الثورة التحررية الديمقراطية وتحقيق أهدافها في تحرير الأرض والإنسان والمجتمع بعدما فشلت البورجوازية وعجزت عن أداء هذه المهمة ... فالحياة والواقع هما المحك لحسن تطبيق النظرية. وإن الممارسة هي الترجمة الحقيقية لمصادقية الشعارات والأفكار، وإن الأدوات المستخدمة في الامتحان الصعب هي القيادات والكوادر التي تعد بحق الأمثلة الحية لصحة العمل وصدق الممارسة.

إن، على رفاقنا وكوادرنا أن يقدموا المثل الصالح والقدوة الحسنة أمام جماهير الشعب وقواعد الحزب.

\*\*\*\*\*

2013/11/18

النضال الديمقراطي، في إطار الصراع الطبقي والسياسي والفكري ، من أجل نشر وتعميم فكرتي العلمانية والديمقراطية في أوساط الجماهير ، يحتاج بالضرورة إلى توفر الأسس الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قلب البنية التحتية للجماهير الشعبية ، ما يعني أن تطبيق هذين المفهومين في المدى المنظور ليس أمراً سهلاً بل هو أمر بالغ التعقيد ، لأن المعركة بين الأفكار الحداثية والأفكار الأصولية لم تحسم بعد ، بل يبدو أنها في اللحظة الراهنة بالتحديد- تكاد تكون محسومة -بنسبة عالية- لصالح الأفكار الأصولية السلفية وحركات الإسلام السياسي ومعهم كل قوى الكوميرادور والبيروقراطية الحاكمة وقوى الثورة المضادة في البلدان العربية ، خاصة وأن الأفكار الأصولية الدينية متغلغلة تاريخياً - بصورة عفوية ووراثية - في أوساط جماهير الفقراء العرب اللذين يشكلون اليوم الأغلبية الساحقة من سكان الوطن العربي، ما

يعني بوضوح وإلحاح شديدين ، أن تبادر فصائل وأحزاب اليسار العربي، الخروج من أزمتها التنظيمية والفكرية والسياسية، صوب نهوض ذاتي وجماهيري، يمكنها من مجابهة تعقيدات الوضع الراهن.

\*\*\*\*\*

2013/11/18

مخاطر تغلغل الانتهازيين في فصائل واحزاب اليسار.....

كل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل متاجرتهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على حساب معاناة الكادحين المقهورين.... فهل من صحة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من برائن الانتهازيين وتطهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطبيعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس؟؟؟ وفي مثل هذه

الحالة يحق لي - دون ان يعني ذلك ياسا مني - ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية...؟؟

\*\*\*\*\*

2013/11/19

إن المعرفة بالنسبة لي لا تتوقف عند المعرفة الأولية التي تتشكل في الأذهان عن طريق الحواس فحسب، بل تتخطاها ، دوماً ، لإدراك الظواهر والأشياء من حولنا في الطبيعة كما في المجتمع والفكر ، إدراكاً عقلياً. إن ما يشكل حاجساً بالنسبة لي ، بالاستناد إلى هذا الإدراك العقلي، محاولة فهم الأسباب التي تحول دون تطور أو تقدم المجتمع الفلسطيني والمجتمعات العربية عموماً، وصولاً إلى معرفة السبل الكفيلة بتجاوز الواقع الراهن ، هنا تتجلى الرؤية العقلانية العلمية ومنهجها الجدلي كمدخل رئيسي لوعي حقيقة الواقع والمشاركة الفعالة في تغييره.

إن المعرفة التي أدعو إلى امتلاكها ووعيها، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة ، وتخليص البحث المعرفي من المواقف المسبقة ومن جمود الأفكار، كمدخل لا بد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع.

إن تحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط، يتطلب اعتماد العقل كأداة وحيدة للتليل، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج العلمي الجدلي، سيدفع بفكرنا العربي صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تغيير الواقع والتحكم في صيرورة مستقبله في رحاب الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي والمعتقد .

\*\*\*\*\*

2013/11/19

إن القول بأن الإنسان يصنع تاريخه - وإن كان هذا القول بمثابة شهادة ميلاد الحداثة وتحديد مجال تساؤل الفكر الاجتماعي - إلا أن حركة التاريخ ليست بمثابة التنقل على خط مستقيم، بل إنها تتكون من لحظات متتالية ، بعضها تقدم خطوات في اتجاه معين ، وبعضها توقف عند نقطة معينة، او ردت إلى الوراء أو انغلاق على مآزق، كما هو حال شعوبنا العربية، في مشهد الاسلام السياسي الراهن ، فهناك نقاط تقاطع تفرض الخيار بين احتمالات متباينة حتى صار "الخط العام" للتاريخ غير معروف مسبقاً لمن لا يساهم بفعالية في المشاركة الفعالة في صنع الاحداث كما هو حال معظم فصائل واحزاب اليسار العربي.

\*\*\*\*\*

2013/11/19

عن وظيفة الفلسفة.....

إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ينفذ إلى مكوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع.. من هنا فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره، وفي هذا السياق ، نقول ، إن الحديث عن نهاية الفلسفة قد لازم تاريخها منذ بدايتها ، ويتواجد جنباً الى جنب مع الحديث



عن البدايات ، إذن فكل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر ...أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة... وهذه الإحاطة آمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي من أجل تعميق معارفهم في خدمة ممارساتهم من أجل التغيير ، فبقدر ما يملك المرء من أجوبة، كذلك يكون " قدر " الأسئلة التي يطرحها.

\*\*\*\*\*

2013/11/20

فرنسيس بيكون ( 1561 م \_ 1626 م ) : فيلسوف انجليزي "أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يرتكز إلى الفهم المادي للطبيعة وظواهرها" ؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي وواضع أسس الاستقراء العلمي؛ فالغرض من التعلم عنده زيادة سيطرة الإنسان على الطبيعة وهذا لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق التعليم الذي يكشف العلل الخفية للأشياء.

لقد شك بيكون في كل ما كان يظن "أنه يقين حق" غير أن الشك عنده لم يكن هدفاً بذاته بل وسيلة لمعرفة الحقيقة؛ وأول خطوة على هذا الطريق تنظيف العقل من الأوهام والخرافات.

\*\*\*\*\*

2013/11/20

جوردانو برونو ( 1548 م . \_ 1600 م . ):

فيلسوف وعالم فلكي ايطالي، قام بتطوير وتصحيح نظرية كوبرنيكس، بدأ حياته راهباً ويسبب أفكاره المادية انفصل عن الكنيسة وتفرغ لنظرياته العلمية، آمن بـ "لا نهائية" المكان أو لانهاية الطبيعة، ورفض مركزية الشمس في الكون مؤكداً على أن لا وجود لهذا المركز إلا كمركز نسبي فقط "فشمسنا ليست النجم الوحيد الذي له أقمار تدور حوله". لقد حطم برونو التصورات القديمة عن العالم المخلوق ليجعل الكون ممتداً إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: "الكلمة الأخيرة في كل مجال من مجالات المعرفة تكمن في العقل وحده" ؛ ألقي القبض عليه من قبل محاكم التفتيش التي سجنته ثمانية سنوات أحرقوه بعدها على أحد أعمدة التعذيب بعدما رفض إنكار فلسفته وتوجهاته العلمية...

\*\*\*\*\*

2013/11/20

باروخ سبينوزا (1632م – 1677م ) :

فيلسوف هولندي.. تشكل فلسفته أحد الاتجاهات الرئيسية في مادية القرن السابع عشر؛ وقد أكد على أن الفلسفة يجب أن تعزز سيطرة الإنسان على الطبيعة.. دحض سبينوزا افتراءات رجال الدين اليهود عن "قدم التوراة" وأصلها الإلهي.. فهي ، أي "التوراة" كما يقول ليست وحياً إلهياً بل مجموعة من الكتب وضعها أناس مثلنا وهي تتلاءم مع المستوى الأخلاقي للعصر الذي وضعت فيه.. وأنها "سمة لكل الأديان" حول الحكم يعتبر "سبينوزا" أن الحكم الديمقراطي هو أرفع أشكال الحكم بشرط أن يكون تنظيم الدولة موجهاً لخدمة مصالح كل الناس.

\*\*\*\*\*

2013/11/20

رينيه ديكارت ( 1596 م \_ 1650 م ) :

فيلسوف فرنسي وعالم رياضيات وفيزيائي وعالم فسيولوجيا، كان "ديكارت" في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني ، هذا المذهب الذي يرتكز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي "الشك الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية" ومن سلطة السلف ، الشك الذي يؤدي إلى الحقيقة عن طريق البداهة العقلية كالحدس\_ التحليل\_ التركيب. لقد أقام "ديكارت" وفق أسس الشك المنهجي والبداهة العقلية؛ يقينه الأول من مبدأه البسيط الذي عرفناه من خلاله "أنا أفكر.. أنا موجود" ، هذا المبدأ الأول هو بداية كل فكر عقلائي وهو ما سنجده مضمراً وصريحاً في الفلسفة العقلانية من ديكارت إلى ماركس.

\*\*\*\*\*

2013/11/20

جون لوك ( 1632م. - 1704م. ) :

من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، وقد برهن على صحة المذهب الحسي المادي الذي يرجع جميع ظروف المعرفة إلى الإدراك الحسي للعالم الخارجي. رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. فالتجربة بالنسبة له هي المصدر الوحيد لكافة الأفكار..! وحول فلسفته يقول ماركس : "لقد أقام لوك فلسفة العقل الإنساني السليم.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلا فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة".

- جون ستيوارت مل (1632-1704): قال بأن جميع أشكال المعرفة تعود إلى الإدراك الحسي المادي للعالم

الخارجي .

\*\*\*\*\*

2013/11/20

التنوير الفرنسي في القرن الثامن عشر.....

التنوير الفرنسي :

شهدت فرنسا قبيل الثورة البورجوازية الفرنسية (1789) بأربعة عقود حركة فكرية واسعة وقوية عرفت "بحركة التنوير" ، وضع رجالها نصب أعينهم مهمة نقد ركائز الأيديولوجية الإقطاعية، ونقد الأوهام والمعتقدات الدينية والنضال من أجل إشاعة روح التسامح الديني وحرية الفكر والبحث العلمي والفلسفي وإعلاء شأن العقل والعلم في مواجهة الغيبية.

- شارل مونتسكيو (1689-1755) :

صاحب كتاب "روح القوانين".. يرى أن الضمانة الأساسية للحرية في المؤسسات الدستورية التي تحد من العسف وتكبحه ، يرى في التفاني وإخلاص كل فرد وتضحيته من أجل المصلحة العامة ، القوة المحركة في النظام

الديمقراطي وأساس ازدهاره . ومن أهم آرائه ، رأيه في الحكم المطلق الذي يعتبره شكلاً مناقضاً للطبيعة الإنسانية ومناقضاً للحقوق الشخصية وحصانتها وأمنها.

- فرانسوا فولتير ( 1694م. - 1778م. ) :

عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وطغيانها؛ رفض فولتير جميع تعاليم الديانات الإيجابية\_ في صفات الله لكونها تفتقر إلى البرهان.

- جان جاك روسو ( 1712 - 1778 ) :

من الذين نادوا بالمصالح البرجوازية ضد الإقطاع ، فقد ناضل روسو ليس فقط ضد السلطة الإقطاعية بل كان مستوعباً لتناقضات المجتمع الفرنسي أكثر من غيره؛ فقد وقف مع وجهة نظر البرجوازية الصغيرة "الراديكالية" والفلاحين والحرفيين.. وكان موقفه أكثر ديمقراطية من معاصريه. ففي كتابه "العقد الاجتماعي" يحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية والمساواة المطلقة أمام القانون.

- ديني ديدرو ( 1713 - 1784 ) :

من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها فليست الطبيعة مخلوقة لأحد ولا يوجد سواها أو خارجها شيء مطلق؛ وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني ليؤكد مع زملائه الماديين الفرنسيين أن العقل الإنساني وتقدم العلم والثقافة هي القوة المحركة لتاريخ البشرية. يرى أن الطريق إلى الخلاص من عيوب أشكال الحكم القائم لا يمر عبر الثورة بل من خلال إشاعة التنوير في المجتمع.

\*\*\*\*\*

2013/11/20

رفاقي واصدقائي...مداخلاتي عن فلاسفة عصر النهضة مأخوذة من دراسة لي سبق ان نشرتها في " الحوار المتمدن " بتاريخ 23 فبراير 2013 ...لمن يرغب في الاطلاع عليها...الرابط بادناه

في سياق انتقال مجتمع أوروبا الغربية من النمط الزراعي الإقطاعي محدود الأفق إلى النمط الجديد الصناعي الرأسمالي بآفاقه المفتوحة ، وعبر صراع وتناقض نوعي متعدد الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية ، بدأت تراكماته الأولى في القرنين الخامس عشر والسادس عشر .

في هذا السياق تولدت المفاهيم والأفكار والمدارس الفلسفية معلنة بداية عصر جديد للبشرية ، عصر النهضة والتنوير. لكن ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة في المكان أو الزمان ولم تتم أو تظهر معالمها دفعة واحدة ، أو اتخذت شكل القطع منذ اللحظة الأولى مع النظام أو الحامل الاجتماعي القديم ، إذ أن هذا الانقطاع لم يأخذ أبعاده في الانقسام التاريخي بين العصر الإقطاعي القديم وعصر النهضة والتنوير الجديد إلا بعد أربع قرون من المعاناة شهدت تراكماً مادياً وفكرياً هائلاً من جهة ، وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير من جهة والتلاحم مع هذه المنظومة الفكرية الجديدة من جهة أخرى ، تمهيداً للثورات السياسية البرجوازية التي أنجزت كثيراً من المهمات الديمقراطية لمجتمعات أوروبا الغربية في هولندا في مطلع

القرن السابع عشر ، وفي بريطانيا من 1641\_ 1688 ، ثم الثورة الفرنسية الكبرى 1789 \_ 1815 ، والثورة الألمانية في منتصف القرن التاسع عشر .

\*\*\*\*\*

2013/11/21

عمانويل كانت ( 1724 - 1804 ) :-

لم يكن فيلسوفاً فحسب.. بل كان عالماً طبيعياً كبيراً أيضاً في مجالات الأنثروبولوجيا ، والجغرافية الفيزيائية والكسوموجونيا كما كان يحاضر في عدد من العلوم والرياضيات والميكانيكا والفيزياء والتاريخ الطبيعي العام. يعتبر "كانت" رائد الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ومن الأركان الأساسية لأفكاره أنه "اعتبر التاريخ تطوراً للحرية البشرية وبلوغاً لحالة قائمة على العقل بالرغم من أنه وقف نصيراً لحق التملك للأشياء وللناس أيضاً.. هذه المفارقات المتناقضة حول الحرية ، هي سمة أساسية للتفكير الرأسمالي الذي يتحدث عن الحرية أو الليبرالية والمساواة للمؤسسة الحاكمة دون أي تطبيق لهذه المفاهيم بين المواطنين جميعاً ، وهذه القاعدة هي جوهر الممارسة الرأسمالية المشوهة ، المطبقة بصورة فجأة ومتوحشة في العالم الثالث عموماً ، وفي بلادنا بوجه خاص .

\*\*\*\*\*

2013/11/21

الاضواء العربية الراهنة والانحطاط الاجتماعي غير المسبوق.....

في هذه المرحلة ، انتقلت الحركات الإسلامية الأصولية من حالة التهميش ، إلى حالة التأثير والفعل ، ليس لنشر منطلقاتها وآرائها فحسب ، بل أيضاً لتمارس - بصورة مباشرة وغير مباشرة- نوعاً من الاستنفار لأدواتها الأيديولوجية أو الفكرية الغيبية المنغلقة ، في محاولة لمواجهة الفكر التنويري العقلاني، الوطني والقومي، لتجعل من تهديم مفاهيم التنوير والعقلانية والحدائث والليبرالية والعلمانية والمواطنة والدولة المدنية والوحدة العربية والاشتراكية غايتها الأساسية الأولى ، ومن ثم استخدام الدين السياسي ، كأداة مصالحة مع الواقع المرير وأدواته الطبقية ، الرأسمالية، الداخلية والخارجية ، خاصة وأن هذه الحركات لا تتناقض أبداً مع النظام الرأسمالي بل تعتبر نفسها جزء لا يتجزأ منه ، ولكن بمنطلقات إسلامية عبر ما يسمى بـ"الاقتصاد الإسلامي".... فهل من صحة تنويرية عقلانية وديمقراطية تتصدى لهذا الانحطاط ؟

\*\*\*\*\*

2013/11/21

ما يميز جماعات الإسلام السياسي او الأصولية الإسلامية ، في شكلها العربي عودتها الصارخة إلى مركز الفعل في الأوساط الشعبية العفوية الفقيرة التي افتقدت القوى الديمقراطية واليسارية المدافعة عن قضاياها ، فاضطرت إلى أن تلجأ إلى السماء للخلاص من قهر الأنظمة واستغلالها الطبقي ، وكان طبيعياً في مثل هذا الوضع أن تجد هذه الجماهير الشعبية الفقيرة في الحركات والجماعات الإسلامية ملاذاً لها للخلاص من أشكال اضطهادها واستغلالها والخروج من فقرها ومعاناتها الناجمة عن فساد تلك الأنظمة واستبدال أجهزتها القمعية ، وأن تلتحق في صفوف الحركات الإسلامية ، من منطلقات سياسية ومجتمعية ودينية ، وبذلك استطاعت هذه الحركات -في ظروف

الهزيمة السياسية والتراجع المجتمعي من جهة وفي ظروف الانتفاضة الثورية الحالية من جهة ثانية - أن تحقق حالة غير مسبقة تاريخياً من الانتشار ، بعد عقود من التهميش والعزلة والكمون الذي عاشته ، بتأثير المرحلة الناصرية والمد القومي التحرري وانتشار الافكار التنويرية والعقلانية والاشتراكية ، ثم بعد ذلك ، بتأثير مرحلة الكفاح المسلح الفلسطيني منذ عام 1967 حتى نهاية ثمانينات القرن الماضي التي كانت ايذاناً بولادة مرحلة التراجع والهبوط السياسي والانحطاط المجتمعي الذي انتشر في ربوع البلدان العربية منذ ذلك التاريخ، وشكل بدوره بداية الانتشار الفعلي للحركات الإسلامية الأصولية التي لم يكن ممكناً أن تنتشر في غير هذه الظروف...الأمر الذي يفرض موضوعياً وذاتياً حالة من الاستنهاض الثوري او الديمقراطي التنويري العقلاني الحداثي لمجابهة مخاطر تراكمات التخلف والظلام والجهل والتبعية والاستبداد غير المسبوقة في كل تاريخنا الحديث والمعاصر ...فهل من استجابة ؟

\*\*\*\*\*

2013/11/21

ردا على سؤال الصديقة العزيزة والمتقفة المتميزة د. ندا الغاد ...ما معنى كلمة دياالكتيك بالعربي ؟

تحياتي صديقتي الغالية د. ندا .... اصل كلمة الديالكتيك اغريقي ...دياليجين ..وتعني الحوار بين خصمين يعتمد كل منهما على حجج وحيثيات الآخر لتقديم حججه ودفاعه المضاد .....وفي عصر النهضة كان الفيلسوف الالمانى العظيم جورج ويلهلم فريدريك هيغل (1770 - 1831 ) : أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور ، وهنا تكمن مآثرته التاريخية العظيمة . لقد صاغت فلسفة -هيغل- بشكل منظم النظرة الجدلية-الديالكتيكية- إلى العالم ( اثبات - نفي - اثبات )، وكانت مصدراً رئيسياً من مصادر فلسفة ماركس..... اما نقطة الانطلاق في فلسفة "هيغل" ، فتتلخص فيما يلي : إن الوحدة الأولية التي تشكل الأساس الجوهرى للعالم هي: "وحدة الوجود والفكر" ، حيث يرى "هيغل" أن الفكر "يغير" وجوده إلى شكل مادة، طبيعة، وهذه المادة او الطبيعة عنده هي وجود آخر لهذا الفكر القائم موضوعياً والذي يسميه هيغل "بالفكرة المطلقة"؛ وهكذا إن العقل ليس ملكة خاصة بالإنسان بل هو الأساس الأوّلي للعالم، ولذا فان العالم يتطور وينمو وفقاً لقوانين الفكر أو العقل.. وبهذا يكون الفكر أو العقل عند هيغل هو الجوهر المطلق للطبيعة والإنسان والتاريخ العالمى( والعقل عنده ايضا مستقل عن الإنسان والإنسانية )؛ على ان هذا العقل او الفكر هو ماهية جوهرية موجودة لا خارج العالم بل في العالم ذاته بوصفها ( أي الماهية ) المستوى الداخلي لهذا العالم، وهنا تكمن الرؤية الفلسفية والمنهجية الجدلية العبقريّة عند فيلسوفنا العظيم هيغل الاب الحقيقي للديالكتيك ...

\*\*\*\*\*

2013/11/21

جورج ويلهلم فريدريك هيغل (1770 - 1831 ) :

تكمن مآثرته التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور. لقد صاغت فلسفة "هيغل" بشكل منظم النظرة "الديالكتيكية" إلى العالم .

اما نقطة الانطلاق في فلسفة "هيجل" ، فتتلخص فيما يلي : إن الوحدة الأولية التي تشكل الأساس الجوهري للعالم هي: "وحدة الوجود والفكر" ، حيث يرى "هيجل" أن الفكر "يغير" وجوده إلى شكل مادة، طبيعة، وهذه المادة او الطبيعة عنده هي وجود آخر لهذا الفكر القائم موضوعياً والذي يسميه هيجل "بالفكرة المطلقة"؛ وهكذا إن العقل ليس ملكة خاصة بالإنسان بل هو الأساس الأولي للعالم، ولذا فإن العالم يتطور وينمو وفقاً لقوانين الفكر أو العقل.. وبهذا يكون الفكر أو العقل عند هيجل هو الجوهر المطلق للطبيعة والإنسان والتاريخ العالمي (والعقل عنده أيضاً مستقل عن الإنسان والإنسانية)؛ على ان هذا العقل او الفكر هو ماهية جوهرية موجودة لا خارج العالم بل في العالم ذاته بوصفها ( أي الماهية ) المستوى الداخلي لهذا العالم، وهنا تكمن الرؤية الفلسفية والمنهجية الجدلية العبقرية عند فيلسوفنا العظيم هيجل الاب الحقيقي للديالكتيك .

وفي هذا السياق أرى من المفيد الإشارة الى المساهمات الرئيسية للديالكتيك الهيجلي التي يمكن تلخيصها في:

1. ترابط الأشياء والحوادث ، فلا يمكن قبول أي حدث بمعزل عن الأحداث الأخرى.
2. رفض النهج الميتافيزيقي الذي ينظر إلى الأشياء بعزلها عن بعضها البعض، فعلى سبيل المثال ليس هناك شيء اسمه "الطبيعة الإنسانية" في حد ذاتها \_أي موجودة في خارج الإنسان\_ بل هناك طبيعة إنسانية في هذا الموقف أو ذاك.
3. يدعونا إلى النظر إلى الأشياء كافة لا كأشياء جامدة لا تتحرك ولكن أن ننظر إليها كأشياء سبق أن كانت أشياء أخرى وستكون في المستقبل شيئاً جديداً مختلفاً فليس هناك من شيء دائم؛ كل شيء في مرحلة انتقال وفي تطور دائم .. هذه هي عظمة المنهج الجدلي عند هيجل.

بعد هيجل اختلف الكثيرون حول فلسفته وبرز تيارين رئيسيين انعكاساً لها أو دفاعاً عنها؛ تيار يميني دعي ممثلوه بالهيجليين الشيوخ الذين تمسكوا بالأيدولوجية الإقطاعية/ المسيحية ضد التيار اليساري أو الهيجليون الشباب أو حركة الهيجليين الشباب الذين لعبوا دوراً تقدماً في الثلاثينات من القرن التاسع عشر وكان ماركس أحدهم ، لكنه كان تلميذاً نجيباً وعبقرياً حينما ازال الحاضنة المثالية ( الميتافيزيقية ) من ديالكتيك معلمه وملهمه هيجل ومن ثم صياغته للمنهج المادي الديالكتيكي ، وبفضل هذا المنهج اصبح كارل ماركس ( 1818 – 1883 ) مؤسس فلسفة المادية الجدلية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي ، فهو الذي اكتشف لأول مره الدور التاريخي للبروليتاريا وتوصل إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة ، كما وضع نظرية فائض القيمة التي تمثل حجر الزاوية في الاقتصاد السياسي الاشتراكي وتكشف بوضوح عملية الاستغلال الرأسمالي كما اوضحها بالتفصيل في كتابه الرئيسي البالغ الأهمية " رأس المال " الذي صدر المجلد الاول منه عام 1867 والذي تم استكماله فيما بعد على يد رفيقه " فريدريك انجلز " 1885 و1894.

إن مآثرة فلسفة ماركس تكمن في كونها البرهان الفلسفي والعملية في آن واحد على حتمية التحويل الجذري للمجتمع نحو الانعتاق والتحرر والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية رغم كل ما يتبدى اليوم من عوامل القهر والتخلف والاستغلال .

\*\*\*\*\*

2013/11/22

عن مفهوم " البورجوازية الوطنية" وتطورها وتحولاتها الكومبرادورية في بلادنا... رد الى الرفيق

هاني عضاضة.....

رفيقي العزيز هاني...تحياتي واعتزازي بك مع اتفاقي معك على جوهر فكرتك...فالبوجوازية الوطنية هي الطبقة الصناعية المنتجة للسلع من المواد الخام المحلية في بلادها وتقوم ببيع وتسويق انتاجها في اسواقها المحلية ( وفي الاسواق الخارجية ) بشرط ان تحرص على استيفاء شروط المنافسة من حيث نوعية السلع المصنعة ومطابقتها للمواصفات العالمية ورخص سعرها بحيث تكون في متناول الجميع ورفضها ادخال اية سلعة اجنبية منافسة لانتاجها ، وفي هذا الرفض يكمن الموقف الوطني ضد السوق الراسمالي الاجنبي المنافس...وهو رفض مرهون بوجود هذه البوجوازية الوطنية المفترضة في الحكم لكي تتخذ اجراءات الاغلاق والحماية في وجه البضاعة الاجنبية لحساب الصناعة الوطنية....لكن هذه الطبقة " البوجوازية الوطنية " لم تعد موجودة بالمعنيين الانتاجي والسياسي خاصة بعد سياسات الانفتاح والغاء دور الدولة الوطنية منذ سبعينيات القرن الماضي بعد رحيل الرئيس عبد الناصر ومن ثم تحول كافة شرائح البوجوازية الصناعية في كل البلدان العربية الى الانتاج الصناعي الكومبرادوري / الوسيط/ السمسار الذي يعتمد في انتاج السلع بنسبة 80% على الاستيراد من السوق الراسمالي مما ادى الى تكريس الطابع الكومبرادوري الطفيلي الرث للراسمالية في بلادنا....

\*\*\*\*\*

2013/11/22

عصر التنوير الفرنسي والفلسفة الألمانية في القرن الثامن عشر ..وتطور الفلسفة في القرنين التاسع عشر والعشرين:

أولاً : التنوير الفرنسي : شهدت فرنسا قبيل الثورة البوجوازية الفرنسية (1789) حركة فكرية واسعة وقوية عرفت "بحركة التنوير" ، وضع رجالها نصب أعينهم مهمة نقد ركائز الإيديولوجية الإقطاعية، والنضال من أجل إشاعة روح التسامح الديني وحرية الفكر والبحث العلمي والفلسفي وإعلاء شأن العقل، من أبرزهم : - شارل مونتسكيو (1689-1755) - فرانسوا فولتير ( 1694م. - 1778م. ) - جان جاك روسو ( 1712 - 1778 ) - ديني ديدرو ( 1713 - 1784 ).

- ثانياً : الفلسفة الألمانية :

عمانويل كانط ( 1724 - 1804 ) : عارض مزاعم الإقطاع الألماني في "أن الشعب لم ينضج بعد للحرية؛ مبيناً أن التسليم بصحة هذا المبدأ يعني أن الحرية لن تأتي في يوم من الأيام.

جورج ويلهلم فريدريك هيغل (1770 - 1831 ) : تكمن مآثرته التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور. لقد صاغت فلسفة "هيغل" بشكل منظم النظرة "الديالكتيكية" إلى العالم .

\*\*\*\*\*

2013/11/22

الفلسفة الأوروبية الحديثة : عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير منذ القرن السادس عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر..... للمقارنة والتحريض على تراكمات التخلف والانحطاط العربي) بالمعنى السوسولوجي) رغم دخولنا القرن الحادي والعشرين ؟؟؟؟!!! مع اعتذاري على الاطالة.....

ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة في المكان أو الزمان ولم تتم أو تظهر معالمها دفعة واحدة ، أو اتخذت شكل القطع منذ اللحظة الأولى. إذ أن هذا الانقطاع لم يأخذ أبعاده في الانفصام التاريخي إلا بعد أربع قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير من جهة والتلاحم مع هذه المنظومة الفكرية الجديدة من جهة أخرى ، تمهيداً للثورات السياسية البرجوازية التي أنجزت كثيراً في هولندا في مطلع القرن السابع عشر، وفي بريطانيا من 1641\_ 1688 ، ثم الثورة الفرنسية الكبرى 1789 \_ 1815 ، والثورة الألمانية في منتصف القرن التاسع عشر . لقد كان نجاح هذه الثورات بمثابة الإعلان الحقيقي لميلاد عصر النهضة والتنوير أو عصر الحداثة ففي هذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني ، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التي أحدثت زلزلاً في الفكر الأوروبي الحديث كان من نتائجه الرئيسية " انتقال موضوع الفلسفة من العلاقة بين الله والعالم، إلى العلاقة بين الإنسان والعالم وبين العقل والمادة . وفي هذا الجانب ، نشير الى أن الفكر الذي ساد في المرحلة السابقة ( الإقطاعية ) لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بما يدفع نحو الانتقال من حالة الجمود أو الثبات إلى حالة النهوض والحركة الصاعدة ، ذلك أن "المفكرين" لم يتطلعوا إلى البحث عن الحقيقة بل عن وسائل البرهان على صحة العقائد الدينية خدمة لمصالح الملوك والنبلاء الإقطاعيين ورجال الدين. كان لابد لهذه الفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم مع بدايات تشكل أسلوب أو نمط الإنتاج الجديد في أحشاء المجتمع الإقطاعي ما بين القرنين الرابع والخامس عشر، وقد كانت بداية ذلك التشكل عبر إطارين : إطار التعاونيات ، وإطار المانيفاكتور. ففي هذه المرحلة الانتقالية ، نلاحظ تطوراً ونمواً للمدن وظهور التجار والصناعيين وأصحاب البنوك، والاكتشافات التكنيكية المغازل الآلية - دواليب المياه - الأفران العالية والبارود والطباعة في أواسط القرن الخامس عشر . فيما بعد تم إحراز نجاحات أخرى عززت تطور أسلوب الإنتاج الرأسمالي ضمن محورين أساسيين : 1. الكشوفات الجغرافية مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر. 2. ترافق كل ذلك مع تغيرات ثقافية وفكرية رحية كسرت الجمود الفكري اللاهوتي السائد ، وأدت إلى " تهاوي استبداد الكنيسة في عقول الناس " . وظهور مجموعات من المثقفين البرجوازيين قطعوا كل صلة لهم بالكنيسة واللاهوت الديني المذهبي، وارتبطوا مباشرة بالعلم والفن ، وقد سمي هؤلاء بأصحاب النزعة الإنسانية " HUMANISM " .

المسار الفكري التاريخي لعصر النهضة : البدايات الأولى مع ميكافيلي (1469-1527) وهو من أوائل المنظرين السياسيين البرجوازيين ، حاول في مؤلفاته البرهنة على أن البواعث المحركة لنشاط البشر هي الأنانية و المصلحة المادية، وهو صاحب مقولة: "أن الناس ينسون موت آبائهم أسرع من نسيانهم فقد ممتلكاتهم" ، إن السمة الفردية والمصلحة عنده هما أساس الطبيعة الإنسانية؛ ومن جانب آخر فقد رأى أن القوة هي أساس الحق. نيقولا كوبرنيكس ( 1473 م. \_ 1532 م. ) : ساهم هذا المفكر في تحطيم الأيديولوجية اللاهوتية القائمة على القول بمركزية الأرض في الكون وذلك عبر اكتشافه لنظرية مركزية الشمس Helio Contricism التي قام على أساسها



علم الفلك الحديث؛ وهذه النظرية من أهم منجزات "كوبرنيكس" على الإطلاق وهي تستند إلى مبدئين: - أولاً: ليست الأرض ثابتة في مركز الكون بل تدور حول محورها الخاص؛ وقد استطاع من خلال ذلك تفسير تعاقب الليل والنهار. ثانياً: الأرض تدور حول الشمس مركز الكون. -جوردانو برونو ( 1548 م. \_ 1600 م. ): فيلسوفاً وعالمياً فلكياً، قام بتطوير وتصحيح نظرية كوبرنيكس، بدأ حياته راهباً وبسبب أفكاره المادية انفصل عن الكنيسة وتفرغ لنظرياته العلمية، آمن بـ "لا نهائية" المكان أو لانهائية الطبيعة، ورفض مركزية الشمس في الكون مؤكداً على أن لا وجود لهذا المركز إلا كمركز نسبي فقط "فشمسنا ليست النجم الوحيد الذي له أقمار تدور حوله". لقد حطم برونو التصورات القديمة عن العالم المخلوق لجعل الكون ممتداً إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: "الكلمة الأخيرة في كل مجال من مجالات المعرفة تكمن في العقل وحده" ؛ ألقى القبض عليه من قبل محاكم التفتيش التي سجنته ثمانية سنوات أحرقوه بعدها على أحد أعمدة التعذيب بعدما رفض إنكار فلسفته وتوجهاته العلمية. ليوناردو دافنشي (1452-1519)، وضع العديد من التصاميم للأجسام الطائرة .

جاليليو (1564-1642) ، صمم تلسكوب بنفسه كان لاكتشافاته في علوم الفلك دوراً كبيراً. يعتبر جاليليو من أبرز مفكري ذلك العصر الذين صاغوا النظرة الديئية deism إلى الطبيعة التي إعتنقها عدد من فلاسفة ومفكري القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ أسهمت هذه النظرة إلى جانب أصحاب النزعة الإنسانية والفلسفة البانتينية ( وحدة الوجود ) في تعزيز وتطور الفلسفة العقلانية والمنهج المادي العلمي كمنطلقات أساسية لعصر النهضة. ثانياً: المرحلة التاريخية الثانية أو تطور الفلسفة الأوروبية في عصر الثورات البرجوازية أواخر القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر :- أدى تفسخ العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في النظام الإقطاعي الأوروبي إلى تغيير كبير في الدور الذي يلعبه الدين في المجتمع. وفي ضوء هذا التطور الذي أصاب كل مناحي الحياة في عصر النهضة، رفع فلاسفة هذا العصر رغم الاختلافات بين مذاهبهم شعار "العلم" من أجل تدعيم سيطرة الإنسان على الطبيعة ورفض شعار العلم من أجل العلم.. لقد أصبحت التجربة هي الصيغة الأساسية للاختراعات والأبحاث العلمية التطبيقية في هذا العصر وأبرزها: • صياغة القوانين الأساسية للميكانيك الكلاسيكي بما فيها قانون الجاذبية الذي وضعه نيوتن (1643 - 1727) . • تطوير علوم الرياضيات والهندسة والفيزياء والأحياء\_ ديكارت ولايبنتز. • اكتشاف الدورة الدموية- هارفي - . • قوانين الميكانيك وتعريف مفهوم العنصر الكيميائي\_ بويل. • ميزان الحرارة الزئبقي والضغط الجوي\_ تورشيللي ( أحد تلامذة جاليليو). لم يكن سهلاً لهذه الاكتشافات العلمية وغيرها أن تكون بدون تطور الفلسفة عموماً والمذهب التجريبي على وجه الخصوص ، في سياق الحراك والتناقض والصراع الاجتماعي الدائم والمستمر بوتائر متفاوتة في تسارعها بين القديم والجديد ، إذ أنه بدون هذه الحركة والتناقض لم يكن ممكناً بروز الدعوة من أجل التغيير والتقدم التي عبر عنها فلاسفة عصر النهضة في أوروبا أمثال فرنسيس بيكون، ديكارت، هوبس، لايبنتز، سبينوزا وغيرهم.

\*\*\*\*\*

2013/11/22

عصر العولمة أواخر القرن العشرين بين تزايد الهيمنة الامبريالية والصراع من اجل البديل

الاشتراكي.....

في هذا العصر تفككت وتهافت كثير من النظم والأفكار والقواعد المعرفية لحساب رباعية" البيانات والمعلومات والمعارف والحكمة" التي باتت محددًا رئيساً لعصر العولمة ، بسبب هذا التطور المتسارع للعلوم وتكنولوجيا المعلومات وعلوم الفضاء والهندسة الوراثية وهندسة النانو والميكروبيولوجي ، إلى جانب تطور العلوم الحديثة في اللغة، والاجتماع، والانثروبولوجيا ، والتاريخ والجغرافيا البشرية والاقتصاد، خلال العقود الثلاثة الأخيرة، التي اختزلت الزمان والمكان، فأصبحت المعلومات والمال ورؤوس المال تنتقل في زمن حقيقي، مخترقة الحدود والسموات، ما يستدعي من المثقف العربي، التأمل والتفكير ومتابعة المستجدات النوعية التي ستدفع إلى بلورة مفهوم جديد للمعرفة، صاعداً وثورياً وديمقراطياً بلا حدود أو ضوابط، بعد أن أصبحت صناعة الثقافة والمعلومات من أهم صناعات هذا العصر بلا منازع . الى جانب ظهور الفلسفات البنيوية والتفكيكية وما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة إلى جانب الفلسفة الماركسية بعد انهيار المنظومة الاشتراكية وانتشار ظاهرة فوضى الأفكار .

\*\*\*\*\*

2013/11/23

المصدر : موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: عرض وافي لدراسة الرفيق غازي الصوراني بعنوان : هل انتهت الفلسفة ؟ التي قدمها في محاضراته.

الصوراني يؤكد أن الحديث عن نهاية الفلسفة، نهاية للفكر وللوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع

اعتبر الرفيق غازي الصوراني مسئول الدائرة الثقافية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن الحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره، مشيراً أن الحديث عن نهاية الفلسفة قد لازم تاريخها منذ بدايتها ، ويتواجد جنباً إلى جنب مع الحديث عن البدايات ، وكل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر .

وتساءل الصوراني عن معنى الفلسفة في إجابته على سؤال " هل انتهت الفلسفة ؟، وهل توقف هذا الفعل البحثي، وهل يمكن للبشرية إنهاء العلاقة مع الفلسفة ؟ وهل يمكن للإنسان الفرد ممارسة هذه القطيعة مع الحكمة والمعرفة ؟، مشيراً أن الفلسفة هي البحث عن الحكمة والمعرفة، ولا يزال الطريق إليهما منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا مستمراً، لافتاً أنه إذا كان عصرنا اليوم يتميز بشئ فإنه يتميز بكثرة الأسئلة وتنوع ميادينها.

وأضاف الصوراني خلال مداخلة له في ندوة نظمها التجمع الشبابي من أجل المعرفة " يوتوبيا بعنوان " هل انتهت الفلسفة؟ ، أضاف أن كل من يسأل يعرف ويجهل بأن . لو لم يعرف شيئاً على الإطلاق لما استطاع السؤال. ولو عرف كل شيء لما احتاجه، مؤكداً أن السؤال " هل انتهت الفلسفة ؟ ينطلق من المعرفة ويعود إليها.

وأكد الصوراني بأن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقداً واعياً ينفذ إلى مكنوناتها، لمعرفة قوانينها . ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع، متساءلاً " أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة، معرباً عن

أمله أن تتوفر هذه الإحاطة بالمعنى النسبي لدى الشباب في التجمع الشبابي من أجل المعرفة، مشيراً أنه بقدر ما يتملك المرء من أجوبة، كذلك يكون " قدر " الأسئلة التي يطرحها.

وأشار إلى أنه قد يبدو للبعض أن سؤال الندوة : هل انتهت الفلسفة ؟سؤالاً أقرب إلى المنطق العدمي أي الاعتقاد بأن العالم كله بما في ذلك وجود الانسان عديم القيمة وخال من أي مضمون أو معنى حقيقي، لافتاً أن السؤال هو أيضاً استفسار في ظروف المأزق العربي الراهن، وسؤال يعكس ظروف الحضارة الرأسمالية والعولمة وفلاسفتها -اصحاب مدرسة ما بعد الحداثة- في ضوء ما وصلت إليه المعرفة والعلوم الحديثة لاغراض تخدم النظام الرأسمالي .. متساءلاً هل تتطابق ظروف الغرب الرأسمالي وتحولاته الفكرية على بلدان العالم الثالث عموماً وعلينا في المشرق العربي خصوصاً ، أم إننا بحاجة إلى العودة إلى الفلسفة وإنتاجها الحداثي والتنويري العقلاني وامتلاك المعرفة بدلاً من سؤال النهاية ، خاصة واننا في البلدان العربية نعيش حالة غير مسبوقه من الانحطاط بالمعنى السوسيولوجي ، قد تحيل هذه المجتمعات إلى إعادة مفهوم الرعية في سياق تراكم الاستبداد والفقر والتخلف والتبعية في بلادنا التي يمكن ان تتحول مجتمعاتها إلى نوع من تراث العبيد .

وشدد على أنه ليست النهاية توقف مسار الفلسفة، فعبارة "نهاية الفلسفة" تعني اكتمال الميتافيزيقا وليس كمالها. بالإضافة إلى ذلك، فكلمة النهاية تحيل -في الألمانية- على كلمة المكان، حيث تصبح نهاية الفلسفة هو ذلك المكان الذي يتجمع فيه كل تاريخها. فاكتمال الميتافيزيقا، تجعل الفلسفة تتخذ نهايتها وتحتل مكانها في عصر يشهد انتصار عالم تقنوي، تسود فيه نظرة علمية للإنسانية كما هي فاعلة في الوسط الاجتماعي

وأكد أن الخلفية التاريخية لمفهوم نهاية الفلسفة تعود في صياغته الأولى الى "كارل ماركس" في المخطوطات الاقتصادية - الفلسفية (1844) التي عكف على كتابتها في باريس لاسيما كتاب "بؤس الفلسفة" عام 1847 والذي كرسه في الرد على برودون وتقديم نقد وافٍ لعالم النظرية الفلسفية في علم الاقتصاد البرجوازي، مضيفاً إلى ذلك الملاحظات الفلسفية المهمة التي كتبها ماركس في نقد فيورباخ" والتي اعتمد عليها إنجلس في وضع مؤلفه النقدي المهم "فيورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية" والذي يشير فيه إنجلس إلى تصفية الحساب مع الوجدان الفلسفي السابق.

وأكد بأن ماركس حدد تصوره عن نهاية الفلسفة بعبارة صريحة يقول فيها: "بضرورة نفي الفلسفة بوصفها فلسفة" ووفقاً لهذا تصور، فإن الماركسية تنظر الى الفلسفة على انها مجمل النشاط الفكري الذي قطعته المثالية في بناء نماذج تصورية متعالية على الحقيقة الواقعية او التاريخ الانساني الملموس وبذلك فإن المثالية هي فلسفة بعيدة عن الفهم الجدي لعلاقة الانسان بالعالم ، لأنها تقدم صورة غير واقعية عن الأفكار والأشياء، فهي تتركس وعيا زائفا لا يتناسب مع روح العلم والحقائق الموضوعية .

وأضاف بأن ماركس لا ينظر "للفكر" بوصفه سابقاً على الوجود، فهو يعتبر الفكر هو لحظة للوجود، وليس ثمة فكر قائم على شروط عقلية او ميتافيزيقية مسبقة ، وهو قبل كل شيء لا يقبل في الفكر الفلسفي ان يكون معبراً عن الروح الفردية الضيقة او النزعات اليوتوبية.

وقال الصوراني: " لعل مقولة ماركس المعروفة في ملاحظاته عن فورباخ التي تجمل عمل الفلاسفة بتفسير العالم أو تأمله بينما المهمة هي تغييره.. تلخص الموقف الماركسي من الفلسفة وذلك بالمعنى الذي تكون فيه

الفلسفة تطورا وتقدما من التأمل والفهم إلى التغيير، وهي مقولة تحمل في طياتها تغيراً جوهرياً في فهم الفلسفة.. بدلا من كونها تكتفي بالفهم والوقوف عند حدود التفسير الى كونها (أداة) للتغيير".

ولفت بأن الاستنتاج الذي توصل اليه ماركس شخصيا في عمليات فهمه وتفسيره لهيغل، ومن ثم نقده وتطويره واستخراج الجدلية – المادية من الرحم الهيغلي ودفعها علميا نحو كونها حاصلة على النضج الفلسفي المطلوب لقلبها رأسا على عقب وإيقافها على قدميها بعد ذلك.

وأوجز الصوراني مفهوم "نهاية الفلسفة" من وجهة النظر الماركسية- بأنه مفهوم يشمل على نهاية الفلسفة التأملية الخالصة او نهاية الميتافيزيقيا بصورة عامة. وان القول بنهاية الفلسفة انما يعكس مدى ثراء فكر ماركس وقابليته على استقراء مستقبل الفلسفة، مشيراً أن "نهاية الفلسفة" داخل فكر ماركس دعوة الى تخطي الفلسفة بالمفهوم المثالي القديم لصالح فكر ما بعد الفلسفة وهو فكر مستقبلي قائم على تغيير الخطاب الفلسفي وتعزيزه بـ(البراكسيس) النظري أو الممارسة لكي تكون ما بعد الفلسفة، فلسفة جديدة قائمة على نبذ الفلسفة المثالية، والتخلص من اوهاما المرضية وأنفاسها الميتافيزيقية التي اثبت التاريخ بؤسها ونضوبها وعدم صلاحيتها لروح العصر.

أما بالنسبة لمقولة "ما بعد الحداثة" و"باقي" المابعديات أكد الصوراني أن البنية هو أساس الحداثة. مستدلاً على ذلك في بحث هيريت مركز عن البنية في المجتمع والتي وجد فيها أنها التكنولوجيا، مضيفاً أن قوة التكنولوجيا هي التي تحرر الإنسان، باعتبارها تضع بين يديه الوسائل الحقيقية لتمكينه من تحقيق ذاته. وهذا ما يوافق عليه هابرماس، باعتبار أن التكنولوجيا استمرار للتطوير الذي يصير أنه أساس الحداثة، لاعتماده العقل بدلاً من الخرافة والعقائد الغيبية. وهابرماس نفسه يرى أن الحداثة التي تمثل البنيوية ذروتها، ليست سوى استمرار لعصر التنوير.

وتطرق الصوراني إلى كتاب تورين مؤكداً أن "ما بعد" تعني بالضبط نهاية عهد وبداية عهد جديد، نهاية مجتمع وبداية مجتمع. وإذا كان المجتمع السابق معروفاً فإن معالم المجتمع القادم غير معروفة ولا يمكن رصدها بالدقة... وبالفعل لم نستطع أن نتلمس حتى الآن المعالم التي تشير إليها "ما بعد" إنها السقوط في المجهول.

وأضاف أنها نقطة وقوف حرجة للمفكرين: وراءهم عصر انصرم وأمامهم عصر مجهول. إن "ما بعد" النهاية، ولذا سمعنا بنهاية التاريخ ونهاية الإنسان ونهاية الشعر ونهاية الفلسفة ونهاية الأخلاق ونهاية القيم ونهاية الأيديولوجيات ونهاية المكان ونهاية الذاكرة ونهاية القومية... وهكذا... لكنهم لا يحددون البديل، كل ذلك في إطار نظري أو فلسفي تحت عنوان "ما بعد الحداثة".

وأوضح الصوراني في هذا الجانب أن تاريخ الفلسفة بوجه عام، هو قصة تصور معين هو تصور الضرورة، فالعقل الفلسفي كان وما زال يفهم ذاته "عقلاً" على "عقل" الضرورة، وبالتالي فإن الفلسفة العقلانية بكل مدارسها تنكر على القضايا الميتافيزيقية ضرورتها، لأن هذه الفلسفة لا تعترف بغير الضرورة المنطقية.

وأكد الصوراني بأن ما جلبته الحداثة وما بعدها الى الفلسفة اليوم هو تكريس اكبر عمليات هدم معرفي بذريعة افرغ حمولة العقل من اوهامه (الميتافيزيقية)و(التاريخية) و (الوضعية) لصالح آفاق ومسطحات اخرى تقوم على لعبة (الاوهام) و (التمثيل المعرفي) انطلاقاً من فكرة لا تخلو من بصمات (نيتشه)القائلة بضعف منطوق (الحقيقة) وخلو العالم من (النسقية العقلانية) او (السببية التامة) التي تؤهله لان يكون عالماً (انساني) .

وأكد بأن غاية ما توصلت إليها نظم المعرفة اليوم وبعد ارهاصات ومحاولات اولية هي تلك الفكرة القائلة (بموت الفلسفة) كما نجدتها في كامل نضوجها لدى (مشيل فوكو) و(جيل دولوز) وهي امتداد لميمات اخرى مثل (موت الله) و(موت الانسان) و(موت المؤلف) وبالتالي (موت الفلسفة) تلك (الميمات الناضجة التي حولت نهايات القرن العشرين الى نهايات معرفية كبرى ،ومراجعات سلبية وانتحارات (تصورية)اسفرت الى رفع الحد الفاصل بين (المعرفة)و(الوهم).

وأشار بأن هدف هذه المحاولة انما هي فحص وتتبع الأنساق المعرفية الكبرى في اللعبة الفلسفية اليوم التي افضت الى مقولة (موت الفلسفة) وما اذا كانت الفلسفة قد ماتت حقاً؟ ام ان موت الفلسفة ماهو الا طورا من اطوار تخطيها والذهاب الى (ما بعدها)؟ وكيف يمكن للخطاب الفلسفي المعاصر ان يحيا هو الاخر داخل مشهد الموت الفلسفي المعاصر؟ وهل تعد الفلسفة اليوم منظومة خاوية من الافكار والتصورات ام هي العامل الأساسي في صناعة موت (الآخرين) والحد من طغيانهم الوجودي في ضوء الاشكاليات الكبرى للوجود والعدم .

واعتبر الصوراني أن فن ما بعد الحداثة ، فن يعبر دون حياء ، عن الرغبات العارمة للشباب ، ويدعو ، لأن تكون الحياة ، والمجتمع حيويان ، يتصفان ، بامتلاك هذه الروح ، التي هي قريبة من الصرعات، والمودات ، التي تتبدل ، وتتغير ، تبعاً لأذواق الشباب والمراهقين ، وهم في الوقت نفسه ، يساهمون ، في صنعه ، وتلقيه ، والاهتمام به ، والدعوة إليه ؛كونهم جزءاً أساسياً ، من المجتمع الاستهلاكي المعاصر ، والثقافة ، والمعرفة العدمية المعاصرة ، التي يعيشها الإنسان المعاصر ، والتي تتطلب منه ، أن يكون حاضراً ، لصنع وجوده ، وذاته على مقاييسه ، وليس على مقاييس الآخر .

وشدد الصوراني على أن كل ما تقدم يعني أن التمسك الجدلي الواعي بصيرورة الحداثة وتواصلها وامتدادها في اللحظة الراهنة ، هو أحد أهم المخارج لإشكاليات الفلسفة المعاصرة ، فإذا أوجزنا الحداثة قلنا إنها الموقف من عصر التنوير. بعضهم يرى أن عصر التنوير لايزال مستمراً، من أمثال هابرماس، وبعضهم يرى أن عصر التنوير لا يصلح ليكون منطلقاً للحداثة، بل الحداثة هي مواجهة الظروف الجديدة ليس بعقل القرن الثامن عشر، بل بذهنية التحليل العميق. ولهذا اعتُبر القرن العشرون قرن التحليل، أي قرن الحداثة. وحجتهم في ذلك أن الحداثة هي إبعاد كل ما يؤثر في العقل أثناء تحليل الأمور الإنسانية إذ تعامل كأنها أشياء مادية نقاربها بعيداً عن هوانا.

ورد الصوراني على ما يقال كثيراً في أيامنا من أن الحداثة أصبحت مفهوماً تخطاه التاريخ، لافتاً أن هذا القول لا معنى له من حيث المبدأ. لأنه إذا كان تعريف الحداثة هو أن (الإنسان) يصنع تاريخه، فإن هذه المقولة هي غير قابلة للتجاوز بالمرّة، إلا أن مراحل الأزمات الكبرى - ونحن نجتاز حالياً مرحلة من هذا النوع - تتسم دائماً بميل إلى الردة نحو الماضي ، أي ما قبل الحداثة، مشيراً أن المقولة التي تُعرف بها الحداثة - أي أن الإنسان يصنع تاريخه - لا تقول إن البشرية - بأكملها أو بجزئياتها - تمارس في كل لحظة من تاريخها عقلانية كاملة تتفق مع مقتضيات منطق مشروع مجتمعي تتجلى من خلاله "ضروريات التاريخ".

وأضاف بأن التطور اقترن نحو الدمج بين خطاب ما بعد الحداثة وأيديولوجيا الليبرالية المعولمة مع تطور آخر تم على أرضية واقع النظام الرأسمالي نفسه. فانتقل النظام الرأسمالي من مرحلة الإزدهار الذي ساد خلال العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية إلى مرحلة أزمتها الراهنة. (كما تأكل أيضاً النمط السوفيتي في الشرق ونمط الدولة الوطنية والتحديث في العالم الثالث). وعندما انهارت دولة الرفاهية في الغرب وظهرت مرة أخرى ظواهر التفاوت المتزايد في توزيع الدخل وانتشار البطالة والتهميش الاجتماعي والفقر، انهارت معها أوهام الحداثة في شكلها السابق.

وأوضح بأن جميع النواقص والإنزلاقات المذكورة هنا تدفع الفكر الاجتماعي في اتجاه واحد، ألا وهو التكيف مع مقتضيات سيادة الاقتصاد السياسي الليبرالي الخاص بمرحلتنا . ففي مقابل الإذعان لقوانين السوق والمساهمة في هجوم الفوضوية اليمينية المعادية للدولة من حيث المبدأ، تغذي مذاهب ما بعد الحداثة وهماً وتعد باحتمال التوصل إلى مجتمع قائم على الوفاق العام ومتحرر من الصراع الأيديولوجي. فليس من الغريب أن عدداً من مفكري ما بعد الحداثة قد أعلنوا "تهاية الأيديولوجيات". بل أحياناً "تهاية التاريخ" أعتقد أن هذه الأطروحات الساذجة لا تتفق عدا من كان مقتنعاً من البداية. وأشارك هنا حكم الفيلسوف اليوناني كستوريارديس الذي يرى في مثل هذه الأفكار " تصاعد التفاهة". فهي تبدو لي وسائل أيديولوجية رخيصة وظيفتها خدمة غدارة الأزمة، لا غير. فهذه الأفكار لا تطرح لنفسها تساؤلات حول الرأسمالية، لكنها تقبل وجودها بصفاتها أمراً واقعاً دون فتح النقاش حول حاضرها ومستقبلها.

واعتبر الصوراني ان أزمة النظام الرأسمالي، ليست أزمة "رأسمال" فحسب ، بل هي أزمة ايديولوجية أي البحث عن نظرية تمنحه الشرعية. لأن أي نظام اجتماعي، ليس بقادر على الاستمرار لمدة طويلة من غير ايديولوجية فعالة تؤمن له استمرارية عملية الإنتاج في داخله، وتجعل عملية الإنتاج قادرة على التنامي ذاتيا بحيث تحول دون حدوث "ثورة".

وأضاف بأنه في ظل انتشار مفاهيم أو فلسفات ما بعد الحداثة في إطار الفوضى الفكرية الراهنة، بعد انهيار المنظومة الاشتراكية يبدو كما لو أن سنوات المجد الذي كان ينعم به اليسار قد ولت بلا رجعة، وكأن هذا اليسار، لم يعد يجد ما يبشر الناس به، لا أمل في مستقبل زاهر سيطرق الأبواب. ارتباطاً أو انعكاساً لبشاعة العولمة الرأسمالية من ناحية وشوق المضطهدين للخلاص من واقعهم المهان من ناحية ثانية.

ولفت إلى أنه في ظل تراجع وانحسار اليسار العالمي، في البلدان الرأسمالية الغربية خصوصاً ، كان من الطبيعي ، أن يقع هذا اليسار، في أزمة خانقة، حيث وقع القسم الأكبر منه في غواية فلسفة الليبرالية الجديدة و فلاسفة ما بعد الحداثة بذريعة تبنيهم قيم الرفض، النفي، والتمرد، ومع ذلك فإنهم قد أزاحوا عن الثورة أي طابع غائي، فلقد شأوا أن يكونوا لاهجليين إلى أقصى حد ممكن، وابتغوا إنقاذ الإنسان أو ما يمكن إنقاذه، مما يعتبرونه جحيم العقل، وإسمنت الحداثة، وذلك من دون أن يجعلوا لهذا الجحيم أو الإسمنت بديلاً عدا التمرد المجاني: والأمثلة أو الشواهد على ذلك كثيرة من خلال مواقف العديد من الفلاسفة ، حيث يعتقد ميشيل فوكو أننا لم يعد بوسعنا أن نغير الكثير، ومع ذلك فلا بد من أن نفعل شيئاً ما؛ وينكر دريدا فكرة أن للثورة مساءً أخيراً سنسهر احتفالاً به؛ ولا يراهن "بودريار" على أكثر مما يسميه بالمتفردات (حركات معزولة أو ضمن دوائر متفردة ، لن تستطيع سوى إزعاج العولمة الرأسمالية واستبدالها)؛ في حين أن "ألبير كامي" قد مجد الإنسان المتمرد والذي لا قضية له في مواجهة العبث سوى التمرد المجاني؛ وأخيراً، تأتي حركة العولمة البديلة اليوم، والتي التحق بها كل من ديريدا وبودريار قبل وفاتهما، لترفع شعار "عالم آخر ممكن"، لكن من دون أي تحديد لهذا العالم الآخر. الأمر الذي يستدعي إعادة إحياء وتجديد اليسار الماركسي القادر وحده على الدعوة إلى التغيير الثوري لكل انظمة الاضطهاد والظلم والاستغلال .

في ضوء ذلك أقر الصوراني بصعوبة تحديد مفهوم كلمة "تهاية" ،حيث أن هذا التحديد يكمن في فصل هذا المفهوم عن مفهوم الغاية ، إذ إن كلمة نهاية ، في الفلسفة ، استعملت في غالب الأحيان مقرونة بكلمة غاية وكان النهاية لا تكون إلا بتحقيق الغاية والوصول إليها، من هنا فلو تحقق هدف الفلاسفة في الحق والخير والجمال والحرية والعدالة ... إلخ لأمكننا القول بنهاية الفلسفة المتعلقة بهذه الأهداف، لكي تبدأ دورة جديدة من الأسئلة الكبرى والأهداف أو الغايات الكبرى.

وفي إطار الحديث عن الفلسفة ومفاهيمها، استعرض الصوراني المباحث أو العناوين الكبرى الرئيسية التي تناولتها الفلسفة وهي أ. الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) : وجود عالم يقوم فيما وراء عالمنا المحسوس وهو عصي على الإدراك الحسي. ب. المنطق : هو علم يدرس الاستدلال من حيث الصحة والفساد. ج. نظرية المعرفة (الابستمولوجيا): تتناول نظرية المعرفة مسائل أساسية أربع هي : (1) أصل المعرفة البشرية ومصدرها. (2) طبيعة المعرفة البشرية. (3) صدق المعرفة أي كيف تتميز المعرفة الصادقة عن المعرفة الكاذبة. (4) حدود المعرفة البشرية.

د. فلسفة الأخلاق. هـ. فلسفة الجمال. و. فلسفة العلم : وهي دراسة وتحليل العلوم من حيث طبيعتها ومنهجها ومفاهيمها. ز. فلسفة الدين: تعني فلسفة الدين بدراسة ما تنطوي عليه المعتقدات الدينية.

ولفت الصوراني إلى أن للفلسفة مباحث أخرى كفلسفة التاريخ وفلسفة القانون وفلسفة السياسة وفلسفة التربية وغيرها، مستعرضاً الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة : يمكن مشيراً إلى العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384 ق.م - 322 ق.م)، والعصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدثه 322 ق.م - 500م وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعملية، والعصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354-430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر، وعصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير حتى نهاية القرن الثامن عشر.

وأشار الصوراني إلى أن ولادة عصر النهضة لم تكن عملية سهلة، قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير.

وأضاف بأنه في هذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني ، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التي أحدثت زلزالاً في الفكر الأوروبي، لافتاً أن الفكر الذي ساد في المرحلة السابقة (الإقطاعية) لم يهتم ببحث المسائل المطروحة ، ذلك أن "المفكرين" لم يتطلعوا إلى البحث عن الحقيقة بل عن وسائل البرهان على صحة العقائد الدينية خدمة لمصالح الملوك والنبل الإقطاعيين، مشدداً إلى أنه كان لا بد لهذه الفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم.

ولفت إلى أنه في هذه المرحلة الانتقالية ، لوحظ تطوراً ونمواً للمدن وظهور التجار والصناعيين وأصحاب البنوك ، والاكتشافات التكنولوجية المغازل الآلية - دواليب المياه - الأفران العالية والبارود والطباعة في أواسط القرن الخامس عشر .

وظهور مجموعات من المثقفين البرجوازيين قطعوا كل صلة لهم بالكنيسة واللاهوت الديني ، وقد سمي هؤلاء بأصحاب النزعة الإنسانية " HUMANISM " .

واستعرض الصوراني المرحلة التاريخية الثانية أو تطور الفلسفة الأوروبية في عصر الثورات البرجوازية أواخر القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر، والتي رفع خلالها فلاسفة هذا العصر رغم الاختلافات بين مذاهبهم شعار "العلم" من أجل تدعيم سيطرة الإنسان على الطبيعة ،وأصبحت التجربة هي الصيغة الأساسية للاختراعات والأبحاث العلمية التطبيقية في هذا العصر وأبرزها: • صياغة القوانين الأساسية للميكانيك الكلاسيكي بما فيها قانون الجاذبية الذي وضعه نيوتن (1643 - 1727)، و تطوير علوم الرياضيات والهندسة والفيزياء والأحياء\_ ديكارت ولايبنتز، و اكتشاف الدورة الدموية- هارفي - " تأكيد اكتشاف ابن النفيس"

• قوانين الميكانيك وتعريف مفهوم العنصر الكيميائي\_ بويل، وميزان الحرارة الزئبقي والضغط الجوي\_ تورشيللي ( أحد تلامذة جاليليو)، ومن ابرز فلاسفة هذه المرحلة :- فرنسيس بيكون ( 1561 م. \_ 1626 م. ) رينيه ديكارت ( 1596 م. \_ 1650 م)، توماس هوبز ( 1588 م. \_ 1679 م، جون لوك ( 1632م. - 1704م. ) ، جون ستيوارت مل (1632-1704)، قال بأن جميع أشكال المعرفة تعود إلى الإدراك الحسي المادي للعالم الخارجي .

وتطرق إلى عصر التنوير الفرنسي والفلسفة الألمانية في القرن الثامن عشر ، مشيراً أنه يتميز هذا العصر بوضع أنسقة فلسفية متكاملة عن العالم واستخدام المناهج العلمية في البحث، ومن أبرز مفكره شارل مونتسكيو، وفرانسو فولتير، وجان جاك روسو، وديني ديدرو، عمانويل كانط، وجورج ويلهلم فريدريك هيغل.

- ثانياً : الفلسفة الألمانية :

وأشار الصوراني إلى أنه إلى جانب هؤلاء، برز العديد من الفلاسفة في ألمانيا وأوروبا وأمريكا ، في القرن التاسع عشر ، وهو القرن الذي تميز بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 - 1883 ) التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة.

ومن أبرز فلاسفة هذا القرن (19) الفيلسوف شوبنهاور (1788-1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1798-1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية وصاحب مصطلح "علم الاجتماع"، ثم هيريت سبنسر (1820-1903) وهو عالم اجتماع ومن مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الطبيعية والأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه ( 1844 - 1900).

وأكد الصوراني أن القرن العشرين، حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين- هو عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842-1910) وهو فيلسوف مثالي امريكي من أبرز الدعاة والمنظرين المؤسسين للفلسفة الذرائعية أو البرجماتية . ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863-1952) فيلسوف أمريكي من أنصار الواقعية النقدية ومن أهم فلاسفة البرجماتية ، وضع في كتابه "السيطرة والسلطات" نظرية تفسر تطور المجتمع بغريزة حفظ الذات والسعي الدائم للمنافع المادية ، أما في السياسة فقد كان مناهضاً للديمقراطية مؤيداً لسلطة النخبة الرأسمالية . ثم جون ديوي (1859-1952) فيلسوف أمريكي ترك أثره الواضح على الفلسفة وعلم الاجتماع عموماً وعلوم التربية والتعليم خصوصاً، وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية ، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق .

وأشار الصوراني إلى أنه في هذا القرن ، تكرست وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية التي أسسها كل من أوجست كونت و سبنسر ، إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظاميين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813-1855) ، والألماني كارل ياسبرز (1883-1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجير (1889-1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين ، فقد حاول هيدجير في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان ، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع ، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905-1980)،



وعرج الصوراني إلى عصر العولمة أواخر القرن العشرين : (الفلسفات البنيوية\* والتفكيكية\* وما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة إلى جانب الفلسفة الماركسية بعد انهيار المنظومة الاشتراكية وانتشار ظاهرة فوضى الأفكار، مشيراً أن الثورة الإعلامية والتكنولوجية أثرت بالفعل على تصورات الفكر الفلسفي في الغرب، حيث أحالت قسماً من مشروعه المستقبلي إلى واقع ملموس، ومعاش فعلاً ..، وهذا يعني أن الفكر الفلسفي يظل فكراً مستقبلياً قادر دوماً على تقديم الرؤى والتصورات الجديدة.

وأضاف بأن الفلسفة الغربية هي التي أنتجت ما هو راهن من تسريع تطوري للحياة والأشياء. فخلقت فضاء منجزاً وأصبح عليها الانتقال إلى فضاءات أخرى ، في عالم محكوم بتطورات علمية وثقافية متسارعة وغير مسبوقه، من هنا بدأ الحديث عن ما بعد الحداثة، وما بعد العولمة، بذريعة الاهتمام بالمستقبل .

وأشار إلى أن التطورات المتسارعة على جميع الصعد أدت إلى طرح أسئلة حادة ودقيقة شغلت الفكر الفلسفي مثلاً ما هو مصير الفلسفة ؟ وإذا ما اختفت ملكة التفكير الفلسفي هل سيتحول الفرد مع تطور العولمة - في بلدان العالم وبدرجات متفاوتة- إلى مجرد سلعة استهلاكية ؟

وفي هذا الجانب تحديداً ، أشار الصوراني الى ما يمكن تسميته بـ الحقيقة الفكرية المركزية لعصر العولمة التي تتلخص في تزايد مضطرب ومتسارع للمعرفة بصورة غير مسبوقه ، (نحن نعرف أكثر من آبائنا ، وأولادنا سوف يعرفون أكثر مما نعرف) ، وهذه الزيادة في المعرفة ستجعل من ظهور نوع جديد من الفلسفة أمراً ممكناً ، وهذا لا يعني أبداً نهاية الفلسفة ، بل تطورها وتجديدها بما يتوافق مع معطيات هذا العصر ويتخطاها إلى آفاق أكبر ، قد تؤدي إلى تراجع عصر الشك الابستمولوجي أو نهايته لحساب اليقين الابستمولوجي أو "الحياة الواقعية" للمعرفة .

وقال الصوراني " بسبب النمو الشديد للمعارف والعلوم اليقينية ، الموضوعية ، والكونية ، لم تعد إمكانية المعرفة سؤالاً مركزياً في الفلسفة ، وقد نتفق على انه من المستحيل سيكولوجياً في هذا العصر أن نأخذ مشروع ديكارت بالشكل الذي نظر إليه هو ، إذ أن الصور التقليدية للشك الديكارتي لا يمكن أن يكون لها معنى بالنسبة لنا في عصر العولمة أو عصر التراكمات المذهلة للمعرفة اليقينية ، ويمكن أن نفسر مفاهيم "ما بعد الحداثة" بأبعادها الميتافيزيقية نوعاً من الشك المعاصر إذا صح التعبير ، إلى جانب فروع داعمه مثل "التفكيك" و"ما بعد البنيوية" وبعض تنويعات أو انحرافات البرجماتية صوب الميتافيزيقا والعنصرية (كما نلاحظ عند ما يسمى بالمحافظين الجدد) .. فإذا كنا نعني بالحداثة فترة العقلانية والذكاء المنهجي التي بدأت مع عصر النهضة ثم عصر الأنوار ، إذن نحن اليوم لسنا في عصر "ما بعد الحداثة" ، بل يمكن القول أننا في عصر "ما بعد الشك" أو عصر اليقين المعرفي أو ما بعد الابستمولوجي ، وفي سياق صيرورة الحداثة وتواصلها في اللحظة المعاصرة، فالحداثة لا نهاية لها، كما يقول بحق الفيلسوف الألماني المعاصر هابرماس".

ولفت إلى أن الحديث عن نهاية الفلسفة ذكرنا بالحديث عن اعلان نهاية التاريخ وفق طرح فرنسيس فوكوياما، وهي طروحات مستحدثة لا جديد فيها ، لافتاً إلى أنه سبق لهيجل أن أعلن بأن التاريخ قد أنهى تحققه ووصل محطته الأخيرة عند نقطة تشييد الدولة البروسية، لكن حركة التطور أثبتت خطأ استنتاجات هيجل ، فالتاريخ الإنساني لن يتوقف إلى بانتهاء الوجود البشري.

وأوضح الصوراني إلى أن إعلان فوكوياما يأخذ طابعاً آخر ويتغذى من غرور مختلف، وما هو سوى إعلان آيديولوجي آخر يرى العالم من خلال تصوره وأوهامه، أي من خلال آيديولوجيته بالتحديد، وهذا شكل من أشكال التفكير الآيديولوجي يقفل التاريخ ويتغاضى عن أن العالم متغير وتتغير تبعاً لذلك صورته في ذهن البشري، ويعلن

أن نموذج هو التطور العقائدي الأخير للجنس البشري . ولكنه من جانب آخر يعبر عن صلف العقل السياسي الأمريكي وأيدولوجيته العنصرية التوسعية التعبوية بكونه لم يعد يخضع للقوانين التاريخية، بل يمثل أمة "صانعة" للتاريخ والمستقبل، باختصار إنه يمثل الأمة السوبرمانية ويعد تنويجا عمليا لأفكار الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه. ولفت إلى أن وثنية نيتشه هي وثنية يعاد إنتاجها داخل العقل السياسي الأمريكي بحسبانها وثنية الإنسان الأمريكي المحارب ، المستند إلى منطق الفائدة أو المصلحة كما حددته الفلسفة البرجماتية ، مشيراً أن الفكر الأمريكي هو فكر السيطرة والقوة الأحادية وإرادتها التي تحكم على الأفكار إنطلاقاً من فائدتها وليس من صدقها ، ذلك هو جوهر النظام الرأسمالي عموماً ، وجوهر النظام الإمبريالي الأمريكي خصوصاً ، الذي بات يعتبر نفسه نوعاً من "الأمة السوبرمانية" التي من حقها تحديد نظام القيم عبر صيغة " من ليس معنا فهو ضدنا" وفق أفكار المحافظين الجدد التي وضعها معالمها "ليوشتراوس" الذي يمثل الخلفية الفلسفية والسياسية لتيار اليمين المتطرف في الولايات المتحدة، إن هذا النظام القيمي حدد علاقة الولايات المتحدة بشعوب العالم عموماً و شعوب البلدان الفقيرة خصوصاً من أجل الاستحواذ على مواردها واستغلالها عبر الشرائح الطبقية البيروقراطية والكمبرادورية الحاكمة في البلدان الفقيرة .

وأشار إلى أن اللحظة التاريخية من فوكو و دريدا، أو مفاهيم التفكيك وما بعد الفلسفة إلى جانب تيارات ما بعد الحداثة التي طلعت علينا في مرحلة تسارع مفاهيمي، وولادة قيصرية للتقنيات التفسيرية البنيوية وازمة المنهج في الفكر الغربي المعاصر تحفزنا -في اللحظة الراهنة - لإعادة النظر بالمفهوم الفلسفي الشامل للفلسفة، بعد أن تم اهمال أو تجاوز الحقبة الكبرى من الفلسفة الحديثة والمعاصرة ومعنى الوجود سواء كان أزلياً أو نتاجاً للفكر أو الروح ، وبالتالي الإجابة -من موقع الرؤية المثالية أو الرؤية المادية- على الأسئلة الكبرى المرتبطة بالعقل والحرية والطبيعة والمجتمع.

وأشار إلى أن هذا التسارع المفاهيمي ، إلى جانب تسارع مظاهر العولمة وأدواتها ، دفع البعض إلى اعتبار (الفلسفة ) مقولة قديمة، قد ذهب اوانها وجف بريقها، ولم يعد مجدياً الشهادة لها بالحياة ، لاسيما بعد أعلن (ميشيل فوكو) عن أهمية البحث عن فلسفة جديدة تستطيع أن تملأ فراغ الفلسفات الكبرى، الديكارتية والهيغلية والكانطية والوجودية والماركسية، خاصة بعد كتابه "الكلمات والأشياء" الذي أثار ضجة حين صدوره ، تكمن في أنه ينسف فكرة الاستمرارية في الانتقال من مرحلة إلى أخرى ، حيث ساد لدى المفكرين والفلاسفة منذ عصر النهضة إلى اليوم اعتقاداً راسخاً ، وموضوعياً ، بالنسبة لتواصل أو تشابك مراحل التطور الفكري أو المعرفي منذ عصر النهضة أو الحداثة حتى اللحظة الراهنة، إلا أن "كتاب فوكو" جاء ليؤكد بأن حقبة لها خلفياتها الخفية التي تفسرها وتشكل - في نفس الوقت - انقطاعاً كاملاً مع الحقبة التي سبقتها".

واعتبر الصوراني هذا التصور الذي يعده البعض نهائياً ،حول واقع الفلسفة اليوم ،انما هو طور آخر من أطوار الفلسفة كان لابد له ان يظهر الى الوجود- بوصفه عرضاً لما كانت الفلسفة الكلاسيكية متخمة به من مشكلات زائفة وتصورات متعالية على واقعيتها، ونقاط ضعف متحركة كانت تتناسل وتتوالى شيئا فشيئا، ويفعل المعطيات الجديدة للحداثة الفلسفية والثورات المتسارعة للعلوم الانسانية الاخرى، فان خواء فلسفيا كان لابد لنا ان نلاحظه ونعثر عليه ، أو يدفع البعض إلى طرح السؤال أو تأكيد مفهوم ملتبس حول "نهاية الفلسفة" .

ورأى الصوراني إلى أن هذا السؤال أو التساؤل نوعاً من المشروعات المعرفية القائمة على الشك الفلسفي، ومعناه إنكار القضايا التي اتفق المفكرون من قبل على قبولها وتصديقها، والشك الفلسفي عنده - أي للصوراني -

هو أكثر أنواع الشك أهمية، لأنه يتصل أساساً بنظرية المعرفة سواء أدرك السائل ذلك أم لم يدركه، ولكن حالة الإدراك تمكن صاحبها من التمييز الحاسم بين الشك المنهجي والشك المطلق أو بين الشك كمنهج وأداة للوصول إلى اليقين، والشك كمذهب مقيم، فالشك المنهجي يرى أو ينطلق من أن المعرفة الموضوعية ممكنة، إذ أن الشيء في ذاته المستقل عنا وعن معرفتنا هو شيء يمكن معرفته، وأن في العقل قدرة على الوصول إلى اليقين النسبي أو الحقيقة النسبية ولا أقول الحقيقة المطلقة أو الصوفية التي دعا إليها القديس أوغسطين في القرن الخامس والإمام أبو حامد الغزالي في القرن الثاني عشر الميلادي.

ولنا الحق ازاء التباس مشهد عصرنا الفكري ان نعتبر سؤ الفهم طريقاً موازياً للفهم أو أن نطرح سؤال " هل انتهت الفلسفة ؟ "

ولفت إلى أن نهاية الفلسفة تعني أنها وصلت إلى الموضوع الذي فيه يتجمع تاريخها كله في أقصى إمكاناته. بهذا تكون قد تمت أو بلغت النهاية كما هو الحال عند العديد من الفلاسفة (هيجل، هيجر، وغيرهما)، مؤكداً أنه ووفقاً لهذا الفهم فإن خطاب النهايات يؤثر نوعاً من التمام (للمسألة الفلسفية - الميتافيزيقية) وان هيدجر يرى ان مهمة الفلسفة كونها بحثاً في (التعليل الغائي) للمقولات او التجارب او الافكار كان قد وصل تمامه تماماً كما نقول على عداء في الملعب انه قد بلغ المضمار بغض النظر اذا ما كان فانزاً خاسراً.

وتطرق الصوراني في مداخلته في الحديث عن خطاب النهايات في داخل النسق الفكري الغربي، مشيراً أن هذا المبرر بكل صورته وأنماطه يندم كلياً، ويفتقد لشروطه في مجالنا العربي، لأننا نعيش في زمان ثقافي وتاريخي يختلف كلياً وجذرياً ولا يقبل القياس والمقارنة، وطبيعة الزمان الثقافي والتاريخي داخل النسق الغربي.

وأضاف في هذا السياق أنه الفرق الذي يظهر واضحاً ما بين زمان المجتمعات التي تعيش مرحلة ما قبل التقدم كحال مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ومجتمعات أخرى تنتمي إلى دول العالم الثالث، وبين المجتمعات التي تعيش مرحلة ما بعد التقدم كحال مجتمعات الغرب، فنحن مازلنا في مرحلة ما يسمى بزمن الما قبلات، ما قبل التقدم، وما قبل الحداثة، وما قبل المدنية إلى غير ذلك من القائمة التي تطول، بينما خطاب النهايات يبشر بمرحلة ما يسمى بزمن الما بعديات، ما بعد التقدم، وما بعد الحداثة، وما بعد المدنية، وهنا أيضاً القائمة تطول.

واعتبر الصوراني مثقفينا هم أكثر من يدرك هذه المفارقة التي لا تكاد تغيب عن أذهانهم، مع ذلك هم أكثر من يتحدث عن خطاب النهايات، كما لو أن هذا الخطاب ينتمي إلى مجالنا العربي والإسلامي وهو ليس كذلك بالطبع، الأمر الذي يكشف عن ازدواجية أو اختلاط الزمان الثقافي والتاريخي عند هؤلاء المثقفين بوعي أو بدون وعي، أو كأنهم ينتمون إلى زمنين مختلفين، زمن يعيشونه ذهنياً وينتمي إلى مجال الغرب الثقافي والتاريخي، وزمن يعيشونه حسيماً وينتمي إلى مجالنا الثقافي والتاريخي.

وأضاف بأن تقدير البعض من أن هذا التباين في الأزمنة بين العوالم المختلفة، قد تغير أو تبدل في عصر العولمة التي جعلت العالم يعيش مكرهاً على إيقاع زمن واحد، بعد أن أصبح العالم متداخلاً ومتربطاً بين أجزائه وعناصره المتباعدة والمتناثرة من قبل، وتحول إلى ما يشبه قرية كونية، بفضل تقنيات العولمة، والتطورات المذهلة في تكنولوجيا الإعلام وشبكات الاتصال وثورة المعلومات.

وتساءل الصوراني: " هل نحن حقاً إزاء فتح كوني مع العولمة، أم أنه فتح كوني لمن يتحكم بالعولمة وآلياتها وهو الغرب! ولماذا نتعامل مع العولمة بهذا السكون، وبهذه الأحادية، التي تفترض صورة ونمطاً ومسلكاً أحادياً وثابتاً ونهائياً للعولمة، وهي ليست كذلك قطعاً.

وأضاف أن العولمة في أوروبا ليست هي العولمة في بلادنا العربية أو في أفريقيا، والعولمة في الصين ليست هي العولمة في اليابان، في حركتها وتموجاتها ومفاعيلها، والعولمة اليوم ليست هي العولمة بعد ربع قرن، مع تزايد الاختلافات بين البلدان المتقدمة والمتخلفة، فهل تستمر في الركون إلى العولمة والخضوع لها، والإندغام فيها، وكأنها فرضت علينا سطوتها وإكراهاتها، أم نبحث ونبدأ العمل للخروج من قيود العولمة وهيمنتها وليس الخروج عليها

أما بالنسبة للمثقفين العرب وخطابا النهايات، أشار الصوراني إلى أن بعض المثقفين العرب وجدوا دهشة في خطاب النهايات، بوصفه خطاباً يحمل نعيًا من جهة، وحملاً من جهة أخرى، مشيراً إلى أنه غالباً ما يحدث أن يبدأ بعضاً من المثقفين بواكير حياتهم ثوريين أو حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما خداماً للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يائسين من واقعهم ناعين له، وكأن حركة التاريخ في مجالنا العربي والإسلامي تسير نحو نكوص وأقول تجعل من الانتهازية أو النعي خطاباً مفضلاً عند هذا البعض .

وأضاف بأن هناك من يحلم نعيًا ويحول نعيه حملاً، لكن خطاب النهايات يحمل نعيًا لما هو كائن، ويحمل حملاً لما ينبغي أن يكون.

ومن وجه آخر، أشار إلى خطاب النهايات ينتمي زمنًا ومعرفةً وتاريخاً إلى النسق الفكري الغربي، وهو خطاب غربي بامتياز، ويتصل هذا الخطاب الباحث عن النهايات بطبيعة التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة والمتعاطمة في داخل الغرب، والمؤثرة بقوة على مجريات الحياة، وعلى حركة التطور والتقدم هناك.

وقال: " من نهاية المؤلف ونهاية المنهج ونهاية الكتاب ونهاية المثقف، إلى نهاية العلم ونهاية الفلسفة ونهاية الجغرافيا ونهاية التاريخ ونهاية العلوم الاجتماعية، وصولاً إلى نهاية الإنسان ونهاية الدولة ونهاية الأرض.. إلى غير ذلك من قضايا وعناوين، وما زالت تصدر ولن تتوقف أيضاً".

وأشار الصوراني إلى أن السؤال الأهم في هذا السياق هو الذي يتمحور حول دور المفكر أو المثقف العربي خصوصاً، في دينامية التطور المعرفي، في اللحظة الراهنة التي تتسم بالتحولات الكبرى والتطورات المتسارعة.. التي تكشف عن عمق همجية وبربرية النظام الرأسمالي، والذي يفرض على المثقف العربي ان يتبنى رؤية وافكارا فلسفية وسياسية تسهم في انضاج وتفعيل الحراك الاجتماعي والوطني والقومي ضد نظام العولمة الرأسمالي وحليفه الصهيوني في بلادنا من جهة وضد ثقافة التخلف والتبعية والخضوع من جهة ثانية.

وقال الصوراني: " اذا اتفقتنا - كما افترض - ان الفلسفة هي الوسيط المنطقي بين العلم والثورة، فهي ايضاً - وهذا هو المهم - نشاط فكري واعي وظليعي يقوم به المثقفين عموماً والمثقف العضوي خصوصاً من أجل تغيير وتجاوز هذا الواقع المأزوم، ذلك أننا - عبر الوعي بالمسائل الفلسفية - نبتغي المساهمة في نشر ثقافة الحوار كواحدة من وسائل شعوبنا لمعالجة قضايانا الرئيسية في التحرر والديمقراطية و التنمية، وامتلاك سبل التقدم والحرية".

وأضاف: " على أي حال لست معنياً بخلق إشكالية حول علاقة الثقافة بالوعي المشوه أو المنقوص - لدى هذا الفرد أو ذاك ممن يطلق عليه صفة المثقف - بقدر ما أدعو إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته في الواقع المعاصر ، وهو أمر لن يتم تحققه ما لم يدرك هذا المثقف كافة تفاصيل واقعه المعاش".

ودعا الصوراني إلى أعمال الفكر أو العقل للوصول إلى المفهوم الواضح للثقافة ارتباطاً بخصوصية الواقع وبالفاعل معه، رغم تباين الاجتهادات في تعريفاتها، فعلى سبيل المثال، الفيلسوف الأمريكي "جون ديوي" عرفها بجملة واحدة "بأنها حصيلة التفاعل بين الإنسان وبينته"، لكن علي اومليل يتجاوز هذا التعميم في تعريفه للثقافة بقوله "الثقافة رؤية ومبدأ للسياسات: كيف تكون سياستنا في التربية والتعليم منتجة لرأسمال بشري مندمج ومنافس في عالم اليوم؟ ولهوية ليست من ماضي ولّى، بل جواز سفر لدخول آفاق المستقبل؟ ما هي رؤيتنا لبناء اقتصاد اجتماعي ومنافس معاً، وكيف نبني منظومة قيم تحفز على المبادرة والابتكار، والإنتاج وتخطيط المستقبل؟ كيف نربي على احترام الكرامة الإنسانية؟ ذلك هو مفهوم الثقافة الذي يتوجب أن نأخذ به.

وأكد الصوراني على أن الثقافة هي جملة ما يبدهه الإنسان والمجتمع على صعيد العلم والفن ومجالات الحياة الأخرى، المادية والروحية، من أجل استخدامها للإجابة على الأسئلة الكبرى التي طرحها علي اومليل للإسهام في حل مشكلات التقدم والتطور، وهنا تتجلى خصوصية الواقع -واقعا العربي- التاريخية والراهنة وتفاعلها مع المفهوم العام المعاصر للثقافة بكل أبعادها ومكوناتها العلمية، الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية في اللحظة الراهنة من تطور البشرية.

وبهذا السياق، انحاز الصوراني شخصياً التعريف السابق للثقافة، لأنه يتناولها كمجموعة من الأنماط السلوكية والفكرية والتربوية بمضامينها المستقبلية التي تؤطر أعمال الإنسان في علاقاته الثلاثية مع الطبيعة والمجتمع وما وراء الطبيعة، من خلال التواصل الدؤوب مع مسار التنوير والحداثة والنهضة والتقدم العلمي، عبر الحوار الموضوعي الجريء .

وأولى ميزات الحوار الجريء أكد الصوراني إلى أنه الذي يجري فيه طرح المشكلات الحقيقية، والأسئلة الموضوعية، والوقفة النقدية الصارمة للأخطاء، والبحث عن الحلول الواقعية والفاعلة لقضايانا السياسية والاجتماعية وفق رؤية تحررية وديمقراطية انطلاقاً من التزامنا بثوابتنا وأهدافنا الوطنية والقومية في الصراع ضد الوجود الصهيوني وحليفه الإمبريالي في بلادنا، مضيفاً إلى أنه على هذا الأساس من وضوح الرؤية إلى جانب قوة الالتزام بالثوابت الوطنية والديمقراطية الداخلية ، فإن مساحة واسعة من التوافق والتقاطع بين كافة القوى الوطنية ، السياسية والإسلامية، يمكن توفيرها والعمل المشترك من خلالها وفق مفهومي الوحدة والصراع الديمقراطي الداخلي الملتزم باحترام التعددية السياسية والفكرية وحرية الرأي والمعتقد، وكل ذلك بالاستناد إلى الحوار الموضوعي والعقلاني الذي ينبذ ويتجنب سلوك الكراهية والخصومة والإثارة أو الرغبة في السيطرة أو الهيمنة الأحادية غير المشروعة لهذا الفصيل أو ذاك، لأن أفضل ما يمكن أن يحققه رأي أو فكرة ما، هو تحريك العقل وإثارة الحوار بين الناس، وحفز التفكير للمساهمة في حل المشكلات. وإضافة خبرة إنسانية جديدة.

وأضاف الصوراني إلى أن الحوار لا يوفر فرصة معرفة الآخر فحسب، بل يؤمن معرفة الذات أيضاً بالمعنى التنظيمي والفردية، فالفكر الجاد يعدُّ أفكاره حواراً مع المجتمع وبحثاً عن الإجابات والاستنتاجات المحكمة التي تعمل

من أجل تحقيق الأهداف الكبرى ، وتلك هي قيمة الحوار الديمقراطي وفق قواعد الاختلاف ، بما يؤدي إلى الارتقاء بالفرد وبالمجتمع في آن واحد معا ، ويحول أو يحرم الاقتتال الداخلي وكل اشكال الاستبداد والقمع . وفي هذا السياق ، أشار الصوراني الى تيارات الفكر العربي الأساسية والمؤثرة و الفاعلة في الساحة الثقافية بداية القرن العشرين التي تطورت وازدهرت عبر الحوار القائم على احترام الرأي والرأي الاخر ( الإسلامية والماركسية، والقومية). انبثق عن هذه التيارات، تيار تحديثي ( ليبرالي ) مثله (لطي السيد) وتيار راديكالي علماني مثله ( سلامة موسى) ومعلوم أن (سلامة موسى) كان توجهه (اشتراكي- فابي) أي أنه مزيج بين ما هو ليبرالي واشتراكي وماركسي.

وقال: " نظرا لأن هذه التيارات التحديثية افتقدت الموقف النقدي والمتفحص من الغرب " فقد بقيت مجرد شذرات لا تعكس إشكاليات الواقع في مجالها النظري ولا تستوعبه" رغم ما قدمه العديد من المفكرين التقدميين العرب من رؤى نقدية ضد الهيمنة الرأسمالية وضد مظاهر التخلف والتبعية والدعوة الصريحة إلى تغير هذا الواقع المهزوم وتجاوزه (محمود العالم ، فؤاد مرسي ، سمير أمين ، فوزي منصور، مهدي عامل ، حسين مروة ، عبدالله العروي، أدونيس ، وغيرهم) حيث أكدوا جميعاً على مجابهة النظام الرأسمالي وإلغاء كل أشكال التبعية له ، انطلاقاً من أن التغيير يجب أن يكون ثورياً بالمعنى الثقافي الجذري الشامل ، وهذا يفرض طرح المشكلات بصيغ جديدة ، ضمن سياق جديد ، أي أنه يفترض الوعي أولاً ، إذ لا يمكن أن يكون التغيير الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود ، فهذا الوعي ضروري، ويجب أن يسبق التغيير الثوري، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكا للمستنقع لن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم . فالعقل الغربي - كما يقول جورج طرابيشي - اصبح متفوقا وعالمي الحضارة حين تبنى ومارس مفاهيم الحداثة وعقلانيتها وعلومها ، بعد ان مارس نقدا ذاتيا موضوعيا وقاسيا لتراثه ، ويعد ان قطع معرفيا مع كل مظاهر التخلف في ذلك التراث ، ما يعني بوضوح أننا - كعرب - لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولا الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

وأشار الصوراني إذا كان هناك اتفاق على أن الخطابات المعرفية لفلسفة ما بعد الحداثة تعيش نوعا من العطالة والأزمة الفكرية التي أصابت الفلسفة ، وإذا كان الأمر على هذه الشاكلة في الغرب الرأسمالي ، فإن دلالات هذه الازمة المعرفية في بلداننا العربية تبرز بصورة قاتمة الى حد بعيد ، مضيفاً أننا كعرب- نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملية والعطالة في مستوى الخلق والابداع، فسقطنا في الثثرة واللغو دون ان نقول شيئا مفيدا ، ودون ان نتقدم خطوة الى الأمام سواء على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، أو على صعيد إثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي ،وفي عقد الستينات والسبعينات، مع بداية تشكل الدولة القطرية المنعقدة من الاستعمار، مشيراً على ان من كان حاله على هذا النحو من التصحر الثقافي، إلى جانب تواصل عملية إنتاج التخلف، فمن الطبيعي ان يشعر بفساد الوجود وتأزم الاوضاع، ويغفل عن النمو الهائل والثورة المعرفية الكبيرة التي تحدث اليوم في دنيا العلوم والفلسفات والتطور المنهجي في كافة الشؤون الحياتية.

وخلص الصوراني إلى أنه مهما اختلفنا او اتفقتنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفاقمة حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر أو للميتافيزيق أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان

اليقين في أي شيء مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم.

وشدد الصوراني، على ضرورة مراجعة الثقافة العربية مسارها، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، وتقوم بإعادة إنتاج مفاهيمها بأسلوب ومنظور جديدين بالتفاعل الجدلي مع التطورات الفلسفية الراهنة في مسار الحضارة العربية في القرن الحادي والعشرين، مشيراً أن هذه التطورات ستدفع نحو ظهور اتجاه فلسفي جديد يوصل لمعرفة فلسفية، تأخذ في الاعتبار التطورات الراهنة سواء التكنولوجية أو الإعلامية، بدون القطيعة مع فلاسفة بارزين أمثال ماركس و"جيل دولوز" وأدجار موران، وميشيل فوكو والتوسير وديدا وهابرماس من ناحية وبدون القطيعة أيضاً مع كبار الفلاسفة الأوروبيين أمثال (بيكون، كانط، هوسرل، هايدغر..). كنوع من التأسيس الفلسفي، الذي يمكن استخدامه نظرياً ومنهجياً في تطوير واقنا العربي.

وفي هذا الجانب من تحدث الصوراني عن الأصولية الغربية المعاصرة ونقد الحداثة والعولمة كما أوردها هاشم صالح الذي يدعونا إلى غربة الحداثة ونقدها لكي تصبح أكثر إنسانية وعدالة. وهذا ما فعله في الواقع كبار مفكري الغرب من أمثال آلان تورين، أو يورغين هابرماس، وعالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو.. إلخ.

وتساءل الصوراني: " كيف تحولت الحداثة إلى أيديولوجيا قمعية، أو حتى إلى أصولية إطلاقية تريد أن تفرض نفسها على العالم بدون أي نقاش؟ بمعنى آخر: كيف انقلب مشروع التنوير والحداثة الى ضده، ومتى؟ الحقيقة - من وجهة نظري - أن الحداثة لم تنقلب إلى ضدها، بل أن شرط امتداد وتوسع مفهوم النهضة البورجوازي ارتبط بعملية التراكم الرأسمالي والاستعمار واستغلال ثروات الشعوب المستعمرة .

وبهذا السياق، أشار الصوراني إلى الخطوط العريضة: من المعلوم أن الليبرالية المتطرفة أو الجديدة، التي تسيطر على البشرية اليوم من خلال العولمة الكاسحة، كانت قد بلغت ذروتها في عهد ريغان وتاتشر. وهي تجسد الرأسمالية في أعلى ذراها صلفاً وغروراً واحتقاراً للعواطف الإنسانية.

واضاف: " ويبدو أن المجتمعات الغربية كانت حتى السبعينات تشتبه في الأغنياء وتنظر إليهم نظرة سلبية عموماً، وتعتبر أن القيم الأخلاقية هي في جهة الفقير أو الإنسان العادي، لكنها في الثلاثين سنة الأخيرة شهدت انقلاباً كاملاً في القيم. فقد أصبح الغني هو رمز النجاح والتفوق والألمعية ويجسد في شخصه كل القيم الإيجابية..

أما القيم الإنسانية والأخلاقية وحتى الثقافية والفكرية، أشار الصوراني إلى أنها أصبحت مدعاة للاستهزاء والسخرية في مجتمعات العولمة الحضارية، متساءلاً هل من أجل هذه المجتمعات ناضل فلاسفة التنوير والحداثة؟ هل من أجل هذا المجتمع كتب جان جاك روسو خطابه الشهير عن أصل الظلم واللامساواة بين البشر؟ وهل يمكن أن يتشكل نظام عالمي جديد في ظل عولمة مجرمة كهذه؟!

وأكد الصوراني أن عجز الفكر العربي المعاصر عن الفلسفة بسبب عوامل عديدة، فالعرب علي امتداد تاريخهم الحديث قد غلبوا الافكار السياسية والمعتقدات الايديولوجية المتنوعة علي تفكيرهم المعرفي فحادوا عن طرائق العقل، وكانوا وما زالوا يتغلب الايديولوجي عندهم علي المعرفي.

واضاف أن المعاصرون اليوم عندما قد فتحت الاجيال الاولي منهم عيونها واسماعها ومشاعرها وكل جوارحها علي ما يسمي بـ " النهضة " و " التقدم "، وبعد ان اخذها هذا شمالا وسحبها الاخر يمينا وجدت الاجيال الجديدة نفسها وقد افترستها مشروعات مؤدلجة ومواعظ ملالي وممنوعات ومحرمات شيوخ وخطب سياسية ازحمت بالشعارات

والمقدسات والتعليمات، فصمت الأذان وتعطلت لغة العقل وقفل علي اللسان واضطهدت المشاعر وكمت الأفواه واختنقت الأنفاس..

وتساءل: " هل كانت الكتابة في موضوعات كالدروينية او المثالية او الماركسية او الوجودية او النسبية او البنيوية.. الخ فلسفة؟ هل نجحت ثقافتنا في اثرء المعرفة الانسانية نظريا وميدانيا لانتاج اعمال مميزة يلتفت اليها العالم؟ حياتنا الفكرية مجرد ندوات ومؤتمرات وشعارات وخطابات .

وتساءل أيضاً: " لماذا لم تشهد حياتنا العربية حتي اليوم اي ثورة نقدية وفكرية حقيقية او اكااديمية منهجية لدراسة تراثنا ونقده وكشف مستوراته وفضح عوارضه وتعرية مفاسده وتقويم اعوجاجاته الي جانب احترام رجالته وثمار ابداعاته بعيدا عن النرجسية وعن التقديسية وعن التكفيرية، ومتي يتم التخلص من الوعظية وتوزيع الاحكام المجانية والقاء الاتهامات القاسمة علي الاحرار والمفكرين والنقاد الحقيقيين؟ متي تفرز الحياة العربية النقاوة من المفسد والبياض من العتمة والنظافة من الاوساخ والعقل من الجهالة والحدائثة بعيدا عن اقايم التخلف..؟؟ وتعالوا نسأل: اين ( الفلاسفة ) العرب اليوم من بحثهم عن حقائق الاشياء وتوليد المعاني وتخصيب التفكير وابداعات الروح والعقل؟

وقال: " لو كان لديهم فقط حركة نقدية وفكرية وفقهية اجتهادية جريئة وحررة لنفضوا عنهم وعن انفسهم وعقولهم غبار الاختناقات وترسبات الماضويات وعفونة الواقع، نعم، لو بدأت مشروعات تجديدية وتحديثية في التفكير العربي ، لو كان لدينا فلاسفة حقا لانتجوا حكما يتدبرون امر حياتنا الصعبة ولتغير وجه حياتنا العربية واسرعت خطاها نحو ركب التحولات في العالم كله! .

ونبه الصوراني إلى أن أخطر ما في الأمر، هو تفاخر بعض الناس عندنا بعدائهم للفلسفة وحجتهم أن الغزالي أعلن، في نهاية القرن الحادي عشر، من موقع ديني، «تهافت الفلاسفة» وبطلان الفلسفة... ويضيف آخرون أن كارل ماركس عاب على الفلاسفة «تأويل» العالم فيما المقصود «تحويله» من أجل رفع الظلم وإقامة العدل، وأن مارتن هايدغر أعلن، في النصف الثاني من القرن الماضي، من موقع فكري، وصول الفلسفة إلى نهايتها، لأن الفلسفة من وجهة نظره ، حققت كل الانجازات العلمية التي كانت تحتويها ، فأصبحت عملية اندماج الانسان في محيطه الطبيعي مهمة التكنولوجيا لا الفلسفة .

وأضاف: " وكذلك فقد أكد ميشال فوكو بأن الفلسفة المتمثلة بالميتافيزيقا قد انتهت مع حلول الحدائثة المتميزة بسيطرة الاقتصاد والبيوتولوجيا والألسنية والتي تنطلق من تحليلية التناهي ؛ أي تنظر إلى الإنسان ككائن متناه يستعمل لغة لا يتحكم بكل دلالاتها ،ويخضع لقواعد العمل دون أن تكون له السيطرة على الإنتاج ، ولا يوجد إلا بأعضاء بدنه وداخل تشعب أعصابه. إن الميتافيزيقا انتهت لأن الحدائثة حين تطرح الإنسان ككائن يعمل تندد بها كفكر مستلب وأيديولوجيا ، وحين تطرح الإنسان ككائن يستعمل لغة معينة فإنها تظهر الميتافيزيقا كحقبة ثقافية Episode culturel قد مرت ومضت إلى غير رجعة".

وتطرق الصوراني إلى ما يسمى بـ "العالم الثالث" بما في ذلك بلداننا العربية، مشيراً أن هناك تناقضاً ، أو هوة كبيرة بين فكر العالم الثالث وواقعه، لافتاً أن هذا العالم لم يشارك حتى في حركة التنوير العالمية، بل كان تابعاً صغيراً جداً لها، ومع ذلك نجده من جهة يتكلم كثيراً عن الحدائثة وما بعد الحدائثة كما لو كان عنصراً فاعلاً، في حين تراه من الناحية العملية تابعاً ملحقاً ليس له أي مشاركة في التكنولوجيا العصرية، بل إنه لم يشارك حتى في الثورة الصناعية.



وأكد الصوراني أن العالم الثالث تنقصه حتى مقومات المرحلة الصناعية، ومع ذلك يتعاطى أفكاراً متقدمة مذهلة، مما يؤدي به إلى الشعور بمركب نقص يزيد من تعقيدته ويورثه أمراضاً تزيد من هزاله. إن هذا العالم لم يستطع أن يقيم المؤسسات المؤهلة لجعل المجتمع يتقدم بسوية متقاربة، وإن القرون برمتها تعيش في هذا العالم، ففي الشارع الواحد تجد آثاراً من التاريخ السابق على الميلاد، كما نجد آثاراً لأحدث المخترعات.

وأضاف: " لقد شكلت الحداثة قوام الفكر التنويري العربي في أطيافه المختلفة، منذ بدايته الأولى في منتصف القرن الماضي إلى نهاياته المأساوية بعد حرب حزيران عام 1967".

وتابع: " في شروط ما قبل الحداثة، وهي شروطنا العربية، لا ينشغل الوعي الحديث بصفات الحداثة وتعريفاتها ، بل بالأسباب التي لم تسمح بظهورها . وهو ما يقوده إلى توزيع سؤال الحداثة إلى أسئلة متعددة أخرى تتضمن طبيعة السلطة السياسية ومناهج التعليم ونتائج السيطرة الاستعمارية .. وأمام هذه الأسئلة ، تستظهر "الحداثة العربية المتأخرة" ممارسة إنشائية تستحضر الحداثة الشفهية لتُرحل قضايا الحداثة الحقيقية إلى فضاء مجهول".

وأكد الصوراني أن قوى الحداثة العربية سعت، قبل هزيمة حزيران، إلى الاقتراب من مواقع الدولة، غير أن الهزيمة قادت إلى سلطات سياسية متماثلة، تتساوى فيها، بنويماً ، ممارسات الحزب الحاكم وممارسات الأسرة الحاكمة . ومثلما أن إقصاء المجتمع خارج الدولة ، يضع الأخيرة خارج الزمن الحديث، فإن اشتقاق شرعية السلطة من ذاتها يضع المجتمع خارج السياسة.

واعتبر تقدم السلطة في العالم العربي، في صيغها المختلفة ، صورة تنتمي إلى زمن ما قبل الحداثة، لأنها تدمر في ممارساتها حيز المجتمع وحيز الدولة في آن؛ تدمر الحيز الأول في علاقات القهر والإفقار ، وتحطم الحيز الثاني في تحويله إلى ملكية خاصة خارج القوانين.

وأضاف بأن علاقة الطرد المتبادل بين المجتمع والسلطة في العالم العربي، تفضي إلى إشكالية التبعية والدولة التابعة. في أغلب الأحيان، فإن التسلط المعبر عن ضعفها والمكثف له ينتج ويعيد إنتاج التبعية، شرطاً لحماية السلطة وبديلاً عن شرعيتها الداخلية المفقودة.

واعتبر أن "الحداثة العربية المتأخرة" تخلط بين التملك المعرفي و "الموضة الفكرية" وبين المعرفة الكونية والتسليع الثقافي، ولعل الفرق بين التملك الموضوعي للمعرفة الكونية واصطياد الأمواج الثقافية، هو الذي أمد الثقافة العربية بمساهمات جلييلة، أخذت سمة المشروع العلمي، كما هو حال كتابات عبد الله العروي وسمير أمين ومهدي كامل وفؤاد زكريا وياسين الحافظ وآخرين. وإضافة إلى الحضور العملي المتواتر لمرجعية السوق، فإن الحداثة الرثة تأخذ بمنهج "الأيديولوجيا الثقافية العالمية" ، أو بأوهام "الثقافة العالمية" ، كما لو كان تاريخ الثقافة منعزلاً عن تاريخ المجتمعات البشرية.

وأكد بأن أزمة الفلسفة الغربية تكمن بالأساس في غياب رموزها الكبيرة التي ساهمت في تألقها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وكذلك غياب المدارس الفلسفية الكبرى مثل البنيوية والوجودية والهجلية، والظاهراتية والماركسية...، التي أنتجت مناهج فكرية وأطر معرفية .. لكن الحراك المعرفي والعلمي والمعلوماتي الراهن سيؤدي بالضرورة إلى إنتاج مدارس فلسفية كبرى، جديدة ومعاصرة، تتواصل مع ما سبقها، معلنة استمرار الفلسفة وحيورتها بدلاً من الحديث عن نهايتها، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن الفلسفة قادرة على العمل المنهجي، والتفاعل مع المستجدات والكشف عن الحقائق، وتحليل الظواهر المعاشة أو الظواهر الذهنية المجردة، إلى جانب دور الفلسفة النقدية ، المادية الجدلية، في الاسهام الفعال ليس فقط في ما يتعلق بالتأمل بل في التغيير الذي بات هدفاً أو حاجة

ملحة من حاجات الأغلبية الساحقة من البشر في كوكبنا، إذ أننا ننفق على أن نزوع المضطهدين للتغيير والثورة لم ولن يتجاوزها التاريخ، وستظل على جدول أعمال الفكر والفلسفة حتى لحظة انتقالها للحركة والتحقق في إطار صيرورة الصراع أو الاختلاف والتعددية.

في ضوء ما تقدم أكد الصوراني على أن أهمية الفلسفة العقلانية تكمن عموماً من أجل التنوير واعمال الفكر في كل الظواهر المحيطة بنا، وهو امر هام ، لكن أهمية الفلسفة الماركسية تكمن في كونها تجمع بين أعمال الفكر والعقل من أجل التغيير والثورة على كل أشكال الاضطهاد والاستغلال والقهر خصوصاً... وهي بالتالي تجيب على كل أسئلتنا إذا ما استخدمنا منهجها المادي الجدلي وطبقناه على واقعنا الفلسطيني بصورة جدلية وواعية... وهو هدف لا بد ان يحمله ويناضل من اجله كل مثقف تقدمي.

وشدد الصوراني على أن المجتمعات العربية الآن أمام تحديات هائلة .. تحديات الصراع مع العدو الصهيوني وتحديات العولمة الإمبريالية.. وتحديات التحرر والاستقلال وحق العودة والدولة المستقلة كاملة السيادة... تحديات التبعية والتخلف الاجتماعي والاصولي .. تحديات الواقع الفلسطيني والعربي المفكك والمهزوم ... تحديات الاقتصاد والتنمية المستقلة والأمن الغذائي والمياه .. تحديات البطالة والفقر ... تحديات المستقبل الذي تسوده الحرية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية والوحدة العربية ... وكل ذلك مرهون بمراكمة وانضاج ومن ثم خوض المعركة الثقافية - بمنطلقاتها ومحدداتها السياسية - انطلاقاً من البنية، كنقطة انطلاق أو ارتكاز من ناحية، وكشرط موضوعي ليس لخوض المعركة الثقافية داخل فصائل وأحزاب اليسار الماركسي في بلداننا العربية، بل أيضاً لضمان التفاعل بين الحزب والجمهور عبر لجان تنظيمية متخصصة - في إطار مراكمة وتشكل الوعي النقبيض لكل من الثقافة الغربية الليبرالية ومن ثم إدراك الأسس والآليات المطلوبة في مواجهة التحالف الإمبريالي الصهيوني باعتبار أن تناقضنا معه هو تناقض تناحري ووجودي في آن ، وإدراك ومواجهة واقع التخلف والتبعية والإرتهان من أجل تجاوزه في إطار الصراع السياسي الديمقراطي الداخلي ضد التحالف الطبقي البيروقراطي الكميرادوري المهيمن رهنأ ، بما في ذلك الصراع الديمقراطي مع كافة مكونات التيار الديني السلفي أو ما يسمى بالإسلام السياسي من ناحية ثانية بما يضمن تحقيق الوعي ووضوح الرؤية الفكرية ارتباطاً بثبات الهدف ومرونة الوسائل وحركة الواقع، وهنا يكون الوعي بمثابة الشرط النوعي لبلورة وتطور ما أسماه جرامشي بـ "الكتلة التاريخية" تمهيداً لحرب المواقع.

وفي هذا السياق أشار الصوراني إلى ما طرحه "جرامشي" في فترة ركود الصراع الطبقي عموماً في إيطاليا، وفي جنوبها بشكل خاص ، حيث كانت تتجلى حينذاك ظاهرة التخلف وغياب التبلور الطبقي قياساً بالشمال المتطور ، مضيفاً أن "جرامشي" تحدث أيضاً عن دور المثقف العضوي والحزب الجمعي ، كحامل اجتماعي "بديل" للطبقة غير المتبلورة - كما هو الحال في بلادنا-، وفي هذا المناخ الاجتماعي بلور "جرامشي" فكرته حول تأسيس "الكتلة التاريخية" بهدف خلق تيار شعبي تقدمي يستطيع أن يحقق "الهيمنة الثقافية" ضد أفكار السلطة والطبقة الحاكمة او السائدة آنذاك، وصولاً إلى " حرب المواقع" التي دعا الحزب إلى القيام بدوره الطبيعي في تفعيلها ونشر مبادئها وآلياتها عبر النقابات والمدارس والنوادي والجمعيات... الخ بهدف الوصول إلى مراكمة العناصر والمقومات المطلوبة لتحقيق الهيمنة الثقافية من قبل الحزب على المجتمع، ما يعني أن الهيمنة الثقافية - من وجهة نظر غرامشي- تسعى إلى مركسة الحزب ووعي الواقع الاجتماعي الاقتصادي في إيطاليا في آن واحد، ومن ثم بناء ذهنية تفكير على أساس المنهج المادي الجدلي.

وأكد بأن المسألة المركزية في طرح غرامشي هي: كيف تصبح أفكار الحزب الماركسي أو الشيوعي متغلغلة بين جماهيره وتحظى بتأييدهم ودعمهم والتحاقهم به، مشيراً إلى أن الإشكالية عندنا - في فلسطين والبلدان العربية - تكمن في بعدين، الأول: موضوعي يرتبط بطبيعة التطور الاجتماعي المشوه والعلاقات الطبقية غير المتبلورة، خاصة في صفوف ما يسمى بالشرائح "البرجوازية" التي لن تتحول إلى برجوازية صناعية مستنيرة وعقلانية وواعية لمصالحها في الحفاظ على سوقها الوطنية، كما أن كافة الشرائح الرأسمالية أو الطبقية العليا من "البرجوازية" في الصناعة أو التجارة أو الزراعة أو المصارف والعقارات والمقاولات... الخ، ستظل تحمل طابعاً كمبرادورياً مرتبطاً بالبيروقراطية الحاكمة، ولذلك لا يمكن أن نطلق عليها سوى البرجوازية التابعة أو الرثة، وستظل كذلك طالما بقي التطور الاقتصادي في بلدنا محتجزاً وتابعاً سواء بالمعنى التاريخي أو في ظل مقتضيات العولمة الرأسمالية التي تتجسد عبر دور ووظيفة دولة العدو الصهيوني التي تحولت اليوم إلى ما اسميه بـ"الدولة الإمبريالية الصغرى"، تسهم بدورها في احتجاز التطور العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً بصورة واضحة ومباشرة، إلى جانب دور التراث السلفي السالب وتأثيره المتكيف مع شروط العولمة رهنأً ومستقبلاً.

أما البعد الثاني: فهو ينحصر تحديداً في العامل الذاتي أو الحزب الماركسي، حيث نلاحظ في قراءتنا لأوضاع الأحزاب اليسارية العربية والفلسطينية عموماً، سيادة حالة من المتاهة أو الفوضى الفكرية التي تتداخل في بعض جوانبها بالمصالح "الذاتية" أو "الطبقية" الطارئة أو المستحدثة، كما هو الحال في علاقة عدد من أحزاب اليسار ببعض الأنظمة العربية القائمة بما في ذلك السلطة الفلسطينية، وهي علاقة لا يمكن إدراجها إلا ضمن الموقف الانتهازي على الصعيدين الطبقي والسياسي.

وأضاف: " وبالتالي فإن حالة التوهان أو الفوضى الفكرية، أو الإنتهازية السياسية والتراجع عن الهوية الفكرية، لم تكن وليدة الصدفة - فالصدفة لا يستخدمها إلا من كان جاهلاً بأسباب الحدث أو الظاهرة - إذ أن تراجع الجانب النضالي بالمعنى الكفاحي والسياسي الشعبي أو الجماهيري، إلى جانب ضحالة النضال الطبقي الاجتماعي، وغياب الوعي بتفاصيله في واقعنا، أدى كل ذلك إلى غياب الترابط الضروري بين مفهوم التحرر ومفهوم النضال الديمقراطي أو المطلبي، وهذا الأخير شرط - في هذه المرحلة - لتقدم اليسار في نضاله التحرري أو الوطني، سواء في فلسطين أو في أي بلد عربي آخر".

وفي الختام ، شدد الصوراني على أنه استهدف عبر كل ما قدمه من نصوص مكونة لهذه المحاضرة، ليس فقط للفهم والتأمل العقلاني الفلسفي أو المعرفي فحسب، بقدر ما هي أيضاً دعوة لمزيد من الحركة النضالية والمجتمعية - خاصة في صفوف شاباتنا وشبابنا - على جميع المستويات، بعيداً عن كل أشكال ومظاهر الثبات أو الجمود أو العقائدية من ناحية، والوعي العميق بكل مكونات واقعنا الفلسطيني والعربي بالاستناد إلى رؤية نظرية حدائية عقلانية وديمقراطية تعزز المشروع التحرري النهضوي العربي بما يمكننا من الإسهام بصورة واضحة في تطبيق شعاراتنا وسياساتنا على طريق النضال من أجل تغيير هذا المشهد السوداوي الذي نعيشه اليوم .

\*\*\*\*\*

2013/11/23

سؤال؟.. هل تتطابق ظروف الغرب الرأسمالي وتحولاته الفكرية على بلدان العالم الثالث عموماً وعلينا في المشرق العربي خصوصاً ، أم إننا بحاجة إلى العودة إلى الفلسفة وإنتاجها الحدائي والتنويري العقلاني

وامتلاك المعرفة بدلاً من سؤال النهاية ، خاصة واننا في البلدان العربية نعيش حالة غير مسبوقه من الانحطاط بالمعنى السوسولوجي ، قد تحيل هذه المجتمعات إلى إعادة مفهوم الرعية في سياق تراكم الاستبداد والفقر والتخلف والتبعية في بلادنا التي يمكن ان تتحول مجتمعاتها إلى نوع من تراث العبيد .

\*\*\*\*\*

2013/11/23

حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف الثوري العضوي ..

غازي الصوراني

لا جدال في ان المسار التاريخي والراهن لتطور مجتعاتنا العربية يختلف كلياً عن المسار التطوري الاجتماعي الاوروبي/ الغربي الذي لا يصلح كأساس معياري للحكم على حركة وقوانين التطور في المجتمعات المتخلفة كما هو حال بلداننا العربية حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعاً حصرياً بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية في اطار التشوه واختلاط الانماط الطبقيّة القديمة والحديثة والمعاصرة ( النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري) - فالمجتمعات العربية ، ليست محكومة في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي ، لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهه .. والمجتمع المتعدد الانماط... الخ.

- ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية .

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همّاً أساسياً... بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتمع العربي أو ذلك.. الأمر الذي يفسر ( في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي ( الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبديل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبياً من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي.. فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها بروية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/11/23

وجهة نظر للنقاش الهادي.....

في ظل تراجع وانحسار اليسار العالمي ، كان من الطبيعي ، أن يقع هذا اليسار في أزمة خانقة (خاصة اليسار في البلدان الرأسمالية المتقدمة) ، حيث وقع القسم الأكبر منه في غواية فلسفة الليبرالية الجديدة و فلاسفة ما بعد الحداثة بذريعة تبنيهم قيم الرفض، النفي، والتمرد، ومع ذلك فإنهم قد أزاحوا عن الثورة أي طابع غائي، او ثوري بالمعنى الجذري في اطار الصراع الطبقي ،فقد ازاحوا الماركسية ومنهجها الجدلي ، واختاروا بطريقة انتهازية أن يكونوا لاهيجليين إلى أقصى حد ممكن، وابتغوا - او توهموا -إنقاذ الإنسان أو ما يمكن إنقاذه، مما يعتبرونه جحيم العقل، وجوهر الحداثة وسيورتها الثورية، وذلك من دون أن يجعلوا لهذا الجحيم بديلاً عدا التمرد المجاني: والأمثلة أو الشواهد على ذلك كثيرة من خلال مواقف العديد من الفلاسفة ، حيث يعتقد ميشيل فوكو أننا لم يعد بوسعنا أن نغير الكثير، ومع ذلك فلا بد من أن نفعل شيئاً ما؛ وينكر ديريدا فكرة أن للثورة مساءً أخيراً سنسهر احتفالاً به؛ ولا يراهن "بودريار" على أكثر مما يسميه بالمتفردات (حركات معزولة أو ضمن دوائر متفردة ، لن تستطيع سوى إزعاج العولمة الرأسمالية واستبدالها) ؛في حين أن "ألبير كامي" قد مجد الإنسان المتمرد والذي لا قضية له في مواجهة العبث سوى التمرد المجاني؛ وأخيراً، تأتي حركة العولمة البديلة اليوم، والتي التحق بها كل من ديريدا وبودريار قبل وفاتهما، لترفع شعار "عالم آخر ممكن"، لكن من دون أي تحديد لهذا العالم الآخر. الأمر الذي يستدعي من احزاب اليسار في البلدان الرأسمالية عموماً والبلدان التابعة والفقيرة فيما يسمى بالعالم الثالث او الرابع ومن بينها بلداننا العربية ،إعادة إحياء وتجديد اليسار الماركسي القادر وحده على اعادة بناء وتركيبة فلسفة التغيير الثوري لكل انظمة الاضطهاد والظلم والاستغلال الطبقي دون تجاوز خصوصية هذا المجتمع او ذلك .

\*\*\*\*\*

2013/11/23

اجتهاد معرفي لا اسعى من وراءه الى أي أجر ..بل الى مزيد التواصل والحوار مع رفاقي  
واصدقائي.....

في اجتهادي هذا ، احاول الرد على ما يقال كثيراً في أيامنا من أن الحداثة أصبحت مفهوماً تخطاه التاريخ، رغباً - بالمعنى الموضوعي - على التأكيد بأن هذا القول لا معنى له من حيث المبدأ. لأنه إذا كان تعريف الحداثة هو أن (الإنسان) يصنع تاريخه، فإن هذه المقولة هي غير قابلة للتجاوز لانها في اعتقادي مرتبطة بعملية التطور اللانهائية للوجود البشري، إلا أن مراحل الأزمات الكبرى - ونحن كبشر على هذا الكوكب عموماً وكعرب خصوصاً نجتاز حالياً مرحلة من هذا النوع - تتسم دائماً بميل إلى الردة نحو الماضي ، أي ما قبل الحداثة، لكنني استدرك قائلاً : ان المقولة التي تُعرف بها الحداثة - أي أن الإنسان يصنع تاريخه - لا تقول إن البشرية - بكليتها أو بجزئياتها - تمارس في كل لحظة من تاريخها عقلانية كاملة تتفق مع مقتضيات منطق مشروع مجتمعي تتجلى من خلاله "ضروريات التاريخ" وعوده الى الامام...فهناك الكثير من التمرجات والانتكاسات في حركة التاريخ.

وأضيف هنا بأن التطور الاجتماعي والمعرفي في المرحلة المأزومة الراهنة، اقترن نحو الدمج بين خطاب ما بعد الحداثة وأيديولوجيا الليبرالية المعولمة مع تطور آخر تم على أرضية واقع النظام الرأسمالي نفسه. فانتقل النظام الرأسمالي من مرحلة الإزدهار الذي ساد خلال العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية إلى مرحلة أزمته الراهنة. (كما تآكل أيضاً النمط السوفيتي في الشرق ونمط الدولة الوطنية والتحديث في العالم الثالث). وعندما انهارت دولة الرفاهية

في الغرب وظهرت مرة أخرى ظواهر التفاوت المتزايد في توزيع الدخل وانتشار البطالة والتهميش الاجتماعي والفقير، انهارت معها أوهام الحداثة في شكلها السابق.

وبالتالي فإن جميع النواقص والإنزلاقات المذكورة هنا تدفع الفكر الاجتماعي البورجوازي ( خاصة في بلدان المراكز الرأسمالية) في اتجاه واحد، ألا وهو التكيف مع مقتضيات سيادة الاقتصاد السياسي الليبرالي الخاص بمرحلتنا . ففي مقابل الإذعان لقوانين السوق والمساهمة في هجوم الفوضوية اليمينية المعادية للدولة من حيث المبدأ، تغذي مذاهب ما بعد الحداثة وهماً ، وتعد باحتمال التوصل إلى مجتمع قائم على ما يسمونه الوفاق العام "المتحرر" من الصراع الأيديولوجي. فليس من الغريب أن عدداً من مفكري ما بعد الحداثة قد أعلنوا "نهاية الأيديولوجيات". بل أحياناً "نهاية التاريخ"... لذلك أعتقد أن هذه الأطروحات الساذجة لا تقنع عدا من كان مقتنعاً من البداية ارتباطاً بمصالحه الطبقيّة . وأشار هنا حكم الفيلسوف اليوناني كستوريارديس الذي يرى في مثل هذه الأفكار " تصاعد التفاهة". فهي تبدو لي وسائل أيديولوجية رخيصة وظيفتها خدمة غدارة الأزمة، لا غير. فهذه الأفكار لا تطرح لنفسها تساؤلات حول الرأسمالية، لكنها تقبل وجودها بصفقتها أمراً واقعاً دون فتح النقاش حول حاضرها ومستقبلها، بل على العكس تعمل بلا كلل ( وهو عمل يائس بالتأكيد) على تكريس الرأسمالية باسم الليبرالية والديمقراطية الشكلية او السياسية وحقوق الانسان والجنس والتنمية المستدامة وغير ذلك من المفاهيم النقيضة للصراع الطبقي والثورات الشعبية بافاتها الاشتراكية .

\*\*\*\*\*

2013/11/24

الوفاء للشهداء والمبادئ التي ناضل من اجلها جورج حبش ورفاقه، صمام الامان لمسيرة الجبهة وانتصارها.....

إن الجبهة التي أسسها وبنهاها الحكيم، لا بد لها أن تتواصل في مسيرتها على نفس مبادئه، ذلك هو الشرط الرئيسي الذي يجب أن يحرص كل الرفاق الاوفياء للشهداء ولمبادئ الحكيم على توفير مقوماته للخروج من أزمتها صوب نهوضها ، بما يمكنها من أن تتحدى هذا الواقع الفلسطيني المهزوم والمأزوم، وتشتق الطريق صوب المستقبل، مستلهمة شعار الحكيم القائد "لا يمكن ان يكون هناك ثورة دون نظرية ثورية، تركز على الفكر السياسي والرؤية الواضحة للعدو ولقوى الثورة وللواقع الاجتماعي والصراع الطبقي بكل تفاصيله، انطلاقاً من الوعي والالتزام بضرورة الربط المتبادل بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي، كوحدة وعلاقة جدلية واحدة" . من هنا فإن استعادة الجبهة لدورها مرهون بتواصلها مع هذه الرؤية الموضوعية التي صاغها حكيماً مستلهماً كلمات "لينين" بأن المسألة الأهم هي بناء التنظيم الثوري وحماية مواقفه الثورية ، عبر الرهان الدائم على القوى الصاعدة ، أي الكادرات الشبابية وحشود الجماهير الفقيرة وكل الكادحين في المخيمات والقرى والمدن، ما يعني بالضرورة التخلص من كل مظاهر الهبوط والتراجع الفكري والسياسي والتنظيمي ، وصولاً إلى هيئات قيادية جماعية وثورية وديمقراطية ، "فالحزب الثوري هو قيادته أولاً .

\*\*\*\*\*

2013/11/24

## في الذكرى السادسة والأربعين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. مزيداً من النهوض

في قراءتنا لوثائق المؤتمرات الوطنية للجبهة ... منذ المؤتمر الأول عام 1968 حتى المؤتمر السادس عام 2000 ، تتجلى أهمية استرجاع وقراءة تلك الوثائق للتأكيد على مبادئ الجبهة من جديد كمرتكزات أساسية تؤكد لنا أن الطريق تبدأ من فهمنا " .. بأن شرطاً أساسياً من شروط النجاح هو الرؤية الواضحة للأمر ، والرؤية الواضحة للعدو ، والرؤية الواضحة لقوى الثورة ، وعلى ضوء هذه الرؤية تتحدد إستراتيجية المعركة، وبدونها يكون العمل الوطني مرتجلاً ، وأن جدية التصدي للتحالف الامبريالي مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني..".

وإننا إذ نجدد إيماننا ووعينا العميق بهذه الرؤية نوكد أيضاً -وبالرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة- أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلانها، كان وما زال خير معبر عن طموحاتها وأهدافها عبر تضحياته ومعاناته في مسيرته الطويلة التي خاض المناضلون تحت رايته -وما زالوا- دون فتور ولا كلل جميع المعارك الوطنية التي قام وسيقوم بها أبناء شعبنا في سبيل استعادة ارض وطنهم وعودتهم وحرثهم واستقلالهم وكرامتهم وخبزهم .

\*\*\*\*\*

2013/11/24

رفاق وأنصار وأصدقاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... في الذكرى (46) لانطلاقتها... عاشت

الذكرى .. دامت الثورة.. حتما سننتصر.....

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ضمت بين صفوفها منذ تأسيسها الى يومنا هذا ، أجيالاً من المناضلين ، ضمت الجد والجددة والأب والأم والأبناء من جماهير الفقراء والكادحين ، أجيال تعاقبت على حمل الراية ، راية التحرر ، راية الوطن ، راية الشعب ، راية العمال والكادحين الفقراء والفلاحين والمتقنين الثوريين على امتداد (46) عاما ناضلت عبرها من اجل طرد المحتل وتقرير المصير وحق العودة والاستقلال ، بمثل ما ناضلت من اجل حقوق الفقراء من العمال والفلاحين وكل الكادحين في سبيل لقمة اطفالهم، هي اليوم في انتظار تجدد الروح الثورية لكل أعضائها من أجل أن تعود حقاً ظليعة اليسار الفلسطيني الثوري الملتزم بقضايا ومستقبل الجماهير الشعبية الفقيرة وكل الكادحين والمضطهدين ، على طريق النضال المتواصل لمسيرة شعبنا العربي الفلسطيني من اجل حريته وتقرير مصيره وعودته إلى وطنه واسترداد كامل حقوقنا التاريخية وتحقيق الهدف الاستراتيجي في إزالة الكيان الصهيوني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية وحل المسألة اليهودية من خلالها في اطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، بما يدفعا ، وباعتزاز وفخر كبيرين ان نقول بثقة ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ما زالت كما كانت ، موضع الحب والإعجاب والأمل لدى عشرات الآلاف من المناضلين التقدميين الديمقراطيين في بلادنا وفي كل بلداننا العربية .

\*\*\*\*\*

2013/11/24

## من المسيرة التاريخية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - الوثيقة النظرية الصادرة عن المؤتمر الوطني الخامس

تناولت هذه الوثيقة في مقدمتها موضوعاً شكلاً مدخلاً هاماً لها بعنوان "أفكار أولية حول أزمة الماركسية اللينينية" ناقش من خلالها ، بمنهجية نقدية ، انهيار الاتحاد السوفيتي وانعكاس عملية الانهيار على الوضع الدولي ، وعلى الحركات الثورية والتحررية في العالم ، وقدم رؤية الجبهة وتحليلها لهذا الانهيار ، تتلخص في " أن حزبنا يرى أن المنهج العلمي في بحث هذه القضايا يستدعي معالجة نقدية ولموسة وموضوعية بعيداً عن أية قوالب جامدة ، وعن أية سلطة إلا سلطة العقل والمنطق والجدل الموضوعي للحقائق العلمية ، وإن بحثاً كهذا ، هو بحث في التاريخ عن الماركسية والاشتراكية والتقدم الاجتماعي والتحرر الإنساني ، وهو ما يتطلب قراءة نقدية جديدة للماركسية تعيد إنتاج الإدراك النقدي الماركسي ذاته لدراسة الاشتراكية والفكر الاشتراكي ، والكشف عن أسباب وعوامل الخلل في الممارسة والتطبيق ، والوقوف على التطورات والظواهر الجديدة في العالم المعاصر وصولاً إلى صياغة الاستخلاصات والاستنتاجات والتعميمات النظرية والفكرية - السياسية ، التي تؤسس للتجديد الثوري المطلوب" .

\*\*\*\*\*

2013/11/25

## الماركسية منهج حي وليست عقيدة جامدة.....

تحت هذا العنوان أوضحت الوثيقة النظرية ( الصادرة عن مؤتمرنا الوطني الخامس) بصورة عقلانية ونقدية واضحة و متماسكة ، موقف الجبهة وثباتها على هويتها الفكرية ... الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ، حيث أكدت أن النظرية الماركسية صاغت على الصعيد الفلسفي الديالكتيك المادي ، الذي " شكل ثورة حقيقية في المعرفة والتفكير ، وأسس لبلورة منهج علمي لا غنى عنه في دراسة وتحليل وتفسير الظواهر والعمليات في الطبيعة والمجتمع والفكر والتأثير عليها ، وعلى أساس هذا المنهج المادي الجدلي التاريخي استطاعت الماركسية أن تكشف عن الجوهر الاستغلالي البشع للرأسمالية وإن تنتقد شرورها ، وأن تبين محدوديتها التاريخية وتعلل حتمية زوالها " .

أما على صعيد الفكر السياسي ، فتم التأسيس لنظرية علمية عن الاشتراكية كبديل للمجتمع الرأسمالي ، وهكذا فإن الماركسية "شكلت نسقاً ومنظومة فكرية متكاملة ومترابطة عضويًا لحصيلة واسعة من النظرات والمفاهيم والمقولات والأحكام والقوانين المنسجمة مع موضوعها وفق منهج علمي محكم" .

انطلاقاً من هذا الفهم -كما تضيف الوثيقة - وعلى أساس "المنهج لم تعلن الماركسية أفكاراً أو نظرية مكتملة ونهائية. بل على العكس من ذلك ، حيث أكدت على أنها نظرية النمو الدائم التي تعكس الحركة الأبدية للحياة وقد أعطت الماركسية بهذا المنهج حلاً مبدعاً لعلاقة الفكر بالواقع ، علاقة النظرية والمعرفة بالممارسة والتطبيق العملي ، فصاغت مفهومها العلمي لنسبية المعرفة الإنسانية باعتبارها عملية اجتماعية تاريخية ، أي جزء من الممارسة" ، وبهذا فإن الماركسية أعلنت الممارسة والتطبيق العملي معياراً ليقينية وصحة أو عدم صحة الفكر والنظرية وتعبيرها عن الحقيقة الموضوعية.



2013/11/25

إن الفهم الصحيح للماركسية يتطلب النظر إليها في نسبيتها وتاريخيتها. وعلى هذا الأساس ، فإن الحفاظ على عظمتها ومتابعة رسالتها الإنسانية الثورية لا يكمن في تقديسها والدفاع اللاهوتي عنها ، وإنما بنقدها الدائم وتجديدها وإعادة إنتاجها ارتباطاً بمعطيات الممارسة الاجتماعية والتمكك المعرفي للواقع الاجتماعي التاريخي بتطوره المستمر. كما ان واجب تجديد الماركسية والدفاع عن الخيار الاشتراكي يكون انطلاقاً من وعيها لأهمية التمييز بين النظرية والنظام الاشتراكي "فانهيار الاشتراكية القائمة لا يعني على الإطلاق انهياراً للماركسية كما يحاول أن يروج لذلك خطاب الإمبريالية والرجعية، فالماركسية كما هي وكما نفهمها أوسع من نظرية الاشتراكية والتعاليم عنها، فهي نظرية ومنهجاً كونياً شاملاً ليست مرتبطة بهذا البلد أو ذاك في هذه الحقبة الزمنية أو تلك، وإذا كانت أزمة النظام الاشتراكي المحقق قد بينت أنها أزمة بنيوية مستفحلة قادت إلى الانهيار، فإن أزمة النظرية الماركسية لا تمس جوهرها ومنهجها المادي -الديالكتيكي- التاريخي، ولذا فإنها تعتبر أزمة نمو ناجمة عن الجمود العقائدي والممارسات والتطبيقات الخاطئة للمنهج والتنكر لروحه الخلاقة ونتاجة عن التخلف عن مواكبة التطورات التي شهدتها العالم خلال العقود الماضية" . وبالتالي فإن أزمة الاشتراكية المحققة وانهيارها بالنسبة لنا لا تعني ويجب أن لا تعني انهيار الفكرة الاشتراكية أو انهيار الخيار الاشتراكي لنا ولشعوب المعمورة كافة بل العكس إذ أن الأزمة والانهيار أكدا الفكرة والخيار" .

2013/11/25

الوثيقة الفكرية الصادرة عن المؤتمر الخامس لخصت رؤية الجبهة الشعبية لمناحي التجديد في

المسائل التالية:

أولاً: التجديد النظري العام : ويتلخص بالإنشداد لمنهج النظرية الماركسية العلمي والتأكيد على ضرورة إعادة النظر بكل ما شاخ في المقولات والمفاهيم والأفكار والإنشاءات التي ارتبطت بزمان محدد وظروف محددة وهو الأمر الذي أكده ماركس وانجلز ولينين. وإذ يؤكد حزبنا هويته الفكرية هذه فإنه يشرع بالانفتاح على الماركسية بكل تياراتها محترماً كل من اسهم في تطويرها كما يحترم حق الاجتهاد على أرضيتها والحوار الديمقراطي الذي يستهدف الإسهام في إعادة إنتاجها.

ثانياً: في فهم الرأسمالية المعاصرة وواقع العالم الثالث : "إن الرأسمالية التي تحدث عنها ماركس قبل (150)عاماً ليست هي رأسمالية اليوم التي تشمل العالم بأسره، فالرأسمالية المعاصرة شهدت في العقود الأخيرة عملية واسعة للعولمة والتدويل شملت تدويل رأس المال وعملية الإنتاج والعلاقات الإنتاجية والسوق وحتى العمل. ولا شك في أن تقدم الرأسمالية المعاصرة يجد أحد أسبابه في نهب العالم الثالث والنجاح في ربطه بعجلة الاقتصاد الرأسمالي والسوق الرأسمالية عبر آليات متجددة تبعية وإعادة الإنتاج التابع في بلدانه المختلفة، وقد عمق النهب الإمبريالي للعالم الثالث من الهوية بين المركز الإمبريالي وأطرافه الأمر الذي ولد تناقضاً حاداً أصبح يؤثر على مصائر البشرية بأسرها، ونتيجة هذا الأمر ولأسباب عديدة أخرى استمرت قضايا التخلف والتبعية والفقير مستفحلة في العالم الثالث

وأضيفت إليها معضلات جديدة كالصحراء وتلوث البيئة واستنزاف الموارد والمديونية وغيرها". "وإذ يتحول العالم إلى السيطرة الأحادية للرأسمالية ومحاولات بناء نظام دولي جديد تحت هيمنة وزعامة الإمبريالية الأمريكية، فإن التناقض بين العالم الثالث والمراكز الإمبريالية مرشح للتفاقم ولتصدر لوحة التناقضات العالمية في المرحلة الجديدة من التطور التاريخي، وهو ما سيكون له تأثير كبير على مصائر العالم والتقدم الاجتماعي".

ما يؤكد كما تستنتج الوثيقة على أن "تجديد الماركسية يجب أن يعني استيعابها لواقع العالم الثالث وخصوصيته والتطورات التي شهدتها ارتباطاً بالتطورات العالمية ككل، وعلى ماركسيي العالم الثالث الاستفادة من خبرة التجربة السابقة للعمل على إنتاج الماركسية الوطنية المتميزة والتجديد النظري للترسانة الفكرية - السياسية بالكشف عن القوى ذات المصلحة في التنمية المستقلة والتقدم الاجتماعي. وعلى الماركسيين في هذا العالم ونحن من ضمنهم النضال من أجل الديمقراطية الحقيقية وبناء المجتمع المدني ونبذ سياسة حرق المراحل أو القفز عن قوانين التطور الموضوعي".

ثالثاً : في تجديد الحزب : ويتكثف التجديد على هذا الصعيد في إعادة الاعتبار للحزب الماركسي كطليعة واعية ومنظمة ومكافحة، يقوم في بنائه الداخلي وحياته وعلاقاته الداخلية وآليات عمله وعلاقاته مع الجماهير على أساس ديمقراطي فعلي وبحيث تتحول الديمقراطية فيه إلى نمط تفكير وحياتة أي إلى منهج وان التجديد في الحزب يجب أن لا يقتصر على التجديد النظري في المفاهيم والمبادئ أو في ديمقراطية بنائه وعلاقاته بل يجب أن يشمل تجديد هيباته والمسؤوليات فيه بشكل ديمقراطي.

\*\*\*\*\*

2013/11/25

بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد المرأة 25 ( نوفمبر من كل عام

.....(

(1)

كل حديث عن التحرر والديمقراطية والمقاومة والتقدم لا يلتزم في الممارسة بالنضال من أجل المساواة الكاملة للمرأة العربية مع الرجل وتحريرها من كافة القيود الاجتماعية ومن كافة أشكال وادوات ومظاهر الاستبداد التي تعاني منها المرأة في بلادنا ، هو حديث منافق او زائف لامعنى ولا قيمة له او تأثير.

(2)

ادرك أن مشوار تحرر المرأة ومساواتها مازال طويلاً في مجتمعاتنا ،وعليها ان تتحمل العبء الاكبر مع الرجل ، حيث نلاحظ استمرار العلاقات الأسرية القائمة على الخضوع أو مبدأ الطاعة والامتثال، وهو مبدأ منتشر في كل المجتمعات العربية بدرجات متفاوتة وليست متباعدة ، خاصة وأن الصورة المشتركة للتراث الشعبي (القديم والحديث والمعاصر) على المستوى العربي تتعاطى مع المرأة كخادمة للرجل ولشهوته الجنسية ، أو كإنسان ناقص أو من الدرجة الثالثة ، فهي " ناقصة عقل ودين " أو هي مصدرراً للهموم حسب المثل الشائع " هم البنات للممات " أو " كيدهن عظيم " أو " أمن للشيطان ولا تأمن للنسوان " و كذلك الأمثال الشعبية المتداولة من قبيل "طاعة النساء تورث

الندم " و "البنت لا تأمنها من بيتها لبيت خالها " و "الفرس من خيالها والمرأة من رجالها " ما خلا رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما"، ويقال أيضا: "المرأة فتنة"، "العين تزني"، "صوت المرأة عورة". و أخيراً وليس آخراً "ظل راجل ولا ظل حيط " و هو المثل الذي يتضمن صراحة على أن الرجل هو الذي يعطي المكانة الاجتماعية للمرأة وليس الدور المميز للمرأة في العمل أو في السياسية أو في المجتمع أو في الانتاج الأدبي .. إلخ .فعندما يمتزج الديني بالاجتماعي يبرز شكلا واضحا للتمييز بين المرأة والرجل مثلما يقال في بلادنا "المرأة مرأة والرجل رجلا"، "رَبّة بيت ممتازة"، "بنت عائلة"، "مطبعة ولا ترفع صوتها ولو بكلمة في وجه زوجها"، إن كل هذه الأقوال حول المرأة تتلفظ بها الألسن يوميا هنا وهناك. ويتفنن الرجال اليوم في التعبير عن صورة المرأة صاحبة الأخلاق العالية بإضفائهم "بعدا أخلاقويا" آخر لصورة "المرأة العصرية" التي لا بد لها من أن تخرج من البيت إلى ميدان العمل كي "تساعد" زوجها على مجابهة تكاليف الحياة لتصبح في الآن ذاته ربة بيت ممتازة وعاملة ممتازة أيضا....وهذه الصورة الاخيرة لا تنتمي للتقدم بل هي عندي اعادة تجديد و تكريس للتخلف ولكن بمنطلق انتهازي .

\*\*\*\*\*

2013/11/25

لكل النساء العربيات .. بمناسبة 25 / نوفمبر اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد

المرأة .....

ربما البعض/الجميع/فصائل وأحزاب وجمعيات وفعاليات و مثقفين وشخصيات تبرق للمرأة في الخامس والعشرين من نوفمبر عبارات التأييد والتضامن والادانة والرفض لكل اشكال ومظاهر وممارسات العنف والتمييز .. وأنا بدوري أبرق لها/لهنّ ، لكل النساء العاملات ، وربّات البيوت ، وكل الكادحات ، والمناضلات ، وبائعات البسطات ، وأخريات ، من أرضعن منهن ومن ينتظرن حمل البطن والرضاعة وحمل الهموم والأوجاع والآثام والاتهام أنهن ناقصات عقلٍ ودين ..!! لهنّ كلهن في هذه المناسبة ... أقول : أصالة عن نفسي والمجتمع وظلامية الأفكار .. ونيابة عن كل/بعض مدّع تقدمية وفي ممارسته بعض من رواسب الشرق وعاداته وتقاليده ومفرداته وذكوريته العليا في أنانيتهم السفلى .. ورغم أنّي أفترض انتمائي إلى المثقف الحدائي/التقدمي بل والماركسي .. الا انني أرى وألمس هشاشة وزيف تطبيق شعار المساواة بين الرجل والمرأة الذي مازال مجزوعاً ومزيفاً ومغشوشاً عند الكثيرين من اهل اليسار كما هو الحال لدى الرجعيين والمتخلفين من أهل اليمين .

لذلك ، وبهذه المناسبة أتوجه إلى كل المثقفين الحدائين الديمقراطيين عموما والماركسيين منهم على وجه الخصوص ، مواصلة النضال من أجل الارتقاء بدور ومكانة المرأة ليس في اللحظة الراهنة ، ولا بصورة موسمية ، مناسبة ، بل أدعوهم إلى أن يتخطوها صوب الأصل بموقف عملي وممارسة حقّه تجاه العمل الدؤوب من أجل تغيير العادات/التقاليد / النظم / الأفكار والأعراف البالية والقوانين وكل الموروثات المتخلفة التي ترفض التعاطي مع المرأة كإنسان والتطبيق العملي عبر الاقتناع والممارسة بمساواتها الكاملة مع الرجل . ومن أجل ذلك ، فإنني أرى أن كل حديث عن التحرر والديمقراطية والمساواة وحق العمل والعلاقات المدنية والحرية والمقاومة والتقدم لا يلتزم في الممارسة بالنضال من اجل إزالة ورفض كل أشكال العنف والاضطهاد والتمييز ضد المرأة جنبا الى جنب مع الممارسة المعنوية والقانونية والفعلية التي تؤكد على تحريرها من كل القيود الموروثة ومن كافة أشكال وأدوات ومظاهر

الاستبداد الأسري والذكوري والاستغلال الاقتصادي والمجتمعي الذي تعانيه المرأة العربية ... وبدون هذه القناعات المشروطة بالممارسة ، فإن كل حديث عن التضامن مع المرأة هو حديث زائف لا قيمة له ولا تأثير .  
رفيقاتي وصديقاتي .. تحية إلى كل "ضلع أعوج" .. أسموه حواء .. وما أعوج منه إلا اعوجاج العقل صوب التخلف واليمين !!..

\*\*\*\*\*

2013/11/25

خاطرة...بمناسبة 25 / نوفمبر اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد المرأة .....

على الرغم من دخولنا الألفية الثالثة، لا تزال مجتمعاتنا العربية تعيش بمنطق القرن الخامس عشر، ولا يزال وضع المرأة شديد التخلف ، فما زالت تتعرض للكثير من ممارسات الاستبداد والذل والاستبعاد والضرب ، بصورة مباشرة من الرجل سواء كان أباً أو زوجاً أو أخاً، والأسباب في ذلك كثيرة ومتنوعة ، لكن أهمها في تقديري ، يكمن في طبيعة التطور المحتجز والمتخلف الذي مازالت تعيشه مجتمعاتنا العربية ، حيث أسهم هذا الوضع في ضعف انتشار فرص التعليم ، وإرتفاع نسبة الأمية في أوساط المرأة وحرمانها من العمل خارج المنزل، وعدم مشاركتها الفعلية في الإنتاج الاقتصادي والضعف الشديد بالنسبة لمشاركتها في العمل السياسي والتنظيمي والاجتماعي العام ، من خلال الأحزاب أو الحركات السياسية القائمة عموماً واحزاب وفصائل اليسار خصوصاً ، وكل هذه العوامل تعزز حالة فقدان الشعور بالذات المستقلة أو ما يسمى بالاغتراب الذاتي عند المرأة...وسؤالي ..أما آن الأوان ان تستنهض فصائل واحزاب اليسار ذواتها صوب الرؤية الموضوعية العقلانية الثورية التنويرية المحترمة في العلاقة المتساوية مع المرأة في كل ما يتعلق براهن ومستقبل هذه الفصائل والاحزاب ومجتمعاتها؟

\*\*\*\*\*

2013/11/25

باختصار شديد...رؤيتي لمفهوم المجتمع المدني.....

( من كتابي " تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي" الطبعة الأولى دمشق ، مركز الغد العربي للدراسات - الطبعة الثانية رام الله ، مركز منيف البرغوثي - الطبعة الثالثة القاهرة ، دار جزيرة الورد.)

إن رؤيتي لمفهوم المجتمع المدني وتطبيقاته في بلادنا، تتجاوز التجزئة القطرية لأي بلد عربي، تتجاوزها كوحدة تحليلية قائمة بذاتها (مع إدراكنا لتجذر هذه الحالة القطرية ورسوخها)، نحو رؤية اشتراكية ديمقراطية قومية - تدرجية- تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة -المجتمع العربي، وتتعاظم مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، في بنيتها التحتية ومستوياتها الجماهيرية الشعبية على وجه الخصوص..... من هنا أهمية التركيز على حقل المعرفة كحقل مميز من حقول الصراع الطبقي" ذلك إن وحدة المفاهيم أو الإطار المعرفي السياسي، ووضوحها لدى احزاب اليسار الماركسي، ارتباطاً بوضوح تفاصيل مكونات الواقع الاجتماعي -الاقتصادي- الثقافي العربي، ستدفع نحو توليد الوعي بضرورة وحدة العمل المنظم المشترك، وخلق "المثقف الجمعي العربي" عبر

الإطار التنظيمي الديمقراطي الاشتراكي الموحد من ناحية وبما يعزز ويوسع إمكانيات الفعل الموجه نحو تحقيق شروط "الهيمنة الثقافية" في أوساط الجماهير الشعبية من ناحية ثانية .

بهذا التصور، يصبح تعاملنا مع مفهوم المجتمع المدني، مرحلياً، وبعيداً عن المشروع الرأسمالي وحرية السوق والليبرالية الجديدة، وبالقطيعة معها، دون أن نتخطى أو نقطع مع دلالات النهضة والحداثة في الحضارة الغربية من الناحية المعرفية والعقلانية والعلمية والديمقراطية وجميع المفاهيم الحداثية الأخرى، وتسخيرها في خدمة أهدافنا في التحرر القومي والبناء الاجتماعي التقدمي بأفاقه الاشتراكية كمخرج وحيد لتجاوز أزمة مجتمعاتنا العربية المستعصية ، ومن أجل الإسهام في بناء النظام السياسي العالمي الجديد الراض لسطة رأس المال الاحتكاري. لقد حانت اللحظة للعمل الجاد المنظم في سبيل تأسيس عولمة نقيضة من نوع آخر عبر أممية جديدة، ثورية وعصرية وإنسانية.

\*\*\*\*\*

2013/11/25

حول المرأة... فقرة من حوار مفتوح مع موقع " الحوار المتمدن " بتاريخ 2013/1/13.....

- إن صورة المرأة في الواقع الاجتماعي العربي ، خضعت وتخضع لسياقات اجتماعية وتراثية تاريخية بكل ما أنتجته من أعراف وعادات وتقاليد سلبية تراكمت على مدى التاريخ القديم والحديث والمعاصر، بواسطة جملة من الأدوات التواصلية كاللغة والدين والقانون والثقافة بمختلف مكوناتها في إطار المجتمع التابع والمتخلف... وبالتالي فإن هذه الأدوات أدت وظائفها داخل هذا الإطار بالتفاعل مع واقعه الاقتصادي والاجتماعي الذي شكل أساس البناء الثقافي لهذه التركيبة / الصورة التي لم تتطور مكوناتها بشكل جوهري أو متميز عما كان عليه الحال قبل 50 عاماً ، فمازالت المرأة عموماً ، والفقيرة خصوصاً في أطراف المدن والأرياف ، تأتمر بأوامر الرجل وتدخل عنوة وغصبا بيت الطاعة والخضوع، بتأثير مباشر لهيمنة وسيطرة الرجل انسجاماً مع الثقافة الذكورية المتخلفة السائدة ، وتساهم بالتالي -وفق ما أسميه عفوية الرضوخ- في إعادة إنتاج مكانتها الدونية في المجتمع.

\*\*\*\*\*

2013/11/26

كيف أفهم العلمانية ؟

العلمانية بالنسبة لي هي صمام الامان للديمقراطية والعكس صحيح، فهي تعني على صعيد النضال الديمقراطي الثوري والمعرفي، تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من كل الأوهام والخرافات وكل مظاهر ورواسب التخلف، وتحرير الإنسان من العبودية والاستبداد والاستغلال، العلمانية ليست ضد الدين، لكنها ضد الوثنية الدينية وضد سلطة رجال الدين وتدخلهم في حياة الانسان، إنها عملية تاريخية او صيرورة تقدم في التاريخ والمعرفة، فالعلمانية لغوياً مشتقة من العالم الدنيوي أو عالم البشر الذي يصنعون تاريخهم بأنفسهم، وهي بذلك تقيم سلطة العقل والمنطق، وتعلن نسبية الحقيقة وتاريخيتها وتغيرها، وذلك هو جوهر الديمقراطية والتنوير وحرية الرأي والمعتقد والعقلانية والعلم والتطور والنهضة والتقدم والتحرر السياسي الاجتماعي والاقتصادي كعناوين تجسد جوهر الحداثة في هذه المرحلة من تطور شعوبنا ، لذلك يتجلى وعي جوهر الحداثة وحركتها اللانهائية انطلاقاً من وعي التراث الفكري

التقدمي العالمي عموماً ، ووعي النظرية الماركسية في سيرورة تطورها وتجديدها مهمة رئيسية من مهمات احزاب وفصائل اليسار العربي في مجابهة مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والقهر والاستغلال الطبقي في موازاة النضال ضد الوجود الامبريالي الصهيوني على طريق التحرر والنهوض والثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية .

\*\*\*\*\*

2013/11/26

في الذكرى السادسة والأربعين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين...

رفاقي واصدقائي الاعزاء ...

في اليوم الحادي عشر من ديسمبر من كل عام نحتفل بذكرى انطلاقة جبهتنا الشعبية ، بمناسبة وطنية فلسطينية ليس احتفالاً بتاريخها الماضي المجيد وتضحيات شهدائها وأسراها وجرحاها ومناضليها فحسب، بل أيضاً، احتفالاً حزبياً وجماهيرياً يجسد إصرار رفاقنا على الوفاء بالعهد لشعبنا ولشهدائنا ولأسرانا المناضلين الصامدين ، وفي صدارتهم رفيقنا الباسل الأمين العام أحمد سعادت، معاهدينهم على مواصلة النضال في المرحلة الراهنة والمستقبل حتى تحقيق الأهداف العظيمة التي انطلقت جبهتكم من أجلها .

رفاقنا الأعزاء .... في ذكرى الانطلاقة السادسة والأربعين ، تتجلى أهمية التمسك الوعي بمبادئ وأهداف جبهتنا وهويتها الفكرية الماركسية المتطورة ومنهجها المادي الجدلي كمرتكزات أساسية تؤكد لنا أن الطريق تبدأ من فهمنا .. بأن شرطاً أساسياً من شروط النجاح هو الرؤية الواضحة للأمر ، والرؤية الواضحة للعدو ، والرؤية الواضحة لقوى الثورة ، وعلى ضوء هذه الرؤية تتحدد إستراتيجية المعركة، وبدونها يكون العمل الوطني مرتجلاً .

إننا في هذه المناسبة العظيمة ، نجدد إيماننا ووعينا العميق بهذه الرؤية ، ونؤكد أيضاً -وبالرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة- أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلائعها، كان وما زال خير معبر عن طموحاتها وأهدافها عبر تضحياته ومعاناته في مسيرته الطويلة التي خاض المناضلون تحت رايته -وما زالوا- دون فتور ولا كلل جميع المعارك الوطنية التي قام وسيقوم بها أبناء شعبنا في سبيل حريتهم واستقلالهم وعودتهم وكرامتهم وخبزهم .

\*\*\*\*\*

2013/11/26

رؤية استراتيجية للحراك الثوري العربي.....

إن هذه الصورة البشعة من استبداد وتبعية وتخلف الأنظمة العربية ، قبل وبعد ما يسمى بالربيع العربي ، من خلال سيطرة القوى اليمينية الليبرالية الرثة أو قوى الاسلام السياسي التي تتفاعل صعوداً بدعم مباشر وغير مباشر من القوى الامبريالية و"حلف الناتو" وعملاءه من الحكام العرب في قطر والسعودية والخليج ... إلخ ، يطرح مجدداً السؤال التقليدي : ما العمل؟ ... ما هي العملية النقيض لذلك كله؟ إن الإجابة عن هذا السؤال لا يجب أن تنحصر أو تتوقف عند تحليلنا لطبيعة الامبريالية ودور ووظيفة الكيان الصهيوني فحسب، بل أيضاً -وضمن أولويات واضحة - لا بد من أن تمتد الإجابة إلى صلب الواقع الاجتماعي الاقتصادي والسياسي العربي ودور الطبقات الحاكمة والمستغلة التابعة والمستبدة فيه وازالتها سياسياً واقتصادياً بما يحقق مصالح وتطلعات العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين

والمضطهدين ، الامر الذي يحتم على القوى اليسارية الثورية العربية أن تسارع إلى تنظيم جماهيرها من أجل إسقاط أنظمة الاستبداد والقمع والاستغلال الطبقي ، ومجابهة جميع أشكال التفتت والتجزئة من قطرية وطائفية واثنية ومناطقية وإقليمية وعشائرية، والعمل على إحياء قيم الحرية والمواطنة والتحرر والديمقراطية والتنمية المستقلة والإنتاج المترابط والمتكامل بين القطاعات الانتاجية خاصة قطاع الصناعة، وإعادة بناء الذات الوطنية والقومية برؤية ماركسية تقوم على أسس ديمقراطية علمانية تنموية وطنية وقومية تكاملية وفق مبدأ الاعتماد العربي الجماعي على الذات بما يضمن توفير عناصر القوة الاقتصادية والعسكرية ضد الدولة الصهيونية والقواعد العسكرية الأمريكية والغربية ، وضد الاستغلال الرأسمالي والتبعية في شتى صورها. وينبغي أن تكون نقطة البدء، رفض قوى اليسار الثوري العربية القاطع، لأي نوع من التبعية للإمبريالية ورفض الاعتراف بشرعية الغاصب الصهيوني، انطلاقاً من وعينا بوظيفته ودوره في خدمة النظام الإمبريالي وصولاً الى النضال من أجل تحقيق الهدف الاستراتيجي في ازالة الكيان الصهيوني واقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور .

\*\*\*\*\*

2013/11/27

رؤية وموقف .....للمناقش

الخيار التفاوضي العبثي الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة وفق شروط أوسلو أو شروط "الرباعية" أو الشروط الإسرائيلية الأمريكية ، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة التوحيدية الناضجة للنضال التحرري الوطني والقومي لشعبنا، ودمار النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في إطار الصراع بين هويتين: هوية الإسلام السياسي والهوية الوطنية/ القومية.

لقد توضح خلال العقود الماضية، إلى جانب تطورات الوضع الراهن والمفاوضات العبثية البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة - المباشرة وغير المباشرة - على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي.

وبالتالي يجب أن تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الماركسي القومي العربي، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي ووجودها حاسم لاستمرار السيطرة الامبريالية، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين.

لهذا كان ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية الوطنية من قلب الرؤية التقدمية القومية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني التحرري والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية.

ولا شك في أن هذه المهمة هي أولاً مهمة الماركسيين في فلسطين والوطن العربي ، وهنا يمكن الإشارة إلى أن المسألة تتعلق بمدى وضوح الفكرة المركزية التوحيدية، (الوطنية والقومية برؤية ماركسية)، ووعينا والتزامنا بها، وهي أن الصراع ضد الدولة الصهيونية هو فرع من صراع ضد الرأسمالية والإمبريالية و"الرأسماليات" العربية التابعة، وهو صراع الطبقات الشعبية ضد هؤلاء، وليس من الممكن ان نصل الى تحرير فلسطين خارج إطار هذا الصراع، الذي

يجب ان يفضي الى التحرير والوحدة القومية والتطور والدمقرطة والحداثة، وإقامة دولة فلسطين العربية الديمقراطية العلمانية التي سيتبلور فيها بالضرورة، الحل الديمقراطي للمسألة اليهودية.

\*\*\*\*\*

2013/11/27

يعترف الجميع اليوم - من اعضاء واصدقاء فصائل واحزاب اليسار العربي - ان عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه أدى إلى انحطاط الأخلاق السياسية وانتشار مظاهر التخلف والشللية الانتهازية البغيضة، الى جانب مظاهر الردة الفكرية الانتهازية والتحريفية، وبالتالي فقدان المصداقية والانفصام بين المبادئ والشعارات التحررية والثورية والهوية الفكرية الماركسية ومنهجها من ناحية وبين الممارسة (النضالية بكل تفرعاتها الكفاحية والسياسية والمجتمعية المطالبية والنقابية والجماهيرية.. الخ ) وهي ممارسة تتسم بحالة من الهبوط غير مسبوقه من ناحية ثانية، كما ادت هذه الاوضاع الى شحوب وتراجع الفضائل والقيم الاخلاقية بكل مضامينها الشخصية والثورية والوطنية والحزبية بوجه عام يصل الى درجة التأزم والتفكك الذي يؤدي في حال استمراره الى الانهيار ... والسؤال : ألا تحتاج احزاب وفصائل اليسار العربي - عبر المخلصين من كوادرها واعضائها الاوفياء للشهداء والمبادئ والمستقبل- الى ثورة ديمقراطية داخلية تستعيد روحها الثورية ومصداقيتها كشرط لاستعادة دورها وثقة الجماهير الشعبية بها ؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/11/27

الى متى ....عجز فصائل واحزاب اليسار العربي ؟

فصائل واحزاب اليسار العربي عجزت حتى اللحظة عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر:

اولا - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاعضاءها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.

ثانيا-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها وتوعية الاعضاء بكل مكونات واقع بلدانهم(الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .

ثالثا - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترول دولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الراسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة.... الخ ) .



فالوعي والايمان الثوري ( العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها .

\*\*\*\*\*

2013/11/27

## الشرعية الحزبية وآليات تداول القيادة في الحزب اليساري الماركسي الثوري...

تتمثل الشرعية فيما يقره المؤتمر العام للفصيل او الحزب عبر المندوبين المنتخبين ، ومن ثم الاتفاق عبر الحوار الديمقراطي والاغلبية على كافة نصوص النظام الداخلي او اللائحة التنظيمية التي يجب اعتبارها بمثابة دستور الحزب او الفصيل .

فالنظام الداخلي الديمقراطي يتوخى ان تبين أحكامه وقواعده بوضوح شديد لا لبس فيه ، حقوق الأعضاء وواجباتهم، ومسؤولية وصلاحيات كل مستوى قيادي وحدودها وكيفية تشكيل الهيئات واتخاذ القرارات، وإضفاء مبدأ المساواة على الأعضاء وحمائهم من الإجراءات التعسفية .فمصدر الشرعية هنا ليس فوقياً، بل هو بالتحديد : أعضاء الحزب أنفسهم عبر الهيئات الحزبية والمؤتمرات المناطقية او الوطنية التي يجب ان تكون محكومة للمرجعية الديمقراطية والاختيار الحر الواعي ، فإرادة أعضاء الحزب تتجسد في اختيار هذا العضو أو ذلك لتبوء المسؤولية القيادية ، وكذلك في اتخاذ قرارات الحزب - بعقل جماعي - على المستويات المختلفة ، أي أن الديمقراطية هي الأسلوب الأمثل والوحيد لتوفير الشرعية الحزبية وتعزيزها ، فلا طريق أفضل من الديمقراطية للوصول إلى الشرعية.

ولذلك فان من واجب كل رفيق ان لا ينسى ابدأ البديهية الثورية الناصعة المتفق عليها بين جميع المفكرين الماركسيين الثوريين ، وهي : ان الحزب او الفصيل الماركسي هو اتحاد اختياري حر وواعي، من لا يقبل بشروطه وأهدافه وأفكاره يجب أن يخرج.. لان الحزب يتفسخ حتماً أول الأمر فكرياً (إذا تراجعت القناعة بهويته اوسادت حالة من الردة والانحراف والفوضى الفكرية في صفوفه) ثم يتفسخ مادياً إذا لم يظهر صفوفه من الأعضاء الذين يروجون المواقف والآراء الفكرية المنحرفة او المرتدة او الانتهازية او السلبية، او يعيشون حالة من الضعف والارتقاء وضعف الشغف بمبادئ الحزب وتراجع الدافعية الذاتية.. وألتراجع عن الانتماء والالتزام الذاتي والموضوعي لمبادئ الحزب وافكاره .

وهذا يحتم علينا في كل احزاب وفصائل اليسار ، تعميق عملية الدمج بين حركة الفكر، ونشاط الكادحين والعمال الثوري، وبالتالي تحديد أهمية كل قضية من القضايا في النشاط الثوري، أي أهمية الدراسة والتثقيف، فإذا انهارت الجبهة الثقافية/ الفكرية في داخل أي حزب فان ذلك يعني ان هذا الحزب او الفصيل على طريق الانهيار . إن الحزب يقوى بتطهير نفسه .

\*\*\*\*\*

2013/11/27

الذكرى السادسة والأربعين للانطلاقة..عاشت الذكرى...دامت الثورة

منذ تأسيسها في الحادي عشر من ديسمبر/67 ربطت جبهتنا الشعبية صيرورة النضال الوطني بمستقبل النضال القومي التقدمي للحركة الثورية على المستويين العربي والأممي ، إيماناً بالأفكار الوطنية والقومية والأممية التوحيدية ، التي ضحى في سبيلها آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والمناضلين من رفاقنا عبر مسيرتهم الثورية التي تواصلت مع انطلاقة الجبهة من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها... وهامهم أبناء الجبهة من الرفاق والأنصار والأصدقاء .. يؤكدون اليوم لكل الشهداء الذين قضوا، وفائهم وعهدهم والتزامهم الثوري بالمبادئ والأهداف العظيمة التي انطلقت الجبهة في مسيرة النضال من أجل تحقيقها، بمثل ما يؤكدون اليوم إصرارهم العنيد على أن تسهم جبهتنا الشعبية بدورها الطبيعي الثوري في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي تجسيدا لطموحات وأهداف جماهير الفقراء وكل الكادحين والمستضعفين من أبناء شعبنا، انطلاقاً من قناعة جميع الرفاق من قواعد وكوادر الجبهة انحيازهم الواعي العميق للجماهير المسحوقة، ونضالهم من أجل تحريرها وانعاقها واستمرار الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية حتى تحقيق الانتصار رغم كل رياح وأطراف اليمين الليبرالي والديني .

\*\*\*\*\*

2013/11/27

إلى كل الرفاق .. حتى لا نهون .. وتبقى جبهتنا في حدقات العيون.....

.. إن الانتماء لجبهتنا الشعبية ، والالتزام الحقيقي بها وامتلاك الوعي الثوري العميق بمبادئها وهويتها الفكرية "الماركسية" يتجسد فقط في الإخلاص والممارسة الثورية وفق نصوص موثيق مؤتمراتها ونظامها الداخلي "دستورها" كضمانة وحيدة للارتقاء بها وتخليصها من كل مظاهر الأزمة والانحراف والهبوط السياسي انطلاقاً من التطبيق الجدلي الجريء والموضوعي للأسس التنظيمية الداخلية بما يحقق تواصل مسيرتها الثورية ونضالها من أجل الأهداف الكبرى التي انطلقت من أجلها ، وذلك عبر ممارسة ثورية وجماعية وديمقراطية تعكس الوعي العميق لتلك المبادئ والأهداف ، كما تعكس الوفاء الحقيقي للحكيم القائد المؤسس د.جورج حبش ولأبو علي مصطفى ووديع حداد وريحي حداد وخليل أبو خديجة وأبو منصور ومحمد النعيرات ومصطفى العكاوي وكريم أبو غزالة وجيفارا غزة وكامل العمصي والحايك وماهر إريخيم واحمد عمران وحاتم السيسي واسحق مراغة ومعين المصري ومحمد السكافي ورامي كريم وتغريد البطمة وشادية أبو غزالة ومشعل الهلسه "شريل" وحلمي البلتاجي وسلامه العزوقي وسعيد المجدلوي وفؤاد أبو سريّة وابو ماهر اليماني ومنصور ثابت ومحمود الغباوي وكل الشهداء ... والمعتقلين من رفاقنا ورفيقاتنا في الجبهة وفي مقدمتهم المناضل الباسل القائد أحمد سعادات والمناضل القائد والمنقّف الثوري أحمد قطامش وكل المعتقلين البواسل الذين أخلصوا للجبهة ووضعوا في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم .. وأصبحوا مثلاً يُحتذى لرفاقهم المخلصين لمبادئها .. الراضين لكل أشكال الهبوط والتراجع عن الثوابت الوطنية والقومية ، والراضين لأي شكل من أشكال الاعتراف بدولة العدو الصهيوني .. المؤمنين بأن الحل المرحلي للدولة هو حل نضالي لا يقوم عبر الاعتراف بـ"إسرائيل" وإنما عبر استمرار النضال لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .."

2013/11/28

## التوجهات البرنامجية العامة لجبهتنا الشعبية لحل معضلات الواقع والثورة...

ان التطور المطلوب للمرحلة المقبلة سيكون معياره الأساسي، "مدى قدرتنا على دراسة واقعا المعاش والمحيط، في جوانبه كافة، واستخراج السياسات والمواقف الواقعية الثورية، لحل معضلات الواقع والثورة، على أساس النظرية الماركسي والمنهج المادي الجدلي، وفي قدرتنا على خلق حزب طبيعي كفاحي جماهيري يحظى بثقة والتفاف الشعب وقواه الحية، بما يمكننا من تطبيق التوجهات البرنامجية العامة والعمل على تنفيذ خطوطها الأساسية التالية التي حددها التقرير الصادر عن مؤتمرا الخامس كما يلي :

(1) تأمين أساليب العمل التي تجعل الهيئات القيادية هيئة أركان للحزب في المجالات المختلفة وتوفير الوقت والمتطلبات الضرورية لبنائها نظرياً كي تستطيع قيادة الحزب بإبداع وكفاءة عالية.

(2) زيادة الاهتمام بالكوادر وإطلاق طاقاتها ومبادراتها ، مع التركيز على بناء الكوادر النوعية والمتخصصة في المجالات المختلفة ، وهذا يتطلب زيادة دورات الإعداد النظري والتخصصي على المستوى المركزي وعلى مستوى المنظمات الحزبية في مواقعها المختلفة.

(3) إن عملنا الأيديولوجي، يجب أن يستمر في تمليك كادر الحزب وهيئاته القيادية تحديداً للمنهجية المادية الجدلية، والاستمرار في تعميق فهم مجمل أعضاء الحزب للأسس العامة للماركسية، وإنتاج الفكر عبر تحليل الواقع والمهام انطلاقاً من المنهج المادي الجدلي، وربطه بالواقع الملموس، وتقديمه معللاً للمنظمات الحزبية وللجماهير، ورفع مستوى البرمجة والتخطيط للعمل الأيديولوجي الداخلي والخارجي.

(4) تشديد العمل من أجل التحول إلى حزب جماهيري - طبيعي - كفاحي، وهذا يتطلب التوسع في سياسة تشكيل المنظمات الديمقراطية، والبحث عن الأساليب المناسبة لتأطير الجماهير ارتباطاً بظروف كل تجمع فلسطيني وبالمهام المطلوب حلها في هذا التجمع.

(5) تكثيف الجهد للارتقاء بتملك وممارسة الأسلوب والنمط الديالكتيكي في العمل والقيادة الحزبية، على مستوى الهيئات القيادية والكادرية.

(6) الارتقاء بعملنا في أوساط العمال والفلاحين الفقراء والمرأة والمثقفين والشباب ، واجتذاب المزيد من العناصر الطليعية منهم للانتظام في حزينا وللانخراط في عمل المنظمات الديمقراطية المحيطة.

(7) إيلاء أهمية لتطوير الحياة الديمقراطية في المنظمات الحزبية على مختلف المستويات ، وتأمين حرية المناقشة والانتقاد باستمرار وحق الاختلاف وتأمين الآلية المناسبة لذلك.

(8) تكثيف الرقابة على عمل وأداء الهيئات المختلفة.

(9) إيلاء الاهتمام المتزايد للبرمجة والتخطيط الطويل الأمد عبر تحديد اتجاهات عامة للخطة على مستوى

الجبهة وعلى مستوى الفروع وعلى مختلف المستويات الحزبية....

انطلاقاً من هذه الأسس البرنامجية المحمولة بالوعي العميق وبالروح والدافعية الثورية والشغف بمبادئ حزينا واهدافه وتضحياته...فاننا حتما سننتصر

2013/11/28

## النضال الديمقراطي ضد الاستبداد والاستغلال الطبقي شرط من شروط التحرر الوطني.....

أشير إلى الطابع الإستغلالي للأخلاقي البشع الذي يمارسه عدد غير قليل من التجار عموماً وتجار قطاع غزة خصوصاً عبر إستغلالهم للحصار ورفعهم للأسعار بصورة فاحشة علاوة على ممارستهم للعديد من أشكال التزوير والغش في البضائع المطروحة في السوق بحيث بات هدف هذه "الطبقة" في بلادنا هو تحقيق الربح الطفيلي ال...فاحش عبر هذا الأسلوب الذي يؤكد على طبيعتها اللاوطنية واللامدنية والديمقراطية والذي تكمن مخاطره في تراكم المزيد من عوامل الإحباط والمعاناة في أوساط جماهير شعبنا الفقيرة التي تعاني الأمرين منها، إلى جانب معاناتها من الممارسات العدوانية للمحتل الإسرائيلي ومن استبداد أجهزة السلطة في رام الله وفي غزة مع اختلاف الدرجات بينهما. الأمر الذي يفرض على قوى اليسار القيام بكل واجباتها الاخلاقية والثورية اتجاه هذه الجماهير الكادحة عبر فضح ومحاسبة كل رموز الفساد، وعبر تفعيل دورها في أوساط العمال و الفلاحون الفقراء، وفي اوساط المرأة والشباب و المعدمين، و العاطلين ، و أشباه العاطلين والتلاميذ و الطلبة ، فهذه الجماهير هي وحدها التي لها المصلحة في التغيير الديمقراطي لمجتمعنا، ويبقى التساؤل : من يقود الجماهير الفقيرة الكادحة نحو الهدف الاستراتيجي؟ وتوعيتها وتنظيمها بما يعزز في صفوفها الوعي الذاتي بأن مقاومة كل اشكال العدوان الصهيوني من ناحية والاضطهاد والاستغلال والاستبداد الداخلي من ناحية ثانية ، الجواب من الناحية النظرية ، ان هذه العملية لن تتحقق إلا بواسطة الحزب / الفصيل الثوري الذي يقوم بادخال الوعي والتحرير الثوري في اوساط الفقراء وينظمهم في إطاره لتحقيق اعتاقهم من كل اشكال القهر والاستبداد والتخلف والاستغلال الطبقي على طريق مواصلة النضال من اجل الاهداف الكبرى في التحرر الوطني والديمقراطي .. ارتباطاً بما يجسده من مبادئ ومقومات عبر برنامجه المرحلي ورؤيته الاستراتيجية من ناحية ولما له من تاريخ نضالي متميز جعل لها مكانة متقدمة تاريخياً في ذهنية قطاع واسع من جماهير شعبنا من ناحية ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/11/29

إذا كان صراعنا نحن الفلسطينيين ضد الدولة الصهيونية هو صراع من أجل الاستقلال، فهو أيضاً من أجل فتح أفق التوحيد القومي و التطور و الحدائة و الديمقراطية. لأن تحقيق كل ذلك مرتبط بتجاوز النظام العربي، التابع والمتخلف، كشرط لهزيمة المشروع الإمبريالي الصهيوني، الأمر الذي يجعل معالجة المسألة الفلسطينية متضمنة في المشروع القومي الديمقراطي العربي، و يؤسس في سياق النهوض الشعبي العربي إلى تغيير موازين القوى ...و تشكيل ظرف يسمح بانتصار حل ديمقراطي.

و ضمن ذلك ليس من الممكن التفكير بفلسطين ككيان قطري، لأن الحل هنا مرتبط بالحل في الإطار العربي العام، الأمر الذي يجعلها جزءاً من الكيان السياسي العربي الذي يتشكل في خضم هذا الصراع. و هذا يعني تأكيد الطابع العربي لفلسطين مقابل " تهويدها" ما يؤكد على أن النضال الفلسطيني لا يمكن أن ينعزل عن عمقه العربي وأن لا آفاق له سوى أن يكون رأس حربة النضال التحرري العربي كله.

انطلاقاً من ذلك يمكن أن يصاغ الحل، على أساس أن فلسطين جزءاً من دولة عربية ديمقراطية موحدة وأن تتحقق عودة اللاجئين الذين شردوا منها بالرغم من كل الصعاب أو "المستحيلات" التي يزعمها البعض .

\*\*\*\*\*

2013/11/29

عن ما يسمى بحل الدولتين.....

انني ادرك أن شعار الحل المرحلي أو الدولة على الأراضي المحتلة 1967 وفق الشروط الإسرائيلية، لا يمكن بأي حال أن يتقبله أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات بسبب شعورهم وإدراكهم لحجم الضرر أو الخسارة الكبيرة الناجمة عن حل الدولتين وبالتالي تكريس الاعتراف بإسرائيل الأمر الذي سيغلق الطريق لفترة طويلة أمام حق العودة. تأسيساً على ما تقدم يمكن إدراك وفهم المأزق أو الإشكالية العميقة التي يواجهها حلّ الدولتين وفق المنطق الأمريكي - الإسرائيلي والمهادنة الفلسطينية في ظل تبعية وتخلف وخضوع النظام العربي والتواطؤ الأوروبي.

إذن نحن في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها، بالمصالح الفئوية ، إلى جانب الصراع و المنافسة غير المبدئية بين القطبين -حتى لو تم توقيع المصالحة بينهما- وهي كلها عوامل ستسهم في المدى المنظور في زيادة الفجوة على الصعيد الاجتماعي بين المصالح الطبقية للشرائح العليا - في الحكومتين - ، وبين الشرائح الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة، مع استمرار بقاء الحصار والعدوان ، دون أي أفق لما يسمى بالحل المرحلي أو "حل الدولتين" إلى جانب تفتيت الضفة الغربية عبر الجدار والمستوطنات والحواجز والاعتقالات ، واستمرار التفاوض العبثي ومضامينه السياسية الهابطة .

وفي مثل هذه الظروف ، فإن من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبيية ، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراع عربي إسرائيلي ، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في المقاومة المسلحة والشعبية ، في المكان المناسب والزمان المناسب ، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لحركتي فتح وحماس ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، أفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويطرد قيم الانتهازية والتخاذل والواقعية المستسلمة.

\*\*\*\*\*

2013/11/29

ما هي طبيعة " أزمة " الماركسية الراهنة ومستقبلها في البلاد العربية ؟

ليس من المغالاة في شيء، إذا قلنا بأن ما يسمى بأزمة الماركسية في بلادنا ، هي انعكاس -بهذا القدر أو ذاك- لأزمة وتخلف المجتمع والفكر السياسي العربي من ناحية، وأزمة فصائل واحزاب اليسار العربي المتمثلة في مظاهر الارتداد والهبوط الفكري الليبرالي لدى العديد من قياداتها وكوادرها من ناحية ثانية.

وفي هذا الجانب أشير الى أن جذور أزمة الماركسية في الوطن العربي تكمن في هذا التراجع الفكري أو النظري، إلى جانب حالة الاغتراب عن الواقع بسبب فشل احزاب وفصائل اليسار العربي في تطبيقها على واقعنا وتسخيرها في خدمته وفي وعيه واستيعاب جوانبه ومكوناته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... إلخ ، حيث استمرت طوال العقود الماضية رفع شعارات او مبادئ لا تجسد الواقع أو تعكسه بصورة جدلية وموضوعية صحيحة، ما يعني بوضوح ان الحركات اليسارية لم تدرك أن المبادئ لا تصلح نقطة انطلاق للبحث والتحليل والتنقيب، بل هي نتيجتها الختامية. فالمبادئ لا تطبق على المجتمع والطبيعة والتاريخ بل تُشتق منها، فليس على الواقع والتاريخ أن يتطابقا مع أفكارنا، بل على أفكارنا أن تتوافق وتتطابق مع قوانين حركة الواقع والصراع الطبقي والوطني ومنطق التاريخ.

وبالتالي فإن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها ارتباطاً بالأزمة الفكرية لدى أحزاب اليسار العربي، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، الفكرية والسياسية، ليس بسبب التبعية الميكانيكية تاريخياً للمركز في موسكو، أو بسبب الوعي المسطح أو البسيط على مستوى الاعضاء فحسب بل أيضاً بسبب هشاشة وضعف الوعي في معظم الهيئات القيادية ، التي عاشت نوعاً من الاغتراب أو العزلة عن قواعدها التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكري والتنظيمي الذي تميزت به تلك الهيئات ، إلى جانب تراكم المصالح الطبقية الانتهازية بتأثير العلاقة مع هذا النظام أو ذاك.

كما تجلت الأزمة أيضاً ، في المنتسبين إلى هذه الأحزاب وهيئاتها القيادية، لا سيما ضعف وعيهم للدور الذي على الماركسية أن تقوم به في مجتمع متأخر تابع ومستباح، وأمة تعاني استلاباً قومياً مضاعفاً، أي تعاني من التجزئة ومن احتلال جزء من أراضيها، ومجتمع لا يعاني من الرأسمالية، بل من نقص التطور الرأسمالي والمفاهيم التنويرية المرتبطة به، وأمة يسيطر ماضيها على حاضرها وأمواتها على أحيائها، كما هو حال المجتمعات العربية في هذه المرحلة من القرن الحادي والعشرين.

\*\*\*\*\*

2013/11/30

عن المثقف والماركسية وفصائل واحزاب اليسار العربي .....

في ظل استفحال التخلف وعدم تبلور الحامل الاجتماعي الطبقي النقيض للعولمة وتأثيرها المدمر ، لا خيار أمام المثقف العربي سوى أن يتحمل مسؤوليته - في المراحل الأولى - منفرداً ، وهذا يستلزم - كخطوة أولى - من كافة الأحزاب والقوى الماركسية ، أن تتخطى شروط أزمتها الذاتية ، وأن تخرج من حالة الفوضى والتشتت الفكري والسياسي والتنظيمي الذي يكاد يصل إلى درجة الغربة عن الواقع عبر التوجهات الانتهازية ، الليبرالية الهابطة أو العدمية التائهة .

لقد آن الأوان لاستخدام النظرية الماركسية ومنهجها المادي استخداماً جدلياً مع الواقع العربي بكل تفاصيله وخصوصياته ، وذلك على قاعدة الالتزام الأيديولوجي من جهة والالتزام بالديمقراطية كوسيلة لا بد من نشرها وتعميقها ومأسستها على الصعيد المجتمعي ، وتطويرها من شكلها السياسي أو التعددي الفوقي إلى جوهرها الشعبي الاجتماعي الاقتصادي الذي يمثل نقيضاً لأوهام الليبرالية الغربية وشروطها المعولمة من جهة أخرى، ونقيضاً لما يردده عدد من المثقفين في الوطن العربي الذين إنفردوا بالدفاع عن سياسات الخصخصة وحرية السوق ، ومنظمة التجارة الدولية ، والعولمة ، باسم الديمقراطية السياسية وحقوق الانسان والمجتمع المدني ، وباسم الدفاع عن الليبرالية والتطبيع لا

لشيء سوى تأكيداً لمصالحهم الطبقيّة وتطلعاتهم وطموحاتهم الشخصية الانانية في سياق أنظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف، وركائزها الطبقيّة البيروقراطية الطفيلية السائدة التي باتت اليوم محكومة وخاضعة لشروط التحالف الأمريكي-الصهيوني في بلادنا .

\*\*\*\*\*

2013/11/30

إن السمات الأخلاقية للرفاق شأن السمات الأخلاقية لجميع المناضلين ، تتحدد ، قبل كل شيء ، بمبادئ الأخلاق الثورية وقواعدها، إنها الأركان والصفات الأخلاقية التي تتجلى في سلوك الرفيق. وتبرز صفاته الأخلاقية بصورة جلية في جراته النقدية وموضوعيته ورفضه لكل أشكال النفاق والانتهازية وفي تواضعه وممارساته التنظيمية والأسرية والمجتمعية التي تعزز العلاقات الدافئة مع رفاقه وفي علاقاته مع الجمهور ، كما تبرز في الأعمال والتصرفات الوطنية والروح الجماعية والمبدئية والمصادقية والعدل ، علاوة على عدم التسامح إزاء كل ما يتنافى مع المبادئ والأخلاق الثورية النبيلة سواء في أوساط الحزب أو في أوساط الجماهير .

\*\*\*\*\*

2013/11/30

الميراث الأخلاقي الثوري للقائد الراحل جورج حبش.....

أعتقد أن فرضية أن يكون الإنسان أخلاقيا في مبادئه مهما كانت منطلقات تلك المبادئ ، ليست فرضية مثالية كما يدعي البعض ، فالأخلاق أولا هي التي تحدد... مجرى وسلوك السياسي عموما والمناضل من أجل الحرية والعدالة والديمقراطية خصوصا ، وهنا يمكن بسهولة تفسير هذا الالتفاف المشفوع بكل معاني الاحترام والتقدير والحب للقائد الراحل الحكيم جورج حبش من كل من عايشه ليس من رفاقه وأصدقائه فحسب بل من كل الذين لم يتعرفوا عليه في المكان لكنهم عرفوه في الزمان عبر مواقفه وكلماته أو ما قرأوه أو سمعوه عنه ، ذلك أن الحكيم جسد في كل محطات حياته مع العائلة والرفاق والأصدقاء اصدق وأجمل معاني الأخلاق الإنسانية التي لا يمكن بدونها أن يكون الإنسان -أي إنسان- وطنيا أو ثوريا صادقا .

\*\*\*\*\*

2013/12/1

وجهة نظر في تعريف الأخلاق.....

الأخلاق هي ظاهرة اجتماعية تاريخية وتراكمية يتم صياغتها في الاطار الشعبي عموما ، وفي اطار المصالح الطبقيّة خصوصا ، عبر منطلقات نظرية ، دينية وفكرية وسياسية وتراثية ، تستهدف إما الحفاظ على الواقع القائم كما هو ، أو الثورة عليه باسم المستقبل لتغييره وتجاوزه ، وفق أهداف هذه الحركة الثورية أو تلك التي تعمل على تحقيق الصورة المنشودة من إنسانية الإنسان ، حيث تتخذ الأخلاق هنا طابعا ثوريا مستقبليا باسم قيم الحرية والعدالة والديمقراطية ، فلا غرابة أن تتصف الرؤية الأخلاقية الثورية بأنها مستقبلية بالدرجة الأولى .

\*\*\*\*\*

ديني ديدرو ( 1713 – 1784 ):

من أبرز وجوه الماديين الفرنسيين على الإطلاق.. ينطلق في أفكاره من القول بأزلية الطبيعة وخلودها فليست الطبيعة مخلوقة لأحد ولا يوجد سواها أو خارجها شيء مطلق؛ وقف ضد التفسير المثالي اللاهوتي للتاريخ الإنساني ليؤكد مع زملائه الماديين الفرنسيين أن العقل الإنساني وتقدم العلم والثقافة هي القوة المحركة لتاريخ البشرية. يرى أن الطريق إلى الخلاص من عيوب أشكال الحكم القائم لا يمر عبر الثورة بل من خلال إشاعة التنوير في المجتمع.

كان "ديدرو" الزعيم الحقيقي للاتجاه المادي، وقد آمن دوماً بحتمية الانتصار النهائي للحقيقة والتنوير، وقد برز دوره الكبير لتحقيق هذا الهدف في مشروعه العظيم "الإنسكلوبيديا" الذي شاركه فيه (دالامبير وفولتير وروسو) ، وقد انسحب الجميع من المشروع وبقي "ديدرو" ثابتاً حتى أنجز الموسوعة المكونة من سبعة عشر مجلداً... ! ظهر أولها في عام 1751 ، وآخرها في 1772 .. وقد كان الهدف العظيم وراء إنجاز "الإنسكلوبيديا" يكمن في أن تصبح هذه الموسوعة أداة هامة لترويج الأفكار المادية الفلسفية والتنوير؛ كما تضمنت الحديث عن كل جوانب المعرفة الإنسانية في ميادين العلم والأدب والفن.. بل وفي التكنولوجيا والإنتاج الصناعي والحرفي؛ وإلى جانب ذلك نشر الأفكار التقدمية. كان على الموسوعة أن تحارب الآراء الروتينية والأباطيل والخرافات والأوهام والعقائد المسيطرة.

تمثل المادية الفرنسية قمة الفكر الفلسفي المادي في القرن الثامن عشر ولقد كان عصرها هو عصر الإعداد للثورة البرجوازية الفرنسية.

لقد بذل أعداء الديمقراطية كل ما في وسعهم لـ "دحض" المادية وتقويضها والافتراء عليها لكنها في النهاية استطاعت الانتصار على مفاهيم ورواسب العصور الوسطى كلها في المؤسسات والأفكار؛ لأنها الفلسفة الوحيدة المنسجمة إلى النهاية الأمانة لجميع معطيات العلوم الطبيعية المعادية للأوهام والخرافات والنفاق.

\*\*\*\*\*

عن مسار البشرية التاريخي الصاعد للبعد المعرفي للاخلاق منذ عصر النهضة .....

- مع بداية انتقال المجتمع الأوربي من النمط الإقطاعي الزراعي محدود الأفق إلى النمط الجديد الصناعي الرأسمالي بأفاهه المفتوحة ، تولدت مفاهيم وأفكار ومدارس فلسفية جديدة معلنة موت النظام الرجعي القديم وميلاد عصر جديد للبشرية ، عصر النهضة و التنوير ...

لقد كان نجاح الثورات البرجوازية الأوربية بمثابة الإعلان الحقيقي لعصر النهضة أو عصر الحداثة ، والانتقال من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني ، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية ، من أبرز مفكري وفلاسفة هذا العصر ( ميكافيللي 1527/1469 ، وجاليليو 1642/1564 ، وبيكون 1626/1561 ، وديكارت 1650 / 1596 وتوماس هوبز 1679/1588 وجون لوك 1704 / 1632 ، ومونتسكيو 1755/1689 ، وفولتير 1778/1694 ، وروسو 1778/1712 ، وكانط 1804/1724 ، وهيجل 1831/1770 كل هؤلاء



،ساهموا في إنتاج المعرفة الجديدة التي قامت على العقل والعلم ، ووضعت قواعد الأخلاق الجديدة لعصر النهضة ،ومن ثم ولادة وتبلور وانتشارأخلاق البورجوازية .

ففي عصر النهضة ويزوغ حضارة الغرب الرأسمالي عموما ، نلاحظ انتقال المسألة الأخلاقية من مستوى الدين الأمر ، والفكر اللاهوتي إلى مستوى الفكر العقلاني الانتقادي ، وأصبحت قواعد الأخلاق الرأسمالية موضوعاً من مواضيع الثقافة الإنسانية "دون القطيعة الكاملة مع جوهر الدين" ، فقد تضاءلت فكرة المذاهب الأخلاقية الارستقراطية الاقطاعية على أثر انتشار النزعات الأخلاقية الذرائعية ، (وليم جيمس (1842-1910) ، جون ديوي(1859-1952) ) ، والتحليلية النفسية (فرويد (1856\_1939) ، وفي هذا الجانب قدم كل من سان سيمون (1760 - 1825) وشارل فوربيه ( 1772 - 1837 ) وروبرت اوين ( 1771 - 1858 ) وغيرهم من الاشتراكيين الطوباويين اسهامهم في علم الأخلاق، حيث حاولوا أن يتنبؤوا وأن يصوروا علاقات أخلاقية جديدة بين الناس .

وبإزاء هذه الحركة قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية المتطورة تبعا لحتمية جدلية صارمة هي حتمية الصيرورة والغائية، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأنها نتاج تاريخي . ورسم ماركس وانجلز - في تعاليمهما الاشتراكية - الدرب الصحيح إلى السعادة والعدالة والحرية ... فمع ظهور النظرية العلمية الماركسية في تطور المجتمع ، تأكد بصورة واضحة إن المبادئ الأخلاقية لا يضعها الفلاسفة بصورة مجردة أو ذاتية ، وإنما تتشكل في مجرى التطور العام للمجتمعات البشرية .

\*\*\*\*\*

2013/12/1

عن عبقرية كارل ماركس ( 1818 - 1883 )

رغم الأهمية التاريخية لتطور الفلسفة بوجهيها المثالي و المادي في عصر النهضة والتطور في الاختراعات العلمية من جهة ، وتراجع السلطة الدينية و السياسية المطلقة للنظام القديم ، و بروز مفاهيم المجتمع المدني و المساواة الديمقراطية ، وتعرية زيف الأوهام و الخرافات من جهة أخرى ، إلا ان أحداً من مفكري أو فلاسفة ذلك العصر الذين نجحوا في كسر هيمنة المطلق الديني ( الكنيسة ) و الخرافات و الأوهام السائدة في العصر الإقطاعي ، لم يتوصلوا أو يكتشفوا مصدر هذه الأوهام الراسخ في الأساس المادي للعلاقات الإجتماعية ، وبالتالي لم يدركوا أن النجاح النهائي في هذه العملية لن يتم إلا باستئصال تلك العلاقات و التناقضات الإجتماعية التي تجعل وجود أية خرافات أو أوهام أمراً ممكناً ،.... هذه هي عبقرية ماركس فيما بعد .

\*\*\*\*\*

2013/12/1

المسار التطوري لمفهوم الاخلاق مع بزوغ عصر النهضة والديمقراطية البورجوازية في اوربا (القرن16).. دروس وعبر لتحفيز النضال الثوري الديمقراطي لانهاء التخلف والتبعية في بلادنا العربية.....

بدأ هذا العصر بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس بتأثير الفلاسفة والمفكرين العقلانيين والديمقراطيين الثوريين الذين اسهموا في ازاحة وتحطيم الفلسفة الرجعية الاقطاعية ومنطلقاتها الغيبية . فمع بداية عصر النهضة ظهرت أفكار الفيلسوف الانجليزي " فرنسيس بيكون " ( 1561\_ 1626 ) الذي يعتبر " أعظم عقل في العصور الحديثة " ، طالب بتطهير العقل وغسله من التصورات والأوهام المسبقة التي تهدد العقل، ثم جاء الفيلسوف الفرنسي "ديكارت" ( 1596-1650 ) ، الذي أكد أن المهمة الأساسية للمعرفة هي ضمان رفاهية الانسان وسعادته عبر سيطرته على الطبيعة وتسخير قواها لصالحه ، وعلى هذا الأساس ظهر ما نستطيع أن نسميه أخلاق العقل ، التي أعلن عنها بجرأة تلميذه الفيلسوف المادي "باروخ سبينوزا" ( 1632-1677) حينما انتقد أخلاق "الكتاب المقدس" انتقاداً مرأً، واستنتج مبدأ الحق من القوة، واعتبره مبدأ كل أخلاق . ثم جاء "جان جاك روسو" ( 1712 - 1778 ) ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحراراً كما ولدوا، أما فولتير ( 1694/1778 ) ، فقد عاش كل حياته مناضلاً ضد التعصب الديني.

أما الفيلسوف الألماني "كانط" ( 1724 - 1804 ) فقال: إن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير ( والخير هو فعل الواجب ) .والى جانب كانط ، حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ و"هيجل" ( 1770 - 1831 ) الذي تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي على الالتزام الاخلاقي تجاه الاسرة والمجتمع والدولة ، لقد رأى في نابليون والثورة الفرنسية والتنوير الأوروبي تحولاً حاسماً في تاريخ العالم ، أدى هذا التحول إلى إخضاع الواقع الاجتماعي للعقل الذي يحتل مكانة بارزة أو مركزية في فلسفته ، فهو يقول وما أروع في قوله : "كل ما ليس بعقلي يجب أن يصبح عقلياً". فمتى نؤمن بالعقل؟؟إن الواقع العربي يجب أن يتحول إلى واقع عقلاي .. ذلك هو المدخل الضروري نحو التغيير الديمقراطي المنشود .

أما "أوغست كونت"- رائد علم الاجتماع الحديث - ( 1798\_ 1857 ) ، فالأخلاق لديه علم يهدف أول ما يهدف إلى البحث عن قوانين الحوادث الأخلاقية في المجتمع ، وعلى هذا الأساس اصبح مفهوم الاخلاق أحد مكونات علم الإجتماع .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت أفكار نيتشة ( 1844\_ 1900 ) ، التي تدعو الى تدمير الأخلاق القديمة وتمهيد الطريق لأخلاق ما يسميه " الإنسان الأعلى " !! ، فالأخلاق الحقّة عنده هي إرادة القوة، هكذا كان نيتشة واضحاً وصريحاً في احتقاره للضعفاء .

بعد نيتشه ، ظهر سيغموند فرويد ( 1856\_1939 ) الذي قال بأن دوافع الانسان واخلاقياته هي انعكاس لميوله اللاشعورية ، ولا سيما الجنسية ، أما التفسير التطوري ، وخاصة مذهب " هيرت سبنسر " ( 1820 - 1903 )- فان مصدر الأفكار والآراء حول الأخلاق التي نادى بها تشكلت على أساس بيولوجي ، وهي فكرة " بقاء الأصلح " في تطبيقها على الواقع الاقتصادي والبقاء للأقوى فيه . وفي هذه المرحلة ظهرت الفلسفة النفعية أو البرجماتزم عبر افكار وليم جيمس ( 1842\_ 1910 ) الذي تأثر بالمفكر الأمريكي تشارلز بيرس( 1839-1914 ) صاحب مقولة " لكي نجد معنى للفكرة ينبغي أن نفحص النتائج العملية الناجمة عن هذه الفكرة " ، فعوضاً عن سؤالنا عن مصدر الفكرة ، فان فلسفة البرجماتزم تفحص النتائج ولا تهتم بالمصدر ، إنها تتجه الى النتيجة أو الثمرة او المصلحة المباشرة. والأخلاق هنا مبنية على هذا الأساس الذي اعتمدهت الإمبريالية الامريكية من أجل استغلال الشعوب الفقيرة واستمرار تبعيتها وتخلفها .

بعد وليم جيمس ، جاء تلميذه جون ديوي ( 1859 - 1952 ) الذي قال أن النمو و التطور ، هما أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام ، فقد جعل ديوي من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي ، أما عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864 . 1920)، فقد رأى أن الحداثة المعاصرة، وانتقال العالم من العصر القديم إلى العصر الحديث، يمكن إرجاعه إلى سببين رئيسيين، هما : «روح» الرأسمالية، و«الأخلاق» البروتستانتية ، وبذلك كانت الأخلاق البروتستانتية -عند فيبر - هي الحاضن لروح رأسمالية تكمن وراء كل إنتاج أو إبداع .

من كل ما تقدم ، نلاحظ انتقال المسألة الأخلاقية في عصر النهضة أو في حضارة الغرب الرأسمالي عموماً ، من مستوى الدين الأمر ، والفكر اللاهوتي إلى مستوى الفكر الانتقادي ، وأصبحت قواعد الأخلاق الرأسمالية موضوعاً من مواضيع الثقافة الامبريالية.

وبإزاء هذه الحركة "الميتافيزيائية" قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن "فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية ، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأكد أن تفاقم التناقضات بين الرأسماليين والكادحين وجموع الفقراء ، سيقود بالضرورة إلى أذكاء نضال الفقراء الطبقي ، والتعجيل بعملية التغيير والثورة .

\*\*\*\*\*

2013/12/2

فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة الى كوادرات قيادية طليعية واعية وثورية متواضعة عبر سلوكها الاخلاقي وممارساتها اليومية ..وفية للشهداء والمبادئ العظيمة التي ضحوا بارواحهم من اجلها ..وفية لاسر الشهداء والجرحى والاسرى الصامدين ..وفية لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ..ليرفعوها على أكتافهم مؤمنين بمبادئها وثقين من انتصارها وليست بحاجة الى قيادات يأتون إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الاخلاقي..

\*\*\*\*\*

2013/12/2

اولوية الوعي بالفكر والنظرية الثورية في احزاب وفصائل اليسار.....

المقياس الفكري والوعي يتجلى كمقياس رئيسي بحيث يمكن معرفة درجة تمرس الرفاق عموماً والكادر خصوصاً من الناحية النظرية وانعكاس ذلك على مختلف مواقفهم وممارساتهم ، ومعرفة مدى استيعابهم لسياسة الحزب واهدافه وبرامجه وتفانيهم من اجل تطبيق سياساته. ف"لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية" هذا هو المحدد الرئيسي لهذا المقياس الذي يسعى إلى تحديد درجة استيعاب الكادر الحزبي للنظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي بما يمكنه من مجابهة وتغيير كل مظاهر الاستغلال الطبقي والتخلف الاجتماعي، وقدرته على تطبيقها التطبيق الخلاق في الواقع المعطى، بما يتضمنه ذلك من القدرة على صياغة المواقف السياسية السليمة التي تستجيب لمهام النضال الوطني والديمقراطي...وبدون توفر هذا الشرط يصبح الفصيل او الحزب مجرد حالة كمية مترهلة عاجزة ومتخلفة لا مستقبل لها.....

\*\*\*\*\*

2013/12/2

## مخاطر الاغتراب على راهن ومستقبل احزاب وفصائل اليسار .....

الاغتراب لدى فصائل واحزاب اليسار يصبح له معنى أشمل عندما يرتبط بالتراجع والتفكك والهبوط السياسي والانتهازية والارتداد الفكري وفقدان المصداقية والتأثير في اوساط الجماهير، وحينما تشعر - هذه الفصائل - أن ثقافتها وشعاراتها السياسية ورؤيتها الفكرية وبرامجها لم تعد من ممتلكاتها وأن أسسها ومبادئها النظرية والفكرية والسياسية لم تعد تلهمها في شيء لفهم التحولات الجارية أو لفهم مقتضيات النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي والصراع الطبقي ، فتنكمش على ذاتها وتنسحب من الواقع تدريجيا حتى تفقد تلك الصلة التي تربطها به، وذلك حينما تتكسر حالة الانقسام أو العزلة أو الفجوة بين الوثائق النظرية للحزب وبين ممارساته العملية ، بحيث تصبح هذه الممارسات بعيدة إلى حد كبير عن مضمون وأهداف الرؤية او المحددات النظرية كما وردت في وثائق هذا الحزب أو الفصيل او ذاك ، وفي مثل هذه الاحوال من التراجع يصبح الاغتراب مظهرا رئيسا لدى العديد من الاعضاء الثوريين المتميزين بوعيهم والتزامهم العملي والنضالي بالاهداف والمبادئ ، ولذلك يمارسون كل اشكال التحدي لازاحة الاغتراب ، لكن تراكم مظاهر وشخص التراجع الانتهازي والشللي التي تكسر عوامل الانهيار الفكري والسياسي تجعل موازين القوى داخل الحزب او الفصيل لصالح قوى الارتداد والتراجع ، ومن ثم يصبح الحزب او الفصيل معرضا لمزيد من عوامل التفكك تمهيدا لانهياره واسدال الستار عليه وولادة القوى الثورية الجديدة من داخله ومن خارجه .

\*\*\*\*\*

2013/12/2

### في مفهوم التنوير .. ... غازي الصوراني

لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير .. جان جاك رسو  
التنوير معركة فكرية مفتوحة لتحرير العقل من الخرافات والاساطير...

الفصيل او الحزب اليساري اذا فقد قيم التنوير والعقل والاخلاق فلا معنى او مبرر لوجوده سوى المصالح الذاتية والانتهازية وفقدان المصداقية والعزلة عن الناس .....

إن مصطلح التنوير يعود إلى القرن الثامن عشر. ولكي نفهمه، ينبغي أن نقارن الأنوار/ بالظلمات، أو الواضح/ بالغامض. ولكن المصطلح يحتوي أيضا على معنى أخلاقي ومعرفي من خلال الاحتكام إلى العقل والمعرفة العلمية، فالتنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف والأساطير والخرافات الدينية ..  
لقد كان القرن الثامن عشر هو أول عصر في التاريخ ارتفعت فيه رايات التنوير، إنه أول عصر يبلى نفسه برنامج عمل واضح المعالم من خلال كتابات الفلاسفة ومعاركهم الفكرية، وهي معارك حدثية متصلة وممتدة منذ القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا .

كلمة التنوير في اللغة العربية مشتقة من الأصل الثلاثي (نور ، نار ، أنار) وتعني الضوء أو النور ، ويقال استنار بمعنى أضاء المكان دون أي دلالة معرفية تدعو إلى التفكير أو إعمال العقل.

أما مصطلح التنوير في اللغات الأوروبية فهو Enlightenment ويعني المعرفة ووضوح الفكر، ثم أصبح هذا المصطلح عنواناً أو رمزاً لعصر من عصور التطور في أوروبا، هو عصر التنوير، انعكاساً لأنوار العقل وتحريره من قيود الأساطير والخرافات ومن هيمنة الكنيسة والإقطاع ، ومن ثم الانتقال من التخلف الحضاري إلى التقدم والنهوض، استناداً إلى مجموعة من الفلسفات العقلانية والإنسانية والليبرالية ، وصولاً إلى تأسيس نظام ديمقراطي علماني نقل أوروبا من عصور الظلام الإقطاعي إلى عصر النهضة والحداثة والديمقراطية والمواطنة...انه عصر التحرر العقلي الذي اتخذ شكل المشروع الفكري والنضالي الذي مهد لتخليص الإنسان -في أوروبا- من ظلمات العصور الوسطى وهيمنة رجال أمراء الإقطاع والكنيسة .

إن الغاية من وراء تناول مفهوم التنوير ، تتحدد في حاجة احزاب وفصائل اليسار العربي إلى تعميق الوضوح المعرفي العلماني الديمقراطي الثوري، لهذا المفهوم ، بما يحقق اسهامنا في مجابهة مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بكل ابعادها المادية والفكرية، التي تنتشر اليوم في بلادنا بصورة غير مسبوقه، عبر مشهد الإسلام السياسي، الذي وجد فيه التحالف الإمبريالي الصهيوني فرصة لتكريس احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية عبر تراث ماضي وعلاقات اقتصادية متخلفة تتطابق عبر تبعيتها مع النظام الرأسمالي العالمي.

وهنا بالضبط تتجلى مهمة اليسار العربي في إطار نضاله التحرري الديمقراطي من أجل استبدال وتجاوز المنطق الموروث وسلبياته المعرفية ، بمنطق العقل والمعرفة العلمانية ، والتنوير، من خلال وعي رفاقنا ، أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، متسلحين بمفاهيم التنوير والحداثة والعلمانية والديمقراطية وفق محددات هوية حزينا، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي.

إن عصر التنوير لا يزال حتى اليوم، وبعد مائتي سنة على مروره، يدهشنا لحداثته وجرأته، وإبداعاته. فقد انتقل بالشعوب الأوروبية، من مرحلة الخضوع الأعمى للسلطة الاعتباطية المطلقة أو للعقائد اللاهوتية المسيحية إلى مرحلة الحرية وأنوار العقل. ففي هذا العصر فكك الفلاسفة أسس الأصولية المسيحية المتمزته. وفيه فصل مونتسكيو بين السلطات الثلاث وأتاح بذلك ولادة الديمقراطية وحكم القانون.

وفي هذا السياق نستذكر المفكر الفرنسي جان جاك روسو حين نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير! والتنوير إذا لم يكن مبنياً على قيم العدالة والمساواة واحترام الحقيقة فإنه لا يساوي فلسفاً واحداً.

لكن يبدو ان التنوير يشع وينتشر في كل ارجاء كوكبنا، ولكن المستنيرين في بلادنا العربية، أحزاباً وفصائل أو مفكرين ومثقفين ، مازالوا يعيشون حالة من العزلة أدت إلى ضعف تأثيرهم التنويري في مجتمعاتهم ، في حين أن نار التعصب الرجعي، الديني والتراثي والطائفي تشتعل من جديد في ظروف الانتفاضات العربية الراهنة بعد أن نجحت حركات الإسلام السياسي بقطف ثمارها .

إن المغزى الذي ندعو إلى استخلاصه من استيعابنا لمفهوم التنوير يكمن في تحفيز رفاقنا إلى امتلاك المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفت أوروبا في العصر الإقطاعي ، الذي تميزت فلسفته بأنها:-

1. تبرير قهر واستغلال الفلاحين والفقراء باسم الدين .

2. تكريس مصالح الطبقة الارستقراطية بقوة البطش والارهاب .

3. لم تتطلع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية لتثبيت مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع .

إن الفكر الإقطاعي لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بل زج في إطار النتيجة المسلم بها، وكان لابد للفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم ليتحول إلى ميدان بحث مستقل نسبياً، وهذا ما حدث عندما بدأ أسلوب الإنتاج الجديد يتشكل في أحشاء المجتمع الإقطاعي مفسحاً الطريق لعصر النهضة والتنوير والديمقراطية بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس.

أخيراً ، إن التنوير هو إعلان مرحلة جديدة من التطور، استطاع الإنسان من خلالها أن يخرج من قصوره الذاتي ويجرؤ على استعمال عقله بعيدا عن كل خضوع ووصاية لأنماط والأفكار الدينية الرجعية والغيبية.

\*\*\*\*\*

2013/12/3

إلى كل الرفاق الأعزاء .. حتى لا نهون .. وتبقى جبهتنا في حدقات العيون.....

في الذكرى السادسة والاربعين للانطلاقة...أقول .. إنَّ الانتماء لجبهتنا الشعبية ، والالتزام الحقيقي بها وامتلاك الوعي الثوري العميق بمبادئها وهويتها الفكرية "الماركسية" يتجسد فقط في الإخلاص والممارسة الثورية وفق نصوص مواثيق مؤتمراتها ونظامها الداخلي "دستورها" كضمانة وحيدة للارتقاء بها وتخليصها من كل مظاهر الأزمة والانحراف والهبوط السياسي انطلاقاً من التطبيق الجدلي الجريء والموضوعي للأسس التنظيمية الداخلية بما يحقق تواصل مسيرتها الثورية ونضالها من أجل الأهداف الكبرى التي انطلقت من أجلها ، وذلك عبر ممارسة ثورية وجماعية وديمقراطية تعكس الوعي العميق لتلك المبادئ والأهداف ، كما تعكس الوفاء الحقيقي للحكيم القائد المؤسس د.جورج حبش ولأبو علي مصطفى ووديع حداد وربحي حداد وخليل أبو خديجة وأبو منصور ومحمد النعيرات ومصطفى العكاوي وكريم أبو غزالة وجيفارا غزّة وكامل العمصي والحايك وماهر إرحيم واحمد عمران وحاتم السيسي واسحق مراغة ومعين المصري ومحمد السكافي ورامي كريم وتغريد البطمة وشادية أبو غزالة ومشعل الهلسه "شربل" وحلمي البلتاجي وسلامه العزوقي وسعيد المجدلاوي وفؤاد أبو سريّة وابو ماهر اليماني ومنصور ثابت ومحمود الغرباوي وكل

الشهداء ... والمعتقلين من رفاقنا ورفيقاتنا في الجبهة وفي مقدمتهم المناضل الباسل القائد أحمد سعادت والمناضل القائد والمثقف الثوري أحمد قطامش وكل المعتقلين البواسل الذين أخلصوا للجبهة ووضعوها في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم .. وأصبحوا مثلاً يُحتذى لرفاقهم المخلصين لمبادئها .. الرافضين لكل أشكال الهبوط والتراجع عن الثوابت الوطنية والقومية ، والرافضين لأي شكل من أشكال الاعتراف بدولة العدو الصهيوني .. المؤمنين بأن الحل المرهلي للدولة هو حل نضالي لا يقوم عبر الاعتراف بـ"اسرائيل" وإنما عبر استمرار النضال لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .."

\*\*\*\*\*

2013/12/3

غازي الصوراني....

فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومسارها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها..قيادات كفوة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من اجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...أخيراً فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوفية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...وينتكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي...ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخانقة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

لذا فإن حركة اليسار العربي المتجددة أو الجديدة ، لن تأتي عبر تجميع الأطر الكمية الشكلية أو عبر الجمود والتخلف، أو الجثث القديمة، بل ستأتي عبر عملية خلق جديدة. إن ولادة جديدة للياسر العربي تحتاج إلى مخاض طويل وعسير عبر أحزاب بقيادات واعية وثورية تلتحم بالجماهير الشعبية وتسير في مقدمتها في المسيرة الطويلة حتى تحقيق الانتصار.

\*\*\*\*\*

2013/12/3

تزايد عزلة فصائل واحزاب اليسار عن جماهيرها..؟؟؟؟؟؟!!!!!!

احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر معاناة الجماهير وانتفاضتها كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت - بسبب ازمتها وتفككهاورخاوتها الفكرية والتنظيمية - عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها الثوري ، وهي على سبيل المثال وليس الحصر:

اولا - عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاجتماعها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.

ثانيا-عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها ( الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي ) ومن ثم عجزت عن ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني والقومي في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وعن صياغة البديل الديمقراطي الاشتراكي التوحيدي الجامع لجماهير الفقراء وكل المضطهدين من ناحية ثانية .

ثالثا - عجزت عن بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي ( الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترول والغاز ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الرأسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة... الخ ) .

فالوعي والايمان الثوري ( العاطفي والعقلاني معا ) لدى كل رقيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها .

\*\*\*\*\*

2013/12/4

عصر العولمة وفلسفة " ما بعد الحداثة".....

مع ظهور عصر العولمة أواخر القرن العشرين وظهرت الفلسفات البنوية والتفكيكية وما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة إلى جانب انهيار المنظومة الاشتراكية وانتشار ظاهرة تفكك او ارتداد العديد من الاحزاب الشيوعية واليسارية ، لا بد لي من ان اشير الى ما يمكن تسميته بـ الحقيقة الفكرية المركزية لعصر العولمة تتلخص في تزايد مضطرد ومتسارع للمعرفة بصورة غير مسبقة ، وهذه الزيادة في المعرفة ستجعل من ظهور نوع جديد من الفلسفة أمراً ممكناً ، وهذا لا يعني أبداً نهاية الفلسفة ، بل تطورها وتجديدها (او تعرضها- مؤقتاً - لنوع من فوضى الافكار) بما يتوافق مع معطيات هذا العصر ويتخطاها إلى آفاق أكبر ، قد تؤدي إلى تراجع عصر الشك الابستمولوجي (المعرفي) أو نهايته لحساب اليقين الابستمولوجي أو "الحياة الواقعية" للمعرفة في موازاة انتشار افكار وفلسفات ما يسمى " ما بعد الحداثة" ..وبالتالي أرى ان ظاهرة " ما بعد الحداثة" ليست سوى نوع من الانحراف عن مجرى فلسفة الحداثة ومسارها التطوري اللانهائي .

وفي هذا السياق يمكن أن نفسر مفاهيم "ما بعد الحداثة" بأبعادها الميتافيزيقية نوعاً من الشك المعاصر إذا صح التعبير ، إلى جانب فروع داعمه مثل "التفكيك" و"ما بعد البنوية" وبعض تنويعات أو انحرافات البرجماتية صوب الميتافيزيقا والعنصرية والليبرالية الجديدة(كما نلاحظ عند ما يسمى بالمحافظين الجدد) .. فإذا كنا نعني بالحداثة فترة العقلانية والذكاء الممنهج التي بدأت مع عصر النهضة ثم عصر الأنوار وهي صيرورة لا نهاية لها ، إذن نحن اليوم



لسنا في عصر "ما بعد الحداثة" ، بل يمكن القول أننا في عصر "ما بعد الشك" أو عصر اليقين المعرفي بالمعنى النسبي بالطبع.

إلا أن السؤال الأهم في هذا السياق هو الذي يتمحور حول دور المفكر أو المثقف العربي خصوصاً ، في دينامية التطور المعرفي، في اللحظة العربية الراهنة من المتغيرات التي تتسم بالتحولات الكبرى والتطورات المتسارعة .. التي تعزز ولادة مشهد الاسلام السياسي ، والتي تكشف عن امكانية اعادة انتاج التبعية والتخلف باشكال وصور جديدة ، يمثل ما تكشف عن عمق هيمنة النظام الرأسمالي المعولم على ثروات شعوبنا ، وهذا ما يفرض على المثقف العربي ان يتبنى رؤية وافكارا فلسفية وسياسية تسهم في انضاج وتفعيل الحراك الثوري الاجتماعي والوطني والقومي في قلب الانتفاضات الشعبية عبر رؤية واضحة ضد نظام العولمة الرأسمالي وحليفه الصهيوني في بلادنا من جهة وضد ثقافة التخلف والتبعية والخضوع من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/12/5

البديل الجبهاوي في مجابهة اوهام أوسلو والحل المرحلي.....

اللهات وراء أوهام أوسلو قاد شعبنا إلى النتائج الكارثية التي يعيشها اليوم، فهناك شرائح ونخب فلسطينية تجد مصالحها الضيقة باسترضاء التحالف الأمريكي-الصهيوني ، عبر المزيد من الهبوط والتنازلات التي تراكمت وتشابكت وتكررت بصور ممسوخة دون جدوى في مسار المفاوضات العبثية المبتذلة ، التي أوصلت معظم أبناء شعبنا إلى حالة من الاقتناع بان شعار الدولتين وفق أوسلو والرؤية الإسرائيلية الأمريكية مدخل كاذب لحل كاذب .

أما خط السير البديل الذي يتوجب أن نتقدم من خلاله الجبهة الشعبية ، فهو يجمع -من منطلقه الوطني والقومي- بين الخط التحرري الثوري المقاوم ، الذي يحافظ على الاشتباك مع العدو بوتائر تتناسب مع إمكانيات الشعب ومتطلبات النضال الطويل الأمد، وفي ذات الوقت ينطلق من رؤية ماركسية وطنية وقومية ثورية تنطلق من الصراع الطبقي ضد التحالف البورجوازي البيروقراطي الكومبرادوري الطفيلي ، ومن ثم صياغة برنامج ديمقراطي يعزز الصمود والمقاومة ، انطلاقاً من محددات سياسية وثقافية واقتصادية وتنموية واجتماعية تلتحم فيه الأهداف التحررية والديمقراطية عبر آليات تهدف إلى تحقيق مصالح الجماهير الشعبية الفقيرة في الوطن والمنافي، لكي تمتلك هذه الجماهير بنية مجتمعية عصية على الانقسام أو الاختراق أو الصراع الدموي، وعصية على فرض الحلول الاستسلامية .

لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي .

\*\*\*\*\*

2013/12/5

ورقة الرفيق غازي الصوراني التي القيت ( بعد ترجمتها الى اللغة الايطالية) في مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني - ايطاليا

على طريق النضال من أجل فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها  
( ورقة مقدمة إلى مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني - إيطاليا - نوفمبر 2013 )

الرفاق والأصدقاء الأعزاء..

من فلسطين المحتلة .. ومن قلب العدوان والحصار والاحتلال الصهيوني لبلادنا .. أتقدم بالتحية والتقدير والشكر إليكم أيها الرفاق والأصدقاء في تضامنكم مع نضال شعبنا العربي الفلسطيني ضد الحركة الصهيونية ودولتها العنصرية ، ومن أجل حقه في الحرية والعودة وتقرير المصير، وذلك تجسيداً لفتاياتكم ومبادئكم النقيضة لأهداف ومخططات التحالف الامبريالي الصهيوني في بلادنا .

الرفاق والأصدقاء الأعزاء..

منذ نشوء الحركة الصهيونية أواخر القرن التاسع عشر، ثم تأسيس "دولة إسرائيل" في 15/5/1948 تم استخدام الأساطير الدينية والتوراتية ، لحساب الأهداف السياسية التي تخدم الكذبة الكبرى التي تقول بأن اليهود أمه، فالمعروف تاريخياً أن الإيمان الديني لم يكن جوهرياً بالنسبة لقادة الحركة الصهيونية ومنظريها، بل إن بعضهم كان رافضاً للدين اليهودي برمته، علاوة على رفض بعض المفكرين اليهود لمقولة الأمة أو الشعب اليهودي، من أبرزهم البروفيسور "شلومو ساند" أستاذ التاريخ المعاصر في جامعة تل أبيب ، الذي يقول في مقدمة الطبعة العربية لكتابه اختراع الشعب اليهودي " ما يلي :

"على الرغم من أن مصطلح " شعب " فضفاض، وغير واضح جداً ، إلا أنني لا أعتقد بأنه كان في أي زمن مضى شعب يهودي واحد مثلما لم يكن هناك شعب مسلم واحد. لقد كان هناك ولا يزال يهود ومسلمون في التاريخ، وتاريخهم غني، متنوع ومثير. اليهودية ، مثل المسيحية والإسلام، كانت على الدوام حضارة دينية مهمة وليست ثقافة - شعبية قومية " .

وهو يؤكد ، في هذا الصدد، أن الرواية التاريخية القائلة إن "الشعب اليهودي" قائم منذ نزول التوراة في سيناء، وأن الإسرائيليات والإسرائيليين من ذوي الأصل اليهودي هم ذراري ذلك الشعب، الذي "خرج" من مصر واحتل أرض إسرائيل واستوطن فيها لكونها "الأرض الموعودة" من طرف الرب، وأقام من ثم "مملكة داوود وسليمان" ، وإن هذا الشعب تشرذم نحو ألفي عام في الدياسبورا بعد دمار الهيكل الثاني. هي رواية غير موثوق فيها على الإطلاق . وفي إطار هذا الموقف ، يرى البروفيسور اليهودي التقدمي شلومو ساند ، أن طرد " الشعب اليهودي" من وطنه لم يحدث أبداً من ناحية عملية ، لكن رواية الطرد والتشريد كانت ضرورية من أجل بناء ذاكرة للمدى البعيد وضع فيها شعب عرقي متخيل ومنفي باعتباره استمراراً مباشراً للشعب التوراتي القديم . ويمضي قائلاً :

"شرعت بالتفتيش عن كتب تبحث في طرد اليهود من البلاد، وعن سبب أو عن حدث مؤسس في التاريخ اليهودي، كالمحرقة النازية تقريباً ، لكنني فوجئت حين تبين لي أنه لا وجود لكتب أو أدبيات توثق مثل هذا الحدث. والسبب بسيط وهو أنه لم يقم أحد على الإطلاق بطرد شعب البلاد، فالرومانيون لم يطردوا شعبياً (عقب احتلالاتهم)، وما كان في إمكانهم القيام بذلك حتى لو رغبوا فيه ، إذ لم تتوفر لديهم قطارات أو شاحنات من أجل ترحيل أو نفي شعوب أو مجموعات سكانية بأكملها ."

يتضح من كل ذلك ، أن الأساطير الدينية والتوراتية استخدمت تاريخياً - ولازالت - لحساب الأهداف السياسية، وذلك على قاعدة أن الصهيونية هي الجانب القومي في اليهودية ، واليهودية هي الجانب الديني في الصهيونية ، وبالتالي فإن "إسرائيل" تحقيق سياسي وتجسيد عملي وسياسي للظاهرتين معاً، في إطار العلاقة العضوية بين الحركة الصهيونية من ناحية، ومصالح النظام الاستعماري الرأسمالي من ناحية ثانية، وهذه العلاقة تؤكد على أن "إسرائيل" انطلاقةً من دورها ووظيفتها ، لم تنشأ إلا لخدمة مقتضيات التوسع الرأسمالي.

وفي هذا السياق أشير إلى أن "هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الأمة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على إثبات وجودها بصورة علمية أو موضوعية أو تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الإكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، فإسرائيل ستظل "كياناً استعمارياً غاصباً وعنصرياً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية من ناحية وستظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي أو العلمي، كما هو الحال بالنسبة للحديث عن "أمة إسلامية أو مسيحية أو بوذية" من ناحية ثانية، ما يعني أن هذه "الدولة" لا تعدو كونها مجتمع عسكري يضم أجناساً متباينة روسية وبولندية وأوكرانية وأوروبية وآسيوية وعربية وأفريقية ، كل منها له ثقافته وتراثه المختلف عن الآخر ، وجدوا في الفرصة التي أتاحتها الرأسمالية العالمية لهم بالذهاب إلى فلسطين واستيطانها بذريعة "العودة إلى أرض الميعاد" مخرجاً لهم من أزماتهم أو مدخلاً لتحقيق مصالحهم الطبقية ، إذ انه بدون تشجيع ودعم رأس المال الأوروبي عموماً والبريطاني خصوصاً لما كان من الممكن أن تتقدم الحركة الصهيونية خطوة واحدة إلى الأمام ، ما يؤكد على أن التقدم الاقتصادي والعسكري الذي أحرزته دولة العدو الإسرائيلي لم يكن ممكناً دون الدعم المتواصل حتى اللحظة من القوى الإمبريالية والبرجوازية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وفي هذا الجانب ، لابد من التأكيد على أن أحوال الضعف والتخلف السائدة في بلدان الوطن العربي، بسبب هيمنة القوى الرجعية شبه الإقطاعية والبرجوازية على قيادة الحركة الوطنية منذ أوائل القرن العشرين، ساعدت في خلق الظروف الملائمة لنجاح الاستعمار في دعم وتطوير الحركة الصهيونية وإقامة مستوطناتها ومؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية تمهيداً لاغتصاب فلسطين وإعلان "دولة إسرائيل" في 15 أيار 1948 ، التي لم يتم الاعتراف بها من الجمعية العامة للأمم المتحدة إلا بشرط اعتراف حكومة بن جوريون ووزير خارجيته موشي شيرتوك وتعهدهما تنفيذ كل من قرار التقسيم رقم 181 الصادر في 29/نوفمبر/1947 وقرار (194) (1949/12/11) الخاص بحق الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم، لكن الدولة الصهيونية ، بعد حصولها على اعتراف الأمم المتحدة بها ، سرعان ما تراجعت عن تعهداتها ، بمثل ما تراجعت ورفضت فيما بعد كافة قرارات الشرعية الدولية ومواثيقها منذ عام 1948 إلى يومنا هذا ، مروراً برفضها تطبيق اتفاق أوسلو سيء الذكر وكافة الاتفاقات اللاحقة، خاصة ما يسمى بـ"خارطة الطريق" على الرغم من إحفاف كل هذه القرارات والاتفاقات بحقوق الشعب الفلسطيني.

## الرفاق والأصدقاء الأعزاء...

في ضوء ما تقدم، فإننا نتفق على أن الرفض الصهيوني لمقررات الشرعية الدولية، لم يكن ممكناً بدون الدعم المباشر والصريح من القوى الاستعمارية ثم الإمبريالية الأمريكية من ناحية وبدون استمرار حالة الخضوع والتبعية والتخلف للحكومات العربية المتواطئة مع النظام الإمبريالي من جهة ثانية، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من أزمتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكومبرادوري - البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القادرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة إسرائيل وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها .

فعلى الرغم من كل محطات التراجع والهبوط بالثوابت والأهداف الوطنية التحررية والديمقراطية لشعبنا الفلسطيني ، إلا أن قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية، كما أنها تمثل التجسيد الكثيف لمأساة الشعب الفلسطيني. إنها تجسيد سياسي وإنساني وأخلاقي وعقدة أعصاب الصراع الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني . وبهذا المعنى أضحت الموقف من حق العودة خطأً معيارياً على أساسه يمكن قياس عدالة وجدية أي مشروع مطروح للحل السياسي، وأيضاً قياس مصداقية مواقف القوى السياسية كما الأفراد.

لذلك فإن المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره .

وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور .

وهنا نشير إلى أن القضية الفلسطينية - من هذه الزاوية - هي قضية عربية، وإن الوجود الصهيوني مؤسس لكي يكون معنياً بالوضع العربي، ولذلك فإن الأمر الجوهري هنا يتعلق بمشروع للهيمنة والسيطرة على العرب هو المشروع الإمبريالي الصهيوني، وهذا التحديد أساسي في وعي طبيعة الصراع كما في تحديد الحل الممكن.

لقد توّضح خلال ما يسمى بعملية السلام منذ عام 1990 إلى اليوم ، بأن " التكوين الصهيوني" يرفض ما رفضه منذ سنة 1948، و المستند إلى قرار التقسيم، و الداعي لقيام دولتين: يهودية و عربية. و أنه يعتبر أن كل فلسطين هي " إسرائيل"، و أنه لا زال يعتبر بأن المشكلة التي تحتاج إلى حلّ هي مشكلة " الوجود البشري" الفلسطيني الذي يؤسس لانقلاب ديموغرافي خطر يجب تجاوزه.

وهكذا أصبح سقف التفاوض محدوداً بمفهوم الحكم الذاتي، أو الدويلة ناقصة السيادة، على ما يمكن أن يتنازل عنه العدو الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، أو تكريس مبدأ الفصل بينهما عبر ما يسمى بـ "خيار دولة أو

إمارة غزة"، وهي كلها "حلول" محكومة - في اللحظة الراهنة من اختلال موازين القوى - بمنطق الهيمنة الامبريالية/الصهيونية ولاءاته الخمسة التالية : لا انسحاب من القدس، لا انسحاب من وادي الأردن، لا إزالة للمستوطنات، لا عودة للاجئين، ولا للدولة الفلسطينية المستقلة، فالمسألة بحسب التصور الصهيوني أن الأرض هي أرض يهودية والتصرف بها انطلاقاً من ذلك، الأمر الذي يجعل الحكم الذاتي هو الشكل الأقصى للسلطة الفلسطينية في إطار دولة يهودية تسيطر على كل فلسطين .

وهنا ، لابد من التنبيه إلى أن الحديث عن حل الدولتين، وفق شروط العدو الإسرائيلي ، لا يشكل حلاً أو هدفاً مرحلياً ، وإنما يمثل ضمن موازين القوى في هذه المرحلة - تطبيقاً للرؤية الإسرائيلية الأمريكية، التي تسعى إلى مسخ وتقزيم هذا المفهوم وإخراجه على صورة "حكم ذاتي موسع" أو "دويلة مؤقتة، مفتتة ، ناقصة السيادة" أو تقاسم وظيفي أو أي مسمى آخر لا يتناقض مع الشروط الإسرائيلية الأمريكية، ما يعني بالنسبة لكل القوى الوطنية الفلسطينية تأكيد التزامها بالثوابت الوطنية والحقوق التاريخية بعد أن بات من الواضح - حسب التصور الصهيوني - أن حل المسألة الفلسطينية في دولتين " يهودية" و فلسطينية ذات سيادة كاملة على أرضها ومواردها مستحيل، و حلها في إطار دولة واحدة هي إسرائيل مستحيل كذلك، لأن الرؤية الصهيونية المهيمنة تنطلق من تكريس الطابع اليهودي للدولة.

هذا يقود إلى التأكيد على ضرورة إعادة البحث في المشروع الصهيوني من حيث طبيعته و علاقته بالرأسمالية العالمية، و بالمسألة اليهودية، و كذلك بوضع العرب في النظام الإمبريالي العالمي.

وبالتالي فإن المسألة المركزية تقوم على أن الصراع مع دولة العدو الإسرائيلي ، باعتباره صراعاً عربياً صهيونياً بالدرجة الأولى، لن يجد حلاً إلا من خلال تفعيل الحراك الاجتماعي الثوري الديمقراطي الكفيل وحده بالقضاء على أسباب ضعف جبهة الشعوب، وأعنى هنا علاج أسباب هذا الضعف العضوي من مختلف أوجهه السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية بالمعنى الحضاري النهضوي الديمقراطي التقدمي والإنساني .

والي أن تتوافر هذه الشروط تدريجياً سوف يستمر الصراع كما هو، بالتالي فمهما طال واستمر الحديث عن التفاوض من أجل السلام وفق الشروط الإسرائيلية الأمريكية، فلن يكون في ذلك سوى تكريسا للهيمنة والسيطرة الأمريكية الإسرائيلية باسم أوهايم " السلام " أو الحلول المحسومة لدويلة قابلة للحياة أو توسيعاً للحكم الذاتي دون أي شكل من أشكال السيادة على الأرض والمعابر والحدود والموارد، ما يعني أن إدارة هذه المعركة من صميم مسئولية جميع شعوب المنطقة وفي طبيعتها شعبنا الفلسطيني.

المسألة هنا تتعلق بمشروع للهيمنة و السيطرة على العرب هو المشروع الإمبريالي الصهيوني. و هذا التحديد أساسي في وعي طبيعة الصراع كما في تحديد الحل الممكن. حيث سوف ترتبط المسألة الفلسطينية حكماً بالمشروع القومي الديمقراطي العربي، مشروع الاستقلال و التوحيد و التطور و الحداثة.

انطلاقاً من كل ذلك يمكن أن يصاغ حل يقوم على أساس العمل من أجل أن تكون فلسطين الديمقراطية جزءاً من دولة عربية ديمقراطية موحدة، عبر نضال شعبي عربي يكون الشعب الفلسطيني في طبيعته .

الرفاق والأصدقاء...

ها نحن في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وما زال شعبنا الفلسطيني -الذي قدم الآلاف من قوافل الشهداء- مستمراً في صموده ونضاله رغم كل التنازلات السياسية والمفاوضات العبثية ، ورغم الانقسام الناجم عن الصراع الدموي ، على المصالح والكوتات ، بين حركتي فتح وحماس .

الأمر الذي يفرض على كافة القوى اليسارية الديمقراطية العربية مزيداً من الوحدة والنضال الديمقراطي - بدعم صريح وتضامن فعال منكم ومن كل القوى الصديقة في العالم - لتثبيت أسس وبرنامج الثورة الوطنية الديمقراطية ارتباطاً بمنظور الثورة القومية التحررية الديمقراطية في إطارها الأممي الإنساني، بمثل ما يفرض أيضاً على القوى اليسارية الفلسطينية مراجعة خطابها السياسي بما في ذلك خطاب حل الدولتين ، من أجل استعادة روح النضال الفلسطيني وأدواته وفق قواعد النضال القومي الديمقراطي باعتبار أن الصراع مع هذا العدو هو صراع عربي صهيوني من الدرجة الأولى.

وبالتالي يجب أن تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار القومي العربية، وفي المقدمة اليسار الثوري الفلسطيني، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، ووجودها حاسم لاستمرار السيطرة الامبريالية، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين. لهذا كان ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية الوطنية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل أن يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية.

ولا شك في أن هذه المهمة هي أولاً مهمة الماركسيين في فلسطين والوطن العربي، وفي طليعتهم اليسار الثوري الفلسطيني المناضل من اجل استرداد الحقوق التاريخية على ارض فلسطين .... الرافض لأوسلو والتفاوض مع العدو أو المشاركة في احد حكومتي رام الله أو غزة غير الشرعيتين .  
الرفاق والأصدقاء ...

بالرغم من كل ما تعرض له أبناء شعبنا الفلسطيني من عمليات الإرهاب والتشريد والتعذيب والقتل والمعاناة على يد الحركة الصهيونية والقوى الإمبريالية منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم، إلا أن كل هذه الممارسات العدوانية، المستمرة إلى يومنا هذا، في سياق الصراع التاريخي الوجودي مع العدو الصهيوني، لم تنجح في اقتلاع هذا الشعب من أرضه بالكامل، وفق المخططات التي رسمت لهذه الغاية.

فبعد 65 عاماً على قيام الدولة الصهيونية التي مارست أبشع عمليات التطهير العرقي ضد شعبنا الفلسطيني وطرده من أرض وطنه فلسطين ، تشير التقديرات إلى أن ما يقرب من 70% من مجموع أبناء شعبنا هم من مواليد فلسطين، أي حوالي (8.3 مليون نسمة) ، منهم (4.4) مليون نسمة يعيشون اليوم في مدن ومخيمات الضفة والقطاع، و (1.6) مليون نسمة في مدن وقرى الأراضي المحتلة 1948 والباقي في الخارج، بعكس الحال لدى العدو الصهيوني، إذ انه بالرغم من توفر كل وسائل الإغراء، فإن مجموع الإسرائيليين المولودين في فلسطين المحتلة لا تتجاوز نسبتهم 45% من مجموع الإسرائيليين كما في عام 2010، والباقي ونسبتهم (55%) وفدوا من بلدان أوروبية (خاصة من الاتحاد السوفيتي سابقاً)، وبلدان عربية وإفريقية وآسيوية وغير ذلك من جنسيات متنوعة ومختلفة في أصولها وتاريخها وجنسها ولغتها وتطورها الحضاري ، وهذه مفارقة تشير إلى العديد من العبر والدلالات والاستنتاجات الموضوعية، التي تؤكد دون أدنى ريب، أن لا مستقبل لهذه الدولة الوظيفية العنصرية، القائمة كشكل من أشكال الاستعمار الاستيطاني في بلادنا، المستند إلى دواعي القوة الغاشمة والاعتصاب، لحماية مصالح العولمة

الرأسمالية في بلدان وطننا العربي، وهي دولة لا يمكن أن ترقى عبر هذا الدور الوظيفي لتصبح جزءاً من نسيج هذه المنطقة العربية ومستقبلها بأي شكل من الأشكال .

وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي-على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعمقاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، ليبدأ مرحلة جديدة في نضاله من أجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمستغلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها .

إن النضال من أجل تحقيق هدف إقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها ، كفيل بحل المسألة اليهودية في إطار المجتمع العربي الديمقراطي الموحد، وهذه القضية قد يفترض البعض محقاً أو بدون وجه حق بأنه موقف طوباوي ، فإنني أقول بوضوح أن هذا ليس موقفاً طوباوياً بقدر ما هو حلم ثوري تتوافر مقوماته وإمكاناته في نسيج مجتمعا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية عموماً ، وفي أوساط الشرائح المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة التي تتطلع بشوق كبير إلى المشاركة في تحقيق هذا الحلم الثوري الذي يجسد الأهداف الوطنية والديمقراطية المستقبلية للشعوب العربية .

إن فكرة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية تتبدى اليوم ، باعتبارها التجسيد الثوري للحل الاستراتيجي الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي، يكفل ويضمن استعادة شعبنا لحقوقه التاريخية والسياسية والسيادية في فلسطين وهو حل مرهون بتغيير موازين القوى، ما يعيدنا إلى تفعيل فكرة الصراع العربي الصهيوني، التي تتطلب بالضرورة العمل على تجاوز وتغيير هذا النظام العربي ومن ثم تغيير ميزان القوى تمهيداً لفرض الحل النهائي في دولة فلسطين الديمقراطية لكل مواطنيها .

لذلك فإن التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الذل والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية و صلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي .

إن إيماننا بأفاق المستقبل الواعد لشعوبنا العربية كلها، في هذه اللحظة الثورية ، لا يعني أننا نؤمن بحتمية تاريخية يكون للزمان والمكان دوراً رئيسياً وأحاديّاً فيها، بل يعني - من خلال أحزاب وفصائل اليسار الماركسي الثوري -تفعيل وإنضاج عوامل وأدوات التغيير الديمقراطية الحديثة والمعاصرة ، والبحث عن مبرراتها وأسانيد الموضوعية الملحة من قلب واقعا الراهن .

لذلك كله، "ينبغي علينا أن نحلم" بشرط أن ندرك سر قوة الحلم الثوري الذي يشكل منبع التغيير و الثورة ، وأن القوة الثورية هي مالك هذا الحلم ودون أن تغادر أقدامه تعرجات الواقع، للوصول لهدف نبيل وغاية واضحة، وهل هناك أنبل من غاية تحقيق دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها تلتزم سياسياً وقانونياً وأخلاقياً بحل المسألة اليهودية في إطارها .

الرفاق والأصدقاء الأعزاء ..

خمسة وستون عاما مرت على ارتكاب النظام الإمبريالي الرأسمالي وصنيعته الحركة الصهيونية، وأتباعه في النظام العربي الرجعي، لجريمة، كانت وما زالت، من أبشع جرائم العصر الحديث، جريمة اقتلاع معظم أبناء شعبنا العربي الفلسطيني من أرض وطنه ودياره، وإحلال المغتصبين الصهاينة مكانه بقوة السلاح والإرهاب وتزوير حقائق التاريخ، هكذا تم قيام دولة العدو الإسرائيلي كدولة وظيفية تستهدف استمرار حالة التجزئة والتفكيك بين بلدان وشعوب وطننا العربي من ناحية وحماية المصالح الرأسمالية الامبريالية التي تقوم على الاستيلاء والتحكم بمواردنا وثرواتنا من ناحية ثانية، وبهذا المعنى فإن الصراع يجب أن يخرج من أحادية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ليتخذ مجراه الموضوعي بين كل من الحركة التحررية العربية التقدمية ومعها القوى الديمقراطية واليسارية في العالم ، وبين التحالف الامبريالي - الصهيوني، وفي هذا الإطار فإن من الطبيعي والحتمي أيضاً أن يكون لشعبنا الفلسطيني وحركته الوطنية دوراً طليعياً فيه من أجل تحقيق أهدافه في تقرير المصير والعودة في دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية لكل سكانها، على أنقاض الدولة الصهيونية، وكجزء لا يتجزأ من الدولة العربية والمجتمع العربي الديمقراطي الموحد.

الرفاق والأصدقاء أعضاء المؤتمر ..

انعكاساً لمواقفكم التضامنية الصادقة مع نضال شعبنا الفلسطيني وحقه في العودة وتقرير المصير .. اخاطبكم قائلاً : في حكايا ثورتنا قصة ملحمة وطنية صنعتها تضحيات شعبنا عبر مئات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى والمعتقلين في سجون العدو الصهيوني.. وإن اجتماعكم اليوم في ايطاليا، هو تجسيد للحظة تضامن حقيقي مع ثورة شعبنا من أجل تحقيق أهدافه الوطنية المشروعة... فلتتابعوا تضامنكم الفعال مع ثورة الشعب العربي الفلسطيني .. تابعوها مع أحببتكم وزملائكم ورفاقكم ومع أقاربكم وأصدقائكم بفخر واعتزاز، لأنها حكاية لمسيرة سديانة ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي،.. اقرؤوا ثورتنا وتضحيات شعبنا وآماله المستقبلية في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيمات .. وفي وجوهكم وعقولكم وقلوبكم وعواطفكم المتضامنة مع شعبنا... اقرعوا فيها ... فكرياً ثورياً ، وطنياً وقومياً واممياً ، ديمقراطياً ثورياً وإنسانياً.. لا يعرف لون الحياذ أو التحريف والانحراف... فهي ثورة شعبية ، وطنية تحررية وديمقراطية ، منحازة دوماً لمن هم "تحت" كانهياد جيفارا لفقراء الأرض وملحها .. تتفن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتناضل من أجل تحريرها وانعاقها وتواصلها حتى الانتصار رغم كل أشكال التآمر والعدوان الإمبريالي والصهيوني ... ورغم كل رياح اليمين بكل مصادره وألوانه.... ثورة ترتكز في نضالها على تعاضدها واندماجها في أوساط الجماهير الشعبية الفقيرة عبر فصائلها الوطنية المناضلة وفي المقدمة منها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.. بمثل ما نجد في وعيكم وتضامنكم المعنوي والمادي معها مصدراً من مصادر قوتها وانتشارها وتعزيز نضالها في تصعيد النضال السياسي والجماهيري والثوري المسلح ، تضيء طريق المستقبل لجماهير الفقراء وكل الكادحين ..وفية لتضحيات شعبنا و لكل رفاقنا المناضلين اللذين استشهدوا ، وأولئك اللذين قدموا التضحيات الغالية من أعمارهم في سجون العدو وزنازينه وفي المقدمة منهم رفيقنا المناضل الباسل.. المثقف الثوري العنيد أحمد سعادات الأمين العام للجبهة الشعبية .. والمناضل الوطني الفتاوي مروان البرغوثي وكافة الإخوة المناضلين من حركة حماس والجهد والجبهة الديمقراطية وحزب الشعب ... فمزيداً من أشكال التضامن مع ثورتنا ومع أسرارنا عبر المظاهرات والاعتصامات والمؤتمرات في كل مدن وعواصم بلدانكم، تحت شعار "الحرية لكل الأسرى" ... " نعم لمقاومة النازية الصهيونية بكل وسائل النضال الكفاحي والسياسي " .."لا للوجود الامبريالي في بلادنا"...الحرية والاستقلال والعودة للشعب الفلسطيني".



المجد والخلود للشهداء.... عاشت فلسطين حرة عربية.... عاشت الصداقة الأممية التقدمية الإنسانية بين شعوب العالم في نضالها ضد النظام الإمبريالي وضد كل أشكال الاغتصاب والعدوان والعنصرية ، وكل مظاهر الاستبداد والقهر والاستغلال الطبقي.. عثتم وعاشت الثورة الوطنية التحررية الديمقراطية الفلسطينية كجزء لا يتجزأ من الثورة الوطنية الديمقراطية العربية بآفاقها الاشتراكية .... إننا حتماً لمنتصرون.

\*\*\*\*\*

2013/12/5

من كلمتي في مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني - إيطاليا - 29 نوفمبر

"هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الأمة اليهودية" ستظل هوية مزيفة ، مضطربة غير قادرة على إثبات وجودها بصورة علمية أو موضوعية أو تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الإكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، فإسرائيل ستظل "كياناً استعمارياً غاصباً وعنصرياً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية..."

من كلمتي في مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني - إيطاليا - 29 نوفمبر...

.....ان الرفض الصهيوني لمقررات الشرعية الدولية، لم يكن ممكناً بدون الدعم المباشر والصريح من القوى الاستعمارية ثم الإمبريالية الأمريكية من ناحية وبدون استمرار حالة الخضوع والتبعية والتخلف للحكومات العربية المتواطئة مع النظام الامبريالي من جهة ثانية، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخرجها من أزماتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكومبرادوري - البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القدرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة إسرائيل وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها .

على الرغم من كل محطات التراجع والهبوط بالثوابت والأهداف الوطنية التحررية والديمقراطية لشعبنا الفلسطيني ، إلا أن قضية الأرض وعودة أصحابها من اللاجئين الفلسطينيين إليها، تشكل جوهر القضية الفلسطينية، كما أنها تمثل التجسيد الكثيف لمأساة الشعب الفلسطيني. إنها تجسيد سياسي وإنساني وأخلاقي وعقدة أعصاب الصراع الفلسطيني في إطار الصراع العربي الصهيوني . وبهذا المعنى أضحي الموقف من حق العودة خطأً معيارياً على أساسه يمكن قياس عدالة وجدية أي مشروع مطروح للحل السياسي، وأيضاً قياس مصداقية مواقف القوى السياسية كما الأفراد.

لذلك فإن المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة إحياء وتجديد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف -بنفس الدرجة- ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره .

وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور .

من كلمتي في مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني - إيطاليا - 29 نوفمبر...

\*\*\*\*\*

2013/12/6

فصائل وأحزاب اليسار بحاجة ماسة جداً لقيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها... ويتكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي... ذلك هو أول الطريق لخروج قوى وفصائل اليسار من أزمتها الخائفة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

\*\*\*\*\*

2013/12/6

إن أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي، ينبغي أن تبدأ بنقد تجربتها سواء على صعيد المواقف السياسية والمطلبية او على صعيد النظرية أو الوعي الأيديولوجي ، وكذلك على صعيد ممارستها لدورها طوال المرحلة الماضية، خاصة وأننا نعيش اليوم ، أمام نتيجة مفرعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع بين الجماهير من ناحية وأحزاب اليسار العربي من ناحية ثانية، وهنا تتبدى الحاجة إلى إثارة وتفعيل عملية النقد الذاتي البناء ، الذي يستند إلى الحاجة الموضوعية الضاغطة، لتجديد وإعادة بناء قوى اليسار العربي، عبر ممارستها لعملية التقييم والمراجعة المنهجية العلمية القاسية لكافة برامجها وسياساتها ورؤاها الأيديولوجية، وصولاً الى التطبيق الخلاق لهذه الأسس على ضوء المتطلبات والضرورات الراهنة والمستقبلية للواقع الخاص في كل بلد عربي على حدة، ارتباطاً بالبعد والاطار القومي العربي كوحدة مجتمعية واقتصادية وسياسية واحدة، انطلاقاً من الوعي والإحساس بأن المصلحة الطبقية باتت جزءاً من المصلحة القومية، و أن إنهاء نظم الرأسمالية التابعة هو جزء من مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، و أن تحسين أوضاع الطبقات الشعبية مرتبط بتحقيق التطور الاقتصادي، و التطور المجتمعي. و هما مرتبطان بتحقيق الاستقلال و التوحيد القومي.

\*\*\*\*\*

2013/12/6

حول انظمة القمع والاستبداد والاستغلال ..والمبادرة الى تحرير المواطن...

الانظمة المستبدة في مجتمعاتنا العربية، تخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن ، بل وتتغذى من هذه العملية عبر محاولاتها تفرغ المواطن من الوعي والإرادة والضمير والحس النقدي والاستقلال، كي ما تحوله إلى أداة تنفيذ فحسب، يتلاعب بها عقل واحد ، أو "رب" عمل واحد، هو جهاز السلطة أو نظام الحكم القمعي بمختلف تلاوينه ومنطلقاته . فبقدر ما يستدعي النضال السياسي والديمقراطي الداخلي أناسا على درجة عالية من الاستقلال السياسي و الفكري وحرية الرأي والمعتقد والإرادة والمسؤولية ، يقوم انحطاط السلطة على تعميم الاستلاب والتبعية الشخصية والإلحاق ، فرجل السياسة الاستبدادية لا يقبل بأقل من الخضوع لإرادته الجائرة، ورجل الوصاية الدينية/ الاسلام السياسي لا يطلب أقل من التسليم الكامل بتفسيره وتأويله وروايته. فالطغيان الأول يقوم على احتكار السلطة السياسية والدولة، بينما يقوم الطغيان الثاني على احتكار الرأي والفكر، وكلاهما لا يتناقض ابدا مع النظام الامبريالي ، اذ أن جوهرهما الطبقي الكومبرادوري الرأسمالي الرث والتابع هو جوهر واحد .

ولذلك فان هذا الواقع يحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة للنفس، من قبل كافة الفعاليات الديمقراطية العلمانية، أحزاباً ومثقفين ومفكرين وسياسيين وفنانين وأدباء وغيرهم .. فعلى هؤلاء تقع مسؤولية استعادة المبادرة لتحريرالمواطن ، الفرد العربي ( في كل بلد على حدة) وانتزاعه التدرجي من الولاءات العصبية ومن كل اشكال التبعية والاستغلال الطبقي والاستبداد اللاأخلاقية واللاإنسانية التي دفعته إليها دكتاتوريات انظمة الاستبداد الكومبرادورية او الرأسمالية الرثة التابعة ،وكذلك انتزاع المواطن من مظاهر التخلف والالتزامات السلفية الغيبية الرجعية المتزمتة والمستبدة التي تطرحها حركات وجماعات الاسلام السياسي .

\*\*\*\*\*

2013/12/6

إلى كل الرفاق الأعزاء .. حتى لا نهون .. وتبقى جبهتنا في حدقات العيون.....

في الذكرى السادسة والاربعين للانطلاقة... أقول .. إنّ الانتماء لجبهتنا الشعبية ، والالتزام الحقيقي بها وامتلاك الوعي الثوري العميق بمبادئها واهدافها الوطنية والقومية والاممية وهويتها الفكرية "الماركسية"، يتجسد فقط في الإخلاص والممارسة الثورية وفق نصوص مواثيق مؤتمراتها ونظامها الداخلي "دستورها" كضمانة وحيدة للارتقاء بها وتخليصها من كل مظاهر الأزمة والانحراف والهبوط السياسي انطلاقاً من التطبيق الجدلي الجريء والموضوعي للأسس التنظيمية الداخلية بما يحقق تواصل مسيرتها الثورية ونضالها من أجل الأهداف الكبرى التي انطلقت من أجلها ، وذلك عبر ممارسة ثورية وجماعية وديمقراطية تعكس الوعي العميق لتلك المبادئ والأهداف ، كما تعكس الوفاء الحقيقي للحكيم القائد المؤسس د.جورج حبش ولأبو علي مصطفى ووديع حداد وريحي حداد وخليل أبو خديجة وأبو منصور ومحمد النعيرات ومصطفى العكاوي وكريم أبو غزالة وجيفارا غزة وكامل العمصي والحايك وماهر إريحيم واحمد عمران وحاتم السيسى واسحق مراغة ومعين المصري ومحمد السكافي ورامي كريم وتغريد البطمة وشادية أبو غزالة ومشعل الهلسه "شريل" وحلمي البلتاجي وسلامه العروقي وسعيد المجدلاوي وفؤاد أبو سرية وابو ماهر اليماني ومنصور ثابت ومحمود الغريايوي وكل الشهداء ... والمعتقلين من رفاقنا ورفيقاتنا في الجبهة وفي مقدمتهم المناضل الباسل القائد أحمد سعادت والمناضل القائد والمثقف الثوري أحمد قطامش وكل المعتقلين البواسل الذين أخلصوا للجبهة ووضعوها في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم .. وأصبحوا مثلاً يُحتذى لرفاقهم المخلصين لمبادئها ..

الرافضين لكل أشكال الهبوط والتراجع عن الثوابت الوطنية والقومية ، والرافضين لأي شكل من أشكال الاعتراف بدولة العدو الصهيوني .. المؤمنين بأن الحل المرهلي للدولة هو حل نضالي لا يقوم عبر الاعتراف بـ"اسرائيل" وإنما عبر استمرار النضال لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .."

\*\*\*\*\*

2013/12/7

رفاق وأصدقاء الحكيم وغان كنفاني وأبو علي مصطفى ووديع حداد وجيفارا غزة وربحي حداد  
وكل شهداء جبهتنا وشعبنا.....

في حكايا الثورة قصّة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سنيديانة ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطبيعي الثوري في مقاومة المحتل الصهيوني ، وفي مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كوادِر وقواعد الجبهة المتمسكين بوعي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلمانياً تقدماً واشتراكياً لا يعرف لون الحياد ... منحازة دوماً لمن هم "تحت" كانهياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتقن كل لهجات الجماهير المسحوقة وتناضل من أجل تحريرها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله التي تلبس رداء الليبرالية الرثة او رداء الاسلام السياسي...كونوا اوفياء لغسان وكل الشهداء...كونوا اوفياء مخلصين لكل المناضلين وفي مقدمتهم المعتقلين من رفاقنا ورفيقاتنا في الجبهة وفي مقدمتهم المناضل الباسل القائد أحمد سعادات وكل المعتقلين البواسل الذين أخلصوا للجبهة ووضعوها في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم .. وأصبحوا مثلاً يُحتذى لرفاقهم المخلصين لمبادئها .. الرافضين لكل أشكال الهبوط او الانتهازية او الشللية او الارتداد الفكري عن هوية الجبهة أو التراجع عن الثوابت الوطنية والقومية ، والرافضين لأي شكل من أشكال الاعتراف بدولة العدو الصهيوني .. المؤمنين بأن الحل المرهلي للدولة هو حل نضالي لا يقوم عبر الاعتراف بـ"اسرائيل" وإنما عبر استمرار النضال لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها كحل استراتيجي يكفل وحده حل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور في إطار المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ..

إلى الأمام .. حتماً إننا لمنتصرون

\*\*\*\*\*

2013/12/8

رفاقي وأصدقائي في احزاب وفصائل اليسار الماركسي العربي...

ان الأخلاق الثورية تبرز في الحزب كقوة تتجسد في سلوك الجماهير، ولكن اذا ما تعرض الحزب الثوري أو اليساري الماركسي إلى عوامل وتراكمات الازمة الداخلية في صفوفه ، فإن الأزمة الأخلاقية الفعلية ، تبلغ ذروتها بسبب استمرار مفاعيل و تراكمات هذه الازمة(عبر رموزها) طالما بقي الحزب عاجزا عن الخروج منها ، حيث تتراجع المبادئ وتختل أسس الحوار الديمقراطي الداخلي مما يؤدي الى اختلال قواعد التنظيم وتراجع الوعي ومن ثم تراجع الاهداف والمبادئ وكل معاني الالتزام والانتماء والمصداقية والاحترام والعلاقات الرفاقية الدافئة، ويسود منطق الشللية و التكتل والنفاق وانزلاق بعض الرفاق إلى مستنقع الانتهازية التي تتجلى في كسب الأنصار بأية طريقة كانت ، فتراجع النظرة الموضوعية، كما تتراجع الثقافة النظرية، والهوية الفكرية للحزب ، ويصبح الانجرار وراء الأشخاص، لا التمسك بالمبادئ، هو السائد، ويغيب النقد والنقد الذاتي. ولذلك فان المهمة الأكبر التي تواجه الحزب المأزوم هي الكيفية التي يواجه بها هذه النزعة الخلقية الشائنة المتفشية في صفوفه . وفي مثل هذا الوضع ، يصبح المطلوب من هذا الحزب أو الفصيل أن يكون أكثر قدرة وأكثر حزمًا في التصدي لمظاهر الازمة وادواتها رغم الظروف الصعبة التي يمكن ملاحظتها ليس فقط فيما يتعلق بقضايا الاختلاف السياسي والفكري فحسب بل في تلك الممارسات الشللية والتكتلات الانتهازية والأخلاقية التي تعزز دوما بقاء ازمة الحزب بكل تراكماتها ورموزها التي تسد الطريق على خروجه من الازمة صوب النهوض . وبالتالي فإن كل هذه المؤشرات والمظاهر والممارسات السيئة تفرض على كافة اعضاء وكوادر وقيادة الحزب أن يعملوا على إعادة ترسيخ القيم الثورية المبدئية والأخلاقية (السياسية والفكرية والتنظيمية) التي بني الفصيل او الحزب على اساسها ودرج عليها بما يتوافق مع روحه الكفاحية العالية ومع مواقفه المبدئية الثابتة ، وبدون ذلك العلاج تشتد مفاعيل المرض وتتفاقم الأزمة المشخصة تمهيدا للسقوط واسدال الستار .

\*\*\*\*\*

2013/12/9

كلمات صريحة الى رفاقي في فصائل واحزاب اليسار العربي.....

عندما تهترئ الأطر السياسية التي تتصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي والجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتى نعيشها اليوم في ظل تجديد وإعادة إنتاج التبعية والتخلف من خلال انظمة الرجعية والاستبداد والاستغلال ، ومن خلال أدوات الليبرالية الرثة أو جماعات الإسلام السياسي... وفي مواجهة تعقيدات وادوات هذه المرحلة فإن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية ثورية ديمقراطية واعية بالماركسية ومسارها التطوري المتجدد ومنهجها ، وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها وقضاياها المطلوبة الاقتصادية والمجتمعية والبطالة والفقر والشباب والمرأة وتكافؤ الفرص ..بحاجة الى قيادات كفوة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ...بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من اجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...وبحاجة إلى قيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي..

2013/12/9

## في ذكرى الانطلاقة 46 نستذكر الرفيق المؤسس جورج حبش .. قائداً ومفكراً ثورياً ..

ففي الحديث عن الحكيم تختلط مشاعر الرهبة والحزن الممتزجة بمشاعر التفاؤل والقلق في مرحلة هي الأكثر تعقيداً وتراجعا وخطراً في تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني... وفي ذكرى الانطلاقة 46 نستعيد رؤى الحكيم ومواقفه وتراثه النضالي ونبيل أخلاقه وتواضعه التي تظل بالنسبة لكل الثوريين عموماً والثوريين اليساريين العرب خصوصاً منارة تضيء ذلك الظلام لمن أراد أن يتحداه... فجورج حبش، من بين المنان من زملائه ورفاقه في مراكز القيادة في دنيا العرب، ومن بين عشرات الآلاف من مناضلي شعبه على مدى قرن من الزمان، معلم بارز ومنارة متميزة، بل هو ظاهرة اخلاقية ونضالية فريدة أضاعت لمرحلة طويلة من تاريخنا الوطني النضالي وتاريخنا القومي والانساني المعاصر، وبنت حولها هيكلاً شامخاً يلتحق به ويعمره ويخصّبه ويطوره كل من استنار بفكر حبش وتدرّب على أسلوبه ودرس تجربته واعتنق دعوته ورفع رايته وشارك في حمل رسالته .

فإن أردنا أن نتعرف على شخصية وهوية القائد والمفكر جورج حبش، فإننا في الواقع نبحث عن إضاءات في ظلام المجتمعات العربية الراهن، وعن حركة قومية تقدمية جسدت خيار وآمال أمة بأكملها في مرحلة سابقة ، وبالتالي فإن كل من يسعى في السير على طريق الحكيم ، عليه أن يتحمل المسؤولية في إعادة إحياء هذه المسيرة من جديد في إطار الحركة الماركسية العربية الموحدة ، وفاءً ليس للحكيم فحسب بل أيضاً وفاءً لرسالته ومسيرته النضالية من أجل التحرر الوطني والقومي وتحقيق الثورة القومية الديمقراطية على طريق إقامة مجتمع اشتراكي عربي موحد .

2013/12/10

## عن الأخلاق ومخاطر غيابها القاتل في بنية فصائل واحزاب اليسار.....

الأخلاق الانسانية الثورية تبرز في الحزب كقوة تتجسد في سلوك الجماهير، ولكن اذا ما تعرض الحزب الثوري أو اليساري الماركسي إلى عوامل وتراكمات الازمة الداخلية في صفوفه ، فإن الازمة الأخلاقية الفعلية ، تبلغ ذروتها بسبب استمرار مفاعيل و تراكمات هذه الازمة(عبر رموزها) طالما بقي الحزب عاجزا عن الخروج منها ، حيث تتراجع المبادئ وتختل أسس الحوار الديمقراطي الداخلي مما يؤدي الى اختلال قواعد التنظيم وتراجع الوعي ومن ثم تراجع الاهداف والمبادئ وكل معاني الالتزام والانتماء والمصداقية والاحترام والعلاقات الرفاقية الدافئة، ويسود منطق الشللية و التكتل والنفاق وانزلاق بعض الرفاق إلى مستنقع الانتهازية التي تتجلى في كسب الأنصار بأية طريقة كانت ، فتتراجع النظرة الموضوعية، كما تتراجع الثقافة النظرية، والهوية الفكرية للحزب ، ويصبح الانجرار وراء الأشخاص، لا التمسك بالمبادئ، هو السائد، ويغيب النقد والنقد الذاتي. ولذلك فان المهمة الأكبر التي تواجه الحزب المأزوم هي الكيفية التي يواجه بها هذه النزعة الخُلُقِيَّة الشائنة المنفشيّة في صفوفه . وفي مثل هذا الوضع ، يصبح المطلوب من هذا الحزب أو الفصيل أن يكون أكثر قدرة وأكثر حزمًا في التصدي لمظاهر الازمة وادواتها رغم الظروف الصعبة

التي يمكن ملاحظتها ليس فقط فيما يتعلق بقضايا الاختلاف السياسي والفكري فحسب بل في تلك الممارسات الشللية والتكتلات الانتهازية والأخلاقية التي تعزز دوما بقاء ازمة الحزب بكل تراكماتها ورموزها التي تسد الطريق على خروجه من الازمة صوب النهوض . وبالتالي فإن كل هذه المؤشرات والمظاهر والممارسات السيئة تفرض على كافة اعضاء وكوادر وقيادة الحزب أن يعملوا على إعادة ترسيخ القيم الثورية المبدئية والأخلاقية (السياسية والفكرية والتنظيمية) التي بني الفصيل او الحزب على اساسها ودرج عليها بما يتوافق مع روحه الكفاحية العالية ومع مواقفه المبدئية الثابتة ، وبدون ذلك العلاج تشتد مفاعيل المرض وتتفاقم الأزمة المشخصة تمهيدا للسقوط واسدال الستار .

\*\*\*\*\*

2013/12/10

العلاقة الجدلية والتبادلية بين الاخلاق المجتمعية الحميدة والممارسات السياسية للييسار.....

من بين أهم اولويات واجبات احزاب وفصائل اليسار العربي ، بلورة وتكريس العلاقة المتبادلة بين السياسة والأخلاق كحيزين مستقلين، وأن يعملوا على أن تتقاطع السياسة مع الأخلاق التي يجب ان تؤثر بشكل مباشر في كل ممارسات المجال السياسي ، فإذا كانت الأحزاب والفصائل اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته، فهي إذن مطالبة قبل غيرها بموقف أخلاقي مجتمعي يحترم مشاعر الناس بصورة عامة، وموقف أخلاقي طبقي يجسد آمال وتطلعات جماهير الفقراء ، ويهدف إلى خدمة النضال التحرري والنضال الاجتماعي الديمقراطي ، وباختصار خدمة الثورة وتحقيق أهدافها في تحرير المجتمع والجماهير الشعبية من كل قيم ومفاهيم وقوانين وأنظمة الرجعية والظلم والقهر والاستغلال والفساد والانحطاط وازاحتها واستبدالها بقائمة وقيم ومفاهيم وقوانين الأخلاق الثورية وفي طبيعتها : قيم الصدق والشفافية والصراحة والايثار والحب واستشعار السعادة في خدمة المحتاج او الضعيف وتعزيزالعلاقات الاجتماعية والشخصية المحترمة الدافئة والمشاركة الوجدانية في أفراح الناس وأحزانهم ، والتواضع واحترام الرأي والرأي الاخر والبعد عن الغطرسة والتجريح والانانية والنميمة والنفاق والانتهازية وتبصير الرفاق بنواقصهم وسلبياتهم، وإعانتهم على التخلص منها لا تأكيد هذه النواقص وتأجيحها ، بحيث يصبح الحزب او الفصيل اطارا مجتمعيا صغيرا يجسد صورة المجتمع الاخلاقي الاشتراكي الديمقراطي الذي نناضل من اجله.

\*\*\*\*\*

2013/12/1

"لا أجزع إن خذلني من يؤمن بما أقول .. ولا أفرع إن هاجمني من يفرع لما أقول .. وانما يؤرقني أشد الأرق أن لا تصل هذه الرسالة الى من قصدت .. فأنا أخطب أصحاب الرأي لا أرباب المصالح ، و أنصار المبدأ لا محترفي المزايدة ، وقصاد الحق لا طالبى السلطان ، و أنصار الحكمة لا محبى الحكم و أتوجه الى المستقبل قبل الحاضر ، و ألتصق بوجدان الوطن لا بأعصابه .. ولا ألزم برأى صديقا يرتبط بى ، أو حزبا أشارك فى تأسيسه .. وحسبى ايمانى بما أكتب ، وبضرورة أن أكتب ما أكتب ، وبخطر أن لا أكتب ما أكتب .." المفكر الراحل فرج فودة .

\*\*\*\*\*

2013/12/10

من منشورات موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

في لقاء كادري، الصوراني: الالتزام التنظيمي الدرع الواقى للوحدة الداخلية التنظيمية

اعتبر مسئول الدائرة الثقافية المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الكاتب والمفكر الفلسطيني الرفيق غازي الصوراني أنه لا يستقيم أن تكون أمة، كائناً أخلاقياً من دون هذه الرابطة العقلية/الأخلاقية، أي من دون عقد اجتماعي -يضمن ويكرس حرية الرأي والتعدد الفكري والسياسي والتنظيمي - يكون بموجبه جميع المتعاقدين أحراراً ومتساوين.

وأشار الصوراني خلال حوار مع كادرات الجبهة أن السياسة التي تستحق اسمها، سياسة مبدؤها الفكر أو العقل، فكر الواقع أو عقل الواقع، وغايتها (علاوة على أهداف التحرر والديمقراطية) الأخلاق والحياة الأخلاقية، معرباً عن أسفه وحزنه في آن أن السياسة لم ترق عندنا بعد إلى مستوى العمل في سبيل وحدة النضال الوطني -بسبب هذا التفكك والانقسام واستمرار الصراع.

وأكد الصوراني أنه إذا كان الحديث عن فساد الأنظمة العربية يثير الأسف، فإن الحديث عن تراجع وتفكك معظم الأحزاب والفصائل الفلسطينية بسبب غياب وضوح الهدف والرؤية والضعف الشديد في تطبيق مبادئ الانتماء والالتزام داخل هذه الأحزاب ، الأمر الذي أدى - إلى جانب أسباب أخرى - إلى وصول القضية الفلسطينية إلى مأزق مسدود أو الحصاد المر، عبر فساد السلطة و م.ت.ف والانقسام والصراع المحتدم بين فتح وحماس وانتهاك مبادئ الأخلاق في الشأن الفلسطيني .

وحول موضوع الانتماء، أوضح الصوراني أن الجبهة الشعبية تعتبر الانتماء والولاء أساسياً ومترفاقاً مع الانضباط والالتزام من قواعد السلوك التي يحض عليها ، مشيراً أنه عندما يفكر الفرد بالانخراط في صفوف المنظمة (التنظيم ) فإنه يتعاطى مع الفكرة الأساسية أو الغاية الرئيسة على المستويين الوطني والقومي ثم الأممي .

واستعرض الصوراني أهداف الجبهة الشعبية، والنقاط الأساسية التي ينضم فيها الأعضاء للجبهة كمثال، مشيراً أن الجبهة من هذا الجانب أكدت أن ولاء أعضاءها يجب أن يكون لمجمل الأهداف والمبادئ وكذلك الأمر في مختلف المنظمات والمؤسسات.

وحول أسس تعميق وتعزيز الانتماء، شدد الصوراني أن هذا يأتي بالتشجيع، و التعبير عن المشاعر الرفاقية الجماعية ومشاركة الأعضاء الآخرين في مشاعرهم ، وفي أفراحهم وأتراحهم، و خفض التوتر عبر الحوار الموضوعي والعقلاني الهادف إلى تجاوز الخلافات ومساعدة الأعضاء على اكتشاف الفروق بينهم والعمل على انسجام العلاقات الرفاقية الداخلية، وأهمية إيجاد الحلول السريعة للمشاكل على قاعدة اعتراف المخطئ بخطأه ، والحث على ممارسة النقد والنقد الذاتي ، تنظيم وضبط النفس للمحافظة على تماسك العلاقات الرفاقية داخل الهيئة الحزبية أو على صعيد



العلاقات الخارجية بين الرفاق، فضلاً عن الاتصالات وهي محاولة حفظ قنوات الاتصال مفتوحة ، وتسهيل اشتراك الآخرين ، واقتراح الوسائل المناسبة لضمان مشاركة أوسع في الحوارات والنقاشات، وأخيراً بالمشاركة من خلال ضمان مشاركة الأعضاء في وضع الأهداف والخطط والأساليب ، وتحديد الصلاحيات وضبط الأداء ، وتعزيز الثقة .

وحول أهمية الالتزام التنظيمي أوضح الصوراني أنه وسيلة للحفاظ على الوحدة الداخلية للتنظيم، وهو الدرع الواقي للوحدة الداخلية التنظيمية، لافتاً أنه بدون الالتزام لا يوجد حياة تنظيمية، فهو الطاقة المحركة للتنظيم وعناصره والحافز على حضور الاجتماعات التنظيمية، وتحقيق برامج التنظيم والتفويض بأنظمتهم وقراراته وتنفيذ التكاليفات، وهو كفاءة تنظيمية أفضل، والتفاف جماهيري أكثر، ويزيد قوة الوحدة الداخلية قوى الالتزام التنظيمي لدي العضو وزيادة ثقة العضو بتنظيمه وقدرته على تحقيق أهداف الوطنية، ذلك إن قوة الالتزام التنظيمي تزداد طردياً مع مدى قوة التماسك والوحدة الداخلية للتنظيم.

وطالب الصوراني بضرورة الربط بين الالتزام والانضباط بالمعنى العسكري الثوري الذي يعرف بأنه : الاستجابة للنظم واللوائح ، والذي مظهره هي : تنفيذ القوانين والنصوص ، التقيد بقرارات الهيئات العليا ، تنفيذ المهام بدقة وحماسة، تفيد المراتب الأدنى بالمراتب الأعلى تسلسلاً وتوجيهها، عدم مناقشة القضايا الداخلية خارج الجلسات التنظيمية السرية ، الابتعاد عن المزاجية والفردية في اتخاذ القرار ، استثمار وقت المهمة في العمل .

وحول الأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري، شدد الصوراني على أنه بدون الأساس التنظيمي لا يمكن أن يوجد اصل للحزب اليساري الماركسي. و الأداة التنظيمية هي الحزب الثوري، و تتشكل أساساً من العناصر الأكثر وعياً من الطبقة العاملة، و من حلفائها الطبقيين كالفلاحين الفقراء و المعدمين، و المثقفين الثوريين، و الشرائح المتضررة من البورجوازية الصغرى، و العاطلين و أشباه العاطلين. و التنظيم يعتبر أداة و وسيلة في نفس الوقت، أداة تجمع الشرائح الأكثر وعياً، و تطور وعيهم، و ترسم خططهم و تراقب حركتهم ، و تفاعلهم في أوساط الجماهير الكادحة.

وأضاف بأن الأساس الأيديولوجي أو الفكري هو جزء أساسي أيضاً في بناء الحزب الصوري، حيث أن نظرية الحزب الثوري باعتباره حزباً للطبقة العاملة لا يمكن أن تكون إلا النظرية الماركسية أو الاشتراكية العلمية بشقيها : المادية الديالكتيكية، و المادية التاريخية في تطبيقاتها على واقعنا الوطني الفلسطيني والقومي العربي، و المناضل المنتمي إلى الحزب الثوري لا بد له من التسلح بهذه النظرية ومنهجها .

وشدد على ضرورة الاستفادة من مختلف التجارب من أجل رسم برنامج سياسي مرحلي، و تحديد هدفه الاستراتيجي، و المناضل الذي لا يتسلح بالماركسية يبقى عرضة للأخطار و المنزلقات الفكرية ، و خاصة منها ذات الطبيعة الإصلاحية الليبرالية أو اليسارية العدمية والانتهازية .

وأشار إلى أن تحقيق وحدة الهوية الفكرية و تعميقها في أذهان رفاقنا لا يتم إلا عن طريق التسلح المستمر بالفكر الاشتراكي العلمي بهدف تحقيق المستوى الفكري المتقدم والناضج وما سيعكسه من آثار ايجابية جداً بالنسبة

لوحدة هوية حزبنا الفكرية إلى جانب وحدة بنية الحزب الداخلية التي تصير خميرة فاعلة في الواقع الاجتماعي و في مختلف المجالات مما يؤدي إلى توسيع قاعدة الحزب على مستوى الكم و على مستوى تغلغه في مختلف قطاعات المجتمع .

وحول الأساس السياسي في بناء الحزب الثوري، اعتبره الصوراني مدخل هام لكل رفاقنا في الجبهة للارتباط بال جماهير عبر فهم واستيعاب لمضمون شعارنا : التحرر الوطني والديمقراطي بالارتباط العضوي مع حركة التحرر القومي العربية ، مشيراً أن فهم الرفاق في الجبهة لهذا الأساس السياسي هو تجسيد للممارسة في اطار حزبنا على الصعيد الوطني التحرري وعلى الصعيد الديمقراطي الذي يمس كافة الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية والقانونية وقضايا المرأة والشباب والنقابات والعمل الجماهيري عموماً، التي تشكل في مجملها منظومة من الحقول التي يصعب الفصل بينها، و التي تتحدد في إطار برنامج الحزب السياسي المرهلي، و الاستراتيجي.

ووجه الصوراني نداه للرفاق في الجبهة، قائلاً لهم أنه منذ البدء كان انتماءهم للجبهة انتماءً طوعياً واعياً وحرّاً الى ابعد الحدود ، انطلاقاً من الايمان العميق بحقوق شعبنا التاريخية والقانونية في السيادة على أرضه وتحقيق أهدافه وثوابته الوطنية من ناحية ، وانطلاقاً من مواقعهم الطبقيّة ضمن الشرائح الفقيرة والكادحة التي دفعت بكم الى وضوح الرؤية في الالتحاق بالجبهة باعتبارها الحزب الطبيعي المناضل ضد كل اشكال الاستغلال الطبقي من اجل العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص والتقدم من ناحية ثانية ،

وأشار إلى أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - كما نص عليها دستورنا/نظامنا الداخلي - حزب سياسي كفاحي يعمل لتوعية وتنظيم وقيادة الجماهير الفلسطينية من أجل استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية، ويناضل من أجل مجتمع اشتراكي خال من الاستغلال قائم على المبادئ الديمقراطية والإنسانية على طريق تحقيق مجتمع عربي اشتراكي موحد.

وأضاف بأن الجبهة التي ضمت بين صفوفها منذ تأسيسها إلى يومنا هذا ، أجيالاً من المناضلين ، ضمت الجد والجدة والأب والأم والأبناء من جماهير الفقراء والكادحين، أجيال تواصلت الى يومنا هذا ، وتعاقبت على حمل الراية ، راية التحرر ، راية الوطن ، راية الشعب ، راية العمال والكادحين الفقراء والفلاحين والمثقفين الثوريين على امتداد أربعة عقود مضت ناضلت جبهتنا عبرها من اجل تحرير الوطن وطرد المحتل وتقرير المصير وحق العودة والاستقلال ، بمثل ما ناضلت من اجل حقوق الفقراء من العمال والفلاحين وكل الكادحين في سبيل لقمة اطفالهم ، علاوة على نضالها اليوم من اجل الحريات الديمقراطية ومن اجل المساواة بين المرأة والرجل في كافة الحقوق والواجبات

وقال الصوراني أنه ليس يسارياً من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي ضد قوى اليمين الليبرالي والرجعي السلفي/الإسلام السياسي... و ضد التبعية والتخلف والاستبداد والخضوع، وليس يسارياً من لا يمارس - - وفق الزمان والمكان المناسبين - كل أشكال المقاومة المسلحة والشعبية ضد الوجود الصهيوني والقواعد الأمريكية المنتشرة في الوطن العربي ... وليس يسارياً - بل خائناً - من يستعين بأعداء وطنه بذريعة الديمقراطية ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وبالطبع

ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي . . . وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقر والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والشباب والصحة والتعليم ... الخ ، وفق منطلقات ومبادئ وبرنامج الثورة الوطنية الديمقراطية ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي وإسقاط أنظمة الاستبداد ، من أجل اعتناق شعوبنا عموماً و إلغاء كل أشكال قمع الحريات والاستبداد والاستغلال والاضطهاد والتبعية .

وفي هذا السياق، دعا الصوراني لتحديد معنى اليسار عموماً، والماركسي المتطور والمتجدد خصوصاً، الملتزم بالمنهج المادي الجدلي ، لافتاً أنه لا مكان هنا للتلفيق أو التوفيق ناهيك عن الارتداد الفكري صوب الأفكار الهابطة والانتهازية والليبرالية الرثة ، إذ أن هذه المنهجيات المضللة أساءت كثيراً جداً لليسار العربي كله وأدت إلى عزله عن الجماهير وعن سقوطه المدوي في آن واحد .

ودافع الصوراني عن الماركسية مشيراً أنها تعني العدالة وحب المساواة، وأن تصبح ماركسياً معناه أن تقوم بزيارة التاريخ لا أن تزوره ، أن تزوره عبر تحليل وفهم التطور التاريخي لشعوبنا العربية منذ آلاف السنين -كما شعوب العالم- وفق قوانينها ومقولاتها العلمية الموضوعية، ووفق مضمونها الاقتصادي الذي يرفع رايات الكادحين ضد رايات الرأسمالية وأدواتها المُستغلة التي تنزف دماً من كل مساماتها .

وقال الصوراني " أيها الرفاق.. أن تكونوا ماركسيين اليوم، معناها أن تقاوموا هذه الحركة الصهيونية، وليدة النظام الرأسمالي وربيبته، وأن تقاوموا نظام العولمة البشع ، لا أن تستهلكوا بضاعته الفكرية الرخيصة من الواقعية الى الليبرالية ، أن تكونوا ماركسيين ، يعني أن تكونوا حاضنة دافئة للجماهير العفوية، تحترمون كل تراثها ومعتقداتها وتتعلموا منها ، فأن تكون ماركسياً، يعني أن تنظر إلى الدين على أنه وعي اجتماعي وجزء هام ورئيسي من الوعي الإنساني، استطاع أن يلعب دوراً في تحرير الإنسان من الاستغلال عندما أحسن التعاطي مع أفكاره وجوهره عموماً وفي بداياته الاولى خصوصاً".

وختم قائلاً: " أن تكون ماركسياً، هو أن يتكامل وعيك أيها الرفيق، فتنهل من النظرية وتدرج منها إدراكاً ذاتياً ، وتؤسس لك أرضية صلبة تنطلق منها للعمل النضالي والديمقراطي، الوطني والقومي والإنساني، لا أن تأخذ السياسة على حساب الفلسفة، فالجزء يكمل الكل، ولا تنفصل النظرية الماركسية ومنهجها بالنسبة لنا وفي كل الظروف عن العمل السياسي، فإذا ضاع الجزء، ضاع الكل ، وضاعت معه هوية حزبنا الفكرية، أن تكون ماركسياً هو أن تعمل على أن يكون وطننا العربي كله، ووطن لأبنائه ، ووطناً مستقلاً حراً موحداً تسوده الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، يبنيه ويحميه أبناءه من الفقراء والكادحين بإرادتهم الجماعية الحرة، وبقيادة حزب الطليعة، وحزبنا، جبهتنا، في الطليعة".

\*\*\*\*\*

2013/12/11

ليس يسارياً من لا يلتزم في الممارسة والنظرية بأسس النضال الطبقي والصراع السياسي والديمقراطي ضد قوى اليمين الليبرالي والرجعي السلفي/الإسلام السياسي... و ضد التبعية والتخلف والاستبداد والخضوع، وليس يسارياً من لا يمارس - - وفق الزمان والمكان المناسبين - كل أشكال المقاومة المسلحة والشعبية ضد الوجود الصهيوني والقواعد الأمريكية المنتشرة في الوطن العربي ... وليس يسارياً - بل خائناً - من يستعين بأعداء وطنه بذريعة الديمقراطية ، وليس يسارياً من يشارك في حكومة من صنع الاحتلال أو يتحالف معها ، وبالطبع ليس يسارياً أيضاً من يعترف بدولة العدو الصهيوني ويتناسى دورها ووظيفتها في خدمة النظام الامبريالي . . . وليس يسارياً أيضاً من لا يستوعب تماماً كل مكونات واقع بلده الاقتصادي والاجتماعي / الطبقي بكل تفاصيله المتعلقة بقضايا الطبقة العاملة والبطالة والفقر والتنمية والتشغيل وتوزيع الدخل والمسألة الزراعية والصناعة وقضايا المرأة والشباب والصحة والتعليم ... الخ ، وفق منطلقات ومبادئ و برامج الثورة الوطنية الديمقراطية ضد التحالف الكومبرادوري / البيروقراطي وإسقاط أنظمة الاستبداد ، من أجل انعقاد شعوبنا عموماً و إلغاء كل أشكال قمع الحريات والاستبداد والاستغلال والاضطهاد والتبعية .

\*\*\*\*\*

2013/12/11

اليوم 11/ ديسمبر / 2013 الذكرى السادسة والأربعين للانطلاقة.. عاشت الذكرى... دامت الثورة

رفاقي واصدقائي الاعزاء.....

منذ تأسيسها في الحادي عشر من ديسمبر/67 ربطت جبهتنا صيرورة النضال الوطني بمستقبل النضال القومي التقدمي للحركة الثورية على المستويين العربي والأممي ، إيماناً بالأفكار الوطنية والقومية والأممية التوحيدية ، التي ضحى في سبيلها آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين والمناضلين من رفاقنا عبر مسيرتهم الثورية التي تواصلت مع انطلاقة الجبهة... وهاهم أبناء الجبهة من الرفاق والأنصار والأصدقاء .. يؤكدون اليوم لكل الشهداء اللذين قضوا، وفانهم وعهدهم والتزامهم الثوري بالمبادئ والأهداف العظيمة التي انطلقت الجبهة في مسيرة النضال من أجل تحقيقها، بمثل ما يؤكدون اليوم إصرارهم العنيد على أن تسهم جبهتنا الشعبية بدورها الطبيعي الثوري في مسيرة النضال التحرري والديمقراطي تجسيداََ لطموحات وأهداف جماهير الفقراء وكل الكادحين والمستضعفين من أبناء شعبنا، انطلاقاً من قناعة جميع الرفاق من قواعد وكوادر الجبهة انحيازهم الواعي العميق للجماهير المسحوقة، ونضالهم من أجل تحريرها وانعاقها واستمرار الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية حتى تحقيق الانتصار رغم كل رياح وأطراف اليمين الليبرالي والديني .

\*\*\*\*\*

2013/12/11

قبل حوالي خمسة اعوام سألني الصديق العزيز الكاتب والمتقف العربي السوري عمار ديوب السؤال

التالي :

تتبنى أنت مفهوم الدولة الواحدة وليس الدولتين، ولكنك وفي بعض مقالاتك تعود لتؤكد على  
المرحلية. ما هي العلاقة بين المفهومين؟

ج : لقد أكدت دوماً على الحل المرحلي على أراضى ال67 إلتزاماً بموقفنا في الجبهة الشعبية خلال العقدين  
الماضيين ، آخذين بعين الاعتبار أن الجبهة أكدت وما زالت : أن الحل المرحلي لا يلغي حق شعبنا الفلسطيني في  
وطنه التاريخي إرتباطاً بالإطار القومي العربي وفي سياق النضال من أجل تحقيق الهدف الكبير وأقصد المجتمع  
العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد. وبالفعل سبق وأن كتبت الكثير في هذا الجانب ، إلا أن هناك متغيرات حادة  
أصابت النظام العربي من ناحية وأصابت أيضاً "النظام السياسي الفلسطيني" والقيادة المنتفذة في م.ت.ف التي يبدو  
أنها لم تعد قادرة بعد غياب الراحل ياسر عرفات على التفاوض مع العدو بشروطها ولو ضمن الحد الأدنى. حيث يبدو  
أن المقرر الخارجي وأقصد بذلك العدو الأمريكي الإسرائيلي بات محدداً رئيسياً لما يسمى بعملية السلام. ومن ناحية  
ثانية فإن تحليل جوهر الصراع بيننا وبين العدو الإسرائيلي كصراع عربي إسرائيلي إلى جانب الوضعية الرئيسية للدولة  
الإسرائيلية في تكريس ما يسمى بالتطور المحتجز في بلدان الوطن العربي وحماية مصالح النظام الرأسمالي في بلادنا  
وأقصد بذلك النفط بصورة رئيسية.

أمام كل ذلك لم يعد مفهوماً الحديث عن حلول مرحلية ، وقد عزز هذا الاستنتاج الفشل الذريع لكافة الاتفاقيات  
التي عقدتها م.ت.ف وحركة فتح رغم التنازلات الخطيرة التي قدمتها للعدو الصهيوني .

هنا تتبدى الضرورة لإعادة النظر في كافة المنطلقات السياسية وصولاً إلى أن حل الدولة العربية الديمقراطية  
العلمانية في فلسطين يجب أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللوقى اليسارية الديمقراطية  
في فلسطين بشكل خاص، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو.  
آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطينية والعربية أن تتبناها  
للخروج من هذا المأزق الذي توصلنا إليه، الذي يتمثل في محددتين رئيسيين يتصارعان لتحقيق هدفهما؛ الأول: يتمثل  
في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية أو في معظم الأحزاب العربية الحاكمة والمحدد  
الأخر: هو التيار الديني بما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية من جهة أخرى وما يزعمه من تحقيق الهوية  
الإسلامية "الخلافة أو الأمة الإسلامية".

وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي -على الأقل نظرياً في هذه  
المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار العربي لبدء مرحلة جديدة في نضاله عبر المنطلق والرؤية القومية التوحيدية  
لمجتمعنا إنطلاقاً من فكرة مغايرة في عملية الاستنهاض القومي في عصر النهضة. فإذا كانت البرجوازية قد ساهمت  
بدور رئيسي في النهضة الأوروبية والوحدة القومية الأوروبية فإن الطبقة العاملة وخاصة الفقراء العرب هم من سيمثل  
روح هذه النهضة وأداتها الثورية من أجل التغيير الثوري وإسقاط كل أنظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد  
ومن ثم خلق الظروف الذاتية والموضوعية لمواصلة النضال التحرري والطبقي لازالة الوجود الصهيوني والامبريالي من  
بلادنا .

\*\*\*\*\*

2013/12/12

أيها الرفاق.. أن تكونوا ماركسيين اليوم، معناها أن تقاوموا هذه الحركة الصهيونية، وليدة النظام الرأسمالي وربيبته، وأن تقاوموا نظام العولمة البشع ، لا أن تستهلكوا بضاعته الفكرية الرخيصة من الواقعية الى الليبرالية ، أن تكونوا ماركسيين ، يعني أن تكونوا حاضنة دافئة للجماهير العفوية، تحترمون كل تراثها ومعتقداتها وتتعلموا منها ، فإن تكون ماركسياً، يعني أن تنظر إلى الدين على أنه وعي اجتماعي وجزء هام ورئيسي من الوعي الإنساني، استطاع أن يلعب دوراً في تحرير الإنسان من الاستغلال عندما أحسن التعاطي مع أفكاره وجوهره عموماً وفي بداياته الأولى خصوصاً .

أن تكون ماركسياً، هو أن يتكامل وعيك أيها الرفيق، فتنهل من النظرية وتدرك منهجها ادراكاً ذاتياً ، وتؤسس لك أرضية صلبة تنطلق منها للعمل النضالي والديمقراطي، الوطني والقومي والإنساني، لا أن تأخذ السياسة على حساب الفلسفة، فالجزء يكمل الكل، ولا تنفصل النظرية الماركسية ومنهجها بالنسبة لنا وفي كل الظروف عن العمل السياسي، فإذا ضاع الجزء، ضاع الكل ، وضاعت معه هوية حزينا الفكرية، أن تكون ماركسياً هو أن تعمل على أن يكون وطننا العربي كله، وطن لأبناءه ، وطناً مستقلاً حراً موحداً تسوده الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، يبنيه ويحميه أبناءه من الفقراء والكادحين بإرادتهم الجماعية الحرة، وبقيادة حزب الطليعة، وحزينا، جبهتنا، في الطليعة .

\*\*\*\*\*

2013/12/12

الفقر يعد من أهم كوابح العمل العام او النضال أو أي ممارسة وطنية ومجتمعية على الصعيد

العام ، لأن من لا يجد قوت يومه ومن لا يجد مأوى يقيه واسرته واطفاله من البرد ، يصعب عليه أن يطالب بحرية التعبير وبقيّة حقوقه السياسية ، ناهيك عن المشاركة في الأحزاب والفصائل السياسية ، ذلك أن الفقير ينشغل بتوفير المأوى والدفع والخبز له ولأهله، قبل أن يمارس حق الانتخاب أو الاقتراع أو يشارك في تظاهرة أو ينضم إلى حزب سياسي أو ينشط داخل جمعية...إلخ، وكما يقول ماركس بحق " يغيب العقل حين يغيب الدقيق " ، وبالتالي فإن الفقر قد يدفع الأفراد ليس إلى التنازل عن حقوقهم كمواطنين فحسب ، بل أيضاً يدفعهم صوب مزيد من الإحباط واليأس والميل للاستسلام.

لذلك فإن إحدى أهم مساهمات اليسار الجذرية المطلوبة في هذا الجانب ، تكمن في قدرتها على صياغة البرامج التنموية الهادفة إلى تأمين المأوى والعلاج ولقمة العيش الكريمة للفقراء وللعاطلين عن العمل، في إطار النضال الديمقراطي المطالب بالحزم دفاعاً عن قضايا جماهير الفقراء والكادحين والمضطهدين ، وذلك من خلال معاشة القوى اليسارية لهذه الجماهير والتأكيد على شعاراتها وأفكارها السياسية والطبقية المنحازة لهم ونشرها بين صفوفهم...

\*\*\*\*\*

2013/12/12

فصائل واحزاب اليسار بحاجة ماسة اليوم إلى مراجعة التنظيم وأسلوب العمل، بما يسمح لها بإعادة

ترتيب البيت الداخلي والفعل المباشر في المجتمع عموماً وفي اوساط الفقراء خصوصاً والالتحام بقضاياهم، مما يطرح السؤال العريض أين اليسار من حلم تأطير الجماهير وتحريك الشارع...؟ إن احوال التراجع السياسي والجماهيري لدى فصائل اليسار ترك -إلى جانب أسباب أخرى- مجالاً خصباً للقوى اليمينية الليبرالية وجماعات الإسلام السياسي

للاشتغال دون مزاحمة عندما عجز اليسار عن الاشتغال الطبيعي في أوساط الفقراء وتجمعاتهم السكنية في المدن والمخيمات والقرى في الوطن والشتات .

والاشكالية هنا أن فصائل اليسار ، اعتبروا على الدوام أن المشكلة الأساس تكمن في القضايا السياسية أو التحررية الكبرى، وهذا صحيح من حيث المبدأ ، لكن الفقير الذي لا يملك قوت أسرته أو علاج اطفاله أو تأمين دخل لائق او مأوى له ولأسرته ، لا يمكن ، بل يستحيل أن يناضل من أجل القضايا السياسية الكبرى ، ولذلك فإن الموضوعية في مسيرة النضال السياسي لليسار الماركسي ، تقتضي ايلاء القضايا المجتمعية والاقتصادية للجماهير الفقيرة ومعاناتها اهتماماً فائقاً يندمج مع القضايا السياسية التحررية، ذلك إن الضعف الشديد في هذه الممارسة اتجاه الشرائح الفقيرة جعل اليسار يفقد البوابة الرئيسية للنشاط السياسي والتوسع التنظيمي في أوساط الفئات الفقيرة والالتحام بها تمهيداً لتأطيرها في خضم النضال الوطني التحرري .

\*\*\*\*\*

2013/12/13

عن ازمة القيادة في فصائل واحزاب اليسار العربي.....

اليسار العربي عموماً لم يعد قادراً على إنتاج معرفة جديدة للواقع السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، الثقافي ، القانوني ، برؤية وطنية وقومية يسارية ثورية وديمقراطية واضحة المعالم ، ويعود السبب في ذلك إلى أزمة القيادة المستفحلة تاريخياً ، والتي انتشرت في أوساط الهياكل والمراتب الحزبية الأخرى ، إلى جانب غياب أو ضعف الوعي العميق بالأفكار المركزية التوحيدية لهذه الأحزاب والفصائل من جهة وتراجع حالة الشغف والدافعية الذاتية أو القناعة لدى الأعضاء بتلك الأفكار من جهة ثانية ، ليس بسبب عدم صلاحية الفكر أو المنهج الماركسي ، بل بسبب الضعف الفكري والبنوي للقيادة وعجزها أو قصورها في تطبيق البرامج الفكرية والسياسية والمجتمعية التثقيفية لدى أعضائها ؛ إذ أن أغلب تساؤلات اليسار اليوم لا تزال حبيسة ماضيه دون أي ابداع أو تجديد يتناسب مع المستجدات والمتغيرات الراهنة ، بل إن اليسار الفلسطيني رهن عدد من القضايا والإشكالات السياسية والمقاومة على حساب الإشكالات المجتمعية ، وعلى الرغم من أهمية ذلك فإنه لا يمكن من الناحية العلمية أن نرهن كل المشكلات بالقضايا التحررية أو السياسية ، فلا بد من مقاربات علمية لكافة الظواهر الاجتماعية وإيجاد علاقات سببية وروابط واضحة بين التحرر الوطني وقضايا التطور الاجتماعي الديمقراطي ، وإعمال أدوات تحليل مناسبة قادرة على إظهار هذه العلاقات ، بما يمكن الحزب من الاقتراب والتفاعل مع القضايا المطلوبة واقناع الجمهور المعني بالعلاقة التفاعلية المتصلة بينه وبين الحزب .

\*\*\*\*\*

2013/12/13

مقتطف من ملخص محاضرة الرفيق غازي الصوراني....

المصدر : موقع الجبهة الشعبية

حول الأسس التي يقوم عليها الحزب الثوري، شدد الرفيق الصوراني على أنه بدون الأساس التنظيمي لا يمكن أن يوجد أصل للحزب اليساري الماركسي. و الأداة التنظيمية هي الحزب الثوري، و تتشكل أساساً من العناصر الأكثر وعياً من الطبقة العاملة، و من حلفائها الطبقيين كالفلاحين الفقراء و المعدمين، و المثقفين الثوريين، و الشرائح المتضررة من البورجوازية الصغرى، و العاطلين و أشباه العاطلين. و التنظيم يعتبر أداة و وسيلة في نفس الوقت، أداة تجمع الشرائح الأكثر وعياً، و تطور و عيهم، و ترسم خططهم و تراقب حركتهم ، و تفعلهم في أوساط الجماهير الكادحة.

وأضاف بأن الأساس الأيديولوجي أو الفكري هو جزء أساسي أيضاً في بناء الحزب السوري، حيث أن نظرية الحزب الثوري باعتباره حزباً للطبقة العاملة لا يمكن أن تكون إلا النظرية الماركسية أو الاشتراكية العلمية بشقيها : المادية الديالكتيكية، و المادية التاريخية في تطبيقاتها على واقعنا الوطني الفلسطيني والقومي العربي، و المناضل المنتمي إلى الحزب الثوري لا بد له من التسلح بهذه النظرية و منهجها .

وشدد على ضرورة الاستفادة من مختلف التجارب من أجل رسم برنامج سياسي مرحلي، و تحديد هدفه الاستراتيجي، و المناضل الذي لا يتسلح بالماركسية يبقى عرضة للأخطار و المنزلقات الفكرية ، و خاصة منها ذات الطبيعة الإصلاحية الليبرالية أو اليسارية العدمية و الانتهازية .

وأشار إلى أن تحقيق وحدة الهوية الفكرية و تعميقها في أذهان رفاقنا لا يتم إلا عن طريق التسلح المستمر بالفكر الاشتراكي العلمي بهدف تحقيق المستوى الفكري المتقدم و الناضج و ما سيعكسه من آثار إيجابية جداً بالنسبة لوحدة هوية حزبنا الفكرية إلى جانب وحدة بنية الحزب الداخلية التي تصير خميرة فاعلة في الواقع الاجتماعي و في مختلف المجالات مما يؤدي إلى توسيع قاعدة الحزب على مستوى الكم و على مستوى تغلغه في مختلف قطاعات المجتمع .

و حول الأساس السياسي في بناء الحزب الثوري، اعتبره الرفيق الصوراني مدخل هام لكل رفاقنا في الجبهة للارتباط بالجماهير عبر فهم و استيعاب لمضمون شعارنا : التحرر الوطني و الديمقراطي بالارتباط العضوي مع حركة التحرر القومي العربية ، مشيراً أن فهم الرفاق في الجبهة لهذا الأساس السياسي هو تجسيد للممارسة في إطار حزبنا على الصعيد الوطني التحرري و على الصعيد الديمقراطي الذي يمس كافة الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية و القانونية و قضايا المرأة و الشباب و النقابات و العمل الجماهيري عموماً، التي تشكل في مجملها منظومة من الحقول التي يصعب الفصل بينها، و التي تتحدد في إطار برنامج الحزب السياسي المرحلي، و الاستراتيجي.

\*\*\*\*\*

2013/12/13

عضوية الحزب او الفصيل الماركسي الثوري هي اختيار حر ..واع وديمقراطي..



البديهية الثورية الناصعة المتفق عليها بين جميع المفكرين الماركسيين الثوريين ، هي : ان الحزب هو اتحاد اختياري حر وواعي، من لا يقبل بشروطه وأهدافه وأفكاره وممارستها يجب أن يخرج.. لان الحزب يتفسخ حتماً أول الأمر فكراً (إذا تراجعت القناعة بهويته الماركسية وأهدافه النضالية التحررية والطبقية وأهدافه الاشتراكية، اوسادت حالة من الردة والانحراف والفوضى الفكرية في صفوفه) ثم يتفسخ مادياً إذا لم يظهر صفوفه من الأعضاء الذين يروجون المواقف السياسية الهابطة والآراء الفكرية اليمينية المنحرفة او المرتدة او الانتهازية او الشللية او يعيشون حالة من الضعف والارتخاء وضعف الشغف بمبادئ الحزب وتراجع دافعيتهم الذاتية.. أوالتراجع عن الانتماء والالتزام الذاتي والموضوعي لمبادئ الحزب وأفكاره .

\*\*\*\*\*

2013/12/15

لن يكون الكفاح الثوري ، التحرري والديمقراطي العربي وال فلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم، ولن يكون القائد الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلا رعية وأعيان أو محاسيب أو شلل داخل أحزاب اليسار ، بما يؤدي إلى إنتاج قيادة انتهازية رخوة عاجزة ، مرتدة وغير متجانسة ستدفع بهذا الفصيل أو الحزب إلى مزيد من التفكك والخراب . فعندما تهترئ الأظر السياسية التي تتصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة كالتي نعيشها اليوم في ظل تجديد وإعادة إنتاج التبعية والتخلف وفق أدوات الليبرالية الرثة أو أدوات الإسلام السياسي. وبالتالي فإن وحشة الجهد الفردي وقلقه - كما يقول المفكر الراحل ياسين الحافظ- لا يمكن أن يبدهما إلا الالتزام بخط الجماهير ومواكبة تحركها... كما يصبح استلهاج جوهر الماركسية وروحها العامة وتراثها الثوري - دونما قبلية، ودونما سجد للصيغ الجاهزة - وسيلة لإقلال احتمالات الخطأ، وتصحيحه، وتجنب السقوط في التجريبية أو الخضوع للعفوية.

\*\*\*\*\*

2013/12/15

عن الشباب الفلسطينيين واطواعهم وظروفهم.....

من المفيد هنا أن نذكر بأن الشباب ليسوا طبقة اجتماعية ، كما أن الانتماء العمري لفئة الشباب لا يعني تماماً الانتماء إلى هوية سياسية او فكرية خالصة، إذ أن الشباب بطبيعته كجسم ديمغرافي مخترق بالتناقض السياسي والفكري والاجتماعي .لذلك نرى من المفيد وتجنباً للتعميم الإشارة إلى ما بينهم من تباينات . فمنهم من يعيش في الريف وآخرون يعيشون في المدن، وينتمون إلى أسر تتباين في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، منها الميسور والغني ومنها الفقير والمعدم، ومنهم من تلقى تعليماً أجنبياً أو خاصاً أو دينياً . وبينهم من وجد فرصة عمل أمنت له الكثير من حاجاته، بينما يعاني بعضهم الآخر من البطالة والإخفاق في إشباع الحد الأدنى من حاجاتهم ، ومنهم كذلك اللامبالي او " المحايد" الانتهازي المتفرج ، ومنهم من هو منسجم - طبقياً - مع وسطه وبيئته الميسورة ، بينما يقوم آخرون بمبادرات ذاتية متميزة وجديرة بالاحترام بالنسبة للتوعية الذاتية والانحياز للفكر الثوري والديمقراطي - خاصة

الشباب من الشرائح الفقيرة - بالاحتجاج على بيئاتهم والتمرد عليها (ثورة الطلاب فرنسا 1968 / الانتفاضة الفلسطينية 1988 / الانتفاضات في مصر وتونس) .

من هنا لابد من الاحتراز في إطلاق أحكام وتعميمها على الشباب ككل. لكن ذلك لا يمنع بطبيعة الحال من تحليل الظاهرة والوقوف على القواسم المشتركة التي تنطوي عليها .

تقييم عام لأوضاع الشباب وظروفهم المحيطة :

1. الهوموم الشخصية والحياتية تستحوذ على المساحة الأكبر من اهتمامات الشباب السياسية والوطنية والفكرية ، وتدفعهم إلى الإحباط وتعاطي المهدنات والمخدرات .
2. عدم قدرة الفصائل والحزب والحركات السياسية على معالجة قضايا الشباب الذي يفضل الهجرة السرية عل تجرع مرارة البطالة والفقر وغلاء المهور والإحساس بالمهانة . (إغلاق سوق العمل العربي ، وضعف سوق العمل الفلسطيني) . وفي هذا السياق نشير إلى القهر الواقع على الطلبة والشباب الفقراء بخلق حالة قصوى من الاغتراب الذي يأخذ أشكالاً سلبية أحياناً وأحياناً أخرى ينفجر في شكل حركات مفاجئة تواجه السلطة في الجامعة والمجتمع ككل ، الى جانب توفر ذهنية الاحباط والتفكير بالحلول الذاتية (الهجرة أو الوظيفة... الخ).
3. ازدياد مستوى الفقر وارتفاع تكاليف الحياة، وانتشار التعصب وغياب ثقافة الحوار ، وارتفاع نسبة الشباب العاطلين عن العمل .
4. تركيبة المجتمع الفلسطيني المتخلف التي تقوم على تعزيز سيطرة الكبار وتنظر بعين الريبة إلى أي محاولة للتجديد والتغيير .
5. معاناة الشبان ( في الوطن والمنافي ) من الإنهاك والتعب جراء ضغط الحياة ، وغياب فرص العمل، وعدم استقرار الأوضاع الأمنية ، الخوف من مسألة الصراع مع السلطة، يحصر النشاط والفعاليات في العالم الافتراضي .
6. الحراك الشبابي اليساري في غزة والضفة ، لم يجتز حدود الشعاراتية والتنظير لوجود عجز في نقل الأفكار والمبادئ والحلول الجذرية للأزمات ، وهذا دليل على استمرار تراجع العضوية في إطار الجامعات والثانويات المرتبط بالفصائل اليسارية ، وضعف تراجع الأنشطة من خلال أطر الشباب فيها .
7. النشاط الشبابي في قطاع غزة والضفة والشتات كان ولا يزال يفتقر إلى التنظيم والتخطيط والتلاحم والتواصل والتنسيق بين التشكيلات والمجموعات الشبابية .
8. انصراف الأجيال الشابة الجديدة عن الأحزاب والحركات السياسية وضعف وجودهم فيها .
9. الساحة الفلسطينية مثقلة بأحزاب وفصائل سياسية مترهلة ويمينية في معظمها وعالة على المجتمع . وهكذا لا يتمكن جيل الطلاب الجديد من تجديد الطاقم الشبابي المثقف المناضل .
10. إن شرط استمرار حركة طلاب نشطه ورائده هو انضمام حركة عمال إلى نضالها .
11. عدم ثقة الشباب عموماً والتميزين بوعيهم الطليعي خصوصاً بالأحزاب والفصائل ، الى جانب الصورة السيئة التي يحملها الشباب عن درجة التزام المسؤولين السياسيين وعن فساد النخبة ونظام المحسوبيات وغياب تكافؤ الفرص .
12. تسييس الوسط الطلابي في تراجع ، خاصة غياب النقاشات الأيديولوجية داخل الجامعات .

13. الاهتمامات الثقافية دون المستوى المطلوب ، الى جانب عدم توفر النوادي الثقافية وغيرها .

\*\*\*\*\*

2013/12/15

ردا على الحديث عن مسودة "اتفاق مبادئ اسرائيلي فلسطيني" برعاية امريكية لما يسمى بعملية

السلام .....

يبدو أن السياسة الواقعية الرثة لقيادة م.ت.ف باتت تستجدي "حلا" اقرب الى الشروط الصهيونية بما يتناقض كليا مع الحقوق التاريخية لشعبنا في وطنه فلسطين من ناحية وبما يتناقض ويتنكر للاهداف الوطنية التي ناضل شعبنا وقدم الالف الشهداء من اجلها.... لكن هذه السياسة الاستسلامية واوهامها الكاذبة سيواجهها شعبنا بالرفض والتمسك بمواصلة النضال بكل اشكاله ضدها، وذلك انطلاقا من وعيه ان السياسة الاستسلامية لن تكون سوى محطة عابرة في مسيرة الصراع العربي الصهيوني .

ذلك إن تأجج الصراع وإستمراره في سياق التناقض الرئيسي المباشر مع العدو الصهيوني ليس أمراً طارئاً، فهو في شكله وجوهره، تجسيد لإرادة شعبنا وأمتنا العربية، من أجل إستعادة الحق المغتصب، ما يعني نفي وإزالة المبرر الوظيفي للدولة الصهيونية الذي جاء تجسيدا لمصالح النظام الامبريالي الرأسمالي في بلادنا، وبالتالي فإن الصراع مع هذا العدو لا بد له من ان يتواصل حتى تتحقق ارادة أمتنا العربية وأحد أهم أهدافها، إقامة دولة فلسطين الديمقراطية وهذا يعني:

أولاً: إن أية إتفاقيات لاتقوم وتهدف إلى تجسيد الحقوق الوطنية بصورة مباشرة وملموسة وواضحة، لا تصمد طويلاً، بل تتحول طال الوقت أم قصر إلى بذرة حرب وصراع متجدد بين أطرافها إلى أن تتم عملية الحسم.  
ثانياً: لقد بات واضحاً لنا جميعاً، في كل أرجاء هذا الوطن العربي، في ظل نظام العولمة الأمريكي الراهن، وبمساندته وانحيازه الكامل غير المشروط لإسرائيل، إن العدو الصهيوني يسعى إلى الحصول على شرعية الوضع القائم أو شرعية المحتل الغاصب بديلاً لكل شرعية سواء تلك المستندة إلى حقوقنا الوطنية والتاريخية أو تلك المستندة إلى قرارات الشرعية الدولية.

إن اللحظة الراهنة من المشهد العربي ، و هي لحظة تفجر الثورة الوطنية الديمقراطية – على الرغم من مخاطر الثورة المضادة- تؤكد على أن الإمبريالية الأمريكية و صنيعتها و حليفتها الحركة الصهيونية و "إسرائيل" ، لم تنجح في نزع إرادة الشعوب العربية، في مسارها و تطور حركة جماهيرها الشعبية و تطلعها نحو التحرر و الديمقراطية و التقدم و العدالة الاجتماعية ، وبالتالي فإن هذه اللحظة تمثل المشهد الآخر –النقيض- الذي يقول أن المطلوب أمريكياً و إسرائيلياً لم و لن يمتلك صفة الديمومة والاستمرار ، لأنه لن يستطيع –مهما تبنت مظاهر الخلل في موازين القوة الراهنة- ترويض و إخضاع شعوب هذه الأمة ، التي صنعت ماضي و حاضر هذه المنطقة ، و ليست جسماً غريباً طارئاً فيها ، و لذلك فإن سكونها الراهن المؤقت هو شكل من أشكال الحركة في داخلها ، يقاوم كل محاولات تطويع إرادتها ، تمهيداً للمشهد القادم ، بعيداً عن السكون ، مشهد الجماهير المنظمة ، أو مشهد ما بعد سقوط أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد، الذي سيعيد لهذه الأمة دورها الأصيل في صياغة مستقبل هذه المنطقة .

\*\*\*\*\*

2013/12/16

التحية والاعتزاز والفخر لشاباتنا ولشبابنا من طلاب الجامعات و أعضاء الأطر الشبابية وجبهة العمل التقدمي وكافة اللجان الصحية والزراعية والمجتمعية الذين سهروا بالامس واليوم مع اخوانهم من الأسر المتضررة بسبب الاحوال الجوية القاسية في قطاع غزة وحرصوا على تفعيل روح التكافل الاجتماعي عبر تقديم كل ما امكنهم من الاغطية والملابس والمواد الغذائية وبعض مواد البناء التي جمعوها من اقاربهم واصدقائهم ورفاقهم وسارعوا الى تقديمها لاقوانهم المتضررين...انها وقفة عز جبهاوية وطنية تجسد روح الجبهة الشعبية عبر هذه الممارسة التي تحددت العواصف والامطار وسيول المياه...عشتم ايها الرفيقات والرفاق والابناء والاصدقاء اوفياء صادقين في التزامكم بقضايا الفقراء الذين عصفت ببيوتهم وشردتهم الامطار والسيول...

\*\*\*\*\*

2013/12/16

عن "الدعم" المالي الأمريكي والأوروبي وآثاره الاجتماعية والسياسية...

إن الهدف المركزي "الدعم" المالي الموعود والمشروط لكل من الضفة وقطاع غزة من الولايات المتحدة و أوروبا و "إسرائيل" يسعى -كما هو الحال في السابق- إلى توسيع الهوة بين القلة من أصحاب المصالح و بين الأغلبية الساحقة من أبناء شعبنا ، فهو دعم يهدف إلى المزيد في التنازلات السياسية ومن تغييب مبادئ العدالة الاجتماعية و المساواة ، ما يعني اتساع إطار الفساد وآلياته وأدواته ، إنه الدعم الذي يحول المعادلة من حرب ضد الفقر والبطالة إلى حرب ضد الفقراء أنفسهم كما يمارسونها اليوم في قطاع غزة ، سفينة نوح الفلسطينية و الحاضنة للهوية الوطنية، مستهدفين تركيع شعبنا و إذلاله و استسلامه للمخطط الامبريالي الصهيوني لكي يتحول الوطن و الشتات إلى مجرد كائنات اقتصادية تستسلم للقمّة العيش و ضرورتها تمهيدا للنكبة الاجتماعية و الثقافية تضاف إلى النكبة السياسية "الجديدة" المتمثلة في اقرار مشروعية الكيان الصهيوني على حساب حقوق شعبنا التاريخية في فلسطين، لكن شعبنا الفلسطيني وقواه الوطنية الثورية والديمقراطية لن يتكيف مع مثل هذه الأوضاع مهما غلت التضحيات وسترفضها جماهير شعبنا من الفقراء و الكادحين مثلما ترفض و تلفظ أدواته في هذه اللحظة السوداء المؤقتة ... ولذلك فإن الموضوعية في مسيرة النضال السياسي لفصائل اليسار الماركسي الثوري ، تقتضي ايلاء القضايا المجتمعية والاقتصادية للجماهير الفقيرة ومعاناتها اهتماماً فائقاً يندمج مع القضايا السياسية التحررية، ذلك إن الضعف الشديد في هذه الممارسة اتجاه الشرائح الفقيرة جعل اليسار يفقد البوابة الرئيسية للنشاط السياسي والتوسع التنظيمي في أوساط الفئات الفقيرة والالتحام بها تمهيداً لتأطيرها في خضم النضال الوطني التحرري .

\*\*\*\*\*

2013/12/16

عن استفحال ظاهرة الفقر في الضفة والقطاع ...

في ظروفنا الفلسطينية الراهنة ، فإن الفقر لا يتوقف عند نقص الدخل أو البطالة و انخفاض مستوى المعيشة ، بل يشمل أيضا غياب الإمكانية لدى الفقراء و أسرهم من الوصول إلى الحد الأدنى من فرص العلاج و تأمين الاحتياجات الضرورية.

والأخطر أن هذه الظاهرة من استفحال الفقر و البطالة في ظل استمرار الانقسام والحصار، قد ساهمت في توليد المزيد من الإفقار في القيم مما سهل و يسهل استغلال البعض من الفقراء و المحتاجين في العديد من الانحرافات الأمنية و الاجتماعية بحيث لم تعد ظاهرة الفقر مقتصرة على الاحتياجات المباشرة بل أصبح مجتمعنا الفلسطيني عموماً و في قطاع غزة بالذات يعيش فقراً في القيم و فقراً في النظام و في القانون و العدالة الاجتماعية. إن الحديث عن استفحال مظاهر الفقر والبطالة وكل أشكال المعاناة والحرمان التي يعاني منها أبناء شعبنا عموماً وفي قطاع غزة خصوصاً حيث ينتشر الفقر بصورة غير مسبوقه في صفوف الاغلبية الساحقه من أبناءه ، وذلك ضمن خطين او قسمين : قسم يستطيع أن يلبي احتياجاته الأساسية والكمالية (الأقلية) و قسم آخر (الأغلبية) لا يستطيع أن يلبي احتياجاته الأساسية ضمن الحد الأدنى 2000 شيكل (450 دولار) شهرياً للعائلة بسبب الغلاء الفاحش. وهذه المجموعة تمثل حوالي 75 % من مجموع السكان، كما أنها تضم شريحة واسعة من الفقراء الذين يندرجون تحت خط الفقر أو فقر المجاعة أو الفقر المدقع ممن يقل دخلهم عن 300 دولار شهرياً للأسرة وهي تشكل اليوم حوالي 35% من سكان القطاع بسبب تضخم حجم البطالة و الغلاء وارتفاع الأسعار والحرمان و المعاناة في ظروف الانقسام والصراع على السلطة والمصالح الفئوية بين فتح وحماس من جهة ، وفي ظروف الحصار الراهنة التي يمارسها العدو الإسرائيلي بموافقة أمريكية أوروبية وبدعم عربي رسمي مباشر وغير مباشر من أنظمة الرجعية العربية وغيرها.... فهل من صحوه لدى قوى اليسار تخرجها من ازماتها وتستهضها؟؟

\*\*\*\*\*

2013/12/16

## عن التكوين الاجتماعي/ الطبقي في المجتمع الفلسطيني

استمر التكوين الاجتماعي/الطبقي الهش في بلادنا محكوماً حتى اللحظة بأصوله الرئيسة -القديمة المتجددة- المتمثلة في ملكية الأرض والعقارات والتجارة ورأس المال والمنصب الحكومي، وهذا لا يلغي الدور الرئيسي التاريخي للعدو الصهيوني من ناحية إلى جانب الصراع بين فتح وحماس والانقسام الراهن بين الضفة والقطاع في تعطيل بلورة التشكيل أو الكيان السياسي الفلسطيني الموحد والمستقل، وآثار غياب هذا التبلور على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الضفة والقطاع. بما سيدفع إلى تفاقم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الفلسطينيون في هذه المرحلة ؟ وأبرزها البحث عن تأمين المصالح الخاصة لدى البعض، وعن لقمة العيش وتأمين مستلزمات الحياة الضرورية لدى الشرائح الفقيرة ارتباطاً بالمأزق السياسي المسدود في اللحظة الراهنة، إلى جانب انتشار قيم النفاق الاجتماعي بكل صوره الاجتماعية والسياسية، أو اللامبالاة والاتكالية، وانتشار الميل إلى الإحباط أو اليأس، والخضوع، وتراكم الخوف في صدور الناس، لدرجة أن الكثيرين في مجتمعنا أصبح همهم هو الانخراط في الحياة الاجتماعية لتأمين مصالحهم الخاصة والحفاظ على سلامتهم. والنتيجة الحتمية لهذا المسار الاجتماعي الشاذ تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام والكرامة، وروح المكر محل روح الشجاعة، وروح التراجع محل روح المبادرة، وروح الاستسلام محل روح المقاومة، وروح العدمية والتعصب الأعمى المنغلق محل روح الديمقراطية والتعددية. هذه المظاهر لم يكن ممكناً انتشارها بدون هذا التوسع المذهل في الهبوط السياسي الانحطاط الاجتماعي الذي لم يعد هامشياً أو استثنائياً، ولم يعد مجرد مسألة انحطاط قيمي وأخلاقي فحسب، بل صار تعبيراً عن درجة

عالية ومقلقة من انفصام السلطة عن الشعب، بعد أن انقسمت إلى "حكومتين" غير شرعيتين، تحاول كل منهما تثبيت مصالحها الفئوية على حساب المصالح والأهداف الوطنية التوحيدية.

\*\*\*\*\*

2013/12/16

ما هي إشكالية النضال القطري الفلسطيني؟

غازي الصوراني

إن الإجابة على هذا السؤال تفرض الحديث عن إشكاليتين: 1- الإشكالية الأولى: تتمثل في تغييب الإستراتيجية الصهيونية، وتقزيمها إلى إستراتيجية تسعى للسيطرة على فلسطين فقط. وهذه قضية خطيرة لأنها تخفي الإستراتيجية الصهيونية الحقيقية، ووظيفتها المركزية من أجل السيطرة على بلدان الوطن العربي كله، وإعادة تجزئتها وتفكيكها بهدف حماية مصالح النظام الرأسمالي العالمي. 2- والإشكالية الثانية: هي في فصل النضال الفلسطيني عن النضال العربي، وفصل نشاط الجماهير الفلسطينية عن نشاط الجماهير العربية. وبالتالي تصبح قضية فلسطين هي قضية الفلسطينيين. وهي بهذه الصورة مهزومة مسبقاً، ولعل ما جرى خلال السنوات الماضية والنتائج الكارثية التي وصلنا إليها اليوم تؤكد هذه الحقيقة. إن المشكلة الحقيقية هنا، ليست في دور الجماهير الفلسطينية والمناضلين الفلسطينيين، من أجل تحرير فلسطين، واختيارهم النضال بكل أشكاله لتحقيق ذلك، بل في الإطار الذي وُضع فيه النضال الفلسطيني والرؤية الأيديولوجية الرثة - كما عبرت عنها حركة فتح ثم لحقت بها كامل حركات وأحزاب القوى الفلسطينية- التي أوجدت تجمعاً متعصباً، مغلقاً، يعتبر نفسه متميزاً عن محيطه العربي، ليس هذا فحسب، بل ومتفوقاً عليه .

لقد سقط المنطق القومي الشوفيني المجرّد الذي طرحته القوى القومية في المرحلة الماضية، على ضوء الإشكالات التي عاشتها هذه القوى وتعثر مسارها، ثم تفتتها واستئثار أقسام منها بكل إمتيازات السلطة، وتحول هذه الأقسام إلى فئات كومبرادورية، وبالتالي عجزها عن تحقيق أهداف النضال العربي. وسقط معه المنطق القطري المتعصب على ضوء الإشكالات التي عاشتها المقاومة الفلسطينية، والهزائم المتتالية التي لحقت بها إرتباطاً بأوسلو وما تلاها من ناحية وبما يسمى بالقرار الفلسطيني المستقل من ناحية ثانية. إذن كيف نوحّد بين الأهداف القومية العامة والأهداف العملية (التي تسمى عادة قطرية، أو وطنية...؟) ، وكيف نسقط المنطق القومي المجرّد والمنطق الإقليمي المتعصب؟ إن حل مشكلة النضال القومي والقطري يقوم على أساس ربط هذه بتلك، بمعنى آخر، ربط النضال القومي بالنضال الطبقي عبر الالتحام السياسي والتنظيمي بالجماهير الفقيرة وكل الكادحين الذين يشكلون السواد الأعظم من شعوبنا العربية، وفي هذا الجانب نشير بوضوح إلى أهمية إبراز دور النضال التحرري والسياسي والديمقراطي في الإطار القطري وانتشاره وتوسعه (عبر احزاب وفصائل اليسار في كل قطر عربي ) في أوساط الجماهير كشرط أولي لتقدم المشروع القومي على مستوى الأمة، الأمر الذي يتطلب تعميق الوعي بالضرورة الموضوعية للخيار القومي الديمقراطي التقدمي كفكرة توحيدية ناظمة لكافة قوى اليسار العربي.

وفي هذا السياق علينا ان ندرك أن النضال القومي، بحاجة لأن يقف على أرجل حقيقية. ولكي يحقق ذلك يجب أن يرتبط بقضايا الجماهير، ولهذا فإن البرنامج القومي - المرتبط بوعي الفكرة والالتزام بها- من الضروري أن يترجم

في الواقع من خلال مهام محلية محددة، يسهم تحقيقها في تحقيق البرنامج القومي (وهو ما يطلق عليه عادة بالمهام القطرية، أو البرنامج القطري). وبخصوص قضية فلسطين، يكون شعار تحرير فلسطين هو القضية الأساسية، التي توحد الجماهير الفلسطينية، كما توحد كل المناضلين التقدميين العرب الذين يعملون من أجل تغيير وتجاوز واقعهم القطري كهدف لا ينفصل مطلقاً عن نضالهم من أجل تحرير فلسطين. وعليه، فلا خيار سوى خيار النضال القومي الديمقراطي، الذي يسعى لتحرير الأرض المحتلة، وأساسها فلسطين، وتحقيق الوحدة القومية، وتأسيس نظام عربي ديمقراطي بأفاقه الاشتراكية يساهم في تجاوز التخلف الاقتصادي الاجتماعي، ويلغي التبعية بما يحسن الظروف الاقتصادية العامة، ويسهم في تجاوز حالة الفقر لدى الجماهير الشعبية، ويوفر لها الحاجات الأساسية الضرورية. وحيث تلعب الجماهير العربية دوراً أساسياً في تحقيق هذا الخيار. وهنا لا يكون مطلوباً من الجماهير الفلسطينية الانتظار، بل العمل من أجل تحرير فلسطين، ولا يكون مقدراً لها أن تكون معزولة عن النضال القومي، بل تصبح جزءاً أساسياً منه. مما يسقط المنطق القومي المجرد والمنطلق القطري المتعصب، ويتوحد النضال العربي من خلال تنوع أهدافه. وهنا يجب أن نعرف أن النضال العربي، بكل تعقيدات الوضع العربي المهزوم الراهن، يفرض النضال على أكثر من جبهة، جبهة النضال السياسي والجماهيري والعسكري ضد الاحتلال الصهيوني، وجبهة النضال الديمقراطي الاقتصادي والمطلبي والاجتماعي ضد كل أدوات ومظاهر الاستغلال وكذلك جبهة النضال السياسي من أجل التغيير الديمقراطي، كما أن كل ذلك يفرض تنوع أساليب النضال ذاتها. وبالتالي فإن آفاق نضال قطري فلسطيني معزول عن مسار النضال العربي وغير مرتبط به، لن يكون قادراً على تحقيق أهدافه الاستراتيجية.

بناء على ما تقدم فإن الدعوة إلى الحوار (بين القوى الماركسية العربية) بهدف ايجاد آلية حوار فكري، حول كل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوطنية والقومية والإنسانية، إنما تهدف إلى بلورة البرنامج العام لقوى اليسار القومي العربي بكثير من الهدوء والتدرج والعمق - الهادفة إلى توفير العوامل المؤدية إلى ولادة وعلان حركة اليسار القومي العربي الموحد، في الزمان والمكان المناسبين، سواء في المرحلة الراهنة، أو في المستقبل، رغم كل الصعوبات والتعقيدات التي تفرضها الهجمة العدوانية الصهيونية الإمبريالية على امتنا من جهة، ورغم ما يعترى هذه المرحلة من ادعاءات القوى الليبرالية الهابطة تجاه ضرورات المنهج الجدلي والنظرية الماركسية وراهنيتها من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/12/18

عن النضال القومي ومنطلقاته النهضوية التحررية بأفاقها الاشتراكية.....

علينا ان ندرك أن النضال القومي، بحاجة لأن يقف على أرجل حقيقية. ولكي يحقق ذلك يجب أن يرتبط بقضايا الجماهير، ولهذا فإن البرنامج القومي التقدمي الديمقراطي- المرتبط بوعي الفكرة والالتزام بها- من الضروري أن يترجم في الواقع من خلال مهام محلية محددة، يسهم تحقيقها في تحقيق البرنامج القومي (وهو ما يطلق عليه عادة بالمهام القطرية، أو البرنامج القطري). وبخصوص قضية فلسطين، يكون شعار تحرير فلسطين هو القضية الأساسية، التي توحد الجماهير الفلسطينية، كما توحد كل المناضلين التقدميين العرب الذين يعملون من أجل تغيير وتجاوز واقعهم القطري كهدف لا ينفصل مطلقاً عن نضالهم من أجل تحرير فلسطين. وعليه، فلا خيار سوى خيار النضال القومي الديمقراطي، الذي يسعى لتحرير الأرض المحتلة، وأساسها فلسطين، وتحقيق الوحدة القومية،

وتأسيس نظام عربي ديمقراطي بأفقه الاشتراكية يساهم في تجاوز التخلف الاقتصادي الاجتماعي، ويلغي التبعية بما يحسن الظروف الاقتصادية العامة، ويسهم في تجاوز حالة الفقر لدى الجماهير الشعبية، ويوفر لها الحاجات الأساسية الضرورية. وحيث تلعب الجماهير العربية دوراً أساسياً في تحقيق هذا الخيار. وهنا لا يكون مطلوباً من الجماهير الفلسطينية الانتظار، بل العمل من أجل تحرير فلسطين، ولا يكون مقدراً لها أن تكون معزولة عن النضال القومي، بل تصبح جزءاً أساسياً منه. مما يسقط المنطق القومي المجرد والمنطلق القطري المتعصب، ويتوحد النضال العربي من خلال تنوع أهدافه. وهنا يجب أن نعرف أن النضال العربي، بكل تعقيدات الوضع العربي المهزوم الراهن، يفرض النضال على أكثر من جبهة، جبهة النضال السياسي والجماهيري والعسكري ضد الاحتلال الصهيوني، وجبهة النضال الديمقراطي الاقتصادي والمطلبي والاجتماعي ضد كل أدوات ومظاهر الاستغلال وكذلك جبهة النضال السياسي من أجل التغيير الديمقراطي، كما أن كل ذلك يفرض تنوع أساليب النضال ذاتها. وبالتالي فإن آفاق نضال قطري فلسطيني معزول عن مسار النضال العربي وغير مرتبط به، لن يكون قادراً على تحقيق أهدافه الاستراتيجية.

بناء على ما تقدم فإن الدعوة إلى الحوار (بين القوى الماركسية العربية) بهدف إيجاد آلية حوار فكري، حول كل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوطنية والقومية والإنسانية، إنما تهدف إلى بلورة البرنامج العام لقوى اليسار القومي العربي بكثير من الهدوء والتدرج والعمق - الهادفة إلى توفير العوامل المؤدية إلى ولادة وإعلان حركة اليسار القومي العربي الموحد، في الزمان والمكان المناسبين، سواء في المرحلة الراهنة، أو في المستقبل، رغم كل الصعوبات والتعقيدات التي تفرضها الهجمة العدوانية الصهيونية الإمبريالية على امتنا من جهة، ورغم ما يعترى هذه المرحلة من ادعاءات القوى الليبرالية الهابطة تجاه ضرورات المنهج الجدلي والنظرية الماركسية وراهنيتها من جهة ثانية.

\*\*\*\*\*

2013/12/18

من محاضرة الرفيق غازي الصوراني ... حول أزمة اليسار الفلسطيني وسبل النهوض به.....

في الوضع الفلسطيني عموماً وارتباطاً بالحديث المتكرر عن أزمة اليسار ، فإن المشكلة ليست في فتح أو حماس، رغم كل ما ارتكب كل منهما، المشكلة منذ البدء كانت في فصائل اليسار (ارتباطاً بتاريخها النضالي وبأفقه ودورها المستقبلي) ، لأن "القيادة البيروقراطية البرجوازية النافذة في منظمة التحرير" كانت - وما زالت - تلهث للحصول على سلطة ما، ولم تكن تعنيها القضية الوطنية إلا بما يخدم ذلك الهدف.

لذلك فإن تقييم تجربة اليسار الفلسطيني ومراجعة استراتيجياته ومنطلقاته السياسية بحاجة إلى بحث طويل، وهو في تقديرنا أمر ضروري وملح من أجل تأسيس يسار حقيقي وفاعل.

اليسار الفلسطيني - او ما تبقى منه - الآن ليس أمامه سوى "التفاصيل". هل يسعى لأن يلعب دوراً كبيراً في هذه "التفاصيل" ؟ أم يهدف إلى أن يصبح يساراً وطنياً وقومياً وأمياً حقيقياً ، ونعني بذلك ملتزماً بالماركسية ومنهجها إلى جانب التزامه بأهدافه (الوطنية والقومية) المستقبلية المرتبطة بحركة ومتغيرات الواقع بوضوح ؟ هل يود النظر العميق في تجربته أم سوف يقفز عنها ليلقي اللوم على اليمين؟

أن يعود يساراً حقيقياً يعمل جدياً بكل طاقاته على إعادة بناء الحزب الثوري المندمج بالجماهير الشعبية ، وهذا

يستلزم التالي:



- أن يعود للتثقف بالماركسية من جديد، وأن يبلور تصوراً ماركسياً واضحاً عبر الحوار مع كل المعنيين بذلك من القوى والفعاليات الماركسية تحديداً وحصراً.

- أن ينتقد التجربة الماضية بشفافية ووضوح، وأن يعيد النظر في الرؤية الفكرية/ وخطاباته السياسية التي حكمتها ، انطلاقاً من أنها كانت خاطئة.

- أن ينطلق من أن لا حل مع الدولة الصهيونية ممكن، لهذا ليس من وهم بإمكانية الوصول إلى حل وسط. حيث أن الدولة الصهيونية هي جزء من سيطرة الرأسمالية الإمبريالية على الوطن العربي. وهو الأمر الذي يجعل الموضوع هو موضوع السيطرة الإمبريالية ككل.

ولهذا فإن الصراع هو في الجوهر صراع الإمبريالية للسيطرة على الوطن العربي وضمان تخلفه. وهنا لا يجوز -وفق الرؤية الماركسية للواقع الراهن- القفز عن المسألة القومية العربية، وأي قفز عنها هو تكريس لانتصار المشروع الإمبريالي.

وإذا كان من الضروري العمل على تثوير وتغيير الوضع العربي، عبر استنهاض الطبقات الشعبية بقيادة الأحزاب الماركسية، فإن اليسار الفلسطيني مطالب أولاً بتحديد الأسس الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية وبلورتها والاتفاق على مضامينها ، ومطالب ثانياً بتحديد المهمات الضرورية في الواقع الفلسطيني، وفي كل مناطق تواجد الشعب الفلسطيني.

ما هي هذه المهمات؟ إنها مهمات إعادة بناء النضال ضد الدولة الصهيونية: ضد طابعها الاستيطاني وعنصريتها وطائفيتها وكونها تمثل الرأسمال الإمبريالي، وبالتالي ضد وجودها كدولة تمثل هذا الرأسمال. وهو نضال متعدد الأشكال تقوم به الطبقات الشعبية الفلسطينية والعربية لكنه يصب في خدمة الهدف الاستراتيجي المتمثل في إنهاء الدولة الصهيونية واقامة دولة فلسطين الديمقراطية وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

هنا تتبدى ضرورة إعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل مرحلي ، وصولاً إلى ممارسة النضال بكل اشكاله من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللقوى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددتين رئيسيين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني: هو جماعات الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية" ..

وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي استنفار كل طاقات اليسار- في اطار الصراع الطبقي والديمقراطي - من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعقفاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، ليبدأ مرحلة جديدة في نضاله من اجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة

منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمستغلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها.

\*\*\*\*\*

2013/12/18

الديالكتيك كنظرية للمعرفة .....

إن المعرفة انعكاس للواقع وهي عملية ديالكتيكية معقدة ينفذ فيها العقل إلى جوهر الأشياء. وتتم المعرفة من خلال نشوء التناقضات وحلها وتحمل طابعاً فعالاً خلاقاً.

كتب لينين يقول "في نظرية المعرفة، كما في كل مجالات العلم الأخرى يجب أن نفكر تفكيراً ديالكتيكياً، أي يجب أن لا نفترض أن معرفتنا جاهزة ولا تتبدل بل أن ندرس الطرق التي نشأت بها المعرفة من اللا معرفة، وبأي شكل تصبح المعرفة غير التامة وغير الدقيقة معرفة أكثر كمالاً وأكثر دقة".

وتنطلق الفلسفة الماركسية من أن ما يسمى بالديالكتيك الذاتي (تطور تفكيرنا) هو انعكاس للديالكتيك الموضوعي (تطور ظواهر العالم المادي) .

إن وحدة قوانين التفكير وقوانين الواقع لا تعني عدم وجود فارق بينهما، أنها قوانين واحدة من حيث المحتوى فحسب، ولكنها مختلفة من حيث أشكال وجودها، فقوانين الواقع موجودة وجوداً موضوعياً أما القوانين الأخرى فموجودة في وعي الإنسان كانعكاس للأولى ذلك "ان قوانين المنطق هي نتاج انعكاس ما هو موضوعي في وعي الإنسان الذاتي" .

إن مضمون المنطق الديالكتيكي هي دراسة العلاقات بين المفاهيم والتحويلات والتناقضات فيها .  
إن المسألة الرئيسية التي يهتم بها المنطق الديالكتيكي هي مسألة : الحقيقة ، فهو ينظر في أشكال التفكير على أنها أشكال ذات مضمون ويبين لنا كيف نتوصل إلى المعرفة الحقيقية عن العالم في هذه الأشكال .

\*\*\*\*\*

2013/12/18

إن استعادة هدف الصراع والحل التاريخي ، في إقامة دولة فلسطين الديمقراطية على كامل الأرض الفلسطينية وإدماجها في المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ، هي عملية استعادة لأصل الصراع كصراع عربي صهيوني وفي الطليعة منه الحركة الثورية الفلسطينية، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزايدات ، انه تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في الالتحام بال جماهير ، وثورة في التوسع التنظيمي وأساليب النضال الكفاحية والديمقراطية ، حيث ستفرض هذه الأهداف نفسها علينا كتحدٍ تاريخي ، كي نكون بمستوى التحدي والإدراك العميق لآليات التاريخ ونطابق بنانا الفكرية والعملية والعلمية معها، ونصبح بمستوى الغاية الحقيقية المحركة للطاقات والخبرات والضمائر ، وبأننا بمستوى وطن ننتمي إليه ونستحقه ونحن واعون لما نفعل ، بوعي وإرادة .

لذلك كله ، "ينبغي علينا أن نحلم" بشرط أن ندرك سر قوة الحلم الثوري الذي يشكل منبع التغيير و الثورة ، وأن القوة الثورية هي مالك هذا الحلم ودون ان تغادر أقدامه تعرجات الواقع، للوصول لهدف نبيل وغاية واضحة، وهل هناك أنبل من غاية تحقيق دولة فلسطين الديمقراطية في مجتمع عربي اشتراكي موحد ..؟

2013/12/18

## ردا على استفسارات من رفاقي الأعضاء عن ماركس والماركسية والصراع الطبقي والحزب وآفاق الصراع مع العدو الصهيوني.....

الماركسية ليست كل ما قاله ماركس (لم يقل كل شيء)، ولم تشكل دفعة واحدة ، رغم الخبرات الهامة من الفلاسفة بعد ماركس، فالماركسية ما زالت في صيرورة التشكل في مجريات التطور التاريخي الحديث والمعاصر والمستقبلي، المهم يا رفاق ان نعي أهمية وراهنية ماركس والماركسية التي لا يمكن تجاوزها، فبالرغم من كل المتغيرات التي جرت في القرن العشرين حتى بداية القرن الحادي والعشرين، إلا أن مراكز الفكر والبحث اعتبرت ماركس الشخصية الأولى في الألفية الثانية، لكننا نرى وننطق مع آخرين على أن اعظم انجازين لماركس هما:

الأول: منهجه المادي الجدلي في دراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية (بما في ذلك قوانين الديالكتيك ومقولاته) والذي لم يظهر إلى الآن منهج يضاهيه أو يصل إلى مستواه .

الثاني: هو دراسته العلمية للرأسمالية، فكتابه رأس المال صورة تاريخية لأصل الرأسمالية، نشأتها وتطورها في أوروبا، ولم يظهر ما يوازيها في طابعها العلمي حتى الآن.

وبالتالي يمكن القول أن ماركس هو فيلسوف، لكنه قبل كل شيء سوسيولوجي واقتصادي النظام الرأسمالي عبر رؤيته لهذا النظام ومستقبله .

كان ماركس يشير في كل مقدمة جديدة للبيان الشيوعي إلى تقادم أجزاء منه، ولذلك ليس من الانصاف اتهام الماركسية بأنها لا تتعاطى مع عالم متغير، فالماركسية ليست تصور أو مجموعة أفكار فقط، إنها فلسفة الشك التي تفترض إعادة تقييم الظواهر بلا توقف، إنها قوة فعل كذلك.

لهذا يجب أن يتحدد دورها في الصراع الراهن، وهذا هو واجبنا في الجبهة لمواجهة وإزاحة قوى اليمين الوطني ويمين الإسلام السياسي عبر الصراع السياسي الديمقراطي معهما على قاعدة الوحدة والإختلاف، كما هو واجب كل قوى اليسار في العالم في هذه المرحلة انطلاقاً من أولوية وعينا بأن الماركسية هي موقف سياسي تجاه الواقع من أجل تغييره .

فاليسار كما في كل حركة سياسية أو اجتماعية هو أحد نقيضين لا يمكن فصلهما هما اليسار واليمين. وفي هذا السياق فإن دفع الطبقات الفقيرة للانتماء أو الدفاع عن اليسار من أجل تحقيق مصالحها، عملية تتطلب جهوداً كبيرة، ومن هنا أهمية دور الحزب ليمارس تلك الجهود بصورة جماعية ومبرمجة، إلى جانب تأسيس النقابات والمنظمات ذات العلاقة، بحيث تكون هذه المؤسسات ملجأ للطبقات والشرائح الفقيرة.

المهم أن يأخذ الحزب دوره في توعية هذه الجماهير، بشرط أن يكون موحداً فكرياً وسياسياً وتنظيمياً بعيداً عن كل مظاهر الأزمات المتمثلة في الشللية أو الانتهازية أو الليبرالية أو الهبوط الفكري ..إلخ.

أيضاً يا رفاق، لا بد لنا من الوعي بأن النضال ضد التحالف الصهيوني الإمبريالي لا يكفي وحده بل يجب أن يمتد في سياق الصراع الطبقي من تحقيق عملية النهوض والتطور وتجاوز كل أشكال الاستغلال والاضطهاد والاستبداد في مجتمعنا، الأمر الذي يفرض ان تكون الجبهة عنصر رئيسي في الصراع أو المواجهة.

فالمرحلة الراهنة بكل محدداتها ومتغيراتها السياسية في إطار الصراع مع العدو تشير بوضوح إلى أن آفاق النضال القطري الفلسطيني مسدود ليس بسبب عوامل خارجية فحسب بل أيضاً بسبب عوامل داخلية فلسطينية وعربية مرتبطة إما باليمين السياسي (في السلطة والنظام العربي) أو اليمين الأصولي / الإسلام السياسي أو كلاهما معاً. وهنا بالضبط تتجلى مهمة حزينا / جبهتنا في إدراك طبيعة هذه المرحلة وسبل الخروج منها واستنهاض وضعنا الذاتي كشرط رئيسي لتوفير القدرة على المواجهة.

هذا يتطلب تفعيل العلاقة الجدلية بين نضالنا الوطني والتحرري الديمقراطي وبعده القومي العربي إلى جانب العلاقة الجدلية بين القومي والأممي لاننا نعيش في مرحلة العولمة التي جعلت كوكبنا وحدة سياسية اقتصادية واحدة

هذه العلاقة / الموقف يتطلب رؤية فكرية تسترشد بالماركسية ومنهجها في قراءة واقعنا السياسي الاقتصادي الاجتماعي.

\*\*\*\*\*

2013/12/18

رفاقي اصدقائي الاعزاء.....

إن إعادة تأسيس رؤيتنا للصراع العربي الصهيوني والنضال من أجل استرداد الحقوق التاريخية في فلسطين ، يتطلب إعادة التصميم لركائز قضيتنا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته السياسية والطبقية وبرؤية ماركسية ثورية واضحة ارتباطا بالبعدين القومي والوطني في الداخل والمنافي ، وبهذا التصميم والوعي والارادة والعمل، سنتمكن من استعادة روح القضية من براثن الحلول المرحلية وأوهامها البائسة ، ومن كل اشكال الانتهازية والهبوط والصراعات الفئوية على المصالح والسلطة بين اليمين الليبرالي الرث واليمين الاسلاموي من ناحية واستعادتها من براثن الهزيمة والخضوع العربي الرسمي من ناحية ثانية .

إننا نطرح هذه الرؤية لكي نطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل ثوري ، تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، يقطع مع النهج اليميني السائد ( بكل ألوانه) وأدواته ومصالحه الطبقيّة ورواه السياسية الاستسلامية الهابطة.

\*\*\*\*\*

2013/12/19

حول شعار - الاسلام هو الحل -

غازي الصوراني

سؤال وجواب للنقاش الهادىء من الاصدقاء والرفاق حول شعار " الاسلام هو الحل".....

والسؤال هنا : هل تتوفر لهذا الشعار أي إمكانية واقعية للتحقق في بلادنا باسم الخلافة الإسلامية أو غير ذلك من الأنظمة الدينية في اللحظة المعاصرة من القرن الحادي والعشرين ؟ وجوابي كما يلي : إننا إذ نؤكد احترامنا لتراث شعوبنا الديني ، وللمشاعر الدينية، إلا أننا نرى أن هذه المنطلقات الدينية والتراثية ، خاصة في إطار الإسلام السياسي، لن تكون قادرة -وليس رغبة بالطبع - على مواجهة الأزمات السياسية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المستعصية في بلادنا، انطلاقاً من ضرورة التمييز بين الدين والدولة ، أو من منطلق الهوية القومية العربية أو حتى الهوية الوطنية والياتها الديمقراطية ، لأن تيار الإسلام السياسي ( سياسياً وطبقياً) هو تيار نقيض للقومية العربية الصالح هوية أكثر شمولاً لا حدود جغرافية لها ، هي الهوية الإسلامية ، وقد بنى أصحاب هذا التيار موقفهم على أساس عقدي مؤداه أن القومية مقولة علمانية تناقض العقيدة والدين ، وأن أواصر الجنس والأرض واللغة والمصالح المشتركة إنما هي عوائق حيوانية سخيفة ، وأن الحضارة لم تكن يوماً عربية وإنما كانت إسلامية ، ولم تكن قومية وإنما كانت عقيدية (سيد قطب ) ، بينما اعتبر البعض الأخر موقفهم على أساس أن النزعة القومية مصدرها الاستعمار الصليبي ، وأن نصارى الشام هم الذين روجوا لها ( يوسف القرضاوي). وقد بلغ التطرف عند بعضهم إلى حد اتهام الدعوة إلى القومية العربية بالكفر الصريح ، وفي كل الأحوال ، يبدو ان أنظمة الاستبداد العربية عموماً وأنظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصاً ، الى جانب ضعف تأثير وهشاشة القوى اليسارية ..مهد الطريق الى انتشار وفوز حركات الاسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ... الامر الذي ادى الى تعزيز وتعميق اوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية ، وتزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا التي سرعان ما اكتشفت طبيعة حركات الاسلام السياسي ودورها النقيض للمصالح والتطلعات والاهداف الوطنية والقومية الديمقراطية للجماهير الشعبية التي بدأت انتفاضاتها ضد الجماعات الاسلامية بعد ان اكتشفت زيف برامجها وعدم تناقضها مع السياسات الرجعية والامريكية.

\*\*\*\*\*

2013/12/19

الرأسمالية الفلسطينية والتكيف مع - حكومتي - فتح وحماس .....

غازي الصوراني

إنّ القوى الرأسمالية بكل شرائحها هي محل منافسة بين حكومتي رام الله وحماس غير الشرعيتين ، حيث تسعى كل منهما إلى استشارة المتنفذين فيها من كبار الرأسماليين في الضفة والقطاع، وإرضائهم عبر تأكيد حرص كل من الحكومتين على مصالحهما، وهو أمر غير مستغرب انطلاقاً من التزام الحكومتين بقواعد وأسس النظام الرأسمالي والسوق الحر، وعند هذه النقطة يمكن تفسير صراعهما على السلطة والمصالح دون ايلاء الأهمية المطلوبة في معالجة الظواهر الاجتماعية الداخلية المتفاقمة، التي تتجسد في اتساع الفجوة -بصورة غير مسبوقه- بين 5% من الشرائح الاجتماعية الرأسمالية العليا، وبين 95% من الشرائح الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة في الضفة وقطاع غزة

ومخيمات اللجوء والمنافي، بسبب الحصار والانقسام، بل واستمرار ذلك الصراع بينهما عبر تغذية داخلية وخارجية، حيث نلاحظ تغير شكل وترتيب أنساق القيم المجتمعية، بحيث باتت قيم الثروة والثراء والأنانية والانتهازية وثقافة الاستهلاك تحتل قمة هرم القيم، في حين تأتي قيم النضال السياسي والديمقراطي والشعبي والكفاحي والنقابي ، وقيم الحق والخير والتكافل والدافعية الوطنية في أسفل سلم القيم.

إننا إذن ، أمام حركة متسارعة من تراكم رأس المال الطفيلي القائم على الربح السريع والعمولات والتهرب وغسل الأموال والصفقات ومظاهر البذخ الكمالي التفاخري -الداخلية والخارجية- البعيدة - إلى حد كبير- عن إطار تطور اقتصاد الصمود عبر التخطيط والتنمية والتكشف بعدا شاسعا .

وبالتالي فإن التشابك والتداخل العضوي في المصالح بين كافة الشرائح العليا الطفيلية، الكومبرادورية التجارية والصناعية والزراعية والعقارية والمصرفية... الخ، هو تداخل في المصالح الاجتماعية الاقتصادية والسياسية في الضفة وقطاع غزة ذات المنطلق والمصالح الجوهرية المشتركة، التي يمكن أن تسهم بدورها في تقريب المسافات بين القطبين المتصارعين، سواء عبر أصحاب رؤوس الأموال وطموحاتهم السياسية الجديدة أو عبر ما يسمى بالمستقلين الجدد من أبناء الشرائح "البرجوازية" بكل أنواعها، الطامحين إلى دور سياسي توفيقى أو "معتدل" بصورة انتهازية في ظروف وفرت لهم هذه الإمكانية رغم ان أي منهم لا يملك أي تجربة أو لحظة تاريخية في صفوف الحركة الوطنية، مع ملاحظة الدور الذي يحاول أن يلعبه عدد غير قليل ممن تخلوا عن أحزابهم - اليسارية خصوصاً- لحساب البرنامج السياسي الهابط للسلطة أو عبر منظمات NGO s في مقابل تأمين مصالحهم الانتهازية الخاصة.

إذن نحن في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها، بالمصالح الفئوية، إلى جانب الصراع والمنافسة غير المبدئية بين القطبين، وهي كلها عوامل ستسهم في المدى المنظور في زيادة الفجوة على الصعيد الاجتماعي بين المصالح الطبقة للشرائح العليا - في الحكومتين - ، وبين الشرائح الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة، مع بقاء الحصار والعدوان ومظاهر الدمار والخراب في قطاع غزة ، إلى جانب تفتيت الضفة الغربية عبر الجدار والمستوطنات والحواجز والاعتقالات، واستمرار التفاوض العبثي ومضامينه السياسية الهابطة، كل ذلك أدى إلى تراجع القاعدة الجماهيرية لكل من حركتي فتح وحماس بنسب متفاوتة، بحيث لم تعد هذه القاعدة قائمة على أساس الاقتناع والالتزام الفعلي والموضوعي بالشعارات أو البرامج المطروحة من الفريقين (رغم التباين بينهما) بسبب مظاهر القلق والإحباط واليأس التي تزايدت تراكماتها منذ ما بعد الانقسام ، حيث أن هذه القاعدة الجماهيرية باتت -في الظروف الراهنة- محكومة إلى حد كبير للاحتياجات والمتطلبات الحياتية وسبل العيش المرتبطة بكلا الحكومتين في رام الله وغزة، ما يعني تراجع الولاء للوطن والنضال الوطني التحرري، ومن ثم تراجع الأفكار والأهداف الوطنية التوحيدية في الذهنية الشعبية في أوساط فقراء شعبنا لحساب لقمة العيش، في حين تراجعت هذه الأفكار والأهداف الوطنية في أوساط الطبقات "البرجوازية" والشرائح البيروقراطية العليا لحساب الهبوط بتلك الأهداف وفق متطلبات وشروط التحالف الإمبريالي الصهيوني والنظام العربي بما يضمن مصالحهم الطبقة الأنانية، على حساب مصالح فقراء شعبهم، عبر المزيد من مظاهر الجشع والاستغلال والاحتكارات البشعة .

\*\*\*\*\*

2013/12/19

رفاقي أحبتي...إيها القابضون على الجمر...كلمات عن الحزب الثوري.....

إن إشكالية الحزب الثوري هي إشكالية لازالت قائمة وستبقى قائمة، وعلى الفكر الاشتراكي الماركسي العلمي أن لا يقف عند المسلمات أو المقولات الجاهزة، بل عليه أن يعمق البحث في هذا الموضوع، وأن يستفيد من مختلف التجارب الثورية في التاريخ، وإلا فإن حركة التحرر الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق. خاصة وأنه في ظل اوضاعنا العربية المتخلفة والتابعة الراهنة ، تعرضت عناوين الحزب الماركسي والشيوعي واليساري ، وعبارات الرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها لعمليات مبرمجة وموجهة من قوى طبقية وسياسية معادية ، داخلية وخارجية ، الى جانب حملات مغرضة ، انتهازية ومأزومة او غير واعية من داخل احزاب وفصائل اليسار ، بذريعة التخلي عن الماركسية والمنهج المادي الجدلي لحساب الهبوط السياسي عن الثوابت الوطنية والقومية عبر خلطة فكرية توفيقية ديماغوجية ملفقة ، يمينية في جوهرها ، وهي حملات مؤثرة ومؤذية تساهم في تشويه فصائل واحزاب اليسار ، لكنها تشير وتدل ايضا إلى انحطاط الأخلاق السياسية، وشحوب الفضائل الحزبية الثورية بوجه عام لدى من يروجون هذه الحملات مستهدفين انتاج وتسويق أيديولوجية تليفقية انتهازية إصلاحية تضليلية لتغطية الطبيعة المتذبذبة للشريحة "البورجوازية" التي ينتمون إليها، لكن ثقتنا قوية بدور المثقف العربي الثوري في التصدي السياسي والديمقراطي لكل هذه الاصناف من المثقفين الانتهازيين . وهذا المثقف الثوري او المثقف العضوي هو الذي اختار الانحياز إلى الحزب الثوري، مدافعا ومناضلا في صفوف جماهير الفقراء والكادحين وكل المضطهدين ، حاملا لواء الماركسية ، كعلم ومنهج ثوري ومستقبلي ، يبدأ مع كارل ماركس ولا يتوقف عنده او عند كبار خلفائه في العصر الحديث. من هذا المنطلق يجب أن نعيد تحديد معنى اليسار، الماركسي المتطور المتجدد خصوصاً.....ماذا يمكن أن يعني ، باللموس ، هذا الكلام ؟ إنه يعني ان نتخلى عن النظرة العقائدية الجامدة إلى الماركسية ، واعادة الاعتبار إلى جوهر " الديالكتيك التاريخي" والمنهج المادي الجدلي ، والافتناع بأن التاريخ الذي لا نهاية له لا يسير دوما وبالضرورة على خط مستقيم صاعد، وان الصراع الطبقي هو أحد اهم العوامل الرئيسية المحركة له إلى جانب عوامل أخرى، لذلك يجب أن تستعيد الماركسية دورها ككاشف لحركة الواقع وكمنظر لها (على الصعد الوطنية والقومية والاممية ). - يجب أن نعمل من أجل أن تستعيد الحركة الماركسية دورها الثوري في بلادنا عبر دور طليعي متميز على طريق الحوار الجاد لتأسيس الحركة الماركسية العربية.... هذه هي المهمة الراهنة، وهذا هو الهدف الاستراتيجي المركزي في لحظة تفاقم التناقضات الطبقية مع القوى الرجعية وقوى الاسلام السياسي وبداية تفكك الأنظمة العربية الدكتاتورية ، إلى جانب تفاقم التناقضات التناحرية مع دولة العدو الإسرائيلي والتحالف الامبريالي . - إننا في لحظة إعادة صياغة الأهداف التي تعبر عن الطبقات المعنية بالصراع ضد الرأسمالية، ومن أجل تأسيس نمط إنتاجي بديل، اشتراكي وديمقراطي.وعلينا أن ندرك أن تحقيق هذه الأهداف يتطلب توعية وتأسيس وتنظيم القوة المنظمة الجذرية حقا ، و الثورية حقا ، و نقصد بذلك الطبقة العاملة المتحدة مع الفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين في إطار تحالف يضم كل الفئات المتضررة من الرأسمالية.المهم أن نطلق من قناعتنا بأن "الناس هم الذين يصنعون التاريخ" ... هذه هي القيمة الثورية التاريخية للماركسية، خاصة وأننا نعيش اليوم في ظروف الانتفاضات العربية و انتشار الروح الثورية ضد أنظمة التبعية والتخلف من ناحية وفي ظروف انتشار الإسلام السياسي والثورة المضادة والفتن الطائفية ، وتفاقم مظاهر الفقر والصراع الطبقي، وغياب الأفكار التوحيدية على الصعيدين الوطني والقومي، وبالتالي فإن الحاجة إلى برنامج الثورة الوطنية التحررية والديمقراطية بأفاقها الاشتراكية اكبر بما لا يقاس من أي مرحلة سابقة..فالمستقبل لمن يحمل هذه الرؤية ويجسدها بالممارسة...حتما سننتصر

\*\*\*\*\*

## لماذا تستمر تراكمات التراجع في فصائل واحزاب اليسار ؟

يمكن أن أجيب بلا مواربه ، وبصورة مباشرة ، أن معظم قواعد وكوادر وبعض قيادات احزاب وفصائل اليسار العربي لم تكن على قدر من الوعي يؤهلها الاندماج الفعلي في اوساط جماهير الفقراء والمضطهدين ومن ثم تنظيمها وتوعيتها وتحريضها وممارسة الحراك الثوري في اوساطها بما يؤهلها لتحقيق أهدافها . ذلك ان هذه الفصائل والاحزاب التي طرحت نفسها معبرة عن مصالح "الطبقات" او الشرائح الأكثر جذرية، أي عن العمال والفلاحين وعموم الكادحين والفقراء، لم تكن على قدر من الوعي بالنظرية الماركسية ، ولم تكن ايضا على قدر من الوعي بهوم ومشاكل الفقراء وواقعهم - بالإضافة إلى أسباب أخرى- يؤهلها قيادة النضال الجماهيري في اتجاه التغيير الجذري . وهنا تبرز قضية الاختلاف حول أهمية عنصر الوعي، دون التقليل من أهمية وضرورة النشاط النضالي إن على الصعيد الوطني أو على الصعيد الديمقراطي المطبقي. وفي هذا السياق ، يمكن القول ان اليسار الفلسطيني( وغيره من اليسار العربي) تشكل في قلب النضال الوطني السياسي التحرري بعيدا عن ظروف الصراع والنضال الطبقي الى حد كبير، دون إغفال عوامل الأزمات الداخلية التي رافقته منذ البداية والممتدة تراكماتها حتى اللحظة . لهذا جرى "إهدار النظرية" واهمالها او استبعادها كأولوية، مما أبقى الحركة السياسية لمجمل فصائل واحزاب اليسار ذات طابع عفوي في جانبها الطبقي/الاجتماعي ، وبالتالي أبقى الحركة الجماهيرية حركة عفوية . لقد ركزت فصائل واحزاب اليسار العربي - أكثر مما ينبغي- على الشعارات العامة، والشعارات لا تنتج ثورة أو حالة ثورية منظمة ومدركة لأهدافها ومؤثرة في اوساط الجماهير الشعبية، ويعود السبب في ذلك إلى نقص الوعي الذي هو في حقيقة الأمر ،مقتل الحركة اليسارية ، وبسبب هذا النقص تمكنت الأيديولوجيا الليبرالية السائدة من السيطرة والانتشار بهذه الدرجة أو تلك في بنية هذه الفصائل والاحزاب ، الى جانب سيطرة الأيديولوجيا اللاهوتية في هذا المناخ العربي المهزوم والمأزوم . وفي هذا السياق نشير إلى أن النشاط الثوري للجماهير ،مستمر منذ أقدم العصور، لكن كل هذه المعارك والثورات ،لم تحقق انتصارها ،ولهذا ظلت مُستَغَلَّة مُضطهدة ،تثور مرة ،ثم تعود إلى سباتها سنوات ، وربما عقود، والسبب الجوهرى هو أن الجماهير لم يتطور وعيها ،من خلال نشاطها الثوري . إن هذه الواقعة ،فرضت على لينين ،أن يتحدث عن أن الوعي الاشتراكي الديمقراطي ،لن يأتي العمال "إلا من خارجهم"... من الحزب الثوري أو الطليعة الثورية، وهذا هو دور كل فصيل او حزب يساري ، حيث يتوجب على كل رفيق الالتزام بهذا الدور ووعيه بكل عمق، ذلك إن

النشاط الثوري غير المنظم قد يُكسب الطبقات المضطهدة (وهو يُكسبها بالضرورة)، خبرات في التخريب ، وفي التظاهر ، والقيام بالاضرابات ... الخ ، لكنه لا يكسبها الوعي الثوري ...فما بالكم حينما يكون الحزب او الفصيل محكوما لأزماته السياسية والفكرية والتنظيمية لدرجة العجز عن الخروج من ازمته صوب النهوض ؟

\*\*\*\*\*



تشكل الطبيعة الثورية للحزب الماركسي وفقاً للاعتبارات التالية :

- (1) لأنه حزب كل الفقراء والكادحين والمضطهدين عموماً و الطبقة العاملة خصوصاً باعتبارها طليعة الشعب الكادح.
  - (2) لأنه يتبنى النظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ومضمونها الاشتراكية العلمية.
  - (3) لأنه يعتمد نظاماً داخلياً حزبياً تم اقراره بصورة ديمقراطية في مؤتمراتنا الوطنية، وهو نظام قابل للتطوير والتعديل وفق متطلبات ومصالح الجبهة.
  - (4) لأنه يتبنى مبدأ الديمقراطية المركزية بحيث تكون الديمقراطية والحوار الداخلي محدداً رئيسياً.
  - (5) لأن العلاقة بين مناضليه قائمة على مبدأ النقد و النقد الذاتي، وخضوع الأقلية لرأي الأغلبية، و القيادة الجماعية.
  - (6) لأن برنامجه يأخذ بعين الاعتبار المطالب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية لسائر الكادحين بقيادة الطبقة العاملة.
  - (7) لأنه يسعى إلى تفويض الهياكل القائمة، و إقامة هياكل نقيضة لجعل السلطة في خدمة الكادحين.
  - (8) لأنه يناضل من أجل أن يتمتع الكادحون بمختلف الحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية التي هي جوهر الممارسة الديمقراطية. (9) لأنه يربط في نضاله بين التحرير و الديمقراطية و الاشتراكية ربطاً جديلاً على الصعيدين الوطني والقومي معاً وفي الإطار الإنساني والأممي.
  - (10) لأنه يسعى مع كل القوى اليسارية الماركسية العربية إلى تفويض العلاقات الاستغلالية - في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي - كيفما كانت طبيعتها، و إقامة علاقات الإنتاج الاشتراكية مكانها.
- على أنه في سبيل تحقيق هذه الرؤية بالنسبة إلى وجود الحزب الثوري، لا بد من التطبيق الواعي عبر الممارسة الثورية الديمقراطية للرؤية والبرنامج الوطني التحرري والمطلبي الديمقراطي انعكاساً للوعي الخلاق للماركسية ومنهجها والمفاهيم الاخلاقية، التربوية الديمقراطية، والسياسية والتنظيمية والفكرية والكفاحية التي يتوجب علينا في الجبهة الثبات عليها والاستناد اليها في كل الظروف

\*\*\*\*\*

2013/12/20

عن العقل وحفز التفكير واثارة الحوار والتحريض على التغيير الديمقراطي الثوري

.....

أفضل ما يمكن أن يحققه رأي أو فكرة ما، هو تحريك العقل واثارة الحوار بين الناس، وحفز التفكير للمساهمة في حل المشكلات. وإضافة خبرة إنسانية علمانية وديمقراطية جديدة.

نحن بحاجة إلى ' تثوير ' فكري ، لا مجرد تجديد ، ونقصد بالتثوير - كما يقول المفكر الراحل نصر ابو زيد - تحريك العقول بدءاً من سن الطفولة . فقد سيطرت على أفق الحياة العامة في مجتمعاتنا سواء في السياسة أو الاقتصاد أو التعليم - حالة من ' الركود ' طال بها العهد حتى أوشكت أن تتحول إلى ' موت '، هذه الظاهرة مشهودة

في أفق الحياة العامة ، بصرف النظر عن مظاهر حيوية جزئية هنا أو هناك ، في الفنون والآداب بصفة خاصة ، فستجد أن بؤر الحيوية تلك مثل بقع الضوء التي تكشف المساحات الشاسعة للظلمة .

فإذا وصلنا إلى مجال الفكر ، نواجه اوضاع مخيفة من اغتراب الفكر وغربة المفكرين ، إلا من يحتمي بمظلة سلطة سياسية أو إثنية أو دينية تحوله إلى بوق ينطق بما ينفخ فيه، وبالتالي فإن حالة 'مخاصمة' الفكر تلك ، والتنكر له تنكرا تاما- كما يضيف نصر ابو زيد- ، هي المسئولة عن شيوع نهج 'التكفير' في حياتنا . ولا أقصد التكفير الديني فقط ، وإن كان أخطر أنماط التكفير ، ولكني أشير أيضا إلى التكفير السياسي والعرقى والثقافي ، وكل أنماط الاستبعاد والإقصاء .

إن 'التكفير' هو النهج الكاشف عن مخاصمة 'التفكير' والانقلاب ضده...ولذلك يجب ان يرتبط منهج التجديد بالحاجة إلى التجديد في سياقه التاريخي الاجتماعي والسياسي والفكري .

فالتجديد في أي مجال لا ينبع من رغبة شخصية أو هوى ذاتي عند هذا المفكر أو ذاك ، إنه ليس تحليقا في سماوات معرفية ، أو بالأحرى عرفانية ، منبثة عن أرض الحياة وطينها ، وعن عرق الناس وكفاحهم في دروب الحياة الاجتماعية .

اخيرا ان تثوير الفكر الذي نحتاجه - كما قال المفكر الراحل نصر ابو زيد - يتطلب السعي إلى تحريك العقول بالتحدي والدخول إلى المناطق المحرمة، أو اللا مفكر فيه حسب تعريف 'محمد أركون'، وفتح النقاش حول كافة القضايا دون تردد او خوف. وأهم من ذلك التخلص من ذلك الجدار العازل الذي طال وجوده في ثقافتنا بين 'العامة' و'الخاصة'، فتلك الدعوات التي تتردد بين الحين والآخر عن حصر النقاش في بعض القضايا الدينية داخل دائرة 'أهل العلم'، حتى لا تتشوش عقائد العامة أو يصيبها الفساد، دعوات في ظاهرها الرحمة والحق، وفي باطنها السوء والباطل. كيف يمكن في عصر السماوات المفتوحة (العولمة) التي تنقل 'العالم' إلى غرف النوم، وفي عصر اكتساح ثورة المعلومات لكل الحدود، أن يطالب البعض بحماية 'العامة' من خطر الفكر العلمي في أخطر القضايا التي تمس حياتهم. إنه للأسف منطق 'الوصاية' يتذرع باسم 'الحماية' لممارسة ديكتاتورية فكرية وعقلية رثة ومتخلفة عشائرية وقبائلية لا تقل خطرا عن استبداد الانظمة الشمولية والديكتاتورية السياسية في مجتمعاتنا.

\*\*\*\*\*

2013/12/21

من اجل فهم واستيعاب جوهر الديمقراطية الليبرالية (البرجوازية) ، قد يكون من المفيد أن نبدأ بالقول إن وجود برلمان ليس ضمانا في حد ذاته على وجود ديمقراطية في المجتمع؛ إذ يمكن أن يستخدم البرلمان أداة لطمس الديمقراطية وقواها في المجتمع .

والنقطة المهمة هنا هي أن أهمية البرلمان لا تكمن في شكله المؤسسي ، وإنما تكمن في مضمونه الطبقي. إذ أن جوهر الديمقراطية ، وآلياتها التطبيقية في أي مجتمع ، يقوم على إدراك الرئيس المنتخب بأنه سيعود بعد انتهاء مدته، مواظماً عادياً من ناحية ، وإدراك كل مواطن أن من حقه ترشيح نفسه ليكون رئيساً من ناحية ثانية ، هذا ما يتوجب أن تدركه الحركات والقوى السياسية في بلادنا، خاصة حماس والتيارات الدينية، حتى لا تتحول الديمقراطية من مهد للآمال في التحرر والتغيير والتقدم إلى لحدٍ لكل هذه الآمال.

من هنا أهمية الحاجة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، إلى مهام يتقدم بنا نحو الحداثة ، النهضة ، المواطنة ، ومن ثم تحقيق اهداف

الثورة التحررية الوطنية والديمقراطية بأفاقها الاشتراكية بقيادة الاحزاب الماركسية الثورية، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراة ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

\*\*\*\*\*

2013/12/21

توصيف للمجتمع العربي في المرحلة الراهنة.....

في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم، زمن الحداثة والعولمة وثورة العلم والمعلومات والاتصال، يشهد مجتمعنا العربي عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيه، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه الحديث منذ مائة عام أو يزيد، فهو الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية، والأصولية والتعصب الديني، يوصف اليوم بحق على أنه «مجتمع شديد التنوع في بنيته وانتماءاته الاجتماعية، أبوي، يعاني النزعة الاستبدادية على مختلف الصعد، مرحلي، انتقالي، تراثي، تتجاذبه الحداثة والسلفية، شخصاني في علاقاته الاجتماعية يعيش حتى الوقت الحاضر مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية والتكنولوجية، وبالتالي مرحلة ما قبل الحداثة»

أما على الصعيد الداخلي الاجتماعي، فإن «الفجوات بين الطبقات الثرية والميسورة والمحرومة، تزداد اتساعاً وعمقاً، وفي ظل هذه البنية الطبقيّة الهرمية التي تحتكر فيها القلة السلطة وثروات البلاد، وتشغل الطبقة الوسطى وسط الهرم، وتتكون القاعدة من غالبية السكان (الجماهير الشعبية الفقيرة)، يعاني الشعب حالة تبعية داخلية شبيهة بالتبعية الخارجية ومتممة لها، فتمارس عليه وضده مختلف أنواع الاستغلال والهيمنة والقهر والإذلال اليومي» .

وفي ظل هذه الأوضاع أو السمات الاجتماعية «يعيش الإنسان في المجتمع العربي على هامش الوجود والأحداث لا في الصميم، مستباحاً معرضاً لمختلف المخاطر والاعتداءات، قلقاً حذراً باستمرار من احتمالات السقوط والفشل والمخاطر، تحتل السلع والمقتنيات والاهتمامات السطحية روحه وفكره، يفكر، لكن ليس بقضاياها الأساسية أو العامة، يفعل بالواقع والتاريخ أكثر مما يعمل على تغييرهما، إنه إنسان مغرب ومغترب عن ذاته، ولأن إمكانات المشاركة نادرة وضيقة، فهو لا يجد مخرجاً سوى الخضوع أو الامتثال القسريّ أو الهرب» .

\*\*\*\*\*

2013/12/21

عن مخاطر استفحال مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد في الجامعات العربية اذا ما استمرت حالة العجز والترهل والتفكك والهبوط لدى احزاب وفصائل اليسار العربي .....

مما هو جدير بالحس بالمسؤولية، ليس الخطر الناجم عن استفحال مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد ، الى جانب الهيمنة الواسعة للشرائح والفئات الرأسمالية العليا الرثة، بكل أشكالها التقليدية والحديثة، التجارية والصناعية والزراعية، والكومبرادورية والبيروقراطية الطفيلية، التي باتت تستحوذ على النظام السياسي، وتغوق أيّ تحول ديمقراطي حقيقي في مساره فحسب، بل أن تصبح هذا الخطر هو القاعدة التي تحكم أو تحدد مسار العلاقات الاجتماعية والسياسية في مجتمعاتنا العربية اذا ما استمرت حالة العجز والترهل والتفكك والهبوط لدى احزاب وفصائل اليسار العربي ، حينئذ تصبح «مؤسسة الاستغلال والاستبداد والتخلف و الفساد هي التي تملك السيطرة على دفة القيادة في هذا البلد أو ذاك، وتوجيهها وفق قواعد إدارة الأزمة بالأزمة، وهنا ينتقل الحس بالمسؤولية، إلى ضرورات

التغيير الديمقراطي المطلوب في مواجهة هذا الوضع المأزوم، الذي تفرضه طبيعة أزمة التحرر الوطني والقومي، بحكم أنها تعبير عن أزمة هذا التطور المشوه الذي فرضته حالة التبعية البنيوية للإمبريالية، حسب تعبير المفكر الشهيد مهدي عامل -بحيث «تصبح الطبقة المسيطرة أو نظامها في تناقض بين السير في منطق الحركة التحررية الديمقراطية، وهو منطق معادٍ لها، وبين السير ضده (و النتيجة واحدة)، حيث بات السير في منطق التحرر يضع هذه الطبقة (أو التحالف أو النظام) في تناقض مع مصالحها الطبقيّة، فيقتضى بالتالي بضرورة زوال سيطرتها الطبقيّة، وكذلك الأمر بالنسبة لسيورها ضد منطق الحركة التحررية حيث تفقد هذه الطبقة التي هي البورجوازية الكولونيالية كل مبرر لوجودها في موقع القيادة» .

ولكن الإشكالية الكبرى، أنه في موازاة هذه الأحوال والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المحلية الداخلية المأزومة، تراجعت قوى التغيير الديمقراطي في بلداننا ، إلى الخلف بصورة مريعة، وبخاصة القوى الوطنية والقومية الديمقراطية التقدمية عموماً والقوى اليسارية الماركسية خصوصاً ، التي لم تستطع -حتى اللحظة- بلورة أو إنتاج صيغة معرفية، سياسية اقتصادية اجتماعية، علمية وواقعية ثورية، قادرة على رسم مستقبل المجتمع العربي والخروج من أزمته، وقد ترك هذا التراجع آثاره الضارة في أوساط الجماهير ووعيتها العفوية، التي وجدت في الحركات السياسية الدينية ملاذاً وملجأً يكاد يكون وحيداً، يدفعها إلى ذلك نزوعها إلى النضال ضد العدو الرئيسي إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، والنضال من أجل الخلاص من كل مظاهر المعاناة والحرمان والفقر ومواجهة الظلم الطبقي والاستبداد السياسي الداخلي من جهة أخرى.

\*\*\*\*\*

2013/12/21

### القوى الطبقيّة المهيمنة في الوضع العربي الراهن.....

تتصدر الساحة السياسية العربية مجموعتان مختلفتان شكلاً رغم جوهريهما الواحد : مجموعة الرأسماليين ( كومبرادور وطفيليين وبيروقراطية عسكرية ومدنية ) المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في قيادة حركة الإخوان المسلمين (رغم القاعدة الشعبية الفقيرة والبرجوازية الصغيرة لهذه الحركة). أي أن الساحة السياسية العربية مسيطر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهي الرأسمالية الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية الحاكمة ، وكلاهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي مع اختلاف زاوية ومرجعية كل فريق عن الآخر. إن هذه القوى الرأسمالية بجناحيها " اليميني العلماني " و" اليميني الديني او الاسلام السياسي " - في كل بلدان الوطن العربي - لا تملك في الواقع مشروعاً حضارياً او ديمقراطياً وطنياً مستقلاً نقيضاً للنظام الامبريالي الرأسمالي، كما أنها لا تملك أيضاً مشروعاً تنموياً ينهي التبعية ويتجاوزها صوب مبدأ الاعتماد العربي على الذات، فالتنمية عندها هي ما تأتي به قوى السوق المفتوح والمبادرات العشوائية للقطاع الخاص المحلي الكومبرادوري الذي لا يستهدف سوى تحقيق الربح حتى لو كان على حساب دماء الكادحين والفقراء من ابناء الطبقات الشعبية، إلى جانب حرصهما على تشجيع نشاط المستثمرين الأجانب ، الذي لا يتفق ومتطلبات الاقتصاد الوطني والقومي ، بقدر ما يتفق واستراتيجيات الشركات المتعدية الجنسية الكبرى في تحقيق أكبر ربح على الصعيد العالمي في إطار تطبيق مقولة الاستيلاء على فائض القيمة لشعبونا من ناحية وإبقاء شعبونا أسيرة لآليات التخلف والتبعية والاستغلال

واحتجاز التطور من ناحية ثانية، في مقابل حرص القوى الإمبريالية على تقديم كل مقومات القوة لدولة العدو الإسرائيلي تكريساً لدورها ووظيفتها في خدمة الأهداف الإمبريالية والنظام الرأسمالي العالمي. وهنا بالضبط يتجلى دور اليسار الثوري عبر المبادرة الى تشكيل البديل الديمقراطي الشعبي القادر على اثبات وجوده وفعالته في مجابهة مخاطر هذا الاستقطاب الثنائي وازاحته... فهل من مستجيب؟؟؟

\*\*\*\*\*

2013/12/21

بصراحة.....

في مواجهة تعقيدات وادوات هذه المرحلة فإن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى كوادر قيادية وطنية مخلصه وثورية وديمقراطية ، واعية بالنظرية الثورية الماركسية ومسارها التطوري المتجدد ومنهجها ، وواعية أكثر بمكونات واقع مجتمعاتها.. قيادات كفوة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من اجلها ..ووفيه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ..وبحاجة إلى قيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والفساد والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوافية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ..ويتكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي..ذلك هو أول الطريق لخروج أحزاب وفصائل اليسار من أزمتها الخائفة شبه المستعصية التي تنذر - في حال استمرار تراكماتها دون علاج جراحي ثوري - إلى تصدع أبنيتها وانهارها وإسدال الستار عليها.

لذا فإن حركة اليسار العربي المتجددة أو الجديدة ، لن تأتي عبر تجميع الأطر الكمية الشكلية أو عبر الجمود والتخلف، أو الجثث القديمة، بل ستأتي عبر عملية خلق جديدة. إن ولادة جديدة لليسار العربي تحتاج إلى مخاض طويل وعسير عبر أحزاب بقيادات وكوادر واعية وثورية تلتحم بالجماهير الشعبية وتسير في مقدمتها في المسيرة الطويلة حتى تحقيق الانتصار.

\*\*\*\*\*

2013/12/22

كيف يتفسخ الحزب الماركسي الثوري فكرياً وتنظيمياً ؟

الحزب يتفسخ حتماً أول الأمر فكرياً (إذا تراجعت القناعة بهويته اوسادت حالة من الردة والانحرافات والفوضى الفكرية في صفوفه) ثم يتفسخ تنظيمياً إذا لم يظهر صفوفه من الأعضاء الذين يروجون المواقف والآراء الفكرية المنحرفة او المرتدة او الانتهازية او السلبية عبر العلاقات الشللية ، او يعيشون حالة من هشاشة الوعي وحالة من الضعف والارتخاء وضعف الشغف بمبادئ الحزب وتراجع الدافعية الذاتية.. أوالترجع عن الانتماء والالتزام الذاتي والموضوعي لمبادئ الحزب وافكاره .

وهذا يحتم علينا في كل احزاب وفصائل اليسار ، تعميق عملية الدمج بين حركة الفكر، ونشاط الكادحين والعمال الثوري عبر الممارسة وفق برامج واليات عمل تتناول كافة القضايا المجتمعية والسياسية ، وبالتالي تحديد أهمية كل قضية من القضايا في النشاط الثوري، أي أهمية الدراسة والتنقيف، فإذا انهارت الجبهة الثقافية/ الفكرية في داخل أي حزب فان ذلك يعني ان هذا الحزب او الفصيل على طريق الانهيار .

\*\*\*\*\*

2013/12/22

روح وآليات التغيير الديمقراطي الثوري الكامنة في المنهج المادي الجدلي..

رفاعي اصدقائي .. من المهم التأكيد على الكيفية التي نتعاطى بها مع المنهج المادي الجدلي (الماركسي) في الممارسة الحياتية، ليس من أجل التخلص من الرواسب الاجتماعية الرجعية السائدة، بل أيضاً من أجل مراكمة ووعي منطلقات أخلاقية تتفاعل بصورة جدلية خلاقة مع إستراتيجية أحزابنا الثورية ورويتها من أجل التحرر الوطني والديمقراطي والعدالة الاجتماعية بأفاقها الاشتراكية ، كاستراتيجية صوب التوحيد القومي العربي التقدمي الديمقراطي. فالمنهج الماركسي أو الجدل المادي شأنه شأن منهج العلم، يهدف لتطوير النظرية لكي توجه الممارسة الحياتية التي بدورها تطور وتغني النظرية، وهذا بالضبط ما قصده "كارل ماركس" بقوله "إنني لم أضع إلا حجر الزاوية في هذا العلم " ما يؤكد على أن نظرية المعرفة الماركسية هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود او التوقف، ولا تعرف الحقيقة النهائية، ما يعني بوضوح شديد رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، بل يتوجب علينا ان نتعاطى معها كمنهج او بنية فكرية تتطور دوماً مع تطور المجتمعات والانجازات والاكتشافات العلمية في جميع مجالات الحياة وحقائقها الجديدة، إذ أن الماركسية تكف عن ان تكون نظرية جدلية، إذا ما تم حصرها في إطار منهجي منغلق أو في ظروف تاريخية محددة، وبالتالي علينا أن ندرك أن الانغلاق أو الجمود هو نقيض لجدل الماركسية التطوري كما هو نقيض لمنهجها وثقافتها ومشروعها الإنساني الهادف إلى بلوغ الحرية الحقيقية التي تتجسد في العدالة الاجتماعية والاشتراكية والتحرر الشامل للإنسان، من كل مظاهر القهر والاستغلال والاضطهاد والتبعية.

\*\*\*\*\*

2013/12/22

الممارسة كأساس للمعرفة ومقياس للحقيقة .....

تنشأ المعرفة على أساس حاجات الممارسة العملية للإنسان ومن أجل سد هذه الحاجات في خضم النشاط الثوري او الاجتماعي في اوساط الجماهير، وبالتالي فإن للممارسة دوراً هاماً وأساسياً في إنتاج المعرفة، إذ أن أهم نوع من انواع النشاط البشري هو الممارسة، وهي عبارة عن نشاط حسي مادي يرمي إلى تغيير واقع التخلف والقهر والاستغلال المحيط بنا ، ويتدرج في أساس كل الأنواع الأخرى من النشاط الاجتماعي والروحي بما فيه عملية المعرفة. إذن فالممارسة تنطوي ليس على عملية العمل فحسب بل على كل نشاط البشر الاجتماعي والتحويلي والثوري فالممارسة هي التي تدل على الوعي بالنظرية.

إن أهم أسهام ثوري للمادية الجدلية في نظرية المعرفة هو إدراك الدور الأساسي للممارسة في النشاط المعرفي واكتشاف أن الممارسة هي التي تجعل هذا النشاط ممكناً وتتيح تمييز المعرفة الحقيقية عن المعرفة الكاذبة .

وبالتالي من المستحيل عملياً ونظرياً أن نفهم واقعنا الاجتماعي وأن نحوله ثورياً إذا لم نعتمد في هذه العملية الواحدة المزدوجة على الفكر الماركسي ، فهذا الفكر هو شرط إمكانية فهم مجتمعنا وبالتالي تحويله ثورياً ، فلا حركة ثورية بدون نظرية ثورية، وانطلاقاً من هذه العلاقة البنوية بين النشاط النظري والنضال العملي - كما يقول مهدي عامل - يمكن أن نفهم كذلك شكل الممارسة الفلسفية او الصراع الأيديولوجي ، ففي كل فلسفة أيديولوجية وكل أيديولوجية تعكس واقعاً طبقياً معيناً وصراعاً طبقياً معيناً، وذروة التضليل في الفكر الفلسفي أن يظهر وكأنه بعيد غريب عن الأيديولوجية، بعيد غريب عن الصراع الطبقي الواقعي.

إن الممارسة الفعلية الفلسفية هي صراع أيديولوجي، ضد الأيديولوجيات الرجعية والبرجوازية التي تختفي وراء قناع الفلسفة المجردة، لأن الصراع الأيديولوجي كما فهمه لينين على حقيقته شكل من أشكال الصراع الطبقي، والصراع الطبقي في أساسه، صراع سياسي، إلا أنه يتخذ أشكالاً متعددة كصراع أيديولوجي مثلاً، وهنا بالضبط يتجلى دور الممارسة في اكتساب المعرفة ونظورها وتجديدها وفق حركة الواقع والصراع الطبقي والوطني والفكري ضد اعدائنا. فالممارسة هي أهم نوع من انواع النشاط البشري ، وهي تنطوي ليس على عملية العمل فحسب بل على كل نشاط البشر الاجتماعي والتحويلي والثوري .

\*\*\*\*\*

2013/12/22

ثورة الفقراء العرب ومخاطر تكريس الربيع الامريكي الصهيوني.....

الجماهير الشعبية الفقيرة - الأغلبية الساحقة في الوطن العربي - و هي أداة التغيير الثوري وأداة التحرر والصراع الطبقي والتطور الديمقراطي وأداة التنمية و العدالة الاجتماعية و هدفهما في آن واحد ، هذه الجماهير تنمو و تتزايد ، لا كنتيجة لأسباب خارجية ( العدو الامبريالي والصهيوني ) فحسب ، و لكن كنتيجة للعديد من ممارسات العدو الطبقي الداخلي ، وأقصد بوضوح مجمل النظام العربي وحكوماته الرجعية المستبدة لافرق بين نظام ملكي او اميري عميل او نظام " جمهوري" قمعي ، فكلاهما يمارس ابشع صور الاستغلال الطبقي الكومبرادوري ضد جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين ، بحيث بات الفقر في بلادنا أكثر من حرمان مادي ، انه فقر في المشاركة الديمقراطية ، و فقر في حرية الرأي والمعتقد والحريات العامة ، و فقر ثقافي وفقر في القانون العادل وفقر في القيم الحدائثية العقلانية النبيلة ، و فقر في المساواة ، وفقر في العلاقات الاجتماعية الحضارية المعاصرة لحساب علاقات التخلف الموروثة بحيث بات الميت في مجتمعاتنا العربية أقوى من الحي ، مما أدى موضوعياً إلى زيادة مساحة و نوعية و حجم التدهور الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي ومراكمة عوامل الحالة الثورية التي اشتعلت في تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا وغيرهم على الجدول ، لكن حركات وجماعات الاسلام السياسي ما زالت - رغم سقوطها في مصر بعد ثورة 30 يونيو - تسعى - واهمة - الى تكريس دورها وتأثيرها السياسي بغطاء ديني في اوساط الجماهير الشعبية البسيطة من العمال والفلاحين الفقراء والطلاب والشباب ..ما يعني أن مجتمعاتنا وجماهيرنا الشعبية فقيرة ومفتقرة بدرجة رهيبه ومؤلمة للحركات والاحزاب والفصائل اليسارية الديمقراطية الثورية الكفيلة وحدها بالغاء كل

مظاهر وادوات وانظمة الاستبداد والاستغلال الطبقي ..وفي مثل هذا المشهد يحق لنا أن نسأل ..هل ما جرى - حتى اللحظة - ربيعاً عربياً أم ربيعاً أمريكياً وإسرائيلياً ؟ في كل الاحوال ...ثورة الفقراء لن تتوقف بعد ان حطموا كل حواجز الخوف والرهبنة من استبداد انظمتهم ، لكنهم يحتاجون - الان - الى احزاب وقيادات ثورية تلتحم في صفوفهم وتتعلم من تضحياتهم وتقودهم الى تحقيق الاهداف الثورية ( السياسية والاقتصادية والاجتماعية ) التي انتفضوا من أجلها .

\*\*\*\*\*

2013/12/23

وجهة نظر في الثقافة والمثقف.....

لست معنياً بخلق إشكالية حول علاقة الثقافة بالوعي المشوه او المنقوص - لدى هذا الفرد او ذلك ممن يطلق عليه صفة المثقف - بقدر ما أدعو إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته معرفياً وثورياً من اجل تغيير الواقع الأزوم ، وهو أمر لن يتم تحققه ما لم يدرك هذا المثقف كافة تفاصيل واقعه المعاش . وهنا أدعو إلى إعمال الفكر أو العقل للوصول إلى المفهوم الواضح للثقافة ارتباطاً بخصوصية الواقع وبالتفاعل معه، وكيف نبني منظومة قيم معرفية وأخلاقية تحفز على الثورة وتحرض عليها عبر العمل المنظم والمبادرة والابتكار، والإنتاج وتخطيط المستقبل؟ كيف نربي على احترام الكرامة الإنسانية؟ ذلك هو مفهوم الثقافة الذي يتوجب أن نأخذ به...ويمكن ان نتفق على تعريفه بأن الثقافة هي جملة ما يبدهه الإنسان والمجتمع على صعيد العلم والفن ومجالات الحياة الأخرى، المادية والروحية، من اجل استخدامها للإجابة على الأسئلة التحررية والمجتمعية الكبرى للإسهام في حل مشكلات التقدم والتطور، وهنا تتجلى خصوصية الواقع -واقعا العربي- التاريخية والراهنة وتفاعلها مع المفهوم العام المعاصر للثقافة بكل أبعادها ومكوناتها العلمية، الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية في اللحظة الراهنة من تطور البشرية...أنا شخصياً انحاز إلى هذا التعريف للثقافة، لأنه يتناولها كمجموعة من الأنماط السلوكية والفكرية والتربوية بمضامينها المستقبلية التي تؤطر أعمال الإنسان في علاقاته الثلاثية مع الطبيعة والمجتمع وما وراء الطبيعة، من خلال التواصل الدؤوب مع مسار التنوير والحداثة والنهضة والتقدم العلمي، عبر الحوار الموضوعي الجريء .

\*\*\*\*\*

2013/12/23

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الرابع عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسه - بقوة القهر -في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، -كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية راهنا



- وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحريض على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطية في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

\*\*\*\*\*

2013/12/23

عن الحزب ... وأهمية النظام الداخلي.....

الحزب في بنائه أشبه بالدولة، فأعضاؤه بمجموعهم يشبهون الهيئة الانتخابية العامة، وفي اجتماعهم التمثيلي العام (المؤتمر) يشكلون ما يشبه البرلمان، أما الهيئات القيادية الحزبية كاللجنة المركزية أو المكتب السياسي (وغيرها من التسميات) فهي أشبه بهيئات السلطة التنفيذية والحكومة، ولجنة الرقابة الحزبية أشبه بالجهاز القضائي، ويكاد العضو الحزبي يماثل في مكانته في الحزب مكانة المواطن في الدولة الديمقراطية الذي له حقوق وعليه واجبات والتزامات تجاه الدولة والمجتمع ينظمها الدستور وهيئات الحزب على المستويات المختلفة أشبه بهيئات الدولة التي يبين الدستور اختصاصها ومسؤولياتها وصلاحياتها ويضبط علاقاتها على أساس تراتبي، من هنا فإن المبادئ والقواعد والمعايير والضوابط والأعراف التي تحكم علاقات العضو الحزبي بالأعضاء الآخرين، وباليهيئات داخل الحزب وفيما بينهما والحزب ككل، وتكون مرجعية ومقياساً لضبط السلوك الحزبي وتقييمه ومحكمة الممارسة الحزبية والنشاط الذي يقوم به الأفراد والهيئات على المستويات المختلفة، والتي هي ليست سوى النظام الداخلي للحزب (أو لائحته الداخلية أو الأساسية) هي بمثابة دستور الحزب، بل أن بعض الأحزاب تستخدم تعبير دستور الحزب بدل النظام الداخلي.

فالنظام الداخلي فعلاً كالدستور، فهو لا يشتمل فقط على مبادئ وأحكام وضوابط وتقسيم العمل والمسؤوليات وتبيان الصلاحيات والمهام للهيئات المختلفة وحقوق الأعضاء وواجباتهم بل تتعدى ذلك في الحزب اليساري الثوري لتشمل مبادئ وأشكال بناء الحزب وقواعد الحياة الحزبية الديمقراطية المركزية ومبادئ القيادة الحزبية وعلاقة الحزب باللجان والمنظمات والمؤسسات الشعبية والوظيفية والجماهيرية التي ينشئها حوله وعلاقته بالطبقة التي يمثل والجماهير الشعبية، وبالأحزاب والقوى الأخرى على المستويات المختلفة .

كما ويشمل النظام الداخلي كالدستور ما يمكن أن نسميه "الفلسفة" التي تحكمه على المستويات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي هي بالنسبة للحزب/ الفصيل اليساري الثوري تعبير مكثف ومختصر جداً لأيدلوجيته (الماركسية ومنهج المادي الجدلي) وأهدافه الإستراتيجية وبرنامج الذي يجسد هوية الحزب الفكرية والسياسية والتنظيمية أيضاً، وإذا كان برنامج الحزب يحقق له الوحدة الفكرية والسياسية، (في رحاب التعددية والديمقراطية الداخلية) فإن النظام الداخلي بضمونه المشار إليه يجعل من مسألة التنظيم جزء لا يتجزأ من إستراتيجيته ونظريته، باعتبار أن المسألة التنظيمية مسألة فكرية، وبذلك فإن النظام الداخلي يُؤمّن بالأساس للوحدة التنظيمية، وكما يقول لينين "إن الوحدة في المسائل الإستراتيجية والتكتيكية أمر مهم ولكن ليست كافية لتوحيد الحزب ومركزة العمل الحزبي، فلأخيرة من الضروري أيضاً وحدة مجال التنظيم "ولهذا فإن الماركسية تولى أهمية كبيرة لعملية التنظيم الحزبي الذي تستطيع القوى الثورية من خلاله مواجهة عدوها الوطني والطبقي، القوى والمهياً وصاحب

النفوذ والسلطة، ولا شك أن هذا السلاح لا يُمتلك إلا إذا بني نظام دستوري ديمقراطي يضمن وحدة إرادة وعمل ونشاط عموم أعضاء الحزب ومختلف هيئاته محققاً بذلك جوهر العمل التنظيمي بما هو عليه من حركة كمجموعة من الأفراد الرفاق الثوريين المنسجمين المرتبطين مادياً ومعنوياً وأخلاقياً في حركتهم بعلاقات معينة وفقاً لمبادئ وقواعد محددة، وهو ما يؤكد أيضاً بان التنظيم (الحزب) الثوري الناجح هو قانون العمل السياسي الناجح، فالتنظيم الثوري هو أداة الثوار إلى الثورة، وهو كما يقول "جورج لوكاش" "شكل التوسط بين النظرية والممارسة وبين الهدف النهائي والحركة".

\*\*\*\*\*

2013/12/23

## عن الضرورة الموضوعية للنظام الداخلي وقيمه في تطوير الحزب الثوري...

تتبع ضرورة الاهتمام بالنظام الداخلي باعتباره دستوراً ناظماً لحياة الحزب / الفصيل الماركسي الثوري وعلاقاته ، وبما يفرض إيلاء عناية خاصة بنظرية التنظيم بما يؤدي الى وضوح رؤية الترابط بين التنظيم، وهيكلته، أسس بنائه، علاقاته الداخلية، مبادئه، شروط عضويته، قواعد وأحكام نشاطه وعلاقاته الخارجية، مهام أعضائه وهيئاته، كيفية اتخاذ القرار عبر الحوار الديمقراطي وأغلبه.. الخ، وبين الأهداف والمهام التي يناضل من أجلها الحزب والحركة الثورية، أي رؤية التوافق الضروري بين التنظيم والواقع المحيط والخصوصية المعاشة، ومن هنا فان النظام الداخلي يعطي من خلال مبادئه وأحكامه الشكل التنظيمي الملائم للواقع مما يُخَلِّص الحزب من العفوية التجريبية والانتقائية التنظيمية، ويسمح له بربط الرؤية النظرية التي يعبر عنها بوسائل التنفيذ الملائمة لها في الظروف المحددة، وبالتالي فان النظام الداخلي يشكل الإطار الناظم لوظائف الحزب ويوجه أعضائه ليصبوا جهودهم في هذا الإطار، ليس فقط كأفراد وليس بشكل منفرد بل كمجموع متكامل وكمؤسسة أكبر من الأفراد، وفي هذا الجانب أشير الى ان المفكر الماركسي جورج لوكاش يعتبر أن "هذه الميزة للتنظيم الثوري ، الناتجة عن وحدة أعضائه على أساس قواعد وضوابط في إطار منظم ومأسس ، هي سمة تميز التنظيم الحزبي الماركسي عن غيره من المجموعات الاجتماعية وتساعد في الكشف عن واقعه كمجموعة اجتماعية متميزة " ، ولهذا فان النظام الداخلي يأتي ليرفع من شأن العضو والحزب معا فيجعل متطلبات الحزب أعلى شأناً من متطلبات أعضائه المنفردين، وفي نفس الوقت يجعلهم يتخلون عن أنانيتهم الفردية ليندمجوا في إرادة المجموع التي نذرت نفسها لتحقيق الحرية في الحياة، ولهذا فان لوكاش يعتبر أن "إرادة المجموع الواعية هي الحزب" مؤكداً بذلك وبأسلوب آخر استنتاجات لينين التي خلص فيها إلى أن وحدة النشاط ووحدة المظاهر العملية المعبرة عن الإرادة الواعية هي التنظيم بعينه، وعلى الحزب الذي يتصدى لان يكون معبراً واعياً عن الطبقات أو الطبقة التي يمثلها ، ان يصيغ علاقات تنظيمية تكون قادرة على ضمان مستوى معين للوعي وان يستطيع بشكل منظم رفع مستوى هذا الوعي بين جميع الاعضاء ، وهي مهمة مناطة بالنظام الداخلي ( الى جانب مبادرات الرفاق الذاتية)ومن شأنها أن توفر التناسب والتوزيع اللازم للعناصر المكونة للحزب وتوحد جهودها المنظمة بشكل يضمن فاعليتها وإنتاجيتها العالية، وكلما كان التنظيم أكثر وعياً بالنظرية وبالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وطبيعة الصراع الطبقي ، كلما جرى الارتقاء بمقدرة الحزب على الاستفادة من طاقاته ورفع مستوى إنتاجية وفاعلية أعضائه وهيئاته وكلما ازدادت قدرته على تحويل القوة المعنوية إلى قوة مادية. ويعتقد المختصون بعلم السياسة والحزب السياسي بان وجود النظام الداخلي يدخل إلى الحزب العقلانية والفاعلية حيث يجعله

كيانا ذا بنية تراتبية مترابطة لها حياتها موجهة بقصد بلوغ أهداف معينة ضمن آليات متفق عليها ونوع من تقسيم العمل وفرض القواعد والضوابط ونوع من الالتزام وتوزيع وتفويض السلطة والتأثير بإرادة الجميع مما يسمح بديمومة الحزب ويجعله اكبر من الأفراد والقادة ، وينقل فعله إلى المستوى الوطني والشعبي والطبقي العام وبما يميزه عن الزمر والعصب والاتجاهات والنوادي ومجموعات الضغط وعن النقابات الاجتماعية السياسية الأخرى، ولأن الحزب الماركسي الثوري هو "الكتيبة المنظمة" للطبقة الثورية ، فانه بوحدة الإرادة العالية التي يعبر عنها يضرب المثل الأعلى لكافة المنظمات العامة الأخرى، ولهذا بالذات فان الصفات التي أعطتها الماركسية للحزب من طراز جديد أو الحزب النموذج، لم تكن رؤية قيمية لما هو موجود تاريخيا بل لما يجب أن يكون عليه الحزب، ولذا فان النظام الداخلي يحمل بالضرورة شحنة كافية من الآليات الديمقراطية ، ومن العقلانية والترشيد والفعالية والكفاية والإنتاجية العالية كي يكون عاملا من عوامل الارتقاء بالحزب وبأعضائه إلى مستويات أرقى من الواقع المعاش شرط التزامهم بالنظام الداخلي كدستور ناظم لحياة حزبهم وعلاقاتهم ونشاطهم ووعي واستيعاب ذلك بمسؤولية عالية.

\*\*\*\*\*

2013/12/23

النظام الداخلي صمام أمان الحزب / الفصل الماركسي الثوري.....

إن الوعي الواضح والعميق للنظام الداخلي كدستور لحياة الحزب يفترض الانضباط له من قبل جميع أعضاء الحزب، لا يعني تحويله إلى مقدس ونصوص جامدة وأبدية لا تتغير بل العكس، إن فهما كهذا من شأنه إن يجعل التعامل معه عاملا مسؤولا حيث أن الأفكار التي تطرح والمهام التي تختمر نتيجة تطور الممارسة التنظيمية والواقع المحيط، يمكن أن تتحول إلى مسألة تنظيم ولا تبقى مجرد رأي أو محض نظرية مجردة، فالوعي هنا يتحول إلى إرادة تمتلك الدافع الحقيقي لتحقيق الفكرة أو المهمة المعينة وهو ما تجسده مؤتمرات الحزب التي تُدخل التعديلات على مواد النظام الداخلي وترتقي بأحكامه وضوابطه لتواكب المستجدات بما يضمن الارتقاء بالحزب . وهكذا فان المسؤولية الواعية لأعضاء الحزب وهيئاته، ترتقي عبر التنظيم وتتحول إلى وحدة عمل ونشاط، أي إلى تنظيم راق، وهذا بالضبط هو الضمانة الرئيسية لنجاح الحزب، ولقد أكد النظام الداخلي لجبهتنا على أهمية هذه المسألة حيث جاء في مقدمته "وإذ تؤكد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على أهمية التزام جميع أعضاء وهيئات الحزب بمبادئ وأحكام وقواعد هذا النظام فإنها تؤكد في ذات الوقت أن التعامل معه يجب أن يتم على قاعدة التطبيق الخلاق والمبدع وبما يحقق الأهداف المرجوة منه في تحقيق الوحدة التنظيمية وضمان وحدة الإرادة والعمل لعموم أعضاء الحزب على أساس ديمقراطي بما يمكن من تحقيق المضمون البرنامجي للعملية التنظيمية وبالتالي تحويل الحزب إلى جسر متين لوصول الفكر بالممارسة والهدف النهائي بالحركة". ويؤكد النظام الداخلي لحزبنا بناء على هذا الفهم، بان الحياة المتطورة أبدا والممارسة التي تعزز الخبرة التنظيمية من شأنها أن تغني الأحكام والنصوص الواردة في النظام الداخلي على الدوام، ولهذا فان واجب الحزب، بكل أعضائه وهيئاته عموما، والقيادة منها بوجه خاص، متابعة تطور الممارسة التنظيمية والواقع والظروف المحيطة لتعكس المعرفة بها في الحياة والعلاقات ونظام العمل والياته بحيث يستمر حزبنا عضوية مجتمعية سياسية حية، ذات بنية منفتحة تحمل في ذاتها دينامية تطورها وإمكانيات مواكبة تطور الحياة الغنية والمتواصلة، ولا يعني هذا التأكيد ولا يجب أن يعني بأي حال من الأحوال اتخاذه منطلقا لانتهاك النظام الداخلي أو

عدم احترام مبادئه وأحكامه وقواعده في الممارسة بل العكس، انه يفترض الالتزام به واحترامه واتخاذها على الدوام مقياساً وحكماً ومعياراً للقيام بالمهام والواجبات وممارسة الصلاحيات لأنه أصلاً تعبير عن إرادة مجموع الأعضاء الذين انخرطوا في الحزب طواعية موافقين على برنامجه ونظامه الداخلي ليعملوا في إحدى منظماته وهيئاته لتنفيذ المهام الموكلة إليهم. وبنفس مقدار الالتزام والانضباط الداخلي، يجب التعامل مع الاجتهاد في تطبيق أحكامه وتفسيرها، فمبادئ وأحكام النظام الداخلي لا تحدد إلا القواعد الأكثر أهمية في بنائه وحياته وعلاقاته، وتصاغ عادة بشكل مختصر ومكثف ولا يمكنها أن تستنفذ كل المسائل أو أن تحيط بكل التفاصيل. لكن الاجتهاد هنا هو اجتهاد منضبط، أي شبيه بالاجتهاد الدستوري فحيثما يوجد نص واضح ودقيق لا اجتهاد في موضع النص، وحيثما يسمح النص بتفسيرات مختلفة يمكن الاجتهاد، وينظم النظام الداخلي نفسه ذلك، حيث يعطي الحق لهيئات قيادية فيه لتفسير مواد وأحكامه أو يحيل ذلك إلى لجان خاصة، وفي حزينا/ جبهتنا يعطى هذا الحق للجنة المركزية التي تضع شروحات للنظام الداخلي، وهذه الشروحات لها صفة الإلزام، ومن شأنها توحيد فهم مضمين النظام الداخلي وتوحيد الموقف حول كيفية ترجمة بنوده. كما ويعطي النظام الداخلي حق تفسير مواد النظام للمكتب السياسي، بموافقة لجنة الرقابة المركزية، على أن يعرض هذا التفسير على اللجنة المركزية في أول دورة لها للمصادقة عليه، ودور لجنة الرقابة المركزية هنا شبيه بدور المحكمة الدستورية أيضاً، حيث الحكم على مدى دستورية قرارات السلطة التنفيذية وأية قوانين أو لوائح تنظيمية يجري إصدارها وتشريعها، فالأصول الدستورية تقتضي بان لا تتعارض أو تتناقض أية قوانين أساسية أو ثانوية أو أية لوائح تنفيذية أو قرارات مع نصوص وإحكام الدستور، وهو ما ينطبق على الحزب أيضاً، فالنظام الداخلي كالدستور هو أبو القوانين جميعها، وأساسها التي تستند إليه، وتلتزم الهيئات القيادية الحزبية بأحكامه ونصوصه وتفسيراته الملزمة حين تضع اللوائح الناظمة لعمل أية هيئة من الهيئات أو اللجان الحزبية.

\*\*\*\*\*

2013/12/24

عن الديمقراطية داخل الحزب الماركسي .....

إذا كانت الديمقراطية - داخل التنظيم - تعتمد على الوعي عموماً والوعي بها بشكل أساسي، فإنها بحاجة إلى مجموعة من القواعد تؤكدتها وتسهم في أن تأخذ مجراها في العملية التنظيمية ضد كافة المظاهر الفردية البيروقراطية والانتهازية والشللية وأدواتها ورموزها، وضد كافة مظاهر الهبوط الفكري والسياسي، الليبرالي أو الديني الشكلي المتخلف، وهنا بالضبط تتجلى المعاني الحقيقية للممارسة المرتبطة بمفاهيم حرية الرأي والنقد والتعبير والنقاش والانتخاب، وحق الأقلية في التعبير عن رأيها بحرية واعية عبر الاختلاف الذي يعزز الارتقاء بالتنظيم.. وهنا بالضبط أقول إن الديمقراطية بحاجة إلى إطار تنظيمي منضبط ونوعي في انتماء أعضائه والتزامهم، يؤدي إلى إستيعابها وتطبيقها بشكل خلاق، لكي تأخذ مجراها الحقيقي الفاعل والمؤثر، لا أن تتحول إلى شعارات غير قابلة للتحقيق أو إلى وسيلة لامتناس هذه الحالة النقدية أو تلك دون المعالجة الجدية لها.

\*\*\*\*\*

2013/12/24

معايدة إلى مواطنينا المسيحيين، أخواتي وإخواني ورفاقي وأصدقائي...

أتقدم من كل الأخوات والأخوة المسيحيين المواطنين العرب الإقحاح، ولكل أبناء شعبنا الفلسطيني بتهنئتهم بحلول عيد الميلاد المجيد مع اصدق وأجمل الامنيات بمزيد من التكافل والمحبة والتضامن الاجتماعي والاطمئنان والفرح لهم ولأطفالهم في الوطن والمنافي تظللنا وتجمعنا الرؤى الوطنية التحررية والديمقراطية التعددية في بوتقة واحدة في مجرى النضال المشترك ضد الوجود الصهيوني، آملاً الارتقاء بالنشاط السياسي والاجتماعي في بلادنا لتكريس روح المواطنة ومفاهيم وآليات الديمقراطية التي يتساوى فيها الجميع: المتدين وغير المتدين التي تبيح للجدلية الاجتماعية التاريخية ان تفعل مفعولها وتمارس دورها بشكل طبيعي وفق أسس وقواعد المواطنة بعيداً عن كل أشكال ومظاهر التعصب والطائفية والانغلاق الديني.. إذ ان مبادئ المواطنة والمساواة السياسية والمجتمعية في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص، هي النقيض للمنطق الطائفي الذي يسعى إلى تفكيك وتدمير الهوية الوطنية والقومية الجامعة لحساب منطق تراجعى يسعى إلى تقسيم المواطنين في المجتمع الواحد إلى مسيحي ومسلم وسني وشيعي وعلماني وغير متدين... إلخ وكل عام وانتم اخواننا وأهلنا المسيحيين بالف خير.

\*\*\*\*\*

2013/12/25

عن انتشار الحركات الأصولية الاسلاموية أو الاسلام السياسي والضرورة الملحة لاستنهاض

اليسار .....

إن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها الى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... عبر منطق تراجعى، من خلال الدعوة للعودة الى الماضي بذريعة العودة إلى اصول الايمان والاعتقاد.؟؟؟؟!! فالحركات الأصولية الدينية، تتخلق في ارحام الازمات الهيكلية لمجتمعاتها، خاصة في ظروف الاستغلال الطبقي وتفاقم مظاهر التخلف والفقير والأمية، وبالتالي فان هذه الحركات تولد وتنمو مع تفاقم هذه الازمات وازدياد حدة اثارها المواكبة لها والناجمة عنها.

بالطبع هناك أسباب موضوعية لانتشار الحركات الأصولية، ناجمة عن شدة قوة التبعية والهيمنة الإمبريالية، إلى جانب تماهي الأنظمة الرجعية مع الهيمنة الإمبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا، لكن عجز العامل الذاتي (الحزب الثوري اليساري الديمقراطي) في هذه البلدان، كما في بلدان أنظمة الاستبداد أو الجمهوريات الوراثية التي تحولت في سيرورتها من أنظمة وطنية إلى أنظمة كومبرادورية حيث باتت السلطة فيها مصدراً للثروات الفاسدة وغير المشروعة، أدى كل ذلك إلى اعاقا الديمقراطية وأد حرية الرأي والحوار والتنوير والعقلانية والحدثة من جهة، واستمرار احتجاز تطور شعوبنا، وتفاقم افقارها واستغلالها وقمعها من جهة ثانية، وهنا بالضبط يتحدد الدور الطليعي -الراهن و المستقبل- للمثقف العربي الماركسي الثوري الديمقراطي -بالمعنى الجمعي، العضوي، الحزب- لمجابهة هذا الواقع المأزوم والثورة عليه وتغييره انطلاقاً من رؤية واضحة ومحددة تقوم على القطيعة الكلية الشاملة مع كل الأنظمة الرجعية وأنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف والتوريث من جهة، والقطيعة الكلية والشاملة مع كل أشكال ومظاهر التبعية أو التحالف (مهما كانت المبررات) مع مجمل نظام العولمة الإمبريالي و النظام الرأسمالي أو

ما يسمى بالاقتصاد الحر والليبرالية الجديدة من جهة ثانية ، ومن ثم تفعيل النضال السياسي التحرري والديمقراطي من قلب الصراع الطبقي على طريق تحقيق اهداف الثورة الوطنية /القومية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

\*\*\*\*\*

2013/12/25

على الرغم من التجربة القصيرة لحركات الاسلام السياسي في مصر وتونس ، إلا أن القوى العلمانية الديمقراطية و اليسارية وقسم كبير من الجماهير الشعبية اكتشفت زيفها وحقيقتها الطبقيّة والسياسية التي لا تختلف في جوهرها عن نظام حسني مبارك وزين العابدين ، وزيف ما يسمى بـ "الربيع العربي" وبالتالي كان طبيعياً أن تشتعل ثورة الشباب وجماهير الفقراء من جديد .

فقد بات من الواضح أن حركات الاسلام السياسي وكافة القوى الرجعية والبورجوازية الرثة ( المدعومة من الامبريالية الامريكية)يتحركون في بلادنا داخل حلقة دائرية تعيد انتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتجده، في محاولة منهم التهرب من تحدي الحداثة والنهضة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية الثورية والتقدم بالعودة إلى تراث انتقائي موهوم استطاعت التيارات الأصولية إعادة زراعته وإنتاجه باسم وأوهام ما يسمى بـ "الربيع العربي" عبر شكل " جديد "من أنظمة الاستبداد والتبعية والعمالة والتخلف والاستغلال الطبقي ، في قلب عفوية الجماهير الشعبية، ما يؤكد على أن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها إلى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، عبر منطق تراجعي، من خلال الدعوة للعودة، بحسب ادعاء هذه الحركات، إلى الماضي بذريعة العودة إلى أصول الإيمان والاعتقاد.

وهنا بالضبط تتبدى الضرورة التاريخية التي تستدعي من القوى اليسارية الثورية في كل بلد عربي، تركيز أهدافها ومهامها النضالية، السياسية والمجتمعية، باتجاه تغيير وتجاوز هذا الواقع ، وان تتحمل مسؤولياتها الكبرى، في كونها تشكل في هذه المرحلة طليعة الحامل السياسي الاجتماعي الديمقراطي لعملية التغيير الثوري ، من أجل تغيير الواقع الراهن وتجاوزه وتحقيق تطلعات وأهداف جماهير الفقراء من العمال والفلاحين وكل المظلومين والمضطهدين .

\*\*\*\*\*

2013/12/26

## التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه

مجتمعاتنا لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الشرائح والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان ذات اوضاع اجتماعية انتقالية، ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية . لكننا نلاحظ ان التحالف الطبقي الحاكم في النظام العربي (لا فرق جوهري بين الملكي والجمهوري والمشيخي او الاميري ) لجأ الى التحالف مع النظام الراسمالي المعولم، وتطبيق السياسات الليبرالية الجديدة لمؤسسات التمويل الدولية الخاضعة لها ، وتطلب هذا الحلف الجديد، شكلاً من الليبرالية السياسية الرثة والتابعة. وهو الشكل الذي ولد محاصراً من ناحية بتراث الأبوية والسلطة المركزية، ومن ناحية أخرى بالرفض من الفئات الشعبية الفقيرة المتسعة التي تزايدت معاناتها بحكم هذا السياسات ، وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت هذه الانظمة في

اكتساب "شرعية" سلطتها عبر مزيد من الاستغلال والقمع والاستبداد ومراكمة المزيد من الثروات غير المشروعة ، بعد أن أصبحت التبعية واقتصاد السوق هما العنوان المركزي المهيمن وفق ادوات وممارسات طفيلية ادت الى تفضي الاقتصاد الفاسد او غير الرسمي للطبقات العليا. واشترك كبار موظفي الدولة في أنشطة القطاع الخاص بالتحالف مع نخب الكومبرادور وغيرهم ، ويطلق البعض على تلك الاقتصاديات، اقتصاديات "رأسمالية المضاربة" أو "رأسمالية الاقتصاد غير المنتج" ، أو "اقتصاد المحاسيب" ، وأصبح للنفوذ السياسي دورا واضحا في الأنشطة الاقتصادية ، وفي ظل هذا الوضع المشوه ، كان من المنطقي ألا تتحمس الشرائح والاجهزة الحاكمة إلى أي حريات ديمقراطية تصاحب الحريات الاقتصادية... وكان طبيعيا ان تنتفض الجماهير الشعبية وتواصل ثورتها بقيادة القوى اليسارية ضد تيارات الاسلام السياسي بعد ان اكتشفت زيفها وحقيقتها الطبقية والسياسية التي لا تختلف في جوهرها عن نظام حسني مبارك وزين العابدين .

\*\*\*\*\*

2013/12/26

عن الصراع الطبقي .....

الشكل الأساسي للصراع الاجتماعي هو الصراع الطبقي ، فالطبقات تتحدد عن طريق المواضع التي تحتلها كل جماعة من ملكية قوى الإنتاج ووسائله ، ويسهم في تكوينها الوعي الذي يعتمد على الوجود، والصراع الذي يسهم في نضوج المصالح وبلورتها .

وهذا الصراع يفسر تفسيراً بنائياً فهو يرتبط بكل من البناء التحتي والبناء الفوقي ، فالأول يحدد مصدر الصراع بالتناقضات بين العلاقات الاجتماعية التي تحددها علاقات الإنتاج، والثاني يكسبه طابعا سياسياً هو بالضرورة اجتماعي .

اما مظاهر وجود الصراع فتتحدد في تناقض المصالح الطبقية بين أطراف الصراع ، ووعي كل طرف بمصالحه ( وخاصة وعي الجماهير الشعبية الفقيرة لمصالحها عبر الحزب في البلدات المتخلفة خصوصا)، وفي هذه الحالة تتركز الوظيفة الأساسية للصراع في استكمال مهمات الثورة من اجل تغيير النظام الاستغلالي وتغيير المجتمع ( وليس الدولة ) وإحلال تكوين اجتماعي - اقتصادي اشتراكي محل آخر رأسمالي تابع ورث وكومبرادوري طفيلي . فالصراع في جوهره نتيجة للتراكم الكمي للتناقضات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ، وهو صراع الطبقات الشعبية ضد كل اشكال الاستغلال و الاستبداد والتبعية والتخلف، فهو اذن صراع سياسي وطبقي ضد الطبقة الحاكمة المهيمنة على الدولة والتي تمثل التحالف الطبقي الكومبرادوري البيروقراطي والرجعي الذي لم يسقط بسقوط الرئيس وبالتالي لم يلمس شباب الثورة ومعهم الجماهير الشعبية الفقيرة - في تونس ومصر واليمن وغيرها من الدول على جدول الثورة - اية خطوات او متغيرات تؤكد على ان ثورتهم قد حققت بعض اهدافها ..لذلك كان طبيعيا وضروريا ان يستمروا في مواصلة ثورتهم ..وكان طبيعيا ايضا ان تمارس فلول الرئيس المخلوع وقوى الثورة المضادة القيام بابشع عمليات التخريب للمؤسسات الوطنية و تشويه ثورة الشباب والصاق وتلفيق التهم الباطلة لهم ..لكن التحام اهداف الثورة بجماهيرها الشعبية عبر احزابها الثورية اليسارية تحديدا كفيل بمزيد من انضواء جماهير الشباب والفقراء وكل المضطهدين في اتون الثورة وتحقيق اهدافها وانتصارها .

2013/12/26

عن ازمة المجتمعات العربية راها .....  
.....

إن مظاهر التراجع التي أصابت المكونات الاقتصادية والاجتماعية في بلادنا العربية وما رافقها من تزايد مظاهر الفقر والبطالة، لم يكن ممكناً لها أن تنتشر بهذه الصورة بدون تعمق المصالح الطبقية الانانية للشرائح الاجتماعية البيروقراطية والكومبرادور التي كرس مظاهر التخلف عموماً والتبعية خصوصاً في هذه البلدان بما يضمن تلك المصالح ، فالعجز في الميزان التجاري ، وتراجع الانتاج هو أحد تعبيرات التخلف في تطوير الصناعة التحويلية، وتزايد مظاهر وأدوات التبعية التجارية ، وكذلك الأمر بالنسبة للعجز في ميزان المدفوعات ، والديون والمساعدات المالية وتحكم الاستثمارات الأجنبية في الاقتصاد الوطني، كمظهر أساسي من تجليات التبعية المالية رغم الارتفاع الكمي في الناتج المحلي الاجمالي لبلدان الوطن العربي الذي وصل عام 2012 الى 2500 مليار دولار، وقد كان طبيعياً في ضوء هذه المعطيات التي تؤكد على تعميق مظاهر التخلف والتبعية واحتجاز التطور، أن تتكسر ثقافة الاستهلاك او التبعية الثقافية بصورة مشوهة في بلدان وطننا العربي عبر استيراد أنماط الاستهلاك الراسمالية بأنواعها ، والتبدلات النوعية السالبة في القيم لحساب التقليد الباهت للثقافة الغربية، بحيث بات الطريق ممهداً في بلادنا العربية لانتشار وتعمق التبعية بالمعنى السيكولوجي تتويجاً لكل تراكمات الأشكال السابقة ، وهذه التبعية هي الأكثر خطورة في الحاضر والمستقبل ، لأن تكريس هذا الشكل - السيكولوجي ، في الأوساط الشعبية العربية سيجعل من كل مفاهيم التحرر والنهضة والديمقراطية والتنمية كائنات غريبة مشوهة للشخصية الوطنية والقومية العربية ، بتأثير التيارات اليمينية ، من خلال طروحات القوى الليبرالية الرثة أو جماعات الإسلام السياسي التي بدأت تنتشر في أوساط الجماهير الشعبية عموماً والطبقة العاملة العربية خصوصاً، بديلاً لمشروع الصمود والمقاومة والنهوض الديمقراطي والتقدم والعدالة الاجتماعية.

2013/12/26

هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ وهل عليها الخضوع لاعتبارات ومكونات هذا الحيز والانطباع بطابعه لمجرد أنه حيز ثوري؟

الجواب : نعم ... لابد من تطابق العلاقة المتبادلة بين السياسة والحزب والمجتمع من ناحية والأخلاق من ناحية ثانية ، وأن تتطابق العلاقات السياسة الرفاقية والمجتمعية مع الأخلاق الثورية التي يتوجب تجسيدها عبر الممارسة اليومية لرفاقنا ، فإذا كانت الفصائل او الأحزاب الثورية اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته، فهي إذن مطالبة قبل غيرها أولاً بموقف أخلاقي داخلي يجسد العلاقة الدافئة الصريحة المحترمة بين الرفاق، وثانياً مطالبة بموقف طبقي من الأخلاق يهدف إلى خدمة الثورة التحررية الديمقراطية وتحقيق أهدافها في تحرير الأرض والإنسان والمجتمع بعدما فشلت البورجوازية وعجزت عن أداء هذه المهمة، وذلك بالاسترشاد الواعي والعميق بالنظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي في تحليل الواقع وصيرورته المستقبلية.



الأخلاق الثورية الاشتراكية لرفاقتنا يجب ان تقوم على :

1- أخلاق جماعية، ومبدؤها الأساسي أن الفرد من أجل الجميع، والجميع من أجل الفرد، وهو مبدأ يتنافى مع كل مظاهر النفاق والانتهازية والشللية والأنانية وحب الذات والنفعية الذاتية، ويجمع بصورة منسجمة بين المصالح الشعبية العامة والجماعية والشخصية.

2- أخلاق إنسانية، وهي تسمو بالإنسان وترسخ العلاقات الإنسانية حقا بين الناس، ونقصد بذلك علاقات التعاون الرفاقي والتعاقد وحسن النية والنزاهة، والبساطة ، والتواضع في الحياة الشخصية والاجتماعية.

3- أخلاق نشيطة وفاعلة، وهي تشجع الرفاق على تحقيق المآثر الإيجابية الجديدة في العمل والإبداع على مستوى الحزب أو على المستوى الجماهيري العام في الدفاع عن مصالح الفقراء والكادحين.

في ضوء ما تقدم ، فإننا نؤكد على أن كل هذه السمات الأخلاقية يجب ان تتجسد في ممارسات العضو مع رفاقه أولا وقبل كل شيء ، فبدون هذه العلاقة يستحيل على الحزب او الفصيل بناء علاقات سياسية ديمقراطية وكفاحيه مع الجمهور .

\*\*\*\*\*

2013/12/27

حول تعريف المثقف الثوري.....مهدها الى رفيقيّ الأحمدين سعادت

وقطامش.....

بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي أقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية.

فالمثقف هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، الذي يعمل على إنجاز المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المشكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المحرّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباتة ومواقفه تجاه الرأي العام، وتضحياته من اجل المبادئ العظيمة التي نذر نفسه من اجلها كما هو رفيقنا المناضل والمثقف الثوري أحمد سعادت ورفيقنا المناضل والمثقف المفكر د.احمد قطامش ، فهذه صفة ومنهجية المثقف العضوي الثوري، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

لذلك أرى ضرورة الجمع بين المثقف حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحيد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى التغيير وتجاوز الواق

\*\*\*\*\*

2013/12/27

ما الاسباب التي ادت الى انحسار دور المثقف الديمقراطي الثوري في مجتمعاتنا على الرغم من الانتفاضات الشعبية العفوية ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال؟؟؟

أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الثوري الديمقراطي عموماً والماركسي من أعضاء فصائل واحزاب اليسار خصوصاً بصورة مريضة ومقلقة في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم ، بحيث باتت الأفكار الليبرالية والقيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والقيم الاستهلاكية ، هي البضاعة الرائجة بتأثير واضح من السلطة والانظمة ومنظمات NGO.s التي نجحت في توظيف اعداد كبيرة منهم في اجهزتها البيروقراطية المدنية والعسكرية ، كما نجحت في إغواء واغراء ومن ثم خراب وارتداد الآلاف - من المثقفين واليساريين العرب - عن بداياتهم الفكرية وأحلامهم الثورية التي يبدو انها كانت مجرد احلام"البورجوازي الصغير" في لحظه من لحظات الانفعال والقلق والخوف من تردي وضعه الطبقي ، ولما حانت فرصة الإغراء المادي على طبق السلطة او النظام او طبق NGO.s ، سرعان ما تخلى عن الاحلام والمبادئ الثورية ومخاطرها بذريعة الاعتدال والواقعية ، وذهب راکضا او زاحفا صوب الالتحاق بقافلة الانتهازيين والمنافقين تحت مظلة "الديمقراطية" والليبرالية الجديدة ومقتضياتها في مهادنة السلطة اليمينية والطبقات الرجعية من ناحية والاعتراف بمشروعية الدولة الصهيونية والدعوة الى الاعتراف بها او التطبيع معها معها بذريعة السلام الموهوم من ناحية ثانية . على أي حال ، لقد باتت هذه الظواهر المرتدة او الانتهازية جزءاً من الحياة السياسية الاجتماعية الفلسطينية والعربية ، وهي ظواهر قديمة لكنها تزايدت بصورة غير اعتيادية خلال العقود الاربعه الماضية مع تزايد وتائر الانفتاح و التراجع والهبوط السياسي ما بعد كامب ديفيد واوسلو وانهيار الاتحاد السوفياتي وهيمنة العولمة الامريكية واغراء البيترودولار السعودي والخليجي وغير ذلك من العوامل الموضوعية، لكن يظل العامل الذاتي لدى المثقف البورجوازي هو المسألة الحاسمة ، اذ غالباً ما يحدث أن يبدأ بعضاً من المثقفين البورجوازيين عندنا بواكير حياتهم ثوريين أو حالمين وينتهون في أواخر حياتهم إما مرتدين او خداما للسلطة أو انتهازيين لمن يدفع أكثر أو يائسين من واقعهم ناعين له، وكأن حركة التاريخ في مجالنا العربي تسير نحو مزيد من الهبوط والتراجع ، بحيث تجعل من الانتهازية أو النعي خطاباً مفضلاً عند هذا البعض.

\*\*\*\*\*

2013/12/28

عن عجز فصائل واحزاب اليسار الاجابة على اسئلة الجماهير الشعبية...

اليسار الفلسطيني (والعربي عموماً) لم ينتج -عبر دراسات متخصصة- معرفة جديدة للواقع السياسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي ، الثقافي ، القانوني ، بروية وطنية وقومية يسارية واضحة المعالم ، بحيث تجيب على اسئلة العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين ، تلك الاسئلة المرتبطة بالنضال التحرري الكفاحي او

بالنضال الديمقراطي أو المطلبي ضد مظاهر وممارسات الاستغلال الطبقي، ويعود السبب في ذلك إلى الضعف الفكري والبنوي للقيادة وعجزها أو قصورها في تطبيق البرامج الفكرية والسياسية والمجتمعية التثقيفية لدى أعضائها (وهي حالة تؤثر بوضوح على معنى ومغزى أزمة القيادة )، ذلك إن إنتاج معرفة نظرية ، فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية ... إلخ ، يتطلب عددا من الشروط والحوافز الذاتية الثورية، الى جانب الشروط العلمية منها قدرة القيادة ومؤسساتها أو دوائرها على التحليل المجتمعي، وهذا ما تفتقر له أحزاب وقوى اليسار الفلسطيني بدرجات متفاوتة ؛ إذ أن أغلب تساؤلات اليسار اليوم لا تزال حبيسة ماضيه دون أي ابداع أو تجديد يتناسب مع المستجدات والمتغيرات الراهنة ، بل إن اليسار الفلسطيني رهن عدد من القضايا والإشكالات السياسية والمقاومة على حساب الإشكالات المجتمعية والصراع الطبقي ، وعلى الرغم من أهمية ذلك فإنه لا يمكن من الناحية العلمية أن نرهن كل المشكلات بالقضايا التحررية أو السياسية ، فلا بد من مقاربات علمية وثنوية لكافة الظواهر الاجتماعية من قلب الصراع الطبقي وإيجاد علاقات سببية وروابط واضحة بين التحرر الوطني وقضايا التطور والصراع الطبقي الاجتماعي والديمقراطي ، بما يمكن الحزب أو الفصيل من الاقتراب والتفاعل مع القضايا المطالبية واقتناع الجمهور المعني بالعلاقة التفاعلية المتصلة بينه وبين الحزب أو الفصيل ...ويدون هذه الخطوات لا جدوى من الادعاء باللون الاحمر اليساري الشكلي طالما ظل المحتوى فارغا بلا مستقبل .

\*\*\*\*\*

2013/12/29

## عن اوهام الحل المرحلي ومستقبل الصراع العربي الصهيوني.....

تتبدى الضرورة لإعادة النظر -بمنهجية موضوعية وعميقة- في كافة المنطلقات السياسية التي ارتبطت بشعار الحل المرحلي ، وصولاً إلى النضال من أجل تحقيق هدف دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية ، الذي يتوجب اليوم أن يكون هدفاً استراتيجياً لكافة قوى التحرر العربية عموماً وللوقى اليسارية الديمقراطية في فلسطين بشكل خاص ، دون أن يعني ذلك تقويضاً أو تأجيلاً لعملية النضال والمقاومة بكل أشكالها ضد العدو ، آخذين بعين الاعتبار مسألة جوهرية وموضوعية يتوجب على كافة قوى اليسار الفلسطيني والعربي أن تتبناها للخروج من هذا المأزق الذي وصلنا إليه، والذي يتمثل في محددتين رئيسيين يتصارعان لتحقيق هدفهما، الأول: يتمثل في قوى اليمين الكمبرادوري البيروقراطي ممثلاً في السلطة الفلسطينية وفي معظم الأنظمة العربية وأحزابها الحاكمة، والمحدد الثاني: هو التيار الديني أو على وجه الدقة الإسلام السياسي الذي لا يختلف من حيث جوهره الطبقي عن المحدد الأول، إلى جانب ما يمثله من تكريس للتخلف والتبعية ، وما يزعمه من تحقيق الهوية الإسلامية باسم "الخلافة أو الأمة الإسلامية". وبالتالي فإن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية هو حديث يستدعي-على الأقل نظرياً في هذه المرحلة- استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل عبر علاقة جدلية وثيقة بين برنامج التحرر الوطني وبرامج النضال والصراع الطبقي، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً وعمقاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، ليبدأ مرحلة جديدة في نضاله من اجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية

توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُستَغَلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها.

\*\*\*\*\*

2013/12/29

## مقدمة ونتيجة...ورؤية مستقبلية...للحوار

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعاً من الأزمة الفكرية والجمود .... فمعنى ذلك أننا -كعرب- نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملية والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في التثنية واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان نتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف او على صعيد ابداع المفاهيم الحديثة ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تفهقنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكبي والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرزاق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الخامس عشر !!!!!!

على أي حال .. مهما اختلفنا او اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفاخرة أزمات أحزاب وفصائل اليسار إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام لآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء ( خاصة في الذهنية الشعبية العفوية ) مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى الماركسية الثورية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي جنباً إلى جنب مع التغيير الاجتماعي والاقتصادي للنمط الرأسمالي السائد في بلادنا ، وهو نمط رث وتابع ومشوه.

\*\*\*\*\*

2013/12/30

## النظام الامبريالي وحركات الاسلام السياسي.....

من محاضرة غازي الصوراني حول "الإسلام السياسي النشأة والواقع الراهن والمستقبل" غزة - جمعية بادر

..

إن اهتمام الغرب أو العولمة الامبريالية بحركات الإسلام السياسي، يمكن تبريره بالنظر إلى عدة عوامل يأتي في مقدمتها إن المنطقة تحوي في باطنها أكثر المواد الخام الإستراتيجية في العالم ( النفط ولعنته )، فضلاً عن الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة ، و ما يعنيه هذا كله بالنسبة للغرب و اهتماماته بأمن و استقرار هذه المنطقة حفاظاً على مصالحه الحيوية و الإستراتيجية، وبالتحالف الوثيق مع دولة إسرائيل التي تمارس دورها الوظيفي في حماية تلك

المصالح، وتفكيك وإضعاف الدولة الوطنية في النظام العربي علاوة على دورها في فرض شرعية المحتل الغاصب على الأرض والحقوق الفلسطينية معاً.

و ثانياً ، ربما الأكثر أهمية في تبرير تصاعد اهتمام الغرب بانبعث الحركات الإسلامية السياسية ، هو أن هذه الظاهرة قد بدأت مع بداية صعود المد القومي و التحرري الذي عرفه العالم العربي في الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي، و هي الفترة التي شهدت محاولات لبناء الدول الوطنية المستقلة، و الشروع في وضع و تنفيذ مخططات تنموية تهدف إلى بناء اقتصاد وطني مستقل ، و محاولات جادة للحد من التبعية الاقتصادية ، و قد كان ذلك يعني دعم الصمود في مواجهة السيطرة و الهيمنة السياسية للقوى الامبريالية ، و لكن تأتي هزيمة يونيو 1967 لتعصف بالآمال و يبدأ عهد الانكسار و الجذر، و هو العهد الذي شهد بداية انهيار الدولة الوطنية بعد رحيل عبد الناصر حيث اصبحت دول النظام العربي بعد الانفتاح وكامب ديفيد أكثر شراسة في قمع معارضيهما في الداخل ، و فشلت مخططات التنمية ، في حين نجحت سياسات الاحتواء و الهيمنة الغربية .

إن مجمل التحولات البنائية التي وقعت بعد هزيمة يونيو 1967 ، خلقت مناخاً ملائماً لانبعث الحركات الإسلامية السياسية و التي حاولت بتياراتها و جماعاتها أن تقدم رؤيتها الغيبية الرجعية الخاصة لما حدث ، و تعرض ما عرف بالحل الإسلامي البديل نقيضاً للرؤى الثورية بمختلف اطيافها والوانها الديمقراطية او اليسارية او القومية والوطنية .

\*\*\*\*\*

2013/12/30

حول استمرار الحالة المأزومة الراهنة المنتشرة في صفوف فصائل وأحزاب اليسار في بلادنا..وسبل النهوض ..

الأزمة مصطلح طبي يشير إلى المرحلة الحادة من صيرورة ما ، حيث يتأكد الشفاء ، أو الموت أو التأجيل ، وهو تعريف ينطبق بصورة مباشرة على عوامل القصور الذاتية أو المرض الذي استشرى في جسم انساني أو اطار حزبي أو مجتمعي محدد، بحيث يتم تشخيص الأزمة في إطار الذات / الجسم / الحزب .  
ومع اقرارى بأهمية العوامل الذاتية في مراكمة عوامل الأزمة التنظيمية والفكرية والسياسية في كل فصائل وأحزاب اليسار العربي ، ستدفع إلى مراكمة عوامل الأزمة البنوية الشاملة فيها واسدال الستار عليها في انتظار الجديد الذي سيولد بالضرورة من أحشائها ومن حولها . وفي هذا السياق ، فإنني أرى أن تناول الأزمة عبر عواملها الذاتية فحسب سيؤدي بنا إلى استنتاجات أحادية أو ذاتية ناقصة، تظل بحاجة إلى توأمها الموضوعي الذي يضمن توفير عناصر التحليل العلمي ومن ثم توصيف وتقييم الأزمة بصورة صحيحة.

فعلى الرغم من أهمية العوامل الذاتية ، ودورها الرئيسي في مراكمة أزمة اليسار العربي إلا أنه لا يجوز القفز عن العوامل الموضوعية المتمثلة في طبيعة التطور التاريخي ، القديم والحديث والمعاصر للمجتمعات العربية، سواء من ناحية عدم انطباق التعاقب الحتمي لأنماط الإنتاج أو التشكيلات الاقتصادية والاجتماعية ، كما تضمنتها الأدبيات الماركسية أو المادية التاريخية في سياق الحديث عن تطور المجتمعات البشرية، دون الأخذ بعين الاعتبار خصوصية تطور المجتمعات في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا عموماً والبلدان الشرقية أو المجتمعات العربية الإسلامية

خصوصاً ، حيث خضعت هذه المجتمعات لأشكال عديدة من السيطرة الاستعمارية، أدت إلى مفارقة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية وصولاً إلى خضوعها وارتئانها واحتجاز تطورها الاجتماعي (الطبقي) والاقتصادي ومن ثم تحولها إلى سوق استهلاكي عبر ادوات كومبرادورية أو بورجوازية رثة تابعة ، تعيد إنتاج التخلف وتجده في مجتمعاتنا بذرائع دينية وتراثية ، وبوسائل القمع والاستبداد الداخلي والخارجي .

لكن يبدو ان عوامل الاستنهاض الثوري الذاتي، في مجمل أحزاب اليسار العربي باتت اليوم في حالة شديدة من الضعف والتراجع، غير مؤهلة -حتى اللحظة- لهذه المجابهة مما وفر بالتالي فرص تراكم عوامل الأزمة فيها. إن رسم أو وضع تصور لمغادرة الأزمة وتجاوزها يجب أن يبدأ أولاً عبر المراجعة النقدية لكل مكونات الخطاب السياسي وآليات العمل التنظيمي والكفاحي والمطلبي ، طوال العقود الأربعة الماضية، -شرط وضوح الهوية الفكرية الماركسية ومنهجها- ، نظراً لأولويتها كحلقة مركزية توفر الأرضية التي تنبنى عليها الحلقات الأخرى (التنظيمية والسياسية والكفاحية والمجتمعية) بصورة موضوعية ومنضبطة. إن المفصل الأساسي في أزمة اليسار العربي يتحدد -بصورة رئيسية- في العجز عن بلورة الرؤية الفكرية لتشخيص واقع مجتمعاته وبالتالي عجز في تأسيس "الوعي المطابق للواقع المعاش بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية".

\*\*\*\*\*

2013/12/31

عن مستقبل الماركسية في بلادنا.....

مستقبل الماركسية في بلادنا ، سيظل مرهوناً بقدرة واستعداد قوى اليسار الماركسي العربي على تجاوز ازمتها وإعادة بناء احزابها وفصائلها وفق الاسس الفكرية والاخلاقية والتنظيمية والسياسية والنضالية بما يمكنها من امتلاك الوعي النظري بالماركسية ومنهجها والدافعية الذاتية والشغف باهداف ومبادئ الحزب او الفصيل من ناحية وتمكينها من وعي كافة جوانب وقضايا واقع بلدنها الاقتصادية والمجتمعية والسياسية والثقافية ، ومن ثم توفير المقومات المطلوبة لتوضيح هذه القضايا والاتفاق عليها، فإن بقيت هذه القوى على حالها الراهن من الضعف والترهل والعجز وغياب الوعي ، فلا مناص من استمرار تراجعها وتهميشها صوب مزيد من تفككها وصولاً إلى اسدال الستار عليها في انتظار الجديد.

وبالتالي فإن ضرورات المستقبل تفرض أن يفتح الحوار و البحث، بين من بقي واعياً ومخلصاً للماركسية ارتباطاً بايمانه واقتناعه بضرورة الثورة على هذا الواقع المهزوم وتجاوزه ، من أجل أن تتقاطع الرؤى، و يتبلور ما يمكن أن يشكّل أساساً لحركة تغيير ماركسية جديدة تستطيع أن تراكم وتوفر عناصر ومقومات المواجهة -الراهنة والبعيدة المدى- المطلوبة ضد كل من التحالف الإمبريالي الصهيوني ، و كذلك مواجهة نهب واستغلال الطبقات الكومبرادورية والطفيلية والأنظمة الرأسمالية التابعة و إستبداديتها واسقاطها. معبرين عن روح الطبقات الشعبية و عن حلمها في التطور وتجاوز التخلف و التجزئة و التبعية و الإستبداد، و اقامة المجتمع الاشتراكي العربي الموحد.

\*\*\*\*\*